المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة

قسم العقيدة





حدائق العيون الباصرة

في

أخبار أحوال الطاعون والآخرة

تأليف

إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الدنابي العوفي الحنبلي المتوفى سنة ١٠٩٤هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

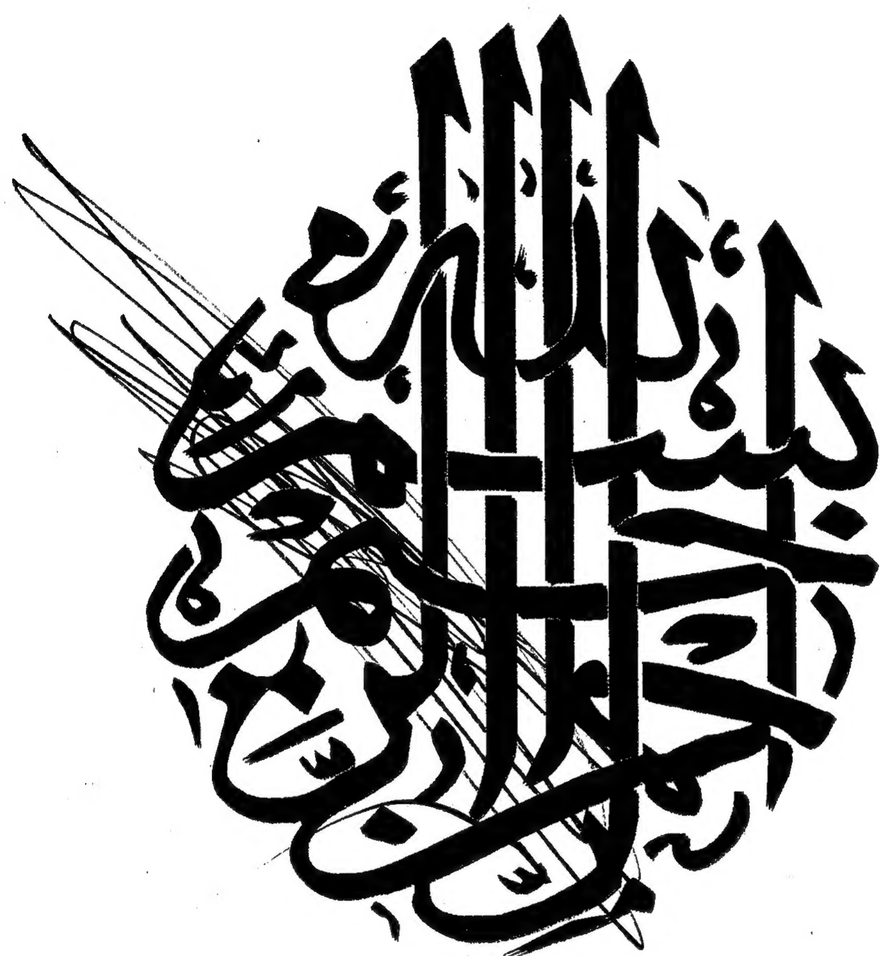
تحقيق ودراسة

كوثر بنت محمد علي بن عثمان

إشراف

الأستاذ الدكتور / أحمد عبدالرحيم السائح **الأستاذ الدكتور / نايف العتيبي**

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة



مقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد .

إن في التراث الإسلامي كنوزاً ما زال الباحثون الجادون ينقبون ويبحثون عن جوهرها ويستخرجون لآلئها .

ونشر الأمة لآثار علمائها السابقين وتجديد مآثرهم من أولى الإمارات على يقظتها الدينية ونباهتها العقلية ؛ ومما يدل على تقدمها فضلا عن الفوائد والدرر الكامنة التي تستخرج منها .

فلذا شمرت عن ساعدي للمشاركة مع الإخوة والأخوات الباحثون والباحثات لإخراج كنز من كنوز المكتبات حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والدار الآخرة لإبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الدناني العوفي .

ويعد المؤلف : رحمه الله تعالى أحد هؤلاء الذين عملوا على إظهار منهج السلف في الأمور العقدية والمسائل الفقهية ، والأحكام الشرعية فكان منها الإيمان بالقضاء والقدر ، وأفعال العباد وحكمة الابتلاء ، والجن ، والموت وعذاب القبر ، والأرواح والساعة وعلاماتها الصغرى والكبرى وأهوال يوم القيامة وما يترتب على ذلك من جنة ونار .

وما يتعلق بأحوال المسلم في دينه ودنياه من سلوك وآداب : كالصبر على المصائب وآداب زيارة المريض والتوكل على الله كما تعرض لوباء الطاعون – نسأل الله العافية منه – ويعد المؤلف أيضاً من علماء الحنابلة في زمنه فأكثر النقل عنهم بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح .

فقمت بتصفح المخطوط منذ أن شاركت فيه وبفضل من الله ولطفه الذي يهب لمن يشاء ما شاء ولا يسئل عما يفعل القادر القهار ، الوهاب لـه الكبرياء والحكم والعدل العليم الخبير .

ونظراً لكبر حجم المخطوط – حيث بلغت عدد لوحاته إحدى وتسعين وثلاثمائة لوحة ، بما يعادل ثلاثاً وثمانين وسبعمائة صفحة – فاستقر رأي مشرفي الفاضل د. احمد السائح وكذا مجلس الكلية الموقر على منحي جزءاً من المخطوط يبدأ من أول الباب الحادي عشر إلى آخر الباب والثامن عشر ٦٨ب (أ) إلى لوح (١٢٢/أ) ، مع زملائي من طلبة وطالبات الدراسات العليا ، لإخراج هذا المخطوط في ثوب جديد متكامل. هذا والله تعالى أسأل التوفيق والسداد .

وتتكون خطة البحث من : [مقدمة ، وقسمين رئيسين ، وخاتمة، وفهارس عامة] .

فالمقدمة : وفيها الخطة العامة للبحث ، وأسباب اختياري الموضوع ، ثم خطة البحث .

والقسمان الرئيسان هما :

القسم الأول : الدراسة

ويتكون من بابين :

الباب الأول : حياة المؤلف وعصره ، وفيه فصلان :

الفصل الأول : حياة المؤلف ، وتحته مباحث :

١- اسمه وأصله.

٢- أسرته.

٣- مولده ونشأته.

٤- مذهبه وطلبه العلم.

٥- شيوخه.

٦- أقرانه.

٧- مكانته العلمية.

٨- أخلاقه وسماته.

٩- مصنفاته وآثاره العلمية.

١٠- وفاته.

الفصل الثاني : عصر المؤلف

وتحته مباحث :

المبحث الأول : الحالة السياسية.

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية.

المبحث الثالث : الحالة العلمية.

الباب الثاني : المخطوط ودراسته، وتحته فصلان:

الفصل الأول: التعريف بالمخطوط، وتحته مباحث :

١- موضوع المخطوط.

٢- الغرض من كتابة المخطوط.

٣- القيمة العلمية للمخطوط.

٤- إثبات نسبة المخطوط إلى المؤلف.

٥- منهج المؤلف في المخطوط ، والسمات الغالبة فيه.

٦- عدد نسخ المخطوط ، ووصف كل نسخة.

٧- صور البداية والنهاية من كل نسخة.

٨- اعتماد الأصل في البحث والتحقيق ، وتحديد الجزء المخصص للتحقيق.

الفصل الثاني : العمل بالمخطوط ، وفيه مباحث :

١- منهجي في التحقيق ، والرموز المستخدمة فيه .

٢- ملحوظات ومآخذ على منهج المؤلف في المخطوط.

٣- الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث والتحقيق.

القسم الثاني : التحقيق :

وفيه الجزء الخاص بالتحقيق من اللوح ٦٨ب (أ) إلى لوح ١١٢(أ).

وبه : ثمانية أبواب .

الباب الحادي عشر وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : في عدد الشهداء .

الفصل الثاني : في تقسيم الشهداء .

الفصل الثالث : فيما معناه الشهيد وما تسميته شهيداً .

الفصل الرابع : في تفاوت مرات بالشهداء .

الفصل الخامس : فيما للشهداء من الثواب .

الباب الثاني عشر : وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : قول النبي صلى الله عليه وسلم (فناء أمتي بالطعن والطاعون) .

الفصل الثاني : حكمة عدم دخول مكة والمدينة .

الباب السابع عشر : وفيه ستة فصول :

الفصل الأول : كفالة إبراهيم عليه السلام .

الفصل الثاني : مستقر أرواح الأنبياء .

الفصل الثالث : مستقر أرواح الشهداء .

الفصل الرابع : مستقر أرواح المؤمنين .

الفصل الخامس : مستقر أرواح الكافرين .

الفصل السادس : أفضل الأوقات التي يموت فيها الميت .

الباب الثامن عشر : وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : معرفة الميت من غسله .

الفصل الثاني : معرفة الميت من يزوره .

الفصل الثالث : استحباب زيارة القبور .

الخاتمة : وبها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

وأما الفهارس العامة : فتشمل :

أ- فهرس الآيات القرآنية.

ب- فهرس الأحاديث النبوية.

ج- فهرس الأعلام الواردة بالمخطوط.

د- فهرس الأماكن والبلدان.

هـ- فهرس الكلمات الغريبة.

و- فهرس المراجع والمصادر التي استند إليها في التحقيق.

ى- فهرس المراجع والمصادر التي استندنا إليها في التحقيق.

وبعد :

فلله الشكر أن من علينا من إرسال الرسل وله الشكر أن هداني للإسلام واسأل الله أن يتقبل مني هذا البحث والتحقيق الذي قمت بـه وأن يجعلـه ذخـراً للإسـلام والمسلمين فبدأت أعمل جاهدة على إخراج هذا الكنز المكنون من المخطوطات إلى حيز الوجود ، كي يستفيد منه المسلمون ومن أجل إثراء المكتبة الإسلامية بمـنهج السلف الصالح لمواجهة الغث الموجود من الكتب المملوءه بمداد العقائد المنحرفـة وأغاليط الفرق الضالة ، فهذا جهد المقل ولا أدعي الكمال بحال وأعترف بالتقصير في العمل والمقال ولكن حسبي فيه أن يوفقني الله تعالى في المشاركة في إخـراج هذا الكنز النفيس .

وبعد :- فإني أتقدم بالشكر إلى مشرفي في هذه الرسالة اللذان لهم وافـر الجهـد والصبر في إخراج ها فضيلة أ.د أحمد عبدالرحيم السائح الذي حظيت بتوجيهاتـه الجمة وإرشاداته وصبره وتواضعه فقد لمست فيه الرفق بطلبة العلم كالأب الرفيق على أبنائه وفضيلة أ.د نايف العتيبي الذي حظيت بتوجيهاته ومنهجه في تخـريج الأحاديث الكثيرة المليئة في المخطوط إخراجاً علمياً دقيقاً . مما أعانني على فهـم كتب السنة .

وأتقدم بالشكر إلى من صبرت وتحملت كبد الحياة وأعطت الكثير ولا يزال العطاء دون تكدر ولا ضجر وشاركتني في معاناة البحث التي آن لهـا أن تـرى ثمـار جهدها وكفاحها ولن أفيها حقها والله يحفظها ويبارك فيها ويجعلني ممـن حظـي ببرها أمي (بلقيس) .

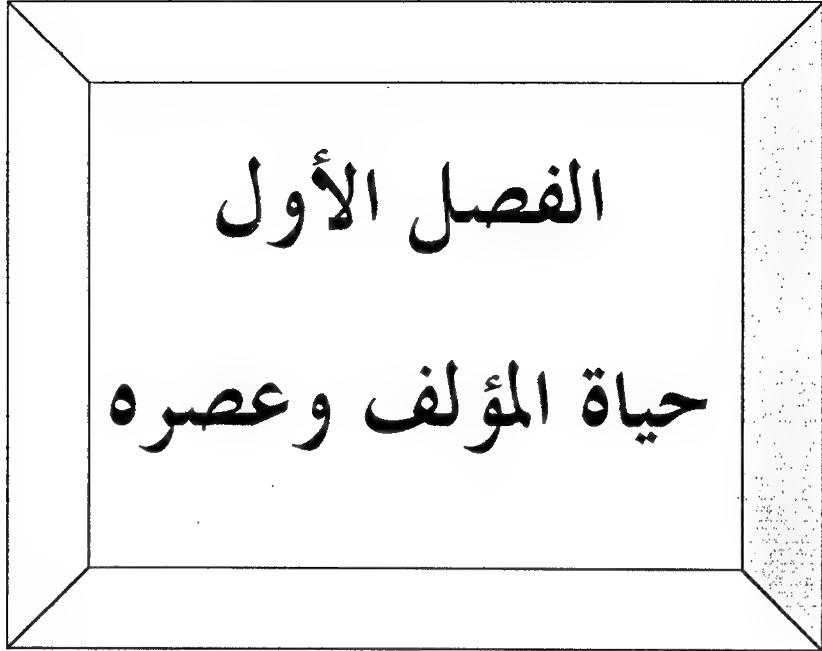
كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء قسم العقيدة .

إن منحوني بلوغ هذه المنزلة من العلم والشكر لجامعـة أم القـرى ومنسـوبيها العاملين في المكتبة . وإلى الأخت الفاضلة رحمة وإلى كل مـن أعـان بنصـح وإعارة كتب ومساعدة من الإخوة والأخوات وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء .

القسم الأول

الدراسة




الفصل الأول
حياة المؤلف وعصره

الفصل الأول[1]

حياة المؤلف

(١) اسمه وأصله.

(٢) أسرته.

(٣) مولده ومكان ولادته ونشأته.

(٤) طلبه العلم ومذهبه واعتقاده.

(٥) شيوخه.

(٦) أقرانه.

(٧) مكانته العلمية.

(٨) أخلاقه وسماته.

(٩) مصنفاته وآثاره العلمية.

(١٠) وفاته.

---

(١) المراجع في هذه الترجمة :"خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر" للمحبي/ دار الكتاب الإسلامي/ الطبعة وسنة الطبع: وسنة الطبع: بدون: ٩/١ ، "هدية العارفين" إسماعيل باشاب البغدادي: ٣٣/١- تحت اسم الدنابي ، معجم المؤلفين : ١٦/١ ، بيروت: ١٨٥/٣ ، "السحب الوابلة" : ١٧/١ ، "النعت الأكمل" : ص٢٥٢ / "تكشف الظنون" ٣٣/٥ ، ٣٣/٥ ، "الأعلام" للزركلي: ٣٤/١ ، "المعجم المؤلفين" لعمر كحالة: ١٦/١ ، "شذرات الذهب" لابن العماد: ٢٧٤/١٠ ، الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة" لنجم الدين الغزي –في تراجم أجداء المؤلف ١٣٣/١ .

(١) اسمه ونسبه

وهو برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن عماد الدين إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الدنابي العوفي[١] الدمشقي[٢] الصالحي[٣] الأصل، المصري المولد والوفاة، الحنبلي[٤] . ذكر صاحب "هدية العارفين" المؤلف تحت اسم الدنابي[٥] – بالدال المهملة ، وأما صاحب كتاب "السحب الوابلة"[٦] ، وصاحب كتاب "النعت الأكمل"[٧] ، فقد ذكراه تحت اسم الذنابي – بالذال المعجمة . وبالبحث عن المعنى والنسب لكل من "الدنابي" بالمهملة ، و"الذنابي" بالمعجمة ، وجدت أن اللفظ الأول لا معنى له ولا نسبة، وأما الثاني فقد قال صاحب كتاب "معجم البلدان"[٨] : "الذناب" :

---

[١] نسبة إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف صلى الله عليه وسلم [الأعلام للزركلي: ٣٤/١]، [خلاصة الأثر: ٩/١].

[٢] نسبة إلى مدينة دمشق ، وهي البلدة المشهورة، قصبة الشام، وقيل، سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا [راجع معجم البلدان: ٤٦٣/٣].

[٣] نسبة إلى قرية الصالحية وهي قرية كبيرة من غوطة دمشق، وهي إسلامية محدثة في أواخر القرن الخامس، وهي مدينة عظيمة الشأن بالشام ذات أسواق كثيرة، كما اشتهرت بمساجدها الجامعة، وقد اختلف في تسميتها بالصالحية، فقيل لكونها بسفح قاسيون، وهو جبل معروف بجبل الصالحين ، وقيل: لأن الذين وضعوها كانوا بمسجد أبي صالح فنسبت إليه، وقيل: إنها يسكنها جامعة من الصالحين ولا تكاد تخلو منهم، ومعظم اهلها في الأصل قادمون من القدس، وهم على مذهب الإمام احمد [القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية: ص٦٦، ٩٥] ، [معجم البلدان: ٣٨٩/٣] .

[٤] هذا ما عليه المؤرخون من أن المؤلف رحمه الله تعالى حنبلي المذهب، إلا أن عمر كحالة في "معجم المؤلفين": ١٦/١ أضاف ذكر (الصوفي) في نسب المؤلف ، وقد تفرد بها عن بقية جمهور المؤرخين، فلعلها تكون تصحيفاً من (العوفي)، حيث إنه لم يذكر نسبة (العوفي) إليه.

[٥] هدية العارفين: ٣٤/١.

[٦] السحب الوابلة: ١٧/١.

[٧] النعت الأكمل: ص٢٥٢.

[٨] معجم البلدان: ٧/١.

الذناب : بكسر أوله ، وهو في اللغة : عقب كل شيء وذنابه الوادي : الموضع الذي ينتهي إليه سيله، وقيل : هو اسم مكان ، وهو وادٍ لبني مرة ابن عوف كثير النخل ، غزير الماء" ، والذي يبدو — والله تعالى أعلى وأعلم — أن اللفظين صحيحان، إلا أن لفظ "الذنابي" بالمعجمة أصح من حيث المعنى والنسبة، إلا أن أهل مصر يسهلون الذال أحياناً بالدال ، فيقولون عن الذكر الذي هو مقابل للأنثى : "دكر" ، والذباب : "الدبان" وغيرها كثير، وكلها بدال معجمة.

إذاً فالنسبتان صحيحتان من حيث النطق والتدوين، وهما لشخصية واحدة، وأما الأصح من حيث المعنى فالذنابي ، بالذال المعجمة.

وأما نسبة "العوفي" فقد اتفق المؤرخون على نسبته الأصيلة إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف[1] رضي الله عنه.

هذا وإن اختلفت ألفاظ المؤرخين في ذكر نسب المؤلف بين تقديم وتأخير، وحذف وإضافة، وتصحيف ، وإلا أنهم اتفقوا على نسبة : الذنابي العوفي الدمشقي الصالحي المصري الحنبلي.

---

(١) هو: عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة القرشي الزهري، من المسلمين الأوائل، وأحد المبشرين بالجنة، مناقبه شهيرة مات سنة ٣٢هـ، ودفن بالبقيع [تقريب التهذيب: ١/ ٤٩٤] ، [الإصابة: ٢/ ٤١٦].

(٢) أسرة المؤلف

نشأ رحمه الله تعالى في بيت علم، فجده عماد الدين إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الذنابي[١] أحد علماء الحنابلة المشهورين في مدينة الصالحية وهو إمام وخطيب الجامع المظفري[٢] ، كان عالماً تقياً ، توفي يوم السبت في تاسع عشر شعبان سنة ٩٤٨هـ.

كما أن أبا جد المؤلف- رحم الله تعالى الجميع- من أشهر المشايخ في زمنه، فهو الشيخ القدوة الزاهد زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي الصالحي الحنبلي[٣] ، حفظ القرآن العظيم ، ثم قرأ "المقنع" وغيره، وأخذ الحديث، وكان يقرئ الأطفال في مكتب مسجد ناصر الدين ويقرأ "البخاري" في البيوت والمساجد وجامع الحنابلة بسفح قاسيون وكان فصيحاً، وله في الوعظ مسلك حسن، توفي سنة ٩١٥هـ.

لا شك أن هذه البيئة الصالحة من مدينة الصالحية قد أثرت على المؤلف في أخذ هذا العلم منذ صغره ونشأته ، والاجتهاد فيه، حتى نبغ فيه، فكان متبحراً[٤] في الفقه وفي غيره من العلوم، وقد حرص أبوه على تنشئة علمية، فوجهه إلى طلب العلم في الأزهر بالقاهرة، حيث كان منار العلم آنذاك، على يد علماء أجلاء مشاهير[٥].

---

(١) شذرات الذهب: ٢٧٥/٨- وزاد أنه: "سمع على أبي بكر بن ابي عمر، وابي عمر بن عبد الهادي، وأبي الفتح المزي. كما قرأ على ابن طولون في العربية.

(٢) أشهر حوامل مدينة الصالحية في ذلك الزمن [القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية: ٩٥].

(٣) شذرات الذهب: ٦٩/٨ .

(٤) كما جاء ذلك في معجم المؤلفين لعمر كحالة: ١٦/١ .

(٥) كما ذكر ذلك في "خلاصة الأثر": ٥/١ .

وأما عن أولاد المؤلف – رحمه الله – وتركته من النفـــوس ، فإنـــا لا نكاد نجد شيئاً عن ذلك هذا ، فقد أجمع المؤرخون على أنـــه تـــوفي ســـنة ١٠٩٤هـــ، ولم تذكر لنا المصادر شيئاً عن أولاده ، إلا ما جاء ذكـــرهم في المخطوط بأوصافهم دون أسمائهم حيث فقد نحو اثنان وعشرون نفساً ، ولم يرد ذكر عن زوجته .

(٣) مولده ومكان ولادته

ولد المؤلف رحمه الله تعال سنة ثلاثين وألف من الهجرة بالقاهرة بمصر[١] . الموافق العام إحدى وعشرين وستمائة وألف من الميلاد[٢] ، ولا خلاف بين المؤرخين في هذا . وهو ما يدل بوضوح على وجود أبويه بمصر ، وأن أصل المؤلف رحمه الله تعالى من الصالحية بدمشق ، وقد انتقل أبوه[٣] إلى القاهرة بدمشق بالصالحية ، حيث مر بنا أن جد المؤلف عماد الدين إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن الدنانبي الصالحي قد توفي سنة أربع وثمانين وتسع مائة من الهجرة بدمشق .

وقد نقل عن العلامة ابن مفلح الحنبلي يقول في موضع نقلاً عن العلامة ابن مفلح الحنبلي : "قال العلامة ابن مفلح تغمده الله برحمته في كتابه الآداب بأن الروح تفارق القلب قبل الغرغرة فلا يبقى له نية ولا قصد صحيح[٤]".

ويقول ، قال شيخ شيخنا الشيخ عبد القادر والذاكر العلامة : الشيخ علي الأجهوري في شرحه على الرسالة[٥] .

---

(١) لاخلاف بين المؤرخين في كون المؤلف رحمه الله تعالى ولد وتوفي بالقاهرة بمصر [الأعلام للزركلي: ٣٤/١، [خلاصة الأثر: ٩/١] ، [معجم المؤلفين: ١٦/١].

(٢) الأعلام: ٤٣/١.

(٣) هذا هو الراجح – والله تعالى أعلم – ان والد المؤلف هو الذي انتقل إلى مصر وذلك لأسباب: منها اتفاق المؤرخين على أن ولادته كانت بمصر وهذا يلزم وجود والديه بها، ومنها وفاة المؤلف بمصر ودفنه مع والده كما ذكر ذلك المحبي في وفاته [٩/١]، ومنها أن حد المؤلف – كما سيأتي – كان إماماً وخطيباً بالصالحية [شذرات الذهب: ٢٧٥/٨].

(٤) انظر : ص١٥ .

(٥) انظر : ص١٥ .

(٤) طلبه العلم ومذهبه واعتقاده

لم تذكر المراجع التي بين أيدينا معلومات كافية عن طلبه العلم ورحلاته ، ولكنا بينا من قبل البيئة الأسرية التي قد كان نشا بها المؤلف حيث كانت بيئة علم وثقافة وفقه وفتيا ووعظ . فأثرت على شيخنا في اهتمامه بطلب العلم والنبوغ فيه . حيث درس الفقه والحديث وغيرهما من العلوم على جمع غفير من شيوخ الأزهر المعروفين في زمنه ، وأجازه شيوخه[١] .

وأما عن مذهبه ، فالإجماع على أنه حنبلي المذهب، وكذا جده وأبو جده، وهو ما دونه المؤرخون عن المؤلف[٢]- فهو من أسرة من أهل العلم كما مر بنا عن الكلام عن أسرة المؤلف ، وعلمنا أن أجداده حنابلة ، فجده أحد علماء الحنابلة المشهورين بمدينة الصالحية ، وأبو جده حنبلي أيضاً ، ودرس "المقنع" وهو كتاب الحنابلة المعروف، وكان يقرأ البخاري في البيوت وفي مسجد الحنابلة بسفح قاسيون.

وهذا ما يظهر أيضاً من خلال استدلالاته الكثيرة بأئمة المذهب الحنبلي سواء السابقين له أو الذين في عصره ، وعلى رأسهم الإمام احمد بن حنبل[٣]،

---

(١) خلاصة الأثر: ٩/١.

(٢) ص١٢ .

(٣) هو الإمام وشيخ الإسلام وبقية السلف في عصره، الحافظ الحجة أبو عبد الله احمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي الشيباني المروزي البغدادي، صاحب المسند، له مؤلفات عدة في الزهد وغيره، وفي الرد على المخالفين من الجهمية والمعتزلة وغيرهم، امتحن في فتنة القول بخلق القرآن ، ولد سنة ١٦٤هـ وتوفي سنة ٢٤١هـ [تاريخ بغداد: ٤١٢/٤] ، [تذكرة الحفاظ: ٤٣١/٢] ، [تقريب التهذيب: ٢٤/١] .

وابن تيمية[١] ، وغيرهما ، وقوله في كثير من مواضع المخطوط . ذهب أئمتنا الحنابلة أو في موضع آخر . قال الإمام المحقق الحافظ فيقول : "ابن رجب من أئمتنا "عن إمامنا الإمام أحمد رضي الله عنه"[٢] .

كما نلحظ أيضاً كيف أن المؤلف رحمه الله تعالى يعظم ويجل أهل العلم ، ويقدرهم ، ويعلي من شأنهم، ويرفع من مترلتهم، وهذا من حسن خلقه، وجميل شيمه، ممتثلاً في ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام : فيقول في أحد المواضع : "ليس منا من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه[٣].

فكل هذه القرائن والشواهد تؤكد مذهب المؤلف الحنبلي. أما ما ذكره صاحب كتاب "معجم المؤلفين" في نسبه بأنه "الصوفي" ، فلا عبرة لهذا القول، فإن ماعليه بقية المؤرخين أن المؤلف رحمه الله تعالى حنبلي المذهب، وليس صوفياً، فلعلها تصحيف من (العوفي) حيث إنه لم يذكر في الكتاب نسبة (العوفي) إليه، أو تكون إشارة إلى الاتجاه الملموس في هذا العصر، أو من خلال بعض كلام المؤلف، أو نقولاته عن بعض المتصوفة كابن عربي،

---

(١) هو احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني أو العباس تقي الدين ابن تيمية الإمام، وشيخ الإسلام، ولد بحران سنة ٦٦١هـ ، وكان كثير العلم، آية في التفسير والأصول فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان، ناظر العلماء واستدل وبرع في العلم، له مؤلفات بلغت الثلاث مائة مجلد، توفي سنة ٧٢٨هـ [تذكرة الحفاظ: ١٤٩٦/٤] ، [الأعلام للزركلي: ١٤٤/١].

(٢) لوحة ٤٣/ب/أ.

(٣) حسن: رواه احمد: ٢٠٧/٢ ، والبيهقي في "شعب الإيمان": ٤٥٩/٧، والطبراني في "الأوسط": ١٠٧/٥، وذكره الهيثمي في "المجمع: وقال: "إسناده حسن" ، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع" : برقم ٥٣١٩.

والحكيم الترمذي، وغيرهم كما سيأتي – إن شاء الله تعالى – إلا أنني أميل إلى القول بالتصحيف – والله تعالى أعلى وأعلم–...

وأما عن اعتقاده فهو سلفي الاعتقاد،ن ويظهر هذا جلياً في ردوده المتكررة على أهل البدع والأهواء المخالفين لمذهب أهل السنة والجماعة والسلف الصالح ويظهر هذا فيما يلي :–

– ففي مسائل القضاء والقدر، وأسماء الله تعالى وصفاته، والجنة والنار، رؤية المؤمنين ربهم عز وجل يوم القيامة، وغيرها من مسائل الاعتقاد التي زل فيها كثير من الفرق بين الغلو والتفريط، وبين شطحات الفلاسفة ، وضلالات المتكلمة.

– فنجده في مسألة القضاء والقدر وسطاً بين أهل الغلو وهم النفاة من المعتزلة، وأهل التفريط من غلاة الإثبات وهم الجبرية فيقول رحمه الله تعالى ": "إن مذهب الحق أن الله سبحانه وتعالى قدر مقادير الخلائق، وما هو كائن أن يكون في الأزل، وأنه سبحانه وتعالى عالم وقوعها في أوقات مقدرة معلومة عنده.

– فتكلم في مسألة القضاء والقدر . وتعرض لمسألة زيادة العمر ونقصانه وأقول العلماء في ذلك.

– وفي عرض حديث عن الروح قال : قال العلامة ابن أبي حجلة رحمه الله تعالى : اختلف الناس في الروح اختلافاً كثيراً وأصح ما قيل فيه وهو مذهب أهل السنة : أنه جسم يجذب ويخرج وفي أكفانه بدرج وبه على السماء يعرج ولا يموت ولا

يغني وهو ما له أول وليس له آخر وهو بعينين ويدين وأنه ذي ريح طيبة وخبيثة وهي صحة الأجسام لا صفة الأعراض. فذكر مذهب أهل السنة : ومذهب المتكلمين ، والفلاسفة ، وكثير من الصوفية .

- وفي موضع آخر يقو : "فيجب على العبد الرضا بما قدره الله تعالى وقضاه ، وبما أمر به وارتضاه، بخلاف المعاصي فلا يجب الرضا بها لأن الله تعالى قدرها وقضاها وما ارتضاها، قيل: الراضي بالله هو الذي لا يعترض على تقديره"[1] .

- وفي بيان أسباب وجود مرض الطاعون - أعاذنا الله تعالى منه - نجده قد بين رأي أهل الطب في هذا، وأنه بسبب فساد الهواء أو غيره من الأسباب الأرضية ، ثم بين رأي أهل الشريعة، وأنها بسبب كثرة المعاصي وانتشارها، وابتلاء الله تعالى لعباده، وامتحانه لهم، ثم يؤيد قوله بما ورد من أقوال السلف الصالح فيقول : "ومع هذا كله لا يعتقد أن للهواء وتغيره فعلاً في ذلك، بل ا لفعال هو الله تعالى جل جلاله، وإنما هي علامات يضعها الله تعالى بأمره، فليس لشيء فعل مع الله تعالى، بل هو الفعال لما يريد، فلا يصدر موت ولا حياة، ولا حركة ولا سكون إلا بإذنه وأمره، وكل شيء عنده بمقدار، ولا يقع شيء خارجاً عن إرادته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً

---

[1] لوحة رقم: ٩/أ/أ.

كبيراً، ومن اعتقد أن لشيء فعلاً مع الله تعالى فقد كفر، فيستتاب فإن لم يتب وإلا قتل[١].

– وقد أجاد رحمه الله تعالى في الرد على المنجمين وأقوالهم، وبيان عدم ثبوت أقوالهم في وقوع زمن الطاعون، وشدد النكير في ذلك بتكذيبهم، وسرد الأحاديث الدالة على افترائهم، وعدم تصديقهم، ثم عقب ذلك بقوله : "فلله العجب ممن يصدق هؤلاء الكذابين المفترين بشيء ما انزل الله به من سلطان، مع أن النبي صلى الله عليه وسلم الصادق المصدق قد كذبهم بذلك[٢].

– كما رد قول المعتزلة ومن تبعهم بقولهم : " إن المقتول مات بغير أجله الذي ضرب له أي أجله المعلوم، وإنه لو لم يقتل لحيى "فقال رحمه الله تعالى رداً على ذلك : "وهذا غلط لأن المقتول لم يمت من أجل قتل غيره له، بل من أجل ما فعله الله تعالى من إزهاق نفسه عند الضرب له، من لم يمت بالسيف مات بغيره ... تعددت الأسباب والموت واحد[٣].وقال رداً على من قال : " لولا الطاعون والمكث بموضعه لما مات من مات بزمنه" : "هذا كلام باطل فاسد لا أصل له، ولا يجوز التكلم به وهو يشبه قول المعتزلة : لو لم يقتل فلان لعاش،

---

(١) لوحة رقم: ٦/ب/أ.

(٢) لوحة رقم: ٥١/أ/أ.

(٣) لوحة رقم: ٥١/أ/أ.

ولكن التحقيق أن المقتول ميت بأجله، والمطعون ميت بأجلـــه، وكل من مات بسبب من الأسباب فهو ميت بأجله لا شـــك فيه[١] . ثم سرد الأدلة على ذلك.

- كما يذكر رحمه الله تعالى لأسباب المعينة والتي ينبغـــي على العبد التقوي بها زمن الطاعون، وإلا يكون العبد في وبال من أمره وكل هذه الأسباب تنصب حول الإيمان بالله تعالى .

---

(١) المصدر السابق.

(٥) شيوخه

نلحظ من خلال الدراسة أن التتلمذ على المشايخ له أشكال عدة: فمن الشيوخ من اعتمد على الأخذ من شيوخه اعتماداً كلياً في التحصيل دون الرجوع إلى الاستزادة من المؤلفات الأخر. ومنهم من كان خلاف ذلك فكان يجلس إلى الشيوخ، ويأخذ عنهم ولكنه يعتمد اكثر على القراءة و الاطلاع والاستفادة من المؤلفات والمصنفات السابقة عليه وعلى شيوخه. ومنهم من طالت صحبته لشيوخه إلى سن متقدمة، وتعددوا ، ونقلت إلينا التراجم أسماء الكثيرين منهم.

وبالنسبة لشيخنا الذنابي فقد كان عمله مبكراً في الوعظ والإرشاد، ولكن لم ينقطع عن شيوخه، بل كان يتردد عليهم كما أمكنه ذلك، مستعيضاً في الأوقات التي يغيب عنهم فيها بالمؤلفات والمصنفات التي كانت متوفرة نسبياً في ذلك الزمن. ومن أجل ذلك نجد كتب التراجم لا تمدنا بالكثير من أسماء شيوخ المؤلف – رحمه الله تعالى – وقد وجدنا من أشهرهم:

*– في الفقه العلامة منصور البهوتي: وهو منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن ابن احمد علي بن إدريس، أبو السعادات، البهوتي ، شيخ الحنابلة وخاتمة علمائهم في زمنه، كان عالماً ورعاً ، متبحراً في العلم، له مؤلفات كثيرة منها: شرح الإقناع، وشرح منتهى الإرادات، والروض المربع في شرح المستقنع، وغيرها، توفي سنة ١٠٥١هـ[1] .

---

[1] السحب الوابلة: ١١٣١/٣ – ترجمة رقم ٧٦٦ ، والأعلام: ٢٤٩/٨ .

وأما أساتذته في الحديث فهم جمع غفير من شيوخ الأزهر في ز منه قد أجازه أساتذته في العلوم التي درسها وتلقاها عنهم[١] .

*- كما يكثر النقل عن الشيخ مرعي الحنبلي في كثير من الموضوعات التي طرقها في المخطوط من خلال كتابه " ما يفعله الأطباء والداعون بدفع شر الطاعون" وكتابه "شفاء الصدور في زيادة المشاهد والقبور" ، وكتابه "بهجة الناظرين وآيات المستدلين" في مواضع كثيرة من المخطوط.

والشيخ مرعي هو : المفسر، الفقيه، الأصولي، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن احمد بن أبي بكر بن يوسف بن احمد لكرمي المقدسي، ولد في قرية طور كرم بفلسطين، ثم انتقل إلى مصر، كان من أكابر علماء الحنابلة بمصر، وكان إماماً محدثاً ذا اطلاع، واسعاً في نقولات الفقه ودقائق ا لحديث، عالماً بالتفسير والنحو والأصول، استوطن مصر، وأخذ العلم عن ع لمائها ومشايخها، وتصدر للتدريس بالجامع الأزهر ، ثم تولى المشيخة بجامع السلطان، وتوفي سنة ١٠٣٣هـ ، ودفن بتربة المجاورين بالقاهرة[٢] ، وكان له الكثير من المؤلفات القيمة، والتي استفاد منها مؤلفنا الشيخ إبراهيم الذنابي، ونقل كثيراً منها.

---

[١] خلاصة الأثر: ٩/١.

[٢] [النعت الأكمل لأصحاب الإمام احمد بن حنبل: ص١٨٩، [خلاصة الأثر: ٣٥٨/٤] ، [السحب الوابلة: ١١١٨/٤] / [هدية العارفين: ٤٢٦/٢] ، [الأعلام: ٢٠٣/٧].

*- الشيخ العلامة: محمد الشوبري، فقد أورده المؤلف رحمه الله تعالى في عدة مواضع في ثنايا المخطوط، منمها قوله: "فسألت عن ذلك شيخي الإسلام في زمانه، وعلامة وقته وأوانه الشيخ محمد الشوبري تغمده الله برحمته"[(١)] .

وفي موضوع آخر فيقول : "قال شيخنا المحقق المدقق فريد دهره، ووحيد عصره الشيخ محمد الشوبري"[(٢)]. وهذا العلم هو : الإمام المتقن، الثبت، الحجة، شمس الدين محمد بن احمد الخطيب الشوبري، المصري، ولد في الحادي عشر من رمضان لسنة سبع وسبعين وتسعمائة من الهجرة، وهو من شيوخ الشافعية في وقته، حيث لقب بشافعي زمانه، وهو رأس في التحقيق والتدريس، والإفتاء في الجامع الأزهر، فكان ثبتاً دقيقاً ، عميق النظر ، ذا مهابة، اشتهر بالعلم، وله مؤلفات كثيرة وحواش مفيدة، توفي سنة ١٠٦٩هـ[(٣)].

*- الشيخ علي الأجهوري وهو : علي بن زيد العابدين بن محمد بن أبي محمد زين الدين عبد الرحمن بن علي، أبو الإرشاد، نور الدين الأجهوري، نسبة إلى قرية أجهور الورد بريف مصر[(٤)]، شيخ المالكية في عصره بالقاهرة، وإمام الأئمة، وعلامة العصر، كان محدثاً فقيهاً ، جمع الله تعالى له بين العلم والعمل، برع في العلوم الفقهية، والعربية، والمنطق، والبلاغة، تتلمذ على

---

(١) لوحة رقم: ٨٣/ب/أ.

(٢) لوحة رقم: ٣٢٠/ب/ك.

(٣) خلاصة الأثر: ٣/٣٨٥ ، ٣٨٦ .

(٤) خلاصة الأثر: ٣/١٥٧

الإمام السيوطي، وترأس التدريس والإفتاء، وله مؤلفات كثيرة[١] ، توفي سنة ١٠٦٦هـ[٢] ، وقد نقل الشيخ الذنابي عنه الكثير[٣] فيقول مثلاً في شرحه على تجفيف الألواح في المكاتب[٤] ، وفي موضع آخر يقول : "وقال العلامة الشيخ علي الأجهوري في شرحه على الرسالة إن المؤمنين غير الشهداء إنما ترى مقعدها في الجنة[٥] وهي في قبرها أو حيث شاء الله تعالى ولا تدخل الجنة. يعني حال البرزخ.

*- الشيخ أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري المصري الشافعي، وهو كما قال عنه الشيخ الدنابي : "وكذا قال شيخ الإسلام حجة الأنام زين الملة والدين أبو يحيى زكريا الأنصاري"[٦] ، وفي موضع آخر يقول : "الشيخ الإمام، شيخ مشايخ الإسلام، وعلامة المحققين[٧].

هؤلاء أهم أساتذة المؤلف وأشهر من أخذ عنهم سواء مباشرة واجتماعاً، أو أخذ عن كتبهم ومؤلفاتهم. الشيخ عبد القادر الذاكر كما ذكر المؤلف في المخطوط : ص١٥ من الرسالة: قال شيخ شيخنا الشيخ عبد القادر الذاكر .

---

[١] ذكرها حاجي خليفة في "كشف الظنون" : ١١٩٠/٢ ، ١٦٢٨ ، ١٦٢٩ ، وفي "هدية العارفين" : ٥:٧٥٨.

[٢] خلاصة الأثر: ١٥٨/٤ ، والأعلام: ١٣/٥.

[٣] ألواح رقم: ٤٥/أ/أ ، ٧٢/أ/أ ، ١٠٣/أ/أ ، ١٠٥/ب/أ ، ١٠٩/ب/أ ، ٢٤٦/ب/أ ، وغيرها كثير.

[٤] لوحة رقم: ٤٥/أ/أ .

[٥] لوحة رقم: ١٠٩/ب/أ.

[٦] لوحة رقم: ٣/أ/أ.

[٧] لوحة رقم: ٣٩١/أ/ك.

(٦) أقرانه

وأما عن أقرانه الذين نجتهد في التعرف عليهم من خلال تواريخ حياتهم، وكذا دراسة بعضهم على يد شيخ المؤلف العلامة منصور البهوتي فمنهم:

*- يوسف بن يحيى الطور كرمي الحنبلي الذي رحل إلى مصر لطلب العلم سنة ١٠٤٤هـ وأخذ عن الشيخ منصور البهوتي، ثم عاد إلى بلاده بنابلس سنة ١٠٤٩هـ، وكانت وفاته سنة ١٠٧٨هـ[١].

*- عبد الرحمن بن يوسف بن علي المصري البهوتي الحنبلي[٢]، زين الدين المفسر، وقد درس على الشيخ منصور البهوتي الفقه الحنبلي، وتفوي بدمياط سنة ١٠٨٩هـ .

*- ياسين بن احمد بن علي بن احمد بن محمد الحنبلي الفقيه الفاضل، رحل إلى مصر لطلب العلم في سنة ١٠٤٣هـ، ومكث بها إلى سنة ١٠٥١هـ، وأخذ العلم خلالها عن الشيخ منصور البهوتي، وكان يفتي ببلاده نابلس على مذهب الإمام احمد، وكان ديناً صالحاً، حافظاً لكتبا الله تعالى، وكانت وفاته سنة ١٠٥٨هـ[٣].

*- محمد بن أبي السرور بن محمد سلطان الحنبلي المصري، كان من أجلاء الفقهاء الحنابلة بمصر، وله في الفقه والعلوم اليد الطولي، وقرأ على ا لإمام

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي: ٤/٥٠٨-٥٠٩.

(٢) معجم المؤلفين: ٥/٢٠٠.

(٣) خلاصة الأثر: ٤/٤/٤٩٢.

منصور البهوتي، وعلى غيره من العلماء، وانتفع به خلق كثير من أهل مصر، وكانت وفاته سنة ١١٠٠هـ[١].

*- أبو المواهب عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن إبراهيم بن عمر الحنبلي البعلي الشهير بابن البدر، ثم بابن فقيه، مفتي الحنابلة بدمشق في زمنه، وشيخ القراء والمحدثين، كان إماماً عالماً عاملاً حجة، ولد بدمشق سنة ١٠٤٤هـ، ونشأ بها وقرأ القرآن على يد والده، وتلقى العلوم من علماء دمشق، ثم ارتحل إلى مصر سنة ١٠٧٢هـ، وأخذ من علمائها، ومنهم بصفة خاصة الشيخ منصور البهوتي، وتوفي سنة ١١٢٦هـ[٢].

*- العالم أبو العباس شهاب الدين بن محمد المقرئ المغربي، المالكي، نزيل الديار المصريق له مؤلفات كثيرة، توفي سنة ١٠٤٢هـ[٣].

*- ومن علماء عصره المحدث نور الدين أبو الحسن علي الشافعي الحلبي، له مؤلفات كثيرة، توفي سنة ١٠٤٢هـ[٤].

*- العالم الفقيه برهان الدين أبو إسحق إبراهيم اللقائي، المالكي، وهو محدث كبير، توفي سنة ١٠٤٤هـ[٥].

*- الشيخ أبو الفداء إسماعيل بن قاضي السنجيدي الشافعي، فقيه، توفي سنة ١٠٥٦هـ[٦].

---

(١) خلاصة الأثر: ٣٣٨/٣ .

(٢) سلك الدرر – للمرادي: ٦٧/١.

(٣) النزهة الزهية: ٣٤٨/٢.

(٤) خلاصة الأثر: ١٢٣/٣ ، الأعلام: ٢٥٢/٤ .

(٥) خلاصة الأثر: ٤٠٤/٤ .

(٦) خلاصة الأثر: ٤٩٢/٤ .

*- الشيخ عثمان بن احمد بن القاضي تقي الدين محمد بن احمد بن النجار الفتوحي، القاهري، من علماء الحنابلة بمصر، كان قاضياً بالمحكمة الكبرى بمصر، له في الفقه مهارة، وإحاطة بالعلوم العقلية، وكانت وفاته بمصر سنة ١٠٦٤هـ[١].

*- يوسف بن يحيى بن يوسف الكرمي، رحل إلى مصر لطلب العلم سنة ١٠٤٤هـ، وتوفى سنة ١٠٧٨هـ[٢].

*- محمد بن احمد بن علي البهوتي الشهير بالخلوتي، المصري، القاهري، ابن أخت العلامة منصور البهوتي، ولد بمصر ونشأ بها، وله مؤلفات كثيرة، وحاشية على شروح العقائد النسفية، توفي سنة ١٠٨٨هـ[٣].

*- احمد بن يحيى بن يوسف بن احمد بن يوسف بن احمد الكرمي، رحل إلى القاهرة لطلب العلم على يد العلماء، وعلى رأسهم الشيخ منصور البهوتي، وعلي الأجهوري، وعن عمه مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي، وغيرهم، توفي سنة ١٠٩١هـ[٤].

*- الشيخ الإمام البليغ ياسين بن زين الدين بن أبي بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحمصي الشافعي، الشهير بالعليمي، نزيل مصر، من شيوخ العربية، وقدوة أرباب المعاني والبيان، ولد بحمص، ورحل مع والده إلى مصر، ونشأ بها، وكان قريناً للشيخ إبراهيم الدنابي، حيث أخذ عن العلامة محمد

---

[١] لسحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: ٧٠٠/٢ ترجمة رقم ٤٣٤.

[٢] السحب الوابلة: ١١٩٢/٣ ترجمة رقم ٨٠٥ .

[٣] خلاصة الأثر: ٢٩٠/٣ ، الأعلام: ٢٣٩/٦.

[٤] السحب ا لوابلة: ٢٧٧/١ ترجمة رقم ١٦٣ .

الشوبري، وقد تصدر التدريس في الجامع الأزهر، ولازم أعيان أفاضل عصره، وله مؤلفات كثيرة، وقد تميز بحبه للطيب، فكان إذا دخل المسجد بالجامع الأزهر يعرف الناس بمقدمه قبل رؤيته، توفي سنة ١٠٦١هـ[1].

هؤلاء بعض أقران المؤلف الذين نقطع بأنه إن لم يكن قد التقى بهم جميعاً فإنه قد التقى بأكثرهم. فدراستهم على يد الشيخ منصور البهوتي، وهم محسوبون من عداد تلاميذه من جهة، وكذا تواريخ تقليهم العلم على يديه من جهة أخرى – تدل على الظن الغالب الراجح على لقاء مؤلفنا الشيخ إبراهيم الدنابي بهؤلاء الأقران جمعياً أو اكثرهم.

---

(١) خلاصة الأثر: ٣٨٥/٣ .

(٧) تلاميذه

تخلو المصادر التي بين أيدينا من ذكر لأحد من تلاميذ المؤلف، أو ممن استفاد بعلمه من خلال الدروس، وحلقات العلم.

والذي يبدو لنا جلياً أن المؤلف رحمه الله تعالى كان ذا سعة من الماء، فقد ذكر في مأساة حادثة الطاعون لسنة خمس وستين وألف، أن فقد عدداً من أسرته وعائلته، وكان من ضمن من فقد ، تسعة عشر من الخدم[١] ، وهو ما يدل على خدمة المكان وأهله.

هذه البيئة المترفة الموسرة لها أثر على المؤلف في قلة دروسه العلمية بالمساجد، وعدم شهرت بالنسبة لأقرانه. فقد درس العلم بالجامع الأزهر رغبة في العلم، وكذا رغبة والده ومكنته العلمية، فيبدو أنه ليس هناك حاجة في التكسب بهذا العلم لاستغنائه، كما كان يفعل أقرانه المتخرجون. وأما ما كتبه بالمخطوط فكان ملاذاً له لإفراغ ما في قلبه من أحزان وأتراح، فوجد في الكتابة سلواه، وعنده من أدوات الكتابة مؤهلاتها من دراسته بالأزهر ما جعلت المخطوط يخرج في إطار علمي رصين.

وهذا لا يعني بالضرورة أنه لم يكن لديه تلاميذ قد درسوا على يديه، فقد أطلعتنا بعض المصادر على العلاقة الاجتماعية بينه وبين طلبته والمترددين عليه – كما سيأتي عند الكلام عن أخلاقه – ولكن لم تفدنا هذه المصادر عن أسماء تلاميذ بأعيانهم، وإن كان قد استفاد من علمه الكثيرون.

---

[١] في (٢/ب) .

(٨) مكانته العلمية

يعتبر المؤلف رحمه الله تعالى أحد علماء الحنابلة في زمنه، وكذا أبوه وجده، وهو من النابغين في العلم، والحريصين عليه، ويظهر هذا واضحاً من خلال كلام المؤلف في المخطوط في شتى العلوم والفنون، وعرضه لشبه المخالفين، والرد عليهم، ونقله من المصادر الكثيرة التي تعكس لنا المكتبة العلمية الضخمة التي كانت لديه في مختلف العلوم والفنون، وتدل على سعة علمه واطلاعه، وهي تظهر أيضاً أمانته العلمية في النقل. كما يعتبر من الوعاظ العالمين كما كان وارثاً ذلك عن أجداده فقد كان أبو جده الشيخ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن الصالحي فصيحاً واعظاً، وله في الوعظ مسلك حسن[١] ، ولكن لم ينقل عن المؤلف ارتحاله لطلب العلم إلى أحد الأقطار.

ولقد امتاز مؤلفنا الشيخ إبراهيم الدنابي بطول باعه، وتمكنه من الفقه الحنبلي، حيث كان عالماً عاملاً ورعاً متبحراً في كثير من العلوم ، وخاصة في الفقه الحنبلي، فقد ذكر عنه المحبي فقال : "كان عالماً عاملاً متبحراً في العلوم الدينية، صارفاً جل أوقاته في تحرير المسائل الفقهية، ولقد رحل إليه الناس لأجل أخذ مذهب الإمام احمد بن حنبل رضي الله عنه"[٢] ، كما كان رحمه الله تعالى إماماً في علم الفرائض ، وهو ما يظهر من خلال كتابه "مجمع الطرقات في قسمة التركات" .

---

[١] شذرات لذهب: ٦٩/٨ ، وتقدم الكلام عنه في "أسرة المؤلف" .

[٢] خلاصة الأثر: ٤٢٦/٤ .

(٩) أخلاقه وسماته

يتسم مؤلفنا بسمات خلقية نبيلة تدل على أنه ذو شخصية اجتماعية لها تأثيرها الطيب في تربية الرجال ، فلم تقتصر فائدته على العلم فحسب بل تعدت إلى ما هو أسمى من ذلك في مهمة العالم ، وهي تنشئة طلاب العلم ، حيث تولدت بينه وبين طلبته وشائج وروابط من خلال الاحتكاك والتعامل دفعت الطلبة إلى إستشارته ، والاستنارة برأية حتى في مشكلاتهم الخاصة . فقد جاء "خلاصة الأثر" أن مؤلفنا رحمه الله تعالى :" كان واسع العقل ، حسن المعاشرة ، وكان فيه رياسة وحشمة موفورة ومروءة ، وكان من محاسن مصر في كمال أدواته وعلومه مع الكرم المفرط ، والإحسان إلى أهل العلم المترددين إليه وكان حسن الخلق وكان يرجع إليه في المشكلات الدنيوية ، لكثرة تدبره في الأمور ومنازلته إياها . وبالجملة فإنه كان حسنة من حسنات الزمان..."[١] .

كما يتسم بالصبر والرضا بقضاء الله تعالى وقدرة ، وهو ما سوف نتعرض عليه من خلال قراءتنا للمخطوط - إن شاء الله تعالى - من صبره على ما ابتلاه الله تعالى به من فقد من أفراد أسرته وعائلته ، وسعة صدره وقبوله هذا البلاء بالتسليم لأقدار الله تعالى بل سعى بالنصح وحثهم على الصبر على أقدار الله وألف في ذلك كتاباً. وهذا قليل في عبادة الله عز وجل، حيث يقول عز من قال :﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾[٢] .

---

(١) خلاصة الأثر.

(٢) سورة فصلت آية ٣٥ .

ونضيف أيضا شهادتنا لهذا العلم بأمانته العلمية في النقـــل ، وعـــزو النقولات والأقوال إلى مصادرها ، وقائليها .

ومن صفاته أيضاً التواضع : تواضعه رحمه الله ويتضح ذلك أيضاً فيما قيده رحمه الله تعالى عن نفسه على غلاف المخطوط بقوله : " كتاب حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعونو والآخرة ، جمع أفقر العباد إلى المولى الكريم العلي برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العـــوفي الحنبلي ، غفر الله له ولوالديه ولجمعي المسلمين ، آمين" . وكذا ما دونه في آخر مصنفه فيختمه بقوله: "مؤلفه وجامعه العبد الفقير المعتـــرف بـــالعجز والتقصير، المرتجي عون الإله لأمان خوفي إبراهيم بن أبي بكر الصالحي العوفي عفا الله تعالى عنه وعن والده وعن مشايخه ومن انتمى إليه ، وغفر له ولهـــم ولجميع المسلمين بمنه وكرمه وجوده وفضله . آمين" .

وقد كان شديداً في الحق على أهل البدع والأهواء، ويدعوا الناس إلى نبذ البدع والخرافات التي انتشرت بين الناس في وقته فيقول رحمه الله تعالى : "لعل بفضل الله تعالى يحصل التسلي للناظر فيه، والصبر ع لى قضاء الله تعالى والعوض فيما يرتجيه، منكراً لما يفعله بعض الجهال من العوام من الأمور المنهية عنها، المؤدية لارتكاب الذنوب.

(١٠) مصنفاته وآثاره العلمية

يعتبر المؤلف من الشخصيات التي لها دور كبير في إبراز عقيدة السلف الصالح ، ومنهجهم الواضح البين المدعم بالأدلة والبراهين كما هو شأن شيوخه وأقرانه من العلماء الحنابلة المشهورين في عصره كالشيخ مرعي الكرمي ، والشيخ البهوتي ، وغيرهما ، فكانت آثاره الدعوية في هذا كبيرة ، وكذا آثاره العلمية المدونة مما قد خلفه من مصنفات في علوم متنوعة نذكر منها ما سطره المؤرخ عن المؤلف ما يلي :

١- كتاب في علم الحساب ..."[١] .

٢- كتاب في مصطلحات الفقه الحنبلي .

٣- كتاب "بقيه المتتبع في حل ألفاظ روضه المربع ..."[٢] وهو مجلدان في مناسك الحج .

٤- كتاب في التاريخ وهو : تراجم الصواعق في واقعة الصناجق..."[٣] . ألفه المؤلف رحمه الله تعالى لتدوين أحداث تاريخيه في زمنه . نقل فيه كثيرا من

---

(١) ذكره المحبي في "خلاصة الأثر" ٩/١ الزركلي في "الأعلام" ٣٤/١ ـ بأن له كتابا في الحساب وله كتاب في مصطلحات الفقه الحنبلي : "ص ٢٢٨ ـ ترجمه رقم ٣٣٩ .

(٢) هكذا جاء في "إيضاح المكنون " : ١٨٩/٣ أن اسم الكتاب "بغية المتتبع في حل ألفاظ روضة المربع " في المناسك وأوله : " الحمد لله الذي شرح صدورنا بالإيمان والتوفيق " وأما كتاب الروض المربع" فهو للفقيه الحنبلي البخاري . والذي شرحه العلامة منصور البهوتي هو "الروض المربع"

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية ـ تحت رقم ١٣٥/٥ ، ولدى جامعة أم القرى نسخة منه في المكتبة المركزية ، وذكر محقق كتاب "السحب الوابلة " في الهامش : ١٩/١ ـ فقال : " ومن مؤلفاته العوفي كتاب "تراجم الصواعق في واقعة الصناجق " . وقد طبع في المعهد الفرنسي بالقاهرة سنة ١٩٨٦م بتحقيق د. عبد الرحيم عبد الرحمن وقد أرفقنا منه صورة في ص ٨٣ .

النصوص والأقوال الموجودة في كتابه الذي نقوم بتحقيقه "حدائق العيون" وأحال عليه ..."[1] .

٥- له شروحات في الفقه الحنبلي في شرح منتهى الإرادات ..."[2]

٦- رسائل كثيرة في علم الفرائض ..."[3] انتهى المؤلف رحمه الله تعالى من تأليفها سنة ١٠٩٢هـ أي قبل وفاته بسنتين ، فيقول في آخرها : "جمع الفقير إلى رب العالمين إبراهيم بن أبي بكر الصالحي الحنبلي ، غفر الله له ولوالديه والمسلمين ، يوم الخميس المبارك ، سادس من شعبان من شهور سنة ثنتين وتسعين وألف من الهجرة .

٧- وله أيضا كتاب في الفرائض هو : مجموع الطرقات في بيان قسمة التركات " . قد كتبه بخط جيد يدل على دقة كاتبه ، وانتهي منه سنة ١٠٩٢ .

---

[1] أرفقنا صورة من هذا المخطوط وصورة اللوح المثبت فيه تلك الإحالات على كتاب " حدائق العيون " ص:٨٣ .

[2] كشف الظنون : ٣٤/١ خلاصة الأثر : ٩/١ وفيه قال : " وله مؤلفات منها : منتهي الإرادات في فقه مذهبه في مجلدات .

[3] الأعلام للزركلي : ٣٤/١ وأرفق الزركلي مؤيدا كلامه بصورة المخطوط الأخيرة . وفي هامش السحب الوابله : ١٩/١ أنها في الأزهرية برقم ٥٦٢ / بخيت ٤٤٦٢٢ .

٨- كتابنا الذي بين أيدينا "حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة ". فقد ذكره صاحب كتاب "السحب الوابلة " باختلاف يسير في اسمه من ضمن مؤلفات الشيخ الدنابي فقال : "وكتابه حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون وأحوال الآخرة ، وهو مجلد ضخم، جم الفوائد والعوائد..."[1] ..."[2] .

(١) السحب الوابلة : ١٩/١ وقد حصلت على نسخة من هذه المخطوط وهي نسخة أزهرية جميلة برقم ١٧٨.

(٢) السحب الوابلة ١٨/١ .

(١١) وفاته

توفى بالقاهرة سنة أربع وتسعين وألف ، ظهر يوم الأثنين الرابع عشر من شهر ربيع الثاني ، وله من العمر أربعة وستون عاما ، وصلى عليه ضحى يوم الثلاثاء ودفن بمقبرة الطويل عند والده رحمهما الله تعالى .

الفصل الثاني

عصر المؤلف

وتحته مباحث :

المبحث الأول : الحالة السياسية

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية .

المبحث الثالث : الحالة العلمية .

تلعب الأحداث الزمنية دورا مهما في تاريخ الأمم والشعوب سواء كان التاريخ تاريخ أفراد أم كان تاريخا للجماعات والدول . وإذا نظرنا إلى العصر في حقبة تاريخية معينة فإننا نجدها تعبر عن مجموعة من العناصر المتفاعلة في المجتمعات، هذه العناصر يؤثر بعضها في الآخر سلباً وإيجاباً ، وهكذا كان عصر شيخنا الشيخ الذنابي رحمه الله تعالى .

فهو باعتبار واحدا من أفراد عصره ونتاجه ، وباعتباره أيضا علما من علماء الجامع الأزهر صرح العلم ، فقد ترك رحمة الله تعالى بصماته الواضحة هو الآخر على صفحة عصره الذي عاش فيه .

ولكي تتضح لدينا المعرفة التامة بجوانب التأثير بين تلك البيئة وأفرادها يعيشونها بنبغي علينا معرفة أحوال تلك البلاد في تلك الحقبة من الزمن من خلال معرفتنا بالنواحي الثلاث التالية وهي :

الحالة السياسة . والحالة الإجتماعية . والحالة العلمية . والتي سوف نتناولها في الصفحات التالية :

المبحث الأول

الحالة السياسية

عاصر المؤلف رحمه الله تعالى حقبة زمنية من حكم الدولة العثمانيـــة ، في القرن الحادي عشر الهجري . ولقد كانت للدولة الثمانية قـــوة ومهابـــة ونفوذ ، وكانت مصدر عز ومنعه للذود عن الإسلام والمسلمين ، وإرهـــاب مخالفيها من النصارى واليهود ، والملل الأخرى وقد كانت هذه المرحلة مـــن القوة والسلطان في أوائل عصرها ومهدها ، وهو ما عرف بعصر قوة الدولة واستقرار النظام فيها . إلا أن الفترة التي عاشها المؤلف وهي ما بين ١٠٣٣ إلى ١٠٩٤ هــ (١٥٩٦ــ١٦٨٣م) وإن توفر لتلك الدولة القوة والازدهار — كما ذكرنا — غير أنها اتسمت — من جهة أخرى — بالقلاقـــل والفـــتن والنزاعات ، إضافة إلى شيوع الظلم والجور .

وكانت الدولة العثمانية في تلك المرحلة مؤسسة على ثلاث ركـــائز رئيسة هي : السلطان، والعلماء، والجند. فالدولة لها منعتها وهيبتها وقوتها ما لم يدب فيها خلل من قبل السلاطين والحكام، أو من علماء الأمة ، أو مـــن قبل القوة الحربية التي يمثلها الجند وهي القوة التي كانـــت تعـــرف آنـــذاك بالانكشارية[1] .

وقد أيقن العثمانيون على مر تاريخهم أن النصر على الأعداء والتمكين يتطلب عناصر أربع وهي : الرجال والمال والممتلكات والقوانين التي تحكـــم العناصر السابقة . قامت دولتهم على أسس عسكرية من حيـــث الإعـــداد

---

(١) "الإحساء في القرن القاني عشر الهجري" : ص٦١ ، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى- بمكة المكرمة- للطالب: خلف بن دبلان الوذيناني- عام ١٤٠٥هــ.

والتسليح والتدريب والتنظيم ، فأمنت سلامتها داخلياً ، وأرهبت أعـدائها خارجياً حيث كانوا يتربصون بتلك الدولة الدوائر بين الحين والحين .

وقد كان من الأسباب التي عززت تلك الدولة أن كـان سـلاطينها وأمراؤها يقودون المعارك والجيوش بأنفسهم أو بأبنائهم، فيولد هذا الأمـر حماساً لدى الانكشاريين، كما تمنح هؤلاء السلاطين وأبناءهم القدرة العملية الفائقة في إدارة الحكم بحزم وقوة[1] .

وقد تلقى مؤلفنا رحمة الله تعالى العلم منذ صغره في مصـر ، وأكـل دراسته بالجامع الأزهر الشريف، وقد كانت مصر في تلك المرحلة الزمنيـة تحت حكم الخلافة العثمانية التي سيطرت ، وخاضت معارك طاحنة استولت بعدها على كثير من الأقطار .

ولقد كانت الخلافة العثمانية في مجملها خلافة خـير ومنعـة وقـوة للإسلام والمسلمين، حيث اشتهر عن سلاطين هذه الدولة وحكامه أهم كانوا يقودون هذه الخلافة، ويخوضون تلك المعارك لنشـر الإسـلام وتعاليمـه، والدفاع عنه وعن حامليه.

من أجل ذلك هابهم أعداؤهم ، وجبنوا عن مواجهتهم، ومن ثم فقـد عملوا على مر قرون عديدة في الخفاء على القضاء على هذه الخلافة .

وقد كان القائمون على هذه الدولة – كما قلنا من قبل – ملتـزمين بتعاليم الإسلام ، ومخلصين – في جملتهم – في القيام بفريضة الجهاد في سبيل الله تعالى ، وبواجب الدعوة إلى الله تعالى. وفي سبيل تحقيق ذلك فقد نحـى

---

(١) حركة الإصلاح العثماني – محمد البحراوي : ص٤٠– بتصرف .

قادها متاهات العصبية والعرقية الجاهلية، وقدموا الانتماء الإسلامي فوق كل انتماء.

حيث قام العثمانيون الأتراك - بحق - بدور رائد في إعادة الوحدة الإسلامية لجميع الشعوب الإسلامية ، وتجميع قواها تحت راية واحدة طوال أكثر من خمسة قرون متتالية، بعد مرور فترة طويلة وعصبية شهدت تشرذم المسلمين وتفرق كلمتهم .

ويكفيهم فخر صد فلول جيوش النصارى، وهجماتهم المتكررة، وخوضهم المعارك الطاحنة والتي قد تستمر لسنين، والتي تنتهي في غالبها بنصر المسلمين الأتراك.

فلقد خاض الحاكم العثماني محمد الفاتح - رحمه الله تعالى - العديد من المعارك يصاحبها الانتصارات المتتالية على مدار سنوات حكمه إلى ان توفي سنة ٨٨٦هـ، وعندها تنفست أوروبا والعالم النصراني بأسره الصعداء، إلى حد أن البابا "سكتيوس الرابع" من روما عاصمة النصرانية أصدر أوامره بإقامة صلوات الشكر في جميع الكنائس، وقرع أجراس الكنائس ابتهاجاً بموت السلطان محمد الفاتح[1].

اجتمع بعدها معظم دول أوروبا بأمر من البابا لعمل من البابا لعمل هدنة بين ملوك أوروبا لمدة خمس سنوات ليتفرغوا خلالها في الإعداد لمحاربة الأتراك، وذلك في عام ٩٢٣هـ - الموافق ١٥١٧هـم، وقد وافق تلك الفترة إن استولى السلطان سليم الأول على مصر، وضمها إلى الدولة العثمانية،

---

[1] جوانب مضيئة في تاريخ العثمانين الأتراك - زياد أبو غنيمة: ص٢١٥ .

ففزعت تلك الدول الأوربية واستشاطوا غضباً لذلك، وفترت عزائمهم خوفاً من أن يلحقهم هزيمة من العثمانيين.

ويعتبر السلطان سليم الأول ابن السلطان بايزيد ابن السلطان محمد الفاتح، من أشهر سلاطين آل عثمان، حيث كان أول سلطان في الدولة العثمانية يملك مصر[١]. وقد كان لانتصاره واستيلائه على مصر أثر كبير ورهبة في قلوب الأعداء. فقد انتصر على اكبر قادة دولة المماليك وهو الملك الأشرف قانصوه الغوري، الذي عرف بالدهاء والرأي الحازم[٢].

ولقد شهدت فترة حكم السلطان سليمان القانوني (٩٢٦هـ-٩٧٤هـ) الموافقة (١٥٢٠م-١٥٦٦م) انحساراً كبيراً من الخطر الصليبي، بأن إن زعماء أوروبا وجدوا أنفسهم أن لا مناص من عقد معاهدات صلح مع الدولة العثمانية خوفاً وهلعاً.

ولكن الأحقاد الصليبية الدفينة في قلوبهم، والتي تجري في دمائهم لم تلبث أن ظهرت مرة أخرى من جديد في عهد السلطان سليم الثاني، وذلك بعقد حلف بين جمهورية البندقية وملك أسبانيا، ومباركة من البابا بيوس الخامس في عام ٩٧٩هـ الموافق سنة ١٥٧١م ، وتمكنت من هزيمة الجيش العثماني في معركة حربية[٣].

---

[١] سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي – عبد الملك بن حسين: ٤/٧٠ .

[٢] النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ١٥/٢٥٦، وسمط النجوم: ٤/٣٩ .

[٣] جوانب مضيئة في تاريخ العثمانين الاتراك: ص٢٢٠.

ثم توالت بعد ذلك الحروب بين الدولة العثمانية، وبين الدول الأوربية، والتي تنتهي في غالب الأمر بنصر الدولة العثمانية التي كانت تعتبر نفسها — بحق — حامية الإسلام ضد تحالف جميع الدول النصرانية مع بعضها، مع وجود العداء الشديد فيما بينها، فيقوم تحالف بين الأرثوذكس والكاثوليك وأحياناً مع البروتستانت، وذلك للقضاء على الدولة العثمانية.

ففي عام ١٠٦٨هـ الموافق ١٦٦٠م ، ش كل ملك فرنسا، وملك أسبانيا حلفاً صليبياً، وانضم إليه الآلاف من الفرنسيين والأسبان والمالطين، ودوق توسكانا، وبارك البابا هذا الحلف، فحقق أسطول هذا الحلف نصراً على العثمانين، لكنهم ما لبثوا أن هزموا جيوش هذا الحلف شر هزيمة في معركة قندياً[١] .

وما كادت الدولة العثمانية تستريح حتى واجهت خطراً جديداً تمثل في حلف روسي—فوقازي—استمرت الحرب بين العثمانين الروس وحلفائهم من سنة ١٠٨٥هـ-١٦٧٧م، وحتى عام ١٠٨٩هـ- ١٦٨١م، حيث انتهت بعقد معاهدة بين الطرفين[٢].

ولم تتوقف جهود وانتصارات الدولة العثمانية في الجهاد والدفاع عن الإسلام والمسلمين، بل استمرت حتى نهاية عهدها.

ولقد كان مؤلفنا رحمه الله تعالى مسايراً لتلك ا لأحداث في زمنه، ومتابعاً لها، فالمسلمون كما قال صلى الله عليه وسلم "مثل المؤمنين في

(١) جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك: ص٢٢١ .

(٢) المصدر السابق: ص٢٢٢.

تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه جزء تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى"[١] .

أشهر سلاطين الدولة العثمانية زمن المؤلف :

ولقد كان من أشهر سلاطين الدولة العثمانية وقادتهم الذين عاصرهم الشيخ إبراهيم الدنابي رحمه الله تعالى من يلي :

*- السلطان احمد خان الأول ابن السلطان محمد الثالث : استمرت فترة حكمه ما بين ١٠١٢هـ إلى سنة ١٠٢٦هـ ، توفي سنة ١٠٢٦هـ[٢] .

*- السلطان مصطفى بن السلطان احمد خان الأول : ولي الخلافة سنة ١٠٢٦هـ، وكان عابداً زاهداً، فانصرف للعبادة، وعزل نفسه من الخلافة بسبب ذلك، وعدم رغبته في الانشغال بأمور الدنيا، ثم اعتلى الخلافة مرة ثانية حتى عام ١٠٣٢هـ[٣].

*- السلطان عثمان الثاني بن السلطان خان الأول : تولى السلطنة في فترة انقطاع السلطان مصطفى للعبادة[٤].

*- السلطان مراد بن السلطان احمد خان الأول: تولى الخلافة من سنة ١٠٣٢هـ إلى سنة ١٠٤٩هـ، استطاع خلال فترته أن يعيد بغداد إلى سيادة الدولة العثمانية من أيدي الفرس[١].

---

[١] متفق عليه: من حديث النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه، وقد رواه البخاري: ك: الأدب - ب: رحمة الناس والبهائم، مسلم:ك: البر والصلة والآداب- ب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم..

[٢] لطف السمر وقطف الثمر - للغزي: ١٩٩/١ .

[٣] حقائق الأخبار عن دول البحار: ٥٧١/١.

[٤] المصدر السابق.

*- السلطان إبراهيم بن السلطان احمد خان الأول: تولى الخلافة سنة ١٠٤٩هـ ،ن وخلع سنة ١٠٥٨هـ[٢] .

*- السلطان محمد خان الرابع بن السلطان إبراهيم خان: تولى الخلافة من سنة ١٠٥٨هـ من بعد وفاة والدهالى ١٠٩٩هـ[٣] .

هيكل إدارة الحكم العثماني في مصر :

يتكون هيكل الحكم الإداري في الدولة العثمانية من هيئتين رئيستين:

الأولى : هيئة مركزية :

ترتبط هذه الهيئة مباشرة بمركز الخلافة العثمانية بإسلام بول (اسطانبول) عاصمة الخلافة، وعليه فتقوم هذه الهيئة بضرب السكة – النقود – باسم السلطان العثماني ، وفرض الدعاء له على المنابر في المساجد، باعتباره الحاكم الأعلى للبلاد كلها[٤] .

وقد بينا من قبل كيف أن الدولة العثمانية استطاعت أن تضم تحت إمرها العديد من البلاد، مما أدى ذلك إلى أن تأخذ بنظام الأمر في الإدارة المحلية بأوامر من العاصمة التركية، خاصة في البلدان البعيدة كما في مصر .

فكانت السلطة المركزية تتمثل في إصدار قرار تعيين الوالي باعتباره ممثلاً لها بمصر، فكان عليه أن يتسلم أوامر السلطان العثماني، ويشرف على تنفيذها، وإلا صدر قرار بعزله[٥].

---

(١) حقائق الأخبار عن دول البحار: ٥٨٦/١.

(٢) حقائق الأخبار عن دول البحار: ٥٨٦/١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) بدائع الزهور – لابن إياس: ٢١٥/٥ .

(٥) تاريخ مصر الاقتصادي والمالي في العصر الحديث- لأمين مصطفى عفيفي: ص١٦.

فكان السلطان يباشر السلطة من العاصمة المركزية، إلا أن مدى قوة السلطة رهين بحالة الدولة العثمانية قوة وضعاً . ولقد شهد القرن العاشر الهجري أوج قوة الدولة العثمانية، بحيث يمكن القول بأن السلاطين العثمانيين آنذاك مارسوا السلطة كاملة على مصر[١].

الثانية: هيئة الحكم المحلي:

ويتألف من : الوالي ، وقادة الحامية – أي الوزراء – والمماليك – وهم الجند – ولأهمية هذه الهيئة وأقسامها فنوضحها في نبذة قصيرة كالتالي .

(–) الوالي (أو الباشا) : ويلقب بعدة ألقاب غير اللقبين السابقين، فيلقب بوالي مصر، والمحافظ، ومحافظ مصر المحروسة، وحضرت وزير[٢].

ويقوم بالأعمال التالية:

*– تنفيذ القرارات السياسية ، والإدارية الصادرة من الأجهزة المركزية في عاصمة الخلافة .

*– تطبيق القوانين الصادرة من الحاكم ، خاصة تلك القوانين التي وضعها السلطان سليمان القانوني في زمنه، والتي أصبحت مرجعاً لمن يأتي بعده.

*– جمع الجزية المفروضة على البلاد، وإرسالها إلى السلطان.

*– إرسال ما تحتاجه الأستانة من معدات وصناع ومهندسين، وكذا بعض المنتجات الزراعية، والمواظبة على إرسال المؤن والهدايا إلى بلاد الحرمين.

*– تجهيز الجند للاشتراك في الحروب.

---

(١) الغزو العثماني لمصر: ص٢١٧ .

(٢) المصدر السابق: ص٢١٨ .

*- المحافظة على الأمن في ولايته، والقضاء على أي خطر يهددها.

عقد ورئاسة مجلس الديوان.

*- إصدار الأوامر والفرمانات الخاصة بتعيين، أو عزل شيوخ البلد بعد أخذ رأي الديوان.ن

ونظراً لأن الأتراك في مصر يعتبرون دخلاء على البلاد، وذلك بعد استيلاء السلطان سليم الأول عليها في سنة ٩٨٣هـ الموافق سنة ١٥٧٥م فقد اعتمدت الدولة العثمانية على القوة المحضة في إخضاعها لمصر، وبسط نفوذها عليها(١).

وتعني هنا أسطر كلمات يمليها علينا البحث العلمي المنصف، وهو أنني لا اتفق بحال مع كثير من الكتاب الذين دونوا تاريخ تلك الحقبة من الدولة العثمانية في مصر، وفي غيرها من البلاد التي فتحتها، بما وصفوه بالنقد والازدراء والإنكار بالغزو العثماني، أو الاستعمار العثماني، وتسليط الضوء وعدسة التكبير على المساوئ والأخطاء التي وقعت فيها الخلافة العثمانية، يقصد التجاهل، وتعمية الأنظار عن دورهم المشرف والكبير في الدفاع عن الإسلام والمسلمين. فقد قامت الدولة الأموية من قبل بفرض نفوذها، وإخضاع كثير من البلاد تحت إمرها وسيطرها، وكذا فعلت الدولة العباسية في إرساء دولتها، بل إن لنفخر بما أنجزته الدولة العباسية بالعراق، حيث بسطت سيطرها على دول فارس والهند وأذريبجان وطشقند وكابول

(١) الغزو العثماني لمصر: ص٢٦٢.

وخراسان، وغيرها من الدول. بل نفخر أيضاً بما فعله المعتصم من تلبيته نداء تلك المرأة التي استنجدت وقالت : "وامعتصماه"[١] .

فإننا تعتز بقوة تلك الدولة، وما كان لها من هيبة ، وقوة في نشر الإسلام والدفاع عنه وعن وأهله. فأرهبت تلك الدولة اليهود والنصارى وأصحاب الملل الضالة، وأذلتهم كما فعلت هذه الدولة العثمانية. حتى لنجد أحد قادة تلك الدولة – أعني العباسية – وهو هارون الرشيد يرسل رداً في رسالة تاريخية إلى ملك الروم، قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه لا ما تسمعه" ، ثم سار ليومه، فلم يزل حتى نازل مدينة هرقل، وكانت غزوة مشهورة، وفتحاً مبيناً، فطلب نقفور الموادعة، والتزم بخراج يحمله كل سنة[٢]. وكل هذا الغضب وتلك الحمية لدين الله تعالى بسبب كتاب أرسله ملك الروم ينقض فيه الهدنة التي كانت عقدت بين المسلمين وبين ملكة الروم السابقة له وفيه : "من نقفور ملك الروم، إلى هارون ملك العرب: أما بعد ، فإن أموالها أحمالاً، وذلك لضعف النساء وحمقهن، فإذا قرأت كتابي فأردد ما حصل قبلك من أموالها، وإلا فالسيف بيننا وبينك" .

ولكن في الوقت ذاته ننكر ما فعله الخليفة عبد الله بن العباس – وهو أو لخلفاء الدولة العباسية وهو ما عرف بالسفاح – في تقتيله بعض الصحابة، وأفاضل التابعين، وإراقة الدماء الزكية[٣]، وننكر ما فعله الخليفة العباسي

---

[١] تاريخ الخلفاء – للسيوطي: ص٣١٤.
[٢] تاريخ الخلفاء: ص٢٦٨ .
[٣] تاريخ الخلفاء: ص٢٣٩.

المعتصم من تعذيبه الإمام احمد بن حنبل ومسألة خلق القرآن، وكذا من قبله الخليفة المأمون[١]. وكذا كانت الدولة العثمانية في عصر مؤلفنا .

...... في هذا بقول الحق تبارك وتعالى : (يا أيها الذين آمنوا كونوا آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنك شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير ما تعملون[٢].

(ب) قادة الحامية : وهي السلطة التي تعين الوالي في مهامه، وقد كان لها قدر من الحرية في إصدار القرارات مع الأنظمة التي سنتها السلطة المركزية، وذلك لضمان سيطرة الدولة العثمانية على البلاد اقتصادياً وعسكرياً[٣].

وقد كان من مساوئ الحكم العثماني في مصر القهر والظلم، والاستبداد. حيث كان تمنح الأرضي الزراعية والاقطاعات لأصحاب الزعامة والزعامة والسلطة، فكانوا يستغلوها، ويمارسون عليها سلطتهم الطاغية، دون التفكير في إصلاح جوانب المجتمع المصري[٤].

وقد أدى هذا النظام الاستبدادي إلى وجود طبقة من الاقطاعيين العسكريين الذين مارسوا سلطتهم العاتية على الشعب، ولذلك لم تضع السلطة الحاكمة لمصر اعتباراً للشعب المصري، ولم يهمها من أمره سوى أن ينتج لهم المحصولات الزراعية التي أصبحت نهباً بين العثمانيين في تركيا، وكذا المقيمين في مصر ، والمماليك الذي تعاونوا معهم[٥].

---

(١) المصدر السباق: ص٢٨٥، ص٣١٣.

(٢) سورة المائدة: آية٨.

(٣) الغزو العثماني لمصر: ص٢٦٢.

(٤) تاريخ احمد جودت: ص٩٩.

(٥) الغزو العثماني لبلاد مصر: ص٢٦٦، تاريخ مصر الاقتصادي والمالي في مصر: ص١٩.

المماليك (الجند) : وهم دعامة الدولة الدفاعية عن الخطر الداخلي للبلاد أو الخارجي عنها. وهم لا يتحركون إلا بتوجيه من قبل الوالي. إلا أنهم قد قويت شوكتهم فيما بعد، وذلك بسبب الخلل الذي دب في الدولة العثمانية. فكانوا يجبرون الحاكم أحياناً على التنازل عن الحكم[1].

فتحول دور الانكشارية من أداة فعالة لبناء الدولة إلى معول هدم وهزيمة وتخريب وفساد استمر إلى القرن الثاني عشر الهجري ، فتمكنوا من فرض سيطرتهم التامة على البلاد، وعاثوا في الأرض الفساد والاضطراب طولاً وعرضاً[2].

وقد دب الخلل في كيان الدولة العثمانية بعد أن أتى بعد السلاطين الأقوياء سلاطين ضعفاء، وقد ظهر جلياً بعد أن غير السلطان سليمان الأول سياسة القتال بجعل الانكشاريين يخرجون للقتال تحت إمرة قائدهم، بدلاً من أن يخرج السلطان بنفسه معهم أو أبنائه، فكان هذا سبباً في تقاعس أغلب من جاء خلفه من السلاطين عن الخروج من قصورهم وتفضيلهم البقاء بين نساءهم وأولادهم على الخروج للقتال وتكبد المشاق[3].

كما زاد الأمر سوءاً سن السلطان سليمان الأول سنة سيئة، وهي احتجاب السلاطين على الرعية والناس عموماً وترك الحضور إلى الديوان، وجعل زمام الأمور كلها أو أغلبها إلى وكلاء عنهم، مما أدى ذلك إلى أن

---

(1) تاريخ الدولة العلية العثمانية: ص٨٢.

(2) تاريخ الدولة العلية العثمانية: ص٢٧٨.

(3) المصدر السابق: ص٢٥٢.

الوكلاء يعينون مناصب الوزراء حسب أهوائهم ورغباهم، وليس على أساس القوة والخبرة والكفاءة ، فلم تكن لهم خبرة في إدارة دفة الحكم، ويصدرون أحكاماً عن عدم خبرة أو معرفة، بل حسب ما يرونه، دون أن يقوموا باستشارة أهل العلم والمعرفة، وغير مراعين للأحكام القانونية، وبالتالي اختلت أنظمة الدولة وتبلدت قوهما ضعفاً. وكان من جراء ذلك أن عين قائد للبحرية، وكان جاهلاً بأمر البحر فكان سبباً في حرق الأسطول الهمايوني في مرسى ليباتو[١].

وقد كانت الفترة الواقعة بين وفاة السلطان سليمان القانوني سنة ٩٧٤هـ حتى تولى السلطان سليم الثاني سنة ١٢٠٤هـ فترة استمت بالفساد والانحدار، حكم خلالها سبعة عشر سلطاناً، كان يتصفون بالضعف، كما أنهم لم يمارسوا الحكم إلا بواسطة وزراء كان أغلبهم مثالاً للفساد والظلم.

وقد كان بعضهم يصل إلى الحكم وهم صبية صغار مثل السلطان عثمان الثاني، فإنه وصل إلى السلطة في سن الرابعة عشرة، فكان مصيره القتل، كما تولى محمد الرابع بعد وفاة والده وهو في سن السادسة من عمره[٢].

ومن السلاطين من كان معتوهاً مثل مصطفى الأول. وكم من سلطان عزل من منصبه بمهانة واحتقار. فقد انعكست هذه الفترة المظلمة على

(١) تاريخ جودت – لأحمد باشا: ص ١٠٣/٣ .

(٢) تاريخ الشعوب الإسلامية– عبد العزيز نوار: ص١٥٣.

سلوكهم خلال حكمهم للدولة، فمنهم من كان شديد الإسراف في المظاهر والمظالم والقتل، ومنهم من شغل بالقنص والنساء والشراب، وسطى على مالية الدولة، وأخذ الرشوة وباع المناصب، كما ظهرت في هذا العصر سلطة الحريم، فقد كان السلطان سليم الثاني يقضي جل وقت بجانب نساء القصر تاركاً حكم البلاد في يد الصدر الأعظم محمد صوقللي[١].

كما تخلى السلطان عن تدريب أولاده على فنون الحرب وإدارة الولايات، فركن الأمراء إلى حياة الدعة والترف والتنعم وقضاء حياتهم بين الحريم، دون أن يكتسبوا علماً أو خبرة تفيدهم عند توليهم سلطنة البلاد[٢].

وقد تسرب هذا الخلل والفساد من السلطان إلى الوزراء ومن ثم إلى الجيش، حتى وصل إلى علماء السلطة. إلا أن أفسد تلك العناصر هم الجيش، فهم أخطر العناصر التي تسرب إليها الخلل. فقد كان الانكشاري يواظب على تعلم فنون القتال، ومتى سار السلطان ساروا معه في طاعة وانقياد، وكانوا أثناء إقامتهم في الثكنات العسكرية، تجول أفكارهم في الهجوم والقتال، وانتظار نداء الجهاز في سبيل الله، إما النصر، وإما الشهادة غير مبالين في الوقوع في المهالك والمخاطر[٣]. ولكن دب فيهم الخلل والركون إلى الدنيا وحبها، ومن ثم دربوا على التمرد والعصيان، وأصبحوا بعصيانهم وتمردهم يشكلون مصدر خطر واضطراب وفوضى، ووصل الأمر إلى حد أن

---

[١] في أصول وتاريخ العثماني – احمد عبد الرحيم مصطفى: ص١٤٨.
[٢] تاريخ الدولة العلية: ص٢٧٠.
[٣] تاريخ جودت: ١٢٧/١ .

السلطان نفسه كان يخشاهم نتيجة لهذا العصيان ومدى خطرهم على الدولة لقوة نفوذهم وطغيانهم[١].

ومنذ ذلك التاريخ بدأت عوامل الضعف تتسرب إلى كيان الدولة وبنيتها الداخلية بشكل تدريجي وملحوظ، وظهرت آثار هذه العوامل ف سنة ١٠٩٥هـ . أثناء حصار فيينا، وما أعقبه من انسحاب الجيش العثماني وانهياره بعد فشله في الاستيلاء على فيينا، حيث اتخذت الدول الأوربية سياسة هجومية بعد أن أدركت وهن وضعف الدولة العثمانية[٢].

وقد زاد الأمر سوءً أن تداخلت تلك الهيئات التي تألف منها نظام الحكم (الوالي — الحامية — المماليك) بعضها البعض، وشاركت تلك الهيئات في الحكم ليست مجتمعة على ذلك ولكن متفرقة، فقام الصراع فيما بينها للسيطرة على شؤون الحكم من ناحية، وللحفاظ على الامتيازات من ناحية أخرى.

وقد كان الهدف من إنشاء هذه الإدارة مساعدة الوالي في حكم البلاد، ولكنها أصبحت تشاركه في الحكم باسم السلطة، كما فرض الجند الضرائب والإتاوات الباهظة على الريف، وبالغوا في فرضها وتحصليها بالقوة من السكان مستغلين في ذلك نفوذهم وقوتهم[٣] . فكان من الطبيعي أن يصطبغ الحكم في تلك المرحلة بالقهر والتعسف والظلم.

---

(١) تاريخ الدولة العلية العثمانية : ١٤١/٢.

(٢) في أصول التاريخ العثماني لمصر: ص٢٧.

(٣) الغزول العثماني :

المبحث الثاني

الحالة الاجتماعية والصحية

تتأثر الحالة الاجتماعية في أي مجتمع سلباً وارتفاعاً وانخفاضاً حسب الحالة السياسية في البلاد، فكلما كانت سياسة الدولة وحكوماتها قوية وعادلة كان الوضع الاجتماعي في المجتمع بصورة عامة هادئاً ومستقراً.

ولعلنا قد لمسنا في الصفحات السابقة الوضع السيئ الذي منيت به البلاد في تلك الحقبة من الزمن، فانتشرت في مصر كثير من الأمراض الاجتماعية من قطع الطريق، والسرقة، والرشوة ، وأخذ أموال الناس بالباطل، وانتهاك الأعراض، والقتل، والفحش، كما انتشر بين فئة التجار الجشع والاستغلال، وقد ساعد على ذلك قلة المطر وحصول الجدب، وكثرة الكوارث، كما كثر في هذا المجتمع شرب الخمر والمخدرات، وانتشار الحيل في المعاملات مثل ظهور المحلل والمحلل له بشكل علني فاضح، كما أبطل الإرث أحد السلاطين الذين كانوا يحكمون البلاد في تلك الفترة، وهو السلطان مراد خان بن احمد، فحدث في سنة ١٠٤٩هـ أنه سن قانوناً بمقتضاه إذا مات الميت فإنه لا يدفن إلا بأمر من السلطان فيأخذ تركة الميت كلها ولو كان له مائة وارث[١].

وإذا فقد المجمع الأم والأمان، فإنه يعيش في خوف وفوضى، فإنه ركيزة أي مجتمع اثنان الأول: الأمن النفسي، والثاني: الأمن الغذائي.

---

[١] نقلاً عن كتاب "كشف النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية" رسالة ماجستير للطالبة: حياة مناور الرشيدي- بكلية الشريعة بجامعة ام القرى- سنة ١٤١٨هـ: ١/٢٨١.

لذا فقد مهد الله عز وجل مكة المكرمة والتي فيها هاتين الدعامتين فقال عز وجل من قائل : (فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)[1] .

والمقابل لهاتين الدعامتين هما : الخوف والجوع . وقد ضرب الله عز وجل لنا مثلاً واضحاً عن قرية عادلة أتم الله عليها بنعمة هاتين الدعامتين، فلما كفرت بربها وعصت أمره وبدلت دينها أبدلها الله عز وجل بنقيض الدعامتين فقال تعالى : (وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون)[2] .

فلما ضاع العدل بين ولاة الأمر غاب الأمن وذهب رغد العيش، وأبدلهم الله عز وجل بعقاب من عنده سبحانه، فانتشر الطاعون مراراً في تلك الحقبة، وكثرت الكوارث .

فشهت تلك الفترة سلسلة من الكوارث منها :

ما جاء في مكة المكرمة من سيل مدمر في شعبان سنة ١٠٣٩هـ حيث هدمت الكعبة، ولم يبق منها إلا الركن اليمان[3]، وقل فيضان النيل في عام ١٠٤٠هـ بشكل كبير فحصل من جراء ذلك غلاء شديد في المحاصيل

---

[1] سورة قريش: آية رقم ٣ ، ٤.

[2] سورة النحل: آية ١١٢ .

[3] النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية: ٣٨٤/٢.

الزراعية خاصة القمح، كما تعذر وجود الماء، وصار العسكر يقطعون الطرقات، ويأخذون أموال الناس بالباطل، وتعدوا على النساء والأولاد[١].

وأما عن الحالة الصحية :

فقد أثرت هذه العوامل، وكثرة النواكب والنوازل بالمجتمع المصري أن ساءت الحالة الصحية، وعدم جريان ماء النيل بالقدر الكافي مع الفيضان أدى إلى كثرة التلوث وفقر غالب الناس وعدم قدراتهم المالية في الحصول على ما يأكلونه، مما زاد من كثرة تعرضهم للأمراض والأوبئة، مع علمنا المسبق أن هذا من غضب الله عز وجل وعقابه، ولعل ما بينه المؤلف حول هذا فيه عبرة وعظة .

وكانت آثار هذه الحالة الاجتماعية والصحية على المؤلف وأسرته عظيمة، فقد ذهب ضحية ذلك من أسرته العديد بسبب وباء الطاعون الذي حدث سنتي ١٠٥٢هـ ، و١٠٦٥هـ المراد المؤلف رحمه الله تعالى أن يكون له دور في المساهمة في دفع شر وباء الطاعون، وتذكير الناس، ودعوتهم إلى العودة إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه، وردهم إلى جادة الإسلام، والبعد عن البدع والخرافات التي انتشرت في زمنه، وقد شاركه في هذا العمل أيضاً العديد من العلماء من قبله وفي زمنه ومن بعده في بيان مرض الطاعون وكيفية علاجه وأسبابه ، وبيانه انه بسبب الذنوب والمعاصي الموجبة لغضب الرب سبحانه وعقابه.

---

(١) المصدر السابق.

المبحث الثالث

الحالة العلمية

غلب على الدولة العثمانية الطابع الصوفي، وتبني المذهب الأشعري في العقائد، وهذا ما يظهر من كثرة المساجد التي بها الأضرحة، وتدريس المذهب الأشعري في الأزهر ومعاهده الدينية التي تتبعه، ما يدرس أيضاً الفقه الحنفي وهو المذهب السائد في البلاد التي سيطرت عليها الدولة العثمانية، وكان تعيين المفتي الأكبر، والمفتيين الرئيسين من علماء هذا المذهب[(١)].

ونظراً لمكانة العلماء في ذلك العصر – وكذا في كل عصر – فقد كانت السلطة القضائية بأيديهم، وكانت هناك مدراس شرعية ملحقة بمساجد المدن، ويدرس فيها اللغة العربية والفلسفة والفلك وعلوم الدين، وكان يعقد للطلاب اختبارات احتيازية لأخذ المناصب في القضاء أو بإمامة المساجد أو غيرها من المناصب الأخرى[(٢)] .

وحين ضعفت الدولة العثمانية تسرب الخلل إلى صفوف العلماء – إلا من رحم الله تعالى – واختل النظام في اختيار القضاة ، فدخل غير المؤهلين تلك المناصب القضائية[(٣)] .

---

(١) تاريخ الجامع الأزهر– محمد عنان: ١٣٨/١.

(٢) تاريخ جودت: ١٢٨/١.

(٣) حركة الإصلاح العثماني– للبحراوي: ص٤١.

ورغم هذه السلبيات إلا أنه قد وجد علماء مخلصون، عملوا على حفظ الدين، والذب عنه، وهم موجودون في كل عصر وأوان حتى قيام الساعة. فقامت نهضة علمية مباركة مميزة في عصر الدولة العثمانية، فقد اهتم العثمانيون ببناء المساجد والمدارس، إذ كان للدين والعلم في نفوسهم، فأدركوا ما للعلم والدين من أثر في بناء الأمة[١] .

كما شاع في هذا العصر محاربة المذهب الرافضي الباطني الذي خلفته دولة المماليك، وورثته من الدولة الفاطمية التي كانت بمصر. وقد زاد انتشار الصوفية أيضاً على يد المماليك واستفحل الأمر في البيئة المصرية بقاسم مشترك بينها وبين المذهب الرافضي الباطني وهو دعوى محبة آل البيت، وادعاء الباطنية الفاطميين زورا وعدواناً بأنهم من نسل السيدة فاطمة رضي الله عنها، وهو المدخل الذي أثر في البيئة المصرية لقبوله وانتشاره، ولقد كانت قولة حق أريد بها باطل. ولكن أصبحت الصوفية تحظى باحترام وإجلال في أعين الكثيرين، وذلك لأنهم يعملون باسم الدين، ويتخذون من محبة النبي صلى الله عليه وسلم وآله شعاراً في دعوتهم[٢] .

لذا فإن المنكر عليهم أفعالهم البدعية، وطقوس عبادتهم وأذكارهم البعيدة عن نهج النبي صلى الله عليه وسلم وسلف الأمة يعد مبغضاً للنبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته .

---

(١) الازهر في الف عام – محمد عبد المنعم خفاجي: ١١٦/١ .

(٢) السيوطي عصره وحياته– د. طاهر سليمان حمودة: ص٥١.

كما تميز هذا العصر بفتور في التأليف والتدوين، واصنراف المـؤرخين من تناول الشؤون العامة إلى حياة الحكـام والاكـابر، وتـدوين سـيرهم الشخصية، وقد استكان كثير من العلماء، وركنوا إلى الراحة وأغلقوا بـاب الاجتهاد، ورضوا بالتقليد، وعكفوا على كب لا روح فيهـا مـن العلـم الشرعي، وبعدوا عن الناس، وجهلوا الحياة والناس، وجهلوا طرق الـتفكير الحديثة وطرق البحث الحديث[1] .

واتجهت همة المتأخرين من العلماء إلى مصنفات السلف وشـروحها، وأسهبوا في الشروحات على الشروحات بما يمكن أن نسميه عصر الشـروح والحواشي[2].

فتطرق الإيهام إلى المعاني الأصلية،ن واضطربت المباحـث واختلـت التراكيب، وكان سبب ذلك أن الدولة العثمانية قد جـردت مصـر مـن ذخائرها النفسية في الآثار والكتب، وحملت ذلك كله إلى العاصمة العثمانية بتركيا، فانحطت الحركة الفكرية في مصر، وتضاءل شـأن العلـوم. إلا أن الأزهر ظلت هيبته في نفوس الحكام الأتراك، فكان حصناً من حصون العلم، وملاذاً لطلاب العلم في سائر الأقطار. أثرى ذلك وجود طبقة من العلمـاء ونخبة من الدعاة كان لهم دور فعال في النهضة العلمية في ذلك العصر[3].

---

[1] المصدر السابق: ١١٧/١ .

[2] الغزو العثماني لمصر: ص٤١٨.

[3] الأزهر في ألف عام: ١١٧/١ .

وقد انحطت آداب اللغة العربية بصفة عامة، ونـــدر نبـــوغ العلمـــاء والمفكرين، وشارع التأليف مملئ المصنفات بالشروحات، ولكن ندر التأليف الرصين، حيث انحط أسلوب الإنشاء، حتى أوشك أن يكون أسلوباً عاميـــاً كما في القصص الشعبي الذي انتشر آنذاك.

كما كان لبطش السلطة الحاكمة في البلاد اكبر الأثر في تدهور العلوم في ذلك الوقت بسبب الخوف، فجاءت المؤلفات وبها المدح والثنـــاء علـــى السادة العثمانيين.

ولقد حرص العثمانيون على تصدير كل ما له علاقة بالتراث والنهضة العلمية إلى مكتبات استانبول، وفيها مخطوطات لكثير من الأعلام[١].

وكان التعليم قاصراً على الكتاتيب، حيث يتعلم الأطفـــال القـــرآن الكريم والكتابة[٢].

وقد شهد هذا القرن، وهو القرن الحادي عشر الهجري الموافق للقرن السابع عشر الميلادي وفرة في العلماء المتخرجين من الأزهر، مـــع نـــدرة في العاملين منهم .

وقد كان مؤلفنا الشيخ إبراهيم الدنابي أحد نتاج تلك الفترة العلمية، فحرص على اغتنام العلم والحصول عليه من علماء مشـــاهير في زمنـــه، وفي معظم الفنون حتى في الحساب، فكان واسع العقل، حسن المعاشرة والإحسان إلى أهل العلم[٣] .

---

(١) تاريخ الجامع الأزهر: ص١٣٨.

(٢) المجمل في التاريخ المصري: ص٢٧٥.

(٣) خلاصة الأثر.

الباب الثاني

المخطوط ودراسته

وتحته فصلان:

الفصل الأول : التعريف بالمخطوط

الفصل الثاني : العمل بالمخطوط

الفصل الأول

التعريف بالمخوط

وتحته مباحث :

١- موضوع المخطوط .

٢- الغرض من كتابة المخطوط .

٣- القيمة العلمية للمخطوط .

٤- إثبات نسبة المخطوط إلى المؤلف .

٥- الدراسات السابقة لموضوع المخطوط والتي استفاد منها المؤلف.

٦- منهج المؤلف في المخطوط ، والسمات الغالية فيه .

٧- عدد نسخ المخطوط ، ووصف كل نسخة .

٨- صور البداية والنهاية من كل نسخة .

٩- اعتماد الأصل في البحث والتحقيق ، وتحديد الجزء المخصص للتحقيق .

(١) موضوع المخطوط

يعتبر موضوع الكتاب يحمل بين دفته موضوعات شتى حول التذكير بإصلاح النفس ، وتهذيبها ، وقد كانت المصيبة التي منى بها المؤلف رحمة الله تعالى من وقوع مرض الطاعون في ((بار)) وتسببه في فقدان العديد من أقربائه سببا رئيسا لكتابة المخطوط ، وتفريغ حزنه وأتراحة في الكتابة حيث وجد عمن فقد .

فكان وباء الطاعون هو موضوع الكتاب الرئيس حيث شغل أربعة عشر بابا ، من حيث كونه بلاء أو رحمة للعباد ؛ وعن سبب وجوده ، وأول حدوثه في الأمم ، وغيرها من الموضوعات المتعلقة به ، ثم يأتي الكلام من أشراط الساعة الصغرى والكبرى ، ثم الكلام عن أمور الآخرين من قيام الساعة والنشر والحساب والميزان والصراط ، ثم الكلام عن آمال العباد إما إلى الجنة جعلنا الله من أهلها ــ وقد أطال أيضا في وصفها وما يتعلق بها . بين هذه وتلك أي بين الحياة الدنيوية والحياة الأخروية كان الكلام عن الموت وما يتعلق به من روح وحياة البرزخ والقبر ، وأنواع الناس في هذه الحياة ، وما لها من نعيم أو أليم يوافونه في قبورهم ، وما للشهداء من نعيم في قبورهم ، كما تخلل تلك الموضوعات بعض الموضوعات الرقائقية في إصلاح النفس وتهذيبها مثل : الصبر على البلاء ، وأحوال العبد في ذلك ، والرضا بأقدار الله تعالى ، وأثر الذنوب على الفرد والمجتمع ، والتوبة والاستغفار ، والتودد إلى الناس ، حيث فشا فيهم كثير من أمرض القلوب ، وتبع ذلك انتشار كثير من البدع التي كانت في زمنه ، وتصدى ــ رحمه الله

تعالى - لبيانها والدعوة إلى إنكارها ، وإبطال العمل بها . ولا تعد موضوعات المخطوط جديدة ، فقد سبق المؤلف رحمة الله تعالى الكثير ممن كتبوا في موضوعات المخطوط ، سواء منفردة أو مجتمعة ، وقد استفاد منها المؤلف- رحمة الله تعالى - ونقل عن المؤلفين السابقين ، وأحال إليهم ، وهو ما يدل على أمانته العلمية .

لكن الذي تفرد به المؤلف بمؤلفه هذا هو جمع وترتيب هذا الكم المهم النافع من الموضوعات التي تناولها في مخططة ، وترتيبها بهذا النسق الجيد ، وربطها بعضها ببعض بذلك الرباط المتين ، ثم لا ينبغي أن نغفل أمرا مهما وبخاصة في مثل هذا الموضوعات التي تتناول الرقائق ، ونعني به تلك العاطفة الجياشة ، وسمه الإيمان القوي ، والتسليم والإذعان لقضاء الله تعالى وقدره ، تلك السماحة التي تتخلل كل الموضوعات التي تناولها المؤلف رحمه الله تعالى والتي يستشعرها القارئ شحنه إيمانية قوية تنتقل من المؤلف إلى القارئ عبر المخطوط ، وفي ثناياه .

(٢) الغرض من كتابة المخطوط

لكل مؤلف غرض يتوخاه ، وهدف يسعى إلى تحقيقه من وضع مؤلفه. هذا الغرض وذاك أهداف هما الذي يدفعان إلى التأليف والتصنيف ، وهذا شأن جميع المؤلفين عموماً . فما الهدف الذي دفع مؤلفنا رحمه الله تعالى إلى وضع مؤلفه موضوع التحقيق ؟ .

من المؤلف رحمه الله تعالى أنه جمع مصنفه تسليه له عما حدث له من مصيبة فقد أناس من أقربائه وغيرهم ممن أصيبوا بوباء الطاعون في عامي ١٠٥٣هـ ، ١٠٦٥هـ وقد كان صابرا راضيا بقضاء الله تعالى وقدره ، ولما كان الناس جميعا يتفاوتون في تلقي المصائب ، وأكثرهم يصيبهم اليأس ، ويقع بهم القنوط ــ عياذا بالله تعالى ؛ وكذلك فيما يتعلق بأحوال الموت ، وأمور الآخرة ، ويحثهم على الصبر والاحتساب والاستعداد ليوم المعاد . فيقول : "فأحببت أن أصنع شيئا مما يتعلق بالطاعون من الأحاديث الشريفة ، وأبين أقوال أهل العلم والآثار المنيفة ، وأذكر بعض أحوال الموتى ، وما يتعلق بهم من المناسبات وأشياء من الصبر ، وما ورد فيه وما لصاحبه ..."[(١)] .

وكما قلنا فإن مرض الطاعون الذي توالي على دياره رحمه الله تعالى ، وتسبب في فقدان العديد من أقربائه كان مدخلا رئيسا ، وسببا أساسيا لكتابه المخطوط ، وتفريغ حزنه وطرحه في الكتابة حيث وجد سلواه عمن فقد .

---

(١)

هذا هو الغرض المباشر من كتابة المخطوط ، لكنا لا نغفل أمرا آخر لا يقل عن السبب الذي ذكرناه أهمية ، وهذا الأمر يتصل اتصالا مباشرة بصنعة المؤلف وعمله الذي وقف حياته له ، فقصد وعظ الناس وإرشادهم ، وبذل النصح لهم والاهتمام بأمرهم ، ومشاركتهم في بأسهم حين تقع بهم بأساء ، والتخفيف من مصابهم إن وقعت بهم مصائب ، وتعهدهم وتخولهم بالنصيحة، والتوجيه النافع لهم في مثل هذه الظروف ، ومحاولة التخفيف عنهم والتهوين عليهم ، ثم هدايتهم إلى ما ينبغي اعتقاده ، ثم العمل به في المحن والشدائد ، وبخاصة ما كان منها عاما وشاملا . فكان كل هذا من صميم عمل الشيخ الذنابي رحمه الله تعالى ، ولذلك ليم يأل جهدا حين وقعت تلك الطواعين بالناس فهزتهم هزا عنيفا ، حيث قام مشمرا عن ساعد الجد ليقدم فم النصيحة وعظا وإرشادا في دروسه ومجالسه ، ثم في مؤلفه الذي أراد به — والله تعالى أعلم ألا تقتصر جهوده في هذا المجال على حاضري دروسه ، وعائشي زمانه ، وإنما أراد به نفعا يشمل الأجيال التي تأتي من بعده .

(٣) القيمة العلمية للمخطوط

يشتمل هذا المخطوط على عدة مزايا ، تجعله ذا قيمه علمية نادرة ، وذلك من العد الكثير من الموضوعات التي احتواها وتنوعها ، وقد رسخ قيمته هذه كون مؤلفه أحد علماء المنهج السني الأصيل ودعاته ، وتتمثل في المزايا في الآتي :

*– يعتبر المخطوط مرجعا مهما في استيفائه العديد من المباحث العقدية التي منها: الإيمان بالقضاء والقدر ، وحكمة الابتلاء ، والجن ، والموت ، وعذاب القبر، والأرواح ورد كلام الفلاسفة والساعة وعلاماتها الصغرى والكبرى ، كما اشتمل جميع الجوانب المتعلقة بأمور الأخرة وغيرها من أمور المعاد الذي هو أساس من أسس العقيدة ، وركن من أركانها ، وهو ما يفيد المسلم في دنياه وآخرتة ، حيث يتعلق بركن من أركان الإيمان وهو الإيمان باليوم الآخر ، من أهوال يوم القيامة وما فيه من : النفخة ، والنشر والحشر ، والحساب ، والصراط ، والشفاعة العامة والخاصة ، ثم يأتي بعد ذلك إلى الكلام عن الجنة وما فيها من النعيم المقيم وأعظمه رؤية الله تعالى ورده على المخالفين في ذلك وإلى الكلام عن النار وما فيها من العذاب الأليم وما يتعلق بها من عذاب العصاة من الموحدين وعدم خلودهم فيها ، وغيرها من المسائل العقدية التي رق فيها بعض المنتسبين إلى الإسلام ، واتخذوا العقل دليلا في إثباتها فلم تهنأ قلوبهم بالهداية بنور الوحي وأنوار التتريل ، فأصبحوا مذبذبين محتارين في الوصول إلى الحق ، باعدين عن نور الهداية بالوحي المبين ، واستبدلوا به

بالذي هو أدنى ، نعني : العقل السقيم ، فلا الإسلام نصروا ، ولا الأعداء كسروا ..."[١]

*- وفي هذا المخطوط ذكر لبعض الفرض الضالة المخالفة وأرائهم ، والرد عليهم من خلال منهج أهل السنة والجماعة بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح.

*- يشتمل على فوائد جمة حول وباء الطاعون من حيث أسبابه والعلامات التي تسبقه ، وأقوال الحكماء والأطباء فيه ، والوقاية منه ، وأشياء أخرى مفيدة ، فيرد على الأطباء من جهة ،ويثبت قول أهل الشريعة من جهة أخرى، ليغرس في القلوب الإيمان بالله تعالى ، وأن الأمر كله لله ، مع إثبات والمسبب ، في كون العدوى سبب خلقه الله تعالى ، كما ينفي كونها ذاتية مستقلة بالفعل .

*- وتضمن الكتاب موسوعة من المصادر والكتب الكثيرة التي استشهد بها المؤلف في نقولاته ، في جميع الفروع : في العقيدة وفي الفقه وفي التفسير وفي اللغة والتاريخ وغيرها ، مما يدل على سعة اطلاعه ، وضخامة مكتبته العلمية،

[١] كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمه عنهم : "ليس كل ما يقوله المتكلمون حقا ، بل كل ما جاء به الرسل فهو حق ، وما قاله المتكلمون وغيرهم مما يوافق ذلك فهو حق ، وما قالوه مما يخالفه فهو باطل ، وقد عرف ذم السلف والأئمة لأهل الكلام المحدث ، والعجب من قوم أرادوا بزعمهم نصر الشرع بعقولهم الناقصة وأقيستهم الفاسدة ، فكان مما جرأ الملحدين أعداء الدين عليه فلا الإسلام نصروا ولا الأعداء كسروا ، ثم من العجائب أنهم يتركون أتباع المعصومين الذين لا يقولون إلا الحق ، ويعرضون عن تنفيذهم ، ويقلدون ويساكنون مخالف ما جاءوا به ممن يعلمون .

فكانت فرصة عظيمة للمشتغل بتحقيق هذا المؤلف والاطلاع على غالب هذه المراجع والاستفادة منها .

*- كما عرض المؤلف ـــ رحمه الله تعالى ـــ فوائد ومواعظ لتهذيب النفوس، حول الآداب والأخلاق ، والسلوك والحكم التي يستفيد منها المسلم في تهذيب نفسه ، وترقيق قلبه ، مثل : الصبر على المصائب ، التسليم لقدر الله تعالى من المحن والبلاء والحث على التواضع والتوبة والأستغفار والذكر والأدعية والكاشفة للبلاء ، وغيرها من أعمال القلوب والجوارح.

*- ويشتمل المخطوط على عدد وافر من الأحاديث الشريفة ..."[1] ، والآثار المنفية ، وأقوال الأئمة والأعلام والتي يستفاد منها في الاستدلال في إثبات الحق ودحض الباطل .

*- ويشتمل على خاتمة مفيدة في إثبات النظر إلى وجه الله تعالى يوم القيامة ، قد أطال المؤلف رحمه الله تعالى إيراد الأدلة المثبتة لمذهب أهل الحق في رؤية المؤمنين ربهم ـــ جل وعلا ـــ يوم القيامة والرد على من أنكرها من الفرق الضالة ..."[2] .

*- يحتوي على معلومات لغوية كثيرة ومفردات للألفاظ ومعانيها ، كما يعد تعريفا لبعض الكلمات العامية التي يستخدمها أهل مصر في ذلك العصر ومازال يستخدمها المصريون في جانب وهو ما يتغلب على الأسلوب

---

[1] مع وفرة هذه الأحاديث ، ولكن لنا بعض المآخذ على منهج المؤلف سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى في الباب الثاني من القسم الأول .

[2] من لوح (٣٨٣/ب) إلى لوح (٣٩٠/أ).

الوعظي. وإن كان ذلك مما يؤخذ على المؤلف في جنوحه في العامية المصرية بديلا عن العربية الفصحى في كثير من الألفاظ .

*- يعتبر المخطوط مرجعا للأبيات الشعرية والنثرية ، لكثرة الاستدلالات بها في كافة الموضوعات التي تناولتها المخطوط .

*- كما يعد المخطوط موسوعة علمية اشتملت على العديد من العلوم والفنون المختلفة مثل : العقيدة والفقه والتفسير والحديث واللغة والشعر والتاريخ والقصص الوعظ والسلوك والزهد والطب والفلك والتراجم . فيعد المخطوط تعريفا بالاتجاهات الشرعية ، ومدى الاهتمامات العقدية والفقهية والوعظية لدى علماء مصر في بداية القرن الحادي عشر الهجري .

*- يشكل المخطوط مكتبة علمية ضخمة تحتوى على مصادر كثيرة لتلك العلوم والفنون المشار إليها آنفا ، يشير إليها المؤلف وينقل منها ، وهذا من أمانته العلمية ، وقد وقفنا على العديد منها ، إلا النذر اليسر الذي لم نسطع الوقوف عليه ..."[1] ولا ينفي هذا وقوف المؤلف منها تكون تلك الكتب والمؤلفات من الشروحات والتلخيصات ..."[2] لعلماء الأزهر قد تحدث عبر مسيرة التاريخ ، ومنها ما لا تزال حبيسة الخزائن والمكتبات ، لم يطلع عليها أحد ، ولم يكتب أما أن ترى النور . فكثير من مراجع الشيخ الذنابي في مؤلفة من هذا القبيل ، أو ذاك . وهذه المزايا وغيرها مما سوف نقف عليه — بحول الله تعالى — في ثنايا التحقيق لتدفع أهل البحث العلمي ، إلى استخراج هذا الكتر ، وإخراجه من خزائن المخطوطات إلى حيز الوجود والقيود من

---

[1] سيأتي كل في حينه .

[2] هذا الفن من التأليف ظهر في مصر ، وهو من مناهج العلماء آنذاك .

خلال التحقيق والبحث والنشر ، حتى يستفيد منه عامة المسلمين وخاصتهم، ولإثراء المكتبات الإسلامية بمنهج السلف الصالح ، وإبراز علومهم ، والإسهام في نشر تراثنا الإسلامي وإظهار ما خلفه الألوان من علوم وفنون مفيدة للباحث ، ورغبة في الأجر والثواب في الدارين .

(٤) إثبات نسبة المخطوط إلى المؤلف

يمكن اثبت نسبة المخطوط إلى صاحبه ـــ رحمـــة الله تعـــالى ـــ مـــن جانبين ، الأول :من خلال المخطوط نفسه ، وما هو مدون عليه . والثاني : من خلال ما هو مدون في بعض المؤلفات الأخرى غير المخطـــوط ســـواء للمؤلف أو لغيرة .

فأما الجانب الأول : فاسم المؤلف موجود في جميع النسخ ، سواء على الغلاف أو على الصفحة الأخيرة منها ، أو في المقدمة مع بداية المخطوط ، أو في جميع ذلك. فأما على غلاف المخطوط من النسخة الأزهرية (أ) فكتـــب الآتي :

كتاب حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة ، جمع أفقره العباد إلى المولى الكريم العلي برهان الدين إبراهيم أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين . وتتفق في هذا النص بكامله نسخة كامبردج .

والكتاب الثاني من توثيق نسبه الكتاب إلى صاحبه من خارج المخطوط فقد ذكره المؤلف رحمه الله تعالى عدة مرات في كتاب "تراجم الصواعق في واقعة الصناجق".

كما ذكره صاحب كتاب "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة " من ضمن مؤلفات الشيخ الثاني فقال : "وكتابة حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون وأحوال الآخرة وهو مجلد ضخم جم الفوائد والعوائـــد. ..."[١] .

---

[١] المدون بالمخطوط "حقائق" ولعله تصحيف من الناسخ ، لتحققنا من اسـم الكتـاب بأنـه "حـدائق العيون" .

كما ذكره أيضا بروكلمان في "تاريخ الأدب العربي" ونسبة إلى الشيخ الدنابي ..."[1] فكل هذه القرائن المدونة من خارج المخطوط وداخله تثبت نسبة المخطوط إلى صاحبه . والله أعلى وأعلم.

---

[1] تاريخ الأدب العربي "لبروكلمات : ٢/٤١٠ ونسبها إلى مؤلفنا الشيخ إبراهيم الدنابي .

(٥) الدراسات السابقة لموضوع المخطوط والتي استفاد منها المؤلف ، وبعض الدراسات اللاحقة .

لا تعد موضوعات المخطوط ــ كما قلنا ــ جديدة ، فقد سبق المؤلف رحمه الله تعالى الكثيرون ممن كتبوا في موضوعات المخطوط ، سواء منفردة أو مجتمعة عن الطاعون والصبر عليه ، وما يتعلق به ، والفتن وأشراط الساعة والقيامة ، والنشر والحشر ، والحساب ، والجنة والنار ، وغيرها من المؤلفات التي تكلمت عن موضوعات المخطوط المتنوعة ، وقد استفاد منها المؤلف رحمه الله تعالى ــ ونقل نقولات المؤلفين السابقين ، وأخذ عنهم ، وأحال ما أخذه ــ على كثرته ــ بدقة وعناية ، مما يعتبر دليلا واضحا وقويا على أمانته العلمية ، وتحرجه من أن ينسب إلى نفسه ما أخذه عن الآخرين ، ولو كان قيلا أو مشتهراً .

ومن الكتب السابقة لموضوعات المخطوط ، والتي كانت مرجعا مهما للمؤلف في كتابه : كتاب :" التذكرة في أحوال الموتى والآخرة " للإمام القرطبي رحمه الله تعالى ، وعزا المؤلف إليه ولكن كثيرا ما يعزو إلى المختصر لهذا الكتاب وهو للشعراني ..."[1].

١-كتاب بهجة الناظرين وآيات المسلمين "للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي ــ١٠٣٢هــ) وقد قام بتحقيقه الأخ الفاضل الدكتور خليل أحمد ، ونال به درجة الدكتورة من الجامعة الإسلامية بتاريخ ١٤١١هــ.

---

[1] وهي من المآخذ على منهج المؤلف التي سوف نبينها إن شاء الله في نتائج البحث .

٢- الطب المسنون في دفع الطاعون: للأدب شهاب الدين أحمد بن يحي بن أبي بكر بن عبد الواحد بين أبي حجلة ، التلمساني ، المعروف بابن أبي حجلة (ت:٧٧٦هـ) . ذكر البغدادي في (الهدية : ١/١١٣ ، والإيضاح : ٢/٧٨) ، وكان ممن توفى بالطاعون ..."[1]

٣- ذكر الوباء والطاعون : لأبي المظفر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العبادي ، جمال الدين السر مسري (ت ٧٧٦هـ) وهي موجودة في مكتبة تشستربتي تحت رقم (٤٣٠٧) ، وتقع في (١٥ ورقة ، ترجع للقرن العاشر الهجري).

٤- جزء في الطاعون : للشيخ شمس الدين محمد بن محمود ، أبي عبد الله المنبجي ، الحنبلي (ت:٧٨٥) ذكره الحاجي خليفه في (كشف الظنون : ١/٨٧٦، ١٥٧٤) ، وقال : (ألفه لما رأي في طاعون سنة ٧٦٤ حدوث بدعة ، وهي أدعية مروية عن النبي عليه الصلاة والسلام في الرؤيا) وذكره كحاله في(معجم المؤلفين : ١١/٢٩٥) ، وذكر له في (الأعلام : ٧/٤١) .

وكتاب تسلية أهل المصائب في موت الأولاد والأقارب . ..."[2] ويعتبر هذا الجزء من أهم مصادر المؤلف رحمه الله تعالى ، وقد نقل منه الكثير (في ٥٧/أ،ب ، ٥٨/أ ، ٧٠ /أ ، ٧٣/ب ، ٧٤/أ ، ٧٦/ب) وغيرها كثير .

---

[1] الأعلام : ١/١٦٩ .

[2] مطبوع .

جزء في الطاعون : لبدر الدين محمد بهادر بن عبد الله المصري ، الزركشي ، الشافعي ، أبي عبد الله (ت : ٧٩٤هـ) . ذكره حاجي خليفة في (الكشف : ٨٧٦/١) ، وقد ذكره المؤلف في (٥٨/أ) .

٥- بذلك الماعون في فضل الطاعون : للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ) ..."[1] .

٦- تسلية الواجم في الطاعون الهاجم : للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الدمشقي ، الصالحي ، الحنبلي ، القادري ، أبي الفرج (ت : ٨٥٦هـ) ذكره البغدادي في : ٥٣١/١ ، والإيضاح : ٢٨٧/١) ، وكحاله في (معجم المؤلفين :١٢٨/٥) .

٧- وصف الدواء في كشف آفات الوباء : للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأنطاكي ، الحنفي : (ت: ٨٥٨ هـ) . ذكره حاجي خليفة في (كشف الظنون : ٢٠١٣) ، والبغدادي في (الهدية : ٥٣١/١ ـ ٥٣٢) .

٨- مختصر بذل الماعون : للشيخ شرف الدين يحي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد السلام الحدادي ، المصري الشافعي أبو ذكريا ، وهو من تلاميذ الحافظ ابن بحر (ت : ٨٧١هـ) . ذكره في (الكشف : ٢٣٧) ، وكحالة في (معجم المؤلفين : ٢٢٧/١٤).

٩- كتاب الطواعين : ليوسف حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي ، الحنبلي ، المعروف بالمواد (ت : ٩٠٩هـ) . ذكره في فهرست مؤلفاته

---
[1] مطبوع .

كتبه بخط يده (انظر الدراسة التي أعدها الأستاذ صلاح الخيمي عن حياته وآثاره المخطوطة والمطبوعة : مجلة معهد المخطوطات : مج ٢٦/٧٨٤) .

كما له أيضا كتاب :

١٠- فنون المنون في الوباء والطاعون : ذكره هو في فهرست مؤلفاته (انظر الدراسة المشار إليها سابقا : مجلد ٢٦/٧٨٥) وذكره البغدادي في (الهدية : ٢/٥٦١) .

١١- ما رواه الواعون في أخبار الطاعون ..."[1] . لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن عثمان السيوطي ، الشافعي (ت : ٩١١ هـ). ذكره حاجي خليفة (١/١٥٧٤) . وقال : "اختصر فيه كتاب بذل الماعون لا بن حجر ، وأورد فيه مقامه ابن الوردي ، والصفدي ، والمقامة الدرية لنفسه ".

١٢- رسالة في الوباء وجواز الفرار منه : لمصلح الدين مصطفي بن أوحد الدين القاضي الحنفي (ت : ٩١١هـ) . ذكره حاجي خليفة في (كشف الظنون : ١/٨٩٧) ، والبغدادي في (الهدية : ٢/٤٣٣) ، وكحاله في (معجم المؤلفين : ٢/٢٤٣).

١٣- تحفه الراغبين في بيان أمر الطواعين : للقاضي ذكريا بن محمد بن أحمد بن ذكريا الأنصاري ، السنبكي ، المصري ، أبي يحي ، شيخ الإسلام (ت:٩٢٦هـ) . وهو موجود بنسخ محطية في التيمورية ، تحت الأرقام (٥٧٠، ١٤١، ٤٣) .

---

[1] مطبوع بتحقيق الدكتور محمد

١٤- الإبـــاء عن مواقع الوباء : لإدريس بن حسام الدين على البلديســـي (ت : ٩٣٠ أو ٩٢٧هـــ) ذكرها في (الكشف : ٨٤٠ ـــ ٨٤١) .

١٥- راحة الأرواح في دفع عاهة الأشباح : لشمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي (ت : ٩٤٠) . ذكره حاجي خليفـــة في (كشـــف الظنون : ٨٢٩/١) . وقال : (رسالة النصرة في أمر الطاعون ... رتبها على مقدمـــة وأبـــواب) . وذكـــــره البغدادي في (الهدية : ١٤١/١).

١٦- تحفة النجاة بأحكام الطاعون والباء : لشمس الدين محمد بـــن علـــي حاجي خليفـــة في (كشف الظنون : ٣٧٦) . والبغـــــدادي في (الهدية : ٢٤٢/٢) .

١٧- البشارة الهنيئة بأن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة : لشـــمس الـــدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الطرابلسي المالكي أبي عبد الله المعروف بخطاب الرعيني (ت: ٩٥٤هـــ) . كذا ذكره البغـــدادي في (الإيضـــاح : ١٨٣/١، والهدية : ٢٤٠/٢) .

١٨- القول المبين في الطاعون لا يدخل البلد الأمين : ذكره في (الإيضاح : ٢٥٢/٢، والهدية : ٢٤٢/٢) ، وله أيضا :

١٩- عمدة الراويين في أحكام الطواعين : ذكره في الإيضـــاح : ١٢١/٢ ، والهدية: ٢٤٢/٢) .

٢٠- الشفاء في أدواء الوباء : لعصام الدين أحمد بن مصطفي بـــن خليـــل الرومي الحنفي ، المعروف بطاشكيري زاده ، أبي الخير (ت: ٩٦٨) . ذكره في (الكشـــف : ٨٧٤ ـــ وبـــين ألوانـــه وفصـــوله) وفي (الهديـــة : ١٤٤ـــ١٢٤٣/١١) ، والزركلي في الأعلام : ٢٥٧/١)

٢١- رسالة في الطاعون ووصفه : للشيخ زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد المصري ، المشهور بابن نجيم (ت:٩٧٠هـ) . وتوجد نسخة منها في الأحمدية بحلب ، في مجموع رقم (٣٦١) .

٢٢- ما يفعله الأطباء والداعون بدفع شر الطاعون ..."[1] . : للشيخ مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (ت:١٠٣٣هـ). ذكره البغدادي في (الهدية :٤٢٧/٢، والإيضاح ٣٢١/٢).

وله أيضا :

٢٣- تحقيق الظنون بأخبار الطاعون : ذكره البغدادي في (الهدية ٤٢٦/٢، والإيضاح : ٢٦٦/١) ، ولعل الكتاب السابق اختصار لهذا .

٢٤- خلاصة ما يحصل عليه الساعون في أدوية دفع الوباء والطاعون: لمحمد بن فتح الله بن محمود بن حسن الحلبي ، البيلوني (ت : ١٠٤٢هـ) . ذكره حاجي خليفة في (الكشف :٧١٩/١) ، وكحاله في (معجم المؤلفين : ١١٧/١١). ومنه في الظاهرة نسخة بعنوان (رسالة في أحوال الطاعون) . تحت رقم (٦٠٩٩) ، وعنها صورة في جامعة الكويت تحت رقم (٧٨٠٠م ك مجموع ٥ - في ٥١ ق ، ١٢٠٥هـ) .

٢٥- مسك الشجون في الفرار من الطاعون : للسيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري ، البصري ، الشيعي ، نزل أصبهان (ت: ١١١٢ هـ) . ذكره البغدادي في (الإيضاح ٤٧٩/٢، والهدية : ٤٩٧/٢) .

---

[1] قام بتحقيقه الأخ: خالد العربي .

٢٦- منحه الطالبين لمعرفة أسرار الطواعين : لزين الدين محمد (عبد الرؤوف) بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ، المناوي القاهري ، الشافعي (ت:١١٣١هـ) . ذكره البغدادي في (الإيضاح : ٥٧٨/٢، والهدية : ٥١١/١) .

٢٧- الساعون في دفع الطاعون : لأبي المعارف قطب الدين مصطفي بن كمال الدين بن علي بن كمال الدين بن عبد القادر البكري ، الصديقي ، الدمشقي ، الحنفي الخلوتي (ت: ١١٦٢هـ) . كذا ورد عنوانه في الإيضاح : ١/٢ ، والهدية ٤٤٨/٢) .

٢٨- جهاز المعجون في الخلاص من الطاعون : لسعد الدين سليمان بن عبد الرحمن أمن الله بن محمد الرومي ، الحنفي ، الشهير بمستقيم زاده (ت: ١٢٠٢ هـ) . ذكره البغدادي في الإيضاح : ٣٨٧/١٢ ، والهدية : ٤٠٥/١) .

(٦) منهج المؤلف في المخطوط ، والسمات الغالبة فيه

نهج المؤلف رحمه الله تعالى منهج تأليف من سبقه من حيث التبويب والاستدلال ، ككتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبي ، وكذا كتاب "مختصرة التذكرة " وغيرها .

كما كان المؤلف رحمه الله تعالى حريصا على تأييد كل ما ذهب إليه من آراء والاسستشهاد على صحتها بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وأقوال الصحابة والتابعين وعلماء السلف المشهود لهم بالعلم الواضح والعمل الصالح وقد بين رحمه الله تعالى شيئا من هذا فأحببت أن أصنع شيئا مما يتعلق بالطاعون من الأحاديث الشريفة وأبين أقوال أهل الآثار المنفية وأذكر بعض أحوال الأموات وما يتعلق بهم من المناسبات وأشياء من العصر وما ورد فيه ما لصاحبه من ثواب يوافيه..."[١] .

وقد غلب على منهج المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه هذا سمات معينة نشير إلى أهمها فيما يلي :

- بدا بمقدمة فيها ثناء على المولي الكريم ، وتمجيد له سبحانه ، بذكر صفاته العلي وأسمائه حث أخذت ورقة كاملة يقدم بين يدي مؤلفه توكله على الله تعالى ، واعتماد عليه ، واستعانته به عز وجل على ما نواه وقصده من تأليف الكتاب .

- التزم المؤلف السجع في غالب عباراته ، ويظهر هذا بوضوح في المقدمة عن غيرها . وقد يستدل بهذا الأمر على بلاغته ، وكذا تنوع العبارات مما يدل

---

(١) لوح : ٣/أ .

على علو شأن المؤلف في اللغة العربية . يضاف إلى ذلك أن الأسلوب السجعي البلاغي الذي التزمه المؤلف ليس متكلفا ، وإنما خرج منه على السليقة ، والسجية دون تكلف أو تصنع لأن حال حين كتابه مؤلفه موت أحبائه من جراء شيوع الطاعون ، وفي قلب آلام بما ابتلاه الله تعالى به مما ذكر المؤلف طرفنا منه يصرفه عن تكلف السجع ، أو زخرفة الكلام ، ويبدو أن استخدام أسلوب السجع مصاحبه للمؤلف .

ويدخل في عباراته من الآيات القرآنية ويدمجها خلال كلامه ، فيضمن كلامه الآيات والمعنى ، ويكثر من ذلك ، حتى لا يكاد يخلو كلامه من الآيات القرآنية بين موضوع أو فقرة ، وهو مما يدل على حفظه القرآن العظيم ، وتعلق قلبه به ، ومذاكرته إياه ، وتعزية به ، وبخاصة وهو في تلك الحال التي كان عليه حال كتابه المخطوط . يقلب على أسلوب المؤلف في المخطوط الأسلوب الوعظي والإرشادي الخطابي ، فيستشير المشاعر في القلوب ، للتوبة إلى الله تعالى والرجوع إليه ، وهو ما يدل على رقة المؤلف وتقواه وحرصه على هداية الناس ، كما هو دأب الدعاة ومن قبل الأنبياء عليهم السلام . قال تعالى : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ۝١٢٥ ﴾ [1] . فكان المؤلف مشتغلا بالوعظ والعمل على هداية الناس، ولعل هذا يقوم شاهدا على أن المؤلف كان مثل جده يعمل في الوعظ والإرشاد وتوجيه الناس .

---

[1] سورة النحل آية ١٢٥.

ج- بدأ المؤلف كتابه بمقدمة بين فيها منهجة ، وخطته في تأليف الكتاب مشتملة على أبواب وفصول تدل على حفظه وعلمه ، ونظرا لسبق خطته كتابته نجده قد أضاف شيئا لم يثبته في المقدمة فهو في المقدمة لا يذكر فصلا من الفصول وتجده في داخل المخطوط قد أضافه مثل : ما فعل في ذكره الباب الثالث عشر في المقدمة فقال : " فيه فصلان..."[١] . ، والذي فيه ثلاثة فصول ..."[٢] . فقد أضاف فصلا ثالثا بعد رؤيته لذلك ولمن يثبته في المقدمة . والذي يبدو أيضا أنه وجد سلواه فيما أصابه بالكتابة وكأنه يعزي نفسه ويصبرها بما أصابه ، ولذا جاءت كتابته مؤثرة في القارئ حيث كانت بعيدة عن التكلف والتصنع .

د- غالباً ما يذكر موضوع الباب أو الفصل ، ثم يبدأ في الاستدلال على ذلك من الآيات القرآنية ثم الأحاديث النبوية ، ثم ينتقل إلى الآثار فيبدأ بأقوال الصحابة ــ رضوان الله تعالى عليهم ــ فمن بعدهم ــ ويتخلل ذلك شيء من الشرح أو التعليق على بعض النصوص .

هـ- يستخدم المؤلف رحمه الله تعالى بعض الألفاظ العامية التي يستخدمها المصريون في حياتهم العامة ، وشؤونهم اليومية ، والتي ما زالت إلى الآن يستخدمها المصريون في لهجتهم مثل : (ستنا) في قوله : "والإناث في كفالة ستنا سارة ..."[٣] .بمعنى سيدتنا .

---

[١] في لوح : ٥/أ.

[٢] في لوح : ١٧٠/أ.

[٣] في لوح (٤٢/أ) .

والتعليق عنهم ، والمقصود به محل الخواطر وهو النفس ، وهي عبارة أدعى للقبول لدى عوام وفي الوصول إلى قلوبهم بما يفهمه ، وتستخدم بصفة في العزاء في الريف المصري. وقوله نقلا عن الشيخ إبراهيم الدقاق "التوبة أن تكون لله وجها بلا قفا " ..."[١] .فالعبارة من العبارات العامة التي مازالت تستخدم إلى الآن ، وإن كانت لفظه "قفا" عربية . وقوله في الفصل الأول من الباب الثالث : " ومما عوض الله به سيدنا يوسف على صبره في أمرأة العزيز له أن تزوجها وتملى بها "..."[٢] ولفظه تملى من اللهجة المصرية العامة، وتعني الاستمتاع والتلذذ دون منغصات .

قوله في الفصل الثالث من الباب الثالث : "فقلت : يابنتي ..."[٣] تعرفه القرآن ؟ فقالت : ياأبت من أعرف به منكم "فلفظ : يابنتي " من اللهجة العامية المصرية ، وأصله : يابنيتي أو ياأبنتي . قوله في آخر المخطوط :"وكان الفراغ من كتابته يوم التلات ..."[٤] ، وهذا اللفظ هو المشاع في المجتمع المصري في الاستخدام بدلاً من الثلاثاء .

و- حرص المؤلف ـــ رحمة الله تعالى ـــ على إظهار منهج السلف في الأمور الاعتقادية ، وكذا منهجهم في الأمور التي تتعلق بالآداب والسلوك: من الصبر على المصائب ، وحسن التوكل على الله تعالى ، وآداب زيارة المريض .

---

(١) في لوح : س٣١/ب) .

(٢) في لوح س ٣١/ب) .

(٣) هذه من اللهجة المصرية العامة وأصلها ، يابنيتي أو يا أبنتي ، وهي أيضاً لغى عربية سليمة .

(٤) هكذا في (ك) ، (س) وما في (أ) : "الثلاثاء ".

ع- كما حرص المؤلف على شرح وبيان معاني المفردات وبيان تشكيلها ، وكانت كل إحالاته اللغوية على كتابي "النهاية " لابن الأثير "الصحاح" للجوهري . ولقد كثرت الألفاظ التي شرحها المؤلف في المخطوط على سعته، محاولاً بذلك تبسيط المعاني والألفاظ والعبارات حتى يدركها الناس جميعاً مع اختلاف أنواعهم .

فكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

- يغلب على الكتاب سمه الحزن المتمثلة في عامة أسلوبه وعباراته حيث عاش المؤلف ــ رحمه الله تعالى ــ فترة من الزمن مليئة بالإحن والمحن ، والغربة بفقد الأهل من خلال حادثي الطاعون من عامي ١٠٥٢ــ١٠٦٥هــ ، فيلاحظ سمه الحزن والزهد والحث على التوبة خلال كتابه ، هذا ما ملاحظتنا إيمان المؤلف القوي ، وصبره واحتسابه ، حيث يبعث في النفس ثقة في الله وإيماناً وتسليما بقضاء الله تعالى وقدره ، فكان مثالاً للصبر والأحتساب .

- ومن سماته رحمه الله تعالى في كتابته أنه يلحق في غالب الخطوط ــ إلا النذر القليل ــ قال تعالى "عز وجل " أو "جل جلاله " بعد لفظه الجلالة "الله" وكذا "صلى الله عليه وسلم " بعد ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكذلك "عليه الصلاة والسلام " بعد ذكر أي نبي ، بل قد يسبقه بلفظ سيدنا وذلك تعظيما وإكراما للنبي صلي الله عليه وسلم والأنبياء جميعا صلوات الله تعالى عليهم ، كما في قوله "رضى الله تعالى عنه " بعد كل

صحابي ، إلا نادراً ..."[١]. وأحياناً بعض التابعين أو بعض أهل العلم المشهود لهم كالإمام الشافعي والإمام أحمد ، ويسبقه أيضاً بلقب "الإمام " أحرى فيها من الثناء والتبجيل لمن ينقل عنهم ، وهو ما يدل على احترامه وتوقيره لهؤلاء القوم ، مع ما يدل على تقواه وورعه وأدبه وعظم خلقه.

- أورد نصوصا كاملة وتكاد تكون صفحات من الكتب السابقة المؤلفة في موضوعات المخطوط ، وحرص على عزوها لقائليها في غالب المخطوط إلا ما كان سهواً ، وقد ظهر هذا سابقاً في أبواب عدة منها على سبيل الخصوص الباب الحادي عشر فقد نقل كثيراً من النصوص وخاصة من كتاب "بذل الماعون" للحفاظ ابن حجر ، وكتاب " مارواه الواعون" للإمام السيوطي ، وكتاب "تسليه أهل المصائب " للمنجي .

- وفي الباب السابع عشر نقل كثيرا من كتاب الروح لابن القيم وكتاب شرح الصدور للسيوطي وفي الباب الثامن عشر نقل كثيراً من كتاب بهجة الناظرين وآيات المستدلين . نقل كثيراً من كتاب التذكرة للقرطبي .

- جمع المؤلف رحمة الله تعالى بين دفتي كتابه مجموعة متنوعة من الأزهار مختلفة الألوان ، والأشكال والروائح ، فيها فوائد شتى ، ومعلومات جمة ، فكانت بحق بستاناً زاهياً . اشتمل على فواكه وأزهار وورود في فنون متنوعة فكانت تسميته "حدائق" وهي كذلك ، حيث جمع فيه من الموضوعات المتنوعة المفيدة في العقيدة ومسائل الإيمان والآداب والسلوك وتزكية النفوس ،

---

[١] كما في (٧٨/ب) عن أنس .

وحول وباء الطاعون وما يتعلق به ، ومسائل فقهيه ، وقـــوال المفســـرين ، وأقوال العابدين وعباراتهم في الزهد ، فكان كتابه موسوعة علمية نادرة .

- عند ذكره لمسألة من مسائل الإعتقاد قد يتوهم التعارض فيهـــا يفصـــل القول فيها. كما فعل في الباب الخامس عشر : زيادة القمر عندما أريد تفسير وبيان أجل الإنسان وما معنى المحور والإنبات استدل بأقوال جميع المفســـرين السابقين على إختلاف مزاهبهم ثم رجح قول شيخ الإسلام أبن تيمه في هذه المسألة . أنظر الباب السادس عشر من المخطوط .

- وكذلك في الباب السادس عشر عندما أراد إزالة الشك من ذهن القارئ في وجود التعارض في النوفي وقبض الروح . وجدت الأيات بإضافة النـــوفي تارة إلى ملك الموت وتارة إلى الرسل من الملائكة . وتارة إلى الله عز وجل . فبين المعنى الصحيح لهذه الأيات وجمع بينها . وإزال التعارض . حيث أنه لا تعارض في آيات الله عز وجل ورجع قول الإمام القرضبي في "التـــذكرة" في هذا المسألة .

(٧) عدد نسخ المخطوط ، ووصف كل نسخة

قمنا من نسخ المخطوط من كتاب" حدائق العيون في أخبار أحوال الطاعون والآخرة" وقد وفق ولله الحمد في على ثلاثة نسخ على فترات متتالية، سنذكرها ــ إن شاء الله تعالى ــ كلامنا عن الصعوبات التي قابلتني..."[١] والنسخ حسب حصولنا عليها كالتالي :

١- **نسخة الأزهر** : وهي المرموز لها في بحثنا بـ (أ) . وقد بدأنا الكلام عنها لأنها الأصل الذي أخترناه عليه في التحقيق ــ إن شاء الله تعالى ــ مع كونها لاحقة من حيث التاريخ لنسخه كامبردج المرموز بحرف (ك) . عدد الأسطر :٢٩ عدد الأوراق : ٣٩١ لوحا . مقاس ٣١×٢٠سم . برقم : ٨١٤ رواق مغاربة تحت فن : مواعظ . والرقم الخاص بمعهد البحث العلمي بجامعة أم القرى : ٢٠٠ تاريخ تدوين المخطوط : سنة ١٠٦٨ هـ من يوم الأثنين السادس عشر من شهر ربيع الأول . اسم النسخ : المتوكل على الله سالم الرضى ، منسوخة بخط جيد جميل وقد قيد هذا على غلاف النسخة الأزهرية ، بمقر رواق السادات المغاربة وقفا شرعيا ، تنبه لذلك كاتبه المتوكل على الله سالم الرضي" . ويظهر على غلاف المخطوط إثبات نسبة المخطوط إلى مؤلفه وفيه : " كتاب حدائق العيون في أخبار أحوال الطاعون والآخرة ، جمع أفقر العباد إلى المولى الكريم العلي برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين. والنسخة خطها واضح وجميل .

بداية المخطوط :"بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي لا ناقض لما قدر ووضع ، وأحب وأبغض وأعز وأذل وأعطى ونزع ، عدل في حكمه كيفما وقع ، وأنصف في أحد منع ، قهر عبادة بالموت وفرق بعد ما جمع ، جعل المذنبين في خفارة الفائزين . كما في قوله تعالى : (ولولا دفع الله الناس ببعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع) .

---

[١] الفصل الثاني من الباب الثاني من القسم الأول من الدراسة ص:٩٥.

وفي نهاية المخطوط : " ... وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم . وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء المبارك الموافق السابع عشر من شهر رجب الفرد الحرام من شهور سنة ثمان وستين وألف. وكان الفراغ من نسخ هذه الكتاب في يوم الأثنين المبارك السادس عشر من ربيع أول من شهور سنة ١١٥٢ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم".

وتتشابه كثيراً مع كامبردج إلاأن بها بعض الصفحات المكررة ،وعدم الوضوح في الخط بعض الصفحات،وبعض السقط الذي يحتاج إلى إكمال بمقابلتهمع النسخ الأخرى .

الألواح:٧٠_٩٦_٩٤_٩٢. غير موجودة

الألواح:٦٩_٩٥_٩٣_٩٢. موجود مكرر.

الألواح:٩١_١٠٤_١٠٦_١١٠_١١١.غيرواضح(مطموس)

والتحقيق الذي أقو م به :من لوح ٦٨/ب(أ) إلىلوح ١٢ ١/أ

٢- **نسخة كامبردج** : وهي المرموز لها في بحثنا بـــ (ك).

تعتبر هذه النسخة أقدم النسخ تاريخاً،فقد نسخت بعد وفاة المؤلف بخمس سنوات تقريباً. تاريخ نسختها:سنة ١٠٩٩هــ. عدد الأسطر:٢٥. عدد الأوراق:٤٩٩ لوحاًبعدد ٩٩٩ صفحة.مكتوبة بخط رقعة حبر أسود عريض، وهى أوسع خطا واكثر النسخ من حيث عدد الأوراق.

الألواح :من ١٠٨ــإلى١١٩ مكرر من الباب الرابع إلى الباب السابع

التحقيق:من لو ح ٨٨/أب(ك) إلى لوح١٦٦أ/(ك)

تاريخ تدوين المخطوط : سنة ١٠٦٨ هــ من يوم الثلاثاء لسابع عشر من شهر رجب. تاريخ النسخ : سنة ١٠٩٩ هــ من يوم السبت لسابع عشر من شهر ربيع الأول . اسم الناسخ : بدون ، وخطها واضح وجميل . رقم : المخطوط : ٣٠٨ كامبردج . وغلاف هذه النسخة موافق إلى حد كبير لغلاف النسخة الأزهرية ، إلا يسرا في بعض الألفاظ بين إضافة وتبديل، كما يظهر على غلاف المخطوط إثبات نسبته إلى مؤلفه وفيه : "كتاب

حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة تـــأليف ..."[١] . أفقر العباد إلى المولى الكريم العلي برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين[المســـلمات الأحياء منهم والأموات] آمين [آمين]..."[٢] . أما عن هـــذه النســـخة فمشابه تماماً لنسخة الأزهرية ، من حيث الافتتاحية . بقوله فيها :" بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، والحمد لله الذي لا ناقض لما قـــدر ووضـــع ، وبعد، فالعبد رهين القضاء ، كل نفس ذائقة الموت ، ولـــيعلم أن الابـــتلاء يكون لخواص الملا ..."

وأما عن نهاية هذه النسخة فكالتالي : " ... وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وكان الفراغ من كتابه يوم التلات ..."[٣] المبارك الموافق لسابع عشر من شهر رجب الفرد الحرام من شـــهور سنة ثمان وستين وألف وكان الفراغ من نقل هذه النسخة يوم السبت سابع عشر من ربيع الأول من شهور سنة تسع وتسعين وألف ، والله تعالى أعلم ".

نسخة بلدية الإسكندرية : وهي المرموز لها في بحثنـــا بـــــ (س) . وهـــذه النسخة أحدث النسخ ، وتمتاز بضبط ألفاظها عن سابقتيها .وكتبت بخـــط نسخ واضح جميل ، الأسطر :٢٥ وعدد الأوراق : ٣٢١ لوحـــا ـــ بعـــدد ٦٤٣ صفحة .إلا أنها مختصرة عن غيرها وحـــذف منـــهابعض التعريـــف بالكلمات اللغوية والأحاديث الضعيفة.

تدوين المخطط : سنة ١٠٦٨ هــ من يوم الثلاثاء لسابع عشر من شـــهر رجب. تاريخ النسخ : سنة ١١٥٨هــ في الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول . من اسم الناسخ : ليس مدونا على النسخة ، ولاسم المدون يبدو أنه الذي أمر بنسخه ، فضلا عن الاشتغال بنسخ كتب العلم ، ولذلك قلنا إنـــه

[١] في (أ) جمع .

[٢] المعرفتين زيادات عما في نسخة (أ) .

[٣] في (أ) الثلاثاء

الآمر بالنسخ ، وليس الناسخ ، لفظه "برسم" ترادف لفظه "بأمر" والموجود على المخطوط :" برسم الجناب المكرم الأمير باكير جوزبكي مستحفظان" .
يوجد اسم على الغلاف أراد صاحبه اثبات اسم الكتاب إلى مؤلفه ومدون على الغلاف كتاب حدائق العيون الباصرة في أحوال أخبار الطاعون والآخرة تأليف الشيخ أبي بكر الصالحي العوفي ، كما يعلم من آخره كتبه نصر الهوافني ، سنة ١٢٨٣. بداية هذه النسخة فكالتالي : " بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ..."[١] . الحمد لله الذي لما قدر ووضع ، وبعد، فالعبد رهين القضاء كل نفس ذائقة الموت وليعلم أن الابتلا بخواص الملا..." .
في نهاية هذه النسخة فهي كالتالي : " وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حوله ولا قوة إلا بالله العظيم . وكان الفراغ من كتابته يوم التلات..."[٢]. المبارك الموافق لسابع عشر من شهر الحرام من شهور سنة ثمان ..."[٣] وستين وألف [من الهجرة] [٤].."ووافق الفراغ من هذه النسخة المباركة الخامس والعشرون من شهر ربيع الأول من شهور سنة ألف ومائة وخمسين[٥]..." من الهجرة النبوية ، برسم الجناب المكرم والملاذ المفخم الأمير باكير جوزبكي، عاملة الله بلطفه وأدام عليه نعمة بمنه وفضله وجوده وإحسانه ونفعه بها وأثابه خير آمين " .
التحقيق: من لوح٩٣/ب(س)إلى لوح١٤٧/أ(س).

---

(١) (ك) نستعين .
(٢) وافق ما في (ك) وما في (أ) الثلاثاء .
(٣) في (أ) "همان" وهو الصواب ، وأما في (ك) "همانية"
(٤) في المخطوط ، والصواب أن تكتب الأرقام العربية وتقرأ من اليمين .
(٥) المعكوفتين زيادة على نسختي (أ) ، (ك) .

(٨) صور البداية والنهاية من كل نسخة

صور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف

الأزهرية (أ):

[غلاف نسخة الأزهرية] -

حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة

٨١٤

...أخبار لأحوال الطاعون والآخرة - لإبراهيم الدنابي

(صور من نسخ المخطوط، ولخرى لبعض مخطوطات المؤلف) ٨٤

...الأخيرة:

[illegible]
لم تر ... الآية ولمن صبر ... [illegible]
لمن خشي للصابرين من الجبلة يعني ثواب الصبر خير
من المكافاة ثم صارت الآية عامة في وجوب القصاص
انه لا يجوز الامثال لتلك العفو افضل ثم قال تعالى
واصبر وما صبرك الا بالله يعني الحث وتوفيقك للصبر ولا
تحزن عليهم يعني على كفار قريش ان لم يسلموا ولا تك في ضيق مما يمكرون
يعني لا يضيق صدرك فيما يقولون لك ويصفون بك
وقال تعالى نزلت هذه الآية في المستهزئين ثم يقول الله
لما قصد جمعه • ونحن بفضل الله تعالى ما بغى وضيعة على
نهج الوشم المرقوم والنسق المسطور المنظوم • جلبتها بما
انعم الله تعالى به من بدايع الافكار • وجليتها بما يسر الله تعالى
به من فتوح الاسرار القصارة لعناية الله كاملة لبكر العروس
تهديه لمن جاء لها بالقبول اذ خلت لديه سهلا له والمرجو
من السادة الكرام ذوي البصاير والانعام ان يمنوا
بجعل مهرها القبول • ويحسنوا الجا بعثها بالدعا المامول
ويمدون بدوارف الامداد • ويسعفون بعواطف الوداد
ولا يخرجون من الخواطر الزكية • ولا يبعدون عن اللواحظ السنية
واستغفر الله من حدوث الخلل • ومما يظهر لانواع الزلل • ومما

يعير

[illegible]
بوحيد له الفكر • فنرجو منهم توجيه الاعتذار لجارية
والحلم عليه ذيول الاستار • وكان من لسانه اصلح • لينفق
على معانيه ما قد اوضح • واعوذ بالله من شر مبغض حاسد
ومن مكر معاند مارق جاحد • ونعوذ بالله من شرور انفسنا
وسيئات اعمالنا • وحصايد السنتنا • وقبايح اقوالنا وسوء
افعالنا • ومن حمية جاهلية تصدر عنا وبيله ولا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرًا كما حملته على
الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا • ونعوذ بالله من شرور اهل النار
في النار برحمتك يا عفور يا ستار • والحمد لله المولى المتعال على
هذا الحال وعلى كل حال • وصلى الله وسلم على النبي المكرم صاحب
الآيات الباهرة والبراهين الظاهرة محمد المختار ينبوع النوال
وعلى آله واصحابه وازواجه واتباعه • وكان الفراغ من رقمه
• في سابع عشري رمضان سنة احدى وسبعين والف •
ختمها الله بالخير الوف على يد العبد العاجز
الحقير المنكسر المذنب المفرم عبد الرحمن المناوي
• غفر الله له ولجميع المسلمين بمنه •
• وكرمه امين والحمد لله رب
• العالمين •

(صور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف)

...ورقة الخامسة [وبها إثبات ذكر وإحالة على كتابنا حدائق العيون الباصرة]:

(صور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف)

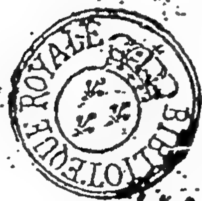
... الأولى:

المؤلف [تراجم الصواعق في واقعة الصناجق]:

كتاب تراجم الصواعق في واقعة الصناجق تاليف الشيخ الامام العالم العلامة ابراهيم ابن المرحوم ابو بكر الصالحي الحنبلي رحمه الله تعالى عليه امين

في نوبة العبد الفقير محمد القدسي الحنفي عفى عنه وعن والديه

ويليه واقعة محمد باشا جالجي وفات غازي باشا ... للمصنف



(صور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف)

(صور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف)

...أخبار لأحوال الطاعون والآخرة ـ لإبراهيم للنتابي ٧٨

(صور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف)

...ب المؤلف [مجمع الطرقات في قسمة التركات]:

كتاب مجمع الطرقات

في قسمة التركات

بخط كاتبه الفقير

...

الحنبلي

قال الأجهوري تتعلق النكاح

تلغي إشارة من الزوج إذا

بدا الولي ولو يبيعها أجرت

ومن تولى إن بدا الزوج بما

فيه نكاح أو رواح فافهما

وكل ذا في قادر أن ينطقا

لا عاجز تجويزه مطلقا

شرط الشاهد في النكاح العدالة

وقت تحمل شهادته وإن كانت

العدالة لا تشترط في غير النكاح

الوقت الأداء فإنه لم توجد العدول

وقت العقد أو الدخول استكثر

الشهود كالثلاثين والأربعين

...رة من بلدية الإسكندرية (س)]

٩٩٣

...كما أدى اليه جهدي حسب طاقتي واعتقادي وقصدي .
...مع قلة قواي وضعفي . بعناية ربي الكريم الناصر وعدم اهليتي
... لكن قصدت به الاخلاص لانتفاع الناظر . بعناية ربي
...يم الناصر . وان يكون مستمرا بذلك ذكري . الى يوم موقفي
...حشري . لعلي انجو بالرحمة والرضوانه من عذاب القبر
...يران . واجوز بفضله الصراط المستقيم . واتوقى باحسانه حر
...الجحيم . وابلغ بعنايته جنات النعيم . والنظر الى وجهه الكريم
...نا بيننا قد بر ... بالاجابة جدير ... مؤلفه وجامعه العبد
...المعترف بالعجز والتقصير المرتجي عفو الاله ... ابراهيم
...بكر الصالحي العوفي عفى الله تعالى عنه وعن والديه وعن مشايخه
...انتمى اليه وغفر له ولهم ولجميع المؤمنين بمنه وكرمه وجوده
...فضله امين يارب العالمين مصليا ومسلما ومعظما ومكرما
...نبيه المرسل وحبيبه المفضل خير الخلايق وعين الحقايق محمد المجتبى
...صفيه المجتبى وعلى اله الكرام واصحابه العظام دايما على الدوام
لا انقطاع له ولا انصرام وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاث المبارك الرابع
لسابع عشري شهر رجب الفرد الحرام من
شهور سنة ثمان
... والله
...

...وافق الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة الخامس والعشرون من شهر ربيع الاول
...شهور سنة العشر ومائة وثمانية وخمسين من الهجرة النبوية ... لجناب المكرم
الملاذ المفخم الامير ابا بكر جوز ... مستحفظان ... الله بلطفه وادام عليه
...نعمته وفضله وجوده واحسانه ونفعه بها واثابه على قصده امين

(صور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف)

[...ول من من بلدية الإسكندرية (س)]

... الإسكندرية (س):

... نسخة بلدية الإسكندرية (س)]

[...من كامبردج]

٥٠٠/أ

ومُدحي . وعدم اهليتي في وصفي لكن قصدت
به الاخلاص لانتفاع الخاطر بعناية ربي الكريم البار
وان يكون مستمرا بذلك ذكري . الي يوم موقفي بعد
حشري لعلي اكون اهلا للرحمة والرضوان من حر
النار والنيران . واجوز بفضله الصراط المستقيم
وانوي باحسانه حين نار الجحيم وابلغ بعنايته جنات
النعيم والنظر الي وجهه الكريم انه على ما يشاء قدير
قال مؤلفه وجامعه العبد الفقير المعترف بالعجز
والتقصير الراجي عون الله في امان حوفي ابراهيم
ابن ابي الصالحي العوفي عفى الله تعالي عنه وعن
والديه وعن مشايخه ومن انتمى اليه وغفر له ولهم
ولجميع المؤمنين بمنه وكرمه وجوده وفضله
امين يا رب العالمين مصليا ومسلما ومعظما
ومكرما لنبيه المرسل وحبيبه المفضل خير الخلائق
وعين الحقائق محمد المجتبى وصفيه المحقق وعلى
اله الكرام واصحابه العظام دائما على الدوام
لا انقطاع له ولا انصرام وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الفراغ
من كتابته يوم الثلاث المبارك الموافق لسابع عشرين
شهر رجب الفرد الحرام من شهور ثمانية وستين والف
... وكان الفراغ من نقل هذه النسخة
في يوم السبت من شهور سنة تسعة
وتسعين والف والله تعالي اعلم

… بعض أحوال الطاعون والآخرة – لإبراهيم اللقاني

(صور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف) --- ٧٣

… من كامبريدج]

... نموذج]

39

كتاب
حدايق العيون الباصره في اخبار احوال الطاعون والاخرة تاليف
افقر العباد الى المولى الكريم العلي برهان الدين
ابراهيم بن ابي بكر بن اسماعيل الصالحي العوفي
الحنبلي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين والمسلمات
الاحياء ...
...

[...رية]

انك سميع قريب مجيب الدعوات اللهم واجعل ما صنف وألف
وجمع مما تحصل واجتمع خالصا مخلصا لوجهك الكريم نافعا به
منتفع بهذا ما ادى اليه جهدي حسب طاقتي واعتقادي
واقصد كون ذلك مع قلة ثوابي وضعفي وعدم اهليتي لذلك
في وصفي لكن قصدت به الاخلاص لانتفاع الناظر بعناية ذي
الكرم الباصر وان يكون مستمدا لمتذكري الى يوم موقفي عند
حشري لعلي انجو بالرحمة والرضوان من عذاب القبر والنيران
واجوز بفضله الصراط المستقيم وان تقي باحسانه حر نار الجحيم
انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير قال
مؤلفه وجامعه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير
المرتجي عون الاله لامان خوفي ابراهيم بن ابي بكر الصالحي
العوفي عفى الله تعالى عنه وعن والديه وعن مشايخه ومن انتمى
اليه وغفر له ولهم ولجميع المؤمنين بمنه وكرمه وجوده وفضله
امين يا رب العالمين مصليا ومسلما ومعظما ومكرما لنبيه
المرسل وحبيبه المفضل خير الخلائق وعين الحقائق محمد المجتبى
وصفيه المنتقى وعلى اله الكرام واصحابه العظام دائما على
الدوام لا انقطاع له ولا انخرام وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الفراغ من كتابته
يوم الثلاثا المبارك الموافق السابع عشر من شهر رجب الفرد
الحرام من شهور سنة ثمان وستين والف

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك في يوم الاثنين
المبارك سادس عشر ربيع اول من شهور
سنة [illegible] وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم

... أخبار أحوال الطاعون والآخرة - لإبراهيم الدنابي

٧٠

(صور من نسخ المخطوط، وأخرى لبعض مخطوطات المؤلف)

[... الأزهرية]

(٩) اعتماد الأصل في البحث والتحقيق ، وتحديد الجزء المخصص للتحقيق

لقد كان لتأخر نسختي كامبردج وبلدية الإسكندرية أثر في تحديد النسخة الأصلية التي سنسير عليها في التحقيق ، حيث تم معرفتنا بأقدمية نسخة كامبردج والتي يظهر من خلال تاريخها أنها كتبت بعد وفاة المؤلف بخمس سنوات إلا أنني قد اتفقت مع أستاذي فضيلة الدكتور : محمود مزروعة على أن تكون النسخة الأصلية هي الأزهرية وقد بارك هذا أستاذي فضيلة الدكتور : دلال عجوة – مع تحفظه في أولية أسبقية النسخ – وقد كان لاختيارنا لنسخة الأزهرية أمور منها :

١- أن نسخة الأزهرية أقل النسخ سقطا للصفحات .

٢- ترتيب الأبواب متناسق وليس فيه تداخل كما في نسخة كامبردج حيث ترتيب الأبواب يبدأ من الباب الحادي عشر إلى الباب الثالث عشر ثم يأتي الباب الرابع بعده إلى الباب السابع وهذا الخلط في ترتيب الأبواب في نسخة كامبردج لم يتفطن إليه إلا بعد وقت وجهد شديدين .

٣- أن هناك نقصا في كثير من مواضع كامبردج بل نقصا في عدد من الصفحات المتتالية وبعض الألواح مكررة وهذا يثقل الحواشي بإثبات تلك النواقص من نسختي الأزهرية والإسكندرية وبناء عليه فقد اعتمدنا نسخة الأزهرية ألا نسير عليه في التحقيق مع الإشارة إلى الخلاف بينها وبين نسختي كامبردج وبلدية الإسكندرية .

١- ونظرا لكبر حجم المخطوط فدق كان نصيبي من هذا السفر للقيام بتحقيقه هو من الباب الحادي عشر من اللوحة من النسخة الأزهرية في اللوحة الباب الثامن عشر كما هو معروف به في القسم من توزيع المخطوط ذي الحجم الكبير وعملا بعدد اللوحات المسموح بها الطالبات الماجستير.

الفصل الثاني

العمل بالمخطوطة وفيه ثلاث مباحث

المبحث الأول : منهجي في التحقيق والرموز المستخدمة .

المبحث الثاني : ملحوظات ومآخذ على منهج المؤلف في المخطوطة

المبحث الثالث : الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث والتحقيق .

المبحث الأول

١. منجهي في التحقيق والرموز المستخدمة :

- يقوم منهجنا في التحقيق بحول الله وقوته على الأسس الآتية :

اعتبار النسخة الأزهرية هي الأصل وقد رمزت لها بحرف (أ) كما رمزت لنسخة كامبردج بحرف (ك) ولنسخة بلدية الإسكندرية بحرف (س) .

- إخراج النص إخراجاً صحيحاً بمقابلته بالنسخ كلها مع إيراد الصحيح والأصوب في النص والتعليق على مايخالفه في الهامش من النسخ الأخرى.
- نسخ الكتاب حسب القواعد الإملائية الحديثة.

مع إضافة الهمزات المناسبة في أماكنها حيث أنه لا توج أي همزة حسب كلام المؤلف المائل إلى الإماله كما هو في عرف اللهجة المصرية.

- أكملت الآيات القرآنية في الهامش ووضعها بين قوسين هكذا ( ) حسب رسم المصحف العثماني ثم عزوتها بذكر إسم السورة ورقم الآية.
- وضعت الأحاديث النبوية بين قوسين هكذا ( ).
- خرجت الأحاديث النبوية مع الحكم عليها من الصحة والضعف واعتمدت على أقوال العلماء في الحكم عليها.
- حرصت على ذكر الرواية بأكملها أحياناً عندما يتطلب الأمر ذلك يسبب خلط في ذهن المؤلف أو التداخل الذي يحصل بين الأحاديث.

- إذا كان العزو إلى الصحيحين فإني أخرجه منهما أو أحدهما.
- اعتمدت في نسخة (مسند الإمام أحمد بن حنبل) على التحقيق الحديث ولشعيب الأرنؤوطي وجماعته الذي وصل فوق الخمسين مجلد. واطلق عليه لفظ (المسند).
- ترقيم أوراق النسخ لأنها مرقمة ضمن مجموع.
- أشرت إلى قولي ما بين المعكوفين أثبته كما في (ك) أو (س) أو في (الأصل) وجعلته في النص هكذا [ ]
- التنبيه على بعض أخطاء الكتاب.
- أشرت على النقص من إحدى النسخ بلفظ (ن) ، ن ـ ك وأقصد به النقص من نسخة (ك) مع إضافة الناقص في الهامش إذا كان كثيراً ما يقارب صفحة.
- أشرت إلى الزيادة في إحدى النسخ بلفظ (ز) ، ز ـ أ وأقصد به الزيادة عن نسخة (أ) ثم أضيف الزيادة المهمة في الهامش إذا كانت فوائد مفيدة .
- لا أشير على الفروقات غير المهمة نحو روى وروي أو عن فلان فمن رواية فلان ونحوه في النقص والزيادة في حروف العطف.
- اعتمدت في التصحيح الخاص بتقولات المؤلف على المصادر والمراجع التي أحال إليها.
- توثيق نصوص العلماء وأقوالهم من مظانها.
- عزوت أقول الصحابة والتابعين إلى مصادرها إلا ما تعذر.
- ترجمت للأعلام الموجودين بالمخطوط بما في ذلك الصحابة رضي الله عنهم. عدا العشرة المبشرين بالجنة وأصحاب الكتب

السنة وأغلب تراجمهم من كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي وأطلق عليه لفظ (السير)

- شرحت الغريب من الألفاظ وعزوت ما شرحه المؤلف من ألفاظ من كتابي ط النهاية في غريب الحديث" للإبن الاثير ، "الصحاح" للجوهري.
- رجعت إلى أكثر من مصدر في توثيق النصوص . للتأكد أن الكل ينهل من نبع واحد. وهو منهج أهل السنة والجماعة في أخذ الخلف عن السلف ، كالروح لابن القيم ، والتذكرة للقرطبي ، والقبور لأبي الدنيا ، وشرح الصدور للسيوطي.
- عملت فهارس فنية تعين القاري للوصول إلى بغيته بيسر وسهولة.
- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس الكلمات الغريبة
- فهرس الموضوعات

ونظراً لافتقاري إلى الكثير من المصادر والمراجع وكونها لا يحصل عليها إلا في النادر فقد كنت ارتاد المكتبات العلمية العامة بمكة المكرمة ومن أهمها المكتبة المركزية ، ومكتبة الحرم المكي ومكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة . ومكتبة المعهد العلمي بجدة ومكتبة الجمعية الخيرية بجدة.

فقد أثبت للكتاب أكثر من نسخة وطبعة وأثبتها في المصادر والمراجع.

البحث الثاني

ملحوظات ومآخذ على منهج المؤلف في الخطوط

تعتبر الخطوط واحداً من كنوز المخطوطات النادرة التي ما زالت في بطون المكتبات ، والمخطوط يحمل بين دفتيه العديد من الموضوعات المختلفة المفيدة ، وقد أجاد المؤلف ــ رحمه الله تعالى ــ في عرض موضوعات كتابه ، وتحليليها في أسلوب أدبي رصين ، جزل الألفاظ ، سهل مؤثر في القلوب ، هذا مع ذكره هذه الموضوعات في إطار منهج السلف الصالح مستنداً على الاستدلال بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة ، وفهم السلف الصالح من الصحابة والأئمة الأعلام.

إلا أن هناك ــ من وجهة نظرنا ــ بعض السلبيات في ثنايا المخطوط أردنا ــ من الأمانة الفنية ــ الإشارة إليها ، إتماماً للفائدة ، وإحقاقاً للحق منها :

ومن مشايخ الصوفية وتصريحه بذلك فيقول : " كما قال أكثر مشايخ الصوفية" وفي أغلب هؤلاء الصوفية عداء شديد ومخالفة لمنهج السلف كأمثال :

" أن عطا الله السكندري الذي اشتهر عداؤه الشديد ، وخصومته الدائمة لشيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى.

القشيري من رجال الطريقة الصوفية.

ابن عربي ، ونقله عنه من " الفتوحات" دون التعليق على الكتاب ولا على صاحبه وصوفيته التي أجمع أهل الحق على فسادها وزيغها ، وانحرافه عن الدين الصحيح ، وتأويلاته القاصرة للنصوص الشرعية.

- السبكي

مع عقيدته الأشعرية ، وعدائه لبعض أهل السلف دون تعليق من المؤلف عبدالوهاب الشعراني مع ما هو معروف عنه وعن مؤلفاته الملوئة بمتاهات الصوفية وطرقها ، فالمؤلف رحمه الله تعالى ينقل كثيراً عن الشعراني من مختصره لكتاب " التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة" وأحياناً ينقل عن الكتاب نفسه دون المختصر ، وكان الأولى مع عدم وجود المانع أن ينقل من القرطبي مباشرة ، وتنحية المختصر ، لما هو معروف عن ضلال الشعراني وصوفيته .

- الدقة في النقولات التي بالمخطوط ، وتكاد تكون كلها نقولات مع التصرف في النقل ، يعزوها البعض إلى قائلها والبعض لا يعزوه ، ونظراً لأن جميع النسخ متأخرة في النسسخ ، فلعل عدم النقل يرجع إلى الناسخ ، والله تعالى أعلى وأعلم.

المؤلف ذكر عدداً ليس بالقليل من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وإيراده لها بصيغة مثل : روي ، وقيل ، وحكي ، وغيرها ، دون ذكر للسند ، ولكن أبي الله تعالى أن يتم إلا كتابه.

وقوله في بعض الأحاديث أخرجه الشيخان وأحمد بن حنبل والحديث غير موجود في الصحيحان ولا عند الإمام أحمد ووجدته في كتاب الجهاد ، لأبي عمرو وهو ضعيف ذكره .

- غالباً - طرف الحديث بالمعنى دون ذكر ألفاظه - وإن كان جائزاً - يزيد من والوقت في البحث والتنقيب عنه وتخرجيه سواء في البحث عن أطراف الحديث أو من مظانه الحديثية التي تعني بأطراف الحديث.

أسهب المؤلف في ذكر المنامات ، دون تعليق أو الإشارة إلى وضعها ، وأنه لا يجوز – بل لا يحل روايتها والاستدلال بها ، لأنها من الأمور الغيبية كقبض روح البراغيث والحديث عن الملائكة وما يحدث في القبر كالقصص التي أوردها الغزالي في الدرر الفاخرة كشف علوم الآخرة.

كثرة التصحيفات الواردة في المخطوط .

في أسماء الرجال أو أسماء بعض الكتب ، ولعل هذا يكون من النساخ ، ونجد اتفاقاً في النسخ على هذا التصحيف . مثل : حديث عن عروة بن الجموح ذكر عن ابن عمر بن الجموح وأبي كعب بدلا من أبي بن كعب .

سهل بن الأحنف بدلا من سهل بن حنيف ، وقوله أسد بن كوز وهو أسيد بن كرز وقوله نعيم بن همار وفي نسخة عمار وأبدل نعيم بن حماد يذكر كثيراً من الأحاديث والآثار بصيغ التمريض مثل : (روي ، قيل ، حكى ، وغيرها) ذكر المسند ، وقد قيل : من أسند فقد أحالك ، ومن لم يسند فقد تحمل عنك ، فهو لم يذكر سنداً كما أنه لم يحل.

كثيراً ما يذكر المؤلف اسم الكتاب فقط دون ذكر مؤلفه أو يذكر المؤلف ولا يذكر كتابه وقد يكون المؤلف مشهوراً فلا يعرف من أي مصنفاته أخذ أو قد يكون الكتاب مكرراً فيصعب التعرف إلى مؤلفه ويحتاج إثبات هذا وهذا إلى وقت وجهد.

لم يذكر في بعض المخطوط طرف الحديث من أوله حسب نصه المثبت في كتب الحديث مما يسبب صعوبة كبيرة في تخريجه فهو يذكر الحديث بالمعنى أحياناً. دون ذكر ألفاظه الصحيحة وقد أثر هذا في الجهد والوقت في البحث والتنقيب عنه وتخرجيه ، بشتى الطرق.

المبحث الثالث

الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث والتحقيق :

المخطوط من المؤلفات الشقيقة التي تعني بترقيق القلوب ، وتذكير المسلم بآخرته وماله ، والأمور العقيدية في أسلوب وعظي بسيط ومؤثر ن قد أجاد المؤلف رحمه الله تعالى في ذلك . ولقد سبقت هذه الحقائق ـ حول هذا الخطوط ـ عوائق وصعوبات صادفت البحث ، وهمة التنقيب عن موضوع أو مخطوط أقدمه لنيل درجة الماجستير. دام قرابة سنتان زادني منها في الإصرار على إخراج هذا الكنز والاستفادة منه. عندما سنحت لي الفرصة بالمشاركة فيه وفق ما قرره مجلس القسم.

أن الصعوبات التي واجهتني أثناء الدراسة وأهمها ما يلي :

صعوبة الحصول على بقية نسخ المخطوط ، فقد بدأت البحث في النسخة الأزهرية(أ).وقد كان لذلك أثر في استنزاف وقت وجهد متكرر.

بعد الاستقرار على النسخ الثلاثة ، ظهرت مشكلة أخرى ، وهي اختيار الأصل الذي وقع عليه ، وقد شرعت منذ البداية في جعل كمبردج هي الأصل ، نظراً لقدمها على أن تكون الأزهرية هي فرع لذلك فأثبت الخلاف في الهامش ، ثم اتضح بعد ذلك أن الأزهرية هي الأولى بأن تكون هي الأصل ، فأخذت في التعديل بجعل كامبردج أصلاً والأزهرية فرعاً ، ولكن اتضح لي أثناء المقابلة والتحقيق بفقد صفحات من نسخة كامبردج ، أن يكمل هذا السقط من الأزهرية في الهامش ، مما جعل الهوامش الناقصة من اصل المخطوط كبيرة ومتكررة ، حتى استقر راي

مشرفي فضيلة الدكتور أحمد السائح على جعل أصلاً ، وجعل كامبردج وبلدية الاسكندرية فرعين ، وقد كان لهذه المرحلة أثر في إسراف الوقت والجهد ، فلله الحمد والمنة على هذا ونسأله الأجر المزيد والثواب المديد.

ذكر المؤلف بين دفتي كتابه العديد من النقول الكثيرة والمتنوعة ، وقد وقفت على العديد منها غلا أن بعضها شكل صعوبة في الحصول على تلك المصادر التي استقى منها المؤلف نقولاته ، فأغلبها غير متوفرة ، والمتوفر منها صعب المنال.

منهج المؤلف ـ أحيناً ـ عند ذكره المصادر التي يستقي منها يجعل البحث شاقاً ، فهو يذكر اسم المؤلف دون أن يذكر اسم المرجع ، وقد يكون لهذا المؤلف أكثر من كتاب ، مضطره إلى البحث في غالب كتب هذا المؤلف ، وقد يورد كثيراً من النقولات دون عزو لقائليها فيكتفي بقول : " قال بعض علمائنا" أو "قاله أحد أئمتنا" أو " قال بعضهم" ، وهذا يزيد من عناء البحث ، ومشقة التنقيب.

تنوع موضوعات المخطوط ، حيث ينتقل المؤلف رحمه الله تعالى من بستان إلى آخر ، حتى أخرج حديقته هذه. بل حدائقه ، جعل جهد الباحث مضاعفاً اضعافاً كثيرة في الانتقال بين موضوعات عقدية وفقهية وحديثية وطبية وفلكية وجغرافية ولغوية وتاريخية وغيرها كثير مما يجمعه في كتابه ، يضاعف جهود الباحث من الانتقال من فن وآخر ، وبين علم وآخر ، ويصعب تجميع مادته العلمية.

اشتمال المخطوط على عدد هائل من الأحاديث والآثار المرفوعة والمقطوعة ، جعلت مهمة البحث عنها وتخريجها والحكم عليها صعباً ، يحتاج وقتاً كثيراً لذلك ، كما أن لصعوبة منهج المؤلف في ذكر الأحاديث أثر في مضاعفة الجهد في تخريج تلك الأحاديث الكثيرة ، فالمؤلف رحمه

الله تعالى أحياناً يذكر الحديث دون ذكر لرواية ، كما يذكره غالباً بالمعنى وليس بألفاظه وإن كان هذا جائزاً عند المحدثين ــ ، كما يدمج أحياناً حديثين ويجعلهما واحد ، وأحياناً يعزو الحديث لأحد الصحيحين أو لغيرهما ، وبالبحث لا يكون فيهما ولا في أحدهما ، وكثيراً من هذه الأحاديث التي ذكرها المؤلف ليس في الصحيحين ولا في كتب السنن الأربعة مما استغرق من البحث الكثير من الجهد والوقت.

القسم الثاني

التحقيق

وفيه ثمانية أبواب

الباب الحادي عشر
فيه خمسة فصول

البــــــاب الحادي عشر

فيه خمسة فصول: الفصل الأول :في عدد الشهداء .أعلم أن العلماء جمعوا عدد أنواع الشهداء نحو ثلاثة وعشرين شهيدا وقد جمعوها من أحاديث متفرقة فعدوا المقتول في سبيل الله ، والمقتول ظلما ، والمطعون[١] ، والمبطون[٢]، والغريق[٣]، والشريق[٤] والحريق[٥]، واللديغ[٦]، وفريس السبع ،وصاحب الهدم، وذات الجنب، والسل[٧]، واللَّقْوة[٨] والصابرفي الطاعون، والمتردى[أ] من شاهق، والخار عن دابته، والميت في سبيل الله ،والمرابط ،وطالب الشهادة بصدق نية، [والمجنوب]،[ب] والنفساء،

وقالوا : ومن أغربها موت الغريب وقالوا أيضاً : واغرب منه موت عاشق عف وكتم . واستدلوا على ذلك من الأحاديث .

فمن رواية الإمام احمد من حديث جابر بن عتيك[٩] قال:(قال رسول الله ﷺ ماتعدون الشهادة؟ قالوا :القتل في سبيل الله ،فقال رسول اللهﷺ:(الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله ،المقتول في سبيل الله شهيد، والمطعون شهيد، والغريق شهيد

(أ)في نسخة (ك):

=المردد.

(ب)ما بين المعكوفين أثبته كما في الأحاديث_وفي(أ)و(ك).المجنون

[١] هو الذي يموت في الطاعون . والطعن الوخز وهو الطعن النافذ في جنب المطعون – لسان العرب ٤٢٨/٥.

[٢] صاحب داء البطن وقيل هو الذي يشتكي بطنه أو قيل هو الذي يموت بداء البطن . النهاية في غريب الحديث (٢٨٣/١).

[٣] الغرق الرسوب في الماء ، والغريق الميت فيه ، قال الأزهري : أن يدخل الماء في الأنف حتى تمتلئ منافذه. لسان العرب : ١٧٧/١٠.

[٤] قال ابن الأثير في النهاية : هو الذي يشرق فيموت وقال الأزهري : الشرق: دخول الماء الحلق حتى يفضٌ به.

[٥] الحريق : هو الذي يقع في حرق النار فيلتهب .ومنه الحديث الحرق شهيد بكسر الراء.النهاية في غريب الحديث :٣٧١/١ .لسان العرب : ٤٢/١ .

[٦] اللديغ : لدغ : فيه وأعوذ بك أن أموت لديغاً ، الملدوغ . فعيل بمعنى مفعول. النهاية في غريب الحديث : ٢٤٥/٤ . وفي لسان العرب : ٤٤٩/٨.
اللديغ : ويقال ألدغت الرجل إذا أرسلت إ ليه حية تلدغه .

[٧] السُّلُّ : والسِّلُّ السُّلال : الداء وفي التهذيب داء يهزل ويضني ويقتل . لسان العرب : ٣٤١/١١ .

[٨] اللَّقوة : وهي مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه . النهاية في غريب الحديث : ٢٦٨/٤ .
واللقوة : داء في الوجه يعوج منه الشِّدق . وفي حديث ابن عمر أنه اكتوى من اللقوة . لسان العرب : ١٥٣/١٥ .

[٩] جابر بن عتيك : ابن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية بن عوف الأنصاري بدري كبير له كبير له أولاد عتيك وعبدالله: شــهد بــدراً والمشاهد. وأختلف في اسمه فقيل جبر وجابر عاش إحدى وتسعين سنة . سير أعلام النبلاء (٣٦/٢(١٧).

وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد، وصاحب الحريق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد ،والمرأة تموت بجمع شهيد)[١] والجمع بضم الجيم وسكون الميم .

وعن الكسائي[٢] كسر الجيم أي المرأة التي تموت وفي بطنها ولد وهو بمعنى المجموع والمعنى إنها ماتت ومعها شيء مجموع فيها غير منفصل عنها **وفي كتاب المنبجي**[٣] وهي التي تموت حاملا أو نفساً قال كذا ذكره غير واحد انتهى .

وقيل هي التي تموت بكراً .

وقال العلامة الشيخ التيمي[٤] – رحمه الله تعالى – في المطعون الذي أصابه الطاعون وفي المبطون الذي أصابه علة البطن[٥] وقال بعض العلماء وللناس في تفسير علة البطن اقوال :**احدها:** أنه الذي يموت بالاستسقا .

الثاني: أنه الذي يموت بالمغص الشديد .

الثالث: الذي يموت بالإسهال انتهى[٦] .

وقال الشيخ المنبجي وهو أرجحها يعنى الموت بالإسهال انتهى.

وعنه ﷺ أنه قال من قتله بطنه لم يعذب في قبره[٧] .

---

(١) مسند الإمام أحمد: التحقيق الحديث: ٩/١٦٢– ١٦٣ رقم (٢٣٧٥٣) . ابن جابر بن عتيك مجهول الحال : قيل هو عبد الرحمن وقيل أبو سفيان، وباقي رجل الإسناد نفاه رجال الشيخين . فالحديث حسن لغيره. وأخرجه أبو داود في الجنائز : باب فضل من مات بالطاعون . ومالك في الموطأ الجنائز . والطبراني في الكبير : (٢/١٩٢–١٩٢) رقم ١٧٧٩، ١٨٧٠) . والحاكم في المستدرك : (١/٣٥٢) وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) علي بن حمزة بن عبد الله بن يهمز بن فيروز الأسدي المقلب بالكسائي . لكساء أحرم فيه أبو الحسن الإمام شيع القراءة والعربية . اختبار قـــراءة اشتهرت وصارت إحدى السبع كان المنزلة عن أدب الرشيد وأدب ابنه الآمين توفي سنة ١٨٩هـــ. سير أعلام النبلاء : (٩/١٣١ (١٤٤) .

(٣) المنبجي محمد بن محمد الصالحي ، عرف بـــ "المنبجي أبو عبد الله شمس الدين الإمام الشيخ العالم . له مؤلف في الطاعون وأحكامه ، وفيه فوائد غريبة توفي سنة ٧٧٤هأ وقيل ٧٧٥هـــ . وذكر له في الأعلام "تسلية أهل المصائب في موت الأولاد والأقارب" . السحب الوايلة : ٣/ ١٠٨ رقـــم ١٢٠ . .:.

(٤) أبو القاسم ، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر القرشي التيمي الأصبهاني ، الإمام العلامة ، الحافظ ، المقلب بقـــوام الســـنة ، صنف كتاب "الترغيب والترهيب" ولد سنة ٤٥٧ ، ت سنة ٥٤٠هـــ. سير أعلام النبلاء (٣٠/٨٠ (٤٩) .

(٥) تسلية أهل المصائب : (٣٠١) للمنبجي .

(٦) المصدر السابق : ٣٠١ .

(٧) المصدر السابق : ٣٠١ .

وفي حديث آخر(من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات بالبطن فهو شهيد والغريق شهيد)[١] .

وفي رواية الإمام احمد بدل من مات في سبيل الله(والنفساء شهادة)[٢] .

وفي (الخار عن دابته)[٣].

ومن رواية ابن مالك من حديث عبادة بن الصامت[٤] (صاحب السِّلّ) [٥] .

ومن رواية الطبراني[٦](اللديغ والشريق والذي يفترسه السبع)[٧].

ومن رواية ابن حبان[٨] من حديث أبي هريرة[٩] مرفوعاً (من مات مرابطا مات شهيداً)[١٠] .

ومن رواية الترمذي عن سعيد بن زيد(من قتل دون ماله فهو شهيد)[١١] .

---

(١) رواه مسلم في الصحيح : كتاب الإمارة : ١٥٢١/٣ رقم (١٦٥) .

(٢) مسند الإمام أحمد : ٤٤٣/١٦-٣٤٤ (١٠٧٦٢) عن أبي هريرة . وإسناده صحيح على شرط مسلم . والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، وقال : رواه الطبراني في "الكبير" وفيه مندل بن علي وفيه كلام كثير وقد وثق. ورواه النسائي (١١١/٧) في الأيمان والنذور .

(٣) رواه ابن حجر "في فتح الباري شرح صحيح البخاري" ٤٦٢/٦) كما في بذل الماعون فضل الطاعون ١٨٤ .

(٤) عبادة بن الصامت ابن قيس بن أصرم بن فهر الإمام القدوة أبو الوليد الأنصار أحد النقباء ليلة العقبة ، ومن أعيان البدر بين . سكن بيت المقدس . وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. مات سنة ٤٥هـ همس وأربعون هجرية ﷺ. سير أعلام النبلاء (٥/٢(١) .

(٥) موطأ الإمام مالك : ٢٣٣/١-٢٣٤ . فقال ابن عبد البر : جوده مالك سنداً . ومتناً ولرواية مالك مشاهد من حديث عبادة بن الصامت ﷺ. وأخرجه أحمد البراز والطبراني بأسانيد بعضها كما قال ابن حجر في بذل الماعون (١٨٢) .

(٦) الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد أيوب اللخمي الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة ، ولد بمدينة عكا في صفر سنة ستين ومئتين ومن تو اليقية كتاب "الدعا" و"الرؤية" توفي سننة ستين وثلاث مئة بأصبهان ، السير (١١٩/٦ (٨٦) .

(٧) رواه الطبراني في المعجم الكبير : (٣١٧/٢) وفيه مندل بن علي وفيه كلام كثير وقد وثق .

(٨) الإمام الحافظ شيخ خراسان أبو حاتم محمد بن حيان بن تميم الدرامي البستي ولد سنة بضع وسبعين ومئتين . صنف المستند (الصحبة) وكتاب "الضفا" .

(٩) أبو هريرة الدوسي اليماني ، الحافظ ، صاحب رسول الله ﷺ . سيد الحفاظ الأثبات . اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال . أرجحها عبد الرحمن بن صخر . والمشهور عنه أنه كُني بأولاد هرة برية قال : وجدها ، فأخذها في كُمي ، فكنت بذلك . سير أعلام النبلاء : ٧٨/٢ (١٢٦) .

(١٠) رواه الترمذي في الجامع : كتاب الدِّيات (٢٨/٤) رقم ١٤١٨ وقال : هذا حديث حسن صحيح من حديث طويل. والحديث أخرجه الذهبي في السير في ترجمة سعيد بن زيد ﷺ. (١٢٦/١) وقال: هذا حديث صالح الإسناد . لكنه فيه انقطاع لأن طلحة بن عبد الله بن عوف لم يسمع من سعيد ورواه مالك ويونس وجماعة عن الزهري . وأخرجه البخاري عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري .

(١١) صحيح البخاري : كتاب المظالم : ٣٤- باب من قتل دون ماله ٨٧٧/٢ رقم (٢٣٤٨) .

ومن رواية البخاري:(من قتل دون ماله مظلوما فله الجنة)[١] .

ومن رواية مسلم :(من طلب الشهادة صادقًا أعطها ولو لم يصبها)[٢].

ومن رواية الحاكم[٣]:(من سأل الله الشهادة بصدق بلغة الله منازل الشهدا وإن مات على فراشه)[٤] .

ومن رواية أبي نعيم[٥] عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (كم ممن أصابه السلاح وليس بشهيد[أ] ولا حميد، وكم ممن مات على فراشه حتف انفه عند الله صديق[ب] شهيد .

وعن رواية ابن ماجه عن ابن عباس[٦] رضي الله تعالى عنهما (يرفعه موت غربة شهادة)[أ] [٧] .

وفي لفظ آخر (موت الغريب شهادة)[٨] **وصححه الدارقطني**[٩] .

(أ)ز_(ك) وليس بشهيد.

(ب) س_(س):عند الله صديق شهيد

[١] صحيح مسلم : ٣٣ – كتاب الإمارة ، باب (٤٦) ، (١٥١٧/٣) ، رقم ١٥٦–(١٩٠٨)

[٢] الإمام الحافظ الثبتي ، محدث خرسان ، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابروي الحاكم : ولد في حدود سنة تسعين ومئتينن أو قبلـها مـن مصنفاته "الكني" ، "المستدرك" مات سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة . السير : ١٠٧٠/١٦ (٢٦٧).

[٣] المستدرك على الصحيخين : ٧٧/٢) وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

[٤] أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مروان : أبو نعيم الأصبهاني الصوفي الحافظي صاحب "الحلية" ولد سنة ست وثلاثين وثلاث مئة وعمل" معجم شيخوخة "وكتاب" المستخرج على الصحيحين "وغيره –مات في سنة ثلاثين وأربع مئةوله تسعون سـنة. سـير أعـلام النـبلاء ٤٥٣/١٧ رقم(٣٠٥) .

[٥]جندب بن جنادة الغفاري أحد السابقين الأولين ، من نجباء أصحاب محمد ﷺ. خامس خمسة في الإسلام ، توفي في خلافة معاوية رضي الله عنهما : ر٢/(٤٦)١٠) سير أعلام النبلاء .

[٦] عبد الله بن عباس البحر حبر الأمة ، وفقيه العصر وإمام التفسير ، أبو العباس عبد الله ابن عم رسول الله ﷺ، والعباس بن عبد المطلب القرشـي الهاشمي المكي مولده بشعب بني هاشمي قبل الهجرة بثلاثة سنوات . توفي سنة ثمان أو سبع وستين سنة . سير أعلام النبلاء :(٣٣١/٣(٥١) .

[٧] سنن ابن ماجه : ٥٢– باب فيمن مات غريبا (٥٤/٢) قال ابن ماجه : هذا إسناد فيه الهذيل بن الحكم . قال فيه البخاري منكر الحديث ، واقـل ابن معين ، هذا الحديث منكر وقد كتبت عن الهذيل ولم يكن به بأس . وقال ابن حجر في بذل الماعون في فضل الطاعون : أخرج ابن ماجه عن ابن عباس سند رواه . ورواه ابن الجوزي في الموضوعات : (٢٢١/٢).

[٨] والحديث في الفوائد المجموعة للشوكاني : (٢٠٩) ومن العلل المتناهية (٤٠٨/٢، ٤٠٩) وتلخيص الحبير (١٤١/٢) وقال المنذري في الترغيـب والترهيب : ٢٧٩/٥) وجاء في أن موت الغريب شهادة عدة أحاديث لا يبلغ شيء منها درجة الحسن : انظر بذل الماعون ١٨٥.

[٩] الإمام الحافظ ، أبو الحسن ، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود . المقرئ المحدث ، أمن أهل محلة القطن ببغداد . ولد سنة ست وثلاث مئة، ومن مصنفاته "السنن "و"العلل" توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة. سير أعلام النبلاء (٤٤٩/٦ رقم (٣٣٢).

وجا في الحديث قوله ﷺ (من عشق وعف وكتم فمات مات شهيدا)[١]

قيل :فهذا الحديث .

وان ضعفه بعضهم باعتبار بعض طرقه فقد صحح باعتبار بعض طرق آخر .

ومن رواية الإمام أحمد عن ابن مسعود[٢] يرفعه أن أكثر شهداء أمتي لاحصاب الفرش[٣] ورب قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته[٤] .

وورد أيضاً أحاديث غير هذه دالة على الشهادة تزيد على العدد المذكور فعن معقل بن يسار[٥] قال : قال رسول الله ﷺ : (من قال حين يصبح أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ الثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى فإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسى كان بتلك المترلة) رواه الترمذي[٦] .

وروى عنه ﷺ أنه قال:(الطاعون شهادة لكل مسلم)[٧] **من كتاب الطواعين للعلامة ابن حجر**[٨] .

ومن رواية أبي داود عن أم حرام[٩] عن النبي ﷺ قال :

---

(١) الحديث أخرجه الخطيب في ترجمة "جازود بن علي" من "تاريخ بغداد".

(٢) أصحاب الفرش : أي الذين ماتوا على فراشهم . قاله السندي : المسند : /٣١٤.

(٣) مسند الإمام أحمد:(٣١٣/٦ رقم ٣٧٧٢)

(٤) الإمام أحمد : ٣٧٧٢/٦ وإسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة وابن لهيعة وسيء الحفظ وخلط بعد احتراق كتبه وأبو محمد مجهول الحال . وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الصحيح . ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٢/٥) وقال رواه أحمد هكذا . وفيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن ، وفيه ضعف . والظاهر أنه مرسل ،ورجاله ثقات . وقال ابن حجر في بذل الماعون: ١٨٨ وسنده جيد.

(٥) معقل ابن يسار المزني البصري ﷺ من أهل بيعة الرضوان قال محمد بن سعد لا نعلم في الصحابة من الغرماء غيره ، مات بالبصرة .

(٦) رواه الترمذي بحي معقل مرفوعاً (٩٢٢). كتاب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله وسلم عليه. وأخرجه الدارمي :٤٥٨/٢) وفيه خالد بن طهمان وقال في التقريب صدوق رمي بالتشيع ثم اختلط. وقال ابن معين : ضعيف .كما في الميزان (٦٣٢/١) .

(٧) رواه البخاري : كتاب الطب :١٩٠/١٠) رقم ١٣٥٥. ورواه مسلم : كتاب الإمارة : وقال حديث حسن غريب إلاّ من هذا الوجه ١٨٢/٥) (١٥٢٢/٣) رقم ١٦٦-١٩١٦ .

(٨) بذل الماعون في فضل الطاعون : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي من حفاظ الدنيا . شهاب الدين أبو الفضل ولد سنة ٧٧٣هـ. حكى أن شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ فبلغها وعلا ولم يصنف أحد من الأولين مثله كشرح البخاري .توفي سنة ٨٥٢هـ.

(٩) أم حرام :بنت ملحان بن خالد بن زيدبن حرام الأنصارية البخارية المدنية . صحابية توفيت في خلافة عثمان ﷺ. السير ٣١٦/٢(٥٨).

(المايد في البحر الذي يصيبه القى له اجر شهيد[١]).

وعن أنس[٢] رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (الحمى شهادة)[٣] رواه الديلمي[٤].

فائدة: أن المؤذن المحتسب كالشهيد .

روى الطبراني . عن ابن عمر[٥] رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (المؤذن المحتسب كالشهيد المشحط[أ] في ذمه لم يدد في قبره[٦] أي لم يدود في قبره[ب]).

---

(١) المائد : هو الذي يدارس برأسه من ريح البحر واضطراب السفينة بالامواج . النهاية : ٣٧٩/٤) بلفظ المائف . ١٥/٣ رواه أبو داود في السنن : رقم (٢٤٩٣) بإسناد حسن ، من طريق هلال بن ميمون الرملي عن يعلى بن شداد عن أم حرام وهلال كما في التقريب صدوق وصححه الألباني في صحيح الجامع ، رقم (٥١٨٧).

(٢) أنس بن مالك ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن عدي بن البخار ، أبو حمزة الأنصاري ، المدني ، خادم رسول الله ﷺ، وتلميذه . وآخر أصحابه موتاً ولد قبل الهجرة بعشر سنين ومات سنة ٩١ أو ٩٢ . السير (٢٣/٧(١٢) .

(٣) الديلمي : شير وبه ابن شهر دارين شيرويه بن فنا خسرة بن خسر كان المحدث .الحافظ ، أبو الشجاع الديلمي الهمداني مؤلف كتاب "الفردوس" و"تاريخ همذان" ولد سنة ٤٤٥هـ .مات في رجب ٥٠٩هـ.

(٤) رواه الديلمي في "مسند الفردوس" عن أنس :١٥٦/٢) رقم (٢٧ ٦٥). وفيه الوليد ابن محمد الموقري قال الذهبي في "الضعاء" كذبه يحيى والحديث ضعفه أيضاً الألباني في "ضعيف الجامع "رقم (٢٧٩٨).

(٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عدي بن كعب ، أبو عبد الرحمن القرشي المكي ثم المدني . أسلم وهو صغير ، ثم هاجر مع أيه ، واستصغر يوم أحد ، فأول غزواته الخندق ، وهو ممن بايع تحت الشجرة ، روى كثير من الأحاديث مات سنة ثلاث وسبعين .سير أعلام النبلاء:(٢٠٣/٣(٤٥).

(٦) رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر مرفوعاً : ٣٢٢/١٢ رقم ١٣٥٥٤ . قال في المجمع : وفيه محمد بن الفضل ولم أجد من ذكره . وقال الألباني في ضعيف الجامع : ٥٩١٣ ضعيف جداً . وعزاه لابن نعيم في أخبار أصبهان (١١٣/٢) وفي السلسلة الضعيفة قال وهذا إسناده ضعيف بمره ، آفتة محمد بن الفضل بن عطية وهو كذاب : (٨٥٣).

الفصـــل الثاني

في تقسم الشهداء: الشهداء ينقسمون إلى ثلاثة أقسام :

الأول :شهيد الدنيا والآخرة وهو من قاتل في سبيل الله لتكون كلمة الله هـــي العليا ثم قتل في حرب الكفار فهذا باتفاق الايمة الأربعة شهيد الآخرة في الثواب وشهيد الدنيا بانه لايغسل ولايكفن ولايصلى عليه ويدفن في ثيابه التي قتل فيها وكذلك المقتول ظلما عند الإمام أحمد وابى حنيفة[1] وحكمة ذلك أن دمه وثيابه تشهد[أ] له .

والثاني : شهيد الدنيا فقط وهو من قام به مانع حال القتال كمن قاتل رئيا وسمعة أو غل في القيمة أو فر من الزحف ونحوه لأن الأحاديث وردت بنفى تسميته شهيدا إذا قتل في حرب الكفار وإنماله حكم الشهدا في الدنيا من كونه لايغسل ولايكفن ولايصلى عليه ويدفن بثيابه ولكن ليس له ثوابهم الكامل وربما ياثم .

رواه[أ] الترمذي من حديث أبي هريـــرة رضـــي الله تعـــالى عنـــه قـــال(ب) يستخيرونه :قال رسول الله ﷺ : (ويوتى بالذي قتل في سبيل الله فيقـــول الله فيمـــاذا قتلت فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقـــول الملائكة كذب فيقول الله بل أردت ليقال فلان جرى[2]) .

---

[1] انظر بذل الماعون في فضل الطاعون : ١٨٩ . وتسلية أهل المصائب : ٣٠٥ .
المغني : (٢/٢٠٤-٢٠٥) .

[2] رواه الترمذي في الزهد باب ٤٨- ٥٩١-٥٩٣ رقم ٢٣٨٧ من حديث طويل. ما جاء في الرياء والسمعة .

(أ)في (ك) تشهدا .

(ب)ن_(ك).قال.في جميع المخطوط.

والثالث : شهيد الآخرة فقط وهو الشهيد في الثواب من غير أحكام الدنيا وهم بقية الشهدا المتقدم ذكرهم ممن وردت الأحاديث الصحيحة بتسميتهم شهداء وهم من حيث أحكام الدنيا يغتسلون ويكفنون ويصلى عليهم ومن حيث الآخرة فلهم ثـــواب الشهداء والشهادة مرآهما متفاوته ويأتي بيان ذكل أن شاء الله تعالى في الفصل الرابع[1].

---

[1] بذل الماعون في فضل الطاعون : (١٩٤)– ذكر الدليل على أن بعض الشهداء أفضل من بعض .(١٤٦) الدليل على أن شهيد الطاعون ملتحق بشهيد المعركة : ابن قدامة المقدسي. قال في المغني (٢/٢٠٨) وكل هؤلاء لا يغسلون ويصلى عليهم لأن النبي ﷺ ترك غسل الشهيد في المعركة لما يتضمنه من إزالة الدم المستطاب شرعاً أو لمشقة غسلهم لكثرقم أو لما فيهم من الجراح .

الفصل الثالث

مامعنى الشهيد وماتسميته شهيدا:

قال في **الصحاح**[١]: الشهيد القتيل في سبيل الله وقد استشهد فـلان والاسـم الشهادة .

وقال ابن الاثير[٢] **في النهاية** :الشهيد في الأصل من قتل مجاهـدا في سـبيل الله ويجمع على شهداء ثم اتسع فيه فاطلق على من سماه النبي ﷺ :شـهيداً مـن المبطـون .ونحوه وأما تسميته شهيداً عند العلماء[٣] قيل:لأن الله وملائكته يشهدون له بالجنة[٤] .

وقيل :لأن الأنبياء تشهد له بحسن الاتباع[أ] وقيل :لأن الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة[ب] .

وقيل: لأن الله تعالى يشهد له بحسن نيته وإخلاصه. وقيل :لأنه تشهد له هـذه الأمة بالحنة .وقيل: لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيأخذورن روحه .

وقال النضر بن شميل:[٥] سمى بذلك لأنه حي فكان روحه شاهدة أي حاضرة فإن[أ] أرواحهم شهدت وحضرت دار السلام وأرواح غيرهم إنما يشهدها يوم القيامة[٦] .

وقيل: لأنه لايشهده عند موته إلاّ ملائكة الرحمة .

---

[١] صاحب الصحاح : إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري ، وصفه ياقوت الحموي بأنه من أعجايب الزمان . ذكاء ، وفطنة وعلمـاً . ولـد سـنة ٣٣٢هـ واختلف في سنة وفاته فقيل ٣٩٣هـ وقيل ٣٩٨هـ وقيل في حدود سنة ٤٠٠ . السير : ١٧/ ٨٠ (٤٦) .

[٢] أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد لواحد الشيباني الجزري ثم الموصلي الكاتب ابن الأثير صـاحب جـامع الأصـول "وغريب الحديث" وغير ذلك . توفي في سنة ست وست مئة بالموصل .

[٣] انظر تسلية أهل المصائب : (٣٠٥-٣٠٦) في عشرة أقوال . قال الشيخ المنبجي رحمه الله فهذه عشرة أقول من أماكن متفرقة جمعت إليك رخيصة الأثمان . فهذه الأقوال في المخلص الذي قصد بجهاده وجه الله تعالى والدار الآخرة فإنه سبحانه وتعالى إذا علم قصد العبد وإخلاصه أعانه وأغاثه . وذكرها ابن حجر في بذل الماعون "في ثلاثة عشرو قول " ص١٩٠-١٩١) فصل في ذكر معنى الشهيد .

[٤] ذكره ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث : (٢/٥١٣).

[٥] النضر بن شميل ابن خرشة بن زيد بن كلثوم بن عنترة بن تميم الإمام الحافظ ، أبو الحسن ، نزيل مرو وعالمها . ولد سنة ١٢٢هـ . قال عنه أبـو حاتم : ثقة صاحب سنة . مات أول ستة أربع وثمانين . سير أعلام النبلاء : (٩/٣٢٨(١٠٨) .

[٦] بذل الماعون في فضل الطاعون : (١٩٠).

والنهاية في غريب الحديث : (٢/٥١٣).

وقيل: لأنه يشهد يوم القيامة بابلاغ الرسل[ب] لأنه شهد له بالإيمان وخاتمة الخير لظاهر حاله .

وقيل : لأنه يشاهد الملائكة عند احتضاره .

وقيل : لأنه شاهد الدارين دار الدنيا ودار الآخرة .

وقيل : لأنه مشهود له بالامان من النار وقيل لأنه يشهد عند خروج روحه ما أعد له من الكرامة[١] .

وقيل :لأن عليه شاهداً يشهد بكونه شهيداً وهو الدم فإنه يبعث يوم القيامة وأوداجه تشخب دما .

وقيل: سمي شهيداً القيامة بشهادة الحق في أمر الله حتى قتل فهو فعيل بمعنى فاعل أو مفعول[٢] .

وحكى الأزهري[٣] وغيره قولاً وهو أنه سمي شهيداً: لأنه ممن يشهد على الأمم يوم القيامة[٤] .

قال النواوى[٥] **في تهذيب الأسماء واللغات** وعلى هذا القول لا اختصاص له هذا السبب[٦]

فائدة[أ] : والله أخذنا كل الفوائد على الشهيد فيما قيل من تسمية الشهيد شهيدا لأن عليه علامة شاهدة بأنه قد نجى ففى البدور السافرة[١] .

---

(١) النهاية في غريب الحديث : (٢/٥١٣) .

(٢) النهاية في غريب الحديث : ٢/٥١٣).

(٣) أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري اللغوي الشافعي : له كتاب "تهذيب اللغة" المشهور وكتاب "الروح" مات سنة سبعين وثلاث مئة . سير أعلام النبلاء : ١٦/٣١٧ .

(٤) تهذيب اللغة : (٦ : ٧٥) .

(٥) محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشي النووي الفقيه المولود سنة ٦ ٣ذهـ . من مؤلفاته رياض الصالحين ، الأذكار ، شرح المهذب للشيرازي . المتوفي سنة ٦٧٦هـ . طبقات الشافعية للسبكي .

(٦) تهذيب الأسماء واللغات:(١/١٦٧)، بذل الماعون : ١٩١ .

روى **الإمام أحمد** عن أبي الدرداء[٢] ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (من جرح جراحة في سبيل الله ختم الله له بخاتم الشهداء له نور يوم القيامة لونها مثل الزعفران وريحه مثل المسك يعرفه بها الأولون والاخرون) .

يقول فلان عليه طابع الشهداء[٣] **قال في نهاية ابن الأثير:** في حديث الدعاء ختمه بآمين فإن آمين[٤] مثل الطابع على الصحيفة الطابع بالفتح الخاتم يريك أنه يختم عليها وترفع .

---

[١] البدور السافرة في أحوال الآخرة للحافظ السيوطي .

[٢] عويمر بن زيد بن قيس ، ويقال : عويمر بن عامر ، الأنصاري الخزرجي ، قاضي دمشق حكيم هذه الامة . وسيد القراء بلمشق ، صاحب رسول الله ﷺ وروى عنه عدة أحاديث . مات سنة إحدى وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين قيل مقتل عثمان. السيرة ٢/٣٣٥(٦٨).

[٣] المصدر السابق : باب ٧٩ ، ص٣٣٣ ، رقم الحديث : ٩٩٥ . الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند : (٤٦٨/٦) رقم (٢٧٥٧١) ورجاله ثقات إلاّ أن خالد بن دريك لم يسمع من أبي الدرداء ولم يدركه . كما في مجمع الزوائد (٢٨٨/٥) .

[٤] النهاية في غريب الحديث : ٣(١١٢).

الفصـــل الرابـــع

في تفاوت مراتب الشهدا فمراتب الشهدا . متفاوته بعضهم يفضل على بعض.

فمن رواية الإمام أحمد عن عتبة بن عبد الله السلمي[١] قال : قال رسول الله ﷺ: (القتل ثلاثة رجل جاهد بنفسة وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو وقاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد المفتخر في خيمة الله عز وجل تحت عرشه لايفضل النبيون إلاّ بدرجة النبوة ورجل مؤمن من قرف على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فأمنحت خطاياه أن السيف محا للخطايا وأدخل من أي أبواب الجنة شاء فإن لها ثمانية أبواب وبعضها أفضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فهو في النار أن السيف لايمحو النفاق[٢]) ، والفرق في الحديث بفتح القاف المثناه وفتح الراء المهملة وبعدها فإن فا بمعنى أكتب .

ومن رواية الإمام أحمد أيضاً عن نعيم[أ][٣] بن عمار أن رجلا سال رسول الله ﷺ أي الشهدا افضل قال الذين يظعنون ف يغرف العلو من الجنة ويضحك اليهم ربك وإذا ضحك ربك إلى عبد فلا حساب عليه[٤] .

---

[١] عتبة بن عبد السلمي أبو الوليد ، صاحب النبي ﷺ. نزل الشام بحمص وله جماعة أحاديث . وقال : كان اسمي عتلة فسماني النبي عليه السلام عتبة عاش أربعاً وتسعين سنة توفي سنة ٨٧. سير أعلام النبلاء (٢/٢٧٢/رقم ٢٤١١).

[٢] أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢٩/٢٠٣-٢٠٤) رقم (١٧٦٥٧-ذ٧٦٥٨) : إسناده ضعيف أبو ضمضم أبو المثنى الأملوكي ، روى عنه اثنان وقيل وأخرجه الطبراني في الكبير (١٧/١٢٥-١٢٦) رقم (٣١٠-،٣١١) ومجمع الزوائد (٥/ ١٩٤) وأخرجه ابن المبارك في الجهاد: (١/٩) رقم (٧) والدرامي في الجهاد (٢/رقم ٢٤١١) وانظر بذل الماعون في فضل الطاعون (١٩٤/١٩٥). وقال ابن حجر في بذل الماعون : أخرجه أحمد ورجاله ثقات ، وصححه ابن حبان من هذا الوجه . وفي سنده "أبو المثنى الأملوكي" – اسمه "ضمضم" حمصي . ذكره ابن حبان في "الثقات" من التابعين . وقد صرح بسماعه من عتبة بن عبد. ووقع لنا حديث بعلو في "مسند الدارمي" . ولحديثه شاهد من حديث أنس أخرجه البزاز .

[٣] نعيم بن حماد : حافظ وثقة أحمد وجماعة ، واحتج به البخاري وهو من المدلسة ولكنه يأتي بعجائب . وقال :أبو داود له نحو عشرين حديثاً لا أصل له . من تكلم فيه وهو ثقة للذهبي (١/١٨٤/٣٥١١).

[٤] المسند : ٣٧/١٤٤ (٢٢٤٧٦) . حديث صحيح ، محمد بن راشد المكحولي الخزاعي – صدوق لا بأس به ، وباقي رجاله ثقات . الحديث رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط وصححه الحاكم . قال الهيثمي : (٥/٢٩٢) : ورجال احمد وأبي يعلى ثقات وكذا قال في الترغيب والترهيب (٣/١٤٣). وانظر بذل الماعون : (١٩٥) .

ومن رواية الطبراني عن سعد بن عبادة(ب)[1] رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : (شهيد البحر أفضل عند الله من شهيد البر[2]) .

روى الحاكم عن سهل بن حنيف[3] قال : قال رسول الله ﷺ : (أول مايهراق من دم الشهيد يغفر ذنبه كله إلاَّ الدين[4]) .

وروى أبو نعيم عن عمه النبي ﷺ رضي الله تعالى عنهما قالت : قال رسول الله ﷺ : (شهيد البر يغفر له كل ذنب إلاَّ الدين والأمانة وشهيد البحر يغفر له كل ذنب والدين والأمانة[5]) .

وروى البزار[6] عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما الشهادة تكفر كل شيء إلاَّ الدين والغرق يكفر ذلك كله[7] .

وروى الطبراني عن أبي إمامة[8] رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (شهيد البحر مثل شهيد البر والمايد في البحر كالمتشحط في دمه في البر مابين الموجتين في البحر كقاطع الدنيا في طاعة الله وإن الله عز وجل وكل ملك الموت بقبض الأرواح إلاَّ شهداء البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها إلاَّ الدين ويغفر

---

(1) سعد بن عبادة ابن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة ، أبو قيس الأنصاري الخزرمي سيد الخزرج ، له أحاديث يسيرة ن مات بحوران سنة ست عشرة . السيرة رقم (٥٥) .

(2) معجم الطبراني ا لكبير : (٨/١٧٠ رقم (٧٧١٦).

(3) سهل بن حنيف أبو ثابت الأنصاري العوي والد أبي أبي أمامة بن سهل . شهيد بدراً والمشاهد حدث عنه ابنه أبو أمامة . مات .

(4) رواه أبو نعيم في الحلية (٥١/٨) عن يزيد الرقلشي عن بعض عمات النبي ﷺ . حدث به أبو حاتم الرازي عن الدورقي مثله .

(5) رواه الحاكم في المستدرك (٢ / ١١٩) بلفظ يغفر للشهيد كل ذنب إلاَّ الدين : ثم قال الحاكم وشاهده حديث سهل بن حنيف أي شاهد لما قبله ، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(6) الشيخ الإمام ، الحافظ ، أبو بكر ، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، البزاز ، ولد سنة تسعة عشرة ومئتين صاحب "المسند" الكبير الذي تكلم على أسانيده . توفي بالرملة فمات في سنة اثنين وتسعين ومئتين .

(7) لم أقف عليه عند البزاز والحديث في كتاب الحاد : فضل غزو البحر : (٦٥٥/٢ (٢٦٧) قال إسناده ضعيف . وفي تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٢٤/٦) رقم (٦٩٦) عبد العزيز يحيى شيخ مشهور روى عنه أبي عاصم في كتاب الجهاد قال : وهو متن باطل وإسناده مظلم . ولا يلزم من حصول الشهادة سقوط حصول العباد . فإن علم بقاء الشيء من التبعات على السالم من الدين . إنما هو ضرورة الواقع لا من جزاء الشهادة وعرف بهذا التقرير أن فائدة الاستثناء في قوله إلاَّ الدين الإشارة إلى التفرقة بين لا تبعة عليه وبين من عليه تبعة .

(8) أبو أمامة الباهلي صاحب رسول الله ﷺ ، ونزل حمص : روى علماً كثيراً . بايع تحت الشجرة . توفي أبو أمامة سنة ست وثمانين وقيل إحدى وثمانين . سير أعلام النبلاء : (٣٥٩/٣(٥٢).

لشهيد البر الذنوب كلها[١] والدين) ، قوله كالمتشحط في دمه قال في النهاية لابن الاثير أي يتخبط فيه ويضطرب[٢] ويتمرغ .

وروى **ابن ماجه** عن أم حرام[٣] رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ: (المايد في البحر الذي يصيبه القيء له أجر شهيد والغرق له أجر شهيدين) ، وتقدم هذا الحديث في الفصل الذي قبل هذا[٤] .

قال العلامة الشيخ على الأجهورى في شرحه على الرسالة[٥] : قال شيخ شيخنا الشيخ عبد القادر الذاكر :

فائدة : قال الفهامة **الإمام القسطلاني**[٦] في حديث (كل عمل ابن آدم له إلاّ الصيام فإنه لي وأنا اجزى به[٧] ما نصه هذا كما روى (أن من ادى قراة آية الكرسي عقب كل صلاة مفرلوضة فإنه لا يتولى قبض روحه إلاّ الله تعالى[٨]).

عن اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال : حدثنا بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قال : (أن الشهداء ثلاثة فأدنى الشهداء عند الله مترلة رجل خرج منبوذا[أ] بنفسه

---

(١) "الكبير" : ٨/٢٠٠ رقم (١٧١٦) عن أبي أمامة الباهلي مرفوعاً وقال ابن حجر في بذل الماعون : (١٤٦) : هو حديث ضعيف لضعف راوية "غفير بن معدادة فإن كان ثابتاً فهو خاص بالفريق الذي يخرج مجاهداً في سبيل الله فإنه يجتمع له سببان للشهادة : القتال في سبيل الله والغرق .

(٢) لم أجده في النهاية : وإنما وجدته في لسان العرب بلفظ يشحط : (٣٢٨/٧).

(٣) أم حرام بنت ملحان بن خالد بن حرام الأنصارية البخارية المدنية صحابية ، توفيت في خلافة عثمان رضي الله عنه .
سير أعلام النبلاء (٣١٦/٢(١٨)) .

(٤) ذكر الحديث : ص٦ من رواية أبو داود عن أم حرام .

(٥) علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري ، المصري ، المالكي (نور الدين ، أبو الإرشاد) عالم ، أديب ، مشارك في الفقه والكلام والحديث ومصطلحه والمنطق وغيرها ، ولد بمصر وتوفي بها مستهل جمادى الأولى . (٩٦٧-١٠٦٦هـ) من تصانيعه الكثيرة :شرح ألفية الوافي في مصطلح الحديث في مجلدين وسماه فتح الباقي ، شرح للتفتازاني في المنطق ، مواهب الجليل في تحرير ما حواه مختصر خليل في خروج الفقه المالكي . خلاصة الأثر ٣ : ١٥٧-١٦٠ معجم المؤلفين:٥١٠/٢.

(٦) القسطلاني القتيبي الشافعي أحمد بن محمد . ولد بمصر ثاني سنة إحدى وخمسين وثمان ثمانة . وتوفي ليلة الجمعة بالقاهرة سابع محرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة .

(٧) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، في كتاب الصوم : ٤٤١/٤ باب فضل الصوم رقم ١٨٩٤ وعزاه لابن خزيمة ، وعزاه للبخاري واللفظ لمسلم .

(٨) الموضوعات : لابن الجوزي : ١٧٦/١-١٧٧ . وقال تفرد به محمد بن حميرة . قال يعقوب بن سفيان : ليس بالقوى . قال ابن القيم : وروي من عدة طرق كلها ضعيفة لكن إذا انضم بعضها إلى بعض مع تباين طرقها واختلاف مخرجيها دل على أن له أصلاً وليس الموضوع . وقال ابن حجر في تخريج المشكاة : غفل ابن الجوزي في زعمه ووضعه وقال الدمياطي له طرق كثيرة إذا انضم بعضها إلى بعض أحدثت قوة .

وماله لايريد أن يقتل ولايقتل أتاه سهم غرب فأصابه فاقل قطرة تقطر(ب)(١) من دمه يغفر له ماتقدم من ذنبه ثم يهبط الله جسداً من السماء يجعل فيه روحه ثم يصعد به إلى الله فما يمر بسماء من السموات إلاّ شيعته الملائكة حتى ينتهى إلى الله فإذا انتهى إلى الله وقع ساجداً ثم يؤمر به فيكسى سبعين حلة من الاستبرق ثم يقال اذهبوا به إلى إخوانه من الشهداء فاجعلوه معهم فيؤتى إليهم وهم في قبة خضراء عند باب الجنة يخرج عليهم غذاؤهم من الجنة فإذا انتهى إلى اخوانه شالوه كما تسالون الراكب يقدم عليكم من بلادكم فيقولون مافعل فلان فيقول أفلس فلان فيقولون مافعل ماله فوالله أن كان كيساً جموعاً تاجراً أنا لانعد المفلس ماتعدون إنما المفلس من الاعمال فما فعل فلان وامرأته فلانه فيقول طلقها فيقولون ما الذي جرى بينها حتى طلقها فو الله أن كان بها لمعجبا فيقولون مافعل فلان فيقول : مات قبلى بزمان فيقولون : هلك والله ماسمعنا له بذكر أن لله طريقين أحدهما علينا والأخرى مخالف به عنا فإذا أراد الله بعبد خيراً مر به علينا فعرفنا متى مات وإذا أراد الله بعبد شراً خولف به عنا فلم نسمع له بذكر(٢) الحديث قال في النهاية(أ) الأنباذ الالقاء وقال في الصحاح أصابه سهم غرب براويا يسكن ويحرك إذا كان لايدرى من رماه(ب)(٣)).

ومن رواية البخاري عن عائشة(٤) رضي الله تعالى عنها : إنها سالت رسول الله ﷺ عن الطاعون قالت : فأخبر في أنه كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء وجعله الله رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع في الطاعون فيمكث في بيته صابراً محتسباً يعلم أنه

---

(١) إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، الأموي ، مولى آل عثمان . قال له الزهري لما سمعه يرسل الأحاديث – قاتلك الله يا ابن أبي فروة ، ما أجراك على الله ، ألاّ تسند أحاديثك تحدث بأحاديث ليس لها خصم ولا ذمة وقد وسع الحافظ ابن حجر في التهذيب في توهين إسحاق في هذا .

(٢) "الزهد" لهناد ابن السري : ١/١٢٧-١٢٨) من حديث طويل.

(٣) النهاية في غريب الحديث : ٣: ٣٥١.

(٤) عائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر – القرشية زوجة النبي ﷺ ، أفقه نساء الأمة على الإطلاق ، انزل عز وجل فيها قرآن في قصة أصحاب الإفك توفيت سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين . فدفنت بالبقيع .

لايصيبه إلاَّ ماكتب الله له إلاَّ كان له مثل أجر قال العلامة(أ)[١] الشيخ على الأجهـوري في شرحه على الرسالة ذكر الحافظ بن حجر تغمده الله تعالى برحمته أن المطعون له مرتبة شهيد المعركة[٢] وذكر نحوه العارف بالله تعالى الشيخ الشاذلي[٣] .

وفي رواية أخرى :(فيمكث في بلده وقال ويعلم أنه لـن يصـيبه)(ب) وأرفـع درجات شهداء الطاعون من صبر واحتسب وطعن ومات ودونه من اتصف بما ذكر ثم مات بغير الطاعون ودونهما من اتصف بما ذكر ثم لم يطعن ويمت[٤] وذكر بعضهم أن مما يستدل على تفاوت المراتب .

مارواه أبو سعيد الخدري[٥] ﷺقال: قال رسول الله ﷺ : (إذا أخلص المؤمنون يعنى من الصراط حبسوا عند قنطرة بين الجنة والنار يتقاصون(أ) مظالم كانت بينـهم في الدنيا حتى إذا عذبوا(ب) ونقوا اذن لهم في دخول الجنة) الحديث متفق عليه[٦] .

فلاشك أن مرتبة هو لا الذين محبوسون عند القنطرة دون مرتبة من يؤذن له في دخول الجنة بغير تفريق قال الحافظ بن حجر ويحتمل التعدد يعنى تعـدد الشـهادة إذا تغايرت الأسباب المترتب عليها الشهادة كما لو مات الغريب بالطاعون انتهى[٧] .

---

(١) صحيح البخاري : كتاب الطب :٣/ باب أجر الصابر في الطاعون ٢١٦٥/٥١ رقم ٥٤٠٢ ، والرواية المذكورة عن الإمام أحمد ٤٦/٦١ حديث داود بن أبي الفرات . وهي المذكورة في بذل الماعون: (١٩٩). لأن رواية البخاري قال : "فيمكث في بلده" ويعلم أنه لن يصيبه" كما سيأتي من قول الشاذلي.

(٢) بذل الماعون : ١٩٦ .

(٣) علي بن عبد الله بن الجبار الشاذلي ، الضرير ، نور الدين أبو الحسن صوفي فقيه انتسب إليه الطريقة ولد سنة ٥٩١ ومن تصانيفه كفاية الطالـب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني المالكي ، الجواهر المصونة واللالئ المكنونة تفي سنة ٦٥٦هـ. معجم المؤلفين (٤٦٧/٢) .

(٤) "بذل الماعون في فضل الطاعون" : ٢٠١ قول لابن حجر العسقلاني ..

(٥) سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة ، بن عبيد بن الأبجر بن عوض بن الحارث بن الخزرج واسم الأبجر : خدرة ، وقيل بل خدرة هي أم الأبجر . شهد الخندق وبيعة الرضوان وحدث عن النبي ﷺ، كان أحد الفقهاء المجتهدين ، مفتي المدينة . قال الواقدي وجماعة . مات سنة أربع وسبعين . سـير أعلام النبلاء . (١٦٨:٣)(٢٨).

(٦) صحيح البخاري : كتاب المظالم ، باب قصاص المظالم ا: ٨٦١/٢ رقم ٢٣٠٨ .

(٧) بذل الماعون في فضل الطاعون : (١٤٧) وهو قول الحافظ ابن حجر .

وكذا لو كانت المرأة الغريبة المطعونة نفسها فتعددت الشهادة لها من ثلاثة أوجه

وكذا الغريب المقاتل في سبيل الله ثم طعن وغرق فتعددت الشهادة له من أربعة أوجه

ونحو ذلك ومعنى تعدد الشهادة والله أعلم تكرر الثواب وزيادته[1] .

---

(1) المصدر السابق : (٢٠١)

الفصل الخامس

فيما للشهداء من الثواب والإكرام[أ] وانهم أحياء عند ربهم يرزقون قال الله تعالى أحياء عند ربهم يرزقون[1] وأما إكرامهم[ب] **ففي تفسير أبي الليث السمرقندي**[2] رحمه الله تعالى[ج] في آخر سورة ال عمران في قوله تعالى : ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾[3] فعن عائشة رضي الله تعالى عنها : عن النبي ﷺ : (أنه قال الشهيد يشفع في سبعين من اهله[4]) .

وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال : قال الفقيه : ما روى هذا الحديث إلاّ بمعناه لا بلفظه وهو أن الله تعالى أكرم الشهداء بخمس كرامات لم بها[د] أحد من الأنبياء ولاأنا.

أحدها : إن جميع الأنبياء قبض أرواحهم ملك الموت وهو الذي سيقبض روحى وأما الشهداء فالله تعالى يقبض أرواحهم بقدرته كيف يشاء ولايسلط على أرواحهم ملك الموت .

والثاني : أن جميع الأنبياء قد غسلوا بعد الموت وأنا اغسل بعد الموت وأما الشهداء ليغتسلون ولاحاجة إليهم إلى ما الدنيا .

---

(1) سورة آل عمران : آية (١٦٩) قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾.

(2) نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي – صاحب كتاب " تنبيه الغافلين" وله كتاب "الفتاوى" كان فقيهاً محدثاً زاهداً ، أبو الليث . تروج عليه الأحاديث الموضوعة .توفي في سنة خمس وسبعين وثلاث مئة.

(3) سورة آل عمران : (١٧١) . قال تعالى:﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾

(4) الحديث رواه الترمذي : كتاب فضائل الجهاد ، باب في ثواب الشهيد ، ١٨٧/٥ . رقم ٦٦٧/ قال أبو عيسى هذا حديث حسن في صحيح غريب.

وأما الثالـــث : أن جميع الأنبياء قد كفنوا وأنا أكفن أيضاً والشهداء لايكفنون بل يدفعنون في ثيابهم .

والرابع : أن جميع الانبياء لما ماتوا فقد سموا أمواتا وأنا إذا مت يقال قد مــات والشهداء لايسمون موتى .

والخامس : أن جميع الانبياء يعطى لهم الشفاعة يوم القيامة وشفاعتي أيضاً بعــد يوم القيامة[1] .

وأما الشهداء فيشفع لهم في كل يوم فيمن يستشفعون(أ)[2] .

روى الترمذي عن جابر[3] رضي الله تعالى عنه قال : لما قتل عبد الله بن عمر بن حرام[4] يوم أحد قال رسول الله ﷺ : (ياجابر إلاَّ أخبرك ما قال الله عز وجل لأبيــك قال بلى : قال : ما كلم الله أحداً إلاَّ من وراء حجاب وكلم أباك كفاحاً قال ياعبــدي تمن على أعطيك قال يارب تحييني فاقتل فيك ثانية قال أنه قد سبق مني إنهــم الويهــا لايرجعون قال يارب فأبلغ من ورائي فأنزل الله عز وجل هذه ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ﴾ [آل عمران:١٦٩] حديث حسن غريب وإسناده صحيح[5] .

ورواه الحاكم في صحيحه. قوله كفاحا: أي مواجهة[6] .

---

(١) تفسير أبي الليث السمرقندي : ٢/٢٠٤-٢٠٥ .

(٢) تفسير أبي الليث السمرقندي : ٢٠٥ .

(٣) جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن سلمة ، المجتهد الحافظ صاحب رسول الله ﷺ، أبــو عبــدالله ، الأنصــاري الخزرجي ، المدني الفقيه . من أهل بيعة الرضوان ، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتاً. سير أعلام النبلاء: (١٨٩/٣)(٣٨).

(٤) عبد الله بن عمرو بن حرام ابن ثعلبة ابن حرام بن كعب بن سلمة ، الأنصاري ، أبو جابر أحد النقباء ليلة العقبة ، شهد بدراً واستشهد يوم أحد . سير أعلام النبلاء: (٣٢٤/١)(٦٧).

(٥) جامع الترمذي ، كتاب تفسير القرآن ، باب ٣ "ومن سورة آل عمران . ٥/٢٣٠-٢٣١ رقم ٣٠١٧ . قال أبو عيسى هذا حــديث حســن وغريب من هذا الوجه وانظر ترجمة عبدالله بن حرام في سيرة أعلام النبلاء .ص٣٢٧/١.

(٦) مستدرك الحاكم : (٢٥٤/١) . رواه الحاكم وصححه . ووافقه الذهبي .

وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (الشهداء عند الله على منابر من ياقوت في ظل عرش الله يوم لاظل إلاّ ظله على كثيب من مسك فيقول لهم الرب ألم أوف لكم وأصدقكم فيقولون بلى وربنا) رواه العلمي[١] .

قوله الكثيب: الرمل المستطيل وعن أبي الدرداء ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته) . رواه ابن ماجه[٢] .

وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما : يغفر للشهيد كل ذنب إلاّ اللـــين . رواه أحمد[٣] .

تتمة:

ومن خصائص الشهيد[أ] أنه يتمنى الرجوع إلى الدنيا لكثرة مايرى من الكرامة في فضل الشهادة كما ثبت ذلك في الصحيح[ب][٤] والشهداء لاتبلـــى أجســـادهم أي لاتأكـــل الأرض أجسامهم قال العلماء لكونهم أحياء عند ربهم يرزقون .

وفي الصحيح :أن عروة[٥] بن الجموح وعبد الله بن عمر الأنصاري دفنا في قبر واحد فخسر السيل عن قبرها فحفروا عليهما لينقلا إلى مكان آخر فوجـــدا لم يـــتغيرا

(أ)"وشهيد معركة البحر يغفر له كل شيء إلاّ التين . والفرق يكفره لك كله) رواه الشيرازي أي تأخير في (س) وتقديم في (أ)

(ب) في نسخة (س) بعد كلمة الصحيح محذوف إلى آخر الفصل

* تقدم الحديث في ص٦ رواية ابن ماجة عن ام حرام .

[١] محمد بن أبي بكر العلقمي ، القاهرة ، الشافعي ، (شمس الدين) فقيه الحديث تتلمذ لجلال الدين السيوطي ، ودرس بالأزهر من آثاره حشاية : قبس الثرين على تفسير الجلالين ، الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير للسيوطي : (٨٩٧-٩٦٣هـ) معجم المؤلفين ٩-١٠-١٤٤ .

[٢] تقدم تخريج الحديث : ص١٩ . ورواه ابن ماجة : برقم (٢٧٩٩) وهذه من خصائص الشهيد الأخروية .

[٣] المسند: ٦٢٧/١١ رقم (٧٠٥١) . إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجله ثقات رجال مسلم غير المفضل. وهو ابن فضالة فمن رجال الشيخين.

[٤] في جامع الترمذي .

[٥] الصحيح عمرو بن الجموح وليس عروة كما في الروايات .ففي سير اعلام النبلاء (٢٥٢/١) قال في ترجمة عمرو بن الجموح ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب الأنصاري ، كان سيد بن سلمة أنه كفن هو وعبد الله بن حرام في كفن واحد قال مالك : عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وابن حرام كان السيل قل ضرب قبرهما فحفر عنهما ليغير من مكانهما ، فوجدا لم يتغيرا ، كانهما ماتـــا بالامس . وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه ، فدفن كذلك . فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت .
وكان بين يوم أحد ويوم حفر عنهما ست واربعون سنة .

كأنهما ماتا بالأمس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كـذلك فكانوا يرفعون يده عن الجرح فترجع إلى ماكانت وذلك بعد ست وأربعين سـنة مـن وقعة[أ] أحد[١] .

قال الإمام القرطبي[٢] ولافرق في عدم البلا يعنى بلا أجساد الشهداء بين شهداء أمة محمد وشهداء الأمم السابقة الذين جاهدوا مع أنبيا يهم وماتوا في القتال[٣] بـدليل ماصح في الترمذي في قصة أصحاب الأخدود أن الغلام الذي قتله الملك ودفن وأصـبعه على صدغه أخرج من قبره في زمن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فوجـد أصبعه على صدغه كما وضعها حين قتل ، وكان في زمن الفترة بين سيدنا عيسى وبين النبي ﷺ عليهما كما في صحيح مسلم[٤] .

وروى ما تقل في الأخبار أن معاوية[٥] أجرى عين ما وسط المقبرة بالمدينة وأمر الناس بتحويل موتاهم وذلك في أيام خلافته وكان بعد قتله أحد بنحو خمسـين سـنة

(أ) ز – أ الحسر :بحاوراء مهملات معناه : الكشف .

(١) رواه مالك في الجهاد : باب الدفن في قبر واحد من ضرورة رقم (٥٠) ورجاله ثقات لكنه مرسل . أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٦٢/٣ مـن طريق الوليد بن مسلم انظر سيرة واعلام النبلاء ص ٢٥٥/١ .

(٢) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي المالكي من مؤلفاته "تفسير القران" الكتابة الأسى في شرح أسماء الله الحسنى وغيره .... توفى في سنة إحدى وسبعين وستمائة .

انظر الديباج المذهب لابي فرحون (٣٠٨/٢).

نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب (٢١٠/٢).

طبقات المفسرين للماوردي : (٦٩/٢).

(٣) التذكرة في أحوال:الموتىوأمورالأخرة٤٨٥*٧ (٢٥٦/١-٢٥٧).

(٤) جامع الترمذي : تفسير القران – ٨٥ ومن تفسير سورة البروج ، ١٣٦/٥-١٣٧ رقم (٣٣٥٠) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

وانظر : الجامع لأحكام القران للقرطبي : "تفسير سورة البروج" ذكره القرطبي مستوفيا .

(٥) معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن قصي بن كلاب امير المؤمنين ، ملك الإسلام أبو عبد الرحمن القرشي الاموي ، المكي . جدث عن النبي ﷺ. وكتب له مرات يسيرة ، وحد أيضاً عن اخته ام المؤمنين ام حبيبة ، وعن أبي بكر وعمر مات بحوارين ، ستة وستين هجرية.

فوجدوا على حالهم حتى أن الناس رأوا المسحات أصابت قدم حمزة بن عبد المطلب[١] فسال الدم منها[٢].

وروى عن كافة أهل المدينة أن جدار قبر النبي ﷺ إنهدم في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان[٣] وولاية عمر بن عبد العزيز[٤] بدت لهم قدم فخافوا أن يكون قدم النبي ﷺ فجزع الناس حتى **روى لهم سعيد بن المسيب**[٥] أن جثث الأنبياء لاتقيم في الأرض أكثر من أربعين يوماً ثم ترفع[٦] وجاء سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب[٧] رضي الله تعالى عنهم عرف الناس إنها قدم جده عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في مختصر تذكرة الإمام القرطبي[٨] قلت وفي الحديث السابق أن الأنبياء صلوات الله وسلامة عليهم لايقيمون في قبورهم أكثر من أربعين يوماً هو في حق غير محمد ﷺ أو يحتمل على رجوعهم بعد الرفع قال ورأيت في كلام بعض

---

[١] حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، اسد الله ، أبو عمارة القرشي الهاشمي ، المكي ثم المدني البدري الشهيل ، عم النبي ﷺ واخون من الرضاعة ، من شهداء أحد . السير (١/١٧١)(١٥) .

[٢] التذكرة للقرطبي : (١/٢٥٧) .

[٣] الخليفة أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي ، انشا جامع بني امية بويع بعهد من ابيه ، وزخرف أيضاً مسجد النبي ﷺ. وزرق في دولته سعادة مات سنة ست وتسعين . سير اعلام النبلاء (٤/٣٤٧)(١٢٠) .

[٤] عمر بن عبد العزيز ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن امية ، الإمام الحافظ الزاهد العابد ، أمير المؤمنين الخليفة الراشد. اشج بني امية كان من ائمة الاجتهاد . مات لخمس بقية من رجب من ارضت سمعان بدير حمص . عاش تسعاً وثلاثين سنة ونصف . خلافته سنتين وخمس أشهر وأياما . سير أعلام النبلاء : (٥/١١٤)(٤٨) .

[٥] سعيد بن المسيب ابن حزن بن أبي وهب بن عمر بن عائد بن عمران بن مخزوم بن يقظة ، أبو محمد القرشي عالم أهل المدينة وسيد التابعين في زمان . له علم بتفسير الرؤيا . ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضى الله عنه وقيل لاربع . مات سنة اربع وتسعين في سنة موت الفقهاء . السير (٤/٢١٧)(٨٨) .

[٦] التذكرة : (١/٢٥٧) .

[٧] سالم بن عبد الله ابن امير المؤمنين عمر بن الخطاب الإمام الزاهد ، الحافظ ، مفتي المدنية أبو عمر ، وابو عبد الله ، القرشي العدوي ، المدني وامه ام ولد . مولده في خلافة عثمان .

قال ابن سعد كان سالم ثقة ، كثير الحديث ، عاليا من الرجال ورعا ، مات في سنة ست ومئة .

[٨] عبدالوهاب الشعراني . له مؤلفات كثيرة مليئة بمتاهات الصوفية وطرقها ، ومنها كتاب " مدارج السالكين إلى رسوم طريق العارفين " . كشف الظنون : ١٦٤٠/٢ .

الأئمة أن الله تعالى وعد محمداً ﷺ أنه لايترل على أمته بلا يستأصلهم مادام في الأرض والى ذلك أشار بقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال:٣٣] (١) .

وروى مرفوعاً (المؤذن المحتسب كالمشحط في دمه وإن مات لم يدد في قبره(٢)) أي لم يدود كما في **رواية أخرى** وظاهره(لاتأكله الأرض).

---

(١) سورة الأنفال : آية (٣٣) : قال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾.

(٢) الحديث تقدم تخريجه . ص٧ .

الباب الثاني عشر

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في قوله صلى الله عليه وسلم (فناء أمتي بالطعن والطاعون وأنها شهادة) .

الفصل الثاني : في حكمة عدم دخول الطاعون المدينة ومكة مع كونه رحمة وهما جديران بكل خير .

الفص الثالث : في قول من يقول : إن من يموت بغير الطاعون أكثر ممن يموت بالطاعون .

الباب الثاني عشر

فيه فصلان[*] الفصل الأول : في قوله ﷺ فناء أمتي بالطعن والطاعون وانها شهادة

فكيف عدم دخوله المدينة وعلى الخلاف في عدم دخوله مكة جزم ابن قتيبة[١] في المعارف[٢] أن الطاعون لايدخل المدينة ومكة مثلها ونقله عند جماعة من العلماء وأقروه وجزم الإمام النواوى[٣] بذلك في الاذكار[٤] .

ومن رواية الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (المدينة ومكة محفوظتان بالملايكة على كل نقب منهما ملك لايدخلهما الطاعون ولا الدجال[٥]) .

ومن رواية الشيخين عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : (على أنقاب المدينة ملائكة لايدخلها الطاعون ولا الدجال[٦]) .

ومن **رواية مسلم** عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم اجعل مع البركة بركتين والذي نفسي بيده مامن المدينة شعب ولا نقب إلاّ عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا اليها.

(*) ذكر المؤلف أن في الباب فصلان والصحيح فيه ثلاثة فصول كما في المخطوط .

(١) أبو محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينوري صاحب التصانيف منها "غريب القران" وكتاب "مشكل القران" ، "وادب الكاتب" ، "عيون الأخبار" وغيره من الفنون . مات فجاءة في سنة ست وسبعين ومئتين . سير أعلام النبلاء:(٢٩٦/١٣(١٣٨) .

(٢) المعارف لأبي قتيبه ص٣٣١ . ذكره ابن قتيبه في ذكر الطواعين واوقاتها.

(٣) محي الدين ، أبو زكريا ، يحي بن شرف ... الحوراني النووي بحذف الألف ، ويصح أن يقال النواوي باثباها –الفقيه الشافعي ، ولد في سنة ٦٣١ من تصانيفه الأذكار ، الأربعين في الحديث ، رياض الصالحين – شرح مسلم ، توفى سنة ٦٧٦هـ . انظر طبقات الشافعية .

(٤) الأذكار للنووي : ص٢٠٥ .

(٥) ذكره ابن قتيبه في كتابه المعارف عن الاصمعي .

(٦) صحيح البخاري : ٩٣ – كتاب الفتن ، ٢٨ –باب لايدخل الدجال المدنية ، ٣٧٢/٤ رقم (٧١٣٣) .

ومن رواية البخاري عن أنس ﷺقال : قال رسـول اللهﷺ : المدينـة يأتيها الدجال فيجد الملائكة فلا يدخلها الدجال . ولا الطاعون أن شاء الله[١] لكن قيـل أن الطاعون دخل مكة عام تسع وأربعون وتسعمائة .

قال ابن أبي حجلة[٢]: فلعلة لما انتهك من حرمتها بسكنى الكفار فيهـا وقـد وقفت على قول لبعض العلماء أن الذي دخل مكة إنما كان وبا وليس هو بطـاعون ، ولكن قد يحصل نزل حارة تتكون[أ] في بعض البدن تشبه الطاعون فلعله يكون من هذا القبيل والله سبحانه وتعالى أعلم[٣] .

قال الشيخ العلامة شمس الدين المنبجي رحمه الله تعالى : فهذه مرجحات يقوى بعضها بعضاً ولا التفات إلى من نقل من أحاد الناس أن في سنة تسع وأربعين وتسعمائة دخل الطاعون مكة فهذا يحتاج إلى ثبوت واشتهار وتواتر حتى يقاوم ماذكرنا والله أعلم.

وقال الاصمعي[٤] رحمه الله تعالى لم يكن بمكة ولا بالمدينة طاعون قط نقله عنه **ابن قتيبة في كتاب المعارف** ، وذكره الشيخ محيـي الدين النواوى في **شرح مسلم**[٥] وبه قال الحافظ عبد الرحمن بن مندة[٦] .

(أ) في (س) فتكوم .

[١] صحيح البخاري : ٣٧٢/٤ ٩٣ كتاب الفتن –٢٨– باب لايدخل الدجال المدينة رقم ٧١٣٤ .

[٢] الاديب شهاب الدين احمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد بن أبي جحلة التلمساني المعروف بابي العباس من مؤلفات الطـب المسـتوف (ت: ٧٧٦هـ) وكان ممن توفي بالطاعون . (الاعلام ، ٢٦٨/١–٢٦٩) ، هدية العارفين : (١١٣/١) .

[٣] بذل الماعون : ٢٠٨ .

[٤] أبو سعيد عبد الله بن قريب بن عبد الله بن علي بن اصمع بن نزار بن معد ين عدنان الاصمعي البصري ، اللغوي الاخباري ، أحد الاعلام ، ولـد سنة يضع وعشرون ومئة . قال أبو دواد : صدوق . وتصانيف الاصمعي . ونوادره كثيرة، وواكثرتو اليفه مختصرات ، وقد فقد اكثرها . مات سنة خمس عشرة ومنتين . سير أعلام النبلاء:(١٧٥/١٠(٣٢) .

[٥] المعارف لابن قتيبه : ٣٣١ .

وذكره أيضاً النووي في الأذكار ص٢٠٥ .

[٦] أبو القاسم ، عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده الأصفهاني المحدث ، المصنف ، ولد سنة إحدى وثمـانين وثلاث مئة وهو في تواليفه حاطب ليل يروي الغث والسمين ، ومات في سنة سبعين أربع مئة . سير أعلام النبلاء:(٣٤٩/١٨(١/٨) .

وقال العلامة المنبجي فالاحاديث الصحيحة صريحة في المدينة فقط والأحاديث المكلومة معلومة بمكة لايدخلها طاعون .

وقال أيضاً: وكون الحافظ ابن مندة قطع به في تاريخه موافقة لما نقله ابن قتيبة عن الأصمعى جاز ما به مما يستأنس به والله اعلم[أ].

الفصل الثاني

في حكمة عدم دخول الطاعون المدينة ومكة:

مع كونه رحمة وهما جديران بكل خير على اقوال :

الأول : أن الطاعون ليس نفس الشهادة والرحمة بل منشأهما كما مر ومدح[ب] أي مدح في عدم دخول الطاعون المدينة إنما هو من حيث أن كبار الجن وشياطينهم ممنوعون من دخولها ومن اتفق دخوله منهم إليها لايتمكن من الطعن حماية من الله لأهلها وأهلها لايكونون مؤمنين لأن الكفار ممنوعون من دخولها فلا يدخلها طاعون أصلاً ولا يقال يدخلها مؤمن الجن ليطعن كافر الإنس[1] .

والثاني : أنه ﷺ لما دخل المدينة وكان في قلة من أصحابة عدداً ومدداً من زاد وغيره وكان بها وما ناسب الحال الدعاء بتصحيحها ليصبح أجساد المقيمين بها ليقووا على الجمداد وخير ﷺ في الحمى والطاعون اللذين يحصل بكل منهما عظيم الثواب فاختار الحمى لأنها أخف من الطاعون لسرعة الموت بالطاعون غالباً فلما أذن له في القتال كانت قضية استمر أو الحمى ضعف الاجساد على القتال فدعا بنقلها إلى الجحفة فاجيب وصارت المدينة من أصح البلاد .

فإذا شاء الله موت أحد منهم حصل له الشهادة التي كانت من الطاعون بالقتل في سبيل الله الذي هو أغلى درجة ومن فاته ذلك منهم مات بالحمى .

(أ) ز — ك ، قوله مكلومة من الكلم ، وذلك الجرح لأن الأصل من الكلم الجرح .

(ب) في (س) تصرف في العبارة : اختصرها قال : ومدح المدينة .

[1] بذل الماعون : ٢٠٧ .

الذي هي حظ المؤمن من النار وكل يوم منها يكفر سنة[1] وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال : (الحمى حظ كل مؤمن من النار وحمى ليلة تفكر خطايا سنة) . الحديث رواه القضاعي[2] .

وعن أبي أمامه رضي الله عنه عن النبي قال : (الحمى كير من جهنم فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار) . رواه احمد[3] .

وعن أسد بن كوز[4][أ] (الحمى تحت الخطايا كما تحت الشجرة ورقها)رواه ابن قانع[5].

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (الحمى حظ أمتي من جهنم) ، واستمر ذلك بالمدينة بعده ﷺ تمييزاً لها من غيرها من البلاد وتحقيقاً لإجابة دعاية ﷺ .

(أ) الصحيح : أسيد بن كرز كما في معجم الصحابة لإبن قانع في ترجمته.

[1] رواه القضاعي في مسند الشهاب : (١٢٩/٢) رقم ٦٢ .

[2] أبو عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر القضاعي ، صاحب الشهاب مجردا ومسندا . قال عنه السلفي : كان من الثقات الأثبات ، شافعي المذهب . والاعتقاد مات بمصر سنة أربع وخمسين أربع مائة .

[3] المسند : ٤٩٥/٣٦ رقم (٢٢١٦٥) و ٦٠٨/٣٦ رقم ٢٢٢/١٤) حسن لغيره ، أبو حصين . هو مروان بن رؤية الثعلبي الشامي مجهولا لا يعرف ، وأبو صالح الأشعر وهو الشامي الأردني . لا يعرف اسمه وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين.

(٤)أسيد بن كرز البجلي :وهو جد خالد بن عبد الله القسري ، ابن عامر بن عبد الله، من أرض بجيله له ولأبيه صحبة وروى عنه ضمرة بن حبيب ،وحفيده خالد القسري وليس له رواية في الكتب الستة ﷺ .معجم الصحابة لإبن قانع ٤١٤/٢) رقم ٣٧.

الحديث في معجم الصحابة:(٤٢١/٢) وإسناده ضعيف:فيه يزيد القسري وهو مقبول عند المتابعة، وإلا فلين ولم أجد له متابعة

[5] القاضي أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي مولاهم البغدادي ، الإمام ، الحافظ ، صاحب كتاب "معجم الصحابة" ولد سنة خمسين وستين ومئتين . قال عنه الدارقطني : كان يحفظ ولكنه يخطئ ويصر توفي سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة . سير أعلام النبلاء:(٥٢٦/١٥(٣٠٣)

قال الشيخ الحافظ ابن حجر نعم شاركتها مكة فلم يدخلها الطاعون فيما مضى من الزمان إلى سنة تسع وأربعين وتسعمائة كما تقدم وكان ذلك بزمن الشيخ النواوى رحمه الله تعالى وتقدم الجواب عليه[١] .

والثالث : لأن الله تعالى جعلها يعنى المدينة حرماً آمنا وقال ﷺ : أن إبراهيم حرم مكة وإنى حرمت المدينة[٢] ، والمراد كونه آمنا أن يأمن أهله من الأمور المرجفة وسائر البلايا العامة والطاعون مرجف مزعج مفزع للقلوب فلا يناسب دخوله مكان الامن .

والرابع : لأن في صرفه أي الطاعون عن مكة والمدينة ترغيباً للإقامة بهما والمجاورة فيهما وذلك من المصالح العامة وفضيلة المجاورة قد تزيل على ثواب الشهادة .

والخامس : لأن أهل مكة والمدينة قد إستغنوا عن ثواب الشهادة بفضل البقعة وزيادة الثواب وهذا كما استغنى الشهيد بفضلة الشهادة في بسبيل الله عن الصلاة عليه[أ] وقد ورد عنه ﷺ : أنه لم يصل على ولده إبراهيم قال الخطابي[٣] في معالم السنن لأنه استغنى بنبوة أبيه ﷺ عن الصلاة عليه .

والسادس : قال بعضهم: عدم دخول الطاعون المدينة معجزة له ﷺ لأن جميع الأطباء عجزوا أن يدفعوا الطاعون عن بلد من البلاد بل وعن قرية من القرى وقد امتنع الطاعون بدعائه ﷺ وخبره هذه المدة المتطاولة[٤] دال على المعجزة الباهرة[أ] .

(أ) ما بين المعكوفين أثبته كما في ك . وس – (أ) و (س) .

[١] بذل الماعون : ٢٠٧–٢٠٨ .

[٢] مسند الإمام احمد : ٥٠٨/٢٨ رقم (١٧٢٧١) ، (١٧٣٧٣) ، عن رافع بن خديج وعن علي رقم (٩٥٩) .
إسناده صحيح على شرط مسلم ، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فمن رجال مسلم .

[٣] أبو سليمان / حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البسي الخطابي ، الإمام الحافظ اللغوي صاحب التصانيف ، ولد سنة بضع عشر وثلاثمئة ، ألف في فنون من العلم وصنف منها " شرح سنن أبو داوود " وكتاب " شرح أسماء الله الحسنى " ... وغيره ، توفي الخطابي ببست سنة ثمان وثمانين وثلاثمئة.
سير أعلام النبلاء:(٢٣/١٧ (١٢) .

[٤] بذل الماعون : ٢٠٦ وهو قول الشيخ المنبجي .

والسابع : قال جماعة: ولأن المدينة صغيرة فلو وقع بها الطاعون لفنى اهلها[(١)] .

قال الشيخ مرعي :[(٢)]وفي هذا الجواب نظر ظاهر فإنه يدخل ماهو أصغر منها من القرى ولا يلزم من ذلك فنا أهلها كما هو مشاهد .

والثامن : **قال** : بعضهم[(٣)] أن سبب الشهادة والرحمة لم تنحصر في الطاعون وقد قال : ولكن عافيتك أوسع لي[(٤)] .

(أ) س – (س) دال على المعجزة الباهرة .

[(١)] بذل الماعون في فضل الطاعون : ٢٠٧ .

[(٢)] مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن احمد بن بكر بن يوسف بن احمد الكرمي الحنبلي . له كتاب " ما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون " وكتاب "تحقيق الظنون بأخبار الطاعون" وكتاب " شفاء الصدور في المشاهد والقبور" وكتاب " بهجة الناظرين ابن وآيات المستدلين . توفي سنة (١٠٣٣هـ) السحب الوابلة : (١١١٨/٣) رقم (٧٦٠) . .

[(٣)] أبوبكر ، أحمد بن علي الرازي الحنفي ، صاحب التصانيف صنف وجمع وتخرج به الأصحاب ببغداد ، وإليه المنتهى في معرفة المذهب وقيل كان يميل إلى الاعتزال . وفي تواليفه ما يدل على ذلك في رؤية الله وغيرها ، مات سنة سبعين وثلاث مئة ٣٤٠/١٦ (٢٤٧) .

[(٤)] قال العراقي في تخريج أحاديث الأحياء : (١٣٤/٤) ذكره ابن إسحاق في السيرة يعني دون إسناد في دعائه يوم خرج إلى الطائف وكان رواه ابن أبي الدنيا في الدنيا ينافي الدعاء رواية حسان بن عطية مرسلاً .

ورواه عبد الله بن مندة من حديث عبد الله بن جعفر مسنداً وفيه من يجهل ، وقال الهيثمي (٦ / ٣٥) ، رواه الطبراني وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ثقة وبقية رجاله ثقات بذل الماعون : ١٢٨ .

الفصـــل الثالث

في قول أن من يموت بغير الطاعون أكثر ممن يموت بالطاعون :

الوارد خلافه لأن في الحديث أنــه قــال ﷺ : (لاتفــنى امــتى إلاّ بــالطعن والطاعون[١]) .

وورد أيضاً عنه ﷺ أنه قال: (فنا امتى بالطعن والطاعون) [٢] .

وروى أبو بكر الرازي[٣] **في كتابه أحكام القرآن** عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما جهز الجيوش إلى الشام قال: (اللهم افنهم بالطعن والطاعون)[٤] .

وفي رواية أخرى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال:(اللهم طعنا وطاعونــا في مرضاتك)[٥] .

قال بعضهم : أن الحديث لفظه الخبر ومعناه الطب والدعا[٦] فيحتمل أنــه ﷺ دعا لأمته عموماً فاستجاب الله دعاه في بعضهم فيكون من العام المخصوص[٧] .

(أ) ز – أ : (فقط)

[١] مسند الإمام احمد : ٤٣/٢٥٦-٢٥٧ رقم (٢٦١/١٢) ورقم (٢٥٠١٨) ورقم (٢٥١١٨) حدثنا يحيى بن إسحاق ، قال : اخبرني جعفــر في كيسان .

إسناده جيد : جعفر بن كسيان من رجال التعجيل ، وجعفر وثقة ابن معين وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وذكره ابن حيان في الثقات .

ورواه الهيثمي في المجمع (٢/٣١٤) (١٣) وقال طرفة عن عائشة رضي الله عنها . ورجال أحمد ثقات ، وبقية الأسانيد حسان

[٢] مسند الإمام احمد : ٣٢/٢٩٣ رقم (١٩٥٢٨) ، و٣٢/٥٢٠-٥٢١ رقم (١٩٧٤٣) عن أبي موسى الأشعري من حيث طويل .

ورواه الطبري في معجمه "الكبير " من رواية سفيان الثوري عن زياد بن علامة عن رجل عن أبي موسى الأشعري.

انظر الكلام على الحديث بالتفصيل سند أو متنا في بذل الماعون من (١٢٠-١٥٥) وأقوال العلماء فيه وذكر القصص الدالة على ذلك .

وهذا الإسناد إلى "زيادة بن علاقة" على شرط الصحيح (و) لولا الراوي المبهم لكان المتن محكوما بصحته . لكن قد سماه بعض الرواة عن زياد بن علاقة وقد كان شعبه يرويه عن زياد بن علاقة ويقول : قول الحافظ ابن حجر بذل الماعون (١٠٩) أنه كان يحفظ اسم المبهم .

[٣] ابوبكر ، احمد بن علي الرازي الحنفي ، صاحب التصانيف صنف وجمع وتخرج به الأصحاب ببغداد ، واليه المنتهى في معرفة المذهب وقيل كان يميل إلى الاعتزال . وفي تواليفه ما يدل على ذلك في رؤية الله وغيرها ، مات سنة سبعين وثلاث مئة ١٦/٣٤٠ (٢٤٧) .

[٤] بذل الماعون : ١٢٨ .

[٥] المصدر السابق : ١٢٦ .

[٦] قال به : صاحب النهاية ابن الاثير، كما في بذل الماعون : ١٢٣ . قال ابن حجر : فإن في بعض طرقه عن أبي موسى التصريح بذلك وهو في رواية أبي بكر النهشلي عن احمد ولفظه "اللهم اجعل فناء أمتي في الطاعون" .

[٧] بذل الطاعون : (١٢٣) .

وأجاب بعضهم : بأن المراد بالأمة في الحديث الصحابة[١] .

قال **الحافظ بن حجر** : وقد إستبعد الشيخ **تقي الدين بن تيمية**[٢] قوله إجعل فناء أمتي على الصحابة[٣] فقط[أ] .

وقال جلال السيوطي[٤] : وفيه بعد بل الجواب ما قال ابن الأثير :إنهما الغالب على فناء الأمة[٥] وهو صحيح بلا شك فإنه إذا إستقرى الأمر وجد القدر الذي يموت في الطاعون أكثر من القدر الذي مات فيما بينه وبين الطاعون الذي قبله فكيف إذا إنضم إلى ذلك القتل الحاصل في الجهاد وفي الفتن . انتهى.

وقد تقدم في الباب التاسع ما قيل أن المراد منه أي من دعائه ﷺ حصول الشهادة لهم بكل من الأمرين ولهذا إذا وقع الموت بأحد الأمرين لايقع عاماً وإنما يقع بالتدريج كثيراً كان أو قليلاً طعين المعركة وطعين الوباء .

وقد وقفت على قول لبعضهم أن من طعن وسلم منه في زمن الطعن فإنه عند وفاته في غير الطعن تتحرك الطعنة بإذن الله تعالى ويموت بها قلت : ويؤيده ما نقل من أنه ﷺ عند وفاته تحرك عليه السم الذي وضع له في الدسم في الذراع[أ] فمات به

---

[١] قاله أبو العباس القرطبي في "كتاب المفهم في شرح مسلم" . كما في بذل الماعون : ١٢٧ ، قال : ويظهر لي أن الروايتين صحيحتا المعنى . وبيانه أن مراد النبي ﷺ ب "أمته" المذكورة في الحديث إنما هم أصحابه

[٢] الشيخ الإمام ، الحافظ الناقد ، الفقيه المجتهد ، المفسر ، شيخ الإسلام نادرة العصرة ، تقي الدين أبو العباس احمد بن المفتي شهاب الدين عبد الحليم ابن عبد السلام ولد سنة إحدى وستين وستمائة . ألف ثلاثة مئة مجلده وامتحن مرازمات في العشرين من ذي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . طبقات الحفاظ ١/٥٢٠ .

[٣] بذل الماعون : ١٢٦ .

ويوجد نقص في العبارة . اخل بالمعنى الصحيح فيما نقله المنبجي في "الجزء الذي خصه في الطاعون " .

[٤] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، الإمام الحافظ ، من مصنفاته ، شرح الصدور ، الجامع الصغير ، البدور السافرة. طبقات الحفاظ (١/١) ، كشف الظنون] : ١/٥٦ .

[٥]) بذل الماعون : ١٢٣ وقد قال صاحب "النهاية" في حديث " فنا أمتي بالطعن والطاعون" أراد ﷺ أن الغالب على فناء الأمة الفتن التي تسفك الدماء والوباء .

لحصول فضيلة الشهادة وكذلك مانقل من أن ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عند وفاته تحرك عليه لذغة الحية لحصول فضيلة الشهادة والله تعالى أعلم .

ويحتمل أيضاً والله أعلم على ماورد في الحديث من أن المقيم في الطاعون الصابر المحتسب الذي يعلم أنه لايصيبه إلاَّ ماكتب الله له أجر الشهيد .

فغالب العالم من المؤمنين في زمن الطاعون موصوفون بهذا الوصف فعند موتهم يحصل لهم اجر(ب) [الشهادة] لأن(ج) المقصود من دعايه ﷺ لأمته بذلك الشهادة لهم [فيصدق](د) من هذا لقبيل أن أكثر موت العالم بسبب الطاعون .

(أ) س – أ : في الذراع .
(ب) ما بين المعكوفين اثبته كما في نسخة (ك) و (س) و س–أ .
(ج) في نسخة (س) تصرف في العبارة من تقدم وتاخير من قوله : لان المقصود إلى آخر الفصل .
(د) ما بين المعكوفين اثبته كما في نسخة (ك) و (س) و س–أ .

الباب الثالث عشر :

فيه فصلان :

الفصل الأول : في جواز الدعاء برفع الطاعون أو عدمه

الفصل الثاني : في رفع الطاعون أو خفته عند ظهور نجم الثريا .

البـــاب الثالث عشر

وفيه فصلان: الفصل الأول: في جواز الدعاء برفع الطاعون أو عدمه :

قال العلامة الشيخ مرعي[أ] أن الدعاء في حد ذاته برفع الطاعون جايز ولا أعلم في ذلك نزاعا بين العلما لايقال كيف يجوز الدعاء برفع ماهو رحمة وشهادة لانا نقـــول المطلوب رفعه إنما هو منشأ الرحمة والشهادة لأنفسهما وذلك كملاقاة العدو وقد ثبـــت سؤال العافية فيها و لم اقف على كلام أحد من أهل العلم يقول بالتحريم صريحا غايتـــه الهم اختلفوا في مشروعيته واستحبابه .

فذهب ايمتنا الحنابلة إلى أنه لايشرع الدعاء برفعه ولايدعى به في القنوت ولا في غيره قال واحتجوا على ذلك بأنه لم يثبت القنوت له في طـــاعون[١] عمـــواس ولا في غيره[٢] .

ولأنه شهادة كما في الأحاديث فلا يسأل رفعه واحتجوا أيضاً بدعائه ﷺ وطلبه لأمته بالأحاديث المتقدمة ذكرها فقالوا أن الدعاء والقنوت لذلك فيه اعتراض وإســـاءه أدب على الرسول ﷺ واحتجوا أيضاً بأن النازلة إذا حدثت ينظر فيها فـــإن كانـــت

(أ) بذل الماعون في فضل الطاعون: ٣٢٠ .

(١) "عمواس" أول طاعون كان في الإسلام بالشام . بفتح المهملة والميم – وقد تسكن . وتخفيف الواو وآخره مهملة : اسم موضع بالشام . وقيل ذلك الطاعون "عمواس" لأنع عمَّ وواسى . وقرأت بخط ابن عساكر في بعض روايات قصة عمرو في طاعون "عام مواس" فإذا كان محفوظاً ، فلعـــلّ اســـم الموضع "مواس" وأضيف العام إليه ثم أدغم ثم لكثرة الاستعمال خفف . وكان طاعون عمواس سنة سبع عشرة . وقيل ثماني عشرة الأول أصح . في زمن عمر بن الخطاب ﷺ وكان بالشام مات فيه خمسة وعشرون ألفاً وقيل ثلاثون ألفاً ، تو في فيه من كبار الصحابة . كأبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وغيرهم : لسان العرب : ١٤٨/٦ . انظر : بذل الماعون (٢٢٣).

(٢) هذا قول استدل به صاحب "الفروع" من الحنابلة "ابن مفلح ، كما في بذل الماعون : ٣١٦-٣١٧ .

حدثت في زمن الرسول ﷺ أو الصحابة أو التابعين فعلنا مافعلوا فيها إقتداء بهـــم وإلا وسعنا ماوسعهم من السكوت .

وقال **الفهامة**[أ] **الجلال السيوطي** :أنه لم يثبت في ذلك عن النبي ﷺ شيء بـــل ثبت أنه دعا به وطلبه لأمته كما تقدم .

وقال أيضاً: أنه وقع في زمن إمام الهدى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنـــه والصحابة يؤمئذ متوافرون وأكابرهم موجودون فلم ينقل عن أحد منهم أنه فعل شـــيئاً من ذلك ولا أمر به كما ورد أنهم دعوا برفع القحط .

وقال أيضاً : أن القرن الأول وقع فيه مرات متعددة وفيه من الصحابة والتابعين مالايحصى وهم خيار الأمة فلم يفعل أحد منهم ذلك ولا أمر به وكذا في القرن الثـــاني وفيه التابعون وأتباعهم وكذا في القرن الثالث والرابع وإنما حدث الدعاء برفعه في الزمن لاخير الذي هو كزماننا هذا الذي لايحتج به بفعل أهله ولابقولهم إذ لم يصل إلى رتبـــة الإجماع . انتهى .

ومن المقرر أن الطاعون وجد في زمن الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين و لم ينقل عن أحد منهم أنه أجتمع للدعاء برفع الطاعون[١] بل أن معـــاذ بـــن جبل[٢] رضي الله عنه الذي هو أعلم الناس بالحلال والحرام عندما قال له الناس أدع الله برفع عنـــا

(أ) س — س : الفهامة .

[١] وهو قول لبعض متأخري الشافعية كما ذكره الشافعي –رحمه الله– في الأم انظر بذل الماعون : (٣١٦) .

[٢] معاذ بن جبل ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب ... أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي ، المدني ، البدري ، له عدة أحاديث ، شـــهد العقبة من قراء القرآن . اختلف في وفاته . توفي بقصر خالد بالأردن سنة ثمان عشرة رضي الله عنه. السيرة: (٤٤٢/١)(٨٦) .

هذا الرجز فقال أنه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يختص الله بها من شاء منكم ولم يدع برفعه بل دعا به له ولأهله كما تقدم[١] .

وكذا أو عبيدة بن الجراح[٢] رضي الله تعالى عنه[٣] ولكن **الحافظ بن حجر** مال إلى مشروعية الدعاء برفعه فرادى[٤] ومنع الدعاء برفعه اجتماعاً وقال الاجتماع له[أ] بدعة[ب] .

كما في الإستسقا[٥] وقال ولو كان مشروعاً لم يخف على السلف ولا على فقها الأمصار وأتباعهم في الأعصار الماضية فلم يبلغنا في ذلك خبر ولا أثر عن المحدثين ولا فرع مسطور عن أحد من الفقهاء . انتهى .

وأما شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري . قال : أنه يشرع الدعاء برفعه اجتماعاً وانفراد في القنوت خاصة وقال بنا على أنه من جملة النوازل ورد[ج] الجلال السيوطي بنا القاضي زكريا أي قوله بنا[د] فقال وقد تمسك قوم بقول الرافعي[٦]

(أ) س من (أ) و،ز — ك برفقه.
(ب) ز (أ) ، (٣) قوله : بدعة .
(ج) في (ك) ورده.
(د) س — س : أي قوله بنا .

[١] انظر مجمع الزوائد : ٣١٦/٢ .
[٢] عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهيب ... القرشي ، الفهري المكي أبوعبيدة . أحد السابقين الأولين ، ومن عزم الصديق على توليه الخلافة ، يجتمع في النسب هو والنبي ﷺ في فهر . شهد له النبي عليه السلام بالجنة ، وسماه أمين الأمة ، ومناقبه شهيرة ، حجة . روى أحاديث معدودة ، وغزا غزوات مشهودة . توفي سنة ثمان عشرة وقيل سبع عشرة . السير : (٥/١(١) .
[٣] بذل الماعون : ٣١٧ قول للمنبجي .
[٤] بذل الماعون : ٣١٨ ، قال ابن حجر ويستفاد منه كما في سائر الأمراض .
[٥] المصدر السابق : ٣٢٨ .
[٦] عبد الكريم بن أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين الرافعي القزويني . ولد سنة خمس وخمسين . له شرح "مسند الشافعين" وله أمالي . توفي سنة ثمانين وخمس مئة . سير أعلام النبلاء: (٢٥٢/٢٢ (٣٩).

والنواوى بان القنوت يشرع في ساير الصلوات لنازلة كالوباء[١] ولا يصلح متمسكاً لأن الوباء غير الطاعون كما تقدم .

والطاعون اختص بكونه شهادة ورحمة ودعوة النبي ﷺ ويحرم الفرار منه والوباء لم يثبت له شيء من ذلك . انتهى .

قال العلامة المنبجي :بكراهية الدعاء برفع الطاعون وقال أنه من الاعتدا في الدعاء وقال إذا ثبت مشروعية الدعاء بالطاعون ثبت أن الدعاء يرفعه غير مشروع واستدل بالأحاديث المتقدمة ذكرها في دعائه ﷺ لامته بذلك ولأن الصحابة الذي وقع بزمنهم الطاعون لم يدعوا برفع الطاعون[٢] .

وقال العلامة المنبحي أيضاً : والمقصود أن الطاعون شهادة ورحمة للمؤمنين فالدعاء[أ] برفع الشهادة غير مشروع فإن الدعاء برفعه متضمن أن الله يوخر أجل الداعي وهذا من المحال الباطل فإن الله إذا قضى بفراغ اجله لم يمهله طرفة عين انتهى[٣] .

وقال شيخ الاسلام العلامة الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى : في قوله عز وجل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾ [البقرة:١٩٠] قال : فالدعاء كله ليس جائزاً بل فيه عدوان محرم والمشروع لاعدوان فيه وقد ثبت أن الطاعون رحمة وشهادة للمؤمنين وثبت وقوعه في زمن الصحابة وأعيان الأسلاف رضي الله تعالى عنهم ولم يدعوا برفعه فثبت أن الدعاء برفعه والاجتماع له بدعة .

(أ) في (س) والدعاء .

[١] بذل الماعون : ٣١٦ .

[٢] بذل الماعون : ٣١٧ . قال الحافظ ابن حجر : وقد نازع في ذلك بعض الحنابلة فقر أن في الجزء" الذي جمعه المنبجي : أنه يكره الدعاء يرفعه .

[٣] تسلية أهل المصائب "للمنبجي" : ٣٠٤ . وانظر بذل الماعون " ٣١٧ . أورده الحافظ ابن حجر بتصرف .

وقد **قال العلامة ابن مفلح**[١] **في كتابه في الفقه** ولايدعا برفعه في الأظهر لأنه رحمة وشهادة . انتهى[٢] .

والمراد من قول **ابن مفلح** : في الأظهر أي الأظهر من قولى الإمام احمد رضي الله تعالى عنه .

وقال العلامة الشيخ مُرعي : وبالجملة فلا قائل بمشروعية الاجتماع بالدعاء له والخرج لذلك كما في صلاة الاستسقا وإن هذا بدعة مكروهة[٣] قال : ومحل الكراهة مالم يعتقدان ذلك سنة فإن اعتقده كان ذل حراماً بالاجماع فيما أظن والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى .

قال العلامة الشيخ المنبجي : ولكن يستحب لكل أحد أن يسال الله العافية وقال: وماعلمت أن أحداً خالف هذا فقد ورد الدعاء بالعافية في عدة أحاديث كما ثبت في السنن أن النبي ﷺ : (مر برجل وهو يسأل الله الصبر فقال : لقد سألت الله البلا سل الله العافية[٤]) .

وكذلك قوله ﷺ : لايرد الدعاء بين الآذان والاقامة فقيل يارسول الله مانقول قال سلوا الله العافية[أ][٥] وكقوله ﷺ : في دعاء الطايف (ولكن عافيتك أوسع لي) .

---

(١) محمد بن ملفح بن محمد بن مفرج المقدسي الصالحي ، الإمام ، شيخ الإسلام ، وزين الحافظ ولد سنة ٧١٠ ومات سنة ٧٦٢هـ . له كتاب "الفروع" و"الآداب الشرعية" وكتاب في "أصول الفقه" . السحب الوابلة ٣:١٠٨٩ .

(٢) الآداب الشرعية : ٢٥٧/٣-٢٥٨ . فصل فيما ورد من الأخبار والآثار في الطاعون . وانظر بذل الماعون : ٣١٧ .

(٣) بذل الماعون : ٣٢٨ .

(٤) تنزيه الشريعة : ٣٥٣/٢ من حديث طويل . من طريق عباد بن كثير . قال : السيوطي : أخرجه أبو يعلى في مسنده ، وقال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية : تفرد به عباد بن كثير وهو رواه . وآثار الوضع لائحة عليه .

(أ) س-ك . من قوله وكذلك ... إلى العافية .

(ب) في س : اكثروا.

وعن ابن عباس ﷺقال: قال رسول الله ﷺ : (أكثر[ب] الدعاء بالعافية) رواه الحاكم[١] .

ونحو هذا مما لانزاع فيه وليس هذا من الدعاء برفع الطاعون فإنه إذا عاد مريضاً دعاء له بالعافية سواء كان مريضاً بالطاعون أو غيره وقال يستحب للشخص أيضاً إذا حضر عند مبتلاً في بدنه أن (يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً من خلقه)[٢] الحديث .

قال وهذا كله ليس من الدعاء برفع الطاعون فيما فهمت . انتهى .

قال العلامة الشيخ مرعي : قد وقع في زماننا هذا سنة ثمان وعشرين وألفا اجماع الجم الغفير من الناس والأعيان مراراً للدعاء برفع الطاعون تارة بالقرافة[٣] بقرب الإمام الشافعي وتارة بالجامع الأزهر[٤] و لم يفد ذلك شيا بل إزداد الأمر شدة . انتهى .

---

[٥] الأذكار : للنووي (٦٦) ٢٨ – باب الدعاء بعد الآذان . عن أنس ﷺ. وقال : رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن السني (٤١) وغيرهم وهي رواية الترمذي ، وقال حديث حسن صحيح .

[١] رواه الحاكم في المستدرك : (٥٢٩/١). وقال : حديث صحيح على شرط البخاري وقد روي بلفظ آخر ووافقه الذهبي . ثم وافقه البخاري في الأدب المفرد : (٧٢٦) بإسناد ضعيف من طريق هلال ابن حبان ، عن عكرمة عن ابن عباس يرفعه . وهذا اسندا حسن ، وليس كما قال الحاكم والذهبي ، لأن "هلالاً" فيه كلام فقد ذكره العقيلي في الضعفاء وقال : حديثه وهم وتغير بآخره . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطئ ويخالف . ووثقه أحمد بن وابن معين وابن عمار (الكواكب النيرات : ٨٥–٨٦) وقال الحافظ ابن حجر في التقريب : صدوق تغير بآخره .

[٢] الأذكار : للنووي : ٣٨٦ ، وقال روينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة .وقال حديث حسن . قلت قال العلماء من أصحابنا وغيرهم : ينبغي أن يقول هذا الذكر سراً بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك إلاّ أن تكون تلبية معصية فلا بأس أن يسمعه ذلك أن لم يخف من ذلك مفسدة والله اعلم .

[٣] قرافة : والقرفة – القشرة . لسان العرب : (٢٧٦/٦) مع زيادة ها في أخره . خطة بالفسطاط من مصر كانت لبني . غصن بن سيف بن وائل من المعافر وقرافة بطن من المعافر نزولها فسميت بهم . وهي اليوم مقبرة أهل مصر وبها أبنية جليلة ، ومحال واسعة ، وسوق قائمة ، ومشاهد للصالحين ، وترب للأكابر مثل ابن طولون ، تدل على عظمة وجلال وبها قبر الإمام الشافعي في مدرسة الفقهاء الشافعية . وهي من نزه أهل القاهرة ومصر ومتفرجاتهم في أيام المواسم . والقرافة أيضاً : موضع بالإسكندرية يروى عنه حكايات ونسب إليها قوم من المحدثين .

(أ) س – (أ) : يكن . وز –ك – س.

(*) قال ابن حجر أيضاً : فهذا الذي بلغنا عن السلف وهم يبلغنا في زمن من الأزمنة في عهد الصحابة والتابعين أنهم اجتمعوا لذلك اجتماعهم للاستسقاء إلاّ في سنة تسع وأربعين ، فاجتمعوا ودعوا ورجعوا ، فازداد الأمر شدة ، فاتفقا أن الذي وقع بعد خمس وثمانين سنة يعني سنة ٨٣٣هـ نظيره كفه يكفيه .

[٤] الجامع الأزهر : أول جامع أسس بالقاهرة ، أنشأه الكاتب القائد جوهر الصقلي مولى المعز لدين الله لما اختط القاهرة . حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي : ٢٢١/٢ .

وذكر مثل ذلك غير واحد[(١)] فيما مضى في الأزمنة السابقة عند وقوع الطواعين واعلم أن التسليم والصبر في مثل هذا الشيء أولى من أن يبتدع اشيا لم[(أ)] فعلها السلف[(*)] ولكن من أنفع مايكون للعبد في حياته ومماته التقرب إلى الله تعالى بادا أما افترض عليه وزيادة السنن فإنه أرفع للدرجات وسبباً لمحو السيات ودفع العقوبات ومنع الحادثات وحجز الكروب والمضرات ومن ذلك أيضاً دفع المظالم إلى أهلها ورفع الظلم عن المظلومين وقضاء دين المستحقين وازالة المفاسد واقامة الحدود والاغداق على السمتحقين وإغاثة الملهوفين وجبر قلوب المنكسرين ولين الكلام للفقراء والمساكين ولمن سواهم من العالمين فهذا هو السبب النافع في الدنيا والآخرة وللحادثة والنازلة .

---

(١) قال ابن حجر في كتابه بذل الماعون : (٣٢٨-٣٢٩) فقدان في "جزء" المنبجي فذكر أن ذلك حدث سنة تسع وأربعين . وخرج الناس إلى الصحراء ومعظم أكابر البلد ، فدعوا واستغاثوا فعظم الطاعون بعد ذلك وكثر ، وكان قبل دعائهم أخف . قلت : ووقع هذا في زماننا حين وقع الطاعون بالقاهرة في السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة . فكان عدد من يموت بها دون الأربعين . فخرجوا للصحراء ودعوا وأقاموا ساعة فما انسلخ الشهر حتى صار عدد من يموت كل يوم بالقاهرة فوق الألف ثم تزايد .

الفصـــــل الثانـــي

في رفع الطاعون أو خفته عند ظهور نجم الثريا :جاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ أنه قال : (إذا طلع النجم ارتفعت العاهة) [١] .

وفي رواية أخرى[أ] (ما طلع النجم وفي الأرض من العاهة شيء) .

وفي رواية أخرى (ماطلع النجم قط[ب] وفي الأرض عاهة إلاَّ ارتفعت)[ج] .

وفي الجامع[د] **الصغير من رواية الإمام أحمد** عن أبي هريرة ﷺقال : قال رسول الله ﷺ : (ماطلع النجم صباحاً قط وبقوم عاهة إلاَّ رفعت عنهم أو [خفت]) [٢] والنجم في الأصل إسم لكل واحد من كواكب السماء وجمعه نجوم وهو بالثريا أخص جعلوه علما لها فإذا اطلق فإنما يراد به وهي وهو المراد في هذا الحديث وأراد بطلوعها ظهورها عند الصبح وذلك في العشر الأوسط من ايار[٣] وسقطوها مع الصبح في العشر الأوسط من تشرين الآخر[٤] .

(أ) س سس : الرواية .

(ب) س سس : قط .

(ج) في ك وس : رفوت .

(د) الصحيح : المعجم : و (مابين المعكوفين أثبته كما في الأصل وفي (أ) أو جفت) .

[١] رواه الطبراني في "الصغير" : (٤١/١) بزيادة لفظ "عن كل بلد". والطحاوي في مشكل الآثار : (٩١/٣-٩٣) ، والطبراني في الأوسط : (٧٨/٢) والعقيلي : (٤٢٦/٣) من طريق عسل بن سفيان . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : (١٠٣/٤) فيه عسل بن سفيان وثقه ابن حبان وقال : يخطئ ويخالف وضعفه جماعة . وبقية رجاله رجال الصحيح.

[٢] الطبراني في المعجم الصغير : (٤١/١). وفي مسند الإمام احمد : ١٦/١٥(٩٠٣٩) وهو حديث حسن . وعسل بن سفيان وإن كان ضعيفاً قد توبع . وهيب هو ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم . وفي ضعيف الجامع الصغير وزيادته : ضعيف رقم ٥٠٩٦ هم عن أبي هريرة وفي الضعيفة : ٣٩٧ .

[٣] أيار : يوافق شهر مايو .

[٤] تشرين الآخر : هو شهر نوفمبر .

والعرب تزعم أن بين طلوعها وغروبها أمراضاً ووبا وعات في الناس والإبل والثمار ومدة غيبتها بحيث لاتبصر بالليل نيف وخمسون ليلة لأنها[أ] لاتخفى بقربها من الشمس قبلها وبعدها فإذا بعدت عنها ظهرت في المشرق وقت الصبح .

قال الحربي[١] : إنما اراد بهذا الحديث أرض الحجاز[٢] لأن[٣] في أيار يقع الحصاد بها وتدرك الثمار وحينئذ تباع لأنها قدا من عليها العاهة .

قال العتبي [٤]: واحسب أن رسول اللهﷺ أراد عاهة الثمار خاصة قيل ومنه تنجيم الدين وهو أن يقرر عطاؤه في أوقات معلومة متتابعة أما مشاهرة أو مسافاة أي ستين .

ومنه أيضاً تنجيم المكاتب ونجوم الكتابة وأصله أن العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها مواقيت لحلول ديونها وغيرها فتقول إذا طلع النجم حل عليك مالي أي الثريا وكذلك باقي المنازل[٥] .

وقد شوهد في طاعون سنة اثنتين وخمسين وألف مصريين[٦] طلوع الثريا إرتفع

(أ) ز – لا : عن الكلام كما في الأصل من فيض القدير .

[١] إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير الحربي ، أبو إسحاق ، الإمام ، الحافظ ولد سنة ثمان وتسعين ومئة ، صاحب التصانيف ، صنف "غريب الحديث" وكتباً كثيرة ، قال الدارقطني عنه : كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه . مات الحربي ببغداد ، فدفن في داره سنة خمس وثمانين ومئتين في أيام المعتضد . سير أعلام النبلاء : ٣٥٦/١٣(٧٣).

[٢] انظر فيض القدير :لعبدا لرؤف المناوأ،(٤٥٤/٥) .

[٣] الحجاز : الصقع المعروف من الأرض : النهاية في غريب الحديث ٣٤٥/١.

[٤] العتبي : هو العلامة الأخباري الشاعر المجود أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة من أهل البصرة ، كان من أفصح الناس وله تصانيف أدبية توفي سنة ٢٢٨هـ . سير أعلام النبلاء [٩٦/١١] .

[٥] انظر فتح الباري : (١٨٥/٥) بتصرف ، قوله باب المكاتب ونجوم في كل سنة . ونجم الكتابة : هو القدر المعين الذي يؤديه المكاتب في وقت معين.

[٦] مصر . مصر:المصر . البلد ..... النهاية في غريب الحديث (٣١/٥) والمصر الحاجز بين الشيئين .

الطاعون راساً وشوهد أيضاً في طاعون سنة خمس وستين والف بمصريين طلوع الثريا خف الطاعون .

ولكن ما انقطع واستمر خفيفا إلى وايل فصل الربيع من السنة الثانية ثم فشى الطاعون إلى حين طلوع الثريا فعند طلوعها ارتفع راسا والله اعلم(أ).

(أ) ز في (أ) : والله أعلم .

البـــاب الرابع عشر

وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : في عيادة المريض وما لمعيده من الثواب .

الفصل الثاني : فيما يقال للمريض من الأدعية الواردة .

الفصل الثالث : في ثواب المريض وما يقوله .

الفصل الرابع : في التداوي من مرض الطاعون بما ورد من الأحاديث الشريفة كما نقله بعضهم .

الفصل الخامس : في أن الطاعون من الأمراض المخوفة .

البـــاب الرابع عشر

فيه خمسة فصول: الفصل الأول: في عيادة المريض وما لمعيده من الثواب

عيادة المريض سنة مؤكدة قال **ابن حمدان**[١] من ايمتنا فرض كفاية وبعض العلماء اوجبها وقد وردت الأحاديث الشريفة في عيادة المريض.

روى **الطبراني** عن أنس ﷺقال: قال رسول الله ﷺ (عودوا المرضى ومروهم فليدعوا لكم فإن دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور)[٢]

وروى **البغوى**[٣] عن عثمان ﷺقال: قال رسول الله ﷺ (عـــودوا المـــريض واتبعوا الجنايز[٤] والعيادة غبا أو مربعا إلاَّ أن يكون مغلوبا فلايعاد والتعزية مرة)

قوله مغلوبا: قال في النهاية .

(أ) س من س : الشريفة

(أ) عبد الرحمن بن قيس الضبي : متروك ، كما في "ميزان الاعتدال" (٥٨٣/٢) .

(ب) هلال بن عبد الرحمن الحنفي . قال عنه العقيلي : منكر الحديث وفي ضعيف الجامع برقم (٣٨٢٨) وقال الذهبي: الضعف لائح على أحاديثه فليترك الحديث إسناده ضعيف جداً.

رواه البيهقي في الشعب : (١٥/٢) عن جابر . قال الحافظ العراقي في إسناده : ضعف.

[١] محمد بن احمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان الإمام الحافظ أبو العباس النيسابوري ، ولد سنة ٢٧٣هـــ وتوفي سنة ٣٥٦ وقـــال الإمـــام البخاري في صحيحه :باب : في وجوب عيادة المريض ، سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٩٦).

[٢] في الأوسط : (٢٩٤/٤) ، ٦٠٢٧ . وقال : لا يروي هذا الحدث عن أنس إلاّ بهذا الإسناد ، تفرد به عبد الرحمن بن قيس.

[٣] الشيخ الإمام العلامة القدوة الحافظ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي. والشافعي المفسر ، صاحب التصانيف و"شرح السنة" أو "معالم التنزيل" و"الجمع بين الصحيحين" كان يلقب بمحمي السنة توفي بمرو الرو من مدن خراسان ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٣٠) (٢٥٨)) .

[٤] عزاه السيوطي للبغوي في "سند عثمان" من حيث أنس وقال المناوي في فيض القدير (٣٦٦/٤) عن البغوي قوله "إسناده مجهول" وفي ضعف الجامع رقم (٣٨٢٤) والبغوي في شرح السنة من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد .

المغلب الذي يغلب كثيرا وقال أيضاً والمغلب الذي يحكم له بالغلبة[١] واعلم بأن دعـوة المريض مستجابة بسبب كونه يغفر ذنوبه لأن الذنوب تسد طرق الاجابة قـال بعـض السلف لاتستبطى الاجابة وقد سددت طرقها بالمعاصى وما احسن ماقيل فيه شعر .

نحن ندعوا الاله في كل كرب *** ثم ننساه عند كشـف الكروب

كيف نرجوا أجابة الدعـاء *** قد سددنا طريقها بالـذنـوب[أ]

فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه[٢] قال : قال رسول الله ﷺ : حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنايز واجابة الدعوة وتشميت العاطس رواه البخاري وروى الحاكم عن [سهل بن الاحنف][ب][٣] رضي الله تعالى عنه قـال : كان رسول الله ﷺ يأتى ضعفاً المسلمين فيزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنـايزهم[٤] وفي عيادة المريض ثواب عظيم جليل واحسان عميم جزيل .

روى ابن حبان مصححا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ[ج] قال : من عاد مريضاً لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس فإذا جلس انغمس فيها[٥] .

(أ) س — س : من قوله مغلوباً ... إلى آخر بيت الشعر

(ب) ما بين المعكوفين أثبته من س . هو الصحيح . وفي أ (ك) الأحنف .

(ج) زعرة (س) و (أ) أنه .

[١] النهاية في غريب الحديث : (٣٧٦/٣) .

[٢] صحيح البخاري : (كتاب الجنائز/ج) باب : ٧٨٧ الأمر باتباع الجنائز رقم (١١٥٩– ص٥٣٤ –٥٣٥) .

[٣] سهل بن حنيف أبو ثابت الأنصاري العوفي والد أبي أمامة بن سهل شهد بدراً والمشاهدة الستة ، السير (٣٢٥/٢(٢٦٣)).

[٤] المسند رك : (٤٦٦/٢) . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافق الذهبي : صحيح .

[٥] الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : (٢٢٢/٧) ،(٢٩٥٦) موارد الظمآن : (٧١١–) باب : المريض وما يتعلق به . وصـححه المنـذري في الترغيب (٢١٧/٤) . والحديث أخرجه الكتاني في تنزيه الشريعة من حديث طويل ٣٥٣/٢ كتاب المرضى والطب عن أنس بلفظ . فقال رسـول الله ﷺ: يا عمران المرء المسلم إذا توجه إلى أخيه المريض يعوده خاض في الرحمة إلى حقوية ويرفع الله له بكل قدم درجة وكتب له كل قدم حسنة وحـط عنه به خطيئة ، فإذا قعد عند المريض. غمرته الرحمة .

وروى الترمذي مصححاً عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال :قال رسول الله ﷺ :من عاد مريضاً ناداه مناد من السماء طبت وطاب ممشاك وتبوأت[أ] من الجنة مترلاً[١].

وروى مسلم عن ثوبان[ب] رضي الله تعالى عنه[٢] عن رسول الله ﷺ قال[ج] : أن المسلم إذا عاد اخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع قيل يارسول الله وما خرفة الجنة قال : جناها قوله وتبوأت من الجنة مترلاً[٣] قال في النهاية يقال بوأه الله مترلاً[٤] أي أسكنه إياه وقال تبوأت مترلا أي اتخذته والخرفة بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة بعدها فاء ومعناها جناها كما تقدم مايجنى أي يقتطف من الثمار وإنما قيل له خرفة لأنه يقع غالباً في الحجاز في الخريف ويقال للروضة خريف[د][٥] .

روى الترمذي وحسنه عن النبي ﷺ قال: مامن مسلم يعود مسلماً غدوة إلاَّ صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى وإن عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف أي روض في الجنة[٦] .

(أ) زعرة (س) و(أ) قوله فتبوا أن إلى ....

(ب) س – (س) عن ثويان ﷺ.

(ج) زعرة (أ) و(س) أنه

[١] أخرجه الترمذي في : كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في زيارة الأخوان : (٣٦٥/٤) ، ٢٠١٣ . من طريق أبي سنان القسملي بإسناد فيه ضعف. أبو سنان هو عيسى بن سنان : قال العراقي في تخريج الأحياء : (_٢/٢٠٩) : "فيه عيسى بن سنان القسميلي ، ضعفه الجمهور ". وفي الكاشف : (٣١٧/٢) : "ضعف ولم يترك" وقال الحافظ في التقريب ، مختصراً أقوال الأئمة فيه : "لين الحديث" . فمثله يحتاج إلى متابعة أو شاهد قوي ينهض بحديثه .

[٢] ثوبان : مولى رسول الله ﷺ، سبي من أرض الحجاز ، فاشتراه النبي ﷺ واعتقه ، فلزم النبي وصحبه ، وحفظ عنه كثيراً من العلم، وطال عمره واشتهر ذكره . يكنى أبا عبد الله ، يماني اسم أبيه جحد ومات بحمص سنة أربع وخمسين. سير أعلام النبلاء : (١٥/٣ (٥)).

[٣] صحيح مسلم : ٤٥ كتاب البر والصلة والآداب ، باب (٣) فضل عيادة المريض ، (١٩٨٩/٤٠) . ٤١-٤٢.

[٤] النهاية : (١٥٩/١).

[٥] خرفة الجنة : الخرفة اسم ما يخترف من النخل حتى يدرك . ا لنهاية : ٢٤/٢.

[٦] أخرجه الترمذي : كتاب الجنائز ، باب ٢– ما جاء في عيادة المريض ، (٣٠٠/٣ ، ٣٠) ، ٩٧ . قال أبو عيسى ، هذا حديث حسن غريب. قال عنه ابن حجر رواه الترمذي وحسنه ، وقال : وقد روي موقوفاً. وكن أخرجه أحمد وأبو داود موقوفاً. ومرفوعاً . انظر بذل المعاون : ٣٥٣ . وانظر الحديث في الصفحة بعده .

روى الديلمي[أ] عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (قال موسى يارب ما لمن عاد مريضا قال يوكل به ملكان يعودانه في قبره حتى يبعث)[١] .

وروى ابو[ب] داود عن على رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : مامن رجل يعود مريضاً ممسياً إلاَّ خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح ومن أتاه مصبحاً خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حين يمسى[٢] .

وروى **الإمام أحمد** عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال : قال[ج] رسول الله ﷺ : عايد المريض يخوض في الرحمة فإذا جلس عنده غمرته الرحمة ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه أو على يده فيساله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة[٣] .

(أ) س – س رواية الديلمي .
(ب) س – (س) رواية أبو داود
(ج) ن – عن (س) و(أ) قال .

[١] **مسند الفردوس : (١٩٣/٣) ، ٤٥٣٦. بزيادة في متن الحديث.**

[٢] أخرجه أبو داود موقوفاً: كتاب الجنائز – باب : في فضل العيادة رقم (٣٠٩٩). ٣٥٣/٢ تنزيه الشريعة : قال الكتاني من طريق عباد بن كثير: قال الحافظ ابن حجر في المطالب الغالية تفرد به ع باد بن كثير وهو واه وثار الوضع لائحة عليه.

[٣] المسند : ج٦٤٧/٣٦ رقم (٢٢٣٠٩) . إسناد ضعيف جداً ، عبد الله بن زعر ، وهو الإفريقي ، وعلى بن يزيد ، وهو الألهاني ضعيفان. القاسم : هو ابن عبد الرحمن الدمشقي . وقال ا لحافظ ابن حجر في "بذل الماعون " سنده لين".

وروى الديلمي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما[أ] قال : قال رسول الله ﷺ: عيادة المريض أعظم أجراً من إتباع الجنايز[١] .

وروى ابن أبي الدنيا[ب] عن عبد العزيز السدلان قال : كان يقال ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة عايد المريض ومشيع الهلكي ومعزى الثكلا[٢] أي من مات لها اولاد .

وروى الديلمي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال يصيح صايح يوم القيامة اين الذين عادوا المرضى في الدنيا فيجلسون على منابر من نور يحدثون الله والناس في الحساب[٣] .

تتمة :

يحرم عيادة الذمى[*]

(أ) في(س) : عليه

(ب) س –س رواية أبي الدنيا ورواية الديلمي.

(*) قد أفرد أبو داود في كتاب الجنائز ، باب في عيادة الذمي . وذكر قصة الفلاح اليهودي الذي كان يخدم النبي ﷺ. فعاده في مرضه. ودعاه للإسلام فأسلم .. انظر مسألة النسخة في الباب السادس عشر آخر افضل الثالث.

[١] **مسند الفردوس : ٩٩/٢) وفي "ضعيف الجامع" رقم (٣٨٣٧).**

[٢] حلية الأولياء : ج٦٤/٤ عن وهب بن منية ، ولم أقف عليه عند أبي الدنيا .

[٣] مسند الفردوس : (٤٧٦/٥) ، ٨١١. عن عمر مرفوعاً وقال إسناد هذا الحديث في زهر الفردوس : (٤١٠/٤) ، وفي تنزيه الشريعة" (١٤٤/٢) ، فيه عمر بن بكر السكسكي ، قال ابن حبان : "يروي عن الثقات الطامات" : وقال الذهبي في ا لميزان (٢٤٨/٣) ، أحاديثه شبه موضوعة".

فائدة : كان ﷺ يعجبه أن يمرض قبل أن يموت روى الطبراني عن أبي أمامة رضـــي الله تعالى[أ] عنه[ب] كان ﷺ يتعوذ من موت الفجأة وكان يعجبه أن يمرض قبل أن يموت[1] .

فائدة : كل نبي إذا مرض خير بين الدنيا والآخرة روى ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : مامن نبي يمرض إلاَّ خير بين الدنيا والآخرة[2] .

(أ) ما بين المعكوفين أثبته كما في الأصل وفي (أ) عن أبي .
(ب) في (ك) زيادة لفظ قال وس (-س-أ).

[1] المعجم الكبير ١٣٢/٨ رقم (٧٦٠٢) من رواية أبي إمامة الباهلي مجمع الزوائد (٣١٨/٢) قال رواه الطبراني في الكبيـــر وفيه عثمان بن عبد الرحمن القرشي وهو متروك. وفي "ضعيف الجامع" (٤٥٣٩) .

[2] ابن ماجة في سننه، كتاب الجنائز ٥١٨/١ رقم ١٦٢٠ .
وانظر المحتضرين لأبي الدنيا:/٤٣/ رقم ٢٨. والحديث في الصحيحين.

الفصل الثاني

فيما يقال للمريض من الادعية الواردة أعلم[أ] أن الدعاء من العبد مطلوب لقوله تعالى (أدعوني استجب لكم)[١] .

روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن يسال وأفضل العبادة انتظار الفرج[٢] .

وروى في الحديث إذا سالت فاسال الله وإذا استعنت فاستعن بالله[٣] وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ من فتح له منكم باب في الدعاء فتحت له أبواب الرحمة وما يسأل الله عز وجل شيا أحب إليه من أن يسال العافية[٤].

(أ) س – س من قوله أعلم ... قوله س لفظه .

[١] سورة غافر: (٦٠) . قال تعالى : (وقال ربكم أدعوني استجيب لكم أن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم ..) .

[٢] رواه الترمذي : في الدعوات : باب انتظار الفرج رقم (٣٥٦٦) يه حماد بن واقل قال عنه البخاري "منكر الحديث وضعفه ابن معين (الميزان ٦٠٠/١) والحدث أعله ابن عدي في "الكامل" (٦٦٥/٢) ، وهو في الضعيفة (٤٩٢) .

[٣] أخرجه الترمذي واستغربه وصححه الحاسم فوهم فإن في سنده ضعفاً : بذل الماعون ٣٤٦ رواه الترمذي وقال غريب والحاكم : الإسناد من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي وهو ذاهب الحديث عن موسى بن عطية ، عن نافع ... ربه .."

[٤] رواه الترمذي في (كتاب الدعوات ، باب سؤال الله العافية رقم ٣٥٤٢) . وقال هذا حديث لا نعرفه إلاّ من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي وهو المكي المليكي وهو : ضعيف في الحديث ورواه الحاكم (٤٩٨/١) وصححه ، كلاهما من رواية ابن عمر به مرفوعاً ، وتعقبه الذهبي: قال : قلت المليكي ، ضعيف" وقال عنه أيضاً عبد الرحمن المليكي : واه المستدرك : ٤٩٣/١) ، وفي ضعيف الجامع (٥٧٢٠).

وينبغي أن يدعو وهو موقن بالاجابة لما رواه الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : سالوا .

وفي رواية ادعو الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله تعالى لايستجي بالدعاء من قلب غافل لاه[١] ويسن الدعاء سراً من غير رفع صوت بحيث يسمع نفسه من غير مانع لما تقدم في الفصل الثالث من الباب الأول من قوله ﷺ : أنكم لاتدعون أصمًا ولاغايباً أنكم تدعون سميعاً قريباً[٢] وينبغى الالحاح على الله تعالى في الدعاء لأنه محل الاجابة وهو أن يكرر الدعاء قالوا والتكرير يكون ثلاثاً أو أربعاً .

روى عن عطا[٣] قال : ما قال عبد يارب ثلاث مرات إلاَّ نظر الله اليه[٤] وقال يزيد الرقاشي[٥] : عن أنس ما من عبد يقول يارب يارب إلاَّ يقول له ربه لبيك لبيك[٦] .

---

(١) المعجم الأوسط : ٢١١/٥ رقم (٥١٠٩) . مجمع ا لزوائد ١٤٨/١٠ عن عبد الله بن عمر بلفظ إذا سألتهم الله فسلوه وأنتم . قال رواه أحمد بإسناد حسن ، مستدرك الحاكم ٤٩٧/١ . وقال هذا حديث مستقيم الإسناد . ورواه الألباني في الصحيحة : رقم (٥٩٤) .

(٢) صحيح مسلم : ٤ ، كتاب الذكر والدعاء ، باب استحباب خفض صوت بالذكر ٤٤ – (٢٧٠٤) . عن أبي موسى الأشعري .

(٣) **عطاء بن يسار . وكان أخوه إماماً ، فقيهاً ، واعظاً ثبتاً ، حجة ، روى أبا حازم فقال : ما رأيت رجلاً كان ألزم لمسجد رسول الله ﷺ أعلم من عطاء ابن يسار . سمع من ابن مسعود. ويقال : مات سنة ثلاث ومئة ، وقيل قبل المئة فالله أعلم.** سير أعلام النبلاء : (٤٤٨/٤(١٧٢) .

(٤) جامع العلوم والحكم : ج١٠٦/١.

(٥) يزيد بن أبان الرقاشي : قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب "زاهد ضعيف" التقريب/٧٧٣٣) ٣٦١/٢ مات قبل المائة والعشرون .
وانظر ميزان الاعتدال ١ : ٤ / ٤١٨ رقم ٩٦٦٩ .

(٦) جامع العلوم والحكم ج١٠٦/١.

وروى البزار : عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً : إذا قال العبد يـــارب أربعا قال : الله لبيك ياعبدي سل تعطه يستحب[أ] لزاير المريض أن يضع يـــده علـــى المريض ويدعوا له بالعافية وينفس له في أجله[١] .

روى الشيخان : عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : (كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً مسح على وجهه وصدره بيده وقال إذهب البأس رب النـــاس وأشـــف أنت الشافي لاشفاء إلاّ شفاؤك شفاء لايغادره سقماً[٢]) .

وروى الإمام : أحمد عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : قال رســـول الله ﷺ : (اللهم رب الناس مذهب الباس أشف أنت الشافي لاشافي إلاّ أنت أشف شفاء لايغادر سقماً[٣]) ومعنى لايغادر أي لايترك .

وروى البخاري[ب] عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : (كان رسول الله ﷺ : إذا دخل على مريض يعوده قال لابأس طهور أن شاء الله[٤]) .

(أ) س – س من قوله يستحب إلى سحابه
(ب) في س وابن حباني.

[١] رواه البزار، والدي لمي في الفردوس (١١٢٩) ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٥٩) . فيه الحكم بن سعيد الاموي، وهو ضعيف.

[٢] صحيح البخاري : (ج١٥٧/٧) كتاب الطب دعاء العائد للمريض.

[٣] المسند : ج٢٠/١٢ (١٢٥٣٢) . حدثنا عبد الصمد ، حدثني أبي ، حدثنا عبد العزيز قال . دخلنا على أنس بن مالك مع ثابت، فقـــال لـــه أبي أشتكيت. فقال: إلاّ أرقيك برقية أبي القاسم عليه الصلاة والسلام ؟ قال : بلى . قال : قل : "اللهم ... الحديث. إسناده صحيح على شـــرط الشيخين . وقال ابن السني في عمل اليوم والليلة (مع) إسناد جيد وهو صحيح أخرجه ا لنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٤٢) وأخرجه البخاري (٢١٠٠/١٠) وسلم (السلام (٤١٤٨/٤٧/٤٦).

[٤] صحيح البخاري : (١٧٢/٧) كتاب الطب ، باب عيادة الأعراب.

نقل [أ] أن من تمام العيادة أن تضع على المريض يدك فتقول كيف اصبحت أو كيف امسيت[١] .

روى أن رسول الله ﷺ دخل على رجل يعوده وهو في الموت يسلم عليه فقال: كيف نجدك قال : بخير يارسول الله أرجو الله وأخاف ذنوبي قال رسول الله ﷺ : لن يجتمعا في قلب رجل عند هذا الموطن إلاّ أعطاه الله رجاه وامنه مما يخاف[٢] .

وروى الترمذي : عن النبي ﷺ قال : (تمام عيادة المريض أن يضع احدكم يده على جبهته أو على يده فيساله كيف هو[٣]) .

وروى أبو داود وابن حبان مصححاً عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ [ب] قال : (من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات أسال الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلاّ عافاه الله من ذلك المرض[٤]) .

(أ) س – س من قوله نظل ... إلى مما يخاف.
(ب) ز – ك : (أنه) س من (س–أ) .

[١] الأذكار : للنووي ١٨٥ قال : ومن رواية ابن السني ، ص١٨١/ رقم ٥٣٦ . قال الترمذي : ليس إسناده بذاك أخرجه العقيلة في الضعفاء (٦٢/٣) من طريق سليمان بن عبد الرحمن ، وقال : عبد الأعلى بن محمد يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري بواطيل لا أصل لها.

[٢] أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٩٢/٦) .

[٣] أخرجه الترمذي : كتاب الاستئذان : باب ما جاء في المصافحة : (٧٦/٥). رقم (٧٣٦) بسند فيه لين لأن فيه "علي بن زيد الأهاني" : وهو ضعيف، وشيخه القاسم" مختلف في توثيقه . وكذا "عبيد بن زهر" . الراوي عن علي بن زيد . كذا ذكر الحافظ في "تخريج الأذكار". قال ابن حبان : إذا اجتمع في الإسناد ابن زهر وعلي بن زيد والقاسم فذاك مما عملت أيديهم". بذل الماعون : (٣٥٦) .

[٤] رواه أبو داود : كتاب الجنائز ، باب الدعاء للمريض عند العبادة رقم (٣١٠٦) من طريق المنهال بن عمرو وحسه الحافظ ابن حجر في "بذل الماعون" : ٣٥٤ . انظر الحاشية وقال النووي في الأذكار : ١٨٣ روينا في سنن أبي داود بالإسناد الصحيح عن ابن عباس . ورواه ابن حبان في الإحسان : (٢٤٣/٧) رقم : (٢٩٧٨) و(٢٧٤/٤) . وقال د. أحمد شاكر في الإحسان : إسناده قوي على شرط البخاري، وأخرجه الحاكم ٣٤٣/١ من طريق محمد بن عبد الله بن الحكم ، عن ابن وهب بهذا الإسناد وقال. هذا الحديث شاهد صحيح غريب من رواية المصريين عن المدنيتين عن الكوفيين. لم نكتبه عالياً إلاّ ع نه. وقد خالف الحجاج بن أرطاة الثقات في الحديث عن المنهال بن عمرو.

وروى ابن ماجة : عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : عن النبي ﷺ [أ] قال : (إلاَّ أرقيك برقية رقاني بها جبريل تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل دا يأتيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد ترقى بها ثلاث مرات[1]) .

وروى الترمذي : وغيره عن أبي مسعود رضي الله تعالى : عن النبي ﷺ [ب] قال: إذا دخلتم على المريض فنفسوا له أي وسعوا له في اجله فإن ذلك لايزيد شيا وهو يطيب نفس المريض[2] .

وروى[ج] أن رسول الله ﷺ : دخل على مريض يعوده قال : تشتهي شيئاً قال :نعم أشتهى كعكاً قال : نعم وطلب له واعلم[3] أن الله تعالى إذا أراد إجابة الدعاء يسر أسبابه.

لما روى ابن حبان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال عليه الصلاة والسلام : (أن أراد الله أن يستجيب لعبده أذن له في الدعاء أي يسر له أسباب الدعاء[4]).

(أ) ز – ك : أنا حبوس – عن ١٣ –) .
(ب) ز – ك : أنه – وس – س بين س – أ.
(ج) س – س : من قوله وروى أن رسول الله قوله يسر له أسبلب الدعاء .

[1] رواه ابن ماجة : ك : الطب – باب / ٣٤ – (١١٦٤/٢) رقم ٣٥٢٤) وقال البوصيري في "الزوائد" ، في إسناده عاصم بن عبيد بن عبد الله العمري : ضعيف . تابع ورواه السني في اليوم والليلة : ٢٠١ رقم (٥٧٠) باب ما يقول إذا اشتكى والمتن صحيح وإسناده ضعيف. أبو بحر البكراوي ضعيف،ولكن تابعه عبد الوارث بن سعيد عند مسلم وغيره. وقال الترمذي حسن صحيح . ولكنه قد صح من حديث عائشة وأبي سعيد عند مسلم كماذكر النووي في الأذكار قال:روينا في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة بالأسانيد الصحيحة.

[2] قال روينا في الأذكار للنووي : ١٠٢/١٧٨ – باب استحباب تطيب نفسي المريض . في كتاب الترمذي وابن ماجة بإسناده ضعيف عن أبي سعيد الخدري قال : في باب ما يقال للمريض (لا بأس طهور إن شاء الله ثم قال ويغني عنه حديث ابن عباس . أخرجه الترمذي : كتاب الطب ، باب ١٣٥ (٤١٢/٤)، ٢٠٩٢ .تابع : وابن السني في ع مل اليوم والليلة ١٨٩٧ رقم (٥٣٧) وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي منكر الحديث.

[3] الحديث في البيان والتعريف : ٥٤/١ بلفظ قال أشتهي خبز . الأذكار للنووي : ١٠٤/١٨٩ – باب : م جاء في تشهية المريض . قال : روينا في كتابي ابن ماجة وابن السني بإسناد ضعيف عن أنس ﷺ قال ابن السني في ع مل اليوم والليلة . وفيه ١٩٠ رقم (٥٤٠) رجل لم يسم ، وفي إسناده يزيد بن أيان الرقاشي ، وهو ضعيف . رواه ابن ماجة رقم (١٤٤٠) وقال البوصيري : إسناده ضعيف الضعف يزيد بن أبان الرقاشي .

[4] لم أجده عند ابن حبان. وعزاه في "كنز العمال" (٣١٥٦) إلى الديلمي في "الفردوس" .

وعيادة المريض تكون بكرة النهار وآخره وبكرة وسط النهار وتكون في رمضان ليلاً ويطلب من المريض الدعاء لأن دعاء المريض يغتنم لأنه(أ) مستجاب .

روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال عليه الصلاة والسلام : (إذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فإن دعاه كدعا بعض الملايكة[1]) .

وروى عن النبي ﷺ أنه قال : (فمره فليدع لك) فإن الله تعالى يقول ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [النمل:٦٢] [2] وأي اضطرار فوق المرض .

وجاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : (اغتنموا دعوة أهل البلا فإن الله يستجيب لهم(ب) في غيرهم ولايستجيب لهم في انفسهم[3]) .

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها : عن النبي ﷺ أنه قال : (اغتنموا دعوة المؤمن المبتلى[4] وجا في الحديث أن دعوة المريض لاترد) .

روى(أ) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم إلاّ أن قال عليه الصلاة والسم ودعوة المريض حتى يبرأ[5] .

(أ) في(س) : وهو .

(ب) س – س : في غيرهم و كل يستجيب لهم.

[1] الأذكار للنووي : ١٠٥/١٨٩ – باب : طلب العواد الدعاء من المريض قال روينا في سنن ابن ماجة رقم (١٤٤١) الجنائز باب ما جاء في عيادة المريض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال : ... الحديث ٣٨٠ – ثم قال النووي لكن ميمون بن مهران لم يدرك عمر ابن السني : في اليوم والليلة :١٩٦ رقم (٥٥٧) باب دعاء المريض للعواد وهو مرسل ، ميمون لم يدرك عمر، وعيسى بن إبراهيم ، ضعيف جداً "الحديث إسناده ضعيف .

[2] سورة ا لنمل : (٦٢) .

[3] الحديث رواه ابن عساكر من حديث علي بن أبي طالب بلفظ "اغتنموا دعاء ضعفه. أمتي ..." وفيه هشام بن محمد الكوفي : "متهم بالوضع" (الميزان ٣٠٥/٤) ، والحكم بين ظهير : قال البخاري : "منكر الحديث" الميزان (٥٧١/١) .

[4] شعب الإيمان : للبيهقي رقم (١١٢٥) وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة" رقم (٢٥١٣) فيض القدير (٢٦٩/٦) .

[5] شعب الإيمان : للبيهقي رقم (١١٢٥) وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة" رقم (١٣٦٤) وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي ، قال عنه البخاري" تركوه ، واتهمه يحيى ابن معين بالكذب، (٦٠٥/٢ أبوه زيد بن الحواري ضعيف لكنه خير من ابنه كما في التقريب.

فـــائـــدة :

قال مالك بن دينار يغتنم الخير في أيام الطاعون فإن فيها غنيمة لاتحصل في كل وقت كدفن الشهداء والصلاة عليهم وتشييعهم وتغسيلهم من أفضل القربات .

وقال بعض السلف يغتنم في مثل هذه الايام أي ايام الطاعون العبادة التي لاتوجد في غيره فإن كل عيادة في وقتها فهى غنيمة .

الفصـــل الثالث

في ثواب المريض وما يقوله فعن عبد الرحمن بن ازهر[١] رضي الله تعالى عنه عـــن النبي ﷺ [أ] قال : (إنما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك أو الحمى كمثل حديدة تـــدخل النار فيذهب خبثها ويبقى طيبها) رواه الحاكم[٢] .

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : أن النبي ﷺ قال : (إذا اشتكى المومن اخلصه الله من الذنوب كما يخلص الكير خبث الحديد) رواه الطبراني[٣] .

ومن روايته أيضاً عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه[٤]) .

(أ) (١٤٢/٣) ، ٤١٢٣. وقال لم يروا هذا الحديث عن الزهري إلاّ ابن أبي ذئب تفرد به ابن أبي فديك قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٥/٢) ورجال الطبراني في الأوسط ثقات إلاّ أني لم أعرف شيخ الطبراني وفي السلسلة الصحيحة رقم (١٢٥٧).

(ب) (١٠١/٤) رقم ٠٥٣٥١. إسناده حسن فيه : مسلم بن عمرو الحذاء : صدوق. وشيخ الطبراني : ثقة معروف.

[١] أبو جبير عبد الرحمن بن أزهر بن عم عبد الرحمن بن عوف . الكني والأسماء ، باب كنى شتى ١٩٥/١.

[٢] مستدرك الحاكم : (٤٣١/٣) وصححه وسكت عنه الذهبي . ونقل عن الذهبي أنه قال في "المهذب" : مرسل جيد " يقصد أنه من مراسيل الصحابة ، لأن عبد الرحمن بن أزهر صحابي صغير وفي السلسلة الصحيحة رقم (١٧١٤).

[٣] رواه الطبراني في الأوسط : برقم (٣٥٣/١٠٤١٢٣) .

[٤] رواه الطبراني في الأوسط و"الصغير"ن مجمع البحرين في زوائد المعجمين ٣٥٥/٢ –١١٨٥) وقال الهيثمي في ا لمجمع ٢٩٧/٢ فيه أبو داود تنزيـــه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: ٣٥٦/٢ و٣٥٢/٢ وقال فيه أبو الفرج وليس بصحيح فيه إبراهيم بن الحكم ليس بشيء وقال ابن حبان باطل إنما هو قول الزهري لم يرفعه إلاّ الوليد الموقري ولا يحتج به بحلل وفي ضعيف الجامع : رقم ٧٠٢.

وعن النبي ﷺ قال : (لاتزال البلايا[أ] بالمؤمن والمؤمنة في جسدة وماله وولده حتى يلقى الله عز وجل وما عليه خطيئة[١]) .

وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا أحب الله عبداً ابتلاه ليسمع تضرعه[٢]) .

وروى الإمام أحمد عن شداد بن أوس[٣] رضي الله تعالى عنه : عن النبي ﷺ[ب] قال : قال الله تعالى : { إذا ابتليت عبداً من عبادى مؤمناً فحمد الله وصبر على ما ابتليته فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا ويقول الرب للحفظة إني قيدت عبدى هذا وابتليته فأجروا له ماكنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر } وهو صحيح[٤] . رضي الله عنه

(أ) في (أ) : البلا.
(ب) ز – ك : أنه .

[١] شعب الإيمان للبيهقي : رقم ٩٧٨٦ عن عبد الله والترمذي : كتاب الزهد – باب ما جاء في الصبر على البلاء – ١٢٥/٧ رقم ٢٤٠١ . وقال "حسن صحيح" ، ورواه الحاكم : (٣٤٦/١) وصححه .

[٢] رواه البيهقي في "شعب الإيمان" : (١٤٥/٧) الرقم ٩٧٨٨ ، والطبراني في الأوسط رقم ١١٦٥ والديلمي في "الفردوس" . (٢٥١/١) – فيه يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي المدني قال عنه الحافظ في التقريب متروك. وقال عنه الحاكم روى عن أبيه عن أبي هريرة بنسخة اكثرها مناكير ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم (٢٩٥) .

[٣] شداد بن أوس ابن ثابت بن المنذر بن حرام ، أو يعلى ، الأنصاري ، الخزرجي ابن أخي حسان بن ثابت. شاعر رسول الله ﷺ. من فضلاء الصحابة وعلمائهم . نزل بيت المقدس . مات ستة ثمان وخمسين . سير أعلام النبلاء : ٤٦٠/٢ (٨٩).

[٤] المسند : ج٣٤٣/٢٨ –٣٤٤ . حدثنا هيثم بن خارجة، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن راشد بن داود الصنعاني عن أبي الأشعث الصنعاني أنه راح إلى مسجد وهجر بالرواح فلقي شداد بن أوس والصنابحي معه ، فقلت : أين تريد يرحكما الله قالا نريد هاهنا إلى أخ لنا مريض نعوده . فانطلقت معهما حتى دخلا على ذلك الرجل، فقال له : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت بنعمة فقال له شداد : أبشر بكفارات السيئات وحط الخطايا، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أن الله عز وجل يقول : أني إذا ابتليت عبداً من عبادي فحمدني على ما ابتليته : صحيح لغيرة، وهذا إسناد ضعيف لضعف راشد بن داود الصنعاني وهو الدمشقي . قال عنه البخاري فيه نظر وقال الدارقطني: ضعيف لها يعتبر به، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح غير إسماعيل بن عياش فمن أصحاب السنن، وهو صدوق في روايته عن أهل بلده وهذا منها.

وروى الإمام أحمد أيضاً عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (إذا مرض العبد أو سافر كتب له من الاجر مثل ماكان يعمل صحيحاً مستقيماً[أ])[١].

ومن رواية الحاكم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله يبتلى عبده المؤمن بالسقم حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب[٢]) .

ومن روايته أيضاً عن عائشة رضي الله تعالى عنها : قال : ماضرب من مومن عرق إلاَّ حط الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له به درجة[٣] .

وروى الطبراني عن النبي ﷺ[ب] قال : المريض تحات خطاياه كما يتحات ورق الشجر[٤] .

(أ) في(س) : مقيماً.
(ب) ل ك .

[١] المسند : ج٣٢/٥٢٧/٤٥٧ برقم (١٩٧٥٣* ورقم (٩٦٧ ٩) عن أبي موسى . ج٣٢ ص٥٢٧ رقك (١٩٧٥٣) ج٣٢ ص٤٥٧ رقك (١٩٦٧٨) . حدثنا يزيد بن هارون قال : اخبرنا العوام . ومحمد بن يزيد، المعنى ، قال : حدثنا العوام قال : حدثني إبراهيم أبو إسماعيل السكسكي ، قال سمعت أبا بردة بن أبي موسى وهو يقول ليزيد بن أبي كبشة واصطحبا في سفر ، فكان يزيد يصوم في السفر، فقال له أبو بردة : سمعت أبا موسى مراراً يقول سمعت رسول الله ﷺ.

[٢] مستدرك الحاكم: (٣٤٨/١) . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

[٣] مستدرك الحاكم: ج١/ وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٧٠) وقال هذا حديث صحيح الإسناد وعمران بن شيخ معجم الطبراني الأوسط ج٣ ص٥٧/٢٤٦٠. وقال لا يرى هذا الحديث عن عائشة إلاّ بهذا الإسناد تفرد به عمران مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، باب جزيل ثواب المرض ج٢/٣٠٤ وعزاه كالطبراني في الأوسط وإسناده حسن . علل ابن ا بي حاتم ج ص٣٥٨ رقم ١٠٦١ قال ابن أبي حاتم قال أبي هذا الإسناد مضطرب وعمران هو أبو يحيى الطويل كوفي ليس بالقوي يكتب حديثه وضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم (٥٠٩٣).

[٤] الطبراني في الأوسط : ٨٤/١ رقم ١٠٠٢ . مجمع الزوائد : ٣٠٢/٢ وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في الكبير وإسناده حسن ولفظ الطبراني عن أسد بن كرز . سمع النبي ﷺ يقول : ثم أن المرض ليذهب الخطايا كما يتحات بنوى الشجر . تنزيه الشريعة المرفوعة .. ٣٦٠/٢ . من حديث أنس من طريق أبي هدبة. وضعفه الألباني في "ضعيف الجامع" رقم ٥٩٢٨ .

وروى أبو داود عن عامر رضي الله تعالى عنه : عن النبي ﷺ قال : (أن المؤمن إذا أصابه السقم ثم اعفا[أ] الله منه[ب] كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له[ج] فيما يستقبل[١][د]) .

وفي الصحيحين عن عبد الله قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو موعك فمسسته فقلت يارسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال أجل إني كما يوعك رجلان منكم فقلت أن لك أجرين قال : نعم والذي نفسي بيده ماعلى الأرض مسلم يصيبه[هـ] مرض فما سواه إلاّ حط الله عز وجل[و] خطاياه كما تحط الشجرة ورقها[٢] ومن حديث أنس رضي الله تعالى عنه السابق في باب المصيبة من كنوز البر كتمان المصيبة وكتمان الشكوى يقول الله تعالى : { إذا ابتليت عبدى فصبر و لم يشكني إلى عواده بدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه فإن أبرأته أبرأته ولاذنب له وإن توفيته فإلى رحمتي } رواه البطراني[٣] والأحاديث في ذلك كبيرة وما أتى فيه كفاية وأعلم .

(أ) في س : إنها .

(ب) س – س : منه.

(ج) س – أ له .

(د) ز – ك : أ .

(هـ) في س : زيادة أدنى من مرض.

(و) س – س عز وجل .

(١) رواه أبو دواد : كتاب الجنائز – باب الأمراض المكفرة رقم (٣٠٨٩) ، قال المنذري في إسناده راو لم يسم" الترغيب ١٨٨/٤ رقم ٥٠٢٣ وفي ضعيف الجامع رقم (١٧٦٧) .

(٢) صحيح البخاري : (ج٧/ ف الأول ٥٢٢–ص٢١٨ كتاب المرضى والطب ، باب – ٣٤٣ – اسند الناس بلاء الأنبياء ثم الأول عن عبد الله بن مسعود ﷺ. صحيح مسلم : (١٩٩١/٤) ٤٥ – كتاب البر والصلة والآداب . باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك ، حتى ا لشوكة يشاكها رقم (٢٥٧١) .

(٣) لم أقف عليه عند الطبراني. ورواه ابن الجوزي في الموضوعات كتاب المرض –٣٧ ص٢٩١. وقال رواه الجارود بن يزيد – تركوه –. وقال الكتاني في تنزيه الشريعة ٣٥٤/٢ ولأول الحديث شواهد من حديث ابن عباس الطبراني بسند جيد ولبقيته شواهد. وقال : ولا يصح فيه الجارود بن يزيد . وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ٦٣ في إسناده من ليس بشيء وفي السلسلة الضعيفة رقم (٦٩١).

إن هذا كله إنما يحصل للمريض إذا كان صابراً على مرضه متجلداً على ماحدث له من عرضه حامداً الله تعالى على بلايه شاكراً له فيما أولاه من قضائه راضياً على ماحل به من البلايا قانعاً بما تفضل عليه به من العطايا لأن المرض جعله الله تعالى رحمة لعباده وتذكرة له لافتقاده[أ] .

(أ) في أ وس ولن كرو له : زيد إحساناً.

فايـــدة :

فيما إذا أراد الله بعبده التوفيق بل موته ولمن أراد له الشر قبل موته .

روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت : إذا أراد الله بعبد خيراً قيض له قبل موته ملكاً يسدده ويوفقه حتى يقول[أ] الناس فلان خيراً مما كان فإذا حضـــر ورأى ثوابه هونت نفسه أي فرحت واستبشرت بذلك حين أحب لقاء الله وأحب الله لقـــاءه وإذا أراد بعبد شراً قيض له قبل موته بعام شيطاناً فاضله وفتنه حتى يقول الناس مـــات فلان شرا مما كان فإذا حضر وأى مانزل به من العذاب انجلع نفسه فذلك حين يكـــره لقاء الله[1] ويكره الله لقاءه وينبغي للمريض أن يحب لقاء الله .

فصح في[ب] الخبر من رواية الشيخين عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كـــره الله لقاءه فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها : قالت : إنا لنكره الموت فقال لـــيس ذلـــك ولكن المومن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه وأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فلـــيس شيء أكره إليه مما أمامه وكره لقاء الله وكره الله لقاءه[2] .

(أ) في(أ) : يقول .

(ب) وفي نسخة س حذف وتصرف في العبارة: فقال ويكره الأنين في المرض وحذف الفائدة والرواية عن عائشة ثم قال فصح في الخبر عن النبي ﷺ أنه قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه .

[1] فتح الباري عن عائشة مرفوعاً: ج١١/٣٥٩ . شرح الزرقاني: عن عائشة ج٢-١١٧ .

[2] صحيح البخاري (٧-٩ كتاب الرقاق – باب- ٨١٢ – من احب لقاء الله احب الله لقاءه. رقم (١٣٧٢–) ص٤٨٤ . صحيح مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار : ٤ باب من احب لقاء الله (٤/٢٠٦٥) رقم ٢٦٨٤ . والحديث يفسر آخره أوله . ويبين المـــراد ببـــاقي في الأحاديث المطلقة : من احب لقاء الله ، ومن كره لقاء الله ومعنى الحديث أن الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزع في حالة لا تقبل توبتـــه ولا غيرها. فحينئذ يبشر كل إنسان بما هو صائر إليه وما اعد له ويكشف له عن ذلك. فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا إلى ما اعد لهـــم، ويحب الله لقاءهم ، أي فيجزل لهم العطاء والكرامة. وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه. ويكره الله لقاءهم، أي يبعدهم عن رحمته وكرامته، ولا يريد ذلك بهم. وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم .

ومرض اعرابي فقيل له انك تموت فقال أين يذهب بي فقيل إلى الله قال مما كراهتي أن اذهب إلى من لايرى الخير إلاّ منه[١] ويجب على المريض أن يسارع إلى ادا ماعليه من حقوق الله تعالى وحقوق الآدميين كما تقدم بيان ذلك مفصلا في الفصل الثاني من الباب الأول في التوبة والاستغفار وإن يبادر ويهتم في فعل الوصية[٢] وقد تقدم ماورد من الأحاديث في فضل الوصية وهو الفصل الرابع من الباب الأول .

فائدة[أ] :

روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ إذا بلغ المرء المسلم أربعين سنة صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلايا الجنون والجذام والبرص[٣] .

تنبيه :

ينبغي للانسان أن يتذكر الموت .

روى ابن أبي الدنيا عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال[ب] : أكثروا ذكر الموت فإنه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا فإن ذكرتموه عند الغنا هدمه وإن ذكرتموه عند الفقر أرضاكم[٤] بعيشكم[ج] التمحيض بحاء .

مهملة ويا مثناه تحتية وصاد بمهملة ازاله الذنب .

(أ) س – س : الفائدة.

(ب) س –س : أنه قال.

(ج) ز – س : ولا بأس أن يتداوى.

[١] ذكره الغزالي في الإحياء (٤/٤٦٦) .

[٢] بهجة الناظرين : ٣٨٥. ومن الأحاديث في فضل الوصية عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ: قال : ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين وله شيء يوصي فيه إلاّ ووصيته مكتوبة عنده). صحيح مسلم : كتاب الوصية (٣/١٢٤٩) رقم ١٦٢٧ .

[٣] رواه ابن الجوزي في الموضوعات : ١/١٢٥ باب صرف أنواع البلاء عن المعمرين . عن أنس مع زيادة في لفظ الحديث. وفيه عباد بن عباد . قال ابن حبان : غلب عليه التقشف وكان يحدث بالتوهم فيأتي بالمناكير فاستحق الترك . الميزان (٤/٤٦٥ إسناده ضعيف.

[٤] فيض القدير ج٢/٨٦ . ولم أقف عليه عند أبي الدنيا وقال العجلوني في "كشف الخفاء" (١/١٨٩) : رواه ابن أبي الدنيا بسند ضعيف جداً.

وروى البيهقي[أ] في شعب الايمان الموت غنيمة والمعصية مصيبة والفقر راحة والغنى عقوبة والعقل هدية من الله والجهل ضلالة والظلم ندامة والطاعة قرة العين والبكى من خشية الله نجاة من النار والضحك هلاك في البدن والتايب من الذنب كمن لاذنب له[١] .

وروى أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يارسول الله مالى لا أحب الموت قال لك مال قال : نعم قال قدمه فإن قلب المومن مع ماله أن قدمه أحب أن يلحق به وإن أخره أحب أن يتأخر معه[٢] .

(أ) س – س : من وروى البيهقي إلى آخر الفصل .

[١] شعب الإيمان : (٣٨٨/٥) رقم ٧٠٤٠ عن عائشة . وقال : تفرد به هذا النهرواني وهو مجهول، وقد سمعته من وجه آخر عن روح وليس بمحفوظ ، وفيه أيضاً "علي بن زيد بن جدعان" وهو "ضعيف الحديث" كما قال الحافظ في التقريب .

[٢] رواه أبي نعيم : (٣٥٩/٣) في الحلية موصولاً . انظر مسند الفرد : ٢٠٥/٣ رقم ٤٥٨٠ عن أبي هريرة، الزهد لابن المبارك ٢٢٤/١. وفيه عبيد الله بن الوليد الوصافي قال عنه الحافظ في "التقريب" ضعيف . وفيه إرسال كما صرح بذلك أبو نعيم رحمه الله.

الفصل الرابع

في التداوي من مرض الطاعون لابأس بالتداوى خصوصاً ما ورد في الأحاديث الشريفة كما نقله بعضهم وكذا المعالجة فيه مع بقاء الأجل للتخفيف لأن الطاعون[أ] مختلف في التداوى فيه قال بعضهم : أن التداوي لايفيد[ب] فيه .

وقالوا أن كل هذا بسبب من الأسباب الطبيعية له دوا من الأدوية الطبيعية وهذا الطاعون أعيا الأطباء دواوه .

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى : حتى سلم حذاقهم أنه لادوا له ولادافع له إلاّ الذي خلقه وقدره[1] .

قال الحافظ رحمه الله تعالى الجلال السيوطي[2] : لم أعول على ذكر شيء مما ذكره الأطباء فيما يستعمل أيام الطاعون لأنه شيء لافائدة فيه . وهم إنما بنوا ماذكروه على ماقرروه من أنه ناشى عن فساد الهوى وقد تبين فساد ماقالوه بمحى الأحاديث النبوية بخلافه فالأولى طرح ذلك والتوكل على الله سبحانه وتعالى وأعجب من ذلك قول بعضهم أن من تختم بالياقوت أو علقه عليه أمن شر الطاعون وقل أن جرب شيء مما ذكر في الخواص وصح والأولى الأعراض عن ذلك كله وقد قال بعضهم:

لكل داء دواء يستطب به *** إلا الحماقة والطاعون والهرما[3]

(أ) محذوف في(س) : من قوله لأن الطاعون ... إلى رواية الإمام أحمد.
(ب) س – ك أ – فيه .

(1) الطب النبوي لابن القيم : ١٤٧ ، زاد المعاد : ٣٣/٤ .
(2) للحافظ السيوطي : جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن عثمان الشافعي كتاب ما رواه الواعون في فضل الطاعون . اختصر كتاب بذل المعاون لابن حجر ، وأورد فيه مقامه ابن الوردي ، والصفدي ، والمقامات الدرية لنفسه . وذكره صاحب خليفة في الكشف (١٥٧٤).
(3) ما رواه الداعون : ص ٢١٧ .

وقال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى : في مقاماته في الطاعون وأكثر إناس من أشياء لاتعنيهم وأمور لاتغنيهم من ذلك استعمال مأكولات قوابض ومجففات وحوامض وعليق فصوص لها في كتب الطب فصوص وهذا باب قد أعيا الأطباء[1] وقد اعترف بالعجز عن مداواته الأطبا وإناس رتبوا أدعية لم يرد بها حديث ولا أثر وابتدعوا أذكار من عند أنفسهم ونسوا أين المفر وآخرون تحولوا إلى الروضة والقياس فظايع قطايع واقبلوا إلى سكنها من القاهرة والقطايع ظناً إنها تصلح من الهوا مافسد وتقيم من سوق الشفا ماكسد وماشعر وإن مجاورة البحر من أكبر الأسباب المعينة للطاعون طباً والمضر عند فساد الهوا بدنا وقلباً وجسماً ولياً إنما يصلح سكن البحر لمن شكوا نعم أو سو هضم[2] .

---

(1) قد وجد الأطباء حديثاً علاج لمرض الطاعون عن طريق الاحتقان بحقت (استربتومايسين) في الفصل تحت إشرافالطبيب مرتين يومياً لمدة عشرة أيام . كما يمكن السيطرة على الطاعون في الجسم البشري بدواء (التيتراسايكلين) وهناك مضادات حيوية تجرب الآن . نشرة عن الطاعون الموت الأسود ، مستوصف جان الطبي ، تصميم : صالح الغامدي ، فايز الحارثي . قسم التوعية الصحية .

(2) ما رواه الواعون في أخبار الطاعون ، قول السيوطي : ٢١٧ .
وذكره الحافظ بن حجر في الفتح : ١٠ / ١٣٥ ، بأنه الداء القاتل الذي اعترف الأطباء بأن لا دواء له ، وأقروا بالعجز عن مداواته .

وقال بعض الأطباء : أن التداوى منه يفيد قال رئيس الأطباء ابن سينا[١] بأن أول شيء يبدأ به في علاج الطاعون الشرط أن أمكن فيسيل مافيه ولايترك حتى يحمد[أ] فتزداد سميته والشرط بضم الشين المعجمة وفتح الراء وقال ويعالج الطاعون بما يقبض ويبرد وبالفصد وباسفنجة مغموسة في خل وماء أو بدهن ورد ودهن تفاح أو دهن اس وتوضع الاسفنجة فوق الطاعون[٢] .

قال شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري[٣] رحمه الله تعالى : وقد أغفل الأطباء في عصرنا وماقبله هذا التدبير فوق التفريط الشديد من تواطئهم على عدم التعرض لصاحب الطاعون بإخراج الدم حتى شاع ذلك فيهم بحيث صار عامتهم يعتقد تحريم ذلك مع أن رئيسهم قال لما ذكر العلاج بالشرط أو الفصد أنه واجب وبعض الأطباء عدل إلى المنع من الفصد مع أن المرض دموى وعلله بأن الابدان قد تخللها الوباء الهاوى فيغير دماها كلها فلايفيد تنقيصها شيئا لأنها كلها فاسدة ومتى استعزقها بجملتها هلك فلم يبين إلاّ التدبير إلاّ هي بقلب المواد[٤] .

(أ) في الأصل يحمد .

[١] أبو علي الحسين بن عبدالله بن الحسين بن علي بن سيدنا البلخي ثم البخاري الفيلسوف صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق . ومصنف الرئيس " القانون " ، " الشفاء " ، " الإشارات " أدوية القلب " المعاد " وأشياء كثيرة ورسائل مولده في صفر سنة سبعين وثلاث مائة ، ومات بيوم الجمعة في رمضان سنة ثمان وعشرون وأربع مائة (سير أعلام النبلاء ٥٣١/١٧) (٣٥٦) .

[٢] بذل الماعون ٣٤٠ قول ابن سينا . وكذلك ابنالقيم في الطب النبوي ، نقلاً عن ابن سينا في القانون في الطب : ٣ / ١٦٤.

[٣] زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري المصري ، أبي يحيى شيخ الإسلام . ت : ٩٢٦هـ ، له مصنف في الطاعون (تحفة الراغبين في بيان الطاعون) .

الأعلام ،للزركلي : (٢/٣) .

[٤] قول القاضي زكريا ، انظر بذل الماعون ، ٣٤١ . وقد اتفاد الحافظ بن حجر من كتاب زكريا الأنصاري ((تحفة الراغبين)).

ونقل ابن أبي حاتم[١] عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال : ألم أرى للوباء انفع من البنفسج يدهن به ويشرب وقد ورد في فضل البنفسج عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ : سيد فضل النفسج على ساير الادهان كفضلى على ساير الرجال رواه الشيرازي[٢] [٣].

قال ابن حزم[٤] رحمه الله تعالى : في الملل والنحل صح عـــن رســـول الله ﷺ : تصحيح الطب والأمر بالعلاج به وأنه عليه السلام قد تداووا فإن الله تعالى لم يخلـــق داء إلاّ خلق له دواء إلاّ السام[٥] وتقدم أن السام معناه الموت .

وروى الحاكم عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أن الله تعالى لم يترل دا إلاّ انزل له دوا علمه من علمه وجهله من جهله إلاّ السام[٦]) .

وروى عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رســـول الله ﷺ : (أن الله تعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام[٧]) .

---

[١] ابن أبي حاتم بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران : الإمام الحافظ ، الناقل شيخ المحدثين ، كان من بحور العلم برغ في المتن والإسناد ، وجـــرح وعدل ، وصحح وعلل ، مولده سنة خمس وتسعين ومئة ، وهو من نظراء البخاري ومن طبقته . السير (٢٤٧/١٣) وانظر قوله : في بذل الماعون : ١٧٠ .

[٢] أبو إسحاق . إبراهيم بن علي يوسف . الفيروز أبادي الشافعي الشيرازي ، كان عالماً بالخلاف ، ولد سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة توفى سنة ست وسبعين وأربع مئة ، واشتهرت تصانيفه ((كالمهذب)) واللمع في أصول الفقه .
سير أعلام النبلاء (١٨ / ٤٥٢) (٢٣٧) .
عن جعفر الصادق عن بعض آبائه ، وأورده صاحب كنز العمال : (٧٢١٢) وعزاه للشيرازي في الألقاب من حديث أنس .

[٣] ابن الجوزي في الموضوعات (٣٠٠/٢) وفي الآلي : (٢٢٢/٢) ، وفيه عبدالرحيم بن حبيب الفارابي ، كتاب ثناء صالح بن بيان عن أسد : مجهول .

[٤] ابن حزم : الإمام ، البحر ذو الفنون والمعارف ، أبو محمد على ابن احمد بن سعيد بن حزم ،الفقيه المتكلم ، صاحب التصانيف ، ولد بقرطبة في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة . ولابن حزم مصنفات جليلة من أكبرها "المحلى" في الفقه . وكتاب "الفصل في الملل والنحل" وله "رسالة في الطب النبوي" توفى في سنة ستة وخمسين وأربع مئة : (٤٥٢/١٨) .

[٥] " السلسلة الصحيحة " : (٢٠٧/٤)

[٦] المستدرك : (١٩٧/٤) كتاب الطب . عن عبد الله بن مسعود وليس عن أبي سعيد الخدري .

[٧] سنن أبي داود (٧/٤ رقم (٣٨٧٤) عن أم الدرداء عن ابي الدرداء.
– ورواه الطبراني في الكبير ج٢٥٤/٢٤ رقم ٦٤٩ عن أم الدرداء .
– والبيقهي في السنن ٥/١٠ رقم (٢٩) عن أم الدرداء عن أبي الدرداء . باب النهي عن التداوي بما يكون حراما .
– مجمع الزوائد : ٨٦/٥ باب النهي عن التداوي بالحرام عن أم الدرداء وقال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

والدواء ينفع بإذن الله تعالى مع بقاء الأجل لإظهار يسر الله تعالى في خلقه جل شأنه لا إله إلاّ هو سبحانه .

وقال العلامة ابن قيم الجوزية[١] رحمه الله تعالى في كتابه الهدي النبوي أنه يجب على كل محترز من الوباء أن يخرج عن بدنه الرطوبات الفضلية وتقلل الغداء ويميل إلى التدبير المجفف من كل وجه إلاّ الرياضية والحمام فإنهما يجب أن يحذر لأن البدن لايخلوا غالبا من فضل ردى كا من فيه فيثير الرياضة والحمام ويجب عند وقوع الطاعون السكون وتسكين هيجان الاخلاط والله أعلم[٢] .

ومذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ترك التداوى أفضل لأنه باب التوكل .

روى ابن أبي الدنيا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن يكون اقوى الناس فليتوكل على الله[٣] .

وعن الإمام احمد رضي الله تعالى عنه يحرم التداوى بدوا محرم .

---

[١] بذل الماعون ٣٤٠

[٢] زاد المعاد من هدي خير العباد (٤٣/٤)
وانظر الطب النبوي : ٥٤-٥٥
ونظر بذل الماعون : ٣٤٠

[٣] رواه ابن أبي الدنيا في "التوكل" - ورواه الألباني في ضعيف الجامع : (٥٦٢٧)

روى [أ]ابو نعيم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه[ب] قال : قال رسول الله ﷺ : (من تداوى بمحرم)[١] لم يجعل الله فيه شفاء واعلم أن كل شيء مقدر من الله تعالى فالأجل مقدر محتوم وسبق علم الله سبحانه وتعالى بنهايته ومدته وكذا صحة المرء وسقمه وما يتناوله من مأكل ومشرب واستعمال دواء فإن كان في الأجل بقاء حصل بذلك التخفيف وإلا فالموت حاصل عند انقضاء الأجل لادافع له وأما الأدعية فقال العلماء رحمهم الله تعالى : أنه لم يرد من الادعية شيء في خصوص دفع الطاعون لا عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة ولا عن التابعين رضوان الله عليهم أجمعين لكن ذكر بعض العلماء حيث تقرر أن الطاعون من طعن الجن فقد ورد أحاديث شريفة تحرس قارئيها إذا تحصن بها من يد الجن .

روى ابن ماجه على رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ : خير الدواء القرآن[٢] .

(أ) في أ واعلم – وفي ك : وروى
(ب) ز – ك – انه .

[١] زاد المعادفي هدي خير العباد (٤٣/٤)
وانظر الطب النبوي : ٥٤ – ٥٥
وانظر بذل الماعون ٣٤٠ .
[٢] رواه ابن أبي الدنيا (التوكل) ، ورواه الألباني في ضعيف الجامع : (٢٧ : ٥٦) .

وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن رسول الله ﷺ قال : (أن الشيطان يفرمن البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة) رواه مسلم[١] .

وعن سهل عن[ب] سعد[٢] : عن النبي ﷺ قال : (أن لكل شيء سنام وإن سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليلاً لم يدخله شيطان ثلاث ليال ومن قرأها في بيته نهاراً لم يدخله شيطان ثلاثة أيام) رواه البيهقي[٣] .

وعن النعمان بن بشير[٤] رضي الله تعالى عنه : عن النبي ﷺ[أ] أنه قال : (أن الله كتب كتابا قبل السموات والأرض بالفى عام انزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لاتقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان) رواه الترمذي .

وحسنه وابن حبان والحاكم وصححاه[٥] : وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ: (سورة البقرة فيها آية هي سيدة اى القرآن لاتقرأ في بيت وفيه شيطان إلاّ خرج منه آية الكرسي[٦]) .

ومن رواية الشيخين من قال لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي[٧] .

(أ) ز ـ ك انه

(ب) في السند – ابن

[١] وأخرجه الترمذي : (٢٨٨٤) وابن حيان : (١٧٢٦ ـموارد) . وهو في المشكاة : برقم (ح٢١٤٥) .

[٢] سهل بن سعد ابن مالك بن خالد بن ثعلبة ، الإمام : الفاضل ، المعمر ، بقية أصحاب رسول الله ﷺ، أبو العباس الساعدي، وكان سهل يقول : شهدت المتلاعنين عند رسول الله ﷺ. وأنا ابن خمس عشرة سنة . وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة سنة إحدى وتسعين وقيل سنة ثمان وثمانين . السير : (٤٢٢/٣ (٧٢) .

[٣] شعب الإيمان : للبيقهي :رقم ٥٧٤٠ ، ٥٧٤٢ عن وهو في الضعيفة رقم (١٣٤٩) . قال الهيثمي في المجمع ٣١١/٦-٣١٢ رواه الطبراني : وفيه عدي بن الفضل وهو ضعيف . ورواه الحاكم في المستدرك (٢٨٥/٢) عن أبي هريرة . وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وهو في الضعيفة : (١٣٤٩) .

[٤] النعمان بن بشير ابن سعد بن ثعلبة ، الأمير ، صاحب رسول الله ﷺ، الأنصاري ابن أخت عبد الله بن رواحه . ولد سنة اثنين وروى عدة أحاديث ، كان من أمراء معاوية ، ومن الخطباء قتل في آخر سنة أربع وستتين رضى الله عنه . السير : (٤١١/٣(٦٦)

[٥] المستدرك : ج٢٦٠/٢) قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

[٦] أخرجه الحاكم وهذا لفظه . وأخرجه الطبراني وصححه . وابن حبان من حديث سهل بن سعد نحوه قاله ابن حجر في بذل الماعون ١٥٧ .

[٧] أخرجه مسلم ٤٠/كتاب الذكر والدعاء : ٢٨ (٢٦٩١) باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء أبي هريرة وفيه لم يأت أحد أفضل مما جاء به إلاّ أحد عمل اكثر من ذلك .

وعن خولة بنت حكيم[١] رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (من نزل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق لم يضره شيء حتى يرتحل[٢]).

ومن رواية الترمذي من قال : دبر صلاة الفجر وهو ثاني رجله قبل أن يتكلم لا إله إلاّ الله فذكرها عشرة مرات كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان وقال حسن[٣] غريب .

وعن كعب بن مالك[٤] ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا وجد احدكم المـاً فليضع يده حيث يجد المـه ثم ليقل أعوذ بعزته وقدرته من شر وجعي[٥] هذا) .

وروى البخاري : عن عائشة رضي الله تعالى عنها : أن النبي ﷺ : كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرأ عليه وامسح بيده رجاء بركتهما[٦] .

وعن أنس رضي الله تعالى عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشتكى ثم قل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك وترا) . رواه الترمذي والحاكم[٧] .

(أ) س– أ /قال في النهاية كلمات الله التامات : القران العظيم .

[١] خولة بنت حكيم : عمارة بن راشد ، وكان النبي ﷺ تزوجها ، فأرجاها فيمن أرجا من نسائه . السير ٢/٢٦٠ (٣٨)

[٢] أخرجه مسلم في الذكر ٤/كتاب الذكر والدعاء ٥٤–(٢٧٠٨) باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء والخوف عن سعد بن أبي وقاص .

[٣] أخرجه الترمذي : (٣٤٧٠) وقال ابن حجر في بذل الماعون ٦٤ سنده مضطرب واشهر بن حوشي مختلف في توثيقه ، وسقط في سنده روايين "زيد بن أبي انيسه ، وبين "شهر بن حوشي" وهو عبد الله بن حسين وهو عند غير الترمذي .... الخ .

[٤] كعب بن مالك بن أبي كعب ، عمرو بن .... كعب ابن سلمة الأنصاري ، الخزرجي ، شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه ، واحد الثلاثة الذين خلفوا ، فتاب الله عليهم . وشهد العقبة وله عدة أحاديث توفى سنة خمسين وقيل سنة إحدى وخمسين . السير : ٢/٥٢٣ (١٠٧) .

[٥] المسند ج٤٥/١٥٩ رقم ٢٧١٧٩ . عن كعب بن مالك عن أبيه :– صحيح لكن من حديث عثمان بن أبي الطاحن وهذا إسناد ضعيف الضعف ابن معشر وهو نجيع بن عبد الرحمن السندي المدني . وقد اخطأ في إسناد هذا الحديث والصحيح : ج٢٦/١٩٦–١٩٧ برقم (١٦٢٦٨) وفي السلسلة الصحيحة رقم (١٤١٥) .

[٦] حدثنا روح . قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن يزيد ين خصيفه أن عمرو بن عبد الله بن كعب السلمي اخبره أن نافع بن جبير اخبره أن عثمان بن أبي العاصي أن رسولﷺ قال عثمان وبي وجع قد كاد يهلكني فقال رسول اللهﷺ: "امسك بيمينك سبع مرات . وقل : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ، قال فقلت ذلك فاذهب الله ما كان بي فلم أزل أمر به أهلي وغيرهم .

إسناده صحيح روجاله ثقات رجال الصحيح وغير عمروبن عبد الله بن كعب السلمي فقد أخرجه له أصحاب السنن وهوثقة.

[٧] المستدرك : : (٤/٢١٩) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي : وهو في الصحيحة رقم (١٢٥٨) .

وروى في الفردوس : عن النبي ﷺ : (قال استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل أن يحمده خلقه وبما مدح به نفسه الحمد لله وقل هو الله أحد فمن لم يشفه القرآن فلاشفاه الله[١]) .

وروى الإمام أحمد[أ] : عن عمرو[ب] بن أبي العاص[ج] النفعي[٢] رضي الله تعالى عنه[د] قال :

قال رسول الله ﷺ : (ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر[٣]) .

وروى الحاكم : عن النبي ﷺ أنه قال : (ضع يمينك على المكان الذي تشتكى فامسح بها سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد[٤] في) .

وروى الطبراني : عن ميمونه بنت أبي عسيب[٥] رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (ضعي يدك اليمنى على فؤادك وقولي بسم الله اللهم داوني بدوايك واشفني بشفايك واغنني بفضلك عمن سواك[٦]) . الحديث .

(أ) من رواية : الإمام احمد ذكرها في س في المقدمة إلى قوله من شر النار : تم بعد ذلك ذكر المقدمة أول النص .

(ب) ز–ك : انه

(ج) في الأصل : عمرو وليس عمر .

(د) أثبته كما في الأصل : وليس النفيعي .

[١] في السلسلة الضعيفة رقم (١٥٢) .

[٢] عمرو بن أبي العاص الثقفي ابن وائل أبو عبد الله السهمي داهية قريش ويضرب به المثل في الفطنة والدهاء ، والحزم هاجر إلى رسول الله ﷺ في أوائل سنة ثمان . توفى سنة ثلاث وأربعين رضى الله عنه .

[٣] المسند : ج ١٩٦/٢٦–١٩٧ ، وج٢٠٣/٢٦ رقم ١٦٢٧٤ عن عثمان بن أبي العاص وليس فيه قل بسم الله ثلاثا . وإنما ذكر امسك بيمينك سبع مرات وقل سبع مرات . والثاني امسحه بيمينك ثلاثا يكتب الحديث من ص٢٧ التي قبله .

[٤] المستدرك : (٣٤٣/١) . هذا حيث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ .

إنما أخرجه مسلم من حديث الحريري عن يزيد بن عبد الله ابن الشفير عن عثمان بن أبي العاصي بغير هذا اللفظ .

قال الذهبي: رواه مسلم بنحو منه من حديث يزيد بن عبد الله بن الشفير بغير هذا اللفظ .

[٥] ميمونة : بت أبي عسيب ويقال عنيسة مولاة النبي .روت عنه في الدعاء ، الإصابة في تميز الصحابة : ١٣٢/٨ .

[٦] الطبراني في الكبير : ج٣٩/٢٥ .

مجمع الزوائد (ج١٨٠/١٠) قال وفيه من لم اعرفهم ثم أن امرأة من قريش أتت رسول الله ﷺ على بعير فنادت يا عائشة أعينيني بدعوة من رسول الله ﷺ تسكنيني او تطمئنيني . وانه قال لها ضعي يدك اليمني .. الحديث ... قال ربيعة : فدعوت بن فوجدته جيدا قال : المنتجع : وارى ابن ربيعة قالت في هذا الحديث أن المرأة كانت غيري، وميمونة هي بنت كروم الثقفية .

وروى ابن عساكر[١] : عن أسماء بنت أبي بكر[٢] رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (ضعى يدك عليه ثم قولي ثلاث مرات بسم الله اذهب عنى ما[أ] اجد بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين[ب] عندك بسم الله[٣]) .

وروى الإمام أحمد : عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يعلمهم من الحمى ومن الاوجاع كلها أن يقولوا بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعَّار[ج] ومن شر حر النار[٤] وروى الطبراني عن أنس وعائشة رضي الله تعالى عنهما أتى جبريل إلى النبي ﷺ فقال أن الله يأمرك أن تدعوا بهذه الكلمات اللهم انى أسألك تعجيل عافيتك وصبراً على بلايك وخروجاً من الدنيا إلى رحمتك .

فوايد نافعة جليلة إلى الخيرات والجنة وسيلة[٥] .

(أ) بعد حرف ما يوجد خلاف بين ك–و بمقدار صفحتين .

(ب) في الأصل المكين .

(ج) في س : نفار . وكذا في (أ) والصحيح نعار .

[١] على ابن الشيخ أبي محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابن عساكر أبو القاسم الدمشقي الشافعي . الحافظ ، ولد سنة تسع وتسعين وأربع مئة وضعف الكثير فلم يكن له نظير في زمانه فمن ذلك "تاريخه" تاريخ دمشق وغيره . السير: ٢٠/٥٥٤ (٣٥٤) .

[٢] أسماء بنت أبي بكر بن عبد الله بن أبي قحافة عثمان أم عبد الله القرشية ، المكية ، ثم المدنية . والدة الخليفة عبد الله بن الزبير، وأخت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وآخر المهاجرات وفاة .روت عدة أحاديث .وعمرت دهرا وتعرف بذات النطاقين . ماتت سنة ثلاث وسبعين . السير : (٢/٢٨٧(٥٢) .

[٣] أخرجه الطبراني في الدعاء . عزاه السيوطي في الجامع للخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عساكر وسكت عليه .

انظر بذل الماعون : ٣٤٧ وفي ضعيف الجامع رقم (٣٥٩٢) .

[٤] العرف النعَّار : الذي يفور بالدم ، فيكون له صوت عند خروجه .

ملاحظة :

من لوح ٢٠ ك إلى ٣ك مكرر

الألواح من الباب الثالث إلى الباب السابع .

[٥] رواه أحمد : (١/٣٠٠) بإسناد ضعيف ، فيه : "إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة" قال "قال في التغريب: "ضعيف" وقال الترمذي بعد أن أخرج حديثه وإبراهيم يضعف في الحديث ،ورواه النووي في الأذكار :١٨٦ باب ما يقوله من به صداع أو حمي أو غيرهما من الأوجاع ، وقال : روينا في كتاب ابن السمني انظر بذل الماعون : ٣٤٨ .

فمن رواية الترمذي عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما : أنهما شهدا على رسول الله ﷺ : أنه قال (من قال لا إله إلاَّ الله والله أكبر لا إله إلاَّ الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد لا إله إلاَّ الله ولاقوة إلاَّ بالله من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار) .

ومن رواية الحاكم عن سعد رضي الله تعالى عنه قال : أنه سمع رسول الله ﷺ وهو يقول : (هل أدلكم على إسم الله الاعظم دعاء يونس فقال يارسول الله هل كان ليونس خاصة فقال الاتسمع قوله تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين فأيما مسلم دعا في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أعطى أجر شهيد وإن بريء بريء مغفور له ودعاء يونس المشار إليه لا إله إلاَّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين .

ومن رواية البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من شهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لاشريك له وإن محمدا عبده ورسوله وإن عيسى بن مريم عبد الله ورسوله وكلمته القاها إلى مريم وروح منه ادخله الله تعالى الجنة على ماكان يعمل من عمل) .

ومن رواية أبي نعيم عن يزيد بن عبد الله الشخيري رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ قل هو الله أحد في مرضه موته الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن ضغطة القبر وحملته الملائكة باكفها حتى تجيزه على الصراط إلى الجنة[١]) . ويأتى هذا الحديث في الفصل الثالث من الباب الثاني والعشرين .

(١)(١) (٢) (٣) لم أقف عليها بهذا اللفظ .

ووجدت أحاديث بلفظ من قال مائة مرة وعشرة مرات وكلها موضوعة في الموضوعات لابن الجوزي .

ومن رواية ابن القارى من حديث الحكم بن عطية : عن ثابت عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من صلى علي في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة) .

وعن أنس أيضاً من رواية أخرى أنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من صلى علي في يوم ألف مرة لم ينم حتى يبشر بالجنة[1]) .

قال ابن أبي حجلة رحمه الله تعالى : كذا في نسخة لم ينم واظنه لم يمت .

ومن رواية الإمام أحمد عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من صلى في يوم جمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعدة من الجنة) .

وقال أبو زيد القرطبي[2] رحمه الله تعالى : سمعت في بعض الآثار أن من قال لا إله إلاّ الله سبعين ألف مرة كانت وقاء من النار .

---

[1] تقدم الحديث عنه في الصفحة السابقة ، ص ٨٣ .

[2] ثابت بن يزيد الحافظ الإمام ، أبو زيد البصري الأحول ، من صغار التابعين . مات في الكهولة فلم يشتهر . وقال أبو حاتم ثقة وقال النسائي ليس به باس . توفي في سنة تسع وستين . سير أعلام النبلاء ٣٠٥/٧

تنبيه :

قال شيخ الاسلام القاضي زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى إنما يجهل النفع بهذه الآيات والكلمات لمن صفى قلبه من الكدر واخلص في التوبة وندم على مافرط فيه وفرط منه وقال .

فائدة :

وقع في نسخ الحلية عن الشافعي رضي الله تعالى عنه أحسن ما يداوى الطاعون التسبيح(١) قيل لأن الذكر يدفع العقوبة والهلاك قال الله تعالى : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۝١٤٣﴾(٢) وقال كعب رضي الله تعالى عنه سبحان الله تمنع العذاب قوله سبحان معناه التتريه أي نزه نفسه عن الولد والشريك ويقال تعالى وتعاظم عن صفة أهل الكفر .

تتمة :

ذكر العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى : أن الأرواح الشيطانية تتمكن من فعلها بالانسان مالم يدفعها دافع قوى من الذكر والدعاء والابتهال والتضرع والصدقة وقراءة القرآن(٣) وهذا يكون قبل استحكامها وتمكنها فمن وفقه الله تعالى بدر عند إحساسه بأسباب الشر إلى هذه الأسباب التي تدفعها عنه وهي له من أنفع الدواء وإذا أراد الله عز وجل إنقاذ قضائه وقدره أغفل قلب العبد عن معرفتها وقصورها وإرادها فلا يشعر بها ليقضى الله أمراً كان مفعولا وإذا وقع القضاء عمى البصر .

---

(١) حلية الأولياء [٩ / ١٣٦] .

(٢) سورة الصافات : ١٤٣ .

(٣) الطب النبوي : ٣٠ – ٣١ .

تنبيـــــه :

ينبغي للمريض أن يحسن ظنه بالله تعالى قال : بعضهم وجوبا ويغلب الرجاء قال في الإقناع نص الإمام[1] أن يكون خوفه ورجاؤه واحد فأيهما غلب صاحبه هلك .

قال الشيخ : هذا العدل ويتأكدا في حق من مرض الأمراض المخوفة وهـــو أن يستحضر ويعتقد أنه عبد عاجز حقير فقير ذليل مفتقر إلى عفـــو الله تعـــالى وغفرانـــه ويتجاوز عنه وإن رحمته سبحانه وتعالى تسعه وتسع أمثاله وأمثال أمثاله وإن الله تعـــالى غني عن تعذيبه وإن يعترف بذنوبه التي صدرت منه[2] ويتوب ويستغفر الله تعالى منـــها ويقضي مايقدر على قضائه من ذونه التي عليه مما كان لله من صلاة وزكاة وصوم بـــأن يوصي أن يكفر عنه وحج بأن يوصي أن يحج عنه وماكن لادمى من ديـــن يدفعـــه أو يوصى أن يدفع له ومن عرض بأن يتوب منه ويستغفر الله لنفسه ولمن تعرض له ويدعو له ويهب له شيئاً من قراة أو صدقة ونحو ذلك ويوصى بجميع مايتعلق به وإن يرد المظالم إلى أهلها وكذا العوارى والأمانات وإن يسامح من له عليه اساءة وإن يعترف أنه عبـــد الله تعالى ولايطلب العفو والإحسان والمسامحة والامتنان[3] إلاّ منه ويحسن ظنه بالله تعالى في أنه يميته مسلماً على ما عاش عليه .

(١) قول ابن حجر في بذل الماعون : ٣٥١ الأدب الثالث في الترغيب في حسن الظن بالله سبحانه وتعالى .
(٢) كتاب الإقناع من كتب الحنابلة في الفقه ويقصد به نص الإمام أحمد .
(٣) بذل الماعون : ٣٥٢ .

نقلت عن بعض طلبة العلم أنه وقف على تفسير في قوله تعالى : ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ ﴾[١] أنه حيث رضى له ذلك فلا ينزعه عنه فيموت مسلما فسألت عن ذلك شيخي شيخ الاسلام فهامة زمانه علامة وقته وأوانه الشيخ محمد الشوبرى[٢] تغمده الله تعالى برحمته : فأجابني : أنه لم يقف على ذلك ولكنه وقف على خبر صحيح أن المسلم بن المسلم لايموت إلاّ مسلما فكفى بهذه بشارة وبما قبلها والله تعالى فضله واحسانه عميم ورحمته وسعت كل شيء والله أعلم .

قال شيخ الاسلام القاضي زكريا ومن أ حسن ماورد في حسن الظن في صحيح البخاري عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال سيد الاستغفار اللهم أنت ربي وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت ابوء أي اعترف لك بذنبي وابوء لك بنعمتك على فاغفر لي فإنه لايغفر الذنوب إلاّ أنت من قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ومن قالها حين يمسى فمات من ليلته دخل الجنة[٣].

[١] سورة المائدة : (٣) .

[٢] الإمام المتقن الحجة ، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشوبري المصري ، ولد في الحادي عشر لسنة سبع وسبعين وتسعة من الهجرة من شيوخ الشافعية في وقته حيث لقب بشافعي زمانه ، عميق النظر ذا مهابة ، له مؤلفات كثيرة وحواشي مفيدة ، توفي سنة ١٠٦٩هـ .
(خلاصة الأثر ٣ / ٣٨٥ ، ٣٨٦) .

[٣] الأذكار : ١٩٠ – ١٠٧ – باب ما يقوله من ايس من حياته .

وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل موته بثلاث (لايموت أحد إلاّ وهو يحسن الظن بالله تعالى)[1] .

قال العلامة محمد الصنهاجي رحمه الله تعالى وذلك ظاهر لأن الخوف حينئذ يؤدي إلى الاياس والقنوط من رحمة الله تعالى وذلك من الكباير وإن ذلك جهل عظيم بالله تعالى وبماري رحمته وافضاله والأمر على خلاف ذلك فحسن الظن حينئذ بالله وعظيم الرجاء بالله أحسن ماتزوده المؤمن عند قومه على الله تعالى انتهى .

وفي الحديث من رواية الترمذي أن النبي ﷺ دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجد قال ارجوا الله يارسول الله واني اخاف ذنوبي فقال ﷺ لايجتمعان في قبل عبد في هذا الموطن إلاّ أعطاه الله مايرجوا وامنه مما يخاف[2] .

وروى البيهقي عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب مؤمن إلاّ أعطاه الله عز وجل الرجاء وامنه الخوف[3] وأما غير وأما غير المريض من الاصحاء فإنه يقدم الخوف من الله تعالى الباعث على العمل المؤدي إلى سعادة الابد فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المترل إلاّ أن سلعة الله غالية إلاّ أن سلعة الله الجنة وسوء الظن والعياذ بالله من ذلك هو المؤدي إلى سوء الخاتمة والهلاك قال الله تعالى (الظانين بالله ظن السوء عليهم دايرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا)[4] وقال تعالى (ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من

---

(١) صحيح مسلم : في صفة الجنة (٢٢٠٥/٤) رقم (٢٨٧٧)

(٢) رواه الترمذي رقم (٩٨٣) كتاب الجنائز ، باب (٣٠٢/٣)

تقدم تخرجه ص١٠ .

(٣) شعب الإيمان – رقم (١٠٠٣) وفي ضعيف الجامع رقم (٤٩٧٩)

(٤) سورة ....

الخاسرين)[١] قيل ومن ضيع اوامر الله ضيعه الله إلاَّ ترى أن فرعون لم يكن له عمل خير لم يجد منغلقا ينجوا به فقيل له وقت استغاثته ومحنته (الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين)[٢] ولما تقدمت ليونس عليه السلام اعمال الخير اخذت بيده فنجـا قـال الله تعالى (فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون)[٣] أي من المطـيعين المصلين الذاكرين الله كثيرا قاله ابن عباس وغيره .

تـتمـة :

يكره الانين في المرض لأنه من باب الشكوى وكذا الشكوى لمخلـق لايضـر الشكوى لله تعالى بل هو مطلوب وكذا لايضران يعلم المريض مايجده من ألم الطبيب أو غيره لكن بعد أن يحمد الله تعالى ويثني عليه قال طلحة:أن طاووسا[٤] كان يكره الاني[٥]ن فما سمع طلحة يأن حتى مات ويكره تمني الموت لضر نزل به .

---

(١) سورة فصلت : (٢٣)
قال تعالى : (ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين) .
(٢) سورة يونس : (٩١)
(٣) سورة الصافات : (١٤٣-١٤٤)
٤_طاووس،الفقيه،أبو عبد الرحمن الفارسي ثم اليمني ، الحافظ،لازم ابن عباس مدة،وهو معدود من كبار الصحابة مات سنة ست ومئة .سيرأعلام النبلاء (٥/٣٨)(١٣) .
٥_المغني:٢/٤٤٨، نهاية المحتاج ٢/٤٣٣ ولا يكره الأنين ولكن اشتغاله بنحو التسبيح أولى منه.

الفصل الخامس

في أن الطاعون من الأمراض المخوفة[1] فالذي عليه جمهور اصحاب الإمام أحمد ﷺ أن الطاعون إذا حصل ببلد فهو بمنزلة مرض الموت فيكون عطايا الصحيح والمطعون على حد سواء لاينفذ إلاّ من ثلث المال وهو ظاهر المذهب[2] .

ونص عليه الإمام في رواية اسحاق بن منصور[3] فقال: وقد سئل يعنى الإمام إذا وقع الطاعون وركب البحر ووقع القتال لم يجز إلاّ الثلث قال ارجوا أن يكون كذا[4] .

وبه قال اسحاق بن راهويه وقال العلامة النواوى رحمه الله تعالى

في **الروضة**[5]أصح الوجهين أن اعطاء المطعون والصحيح من الثلث وذهب قوم أن عطيتهما من رأس المال وهو قول حسن البصري وهى احدى الروايتين عند الإمام احمد رواها عنه ابنه صالح رحمه الله تعالى وهو الوجه الثاني الذي حكاه النواوى للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه قال العلامة المينجي رحمه الله تعالى و لم أرى للحنفية والمالكية في هذه المسألة كلاماً فيما اطلعت والله سبحانه وتعالى اعلم .

---

(١) المرض المخوف : هو المرض الذي لا يتعجل موت صاحبه يقينا ، لكن يخاف ذلك . وهو نوع من أنواع مرض الموت . ويترتب على المريض مرضا مخوفا أحكام وتصرفات في العطية والوصية والإرث والعتق والمحاباة والهبة المقبوضة والوقف والإبراء من الدين والعفو عن الجباية الموجبة للمال ... ذلك انه لا يجوز له التصرف براس ماله كله في الأحوال المذكورة ، إذ اصبح فيه للورثة حق ... ولهذه المسالة فروع بسطت في كتب الفقه : انظر معجم الفقه الحنبلي – المستخلص من المغنى – ٢(٨٧٩) ،المغني/٢/٤٤٨،الموسوعة الفقهية مرض الموت.

(٢) حكاه المبنجي عن مذهب احمد بن روايتين ، كما في بذل الماعون : ٣٣٧. وقال : فكان فشو الطاعون مثل ركوب البحر ومن نزل به الطاعون مثل من انكسرت به المركب مثلا .

(٣) إسحاق بن منصور بن بهرام المروزي ، نزيل نيسابور ، أبو يعقوب ، الإمام الفقيه الحافظ ، للحجة ولد بعد السبعين ومئة : وهو أحد الأئمة من أصحاب الحديث من الزهاد والمتمسكين بالسنة . مات بنيسابور سنة إحدى وخمسين ومئتين .

(٤) بذل الماعون : ٣٣٧ .

(٥)روضة الطالبين:(١٣١/٦)ومابعده.

الباب الخامس عشر

فيما قاله العلماء من زيادة العمر ونقصانه والخلاف فيه

الباب الخامس عشر

فيما قاله العلماء من زيادة العمر ونقصانه والخلاف فيه :

أعلم وفقني الله واياك لطاعته.

ان مذهب أهل الحق من السلف والخلف من أئمة الدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أن الله تعالى قدر مقادير الخلائق ومايوجد من الأشياء قبل وجودها في الأزل وعلم سبحانه وتعالى إنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى على صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ماقدرها والقدرية ومن تبعهم خالفت ذلك كما تقدم في الباب الأول وهو اعتقاد كذب باطل لا اصل له كما دل عليه الكتاب والسنة[1] .

فمن الكتاب قوله تعالى ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾[2] .

ومن السنة قوله ﷺ من حديث عمو بن العاص رضي الله تعالى عنه كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسني ألف سنة[3] إلى غير ذلك من الأدلة التي تقدم ذكرها فالاجال والأرزاق والحركات والسكون وماكان ومايكون كله مقدر محتوم قبل وجوده ثابت علمه قبل وقوعه عنده تعالى لايسأل عما يفعل وهم يسئولن .

---

(١) ردت القدرية المجوسية أحاديث القضاء والقدر السابق . انظر شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل . الباب الأول والثاني من ١١-٢٣ تكلم فيها الإمام ابن قيم الجوزية بتفصيل .

(٢) سورة الحديد : (٢٢) قال تعالى : ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ ﴾.

(٣) صحيح مسلم : ٤/ كتاب القدر . باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ١٦- (٢٦٥٣) والمراد : قال العلماء : تحديد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ أو غيره ، لها أصل التقدير فإن ذلك أزلي لا أول له .

ذكر المفسرون في قوله تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [البروج:٢١-٢٢].

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : أنه لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه من ياقوتة حمراء محفوظ من الشياطين ومن أين يبدل أو يغير لله فيه في كل يوم وليلة ثلثمائة وستون لحظة يحيى ويميت ويعز ويذل ويفعل مايشاء .

وقال ابن عباس أيضاً :أن اللوح الذي ذكره الله تعالى هو في جهة إسرافيل عليه السلام وقال مقاتل اللوح المحفوظ عن يمين العرش وقال وهب ابن منبه خلق الله لوحاً من درة بيضاء قلمه من زمردة خضراء وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحي ويميت ويعز ويذل ويرفع أقواماً ويضع آخرين ويحكم مايشاء ويفعل مايريد وقيل : اللوح المحفوظ فيه أصناف الخلق والخليقة وبيان أمورهم وذكر أقواتهم وأرزاقهم والأقضية النافذة فيهم ومال عواقب أمورهم وهو أم الكتاب .

وحكى الثعلبي[1] : في قوله تعالى : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [الرحمن:٢٩] أن مما خلق الله لوحا من درة بيضاء دفتاه من ياقوته حمراء قلمه نور وكتابه نور وينظر الله فيه كل يوم ثلاث مائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويحي ويميت ويعز ويذل ويفعل مايشاء وذلك قوله تعالى (كل يوم هو في شأن)[2] وحكى أيضاً في تفسيره قوله تعالى (يمحو الله مايشاء ويثبت)[3] قال أن لله لوحا محفوظا مسيرة مائة عام من درة بيضاء بفتاه من ياقوته له فيه كل يوم ثلثماية وستون لحظة يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب يعنى اللوح المحفوظ الذي لايبدل ولايغير[4][5].

---

(١) الثعلبي : أبو إسحاق ، أحمد بن إبراهيم النيسابوري الإمام شيخ التفسير كان أحسن أوعية العلم . له كتاب " التفسير الكبير " وكان بصيراً بالعربية طويل الباع في الوعظ . توفي في المحرم سنة سبعة وعشرين وأربعمائة سير أعلام النبلاء (٤٣٥/١٧(٢٩١) .

(٢) تفسير البغوي / تفسير البغوي : ١٤٤٦/٧ ، والحديث : أخرجه أبو الشيخ كما يأتي تخريجه في ص٥٠ عن ابن عباس (٢٧٠/٤) الدر المنثور ٦٦٠/٤ ، ٦٦٥ .

(٣) سورة الرحمن : ٢٩ قال تعالى [يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن]

(٤) سورة الرحمن : ٣٩ قال تعالى : [يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب] .

(٥) تفسير البغوي : (٢٣/٣) وهو عن عطاء عن ابن عباس قال وفي الأصل مسيرة خمسمائة عام .

وقال الإمام الفخر الرازي[١] : في تفسير قوله تعالى : ؟؟؟؟(وعنده أم الكتاب) أنه اللوح المحفوظ قال وجميع حوادث العالم العلوى والعالم السفلي مثبتة فيه[٢] .

وقال الإمام الفخر أيضاً : في قوله تعالى : ﴿ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٥٩ ﴾[٣] أن من فوائد هذا الكتاب أنه تعالى إنما كتب هذه الأحوال في اللوح المحفوظ لتقف الملائكة على إنفاذ علم الله تعالى في المعلومات وإنه لايغيب عنه مما في السموات والأرض شيء فيكون ذلك عبرة تامة للملائكة الموكلين باللوح لأنه يقابلون به مايحدث في هذا العالم فيجدونه موافقا[ب] له[٤] قال في النهاية[أ] العبرة كالموعظة مما يتعظ ويعتبر ليستدل به على غيره[٥] .

وعن النبي ﷺ أنه قال : (كان الله ولاشيء معه ثم خلق اللوح المحفوظ واثبت فيه جميع أحوال الخلق إلى يوم القيامة)[٦] .

(أ) ز–س : قال في النهاية : العبرة

(ب) في الأصل لأنهم .

[١] الأستاذ الفيلسوف ، أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب صاحب التصانيف من أذكياء أهل زمانه ، له كتاب " الحاوي " ثلاثون مجلداً في الطب ، وكتاب " المدخل إلى المنطق " وكتاب " الطب الروماني .. وغيره : توفي ببغداد سنة إحدى عشر وثلاثمائة .
سير أعلام النبلاء (٣٥٤/١٤)(٢٠٦)

[٢] التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي . المجلد العاشر . (٦٦/١٩)

[٣]٣– سورة الأنعام آية ٥٩ قال تعالى ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٥٩ ﴾ .

[٤] التفسير الكبير (١٠/١٣) المجلد السابع .

[٥] النهاية : ١٧١/٣ .

(٦_كشف الخفاء ومزيل الإلباس:للعجلوني،(١٧١/١)رقم٢٠١١ (كان الله ولا شئ معه) رواه ابن حبان والحاكم وابن أبي شيبة عن بريدة،وفي رواية ولا شئ غيره، وفي رواية ولم يكن شئ قبله ،قال القاري ثابت :ولكن الزيادة وهي قوله وهو الآن على ما عليهه كان من كلام الصوفية.قال وقدنص ابن تيمية كالحافظ العسقلاني على وضعها،وإن صحت فتأويلها اااانه تعالى ما تغير بحسب ذات الكمال.وصفات الجلال عما كان عليه بعد خلق الموجودات .انتهى ملخصا.

وقد اختلف العلماء في زيادة العمر ونقصانه إختلافاً كثيراً ولهم في ذلك كلام كثير فقال سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه : وابن مسعود وكعب وابو ذايل[أ] رضوان الله تعالى عليهم أجمعين بزيادة العمر ونقصانه وتبعهم جمع من العلماء وأما الجمهور فعلى أن العمر لايزيد ولاينقص .

وحكى ابن عطية[1] في تفسيره في سورة الاعراف أنه مذهب أهل السنة وقد استدل القايلون بزيادة العمر ونقصانه من الكتاب والسنة بأدلة فمن الكتاب قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ﴾[2] أي لايطول عمر الإنسان ولاينقص إلاّ وهو في كتاب أي في اللوح المحفوظ[3] .

قال الزمخشري[4] : وصورته أن يكتب في اللوح المحفوظ أن حج فلان و لم يغز فعمره أربعون سنة وإن حج وغزا فعمره ستون سنة فإذا اجمع بينهما فقد بلغ الستين وقد عمر[ب] وإذا أفرد أحدهما عن الآخر فلا يجاوز الأربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون قال : واليه أشار رسول الله ﷺ : بأنه قال : (الصدقة والصلة يعمران الديار ونريد أن في الاعمار[5]) .

(أ) في س : وائل . وهو الصحيح .

(ب) : وقد عمر .

[1] ابن عطية : الإمام شيخ المفسرين أبو محمد عبد الحق بن الحافظ أبي بكر غالب بن عطية المحاربي الغرناطي .ولد سنة ثمانين وأربعمائة ومن مؤلفاته " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : توفي سنة أثنين وأربعين وخمسمائة .

أخرج ابن جرير بسنده في تفسيره (١٣/١٦٨) عن عمر بن الخطاب أنه كان يطوف بالكعبة ويقول : اللهم أن كنت كتبتني من أهل السعادة فأثبتني فيها وإن كنت كتبت علي الذنب والشقوة فامحني وأثبتني من أهل السعادة فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب .

أخرجه أيضاً بسنده عن عبدالله بن مسعود أنه كان يقول : اللهم أن كنت كتبتني من أهل الشقاء فامحني وأثبتني في أهل السعادة .

[2] فاطر : (١١) قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾.

[3] تفسير ابن عطية : (٥١/٧) أنظر بهجة الناظرين : ٣٦٥ .

[4] الزمخشري : العلامة ، كبير المعتزلة ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، الخوارزمي صاحب " الكشاف " و" المفصل " تخرج به أئمة كان مولده بزمخشرية من خوارزم في سنة سبع وستين وأربعمائة وكان رأسا في البلاغة والعربية والمعاني والبيان وكان داعياً إلى الاعتزال الله يسامحه السير : (١٥١/٢٠)(٩١)

[5] تفسير الزمخشري(١٠٤٦/٥)والحديث أخرجه أحمد في المسند عن عائشة وصححه الألباني في الصحيحة(٣٤/٢)رقم ٥١٩.

ومن الكتاب أيضاً قوله تعالى : ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ﴾ [الرعد:٣٩] وجه الدليل منها إنها عامة في شيء[أ] ، يقتضيه اللفظ[١] .

قال الإمام الفخر الرازي : قالوا أن الله يمحوا من الرزق ويزيد فيه وكذلك القول في الأجل والسعادة والشقاوة والإيمان والكفر قال والقايلون بهذا القول كانوا يدعون ويتضرعون إلى الله تعالى أن يجعلهم سعد إلاَّ اشقيا وهذا التأويل عن جابر رضي الله تعالى[ب] عنه : عن رسول الله ﷺ[٢] : وعن كعب ﷺ: أنه قال[٣] : حين طعن عمر رضي الله تعالى عنه لو أن عمر دعا الله لاخر في أجله فقيل لكعب اليس قد قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾[٤] قال فقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ ﴾ [فاطر:١١] .

(أ) في س : كل بدل في شيء .

(ب) س . س : رضي الله تعالى عنه .

[١] تفسير ابن جرير : ٣٩٩/٧ .

[٢] التفسير الكبير (١٩/٦٤-٦٥-٦٦) في الأصل وهو مذهب عمر وابن مسعود . انظر تفسير الطبري (١٣/١٦٨)

[٣] الدر المنثور : ١٥٢/٣ وقال السيوطي وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر من طريق الزهري عن ابن المسيب قال تعالى (قل لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً إلاّ ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

[٤] سورة الأعراف (٣٢) قال تعالى : [لكل أمة أجل . فإذا جاء أجلهم لا يستئخرون ساعة ولا يستقدمون]

ومن الكتاب العزيز[أ] أيضاً قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ ﴾[١] فثبت بذلك أن للانسان اجلين ومن السنة قوله ﷺ: (صلة الرحم تزيد في العمر)[٢] .

وفي رواية أخرى : (صل رحمك يزد في عمرك)[٣]

ومن رواية أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه : لايزيد في العمر إلاّ البر ولايزد القدر إلاّ الدعاء وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه .

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : لكل واحد أجلان أجل الموت وأجل من الموت إلى البعث فإن كان باراً تقياً وصولاً للرحم زيد له من أجل البعث[٤] في أجل العمر وإن كان ضد ذلك نقص من العمر وزيد في أجل البعث واستدل القايلون بعدم زيادة العمر ونقصانه من الكتاب والسنة بادلة .

فمن الكتاب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةًۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٤] وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًاۗ ﴾[٥] وقوله تعالى : ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[٦]

(أ) س ـ س : العزيز .

[١] سورة الأنعام : آية (٢) .

قال تعالى :[وهو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون] انظر الدر المنثور : ١٥٢/٣ .

[٢] الحديث قطعة من حديث أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٩٣/١) وله طرق وشواهد كثيرة . وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٦١/٤) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٩٧/١) رقم ٢٧٦.

[٣] الحديث معناه صحيح ولم أجد من خرجه بهذا اللفظ .

[٤] زاد المسير : ذكر ابن الجوزي قول ابن عباس ٣/٣٠ والبغوي في تفسيره (٨٤٧/٢) .

[٥] قال تعالى : [وما كان لنفس أن تموت إلاّ بإذن الله كتباً موجلاً ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين] .

[٦] سورة المنافقون : (١١) قال تعالى [ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون] .

ومن السنة بحديث عبد الله بن مسعود (أن الملك يكتب رزقه واجله)[١]

وبحديث(فرغ ربكم من ثلاث فذكر منها الآجال)[٢]

وبحديث ام حبيبة[٣] حيث قالت :اللهم متعني بابي أبي سفيان وباخي معاوية وبزوجي رسول الله ﷺ فقال لها عليه الصلاة والسلام:(لقد سألت الله في آجال مضروبة وأرزاق مقسومة لا يؤخر منها شيء)[٤] .

وقد أجابوا العلماء :عن قوله تعالى:(ومايعمر من معمر) الآية

بأن المراد بالمعمر الطويل العمر والمراد بالناقص قصير العمر والمعنى كل من طال عمره أو قصر فهو مكتوب في الكتاب **وحكى المفسرون** عن ابن جريح[أ] أنه قال: مكتوب في أول الكتاب عمره كذا وكذا ثم يكتب أسفل من ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب ثلاثة تى ينقضى[٥] وأجابوا أيضاً عن قوله تعالى : ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ﴾ [الرعد:٣٩] بعدم حملها على العموم .

---

[١] حديث ابن مسعود متفق عليه : عن عبد الله بن مسعود قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : " أن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله ، وشقي أو سعيد ، فو الذي لا إله غيره أن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتي ما يكون بينه وبينها إلاّ ذراع فيسيق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها فسر أن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتي ما يكون بينه وبينها إلاّ ذراع فيسيق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ٣١٠-٢٦٤٥ . صحيح مسلم — ٤/ كتاب القدر — (١) باب كيفية الخلق الأدمي.

[٢] في السنن (١٩٧/٥) من حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : فرغ الله عز وجل إلى كل عبد من خمس من أجله ورزوقه ، ومضجعه ، وأثره ، وشقي أم سعيد " . والقضاعي في مسند الشهاب: (٣٥٢/١) رقم ٦٠٢ .

[٣] أم حبيبة أم المؤمنين . رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية ، وهي من بنات عم النبي ﷺ، وليس في أزواجه من هي أقرب نسبا إليه منها ولا في نسائه من هي أكثر صداقاً منها ، روت عدة أحاديث توفيت سنة أربع وأربعين وقيل إثنين وأربعين وقيل قبل معاوية بسنة ، السير (٢١٨/٢(٢٣).

[٤] أخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو الشيخ والنسائي عن عبد الله بن مسعود قال : أم خبيبة الدر المنثور : ٤٦٥/٥ .
صحيح مسلم : ٤/ كتاب القدر باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص كما سبق به القدر ٣٢- (٢٦٦٣)، ٣٣ .

[٥] الأثر عن ابن جريج : العظمة لأبو الشيخ ٩١١/٣ رقم (٤٤٦-١٧) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤٦٤/٥ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ وابن أبي حاتم وعبد بن جميل وفي إسناده محمد بن يزيد بن خنيس وهو مقبول — يعني إذا توبع وإلا فهو ليس حديث وذكره الماوردي في تفسيره ٣٧١/٣ . وقال ويمثله قال أبو مالك والشعبي — وتفسيره ٣٧١/٣ . وقال ويمثله قال أبو مالك والشعبي — وتفسير ابن جرير ، ٣٩٩١/٧ . (٤٠٥) . تعليق : انظر مجموع الفتاوى : ٤٩٠/١٤ .
ذكر شيخ الإسلام أن التعمير والتقصير يراد بهما شيئان :
أحدهما : أن هذا يطول عمره ، وهذا يقصر عمره ، فيكون تقصيره نقصا له بالنسبة إلى غيره ، كما أن المعمر يطول عمره فيكون التعمير زيادة له بالنسبة إلى الآخر .
الثاني : يراد . بالنقص من العمر المكتوب كما يراد بالزيادة الزيادة في العمر المكتوب .

فقال ابن جبير وقتادة رضي الله تعالى عنهما المراد بالمحور والاثبات نسخ الحكم المتقدم بحكم آخر بدلا من الأول[١] وقال الضحاك وابو صالح المراد بالآية محو مافي ديوان الحفظة مما ليس بحسنه ولاسيئة لانهم مأمورون بكتب كلما ينطق به الانسان[٢] .

وقال بعضهم :أراد بالمحو محو الذنوب من الصحايف بالتوبة .

وقال الحسن[٣] رضي الله تعالى عنه : يمحوا من حان اجله[أ] [٤] ويدع ثابتاً من لم يحن ايحن أجله قوله يحن بحا مهملة من حان اجله أي دنى اجله وقال على ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يمحو الله مايشاء من القرون ويثبت مايشاء منها .

وأجابوا أيضاً عن قوله تعالى (ثم قضى آجلاً وأجل مسمى عنده) بأن المـــراد بالأجل الأول : أجل الماضين .

وبالأجل الثاني : أجل الباقين[٥] .

وقال بعضهم أو المراد بالأول أجل الموت وبالثاني أجل الحياة في الآخرة لأنه لا آخر لها ولا انقضا .

وقالوا أيضاً: أو أن الأجل الأول ما انقضى من عمر كل واحد والثاني مابقى من عمر كل واحد

وقالوا أيضاً: وإن الأجل الأول : هو النوم[ب] والثاني : هو الوفاة .

وقالوا أيضاً أوان الأجل الأول : هو مابين خلق الإنسان إلى موته .

(أ) س — س : قوله يحن بحا مهملة ومن حان أجله : أي دنا .

(ب) ز — س : هو الموتى .

[١] ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : (٣٣٧/٤) .

[٢] المصدر السابق ذكره ابن الجوزي (٣٣٨/٤) .

[٣] الحسن بن أبي الحسن يسارا أبو سعيد ، مولى زيد بن ثابت الأنصاري ولد لستين يقينا من خلافة عمر ، ورري أن ثدي أم سلمو در عليه ورضـــعها غير مرة لأن أمه خيرة . كانت مولاة أم المؤمنين أم سلمة رأى عثمان وطلحة والكبار مات في أول رجب ستة عشر ومائة السير : (٤/ ٥٦٣ (٢٢٣)

[٤] تفسير ابن جرير : ٤٠٣/٧ .

[٥] تفسير ابن جرير : ٣٤٠/٧ .

والثاني : مابين موته إلى بعثه إلى غير ذلك مما نقلوه المفسرون من الاقوال(*).

واجابوا أيضاً : عن حديث صلة الرحم تزيد العمر فقيل: المراد بالزيادة في العمر السعة في الرزق واليسار والزيادة فيه لأن الفقروت موت كما ورد في الآثار وإن الله تعالى أعلم موسى بأنه يموت عدوه(أ) ثم راه بعد ذلك ينسج الخوص فقال يارب وعدتني أن تميته قال الله تعالى قد فعلت ذلك لأني افقرته(*) .

واعترض ذلك[1] بأن السعة في الرزق أمر قد فرغ منه في الأزل كالعمر وقيل المراد بالزيادة في العمر نفى الافات عنهم والزيادة في افهامهم وعقولهم وبصايرهم .

واعترض أيضاً ذلك بأنه أمر مفروغ منه في الأزل . وقيل أن الله تعالى يكتب أجل عبده مائة سنة وجعل تزكيبه وبنيته وهيئته كتعمير ثمانين سنة فإذا وصل رحمه زاد الله تعالى في ذلك التركيب وهي تلك البنية ووصل ذلك النقص فعاش عشرين أخرى حتى بلغ المائة وهو الأجل الذي لايستأخر عنه ولايستقدم وقيل أن هذه الزيادة بالنسبة إلى مايظهر للملائكة في اللوح المفحوظ يظهر لهم أن عمره ستون سنة إلاّ أن يصل رحمه فإن وصلها زيد له اربعون وقد علم الله ماسيقع له من ذلك علما ازليا[2] .

قال شيخ الإسلام:وبهذا يتبين معنى قوله ﷺ،"من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه".

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية — رحمة الله – : " والأجل أجلا في أجل مطلق يعلمه الله ، وأجل مفيد مجموع الفتاوى ٥١٧/٨.

وانظر هذه الأقوال في زاد المسير لابن الجوزي (٣/٣) .

[1] الاعتراض : من الشيخ مرعي كما في بهجة الناظرين : ص ٣٧٠

[2] بهجة الناظرين : ٣٧٠ أنظر فتح الباري ٤٣٠/١٠

مجموع الفتاوى ٥١٧/٨ ، ٥٤٠–٥٤١٠ .

فإن الله أمر الملك أن يكتب له أجلاً وقال : أن وصل رحمه زدته كذا وكذا والملك لا يعلم أيزاد أم لا ؟ لكن الله يعلم ما يستقر عليه الأمر فإذا جاء الأجل لا يتقدم ولا يتأخر " .

فالمحو والإثبات بالنسبة لما في علم الملك .

وما في أم الكتاب هو الذي في علم الله — تعالى — فلا محو فيه البتة

ويقال له : القضاء المبرم ، ويقال للأول : القضاء المطلق .

فالقدر المبرم — وهو ما في الكتاب اللوح المحفوظ — ثابت لا يتغير ولا يتبدل .

والقدر المعلق — وهو ما في كتب الملائكة فهذا هو الذي يقع فيه المحو والإثبات فالآجال والأرزاق والأعمار وغيرها مثبتة في أم الكتاب لا تتغير ولا تتبدل ، أما ما في صحف الملائكة فيقع فيه المحو والإثبات والزيادة والنقص الإيمان بالقضاء والقدر — ١٢٥ محمد بن إبراهيم الحمد

وقد سمعت من بعض العلماء عند تباحثهم ولكن لم اره منقولا وهو أن المراد بالزيادة في العمر بسبب من الاسباب اتساع الزمن له في العمر والبركة فيه بحيث أن اليوم يراه كيومين ونحو ذلك والله أعلم .

قال ابن حزم رحمه الله تعالى : إنما معناه أن الله تعالى لم يزل يعلم أن زيداً سيصل رحمه وإن ذلك سبب إلى أن يبلغ من العمر كذا وكذا كل حي في الدنيا لأنه . من علم الله عز وجل أنه سيعمره كذا وكذا من الزمان وانه تعالى قد علم أنه يتغذى بالطعام والشراب ويتنفس بالهوى ويسلم من الآفات القاتلة تلك المدة ويكون كل ذلك سبباً إلى بلوغه تلك المدة التي لابد من استيفائها فالسبب والمسبب كل ذلك قد سبق في علم الله عز وجل كما هو لا يبدل انتهى .

قال **الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى** : قد تظاهرت الأحاديث والآثار عندى على زيادة العمر ونقصه بالنسبة إلى ماكتب في اللوح المحفوظ أو لما برز إلى الملائكة لا بالنسبة إلى ماعلم الله تعالى فإن علمه ازلي لايتغير والأشياء كلها واقعة على وفق علمه في الأزل من غير زيادة ولانقص[1] .

---

[1] وقد وردت في صفة الألواح وطولها وعرضها وكتابتها عدة آثار جمعها السيوطي في الدر المنثور ٢٢٦/٣ —٢٣٠ وكلها إسرائيليات ، ونحن في غنى عن مثل هذه الآثار .

وأنظر بهجة الناظرين : ٣٧٠

ثم قال الشيخ مرعي والخلاف بينهم لفظي والله أعلم .

تـــتـــمــــــة

وقع في بعض كلام العلماء من أهل التصرف وغيرهم أعلم أن كلما قــدر الله تعالى من إبتداء العالم إلى آخره مسطور مثبت في اللوح المحفوظ وهو لوح لايشبه لــوح الخلق وثبوت المقادير في هذا اللوح تضاهي ثبوت كلمات القرآن في دماغ حافظه حتى كانه يقروه وينظر إليه ولقد فتشت دماغه لم تشاهد شيئا فاللوح كمزاة تظهـــر فيهــا الصور والقلب إذا تخلص من الشواغل وكان صافيا جوهرة ارتفع الحجاب بينه وبـــين اللوح المحفوظ فوقع فيه شيء مما في اللوح كما تقع الصورة من مراة اخرى ثم أن لقلب الإنسان عينين عليهما غشاوة كثيفة من شهواته واشتغاله الدنيوية فصار لايكاد يبصــر شيئا من عجايب الغيب والملكوت مالم تنقشع أي تنقلع(أ) تلك الغشاوة عن عيني قلبــه ولما كانت تلك الغشاوة منقشعة عن أعين الأنبياء وبعض الأولياء فلاجرم إنهم نظروا إلى الملكوت وشاهدوا أعاجيبه وشاهدوا الموتى في عالم الملكوت وأخبروا عنهم انتهى .

(أ) س – س : أي تنقلع .

الباب السادس عشر

وفيه ثمانية فصول

الباب السادس عشر

فيه ثمانية فصول: الفصل الأول: في التكلم على الروح .

قيل: إنها غير مدركة لنا وهي مما استأثرها الله في علمه[أ] واختلف العلمـاء في ذلك اختلافاً كثيراً فقالوا هل الروح والنفس هما شيء واحد أو شيئان

قال [بن زيد][ب] :[١] أن أكثر أهل العلم ذكروا على[ج] أن النفس والروح إسمان لشيء واحد[٢] .

وقال ابن حبيب[٣] هما شيئان فالروح هو النفس المتردد في الإنسان والنفس هي التي يقال لها جسد مجسدة لها يدان ورجلان وعينان ورأس وإنها هي التي تلذ وتفرح وتألم وتحزن وهي التي تتوفى في المنام وتخرج وتسرح وترى الرؤيا فتسر بما ترى وتفرح به ويبقى الجسم دونها بلا روح[د] لايلذ ولا يفرح ولا يتألم ولا يحزن ولا يعقل حتى تعود إليه النفس فإن أمسكها الله تعالى ولم يرجعها إلى جسدها تبعها

(أ) س — س : قيل أنها غير مدركة و هي مما استأثر الله في علمه .

(ب) ما بين المعكوفين أثبته كما في الأصل ابن زيد وفي (أ) ابن رشد .

(ج) س — س : على .

(د) في س : بالروح..

* هذه مسألة من تكلم فيها الناس من سائر الطوائف ، واضطربت فيها أقوالهم وكثر فيها خطؤهم ، وفق الله اتباع الرسول وأهل سنته لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

انظر الروح " لابن القيم : المسألة التاسعة عشرة [حقيقة النفس] تكلم عنها بتوسع " والرد على الأقوال بتفصيل .

(١) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم بن الخطاب العدوي القرشي : كان من أتم الرجال خلقه وروي الحديث عن أبيه وغيره مات سنة اثنين وثمانين ومائة (شذرات الذهب ٢٩٧/١) .

(٢) بهجة الناظرين : ٣٥٥ .

(٣) ابن حبيب : هو يزيد بن أبي حبيب ، أبو رجاء ، مفتي الديار المصرية في صدر الإسلام وأول من أظهر علوم الدين والفقة بها قال الليث : يزيد عالمنا وسيدنا مات سنة ثمان وعشرين ومائة (شذرات الذهب ١٧٥/١) .

الروح فصار معها شيئاً واحداً ومات الجسم وإن أرسلها إلى أجل مسمى وهو أجل الفوات حي الجسم واحتج بقوله تعالى الله : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [١] .

وقال العلامة ابن أبي حجلة[٢] رحمه الله تعالى اختلف الناس في الروح اختلافاً كثيراً وأصح ما قيل فيه وهو مذهب أهل السنة أنه جسم لطيف مشابه للأجسام المحسوسة يجذب ويخرج وفي أكفانه يدرج وبه إلى السماء يعرج ولا يموت ولا يفنى وهو ماله أول وليس له آخر وهو بعينين ويدين وإنه ذي[أ] ريح طيبة وخبيثة وهي[ب] صفة الأجسام لاصفة الاعراض[٣][٤].

---

[١]سورة الزمر آية : (٤٢) .

(أ) في س : ذو .

(ب) في س : وهذه .

[٢] بهجة الناظرين ٣٥٥-٣٥٦ .

[٣] الأديب شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد بن أبي حجلة التلمساني المعروف بأبي حجلة ، أبي العباس . (ت : ٧٧٦هـ) وكان ممن توفي بالطاعون (هدية العارفين : ١/١١٣) ، الأعلام : ٢٦٨- ٩٦٩) .

[٤] قول ابن أبي حجلة ذكره القرطبي في التذكرة : (١/١٩٧) ولم يعزو القول إليه .

وأما قول أكثر القائلين بأنهما شيء واحد فاعلم أن العقلاء اختلفوا هل النفس عبارة عن هذا الهيكل الإنساني المخصوص أو عبارة عن شيء آخر وراء هذا الهيكل . فذهب جمع عظيم من المتكلمين إلى القول الأول ، وذهب آخرون إلى القول الثاني . وهو الصحيح بدليل أن هذا الهيكل يلحقه هذا الفناء بالموت والنفس باقية لايلحقها الفناء وأن الروح تنعم أو تعذب على ما اخبر به الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام المبلغ عن الله تعالى فإذا قيل أن النفس ماوراء هذا الهيكل ففي حقيقتها للعقلاء أقوال :

قال بعض العلماء : هي عرض[1] وهي الحياة التي صار البدن بوجودها حيا وقالت الفلاسفة وكثير من الصوفية إنها ليست بجوهر[2] ولاعرض وإنما هي جوهر قايم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولاخارج عنه[أ] .

وقال الإمام فخر الدين الرازي : أنه جوهر نوراني لطيف مشابك لهذا البدن[3] .

وقال إمام الحرمين[4] : أنه جوهر جسماني نوراني شريف حاصل في البدن سار فيه سريان السم فيه باق بعد الموت أو إنها جسم لطيف مشتبك بالاجسام اشتباك الماء بالعود الأخضر[5] .

(أ) محذوف في س : من قال يقضى العلماء إلى آخر القول .. " عنه "

(1) العرض هو موجود قائم المتحيز ، وما لا يقوم بنفسه أولا يوجد إلا في محل يقوم به وهو خلالف الجوهر وذلك نحو حمرة الخجل ، وصفرة الوجل .

(2) الجوهر " : الجوهر ويعني ما لا يتجزأ لا قطعاً ولا كسراً ولا وهماً ولا فرضاً مطابقاً للواقع ، فكل جوهر حادث لأنه مسبوق بالعدم وجميع الأجسام المتركبة من الجواهر فهي حادثة أيضاً ، والعالم بجميع أجزائه حادث .

(3) تفسير الرازي (١٤٥/٢١)

(4) عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية الجويني شيخ الشافعي ولد أول سنة تسع عشرة وأربعمائة وهو لا يدري الحديث كما يليق به لا متناولا سنداً . عنده هفوة إعتزال . وله من الكتب .

(5) الإرشاد : للجويني : ص : ٣١٨ وانظر بهجة الناظرين في آيات المستدلين . لمرعي الحنبلي : ص (٣٥٦) .

قال الإمام النواوى وهذا أصح ماقيل فيها.[١]

وقال سيدي تاج الدين بن عطاالله السكندري[٢] .السنفس هو الجوهرة البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الارادية وسماها الحكيم الروح الحيوانية وهي الواسطة بين القلب الذي هو النفس الناطقة وبين البدن قيل وهي المشار اليها في القرآن العزيز بالشجرة الزيتونة الموصوفة بكونها مباركة لاشرقية ولاغربية لازدياد رتبة الإنسان وتركيبة بها ولكونها ليست من شرق عالم الأرواح المجردة ولا من غرب الاجساد الكثيفة ، يعني المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور:٣٥]؟ [لا شرقية ولا غربية][أ] .

وقال العارف بالله تعالى الشيخ الجنيد[٣]- تغمده الله تعالى برحمته وغيره الخايضون فيها اختلفوا فقال جمهور المتكلمين إنها جسم لطيف شفاف .

(أ) س –أ : يعني المشار إليها بقوله تعالى : ولا شرقية ولا غربية) . (ب) حذف س – س : من قوله يعني المشار إليها ...

[١] انظر بهجة الناظرين : ٣٥٦ ، ذكره السيوطي في شرح الصدور

[٢] الزاهد سيدي تاج الدين ابن عطا الله السكندري الزاهد الكبير تلميذ الشيخ ياقوت . مات سنة ٧٠٧هـ بالقاهرة له مؤلفات : الحكم ، ولطائف المنن ، التنوير في إسقاط التدبير . اشتهر بعداوته لشيخ الإسلام ابن تيمية (الأعلام : ١ / ٢٢٢).

[٣] شيخ الصوفية : ابن محمد الجنيد النهاوندي ثم البغدادي القواريري . والده الخزاز ، ولد ستة نيف وعشرين ومئتين ، قال الخلدي : لم نر في شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير الجنيد سير أعلام النبلاء : ١٤/٦٦(٣٤) .

حي لذاته سار في البدن كما الورد في الورد واحتج لها بوصفها في الأخبار بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ .

وقال شيخ الاسلام : وحقيقة الروح لم يتكلم عليه نبينا ﷺ فيمسك عنها ولايعبر عنها بأكثر من موجود[1] وأنا بقاء الروح .

قال العلامة ابن الشيخ السبكي[2] : تغمدها الله تعالى برحمته والنفس باقية بعد موت البدن وفي فنايها عند القيامة تردد .

قال الشيخ المحلى[3] في قوله : تردد قيل تفنى عند النفخة الأولى كغيرها وقيل لاتفنى.

قال بعض العلماء : والاظهر إنها لاتفنى أبداً لأن الأصل في بقايها بعد الموت استمراره أي البقاء انتهى .

أي فتكون من جملة ماشمله قوله تعالى إلاَّ من شاء الله كما قيل به في الحور العين **وذكر الإمام الحليمي[4]** أنه راجع للشهداء فقط[أ] .

---

[1] بهجة الناظرين : ٣٥٦ .

[2] تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي أبي نصر قاضي القضاة ألف جزء في الطاعون وقد مات رحمه الله بالطاعون ، مات سنة ٧٧١هـ " الدر الكامنة : ٤٢٨/٣)

[3] جلال الدين المحلي الشافي . محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الشذرات ٣٠٤/٧

[4] القاضي العلامة ، رئيس المتكلمين بما وراء النهر ، أبو عبدالله ، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي ، كان متقنا سيال الذهن مناظراً ولد في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وله مصنفات منها شعب الإيمان نفيسة في شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وأربعمائة اعتنى بكلامه البيهقي في شعب الإيمان انظر سير أعلام النبلاء : ٢٣١/١٧(١٣٨) .

وقد قيل: أن كل من يقول أن الروح تموت أو تفنى فهوملحد وكذا من يقول بالتناسخ إنها إذا خرجت من هذا ركبت في شيء آخر حمار أو كلب أو غير ذلك وإنما هي محفوظة بحفظ الله تعالى أما منعمة أو معذبة وهو ملخص كلام القرطبي[1] .

وقال الشيخ العز بن عبد السلام[2] : النفس لاتموت أبداً وأما قوله عز وجل ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [العنكبوت:٥٧] فيجب تأويله قطعاً لأن الذوق أدراك والموت ينافي الادراك فكيف يمكن أن يدرك الموت وإن كان لابد من التأويل فكيف معنى الكلام كل نفس ذائقة الموت جسدها فيسقط الاحتجاج انتهى[أ] .

قوله جسدها يعني : أن الزائق للموت الجسد ، **نقل العلامة ابن مندة** أن لكل نبي خمسة أرواح ولكل مؤمن ثلاثة أرواح[ب] . **وكذا في المواهب الدنية**[3] **وفي الخميسي**[4] لكل شيء خمسة أرواح ولكل مؤمن ثلاثة أرواح .

(أ) س – أ : قوله جسدها يعني أن الذائق للموت الجسد .

(ب) س – أ : وكذا في المواهب اللدنية وفي الخميسي – أرواح .

[1] التذكرة : (١٩٨)

[2] شذرات الذهب : ٣٠١/٥ ، حسن المحاضرة ١٢٦/١ ، البداية والنهاية ٢٣٥/١٣ .

[3] المواهب اللدنية : للقسطلاني : (٢٣٥/١) وبه قول ابن مندة كذلك . وقال ابن حجر في فتح الباري : (٤٠٣/٨) نقل ابن مندة عن بعض المتكلمين

[4] الخميسي له تاريخ. ذكر المؤلف في لوح (٣٤ / أ ل /أقف عليه .

وفي **شرح رسالة العارف بالله تعالى الشيخ القشيري**[1] **لشيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصاري**[2] تغمدهم الله تعالى برحمته أن في كل جسد روحين .

إحداهما : روح اليقظة وهي التي مادامت في الجسد كان مستيقظا فإذا فارقته نام ورأت الرؤيا .

ثانيهما : روح الحياة وهي التي مادامت في الجسد كان الجسد حيا فإذا فارقته مات فالنوم انقطاع الروح عن ظاهر البدن فقط والموت انقطاعها عن ظاهره وباطنه والروحان في باطن الإنسان

وقد يكون في باطنه روح ثالثة وهي روح الشيطان ومقرها الصدر لقوله تعالى ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝﴾ [الناس:٥] ، ولاتموت أرواح الحياة بل ترفع إلى السماء حية لكن لا تفتح أبوابها لأرواح الكفار ثم الأجساد منعمة بالثواب أو معذبة بالعقاب .

(١) أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري الشافعي الصوفي المفسر صاحب " الرسالة " ولد سنة خمس وسبعين وثلاثمائة . صنف " التفسير الكبير " و " الرسالة " في رجال الطريقة : وكتاب " الجواهر " وكتاب " المناجاة " وغيره وله أربعون حديثاً من تخريجه . توفي صبيحة يوم الأحد السادس والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة " السيرة " ٢٢٧/١٨(١٠٩) .

(٢) الرسالة القشيرية : ٨٨ .

نبه على ذلك الشيخ المحقق العز بن عبد السلام[1] وقد أخذ بالآية .

بظاهرها من بقاء الصدر على معاناها وأهل التفسير على أن المراد بها القلوب كما في قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك .

قال الحافظ الجلال السيوطي ووقع للامام الغزالي[2] في الـدرة الفـاخرة أن روح المؤمن على صورة النحلة وروح الكافر على صورة الجرادة وهذا شيء لايعرف لـه اصل بل وقع في حديث الصور أن سرافيل عليه السلام يدعوا الأرواح فتأتي إليه جميعا أرواح المؤمنين تتوهج نورا والأخرى مظلمة فيجمعها جميعاً ويعلقها في الصور ثم ينفخ فيه فيقول الرب جل جلاله وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح إلى جسـده فيخـرج الأرواح من الصور مثل النحل قد ملأت مابين السماء والأرض فيأتي كـل روح إلى جسدها فتدخل فتمشى في الأجساد مثل السم في اللذيع فقوله مثل النحل ليس تشبيها في الهيئة والصورة بل في الخروج فقط قال ومثله قوله تعالى يخروج مـن الاجـداث كأنهم جراد منتشر انتهى[3] .

---

(1) العز بن عبدالسلام بي القاسم لقب بالسلطان ، كانت عنده مرأة في قوله الحق لا يخاف في الله لومة لائم ، ومـن مؤلفاتـه التقسمات في الحقوق ، توفي سنة ٦٠٦هـ.

شذرات الذهب لأبي العماد الحنبلي (٥/٣٠١) .

(2) الشيخ الإمام البحر ، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي ، الغزالي ، صاحب التصانيف والذكاء المفرط ، برع في الفقه ، ومهر في الكلام والجدل ، حتى صار عين الناظرين ، ألف كتاب " الإحياء " و" محك النظر " وألف " المستصفي في أصول الفقه .. وغيره .. توفي سنة خمس وخمسين ومائة . السير (١٩/ ٣٢٢ (٢٠٤)

(3) الدر الفاخرة كشف علوم الآخرة : للغزالي ، (٢٣) .

وانظر شرح الصدور في شرح حال الموتى والقبور : للسيوطي (٤٤١) وقول الغزالي هذا هو قول المشائين وهو الذي حكـاه الغزالي في " أرسطو " أي فلسفة أرسطو" وهو قول ابن سينا وأتباعه أيضاً وهو أردأ المذاهب وأبطلها وأبعدها من الصواب .

وقد تبع الغزالي القرطبي فيما ذكره في تذكرته و لم يتعقبه وأما الاطباء فلهم في ذلك **أربعة عشر قولاً**[1] :

أولها : إنها[أ] الحرارة الغريزية وقال بعض المتأخرين منهم ولعلها المراد في بعض قول الحكماء إنها الأجزاء النازلة[ب] في البدن .

ثانيها : أن النفس هو النفس المعبر عنه بالهواء قال العلماء وهو باطل لأن من الحيوانات مالايتنفس إلاّ عند الموت هو السمك[ج] .

ثالثها : إنها الما .

رابعها : إنها الاخلاط الأربعة .

خامسها إنها الدم قال العلماء وهذا من عين الباطل أيضاً لأن من الحيوانات مالادم له كالذباب ونحوه[د] .

سادسها : إنها المزاج وهو مذهب الباقين من الأطباء .

سابعها : إنها أجسام لطيفة حية لذواتها سارية في الأخلاط لا يتطرق اليها تبدل وانحلال وبقاؤها فيها هو الحياة وانفصالها عنها هو الموت .

ثامنها : إنها أجسام لطيفة محلمها البطن الايسر من القلب نافذة في الشرايين إلى جملة البدن .

(أ) في س : إلقاء .

(ب) في س : السارية ؛ وفي الأصل [النارية ، السارية] .

(ج) س– س : من قوله قال العلماء إلى قوله هو السمك .. و س– أ قيل وأن الذي لا يتنفس إلا عند الموت هو السمك .

(د) س – س : من قوله قال العلماء — ونحوه .

(هـ) س– س : أو .

[1] أورد الإمام ابن القيم أكثر أقوال الأطباء في كتابة الروح " عندما تكلم عن هذه المسألة من ص ٤١٦ إلى ص ٤٢٢ . وبعضها من مقالات الإسلاميين (٢٦/٢٤/٢) تكلم عن أقوال الرازي في القسم الثاني .

تاسعها : إنها الأرواح المتكونة أو[أ] المكفوفة في الدماغ تصلح لقبول قوي[و] الحس والحركة نافذة في الاعضاء إلى جملة البدن .

عاشرها : إنها الأجزاء الأصلية من البدن الباقية من أول العمر إلى آخره فتكون الأجزاء الأصلية لبدن شخص فاصلة لبدن شخص آخر وبالعكس واختاره بعض المتكلمين .

حادي عشر : إنها صفة الحياة .

ثاني عشر : إنها الشكل التخطيط .

ثالث عشر : إنها تناسب الأركان والاخلاط

رابع عشر : إنها ليست جسما ولاجسمانية بل هي جوهر مجرد غير حال في البدن تصرف التدبير وانقطاع تصرفه عنه هو الموت[ب] .

(أ) تقديم وتأخير في (أ) و (س) .

(ب) في (س) عند الموت .

وهو مذهب جمهور الفلاسفة واختاره الغزالي والحليمي وجمع من مشايخ الصوفية .

وقيل: إنها عرض لطيف هو ألطف المخلوقات واصفى الجواهر وأنورها بها ترى المغيبات وبها يكون الكشف لأهل الحقايق .

وقيل: هي معنى[أ] اجتمع فيه النور والطيب والعلو والعلم وغير ذلك إلاّ ترى أنه إذا كان موجودا يكون الإنسان بهذه الصفات[1] .

قال العلامة محمد بن سعيد الصنهاجي[2] رحمه الله تعالى : وهذه الأقوال كلها اجتهادية بالامارة الضعيفة (والصحيح الوقف لأن ذلك لايعلم إلاّ بالتوفيق[ب] ولم يرد فيه ما يفسر حقيقته) لأنه تعالى قال لنبيه ﷺ حين سألته اليهود عن الروح [قل الروح من أمر ربي] فوجب المصير إليه والله تعالى[ج] أعلم[3] .

(أ) في س : مغني

(ب) في الأصل : بالتوقيف .

(ج) س- س : تعالى .

(1) بهجة الناظرين : ٣٥٧ . ذكر الشيخ مرعي جميع الأقوال . كما ذكرها المؤلف .
وأورد الإمام ابن القيم في كتابه الروح سنة مائة ستة عشر دليلا في إثبات حقيقة الروح " وفساد باقي الأقوال .

(2) محمد بن سعيد الصنهاجي أبو عبد الله محمد بن سعيد بن عمر بن سعيد الصنهاجي . قاضي أزمور ، ألف في النصف الأول من القرن الثامن الهجري كتر الأسرار ولواقح الأفكار . تاريخ الأدب العربي :٤٤٨/٧ .

(3) قول العلامة محمد بن سعيد الصنهاجي في ذكره الشيخ مرعي في بهجة الناظرين ٣٥٧-٣٥٨ ولم يعزوه إليه .

قال الحافظ الجلال[أ] السيوطي وهذه الطريقة هي المختارة وقد أبهمها الله[ب] في القرآن والتوراة وكتم عن خلقه علمها فمن أين للخايضين[ج] الاطلاع على حقيقة[١] أمرها قال الجنيد رحمه الله تعالى الروح شيء استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحداً من خلقه فلا يجوز لأحد البحث عنه بأكثر من أنه[د] موجود .

وعلى هذا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأكثر السلف وقد ثبت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه كان لا يفسر الروح[هـ] [٢]

(أ) س — س : الجلال .

(ب) ز— س : تعالى .

(جـ) ز—س : (و) الواو .

(د) في س : منها بدل من أنه .

(هـ) في س : الوفود بدل كلمة : يفسر الروح .

[١] انظر شرح الصدور :

[٢] أثر ابن عباس : ذكره السيوطي في شرح الصدور .. وفي الدر المنثور (٣٣٢/٥) وعزاه لابن أبي حاتم وابن مردويه أنظر بهجة الناظرين : ٣٥٨ .

وأما حكمة أخفايها **قال القرطبي**: حكمته إظهار عجز المرء لأنه إذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن أدراك حقيقة الحق سبحانه وتعالى من باب أولى وقريب منه عجز البصر عن أدراك نفسه[١] .

وقال **ابن بطال**[٢] :الحكمة في ذلك تعريف الخلق عجزهم عن علم مالا يدركونه حتى يضطرهم إلى رد العلم إليه[٣] .

واعلم بأن العبد لا حركة له ولا حياة بدون الروح فبالروح يكون كمال الوجود الإنساني وبعدمه يكون مبوذا أي مطروحا فحيث أن الإكمال للإنسان إلاَّ بهذا السر المكنون المودوع فيه وهو لا يعرفه فهذا من أكبر الإعجاز فإذا علم ذلك من نفسه وفطن إليه ذهب اقلاقه وزال تحيره وترك تمرده وحسنت معاملته فسبحان الخلاق العظيم الذي لا إله إلاَّ الرحمن الرحيم القادر القاهر العالم الخبير الذي لايخفى عليه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وهو السميع العليم[أ] .

(أ) س– س : من قوله واعلم بأن العبد ... قوله وهو السميع العليم .

[١] تفسير القرطبي : (٣٢٤/١٠) .

[٢] ذكره ابن حجر في الفتح (٣٠٤/٨) .

[٣] العلامة أبو الحسن ؛ علي بن خلف بن بطال البكري ، القرطبي ، ويعرف بابن اللجام ، شارح صحيح البخاري قال ابن بشكوال : كان من أهل العلم والمعرفة ، بالحديث العناية التامة ؛ شرح " الصحيح " في عدة أسفار ، توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة . كان من كبار المالكية السير : (٤٧/١٨(٢٠) .

وقد اختلف هل النبي ﷺ علم ذلك أو لم يعلمه .

قال ابن أبي حاتم عن عبد الله بن بريدة[١] : لقد قبض النبي ﷺ وما يعلم الروح[٢] .

وقال بعضهم علم ذلك[أ] النبي ﷺ وأمر بكتمها وقال طائفة[ب] بل علمها واطلعه الله تعالى عليها و لم يأمره أن يطلع عليها أمته لأن الله تعالى قد حسم باب الكلام فيها لدقة معانيها وضعف العقول عن فهمها والافضاء إلى مالايليق ولأنه لاحاجة للخلق بمعرفتها والله سبحانه وتعالى أعلم[٣] .

(أ) مي – أ : علمها .

(ب) س– س : من قوله : علم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بالكتم وقال طائفة .

(*) انظر تعليق شيخ الإسلام : مجموع الفتاوى ٣/٣-٣٤).

وقد استنبط شيخ الإسلام ابن تيميه من الخلاف الواقع في معرفة الروح ، بعد إثبات صفاتها المذكورة لها أمثالاً المذكورة لها ، مثالاً عظيماً يضرب للذين يجحدون صفات الله تعالى : أو يمثلونها بصفات المخلوقين

وذلك أن هذه الروح موجودة حية ؛ تصعد وتنزل وتذهب وتجيء ونحو ذلك من الصفات لكن العقول قاصرة عن تكييفها وتحديدها ، لأنهم لم يشاهدوا لها نظير والشيء إنما تدرك حقيقته بمشاهدته أو مشاهدة نظيره . فإذا كانت الروح متصفة بهذه الصفات الثابتة لها ، مع عدم مماثلتها لما يشاهده من هذه المخلوقات جاهلا ممثلا لها بغير شكلها ، وهي مع ذلك ثابتة بحقيقة الإثبات مستحقة لما لها من الصفات .

فالخالق سبحانه أولى أن يكون من نفي صفاته جاحداً معطلا ومن قاسه بخلقه جاهلاً به . ممثلاً ، وهو سبحانه ثابت بحقيقة الإثبات ، مستحق لما له من الصفات .

[١] ذكره السيوطي في الدر (٣٣٢/٥) وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ انظر بهجة الناظرين : ٣٥٩

[٢] عبد الله بن بريدة ابن الحصيب ، أبو سهل الأسلمي المروزي ، شيخ مرو وقاضيها ولد سنة خمس عشر أخو سليمان بن بريدة وكانا توأمين السير (٥ / ٥٠(١٥)

[٣] ذكر هذا الكلام ابن حجر في الفتح : (٤٠٣/٨) وانظر بهجة الناظرين : ٣٥٩ .

واختلف في تقديم خلق الروح على الجسد فقال بعضهم بالتقديم وجزم به ابن حزم وادعى الاجماع[1] واستدل بحديث ضعيف وهو أن الله خلق أرواح العباد قبل خلق العباد بألفي عام فما تعارف منها ايتلف وماتناكر منها اختلف(*) .

وذهب جماعة إلى تقديم خلق الجسد على الروح واستدلوا بقوله تعالى ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ [الإنسان:١] قيل أنه مكث أربعين سنة يعنى آدم قبل أن ينفخ فيه الروح[2][أ] .

(أ) س– س : من قوله : واختلف في تقديم —– إلى آخر الفصل .. (الروح)

(*) قال ابن إسحاق فيقال – والله أعلم – خلق الله آدم ثم وضعه ينظر إليه أربعين عاما قبل أن ينفخ فيه الروح حتى عاد صلصالاً كالفخار ولم تمسسه نار ، فيقال – والله أعلم – لما أن الروح إلى رأسه عطس فقال : الحمد لله وذكر الحديث : تاريخ الطبري (٩٣/١) .

[1] انظر الروح : أورد ابن القيم قول ابن حزم وهذه المسألة في فصل : تقدم خلق الأرواح على الأجساد أو تأخر خلقها عنها من (٣٧٦) إلى (٤١٢) بالتفصيل
وانظر كتاب فطرية المعرفة . للدكتور أحمد الغامدي
فقد تعرض لهذه المسألة . بشرح أحاديثها وبيان الموقوف منها والموصول بتفصيل .

[2] سورة الإنسان : آية (١)

الفصل الثاني

فيما يعاينه من احتضر :

فقد جاء أن الشيطان يتخيل له في صورة أحد أبويه فيدعوه إلى دين النصرانية والى دين اليهودية وغيرها وروى أن العبد إذا كان في الموت قعد عنده شيطانان واحد عن يمينه وآخر عن شماله فالذي على يمينه على صفة أبيه يقول يابني إني كنت عليك شفيقا ولك محبا ولكن مت على دين النصارى وهو خير الاديان والذي عن شماله على صورة امه تقول أنه كان بطني لك وعاء وثدييلك سقاء وفخذي لك وطاء ولكن مت على دين اليهود وهو خير الاديان ذكره أبو الحسن الفارسي[أ] المالكي[١] رحمه الله تعالى[٢] .

(أ) القابسي : الصحيح كما في التذكرة .

[١] الإمام الحافظ ، عالم المغرب ، أبو الحسن علي ابن محمد بن خلف القابسي المالكي ، صاحب " الملخص " . كان مولده في سنة أربع وعشرين وثلاث مائة . وقيل له القابسي لأن عمه كان يشل عمامته شدة قابسية فاشتهر لذلك بالقابسي . ألف كتاب " المهد " في الفقه ، وكتاب " الاعتقادات " توفي في سنة ثلاث وأربعمائة السير (١٧(١٥٨) (١٩٩) .

[٢] التذكرة : (٦٧/١) ثم قال القرطبي ذكره أبو الحسن القابسي في شرح رسالة ابن أبي زيد له ولم أعثر عليه . وقد ذكر العلامة الألباني رحمه الله معناه في أحكام الجنائز وبدعها (ص ٢٤٣) :- إن من البدع : اعتقاد بعضهم أن الشياطين يأتون المحتضر على صفة أبويه في ذي يهودي ونصراني حتى يعرضوا عليه كل ملة ليضلوه . انتهى .
وانظر بهجة الناظرين : ٣٨٦ .

وقال أبو حامد الغزالي تغشاه الله تعالى برحمته في كتابه كشف علوم الآخرة (وعند استغراق النفس في التراقي والارتفاع تعرض عليه الفتن وذلك أن إبليس قد انقد أعوانه إلى هذا الإنسان خاصة واستعملهم عليه ووكلهم به فيأتون المرء وهو في تلك الحالة)[1] .

الشديدة والهول الافظع الذي يتزلزل فيه عقول العقلاء فيتمثلون له في صورة من سلف من الاحباء الناصحين له في دار الدنيا كالآب والأم والأخ والأخت والحميم والصديق فيقولون أنت تموت يافلان ونحن سبقناك في هذا الشأن فمت يهودياً فهو الدين المقبول عند الله فإن انصرم عنهم وابى جاه قوم آخرون وقالوا له مت نصرانياً فإنه دين المسيح وبه مسح الله دين موسى ويذكورن له عقايد كل ملة فيزيغ الله تعالى من يرد زيغه وهو قوله تعالى [ربنا لاتزع قلوبنا بعد اذ هديتنا] يعني في الدنيا إلاّ تزغ قلوبنا عند الموت بعد إذ هديتنا قبل ذلك زماناً طويلاً فإذا أراد الله بعبده هداية وتثبيتاً جاءته الرحمة مع جبريل -عليه السلام- فيطرد عنه الشياطين ويمسح الشحوب عن وجهه فهناك يتبسم لامحالة للبشرى التي جاته من الله عز وجل .

---

(1) الدر الفاخرة كشف علوم الآخرة : (٢٠) .

وذكره القرطبي في التذكرة بعد أن ذكر الحديث الذي قبله . (٦٧/١) قال : و ذكر معناه أبو حامد في كشف علوم الآخرة .

وقال عطا في تفسير قولـه تعـالى : ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [يونس:٦٤] أن ذلك عند الموت تأتيهم(أ) الملائكة بالرحمة والبشرى من الله تعالى وتـأتى اعداء الله بالغلظة والفظاظة ولذلك .

قال الزهري(١) وقتادة(٢) في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ﴾ وهي البشارة التي يبشر بها المؤمن في الدنيا عند الموت(٣) قوله الفظاظة أي صعوبة الخلق(ب) .

وقال الضحاك(٤) : هي أن المؤمن يعلم اين هو قبل أن يموت(٥) .

وروى ابن أبي الدنيا عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه : أن رجلاً من أهل البادية سأل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ فقال رسول الله ﷺ أما قوله : ﴿ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ فهي الرؤيا الحسنة ترى للمؤمن فيبشر بها في دنياه وأما قوله : وفي الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت(ج) .

(أ) في س و أ : تأتيهم

(ب) س– س : قوله الفظاظة أي صعوبة الخلق

(جـ) س–س : ترى للمؤمن فيبشر بها في دنياه وأما قوله .

(١) محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب بن زهرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، أبو بكر القرشي نزيل الشام .ولد سنة خمسين ، وقيل إحدى وخمسين قال ابن عيينة : سمعت أبا بكر الهذلي ، يقول ومن جالس الحسن وابن سيرين : لم أر مثل هذا قط : يعني: الزهري توفي سنة أربع أو ثلاث وعشرين ومائة لسير (٣٢٦/٥(١٦٠) .

(٢) قتادة ابن دعامة بن عزيز ، حافظ ، قدوة المفسرين والمحدثين أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه مولده في سـنة ستين . هو حجة بالإجماع ومن لسن معروف بذلك وكان يرى القدر، نسأل الله العفو توفي سنة ثماني عشرة ومائـة السـير : (٢٦٩/٥(١٣٢) .

(٣)الضحاك هو ابن مزاحم البلخي المفسر ، قال يحى القطان كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك لعي ابن عباس قط . (ميـزان الاعتدال ٣٢٥/٢) .

(٤) تفسير القرطبي ج/ ص ٣٥٨ . = الطبري ج ٨/ ص١٣٨ .

(٥) تفسير القرطبي ج٨ /٣٥٨ .

قوله : انصرم عنهم في النهاية انغرم القطع أي انقطع عنهم[1] وقوله شــخوب بشين وخا معجمتين قال في النهاية الشخب السيلان[2] .

وروى أن جبريل عليه السلام يقول له يافلان أما تعرفني أنا جبريل وهــولاء أعداؤك من الشياطين مت على الملة الحنفية والشريعة الخليلية فلا شيء أحب للانسان ولا أفرح منه بذلك وهو قوله تعالى : ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ [آل عمران:٨][3]

وقال الله تعالى ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [إبراهيم:٢٧][4] .

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : في تفسير قولــه تعــالى ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [إبراهيم:٢٧] أن المؤمن إذا حضــره الموت شهدته الملائكة فيسلمون عليه ويبشرونه بالجنة[5] .

---

(1) النهاية : ٣/٢٦-٢٧.

(2) النهاية : ٢/٤٥٠ .

(3) تتمة لما رواه أبو حامد في كتابه كشف علوم الآخرة (٢٠) والتذكرة ٦٨/١

(4) س — س : من أول الفصل الثاني .. إلى قوله الدنيا

(5) تفسير القرطبي ج١ ص ٣٧٩ و ج ١١ ص ١٥٣ نوادر الأصول ج٢ ص ٢٧٣ .

وروى البيهقي : عن مجاهد[أ] رضي الله تعالى عنه[1] : في قوله تعـالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝٣٠﴾ [فصلت:٣٠][2] قال ذلك عند الموت .

وروى عن سفيان مثله قال : يبشر ثلاث عند الموت وإذا خرج من القبر وإذا فزع[ب] ويأتي[ج] .

مالي وروى ابن أبي حاتم : عن مجاهد رضي الله تعالى عنه أيضاً : في الآية قال أن لاتخافوا مما تقدموا[د] عليه من الموت من أمر الآخرة ولاتحزنوا على ماخلفتم مـن أمر دنياكم من ولد أو أهل أو دين فانا سنخلفكم في ذلك كله .

وقال وكيع[3] : في تفسير قوله تعالى : ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ﴾ [فصلت:٣٠] أن البشرى في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث[4] .

(أ) في س . عن أبي هريرة .

(ب) س– س : قوله وروي عن سفيان ..

(جـ) في أ– ومالي .

(د) في س : تقدمون .

[1] مجاهد بن جبر أبوه الحجاج المكي ، الأسود ، الإمام ، شيخ القراء والمفسرين ، مولى السائب بن أبي السـائب المخزومـي ، ويقال مولى عبدالله بن السائب القاري ، أعلم أهل زمانه بالتفسير أخذ عن ابن عباس القرآن ، والتفسير و الفقه ، مات سـنة مائة وقيل غير ذلك . السير : (٤٤٩/٤(١٧٥) .

[2] سورة فصلت : ٣٠ .

[3] سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب ، أبو عبدالله الثوري الكوفي المجتهد ٢٢٩/٧(٨٢) .

[4] وكيع ، المحدث الإخباري القاضي ، أبو بكر ، محمد بن خلف البغدادي ، الملقب بوكيع ، صاحب التأليف المفيد قال الـدار قطني : كان نبيلاً ، فصيحاً ، من أهل القرآن والفقه والنحو وتوفي سنة ست وثلاثمائة (٢٣٧/١٤(١٤٠) .

فـــــائــــــدة :

من كتاب **الاختيارات** :عرض الاديان على العبد عند الموت ليس عاما لكـــل أحد ولا . منفياً عن كل أحد بل من الناس من تعرض عليه الاديـــان ومنـــهم مـــن لاتعرض عليه وذلك كله من فتنة المحيا والشيطان أحرص مايكون على إغواء بني آدم عند الموت[1] وكان مجاهد رضي الله تعالى عنه يقول مامن مؤمن يموت[أ] إلاَّ ويعـــرض عليه أهل مجالسته الذين كان يجلس اليهم أن كانوا أهل لهو فأهل لهو وإن كانوا أهل ذكر فاهل ذكر .

وروى أبو نعيم عن مجاهد أيضاً بلفظ آخر قال ما من ميت يموت[أ] إلاَّ عرض عليه أهل مجالســـه أن كان من أهل الذكر فمن أهل الذكر وإن كان من أهل اللهو فمن أهل اللهو[ب][2] .

(أ) في التذكرة : ما من ميت إلا عرض عليه . ز- في الأصل يموت

(ب) س- س : الفائدة – إلى قوله ممن أهل اللهو .

[1] كتاب الاختيارات : ص ٨٥.

[2] التذكرة : (٦٩/١) قال : ورووي ابن المبارك عن سفيان عن مجاهد قال ......

ونقل **الغزالي** : في الأحياء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : أن إبـــراهيم عليه السلام كان رجلاً غيوراً وكان له بيت يتعبد فيه فإذا خرج اغلقه فـــدخل ذات يوم فإذا برجل في جوف البيت .

فقال له : من أدخلك داري ؟ فقال : ادخلنيها ربها قال أنا ربها .

فقال : ادخلينها من هو أملك لها منك قال فمن أنت من الملائكة ؟

قال : أنا ملك الموت .

فقال له : هل تستطيع أن تريني الصورة التي تقبض فيها أرواح المؤمنين .

قال : نعم فاعرض عني فاعرض عنه ثم التفت فإذا هو شاب فذكر من حسن وجـــه وحسن ثيابه وطيب .

وقال : ياملك الموت لم لم يلق المؤمن عند الموت إلاَّ صورتك لكان حسبه[1] .

وفي الأحياء أيضاً روى عن إبراهيم عليه السلام أنه قال : لملك المـــوت هـــل تستطيع أن تريني صورتك التي تقبض روح الفاجر .

قال : لاتطيق ذلك قال بلى قال فأعرض عني فأعرض عنه فإذا برجل اسود قايم الشعر منتن الريح اسود الثياب يخرج من مناخره ومن فيه لهيب النار فغشى على إبراهيم عليه السلام ثم االفاق وقد عاد ملك الموت إلى صورته الأولى فقال ياملك الموت لو لم يلق الفاجر إلاَّ صورة وجهك لكان حسبه[2] .

وذكر **أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي**[3] رحمه الله تعالى أن طـــول ملـــك الموت مسيرة ثلثماية سنة .

---

(1) إحياء علوم الدين : (٥٨/٥) روي عكرمة عن ابن عباس : وانظر التذكرة (١١٤/١).

(2) الإحياء المصدر السابق : (٥٧/٥) وانظر التذكرة (١١٤/١) .

(3) أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي : الشيخ الإمام ، مفخر العراق جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن القاسم بـــن محمد ابن أبي بكر الصديق ، القرشي الحنبلي الواعظ ولد سنة تسع أو عشر وضمن مائة ضـــعف " زاد المســـير " و " صـــفوة الصفوة " و " الثبات عن الممات " وغيره توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة السير .(٣٦٥/٢١(١٩٢)

الفصل الثالث

فيما يفعل بمن احتضر ومايقال عنده :

يستحب توجيهه إلى القبلة على شقه الأيمن مع وسع المكان ومع ضيقه فيوجه بالقابه على ظهره قال جماعة من الأصحاب ترفع رأسه قليلا ليصير وجهه إلى القبلة دون السماء واستحب الموفق[أ] والشارح من ايمتنا تطهير ثيابه قبل موته.

قال في **كتر الاسرار** للصنهاجي:[١] ينبغي تنظيف المحتضر وازالة الاذى عنه تهيئا للقاء على حالة النقا من الادران والأوساخ قال وربما حصل النشاط والبسط لنفس المحتضر بذلك لأن السجايا مجبولة على محبة النقا والتنظيف .

ذلك **قال ابن رشد**[٢] يستحب أن يكون ماتحته وماحوله طاهر أن امكن ذلك[ب] وإن يحضره ويليه أرفق أهله به واعرفهم بمداراته وأتقاهم لله تعالى .

(أ) في س : المؤلف .

(ب) س– س – وأ – السجايا – إلى وهي الطبيعة .

[١] كتر الأسرار ولواقع الأفكار :– لمحمد بن سعيد الصنهاجي . ألفه في النصف الأول من القرن الثامن الهجري . وهو مخطوط في " م " الإسكندرية : مواعظ ٢٢، ٣٣. تاريخ الأدب العربي : ٢٥٣/٧ .

[٢] كتاب الهادي في معرفة المطع والمباي

هذا الكتاب رسم المصنف وهو كتاب في فضائل القرآن ووقفه للشيخ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني المتوفي سنة ٥٦٩هـ (كشف الظنون :٢ / ٢٠٢٦).

فمن رواية أبي داود عن أبي سعيد الخدري ﷺأنه[أ] لما حضره[ب] الموت دعا بثياب جدد بلبسها ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :أن الميت يبعث في ثيابه الذي يموت فيها ويقرأ عنده شيء من القرآن خصوصاً سورة الفاتحة[ج] وياسين فقد جاء في الحديث عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال النبي[د] ﷺ مامن ميت يقرأ عند رأسه يس إلاّ هون الله عليه رواه ابن أبي الدنيا[1] وعن أبي بن كعب ﷺ قال :قال عليه الصلاة والسلام :(من قرأ يس وهو في سكرات الموت أو قرئت عنده جاء رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة حتى يسقيه وهو على فراشه حتى يموت ريانا ويبعث ريانا) من **كتاب الهادى**[2] .

ومن **رواية الإمام أحمد** عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ من حضره الموت[3] .

(أ) س– أ : لما . و في س – لما في الهامش .

(ب) في أ حضر .

(جـ) لنن – س : الفاتحة

(د) في س : رسول الله ...

[1] لم أقف عليه .

[2] والحديث رواه الشهاب القضاعي في مسنده من حديث والحديث طويل رواه أبو بكر بن أبي داود عن زيد بن حبيش عن كعب : ج ١٣٠/٢ –١٣١ رقم (١٠٣٦) في فضائل القرآن ومن طريقة أورده ابن الجوزي في الموضوعات خارج ٢٣٩/١–٢٤٢) ومن غير طريقة أيضاً . ومخلد بن عبد الواحد قال ابن حبان : منكر الحديث جداً ثم روي هذا الحديث ثم قال : فما أدري من وضعه إن لم يكن مخلد افتراه .

[3] المسند : ٤١٧/٣٣ رقم (٢٠٣٠٠) و (٢٣٠١) عن معقل بن يسار ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أقرؤوها على موتاكم " يعني : يسن .

إسناده ضعيف لجهالة أبي عثمان وأبيه ونقل الحافظ ابن حجر في التلخيص الجبير " ١٠٤/٢ عن ابن القطان أنه أعله ونقل عن أبي بكر بن العربي عن الدار قطني أنه قال : هذا حديث ضعيف الإسناد ، مجهول المتن ولا يصح في الباب حديث .

وروى **المروزى**[١] : عن جابر بن زيد[٢] قال : كان يستحب إذا حضر المـــوت أن يقرأ عنده سورة الرعد فإن ذلك يخفف عن الميت وأنه أهون عليه لقبضه وأيســـر لشأنه ويس أن يبل حلقه بماء ويندى شفتيه بقطنة وإن يلقن لا إلـــه إلاّ الله لمـــا رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (لقنوا موتاكم لا إله إلاّ الله[٣]) .

قال العلماء : أي من أشرف على الموت قال الدميري[٤] نقل في **الروضة** عـــن الجمهور الاقتصار على لا إله إلاّ الله

وقال جماعة : أنه يضيف اليها محمد رسول الله[٥] لأن المقصود ذكر التوحيد .

قال المازرى[٦] يحتمل أن يكون إنما أمر بذلك لأنه موضع يتعرض الشيطان فيه لافساد اعتقاد الإنسان فيحتاج إلى مذكر ومنبه له على التوحيد[٧] .

---

(١) محمد بن نصر المروزي ، ابن الحجاج المروزي ، أبو عبد الله الحافظ مولده ببغداد في سنة اثنين ومائتين ، ومنشؤه بنيسابور ، ومسكنه سمرقند . ذكره الحاكم فقال : إمام عصره بل من أفقه في الحديث وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة مات ستة أربع وتسعين السير (١٤/٣٣/١٣) .

(٢) جابر بن زيد الأزدي اليحمدي ، أبو الشعثاء " البصري ، كان عالم أهل البصرة في زمانه ، يعد مع الحسن وابـــن ســـيرين ، وهو من كبار تلاميذ ابن عباس ، توفي سنة ثلاث وتسعين . وحديثه في الدواوين المعروفة السير (٤/٤٨١ (١٨٤)

(٣) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنائز باب تلقين الموتى لا إله إلا الله ٣/٣٧ قال الإمام النووي : معناه من حضره المـــوت . والمراد : ذكروه لا إله إلا الله لتكون آخر كلامه كما في الحديث : (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنـــة) والأمـــر بهذا التلقين أمر ندب وأجمع العلماء على هنا التلقين وكرهوا الإكثار عليه والمولاة لئلا يضجر حاله وشدة كربه فيكـــره ذلـــك بقلبه ويتكلم بما لا يليق . قالوا : وإذا قاله مرة لا يكرر عليه إلا أن يتكلم بعده بكلام آخر ، فيعاد التعريض به ليكـــون آخـــر كلامه ويتضمن الحديث الحضور عند المحتضر لتذكيره وتأنيسه وإغماض عينيه والقيام بحقوقه وهذا مجمع عليه صـــحيح مســـلم بشرح النووي ١٩٣-١٩٣ ٦/٢١٩

(٤) روضة الطالبين:للنووي،٦/٩٧

(٥) قال النووي في الأذكار : واعلم أن جماعة من أصحابنا قالوا : نلقن ونقول لا إله إلا الله محمد رسول الله . واقتصر الجمهـــور على قول لا إله إلا الله . ثم قال وقد ابسطت ذلك بدلائله وبيان قائلية في كتاب الجنائز من شرح المهذب قال العلماء : فـــإن لم يقل هو لا إله إلا الله " لقنه من حضره ويلقنه برفق مخافة أن يضجر فيردها وإذا قالها مرة لا يعيدها عليه إلا أن يـــتكلم بكـــلام آخر . كما سيأتي في ص ٢٧ .

(٦) المازري : أبو عبدالله . محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي له تأليف في الرد علي " الإحياء وتبين ما فيـــه من الواهي والتفلسيف : أنصف فيه رحمه الله وكان أحد الأذكياء وكان بصيرا يعلم الحديث – مولده بمدينة المهدية من إفريقية، وبها مات سنة ست وثلاثين وخمسمائة السير (٢/١٠٤)

(٧) بهجة الناظرين : ٣٨٦ .

ويحتمل أن (يزيد)[أ] ليكون ذلك آخر كلامه فيحصل له ماوعد به في الحديث الآخر قوله ﷺ من كان آخر كلامه لا إله إلاَّ الله دخل الجنة[١] [ب] .

ومن **رواية** الحرث[ج] عن حذيفة[٢] قال :قال عليه الصلاة والسلام:[د] من ختم له بشهادة أن لا إله إلاَّ الله ادخله الله الجنة وعن عمر ﷺقال: قال عليه الصلاة والسلام :(إني لا علم كلمة مايقولها عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلاَّ حرم على النار لا إله إلاَّ الله)[٣] .

وروى **مسلم** عن أبي سعيد الخدري ﷺ:قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:(لقنوا موتاكم لا إله إلاَّ الله فإنه مامن عبد يختم له بها عند موته إلاَّ كانت زاده إلى الجنة)[هـ][٤] .

(أ) في ك و س : يريد

(ب) س– أ و س : من قوله وقد ثبت في الصحيح – إلى قوله فلا يلومن إلا نفسه ز – ك .

(جـ) في س الحادث .

(د) س – س : الصلاة

(هـ) س– س : رواية مسلم .

[١] رواه أبو داود (٣١٠٠ عون المعبود) والحاكم (٣٥١/١) ، و قال : صحيح الإسناد ، ووافقه وحسنه الألباني في ٣ لا رواء رقم (٦٨٦) .

[٢] حذيفة بن اليمان والده حسان ابن جابر العيسى اليماني ، أبو عبدالله . حليف الأنصار ، من أعيان المهاجرين ، ومن نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو صاحب مات بالمدائن سنة ست وثلاثين ، وقد شاح .

[٣]أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز (٤٨٦/٣) رقم ٣١١٦ . وأحمد في المسند (٣٨٤/٣٧ كما سيأتي ص ٢٧ .

وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الأعمال بالخواتيم . قال في (كتاب تحفة الخلان وعمدة الأخوان) للشيخ الإمام أبي عبد الرحمن بن داود الحنبلي تغمد الله برحمته في هذا المحل قال شيخ الإسلام الشيخ تقي الدين بن تيمية رضي الله تعالى عنه . المؤمن إذا فعل سيئة فإن عقوبتها تندفع عنه بعشرة أسباب أن يتوب فيتوب الله عليه فإن التأين من الذين عمت لا ذنب له .

أو يستغفر الله فيغفر له أو يعمل حسنات تمحوها فإن الحسنات تذهبن السيئات أو يدعوا له إخوانه المؤمنون – أو يستغفرون له حياً أو ميتاً أو يهدون له من ثواب أعمالهم ما بنعمة الله تعالى به أو يشفع له نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أو يبتله في البرزخ بالفتنة بالصعقة فيكفر عنه بها .

أو يبتليه في عرصات القيامة من أهوالها فيكفر عنه أو يرحمه أرحم الراحمين فمن أخطأته هذه العشرة فلا يلومن إلا نفسه .

[٤]رواه مسلم في صحيحة ، كتاب الجنائز باب تلقين الموتى لا إله إلا الله : (٤٨٧/٢) رقم (٩١٦) . تقدم ذكره ص ٢٤ .

وفي الفردوس عن أبي هريرة ﷺ:قال ﷺ :(لقنوا موتاكم لا إله إلاَّ الله ولاتملوهم فانهم في سكرات الموت)[1] .

قال بعضهم :فيوخذ من تقليل التلقين أنه يستحب أيضاً التعريض للميت بالتوبة والاقلاع عن الذنوب .

ليكون مذكراً له بها قبل معاينته أسباب الموت فإنها بعد ذلك لاتنفع قال الله تعالى ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ ﴾ [النساء:١٨] [2] .

وقال تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَـٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا﴾ [3] ولذلك لم يقبل من فرعون حين أدركه الغرق قال [آمنت] الآية[4] .

قال الفخر[5] : فلو أنه اتى بذلك الايمان قبل مشاهدة العذاب بلمحة لقبل منه إيمانه[6] .

---

[1] مسند الفردوس : (٤٥٦/٣) رقم ٥٤١١- ٥٤١٠ وانظر تلخيص الحبير ١٠٩/٢-١١٠.وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢٣/٢ من حديث ابن مسعود رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن .

[2] سورة النساء : (١٨) .

[3] سورة غافر : (٨٥) .

[4] سورة يونس : (٩٠) .

[5] تفسير الرازي : (٧/١٠) .

[6] بهجة الناظرين من قوله : قال بعضهم إلى آخر قول الرازي : ٣٨٦ .

فـــائـــــدة

حكمة عدم قبول التوبة في الغرغرة وهو عند بلوغ الروح الحلقوم .

قال المحقق ابن مفلح في **كتابه الاداب الشرعية**: لأن الروح فـارق القلـب فمفارقة الروح القلب فلانية للتايب ولاقصد[1] لأن محل النية القلب والعمل بلا نيـة لايقبل فيما يحتاج إلى نية فهذه حكمته و لم نر ذلك لغيره وتقدم في فصـل التوبـة[أ] ويسن[ب] التلقين مرة مالم يجب المحتضر أو يتكلم فإن لم يجب أو تكلم بعدها اعيـد التلقين بلطف ومداراة.

روى أبو القاسم القشيري في رسالته : عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنـه : مرفوعاً إذا ثقلت مرضاكم فلا تملوهم قول لا إله إلاَّ الله ولكن لقنوهم فإنه لم يختم به لمنافق قط[2].

قال **القاضي عياض**:[3] رحمه الله تعالى أن التلقين سنة عمل بهـا المسـلمون وكرهوا الاكثار عليهم والموالاة ليلا يضجر الميت لاسيما مع ضيق الصدر بـالمرض

(أ) س — س : الفائدة . إلى قوله التوبة

(ب) في س — وسنّ

[1] الآداب الشرعية : لابن مفلح : (٩٣/١) فصل في قبول التوبة ما لم ير التائب بلفظ [وقيل ما لم يغرغر لأن الروح تفـارق القلب قبل الغرغرة فلا تبقي له نية ولا فصل صحيح]

[2] رواه أبو القاسم القيشري في أماليه من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة مرفوعاً وقال غريب .

قلت فيه محمد بن الفضل .

انظر تلخيص الحبير ج ١٠٢/٢

وقال الشوكاني في نيل الأوطار : وفي إسناده محمد بن الفضل وهو متروك . ٤٩/٤

[3] أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ، الأندلسي ثم البستي المالكي ٢٧ ولد سنة سـت وسـبعين وأربعمائـة . واستبحر من العلوم . له كتاب الشفاء وكتاب جامع التاريخ وكل تواليفه بديعة وله شعر حسن توفير في سنة أربـع وأربعـين وخمسمائة السير (٢١٢/٢٠(١٣٦).

واختلال الحس بشدة الكرب وقد يبدوا منه لذلك قول مكروه لما تقدم من حـــديث أبي هريرة .

وقد حدوا ذلك بالمرة الواحدة فلايعاد عليه حتى يتكلم بكلام آخر فيعاد لكي يكون آخر كلامه لا إله إلاّ الله ليرجوا بذلك الدخول في قوله عليه الصلاة والســـلام من كان آخر كلامه لا إله إلاّ الله حرمه الله على النار .

وروى الإمام احمد عن عبادة ﷺقال : قال رسول الله ﷺ : (من شهد أن لا إله إلاّ الله وإن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار[1]).

[1] المسند : ٣٨٤/٣٧ حدثنا يونس بن محمد ، حديثن الليث عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حيان ، عن ابن محيريـــز . عن الصنابحي أنه قال : دخلت علي عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت .. حديث صحيح وهذا إسناد قوي من أجل ابن عجلان وهو محمد وقت توبع .

وروى **الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى** رحمه الله تعالى : بسنده عن عبد الله بن عمر وبه قال : سمعت عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل[1] رضي الله تعالى عنه يقول : حضرت أبي الوفاة وجلست عنده وبيدي الخرقة لاشد بها لحيته فجعل يفرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه يقول بيده هكذا لابعد لا بعد يفعل هكذا مرة وثانية فلما كان في الثالثة قلت له يا أبت أي شيء هذا قد لهجت به في هذا الوت تفرق حتى تقول قد قضيت ثم تعود فتقول لابعد لابعد فقال لي يابني ماتدري قلت لا قال لابليس لعنة الله قايم حذاى عاض على انامله فيقول يا أحمد فتنى فاقول له لابعد حتى أموت[2] .

---

[1] عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الرحمن الشيباني المروزي محدث بعد أبو عبد الرحمن النهلي ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين قال الخطيب كان ثقة ثبتاً فهماً . مات سنة تسعين ومائتين . السير : ٥١٦/١٣ (٢٥٧)

[2] انظر التذكرة (٦٨/١)

وقال القرطبي في التذكرة :وقد سمعت شيخنا أبا العباس أحمد بن محمد القرطبي بقرطبه وقد احتضر فقيل له قل لا إله إلاّ الله فكان يقول لا فلما أفاق ذكرنا له ذلك فقال أتاني شيطانان عن يميني وعن شمالي يقول أحدهما مت يهودياً فإنه خير الاديان[ب] والآخر يقول إن مت نصرانياً فإنه خير الأديان[ج] فكنت أقول لهما لا لا أي لا[د] تقولان هذا[١] .

وقد كتبت بيدي في كتاب الترمذي والنسائي عن النبي ﷺ أن الشيطان يأتى احدكم عند موته فيقول مت يهوديا مت نصرانيا فكان الجواب لهما بقولي لا وليس الجوال لكم أنت[هـ][٢] .

وقال أبو المعالي من ائمتنا: يكره تلقين الورثة للمحتضر بلا عذر .

(أ) في س : الشيطان

(ب) س – من الأصل : ما بين المعكوفين .

(جـ) في س : لهما في الهامش

(د) س– س : لا

(هـ) س – س : وليس الجواب لكما أنتم .

[١] التذكرة للقرطبي : ٦٨

[٢] لم أعثر عليه وهو ليس في الترمذي ولا النسائي وكذا قال محقق كتاب التذكرة ووافقته على ذلك . قال القرطبي : وقد تصفحت كتاب الترمذي أبي عيسى وسمعت جميعه ، فلم أقف على هذا الحديث فيه ، فإن كان في بعض النسخ – فالله أعلم . وأما كتاب النسائي فسمعت بعضه وكان عندي كثير منه فلم أضف عليه وهو نسخ . فيحتمل أن يكون في بعضها . والله أعلم

قال العلامة العلقمي : في حاشيته على الجامع الصغير:[١] أما إذا كان المحتضر كافرا فينبغي الجزم بتلقين الشهادتين لأنه لا يصير مسلماً إلاّ بهما وقال وينبغي أن يكون الملقن غير وارث حتى لايتهمه باستعجال موته[٢] فإن لم يكن عنده إلاّ مورثه لقنه ابرهم به واحبهم إليه قال ومعنى قوله ﷺ لقنوا (موتاكم) أي قولوا لهم ذلك وذكروهم به عند الموت وسماهم موتى لأن الموت قد حضرهم وتلقين الموتى هذه الكلمة سنة مأثورة عمل بها المسلمون ليختم لهم بالسعادة فيدخلون الجنة ولينتبه المحتضر على مايدفع له الشيطان فإنه يتعرض للمحتضر حينيذ ليفسد عليه عقيدته ولايلح عليه في التلقين لئلا يتضجر فيمتنع من ذلك فيشمت به الشيطان لعنه الله تعالى ولايقول له قل يعني من يلقن المحتضر لايقول له قل لا إله إلاّ الله بل يقول بحضرته ذلك يسمع التلقين فيقوله إلاّ أن يكون كافراً . فيقول له قل كما قال النبي ﷺ لعمه أبي طالب[٣] وللغلام اليهودي فإذا قالها[٤] المحتضر مرة فلايكرر عليه مالم يتكلم[أ] بعدها لتكون آخر كلامه فإن تكلم يعني المحتضر بعدها اعيد التلقين ليختم بها اقواله[*] .

(أ) ز – س : ولا يتكلم .

* قال الألباني في كتاب أحكام الجنائز (١٠–١١) : وليس التلقين ذكر الشهادة بحضر الميت وتسمعها إياه بل هو أمره بأن يقولها خلافا لما يظن البعض ، والدليل حديث أنس رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلاً من الأنصار فقال : يا خال قل لا إله إلا الله : فقال : أخال أم عم ؟ فقال : بل خال . فقال . مخيري أن أقول : لا إله إلا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم .. أخرجه الإمام أحمد (١٥٢/٣ و ١٥٤و ٢٦٨) باسنا وصحح على شرح مسلم

(١) محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقمي ، القاهري ، الشافعي ، (شمس الدين) فقيه ، محدث تتلمذ لجلال الدين السيوطي من آثاره : حاشية قبس النيرين على تفسير الجلالين ، الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير للسيوطي ملتقى البحرين بين الجمع بين كلام الشيخين .

(٢) الأذكار : النووي ١٩٢.

(٣) ومعنى ذلك جواز دعوة المشرك عند وفاته إلى قول لا إله إلا الله . عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول صلى الله فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أمية بن المغيرة فقال : " أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد أنه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله أخرجه أحمد في المسند .

(٤) في حديث صحيح عند البخاري عن ثابت عن أنس كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه ٩٦/٢ .
والحديث أن غلاما من اليهود كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه [النبي صلى الله عليه وسلم يعوده وأبوه عند رأسه ، فدعاه إلى الإسلام ، فنظر الغلام إلى أبيه فقال له أطع أبا القاسم ، فأسلم ، ثم مات . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول " الحمد لله الذي أنقذه من النار" وكذا في سنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، باب في عيادة الذمي ١٨٥/٣ رقم ٩٥

فـــائـــدة :

أن ملك الموت يلقن بعض الموتى كلمة التوحيد

روى **ابن أبي حاتم** :قال محمد ابن جعفر:[١] بلغني أنه يعني ملك الموت إنما يتصفهم عند مواقيت الصلاة فإذا نزل بعبد الموت فإن كان يعني من احتضر ممن يحافظ على الصلاة وفي ممنه ذلك الحال العظيم[أ] .

وروى **الطبراني** عن أبي هريرة ﷺقال :سمعت رسول الله ﷺ :(يقول حضر ملك الموت عليه السلام رجلاً يموت فشق أعضاءه فلم يجده عمل خيراً ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيراً ففك لحيته فوجد بطرف لسانه لاصقاً بحنكه يقول لااله إلاّ الله فغفر له بكلمة الاخلاص)[٢] .

ومن رواية **الحافظ أبي موسى المديني الاصبهاني**[٣] : عن أبي هريرة ﷺقال : قال رسول الله ﷺ : (أن ملك الموت حضر رجلا فنظر في كل عضو من أعضائه فلم ير فيه شيئاً من الخير ثم شق عن قلبه فلم يد فيه شيئاً من الخير ثم فك لحيته فوجده يحرك لسانه يقول لا إله إلاّ الله فقال : وجبت لك الجنة بقولك الاخلاص) .

(أ) س– س : الفائدة .

[١] محمد ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين ، سيد بني هاشم في زمانه . مات سنة ثلاث ومائتين – مات فجأة رحمه الله السير : (١٠٤/١٠ (٥)

[٢] الحديث إسناده جيد

فيه إسحاق بن يحيى بن طلحة وهو ضعيف أخرجه ابن أبي الدنيا في المحتضرين : رقم ٩–ص ٢٢–٢٣ .

قال الحافظ العراقي في الإحياء (٦٧٦/٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين والطبراني والبيهقي في الشعب واسناده جيد إلا أن في رواية البيهقي أجل لم يسم. وأصل الحديث في كتر العمال ٤١٧/١ رقم ١٧٧٠ والديلمي في مسند الفردوس ١٣٧/٢ رقك ٢٦٩٩ " ٢٧٢٤ " والخطيب البغدادي في تاريخه ١٢٥/٩ وفي السند مجهول الذكر .

[٣] أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى المدني الأصبهاني الشافعي ، شيخ المحدثين مولده في سنة إحدى وخمسين ومائة وعمل أبو موسى لنفسه معجما روى فيه عن أكثر من ثلاث مائة شيخ وصنف كتاب ذيل معرفة الصحابة و" الفتون " وحفظ علوم الحديث للحاكم وعرضه على " إسماعيل التيمي" توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . السير : (١٥٢/٢١(٧٨) .

وقد قال المفسرون : في قوله تعالى : ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾ [إبراهيم:٢٤] هي كلمة التوحيد لا إله إلاّ الله سميت بذلك لأنها ظاهرة عن التشبيه والتعطيل لأنها طريق متوسط بينهما مباينة لكل واحد منهما ، كما أن اللبن خارج من بين فرث ودم مبرأ عن كل واحد منهما .

وقال المفسرون : الشجرة الطيبة النخلة وشبهت بكلمة التوحيد لأنها تثبت في بعض البلاد دون بعض ، وكلمة التوحيد تجري على لسان بعض الناس دون بعض ، ومعرفة التوحيد يحصل من قلب دون قلب .

ولأن النخلة أطول الأشجار ، وكلمة التوحيد أعلى الكلمات ولأن النخلة أصلها ثابت في الأرض وفرعها في السماء ، والكلمة الطيبة أصل ثابت في القلب وهو المعرفة ، وفرعها ثابتة في السماء إليه يصعد الكلم الطيب .

(أ) س– س : من وقال المفسرون الشجرة الطية ...

حكى أن رجلاً كان واقفاً بعرفات وكان في يده سبعة أحجار فقال أيها الأحجار السبعة أشهدوا لي إني أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً رسول الله فنام فرأى في المنام كأن القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا به إلى باب من ابواب جهنم جاء حجر من تلك الاحجار السبعة والقى نفسه على ذلك الباب فسده واجتمعت ملائكة العذاب على دفع الحجر فلم يقدروا ثم سيق إلى الباب الثاني فكان الأمر كما في الأول وهكذا السبعة أبواب فسيق به إلى العرش فقال الله سبحانه وتعالى له وهو أعلم به عبدي أشهدت الأحجار فلا يضيع حقك وأنا شاهد على شهادتك على التوحيد أدخل الجنة .

فلما قرب من أبواب الجنان فإذا أبوابها مغلقة فجاءت شهادة أن لا إله إلاّ الله وفتحت الأبواب ودخل الرجل الجنة(أ) .

وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه قال(ب) يفتح الله أبواب الجنة وينادى مناد من تحت العرش أيتها الجنة وكل مافيك من النعيم لمن أنت فتنادى الجنة ومافيها نحن لاهل لا إله إلاّ الله ونشتاق إلى أهل لا إله إلاّ الله(ج) ولا علينا إلاّ أهل لا إله إلاّ الله ونحن محرومون على من لم يقل لا إله إلاّ الله و لم يؤمن بلا إله إلاّ الله وعند هذا تقول النار ومافيها من العذاب لايدخلنى إلاّ من انكر لا إله إلاّ الله ولا ألب إلاّ من كذب بـ لا إله إلاّ الله وأنا حرام غلى من قال لا إله إلاّ الله(د) .

ولا أمتلىء إلاّ ممن جحد لا إله إلاّ الله وليس غيظى إلى على من أنكر لا إله إلاّ الله فتجىء رحمة الله ومغفرته ويقولان أنا لاهل لا إله إلاّ الله وناصران لمن قال لا إله إلاّ الله ومحبان لمن قال لا إله إلاّ الله ومتفضلان على من قال لا إله إلاّ الله ويقول الله أبحت الجنة لمن قال لا إله إلاّ الله وحرمت النار على من قال لا إله إلاّ الله(هـ) .

(أ) س-س : من قوله : حكى أن رجلاً ... إلى الجنة .

(ب) س- أ و س : أنه

(جـ) س- س : وتشتاق إلى أهل لا إله إلا الله .

(د) س- س : وأنا حرام علي من قال لا إله إلا الله .

(هـ) س- س : وحرمت النار على من قال لا إله إلا الله .

واغفر كل ذنب لمن قال لا إله إلاَّ الله فلا احجب رحمة ولامغفرة على من لا إله إلاَّ الله وماخلقت الجنة إلاَّ لأهل لا إله إلاَّ الله ولايخالطون إله لا إله إلاَّ الله إلاَّ بموا يوافق لا إله إلاَّ الله .

روى عن رسول الله ﷺ : (أنه قال لا إله إلاَّ الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي) .

وروى عن أبي امامة ﷺ: عن النبي ﷺ : (أنه سئل عن قول لا إلـه إلاَّ الله آمن الحسنات هي قال ﷺ : هي أحسن الحسنات) .

وفي **مسند الإمام أحمد** : عن أم هاني[1] رضي الله تعالى عنها : عن رسول الله ﷺ : (أنه قال لا إله إلاَّ الله لاتترك ذنبا ولايسبقها عمل[أ]) .

وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : أيضاً في قولـه تعـالى : ﴿ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ ﴾ [مريم:٨٧] العهد قول لا إله إلاَّ الله .

وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [الزخرف:٨٦] أي قول لا إله إلاَّ الله ونقل أن الله تعالى يعطي من قال لا إله إلاَّ الله ثواباً بعدد رقاب من مات كافراً فانظر[ب] إلى عظيم ثواب لا إله إلاَّ الله[ج] .

(أ) س– س : من قوله روي عن رسول الله ... إلى ولا يسبقها عمل .

(ب) س– أ: عظيم .

(جـ) س– س : محذوف من قوله ونقل أن الله تعالى ..

[1] بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أم هانئ أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية ، أخت علي وجعفر إسمها فاخنة . وقيل هند . أسلمت يوم الفتح دخل النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزلها يوم الفتح ، فصلى عندها ثمان ركعات ضحى روت أحاديث عاشت إلى بعد سنة خمسين السير ٣١١/٢ (٥٦) .

فـــائـــدة :

قال بعضهم لا إله إلاّ الله محمد رسول الله أربعة وعشرين حرفاً وساعات الليل والنهار كذلك فكانه قد قيل كل ذنب اذنبته من الصغيرة والكبيرة والسر والعلانية والخطا والعهد والقول والفعل في هذه الساعات فهي مغفورة بهذه الحروف وأيضاً قول لا إله إلاّ الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة أعضاء وللنار سبعة أبواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبعة تغلق بابا من الأبواب السبعة عن عضو من الأعضاء السبعة ، وقيل لا إله إلاّ الله إثنى عشر حرفاً فلا جرم وجب له إثنى عشر فريضة لعل الاثنى عشر فريضة الخمس صلوات والوضوء والغسل والزكاة والصوم والحج والجهاد وطلب العلم .

ومن تفسير أبي الليث السمرقندي تغمده الله تعالى برحمته في قوله تعالى ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ۝٦٠ ﴾[1] ، يعنى هل جزاء كلمة التوحيد وهو قول لا إله إلاّ الله إلاّ الجنة على أحد الاقوال[2] .

(أ) س– س إلى قوله أحد الأقوال .

[1] سورة الرحمن : (٦٠)

[2] تفسير أبي الليث السمرقندي : (٣/٣٦٧) .

قال بعضهم : شهادة التي عند الموت شهد بها وقد ماتت منه الشهوات ولانت نفسه المتمردة وذهب حرصه والقى نفسه[أ] بين يدي قدره رب العالمين واستوى منه الظاهر والباطر ولقى الله مخلصا بتلك الشهادة الصادقة التي وافق ظاهرها[ب] باطنها .

وأما الذي يقول وهو صحيح فذلك قول مع التخليط لأنه يشهد هذه الشهادة وقلبه مشحون بالشهوات ونفسه أشرة بطرة فهذا[ج] هو التفاوت بين ذكر الشهادة حال الصحة وذكرها في اخرز من الحياة انتهى اماتنا الله على ذلك بمنه وكرمه وجوده وكرمه واحسانه ومدده[د] .

(أ) س – س : المتمردة وذهب حرصه والقى نفسه .

(ب) ز – س : وباطنها .

(جـ) في س : فلهذا .

(د) س في – س : من قوله : أماتنا الله ...... إلى مدده ذكره بعد زيادة أضافها رواية ابن غباس ورواية وفي البخاري عن أنس والفائدة .

وتمه الإمام فخر الدين الرازي تغمده الله تعالى برحمته فقال :أن الإنســان قلبه مفتون بدنياه ماسور في يد الشهوات سكران عن الآخرة حيران عن الله تعالى لم يخلص لحيه اليقين البتة لأن قلبه مملوء بالميل إلى غير الله تعالى فلايحصل فيه الميل إلى الله تعالى أما إذا حصل في القلب اليقين بالله تعالى كان الأمر بخلاف ذلك لأن اليقين سمى يقيناً لاستقراره في القلب وهو النور دام وإذا دام صارت الـــنفس صـــاحب بصـــيرة فاطمأن القلب بجلال الله تعالى ثم انقطع عن غير الله تعالى فوقف عاجزاً فاستغاث بالله صارخاً مضطراً فأجابه الذي يجيب المضطر إذا دعاه فيستقر ذلك النـــور المـــتلألأ في القلب فلايتعلق به ظلمات الاستغال بغير الله فيصير أمر الملكوت مشاهدا له وهو قول حارثة[1] ﷺ لرسول الله ﷺ كأني انظر إلى عرش ربي بارزا فقال رسول الله ﷺ نور الله تعالى الايمان في قلبه[أ] .

(أ) س– س : من قوله وتمه . إلى قوله قلبه .

[1]حارثة بن النعمان ابن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الخزرجي النجاري يكنى بأبا عبدالله ، شـــهد بدراً المشاهد ، ولا نعلم له رواية وكان دينا خيرا بداً بأمه ، يعني إلى خلافة معاوية السير (٢/٣٧٨ (٨١)

فــــائــــدة :

في أن المؤمن يبشر عند وفاته .روى عن محمد بن كعب القــرطبي[١] التــابعي الجليل ﷺأنه كان يقول إذا اجتمعت روح المؤمن في فيه تزيد الخروج جــاه ملــك الموت فقال له السلام عليك ياولي الله أن الله تعالى يقرئك السلام ثم تلى هذه الآيــة [الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون] ، وكان عبد الله بن مسعود ﷺيقول إذا جاء ملك الموت يقبض روح المؤمن قال ربك يقريك السلام .

وكان أنس بن عازب ﷺيقول في قوله تعالى:(تحيتهم يوم يلقونه سلام) هــو تسليم ملك الموت على الميت حين يقبض روحه فلايقبض روحه حتى يعطيه الامــان من العذاب بالسلام عليه كان مجاهد رضي الله تعالى عنه يقول : إنّ المؤمن ليبشر عند طلوع روحه بصلاح ولده من بعده لتقر بذلك عينه[أ] [ب] [٢] .

(أ) س– س : الفائدة .

(ب) ز– س : رواية عن ابن عباس وفائدة أخرى أوردها الناسخ من فهمه .

[١]محمد بن كعب بن سليم القرطبي . المدني من حلفاء الأوس ، وكان أبوه كعب من سيد بني قريظة ، سكن الكوفة ، ثم المدينة قيل ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح كان من أئمة التفسير . السير (٥/٦٥(٢٣)

[٢]روي ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يقول جبريل حدثني جبريل قال : يقول الله تعالى : لا إله إلا الله حصني من دخله أمن عذابي . " ذكر الحديث قبل صفحتين"

فايدة : أن شهادة أن لا إله إلا الله ودعا الوالد لولده ليس بينهما حجاب وروي البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه قــال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كل شيء بينه وبين الله حجاب إلا شهادة أن لا إله إلا الله ودعا الوالد لولده .

أماتنا الله على ذلك بمنه وكرمه وجوده وفضله وإحسانه ومدده

تـــنـــبـــيـــــه:

ينبغي أن يقل الكلام عند من احتضر لأن في ذلك تشويشا على المحتضر واشتغالاً عن التوحيد فإذا قبض المحتضر استحب تغميضه لأن البصر يتبع الروح ففي تغميضه تحسين لوجهه فعن أم سلمة[1] رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ (أن الروح إذا قبض تبعه البصر).

رواه أحمد[2] : وعن شداد بن اوس رضي الله عنه: عن النبي ﷺ : (أنه قال إذا حضرتم موتاكم فاغمضوا البصر فإن البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فإن الملائكة تؤمن على مايقول أهل البيت). رواه احمد .

وروى في الصحيح : أن الميت أول مايشق بصره لرؤية المعراج وهو سلم بين السماء والأرض من زمردة خضراً أحسن ماروى قط فذلك حين يمد بصره إليه[أ] .

وقال القاضي عياض : وهو ستة يعني التغميض عمل بها المسلمون وفيها تحسين وجه الميت ويسن أيضاً أن يلين مفاصله بعد الموت[ب] .

(أ) س– س : من قوله : ورري في الصحيح أن الميت .. إلى قوله .. يصره إليه .

(ب) ز – س : ذكر فائدة :– فيما يعرض على الميت عند موته جلاؤه الذين يجالسونه روي أبو نعيم عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال : ما من ميت يموت إلا عرض عليه أهل مجلسه إن كان من أهل الذكر فمن أهل الذكر وإن كان من أهل اللهو فمن أهل اللهو) . ورري ابن شيبة من طريق آخر عن مجاهد عن يزيد بن شجرة رضي الله تعالى عنهما قال ما من ميت يموت حتى يمثل له جلساؤه عند موته إن كانوا أهل اللهو فأهل لهو وإن كانوا أهل ذكر فأهل ذكر تقدم ذكره في ك و س انظري : ص .

(1) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله ابن عمر بن مخزوم بنت عم خالد ابن الوليد سيف الله ، وبنت عم أبي جهل بن هشام من المهاجرات الأول كانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أخيه من الرضاعة أبي سلمة عبد الأسد المخزومي من فقهاء الصحابيات ولها جملة أحاديث . كانت أخر من مات من أمهات المؤمنين ، توفيت سنة تسع . السير (٢/١/٢٠١(٢٠)

(2) الحديث حسن الإسناد – رواه أحمد في المسند (١٢٥/٤)

المسند : ٣٥٩/٢٨–٣٦٠ في الأصل : فإن الروح يؤمن على ما قال أهل البيت .

حديث صحيح لغيرة ، وهذا إسناد ضعيف لضعف قزعة – وهو ابن سويد بن حجير الماهلي وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين . غير محمود بن لبيد ، فإنه من رجال مسلم وأخرج له البخاري في الأدب المفرد " حميد الأعرج هو ابن قيس والحديث في صحيح مسلم كتاب الجنائز ٧/٢– (٩٢٠) باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر عن أم سلمة .

الفصل الرابع

في حقيقة الموت :أعلم أن للعماء اختلافا في حقيقة الموت هل هو أمر وجودي أو عدمي.

قال الاشعري[١] هو أمر وجودي لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ﴾[٢] والعدم لايخلق .

وقال الزمخشري :وغيره عن بعض العلماء هو أمر عدمي ومعنى الخلق في الآية التقدير[٣] .

وقال القاضي عبدالوهاب[٤] :الموت عبارة عن خلو الجسم من الروح وقيل الموت ليس بعدم محضر ولابفنا صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروحبابلدبن ومفارقته وحيلولة بينهما وهو تبدل حال وانتقال من دار إلى دار[٥] .

وروى أبو نعيم عن بلال بن سعد[٦] أنه قال في وعظه يا أهل الخلود ويا أهل البقاء إنكم لم تخلقوا للفناء وإنما خلقتم للخلود والأبد ولكنكم تتنقلون من دار إلى دار[٧].

---

(١)أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى الأشعري اليماني البصري . العلامة إمام المتكلمين ، مولده سنة ستين ومائتين وقيل . سبعين ، قال الفقيه أبو بكر الصيرفي : كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى نسأ الأشعري .

(٢)سورة الملك : ٢ .

(٣)بهجة الناظرين وآيات المستدلين الكشاف للزمخشري : ٣٥٤(٤/١٢٠) .

(٤)هو القاضي عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن جلبة البغدادي ثم الحراني أبو الفتح ، قاضي من فقهاء الحنابلة / تعلم ببغداد واستوطن حران فكان فقيهها وواعظها وخطيبها ومن رسها وتولى قضاءها مات سنة ست وسبعين وأربعمائة (الإعلام ١٨٠/٤) .

(٥)بهجة الناظرين وآيات المستدلين ./ ٣٥٤ .

(٦)حلية الأولياء : ج٥/ ٢٨٧ . الزهد لابن المبارك : ١٦٧ رقم ٤٨٥ – ٤٨٦ .

(٧)بلال بن سعد . ابن تميم الإمام الواعظ شيخ أهل دمشق ، كان لأبيه سعد صحبة كان بليغ الموعظة حسن القصص ، نفاعاً للعامة ، كان إمام جامع دمشق توفي سنة نيف وعشرة ومائة السير : (٩٠/٥)(٣١) .

وعن **عمر بن عبد العزيز** رضي الله تعالى عنه أنه قال : إنما خلقتم للابد ولكنكم تتنقلون من دار إلى دار[١] .

وقال بعض علماء الصوفية : أن الموت أمر وجودي فهل هو جوهر أو عرض.

قال صاحب مطامح الافهام : فيه نظر قال بعضهم : والظاهر أنه جسم لحديث الصحيحين (فيذبح) زاد بعضهم (كما تذبح الشاة)[٢] .

والعرض لايذبح واختاره الجلال **السيوطي**[٣]

وقال الغزالي : لاتظنوا الموت خطأ[أ] إنما الحياة هي غايات المنى .

وروى ابن أبي حاتم عن قتادة ﷺ قوله تعالى : : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ قال : الحياة فرس جبريل والموت كبش أملح[٤] .

وحكى الثعلبي عن أبي عباس رضي الله تعالى عنهما قال خلق الموت في صورة كبش أملح لايمر بشيء إلاّ يجد ريحه ولايجد شيء ريحه إلاّ مات وخلق الحياة على صورة فرس لاتمر بشيء ولاتطأ شيئا ولايجد ريحها شيء إلاّ حياً فهي التي أخذ السامري من اثرها فالقاه على عجل فحيا[٥]

(أ) في (أ) خطأ ، وفي (س) حقا .

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة : ٣٣٨/٢ كتاب المواعظ والوصايا قال الكناني إنما هو من كلام بعض السلف (قلت) في تلخيص الموضوعات للذهبي أنه يروي من قول عمر بن عبد العزيز والله أعلم

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صفة الجنة (٢١٨٨/٤) رقم ٤٠-٢٨٤٩ (١٣) باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء

(٣) بهجة الناظرين : ٣٥٤ كما في شرح الصدور

(٤) تفسير القرطبي : ج١٨ ص ٢٠٦ : الطبري : ج١ ص ٢٨٢ .

(٥) ذكره الثعلبي في تفسيره : (ج١٢/ ف ١٥٤) وذكره أيضا البغوي في تفسيره (٣٦٩/٤) وذكره ابن حجر في الفتح وعده من الأخبار الواهية .

وأما كيفية ذبح الموت فعن أبي سعيد الخدري ﷺقال : قال رسول الله ﷺ : (يجاب الموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشترفون[أ] وينظرون ، ويقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا أهل النار وهل تعرفون هذا فيشرترفون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت قال : فيؤمن به فيذبح قال : ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلاموت ثم قال رسول الله ﷺ : وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لايؤمنون وأشار بيده إلى الدنيا[1]) .

(أ) في س : فيشرفون .

[1] أخرجه مسلم تقدم ذكر الحديث في ص ٤١ صحيح مسلم : صفة الجنة (٤/٢١٨٨) .

ومن رواية الترمذي عنه أيضاً رضﷺ: عن النبي ﷺ : (قال إذا كان يـــوم القيامة اتى بالموت كالكبش الأملح[1] فيوقف بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلو أن احدا مات فرحا لمات أهل الجنة ولو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار).

وروى **ابن ماجه** : أن رسول الله ﷺ : (قال يجاء بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا أهل الجنة فيطلعون خايفين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم به ، ثم يقال يا أهل النار فيطلعوم مستبشرين في حين رجاء أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه، ثم يقال هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت قال فيؤمر بـــه فيـــذبح علـــى الصراط ، ثم يقال لفريقين كلاهما خلود فيما تجدوه) .

وزاد في رواية :(فلو أن احدا مات فرحا لمات أهل الجنة ولو أن احدا مات حزنا لمات أهل النار[2] .

(أ) س– س : من قوله وروي ابن ماجه . إلى أهل النار

[1] الأملح : الذي بياضه أكثر من سواده .

[2] أخرجه الترمذي عن أبي سعيد الخدري والحديث في الصحيح كما تقدم ذكره ص ٤١ .

فـــائـــدة :

ذكر الإمام أبو القاسم بن قيس في **كتاب خلع النعلين**[١] والشيخ محيي الدين[٢] في كتابه الفتوحات أن الذي يتولى ذبح الموت هو السيد يحيى عليه الصلاة والسلام[٣].

وعبارة بن قيس رحمه الله تعالى : أن الذي يتولى ذبح الكبش المـــذكور هـــو السيد يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام يذبحه بين يدي النبي ﷺ قال : غيره يتولى ذبحه جبريل عليه السلام[أ] .

قال صاحب مطامح الافهام : ولعل هذا الكبش صورة ملك مـــن الملائكـــة الذي يقبضون أرواح الخلائق قال العلامة محمد الصنهاجي رحمه الله تعالى وأما الموت في نفسه فهو عدم محض راجع إلى سلب الحياة فلا يتجسد ولاينقلـــب وقيـــل هـــو استعارة وكناية عن الخلود الدائم فضرب المثل بالموت ولاموت هناك حقيقة .

قال الترمذي رحمه الله تعالى : إن مذهب السلف في حديث ذبح الموت الذي كهيئة الكبش الوقوف عن الخوض في معناه فيؤمن به ونكل علمه إلى الله تعالى.

وأما الحياة قال الزمخشري: ما يصح بوجوده الإحساس.

وقيل: ما يوجب كون الشيء حيا وهو الذي يصح منه أن يعلم ويقدر .

(أ) س– س : الفائدة إلى جبريل عليه السلام .

[١]أبو القاسم بن قيسي : مؤلف كتاب خلع النعلين فيه بدع ومصائب كان أولا يدعى الولاية وكان ذا مكر وفصـــاحة ســـير أعلام النبلاء : (٣١٦/٢٠) وميزان الاعتدال : (٢٧٠/١) لسان الميزان : (٢٤٨/١) وقال عنه الذهبي في مغـــني الضـــعفاء ج١/ ٥٢ سني الاعتقاد فلسفي التصوف .

[٢]محي الدين أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الحاتمي ابن العربي نزيل دمشق صاحب التواليف ومنها " الفتوحات المكية " ومـــن أردأ تواليفه الفصوص قال عنه عز الدين ابن عبد السلام أيشخ سوء كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا توفي في سنة ثمـــان وثلاثين وستمائة (٤٨/٢٣)(٣٤) .

[٣]الفتوحات المكية ، لمحي الدين ابن عربي : (٢٩٠/٤) قال ويؤتى بالموت في صورة كبش أملح .. إلى أن قال ثم يـــأتي يحـــيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه بمرأى الفريقين فأهل الحياة يموت وأهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون .

الفصل الخامس

في سكرات الموت قال الله تعالى : ؟؟؟[وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد][١] ، وقال تعالى : ؟؟؟[ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت][٢] ، وقال تعالى [فلولا إذا بلغت الحلقوم][٣] ، وقال تعالى : ؟؟؟[كلا إذا بلغت التراقي][٤] .

قوله تحيد يعني الذي كنت تخاف وتكره وقوله إذا بلغت التراقي يعني حقا إذا بلغت الروح الحلقوم .

قال الثعلبي[٥] سكرة الموت أي غمرته وشدته كالسكر الذي يغلب على فهم الإنسان من الشراب والنوم وعنه أيضاً في تفسير قوله تعالى : [وقيل من راق][٦] .

عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أن العبد ليعالج كرب الموت[٧] وسكراته وإن مفاصله يسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة[٨]) .

---

[١] سورة ق : ١٩ .
[٢] سورة الأنعام :٩٣.
[٣] سورة الواقعة : ٨٣.
[٤] سورة القيامة : ٢٦.
[٥] تفسير الثعلبي : (ج ١٠ق ١٨٠) .
[٦] سورة القيامة : ٢٧.
[٧] كرب : جمع كرنه وهي الفم الذي يأخذ بالنفس .
[٨] حيث أنس ، الإحياء : (٥٧) كتاب ذكر الموت وما بعده (٤٦٣/٤) عن أبي هدبة إبراهيم بن هدبة عن أنس قال العراقي : وأبو هدبة ومالك ورواه السيوطي في شرح الصدور (٤٨) وقال أخرجه أبو القاسم القشيري في الرسالة ، وأبو الفضل الطوسي في عيون الأخبار والديلمي وعزاه السيوطي في الجامع الكبير (١٢٢٤) للقشيري في الرسالة عن ابن هدبة وفي الأخبار لأبي الفضل والديلمي فالحديث إسناده ضعيف لضعف ابن هدبة كما في الميزان .

ومن رواية الترمذي : عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : رأيت النبي ﷺ وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت[1] .

ومن رواية البخاري : عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : أن رسول الله ﷺ كان بين يديه ركوة[2] أو علبة فيها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيسمح بهما وجهه ويقول لا إله إلاَّ الله أن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده[3] .

ومن رواية الترمذي : عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : ما أغبط أحدا بهون الموت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله ﷺ [4] الغبط الحسد كما تقدم والهون بفتح الهاء هو الرفق.

---

[1] رواه الترمذي في كتاب الجنائز (٣/٢٩٩) رقم ٩٧٨ .

[2] وعاء للماء

[3] صحيح البخاري : ٨/١٤٤) كتاب الرقائق رقم ٦٥١٠ .

[4] رواه الترمذي في كتاب الجنائز برقم (٩٨٦) من التحفة .

ومن رواية البخاري : عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : لا أكره شدة الموت لأحد أبدا بعد النبي ﷺ [١].

ومن رواية النسائي : عن عائشة أيضاً رضي الله تعالى عنها قالت : وإنه لـبين حافتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لأحد أبداً بعد ما رأيت من رسول الله ﷺ [٢] .

قال في الصحاح : عن معنى الحاقنه في قول عائشة رضي الله تعالى عنها : إنها النقرة التي بين الترقوة وحبل العنق والذاقنة طرف الحلقوم[٣] .

قال ومنه قول عائشة رضي الله تعالى عنها : توفى رسول الله ﷺ بين شجرى ونحري وبين حاقنتي وذاقنتي فشجري بشين وجيم معجمين قال وهو مابين اللحيين.

---

[١] صحيح البخاري : (١٤٠/٨) .
وهو كما في شرح الصدور نقلاً من قوله وعن أنس – إلى أخر رواية البخاري (٣٨-٣٩)
[٢] سنن النسائي (٤/ ٦-٧)
[٣] الصحاح : ٦٢/١ .

ونحري وهو موضع القلادة من الصدر وهو موضع النحر[1] .

وروى أن الله تعالى قال لإبراهيم عليه السلام يا خليلي كيف وجدت المـــوت قال: كسفود محى جعل في صوف رطب مبلول ثم جذب قال أما أنا قد هوناه عليك[2] وفي الحديث أن ملك الموت إذا تولى الله تعالى قبض روحه بعد موت جميع الخلائـــق يقول وعزتك وجلالك لو علمت من سكرة الموت ما أعلم الآن ما قبضـــت نفـــس مؤمن[3] .

ومن رواية أبي نعيم : عن أنس ﷺقال : قال رســـول الله ﷺ : (المـــوت كفارة لكل مسلم[4]) .

---

[1] العظمة لأبو الشيخ : ٩٤١/٣ رقم وذكر القرطبي في التذكرة قصتين إحداهما عن موسى والثانية ذكـــره ابـــن الجـــوزي في الموضوعات (٢٢٠/٣) وقال – قال ابن حيان هذا متن موضوع وجعفر بن نصر يروي عن الثقات ما لم يحدثوا بـــه . عـــن إبراهيم عليه السلام ، وهي كلها من الإسرائيليات التي لا يمكن تصديقها ، لأنه قد جاء في حديث البراء بن عازب الـــذي أخرجه الإمام أحمد ما يدل على ان هذه صفة يترع بها روح الكافر ، ففيه " ثم يجئ ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقـــول ايتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط الله وغضب قال ، فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف الميلول.

[2] أحمد بن عبد الرحمن السقطي شيخ لا يعرف إلا من جهة المقيد كما قال الذهبي في ميزان الاعتدال (١١٦/١) .

[3] رواه القرطبي : التذكرة (٤٤/١) وقال وجاءت الرواية بأن ملك الموت ثم قال ذكره القاضي أبو بكر بن العربي .

[4] رواه أبو نعيم في الحلية : (١٢١/٣) وقال هذا حديث عاصم عن أنس . ورواه ابن الجـــوزي في الموضـــوعات (٢١٨/٣) والحديث موضوع : حكم الألباني بوصفه في ضعيف الجامع (٥٩٦٢) . لأن في سنده ١) أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المقيد متهم كما في ميزان الاعتدال . (٤٦٠/٣) ٢– أحمد بن عبد الرحمن السقطي شيخ لا يعرف إلا من جهة المقيد كمـــا قال الذهبي في ميزان الاعتدال (١١٦/١) وقال الكناني في تتريه الشريعة ٣٩٤/٢ من حديث أنس ولا يصح وذكر علته كما سبق بيانه وجمع الحافظ زين الدين العراقي طرقه في جزء وقال إنه يبلغ زية الحسن وفي بعض طرق الحديث ما يفهم منه أن المراد بالموت الطاعون وأ،هم كانوا في الصدر الأول يطلقون الموت ويريدون به الطاعون .
وقال ابن حجر اللسان سيق ابن الجوزي إلى أنكار هذا الحديث الحافظ ابن طاهر والذي يصح في ذلك حديث حفصـــة بنـــت سيرين عن أنس الطاعون كفارة لكل مسلم أخرجه البخاري .

قال القرطبي : وذلك لما يلقاه الميت فيه[أ] من الآلام والأوجاع[1] وقد قال ﷺ: (مامن مسلم تصيبه أذى شوكه فما فوقها إلاّ كفر الله بها من سيئاته فما ظنك بالموت الذي سكرة من سكراته اشد من ثلثمائة ضربة بالسيف) .

ومن رواية الطبراني:عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ :(نفس المؤمن تخرج رشحاً فإن نفس قتل كما يسل الحمار،وإن المؤمن ليعمل الخطيئة فيشدد عليه عند الموت وإن الكافر ليعمل الحسنة فيسهل عليه عند الموت ليجزي بها[2]).

وروى الضحاك قال : سئل رسول الله ﷺ عن الموت فقال : (أدنى جذبات[ب][3] الموت بمترلة مائة ضربة بالسيف[4][5]).

وروى الخطيب[6] : عن أنس رضي الله عنه: مرفوعا لمعالجة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف .

(أ) في الأصل في مرضه .

(ب) ما بين المعكوفين أثبته كما في الأصل .

[1] التذكرة : (٥٤/١٠) الحديث ضعيف قال الهيثمي في المجمع " ٣٢٦/٢) رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود وفيه القاسم بن مطيب وهو ضعيف .

[2] والحديث سنده ضعيف رواه الطبراني في الكبير رقم (١٠١٥) وفيه القاسم بن مطيب وهو ضعيف قال ابن حبان يستحق الترك كما في ميزان الاعتدال (٣٨٠/٣) ورواه أبو نعيم في الحلية (٥٩/٥) والقرطبي في التذكرة (٤١/١) : باب في خروج نفس المؤمن والكافر وذكره السيوطي في شرح الصدور : (٤٠)

[3] جبذات : جمع جبذة وجبذ الشيء مثل جذب

[4] رواية الضحاك في شرح الصدور : (٤٣)

[5] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي ولد سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة كان من كبار الشافعية من مصنفاته التاريخ وتوفي سنة ثلاث وستين السير : (٢٧٠/١٨)(١٣٧)

[6] الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٥٢/٣) عن أنس مرفوعاً .

قال المناوي في فيض القدير (٣٠٠/٥) .

فيه محمد بن قاسم البلخي ، قال ابن الجوزي : وضاع ، وأورد الحديث في الموضوعات ، وتفقيه السيوطي بأن فيه مرسلاً جيداً يشهد له وضعفه السيوطي .

قال : الكناني في تتريه الشريعة لا يصح (وتعقب بأنه ورد بهذا اللفظ من مرسل عطاء ابن يسار وله شواهد من مرسل الحسن والضحاك بن حمزة وعن علي بن أبي طالب موقوفا أخرجها ابن أبي الدنيا في كتاب ذكر الموت وفي السلسلة الضعيفة رقم (١٦٠٤) وضعيف الجامع رقم (٤٧٧٧) .

وروى صاحب **كتاب النصائح** لابن ظفر الصقلي[1] : في كتابه أن النبي ﷺ : (قال الموت اشد من ألف ضربة بالسيف وإن ألم شعره من الموت لو وضع على جميع الخلائق لماتوا جميعاً[2] وإن بين الموت ودخول الجنة مائة ألف هول كل هول منها يزيد على ألم الموت مائة ألف ضعف لاينجو العبد من كل هو منها إلاّ برحمة الله عز وجل).

وروى عن أنس رضي الله تعالى عنه : النبي ﷺ أنه قال : (أن الملائكة تكتنف العبد وتحبسه ولولا ذاك لكان يعدوا في الصحاري والبرارى من شدة سكرات الموت[3])

قال حسان بن أبي سنان : ينبغي للمؤمن اين يتسلى عن كرب الموت وألمه لما يرجوا من السرور في لقاء الله تعالى .

---

(1) ابن ظفر يوسف بن محمد بن محمد بن مسعود بن محمد العبادي الصقلي ، جمال الدين (ت : ٧٧٦هـ) له كتاب " ذكر الوبا والطاعون " وكتاب " في الدفاع عن ابن تيمية " سير أعلام النبلاء (٥٢٢/٢٠) شذرات الذهب : ٢٤٩/٦ .

(2) الأثر من قوله " وإن ألم شعره مرسل حسن الإسناد قاله العراقي في تخريج الإحيا (٤٦٣/٤) وقال أخرجه ابن أبي الدنيا من رواية أبي ميسرة رفعة وأبو ميسرة هو عمرو بن شرحبيل والحديث مرسل حسن الإسناد التذكرة ٤٤/١-٤٥.

(3) قال مخرج أحاديث كتاب التذكرة لم أعثر عليه (٤٤/١) والحديث ضعيف : أخرجه أحمد في " الزهد " وتفرد به عن أنس كما جاء في " اتحاف السادة " انظر سكب العبرات رقم (١١٩) .

وروى الدينوري[1] **عن وهيب بن الورد**[2] يقول الله تعالى إني لا أخرج أحداً من الدنيا وأنا أريد أن أرحمه حتى أوفيه بكل خطيئة كان يعملها سقما في جسده ومصيبة في أهله وولده وضيقاً في معاشه واقتاراً في رزقه حتى أبلغ من مثاقيل الذر فإن بقى عليه شيء شددت عليه الموت حتى يفضى إلى كيوم ولدته أمه ، وعزتي لا أخرج عبداً من الدنيا وأنا أريد أن أعذبه حتى أوفيه بكل حسنه عملها صحة في جسده وسعة في رزقه ورغداً في عيشه وأمناً في سربه حتى أبلغ منه مثاقيل الذر فإن بقى له شيء هونت عليه الموت حتى يفضي إليّ وليس له حسنه يتقي بها النار[3] .

قال في الصحاح :فلان أمن في سربه بكسر السين أي في نفسه[4] .

(أ) ما بين المعكوفين أثبته كما في شرح الصدور (٤٠) وهيب) .

[1] أحمد بن مروان ، أبو بكر الدينوري المالكي ، مصنف كتاب " المجالسة الذي يرويه البوصيري ، وغيره ألف في الرد على الشافعي أو كتاباً في مناقب مالك ضعفه أبو الحسن الدار قطني . توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين . سير : (٤٢٧/١٥ (٢٣٩).

[2] وهيب بن الورد العابد الرباني أبو أمية ، ويقال أبو عثمان المكي ، مولى بني مخزوم ويقال اسمه عبد الوهاب وثقة ابن معين مات سنة ثلاث وخمسين ومائة السير : (١٩٨/٧(٧٥)

[3] الحديث رواه الدينوري : في المجالسة : ٢٢/٧ وفي الحلية لأبي نعيم : ١٥٦/٨ ، ورواه المنذري في الترغيب والترهيب : ٢٩٧/٤ .

[4] الصحاح : ١٢٣/١ .

وروى الترمذي عن سلمان الفارسي[١] ﷺقال : قال رســـول الله ﷺ : (إذا بقى على المؤمن من ذنوبه شيء لم يبلغه بعمله شدد عليه الموت ليبلغ بسكرات الموت وشدايده رحبة من الجنة وأما الكافر إذا كان قد عمل معروفاً في الدنيا هـــون عليـــه الموت ليستكمل ثواب معروفه في الدنيا ثم يصير إلى النار[٢]) .

وروى الإمام أحمد : عن أنس ﷺقال : قال رسول الله ﷺ : (لم يلق ابن آدم شيئاً قط منذ خلقه الله اشد عليه من الموت ثم أن الموت لاهون عليه مما بعده [٣]).

---

(١) سلمان ابن الإسلام أبو عبدالله الفارسي سابق الفرس إلى الإسلام صحب النبي ﷺ وخدمه وحدثه عنه يقال توفي سنة ثلاث وثلاثين بالمدائن في خلافة عثمان السير : (٥٠٥/١ (٩١) .

(٢) الحديث رواه السيوطي في شرح الصدور ص ٤٠ من رواة ابن أبي الدنيا عن زيد بن أسلم .

(٣) المسند ج٣٢/٢٠ رقم (١٢٥٦٦) حديث صحيح : وهذا إسناد ضعيف شريك هو ابن عبد الله النخعي سيء الحفظ لكنه متابع ، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين ثانيا قال الهيتمي : رجاله موثوقون . ٣٣٤/١٠ .

فـــائــــدة :

روى أبو نعيم : عن قتادة[1] رضي الله تعالى عنه : في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ ﴾ [الطلاق:٢] .

قال مخرجا من شبهات الدنيه ومن الكرب عند الموت ومن مواقف القيامة) .

تنبيـــه

جاء في الحدث على أن علامة موت المؤمن عرق الجبين فعن عبد الله بن بريدة عن ابيه رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ : (قال موت المؤمن عرق الجـــبين ونحوه من رواية الترمذي وقال فيه حديث حسن[2]) .

وروى الترمذي : عن سلمان الفارسي رضي الله عنهقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (ارقبوا الميت عند موته ثلاثاً أن رشحت جبينه وذرفت عيناه وانتشر منخراه فمنى رحمة من الله قد نزلت به[3]) .

---

(1) الحديث صحيح الإسناد أخرجه الترمذي وحسنه ووافقه الذهبي برقم (٩٨٢) .والحاكم وصححه : (٣٦١/١) وفي حلية الأولياء (٢٢٣/٩) وابن ماجه (١٤٥٢) والبيهقي في شعب الإيمان عن بريدة . وذكــره الألبــاني في صــحيح الجـامع (٦٥٤١) وقال صحيح

(2) ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر ، الحكيم الترمذي ، الإمام الحافظ ، الزاهد له مصنفات وفضائل ولــه حكــم ومواعظ وجلالة ، لو لا هفوة بدت منه ، قال السلمي قال السلمي أخرجوا الترمذي من ترمن وشهى وعليه بالكفر بسبب مصنفة كتاب " ختم الولاية وكتاب " علل الشريعة " لتفضيله الولاية على النبوة السير (٤٣٩/١٣)(٢١٦)

(3) قال العراقي في تخريج أحاديث الإحيا (٦/٥) الحديث أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصـــول ص ٢٥ مـــن حـــديث سلمان ولا يصح بلفظ " ارقبوا الميت عند ثلاث : إذا رشح جبينه ودمعت عيناه ، ويبست شفتاه فهي من رحمــة الله قــد نزلت عليه ، وإذا غط غطيط المخنوق واحمر لونه وأربدت شفتاه فهو من عذاب الله قد نزل به أنظــر شــرح الصــدور : (٤١-٤٢) .

وفي لفظ:(أرقبوا الميت عند موته ثلاثا رشح جبينه وذرف عيناه وانتشار منخراه فهو رحمة من الله قد نزلت به وإن غط غطيط البكر المخنوق وخمد لونه وأزبل شفتاه)[١].

وفي لفظ آخر: شدقاه فهو عذاب من الله قد حل به

الرشح: العرق وانتشار منخريه معناه الانتفاخ والذرف بذال معجمة مفتوحة وراء مفتوحة معناه سيلان الدمع منها والغطقال الجلال تردد الصوت حيث لايجد مساغا **وقال في الصحاح** غط البعير يغط غطيطاً هدر في شفشفته[أ] والبكر من الإبل[٢].

وفي حديث ابن مسعود ﷺموت المؤمن بعرق الجبين يبقى البقية من الذنوب فيجازي بها عند الموت أي يشد[ب] ليمحص عنه ذنوبه[٣] وتقدم معنى تمحيص الذنوب بصاد مهملة وهو ازالة الذنب .

(أ) ما بين المعكوفين أثمته كما في الأصل : في ك شفشفته

(ب) في الأصل : أي يشدد .

[١] الفوائد : للشوكاني : ٢٦٧ رقم ١٨٧ بزيادة فهو من عذاب قد نزل ثم قال : قال في المختصر : ضعيف .

[٢] لم أجد بلفظه في الصحاح بل وجدته في لسان العرب ٣٦٢/٧ بلفظه

[٣] حديث ابن مسعود أورده القرطبي في التذكرة : (٤١) باب المؤمن يموت بعرق الجبين والحديث أخرجه البيهقي ؛ في شعب الإيمان عن علقمة بن قيس أنه حضر ابن عم له وقد حضرته الوفاة ، فمسح جبينه فإذا هو يرشح فقال : الله أكبر حدثني ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ... الحديث وانظر شرح الصدور (٤١-٤٢)

وفي رواية عنده أيضاً أنه كان يقول : قد يكون عرق جبين المؤمن من بقية تبقى عليه من الذنوب فيجازى بها عند الموت .

وروى عن سفيان أنه قال : كانوا يعني السلف يستحبون العرق[1] للميت .

قال الترمذي[2] : قال عبدالله : أن المؤمن تبقى عليه خطايا من خطاياه فيجازي بها عند الموت أي يجازى بها فيعرق لذلك جبينه حياء من الله لما اقترف من مخالفته لأن ماسفل منه قد مات وإنما بقيت قوى الحياة وحركتها فيما على والحياء في العينين والكافر في عمى عن هذا كله والموحد المعذب في شغل عن هذا بالعذاب الذي قد حل به .

قال بعضهم : وإنما العرق الذي يظهر لمن حلت به الرحمة فإنه ليس من ولي ولابر إلاّ وهو مستحى من ربه عز وجل مع البشرى والتحف والكرامات[3] .

وقيل أيضاً إنما يعرق جبينه يعني الميت حياء من الله تعالى حين يغرف له ويسامحه فيخجل عند ذلك ويعرق وما من ولي ولاصديق ولابر إلاّ وهو مستحى من الله عز وجل إذا قدم عليه ورأى اسائته أي أسات نفسه واحسان ربه إليه مع تلك الاساءة في جانب ربه عز وجل[4] .

---

[1] أخرجه ابن أبي شيبة والمروزي عن سفيان قال :- انظر شرح الصدور (٤٢) .
[2] الحكيم : كما في التذكرة .
[3] التذكرة : (٤٠) من قوله قال الترمذي .
[4] انظر شرح الصدور (٤٢) .

قال القرطبي : وقد تظهر هذه العلامات الثلاث وقد تظهر واحـــدة وتظهـــر اثنتان قال وقد شاهدنا عرق الجبين وحده وذلك بحسب تفاوت الناس في الأعمال[1] .

وروى ابن أبي الدنيا : عن علقمة بن غفلان الجعفي قال : كان الـــنبي ﷺ : (يقول اللهم انك تأخذ الروح من بين العصب والقصب والأنامل اللهم فأعنى علـــى الموت وهونه على[2] القصب) .

قال في النهاية من العظام كل عظم أجوف به مخ واحدته قصبة[3] .

ومن رواية ابن مردويه[4] : من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إلى أن قال : ثم يسلون روحه من تحت كل ظفر ومفصل ويموت الأول فالأول ويهون عليه وإن كنتم ترونه شديداً حتى تبلغ ذقنه فلهى أشد كراهية الخروج من الجسد من الولد حين يخرج من الرحم الحديث .

وروى الإمام أحمد : عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : آخر شـــدة يلقاها المؤمن الموت .

وروى أبو نعيم عن كعب رضي الله تعالى عنه قال : لايذهب ألم الموت مادام في قبره وانه لاشد مايمر على المؤمن وأهون مايمر على الكافر قال العلامـــة الجـــلال السيوطي رحمه الله تعالى قد اختص الشهيد بان لايجد من ألم الموت مايجده غيره .

---

[1] التذكرة : (١/٤٠) .

[2] الحديث . أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت من حديث طعمة بن غيلان الجعفي وهو معضل سقط منه الصحابي والتـــابعي . والحديث ضعيف معضل أنظر شرح الصدور (٤٧) .

[3] النهاية : ٦٧/٤ .

[4] الحافظ ، محدث أصبهان ، أبو بكر ، أحمد بن موسى ابن مردويه بن الأصبهاني صاحب " التفسير الكـــبير " ، و " التـــاريخ " مولده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة مات سنة عشر وأربع مائة السير : (٣٠٨/١٧ (٨٨) .

تــنــبــيــه :

قال القرطبي لتشديد الموت على الانبياء فائدتان :

إحداهما : تكميل فضائلهم ورفع درجاتهم وليس ذكل نقصا ولاعذابا بل هو كما جاء يعني في الحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل .

والثاني أن يعرف الخلق مقدار ألم الموت وانه باطن وقد يطلع الناس على بعض الموتى فلا يرى عليه حركة ولاقلقاً ويرى سهولة خروج روحه فيظن سهولة أمر الموت ولا يعرف ما الميت فيه .

فلما ذكر الانبياء الصادقون في خبرهم شدة المه مع كرامتهم على الله قطع الخلق بشدة الموت الذي يقاسيه الميت مطلقا لاخبار الصادقين عنه ماخلا الشهيد قتل الكفار على ماثبت في الحديث انتهى[1] .

---

[1] التذكرة : (٤٨-٤٩-٥٠) انظر شرح الصدور (٤٩) من أول التنبيه إلى آخر الفائدة . بلفظه السيوطي عن القرطبي في التذكرة .

فـــائـــدة :

ذكر جماعة من العلماء أن السواك يسهل خروج الروح واستدلوا بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها في الصحيح في قصة سواكه ﷺ عند موته وأيضاً مما يسهل من كرب الموت التقوى روى أبو نعيم عن قتادة رضي الله تعالى عنه : في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق:٢] ، قال مخرجاً من شبهات الدنيا ومن الكرب عند الموت ومن مواقف يوم القيامة كما تقدم وأما ذوق كل نفس الموت فقال تعالى كل نفس ذائقة الموت فلا خلاف بين علماء الاسلام أن كل نفس من نفوس الادميين والحيوانات البرية والبحرية والملايكة والجن لابد لها من ذوق الموت [1].

تـــتـــمـــة :

قال بعضهم : في تفسير قوله تعالى ولاتنس نصيبك من الدنيا هو الكفن فهو وعظ متصل بما تقدم من الآية من قوله تعالى وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة أي أطلب فيما أعطاك الله الجنة نصرفها فيما يوصل اليها مما تجمع الدهر كلة ردا وحنوط.

---

[1] حلية الأولياء : ج٢/ ٣٤٠ .

الفصل السادس

في ملك الموت واعوانه وقبضه الروح من أنس وجنس وغيرهما على الخلاف

أعلم أن الله تعالى وكل عزرائيل عليه السلام بقبض الأرواح .

روى الزهرى وغيره أن الله تعالى أرسل جبريل ليأتي له من تربة الارض أي بشيء فأتاها ليأخذ فاستعاذت بالله من ذلك فاعاذها فارسل ميكائيل فاستعاذت منه فاعاذها فبعث عزرائيل فاستعاذت منه فلم يعذها وأخذ منها فروى أن الرب جل وعلا قال لعزرائيل أما استعاذت منك قال نعم قال تعالى أهلاً رحمتها كما رحمها صاحباك قال يارب طاعتك اوجبت على من رحمتي لها فقال الله عز وجل اذهب فانت ملك الموت سلطتك على قبض أرواحهم فبكى فقال مايبكيك قال يارب إنك تخلق من هذا الخلق أنبياء واصفياء ومرسلين وإنك لم تخلق خلقاً أكره عليهم من الموت فإذا عرفوني ابغضوني وشتموني قال الله تعالى إني ساجعل أعلالا وأسباب واوجاعا فلايكادون يذكرونك معها الحديث(*)[1] .

(*) هذا الكلام لا يجوز روايته ولا اعتقاد ما فيه لأنه غيب لا يثبت إلا بالسمع الصحيح ولا دليل صحيح في ذلك وكذلك ما بعده .

[1] التذكرة : (١٢٠/١) .

وروى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال : رفعت تربة آدم من ستة أرضين وأكثرها من الأرض السادسة و لم يكن فيها من الأرض السابعة لأن فيها نار جهنم . قال فلما أتى ملك الموت بالتربة قال له ربه أما استعذت بي منك الحديث[1] .

وفي الحديث[أ] أن الأرض قالت لما أخذ منها تربة آدم يارب خلقت السموات فلم تنقص منها شيئاً وخلقتني فنقصتني فقال لها الرب جل وعلا وعزتي وجلالي لاعيدنهم إليك برهم وفاجرهم فقالت : وعزتك لانتقمن ممن عصاك قال ثم دعا بمياه الأرض عذبها وملحها وحلوها ومرها فسقى منها تربة آدم فأقام أربعين سنة لم تنفخ فيه الروح.

وكانت الملائكة تمر به فيقفون ينظرون إليه ويقول بعضهم لبعض أن ربنا لم يخلق خلقا أحسن من هذا ثم مر به إبليس اللعين فضرب بيده عليه فسمع صلصلة وهو صلصال كالفخار فقال إبليس أن فضل هذا على لم أطعه وإن نقلت عليه اهلكته هذا من طين وأنا من نار[2] .

(أ) س– من الأصل : الحديث بلفظه ومعناه ذكره القتيبي كما في التذكرة .

[1] التذكرة : (١/١٢٠–١٢١) باب ما جاء في قبض ملك الموت لأرواح الخلق .
[2] المصدر السابق .

قال في الصحاح : الصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار متصلصل إذا جف كالفخار والصلصلة الصوت الحاصل من الضرب عليه[1] .

قيل أن الذي أتى بتربة الأرض إبليس وإن الله تعالى بعثه بعد جبريل وميكائيل فاستعاذت بالله تعالى منه فقال إني أعوذ بالله منك ثم أخذ منها وصعد إلى حضرة ربه فقال الرب جل وعلى ألم تستعذ منك .

قال بلى يارب قال فوعزتي لاخلقن مما جيب[أ] به خلقا يسؤك

قال الله تعالى الله ﴿ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [2]

وقال تعالى﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة:١١][3]

وقال تعالى : ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ۝ ﴾ [الأنعام:٦١] [4]

وقال تعالى : ﴿ تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ [محمد:٢٧][5]

ففى الايات الكريمة[*] اضافة الموت تارة لله تعالى وإضافته تارة لملك المـــوت وإضافته تارة للملائكة أعوان ملك الموت فالجمع بين هذه الايات الشـــريفة علـــى ماحكاه المفسرون .

(أ) في المصدر : مما جنت يداك .

(*) الآيات الثلاث : ما جاء في تفسير عن الآئمة . ظاهرها التعارض ولا تعارض . كما بينه الإمام القرطبي رحمه الله وأشار ابن جرير إلى هذا فكيف قيل : (توفته رسلنا) والرسل جملة وهو واحد ، أو ليس من قال : [قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم] ثم أجاب عن ذلك بقوله : " قيل جائزة أن يكون الله تعالى أعان ملك الموت بأعوان من عنده فيقولون ذلك بـــأم ملـــك الموت ، فيكون التوفي مضافا – وإن كان ذلك من فعل أعوان ملك الموت إلى ملك الموت ، إذا كان فعلهم ما فعلوه من ذلـــك بأمره كما يضاف قتل من قتله أعوان السلطان وجلدوه بأمر السلطان إلى السلطان وإن لم يكن السلطات باشرت لك بنفســـه ولا ولية بيده وقد تأول ذلك كذلك جماعة من أهل التأويل ،،،هـــ .

(1)تابع الخبر – التذكرة : ١٢١/١ ثم قال والله أعلم .

(2)سورة الزمر : (٣٩/٤٢) .

(3)سورة السجدة : (٣٢/١١) [قل يتوفكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون] .

(4)سورة الأنعام:(٦/٦١)[وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم المـــوت توفتـــه رســـلنا فهـــم لايفرطون]

(5)سورة محمد م (٤٧/٢٧) [فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم].

أن توفى الله تعالى خلق الموت فيه وتوفى ملك الموت الدعاء والأمر يدعو الأرواح فتجيبه ويأمر أعوانه بقبضها وتوفى الملائكة القبض والترع[١] .

وورد في الخبر أن ملك الموت وملك الحياة تناظرا فقال ملك الحياة أنا احيي الموتى وقال ملك الموت أنا أميت الأحياء فأوحى الله اليهما كونا على عملكما وماسخرتما له فأنا المميت والمحيي لايميت ويحيى سواى[٢] .

وروى ابن أبي حاتم : عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : في قوله تعالى:﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾ [الأنعام:٦١] قال أعوان ملك الموت من الملائكة[٣] .

وروى أبو الشيخ[٤] : في تفسيره عن إبراهيم النخعى[٥] قال : ثم يقبضها ملك الموت[٦] منهم .

وروى ابن حبان : عن الربيع بن أنس رضي الله تعالى عنه : أنه سئل عن ملك الموت هو وده الذي يقبض الأرواح قال هو الذي يلى أمر الأرواح قال هو الذي يلى أمر الأرواح وله أعوان على ذلك غير أن ملك الموت هو الرئيس وكل خطوة منه من المشرق إلى المغرب[٧]

---

(١) التذكرة : (١/١٠٨) .

(٢) التذكرة : (١/١١٩) وقال ذكره أبو حامد في الإحياء . وقال العراقي في تخريج الإحياء (٤/٢٥٧) لم أجد له أصلاً.

(٣) شرح الصدور : ٥٧ : وقد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٥٤/٣ (محمودية) عن أبي سعيد الأشج ثنا أبو خالد وابن فضيل عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم عن ابن وهو موقوف، و في إسناده انقطاع لأن إبراهيم لم يثبت سماعه من ابن عباس ولا أحد من الصحابة كما نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٧٨/١ عن ابن المديني . وغيره ولكن مراسيله أحسن من مراسيل الشعبي كما صرح به ابن معينا .

(٤) أبو الشيخ : أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، المعروف بأبي الشيخ ، صاحب التصانيف ولد سنة أربع وسبعين ومئتين قال الذهبي : صاحب سنة واتباع لو لا ما يملأ تصانيفه بالواهيات توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة السير (١٦/٢٧٦)(١٩٦) .

(٥) إبراهيم بن الأشتر النخعي ، أحد الأبطال والأشراف كأبيه ، كان شيعياً فاضلاً وهو الذي قتل عبيد الله بن زياد بن أبيه يوم وقعة الخازر ، قتل مع مصعب في سنة اثنين وسبعين . السير : (٤/٣٥)(٧) .

(٦) العظمة : لأبو الشيخ : ٣/٩٢١ رقم (٤٥٤-٢٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره [٧/٢١٧] .

(٧) قال السيوطي في شرح الصدور (٥٨) أخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة عن الربيع بن أنس أبو الشيخ : ٣/٨٩١-٨٩٢ رقم (٤٣١-٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧/٢١٧-٢١٨) إلا أنه قال : (غير أن ملك الموت هو الذي يسير) بدل قوله (هو الرئيس وفي إسناده أبا جعفر الرازي صدوق سي الحفظ – فهو ضعيف .

قال القرطبي : لا تنافى بين هذه الايات لأن إضافة التوفى إلى ملك الموت لأنه المباشر للقبض وللملائكة الذين هم أعوانه لانهم يأخذون في جذبها من البدن فهو قابض وهم يعالجون والى الله تعالى لأنه الفاعل على الحقيقة[1] .

وقال الكلبي[2] : يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها إلى ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب[3] .

وروى ابن أبي الدنيا : عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : في قوله تعالى ﴿ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ۝ ﴾[4] قال ملائكة يكونون[أ] مع ملك الموت يحضرون الموتى عند[ب] أرواحهم فمنهم من يعرض بالروح ومنهم من يؤمن على الدعاء ومنهم من يستغفر للميت حتى يصلى عليه ويدلى في حفرته .

وروى ابن أبي الدنيا أيضاً : عن عكرمة[5] : في قوله تعالى ﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ۝ ﴾[6] قال أعوان ملك الموت يقول بعضهم لبعض من يرقى بروحه من أسفل قدمه إلى موضع خروج نفسه[7] .

(أ) في الأصل كما عند السيوطي تكون

(ب) س- من أصل الحديث قبض .

[1] انظر التذكرة : (١٠٨/١) (١١٧/١) شرح الصدور ؛: (٧٠-٧١) . أورد السيوطي ملخص كلام القرطبي بتصرف .

[2] الكلبي : محمد بن السائب بن بشر الكوفي أبو النضر النسابة وهو متهم بالكذب . السير : (٢٤٨/٦)(١١١) .

[3] التذكرة : (١٠٨/١) الدر المنثور (٣٣٣/٥) .

[4] سورة النازعات آية (٥) .

[5] عكرمة بن أبي جهل بن عمرو بن هشام بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الشهيد ، أبو عثمان القرشي المخزومي المكي وهم يعقب بمكرمة . كان محمود البلاد في الإسلام ، رضي الله عنه استشهد يوم اليرموك . السير (٣٢٣/١)(٦٦) .

[6] سورة : القيامة (٢٧) .

[7] شرح الصدور : ٥٨،٥٩) الروايتان عن أبي الدنيا .

قال معاذ بن جبل(١) رضي الله تعالى عنه : أن لملك الموت حربة(*) تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الموتى فما من أهل بيت إلاّ وملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين فإذا رأى إنساناً قد انقضى أجله ضرب رأسه بتلك الحربة وقال الآن يزار بك عسكر الاموات(٢) .

وقال مقاتل والكلبي : بلغنا أن ملك الموت عزرائيل وله أربعة أجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والخلق بين رجليه ورأسه وجسده كما بين السماء والأرض وجعلت له الدنيا مثل راحة اليد فهو يقبض انفاس الخلائق من مشارق الأرض ومغاربها وله أعوان من ملائكة الرحمة وملايكة العذاب(٣) .

وذكر أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى أن في حديث المعراج [أن الدنيا باسرها بين ركبتي عزرائيل كالطست(٤)]بين يدي احدكم يقبض من حيث شاء(٥).

(*) فلم يرد نص صحيح يثبت هذه الحربة وهذه من الأمور الغيبية والنص الوارد عن معاذ بن جبل فيه مجاهيل وهو منقطع ومثله لا يقال من قبيل الرأي والبغوي في تفسيره : (٤٩٦/٣) .

(١) معاذ بن جبل ابن عمرو بن أوس بن الخزرج أبو عبد الرحمن الأنصاري ، البدري شهد العقبة وهو من قراء القرآن اختلف في وفاته توفي بقصر خالد من الأردن سنة ثماني عشرة رضي الله عنه . (٤٤٣/١(٨٦) .ووجدت في تنزيه الشريعة . ٣٩٥/٢-٣٩٦ في كتاب الجامع وهو من ذيل السيوطي كما قال الكناني رحمه الله حديث إن لملك الموت حرمة مسمومة طرف لها بالمشرق وطرف بالمغرب يقطع بها عرق الحياة والذي لا إله إلا هو والذي نفس محمد بيده والذي بعثني بالحق نبيا إن معالجة أشد من ألف ضربة بالسيف وألف نشرة بالمناشير ثم قال من حديث ابن عباس من طريق جويبر عن الضحاك وقال منكر (قلت) هذا لا يقتضي أن يكون موضوعاً مخير أن لوائح الوضع ظاهرة عليه والله تعالى أعلم وقال محقق كتاب الشريعة . إن لم يكن هذا موضوعا فلا يوجد حديث موضوع وقال الشوكاني : في الفوائد : ٢٦٥ رقم ١٧٨: لا يصح .

(٢) في شرح الصدور (١٢٠) . ٢١٤/٥ في الحلية . أخرجه أبو نعيم وذكر قول القرطبي في التذكرة (١١٢/١) وقال القرطبي في التذكرة قال الشيخ المؤلف رحمة الله : لم أجد لهذه الحرية في الأخبار ذكراً إلا ما ذكره أبو نعيم الحافظ .

(٣) قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمود قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى قال : حدثنا سلمة بن شبيب ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم . قال : حدثنا ثور بن يزيد عن خالد معدان عن معاذ بن جبل قال : إن لملك الموت عليه السلام حرمة تبلغ ما بين المشرق والمغرب – فأبو الشيخ في العظمة (٩٣١/٣/٤٩٦) .

(٤) الطست : (لسان العرب ٥٨/٢) من آنية الصفر ، النهاية في غريب الحديث : (١٢٤/٣) .

(٥) ذكره أبو الشيخ في العظمة ٨٩٣/٣-٨٩٤ رقم (٤٣٣-٤) عن مجاهد ولكنه ذكر ملك الموت " مدل عزرائيل كذا في الدر المنثور (٣٣٢/٥-٣٣٣) وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد وهو مرسل ضعيف لأن زهيرا ضعيف كما في التقريب بلفظ النية بين يدي ملك الموت يمتر له الطبيب بين يدي الرجل وذكره القرطبي في التذكرة .

وروى ابن أبي الدنيا : عن أشعث بن أسلم[1] قال : سأل إبراهيم عليه السلام ملك الموت واسمه عزرائيل وله عينان في وجهه وعينان في قفان فقال ياملك الموت ماتصنع إذا كان نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء بأرض والتقى الزحفان كيف تصنع قال أدعو الأرواح باذن الله تعالى فتكون بين أصبعى هاتين ودحيت له الأرض فتركت مثل الطست[2] يتناول منها حيث شاء قوله دحيت له الأرض[3] .

قال في النهاية دحا يدحوا يدحى أي بسط ووسع[4] .

وروى ابن أبي حاتم : عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : ماقدره ملك الموت على أهل المشارق والمغارب والظلمات والهواء والبحور إلاَّ كرجل بين يديه مائدة بيننا ولمن أيها شاء[5] .

وأما علم ملك الموت بانتهاء الآجال .

---

[1] أشعث بن أسلم العجلي البصري ثم الربعي ، ذكره ابن أبي حاتم وروي عن يحيى بن معين توثيقه . الجرح والتعديل ٢٦٨/٢، تقريب التهذيب ٧٩/١ .

[2] الدر المنثور (٣٣٣/٥) وقال عن أشعث بن سليم .

[3] شرح الصدور : (٦٢) وقال أخرج أبي الدنيا وأبو الشيخ في العظمة : ٩٠٨/٣-٩٠٩ رقم ٤٤٣-١٤ . إسناده مقطوع ورجاله ثقات سوى حكام فإنه صدوق له غرائب والخبر من الإسرائيليات ووجدت . الخبر أيضا في الإحياء (٦١/٥) .

[4] النهاية : ١٠٦/٢ .

[5] قال السيوطي في شرح الصدور (٦٣) وأبو الشيخ في العظمة : ٨٩٣/٣ رقم ٤٤٢-٣ وفي الإسناد زميل . سكتوا عنه — وعبد ربه صدوق يخطئ بلفظ عن ابن عباس أنه سئل عن نفسين اتفق موتهما في طرفة عين واحد بالمشرق وواحد بالمغرب ، كيف قدرة ملك الموت عليهما : قال : ما قدرة ملك الموت الدر المنثور للسيوطي : ٣٣٢/٥ وقال أخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس .

روى في الحديث : أن ملك الموت جالس وبين يديه صحيفة تكتب له ليلة النصف من شعبان[1] وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول أن الله تعالى يقضى الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها إلى أربابها ليلة القدر وفي هذا جمع بين القولين لأن من العلماء من قال أن المراد بالليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم ليلة النصف من شعبان ومنهم من قال إنها ليلة القدر(*) فإذا انقضى عمر ذلك الشخص الذي حان قبض روحه سقطت ورتته من سدرة المنتهى التي فيها اسمه في الصحيفة فيعرف أنه قد فرغ أجله وانقطع[2] .

قوله حان أي أن وقت قبض روحه .

وفي الحديث أيضاً أن لملك الموت تحت العرش تسقط عليه صحايف من يموت وهي أي الصحايف ورق سدرة المنتهى فإذا نظر ملك الموت إلى الإنسان قد نفذ أجله وانقطع رزقه[أ] القى عليه سكرات الموت فغشيه كرباته وأدركته سكراته[3] .

علز بعين مهملة ولام وزاى هو القلق وبالتحريك الحقه والهلع قاله في النهاية .

(أ) س – من الأصل أكله .
(ب) في الأصل : نفد رزقه وانقطع أكله .
(جـ) في الأصل : سكراته .

[1] التذكرة : (١٠٩/١) قال وفي الخبر – ثم قال في قول بعض العلماء عكرمة وغيره وهو قول : قتادة والحسن ومجاهد وغيرهم : وهو الصحيح يدل عليه قوله تعالى : (حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة) يعني ليلة القدر الدخان (١-٣) .

[2] التذكرة : (١١٠/١) .

[3] التذكرة : وقال وفي الخبر (١١٠/١) .

وقال ابن ظفر الصقلي : في **كتابه النصايح** .

وروى لنا عن عكرمة أنه قال رأيت في صحف شيث عليه السلام أن آدم قال : يارب أرني ملك الموت حتى انظر إليه فاوحى الله تعالى إليه أن له صفات لاتقدر على النظر اليها وسأنزله عليك في الصورة التي يأتي فيها الانبياء والمصطفين فأنزل الله عليه جبريل وميكائيل[أ] .

وآتاه ملك الموت في صورة كبش أملح قد نشر من أجنحته أربعة الاف[ب] جناح منها جناح جاوز السموات وجناح جاوز الأرضين وجناح جاوز أقصى المشرق وجناح جاوز أقصى المقرب وإذا بين يديه الأرض بما اشتمل عليه من الجبال والسهول والفياض[1] .

(أ) في العظمة : وإسرافيل .

(ب) في العظمة : أربعة أجنحة : جناح بالمشرف وجناح بالمعرب ثم ذكر صفة ملك الموت به طولاً

[1] التذكرة : (١/١١٣) وأورد المؤلف الخبر مختصراً وذكره أبو الشيخ في العظمة مطولاً ثم قال القرطبي بعد ذكر الخبر . ذكر هذا الخبر ابن ظفر الواعظ المكنى أبا هاشم محمد بن محمد في كتاب النصائح

قال في النهاية الفياض : بفين معجمة ويا مثناة تحتية وضاد معجمة هو الشجر الملفوف[1] انتهى .

والجن والأنس والدواب وما أحاط بها من البحار وما علاها من الأجواء ولو إنها وضعت كانت في نقرة نحره كالخردلة في فلاة من الأرض وإذا له عيون لاتفتح إلاّ في مواضع فتحها وأجنحة لاتنشر إلاّ في مواضع نشرها وأجنحة للبشرى ينشرها للمصطفين واجنحة للكفار فيها سفافيد قوله الجو واحد إلاّ جواهر مابين السماء والأرض قال في الصحاح السفود بالتشديد الحديدة التي يشوى بها اللحم[2] انتهى .

وكلاليب ومقاريض فصعق شيث بن آدم صعقة لبث فيها إلى مثل ذلك الساعة من يوم السابع ثم افاق وكان في عروقه الزعفران[3] .

---

(1) النهاية : ٤٨٤/٣ .

(2) الصحاح : ١٢٦/١.

(3) العظمة لأبو الشيخ : ٩٤٢/٣-٩٤٤ ، وهو من الأخبار الإسرائيلية .

ومن روايته أيضاً : عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : أن ملكاً إستأذن ربه أن يهبط إلى ادريس فآتاه فسلم عليه فقال له ادريس هل بينك وبين ملك الموت شيء قال ذلك اخى من الملائكة قال هل تستطيع أن ينفعني عنده بشيء قال أما أن يوخر شيئا أو يقدمه فلا ولكن سأكلمه لك ليرفق بك عند الموت فقال اركب بين جناحي فركب ادريس عليه السلام فصعد به إلى السماء العليا فلقى ملك الموت وادريس بين جناحيه .

فقال له الملك أن لي إليك حاجة قال علمت حاجتك تكلمني في إدريس وقد محى اسمه و لم يتق من أجله إلاّ نصف طرفة عين فمات إدريس بين جناحي الملك .

وقال عطا بن يسار إذا كان ليلة النصف من شعبان دفع إلى ملك الموت صحيفة فيقال اقبض مافي هذه الصحفية قال فإن العبد ليغرس الغرس وينكح الأزواج ويبنى البنيان وإن اسمه في هذه الصحيفة وهو لا يدرى حكاه الغزالي[1] .

وحكى الغزالي أيضاً في الأحياء أنه روى أن ملك الموت دخل على سليمان عليه السلام فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه يديم النظر إليه فلما خرج قال الرجل من هذا قال له ملك الموت قال رأيته ينظر إلي كأنه يريدني فقال فما تريد قال أريد أن تحملني الريح فتلقيني بالهند فأمر الريح فالقته في الهند في ملك الموت إلى سليمان عليه السلام فقال له سليمان أدمت النظر إلى رجل من جلساى قال كنت أعجب منه أمرت أن اقبض روحه بالهند وهو عندك[2] .

---

[1] إحياء علوم الدين كتاب ذكر الموت وما بعده : (٦٣/٥) في شرح الصدور (٦٤-٦٥) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس

[2] الإحياء علوم الدين كتاب ذكر الموت ومابعده :(٦٣/٥)عن الأعمش عن خيثمة بتصرف يسير في العبارة ، وذكر السيوطي في شرح الصدور:(٦٤)العظمة لأبوالشيخ :٩١٧/٣-٩١٨رقم(٤٠١-٢٢) أخرجه الإمام أحمد في الزهد:ص ٤١.
وأبو نعيم في الحلية ٦٠/٦ من طريق الإمام وأبو الشيخ وهو إسناد مقطوع رجاله كلهم ثقات سوى شهر بن حوشب فإنه صدوق كثير الإرسال والأوهام وفيه أيضاً عنقه الأعمش والأثر من الإسرائيليات .

وروى الطبراني : عن الحارث بن الخزرج : عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ: (يقول ونظر إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار فقال ياملك الموت أرفق بصاحبي فإنه مؤمن فقال ملك الموت طب نفساً وقر عيناً واعلم بأني بكل مؤمن رفيق واعلم يامحمد إني لا أقبض روح ابن آدم فإذا صرخ صارخ من أهله قمت في الدار ومعي روحه فقلت ماهذا الصارخ والله ماظلمناه ولا سبعناً أجله ولا استعجلنا قدره ومالنا في قبضه من ذنب فإن ترضوا بما صنع الله تؤجروا وإن تسخطوا تأثموا اوتوزوروا وإن لنا عندكم عودة بعد عودة فالحذر الحذر ومامن أهل بيت شعر ولامدر ولا بر ولافاجر سهل ولاجبل إلاّ أنا أتصفحهم في كل يوم وليلة[أ] حتى لأنا أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم والله لو أردت أن أقبض روح بعوضه ماقدرت على ذلك حتى يكون الله هو يأذن بقبضها[1]) .

(أ) س – المصدر : خمس مرات .

[1] الحديث : أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٦١/٤ ؛ برقم (٤١٨٨) . موضوع . رواه ابن الجوزي في " الموضوعات " وفي عمرو بن شمر قال يحيى لا يكتب حديثه ، وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات وقال أبو أحمد الحاكم كان كثير الموضوعات عن جابر الجعفي ، وليس يروي تلك الموضوعات الفاحشة عن جابر غيره ورى القرطبي في التذكرة : عن جعفر بن محمد عن أبيه مختصراً (١١٦/١) ورري الطبراني في الكبير من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن الحارث بن الخزرج عن أبيه وقال السيوطي في شرح الصدور (٥٩) وأخرج الحديث أيضاً أبو نعيم وابن منده كلاهما في الصحابة وأخرجه ابن أبي حاتم أبو هدية قال عنه الذهبي (٧١/١) حدث بعد المائتين عن أنس بعجائب والله أعلم في تفسيره ، وأبو الشيخ في العظمة عن جعفر بن محمد عن أبيه مرفوعاً معضلا . العظمة لأبو الشيخ : ٩٣٧/٣-٩٣٩ رقم (٤٧٣-٤٤) . وقال ابن كثير في البداية: ٤٧/١ : هذا حديث مرسل وفيه نظر وأورده الهيثمي بلفظ الطبراني وعزاه إليه في الكبير ثم قال : وفيه عمرو بن شمر (كذا) والحارث بن الخزرج ولم أجد من ترجم لهما وبقية رجاله رجال الصحيح وسبق الكلام على عمرو بن شمر . وأخرجه السيوطي في الدر المنثور : (٣٣٣/٥) وعزاه إلى الطبراني فالحديث ضعيف مرسلا ومرفوعاً .

وروى ابن أبي حاتم : عن محمد بن أبي جعفر قال : بلغني أنه إنما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة[1] فإذا نزل[أ] عند الموت فإن كان ممن يحافظ على الصلوات دنى منه الملك وطرد عنه الشيطان وتلقته[ب] الملك لا إله إلاّ الله محمد رسول الله في ذلك الحال العظيم كما تقدم هذا الحديث .

تنبيه :

قال العلماء : ولايتعجب من رؤية ملك الموت على صور مختلفة باختلاف الناس فإن ذلك مثل مايتغير الإنسان في الصحة والمرض والصغر والكبر والشباب والهرم أو مثل صفا اللون بملازمة دخول الحمام وتغير الوجه بلفح الهواجر في السفر غير أن هذه الصفات تقع للملائكة في اليوم الواحد والساعة الواحدة مراراً[2].

تتمة :

كان ملك الموت يأتي الناس جهرة لقبض الروح فستوه فشكى لربه فجعل الموت خفية[3].

(أ) في الأصل : حضرهم .
(ب) في الأصل : ولقنه .

[1] في التذكرة : عن جعفر بن محمد .. ثم قال القرطبي ذكره الماوردي شرح الصدور : (٥٩) وأورده الماوردي في تفسيره ٢٩٤/٣ قال : روي جعفر الصادق عن أبيه قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ملك الموت وذكره إلى أخرة كما في العظمة لأبو الشيخ سبق بيانه في الصفحة التي قبله وأخرجه ابن أبي حاتم في أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٣٤/٥) وعزاه إلى ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه . العظمة لأبو الشيخ : (٩٣٧/٣-٩٣٩) (٤٧٣-٤٤) .

[2] التذكرة : (١١٤/١) .

[3] وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٣٤/٥) وعزاه إلى المروزي في الجنائز وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن أبي الشعثاء عن جابر بن زبدة . أنظر العظمة : ٨٩٧/٣-(٤٣٧-٨) .

روى المروزى[1] : عن أبي الشعثا جابر بن زيد[2] : أن ملك الموت كان يقبض الأرواح بغير وجع فسبه الناس ولعنوه فشكى إلى ربه فوضع الاوجاع ونسى ملك الموت يقال مات فلان بوجع كذا وكذا[3] .

وروى الإمام احمد : عن أبي هريرة ﷺ : عن النبي ﷺ : (أنه قال أن ملك الموت يأتى الناس عيانا فأتى موسى فلطمه ففقأ عينه فاتى ربه فقال يارب عبدك موسى فقأ عيني ولا وكرامتك عليه لشققت عليه قال له إذهب إلى عبدى فقل له فليضع يده على جلد ثور فله بكل شعره وأرت يده سنة فآتاه فقال مابعدها قال الموت قال فالآن قال فشمه شمة فقبض فيها[4] وفقأ العين هو قلعها) .

[1] أبو زيد محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد المروزي راوي " صحيح البخاري عن الفربري ولد سنة إحدى وثلاثمائة السير (٣١٣/١٦(٢٢١) .

[2] هو جابر بن زيد الأزدي اليحمدي أبو الشعثاء الجوفي البصري مشهور كنيته . ثقة فقيه من الثالثة مات سنة ثلاث وتسعين ويقال لمائة أخرج له الجماعة تهذيب التهذيب ٣٨/٢: تقريب التهذيب مرة .

[3] شرح الصدور : ٦٥ وقال روي المروزي وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ كما عزاه أيضا السيوطي في الدر المنثور ٣٣٤/٥ إلى هؤلاء العظمة : لأبو الشيخ : ٨٩٧/٣ رقم (٤٣٧-٨) المروزي في الجنائز .

[4] الحديث صحيح : في المسند (٣١٥/٢) صحيح مسلم ٤ كتاب الفضائل : باب من فضائل موسى عليه السلام . ١٥٧ . (٢٣٧٢) ، ١٥٨ ، عن أبي هريرة .

قال بعض العلماء : وإنما فقأ موسى عليه الصلاة والسلام عين ملك المـــوت باذن من ربه عز وجل لأنه معصوم ولاجل ذلك لم يعاتبه الله تعالى على ذلك .

وروى أنه قال : فردَّ الله عليه عينه .

وروى أبو نعيم : عن الاعمش[1] قال : كان ملك الموت يظهر للناس فيـــأتى الرجل فيقول اقض حاجتك فانى أريد أن اقبض روحك فشكى فانزل الداء وجعـــل الموت خفية[2] .

وأما أرواح الجن والحيوانات ففى قابضها قولان .

أحداهما : أن ملك الموت يقبضها كما يقبض أرواح الأنس وهو الصحيح قال بعضهم ويدخل في الحيوانات الملائكة .

قال الشيخ مرعي قلت أوهم يموتون دفعة واحدة عند نفخ الصور[3] .

وثانيهما : أن أعوان ملك الموت ينفرد بقبض أرواحها ونسب هذا القول إلى المبتدعة .

---

[1] الأعمش : سليمان بن مهران ، أبو محمد الكوفي . ولد سنة إحدى وستين قال ابن معين : الأعمش ثقة . مات ســـنة ســـبع وأربعين ومائة السير (٢٢٦/٦(١١٠) .

[2] شرح الصدور : (٦٥-٦٦) قال أخرج أبو هيثم عن الأعمش أخرجه السيوطي في الدر المنثور : (٣٣٤/٥) وعزاه إلى ابو نعيم في الحلية

[3] بهجة الناظرين : ٣٩١ .

قال أبو الشيخ[١] : عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (آجال البهايم وخشاش الأرض كلها في التسبيح فإذا إنقضى تسبيلحها قبض الله أرواحها وليس إلى ملك الموت من ذلك شيء[٢]) .

قال في الصحاح : الخشاش بخا مفتوحة معجمة وشنين معجمتين أي الحشرات[٣].

وروى الخطيب عن مالك من حديث ابن عمر مثله قال :

قال ابن عطية : والقرطبي : وكان معنى ذلك أن الله تعالى يعدم حياتها بلا مباشرة ملك الموت وأما الادمى شرف بأن خلق له ملكا واعوانه جعل قبض روحه وأسلالها من جسده على يديه لكن[٤] .

---

[١] من قال أبو الشيخ – س (الفائدة) شرح الصدور (٦٨-٦٩) .
[٢] العظمة لأبو الشيخ : رقم ١٢١-(١٧٣٥/٥) .
[٣] الصحاح : الخشاش بالكسر . (٧٤/١) .
[٤] التذكرة للقرطبي . قول ابن عطية ١١٧/١ .

(*) الحديث منكر جدا . أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣٢١/٤) ابن الجوزي في الموضوعات (٢٢٢/٣) عن يوسف بن يزيد عن الوليد بن موسى الدمشقي به والمتهم به الوليد قال فيه العقيلي : " أحاديثه بواطيل لا أصل لها ليس ممن يقيم الحديث وقال في الحديث لا أصل له من حديث الأوزاعي ولا غيره . وأورده الحافظ ابن حجر في ترجمة الوليد بن موسى في لسان الميزان وقال منكر جداً وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة ١٨٨/٤١ رقم (١٦٩٣) وقال موضوع .

روى الخطيب : عن مالك بن سليمان بن صبر الكلابي قال : حضرت مالك بن أنس وسأله رجل عن البرغيث أملك الموت يقبض أرواحها فأطرق طويلاً ثم قال الها نفس قال نعم قال فإن ملك الموت يقبض أرواحها ﴿ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾[1].

وروى جويبر[2] في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال وكل ملك الموت بقبض أرواح الادميين فهو الذي يلى قبض أرواحهم وملك في الجن وملك في الشياطين وملك في الطير والوحش والسباع والحيتان والنمل .

فهم أربعة أملاك والملايكة يموتون في الصعقة الأولى وإن ملك الموت يلى قبض أرواحهم ثم يموت يعنى ملك الموت[3] .

(أ) في التذكرة : سليمان بن مهير الكلابي وفي شرح الصدور : سليمان بن مهير الكلابي .

[1] التذكرة : ١١٢/١ قال ذكر الخطيب أبو بكر رحمه الله .

[2] جويبر بن سعيد الأزدي أبو القاسم . ضعيف جداً كما في تقريب التهذيب (١٣٦/١) وقال ابن معين ليس بشيء وقال النسائي والدار قطني : متروك الحديث (ميزان الاعتدال : (٤٢٧/١) .

[3] قال السيوطي في شرح الصدور ٦٩ : وجويبر ضعيف جداً والضحاك عن ابن عباس منقطع ولآخره شاهد مرفوع أخرجه السيوطي في الدر المنثور : (٣٣٤/٥)

وأما الشهداء في البحر فإن الله يقبض أرواحهم لايكل ذلك إلى ملك المـوت لكرامتهم عليه روى ابن ماجه عن أبي امامة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (أن الله وكل ملك الموت بقبض الأرواح إلاَّ شهداء البحر فإنه يتـولى قبض أرواحهم[1]) .

فـــائـــدة :

قال العلامة الشيخ على الاجمهورى : في شرحه أنه روى أن من أدى قراءة آية الكرسى عقب كل صلاة مفروضة فإنه لايتولى قبض روحه إلاَّ الله تعالى[2] .

(1) الحديث تقدم تخريجه : ص من الرسالة إلى هنا من كتاب شرح الصدور : ٦٩ وأخرجـه السـيوطي في الـدر المنثـور : (٣٣٤/٥) .

(2) تقدم الحديث في الباب الخامس عشر : الفصل الخامس .بلفظ لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولم أجده بهذا اللفظ .

الفصل السابع

في قبض روح المؤمن قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن الموت إذا حضره [المؤمن][أ] شهدته الملائكة فيسلمون عليه ويبشرونه بالجنة[١] .

وروى أبو يعلى[٢] : عن أنس عن تميم الدارى[٣] رضي الله تعالى عنهما : عن النبي ﷺ قال : (يقول الله لملك الموت انطلق إلى ولي فاتني به فانى قد ضربته بالسراء والضراء فوجدته حيث أحب فاتنى به لاريحه من هموم الدنيا وعمومها فينطلق إليه ملك الموت ومعه خمسماية من الملائكة معهم أكفان وحنوط من حنوط الجنة ومعهم ضبائر الريحان)[٤].

قال في النهاية وكل مجتمع ضاير فهو للجماعة أي جملة من الريحان أصل الريحانة واحدة[٥] وفي رأسها عشرون لونا لكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه ومعهم الحرير الابيض فيه المسك الاذفر فيجلس ملك الموت عند رأسه وتحتوشه الملائكة ويضع كل ملك منهم يده على عضو من اعضايه ويبسط ذلك الحرير الأبيض والمسك الاذفر تحت ذقنه ويفتح له باب إلى الجنة قال فإن نفسه تعلل عن ذلك بطرف

(أ) في الأصل : المؤمن – وما من المعكوفين أتينه كما في الأصل وفي أ : الموت

[١] تفسير القرطبي : (٣٥٩/١٥) مختصراً .

[٢] أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي " محدث الموصل وصاحب المسند والمعجم ولد في سنة عشر ومائتين انتهى إليه علو الإسناد وأزدحم عليه أصحاب الحديث مات في سنة سبع السير : (١٧٤/١٤)(١٠٠)

[٣] تميم الداري بن أوس بن خارجة بن سود الفلسطيني الصحابي : أسلم ستة تسع كان عابدا حدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم على المثير بقصة الجساسة في أمر الرجال مات سنة أربعين السير (٤٤٢/٢)(٤)

[٤] الحديث طويل : قال العراقي في تخريج الأحيا رواه ابن أبي النيافي وكتاب الموت من حديث تميم الداري بإسناد ضعيف ولم يصرح في أول الحديث برفعة وفي آخره ما دل على أنه مرفوع وقال السيوطي في إلى الدرة الفاخرة " : هذا حديث غريب أخرجه أبو يعلي في مسنده الكبير قال ابن حجر عجيب السباق غريب الإسناد لا يعرف أحداً روي عن أنس عن تميم الأمن هذا الوجه ويزيد الرقا شيء الحفظ جداً كثير المناكير كما في لا يضبط الإسناد ودونه من هو مثله أو أشد ضعفا ولم أعثر على الحديث في مسند أبو يعلي الموصلي

[٥] النهاية : (٧١/٣-٧٢) .

الجنة مرة بازواجها ومرة بكستوها ومرة بثمارها كما يعلل الصبي الهله إذا بكى وإن أزواجه ليتمشن عند ذلك ايتها شاء قال وتتروا الروج تروا المسبك.

الاذفر بذلك معجمة قال : في النهاية أي طيب الرايحة[١] .

وقال أيضاً يقال احتوش القوم على فلان إذا جعلوه وسطهم[٢] .

وقوله : بطرف الطرف بطاء مهملة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وباء موحدة[٣].

قال : في الصحاح والطرب من المال المستحدث.

وقال أيضاً : يقال للانسان إذا نظر إلى شيء فاعجبه واشتهاه وأسرع نحوه قد هش إليه[٤] .

وقال أيضاً : في تتروا تروا يقال ترون على الشيء اتروا تروا إذا[أ] وثبت عليه قال والوثوب هو الاستقرار أي يستقر عليه انتهى[٥] .

(أ) في النهاية تغزو – نزوت – أنزو – نزواً .

[١] النهاية : (٣٣/١) .
[٢] الصحاح : (٦٨/١) .
[٣] الصحاح : (١٦٤/١) .
[٤] لسان العرب : (٢١٤/٩) .
[٥] لسان العرب : (٤٣/٥) النهاية (١٤٩/٥) لم يجد معنى الوثوب بمعنى الاستقرار وفي النهاية وفي لسان العرب الوثوب النهوض .

ويقول ملك الموت إخرجي أيتها الروح الطيبة إلى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب قال وملك الموت أشد تلطفا به من الوالدة بولدها يعرف أن ذلك الورح حبيب إلى ربه كريم على الله فهو يلتمس بلطفه تلك الروح ﷺ فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين قال وإن روحه لتخرج والملايكة حول يقولون السلام عليكم أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون وذلك قوله [الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم][1].

قال [فأما أن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم][2] إمامه أو قال مقابلة فإذا قبض ملك الموت روحه تقول الروح للجسد جزاك الله خيرا لقد كنت في سريعاً إلى طاعة الله تعالى بطيئاً عن معصيته .

فهنيا لك اليوم فقد نجوت وانجعت قال في النهاية يقال نجع فيه الدواء وأنجع إذا نفعه وعمل فيه[3].

ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال وتبكى عليه بقاع الأرض التي كان يطيع أدلة عليها وكل باب من السماء كان يصعد منه عمله ويترل منه رزقه أربعين ليلة فإذا قبضت الملائكة روحه اقامت الخمسماية ملك عند جسده لايقبله بنوا آدم لشق إلاّ قلبته الملائكة قبلتهم وعلته بأكفان قبل أكفانهم وحنوط قبل حنوطهم ويقوم من باب بيته إلى باب قبرة صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار ويصيح إبليس عند ذلك صيحة يتصدع منها بعض عظام جسدة .

قال في النهاية فتصدع السحاب صدعاً أي تقطع وتفرق [4].

---

(1) سورة :

(2) سورة الواقعة : (٨٨-٨٩)

(3) النهاية : ٢١/٥ .

(4) النهاية : ١٦/٣.

ويقول لجنوده الويل لكم كيف خلص هذا العبد منكم فيقولون أن هذا كان معصوما فإذا صعد ملك الموت بروحه إلى السماء يستقبله جبريل عليه السلام في سبعين ألف من الملائكة كلهم يأتيه ببشارة من ربه فإذا انتهى ملك الموت إلى العرش خرَّت الروح ساجدة لربها فيقول الله لملك الموت انطلق بروح عبدى فضعه في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب الحديث[1] .

وروى ابن أبي الدنيا : عن يزيد الرقاشي رضى الله تعالى عنه قال : يقول الملائكة بعضهم لبعض من أي باب يرقى عمله فيرتقى فيه بروحه .

وروى الإمام أحمد : عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن رسول الله ﷺ : (قال إذا احتضر المؤمن أتته ملائكة الرحمة بحريزة بيضاء فتقول أخرجي راضية مرضية عنك إلى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك حتى أنه ليناله بعضهم بعضا فيشمونه حتى يأتون به باب السماء فيقولون ما أطيب هذا الريح التي جاتك من الأرض فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحاً به من أحدكم بغايب يقدم عليه فيشالونه مافعل فلان فيقولون دعوة فإنه كان في غم الدنيا فإذا قال أما آتاكم قالوا إذهب إلى أمه الهاوية [2]) .

وروى في الحديث أنه يترل على الميت أربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمة اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يمينه وملك يجذبها من يساره ذكره المحقق الإمام الغزالي[3] .

---

[1] الحديث في شرح الصدور من (٧٣ — ٧٥) وهو أطول من هذا بكثير .

[2] الحديث : و أخرجه ابن ماجه : (١٤٢٣/٢) رقم ٢٦/٢ –٨٢٦) وهو صحيح الإسناد . أخرجه النسائي في كتاب الجنائز ٨/٤ رقم (١٨٣٣) والحاكم في المستدرك (٣٥٢/١) وابن حيان في الإحسان رقم (٣٠٠٢) ومجمع الزوائد (٤٩/٣) وقال رجاله رجال الصحيح .

[3] التذكرة (١١١/١) وقال ذكره أبو حامد .

وروى ابن أبي الدنيا : عن أبي مكين رضيى الله تعالى عنه قــال : إذا حضــر الرجل الموت يقال للملك شم رأسه قال اجد في رأسه القرآن قال شم قلبه قال أجد في قلبه الصيام قال شم قدميه قال اجد في قدميه القيام قال حفظ نفسه حفظه الله[١] .

ومن رواية مسلم : أن روح المؤمن إذا خرجت تلقاها ملكان فيصعدان بها .

قال حماد : وذكر من من طيب ريحها وذكر المسك قال يوقول أهل الســماء روح طيبة أتت من قبل الأرض قال فيقال صلى الله عليك وعلى جسد كنت تغمــر فيه فينطلق به إلى ربه ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الاجل[٢] .

وروى عن ثابت البنانى[٣] رضي الله تعالى عنه : قال : بلغنا أن الميت إذا مات احتوشته أهله وأقاربه الذين قد تقدموه من الموتى فلهوا فرح بهم من المسافر إذا قــدم على أهله[٤] .

قوله احتوشته قال في النهاية يقال:احتوش القوم على فلان إذا جعلوه وسطهم كما تقدم[٥] .

وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : إذا مات الميت تلقته الأرواح يستخبرونه كما يستخبر الراكب مافعل فلان وفلان حتى يسألونهم عن هذا البيــت يعنى الكعبة .

---

(١) ذكره السيوطي في شرح الصدور : (١٠٣) وقال أخرج أبي الدنيا عن أبي بكرة قال .

(٢) رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (٢٢٠٢/٤) ٢٨٧٢) الجنة وصفه نعيمها : باب عرض مقعد الميــت مــن الجنة أو النار غليه .

(٣) ثابت بن أسلم أبو محمد البناني البصري ، ولد في خلافة معاوية من الزهاد العباد المحدثين ، وبنانه هي والدة سعد بن لؤي بــن غالب ، اختلفوا في وفاته قيل . سنة ثلاث وعشرين ومائة . السير (٢٢٠/٥(٩١) .

(٤) شرح الصدور : (١٢٤) عند أبي الدنيا كما ذكره السيوطي .

(٥) النهاية : (٤٦١/١) تقدم ذكره ،

قال الإمام القرطبي : وقد قيل في الحديث عنه ﷺ أنه قال الأرواح جنود مجندة فما تفارق منها أيتلف وما تناكر منها اختلف أنه هذا التلاقى وقيل تلاقى أرواح النيام والموتى[١] .

قال العلامة محمد الصنهاجي .

وأما كيفية خروج روح المؤمن فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن الملائكة تنشط نفس المؤمن فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير إذا حال عليها ثم يناوله ملك الموت وهو معنى قوله تعالى : ﴿ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ ﴾[٢] فإن كان من المقربين فيوفى له بعض ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض روحه[٣] .

قاله أبو العالية وعن ابن عباس أيضاً رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ ﴾ يعنى الملائكة تنشط أنفس المؤمنين عند الموت للخروج وذلك بأنه ليس هو من يحضره الموت إلاّ عرضت عليه الجنة قبل أن يموت فيرى فيها أشباهاً من أهله وأزواجه من الحور العين فيدعونه اليها فنفسه اليهم نشطة أي تخرج فتأتيهم[٤] : ﴿ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ ﴾ يأتى بعده في قول أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه[٥] .

---

(١) قال السيوطي في شرح الصدور أخرجه أبي الدنيا من حديث أبي هريرة (١٢٥) وفيه (يسألونه عن هرة البيت) وليس يسألونه عن هذا البيت يعني الكعبة وهو بهذا اللفظ أيضاً كما ذكره القرطبي في التذكرة وقال و ذكره الثعلبي : (١/١٠٠).

(٢) سورة النازعات : آية (٢-٣) .

(٣) ذكره الثعلبي في تفسيره (جـ ١٣ ق ٣٤) .

(٤) المصدر السابق : (ج١٣ ق ٣٤) .

(٥) المصدر السابق : (جـ١٣ ق ٣٤) وبقية القول هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين .

وانظر بهجة الناظرين : ٣٩٧.

وروى ابن مردويه : عن حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : مامن نفس تفارق الدنيا .. حتى ترى مقعدها من الجنة والنار ثم قال فإذا كان عند ذلك صف له صما طان[أ] من الملائكة[1] ينتظر أن مابين الخافقين كان وجوههم الشمس فينظر اليهم مايرى غيرهم وإن كنتم ترون أنه ينظر اليكم مع كل ملك منهم أكفان وحنوط[2] فإن كان مؤمناً بشروه بالجنة .

وقالوا أخرجي أيتها النفس المطمئنة إلى رضوان الله وجنته فقد أعد الله لك من الكرامة ماهو خير لك من الدنيا ومافيها فلايزالون يبشرونه ويحفون به فلهم الطف وأراق من الوالدة بولدها الحديث[3] .

(أ) في الأصل عند السيوطي : سماطات من الملائكة .
(*) يوجد تعليق في المخطوط أنقليه .

[1] صماطات من الملائكة : جانبان منهما أو جماعتان منهما .
[2] الحنوط : ما يخالط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة النهاية : ١/٤٥٠ .
[3] رواه ابن مردويه هدايت منده بسند ضعيف جداً عن ابن عباس قاله السيوطي في شرح الصدور (٩٤) من حديث طويل تكرر الحديث .

وذكر الإمام الغزالي : في كتابه **كشف علوم الآخرة** أن الملك إذا قبض النفس السعيدة تناولها ملكان حسنان الوجودة عليهما الثواب حسنة ولها رايحة طيبة ولفوها في خرير من حرير الجنة وهي على قدر النخلة شخص إنساني ولم يفقد من عقله ولا عمله المكتسب في دار الدنيا شيء فيعرجون به في الهوى .

فلايزال يمر بالأمم السالفة والقرون الخالية كأمثال الجراد المنتشر حتى يأتي إلى سماء الدنيا فيقرع الأمين الباب فيقال للامين من أنت فيقول صلصائيل وهذا فلان بأحسن اسمائه واجها إليه فيقولون نعم الرجل كان وكانت عقيدته جازمة غير شاك في شيء منها ثم ينتهى إلى السماء الثانية فيقال له من أنت فيقول مثل مقالته الأولى فيقولون أهلاً وسهلاً كان محافظاً على صلاته بجميع فرائضها ، ثم ينتهى إلى السماء الثالثة فيقرع الباب فيقول من أنت فيقول مثل مقالته الثانية والأولى فيقولون نعم الرجل فلان ، كان يراعى حق الله تعالى في ماله ولايتمسك منه بشيء ، ثم يمر حتى ينتهى إلى السماء الرابعة فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول كما قال في الثالث وما قبلها فيقال أهلاً وسهلاً بفلان كان يصوم فيحسن الصوم ويحفظه من أدران الرفث وحرام الطعام ، ثم ينتهى إلى السماء الخامسة فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول كما قال في السموات التي قبلها فيقولون أهلاً وسهلاً أدى حجه الواجب[1] لله تعالى من غير سمعة ولاريا ، ثم ينتهى إلى السماء السادسة فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول كما قال في السموات التي قبلها فيقال مرحباً بالرجل الصالح والنفس الطيبة

[1] كلام الإمام الغزالي هذا غيبي ولا دليل على معظمه فالاولى عدم نقله في الكتب ولا يلتفت إليه . الدر الفاخرة : (٢٧) .

كان كثير البر بوالديه ثم يمر إلى السماء السابعة فيقول ويقال له كما مر فيقال مرحباً بفلان كان كثير الاستغفار لوالديه في الأسحار ويتصدق في السر ويكفل الايتام .

ثم يمر إلى سرادقات الجلال فيقرع الباب فيقال من أنت فيقول كما قال قيل ذلك فيقال أهلاً وسهلاً بالعبد الصالح والنفس الطيبة كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكرم المساكين .

ويمر بملا كثير من الملائكة كلهم يبشرونه بالخير ويصافحونه حتى ينتهى إلى سدرة المنتهى فيقرع الباب فيقال له ويقول كما مر فيقال أهلاً وسهلا كان عمله خالصا لوجه الله عز وجل فيمر في بحر من نور ثم في بحر من ظلمة ثم في بحر من نار ثم في بحر من ما ثم في بحر م نثلج ثم في بحر من برد طول كل بحر منها ألف عام ثم يخترق الحجب المضروبة حول عرش الرحمن وهى ثمانون ألف سرادق لكل سرادق ثمانون ألف شرافة على كل شرافة ثمانون ألف قمر يهلل الله تعالى ويسبحه لو برز منها قمر واحد إلى سما الدنيا لدهش العقول فحينئذ نادى من الحضرة القدسية من ورا تلك السرادقات ما هذه النفس الذي جئتم بها فيقال فلان ابن فلان فيقول الجليل جل جلاله قربوه فنعم العبد كنت ياعبدى فإذا أنا جاه بين يديه الكريمتين ناقشه وعاتبه على جميع أعماله حتى إذا ظن أنه قد هلك عفى عنه انتهى[1] .

---

[1] الدر الفاخرة كشف علوم الآخرة : (٢٣-٢٧) وانظر التذكرة : (١/١٠٢-١٠٣) .

قال في النهاية لابن الاثير السرادق كلما احاط بشيء من حايط أو مضرب أو خبا ويأتي في الباب التاسع والعشرين في الفصل السابع في سرادق النار مبيناً .

وأمَّا الكافر إذا حضره الموت أخذ نفسه عنفاً وقال لها أملك أخرجي أيتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث فإذا له صراخ كصراخ الحمير فإذا قبضها عزرائيل ناولها زبانية قباح الوجوه سود الثياب منتنوا الرايحة بايديهم مسوح من شعر فيلفونها بعنف فيستحيل شخصا انسانيا على قدر الجراد لأن الكفار في الآخرة أعظم جرماً من المؤمن فلذلك كان روحه أكبر فيعرج به حتى ينتهى إلى سما الدنيا فيقرع الأمين الباب فيقال من أنت فيقول أنا الملك الموكل بزبانية العذاب المسمى بدقيائيل فيقال من معك فيقول فلان بأقبح أسمائه وأبغضها إليه في دار الدنيا فيقال لا أهلاً ولا سهلاً ولا يفتح له أبواب السماء لقوله تعالى [لاتفتح لهم أبواب السماء] فإذا سمع الأمين المقالة طرحه من يده فتهوى به الريح في مكان سحيق ، فإذا انتهى إلى الأرض أخذته الزبانية وسارت به إلى سجين[1] وسجين هو تحت خد إبليس[2] على أحد الأقوال كما يأتي في الفصل الرابع من الباب السابع عشر[3] .

(*) ليس هناك ملك اسمه عزرائيل ولكن اسمه ملك الموت كما سماه الله ورسوله .

[1] النهاية : (٣٥٩/٢) .

[2] التذكرة : ١٠٥/١ .

[3] بهجة الناظرين : وانظر تفسير البغوي (١٦٠/٢) وقال المحقق وهذه الآية واقعة ضمن المجلد المفقود من تفسير الثعلبي والله أعلم .

وقال الحسن رضي الله تعالى عنه يقبض الملك روح المؤمن في ريحانه[1] .

ومن رواية المروزي عن الحسن أيضاً رضي الله تعالى عنه قال يخرج روح المؤمن في ريحانه ثم قرأ ؟ ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الواقعة:٨٨-٨٩][2] .

ورى ابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى {فروح وريحان} قال الروح الرحمة والريحان يتلقى به عند الموت[3] .

وروى الضحاك رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الواقعة:٩٣] قال من مات وهو يشرب الخمر سيح في وجهه من جمر جهنم .

وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ ﴾ قال لايخرج الكافر من دار الدنيا حتى يشرب كاسا من حميم[4] .

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال أن المؤمن يخرج نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله رواه الطبراني .

وأما قبض روح الرجل السوء فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال وإذا كان الرجل السوء قالوا يعني الملائكة الذي يحضرون لها أي الروح أخرجي أيتها النفس الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث أخرجي ذميمة وأبشري بجهنم وغساق وآخر من شكله أزواج فيقولون ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها

---

[1] ذكره ابن جرير في تفسيره (٢٧/٢١٠) .

[2] شرح الصدور : ١١٣ .

[3] تفسير ابن أبي حاتم : (١٠/٣٣٣٥) .

[4] المصدر السابق : (٣٣٣٥١٠) وذكره السيوطي في شرح الصدور (٧٥) .

فيقال من هذا فيقولون فلان فيقولون لا مرحباً بالنفس الخبيثة التي كانت في الجسد الخبيث إرجعى ذميمة فانها لاتفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء إلى الأرض فتصير إلى القبر[١] .

تتمة :

قال الإمام القرطبي : ومن الناس من إذا انتهى إلى الكرسى سمع الندا ردوه ومنهم من يرد من الحج وإنما يتصل إلى حضرة تعالى عارفوه قال .

الإمام الغزالي : وأما النصارى الذين ماتوا على دين المسيح فيردون من الكرسى إلى قبورهم ويشاهد أحهدهم غسله وتكفينه ودفنه قال وأما أهل الشرك فلا يشاهدون شياً من ذلك لأنه قد هوى بهم وأما المنافق فمثل الكافر فيرد مطروداً وممقوتاً إلى حضرته قال وأما المقصرون من المؤمنين فتختلف أنواعهم فمن الناس من يسرق صلاته فينقص من أفعالها وأقوالها فتلف صلاته كما تلف الثوب الخلق ويضرب بها وجهه ثم تعرج وتقول ضيعك الله كما ضيعتني ومنهم من ترده زكاته لكونه يزكى فيقال فلان يتصدق وهكذا القول في الصوم والحج وغير ذلك منساير القربات الشرعية.

---

[١] الحديث تقدم ذكره : ص [redacted] في المسند وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد (١٤٢٣/٢) رقم ٤٢٦٢) مرفوعاً من حديث طويل والحديث صححه الألباني كما في صحيح ابن ماجه (٤٢٠/٢) رقم ٣٤٣٧. وهو صحيح الإسناد .

الفصل الثامن

في قبض روح الكافر فمن حديث أبي هريرة ﷺ قال وإن الكافر إذا احتضر اتته ملائكة العذاب بمسوح فيقولون اخرجي ساخطة مسخوط عليك إلى عذاب الله فتخرج كانتن ريح جيفة حتى يأتون به باب الأرض إلى أرواح الكفار[١] .

ومن رواية مسلم من حديث قال فيه وإن الكافر إذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتن ريحها وذكر لعنا فيقال انطلقوا بها إلى آخر الاجل[٢] .

وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال [النازاعات] الملائكة التي تترع أرواح الكفار[٣] ومعنى [غرقاً] ما قال ابن مسعود ﷺ أنفاس الكفار ويترعها ملك الموت من اجساهم من تحت كل شعرة ومن تحت الاطراف وأصول القدمين ثم يفرقها ويردها في جسدة فهذا عمله بالكفار[٤] .

---

[١] تقدم تخريجه عند النسائي .
[٢] تفسير القرطبي ج١٥/٣٠٩ مختصراً .
[٣] تفسير أبو حاتم : (ص ٣٣٩٧) .
[٤] تفسير الثعلبي (ج١٣ ق ٣٣) .

وروى سعيد بن منصور[1] : عن بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : في قوله تعالى ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ ﴾ [النازعات:١] قال هي الملائكة تترع أرواح الكفار ﴿ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ ﴾ [النازعات:٢] هي الملائكة تنشط أرواح الكفار مابين الاظافر والجلد حتى يخرج ﴿ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ ﴾ [النازعات:٣] هي الملائكة تسبح بارواح المؤمنين بين السماء والأرض ﴿ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ ﴾ [النازعات:٤] هي الملائكة يسبق بعضها بعضاً بأرواح المؤمنين إلى الله تعالى[2] .

وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى والنازعات غرقاً قال هي أرواح الكفار تترع ثم تنشط ثم تفرق في النار[3] .

وروى جويبر[4] في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى والنازعات غرقا قال هي أرواح الكفار لما عانت ملك الموت فنحوها بسخط الله غرقت فينشطها انتشاطاً من العضب واللحم والسابحات سبحاً أرواح المؤمنين لما عاينت ملك الموت قال أخرجي أيتها النفس الطيبة إلى روح وريحان ورب غير غضبان سبحت سبح سباحة الغايص في الماء فرحاً وشوقاً إلى الجنة والسابقات سبقا يعنى تمشى إلى كرامة الله تعالى[5] .

---

[1] سعيد بن منصور أبو عثمان الخراساني المروزي ويقال الطالقاني ، ثم البلخي ثم المكي المجاور مؤلف كتاب " السنن " وكان ثقة من أوعية العلم . وتوفي بمكو سنة سبع وعشرين ومائتين السير (٥٨٦/١(٢٠٧)

[2] تفسير الثعلبي : (ج ١٣ ق ٣٤) ولم أعثر عليه في سنن سعيد بن منصور لعله في جزئه المفقود في التفسير وفي تفسير الطبري أيضا عزاه إلى سعيد بن منصور (٢٧/٣) وكذلك القرطبي في تفسيره عزاه إلى سعيد بن منصور (١٩/١٩٠-١٩١) ورواه السيوطي في الدر المنثور (٤٠٣/٨) وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر

[3] تفسير أبي حاتم : ص (٣٣٩٧) وهذا القول في تفسير ابن كثير (٤٩٧/٤) وعزاه إلى أبن أبي حاتم عن ابن عباس وفي تفسير القرطبي (٩/١٩٠-١٩١) آية (١٩) وذكرت جميع الأقوال في تفسير الثعلبي كما سبق بيانه .

[4] جويبر بن سعيد الأزدي ، أبو القاسم . ضعيف جداً كما في تقريب التهذيب (١٣٦/١) قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال النسائي والدار قطني : متروك الحديث (ميزان الاعتدال ٤٢٧/١)

[5] من قوله وروى سعيد بن منصور – إلى قوله كرامة لله تعالى كما في شرح الصدور ذكره السيوطي من (٨٣/٨٤) .

تـتـمـة :

روى ابن المبارك[1]: **في الزهد** عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : سأل كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه : عن قوله تعالى : [كلا أن كتاب الأبرار لفي عليين] قال : أن روح المؤمن إذا قبضت عرج بها إلى السماء فتفتح لها أبواب السماء وتلقاه الملائكة بالبشرى حتى ينتهى بها إلى العرش فتفرح الملائكة فتخرج لها تحت العرش رقا فيحتم ويرقم ويوضع تحت العرش لمعرفة النجاة للحساب يوم القيامة فذلك قوله تعالى [كلا أن كتاب الأبرار لفى عليين وما أدراك ماعليون كتاب مرقوم][2] قال وقوله [كلا أن كتاب الفجار لفي سجين][3] قال روح الفاجر يصعد بها إلى السماء فتابى السماء أن تقبلها فيهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها فيدخل بها تحت سبع أرضين حتى ينتهى إلى سجين وهو خد إبليس وتقدم قريبا فيخرج لها من تحت خد إبليس كتاباً فيختم ويوضع تحت خد إبليس كذلك للحساب[أ] فذلك قوله [وما أدراك ماسجين][ب][4] .

وقال : في **كتاب حادى الأرواح** في قوله {كلا أن كتاب الأبرار لفى عليين وما أدراك ماعليون كتاب مرقوم يشهده المقربون} فاخبر تعالى أن كتابهم كتاب مرقوم تحقيقا لكونه مكتوب كتابة حقيقة وخص[ج] كتاب الأبرار بانه يكتب ويوقع لهم به بمشهد المقربين من الملائكة والنبيين وسادات المؤمنين و لم يذكر شهادة هو لا

(أ) في الأصل عند أبي المبارك : لملائكة الحساب .

(ب) في الأصل : (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم) .

(ج) س– الأصل : تعالى .

[1] عبد الله بن المبارك ابن واضع ، أبو عبد الرحمن الحنظلي ، الإمام عالم زمانه . التركي ثم المروزي ، أجل الأعلام ، صنف التصانيف النافعة وهو في المسانيد والأصول ولد سنة ثمان عشرة ومائة ومات سنة إحدى وثمانين ومائة . السير : (٣٧٨/٨(١١٢) .

[2] سورة المطففين : آية (١٨-٢٠،١٩)

[3] سورة المطففين : آية (٧-٨)

[4] رواه ابن المبارك في الزهد من طريق شمر بن خطية عن كعب الأحبار عن ابن عباس ص (٤٣٤-٤٣٥) رقم ١٢٢٣.

لكتاب الفجار وتنويها بكتاب الأبرار وما وقع لهم به واشهارا له وإظهارا بين خواص خلقه[1] .

قال في الصحاح : وفوهت باسمه إذا رفعت ذكره .

وقد ورد في عليين أقوال قيل له مكان في السماء السابعة تحت العرش وذلـــك من رواية البرا[2] عن النبي ﷺ .

وقيل : أنه لوح من زبرجدة خضرا معلقة تحت العرش اعمال الأبـــرار فيهـــا مكتوبة[3].

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : وقيل أنه كتاب جامع لاعمال الخـــير من الملائكة ومومنى الثقلين .

وقيل : أنه سدرة المنتهى قاله الضحاك رضي الله تعالى عنه : وقيل هو قايمـــة العرش اليمنى قاله كعب وقتادة رضي الله تعالى عنهما : وقيل هو ساق العرش قالـــه مقاتل رضي الله تعالى عنه[4] .

وقيل : هو الجنة قاله ابن عباسر رضي الله تعالى عنهما ويأتى ماقيل في سجين من الأقوال في الفصل الخامس .

---

[1] حادي الأورواح : الباب الخامس عشر ، ص (١٠١) وعند السيوطي في شرح الصدور : (١٩٠-١٩١)

[2] البراء بن عازب ابن الحارث ، الفقيه ، أبو عمارة الأنصاري المدني ، نزيل الكوفة من أعيان الصحابة روي حـــديثاً كـــثيراً ، وشهد غزوات كثيرة مع النبي صلى الله عليه وسلم ، واستصغر يوم بدر . توفي سنة اثنتين وسبعين وقيل إحدى وســـبعين . (١٩٤/٣)(٣٩)

[3] هو جزء من حديث البراء الطويل .

[4] جميع هذه الأقوال ذكرها الثعلبي في تفسيره (ج١٣ص ٥٥) وانظر تفسير ابن جرير . (١٠١/٣٠) وانظر بهجـــة النـــاظرين (٤٠٥)

وذكر في الثعلبي في قوله تعالى ﴿ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لاتفتح لهم ابواب السما﴾ أي ابواب السماء لاتفتح لارواحهم ولا لاعمالهم الخبيثة فلايصعد بها بل يهوى بها إلى سجين تحت الصخرة الخضرا التي تحت الأرض.

وفي **حادى الأرواح** من رواية الإمام أحمد عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه : في حديثه الطويل عن روح الكافر إلى أن قال : حتى ينتهى بها إلى سما الدنيا فيستفتح له فلايفتح له ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿لاتفتح لهم أبواب السماء ولايدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾[1] فيقول الله اكتبوا عبدى[أ] في سجين في الأرض السفلى وتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق﴾[2] الحديث[3] .

وروى : أن الكفار إذا خرجت روحه تقول أهل السماء روح خبيثة جات من قبل الأرض ويقال انطلقوا بها إلى الاجل .

ومن رواية البخاري : وقال فيه فرد رسول الله ﷺ ربطة كانت عليه على أنفه أي لكي يرى اصحابه كيف تتقى الملائكة ريح تلك الروح الخبيثة بوضع شيء على الانف لئلا يتضرروا بتلك الرائحة الخبيثة[4] .

(أ) في الأصل :اكتبوا كتابه . بدل كلمة عبري .

[1] الأعراف (٧/٤٠) تقدم القول في هذه الآية ص (٨٧) لعله في الجزء المفقود من تفسير الثعلبي .

[2] الحج (٢٢/٣١) .

[3] حادي الأرواح : الباب الخامس عشر : (١٠٢-١٠٣) ورد الحديث عند ابن حيان وأبو عداته وأخرجه أبو داود الطيالي وعبد بن حميد وهنا دين السرعي في مسنده والقرطبي في تذكرته رواه أحمد (٤/٢٨٧،٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٧) وأبو داود (٤/٢٣٩-٢٤٠) والنسائي (١/٢٨٢) والحاكم (١/٣٧-٤٠) وقال صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي والبيهقي في عذاب القبر (٢٠) .

[4] رواه البخاري (٣/٢٣١-٢٣٢) كتاب الجنائز : باب ما جاء في عذاب القبر .

فـــائـــدة :

روى عن الضحاك رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى [والتفت الساق بالساق] [1] قال الناس يجهزون بدنه والملايكة يجهز روحه .

تـــتـــمـــة

في الحفظة التي على العباد يكتبون اعمالهم سمو بذلك لحفظهم مايصدر عـــن الإنسان وهل يشمل المؤمن والكافر .

قال ابن ناجي[2] : الصحيح اختصاصهم بالمؤمنين .

وقال الشيخ العلامة : رزق استوا المؤمن والكافر في ذلك وهو الصحيح الذي لايعول على غيره فإن قيل على القول بأن الحفظة على الكفار أيضاً ما الذي يكتبـــه كاتب اليمين .

قال الإمام القرطبي : فإن قيل الذي عن يمينه أي شيء يكتب ولا منه له قيـــل الذي يكتب عن شماله يكون باذن صاحبه ويكون شاهدا عليه وإن لم يكتب وقـــال بعضهم وربما يدل هذا على أن المباح الواقع من الكافر أو من المسلم يكتبـــه كاتـــب السيئات .

---

[1] سورة القيامة : (٢٩) .

[2] ابن ناجي طبقات الحفاظ ٢٨/١ .

وقال الفهامة الشيخ على الأجهورى ورأيت للحافظ الجلال السيوطي مايفيد ذلك وهو أنه قال أخرج ابن أبي شيبة[١] والبيهقي في شعب الايمان عن حسان بن عطية قال بينما رجل راكب على حمار إذ عثر به قال تعست فقال صاحب اليمين ماهي بحسنة فاكتبها[٢] .

وقال صاحب الشمال ماهي بيئة فاكتبها فنودى صاحب الشمال أنه ماترك صاحب اليمين فاكتبه انتهى وجزم بعضهم بكتب المباح لقوله تعالى {مايلفظ من قول إلاّ لدية رقيب عتيد}[٣] .

فائدة

كتب الشارح رجا الكف عنه فإنه يعرض على الله تعالى وعرض مثل ذلك عليه لايليق فإذا استحضر ذلك ربما انكف عن ذلك .

وقد اختلف هل الكاتب يصعد بما يكتبه أو يصعد به غيره والخلاف مبنى على الخلاف في قوله ﷺ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملايكة بالنهار فيجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر هل هم الحفظة فيكونون اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار عليه أو ليسوا الحفظة إنما هم الصاعدون بعد قبضها من الحفظة انتهى .

---

[١] عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة بن عثمان بن خواستي الإمام العالم ، صاحب الكتب الكبار " المسند " و " المصنف " من بين علم ما يكنى أبا بكر من أقران أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهوية ، وعلي بن المديني في السن والمولى والحفظ ثقة مات في المحرم سنة خمس وثلاثين ومئتين السير : (١٢٢/١١)(٤٤) .

[٢] شعب الإيمان : ٣٠١/٤ رقم (٥١٨١) .

[٣] سورة ق : (١٨) .

وأما وقت صعود الحفظة بالعمل فعلى ماذكر بانهما يجتمعان في صلاة الصبح والعصر ليس فيه بيان .

قال الإمام[أ] الشيخ على الاجهورى في شرح الرسالة ورأيت للحافظ الجلال السيوطي مايفيد أن ملائكة النهار تصعد في صلاة العصر وحينيذ فملائكة الليل تكتب من هذا الوقت للغرب فإنه قال واخرج مالك والشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملايكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم تعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم وهو أعلم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون .

قال ابن حبان : في هذا الخبر بيان واضح بأن ملائكة الليل إنما تنزل والناس في صلاة العصر وحينيذ تصعد ملائكة النهار وهذا يخالف حديث عجلوا الركعتين بعد المغرب ليرفعا مع العمل وهو عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قيل أن القائل من الملائكة تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون هم جميع الملائكة الصاعدون من الحفظة على أن مايصعد من الحفظة إلاّ ملائكة من صلى والذي لم يقل بان آخر صلاة العصر عن وقته لم تصعد في صلاة العصر بل تؤخر الصعود أو أن جميع الحفظة تصعد في صلاة العصر ملائكة من صلى ومن لم يصل والسؤال للجميع لكن القايل منهم تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون المجموع لا الجميع انتهى .

(أ) في (أ) الإمام : والصحيح ما أثبته .

ومحل جلوس الحافظين في حياة العبد على عاتقه وقيل على ذنه وقيل على عنفقته وقال الضحاك تحت الشعر على الحنك وروى عنه ﷺ أنه قال نقوا افواهكم بالخلال فإنها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وإن مدادها الريح وقلمهما اللسان وملك الحسنات من ناحية اليمين وملك السيات من ناحية الشمال وملك اليمين امين على ملك الشمال فإذا عمل الشخص سيئة.

وأراد صاحب الشمال كتبها قال صاحب اليمين ترفق لعله يستغفر فينظره ست ساعات فإن استغفر الله فيها كتب له صاحب اليمين حسنة والا كتب صاحب الشمال سيئة .

وفي تفسير ابن عادل[1] ينتظر صاحب السيئة سبع ساعات والظاهر أن المراد بالساعات الفلكية[2] .

وفي رواية ابن المنذر[3] من طريق ابن المبارك أن الملكين يقعد احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال هذا أن قعد وأما أن مشىفاحدهما امامة والآخر خلفه وإن رقد فاحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ومن روايته أيضاً عن مجاهد رضي الله تعالى عنه أنه أن مشى كان احدهما عن يمينه والآخ عن يساره وإن رقد كان احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه .

---

(1) أبو حفص عمر بن علي سراج الدين الدمشقي الحنبلي توفي بعد سنة ٨٨٠هـ له حاشية على المحرر في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل تاريخ بغداد ٤١٢/٤٠ ، تذكرة الحفاظ : ٤٣١/١

(2) تفسير ابن عادل : تفسير سورة ق : (٢٧/١٨)

(3) أبو بكر ، محمد بن إبراهيم ابن المنذر النيسابوري الفقيه نزيل مكة صاحب التصانيف كـ " الإشراف في اختلاف العلماء " وكتاب : " الإجماع " و" المبسوط ولد في حدود موت أحمد بن حنبل ووفاته في سنة ثماني عشر وثلاث مائة . السير : ٤٩٠/١٤(٢٧٥)

فائـــدة :

روى الصنهجاي في كتابه كتر الاسرار عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي ﷺ أن الله وكل بعبده المومن ملكان يكتبان عمله فإذا مات العبد قـــالا مـــات فلان افتأذن لنا أن نصعد إلى السماء فيقول الله تعالى سماى مملـــوة مـــن ملايكـــتي يسبحوني فيقولان ربنا فنقم في الأرض فيقول الله تعالى أن الأرض مملوة من خلقـــي يسبحوني فيقولان ربنا اين نذهب فيقول قوما على قبر عبدى فكبراني وهللانى واكتبا ذلك لعبدى أي إلى يوم القيامة .

وفي **شرح الصدور** روى أبو نعيم : عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إذا قبض الله روح عبده المؤمن صـــعد ملكـــاه إلى السماء قالا ربنا وكلتنا بعبدك المؤمن نكتب عمله وقد قبضته اليك فاذن لنا أن نسكن السماء فقال سماى مملوة من ملايكتي يسبحوني فيقولان فاذن لنا نسكن الأرض فيقول أرضي مملوءة من خلقي يسبحوني ولكن قوماً على قبر عبدى فســـبحانى وهلـــلانى وكبراني إلى يوم القيامة[1]) .

ومن حديث أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه : وزاد فيه وإذا كان العبـــد الكافر فمات صعد ملكاه إلى السماء فقال لهما ارجعا إلى قبره والعناه[2] .

---

[1] حلية الأولياء (٢٥٣/٧) وقال غريب تفرد به سعدان عن إسماعيل والحديث موضوع رواه ابن الجوزي في الموضوعات وفيـــه اسماعيل بن يحيى بن عبد الله قال الدار قطني : إسماعيل متروك وقال ابن حيان يروي الموضوعات عن الثقات .

[2] رواه ابن الجوزي في الموضوعات أيضاً . من حديث طويل وباقي الحديث – والعناه إلى يوم القيامة فإنه كـــذبني وجحـــدني ، وإني جعلت لعنتكما عذاباً أعذبه به إلى يوم القيامة " .

وفيه : على بن الحسين المكتب : وإسماعيل بن يحيى التيمي قال الذهبي في الترتيب على بن الحسين المكتب – كـــذاب عـــن إسماعيل بن يحيى هالك . وقال الدار قطني إسماعيل كذاب ومتروك وقال ابن عدي : يحدث عن الثقات بالبواطيل ، وقـــال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات .

فـــائـــدة :

نقل السيد عبد الله بن السمهودى : في **كتابه الانوارالسنية**[1] أنه سئل العلامة أبو زرعة ابن العراقي : عن الملائكة هل هم موكلون بالجن أم لا فأجاب : أنه لايعلم في ذلك شيا موضحا لامره وقوله تعالى مايلفظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد إنما ذكر في الإنسان لكن الجن أيضاً محاسبون ومسئولون ومكلفون ومثابون ومعاقبون فاعمالهم محفوظة ولايدرى هل تحفظها الملائكة أو غيرهم ولايجوز الخوض في ذلك بغـــير دلي·لوقد ذكر بعض أهل العلم أن الملائكة على أنفسهم حفظه موكلون بحفظ اعمـــالهم يرون الملائكة من حيث لاتراهم الملائكة يقال لهم الروح وانهم المراد . من قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم .

---

[1] الأنوار السنية في أجوبة الأسئلة اليمنية للشيخ ، نور الدين على بن محمد السمهوري الشافعي (المتوفي ســنة ٩١١) وهــي ثمانية أسئلة وردت من الشيخ ابن عبد الله محمد بن أحمد بن مجبر اليمني سنة سبع وتسعمائة فا : كشف الظنون : ١/١٩٤.

البـــاب السابع عشر

فيه ستة فصول: الفصل الأول :في كفالة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وستنا[أ] [١] لاطفال المؤمنين في الجنة :

فعن أبي هريرة ﷺعن النبي ﷺ أنه قال اطفال المؤمنين في جبل الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردوهم إلى أبايهم يوم القيامة رواه الحاكم .

وروى **الإمام أحمد** عن أبي هريرة ﷺأيضاً قال قال رسول الله ﷺ اولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردوهم إلى ابايهم يوم القيامة .

وروى عن خالد بن معدان قال : في الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع[٢][ب] فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى وحاضنهم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام [٣].

(أ) في المصدر : لها ضروع كضروع البقر

(ب) س –(أ)سارة .وستنا من الهجة المصرية

[١] المستدرك : (٣٧٠/٢) وصحة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٣) وقال الحاكم : صـحيح الإسـناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي بلفظ أولاد المؤمنين في جبل في الجنة (٣٨٤/١) وقال :صحيح على شرط الشيخين ووافقه الـذهبي ولم يخرجاه وعزاه السيوطي إلىابن أبي الدنيا في كتاب العزا من طرق عن أبي هريرة .

[٢] رواه الحاكم في (المستدرك) وقال هنا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الـذهبي : علـى شـرطها (٣٨٤/١) ورواه الشوكاني : في الفوائل المجموعة في الأحاديث الموضوعة ٢٦٧ رقم ١٨٤ وقال : قيل هو من قـول الثـوري وقال أخرجه الحاكم مرفوعا في المستدرك وصححه على شرطهما وأصله في البخاري في المعراج .

[٣] والسيوطي عنه في شرح الصدور (٣١١) وعزاه إلى أبي الدنيا في كتاب " العزا " وابن رجب في أهوال الطيور : (١٧١) عزاه إلى البيهقي وإلى ابن أبي حاتم .

وروى سعيد بن منصور : عن مكحول رضيى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ: (قال أن ذرارى المسلمين أرواحهم في عصافير خضر في شجر في الجنة يكفلهم ابوهم إبراهيم عليه السلام[١]) .

وروى هنا دبن السرى : عن هذيل ﷺ: الحديث إلى أن قال : وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير الجنة ترعى وتسرح[٢] .

وروى ابن أبي الدنيا : عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول يارب أورد على أبوى [٣]) .

وروى الإمام أحمد : عن أنس ﷺ: عن النبي ﷺ أنه قال : (أن إبراهيم ابنى وانه مات في الثدى وإن له ظيرين يكملان رضاعه في الجنة [٤]) .

وروى عن عبيد بن عمير ﷺقال : (أن في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها ولدان أهل الجنة) [٥].

---

(١) شرح الصدور : ٣١٢ .

(٢) رواه أحمد في المسند (٢٨٤/٤ و ٢٨٥ و ٢٩١و ٣٠٠و ٣٠٢ و ٣٠٤) من حديث البراء بن عازب ورواه البخاري رقم (١٣٨٢) و (٣٢٥٥) ورواه مسلم برقم (٢٣١٦) في الفضائل ولم أجده في الزهد لهنا و بنفس اللفظ .

(٣) رواه أبي الدنيا في كتاب العزا .

(٤) المسند : ج ١٩، (١٥٢-١٥٣) رقم (١٢١٠٢) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمرو بن سعيد و هو البصري قد روي البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأصحاب السنن .
ورواه مسلم في كتاب الفضائل ، باب (١٥) رقم (٢٣١٦) (١٨٠٨/٤)

(٥) عزاه السيوطي في شرح الصدور لابن أبي الدنيا في العزاء وانظر أهوال القبور : ١٧١.

وروى البخاري : عن سمرة بن جندب ﷺقال : كان رسول الله ﷺ يكثران يقول لاصحابه هل رأى منكم رويا وإنه قال : لنا ذات غداة أنه اتاني الله اتيان فقالا لي انطلق فانطلقت معهما الحديث إلى أن قال : فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع وإذا بين ظهرى الروضة رجلاً طويلاً لا أكاد أرى رأسه طولاً في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط[1] .

فمن رواية الدارقطني : قلت أي أن رسول الله ﷺ قال : (قلت اخبرني عن الروضة قال أوليك الأطفال وكل بهم إبراهيم يربيهم إلى يوم القيامة)[2].

ومن **رواية ابن عساكر**[3]: عن على بن أبي طالب ﷺقال : صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر فلما قضى الصلاة التفت الينا وقال : رأيت ملكين أتيانى الليلة الحديث إلى أن قال ﷺ فمضيت فإذا أنا بروضة

واذا فيها شيخ جميل لا ارى اجمل منه وإذا حوله الولدان إلى أن قالت قلت ماهذا فاعلماه بما رأى من الحديث الطويل إلى أن قالا وأما الروضة فتلك جنة المأوى وأما الشيخ الذي رأيت فهو إبراهيم وحوله ولدان المسلمين[4] .

---

(1) رواه البخاري برقم (٨٤٥) و (٢٧-٤٧) في كتاب التعبير : باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح ، حديث رقم (٧٠٤٧) ٤٣٨/١٢-٤٣٩ من حديث طويل وفي كتاب الجنائز ، باب (٩٣) حديث رقم (١٣٨٦) ٢٥١/٣-٢٥٢ .

(2) هذه الرواية هي التي ذكرها البخاري في كتاب التعبير . المصدر السابق .

* والجمهور على أن غير أهل التكليف : كأطفال المؤمنين في الجنة وقد حكى الإمام أحمد على ذلك الإجماع .

(3) علي بن الشيخ أبي محمد الحسن بن هبة الله بن عبدالله أبو القاسم الدمشقي محدث الشام ولد في المحرم في سنة تسع وتسعين وأربعمائة وبعدها ، وصنف الكثير فمن ذلك " تاريخه " تاريخ دمشق . وغيره توفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة السير (٥٥٤/٢٠(٣٥٤)

(4) تاريخ ابن عساكر : ج١٩ ، ص ٤٥٤ من حديث طويل .

وكذلك نص الشافعي على أن أطفال المسلمين في الجنة أنظر أهوال الغيور : ١٧٠ .

قال في **الافصاح**[1] :ومنها يعنى من الأرواح ماهو في كفالة ميكائيـــل ومنــــها ماهو في كفالة آدم ومنها ماهو في كفالة إبراهيم عليه الصلاة والسلام كما يأتى آخر الفصل السادس من هذا الباب .

[1] صاحب الإفصاح : هو شيث بن إبراهيم أبو الحسن بن حيدره وكان فقيها بارعاً نحوياً وله في الفقــه تعــاليق ومســائل .(الديباج المذهب :٤٠٢/١) .

الفصل الثاني

في مستقر الأرواح قبل الخلق وفي حال الحياة وبعد الموت من الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وبقية الادميين من مؤمن وكافر والملايكة والجن فالارواح لها مستقر قال الله تعالى : ؟ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ﴾ [الأنعام:٩٨] [1].

وقال تعالى : ﴿ وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ ﴾ [هود:٦] [2].

قيل: أحدهما في الصلب والآخر بعد الموت وأما مستقرها في حال الحياة جزم الإمام الغزالي بأن مقر الروح حال الحياة القلب .

قال العلامة الشيخ على الاجهورى : لاينافى هذا القول قول الجمهور بأن للروح اتصالاً بجسدها على كل قول من الأقاويل في محلها لتحصل من النعيم والعذاب ماكتب لها .

قال الحافظ الجلال السيوطي تغمده الله برحمته : ظفرت بحديث يشهد له أخرجه في تاريخه[أ] .

وقال بعض المتكلمين الذي يظهر أن الروح بقرب القلب .

(أ) س — أ ابن منده .

[1] سورة : الأنعام ٩٨

[2] سورة : هود ٦

وقال المحقق العز بن عبد السلام : لايبعد عندى أن تكون الروح في القلب وأما مستقرها بعد الموت مختلف أرواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهى في الجنة لقوله تعالى: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝ فِي جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝﴾[١].

ولاشك أن أرواح عند الله تعالى في أعلى عليين وثبت في الصحيح أن آخر كلمة تكلمها رسول الله ﷺ عند موته أنه قال : (اللهم الرفيق الأعلى)(أ)[٢]

وقال رجل : لابن مسعود ﷺ: قبض رسول الله ﷺ أين هو ؟ قال :في الجنة[٣]

قال ابن القيم رحمه الله : فإن للروح شأنا فتكون في الرفيق الأعلى[٤] ويأتى بقية كلامه إن شاء الله تعالى في الفصل الذي بعد هذا.

---

(١) سورة الواقعة : (١١_١٢)

(٢) أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور : لابن رجب الحنبلي : ١٦٠ الباب التاسع في ذكر محل أرواح الموتى في البرزخ (أرواح الأنبياء) وانظر تسلية أهل المصائب : للمنجي : ٢٧٩ وانظر بهجة الناظرين : لمرعي الحنبلي : ٤٣٣ .

(٣) الروح : ٢٦٥٠ باقي كلام ابن القيم فتكون في الرفيق الأعلى وهي متصلة بالبدن بحيث لو سلم المسلم على صاحبها رد السلام وهي في مكانها هناك انظر ص ٧١ من الرسالة .

(٤) رواه البخاري في الصحيح : المغازي (٤٢) رقم ٤٤٣٧ مرض النبي ﷺ – ووفاته ، حديث رقم ٤٤٣٦– ٤٤٣٧ –٤٤٣٨–٤٤٤٠ ١٣٦/٨ –١٣٨ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب (١٣) في فصل عائشة رضي الله عنها رقم (٢٤٤٤) ١٨٩٣/٤–١٨٩٤ .

الفصل الثالث

في مستقر أرواح الشهداء :

فاكثر العلماء على أنها في الجنة[١] وقد تواترت الأحاديث في ذلك .

روى مسلم : عن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في انهار الجنة حيث شأت ثم تاوى إلى قناديل تحت العرش)[٢] . **وروى هناد بن السرى** : فعن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه : عن النبي ﷺ : (أنه قال أرواح الشهداء في طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم يكون ماواها إلى قناديل معلقة بالعرض)[٣] .

وروى الإمام أحمد رضى الله تعالى عنه : عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لما اصيب اصحابكم باحد جعل الله تعالى أرواحهم في أجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش)[٤].

---

[١] بهجة الناظرين : ٤٣٥ ، شرح الصدور : (٣٠٧-٣٠٨)

[٢] رواه مسلم ج ٣٠ رقم ٣ (١٨٨٧) في كتاب الأمارة : باب ٣٣ بيان أن أرواح الشهداء في الجنة

[٣] الزهد لهناد – باب منازل الشهداء ١٥٤ (١٢٠/١) عن مسروق عن عبدالله وعزاه السيوطي إلى المصنف في شرح الصدور : (٣٠٨)

[٤] رواه الإمام أحمد في المسند : ٢١٨/٤ رقم (٢٣٨٨) حديث حسن : أبو الزبير المكي . وهو محمد بن مسلم بن تدرس – لم من ابن عباس ، و بينهما في هذا الحديث سعيد بن جبير كما سيأتي في الحديث الذي يعده وهو في سيرة ابن اسحاق .

وروى سعيد بن منصور : عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : أرواح الشهداء تجول في اجواب طير خضر تعلق في ثمر الجنة تجول بتا مثناه فوقيه وجيم معجمة قال في النهاية جال يجول جولة يعنى إذا دار [١].

روى الترمذي : أنه جا في الحديث أن أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة تعلق بضم اللام أي تأكل العلقة بضم العين المهملة وهي مايبلغ به من العيش وفي بعض الروايات أن أرواح الشهداء طير بيض [٢].

روى ابن أبي شيبة : عن عكرمة رضى الله تعالى عنه : في قوله تعالى ؟ ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ﴾ [البقرة:١٥٤] قال : أرواح الشهداء طير بيض فقاقيع في الجنة [٣].

قال في الصحاح : الفقاقيع النفاخات التي ترتفع فوق الما كالقوارير وكأنه شبه بها الأرواح .

---

(١) رواه سعيد بن منصور في سننه : (٢١٧/٢) وعزاه السيوطي في شرح الصدور (٣٠٧) إلى سعيد بن منصور كما في أهوال القبور (١٦٦)

(٢) رواه الترمذي في التفسير ، باب ومن سورة آل عمران رقم (٣٠١٤و٣٠١٥) ورقم (١٦٤١) في فضائل الجهاد : باب ما جاء في ثواب الشهداء وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) السيوطي كما في شرح الصدور إلى قول الشيخ مرعي . (٣١٢-٣١٣)

وروى عبد الرزاق: عن قتادة رضى الله تعالى عنـــه قـــال: بلغنـــا أن أرواح الشهداء في صور طير بيض تأوى إلى قناديل معلقة تحت العرش[١] .

قال مجاهد :ليس الشهداء في الجنة ولكنهم يرزقون منها وقال انهم احيا عنـــد ربهم يرزقون من ثمر الجنة ويجدون رحيها وليسوا فيها[٢] .

ويؤيده **ماروااه الإمام أحمد** : وغير بسند حسن عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضرا يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية)[٣] .

قال في القاموس :البارق شيء ذو برق واجيب بان هذا في عموم الشـــهداء والذين في القناديل تحت العرش خواصهم أو أن المراد بهم هنا غير شـــهيد المعركـــة كالمطعون والمبطون والغريق وغيرهم ممن ورد النص بأنه شهيد . أو ساير المؤمنين فإن كل مؤمن بالله ورسوله يقال فيه شهيد .

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني : (٢٦٤/٥) والسيوطي شرح الصدور (٣١٣) وعزاه لعبد الرزاق .

(٢) المسند للإمام أحمد : ٢٢٠/٤ رقم (٢٣٩٠) إسناده حسن ، ابن إسحاق حسن الحديث وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح وقال ابن كثير في التفسير : ١٤٢/٢ هو إسناد جيد

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند (٢٦٦/١) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٩٤/٥ : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمـــد ثقـــات والبيهقي في إثبات عذاب القبر (٩٠) .

كما روى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال : كل مـؤمن صـديق وشهيد فيقل ماتقول يا ابا هريرة فقال إقرؤا ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [الحديد:١٩] (١).

وفي حديث البر أنه عليه الصلاة والسلام قال : (مؤمنوا امتي شهداء ثم تلـى رسول الله ﷺ هذه الآية(٢) .

قال الشيخ مرعي : هذا حديث عام في المؤمنين ولعل المراد به خاص بـدليل قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾ [آل عمران:١٧٠].

وقوله في الحديث (الحق بنا اخواننا)(٣)

قال الإمام القرطبي : في حديث عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنـه أرواح الشهداء عند الله كطير خضر ولفظ ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : (في صور طير بيض) وفي لفظ آخر (الشهداء طير خضر)(٤)

---

(١) سورة الحديد : (١٩)

(٢) فتح الباري شرح البخاري ج٦ ص ١٩

شرح الصدور (٣٣٣) ولم يعزوه ، أهوال القبور عزاه إلى ابن أبي حاتم

(٣) بهجة الناظرين وآيات المسندين : ٤٣٧ . أهوال القبور : ١٦٩ وعزاه لابن جرير وفي سنده إسماعيل وهو ضعيف جداً

(٤) التذكرة : (٢٤٨/١)

قال المحقق العز بن عبد السلام تغمده الله تعالى برحمته : فـإن قيـل أرواح الشهداء وغيرهم متصفة بالحياة فما معنا الحياة في قوله تعالى : ايحا قلنا الموت عبـارة عن انتزاع الروح من الجسد لقوله تعالى : ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا﴾ [الزمر:٤٢] أي أخذها وافية من الاجساد والمجاهد في سبيل الله تنقل روحه إلى طيراً خضر فقـد انتقلت من جسد إلى آخر لا إنها توفت من الاجساد بخلاف الباقي يتوفى من الاجساد وأما قوله ﷺ : (نسمة المؤمن في حواصل طير) فهذا العموم محمول على المجاهـدين انتهى [1].

فاختار في أرواح الشهداء كانها كاينة في طير لاانها نفسها طير واختار في معنى حياتهم كونها كاينة في جسدها بعد جسها الاولى .

ويأتي ماقاله العز بن عبد السلام أيضاً في هذا المعنى في الفصـل الخـامس فى التنبيهة.

---

[1] قول العز بن عبد السلام : انظر بهجة الناظرين : ٤٣٩ وكذا في شرح الصدور : ذكره السيوطي الحديث : أخرجه مالـك في الموطأ : (٢٤٠/١) عن كعب بن مالك ، أنه أخبره أن اباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم قال : " إنما نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه .

قال أبو حيان : اختلف الناس في هذه الحياة فقال قوم معناها بقا أرواحهم دون اجسادهم وذهب آخرون إلى أن الشهيد حي الجسد والروح ولايقدح في ذلك عدم شعورنا به فنحن نراهم على صفة الاموات وهم احيا كما نرى النايم على هيئته وهو يرى في منامه مايتنعم به أو يتألم انتهى .

وقال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى : في شرح مسلم قد تضمن هذا الحديث قوله ﷺ : أن أرواحهم أي الشهداء في جوف طير[1] خضر تفسير قوله تعالى : ﴿ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ [آل عمران:١٦٩] .

وإن معنى حياة الشهيد أن لأرواحهم من خصوص الكرامة ماليس لغيرهم وذلك بأن جعلت في أجواف طير كما في الحديث أو في حواصل طير خضر كما في الحديث الآخر صيانة لتلك الأرواح ومبالغة في اكرامها لاطلاعها على مافي الجنة من المحاسن والنعيم كما يطلع الراكب المظلل عليه بالهودج الشفاف الذي لم يحجب عما وراه ثم يدركون في تلك الحالة التي يسرحون فيها من روايح الجنة وطيبها ونعيمها وسرورها مايليق بالارواح ترتزق وتستعين به .

---

[1] التذكرة : (١/٢٤٩) .

تـــنـــبـــيـــه :

الإمام المحقق الحافظ بن رجب[1] من أئمتنا رحمه الله تعالى آمين الفـــرق بـــين حياة الشهداء وغيرهم من المؤمنين الذين أرواحهم في الجنة من وجهين :

الأول : أن أرواح الشهداء يخلق لها اجساد وهي الطير التي تكون في حواصلها ليكمل بذلك نعيمها فيكون اكمل من نعيم الأرواح المجردة عن الاجساد فإن الشهداء ابذلوا اجسادهم للقتل في سبيل الله فعوضوا عنها بهذه الاجساد في الرزخ .

الثاني : أن الشهداء يرزقون من الجنة وغيرهم لم يثبت في حقه مثل ذلك وإن جا انهم يعلقون في شجرة الجنة فقيل معناه التعلق وقيل الأكل من الشجرة وعلى كل تقـــدير فلا يلزم مساواقم للشهداء في كمال تنعمهم في الأكل واللهتعالى أعلم[2] .

وقال ابن عادل في تفسيره : في قوله تعـــالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَـٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة:١٥٤] ، فاختلف العلما في هذه الحياة فقال أكثر المفسرين انهم في القبر احيا كان الله تعالى احيـــاهم لايصـــال الثواب اليهم وهذا دليل على أن المطيع يصل ثوابه إليه وهو في القبر فإن قيـــل نحـــن نشاهد اجسادهم ميتة في القبور فكيف يصح ماذهبتم إليه[3] .

قال ابن الخطيب : أما عندنا يعنى أهل السنة فالبنية ليست شرطا في الحياة ولا امتناع أن يعيد الله الحياة إلى كل واحدة من تلك الذوات والاجزا الصغيرة من غـــير

---

[1] الإمام الحافظ المحدث الفقيه زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي القرشي . مشهوراً بقوة حفظه ولد سنة ٧٣٦هـ وصنف وشرح الترمذي وعلله وطبقات الحنابلة مات سنة ٧٩٥هـ طبقات الحفاظ (١/٥٤٠)

[2] أهوال القبور وأحوال أهلها والنشور ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي ص (٢٠٧) .

أ- في الأصل : يحييهم .

[3] رواه ابن عادل في تفسيره : (٧٨/٣) ذكر اختلاف العلماء في سنة أقوال كما بيناه إلى ص ٢٤٠،

حاجة إلى التركيب والتأليف وأما عند المعتزلة فلا يبعد أن يعيد الله الحياة إلى كل واحدة من تلك الذوات والاجزا الصغيرة من غير حاجة إلى التركيب والتاليف .

وأما عند المعتزلة فلا يبعد أن يعيد الله الحياة إلى الاجزا التي لابد منها ويحتمل أيضاً أن يحييهم وإن لم يشاهدوا

وقال الاصم لاتسموهم بالموتى وقولوا الشهداء الأحياء(أ) ويحتمل أن المشركين قالوا هم أموات في الدين كقوله تعالى : ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾ [الأنعام:١٢٢] فقال لاتقولوا للشهداء ماقاله المشركون ولكن قولوا لهم احيا في الدين ولكن لاتشعرون يعنى المشركين لايعلمون أن من قتل على دين محمد ﷺ حي في الدين قال وقوله ولكن اعلموا انهم احيا أي سيحيون غير بعيد قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝١٤ ﴾ [الانفطار:١٣-١٤] وقال تعالى {احاط بهم سرادقها} وقال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [النساء:١٤٥] والقول الأول اشهر وقال في قوله تعالى ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم ﴾ [آل عمران:١٧٠] دليل على حصول الحياة في البرزخ قبل البعث وقيل لو كان المراد من قوله احيا انهم سيحيون لم يبق لتخصيصهم بهذا .

فـــــائـــــدة :

قال الإمام القرطبي : والشهداء أحياء كما قال تعالى وليس معناه سيحيهم ولو كان لذلك لم يكن بين الشهيد وبين غيره فرق اذ كل أحد سيحيا ويدل على هـــذا قوله تعالى : ﴿ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ [البقــرة:١٥٤] والمؤمنون يشعرون انهم سيحيون انتهى[١].

قال بعضهم : المراد بالحياة حياة الأرواح فقط قيل لو كان المراد بالحياة حياة الأرواح لما كان استوى في الحياة روح المؤمن والكافر لأن الأرواح جميعها مؤمنـــها وكافرها حية لايلحقها الفنا وإنما في الآية تخصيص .

وقد أجاب عن التخصيص المحقق العز بن عبد السلام قريبا في قوله قال قيـــل أرواح الشهداء متصفة بالحياة[٢] .

---

[١] إلى هنا : انتهى تفسير ابن عادل : (٣/٨٠)

[٢] ٢- انظر قول العز بن عبد السلام : ص٦٥ قال الإمام ابن القيم رحمه الله الروح : ٢٦٠-٢٦١ .

فإن قيل : فإن كان هذا حكم لا يختص بالشهداء فما الموجب لتخصيصهم بالذكر في هذه النصوص ؟

قلت : تخصيصهم بالذكر في هذه النصوص دل على التنبيه على فضل الشهادة وعلو درجتها ، وأن هذا مضمون لأهلها ولابد ، وأن لهم منه أوفر نصيب ، فنصيبهم من هذا النعيم في البرزخ أكمل من نصيب غيرهم من الأموات على فرشهم ، وإن كـــان الميت على فراشه أعلى درجة من كثير منهم ، فله نعيم يختص به لا يشاركه فيه من هو دونه .

ويدل على هذا أن الله سبحانه جعل أرواح الشهداء في أجواف طير خضر فإنهم لما بذلوا أبدانهم ونفوســـهم لله حـــتى أتلفهـــا أعداؤه فيه أعاضهم منها في البرزخ أبدانا خير منها تكون فيها إلى يوم القيامة ، ويكون نعيمها بواسطة تلك الأبدان أكمـــل من نعيم الأرواح المجردة عنها ولهذا كانت نسمة المؤمن في صورة طير أو كطير ، ونسمة الشهيد في جوفه طير فصلوات الله وسلامه على من يصدق كلامه بعضه بعضها ويدل على أنه حق من عند الله وهذا الجمع أحسن من جمع أبي عمر والروايتان حق وصواب ، فهي كطير خضر وفي أجواف طير خضر .

قال الشاذلي : اختلف في معنى هذه الحياة المستندة اليهم .

قيل : حياة غير مكيفة ولامعقولة يجب الايمان بها بظاهر الشرع .

وقيل : حياة مجازية يعني أن الله تعالى تصلتهم بدوام حالتهم التي كانت في الدنيا من الرزق واجر الثواب .

وقيل : هي ما استأثر الله تعالى بها لذاته وصفاته ويدل على ذلك قوله تعالى ﴿ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة:١٥٤].

وقيل : لأن أجسادهم لايأكلها التراب وقيل لأن أرواحهم تركع وتسجد تحت العرش إلى يوم القيامة وقال بعضهم واجمعوا على أن اجسادهم لاتعود اليها الحياة على ماكانت في الدنيا انتهى.

ويأتي أن شاء الله تعالى ماقالوه العلما في التكلم على مامعنى الأرواح التي في حواصل طير وغيره مطولا في التنبيه الذي في آخر الفصل الخامس من هذا الباب .

الفصـــل الرابـــع

في مستقر أرواح المؤمنين :

وقال بعضهم في مستقرها على اقوال:

احدها :قال محمد بن نصر المروزى عن اسحاق بن راهويه[1] إنها في الـــبرزخ عند آدم عليه السلام في سما الدنيا وقال وعليه أجمع العلماء[2] .

قال صاحب مطامح الافهام : والاصح إنها في السماء .

قال العلامة محمد الصنهاجي : ويدل عليه حديث الاسرا حين رأى الرســـول ﷺ عن يمين آدم عليه السلام أهل السعادة وعن يساره أهل الشقاوة وهم نسم بنيه .

قال بعضهم : وعلى هذا أجمع أهل العلم[3] .

(*) ورواه مسلم في كتاب الإيمان ، باب (٧٤) الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات ، وفـرض الصـلوات حـديث رقـم (١٦٣) .

[1] إسحاق بن إبراهيم ، أبو يعقوب ابن راهوية : عالم خرسان في عصره ، وهو أحد كبار الحفاظ . كان ثقة في الحديث لـه " المسند " وغيره توفي سنة (٢٣٨) سير أعلام النبلاء (٣٥٨/١١) .

[2] الروح لابن القيم : (٢٤٧) .

[3] الحديث رواه البخاري : في كتاب الصلاة وباب (١) كيف فرضت الصلوات حديث رقم (٣٤٩) ٤٥٨/١-٤٥٩.

قال ابن حزم[1] : هو قول جمع أهل الاسلام وهو قول الله تعالى ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ ﴾ [الواقعة:٨-٩][2] الآية فلا تزال الأرواح هناك حتى يتم عددها برجوعها إلى البرزخ فتقوم الساعة .

قال بعضهم : وظاهر هذا القول يقتضى أن أرواح الكفار في السماء وهو مخالف للقرآن والحديث أن السماء لاتفتح لروح الكفار فأجيب عنه بانه ورد في بعض طرق الحديث مايزيل هذا الاشكال ولفظه وإذا هو تعرض عليه أرواح ذريته فإذا كان روح المؤمن قال : روح طيبة اجعلوها في عليين وإذا كان روح الكافر قال روح خبيثة اجعلوها في سجين الحديث ففي هذا إنما تعرض عليه أرواح ذريته في السماء وانه يأمر بجعل الأرواح في مستقرها فدل أن الأرواح ليس محل استقرارها في سماء الدنيا .

---

[1] الفصل في الملك والأهواء والنحل (٤/١٢٢-١٢٣) ، ٢/٧٠-٧١) انظر الروح : ٢٤٧-٢٤٨) في الرد على ابن حزم : (٢٨٢) وقوله هو قول جميع أهل الإسلام هو قول القرطبي كما في الروح :(٢٤٧-٢٤٨)

[2] سورة الواقعة : (٨-٩) .

ونقل **ابن حزم** عن طايفة أن مستقرها حيث كانت قبل خلق اجسادها اى عن يمين آدم وشماله قال وهذا مادل عليه الكتاب والسنة قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾[1] وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ﴾[2] فصح أن الله تعالى خلق الأرواح جملة وكذلك أخبر ﷺ أن الأرواح جنود مجندة ماتعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف[3] .

واخذ عهدها وشهادتها بالربوبية وهي مخلوقة مصورة عاقلة قبل أن يؤمر الملائكة بالسجود لادم وقبل أن يدخلها في الاجساد والاجساد يؤمئيذ تراب وماء ثم اقرها حيث شاء وهو البرزخ الذي ترجع إليه عند الموت ثم لايزال يبعث منها الجملة بعد الجملة فينفخها في الاجساد المتولدة من المنى .

قال فصح : أن الأرواح أجسام حاملة لاعراضها من التعارف والتناكر إنها عارفة مميزة فيبلوهم الله في الدنيا كما يشاء ثم يتوفاهم فترجع إلى البرزخ الذي رآها فيه رسول الله ﷺ ليلة أسري به إلى سماء الدنيا أرواح أهل السعادة عن يمين آدم وأرواح أهل الشقاوة عن يساره عند منقطع العناصر الماء والهواء والتراب والنار .

قال بعضهم : ولايدل ذلك على تعادلهم بل هو لاعن يمينه في العلو وهو لا عن يساره في السفل والسجن وارواح الانبياء والشهداء في الجنة قالوا وزعم ابن حزم أن الله تعالى خلق الأرواح جملة قبل الاجساد وانه جعلها في برزخ وذلك البرزخ عند منقطع العناصر حيث لاماء ولاهواء ولاتراب ولا نار وإنه إذا خلق الأجساد أدخل

---

(١) سورة الأعراف : (١٧٢)

(٢) قال تعالى : [الأعراف : ١١]

(٣) الحديث : تقدم تخريجه .

فيها تلك الأرواح ثم يعيدها عند قبضها إلى ذلك البرزخ وتعجل أرواح الأنبياء والشهداء إلى الجنة[1].

قال بعض المحققين هذا قول لم نقله أحد من المسلمين ولا هو من جنس كلامهم وإنما هو من جنس كلام الفلاسفة النتهى[2] .

ثانيها أن الأرواح في افنية القبور قاله ابن وضاح وجماعة من أهل العلم قوله افنية الفنا هو ما اتسع أمام الدار[3] .

قاله : في النهاية قال ابن العربي وهو اصح ماذهب إليه قال والمعنى عندى إنها قد تكون على أفنية القبور لأنها تدوم ولا تفارق بل هي كما قال مالك تسرح حيث شاءت وقال ووجه هذا قوله ﷺ حين خرج إلى المقابر السملا عليكم دار قوم مؤمنين والسلام إنما يكون على الموجود لا المعدوم[4] .

---

(1) الفصل في الملل والنحل لابن حزم : (١٢٢/٤-١٢٥) . ملخص كلامه وقول ابن حزم (٢٤٦-٢٤٧) .

(2) قال ابن القيم : وقوله : إن ذلك عند منقطع العناصر لا دليل عليه من كتاب ولا سنة ولا تشبه أقوال أهل الإسلام ، و الأحاديث الصحيحة تدل على أن الأرواح فوق العناصر في الجنة عند الله عز وجل ، وأدلة القرآن تدل على ذلك .
قال .. هذا نص كلامه وهو كما ترى لا يدل على أن مستقر الأرواح ما ذكر أبو محمد حيث تنقطع العناصر وجه من الوجوه بل ولا يدل على أن الأرواح كائنة قبل خلق الأجساد بل إنما يدل على أنه سهلة اخرجها حينئذ فخاطبها ثم ردها إلى صلب أدم فهذا القول وإن كان من قاله جماعة من السلف والخلف فالقول الصحيح غيره فهذه المسألة للناس فيها قولان ، حكاهما شيخ الإسلام ابن تيمية أحدهما : ما حكاه واختاره ابن حزم ومحمد بن نصر المروزي .
ثانيهما : وعليه عامة السلف والخلف أن الأجساد وخلقها متقدم على الأرواح ثم قال ابن القيم : ليس الغرض في جواب هذه المسألة الكلام في الأرواح هل هي مخلوقة قبل الأجساد أم لا ؟حتى لو سلم لأبي محمد هذا كله لم يكن فيه أي دليل على أن مستقرها حيث تنقطع العناصر ، ولا أن ذلك الموضع كان مستقرها أولا .
أنظر : تسلية أهل المصائب ، للمنبجي : ٢٨٦-٢٨٨ الروح لابن القيم . ٢٨٢-٢٨٥ و : فطرية المعرفة للدكتور : أحمد الغامدي شرح هذه المسألة تفصيل أهوال القبور : لابن عبد البر : وهذا القول إلى طائفة المتكلمين وهم المعتزلة .

(3) الروح : (٢٦٤) فصل من قال بأن الروح على فناء القبر . قال ابن عبد البر : كان ابن وضاح يذهب إليه يحتج بحديث النبي ﷺ حين خرج إلى المقبرة فقال " السلام عليكم دار قوم مؤمنين " فهذا يدل على أن الأرواح بأفنية القبور

(4) عزا هذا القول في شرح السيوطي إلى القاضي أبو بكر العربي في شرح الترمذي (١٠٩/٤)

قال ابن عبد البر[1] : هذا اصح ما قيل قال وحديث السؤال وعرض المقعدة وعذاب القبر وزيارة القبور والسلام عليهم وخطابهم مخاطبة الحاضر العاقل دال على ذلك[2] .

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى : وهذا القول أن أريد به إنها ملازمة للقبور لاتفارقها فهو خطا يرده الكتاب والسنة وعرض المقعدة لايدل على أن الروح في القبر ولا على فنائه بل يدل على أن لها أيضاً اتصالا به فصح أن يعرض عليها مقعدها فإن للروح شانا آخر فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث إذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام[3] وهي في مكانها هناك وهذا جبريل عليه السلام رآه النبي ﷺ وله ستماية جناح منها جناحان سداً الأفق وكان يدنوا من النبي ﷺ حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه وقلوب المؤمنين وفي نسخة المخلصين تتسع للايمان بان من الممكن أنه كان يدنوا هذا الدنو وهو في مستقره من السموات[4] .

---

(1) ٣- أبو عمر ، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري ، القرطبي ، صاحب التصانيف حافظ المغرب ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، ثقة متقنا ، صاحب سنة واتباع بلغ رتبة الأئمة المجتهدين ألف كتب مفيدة منها التمهيد والموطأ مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة . سير أعلام النبلاء (١٥٣/١٨(٨٥)

(2) ٤- الروح : (٢٦٤)

قال ابن القيم وقد ذهب إلى هذا المذهب جماعة منهم أبو عمر بن عبد البر ، قال في كتابه في شرح حديث ابن عمر " إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي "

انظر التمهيدي لابن عبدالبر : (١٠٩/١٤)

والحديث رواه مسلم في الصحيح : كتاب الجنة وصفه نعيمها وأهلها ، باب (١٧) عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه : (٢١٩٩/٤) رقم (٢٨٧٠) ، (٢٨٦٦)

(3) الروح : (٢٦٤) [فصل من قال بأنها الروح على فناء القبر] وانظر شرح الصدور (٣٢٠) عن كتاب الروح واللفظ للسيوطي إلى قوله في أيسر زمان

(4) الروح : ٢٦٨ .

وفي الحديث في رواية جبريل عليه السلام قال ﷺ رفعت رأسي فإذا جبريـل صاف قدميه بين السماء والأرض يقول يامحمد أنت رسول الله وأنا جبريل فجعلت لا اصرب بصري إلى ناحية إلاّ رأيته[1] كذلك وعلى هذا يحمل نزوله تعالى إلى سماء الدنيا ودنوه عشية عرفة ونحوه فهو منزه عن الحركة والانتقال وإنما يأتى الغلط هنا من منزلة الغايب على الشاهد فيعتقد أن الروح من جنس مايعهد من الأجسام التي إذا اشغلت مكانا لم يمكن أن تكون في غيره وهذا غلط محض قد رأى النبي ﷺ ليلـة الإسـراء موسى قائماً يصلي في قبره رآه في السماء السادسة فالروح كانت هناك في مثال البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلى في قبره ويرد على من يسلم عليه هو في الرفيق الاعلى ولاتنافى بين الأمرين فإن شأن الأرواح غير شأن الابدان وقد مثـل ذلـك بعضـهم بالشمس وشعاعها في الأرض وإن كان غير تام المطابقة من حيث أن الشعاع إنما هو عرض للشمس وأما الروح فهى نفسها تنزل وكذلك روية النبي ﷺ الأنبيـاء ليلـة الإسراء في السموات الصحيح أنه رأى فيها الأرواح في مثال الأجساد مع ورود إنهم أحياء في قبورهم يصلون .

وأخرج الطبراني : من حديث عمار بن ياسر قال : أن الله وكل بقبري ملكا أعطاه الله تعالى اسماع الخلائق وفي رواية اسماء الخلائق فلا يصلى على أحد إلى يـوم القيامة إلاّ ابلغنى باسمه واسم أبيه[2] هذا مع القطع بأن روحه يعنى ﷺ في اعلى عليين

---

(1) الروح لابن القيم : ١٦٨- ١٤٠-١٤١ وقول وإن كان غير تام المطابقة قول ابن تيمية كمـا في الـروح قـال شـيخنا وحديث الإسراء : رواه الترمذي (٣٦٦٩) في المناقب ، باب في مناقب أبي بكر وعمر والحاكم (٣/ ٤,٦٨/٢٨٠) وانظـر مجمع الزوائد ٥٣/٩)

(2) الحديث أخرجه الحاكم (٤٢١/٢)

مع أرواح الانبياء وهو الرفيق الأعى فثبت بهذا أنه لامنافاة بين كون الروح في عليين أو الجنة أو السماء وإن لها بالبدن اتصالاً بحيث تدرك وتسمع وتصلى وتقرأ وإنما يستغرب هذا الكون الشاهد الدينوى ليس فيه مايشابه هذا وأمور البرزخ والآخرة على نمط غير المألوف في الدنيا انتهى[١] .

وقال أيضاً : في محل آخر للروح بالبدن خمسة أنواع التعلق متغاير .

الأول : في بطن الأم .

الثاني : بعد الولادة .

الثالث : في حال النوم فلها تعلق من وجهومفارقة من وجه الرابع في البرزخ فانها وإن كانت قد فارقته بالموت فانها لم تفارقه فراقاً كلياً بحيث لم يبق لها إليه التفات .

الخامس : تعلقها به يوم البعث وهو أكمل أنواع التعليقات ولانسبة لما قبله إليه إذ لايقبل البدن معه موتا ولانوما ولافساد أو قال أيضاً في موضع آخر للروح من سرعة الحركة والانتقال الذي كلمح البصر مايقتضى خروجها من القبر إلى السماء في أدنى لحظة وشاهد ذلك روح النايم فقد ثبت أن روح النايم تصعد حتى تخرق السبع الطباق وتسجد لله بين يدي العرش ثم ترد إلى جسده في أيسر زمان[٢] .

قال فثبت بهذا أن لامنافاة بين كون الروح عليين أو الجنة أو السماء انتهى .

(*) قال الإمام ابن القيم : ١٣٩ . ومعلوم بالضرورة أن جسده ﷺ في الأرض طري مطري وقد سأله الصحابة : كيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت فقال الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء " رواه أبو داود

[١] الروح لابن القيم : ١٤٠ .

[٢] شرح الصدور (٣٢٢)

الروح لابن القيم ص (١٣٧) وقال أيضا في موضع أخر : (٢٦٦)

وقال أيضاً : في محل آخر للروح بالبدن خمسة أنواع التعلق متغاير .

الأول : في بطن الأم .

الثاني : بعد الولادة .

الثالث : في حال النوم فلها تعلق من وجهومفارقة من وجه الرابع في البرزخ فانها وإن كانت قد فارقته بالموت فانها لم تفارقه فراقاً كلياً بحيث لم يبق لها إليه التفات .

الخامس : تعلقها به يوم البعث وهو أكمل أنواع التعليقات ولانسبة لما قبله إليه إذ لايقبل البدن معه موتا ولانوما ولافساد أو قال أيضاً في موضع آخر للروح من سرعة الحركة والانتقال الذي كلمح البصر مايقتضى خروجها من القبر إلى السماء في أدنى لحظة وشاهد ذلك روح النايم فقد ثبت أن روح النايم تصعد حتى تخرق السبع الطباق وتسجد لله بين يدي العرش ثم ترد إلى جسده في أيسر زمان[1] .

قال فثبت بهذا أن لامنافاة بين كون الروح عليين أو الجنة أو السماء انتهى .

قال بعضهم : ويستدل على ذلك بما رواه ابن مندة : عن طلحة بن عبيد الله قال: أردت مالى بالغابة فادركنى الليل فاويت إلى قبر عبد الله بن عمرو بن حزم فسمعت قرأة من القبر وماسمعت أحسن منها فجيت إلى رسول الله ﷺ فاخبرته ذلك فقال ذلك عبد الله ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فإذا كان الليل ردت أرواحهم إلى مكانها الذي كانت

[1] شرح الصدور (٣٢٢)
الروح لابن القيم ص (١٣٧) وقال أيضا في موضع أخر : (٢٦٦)

فيه وفي نسخة فإذا كان الليل ردت اليهم أرواحهم فلايزال كذلك حتى إذا كان الفجر ردت أرواحهم إلى مكانهم التي كانت فيه[1](أ) .

ومما ورد في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال ما من أحد يمر بقبر اخيه كان يعرفه في دار الدنيا فيسلم عليه إلاّ عرفه .

ورد عليه السلام[2] وفي الصحيح أيضاً أنه ﷺ نادى أهل القليب فقال له عمر في ذلك فقال رسول الله ﷺ ما أنت باسمع منهم إلاّ انهم لايستطيعون أن يجيبوا[3] .

وفي سير ابن اسحاق[4] : عن عائشة رضيى الله تعالى عنها : إنها قالت إنما قال ﷺ : (ماانتم باعلم منهم)[5] .

وعن على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه : في تفسير قوله تعالى ﴿ ۞ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ [طه:٥٥] أن المؤمن إذا قبض ملك الموت روحه انتهى به إلى السماء وقال يارب عبدك فلان قبضت روحه فيقول

(أ) في الأصل (به) كما في الروح .

[1] الروح : (٢٦٦-٢٦٧) تسلية أهل المصائب : (٢٨٣) .

[2] ذكر الحديث بألفاظ مختلفة : في الباب الثامن عشر .

[3] في الصحيحين عن أنس وابن عمر : رواه البخاري في كتاب الجنائز (٨٦) ما جاء في عذاب القبر رقم (١٣٧٠) ٢٣٢/٣ ورواه مسلم ، كتاب الجنة ، (باب ١٧) عرض مقعد الميت من الجنة أو النار وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه رقم (٢٨٧٤) ٢٢٠٣/٤ .

[4] محمد بن إسحاق بن يسار الحافظ الإخباري القرشي المطلبي مولاهم المدني ، صاحب السيرة النبوية . ولد سنة ثمانين ورأى أنس بن مالك وسعيد بن المسيب بالمدينة . رمي بالقدر مات سنة إحدى وخمسين ومائة سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٣)

[5] في الصحيح قالت عائشة رضي الله عنها : " إنما قال : " إنهم ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق " .

والحديث رواه مسلم : كتاب الجنائز ، باب (٩) الميت يعذب ببكاء أهله ٦٤٣/٢ رقم (٩٣٢)

وانظر تفصيل الكلام : فيما ورد من سماع الموتى كلام الأحياء الباب الثامن أهوال القبور لابن رجب : (١٣٢) .

ارجعوا فاني وعدته منها خلقناكم وفيها نعديكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وإنه يسمع خفق نعالهم إذا ولوا عنه مدبرين[1] .

ثالثها : أن الأرواح في السماء السابعة لما ورد فمن رواية أبي نعيم عن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه قال : أن لله في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها أرواح المؤمنين فإذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الأرواح يسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغايب أهله إذا قدم عليهم[2] .

ومن رواية أبي نعيم : أيضاً عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (أن أرواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون إلى منازلهم في الجنة وفي سنده ضعف)[3] .

رابعها : قال صاحب مطامح الافهام : أن الأرواح ببئر زمزم وحكاه ابن قيم الجوزية: وجاء في الحديث عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال : أرواح المؤمنين في زمزم رواه ابن أبي الدنيا[4] .

وخامسها : إنها بالجابية[5] وحكاه ابن قيم الجوزية فمن حديث ابن عمرو رضى الله تعالى عنهما قال وارواح المؤمنين تجمع بالجابية والجابية بالشام رواه المروزى[6] .

---

(1) الروح : (٢٤٥) وتفصيل القول فيه (٢٧٨) وهو قول جماعة من السلف والخلف .

(2) حلية الأولياء : لأبي نعيم (٤/٦٠) عن وهب بن منبه وعزاه إلى عبدالله بن أحمد والسيوطي في شرح الصدور (٣١٤) وعزاه لسعيد بن منصور في سننه .

(3) شرح الصدور (٣١٤) وعزاه لأبي نعيم في الحلية .

(4) القبور : ٨٣/م : ويراد بحرف الميم : من زوائد كتاب الروح لابن القيم الروح : ٢٤٥

(5) الجابية : الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل : وهي قرية من أعمال دمشق : (معجم البلدان / ٩١٢)

(6) الروح : (٢٧٦) رواه ابن منده في " الجنائز " والمروزي وابن عساكر وله شاهد عن ابن عباس كما في معجم البلدان (٤٠٦/١) ، (٩٢/٢) .

وسادسها : إنها عند ملك يقال له رماييل فعن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه قال : أن أرواح المؤمنين إذا قبضت ترفع إلى ملك يقال له رماييل وهو خازن أرواح المؤمنين رواه ابن أبي الدنيا[1] .

وسابعها : أن الأرواح كلها في الصور :

وثامنها : إنها إذا خرجت كتكون بين السماء والأرض .

وتاسعها : أن أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت رواه ابن مندة عن سعيد بن المسيب عن سلمان رضى الله تعالى عنهما[2] .

وعاشرها : أن أرواح المؤمنين مرسلة تذهب حيث شاءت رواه ابن أبي الدنيا عن مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه[3] .

وحادى عشرها : أنها تجتمع باريحا[4] قال له ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : حين سأله كعب الأحبار عن أرواح المؤمنين أين تجتمع فصدقه كعب على ذلك[5] .

وثانى عشرها : إنها في الجنة[6] فعن سعيد بن المسيب قال : أن سلمان الفارسي : وعبدالله بن سلام : التقيا فقال احدهما لصاحبه أن لقيت ربك قبلى فاخبرني ماذا لقيت فقال ونلقى الاحياء الاموات قال نعم أما المؤمنون فإن أرواحهم في الجنة تذهب حيث شائت رواه البيهقى[7] .

---

(1) القبور : ٨٤/م ، و انظر بهجة الناظرين : (٤٤٢) القول السابع والثامن .
(2) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول : (٢١٣) وانظر الروح : (٢٤٦) ، و (٢٨٠) في الرد عليه .
(3) الروح : (٢٤٤) ورواه أبي الدنيا في القبور : ٨١/م وهو مذهب الإمام مالك
(4) أريحا : مدينة بالغور من أرض الأردن بالشام . (معجم البلدان : ١/١٦٥)
(5) شرح الصدور : ٣١٦ حديث رواه ابن منده والحاكم في المستدرك
(6) الروح : (٢٤٤-٢٥٠) وهو مذهب أبي هريرة وعبد الله بن عمر
(7) رواه البيهقي في الشعب : (١٢١/٢) رقم (١٣٥٥) ورواه ابن منده عن سعيد بن المسيب عن سلمان رضي الله عنه في القبور : (٨٠/م) والزهد لابن المبارك : ١٤٣-١٤٤ باب ما جاء في التوكل رقم ٤٢٨، ٤٢٩ .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : الجنة مطوية في قرون الشمس تنشر في كل عام مرتين وارواح المؤمنين في طر كالزرازير تأكل من ثمر الجنة رواه الطبراني[١] .

وعن كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إنما نمسة المؤمن طاير يعلق في شجرة الجنة حتى يرجعه الله إلى جسدة يوم يبعثه) رواه الترمذي[٢] .

وعن ام هاني رضى الله تعالى عنها : إنها سألت رسول الله ﷺ انتزاور إذا متنا ويرى بعضنا بعضا فقال رسول الله ﷺ : (يكون النسم طيرا يعلق بالشجر حتى إذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها) رواه الإمام مالك في الموطأ[٣] .

وعن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال لما حضرت كعب الوفاة اتته ام مبشر[٤] بنت البراء رضى الله تعالى عنها فقالت ياعبد الرحمن أن لقيت فلانا فاقرئيه منى السلام فقال يغفر الله لك يا ام مبشر نحن اسفل من ذلك فقالت إنما سمعت رسول الله ﷺ يقول أن نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت[٥] .

---

(١) لم أقف عليه عند الطبراني بما في المفقود منه . وفي حلية الاولياء ج١/ ٢٩٠ وفي مجمع الزوائد ج٢ / ٣١٢ وغزاه إلى الطبراني في الكبير وقال يحيى بن يونس لم أجد من عرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وعزاه السيوطي في شرح الصدور للخلال وابن منده

(٢) ورواه مالك في الموطأ (١/ ٢٤٠) ، والنسائي في كتاب الجنائز (٤/ ١٠٨) ، باب (١١٧) : أرواح المؤمنين وابن ماجه (٤٢٧١) في باب (٣٢) في الزهد ، باب ، ذكر القبر والبكى ٢/ ١٤٢٨ وإسناده صحيح .

(٣) قال عنه السيوطي بسند حسن شرح الصدور (٣١٦) .

(٤) أم مبشر الأنصارية بنت البراء بن معرور . تزوج بها زيد حارثة رضي عنهما : (تقريب التهذيب : ٢/ ٦٢٤) ، (الإصابة : ٢٧٨)

(٥) قال السيوطي أخرجه ابن ماجه والطبراني والبيهقي في البعث والنشور بسند حسن : شرح الصدور (٣٠٩)

وعن ضمرة بن حبيب[1] مرسلا قال: سئل النبي ﷺ عن أرواح المؤمنين فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت رواه الطبراني[2] .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : مسألة مقر الأرواح بعد الموت عظيمة لاتتلقى إلاّ من السمع وقد قيل أن أرواح المؤمنين كلهم في الجنة الشهداء وغيرهم إذا لم تحبسهم كبيرة[أ] لظاهر حديث كعب وام هاني وام مبشر وابى سعيد وضمرة ولقوله تعالى:﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الواقعة:٨٨-٨٩] قسم الأرواح عقب خروجها من البدن إلى ثلاثة مقربين واخبر إنها في جنة نعيم واصحاب يمين وحكم لها بالسلامة وهو يتضمن سلامتها من العذاب ومكذبة ضالة وأخبر أن لها نزلا من حميم وتصلة حميم وقال الله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ ﴾ [الفجر:٢٧-٣٠] .

قال جماعة من الصحابة والتابعين : أنه يقال له ذلك عند خروجها من الدنيا على لسان الملك بشارة ويؤيده قوله تعالى في مؤمن آل يس ﴿ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ قَالَ يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [يس:٢٦-٢٧].

وقيل الأحاديث مخصوصة بالشهداء كما صرح به في رواية اخرى ولقوله في غيرهم يعني في غير الأحاديث المخصوصةبالشهداء وهو حديث أن احدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى .

---

[1] أبو عتبة : ضمرة بن حبيب عن أبيه . روي عن هلال عن سياق (الكنى والأسماء : ٦٣٨/١)

[2] رواه الطبراني وفي إسناده عبد الله بن صالح : قال عنه الذهبي : له مناكير وقال ابن المديني : لا أروي عنه شيئا . (ميزان الاعتدال ٤٤٠/٢) ، الروح لابن القيم : ٢٦٢. وعزاه السيوطي في شرح الصدور (٣١٦) إلى ابن منده وأبو الشيخ والطبراني

ولحديث أبي هريرة السابق انهم في السماء السابعة ينظــرون إلى منــازلهم في الجنة[1] وحديث وهب .

وقال العلامة الشيخ على الاجهورى : في شرحه على الرسالة وإن المؤمنين غير الشهداء إنما ترى مقعدها في الجنة وهي في قبرها أو حيث شا الله تعالى ولاتدخل الجنة

تـنـبـيـه .

وأما أطفال المسلمين فالجمهور : على انهم في الجنة وحكى الإمام أحمد رضى الله تعالى عنه : الاجماع على ذلك ونص الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه على انهم في الجنة[2] كما يأتى في الفصل الثاني من الباب السادس والعشرين

تـتـمـــــــــة

في حكم مستقر أرواح الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فقد نقل أن أرواحهم مع أرواح مؤمن الانس وكافرهم مع كافرهم فلم ير من تعرض له ولالبقية كل ذى روح (*) .

(أ) ما بين المعكوفين أثبته من الأصل [ولا دين]

[1] الروح : ٢٤٤ . شرح الصدور : (٣١٧-٣١٨) [illegible] للسيوطي .

(*) لا ليس في الملائكة كفار كما دلت عليه الأدلة من الكتاب والسنة بل هم كما نعلم أجسام لطيفة نورانية لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

[2] أهوال القبور : لابن رجب : ١٧٠ من قوله وأما أطفال المسلمين

الفصـــل الخامس

في مستقر أرواح الكفار وفيه اختلاف فمن حديث ضمرة بن حبيب قال سئل النبي ﷺ عن أرواح الكفار قال محبوسة في سجين رواه الطبراني(١) .

ومن حديث سعيد بن المسيب قال ونفس الكافر في سجين(٢) .

وقال الشاذلي :أن أرواح الكفار تهوى إلى سجين تحت الصخرة الخضرا الـــتي تحت الأرض انتهى وانها ترى مقعدها من النار كما يأتى ذلك في الفصل الثالث عشر من الباب الثاني والعشرين وانها تكون في جوف طير سود تغدوا وتروح على النـــار فذلك عرضها .

تتمـــــــــة

في معنى سجين فلعلماء في ذلك اقوال فقيل أنه مكان تحت خد إبلـــيس في الأرض السابعة السفلى التي هي محل إبليس وجنوده(٣) وقيل أنه صخرة عظيمة تـــأوى اليها أرواح الكفار وقيل أنه كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل اسن سجينا شجرة سودا تحت الأرضين السبعة مكتوب فيها اسم كل شيطان قاله أبي بن كعـــب وقيل أنه تحت الأرض السفلى خضرا خضرة السماء منها يجعل كتاب الفجار (أ) تحتها قاله الكلبي وغيره انتهى كلام العلماء في سجين(٤) .

(أ) زائد عن الأصل (و)

(١) رواه الطبراني ، وابن منده وأبو الشيخ ، كما في شرح الصدور (٣١٦) وفي إسناده : عبد الله بن صالح ؛ قال الذهبي : لــه مناكير . وقال أحمد بن حنبل : كان أول أمره متماكساً ثم فسد بأخرة . وقال النسائي : ليس بثقة وقال ابن المــديني لا أروى عنه شيئا (ميزان الأعمال ٢/٤٤٠) . الحديث مكرر . [redacted] أنظر الروح (٢٦٢)

(٢) الزهد لابن المبارك . ١٤٤ رقم ٤٢٩ باب ما جاء في التوكل

(٣) هو قول كعب الأحبار كما في الروح لابن القيم : ٢٤٥ –٢٧٤ وأخرجه ابن جرير في تفسيره

(٤) جميع هذه الأقوال ذكرها الثعلبي في تفسيره (ج١٣ ق ٥٣) وانظر تفسير ابن جرير (٣٠/٩٤) وانظر بهجة النـــاظرين : ٤٠٥.

وقيل أرواح الكفار ببرهوت فمن رواية المروزى عن عبد الله بن عمر وقال أرواح الكفار تجمع ببرهوت [١] .

ومن رواية ابن أبي الدنيا عن على بن أبي طالب ﷺقال : أبغض بقعة في الأرض إلى الله واد يقال له برهوت[٢] ورجح ذلك القاضى أبو يعلى ولكن هذا القول مخالف لنص الإمام أحمد أن أرواح الكفار في النار قيل وقيل لبئر برهوت اصتالا بجهنم في قعرها .

كما روى أن تحت البحر جهنم وبرهوت باليمن وقيل أرواح الكفار تجتمع بصنعا باليمن فعن الاحنفش[أ] أن كعب الاحبار ﷺارسل إلى عبد الله بن عمر سأله عن أرواح المسلمين اين تجتمع وارواح أهل الشرك إلى أن قال وأما أرواح أهل الشرك فتجتمع بصنعا فرجع رسول كعب الاحبار فأخبره بالذى قال فقال صدق[٣].

(أ) في الأصل في شرح الصدور:الأخنس بن خليفة .

[١] الروح : (٢٧٦) وعزاه السيوطي في شرح الصدور إلى المروزي وابن منده في الجنائز وابن عساكر ولم أقف عليه عند أبي الدنيا في القبور

[٢] شرح الصدور : عزاه السيوطي إلى ابن منده (٣١٦)

وانظر معجم البلدان : ٤٠٥/١ بزيادة : برهوت بحضر موت فيه أرواح وفيه ماؤها أسود منتن تأوي إليه أرواح الكفار والروح لإبن القيم ٢٧٦-٢٧٧ وعزاه لابن منده

أهوال القبور : ١٩٤ وقال واد بحضر موت يقال له برهوت فيه بئر ماؤه في النار ، أسود كأنه قيح تأوي إليه الهوام وفي إسناده : على بن زيد بن جدعان ؛ قال حماد بن زيد : كان يقلب الأحاديث وقال الفلاس : كان يجني القطان يتلقى الحديث عن علي بن زيد (ميزان الاعتدال ١٢٧/٣) وفيه يوسف بن مهران ؛ قال أحمد : لا يعرف . لا أعرف أحداً روي عنه إلا ابن جدعان (ميزان الاعتدال : ٤٧٤/٤)

[٣] مستدرك الحاكم : ٣٠٧/٣ رقم (٦٣٠٧) وفي إسناده عبد الجليل بن عطية صدوق (تقريب التهذيب : ٤٦٦/١) وشهر بن حوشب : كثير الأوهام والإرسال : (التقريب : ٣٥٥/١)

وقيل أرواح الكفار عند ملك يقال له دومه فعن أبان بن ثعلب[أ][١] عن رجل من أهل الكتاب قال الملك الذى على أرواح الكفار يقال له دومه ذكره في كتاب شرح الصدور للحافظ الجلال السيوطي[٢] واورد ابنالقيم مارواه ابن مندة بسنده من طريق سفيان عن ابان بن ثعلب قال قال رجل بت ليلة بوادى برهوت فكأنما حشرت فيه اصوال الناس وهم يقولون يادومه يادومه[٣] قوله حشرت أي اجتمعت .

وروى ابن أبي الدنيا : في كتاب القبور عن عمرو بن سلمان قال مات رجل من اليهود وعنده وديعة لمسلم وكان لليهودى ابن مسلم فلم يعرف موضع الوديعة فأخبر شعيبا الجبائى فقال ايتبرهوت فإن بها عينا تسبت وإذا جيت يوم السبت فامش عليها حتى تأتى عينا هناك فادع اباك فإنه يجيبك فاسأله عما تريد ففعل ذلك الرجل ومضى حتى اتى العين فدعا اباه مرتين أو ثلاثا فأجابه فقال اين وديعة فلان فقال تحت اسكفة الباب فافعها إليه والزم ما أنت عليه[٤] .

(أ) في الروح كمافي الأصل: تغلب

[١] أبان بن تغلب على صدوق . أحد الأئمة معروف سمع من عكرمة وعدي بن ثابت أوثق منه وبدعته حقيقة . لا يتعرض للكمار توفي سنة إحدى وأربعين ومائة : سير أعلام النبلاء (٣٠٨/٦(١٣١)

[٢] شرح الصدور (٣٢٢) وعزاه لابن منده / القبور : ٢٣٠ رقم ٨٥، الروح : ٢٧٧

[٣] الروح : ٢٧٧ ورواه ياقوت الحموي في معجم البلدان ٤٠٦/١ ومصنف ابن أبي شيبة (١١٦/٥) رقم : ٩١١٨ .

[٤] شرح الصدور : ٣٢٢-٣٢٣ ولم أعثر عليه في كتاب القبور لأبي الدنيا المطبوع وعزاه السيوطي إلى أبي الدنيا في كتاب القبور أهوال القبور لابن رجب : ١٩٥ .

تنبيه :

قال ابن القيم : ولاتحكم على قول من هذه الأقوال بعيبه بالصحة ولاعلى غيره بالبطلان بل الصحيح أن الأرواح متفاوته في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت ولاتعارض بين الادلة فإن كلا منها وارد على فريق من الناس على حسب درجاتهم في السعادة أو الشقاوة فمنها أرواح في اعلى عليين في الملأ الاعلى وهم الانبيا وهم متفاوتون في منازلهم ومنها أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شات وهي أرواح بعض الشهداء لاجميعهم فإن منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين أو غيره[1].

كما في المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش أن جاء إلى النبي ﷺ فقال يارسول الله مالى أن قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما ولى قال إلاّ الدين سارنى به جبريل آنفاً[2].

[1] الروح : لابن القيم : **٢٩٣** شرح الصدور : (**٣٢٣**)
إلى قوله ...... انتهى كلام ابن القيم
[2] لم أقف عليه عند الإمام أحمد في المسند .

ومنهم: من يكون على باب الجنة كما في حديث ابن عباس الشهداء على بارق نهر باب الجنة .

ومنهم :من يكون محبوساً في قبره كحديث صاحب الشملة إنها تشتعل عليه ناراً في قبره

ومنهم :من يكون محبوسا في الأرض لم تصل روحه إلى الملأ الأعلى فانها كانت روحا سفلية ارضية فإن الانفس الارض لاتجامع إلاَّ نفس السمائية كما إنها لاتجامعها في الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق باشكالها واصحاب عملها فالمرء مع من أحب .

ومنها: أرواح تكون في تنور الزناة وارواح في نهر الدم إلى غير ذلك فليس للارواح مستقر واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارقها لها اتصال باجسادها في قبورها ليحصل له من النعيم أو العذاب ماكتب له انتهى كلام ابن القيم"[1] (*).

(*) ثم قال ابن القيم : كتابه الروح (٢٩٣– ٢٩٥) وأنت إذا تأملت السنن والآثار في هذا الباب ، وكان لك بها فضل واعتناء عرفت حجة ذلك ، ولها تظن أن بين الآثار الصحيحة في هذا الباب تعارضاً ،فإنها كلها حق يصدق بعضها بعضاً ، لكن الشأن في فهمها ومعرفة النفس وأحكامها ، وأن بها شأن غير شأن البدن ، وأنها مع كونها في الجنة فيه في السماء وتتصل بفناء القبر وبالبدن فيه ، وهي أسرع شيء حركة وانتقالاً وصعوداً وهبوطا ، وأنها تنقسم إلى مرسلة ومحبوسة ، وعلوية وسفلية ، ولها بعد المفارقة صحة مرض ، ولذة ونغيم و ألم أعظم مما كان لها حال اتصالها بالبدن بكثير ، فهناك الحبس والألم والعذاب والمرض والحسرة ، وهناك اللذة والراحة والنعيم والإطلاق وما أشبه حالها في هذا البدن بحال ولد في بطن أمه ، وحالها بعد المفارقة بحالة بعد خروجه من البطن إلى هذه الدار .

حديث البيهقي : أيضاً : رواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال : هذا حديث لا يصح عبد العزيز لا يعرف ونهشل قد كذبه أبو داود الطبالسي وابن راهويه . وقال ابن حبان : لا يحل كتب حديثهُ إلا على التعجب .

وقال الشوكاني في الفوائد : ٢٩٨ – رقم (٩)

رواه الحاكم عن علي رضي الله عنه مرفوعاً وفي سنده : حبة العرني ، ونهشل بن سعيد كذابان . قال في اللآلي : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن الحاكم وقال : إسناده ضعيف وقد رواه الدار قطني عن أبي أمامة مرفوعا وقد أدخله ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه ابن حجر في تخريج أحاديث المشكاة ، وقال غفل ابن الجوزي فأورد هذا الحديث في الموضوعات ،وهو من اسبع ما وقع له . قال في اللآلي : وقد أخرجه النسائي وابن حيان في صحيحة وابن السني في عمل اليوم والليلة . وصححه الضياء في المختارة .

[1] شرح الصدور : (٣٢٣) .

قال العلامة الجلال السيوطي رحمه الله تعالى : ويؤيد ماذكره يعني ابن القيم : من الاتصال بالاجساد والاشتراك في النعيم والعذاب .

ما اخرجه الشيخان والامام احمد عن وهب بن منبه أن حزقيل[1] عليه السلام قال اتاني ملك الموت فاحتملني حتى وضعني بقاع من الأرض قد كانت معركة وإذا فيه عشرة آلاف قتيل قد تبددت[2] لحومهم وتفرقت اوصالهم قال فدعوتهم فإذا كل عظم قد اقبل إلى مفصله ثم نبت عليها اللحم ثم انشطت الجلود وأنا انظر فقيل لي ادع أرواحهم فدعوتها فإذا كل روح قد اقبل إلى جسدها فلما جلسوا سالتهم فيم كنتم قالوا أنا لما متنا وفارقنا الحياة لقينا ملكا يقال له ميكاييل فقال هلما اعمالكم وخذوا أجوركم كذلك سنتنا فيكم وفيمن كان قبلكم وفيمن هو كاين بعدكم فنظر في أعمالنا فوجدنا نعبد الاوثان فسلط الدود على اجسادنا تألم ولم تزل كذلك نعذب حتى دعوتنا[3] .

---

(1) اسم نبي من أنبياء بني إسرائيل عليه السلام . وهو الذي ضرب في زمنه بيت المقدس وقتل بنو إسرائيل ودمرت بيوتهم على يد بخت نصر قال تعالى : [ألم تر إلى اللذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم] سورة البقرة (٢٤٣)

(2) هو من التبديد : وهو التفريق لسان العرب : ٧٨/٣

(3) شرح الصدور : (٣٢٤) .

هذا الأثرعن وهب بن منبه لم أعثر عليه عند البخاري ولا مسلم ولا في المسند ووجدته في العظمة لأبي الشيخ : ٦٠٣/٢-٦١٠ طويل القصة وقال أبو الشيخ : أخرجه الإمام أحمد في الزهد (٨١-٨٤) وهو من الإسرائيليات لأنه يتحدث عن نبي من أنبياء بني إسرائيل وإسناده إلى وهب صحيح وانظر الزهد لابن أبي عاصم : زهد يوسف عليه السلام (٨٠/١-٨٣)

وقال ابن العربي تغمده الله تعالى برحمته : بحديث الجريدة يستدل على الأرواح في القبور تنعم أو تعذب[١] .

قال **الإمام القرطبي** : الأحاديث دالة على أن أرواح الشهداء خاصة في الجنة دون غيرهم وحديث كعب ونحوه محمول على الشهداء وأما غيرهم فتارة تكون في السماء في الجنة وتارة تكون على افنية القبور وقد قيل إنها تزور قبورها كل جمعة على الدوام[٢] .

ثم قال الإمام القرطبي : أيضاً وبعض الشهداء أرواحهم خارج الجنة أيضاً كما في حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما على بارق نهر بباب الجنة وذلك إذا حبسهم عنها دين اوشيء من حقوق الادميين[٣] .

وقال أيضاً قال بعض العلماء : أن أرواح المؤمنين كلهم في الجنة المأموى ولذلك سميت جنة المأوى لانها تأوى اليها الأرواح وهي تحت العرش فيتنعمون بنعيمها وينستمون بطيب ريحها قال والأول أصح[٤] .

---

(١) التذكرة : (٢٤٣/١)
(٢) المصدر السابق : (٢٤٣/١)
(٣) التذكرة : (٢٤٤/١)
(٤) المصدر السابق : (٢٤٧)
شرح الصدور : (٣٢٥) – إلى قوله والأول أصح .

ونقل العلامة الجلال السيوطي : عن الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى أنه قال : في فتاويه[1] أرواح المؤمنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح بجسدها اصتال معنوى لايشبه الاتصال في الحياة الدنيا بكل اشبه شيء به حال النايم وإن كان هو اشد من حال النايم اصتالا قال وبهذا يجمع بين ماورد أن مقرها في عليين أو سجين[2].

وبين **مانقله ابن عبد البر** عن الجمهور إنها عند افنية قبورها قال ومع ذلك فهى مأذون لها في التصرف وتأوى إلى محلها من عليين أو سجين قال الحافظ الجلال السيوطي ويؤيد ماذكره من الاذن في التصرف مع كون المقر في عليين ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال بينما النبي ﷺ جالسا واسماء بنت عمير رضى الله تعالى عنها قريبا منه إذ رد السلام وقال يا اسماء هذا جعفر مع جبريل وميكاييل مروا فسلموا علينا وأخبرني أنه لقى المشركين يوم كذا وكذا قال فاصبت في جسدى من مقاديمى ثلاثاً وسبعين من طعنة وضربة ثم أخذت اللوا بيدى اليمنى فقطعت ثم أخذت بيدى اليسرى فقطعت فعوضنى الله من يدى جناحين اطير بهما مع جبريل وميكاييل انزل من الجنة حيث شيت واكل من ثمارها ماشيت[3] فرع .

(1) يقصد به ابن حجر الهيثمي .

(2) شرح الصدور : ٣٢٥ رواه الحاكم في المستدرك : (٣/٢١٠-٢١٢) ولا توجد الصفحات في مستدرك الحاكم في هذه الطبعة – ووجدته في المستدرك : ٢٢٢/٤-٢٢٣ وطبعة أخرى .

(3) شرح الصدور : (٣٢٥-٣٢٦) .

قال **الحافظ ابن حجر** : وإذا نقل الميت من قبر إلى قبر فالاتصال المذكور مستمر قال وكذا لو تفرقت الأجزاء[1] .

وقال الإمام القرطبي في حديث كعب بن مالك المتقدم نسمة المؤمن طاير وهو يدل على إنها نفسها تكون طايرا أي على صورته لانها تكون فيه ويكون الطاير ظرفا لها

وكذا **في رواية** عن ابن مسعود عند ابن ماجه أرواح الشهداء عند الله كطير خضر .

وفي لفظ عن ابن عباس تجول في طير خضر [2].

وفي لفظ عن ابن عمرو في صورة طير بيض[3] .

وفي لفظ عن كعب أرواح الشهداء طير خضر .

وقال : وهذا كله اصح من رواية في جوف طير .

وقال القابسي[4] رحمه الله تعالى : أنكر العلماء في مواصل طير خضر لانها حينئذ تكون محصورة مضيقا عليها[5] .

قال العلامة الجلال السيوطي : ورد بأن الرواية ثابتة والتأويل يحتمل بأن تجعل في بمعنى على والمعنى أرواحهم على جوف طير خضر .

---

[1] شرح الصدور : (٣٢٥) (٣٥٦) .

[2] انظر التذكرة : باب ما جاء أن أرواح الشهداء في الجنة دون غيرهم : (٢٤٢-٢٤٨)

[3] قول عبد الله بن عمرو بن العاص : أنه سئل عن أرواح المؤمنين إذا ماتوا أين هم ؟ قال : صور طير بيض في ظل العرش وأرواح الكافرين في الأرض السابقة . كما في كتاب القبور لأبي الدنيا : ص ٢٢٩-٨٢

[4] التذكرة (٢٤٨١) قول أبو الحسن القابسي وقال لأنها رواية غير صحيحة .

[5] الإمام الحافظ ، الفقيه ، عالم المغرب ، أبو الحسن القابسي صاحب " الملخص " ولد في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وقيل له القابسي لأن عمه كان يشد عمامته شدة قابسية فاشتهر لذلك بالقابسي وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة .(التذكرة ١/١٠١)

كقوله تعالى : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [طه:٧١] أي على جذوع[١] .

ونقل عن عبد الحق أنه قال : وجايز أن يسمى الطير[أ] جوفا اذ هو محيط به ومشتمل عليه[٢] .

وقال بعضهم : لامانع أن يكون في الاجواف حقيقة ويوسعها الله لها حتى تكون اوسع من الفضاء[٣] .

وقال العلامة العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى : في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا بَلْ أَحْيَآءٌ ﴾ [آل عمران:١٦٩] فإن قيل الاموات كلهم كذلك فكيف خصص هو لا فالجواب أن الكل ليس كذلك لأن الموت عبارة عن أن تنزع الروح عن الاجساد لقوله تعالى {الله يتوفى الانفس حين موتها}[٤] أي يأخذها وافية من الاجساد والمجاهد أي المقتول في الجهاد تنقل روحه إلى طير اخضر فقد انتقل من جسد إلى آخر بخلاف غيره فإن أرواحهم تنفى من الاجساد قال وأما حديث كعب نسمة المؤمن الخ فهذا العموم محمول على المجاهدين لأنه قد ورد أن الروح في القبر يعرض عليها مقعدها من الجنة والار ولا نا امرنا بالسلام على القبور ولولا أن الأرواح تدرك لما كان فيه فايدة انتهى[٥].

أ- في الأصل : الظهر .

(١) شرح الصدور : ٣٢٧

(٢) التذكرة : (٢٤٩/١) وقال أبو محمد عبد الحق : وهو حسن جداً

(٣) شرح الصدور : ٣٢٧

(٤) سورة الزمر ٣٩ آية (٤٢)

(٥) شرح الصدور : (٣٢٨)

قال العلامة الجلال السيوطي : فاختيارها كاينة في طير لانها نفسها طير قال ويؤيده ماتقدم عن ابن عمر وانها تركب في جسد آخر قال وهو أن كان موقوفا فله حكم المرفوع لأنه مثله لايقال من قبل الرأى انتهى[1] .

قال العلامة الشيخ على الاجهورى في شرحه على الرسالة إذا قلنا بأن الروح نفسها طير لانها في جوفه فقد يتوهم من ذلك إنها على هيئة وفيه وقفه فإن روح الإنسان إنما هي على صورته ومثاله وشكله والذي ينبغى أن يفهم من هذا كالطير في الطيران فقط واستبعده البيهقي .

وقال أن صورة الادمى اكمل الصور واشرفها فلاتتغير إلى صورة غيرها لقوله تعالى : (لقد خلقنا الإنسان في احسن تقويم) .

قال وهو كلام متجه ويشير إلى هذا قول ابن العربي أو تكون على هيئة الطير في صفاته لافي ذاته وشكله ويكون مراده بصفاته الطيران والقوة والتعلق بالاشجار ونحو ذلك .

قاله الحافظ الجلال السيوطي تغمده الله تعالى برحمته في شرح مسلم لكن يقال حينيذ مامعنى وصفها بخضر مع أنه لامدخل له في الصفات المقصودة بالتشبيه .

---

[1] شرح الصدور : ٣٢٨

قال الشيخ على الاجهورى : أيضاً في محل آخر قلت وقوله أو تكـون علـى هيئة الطير في صفاته أي لافي ذاته والمراد بصفاته الطيران والتعلق بالاشجار ونحوها .

وقال الشاذلي رحمه الله تعالى : إذا فسرنا الحديث بأن الروح تتشكل طـايرا فالاشبه في ذلك في البدن على الطيران لا في صورة الخلقة لأن شكل الادمى افضـل الاشكال .

وصرح بذلك ابن حبان في **كتابه الارشاد** .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : لامنافاة بين حديث أنه طاير يعلق في شـجر الجنة وبين حديث عرض المقعدة ترد روحه انهار الجنة وتأكل من ثمارها ويعرض عليه مقعدة لأنه لايدخله إلاّ يوم الجزاء بدليل أن منازل الشهداء يومئيذ ليست هي الـتي تأوى اليها أرواحهم في البرزخ فدخول الجنة التام إنما يكون للانسان التـام روحهـا وبدنا ودخول الروح فقط أمر دون ذلك[1] .

قال صاحب الافصاح: [2] المنعم على جهات مختلفة منها ماهو طاير في شجرة الجنة ومنها ماهو في حواصل طير خضر ومنها مايأوى في قناديل تحت العرش ومنـها ماهو في حواصل طير بيض ومنها ماهو في حواصل طير كالزوازير ومنها ما هـو في اشخاص صور من صور الجنة ومنها ماهو في صورة تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ماتسرح وتتردد إلى جثتها تزورها ومنها مايتلقى أرواح المقبوضين وممن سوى ذلـك ماهو في كفالة ميكائيل ومنها ماهو في كفالة آدم ومنها ماهو في كفالة إبراهيم[3] .

---

(1) الروح لابن القيم : ٢٥٨ كما ذكره السيوطي في شرح الصدور : (٣١٠)

(2) شيش بن إبراهيم أبو الحسن بن حيدرة ، وكان فقيهاً فاضلاً نحوياً بارعاً وله في الفقه تعاليق ومسائل . (الديباج المـذهب : ٤٠٢/١)

(3) أنظر التذكرة : (٢٤٩/١) وعز القرطبي هذا القول لمصنفة ، صاحب الإفصاح وانظر شـرح الصـدور : ٣٢٩-٣٣٠ وانظر بهجة الناظرين : ٤٤٧ .

قال القرطبي : وهذا قول حسن يجمع الاخبار حتى لاتتدافع[١] .

قال **الحكيم الترمذي** : الأرواح تجول في البرزخ فتبصر احوال الدنيا والملايكة تتحدث في السماء عن احوال الادميين وارواح تحت العرش وارواح طيارة إلى الجنان إلى حيث شاءت على اقدرهم من السعى ايام حياتهم والله أعلم[٢] .

---

[١] التذكرة : (٢٤٩/١)

[٢] وانظر شرح الصدور : (٣٣٠، ٣٣١) نوادر الأصول في أحاديث الرسول : الأصل السابع والستون والمائة قال : الأرواح أنواع : (٢٥٩/٢) وانظر الروح لابن القيم في الرد على من قال بأن الروح في الجنة وفصل في الرد على من قال بأن مستقر الأرواح بعد الموت أبدان أخر ، ص ٢٨٧ .

الفصـــــل السادس

في أفضل الوقات التي يموت فيها المؤمن[1]

روى ابونعيم عن ابن مسعود ﷺقال : قال رسول الله ﷺ : (من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل الجنة[2] ومن وافق موته عند انقضاء عرفة دخل الجنة ومـــن وافق موته عند انقضاء صدقه دخل الجنة) .

وروى الإمام أحمد عن حذيفة ﷺقال : قال رسول الله ﷺ : (من قال لا إله إلاّ الله ابتغاء وجه الله ختم الله له بها ودخل الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة)[3] .

وروى أبو نعيم عن خيثمة[4]ﷺقال : كان يعجبهم أن يموت الرجل عند خير يعمله أما حج وأما عمره وأما غزاة وأما صيام رمضان[5] .

---

(1) شرح الصدور : للسيوطي من (٤٢٢) إلى (٤٢٤)

(2) حلية الأولياء : (٢٣/٥) عن طلحة بن مصرف قال : سمعت خيثمة بن عبدالرحمن يحدث عن ابن مسعود قال الحديث ... ثم قال أبو نعيم غريب من حديث طلحة لم نكتبه إلا من حديث نصر عن همام ؛ تعزية المسلم : (٧٠/١) .

(3) المسند : ٣٥٠/٣٨-٣٥١ رقم (٢٣٣٢٤) صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين نعيم بـــن أبي هنـــد وحذيفة.

(4) خيثمة بن عبد الرحمن ابن أبي سبرة يزيد بن مالك بن عبدالله الكوفي لأبيه ولجدة صحبة – كان من العلمـــاء العبـــاد كـــان سخياً جواداً يركب الخيل ويغزوه أدرك ثلاث عشر صحابياً سير أعلام النبلاء (٤١٢/١٥(٢٣٠)

(5) حلية الأولياء : (١١٥/٤) وانظر تعزية المسلم : للقاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله ، (٦٩) عن خيثمة عن أبي ســـعيد الخدري : الحديث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج أو اعتمر فمات من سنته دخل الجنـــة ومـــن صـــام رمضان ثم مات دخل الجنة ومن غزا فمات من سنته دخل الجنة .

وروى الديلمي : عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (من مات صائما أوجب الله له الصيام إلى يوم القيامة)[1] .

وروى أبو نعيم عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة اجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء[2] تقدم أن الطابع بالفتح الخاتم يريد أن يختم به قاله في النهاية .

فـــائـــدة :

روى ابن عدى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ : (أن الله في كل يوم جمعة ستماية ألف عتيق يعتقهم من النار وكلهم قد استوجبوا النار[3] .

وروى الخليل : عن أنس ﷺقال : قال رسول الله ﷺ : (ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربعة وعشرون ساعة لله تعالى في كل ساعة منها ستماية ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار) .

---

(1) مسند الفردوس : (٣/٥٠٤) رقم ٥٥٥٧ .

(2) رواه أبو نعيم في الحلية (٣/٥٥-١٥٦) تعالى : غريب من حديث جابر ومحمد تفرد بن عمر بن موسى الوجيهي وهو مدني فيه لين وذكره الهيثمي في المجمع (٢/٣١٩) وقال : رواه أبو يعلي وفيه يزيد الرقاشي وفيه كلام . الحديث إسناده ضعيف تكرر ص٨٥ .

(3) رواه ابن حبان من حديث أنس : وقال : باطل لا أصل له . انظر الفوائد المجموعة للشوكاني : ص ٨٩ تقدم ذكره ص ٨٥ عن الخليل

تــتــمــة :

في الاعمال التي توجب للانسان دخول الجنة عقب الموت روى ابن حبان عن أبي امامه ﷺقال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلاّ أن يموت) .

وروى البيهقي عن علي مثله[1] **.ومن روايته أيضاً عن** ابن الدلهمس (بلفظ من قرأ آية الكرسى في دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين أن يدخل الجنة إلاّ أن يموت فإذا مات دخل الجنة).[2]

---

(1) رواه البيهقي في الشعب .

(2) في شرح الصدور ومن روايته أيضاً من حديث الصلصال عن أبي الدلهمش .

البـــــاب الثامن عشر

فيه ثلاثة فصول: الفصل الأول :في أن الميت يعرف من يغســله ويحملـه ويكفنه ويصلى عليه ويدفنه ويسمع مايقال في حقه .

فمن رواية أبي نعيم أن الملائكة ترفع الأرواح تى توقفها بين يـدى الله عـز وجل فإن كانت من أهل السعادة قال سيروا بها واوروها مقعدها في الجنة فيسـيرون بها في الجنة على قدر مايغسل الميت فإذا غسل وكفن ردت وادرجت بـين كفنـه وجسده فإذا أحمل على النعش فإنه ليسمع كلام الناس من تكلم بخير أو تكلم بشـر **الحديث من مختصر التذكرة**

روى أن الروح إذا ردت إلى الجسد ووجدت الميت قد أخـذ في غسـله أو وجدته غسل قعدت عند رأسه حتى إذا ادرج في اكفانه صارت الروح ملصقة بالصدر من خارج الصدر ولها حوار وعجيج إلى آخر الرواية الخوار بخا معجمـة الصـياح والعجيج بعين بعين مهملة وجيمين معجمتين رفع الصوت .

وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أن النبي ﷺ : (قال أن الميـت يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن يدليه في حفرته) رواه أحمد[1] .

وعن مجاهد رضى الله تعالى عنه قال : إذا مات الميت فملك قابض نفسه فما من شيء إلاّ وهو يراه عند غسله وعند حمله حتى يوصـله إلى قـبره رواه ابـن أبي

---

[1] رواه أحمد في المسند والطبراني في الأوسط عن أبي سعيد مرفوعاً (٧٤٣٨) وفي إسناده أ- إسماعيل بن عمـرو البجلـي : وهو ضعيف ب- عطية : صدوق يخطئ كثيراً ويدلس وقد عنعه

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤/٣) (٢١/٣) وفيه رجل لم أجد من ترجمة وعزاه أحمد والطبراني في الأوسط

الـــدنيا[١].

وعن عمرو بن دينار[١] رضى الله تعالى عنه قال : مامن ميت يموت إلاَّ روحه في يد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به ويقال له وهـــو على سريره اسمع ثناء الناس عليك يعنى من خير أو شر رواه أبو نعيم[٢] .

وعن عبد الرحمن بن ليلى[٣] قال : الروح بيد ملك يمشى به مع الجنازة يقول له اسمع مايقال لك فإذا بلغ حفرته دفنه معه رواه ابن أبي الدنيا[٤] .

وعن بكر بن عبد الله المزني[٥] قال : بلغنى أن مامن ميت يموت إلاَّ وروحه في يد ملك الموت فهم يغسلونه ويكفنونه وهو يرى مايصنع أهله فلو يقدر على الكـــلام لنهاهم عن الزنة والعويل رواه ابن أبي الدنيا[٦] .

الرنة الصوت والعويل : رفع الصوت وعن سفيان قال أن الميت ليعرف كـــل شيء حتى أنه ليناشد غاسله بالله إلاَّ خففت غسلى قال ويقال وهو على سريرة اسمع ثناء الناس عليك[٧] .

---

(١) كتاب المنامات لأبي الدنيا : كما قال ابن رجب في الأهوال : ١٤٨

(٢) عمرو بن دينار البصري أبو يحيى الأعور ، ابن شعيب البصري مقل له حديثان أو أكثر ضعفه أحمد وأبو حاتم مات في حدود الثلاثين ومائة .سير أعلام النبلاء (٣٠٧/٥(١٤٥)

(٣) أبو عيسى الأنصاري الكوفي ، أبو محمد ، ولد في خلافة الصديق ، أو قبل ذلك وشهد النهروان مـــع علـــي قتـــل بوقعـــة الجماجم سنة اثنتين وثمانين هـــ

(٤) المنامات لابن أبي الدنيا : ١٤ رقم (٨)

(٥) بكر بن عبدالله المزني سمع ابن عمر وأنس روي عنه حميد الطويل ومحمد بن سيف الكني والأسماء ٤٧٦/١٠

(٦) ١٢٨ : الأهوال وفي أهوال القبور ١٤٨-١٤٩ وعزاه إلى كتاب القبور عن بكر المزني والأهوال : ١٤٩ ، والقبور ٢١٥ رقم ٣٣ ، المنامات :١٦

(٧) المصدر السابق : ١٢٩ : القبور ص ٢١٥ ، رقم (٣٤) الأهوال (١٤٩) .

وعن ابن أبي نجيح[١] قال : مامن ميت يموت إلاّ وروحه في يد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به إلى قبره ثم تعاد إليه روحه فيجلس في قبره[٢] .

وعن أنس ﷺقال : أن النبي ﷺ وقف على قتلى بدر فقال يافلان ابن فلان يافلان بن فلان هل وجدتم ماعد ركم حقا فانى وجدت ماوعدنى ربي حقا فقال عمر يارسول الله كيف تكلم أجساد إلاّ أرواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير الهم لايستطيعون أن يردوا على شيئا رواه الشيخان[٣] .

قال الإمام القرطبي تغمده الله تعالى برحمته :

وأما قوله تعالى:(انك لاتسمع الموتى) وقوله:(ومآانت بمسمع من في القبور) فمحمول على أن ذلك في بعض الاوقات دون بعض وقال بعضهم في بعض الاشخاص دون بعض جميعاً بين الامات والاخبار قال فعلم أن عذاب القبر عام في حق الكافر والمنافق والمؤمن العاصى نسأل الله تعالى العفو والعافية[٤].

وعن عمر ابن الخطاب ﷺقال : قال رسول الله ﷺ : (مامن ميت يوضع على سريره فيخطى به ثلاث خطا[أ] إلاّ تكلم بكلام يسمعه من شاء الله إلاّ الثقلين الجن والانس يقول يااخوتاه وياحملة نعشاه لاتغرنكم الدنيا كما غرتني ولايلعبن[ب]

أ- في شرح الصدور : خطوات

ب- في الأصل : ولا يلعب

[١] ابن ابي نجيح حلية الأولياء (٣/٢٩٩)

[٢] شرح الصدور : ١٢٨ (٢) القبور لأبي الدنيا (٢١٥ رقم ٣٠٢) ويحيى ابن أبي عمرو ابن دينار

[٣] رواه البخاري (٧/٣٠٠-٣٠١) في المغازي ، باب قتل أبي جهل ، ومسلم (٢٨٧٣) في الجنة وصفه أيضا كما في شرح الصدور نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار .

[٤] رواه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور ص (٦١) رقم النص ٢٥ . وإسناده ضعيف جداً لوجود الرجل المبهم و كذا الخليل فإنه ضعيف كما في التقريب وذكره السيوطي في شرح الصدور ، وعزاه للمصنف أبي الدنيا بسنده موضوع من كلام الحسن البصري .

بكم الزمان كما لعب بى خلفت ماتركت لورثني والديان يوم القيامة يخاصمني ويحاسبني[أ] وانتم تشيعوني وتدعوني[ب][١] .

وعن وعن أبي سعيد الخدرى ﷺقال : قال رسول الله ﷺ : (إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على اعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني وإن كانت غير صالحة قالت ياويلتاه اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلاَّ الإنسان ولو يسمعه الإنسان لصعق .

فائدة

روى في الصحيحين عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال : مر بجنازة فاثنى عليها خير فقال نبى الله ﷺ وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثنى عليها شر فقال نبى الله ﷺ وجبت وجبت وجبت فقال عمر فداك أبي وامى مر بجنازة فاثنى عليها خير فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثنى عليها شر فقلت وجبت وجبت وجبت فقال رسول الله ﷺ : (من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شراً وجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض انتم شهداء الله في الأرض[٢] وفي حديث آخر يوشك أن يعلموا أهل الجنة من أهل النار قالوا يارسول الله قال بالثناء الحسن وبالثناء السيء .

أ- في الأصل : محاسني

ب- في الأصل : وتودعوني .

[١] أخرجه الشيخان صحيح البخاري (١/ كتاب الجنائز – باب – ٨٣٧) قول الميت وهو على الجنازة قدموني (١٢٢٨) .

[٢] أخرجه : كتاب الجنائز (٢٠) باب فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى ومسلم (٦٥٥/٢) برقم (٩٤٩) .

وروى في الحديث عنه ﷺ : (أنه قال أن العبد ليموت فينشر عليه الثناء يعلم الله منه غيره فيقول الله لملايكته اشهدكم إني قد قبلت شهادة عبيدى وتجاوزت عـــن علمى في عبدى) .

الفصل الثاني

في معرفة الميت من يزوره فعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (مامن رجل يزور قبر اخيه ويجلس عليه إلاَّ استأنس ورد عليه حتى يقوم) رواه ابن أبي الدنيا[١] .

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (مامن مؤمن يمر بقبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلاَّ عرفه ورد عليه السلام) . رواه ابن عبد البر[٢] .

وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال إذا مر الرجل بقبر يعرفه فيسلم عليه رد عليه السلام وعرفه وإذا مر بقبر لايعرفه فسلم عليه رد عليه السلام رواه البيهقي[٣].

قال الإمام أحمد رضى الله تعالى عنه يعرف الميت زايره يوم الجمعة قبل طلوع الشمس[٤] .

---

[١] رواه أبي الدنيا في القبور : وقال : الروح لابن القيم (١/م) وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية لا يصح وفي كتاب الروح : ص٥٥ كما ذكره السيوطي في شرح الصدور : ٢٧١ وقد أجمعوا على تضعيف عبد الرحمن ابن زيد ، قال ابن حيان : كان يطلب الأخبار ،وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل . وإسناد الموقوف فاستحق الترك وقال ابن رجب في أهوال القبور ١/٨٣ فيه ضعف وقال المندري ضعيف .

[٢] رواه ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد كما ذكر السيوطي في شرح الصدور : ٢٧١ وأفاد الحافظ العراقي في تخريجه على الإحياء (٥٢٢/٤) أن ابن عبد البر خرجه في التمهيد والاستذكار باسناد وذكر ابن الجوزي في العلل المتناهية ٤٢٩/٢ وقال : هذا حديث لا يصح ؛ قال محققة أن العراقي وعبد البر قد صححوا الحديث ولم يصيبوا . قال الشيخ مرعي في شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور : (٢٧) والظاهر أنه لا ثواب للميت في رد السلام لأن التكليف انقطع عنه بموته في حق نفسه كما بينت ذلك في كتابي : بهجة الناظرين .

[٣] البيهقي في الشعب ج٧ : ص١٧ ، رقم ٩٢٩٦ ، وفيض القدير : ج٥ ص.٤٨٧ أي وهو غير شهيد كما قاله القرطبي حيث قال : عمومه محمول على غير الشهداء لأن أرواحهم في جوف طير خضر تأوي إلى قناديل معلقة بالعرض قال ابن القيم : هذا الحديث ونحوه من الآثار يدل على أن الزائر متى جاء علم به المزور وسمع سلامه وأنس به ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم لا توقيت في ذلك قال وذا أصبح من أثر الضحاك . " أثر الضحاك في الصفحة التي بعده

[٤] بهجة الناظرين وآيات المستدركين : ص ٤٥٢ وانظر شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور : ٢٨٠

وفي **كتاب الغنية** للشيخ المحقق المدقق الشيخ **عبد القادر الجيلـي الحنبلـي**[1] تغمده الله تعالى برحمته : يعرف الميت زايره كل وقت ويوم الجمعة أكد[2] .

وعن محمد بن الواسع[3] قال بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده رواه ابن أبي الدنيا[4] .

وعن الضحاك رضي الله عنه قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة رواه البيهقي[5] .

وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كنت ادخل البيت فاضع ثوبي واقول إنما هو أبي وزوجي فلما دفن عمر معهم مادخلته إلاّ وأنا مشدودة على ثيابي حياء من عمر رواه احمد .

وروى عن النبي ﷺ : (أنه قال أنس مايكون الميت في قبره إذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا)[6].

---

(1) عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر القطب عبد القادر الجيلي السـيد عفيف الـدين السحب الوابلة رقم: ٣٥٥ ص ٥٧٧ وقال محقق السحب لم أقف على أخباره

(2) بهجة الناظرين وآيات المستدلين : ٤٥٣، شفاء الصدور : ٢٨

(3) محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس الأزدي ، أبو بكر البصري ثقة عابد كثير المناقب مات سنة ثلاث وعشـرين ومائـة ، التقريب: (٢/٢١٥)

(4) رواه ابن أبي الدنيا : في القبور ٤/م عن محمد بن واسع وانظر أهوال القبور لابن رجب : ١٤٤

(5) البيهقي في الشعب كما في شرح الصدور : ٢٧٣ وذكر أنه في الأربعين الطائية .

(6) ٦- شرح الصدور : ٢٧٢

وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال مر رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير[1] حين رجع من أحد فوقف عليه وعلى اصحابه فقال اشهدائكم أحياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فو الذي نفسى بيده لايسلم عليهم أحد إلاّ ردوا عليه السلام إلى يوم القيامة)[2].

ومصعب بن عمير الصحابي مدفون بجبل أحد

[1] مصعب بن عمير ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، السيد الشهيد السابق البدري ،القرشي . قتل يوم الأحد قتله ابن قمة الليثي وهو يظنه رسول الله لا بارك الله فيه سير أعلام النبلاء : ١/١٤٥(٧)

[2] رواه الطبراني في " الكبير " عن عمر مرفوعاً . قال الهيثمي (٣/٦٠) : وفيه أبو بلال الأشعري ضعفه الدار قطني وعند السيوطي في شرح الصدور ٢٧٢ عزاه إلى الطبراني عزاه إلى الطبراني في الأوسط وأيضا عن ابن عمر وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي عن أبي هريرة كما في شرح الصدور .

الفصل الثالث

في استحباب زيارة القبور للاعتياد وحصول الثواب للزائر والمزور :يسن للذكور زيارة قبر مسلم بلاسفر ويكره الزيارة للنساء إذا علم إلاَّ من من الوقوع في المحرم وإن علم الوقوع حرمت الزيارة غير قبر النبي ﷺ وصاحبيه فيسن فعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (من زارني بعد موتى فكأنما زراني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة رواه الدارقطني [1].

وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : (من زار قبرى وجبت له شفاعتي [2]) ، وإذا مرت امرأة بقبر فسلمت عليه ودعت له فحسن وقد كان النبي ﷺ نهى عن زيارة القبور ثم أذن فيها بعد ذلك .

---

[1] شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور لمرعي الحنبلي : ٢٥ وقال مستحبة للرجال عند جمهور العلماء ، خلافا للشعبي وابن سيرين أو حكاه النووي إجماعاً وقال تكره زيارة القبور للنساء وإن علم وقوع المحرم منهن كنوح وصراخ حرمت الزيارة عليهن سنن الدار قطني ج٢ رقم (٢٦٦٨)

الفوائد : ١١٤ رقم (٣١) سنن الدار قطني ج(٢٦٦٩)

ورد في الشعب عند البيهقي عن ابن عمرو وأخرجها الجندي في فضائل مكة وحكم ابن الجوزي عليه بالوضع لكون في الاسناد وبن وضاعين ثم قال : وأنا استضير الله وأحكم بعدم صحة هذا المتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأتي البرهان . باسناد تقوم به الحجة وأحاديث الوضاعين وإن بلغت في الكثرة كل مبلغ لا يشهد بعضها لبعض ولا تستحق إطلاقا اسم الحسن عليها وقد اعترف صاحب اللآلئ بأن جميع طرق هذا المتن لا تخلو عن وضاع أو متروك . والحديث ذكره الآليافي في السلسلة الضعيفة والموضوعة (١٠٢١) .

سنن الدار قطني (١) إسناده ضعيف جدا : أخرجه البيهقي (٢٤٥/٥) عن رجل من آل عمر عن عمر مرفوعا به ، وفيه مجمول وهو الرجل من آل خاطب .وأورده الذهبي في ترجمة هارون بن خزيمة ، وهو متروك الحديث الميزان (٩١٦٨/٥)

[2] قال شيخ الإسلام ابن تيمية : في مجموع الفتاوى المجلد الرابع عشر : ٢١/٢٧ والحديث أخرجه السيوطي في الجامع الصغير (٨٧١٥) وضعته في جواب على سؤال عن الزيارة :-

وأما قوله : من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي " وأمثال هذا الحديث مما روي في زيارة قبره صلى الله عليه وسلم فليس منها شيء صحيح ،ولم يرو أحد من أهل الكتب المعتمدة منها شيئاً لا أصحاب الصحيح كالبخاري ومسلم ولا أصحاب السنن ==

وروى عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال: زار النبي ﷺ قبر امه فلم ير باكيا أكثر من يؤمئذ(١) قال الشيخ بن أبي حجله صحيح على شرط الشيخين .

قال الحاكم والاحاديث الواردة في النهى عن زيارة القبور منسوخة قال والناسخ لها حديث علقمة عن يزيد عن سليمان بن بريدة عن ابيه عن النبي ﷺ قال : (كنت نهيتكم عن زيارة القبور الاتزورها فقد أذن الله لنبيه ﷺ في زيارة قبر أمه) .(٢)

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ : (زار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فإنها تذكر الموت)(٣) .

== كأبي داود والنسائي ولا الأئمة من أهل المسانيد ؛ كالإمام أحمد وأمثاله ،لا اعتمد على ذلك أحد من أئمة الفقه كمالك والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق بن راهويه وأبي حنيفة ، والثوري ،والأوزاعي ، والليث بن سعد ، وأمثالهم ، بل عامة هذه الأحاديث مما يعلم أنها كذب موضوعة كقوله من حج ولم يزرني فقد جفاني فإن هذه الأحاديث ونحوها كذب .

والحديث رواه الدار قطني والبزار في مسنده ومداره على عبدالله بن عبدالله ابن عمر العمري وهو ضعيف وليس عن النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة قبره ولا قبر الخليل حديث ثابت أصلاً ، بل إنما اعتمد العلماء على أحاديث السلام والصلاة عليه كقوله صلى الله عليه وسلم " ما من رجل يسلم علي غلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام " رواه أبو داود في المناسك (٢٠٤١) فهو يرد السلام على من سلم عليه عند قبره ، ويبلغ سلام من مسلم عليه من البعيد ، وقوله صلى الله عليه وسلم :" أكثروا على من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فإن صلاتكم معروضة على قالوا : وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل لحوم الأنبياء رواه أبو داود في الصلاة (١٠٤٧) فبين صلى الله عليه وسلم أن الصلاة والسلام تحصل إليه من البعيد والله قد امرأتان نصلي عليه ونسلم وقال في موضع أخر (٩٤) فهي أحاديث ضعيفة بل موضوعة ألم يرو أهل الصحاح منها شيئاً وغاية ما يعزي مثل ذلك إلى كتاب الدار قطني وهو قصد به غرائب السنن ؛ ولهذا يروي هذا الضعيف انظر اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم (٤٠٠- ٤٠١)

(*) ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء في تخصيص قبر بزيارة والأحاديث في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم كلها مكذوبة وإنما أبيحت زيارة القبور لتذكر الآخرة ؛ وتذكر الموت .

(١) رواه ابن أبي الدنيا في القبور ص ٢٢٨ رقم ٧٤/م زيادات من كتاب الروح قال العراقي في تخريج الإحياء (١٢٢٦/٢) : ابن أبي الدنيا في كتاب " القبور " من حديث بريدة ، وشيخه أحمد بن عمران الأخنسي متروك ورواه بنحو من وجه أخر كنا معه قريبا من ألف راكبه وفيه أنه لم يأذن له في الاستغفار لها وفي صحيح مسلم (فبكى وبكينا من حوله) (٩٧٦) (١٠٨) .

(٢) مسلم في الجنائز : ٩٧٧١/٢ .

(٣) رواه مسلم في الجنائز : (١٠٨/٩٧٦/٢) باب استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في زيارة قبر أمه .
قال شيخ الإسلام ، في اقتضاء الصراط المستقيم . ٤٠٠-٤٠١

وعن أنس ابن مالك رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور ومن شاء أن يزور قبراً فليزره فإنه يرق القلب ويدمع العين ويذكر الآخرة)[1] .

وقد زارت عائشة رضى الله تعالى قبر أخيها عبدالرحمن رضى الله تعالى عنه[2] .

وعن على بن الحسين عن أبيه رضى الله تعالى عنهما : أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده .

وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : لايمر بقبر إلاّ وقف وسلم عليه[3] .

قال حاتم الاصم[4] : من مر بالمقابر فلم يتفكر ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم ويقف الزاير امام القبر ويقرب منه .

---

[1] أخرجه الطبراني في الكبير (٩٤/٢) رقم (١٤١) عن ثوبان قال الهيثمي في المجمع (٦٢/٣) بعد أن عزاه للطبراني : وفيه يزيد بن ربيعةالرجبي وهو انظر بهجة الناظرين – فصل في زيارة القبور من ٤٥٠ إلى ٤٦٦ .

[2] ابن أبي الدنيا في كتاب القبور بإسناد جيد كما قال العراقي (٢٢٧/٢) وفي القبور ص ٢٢٨ رقم (٧٥/م) حديث ابن أبي مليكة :" أقبلت عائشة يوماً من المقابر فقلت : يا أم المؤمنين من أين أقبلت ؟قالت : من قبر أخي عبد الرحمن قلت : أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها ؟ قالت : نعم ثم أمر بها " قال أبو بكر الأشرم ،قلت لأبي عبدالله – يعني الإمام أحمد بن حنبل : قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويتمسح به ؟ فقال :ما أعرف هنا .ولأبي عبد الله : إنهم يلصقون بطونهم بجدار القبر ، وقلت له : رأيت أهل العلم من أهل المدينة لايمسونه ، ويقومون ناحية فيسلمون ، فقال أبو عبد الله نعم ، وهكذا كان ابن عمر يفعل وقال الشافعية : قال الحافظ أبو موسى الأصبهاني في كتابه زيارة القبور : الزائر بالخيار إن شاء زار قائما وإن شاء قعد : كما يزور الرجل أخاه ، فإنه ربما جلس عنده وربما زاره قائما أو ماراً ولا يستلم الغير بيده ولا يقبله ، على هذا مضت السنة قال واستلام القبور وتقبيلها الذي يفعله العوام الآن من المبتدعات المنكرة شرعاً ، ومن قصد السلام على ميت سلم عليه من قبل وجهه فإن أراد الدعاء تحول عن موضوعه ، واستقبل القبلة .شفا الصدور ٣٨٠-٣٩٠ .

[3] بهجة الناظرين : ٤٤٩ وانظر إحياء علوم الدين : للغزالي (٤٩٠/٤)

[4] الزاهد أبو عبدالله : حاتم بن عنوان المعروف بالأصم ، له كلام جليل في الزهد والحكم كان يقال له لقمان هذه الأمة – سر أعلام النبلاء (٤٨٤/١١ (١٢٨)

قال صاحب الاقناع : ولابأس بلمسه باليد وأما التمسح بالقبر والصلاة عنده اوقصده لاجل الدعاء عنده معتقد أن الدعاء هناك أفضل من الدعا في غيره والنذر له ونحو ذلك[١] .

قال المحقق الشيخ تقي الدين ابن تيمية[٢] رحمه الله تعالى : فليس هذا من ديـن المسلمين بل مما احدث من البدع القبيحة التي من شعب الشرك كان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يقف عند قبر النبي ﷺ ويسلم عليه وعلى أبي بكـر وعلـى أبيـه وينصرف(*) وعن أبي امامة رضى الله تعالى عنه قال رأيت أنس بن مالك اتى قبر النبي ﷺ فوقف فرفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة فسلم على النبي ﷺ ثم انصرف[٣] .

---

[١] بهجة الناظرين : ٤٥٠ .

(*) زيارة القبور المقصود بها الزيارة الشرعية للرجال فقط .

[٢] الفتاوى ٢٧/٢١-٢٢ اقتضاء الصراط المستقيم ٤٠٠-٣٩٤ وقد كره مالك أن يقول الرجل : زرت قبر النبي صـلى الله عليه وسلم . قالوا : لأن لفظ الزيارة من صارت في عرف الناس تتضمن ما نهى عنه ، فإن زيارة القبور علـى وجهـين وجـه شرعي ، ووجه بدعي .

فالزيارة الشرعية : مقصودها السلام على الميت والدعاء له ، سواء كان نبياً ، أو غير نبي ولهذا كان الصحابة إذا أرادوا الـنبي صلى الله عليه وسلم يسلمون عليه ، ويدعون له ثم ينصرفون ولم يكن أحد منهم يقف عند قبره ليدعو لنفسه ؛ ولهـذا كـره مالك وغيره ذلك ، وقالوا : إنه من البدع المحدثه .

وهذا لقوله صلى الله عليه وسلم " اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد وقوله صلى الله عليه وسلم " لا تتخذوا قبري عيداً " وغيره .

ولهذا اتفق السلف على أنه لا يستلم قبراً من قبور الأنبياء وغيرهم ولا يتمسح به ولا يستحب الصـلاة عنـده ، ولا قصـده للدعاء عنده أو به ، لأن هذه الأمور كانت من أسباب الشرك وعبادة الأوثان .

وهذه الأمور ونحوها هي من الزيارة البدعية وهي من جنس دين النصاري والمشركين وهو أن يكون قصد الزائر أن يسـتجاب دعاؤه عند القبر ، أو أن يدعو الميت ويستغيث به ويطلب منه أو يقسم به على الله في طلب حاجاته وتفريج كرباته فهذه كلها من البدع التي لم يشرعها النبي صلى الله عليه وسلم ولا فعلها أصحابه وقد نص الأئمة على النهي عن ذلك انظـر الصـراط المستقيم – ٣٣٣ الوثنية كلها إنما كانت من تعظيم الموتى وقبورهم .

[٣] كان ابن عمر يقول ، السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبي وينصرف وانظر : اقتضـاء الصراط المستقيم : ٣٩٩ . الأثران عن ابن عمر ، وأبي أمامه ذكرهما الغزالي في الإحياء (٤٩١/٤)

وقد روى في **الحديث** (مامن رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده إلاَّ استأنس به ورد عليه حتى يقوم[1]) ويسن لمن زار القبور أو مر بها أن يستقبل وجهة الميت(*).

كما فعل النبي ﷺ وإن يقول معرفا السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا أن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم لاتحرمنا أجرهم ولاتفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم[2].

---

[1] رواه أبي الدنيا في القبور وقد تقدم ذكر الحديث (١٠١) وفي الملحق ص ٢٠١ الملحق زيادا ابن القيم في كتابه " الروح " (١/رقم الحديث) وفي كتاب الروح (٥٥) والحديث ذكره ابن رجب في " الأهوال " (ص ١٣٤) وعزاه للمصنف في كتابه " القبور " وذكر أن ابن سمعان متروك .

وذكره الزبيدي في " اتحاف السادة المتقين (٣٦٥/١٠) وعزاه للمصنف والذي يظهر تفرد المصنف بهذا الحديث من رواية عائشة رضي الله عنها وذكره الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار (١٢٢٩/٢) وقال : (ابن أبي الدنيا) في القبور وفيه عبدالله بن سمعان ولم أقف على حاله ، ورواه ابن عبد البر في التمهيد من حديث ابن عباس نحوه ، وصححه عبد الحق الإشبيلي هـ كلامه وذكره السيوطي في شرح الصدور (٢١٣) وعزاه للمصنف في كتابه القبور .

[2] رواه مسلم ٩٧٤/٢-٩٧٥ في الجنائز ، باب : ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها عن عائشة وعن سليمان بن بريدويه

والميت يعلم بزايره ويدل عليه حديث رد السلام ونحوه .

واختلف العلماء في الوقت الذي يرى فيه الميت زايره وفي معرفته إياه فقالت الحنابلة يعرف الميت زائره يوم الجمعة قبل طلوع الشمس[1] وتقدم في الفصل الذي قبل هذا من قول محمد بن الواسع أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده[2] .

ومن قول الضحاك من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته فقيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة .

وفي **أسئلة الداودى**[3] أنه قال تتنزل الأرواح يوم الجمعة وليلة الجمعة وليلة الاثنين وتعرف مايقال لها[4] .

---

(1) انظر بهجة الناظرين : ص ٤٢٥ وانظر كتاب غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى (٢٧٩/١) للعلامة يوسف مرعي الحنبلي / الطبعة الثانية نشر المؤسسة السعدية بالرياض ذكره هذا القول ولم يذكر عليه أي دليل .

(2) رواه ابن أبي الدنيا في القبول ٤/م ص ١٠٢ من الرسالة كتاب الروح لابن القيم : ٢٦ أهوال القبور لأبي رجب ص ١٤٤ ولم يصح أحاديث تدل على أن الميت يعرف زائره ويسمع قوله والثابت في سماع الموتى أنهم يسمعون في أوقات محدودة كما دلت الأحاديث الصحيحة " يكتب هنا تكرر ص ١٠٢ .

(3) هو محمد الداودي المصري الشافعي الحافظ المحدث ، كان شيخ أهل الحديث في عصره ، وكان تلميذا للسيوطي ،وقد جمع مجلداً في ترجمة شيخه مات سنة خمس وأربعين وتسعمائة (شذرات الذهب ١٦٤/٨) وانظر قوله في بهجة الناظرين ، ٤٥٢ .

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور كما أخرجه ابن رجب في الأهوال ص ١٤٤ وقال سنده ضعيف ذكر قول الضحاك أيضا ص ١٠٢ وانظر شرح الصدور ، ٢٧٣ و عزاه للداودي (١،٢،٣) تكرر في ص ١٠٢ من الرسالة شعب الإيمان للبيهقي ١٨/٧ برقم ٩٣٠٢ .

وروى أن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه : قرأ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ [التكاثر:١-٢] ثم قال ما أرى المقابر إلاّ زيارة ولابد لمن زار أن يرجع إلى بيته أما إلى جنة وأما إلى نار .

وقال ﷺ في وصيته أوصيكم عباد الله بتقوى الله والتأهب للرحلة والانتباه من نومة الغفلة فقرأ الهاكم التكاثر[١] جمع الحطام واكتساب الاثار حتى زرتم المقابر محل الوحدة ومنقلب الوحشة وغمرات وسكرات وأهوال .

وقال بعضهم :هذا كله في غير النبي ﷺ كما وردت بذلك الاخبار .

وقال أيضاً[٢] :بل الصواب أن شاء الله تعالى أن الميت يعرف زايره كل وقت واختاره من الحنابلة الشيخ عبد القادر الجيلى قدس الله سره .[٣]

وذكر ابن القيم وقال : الأحاديث والاثار تدل على أن الزاير متى جاء علم به المزور وسمع كلامه وانس به ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم وانه لاتوقيت في ذلك انتهى .

قالوا: وهو ظاهر الحديث الصحيح السابق والله أعلم [٤].

---

(١) حلية الأولياء : ج: ٣١٧

(٢) القول : المرعي الحنبلي بهجة الناظرين / ٤٥٣

(٣) المصدر السابق : ٤٥٣.

(٤) المصدر السابق : ٤٥٣ .

وروى **ابن عدى** عن أبي بكر ﷺقال :قال رسول الله ﷺ (من زار قبر والديه اواحدهما يوم الجمعة فقرأ عنده يس غفر له)[1] .

وروى **الحكيم** عن أبي هريرة ﷺقال: قال رسول الله ﷺ (من زار قبر ابويه أو احدهما غفر الله له وكتب له برا)[2] .

---

[1] في الفوائد ص : ٢٧١ رقم (٢٠٢) : للشوكاني قال : في اسناده : وضاع وذكر السيوطي في الدرر المنثور وله شاهد : في إسناده ضعف قال : وأخرج البخاري في تاريخ عن أبي بكر الصديق ٤٨٣/٥.

والثاني : أن ثواب العبادة البدنية لا يصل إليه بحال وهو المشهود عند أصحاب الشافعي ومالك وأما استماع الميت للأصوات من القراءة وغيرها : فحق وهذا –لو صح – لم يوجب استحباب القراءة عنده فإن ذلك لو كان مشروعاً لبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته .

وذلك لأن هذا – وإن كان نوع مصلحة – ففيه مفسدة وحجة ، كما في الصلاة عنده وتنعم الميت بالدعاء والاستغفار والصدقة عنه ، وغير ذلك من العبادات يحصل له به النفع أعظم من ذلك . وهو مشروع ولا مفسدة فيه .

ولهذا لم يقل أحد من العلماء : بأنه يستحب قصد القبر دائما للقراءة عنده إذ قد علم بالاضطرار من دين الإسلام : أن ذلك ليس مما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم لأمته . لكن اختلفوا في القراءة عند القبور : هل هي مكروهة ،أم لا تكره ؟

والمسألة مشهورة وفيها ثلاث روايات عن أحمد .

إحداها : أن ذلك لابأس به وهي اختيار الخلال وصاحبه وأكثر المتأخرين من أصحابه وقالوا هي الرواية المتأخرة عن أحمد ،وقول جماعة من أصحاب أبي حنيفة واعتمدوا على ما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما " أنه أوصى أن يقرأ على قبره وقت الدفن بفوتح سورة البقرة وخواتيمها ونقل أيضا عن بعض المهاجرين قراءة سورة البقرة .

والثانية أن ذلك مكروه حتى اختلف هؤلاء هل تقرأ الفاتحة في صلاة الجنازة إذا صلى عليها في القبر وفيه عن أحمد روايتان وهذه الرواية هي التي رواها أكثر أصحابه عنه وعليها قد ماء أصحابه الذين صحبوه كعبد الوهاب الوراق وأبي بكر المروزي ونحوهما وهي مذهب جمهور السلف كأبي حنيفة ومالك وهشيم بن بشير وغيرهم ولا يحفظ عن الشافعي نفسه في هذه المسألة كلام لأن ذلك كان عنده بدعة وقال مالك ما علمت أحدا يفعل ذلك .

فعلم أن الصحابة والتابعين ما كانوا يفعلونه .

والثالثة : أن القراءة عنده وقت الدفن لا بأس بها وأما القراءة بعد ذلك مكروه فإن أحمد فهي عن القراءة في صلاة الجنازة هناك إقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ٣٧٨-٣٨٠ .

[2] القبور : (٧٨/م) ٢٢٨. قال الحافظ العراقي (١٢٢٨/٢) : الطبراني في الصغير والأوسط من حيث أبي هريرة . وابن أبي الدنيا في القبور من رواية محمد بن النعمان يرفعه ، وهو مفصل ومحمد بن النعمان : مجهول ، وشيخه عند الطبراني يحيى بن العلاء البجلي : متروك .

فرق شيخ الإسلام في زيارة القبور بين قصدها لأجل الدعاء أو الدعاء ضمنا وتبعاً .

والقول في القراءة والذكر كالقول في الدعاء فليس في ذكر الله هناك أو القراءة عند القبر والصيام عنده أو الذبح عنده فضل على غيره من البقاع ولا قصد ذلك عند القبور مستحبا وما علمت أحداً من علماء المسلمين يقول عن الذكر هناك أو الصيام والقراءة : أفضل في غير ذلك من البقعة

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :(من دخل المقابر وقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من بها حسنات)

وروى الدارقطني عن النبي ﷺ أنه قال : (من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد ثم وهب اجرها للاموات(*) اعطى من الاجر بعدد الأموات)

ويسن الاهداء إلى الميت من القراءة والاسغفار والدعاء ونحوه وياتى أن شاء الله تعالى مفصلا في الباب الثالث والعشرين .

فاما مايذكره بعض الناس من أنه ينتفع الميت بسماع القرآن بخلاف ما إذا قرئ في مكان آخر فهذا إذا عني به : أنه يصل الثواب إيه إذا قرئ عند القبر خاصة فليس عليه أحد من أهل العلم المعروفين بل الناس على قولين .

أحدهما : أن ثواب العبادات البدنية من الصلاة والقراءة وغيرهما يصل إلى الميت ، كما يصل إليه ثواب العبادات المالية بالإجماع وهذا مذهب أبي حنيفة وأحمد وغيرهما، وقول طائفة من أصحاب الشافعي ومالك وهو الصواب ب.

وانظر الأجزاء الحديثة جزء في زيارة النساء للقبور من ص ١٠٥ إلى ١٤٠ لبكر أبو زيد دار العاصمة الطبعة الأولى ١٤١٦هـ

* أنظر اقتضاء الصراط المستقيم :

قال شيخ الإسلام : القراءة والذكر عند القبور من البدع المحدثة ٣٧٨-٣٨١ .

- لم يشرع النبي صلى الله عليه وسلم القراءة عند القبر
- الوقوف للقراءة عند القبور ليست مشروعة
- قصد القبور للذكر بدعة

أنظر شفاء الصدور الباب السابع : ٧٧ في القراءة عند القبور والذبح عندها وانظر الباب العاشر : من شفاء الصدور : ١١٧

الفهارس

فهرس

الآيات

السورة	رقم الآية	الآية
آل عمران	١٦٩	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾
آل عمران	١٧١	﴿۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾
الأنفال	٣٣	﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾
غافر	٩٠	﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾
الصافات	١٤٣	﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾
الفتح	٤٨	﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾﴾
فصلت	٢٣	﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ آلٓ﴾
يونس	٩١	﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾

الصافات	١٤٣-١٤٤	﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾
الحديد	٢٢	﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ ﴾
الرحمن	٢٩	﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ ﴾
الرحمن	٣٩	﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ ﴾
الأنعام	٥٩	﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾
فاطر	١١	﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾
الأعراف	٣٢	﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾
الأنعام	٢	﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى

		عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾
المنافقون	١١	﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ ﴾
الزمر	٤٢	﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾
الإنسان	١	﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ ﴾
النساء	١٨	﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ ﴾
غافر	٨٥	﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾
يونس	٩٠	﴿ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾

الرحمن	٦٠	﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾
الملك	٢	﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾
الأنعام	٩٣	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾
ق	١٩	﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ ﴾
الواقعة	٨٣	﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ ﴾
القيامة	٢٦	﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾ ﴾
القيامة	٢٧	﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾
الزمر	٤٢-٤٩	﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ

		ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾
السجدة	١١-٣٢	﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ۖ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ

ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا
ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا
يَسۡتَكۡبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ
رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعۡلَمُ
نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ
﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ﴿١٨﴾
أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ
نُزُلَۢا بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ
ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ
ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾
وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ
لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ
ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ إِنَّا مِنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ
ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ
وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ
يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ
رَبَّكَ هُوَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ
يَخۡتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّنَ
ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍۖ أَفَلَا

		يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾
الأنعام	٦١-٦٢	﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾
محمد	٢٧-٢٨	﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾ ﴾
النازعات	٥	﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ ﴾
القيامة	٢٧	﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾
الواقعة	٨٨-٨٩	﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾
النازعات	٢-٣	﴿ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ ﴾
المطففين	١٨-١٩-	﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا

	٢٠	عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَـٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ ﴾
المطففين	٧-٨	﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ ﴾
الأعراف	٧-٨	﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ ﴾
الحج	٢٢-٣١	﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُواْ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ

		وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ﴾
القيامة	٢٩	﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ ﴾
ق	١٨	﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ ﴾
الواقعة	٨-٩	﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ ﴾
الزمر	٤٢	﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾
فصلت	٣٠	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾
النحل	١٦	﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

فهرس الحديث

فهرس

فهرس الأعلام

م	الأعلام	صفحة	م	الأعلام	صفحة
٢٥	عتبة بن عبدالله السلمي	١٣٧	٥٤	الخطابي	١٥٥
٢٦	نعيم بن حماد	١٣٧	٥٥	مرعي الحنبلي	١٥٦
٢٧	سعد بن عباده	١٣٨	٥٦	أبو بكر أحمد الرازي	١٥٦
٢٨	سهل بن حنيف	١٣٨	٥٧	ابن تيمية	١٥٨
٢٩	البزار	١٣٨	٥٨	السيوطي	١٥٨
م	الأعلام		م	الأعلام	
٣٠	معاذ بن جبل	١٦٢	٦١	أم حبيبة	٢١٨
٣١	عامر بن الجراح	١٦٣	٦٢	الحسن البصري	٢١٩
٣٢	الرافعي	١٦٣	٦٣	ابن حبيب	٢٢٤
٣٣	ابن مفلح	١٦٥	٦٤	ابن أبي حجلة	١٥١
٣٤	إبراهيم الحربي	١٦٨	٦٥	الجويني	٢٢٦
٣٥	ابن حمدان	١٧٢	٦٦	الجنيد	٢٢٧
٣٦	البغوي	١٧٣	٦٧	بن عطاء الله السكندري	٢٢٧
٣٧	سهل بن حنيف	٣	٦٨	السبكي	٢٢٨
٣٨	ثوبان	١٧٤	٦٩	المحلي	٢٢٨
٣٩	عطاء بن يسار	١٧٩	٧٠	الحليمي	٢٢٨
٤٠	يزيد الرقاشي	١٧٩	٧١	القشيري	٢٣٠
٤١	عبدالرحمن بن أزهر	١٨٥	٧٢	الغزالي	٢٣١
٤٢	شداد بن أوس	١٨٦	٧٣	محمد بن سعيد الصنهاجي	٢٣٤
٤٣	ابن سينا	١٩٥	٧٤	ابن بطال	٢٣٦
٤٤	زكريا الأنصاري	١٩٥	٧٥	عبدالله بن بريدة	٢٣٧
٤٥	ابن أبي حاتم	١٩٦	٧٦	أبو الحسن القابسي	٢٣٩
٤٦	ابن حزم	١٩٦	٧٧	الزهري	٢٤١
٤٧	الشيرازي	١٩٦	٧٨	قتادة	٢٤١
٤٨	سهل ابن سعد	١٩٩	٧٩	الضحاك	٢٤١
٤٩	النعمان بن بشير	١٩٩	٨٠	مجاهد بن جبر	٢٤٣
٥٠	خولة بنت حكيم	٢٠٠	٨١	سفيان الثوري	٢٤٣
٥١	عمرو بن أبي العاص	٢٠١	٨٢	وكيع بن الجراح	٢٤٣
٥٢	ميمونة بنت أبي عسيب	٢٠١	٨٣	ابن الجوزي	٢٤٥
٥٣	ابن عساكر	٢٠٢	٨٤	أبو العلا الحسن بن أحمد	٢٤٧

فهرس

الأماكن والبلدان

فهرس الكلمات الغريبة

فهرس

المصادر الموجودة في المخطوط التي استند إليها المؤلف

من الباب الحادي عشر إلى الباب الثامن عشر

أحكام القرآن	**أبو بكر بن الرازي**
الآداب الشرعية	لابن مفلح
تهذيب الأسماء واللغات	للنواوي
الحاشية على الجامع الصحيح	العلقمي
خلع النعلين	للقاسم بن قيس
الرسالة	شرح الشيخ علي الأجهوري
الروضة	للنواوي
الزهد	لهناد بن السري
شرح مسلم	محي الدين للنواوي
شعب الإيمان	للبيهقي
الطب النبوي	لابن القيم
الفتوحات	للشيخ محي الدين
كتاب الطواعين "الماعون في فضل الطاعون"	لابن حجر
كتاب الفقه	لابن مفلح
كتاب المعارف	لابن قتيبة
مسند الفردوس	للديلمي
معالم السنن	للخطابي

الملل والنحل	لابن حزم
الموطأ	للإمام مالك
النصائح	لابن ظفر الصقلي
الزهد	لابن المبارك
حادي الأرواح	لابن القيم
شرح الصدور	للسيوطي
التذكرة	للقرطبي
مختصر التذكرة	عبد الوهاب الشعراني
السير	لابن إسحاق
الإرشاد	لابن حبان
القبور	لابن أبي الدنيا
الغنية	للشيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي
الأنوار السنية	لعبد الله بن السمهودي
التاريخ	عدب الرحمن بن مندة
الإحياء	للغزالي
كترر الأسرار	محمد بن سعيد الصنهاجي
الدر الفاخرة كشف علوم الآخرة	للغزالي
المواهب اللدنية	للقسطلاني
الرسالة	أبي القاسم القشيري
البدور السافرة	للسيوطي
تحفة الخلان وعمدة الأخوان	للشيخ أبي عبد الرحمن بن داود الحنبلي
النهاية في غريب الحديث	لابن الأثير

الصحاح	للجوهري
تهذيب اللغة	للأزهري
تفسير	القرطبي
تفسير	جويبير
تفسير	ابن عادل
تفسير	أبو الشيخ
تفسير	ابن عطية
تفسير	أبي الليث السمرقندي
تفسير	الكلبي
تفسير	الثعلبي
تفسير	أبو حيان
تفسير	الفخر الرازي
تفسير	البغوي
تفسير	ابن أبي حاتم
تفسير	الزمخشري
كتاب الاختيارات	
كتاب الهادي	
مطامح للأفهام	
الإقناع	
المفردات	لابن البيطار
القاموس	للفيروز آبادي
الأذكار	للنووري

حلية الأولياء	لأبي نعيم
المستدرك	للحاكم
صحيح	ابن حيان
الجامع الصغير	للطبراني
التاريخ	ابن عساكر
صحيح	البخاري
صحيح	مسلم
المسند	للإمام أحمد
سنن	النسائي
سنن	ابن ماجة
سنن	الترمذي
سنن	أبي داوود
سنن	الدارقطني
كشف الأستار	البزار
	رواه القضاعي
	رواه الشيرازي
	رواه ابن قانع
	رواه ابن أبي شيبة
	رواية ابن القاري
	رواية أبي حنيفة
	رواية ابن عبد البر
	رواية الحافظ أبي موسى المديني

	الأصبهاني
	روى أبو يعلي
	روى الخطيب
	روى ابن مردوديه
	روى سعيد بن منصور
	روى الدينوري في الروضة
غريب الحديث	لإبراهيم الحربي
تحفة الراغبين	زكريا الأنصاري
صفوة الصفوة	لابن الجوزي
فتح الباري	لابن حجر العسقلاني
الطواعين " تسلية المصاب بالطاعون"	لشمس الدين المنيحي
رسالة في الطاعون	مرعي الحنبلي
أحد مقاماته عن الطاعون	السيوطي
منظومة	لسيدي محمد البكري
الهدي النبوي	لابن القيم " زاد المعاد في هدي خير العباد"
مختصر التذكرة	عبد الوهاب الشعراني
السير	لابن اسحاق
القبور	لابن أبي الدنيا
الغنية	للشيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي
الأنوار السنية	لعبد الله بن السمهودي
التاريخ	عبد الرحمن بن مندة

الإحياء	للغزالي
كنز الأسرار	محمد بن سعيد الصنهاجي
الدر الفاخرة كشف علوم الآخرة	للغزالي
المواهب اللدنية	للقسطلاني

فهرس المصادر والمراجع

١. إثبات عذاب القبر / لأبي بكر أحمد البيهقي / تحقيق د.شرف محمود دار الفرقان / عمان – الأردن / ط٣ – ١٤١٣هـ .

٢. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان / للأمير / علاء الدين علي بن بلبان الفارسي / تحقيق وتخريج : شعيب الأرنؤوط / مؤسسة الرسالة – ط أولى ١٤٠٨هـ – ١٩٩٨م .

٣. إحياء علوم الدين / لأبي حامد الغزالي – ت ٥٠٥هـ – وبذيله المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار / لأبي الفضل العراقي / اعتنى به القاضي : محمد بلطة / المكتبة العصرية – ط٤ – ١٤٢٠هـ .

٤. الآداب الشرعية والمنح المرعية / لأبي عبد الله محمد بن مفلح الحنبلي – ت ٧٦٣هـ . خرج أحاديثه وعلق عليه أبو معاذ أيمن الدمشقي / دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – ط١ – ١٤١٧هـ .

٥. الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار / لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي/ تحقيق طه عبد الرؤوف سعد / دار إحياء الكتب العربية .

٦. الإرشاد / للجويني / تحقيق أسعد تميم / ط أولى ، ١٤٠٥ / المكتبة الثقافية – بيروت .

٧. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري :أبي العباس بن أحمد بن محمد القسطلاني ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت .

٨. أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور / لأبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي / الناشر دار الكتاب العربي / ط٥ – ١٤١٨هـ.

٩. الإيمان بالقضاء والقدر / محمد بن إبراهيم الحمد / تقديم الشيخ عبد العزيز بن باز .

١٠. الاختيارات .

١١. اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم / شيخ الإسلام ابن تيمية / تحقيق محمد حامد الفقي / دار المعرفة ، بيروت – لبنان .

١٢. البدور السافرة في أحوال الآخرة / لجلال الدين السيوطي / تحقيق أبي عبد الله محمد حسن محمد حسن شافعي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤١٦هـ .

١٣. بذل الماعون في فضل الطاعون / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / تحقيق أحمد عصام عبد القادر الكاتب / دار العاصمة – الرياض / النشرة الأولى – ١٤١١هـ .

١٤. بهجة الناظرين وآيات المستدلين / مرعي بن يوسف الحنبلي / رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية : دكتوراة / إعداد الطالب : خليل إبراهيم أحمد ١٤١١هـ .

١٥. تاريخ مدينة دمشق – للحافظ أبي القاسم على بن الحسن بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر ، تحقيق : سكينة الشهابي – مطابع الطرابيشي .

١٦. تذكرة الحفاظ / للحافظ محمد بن طاهر المقدسي / تحقيق : حمدي السلفي – دار العصيمي / ط١ – ١٤١٥هـ .

١٧. التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة / لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي / خرج أحاديثه أبو سفيان محمود بن منصور / دار البخاري – ط١ – ١٤١٧هـ.

١٨. تسلية أهل المصائب / لأبي عبد الله محمد بن محمد المنبحي الحنبلي / حققه وخرج أحاديثه بشير محمد عيون / مكتبة المؤيد – الرياض / ط٤ ١٤١٤هـ . دمشق – بيروت .

١٩. تعزية المسلم / القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله (٥٢٧-٦٠٠) / دار النشر مكتبة الصحابة / جدة ١٤١١هـ / ط١ ، تحقيق : مجي فتحي السيد .

٢٠. تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل ، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي . ت٥١٦هـ ، إعداد وتحقيق خالد عبد الرحمن العك – مروان سوار ، دار المعرفة ، بيروت ط١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

٢١. تفسير الثعلبي .

٢٢. تفسير الطبري / [جامع البيان عن تأويل أي القرآن] لمحمد بن جرير أبي جعفر الطبري / دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان / ط١/

١٤١٢هـ / وطبعة أخرى : طبعة دار الفكر ، بيروت / سنة ١٤٠٥هـ .

٢٣. تفسير القرآن العظيم / المعروف بتفسير ابن كثير / لإسماعيل بن كثير الدمشقي أبو الفدار / دار الفكر ، بيروت - لبنان / ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ونسخة أخرى : طبعة دار المعرفة / بيروت - لبنان / ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م / تصحيح : نخبة من العلماء / ٤ أجزاء .

٢٤. تفسير القرآن العظيم مسنداً للإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم تحقيق : اسعد محمد الطيب — مكتبة نزار الباز ، مكة — الرياض ، ط١ . ١٤١٧هـ .

٢٥. تفسير القرآن الكريم " بحر العلوم "، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمر قندي ، ت ٣٧٥هـ ، دراسة وتحقيق د. عبدالرحيم أحمد الزقة ط١ ، مطبعة الرشاد — بغداد ١٤٠٦هـ .

٢٦. تفسير القرطبي [الجامع لأحكام القرآن] / لأبي عبد الله القرطبي / دار الكتاب العربي / بيروت - لبنان / ط٣ / ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م / تصحيح : أحمد عبد العليم البردوني .

٢٧. التفسير الكبير / للإمام الفخر الرازي / ط٢ / دار الكتب العلمية - طهران .

٢٨. تقريب التهذيب / أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي / دار الرشيد / سوريا / ط١ - ١٤٠٦هـ / محمد عوامة / ونسخة أخرى : طبعة : دار المعرفة / بيروت - لبنان / بتحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف / ط٢ / ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٢٩. تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير / ابن حجر العسقلاني / الناشر مكتبة نزار الباز / مكة - الرياض / ط١ ، ١٤١٧هـ .

٣٠. التمهيد / لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري / وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية / المغرب / ١٣٨٧هـ/ تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، و : محمد عبد الكبير البكري .

٣١. تنزيه الشريعة / لابن عراق الكتاني / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ط٢/ ١٤٠١هـ / تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، وعبد الله محمد الصديق .

٣٢. تهذيب الأسماء واللغات ، أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي ، دار الكتب العلمية بيروت — لبنان .

٣٣. تهذيب التهذيب / أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي / دار الفكر العربي / بيروت - لبنان / ط١ / ١٤٠٤هـ .

٣٤. تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، ومحمود فرج ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب .

٣٥. الجامع الصغير للسيوطي / عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري / دار طالب العلم / جدة - السعودية / محمد بن عبد الرؤوف تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين المناوي .

٣٦. جامع العلوم والحكم / أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي / دار المعرفة ط١ ، ١٤٠٨هـ

٣٧. جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله / للإمام أبي عمر يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي الأندلسي / دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

٣٨. الجهاد / أحمد بن عمرو الضحاك / ط أولى - ١٤٠٩هـ / تحقيق مساعد بن سليمان الراشد / دار العلوم والحكم .

٣٩. جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك / زياد أبو غنيمة / الناشر / دار الفرقان للنشر والتوزيع بالأردن / مطبعة : جمعية عمال المطابع التعاونية بالأردن / ط١ / سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٤٠. حركة الإصلاح العثماني / محمد البحراوي / بدون .

٤١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء / لأبي نعيم أحمد عبد الله الأصبهاني / دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان .

٤٢. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر / دار الكتاب الإسلامي ، طبعة وعام بدون .

٤٣. دائرة المعارف / فاطمة محجوب / مراجعة : د.محمد خليفة بركات / طبع : مؤسسة دار الهلال / القاهرة - مصر .

٤٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور / لجلال الدين السيوطي / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ط١ / ١٤١١هـ .

٤٥. الدرة الفاخرة كشف علوم الآخرة / للإمام ابو حامد الغزالي / المكتبة الثقافية - مكتبة السائح - لبنان .

٤٦. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة / لابن حجر العسقلاني / تحقيق : محمد سيد جاد الحق / مطبعة المدني / العباسية - مصر / ط٢ / ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .

٤٧. الرسالة القشيرية في علم التصوف / أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري / دار الخير - الطبعة الثالثة - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٤٨. الروح - لابن قيم الجوزيه / تحقيق يوسف علي بن يوتي / دار ابن كثير بيروت ، ط٤ / ١٤٢٠هـ

٤٩. روضة الطالبين /للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي / طبعة المكتب الإسلامي للطباعة والنشر

٥٠. زاد المسير في علم التفسير للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - بيروت - ط١ ، ١٣٨٥هـ .

٥١. زاد المعاد في هدي خير العباد / لابن القيم الجوزيه / تحقيق : شعيب ، وعبد القادر الأرناؤوط / مؤسسة الرسالة / بيروت - لبنان / الناشر : مكتبة المنار الإسلامية / ط٤ / ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

٥٢. الزهد / لابن أبي عاصم بن عمرو الشيباني / تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد / دار النشر / دار الريان للتراث - القاهرة ١٤٠٨هـ .

٥٣. الزهد / لعبد الله بن المبارك / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / تحقق : حبيب الرحمن الأعظمي .

٥٤. الزهد / لهناد بن السري الكوفي / دار النشر : دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت / ط أولى - ١٤٠٦/ تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار .

٥٥. السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة / محمد بن عبد الله بن حميد النجدي المكي (١٢٣٦ - ١٢٩٥هـ) / تحقيق : د. بكر أبو زيد ، د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين / مؤسسة الرسالة / ط١ / ط١ / سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

٥٦. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها / لمحمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي / بيروت - لبنان / ط٣ / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٥٧. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها في الأمة / لمحمد ناصر الدين الألباني / مكتبة المعارف / ط١ / ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٥٨. السنة لابن أبي عاصم / عمرو بن أبي عمرو بنأبي عاصم الضحاك الشيباني (ت:٢٨٧هـ) /المكتب الإسلامي / بيروت - لبنان / ط١/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م / تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني .

٥٩. السنن / لسعيد بن منصور / ط١ / نشر دار الكتب العلمية - بيروت / ١٤٠٥هـ .

٦٠. سنن أبي داود / لأبي داود السجستاني / إعداد : عزت عبيد الدعاس ، دار الحديث ، حمص سورية .

٦١. سنن الترمذي / محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي / دار الباز - مكة : ونسخة الجامع الصحيح / إعداد الشيخ هشام البخاري / دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .

٦٢. سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (٢٠٧-٢٧٥) حقق نصوصه محمد فؤاد عبد الباقي / دار الفكر للطباعة والنشر .

٦٣. سنن الدارقطني / الإمام علي بن عمر الدارقطني ، ت ٣٨٥هـ / عين بتصحيحه السيد عبد الله هاشم يماني المدني / المدينة - الحجاز .

٦٤. سنن الدارمي / نشر إحياء السنة النبوية .

٦٥. السنن الكبرى للبيهقي / لأحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي / مكتبة دار البار ، مكة المكرمة / ١٤١٤هـ / محمد عبد القادر عطا .

٦٦. سنن النسائي / بشرح الحافظ السيوطي / اعتنى به : عبد الفتاح أبو غدة . ط٣ بيروت / ١٤١٤هـ / مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب .

٦٧. سير أعلام النبلاء / الذهبي / مؤسسة الرسالة ، بيروت / ط٨ ، ١٤١٢هـ .

٦٨. شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور / للحافظ السيوطي / شرح وتعليق محمد حسن الجمصي ، مؤسسة الإيمان - بيروت - لبنان / دار الرشيد - دمشق / ط٧ ، ١٤٠٣هـ .

٦٩. شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ، خلال الدين السيوطي ، دار الكتاب العربي . بيروت - ط١ . ١٤١١هـ

٧٠. شرح العقيدة الطحاوية / لأبي العز بن عبد السلام الحنفي (٧٣١-٧٩٢هـ) تخريج : الألباني / تحقيق : جماعة من العلماء / ط٦ / ١٤٠٠هـ / المكتب الإسلامي / بيروت - لبنان / وطبعه أخرى : بتعليق : بشير عون .

٧١. شعب الإيمان / لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي / دار الكتب العربية ، بيروت / ط١ ، ١٤٢١هـ .

٧٢. شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور / لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي/ تحقيق أسعد محمد الطيب / مكتبة نزار الباز / مكة - الرياض / ط٢ - ١٤١٨هـ .

٧٣. الصحاح / لإسماعيل الجوهري / تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار / ط٢ / ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٧٤. صحيح ابن حبان / محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي / مؤسسة الرسالة ، بيروت / ط٢ ، ١٤١٤هـ / تحقيق شعيب الأرناؤوط .

٧٥. صحيح البخاري / مطبوعات محمد علي صبيح / ميدان الأزهر بمصر. ونسخة أخرى شرح وتعليق الشيخ قاسم الرفاعي / دار القاسم ، بيروت/ ط١.

٧٦. صحيح الجامع الصغير / محمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان / ط٣ / ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٧٧. صحيح مسلم / للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري . (٢٠٦-٢٦١) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء الكتب العربية - توزيع دار الكتب العلمية .

٧٨. صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري / دار إحياء التراث العربي / بيروت / بدون / محمد فؤاد عبد الباقي .
٧٩. ضعيف الجامع الصغير / محمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي ، بيروت – لبنان / ط٢ / ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م . ضعيف الجامع الصغير وزيادته / للألباني / المكتب الإسلامي / ط٣ .
٨٠. طبقات الحفاظ / عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل / دار الكتب العلمية، بيروت / ط٢٣ .
٨١. طبقات الحنابلة / للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلي / دار المعرفة / طبعة وعام بدون .
٨٢. الطبقات الكبرى " المسمى بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار " أبو المواهب عبد الوهاب الشعراني – دار الفكر .
٨٣. العظمة / لأبي الشيخ الأصبهاني (٢٧٤-٣٦٩هـ) دراسة وتحقيق : رضا بن محمد ادريس المباركفوري / دار العاصمة – الرياض / ط٢ – ١٤١٩هـ .
٨٤. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية / لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥١٠-٥٩٧هـ) دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان / ط١/ ١٤٠٣هـ .
٨٥. عمل اليوم والليلة / للدينوري المعروف بابن السني / خرج أحاديث : أبو محمد سالم بن أحمد السلفي / دار المعرفة / بيروت – لبنان / ط٣ / ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م .
٨٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري / أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي / دار المعرفة / بيروت ، بدون

١٣٧٩هـ / محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب / وتصحيح : عبد العزيز بن باز.

٨٧. فتح القدير [الجامع بين فني الرواية والدراية م نعلم التفسير] / لمحمد بن علي الشوكاني (المتوفي سنة ١٢٥٠هـ) دار محفوظ العلي / بيروت - لبنان .

٨٨. الفتوحات المكية / لمحي الدين أبي عبد الله محمد بن علي ابن عربي . الناشر : دار صادر ، بيروت - لبنان .

٨٩. الفصل في الملل والنحل / أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري . تحقيق : د.محمد إبراهيم ، د.عبد الرحمن عميرة . ت : دار الجيل، بيروت - لبنان .

٩٠. فطرية المعرفة / د.أحمد الغامدي .

٩١. الفوائد المجموعة / للشوكاني (ت : ١٢٥٠) / تحقيق : عبد الرحمن المعلمي اليماني / المكتب الإسلامي / بيروت - لبنان / ط٣ / ١٤٠٢هـ.

٩٢. فيض القدير / عبد الرؤوف المناوي / المكتبة التجارية الكبرى / مصر / ط١ / ١٣٥٦هـ .

٩٣. القبور / لابن أبي الدنيا القرشي / قدم له وضبط نصه وخرج نصوصه طارق محمد سكلوع العمودي / مكتبة الغرباء الأثرية / ط١ ، ١٤٢٠هـ .

٩٤. كتاب المحتضرين / أبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا ت ٢٨١هـ / تحقيق : محمد خير رمضان / دار ابن حزم / ط١ ، ١٤١٧هـ .

٩٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت — لبنان .

٩٦. كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس / إسماعيل بن محمد العجلوني الجرامي / دار إحياء التراث العربي ، بيروت / ط٣ ، ١٤٠٥هـ / أحمد القلاش / ونسخة أخرى : من دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ط٣ / ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٩٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / مصطفى حاجي خليفة الحنفي / دار الكتب العملية / بيروت - لبنان / ١٤١٣هـ .

٩٨. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال — للعالمة على المتقي بن الهندي ، مؤسسة الرسالة . ط١ ، ١٣٩٥هـ

٩٩. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة / لنجم الدين الغزي (ت : ١٠٦٩هـ) / تعليق : خليل المنصور / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ط١ / ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

١٠٠. الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات / لأبي البركات محمد بن أحمد ابن الكيار ، تحقيق ودراسة : عبد القيوم عبد رب النبي / دار المأمون للتراث / ط١ ، ١٤٠١هـ .

١٠١. اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة / جلال الدين السيوطي / ٩١١هـ / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان / ط١ / ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م / خرج أحاديثه أبو عبد الرحمن صلاح عويضه .

١٠٢. اللباب في علوم الكتاب / الإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي / توزيع مكتبة عباس الباز - مكة / ط أولى - ١٤١٩هـ. دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان .
١٠٣. لسان العرب / للإمام ابن منظور (٦٣٠-٧١١هـ) دار إحياء التراث العربي / ط٣ ملونة / بيروت - لبنان / ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م / تصحيح : أمين محمد عبد الوهاب ، محمد صادق العبيدي .
١٠٤. ما رواه الواعون في أخبار الطاعون / لجلال الدين السيوطي / تحقيق : محمد علي البار / دار القلم / دمشق ، سورية / ط١ / ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
١٠٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / علي بن أبي بكر الهيثمي / دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي / القاهرة ، بيروت / ١٤٠٧هـ .
١٠٦. المجمل في التاريخ المصري / حسن عثمان / تاريخ وطبعة : بدون .
١٠٧. مجموع الفتاوي / لابن تيمية / دار عالم الكتب للطباعة والنشر / ط١ / ١٤١٢هـ .
١٠٨. مختصر التذكرة / لعبد الوهاب الشعراني / المطبعة اليوسفية بالقاهرة / والناشر : مكتبة الجمهورية العربية بالأزهر - مصر .
١٠٩. المستدرك على الصحيحين / للحاكم النيسابوي / حققه عبد السلام بن محمد علوش ، دار المعرفة / ط١ ، ١٤١٨هـ .
١١٠. مسند أحمد / لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني / مؤ سسة قرطبة / بدون ، ومسند أحمد / تحقيق شعيب الأرنؤوط ، محمد

نعيم ، إبراهيم الزبير ، عادل مرشد / مؤسسة الرسالة / ط١ / ١٤١٩هـ .

١١١. مسند ابي عوانة / لأبي عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرائيني / دار المعرفة/ بيروت – لبنان / ط١ / ١٩٩٨م / تعليق : أيمن عارف الدمشقي .

١١٢. مسند الشهاب / لمحمد بن سلامة بن جعفر أبي عبد الله القضاعي / مؤسسة الرسالة / بيروت – لبنان / ط٢ / ١٤٠٧هـ / أحمد بن عبد المجيد السلفي .

١١٣. مسند الفردوس بمأثور الخطاب / لشيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني / دار الكتب العلمية / ط١ / ١٤٠٩هـ / السعيد بن بسيوني زغلول .

المصادر الموجودة بالمخطوط من الباب الحادي عشر إلى الباب الثامن عشر

١١٤. مصنف ابن أبي شيبة / لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة / ط١/ نشر الدار السلفية / الهند ١٤٠٣هـ .

١١٥. المعارف / لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ت٢٧٦هـ / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان . ط١ ، ١٤٠٧هـ .

١١٦. معالم السنن شرح سنن أبي داود ، للإمام الخطابي ت ٣٨٨هـ / تخريج : أ.عبد السلام محمد ، مكتبة دار البارز ، عباس الباز - مكة ١٤١٦هـ ، دار الكتب العلمية - لبنان .

١١٧. معجم أبي يعلي / لأبي يعلي أحمد بن علي الموصلي / إدارة العلوم الأثرية ، فيصل آباد - باكستان / ط١ / ١٤٠٧هـ / إرشاد الحق الأثري.

١١٨. المعجم الأوسط للطبراني / لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني / دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان / بدون ١٤١٥هـ / تحقيق : حسن محمد حسن الشافعي / دار الفكر للطباعة والنشر ، ط١ / ١٤٢٠هـ / عمان / الأردن .

١١٩. معجم البلدان / ياقوت بن عبد الله الحمدي أبو عبد الله / دار الفكر ، بيروت - لبنان .

١٢٠. معجم الصحابة – للإمام أبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي ، تحقيق خليل إبراهيم . مكتبة نزار الباز – مكة ، ط ١٤١٨هـ

١٢١. المعجم الكبير للطبراني / سلمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني / مكتبة العلوم و الحكم / الموصل / ط٢ / حمدي عبد الحميد السلفي / دار إحياء التراث العربي .
١٢٢. معجم المؤلفين / عمر رضا كحالة / دار إحياء التراث العربي للطباعة / بيروت - لبنان / ١٣٧٦هـ .
١٢٣. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / وضعه : محمد فؤاد عبد الباقي / دار الفكر / بيروت / لبنان / ط٢ / ١٤٠١هـ .
١٢٤. المغني — ط ١، الرياض — ابن قدامه المقدسي .
١٢٥. المغني في الضعفاء / شمس الدين الذهبي / تحقيق : نور الدين عتر / مطابع الدوحة الحديثة / الدوحة - قطر / ١٩٨٧م .
١٢٦. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة / لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي / صححه عبد الله محمد الصديق / الناشر ، مكتبة الخانجي للطبع / ط٢ ، ١٤١٢هـ .
١٢٧. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين / لأبي الحسن الأشعري / المكتبة العصرية / بيروت / ١٤١١هـ / تحقيق محمد عبد الحميد .
١٢٨. المقامة الدرية للسيوطي / ضمن ما رواه الواعون .
١٢٩. المقتني في سرد الكنى / شمس الدين الذهبي / (٦٧٣-٧٤٨هـ) / ٢جزء/ مطابع الجامعة الإسلامية / المدينة المنورة / سنة ١٤٠٨هـ / المحقق : محمد صالح عبد العزيز المراد .

١٣٠. الملل والنحل / لأبي الفتح الشهرستاني (٤٧٩-٥٤٨هـ) / تحقيق عبد الأمير علي مهنا - علي حسن فاعور / دار المعرفة/ بيروت - لبنان / ط١ - ١٤١٠هـ .

١٣١. من عاش بعد الموت / لعبد الله بن أبي الدنيا / مؤسسة المكتب الثقافية - بيروت / ط أولى ١٤١٣هـ / تحقيق : محمد حسام .

١٣٢. المنامات / لعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا / مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ط أولى - ١٤١٣هـ / تحقيق : عبد القادر أحمد عطا .

١٣٣. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية / أحمد بن محمد القسطلاني / المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

١٣٤. المـــوت الأسود (الطاعون) منشورة مستوصف جان الطبي - مكة - تصميم : صالح الغامدي / فايز الحارثي - قسم التوعية الصحية .

١٣٥. الموسوعة الفقهية . إصدار وزارة الشئون الإسلامية — الكويت ، ط١ ، ١٤١٧هـ مطابع دار الصفوة للنشر .

١٣٦. الموضوعات / لابن الجوزي عبد الرحمن أبي الفرج (٥١٠-٥٩٧هـ)/ مكتبة عباس أحمد الباز ط١ / ١٤١٥هـ / دار الكتب العلمية / خرج أحاديثه توفيق حمدان .

١٣٧. الموطأ / للإمام مالك بن أنس / دار إحياء الكتب العربية / بدون / تصحيح وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي .

١٣٨. ميزان الاعتدال / شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي / دار الكتب العلمية ، بيروت / ط١٩٩٥م / تحقيق علي محمد عوض ،

عادل أحمد / ونسخة أخرى " طبعة دار الفكر / تحقيق علي محمد / بيروت – لبنان .

١٣٩. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / لابن تغري بردي / تحقيق : د.إبراهيم طرخانة ، / مطابع : كوستاتوماس / الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر / ١٣٩١هـ .

١٤٠. النهاية في غريب الحديث / لابن الأثير أبو السعادات / دار الفكر / لبنان / ١٣٩٩هـ – تحقيق : طاهر الزاوي ، محمود الطناحي .

١٤١. نوادر الأصول في أحاديث الرسول / لأبي عبد الله مهحمد بن علي الحكيم الترمذي / دار الجيل / بيروت / ط١ / ١٩٩٢م / تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة .

١٤٢. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح / لابن قيم الجوزيه / تحقيق د.سيد الجميلي، دار كاتب وكتاب / بيروت – لبنان .

١٤٣. هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين / إسماعيل باشا البغدادي .

١٤٤. التمهيدفي أصول الفقه/محفوظ بن أحمد/ دار المدني للنشـــر/ ط١_ ١٤٠٦هـ

١٤٥. البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف/إبراهيم بن محمد الشهيربإبن حمزة الحسيني/ط١٤٠١هـ/دارالكتاب العربي_لبنان

١٤٦. تفسير ابن عطية.

١٤٧. الأسماءوالكنى/للذهبي/

١٤٨. حسن المحاضرةفي أحبارمصر والقاهرة /السيوطي

فهرس المواضيع

المبحث الرابع : أثر هذه الحالات على شخصية المؤلف.

الباب الثاني : المخطوط ودراسته، وتحت فصلان:

الفصل الأول: التعريف بالمخطوط، وتحته مباحث :

١- موضوع المخطوط.

٢- الغرض من كتابة المخطوط.

٣- القيمة العلمية للمخطوط.

٤- إثبات نسبة المخطوط إلى المؤلف.

٥- منهج المؤلف في المخطوط ، والسمات الغالبة فيه.

٦- عدد نسخ المخطوط ، ووصف كل نسخة.

٧- صور البداية والنهاية من كل نسخة.

٨- اعتماد الأصل في البحث والتحقيق ، وتحديد الجزء المخصص للتحقيق.

الفصل الثاني : العمل بالمخطوط ، وفيه مباحث :

١- ملحوظات ومآخذ على منهج المؤلف في المخطوط.

٢- منهجي في التحقيق ، والرموز المستخدمة فيه .

٣- الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث والتحقيق.

القسم الثاني : التحقيق :

الباب الحادي عشر وفيه خمسة فصول :

لفصل الأول : في عدد الشهداء .

الفصل الثاني : في تقسيم الشهداء .

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القـــرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : سامية جمال محمد علي سعباوه كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : العقيدة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه في تخصص : العقيدة

عنوان الأطروحة : ((تحقيق ودراسة كتاب "حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة" لإبراهيم ابن أبي بكر العوفي الصالحي الحنبلي ت ١٠٩٤هـ من الباب الخامس والعشرين إلى نهاية الباب السابع والعشرين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢/٢٨ /١٤٢٤هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ،وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

مقرر اللجنة	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : أ.د/ محمود محمد مزروعة	الاسم : أ.د/ أحمد سعد حمدان	الاسم : أ.د/ عبد الله ...
التوقيع : [توقيع]	التوقيع :	التوقيع : [توقيع]

المقرر الحديثي :

الاسم : أ.د/ جلال الدين إسماعيل عجوه

التوقيع : [توقيع]

المناقش الحديثي :

الاسم : أ.د/ أحمد عطا الله عبد الجواد

التوقيع : [توقيع]

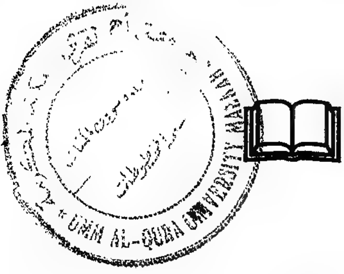
يعتمد

رئيس قسم العقيدة

الاسم : د/ عبد العزيز بن أحمد الح...

التوقيع : [توقيع]

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .



الفصل الثاني
في قيام الساعة وخراب العالم
وتغير الأحوال والنفخ في الصور

فقيامها ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة. وقد [تقدم] [أ] الآيات الكريمة في شأنها ولا يخالف في إثباتها إلا كل كفار أثيم مكذب والعياذ بالله تعالى ولله ولرسوله وللكتب المنزلة على رسله. قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ﴾ [1] وهي تأتي بغتة كما قال تعالى ﴿ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾ [2]

[أي على فجأة وغفلة[ب]] [3]

وجاء في الصحيحين في الحديث الشريف كما تقدم [4].

[٢/٣٣٤] ومن حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يبيعانه ﴾ إلي آخر الحديث.

(أ) (تقدم) ربما هذه الكلمة زائدة من الناسخ.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة الحج بعض آية (٧) قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ ﴾

(٢) سورة الأعراف بعض آية (١٨٧) قال الله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾

(٣) تفسير البيضاوي: ج ٣ص ٨٠.

☐ تفسير القرطبي: ج٧ ص٣٣٥.

☐ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٩ص ١٣٩و١٤٠.

(٤) سبق تخريجه في البحث.

[٢/٣٣٤] صحيح البخاري كتاب / باب طلوع الشمس من مغربها: ج ٥ص ٢٣٨٦حديث رقم٦١٤١. و باب خروج النار وقال أنس ﷺ قال النبي ﷺ : ﴿ أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ﴾ : ج٦ ص ٢٦٠٥حديث رقم٦٧٠٤.



وأما النفخ في الصور فحق ثابت في الكتاب والسنة وإجماع الأمة:

فمن الكتاب:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ﴾ (١).

وأما السنة:

[٢/٣٣٥] ففي الحديث الشريف عن النبي ﷺ أنه قال: « كيف أنعم وصاحب الصور لتقمه وأحنى جبهته ينتظر متى يؤمر بالنفخ فيه» (٢).

---

(١) سورة الأنعام بعض آية (٧٣) قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾

❑ سورة طه بعض آية (١٠٢) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ ﴾

❑ سورة النبأ بعض آية (١٨) قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ ﴾

[١/٣٣٥] سنن الترمذي. كتاب صفة القيامة والرقائق والورع / باب ما جاء في شان الصور: ج٤ ص١٩٥ حديث رقم ٢٤٣٩ . قال أبو عيسى:" هذا حديث حسن وقد روي من غير وجه هذا الحديث عن عطية عن أبي سعيد عن غيره.

❑ مسند الإمام أحمد: ج١ ص٢٣٦ حديث رقم ٣٠١٠.وأيضا: ج٣ ص٧٣ حديث رقم ١١٧١٥.وأيضا: ج٤ ص٣٧٤ حديث رقم ١٩٣٦٤.

❑ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر الأمر لمن أنتظر النفخ في الصور أن يقول: حسبنا الله ونعم الوكيل: ج ٣ص١٠٥ حديث رقم٣٢٨.عن ابن عباس ﷺ

❑ المستدرك الحاكم / كتاب الأهوال: ج٤ ص٦٠٣ و ٦٠٤حديث رقم ٨٦٧٨. قال الحاكم: " لم نكتبه من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد. ولولا أن أبا يحيى التيمي على الطريق لحكمت للحديث بالصحة على شرط الشيخين رضي الله عنهما، ولهذا الحديث أصل من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد. وقال الذهبي في التلخيص أبو يحيى واه.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب النفخ في الصور: ج ١٠ص ٣٣٠و ٣٣١ عن ابن عباس ﷺ وعزاه للإمام أحمد والطبراني في الأوسط باختصار عنه . و رجاله ثقوا على ضعف فيهم. وفي مكان آخر عن ابن عباس ﷺما وعزاه إلى أحمد والطبراني الأوسط باختصار عنه ، وفيه عطية العوفي وهو ضعيف ، وفيه توثيق ، ولين



[٢/٣٣٦] [وفي الحديث أيضا مرفوعا: ﴿ما طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد بحذاء العرش مخافة أن يؤمر بالصيحة قبل أن يرتد طرفه﴾.

بحذاء العرش: بجانبه] (١) (أ).

[٢/٣٣٧] قال الثعلبي ومكي في تفسيرهما عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه ﴿ ست آيات قبل يوم القيامة بينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك إذ تناثرت النجوم فبينما هو كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت وفزعت الأنس الجن واختلطت الدواب والطير والوحوش وماج بعضها في بعض فذلك قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝ ﴾ (٢) قال: فتقول الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر فينطلقون إلى البحر فإذا هو يتأجج نارا فبينما هم كذلك إذ تصدعت الأرض صدعة واحدة إلى الأرض السابعة السفلي، والتصقت السماء في السماء السابعة العليا. فبينما هم كذلك إذ جاءتهم ريح فأهلكتهم ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣٣٦] المستدرك للحاكم كتاب الأهوال: ج ٤ ص ٦٠٣ حديث رقم ٨٦٧٦. قال الحاكم هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: صحيح على شرط مسلم.

- ❑ العظمة لأبي الشيخ : ج ٣ص ٨٤٣ و٨٤٤ حديث رقم ٣٩١ و٣٩٢.
- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٦٨.
- ❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة يزيد بن الأصم: ج ٤ص٩٩ ترجمة رقم ٢٥٢.

قال الأصبهاني:" غريب من حديث يزيد تفرد به عنه ابن أخيه عبيد الله بن عبد الله.

(١) النهاية لابن الأثير باب الهمزة مع الجيم: ج ١ ص ٢٥

(٢) سورة التكوير آية (٤).

[١/٣٣٧] تفسير الثعلبي: ج ١٠ص ١٣٨

- ❑ تفسير البغوي:ج ٨ ص ٣٤٧
- ❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج٣٠ ص٦٣.
- ❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ص ٢٣١.
- ❑ تفسير ابن كثير: ج٤ ص٤٧٦.



[تأجج النار هو: التهابها وتوقدها [1].

قال في النهاية: التصدع التقطع والتفرق] [أ] [2].

وتتغير أحوال الناس العالم من الأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم إلي غير ذلك[3]

وما الصور ؟ فهو: قرن عظيم.[4]

[٢/٣٣٨] قال القرطبي في التذكرة: من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال: قلت يا رسول الله ما الصور ؟ قال : قرن ﴾ فقلت وكيف ؟ قال :﴿ هو عظيم والذي نفسي بيده. إن عظم دارة فيه كعرض السماء والأرض فينفخ فيه ثلاث نفخات الأولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين ﴾. الحديث منقطع

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٢٥

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ص١٦

❑ لسان العرب لابن منظور: ج٨ ص ١٩٤

(٣) سبق الكلام عليه تحت عنوان " تغير الأرض والجبال" من البحث.

(٤) النهاية في غريب الحديث باب الصاد مع الراء: ج ٢ ص ٥٨و ٥٩: ج ٣ ص ٦٠.

❑ تفسير القرطبي: ج٣ ص٢٣٩.

[٢/٣٣٨] التذكرة القرطبي/ باب ذكر النفخ الثاني للبعث في الصور ...الخ: ج ١ص٢٨٣

❑ تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ٢٢٧ و ٢٢٨عن أبي هريرة ﷺ .من حديث طويل

❑ تفسير القرطبي: ج ٢٠ص١٩. عن أبي هريرة‌ﷺ. وعزاه إلى علي بن معبد والطبري والثعلبي وغيرهم وصححه ابن العربي قال القرطبي:" وقد ذكرته في كتاب التذكرة وتكلمنا عليه هنالك.

❑ مسند إسحاق بن راهوية: ج١ص٨٥ حديث رقم١٠.

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص٣١٢. عن أبي هريرة‌ﷺ . قال البيهقي: وفي إسناده مقال.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص١٤٧.وج ٣ص٢٠٤عن أبي هريرة ﷺ وعزاه لابن جرير الطبري.والطبراني في مطولات.

❑ لم أقف عليه في معجم الطبراني وربما في المفقود.



[وقال في مختصر التذكرة: أيضا أن الصور قرن من نور. حاوي لأرواح الخلائق كلها، وفيه ثقب على عدد أرواحهم فينفخ النفخة الأولى فيموتون، والنفخة الثانية فيبعثون، ويحيون، ويقومون أحياء حتى السقط الذي نفخ فيه الروح وتم خلقه] (١) (أ)

[٢/٣٣٩] ومن حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ يقوم ملك الصور بين السموات والأرض فينفخ فيه، والصور قرن. فلا يبقى لله خلق في السموات، والأرض إلا مات إلا ما شاء ربك ﴾

[٢/٣٤٠] وفي الثعلبي عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما أنه قال: جاء إعرابي إلي النبي ﷺ فسأله عن الصور فقال:﴿ قرن ينفخ فيه ﴾.

وقال مجاهد: الصور كهيئة البوق[البوق الذي ينفخ فيه هو الصور] (٢) (أ) وقد سماه الله تعالى بالناقور في قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝ ﴾ (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) مختصر التذكرة القرطبي للشعراني. باب النفخ الثاني في الصور وهو نفخة البعث وغير ذلك وبيان أول من تنشق عنه الأرض لوحة: (٤٤ ب)

❑ تفسير القرطبي: ج٧ ص٢٠.

[٢/٣٣٩] المستدرك للحاكم / كتاب الفتن الملاحم: ج ٤ص ٥٤٢حديث رقم٨٥١٩. من حديث طويل وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ص ٥١١ حديث رقم ٣٧٦٧٣حديث طويل.عن عبد الله بن مسعود ﷺ.

❑ الفتن لنعيم بن حماد: ج٢ ص ٦٤٨.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج١١ ص٣٧٠. وعزاه إلى البيهقي بسند قوي عن ابن مسعود ﷺ موقوفا.

❑ تعظيم قدر الصلاة لابن رجب الحنبلي: ج ١ص٣٠٧.

[٢/٣٤٠] تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ٢٢٦.

❑ سنن أبي داود /باب في ذكر البعث والصور: ج ٤ص٢٣٦ حديث رقم ٤٧٤٢.



=

❑ سنن الترمذي / باب ما جاء في شأن الصور: ج٤ ص٦٤٠ حديث رقم ٢٤٣٠. عن عبد الله ابن عمرو. قال أبو عيسى هذا حديث حسن وقد روى غير واحد عن سليمان التيمي ولا نعرفه إلا من حديثه و: ج ٥ ص ٣٧٣حديث رقم٣٢٤٤.قال أبو عيسى: هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث سليمان التيمي.

❑ سنن الدارمي / باب النفخ في الصور: ج ٢ص ٤١٨حديث رقم ٢٧٩٨.عن عبد الله بن عمرو

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٢ص١٦٢ حديث رقم ٦٨٠٥و٦٥٠٧. عن عبد الله بن عمرو

❑ السنن الكبرى للنسائي / قوله تعالى ﴿ونفخ في الصور: ج٦٢ ص ٣٩٢حديث رقم١١٢١٣.

❑ المستدرك للحاكم. كتاب الأهوال: ج٤ ص ٦٠٤حديث رقم ٨٦٨٠ و ٣٨٧٠. قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص صحيح .

(٢) تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ٢٢٦.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٣ص٢٣٩.و ج ١٩ ص ٧٠

❑ تفسير البغوي: ج ٢ص ١٠٧.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٨ص ٣٢٨.

❑ صحيح البخاري. كتاب الرقاق/ باب نفخ الصور ﴾ قال مجاهد: الصور كهيئة البوق زجرة صيحة وقال ابن عباس: الناقور الصور الراجفة النفخة الأولى والرادفة النفخة الثانية: ج ٧ص٢٤٧ حديث رقم٦٥١٧.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٦٧

(٣) سورة المدثر آية (٨).



[والنقر: النفخ. والناقور: الصور[١] [ب]].

وقد اختلف العلماء في عدد النفخات فقيل: ثلاث نفخات نفخة الفزع والصعق ونفخة البعث[٢].وأختار ذلك ابن العربي وغيره [٣]

وقيل:نفختان نفخة الفزع، ونفخة البعث، وأن نفخة الصعق:هي نفخة الفزع [٤] وأختار ذلك القرطبي وصححه [٥]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

---

(١) لسان العرب لابن منظور: ج٥ ص٢٣١

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب / باب نفخ الصور: ج١١ ص ٣٦٧.

❑ تفسير ابن جرير: ج٢٨ ص ١٥١. وهو قول مجاهد وعكرمة وابن زيد

❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ص ٧٠.

❑ تفسير ابن كثير: ج٢ ص١٤٧.

❑ تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ٧١.

(٢) تفسير القرطبي: ج١٣ ص٢٤٠.

❑ تفسير ابن كثير:ج ٢ ض ١٤.عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا إلى رسول الله ﷺ

(٣) تفسير القرطبي:ج ١٣ص٢٤٠. واختاره ابن العربي.

❑ روح المعاني للألوسي: ج ٢٠ص.٣١

(٤) تفسير بن جرير الطبري:ج ٧ص٢٤١. .

❑ تفسير القرطبي:ج ١٣ص٢٤٠. ج١٥ ص ٣٩: وج١٥ ص٢٧٩

❑ فتح الباري شرح البخاري: ج٦ ص ٤٤٦. و ج ١١ ص ٣٦٩ و ج ١١ ص ٢٧٠. وعزاه إلى القرطبي.

(٥) التذكرة للقرطبي / باب انقراض هذا الخلق وذكر النفخ والصعق وذكر النفخ والصعق وكم بين النفختين ؟ وذكر البعث والنشر والنار / فصل: ج ١ص ٢٦٤.

❑ تفسير القرطبي: ج ٧ص ٢٤١. و: ج ١١ص ٢٤٠.



[الفصل الثالث] (أ)

النفخة الأولى في الفزع

[٣/٣٤١] وورد في // الحديث ﴿ فيأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول: (// ٢٠٣أ)
انفخ نفخة الفزع، فيفزع من في السموات ومن في والأرض إلا من شاء الله ويأمر الله جل ذكره بمدها فيمدها ويطولها فلا يفتر ﴾ الحديث.

[قال بعض العلماء:قد بلغنا أنه مات خلق كثير من سماع الرعد القاصف والزلازل الهائلة وهي دون صيحة الملك] (ب)

والنفخة الأولى تشتمل على [**سبعة أحوال**] (ج)

[الحالة] (د) الأولى في تغير أحوال العالم:

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ﴾ (١) أي من رجوع ومرد قاله ابن عباس وقتادة (٢)

وقال تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾ (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين بياض في (ك)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

(ج) في (ك) و (س) الأمر. [سبعة أمور]

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[٣/٣٤١] مسند أبي إسحاق: ج١ ص ٨٤ و٨٥ حديث رقم ١٠

- العظمة لأبي الشيخ: ٣ ص ٨٣٨حديث رقم.
- شعب الإيمان للبيهقي: ج١ ص٣١٢ حديث رقم ٣٥٢.
- تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٣ ص١٤ و٢٣. وأيضا ج ٢٤ ص ٢٠و٦١.
- تفسير القرطبي: ج١٥ ص١٥٧.
- تفسير ابن كثير:ج ٣ص ٢٠٤.

(١) سورة ص آية (١٥).

(٣) سورة البغوي: ج ٧ ص ٧٤.

(٣) سورة النمل آية (٨٧) قال الله تعالى ﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ ﴾



[٣/٣٤٢] ففي الثعلبي أن أبا هريرة رضي الله تعالى عنه سأل النبي ﷺ من استثنى الله تعالى في هذه الآية، فقال النبي ﷺ: ﴿ أولئك الشهداء وإنما يصل الفزع في الأحياء، وهم أحياء عند ربهم يرزقون ، ووقيهم الله فزع ذلك اليوم ﴾ [وقيل: المستثنى الملائكة والأنبياء][أ].

﴿ وهو عذاب يبعثه الله على أشرار خلقه ﴾. وهو قول الله: ﴿ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢ ﴾ (١) (٢)

[٣/٣٤٣] وروي البيهقي من حديث الصحيحين ﴿ فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق (٣) قبل، أو كان من فيمن استثنى الله عز وجل ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٣/٣٤٢] تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ٢٢٨.

❑ العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ص٨٢٥.

❑ مسند إسحاق بن راوية: ج ١ص٨٦.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ص ١٤٧. وأيضا: ج ٣ ص٢٠٥ وعزاه للطبراني في المطولات.

(١) تكملة الحديث بعد المعنى اللغوي.

(٢) سورة الحج بعض آية (٢) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢ ﴾

(٣) الإفاقة: قال الإمام القرطبي في تفسيره:" الإفاقة تكون عن غشية، وزوال عقل لا عن موت برد الحياة "وقال ابن منظور الإفاقة كإفاقة المغشي عليه، و سكران معتوه إذا أنجلى ذلك عنه يقال: قد أفاق. تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢٨١. ولسان العرب: ج ١٠ص٣١٨.

[٣/٣٤٣] لم أقف عليه عند البيهقي.

❑ صحيح البخاري. كتاب التفسير/ باب وإذ قال موسى لقومه: ﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ : ج٣ ص ١٢٥٠ حديث رقم٣٢٢٧ . وكتاب / باب نفخ الصور. وج ٥ ص ٢٣٨٩ حديث رقم٦١٥٢ ج٦ ص ٢٧١٧ حديث رقم٧٠٢٤.

❑ صحيح مسلم كتاب الفضائل / باب من فضائل موسى ﷺ :ج ٤ص ١٤٢٨ ١حديث رقم٣٣٨



[وقوله باطش:أي متعلق به بقوة قاله في النهاية].(أ) (١)

قال البيهقي: وهذا إنما يقع على أن الله عز وجل على رد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أرواحهم. فهم أحياء عند ربهم. كالشهداء. فإذا نفخ في الصور النفخة الأولى صعقوا فيمن صعقوا ثم لا يكون ذلك موتا. في جميع معانية إلا في إلا في ذهاب الاستشعار فإن كان موسى عليه السلام ممن استثنى الله بقوله: ﴿ إِلَّا مَن شَآءَ ﴾ (٢) فإنه لا يذهب استشعاره في تلك الحالة فيحاسبه بصعقة يوم الطور (٣).

وقال الزمخشري:" المستثني في هذه الآية:**[من ثبت].** (ب)الله قلبه من الملائكة وهم جبريل وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت "(٤).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

(ب) في (ك) مكرره كلمة(ثبت) .

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج١ ص ١٣٥.

(٢) سورة النمل بعض آية (٨٧) قال الله تعالى﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾

❑ سورة الزمر بعض آية (٦٨) قال الله تعالى:﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾

(٣) شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص ٣١٠حديث رقم ٣٥٣.

❑ الاعتقاد للبيهقي: ج٢ ص ٣٠٥

❑ تفسير ابن كثير: ج ١ص ٥٨٩.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ص١٣٠ و ج ٢ ص ٢٢٨. وعزاه للقاضي عياض.

❑ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج ٦ص٢٠. وعزاه للبيهقي في كتابه الاعتقاد

(٤) تفسير الزمخشري : ج٣ ص٣٨٧ . تفسير سور النمل آية ٨٧

❑ تفسير البيضاوي للقاضي ناصر الدين: ص٥٠٩.

❑ تفسير القرطبي: ج١٣ ص ٢٤١.



وقيل: وإنما يحصل الفزع لشدة ما يقع من الهول عند تلك النفخة لأنه إذا نفخ في الصور نفخة الفزع تزلزلت الأرض، وتحركت السماء، وتناثرت النجوم وتفجرت البحار، وذهلت المراضع، ووضعت الحوامل، وعطلت العشار واختلطت الأنس والجن والدواب والوحوش وماج بعضهم في بعض.(١)

قال تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾ (٢) فزلزلة الساعة: شدة الحركة على فعالة كما يأتي (٣)

قال المفسرون: والضمير في ترونها عائد على الزلزلة. (٤)

قال الفخر عن الحسن(٥) رضي الله تعالى عنه:" تذهل المرضعة عن ولدها بغير فطام وألقت الحوامل في بطونها لغير تمام ". (٦)

قال//القفال(٧)يحتمل أن يقال:إن من ماتت حاملة ومرضعة تضع حملها من الفزع. (٨) (//٢٠٣ب)

---

(١) تفسير القرطبي: ج ١٩ص٢٣١.

❑ تفسير البغوي: ج ٤ص٤٥١.

(٢) سورة الحج بعض آية (١و٢) قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢ ﴾

(٣) الصحاح للجوهري : ج ٤ ص ١٧١٧.

❑ النهاية لابن الأثير ج٢ ص ٣٠٨

❑ تفسير ٣١.طبي: ج ٧ص ٢٩٤.ج ١٢ ص ٣.

(٤) تفسير القرطبي: ج ١٢ ص ٤.

(٥) سبق تعريف به في البحث.

(٦) تفسير الفخر الرازي المسألة السادسة: ج٢٣ ص ٥.

❑تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج ٩ص ٨ وعزاه للحسن

❑ تفسير الطبري: ج ١٤ص١١٤.

(٧) القفال:أبو بكر محمد بن على للذهبي:لقفال العالم الأصولي اللغوي بخراسان القفال الكبير صاحب التصانيف ت (٣٦٥هـ).ت (٣٦٠ هـ)/ سير أعلام النبلاء للذهبي: ج١٦ ص ٢٨٥

(٨) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٣ ص ٥ وعزاه إلى القفال



ويحتمل: أن يكون المراد من ذهل المرضعة ووضع الحامل على جهة المثل [١]كما قيل: في قوله تعالى: ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ [٢]

وقال العلامة محمد الصهناجي [٣]: ومعنى الذهول عند الإمام الفخر هو: الذهاب عن الأمر بدهشة [٤]

وقال تعالى ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [٥]

قال الثعلبي العشار:النوق الحوامل التي أتى على حملها عشرة أشهر . [٦]

ومعنى عطلت: أي نسيت وأهملت تركها أربابها لشدة الأمر، وكانوا قبل ذلك لازمين لأذنابها، وخوطبت العرب بأمر العشار لأنها أكثر أموالهم [٧]

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ [٨]

---

(١) كنز الأسرار ولواقح الأفكار للصنهاجي / الوجه الثاني فيما يكون من تغيير أحوال العالم وفيه أمور الأمر الأول زلزلة الأرض حتى ينهدم كل بناء على وجهها: لوحة رقم (١٥٠ب)

(٢) سورة المزمل بعض آية (١٧) قال الله تعالى:﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾

❑ تفسير الفخر الرازي: ج ٢٣ ص ٥.

(٣) سبق التعريف به في قسم الدراسة عند مصادر المؤلف.

(٤) كنز الأسرار للصنهاجي: لوحة رقم (١٥٠ب).

(٥) سورة التكوير آية (٣)

(٦) تفسير الثعالبي:ج ٣ ص ٧٠

❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ص ٢٢٨

❑ لسان العرب لابن منظور: ج٤ ص ٥٧٢.: وج ٧ ص ٢٢٩ .

❑ تفسير ابن جرير الطبري لسورة التكوير: ج٣٠ ص ٨٣

(٧) لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ٤٥٤.

❑ تفسير القرطبي:ج ١٩ص٢٢٩.

(٨) سورة التكوير آية (٥)





أختلف العلماء في وقت الحشر على قولين:

الأول قبل يوم القيامة:

[٣/٣٤٤]وقال الثعلبي عن أبي ابن كعب أنه قبل يوم القيامة من أن حشرها؟ من الست آيات التي تكون قبل يوم القيامة **[قال]**(أ) تختلط الدواب والطير، ويموج بعضها في بعض.

قال فذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝ ﴾ (١)

الثاني في يوم القيامة:

[قالوا](ب): وهو ظاهر قول قتادة. (٢)

[قال](ج)الثعلبي عن قتادة: في حشرت جمعت ليقضى الله فيها. (٣)

وعنه أيضا: يحشر كل شئ حتى الدواب. (٤)

(أ) في(س) ذاك

(ب) في (ك) بياض.

(ج) في (ك) بياض.

[٣/٣٤٤] تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٣٨.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ص ٢٣١.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ص٦٣

(١) سورة التكوير آية (٥)

(٢) تفسير ابن جرير الطبري ج١٥ ص٨٥.

❑ تفسير ابن كثير: ج٤ ص ٤٧٧.

(٣)تفسير الثعلبي: خ ١٠ ص ١٣٧

❑ تفسير ابن جرير:ج ٣٠ ص ٨٥ حديث رقم ٢٨٢٣٦. وهو الراجح لديه

(٤) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٣٧.

❑ تفسير ابن جرير الطبري:ج ٣٠ص٢٦.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ص٢٢٩.

❑ تفسير ابن كثير:ج٤ ص ٤٧٧. وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس ﷺما.



قال الثعلبي: يريد أنها تحشر للقصاص [١].

[قال] [أ] مكي عن قتادة معنى حشرت: جمعت فأميتت بعد أن يقتص بعضها من بعض [٢].

[٣/٣٤٥] وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ﴿ حشر كل شيء الموت إلا الجن والأنس ﴾

(أ) في (ك) بياض.

---

(١) تفسير الثعلبي:ج ١٠ ص ١٣٨.

❑ روح المعاني للألوسي: ج ٣٠ص٥١. وعزاه لعبد بن حميد عن مجاهد.

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٥ ص ٨٥ و ج ٣٠ ص ٦٧.وهو اصح الأقوال

❑ تفسير ابن كثير: ج٤ ص.٤٧٧. وعزاه لابن عباس ﷺما.

❑ تفسير البغوي: ج ٤ ص ٤٥١

❑ تفسير النسفي: ج٤ص٢١٩.

[٣/٣٤٥] تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٣٧.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج٣٠ ص ٨٤ حديث رقم ٢٨٢٨٨.

❑ المستدرك للحاكم/ تفسير سورة إذا الشمس كورت بسم الله الرحمن الرحيم: ج ٢ص ٥٦٠حديث رقم٣٩٠١. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه قال الذهبي في التلخيص صحيح.

❑ تفسير ابن عادل: ج ٢٠ ص ١٧٧.

❑ فتح القدير للشوكاني: ج ٥ ص ٣٥٥.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٨ ص٤١٨. وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.



[الحال][أ] الثانـــي فيما يصيب الأرض] [ب]:

وردت فيها آيات كريمة [منها قوله تعالى] [ج] ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١﴾ [١] أي: شدة الحركة على الحالة الهائلة حتى ينهدم كل بناء على وجهها. وهو معنى[٢] قوله ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾ [٣] أي: تحركت حركة شديدة لقيام الساعة. [٤]

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: "هي عند النفخة الأولى[٥] [وعليه][د] قول جمهور المفسرين [٦].

(أ) في (ك) و (س) الأمر.

(ب) ما بين المعقوفتين في (ك) بياض.

(ج) بياض في (ك).

(د) بياض في (ك).

---

(١) سورة الحج بعض آية فاتحة السورة قال الله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١﴾.

(٢) تفسير القرطبي: ج١٢ ص٣.

(٣) سورة الزلزلة فاتحة السورة.

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج٣٠ ص٢٦٦و٣١٥.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج ٩ ص ١١٣.

(٥) تفسير القرطبي: ج١٧ ص٢٦١.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٥٥٨. وج١١ ص ٣٧٧و ٣٩١.

(٦) روح المعاني للألوسي: ج ٤ص ٣٧٣



[واستدل] [أ] بعضهم بما يؤيد قول الجمهور بقوله تعالى:﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ ﴾[١]: أي رجفت وزلزلت وحركت تحريكا حتى ينهدم كل بناء على وجهها [٢].

وقال المفسرون:ترتج كما يرتج الصبي في المهد وحتى ينهدم كل ما عليها وينكسر كل شيء عليها من الجبال [٣].

واستدلوا بقوله تعالى ﴿ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا[٤] ﴿٨﴾ ﴾[٥]

وحكى الفخر عن علقمة والثعلبي [٦]: أن النفخة تكون في الدنيا ويكون بعدها طلوع الشمس من مغربها وصححوا الأول[٧]

وحكى القرطبي :" إن هذه الزلزلة :إنما تكون بعد إحياء الناس ، وبعثهم من قبورهم بل قال : " إن هذه الكوائن إنما تكون بعد النشأة الثانية [٨].

ومنها قوله تعالى﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ ﴾[٩]:أي تميد الأرض بالناس على ظهرها وتذهل المراضع وتضع الحوامل ويشيب الولدان وتطير الشياطين // هاربة من الفزع حتى تأتي الأقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها (٢٠٤//أ)

(أ) بياض في (ك).

---

(١) سورة الواقعة آية (٤).

(٢) تفسير الثعلبي: ج٩ ص ٢٠٠

(٣) تفسير الثعلبي: ج٩ ص ٢٠٠

❑ تفسير ابن جرير الطبري م١٣ ج٢٧ ص٢١٦.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٧ص١٩٦.

(٤) الجرز: الأرض التي لا نبات عليها وهو قول الفراء / تفسير الفخر الرزاي: ج ٢١ص ٨٢

(٥) سورة الكهف آية رقم (٨).

(٦) تفسير الفخر الرازي: ج ٢١ص ٨٢

(٧) تفسير ابن كثير: ج ٣ص٢٠٤.

❑ تفسير ١٤٨١.ي: ج ١٢ص٤.ج ٢٠ ص ١٤٨.

❑ فتح القدير للشوكاني: ج ٣ ص٤٣٥.

(٨) التذكرة للقرطبي / باب منه أمور تكون قبل الساعة فصل: ج١ ص ٢٤٤. ص ٣٠٠

(٩) سورة النازعات آية (٦).



وأدبارها فترجع ويولي الناس مدبرين [١].

ومنها قوله تعالى ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ ﴾ [٢]

[قال الثعلبي] [أ] : " مرة بعد مرة زلزلت فكسرت بعضها بعضا فتكسر كل شيء على ظهرها [٣]. ([ب])

وقيل: دكت أي استوت في الإنفراش [٤]

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: " تمد الأرض مد الأديم [٥]

ومنها قوله تعالى ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ ﴾ [٦]

قال المفسرون : أي رفعت الأرض من جميع جهاتها مع الجبال بما يشاؤه الله تعالى من ريح ، أو ملائكة ، أو قدرة فدكت دكه واحدة [٧].

(أ) بياض في(ك).

(ب) [وقيل دقت جبالها حتى استوت] ساقط في (ز).

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٤ص٦١. وكذلك:١٧ ص١١٠. وكذلك: ج ٢ص١٩.

❑ تفسير ابن كثير: ج٢ ص١٤٧.

(٢) سورة الفجر آية (٢١).

(٣) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ٢٠١

❑ تفسير القرطبي: ج٢٠ ص٥٤.

(٤) تفسير القرطبي: ٢٠ ص ٥٤.وأيضا ج ١١ص٦٣.

❑ الصحاح للجوهري:ج٤ ص ١٥٨٣

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٥١١.

(٥) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ص١٨٥.عن ابن عباس وغيره رضي الله عنهم: وج ١٥ ص ١٤٦. عن على بن أبي طالب مرفوعا إلى النبي ﷺ

❑ تفسير القرطبي: ج٢٠ ص٥٤. وأيضا: ج ٩ ص ٣٨٣. عن ابن عباس و عن أبي هريرة مرفوعا إلى النبي ﷺ .

(٦) سورة الحاقة بعض آية(١٤) قال الله تعالى: ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ ﴾

(٧) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ٢٨.



والمعنى: كسرتا كسرة واحدة فصارتا ﴿ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾ [(١)]. والمعنى: فبسطتا بسطة واحدة فصارتا أرضا مستوية لا ترى فيها عوجا ولا أمتا [(٢)]
[يأتي: معنى الكثيب. [(٣)].
والمهيل: في الحال الذي بعد هذا] [(٤)]. [(أ)].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة الزمر بعض آية (١٤) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٩ص٥٩.

❑ فتح القدير للشوكاني: ج ٥ص٣٦٥

❑ تفسير القرطبي: ج ١١ ص٢٤٦

(٣) الكثيب: الرمل المجتمع / مختار الصحاح: ج١ ص٢٣٥. و المفردات في غريب القرآن. للأصبهاني: ص ٤٢٨.

(٤) الرمل السائل: يقال لك ما أرسلته يدك من التراب أو رمل وذلك إذا أهلته يعني أن الجبال فتت من زلزلتها حتى صارت كرمل المدري وقال في السان العرب: الكثيب الرمل والمهيل هو تحرك أسفله الرمل فينهال عليك من أعلاه / التبيان في تفسير غريب القرآن.ج ١ ص ٤٣٣.الإتقان القران:القران: ج١ص٣٣٥.



[تتمـــــة

فيما قال الإمام القرطبي: من أن هذه الأهوال إنما يقع في المحشر [(١)].

قال روي في الآثار:وأن الله تعالى يحشر الأمم من الجن والإنس عراة أذلاء قد نزع الملك من ملوك أهل الأرض ولزمهم الذل والصغار بعد عزهم وتجبرهم على عباده الله في أرضه ولم يعملوا بوصيته سبحانه ثم أقبلت الوحوش من أماكنها منكسة رؤوسها بعد توحشها من الخلائق وانفرادها في البراري والقفار والقفار:الأرض الذي لا نبات فيها ولا ماء[(٢)].

ذليلة خاضعة من هول ذلك اليوم مع أنها ليست عليها خطيئة ولا وقعت في ريبة ثم وقعت من وراء الخلائق كلهم ذليلة منكسرة لخالقها ثم أقبلت الشياطين بعد عتوها إذ تكبرها خاضعة ذليلة للعرض على الديان فإذا تكاملت عدة أهلها من أنسها وجنها وشياطينها ووحوشها وسائمتها وإنعامها وهوامها تناثرت نجوم السماء من فوقها وطمست الشمس والقمر فأظلمت عليهم الدنيا وصارت سماء الدنيا من فوقهم فدارت بعظمتها فوق رؤوسهم والخلق كلهم ينظرون إلي تلك الأهوال فبينما هم كذلك إذ انشقت السماء بغلظها فوق رؤوسهم وهي مسيرة خمسمائة عام حتى يقطع سمكها فيما شدة هول صوت انشقاقها في أسماع الخلائق كلهم ثم تمزقت وانفطرت أي انفجرت من التشقق من هول ذلك اليوم ثم ذابت حتى صارت كالفضة المذابة] [(أ)]. [(٣)].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

---

(١) التذكرة للقرطبي / باب منه أمور تكون قبل الساعة: ج١ ص ٣٠٥

(٢) الصحاح للجوهري: ج ١ ص٢٢٨.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج ٨ ص١٦٢ و ج ٥ ص ١١٠و١١١.

(٣) تفسير القرطبي: ج١٨ ص ٢٩٧



[كما أشار إليه قوله تعالى ﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾[1] وقوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ ﴾ أي كالصوف المنفوش وهو أضعف الصوف[4]. ثم هبطت الملائكة من حافاتها إلي الأرض بالتقديس لربها فتفزع جميع الخلائق من شدة عظم أجسادهم وهول أصواتهم ومخافة من أن يكونوا أمروا بأخذ الخلائق إلي النار ثم يأخذون مصا فهم محدقين بالخلائق منكسين رؤوسهم لعظم هول ذلك اليوم ذليلين خاضعين. لربهم . وكذلك ملائكة السماء الثانية، وما بعدها إلى السماء السابعة قد أضعف أهل سماء على أهل السماء التي بعدها في العدد وكبر الأجسام والأمثل. فإذا حضروا كلهم الموقف] [أ] [٥].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) ﴿ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ أي صارت كلون الورد الأحمر. وأراد أنها تتلون من الفزع الأكبر كما يتلون منَ الدهان المختلفة لسان العرب قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴾ كالزيت الذي قد أغلى ويقال الدهان الأديم الأحمر أي صارت كأديم الأحمر. يقال: فرس ورد وأنثى ورد لسان العرب:ج٣ ص٤٥٦. و:ج١١ ص٦٣٣.و :ج ١٣ ص١٦٢و٣٦٧.

(٢) سورة الرحمن آية (٣٧).

(٣) المهل: هو الصديد والقيح والمراد به هنا هو كل فلز يذاب/ أنظر لسان العرب: ج ١١ ص٦٤٣. المرجع السابق:ج ١٣ ص١٦٢. والصحاح: ج ١ص ٢٦٦. مختار الصحاح: ج١ ص ٢٦٦. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص٣٧٥ وج ٤ ص ٣٨١.

❑ العهن: الصوف الملون المصبوغ المنفوش : أي لون كان كل صوف عهن والقطعة منه عهنه والجمع عهون / انظر لسان العرب : ج ١٢ ص ٢٥١. و:ج١٣ص٢٩٧

(٤) سورة المعارج آية (٨ و٩)

(٥) تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٠ص٢٨١.

(٦) كشف علوم الآخرة للغزالي: ص



[واجتمع أهل السموات السبع أهل الأرضيين السبع زاد حر الشمس مقدار حرها عشر سنين ثم أدنيت من الخلائق قاب قوسين أو قوسين ولأظل في ذلك اليوم ألا ظل عرش الرحمن فمن الناس من يكون في ظل العرش ومنهم من يكون في ضح الشمس الضح بضاد معجمه وحاء مهملة :أي حرها قد صهرته(١).

وأشتد منها كربة واقلعته مع شدة ازدحام الأمم وتضائقها، ودفع بعضها بعضا، ووقوع الأقدام على بعضها بعضا، وانقطاع الأعناق من شدة العطش قد أجتمع عليهم في ذلك اليوم حر الشمس، ووهج أنفاسهم، وتزاحم أجسامهم، وفاض العرق منهم على وجه الأرض ثم على أقدامهم على قدر مراتبهم، ومنازلهم عند ربهم من السعادة، والشقاء. فمنهم من يبلغ العرق منكبيه، ومنهم من يبلغ حقويه، ومنهم إلى شحمة آذنة، ومنهم من قد ألجمه العرق وكلا أن يغيب فيه(٢).

قوله مصافيهم: أي اصطفوا صفوفا. (٣).

وقوله محدقين قاله في: كلما أحاط: أي محتاطين بالخلائق. (٤)

قوله في ريبة: سوء الحال. (٥)

قوله قد صرته: بصاد مهملة وراء كما تقدم](أ)(٦).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٣ ص١٠٦.

❑ لسان العرب: ج ١٣ص٣٤٨: وج١٤ ص ٩٤.

(٢) الصحاح للجوهري: ج١ ص١٥٣.

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٣ ص ٣٨.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ١٠ص ٣٩.

❑ مختار الصحاح للرازي: ج١ ص ١١٢٧.

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ٩ ص٤٩

(٥) مختار الصحاح للرازي: ج١ ص١١١.

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ص٢٨٦.

(٦) تقدم التعريف في البحث



[الحال][أ] الثالث [فيما يصيب الجبال وتبديل الأرض][ب]:

وقد ورد فيها آيات كريمة[**منها**][ج] :

قوله تعالى: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝ ﴾ [(١)] [(٢)].

[قال الثعلبي] [د]:فنيت فصارت كالدقيق المبسوس:وهو المبلول قاله ابن عباس

قال الكلبي:معنى بست أي سيرت على وجه الأرض [(٣)] [(٤)].

وقال مجاهد: لتت لتا [(٥)].

وقال الحسن: قلعت من أصولها فذهبت[(٥)].

(أ) في (ك) و(س) الأمر بدل الحال

(ب) ما بين المعقوفتين بياض في (ك).

(ج) بياض في (ك).

(و) بياض في (ك).

---

(١) ﴿ بسا﴾ أي فتت صارت دقيقا فصارت أرضا وقيل نسفت وقيل سيقت وقال الزجاج : بست يا لتت وخلطت وبس الشيء إذا فتته .لسان العرب لابن منظور: ج ٦ص٢٧ و٢٩.

والتسهيل للكلبي: ج ٢ ص٣٩٩.

(٢) سورة الواقعة آية (٥).

(٣) تفسير الثعلبي: ج٩ ص ٢٠٠.

❑ التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ج ٢ ص ٣٩٩.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ١٦٧.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص١٩٦. أي فتتت عن ابن عباس مجاهد: كما يبس الدقيق أي يلت والبسيسة السويق أو الدقيق يلت بالسمن أو بالزيت ثم يؤكل ولا يطبخ وقد يتخذ زادا قال الراجز: لا تخبزا خبزا وبسا بسا ولا تطيلا بمناخ حبسا.

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ج ٢ ص ٣٩٩.

❑ بقوله:لبغوي: ج ٨ ص٧و٨. بقوله :- " وقال الكلبي : سيرت على وجه الأرض تسييرا

❑ تفسير الثعلبي: ج٩ ص ٢٠٠.

(٥) تفسير الثعلبي: ج٩ ص٢٠٠.

(٦) تفسير القرطبي: ج١١ ص٢٤٥.

❑ تفسير الثعلبي: ج٩ ص ٢٠٠.



ومنها قوله تعالى ﴿ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾[1] بسطت كالرمل والتراب فتصير كثيبا مهيلا. ذلك قوله تعالى ﴿ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾[2] فسر الثعلبي الكثيب: بالرمل المجتمع.[3]

والمهيل: بالسيال المتناثر إذا مسسته تتابع[4].

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴾.[5]

قال في الثعلبي: إن أول ما تتغير الجبال تصير رملا مهيلا عهنا // منفوشا وهو الصوف المصبوغ، ولا يقال العهن إلا للمصبوغ.[6] (/٢٠٥أ)

ومنها قوله تعالى: ﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾[أ] [ب] [7].

(أ) ساقط من الآية في (ك) و(س).

(ب) وفي المخطوط (فكانت هباء منثورا)

---

(١) سورة طه بعض آية (١٠٥) قال الله تعالى:﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾

(٢) سورة المزمل بعض آية (١٤) قال الله تعالى ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾

(٣) تفسير الثعلبي: ج٩ ص ٢٠٠.

❑ التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي : ج ٢ ص ٢٦ .

❑ تفسير القرطبي: ج١٩ ص ٤٥.

❑ فتح الباري شرح البخاري: ج ٦ ص٤٤٢.

(٤) تفسير الثعلبي: ج ١٠ص٦٤.

(٥) سورة المعارج آية (٩).

(٦) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ٣٧.

❑ التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ج ٢ ص ٤٨٦. قال الكلبي شبه الجبال به في انتفاشه وتخلخل أجزائه.وقيل هو: الصوف المصبوغ ألوانا فيكون التشبيه في الانتفاش وفي اختلاف الألوان لان الجبال منها بيض وسود وحمر.

❑ تفسير البغوي:ج ٨ ص٢٢١.

❑ تفسير ابن عطية:ج ١٦ص١٠٩ او١١٠.

❑ تفسير القرطبي:ج ١٨ص٢٦٥.

(٧) سورة الواقعة آية (٦)



قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: إنه ما يري في شعاع الشمس من الصور اللطيفة حتى تدخل من الكوة.(١)

وقال أيضا: إنه الرماد يطير من النار إذا أضرمت:[أي اشتعلت](أ) فإذا وقع لم يكن شيئا.(٢)

وقال علي رضي الله تعالى عنه:إنه رهج الدواب أي ما سطع من سنابك الخيل (٣).

قال عطية: ما تطاير من شرار النار(٤).

[الرهج:الغبار(٥)

والسنابك جمع سنبك: وهو طرف مقدم الحافر](٦) (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٧ ص٢١٩ حديث رقم ٢٥٧٥٨.

❑ التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي: ج ٢ ص ٣٩٩.

❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج١٠ ص ٣٣٢٩ حديث رقم ١٧٨٦.

❑ تفسير الثعلبي: ج٩ ص ٢٠١.

❑ تفسير مقاتل: ج ٤ ص ٢١٦.

❑ تفسير ابن عطية: ج ١٦ ص ٣٥٦.

❑ روح المعاني للألوسي: ج ١٩ ص ٧: ج ٢٧ص ١٣١.وعزاه لابن أبي حاتم

(٢) تفسير الثعلبي: ج٩ ص ٢٠١.

❑ تفسير ابن عطية: ج ١٥ ص ٣٥٨.

(٣) تفسير الثعلبي: ج٩ ص ٢٠١.

❑ تفسير مقاتل: ج ٤ ص ٢١٦.

❑ تفسير ابن عطية: ج ١٥ ص ٣٥٨.

(٤) تفسير ابن عطية: ج ١٥ص٣٥٨

❑ تفسير الثعلبي: لوحة رقم ٣٥٩أ.

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ص٢٨١.

(٦) مختار الصحاح: ج ١ص ١٠٩.

❑ النهاية في غريب الحديث: ج٢ ص٢٨١



ومنها قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾ (١)

قال بعض المفسرين: إذا كانت الجبال ﴿ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾ سير الله ذلك الغبار بين السماء والأرض كالسحاب (٢).

[وظاهر] (أ) كلام الزمخشري:أنها تسير بذاتها لما فسره من قوله تعالى:

﴿ جَامِدَةً ﴾ (٣) من جمدت في مكانها إذا لم تبرح تجمع فتسير كما تسير السحاب (٤).

[قوله إذا لم تبرح:أي إذا لم تزول] (ب). (٥).

ومنها قوله تعالى ﴿ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ ﴾ (٦) الآية.

قال الثعلبي: أي تزيلها من أماكنها على وجه الأرض وتسيرها كما تسير السحاب (٧).

(أ) ما بين المعقوفتين بياض في (ك)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة النمل بعض آية (٨٨) قال الله تعالى :﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ .

(٢) تفسير الثعلبي: ج ٧ ص٧١.

❑ تفسير ابن جرير:ج٢٠ ص٢١.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٤٢.

❑ تفسير ابن كثير:ج ٣ص٨٨و ٣٧٩ و ج٤ ص ٤٦٤

(٣) سورة النمل آية (٨٨)

(٤) الكشاف للزمخشري: ج ٣ ص ٣٨٦.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ ص ٢١.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٣ص٢٤٣

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ص٢٩٠.

(٦) سورة الطور آية (١٠)

(٧) تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ٢٢٩.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ ص ٢١.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٣ص٢٤٣.



قال الإمام الفخر: ليس في الآية ما يدل إلي أين تسير قال: فيحتمل أن [يقال] (أ) إن الله عز وجل يسيرها إلي الموضع الذي [يريده] (ب) ولم يبين ذلك الموضع لخلقه وقال: [والحق] (ج) أن يسيرها إلي العدم (١).

لقوله تعالى: ﴿ يَنسِفُهَا[رَبِّى] (د) نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ ﴾. (٢)

وقال بعض المفسرين: وأحسن من هذا أن يستدل: [على ذلك بقوله تعالى ﴿ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ ﴾] (هـ). (٣). (٤).

قال مكي في تفسيره: أي لا شيء كما أن السراب لا شيء (٥).

[قال في الصحاح السراب: بسين مهمله الذي تراه نصف النهار وكأنه ماء فهو لا شيء] (٦) (و).

قال الفخر في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ (٧)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) في (س). يريد

(ج) في (ك) الحق.

(د) في(س) ساقطة من الآية ﴿ ربي﴾.

(هـ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(و) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) تفسير الفخر الرازي:ج٢١ ص ١٣٣ ٤٧

(٢) سورة طه بعض آية (١٠٥) قال الله تعالى:﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ ﴾

(٣) سورة النبأ آية (٢٠).

❑ الكشاف للزمخشري: ج ٤ ص٦٨٨

(٤) سورة النمل بعض آية (٨٨) قال الله تعالى: وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾.

(٥) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١١٥/ وج٧ ص٢٢٩

(٦) الصحاح للجوهري: ج ١ص١٥٣.

❑ تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١١٥/ وج٧ ص٢٢٩

(٧) سورة طه آية (١٠٥).



الآية وصف الله الأرض بأوصاف:

أحدها: كونها قاعا: وهو المكان المطمئن من الأرض وقيل:منتقع الماء. (١)

[وثانيها] (أ): كونها صفصفا وهو الذي لا نبات عليه. (٢)

وقال أبو مسلم(٣): القاع الأرض الملساء المستوية وكذلك الصفصف(٤).

وثالثها: كونها لا تري فيها عوجا ولا أمتا العوج ظاهر (٥)

الأمتا : قال الزمخشري : هو النتؤ اليسير (٦) .

[قال في الصحاح: النتوء الارتقاع (٧).

قال في النهاية: إن الله حرم الخمر فلا أمتا فيها وإنما أنهى عن السكر والمسكر لا أمتا فيها أي لا عيب فيها (٨).

قال الأزهري: بل معناه لا شك فيها ولا ارتياب: أي لا ريب أنه من تنزيل من رب العالمين(٩)] (ب) .

(أ) بياض في (ك).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٢ص١١٧.

❑ تفسير القرطبي: ج ١١ص٢٤٥.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ص ٢١٢.

(٢) تفسير الفخر الرازي:ج ٢٢ ص ١١٧.

❑ تفسير ابن جري الطبري: ج ١٦ ص ٢١٢ و ٢١١.

(٣) لم أقف على ترجمته

(٤) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٢ ص ١١٧.

❑ تفسير القرطبي: ج ١١ص ٢٤٥.

(٥) تفسير البيضاوي: ص٤٢٢.

(٦) الكشاف للزمخشري: ج ٣ص٨٨.

(٧) الصحاح للجوهري:ج ١ ص ٢٦٩.

(٨) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج١ ص٦٥.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج٢ ص٣٣٢ وج ١١ ص٤٨ ج ٢ ص ٦.

(٩) المرجع السابق: ج١ ص١١١.



قال الفخر الرازي: يحصل بهذه الصفات الأربعة أن الأرض تكون في ذلك اليوم ملساء خالية من الارتفاع والانخفاض وأنواع الانحراف // والاعوجاج[١] (//٢٠٥ب)

وقال أيضا: في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾[٢] أي لم يبق على وجهها شيء من العمارات، ولا شيء من الجبال، ولا شيء من الأشجار فبقيت بارزة ظاهرة ليس[٣] عليها ما يسترها.قال وهو المراد بقوله تعالى:﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ ﴾[٤] [٥].

وأما قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ ﴾[٦] .

---

(١) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٢ ص ١١٧. حيث ذكر جميع الأقوال السابقة

(٢) سورة الكهف آية (٤٨) قال الله تعالى ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَـٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ ﴾

(٣) تفسير الفخر الرازي: ج ٢١ ص١٣٤.

(٤) المرجع السابق.

(٥) سورة طه آية (١٠٧).

(٦) سورة إبراهيم بعض آية (٤٨). قال الله تعالى ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾



فقد اختلف المفسرون في تفسيرها هل هو تبديل ذات أو تبديل صفات ؟ :

فقد قال بتبديل الذات جماعة منهم:

ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال:تبدل الأرض كلها نارا يوم القيامة. (١)

وقال كعب الأحبار (٢) وأبي بن كعب (٣): تصير السموات جنانا ويصير مكان البحر نارا وتبدل الأرض غيرها (٤): أي مما لم يكن بحارا فقد ورد إن ما صار نارا من البحار يعود على بقية الأرض فيدعها جمرة واحدة من نار". (٥)

وقال علي رضي الله تعالى عنه: " تبدل أرضا من فضة وسموات من ذهب (٦)

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري:ج ١٣ص٢٥١.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ص ٥٤٥.

(٢) كعب الأحبار هو: كعب بن مانع الحميري أبو إسحاق من أوعية العلم اسلم في خلافة أبو بكر الصديق رضي الله عنه وتوفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة(٣٤هـ) / انظر تذكرة الحفاظ: ج ١ص٥٢. مشاهير الأمصاحبان:ص١١٨ ترجمة رقم ٩١١.والثقات لابن حبان: ج٥ ص ٣٣٣ترجمة رقم ٥٠٩٥

(٣) أبي بن كعب بن المنذر الأنصاري الخزرجى النجاري شهد بدرا ، والمشاهد كلها توفي بالمدينة سنة (١٩هـ) وقيل سنة (٢٢هـ) . انظر تذكرة الحفاظ: ج ١ص١٧.

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج١٣ ص٣٣١.

❑ تفسير ابن كثير: ج٢ ص ٥٤٥.

(٥) تفسير ابن جرير: ج١٣ ص٣٣١.

❑ تفسير ابن كثير: ج٢ ص ٥٤٥.

(٦) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٣ص٢٥١. و ٣٣١

❑ تفسير ابن كثير: ج٢ ص ٥٤٥.



وقال ابن جبير[1] ومحمد بن كعب[2] رضي الله تعالى عنهما:" تبدل الأرض خبزه بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه[3] .

[٣/٣٤٦] [وروى الشيخان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ تكون الأرض يوم القيامة خبزه واحدة يكفاها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة﴾ فجاء رجل من اليهود فقال:بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال : بلى قال : نزلهم خبزه واحدة قال: فما أكلهم﴾ قال:ثور ونون يأكل من زائد كبده سبعون ألفا قال: وأما تحفتهم حين يدخلون الجنة فهو زيادة كبد النون قال: وأما غداؤهم على أثر ذلك فهو ثور من الجنة ينحر لهم كان من أطرافها قال : وأما شرابهم عليه فهو من عين سلسبيل انتهى قال النبي ﷺ لليهودي ﴿ صدقت ﴾] [٤] [أ] .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) سعيد بن جبير الوالبي مولاهم الكوفي المقرئ الفقيه أحد الأعلام قتله الحجاج قاتله الله في شعبان سنة ٩٥هـ وله ٤٩ سنة على الأشهر. وقيل بل عاش بضعا ٥٠ سنة وقيل كان أسود اللون وكان ابن عباس إذا حج أهل الكوفة وسألوه يقول: أليس فيكم سعيد بن جبير/ تذكرة الحفاظ ج ١ص٧٦. رجال الصحيح للبخاري: ج ١ ص٢٨٢.

(٢) محمد بن كعب القرظي حليف الأوس أبو حمزة المدني وقال أبو نعيم مات سنة ثمان ومائة قاله البخاري. وقال أبو عيسى سمعت قتيبة بن سعيد يقول بلغني أن محمد بن كعب القرظي ولد في حياة النبي ﷺ وقال الواقدي توفي بالمدينة سنة ١١٧ وهو ابن ثمان وسبعين سنة/ الكني والأسماء: ج١ ص ٢٤٣. و رجال البخاري: ج ٢ص٦٧٥. التاريخ الكبير للبخاري: ج ١ص٢١٦

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٣ ص٣٣٠ حديث رقم ١٥٨٤٤ ج١٣ حديث رقم ١٥٨٤٥

❑ تفسير القرطبي:ج٩ ص٣٨٤.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص ٣٧٣.

❑ العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ص ١٠٩٣ حديث رقم ٥٩٧.

[٣/٣٤٦] صحيح البخاري. كتاب الرقاق/ باب يقبض الله الأرض: ج٨ ص٢٤٧و٢٤٨ حديث رقم ٦٥٢٠.

❑ صحيح مسلم. كتاب صفة القيامة والجنة والنار / باب نزل أهل الجنة: ج٤ ص ٢١٥١ حديث رقم ٢٧٩٢.



[وقوله: نون قال في التفسير: عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: نون هي السمكة التي تحت ألا رضين. (١)

قال العلماء وأنزل:هو ما يتهيأ للضيف النازل على قوم أول نزوله عليهم (٢).

وأما التحفة: فهي ما يتحف به للضيف من الفواكه والطرف المحاسن وزيادة كبد النون: هي قطعة منه كالإصبع(٣) .

الطرف: تقدم في الفصل السابع من الباب السادس عشر: وإنه من المال المستحدث وذلك من الأزواج في الجنة والكسوة والثمار. (٤)

والمحاسن: أي محاسن الجنة وهو جمع حسن (٥).

[٣/٣٤٧] في الحديث « سيد أدام أهل الجنة اللحم »

قال في النهاية: في قوله: يكفاها الجبار بيده كما يكفا خبزته في السفر(٦). .

قال: يريد الخبزة إلى يصنعها // المسافر ويضعها في الملة فأنها لا تبسط (/٢٠٦أ) كالرقامة وإنما تقلب على الأيدي حتى تستوي] (٧) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ص ١٣٠.

❑ طبقات المحدثين: ج ١ص ٤٣١ وعزاه للسدي.

(٢) تفسير القرطبي: ج ٤ص٣٢١.

❑ تفسير البيضاوي: ج ٢ص١٣٦ و ج٥ ص٢٨٩.

(٣) الصحاح للجوهري:ج ١ص ٥٨.

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ص٤٥٨.

(٤) لوحة رقم (١١٠ أ).

[٣/٣٤٧] لم أقف على الحديث بهذه اللفظه إنما بلفظ آخر عن بريده مرفوعا:« سيد الأدام في الدنيا والآخرة اللحم » .

❑ سنن ابن ماجة: ج ٢ص ١٠٩٩ حديث رقم٢٣٠٥.

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٥ ص ١٣١ حديث رقم٦٠٧٦و ٦٠٧٧. ورواه جماعة عن أبي هلال الراسبي تفرد به أبو هلال محمد بن سليم.

❑ معجم الطبراني الأوسط: ج٧ ص ٢٧١ حديث رقم٧٤٧٧. . =



=

❑ فيض القدير للمناوي: ج ٤ص١٢٤. قال المناوي:" عده ابن الجوزي في الموضوعات لكن انتقده ابن حجر وقال: "لم يبين لي وضعه بل ضعفه وضعفه ظاهر

❑ تفسير القرطبي: ج ٧ص١٩٩: ج ١٢ ص١١٧

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب سيد الإدام والشراب: ج٥ ص ٣٥. عن بريده. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه سعيد بن عبية القطان ولم أعرفه وبقية

❑ حلية الأولياء لأبى نعيم. ترجمة عبد الملك بن عبد العزيز: ج٥ ص ٣٦٨ ترجمة رقم ٣٢٤. عن ربيعة بن كعب غريب من حديث ربيعة وعمر تفرد به محمد بن داود الرملي

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ص١٧٤و١٧٥ حديث رقم ٤٥٨. و ص ٥٥٩ و٥٦٠ حديث رقم ١٥١٢. وعزاه لأبي نعيم وابن ماجة وابن أبي الدنيا في إصلاح المال. والعقيلي من طريق عمرو السكسكي عن ربيعة بن كعب رفعه. وعمرو المذكور ضعيف جدا وقال العقيلي:" لا يعرف هذا الحديث إلا به ولا يصح فيه شيء وأدخله ابن الجوزي في الموضوعات. قال شيخنا: " لم يتبين لي الحكم بالوضع على هذا المتن فإن مسلمة غير مجروح وابن عطاء ضعيف.

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج٤ ص ١٨٣.

❑ لسان العرب لابن منظور:ج ١ص١٤١.

(٦) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج٤ ص ١٨٣.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ١٤١.



[قال أيضا: في الملة الرماد الحار الذي يحمى ليدفن فيه الخبز ذكره في ملل النهاية[١] .

وقال في البدور السافرة: والمراد أنه يأكل منها في الموقف من سيصير إلى الجنة إلا أنهم يأكلون حين يدخلون الجنة] [أ] [٢].

وقال عكرمة رضي الله تعالى عنه: تبدل الأرض أرضا بيضاء مثل الخبزة يأكل منها أهل الإسلام حتى يفرغوا من الحساب [٣]

فـــائـــــدة

قال ابن حجر: ويستفاد منه أن المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمن الموقف [٤].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص٣٦١

❏ لسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ٣٤٣.

(٢) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾: ص ٩٧

❏ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص٣٧٣.

(٣) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب قول الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ص ٩٨ .وعزاه للبيهقي عن عكرمة رضي الله عنه

❏ فتح الباري شرح صحيح البخاري : ج١١ ص ٢٧٣ ..

(٤) المرجع السابق: ج ١١ ص ٣٧٤.



[تتمــة

أعلم أن في الموقف موائد للصائمين:

[٣/٣٤٨] روي الطبراني عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال:﴿ إن لله مائدة عليها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولأخطر على بال بشر لا يقعد عليها إلا الصائمون ﴾

[٣/٣٤٩]وروى ابن أبي الدنيا عن أيضا رضي الله قال:قال رسول الله ﷺ : ﴿ الصائمون ينفح(١)في أفواههم ريح المسك ويوضع لهم يوم القيامة مائدة تحت العرش فيأكلون منها والناس في شدة ﴾

[٣/٣٥٠] وروى [ابن](أ)أبي الشيخ عن أنس أيضا رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إذا كان يوم القيامة يخرج الصوام من قبورهم يعرفون بريح صيامهم أفواههم أطيب من ريح المسك فيلقون بالموائد والأباريق مختمة بالمسك، فيقال لهم كلوا فقد جعتم واشربوا فقد عطشتم واستريحوا فقد عييتم. فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس في الحساب وفي عناء وظمأ ﴾ .

[٣/٣٥١] وروي البيهقي عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ يوضع للصائمين تحت العرش مائدة مكللة بالدرر والجوهر عليها من أنواع أطعمة الجنة وأشربتها وثمارها فهم يأكلون ويشربون ويتنعمون والناس في شدة الحساب ﴾.] (ب).

(أ) زيادة لفظ (ابن) وإنما الصحيح أبي الشيخ

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٣/٣٤٨] معجم الطبراني الأوسط: ج ٩ ص ١٧٠حديث رقم ٩٤٤٣. قال الطبراني في نهاية الحديث وفيه أبو بكر العنسي وهو مجهول أو ضعيف.

❑ مسند الديلمي:ج ٢ص ٤١٠حديث رقم ٣٨٢٠.

❑ فيض القدير للمناوي:ج ٤ص ٢٤٣حديث رقم ٥١٦٨. وعزاه إلى معجم الطبراني في الأوسط ولأبي القاسم في أماليه وضعفه المناوي: قال الهيثمي وفيه عبد المجيد بن كثير الحرالي ولم أجد له ترجمة.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٣ ص١٨٢ وعزاه للطبراني في الأوسط وفيه عبد



=

المجيد بن كثير الحراني ولم أجد من ترجمه.

(١) النفح: هو من نفح الطيب إذا فاح وانتشرت رائحته النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٨٩.

[٣/٣٤٩] الجوع لابن أبي الدنيا: ص ٩٥ حديث رقم ١٣٩ عن أنس بن مالك ﷺ.

❑ تاريخ جرجان: ج١ ص٤٧٨ حديث رقم٩٥٦.

[٣/٣٥٠] الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج١ ص٤٤٢. وعزاه إلى أبي الشيخ، وابن حبان في الثواب

❑ تاريخ جرجان: ج١ ص٤٧٨ حديث رقم٩٥٦.

[٣/٣٥١] شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ص٤١٣ حديث رقم ٣٨٢٧. عن عبد الله بن رباح.

❑ الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج ١ص ٤٢٧وعزاه للبيهقي.



[٣/٣٥٢] وروى حميد بن زنجويه(١) عن عبد الله بن رباح (٢) قال: ﴿ يوضع مائدة يوم القيامة فأول من يأكل منها الصائمون ﴾

وقد قال بتبديل الصفات جماعة منهم:

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال:" أن تبديل الأرض ذهاب شمسها وقمرها وإنكدار نجومها وتبديل الأرض ذهاب جبالها وأنهارها وأشجارها.(٣)

[٣/٣٥٣] ومن رواية البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أيضا في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ ﴾(٤) قال:﴿ يزاد فيها وينقص وتذهب آكامها من أماكنها وجبالها وأوديتها وشجرها وما فيها وتمد مد الأديم العكاظي أرضا بيضاء مثل الفضة لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة السموات تذهب شمسها وقمرها (ونجومها).

[٣/٣٥٢] مصنف ابن أبي شيبة: ج ٢ص ٢٧٣حديث رقم ٨٩٠٠. وأنظر:

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج١ ص ٤٤٢.وعزاه لابن أبي شيبة

(١) حميد بن زنجوية: أبو أحمد حميد بن زنجوية النسوي أو النسائي الأزدي. زنجوية لقب واسمه مخلد بن قتيبه من أهل خرا سان من أهل نسا كثير الحديث والرحلات روي عن الإمام أحمد ت(٢٥١هـ) / الكني والأسماء / لمسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسين: ج ١ ص٧٩ ترجمة رقم ١١٦. وطبقات الحنابلة: ج ١ص١٥٠

(٢) عبد الله بن رباح: عبد الله بن رباح الأنصاري أبو خالد سكن البصرة توفي في سنة ٩٠هـ قال العجلي، والنسائي: ثقة وقال ابن سعد كان ثقة وله أحاديث و قال الذهبي في التقريب ثقة من الطبقة الثالثة قتلته الأزراقه / تهذيب التهذيب ج ٤ص ٢٩١ترجمة رقم ٣٣٩٥. وتقريب التهذيب: ج١ ص٢٨٧

(٣) ما دل عليه القرآن مما يضاد من الهيئة القويمة:ج ١س ٧٩.

(٤) سورة إبراهيم بعض آية (٤٨) قال الله تعالى:﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾

[٣/٣٥٣] لم أقف عليه في البعث والنشور للبيهقي .

❑ تفسير القرطبي: ج ٩ص٣٨٣ عن ابن عباس

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٥ ص ٧٩. وعزاه إلى البيهقي في البعث والنشور.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص٣٧٦. وعزاه إلى الكلبي في تفسيره عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما. والثعلبي في تفسيره لرواية أبي هريرةﷺ وحكاه البيهقي عن أبي منصور الأزهري



[آكماها قال في النهاية: الآكام بالكسر جمع أكمة وهي الرابية من الأرض[١].

// والأديم: الجلد [٢] (/٢٠٦ب)

العكاظي قال في الصحاح:اسم سوق كانت للعرب بناحية مكة[٣]كما تقدم[٤]][أ]

وأمارات تبديل الأرض فقد اختلف العلماء[٣] في ذلك على قولين:

أحدهما: قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: إنها تبدل قبل يوم الحساب [٤].

ثانيهما: قيل إنها تبدل والناس على الصراط.لحديث[٥]

[٣/٣٥٤] **مسلم** عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾ [٦]. فأين تكون الناس يومئذ يا رسول الله قال: ﴿ على الصراط ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير: ج ١ص٥٩.

(٢) المرجع السابق : ج ٣ ص ٢٨٤ .

(٣) الصحاح للجوهري: ج٣ ص ١١٧٤

(٤) تقدم في البحث.

(٥) تفسير ابن كثير:ج٢ ص٥٤٥. عن خيثمة

(٦) كما ورد في صحيح مسلم.

(٧) سورة إبراهيم آية (٤٨).

[٣/٣٥٤] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة: ج ٤ص٢١٥٠ حديث رقم٢٧٩١.



[٣/٣٥٥][وروى مسلم أن حبرا من أحبار اليهود أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد أين تكون الناس؟ ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ ﴾ [١] فقال رسول الله ﷺ : ﴿ في الظلمة دون الحشر ﴾ [٢] يعني الصراط] [أ]

[٣/٣٥٦] ومن رواية الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: قلت يا رسول الله فأين الناس يومئذ ؟ . قال: ﴿ على جسر جهنم ﴾ .

وقد جمع بعضهم: بين هذه الأقوال وأشار إليه صاحب الإفصاح[٢]. وهو أن السموات والأرض تبدل كرتين:

الأولى: أنه سبحانه وتعالى يغير صفاتها قبل نفخة الصعق فتنتثر أولا كواكبها وتكشف شمسها وقمرها وتصير كالمهل ثم تنشط عن رؤوسهم.[٣] .

[قال في النهاية: المهل الذوبان قيل للنحاس الذائب المهل [٤].

قال في النشط: الرفع] [ب]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) سورة إبراهيم آية (٤٨).

[٣/٣٥٥] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما: ج١ ص٢٥٢ حديث رقم٣١٥.

[٣/٣٥٦] سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٧٢حديث رقم٣٢٤١. وفي الحديث قصة قال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٢) أبو الحسن شبيب بن إبراهيم محمد بن حيدره العبادي المالكي المذهب ابن الحاج ضياء الدين قيل اسمه شيث . كان فقيها فاضلا بارعا بالنحو له في الفقه تعاليق توفي سنة (٥٩٩هـ) صاحب الإفصاح / التذكرة للقرطبي: ج٥ ص ٢٧٨. كما ورد في تحفة الأحوذي: ج ٨ ص ٤٣٦. وكتاب تفسير القرطبي: ج ٥ ص٢٧٨. وكشف الظنون في أسماء الكتب والفنون: ج ٢ص١٦٣٥. الديباج المذهب: ج١ ص١٢٨

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص٣٧٦و٣٧٧. وعزاه إلى القرطبي في التذكرة عن أبي الحسن بن حيدرة صاحب الإفصاح

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٤ ص٣٨١



ثم تسير الجبال ثم تموج الأرض ثم يصير البحر نيرانا ثم تنشق الأرض من قطر إلي قطر فتصير الهيئة غير الهيئة ثم إذا نفخ في الصور نفخة الصعق طويت السماء والأرض وبدلت السماء سماء أخرى وبدلت الأرض وتمد مد الأديم العكاظي وأعيدت كما كانت فيها القبور والبشر على ظهرها وفي بطنها وتبدل **أيضا تبديلا ثانيا**: وذلك إذا وقفوا في المحشر فتبدل لهم الأرض التي يقال لها: الساهرة يجلسون عليها وهي أرض عفراء وهي البيضاء من فضة لم يسفك عليها دم حرام قط ولا جرى عليها ظلم قط وحينئذ تقوم الناس على الصراط على متن جهنم وهي كإهالة جامدة وهو لا يسع جميع الخلائق [(١)].

[٣/٣٥٧] وإن كان قد يرو:﴿ أن مسافته ألف سنة هبوطا وألف سنة واستوى ﴾ لأن الخلق وأن أكثر من ذلك فيقوم من فضل منهم على الصراط على متن جهنم وهي كإهالة جامدة ﴾.

[الإهالة قال في النهاية لابن الأثير: كل شئ من الإدهان مما يؤيد به إهالة [(٢)].
وقيل: الدسم الجامد انتهى] [(٣)] [(أ)]

وهي الأرض التي قال عبد الله: إنها أرض من نار يعرق فيها البشر فإذا حوسب الناس على الساهرة وجاوزوا الصراط وصار // أهل الجنة من وراء الصراط، وأهل النيران في النار، وقام الناس على حياض الأنبياء، ويشربون بدل الأرض كقرص النقي. (١٢٠٧/أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج٨ ص ٤٣٦. ذكر شبيب بن إبراهيم في كتاب " الإفصاح " أنه لا تعارض بين هذه الآثار وأنهما تبدلان كرتين: أحداهما هذه الأولى قبل نفخة الصعق، والثانية إذا وقفوا في المحشر.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٧.

[٣/٣٥٧] لم أقف عليه.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير / باب الهمزة مع الهاء : ج ١ ص ٨٤ .

(٣) المرجع السابق / باب الهمزة مع الهاء: ج ١ ص ٨٤.



[والقرص: الرغيف] [أ] [١]

فأكلوا من تحت أرجلهم وعند دخولهم الجنة تكون خبزه واحدة: أي قرصا وأحدا يأكل منه جميع الخلق ممن دخل الجنة وإدامهم زيادة كبد ثور الجنة وزيادة كبد النون [٢].

قال الحافظ ابن حجر: لا تنافي بين تبديل الأرض وأحاديث مدها والزيادة فيها والنقص منها لأن ذلك كله يقع لأرض الدنيا لكن أرض الموقف. فإنهم يزحزحون من أرض الدنيا بعد تغييرها. بما ذكر إلي أرض الموقف [٣]

(٤) ا تنافي أيضا بين أحاديث مصيرها خبزه ونارا بل يجمع بأن بعضها يصير خبزة وبعضها نارا وهو أرض البحر خاصة. [٤]

[الزحزحة: المباعدة] [ب]. [٥]

قال بعضهم: ورد أن الأرض كلها تكون نارا يوم القيامة وذلك قول ابن مسعود - كما تقدم - فأجاب بأن أرض البحر في الابتداء بطريق الأصالة ثم البقية بالتبعية - كما تقدم - والله سبحانه وتعالى أعلم بالحقائق [٦].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(٤) تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج ٨ ص٤٣٦.

(١) تفسير القرطبي: ج ٤ص ٣٢١.

❑ تفسير ابن كثير: ج٢ ص ٥٤٤

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص ٤٧٤و٤٧٥.

(٣) المرجع السابق

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ٤٦٨.

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص٢٩٧.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٦

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ص ٥٤٥. و ج ٤ ص ٤٧٧.



الحال الرابع فيما يصيب السماء:

وقد ورد فيها آيات كريمة:

منها قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۝ ﴾ [١]

فقيل: المهل القار المذاب [٢]

وقيل: عكر الزيت [٣].

وقيل: ما أذيب من الفضة والنحاس[٤].

ومنها قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝ ﴾ [٥].

قال الضحاك رضي الله تعالى عنه: مورها استدارتها وتحركها لأمر الله تعالى وموج بعضها في بعض [٦].

وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه: تدور دورا [٧].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مورها: تشققها [٨].

وقال قتادة رضي الله تعالى عنه: مورها تحركها [٩].

---

(١) سورة المعارج آية (٨).

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ٦٣٣.

❏ القاموس المحيط للفيروز آبادي: ج١ ص ١٣٦٨.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ٦٣٣.

❏ القاموس المحيط للفيروز آبادي: ج١ ص ١٣٦٨.

❏ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ج ١ص٣١٨.

❏ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٥ ص ٢٣٩.

❏ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٨ ص ٢٨١. وعزاه لابن المنذر وعبد بن حميد عن مجاهد. و ج ٥ ص ٣٨٥. وأيضا للترمذي وأحمد وعبد بن حميد وأبي يعلى وابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابن مردوية، والبيهقي في الشعب ورفعه إلى رسول الله ﷺ عن أبي سعيد الخدري.

❏ زاد المسير لابن الجوزي: ج ٥ص١٣٥. وقال فيه سبعة أوجه.

❏ تفسير البغوي: ج ٤ ص ٣٩٣.

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ٦٣٣.

❏ القاموس المحيط للفيروز آبادي: ج١ ص ١٣٦٨.

❏ النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير: ج ٤ ص ٣٨١.



=

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٢٤١.

(٥) سورة الطور آية (٩).

(٦) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ٢٩ حديث رقم ٢٥٠٢٦.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٢٤١.

(٧) تفسير ابن جرير الطبري:ج ٢٧ص ٢٩ حديث رقم ٢٥٠٢٤.

❑ روح المعاني للألوسي: ج ٢٧ ص ٢٩.

❑ تفسير البغوي: ج ٤ ص ٢٣٧.

❑ الدر المنثور في تفسير بالمأثور:ج ٧ص ٦٣١. وعزاه لابن المنذر وابن جرير عن مجاهد

(٨) تفسير بن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ٢٩ حديث رقم ٢٥٠٢٨

❑ تفسير ابن كثير: ج٤ ص٢٤١

(٩) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ٢٨ حديث رقم ٢٥٠٢٥



منها قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [(١)]
قال بعض المفسرين:أن انشقاقها في المحشر، وأنها تصير أبوابا لنزول الملائكة [(٢)].

وقال مكي: في قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴿١﴾ ﴾ [(٣)] وذلك يوم القيامة كان لونها لون الورد الأحمر [(٤)]. . وهو قول ابن عباس. [(٥)]

وقال قتادة رضي الله تعالى عنه: إنها اليوم خضراء وسيكون لونها أحمر [(٦)].

وقال ابن جريج: تدور السماء فتصير ذائبة أحمر كالدهن الذائب حين يصيبها حر جهنم. [(٧)]

أما الدهان: فالدهان جمع دهن [(٨)] .

---

(١) سورة الرحمن آية (٣٧).

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٧ ص ١٨٣ حديث رقم٢٥٨٣ و ٢٥٥٨٤.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٤٤.وص١٧٩.

❑ تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤١٥. و ج ص ٤٦٤.

(٣) سورة الانفطار صدر الآية

(٤) وزعم المتقدمون أن أصل لون السماء الحمرة وأنها لكثرة الحوائل وبعد المسافة ترى بهذا اللون الأزرق وشبهوا ذلك بعروق البدن وهي حمراء كحمرة الدم وترى بالحائل زرقاء فإن كان هذا صحيحا فإن السماء لقربها من النواظر يوم القيامة وارتفاع الحواجز ترى حمراء لأنه أصل لونها والله أعلم / تفسير القرطبي: ج١٧ ص ١٧٣

(٥) تفسير ابن جرير الطبري ج٢٧ ص١٨٥ حديث رقم ١٨٤ ٢٥٥٨٨

(٦) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ص ١٧١.

❑ تفسير القرطبي: جقتادة.٣.عزاه للثعلبي عن قتادة.

(٧) تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٢٧٦.

❑ تفسير البغوي: ج٤ ص ٢٧٢.

(٨) فتح القدير: ج ٥ص١٣٧

❑ تفسير النسفي: ج٤ ص ٢٠٣.

❑ تفسير القرطبي: ج١٧ص١٧٣.



قال مجاهد والضحاك [(١)] رضي الله تعالى عنهما:أن الدهان، والدهن شيء واحد [(٢)]

وقيل: الجلد أحمر [(٣)]

وقال زيد بن أسلم [(٤)]: تكون كعكر الزيت[(٥)].

وقال ابن الجوزاء [(٦)] : تكون كصفاء الدهن [(٧)].

ومنها قوله تعالى ﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ ﴾ [(٨)] أي: ضعيفة مسترخية بعد أحكامها // وقوتها [(٩)]. (٢٠٧/ب)

قال الفراء: وهيها تشققها [والملك على أرجائها]: أي جوانبها وحافاتها وأحدها رجا مقصور وذلك أن السماء مسكن الملائكة فإذا انشقت انتقلوا إلى جوانبها[(١٠)]

وقال الضحاك [(١١)]: تكون الملائكة على حافاتها حين يأمرنهما الرب فينزلون فيحيطون بالأرض ومن عليها. [(١٢)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) الضحاك: هو الضحاك بن مزاحم الهلالي يكنى أبا القاسم من أهل خراسان وه رهط زينب زوج الرسول ﷺ من الطبقة الثالثة من تابعي الكوفة صاحب تفسير وثقه احمد وغيرة ورد انه فقيه مات بخراسان سنة ١٠٢هـ / طبقات الكبرى ج ٧ ص ٣٦٩. و مولد العلماء ووفياتهم: ج ١ ص ٢٤٣. النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة: ج١ ص ٢٤٨ و العبر ج ١ ص ١٢٤.

(٢) تفسير ابن جرير: ج٢٧ ص ١٨٤ حديث رقم ٢٥٥٩٠

(٣) المرجع السابق: حديث رقم ٢٥٥٨٦.

(٤) زيد بن اسلم المدني العدوي الفقية أبو أسامة ويقال أبو عبد الله مولى عمر بن الخطاب له كتاب في التفسير ت(١٣٦هـ) وقيل سنة(١٤٦هـ) /.شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ١ ص ١٩٤ وطبقات الحفاظ ج ١ ص ٦٠ ترجمة رقم ١١٦ . مولد العلماء ووفياتهم: ج ص ٣٢٢. بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٩ ص ٣٩٧٩

(٥) ابن الجوزاء: هو يحيى بن زياد أبو زكريا نزيل بغداد نحوي ولغوي. قيل لولاه لما كانت العربية لأنه هذبها وضبطها عارفا في الفقه والطب خبيرا بأيام العرب وأشعارها ألف كتاب الحدود وكتاب المعاني الفراء مات سنة ٢٠٧هـ / شذرات الذهب في أخبار من



=

ذهب. لابن العماد: ج ٢ ص ١٩و ٢٠ وطبقات المفسرين بين التأويل والإثبات في آيات الصفات: ج ٤ ص ١٥٢٣. تأليف محمد بن عبد الرحمن المغراوي. مؤسسة الرسالة دار الفرقان. الطبعة الأولى عام ١٤٢٠ – ٢٠٠٠م.

(٦) سنن الترمذي: ج١ ص ٤٢٦حديث رقم٣٣٢٢. مرفوعا عن أبي سعيد الخدري.و كتاب / باب ما جاء في صفة شراب أهل النار: ج ٤ص٦٠٤ حديث رقم ٢٥٨١. قال أبو عيسى هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد ورشدين قد تكلم فيه

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص٨٣. مرفوعا إلى الرسول ﷺ عن أبي سعيد الخدري و ج ٤ص١٤٦

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٥ص ٣٣٩و٣٤٠.

(٧) الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٧ ص ٧٠٣ وعزاه لعبد بن حميد عن ابن الجوزاء

(٨) سورة الحاقة آية (١٦).

(٩) تفسير البيضاوي: ج٥ ص ٣٨٠.

❑ تفسير القرطبي: ج١٨ ص ٢٨٠.

(١٠) تفسير البغوي: ج ٤ص ٣٨٧.

❑ فتح القدير للشوكاني: ج ٥ ص ٢٨١.

❑ روح المعاني للألوسي: ج ٢٩ ص٤٤.

(١١) سبق ترجمته.

(١٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٩ ص٧١ حديث رقم ٢٦٩٥٨

❑ تفسير القرطبي: ج ١٧ص١٦٩.

❑ تفسير البغوي: ج ٤ص٣٨٧.



[الحال][أ] الخامس فيما يصيب الشمس والقمر:

قال الله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ ﴾[١] أي كسفت وذهب ضوؤها [٢] ورد في الحديث أبي هريرة وأبي بن كعب رضي الله تعالى عنهم أن ذلك بعد نفخة الفزع وقبل قيام الساعة وظاهر كلام جمع من المفسرين في ذلك: إنما هو يوم القيامة[٣].

وقال بعضهم: لا شك أن ذلك لا يكون إلا في يوم القيامة فهي موجودة فيه ثم يذهب بها بعد ذلك. أما إلي إدخالها في العرش[٤]

كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: تكويرها إدخالها في العرش[٥] وهو قول الضحاك وأما إلى حيث شاء الله. وأما إلى النار[٦].

(أ) في (ك) و (س) الأمر

---

(١) سورة التكوير فاتحة السورة.

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٨٢

❑ تفسير ابن كثير: ج٤ ص٤٧٦ عن قتادة.

❑ فتح القدير للشوكاني: ج ٥ص٣٨٢ عن قتادة والكلبي.

❑ زاد المسير لابن الجووقتادة. ٢٨.وعزاه للفراء ومقاتل وقتادة .

❑ التبيان في تفسير غريب القران: ج١ص٤٥١.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج ٩ص٦٨.

❑ روح المعاني الألوسي: ج ٣٠ص ٥٦

(٣) تفسير البغوي: ج٤ص٤٢٢.

(٤) تفسير القرطبي: ج١٩ ص٢٢٧.

❑ تفسير أبو السعود: ج ٩ص١١٤.

❑ روح المعاني للألوسي: ج٣٠ ص٥٠.

(٥) جميع المراجع السابقة.

(٦) تفسيرا ابن كثيرا: ج ٢ص٣٥٣



كما قال الزمخشري: يروي في الشمس والنجوم أنها تطرح في جهنم ليراها من عبدها[(١)] كما قال تعالى ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ الآية [(٢)]

[الحصب: الرمي في النار] [(٣)] [(أ)]..

قال بعضهم: يؤخذ بالشمس والقمر فيلقيان ويرمى بهما، واستدلوا بقوله تعالى ﴿ وجمع الشمس القمر ﴾ [(٤)] [(٥)].

وعن عطاء بن يسار[(٦)]. : يجمع بينهما يوم القيامة ثم يقذفان في البحر فيكونان نار الله الكبرى [(٧)].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) الكشاف للزمخشري: ج٤ ص ٧٠٧.

(٢) سورة الأنبياء بعض آية (٩٨) قال الله تعالى ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾

(٣) لسان العرب: ج١ ص ٣٢١.

(٤) سورة القيامة آية (٩).

(٥) تفسير الكشاف للزمخشري: ج ٤ ص ٦٦٠.

❏ تفسير القرطبي: ج٧ ص.١٤٧

(٦) عطاء بن يسار مولى أبو محمد ميمونة زوج النبي ﷺ قال ابن حبان مدني ثقة تابعي / الكنى والأسماء للإمام مسلم: ج ١ص ٧٢٠ترجمة رقم ٢٨٩٠. التاريخ الكبير للبخاري: ج ٦ص٤٦١ ترجمة رقم ٢٩٩٢و الثقات لابن حبان: ج ٢ص١٣٧ ترجمة رقم ١٢٤٥.

(٧) فتح الباري شرح صحيحالأهوال.٠.وعزاه لابن وهب في كتاب الأهوال.



[٣/٣٥٨] [وروي عن أنس رضي الله تعالى عنه في الأخبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقراء في النار فيقذفان في جهنم ليراهما من عبدهما كما قال تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾ تقدم أن الحصب الرمي][أ] (١).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٣/٣٥٨] مسند أبي يعلى: ج ٧ص ١٤٨حديث رقم٤١١٦ عن أنس رضي الله عنه

- ❑ مسند أبي داود الطيالسي :ج ٢ص ٢٨١ حديث رقم ٢١٣٠ عن أنس رضي الله عنه
- ❑ العظمة لأبي الشيخ: ج ٤ص ١١٥٩
- ❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٧٧ وعزاه إلى أبي يعلي في مسنده. ثم قال: هذا الحديث ضعيف لأن الزيادة الرقاشي وهو ضعيف والذي رواه البخاري بدون هذه الزيادة. ثم قال البخاري. عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ ﴾ كوران يوم القيامة . انفرد به البخاري وهذا لفظه وإنما أخرجه في بدء الخلق وكان جدير أن يذكره هاهنا.
- ❑ المجروحين لابن حبان / ترجمة درست بن زياد العنبري: ج ١ص٢٩٣ ترجمة رقم٣٢٩.
- ❑ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ١ص ٤٦ترجمة رقم٣٠. قال ابن الجوزي: يزيد ليس بشيء قال ابن حبان درست منكر الحديث لا يحل الاحتجاج به
- ❑ تهذيب التهذيب ترجمة درست بن زياد: ج ٣ص ١٨١ترجمة رقم٣٩٨. وقال ابن حجر: " قال بن معين: " لا شيء. وقال أبو زرعة:" واهي الحديث. وقال أبو حاتم:" حديثه ليس بالقائم عامته عن يزيد الرقاشي ليس يمكن أن يعتبر بحديثه وقال البخاري حديثه ليس بالقديم وقال أبو داود:" ضعيف ".
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ص٣٩٠وعزاه إلى أبي يعلى وفيه ضعفاء قد وثقوا

(٨) تقدم في الفقرة (٣) في الصفحة السابقة.



[٣/٣٥٩] [وروى أبو داود عن أنس أيضا رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار.

وفي نهاية الغريب قيل: وصفهما الله تعالى بالسباحة[١] في قوله تعالى :

﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾[٢]ثم أخبر تعالى بجعلهما في النار يعذب بها أهلها بحيث لا يبرحا بها صار كأنهما ثوران عقيران لا يبركان.[٣]

كذلك ذكر أبو موسى رضي الله تعالى عنه[٤]

وأصل العقر: ضرب قوائم البعير وأستعمل في الذبح[٥].

وقيل: المشقة والشدة[٦].

وقيل : إنهما يجتمعان في جهنم لأنهما عبدا من دون الله تعالى فلا يكون لهما عذابا لأنهما جمادان .وإنما يفعل بهما ذلك زيادة على تنكيت الكافرين وخزيهم[٧].

ومعنى التنكيت:التقريع والتوبيخ[٨] وذلك التعنيف كما يأتي آخر الحال السابع بعد هذا][٩] (أ).

---

(٤)ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٣/٣٥٩] مسند أبو داود الطيالسي: ج ٢ص ١٨٢حديث رقم ٢١٠٣.

❑ مسند أبو يعلي: ج ٧ص١٤٨. حديث رقم ٤١١٦.

❑العلل المتناهية لابن الجوزي / باب في ذكر الشمس والقمر: ج١ ص ٤٧حديث رقم ٣٠وقال ابن الجوزي:يزيد الرقاشي: ليس بشيء وقال ابن حبان درست بن زياد البصري. منكر الحديث لا يحل الاحتجاج به.

❑ (١) النهايةال للذهبي / درست بن زياد البصري: ج ٣ص٤٢ ترجمة رقم٢٦٧٣ قال ابن معين درست لا شيء وقال أبو زرعة: واه، وقال البخاري ليس حديثه بقائم.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢ ص ٣٣١ .

(٢) سورة يس بعض آية (٤٠) قال الله تعالى ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ص ٣٠١.

(٤) أبو موسى المديني الحافظ الكبير شيخ الإسلام محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي عيسى



=

أحمد بن عمر الأصبهاني / تذكرة الحفاظ: ج ٤ص١٣٣٤ ترجمة رقم ١٠٩٥ / وطبقات الحفاظ للسيوطي: ج٢ص٤٧٧ ترجمة رقم ١٠٦٠.

(٥) القاموس المحيط للفيروز آبادي: ١ ص ٥٦٩.

(٦) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ص١١٣.

(٧) تفسير القرطبي: ج١٩ ص٧٩.

(٨) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٥ ص١١٢.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ١٠١.

(٩) سبق في البحث في الحال السابع.



[٣/٣٦٠] [وروى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما // وقال الله تعالى أكرم (١٢٠٨//)
وأجل أن يعذب الشمس والقمر وإنما يجعلهما يوم القيامة أسودين مكدرين فإذا
كان قبال العرش خر ساجدين لله ويقولان: إلا هنا قد علمت طاعتنا لك
وسرعتنا في أمرك في أيام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافرين إيانا فيقول الرب
تعالى:صدقهما أني قضيت على نفسي أني أبدي وأعيد وأني أعيدكما إلي ما
بدأت كما منه وأني خلقت كما من نور عرشي فأرجعا إليه فيختلطان في نور
العرش فذلك معنى قوله تعالى: ﴿ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ [1]
وعن على وابن عباس رضي الله تعالى عنهم ﴿ يدخلان في نور الحجب] [2] (أ).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٣/٣٦٠] العظمة لأبي الشيخ:ج ٤ص١١٦٣ حديث رقم ٦٤٣
❑ تاريخ ابن جرير الطبري: ج ١ص٤٧.
❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج٦ ص٢٩٧.
(١) سورة البروج آية (١٣) قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾
(٢) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٩٧.



الحال السادس فيما يصيب النجوم:

قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ ﴾ [١]

وقال: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ ﴾ [٢]. ومعنا هما سقوطهما إلي الأرض[٣] وقد ورد أنهما تسقط عند موت الملائكة الذين كانوا يحبسونها وهي معلقة بين السماء والأرض تقدم في حديث أبي هريرة : إذا صارت السماء كالمهل تتناثر النجوم.

تقدم في حديث أبي بن كعب رضي الله تعالى عنهما تناثر النجوم [٤] .

---

(١) سورة الانفطار آية (٢).

(٢) سورة آية التكوير آية (٢).

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص٨٢. حديث رقم ٢٨٢١٩ إلي حديث ٢٨٢٢٣

(٤) تفسير القرطبي: ج ١٩ص ٢٢٨.



الحال السابع فيما يصيب البحار:

وقد ورد في ذلك آيات:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ ﴾ [١]. أي فاضت وملئت[٢].

قال الضحاك وغيرة: تفجيرها فيضها [٣].

قال الغزالي: قد تفجر بعضها على بعض حتى امتلاء عالم الهوام [٤].

وقال الضحاك ومجاهد ومقاتل رضي الله تعالى عنهم: يعني معنى سجرت فجر بعضها على بعض العذب والمالح فصارت كلها بحرا واحد [٥].

---

(٢) تفسير لانفطار آية (٣).

(٢) تفسير البغوي : ج٨ ص ٣٥٥.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٠٩.

❑ لسان العرب: ج ٤ص٣٤٥.

❑ تفسير الطبري: ج ٣٠ ص ١٠٦.

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج٣٠ ص.٦٨

(٤) تفسير أبو السعود: ج ٧ص١١٩

❑ التبيان في تفسير القران الكريم:ج ١ص ٤٥١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان: ج ٤ص ٦١٣.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ص ٢٤٤.

❑ تفسير مجاهد: ج ٢ص٧٢٣



وقال ابن عباس ووهب رضي الله تعالى عنهم: " أضرمت نارا.[١]

قوله: أضمرت أي اشتعلت نارا [٢]

وعنه في لفظ آخر:﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ ﴾[٣]: أي أوقدت فصارت نارا[٤]

وقال الحسن قتادة رضي الله تعالى عنهما: بيت حتى لا يبقى من مائها قطرة [٥]

وورد في الثعلبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: يكور الله الشمس والقمر، والنجوم في البحار. فيبعث الله تعالى عليها ريحا دبور فتنفخها حتى تصير نارا. [٦]

الريح الدبور قال في النهاية بالفتح التي يقال لها: الصبا والقبول [٧]

قيل سميت بذلك: تأتى من دبر الكعبة وليس بشيء. [٨]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) تفسير ابن كثير: ج٤ ص٢٤١.

❑ زاد المسير لابن الجوزي: ج ٦ص ٨٣. وعزاه إلى ابن عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما.

❑ التبيان في أقسام القران الكريم: ج ١ص١٦٩

(٢) تفسير روح المعاني للألو سي: ج٣٠ ص ٥٢.

(٣) سورة التكوير آية (٦)

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ١٢ص٣٥٥.

❑ تفسير القرطبي:ج ١٩ص٢٣٠.

(٥) تفسير أبو السعود: ج ٩ ص ١١٩

(٦) تفسير الثعالبي: ج ٤ص ٣٩٠وعزاه إلى وأبي بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٧) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ص٩٨.

(٨) المرجع السابق



قال العلامة الشيخ مرعي رحمة الله تعالى: ويمكن الجمع بين هذه الأقوال بان البحار نقيض أولا ولكثرة فيضها تصير بحرا واحدا ثم تنشف حتى لا يبقى منها قطرة ثم بعد ذلك يضرم مكانها نارا، وهذه كلها آيات باهرات دالة على عظيم قدرته وبليغ حكمته لا اله إلا الله الفعال لما يريد. [١]

وقد استشكل أن هذا يخالف ما تقدم مما قاله الزمخشري: عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما // ومن وافقه: أنه يذهب بالشمس إلى العرش والحجب. [٢] (//٢٠٨ب)

فأجيب عن ذلك يمكن الجمع بأن يقال تكور في النار ولا ليراها من عبدها تبكيتها له. ثم يذهب بها إلي العرش "[٣].

التكبيت: التقريع والتوبيخ والتقريع التعنيف [٤].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٥٧٤.

(٢) المرجع السابق:

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٥٧٤

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ١٤٨.



الفصل الرابع
في نفخة الصعق

وفي[أ] هلاك كل شيء إلا وجهه الكريم:

قال الله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ (١) فسر[ب] الصعق: بالموت[٢] وقد تقدم أن الصور قرن[٣] .

وأما سرعة [ج] زمن وقوعها

فقال تعالى ﴿ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ [٤].

نزلت هذا الآية في الكفار الذين استعجلوا قيام الساعة[٥]. .

قال الفخر: في هذه الآية تدل على كمال القدرة [٦].

وقال معناه: أن لمح البصر عبارة عن انتقال الطرف من أعلى الحدقة إلي أسفلها [٧].

وقال الثعلبي: ﴿ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ ﴾[٨] في قرب كونها وسرعة قيامها إلا كلمح البصر:أي كرجع الطرف بل هو أقرب إذا أردناه بحيث أن يقال : " له كن فيكون ".[٩]

وقال الزجاج [١٠]: لم يرد أن الساعة تأتي في لمح البصر، وإنما وصف سرعة القدرة على الامتثال بها، وأخبر أن البعث، والإحياء في قدرته، ومشيئة كلمح البصر [١١].

(أ) في (ك) و(س) وفيها.

(ب) في (بياض).

(ج) في (بياض)

---

(١) سورة الزمر بعض آية (٦٨) قال الله تعالى ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ (٦٨) ﴾

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٣١

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٦٠.

(٤) سورة النحل بعض آية (٧٧) قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٧٧) ﴾ =



=

(٥) تفسير البغوي: ج ٣ص ٧٩

(٦) تفسير الرازي: ج٢٠ ص٦٠.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ص ٤٩٧.

(٧) المرجع السابق: ج٢٠ ص٦٠.

❑ تفسير البيضاوي: ج ٣ص٤١٣.

❑ تفسير أبو السعود: ج ٥ ص١٣١

(٨) سورة النحل بعض آية (٧٧) قال الله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ ﴾

(٩) تفسير الثعلبي: ج٦ ص٣٣.

❑ تفسير أبو السعود: ج ٥ص١٣١

❑ تفسير البغوي: ج١٤ ص٣٤.

❑ تفسير النسفي: ج٢ ص٢٦٥

(١٠) الزجاج: هو

(١١) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٠ ص ٦٠.

❑ زاد المسير لأبن الجوزي: ج ٤ ص٤٧٤.



تتمـــة

قال تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ (١). قيل: فمقتضى الآية هلاك كل شيء إلا وجهه (٢).

وقيل: إن الله تعالى يفني كل شيء حتى الجنة والنار ولا يبقى شيء سواه(٣).

وهو معنى قوله: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ ﴾ (٤) أن هناك أشياء لا تفنى لأن الله تعالى خلقها للبقاء فمنها الجنة النار لا يفنيان أبدا. (٥)كما نص عليه الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه (٦)..

قال بعضهم: وهو الحق في المسألة.

وقيل في: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ (٧) ي مما هو قابل للهلاك أو من ما من شيء إلا وهو قابل للهلاك فيهلك أن أراد الله به ذلك إلا وجهة سبحانه وتعالى. (٨)

قال الغزالي: حد ثني من لا أشك في علمه أن الاستثناء وأقع عليه سبحانه وتعالى خاصة. ولو كان هناك أحد لأجابه سبحانه حين يقول: ﴿لمن الملك اليوم﴾ (٩).

---

(١) سورة القصص بعض آية (٨٨) قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٠ ص ١٥٥.

❑ تفسير القرطبي: ج١٣ ص٣٢٢.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج٨ ص٥٠٥.

(٣) تفسير مقاتل: ج ٣ص ٣٦٠.

❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٩ ص ٣٠٢٨ حديث رقم ١٧٢١٧. وعزاه إلى مقاتل

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٦ ص ٤٤٨وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن مقاتل

(٤) سورة الحديد بعض آية (٣) قال الله تعالى :﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ .

(٥) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / باب السابع الستون في أبدية الجنة والنار وأنها لا تفنى ولا تبيد فصل: ص ٤٢٩.



=

❑ شفاء العليل لابن قيم الجوزية: ج ١ص٢٦٠.

❑ شرح قصيدة ابن القيم: ج ١ص ٩٦.

(٦) سير أعلام النبلاء: ج١١ص٣٠٢.

❑ التعريفات للجرجاني: ج ٢ص ١٠٨. وإنها لا تفنيان بعد دخوله أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار.

❑ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١٢ ص٤٠٠.

(٧) سورة القصص بعض من آية (٨٨): ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾

(٨) شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص٢١١ وعزاه إلى سفيان الثوري في تفسيره للآية.

❑ تفسير روح المعاني للالوسي: ج٢٠ ص١٣١

(٩) الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٤٩ و٥٠.



[٣/٣٦١] وروي في الثعلبي عن الضحاك رضي الله تعالى عنه: ﴿ كل شئ هالك إلا وجه الله تعالى، والجنة، والنار، والعرش، والكرسي، واللوح المحفوظ، والقلم، والأرواح﴾ .

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما نزلت هذه الآية: قالت الملائكة بالهلاك[٢].

وقد اختلف العلماء: في المستثنى في قوله تعالى: ﴿ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [٣]. فقيل جبريل// وميكائيل وحملة العرش [٤] (// ١٢٠٩أ) وقيل الأنبياء [٥] وقيل الشهداء [٦]

وقيل: موسى عليه السلام [٧]

وقال الحسن رضي الله تعالى: استثنى طوائف السماء يموتون بين النفختين. [٨]

قال بعضهم: والصحيح أنه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح ولكل محتمل [٩]

[٤/٣٦١] تفسير الثعلبي: ج ٨ ص٢٥٦.

❑ تفسير الثعالبي: ج ٤ص٦٢.

❑ بحر الكلام للنسفي: لوحة رقم (٢٨ ب).

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾ : ص ٨٢. وعزاه للنسفي في بحر الكلام.

(٢) تفسير القرطبي: ج ١٧ص.١٦٥

(٣) سور الزمر بعض آية (٦٨) قال الله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾

(٤) تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٤١. قال مقاتل: يعني جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت

(٥) تفسير الثعلبي: ج ٨ص٢٥٥و٢٥٦.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢١٤. وقال القشيري: الأنبياء داخلون في جملة الشهداء لأن لهم الشهادة مع النبوة: وج١٥ ص ٢٨٠.

❑ تفسير مقاتل: ج ٣ ص ٦٨٧. ما عدا الشهداء.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج٣٠ ص ٢٤. عن أبي هريرة ﷺ ورفعه إلى النبي ﷺ

❑ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في عذاب القبر وأنه حق، وفي اختلاف عذاب الكافرين في



=

قبورهم، وضيقها عليهم: ج١ ص ٢١٠ قال القرطبي قلت قد ورد حديث أبو هريرة: بأنهم الشهداء وهو الصحيح.

(٧) المرجع السابق: قال: روى عن أبي قال: قال رجل من اليهود بسوق المدينة: والذي اصطفى موسى على البشر. فرفع رجل من الأنصار بيده فلطمة . قال : تقول هذا وفينا رسول الله ﷺ ؟ . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : قال الله عز وجل: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ فأكون أول من رفع رأسه ، فإذا أنا بموسى آخذا بقائمة العرش فلا أدري أرفع رأسه قبلي . أو ممن استثنى. ومن قال:﴿ أنا خير من يونس بن متى: فقد كذب ﴾ لفظ ابن ماجة. أخرجه ابن أبي شيبة عن على بن مسهر وعزاه إلى الترمذي عن أبي كريب محمد بن العلاء قال الترمذي حديث: حسن صحيح.

❑ تفسير الثعالبي:ج٤ ص٦٣

(٨) تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٤١. وقال بعض علمائنا: والصحيح أنه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح والكل محتمل قلت: خفي عليه حديث أبي هريرة وقد صححه القاضي أبو بكر بن العربي فليعول عليه لأنه نص في التعيين وغيره اجتهاد والله أعلم

❑ التذكرة للقرطبي. باب قول الله عز وجل ﴿ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن الأرض إلا ما شاء الله ﴾ فصل:ج ١ ص ٢١٠ واختلف العلماء. وقال شيخنا أبو العباس: والصحيح انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح، والكل محتمل

(٩) المراجع السابقة



فيقول: [وقد ورد أنه إذا حصل نفخة الصعق جاء ملك الموت إلي الجبار عز وجل فيقول: الله سبحانه جل شأنه يا رب قد مات أهل السماء، وأهل الأرض إلا من شئت فيقول سبحانه وتعالى: فمن بقي وهو أعلم. فيقول :﴿ بقيت أنت الحي الذي لا يموت﴾ وبقيت حملة العرش ، وبقي جبريل ، وبقي ميكائيل ، وأسرافيل وبقيت أنا فيقول لله عز وجل وينطق الله العرش فليمت جبريل وميكائيل . فيقول الله عز وجل: اسكت أني كتبت الموت على كل من كان تحت عرشي فيموتان ثم يأتي ملك الموت **إلي الجبار** فيقول يا رب قد مات جبريل وميكائيل وبقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت حملة عرشك وبقيت أنا، فيقول تعالى: ليمت حملة عرشي فيموتون فيأمر الله عز وجل العرش فيقبض الصور من أسرافيل ثم يقول فليمت أسرافيل فيموت فيأتي ملك الموت فيقول يأرب قد مات حملة عرشك ومات أسرافيل وبقيت أنا فيقول الله عز وجل أنت خلق من خلقي خلقتك لما أردت فيموت ملك الموت فإذا لم يبق سوي الله الواحد القهار طوى السماء كطي السجل للكتاب ثم قال: ﴿أنا الجبار لمن الملك الله الواحد القهار﴾ وعزاه إلى الطبراني والثعلبي وغيرهما][أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[٣/٣٦٢] مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ص٩٧.

- تفسير الطبري:ج ٢ص١٤٧.
- تفسير ابن كثير: ج٢٤ ص٢٠.
- تفسير القرطبي: ج ١٥ص ٢٨٠. وعزاه للثعلبي.

قال في تفسير يحيى بن سلام [(١)]: بلغني ﴿ أن آخر من يبقى من الملائكة جبريل وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت. ثم يموت جبريل، وميكائيل، وإسرافيل ثم يقول الله عز وجل لملك الموت: مت فيموت(٢) [[(أ)]] [من كتاب شرح الصدور] [(ب)] [(٣)]

[٤/٣٦٣] روى ابن أبي الدنيا عن عدي بن كعب القرظي [(٤)] قال: بلغني أن آخر من يموت ملك الموت يقال له: يا ملك الموت مت فيصرخ عند ذلك صرخة لو سمعها أهل السموات والأرض لماتوا فزعا فيموت. [(٥)]

[٤/٣٦٤] **وهذا** جاء مرفوعا في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: ﴿أنه إذا لم يبق أحد إلا الله فكان كما كان آخر طوى السماء كطي السجل للكتاب[(٦)] ثم قال: ﴿ أنا الجبار لمن الملك فلا يجيبه أحد ثم يقول الله الواحد القهار ثم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ﴾.

(أ) في (س).زيادة [**وهذا جاء مرفوعا في الحديث**].

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) يحيى:هو أبو زكريا يحيى ابن أبي ثعلبه بن سلام البصري نزيل مصر ثم نزيل المغرب بإفريقية وهو في طبقة يزيد بن هارون وقد ضعفه الدار قطني وقال أبو حاتم الرازي صدوق وقال أبو زرعة ربما وهم وقال بن عدي يكتب حديثه مع ضعفه روى عنه ابن وهب وهو طبقته / فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص٤٣٩.و الجرح والتعديل: ج٩ ص١٩٩. الثقات لابن حبان: ج٩ ص٢٦١. تهذيب الكمال: ج ١١ص١٠.

(٢) لم أقف عليه في شرح الصدور

❑ تفسير القرطبي: ج١٥ ص٢٨٠.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص٣٧١.

[٤/٣٦٣] كتاب شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: ص حديث رقم اعتنى به وعلق عليه عبد المجيد طعمة حلبي. دار المعرفة بيروت – لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ –١٩٩٦م.

❑ تفسير ابن كثير:ج ٤ ص ٦٤.

=

(٤) عدي كعب القرظي: هو كما ورد في الحديث محمد وليس عدي. أبو حمزة مدني وتابعي ثقه صالح عالم بالقرآن / معرفة الثقات للعجلي:ج ٢ص٢٥١ ترجمة رقم ١٦٤٠. والكني والأسماء:ج ١ص ٢٤٣ترجمة رقم ٨٢٢

[٤/٣٦٤] **تفسير** ابن كثير: ج ٤ص٦٤.

❑ فتح البار شرح صحيح البخاري: ج ١١ص٤٢١ وعزاه لابن أبي الدنيا عن محمد بن كعب

❑ تفسير ابن كثير: ج٤ ص٦٤.آخر من يموت من الأحياء بالصعقة

(٦) السجل: هو الصحيفة / تفسير ابن كثير: ج٣ ص٢٠١.عن ابن عباس

❑ تفسير الطبري:ج ١٧ص١



فائدة

من مختصر تذكرة للإمام القرطبي للشيخ العلامة عبد الوهاب الشعراني قال:" العلماء عند قول الله تعالى: ﴿ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ﴾ (١). وانقطاع زمن الدنيا وهو المشار إليه بقوله: ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ ﴾ (٢).

لأنه الحاجز بين الموت // البعث والنشور وبعده يكون البعث، والنشور، (// ٢٠٩ب) والحشر (٣).

[٤/٣٦٥] وروى مسلم: ﴿ يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيمنية ثم يقول أنا الملك أين الجبارون ؟ أين المتكبرون؟ ﴾

[٤/٣٦٦]وفي رواية أخرى: ﴿ يأخذ الله سمواته وأرضيه بيديه فيقول:أنا الله أنا الملك فلا يجيبه أحد فيقول جوابا لنفسه: ﴿ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾

[٤/٣٦٧] وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول: ﴿ إن العباد هم الذين يجيبونه سبحانه وتعالى حين يقول: ﴿ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ☼

---

(١) سورة غافر بعض آية (١٦) قال الله تعالى : ﴿ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾.

(٢) سورة المؤمنون آية (١٠٠)قال الله تعالى: ﴿ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ م

(٣) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني: لوحة رقم (١٥٠ب)

❑ التذكرة للقرطبي / باب يفنى العباد ويبقى الملك لله وحده / فصل: ج ١ ص ٢٦٨

❑ تفسير القرطبي: ج ١٢ص١٥٠.

[٤/٣٦٥] صحيح مسلم. كتاب صفات المنافقين وأحكامهم/ كتاب صفة يوم القيامة والجنة والنار: ج٤ ص ٢١٤٨ حديث رقم ٢٧٨٨.

[٤/٣٦٦]_المرجع السابق: ج ٤ ص ٢١٤٨.

[٤/٣٦٧] تفسير أبي السعود:ج٧ ص ٢٧١



[٤/٣٦٨] وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:- قال رسول الله: ﴿ يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمنية ويقول: أنا الملك أين ملوك الأرض ﴾ (١) قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ (٢).

قال في الدرة الفاخرة : " ثم يثني سبحانه على نفسه بما شاء يفتخر بالبقاء المستمر والعز الدائم والملك الباقي والقدرة الظاهرة والحكمة الباهرة . لان الله تعالى يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب (٢).

[٤/٣٦٨] صحيح مسلم . كتاب صفة القيامة والجنة والنار: ج٤ ص ١٢٤٨ حديث رقم ٢٧٨٧.

❑ صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قوله :﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ :ج ٤ص ١٢١٨ حديث رقم ٤٥٤٣ . و باب يقبض الله الأرض يوم القيامة رواه نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ : ج ٥ص ٢٣٨٩ حديث رقم ٦١٥٤. وأيضا باب قول الله تعالى: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ ﴾ [الناس:٢] فيه ابن عمر عن النبي ﷺ : ج٦ ص ٢٦٨٨ حديث رقم ٩٦٤٧.

(١) سورة الزمر بعض آية (٦٨) قال الله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾

(٢) الدرة الفاخر في كشف علوم الآخرة للغزالي / فصل في أحوال الناس في المحشر: ص ٥١ و٥٢.



الفصــــل الخامس

فــي نفخـــــة البعـــث

فقد دلت آيات كريمة على نفخة البعث منها :

قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ۝٥١ ﴾ (١)

الأجداث:القبور (٢).

وينسلون: يخرجون بسرعة ومنه قيل: للولد: نسل لأنه يخرج من أمه (٣)

وقوله تعالي : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ۝٢٠ ﴾ (٤) .

وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ (٥) .

[قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: " لا يفخرون في الدنيا] (أ) (٦) .

وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝١٨ ﴾ (٧)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة يس آية (٥١).

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير/ باب الجيم مع الخاء: ج١ ص ٢٤٣.

- تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٤٠ وج ١٧ ص١٣٠.
- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٧٩وأيضا ص ٥٧٥.

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٤٩.

- لسان العرب لابن منظور: ج١١ ص٦٦١.
- تفسير القرطبي: ج ١٥ ص٤٠.

(٤) سورة ق آية (٢٠).

(٥) سورة المؤمنون بعض آية (١٠١) قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ۝١٠١ ﴾

(٦) تفسير القرطبي: ج١٢ ص١٥١.

(٧) سورة النبأ أية (١٨) .



وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ (١)

وقوله: ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ ﴾ (٢) الآية.

قال المفسرون: " المنادي هو إسرافيل ينفخ في الصور وينادي أيتها العظام الباليه والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة أن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء "(٣)

وقيل: إن إسرافيل ينفخ، وجبريل ينادي (٤)

قال بعض المفسرين: في قوله تعالى: ﴿ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (٥)هي صخرة بيت المقدس (٦) والصيحة: هي نفخة البعث (٧).

---

(١) سور الزمر بعض آية (٦٨) قال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾

(٢) سورة ق بعض آية (٤١و ٤٢) قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ ﴾

(٣) تفسير مقاتل : ج ٤ ص١١٦.

❑ تفسير البغوي ج ٨ ص ٣٦٦: وعزاه إلى مقاتل

❑ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ٢٧. وعزاه للزمخشري ونداء هذا في المحشر

❑ تفسير الجلالين: ج ١ص٦٩٢.

(٤) تفسير مقاتل: ج ٤ ص ١١٦.

❑ تفسير البغوي:ج٨ ص ٣٦٦ من صخرة بيت المقدس وهي وسط الأرض قال الكلبي: "هي أقرب الأرض إلي السماء بثمانية عشر ميلا.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج١٣ ص ١٣٥ حديث رقم ٢٤٧٩١ و ٢٤٧٩٢.

❑ تفسير النسفي: ج ٤ص١٧٥.

(٥) سورة ق بعض آية (٤١) قال الله تعالى ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾

(٦) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ص١٨٣ و٢ص٨٣.

❑ تفسير القرطبي: ج١٧ ص٢٧.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٧ص٦١٢. وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والواسطي عن قتادة .

(٧) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص ١٨٣.

❑ تفسر القرطبي:ج١٧ ص٢٧.



تنـبيـــه

قد اختلف العلماء: في مقدار ما بين نفخة الصعق ونفخة البعث:

ورد في الخبر أن بين النفختين أربعين عاما:

وحكى الفخر:عن// ابن عباس رضي الله تعالى عنهما:" أن ما بينهما أربعين سنة" (١) (//٢١٠ أ)

[٥/٣٦٩] وفي مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ ما بين النفختين أربعون ﴾ قالوا يا أبا هريرة :أربعون يوما. قال أبيت قالوا أربعون شهرا قال: أبيت[قالوا] (أ)أربعون عاما قال أبيت ﴾[الحديث] (ب)

وقول : أبي هريرة أبيت قيل : أي أمتنعت من بيان ذلك لكم وتعبيره ، وقيل : أبيت أن أسال النبي ﷺ عن ذلك (٢)

قال الغزالي: حدثني من لا أشك في علمه أن سر ذلك وأمره لا يعلمه إلا الله تعالى لأنه من أسرار الربوبية.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) تفسير الفخر الرازي: ج٢٧ ص١٩.

❑ تفسير القرطبي: ج١١ ص٢٤٥. .

[٥/٣٦٩] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ما بين النفختين: ج٤ ص ٢٢٧٠ حديث رقم٢٩٥٥.

❑ صحيح البخاري. كتاب التفسير سورة الزمر آية (٦٨) قال الله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ج ٥ ص ٤٠ حديث رقم ٤٨١٤ وحديث رقم ٤٩٣٥

(٢) المرجع السابق تكملة الحديث .



تتمـــه

[حيث تقرر هذا فأعلم إن الإنسان يبلى بعد الموت إلا عشرة أصناف منهم وهم[(١)] .

الأنبياء صلوات الله وسلامة عليهم [(٢)]

والشهداء: لأنهم أحياء] [(أ)] [(٣)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سنن النسائي للمجتبي / باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة: ج ٣ص٩١حديث رقم ١٣٧٤.

- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب قوله تعالى ﴿ ونفخ في الصور: ص٨٢ وعزاه لابن حجر في فتح الباري.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص٣٧٠ و ٣٧١. من استثنى الله تعالى في قوله تعالى فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله، وحاصل ما جاء في ذلك عشرة أقوال ذكرها في الفتح.
- التذكرة للقرطبي / باب لا تأكل الأرض أجساد الأنبياء ولا الشهداء وأنهم أحياء: ج ١ص ٢٥٧. وعزاه إلي أبي جعفر في تهذيب الآثار. وأيضا فصل: ص ٢٦٢
- تفسير القرطبي: ج ١٧ص ٤.
- تفسير الفخر الرازي:ج٢٧ ص١٩.
- النظم المتناثرة للكتاني: ص ١٢٦وقال ابن القيم في كتاب الروح نقلا عن أبي عبد الله القرطبي صح عن النبي ﷺ ﴿ أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء وأنه ﷺ أجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء في بيت المقدس وفي السماء خصوصا ﴾ .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ص٣٧٠. قال ابن حجر: والى ذلك جنح البيهقي في تأويل الحديث في تجويزه أن يكون موسى من استثنى الله قال: " ووجهه عندي أنهم أحياء عند ربهم كالشهداء فإذا نفخ في الصور النفخة الأولى صعقوا. ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه. إلا في ذهاب الاستشعار وقد جوز النبي ﷺ أن يكون موسى ممن استثنى الله فإن كان منهم فإنه لا يذهب استشعاره في تلك الحالة بسبب ما وقع له في صعقة الطور.

(٣) تفسير الفخر الرازي:ج٢٧ ص١٩.



قال الإمام القرطبي وهكذا حكم من تقدمنا من الأمم ممن قتل شهيدا في سبيل الله أو قتل على الحق [(١)]

والمرابط: في الثغور[(٢)].

والمطعون: الصابر المحتسب [(٣)]

[٥/٣٧٠] والحامل للقرآن العامل به: لما رواه أن منده عن جابر رضي الله عنه مرفوعا :﴿إذا مات حامل القرآن أوحى الله تعالى إلى الأرض أن لا تأكل لحمه فتقول الأرض : أي رب كيف أكل لحمه وكلامك في جوفه ﴾

والمكثرون من ذكر الله تعالى. [(٤)]

والمحبوب لله تعالى.] [(أ)] [(٥)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) التذكرة للقرطبي / باب لا تأكل الأرض أجساد الأنبياء ولا الشهداء وأنهم أحياء: ج ١ص ٢٥٦ وعزاه إلى أبي عمر في التمهيد. وقد ذكرها القرطبي في تفسيره في سورة البروج

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٠. و٣٧١ فقال ابن حجر:" قد صح فيه حديث أبي هريرة ﷺ. وفي الزهد لهناد بن السرى ، وصححه الحاكم ورواته ثقات ورجحه الطبري

❑ التمهيد لابن عبد البر:ج ١٨ص١٧٣. كل من تأكله الأرض فإنه لا تأكل منه عجب الذنب، وإذا جاز أن لا تأكل الأرض عجب الذنب، جاز أن لا تأكل الشهداء، وذلك كله حكم الله، وحكمته

(٢) المراجع السابقة

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١٠ ص١٩٢.

[٥/٣٧٠] لم أقف على الحديث عند ابن مندة.

❑ مسند الديلمي: ج ١ص ٢٨٤حديث رقم ١١١٣عن جابر ﷺ ٠

(٤) لم أقف عليه في كتاب " الرسالة للقشيري ".

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١٠ ص١٩٢.



وفي رسالة القشيري وغيره ما يشهد لذلك [١]

والصديقون: لأن الله تعالى قدمهم على الشهداء، [٢]

والمؤذن: المحتسب أي المحتسب آذانه لله تعالى، [٣]

والعالم العامل بعلمه. [٤]

[وقد نظم منهم خمسة العلامة التتاي المالكي فقال:

لا تأكل الأرض جسما للنبي ولا　　لعالم وشهيد قتل معتـــرك

ولا لقارئ القرآن ومحتـــــسب　　إذ أنه لا له مجرى الفلـــك

ونظم الخمسة الباقية الشيخ الفهامة الشيخ على الأجهوري فقال:

وزيد من صار صديقا كذلك من　　غدا محبا أتجل الواحد الملك

ومن يمــــوت بطعن أو رباط أو　　كثير ذكر هذا أعظم النــسك] [٥] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٨ ص٥٥٣. وعزاه للقرطبي المؤذن المحتسب

(٢) تفسير البغوي: ج ١ص ٢٨٠

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١٠ ص١٩٢.

(٤) لم أقف عليها

(٥) لم أقف على ترجمة له



[وأعلم] [أ] فأعلم وليس وأعلم أن الإنسان عند البعث يركب من العظم الذي لا يبلى، وهو العظم المسمى عجب الذنب وهو جزء لطيف في أصل الصلب. [١] وقيل: هو رأس العصعص [٢] قال أهل اللغة: يقال عجم وعجب بالميم والباء لغتان[٣] وحكاه القاضي عياض [٤]

(أ) في (ك) و (س) فأعلم.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٥٥٢. وهو عظم لطيف في أصل الصلب وهو رأس العصعص وهو: مكان رأس الذنب من ذوات الأربع وفي حديث أبي سعيد الخدري عند ابن أبي الدنيا وأبي داود والحاكم مرفوعا ﴿أنه مثل حبة الخردل ﴾ .

(٢) مختار الصحاح للرازي: ج ١ ص ١٨٣.

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ٣ص٢٨٤.

❑ القاموس المحيط للفيروز آبادي: ج ١ص٨٠٤.

كتاب الفتنح مسلم للقاضي عياض المسمى " إكمال المعلم بفوائد مسلم" لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي. كتاب الفتن باب ما بين النفختين : ج ٨ ص ٥١ حديث رقم٢٩٥٥ . تحقيق يحيى إسماعيل دار الوفاء للطباعة ج.م. ع المنصورة الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

❑ شرح النووي على صحيح مسلم: ج١٨ ص ٩٢

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير / باب العين فصل الجيم:ج٣ ص ١٤٨

❑ لسان ص٥٤.لابن منظور:ج ١ص٤٤٨.وج ٧ ص٥٤.

(٤) القاضي عياض: هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ألبستي. عالم من علماء المغرب ولد سنة ٤٧٦هـ له مصنفات كثيرة ولي قضا سبته ثم غرناطة ت (٥٤٤هـ). / طبقات الحفاظ لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: ج ١ص ٤٧٠ ترجمة رقم ١٠٤٨. دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ

❑ الصحاح للجوهري: ج ١ص ١٢٨.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج ٨ ص ٥٥٢. وعزاه للقاضي عياض.



[قال الفهامة ابن السبكي[1] وفي عجب الذنب قولان: مشهوران المشهور منهما لا يبلى:

[٥/٣٧١] لحديث الصحيحين ﴿ليس من الإنسان شئ لا يبلى إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب من يركب الخلق يوم القيامة ﴾

[٥/٣٧٢] وفي رواية لمسلم: ﴿ كل ابن آدم يأكله التراب// إلا عجب الذنب منه خلق ومنه الركب الخلق يوم القيامة﴾ (/٢١٠ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) السبكي هو: الشيخ قاضي القضاء تقي الدين أبو الحسن على بن عبد الكافيين علي بن تمام الخزرجي الأنصاري السبكي المصري ثم الدمشقي الشافعي كان مما جمع جميع فنون العلم منصف بصفات كثيرة جدا ولي قضا الشام ت (٧٥٠) / ذيل تذكرة الحفاظ: ج١ ص٤٠

(٢) لا يبلى: تفسير ابن كثير: ج ٣ص ٢٤١و ٥٤٩.

[٥/٣٧١] صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قول الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ [النبأ:١٨] ج٤ ص٩٤ حديث رقم٤٩٣٥.

❑ صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب ما بين النفختين: ج٤ ص ٢٢١٧ حديث رقم ٢٩٣٥.

[٥/٣٧٠] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ما بين النفختين:ج٤ ص ٢٢١٧٠ حديث رقم ٢٩٥٥.

[٥/٣٧٢] مسند الإمام أحمد: ج ١٠ ص ٩٢ حديث رقم ١١٧٤.

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٣ص٢٨ حديث رقم١١٢٤٨.

❑ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر وصف قدر عجب الذنب الذي لا تأكله الأرض من بن آدم: ج ٤ص ٤٠ديث رقم ٣١٣٦.

❑ المستدرك الحاكم. كتاب الأهوال: ج ٤ ص ٦٥١و٦٥٢ حديث رقم ٨٨٠١. قال الحاكم: حديث صحيح ولم يخرجاه. وكذلك الذهبي: في التلخيص صحيح

❑ مسند أبي يعلي: ج٢ ص ١٣١ حديث رقم ١٣٧٧.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ج١٠ ص ٣٣٢ وعزاه إلى الإمام أحمد وإسناده حسن.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ص٢٠٥ حديث رقم٤٥١٦. وعزاه إلى أحمد وابن حبان في صحيحه من طريق دراج عن أبي الهيثم.



[٥/٣٧٣] وفي رواية الإمام أحمد وابن حبان :﴿ قيل وما هو يا رسول الله ؟. قال: مثل حبة الخردل منه تنشئون ﴾ [١] وهو أسفل الصلب محل أصل الذنب من ذوات الأربع ﴾

قال الإمام المزني **والصحيح إنه يبـــلى كغيره:**

قال تعالى ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ [٢]

وتأول الحديث المذكور. بأنه يبلى بالتراب كما يميت الله ملك الموت بلا ملك موت] [ب] [٣]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٥/٣٧٣] مسند الإمام أحمد: ج ٣ص٣٨ حديث رقم ١١٢٤٨

❑ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر وصف عجب الذنب الذي لا تأكله الأرض من ابن آدم ج ٧ص ٤٠٩حديث رقم ٣١٣٦.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص٥٥٨. وعزاه إلى المزني وقال خالف المزني. فقال هنا إلا بمعنى الواو أي : وعجب الذنب أيضا يبلى .

(٢) سورة القصص بعض آية (٨٨) قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾

(٣) إثبات عذاب القبر: ج١ ص١٢٨.



[وفي مختصر تذكرة الإمام القرطبي تغمده الله تعالى برحمته للشيخ العلامة الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمة الله تعالى [١].

[٥/٣٧٤] روى مسلم مرفوعا ﴿ ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة ﴾

[٥/٣٧٥] وفي رواية أخرى ﴿ منه خلق ومنه يركب الخلق يوم القيامة﴾ أي أول ما خلق من الإنسان هذا العظم ثم أن الله تعالى يبقيه إلى أن يركب الخلق منه تارة أخرى وقد قيل يا رسول الله: ما هو ؟ فقال: ﴿ مثل حبة الخردل ومنه تنشون﴾ الحديث . وفي مختصر الإمام القرطبي:

[٥/٣٧٦] أيضا ورد في الحديث مرفوعا:﴿يقوم ملك الصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فلا يبقى خلق في السموات والأرض إلا مات إلا من شاء الله، وليس من بني آدم خلق إلا وفي الصور شيء منه﴾.

يعنى عجب الذنب [٢] ﴿ ثم يرسل الله تعالى ماء من تحت العرش منى كمني الرجال، فينبت جسما نهم لحما نهم كما تنبت الأرض من التراب ثم يقوم ملك الصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فينطلق كل نفس إلي جسدها حتى تدخل فيه ثم يقومون فيجيبون إجابة واحدة] [أ] [٣]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب ما جاء أن الإنسان يبلى ويأكله التراب ألا عجب الذنب. لوحة رقم (٤٢ ب).

❑ تفسير ابن القرطبي: ج ١٧ص ٤.

[١/٣٧٤] سبق تخريجه في الحديث رقم [٥/٣٧١].

[١/٣٧٥] سبق تخريجه في الحديث رقم [٥/٣٧٢].

(٢) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب ما جاء أن الإنسان يبلى ويأكله التراب إلا عجب الذنب وأجساد الأنبياء عليه السلام لوحة رقم (٤٢ب)

[١/٣٧٦] التذكرة للقرطبي// باب ما جاء أن الإنسان يبلى ويأكله التراب إلا عجب الذنب وأجساد الأنبياء عليه السلام: ج ١ ص ٢٥٥.

(٣) تكملة الحديث.



=

- المستدرك للحاكم:ج ٤ص٥٤١و٥٤٢ حديث رقم ٨٥١٩. من حديث طويل قال الحاكم:" على شرط الشيخين ومسلم.جاه.و قال الذهبي في التلخيص: إلى شرط البخاري ومسلم.: ج ٤ص ٦٤١حديث رقم٨٧٧١.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص٣٧٠. قال ابن حجر: ورواته ثقات إلا أنه موقوف.
- مصنف ابن أبي شيبة:ج٧ ص٥١١ حديث رقم٣٦٦٣٧.



[٥/٣٧٧] قال الثعلبي في تفسير " سورة الزمر " من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الطويل: ﴿ إن الله تعالى يرسل مطرا على الأرض فينزل عليها أربعين يوما حتى يكون فوقهم أثنى عشرا ذراعا فيأمر الله الأجساد أن تنبت كنبات البقل حتى إذا تكاملت أجسادهم كما كانت قال الله تعالى ليحيى حملة العرش ليحيى جبريل وميكائيل وإسرافيل يأمر الله أسرافيل فيأخذ الصور فيضعه على فيه ثم يدعوا الأرواح فيؤتى بها تتوهج أرواح المؤمنين والأخرى [مظلمة] [أ] فيقبضها جميعا ثم يلقيها في الصور ثم يأمره أن ينفخ نفخة البعث فتخرج الأرواح كلها كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض ثم يقول الله تعالى وعزتي وجلالي لترجعن كل روح إلى جسدها فتدخل الأرواح في الخياشيم ثم تمشى في الأجساد مشي السم في اللديغ ثم تشقق الأرض عنكم سراعا فأنا أول من تنشق عنه الأرض فتخرجون منه: ﴿ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [١]

(أ) ما بين المعقوفتين في (ك) ظلمة

---

(١) سورة يس بعض آية (٥١) قال الله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾

[١/٣٧٧] تفسير الثعلبي: ج ٨ص٢٥٥. الحديث عن أنس بن مالك ﷺ وليس عن أبي هريرة ﷺ.

- مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ص ٨٨حديث رقم ١٠ من حديث طويل.
- تفسير ابن كثير: ج٢ ص١٤٧و١٤٨.حديث الصور الطويل وعزاه إلى الطبراني في المطولات عن محمد بن كعب القرظي.
- شعب الإيمان للبيهقي: ج١ ص٣١٢ عن أبي هريرة وقال البيهقي: في إسناده مقال.
- العظمة لأبى الشيخ:ج ٣ص٣٢٨ حديث رقم٣٨٦.حديث طويل



(١/٢١١ أ)

[قال في الصحاح: // التوهج التلالة.[١]

الخياشيم: جمع خيشوم وهو أقصى الأنف [٢]

[٥/٣٧٨] وفي حديث آخر مرفوعا:من مختصر تذكرة الإمام القرطبي[٣] في قوله تعالى﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾[٤] أن الله تعالى بسط الأرض بسطا . ثم مدها مد الأديم: يعني الجلد[٥] ﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ ﴾[٦] ثم يزجر الله تعالى الخلق زجره واحدة فإذا هم بهذه الأرض المبدلة (وهي الساهرة) ثم ينزل عليهم ماء تحت العرش يقال له الحيوان فتمطر السماء عليهم أربعين سنة حتى يكون الماء فوقكم أثنى عشرا ذراعا ثم يأمر الله تعالى الأجساد فتنبت كنبات البقل حتى تكاملت أجسادكم وكانت كما كانت يعنى في الدنيا. فيقول الله عز وجل: ليحيى حملة العرش فيحيون ثم يقول: ليحيى جبريل وميكائيل وإسرافيل فيأمر الله تعالى فيأخذ الصور ثم يدعوا الله الأرواح كأمثال النحل قد ملأت مابين السماء والأرض فيقول الله عز وجل: ﴿ وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح إلى جسده ﴾ فتدخل الأرواح إلى الأجساد ثم تدخل في الخياشيم فتمشي في الأجساد مشى السم في اللديغ ثم تنشق عنه الأرض، فتخرجون منها شبابا كأنكم ابنا ثلاث وثلاثين واللسان يومئذ السريانية[٨] ﴾[٩]

الخياشيم: جمع خيشوم وهو أقصى الأنف كما تقدم][أ][٩]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) الصحاح للجوهري : ج١ ص ٣٤٨ .

❑ لسان العرب لابن منظور: ج٢ص٤٠١.

(٢) مختار الصحاح / باب الميم فصل الخاء: ج ٥ ص ١٩١٢

❑ المصباح المنير: ج ١ص١٧٠.

(٣) مختصر تذكرة القرطبي: لوحة رقم (٤٥أ).

❑ التذكرة للقرطبي / باب ذكر النفخ الثاني للبعث في الصور. ج ١ ص٢٣٦.

(٤) سورة إبراهيم أية (٤٨).

❑ سورة غافر آية (١٦).



=

(٥) القاموس المحيط: ج١ ص١٣٨٩.

(٦) سورة طه آية (١٠٧).

(٧) اللغة السريانية: لغة التوراة والإنجيل باللغة السريانية. وقال الشوكاني أن اللغة السريانية هي اللغة العبرية وقيل هي لغة الإنجيل/ تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٦. تحفة الأحوذي: ج٧ ص٤١٧. نيل الأوطار للشوكاني: ج٩ص١٨٩.

[٥/٣٧٨] تفسير ابن كثير: ج ٣ص٢٧٨و٢٧٩.: ج ٢ ص١٤٨.

- ❑ العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ ص ٨٢٨. : ج٣ ص٨٣٠
- ❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٦ص١١٢ حديث رقم٢٩٩٨٢.
- ❑ العلل ومعرفة الرجال للشيباني: ج٣ص٤١٤ حديث رقم ٥٧٩٧. بعضا من الحديث.

(٩) سبق تعريف في الفقرة رقم (٣).



[٥/٣٧٩] وقال أيضا في تفسير سورة الأعراف عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم ﴿ إذا مات الناس كلهم في النفخة الأولى أمطر عليهم أربعين عاما كمني الرجال من ماء تحت العرش يدعى ماء الحيوان فينبتون من قبورهم بذلك المطر كما ينبت الزرع من الماء حتى إذا استكملت أجسادهم نفخ فيهم الروح ثم يلقى عليهم نومة فينامون في قبورهم. فإذا نفخ فيهم الصور النفخة الثانية قاموا وهم يجدون طعم النوم في أعينهم. كما يجده النائم إذا استيقظ من نومة فعند ذلك يقولون:﴿ يَـٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ ﴾ (١) (٢)

---

(١) سورة يس بعض آية (٥٢). قال تعالى : ﴿ قَالُواْ يَـٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾

[٥/٣٧٩] تفسير الطبري: ج٨ ص ٢١٠.عن أبي هريرة و ج ٢٢ص ١١٩.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ص ١٤٨

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص ٣١٤ حديث رقم ٣٥٥وايضا حديث رقم ٣٥٤ عن أنس ﷺ مرفوعا قال البيهقي رحمه الله: " وروينا عن أبي غالب عن أنس بن مالك مرفوعا ﴿ يبعث الناس يوم القيامة والسماء تطش عليهم ﴾ . قال البيهقي: ورويناه بإسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود ﷺ. في أشراط الساعة في النفخة الأولى ثم في إرسال الله ماء من تحت العرش منيا كمني الرجال حتى تنبت ...﴾ الحديث .

❑ الفتن لنعيم بن حماد: ج٢ ص٦٤٨ عن عبد الله بن مسعود ﷺ.

❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٩ ص ٣٥٥ حديث رقم ٩٧٦١.

❑ مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ص٨٨ حديث رقم ١٠.

وأما قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (١)

فمن المفسرين من قال: إنه كلام الملائكة (٢)

ومنهم من قال: إنه كلام الكفار (٣)

قال مجاهد: رضي الله تعالى عنه: " إن للكفرين هجعة قبل يوم القيامة يجدون فيها طعم النوم فإذا صيح بأهل القبور قاموا مذعورين عجلين ينتظرون ما يراد بهم" (٤).

[مذعورين بذال معجمه أي مفزوعين الذعر: الفزع] (٥) (أ)

وقد قال العلماء: إن الله تعالى يجمع ما تفرق من أجساد الناس من بطون السباع (٦).

[وفي نسخة// وهبوب الرياح وجريان] (ب) الماء وحيوانات الماء وبطن الأرض وما أصاب النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وأما أبلته الشمس وذرته الرياح. فإذا جمعها وأكمل كل بدن منها ولم يبق إلا الأرواح. جمع الأرواح في الصور وأمر إسرافيل عليه السلام فأرسلها بنفخة من ثقب الصور فترجع كل روح إلى جسدها: ﴿ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ (٧) (٨) (//٢١١ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة يس بعض آية (٥٢) قال تعالى : ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ .

(٢) تفسير القرطبي: ج ١٥ص٤٢. وهو قول الفراء.

❑ تفسير ابن كثير: ج٢ ص٥٧٥. وهو قول الحسن

❑ الزهد لهناد السري: ج ١ص١٩٦ حديث رقم١٣٧.

❑ الزهد لابن المبارك: ج ص ٤٨٠حديث رقم١٣٦٥

❑ إثبات عذاب القبر للبيهقي:ج ١ص١٢٨ حديث رقم ٢١٧.

(٣) تفسير الطبري: ج ٢٣ص١٦.و: ج ٢٣ ص ١٧.

❑ تفسير القرطبي:ج ١٥ ص٤٢.

❑ تفسير ابن كثير: ج٢ ص٥٧٥.

(٤) تفسير الطبري:ج ٢٣ص١٦.و:ج ٢٣ص١٧



=

(٥) لسان العرب لابن منظور: ج٤ص٢٠٦.

❑ مختار الصحاح للجوهري: ج ١ص٩٣.

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج٢ ص١٦١.

(٦) تفسير ابن كثير: ج٢ ص٥٩٢.

(٧) سورة الزمر بعض آية (٦٨) قال الله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾



قال عكرمة:[١] إن الذين يغرقون في البحر وتقتسم لحومهم الحيتان ولا يبقى منهم شيء إلا العظام فتلقيها الأمواج إلى الساحل فتمكث حينا ثم تصير نخره ثم تمر الإبل فتأكلها ثم تسير الإبل فتبعر، ثم يجيء قوم فينزلون يأخذون ذلك البعر فيوقدونه، ثم تخمد تلك النار فتجيء الريح فتلقي ذلك الرماد على الأرض فإذا جاءت النفخة:﴿ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾[٢]يخرج أولئك وأهل القبور سواء[٣]

[٥/٣٨٠][وفي الحديث في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ ﴾[٤] إن ذلك خطاب: للأرواح بأن ترجع إلى أجسادها إلى ربك[٥] أي إلى صاحبك كما تقول رب الغلام ورب الدار:

﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ ﴾[٦] أي في أجسادهم من مناخرهم كما ورد الخبر][أ] [٧]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) عكرمة:أبو عبد الله لحبر العالم أبو عبد الله البربري ثم المدني الهاشمي مولى بن عباس رضي الله عنهم مات بالمدينة سنة ١٠٧ هـ/ حلية الأولياء مات يوم الأحد:ج ٣ ص ٣٢٦.تذكرة الحفاظ: ج١ ص ٩٥ترجمة رقم ٨٧.

(٢) سورة الزمر بعض آية (٦٨).﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ۝٦٨ ﴾

(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم. عن عكرمة: ج٣ ص٣٤٠ ترجمة رقم٢٤٥.

❑ الدر المنثور في تفسير بالمأثور وعزاه لعبد بن حميد: ج ٥ ص ٣٣٨و ٣٣٩.

❑ التذكرة للقرطبي / باب ذكر النفخ الثاني للبعث في الصور: ج١ ص ٢٢٣.

(٤) سورة الفجر آية (٢٧).

(٥) تفسير ابن جرير الطبري:ج٣٠ ص١٩١.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص٣٧٩.

(٦) سور الفجر آية (٢٩).

[٥/٣٨٠]تفسير القرطبي: ج٢٠ص٥٩

(٧) المرجع السابق.



تتمـــــة

في قيام الناس من الأجداث لرب العالمين إلى المحشر فقد نطق القرآن العزيز في مواضع عديدة:

قـــال الله تعـــــالى: ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (١) أي كأنهم إلى علم نصب يسبقون (٢).

والأجداث القبور كما تقدم (٣).

وقال تعالى ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ (٤) كأنهم جراد منتشر (٥).

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (٦) والمراد بقيام الناس قيامهم من مصارعهم حيث كانوا في سائر أقطار الأرض (٧)

[المصارع : الأماكن(٨).

[٥/٣٨١] وروي في الحديث مرفوعا أخبرني جبريل عليه السلام ﴿ أن لا اله إلا الله أنس المؤمن عند موته وفي قبره وحين يخرج من قبره يا محمد لو تراهم حين يموتون من قبورهم ينفضون عن رووسهم التراب هذا يقول: لا اله إلا الله، وهذا يقول الحمد الله ﴾ من مختصر التذكرة] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة المعارج بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٦ ص١٨٣.: ج ٢٧ ص ٨٩.

(٣) تقدم في البحث

(٤) سورة المعارج بعض آية (٤٣) قال الله تعالى.﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

(٥) تفسير الثعلبي :ج ١٠ص ١٦٣.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٦ ص١٨٣.: ج ٢٧ ص ٨٩.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ص٣٦٤.

❑ شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٦ص١٨٢.

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج١ ص٥٢٤.

(٦) سورة المطففين بعض آية (٦): ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾



=

(٧) تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٦ ص١٨٣.: ج ٢٧ ص ٨٩.

(٨) مسند الإمام أحمد: ج٦ ص ١٢حديث رقم ١٦٢٥١. حديث طويل

[٥/٣٨١] الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ص ٢٦٩حديث رقم٢٣٥٩ وعزاه إلى الطبراني والبيهقي كلاهما من رواية يحيى بن عبد الحميد الحماني وفي متنه نكارة.

- لسان العرب لابن منظور: ج ٤ص٥٩٢.وعزاه لابن الأثير.
- التذكرة للقرطبي: ج ١ ص٣٦١. وفي سنده عمرو بن شمر متهم بالوضع.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ١١٣ حديث رقم ١٣٢. وعزاه إلى الختلي في الديباج عن ابن عباس مرفوعا.
- تفسير ابن كثير: ج٢ ص٤٦
- الدعاء للطبراني: ص ٤٢٦حديث رقم ١٤٨٤
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي:ج ٤ص٣٧١ ترجمة رقم. قال: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أبو زيد مولى عمر مدني سمعت أحمد بن علي بن المثنى يقول سمعت يحيى بن معين وسئل عن بني زيد بن أسلم فقال ليسوا بشيء ثلاثتهم يعني أسامة وعبد الله وعبد الرحمن ثنا محمد بن علي ثنا عثمان بن سعيد قلت لابن معين وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم كيف حديثه قال ضعيف

(١٠) مختصر التذكرة للشعراني: لوحة رقم (٤٣أ)



[٥/٣٨٢][وفـي أيضـا فـي الحـديث مرفوعـا: ﴿لـيس علـى أهـل لا إلـه إلا الله وحشة عند الموت، ولا في قبورهم، ولا في نشورهم كأني بأهل لا إله إلا الله ينفضـون التـراب عـن رؤوسـهم، وهـم يقولـون: الحمـد الله الـذي اذهـب عنـا الحزن﴾] (أ)

<u>وأول من ينشق عنه القبر النبي ﷺ</u> :

[٥/٣٨٣] فمن رواية مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أنا سيد ولد آدم وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول // مشفع ﴾ (//٢١٢أ)

[٥/٣٨٤] ومن رواية البخاري:﴿ فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور﴾

[٥/٣٨٥] ومن روايته أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ أنا أول من يرفع رأسه عد النفخة الأخرى ، فإذا أنا بموسى عليه السلام متعلق بالعرش فلا ادري أكذلك كان أم بعد النفخة ؟

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٣٨٢ /٥] معجم الطبراني الأوسط: ج ٩ص ١٧١حديث رقم٩٤٤٥.و حديث رقم ٩٤٧٨

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج١٠ ص٨٢. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفي رواية ﴿ ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت ولا عند القبر﴾ وفي الرواية الأولى يحيى الحماني وفي الأخرى مجاشع بن عمرو وكلاهما ضعيف.: ج١٠ ص٣٣٣. وعزاه إلى أيضا الطبراني وقال الهيثمي وفيه جماعة لم أعرفهم
- الفوائد للرازي:ج ١ص١٧ حديث رقم١٣.
- الدعاء للطبراني: ص ٤٣٦حديث رقم١٤٨٤.
- تهذيب التهذيب: ج ٩ص١٦٩ و: ج ٢٥ ص٢١٨. تمييز محمد بن سعيد الطائفي روى عن بن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ﴿ ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم﴾ وعنه أبو عتبة أحمد بن الفرج . قلت هو متأخر الطبقة عن الذي قبله ذكره بن حبان في الضعفاء وقال لا يحل الاحتجاج به بحال روى عن بن جريج عن عطاء فذكر الحديث وقال وهذا خبر باطل. وقال أبو نعيم روى عن بن جريج خبرا موضوعا تمييز محمد بن سعيد المؤذن فرق أبو حاتم بينه وبين الطائفي وهو واحد تمييز محمد بن سعيد الطائفي حدث ببغداد عن بن جريج عن عطاء عن ابن عباس



=

رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ﴿ ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ﴾ روى عنه أبو عتبة أحمد بن الفرج الحجازي ذكرناه للتمييز بينهما

❑ المجروحين: ج١ ص٢٠٢. بهلول بن عبيد شيخ يسرق الحديث لا يجوز الاحتجاج به بحال روى عن سلمة بن كهل عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما وهذا حديث ليس يعرف إلا من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن بن عمر ثناه أبو يعلى ثنا الحماني ثنا عبد الرحمن بن زيد وعبد الرحمن ليس بشيء في الحديث.

❑ لسان الميزان لابن حجر: ج٢ ص٦٢.

[٥/٣٨٣] صحيح مسلم. كتاب الفضائل / باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة : ج ٤ ص١٧٨٢ حديث رقم٢٢٧٨.

[٥/٣٨٤] صحيح البخاري كتاب الخصومات/ باب ما يذكر في الأشخاص الملازمة والخصومة بين اليهود: ج ٢ ص ٨٤٩ حديث رقم ٢٢٨١ وج ٦ ص٢٤٢٥ حديث رقم٦٥١٩: وج ٤ ص ١٧٠٠حديث رقم٤٣٦٠.

[٥/٣٨٥] المرجع السابق / باب ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون: ج٤ ص١٨١٣ حديث رقم٤٥٣٥.



[٥/٣٨٦] [وفي مختصر تذكرة الإمام القرطبي تغمده الله تعالى برحمته: روى ابن المبارك عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت ذكر رسول الله ﷺ وكعب الأحبار حاضر فقال كعب : ﴿ ما من فجر يضع إلا وسبعون ألف ملك من الملائكة يحفون بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي ﷺ فلا يزالون كذلك سبعون ألفا بالنهار وسبعون ألفا بالليل فإذا انشقت الأرض عنه ﷺ خرج في سبعين ألفا من الملائكة يوقرونه ﷺ ﴾] (أ)

[٥/٣٨٧] وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: خرج النبي ﷺ وبيمنية على أبي بكر وشماله على عمر وقال: ﴿هكذا نبعث يوم القيامة ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٥/٣٨٦] مختصر التذكرة للقرطبي: لوحة رقم(٤٣ب).

❑ الزهد لابن المبارك: ص٥٨٨ حديث رقم ١٦٠٠. عن كعب مرفوعا عن عائشة رضي الله عنها

❑ التذكرة للقرطبي:ج ١ص ٤٠٩. وفيه عبد الله بن إبراهيم وهو متهم بالوضع.

❑شعب الإيمان للبيهقي: ج٣ ص ٤٩٢حديث رقم ٤١٧٠

❑ سنن الدارمي / باب ما أكرم الله تعالى نبيه محمدﷺ بعد موته:ج ١ص٥٧ حديث رقم ٩٣.

❑ العظمة لأبى الشيخ: ج ٣ص ١٠١٨حديث رقم ٥٣٦.

❑ البدور السافرة وأحوال الآخرة للسيوطي: ص ١١٢حديث رقم١٣٠ وعزاه لابن المبارك ولابن أبي الدنيا.

❑ فسير ابن كثير: ج ٣ص٥١٨. وعزاه لابن المبارك

[٥/٣٨٧] سنن الترمذي. كتاب المناقب / باب مناقب عنهما:وعمر رضي الله عنهما: ج٥ ص٦١٢ حديثا رقم٣٦٨٩. قال أبو عيسى: وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي وقد روي هذا الحديث أيضا من غير هذا الوجه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما

❑ المستدرك للحاكم: ج٣ ص٧١ حديث رقم٤٤٢٨:ج ٤ص ٣١٢حديث رقم٧٧٤٦. قال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه قال الذهبي في التلخيص سعيد بن مسلمة ضعفوه.

❑الفوائد لابن منده / فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما : ج ص٤١ حديث رقم٢٢ . عن ابن عمر . رضي الله عنهما ضعيف جدا .

=



=

- ميزان الاعتدال للذهبي / ترجمة: ج ٨ص ٧٣ ترجمة رقم ٢٥٥ عن ابن عمر ﷺ رواه عنه جعفر محمد بن صالح بن بكر الكيلاني قال الدار قطنى في غرائب مالك وقال لا يصح والحارث هذا ضعيف
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج٩ ص٥٦ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب ، وعن عمار بن ياسر قال: " من فضل على أبي بكر وعمر أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أزرى على.



[٥/٣٨٨] وقال الثعلبي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: ﴿ ثم تشقق عنكم الأرض وأول من ينشق عنه الأرض أنا: ﴿ فتنسلون سراعا إلى ربكم﴾ عن سن الثلاثين ﴾

[وقوله تنسلون : أي تخرجون] (١) (أ)

[٥/٣٨٩]وفي لفظ آخر﴿كأنكم أبناء ثلاث وثلاثين: ﴿ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ ﴾(٢) فتقفون في موقف وأحد سبعين عاما حفاة عراة غرلا بهما لا ينظر الله إليكم ولا يقضي بينكم فتبلى الخلائق حتى تنقطع الدموع ويلجمهم العرق ﴾ الحديث

[قوله مهطعين: أي مقبلين إلي الداعي أي إلى إسرافيل] (٣) (ب)

الغُرل: بغين معجمه وراء مهملة (٤)

قال المازري(٥) " الغرل جمع غرل بمعنى الأقلف:[أي غير مختون بأن المراد إليه: الجلدة التي قطعت بالختان] (٦) (ج)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٥/٣٨٨] تفسير الثعلبي : ج ١٠ص١٩.

- ❑ مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ص٨٩حديث رقم ١٠ من حديث طويل
- ❑ العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ص٨٣٨ حديث رقم. من حديث طويل.
- ❑ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٨٤

[٥/٣٨٩] مسند الإمام أحمد: ج٢ ص ٢٩٥حديث رقم ٧٩٢٠.

- ❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري /باب ما جاء في سن أهل الجنة: ج ٧ص ٢١٥. وقال:إلى الإمام أحمد في مسنده وأخرج أيضا الرواية المرسلة التي أشار إليها الترمذي. وقال : " هذا حديث حسن غريب .
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب كيف يبعث المؤمنون يوم القيامة: ج١٠ ص ٣٣٠. وعزاه إلقال:مام أحمد وإسناده حسن إلا أن شهرا لم يدرك معاذ بن جبل قلت وقد تقدم حديث المقدام بن عدي كرب بنحوه في باب كيف يحشر الناس؟ إلا أنه قال : ﴿ أبناء ثلاث وثلاثين سنة في خلق آدم وحسن يوسف وقلب أيوب﴾ . وإسناده جيد وتقدم حديث المقدام بن الأسود بمعناه



=

(٣) مختار الصحاح للجوهري: ج١ ص٢٧٤.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج١١ ص٦٦١.

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٣ ص٣٦٢.

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج١٣ ص١٣٧.

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٤ ص١٠٣.

(٥) المازري: هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري المالكي المحدث مصنف المعلم في شرح صحيح مسلم ت ٥٣٦. والمازري نسبة إلى مازر بفتح الزاي وكسرها بلدة بجزيرة صقلية / شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٤ص ١١٤.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج١٣ ص١٣٧.

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٤ ص١٠٣.

❑ القاموس المحيط للفيروز آباد: ج١ ص١٠٩٤.

(٧) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٢ ص١٠.



[قال الشيخ العلامة الجلال السيوطي في كتابة" البدور السافرة ":وكذلك يرد إليه كل جزء فارقة في الحياة كالشعرة و الظفر فيذوق نعيم الثواب و اليم العذاب قوله بهما: جمع وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه سواد يعني ليس فيهم شيء من العاهات والأعراض التي تكون في الدنيا كالعمى والعور والعرج وغير ذلك. وإنما هي أجساد مصححة للخلود في الجنة أو النار ".

وتقدم معاني هذه الألفاظ الغريبة من اللغة حكم ما ذكر [1]

[٥/٣٩٠] وفي الحديث قال رسول الله ﷺ : ﴿ وأنا أول من تنشق عنه الأرض فتخرجون منها شبابا كأنكم ابنا ثلاث وثلاثين واللسان يومئذ بالسريانية﴾ ﴿ ﴿ سِرَاعًا ﴾ [2] ﴿ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [3] ﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ [4] ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴾ [5] ﴿ وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [6] فتقفون في موقف عراة حفاة غرلا: أي غير مختونين مقدار سبعين عاما لا ينظر الله إليكم وليقضى بينكم فتبكي الخلائق حتى تنقطع الدموع ، ثم تدمع دما ، ويعرقون حتى يبلغ منهم الآذان ، ويلجمهم فيضحون ويقولون: من يشفع لنا إلى ربنا][أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص حديث رقم.

[٥/٣٩٠] سبق تخريجه في الحديث رقم [٥/٣٨٨]

(٢) سورة المعارج بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾

☐ سورة المعارج بعض آية (٤٤) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾

(٣) سورة يس بعض آية (٥١) قال الله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾

(٤) سورة القمر آية (٨).

(٥) سورة ق بعض آية (٤٢) قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴾

(٦) سورة الكهف بعض آية (٤٧) قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾



[٥/٣٩١] [أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ أنا أول من تنشق عنه الأرض فأجلس جالسا في قبري فيفتح لي باب السماء بحيال رأسي حتى أنظر إلى العرش، ثم يفتح لي باب من تحتي حتى أنظر إلى الأرض السابعة، والى الثرى، ثم يفتح لي باب عن يميني حتى أنظر إلى الجنة ومنازل أصحابي ﴾ قال:﴿ وتتحرك الأرض من تحتي فأقول لها مالك أيتها الأرض﴾. قالت: إن ربي أمرني أن القي ما جوفي وأتخلى كما كنت إذ لاشيء في﴾ فذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ ﴾] (أ) (١)

ألقت الشيء: تلقاوه.

وقال في الدرة الفاخرة: " إذا استوى كل أحد قاعدا على قبره فمنهم العريان والمكسو والأسود والأبيض، ومنهم من تكون له نور كالمصباح والضعيف، ومنهم من يكون له كالشمس فلا يزال كل واحد منهم مطرقا برأسه ألف عام حتى تقوم [نار] (ب) من المغرب لها دوي فتدهش لها رؤوس الخليقة أنسا، وجنا وطيرا ووحشا، فيؤتى لكل وأحد عملة ويقول له: قم فأنهض إلى المحشر".

[٥/٤٩٢] وورد في حديث على بن معبد] (٢) الطويل: ﴿ واللسان يومئذ بالسريانية ﴾ (ج)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

(أ) في(س) تقديم وتأخير (تقوم بالمغرب نارا)

(ب) ساقط من (ز).

[٥/٣٩١] سبق تخريجه في الحديث [٥/٣٨٨] من حديث طويل.

(٢) أبو الانشقاق آية (٤).

(٢) أبو الحسن علي بن معبد بن نوح البغدادي نزيل مصر الصغير قال ابن حجر في التقريب ثقة من الطبقة الحادية عشر ت(٢٥٩هـ) / معرفة الثقات / ج ٢ص ١٥٨ترجمة رقم ١٣١٣، وتهذيب التهذيب : ج ٥ص ٧٤٣و٧٤٤ترجمة رقم ٤٩٥٢. تقريب التهذيب: ج ١ص ٤١٩.

[٥/٣٩٢] الحديث رقم [٥/٣٨٨].



الفصل السادس

الحشــــــر وما يتعلق به

الحشر في اللغة: تقول:حشرت الشيء إذا جمعته[1] والمراد به في القيامة جمع الأجزاء بعد التفرق مع أحياء الأبدان بعد موتها فالمعاد للأرواح مع أبدانها وهو مذهب أهل السنة والجماعة: أجمعوا على أن الأجساد الدنيوية تعاد بأعيانها وأعراضها. [2]

وخالف ذلك المبتدعة فالجهمية [3] ، والمعتزلة [4]: قائلون بأن المعاد للأبدان فقط [5] والفلاسفة[6] والملاحدة [7]: قائلون بأن المعاد للأرواح فقط [8]

[من مختصر تذكرة الإمام القرطبي] [9] [10] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ١٩٠.

(٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيميه:ج ٢ص١١. قال ابن تيمية أما في المعاد على أربعة أقوال **القول الأول** :هو قول السلف من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين المشهورين من أهل السنة والحديث من الفقهاء والصوفية والنظار على أن المعاد للأبدان والأرواح معا ، وإن الإنسان إذا مات كانت روحه منعمة أو معذبة ، ثم تعاد روحه إلى جسده في القيامة الكبرى ، ولهذا يذكر الله كثير من السور في القيامتين القيامة الكبرى والقيامة الكبرى ،حين قيام الناس ومن قبورهم وتعاد أرواحهم ،إلى أبدانهم كما ذكر في سورة الواقعة . **أما القول الثاني**: وهو قول كثير من المتكلمين من الجهمية والمعتزلة المبتدعين من هذه الأمة وبعض المصنفين من جمهور المتكلمي المسلمين أو جمهور المسلمين من يثبت معاد الأبدان فقط وهذا غلط لم يقل به أحد من أئمة المسلمين ولا هو قول جمهور نظارهم بل قول طائفة من المتكلمين المبتدعين الذين ذمهم السلف. **أما القول الثالث**: وهو قول الفلاسفة بالموت فقط، وإن الأبدان، تعاد. **أما القول الرابع**: وهو قول أهل الكفر من العرب واليونان والهند الترك والمتفلسفة أتباع أرسطو والفارابي وأتباعه، ❑الصفدية لابن تيميه: ج ٢ص ٢٦٧.

(٣) الجهمية هم: أتباع الجهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي مولى من موالي بني راسب الضال قال الذهبي في لسان الميزان: هو " رأس الجهمية هلك في زمان صغار التابعين وما علمته روي شيئا لكنه زرع شرا عظيما " كان الجهم بن صفوان تلميذ الجعد بن درهم الذي ضحى به والى العراق خالد القسري يوم عيد الأضحى فقد زعم الحعد بن درهم أن



=

الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما واخذ عنه الجهم مقالته بان الله لم يكلم موسى تكليما، ومن بدع الجهمية التي عرفوا بها إنكار الأسماء والصفات وأن الإنسان مجبورا على أفعاله وان الجنة والنار تفنيان وغير ذلك من الضلالات / لسان الميزان لابن حجر: ج٢ ص ١٧٩ترجمة رقم ٢١٤٥. الملل والنحل للشهرستاني: ج ١ ص ١٠٩.

(٤) المعتزلة: هي نسبة إلى الاعتزال وسبب تسميتهم بهذا الاسم قول الحسن البصري:اعتزلنا وأصل بن عطاء ".فسمى هو أصحابه بالمعتزلة، وقيل سموا أنفسهم معتزلة وذلك عندما بايع الحسن بن على معاوية وسلم إليه الأمر واعتزلوا الحسن ومعاوية ولكن هذا القول ضعيف بل مرفوض. وللمعتزلة أصول اعتقاديه خمس العدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوحيد.وللمعتزلة فرق كثيرة منها الواصلية والهذليه والنظامية والبشرية والحائطية وغيرها ولهم عقائد أخرى / انظر الملل والنحل للشهرستاني: ج ١ ص ٥٣. وآراء المعتزلة الأصولية/ دراسة وتقويما تأليف على بن سعد بن صالح الضويحي: ص ٥٨و٥٩.

(٥) المغني في أبواب التوحيد والعدل للقاضي عبد الجبار: ج ١١ص٤٧٩. و شرح المقاصد للتفتازاني: ج ٥ ص ٩١.

(٦) الفلاسفة:هم من ينسبون إلى الفلسفة وهي كلمة يونانية مركبة من كلمتين هما (فيلا) أي محبة، (وسوفيا) أي الحكمة فمعناها محبة الحكمة ومبدأ الفلسفة من الروم واليونان وغيرهم عيال عليهم وقد مرت الفلسفة بعدة ادوار وأهم أراء الفلاسفة: القول بقدم العالم واكتساب النبوة، وإنكار البعث الجسماني، ومن أشهر من يسمى بفلاسفة الإسلام الفارابي، وابن سينا وابن رشد وغيرهم. انظر الملل والنحل للشهرستاني: ج ٢ص٥٩.

(٧) الملاحدة: أصل الإلحاد في اللغة هو: الميل. وفي الاصطلاح الميل عما يجب اعتقاده أو عمله. وهو قسمان: أحدهما الإلحاد في أسماء الله تعالى. والثاني الإلحاد في آياته انظر الملل والنحل للشهرستاني: ج ٢ص٢٢٢.

(٨) الرسالة الأضحوية في المعاد لابن سينا: ص ١٢٦ . النجاة لابن سينا: ج ٢ ص ٨٥و ٨٧. آراء أهل المدينة الفاضلة للفارابي: ص ١٤٢الى ١٤٤.

(٩) مختصر تذكرة القرطبي: لوحة رقم (٤٥ أ)

(١٠) المرجع السابق لوحة رقم (٤٥أ).

❑ شرح القصيدة النونية لابن القيم: ج ٢ ص ٢٧٤. وعزاه إلى ابن سينا من الفلاسفة



[روى في الآثار:أن الله تعالى يحشر الأمم من الجن والإنس عراة أذلاء قد نزع الملك من ملوك أهل الأرض، ولزمهم الذل، والصغار بعد عزهم وتجبرهم على عباد الله في أرضه، ولم يعملوا بوصيته سبحانه، ثم أقبلت الوحوش من أماكنها منكسة رؤوسها بعد توحشها من الخلائق وانفرادها في البراري والقفار ذليلة خاضعة من هول ذلك اليوم، مع أنها ليست عليها خطيئة ولا وقعت في ريبة، ثم وقفت من وراء الخلق كلهم ذليلة منكسرة لخالقها، ثم أقبلت الشياطين بعد عتوها خاضعة ذليلة للعرض على الديان فإذا تكاملت عدة أهلها من أنسها وجنها وشياطينها // ووحوشها وسباعها وأنعامها، وهوامها وتناثرت نجوم (/٢١٣أ) السماء من فوقها وطمست الشمس والقمر فأظلما عليهم الدنيا، وصارت سماء الدنيا من فوقهم، فدارت بعظمها فوق رؤوسهم، والخلق كلهم ينظرون إلى تلك الأهوال، فبينما هم كذلك إذ انشقت السماء بغلظها فوق رؤوسهم، وهي مسيرة خمسمائة عام حتى يقطع سمكها فيا شدة هول صوت انشقاقها في أسماع الخلائق ثم تمزقت وانفطرت من هول ذلك، ثم ذابت حتى صارت كالفضة الذائبة كما أشار إليه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ (١).

وقوله تعالى:﴿ يَوۡمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلۡمُهۡلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ﴿٩﴾ ﴾ (٢) أي كالصوف المنفوش وهو أضعف الصوف(٣) ثم هبطت الملائكة من حافاتها إلى الأرض بالتقديس إلى ربها، فتفزع جميع الخلائق من شدة عظم أجسامهم ، وهول أصواتهم ، ومخافة من أن يكونوا أمروا بأخذ الخلائق إلى النار، ثم يأخذون نصافهم محدقين بالخلائق منكسين رؤوسهم لعظم هول ذلك اليوم، ذليلين خاضعين لربهم ، وكذلك ملائكة السماء الثانية ، وما بعدها إلى السابعة ، قد أضعف أهل سماء ، على أهل السماء التي بعدها في العدد ، وكبر الأجسام والأصوات فإذا حضروا كلهم الموقف ﴾ الحديث] (أ) (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة الرحمن آية (٣٧).



=

(٢) سورة المعارج آية (٨ و٩) .

(٣) لسان ال٢٩٧.ابن منظور: ج ١٢ ص٢٥١.: و ج ١٣ ص ٢٩٧ .

(٤) مختصر تذكر القرطبي/باب ما يلقى الناس في الموقف من الأهوال والشدائد:لوحة رقم٤٩.

❑ التذكر القرطبي / باب ما يلقى الناس في الموقف من الأهوال والشدائد: ج ١ص ٣٥٦ وعزاه إلى المحاسبي في التوهم و الأهوال. قال القرطبي ذكره المحاسبي وغيره أن انفطار السماء وانشقاقها بعد جمع الناس في الموقف.. وقد جاء ذلك مرفوعا في حديث أبى هريرة ﷺ.



[﴾ وتقدم معنى مصافهم: أي اصطفوا صفوفا [١].

ومعنى محدقين أيضا: أي أنهم محيطون بالخلائق [٢].

وتقدم هذا بعينه - قريبا في الحال الثاني فيما يصيب الأرض - لمناسبته أيضا هناك[٣]][أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) تقدم في البحث

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ١٦٩.

(٣) تقدم في البحث

والحشر ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة:

فـــمن الكتاب:

قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ ﴾ (١)

[٦/٣٩٣] قال الفخر الرازي في تفسير هذه الآية: عن علي رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ والذي نفسي بيده إن المتقين إذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها أجنحة عليها رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مثل البرق ﴾ الحديث

والوفد: القوم الركبان يفدون على الملك والسوق، والقوم يساقون على أرجلهم (١)

[٦/٣٩٤] وعن علي أيضا [رضي الله تعالى عنه] (أ) ﴿ ما يحشرون والله على أرجلهم الأعلى نوق رحالها ذهب ونجائب سرجها يواقيت أن هموا بها سارت وأن نهموها طارت ﴾.

[قال في النهاية يقال نهم الإبل: إذا زجرها وصاح بها لتمضي (٢)

قال ابن عباس: تكون الأبعرة من نجائب الجنة "] (ب) (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة مريم آية (٨٥ و ٨٦).

[٦/٣٩٣] تفسير الفخر الرازي: ج ٢١ ص ٢٥٣. وعزاه إلى الزمخشري في الكشاف مرفوعا.

- الكشاف للزمخشري: ج ٣ ص ٤٢.
- صفة الجنة لابن أبي الدنيا: تحقيق عمرو بن عبد المنعم سليم: ص ٣٥ حديث رقم ٧.
- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح. لابن القيم الجوزية: ص١٨٥ وعزاه لابن أبى الدنيا. قال ابن القيم بعد الحديث قال:" هذا حديث غريب وفي إسناده ضعف وفي رفعه نظر والمعروف أنه موقوف على علي رضي الله عنه.
- تفسير ابن كثير: ج٣ ص ١٣٧ و١٣٨. وقال: وعزاه لابن أبي حاتم وأحمد وابن جرير الطبري. وقال:" حديث غريب جدا مرفوعا عن علي رضي الله عنه
- تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص١٥٨ حديث رقم ١٨٠٣٦.



=

❑ تفسير القرطبي: ج١١ ص ١٥٢. وعزاه إلى الثعلبي.

❑ الترغيب والترهيب / فصل في صفة دخول أهل الجنة وغير ذلك: ج٤ ص ٢٧١حديث رقم . وعزاه لابن أبي الدنيا في صفة الجنة

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ص٤٥٩. وعزاه لابن أبي حاتم عن أبي معاذ مرفوعا.وج٥ ص ٥٣٩. ولابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم وابن مردوية من طرق أخرى عن علي.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب في نوق الجنة:ج ١٠ص٤١٢و٤١٣ وعزاه إلى الطبراني وفيه جابر بن نوح وهو ضعيف

(أ) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير / باب الواو مع الفاء: ج ٥ ص ٢٠٩

❑ الصحاح للجوهري: ج٢ ص ٥٥٣.

[٦/٣٩٤] تفسير القرطبي : ج ١١ص١٥٢ وعزاه إلى الثعلبي

❑مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ص ٣٧حديث رقم ٣٤٠١٤

❑ المستدرك للحاكم: جرقم٨٦٨٨.يث رقم ٣٤٢٥.قال الحاكم: هذا حدرقم٨٦٨٨.لى شرط مسلم ولم يخرجاه قال الذهبي في التلخيص: بل عبد الرحمن هذا لم يرو له مسلم ولا لخاله النعمان وضعفوه.:و ج ٤ ص ٤٠٩ حديث رقم٨٦٨٨. قال الحاكم هذه حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص

❑ تفسير البغوي: ج٣ ص٢٠٩

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص ١٣٨وعزاه لابن أبي حاتم وابن جرير.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص١٣٧.

❑ مختار الصحاح: ج١ ص٢٨٤.

(٣) لم أقف عليه.



[٦/٣٩٥][وفي "البدور السافرة": روى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى قال: قال رسول ﷺ ﴿ يحشر الأنبياء يوم القيامة على الدواب ليأتوا المحشر ويبعث صالح على ناقته، وأبعث على// البراق، ويبعث أبنائي الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة، ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة. فينادي بالأذان محضا، وبالشهادة حقا حتى إذا قال أشهد أن محمدا رسول الله شهد له المؤمنون من الأولين والآخرين فقبلت ممن قبلت، وردت على من ردت ﴾. (//٢١٣ب)

المحض: الخالص. قاله في النهاية] [١] [أ]

[٦/٣٩٦] وروي في حديث ابن مرة الحضرمي[٢] من رواية حميد بن زنجويه [٣] إلى أن قال : ﴿ وتبعث ناقة ثمود لصالح يحلبها فيشرب من لبنها هو والذين آمنوا معه من قومه، ثم يركبها من عند قبره حتى توافي به المحشر لها رغاء ، وهو يلبي عليها قال معاذ: وأنت تركب العضباء يا رسول الله ؟. قال لا يعني: لا أركبها بل يركبها ابني وأنا على البراق اختصصت به من دون الأنبياء يومئذ ثم نظر إلى بلال قال: ويبعث هذا يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالأذان حقا فإذا سمع الأنبياء وأممهم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قالوا: ونحن نشهد على ذلك فقبل ممن قبل ورد على من رد فإذا وافى بلال استقبل بحلة فلبسها وأول من يكسى من حلل الجنة بعد النبيين والشهداء بلال، وصالح والمؤذنين ﴾

والعضباء : ناقته ﷺ] [٤] (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٣٩٥]البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حشر لمتقي راكبا والعاصي ماشيا والكافر مسحوبا: ص ١٢١ حديث رقم ١٦٢ .وعزاه إلى الطبراني

- معجم الطبراني الصغير: ج٢ ص ٢٥٥حديث رقم ١١٢٢ .قال الطبراني لم يروه عن بن جريج إلا يحيى بن أيوب تفرد به أبو صالح ولا يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد.
- معجم الطبراني الكبير: ج٣ ص٤٢ حديث رقم٢٦٢٩. =



=

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ص ٣٣٣. عزاه إلى الطبراني في الصغير والكبير قال: " وفيها أبو صالح كاتب الليث وهو ضعيف وقد وثق عثمان ابن يحيى بن صالح المصري كذلك وبقية رجالهما رجال الصحيح .

❑ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ترجمة محمد بن عائد بن حسين الخلال:ج ٣ص ١٤٠ترجمة رقم ١١٦٩.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٤ ص٣٠٢.

(٢) ابن مرة الحضرمي: هوالذهبي:ة كثير بن مرة الحضرمي الرهاوي الشامي الحمصي الأعرج تابعي كبير يكنى أبا القاسم / المتقى في سرد الكنى.شمس٣٠٠٥. محمد بن أحمد الذهبي: ج ١ص٥١ وص ٣٠٢ترجمة رقم ١١و ٣٠٠٥ . تحقيق صالح عبد العللذهبي: أعلام النبلاء للذهبي: ج ٤ص٤٦ ترجمة رقم١١.

(٣) حميد بن زنجوية: هو أبو أحمد حميد بن زنجوية / الكني والأسماء لمسلم:ج ١ص٧٩ ترجمة رقم ١٦٦.

[٦/٣٩٦] تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٣ ٣١٣ وج ١٠ ص ٣٢٦.

❑ ميزان الاعتدال للذهبي/ ترجمة عبد الكريم بن كيسان: ج٤ ص٣٨٦ ترجمة رقم٥١٣.. قال الذهبي: عبد الكريم بن كيسان منكر الحديث كما قاله العقيلي قال: وقلت: هو موضوع

❑ الضعفاء للعقيلي: ج ٣ص٦٤ حديث رقم١٠٢٨ قال العقيلي: " عبد الكريم بن كيسان مجهول بالنقل حديثه غير محفوظ

❑ لسان الميزان للذهبي: ج ٤ص ٥٢حديث رقم ١٤٥. قال ابن حجر:" قلت هو موضوع.

❑ الموضوعات لابن الجوزي / كتله.لبعث وأهوال يوم القيامة: ج ٣ ص٢٢٤.قال هذا حديث موضوع لا أصل له..

❑ تنزيه الشريعة لابن عراق الكناني. كتاب البعث / الفصل الثاني:ج ٢ ص ٣٨٠ حديث رقم ١٣. وعزاه إلى ابن عساكر من حالآخرة للسيوطي قال: وزاد في تلخيص الموضوعات في إعلال الحديث فقال: وهذا الحديث منقطع، وسويد بن عمير لا يدري من هو.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب من يكسى في الموقف: ص١٨٤ حديث رقم ٤٣٣ ، وعزاه إلى ابن حميد بن زنجوية في فضائل الأعمال .

(٤) العضباء: هي ناقته ﷺ وهو الراجح مشقوقة الأذن / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ص.٧٥. و لسان العرب: ج١٥ ص١٨٥.



[٦/٣٩٧] **وعن** ابن عباس رضي الله تعالى عنهما:" في قوله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ ﴾ (١) قال: ركبانا (٢) ﴿ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ ﴾ (٣) قال: عطاشا(٤) رواه البيهقي

[٦/٣٩٨] ومن روايته أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف ركبانا ومشاة وعلى وجوههم ﴾ قال رجل: يا رسول الله أو يمشون على وجوههم قال: ﴿ الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن على يمشيهم على، أو يمشون على وجوههم ﴾.

---

(١) سورة مريم آية (٨٥)

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج١٦ ص ١٥٨ حديث رقم ١٨٠٣٨.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص ٣٨١.

❑ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ١٥١.

(٣) سورة مريم آية (٨٦)

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج١٦ ص١٥٩ حديث ١٨٠٤٣

[٦/٣٩٧] شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص ٣١٨.حديث رقم ٣٥٩. وعزاه إلى الحليمي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

❑ مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ص٣٣٤ حديث رقم٢٥٦٦

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص٣٣٢. وعزاه إلى البزار.و ج ١١ ص ٣٨١.

[٦/٣٩٨] شعب الإيمان للبيهقي: ج١ ص٣١٨ حديث رقم ٣٥٩

❑ سنن الترمذي. كتاب التفسير / باب من سورة بني إسرائيل :ج ٥ ص٣٠٥ حديث رقم ٣١٤٢ . قال أبو عيسى: هذا حديث حسن

❑ مسند الإمام أحمد: ج٢ص ٤٧٠ الحديث ٨٦٦٨ وفي ج٢ص٤٨ حديث رقم ٨٧٧٦

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج٤ص٢٠٣. وعزاه إلى ابن جرير الطبري وابن مردوية.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج٤ص١٩٤. وعزاه إلى الترمذي وقال حديث حسن

❑ مسند أبي إسحاق بن راهوية: ج ١ص ١٨١ حديث رقم ١٢٩.

❑ مسند أبو داود الطيالسي: ج ٢ص٣٣٤ حديث رقم٢٥٦٦.



[٦/٣٩٩] [وفي حديث مسلم مرفوعا : ﴿يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتصبح حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا﴾ وتقدم هذا بلفظه] [أ]

وقال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ [١] وقال تعالى: ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾ [٢] وقال : ﴿ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ ﴾ [٣]

[قال الزجاج زرقا:عطاشا] [٤] [ب]

فهذه آيات كريمة دالة على حشر العالم.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٣٩٩] صحيح مسلم. كتاب " الجنة وصفة نعيمها وأهلها" / باب فناء الدنيا وبيان الحشر والقيامة: ج٤ ص ٢١٥٩حديث رقم ٢٨٦١.

□صحيح البخاري كتاب الرقاق / بابا كيف الحشر ؟ : ج ٧ ص٢٤٨ حديثا رقم ٦٥٢٢.

(١) سورة يونس بعض آية (٤٥) قال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾

(٢) سورة الإسراء بعض آية (٩٧) قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ .

(٣) سورة طه بعض آية (١٠٢). قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ ﴾

(٤) زاد المسير لابن الجوزي: ج ٥ص٣٢١ وقال: في زرقا لها قولان: أحدهما عميا والثاني: زرق العيون من شدة العطش.



ولكن استشكل بعض العلماء: تعارض ظاهر الآيات المذكورة.

وكذا قوله تعالى: ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (١).

وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾ (٢)

فإن ظاهر الآيات التعارض والسؤال تخاطب، وذلك مضاد للصمم والبكم والإسراع مخالف // للحشر على الوجوه. (//٢١٤أ)

والجواب عن ذلك: إن الناس ليسوا إلى ذلك اليوم على حالة واحدة فاختلفت الأخبار عنهم لاختلاف أحوالهم.

قيل: إن لهم في القيامة حالات شتى، فتارة يكونون هكذا، وتارة على حسب ما وردت به الأخبار والتصوير ادر على كل شيء والعالم بكل شيء، ولا يخفى عليه شيء لا إله إلا هو الكبير المتعالى جل عن التشبيه والتصوير والمثال(٣)

---

(١) سورة الأعراف بعض آية (٦) قال الله تعالى : ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ ﴾

(٢) سورة المعارج بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

(٣) تفسير القرطبي: ج ١١ص ٢٤٤ قال القرطبي: قال ابن عباس رضي الله عنه عندما سئل عن حشر اختلاف حشر الناس فقال: " إن ليوم القيامة حالات شتى فحالة يكون زرقا وقال في موضع آخر يحشرون عميا وبكما.

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٥٩٨ وقال السيوطي: إن يوم القيامة حالات: يكونون حالة زرقا، وحالة أخرى عميا.
- تفسير البغوي: ج ٣صالسيوطي:ف على ما قاله السيوطي:" عطاشا.
- فتح القدير للشوكاني: ٣٨٦ و٣٨٧.قال الفراء رزقا أي عمياء. وقال الأزهري وهو قول الزجاج أيضا: عطاشا. وقيل كونه زرقا كناية عن الطمع.



[فـــائـــدة

كان ثابت البناني رضي الله تعالى[1] عنه يقول:" بلغنا أن العبد المؤمن إذا بعث من قبره تلقاه الملكان اللذان كانا معه في الدنيا. فيقولان له: لا تخف ولا تحزن وأبشر بالجنة التي كنت توعد ثم يقرأ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝٣٠ ﴾ [2] [3]

[٦/٤٠٠] وتقدم في حديث أبي نعيم مرفوعا ﴿ فإذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فانتشطا كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه واحد سائق والآخر تهيئه ﴾

الإنتشاطا: بنون وتاء مثناه فوق وشين معجمه وطاء مهملة معناه الحل] [4] [أ] .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) أبو محمد ثابت بن أسلم البناني البصري ت (١٢٣هـ) وقيل غير ذلك/ حلية الأولياء للأصفهاني: ج ٢ ص ٣١٨ ترجمة رقم ١٩٧ تذكرة الحفاظ: ج ١ص ١٢٥ ترجمة رقم ١١٠.

(٢) سورة فصلت آية (٣٠).

(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني. ترجمة ثابت البناني: ج ٢ص٣٢٥ ترجمة رقم١٩٧.

- مسند أبي الجعد: ص ٢١١ حديث رقم ١٣٩٤.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص١٢٣ حديث رقم ١٦٦. وعزاه إلى أبي نعيم عن ثابت
- تفسير ابن كثير: ج٤ ص ٩٩
- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي: ج ٤ص ٣٦.

[٦/٤٠٠] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج٣ ص١٩٠ ترجمة رقم٢٣٥. هذا حديث غريب من حديث أبي جعفر وحديث جابر تفرد به عنه جابر بن يزيد الجعفي وعنه المفضل

- تفسير القرطبي: ج١٩ ص ٢٧٩.وج١٧ ص١٤
- تفسير ابن كثير: ج٤ ص ٤٩١. هذا حديث منكر وإسناده فيه ضعفاء ولكن معناه صحيح

(٤) مختار الصحاح للرازي: ج ١ص ٢٧٥.

- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٥ ص٥٦.



[٦/٤٠١] [وروي عن ابن قيس(١) قال: ﴿ بلغنا أن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله عمله الصالح في أحسن صورة وأطيب ريح. فيقول: هل تعرفني فيقول: لا إلا أن الله قد طيب ريحك وأحسن صورتك فيقول: كذلك كنت في الدنيا أنا عملك الصالح طال ما ركبتك في الدنيا أركبني اليوم ثم يتلو: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ ﴾ (٢) وأن الكافر يستقبله عملة في أقبح صورة أنتنها ريحا فيقول :هل تعرفني؟ فيقول: لا إلا أن الله تعالى قد قبح صورتك وأنتن ريحك فيقول : كذلك كنت في الدنيا أنا عملك السيئ وطال ما ركبتني في الدنيا وأنا اليوم أركبك ثم تلا: ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ (٣) نسأله العفو والعافية في الدنيا والآخرة] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤٠١] التذكرة للقرطبي / باب ما جاء أن العبد المؤمن إذا قام من قبره يتلقاه الملكان اللذان كانا معه في الدنيا وعمله: ج١ ص ٣٦٧ برقم ٢٩٥ و٢٩٦. قال القرطبي: لا يصح إسناده قاله القاضي أبو بكر بن العربي

- تفسير ابن جرير الطبري: ج ٧ ص١٧٩: وج ١١ص٨٨. وج١٦ ص حديث رقم ١٨٠٣٩وعزاه إلى ابن حميد
- تفسير القرطبي: ج١١ص ١٥١ عن عمرو بن قيس الملائي وعزاه إلى ابن عربي في سراج المريدين. وذكر هذا الخبر في تفسيره أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري. وقال القرطبي: "ولا يصح من قبل إسناده.

(١) ابن قيس: هو عمرو بن قيس الملائي أبو عبد الله الكوفي. قال الذهبي في التقريب ثقة مقتن عابد من الطبقة السادسة مات بسجستان ت (١٤٦هـ). سمي بالالتهذيب:ه كان يبيع الملاء / تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ١٩٩و ٢٠٠ترجمة رقم ٥٢٧٨.وتقريب التهذيب: ج١ ص٤٤٥. ورجال مسلم للأصبهاني: ج٢ ص ٧٧ ترجمة رقم ١١٩٦.

(٢) سورة مريم آية (٨٥).

(٣) سورة الأنعام بعض آية (٣١) قال الله تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ ﴾

ومـوضــع الحشــــر على الأرض على ما جاء به الكتاب والسنة:

فمن الكتاب:

قوله تعالى ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ ﴾ (١)

[وقوله تعالى: ﴿ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ (٢) يعني يبعثهم صيحة واحدة (٣)

وقوله تعالى ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾] (٤) (أ) أي على ظهر الأرض والعرب تسمى الفلاة وظهر الأرض: ساهرة لأن فيها نوم الحيوان وسهره . (٥)

وقال الحسن وابن عباس وعكرمة رضي الله تعالى عنهم: ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾ (٦) أي على الأرض (٧)

ومن السنة:

[٦/٤٠٢] ما رواه الإمام مسلم عن سهل بن سعد(٨) رضي الله تعالى عنه مرفوعا :﴿ يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد ﴾ .

[ومعنى عفراء بعين مهملة // وفاء وراء مهملة العفر: البياض الذي ليس بساطع] (٨) (ب) العلم بفتح العين واللام: أي العلامة من سكنه أو بناء أو أثر (٩) (/٢١٤ب)

[٦/٤٠٣] [وفي لفظ آخر﴿ ليس فيها معلم ﴾

بفتح الميم واللام وسكون العين المهملة والمعنى واحد] (ج) (١٠)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة النازعات آية (١٤)

(٢) سورة النازعات بعض من آية (١٤)

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٣ ص٤٥.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ص٢٥ .

❑ تفسير ابن كثير: ج٣ ص ٣١٠,٤٣١ وج٤ ص٥٧٦

(٤) سورة النازعات آية (١٤).



=

(٥) المراجع السابقة جميعها

(٦) سورة النازعات آية (١٤)

(٧) ابن كثير في تفسيره: ج٤ ص٦٨.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ص١٩٩.

[٦/٤٠٢] **صحيح** مسلم. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة: ج ٤ ص ٢١٥٠حديث رقم ٢١١٥

(٨) سهل بن سعد: هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي أبو العباس ت(٨٨ هـ). تهذيب التهذيب: ج ٤ص ٥٣٩. وتقريب التهذيب:ج ١ص ٢٣٢ترجمة رقم ٢٧٣٢

(٨) النهاية في غريب الحديث: ج ٥ ص ١١١.

❑ الغريب للخطابي: ج١ ص١٤٨

(٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص٣٧٥

[٦/٤٠٣] صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب يقبض الله العارض: ج٧ ص ٢٤٨حديث رقم٦٥٢١.

(١٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٥. والمعلم بفتح الميم واللام بينهما مهملة ساكنة هو الشيء والعلم والمعلم بمعنى واحد.

❑ النهاية في غريب الحديث: ج٣ ص ٢٩٣



وقد روى النسائي عن النبي ﷺ ما يدل على أنهم يحشرون إلي أرض الشام:

[٦/٤٠٤][وفي مختصر تذكرة الإمام القرطبي:﴿ حشر الناس إلي أرض الشام: كما أشار إليه في قوله هو: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ﴾ (١)

[٦/٤٠٥] قاله ابن عباس قال: وذلك أن النبي ﷺ قال لهم: ﴿ اخرجوا ﴾ قالوا إلي أين ؟ قال: ﴿ إلي أرض المحشر ﴾].(أ)

[٦/٤٠٦] وروى بعض المفسرين عن وهب رضي الله تعالى عنه أن: ٱلسَّاهِرَةِ﴿ ١٤ ﴾ (٢) جبل إلي جنب بيت المقدس .

وقال بعضهم: هو موضع جبل [حسان] (٣) (ب) وجبل أريحا (٤) يمده الله تعالى إلي كيف شاء (٥)

قال مكي في تفسيره :هي أرض من فضة لم يعص الله عليها وذلك (٦) قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ ﴾ (٧) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) في (س) كلمة حسبان.

[٦/٤٠٤] مختصر تذكرة القرطبي / **باب الحشر** : لوحة رقم (٤٧)

❑ تحفة الأحوذي للمبار كفوري / كتاب الفتن عن رسولِ الله ﷺ /ما جاءَ في الخَسْف :ج ١٠ص ٢٧٨حديث رقم ٢٢١٥.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ ص ١١١رواه بن عباس رضي الله عنهما موقوفا ومرفوعا .

(١) سورة الحشر بعض آية (٢). قال الله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿٢﴾ ﴾

[٦/٤٠٥] مصنف عبد الرزاق: ج ٥ ص٣٥٨ حديث رقم ٩٧٣٢.

❑ مختصر التذكرة للشعراني / باب الحشر: لوحة ٤٧

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب جامع البعث: ج ١٠ص٣٤٣ وعزاه إلى البزار وفيه أبو سعد البقال والغالب عليه الضعف.



=

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ص٣١٦ حديث رقم ٣٥٧. عن وهب.

❑المستدرك للحاكم/ كتاب تفسير سورة الحشر: ج ٢ص٥٢٥ حديث رقم٣٧٩٧. ٣٧٩٧وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

(٢) سورة النازعات بعض آية (١٤)

[٦/٤٠٦] **تفسيرا** ابن جريرا الطبري: ج٣٠ ص ٣٧ و٣٨. وعزاه إلى وهب بن منبه.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٠٠.وعزاه إلى وهب بن منيه

(٣) جبل حسان: يقع جبل حسان في بلاد الشام قال ابن جرير والقرطبي في تفسيرهما ﴿بالساهرة﴾. قالا: بالصقع بين جبل حسان، يمده الله كيف يشاء / تفسير الطبري: ج ٣٠ص٣٧. وتفسير القرطبي: ج ١٩ص٢٠٠.

(٤) جبل أريحا: هو موضع مشهور بقرب من بلاد طيء على البحر في أول طريق الشام من المدينة وهو في فلسطين ياقوت هو هي مدينة الجبارين من أرض غور من الأردن بالشام بينها وبين المقدس مسيرة يوم للفارس وهي مقدار خمسة فراسخ. . وهي جبال صعبة المسالك. وقال ابن جرير الطبري وابن كثير في تفسيرهما: هو بيت المقدس أو قريبة منها ورجح ابن كثير أنها بيت المقدس / معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ١ ص ١٦٥وج ٢ص ١١١. والمعالم الأثيرية في السيرة النبوية لمحمد شراب: ص ٢٧. تفسير ابن جرير الطبري: ج ١ ص ٢٩٦ وج ٣٠ ص ٣٨ والقرطبي: ج ١٩ص٢٠٠

(٥) تفسير ابن جرير الطبري: ج٣٠ ص٣٧.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ص ٢٠٠ عثمان بن أبي العاتكة: إنه أسم مكان من الأرض بعينه بالشام وهو الصقع الذي بين جبل أريحا. وجبل حسان يمده الله كيف يشاء

(٦) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٩٩.

(٧) سورة إبراهيم بعض آية رقم (٤٨) قال الله تعالى



أما الحالة التي يبعث عليها العبد في الصورة فيبعث على الحالة التي خرج بها من بطن أمة:

قال الله تعالى: ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ﴾ (١)

قال أكثر العلماء: كما بدأناهم في بطون أمهاتهم ﴿ حفاة عراة عزلا. كذلك يوم القيامة ﴾ (٢)

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (٣).

[٦/٤٠٧] وروى مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول ﴿ يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا ﴾ قلت: الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم إلي بعض. قال: ﴿ يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلي بعض ﴾

---

(١) سورة الأنبياء بعض آية (١٠٤) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٥٨.

❑ تفسير القرطبي : ج١١ ص٢٤٨ .

(٣) سورة الأنعام بعض آية (٩٤). قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾

[٦/٤٠٧] صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة: ج ٨ ص ١٥٦ حديث رقم٢١٥٨ و ٢١٥٩,٢١٦٠

❑ صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب كيف الحشر: ج ٧ ص ٢٤٨حديث رقم ٦٥٢٧.



[وفي مختصر تذكرة الإمام القرطبي: زيادة في هذا الحديث قوله تعالى: ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾ (١)

قوله غرلا: أي غير مختونين ترد إليهم الجلدة التي قطعت بالختان، وكذلك يرد إليه كل جزء فارقة في الحياة كالشعر والظفر ليذوق نعيم الثواب أو أليم العذاب (٢).

وتقدم هذا وغيره في الفصل الذي قبل هذا قال:وعلى هذا إن جميع ما يقص من الشعر، أو يحلق، أو ما يقص من الأظفار. يؤتي به ويتصل بصاحبه لكن كيف يكون الاتصال؟ . هل هو بحيث يطول أو ينضم فتأمله] (٣) (أ)

[٦/٤٠٨] وروي الخطيب عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: ﴿ يحشر الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا وأنصب ما كانوا قط فمن أطعم الله أطعمه ومن سقا الله من سقاه ومن كسا الله من كساه ومن عمل الله كفاه ﴾. (٢١٥//أ)

النصب // التعب كما تقدم (٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سور عبس آية (٣٧).

(٢) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب تحشرون حفاة عراة غرلا وعزاه إلى القرطبي في التذكرة: ص ١١٧.

❑ النهاية لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٦٢.

❑ الصحاح للجوهري: ج ٥ ص ٦٦٦٠

❑ لسان العرب لابن منظور: ج١٢ ص٥٩.

(٣)التذكرة للقرطبي:ج١ص٢٦١/ باب منه وبيان ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ ﴾﴿٣٧﴾يُغْنِيهِشَأْنٌيَوْمَئِذٍ.

❑ مختصر تذكرة القرطبي للشعراني/ باب قوله تعالى ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾: لوحة (٤٨ب)

[٦/٤٠٨] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب قوله تعالى: ص٩٨ حديث رقم ٩٥ وعزاه إلى الخطيب عن ابن مسعود



=

❑ التذكرة للقرطبي: باب كيفية الحشر إلى الموقف وعزاه إلى السيوطي في شرح الصدور وابن أبي الدنيا في اصطفاه المعروف: ج١ص٣٩٤ الحديث ٦٧٩.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ص ٢٦. وقال روي موقوفا على أبي سعيد ﷺ : ج٣ ص٨٤ . وقد روي موقوفا على أبي سعيد وهو أصح وأشبه قال الحافظ : " ورواه ابن أبي الدنيا في " كتاب اصطناع المعروف " عن ابن مسعود موقوفا عليه .

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي :ج٦ ص ٢٢٤. وعزاه إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن عبد الله بن عبيد بن عمير رضي الله عنه

❑ الثقات لابن حبان: ج ٨ ص١٨ حديث رقم١٢٠٦٨.

❑ قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا / جزاء من أغاث ملهوفا:ص ٤١ حديث رقم٣٠ عن عبد الله بن مسعود ﷺما موقوفا.

❑ الزهد لابن أبي عاصم:ج ٢ص ١٩٦ عن عبد الله بن عبيد الله ﷺ .

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ص٨٤حديث رقم ٨١٣٠ قال الحافظ ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف عن ابن مسعود موقوفا عليه



[٦/٤٠٩] وروي مسلم: ﴿ ألا وأن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام، ألا أنه سيجاء برجال أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقول:إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال:العبد الصالح: ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) ﴾ (1) قال: فيقال لي: ﴿ إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم مثل فارقتهم ﴾

[٦/٤١٠] [وروي البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ يحشر الناس حفاة عراة مشاة غرلا قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء قال فيلجمهم العرق من شدة الكرب، ثم يقول اكسوا إبراهيم فيكسى من قباطي الجنة، ثم ينادي محمد ﷺ فيفجر له الحوض وهو ما بين آيلة مكة فيشرب ويغتسل وقد تقطعت أعناق الخلائق يومئذ من العطش قال: فقال: رسول الله ﷺ فأكسى من حلل الجنة، ثم أقوم عن يمين العرش ليس لأحد من الخلائق يقوم ذلك المقام يومئذ غيري فيقال: سل تعط واشفع تشفع ﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤٠٩] صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفتها ونعيم أهلها/ باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة: ج٤ ص ٢١٩٤ حديث رقم ٢٨٦٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

❑ صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قول الله تعالى ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) ﴾ : ج٤ ص ١٦٩١ حديث رقم ٣١٧١ و٣٢٤٩ و ٤٤٦٤ و ٦١٦١ . عن ابن عباس رضي الله عنهما

(١) سورة المائدة بعض آية (١١٧و١١٨) قال الله تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) ﴾

[٦/٤١٠] لم أقف على الحديث عند البيهقي بهذا اللفظ.



[تنبيـــه

في حكمة تقديم كسوة نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام(١)

قيل: لأنه أول من سن التستر بالسروايل (٢)

وقيل: لأنه لم يكن في الأرض أخوف منه فعجلت له كسوته أمانا له ليطمئن قلبه.

قال الإمام القرطبي: هذه فضيلة عظيمة لسيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وخصوصيته، كما خص موسى عليه الصلاة السلام بأن النبي ﷺ يجد معلقا بساق العرش ولا يلزم من هذا أفضليتهما على النبي ﷺ

قال: الحكمة في تقديم بالكسوة أنه لما القي في النار جرد من أثوابه، وكان ذلك في ذات الله تعالى فصبرا واحتسب فجوزي بأن جعل أول من تدفع عنه العرى يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، ثم يكسى محمد ﷺ حلة أعظم من كسوة إبراهيم ليجبر التأخير بنفاسة الكسوة، فيكون كأنه كسي معه، قال: والحلة يكساها سيدنا رسول الله ﷺ حينئذ من حلل الجنة، وهي خلعة الكرامة. فلهذا قدم إبراهيم علية الصلاة والسلام انتهي] (٣) (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في حشر الناس إلى الله عز وجل حفاة عراة غرلا وفي أول من يكسى منهم وفي والو ما يتكلم من الإنسان / فصل: ج١ ص ٣٢١ و٣٢٢..

(٢) المرجع السابق: ج ١ ص ٣٢٢.

(٣) التذكرة للقرطبي باب ما جاء في حشر الناس إلى الله عز وجل حفاة عراة غرلا وفي أول من يكسى منهم وفي والو ما يتكلم من الإنسان / فصل: ج ١ ص ٣٢٢.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٨٤ و٣٩٠



تتمــــة

[٦/٤١١][روي عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ بالغوا في أكفان موتاكم فإن أمتي تحشر بأكفانها، وسائر الأمم عراة ﴾ من كتاب " كشف علوم الآخرة" للإمام الغزالي

[٦/٤١٢] وروي ابن أبي الدنيا عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه دفن أمة في ثياب جديدة وقال:// ﴿ أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يحشرون فيها ﴾][أ] (/٢١٥ب)

[٦/٤١٣] وروى الحاكم مصححا عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه: ﴿ لما أحتضر دعا بثياب جديدة يلبسها ﴾ قال: سمعت ﷺ يقول: ﴿ إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

(ب) الحديث رقم [٦/٤٢٥] ذكر بعد الحديث [٦/٤٢٦] في (ك) و(س)

[٦/٤١١] كشف علوم الآخرة للغزالي / فصل في أحوال الناس في المحشر: ص ٥٥ رواه أبي سفيان مسندا.

- التذكرة للقرطبي / باب قوله تعالى:﴿ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [عبس:٣٧] :ج ١ ص ٣٢٤ وعزاه إلى الغزالي في " كشف علوم الآخرة ". وعزاه إلى أبي سفيان مسندا وقال القرطبي : وهذا الحديث لم أقف عليه والله أعلم بصحته .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج ١١ ص٣٨٤ وقال ابن حجر: قال الحليمي:وذهب الغزالي إلى ظاهر حديث أبي سعيد الخدري ﷺ وأورده بزيادة لم أجد لها أصلا وهي: ﴿ أن أمتي تحشر في أكفانها وسائر الأمم عراة ﴾ قال وقال القرطبي : وإن ثبت حمل على الشهداء.
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٣ص٣٥٤. قال ابن عدي هذا الحديث لا أعلم من يرويه غير سليمان الأنصاري عن ابن سيرين عن أبي هريرة ﷺ

[٦/٤١٢] البدور السافرة في أحوال الآخرة السيوطي / باب ما ورد أن الموتى يبعثون في أكفانهم ص١١٨ حديث رقم ١٥٣ بقوله:" وعزاه إلى ابن أبي الدنيا بسند حسن عن معاذ بن جبل.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري: حجر ج١١ ص ٣٩١ عن معاذ بن جبل عن وعزاه إلى ابن أبي الدنيا بسند حسن عن عمرو بن الأسود قال دفنا أم معاذ بن جبل.
- تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج ٧ص ٩١.



=

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج٢ ص ٤٦٨حديث رقم١١١٣٢.

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ص ١٠٣حديث رقم ٢٦٦. وعزاه إلى السجزي عن ابن الزبير. والترمذي من حديث ابن سيرين عنه رفعه. وقال أبو عيسى:" حديث حسن غريب ". وأخرجه سعيد بن منصور موقوفا على معاذ ﷺ . ويمكن الجمع بين هذه الأحاديث وبين ما في الصحيح أنهم يحشرون عراة بأنهم يقومون من القبور بثيابهم ثم عند الحشر يكونون عراة.

[٦/٤١٣] المستدرك للحاكم كتاب الجنائز:ج ١ص٣٤٠. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص

❑ سنن أبي داود. كتاب الجنائز / بابا ما يستحب من تطهير ثياب الميت عند الموت: ج٣ ص ١٩٠حديث رقم٣١١٤.

❑ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٩ص ١٤و١٥

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ص ٢٠٥حديث رقم ٥٤١٧. وعزاه إلى أبي داود وابن حبان في صحيحه، وفي إسناده يحيى بن أيوب وهو الغافقي احتج به البخاري ومسلم وغيرهما وله مناكير. وقال أبو حاتم لا يحتج به وقال أحمد سيئ الحفظ. وقال النسائي ليس بالقوي .

❑ السنن الكبرى للبيهقي. كتاب الجنائز/ باب ما يستحب من تطهير ثيابه التي يموت فيها: ج٣ ص ٥٣٩ الحديث رقم.٦٦٠٣.سنن البيهقي الكبرى: ج٢ ص٣٨٤ حديث رقم ٦٣٩٥.

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج٣ ص٤٣٠ حديث رقم٦٢٠٣.

❑ مصنف عبد الرزاق: ج ٣ص ٤٢٠حديث رقم٦٢٠٢ مرفوعا إلى رسول الله ﷺ

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج١١ ص٣٨٣. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا بسند حسن



[٦/٤١٤] وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يبعثون فيها يوم القيامة ﴾

قال القرطبي: هذه الأحاديث متعارضة لحديث الحشر عراة فبعضهم قال: بظاهرها والأكثر حملوها على الشهيد الذي أمر أن يدفن بثيابه التي قتل فيها، وأن أبا سعيد سمع الحديث في الشهيد فحمله على العموم (١)

وقال البيهقي: يجمع بأن بعضهم يحشرون عريانا، وبعضهم بثيابه، أو يخرجون من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها، ثم تتناثر عنه عند ابتدأ الحشر (٢)

قال بعضهم: حمل الحديث أن الميت يبعث في ثيابه على العمل الصالح(٣) لقوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ (٤)

[٦/٤١٥] [وتقدم ما أوردة الغزالي في كتابة " كشف علوم الآخرة " قوله ﷺ ﴿ بالغوا في أكفان موتاكم ﴾ قال ﴿أمتي تحشر بأكفانها وسائر الأمم عراة ﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤١٤] مصنف ابن أبي شيبة: ج٢ ص ٤٦٨حديث رقم ١١١٢٩.

❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج٧ ص٩١.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص٣٨٣.

❑ كشف الخفاء للعجلوني:ج ١ص ١٠٣. وعزاه إلى سعيد بن منصور، عن عمر ومعاذ رضي الله عنهما موقوفا. أخرجه الترمذي من حديث ابن سيرين وقال أبو عيسى: حديث حسن غريب ومرفوعا.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص١١٨ وعزاه لسعيد بن منصور في سننه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

❑ تنزيه الشريعة لابن عراق: ج ٢ ص ٣٧٣ حديث رقم ٣٢. وتعقب الحديث بان الحديث حسن صحيح له طرق كثيرة وشواهد. جاء من حديث جابر بن عبد الله أخرجه الحارث في مسنده قال: وأوله فقط في صحيح مسلم بلفظ: ﴿ إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه ﴾ . ومن حديث قتادة عند الترمذي وحسنه وفي كتاب القبور لابن أبي الدنيا عن ابن عباس موقوفا: ﴿ تحشر الموتى في أكفانهم ومصنف ابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال:﴿ كان يحب حسن الكفن.وفي سنن سعيد منصور موقوفا عن عمر وينافي ذلك ما ثبت من



=

أنهم يحشرون عراة إذ يمكن الجمع بأنهم يبعثون من القبور بثيابهم ثم يحشرون عراة – والله تعالى اعلم -

❑ كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٦٦

(١) التذكرة للقرطبي / باب قوله تعالى:﴿ لِكُلِّ ٱمۡرِيٍٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [عبس:٣٧] فصل:ج ١ ص ٣٢٤

o التمهيد لابن عبد البر:ج ١٩ص ١٥قال ابن عبد البر: ربما سمع أبي سعيد رضي الله عنه الحديث فتأوله على العموم. ويكون الميت المذكور هو الشهيد الذي أمر أن يزمل في بثيابه ويدفن فيها، ويغسل عنه دمه، ولا يغير شيء من حاله، بدليل حديث ابن عباس رضي الله عنهما وغيره عن النبي ﷺ أنه قال:﴿ إنكم محشورون يوم القيامة حفاة عراة غرلا ٠٠٠٠﴾ .الحديث

(٢) تحفة الأحوذي للمباركفوري / كتاب صِفَةُ الْقِيامَة والرقائق والورع عن رَسُولِ الله ﷺ / باب مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الْحَشْر: ج ٦ص٤٦٦ حديث رقم ٢٤٧١. قال البيهقي: وقع في حديث أبي سعيد رضي الله عنه يعني الذي أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت النبي ﷺ يقول ﴿ إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها، ويجمع بينها. بأن بعضهم يحشر عارياً، وبعضهم كاسياً، أو يحشرون كلهم عراة، ثم يكسى الأنبياء.﴾

❑ البدور السافرة للسيوطي / باب ما ورد أن الموتى يبعثون في أكفانهم: ص ١١٨ وعزاه إلى البيهقي.

❑ شرح السيوطي: ج ٤ص٣٤. وعزاه إلى البيهقي.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب السابع في ذكر المحشر، والوقوف وما يتعلق بذلك: ص ٥٩٣ وعزاه إلى البيهقي.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص٣٨٣ وعزاه إلى قتادة

❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري : ج ٧ص٩١ . وهو قول: قتادة.

(٤) سور الأعراف بعض آية (٢٦) قال الله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

[٦/٤١٥] سبق تخريجه في الحديث رقم [٤/٤٢٥].



[٦/٤١٦] [وقوله ﷺ من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها: ﴿ إذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه، فإنهم يبعثون في أكفانهم ويتزاورون ﴾. رواه الخطيب وتقدم هذا الحديث في الفصل الثاني في تكفين الميت من الباب الحادي العشرين [1] فيكون هذا الحديث وما في معناه خاص بأمته والعراة بقية الأمم كما نص عليه في الحديث أول النفخة فتأمل] [أ]

وقال الحافظ ابن حجر: في الحديث المتقدم ﴿ أن أول من يكسى إبراهيم عليه السلام ﴾ يحتمل: أنه يخرج من قبره في ثيابه التي مات فيها، والحلة التي يكساها حينئذ من حلل الجنة ﴾ [٢]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤١٦] لم أقف علي الحديث عن عائشة ﷺا. إنما الحديث كما ورد عند الخطيب عن أنس ﷺ

- ❑ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ترجمة سعيد بن سلام: ج ٩ص٨٠ ترجمة رقم ٤٦٦١.عن قتادة عن أنس ﷺ.
- ❑ صحيح مسلم. كتاب الجنائز/ باب في تحسين كفن الميت: ج٢ ص٦٥١ حديث ٩٤٣. عن جابر ﷺ.
- ❑ سنن الترمذي: ج ٣ص ٣٢٠حديث رقم٩٩٥. عن ابن سيرين عن قتادة وفيه عن جابر ﷺ قال أبو عيسى:هذا حديث حسن غريب
- ❑ سنن ابن ماجة/ باب ما جاء فيمن يستحب في الكفن: ج ١ص حديث رقم١٤٧٤
- ❑ كشف الخفاء للعجلوني:ج١ ص١٠٢و١٠٣ وعزاه إلى الحارث بن أبي أسامة وابن منيع.
- ❑ الضعفاء للعقيلي / ترجمة راشد أبو مسرة العطار: ج٢ ص ٥٥ ترجمة رقم ٤٩٠قال العقيلي قال: ليس له من حديث قتادة أصل وهذا الحديث حدثناه بن أبى مسرة وفي هذا رواية بإسناد جيد من غير هذا الوجه عن جابر ﷺ وغيره.
- ❑ شرح السيوطي:ج ٢ص ٣٤ وعزاه للعقيلي عن أنس ﷺ مرفوعا وأيضا وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان للبيهقي عن أبي هريرة ﷺ.
- ❑ مسند الإمام أحمد: ج ٣ص٣٧١ حديث رقم ١٥٠٣٠
- ❑ السنن الكبرى للنسائي / الأمر بتحسين الكفن: ج ١ص ٦٣٠حديث رقم٢٠٢٢ عن جابر ﷺ.



=

❑ المستدرك للحاكم: ج ١ص٥٢٣ حديث رقم١٣٦٤ .عن جابر.وقال الحاكم هذا الحديث صحيح على مسلم ولم يخرجاه الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم: وله شاهد من حديث عقيل بن معقل عن عمه وهب بن منبه عن جابر ﷺ .

❑ صحيح ابن حبان. فصل في التكفين / ذكر الأمر لمن ولي أمر أخيه المسلم أن يحسن كفنه: ج ٧ص ٣٠٧حديث رقم ٣٠٣٤عن جابر ﷺ

(١) حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة: لوحة رقم(١٢٥ ب ز). عن عائشة ﷺا.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٨٥.



تنبيـــــه

يبعث الميت على حالته التي مات عليها مؤمنا وكافرا، وكذا الحالة التي كان مرتكبها عند موته.(١)

قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾(٢) يبعث المؤمن مؤمنا ، والكافر كافرا. (٣)

[٦/٤١٧] [وروي البخاري وغيره مرفوعا: ﴿ إذا أراد الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم، ثم [بعثوا على أعمالهم](أ)﴾ .

[٦/٤١٨] وروى أبو داود أن عبد الله بن عمر قال: يا رسول الله: أخبرني عن الجهاد والغزو فقال: ﴿ يا عبد الله كما فعلت صابرا محتسبا بعثت صابرا محتسبا، وإن قتلت عرانا مكافؤا بعثت مكاثرا مرابيا، على أي حالة قاتلت، أو قتلت بعثت بتلك الحالة ﴾

المكاثرة في اللغة:المغالبة قال في النهاية يقال كأثرته فكثرته إذا// غلبته وكنت أكثر منه] (٤) (أ) (٢١٦/أ)

(أ) في المخطوط [يبعثوا في نيأتهم] . والصحيح ما أثبتناه كما ورد في صحيح البخاري

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) تفسير ابن كثير: ج ٢ص ٢١٠.

(٢) سورة الأعراف بعض آية(٢٩) قال الله تعالى﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾

(٣) التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ص٨١. وعزاه إلى مجاهد.

❑تفسير القرطبي: ج٧ ص ١٨٨.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص٢١٠.

[٦/٤١٧] صحيح البخاري. كتاب الفتن / باب إذا أنزل الله بقوم عذابا:ج ٨ص ١٢٥و١٢٦ حديث رقم ٧١٠٨

❑ صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب الأمر بحسن الظن بالله عند الموت: ج ٤ ص٢٢٠٦ حديث رقم٢٨٢٩.

[٦/٤١٨] سنن أبي داود. كتاب الجبلفظ:اب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا: ج٣ ص ١٤حديث رقم ٢٥١٩.والحديث بلفظ :﴿ يا عبد الله بن عمرو أن قاتلت صابرا محتسبا



=

بعثك الله صابرا محتسبا، وإن قاتلت مرائيا بعثك الله مرائيا مكاثرا بعثك الله مرائيا مكاثرا، يا عبد الله بن عمرو: على أي حال قاتلت أو قتلت بعثك الله على نيك (تلك) الحال ﴾.

- ❑ مسند أبي داود الطيالسي:ج ٢ص٣٠٠حديث رقم ٢٢٧٧.حديث طويل.
- ❑ السنن البيهقي الكبرى: ج٩ ص ١٦٨و١٦٩حديث رقم ١٨٣٢٩.
- ❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص ٣٠حديث رقم٤٢٦٤
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري/ الترغيب في إخلاص النية في الجهاد وما جاء من يريد الأجر والغنيمة والذكر وفضل الغزاة إذا لم يغنموا : ج ١ص ٣٠حديث رقم ٣٠
- ❑ المستدرك للحاكم:ج٢ ص ٩٥حديث رقم ٢٤٣٧.و ٥٢٢٩. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ومحمد بن أبي الوضاح هذا هو أبو سعيد محمد بن مسلم بن أبي الوضاح المؤدب ثقة مأمون. و قال الذهبي في التلخيص:" صحيح ومحمد هو: أبو سعيد المؤدب: ثقة.

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٤ ص١٥٣.

[٦/٤١٩] [وروي في الحديث: ﴿ من مات سكرانا، فإنه يعاين ملك الموت سكرانا، ويعاين منكر ونكير سكرانا، ويبعث يوم القيامة ملك سكرانا إلى خندق في وسط جهنم. يسمى السكران فيه عين تجري ماء، وأوديا لا يكون له طعام، ولا شراب إلا منه ﴾



[٦/٤٢٠] وفي صحيح مسلم: إن رجلا وقصته ناقته وهو محرم فمات، فقال ﷺ : ﴿ غسلوه بماء وسدر (١) وكفنوه في ثوبه، ولا تمسوه طيبا ولا تخمروا رأسه ، فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا ﴾ .

الخمار: العمامة، لأنه بالعمامة يغطى الرأس] (أ) (٣).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤١٩] فيض القدير للمناوي: ج ٦ص ٤٥٧حديث رقم ٩٩٩٤ عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا: ﴿ يبعث كل عبد على ما مات عليه وقال في شرح الحديث عن أبي هريرة عن أنس ﷺ مرفوعاً : ﴿ من مات سكراناً فإنه يعاين ملك الموت سكراناً ويعاين منكراً ونكيراً سكراناً ويبعث يوم القيامة سكراناً إلى خندق في وسط جهنم يسمى السكران ﴾ ، قال عياض: أورد مسلم هذا الحديث عقب حديث : ﴿ لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله ﴾ مشيراً إلى أنه مفسر له ثم أعقبه بحديث: ﴿ ثم بعثوا على أعمالهم ﴾ مشيراً إلى أنه ، وإن كان مفسراً لما قبله لكنه عام فيه وفي غيره. . وعزاه لمسلم عن جابر. ووهم الحاكم حيث استدركه .

(١) السدر: بفتح الدال والكسر هي شجرة النبق / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ج ١ص ٤٦٧. ولسان العللجوهري:نظور:ج ٤ص ٢٢٤.و الصحاح للجوهري: ج١ ص١٢٣.

[٦/٤٢٠] **صحيح** مسلم كتاب الحج / باب ما يفعل بالمحرم إذا مات: ج ٢ص٨٦٥ حديث رقم١٢٠٦.

❑ صحيح البخاري في كتاب الجنائز / باب الكفن في ثوبين: ج٣ ص١٦٢ الحديث ١٢٠٦ و١٢٠٧. وكتاب الجنائز/ باب المحرم يموت بعرفة ولم يأمر النبي ﷺ أن يؤدى عنه بقية الحج: ج ٢ص٩٤ حديث رقم١٢٦٥.

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج١ ص ٢٩٧.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج٨ ص٢٠٢.

[٦/٤٢١] [وصح عن جابر رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول: ﴿ إن المؤذنين والملبيين يخرجون يوم القيامة من قبورهم يؤذن المؤذن، ويلبي الملبي





[٦/٤٢٢] ورُوي مسلم مرفوعا ﴿ تخرج النائحة من قبرها يوم القيامة شعثاء غبراء عليها جلباب من لعنة الله، ودرع من نار، ويدها على رأسها تقول ياوايلاه ﴾

والشعث:الانتشار والتفريق[١]

والغبراء: بغين معجمه وباء موحدة ممدودة: الفقر [٢]

والجلباب: الإزار والرداء] [٣] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤٢١] معجم الطبراني الأوسط: ج٠٤ص٤ حديث رقم ٣٥٥٨.

- ❑ الترغيب والترهيب الأصبهاني:ج ١ص٣٣٢عزاه الطبراني في الأوسط وقال الهيثمي فيه مجاهيل لم أجد من ذكرهم .
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ص ١١١حديث رقم ٣٧٣. عن جابر رضي الله عنه، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط.
- ❑ تنزيه الشريعة للكناني: ج٢ص٧٧. وفيه سلام الطويل وعباد بن كثير أحدهما وضعه ابن شاهين .
- ❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب يبعث الناس على نيتهم وهواهم وأعمالهم: ص ١١٤حديث رقم ١٣٨. وعزاه للأصبهاني في الترغيب والترهيب عن جابر.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فضل الأذان: ج١ ص ٣٢٧وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه مجاهيل لم أجد من ذكرهم

[٦/٤٢٢] لم أقف عليه في صحيح مسلم بهذه اللفظة إنما بلفظ آخر:﴿ النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من نار ﴾ في كتاب الجنائز /باب التشديد في النياحة: ج ٢ص٦٤٤ حديث رقم ٩٣٤.

- ❑ التذكرة للقرطبي: ج ١ ص ٢٩١ قال القرطبي: أخرجه مسلم بمعناه وابن ماجة عن أبي مالك الأشعري. ولفظ مسلم: ﴿ تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب ﴾ .

=



❑كنز العمال للهندي: ج ١٥ ص ٦١٦ حديث رقم ٤٢٤٥٤. وعزاه إلى ابن النجار عن مسلمة بن جعفر عن حسان بن حميد عن أنس ﷺ. قال في الميزان: مسلمة يجهل هو وشيخه . وقال الأزدي ضعيف.

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ٢ص ١٦١ .

❑ مختار الصحاح للرازي:ج ١ص١٤٣

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٤٧٨.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٤٠٠.

(٣) لسان العرب لابن منظور:ج ١ ص٢٧٢.



[قال بعض العلماء: إن الربا يربو في بطونهم فيثقلهم إذا خرجوا من قبورهم فيقومون ويسقطون لعظم بطونهم وثقلها عليهم، يجعل الله هذه العلامة لأكلة الربا يعرفون بها في المحشر نسأل الله العافية والمعافاة في الدين والدنيا والآخرة] (١) (أ)

[٦/٤٢٣] ومن رواية مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿يبعث كل عبد على ما مات عليه ﴾.

[٦/٤٢٤]وفي الصحيحين:﴿أن شارب الخمر يحشر والكوز معلق في عنقه والقدح بيده، وهو أنتن من كل جيفة على الأرض، يلعنه كل من يمر به من الخلق ﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب يحشر الناس في صور مختلفة ص١٢٧ حديث رقم ١٨٧ وعزاه إلى الترمذي وحسنه النسائي

- ❏ سنن الترمذي في كتاب صفة القيامة / باب:ج٤ ص ٦٥٥ الحديث ٢٤٩٢. والإمام أحمد في مسنده ج٢ص٢٤٢ حديث رقم ٦٦٨٦.
- ❏ شعب الإيمان للبيهقي / باب حسن الخلق: ج ٦ ص ٢٨٨ الحديث ٣١٨٣، ٣١٨٤. وعزاه إلى ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الأدب والترمذي وابن مردوية البيهقي في الشعب كما ورد في الدر المنثور ج٥ ص٣٣٣
- ❏ الترغيب والترهيب للمنذري: ج٤ص١٩٤.

[٦/٤٢٣] صحيح مسلم كتاب الجنة ونعيمها وصفة أهلها/ باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت: ج٤ ص٢٢٠٦ حديث رقم٢٨٧٨.

[٦/٤٢٤] الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٦٥.﴿ يبعث السكران سكرانا يوم القيامة، والزامر زامرا، وشارب الخمر والكوز معلق في عنقه، وكل أحد على الحال الذي صده في الدنيا عن سبيل الله ﴾

- ❏ كشف الخفاء للعجلوني :ج ١ص ٢٦٤حديث رقم٧٠١ . وعزاه إلى الغزالي في الدرة الفاخرة.
- ❏ مسند الإمام أحمد: ج ٣ص ٤٢٢حديث رقم١٥٥١٩.عن قيس بن سعد بن عبادة أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ إن ربي حرم علي الخمر والكوبه والقنين يعني العود . ثم قال: ﴿ إياكم والغبيراء فإنها ثلث خمر العالم ﴾
- ❏ مصنف ابن أبي شيبة:ج ٥ ص ٩٨حديث رقم٢٤٠٨٠.
- ❏ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٥ص ٥٤ وعزاه إلى أحمد والطبراني وفيه عبيد الله ابن ذحر وثقه أبو زرعة والنسائي وضعفه الجمهور



[٦/٤٢٥] [وروي أيضا ﴿ أن ضارب العود يحشر والعود معلق في عنقه والزامر زامرا ﴾] (أ)

[٦/٤٢٦] وروي الطبراني ﴿ ذو الوجهين(٢) في الدنيا يأتي يوم القيامة، وله وجهان من نار ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤٢٥] الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٦٥.

❑ مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب في الحشر ومعناه: لوحة (٤٨ب) وعزاه للغزالي في كشف علوم الآخرة.

❑ التذكرة للقرطبي / باب يبعث العبد على ما مات عليه: ج ١ ص ٢٩٠

❑ كشف الخفاء للعجلوني:ج ١ ص ٢٦٥حديث رقم ٧٠١. وعزاه إلى للغزالي في كشف علوم الآخرة وقال بعد ذلك:" قال السيوطي: بيان الحالة التي يكون عليها الإنسان في الدنيا المراد علي حالة الطاعة أو المعصية بخلاف المباحات فلا يأتي النجار بالته ولا البناء ونحوها إلا إذا استعملها في معصية فيجوز شرعا.

(١) معنى ذو الوجهين قال المناوي: قال النووي:" هو الذي يأتي كل طائفة بما تحب فيظهر لها أنه منها. ومخالف لضدها وصنيعه خداع ليطلع على أحوال الطائفتين ". وقال ابن العربي أيضا: الوجه هنا القصد: يأتي يوم القيامة يجاء به إلى الموقف وله وجهان من جزاء إفساده وتشهيرا له في ذلك الموقف الأعظم بين كافة الخلائق. فإن ذلك أصل من أصول النفاق، يكون مع القوم في حال على صفة. ومع آخرين بخلافها والمؤمن ليس إلا على حالة واحدة في الحق. لا يخاف في الله لومة لائم، إلا إذا كان إثمه يوجب مداراه. نحو إتقاء شره، أو إصلاح بين الناس، كإتيانه بجميل يعتذر لكل عن الآخر.فإنه حسن مرغوب فيه

[٦/٤٢٦] معجم الطبراني الأوسط:ج ٥ ص٢٠٣ حديث رقم ٥٠٨٥. عن أبي هريرة ﷺ: وج ٦ص ٢٣٤حديث رقم٦٢٧٦ عن سعد بن أبي وقاص قال : " لا يروى هذا الحديث عن سعد إلا بهذا الإسناد تفرد به خالد بن يزيد العمر

❑ سنن أبي داود. كتاب الأدب / باب ذو الوجهين:ج ٢ص٤٥٦ حديث رقم٤٨٧١. بلفظ ﴿ من كان له وجهان في الدنيا كان له بوم القيامة لسانان من نار ﴾.

❑ الزهد للإمام أحمد بن حنبل: ج١ ص ١٠٩حديث رقم٢١٤.

❑السنن الكبرى البيهقي: ج ١٠ص٢٤٦ حديث رقم ٢٠٩٤٣. وفي رواية الطنافسي تجد من



=

شرار الناس ذا الوجهين قال الأعمش الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه.

- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٨ ص٩٥. عن سعد بن أبي وقاص. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط قال الهيثمي:" وفيه خالد بن يزيد العمري وهو كذاب
- ❑ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي / فصل ذو الوجهين في الدنيا: ج١ ص١٢٨

<u>وفي الصحيحين شواهد للحديث.</u>

- ❑ صحيح البخاري / باب ما يكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك: ج ٦ص ٢٦٢٦حديث رقم٦٧٥٧. عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :﴿ إن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه﴾
- ❑ صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب / باب ذم ذو الوجهين وتحريم فعلة : ج٤ ص ٢٠١١حديث رقم ٢٥٢٦ . و ٢٥٢٧عن أبي هريرة



[٦/٤٢٧] وروى البزار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: ﴿ يحشر المتكبرون يوم القيامة في صورة الذر ﴾.

[٦/٤٢٨] وروى أيضا عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ يبعث الله يوم القيامة ناسا في صورة الذر يطاؤهم الناس بأقدامهم فيقال:" ما بال هؤلاء فيقال هؤلاء المتكبرون في الدنيا ﴾

[قال في الصحاح الذرة: حبة معروفة [١]

وقال في النهاية:" النمل الأحمر الصغير وأحدتها ذرة [٢].

وقال في مختصر الإمام القرطبي:" فليس المراد أن خلقهم يكون كهيئة الذر كما قد يتوهم، إنما هم كالذر في مذلتهم وانخفاض نفوسهم فعلى قدرة ما تكبرون ذلوا وصغروا] [٣] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤٢٧] لم أقف عليه في **مسند** البزار

- مسند الإمام أحمد: ج٢ ص١٧٩ حديث رقم ٦٦٧٧.
- الزهد لابن أبي عاصم: ج٢ ص٢٢. طرف بلفظ: ﴿ يجاء بالجبارين المتكبرين.. ﴾ الحديث
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١٢ص ٢٩٤ترجمة رقم ٦٧٤٠. فأنكره وقال وفيه: " عطاء ابن مسلم مضطرب الحديث.
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ٦ص ٢٨٨حديث رقم ١٨٨٥.عن كعب.
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ص٥٣٢ حديث رقم ٣٢٣٦ وعزاه إلى أحمد والترمذي وحسنه عن ابن عمر وابن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب يبعث الناس على نياتهم:ج ١٠ص٢٣٢ وعن أبي هريرة ﷺقال: قال رسول الله ﷺ :﴿ يحشر المتكبرون يوم القيامة في صور الذر ﴾ وعزاه إلى البزار وفيه من لم أعرفه
- علل الحديث ومعرفة الرجال للإمام أحمد حنبل: ج ص ١١٢حديث رقم ٢٦٣. فأنكره وقال:" ما أعرفه:عطاء بن مسلم الخفاف مضطرب الحديث.

[٦/٤٢٨]الترغيب والترهيب للمنذري: ج ص حديث رقم٥٤٢٩. عن جابر رضي الله عنه وعزاه أيضا للبزار.



=

❑مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج١٠ ص ٣٣٤ وعزاه إلى البزار. وفيه القاسم بن عبوفيه: العمر وهو متروك.وفي مكان آخر قال وفيه: من لم أعرفه

(١) الذر: جمع ذرة وهي أصغر النمل وهو النمل الأحمر. //الصحاح للجوهري: ج ١ ص ٩٣. ولسان العرب لابن منظور:ج ٤ ص٣٠٤. والنهاية في غريب الحديث:ج ١ ص ١٦٤.

(٢) جميع المراجع السابقة/ باب الذال مع الراء بقوله: الذر: النمل الأحمر الصغير واحدتها ذره

(٣) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني: لوحة رقم (٤٨ب)



[٦/٤٢٩] وروى الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا: ﴿ من سئل عن علم فكتم، جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار، ومن قال في القرآن بغير ما يعلم // جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار ﴾. (//٢١٦ب)

[٦/٤٣٠] وروى ابن حبان عن أبي هريرة رضي الله تعالي عنه مرفوعا: ﴿من كان عنده امرأتان فلم يعدل بينهم جاء يوم القيامة وشقة مائل ﴾

[٦/٤٢٩] معجم الطبراني.كبير: ج١٠ ص ١٠٢حديث رقم ١٠٠٨٩.و:ج ١١ص٥ حديث رقم ١٠٨٤٥.و: ج ١١ص ١٤٥حديث رقم ١١٣١٠.

❑ صحيح ابن حبان / ذكر خبر ثان بصحة ما ذكرناه: ج ١ص٢٩٨ حديث رقم٩٦. عن ابن عباس رضي الله عنهما.

❑ مسند أبي يعلى: ج٤ ص ٤٥٨حديث رقم٢٥٨٥.عن ابن عباس رضي الله عنهما.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن كتم علما: ج ١ص ١٦٢. وعزاه إلى أبي يعلى . والطبراني في الكبير باختصار. ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، ورواية أخري عند الطبراني في الكبير وفيه إبراهيم بن أيوب الفرساني وهو مجهول، وعن عبد الله بن عمرو. وأيضا رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله موثقون

❑ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ١ص ٩٧حديث رقم١١٩. روي بطريقين عن ابن عباس

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج٢ ص ٣٣٤حديث رقم ٢٥٠٥. وعزاه إلى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجة وأبو يعلى والترمذي وحسنه الحاكم أيضا وغيره وصححه عن ابن عمر وعند ابن ماجة عن أنس وأبي سعيد رضي الله عنهما بسند ضعيف، وعند الطبراني عن ابن عباس وابن عمر وابن مسعود وابن ماجة عن أبي سعيد رضي الله عنهم. بلفظ آخر، وعزاه إلى ابن عدي عن ابن مسعود بلفظ آخر.

[٦/٤٣٠] صحيح ابن حبان / ذكر وصف عقوبة من لم يعدل بين امرأتيه في الدنيا:ج١٠ ص٧ حديث رقم٤٢٠٧

❑ سنن أبي داود / باب في القسم بين النساء: ج ٢ص٢٤٢ حديث رقم ٣١٣٢.عن أبي هريرة

❑ سنن الترمذي:ج٣ ص٤٤٧ حديث رقم ١١٤١. قال أبو عيسى:" وإنما أسند هذا الحديث همام ابن يحيى عن قتادة. ورواه الدستوائي عن قتادة قال كان يقال:" ولا نعرف هذا الحديث مرفوعا إلا من حديث همام وهمام ثقة حافظ

❑ سنن ابن ماجة:ج١ ص٦٣٢ حديث رقم١٩٦٩.

❑ سنن الدارمي / باب العدل بين النساء: ج٢ ص ١٩٣حديث رقم٢٢٠٦.

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٢ص٢٥٩ حديث رقم ٧٩٢٦و ٨٤٩ه و١٠٠٩٢



[٦/٤٣١] وفي لفظ (ساقط)(أ)

[٦/٤٣٢]وروي الطبراني: ﴿ ما من أمير عشرة إلا أتى الله يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه فإن كان محسنا فك عنه وإن كان سيئا زيد غلا إلى غله ﴾ .

[٦/٤٣٣]وروى ابن حبان مرفوعا: ﴿ يبعث الله يوم القيامة قوما من قبورهم تتأجج أفواههم نارا، قيل:من هم يا رسول الله ؟ قال:ألم تر أن الله يقول ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ ﴾ (١)

[الأجج: توقد النار] (٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤٣١] المستدرك للحاكم: ج ٢ ص ٢٠٣ حديث رقم٢٧٥٩. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

[٦/٤٣١] معجم الطبراني الأوسط:ج١ ص ٩٠حديث رقم ٢٧٤ و٤٧٦٣و ٦٢٢٥و٦٢٢٦

❑ معجم الطبراني الكبير: ج٦ ص٢٢ حديث رقم٥٣٨٨ و ٥٣٨٩:وج ٨ ص ١٧٣ حديث رقم٧٧٢٤.

❑ مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج٥ ص ٣٢٧حديث رقم ١٦١٧و٢٢٨٣٣.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن تعلم القرآن ثم نسيه: ج٧ ص١٦٧. وعزاه إلى عبد الله بن أحمد ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف ذكر عدة روايات فيها بإسناد مختلفة

(١) سورة النساء بعض آية (١٠). قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ۝١٠ ﴾

[٩/٤٣٣] صحيح ابن حبان / ذكر الزجر عن وصف ما يعذب به في القيامة أكلة أموال اليتامى: ج١٢ س٢٧٧ حديث رقم٥٥٦٦.

❑ تفسير ابن أبي حاتم:ج ٣ ص ٨٧٩ حديث رقم ٤٨٨١. عن أبي برزة ﷺ.

❑ الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢ص١٢٤.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ سورة النساء: كذاب.عزاه لأبي يعلى والطبراني وفيه زياد بن المنذر وهو كذاب.

(٢) لسان العرب لابن منظور:ج ٢ص٢٠٥.



[٦/٤٣٤] وفي الصحيح : ﴿ إن المقتول في سبيل الله يأتي يوم القيامة وجرحه يشخب دمًا اللون لون دم والريح ريح مسك ﴾ .

[الشخب: السيلان] (١)

[٦/٤٣٥] ومن مرفوع ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: ﴿ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت وفي قبورهم، ولا في منشرهم، كأني بأهل لا اله إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم وهم يقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ﴾ . كما تقدم الحديث (٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤٣٤] سبق تخريجه في البحث.

(١) لسان العرب لابن منظور:ج١ ص٤٨٥.

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٤٥٠.

[٦/٤٣٥] معجم الطبراني الأوسط: ج ٩ص١٧١ حديث رقم ٩٤٤٥

❑الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ص ٢٦٩حديث رقم ٢٣٥٩.وعزاه للبيهقي والطبراني قال: "كلاهما من رواية يحيى بن عبد الحميد الحماني وفي متنه نكارة ".

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج١ ص ١١١حديث رقم ١٠٠. تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن اسلم

❑ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي:ج ٢ص٦٥ ترجمة رقم٢٩٧.

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ص ٢٢٢حديث رقم ٣١٤٣. وعزاه إلى أبي يعلى والطبراني والبيهقي في الشعب: بسند ضعيف عن ابن عمر ﷺ.

(٢) تقدم في البحث.



[٦/٤٣٦] وروى الثعلبي من حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال: قلت يا رسول الله أرأيت قول الله:﴿ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا ﴿١٨﴾ ﴾[١] فقال عليه السلام: ﴿ يا معاذ لقد سألت عن أمر عظيم ﴾ . ثم أرسل عينيه بالبكاء قال: ﴿ يحشر عشرة أصناف من أمتي أشتاتا قد ميزهم الله من جماعات المسلمين، وبدل صورهم فمنهم على صورة القردة، وعلى صورة الخنازير، وبعضهم منكسون أرجلهم أعلا، ووجوههم يسحبون عليها وبعضهم عمي، وبعضهم صم، وبعضهم يمضغون ألسنتهم مدلاة على صدورهم، يسيل القيح من أفواههم، يتقذرهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم أرجلهم وبعضهم مصلبين على جذوع [**النار**] [أ]، وبعضهم اشد نتنا من الجيف، وبعضهم يلبسون جلابيب سابغة من القطران، فأما الذين على صورة القردة فالنمام من الناس. والذين على صورة الخنازير فأهل السحت والحرام والمكس، والمنكسون فأكلة الربا، والعمي الذين يجورون في الحكم، والصم البكم الذين يعجبون بأعمالهم، والذين يمضغون ألسنتهم، وهي مدلاة على صدرهم فالعلماء **[والقصاص]** [ب] الذين يخالف قولهم فعلهم ، والمقطعة أيديهم أرجلهم فالذين يؤذون الجيران ، والمصلبين على جذوع من نار فالسعاة بالناس إلى السلطان . والذين هم أشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات، واللذات، ويمنعون حق الله من // (١٢١٧/أ) أموالهم والذين يلبسون الجلابيب **[السابغة]** [ج] من القطران فأهل الكبر ، والفخر والخيلاء ﴾ .

[وقوله والقصاص: بقاف معجمه وصادين مهملتين الوعاظ [٢].

وقيل: الخطباء[٣]

والجلابيب: جمع جلباب الإزار والرداء [٤]كما تقدم [٥]

السابغة بسين مهملة وألف وباء موحدة وغين معجمه:المسبوغه بالقطران][٦] [د]

(أ) في(ك) النخل. والصحيح كما جاء في (ز) وهو كما ورد عند القرطبي

(ب) في (ك) القضاء.والصحيح كما جاء في (ز) وهو كما ورد عند القرطبي

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سورة النبأ آية (١٨)



=

[٦/٤٣٦] تفسير القرطبي: ج١٩ ص١٧٦.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب يحشر الناس في صور مختلفة: ص ١٣١ حديث رقم ٢٠٤. وعزاه للخطيب

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ٧ ص ٧١

(٣) المرجع السابق: ج ٧ص ٧٤

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٢٧٣

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج١ ص٢٨٣.

(٥) تقدم في البحث

(٦) القاموس المحيط للفيروز آبادي:ج١ ص ١٠١١.

❑ النهاية في غريب الحديث: ج١ ص١٢٠



[تتمـــــة

يخوضـون فـيوي بإسناد صحيح مرفوعا: ﴿ أن الله عز وجل يبعث الأيام والليالي وعلى هيئتها ويبعث يوم الجمعة زهراء منيرة وأهلها يحفون بها كالعروس تهدي إلى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوؤها ألوانهم كالثلج بياضا، وريحهم يسطع المسك. يخوضون في جبال الكافور ، ينظر إليهم الثقلان ، يطوفون بهم تعجبا ، يدخلون الجنة لا يخالطهم إلا المؤذنون المحتسبون ﴾ .

[٦/٤٣٧] المستدرك للحاكم. كتاب الجمعة: ج ١ ص ٤١٢ حديث رقم ١٢٠٧. وقال الحاكم: هذا الحديث شاذ صحيح. الإسناد فإن أبا معبد من ثقات الشاميين الذين يجمع حديثهم، والهيثم بن حميد من أعيان أهل الشام غير أن الشيخان لم يخرجاه عنهم. ووافقه الذهبي في التلخيص فقال: خبر شاذ صحيح الإسناد والهيثم وحفص ثقتان

- ❑ صحيح ابن خزيمة ج ٣ص ١١٧حديث رقم ١٧٣٠قال هذا حديث زكريا بن يحيى.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٢ص ١٦٢و١٦٤. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات، وروى أبو يعلي طرفا منه.
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ص٢٨٢ حديث ١٠٤٢. وعزاه إلى الطبراني وابن خزيمة قال المنذري:" إن صح هذا الخبر فإن في النفس الإسناد شيء صحيح قال الحافظ:" إسناده حسن، وفي متنه غرابة
- ❑ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في بعث الأيام الليالي ويوم الجمعة: ج١ ص٢٩٥ برقم ٤١٧. قال القرطبي: خرجه القاضي الشريف أبو الحسن على بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي العيسوي من ولد عيسى بن على بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وإسناده صحيح.
- ❑ تفسير القرطبي: ج ١٨ص ١١٩وعزاه إلى الثعلبي عن ابن عباس عن أبي موسى الأشعري.
- ❑ تفسير الثعالبي: ج ٣ ص ١٠٤ عن أبي موسى الأشعري وعزاه للقاضي الشريف الحسين ابن علي بن إبراهيم الهاشمي، وقال: ولقد حكم عليه القرطبي في التذكرة أنه صحيح.
- ❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ص١٥٦. وعزاه إلى ابن مرد ويه.
- ❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي /: ص ١٣٩ حديث رقم ٢٣٧ وعزاه إلى الحاكم وابن خزيمة عن أبي موسى الأشعري ﷺ.



[٦/٤٣٨] [وروى أبو نعيم عن أبي عمران الجوني أنه كان يقول: ﴿ ما من ليلة إلا وهي تنادي أعملوا في ما استطعتم من خير، فلن أرجع إليكم إلى يوم القيامة ﴾.

[٦/٤٣٩] وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ يجيء الأعمال يوم القيامة ﴾ .

يعني: الصلاة والصدقة والصوم وسائر الأعمال على ذلك [١] وفيه ثم:﴿ يجيء الإسلام فيقول: يا رب أنت، وأنا الإسلام فيقول الله: ﴿ إنك على خير بك اليوم أخذ وبك أعطى ﴾ [٢] قال الله في كتابه العزيز: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [٣] وكذا القرآن والأمانة والرحم، والدنيا يؤتون في صورة أشخاص من " البدور السافرة" وقال: في الباب تنبيه] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٦/٤٣٨] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة أبي عمر الجوني:ج٢ ص٣١٠ ترجمة رقم ١٩٦.

- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ١٣٩ حديث رقم ٢٣٨ وعزاه إلى أبي نعيم في الحلية عن أبي عمران الجوني.
- التذكرة للقرطبي: باب ما جاء في بعث الأيام، والليالي، ويوم الجمعة: ج ١ص٢٩٥ وعزاه لأبي نعيم في الحلية.

(١) أبو عمران الجوني: هو عبد الملك بن حبيب الكندي الجوني من أهل البصرة ت (١٠٨هـ) / الثقات: ج ٥ ص ١١٥ترجمة رقم٤١٢٦ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج٢ ص ٣١٠ ترجمة رقم ١٩٦.

[٦/٤٣٩] مسند الإمام أحمد: ج ٢ص ٣٦٢حديث رقم ٨٧٦٣.

- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حشر الإسلام والأعمال في القرآن والأمانة والرحم والأيام والدنيا في صورة إنسان: ص١٣٨، وعزاه إلى صحيح مسلم
- مسند أبي يعلى: ج١١ ص١٠٤ حديث رقم٦٢٣١.
- معجم الطبراني الأوسط: ج ٧ص ٢١٧حديث رقم٧٦١١
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٢ ص٤٨. وعزاه للطبراني في الأوسط .

=

❑ مجمـع الزوائـد ومنبـع الفوائـد للهيثمــي / بـاب الحســاب: ج ١٠ ص٣٤٥. وعـزاه للإمـام أحالهيثمي:على والطبراني في الأوسط.وفيه زيادة قال الهيثمي:"وفيه عباد بن راشد وثقه أبو حاتم، وغيره وضعفه جماعة وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) تكملة الحديث السابق.

(٣) سورة آل عمران آية (٨٥)



[قيل: الأعمال أعراض فكيف يصح حشرها ؟ فقال الصواب في الجواب: إن الأعمال والمعاني كلها مخلوقة ولها صور عند الله تعالى وأن كنا لا نشاهدها، والأحاديث شاهدة، وأقواها حديث حشر الأيام].(أ) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) البدور السافرة للسيوطي /باب حشر الإسلام والأعمال في القران والأمانة والرحم والأيام والدنيا في صورة إنسان: ص ١٤٣.



الفصل السـابع
الـــــوقوف في المحـشـــــر

وفيه عشرة أمور:

الأمــــر الأول: [أن] [أ] الله سبحانه وتعالى يجمع في يوم الموقف الأولين والآخرين حتى لا يدري الشخص أين يضع قدمه لشدة الزحام للفصل بينهم[١]

كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا ﴾[٢].

[وكان عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول: ﴿ يزدحم الأقدام يوم القيامة كازدحام النشاب في الجعبة، والسعيد في ذلك هو من يجد لقدمه موضعا يضعه عليه، فإذا دعي الخلائق إلى الميزان كادت عقولهم تطير من الخوف ... إلى آخرة ﴾][٣]. [ب]

وقال تعالى: ﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾[٤]

وقال الله تعالى: ﴿ وَحَشَرْنَـٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ﴾[٦].

وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ // ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[٧] (/٢١٧ب)

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾[٨] أي زمرا زمرا[٩]

(أ) ما بين المعقوفتين في (ك) فإن.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري:ج٣٠ ص٨.

(٢) سورة النبأ بعض آية(١٦).

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج٣٠ ص٨.

(٤) سورة إبراهيم بعض آية(٤٨) قال الله تعالى ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾

(٥) سورة الكهف بعض آية (٤٧) قال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَـٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾

(٦) سورة البقرة بعض آية(١٤٨) قال الله تعالى:﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ تفسير ابن جرير الطبري: ج٢ ص ٤٢ حديث رقم ١٨٩٧.



=

(٧) سورة النساء بعض آية (٨٧). قال الله تعالى﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ ۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴿٨٧﴾ ﴾

(٨) سورة النبأ آية (٧٨).

(٩) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ص ١٢حديث رقم ٢٧٩٢٤. و ج٣٠ ص٣٣٣.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ص ٤٦٤.

❑ تفسير ابن أبي حاتم:ج١٠ ص ٣٣٩٥ حديث رقم ١٩١٠٢.



[٧/٤٤٠] وروى عن أبى هريرة رضـي الله تعالى عنه أنه قال: ﴿ يحشر الخلائق كلهم من دابة وطير وإنسان ﴾

[الزمر: الجماعة] (١) (أ)

[٧/٤٤١] وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝ ﴾(٢) يحشر كل شيْ حتى الذباب ليحشر﴾

[قال الإمام القشيري تغمده الله تعالى برحمته(٣) بلغنا أن الملائكة تقول: للبهائم والوحوش إذا حشروا: إن الله تعالى لم يحشركم لثواب ولا لعقاب. وإنما حشركم لتشهدوا فضائح بنى آدم التي كانوا يخفونها عن الناس](٤)(ب)

قال مكي في تفسيره: يحشر الناس يوم القيامة على أرض قد مدها الله تعالى مد الأديم العكاظي، فهم في ضيق مقامهم فيها كضيق سهام، أجمعت في كنانتها فالسعيد يومئذ من وجد لقدمه مقاما، قال: وأكثر الأقدام يومئذ بعضها على بعض (٥)

[وتقدم أن الأديم والعكازي: سوق بمكة (٦)
الكنانة : جعبة النشاب(٧)](ج)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

[٧/٤٤٠] المستدرك للحاكم. كتاب التفسير/ سورة الأنعام: ج ٢ ص ٣٤٥حديث رقم٣٢٣١. قال الحاكم: " جعفر الجذري هذا هو ابن برقان قد احتج به مسلم وهو صحيح على شرطه ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: "على شرط مسلم ".

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج٣٠ ص ١٦.

❑ تفسير ابن كثير: ج٢ ص١٣٢. وعزاه لعبد الرزاق. وقال ابن كثير: روي مرفوعا في غير هذا الموضع. وأيضا: ج ٤ص٤٧٧. وعزاه إلى ابن أبي حاتم

❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص١٧٩: ج ١٩ص ٢٢٩.

(١) مختار الصحاح للرازي: ج١ ص١١٦.

❑ معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٣ص١٦٥.

(٢) سورة التكوير آية (٥).



=

[٧/٤٤١] تفسير بن أبي حاتم: ج ١٠ص٣٤٠٤ حديث رقم ١٩١٤٨.عن ابن عباس رضي الله عنهما

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٨ ص ٤٢٩. وعزاه لابن أبي حاتم.
- تفسير ابن كثير: ج٤ ص ٤٧٧ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يحشر كل شيء حتى الذباب وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وكذا قال الربيع بن خثيم، والسدي وغير واحد وكذا قال قتادة في تفسير هذه الآية إن هذه الخلائق موافية فيقضي الله فيها ما يشاء
- تفسير القرطبي: ج١٩ ص٢٢٩.

(٣) سبق التعريف به في مصادر المؤلف.

(٤) لم أقف على هذا القول.

(٥) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي/ فصل في الوقوف في المحشر وعزاه لمكي: ص ٦٠٧

(٦) سبق في البحث

(٧) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ٤ ص ٥٥.

- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ص٢٠٥



[وفي مختصر تذكرة القرطبي تغمده الله برحمته من بقية ما روي في الآثار: فإذا أحضروا كلهم الموقف واجتمع أهل السموات السبع وأهل الأرضيين السبع زاد حر الشمس مقدار حرها عشر سنين ثم أدنيت من الخلائق قاب قوس أو قوسين ولا ظل في ذلك اليوم إلا ظل عرش الرحمن فمن الناس من يكون في ظل العرش ومنهم من يكون في صح الشمس **[أي حرها]** [أ] قد صهرته، واشتد منها كربه وأقلقته مع شدة ازدحام الأمم وتضائقها ودفع بعضها بعضا ووقع الأقدام على بعضها بعضا وانقطاع الأعناق من شدة العطش قد اجتمع عليهم في ذلك اليوم حر الشمس ووهج أنفاسهم وتزاحم أجسامهم، وفاض العرق منهم على وجه الأرض. ثم على أقدامهم على قدر مراتبهم ومنازلهم عند ربهم من السعادة والشقاء، فمنهم من يبلغ العرق منكبيه ومنهم من يبلغ حقويه، ومنهم من يبلغ إلى شحمة إذنه، ومنهم من قد ألجمه العرق وكاد أن يغيب فيه[١]
وتقدم في الحال الثاني من الفصل الثالث في النفخة الأولى من الباب الخامس والعشرين [٢]
قوله صهرته: بصاد مهملة بمعنى أذابته [٣]
وتقدم معنى الحقوين: إنه محل شد الإزار] [ب] [٤]

(أ) اللفظة زائدة في المخطوط ليست موجودة في التذكرة
(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني/ باب ما يلقى الناس في الموقف من الأهوال العظام والأمور الجسام: لوحة رقم (٤٩ب).

❑ التذكرة للقرطبي/ باب ما يلقى الناس في الموقف من الأهوال العظام والأمور الجسام: ج ١ ص ٢٩١ بقوله: قال المحاسبي من حديث طويل ثم قال: حتى إذا وافى الموقف أهل السماء الذين قبلهم في العدة وعظم الأجسام والأصوات.

(٢) سبق في البحث.
(٣) لسان العرب لابن منظور: ج٤ ص٤٧٢.
(٤) المرجع السابق: ج ٤ ص ١٨.



الأمر الثاني في مقدار الوقوف بالمحشر يوم القيامة:

فأختلف العلماء في ذلك اختلافا كثيرا [١]

قال الله تعالى: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [٢]

وقال تعالى في آية أخرى: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [٣].

فمن العلماء [٤] من توقف في تفسير [هاتين] [أ] الآيتين // منهم ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال:أيام سماها الله تعالى لا أدري ما هي ؟وأكره أن أقول في كتاب الله مالا أعلم [٥] ومنهم ابن المسيب رضي الله تعالى عنه سئل عنها فقال: للسائل هذا ابن عباس قد أتقى أن يقول فيها [٦] وهو أعلم منى (٢١٨/أ)

(أ) في جميع النسخ [هذين] والصحيح ما أثبتناه.

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢١ ص ١١٠ أحاديث رقم ٢١٤٧٦ و٢١٤٧٧ و ٢١٤٧٨و ٢١٤٧٩و ٢١٤٨٠.

❑ تفسير القرطبي:ج ١٣ ص ٨٢

(٢) سورة السجدة بعض آية (٥) قال الله تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾

(٣) سورة المعارج بعض آية (٤) قال الله تعالى: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٩ص٨٩ حديث رقم٢٧٠٣٢ و ٢٧٠٣٦

(٥) تفسير القرطبي: ج١٤ ص٨٨.

❑ تفسير ابن كثير: ج١ ص٧.و ج ٤ص٤٢٠.

❑ المستدرك للحاكم:ج ٤ ص٦٥٢ حديث رقم ٨٨٠٣ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري.

(٦) تفسير القرطبي:ج١٤ ص ٨٨.



ومن العلماء من أجاب عنهما واختلفوا في الجواب علي قولين: فمنهم من قال المراد بالآيتين يوم القيامة ومنهم من قال غير ذلك:

فالأول من قال: المراد بهما يوم القيامة[1]

فاختلفوا في كيفية الجمع بينهما:

فحكى الثعلبي: أن اليوم الذي مقداره خمسين ألف سنة على الكافر جعله على المؤمن كقدر صلاة صلاها [2] كما يأتي في الحديث. [3]

وحكى أيضا: أن يكون ليوم القيامة أول وليس له آخر [4] وفيه أوقات شتى بعضها ألف سنة. [5]

وحكى أيضا جماعة من المفسرين: يجوز أن يكون هذا إخبارا عن شدة هوله لأن العرب تصف المكروه بالطول وأيام السرور بالقصر. [6]

وقيل معنى ذلك المقدار: إنه لو ولى محاسبة العباد الملائكة والجن والأنس في ذلك اليوم غير الله لم يفرغ منه في خمسين ألف سنة. قاله الكلبي: يقول الله تعالى ﴿ وأنا أفرغ منه في ساعة ﴾ [7]

وقيل: هو أن يوم القيامة[**فيه**] [أ] خمسون موطنا في كل موطن ألف سنة [8]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٩ ص ٨٨.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٤ ص ٨٨. هو إشارة إلى يوم القيامة بخلاف هذه الآية

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٩ ص٨٨ حديث رقم ٢٧٠٣٥.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٦٠. و ج ١٤ ص ٨٨.

(٣) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص٣٦ وعزاه إلى الجوزاء وابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما

❑ المستدرك للحاكم/ كتاب الأهوال: ج٤ ص ٦٣٩ حديث رقم ٨٧٦٦. قال الحاكم: " التلخيص: صحيح الإسناد ولم يخرجاه". قال الذهبي في التلخيص: صحيح.

(٤) تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٦٠.

(٥) تفسير القرطبي: وج١٤ ص ٨٨. وج ١٨ ص ٢٦٠

(٦) تفسير القرطبي: ج ١٤ ص ٨٨ و ج ١٨ ص ٢٨٣.

(٧) قال القرطبي في تفسيره: ج ١٨ ص ٢٦٠ وهو قول عكرمة والكلبي ومحمد بن كعب

(٨) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص٣٦ وعزاه إلى يمان.

❑ تفسير القرطبي: ج١٨ ص٢٦٠. و٢٨٢. و ج ١٤ ص ٨٨.



الثاني من قال أن المراد بالآيتين غير يوم القيامة:

فقيل:إن المراد بالآية التي فيها:﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥ ﴾[1] إن الله تعالى ينزل الوحي مع جبريل عليه السلام من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه: أي يصعد جبريل بالأمر في يوم وأحد من أيام الدنيا وقدره مسيرة ألف سنة [2]أما الآية التي فيها: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤ ﴾ [3]

فالمراد به من أسفل الأرضيين إلي منتهى أمره من يوم السجود حكاه غير واحد عن مجاهد [4]

وحكى الثعلبي وغيره عن مجاهد رضي الله تعالى عنه أيضا: من أسفل الأرضيين إلي سدرة المنتهى التي هي مقام جبريل عليه السلام [5]

[٧/٤٤٢] وروى الحكم عن عكرمة رضي الله تعالى عنه: ﴿عمر الدنيا من أولها إلي آخرها خمسون ألف سنة لا يدري أحدكم ما مضى ولأبقى إلا الله تعالى﴾

قال اللهالسجدة بعض آية(٤و٥). قال الله تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥ ﴾

(٢) تفسير القرطبي:ج ١٤ ص ٨٨.

(٣) سورة المعارج بعض آية (٤). قال الله تعالى : ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤ ﴾

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٨ ص ٧٠. و ج ٢٨ ص٧١.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٨ص٢٨٢.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص٤١٩.

(٥) تفسير الثعلبي: ج١٠ ص ٣٦.

❑ تفسير القرطبي: جمجاهد.٩. و ١٨ ص٢٨٢ وعزاه إلى مجاهد .

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٩ص٧١.

[٧/٤٤٢] تفسير الثعلبي: ج١٠ ص ٣٧.

❑تفسيره القرطبي: ج ١٨ ص ٢٥٩. و٢٨٢

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج٢١ ص ٩٢ عن عكرمة وج ٢٩ حديث رقم ٢٧٠٣١.



[وروى] [أ] أيضا في مقدار الموقف أقوال:

[قال] [ب] مكي في تفسير قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ ﴾ [١]

[٧/٤٤٣] روي ﴿ أن الناس يقومون يوم القيامة حتى يلجمهم العرق فيقومون مقدار أربعين عاما ﴾

[٧/٤٤٤] وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ يمكثون أربعين سنة رافعي رؤوسهم إلى السماء لا يكلمهم أحد قد ألجمهم العرق كل بر وفاجر قال: فينادي منادي أليس عدلا من ربكم أنه خلقكم// ثم صوركم ثم رزقكم ثم توليتم غيره أن يولي كل عبد منكم ما تولى في الدنيا فيقولون: بلى﴾ (//٢١٨ب)

[٧/٤٤٥] وعن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه قال ﴿: يقومون مقدار سبعين عاما﴾

[٧/٤٤٦] وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿ يقومون مائة سنة﴾

(أ) في (س) وورد.

(ب) في (ك) وروى

---

(١) سورة المطففين آية (٦).

[٧/٤٤٣] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١١٧ حديث رقم٢٨٣٥٨ و ٢٨٣٥٧.

[٧/٤٤٤] بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٦٠٨ .قطعة من حديث ابن مسعودﷺ الطويل المرفوع أخر١٦٦ .دار قطني في كتابه الرؤية: ج ٢ ص٣٠٥ رقم ١٦٦.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ص٢٩.

[٧/٤٤٥] مسند أبي إسحاق: ج ١ص ٨٨ و٨٩.

❑ العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ص ٨٣٩

❑ الأهوال لابن أبي الدنيا مرفوعا كما ذكره في الهامش في بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٦٠٨

❑ تفسير ابن جرير الطبري:ج ٢ص٣٣٠.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ص٣٣٠ عن أبي هريرة ورفع إلى النبي ﷺ

[٧/٤٤٦] تفسير ابن جري الطبري : ج ٣٠ ص ١١٧ حديث رقم ٢٨٣٥٨ .

❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٢٥.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٨٥ وعن ابن عمر﴿ يقومون مائة سنة ﴾ وعزاه لابن جرير.



[٧/٤٤٧] وعن كعب رضي الله تعالى عنه وغيره قال: ﴿ مقدار الوقوف ثلاثمائة سنة﴾ .

[٧/٤٤٨] وروي عن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال: إن النبي ﷺ قال [لبشير] [أ] الغفاري [١]: ﴿ كيف أنت صانع ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ﴾ [٢] مقداره ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا لا يأتيهم خبر من السماء ولا يؤمر فيهم بأمر فقال: بشير الله المستعان يا رسول الله ﴾ الحديث.

[٧/٤٤٩] وروي الطبراني أن ابن عمر سأل النبي ﷺ عن ذلك فقال له : ﴿ أما مقام الناس بين يدي رب فألف سنة لا يؤذن لهم ﴾

[٧/٤٥٠] وروى الحاكم مصححا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ﴾ [٣] قال: ﴿ كيف بكم إذا جمعكم الله تعالى كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم﴾ .

(أ) الصحيح بشير كما ورد في الحديث.

[٧/٤٤٧] لم اقف عليه في الترغيب للمنذري .

❑ الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص٤٤٣. وعزاه للمنذري.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١١٧ حديث رقم ٢٨٣٥٨.وعزاه لابن حميد عن كعبا.

❑ تفسير القرطبي: ج١٩ ص ٢٥٥.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٨٥ وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن جرير.

(١) بشير الغفاري: هو كان له

(٢) سورة المطففين آية (٦).

[٧/٤٤٨] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١١٦ حديث رقم ٢٨٣٥٥.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٨٥.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ص٢٥٥.

❑ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج٨ ص١٨٥ ج ١ص ١٧٥ قال ابن عبد البر حديث حسن عن أبي هريرة.قال حديثه حسن

❑ تفسير ابن أبي حاتم:ج ١٠ ص ٣٤١٠ حديث رقم١٩١٨٩.

❑ الإصابة في تمييز الصحابة: ج ١ص٣١٨ ترجمة رقم ٧١٣ . وعزاه إلى ابن مردويه في=



=

❑ الإصابة في تمييز الصحابة: ج ١ص٣١٨ ترجمة رقم ٧١٣. وعزاه إلى ابن مردويه في تفسيره وقال وفيه عبد السلام بن عجلان وهو ضعيف

[٧/٤٤٩] مجمع الزوائد منبع الفوائد للهيثمي / باب في خفة يوم القيامة على المؤمنين: ج١٠ص٣٣٧. حديث طويل.وعزاه للطبراني. وقال الهيثمي: وفيه هشام بن بلال ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا.

(٣) سورة المطففين آية (٦).

[٧/٤٥٠] المستدرك للحاكم / كتاب الأهوال:ج ٤ ص ٦١٦ حديث رقم ٨٧٠٧. وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: صحيح

❑ مجمع الزوائد ومنبع الثقات./ للمطففين: ج٧ ص١٣٥.عزاه للطبراني ورجاله ثقات.



وإما ما ورد في قصره على المؤمنين:

[٧/٤٥١]روى البيهقي بسند حسن عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن: ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝ ﴾(١) ما أطول هذا اليوم ؟ فقال: ﴿ والذي نفسي بيده لأنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أهون عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا ﴾

[٧/٤٥٢] وروى ابن المبارك عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: ﴿ تجمعون يوم القيامة. فيقال أين فقراء هذه الأمة ومساكينها ؟ فيقومون فيقال لهم : ماذا عملتم فيقولون : ربنا ابتلينا فصبرنا ، ووليت الأمور والسلطان غيرنا فيقول الله : ﴿ صدقتم ﴾ فيدخلون الجنة قبل الناس بزمن وتبقى من شدة الحساب على ذوي أموال والسلطان قال: فأين المؤمنون يومئذ ؟ قال:﴿ يوضع لهم منابر من نور، ويظلل عليهم بالغمام ويكون ذلك اليوم قصر على المؤمنين [إلا كساعة] (أ) من نهار ﴾

[٧/٤٥٣] وروى ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:﴿ ما قدر طول يوم القيامة على المؤمن إلا قدر ما بين الظهر والعصر﴾

(أ) في النسخة س (من ساعة).

---

(١) سورة المعارج بعض آية (٤) قال الله تعالى : ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝ ﴾

[٧/٤٥١] شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص٣٢٤. وعزاه إلى كتابه " البعث

- مسند الإمام أحمد: ج ١٠ ص٢٣٧ حديث رقم ١١٦٥٧. قال في الهامش إسناده حسن
- مسند أبو يعلى: ج ٢ ٥٢٧ رقم ١٣٨٦
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر الأخبار عن وصف ما يخفف به طول يوم القيامة على المؤمنين: ج٦ ص ٤٠٥. حديث رقم ٧٣٤٣.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج ٢ ص٤٥٤. وعزاه البيهقي في البعث
- تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١١٧ حديث رقم ٢٨٣٥٩.
- تفسير ابن كثير: ج ٤ص٤٢٠ وعزاه إلى الإمام احمد وابن جرير وقال ابن كثير ابن جرير عن يونس عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج به إلا فيه دراجا وشيخه أبا الهيثم ضعيفان والله أعلم.



=

- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب خفة يوم القيامة على المؤمنين: ج١٠ ص ٣٣٧. وعزاه إلى الإمام أحمد وأبو يعلى وإسناده حسن على ضعف في راويه.

[٧/٤٥٢] الزهد لابن المبارك: ص ٢٢٦ حديث رقم ٦٤٣.

- ❑ صحيح ابن حبان ذكر الأخبار عن وصف أول زمرة تدخل الجنة في العقبى: ج١٦ص٤٣٥ حديث رقم ٧٤١٩.
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص٢١١ حديث رقم ٥٤٤١ و ٥٤٦١٦ وعزاه إلى الطبراني وابن حبان في صحيحه.
- ❑ مصنف ابن أبي شيبة:ج٧ ص١٢٨ حديث رقم ٣٤٠٢٨و٣٤٧١٥و.
- ❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني/ شعبة بن الحجاج:ج ٧ص ٢٠٦ ترجمة رقم ٣٨٨وقال: غريب من حديث شعبة تفرد به عنه مسكين ابن بكير
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب خفة يوم القيامة على المؤمنين وقال: رجاله رجال الصحيح غير ابن كثير الزبيدي وثقة: ج١٠ص٣٣٧ والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح غير أبي كثير الزبيدي وهو ثقة

[٧/٤٥٣] تفسير ابن أبى حاتم: لم أقف عليه عند ابن أبي حاتم.

- ❑ الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٣٨٠ .وعزاهھريرة. أبي حاتم والحاكم والبيهقي في البعث عن أبي هريرة ﷺ.
- ❑ حلية الأولياء لأبى نعيم / يزيد بن شريك التيمي وابنه إبراهيم: ج٤ ص ٢١٣ترجمة رقم٢٧٢.
- ❑ المستدرك للحاكم:ج ١ ص١٥٨ حديث رقم ٢٨٣ .عن أبي هريرة مرفوعا إلي النبي ﷺ . وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان سويد بن نصر حفظه على أنه ثقة مأمون. وقال الذهبي في التلخيص:على شرطهما، لكن رفعه سويد بن نصر عن ابن المبارك وهو ثقه ووقفه عبدان عنه.
- ❑ البعث والنشور للبيهقي: ج ٢ ص ٤٥١.
- ❑ شعب الإيمان للبيهقي/فصل في معنى قول الله عز وجل. ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ : ج١ ص٣٢٤ و٣٢٥. حديث رقم ٣٦٢رفعه إلى النبي ﷺ قال البيهقي:" وجدته في فوائد أبي عمرو و لا أدري من رواه أظنه وكذلك رواه أبو سهل الأسفراييني عن حمزة
- ❑ الإحسان ترتيب صحيح ابن حبان. ذكر الأخبار عن وصف ماالمؤمنين:ل يوم القيامة على المؤمنين:ج ٦ ص ٤٠٥ رقم ٧٣٤٣.



فـــائـــدة

[٧/٤٥٤] روى ابن عساكر عن عكرمة أنه سأل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : ﴿ عن يوم القيامة أمن الدنيا هو أو من يوم الآخرة ؟ . قال: صدر ذلك اليوم من الدنيا وآخرة من الآخرة ﴾ .

[وقيل // هل الحشر في الدنيا أو في الآخرة ؟ : (// ٢١٩أ)

هو في الدنيا قبل قيام الساعة وهو آخر أشراطها كما قاله القاضي عياض تغمده الله تعالى برحمته [١] قال الإمام القرطبي هو الأظهر. [٢]

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: هو في الآخرة]. [٣] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٧/٤٥٤] تاريخ ابن عساكر:ج ٤١ص ١٠٠.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج ٥ ص ٦٧.وعزاه إلى ابن عساكر في تاريخه

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب قوله تعال:﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ﴾ ص ١٥٥ وعزاه لابن عساكر .عن زياد بن مخل: تهذيب الكمال للمزي: ج ٢٠ص٢٧٦.

(١) التذكرة للقرطبي / باب الحشر ومعناه والجمع: ج ١ ص ٣٠٧.

(٢) المرجع السابق:

(٣) التذكرة للقرطبي / باب الحشر ومعناه والجمع: وعزاه للحليمي في منهاج الدين فقال: " له من حديث ابن عباس، وذكر أن ذلك في الآخرة.



الأمر الثالث فيما يلقاه الناس من الأهوال في الموقف

[٧/٤٥٥] روى البيهقي عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ ﴾ (١) قال: ﴿ تَشْخَصُ فِيهِ ﴿٤٢﴾ ﴾ فلا ترد إليهم ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾ عامدين إليه (٢)

﴿ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ ﴾ (٣) قال انتزعت: قلوبهم حتى صارت حناجرهم لا تخرج من أفواههم ولا ترجع إلي أماكنها (٤)

[قال في الصحاح المهطع: لمقبل على الشيء (٥)

والمقنع برأسه: أي الرافع رأسه (٦)

والحناجر: جمع حنجرة وهي: الحلقوم (٧)

[٧/٤٥٦] وفي مختصر تذكرة الإمام القرطبي ذكر المحقق أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي رحمه الله تعالى: ﴿ إن جبريل عليه السلام خوف رسول ﷺ من يوم القيامة حتى أبكاه. فقال: ﴿ يا محمد لتشهدن من هول ذلك اليوم ما ينسيك المغفرة ﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة إبراهيم بعض آية (٤٢) قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ ﴾

[٧/٤٥٥] تفسير البغوي: ج ٤ ص ٣٥٨.

(٢) سورة القمر بعض آية (٨) قال الله تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ ﴾

(٣) سورة إبراهيم بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ ﴾

(٤) البعث والنشور للبيهقي: ص ٥٣٤.

- تفسير البغوي: ج٤ ص٣٥٩.
- تفسير ابن كثير: ج ٢ص ٥٤٢.
- تفسير ابن جرير الطبري: ج١٣ ص ٢٣٦.



=

(٥) تفسير ابن جرير الطبري: ج١٣ ص ٢٤١.

❑ الصحاح للجوهري: ج٣ ص١٣٠٧.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج ٨ ص ٣٧٢.

(٦) المرجع السابق: ج ٨ص ٢٨٨.

❑ مختار الصحاح للرازي: ج١ ص٢٣١.

(٧) لص٣٥١: لابن منظور: ج ٤ ص ٢١٦.:ج ٣ ص٣٥١ :ج ٩ ص ٢٣٩ .

❑ معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٣ ص ٣٠٩.

❑ [٧/٤٥٦] تفسيرب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص٤٤٩.

[٧/٤٥٦] تفسير القرطبي : ج ٦ ص ٣٦١.



[٧/٤٥٧] وروى ابن المبارك:عن كعب رضـي الله تعالى عنـه قال :﴿ لو أن رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا لخشي أن لا ينجو من شر ذلك اليوم ﴾ .

[٧/٤٥٨][وروى الوايلي[1] أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه يوما: ﴿ **كيف** بكم إذا جمعكم الله تعالى كالنشاب في الكنانة خمسين ألف سنة لا ينظر إليكم ﴾][أ]

[٧/٤٥٩] وروي أيضا: ﴿ أن الأقدام يوم القيامة مثل النبل في القرن والسعيد الذي يجد لقدمه موضعا يضعهما عليه وأن الشمس تدني من رؤوسهم أما قدر ميل أو ميلان ثم يزاد في حرها بضعة وستون ضعفا ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٧/٤٥٧] الزهد لابن المبارك / باب ما جاء في الخشوع والخوف: ص٥١.

❑ مصنف بن أبي شيبة:ج٧ ص ٤٩حديث رقم ٣٤١٢٨.و ٣٤١٦٢.

❑ المستدرك للحاكم: ج ٤ ص٦٣٤ حديث رقم٨٧٥٠. قال الحاكم: " هذا الحديث عن أخرهم ثقات غير أنهما لم يخرجا. أبا خالد الدالاني في الصحيحين لما ذكر من انحرافه عن السنة في ذكر الصحابة فأما الأئمة المتقدمون فكلهم شهدوا لأبي خالد بالصدق والإتقان ، والحديث صحيح ولم يخرجاه وأبو خالد الدالاني ممن يجمع حديثه في أئمة أهل الكوفة

❑ المعجم الطبراني الكبير:ج ٩ص من ٣٥٧ إلى ٣٦٠ حديث رقم ٩٥٦٣.حديث طويل

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٤ص ٢٧٨ حديث رقم ٥٦٣٥. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم هكذا عن ابن مسعود ﷺ مرفوعا وآخرة من قوله "إن الله جل ذكره خلق دارا إلى آخرة " موقوفا على كعب واحد طرق الطبراني صحيح واللفظ له. وقال الحاكم صحيح الإسناد وهو في مسلم بنحوه باختصار عنه

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب جامع في البعث:ج١٠ ص ٣٤٢. قال فذكر مثل حديث زيد بن أبي أنيسة وعزاه كله إلى الطبراني من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة.

[٧/٤٥٨] المستدرك للحاكم: ج ٤ص٦١٦ حديث رقم ٨٧٠٧. عن عمرو بن العاص قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

❑ مجمع الزوائد ومنيع الفوائد /سورة للمطففين : ج ٧ص١٣٥ .عزاه للطبراني في الكبير ورجاله ثقات عن ابن عمرو﵁.

❑ مسند الديلمي: ج ٣ص ٢٩٣حديث رقم٤٨٧٧ عن جابر ﵁.



=

(١) الوايلي: هو الحافظ عبيد الله بن سعيد حاتم الوايلي البكري السجزي. أبو نصر المقيم بالحرم نزيل مصر. كان مقتنا مكثرا بصيرا بالحديث والسنة واسع الرواية صاحب التصانيف والتخاريج ت(٤٤٤هـ). ووايل باللام قال أبو الفضل:" قرية على ثلاثة فراسخ من سجستان / معجم البلدان:ج٥ ص٣٥٦ / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٣ ص ـ٢٧١ ـ٢٧٢ / الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لعلي بن هبة الله أبي نصر ابن ماكول: ج ٧ص٣٠٦.

[٧/٤٥٩] الزهد لابن المبارك/ باب الحشر والجنة والنار.وعزاه لأبي نعيم:ص ١١٠ حديث رقم٣٧٢.

- ❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ص ٢٠٩حديث رقم٣٥٤٠٨
- ❑ التذكرة للقرطبي: ج ١ ص ٢٩٦.



قال بعض السلف: لو طلعت الشمس على الأرض كهيئتها يوم القيامة لأحرقت الأرض وأذابت الجوامد ونشفت الأنهار. (١)

[٧/٤٦٠] وروى الإمام أحمد عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه مرفوعا :﴿تدنوا الشمس يوم القيامة على قدر ميل ويزاد في حرها كذا وكذا تغلي منها [الهوام] (أ). كما تغلي القدر يعرقون فيها على قدر خطاياهم ﴾ (٢) الحديث.

[قال في الصحاح الهامة: الرأس (٣). كما تقدم.

وكان بعض التابعين رضي الله تعالى عنهم يقول: تدنوا الشمس يوم القيامة من الخلائق حتى لو مدا حديدة لنالها، ويضاعف حرها على قوم مقدار سبعين مرة من حرها الآن أيام الصيف] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين (الهام) والصحيح ما أثبتناه كما ورد في مسند الإمام أحمد.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط (ك) و(س).

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص٤٢٦.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل الشفاعة العظمى العامة وستأتي الشفاعة الخاصة: ص ٦٢٣.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٠ص ٣٠٩.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص٥٥ آية رقم ٧٩. تفسير سورة الإسراء آية.

❑ التذكرة للقرطبي/ باب ما يلقى الناس في الموقف من الأهوال العظام والأمور الجسام: ج ١ ص٣٥٩. كشف علوم الآخرة للغزالي

[٧/٤٦٠]مسند الإمام أحمد:١٦ ص ٢٢٩ حديث رقم ٢٢٠٨٦. والحديث رقم١٧٣٧٠.

❑ الزهد لابن المبارك. زوائد ابن المبارك في الزهد وعزاه إلى نعيم بن حماد في نسخته زائدا على ما رواه المروزي عن ابن المبارك: ص١١٠ حديث رقم ٣٧٢.

❑ معجم الطبراني الكبير: ج٨ ص١٨٨ حديث رقم١٧٧٧.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ص ٤٨٥. قال ابن كثير:" انفرد به أحمد.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٣٣٥. وعزاه لأحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير القاسم بن عبد الرحمن وقد وثقه غير واحد.

(٣) مختار الصحاح للرازي: ج ١ ص٢٩٣.

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٢٨٢.



[قال الإمام القرطبي في حر الشمس على الناس:إنه ليس على عمومه لأن المؤمن لا يجد حرها وهو المؤمن الكامل الإيمان، وكذا من استظل بظل العرش، وماعداهم من المؤمنين فيجد حرها // على حساب عمله، وأما الكافر (/٢١٩ب)
فهو الذي يجد شدة حرها] (١) (أ)

[٧/٤٦١] وروي في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦ ﴾ (٢) .
قال:﴿ يقوم أحدهم في رشحه إلي أنصاف أذنيه ﴾ [من كنز الأسرار] (ج)

[٧/٤٦٢] وعن ابن عباس في الآية: ﴿ يقومون في العرق في ذلك اليوم ألف عام ﴾

[٧/٤٦٣] ومن روايته أيضا مرفوعا: ﴿ يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقه في الأرض سبعين باعا، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ز).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) التذكرة للقرطبي فصل:ج ١ ص ٢٩٧.

(٢) سورة المطففين آية(٦)

[٧/٤٦١] صحيح البخاري. كتاب التفسير/ باب تفسير سورة المطففين قال تعالى :﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ۝١ ﴾ :ج ٤ ص حديث رقم ٤٦٥٤. وكتاب الرقاق / باب الوصلات في الدنيا:ج ٥ ص ٨٣ حديث رقم٦١٦٦

❑ صحيح مسلم / كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها بابا في صفة يوم القيامة وأهوالها أعاننا الله منها: ج ٨ ص ١٥٧ حديث رقم٢٨٦٢.

[٧/٤٦٢] تفسير القرطبي: ج ١٩ص١١٩ وج١٩ص ٢٥٥

[٧/٤٦٣] صحيح مسلم / كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب في صفة يوم القيامة أعاننا الله من أهوالها: ج ٨ ص ١٥٨.



[٧/٤٦٤] وروي عن عقبه بن عامر [١] رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿تدنوا الشمس يوم القيامة من الأرض فمن الناس من يعرق إلى كعبيه، ومنهم من يعرق إلى ركبتيه، ومنهم من يعرق إلى عجزيه، ومنهم من يعرق إلي خاصرته، ومنهم من يعرق إلي منكبيه، ومنهم من يعرق إلي نصف فيه، ومنهم من يشمله العرق﴾.

[العجز بجيم معجمه وزاي معجمه: وهو مؤخرة الإنسان كما تقدم] [٢] (أ)

[٧/٤٦٥] وروى مسلم عن المقداد بن الأسود [٣] مرفوعا: ﴿ تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلي كعبيه ومنهم من يكون إلي ركبتيه ومنهم من يكون إلي حقويه ومنهم من يلجمهم العرق إلجاما وأشار رسول الله ﷺ إلي فيه ﴾

[وتقدم معنى الحقوين: هو موضع الإزار [٤]] (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٧/٤٦٤] مسند الإمام أحمد: ج٤ ص١٥٧ حديث رقم١٧٤٧٥.١

- صحيح ابن حبان // ذكر الأخبار عن وصف تباين الناس في العرق في يوم القيامة: ج١٦ ص٣٢٤ حديث رقم٧٣٢٩.
- معجم الطبراني الكبير:ج١٧ ص ٣٠٢ حديث رقم ٨٣٤. حديث رقم ٨٤٤.
- المستدرك للحاكم: ج ٤ص ٦١٥حديث رقم٨٧٠٤ قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.
- موارد الظمآن / باب الشمس ودنو عرق الناس: ص ٦٤٠حديث رقم ٢٥٨٣.
- مجمع الزوائد ومنيع الفوائد للهيثمي: ج١٠ ص٣٣٥. وعزاه لأحمد والطبراني، وإسناد الطبراني جيد.
- فتح الباري شرح صحيح البخحجر:ج ١١ص ٣٩٤.وعزاه إلى عقبة وقال ابن حجر:" وله شاهد عند مسلم من حديث المقداد بن الأسود وليس بتمامه".

(١) عقبه بن عامر: هو أبو حماد عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن عمر بن الجهني له صحبة توفي في مصر / الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٧ص ١٦٩ترجمة رقم ٩٩٨٩، وتكملة الإكمال: ج ٢ص ٦٧٨ترجمة رقم ٢٥٠٢



=

(٢) لسان العرب لابن منظور ا:ج ١ص٣٢٧.وج ١ ص٥٨٢.

[٧/٤٦٥] صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها/ باب في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها: ج ٨ ص ١٥٨

(٣) المقداد بن الأسود هو: المقداد بن عمرو بن ثعلبه بن مالك بن ثمامة بن مطرود بن عمرو ابن سعد الهرواي من بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن الزهرة الزهري لأنه تبناه وحالفه في الجاهلية فقيل المقداد بن الأسود ولما جاء الإسلام وحرم الانتساب لغير الأب لقوله تعالى قال تعالى :﴿ ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآئِهِمْ ﴾ [الأحزاب:٥]. فصار المقداد بن عمرو سعد:ستيعاب في معرفة الأصحاب: ج٤ص١٤٨٠ ترجمة رقم ٢٥٦١.صفة الصفوة: ج ١ص٤٢٣.والطبقات الكبرى لابن سعد: ج٣ ص ١٦١.

(٤) تقدم المعنى في البحث



[٧/٤٦٦] وروى الإمام أحمد عن أنس رضي الله تعالى عنه يرفعه قال: «لم يلق ابن آدم شيئا منذ خلقه أشد عليه من الموت . ثم إن الموت أهون عليه مما بعده. وإنهم ليلقون من هول ذلك اليوم شدة حتى يلجمهم العرق، حتى إن السفن لو أجريت فيه لجرت » .

[٧/٤٦٧] وروى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: «[الأرض يوم القيامة نار كلها والجنة] (أ) من ورائها ترى كواعبها وأكوابها فيعرق الرجل حتى يسبح عرقه في الأرض[قدر] (ب) قامته. ثم يرتفع حتى يبلغ أنفه» الحديث

[قال بعض العلماء: وربما يكون العرق على بعض المتقين يسيرا كالقاعد في الحمام وربما يكون عليه بلة كالعطشان إذا شرب الماء(٣)] (ج)

(أ) مابين المعقوفتين في الحديث كما وردت عند الطبراني« الأرض كلها نار يوم القيامة والجنة»

(أ) مابين المعقوفتين ساقطة من الحديث

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٧/٤٦٦] مسند الإمام أحمد: ج ٣ص١٥٩ حديث رقم١٢٥٨٨.

- معجم الطبراني الأوسط: ج٢ص٢٧٧ حديث رقم ١٩٩٦.
- الترغيب والترهيب: ج٤ ص٢١٠ حديث رقم٥٤٣٦. عزاه إلى أحمد مرفوعا باختصار والطبراني في الأوسط على الشك هكذا واللفظ له وإسنادهما جيد
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: باب ما جاء في الموت:ج ٢ص ٢١٩. وعزاه إلى أحمد ورجاله موثقون /و باب في الموت وفيما يكون بعد الموت:ج ١٠ ص٣٣٤. وعزاه للطبراني في الأوسط ، وإسناده جيد وأحمد باختصار عنه ولم يشك في رفعه وإسناده جيد

[٧/٤٦٧] معجم الطبراني الكبير:ج ٩ ص ١٥٤ حديث رقم ٨٧٧١.

- الزهد لهناد السري: ج ١ ص ٢٠٠حديث رقم ٣٢٧.حديث رقم٣٣٧.
- البعث والنشور للبيهقي: ص ٤٤١.
- الترغيب والرهيب للمنذري: ج ٤ص ٢١٠حديث رقم٥٤٣٧ وعزاه إلى الطبراني موقوفا بإسناد جيد قوي
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص ٣٧٣. وقال روي في بعض الآثار.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهثيمي: ج ١٠ص٣٣٦ وعزاه إلى الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(١) تفسير ابن جرير الطبري:ج١٣ ص٢٥١ o تفسير ابن كثير: ج ٢ص ٥٤٥.

قال ابن أبي جمرة:[١] أشد الناس في العرق الكفار، ثم أصحاب الكبائر، ثم من بعدهم، ويستثنى الأنبياء والشهداء ومن شاء الله تعالى، فلا ينالهم من العرق شيئا. [٢]

[قال العلماء: وإذا عرق الخلائق في ذلك اليوم من شدة حر الشمس كان كل واحد غارقا في عرقه لا يتعداه إلي من هو بجانبه، كما لا يمشي أحد يوم القيامة في نور أحد، إنما نور كل إنسان على قدر نفسه. وهذا من القدرة التي تكون في زمن يوم القيامة من الآيات [٣]] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين اسقط من (ك) و(س).

(١) ابن أبي جمرة هو: عبد الله بن سعيد ابن أبي جمرة السبتي المالكي أبو محمد. له كتاب كبير في البدع والحوادث وحدث به وكان أحد المشايخ المشهورين بالصلاح خطيب ت(٧١٠هـ) / الوفيات سلامي أبو المعالي: ج١ ص١٥٥ .وذيل التقييد / لمحمد بن أحمد الفاسي المكي أبو الطيب:ج٢ ص١٧ ترجمة رقم ١١٧٢. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد : ج ٦ ص ٢٣ .

(٢) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب في وقوله تعالى ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ سورة المطففين آية (٦) : ص ١٥٩.. وعزاه إلى ابن أبي جمرة في حاشية الشنواني على مختصر أبي جمرة ص ٢٠٢ كما جاء في البدور.

(٣) لم أقف على القول

فـــائـــدة

إن قال: قائل فمن أين يحصل ذلك العرق على كل من عرق في ذلك اليوم؟ (١)

أجاب بعضهم:// إنه يحصل عليه من عدم إخراجه في دار الدنيا في مرضات الله عز وجل من جهاد، وحج، وصيام، وقيام، وتردد في قضاء حوائج المسلمين وحفر الآبار والثغور لمصالح العباد ونحو ذلك. فإذا كان يوم القيامة استخرجه الله منه في مواقف القيامة بواسطة ما يقع له من الحياء، والخجل من الخوف والوجل(٢) (/٢٢٠/أ)

قال العلماء: وهذا من الخوارق الواقعة يوم القيامة. (٣)

وقد وردت أحاديث في موقف المؤمنين:

[٧/٤٦٨] روى هناد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال:﴿إن الفجار ليلجمهم العرق يوم القيامة قبل الحساب، قيل: فأين المؤمنون؟ قال على كراسي قد ظلل عليهم بالغمام. ما طول ذلك اليوم عليهم ألا كساعة من نهار ﴾[كما تقدم قريبا] (٤) (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٣.

(٢) فيض القدير للمناوي: ج ٢ص ٣٧٦وعزاه إلى الغزالي.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص٣٩٣و٣٩٤.

(٣) المراجع السابقة.

[٧/٤٦٨] لزهد لهناد السري / باب يوم القيامة وعظم ما أعد له فيه:ج ١ ص ١٩٩ حديث رقم ٣٣٥.

❑ حلية الأولياء لنعيم الأصفهاني / ترجمة القاضي الفضيل بن عياض: ج ٨ص١٢٦ ترجمة رقم٣٩٧.وعزاه إلى الآجري.

(٤) تقدم في البحث.



[٧/٤٦٩] وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : ﴿ يشتد كرب ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق . قيل له فأين المؤمنون ؟ قال على كراسي من ذهب ويظلل عليهم الغمام ﴾

[٧/٤٧٠] وروى الديلمي عن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعا :﴿ يصيح صائح يوم القيامة أين الذين عادوا المرضى في الدنيا ؟ فيجلسون على منابر من نور يحدثون الله ، والناس في الحساب ﴾ .

[٧/٤٧١] وروى[**أبو نعيم**](أ) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا: ﴿ إن لله عبادا استخصهم لنفسه لقضاء حوائج الناس وآل على نفسه أن لا يعذبهم بالنار. فإذا كان يوم القيامة أجلسوا على منابر من نور يحادثون الله والناس في الحساب ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين في النسخ [**ابن نعيم**] والصحيح ما أثبتناه.

[٧/٤٦٩] لم أقف عليه عند البيهقي / انظر تخريجه:

❑ تفسير مجاهد: ج ٢ص ٧٣٧.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص٣٩٤. وعزاه للبيهقي في البعث بسند حسن.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٨ ص ٢٨٠. وعزاه لعبد بن حميد.

[٧/٤٧٠] مسند للديلمي: ج ٥ ص ٤٨٧ حديث رقم ٨٨٤٦ وج ١ ص ١٠٠٣ وعزاه إلى ابن عساكر عن عمر الشيرازي في الألقاب والرافعي.

❑ تاريخ ابن عساكر: ج ٢ ص ٤٣٤.

❑ كنز العمال للهندي: ج ٦ص حديث رقم ١٦٢٩٢ ، عزاه إلى ابن عساكر عن عمر، الشيرازي في " الألقاب " والرافعي عن ابن عمر ﷺ .

[٧/٤٧١] حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهاني / ترجمة زيد بن أسلم: ج ٣ ص ٢٢٥ ترجمة رقم ٢٣٩ بلفظ: ﴿ إن لله خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس إليهم.. ﴾ الحديث وقال أبو نعيم: " هذا حديث غريب من حديث زيد عن ابن عمر، لم يروه عنه إلا ابنه عبد الرحمن وما كتبناه إلا من حديث أحمد بن طارق ".

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٢ص ١٠حديث رقم ٨٤٦.

❑ معجم الطبراني الكبير: ج٨ ص ١١٢حديث رقم٧٥٢٧ وج ٢٠ ص٨٨ حديث رقم١٦٨.

❑ فيض القدير للمناوي: ج ٢ص ٤٧٧و ٤٧٨حديث رقم٢٣٥٠. وعزاه إلى الطبراني وقال:



=

حديث حسن قال المناوي:" قال الهيثمي: فيه شخص ضعفه الجمهور وأحمد بن طارق الراوي لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ص١٣ حديث رقم٤٥١٨. بسند جيد.
- ❑ الفوائد للرازي: ج ٢ ص ٢١٩حديث رقم ١٥٧٥.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٨ ص ١٩٣و ١٩٤ قال الهيثمي في إسناده: زيد ابن أسلم وهو ضعيف وأحمد بن طارق الراوي عنه ولم أعرفه. وبقية رجاله رجال الصحيح.



[٧/٤٧٢] وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا :﴿إن لله جلساء يوم القيامة عن يمين العرش على منابر من نور ليسوا بأنبياء ، ولا شهداء ، ولا صديقين ﴾ قيل من هم؟ قال:﴿ المتحابون لجلال الله﴾.

[٧/٤٧٣] ورُوي من مرفوع ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال :﴿ إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور عليها قباب[1] من نور ثم ينادي مناد أين الفقهاء وأين الأئمة والمؤذنون ؟ اجلسوا على هذه فلا روع عليكم، ولا خوف حتى يفرغ الله فيما بينه وبين العباد من الحساب ﴾.

[الروع براء وعين مهملتين الفزع] [2] [أ]

وقد رويت أحاديث فيمن يظل بظل الله يوم القيامة:﴿ يوم لا ظل إلا ظله﴾

[٧/٤٧٤] روى ابن عدي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا :﴿أوحي الله تعالى إلي إبراهيم يا خليلي حسن خلقك، ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار، وأن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه إن أظله تحت عرشي، وأسكنه في [حظيرة][ب] قدسي وأدنيه في جواري ﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

(ب) في المخطوط [حضيرة] والصحيح ما أثبتناه.

[٧/٤٧٢] معجم الطبراني الكبير: ح ١٢ص١٣٤ حديث رقم١٢٦٨٦.

❑ الترغيب والترهيب: ج٤ ص ١١حديث رقم ٤٥٧٩. وعزاه إلى الإمام أحمد وقال:" إسناده لا بأس به".

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لظل العرش والجلوس على المنابر .... الخ: ص ١٧٦ حديث رقم ٣٩٢ وعزاه إلى الطبراني الكبير بسند جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما.

❑مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:ج١٠ ص ٢٧٧ وعزاه إلى الطبراني ورجاله وثقوا

(١) قباب: والقباب بكسر القاف وتخفيف الباء الموحدة الأولى جمع قبة وهو بناء سقفه مستدير مقمرة / تحفة الأحوذي تفسير سورة الكوثر: ج ص حديث رقم٣٤٧٨.

[٧/٤٧٣] مسند الديلمي: ج ١ص ٢٥٥حديث رقم٩٨٧. قال الخطيب هذه حديث غريب جدا.حديث مسعر تفرد به إسماعيل بن يحيى التميمي.عنه وكان ضعيفا سيئ الحال جدا.



=

❑ العلل المتناهيـة لابـن الجوزي / بـاب ثـواب العلمـاء فـي الآخـرة: ج ١ص١٠٨ حديث رقم ١٤٤. قال المؤلف هذا حديث لا يصح والمتهم به إسماعيل. قال ابن حبان لا يحل الرواية عنه. وقال الدار قطني كذاب متروك.

❑ لسـان الميـزان لابـن حجـر العسقلاني / ترجمـة إسـماعيل بـن يحيـى بـن عبيد الله: ج ١ص ٤٤١ترجمة رقم ١٣٧٣ قال ابن حجر: صالح بن محرز كذاب كان يضع الأحاديث وقال الأردي. ركن من أركـان الكذب لا تحل الروايـة عنـه.قال ابن عقيل: يحدث عن الثقات بالبواطل.

❑ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ١ص٢٠٣.

(٢) الفائق في غريب الحديث لابن سلام: ج ١ص٢٩٩.

❑ مختار الصحاح: ج١ ص١١٠.

[٧/٤٧٤] معجم الطبرانـي الأوسـط: ج٦ ص٣١٥ حـديث رقـم٦٥٠٦. قـال: " لـم يـرو هـذا الحديث عن سعيد المقبري‌ء إلا أبو أميـة بن يعلـى تفرد بـه مؤمل بن عبد الرحمن ولا يروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد

❑ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٦ ص٤٤٠ ترجمة رقم. مؤمل بن عبد الرحمن عن ابن عجلان وقال ابن عدي:" وهذان الحديثان بهذا الإسناد لا يرويهما عن أبي أمية ابن يعلى وإن كان ضعيفا غير مؤمل.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:ج ٨ ص٢٠. وعزاه إلـى الطبرانـي فـي الأوسط وفيه مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي وهو ضعيف.

❑ الترغيب والترهيب: ج ٣ص٢٧٣ حديث رقم٤٠١٩، وعزاه للطبراني.

❑ نوادر الأصول للحكيم الترمذي: ج ٢ص ٩٧.

❑ مسند للديلمي: ج١ ص١٤٠ حديث رقم٤٩٤.

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ص ٣١٣حديث رقم ٨٢٩. أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وعزاه إلى الطبراني وأبو الشيخ عن أم الدرداء والديلمي.

(٣) حظيرة : قال المناوي أصل الحظيرة موضع يحاط عليه لتأوي إليه الغنم والإبل يقيها حر وبرد وقـال الابـن الأثير فـي النهايـة ومعنـى حظيـرة قدسـي : أي بحظيـرة قدس الجنـة . النهاية فـي غريـب الحديث لابـن الأثيـر: ج١ ص٤٠٤. وفيض القدير للمنـاوي: ج ٣ ص ٧١.



[٧/٤٧٥] وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال:﴿ سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه متعلق بالمساجد، ورجلان// تحابا في الله (//٢٢٠ب) واجتمعا على ذلك وافترقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال. فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل يحب الناس لجلال الله ﴾ .

[٧/٤٧٦] وروى الطبراني عن أبي أمامه رضي الله تعالى عنه مرفوعا:﴿ ثلاثة في ظل الله يوم القيامة رجل حيث توجه علم أن الله تعالى معه، ورجل دعته امرأة إلى نفسها فتركها من خشية الله، ورجل يحب الناس لجلال الله ﴾.

[٧/٤٧٧] وروى الديلمي عن على رضي الله تعالى عنه مرفوعا:﴿ حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه ﴾ .

[٧/٥٣] صحيح البخاري كتاب/ باب فضل ترك الفواحش: ج٦ ص حديث رقم ٦٤٢١.

- صحيح مسلم. كتاب الزكاة / باب فضل إخفاء الصدقة: ج ٣ ص ٩٣ حديث رقم ١٠٣١.

[٧/٤٧٦] معجم الطبراني الكبير: ج٨ ص٣٤٠ حديث رقم٧٩٣٥.

- مسند الديلمي: ج ٢ ص ٢٠٠ حديث رقم ٢٥٢٩.
- جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي: ج ١ص٢٧ حديث وعزاه إلى الطبراني
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهثيمي: ج١٠ ص٢٧٩. وعزاه إلى الطبراني وفيه بشر ابن نمير وهو متروك.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج ٢ ص ١٤٥وعزاه إلى الإمام أحمد.

[٧/٤٧٧] لم أقف عليه في مسند الديلمي.

- الجامع الصغير للسيوطي: ج١ ص حديث رقم١٠ ٣١عن أبي نصر عبد الكريم الشيرازي في فوائده والديلمي في مسند الفردوس وابن النجار عن علي تصحيح السيوطي: ضعيف.
- شرح الزرقاني: ج ٤ص٤٤٢. وعزاه إلى الديلمي عن على مرفوعا.
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ص٧٦. وعزاه إلى أبي النصر عبد الكريم بن محمد الشيرازي في فوائده. وابن النجار في تاريخه عن علي ﷺ. رفعه قال المناوي: " ضعيف"



[٧/٤٧٨] روى الإمام [أحمد] [أ] عن سهل بن حنيف[1] رضي الله تعالى عنه مرفوعا:﴿ من أعان مجاهد في سبيل الله أو غازيا في عشيرته أو مكاتبا في رقبته أظله الله يوم لا ظل إلا ظله ﴾

[٧/٤٧٩] روى الطبراني عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا:﴿ أظل الله في ظله يوم القيامة من أنظر معسرا ﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٧/٤٧٨] مسند الإمام أحمد: ج ٣ص٤٧٨ حديث رقم١٦٠٢٩ و ١٦٠٣٠.

- المستدرك للحاكم. كتاب المكاتب:ج ٢ص٢٣٦ حديث رقم٢٨٦٠.قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: بل عمرو رافضي متروك.و: ج ٢ص٩٩ حديث رقم ٢٤٤٨. سكت عنه الحاكم وكذلك الذهبي في هذا الموضع
- سنن البيهقي الكبرى: ج ١٠ص ٣٢٠حديث رقم ٢١٤١٠.
- معجم الطبراني الكبير: ج ٦ ص٨٦ حديث رقم٥٥٩٠,٥٥٩١.
- مصنف ابن أبي شيبة: ج ٤ص٢٣١. وج ٤ص ٥٤٧حديث رقم ٢٣٠١٨
- علل الحديث لابن أبي حاتم:ج١ ص٣٢٦ حديث رقم ٩٧٢. ورواه يوسف بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن سهل بن حنيف عن النبي ﷺ . قلت لأبي زرعة: أيهما أصح؟ . قال الصحيح: عن ابن عقيل عن عبد الله بن سهل عن أبيه وقد حدثني عمرو بن قسيط عن عبيد الله بن عمرو عن ابن عقيل عن ابن سهل عن أبيه عن النبي ﷺ . وكذا رواه زهير بن محمد عن ابن عقيل عن ابن سهل عن أبيه.
- الإصابة في تمييز الصحابة / عبد الله بن سهل بن حنيف: ج٥ ص١٣٠ ترجمة رقم ٦١٨٠. وعزاه إلى أحمد ﷺ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٤ص ٢٤١. وعزاه إلى أحمد وفيه عبيد الله بن سهل بن حنيف ولم أعرفه وبقية رجاله حديثهم حسن

(١) سهل بن حنيف هو: أبو ثابت سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري الكوفي الأوسي شهد بدرا مع رسول الله ﷺ مات بعد صفين ت (٣٧هـ) / الكنى والأسماء:ج ١ص ١٦٥ترجمة رقم٤٧٦./ التاريخ الكبير للبخاري : ج ٤ص٩٧ ترجمة رقم ٢٠٩٠. رجال صحيح البخاري: ج ١ص٢٢٣ ترجمة رقم ٤٥١.

[٧/٤٧٩] **معجم** الطبراني الأوسط: ج ٨ ص٤٨ حديث رقم٧٩٢٠ و ٢٤٢٤عن جابر عن كعب بن عجرة



=

- ❑ معجم الطبراني الكبير:ج ١٩ص١٧٠ حديث رقم ٣٨٠عن أبي اليسر
- ❑ سنن الترمذي / باب ما جاء في أنظار المعسر والرفق به: ج ٣ص ٥٩٩حديث رقم ١٣٠٦.
  قال وفي الباب عن أبي اليسر وأبي قتادة وحذيفة وابن مسعود وعبادة وجابر قال أبو عيسى حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.
- ❑ صحيح ابن حبان/ ذكر إظلالعمرو.جل وعلا في القيامة في ظله من انظر معسرا أو وضع له: ج ١١ص ٤٢٤حديث رقم٥٠٤٤.عن أبي اليسر وهو كعب بن عمرو.
- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٤ص ٣٠٩ وعزاه إلى مسلم عن أبي اليسر
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع لفوائد للهيثمي / باب من فرج عن معسر أو أنظره أو ترك الغارم: ج ٤ص ١٣٤. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري وهو متروك.روي هذا الحديث عن عديد من الصحابة موجود منه في الصحيحين. ومسند الإمام أحمد وابن أبي شيبة.



[٧/٤٨٠] وروى الحاكم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ صل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فإن الحزين في ظل الله ﴾

[٧/٤٨١] وروى الطبراني عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ من أطعم الجائع حتى يشبع أظله الله تحت ظل عرشه﴾

[٧/٤٨٢] وروي أيضا عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا :﴿ من كفل يتيما أو أرملة أظله الله في ظله يوم القيامة ﴾ .

[٧/٤٨٠] المستدرك للحاكم : ج ٤ص٣٦٦ حديث رقم ٧٩٤١ . قال الحاكم:هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: صحيح: ج ١ص ٥٣٣حديث رقم ١٣٩٥ قال الحاكم:هذا الحديث رواته عن أخرهم ثقات، قال الذهبي في التلخيص: صحيح

- ❑ شعب الإيمان للبيهقي:ج ٧ص ١٥حديث رقم٩٢٩١. قال البيهقي: يعقوب بن إبراهيم هذا أظنه المدني المجهول وهذا متن منكر.
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج٤ ص١٧٥ حديث رقم٥٣٠٩ و٥٣٧٦. وعزاه للحاكم وقال رواته ثقات.

[٧/٤٨١] معجم الطبراني الكبير: ج٢٢ ص ٣٧٥حديث رقم ٩٣٩ عن جنيدة الفهردي عن أبية عن جدة وليس عن جابر

- ❑ فيض القدير للمناوي: ج ٤ص٩٠.
- ❑ شرح الزرقاني: ج ٤ص ٤٤١. وعزاه إلى الطبراني عن جابر.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٣ص١٣١.وعزاه إلى الطبراني الضعيف.فيه إسحاق بنضعيف.للهضعيف.ي فضعيف.و ضعيف.

[٧/٤٨٢] معجم الطبراني الأوسط: ج ٩ص١١٩ حديث رقم ٩٢٩٢.

- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ص١٧٥ حديث رقم ٥٣٠٥.
- ❑ سنن البيهقي الكبرى: ج ١٠ص٣٢٠ حديث رقم ٤١٣١٠.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٣ ص٢٠و٢١ . وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه الخليل بن مرة وفيه كلام



[٧/٤٨٣] [وروي في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة . والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه ﴾

[٧/٤٨٤] وروى مسلم مرفوعا ﴿: من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه ﴾.

[٧/٤٨٥] ومن روايته أيضا مرفوعا : ﴿من أنظر معسرا أو وضع له عنه أظله الله في ظله ﴾.

[٧/٤٨٦] وكان أنس رضي الله تعالى عنه يقول: ﴿ من أنظر مديونا فله بكل يوم عند الله وزن أحد ما لم يطالبه ﴾

أي: وزن جبل أحد[١]

[٧/ ٤٨٧] وروي مرفوعا:﴿ من كسي عاريا، أو آوى مسافرا أعاذه الله من أهوال يوم القيامة ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٧/ ٤٨٣] صحيح مسلم. كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر: ج٤ ص ٢٠٧٤حديث رقم ٢٦٩٩.

[٧/ ٤٨٤] صحيح مسلم. كتاب المساقاة / باب فضل أنظار المعسر: ج٣ ص ١١٩٦حديث رقم ١٥٦٣.

[٧/ ٤٨٥] صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق / باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر: ج٤ ص ٢٣٠٢حديث رقم ٣٠٠٦. حديث جابر رضي الله عنه الطويل

[٧/ ٤٨٦] تحفة الأحوذي للمباركفوري : ج ٤ص٤٤٤ .

[٧/ ٤٨٧] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ١٧٩ حديث رقم٤٠٨ وعزاه إلى الطوسي في عيون الأخبار من طريق أبي هدبة عن أنس ﷺ مرفوعا .

❑ التذكرة للقرطبي: ج ١ ص ٤٧٢.



[٤٨٨ /٧] وروى أبو نعيم مرفوعا: ﴿ أن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها صلاة ولا صيام، ولا حج، ولا عمرة﴾ قالوا وما يكفرها يا رسول الله ؟ قال: ﴿ الهموم في طلب المعيشة﴾ .

[٤٨٩ /٧] روى أبو الشيخ عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعا:﴿ ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة ، واصل الرحم ، يزيد الله في رزقه ، ويمد له في أجله، وامرأة مات زوجها ، وترك عليها أيتاما صغارا فقالت // لا أتزوج أقم على أيتامي حتى يموتوا أو يغنيهم الله، وعبد صنع طعاما فأضاف ضيفه وأحسن نفقته فدعا عليه اليتيم والمسكين فأطعمه ﴾. (/٢٢١أ)

[٤٨٨ /٧] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني: ج٦ ص ٣٣٥ترجمة رقم٣١٦.

- ❑ معجم الطبراني الأوسط: ج١ ص٣٨ حديث رقم١٠٢. قال الطبراني: ما يروه عن مالك إلا يحيى بن بكير تفرد به محمد بن سلام. قال أحمد بن يحيى: فقلت كيف سمعت هذا من ابن بكير ولم يسمعه أحد غيرك فقال كنت عند ابن بكير جالسا فجاءه رجل فذكر ضعف حاله فقال ابن بكير: حدثنا مالك وذكر هذا الحديث.
- ❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج١ ص٢٩٧ حديث رقم ٧٨٣. عزاه للطبراني وأبي نعيم عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا. ورواه الخطيب في تلخيص المتشابه.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب البكور وما فيه من بركة: ج٤ ص٦٤. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن سلام المصري قال الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بخبر موضوع قلت وهذا فيما رواه عن يحيى بن بكير.
- ❑ فيض القدير للمناوي: ج ٢ص٥٢٤ حديث رقم٣٤٦١ وعزاه إلى لأبي نعيم وابن عساكر ورواه الطبراني في الأوسط والخطيب في تلخيص المتشابه وقال: قال العراقي في المغني سنده ضعيف. قال ابن حجر وإسناده إلى يحيى واه. وقال الحافظ الهيثمي فيه محمد بن سلام المصري. قال الذهبي: حديث عن يحيى بن بكير بخبر موضوع قال وهذا مما روي عن يحيى بن بكير.

[٤٨٩ /٧] لم أقف على الكتاب

- ❑ الجامع الصغير للسيوطي: ج١ ص٢١١ حديث رقم ٣٥٠١. وعزاه لأبي الشيخ في الثواب والأصبهاني وضعفه.
- ❑ فيض القدير للمناوي: ج ٣ص ٣١٨حديث رقم ٣٥٠١. وعزاه إلى أبي الشيخ في كتاب " الثواب. والأصفهاني في " الترغيب " روي عن أنس ﷺ وفيه حفص ابن عبد الرحمن قال الذهبي في " في الضعفاء " وقال أبو حاتم مضطرب وضعفه المناوي .



وقوله: دعا عليه اليتيم الدعوة الطلب للطعام [(١)]

قال صاحب مطامح الأفهام: [(٢)] إظلال الله عز وجل لهم عبارة عن أنـه يقيهم أهوال المحشر، ويعصمهم من حر الشمس حينئذ، ويحميهم من شـدة العطـش الذي يصيب الخلق حينئذ من طول الوقوف [(٣)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) مختار الصحاح: ج١ ص٨٦.

(٢) نسب مطامح الإفهام في الأحكام للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ت(٥٤٠هـ) ولم أقف عليه

(٣) لم أقف على القول.



فـــائـــدة

في صفة المؤمن في المحشر المتميز به عن غيرة:

[٤٩٠/٧] ففي مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الطويل، إن رسول الله ﷺ قال: ﴿ فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء ، وأنا فرطهم على الحوض ﴾. الحديث

قال المازري:[١] استوفى عليه الصلاة والسلام.

غرا محجلين: جميع أعضاء الوضوء. [٢]

لأن الغرة: بياض في جبهة الفرس. [٣]

والتحجيل: بياض في يديه ورجليه فاستعار للنور الذي يكون في أعضاء الوضوء يوم القيامة اسم الغرة والتحجيل على طريق التشبيه. [٤]

ووجه المؤمن: المؤمن يومئذ حسن [٥]

قال الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [٦]

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: حسنه[٧]

وقال الله تعالى ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ ﴾ [٨]

قال الثعلبي: معنى الآية تبيض وجوه المؤمنين. [٩]

[٤٩٠/٧] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء: ج ١ص٢١٧ حديث رقم ٢٤٧.

❑ صحيح البخاري كتاب الوضوء / باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء: ج ١ص٦٣ حديث رقم ١٣٦.

(١) المازري هو: الإمام البحر المتفنن أبو عبد الله محمد بن على بن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي مصنف كتاب "المعلم بفوائد شرح صحيح مسلم " وكتاب إيضاح المحصول في الأصول ت (٥٣٦ هـ)/ سير أعلام النبلاء للذهبي: ج٢٠ ص ١٠٥.

(٢) تفسير ابن كثير: ج٢ ص٢٥ وعزاه إلى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج١٤ ص ١٩٥.

(٣) مختار الصحاح للرازي: ج ١ ص ١٩٧.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص.٣٣٥

(٤) شرح الزرقاني: ج١ص٩٦



=

(٥) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٠٩.

❑ تفسير ابن كثير: ج ١ص ٣٤٧.

(٦) سورة القيامة آية (٢٢و ٢٣)

(٧) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٠٩.

❑ تفسير ابن كثير: ج ١ص ٣٤٧.

(٨) شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ج ٣ص ٤٦٤حديث رقم ٧٩٩عن ابن عباس رضي الله عنهما

(٩) سورة آل عمران بعض آية (١٠٦) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾

(١٠) تفسير الثعلبي: ج٣ص١٢٤.

❑ تفسير القرطبي: ج٤ ص ١٦٦.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٤ ص ٣٩و ٤١



وأما الكافر فيسود وجهه قال الله تعالى: ﴿ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ (١)

قال الثعلبي :﴿ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ (٢) الكافرين (٣)

وقال الله تعالى: ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ (٤)

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بأسرة كالحة أي عابسة متغيرة مسودة (٥) ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ (٦) توقن أن يفعل داهية من العذاب (٧)

قال ابن المسيب رضي الله تعالى عنه: قاصمة الظهر. وأصلها من الفقرة والفقر. (٨) من كنز الأسرار (٩)

قال في الصحاح فقرته الفاقرة: أي كسرت فقار ظهره (١٠)

وقال في النهاية فقار الظهر:هو خرزاته أي العظام التي في الظهر ما بين عجب الذنب إلي فقرة القفا وذلك اثنان وثلاثون فقرة (١١)

(١و٢) سورة آل عمران بعض آية (١٠٦) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾

(٣) تفسير الثعلبي: ج ٣ص ١٢٥.

❑ تفسير ابن كثير: ج٤ ص٤٥١.

(٤) سورة القيامة آية (٢٤)

(٥) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١١٠.

(٦) سورة القيامة آية (٢٥).

(٧) تفسير القرطبي: ج ١٩ص١١٠.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج ٥ص ٦٢ وعزاه إلى ابن إسحاق.

(٨) تفسير القرطبي:ج ١٩ ص ١١٠.

(٩) كنز الأسرار ولواقح الأفكار للصنهاجي: لوحة رقم (١٧١أ).

(١٠) الصحاح للجوهري: ج ٢ص ٧٨٢

❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص١١٠.

(١١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ص٤٦٣.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ٦٢.



وقال: ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝ ﴾ (١)

أي عليها غبار البهائم إذا صيرها عز وجل ترابا يوم القيامة بعد القصاص فيكون ذلك التراب على وجوه (٢)

الكفرة الفجرة: غبرة (٣) والغبرة هي الذله: أي ترهقها ذله (٤)

كما قال الله تعالى في الآية الأخرى: ﴿ وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ (٥)

قال الثعلبي في تفسيره وقيل: يحشرون على ثلاثة طرائق المؤمنون بيض وجوههم، والمرتد يسود وجهه. (٦)

كما قال: ﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ (٧)

وسائر الكفار على وجوههم غبرة ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝ ﴾ (٨)

وقال بعضهم وفيه // نظر: لأن الله تعالى أخبر عن غير المرتدين أن وجوههم مسودة (٩) (//٢٢١ ب)

---

(١) سورة عبس آية (٤٠ و٤١)

(٢) تفسير الطبري: ج ٣٠ص ٦٣

❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ص٢٢٦.

(٣) تفسير ابن جرير: ج ١١ ص ١٠٨.

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٤ ص ٤١.ج ٨ ص ١٩٥.

(٥) سورة يونس بعض آية (٢٧) قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ ﴾

(٦) تفسير الثعلبي: ج ٣ص١٢٤.

❑ صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب كيف الحشر: ج ٧ص٣٨٤ حديث رقم

❑ صحيح مسلم كتاب / باب: ج ٤ص ٢١٩٥حديث رقم٢٨٦١. بلفظ :﴿ ثلاث طرائق ﴾

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ص٨٧ حديث رقم٣٤٣٩٨.: بلفظ ﴿ ثلاث طرائق ﴾ .

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص٣١٨ حديث رقم ٣٥٩. وعزاه إلى البخاري و مسلم.

(٧) سورة آل عمران بعض آية (١٠٦) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ ﴾

(٨) سورة عبس آية (٤١).

(٩) تفسير القرطبي: ج ٤ص ١٦٧. وعزاه إلى قتادة

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٤ ص ٤٠و٤١.



الأمر الرابع الشفاعة[١] العظمى العامة[٢] من طول الموقف [وهو للنبي ﷺ][أ][٣] قبل الحساب

اعلم أن بعد مقامات الأهوال المتقدم ذكرها، ومدة الوقوف وحصول الكرب العظيم لجميع الخلق من أنسها، وجنها، ووحوشها وغيرها، وإطالة مقامهم، واشتداد زحامهم يحتاجون إلى شفاعة سيد المرسلين، وإمام المتقين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين. وهي الشفاعة الكبرى العامة لجميع الخلائق المنقذة لهم من طول الوقوف وشدة الحر والعطش وكثرة العرق .

قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[٤]: هو الشفاعة[٥]

بل قال الواحدي: أجمع المفسرون[٦] على أنه مقام الشفاعة[٧]

(أ) ما بين المعقوفتين في (س) [وهو له] بدل من وهو للنبيﷺ

(١) الشفاعة في اللغة: الوسيلة والطلب. وعرفا : سؤال الخير للغير . والحق أنها مشتقة من الشفع الذي هو ضد الوتر، فكان الشافع ضم سؤاله إلى سؤال المشفوع له من شفع يشفع بفتح العين المهملة شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفع بكسر الفاء الذي يقبل الشفاعة المشفع الذي تقبل شفاعته.

(٢) هذه الشفاعة العامة التي خص بها محمد ﷺ من بين سائر الأنبياء هي المراد بقوله عليه السلام: ﴿ أن لكل نبي دعوة وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي ﴾.رواه البخاري ومسلم وغيرهما، وهذه الشفاعة العامة لأهل الموقف إنما هي ليعجل حسابهم ويراحوا من هول الموقف وهي الخاصة به لله وقوله أقول ﴿ يا رب أمتي أمتي ﴾ . اهتمام بأمر أمته وإظهار محبته وشفقته عليهم وقوله فيقال :﴿ يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه ﴾ . يدل على أنه شفع فيما طلب من تعجيل حساب الموقف . فإنه لما أمر بإدخال من لا حساب عليه من أمته، فقد شرع في حساب من عليه حساب من أمته وغيرهم، وكان طلبه هذه الشفاعة من الناس بالهام من الله تعالى له حتى يظهر في ذلك اليوم المقام المحمود الذي وعده الله، ولذلك قال: ﴿ كل نبي: لست لها، لست لها حتى انتهي الأمر إلي محمد ﷺ فقال أنا لها ﴾ . قال القاضي عياض: شفاعات نبينا ﷺ يوم القيامة خمس شفا عات الأولى العامة والثانية إدخال قوم الجنة بغير حساب. الثالثة في قوم من أمته استوجبوا النار بذنوبهم



= فيشفع فيهم نبينا محمد ﷺ ومن شاء أن يشفع ويدخلون الجنة . وهذه الشفاعة التي أنكرتها المعتزلة والخوارج فمنعتها على أصولهم الفاسدة . الرابعة وهي فيمن دخل النار من المذنبين فيخرج بشفاعة نبينا وغيره من الأنبياء والملائكة وإخوانهم من المؤمنين. وقال القرطبي في التذكرة وقلت: وهذه الشفاعة أنكرتها المعتزلة أيضا وإذ منعوها فيمن استجوب النار بذنبه وان لم يدخلها فأحرى أن يمنعوها فيمن دخلها . الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وتر فيعها. وزاد القرطبيياض: هذه الشفاعة لم تنكرها المعتزلة ولأتنكر الحشر الأول. وزاد القرطبي أن هناك شفاعة سادسة شفاعة لعمة أبي طالب في التخفيف عنه كما رواه الإمام مسلم في صحيحة: التذكرة للقرطبي : ج١ ص ٣٠٧.

قال اللهة الإسراء بعض آية (٧٩). قال الله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾

(٥) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي: ج ٢ ص ٦٤٤.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٣٩٩.

(٦) أما أحاديث الشفاعة الدالة على أنه هو المقام المحمود فكثيرة منها: ما رواه الترمذي احمد في مسنده. والد ارمي. وابن حبان. والحاكم

(٧) قال القرطبي في التذكرة: ج ١ ص ٣٠٧ فصل بقوله: اختلف الناس في المقام المحمود على خمسة أقوال:

القول الأول: إنه الشفاعة العامة للناس يوم القيامة كما تقدم، قاله حذيفة اليمان وابن عمر رضي الله عنهم.

القول الثاني: إنه إعطاؤه عليه السلام لواء الحمد يوم القيامة. قلت: هذا القول لا تنافي بينه وبين الأول، فإنه يكون بيده الحمد ويشفع. وروي الترمذي عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا، وأنا خطيبهم ...الخ ﴾. وكذلك ذكره السفاريني في لوامع الأنوار البهية:ج٢ ص ٢٧٨.

القول الثالث: ما حكاه الطبري عن فرقة منها: مجاهد، إنها قالت: المقام المحمود: هو أن يُجلس الله محمدا معه على كرسيه، وروت في ذلك حديثا قلت: وهذا قول مرغوب عنه، وان صح الحديث فيتأول على انه يجلسه مع أنبيائه وملائكته. قال ابن عبد البر في التمهيد: ومجاهد وأن كان أحد الأئمة بتأويل القرآن فإن له قولين مهجورين عند أهل العلم: أحدها هذا والثاني: في تأويل قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة:٢٢و٢٣] قال : تنتظر الثواب وليس النظر . وكذلك ذكره السفاريني في لوامع الأنوار البهية: ج ٢ ص ٢٧٨ بقوله وقيل جلوسه على العرش أخرجه عبد بن حميد وغيره عن مجاهد .



=

القول الرابع: إخراجه طائفة من أهل النار. روي الإمام مسلم عن يزيد الفقير، قال كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد الحج ثم نخرج على الناس فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - يحدث الناس أو القوم إلى سارية عن رسول الله ﷺ قال: ﴿ وإذا هو ذكر الجهنميين، قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدثون والله تعالى يقول: قال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ﴾ [آل عمران:١٩٢] ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا ﴾ [السجدة:٢٠] .فقال:ا الذي تقولون ؟ فقلت:اتقوا القرآن ؟ فقلت: نعم قال: فإنه مقام محمد ﷺ الذي يخرج الله به من يخرج، ذكر الحديث البخاري من حديث أنس – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ . وفيه: وقد سمعته يقو: ﴿ فأخرج فأخرجهم وأدخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار، إلا حبسه القرآن ﴾ : أي وجب عليه الخلود قال : ثم تلا قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾ . قال: هو المقام المحمود الذي وعده نبيكم ﷺ .

القول الخامس: ما روي أن مقامة المحمود شفاعته رابع أربعة. وكذلك ذكره السفاريني في لوامع الأنوار البهية: ج٢ ص ٢٧.



[٧/٤٩١] روى الشيخان وغيرهما: عن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه قال: أوتى رسول الله ﷺ بلحم فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه فنهش منها نهشه، ثم قال : ﴿ أنا سيد الناس يوم القيامة ، وهل تدرون ما ذاك ؟ . يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد. فيسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، وتدنو منهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون وما لا يحتملون. فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون ما أنتم فيه وما بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم. فيقول: بعض الناس: ايتو آدم عليه السلام. فيأتون آدم. ويقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، فاشفع لنا إلي ربك ألا ترى ما نحن فيه ؟ . ألا ترى ما قد بلغنا ؟ . فيقول آدم عليه السلام : إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله . وأنه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي أذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا، فيقولون: يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا، فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه؟ . ألا تري ما قد بلغنا ؟ . فيقول: إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله. وإنه كانت لي دعوة دعوت بها على قومي ، نفسي نفسي . اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم. فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، ألا تري ما نحن فيه ؟. ألا تري ما قد بلغنا.؟ فيقول : إن ربي قد غضب اليوم غضبا// لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وذكر كذباته ، نفسي نفسي . أذهبوا إلي موسى. فيقولون يا موسى: أنت رسول الله اصطفاك الله برسالاته وبتكليمه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ؟ . ألا ترى ما بلغنا؟. فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قتلت نفسا لم أمر بقتلها، نفسي نفسي. أذهبوا إلى عيسي فيأتون عيسى . فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، وكلمت الناس في المهد، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما فيه ؟ . ألا ترى ما قد بلغنا ؟ . فيقول : لهم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قبله ولن يغضب بعده مثله ، ولم

(١/٢٢٢أ)



يذكر ذنبا [(١)]. اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد. فيأتونني ، فيقولون : يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فاشفع لنا إلى ربك . ألا ترى ما نحن فيه؟. ألا ترى ما قد بلغنا ؟. فأقوم فآتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي، ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه على أحد من قبلي. فيقال : يا محمد ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع فأقول : يا رب أمتي أمتي﴾. الحديث

[٧/٤٩١] صحيح البخاري كتاب الأنبياء / باب قول الله عز وجل: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾ : ج ٤ ص ١٢٧ حديث رقم ٣٣٤٠.

- ❑ صحيح مسلم. كتاب الإيمان/ باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها: ج ١ ص ١٢٧. و١٢٩.
- ❑ سنن الترمذي / باب ما جاء في الشفاعة: ج ٤ص٦٢٢حديث رقم ٢٤٣٤
- ❑ السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص ٣٧٨حديث رقم١١٢٨٦.
- ❑ مسند أبو عوانه : ج١ ص ١٤٩حديث رقم ٤٣٨.

(١) قال ابن حجر في فتح الباري: ولكن وقع في الترمذي: ﴿إني عُبدت من دون الله ﴾ وعند النسائي وأحمد: عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ إني اتخذت آلها من دون الله ﴾ وعند سعيد بن منصور: مثله إلا أنه زاد: ﴿ وإنه يغفر لي اليوم حسبي﴾ . : ج١١ ص٣٤٥.



[وهذه الشفاعة وسائر الشفاعات لا تكون إلا بعد إذن الباري جل جلالة:
لقوله تعالى : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ ﴾ (١)
وقوله تعالى:﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ﴾(٢) ورضي له قولا . (٣)
وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (٤)

وفي " مختصر الإمام القرطبي " قال العلامة الغزالي تغمده الله تعالى برحمته: وما أهل الصدقات فيكونون في ذلك اليوم تحت ظل صدقتهم لا يحسون بحر ذلك اليوم. فلا يزالون كذلك ألف عام حتى إذا سمعوا نقر الناقور وجلت قلوب الخلائق، وخشعت أبصارهم لعظيم نقرته، وظنوا نزول العذاب بهم، فبينما هم كذلك إذ برز لهم العرش العظيم يحمله ثمانية أملاك . كما ذكر الله تعالى في كتابه قدر كل ملك مسيرة عشرين ألف سنة. ولهم زجر عظيم بالتسبيح لا تطيق العقول سماعه حتى يستقر العرش في الأرض البيضاء التي خلقها الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ ﴾ (٥) لاستقرار العرش فيها أذن، وفي ذلك الوقت تطرق الناس رؤوسهم وتشقق البرايا كلهم من الأهوال // وترعب أجساد الأنبياء. ويكثر خوف العلماء (// ٢٢٢ب) العاملين، وتفزع الأولياء، والصديقون، والشهداء، والصالحون من عذاب الله سبحانه وتعالى، فبينما هم كذلك إذ غشيهم نور حتى يغلب على نور الشمس إلى كانوا في حرها. فلا يزالون يموجون بعضهم في بعض ألف عام هذا والجليل جل جلاله لا ينظر إليهم ولا يكلمهم كلمة واحدة فحينئذ يذهبون إلى آدم عليه السلام . ثم إلى نبي بعد نبي. ليشفع لهم ويعتذر كل واحد عن عدم تقدمه للشفاعة. فلا يزالون كذلك من نبي إلى نبي ألف عام حتى ينتهي الأمر إلى محمد ﷺ فيقول :﴿ أنا لها ﴾ الحديث] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

---

(١) سورة البقرة بعض آية (٢٥٥) قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُۚ



=

لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾

(٢) سورة النبأ بعض آية (٢٠). قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨) ﴾

(٣) سورة طه بعض آية (١٠٩). قال الله تعالى:

(٤) سورة الأنبياء بعض آية(٢١) قال الله تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ (٢٨) ﴾

(٥) سورة إبراهيم بعض آية (١٤). قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ (٤٨) ﴾

(٦) مختصر التذكرة القرطبي للشعراني: لوحة رقم (٤٨)

❑ التذكرة للقرطبي: ج١ ص ٢٢.



[الزجر: الصوت الرفيع العالي[١] كما يأتي[٢]
وقوله تشقق البرايا التشقق: الخوف قاله في النهاية][٢] (أ)

[٧/٤٩٢][وفي مختصر] ابن خزيمة (ب) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ ما من نبي إلا وله دعوه تعجلها في الدنيا وأني اختبأت دعوتي [شفاعة] (ج) لأمتي يوم القيامة فآتى باب الجنة فأخذ بحلقة الباب فاقرع الباب فيقال:من أنت. فأقول أنا محمد فآتي ربي وهو على كرسيه أو على سريره فيتجلى ربي[٤] فأخر ساجدا﴾

قال الغزالي: إن بين إتيان أهل الموقف آدم وإتيانهم نوحا ألف سنة وكذا بين كل نبي ونبي [٥]

قال الحافظ ابن حجر: ولم أقف لذلك على أصل. [٦]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) في (ك) روى ابن خزيمة وليس مختصر ابن خزيمة.

(ج) في المخطوط في جميع نسخه (شاعة) والصحيح (شفاعة).

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير.ج ٢ ص ٢٩٦

(٢) المرجع السابق: ج ٢ ص ٢٩٠

[٧/٤٩٢] لم أقف عليه في صحيح ابن خزيمة.

❑ مسند الإمام أحمد: ج ١ص٢٨١ حديث رقم٢٥٤٦.

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ص ١٨١ من حديث الشفاعة الطويل.

(٣) كشف علوم الآخرة لأبي حامد الغزالي: ص ١٢٢

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٣٤ وعزاه إلى الغزالي في كتابه " كشف علوم الآخرة العامة:لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية السفاريني فوائد الأولى هذه الشفاعة العامة:ج ٢ ص ٢٠٨ .وعزاه إلى أبي حامد الغزالي في كتابة كشف علوم. وقال: بقوله سئل القاضي جلال الدين البلقينى عن حكم سجود النبي ﷺ من حيث الوضوء. أجاب بأنه باق على طهارة غسل الموت. ويحتمل وهو الأصح بأن أمور الآخرة ليست كأحكام الدنيا إذ الآخرة ليست بدار تكليف فلا يتوقف السجود فيها على وضوء - والله أعلم -.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٣٤



=

❑ لوامـع الأنـوار البهيـة وسـواطع الأسـرار الأثريـة السـفاريني فوائـد الأولـى هـذه الشـفاعة العامة:ج ٢ ص ٢٠٨ بقوله: وأما ما ذكره أبو حامد الغزالي في كتابة كشف علوم الآخرة أن بين آتيان أهل الموقف آدم إلي نوحا ألف سنة وكذا بين كل نبي ونبي. فقال الحـافظ ابـن حجر في شرح البخاري لم أقف لذلك على أصل. : ج ١١ص٤٣٤

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص٤٣٤

❑ لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج ٢ ص ٢٠٨.



[٧/٤٩٣] وفي حديث أبى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه: إلى أن قال: ﴿ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن مريم فإنه كان يبرئ الأكمة، والأبرص، ويحيي الموتى[ ][أ] فيقول عيسى : ليس ذاكم عندي ،[ ][ب] انطلقوا إلى سيد ولد آدم انطلقوا إلى محمد ﷺ فليشفع لكم عند ربكم عز وجل قال [**فينطلقون**][ج] فيأتي جبريل ربه تبارك وتعالى فيقول الله عز وجل: ﴿ ائذن له وبشره بالجنة ﴾ فينطلق به جبريل[ﷺ][د] فيخر ساجدا قدر جمعة . ثم يقول الله عز وجل: ﴿ يا محمد أرفع رأسك وقل يسمع واشفع[**تشفع**][هـ] قال: فيرفع رأسه ﴾ قال:نظر إلى ربه عز وجل خر ساجدا قدر جمعة أخرى فيقول الله عز وجل ﴿ يا محمد أرفع رأسك وقل يسمع وأشفع تشفع ﴾ قال: فيذهب ليقع ساجدا فيأخذ جبريل بضبعيه فيفتح الله عز وجل عليه من الدعاء شيئا لم يفتحه على بشر قط فيقول: أي رب جعلتني سيد ولد آدم ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر، حتى أنه ليرد على الحوض أكثر مما بين صنعاء وآيلة، ثم يقال: أدعو الصديقين فيشفعون، ثم يقال ادعوا الأنبياء قال: فيجئ النبي ومعه // العصابة والنبي ومعه الخمسة والستة، والنبي وليس معه أحد، ثم يقال: ادعوا الشهداء فيشفعون لمن أرادوا. قال : فإذا فعلت الشهداء ذلك ، قال : يقول الله (١/ ١٢٢٣) عز وجل: ﴿ أنا أرحم الراحمين ادخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا ﴾ قال : فيدخلون الجنة ، قال : ثم يقول الله عز وجل : ﴿انظروا في النار هل تلقون من أحد عمل خيرا قط . قال فيجدون في نار رجلا. فيقول: له هل عملت خيرا قط. فيقول: لا غير أنى كنت أسامح الناس في البيع، فيقول الله عز وجل: ﴿ اسمحوا لعبدي كسماحه إلى عبيدي، ثم يخرجون من النار رجلا يقول.هل عملت خيرا قط ؟ فيقول: لا غير أني قد أمرت ولدي إذا مت فاحرقوني بالنار، ثم اطحنوني حتى إذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بي إلى البحر فأذروني في الريح فوالله لا يقدر على رب العالمين أبدا. فقال الله عز وجل له: ﴿لم فعلت ذلك﴾ قال: من مخافتك قال: فيقول الله عز وجل: ﴿ انظر إلي ملك أعظم ملك فإن لك مثله وعشرة أمثاله﴾ قال فيقول: أتسخر بي وأنت الملك قال: ﴿وذلك الذي ضحكت منه من الضحى﴾ ﴾[**من البدور السافرة**][و]



=

(أ) ساقطة من المخطوط [بإذن الله] كما ورد في الحديث

(ب) غير موجود في الحديث إنما يقول عيسى عليه السلام ﴿ فإنه أول من تنشق عن الأرض يوم القيامة ﴾ وردت في الحديث .

(ج) [فينطلق] في الحديث وليس فينطلقون.

(د) ﷺ زائدة وليست في الحديث.

(هـ) زائدة وليست من الحديث.

(و) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٧/٤٩٣] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي : ص ١٩١و١٩٢ وعزاه إلى الإمام أحمد والبزار وأبو يعلى وأبو عوانه وابن حبان في صحيحة.

- ❑ مسند الإمام أحمد: ج١ ص٤ حديث رقم١٤.
- ❑ مسند أبي عوانه: ج ١ص ١٥٢حديث رقم ٤٤٣
- ❑ مسند أبي يعلى: ج ١ص ٥٦و٥٧و٥٨حديث رقم٥٦.
- ❑ مسند البزار: ج ١ص ١٥١حديث رقم ٧٦.
- ❑ موارد الظمآن: ج ١ص٦٤٣ حديث رقم٢٥٨٩. وقد روي هذه الحديث عن عدة من الصحابة رضوان الله عليهم منهم أبو هريرة وابن مسعود و حذيفة وأنس ﷺم وغيرهم .
- ❑ صحيح ابن حبان / ذكر وصف قوله ﷺ ﴿ وأول شافع وأول مشفع ﴾ : ج١٤ ص٣٩٣و٣٩٤ حديث رقم٦٤٧٦ .
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٣٧٤. . وعزاه إلى أحمد وأبو يعلى بنحوه والبزار ورجالهم ثقات.

[وقولـه بضبعيه قال في النهاية: بسكون الباء وسط العضد، وقيل ما تحت الإبط] (أ) (١)

[٧/٤٩٤] وروي في الصحيحين من حديث أنس رضي الله تعالى عنه إلى أن قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ فيأتونني(ب) فاستأذن ربي فيؤذن لي فإذا أنا رايته . فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنه ربي، فاشفع فيحد لي حدا فأخرهم من النار وأدخلهم الجنة، ثم أعود واقع ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع رأسك يا محمد قل يسمع وسل تعطى واشفع، فيحد لي حدا فأخرجهم من النار أدخلهم إلى الجنة، قال: لا أدري في الثالثة أو في الرابعة، قال فأقول يأرب: ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ﴾ . أي وجب عليه الخلود.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) في الحديث (فيأتون) وليس (يأتون)

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج٣ ص٧٣.

[٧/٤٩٤] صحيح البخاري / كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى :﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ سورة ص (٧٥): ج ٨ ص ٢١٨ حديث رقم ٧٤١٠ .

❏ صحيح مسلم . كتاب الإيمان / باب أدني أهل الجنة منزلة فيها: ج ١ ص ١٢٣و ١٢٤.



[٧/٤٩٥] وروى أبو معاوية [(١)] عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ [فيأتون] [(أ)] النبي ﷺ فيقولون: يا نبي الله أن الله فتح بك، وختم بك وغفر لك قم فاشفع لنا إلى ربك فيقول: نعم أن صاحبكم فيخرج [بجوس] [(ب)] حتى ينتهي إلى باب الجنة فيأخذ بحلقة الباب فيفرغ فيقال من هذا ؟ فيقال محمد،قال فيفتح// له فيجيء حتى يقوم بين يدي الله[**فيستأذن**][(ج)] لي في السجود فيؤذن له ﴾ الحديث (/٢٢٣ب)

[الجوس قال في النهاية رجل أجوس: أي جريء لا يرده شيء] (ب) (٢)

---

(١) في جميع النسخ (يأتون)

(ب) في النسخ كلها [بجوس] والصواب ما في الحديث (يجوس بين الناس) . وفي الطبراني [يحوش الناس] .

(ج) بياض في (ك).

(د) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٧/٤٩٥] معجم الطبراني الكبير:ج ٦ ص٢٤٧ و ٢٤٨ الحديث رقم ٦١١٧.

❑ السنة لابن أبى عاصم: ج ٢ص ٣٨٤ حديث رقم ٨١٣ قال: شيخنا في تخريج أحاديث السنة: إسناده صحيح على شرط الشيخين، ولكن موقوف على سلمان الفارسي﵁ ، إلا أنه أمر غيبي لا يمكن أن يقال بالرأي ، ولا هو من الإسرائيليات . وعزاه إلى أبي خزيمة.

❑ مصنف عبد الرزاق الصنعاني:ج ١١ ص ٤٠٣ حديث رقم ٢٠٨٥٠.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ص ٢٣٥حديث رقم ٥٥٠٢. وعزاه للطبراني بإسناد صحيح.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج١٠ص٣٧٥/٤٧٤. عزاه إلى الطبراني ورجاله رجال الصحيح

(١) أبو معاوية: محمد بن خازم التميمي السعدي، مولاهم أبو معاوية الضرير الكوفي، سكت عنه في التقريب قال ابن معين: أبو معاوية اثبت من الأعمش من جرير وروى أبو معاوية عن عبيد الله بن عمر مناكير. ت (١١٣) وقيل غيرها / تهذيب الكمال: ج ٧ ص ١٢٧ وتقريب التهذيب: ج ٢ ص ٧٦٦ ترجمة رقم ٦٠٥٦.

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ٦ ص ٤٣.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ص ٣٩٤. .



فـــائـــدة

[السجود يقع لبعض من الناس في القيامة كما يأتي ذلك في الأمر الخامس في حساب المؤمنين.(١)

[٧/٤٩٦] وفي البدور السافرة روي الطبراني وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إذا جمع الله الأولين والآخرين وقضى بينهم وفرغ من القضاء. يقول المؤمنون: قد قضى بيننا ربنا، وفرغ من القضاء، فمن يشفع لنا إلى ربنا وفرغ من القضاء فيقولون آدم خلقه الله بيده وكلمة، فيأتونه فيقولون: قد قضى ربنا وفرغ من القضاء قم أنت فاشفع إلى ربنا فيقول آتو نوحا فيأتون نوحا فيدلهم على إبراهيم قم أنت فاشفع إلى ربنا فيقول: آتوا نوحا فيأتون نوحا فيدلهم على إبراهيم فيأتون إبراهيم فيدلهم على موسى فيأتون موسى فيدلهم على عيسى فيأتون عيسى فيقول: أدلكم على العربي الأمي فيأتوني. فيأذن الله لي أن أقوم إليه فيثور مجلسي من الطيب ريح شمها أحد قط حتى آتي ربي فيشفعني ويجعل لي نورا من شعر رأسي إلى ظفر قدمي. ويقول الكافرون عند ذلك قد وجد المؤمنون من يشفع لهم وما هو إلا إبليس فهو الذي أضلنا فيأتون إبليس فيقولون: قد وجد المؤمنون من يشفع لهم قم أنت فاشفع لنا فانك أنت أضللتنا فيقوم إبليس فيثور مجلسه من أنتن ريح شمها أحد قط، ثم يعظم لجهنم.ويقول عند ذلك: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾ (٢) إلى آخر الآية (أ)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) الأمر الخامس ص (٧٩٧) من البحث

[٧/٤٩٦] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ١٩٨ حديث رقم ٤٧٣. وعزاه لابن المبارك والطبراني في الكبير وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما بسند ضعيف

❑ سنن الدارمي. كتاب الرقاق/ باب في الشفاعة: ج٢ ص ٢٢٤ حديث رقم ٢٨٠٠.

❑ معجم الطبراني الكبير: ج١٧ص٣٢٠ حديث رقم ٨٨٧.



=

- ❑تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٣ ص ٢٦٣ حديث رقم ١٥٦٤٠
- ❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج ص حديث رقم
- ❑ الزهد لابن المبارك: ج ١ص١١١ حديث رقم٣٧٤. وعزاه للطبراني.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ص ٦ ٣٧. وعزاه للطبراني وإسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة وبقية رجاله ثقات.
- ❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٤٩٥و٥٣٠. وعزاه لابن أبي حاتم وابن المبارك في الزهد
- ❑ الدر المنثور في التفسير المأثور: ج٤ ص ٧٤و٧٥.

(٢) سورة إبراهيم بعض آية (٢٢) قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾



[قال في النهاية ثار الشيء يثور :إذا انتشر وأرتفع] (١) (أ)

[٧/٤٩٧] وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: ﴿ ثم يأتوني فإذا جاؤني خرجت حتى آتي قدام العرش ﴾

[٧/٤٩٨] وفي نسخة[أخرى] (ب) في هذا الحديث: ﴿حتى أتي الفحص. قال أبو هريرة: يا رسول الله وما الفحص؟ . قال: ﴿ قدام العرش فاخر ساجدا فلا أزال ساجدا حتى يبعث الله ملكا فيأخذ بعضدي فيرفعني فيقول الله عز وجل يا محمد فأقول نعم وهو أعلم . فيقول: ما شأنك فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك واقض بينهم قال: فيقول: قد شفعتك أيتهم واقض بينهم قال عليه الصلاة والسلام. فأنصرف حتى أقف مع الناس فبينما نحن وقوف إذ سمعنا حسا من السماء شديدا. فها لنا فنزل أهل// السماء الدنيا بمثلي من في (١٢٢٤/أ) الأرض من الأنس والجن، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض لنورهم فأخذوا مصا فهم فقلنا: أفيكم ربنا؟ فقالوا: لا وهو آت، ثم ينزل أهل السموات على قدر ذلك على التضعيف حتى ينزل الجبار في ظلل من الغمام ، والملائكة ولهم زجل من تسبيحهم ﴾

[قوله: فهالنا الهول: الفزع (٢)

قوله زجل: بزاء وجيم مفتوحتين قال في النهاية:أي صوت رفيع عال] (٣) (ج)

(أ) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ج) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص٣٢٩.

[٧/٤٩٧] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ ص ٤٤٩ حديث رقم ٣٢١١ و ١٥ ج ٣٠ ص ٢٣٣ و ٢٣٤و ٢٣٥ حديث رقم ٢٨٨١٧.

- تفسير ابن كثير:ج ٢ص ١٤٨ .حديث الصور وعزاه إلى الطبراني في المطولات
- العظمة لأبى الشيخ: ج ٣ص ٨٢١ و ٨٢٩ حديث رقم ٣٨٦. من حديث طويل
- مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ص ٨٤ و ٨٩ حديث رقم ١٠.

[٧/٤٩٨] سبق تخريجه في الحديث أعلاه [٧/٥١٢].

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٤٤٣

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٧٠



[٧/٤٩٨] يقولـون: ﴿سـبحان الملـك ذي الملكـوت رب العـرش والجبـروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح والكبرياء والسلطان والعظمة سبحانه أبدا فينـزل الله جل ذكره يحمل عرشه ثمانيـة يومئذ وهم اليوم أربعة أقدامهم على تخوم الأرض السفلي السموات إلى عجزهم﴾.

[ومعنى العجز: هو وسط الإنسان موضع شد الإزار] (١) (أ)

[٧/٤٩٩] والعرش على مناكبهم، فيضع الله جل ذكره كرسيه حيث شاء من الأرض، ثم ينادي نداء يسمعه الخلائق، يا معشر الإنس والجن إنـي أنصت من يوم خلقتكم إلى يومكم هذا، اسمع كلامكم وأبصر أعمالكم، فأنصتوا إلى فإنما هي صحائفكم وأعمالكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلوم إلا نفسه فأمر الله عز وجل جهنم فتخرج عنق ساطع، ينادى بلسان منطلق يقول : ﴿ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝ ﴾ (٢) الحديث

[قال في النهاية: المصاف بفتح الفاء وتشديدها جمع مصف:وهو موضع الذي تكون فيه الصفوف (٣) وقال أيضا: يقال صف الجيش يصفه صفا إذا رتب صفوفه في مقابل صفوف] (٤) (ب)

(أ) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٧/٤٩٨] تكملة الحديث السابق.

[٧/٤٩٩] تكملة الحديث السابق

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٨٥.

(٢) سورة يس آية(٦٠و٦١).

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص٣٨.

(٤) المرجع السابق.



[فــــائـــــدة

من" البدور السافرة ": الحكمة في اختصاص مراجعة آدم [ونوحا] [أ] إبراهيم موسى وعيسى والنبي ﷺ وعليهم أجمعين دون بقية الأنبياء لأنهم مشاهير الرسل: أي من أشتهر من الرسل، وأنهم أصحاب شرائع عمل بها مددا طويلة ولكن آدم والد الجميع، ونوحا الأب، والثاني إبراهيم المجمع على الثناء عليه عند جميع الأديان[1] وهو أبو الأنبياء، وموسى أكثر الأنبياء تبعا بعد النبي ﷺ، وعيسى كلمة الله

وما الحكمة في إلهامهم // والتردد إلى الأنبياء قبل النبي ﷺ وهو إظهار الفضل ومقامه وشرفه وليعلم ذلك بالآخرة. كما كان في الدنيا، وأن هذا المقام مخصوص به ولا يؤذن في ذلك إلا له زاده الله تعالى شرفا وفضلا وبلغنا شفاعته بمنه وكرمه - آمين -] [٢] [ب] (// ٢٢٤ب)

(أ) الصحيح [نوح] لسياق الكلام.

(ب) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) قوله جميع الأديان: إن كان المراد بها الحق. فالحق دين واحد فقط هو الإسلام وليس في الحق أديان قال الله سبحانه وتعالى قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ﴾ . [آل عمران:١٩]. وإن كان المراد بها الأديان الباطلة مثل اليهودية والنصرانية فلا عبرة بالباطل إلا أن يقال: إن اليهود والنصارى مع اختلافنا معهم، ومع ما هم عليه من الباطل فإنهم متفقون معنا في الثناء على إبراهيم عليه السلام - فهذا هو مقبول.

(٢) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب في الشفاعة العظمى: ص ٢٠٣.



تنبيــــــه

ذكر المحقق جلال الدين السيوطي في البدور السافرة أن قاضي القضاة جلال البلقيني: سئل عن سجود النبي ﷺ تحت العرش من حيث الوضوء. فأجاب بأنه باق على طهارة غسل الموت لأنه حي في قبره لا ناقض لطهارته وقال : يحتمل أن يجاب بأن الآخرة ليست دار تكليف(١) فلا يتوقف السجود على وضوء (٢) انتهى

[قلت يؤيد ما أجاب به العلامة الإسلام قاضي لقضاة الشيخ جلال الدين البلقيني(٣)

[٧/٥٠٠] ما رواه نعيم عن مجاهد رضي الله تعالى عنه أنه قال: قال أبين عباس رضي الله تعلى عنهما: ﴿ لا تنامن إلا على وضوء فإن الأرواح تبعث على ما قبضت عليه﴾ .

يعنى: إنه يبعث متوضئ فوضوء الغسل من باب أولى لمشروعيته بعد الموت - فتأمل و الله سبحانه اعلم بالحقائق -] (٥)

(أ) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) تفسير القرطبي:ج١٠ ص٢٣١.

❑ شرح النووي على صحيح مسلم: ٢ ص٢٨.

(٢) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب في الشفاعة / فوائد: ص٢٠٢.

(٣) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية للسفاريني: ج٢ ص ٣٠٨.

[٧/٥٠٠] حلية الأولياء لأبى نعيم الأصفهاني / مجاهد: ج ٣ص٢٩٥ ترجمة رقم٢٤٣

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج ١ص ١١١حديث رقم١٢٦٣

❑ الجامع للإزدي: ج١١ ص٢٩ حديث رقم ١٩٨٤٤.

❑ الجامع لمعمر بن راشد: ج ١١ ص ٣٩حديث رقم١٩٨٤٤

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ص١١٠.وعزاه إلى عبد الرزاق في مصنفه وقال رجاله رجال وثقوا إلا أبا يحيىعديدة.يه كلام وقد روي الحديث من طرق عديدة .وقال ليس في الترمذي ذكر الوضوء إلا في هذا الحديث

❑ مسند أبي داود الطيالسي:ج ٢ص١٠ حديث رقم ٤٧. عن ابن عمرﷺما مرفوعا.



[وتقدم في الفصل الذي قبل هذا وهو الفصل السادس من رواية البيهقي[1]

[٧/٥٠١] في حديث أبي هريرة في المحشر أنه ﷺ: ﴿ يفجر له الحوض وهو ما بين آيلة [2] إلي مكة ، فيشرب ويغتسل﴾

وهذا قبل السجود - فتأمل -.

[٧/٥٠٢]وكذا كل مؤمن ساجد يوم القيامة لما يأتي في الأمر الذي بعد هذا[3] في حديث ابن مسعود ﴿ فيكشف عن ساق[4] فيخر كل مؤمن ساجد ﴾. والله أعلم] [أ]

(أ) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) تقدم في البحث

(٢) أيلة: إن حوضي لأبعد من أيلة إلى عدن قال: الرافعي في تاريخ قزوين عدن معروفه، وأيلة مدينة من بلاد الشام على ساحل البحر وأيلة أيضا جبل بينبع بين مكة والمدينة // شرح ابن ماجة:ج ص ٣١٩حديث رقم ٤٣٠٢.

(٣) مسند الإمام أحمد:ج ٢ص ١٦٢حديث رقم ٦٥٠٨.:و ج٣ ص ٣٤٥حديث رقم١٤٧٦١:و ج ٣ ص ٣٣٠ حديث رقم١٣٤٢٩.

[٧/٥٠١] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٨ص٣٩ و ٤٠.

❑الضعفاء والمتروكون للعقيلي: ج٢ ص٣١٥.

❑ تعظيم قدر الصلاة:ج١ ص٣٠٨ حديث رقم٢٨٣.

(٣): ج ١ ص٢٤٠: و شرح النووي على صحي مسلم: ج ٣ ص ٢٨

[٧/٥٠٢] المستدرك للحاكم: ج ٤ص٦٣٢ -٦٣٤حديث رقم٨٧٥١. من حديث طويل قال الحاكم: رواة هذا الحديث عن أخرهم ثقات غير أنهم لم يخرجا إياء خالد الدالاني في الصحيحين لما ذكر انحرافه عن السنة في ذكر الصحابة أما الأئمة المتقدمون فكلهم شهدوا لأبي خالد بالصدق والإتقان والحديث صحيح ولم يخرجا هو أبو خالد الدالاني مما يجمع حديثه أهل الكوفة. قال الذهبي في التلخيص.

❑ تعظيم قدر الصلاة / للمروزي : ج١ ص٣٠٣ حديث رقم٢٧٩. عن ابن مسعود.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص ٤٥١وقال حديث ابن مسعودﷺما فيه زيادة.

❑ وقد روي هذا عن عدد من الصحابة في كل من الصحيحين والسنن وكتب الحديث الأخرى وأكثرها عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة ﷺما.



[فـــــائــــــدة

فـي القـول: بـأن الآخـرة ليسـت دار تكليـف ولـيس فيهـا أمـر ولا نهـي. قيـل هـذا مـردود بـل أوامـره ونواهيـه ثابتـة فـي الـدارين. وذلـك أوامـر التكليـف ثابتـة فـي البرزخ ويوم القيامة [(١)]

ويـــؤيـــده: ما ورد من أوامر التكليف الشريفة في يوم القيامة بأخذ من استحق دخول النار بدخوله إلي النار وبخروج الموحدين من النار بعد تطهيرهم وغير ذلك. ومن أوامره في الجنة للملائكة بأخذ التحف وتقديمها لأهل الجنة [(٢)]

ومـن أوامـره فـي الجنـة [(٣)] أيضـا:إرسـال الملائكـة لأهـل الجنـة يطلـبهم لزيارتـه وغير ذلك[(٤)]

قـال الله تعـالى فـي حـق الملائكـة: ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝ ﴾ [(٥)] لكـن تكـاليف الـدنيا مـن صـلاة وصـوم ونحـوه مرفوعـة فـي الآخرة فليست دار تكليف من أنواع هذه // التكاليف ونحوها [(٦)] (/١٢٢٥أ)

وقـالوا: إن تكـاليف الآخـرة لـيس فيهـا مشـقة بخـلاف تكـاليف الـدنيا فهـي تكـاليف مشقة] [(٧)] [(أ)]

(أ) ما بين معقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) تفسير القرطبي:ج١٠ ص ٢٣٢. واستشهد على عدم صحة أن الآخرة دار تكليف فقال: إن الآخرة ليست دار تكليف، بـأن لـيس صـحيحا أن الله يبعث يوم القيامـة للمجـانين أو مـن يموت في الفترة فالحديث ليس صحيح و لا يقتضي ما تعطيه الشريعة من الآخرة دار تكليف

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص٢٤٦. وعزاه إلى البيهقي في كتاب الاعتقاد فبعد أن ذكر الامتحان في حق المجنون ومن مات من أهل الفترة من طرق صحيحة فقال هو الرأي الصحيح. وتعقب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء وأجيب: بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة أو النار وأما في عرصات القيامة فلا مانع من ذلــك وقــد قــال تعــالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ ﴾ وأن التكليف لا ينقطع إلا بالاستقرار في الجنة أو النار، وأن امتثال الأمر في الموقف يقع بالاضطرار

=

وفيه فضيلة الإيمان، لأنه لما تلبس به المنافق ظاهرا بقيت عليه حرمته إلى إن وقع التمييز بإطفاء النور وغير ذلك.

- شرح الزرقاني على شرح موطـأ الإمام مالـك لمحمد عبد البـاقي الزرقـاني :ج ٢ص١٢٣. وعزاه إلى البيهقي في الاعتقاد.
- بدائع الفوائد لابن القيم: ج ٣ص ٦٣٠ قال ابن القيم في هذه القضية: " قال في قول علي في البخاري: ﴿ اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ﴾ فقال: فهذا وهم منه رحمه الله تعالى: فإن الله يأمر الملائكة يوم القيامة بأخذ الكفار، والمجرمين إلى النار وسوقهم إليها وتعذيبهم. وفيها عباده بالسجود له فيخرون سجدا إلا من منعه الله من السجود، ويأمر المؤمنين فيعبرون الصراط. ويأمر خزنة الجنة بفتحها لهم ويأمر خزنة النار بفتحها لأهلها ويأمر ملائكة السموات بالنزول إلى الأرض. ويأمر بشأن البعث كله وما بعده فالأمر يومئذ لله لا يعصى الله في ذلك اليوم طرفة عين. وأوامره في ذلك اليوم للثواب والعقاب. والشفاعة للملائكة والأنبياء وغيرهم تضبطها قدرة الخالق فكيف يقال: "إن في الآخرة ليس فيها أمر ولا نهي حتى يفقول:﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ في الدنيا افتراء على الله عز وجل لا يأمرهم الله يوم القيامة في أمر النار بشيء فلا يعصون فيه ويفعلون ما يؤمرون فيه فليست الآخرة نعم دار حرث إنما هي دار حصاد أوامر الرب ونواهيه ثابتة في الدارين فكذلك أوامر التكليف ثابتة في البرزخ ويوم القيامة.وحكاه الأشعري في مقالاته عن أهل السنة والجماعة في تكليف من لم تبلغه الدعوة في الدنيا أن يكلفوا في الآخرة فقول: الآخرة ليست دار تكليف ولا أمر ولا نهي قول باطل ودعوى فاسدة.
- مجموع الفتاوى لابن تيميه: ج ٢٧ص ٣٧٢ قال ابن تيميه:" التكليف إنما ينقطع بدخول دار الجـزاء وهـي الجنـة أو النـار أمـا عرصـات القيامـة فيمتحنـون بهـا كمـا يمتحنـون فـي البرزخ.وعزاه إلى أبي الحسن الأشعري.
- طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية:ج ١ص٥٩٥. قال: إن التكليف لا ينقطع إلا في دخول الجنة والنار.
- مدارج السالكين: ج ١ص ١٠٤. قال ابن قيم الجوزية:" فلا ينفك العبد من العبودية مادام في دار التكليف بل عليه في دار البرزخ عبودية أخرى عندما يسأله الملكان ماكان يعبد. وقال في مكان آخر من الكتاب: ومن طعن في هذه الأحاديث بأن الآخرة دار جزاء وليست دار تكليف فهذه الأحاديث مخالفة للعقل فهو جاهل فإن التكليف بدخول دار القرار ينقطع في الجنة والنار إلا والتكليف واقع في البرزخ وفي العرصات ولهذا يدعوهم إلى السجود لهم في الموقف فيسجد المؤمنون له طوعا واختيارا. ويحال بين الكافر والمنافق السجود / ج ١ص ١٨٩.



=

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٣ص٢٢.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص ٥٥٧. وقال هذا حديث غريب أورده ابن جرير بعدة طرق.

(٤) سورة التحريم بعض آية (٦) قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۝٦ ﴾

(٥) تفسير القرطبي: ج ١٨ص ١٩٦. . قوله تعالى : ﴿ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۝٦ ﴾ أي لا يخالفونه في أمره من زيادة أو نقصان ويفعلون ما يؤمرون : أي في وقته فلا يؤخرونه ولا يقدمونه وقيل أي لذتهم في امتثال أمر الله كما أن سرور أهل الجنة في الكون في الجنة ذكره بعض المعتزلة وعندهم أنه يستحيل التكليف غدا ولا يخفى معتقد أهل الحق في أن الله يكلف العبد اليوم وغدا ولا ينكر التكليف في حق الملائكة ولله أن يفعل ما يشاء

(٦) شرح النووي على صحيح مسلم:ج ٣ص٢٨. وقال أن الدار الآخرة ليست دار تكليف بالسجود بما لا يطاق إنما هذا استدلال باطل وإنما المراد امتحانهم.



[٧/٥٠٣] وذكر القسطلاني في " كتاب التوحيد من شرح الصحيح": ما نصه في مسند الإمام أحمد :﴿ أن مقدار هذا السجود جمعة من جمع الدنيا ﴾

[٧/٥٠٤] تقدم قريبا في حديث أبى بكر رضي الله تعالى عنه وذكر في التحفة ﴿ أن سجود النبي ﷺ في يوم القيامة أربع سجدات كسجود الصلاة كما هو الظاهر تحت العرش ﴾

[٧/٥٠٣] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني: ج ١٥ص٤١٤. وعزاه إلى الإمام أحمد.

- ❑ مسند الإمام أحمد: ج١ ص٤ حديث رقم ١٤.
- ❑ الزهد لابن المبارك: ٢ ص ٢٧١.
- ❑ الديباج للسيوطي: ج١ ص ٢٦٣. وعزاه للإمام أحمد.
- ❑ الزهد لابن أبي عاصم: ج٢ ص٣٧١ حديث رقم.عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص ٣٥٠. وعزاه إلى ابن جرير الطبري في تاريخه قال: فيه يحيى وهو أبو طالب القاص فقال البخاري عنه:" منكر وشيخه هو فقيه الكوفة
- ❑ كشف الخفاء للعجلوني:ج ٢ص٤١٧. وعزاه إلى القسطلاني في شرح البخاري
- ❑ تاريخ الطبري: ج ١ ص ١٥و ١٨.براويتين عن سعيد بن جبير وابن عباس رضي الله عنهم .

[٧/٥٠٤] سبق تخريجه



تتمـــــة

وذكر أيضا العلامة القسطلاني في شرحه على البخاري:" إن الشفاعات كما ذكر عياض (١) خمسة شفاعات النبي ﷺ في القيامة خمسة:

الأولى الشفاعة العظمى: وهي راحة النـاس من هول الموقف وهي مختصة بنبينا محمد ﷺ .

قال النواوي: قيل: وهي المقام المحمود: (٢)

---

(١) إرشاد الساري شرح صحيح البخاري. كتاب التيمم / باب قول الله تعالى::﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾ سورة المائدة آية (٦) : ج ١ ص ٥٧٩ .حديث رقم ٣٣٥. وأيضا كتاب الصلاة باب قول النبي ﷺ :﴿ جعلت لي الأرض مسجد وطهورا ﴾ . ولكن لم يذكر قول القاضي عياض إنما قال المراد بها الشفاعة العظمى.

- ❑ إكمال المعلم بفوائد مسلم للإمام الفضل عياض بن موسى اليحصبي شرح صحيح مسلم للقاضي عياض. كتاب الإيمان / باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها:ج ١ ص ٥٦٥ و٥٦٦ حديث رقم ١٩١و٣١٦
- ❑ صحيح البخاري كتاب التيمم / باب: ج ١ ص ٩٩حديث رقم ٣٣٥حديث رقم ٤٣٨.
- ❑ صحيح مسلم. كتاب المساجد / باب ﴿ جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ﴾ : ج ١ ص حديث رقم ١١٦٣ .

(٢) سبق الكلام فيه في أول الأمر الرابع.

- ❑ تفسير ابن كثير: ج ١ص ٣٧٩.ج ٢صو ٥٦و ٥٨: وج٤ ص٤٨٩ و ٥١١.
- ❑ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٩ص٦٣ و٦٤. قال أبو عمر: على أهل العلم في تأويل قول الله تعالى: " وعسى إن يبعثك مقاما محمودا".انه الشفاعة.
- ❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج١ ص٥٣١ و٤٥,٤وعزاه إلى ابن الجوزي



[٧/٥٠٥] قال الطبراني: وقال أكثر أهل العلم المقام المحمود هو الذي يقومه ﷺ ليريحهم من كرب الموقف. لحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما:﴿المقام المحمود الشفاعة ﴾

[٧/٥٠٦] وحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالي: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [(1)] قال سئل عنها النبي ﷺ فقال: ﴿ الشفاعة ﴾.

[٧/٥٠٧] الثانية في إدخال قوم الجنة بغير حساب: وهذه وردت أيضا في نبينا ﷺ واستدل لها بقوله تعالى جواب قوله ﷺ : ﴿ أمتي أمتي ﴾ أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه ﴾ والدليل عليها سؤاله ﷺ الزيادة على السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فأجيب:

[٧/٥٠٥] معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ص ٥٤حديث رقم٤٦٥٤ عن جابر رضي الله عنه وليس عن ابن عباس .

- صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قول الله تعالى :﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ : ج ٤ص ١٧٤٨حديث رقم٤٤٤١.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري : ج ١١ص٤٢٦ و٤٢٧ .و ٤٣٧ وعزاه إلى الطبراني
- مجمع الزوائد ونبع الفوائد للهيثمي: ج ص وعزاه إلى الطبراني وهو موقوف مخالف للحديث الصحيح وقول النبي ﷺ ﴿ أنا أول شافع ﴾

[٧/٥٠٦] سنن الترمذي: ج ٥ص ٣٠٣حديث رقم٣١٣٧. قال أبو عيسى هذا حديث حسن وداود الزغافري هو داود الأودي بن يزيد عبد الله وهو عم عبد الله بن إدريس

- مسند الإمام أحمد: ج٢ ص ٤٧٨حديث رقم١٠٢٠٣. عن أبي هريرة ﷺ.
- إكمال المفهم للقاضي عياض: ج ١ ص ٥٦٦.
- موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي: ج ٢ص٧٧ حديث رقم ١٨٠ .
- السنن الكبرى للبيهقي / قوله تعالى إن قرآن الفجر كان مشهودا: ج ٦ص ٣٨١ حديث رقم١١٢٩٣.

(١) سورة الإسراء آية (٧٩) قال الله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾

[٧/٥٠٧] صحيح البخاري . كتاب / باب قال الله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا ٣﴾ [الإسراء:٣] : ج ٤ص ١٧٤٦حديث رقم ٤٤٣٥.

- صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب (١) : ج ١ص ١٨٥حديث رقم١٩٤ .



الثالثة: في إدخال قوم حوسبوا فاستحقوا العذاب أن لا يعذبوا[١]

الرابعة: فيمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعته ﷺ وغيره "[٢]

الخامسة:" في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها "[٣]

وأشار الفهامة الشيخ النواوي في روضته إلى أن هذه من خصائصه ﷺ[٤]

وزاد العلامة عياض سادسة: وهي التخفيف عن أبي طالب[٥]

وزاد غيره سابعة: وهي الشفاعة لأهل المدينة.

[٧/٥٠٨] لحديث الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه رفعه: ﴿ من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل فإني أشفع لمن مات بها ﴾

قال في الفتح: وهذه غير واردة // لأن متعلقها لا يخرج عن واحد من الخمس الأولى[٦] (//٢٢٥ب)

وفي " العروة الوثقى[٧] " للمقريزي[٨] الشفاعة لجماعة من الصلحاء في التجاوز عن تقصيرهم ونقلها تندرج في الخامسة[٩]

---

(١) إكمال المفهم للقاضي عياض: ج ١ ص ٥٦٦.

(٢) المرجع السابق: ج١ ص ٥٦٦

(٣) إكمال المفهم للقاضي عياض: ج ١ ص ٥٦٦.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص٤٢٨ وعزاه إلى النووي في " الروضة".قال ابن حجر : "مع انه لم يذكر مستندها " .

(٥) صحيح مسلم. كتاب الإيمان/ باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لامته: ج ١ ص ١٣٤حديث رقم

❑ التذكرة للقرطبي / فصل: ج ١ص٣٠٩.

❑ فيض القدير للمناوي:ج٣ ص ٦٨

[٧/٥٠٨] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب الأعمال الموجبة لشفاعته ﷺ : ص ٣٦٢ حديث رقم ١١١وعزاه الترمذي في المناقب وابن **ماجه وابن حبان .**

❑ سنن الترمذي. كتاب المناقب: ج ٥ ص٧١٩ الحديث رقم ٣٩١٧. قال وفي الباب عن سبيعة بنت الحارث الأسلمية قال هذا حديث حسن غريب من حديث أيوب السختياني

❑ سنن ابن ماجة. كتاب المناسك: ج٢ ص ١٠٣٩ الحديث ٣١١٢.



=

- مسند الإمام أحمد: ج ٢ص١٠٢ الحديث رقم ٤٢٨٥وأيضا الحديث ٥٨٢٠
- شعب الإيمان للبيهقي: ج٣ ص٤٩٨ الحديث رقم ٤١٨٥.
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ج ٦ ص ٢١.
- شرح السنة للبغوي: ج٧ص٣٢٤ الحديث رقم ٢٠٢٠.
- كشف الخفاء للعجلوني: ج٢ ص ٢٩٤حديث رقم ٢٣٦٥.
- السنن الكبرى للنسائي / باب شدة الموت : ج١ ص ٦٠٢ و ٦٠٣حديث رقم١٩٥٨ وأيضا: ج٢ ص ٤٨٨حديث رقم٤٢٨٥.
- الإصابة في تمييز الصحابة: ج٧ ص٦٩٢ حديث رقم ١١٢٧٥.
- التخفيف عن أبي طالب من خصائصه ﷺ فقال البيهقي في شعب الإيمان:" حديث أبي طالب صحيح ولا معنى لإنكار الحليمي- رحمه الله - الحديث ولا أدري لما ذهب صحة هذا الحديث فقد روي الحديث من أوجه عديدة

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج١١ ص٤١٣ و ٤٢٨.

(٧) العروة الوثقى للمقريزي: لم أقف على الكتاب وإنما ذكره العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري. ج١١ ص٤١٣ و ٤٢٨.

(٨) المقريزي: هو الشيخ تقي الدين أحمد بن على المقريزي المؤرخ له مؤلفات عديدة ت (٨٤٥هـ)./ كشف الظنون في اسأوالفنون:والفنون:ج ٢ص ١٨٨٩.

(٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص ٤٢٨وعزاه إلى المقريزي في" العروة الوثقى ". وذكر القول ولم يذكر مستندها قال ابن حجر والذي يظهر لي أنها تندرج في الخامسة



وزاد القرطبي: أول شافع في دخول أمته الجنة قبل الناس.(١)

وزاد صاحب" الفتح "الشفاعة فيمن استوت حسناته وسيئاته يدخل الجنة.(٢)

[٧/٥٠٩] لحديث ابن عباس عند الطبراني قال: ﴿ السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب، والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله، والظالم لنفسه وأصحاب الأعراف فيدخلون الجنة بشفاعة النبي ﷺ ﴾(٣).

وقيل: السابق الذي رجحت حسناته على سيئاته والظالم الذي رجحت سيئاته، والمقتصد الذي استوت حسناته على سيئاته(٤)

[٧/٥١٠] وروى أبو الدرداء عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿ السابق الذي يدخل الجنة بغير حساب، والمقتصد الذي يحاسب حسابا يسيرا، والظالم الذي يحاسب في طول المدة ﴾

---

(١) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء أن هذه الشفاعة هي المقام المحمود: ج ١ص ٣٧٨.

(٢) فتح الباري شرح البخاري:ج ١١ ص٤٢٨. وعزاه إلى القرطبي

❑ تفسير ابن كثير: ج٣ ص ٥٥٦.

❑ طريق الهجرتين لابن القيم الجوزية: ج ١ص١٩٢.

(٣) يشير إلى قول الله تبارك وتعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ۝٣٢ ﴾ [فاطر:٣٢]

[٧/٥٠٩] معجم الطبراني الكبير: ج ١١ص ١٨٩حديث رقم ١١٤٥٤.

❑مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ص٣٧٨. رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار عنه، وفيه موسى بن عبد الرحمن الصنعاني وهو وضاع.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٨.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٢ص١٢٤.

❑ تفسير ابن كثير: ج٣ ص٥٥٦. .وعزاه لابن عباس وقال رواه غير واحد من السلف.

[٧/٥١٠] تفسير الليث السمرقندي: ج ٣ ص ١٠٣.

[٧/٥١٠] تفسير ابن كثير : ج٣ ص ٥٥٦

❑ المستدرك للحاكم: ج٢ص٤٦٢حديث رقم ٣٥٩٢. قال الحاكم:" وقد اختلفت الروايات عن الأعمش في إسناد هذا الحديث فروي عن الثوري عن الأعمش عن أبي ثابت عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه وقيل عن شعبة عن الأعمش عن رجل من ثقيف عن أبي الدرداء وقيل عن الثوري أيضا عن الأعمش قال ذكر أبو ثابت عن أبي الدرداء وإذا كثرت الروايات في الحديث



=

ظهر أن للحديث أصلا. وقال الذهبي في التلخيص: سمعه جرير الضبي منه هكذا. وقال ذكر بقية الكلام كما ذكره الحاكم.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٧ ص٩٦.عزاه للطبراني عن الأعمش عن رجل سماه فإن كان هو ثابت بن عمير الأنصاري و عند أحمد فرجال الطبراني رجال الصحيح.



[٧/٥١١] وعن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال: ﴿ سابقنا سابق ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له ﴾ .

[٧/٥١٢] وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية أخرى أنه قال :﴿ الظالم الكافر والمقتصد المنافق والسابق المؤمن ﴾ .

وقوله: هذا معارض لما تقدم لأن ما تقدم يصرح بأن الثلاثة فرق من أهل الإيمان (١)

[٧/٥١١] فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص٧٩ حديث رقم ٤٦١٤ وعزاه السيوطي إلى البيهقي في البعث عن ابن عمر وقال حديث حسن. وقال:لمناوي: أورده الزمخشري في الكشاف وابن مردو يه في تفسير وأعله العقيلي بالفضل بن عمير الطفاوي القرشي. وقال : لا يتابع عليه وقال في لسان الميزان عن العقيلي لا يتابع على حديثه وتعجب منه ابن معين فكأنه استنكره

❑ تفسير القرطبي. ج ١٤ص٣٤٦.

❑ الضعفاء للعقيلي:ج ٣ص٤٤٢ وهذا يروى من غير هذا الوجه بنحو هذا اللفظ بإسناد أصلح من هذا

❑ تهذيب التهذيب: ج٨ ص٢٥٣

❑ ميزان الاعتدال للذهبي:ج ٥ ص ٤٣٠حديث رقم ٦٧٤٤ وقال الذهبي:رواه عمرو بن حصين وعمرو ضعفوه وقال الذهبي هو منكر الحديث

❑ تفسير أبي الليث السمرقندي: ج ٣ ص ١٠١.

[٧/٥١٢] تفسير ابن كثير:ج ٣ص٥٥٦.وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذلك عن عكرمة وعزاه إلى أيضا إلى ابن جرير.

❑ تفسير ابن جربر الطبري: ج٢٢ ص ١٣٦

❑ تفسير أبي الليث السمرقندي:ج ٣ ص١٠١.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص ٤٢٨



[وقد أول بعضهم: كلام ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: بأن الكافر كافر النعمة فمنهم من كفر بهذه النعمة ولم يشكر الله عليها. ومنهم مقتصد يعني تارة يشكر، ولا يكفر. وأكثر الروايات أن الأصناف الثلاثة كلهم مؤمنون لأن أول الآية وأخرها دال على ذلك ففي أول الآية قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (١) الذين هم الثلاثة (٢) .

وقال في آخر الآية: ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ (٣) فهذا دليل بأن الثلاثة أصناف يدخلون الجنة وهم مؤمنون. من تفسير الإمام أبي الليث السمرقندي (٤)

وأصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم على الأرجح كما يأتي

وشفاعته فيمن قال لا اله إلا الله ولم يعمل خيرا قط:

قال قالوا: وقد وردت على الخمسة أربعة وماعداها لا يرد كما لا ترد الشفاعة في التخفيف عن صاحب القبر، وغير ذلك لكونه من جملة أحوال الدنيا (٥)

وقد ورد في حديث أن ترد إلي الأنبياء بعد ضرب الصراط، والمرور عليه، ودخول أهل الجنة الجنة أهل النار النار.

قال العلامة الجلال السيوطي : يحمل وقوع ذلك مرتين مرة في // الموقف ومرة في الجنة] (أ) (٦) (١٢٢٦/أ)

(أ) مابين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري :ج٢٢ ص و١٣٧١٣٦ .

❑ تفسير أبي الليث السمرقندي : ج ٣ ص ١٠٣ .

(٢) سورة فاطر بعض آية (٣٢) . قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ﴾

(٣) سورة فاطر بعض آية (٣٣) قال الله تعالى : ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾

(٤) تفسير أبي الليث السمرقندي:ج٣ ص ١٠١ و١٠٢و١٠٣.

❑ طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم: ج ١ ص٢٩١

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٩.

(٦) التمهيد لابن عبد البر: ج١٩ ص ٦٧



فــائــدة

مـن كتـاب" أسـئلة العلامـة السـمهودي"[1] رحمـه الله تعـالى قـال: وقـد جـاءت أحاديث داله على حج الأنبياء ووصفه ﷺ بعضهم وتلبيته. [٢]

قال القاضي عياض: فإن قلت كيف يحجون ويلبون وهم أموات وهم فـي الـدار الآخرة وليست دار عمل؟ " . [٣]

فاعلم أن للمشايخ وفيما ظهر لنا عن هذا أجوبة:

أحدها: أنهم كالشهداء بل أفضل والشـهداء أحيـاء عند ربهم فـلا يبعد أن يحجـوا ويلبـوا ويصـلوا كمـا ورد فـي الحـديث الآخـر، وأن يتقربـوا إلـى الله تعـالى بمـا استطاعوا، لأنهم وإن كانوا توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى إذا أفنيت مدتها وتعقبها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل.

الثـاني: أن عمـل الآخـرة ذكـر ودعـاء قـال الله تعـالى: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾ [٤]

الثالث: أن يكون رؤية منام في غير ليلة الإسراء. [٥]

الرابع: أنه ﷺ رأى حالتهم التـي كانـت فـي حيـاتهم، ومثلـوا لـه فـي حـال حيـاتهم كيف كانوا ؟ وكيف كان حجهم وتلبيتهم؟ . [٦]

الخامس: أن يكون أخبر عما أوحى إليه ﷺ من أمرهم وأن لـم يـرهم رؤيـة عين انتهى[٧] .

---

(١) السمهودي: السيد الشريف نور الدين أبي الحسن على بن عبد الله بن أحمد بن أبـي الحسن على الحسني السمهودي المدني الشافعي نسبة إلـى سمهود لكونـه ولـد بهـا وتـوفي بالمدينـة عام (٩١١هـ) له مصنفات كثيرة / الرسالة المستطرفة: ج ١س ٢٠٢.

(٢) صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب الإسراء برسولﷺ إلى السماوات وفرض الصلاة : ج ١ص١٥٣ حديث رقم١٦٦

❑ المسند المستخرج على صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٣٥حديث رقم٤٢٣. و ٤٢٤بـاب ذكـر مـا أرى من صفات الأنبياء ونعوتهم. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رسـول الله ﷺ أتى على والوادي الأزرق. فقال :﴿ أي واد هذا ﴾ قالوا : هذا الـوادي الأخضـر . فقـال: ﴿ كأني أنظر إلى موسى هابطا من الثنية إلى جؤار الله بالتلبية.... ﴾ وعزاه إلى



=

مسلم عن أحمد ابن حنبل / والوادي الأزرق: هو مكان خلف أمج بينه وبين مكة ميل واحد ومج هي قرية ذات مزارع / فتح الباري شرح صحيح البخاري : ج ٢ص٤١٤ .

❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ترجمة أبو العالية: ج٢ ص ٢٢٣و٢٢٤ترجمة رقم ١٨٠.قال حديو عيونه.بن حصين عن أبي العالية ترد به عنه عوف هو من جياد خيار حديث أبي العالية وعيونه . وحديث قتادة عنابي العالية من صحاح أحاديثه رواه عامة أصحاب قتادة وحديث داود بن أبي هند عن العالية رواه عنه القدماء. ورواه عفان والأشيب احمد بن حنبل وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو خيثمة والأئمة ..

(٣) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم. كتاب الإيمان/ باب الإسراء برسول الله ﷺ :ج١ ص ٥١٧ و٥١٨ حديث رقم ٢٦٩. وقال القاضي هذا كله في وصف موسى عليه السلام وذكر يونس بن متى وأكثر الروايات في وصفهم لهم يدل أن ذلك كان ليلة أسري به، وقد ذكر في رواية ابن المسيب عن أبي هريرة، وليس فيها ذكر التلبية السابق في الفقرة رقم (١) من الحاشية أعلاه.

❑ شرح النووي للصحيح مسلم: ج ٢ص ٢٢٨. وعزاه إلى القاضي عياض

(٤) سورة يونس بعض آية (١٠) قال الله تعالى : ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج٣ ص٤١٤. وعزاه إلى القرطبي.فبعد أن ذكر الأقوال جميعها

(٦) المرجع السابق: ج ٣ ص٤١٤.

(٧) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم. كتاب الإيمان/ باب الإسراء برسول الله ﷺ :ج ١ ص ٥١٧و٥١٨ حديث رقم ٢٦٩ .

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج٣ ص٤١٤. وعزاه إلى القرطبي.فبعد أن ذكر الأقوال جميعها.

❑ و٧٢٥.ن لابن منده: ج ٢ص٧٣٧ حديث رقم ٧٢٣و٧٢٤.و٧٢٥.

❑ شرح النووي على صحيح مسلم:ج ٢ص٢٢٨ و٢٢٩

❑ الديباج للسيوطي: ج ١ص٢١٢. وعزاه إلى القاضي عياض

❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج١٠ ص ٩٢.

❑ تفسير أبي الليث السمرقندي: ج ٢ ص ١٠٤.



قال العلامة السبكي:[١] رحمه الله تعالى: عقب نقله - يعني نقله- عن القاضي عياض الوجه الأول والثاني يلزم منهما الحياة والثالثة لا الثاني في ليلة الإسراء ، والرابع والخامس في الحج والتلبية ونحوهما. أما فيما حصله ليلة الإسراء فلا
قال: والجواب الصحيح في الصلاة ونحوها أحد جوابين:

أما أن نقول: البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في استكثارهم من الأعمال وزيادة الأجور وهو الجواب الأول الذي ذكره القاضي [٢]

وأما أن نقول: المنقطع في الآخرة:" إنما هو التكليف وقد يحصل الأعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى، ولهذا أنهم يسبحون ويدعون ويقرؤون القرآن وانظر إلى سجود النبي ﷺ وقت الشفاعة أليس ذلك عبادة وعملا وعلى كلا الجوابين لا يمتنع حصول هذه الأعمال في مده البرزخ [٣] انتهى .

---

(١) السبكي هو الإمام العالم العلامة قاضي القضاة تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ت (٧٧١) / ذيل تذكرة الحفاظ: ج ١ص٣٧. ومعجم المحدثين: ج ١ص١٥٣

(٢) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم.كتاب الإيمان / باب الإسراء برسول الله ﷺ : ج ١ ص ٥١٧.

(٣) المرجع السابق: ج ١ ص ٥١٧.



وتقدم في الفصل التاسع من الباب الثاني والعشرين في أحوال من يصلي في القبر وورد في ذلك فهذه الصلاة تحتاج إلي وضوء. فيرى فيها حكم سجود النبي ﷺ فتأمل(١) والله اعلم

[٧/٥١٣] [وذكر الفخر في رواية الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿ تنشق السموات سماء سماء فينزل سكانها فيحيطون العالم فيصيرون سبعة صفوف // حول العالم، ثم يؤتى بجهنم. فإذا رآها أهل الأرض تدنوا فلا يأتون قطر من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون إلي المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ۝٣٢ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ ﴾.(٢)

أي منصرفين] (أ) (٣)

قال الفخر: على نزول الملائكة سؤال وهو أنه قال: قد ثبت أن الأرض بالقياس إلي السماء كحلقة في فلاة من الأرض فكيف بالقياس إلي العرش والكرسي. قال فملائكة هذه المواضع بأسرها أي شيء يسعها(٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة لوحة رقم (١٦١أ ز).

- ❑ الفوائد لابن مندة / الأنبياء أحياء في قبورهم: ص٧٤ حديث رقم٤٩.
- ❑ مسند أبي يعلى: ج ٦ص١٤٧ حديث رقم٣٤٢٥.
- ❑ الفوائد للرازي:ج١ ص٣٣ حديث رقم ٨٥.
- ❑ حاشية السندي:ج ٣ص٩١ حديث رقم ١٣٧٤
- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج ٦ ٢ ص٤٨٧.

[٧/٥١٣] تفسيرا ابن جرير الطبري: ج ٢٤ ص ٦١ عن الضحاك: و ج٢٧ ص١٣٧.

(٢) سورة غافر آية بعض(٣٢و٣٣) قال الله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ۝٣٢ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ۝٣٣ ﴾

- ❑ التذكرة للقرطبي / باب ما يلقى الناس في الموقف من الأهوال العظام والأمور الجسام:ج١ ص ٢٩٢.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٤ ص ٦٢ وهو قول قتادة.

(٤) المرجع السابق: ج ٢٤ ص ٧٤ سورة غافر.



وحكى عن بعض المفسرين: جواب ذلك وهو أن الملائكة تكون في الغمام انتهى.[(١)]

قال بعضهم والأحسن أن يقال: إن الله تعالى يزيد في سعة الأرض كيف شاء سبحانه وتعالى وهو على كل شيء قدير.[(٢)]

[٧/٥١٤] قال في كنز الأسرار في تفسير مكي: عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: ﴿ إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وزيد في سعتها كذا وكذا، وجمع الخلائق في صعيد واحد جنهم وأنسهم ﴾ الحديث . وقد تقدم [(أ)]

(أ) ساقط من (ز) وقد تقدم قول العلماء في أمور يوم القيامة من الخوارق.

---

(١) تفسير الفخر الرازي جواب على السؤال أورده.

❑ حلية الأولياء / شهر بن حوشب : ج ٦ص ٦٢ترجمة رقم٣٢٨ .

❑ مسند الحارث زوائد الهيثمي للحارث بن أسامة الحافظ نور الدين الهيثمي: ج ٢ص ١٠٠١حديث رقم ١١٢٢ .عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا.

❑الزهد لابن المبارك:ج ١ص١٠١ حديث رقم ٣٥٣.

❑ تفسير ابن جرير الطبري:ج ٢ ص٣٢٧: وج ١٩ص٦.

❑تفسير القرطبي:ج ٣ص٢٥.

❑ تفسير ابن كثير:ج ١ص٢٤٩.وج ٤ ص ٢٥٠ ج٣ ص٣١٦.

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج٣٠ ص١٣٥.

[٧/٥١٤] حلية الأولياء للأصفهاني : ج ٦ص٦٢.

❑ القرطبي في التذكرة / باب ما يلقى الناس في الموقف من الأهوال العظام والأمور الجسام: ج ١ ص ٢٩٢ وعزاه إلى المحاسبي مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:﴿ إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم وزيد في سعتها كذا وكذا، وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم وأنسهم.

❑ الزهد لابن المبارك: ج ١ص ١٠١ حديث رقم ٣٥٣وعزاه لأبي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

❑ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: ج ٢ص١٠٠١ حديث رقم ١١٢٢ .عن ابن عباس ﷺما مرفوعا



الأمر الخامس في إتيان الباري سبحانه وتعالى إلي المحشر:

وهو جل شأنه منزه عن الحركة والانتقال فلا يعلم ما هو إلا هو وما أحسن عقيدة إمام السنة إمامنا الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة ماواه ومثواه (١).

قال: مذهبنا مذهب بين مذهبين وهدي بين ضلالتين إثبات الأسماء والصفات ونفي التشبيه والأدوات لا نغالي في الصفات فنجعلها أجساما فنشبهه بخلقه، ولا نمحو عنه ما أثبته لنفسه بل نقول: كما سمعنا ونشهد بما علمنا، فقد قال:اتبعوا ولا تبتدعوا كفى بالتشبيه زيفا وضلالا، وبالتعطيل كفرا وإبطالا والوقوف مع السلامة السلم. والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. (٢)

قوله: مذهبنا مذهب بين مذهبين وهو مذهب المشبهة والمعطلة.

قال تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ ﴾ (٣).

[٧/٥١٣] قال الفخر روي الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿ تنشق سماء سماء فينزل سكانها فحيطون بالعالم فيصيرون سبعة صفوف حول العالم ﴾

---

(١) الديباج المذهب:ج٤ ص١١٠.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج٧ ص ١٢٤:

❑ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج٤ ص١٤٠

(٢) السنة لابنه عبد الله: ص ١٣٩.

❑ اجتماع الجيوش الإسلامية لابن قيم الجوزية: ص ٢١١.

❑ شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي: ج ٣ ص ٥٦٢. وهذا هو المنهج الصحيح وهو أن الله تعالى يأتي ويجئ حقيقة على ما يليق بجلاله من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف وهذا الذي عليه السلف الصالح وجمهور العلماء

(٣) سورة الفجر آية (٢٢).

[٧/٥١٣] تفسير الفخر الرازي : ج٣١ ص ١٧٥ .

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ١٣٧ عن الضحاك بن مزاحم يقول: إذا كان يوم القيامة، أمر الله السماء بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة .....الخ)).

❑ الزهد لابن المبارك: ج ١ص ١٠٣ حديث رقم٣٥٤ وعزاه إلى ابن جرير الطبري.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١٦٩. وعزاه إلى ابن المبارك.



وقـال تعـالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ (١).

الظلل: جمع ظله وهو ما أظل (٢).

والغمام: لا يظل لأنه أرق السحاب وأصفاه وأحسنه (٣).

قال المفسرون:" غمام أبيض رقيق مثل الضباب". (٤)

قال العلماء: إن ظاهر هذه الآية غير معمول به لاقتضائه الإتيان وهو الانتقال والحركة (٥)

وقد جمع العقلاء ومن المفسرين وغيرهم: أن المجيء والذهاب على الله تعالى محال(٦)

أما حكاه الإمام الفخر:" لأن كلما صح عليه ذلك وجب أن يكون محدثا فتعالى الله سبحانه وتعالى عن ذلك (٥) فإذا ثبت صرف الآية عن ظاهرها (٦)

---

(١) سورة البقرة بعض آية (٢١٠) قال الله تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ ﴾

❑ تفسير ابن جرير الطبري م ٢ ج ٢ ص ٤٤٥و٤٤٦..

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٣ص ٢٠.

❑ تفسير الواحدي: ج ٢ ص١٦٠.

(٣) تفسير الواحدي: ج ٢ص٧٧٧

❑ تفسير القرطبي: ج ١ص٤٠٦. وعزاه إلى السدي

❑ تفسير ابن جرير الطبري:ج١ص٢٩٢ و ج ١٩ ص٦.

❑ تفسير البغوي: ج ٤ ص ١٨٤ عن مجاهد.

(٤) تفسير الطبري:ج ١ص ٢٩٤.

❑ تفسير البيضاوي: ج ١ ص ٤٩٢.

❑ تفسير البغوي:ج ١ص١٨٤

(٥) وهذا هو مذهب المعتزلة وضلالة الأشعرية وهؤلاء وأولئك يؤولون النصوص الصحيحة الصريحة زاعمين أنها لا تليق بجلاله سبحانه وتعالى – كأنهم يعرفون من تنزيه الله تعالى وما يجب له من جلال فوق ما يعرف سبحانه وتعالى.

(٦) تفسير الرازي: ج ٥ ص ٢٣١ معلوم أن الفخر الرازي رحمه الله يعبر عن مذهب الاعتزال.



ولتأويل هذه الآية مذهبان:

الأول مذهب أهل السلف قالوا:لا يجوز التأويل خوفا من الوقوع في الخطأ

قال الكلبي: هذا من السر المكتوم الذي لا يفسر (١).

يقولـون:لبـي، ومالـك، والأوزاعـي، وأحمـد، وإسـحاق وجماعـة مـن المشـايخ.

يقولون : في هذه وأمثاله اقرءوها كما جاءت بغير كيف (٢).

الثاني: مذهب الخلف قالوا يجوز التأويل وهو قول جمهور المتكلمين.

واختلفوا في تأويلها:

فقيل: يقدر بآيات أوامر أي : ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ﴾ (٣) آيات الله أوامر الله فجعل مجيء الآيات الأمر مجيئا له على سبيل التفخيم لشأن الآيات أو الأمر كما يقال: جاء الملك إذا جاء جيش عظيم من جهته(٤) .

وكما في قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ ﴾ (٥): أي أولياء الله. (٦)

وقيل: تقدير الآية ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ (٧) بما وعد من العذاب فحذفه أيها ماعليهم لأنه أبلغ في الوعيد لانقسام خواطرهم وذهاب فكرهم في كل وجه (٨). ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ ﴾ (٩) .

---

(١) التسهيل للكلبي: ج ١ص ١٠٥.

- تفسير الثعلبي ج١١ ص٤١٣ و ٤٢٨. : ج ٢ ص ٦٩٠وعزاه إلى الكلبي
- تفسير البغوي: ج ١ص ١٤٨وعزاه إلى الكلبي
- تفسير القرطبي: ج ٣ص٢٦ قال ابن عباس في رواية أبي صالح.
- كتب ورسائل ابن تيمية في الفتاوي: ج ١٦ ص٤٠١ وعزاه إلى الكلبي.
- البحر المحيط: ج ٢ ص ٣٤٣. من رواية الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) تفسير الثعلبي: ج ٢ص ٦٨٩

- الشريعة للآجري: ج ٣ ص ١١٤٦ حديث رقم ٧٢٠.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي: ج٣ ص٥٨٨.
- تفسير البغوي: ج١ ص١٤٨.
- تفسير القرطبي: ج ٣ ص ٢٦.
- كتب ورسائل ابن تيمية في الفتاوي: ج ١٦ ص٤٠١.

(٣) سورة البقرة بعض آية (٢١٠) قال الله تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠ ﴾



=

(٤) تفسير الفخر الرازي ج ٥ ص ٢٣١

(٥) سورة المجادلة بعض آية(٥) قال الله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾

(٦) قال ابن جرير في تفسيره أمر الله، كما يقال: خشينا أن يأتينا بنو أمية، يراد به حكمهم:ج ١ ص ٢٩٢.

(٧) سورة البقرة بعض آية (٢١٠) قال الله تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾

(٨) تفسير الفخر الرازي:ج ٥ ص ٢٣٣و ٢٣٤.

(٩) سورة الحشر بعض آية (٢) قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَۚ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾



قيل: تقدير إن في بمعنى الباء: أي ﴿ بظلل من الغمام ﴾ فيها عذابهم [١].

وقيل: إن الإتيان في الظلل مضاف إلي الملائكة والمضاف إلي الله تعالى الإتيان فقط وتكون الآية على التقديم والتأخير وهو قول القفال [٢].

وقال بعضهم: وفيه نظر [٣].

وقيل:إن المخاطب بها اليهود والمعنى:" لا يقبلون دينك يا محمد" ﴿ إلا أن يأتيهم الله ﴾ [٤] الآية كما سألوا موسى حين قالوا : ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [٥] فيمكن إجراء الآية على ظاهرها علي سبيل الحكاية لأن مذهبهم يجوز المجيء والذهاب على الله تعالى . وكانوا يقولون :" الله تعالى تجلى لموسى على الطور في ظلل من الغمام وطلبوا مثل ذلك من نبينا محمد ﷺ [٦].

---

(١) تفسير الرازي ج ٥ ص ٢٣٣

(٢) المرجع السابق ج ٥ ص ٢٣٤ وعزاه الفخر للقفال.

(٣) تفسير الرازي ج ٥ ص ٢٣١

(٤) المرجع السابق: ج ٥ ص ٢٣١

(٥) سورة البقرة بعض آية (٥٥) قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾

(٦) تفسير الرازي ج ٥ ص ٢٣١



صحح الفخر: هذا القول، وقال:على هذا التقدير فالآية حكاية عن معتقد اليهود القائلين بالتشبيه ولا يحتاج حينئذ إلى التأويل ولا إلى حمل اللفظ على المجاز (١)

قال المفسرون: في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ (٢): أي عن عظيم شديد، وكثير من العرب يجعل كشف الساق استعارة عن تفاقم الأمر وشدته(٣).

وقال بعض أهل اللغة: إن الرجل كان إذا وقع في شدة كشف عن ساقه، وشمرها ولذا جاء بساق تكره إذ ليس لها غاية تدرك (٤).

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما:هذه الشدة ساعة في القيامة (٥).

ولو أراد ساقا معروفة لجاء بالأنف والفم والمعنى:أنه يكشف عن ساق العرش (٦) أو عن جهنم بأن يكشف عنها العظام. (٧)

---

(١) تفسير الفخر الرازي: ج ٥ ص ٢٣٣و٢٣٤. وقد ذكر هذه التأويلات

(٢) سورة القلم بعض آية (٤٢) قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾

(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ج ١ص٣٣٤ حديث رقم٢٠٢٣.و ج٢ ص ١٨و١٩ حديث رقم٣٨١٣.

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ص ٢٥٥عزاه إلى عبد بن حميد، والمنذري والبيهقي في الأسماء والصفات. عن عكرمة

- لسان العرب لابن منظور:١٠ص ١٦٨.

(٤) المرجع السابق: ج ١٠ ص ١٦٨.

- قال ابن جرير في تفسيره لسورة القلم بقوله: وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ ذلك ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ بمعنى القيامة عن شدة شديدة، والعرب تقول هذا الأمر عن ساق: إذا صار إلي شدة.ج ٣٠ ص

(٥) تفسير القرطبي: ج ١٨ص ٢٤٨ وعزاه لابن عباس رضي الله عنهما.

- تفسير ابن كثير:ج ٤ ص٤٠٩.

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٨ص ٢٥٥ وعزاه إلى البيهقي في كتابه الأسماء والصفات.

(٦) تفسير القرطبي: ج١٨ ص ٢٤٩



وروي عن جعفر [١] يكشف عن الأهوال والشدائد والصراط والحساب من سبقت له العناية والرحمة سلم من تلك الأهوال والشدائد . [٢]

وليس المراد حقيقة الجارحة المعروفة لغة لإفضائه إلى التركيب والتجسيم والكفر فتعالى الله سبحانه عن ذلك بل لابد من حمل هذا وما شاكلة على ما يليق بعظمة الله وجلاله [٣].

قال العلامة الشيخ بدر الدين الزركشي [٤] : قال مسلمة بن قاسم [٥] في كتاب " غرائب الأصول" حديث تجلي الله يوم القيامة ، ومجيئه في الظلل محمول على أن الله يغير أبصار خلقه حتى يروه كذلك ، وهو على عرشه غير متغير عن عظمته ولا متنقل عن ملكه [٦].

---

(١) لم أقف على ترجمة له .

(٢) تفسير ابن كثير :ج ٤ ص٤٠٨

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ص٦٦٤. وعزاه إلى الإسماعيلي بقوله: "لا يظن أن الله ذو أعضاء وجوارح لما في ذلك مشابهة المخلوقين بالخالق.

(٤) بدر الزركشي هو أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي عالم بفقه الشافعية وعلم الأصول وهو من الوعاظ مصري المولد والوفاة ت(٧٩٤هـ) . / شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٦ ص ٣٣٥. الأعلام للزركلي: ج٦ ص٦٠. ذيل تذكرة الحفاظ: ج ١ص١٢٣

(٥) مسلمة بن القاسم هو أبو القاسم مسلمة بن إبراهيم بن القاسم الأندلسي القرطبي الأندلسي المحدث الرحالة ذكره الذهبي في لسان الميزان وهو ضعيف . وقيل من المشبهة تللذهبي:/: لسان الميزان: ج ٦ص ٣٥./ ميزان الاعتدال للذهبي :ج ٦ص٤٢٦.

(٦) الجامع الصغير للسيوطي: ج ص ٥٨٩ حديث رقم ٩٩٩٥. سير أعلام النبلاء: ج ١٦ ص١١٠

❑ فيض القدير للمناوي: ج ٦ص٤٥٧ حديث رقم ٩٩٩٥ بلفظ ﴿ يتجلى لنا ربنا ضاحكا يوم القيامة. وعزاه إلى الطبراني وقال كذلك الحديث بتمامه في فوائده. عن أبي الحسن الأشعري وقال المصنف رأيت ذلك بخط المصنف في "غرائب الأصول" لمسلمة بن القاسم وقال السيوطي حديث حسن.



[٧/٥١٦] حكى الثعلبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا قال: من الغمام طاقات يأتي الله تعالى فيها محفوفة بالملائكة وذلك قوله تعالى: هَلْ﴿ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ .(١)

قال الحسن: ﴿ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ :أي في سترة من الغمام فلا ينظر إليهم أهل الأرض (٢)

وحكى الفخر: عن مقاتل رضي الله تعالى عنه قال: تنشق السماء الدنيا فينزل أهلها، وهم أكثر من سكان الأرض، ثم تنشق سماء سماء، ثم ينزل الكروبيون حملة العرش ثم ينزل الرب جل جلالة". (٣)

[٧/٥١٧] وفي الثعلبي عن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إذا كان يوم القيامة يأتي الله في ظلل من الغمام فيتكلم بكلام طلق ذلق فيقول: أنصتوا طال ما أنصت لكم منذ خلقتكم أرى أعمالكم وأسمع أقوالكم. فإنما هي صحائفكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غيره ذلك فلا يلومني إلا نفسه﴾ . كما تقدم قريبا. (٤) .

[٧/٥١٦] تفسير الثعلبي: ج ٢ص ٦٨٥حديث رقم ٩٦

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ ص ٤٤٨ حديث رقم ٣٢١٠.

❑ مسند الديلمي:ج ١ص ٢١٠حديث رقم ٨٠٠.

❑ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ١ص٢٥٢ حديث رقم٨١ وقال ابن عدي وحديث بهذا الإسناد لا اعرفه إلا عن إبراهيم بن المختار وهو مجهول وفيه نظر:

(١) سورة البقرة بعض آية(٢١٠) قال الله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ ﴾

(٢) تفسير البغوي: ج ١ص١٨٤.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٤ ص ٧٤.

❑ تفسير مقاتل: ج١ ص ١٨٠ ولكن لم أقف علي هذا القول.

[٧/٥١٧] تفسير الثعلبي: ج ٢ ص ٦٩٥ حديث رقم ٩٧.

❑ الأهوال لابن أبي الدنيا: ٢٠٧ حديث رقم ١٩٨و ٢٢٢.

❑ البعث والنشور للبيهقي: ص٣٦٦حديث رقم ٦٠٩.

❑ العظمة لأبى الشيخ: ج ٣ص٨٢١ حديث رقم ٨٣٩. وجميع الكتب السابقة وليس فيه كلمة لفظة ﴿ فيتكلم بكلام ذلق طلق ﴾ ما عدا الثعلبي.



[٧/٥١٨] وروى الحاكم مصححا عن ابن مسعود رضـي الله تعالى عنـه مرفوعا قال: ﴿ يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم ينتظرون فصل القضاء ويقول الله: ﴿ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾ (١) من العرش إلى الكرسي ثم ينادي مناد أيها الناس ألم ترضوا عن ربكم الذي خلقكم ، وصوركم ، ورزقكم ، وأمركم أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئا ، أن يولي كل إنسان منكم ما كان يعبد في الدنيا ، ويتولى أليس ذلك عدلا من ربكم؟ قالوا: بلى قال: فينطق كل إنسان منكم إلى ما كان يتولى في الدنيا، ويمثل لهم ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق إلى الشمس، ومنهم من ينطلق إلي القمر، والأوثان من الحجارة، وأشباه ما كانوا يعبدون، ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى، ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير حتى يمثل لهم الشجر، والعود، والحجر، ويبقى أهل الإسلام. فيمثل لهم الرب تعالى: فيأتيهم فيقول: هل تعرفون ربكم إن رأيتموه ؟ قالوا بيننا وبينه علامة، إذا ريناه عرفناه قالوا: وما هي العلامة ؟ قالوا الساق فيكشف عن ساق قال فيخر كل مؤمن ساجدا ، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر، يردون السجود فلا يستطيعون، ثم يؤمرون فيعطون نورهم على قدر أعمالهم ، فمنهم من يعطي نوره على قدر الجبل بين يديه ، ومنهم من يعطى نوره دون ذلك ﴾ الحديث .

قوله صياصي البقر: أي قرونها(٣) كل ذلك من البهجة.

[٧/٥١٨] المستدرك للحاكم. كتاب التفسير تفسير سورة مريم: ج ٢ص ٤٠٨حديث رقم٣٤٢٤ ولكن بلفظ مختلف قال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي في التل يخص:" على شرط البخاري ومسلم.

❑ معجم الطبراني الكبير: ج٩ ص٣٥٧ حديث رقم٩٧٦٣.

❑ مسند الشاشي لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي: ج ١ص٤٠٦ حديث رقم ٤١٠

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج٤ ص٢١١-٢١٣ حديث رقم٥٤٤٢. و ٥٦٣٥من حديث طويل. وعزاه للطبراني وابن أبي الدنيا من طرق أحدها صحيح واللفظ له وهكذا رواه الحاكم قال الحاكم صحيح الإسناد.

❑ السنة لعبد الله بن أحمد حنبل:ج١ ص٥٢١.



=

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج١٠ ص ٣٤٠-٣٤٢ وعزاه إلى الطبراني من عدة طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة

(١) سورة البقرة بعض آية (٢١٠).

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ص٦٧

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في آتيان الله إلى المحشر: ص ٦٣٣



[٧/٥١٩] وروي الترمذي أن رسول الله ﷺ قال ﴿ يجمع النـاس يوم القيامـة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين ثم يقول:" ألا ليتبع كل إنسان ما كان يعبد فيتمثل لصاحب الصليب صليب ولصاحب التصاوير تصاويره، ولصاحب النار ناره، فيتبعون ما كانوا يعبدون، ويبقى المسلمون ﴾ الحديث .

[٧/٥٢٠] روي مسلم أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ يقول الله عز وجل إذا جمع الله الناس يوم القيامة فمن كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ويبتع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت . ومن كان يعبد المسيح شيطان المسيح وتبقى هذه الأمة فيها منا فقوها، فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون: نعوذوا بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون:أنت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أنا وأمتي، أو من يجوز، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ سلم سلم، وفي جهنم كلاليب مثل الشوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله يخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق بعمله، ومنهم المحاذي حتى ينجو ﴾ الحديث .

الوبق: // الهلك (١). (/٢٢٨ب)

[٧/٥١٩] سنن الترمذي / باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار: ج ٤ص ٦٩١حديث رقم٢٥٥٧. قال أبو عيسى:" هذا حديث حسن صحيح وقد روي عن النبي ﷺ روايات كثيرة تثبت له الرؤية والقدم.

- مسند الإمام أحمد: ج ٢ص٣٦٨ حديث رقم ٨٨٠٣.
- الإيمان لابن منده: ج ٢ص ٧٩٦حديث رقم ٨١٥ وعزاه إلى قتيبه وغيره الدراوردي ورواه الهيثم ين خارجه عن حفص بن ميسرة عن العلاء بطوله وإسناده حسن

[٧/٥٢٠] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب معرفة طريق الرؤية:ج١ ص ١٦٤حديث رقم١٨٢.

- صحيح البخاري / باب فضل السجود: ج ١ص٢٧٧ حديث رقم ٧٧٣

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٥ ص١٤٥.



الإمام القرطبي: وقوله: تبقى هذه الأمة فيها منا فقوها إلا شبة أن يكون المراد بالمنافقين هنا المرابين بأعمالهم بقرينة الرواية الأخرى. وقوله فيه: ﴿ فلا يبقى من كان يسجد لله ﴾ من تلقاء نفسه إلا أذن له بالسجود ولا يبقى إلا من كان يسجد رياء واتقاء فيجعل الله ظهره طبقا واحدة كلما أراد أن يسجد جر على قفاه أو وراءه فهو مكنوف من جانبيه ومن جوانبه [(١)].

الكنف: الإحاطة [(٢)]

---

(١) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٦٩.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٠٥



الأمر السادس في إتيان الجنة وجهنم إلى المحشر:

قال الله تعالى ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ۝ ﴾ (١) معنى الزلف: قربها حتى يراها كل أحد من أهل المحشر وكذلك النار وبروزها في المحشر (٢).

قال تعالى: ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ ﴾ (٣) الآية . وعند ذلك يكون الفزع الأكبر، لأن الله جل جلاله يأمر بالجنة فتزخرف وتزلف ويؤتى بها ولها نسيم أعبق ما يكون وأزكى فيوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام، فتبرد النفوس وتحيي القلوب إلا من كانت أعمالهم خبيثة، فيمنعون من ريحها. فتوضع عن يمين العرش، ثم يأمر أن يؤتى بالنار، فيؤتى بها تقاد بسبعين ألف زمام في كل زمام سبعون ألف حلقة لو جمع حديد الدنيا كله ما عدل حلقة واحدة ولها زهيق وزفير ووعد وشرر ودخان يفور حتى يسد الأفق ظلمته، وتشرد من أيدي الخزنة ولم يقدروا على إمساكها لعظم شأنها، حتى يجثوا كل من بالموقف على ركبتيه حتى المرسلين ويتعلق إبراهيم، وموسى، وعيسى بالعرش، وكل منهم يقول: نفسي نفسي » (٤)

الزهق: بمعنى السبق والتقدم وإسراع الجريء (٥)

---

(١) سورة الشعراء آية (٩٠و ٩١)

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ص ٧٤.

❑ تفسير القرطبي: ج١٣ ص ١٠٩. وج ١٩ ص ٢٣٥.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج٩ ص١٣٨

(٣) سورة الفجر بعض آية (٢٣) قال الله تعالى: ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ۝ ﴾

(٤) تفسير الثعلبي: ج ١٠ص٢٠٢.

❑ تفسير القرطبي:ج ٢٠ص ٥٥. عن ابن مسعود بعضا من الحديث.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل في الإتيان بالجنة وجهنم للمحشر: ص ٦٣٧ وعزاه إلى الثعلبي في تفسيره

(٥) النهاية لابن الأثير ج ٢ ص ٣٢٢.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج ٢ص٧٩.



والزفير: قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الزفير:هو صوت شديد [١] ركبتيه: الجلوس على الركبتين[٢]

[٧/٥٢١]وفي رواية: ﴿ إذا جيء بجهنم وكانت من الخلائق على قدر رماية عام زفرت زفرة طارت بها قلوب الخلائق، ثم تزفر ثانية فتبلغ القلوب الحناجر، وتذهل العقول ﴾ الحديث.

[٧/٥٢٢] حتى: ﴿ إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام بخلتي لا أسألك إلا نفسي، ويقول: موسى عليه الصلاة والسلام بمناجاتي لا أسألك إلا نفسي. ويقول: عيسى عليه الصلاة والسلام: بما أكرمتني لا أسألك مريم التي ولدتني. أما محمد ﷺ فيقول يا رب أسألك أمتي لا أسألك اليوم نفسي﴾ الحديث

[٧/٥٢٣] وروي أبو نعيم عن كعب رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد فنزلت الملائكة فصاروا صفوفا فيقول الله لجبريل: // آت بجهنم فيأتي بها تقاد بسبعين ألف زمام حتى إذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة، فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثا على ركبتيه. ثم زفرت الثانية، فتبلغ القلوب الحناجر، وتذهل أهل العقول ﴾ الحديث. (// ٢٢٩ أ)

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢ ص ٣٠٤.

(٣) المرجع السابق: ج ص ٢٣٨.

[٧/٥٢١] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني. ترجمة كعب الأحبار: ج٥ ص٣٧٢ و٣٧٣ ترجمة رقم ٣٢٥.

❑ مصنف ابن أبي شيبة. كتاب ذكر النار / ما ذكر فيما أعد لأهل النار وشدته:ج ٧ص٤٨ حديث رقم ٣٤١١٧.

[٧/٥٢٢] تكملة الحديث السابق.

[٧/٥٢٣] حلية الأولياء لأبي نعيم ترجمة سالم الخواص:ج٨ ص ٢٧٩ترجمة رقم ٤٠٨قال أبو نعيم: الحديث بطوله ثم أعقبه بقوله: أسند سالم عن مالك بن أنس رضي الله عنه وابن عيينه والقاسم بن معن وغيرهم.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ص ٤٦١و ٤٦٢. وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ص٢٣٩ وعزاه إلى الحلية عن كعب.

❑ روح المعاني للألوسي: ج ١٨ص٢٤٣. وعزاه إلى نعيم في الحلية عن كعب.



[٧/٥٢٤] وقال الثعلبي في تفسيره عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال: لما نزلت ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾.(١) تغير لون النبي ﷺ وعرف في وجهه حتى أشتد على أصحابه ثم قال: أقراني جبريل ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝﴾ (٢) إلى قوله: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ (٣) قال علي رضي الله تعالى عنه: كيف؟ قال: ﴿يجيء بها سبعون ألف ملك يقودون بسبعين ألف زمام فتشرد شرده لو تركت لأحرقت أهل الجمع ثم أتعرض لجهنم . فتقول مالي ومالك يا محمد فقد حرم محمد على فلا يبقى أحد إلا قال: نفسي نفسي . وأن محمد يقول: يا رب أمتي أمتي﴾

[٧/٥٢٥] ومن رواية مسلم أن رسول الله ﷺ قال: ﴿يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها﴾.

[٧/٥٢٤] تفسير الثعلبي: ج١٠ص٢٠١.

❑ تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ٥٥ وعزاه إلى مقاتل عن ابن مسعود ﷺ

❑ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج١ ص ١٦٣. وقال فيه الوصافي شيخ صالح لا يحفظ فكثرت المناكير في الحديث. عن أبي سعيد الخدري ﷺ.

(١) سورة الفجر آية (٢٠ -٢٣)

(٢) دكا دكا: الدكة اللينة السهلة.ودكة دكا: أي جعلت بمنزلة الأرض اللينة. وهي رمل لينة وأرض مثواة وقال ابن كثير: " أي وطئت ومهدت وسويت الجبال وقام الخلائق من قبورهم لربهم وقال القرطبي: مرة بعد مرة / غريب القرآن للراغب الأصفهاني: ص ١٧٧. والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٢ ص ١٢٨. وتفسير القرطبي: ج٢٠ ص٥٤. تفسير ابن كثير: ج ٤ص ٥١١.

❑ تفسير القرطبي: ج ٢٠ص ٥٥

(٣) سورة الفجر آية (٢٠ -٢٣)

[٧/٥٢٥] صحيح مسلم كتاب صفة الجنة / باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين: ج ٤ ص ٢١٤٨حديث رقم ٢٨٤٢.عن أبي هريرة ﷺ.



[٧/٥٢٦] ذكر الإمام الغزالي تغمده الله تعالى برحمته: ﴿ أنهم يأتون بها تمشي على أربع قوائم على خلق الجاموس، وتقاد بسبعين ألف زمام، في كل زمام سبعون ألف ملك، وسبعون ألف حلقة، لو اجتمع حديد الدنيا كلها ما عدل بحلقة واحدة، على كل حلقة ملك معه مرزبة، ولو أمر أن يضرب بها الجبال لدكت، أو أن يهد الأرض لهدت، وأنها إذا تفلتت من أيديهم لا يقدر أحد على إمساكها، لعظم شأنها، فيجثوا كل من في الموقف على الركب، حتى المرسلون، ويتعلق إبراهيم، وموسى، وعيسى بالعرش. هذا قد نسي الذبيح وهذا قد نسي هارون، وهذا قد نسى مريم عليهم السلام، وكل واحد يقول نفسي نفسي لا أسألك اليوم غيرها، ومحمد ﷺ يقول: أمتي أمتي سلمها ونجها يا رب، وليس في الموقف من تحمله ركبتاه، وهو قوله تعالى ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا ﴿٢٨﴾ ﴾ (1). هذا وجهنم كما وصفها الله تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ (٢) أي تتشقق نصفين من شد غيظها على أهلها، فيقوم رسول الله ﷺ بأمر ربه عز وجل فيأخذ بخطامها ويقول: ﴿ ارجعي مدحورة إلى خلفك حتى يأتيك أهلك ﴾ فتقول: خل سبيلي يا محمد فإنك حرام علي فينادي من سرادق (٣) العرش أسمعي منه وأطيعي له، ثم إنها تجذب وتجعل عن شمال العرش، ويتحدث أهل الموقف بجذبها لكي يحل عليهم الخوف والوجل ﴾قال وهذا من جملة الرحمة الواقعة على يد // رسول الله ﷺ المشار إليها بقوله (١/٢٢٩ب)
تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾(٤) وهناك ينصب الميزان .

[٧/٥٢٦] الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٧٩ و ٨١.

(١) سورة الجاثية بعض آية (٢٨) قال الله تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

(٢) سورة الملك بعض آية (٨) قال الله تعالى : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾

(٣) السرادق: هو كل ما حاط بالشيء من حائط أو مضرب أو خباء. / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٢ ص٣٥٩

(٤) سورة الأنبياء آية (١٠٧)



قال العلماء ومعنى يؤتى بها:أي من المحل الذي خلقها الله تعالى فيه، وهي دائرة بأرض المحشر حتى لا يبقى لأهل الجنة طريق إلا الصراط، وإنما كان لها أزمة لتمنعها من خروجها على المحشر فتحرقهم فلا يخرج منه إلا الأعناق التي تخرج منها تلتقط الناس الذين أمر بهم إلى النار (١)

الإدحار الإذلال أرجعي مدحورا: أي مذلولة (٢)

وقال ابن مسعود ومقاتل رضي الله تعلى عنهما في هذه الآية:" تقاد جهنم بسبعين ألف زمام لها تغيظ وزفير حتى تنصب عن يسار العرش (٣)".

﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ ﴾ (٤)

وفي الثعلبي قال سلمان:إن في القيامة ساعة وهي عشر سنين يحشر الناس فيها جثاة على ركبهم حتى إن إبراهيم عليه السلام ينادي نفسي نفسي لا أسألك إلا نفسي (٥)

وقد تقدم إن الجثي: إنه الجلوس على الركبتين (٦)

---

(١) تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي للمباركفوري: ج ٧ص٢٤٨.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ١٠٣.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج ٤ص٢٧٨.

(٣) تفسير مقاتل: ج ٣ ص ٦٩١. تفسير سورة الفجر. في مقاتل حتى تقام على ساق العرش.

❑ تفسير القرطبي: ج ٢٠ص ٥٥ وعزاه إلى مقاتل.عن ابن مسعود ﷺ.

❑ تفسير أبي السعود: ج ٩ ص١٥٩ وعزا إلى مقاتل وابن مسعود وقال رواه مسلم

(٤) سورة الفجر بعض آية (٢٣و ٢٤) قال الله تعالى : ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ ﴾

(٥) تفسير الثعلبي: ج ١٠ لوحة رقم ١٠٥.

❑ تفسير القرطبي:ج١٦ ص١٧٤. عن سلمان ﷺ.

❑ تفسير الثعالبي: ج ٤ص ١٤٧.

❑ تفسير البغوي: ج ٤ص١٦١

(٦) تفسير القرطبي: ج ١٦ص١٧٤.

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ص ٢٣٩



[٧/٥٢٧] وقال مكي في تفسيره من حديث أبي هريرة رضي الله تعال عنه قال: ﴿ يأمر الله عز وجل جهنم فيخرج منها عنق من نار ساطع ينطق ﴾ يقـول: ﴿ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ (1) قال: فيتميز الشيطان ويجثوا وهي إلي أن يقول الله عز وجل: ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (٢) الآية.

[٧/٥٢٨] وقال كعب رضي الله تعالى عنه: تزفر جهنم زفرة: ﴿ فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثي على ركبتيه يقول يا رب نفسي نفسي ثم إن هذا لفي كتاب الله في قوله تعالى: ﴿ ۞ يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا ﴾ (٣) أي: تخاصم وتحتج عن نفسها بما أسلفت من خيرا أو شر مشتعلة بها.

[٧/٥٢٧] لم أقف عليه تفسير مكي.
- تفسير ابن جرير: ج ٢٣ ص ٢٨ حديث رقم ٢٢٣٦٥
- تفسير ابن كثير: ج٢ ص١٤٨.
- مسند إسحاق بن راهوية: ج١ ص٩٠ و٩١ حديث رقم.
- العظمة لأبي الشيخ: ج٣ ص ٨٣١ حديث رقم.

(١) سورة يس آية (٦٠)

(٢) سورة الجاثية آية (٢٨)

[٧/٥٢٨] الزهد للإمام أحمد / في زهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ص ١٥١.
- مصنف بن أبي شيبة: ج ٧ص ٤٨حديث رقم٣٤١١٨.
- الزهد لهناد: ج ١ص١٧٦ حديث رقم٢٥٥.
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين / لمرعي الحنبلي/ فصل في إتيان بالجنة وجهنم للمحشر: ص ٦٣٨.
- تفسير ابن كثير: ج ٤ص ١٥٢و١٥٣. وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٣) سورة النحل بعض آية (١١١) قال الله تعالى: ﴿ ۞ يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ ﴾
- تفسير القرطبي: ج١٠ ص١٩٣.



[٧/٥٢٩] روي الطوسي في" عيون الأخبار " عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: أن رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام عن قوله تعالى:

﴿ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ۝ ﴾ [١] فقال: ﴿ تذوب الجبال من مخافة جهنم أنه ليجاء بجهنم يوم القيامة فترف رفا عليها سبعون ألف زمام كل زمام مع سبعين ألف ملك حتى تقف بين يدي الله فتقول: لا إله إلا الله وعزتك وجلا لك لا نتقمن لك اليوم ممن أكل رزقك ، وعبد غيرك لا يجوزن إلا من عنده الجواز قال يا جبريل: وما الجواز؟ قال:من شهد أن لا الله إلا الله جاز جسر جهنم ﴾

الزمام : ما يزم به الشيء : أي من شده وربطه [٢]

[٧/٥٢٩] لم أقف على الحديث.

(١) سورة القارعة بعض آية (٥) قال الله تعالى:﴿ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ۝ ﴾

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ص ٣٢٤.



الأمر السابع في عرض الخلق على الله تعالى:

(/١٢٣٠أ)

قال تعالى // ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا ﴾ (٢)

وقال تعالى: ﴿ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨ ﴾ (٣)

قال الفخر الرازي في تفسيره: الصف وجوه (٤)

أحدها: أن تعرض الخلق على الله تعالى صفا واحدا ظاهرين بحيث لا يحجب بعضهم بعضا (٥)

ثانيها: لا يبعد أن يكونوا صفوفا يقف بعضهم وراء بعض كالصفوف المحيطة بالكعبة التي يكون بعضها خلف بعض(٦) وعلى هذا التقدير فالمراد من قوله تعالى﴿ صَفّٗا ﴾ (٧) صفوفا كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ﴾ (٨) أي أطفالا(٩)

ثالثها: المراد به قياما كما قال تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ ﴾ (١٠) أي قائمة (١١)

---

(١) سورة هود بعض آية (١٨) قال الله تعالى : ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ أُوْلَـٰٓئِكَ يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَـٰدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ١٨ ﴾

(٢) سورة الكهف بعض آية (٤٨) قال الله تعالى: ﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَـٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭۚ بَلۡ زَعَمۡتُمۡ أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا ٤٨ ﴾

(٣) سورة الحاقة آية (١٨)

(٤) تفسير الفخر الرازي: ج ٢١ ص ١٣٤

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي/ فصل في عرض الخلق على الله: ص ٦٤٠.

(٥) تفسير ابن كثير: ج٣ ص ٨٨.

(٦) تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٨٨. ويحتمل أنهم يقومون صفوفا صفوفا كما قال تعالى : وَجَآءَ﴿ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢ ﴾ [الفجر:٢٢]ا وقوله ﴿ لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَـٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭۚ ﴾

(٧) سورة الكهف بعض آية (٤٨) قال الله تعالى ﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ لَّقَدۡ صَفّٗا جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَـٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭۚ بَلۡ زَعَمۡتُمۡ أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا ٤٨ ﴾



=

(٨) سورة غافر بعض آية (٦٧) قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓاْ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾

(٩) تفسير القرطبي:ج ١٥ص٣٣٠.

(١٠) سورة الحج بعض آية (٣٦). قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

(١١) تفسير ابن جرير الطبري:ج١٧ ص١٦٤.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج٣ ص ٥٥٤.



[٧/٥٣٠] روى في الحديث الشريف أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يكون الخلائق يوم القيامة مائة وعشرين صفا طول كل صف مسيرة أربعين سنة، وعرض كل صف مسيرة عشرين ألف سنة ﴾ قيل: يا رسول الله كم المؤمنون ؟ قال: ﴿ثلاثة صفوف ﴾ فقيل له: والمشركون ؟ قال: ﴿ مائة وسبعة عشر صفا ﴾ قيل: ما صفة المؤمنون من الكافرين ؟ قال:﴿ المؤمنون كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود ﴾ ذكره القتيبي(١)

[٧/٥٣٠] لم أقف على الحديث بهذا في عيون الأخبار.

(١) القتيبي: هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري سمى بذلك لأنه ولى قضاء الدينور مدة فنسب إليها. والدينور بلد من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كبير. وقال السمعاني:" إنه من أهل الدينور أقام بها مدة فنسب إليها. أصله فارسي. ولد أبوه بمرو لذا يقال له المرزوي واختلف فيه. ثقة دينا فاضلا. كما قال بذلك السمعاني والسيوطي وابن العماد والخطيب البغدادي. له مؤلفات عديدة منها عيون الأخبار. ت(٢٧٦هـ) / ترجمة عن حياته في مقدمة عيون الأخبار، و شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج٢ ص ١٧٠ و الأنساب السمعاني ج ١٠ ص ٦٣و ٦٤ . الفهرست لابن النديم س ٨٥. وفيات الأعيان ج ١ص ٢٩و ٦٩،

(٣) سنن الترمذي كتاب / باب ما جاء في وصف أهل الجنة:ج٤ ص٦٤٨ حديث رقم٢٥٤٧.



[٧/٥٣١] وفي مختصر التذكرة ورد في الحديث الشريف: ﴿ أن أمتي يوم القيامة ثلثا أهل الجنة أن الناس يوم القيامة عشرون ومائة صف وأنتم ثمانون صفا والأربعون من سائر الأمم ﴾. قال الترمذي حديث حسن

الحديث الأول: فيه عدة صفوف بالموقف فأمة محمد منهم ثلاثة صفوف.

والحديث الثاني: عدة صفوفه بحسب من يدخل الجنة فأهل الجنة ثلثا هم أمة محمد ﷺ فالحمد لله على ذلك. (١)

[٧/٥٣١] مختصر تذكرة القرطبي للشعراني: لوحه رقم (٥٠ب)

- سنن الترمذي. كتاب / باب ما جاء في وصف أهل الجنة: ج٤ ص٦٤٨ حديث رقم ٢٥٤٦و٢٥٤٧. قال أبو عيسى : هذا حديث حسن. وقد روي هذا الحديث عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريده مرسلا.
- سنن الدارمي باب في صفوف أهل الجنة: ج٢ ص ٤٢٤حديث رقم ٢٨٣٥
- سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤٢٤حديث رقم ٤٢٨٩. عن بريده
- مسند الإمام أحمد: ج ٥ص ٣٤٧حديث رقم٢٢٩٩٠. و٢٣٠٥٢، و٢٣١١١
- المستدرك للحاكم: ج ١ص ١٥٥حديث رقم ٢٣٧. قال الحاكم هذا حديث صحيح مسلم ولم يخرجه وله شاهد من حديث حذيفة بن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريده عن أبيه.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ص ٤٠٣ عن أبي موسى الأشعري.وعزاه إلى الطبراني في الأوسط والكبير وفيه سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف جدا .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص٣٨٨ وعزاه إلى الخطيب في المبهمات من مراسل مجاهد نحو حديث الكلبي وفيه مع إرساله أبو حذيفة إسحاق بن بشر وهو أحد المتروكين . وأخرج أحمد والترمذي وصححه من حديث بريده رفعه. وله شاهد من حديث ابن مسعود بنحوه وأتمه.
- ميزان الاعتدال للذهبي ترجمة خالد بن أسد البجلي القسري: ج ٢ص ٤٢٤حديث رقم٢٤٨٢ قال ابن عدي بعد ساق جملة وقال:" أحاديثه كلها لا يتابع عليها ولا إسنادا ولا متنا ولم أر لهم فيه قولا بل غفلوا عنه وهو عند ضعيف ".

(١) سنن الترمذي. كتاب / باب ما جاء في صفة أهل الجنة: ج٤ ص٦٤٨ حديث رقم ٢٥٤٦و٢٥٤٧. قال أبو عيسى هذا حديث حسن. وقد روي هذا الحديث عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريده مرسلا



تنبيـــــــه

أعلم أن الناس يعرضون يوم القيامة ثلاث مرات:

[٧/٥٣٢] روى ابن ماجة عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما الثالثة فتطاير الكتب في الأيدي فآخذ بيمنه وآخذ بشماله ﴾

قال الترمذي:" الجدال الأعداء يجادلون لأنهم لا يعرفون ربهم فيظنون أنهم إذا جادلوا نجوا وقامت حجتهم (١)

[٧/٥٣٣] وروى الترمذي مرفوعا: ﴿ يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات أما عرضتان فجدال، ومعاذير فعند ذلك تتطاير الصحف فبالأيدي فأخذ بيمينه وأخذ بشماله وهي العرضة الثانية ﴾

[٧/٥٣٢] سنن ابن ماجة كتاب الزهد / باب: ذكر البعث ج ٢ ص٥٨٥ حديث رقم ٤٢٧٧. عن أبي موسى الأشعري انفرد به ابن ماجة عن الكتب الستة

- مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٤١٤حديث رقم: ١٩٧٣٦. وفي إسناده انقطاع لأن الحسن لم يسمع من أبي موسى.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية. للدار قطني: ج ٧ص٢٥١ حديث رقم ١٣٣١. فقال يرويه وكيع عن علي بن رفاعة عن الحسن عن أبي موسى عن النبيﷺ مرفوعا . وغيره يرويه موقوفا والموقوف هو الصحيح وروي عن سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن أبي موسى مرفوعا. وروي من طريق آخر عن أبى هريرة ﷺ.
- تفسير ابن كثير: ج ٤ص٤١٥. وعزاه لابن ماجة والترمذي وابن جرير الطبري عن الحسن عن أبي هريرة ﷺ.

(١) نوادر الأصول للحكيم الترمذي / الأصل السادس والثمانون: ج ١ص٤١٧

- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص ٤٠٣. وعزاه إلى نوادر الأصول للحكيم الترمذي

(٢) تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج ٧ص٩٥.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص٤٠٣.وعزاه إلى الترمذي مرفوعا وقالالأشعري.ترمذي لا يصح لأن الحسن لم يسمع من أبى هريرةالأشعري.ه بعضهم عن الحسن عن أبي موسى الأشعري. وهو عند ابن ماجة وأحمد مرفوعا وأخرجه البيهقي في البعث بسند حسن عن ابن مسعود ﷺ موقوفا.=



=

[٧/٥٣٣] سنن الترمذي. كتاب صفة القيامة /باب ما جاء في العرض: ج ٤ ص١٩٢ حديث رقم ٢٤٣٣.عن أبي هريرة . وقال أبو عيسى: ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة. وقد رواه بعضهم، عن علي بن علي، وهو الرفاعي عن الحسن، عن أبي موسى أن النبي ﷺ . قال أبو عيسى: ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي موسى.

- ❑ تفسير القرطبي: ج ١٨ص ٢٦٧و١٦٨. وعزاه إلى الترمذي قال: ولا يصح من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة.
- ❑ فتح الباريكثير:حيح البخاري: ج ١١ص ٤٠٢. عن علي بن علي الرفاعي عن الحسن عن أبي موسى وعزاه إلى ابن ماجة وأحمد من هذا الوجه مرفوعا وأخرجه البيهقي في البعث بسند حسن عن عبد الله بن مسعود ﷺ موقوفا.
- ❑ تفسير ابن كثير : ج٤ ص ٤١٥. وعزاه إلى الإمام أحمد.



[قال العلماء رضي الله تعالى عنهم والجدال: خاص بأهل الأهواء فيجادل حتى يعرض على ربه ويظنون أنهم إذا جادلوا نجوا أو قامت حجتهم

أما المعاذير لله تعالى ومن الله تعالى تعتذر الخلق إلى الله تعالى فيقبل ممن شاء ويرد من شاء ويعتذر // الحق جل وعلا إلى آدم عليه السلام، والى نبينا (/٢٣٠ب)
محمد ﷺ والى أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ويقيم حجته عندهم على الأعداء ثم يبعث بهم إلى النار][أ] والعرضة الثالثة: للمؤمنين خاصة، وهو العرض الأكبر يخلو بهم ربهم فيعاتب من يريد عتابه في تلك الخلوات حتى يذوق وبال الحياء والخجل ثم يغفر لهم ويرضى عنهم [١]

[٧/٥٣٤] وفي محل آخر: ﴿ حتى يذوب أحدهم من الجبار، ويرفض عرقا بين يدية ثم يغفر لهم ويرضى عنهم ﴾.

ويرفض عرقا: أي يجري ويسيل عرقه.[٢]

[٧/٥٣٥] وروى أبو داود عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماء كم ﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) نوادر الأصول للحكيم الترمذي الأصل السادس والثمانين: ج ١ ص ٤١٧و٤١٨.

❑ التذكرة للقرطبي: ج ١ ص ٣٨٤ وعزاه إلى الحكيم الترمذي في الأصل السادس والثمانين

❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري / باب ما جاء في العرض: ج٤ ص ٩٤و٩٥.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص ٤٠٣.

[٧/٥٣٤] **نوادر** الأصول للحكيم الترمذي: ج ١ص ٤١٨.

[٧/٥٣٥] سنن أبي داود. كتاب / باب المعونة للمسلم: ج٤ ص٢٦٧ حديث رقم٤٩٤٨. قال أبو داود بن أبي زكريا لم يدرك أبا الدرداء

❑ سنن الكبرى للبيهقي / باب ما يستحب أن يسمي به: ج٩ ص٢٠٦ حديث رقم ١٩٠٩١وقال البيهقي هذا مرسل من أبي زكريا لم يسمع من أبي الدرداء.

❑ سنن الدارمي / باب في حسن الأسماء: ج ٢ص٢٨٠ حديث رقم٢٦٩٤.

❑ صحيح ابن حبان / ذكر الأمر للمرء أن يحسن أسامي أولاده لنداء الملائكة في القيامة إياهم بها: ج١٣ ص١٣٥ حديث رقم ٥٨١٨.

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٥ص١٩٤ حديث رقم٢١٧٣٩.



=

❑مسند أبي الجعد: ص٣٦٠ حديث رقم ٢٤٩٢.

❑ الترغيب والترهيب/ الترغيب في الأسماء الحسنة، وما جاء في النهي عن الأسماء القبيحة وتغييرها: ج ٣ص٤٧ حديث رقم ٣٠٢٨. وعزاه إلى أبي داود وابن حبان في صحيحه كلاهما عن عبد الله بن أبي زكريا عنه وعبد الله بن أبي زكريا ثقة عابد

❑ مسند عبد بن حميد المسمى المنتخب: ص ١٠١حديث رقم ٢١٣.

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٦ص٣٩٣ حديث رقم ٨٦٣٣.

❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج٧ ص ٢٢١.

❑ فتح الباري شرح البخاري: ج ١٠ص٥٧٧. وعزاه إلى أبي داود وصححه بن حبان من حديث أبي الدرداء ﷺمرفوعا . قال ابن حجر: ورجاله ثقات إلا أن في سنده انقطاعا بين عبد الله بن أبي زكريا رواية عن أبي الدرداء وأبي الدرداء فإنه لم يدركه.



فـــائـــــــدة جليلة

من " تحفـة المودود فـي أحكـام المولـود" للإمـام الفهامـة المحقق ابـن قيم الجوزية تغمده الله برحمتـه: أن الإنسـان يدعى يوم القيامـة بأبيـه (١) ومـا زعمـه بعضهم أنه يدعي بأمه واحتجوا بحديث لا يصح

[٧/٥٣٦] وهو في معجم الطبراني من حديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ إنه إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم إلى رأس قبره، ثم ليقل: يا فلان ابن فلانة، فإنه يسمعه، ولا يجيبه ثم يقول: يا فلان ابن فلانة فإنه يقول: أرشدنا يرحمك الله ﴾ الحديث

[٧/٥٣٧] وفيه قال رسول الله ﷺ فإن لم يعرف قال: ﴿ ينسب إلى أمة حواء يا فلان ابن حواء ﴾ قالوا: فالرجل قد لا يكون نسبه ثابت من أبيه، كالمنفي باللعان، وولد الزنا، فكيف يدعى بأبيه ؟.

الجـــواب: الحديث ضعيف كما تقدم. وأما من أنقطع نسبه من جهة أبيه. فإنه يدعى في الآخرة بما يدعى في الدنيا، فينسب إلى أبيه آدم قياسا(٥) فيما تقدم في الأم (٦) - والله أعلم -.

وتقدم ذلك مختصرا في الفصل الخامس من الباب الحادي والعشرين في غسل الميت(٤)

---

(١) تحفة المودود بأحكام المولود لابن قيم الجوزية / الفصل العاشر/ في بيان أن الخلق يدعون يوم القيامة بآبائهم لا بأمهاتهم: ص ١٢٣.

(٢) المرجع السابق: ص ١٢٤.

(٣) المعجم الكبير للطبراني: ج ٨ص ٢٤٩حديث رقم ٧٩٧٩.

❑ الدعاء للطبراني/ باب ما يقال عند قبر الميت بعد الدفن: ص٣٦٥ حديث رقم١٢١٤.

[٧/٥٣٦] حاشية ابن القيم / باب يدعى الناس بآبائهم: ج١٣ ص١٩٩ وقال الحديث هذا الحديث متفق على ضعفه فلا تقم به حجة فضلا عن أني يعارض ما هو في الصحيحين عن أبي موسى قال:" ولد لي غلام فأتيت به إلى النبيﷺ فسماه إبراهيم وحنكة بتمرة

❑ المعجم الكبير للطبراني: ج ٨ص ٢٤٩حديث رقم ٧٩٧٩



=

- مجمـع الزوائـد ومنبـع الفوائـد للهيثمـي: ج٢ ص٣٢٤. عـزاه إلـى الطبرانـي فـي الكبيـر والميت:لم أعرفه جماعة./ وباب دفن الآثار الصالحة مع الميت : ج ٣ص٤٥ وعزاه إلى الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه جماعة .
- الدعاء للطبراني/ باب ما يقال عند قبر الميت بعد الدفن: ص٣٦٥ حديث رقم١٢١٤.
- وقال:ابن القيم: ج١٣ ص٢١٤. وقال : ولكن هذا الحديث متفق على ضعفه فلا تقوم به حجة فضلا عن أن يعارض به ما هو أصح منه
- كشف الخفاء للعجلوني:ج ١ص٣٧٦ حديث رقم ١٠١٦. وأورده إبراهيم الحربي في أتباع الأموات عن ابن عباس وابن شاهين في ذكر الموت وآخرون وضعفه ابن الصلاح ثم النووي وابن القيم والعراقي والحافظ ابن حجر في بعض تصانيفه

(٣) جميع المراجع السابقة في التخريج.

[٧/٣٤٧] تحفة المودود بأحكام المولود: ص ١٢٤.

- حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة للمصنف لوحة رقم(١٣٠أ و ب) قال المصنف في ذلك:" أكثر أصحاب الإمام أحمد ﷺ تلقينه بعد دفنه فيقوم الملقن عند رأسه بعد تسوية التراب عليه فيقول يا فلان بن فلانة ثلاثا فان لم يعرف اسم الأم نسبه إلى حواء ثم يقول:" أذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن إماما وبالكعبة قبلة وبالمؤمنين أخوانا أن الجنة حق وأن النار حق، وأن البعث حق، وأن الساعة آتيه لا ريب فيها، وأن الله يبعث ما في القبور.

(٤) لوحة رقم (١٣٠أوب) نسخة (ز)



[٧/٥٣٨] وروى ابن منده عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿إن الله ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير فظيع يا عبادي لا إله إلا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين أحضروا حجتكم ويسروا جوابا فإنكم مسئولون محاسبون يا ملائكتي أقيموا عبادي صفوفا على أطراف أنامل أقدامهم للحساب ﴾ .

[٧/٥٣٩] وروى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : ﴿ يخرج عنق من النار فيشرف على الخلائق له عينان يبصران ، ولسان فصيح فيقول : أني وكلت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم ثم يخرج ثانية فيقول : إني وكلت منكم بمن **أذى الله** ورسوله فيلقطهم [**لقط**] [أ] الطير حب السمسم فيحبس بهم // في جهنم ثم (/١٢٣١أ)
يخرج ثالثة فيقول : وكلت بأصحاب التصاوير فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم ، فيحبس بهم في جهنم . فإذا أخذ أولئك نشرت الصحف، ووضعت الموازين، ودعي الخلائق للحساب ﴾ .

[قوله يحبس: بحاء مهملة وباء موحدة. وجدت في بعض النسخ بخاء **معجمه ونون**] [٣] [ب]

(أ) في (ك) يلقط

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط في (ك).

[٧/٥٣٨] التوحيد لابن منده: ج ص حديث رقم

- ❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين.لمرعي الحنبلي / فصل فيالتوحيد.ق على الله: ص٦٤١ .وعزاه إلى ابن منده في التوحيد.
- ❑ تفسير القرطبي: ج١٠ ص٤١٧. وعزاه لابن منده في التوحيد عن معاذ بن جبل قال القرطبي: " قلت: هذا الحديث غاية في البيان في تفسير الآية ولم يذكره كثير من المفسرين وقد كتبناه في كتاب التذكرة
- ❑ الفوائد للرازي: ج ١ ص ٣٦٤.
- ❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: باب في صف الناس يوم الحساب: ص ٢٦٥ حديث رقم٧٠٩ وعزاه إلى ابن مندة في التوحيد.
- ❑ الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي : ج ٤ ص ٢٢٦ .



=

[٧/٥٣٩] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ١٨٦. في حديث طويل. موقوفا علي ابن عباس وفي إسناده شهر ابن حوشب وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام كما جاء في كتاب بهجة الناظرين وآيات المستدلين ص ٦٤٢.

❑ مسند الحارث زوائد الهيثمي: ج٢ ص ز ١٠٠١ و١٠٠٢ حديث رقم ١١٢٢. عن ابن عباس رضي الله عنهما. من حديث طويل

❑ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ٢ص ١٦٦

❑ الزهد لابن المبارك: ج ١ص ١٠١و١٠٢ حديث رقم ٣٥٣.

❑ تفسير القرطبي: ج ص وعزاه إلى رزين في كتابه والى العربي في قيسه وخرجه الترمذي عن أبي هريرة وقال أبو عيسى: وفي الباب أبي سعيد قال أبو عيسى حديث حسن غريب صحيح.

❑ وقد روي الحديث عن أبي سعيد وأبي هريرة عند أحمدﷺما ومعجم الطبراني في الأوسط وابن أبي شيبه



الأمر الثامن في إتيان الصحف وانتشارها وأخذها باليمين أو الشمال:

[٧/٥٤٠] روي [أبو جعفر](أ) العقيل(١) عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال: ﴿ الكتب كلها تحت العرش فإذا كان يوم القيامة﴾.

[وفي نسخة] (ب) ﴿ فإذا كان الموقف بعث الله ريحا فتطيرها بالأيمان والشمائل أول خط فيها ﴾ ﴿ ٱقْرَأْ كِتَـٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾ ﴾ (٢) (٣)

[نعلم من هذا الحديث أن هذا الكتب مستقرها قبل تطييرها تحت العرش

[٧/٥٤١] روي ابن المبارك قال عمر لكعب رضي الله تعالى عنهما: حدثنا من حديث الآخرة قال نعم يا أمير المؤمنين: ﴿ إذا كان يوم القيامة رفع اللوح المحفوظ، فلم يبق أحد من الخلائق إلا وهو ينظر إلى عمله، ثم يؤتى بالصحف التي فيها أعمال العباد فتنشر حول العرش، ثم يدعى المؤمن فيعطى كتابه بيمنه فينظر فيه ﴾] (ج)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ما بين المعقوفتين فيه تقديم وتأخير عن (ز) (ك) (س).في الحديث

[٧/٥٤٠] الضعفاء للعقيلي: ج٤ ص٤٦٥ حديث رقم ٢١٠١ عن أنس ﷺ قال العقيلي: " يغنم ابن سالم بن قيس بن قنبر مولى على بن أبي طالب ﷺ منكر الحديث.

- ❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب تطاير الكتب وإتيانها بالإيمان والشمائل ووراء الظهر: ص ٢٦٣ حديث رقم ٦٩٥ وعزاه للعقيلي في الضعفاء.
- ❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في الإتيان بالصحف وأخذها باليمين والشمال ص ٦٤٤.
- ❑ التذكرة للقرطبي باب ما جاء في تطاير الصحف عند العرض والحساب ...الخ: ج ١ ص ٣٨٤. وعزاه للعقبلي من نعيم بن سالم.

(١) أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد بن صاعد العقيلي ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفظت (٣٢٢هـ) / سير أعلام النبلاء: ج ١٥ ص٣٣٨./ طبقت المحدثين للذهبي: ج ١ص١١٠ ترجمة رقم ١٢٣٦. وطبقات الحفاظ للسيوطي:ج ١ص٣٤٧ ترجمة رقم ٧٨٤.

(٢) تكملة الحديث السابق.

(٣) سورة الإسراء آية رقم (١٤).

=



=

[٧/٥٤١] الزهد لابن المبارك / باب الحشر والجنة والنار: ص ١١٧ حديث رقم ٣٩٦ وعزاه إلى زوائد أبو نعيم بن حماد.

- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب تطاير الكتب وإتيانها بالإيمان والشمائل ووراء الظهر: ص ٢٦٣ حديث رقم ٦٩٩ وعزاه إلى ابن المبارك عن رجل من بني أسد.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ص٣١٨و٣١٩. وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم.
- تفسير القرطبي: ج ١٠ص٤١٨. وعزاه إلى ابن المبارك.



قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ۝١٠ ﴾ (١)

قال الثعلبي:أي التي فيها أعمال بني آدم نشرت للحساب، وإنما يؤتى بالصحف إلزاما للعبد (٢) [ ](أ).

[وقال تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا ۝١٣ ﴾ (٣)

[قال المفسرون (ب)معنى طائره عمله وما قدر عليه من خير أو شر وهو ملازمه أينما حل. (٤)

وقال مقاتل والكلبي(٥)رضي الله تعالى عنهما: خيره وشره معه لا يفارقه حتى يحاسب عليه . (٦)

[٧/٥٤٢] [روى ابن المبارك عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال: ﴿كل أوتى في عنقه قلادة. يكتب فيها نسخة عمله. فإذا طويت قلدها فإذا بعث نشرت له﴾ وقيل: ﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ۝١٤ ﴾](ج) (٧)

(أ) ذكرت في (ز) مؤخرة في الصفحة السابقة في (ك) و(س). هو قول الصنهاجي.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة التكوير آية (١٠).

(٢) تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٤٠.

(٣) سورة الإسراء آية (١٣).

(٤) تفسير البغوي ج ٣ ص ١٠٨.

(٥) الكلبي: هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي الإخباري النسابة صاحب كتاب الجمهرة في النسب ومصنفاته تزيد على مائة وخمسين تصنيفا في التاريخ والأخبار. وكان حافظا علامة إلا أنه متروك الحديث فيه رفض ت(٢٠٤هـ)/ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٢ ص ١٣.

(٦) تفسير مقاتل ج ٥ص ٥٢٤و٥٢٥

❑ تفسير الكلبي المسمى التسهيل: ج١ ص ٤٨٣ .

❑تفسير الثعلبي: ج ٦ ص ٨٨ وعزاه إلى الكلبي ومقاتل.

[٧/٥٤٢] الزهد لابن المبارك: ص ٤٥٤ حديث رقم١٥٦٣.عن الحسن.

(٧) سورة الإسراء آية (١٤).



[قال العلماء رضي الله تعالى عنهم:إنما خص العنق إشارة لملازمة طائر كل إنسان كلزوم العلاقة للعنق.[١]

قال الحسن البصري رضي الله تعالى عنه: يقرأ الإنسان كتابه سواء كان قارئا أو أميا][أ][٢]

وقال قتادة رضي الله تعالى عنه: يقرأ يومئذ من لم يكن قارئا في الدنيا[٣]

[وذكر][ب] الإمام الغزالي تغمده الله تعالى برحمته: بينما الناس في الموقف إذ طلعت عليهم سحابة سوداء فأمطرتهم صحفا منشره فصحيفة المؤمن ورقة ورد وصحيفة الكافر ورقة سوداء. ثم تطير الصحف منشره لأصحابها[٤]

فذلك قوله تعالى: ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ // مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ﴾[٥] (//٢٣١ب)

ولو أخذه مطويا لم يجد أين ينشر؟ لكثرة الزحام[٦]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(ب) بياض في (ك)

---

(١) تفسير الثعلبي: ج ٦ ص ٨٩.

❑ تفسير الكلبي المسمى التسهيل: ج ١ ص ٤٨٣.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٥ ص ٥١.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٠ص٢٢٩.

(٢) تفسير ابن جرير الطبري:ج ١٥ ص٥٣.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٠ص ٢٣٠.

(٣) تفسير البغوي: ج ٣ ص ١٠٨

❑ تفسير ابن كثير: ج٣ ص٢٨.وهو قول قتادة

(٤) الدرة الفاخرة للغزالي: ص ٧٨.

(٥) سورة الإسراء بعض آية (١٣) قال الله تعالى:﴿ وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ﴾

(٦) الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة / فصل: ص ١٣٩.



قـال تعـالى: ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ (١)

قال: مكي في صحف كتبتها الملائكة. (٢)

[ومعنى] (أ). ﴿ مَّرْفُوعَةٍ ﴾.يعنى:" في اللوح المحفوظ عند الله تعالى. (٣)

[وقيل: ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ ﴾ أن هـذا القـرآن: ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ ﴾: يعنى مطهرة مبجلة معظمة، وهو اللوح المحفوظ. (٤)

وقيل: هي كتب الأنبياء صلوات الله وسلامة عليهم أجمعين (٥)

مَّرْفُوعَةٍ: يعني في اللوح المحفوظ مرتفعة (٦).

مُّطَهَّرَةٍ: يعني منزهة من النقائص والكذب والعيب (٧)

﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾ يعني الكتبة الذين يكتبون من اللوح] (ب) (٨).

السفرة:هم الكتبة(٩)

قال ابن عباس رضي الله تعالي عنهم[وغيره] (ج)وأحد السفرة: سافر (١٠)[ ] (د)

[وإنما يقال: أسفر الصبح إذا أضاء ثم أثنى الله تعالى على الكتبة. (١١)

فقال: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ (١٢)

البررة: جمع بار: يعنى كراما على الله تعالى بررة مطيعين لله تعالى. (١٣)

ويقال بررة من العيوب:أي برية] (١٤) (هـ)

(أ) ساقطة من (ز).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ساقطة من (ز).

(د) في (ك) زيادة [وقيل: في هذه الصحف اللوح المحفوظ وفيه الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه].

(هـ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

---

(١) سورة عبس آية (١٣-١٦).

(٢) روح المعاني للألوسي: ج ٢٨ص٤٦.

❑ فتح القدير للشوكاني: ج ٥ ص ٢٨٤

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج٣٠ ص٥٣.

❑ تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٣١.



=

(٤) تفسير ابن كثير:ج ٤ ص٥٣٨

❑ تفسير الثعلبي: ج ١٠ ص ١٣١.

❑ تفسير القرطبي: ج١٧ ص٢٢٥.

(٥) تفسير البغوي ج ٤ ص ٤٤٧.

(٦) تفسير ابن كثير:ج ٤ص٤٧٣.

(٧) تفسير ابن كثير:ج ٤ص٤٧٣

(٨) تفسير ابن جرير الطبري:ج ٣٠ ص ٥٣.

(٩) تفسير ابن جرير الطبري: ج٣٠ ص ٥٣. وعزاه إلى قتادة. ورجح ابن جرير قال: هم الملائكة لأنهم الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحي .

❑ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي:ج ١ص١٣٦حديث رقم ٥٤٢.

❑ لسان العرب لابن منظور:ج ٤ ص ٣٧١

(١٠) تفسير ابن جرير الطبري:ج ٣٠ ص ٥٣.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ص٤٧٣ .

❑ لسان العرب لابن منظور: ج ٤ص ٣٧٠

(١١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ ص ٢٠٧.

❑ المرجع السابق: ج ٣ص٥٤.

(١٢) سورة عبس آية (١٥)

(١٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ص٥٤

(١٤) المرجع السابق



[وقال تعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾]. (١) (أ)

وقال الإمام الفخر الرازي وغيره: " في أن هذا الكتاب هو صحائف الأعمال توضع في هذا اليوم لكل إنسان في يده إما في اليمين وإما في الشمال (٢)

[٧/٥٤٣] وقال في المواهب اللدنية : في مبحث خصائص هذه الأمة: ﴿ ومنها أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم﴾ رواه الأمام أحمد

قال شيخنا: المحقق المدقق فريد دهره ووحيد عصره الشيخ " محمد الشوبري"حفظه الله تعالى علينا وعلى المسلمين وأدام النفع به ولفظه وأعرفهم: إنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم. (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

---

(١) سورة الكهف بعض آية (٤٩) قال الله تعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾.

❑ تفسير البيضاوي: ج ٣ص٥٠٣

(٢) تفسير الفخر الرازي: ج ٢١ ص ١٣٥.

❑ تفسير القرطبي: ج١٧ ص٥٩.و ج ٢٠ص٧٢ : وج ١٥ص٢٨٢

[٧/٥٤٣] المواهب اللدنية بالمنح الربانية المقصد الرابع الفصل الرابع خصائص أمته: ج ٢ ص ٧٢٨ وعزاه إلى البزار وأحمد في مسنده

❑مسند الإمام أحمد:ج ٥ ص١٩٩ حديث رقم٢١٧٨٥.

❑ المستدرك الحاكم: كتاب التفسير/تفسير سور الحديد: ج ٢ص ٥٢٠حديث رقم٣٧٨٤.قال الحاكم هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي.من حديث طويل.وقال في الميزان : عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري هو صاحب حديث مكثر وله مناكير كما جاء في حاشية المستدرك بعد قول الذهبي.

❑الترغيب والترهيب:ج١ ص٩١ حديث رقم٢٨٦. وعزاه إلى أحمد وفي إسناده ابن لهيعة وهو حديث حسن في المتابعات.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج١ ص٢٢٥. وعزاه إلى أحمد والطبراني في الكبير باختصار وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وله طريق تأتي في البعث: وج ١٠ص ٣٤٤. وعزاه إلى أحمد والبزار باختصار عنه إلا أنه قال وزراريهم نور بين أيديهم ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثق.

(٣).وترجمت له بقسم الدراسة عند شيوخ المؤلف.

(٤) المرجع السابقة كما في تخريج حديث رقم [٧/٥٥٩]



قـال فـي:" فـتح الإلــه"[1] ظـاهره أن هـذا مـن خصوصـياته: يعنـى مـن خصوصيات هذه الأمة. إلا أن يحمل على أنهم يؤتون قبل أو على صفة لم تكن لغيرهم إذ الذي دلت عليه الآيات الشريفة.

وبقية الأحاديث العموم وأن الفاسق يؤتى كتابة بيمينه أيضا وهو ما دلت عليه الآيات أيضا. فالمؤمن بأي وصف كان يؤتى كتابة بيمينه أيضا ، والكافر يؤتاه بشماله من وراء ظهره ، وما اقتضته الآية الكريمة من أن من يؤتاه لا يصلى النار هذا محمول على أنه لا يصلاها صلوا، الكافر المشار إليه بقوله تعالى: ﴿ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝ ﴾[2] أي لا يلزمها مقاسيا شدتها إلا الكافر ، وإنما كان حسابه يسيرا [3] يعنى المؤمن الفاسق مع ذلك الصلو لأنه بمجرد التطهر يصير بالنسبة إلى صلوا الكافر المقتضى لهلاكه بتأييد عذابه. ومناقشته للعذاب المتقضية لذلك الصلو ليست (١٢٣٢/أ) كمناقشة الكافر // ومن نوقش الحساب هلك أما المؤمن الكامل فلا يناقش أصلا[3]

---

(١) لقد وجدت اسم الكتاب لابن حجر الهيتمي المكي: كما ورد في " كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون " لحاجي خليفة ص ١٦٩٩ الأعلام للزركلي ج ٦ص٢٣٤ . معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج ١٠ ص ٢١١ ولم أستطع الوقوف على الكتاب.ولقد ذكرته الدكتورة/ لمياء أحمد شافعي في كتابها ابن حجر الهيتمي المكي وجهوده في الكتابة التاريخية: ص ١٥٩ وقالت فتح الإله في شرح المشكاة وهو شرح لكتاب علوم الحديث عنوانه " مشكاة المصابيح " حيث ذكرت أن هناك نسخة في دار الكتب المصرية أطلعت عليها الطالبة تحت رقم ٣٥٤ حديث عدد أوراقها ٥٩٤ ورقة.

(٢) سورة الليل آية (١٥و١٦) .

(٣) تفسير القرطبي: ج ١٩ص٢٧٢.



ونقل ابن عطية[(١)] عن قوم: أن الفاسق الذي أريد تعذيبه أعطاه بيمينه أولا قبل دخوله النار، ثم خالفه مخالف، وقال: إنما أعطاه عند خروجه من النار ورد بأن الظاهر الأول [(٢)]

وقد أخرج النقاش [(٤)] عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعا ما يقتضيه. انتهى نقل ذلك بحروفه من مباحث الوضوء [(٤)] [ ] [(أ)]

[قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ۝١١ ﴾ [(٥)]

قال مجاهد رضي الله تعالى عنه: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴾ [(٦)]. يجعل شماله وراء ظهره فيأخذ بها كتابه [(٧)]

ومعنى يدعوا ثبورا: أي ينادي بالثبور وهو الهلاك.[(٨)]

يقول: واثبوراه واويلاه][(٩)] (ج)

(أ) مقدمة في (ك) مؤخرة في (ز) وجعلها في (ز) تحت عنوان (تنبيه)

(ب) ما بين المعقوفتين ذكر بعد حديث الترمذي [٧/٥٦٦] . في (ك) و(س).

---

(١) سبق التعريف به بقسم الدراسة بمصادر المؤلف .

(٢) تفسير ابن عطية : ج ١٦ ص ٢٦٢.

(٣) أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند الأنصاري من أهل الموصل له مؤلفات كثيرة منها تفسير شفاء الصدور. يقال:إنه مولى ابن دجانه سماك بن خرشة الأنصاري كان عالما بحروف القران الكريم حافظا للتفسير. ت (٣٥١هـ) / الفهرست لابن النديم: ج ١ ص ٥٠. تاريخ بغداد: ج ٢ص ٢٠١ترجمة رقم٦٣٥.

(٤) سبق ترجمته في مصادر المؤلف.

(٥) سورة الانشقاق آية (١٠ و ١١).

(٦) سورة الانشقاق آية (١٠)

(٧) تفسير ابن جرير الطبري:ج٣٠ ص١١٧.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج٨ ص٦٩٧.

(٨) تفسير القرطبي: ج١٩ ص ٢٧٢.

(٩) المرجع السابق: ج ١٩ص ٢٧٢.



[٧/٥٤٤] [روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنـه قـال: ﴿ إن الذي يعطى كتابه بشماله في ذلك اليوم يئس من حصول السعادة، وكذلك الذي يعطى كتابه من وراء ظهره، أنه يخلع كتفه اليسرى، ويجعل يده خلفه﴾ .

قال مجاهد: إنه يحول وجهه موضع قفاه فيقرأ كتابه] (أ) (١)

كذلك قال الله تعالى: ﴿ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ ﴾ (٢)

[قال المفسرون] (ب) الفتيل: القشر الذي في شق النواة. (٣)

وروي مجاهد : عن ابن عباس رضي الله عنهما إن الفتيل :هو الوسخ الذي يظهر بفتل الإنسان إبهامه بسبابته (٤).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[٧/٥٤٤] تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٢٧٢. عن ابن عباس رضي الله عنهما.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص ٦٩٧. وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنهما مقطوعا ووصله الفريابي من ابن أبي نجيح عنه .

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج٣٠ ص ١١٧ وعزاه إلى مجاهد

❑ تفسير القرطبي:ج ٥ ص ٢٤٨ .

❑ تفسير ابن كثير:ج ٣ ص ٥٣.

❑ الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي: ج٨ ص٤٥٧ وعزاه إلى ابن المنذر.

❑ التبيان في تفسير غريب القرآن:ج ١ص ١٦٩.

❑ الزهد لابن المبارك: ج ١ص١١٨.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج١١ ص٥١٤

(٢) سورة الإسراء بعض آية (٧١) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ ﴾

(٣) تفسر ابن جرير الطبري: ج ٥ ص ١٢٩ و١٣٠.

❑ مختار الصحاح للرازي: ج ١ص ٢٠٥

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج٥ص١٤٨.

❑ التبيان في تفسير غريب القرآن:ج١ ص ١٦٩.

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج٥ص١٤٨.



قال الفخر الرازي: إنما خص القراءة بمن أوتى كتابه بيمينه دون من أوتيه بشماله لأن أهل الشمال إذا طالعوا كتابهم وجدوه مشتملا على المهلكات العظيمة، والقبائح الكاملة، فيستولي الخوف والدهش على قلوبهم، ويثقل لسانهم فيعجزوا عن القراءة الكاملة. أما أصحاب اليمين: فإذا طالعوها ألفوها على الكمال فيقرأون كتابهم على أحسن الوجوه وأتمها، ثم لا يقتنع أحدهم بقراءته وحده بل يقول: لأهل المحشر: ﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾ (١) (٢)

[٧/٥٤٥] وروي ابن المبارك عن أبي عثمان النهدي (٣) قال:إن المؤمن ليعطى كتابة في ستر من الله فيقرأ سيئاته فيتغير لونه، ثم يقرأ حسناته فيرجع إليه لونه، ثم ينظر فإذا سيئاته قد بدلت حسنات، فعند ذلك يقول: ﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴾ (٤) قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ  فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا ۝٩ ﴾ (٥) .

وقوله تعالى: ﴿ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ۝٨ ﴾ (٦)

---

(١) سورة الحاقة بعض آية (١٩) ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ۝١٩ ﴾

(٢) تفسير الفخر الرازي ج ٢١: ص ١٩

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤١٥:وج ٣ص ٢٨.

[٧/٥٤٥] الزهد لابن المبارك: ص٤٩٧ حديث رقم ١٤١٥.

❑ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:ج ١١ص٦ حديث رقم٥٦٥٤.

(٣) أبو عثمان النهدي هو: عبد الرحمن بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن رفاعة بن مالك بن نهد البصري مشهور بكنيته مخضرم من كبار الطبقة الثانية ثقة ثبت عابد ت(١٠٠هـ) أو ما بعدها./ الكني والأسماء للإمام أحمد بن حنبل .:ج١ص٧٣ ترجمة ١٧٨.التاريخ الصغير: ج ١ص٢٣٥ ترجمة رقم١١٢٨. الكنى للبخاري: ج١ ص٨٣ ترجمة رقم ٨١٦. الجرح والتعديل: ج ٥ص٢٨٥ ترجمة رقم ١٣٥٠. تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ١٨١ .تقريب التهذيب:ج ١ص٣٥٠ ترجمة رقم٤١٣٢

(٤) سورة الحاقة آية (١٩).

(٥ و٦) سورة الانشقاق آية (٧-٩).



[٧/٥٤٦] روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: يا نبي الله كيف يحاسب حسابا يسيرا ؟قال: ﴿ يعطى العبد كتابه بيمينه فيقرأ سيئاته ويقرأ الناس حسناته ثم يحول صحيفته فيحول الله حسناته فيقرأها// فيقولون: ما كان لهذا العبد من سيئة ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا ﴿٩﴾ ﴾ (١) (//٢٣٢ ب)

قال المفسرون: الأهل الذين ينقلب إليهم فهم أهله في الجنة (٢)

[٧/٥٤٧]وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ﴿ عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة الثناء الحسن ﴾

[٧/٥٤٨][وروي الديلمي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه:عن النبي ﷺ أنه قال :﴿ عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن الثناء ﷺ ﴾.] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٧/٥٤٦]تفسير ابن جرير الطبري: ج٣٠ ص١١٥.

- السنن الكبرى للبيهقي: ج ٦ص٤٩٧ حديث رقم ١١٦١٨.
- مصنف ابن أبي شيبة: ج٧ ص١٣١ حديث رقم٣٤٧٤٥.
- صحيح ابن حبان: ج ١٦ص ٣٦٩حديث رقم ٧٣٦٩.

(١) سورة الانشقاق آية رقم (٩)

(٢) تفسير ابن جرير الطبري:ج ٣٠ص ١١٧.

- تفسير القرطبي: ج١٩ ص٢٩٢.

[٧/٥٤٧] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / محمد بن يوسف الأصبهاني: ج ٨ ص ٢٣٥. ترجمة رقم ٤٠٠.

[٧/٥٤٨] مسند الديلمي: ج ٣ ص٧٧ حديث رقم ٣٨٢٦.

- الجامع الصغير للسيوطي : ج٧ ص٦٦ حديث رقم ٥٦٣٢ . وعزاه للديلمي .وقال حديث ضعيف.
- فيض القدير للمناوي: ج ٤ص٣٦٥ حديث رقم ٥٦٣٢. قال المناوي: ضعيف وفيه محمد ابن الحسن الأزدي. قال الذهبي: قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به. ومحمد بن كثير المصيصي ضعفه أحمد.



قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِ بِإِمَامِهِمْ ﴾ (١)

[٧/٥٤٩] وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير الآية ﴿ إما هدي وإما ضلالة ﴾] (أ).

[٧/٥٥٠] وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِ بِإِمَامِهِمْ ﴾(٢) قال: ﴿ يدعى الرجل فيعطى كتابه بيمينه ويمد له لي جسمه ستون ذراعا، ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق إلي أصحابه فيرونه من بعيد فيقولون: ابشروا فإن لكل واحد منكم مثل هذا، وأما الكافر فيسود وجهه ويمد في جسمه ستون ذراعا ويجعل على رأسه تاج من نار ويراه أصحابه، فيقولون: نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تأتنا بهذا فيأتيهم فيقولون: اللهم أخره فيقولون: أبعدكم الله. فإن لكل منكم مثل هذا ﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

---

(١) سورة الإسراء بعض آية (٧١) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَـٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ ﴾

[٧/٥٤٩] تفسير ابن أبى حاتم: ج٧ ص ٢٣٣٩ حديث رقم ١٣٣٤٥.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب قوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِ بِإِمَامِهِمْ ﴾: ص ٢٦٤ حديث رقم ٧٠٤، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٤١٤ حديث رقم ٦٢.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٤ ص ١٩٣و١٩٤/ وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر وابن أبي شيبة وابن مردوية.

(٢) سورة الإسراء بعض آية (٧١) قال الله تعالى ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَـٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ ﴾

[٧/٥٥٠] سنن الترمذي.كتاب التفسير / باب من سورة بني إسرائيل (الإسراء): ج ٥ ص ٩٢ حديث رقم ٣١٤٧. قال أبو عيسى حديث حسن غريب والسدي: اسمه إسماعيل ابن عبد الرحمن.



❑ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر أخبار عن وصف المسلم والكافر إذا أعطى كتابيهما ج ٦ ص ٤٠٩ حديث رقم ٧٣٥٨.

=

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٣. " أن المراد بكتاب أعمالهم.

❑ المستدرك للحاكم:كتاب التفسير: ج ٢ ص ٢٦٥حديث رقم ٢٩٥٥ وقال الحاكم: هذا الحديث على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص على شرط مسلم.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٤ص١٩. وعزاه إلى البزار في مسنده وابن أبي حاتم في تفسيره وابن مر دويه .

❑ تفسير ابن أبى حاتم:ج ٧ص ٢٣٣٩حديث رقم ١٣٣٤٦.



[٧/٥٥١] [وروى أبو نعيم:عن أبي حازم الأعرج [١] رضـي الله تعـالى عنـه: ﴿ كان يخاطب نفسه يقول: يا أعرج ينادي يوم القيامة بأهل خطيئة كذا كذا. فيقوم معهم ثم ينادي بأهل خطيئة أخرى فيقوم معهم. فما زال يا أعرج يريد أن يقوم مع كل خطيئة ﴾.

[٧/٥٥٢]وروي مرفوعا في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [٢] ﴿ أنها نزلت في حق أهل السنة، وأهل البدعة ﴾ .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٧/٥٥١]حليـة الأوليـاء لأبـي نعـيم الأصـبهاني / ترجمـة سـلمه بـن دينـار: ج ٣ص ٢٣٠و ٢٣١ترجمة رقم ٢٤٠

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمۡ ﴾ [الإسراء:٧١] ص ٢٦٤ حديث رقم ٧٠٥ وعزاه إلى أبي نعيم عن أبي حازم الأعرج

❑ التذكرة للقرطبي: ج١ ص٤٣٣ برقم ٧٢٥.

❑ صفة الصفوة لابن الجوزي : ج ٢ ص ١٦٤.

(١) أبو حازم الأعرج:هو سلمة بن دينار الخزاز الأفرز التمار المدني أبو حازم مولى الأسود ابن سفيان المخزومي من أهل المدينة أصله من فارس من الطبقة الخامسة مات في خلافة المنصـور / حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج ص ٢٢٩ ترجمة رقم ٢٤٠. الكنى والأسماء لمسلم: ج١ ص٢٣٨ رقم ٨٠٠.. التاريخ الكبير: ج٣ ٢٢ص ترجمة رقم ٨٩. الثقـات لابـن حبـان: ج ٤ص ٢١٦ترجمـة رقـم٣٠٨٨. تهـذيب التهـذيب: ج ٣ ص ٤٢٩و ٢٣٠. تقريب التهذيب: ج١ ص٢١٩ ترجمة رقم ٢٥٦٣.

(٢) سورة آل عمران بعض آية (١٠٦) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾

[٧/٥٥٢] مسند الديلمي: ج ٥ ص ٥٢٩حديث رقم٨٩٨٦ عن ابن عمر ﷺما.

❑ تفسير ابن أبي حاتم ج ٣ ص ٧٢٩ حديث رقم ٣٩٥٠ وحديث رقم ٣٩٥١ .

❑ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي الحسن بن على بن بشار المعروف بالعلاف: ج ٧ص ٣٧٩ ترجمة رقم ٣٩٠٧.

❑البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ ص ٣٣٢ حديث رقم ٩٨٧وعزاه إلى ابن أبي حاتم. عن ابن عباس ﷺما



=

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج٢ ص٦٣.وعزاه إلى الديلمي عن ابن عمر ﷺما مرفوعا
- تفسير القرطبي: ج ٤ ص ١٥٩.قال: ذكره أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب. وقال منكر من حديث مالك.
- تفسير ابن كثير ج ١ ص ٢٩١و ١٠٦. عن ابن عباس ﷺما.
- الاعتقاد للبيهقي: ج ١ص٧٢ حديث رقم٧٤.عن ابن عباس ﷺما.



[قال الإمام مالك رضي الله تعالى عنه: أهل البدع هم أهل الأهواء المخالفة لما عليه الأئمة رضي الله تعالى عنهم أجمعين (١)

وقال الإمام الغزالي تغمده الله تعالى برحمته: ومن الناس من مات على المعاصي والشرور والأذى للناس من الجيران والمعارف فيخرج له كتاب أسود بخط أسود عكس كتاب أهل الخير والمعروف، فإن صحيفة أحدهم بيضاء مكتوب بخط أبيض قال: فيقرأ هذا العاصي كتابه فيجد في ظاهره الحسنات ويظن أنه سينجو فإذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه أن حسناته ردت عليه لعدم الإخلاص فيها فيسود وجهه ويعلوه الحزن والخوف والقنوط من الخير. ثم يرجع فيقرأ حسناته المردودة ثانيا فلا يزداد إلا هما وغما // ولا يزداد وجهه (// ١٢٣٣أ)
إلا سوادا وبعضهم يجد سيئاته في آخر كتابه مضاعفة العذاب عليه وهم الذين كانوا على خير أول أعمارهم ثم غيروا وبدلوا وارتكبوا الفواحش واستهانوا بنظر الله تعالى إليهم] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

---

(١) تفسير القرطبي: ج ٤ ص ١٥٩ وعزاه إلى مالك رضي الله عنه.
❑ التذكرة للقرطبي / باب قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾: ج ١ ص ٣٩٢ وعزاه إلى مالك بن أنس رضي الله عنه
❑ نوادر الأصول للحكيم الترمذي الأصل ١٦٣: ج ٢ص ٢٤٥
(٢) لم أقف عليه في الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي.
❑ تفسير القرطبي: ج ١٨ص ٢٧١.



[٧/٥٥٣] [نقل العلامة الجلال الدين السيوطي تغمده الله تعالى برحمته في " البدور السافرة " من رواية البزار عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين، ديوان فيه العمل، وديوان فيه ذنوبه، وديوان فيه النعم من الله عليه. فيقول الله لأصغر نعمة في ديوان النعم: خذي ثمنك من عمله الصالح فيستوعب عمله الصالح فتقول: وعزتك لما استوفيت وتبقى الذنوب والنعم، وقد ذهب العمل الصالح كله فإذا أراد الله أن يرحم عبدا قال: يا عبدي قد ضاعفت لك حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك، ووهبت لك نعمي ﴾] (أ).

وهذا الحديث في ثلاث دواوين وما تقدم فيه كتاب فإن كان يمكن الجمع بأن حديث ثلاث دواوين خاص بجماعة. والأحاديث الأخرى بجماعة أخرى فتأمل(٣).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٧/٥٥٣] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب من نوقش الحساب هلك: ص ٣٠٤ حديث رقم ٨٨٠ وعزاه إلى البزار عن أنس ﷺ.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ص٥٤١ وعزاه إلى البزار حديث غريب وسنده ضعيف

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ١٩٩ حديث رقم ٥٤٤٩. وعزاه للبزار و٣٨٧و٣٩٨ حديث رقم ٤٢.

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج٧ ص١٠٧ حديث رقم٣٤٥٤٦ .عن ابن مسعود ﷺ

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب ما جاء في الحساب: ج ١٠ص ٣٥٧. وعزاه إلى البزار وفيه صالح المري وهو ضعيف .



[فـائـــــدة] (أ)

[٧/٥٥٤] روي الإمام أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قلت: يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة ؟ قال:﴿ أما عند ثلاث مواضع فلا عند الميزان حتى يعلم أيثقل أم يخف ؟ وعند تطاير الكتب فإما أن يعطى بيمينه أو يعطى بشماله وحين يخرج العنق من النار ﴾ الحديث.

[٧/٥٥٥] [ومن رواية أبي داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال: يا رسول الله هل تذكرون أهاليكم يوم القيامة ؟ . قال: ﴿ أما في ثلاث مواطن فلا يذكر أحدٌ أحدا، عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل، وعند تطاير الصحف حتى يعلم أيقع كتابه بيمينه أم بشماله، أم من وراء ظهره. وعند الصراط إذا وضع بين يدي جهنم حتى يجوز ﴾] (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٧/٥٥٤] مسند الإمام أحمد: ج ١٧ ص ٣٤٠ حديث رقم ٢٤٦٧٤، وروي مختصرا: ج ١٧ ص ٤٠٥ حديث رقم ٢٤٥٧٧.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٢٠٦. وعزاه إلى أحمد، وفيه ابن ليهعة.

❑ الزهد لابن المبارك: ص٤٧٩ حديث رقم ١٣٦١ وعزاه للإمام أحمد.

❑ الشريعة للآجري: ج ٣ ص ١٣٣٤ حديث رقم ٩٠٢

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في الميزان والصراط والورود: ج١٠ ص ٣٥٨و٣٥٩قال الهيثمي: " عند أبي داود طرف منه رواه أحمد في مسنده وفيه ابن لهيعه . وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح.

[٧/٥٥٥] سنن أبي داود/كتاب السنة / باب ذكر الميزان ج ٢ ص ٤٣١ حديث رقم ٤٧٥٥

❑ المستدرك للحاكم /كتاب الأهوال: ج ٤ ص ٦٢٢ حديث رقم ٨٧٢٢. قال الحاكم: " عقب ذكر الحديث هذا الحديث صحيح إسناده على شرط الشيخين، لولا إرسال في بين الحسن وعائشة على أنه قد صحت الروايات أن الحسن كان يدخل وهو صبي منزل عائشة وأم سلمة ﵄ قال الذهبي في التلخيص :على شرط البخاري ومسلم ، لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة ﵄" .



=

- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الميزان ص ٣١٧ حديث رقم ٩٢٩ و ٩٣٠. وعزاه إلى الحاكم والبيهقي والآجري عن عائشة ﵂
- الشريعة للآجري: ج ٣ص ١٣٣٦و١٣٣٧ حديث رقم ٩٠٦.
- الترغيب والترهيب للمنذري / المواضع التي لا يذكر فيها أحدٌ أحدا يوم القيامة: ج ٤ ص٤٢٤ حديث رقم ٧٨.
- البيان والتعريف: ج ١ص ١٦١، وعزاه إلى أحمد والحاكم عن عائشة ﵂ وقال في سند أحمد ابن ليهعه وبقية رجاله رجال الصحيح .



[فـائــــــدة ثانيــة

[٧/٥٥٦][روى ابن ثابت الخطيب: ﴿ أن أول ما يعطى كتابه بيمنية من هذه الأمة عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وله شعاع كشعاع الشمس قيل: فأين يكون أبو بكر يا رسول الله ؟ قال:هيهات تزفه الملائكة إلى الجنات ﴾]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٧/٥٥٦] مسند الديلمي : ج١ ص١٨ حديث رقم١٦.

❑ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ترجمة عمر بن إبراهيم بن خال يعرف بالكردي: ج ١١ ص ٢٠٢ ترجمة رقم ٥٩٠٥. عمر بن إبراهيم ضعيف.

❑ الموضوعات لابن الجوزي / باب فضل عمر بن الخطاب: ج ١ ص ٣٢٠. قال ابن الجوزي:هذا الحديث لا يصح، والمتهم به عمر ويعرف بالكردي. قال الدار قطني كان كذابا يضع الحديث.

❑ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للإمام السيوطي: ج ١ ص ٣٠١و٣٠٢

❑ تفسير القرطبي:ج ١٨ص٢٦٩. وعزاه إلى الثعلبي وقال ذكرنا مرفوعا عن زيد بن ثابت في التذكرة

❑ كنز العمال للهندي: ج ١١ ص ٧٣٥ حديث رقم ٣٣٥٩٨عزاه لمسند الديلمي عن ابن عباسﷺما وفيه حبيب بن رزيق كاتب مالك.

❑ الرياض النضرة في مناقب العشرة / ذكر أن عمر ﷺ أول من يعطى كتابه بيمينه وقد زفت الملائكة أبا بكر أعلى الجنان: ج ١ص٢٣٢ حديث رقم١٩٥.



[تنبيــــــه

أعلم أن الصحف هذه هي التي تكتبها الملائكة الموكلون بالناس لان كل إنسان موكل به ملكان يكتبان عملة لا يسقط شيء من ذلك عن علم الله تعالى وهذا مما يجب على العباد اعتقاده والحفظة سموا بذلك لحفظهم ما يصدر عن الإنسان.

قال تعالى: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ [(١)] ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [(٢)]

قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿ ٱلْمُتَلَقِّيَانِ ﴾ : هما الملكان اللذان يكتبان الأعمال ويثبتانها في صحفها أحدهما عن اليمين وهو صاحب الحسنات والآخر على الشمال وهو صاحب السيئات . فيكتبان على العبد جميع ما يلفظ به من قول[(٣)]] [(أ)]

قال مجاهد رضي الله تعالى عنه:يكتبان عليه كل شيء حتى أنينه في مرضه[(٤)]

وقوله تعالى: ﴿ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [(٥)] [قال المفسرون ﴿ رَقِيبٌ ﴾ :الحافظ [(٦)] ﴿ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ . الحاضر] [(ب)] [(٧)].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

---

(١) قعيد: أي حفيظ / لسان العرب لابن منظور: ج ٣ ص٣٦٤.

(٢) سورة ق آية (١٧و١٨).

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص١٥٩ الحديث رقم ٢٤٦٨١ وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وقتادة وعكرمة رضي الله عنهم أجمعين. وانظر:

- تفسير القرطبي: ج ١٧ص و١١٩.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٧ ص ٥٩٦ وعزاه إلى ابن المنذر عن مجاهد
- تفسير البغوي: ج ٧ ص ٣٥٩. وعزاه إلى مجاهد.
- لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج١ ص ٤٥٢.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٠ ص ١٢٤.
- التمهيد لابن عبد البر: ج ٢١ص٢٨.



=

(٤) تفسير القرطبي:ج ٦ص٣٧٧ و ج١٧ ص ١١

❑ المرجع السابق: ج١٧ ص١١.

❑ الاعتقاد للبيهقي:ج٢ ص٦٠.

(٥) تفسير القرطبي:ج ١٧ص١١.

❑مجموع الفتاوى لابن تيميه: ج ٧ ص٥٠.

(٦) سورة ق آية (١٨)



[قال العلامة الصنهاجي في كتابه" كنز الأسرار": هذه الصحف التي يؤتى بها إلى المحشر:هي الصحف التي فيها حسنات بني آدم، وهي التي تكتبها الحفظة عليهم اثنان بالليل واثنان بالنهار ويتعاقبون عند صلاة الصبح وصلاة العصر كما أخبر به ﷺ . وذلك لإلزام الحجة على بني آدم] (أ) (١)

وقد اختلف هل الكاتب يصعد بما يكتبه أو يصعد به غيره؟ :

[٧/٥٥٧] والخلاف فيه مبني على الخلاف في قوله ﷺ: ﴿ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ﴾ **هل هم الحفظة ؟** فيكونون أربعة اثنان بالليل، واثنان بالنهار. فملكا الليل معينان دائما وكذلك ملكا النهار أو ليسوا الحفظة. إنما هم الصاعدون؟ بعد قبضها من الحفظة ؟ انتهى . (٢)

وأما وقت صعود ؟ على القول أن التعاقب فيهم وما تقدم من أنهما يجتمعان في صلاة الصبح والعصر ليس فيه بيان وقت الصعود] (٣) (ب)

(أ) ذكر هذا القول في (ك) بعد قول العقيلي في بداية الأمر الثامن .

---

(١) كنز الأسرار ولواقح الأفكار/ الفصل السابع عشر في الإتيان بالصحف والأنبياء عليهم السلام وليشهدوا على أممهم لوحة رقم (٢٠٩ ب) .

[٧/٥٥٧] صحيح البخاري/ كتاب مواقيت الصلاة / باب فضل صلاة العصر: ج ١ص٢٠٢ حديث رقم٥٥٥. وكتاب التوحيد باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة: ج ٨ ص ٢٤٦و٢٤٧ حديث رقم ٧٤٨٦. وكتاب بدء الخلق/ باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم: ج ٤ ص ٩٧ حديث رقم ٣٢٢٣

- ❑ صحيح مسلم /كتاب الصلاة / باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما: ج١ ص٤٢٩ حديث رقم ٦٣٢.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم: ج٥ ص ١٣٢.

- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج٢ ص٣٥ و٣٦.

(٣) تفسير القرطبي: ج ١٠ص ٣٠٧.

- ❑ تفسير ابن جرير الطبري : ج ١٣ص١١٦.
- ❑ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٧٠.



[٧/٥٥٨] [نقل العلامة المحقق الشيخ الجلال السيوطي من رواية الإمام مالك والشيخين وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر، وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وآتيناهم وهم يصلون ﴾.

قال ابن حبان: في هذا الخبر بيان وأضح بأن ملائكة الليل وملائكة بالنهار، إنما ينزل والناس في صلاة العصر وحينئذ تصعد ملائكة النهار خلاف قول من زعم أن ملائكة الليل تنزل بعد الغروب[١] أنتهي

[٧/٥٥٩] قال بعضهم ويخالف هذا قوله ﷺ: ﴿ عجلوا الركعتين [٢] بعد المغرب ليرفعا مع العمل هذا ﴾ عن حذيفة رضي الله تعالى عنه

[٧/٥٦٠] وحديث: ﴿ عجلوا [**الركعتين**] [أ] بعد المغرب فإنهما يرفعان مع المكتوبة [ ] ﴾.[ب]

(أ) في الحديث ركعتين

(ب) ناقص من المخطوط (بهم) مثبتة في الحديث.

[٧/٥٥٨] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص حديث رقم

- سبق تخريجه من الصحيحين حديث رقم [٧/٥٥٤].
- موطأ الإمام مالك / باب جامع الصلاة: ج ١ص١٧٠ حديث رقم ٤١١.

(١) صحيح ابن حبان / ذكر تعاقب الملائكة عند صلاة العصر والغداة: ج ٥ص ٢٩حديث رقم ١٧٣٧. ذكر هذه القول بعد الحديث.

[٧/٥٥٩] الجامع الصغير للسيوطي : ج ٤ ص ٣٣٤ حديث رقم ٥٣٩٩وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان وقال حديث ضعيف.

- شعب الإيمان للبيهقي:ج ٣ص١٢١ حديث رقم٣٠٦٨.
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ص٥٥٤ حديث رقم ١٤٩١. سنة المغرب ترفع معها رواه رزين في جامعه عن حذيفة ﷺ مرفوعا بلفظ ﴿عجلوا ركعتين بعد.. ﴾ وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان قال المناوي:" وسنده ضعيف.
- فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ٣٠٧ حديث رقم ٥٣٩٩. عزاه إلى الدار قطني والديلمي عن حذيفة ﷺقال المناوي: " وفيه سويد بن سعيد قال أحمد: متروك. وقيل: ابن أبي حاتم

=



=

عن عبد الرحيم بن زيد العمى أورده الذهبي في المتروكين وقال: قال البخاري تركوه.

وعزاه إلى أبي النصر وقال: فيه ما فيه.

[٧/٥٦٠] مسند الديلمي: ج ٢ص ١١٢حديث رقم ٤٠٠٩.

- شعب الإيمان للبيهقي: ج ٣ص ١٣١و١٣٢حديث رقم٣٠٦٨.
- الجامع الصغير للسيوطي: ج٤ص٣٣٤ حديث رقم ٥٣٩٩. وعزاه إلى البيهقي في الشعب قال السيوطي حديث حسن.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني: ج٢ ص ٥٥٤حديث رقم ١٤٩١. سنة المغرب ترفع معها رواه رزين في جامعه عن حذيفة ﷺ مرفوعا بلفظ: ﴿ عجلوا ركعتين بعد المغرب فانهما يرفعان مع المكتوبة ﴾ وعزاه إلى البيهقي في الشعب عن حذيفةﷺ بلفظ ﴿ عجلوا الركعتين بعد المغرب ليرفعا مع العمل ﴾. قال المناوي وسنده ضعيف.
- الكامل في ضعفاء الرجال: ج٣ ص٢٠٠. قال ابن عدي وهذا البلاء فيه أظنه من محمد بن الفضل بن عطية وهو خراساني أضعف من زيد.
- الفواكة للدواني. :ج ١ص ١٩٧ وعزاه إلى أبي الشيخ وابن رزين في جامعه
- فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ٣٠٧ حديث رقم٥٤٠٠. وعزاه إلى ابن نصر وهو حسن عن حذيفة وهو فيه ما فيه



[قال ابن نصر قلت: وعلى هذا // يشكل حديث﴿عجلوا﴾المتقدم فقد بأن بهذا أن الحديث المذكور﴿لا يتأتى على أن ملائكة النهار تصعد بعمل النهار من صلاة العصر﴾وهو ظاهر.(١) (٢٣٤/أ)

ولا على رواية: ﴿ أن عمل الليل يرفع بالنهار، ولأن الركعتين بعد المغرب من صلاة الليل فيرفع بالنهار.وحينئذ فلا يصح قوله: ﴿عجلوا الركعتين ﴾ فهو مشكل على كل من الروايتين.(٢)

قيل: إن القائل من الملائكة تركناهم إلى آخرة جميع الملائكة الصاعدون من الحفظة على أن ما يصعد من الحفظة إلا ملائكة من صلى، وأما الذي لم يصل بأن من آخر العصر عن وقته لم تصعد في صلاة العصر بل تؤخر الصعود (٣)

وقيل:إن جميع الحفظة تصعد في صلاة العصر ملائكة من صلي، وملائكة من لم يصل، والسؤال للجميع لكن القائل منهم تركناهم إلى المجموع من الملائكة لا الجميع انتهي] (أ) (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب في وقوله عليه السلام:﴿ نور أنى أراه ﴾ وقوله ﴿ رأيت نورا ﴾: ج ١ص١٦٢ حديث رقم ١٧٩.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٢ ص ٣٥.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم: ج٣ ص ١٢

(٤) المرجع السابق.



[ومحل الحفظة من الإنسان حال حياته:

وقيل:على عاتقه

وقيل:على ذقنه

وقيل:على عنفقته. (١)

[٧/٥٦١] وقال الشيخ داود من أئمة المالكية (٢):إن محلهما الثنيتان (٣)

لقوله ﷺ:﴿ مقعد ملكيك على ثنيتك ، ولسانك قلمها ، وريقك مدادهما، وأنت تجري فيما لا يعنيك ، لا تستحي من الله ، ولا منهما﴾ قاله : في الكشاف .

فقال في الصحاح: والثنية واحد الثنايا من السن] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

---

(١) عنفقته.وهي الشعر الذي في الشفة السفلي. وقيل: العرق الذي بينها وبين الذقن وقال العدوي هي الوفرة التي تحت الشفة / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجوزي: ج٣ ص٣٠٩.وحاشية العدوي: ج ١ ص ١٢٩.

[٧/٥٦١] الكشاف للزمخشري: ج ٤ ص ٣٨٤. وعزاه المحقق إلى الثعلبي من رواية جميل ابن الحسن عن أرطاة بن الأشعث العدوى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على ﷺ .

رفعه إلى النبي ﷺ

- ❑ تفسير القرطبي: ج ١٧ص١٠ مرفوعا عن على بن أبي طالب ﷺ.
- ❑ زاد المسير لابن الجوزي: ج٨ ص١١و١٢. عن على ﷺ مرفوعا.
- ❑ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثريه للسفاريني: ج ١ ص ٤٤٩.
- ❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في ذكر الملائكة. ص ٢١٢.

(٢) لم أقف على ترجمته

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في ذكر الملائكة. ص ٢١٢

- ❑ لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج ١ ص ٤٤٩.



وقال المحقق ابن عادل: واختلفوا في موضع جلوس الملكين من الإنسان [(١)].

فقال الضحاك رضي الله تعالى عنه:مجلسهما تحت الشعر على الحنك[(٢)(٣)]

وقال البغوي ومثله:عن الحسن رضي الله تعالى عنه: وكان يعجبه أن مقعدهما عنفقة الإنسان [(٤)]

[٧/٥٦٢] روي أبو نعيم في" تاريخ أصفهان":أنهﷺ قال: ﴿ نقوا أفواهكم بالخلال فإنها مجلس الكريمين الحافظين وأن مدادهما الريق وقلمهما اللسان ﴾

[٧/٥٦٣]وفي رواية:﴿ أن الملك على ناب الإنسان،وأن ملك الحسنات من ناحية اليمين، وملك السيئات من ناحية الشمال،والقلم لسانه،والمداد ريقه وملك اليمين أمين على ملك الشمال،وإذا عمل العبد سيئة،وأراد صاحب الشمال يكتبها قال:صاحب اليمين ترفق به إذ لعله يستغفر فيها فينتظر ست ساعات،فإن استغفر فيها كتب له صاحب اليمين حسنه،وإلا كتب صاحب الشمال سيئة﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

---

(١) تفسير ابن عادل: ج١٨ص٢٧. البحر الرائق: ج ١ ص ٣٥٤.

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ١٠ ص ٤١٦ و٤١٧. قال: " الحنك من الإنسان والدابة: باطن أعلى الفم من داخل، وقيل: هو الأسفل في طرف مقدم الحيين من أسفلهما والجمع أحناك. وقال الأزهري: عن ابن الأعرابي: الحنك الأسفل والفك الأعلى من الفم. يقال: أخذ بفقمة والحنكان الأعلى والأسفل.

❑ تفسير البغوي: ج ٧ ص ٣٥٩.

❑ تفسير القرطبي:ج ١٧ص١٠، وقال الضحاك: مجلسهما تحت الثغر على الحنك

(٣) لوامع الأنوار البهية للسفاريني: تتمة في الكرام الكاتبين: ج ١ ص ٤٤٩.

(٤) تفسير البغوي: ج ٧ ص ٣٥٩.

❑ تفسير القرطبي: ١٧ج١٠.

❑ تفسير ابن عادل: ج ١٨ ص ٢٧.

❑ لوامع الأنوار البهيه للسفاريني:ج ١ ص ٤٤٩.

[٧/٥٦٢] ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني: ج ١ ص١٨٤ عن سعد بن معاذ‌ﷺ .

❑ تفسير ابن جرير الطبري:ج ١٣ص١١٥. وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك إلا الصلاة على محمد وملك قائم على فيك لا يدع الحية تدخل في فيك وملكان على عينيك

=

❑ مسند الديلمي: ج ٢ص٤٠٢ حديث رقم٣٧٨٥. عن سعد بن معاذ ﷺ.

❑ الصمت لابن أبي الدنيا / باب النهي عن فضول الكلام والخوض في الباطل: ص ٧٥ و ٧٦ حديث رقم ٧٩. عن علي ﷺ . أورد بعضا منه .

❑ البحر الرائق لزين بن بكر: ج ١ ص ٣٥٤.

[٧/٥٦٣] تفسير ابن جرير الطبري:ج١٣ ص١١٥ بلفظ:﴿ وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك إلا الصلاة على محمد، وملك قائم على فيك لا يدع الحية تدخل في فيك وملكان على عينيك ﴾

❑ تفسير القرطبي:ج٢ ص١٠٣.

❑ الدر المنثور التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٧ ص ٥٩٤ و٥٩٥ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا عن ابن عباس ﷺما. والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.

❑ معجم الطبراني الكبير ج ٨ ص ٢٤٧ رقم الحديث ١٩٧١

❑ شعب الإيمان للبيهقي ج ٥ ص ٣٩٠ حديث رقم ٧٠٤٩ و ٧٠٥٠

❑ تفسر ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص ٢٠٤ حديث رقم ٢٤٦٨



[٧/٥٦٤] وقـال الشيخ داود المـالكي[١]:﴿ إن صـاحب اليمين ينتظـر صـاحب السيئة سبع ساعات ﴾.انتهي ومثله في ابن عادل.

قـال:العلامـة الشيخ التتـاي[٢] وغيـره:الظـاهر أن المـراد بالسـاعات السـاعات الفلكية.[٣]

[٧/٥٦٥] ومن رواية ابن المنذر وأبى الشيخ من طريق ابن // المبارك رضي الله تعالى عنه: ﴿ أن الملكين يقعد أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال هذا أن قعد وأما إن مشى فأحدهما أمامه والآخر خلفه وأن رقد فأحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ﴾ (/٢٣٤ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

---

(١) لم أقف على ترجمته .

[٧/٥٦٤] مسند الديلمي: ج ٢ ص ٤٠٢ حديث رقم ٣٧٨٥

❑ تفسير ابن عادل: ج ١٨ ص ٢٧.

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٥ص٢٩١ حديث رقم ٧٠٤٩و٧٠٥١. عن أبي أمامهﷺ.

❑ المعجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ١٩١ حديث رقم ٧٧٨٧ و ص ٢٤٧ حديث رقم ٧٩٧١ و أيضا : ص ١٨٥ حديث رقم ٧٧٦٥ .

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب العجلة في الاستغفار: ج ١٠ ص ٢٠٨.عن أمامهﷺ، وعزاه إلى الطبراني، وفيه جعفر بن الزبير وهو كذاب.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور:ج ٤ ص ٦١٣ وعزاه لابن المنذر.

❑ الزهد لهناد: ج ٢ص٤٦٢ حديث رقم ٢٠.

(٢) التتائي: لم أقف على ترجمته

(٣) فيض القدير للمناوي: ج٤ ص١٨٩و١٩٠ حديث رقم٤٩٨٤. قال: ويحتمل الفلكية والزمانية قال المناوي: والساعات الفلكية هي اثنتا عشرة ساعة زمنية صيفا وشتاء. وعزاه إلى التتاي كما جاء في حاشية العدوي / والمنهج القويم للهيتمي :ج١ص٣٨٢ .حاشية العدوي: ج ١ ص ١٤٠.

[٧/٥٦٥] الدر المنثور في التفسير بالمأثور:ج ٧ ص ٥٩٤ و٥٩٥. وعزاه إلى ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة من طريق ابن المبارك عن ابن جريج قال، وعزاه إلى الطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي أمامه.

❑ تفسير ابن جريج: ص ٣١٧. وعزاه لابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن طريق ابن المبارك عن أبي جريج.



وقد سئل بعضهم عن شخص ارتكب كبيرة ومات قبل أن ثلاث ساعات ولم يستغفر هل يموت عاصيا ويكتب عليه ما أرتكبه أم لا ؟ .

[٧/٥٦٦] [فأجيب أنه ورد في رواية: ﴿ إن من عمل ذنبا فإنه يمهل ست ساعات فإن استغفر منها وتاب كتب له صاحب اليمين حسنة وإلا كتب عليه صاحب الشمال سيئة﴾ .

[٧/٥٦٧] وروي الطبراني عن أبي إمامة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ فان ندم وأستغفر الله منها ألقاها وإلا كتبت واحدة . ﴾ .

[٧/٥٦٨] وفي رواية: ﴿ ينتظر سبع ساعات فإذا مات قبل مضي مدة الانتظار ولم يتب لم يكتب عليه ﴾ - والله سبحانه وتعالى أعلم] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

[٧/٥٦٦] شعب الإيمان للبيهقي:ج ٥ ص ٣٩١ حديث رقم ٧٠٥١. عن أبي أمامه ﷺ

❑ لوامع الأنوار البهية للسفاريني/ تتمة في الكرام الكاتبين:ج ١ ص ٤٥٠. وعزاه للبغوي

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد /باب العجلة في الاستغفار ج ١٠ ص ٢٠٨ وعزاه إلى الطبراني وفيه أبو مهدي سعيد بن سنان هو متروك.

[٧/٥٦٧] مسند الإمام أحمد: ج٢ ص ٢٢٣حديث رقم ١٢٢٨. أبي أمامه.

❑ معجم الطبراني الكبير ج ٨ ص ١٨٥ حديث رقم ٧٧٦٥ و ٧٧٨٧عن أبي أمامه.

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج٥ ص٢٩١ حديث رقم ٧٠٤٩و ٧٠٥١.

❑ مسند الديلمي: ج ٢ص ٤٠٢حديث رقم٣٧٨٥.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الزوائد للهيثمي / باب العجلة بالاستغفار: ج ١٠ ص ٢٠٧ و٢٠٨ عن أبي أمامه. وعزاه إلى الطبراني في الكبير بأسانيد ورجال أحدها وثقوا.

[٧/٥٦٨] مسند الشاميين للطبراني: ج ١ ص ٢٠١ حديث رقم ٥٢٦.وج ٢ص٢٢٣ حديث رقم ١٢٢٣

❑ تفسير البغوي: ج ٧ ص ٣٥٩.

❑ شعب الإيمان للبيهقي ج ٥ ص ٣٩٠و ٣٩١ حديث رقم ٧٠٤٩ و٧٠٥٠. أبي أمامه ﷺ وذكر هذا الحديث بمعناه مرفوعا.

❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني. عروة بن رويم:ج ٦ ص ١٢٤ ترجمة رقم ٣٥١.غريب من حديث عاصم وعروة لم نكتبه إلا من حديث إسماعيل بن عياش.

❑ الزهد لهناد السري: ج ٢ص ٤٦٢حديث رقم٩٢٠.

❑ حاشية العدوي: ج١ ص ١٤٠.



[تتمـــــة

قيل: هل يكتب الحفظة الكلام المباح [١]؟.

جزم بعضهم أنه يكتب لقوله تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨ ﴾ [٢]

وقال وفائدة كتب المباح: رجاء الكف عنه فإنه يعرض على الله تعالى وعرض مثل ذلك عليه لا يليق فإذا استحضر ذلك ربما أنكف عنها.[٣]

[٧/٥٦٩] روى عن يحيى بن أبي كثير[٤] قال: ركب رجل حمارا فعثر به فقال: ﴿ تعس الحمار فقال صاحب اليمين: ما هي حسنة أكتبها. قال صاحب الشمال ما هي سيئة أكتبها. فأوحى الله إلى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين من شيء فاكتبه فاثبت ﴾ يعني صاحب الشمال في السيئات ﴿ تعس الحمار ﴾.

قال وظاهر هذا: أن ما ليس بحسنة فهو سيئة، وإن كان لا يعاقب عليها فإن بعض السيئات لا يعاقب عليها، وقد تقع مكفرة باجتناب الكبائر. ولكن بحصولها قد يتحسر صاحبها حيث ذهب باطلا، فيحصل له بذلك حسرة][٥] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

(١) قال في سير أعلام النبلاء: ج ٩ص٨٤: اختلف العلماء في الكلام المباح هل يكتبه الملكان أم لا يكتبان إلا المستحب الذي فيه أجر والمذموم الذي فيه تبعة ؟ والصحيح كتابة الجميع لعموم النص:﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨ ﴾ قال ثم ليس للملكين إطلاع على النيات والإخلاص بل يكتبان النطق، أما السرائر الباعثة للنطق فالله يتولاها

❑ أما النووي في شرح صحيح مسلم: فقال: " أما الكلام المباح الذي لا فائدة فيه فيمسك مخافة من انجراره إلى حرام أو مكروه: ج ١٠ ص ٥٨ وج ١٢ ص ٣١.

❑ تفسير القرطبي:ج١٧ ص١١.

❑ قال ابن كثير في تفسيره لسورة (ق) قال: اختلف العلماء هل يكتب الملك كل شيء من الكلام ؟ قال ابن كثير: قال الحسن وقتادة: إنما يكتب ما فيه ثواب وعقاب كما هو قول ابن عباس ﷺما؟ على قولين وظاهر الآية الأول لعموم قوله تعالي: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨ ﴾

❑البحر الرائق لزين بن أبي بكر: ج١ ص ٣٥٤

=

شاهد في الصحيح.

- وقال ابن كثير أيضا عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﵄ في تفسيره للآية : ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾. قال: يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر حتى انه ليكتب قوله: أكلت شربت ذهبت جئت رأيت حتى إذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فاقر منه ما كان فيه من خير أو شر وألقى سائرة ذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ ﴾ [ق:١٩]
- جاء في لوامع الأنوار البهية فوائد الأولى فيما يكتبه الملكان: ج١ ص ٤٥٠ بقوله اختلف فيما يكتبه الملكان ؟ فقال عكرمة: لا يكتبان إلا ما يؤجر عليه أو يوزر عليه. وظاهر النص: إنهما يكتبان أفعال العباد من خير أو شر أو غيرهما قولا كان أو عملا أو اعتقادا هما كانت أو عزما أو تقريرا فلا يهملان من أفعال العباد شيئا في كل حال وعلى كل حال. ولهذا قال مجاهد: يكتبان حتى أنينه في مرضه فقوله تعالى ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ أفاد العموم بطريق وقوع النكرة في سياق النفي ، فحينئذ يدخل العبد الكافر لأنه تضبط عليه أعماله وأنفاسه .
- قال الإمام النووي والصواب الذي عليه المحققون بل نقل فيه بعضهم الإجماع أن الكافر إذا فعل أفعالا جميلة له، ودعوى كونه مخالفا للقواعد غير مسلم. انتهي كما جاء في لوامع الأنوار البهية.

(٢) سورة ق آية: (١٨).

(٣) يحيى بن أبي كثير هو: أبو نصر يحيى بن صالح بن المتوكل بن أبي كثير اليمامي سمع أنسا قال في التقريب في التهذيب: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل من الطبقة الخامسة ت(١٢٩هـ) وقيل غير ذلك / الكني والأنساب: ج١ ص٨٣٦ ترجمة رقم ٣٣٨٢. مولد ووفيات العلماء:ج ١ص ٣٠٢. تهذيب التهذيب: ج ٩ص٢٨٥. و تقريب التهذيب: ج ١ص٦٦٥ ترجمة رقم٧٩١١

[٧/٥٦٩] الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٧ ص ٥٩٥. وعزاه إلى ابن أبي شيبة والبيهقي في شعب الإيمان.

- الزهد لهناد السري: ج ٢ص ٥٤٢حديث رقم١١٢١.
- مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ص٢١٨ حديث رقم٣٥٤٨٠. عن حسان بن عطية
- تفسير ابن جرير الطبري:ج ٢٦ص ١٦٠.

(٤) جامع العلوم والحكم لابن رجب: ج ١ص١٣٥.

[تنبيـــــــه]

قال بعضهم في الحفظة:هل هم خاص بالمؤمنين أو شامل المؤمن والكافر؟:

قال الفهامة ابن ناجي(١): والصحيح اختصاصهم بالمؤمنين (٢)

قال العلامة ابن زروق (٣): استوى المؤمن والكافر في ذلك وهو الصحيح الذي لا يعول على غيره (٤)

فإن قلت على القول بأن الحفظة على الكفار فما الذي يكتبه كاتب الحسنات ؟ (٦)

قال الإمام القرطبي// فإن قيل الذي عن يمينه: - أي يمين الكافر-أي شيء يكتب ولا حسنة له أن الذي يكتب عن شماله يكون شاهدا عليه وإن لم يكتب (٧) والله أعلم] (أ) (/١٢٣٥أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

---

(١) بدر الدين بن محمد بن يوسف بن ناجي عرف بابن البابا / المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم: ج ٣ ص ٢٤٩.

(٢) لم أقف على قوله

(٣) ابن زروق: شهاب الدين أبو الفضل هو أحمد بن محمد بن عيسى البرلسي الفاسي المالكي الشهير بابن زروق صوفي فقيه محدث له مؤلفات كثيرة ت (٨٩٩هـ) / معجم المؤلفين للعمر كحالة: ج ١ ص ١٥٥. / كشف الظنون في اسأمي الكتب والفنون: ج ١ص ٣٣٣و٦٧٥و٨٧٦و٨٧٧و: ج ٢ ص ١٠٣٢و١٣٥٨و

(٤) لم أقف على قوله.

قال القرطبي في تفسيره: ج ١٩ ص٢٤٨. واختلف الناس في الكفار هل عليهم حفظة أم لا فقال بعضهم: لا لأن أمرهم ظاهر وعملهم واحد. قال الله تعالى: ﴿ يعرف المجرمون بسيماهم ﴾ وقيل: بل عليهم حفظة لقوله تعالى: ﴿ كلا بل تكذبون بالدين وإن عليهم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون﴾ وقال: ﴿ وأما من أوتي كتابه بشماله﴾ وقال:﴿ وأما من أوتي كتابه وراء ظهره ﴾ فأخبر أن الكفار يكون لهم كتاب ويكون عليهم حفظة فإن قيل: الذي على يمينه: أي شيء يكتب ولا حسنة له قيل له: الذي يكتب عن شماله يكون بإذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وإن لم يكتب والله أعلم.

(٦) لوامع الأنوار البهية للسفاريني/ فوائد الفائدة الأولى فيما يكتبه الملكان: ج ١ ص ٤٥٠و ٤٥١ .فقال السفاريني: وحينئذ يدخل العبد الكافر لأنه تضبط عليه أعماله وأنفاسه. قال الإمام النووي: الصواب الذب عليه المحققون بل الإجماع أن الكافر إذا فعل أفعالا =



=

جميلة كالصدقة وصلة الرحم ثم اسلم ومات على الإسلام أن ثواب ذلك يكتب له، ودعوى كونه مخالفا للقواعد غير مسلم. وقال بعضهم وضابط ذلك الطاعات التي لا تتوقف صحتها على نية، وقد سلم ذلك له ابن حجر وابن المنير وابن بطال وغيرهم. ومما نص على أن للكافر حفظة بعض المالكية. قال بعضهم: هو الذي لا يصح غيره وهو الجاري على القول بتكليفهم بفروع الشريعة وهو معتمد الثلاثة خلافا لأبي حنيفة رضي الله عنه.

❑ الفواكة للدواني: ج ١ص ٩٩ وعزاه إلى النووي

(٧) التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ١٤ / أبواب الميزان / فصل



[قلت: لكن يأتي قول الإمام القرطبي في الأمر التاسع الذي بعد هذا في صفة كفتي الميزان أن كان لهم: أي للكفار أعمال بر وضعت في الكفة الأخرى أي كفة الحسنات [١]

وقلت: ويأتي أيضا بالقرب من هذا في محل هل أعمال الكفار توزن أو لا؟ [٢] قول الإمام القرطبي أيضا فإن قيل: توزن عمل الكافر فما يقابله في الكفة الأخرى

قلنا: ما كان منه من صلة الأرحام ونحو ذلك غير أن الكفر إذا قابلها رجح. [٣]

ويأتي في المحل المذكور أيضا قال بعضهم: خيرات الكافر توزن ويجزاها يعني في الآخرة إلا أن الله تعالى حرم عليه الجنة فجزاؤه أن يخفف عنه بدليل حديث أبي طالب. [٤]

فعلى هذه الأقوال كاتب الحسنات عن يمين الكافر يكتب أعمال البر لأجل حفظها ووزنها[٥]] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

---

(١) سبق في البحث.

(٢) التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان / فصل: ج ٢ص ١٥

(٣) المرجع السابق: ج ٢ص ١٤و١٥

(٤) التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان: ج ٢ ص ١٥. لحديث فانه قيل له يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك فقال: ﴿ نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار ﴾. صحيح البخاري: ج ٥ ص حديث. كتاب باب كنية المشرك وقال مسور سمعت رسول الله ﷺ: ﴿ إلا يريد ابن أبي طالب ﴾



[٧/٥٧٠] [ويـأتي في أول الأمر الخامس في حساب المؤمنين ما روي (١) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ﴿ ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا في الدنيا إلا أراه الله إياه، فأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته ويثيبه بحسناته. وأما الكافر [فيرد] (أ) حسناته وسيئاته ويعذبه بسيئاته﴾ فتأمل ذلك أيضا ، **ويأتي** في آخر هذا الأمر قبل التتمة(٢)

قال بعضهم: لو أسلم الكافر فإنه يعتد بحسناته التي سلفت في حال كفره، كما هو ظاهر الحديث فعلى هذا كاتب الحسنات الذي عن اليمين يكتب الحسنات فتأمل ذلك أيضا (٣)

ويأتي: في الأمر التاسع أن عمل الكافر يجازى في الدنيا (٤)

[٧/٥٧١] روى مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة . وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عال بها الله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزي بها ﴾ وتقدم في الفصل الخامس من الباب السادس عشر أنه جازي بالحسنة عند الموت بتسهيل خروج روحه] (ب) (٥)

(أ) في المخطوط [فيرنه] والصحيح ما أثبتناه كما ورد في الحديث

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

---

(١) سبق في البحث

[٧/٥٧٠] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص ٣٤٠ حديث رقم ٢٩٢١٩.

(٢) سبق في البحث.

(٣) تفسير القرطبي: ج ٤ ص ١٤٦: ج ٧ ص ٤٠٢ج ٨ ص١٦١و١٦٢.

- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ١٠٠.وعزاه إلى القرطبي وابن المنير.
- ❑ نيل الأوطار للشوكاني: ج٢ ص ٢٠٢. قال : إنه يصح العتق من الكافر في حال كفره ويثاب عليه إذا أسلم بعد ذلك مثل الصدقة وصلة الرحم .

(٤) سبق في البحث.

[٧/٥٧١] صحيح مسلم. كتاب صفة القيامة والجنة والنار / باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا: ج ٤ ص ٢١٦٢ حديث رقم ٢٨٠٨.

(٥) لوحة رقم (٩٨أوب. ز)



[٧/٥٧٢] روى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿[إن] (أ) نفس المؤمن تخرج رشحا [فإن] (ب) نفس الكافر تسل كما يسل // نفس الحمار، وأن المؤمن ليعمل الخطيئة فيشدد عليه عند الموت. وأن الكافر ليعمل الحسنة فيسهل عليه عنه الموت ليجزى بها ﴾] (ج) (// ٢٣٥ب)

(أ) ساقط من المخطوط (إن) وقد صوب كما جاء الحديث.

(ب) وفي المخطوط [فإن] والصحيح ما أثبتناه

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

[٧/٥٧٢] معجم الطبراني الكبير: ج ١٠ ص ٧٩ حديث رقم ١٠٠١٥ وج ١٠ ص ٩٠ حديث رقم ١٠٠٩٠. عن عبد الله و بلفظ آخر: ج ١٠ ص ١٨٩ حديث رقم ١٠٤١٧.

❑ معجم الطبراني الأوسط: ج ٦ س ٩٤ حديث رقم ٥٩٠٢ بنفس السند.

❑ سنن الترمذي. كتاب الجنائز / باب ما جاء في التشديد عن الموت: ج ٢ ص ٢٩٥ حديث رقم ٩٨٢

❑ مصنف عبد الرزاق / باب العرق للمريض: ج ٣ص ٥٩٥حديث رقم٦٧٧٣.

❑ مصنف ابن أبي شيبة/ باب موت الفجأة وما ذكر فيه : ج ٣ص ٤٨حديث رقم ١٢٠١٢.

❑ التذكرة القرطبي: ج ١ ص ٤١ حديث رقم ٤١. بقوله: وعزاه إلى أبي عن عبد الله مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب موت المؤمن وغيره ج ٢ ص ٣٢٥. وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط وفيه حسام بن مصك وهو ضعيف.

❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج ٥ ص ٥٩ ترجمة رقم ٢٨٨. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب في موت المؤمن وغيرة: ج ٢ ص ٣٢٥. عن ابن مسعود رفعه وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط وقال الهيثمي: وفيه حسام بن مصك وهو ضعيف، و باب تلقين الميت: ص ٣٢٣ عن ابن عباس. وعزاه إلى الطبراني ورجاله رجال ثقات إلا أنه ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

❑ مجمع البحرين بزوائد المعجمين الأوسط والصغير/ باب موت المؤمن: ج ٢ ص ٣٧٣ حديث رقن ١٢١٥ قال بعد ذكر الحديث لم يروه عن أبي معشر إلا حسام. تفرد ابن مسلم



[٧/٥٧٣][وفي الفصل أيضا روي الترمذي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ إذا بقي على المؤمن من ذنوبه شيء لم يبلغه بعمله شدد عليه الموت ليبلغ بسكرات الموت،وشدائده درجته من الجنة ، وأما الكافر إذا كان قد عمل معروفا في الدنيا هون عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه في الدنيا ثم يصير إلى النار ﴾.

[٧/٥٧٤] ومن رواية أخرى عن أنس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة في الدنيا ﴾ الحديث.

فهذه الأحاديث تعارض حديث ابن عباس المذكور: ﴿ وأما الكافر فيرد حسناته وسيئاته فيرد عليه حسناته ويعذبه بسيئاته فعلى هذه أن حسناته باقية له في الآخرة وتكون هباء منثورا، أو أن ما أطعم بحسناته في الدنيا يرينه ذلك - فتأمل والله تعالى أعلم -] (أ) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

[٧/٥٧٣] لم أقف عليه عند الترمذي.

❑ تفسير القرطبي: ج ٤ص ٢٩٧.

❑ مصنف عبد الرزاق: ج ٣ص٥٩٥ حديث رقم ٦٧٧٣.

❑ الجامع لمعمر بن راشد:ج ١١س ٤١٥حديث رقم ٢٠٩٣٢. وعزاه إلى عبد الرزاق في مصنفه

[٧/ ٥٧٤] صحيح مسلم. كتاب صفة القيامة والجنة والنار/ باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا: ج ٤ ص ٢١٦٢ حديث رقم ٢٨٠٨..

(٣) صحيح مسلم: ح ٤ص٢١٦٢ حدي رقم ٢٨٠٨.



[وقال بعضهم: إن الحفظة تشمل الأنس والجن: لأن الجن قد كلفوا من أول الفطرة، وأنه يختص بالمكلفين(١).

وقيل: إن الصغير تكتب حسناته (٢)

قالوا: فيحتمل أن الكاتب لها هو الكاتب للمكلف وهو أحد الحافظين (٣).

قال بعضهم: وهو الظاهر(٤).

ويحتمل غيره. (٥)

ويؤيد ذلك ما قيل:إن ثواب عمل الولد من الحسنات لوالديه على أحد القولين(٦)

قال بعضهم الصحيح: أن ثواب حسناته له (٧)

وقيل: له ولوالديه] (أ) (٨)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) التمهيد لابن عبد البر: ج١ ص١٠٦. وعزاه إلى عمر بن الخطاب ﷺ قال:" تكتب للصغير حسناته و تكتب عليه سيئاته

❑ لوامع الأنوار البهية للسفاريني فوائد الأولى فيما يكتبه الملكان: ج ١ ص ٤٥١.

❑ مواهب الجليل لمحمد بن عبد الرحمن المغربي ج١ ص ٤١٣ و ج ٢ص ٤٨٠. وعزاه إلى ابن عبد البر في التمهيد وقال بعد ذلك.

(٣) حاشية العدوى لعلي سعيد العدوى المالكي: ج١ ص ١٣٧. وقال عدم التقييد بوقت التكليف لأن الصحيح كتابة حسنات الصبي دون سيئاته

(٤) مواهب الجليل للمغربي: ج ١ ص ٤٣٠.

(٥) المرجع السابق: ج ١ ص ٤٣٠.

(٦) المرجع السابق: ١ ص ٤٣١

(٧) حاشية ابن عابدين لمحمد بن عابدين: ج ١ص٥٢٩.

(٨) المرجع السابق: ج ١ص ٥٢٩.

❑ مواهب الجليل / لمحمد بن عبد الرحمن المغربي ج١ ص٦٦



[فـــائـــدة

[٧/٥٧٦] روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ما من أحد إلا وقد وكل الله به قرينه من الملائكة، وقرينه من الجن قيل وأنت يا رسول الله قال:﴿ وأنا إلا أن الله أعانني عليه فاسلم فلا يأمرني إلا بخير ﴾ رواه أحمد ومسلم.

وقيل هذا القرين: من الملائكة غير القرين الذي يحفظ الإنسان بل هو ملك موكل يرشده ويهديه [١]

وقيل: إنه هو الذي يكتب فإن كل إنسان له ملكان كما تقدم. [٢]

قال علامة الزمان الشمس الغزنوي تغمده الله برحمته: هذا غير عام ومن عباد الله من لا يكتب عليه إلا لزم أن يكون على يسار النبي ﷺ ملك يكتب ذكره في الاستعاذة] [٣] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)، (س).

[٧/٥٧٦] صحيح مسلم/ كتاب صفة الجنة والنار باب / تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس: ج ٨ حديث رقم ٢٨١٤.

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٤ ص ٢٤٢ حديث رقم٣٣٢٣ و ٣٧٧٩و ٣٨٠٢و ٤٣٩٢.

. قال المحقق إسناده صحيح سالم بن أبي الجعد هو رافع الغطفاني تابعي ثقة ذكره ابن حبان في الثقات وترجمه البخاري في الكبير ج ١٢٧٨/٢.

❑ تفسير ابن كثير: ج ص وعزاه إلى الإمام أحمد ﷺ.



[فـــائــــــدة

إذا تاب العبد أنسى الله الحفظة ذنبه وجوارحه ومعالمه من الأرض:

[٧/٥٧٧] روي الأصبهاني في الترغيب عن أنس رضـي الله تعـالى عنـه قـال: قال رسول الله ﷺ //: ﴿ إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله حفظته ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنب وتقدم نظيره في الباب الأول في التوبة] (أ) (١) . (/٢٣٦أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٧/٥٧٧] الترغيب والترهيب للأصبهاني: ج ١ ص ٣٢٨ حديث رقم ٧٥١.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٤٨ حديث رقم ٤٧٥٦ .وعزاه إلى الأصبهاني.

❑ الجامع الصغير: ج ١ ص ٣٧ حديث رقم ٥١٣، وعزاه إلى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أنس ﷺ وضعفه السيوطي.

❑ فيض القدير للمناوي: ج ١ ص ٣١٣ حديث رقم ٥١٣ وعزاه إلى ابن عساكر في تاريخه وابن المنذر والأصبهاني والحكيم في نوادره، وهو ضعيف.

(١) الباب الأول / فصل لوحة رقم (٩و١٠)



الأمر التاسع في ميزان[١] الأعمال

قال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [٢].

اختلف العلماء: في المراد بالميزان هل هو ميزان حقيقي أو مجرد العدل ؟ .

القسط: العدل[٣]

الصحيح المراد به الميزان الحقيقي كما رجحه الفخر [٤]

فمن أراد بالميزان العدل:

قال الإمام القرطبي في تفسيره: قال مجاهدو قتادة والضحاك رضي الله تعالى عنهم ذكر الميزان مثل وليس ثم ميزان، وإنما هو العدل [٥]

قال الفخر وحكاه ابن جبير: عن ابن عباس وبه قال الأعمش وكثير من المتأخرين [٦]

لكن رده الفخر وقال: إن حمل الموازين على مجرد العدل وصرف اللفظ عن الحقيقة إلى المجاز من غير ضرورة غير جائز لاسيما وقد جاءت الأحاديث الكثيرة بالأسانيد الصحيحة في هذا الباب [٧].

---

(١) الميزان قيل: إنه يدل بظاهرة على أن لكل مكلف ميزانا توزن به أعماله، فتوضع الحسنات في كفة، والسيئات في كفة. وقيل يجوز أن يكون هناك موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف من أعماله ويمكن أن يكون ميزانا واحدا عبر عنه بلفظ الجمع. / القرطبي في التذكرة تعريف للميزان / أبواب الميزان /فصل ج ٢ ص ١٦

❑ القرطبي في التذكرة تعريف للميزان / أبواب الميزان /فصل ج ٢ ص ١٦فقال: أصل ميزان موزان قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها.

(٢) سورة الأنبياء بعض آية (٤٧) قال الله تعالى:﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

(٣) تفسيره الفخر الرازي: ج ١٤ص ٢٨ و٢٩.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج ١٣ص٥٣٩.قال ابن حجر قال مجاهد المراد به العدل والراجح ما ذهب إليه الجمهور

(٤) المرجع السابق: ج ١٤ص ٢٨ و٢٩.

(٥) تفسير القرطبي: ج١١ ص ٢٩٤.



=

- تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٧ص٣٣
- تفسير الرازي: ج ١٤ص ٢٨ و ٢٩ وعزاه إلى مجاهد والضحاك وغيره: ج ٢٢ ص١٧٦
- التذكرة للقرطبي / أبواب في الميزان / فصل ج ٢ ص ١٧. إنه الميزان الحقيقي
- تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٢٠٢
- النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير: قول هؤلاء العلماء بأن الميزان بمعنى العدل فقال: فسر هؤلاء الميزان بالعدل في مثل قوله تعالى قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ۝٨ ﴾ [الرحمن:٧و٨]. فالميزان في هذه الآية العدل.. أمر الله عباده أن يتعاملوا به فيما بينهم. أما الميزان الذي ينصب في يوم القيامة فقد تواترت بذكره الأحاديث الصحيحة وأنه ميزان حقيقي. والقسط صفة الموازين ووحد لأنه مصدر؛ يقال: ميزان قسط وميزانان قسط.

(٦) تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص٢٨و٢٩.

(٧) المرجع السابق: ج ١٤ص ٢٨ و٢٩



ومن أراد بالميزان الحقيقة:

قال الفخر: قول أئمة السلف أنه سبحانه وتعالى يضع الموازين الحقيقية ليزن بها الأعمال.(١)

وقال أيضا الحسن رضي الله تعالى عنه: هو ميزان له كفتان ولسان وهو بيد جبريل عليه السلام.(٢)

[٧/٥٧٨] وروي أبو الشيخ في تفسيره من طريق الكلبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال:﴿ الميزان له لسان وكفتان ﴾ .

[٧/٥٧٩] وروي ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿ يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته دخل النار﴾ .

[٧/٥٨٠] قال: ﴿ وإن الميزان تخف بمثقال حبة، وترجح ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف ﴾ الحديث.

---

(١) تفسير الفخر الرازي: ج٢٢ ص ١٧٦. وعزاه إلى أئمة السلف.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج١٣ ص ٥٣٩. قال ابن حجر: والصحيح أن الأعمال هي التي وتوزن.

(٢) المرجع السابق: ج ٢٢ ص ١٧٦. وعزاه إلى الحسن

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٥٣٨.عند الحسن فقال: له لسان وكفتان

❑ شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة للآلكائي / سياق وروي في أن الأمان بأن الحسنات والسيئات توزن بالميزان واجب: ج٣ ص ١٢٤٣ حديث رقم ٢٢١٠ عن الحسن.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ٧١٦٣ حديث رقم ١١١٤٥و ١١١٤٨ وعزاه إلى عبيد بن عمير.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٣ص ٤١٨. وعزاه إلى وابن المنذر اللالكائي

[٧/٥٧٨] تفسير أبو الشيخ مفقود.

❑ شعب الإيمان للبيهقي:ج ١ص ٢٦٣وعزاه إلى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما

❑ تفسير القرطبي: ج٧ ص١٧٧

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج ٣ ص ٤١٨. وعزاه لأبي الشيخ والكلبي متهم وهو محمد بن السائب أبوالنضر الكوفي النسابة المفسر ومتهم بالكذب ورمي بالرفض / كذا في التقريب: ج ٢ ص ١٦٣.



=

- روح المعاني للألوسي: ج ٣٠ص ٢٢١. وعزاه إلى ابن كثير من المفسرين كما جاء في شرح المقاصد.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج ١٣ص٥٣٨ وقال ابن حجر قال: قال أبو إسحاق الزجاج:" أجمع أهل السنة والجماعة أن الميزان له لسان وكفتان ويميل بالأعمال وأنكرت المعتزلة الميزان وقالوا هو: عبارة عن العدل فخالفوا بذلك الكتاب والسنة. وقال ابن حجر في مكان آخر ويثقل ما كان بالنية الخالصة لله تعالى والحث على الترغيب والذكر.: ج ١٣ ٥٤٢.

[٧/٥٧٩] الزهد لابن المبارك: ج ١ص ١٢٣حديث رقم٤١١.

- تفسير ابن جرير الطبري:ج ٨ ص ١٩١.
- تفسير ابن كثير: ج ٢ص ٢١٨. وعزاه إلى ابن المبارك.عن ابن مسعود.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج٣ ص ٣١٨. وعزاه وابن أبي حاتم عن ابن عباس

[٧/٥٨٠] الزهد لابن المبارك: ج ٢ص ١٢٣و١٢٤حديث رقم ٤١١.

- تفسير ابن جرير الطبري:ج٨ ص١٩١.
- تفسير ابن كثير: ج٢ ص ٢١٨. وعزاه إلى ابن المبارك.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٣ص٤١٦ز٤١٩ وعزاه إلى ابن أبي حاتم.وابن جرير الطبري
- تفسير البغوي: ج ٢ص ١٦٢. وعزاه إلى ابن المبارك.
- سبل السلام: ج ٤ص ٢٤٥ عن جابر مرفوعا وعزاه إلى أبي خيثمه في فوائده



قال الفخر في تفسيره سورة الأعراف عن عبد الله بن سلام قال: إن ميزان رب العالمين ينصب بين الإنس والجن ليستقبل بـه العرش إحدى كفتيه علـى الجنـة والأخـرى علـى جهنم لـو وضـعت السموات والأرض فـي أحداهما لوسـعتهن وجبريل آخذ بعموده ينظر إلى لسانه.(١)

[٧/٥٨١] وروي الحاكم مصححا على شرط مسلم عن سلمان رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال:﴿ يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والأرض لوسعتهن فتقول الملائكة: يا رب لمن يزن هذا فيقول الله: لمن شئت // من خلقي فتقول الملائكة: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ﴾. (// ٢٣٦ب)

---

(١) تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص٢٨.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في الميزان: ص ٦٥٠

[٧/٥٨١] المستدرك الحاكم. كتاب الأهوال: ج ٤ ص ٦٢٩ حديث رقم ٨٧٣٩. وقال: الحاكم هذا الحديث على شرط مسلم ولم يخرجه. قال في التلخيص على شرط مسلم

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / أبواب الميزان: ص ٣١٤ حديث رقم ٩١٢ وعزاه إلى الحاكم في المستدرك وصححه على شرط مسلم.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٤١٩ وعزاه إلى الحاكم وصححه

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢١١. وعزاه للحاكم.



أما صفـــة كفتـــي الـمــــيــزان

قـال الغزالـي فـي " الـدرة الفـاخرة ": ينصـب الميزان وهـو كفتـان عـن يمـين العرش من درة بيضاء وكفة عن يساره من ظلمة [1].

[٧/٥٨٢]وفي مختصر الإمام القرطبي ورد في الحديث: ﴿ أن كفة الحسنات تكون من نور وكفة السيئات تكون من ظلام﴾ .

وقال القرطبي: المتقون توضع حسناتهم في الكفة النيرة وصغائرهم في الكفة الأخرى. فلا يجعل الله لتلك الصغائر وزنا وتثقل النيرة حتى لا ترتفع وترتفع المظلمة ارتفاع الفارغ الخالي. وأما الكفار فيوضع كفرهم وأوزارهم في الكفة المظلمة. وإن كان لهم أعمال بر وضعت في الكفة الأخرى فلا تقاومها إظهارا لفضل المتقين وذل الكافرين.[2]

---

(١) الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٦٢.

[٧/٥٨٢] مختصر تذكرة القرطبي / أبواب الميزان / فصل: لوحة رقم (٦٧أ).

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج٢ ص١٦٢

❑ التذكرة القرطبي / أبواب الميزان فصل ج ٢ ص ١٨

(٢) التذكرة للإمام القرطبي/ أبواب الميزان / فصل: ج ٢ ص ١٨.



وأما وقــت الــوزن

قال العلماء رضي الله تعالى عنهم إنما توزن الأعمال إذا انقضت الحسنات بعد الحساب لأن الوزن، للجزاء فلذلك كان بعد المحاسبة، لأن المحاسبة تقرير الأعمال، والوزن لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها قال: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ﴾ .(١) (٢) وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم ﴾ .(٣) ففي الآيات أخبار لوزن الأعمال أي للكفار ولأنهم الذين تخف موازينهم بتكذيبهم بالآيات في نحو قوله تعالى: ﴿ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ .(٤) ونحوها من الآيات.(٥) ومثل هذا الوعيد لا يكون إطلاقه إلا للكفار، فإذا جمع بينه وبين قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ .(٦) فثبت أن الكفار يسألون عما خالفوا فيه الحق من أصل الدين وفروعه .(٧)

---

(١) سورة الأنبياء بعض آية (٤٧) قال الله تعالى : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

(٢) التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وانه حق ج ٢ ص ١٠.

❑ تفسير القرطبي: ج ٧ص١٦٥.

❑ تفسير ابن جرير الطبري:ج ٨ ص١٢٢.

(٣) سورة الأعراف بعض آية (٩) قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ .

❑ سورة المؤمنون بعض آية (١٠٢) قال الله تعالى :﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ .

(٤) سور المؤمنون بعض آية (١٠٥) قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ .

(٥) التذكرة القرطبي: ج ٢ ص ١٠.

(٦) سورة الأنبياء بعض آية (٤٧) قال الله تعالى : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

(٧) التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وانه حق:ج ٢ ص ١٠.



قال تعالى: ﴿ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[1] فأوعدهم على منعهم الزكاة ، وأخبر تعالى عن المجرمين أنه يقال لهم[2]: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ۝ ﴾[3] الآية

فبين تعالى بهذا أن المشركين مخاطبون بالإيمان بالبعث وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأنهم مسئولون عن ذلك محاسبون عليه [4]

[٧/٥٧٧] وروى البخاري أن رسول الله ﷺ قال : « إنه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة ، قال اقرؤوا إن شئتم: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا ۝ ﴾ »

[٧/٥٧٨] وروى **أبو نعيم** عن عبيد بن عمير رضي الله تعالى عنه قال: // « يؤتى بالرجل العظيم الطويل يوم القيامة فيوضع في الميزان فلا يزن عند الله جناح بعوضة » ثم قرأ: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا ۝ ﴾ (/١٢٣٧أ)

---

(١) سورة فصلت بعض آية (٦و٧). قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَـٰفِرُونَ ۝ ﴾

(٢) التذكرة للقرطبي أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وأنه حق ج ٢ ص ١٠و١١ .

(٣) سورة المدثر آية (٤٢و ٤٣) .

(٤) التذكرة للقرطبي : ج٢ ص١١

[٧/٥٧٧] صحيح البخار . كتاب تفسير القرآن / باب﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا ۝ ﴾: ج ٦ص ٢٨٠ حديث رقم ٤٧٢٩.

(٥) سورة الكهف بعض آية (١٠٥) قال الله تعالى : ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا ۝ ﴾

[٧/٥٧٨] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج ٣ ص ٢٧٠ رقم الترجمة ٢٤٢. قال أبو نعيم: " وكذا رواه عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير وهو صحيح ثابت متصل من حديث المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: وهو القوي الشديد الأكول الشروب، يوضع في الميزان ... الخ ﴾ .

❑ تفسير ابن جرير: ج ٨ ص ١٦٢ حديث رقم ١١١٤٥: ج ١٦ ص٤٥ و.١٧٦٣٢و١٧٦٣٣

(٦) سورة الكهف بعض آية (١٠٥).



[٧/٥٨٣] وروي الآجري [١] عن عبيد بن عمير [٢] أيضا رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى: ﴿ عُتُلٍّ ﴾ [٣] [٤] ﴿ هو القوي الشديد الأكول الشروب يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة بدفع الملك من أولئك سبعين ألفا دفعة واحدة في النار﴾ قال في مختصر تذكرة: للإمام القرطبي للشيخ الشعراني ففي الحديث هذا أن الكافر بعينه يوزن. [٥]

وقال بعض العلماء: أن معنى الحديث أنه لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة، ومن لا حسنة له فهو من أهل النار. [٦]

[٧/٥٨٣] الشريعة للآجري: ج ٣ ص ١٣٣٥ حديث رقم٩٠٤. إسناده ضعيف فيه ليث وهو ابن أبي سليم صدوق اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه فترك من الطبقة السادسة مات سنة ١٤٨ هـ / وتهذيب التهذيب: ج ٨ ص ١٦٥، تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٤٩٧ ترجمة رقم٥٨٨١. وفيه أبو الزبير: صدوق يدلس وقد عنعن. وقد احتج به بعض الأئمة. هو محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم صدوق إلا انه يدلس. عده الحافظ من الطبقة الرابعة من المدلسين توفي سنة ١٢٦ هـ عنعن هنا إلا أنه أحتج به مسلم وغيره من الأئمة مع عنعنته / تقريب التهذيب:ج ٢ ص ٧٢٢ ترجمة رقم ٦٥٤٣. تهذيب الكمال: ج ٩ ص ٤٠٤.

❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / ترجمة عمير بين عبيد: ج ٣ص٢٧٠ ترجمة رقم٢٤٢. قال أبو نعيم:" وهو صحيح ثابت متصل من حديث المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرةﷺ .

❑ مصنف ابن أبي شيبه: ج ٧ص ١٦٣حديث رقم ٣٤٩٩٧.

(١) الآجري: هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي. والآجري بضم محلة كانت ببغداد. وهي الآن خراب نسب إليها / تاريخ بغداد الخطيب البغدادي في تاريخه: ج ٢ ص ٢٤٣ وابن الجوزي في المنتظم: ج ٧ ص ٥٥ وطبقات الشافعية للسبكي الكبرى: ج٢ ص ١٥٠. معجم البلدان: ج ١ص ٥١، والشريعة للآجري: ج ١ ص ٧٧.

(٢) عمير بن عبيد: هو أبو عاصم عمير بن عبيد بن قتادة الليثي المكي كان عالما وواعظا قاضي أهل مكة ت (٧٤هـ)/ تذكرة الحفاظ: ج ١ص٥١ ترجمة رقم ٢٨/ طبقات الحفاظ: ج ١ص ٢٢ترجمة رقم ٢٨.

(٣) سورة القلم بعض آية (١٣)قال تعالى: ﴿ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾ .

(٤) عتل: بضم المهملة والمثناة بعدها لام ثقيلة قال الفراء:" الشديد الخصومة ". وقيل: " الجافي عن الموعظة ". وقال أبو عبيده: " الفظ الشديد من كل شيء وهو هنا الكافر ".



=

وقال علي بن أبي طالب ﷺ والحسن: العتل الفاحش السيئ الخلق ". قال ابن حجر: " قلت وجاء فيه حديث عند أحمد من طريق عبد الرحمن بن غنم وهو مختلف في صحته قال سئل رسول الله ﷺ عن العتل الزنيم قال: ﴿ هو الشديد الخلق المصحح الأكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحيب الجوف ﴾ وعزاه الهيثمي مسند إلى أحمد وفيه شهر بن حوشب وثقه جماعة وفيه ضعف وعبد الرحمن بن غنم ليس له صحبة على الصحيح / فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص٦٣٨ و مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي. سورة (ن): ج ٨ص١٢٨. تفسير القرطبي : ج ١٨ص ٢٣٨.

(٥) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان لوحة رقم (٦٦ب).

❑ التذكرة للقرطبي أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وأنه حق:ج ٢ ص ١٠.

(٦) المرجع السابق: ج ٢ ص ١١.



وأما من يتولى الوزن:

فقد تقدم عن عبد الله بن سلام وقول الحسن أنه جبريل عليه السلام [(١)]

[٧/٥٨٤] وفي الثعلبي عن أنس رضي الله تعالى عنه: ﴿ أن ملكا من ملائكة الله عز وجل موكل يوم القيامة بميزان ابن آدم فيؤتى به حتى يوقف بين كفتي الميزان فيوزن عمله، فإن ثقلت ميزانه نادى الملك بصوت يسمعه الخلائق باسم الرجل إلا سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبدا وأن خفت موازينه نادي الملك إلا شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبدا ﴾

---

(١) تفسير الثعلبي: ج ٤ ص ٢١٦.

❑ شرح الاعتقاد أصول أهل السنة للآلكائي: ج٦ ص ١٢٤٥حديثرقم ٢٢٠٩.عن حذيفة ﷺ.

❑ تفسير القرطبي: ج ١١ص ٢٩٣.

[٧/٥٨٤] الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ص٢٣٠ حديث رقم ٥٤٨٧. مرفوعا. وعزاه للبيهقي والبزار.

❑البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٣١٥ حديث رقم ٩١٥. وعزاه إلى ابن جرير الطبري وابن أبي الدنيا عن حذيفة ﷺ.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص٢٥٨ وعزاه إلى البزار عن أنس ﷺ .وقال حديث ضعيف لداود بن المحبر ضعيف ومتروك.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٢٢عن حذيفة ﷺ .

❑ شرح الاعتقاد أصول أهل السنة للآلكائي: ج٦ ص ١٢٤٣و١٢٤٤ حديث رقم ٢٢٠٥ عن أنس ﷺ مرفوعا. سنده ضعيف فيه " داود ابن المحبر.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين فصل في الميزان: ص ٦٥١.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ص٣٥٠ وعزاه للبزار وفيه صالح المري وهو مجمع على ضعفه. هو: أبو بشر صالح بن بشير بن وادع بن أبي الأقعس المري القاص الزاهد ضعيف من الطبقة السابعة مات سنة ١٧٢ هـ وقيل بعدها /تهذيب التهذيب:ج ٤ ص ٥و٦ و تقريب التهذيب ج ٢ ص ٢٤٨ ترجمة رقم ٢٩٢٢. لسان الميزان: ج٢ ص٢٠.



[٧/٥٨٥] قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول: ﴿ تزدحم الأقدام يوم القيامة كازدحام النشاب في الجعبة فإذا دعي الخلائق إلى الميزان كادت عقولهم تطير من الخوف، فمن ثقلت موازينه نادي مناد أن فلان بن فلان ثقلت موازينه وسعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا ومن خفت موازينه نادي مناد ألا أن فلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها أبدا ﴾ .

وأعلم أن عند الوزن يحصل المجادلة:

[٧/٥٨٦] روي الإمام أحمد في الزهد:عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ يجاء بالناس يوم القيامة إلى الميزان فيجادلون ﴾ .

[٧/٥٨٧] وروي البيهقي بلفظ: ﴿ للناس عند الميزان تجادل وزحام ﴾.

[٧/٥٨٥] لم أقف عليه

[٧/٥٨٦] السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل: ج ٢ص ٤٧٢حديث رقم ١٠٧٧.وقال إسناده: حسن

- لم أقف عليه عند الإمام أحمد في الزهد وكذلك البيهقي في البعث والنشور.
- مصنف ابن أبي شيبة:ج ٧ص ٥٩حديث رقم ٣٤١٩٦.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الميزان ص ٣١٦ حديث رقم ٩٢١ و٩٢٢ بقوله: وعزاه إلى أحمد في الزهد والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ﴿ يجاء بالناس يوم القيامة إلي الميزان فيتجادلون عنده أشد الجدال ﴾.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٥ ص ٦٣ وعزاه إلى الإمام أحمد والبيهقي في البعث ومصنف ابن شيبة.

[٧/٥٨٧] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٣١٦ حديث رقم ٩٢٢. وعزاه للبيهقي.



أما الميزان هل هو واحد أو متعدد ؟

اختلف العلماء في ذلك:-

فقال الحسن بن أبي الحسن البصري رضي الله تعالى عنهما: لكل واحد ميزان لقوله تعالي: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ ﴾ (١) (٢)

قال الفخر: الأظهر إثبات الموازين يوم القيامة لا ميزان واحد لقول تعالى:﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ (٣) (٤)

وقال أيضا: وعلى هذا فلا يبعد أن يكون لأفعال القلوب // ميزان والجوارح (// ٢٣٧ب) ميزان ولما يتعلق بالقول ميزان (٥)

وقيل: يجوز أن يكون هناك موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف من أعماله (٦)

وقال الثعلبي: وقيل: الأصل ميزان عظيم ولكل عبد فيه ميزان معلق (٧)

ولم يرض ابن عطية هذا القول وقال: إن الناس على خلافه، وإنما لكل أحد وزن تختص به والميزان واحد (٨)

وقيل: الظاهر أن الميزان واحد وإنما جمعها على ما قاله الفخر:لكثرة من توزن أعمالهم وهو جمع تفخيم (٩)

---

(١) سورة الأنبياء بعض آية (٤٧) قال الله تعال: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

(٢) تفسير الفخر الرازي: ج١٤ ص٢٩.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين/ فصل في الميزان ص ٦٥٢.

❑ لوامع الأنوار البهية للسفاريني/ تنبيهات الأول الميزان واحد أم متعدد:ج ٢ ص ١٨٦.

(٣) سورة الأعراف بعض آية (٩) قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ ﴾

❑ سوره المؤمنون بعض آية (١٠٢). قال الله تعالى: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

(٤)تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٢٩

❑ تفسير القرطبي: ١١ ص ٢٩٣.

❑ تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ١٣.



=

❑ تفسير الثعالبي: ج٢ص٥.

❑ لوامع الأنوار البهية ج ٢ ص ١٨٦ بقوله: قال بعضهم: الأظهر إثبات موازين يوم القيامة لا ميزان واحد لقوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ ﴾ [الأنبياء:٤٧] وقوله: ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝ ﴾ [القارعة:٦]

(٥) المرجع السابق / تنبيهات الأول الميزان ج ٢ ص ١٨٦ وعزاه إلى ابن عطية وقال: الناس على خلافة وإنما لكل وأحد وزن مختص به والميزان وأحد

(٦) تفسير القرطبي: ج ١١ص ٢٩٣.

❑ التذكرة القرطبي / باب منه وذكر أصحاب الأعراف / فصل: ج ٢ ص٢٥

(٧) تفسير الثعلبي: ج٤ ص٢١٧

❑ تفسير الثعالبي: ج٢ص٥.

(٨) تفسير ابن عطية:ج ٧ ص ١٣.

❑ تفسير ابن كثير:ج ٣ ص ١٨١.

(٩) تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٢٩.

❑ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٢٩٣.



وأما الموزون هل هو الأعمال مع العبد أو العمل يجسد أو الصحف ؟

اختلف العلماء في ذلك:

فقيل: الموزون العبد مع عمله(١)

وقيل: الموزون الصحف (٢)

وقيل: الموزون الأعمال مجسده. (٣)

[٧/٥٨٨] وقد تقدم قريبا: في صفة كفتي الميزان حديث البخاري: ﴿ إنه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة﴾ .

[٧/٥٨٩] وكذلك لحديث ابن عمر بعد حديث البخاري متضمن لذلك.

[٧/٥٩٠] فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: ﴿ يجاء بالحسنات في أحسن صورة ويجاء بالسيئات في أقبح صورة ﴾ .

---

(١) بحر الكلام للنسفي: لوحة رقم (٢٩ب)

❑ غاية الكلام / للحسن بن أبي بكر المقدسي الحنفي في " شرح بحر الكلام للنسفي": لوحة رقم: (١٦١ب)

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لثقل الميزان ص ٣٣٠. وعزاه إلى بحر الكلام للنسفي

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنيلي / فصل في الميزان: ص ٦٥٤.

(٢) تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٢٨ وقال هذه قول عامة المفسرين.

❑ لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج ٢ ص ١٨٧ و٦٥٤ وعزاه إلي الفخر الرازي وغيره وحكاه ابن عطية عن أبي المعالي.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٣٣٠ بقوله: قيل توزن صحيفة الأعمال وصحيفة السيئات.وهو الذي رجحه السيوطي فقال: القول الثاني: هو الصحيح أن الصحائف هي التي توزن كما دل عليه حديث البطاقة السابق وصححه ابن عبد البر والقرطبي.

❑ تفسير الفخر الرازي: ج ص ١٤ ص٢٧.

❑ سبل السلام: ج٤ ص٢٢٥. وقال : " فقيل الصحف لأن الأعمال أعراض فلا توصف بثقل ولا خفة ولحديث السجلات والبطاقة .

❑ تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ١٣. وعزاه إلى أبي المعالي.

(٣) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي أبواب الميزان ص ٣٣٠ بقوله: قيل: يجسد العمل ويوزن كما ورد في بحر الكلام للنسفي.

=

- سبل السلام: ج ٤ ص ٢٢٥.وقال:" وذهب أهل الحديث والمحققون إلى أن الموزون نفس الأعمال وأنها تجسد في الآمرفوعا توضعحديث جابر مرفوعا ﴿توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن ثقلت حسناته على سيئاته مثقال حبة دخل الجنة ومن ثقلت سيئاته على حسناته مثقال حبة دخل النار قيل له فمن استوت حسناته وسيئاته ﴾ قال أولئك أصحاب الأعراف وعزاه إلى خيثمة في فوائده وعند ابن المبارك في الزهد عن ابن مسعود ﷺ نحوه مرفوعا. والأحاديث ظاهرة في أن أعمال بني آدم توزن وأنه عام لجميعهم وقال بعضهم: إنه يخص المؤمن الذي لا سيئة له، وله حسنات كثيرة زائدة على محض الإيمان فيدخل الجنة بغير حساب كما جاء في حديث﴿ السبعين ألفا﴾.
- يتلخص من كلام الشارح رحمه الله تعالى أن العلماء اختلفوا في الموزون على ثلاثة أقوال وهي التي ذكرها. وقد جمع هذا كله الحافظ ابن كثير بعد أن ذكر الأقوال في الموزون فقال في تفسيره:" وقد يمكن الجمع بين هذه الآثار بأن يكون ذلك كله صحيحا، فتارة توزن الأعمال وتارة توزن محالها وتارة توزن فاعلها - والله اعلم- انتهي: ج٣ ص ٤٥٠ و ٤٥١. وقال الشيخ الحكمي في كتابه معارج القبول: والذي استظهر من النصوص - والله أعلم – أن العامل وعمله وصحيفة عمله كل ذلك يوزن لأن الأحاديث التي في بيان القرآن الكريم قد وردت بكل من ذلك ولا منافاة بينها ": ج ٢ص ١٨٥.

[٧/٥٨٨] صحيح البخاري كتاب / باب قوله تعالى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ [الكهف:١٠٥]: ج٤ ص ١٧٥٩حديث رقم٤٤٥٢.

- صحيح مسلم. كتاب صفة القيامة الجنة والنار: ج٤ ص ٢١٤٧حديث رقم٢٧٨٥.

[٧/٥٨٩] سبق تخريجه في الحديث رقم.

[٧/٥٩٠] شعب الإيمان للبيهقي: ج١ص٢٦٣.

- تفسير الثعلبي: ج٤ ص ٢١٦و٢١٧
- تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٢٧.
- تفسير القرطبي: ج ٧ص ١٦٦.وج٨ ٣١٢ ورفعه إلى ﷺ
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج ٣ ص٤٢٠.وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان
- تفسير زاد المسير لابن الجوزي: ج ٣ص ١٧١. قال ابن الجوزي في تفسيره: " لوزن الأعمال خمس حكم: إحداها امتحان الخلق بالإيمان بذلك في الدنيا. والثانية إظهار علامة السعادة والشقاء في الآخرة والثالثة تعريف العباد مالهم من خير وشر والرابعة إقامة الحجة عليهم. والخامسة الإعلام بأن الله عادل لا يظلم ". وكذل أنظر جواب ابن جرير في تفسيره: ج ٨ ص ١٢٣و ١٢٤ وشرح العقيدة الطحاوية: ص ٤٧٤و٤٧٥. وكذلك تفسير الثعلبي: ح ٤ ص ٢١٦ وقد ذكر أربع حكم من حكم وزن أعمال العباد.



وقيل: توضع في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة، وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة [١]

وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول: إذا أراد الله وزن أعمال العباد قلبها أجساما فيزنها يوم القيامة [٢]

وقد صحح ابن عبد البر والقرطبي وغيرهما: أن الموزون الصحائف[٣]

[٥٩١/٧] روي أن رسول الله ﷺ سئل عما يوزن يوم القيامة فقال: ﴿يوزن يوم القيامة الصحف﴾

وهو مذهب المفسرين لقوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝﴾ [٤]

فعلى هذا أن الثقل الذي يكون في الميزان: إنما يكون في صحائف الأعمال وحكاه ابن عطية عن أبي المعالي [٥] قال ابن عطية: وهذا أقربها[٦]

---

(١) شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص ٢٦٢.

❑ تفسير الثعلبي : ج ٤ ص ٢١٧. قال الثعلبي ويدل عليه حديث عبد الله بن عمر ﷺما حديث البطاقة.

❑ التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان باب ما جاء في الميزان وأنه حق / فصل: ج ٢ ص١٩

(٢) المرجع السابق / أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وأنه حق / فصل: ج ٢ ص ١٦

(٣) التذكرة للقرطبي/ أبواب الميزان باب ما جاء في الميزان وأنه حق/ فصل: ج ٢ ص ١٤

❑ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٦٥: ج ١٥صذ١٨٨ . قال ودل على هذا حديث البطاقة.وعزاه إلى ابن عمر ﷺما أن الموزون صحائف أعمال العباد.وهو الصحيح.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج١٣ ص٥٣٩. وعزاه إلى القرطبي.وقال هو قول الطيبي. وقال ابن حجر والراجح عند القرطبي وزن صحائف الأعمال.

❑ لوامع الأنوار البهية للسفاريني / تنبيهات الفائدة الثانية العبد يوزن أم صحيفة الأعمال: ج ٢ ص.١٨٧وعزاه إلى ابن عبد البر والقرطبي وغيرهما وصوبه في الشيخ مرعي الحنبلي في بهجته وذهب إليه جمهور المفسرين.فذكره الفخر الرازي وغيره وحكاه ابن عطية عن أبي المعالي ويؤيد ذلك حديث البطاقة والسجلات رواه الترمذي.

[٥٩١/٧] تفسير الفخر الرازي ج ١٤ ج ٢٧.

(٤) سورة الأعراف آية رقم (٨).



=

(٥) أبو المعالي هو اسعد ويسمى محمد بن المنجا بن بركات ابن المؤمل التوخي المعري ثم الدمشقي وجيه الدين أبو المعالي ارتحل إلى بغداد وبها تفقه وبرع في المذهب الحنبلي تولى القضاء بحران له تصانيف منها الكفاية شرح الهداية ت (٦٠٦ هـ). / ذيل طبقات الحفاظ لابن رجب: ج ٢ ص ٤٩و٥٠ و شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٥ ص ١٨و١٩.

(٦) تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ١٣.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل في الميزان: ص ٦٥٣.

❑ لوامع الأنوار البهية للسفاريني / تنبيهات الفائدة الثانية العبد يوزن أم صحيفة الأعمال ج ٢ ص١٨٧.



وقـال ابـن عمـر رضـي ا لله تعـالى عنهمـا: تـوزن صـحائف الأعمـال التـي هـي أجسام فيرجح الله تعالى إحدى كفتي الميزان(١)

[٧/٥٩٢] ونقل المفسرون عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضـي الله تعـالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ يصـاح برجل من أمتـي علـى رؤوس الأشـهاد يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه ، فيقول الله : أتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتي الحـافظون ؟ فيقول لا يا رب فيقـول:// أفلـك عـذر أو حسـنة؟ فيقـول: لا يـا رب فيقـول بلـى: لـك عنـدنا حسـنة، وأنـه لا ظلـم عليك اليوم فيخـرج لـه بطاقـة فيهـا اشـهد أن لا إلـه إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال:إنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة فتطيش السجلات وتثقل ولا يثقل مع اسم الله شيء ﴾ (/٢٣٨أ)

الطيش: الخفة. (٢)

---

(١) تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج ٣ص٣٠٦.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري :ج١٣ ص٥٣٩ ونقل عن ابن عمر قال توزن صحائف الأعمال .
- لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية / شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية للسفاريني: ج ٢ ص ١٩٦. وص ١٩٨ وعزاه إلى مرعي في البهجة وقال هو الحق.

[٧/٥٩٢] سنن الترمذي كتاب الإيمان / باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا الـه إلا الله.ج ٤ ص ٢٩٠/٢٩١حديث رقم ٢٦٤٨ بقولـه: حدثنا سويد بن نصر اخبرنـا عبد الله بن المبارك، عن ليث بن سعد، حدثني عامر بن يحيى، عن أبي عبد الرحمن المعافري ثم الحبلي، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:﴿ إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق....الخ ﴾ . وقال أبو عيسى هذا الحديث حسن غريب.

- سنن ابن ماجة في كتاب الزهد / باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة ج ٢ ص ١٤٣٧ الحديث ٤٣٠٠.
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر البيان بان الله جلا وعلا بتفضله قد يغفر لمن يحب من عباده ذنوبه بشهادته له ولرسوله ﷺ وإن لم يكن له فضل حسنات يرجو بها تكفير خطاياه: ج١ ص ٤٦١حديث رقم٢٢٥



=

- مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٤٣٦حديث رقم ٦٩٩٤ . و٧٠٦٦
- المستدرك للحاكم/ كتاب الدعاء ج ١ ص ٥٢٩ حديث رقم ١٩٣٧. وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب السنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم للألكائي: ج ٦ ص ١٢٤٣ حديث رقم ٢٢٠٤.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج١٠ ص ٨٢. وعزاه إلى الترمذي باختصار وقال رواه احمد وفيه ابن ليهعه وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح.
- تدريب الراوي: ج ٢ ص ٤٠٨. قال: هذا حديث صحيح أخرجه الترمذي عن سويد بن نصر عن المبارك وابن ماجه عن محمد بن يحيى عن ابن أبي مريم كلاهما عن الليث فوقع لنا عاليا وزاد الترمذي في آخرة ولا يثقل مع اسم الله شيء وقال هذا حديث حسن غريب وأخرجه الترمذي أيضا عن قتيبة عن ابن لهيعة عن عامر ابن يحيى نحوه وبه يرد قول حمزة ما رواه غير الليث وأخرجه الحاكم في المستدرك من رواية يونس بن محمد عن الليث وقال صحيح على شرط مسلم فقد احتج بأبي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمرو وعامر بن يحيى مصري ثقة احتج به مسلم أيضا والليث إمام ويونس المؤدب ثقة متفق على إخراجه في الصحيحين انتهى ورجال الإسناد الذي سقناه مني إلى عبد الله بن عمرو كلهم مصريون والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٥٣.



[٧/٥٩٣] ونقل الواحدي(1) خلاف ذلك وقال: ﴿ إذا خفت حسنات المؤمن أخرج رسول الله ﷺ بطاقة كالأنملة فيلقيها في كفة الميزان اليمنى التي فيها حسناته فترجح فيقول ذلك المؤمن للنبي ﷺ ما أحسن وجهك ما أحسن خلقك من أنت فيقول: أنا نبيك محمد ﷺ وهذه صلواتك التي كنت تصلي على وقد وفيتك أحوج ما كنت إليها ﴾.

[٧/٥٩٤] وفي رواية أخرى: ﴿ بينما رجل من أمتي عند الميزان قد خفت ميزانه إذ جاءته بطاقة من الله عز وجل ففتحها فإذا فيها صلاته على فثقلت به ميزانه ودخل الجنة ﴾

فهذا الحديث: ثبت أن صحائف الأعمال هي التي توزن (٢)

[٧/٥٩٢] لم أقف عليه عند الواحدي.

- حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا: ص٥٧ و٥٨ حديث رقم٧٩.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي : ج ٣ ص ٤٢١. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والنميري في كتاب " الأعلام " عن عبد الله بن عمرو ﷺ ما قال: ﴿ إن لآدم عليه السلام من الله عز وجل موقفا في فسح من العرش، عليه ثوبان أخضران كأنه سحوق...... إلى أن قال رسول الله ﷺ : فأخرج من حجزتي بطاقة بيضاء كالأنملة ، فألقيها في كفة الميزان اليمنى وأنا أقول : بسم الله . فترجح الحسنات على السيئات ﴾.
- تفسير القرطبي: ج ٧ص ١٦٧ وعزاه إلى القشيري في تفسيره
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لثقل الميزان ص ٣٢٤ حديث رقم٩٥٩. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والنميري في" الأعلام ".

(١) هو علي بن أحمد بن محمد بن على بن متوبه الإمام أبو الحسن الواحدي النيسابوري مات بنيسابور سنة (٤٦٨هـ) / ترجمة وافيه عنه في كتابه الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تحقيق صفوان عدنان داودي دار القلم دمشق و الدار الشامية بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(٢) سبق تخريجه في الحديث أعلاه.

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين : ص ٦٥٣.

- لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج ٢ ص ١٨٧. وعزاه لمرعي في البهجة
- لوائح الأنوار السنية ولوا قح الأفكار السنية / شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية للسفاريني: ج ٢ ص ١٩٥



قال العلامة الشيخ مرعيا الحنبلي: وعلى هذا فكيف يعقل وزنا هذه الصحف؟ فهل العبرة في الوزن بتفاوت أجرام الصحف أو بالكتابة التي فيها؟.[(١)]

قال وعلى كلا التقديرين فمشكل بحديث البطاقة فسبحان العالم بكل شيء[(٢)]

قال وأيضا: [يأتي بالشهادتين في عمره مرات كثيرة] [(أ)] فكل مسلم ولو فاسقا مرتكبا للكبائر ترجح حسناته حال الوزن فيكون من أهل الجنة بلا عذاب وفيه نظر إذ الفساق الموحدون يعذبون كما قامت على ذلك الأدلة [(٣)]

قال: ولم أرى من تعرض لهذا الإشكال ولا لجوابه ولعل هذا مخصوص بأقوام لطف الله بهم بمقتضى مشيئته وحكمته. [(٤)]

وقال: أو أن المراد بما في السجلات المذكورة ما هو من أعمال الكفر الواقعة في الإسلام فلا يجبها إلا التوبة أو أعمال صالحة كثيرة تعاد لها وإلا فصاحبها في المشيئة حينئذ فتأمل فإنه دقيق [(٥)] انتهى.

(أ) ما بين المعقوفتين كتبت في هامش المخطوط. وقد أشار الناسخ إليها بإشارة للدلالة على نسيانها مما يدل على أن المخطوط مراجع بعد كتابيه.

---

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل الميزان: ص ٦٥٦.

(٢) المرجع السابق

❑ لوامع الأنوار البهية للسفاريني / الثالث هل يوزن الإيمان: ج ٢ ص ١٨٨.

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل الميزان: ص ٦٥٦

(٤) المرجع السابق: ص٦٥٦

(٥) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل الميزان: ص ٦



قـال العـارف بـالله تعـالى سيدي تـاج الـدين بـن عطـاء الله السـكندري: [(١)] فـي كتابــه " مفتـاح الفـلاح ومصـباح الأرواح" [(٢)]: وأمـا صـاحب السـجلات فمـا مالت الكفة إلا بالبطاقة، لأنها هي التي حواها الميزان من كون لا إله إلا الله المكتوبة المخلوقة في النطق ولو وضعت لكل أحد ما دخل في النار // من تلفظ (/٢٣٨ب)
بتوحيد وإنما أراد الله أن يرى فضل أهل الموقف في صاحب السجلات، ولا يراها ولا توضع إلا بدخول من شاء الله تعالى من الموحدين النار فإذ لم يبق في الموقف موحد قد قضى الله عليه أن يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة أو بالعناية الإلهية عند ذلك يؤتى بصاحب السجلات ولم يبق في الموقف إلا من يدخل الجنة ممن لاحظ له في النار وهو أخر من يؤذن له من الخلق فإن لا إله إلا الله له البدء والختام وقد يكون عين بدءها خاتمها لصاحب السجلات. [(٣)]

---

(١) تـاج الـدين السـكندري: هـو أبـو الفضـل أحمـد بـن محمـد بـن عبـد الكـريم بـن عطـاء الله الإسكندري المالكي الشاذلي ت(٧٠٩) ودفن بالقرافة / شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد : ج ٦ص ١٩و٢٠.

(٢) لم أقف على الكتاب.

(٣) لم أقف على هذا القول.



قال النسفي [(١)]: الإيمان لا يوزن لأنه ليس لـه ضد يوضـع فـي كفـة أخـري لأن ضده الكفر والإيمان والكفر لا يكونان في الإنسان الواحد [(٢)].

ويناقض ما تقدم قريبا في هذا المحل عند قوله نقل المفسرون[(٣)]

[٧/٥٩٤] عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ يصـاح برجل من أمتي على رؤوس الأشهاد يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعون سـجلا كل سجل منها مد البصـر فيها خطاياه وذنوبه فيقول الله أتنكر من هذا شيئا؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول:أفلك عذر أو حسنة ؟ فيقول: لا يا رب فيقول الله: بلى أن لك عندنا حسنة، وأنه لا ظلم عليكم اليوم فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله فيقول: يا رب مع هذه السجلات فيقال: إنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة أخرى فتطيش السجلات وتثقل البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء ﴾

---

(١) النسفي: هو ميمون بن محمد بن محمد بن معبد بن مكحول أبو المعين النسفي عالم بالأصول والكلام كان بسمرقند وسكن بخارى من كتبه بحر الكلام وغيرها ت(٥٠٨هـ) / كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة: ج ١ ص ٢٢٥ و الأعلام للزركلي: ج ٧ ص ٣٤١.

(٢) بحر الكلام للنسفي: لوحة رقم (٢٩ب) وعزاه إلى الغزالي.

- ❏ غاية المرام شرح بحر الكلام / للحنفي: لوحة رقم (١٦١ب) وعزاه إلى نصر في تفسيره
- ❏ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لثقل الميزان: ص ٣٣٠و ٣٣١. وعزاه للنسفي في كتابه" بحر الكلام
- ❏ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي/ فصل في الميزان: ص ٦٥٤.
- ❏ البدور السافرة:ص ٣٣١. بقوله: وذكر الحكيم الترمذي أن شهادة التوحيد لا توزن، لأن من شأن الميزان أن يوضع كفته شيء، والآخر ضده. والإيمان لا يوجد ضده من المؤمن حتى يوضع في كفة، والكفر في كفة ...الخ
- ❏ لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج ص ١٨٨.

(٣) سبق تخريجه في اللوحة (٢٣٨ أ).

[٧/٥٩٤] سبق تخريجه في حديث رقم (٧/٥٨٥).



وما تقدم قريبا:أيضا في صفة كفتي الميزان من كلام الإمام القرطبي يناقض ذلك لأنه قال:وأما الكفار فيوضع كفرهم، وأوزارهم في الكفة المظلمة فكفرهم هنا ضده الإيمان، وهما غير مجتمع فلعل القصد هنا رجحان،وأن الإيمان من أحسن الحسنات فهو ربما يكون مع الحسنات في الكفة النيرة-فتأمل والله أعلم[1]

وأعلم أن هناك من لا يوزن لهم أعمال. وقد تقدم في باب الصبر[2] في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[3] أن أهل البلاء والصابرين لا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان[4]

قوله ديوان قال في النهاية: هو الدفتر الذي يكتب فيه فهنا المراد بها الصحيفة التي فيها الحسنات والسيئات لما.[5]

[٧/٥٩٥]ورد في الحديث روي المحقق// الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي تغمده الله تعالى برحمته عن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما قال: قال لي جدي ﷺ: ﴿ يا بني عليك بالقناعة تكن من أغنى الناس وأداء الفرائض تكن من أعبد الناس يا بني: إن في الجنة شجرة يقال لها: شجرة البلوى يؤتي بأهل البلايا فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب عليهم الأجر صبا ﴾ (١٢٣٩//أ)

وقرأﷺ:﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[6]

---

(١) التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص١٠.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لثقل الميزان: ص ٣٣٠ وعزاه إلى القرطبي.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٥ص٢٤١.

(٢) تفسير القرطبي:ج ١٥ ص ٢٤١

(٣) سورة الزمر بعض آية (١٠) قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾.

(٤) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة جابر بن زيد: ج ٣ص٩١ ترجمة رقم ٢١٣

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ص ١٥٠.

(٦) سورة الزمر بعض آية (١٠). قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا



=

حَسَنَةٌۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾

[٧/٥٩٥] لم أقف عليه عند ابن الجوزي

- معجم الطبراني الكبير: ج٣ ص٩٢ حديث رقم٢٧٦٠ وهو الجزء الأخير من الحديث.
- تفسير القرطبي: ج ١٥ص ٢٤١. عن سعيد بن على بن أبي طالب رضي الله عنهما
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٢ص ٣٠٥وعزاه إلى الطبراني في الكبير وفيه سعد بن طريف هو ضعيف جدا.



قال قتادة رضي الله تعالى عنه: لا والله ما هنالك مكيال ولا ميزان. (١)

[٧/٥٩٦] حدثني أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ تنصب الموازين فيؤتى بأهل الصدقة فيؤتون أجورهم بالموازين وكذلك أهل الصلاة والحج ويؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويُصيب عليهم الأجر بغير حساب ﴾ الحديث.

قال الإمام الغزالي: أن السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب كما ورد في الصحيح لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وإنما براءة مكتوبة لا إله إلا الله محمد رسول الله هذه براءة فلان بن فلان قد عز وسعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا فما مر على مقام أسر من ذلك المقام (٢)

[٧/٥٩٧] وورد أيضا أن البكاء من خشية الله لا يوزن لعظمه عند الله

[٧/٥٩٨] روي الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه مرفوعا أن النبي ﷺ :﴿ نزل عليه جبريل وعنده رجل يبكي فقال: من هذا ؟ قال: فلان قال جبريل عليه السلام: أنا نزن أعمال بني آدم كلها إلا البكاء. فإن الله يطفئ بالدمعة الواحدة بحورا من نار جهنم ﴾

---

(١) تفسير القرطبي: ج ١٥ص٢٤١ وعزاه إلى قتادة.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٣ص٢٠٤وج٢٤ ص٦٨.

[٧/٥٩٦] مسند الديلمي: ج٥ ص ٤٨٢حديث رقم٨٨٢٩

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٣٢٩ حديث رقم ٩٨٣ وعزاه إلى الأصبهاني.

❑ تفسير القرطبي في تفسيره:ج١٥ ص٢٤١

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج ٥ ص ٣٢٣.وعزاه إلى ابن مردويه

❑ الدرة الفاخر كشف علوم الآخرة للغزالي / فصل في كيفية دعاء أهل الموقف وذكر الاختلاف في تفسيره: ص ١٣٩

❑ التذكرة للقرطبي أبواب الميزان / فصل: ج ٢ ص ١٣.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين / باب الميزان: ص ٦٥٥

[٧/٥٩٧] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٧ ص١٧٩. من حديث طويل عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب مرفوعا.وعزاه إلى الطبراني بإسنادين في أحدهما سليمان بن أحمد الواسطي وفي الآخر خالد بن عبد الرحمن المخزومي وكلاهما ضعيف.



=

❑ العلل المتناهية لابن الجوزي / ذكرا منامات رسولﷺ إنه رآها: ج٢ ص ٦٩٧ ترجمة رقم ١١٦٥. و١١٦٦. وروي بطريقين قال ابن الجوزي: الطريق الأول من حديث لا يصح ففيه هلال أبو جبلة وهو مجهول وفيه فرج بن فضالة قال ابن حبان: يقلب الأسانيد يلزق المتون الواهية بالأحاديث الصحيحة. أما الطريق الثاني ففيه على بن زيد قال أحمد ويحيى ليس بشيء.قال أبو زرعة: يهم ويخطئ فاستحق الترك وفيه مخلد عبد الواحد قال ابن حبان منكر الحديث جدا ينفرد بمناكير لا تشبه أحاديث الثقات.

[٧/٥٩٨] الزهد الإمام أحمد: ص ٥٠ حديث رقم ١٤٤.

❑ تفسير القرطبي: ج١٧ ص١٢٣.



فـــــائـــــدة

[٧/٥٩٩] روى الترمـذي أن رسـول الله ﷺ قـال: ﴿ مـا شـيء يوضـع فـي الميزان أثقل من الخلق الحسن ﴾

وقد ورد: أن العمل الذي لم يبتغ به وجه الله عز وجل فهو مردود[1]

[٧/٥٩٩] **سنن** الترمذي. كتاب البر والصلة / باب ما جاء في حسن الخلق ج ٣ ص ٤٠٣و ٣٠٤ حديث رقم ٢٠٠٩و٢٠١٠ و ٢٠١١قال أبو عيسى: وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة وأنس وأسامة بن شريك. وهذا حديث حسن صحيح.

- ❑ سنن أبي داود.كتاب الأدب / باب في حسن الخلق: ج ٢ ص ٤٤٣حديث رقم ٤٧٩٩. قال أبو وليد: قال سمعت عطاء الكيخاراني. قال أبو داود هو عطاء بن يعقوب، خال إبراهيم بن نافع يقال: الكيخاراني وكوخاراني.
- ❑ صحيح ابن حبان / ذكر البيان بان الخلق الحسن من أثقل ما يجده المرء في ميزانه يوم القيامة: ج ٢ص ٢٣٠حديث رقم ٤٨١عن أم الدرداء
- ❑ مسند الإمام أحمد: ج ١٨ ص ٥٧٥ حديث رقم ٢٧٣٦٩و ٢٧٣٩٠و ٢٧٣٩١. إسناده صحيح القاسم بن أبو بزه هو المكي المقرئ وهو ثقة حديثه عن جماعة وعطاء الكيخاراني هو ابن نافع وهو ثقة حديثه في السنن والحديث.
- ❑ التمهيد لابن عبد البر ج ٩ ص ٢٣٧و٢٣٨.
- ❑ الأدب المفرد للبخاري / باب حسن الخلق:ج ١ص١٠٣ حديث رقم٢٧٠.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٨ص ٢٢. وعزاه إلى الترمذي باختصار والبزار ورجاله ثقات.
- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ص٥٢٥. وعزاه إلى الترمذي وأبي داود وقال صححه بن حبان عن أبي الدرداء ﷺ.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ص٥٢٥.



[٧/٦٠٠] روي الدار قطني عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال: ﴿ يؤتى يوم القيامة بصحف مختمة فتنصب بين يدي الله. فيقول الله: إن هذا كان لغير وجهي. وإني لا أقبل اليوم إلا ما أبتغي به وجهي ﴾

[٧/ ٦٠٠] سنن الدار قطني :ج ١ص٥١ حديث رقم ٢ . بلفظ﴿ يجاء ﴾ كما في سنن الدار قطني ﴿ يؤتى ﴾

- معجم الطبراني الأوسط ج ٣ ص ٩٧ رقم ٢٦٠٣
- كشف الأستار بمسند البزار: ج ٤ ص ١٥٧رقم ٣٤٣٥
- الترغيب والترهيب للأصبهاني: ج١ ص ٨٢ حديث رقم ١٢٢وايضا:ج ٢ص٨٤.: وج ٥ ص ١٨٠.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٣١٩ حديث رقم ٩٣٦. وعزاه للبزار والطبراني في الأوسط والدار قطني والترغيب والترهيب للأصبهاني
- الضعفاء للعقيلي / ترجمة الحارث بن غسان المري البصري: ج١ ص٢١٨ ترجمة رقم ٢٦٧. قال العقيلي: قال وقد حدث هذا الشيخ بمناكير فلا يتابع بهذا الإسناد.
- ميزان الاعتدال للذهبي / الحارث بن غسان: ج ٢ص ١٧٧و١٧٨ترجمة رقم ١٦٤٣ وفيه أيضا أبي عمر الجوني قال الذهبي وهما مجهولان، وقال العقيلي: حدث بمناكير الضعفاء للعقيلي الحارث بن غسان:ج ١ص٢١٨ ترجمة رقم ٢٦٨
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ص٣٥٠ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح وأيضا رواه البزار بلفظ ﴿ يؤتي﴾



فـــــائدة في الإخلاص

[٧/٦٠١] روي ابن أبي الدنيا في "كتاب الإخلاص" عن على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال:﴿ من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه يوم القيامة ومن كان باطنه أرجح من ظاهره ثقل ميزانه يوم القيامة ﴾.

وما روي في الذكر الخفي:

[٧/٦٠٢] روي // أبو يعلى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ : ﴿ يفضل الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة سبعين ضعفا إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا أو كتبوا . قال لهم: انظروا أهل بقى له من شيء. فيقولون: ما تركنا شيئا مما علمنا وحفظناه إلا وقد أحصيناه وكتبناه، فيقول الله: إن لك عندي حسنة لا تعلمه وأنا أجزيك به وهو الذكر الخفي ﴾. (/٢٣٩ب)

[٧/٦٠١] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الميزان: ص ٣١٥ حديث رقم ٩١٨ وعزاه لابن أبي الدنيا في كتابه " الإخلاص ".

- ❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ص ٧٠ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في الإخلاص

[٧/٦٠٢] مسند أبو يعلي. مسند السيدة عائشة: ج٤ ص ٣٧٧ حديث رقم ٤٧١٩.

- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص٥٦٠ حديث ١٣٣٨. قال في الهامش عزاه العراقي للبيهقي في الشعب كذا في الإتحاف.
- ❑ مسند الديلمي: ج ٢ص ٦٣حديث رقم٢٣٥٣ و ٣١٧٠
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في الذكر الخفي: ج ١٠ ص ٨١ وعزاه إلى أبي يعلي وفيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف.
- ❑ الكامل في الضعفاء لابن عدي / معاوية بن يحيى الصفدي: ج ٦ص٢٩٩ ترجمة رقم ١٨٨٥. قال ابن معين ليس بشيء قال على المديني و النسائي:" ضعيف ".
- ❑ المجروحين لابن حبان: ج ٣ ص٥.



أما أعمال الكفار فهل توزن أولم توزن ؟ :

قال بعضهم توزن أعمال الكافرين:

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَظْلِمُونَ ۝٩ ﴾ (١)

قال مجاهد: أي يجحدون (٢)

وبقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ ﴾ (٣)

قال بعضهم لا توزن أعمال الكافرين:

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا ۝١٠٥ ﴾ (٤) كما تقدم قريبا فيه

وأجيب عن هذه الآية أي وَزْنًا : يتعد به فلا نكرمهم ولا نعطيهم (٥)

وقيل: هذا مجاز عن عدم الاعتداد بهم (٦)

قال القرطبي فإن قيل: إذا وزن عمل الكافر فما يقابله في الكفة الأخرى (٧)

قلنا: ما كان منه من صلة الأرحام وأفعال البر ونحو ذلك غير أن الكفر إذا قابلها رجح عليها (٨)

---

(١) سورة الأعراف آية (٩).

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١ص ٣٧٧ج ٨ ص ٢٠٢.

(٣) سورة القارعة آية رقم (٨ و٩).

(٤) سورة الكهف آية (١٠٥). قال الله تعالى : ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا ۝١٠٥ ﴾

(٥) زاد المسير لابن الجوزي (ج ٥ص ١٩٨).

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل الميزان ص ٦٥٧.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لثقل الميزان:ص ٣٣٠.

(٦) التذكرة للقرطبي أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وأنه حق:ج ٢ ص و ١٧١١.

(٧) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب الأعمال الموجبة لثقل الميزان: ص ٣٢٩.

(٧) التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وأنه حق : ج٢ ص ١١ .

(٨) شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٢٥٩. فمن كان له أمثال هذه الخيرات من الكفار فإنها تجمع وتوضع في ميزانه لأن الله تعالى: ﴿ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ﴾ [الأنبياء:٤٧]﴾



=

فتأخذ من ميزانه شيئا غير أن الكفر إذا قابلها رجح بها وقد حرم الله الجنة على الكفار فجزاء خيراته أن يخفف عنه العذاب فيعذب عذابا دون عذاب كفار كأنه لم يصنع شيئا من هذه الخيرات ومن قال بهذا احتج: عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحفظك ويغضب لك. قال: ﴿ نعم هو في ضحضاح من النار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار ﴾ ورواه البخاري في الصحيح عن موسى ابن إسماعيل عن أبي عوانة ورواه مسلم عن محمد بن أبي بكر وابن أبي الشوارب قال البيهقي رحمه الله وذهب ذاهبون إلى أن خيرات الكافر لا توزن ليجزيْ بها بتخفيف العذاب عنه وإنما توزن قطعا لحجته حتى إذا قابلها الكفر رجح بها وأحبطها أولا توزن أصلا ولكن يوضع كفره أو كفره وسائر سيئاته في إحدى كفتيه ثم يقال له هل لك من طاعة نضعها في الكفة الأخرى فلا يجدها فيتثاقل الميزان فترتفع الكفة الفارغة وتبقى الكفة المشغولة فذلك خفة ميزانه فأما خيراته فإنها لا تحسب بشيء منها مع الكفر.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لثقل الميزان: ص ٣٣٠.



وقال أيضا: الميزان لا تكون في حق أحد فإن الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا ينصب لهم ميزان، وكذلك من يعجل به إلي النار لا يقام لهم وزن، وبقية الكفار ينصب لهم الميزان. [1] انتهي .

قال بعضهم يظهر من هذا أن قوله تعالى: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴾ [2] محمول على من يعجل به إلي النار والآيات الأخرى في حق بقية الكافرين فإذا لا تعارض بين الآيات ولا مجاز في الآية [3]

وقال بعضهم: خيرات الكافر توزن، ويجزيء بها إلا أن الله تعالى حرم عليه الجنة فجزاؤه أن يخفف بدليل حديث أبي طالب [4]

---

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل الميزان: ص ٦٥٧.

- التذكرة للقرطبي/ باب الميزان / باب ما جاء في الميزان وأنه حق: ج٢ص١٥.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لثقل الميزان: ص ٣٢٩
- لوامع الأنوار البهية للسفاريني / الرابع الكفة الثقيلة تهبط أم ترتفع: ج ٢ص ١٨٨.

(٢) سور الكهف بعض آية (١٠٥) قال الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴾

(٣) التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ١٥.

- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب الأعمال الموجبة لثقل الميزان: ص ٣٢٩
- لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج٢ ١٨٨.

(٤) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لثقل الميزان (ص ٣٣١.

- التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان / فصل: ج ٢ ص ١٥.



تتمـــة

ورد بحساب الكفار آيات:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ ﴾ (٢)

وقال تعالى: ﴿ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴾ (٣).أي حساب من كفر. (٤)

فـــرع

ذكر المحققون أن أعمال الجن توزن كما توزن أعمال الإنس وارتضاه الأئمة .ونقل ذلك عن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه . (٥)

كما تقدم حيث تقرر هذا فاعلم ما أعد الله للمؤمنين من تضعيف حسناتهم المجازى بها (٦)

قال الله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ (٧).

وقـال تعـالى: ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ﴾ (٨) // (/١/٢٤٠)

وفي ذلك يقتضي أن الحسنة تتضاعف إلى سبعمائة حسنة. (٩)

---

(١) سورة الغاشية آية (٢٦)

(٢) سورة الرعد بعض آية (١٨) قال الله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْاْ بِهِۦٓ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾.

(٣) سورة الرعد بعض آية (٤٠) قال الله تعالى : ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴾ .

(٤) تفسير القرطبي:ج ١٦ ص ١٩٨.

❑ تفسير ابن كثير:ج ٤ ص ١٦٠.

(٥) التذكرة للقرطبي /أبواب الميزان / فصل: ج ٢ ص١٩.

❑ تفسير القرطبي: ج ٧ص٨٧.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ص١٦٠.

(٦) تفسير ابن جرير الطبري: ج٨ ص١٠٨.

❑ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٥١.

(٧) سورة الأنعام بعض آية(١٦٠) قال الله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾



=

(٨) سورة البقرة بعض آية (٢٦١). قال الله تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾

(٩) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ص ٥٩٣.



وقد ورد ما لا يقتضي العدد المعلوم : [(١)]

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [(٢)]

وقال تعالى:﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[(٣)]

[٧/٦٠٣] وروي عن أبي عثمان النهدي [(٤)] رضـي الله تعالى عنـه قـال:قدمت مكة حاجا أو قال معتمرا. فلقيت أبا هريرة رضـي الله تعالى عنـه فقلت: بلغنـي أنك تقول:" الله يعطي عبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف حسنة ". فقال: لم أقل ذلك. ولكني قلت: ﴿ إن الحسنة تضاعف بألفي ضعف ﴾ ثم قال: قـال الله تعـالى: ﴿ وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [(٥)]

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري:ج ٢٣ص٢٠٤.

❑ تفسير ٢٠٣١:ي:ج١ص٣٧٢.:وج ٣ص ٢٠٣:و ج١٥ ص٢٤١.

❑ السنن الكبرى للنسائي: ج٦ ص٤٥٥.

(٢) سورة الزمر بعض آية (١٠) قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

(٣) سورة النساء بعض آية (٤٠) قال الله تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

[٧/٦٠٣] مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٢٩٦حديث رقم ٧٩٣٢.

❑ تفسير ابن كثير: ج ١ص ٣٠٠.و ٤٩٩مرفوعا. وقال ابن كثير حديث غريب وعلي بن زيد بن جدعان له مناكير. لكن رواه بن أبي حاتم من وجه آخر.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل الميزان: ص ٦٥٥..

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٥ ص ٩١. عن أبي هريرة مرفوعا.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب مضاعفة الحسنات: ج١٠ ص١٤٥ وعزاه إلى أحمد بإسنادين والبزار بنحوه بإسناد واحد وإسنادي أحمد جيد

(٤) سبق ترجمة في البحث

(٥) سورة النساء آية (٤٠).



وقال الحسن رضي الله تعالى عنه: ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفۡهَا ﴾[1] أحب إلى من قول العلماء : من الحسنة الواحدة تضاعف مائة ألف حسنة لأن التضعيف الذي قالوه : يكون مقداره معلوما ، وأما على هذه العبارة التي في كتاب الله فغير معلوم [2]

واعلم ما اعد الله للكافرين من حبط أعمالهم:

قال الله تعالى: ﴿ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾[3] وقال تعالى: ﴿ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ ﴿٢١٧﴾ ﴾[4] قال تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ ﴾.[5] ونحو ذلك من الآيات.ولكن هذه بالنسبة إلى الآخرة وأما في الدنيا فإن الله تعالى يجازيهم بها[6].

[٧/٦٠٤] **ما رواه مسلم** عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزئ بها في الآخرة . وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عامل بها الله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزيء بها ﴾.

---

(١) سورة النساء بعض آية (٤٠). قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٤٠﴾ ﴾

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين / أبواب الميزان. لطيفة: ص ٦٥٦. ولم عليها في كتب التفسير. .

(٣) سورة الفرقان آية (٢٣)

(٤) سورة البقرة آية (٢١٧) قال الله تعالى : ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ ﴾.

(٥) سورة إبراهيم بعض آية (١٨). قال الله تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٨﴾ ﴾



=

(٦) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / أبواب الميزان لطيفة ص ٦٥٦ .
[٧/٦٠٤]صحيح مسلم..كتاب صفة الجنة والنار/ باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا: ج ٤ ص ٢١٢٦حديث رقم ٢٨٠٨.



[٧/٦٠٥] **ومن رواية أخرى** عن أنس رضي الله تعالى عنه أيضا أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمه في الدنيا ، وأما المؤمن فإن الله يؤخر له حسناته في الآخرة ، ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته ﴾

[٧/٦٠٦] وروي في التفسير في قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝ ﴾ (١)عن محمد بن كعب القرظي رضي الله تعالى عنه أنه قال : ﴿ ما من كافر عمل مثقال ذرة من خير إلا عجل له ثواب ذلك في الدنيا في نفسه أو في أهله أوفى ماله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من خير وما من مؤمن عمل مثقال ذرة من شر إلا عجلت له عقوبته في الدنيا في نفسه أوفى ماله // أوفى أهله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من شر ﴾ من " تفسير أبي الليث السمرقندي . (//٢٤٠ب)

وقال ابن عطية:" في قوله تعالى: ﴿ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ۝ ﴾ أن لا خلاف أن للكافر حفظة يكتبون سيئاته ".

قال بعضهم: لو أسلم الكافر فإنه يعتد بحسناته التي سلفت وفي حال كفره كما هو ظاهر الحديث ؟

ويأتي الاعتداد بحسناته من أسلم وتبديل سيئاته في الأمر الخامس من الفصل الذي بعده

[٧/٦٠٥] **صحيح** مسلم كتاب صفة الجنة والنار/ باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا: ج ٤ ص ٢١٢٦حديث رقم ٢٨٠٩.

(١) سورة الزلزلة آية (٧و٨).

[٧/٦٠٦] تفسير أبي الليث السمرقندي: ج ٣ ص ٥٨٢.

❑ تفسير القرطبي: ج٢٠ ص١٥١. عن كعب القرظي.

❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة كعب القرظي: ج ٣ص٢١٣ ترجمة رقم ٢٣٨

(٢) سورة محمد عليه السلام بعض آية (٩) قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ۝ ﴾ .

❑ من نفس السورة بعض آية (٢٨). قال الله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ۝ ﴾ .

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل الميزان. لطيفة فصل الميزان: ص ٦٥٦.



تتمـــــة

في أحكام إحباط عمل المرتد والخلاف في ذلك:

فمذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه: لا يجب على المرتد إعادة الحج في الإسلام إذ الحج لا يجب على المكلف إلا مرة ووجوب الإعادة عليه يلزم منه إيجابه عليه مرتين وهو خلاف المنصوص عن الشارع ﷺ قال: قيل إنما أوجبنا بالإعادة في الإسلام لحبوط تلك العبادة في الإسلام الأول بالردة [(١)]

فالجواب عن ذلك من وجهين:

أحدهما: إنا نقول: الإحباط المذكور مشروط بشرط وهو الموت على الكفر دليله قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ ﴾ [(٢)] ومن عاد إلى الإسلام قبل موته لم يوجد فيه شرط الإحباط وحيث انتفي الشرط انتفي المشروط [(٣)].

والجواب الثاني: إنا نقول: المراد بالإحباط إحباط الثواب المترتب على العمل إلا العمل نفسه بدليل عدم أطال ما قبل ردته من حكم ، وولاية وعدم حرمة ما ذبحه فيها أي قبل ردته وعدم لزوم إعادة الصلاة على من صلى خلفه . ونحو ذلك انتهي كلام شارح المحرر هو العلامة الشيخ أحمد شهاب الدين الشيشيني في باب شروط الصلاة [(٤)]

---

(١) المغني لابن قدامه:ج ١ ص ٢٣٩ **فقال:** فأما المرتد فذكر أبو إسحاق بن شاقلا عن أحمد في وجوب القضاء عليه روايتين أحداهما **لا يلزمه** وهو ظاهر كلام الخرقي في هذه المسألة فعلى هذا لا يلزمه قضاء ما ترك في حال كفره ولا في حال إسلامه قبل ردته ولو كان قد حج لزمه استئنافه لأن عمله قد حبط بكفره بدليل قوله ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ سورة الزمر ٦٥ فصار كالكافر الأصلي في جميع أحكامه **والثانية يلزمه** قضاء ما ترك من العبادات في حال ردته وإسلامه قبل ردته ولا يجب عليه إعادة الحج لأن العمل إنما يحبط بالإشراك مع الموت لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ ﴾ البقرة ٢١٧ فشرط الأمرين لحبوط العمل وهذا مذهب الشافعي، ولأن المرتد أقر بوجوب العبادات عليه واعتقد ذلك وقدر على التسبب إلى أدائها فلزمه ذلك كالمحدث ولو حاضت المرأة المرتدة لم يلزمها قضاء



=

الصلاة في زمن حيضها لأن الصلاة غير واجبة عليها في تلك الحال.

وذكر القاضي رواية ثالثة أنه لا قضاء عليه لما ترك في حال ردته لأنه تركه في حال لم يكن مخاطبا بها لكفره وعليه قضاء ما ترك في إسلامه قبل الردة ولأنه كان واجبا عليه ومخاطبا به قبل الردة فيبقى الوجوب عليه بحاله قال وهذا المذهب وهو قول أبي عبد الله بن حامد وعلى هذا لا يلزمه استئناف الحج إن كان قد حج لأن ذمته برئت منه بفعله قبل الردة فلا يشتغل به بعد ذلك كالصلاة التي صلاها في إسلامه ولأن الردة لو أسقطت حجه وأبطلته لأبطلت سائر عباداته المفعولة قبل ردته

(٢) سورة البقرة بعض آية(٢١٧) قال الله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ ﴾

(٣) شرح العمدة لابن تيميه: ج ٤ص٤٠

(٤) المرجع السابق.

(٥) أحمد شهاب الدين الشيشني: هو أحمد بن على بن أحمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن وجيه، شهاب الدين أبو حامد الشيشيني الأصل القاهري الميداني الحنبلي كان قاضيا كما ذكره ابن العماد. ت(٩١٩هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٨ ص ٩١ و التسهيل: ج ٣ ص ١٤٩٩ و ١٥٠٠ ترجمة رقم ٢٥٤١، و السحب الوابلة: ١ ص ١٨٩.



وعبارة إنصاف قال الشيخ تقي الدين ابن تيميه تغمده الله تعالى برحمته:أختار الأكثر أن الردة لا تحبط العمل إلا بالموت عليها قال جماعة: إنما ينصرف يعني الإحباط إلى الثواب دون حقيقة العمل لبقاء صلاة من صلى خلفة وحل ذبحة وعدم نقض تصرفه. انتهى [١]

وقيل: وهو أوجز من الأول [٢]

وعلى المذهب: أن المرتد لا يلزمه إعادة ما فاته من صلاة وصوم وزكاة ونحو ذلك من العبادات اللازمة على كل مؤمن في حل ردته إلى أن تاب كما هو مصرح به في كتب الفقه[٣]

ومذهب الإمام أبو حينفة رضي الله تعالى عنه قال:" صاحب البحر في كتابه": يحبط عمل المرتد بالردة فإن عاد إلى الإسلام عاد أعماله مؤثرة في الثواب. أي في إحباط الثواب فلا يعود ثوابها الذي بطل في الردة وأما الحج // فيلزمه إعادته[٤]. (١//٢٤١أ)

---

(١) الفروع لابن مفلح المقدسي: ج ١ ص ٢٤٩. وعزاه لابن تيميه.

❑ شرح العمدة لابن تيميه: ج ١ص٣٢٠.

❑ الإنصاف للمراودي: ج ١ص ٣٩٣. وعزاه لابن تيميه

❑ الوسيط: ج ٢ص ٥٣.

(٣) المجموع: ج ٣ص ٦.

❑ شرح العمدة: ج ١ص ٣٢١.

(٤) المحلى لابن حزم: ج ٧ ص ٢٧٧.

❑ شرح العمدة ج ٤ ص ٣٧.

❑ المبسوط للسرخسي:ج ١ص١١٧



ومذهب الإمام مالك رضي الله تعالى عنه في " أحكام الردة "من شرح الشيخ على الأجهوري تغمده الله تعالى برحمته: إنه يسقطهما فعله من حج قبل الردة، ويتعلق به طلبة منه إذا رجع للإسلام كمن لم يحصل منه حج أصلا لبقاء وقته قال: " ومثله ما فعله من الصلاة قبل الردة ثم عاد إلى الإسلام في وقته وأما لو عاد بعد خروج وقته فإنه يطلب بقضائه وهذا هو المشار إليه بقوله: أسقطت يعنى الردة صلاة. انتهى (١)

ومذهب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه أن الردة تحبط الثواب مطلقا سواء أتصلت بالموت أولا. فإن أتصلت بالموت أحبطت الثواب والعمل. وإن أعاد إلى الإسلام لزمه ما فاته من حج، وصلاة، وزكاة، وصوم، وذلك تغليظا عليه. انتهى (٢)

والحج عند الثلاثة غير الإمام أحمد: يلزم المرتد أعادته لكن مع الاستطاعة كما شرطت الاستطاعة قبل الردة والله سبحانه وتعالى اعلم(٣)

---

(١) المغنى لابن قدامه: ج١ ص٢٣٩.

(٢) المبدع لابن مفلح الحنبلي:ج١ص١٧١.

❑ حواشي الشرواني: ج٤ ص٤٧٥. وعزاه إلى الشافعي.

❑ روضة الطالبين: ج ٣ص٣.

❑ مغني المحتاج للشربيني: ج ١ص٤٥٥. وعزاه إلى الشافعي.

❑ المرجع السابق / كتاب الردة: ج ٤ ص ١٣٣.

❑ المجموع للنووي: ج ٦ص٥٠٦

(٣) تفسير القرطبي: ج٣ص٤٨.

❑ المحرر في الفقه: ج ١ ص٣٠.

❑ الدر المحتاج: ج٤ ص ٢٥٢.



الأمر العاشر في حكمة وزن الأعمال:

مع أن الله تعالى عالم بكل شيء قبل وزنه قال الثعلبي: **لأجل أربعة أشياء:**

أحدها: امتحان الله تعالى عبادة بالإيمان في الدنيا.

ثانيها: جعل ذلك علامة لأهل السعادة و الشقاوة في العقبى.

ثالثها: تعريف الله تعالى العباد مالهم عنده من جزاء على خير وشر.

رابعا: إقامة الحجة عليهم.(١)

قال الشيخ مرعي رحمه الله تعالى: الأحسن أن يقال الحكمة فيه إظهارا للعدل وبيانا للفضل حيث إنه تعالى يزن مثاقيل الذر من أعمال العباد: ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾(٢) (٣) انتهى.

---

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي . فصل الميزان / لطيفة ص ٦٥٥.

❑ زاد المسير لابن الجوزي:ج ٣ ص ١٧١ إلى ١٧٣. عن تفسير قوله تعالي: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ﴾ في سورة الأعراف آية رقم ٨ وزاد خامسة الإعلام بأن الله عادل لا يظلم

❑ لم أعثر عليها في تفسير الثعلبي.

(٢) سورة النساء بعض آية (٤٠) قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

(٣)البهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي : ص ٦٥٥ . بقوله بعد أن ذكر الأقوال الأربعة التي ذكرها الثعلبي قال الشيخ مرعي : والأحسن أن يقال : الحكمة فيه إظهار العدل وبيان الفضل حيث أنه تعالى يزن مثاقيل الذر من أعمال العباد وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) .

❑ لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج ٢ ص ١٨٨. وعزاه للشيخ



الفصـــــل الثـــامـــن

في الحـــــسا ب

وفيــــــه أمور:

الأمر الأول [في][أ] معنى الحساب :

وهو تعريف الله عز وجل الخلائق مقادير الجزاء على أعمالهم**[وتذكيره]**[ب] إياهم على ما قد نسوه من ذلك.[1]

[وقيل][ج]:معنى كونه تعالي محاسبا لخلقه[أنه تعالى][د] يعلمهم مالهم و **[ما]**[هـ] عليهم[2]

وقال الفخر: بأن يخلق الله في قلوبهم العلوم الضرورية وكيفياتها بمقادير أعمالهم من الثواب والعقاب[3]

[وقال الله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ ﴾[4].

قال في التفسير: يخرج الناس متفرقين، فريق في الجنة وفريق في السعير[5]

قال تعالى:﴿ لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾[6]يعني أعمالهم عند معاينة الثواب والعقاب[7]

ثم قال تعالى ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ // ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾][و][8] (/٢٤١ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(ب) ما بين المعوقتين في (ز) تذكرة والصحيح كما ورد في (ك)، و(س)

(ج) ما بين المعقوفتين بياض من (ك).

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(هـ) ما بين المعقوفتين في (ز) مثبته في (ك).

(و) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) تفسير الثعلبي: ج ٢ لوحة (٧٥)

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في الحساب لمرعي الحنبلي: ص٦٦٣.وعزاه إلى الثعلبي.

❑ تفسير القرطبي:ج٢ ص٤٣٥. وعزاه إلى الثعلبي.

(٢) تفسير الرازي: ج ٥ ص ٢٠٦.

(٣) المرجع السابق.



=

(٤)سورة الزلزلة بعض آية(٦) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦﴾

(٥) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ ص٣٦٧.

- تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ١٤٩.
- المرجع السابق: ج٩ ص ١١٥.

(٦) سورة الزلزلة بعض آية (٦) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦﴾

(٧) تفسير السمرقندي:ج ٣ ص ٥٨٢.

(٨) سورة الزلزلة آية(٧و٨). قال الله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾



[قال في التفسير: يعنى يري جزاءه في الآخرة [١] .

قال في النهاية: الذر النمل الأحمر الصغير واحدتها ذرة كما تقدم[٢] .

سئل ثعلب [٣] عنها فقال:إن مائة نمله وزن حبة والذرة واحدة منها [٤].

وقيل الذرة: ليس لها وزن[٥] ويراد بها ما يري في شعاع الشمس فيرى ثوابه[٦]

[٨/٦٠٧] وفي تفسير الآية روى الأحلج[٧] عن أبي إسحاق[٨] عن امرأته رضي الله عنهما [٩] أنها قالت: دخلت على عائشة رضي الله تعالى عنها أنا وامرأة أبي سفيان[١٠] فجاء سائل فسأل وعندها سلة من عنب فأخذت حبة من عنب فأعطته، فنظر بعضنا إلى بعض فقالت: ﴿ أو قدر هذه أثقل من ذرات كثيرة ثم قرأت عائشة الآية ﴾ من تفسير أبي الليث السمرقندي][أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(١) تفسير السمرقندي : ج ٣ ص ٥٨٢ . قال: يرى ثوابه في الآخرة.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٧ص١١٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢ ص ١٥٧ .

(٣) ثعلب: هو العلامة المحدث شيخ اللغة العربية أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني الصالحي الخياط.المقدم في النحو قال الخطيب كان ثقة ثبتا حجة صالحا مشهور بالحفظ ت(٢٩١هـ) / طبقات الحفاظ: ج ٢ص٢٩٤ ترجمة رقم٦٦٣.و طبقات المحدثين: ج ١ص ٢١٩ترجمة رقم ٢٢٦٨. وتذكرة الحفاظ:ج ٢ص ٦٥٩ترجمة رقم ٦٧٩.

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٢ ص١٥٧

(٥) تفسير القرطبي: ج ٥ص ١٩٥. قول يزيد بن هارون.

(٦) فتح القدير للشوكاني: ج ٥ ص٤٧٩.

❑ شرح الزرقاني: ج ٣ص١٠.

[٨/٦٠٧] تفسير السمرقندي: ج ٣ ص ٥٨٢. تفسير سورة الزلزلة

(٧) الأحلج: وهو يحيى بن عبد الله بن حسان بن الأحلج الكندي / المحدث الفاصل للحسن ابن عبد الرحمن الرامهرمزي / المحدث الفاصل:ج ١ص٢٧٠.

(٨) أبو إسحاق: هو أبو إسحاق الهمداني الكوفي السبيعي اسمه عمرو بن عبد الله بن غالب الهمداني الكوفي / الكني والأسماء لأحمد بن حنبل: ج ١ص٧٣ ترجمة رقم ١٨٦. ، و رجال صحيح البخاري: ج ٢ص٥٤٤ ترجمة رقم٨٥٤. و تفسير القرطبي: ج ٣ص ٣٥٩

(٩) امرأة أبو إسحاق:هي أم يونس عالية بنت أيفع بن شراحيل امرأة ابن أبي إسحاق السبيعي/ تكملة الإكمال لمحمد عبد الغني البغدادي أبو بكر: ج ٤ص٩١ ترجمة رقم٤٠١٦. ونصب



=

الراية: ج٤ ص ١٥حديث رقم ١٠

(١٠) امرأة أبي سفيان: هي أم معاوية هند بنت عتبة بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية / الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٨ص ١٥٥ترجمة رقم ١١٨٥٦. وسير أعلام النبلاء: ج ١ص١٦٦.و تهذيب الأسماء ترجمة معاوية بن أبي سفيان : ج ٢ص٤٠٦ ترجمة رقم ٥٨٨ .



وهو ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة:

قال تعالي﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ ﴾ (٣) [وقال تعالي: ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (٤)

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾] (أ) (٥).

وقال تعالى: ﴿ لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ ﴾ (٦).

وقال تعالى:﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (٧)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة الحجر الآيتان (٩٢ و٩٣).

(٢) سورة الصافات آية (٢٤).

(٣) سورة المجادلة بعض آية (٦) قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ ﴾

(٤) سورة الإسراء بعض آية (٣٦) قال الله تعال: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ انَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾

(٥) سورة التكاثر آية (٨)

(٦) سورة التغابن بعض آية (٧) قال الله تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾

(٧) سورة الأعراف آية (٦).



قال الفخر: هذه الآية تدل على أنه تعالى يحاسب كل عباده لأنهم لا يخرجون [عن] [أ] أن يكونوا مرسلين، أو مرسلا إليهم، ويبطل قول من زعم: إنه لا حساب على الأنبياء [عليهم] [ب] السلام. ولا الكفار [١] انتهي.

قال [الإمام] [ج] النسفي في" بحر الكلام" [٢]: الأنبياء لا حساب عليهم وكذلك أطفال المؤمنين والعشر المبشرين بالجنة هذا في حساب المناقشة أما حساب العرض فلا وهو أن يقال: فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة لم فعلت كذا[٣].

قال القرطبي وغيره: وهذا العموم مخصوص بأحاديث من يدخل الجنة بغير حساب كما يأتي[٤].

(أ) في (ك) و(س) [عن] وفي (ز) [و] والصحيح ما دوناه عن (ك) و(س).

(ب) في (س) عليه. والصواب ما نقلناه عن (ز) و (ك).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) تفسير الرازي: ج ١٤ ص ٢٦.

(٢) سبق تعريفه في البحث.

(٣) بحر الكلام للنسفي: لوحة رقم (٢٢أ).

❑ غاية المرام شرح بحر الكلام للحنفي: لوحة رقم (٤٨)

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب من نوقش الحساب هلك: ص٣١٢ وعزاه إلى النسفي في بحر الكلام.

(٤) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب السؤال وما يسأل عنه العبد: ص ٢٧٣.



[فـــائـــدة]

فيما يحصل قبل الحساب:

[٨/٦٠٨] روى ابن المبارك عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ يجمعون يوم القيامة فيقال: أين فقراء هذه الأمة ومساكينها؟ فيقومون فيقال لهم: ماذا عملتم؟ فيقولون: ربنا ابتليتنا فصبرنا ووليت الأمور والسلطان غيرنا فيقول الله: صدقتم فيدخلون الجنة قبل الناس بزمن، ويبقى شدة الحساب على ذوي الأموال والسلطان قالوا: فأين المؤمنون يومئذ قال: يوضع لهم منابر من نور ويظلل عليهم بالغمام، ويكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين // من ساعة من نهار ﴾.[أ]] (/٢٤٢أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[٨/٦٠٨] الزهد لابن المبارك / باب الصدقة: ص ٢٢٦ حديث رقم ٦٤٣. و: ص ٦٥ خديث رقم ١١٧ مختصرا أو بعضا منه

- ❑ صحيح ابن حبان: ج٨ ص ٤٣٣ حديث رقم ٧٤٣٠.
- ❑ مصنف ابن أبي شيبة/ باب لنصيف امرأة من نساء أهل الجنة خير من الدنيا وما فيها هل تدرون ما النصيف هو الخمار: ج ٧ص ٣٨حديث رقم٣٧٠٢٧. وكتاب الزهد / كلام عبد الله بن عمرو ﷺ: ج ٧ ص ١٢٨ حديث رقم ٣٧٧١٥ .
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري / الترغيب في مداومة العمل وإن قل يدخل فقراء الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا:ج ٤ ص ١٣٦ و ١٣٧حديث رقم ٤٨١٦.:وج ٤ص٢١١ حديث رقم٥٤٤١.
- ❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني. ترجمة شعبة بن الحجاج: ج٧ ص ٢٠٦/ ترجمة رقم ٣٨٨. قال الأصفهاني:" غريب من حديث شعبة تفرد به عنه مسكين ابن بكير.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب خفة يوم القيامة على المؤمنين: ج ١٠ص ٣٣٧. وعزاه إلى الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير ابن أبي كثير وهو ثقة.



[٨/٦٠٩] [وروي ابن جرير عن سعيد الصواف[١] قال: بلغني أن يوم القيامة يقصر على المؤمنين حتى يكون كما بين العصر إلى غروب الشمس وأنهم يقيلون في رياض الجنة حي يفرغ الناس من الحساب. فذلك قوله تعالى: أَصْحَٰبُ﴿ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾[٢]
فأهل الجنة يقيلون في الجنة: وقت القيلولة وهو اضطجاع من غير نوم لأن الجنة لا نوم بها][أ]. [٣] كما يأتي

[٨/٦١٠] ومن رواية مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من حوسب يوم القيامة عذب ﴾ فقلت: أليس قد قال الله تعالى: ﴿يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾[٤] قال: ﴿ ليس الحساب وإنما ذلك العرض من نوقش الحساب يوم القيامة عذب ﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[٨/٦٠٩] تفسير ابن جرير الطبري سورة الفرقان: ج ١٩ص ٨ حديث رقم١٩٩٨٠.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب طول يوم القيامة على الكافر وخفته على المؤمن. ص ١٥٤ حديث رقم ٢٨٩ وعزاه إلى ابن جرير

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٦٧.

❑ تفسير ابن كثير:ج ٣ص٣١٦وعزاه إلى ابن جرير.

(١) سعيد الصواف هو: إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصواف المدني وقيل: المزني مولى مزينة قال أبو زرعة: منكر الحديث ليس بالقوي ،وقال أبو حاتم: لين الحديث ،وقال في التهذيب : ذكره ابن حبان في طبقة الرابعة،/ تهذيب التهذيب : ج ١ ص١٨٧.

(٢) سورة الفرقان آية (٢٤).

❑ تفسير ابن كثير:ج ٣ ص ٣١٦. وعزاه إلى ابن جرير

(٣) تفسير القرطبي: ج ١٩ص ١٨٠. الجنة لا نوم فيها لأن النوم أخو الموت كذا ذكر القرطبي حديثا عن رسول الله ﷺ أنه سئل هل في الجنة نوم فقال:﴿لا النوم أخو الموت والجنة لا موت فيها وكذلك النار﴾ وعزاه إلى الدار قطني

(٤) سورة الانشقاق آية (٨).

[٨/٦١٠] صحيح مسلم . كتاب الجنة صفة نعيمها والنار وصفة عذابها / باب إثبات الحساب .:ج ٤ ص ٢٢٠٤حديث رقم ٢٨٧٦.

❑ صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب من نوقش الحساب عذب:ج ٥ص ٢٣٩٤حديث رقم ٦١٧١. و٦١٧٢.



قال الشيخ مرعي: وعلى هذا يحمل كل حديث ورد في حق من يدخل الجنة بغير حساب". (١)

[٨/٦١١] فمن ذلك حديث: ﴿من ابتلى ببصره فصبر حتى يلقى الله لقي الله ولا حساب عليه﴾

[٨/٦١٢] وحديث جابر رضي الله تعالى عنه: ﴿من مات في طريق مكة ذاهبا أو راجعا لم يعرض ولم يحاسب﴾

---

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٩٦٦

[٨/٦١١] مسند البزار: ج ٢ ص ٣٨١ حديث رقم ٥٤٧.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ص١٥٥ حديث رقم٥٢٣٤. وعزاه إلى البزار عن طريق جابر الجعفي

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لذلك: ص ٢١١ حديث رقم ٥٠٧. وعزاه إلى البزار.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب فيمن ذهب بصره: ج٢ ص ٣٠٨وعزاه إلى البزار وفيه جابر الجعفي وفيه كلام كثير وقد وثق.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١٠ ص ١١٦. قال ابن حجر: "وأصله عند أحمد بغير لفظه بسند جيد وللطبراني من حديث ابن عمر بلفظ ﴿من أذهب الله بصره﴾ . فذكر نحوه.

❑ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١ص ٣٩٥ ترجمة ٣٦٥.

[٨/٦١٢] الترغيب والترهيب للأصبهاني: ج ١ ص ٤٤٠و ٤٤١ حديث رقم ١٠٣٦ وقال بعد الحديث وشك أبو زيد

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ص ١١٢حديث رقم١٧١٤. وعزاه إلى الأصبهاني.

❑ مسند الحارث بزوائد الهيثمي / باب فضل الحج: ج ١ص ٤٣٦حديث رقم٣٥٣. عن جابر رضي الله عنه.

❑ مسند الديلمي: ج٣ ص ٥٠٤حديث رقم ٥٥٦٠ عن جابر رضي الله عنه

❑ قال:ل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج١ ص٣٤٢ ترجمة رقم ١٧٢. قال :" إسحاق ابن بشر أبو يعقوب الكاهلي كوفي سمعت أحمد بن محمد بن سعيد يقول سمعت الحضرمي يقول: ما سمعت أبا بكر بن أبي شيبة كذب أحدا إلا إسحاق بن بشر الكاهلي .

❑ طبقات المحدثين بأصبهان لابن حبان: ج٢ ص ٣٦٩



[٨/٦١٣] وحديث عائشة رضي الله تعالى عنها: ﴿ من ربي صبيا [حتى][أ] يقول لا إله إلا الله لم يحاسبه الله ﴾

[٨/٦١٤] وحديث أبي أيوب الأنصاري[١]: ﴿ طالب العلم ، والمرأة المطيعة لزوجها ، والولد البار بوالديه ، يدخلون الجنة بغير حساب ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٨/٦١٣] معجم الطبراني الأوسط: ج٥ ص١٢٩و١٣٠ حديث رقم ٤٨٦٥ . قال لم يرو هذا الحديث إلا عيسى بن يونس، تفرد به سليمان بن داود. وفيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو ضعيف

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن يربي الصغار: ج ٨ ص١٥٩. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو ضعيف
- الضعفاء لابن عدي:ج ٣ ص ٢٩٨ ترجمة رقم ٧٦٥/٣٣. قال الشيخ منكر بهذا الإسناد ولعل البلاء فيه من أبي عمير هذا فإنه ضعيف.
- الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٣ص٢٩٨ قال: " قال الشيخ منكر بهذا الإسناد ولعل البلاء فيه من أبي عمير هذا فإنه ضعيف
- لسان الميزان لابن حجر: ج٢ ص٢٢٧ ترجمة رقم٩٣٢. قال: " الحسن بن علي السامري الأعسم نزل مصر وحدث بعد الثلاث مائة عن جماعة روى عنه محمد بن أحمد بن خروف وإبراهيم ابن أحمد بن مهران وغيرهما وقع لي من حديثه في الخلعيات حديثه المرفوع الموضوع متنه": وج ٤ص ٤٩ ترجمة رقم ١٣٧قال: "عبد الكبير بن محمد أبو عمير عن سليمان بن داود الشاذكوني متهم بالكذب انتهى وهو عبد الكبير بن محمد بن عبد الله بن حفص بن هشام بن زيد بن أنس بن مالك
- اللآلي المصنوعة للأحاديث الموضوعة للسيوطي: ج ٢ ص ٤٨.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب الأعمال الموجبة لذلك: ص ٢١٤ حديث رقم ٥٢٢. وعزاه إلى الطوسي في عيون الأخبار. ولم أقف على كتاب الطوسي " عيون الأخبار " .

(١) أبو أيوب الأنصاري: هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبه بن عبد مناف بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار شهد العقبة، وبدرا، وأحدا، والخندق وسائر المشاهد مع الرسولﷺ ت (٥٠هـ) / الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ج ٤ص ١٦٠٦ترجمة رقم ٢٨٦٦

[٨/٦١٤] التدوين بأخبار قزوين للقزويني: ج ١ص٢٥٥ وعزاه للنقاش في تفسيره مرفوعا

- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢١٢ حديث رقم ٥١٤. وعزاه إلى إسماعيل بن عبد القافر الفارسي في الأربعين بسنده عن أيوب الأنصاري مرفوعا



فائدة

[٨/٦١٥] روى الشيرازي[١] عن على رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى: ﴿ إني أنا الله لا إله إلا أنا من [أقر] [أ] لي بالتوحيد دخل جنتي ، ومن دخل جنتي أمن عذابي﴾ .

لأن من العذاب محاسبة المناقشة كما تقدم[٢] .

وقد قال بعضهم في الحساب: إنه تعالى يكلم عباده في أحوال أعمالهم، وكيفية مالها من الثواب والعقاب. لأن العبد المؤمن الذي كان يناجي ربه في الدنيا بحكم الإيمان فيكرمه الله تعالى بمناجاته في الآخرة على الكشف والشهود، فيا سرور أهل الخير بذلك، ويا حزن أهل الشر حين يقع لهم التوبيخ [٣]

[٨/٦١٦] لما في البخاري مرفوعا: ﴿ ما من منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبنيه ترجمان ولا حجاب يحجبه ﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

---

(١) الشيرازي: هو الحافظ الإمام الجوال أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، كان صدوقا حافظا ت(٤٠٧هـ). / تذكرة الحفاظ للقيسراني: ج ٣ص ١٠٦٦ترجمة رقم ٩٧٥، وطبقات الحفاظ للسيوطي: ج١ ص٤١٩ ترجمة رقم ٩٤٠.

[٨/٦١٥] مسند الديلمي: ج ٥ ص٢٥١ حديث رقم ٨١٠١.

- ❑ التدوين في أخبار قزوين: ج ٢ص٢١٣ وعزاه إلى على بن أبي طالب.
- ❑ فيض القدير للمناوي:ج ٤ص ٤٨٩حديث رقم ٦٠٤٧. إلى الشيرازي عن على وقال حديث صحيح. بلفظ ﴿ إني أنا الله لا إله إلا أنا من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن عذابي ﴾. قال المناوي صحيح. والحديث: في تاريخ نيسابور للحاكم أن عليا الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق..وقال أبو القاسم الشيرازي: أتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض أمراء السبامانية فكتبه بالذهب وأوصى أن يدفن معه في قبره. وذكر الجمال الزرندي في "معراج الوصول " أن الحافظ أبا نعيم روى هذا الحديث بسنده عن أهل البيت إلى على سيد الأولياء. وعزاه إلى الشيرازي في الألقاب عن علي بن أبي طالب ونحوه في خبر الحاكم في تاريخه وأبو نعيم عن على رضي الله عنه أيضا قال الحافظ العراقي إسناده ضعيف وقول الديلمي حديث ثابت مردود
- ❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / محمد بن على الباقر: ج ٣ص١٩٢ ترجمة رقم ٢٣٥. قال هذا الحديث مشهور بهذا الإسناد من رواة الطاهرين عن آبائهم الطيبين.



=

❑ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني / ترجمة عمر بن محمد عيسى السذابي: ج٤ ص ٣٢٥ترجمة رقم ٩٢٠. قال الذهبي قلت هذه موضوع عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) سبق تعريف المناقشة: في البحث

(٣) تفسير الرازي: ج ٥ص ٢٠٦.

[٨/٦١٦] صحيح البخاري. كتاب التوحيد / باب وقال الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ : ج٨ ص٢٣٣ حديث رقم ٧٤٤٣ .وكتاب التوحيد / باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم: ج٨ ص ٢٥٤حديث رقم ٧٥١٢. و كتاب الرقاق / باب من نوقش الحساب عذب: ج ٨ ص ٢٥٣ حديث رقم ٦٥٣٩

❑ صحيح مسلم. كتاب الزكاة / باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار:ج ٣ص٧٠٣ حديث رقم ١٠١٦ .



[قال العلماء وقوله ﷺ : ﴿ ما منكم من أحد ﴾[(١)] خطاب للمؤمنين فإن الكافرين لا يكلمهم الله تعالى، ولا ينظر إليهم[(٢)] كما وردت به السنة فهو مخصوص بالمؤمنين][(أ)]

[قال الفخر][(ب)] فمن قال: إن كلامه ليس بصوت ولا حرف قال: إن الله تعالى يخلق في أذن المكلف سمعا يسمع به كلامه القديم، كما أنه يخلق في عينيه رؤية يرى بها ذاته القديمة. ومن قال:إنه صوت قال: إن الله يخلق كلاما يسمعه كل مكلف. أما أن يخلق ذلك الكلام في أذن كل واحد منهم أو في جسم // يقرب أذنه بحيث لا يبلغ ذلك الصوت أن تمنع الغير من فهم ما كلف قال: وهذا هو المراد (//٢٤٢ب)
من كونه محاسبا لخلقه.[(٣)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من(ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

(١) وقال الحسن ومالك وابن عبد الحكم: إنه لا يراه إلا المؤمنون والكفار لا يرونه فقال الحسن:" في قوله: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾ [المطففين:١٥]قال إذا كان يوم القيامة برز ربنا تبارك وتعالى فيراه الخلق ويحجب الكفار فلا يرونه تفسير ابن أبي حاتم:ج ٣ ص ٣٦٧.

(٢) قال النووي في شرحه لصحيح مسلم أن المراد ﴿ لا يكلمهم ﴾ تكليم أهل الخيرات وإظهار الرضي بل بكلام أهل السخط والغضب. وقيل: الإعراض عنهم وقال جمهور المفسرين: لا يكلمهم كلاما ينفعهم ويسرهم. وقيل: يرسل إليهم ملائكة بالتحية:ج ٢ص ١١٦.

❑فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٢ص٢٠٣.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ج ٥ ص ٢٠٦.



[٨/٦١٧] [وروى الإمام مسلم مرفوعا: ﴿يدني الله تعالى المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه:أي ستره وكرمه وملاطفته فيقرره بذنوبه. فيقول تعرف ذنب كذا يوم كذا فيقول:أعرف فيقول الله عز وجل:أنا سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته، وأما الكافرون والمنافقون فينادي عليهم على رؤوس الخلائق هؤلاء كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الكاذبين﴾.

[٨/٦١٨] وكان على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يقول: ﴿إذا كان يوم القيامة يتجلى الله تعالى عز وجل بعبده فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفرها له لا يطلع على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه من ذنوبه ما يكره أن يوقف عليه ثم يقول لسيئاته: كوني حسنات وقال على رضي الله تعالى: سمعت ذلك من رسول الله ﷺ﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من(ك) و (س).

[٨/٦١٧] صحيح مسلم كتاب التوبة / باب قبول توبة القاتل وان كثر قتاله:ج ٤ ص ٢١٢٠ حديث رقم ٢٧٦٨.

❑ صحيح البخاري كتاب / باب ويقول:" الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين واحد الأشهاد شاهد مثل صاحب وأصحاب ". : ج٤ ص١٧٢٥ حديث رقم٤٤٠٨.

[٨/٦١٨] لم أقف على الحديث



[٨/٦١٩][وروى الحافظ أبو نعيم عن الأمام عبد الرحمن الأوزاعي رحمه الله تعالى(١) أنه كان يقول: ﴿ قد يغفر الله تعالى الذنوب ولكن لا يمحوها من الصحيفة حتى يوقفه العبد عليها يوم القيامة وأن تاب منها ﴾ .

قال غيره: إنما ذلك في ذنوب تاب منها قبل موته.(٢) .

[٨/٦٢٠] وروي مسلم عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا أنه قال ﴿ ما ستر الله على عبد ذنوبه في الدنيا إلا سترها عليه في الآخرة ﴾].

[٨/٦٢١] وفي مسلم مرفوعا: ﴿ من ستر على مسلم عورة في الدنيا إلا سترها عليه يوم القيامة ﴾](أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[٨/٦١٩] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني/ ترجمة بلال بن سعد: ج ٥ص٢٢٦ ترجمة رقم ٣١٩.

❑ صفة الصفوه لابن الجوزي ترجمة بلال بن سعد: ج ٤ص٢١٧ ترجمة رقم٧١٥

❑ جامع العلوم الحكم لابن رجب الحنبلي: ج ١ص ١٨٠.

(١) الأوزاعي هو: أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي إمام أهل الشام في وقته ونزيل بيروت قال بن سعد كان ثقة مأمونا صدوقا فاضلا كثير الحديث والفقه والعلم ت (١٥٧هـ): طبقات الحفاظ للسيوطي: ج١ ص ٨٥ ترجمه رقم ١٦٨.

(٢) مسند أبو عوانه: ج ٥ص ١٠٢ حديث رقم٧٩٥٣

[٨/٦٢٠] صحيح مسلم.كتاب البر والأدب والصلة / باب بشارة من ستر الله تعالى عيبة في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة: ج ٤ ص ٢٠٠٢ حديث رقم ٢٥٩٠.

[٨/٦٢١] صحيح مسلم. كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر: ج ٤ ص ٢٠٧٤ حديث رقم ٢٦٩٩/ وباب تحريم الظلم: ج ٤ص١٩٩٦ حديث رقم٢٥٨٠



ونقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ﴿ أن لا حساب على الخلق بل يقفون بين يدي الله تعالى يعطون كتبهم بأيمانهم، ويقال: هذه سيئاتكم قد تجاوزت عنها ثم يعطون حسناتهم، ويقال هذه سيئاتكم قد تجاوزت عنها ثم يعطون حسناتهم قد ضاعفتها لكم ﴾ (١)

قال بعضهم: وهذا معارض للأحاديث والآيات الصريحة في السؤال (٢).

[٨/٦٢٢] فمن رواية مسلم قال رسول الله ﷺ: ﴿ لا [يزول] (أ) قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن : أربع عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن عمله ﴾ .

(أ) في (ك) و(س) لا تزول وقد وردت في الأحاديث باللفظتين.

---

(١) تفسير الرازي: ج ٥ص٢٠٦.عن أبي الدرداء‬ﷺ مرفوعا وليس عن ابن عباس ﷺما.

❑ لوامع الأنوار البهية للسفاريني / معنى محاسبة الله تعالى: ج ٢ ص ١٧٢. وعزاه إلى ابن عباس ﷺما.

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / باب في الحساب: ص٦٦٩

[٨/٦٢٢] لم أقف عليه عند مسلم وربما سبق قلم من الناسخ.

❑ سنن الترمذي.كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ / باب القيامة : ج ٤ ص ٦١٢حديث ٢٤١٧ . قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح عن ابن مسعود ﷺ.

❑ سنن الدارمي: ج ١ص ١٤٤حديث رقم٥٣٧ و ٥٣٨ سندين أحداهما عن برزة الأسلمي مرفوعا، وأيضا عن معاذ ﷺ

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ص ١٢٥حديث رقم ٣٤٦٩٤.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ص٢٤٨ حديث رقم ٢٦٧٦. وعزاه للبيهقي والترمذي عن أبي برزة وصححه.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص ٤١٤وعزاه إلى الإمام مسلم عن برزة الأسلمي مرفوعا .

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمو الكبير.ا جاء في الحساب: ج ١٠ص٣٤٦ وقد روي بعدة روايات عن برزة الأسلمي وعزاه إلى الطبراني في الأوسط.وعن أبي الدرداء وعزاه إلى الأوسط والكبير. وفيه حسن بن الحسن وهو ضعيف جدا وثقه ابن حبان مع أنه كان يشتم السلف. وأيضا عزاه الطبراني الأوسط. وفيه أبي بكر الدهري وهو ضعيف جدا أيضا. ومن رواية أخرى عن معاذﷺ وعزاه إلى الطبراني الكبير ورجاله رجال الصحيح غير صامت بن معاذ وعدي بن عدي الكندي



[٨/٦٢٣][وفي نسخة]: ﴿عن علمه ما عمل فيه وعن ماله من أين أكتسبه وفيما أنفقه ﴾[(أ)].

[٨/٦٢٤] [﴿ وأول ما يسأل عنه العبد ويحاسب عليه الصلاة ﴾] [(ب)]

(أ). في (ك) رواية واحدة وليست روايتين

(ب) ما بين الموفقتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٦٢٣] مسند البزار: ج٧ص ٨٧ و ٨٨حديث رقم ٢٦٤٠ عن معاذ ﷺ مرفوعا .

- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي باب السؤال وما يسأل عنه العبد: ص ٢٧٢ حديث رقم ٧٤٦. وعزاه إلى مسلم عن برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ لا تزول قدما عبدا..الخ ﴾
- سنن الترمذي كتاب صفة القيامة باب في القيامة: ج٤ ص١٨٨ حديث رقم ٢٤٢٤و٢٤٢٥.قال أبو عيسى حديث غريب لا يعرفه من حديث ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ إلا من حديث الحسين بن قيس، وحسين بن قيس يضعف في الحديث من قبل حفظه. أما الحديث الأخر عن برزة الأسلمي قال أبو عيسى: هذا الحديث حسن صحيح وسعيد بن عبد الله بن جريج هو بصري وهو مولى أبي برزة الاسلمي وأبو برزة الاسلمي اسمه نضلة بن عبيد.
- التذكرة للقرطبي / باب من سره أن ينظر إلى يوم القيامة فليقرأ:﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ ﴾ و﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ ﴾ و﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ ﴾:ج ١ ص ٣٣٧ و٣٣٨

[٨/٦٢٤] مسند الإمام أحمد: ج ٤س ١٠٣حديث رقم ١٦٩٩٠عن يحيى بن يعمر.

- التمهيد لابن عبد البر: ج ٢٤ص٧٩ حديث رقم ٨٦٧ عن تميم الداري ﷺ.
- سنن البيهقي الكبرى: ج ٢ص ٢٨٧حديث رقم٣٨١٥. عن تميم الداري. ﷺ
- الزهد لابن المبارك: ج ١ص ٢٢٠حديث رقم٩١٥.
- مسند أبي داود الطيالسي: ج ١ص ٢٢٣حديث رقم ٢٤٦٨عن أبي هريرة ﷺ.
- معجم الطبراني الكبير: ج ٢ص ٥١حديث رقم ١٢٥٥عن أبي تميم الداري ﷺ.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ص ١٤٧حديث رقم٥٤٣ وعزاه لأبي يعلى.عن أنس بن مالك ﷺ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج١ ص ٢٩٢وعزاه إلى الطبراني الأوسط وفيه خليد ابن دعلج ضعفه أحمد والنسائي والدار قطني وقال ابن عدي : عامة حديثه تابعه غيره.عن أنس ﷺ



[٨/٦٢٥] وروى الحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: ﴿ أول ما افترض الله تعالى على أمتي الصلوات الخمس وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس فمن ضيع شيئا منها يقول الله تبارك وتعالى ﴿ انظروا هل تجدون لعبدي // نافلة من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة ؟ . وانظروا (// ٢٤٣أ) في صيام عبدي شهر رمضان فإن كان ضيع شيئا منها. فانظروا هل تجدون لعبد نافلة من صيام تتمون بها ما نقص. فيؤخذ ذلك على فرائض الله، وذلك برحمة الله وعدله، فإن وجد فضلا وضع في ميزانه. وقيل له: أدخل الجنة مسرورا. وإن لم يوجد له شيء من ذلك أمرت به الزبانية فاخذوا بيديه ورجليه ثم قذف به في النار ﴾.

[٨/٦٢٦] ومن رواية الحاكم مصححا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسولﷺ الله يقول: ﴿إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة يقول الله : لملائكته انظروا إلى صلاة عبدي أتمها أم نقصها ، فإن كانت تامة كتبت له تامة . وأن كان ينقص منها شيء قال الله: انظروا هل لعبدي من تطوع، فإن كان له تطوع قال أتموا لعبدي الفريضة من تطوعه ثم تؤخذ الأعمال على ذلك﴾ .

(أ) ما بين الموفقتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٦٢٥] لم أقف عليه عند الحاكم وقد عزاه الهندي في "كنز العمال ". "وإتحاف السادة المتقين" إلى الحاكم في الكنى للحاكم. ولم أقف على الكتاب.

- ❑ مسند الديلمي: ج١ ص١٤ حديث رقم٧ عن ابن عمر
- ❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة بلال بن سعد: ج ٥ ص ٢٣٣ ترجمة رقم ٣١٩.
- ❑ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي: ج ١ ص ١٦٩ حديث رقم ٢٨٤٣ وعزاه إلى الحاكم في الكنى عن ابن عمر رضي الله عنهما.
- ❑ فيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ٩٥حديث رقم٢٨٤٣ وعزاه إلى الحاكم في الكنى والألقاب وقال حديث حسن عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

=

- شرح الزرقاني: ج ١ص٥٠٢ وعزاه إلى الحاكم في الكنى عن ابن عمر ﷺما.

[٨/٦٢٦] المستدرك للحاكم. كتاب الصلاة / باب التأمين: ج ١ ص ٣٩٤ حديث رقم ٨٦٥.عن تميم الداري وليس أبي هريرة .قال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم . قال الذهبي في التلخيص صحيح: حديث رقم ٩٦٦. وفي مكان آخر وقال الذهبي:" في التلخيص رواه أبو سلمة – يعني حماد بن سلمة: ص ٣٩٤و٣٩٥ حديث رقم ٢٩٤/٩٦٧.

- سنن أبي داود. كتاب الصلاة:ج ١ ص ٥٤٠ رقم ٤١٥.
- سنن ابن ماجة كتاب باب إقامة الصلاة:ج ١ ص ٤٥٨ حديث رقم ١٤٢٥. .
- سنن الترمذي. كتاب الصلاة :باب ما جاء أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة:ج ٢ ص ٢٦٩ حديث رقم ٤١٣ عن أبي هريرة وفي الباب عن تميم الداري . وقال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه. وقد روي هذه الحديث من غير هذا الوجه عن أبي هريرة
- سنن النسائي. كتاب تحريم الدم:ج ٧ ص ٨٣ حديث رقم ٣٩٩١
- مسند الإمام أحمد: ج ٤ص١٠٣ حديث رقم ١٦٩٩٥ عن أبي هريرة وأبي داود عن زراره عن تميم الداري.
- مسند أبي يعلي: ج ٩ ص ٢٨٥ رقم الحديث ٥٤١٥.



[٨/٦٢٧][وروي ابن أبي حاتم عن أيفع بن عبد الكلاعي[1] الأولى قال: ﴿إن لجهنم سبع قناطر والصراط عليهن، فيجلس الخلائق عند القنطرة الأولى. فيقول: قفوهم إنهم مسئولون فيحاسبون على الصلاة ويسألون عنها فيهلك من هلك وينجو من نجا﴾ الحديث][أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٦٢٧] تفسير ابن أبي حاتم :ج ١٠ ص٣٤٢٧ حديث رقم ١٩٢٦٩ .

- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٧٨ حديث رقم ٧٦٨ وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن أيفع بن الكلاعي .
- تفسير ابن كثير:ج ٤ ص ٥١٠.
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / ترجمة أبو عبد الله الصنابحي: ج ٥ ص ١٣١ ترجمة رقم ٣٠٤.عن عبادة رضي الله عنه قال الأصبهاني حديث غريب من حديث الصنابحي عن عبادة ﷺ ومشهورة رواية ابن محيريز عن المخدجي عن عبادة ﷺ.
- التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ٢ ص ٧٤.

(١) أيفع بن الكلاعي هو أيفع بن الكلاعي تابعي صغير قال الذهبي في لسان الميزان انه يرسل كثيرا عن النبي ﷺ وقد غلط بعضهم وعده من الصحابة وقد بينه في الإصابة / الإصابة في تمييز الصحابة: ج١ ص ٢٦٢ترجمة ٥٧٨.ولسان الميزان: ج ١ص٤٧٦ ترجمة رقم١٤٥٤. حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ترجمة أبو عبد الله الصنايجي: ج ٥ص١٣١ ترجمة رقم٣٠٣.



[فائدة

من تفسير ابن عادل تغمده الله تعالى برحمته في سورة البقرة في قوله تعالى: وَلَوْلَا﴿ دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ (١). الآية

[٨/٦٢٨] روي عنه ﷺ أنه قال: ﴿ إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة من أهل بيت من جيرانه ﴾.

[٨/٦٢٩] وعنه ﷺ أنه قال: ﴿ إن الله يدفع بمن يصلي من أمتي عمن لا يجاهد ولو اجتمعوا على ترك هذه الأشياء لما أنظرهم طرفة عين﴾. ثم تلي﴿ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ الآية] (أ)

[٨/٦٣٠] ومن رواية النسائي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿أول ما يحاسب عليه العبد صلاته وأول ما يقضى بين الناس في الدماء ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٦٢٨] تفسير ابن عادل: ج ٤ ص ٢٩٤ مرفوعا إلى النبي ﷺ

- تفسير ابن جرير الطبري:ج ٢ص٦٣٣.
- معجم الطبراني الأوسط: ج ٤ص ٣٣٩حديث رقم ٤٠٨٠
- تفسير ابن كثير: ج ١ص ٣٠٤وعزاه إلى ابن جرير.قال ابن كثير وهذا الإسناد ضعيف فيه يحيى بن سعيد هو ابن العطار الحمصي وهو ضعيف جدا.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ص٢٤٦ حديث رقم ٣٨٨٩. وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط.
- الضعفاء للعقيلي: ج ٤ص ٤٠٣ترجمة رقم ٢٠٢٦.قال:" يحيى بن سعيد العطار شامي منكر الحديث. لا يتابع على حديثه وليس بمشهور بالنقل
- الكامل في ضعفاء الرجال: ج ٢ص٢٨٢ قال الشيخ وهذا الحديث لا يرويه عن بن سوقة غير حفص بن سليمان.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:ج ٨ص ١٦٤. وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف.

(١) سورة البقرة بعض آية (٢٥١) قال الله تعالى: ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم= بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾



=

[٨/٦٢٩] تفسير ابن عادل: ج ٤ ص ٢٩٤.مرفوعا عن النبي ﷺ

❑ تفسير الذكر النحاس٢٦٢.قال كذا ذكر النحاس والثعلبي

❑ شعب الإيمان للبيهقي:ج ٦ص٩٧ حديث رقم ٧٥٩٧.

[٨/٦٣٠] **السنن** الكبرى للنسائي: ج ٢ص ٢٨٥حديث رقم٣٤٥٣.

❑ سنن النسائي: ج ٧ص ٨٣حديث رقم ٣٩٩١.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص ٢٩٦. وعزاه إلى أصحاب السنن

❑ الترغيب والترهيب للمنذري:ج ٣ص ٢٠٠حديث رقم٣٦٧٢. وعزاه إلى النسائي

❑ تفسير القرطبي: ج ٥ص ٣٣٢وعزاه إلى النسائي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج١ ص٢١٠ حديث رقم ٨٢٦. وعزاه إلى النسائي عن ابن مسعود ﷺ ،وشطره الأخير عند الشيخين وأحمد وابن ماجة بزيادة يوم القيامة ورواه أحمد وأبو داود وابن ماجة والحاكم عن تميم الداري بلفظ ﴿ أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن كان أتمها﴾ .

[٨/٦٣١] [وروى الطبراني عن عبد الله بن قرط [1] قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله ﴾ .

[٨/٦٣٢] وروى الأصبهاني عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ//﴿ إن للصلاة المكتوبة عند الله وزنا من أنقص شيئا حوسب به﴾] (//٢٤٣ب)
(أ) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٦٣١] معجم الطبراني الكبير: ج ١٠ ص ١٩١ حديث رقم ١٠٤٢٥.

❑ سنن ابن ماجة في سننه. كتاب إقامة الصلاة / باب ما جاء في صلاة النافلة حيث تصلى المكتوبة:ج ١ ص ٤٥١حديث رقم ١٤٢٦. عن أبي تميم الداري: ج ٢ ص ٥١ حديث رقم ١٢٥٥ و١٣٥٦. من رواية تميم الداري

❑ سنن الترمذي كتاب الصلاة/ باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة: ج ٢ ص ٢٧٢ حديث رقم ٤١٣عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه

❑ سنن النسائي / باب المحاسبة على الصلاة: ج ١ص ٢٢٢ حديث رقم ٤٦٥

❑ مسند الإمام أحمد: ج١٣ ص ٢٠٩حديث رقم ١٦٨٨٦ و١٦٨٩١عن يحيى بن يعمر عن رجل من أصحاب رسول ﷺ :ج١٣ ص ٩٠ حديث رقم ١٦٥٦ حديث رقم ٩٤٦٢.وج ١٥ ص٢٩٠ حديث رقم ٢٠٥٧٠.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فرض الصلاة: ج١ ص ٢٩١. وعزاه إلى النسائي عن يحيى بن يعمر عن أبي هريرة مثل هذا فلا أدري أهو هذا أم لا وقد ذكره الإمام أحمد في ترجمة رجل غير أبي هريرة ورجاله رجال الصحيح وعن عابد بن قرط. وعزاه إلى الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.

❑كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ص ٣١١حديث رقم٨٢٦. وعزاه إلى الطبراني بسند جيد

(١) عبد الله بن قرط: هو عبد الله بن قرط الثمالي الأزدي. هو عو(٥٨هـ) / بن احجر بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن أزد بن غوث أمير حمص صحابي قتل سنة ٥٦ هـ.وقيل (٥٨هـ) / الكاشف للذهبي: ج ١ص٥٨٦و الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٤ص ٢٠٩ترجمة رقم٤٨٩٣. التاريخ الكبيالخياط:ي:ج ٥ ص٣٤ ترجمة رقم ٦٢.الطبقات لابن الخياط: ج١ ص٣٠٥.

[٨/٦٣٢] الترغيب والترهيب للمنذري: ج ١ص١٩٩ حديث رقم٧٥٦. وعزاه للأصبهاني.



[٨/٦٣٣][وروى الإمام أحمد عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ يجاء بالعبد يوم القيامة فيقال: له ما منعك أن تكون عبدتني. يقول ابتليتني فجعلت على أربابا فشغلوني فيجاء بيوسف عليه السلام في عبوديته فيقول: أنت كنت أشد عبودية أم هذا؟ فيقول : بلى هذا ، فيقول : لم يمنعه ذلك أن عبدني ويجاء بالغني فيقال : ما منعك أن تكون عبدتني فيقول : رب كورت لي من المال فيذكر ما أبتلى به فيجاء بسليمان عليه السلام في ملكه فيقال : كنت أغنى أم هذا ، فيقول : بلى هذا، قال: فلم يمنعه أن عبدني ويجاء بالمريض فيقول : ما منعك أن تعبدني فيقول : ابتليتني فيجاء بأيوب عليه السلام في ضره فقال : أنت كنت أشد ضرا أم هذا ؟ فيقول: بل هذا فيقال لم يمنعه ذلك أن عبدني ﴾ وإن الإمام مسئول عن الإمامة والخطيب مسئول عن خطبته ﴾] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٦٣٣] لم أقف عليه في الزهد.

❑شعب الإيمان للبيهقي: ج ٧ص ٢٠٢حديث رقم٩٩٩٩.

❑ حلية الأولياء لأبي نعيم للأصبهاني / أخبار مروية عنه في تفسير. مجاهد بن جبر: ج ٣ص ٢٨٨ترجمة رقم٢٤٣ عن مجاهد

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٦٦١. وعزاه إلى أحمد في الزهد، والبيهقي في الشعب الإيمان.



[٨/٦٣٤][روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : ﴿من أم قوما فليتق الله وليعلم أنه ضامن مسئول لما ضمن فإن أحسن كان له من الأجر أجر من صلى خلفه وما كان من نقص فهو عليه ﴾

[٨/٦٣٥] وروى ابن المبارك عن الشعبي رضي الله تعالى عنه(٢) ﴿ ما من خطيب يخطب إلا عرضت عليه خطبته ﴾ .

[٨/٦٣٦][وروى البيهقي عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ ﴿ ما من عبد يخطب خطبة إلا الله سائله عنها ما أراد بها ﴾](أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٦٣٤] معجم الطبراني الأوسط: ج ٧ ص ٣٧٠ حديث رقم ٧٧٥٥.

☐ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي /باب السؤاعنه. يسأل عن العبد:ص ٢٧٦ حديث رقم ٧٥٧.وعزاه إلى الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنه .

☐ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب الإمام ضامن: ج ٢ ص ٦٩. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط. وفيه معارك بن عبادة. ضعفه أحمد والبخاري وأبو زرعه والدار قطني وذكره ابن حبان في الثقات.

☐ الترغيب والترهيب للمنذري: ج١ ص ١٦٩و١٧٠. حديث رقم ٦٩١. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط.وقال فيه معارك بن عبادة

[٨/٦٣٥] الزهد لابن المبارك: ص٤٤ حديثا رقم ١٣٦.

☐ الصمت لابن أبي الدنيا: ج ٢ص ٨٧حديث رقم ٩٥.

☐ حلية الأولياء لأبي نعيم ترجمة عامر الشعبي: ج٤ ص٣١٢ ترجمة رقم٢٧٦.

☐ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ٢٧٦ حديث رقم ٧٥٨. وعزاه إلى البيهقي وابن أبي الدنيا. وقال في نهاية الحديث مرسل جيد الإسناد

(١) الشعبي هو: أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي / حلية الأولياء لابن نعيم: ج ٤ ص ٣١٠ ـ٣٣٨ـرقم الترجمة ٢٧٦.

[٨/٦٣٦] شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص٢٨٧ حديث رقم ١٧٨٧.

☐ الصمت لابن أبي الدنيا: ص٢٩٥و٢٩٦ حديث رقم ٥١٤. مرفوعا

☐ الإمام أحمد في الزهد: ص٣٢٣.

☐ الترغيب ١٧٧.هيب للمنذري: ج١ص٧٧: وج ٢ ص ٧٢.: ج ٢ ص ١٧٧ . . وعزاه إلى ابن أبي الدنيا وقال مرسلا بإسناد جيد

=

❑ الجامع الصغير للسيوطي: ج ٢ص٤٩٣ حديث رقم ٨٠٦٥. وعزاه إلى البيهقي في الشعب وابن أبي الدنيا عن الحسن البصري مرسلا. ورمز لحسنه

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٧٦ حديث رقم ٧٥٩. وعزاه إلى ابن المبارك عن الشعبي.

❑ الزهد لابن أبي عاصم: ج٢ ص ٣٢٣:وج ٣ ص ١٦٥.

❑ فيض القدير للمناوي: ج ٥ص ٤٨٨حديث رقم٨٠٦٥ عن الحسن مرسلا حديث حسن. قال المناوي: قال المنذري: إسناده جيد لكن فيه جعفر بن سليمان. قال الذهبي: ضعفه القطان ووثقه جمع .



[٨/٦٣٧] [وروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :﴿ إذا كان يوم القيامة دعا الله بعبد من عبيده فيوقفه بين يديه ، فيسأله عن جاهه كما يسأله عن علمه وعمله ﴾] (أ) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[٨/٦٣٧] معجم الطبراني الأوسط: ج ١ص١٤٢ حديث رقم ٤٤٨.قال الطبراني لم يروي هذا الحديث عنيونس.لله بنيونس. إلا سليمان بن بلال تفرد يوسف بن يونس .

- معجم الطبراني الصغير: ج ١ ص ١٥ حديث رقم ١٧.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٧٥ حديث رقم ٧٥١. وقال أخرجه الطبراني في الصغير عن ابن عمر
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ص ٣٤٩. وعزاه إلى معجم الطبراني الصغير وقال الهيثمي: لم يروه عن عبد الله بن دينار إلا سليمان بن بلال، تفرد به يوسف بن يونس أخو أبي مسلم الأفطس وهو ضعيف جدا.
- تفسير القرطبي: ج ٢٠ص١٧٧.
- الكامل في ضعفاء الرجال: ج٧ ص ١٧١. عن سليمان بهذا الإسناد منكر لا يرويه عنه غير الأفطس هذا ولا اعلم لأبى يعقوب الأفطس غيرهما.
- الثقات لابن حبان: ج ٢ص١٢٨ ترجمة رقم ١٢٣٧قال: " وهذا لا أصل له من كلام النبي ﷺ
- لسان الميزان للذهبي: ج ٦ص ٣٣٠ترجمة رقم١١٧٧. قال الذهبي: " قال بن حبان هذا لا أصل له من كلام رسول الله ﷺ والأفطس لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به وقال ابن الجوزي قال الدار قطني ثقة قلت بل من يروي مثل هذين الخبرين ليس بثقة ولا مأمون.
- العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ٢ص٩١٨ ترجمة رقم ١٥٣٤. قال ابن الجوزي.قال الخطيب هذا حديث غريب جدا لا اعلمه يروى إلا بهذا الإسناد تفرد به احمد بن خليد ولا يثبت عن النبي ﷺ بوجه من الوجوه وزعم الخطيب أن رجال إسناده ثقات وهو عنده كالوهم الغلط قال وحدثني عبد الله بن أحمد الصيرفي أن الدار قطني ذكر هذا الحديث فقال يوسف ثقة وهو أخو أبي مسلم المستملي واحمد بن خليد ثقة .



[٨/٦٣٨] [وروى أبو نعيم عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يا معاذ: إن المؤمن يسئل يوم القيامة عن جميع سعيه حتى كحل عينيه ﴾ الحديث] [أ].

فإن قيل: قد ورد في القرآن ما يدل على عدم سؤالهم قوله تعالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ ﴾ [١].

قال الحسن وقتادة رضي الله تعالى عنهما: " لا يسألون عن ذنوبهم لأن الله تعالى حفظها عليهم وكتبتها الملائكة " [٢].

وأجيب أيضا بأنهم لا يسألون سؤال استفهام لأنه تعالى عالم بكل أعمالهم، وإنما يسألون سؤال التقرير فيقال لهم: فعلتم كذا[٣].

ويقال: إنهم يسألون في موطن دون موطن رواه عكرمة عن ابن عباس رضي الله // تعالى عنهما نظير قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [٤] [٥]. (// ٢٤٤ أ)

قال في آية أخرى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [٦]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٦٣٨] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / مقدمة الكتاب: ج ١ ص ٢٦و ٢٧ / وترجمة أحمد بن أبي الحواري: ج ١٠ ص ٣١ ترجمة رقم ٤٥٧.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب سؤال وما يسأل عنه العبد: ٢٧٥ حديث رقم ٧٥٥. وعزاه إلى ابن أبي حاتم وأبي نعيم في الحلية عن معاذ بن جبل

❑ تفسير ابن كثير:ج ٢ص ٥٦٠. و: ج ٣ ص ٤٠٧ وعزا إلى ابن أبي حاتم .

(١) سورة الرحمن بعض آية (٣٦)

(٢) تفسير ابن جرير الطبري:ج ٢٧ ص ١٤٢و١٤٣.

❑ تفسير القرطبي: ج١٧ ص ٧٤.

(٣) تفسير القرطبي: ج ١٠ ص٦١.

(٤) سورة المرسلات آية (٣٥)

(٥) **تفسير** القرطبي:ج ١٠ص٦١

(٦) سورة الزمر آية (٣١).



فللناس يوم القيامة حالات والآيات مخرجة باعتبار تلك الحالات :

واختلف العلماء في المسئول عنه من [السائل] (أ)

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن " لا إله إلا الله (١)".

قال الضحاك رضي الله تعالى عنه: " عن خطاياهم(٢)

وقال القرطبي: "عن أقوالهم وأفعالهم (٣)".

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (٤)

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾ (٥).

(أ) في (ز) (المسئول) والصحيح السائل لاقتضاء السياق .

---

(١) صحيح البخاري . كتاب / باب من قال: إن الإيمان هو العمل لقوله تعالى:﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ : ج ١ص١٨ حديث رقم٢٦

❑ تفسير القرطبي: ج ١٠ص ٥٩و٦٠ مرفوعا عن رسول الله ﷺ عن أنس ﷺ .وج ١٥ ص ٧٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ص ٥٥٩ عن ابن عمر ﷺما . ومجاهد وعن أنس مرفوعا إلى النبي ﷺ .

(٢) تفسير القرطبي : ج ١٥ ص ٧٤وعزاه إلى الضحاك والكلبي .

(٣) المرجع السابق: ج ١٥ ص ٧٤.

(٤) سورة الإسراء بعض آية (٣٦). قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ .

(٥) سورة التكاثر بعض آية (٨)



[٨/٦٣٩] [وروي [**ابن أبي**] [أ] حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الآية قال :﴿ صحة الأبدان والأسماع والأبصار ، ويسأل الله العباد فيما استعملوها ﴾] [ب] .

قال ابن مسعود: الأمن الصحة. [١]

وقال مجاهد: كل شيء من لذة الدنيا. [٢]

وقال قتادة: إن الله سائل كل ذي نعمة فيما أنعم عليه. [٣]

وقال على:من أكل خبز البر وكان له ظل، وشرب الماء الفرات مبردا " [٤].

(أ) في (ز) [**ابن حاتم**] والصحيح ابن أبي حاتم .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٦٣٩] تفسير ابن أبي حاتم: ج١٠ ص ٣٤٦٠ حديث رقم ١٩٤٦٠.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٦١١ و٦١٢.وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما

❑ تفسير الطبري :ج٣٠ ص٢٨٦

(١) تفسير القرطبي : ج ٢٠ ص١٧٦ وعزاه إلى ابن مسعود رضي الله عنه وقال القرطبي اختلف في النعيم المسئول عنه إلى عشرة أقوال .

❑ تفسير ابن أبي حاتم : ج ١٠ ص ٣٤٦٠ حديث رقم ١٩٤٦١.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٦١١و٦١٢ .

❑ تفسير ابن كثير : ج ٤ص٥٤٨ .

❑ تفسير ابن جرير الطبري:ج ٣٠ص ٢٨٥.

(٢) تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ١٧٧.

❑ تفسير ابن جرير الطبري:ج ٣٠ص ٢٨٨.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣٤٦٠ حديث رقم ١٩٤٥٠.

(٤) المرجع السابق: ج ١٠ ص ٣٤٦٠ حديث رقم ١٩٤٦١.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٧٣ حديث رقم ٧٤٣. وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص ٣٨٨ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن مردوية وابن المنذر.



[٨/٦٤٠] [وفي مرفوع ابن مسعود : ﴿ ما من عبد يخطي خطوة إلا ويسأل عنها ما أراد بها ﴾

[٨/٦٤١] ومن رواية أبي نعيم عن ابن مسعود مرفوعا رضي الله تعالى عنه: ﴿ما من عبد خطا خطوة إلا سئل عنها ما أراد بها ﴾][أ]

[٨/٦٤٢] وفي مرفوع أبي هريرة: ﴿ إن أول ما يسأل عنه يوم القيامة أن يقال له ألم أصح جسمك، وأرويك من الماء البارد، والذي نفسي بيده من النعيم الذي يسألون عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب طيب وماء بارد ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

[٨/٦٤٠] الحلية لأبي نعيم الأصبهاني/ ترجمة الطفاوي الدوسي: ج ١ ص ٣٧٦ ترجمة رقم ٨٤ : ج ٤ ص ١٠٧ ترجمة رقم شقيق بن سلمة . ترجمة ٢٥٣ وقال الأصبهاني حديث غريب من حديث الأعمش تفرد بن ابن السماك واسمه محمد وهو الواعظ الكوفي : وأيضا ترجمة محمد بن صبيح بن السماك: ج ٨ ص ٢١٢ ترجمة رقم ٣٩٩ وقال الأصبهاني حديث غريب من حديث الأعمش وابن السماك لم نكتبه إلا من هذا الوجه . :

- ❑ مسند الديلمي: ج ٤ص ١٦حديث رقم ٦٠٤٧. عن ابن مسعودﷺ.
- ❑ الجامع الصغير للسيوطي: ج٥ص٤٩٣حديث رقم ٨٠٦٦وعزاه إلى لأبي نعيم في الحلية عن ابن مسعود وضعفه السيوطي.
- ❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص٢٧٥ حديث رقم ٧٥٢. وعزاه إلى أبي نعيم
- ❑ تاريخ ابن عساكر: ج١ ص ٣٧٦. و ج ٢ ص ١٠٦.
- ❑ فيض القدير للمناوي: ج ٥ ص ٤٨٨ حديث رقم ٨٠٦٦. وعزاه إلى الحلية عن ابن مسعود ﷺ ورمز بضعفه. وقال المناوي: من حديث محمد بن صبيح بن السماك عن الأعمش عن شقيق وقال غريب وشقيق أن كان الضبي فخارجي أو الأسدي أو حيان فمجهول ذكره الذهبي .

[٨/٦٤١] سبق تخريجه في الحديث السابق .

[٨/٦٤٢] سنن الترمذي . كتاب التفسير / باب ومن سورة التكاثر:ج ٥ ص ٤٤٨ حديث رقم ٣٣٥٨. قال أبو عيسى:" هذا حديث غريب والضحاك هو بن عبد الرحمن بن عرزب ويقال بن عرزم وابن عرزم أصح

- ❑ المستدرك للحاكم/ كتاب الأشربة:ج ٤ ص ١٥٣ حديث رقم ٧٢٠٣. وقال الحاكم: هذه حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الحافظ الذهبي في التلخيص: صحيح.



=

- الفوائد للرازي : ج ١ص ٩٦حديث رقم٢١٧و٢١٨.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٧٥ حديث رقم ٧٥٣ . وعزاه إلى الترمذي والحاكم وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه .
- معجم الطبراني الأوسط : ج ١ص٢٦ حديث رقم ٦٢.
- شعب الإيمان للبيهقي : ج٢ ص١٤٧ حديث رقم ٤٦٠٧.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ص٧٨ حديث رقم٤٨٧٥. عزاه لابن حبان، والحاكم وصححه.
- تفسير ابن أبي حاتم:ج١٠ ص ٣٤٦٠ حديث رقم ١٩٤٦٢. عن عكرمة قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝ ﴾ [التكاثر:٨]. ص ٣٤٦١ حديث رقم ١٩٤٦٥.
- الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٣ص٥٠٣. وعزاه إلى ابن حبان والحاكم من طريقين آخرين عن الوليد بن الوليد بن مسلم، والترمذي من طريق شبابه بن سوار كلاهما عن عبد الله بن العلاء بن زبر عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزم الأشعري



[٨/٦٤٣] [ورووي ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله تعالى عنه قال: لما نزلت هذه قالوا يا رسول الله وأي نعيم نحن فيه وإنما نأكل في أنصاف بطوننا خبزا الشعير، فأوحى الله إليه قل: ﴿ أليس تحتذون النعال وتشربون الماء البارد فهذا من النعيم ﴾ .

[٨/٦٤٤] وروى الدينوري عن الحسن رضي الله تعالى عنه في الآية قال: كانوا يعدون النعيم أن يتغدى الرجل ثم يتعشى] [أ] .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ك).

[٨/٦٤٣] تفسير ابن كثير: ج ٤ص ٥٧٤. وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣٤٦١ حديث رقم ١٩٤٦٥.

[٨/٦٤٤] المجالسة وجواهر العلم للدينوري:ج ٢١ ص٨٧و ٨٩ حديث رقم ٢٩٦٨عن الحسن ﷺ .

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص٥٤٧.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٧٣ حديث رقم ٧٤٥ وعزاه إلى الدينوري في المجالسة.



[فائدة جليلة

في قول تعالى ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ ﴾ (١).

أفاد الشيخ تقي الدين ابن تيميه تغمده الله برحمته:أن الله تعالى لم يبح شيئا ثم يسأل عنه وإنما السؤال يكون عن أداء الشكر والله سبحانه وتعالى أعلم(٢)

[٨/٦٤٥] وروي الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ كلكم راع وكلكم ومسئول عن رعيته فالإمام الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل على أهل بيته وهو مسئول // عن رعيته (// ٢٤٤ب) والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده، وهي مسئولة عنهم، وعبد الرجل راع على مال سيده، وهو مسئول عنه ألا فكلكم مسئول عن رعيته ﴾] (أ).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة التكاثر آية (٨).

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية: ج ١٧ ص ١٨٠.

[٨/٦٤٥] صحيح البخاري.كتاب الجمعة / باب الجمعة في القرى والمدن: ج ١ ص٢٤٢ و ٢٤٣حديث رقم ٨٩٣. عن ابن عمر. كتاب الإستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس / باب العبد راع في مال سيده، ولا يعمل إلا بأذنه:ج ٣ ص ١٢٠ حديث رقم ٢٤٠٩. عن عبد الله بن عمر.، وكتاب العتق/ باب كراهية التطاول على الرقيق وقوله عبدي أو أمتي: ج٣ ص ١٧٠ حديث رقم ٢٥٥٤. عن عبد الله رضي الله عنه وغير ذلك من الأبواب.

❑ صحيح مسلم. كتاب الإمارة / باب فضيلة الأمام العادل وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم: ج ٦ ص٨.



[٨/٦٤٦]وروى الإمام أحمد عن الحسن مرفوعا: ﴿ ثلاث لا يحاسب بهن العبد ظل خص(١) يستظل به، وكسرة يشد بها صلبه،وثوب يواري به عورته ﴾

[٨/٦٤٧] [وروي البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا: ﴿ما فوق الإزار وخلف الخبز، وظل الحائط، وحر الماء فضل يحاسب فيهما يوم القيامة، أو يسأل عنه﴾ .

[٨/٦٤٨] وروي البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال :﴿ ثلاث ليس عليهم حساب بما طعموا إن شاء الله إذا كان حلالا، الصائم ،والمتسحر، والمرابط في سبيل الله ﴾] .(٣) (أ).

(أ) ما بين المعقوفتين مؤخر في (ك) ومكتوب بعد قول الفخر الرازي الذي يأتي بعد هذا

[٨/٦٤٦] الزهد الإمام أحمد: ص ٦٤.

❑ شعب الإيمان للبيهقي / باب الزهد وقصر الأمل: ج ٧ ص ٢٩٦ حديث رقم ١٠٣٦٨. عن الحسن قال:" هكذا جاء مرسلا وهو مرسل وهو مرسل جيد في هذا المعنى شاهد لما تقدم

❑مسنده الديلمي: ج ٢ص ٩٢حديث رقم ٢٤٩٤

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب من لا حساب عليه: ص ٢٩٦ حديث رقم ٨٤٦.

❑ الدر المنثور في التفسير السيوطي: ج ٦ ص٣٩١. وعزاه إلى زوائد أحمد في الزهد

❑ الزهد لهناد السري: ج١ ص٣١٧ حديث رقم٥٦٨.

❑ الزهد لابن أبي عاصم: ج ١ص ١٢. عن الحسن مرفوعا.

❑ فيض القدير للمناوي:ج ٣ص ٣١١ حديث رقم٣٤٨٢ عن الحسن مرسلا ورمز لحسنه وعزاه المناوي إلى أحمد في الزهد والبيهقي، والديلمي عمن له صحبه ويعضده ما خرجه هو أيضا عن الحسن بن على عثمان مرفوعا بلفظ :﴿ ثلاث ليس على ابن آدم فيهم حساب طعام يقيم صلبه وبيت يسكنه وثوب يواري عورته فما فوق ذلك فكله حساب .

(١) الخص: بيت الذي يعمل من قصب وقال ابن منظور وهو بيت من شجر أو قصب أو البيت الذي يسق بخشب الأزج / لسان العرب لابن منظور: ج ٧ ص ٢٦ والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ص ٧٤

[٨/٦٤٧] زوائد مسند البزار: ج ٢ ص ٥٠٥و٥٠٦ حديث رقم ٢٣٠١.

❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة يزيد بن الأصم: ج٤ ص١٠٠ ترجمة رقم ٢٥٢ أبي نعيم: حديث غريب من حديث يزيد لم نكتبه إلا من حديث أبي حمزة عن ليث



=

وأبو حمزة هو السكري المرزوي واسمه محمد بن ميمون.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري:ج٤ ص ٧٨حديث رقم٤٨٧٤. وعزاه إلى البزار ورواته ثقات إلا ليث بن أبي سليم وحديثه جيد في المتابعات

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ص٥٤٨. وعزاه إلى البزار وقال:" لا نعرفه إلا بهذا الإسناد.

❑ فيض القدير للمناوي: ج ٥ ص ٤٥٩حديث رقم٧٩٥٢. وعزاه إلى البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / ما يسئل عنه العبد يوم القيامة: ج ١٠ص ٢٦٧. وعزاه إلى البزار ، وفيه ليث بن أبي سليم ، وقد وثق على ضعف فيه ، وبقية رجاله رجال الصحيح غير القاسم بن محمد بن يحيى المروزي وهو ثقة

[٨/٦٤٨] معجم الطبراني الكبير: ج ١١ ص٣٥٩ حديث رقم١٢٠١٢.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج٢ ص ٩٠حديث رقم ١٦٢٢. وعزاه إلى البزار والطبراني الكبير وفيه

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٣ ص ١٥١. وعزاه إلى البزار والطبراني في الكبير وفيه عبد الله بن عصمة عن أبي الصباح وهما مجهولان

❑ ضعيف الجامع الصغير وزيادته: ص ٣٨١ حديث رقم ٢٥٨٢. قال الألباني:" موضوع وعزاه للطبراني سلسلة الأحاديث الضعيفة: رقم ٦٣١



قال الفخر: لا معنى لقول من يقول إن السؤال إنما يكون عن الكفر وعن الإيمان بل السؤال إنما واقع عنهما، وعن جميع الأعمال لأن اللفظ عام يتناول الكل والضمير من قوله تعالى: ﴿ وَلَنَسْأَلَنَّ ﴾ [(١)] عائد على جميع المكلفين الأنبياء وغيرهم مما يدل على سؤالهم أجمعين[(٢)] صريحا قوله تعالى: ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ۝ ﴾ [(٣)]

[٨/٦٤٩] [وروي ﴿ أشد الناس حسابا الصحيح الفارغ وما كثر مال الرجل الأكثر حسابه ﴾.

[٨/٦٥٠] وروي الإمام أحمد في الزهد عن أبي ذر رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿ ذو الدرهمين أشد حسابا من ذي الدرهم ﴾] [(أ)].

وبالجملة فالعبد يحاسب عن كل شيء تقدم قول دلف[(٤)] في هذا المعنى

ولو أنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكنا إذا متنا بعثنا ونسأل بعده عن كل شي [(٥)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة الأعراف آية (٦)

(٢) تفسير الرازي: ج ٣٢ ص ٨١.و:ج ١٤ص ٢٥.

(٣) سورة الأعراف آية (٦).

[٨/٦٤٩] اقتضاء العلم والعمل للخطيب البغدادي: ج١ ص ١٠٣.

❑ الزهد لابن المبارك: ص ٤٦٧حديث رقم١٢٢٦.

[٨/٦٥٠] الزهد للإمام أحمد ابن حنبل: ص ١٨٤.

❑ الزهد لابن المبارك ص١٩٥ حديث رقم ٥٥٥.

❑ الزهد لابن أبي عاصم: ج٢ ص ١٤٧.

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج٧ ص ١٢٧حديث رقم٣٤٦٨٤

❑ شعب الإ يمان للبيهقي: ج ٧ ص ٣٧٧ حديث رقم ١٠٦٤٧.

❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / ترجمة أبو ذر الغفاري ﷺ:ج ١ص ١٦٤ترجمة رقم٢٦.

(٤) أبو دلف هو: القاسم بن عيسى بن منده بن إدريس عجل أبو دلف سيد قومه أميرا الكرخ كان شاعرا جوادا شريفا شجاعا قال في التقريب صدوق.من الطبقة العاشرة مات



ببغداد. ت (٢٢٥هـ) / تهذيب التهذيب: ج ٦ص ٤٥٦. وتقريب التهذيب: ج ٢ص ٤٨١ ترجمة رقم ٥٦٦٥.وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١٢ ص٤٢٢، الفهرست لابن النديم: ج ١ص ١٦٩والتدوين في أخبار قزوين:ج ٤ص ٤٤.

(٥) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ترجمة أبو دلف: ج ١٢ص ٤٢٣ ترجمة رقم ٦٨٦٩. قائلها أبو دلف.

❑ فيض القدير للمناوي: ج ٥ص ٢٩٦

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / في الحساب: ص ٦٦٩



[تتمة

في أن الله تعالى يسأل عبده عن الدعاء يوم القيامة.

[٨/٦٥١] روى الحاكم عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال:﴿يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول:عبدي إني أمرتك أن تدعوني ووعدتك أن استجبت لك فهل كنت تدعوني ؟ فيقول: نعم يا رب فيقول : أما أنك لم تدعني بدعوة إلا استجيب لك فهل ليس دعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك ففرجت فيقول : نعم يا رب فيقول : أفرج عنك فلم ترى فرجا ففرجت عنك فيقول نعم يا رب فيقول : نعم يا رب فيقول فإني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني في يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك فلم ترى فرجًا فيقول : إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ﴾ ودعوتني في حاجة اقضيها لك يوم كذا // وكذا ودعوتني وقضيتها فيقول نعم يا رب فيقول (// ٢٤٥أ) عجلتها لك في الدنيا ودعوتني في يوم كذا وكذا في حاجة أقضها لك فلم تر قضائها فيقول : نعم يا رب فيقول إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ﴾ قال رسول الله ﷺ ﴿ فلا [يدعوا] (أ) المؤمن بدعوة إلا استجيب له أما أن يعجل له في الدنيا ، وإما أن تدخر له في الآخرة . قال: فيقول:المؤمن في ذلك المقام يا ليته لم يكن عجل له شيء من دعائه يعنى من فضل ما يري ﴾] (ب)

(أ) في المستدرك (يدع)
(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) (س).

[٨/٦٥١] المستدرك للحاكم / كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر: ج ١ ص ٦٧١ حديث رقم١٨١٩. وقال الحاكم: هذه حديث تفرد به الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد ابن المنكدر ومحل الفضل بن عيسى محل من لا يتوهم بالوضع. وقال الذهبي في التلخيص: محل الفضل بن عيسى محل من لا يتهم بالوضع.

- ❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ص٤٩ حديث رقم ١١٣٣.
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ٢٧٢ حديث رقم ٢٥٢٣. وعزاه إلى الحاكم
- ❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ١ ص ١٩٥و١٦٩.



[٨/٦٥٢] [ومن روايته أيضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من ولى غيره فحكم بينهم بما أحبوا أو بما كرهوا . وجيء به مغلولة يده، فإن عدل، ولم يرتش، ولم يخف فك الله عنه، وإن حكم بغير ما أنزل الله وارتشى وحابى شدت يساره إلى يمنيه ثم يمينه، ثم رمى به في جهنم، فلم يبلغ قعرها خمسمائة عام ﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط (ك) و(س).

[٨/٦٥٢] المستدرك للحاكم / كتاب الأحكام:ج٤ ص ١١٦حديث رقم٧٠٦٩. قال الحاكم : سعدان بن الوليد البجلي كوفي قليل الحديث ولم يخرجا عنه وقال الذهبي في التلخيص: كقول الحاكم .

- معجم الطبراني الأوسط: ج٧ ص ٧٧و٧٨حديث رقم ٢٩٣٣.
- الترغيب والترهيب للمنذري:ج ٣ص ١٢٦حديث رقم ٣٣٥٣وعزاه إلى الحاكم عن سعدان ابن الوليد عن عطاء عنه وقال سمعه الحسن بن بشير البجلي منه وسعدان بن الوليد البجلي الكوفي قليل الحديث لم يخرجا عنه.
- نصب الراية للزيلعي:ج ٤ص ٦٥. وعزاه إلى الحاكم وسكت عنه وقال: وسعدان البجلي كوفي قليل الحديث ولم يخرجاه عنه
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٥ص ٢٠٦قال الهيثمي:" وعزاه الطبراني في الأوسط وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه

[٨/٦٥٣] روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: أعرابي يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم القيامة:﴿ قال الله قال: نجونا ورب الكعبة قال: وكيف يا أعرابي قال : لأن الكريم إذا قدر عفا ﴾ .

[٨/٦٥٤] وروي الديلمي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ سألت الله أن يجعل حساب أمتي إلي لئلا تفتضح عند [الأمم فأوحى الله عز وجل إلي يا محمد بل أنا أحاسبهم، فإن كان منهم زلة سترتها عنك] (أ) لئلا يفتضح عندك.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط (ك) و (س) .

[٨/٦٥٣] شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص٢٤٦ حديث رقم٢٦٠.

❑ الجامع الصغير للسيوطي: ج ٤ ص٢٨٢حديث رقم ٤٦٠١، وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان وقال حديث ضعيف.

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ص١٤٣ حديث رقم١٩٢٥. قال:" قال في المقاصد رواه البيهقي في الشعب. ثم قال البيهقي وفيه محمد بن زكريا الغلابي متروك ويشبه أن يكون موضوعا ولكنه مشهور يعني بين الزهاد ونحوهم وأنا أبرأ من عهدته يعني لا أقول بوضعه ولا بثبوته.

[٨/٦٥٤] مسند الديلمي: ج ٢ص٣١٢ حديث رقم٣٤٠٩ عن أبي هريرة ﷺ.

❑ فيض القدير للمناوي: ج ٤ص ٧٦حديث رقم٤٦٠١ وعزاه إلى للديلمي ورمز لضعفه قال المناوي: ورواه ابن شادني وغيره.



الأمر الثاني في حساب البهائم والجن:

[٨/٦٥٥] فعن يحيى بن جعده [(١)] قال: ﴿ إن أول خلق الله يحاسب يوم القيامة الدواب والهوام حتى يقضي بينها حتى لا يذهب شيء بظلامه ثم يجعلها ترابا. ثم يبعث الثقلين الإنس والجن فيحاسبهم فيومئذ يتمنى الكافر: ﴿ يَٰلَيۡتَنِى كُنتُ تُرَٰبَۢا ۝ ﴾ ﴾ [(٣)] [رواه الدينوري] [(أ)] .

[٨/٦٥٦]وروى الحاكم عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿ إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم، وحشر الله الخلائق الأنس والجن، والدواب والوحوش فإذا كان ذلك اليوم جعل الله القصاص بين الدواب حتى يقضى للشاة الجماء من القرناء بنطحتها فإذا فرغ الله من القصاص بين الدواب قال لها كوني ترابا فيراها الكافر فيقول ﴿ يَٰلَيۡتَنِى كُنتُ تُرَٰبَۢا ۝ ﴾ [(٥)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

[٨/٦٥٥] المجالسة للدينوري: ج ٧ ص ٢٠٢و٢٠٣ حديث رقم ٣١٠٣.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٦٦حديث رقم ٧١٠ وعزاه للدينوري

(١) يحيى بن جعده: وهو يحيى بن جعده بن عبيره بن أبي وهب المخزومي، ثقة. وقد الرسل عن ابن مسعود ونحوه من الطبقة الثالثة / تقريب التهذيب ج ص ٦٥٦ ترجمة رقم ٧٨٠٢.

(٢) سورة النبأ بعض آية (٤٠) قال الله تعالى:﴿ إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِى كُنتُ تُرَٰبَۢا ۝ ﴾

[٨/٦٥٦] المستدرك الحاكم / كتاب الأهوال: ج ٤ ص ٦١٩ حديث رقم ٨٧١٦. قال الحاكم:وإنه عن أخرهم ثقات غير أن أبا المغيرة مجهول وتفسير الصحابي مسند وقال الذهبي في التلخيص: أبو المغيرة أبو سليمان التيمي.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور السيوطي:ج ٨ ص ٤٠١زاد نسبته لعبد الرحمن بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

❑ تفسير ابن جرير: ج٣٠ ص٢٦.

❑ تفسير القرطبي:ج١٩ ص ١٨٩.

(٥) سورة النبأ بعض آية(٤٠) قال الله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِى كُنتُ تُرَٰبَۢا ۝ ﴾



والقرناء:الجيم المعجمه: أي التي لا قرن لها [١].

والقرناء : أي ذات قرن[٢] قال العلامة السبكي[٣] "في فتاويه ".

وقال ابن عبد البر// الجن الجماعة: مكلفون مخاطبون [٤]. (/٢٤٥ب)

وقال القاضي عبد الجبار[٥] ولا نعلم خلافا بين أهل النظر في ذلك والقرآن ناطق بذلك بآيات كثيرة] [أ][٦].

[٨/٦٥٧] وروى ابن وهب عن أبي ذر قال: ﴿والذي نفس محمد بيده ليسئلن الشاة فيما نطحت صاحبتها وليسئلن الجماد فيمن كب إصبع الرجل ﴾

[٨/٦٥٨] وروى الإمام أحمد عن عمران الجوني[٧]قال: ﴿حدثت إن البهائم إذا رأت بني آدم وقد تصدعوا من بين يدي الله صنفين صنف إلي الجنة وصنف إلى النار تناديهم البهائم: يا بني آدم الحمد لله الذي لم يجعلنا اليوم مثلكم لا جنة نرجو ولا عقابا نخاف ﴾.

[تصدعوا: أي افترقوا][ب]. [٨].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ١ ص ٣٠٠.

(٢) المرجع السابق: ج ٣ص٢٨.

(٣) السبكي هو: الشيخ تقى الدين أبو الحسن على بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام السبكي الشافعي المفسر الحافظ الأصولي اللغوي النحوي المقرئ توفى بمصر سنة ٧٥٦ هـ / شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد:ج ٦ ص ١٨٠و ١٨١. وكشف الظنون في أسماء الكتب والفنون: ج٢ ص ٢٠١٣.

(٤) التمهيد لابن عبد البر: ج ١١ص١١٧

- فتح الباري شرح البخاري:ج٦ ص٣٤٤.
- تفسير القرطبي: ج ١٩ص١٨٩. : وج ١٧ ص ١٥٨.
- الأشباه والنظائر للسيوطي/ القول في أحكام الجان: ص ٤٣٥. وعزاه إلى السبكي في " فتاويه" وابن عبد البر.

(٥) القاضي عبد الجبار: هو عبد الجبار أحمد بن عبد الجبار الهمداني الأسترابادي أبو



=

الحسين، قاض أصولي المتكلم المفسر المعتزلي. كان شيخ المعتزلة في عصره وهم يلقبونه قاضي القضاة ولى القضاء بالري ت (٤١٥هـ) / تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١١ ص ١١٣ و١١٥ ترجمة رقم ٥٨٠٦.و سير أعلام النبلاء : ج ١٧ ص ٢٤٤و ٢٤٥ . الميزان للذهبي: ج ٢ ص ٥٣٣ و شذرات الذهب لابن العماد:ج٣ص٢٠٣.

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ١١٧.

[٨/٦٥٧] التذكرة للقرطبي: ج ٢ص ٣١٨. وعزاه لابن وهب .

(٧) سبق التعريف به في البحث .

[٨/٦٥٨] لم أقف عليه زهد للإمام أحمد.

- ❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني. ترجمة أبو عمران الجوني: ج ٢ ص ٣١١ ترجمة رقم ١٩٦. وعزاه إلى أحمد.
- ❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب القضاء بين البهائم قبل كل واحد من وبينها وبين الناس ثم مصيرها ترابا: ص ٢٦٧ حديث رقم ٧١٣.عزاه لأحمد في الزهد
- ❑ تفسير القرطبي:ج ٦ص٤٢١.

(٨) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ص ١٧.



[٨/٦٥٩] وروى الإمام أحمد عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: رأي رسول الله ﷺ شاتين: ينتطحان قال:﴿ يا أبا ذر أتدرى فيما ينتطحان ﴾ قلت لا قال: ﴿ ولكن ربك يدري، ويقضي بينهما يوم القيامة ﴾

[٨/٦٦٠] وروى النسائي عن الشريد بن سويد [1] رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:﴿ من قتل عصفورا عبثا عج إلى الله يوم القيامة. يقول: يا رب إن فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة ﴾]. [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٦٥٩] مسند الإمام أحمد: ج ١٥ص ٥٢٦ حديث رقم ٢١٣٣٠.

- ❑معجم الطبراني في الأوسط. وفيه الليث بن بي سليم وهو مدلس وبقية رجال أحمد رجال الصحيح غير شيخه ابن عائشة وهو ثقة.
- ❑ تفسير ابن كثير:ج ٤ ص ٥٣.
- ❑ مسند أبي داود الطيالسي:ج ٢ص ٦٥حديث رقم٤٨٠
- ❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي باب القضاء بين البهائم قبل كل أحد، وبينها وبين الناس ثم مصيرها ترابا: ص٢٦٧ حديث رقم ٧١٤. وعزاه لأحمد والبزار والطبراني في الأوسط والبيهقي عن أبي ذر ﷺ.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:ج ١٠ص٣٥٢. وعزاه إلى أحمد والبزار وكذلك الطبراني في المعجم الأوسط. ورجاله رجال الصحيح وفيها راو لم يسم

[٨/٦٦٠] سنن النسائي. كتاب الضحايا / باب من قتل عصفورا بغير حقها: ج ٧ ص ٢٥٣ حديث رقم ٤٤٥٢.

- ❑ السنن الكبرى للنسائي / من قتل عصفورا بغير حقها: ج ٣ص ٧٣حديث رقم ٤٥٣٥وعزاه إلى أحمد.
- ❑ مسند الإمام أحمد: ج ١٤ ص ٤٨٧حديث رقم ١٩٣٦٢. إسناده حسن لأجل خلف بن مهران تكلموا في حفظه، وأما عبد الواحد بن وأصله السدوسي فهو ثقة حديثه في الصحيحين. وصالح بن دينار وهو التمار المدني ثقة أيضا. وكتاب الصيد والذبائح
- ❑ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر زجر من ذبح عصفورا عبثا:ج١٣ ص ٢١٤حديث رقم ٥٨٩٤
- ❑ شعب الإيمان للبيهقي:ج ٧ ص ٤٨٣. تابعه أحمد بن حنبل عن أبي عبيده وهو عبد الواحد ابن واصل وصححه: وج ٢ ص ١٠٢ حديث رقم ١٦٧٣. وعزاه إلى النسائي وابن حبان في صحيحه .



=

❑معجم الطبراني الكبير: ج٧ ص٣١٧ حديث رقم ٧٢٤٥. قال المحقق رواه احمد والنسائي

❑التاريخ الكبير للبخاري: ج ٤ ص ٢٧٧ و٢٧٨ ترجمة رقم ٢٧٩٩.

❑معجم الصحابة لابن قانع: ج ٧ ص ٢٤٩٩ حديث رقم ٧٤٧.

❑مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب فيمن قتل حيوانا بغير منفعة: ج٤ ص٣٠ عن عمر ابن يزيد وعزاه إلى الطبراني في الكبير وفيه جماعة لم أعرفهم

(١) شريد ين سويد هو: شريد بن سويد الثقفي الحجازي الطائفي له صحبه / التاريخ الكبير للبخاري: ج ٤ص ٢٥٩ترجمة رقم ٢٧٣١. الجرح والتعديل: ج ٤ص ٣٨٢ترجمة رقم١٦٦٥



[٨/٦٦١] [ومن رواية الطبراني مثله عن عمر بن يزيد عن أبيه رضي الله تعالى عنهما مرفوعا وزاد فيه :﴿ فلا هو انتفع بقتلي ولا هو تركني فأعيش في أرضك ﴾.

[٨/٦٦٢] وروى الدينوري عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعا ﴿ من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة وله صراخ رب سل هذا لما قتلني عبثا بلا منفعة ﴾

[٨/٦٦٣]وروى الحاكم مصححا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال:﴿ ما من إنسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها إلا سأله الله عنها قيل : يا رسول الله وما حقها قال:﴿ يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها ويرمى بها﴾][أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط (ك) و(س)

[٨/٦٦١] معجم الطبراني في الكبير: ج ٢٢ص ٢٤٥حديث رقم ٦٣٨. يزيد ابن حارثه الأنصاري، ويزيد بن شيبان، ويزيد بن حصين السلمي.

❑ الإصابة في تمييز الصحابة ترجمة يزيد أبو عمر: ج ٦ص ٦٧٧ترجمة رقم ٩٣٣٣. وعزاه إلى الطبراني الكبير عن يزيد ابن عمر ﷺ.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن قتل حيوانا بغير منفعة: ج ٤ ص ٣٠. وعزاه إلى الطبراني في الكبير وفيه جماعة لم أعرفهم

[٨/٦٦٢] المجالسة للدينوري: ج ٢٤ ص ٢٨٩ حديث رقم ٣١٨١ قال المحقق إسناده واه جدا ووقع في أسماء بعض الرواة تحريف ولعلة من النساخ.

❑ مسند الشهاب للقضاعي: ج ١ ص ٣١٢ حديث رقم ٥٢٤. عن أنس ﷺ.

❑ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي:ج ٣ ص ١٠٤٧ ترجمة رقم ٦٨٩.عن أنس رضي الله عنه، وفيه زياد بن السكن ليس بشيء وقال ابن عدي: زياد أبو السكن لا أعرف عنه شيئا في المسند إنما له حكايات عن الشعبي لا أعرفها.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب القضاء بين البهائم قبل كل واحد وبينها وبين الناس ثم مصيرها ترابا: ص ٢٦٧ حديث رقم ٧١٨.

[٨/٦٦٣] المستدرك للحاكم / كتاب الذبائح: ج ٤ ص ٢٦١ حديث رقم ٧٥٧٤ عن عبد الله بن عمرو قال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص حديث صحيح

❑ سنن الدارمي / باب من قتل شيئا من الدواب عبثا: ج ٢ص ١١٥حديث رقم ١٩٧٨=



=

- السنن الكبرى للبيهقي: ج ٩ص٢٧٩ حديث رقم ١٨٩١٢.
- السنن الكبرى للعمرو. ج ٣ص٧٣ حديث رقم ٤٥٣٤.عن عبد الله بن عمرو .
- سنن النسائي للمجتبي / باب إباحة أكل العصافير: ج ٧ص ٢٠٦حديث رقم٤٣٤٩.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ص١٠١ حديث رقم ١٦٧٢. ٣٤٣٢وعزاه إلى النسائي وقال صحيح الإسناد.عن عبد الله بن عمروﷺ .

[٨/٦٦٤] وروى هناد عن ابن أبي قلابة[١] رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ من ذبح عصفورا عبثا جاء يوم القيامة يعج [٢] يقول: لم يذبحني فيأكلني ولم يدعني فأعيش في حشراتها ﴾.

[٨/٦٦٥] وروي أيضا عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال: مر رسول الله ﷺ ببعير معقول في صدر النهار فمضى لحاجته ثم رجع والبعير على حاله فقال: لصاحبه أما علفت هذا شيئا ؟ قال: لا قال:﴿ أما أنه ليحاجك يوم القيامة ﴾

[٨/٦٦٦] وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ﴾.

الخشاش: بخاء معجمه وشيئين بينهما ألف: أي هوامها قاله: في// النهاية[٣]. كما تقدم (٢٤٦/أ)

[٨/٦٦٤] الزهد لهناد:ج ٢ ص ٦٢٠حديث رقم ١٣٣٥.

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٤ص ٢٨٩حديث رقم ١٩٤٨٨عن الشريد.

❑ موارد الظمآن / باب ما جاء في الصيد والذبائح: ج ١ص ٢٦٣حديث رقم ١٠٦٨.عن عمرو بن الشريد مرفوعا إلى النبي ﷺ .

❑ مصنف عبد الرزاق: ج٤ ص ٤٥٠حديث رقم ٨٤١٣عن قتادة.

❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٧ص ٣١٧حديث رقم ٧٢٤٥عن الشريد عن أبيه.

❑ فيض القدير للمناوي: ج ٦ص ١٩٢ الحديث في شرح الحديث السابق عن ابن عمرو بن العاص ﷺ. وله (صراخ) بدل (يعج).

❑ البدور السهناد.ي أحوال الآخرة للسيوطي/ باب القضاء بين البهائم قبل كل واحد وبينها وبين الناس ثم مصيرها ترابا: ص ٢٦٨ حديث رقم ٧٢١.وعزاه إلى هناد.

(١) أبو قلابة هو: الحافظ العالم المسند عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي البصري الزاهد محدث البصرة ولد سنة ٢٩٠هـ قال ابن العماد توفي سنة ٢٧٦هـ / تذكرة الحفاظ:ج٢ ص٥٨٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ١٧٠.

(٢) يعج : رفع الصوت / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير :ج ٣ص١٨٤.

[٨/٦٦٥] الزهد لهناد بن السري:ج٢ ص٦٢٣ حديث رقم ١٣٤٤.

❑ البدور السافر في أحوال الآخرة للسيوطي: ٢٦٨ حديث رقم ٧٢٢ وعزاه لهناد عن الحسن

[٨/٦٦٦] صحيح البخاري. كتاب بدء الخلق / باب وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه: ج



=

٤ ص ١١٩ حديث رقم ٣٣١٨. وكتاب أحاديث الأنبياء/ باب رقم (٥٤): ج ٤ص ١٨٣ حديث رقم٣٤٨٢

❑ صحيح مسلم. كتاب البر والصلة/ باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه. :ج ٤ ٢١٠ حديث رقم٢٦١٩.

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢ ص ٣٣ و الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ص ١٤٦



[٨/٦٦٧] وفي رواية ابن حبان زاد: ﴿ فهي تنهش [1] قبلها ودبرها ﴾.

[٨/٦٦٨] وفي رواية أيضا ﴿ فهي إذا أقبلت نهشتها وإذا أدبرت نهشتها ﴾.

[٨/٦٦٩] وروى الطبراني عن جنادة [2] رضي الله تعالى عنها قالت: أتيت النبي ﷺ بابل، قد وسمتها في أنفها فقال: ﴿ ما وجدت عضوا تسمه إلا في الوجه. إن أمامك القصاص ﴾.

[٨/٦٧٠] وروى ابن عساكر عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي ﷺ: ﴿ ما صيد مصيد إلا ينقص من تسبيح. وأن الله وكل ملكا يحصي تسبيحها حتى يأتي به يوم القيامة ﴾.

[٨/٦٦٧] الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر إطلاع المصطفى ﷺ في النار على من يعذب فيها نعوذ بالله من النار: ج١٦ ص ٥٣٤ حديث رقم ٨٤٨٩.

- مسند الإمام أحمد: ج٢ ص١٥٩ حديث رقم٦٤٣٨. عن عبد الله بن عمرو.
- صحيح ابن خزيمة/ باب البكاء والدعاء في السجود وصلاة الكسوف: ج ٢ص ٢٢٢حديث رقم١٣٩٢ قال تفرد به عبد الله بن عمرو عن مسعر.
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة مسعر بن كدام: ج ٧ص ٢٧٥ترجمة رقم٣٨٩
- الزهد لابن أبي عاصم: ج٢ ص٢١١
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص ١٤٢حديث رقم٣٤٣٤. وعزاه إلى ابن حبان وصححه

(١) تنهش: النهش الخمش هي التي تخمش وجهها عند المصيبة فتأخذ لحمة بأظفارها / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ١٣٧.

[٨/٦٦٨] السنن الكبرى للنسائي / نوع آخر من صلاة الكسوف: ج ١ص ٥٧٤حديث رقم١٨٦٧

[٨/٦٦٩] معجم الطبراني الكبير / جنادة بن جراد الغيلاني: ج٢ ص ٢٨٣ حديث رقم ٢١٧٩

- السنن الكبرى للبيهقي. كتاب الصدقات/ باب ما جاء في موضع الوسم وفي صفة الوسم: ج١٠ ص ١٤٤ حديث رقم ١٣٥٤٥
- وقال: لزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٨ص ١١٠. وقال: فيه من لم أعرفهم.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ص ١٥٤حديث رقم٣٤٦٥. وعزاه إلى الطبراني.
- الإصابة في تمييز الصحابة: ج ١ص٥٠٤ حديث رقم ١٢٠٥. قال: "قال ابن السكن:" لا أعلم له رواية غيره وإسناده غير معروف.

(١) أبو عبد الله جنادة بن كبير بن أبي أمية الأزدي الزهراني ويقال الدوسي الشامي



=

ت (٨٦هـ) وقيل: غير سنة (٨٠هـ) قال ابن حجر صحابي تابعي، واثبت صحبته ابن معين / تهذيب التهذيب:ج ٢ص ٨٤. وتقريب التهذيب: ج ١ص ٩٢و٩٣ترجمة رقم ١٠١٨:

[٨/٦٦٥] تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ١٨ ص ٢٣٩. هذا حديث منكر والحكم بن عبد الله ابن خطاف ضعيف والخبائري ضعيف والرجلان اللذان قبلهما حمصيان مجهولان

❑ العظمة لأبي الشيخ: ج ٥ ص ١٤٣٧حديث رقم١٢١٢

❑ الزهد للإمام أحمد: ص ١١٠. عن خالد بن حيان به مثله وهو موقوف. ورجال إسناده موثقون على كلا يسير في بعضهم وروي ذلك مرفوعا من حديثه

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج ٤ ص ١٨٤ وعزاه إلى ابن راهوية في مسنده.



تتمـــــه

قال بعضهم: جعل مؤمني الجن كالبهائم في أنه إذا حاسبهم يعودون ترابا، والصواب أنهم لا يكونون ترابا بل مؤمنهم يدخل الجنة وكافرهم يدخل النار[١] [كما يأتي في الفصل الخامس من الباب السادس والعشرين] [٢] [أ]

قال القرطبي رحمه الله تعالى:" وثبت السؤال للجن كما للإنس في قول تعالى: ﴿ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ [رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾] [٣] [٤] [ب] الآية .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط (ك) و(س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ك) و(س)

---

(١) قال الشلبي في كتابه " آكام المرجان في أحكام الجان" من الباب الثاني والعشرين في ثواب الجن على أعمالهم. قال:" اختلف العلماء في ذلك على قولين:-

(أ) **القول الأول:** وهو قول الإمام أبو حنيفة حكاه ابن حزم وغيره : " أنه قال: لا ثواب لهم إلا النجاة من النار . ثم يقول لهم:" كونوا ترابا مثل البهائم. وأيضا قول ابن أبي الدنيا في كتابه " الهواتف " عن ليث بن سليم قال: " ثواب الجن أن يجاروا من النار، ثم يقال لهم:" كونوا ترابا " ص(٦٦) وأيضا قول ابن شاهين في كتابه (العجائب والغرائب). قال:ي الزناد. قال : " إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال الله تعالى لمؤمني الجن وسائر الأمم كونوا ترابا فحينئذ يقول الكافر : قال الله تعالى : ﴿ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴾

(ب) **القول الثاني** :وهو قول ابن أبي ليلى ومالك وذكر ذلك مذهب الأوزاعي وأبي يوسف ومحمد ونقل عن الأفعي وأحمد بن حنبل فقال : " نعم لهم ثواب وعليهم عقاب وهو قول أصحابهما وأصحاب مالك . وسئل ابن عباس : هل لهم ثواب وعليهم عقاب ؟ . فقال: " نعم لهم ثواب وعليهم عقاب.ولق".كر ابن شاهين في " غرائب السنن " . عدة أقوال للعلماء في ذلك أن ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي سئل هل للجن ثواب أم لا ؟ فقال : " نعم واستدل بقوله تعالى : قال الله تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ [الرحمن:٥٦] . ابن أبي حاتم في تفسيره ستند قال ابن أبي ليلى: لهم ثواب يعني الجن فوجدنا تصديق ذلك في كتاب الله تعالى: قال الله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَـٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ﴾ [الأنعام:١٣٢] سئل ابن وهب عن هل هناك ثواب للجن ؟ . قال: " قال الله تعالى: ﴿ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَـٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾



=

. وأيضـا اسـتدلوا أن علـيهم ثوابـا وعلـيهم عقـاب بقولـه تعـالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ ﴾ وهو قول محمد ابن رشد أبو القاضي في كتابه " الجامع للبيان والتحصيل " . قاله أصبع سمعه من ابن القاسم

- تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٧ ص١٥١.
- تفسير ابن كثير: ج ٤ص ١٧٢ عن ابن عباس وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.
- العظمة لأبي الشيخ: ج ٥ص١٦٩٧ حديث رقم ١١٣٥.

(٢) هذا القول قول مأثور عن مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد. وحكاه ابن تيميه في جواب ابن مرى وهو خلاف ما حكاه ابن حزم عن أبي يوسف.آكام المرجان في أحكام الجان الباب الرابع والعشرون في دخول مؤمنيهم الجنة.(٦٨).

(٣) سورة الأنعام آية (١٣٠).

(٤) تفسير ٧٤.رطبي: ج ٧ص ٨٦.و ج ١٥ ص ٧٤.



[فـــائـــدة

هل يجوز للإنسي نكاح الجنية[١] ؟.

قال العماد بن يونس [٢] في شرح الوجيز [٣]: نعم يجوز نكاحهم[٤] .

ومن أسئلة القاضي شرف الدين البارزي[٥].هل يجوز أن يتزوج بامرأة من الجن أم لا [٦] ؟

أجاب بقوله: لا يجوز ذلك لمفهوم الآيتين قوله تعالى في سورة النحل ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجًا ﴾ [٧].والثانية في سورة الروم ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجًا ﴾ [٨] [أ] .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

---

(١) لو كان الزواج ممكنا من الجنية لكان ظهر أثره في حل النكاح. وهذا غير لازم فإن الشيء قد يكون ممكنا ويتخلف لمانع، فإن المجوسيات والوثنيات العلوق فيهن ممكن ولا يحل نكاحهن، وكذلك المحارم ومن يحرم من الرضاع والمانع في كل موضع بحبسه . والمانع من عدم نكاح الإنس بالجن عند من منعة ما يلي:-

(أ) إما لأختلاف الجنس عند بعضهم.

(ج) عدم عدم حصول المقصود على ما سنبينه في الفقرة (د).

(ج) عدم حصول الإذن من الشرع في نكاحهم . أما لاختلاف الجنس فظاهر مع قطع النظر في إمكان الو قاع وإمكان العلوق.

(د) عدم حصول المقصود من النكاح وهو المودة والرحمة.

(٢) العماد بن يونس هو: محمد بن يونس بن محمد منعه بن مالك بن محمد الأربلي الشافعي عماد الدين أبو حامد الفقيه الأصولي وولى قضاء الموصل، له مصنفات كثيرة، ت (٦٠٨هـ) بالموصل / وفيات الأعيان: ج ١ ص ٦٠٢ و طبقات السبكي: ج ٥ص ٤٥و٤٦، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٥ ص ٣٤.

(٣) شرح الوجير للإمام أبي القاسم الرافعي/ الدراية في تخريج أحاديث الهداية:ج١ ص ١٠

(٤) حاشية الشرواني: ج١ص١٣٧

(٥) شرف الدين البارزي : هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله الحموي شرف الدين البارزي الجهني الشافعي قاضي قضاة حماه ت (٧٣٨هـ) / سير أعلام النبلاء : ج ٧ص ٧٥٠. و معجم المحدثين للذهبي: ج ١ص ٢٩٢. وكشف الظنون في اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة:ج ١ص ٩٢٢



=

(٦) من جملة الأسئلة التي سئل عنها البارزي هل يجوز الزواج من الجن عند الإرادة. أم يمنع بينه وبين ذلك ؟ . إن أراد أن يتزوج امرأة من الجن عند فرض إمكانه فهل يجوز ذلك أم يمتنع فإن الله تعالى قال ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ سورة الروم آية (٢١) الجواب لا يجوز أن يتزوج من الجن امرأة لعموم الآيتين الكريمتين قول الله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ سورة النحل آية (٧٢)وفي سورة الروم ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾.

❑ الأشباه والنظائر للسيوطي: ص ٥٤٣و٦٤٣ وعزاه إلى قاضي القضاة شرف الدين البارزي في المسائل التي سأل الشيخ / جمال الدين الأسنوي. وقد ذكر الأقوال جمعيها

(٧) سورة النحل بعض آية (٧٢). قال الله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَـٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾

(٨) سورة الروم بعض آية (٢١). قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾



[قال المفسرون ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ [١]:أي من جنسكم ونوعكم [٢]

وقال: الذي اعتقده التحريم لوجوه[٣] الأول: لما تقدم من الآيتين

[٨/٦٧٠] والثاني: لما رواه حرب الكرماني [٤] عن أحمد بن إسحاق[٥] بسندهما عن رسول الله ﷺ ﴿ إنه نهي عن نكاح الجن ﴾

وقال السجستاني[٦]من الحنفية في كتابه منية المفتى على الفتاوى الراجية [٧]. لا يجوز المناكحة بين الإنس والجن [٨].

الثالث: النكاح لأجل الألفة والسكون والإستئناس والمودة وذلك مفقود في الجن بل الموجود فيهم ضد ذلك. [٩].

الرابع: لم يرد إذن الشرع في ذلك. [١٠].

الخامس:أنه قد منع نكاح الأمة لما يحصل من الضرر بإرقاق الولد ولاشك أن الضرر بكونه من جنية لما فيه من طباع الجن خلقا، وخُلقا، وكونه له به اتصال، ومخالطة وذلك أشد من ضررا الإرقاق الذي هو مرجوا الزوال وهذا التوجيه قوي لم أر من تنبه له ويقويه أيضا إن النهي عن إنزال الحمر على الخيل أي تحملها عليها للنسل، وعلة ذلك حصول اختلاف لجنس في التولد] [١١] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

---

(١) سورة النحل آية (٧٢).

(٢) آكام المرجان في أحكام الجان غرائب الجن وعجائبه للشبلي/ الباب الموفي للثلاثين في مناكحة الجن: ص ٨٥. فقال : أي من جنسكم ونوعكم وعلى خلقكم كما قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ [التوبة:١٢٨] :أي من الآدميين . ولأن اللائي يحل نكاحهن بنات العمومة وبنات الخئولة، فدخل في ذلك من هي في نهاية البعد كما هو المفهوم من آية الأحزاب في قوله تعالى ﴿ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ﴾ سورة الأحزاب آية (٥٠) . فهذا المحرم كله في النسب. وليس بين الآدميين والجن نسب. ما الجن فيجب الإيمان بوجودهم. آكام المرجان في أحكام الجان: ص ٨٥.

- تفسير البغوي:ج ٣ص ٤٨٠
- فتح القدير للشوكاني:ج٤ ص ٢١٩: ج ٢ص ٢٧٤.



=

- الأشباه والنظائر للسيوطي: ص ٤٣٧وعزاه إلى حرب الكرماني في مسائله عن أحمد بن إسحاق.

(٣) آكام المرجان: ص٨٥

(٤) حرب الكرماني: هو حرب بن إسماعيل الحنظلي الكرماني الفقيه الحافظ صاحب الإمام أحمد ابن حنبل ت(٢٨٠هـ) / المدخل لابن بدران:ج١ ص ٤١٢. وتذكرة الحفاظ / ج١ ص ٢٧٤ترجمة رقم ٦٢٠. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب :ج ٢ ص ١٧٦.

(٥) قال أبو إسحاق مناكحة الجن مكروهة قال حرب: قلت لإسحاق: رجل ركب البحر فكسر به فتزوج جنية قال: " مناكحة الجن مكروهة ". آكام المرجان للشبلي / الباب الموفي الثلاثين في مناكحة الجن: ص ٨٣.

[٨/٦٧٠] آكام المرجان للشبلي./ الباب الموفي الثلاثين في مناكحة الجن : ص ٧٧ و ٨٢ و٨٣. و٨٤. قال وهو: مرسل فيه ابن لهيعة وعزاه إلى أحمد وإسحاق.

- الفروع لمحمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله / في مسائل حرب باب مناكحة الجن: ج ١ص٥٢٧.
- مغني المحتاج للشربيني / باب ما يحرم من النكاح: ج٣ ص ١٧٤وعزاه إلى ابن أبي الدنيا مرفوعا.وابن العماد بن يونس
- إعانة الطالبين / للسيد البكري بن السيد محمد شطا الدمياطي أبو بكر: ج ٣ص٢٨٤..
- حاشية البيجرومي / باب ما يحرم من النكاح: ج٣ ص ٣٥٩.
- الأشباه والنظائر للسيوطي / الفرع الأول هل يجوز للإنسي نكاح الجنية:ج١ ص ٢٥٧. قال الحديث مرسلا قال وان كان الحديث مرسلا فقد اعتضد بأقوال العلماء فروى المنع الحسن البصري وقتادة والحكم بن عيينه وإسحاق بن راهوية .

(٦) يوسف بن أحمد السجستاني الفقيه الحنفي ت(٦٣٨هـ) له مؤلفات كثيرة منها "منية المفتي" في فقيه الحنفية / كشف الظنون في اسأمي الكتب والفنون:ج ٢ص ١٨٣٨. و معجم المؤلفين: ج ١٣ ص ٢٧٠. وهدية العارفين: ج ص ٥٥٨.

(٧) منية المفتي على الفتاوى الراجيه في فروع المذهب الحنفي لمؤلفه الإمام الشيخ يوسف بن أبي سعيد السجستاني.

(٨) آكام المرجان في أحكام الجان للشبلي/ الباب الموفي ثلاثين في منا كحة الجن / فصل: ص ٨٣ و٨٥.

- الأشباه والنظائر للسيوطي الفرع الأول هل يجوز للإنسي نكاح الجنية: ص ٤٣٧.
- فيض القدير للمناوي: ج١ ص ١٨٦وعزاه إلى الحنفية في الفتاوى الراجيه

(٩) أما اختلاف الجنس فظاهر مع قطع النظر عن إمكان العلوق، أما عدم حصول المقصود



= من النكاح فقال الشلبي في كتابه آكام المرجان في أحكام الجان: أن الله امتن علينا بأن خلق لنا من أنفسنا أزواجا لنسكن إليها وجعل بيننا مودة ورحمة فقال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ﴾ [النساء:١]. وقال تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ [الأعراف:١٨٩] . وأيضا قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الروم:٢١] . وقوله تعالى : ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ أَزْوَٰجًا ﴾ [الشورى:١١] . فتدل الآيات السابقة على أن المانع الشرعي من النكاح بين الجن والإنس عدم سكون إحدى الزوجين إلى الآخر إلا أن يكون عن عشق وهوى متبع من الإنس والجن، فيكون إقدام الإنسي على نكاح الجنية للخوف على نفسه، وكذلك العكس إذ لو لم يقدموا على ذلك لآذوهُم وربما اتلفوهم البته ومع هذا فلا يزال الإنسي في قلق وعدم طمأنينة. وهذه يعود على أن مقصود النكاح بالنقض وأخبر الله تعالى إنه جعل بين الزوجين مودة ورحمة. وهذا منتف أيضا بين الإنس والجن لأن العداوة بين الإنس والجن لا تزال بدليل قوله تعالى في سورة البقرة:﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [آية رقم ٣٦]. وقوله ﷺ في الطاعون : ﴿ وخز أعدائكم من الجن ﴾ أخرجه أحمد في مسنده ، ولأن الجن خلقوا من نار السموم فهم تابعون لأصلهم . وقال في الصحيحين من حديث أبي موسى قال: احترق بيت بالمدينة على أهلة بالليل فحدث النبي ﷺ بشأنهم فقال ﴿ إن هذه النار إنما هي عدو لكم ﴾ . فما دامت النار عدوا لنا فما خلق منها أيضا. فهي تابع لها والرحمة.ة لنا لأن الشيء يتبع أصله، فإذا أنتفى المقصود من النكاح وهو سكون أحد الزوجين إلى الآخر.وحصول المودة والرحمة. / آكام المرجان للشبلي ص ٨٠ والأشباه والنظائر للسيوطي الفرع الأول هل يجوز للإنسي نكاح الجنية: ص ٤٣٧..

(١٠) أما عدم حصول الإذن من الشرع في نكاحهم فإن الله تعالى يقول ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ سورة النساء آية (٣) . والنساء هنا اسم للإناث من بنات آدم خاصة. أما لفظ الرجال إنما أطلق على الجن فقط لأجل مقابلة اللفظ في قوله تعالى ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنس يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ سورة الجن آية (٦) . وقوله تعالى ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ ﴾ سورة الأحزاب آية (٥٠) . وقال تعالى في هذه الآية ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ ﴾ سورة المؤمنون آية (٦) فزواج بنى آدم من الأزواج المخلوقات لهم من أنفسهم المأذون لهم في نكاحهن ، وما عداهن فليسوا لنا بأزواج ولا مأذون لنا في نكاحهن . والله أعلم المرجع السابق : ص٨٠ و٨١ .

☐الأشباه والنظائر للسيوطي الفرع الأول هل يجوز للإنسي نكاح الجنية: ص ٤٣٧.

(١١) الأشباه والنظائر للسيوطي الفرع الأول هل يجوز للإنسي نكاح الجنية: ص ٤٣٧..



وقال: إذا تقرر // المنع من نكاح الإنسي الجنية فالمنع من نكاح الجني الإنسية (١/٢٤٦ب)
أولى وأحرى. لكن لو وطئ الجني إنسية هل يجب عليها الغسل ؟ فعن بعض الحنفية عدم الوجوب كمذهب الإمام أحمد بن حنبل لعدم تحقق الإيلاج والإنزال فهو كالمنام بغير إنزال][٢] [أ].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي الفرع الأول هل يجوز للإنسي نكاح الجنية: ص ٤٣٧. وبعد أن ذكر السيوطي جميع الأقوال قال: وهذا تخريج قوي لم أر من تنبه له.



الأمر الثالث في حساب الناس وإتيان الشهود:

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير قوله تعالى ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦ ﴾ [(١)] يسأل الناس جميعا عما أجابوا المرسلين، والمرسلون عما بلغوا [(٢)].

[روي البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: في قول تعالى ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾. يسأل الناس جميعا عما أجابوا المرسلين ﴿ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦ ﴾ عما بلغوا] [(أ)] [(٣)].

قال مجاهد وقتادة رضي الله تعالى عنهما: في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ ﴾ [(٤)] أي بنبيهم [(٥)] واختاره الطبري ، وحكاه مكي [(٦)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

(١) سورة الأعراف آية (٦).

(٢) تفسير ابن جرير: ج ٨ ص ١٢١. .

(٣) لم أقف عليه في كتاب البعث للبيهقي .

❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٥ ص ١٤٣٩ حديث رقم ٨٢١٣: ج٥ ص ١٤٤٠ حديث رقم ٨٢١٨

❑ الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج٣ ص ٤١٤. وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر والبعث للبيهقي.

(٤) سورة الإسراء بعض آية (٧١) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝٧١ ﴾

(٥) تفسير ابن جرير الطبري:ج ١٥ ص ١٢٦.

❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٧ ص ٢٣٣٩ حديث رقم ١٣٣٤٦.

(٦) لم أقف عند مكي في تفسيره لاحتمال عدم وجوده.



[٨/٦٧١] وروي عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا ﴿ يدعون بإمام زمانهم وكتاب رسولهم وسنة نبيهم ﴾.

وقال جماعة من المفسرين المراد بالإمام هنا: الكتاب(١).

[٨/٦٧٢] وقال الثعلبي رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ.

وقال تعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾(٢).

[قال العلماء: إن الله تعالى يحاسب النبيين والشهداء(٣) ﴿ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾](أ)(٤)

قال المفسرون: [في قوله تعالى ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾](ب). يعني الكتب التي فيها أعمال العباد، وجيء بالنبيين ليسألهم ربهم عما أجابتهم به أممهم. وأما الشهداء هنا(٥) فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هم الذين يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة إذا جحد أممهم (٦)

وقيل: هم الحفظة الموكلون بالعبد (٧).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ك) و(س).

[٨/٦٧١] تفسير القرطبي: ج ١٠ص ٢٩٧

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٣١٧. وعزاه لابن مردوية.

❑ تفسير البغوي: ج ٣ص ١٣٦عن ابن عباس ﷺما.

❑ فتح القدير للشوكاني:ج٣ ص٢٤٨.

(١) روح المعاني للألوسي: ج ١٥ص ١٥١

[٨/٦٧٢] يشير المصنف لقول الثعلبي إلى ما رواه أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿ يوم يدعوا كل أناس بإمامهم﴾

(٢) سورة الزمر بعض آية (٦٩) قال الله تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

(٣) تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢٨٢.

(٤) سورة الزمر آية (٦٩)

(٥) تفسير البغوي: ج ٤ ص ٨٨ .



=

❑ زاد المسير لابن الجوزي: ج ٧ ص ١٩٨.

❑ فتح القدير للشوكاني: ج ٤ص٤٧٦.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٧ ص٢٦٢. وعزاه إلى عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما.

❑ روح المعاني للالوسي:ج ٢٤ص٣١. وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) تفسير البغوي: ج ٤ ص ٨٨.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٤ص٣٣

❑ زاد المسير لابن الجوزي: ج ٧ ص ١٩٨.

(٧) تفسير البغوي: ج ٤ ص ٨٨.عن عطاء .



[وقال السدي: هم الذين يستشهدوا في طاعة الله تعالى[١].

وقال تعالى ﴿ ۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[٢].

قال بعض العلماء: وإنما وقع ذلك من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لشدة الهول وعظيم الخطب وصعوبة الأمر وكذلك قالوا: ﴿ لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[٣]. فأخذت الهيبة بجميع قلوبهم وذهلوا عن الجواب. فإذا حصل لهم الإدمان على تلك الشدائد نبأهم الله تعالى وأحدث لهم ذكر ما كانوا نسوه فشهدوا بعد ذلك بما أجابتهم به أممهم[٤].

الخطب: الأمر الشأن[٥].

والنبأ: الخبر قاله في النهاية [٦].

وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾][٧][أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).و(س)

---

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي/ فصل في حساب الناس والآتيان بالشهود: ص ٦٧٨.

❑ تفسير الثعلبي: ج ٨ ص ٢٥٧.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٤ص٣٣. وعزاه إلى السدي

(٢ و٣) سورة المائدة آية (١٠٩)

(٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج ٣ص ٢٢٧وعزاه إلى ابن أبي حاتم وأبو الشيخ

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٤٥.

(٦) المرجع السابق:ج ٥ ص ٣.

(٧) سورة غافر بعض آية (٥١) قال الله تعالى ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾



[قال العلماء: يكون الحساب بمشهد من النبيين وغيرهم] (١) (أ). وقال تعالى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ (٢).

قال مكي: المراد بها في قول أكثر العلماء // البر والفاجر (٣). (١٢٤٧/أ)

وقال الضحاك: المراد بها المشركون (٤).

وأما ﴿ سَآئِقٌ ﴾ : فقيل : إنه من الملائكة وهو قول ابن عباس وغيره (٥) .

وقيل: إنه قرينها من الشياطين (٦).

أما ﴿ شَهِيد ﴾ : قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وبعض المفسرين :إنه العمل (٧)

قال الضحاك رضي الله تعالى عنه: إنه من أنفسهم الأيدي والأرجل (٨) .

وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه: السائق والشهيد: ملكان (٩) .

[قال سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه: سَآئِقٌ يسوقها إلي أمر الله ، وشاهد يشهد عليها بما عملت] (ب) (١٠) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

---

(١) البدور السافرة في أحوال الآخرة السيوطي / باب قوله تعالى :﴿ وجيء بالنبيين والشهداء : ص ٢٨٨

(٢) سورة ق بعض آية (٢١) قال الله تعالى: ﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص ١٦٣.

(٤) المرجع السابق: ج ٢٦ ص ١٦٣.

(٥) المرجع السابق .

(٦) زاد المسير لابن الجوزي: ج ٨ ص ١٣.

 تفسير القرطبي: ج ١٧ص.١٤

(٧) تفسير البغوي: ج ٤ ص ٢٢٣.

❑ زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: ج ٨ص١٣.

(٨) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص ١٦٢.



=

(٩) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ ص ١٦٢.

❑ تفسير البيضاوي: ج ٥ ص٢٢٨.

❑ تفسير القرطبي: ١٧ ج ١٤ وعزاه إلى مجاهد. وهو القول الذي رجحه القرطبي لحديث الرسول ﷺ .

(١٠) زاد المسير لابن الجوزي:ج ٨ص١٣. وعزاه إلى عثمان ﷺ.

❑ فتح القدير للشوكاني:ج٥ ص ٧٩.وعزاه إلى عثمان بن عفان ﷺ



[وقال العلماء] (أ): إن أول ما يسأل ويحاسب اللوح المحفوظ، ثم إسرا فيل ثم جبريل، ثم السحاب الشرائع (١).

[٨/٦٧٣] وروى أبو الشيخ: ﴿ أول ما يحاسب يوم القيامة اللوح المحفوظ يدعى به ترعد فرائصه فيقال له:هل بلغت فيقول: نعم فيقول الله من يشهد لك فيقول:إسرافيل فيدعى أسرا فيل ترعد فرائصه فيقال له:هل بلغك اللوح ؟ فإذا قال: نعم اللوح: الحمد الله الذي نجاني من سوء الحساب ﴾

[قوله فرائصه: جمع فريصه. قال في النهاية الفريصة اللحم بين الجنب والكتف] (ب) (٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).و(س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ص٤١٥. وعزاه إلى أبي الشيخ في العظمة

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في حساب الناس والإتيان بالشهود: ص ٦٧٨.

[٨/٦٧٣] العظمة لأبي الشيخ: ج ٢ ص ٧٠٤ حديث رقم ٢٩٣.

❑ الحاوي للسيوطي: ج ٢ص ١٦٢.

❑ الحبائك للسيوطي: ص ٢٩.

❑ الدرة الفاخر في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص٨٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٣ ص٤٣٢



[٨/٦٧٤] [وروي أيضا قال: ﴿ إذا كان يوم القيامة دعي إسرافيل ترعد فرائصه فيقال:ما صنعت فيما أدى إليك اللوح المحفوظ فيقول: بلغت جبريل فيدعى جبريل ترعد فرائصه فيقال: ما صنعت فيما بلغك إسرافيل ؟ فيقول : بلغت الرسل فيقال:ما صنعتم فيما أدى إليكم جبـــريل؟ فيقولون: بلغنا الناس فهو(١) قول:﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ ﴾(٢).

قال الإمام الغزالي: أن هذه الأمور تكون بعد ما يحكم الله تعالى بين البهائم، ويقتص للجماء من القرناء. ويفصل بين الوحش والطير. ثم يقال لهم كونوا ترابا فتسوي به لأرض فحينئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوي بـــهم الأرض ﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ۝ ﴾ (٣)

[٨/٦٧٥] ﴿ ثم يخرج النداء من قبل الله تعالى: أين اللوح المحفوظ فيؤتى به له هرج عظيم فيقول الله تعالى: أين ما سطرت فيك من توراة، وزبور، وإنجيل، وفرقان فيقول: يارب نقله مني الروح الأمين فيؤتى بجبريل يرعد ويصطك ركبتاه فيقول الله تعالى له يا جبريل هذا اللوح يزعم أنك نلقت منه كلامي ووحي أصدق ذلك ؟ فيقول: نعم يا رب قال: فما فعلت فيه قال:أنهيت التوراة لموسى ونهيت الزبور إلي داود وأنهيت الإنجيل إلي عيسى، وأنهيت الفرقان إلى محمد ﷺ وأنهيت إلى كل رسول رسالته والى أهل الصحف صحايفهم ﴾ الحديث] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط (ك) و(س).

[٨/٦٧٤] العظمة لأبي الشيخ ج ٢ ص ٧٠٤حديث رقم٣٢: ج ٣ ص ٨٤٥ رقم حديث ٣٩٣. من كلام وهيب بن الورد وقال محقق الحديث إسناده مقطوع. وفي إسناده مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ وهو وهيب بن الورد القرشي لكن أبو عثمان ذكره الحافظ في التقريب: ج ٢ ص ٣٣. وقال ثقة

□تفسير ابن جرير الطبري: ج٢ ص ١٠. بلفظ آخر عن حبان بن جبلة مرفوعا.

(٢) سورة الأعراف آية (٦).

(٣) سورة النبأ آية (٤٠) قال الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ۝ ﴾ ،



=

(٤) الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٨٢.

❑التذكرة القرطبي: ج١ص٤٤٣ وعزاه إلى الغزالى في كتابه " كشف علو الآخرة.

[٨/٦٧٥] الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٨٢.

❑التذكرة للقرطبي: باب ما جاء في سؤال الأنبياء وفي شهادة هذه الأمة للأنبياء على أممهم:ج ١ ص ٤٤٢. وعزاه إلى ابن المبارك في رقائقه وقال أنه مرسلا بأطول من هذا وأيضا ذكر هذا الخبر في كتاب " العاقبة "

❑ الزهد لابن المبارك: ج ٢ص ٦٢٣ حديث رقم ١٢٠٢ من طريق آخر رشدين بن سعد عن ابن أنعم عن حيان بن أبي جلبة بسنده قال: ﴿ أول ما يدعى يوم القيامة إسرا فيل .... الخ ﴾ . أما أبو الحجاج رشدين بن سعد بن مفلح المهري المصري ضعيف من الطبقة السابعة ت(٨٨هـ) وله ثمان وسبعون سنة . كما ذكر له الحافظ في التقريب: ج١ ص ١٧٥ ترجمة رقم ٢٠٠٦. أما أنعم واسمه عبد الرحمن بن حجر الأفريقي ضعيف في حفظه من الطبقة السابعة، ت(٥٦ هـ) وقيل بعدها وكان رجلا صالحا / تقريب التهذيب: ج ١ ص ٣٣٥ و٣٣٦ ترجمة رقم ٣٩٧١. أما حيان فقد بين ابن حجر إنه ليس بصحابي وإنما هو تابعي معروف / الإصابة في تمييز الصحابة ج ١ ص ٣٨.



قال في النهاية هرج الفرس: أي كثر جريه [١].

وقوله وتصطك ركبتاه: أي تضرب إحدى الركبتين الأخرى.[٢]

ونقل في تذكرة الإمام القرطبي: ومن الله يعتذر الخلق إلى الله تعالى فيقبل ممن شاء ويرد على من يشاء كما تقدم.[٣]

قال: وإذا حضرت الأمم ورسلها يقال لهم ماذا أجبتم المرسلين، ويقال للرسل ماذا أجبتم كما تقدم قريبا فيه. ثم ينادي كل واحد على انفراد، فيحاسب كل واحد بحيث لا يعلم به الآخر في الموقف بخلاف المواقف السابقة فإن أهل الموقف يعلمون بحسابه وفي هذا الموقف تشهد الألسن والأيدي والأقدام [٤] وهو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [٥]

[٨/٦٧٦] قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: :﴿ وبلغنا أن من الناس من يوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى له: يا عبد السوء كنت مجرما عاصيا فيقول : قد كذبوا على يعنى الملكان فتشهد جوارحه عليه بما فعلت ، ثم يؤمر به إلى النار ﴾.

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير :ج٥ ص ٢٥٧.

(٢) المرجع السابق:ج ٣ ص ٤٢.

(٣) لم أقف عليه في التذكرة للقرطبي.

(٤) سورة النور آية (٢٤).

[٨/٦٧٦] الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص٩٢.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٣٥ وعزاه إلى أبي حاتم وابن مردوية.

❑ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في الشهداء عند الحساب: ج ١ ص ٤٤٧



تتمة في إتيان الشهود

هو شهادة الأنبياء عليهم السلام على أممهم وشهادة أمة النبي ﷺ وعلى الأمم قبلها.

[أما شهادة الأنبياء على أممهم] [أ]

قال الله تعالى ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ [١]

وقال تعالى ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ﴾ [٢]

[قال العلماء: شهيد كل أمة نبيها. [٣]

وقال بعضهم المراد بالشهيد: كتبة الأعمال] [٤] [ب].

وقال تعالى ﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [٥]

(أ)ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب)ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة النساء بعض آية (٤١) قال الله تعالى ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ .

(٢) سورة النحل بعض آية (٨٩) . قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ .

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٢ص٢١ و ج١٤ص١٥٩

❑ تفسير القرطبي: ج ١٣ص ٣٠٩عن مجاهد.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ص ٥٨٢.

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٢ص ٢١ عن جريج.

(٥)سورة البقرة بعض آية (١٤٣). قال الله تعالى : وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾



[٨/ ٦٧٨] [قال سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه :« ليس من يوم إلا تعرض على النبيﷺ أعمال أمته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم ، وأعمالهم ولذلك يشهد عليهم كما قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ (١)] (أ)

أما شهادات أمة محمد ﷺ على الأمم قبلها:

قال الله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (٢)

قول ﴿ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (٣) : أي عدلا خيارا ومثله (٤)

وقال: أوسطهم أي خيرهم وأعدلهم (٥)

(أ)ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٦٧٨] الزهد لابن المبارك: ج ١ص٤٢ حديث رقم١٦٦.

- ❑ تفسير القرطبي: ج ١ص ١٩٨
- ❑ شرح الزرقاني:ج ١ص ٩٧وعزاه إلى ابن المبارك.
- ❑ تفسير ابن كثير: ج ١ص٥٠٠

(١) سورة النساء آية (٤١)

(٢) سورة البقرة آية (١٤٣).

(٣) سورة البقرة آية (١٤٣).

(٤) تفسير القرطبي: ج ٢ص ١٥٥ و ج١١ص٢١٢. مرفوعا إلى النبي ﷺ .

- ❑ تفسير ابن جرير الطبري:ج ٢ص٧ مرفوعا

(٥) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٩ ص ٣٤.



قال جمع من المفسرين: أمة محمد تشهد يوم القيامة للأنبياء عليهم السلام على أممهم بالتبليغ وذلك أن نوحا علية السلام تنكره أمته في التبليغ فتقول له أمة محمد ﷺ : نحن نشهد ذلك فيشهدون فيقول الله لهم: كيف تشهدون على من لم تحضروا ؟ فيقولون: أي ربنا أنت أعلم جاءنا رسولك ونزل إلينا كتابك فنحن نشهد بما عهدت إلينا وأعلمتنا به فيقول الله تعالى: صدقتم وقوله ﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ ﴾ [1] يعني // أمة محمد على الأمم اليهود والنصارى والمجوس :﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾ [2] بأعمالكم . قاله مجاهد[3] . (١٢٤٨/أ)

فيقول: وروي البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يدعى نوح يوم القيامة فيقال:هل بلغت ؟ فيقول: نعم فتدعى أمته فيقال لهم: هل بلغكم ؟ فيقولون: ما أتانا من نذير وما أتانا أحد. فيقال: من يشهد لك فيقول محمد وأمته فذلك قول تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾ [3] الآية .

---

(١) سورة البقرة بعض آية (١٤٣). قال الله تعالى : وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾

(٢) سورة البقرة آية (١٤٣).

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ ص ٩

[٨/٦٧٩] صحيح البخاري كتاب التفسير / باب وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا:ج٤ ص١٦٣٢ حديث رقم٤٢١٧.

(٤) سورة البقرة آية (١٤٣)



[٨/٦٨٠] وفي بقية الحديث الذي في الأمر الثالث الذي قبل هذا عندما قاله الغزالي: عقب ما قاله جبريل عليه السلام وأنهيت إلى كل رسول رسالته والى أهل الصحف صحفهم وإذا بالنداء يا نوح فيؤتى به يرعد وتصطك ركبتاه وفرائصه فيقول: يا نوح زعم جبريل أنك من المرسلين. قال صدق: يارب فيقال له: ما فعلت مع قومك قال: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا ۝ ﴾ (١) فإذا بالنداء يا قوم فيؤتى بهم زمرة وأحده فيقال : لهم هذا أخوكم نوح يزعم أنه بلغكم الرسالة . فيقولون: يا ربنا كذب ما بلغنا من شيء ؟ وينكرون الرسالة فيقول الله تعالى: يا نوح ألك بينة. فيقول نعم: يا رب بينتي عليهم محمد وأمته فيقولون:" كيف ونحن أول الأمم وهم آخر الأمم ؟ فيؤتى بالنبي ﷺ فيقال يا محمد هذا نوح يستشهدك أتشهد له بتبليغ الرسالة ؟ فيقرأ ﷺ : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ ﴾ (٢) إلى آخر السورة فيقول الله تعالى قد وجب عليكم الحق: ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ ﴾ (٣) فيؤمر بهم زمرة واحدة إلى النار ثم ينادي المنادي كل نبي وأمته وكذلك ، ولا تزال تخرج أمة بعد أمة ، ومحمد وأمته يشهدون لهم وعليهم ﴾ الحديث .

[٨/٦٨٠] الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٨٢.

❑ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في سؤال الأنبياء وفي شهادة هذه الأمة للأنبياء على أممهم: ج ١ ص ٤٤٢. وعزاه إلى ابن المبارك في رقائقه وقال أنه مرسلا بأطول من هذا وأيضا ذكر هذا الخبر في كتاب " العاقبة "

❑ الزهد لابن المبارك: ج ٢ص ٦٢٣ حديث رقم ١٢٠٢ من طريق آخر رشدين بن سعد عن ابن أنعم عن حيان بن أبي جلبة بسنده قال: ﴿ أول ما يدعى يوم القيامة إسرا فيل .... الخ ﴾ . أما أبو الحجاج رشدين بن سعد بن مفلح المهري المصري ضعيف من الطبقة السابعة ت(٨٨هـ) وله ثمان وسبعون سنة . كما ذكر له الحافظ في التقريب: ج١ ص ١٧٥ ترجمة رقم ٢٠٠٦. أما أنعم واسمه عبد الرحمن بن حجر الأفريقي ضعيف في حفظه من الطبقة السابعة، ت(٥٦ هـ) وقيل بعدها.وكان رجلا صالحا / تقريب التهذيب: ج ١ ص ٣٣٥ و ٣٣٦ ترجمة رقم ٣٩٧١. أما حيان فقد بين ابن حجر إنه ليس بصحابي وإنما هو تابعي معروف / الإصابة في تمييز الصحابة ج ١ ص ٣٨.

(١) سورة نوح آية (٥ و ٦).

(٢) سورة نوح بعض آية فاتحة السورة قال الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ ﴾ . (٣) سورة يونس آية (٣٢)



[٨/٦٨١] وروى ابن جرير وابن مردويه عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ أنا وأمتي يوم القيامة على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس أحد إلا ودانه منا، وما من نبي كذبه قومه إلا ونحن نشهد أنه بلغ رسالة ربه ﴾ .

والكوم: هو الشيء المرتفع (١)

[٨/٦٨١] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ص٨

❑ تفسير ابن كثير:ج ١ص١٩٢ وعزاه إلى الحاكم في المستدرك وابن مردوية وابن أبي حاتم

❑ شرح مسلم للنووي:ج٢ ص ٢٨. وعزاه إلى ابن مر دويه. وقال القاضي عياض:"هذا الحديث هو الصواب.

❑ الديباج للسيوطي: ج ٢ص ٢٥١.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ٤ ص ٢١٠.



تنبيه

إن فضيلة هذه الأمة على الأمم المتقدمة وإن كان ذلك باختيار الحق لها وتقديمه إياها إلا أنه جعل لذلك سببا كما جعل سبب سجود الملائكة لآدم علمه بما جهلوا فكذلك جعل لتقديم هذه الأمة سببا هو الفطنة والفهم واليقين وتسليم النفوس فأعتبر حالهم [بمن] (أ) قبلهم . فإن قوم موسى رأوا قدرة // الخالق (/٢٤٨ب) في شق البحر ثم قالوا : ﴿ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا ﴾ (١). ثم مال كثير منهم إلي عبادة العجل وعرضت لهم غزاة فقالوا: ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ ﴾ (٢) ولم يقبلوا التوراة حتى فتق عليهم الجبل ولما أختار سبعين منهم وقع في نفوسهم ما أوجب تزلزل الجبل بهم ولهذا لما صعد نبينا ﷺ إلي جبل حراء في جماعة من أصحابه تزلزل الجبل فقال:﴿ أسكن فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد ﴾ (٣). فكأنه أشار إلي أنه ليس عليك من يشك كقوم موسى. ومن تأمل حال بني إسرائيل رآهم قد أمروا بقول:"حطة " [قالوا](ب) حنطة ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين في (ك) كلمة (ممن)

(ب) ما بين المعقوفتين في (ك) (فقالوا).

---

(١) سورة الأعراف بعض آية (١٣٨) قال الله تعالى : ﴿ وَجَـٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾

(٢) سورة المائدة بعض آية (٢٤)قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [

(٣) صحيح البخاري. كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ / باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبي حفص القرشي العدوي:ج ٤ ص حديث رقم٣٦٨٦ بعضا منه في البخاري



[وقيل] [أ] لهم أدخلوا الباب سجدا فدخلوا زحفا ومن مذهبهم التشبيه والتجسيم. وهذا من أعظم [التعطيل] [ب] وقد عرف يقين هذه الأمة المحمدية وبذلهم أنفسهم في الحروب وطاعة الرسول وحفظهم للقران وأولئك كانوا لا يحفظون كتابهم فلهذا فضلوا. فهم أول أمة يدخلون الجنة وقال تعالى﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[١] [٢] قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه في هذه الآية: ﴿ يجيون بهم والأغلال في أعناقهم فيدخلون في الإسلام ﴾.

وقال عطية: يشهدون للأنبياء بالتبليغ والخيرية تشمل أشياء أولها وأخرها وإن كان للأول فضل السبق. [٣] وأعلم أنه كمال فضل نبينا على جميع الأنبياء فضلت أمته على جميع الأمم [الأنبياء] [٤] [أ].

(أ) في (ك) (وقال).

(ب) في (ك) (التغفيل)

(ج) ما بين المعقوفتين ساقطة من النسخة (ز).

---

(١) سورة آل عمران بعض آية (١١٠) قال الله تعالى ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾



فـــائـــدة

[٨/٦٨٢] روى الإمـام أحمـد مرفوعـا قـال: ﴿ اثنتـان يكرهمـا ابـن آدم المـوت والموت خير له من الفتنة، ويكره قلة المال، وقلة المال أقل للحساب ﴾ .

[٨/٦٨٢] مسند الإمام أحمد:ج٥ ص ٤٢٧حديث رقم ٢٣٦٧٤و٢٣٦٧٥

- ❑تفسير ابن كثير: ج ٢ص ٤٩٣. وعزاه للإمام أحمد.
- ❑ السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني:ج١ ص ٢٣٦حديث رقم ٣٦.
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري:ج ٤ص ٧٣حديث رقم ٤٨٤٧. وعزاه إلى الإمام أحمد، وقال المنذري: " رواه أحمد بإسنادين أحدهما محتج بهم في الصحيح.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن يفر من الموت: ج٢ ص ٣٢١ وعزاه للإمام أحمد ورجاله رجال الصحيح/ وباب ما يمدح من قلة المال:ج ١٠ص٢٥٧ وعزاه إلى أحمد وقال الهيثمي:" وعزاه إلي الإمام أحمد بإسناد ين ورجال أحدهما رجال الصحيح



الأمر الرابع شهادة الأعضاء والأزمنة والأمكنة والمال:

أما شهادة الأعضاء:

فقال الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ (١)

[وقال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾. (٢)

وقال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾] (أ) (٣)

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ (٤)

وقال تعالى: ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾. (٥)

[٨/٦٨٣] روى مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال: ﴿ أتدرون مم أضحك ؟ ﴾ فقلنا: الله ورسوله أعلم قال: ﴿ من مخاصمة العبد ربه ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) سورة يس آية (٦٥).

(٢) سورة فصلت آية (٢٠).

(٣) سورة النور آية (٢٤).

(٤) سورة فصلت بعض آية (٢١) قال الله تعالى. ﴿ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾

(٥) سورة الإسراء بعض آية (١٤) قال الله تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾

[٨/٦٨٣] صحيح مسلم. كتاب الزهد والرقائق: ج ٤ ص ٢٢٨٠ حديث رقم ٢٩٦٩.



[٨/٦٨٤] وفي نسخة ﴿ من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب ألم تجرني // من الظلم قال فيقول: بلى فيقول:لا أجيز على نفسي إلا شاهدا مني قال فيقول: كفى بنفسك عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال: فيختم على فيه فيقال للأركان أنطقي فتنطق بأعماله قال: ثم يخلي بنيه وبين الكلام. فيقول: [يعنى] [أ] لأعضائه بعدا وسحقا لكن فعنكن كنت أجادل ﴾. (/٢٤٩أ)

[٨/٦٨٥] وفي نسخة ﴿ كنت أناضل ﴾ أي أخاصم وأدافع [١]

[٨/٦٨٦] وروى أنس رضي الله تعالى عنه قال: ضحك النبي ﷺ ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال : عجبت من مجادلة[٢] العبد ربه يوم القيامة . قال: يقول: يا رب أليس [وعدتني][أ] أن لا تظلمني قال: فإن لك ذلك قال: فإني لا أقبل على شاهدا إلا من نفسي قال: أو ليس كفى بي شهيدا وبالملائكة الكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه وتتكلم أركانه بما كان يعمل قال فيقول: سحقا عنكن كنت أجادل الله ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س). زيادة وليست من الحديث.

[٨/٦٨٣] صحيح مسلم. كتاب الزهد والرقائق:ج ٤ ص ٢٢٨٠حديث رقم٢٩٦٩.

[٦٨٤٨] صحيح مسلم. كتاب الزهد والرقائق:ج ٤ ص ٢٢٨٠حديث رقم٢٩٦٩.

(١) **النهاية** في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٧٢.

[٨/٦٨٥] **شعب** الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٢٤٨و٢٤٩ حديث رقم ٢٦٥.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٤ ص ١٠٧.

❑ المستدرك للحاكم / كتاب الأهوال:ج ٤ ص ٦٤٤حديث رقم٨٧٧٨. قال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم

❑ مسند أبي يعلى:ج ٧ ص ٥٥ حديث رقم ٣٩٧٥.

❑ تفسير ابن كثير:ج ٤ ص ٩٦ وعزاه إلى البزار.

(٢) المجادلة: المخاصمة والمناظرة / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٢٤٨.



[قوله بدت نواجذه بنون وواو وألف وجيم وذال معجمه النواجذ من الأسنان: وهو ما يبلغ به الضحك حتى يبدو أواخر أضراسه [(١)]

وقوله أركانه: أي جوارحه.[(٢)]

قوله سحقا: أي بعدا] [(٣)] [(ب)]

قال في مختصر التذكرة: وهذا وأن كان في الكفار فيخاف أن يقع منه للمسلم[(٤)]

[٨/٦٨٦] وروى أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه: ﴿ يدعى الكافر المنافق للحساب فيعرض عليه ربه عمله فيجحد ويقول:أي رب وعزتك لقد كتب على هذا الملك ما لم أعلم فيقول له: الملك: أما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا فيقول لا وعزتك فإذا فعل ختم على فيه ﴾ .

قال أبو موسى: فإني أحسب أول ما ينطق منه فخذه اليمين[(١)]ثم تلا: ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴿٦٥﴾ ﴾ . [(٢)] [(٣)]

(أ) في (ز) وعدت.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٢٠

(٢) المرجع السابق:

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ٢ ص ٢٦٠.

(٤) المرجع السابق:ج ٢ ص ٣٤٧.

(٥) مختصر التذكرة للقرطبي: لوحة رقم (٦٠ ب).

[٨/٦٨٦] تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٣ ص ٢٤.

❑تفسير ابن أبي حاتم:ج ١٠ص ٣١٩٨حديث رقم ١٨٠٩٨.

❑ تفسير ابن كثير:ج ٣ ص ٥٧٨ / وعزاه إلى ابن جرير الطبري. و ابن أبي حاتم

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٤ ص ٩٧

❑تفسير القرطبي:١٠ ص ٢٦٠: و ج١٥ ص٤٨.

❑الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج ٥ ص ٢٦٧. وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم

❑البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب شهادة الأعضاء: ص ٢٩٠حديث ٨٢٠. وعزاه أيضا لابن أبي حاتم وابن جرير.



=

(١) قال الماوردي: يحتمل أن يكون تقدم فخذه في الكلام على سائر الأعضاء لأن لذة معاصيه يدركها بحواسه التي هي الشطر الأسفل منها الفخذ فجاز لقربها منها أن يتقدم في لشهادة عليها وتقدمت عن اليسرى لأن الشهادة في ميامن الأعضاء أقوى في مياسرها فبذلك تقدمت الفخذ اليمين عن اليسرى لقلة الشهوة فيها قال القرطبي قلت العكس لغلبة الشهوة فيها أو كلاهما معا والكف بمجموع ذلك يكون تمام الشهوة واللذة الله تعالى أعلم. / تفسير القرطبي: ج١٥ ص ٤٩.

(٢) سورة يس بعض آية(٦٥) قال الله تعالى ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾﴾

(٣) المراجع السابقة



قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (1) إنهم يعنى المشركين إذا رأوا يوم القيامة ومغفرة الله وتجاوزه عن أهل التوحيد فيقول: ﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (2) فيقول الله تعالى لهم: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ (3) أنهم شركائي ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴿٦٥﴾ ﴾ (4) وتشهد جوارحهم عليهم بالكفر (5)

[٨/٦٨٧] روى الحاكم مصححا عن أبى سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال :﴿ إذا كان يوم القيامة عير الكافر بعمله فجحد وخاصم فيقال :هؤلاء جيرانك يشهدون عليك فيقول :كذبوا فيقول : أهلك وعشيرتك فيقول : كذبوا فيقول :احلفوا فيحلفون ثم يصمتهم// الله وتشهد عليهم ألسنتهم فيدخلهم النار ﴾ (/٢٤٩ب)

(١ و ٢) سورة الأنعام بعض آية (٢٣).﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾

(٣) سورة القصص بعض آية (٦٢).قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ .

- سورة القصص بعض آية (٧٢) قال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾

(٤) سورة يس بعض آية (٦٥) قال الله تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾

(٥) صحيح البخاري. كتاب التفسير / باب تفسير سورة حم السجدة وفصلت: ج٤ ص ١٦١٨حديث رقم٤٥٣٧

- تفسير ابن عطية ج ٦ ص ٢٦.
- تفسير البغوي: ج٢ ص٩٠.
- تفسير ابن جرير الطبري: ج٥ ص٩٤

[٨/٦٨٧] **المستدرك** للحاكم كتاب الأهوال:ج ٤ ص ٦٤٨ حديث رقم ٨٧٩٠.قال الحاكم حديث صحيح ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

- مسند أبي يعلى:ج ٢ ص ٥٢٧ حديث رقم ١٣٩٢.
- تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣١٩٨ و ٣١٩٩ حديث رقم ١٨٠٩٨.
- تفسير ابن كثير: ج ٤ص٩٧ وعزاه إلى مسند أبي يعلى.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي باب ما جاء في الحساب :ج ١٠ ص ٣٥١ . وعزاه إلى أبي يعلي بإسناد حسن على ضعف فيه.



[الصمت بصاد مهملة وميم وتاء مثناه فوق، وهو: اعتقال اللسان بحيث لم يتكلم] (١) (أ)

[٨/٦٨٨] ومن رواية مسلم في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه إلى أن قال: ﴿ ويقال لفخذه أنطق فتنطق فخذه وكفه، وعظامه بعمله ما كان ذلك ليعذر من نفسه ﴾. الحديث

[٨/٦٨٩]وروى الإمام أحمد عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه: ﴿ أن أول عظم من الإنسان يتكلم يوم يختم على الأفواه فخذه من الرجل الشمال ﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٥١.

[٨/٦٨٨] صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق: ج ٤ص ٢٢٧٩و ٢٢٨٠حديث رقم ٢٩٦٨

[٨/٦٨٩] **مسند** الإمام أحمد بن حنبل:ج ١٣ ص ٣٥٥ حديث رقم ١٧٣٠٧

- ❑ معجم الطبراني الكبير: ج١٧ ص ٣٣٣ حديث رقم ٩٢١.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في الحساب:ج ١٠ ص ٣٥١. وعزاه إلى أحمد، والطبراني وإسنادهما جيد.
- ❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٧٦ وعزاه إلى ابن أبي حاتم. وبدل (الشمال) (اليسرى) وأيضا عزاه إلى أحمد بنفس اللفظة.
- ❑ علل ابن أبي حاتم: ج٢ ص٨٧ ترجمة رقم ١٧٥٦. روى بروايتين أحداهما أصح.

فائدة

نهى رسول الله ﷺ عن الجدال في العلم شفقة على أمته من أن يستصحبهم ذل الجواب إلى الموت فيستمر معهم إلى يوم القيامة.

فائدة ثانية

في فضل عقد التسبيح والتهليل والتقديس:

[٨/٦٩٠] روي الحاكم مصححا عن يسيره (١) رضي الله تعالى عنها وكانت من المهاجرات قالت: قال رسول الله ﷺ: ﴿ عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن فتنسين التوحيد وأعددن بالأنامل فإنهن مسئولات ومستنطقات ﴾ .

[٨/٦٩٠] المستدرك للحاكم . كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح: ج ١ ص ٧٣٢ حديث رقم ٢٠٠٧ .سكت عنه الحاكم. قال الذهبي في التلخيص:على شرط الصحيح.

- ❑ سنن الترمذي: ج ٢ص ٨١حديث رقم١٥٠١.
- ❑ سنن الترمذي . كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ / باب فضل التسبيح والتهليل والتقديس : ج٥ ص ٥٧١و٥٧٢حديث رقم ٣٢٧٢ قال أبو عيسى: هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث هانئ بن عثمان وقد روى محمد بن ربيعة عن هانئ بن عثمان.و كتاب / باب ما جاء عقد التسبيح باليد:ج٥ ص٥٢١ حديث رقم ٣٤٨٦.
- ❑ مسند الإمام أحمد: ج ٦ص ٣٧٠حديث رقم ٢٧١٣٤
- ❑ مصنف ابن أبي شيبة/ عقد التسبيح وعدد الحصى: ج ٢ص ١٦٠حديث رقم٧٦٥٦.
- ❑ الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٨ص ١٦٣حديث رقم ١١٨٨٣.
- ❑ الإحسان بترتيب صحيح لابن حبان / باب استحباب عقد المرء التسبيح والتهليل والتقديس بالأنامل إذ هن مسئولات مستنطقات:ج ٣ ص ١٢٢ حديث رقم ٨٤٢.
- ❑ الطبقات الكبرى لابن سعد:ج ٨ ص ٢١٠

(١) يسيرة: هي أم ياسر يسيره بنت ياسر الأنصارية وتكنى أم حميضة قال ابن سعد: أسلمت وبايعت وروت حديثا وقال أبو عمر: كانت من المهاجرات/ الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٨ ص ١٦٣. الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٨ ص٢١٠.



أما شهادة الأزمنة:

[٨/٦٩١] روي أبو نعيم عن معقل بن يسار (١) رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ليس من يوم يأتي على يا ابن آدم إلا ينادي أنا خلق جديد، وأنا فيما تعمل عليك فأعمل في خيرا أشهد لك به غدا، فإني لو قد مضيت لم تراني أبدا، ويقول: الليل مثل ذلك﴾

[٨/٦٩١] **حنعيم:** أولياء لأبي نعيم الأصفهاني / ترجمة معاوية بن قرة: ج ٢ ص ٣٠٣ ترجمة رقم ١٩٤. وقال أبو نعيم: " غريب من حديث معاوية تفرد به عنه زيد ولا أعلمه روى مرفوعا عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد.

- مسند الديلمي: ج ٣ص ٣٨٢حديث رقم٥١٦٢
- تفسير القرطبي: ٨ج ١٥ ص ٣١٥. وعزاه إلى كتاب التذكرة في باب شهادة الأرض والليالي والأيام والمال: و ج ١٩ ص ٢٤٥. قال القرطبي حديث غريب من حدبث معاوية تفرد به عنه زيد بن العمى ولا يروى مرفوعا إلا بهذا إسناد.
- التذكرة للقرطبي./ باب ما جاء في شهادة الأرض والليالي والأيام بم عمل فيها وعليها وفي شهادة المال على صاحبة وقوله تعالى:﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ۝ ﴾ ج ١ ص ٤٣٨

(١) معقل بن يسار: هو أبو علي معقل بن يسار بن عبد الله بن معبر المزني سكن البصرة له صحبه سمي بأمه وهي مزينة بنت كلب بن حمير المزني، مات في ولاية عبيد الله بن زياد في أواخر ولاية معاوية بن أبي سفيان / الكنى والأسماء للإمام مسلم: ج ١ص٥٥٣ ترجمة رقم ٢٢٢٨. المقتنى في سرد الأسماء والكنى للذهبي: ج ١ ص ٤٠٩ ترجمة رقم ٤٣٢٦. الجرح والتعديل: ج ٢ص ٧٤٦ترجمة رقم ٦٨٢./ ورجال مسلم للأصبهاني: ج ٢ص ٢٦٧ترجمة رقم١٦٦٠.



أما شهادة الأمكنة:

[٨/٦٩٢] روى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ ﴾ (١) قال : ﴿ ما تدرون ما أخبارها؟ ﴾ قالوا: الله ورسوله أعلم **[قال]** (أ) ﴿ فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول: عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا فذلك أخبارها ﴾

وقال " في كنز الأسرار" : في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝ ﴾ (٢) يعني تخبر الأرض الناس بمن عمل عليها من خيرا أو شر فتقول للمؤمن يوم القيامة: وحد علي ، وصام ، وصلي ، وأجتهد ، وأطاع ربه فيفرح وتقول للكافر: أشرك علي وزنى وسرق فيوبخ في الموقف وتشهد عليه الجوارح والملائكة مع علم الله تعالى به حتى يود أنه سيق به إلى النار مما يرى من الفضوح (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٦٩٢] مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٦٨ حيث رقم ٨٦٥٠.

- سنن الترمذي كتاب صفة القيامة والرقاق والورع عن رسول الله ﷺ باب منه:ج ٤ ص ٦١٩ حديث رقم ٢٤٢٩. قال أبو عيسي:" هذا حديث حسن غريب ". وكتاب تفسير القران الكريم باب سورة الزلزلة:ج ٥ ص ٤٤٦ ٣٣٥٣. قال أبو عيسى:" هذه حديث حسن صحيح
- السنن الكبرى للنسائي / سورة الزلزلة: ج٦ ص٥٢٠ حديث رقم١١٦٩٣.
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ذكر شهادة الأرض في القيامة على المسلم بما عمل على ظهرها: ج ٦ص ٤١٣حديث رقم ٧٣٦٩.
- المستدرك للحاكم / كتاب التفسير باب قراءات النبيﷺ :ج ٢ ص ٢٨١ حديث رقم ٣٠١٢ قال الحاكم :" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص :" هذه حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . قال الذهبي في التلخيص:". على شرط البخاري ومسلم. وأيضا وكتاب التفسير / تفسير سورة الزلزلة:ج ٢ص٥٨٠ حديث رقم ٣٩٦٥ قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: يحيى هذا منكر الحديث قاله البخاري.



=

- شعب الإيمان للبيهقي / باب في معالجة كل ذنب بالتوبة فضل في محقرات الذنوب: ٥ ص ٤٦٤ حديث رقم ٧٢٩٨. / باب في حشر الناس بعد ما يبعثون من قبورهم إلى الموقف الذي بين لهم في الأرض: ج ١ ص ٢٥٠ حديث رقم ٢٦٧.
- الترغيب والترهيب للمنذري:ج ٤ص٢٢٤ حديث رقم ٥٤٦٨.وعزاه إلى ابن حبان وصححه.

(١) سورة الزلزلة آية (٤)

(٢) سورة الزلزلة آية (٤و٥)

(٣) كنز الأسرار ولواقح الأفكار للصنهاجي: لوحة رقم (٥٠)

- تفسير القرطبي:ج ٢٠ص١٤٨ و١٤٩.



[٨/٦٩٤] وروى الطبراني أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ تحفظوا من الأرض فإنها أمكم، وإنه ليس من أحد عامل عليها خير أو شرا إلا وهي مخبرة.﴾

[٨/٦٩٤] وروى سعيد بن منصور عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال لعطاء[١] ﴿ أذن وشدد // صوتك فإنه لا يسمعك حجر ولا مدر ولا شجر (//١٢٥٠أ) إلا شهد لك به يوم القيامة ولا يسمعك شيطان إلا وله نعير ﴾ .

يعني ظراط[٢] حتى لا يسمع صوتك: ﴿وأنهم لأمد الناس أعناقا يوم القيامة ﴾ المعير: بنون وعين مهملة وياء مثناه من أسفل وراء مهملة[٣].

[٨/٦٩٣] معجم الطبراني الكبير: ج ٥ ص ٦٥ حديث رقم ٤٥٩٦.

❑ تفسير ابن كثير: ج٤ ص ٢٤٢وعزاه إلى الطبراني الكبير وفيه ابن لهيعة.

❑فيض القدير للمناوي: ج ٣ص ٢٣٤حديث رقم ٣٢٦٠. وعزاه إلى الطبراني عن ربيعة الجرشي ، ورمز لضعفه وقال المناوي قال الذهبي في الجرشي مختلف في صحبته وكان فقيها وثقه الدار قطني .

❑ كشف الخفاء للعجلوني : ج٢ ص ١٨. وعزاه إلى الطبراني وفية ربيعه بن الجرشي.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ص عزاه إلى الطبراني من رواية ابن لهيعة قال المملي الحافظ عبد العظيم وربيعه الجرشي مختلف في صحبته

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب المحافظة على الوضوء: ج١ص٢٤٠.وعزاه إلى الطبراني الكبير هو ضعيف بسبب ابن الهيعة.

[٨/٦٩٤] لم أقف عليه في سنن أبي سعيد بن منصور وربما في المفقود

❑مصنف عبد الرزاق / باب فصل الأذان: ج١ ص ٢٠

❑ صحيح ابن خزيمة: ج ١ ص ٢٠٣ و ٢٠٤.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٩٢ حديث رقم ٨٢٨ وعزاه لسعيد بن منصور في سننه.

❑ مسند الجعد:ج ص ٣٣٧حديث رقم٢٣٢٠.

(١) أبو يعلى بن العطاء: مسند ابن الجعد: ج ١ ص ٣٣٧حديث رقم٢٣٢٠

(٢) لم أقف على هذا المعنى في المعاجم ولا في كتب الغريب. وربما كانت لها هذا المعنى عرفا في مصر في زمن المؤلف .

(٣) تكملة الحديث أعلاه فقد آتى بالمعنالمصنف. ثم أكمل الحديث.فأصبح كأنه حديثين وما بينهما من كلام المصنف .

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج٥ ص٢٢٠و٢٢٣



[٨/٦٩٥] ورد في أبي داود عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ المؤذن يغفر الله له مد صوته، ويشهد له كل رطب ويابس ﴾

[٨/٦٩٦] وروى ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ليأتين هذا الحجر - يعني الحجر الأسود- ﴿ يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق ﴾

[٨/٦٩٥] سنن ابن داود. كتاب الصلاة/ باب رفع الصوت في الأذان :ج ١ ص ١٣٩ حديث رقم ٥١٥ .

❑ سنن ابن ماجة. كتاب الأذان والسنة فيها / باب فضل الأذان وثواب المؤذنين: ج ١ص٢٤٠ حديث رقم٧٢٤.

❑ السنن الكبرى للبيهقي / باب لا يؤذن إلا طاهر: ج١ ص ٣٩٧حديث رقم١٧٣٨ وج ١ص ٤٣١حديث رقم١٨٧٢.

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ١٣٦حديث رقم ٦٢٠٢: وج٢ ص ٣٥٧ حديث رقم ٧٦٢٩:و ج ٢ ص ٥٤٣ حديث رقم ٩٣٤٨ و٩٨٣٨. و٩٩٠٨

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي باب شهادة الأمكنة والأزمان وغير ذلك.: ص ٢٩٢ حديث رقم ٨٢٩ وعزاه إلى أبو داود وابن خزيمة.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١ص٣٢٦ وعزاه إلى الطبراني الكبير وفيه جعفر ابن الزبير وهو ضعيف. عن ابن عمر رضي الله عنهما وأيضا عن أبي إمامة وعزاه إلى الطبراني الكبير وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف.

❑ تصحيفات المحدثين للعسكري: ج ١ص ٢٨٧. قال: والصحيح (مدى صوته) بزيادة ياء .

[٨/٦٩٦] سنن ابن ماج كتاب المناسك / باب دخول مكة: ج ٢ص٩٨٢ حديث رقم ١٩٤٤

❑ سنن الترمذي. كتاب / باب ما جاء في الحجر الأسود: ج ٣ص٢٩٤ حديث رقم٩٦١. قال أبو عيسى حديث حسن.

❑سنن الدارمي / باب الفضل في استلام الحجر: ج١ ص ٦٣حديث رقم ١٨٣٩

❑ مسند الإمام أحمد:ج١ ص ٢٤٧حديث رقم ٢٢١٥.ج١ ص٣٠٧ حديث رقم٢٧٩٧.

❑شعب الإيمان للبيهقي: ج٣ ص ٤٥٠حديث رقم٤٠٣٥. قال البيهقي: وكذا رواه حماد بن سلمه عن ابن خيثم .

❑الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر إثبات اللسان للحجر الأسود للشهادة لمن استلمه بالحق: ج ٨ص ٢٠٦و٢٠٧حديث رقم٣٧١٣.

❑مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فضل الحجر الأسود:ج ٣ص٢٤٢ وعزاه إلى أحمد الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن مؤمل وثقه ابن حبان وقال يخطي وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح



[٨/٦٩٧] وعن عطاء الخراساني(١) ﴿ ما من عبد يسجد سجدة في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له بها يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت ﴾

[٨/٦٩٨] وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: ﴿ من سجد في موضع عند شجرا أو حجر إلا شهد له يوم القيامة عند الله تعالى﴾.

[٨/٦٩٧] الزهد لابن المبارك: ص ١١٥حديث رقم ٣٤٠. وعزاه إلى أبي نعيم في الحلية.

❑حلية الأولياء لأبي نعيم / ترجمة عطاء الخراساني: ج٥ ص١٩٧ ترجمة رقم ٣١٧

❑تفسير القرطبي: ج ١٦ص ١٤١

❑ البدور السافرة في أخبار الآخرة للسيوطي باب شهادة الأمكنة والأزمان وغير ذلك: ٢٩٣ حديث رقم ٨٣٣. وعزاه إلى ابن المبارك في الزهد.

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ١٨حديث رقم ١٥٦٦.

(١) عطاء الخراساني هو: محمد بن عثمان بن عطاء الخراساني/ الثقات لابن حبان:ج ٩ ص ٥٩ / حلية الأولياء: ج ٥ ص ١٩٧.

[٨/٦٩٨] الزهد لابن المبارك في زوائده: ج٢ ص ١١٤ حديث رقم ٣٨٤.وفي سنده رشدين وهو من الضعفاء

❑ الخ:رة للقرطبي / باب ما جاء في شهادة الأرض والليالي والآثام بما عمل فيها وعليها، وفي شهادة المال على صاحبه.. الخ : ج ١ ص٤٣٩. وعزاه إلى ابن المبارك

❑ البدور السافرة في أخبار الآخرة للسيوطي / باب شهادة الأمكنة والأزمان وغير ذلك: ص ٢٩٣ حديث رقم ٨٣٤.



[وأما شهادة المال:

[٨/٦٩٩] روى مسلم مرفوعا إلى النبي ﷺ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ﴿ وانه من يأخذ المال بغير حقه فهو كالذي يأكل ولا يشبع ويكون ماله شاهدا عليه يوم القيامة ﴾

[٨/٧٠٠]روي الإمام مالك:﴿إن هذا المال خضر حلو ونعم هو لمن أعطى منه اليتيم، والمسكين، وابن السبيل. وإنه يشهد يوم القيامة على من منع منه حقه ﴾

[٨/٧٠١] وفي البدور السافرة أن رسول الله ﷺ قال ﴿ إن هذه المال خضر حلو، ونعم صاحب المسلم هو لمن أعطى منه المسكين، واليتيم، وابن السبيل، وإنه من يأخذه بغير حقه، كان كالذي يأكل ولا يشبع، ويكون عليه شاهدا يوم القيامة﴾] (أ).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).و(س)

[٨/٦٩٩] صحيح مسلم. كتاب الزكاة/ باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا: ج ٢ص ٧٢٧ ٧٢٨و ٧٢٩حديث رقم١٠٥٢.

❑[٨/٧٠٠] **لم أقف عليه عند الإمام مالك في الموطأ**

❑ صحيح مسلم كتاب الزكاة / باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا: ج٢ ص ٧٢٨حديث رقم١٠٥٢.

[٨/٧٠١] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب شهادة الأمكنة والأزمان وغير ذلك: ص ٢٩٤ حديث رقم ٨٣٧. وعزاه إلى مسلم

❑ صحيح البخاري. كتاب الزكاة / باب الصدقة على اليتامى: ج٢ ص ١٥٥ حديث رقم ١٤٦٥. وكتاب الرقاق/ باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها:٤ج٧ ص ٢٢٢ حديث رقم ٦٤٦٧.

❑صحيح مسلم. كتاب الزكاة / باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا:ج ٣ ص ١٠٢ حديث رقم١٠٥



[فائـــــدة

[٨/٧٠٢] روي الأصبهاني في "الترغيب " عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنب ﴾ وتقدم هذا الحديث في باب التوبة] (١) (أ).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٧٠٢] الترغيب والترهيب للأصبهاني: ج١ ص٣٢٨ حديث رقم ٧٥١

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ص ٤٨حديث رقم٤٧٥٦ وعزاه إلى الأصبهاني

❑ البدور السافر في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب نسيان ذنوب التائب: ص ٢٩٤ حديث رقم ٨٣٩ وعزاه إلى الأصبهاني في الترغيب.

(١) لوحة رقم (١٦٠) من الكتاب حدائق العيون الباصرة في أخبار الطاعون والآخرة.



الأمر الخامس في حساب المؤمنين وتبديل سيئاتهم حسنات وفي حساب الكفار ورد حسناتهم وتعذيبهم بالسيئات:

[وكان الإمام اليافعي[١] رضي الله تعالى عنه يقول:﴿ يبعث الله الناس يوم القيامة على ثلاث فرق فرقة أغنياء بالأعمال الصالحة، وفرقة فقراء من الأعمال الصالحة، وفرقة أغنياء بالأعمال الصالحة. ثم يصيرون مفلسين من جهة تبعات// الخلائق. [٢] . (/٢٥٠ب)

وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول: لأن يلقى العبد ربه بسبعين ذنبا فيما بينه وبين الله عز وجل أهون عليه من تلقى الله تعالى بذنب واحد فيما بينه وبين الناس. – يعني التبعات[٣].

قال الأمام القرطبي: وهو صحيح لأن الله تعالى غفور رحيم وابن آدم فقير مسكين يحتاج في ذلك اليوم حسنة واحدة يرجح بها ميزانه] [أ] [٤].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) اليافعي: هو راشد بن جندل اليافعي مصري: ميزان الاعتدال للذهبي: ج٣ ص ٥٥ترجمة رقم ٢٧٠٧.

(٢) شعب الإيمان للبيهقي:ج ٥ص٥٣٧ حديث رقم٦٨٠٥.

❑ التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وأنه حق / فصل: ج ٢ ص ١٨وعزاه إلى أحمد بن حرب

(٣) التذكرة للقرطبي / أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وأنه حق / فصل: ج ٢ ص ١٨.

(٤) المرجع السابق / أبواب الميزان / باب ما جاء في الميزان وأنه حق / فصل: ج ٢ ص ١٨

❑ تفسير القرطبي: ج ٣ص ٤٢٤.



قال الله تعالى:﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝ ﴾ (١)

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا في الدنيا إلا أراه الله إياه، فأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته، فيغفر له سيئاته ويثيبه على حسناته. وأما الكافر فيريه حسناته وسيئاته فيرد عليه حسناته ويعذبه بسيئاته (٢)

قال القرطبي: "عند الحساب يكلم الله المؤمنين من غير ترجمان إكراما لهم ولا يكلم الكفار بل تحاسبهم الملائكة إهانة لهم وتمييزا عن أهل الكرامة. (٣)

[٨/٧٠٣] [روى عبد الله بن الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:﴿ يدني الله العبد يوم القيامة ويضع عليه كنفه فيستره من الخلائق ويدفع إليه﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) سورة الزلزلة آية (٧و٨).

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج٣٠ ص ٢٦٨.

(٣) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء أن الله تعالى يكلم العبد ليس بينه وبينه ترجمان: ج ١ ص ٤٠٣

[٨/٧٠٣] مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٢٥٩و ٢٦٠ حديث رقم ٥٨٢١. والحديث بلفظ ﴿ بدنو المؤمن﴾ قال المحقق إسناده صحيح : وج ٥ ص ٦٥و٦٦ حديث رقم ٥٤٣٦. بلفظ ﴿ إن الله عز وجل يدني المؤمن ﴾

❑ صحيح البخاري. كتاب الأدب / باب ستر المؤمن على نفسه: ج٧ ص ١١٨ حديث رقم ٦٠٧١ و كتاب التوحيد/ باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم: ج ٨ ص٢٥٥ حديث رقم ٧٥١٤.

❑ صحيح مسلم كتاب التوبة/ باب قبول توبة القاتل، وأن كثر قتله :ج ٤ ص٢١٢٠ حديث رقم ٢٧٦٨.



[٨/٧٠٤] [وفي نسخة أخرى: ﴿ يدفع لله كتابه في ذلك فيقول الله له: أقرأ كتابك فيمر بالحسنة فيبيض لها وجهه ويسر بها قلبه فيقول الله له: أتعرف يا عبدي فيقول نعم:أي رب أعرف فيقول: فإني قد قبلتها منك فيخر ساجدا فيقول: أرفع رأسك يا ابن آدم وعد في كتابك بالسيئة فيسود له وجهه ويؤجل منها قلبه، فيقول الله له: أتعرف يا عبدي فيقول: نعم يا رب أعرف فيقول: إني أعرف بها منك قد غفرتها لك فلا يزال يمر بحسنة تقبل فيسجد وسيئة تغفر فيسجد فلا يرى الخلائق منه إلا السجود حتى ينادي الخلائق بعضها بعضا طوبى لهذا العبد الذي لم يعص الله قط، ولا يدرون ما قد لقي فيما بينه وبين الله مما قد أوقفه عليه﴾] [أ]

والكنف: الستر كما تقدم [١]

ويوجل منها قلبه الوجل: الفزع [٢]

[٨/٧٠٥] روى الشيخان عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى[٣] عنه قال النبي ﷺ: ﴿ ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه حجاب يحجبه ولا ترجمان يترجم له[٤] فيقول : أولم أوتيك مالا، فيقول:بلى فيقول: ألم أرسل إليك رسولا فيقول: بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار وينظر عن يساره فلا يرى إلا النار وينظر بين يديه// فلا يرى إلا النار فليتق أحدكم النار (//١٢٥١أ) ولو بشق تمرة[٥] فإن لم يجد فبكلمة طيبة ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٧٠٤] الزهد لابن أبي عاصم:ج ١ ص ١٧٢.

❑ جامع العلوم والحكم: ج ١ص ١٨٠.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ص ١٥٠ عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(١) سبق في البحث.

(٢) النهاية في غريب الحديث:ج٥ ص ١٥٦

[٨/٧٠٥] **صحيح** البخاري. كتاب الرقاق / باب من نوقش الحساب عذب: ج ٧ ص ٢٥٣ حديث رقم ٦٥٣٩. جزء من الحديث وليس لك الحديث. كتاب التوحيد /باب قول الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝ ﴾ [القيامة:٢٢و٢٣]



=

❑ صحيح مسلم. كتاب الزكاة/ باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار: ج ٢ ص ٧٠٣حديث رقم ١٠١٦

(٣) عدي بن حاتم: هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بفتح المهملة وسكون المعجمه آخره جيم الطائي أبو طريف صحابي شهير وكان ممن ثبت في الردة وحضر فتوح العراق وحروب علي ت(٦٨هـ) وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل وثمانين / تهذيب التهذيب: ج ٧ص١٥٠ ترجمة رقم ٤٦٧٧. وتقريب التهذيب: ج ١ص ٣٨٨.

(٤) ليس بينه وبينه ترجمان: قال النووي: وهو المعبر عن لسان بلسان / شرح النووي على صحيح مسلم / ج ٧ص ١٠١و التمهيد لابن عبد البر: ج ٤ص ٣٠٢.

(٥) ولو بشق تمرة: المراد بها نصفها أو جانبيها والمراد به الحث على الصدقة و لا يمتنع منها لقلتها، وأن قليلها سبب للجناة من النار. قال ابن عبد البر دليل على عظيم الصدقة/ شرح النووي على صحيح مسلم / ج ٧ص ١٠١و التمهيد لابن عبد البر: ج ٢٣ ص ١٧٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٠ص٤٤٩



[قال العلماء المراد بالكلمة الطيبة: هاهنا ما يدل على هذا، أو يرد عن ردي أو يصلح بين أثنين، أو يفصل بين متنازعين، أو يحل مشكلا، أو يكشف غامضا، أو يدفع ثائرا، أو يسكن غضب(١) وقوله ثائرا:أي عدوا (٢)

ونقل القرطبي عن بعض العلماء: استطراد ما يقتضي أن الحساب قبل الصراط (٣)

وذكر الإمام القرطبي في محل آخر: إن في الآخرة صراطين أحدهما مجاز لأهل المحشر كلهم، ثقيلهم وخفيفهم إلا من دخل الجنة بغير حساب أو تلتقطه عنق النار فإذا خلص من هذا الصراط الأكبر ولا يخلص منه إلا المؤمنون الذين علم الله منهم أن القصاص لا يستنفذ حسناتهم حبسوا على صراط آخر خاص لهم ولا يرجع إلى النار منه هؤلاء أحد لأنهم عبروا الصراط المضروب على متن جهنم الذي يسقط فيها من أوبقه ذنبه. (٤)

أوبقه: أي أهلكه.كما تقدم] (أ) (٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٧ص ١٠١.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب يكلم الله المؤمن بلا حجاب ولا ترجمان: ص ٢٩٧.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٢٢٩.

(٣) التذكرة للقرطبي/ باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار: ج ٢ص٥٥

(٤) المرجع السابق/ باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار:ج٢ ص ٥٤

❑ صحيح البخاري. كتاب الرقاق/ باب القصاص يوم القيامة:ج٧ ص ٢٥٢ حديث رقم ٦٥٣٥.

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ص ١٤٥.



تتمة

قال النسفي في" بحر الكلام " فإن قيل: أين الحساب والميزان ؟ قلنا الميزان على الصراط فيوزن حسنات كل واحد وسيئيسقط فيثقلت موازينه يمضى إلى الجنة فمن كان من أهل الشقاوة يسقط في النار (١)

قال الحافظ الجلال: وهذه عين ما يفهم من كلام أثر أيفع الكلاعي. (٢) (٣)

في شرح البخاري للحافظ ابن حجر: كان حبس أهل الحد للمحاسبة على المال عند القنطرة التي يتقاضون فيها بعد الجواز على الصراط ". (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) بحر الكلام للنسفي: لوحة رقم (٣١أ).

❑ غاية المرام شرح بحر الكلام للحنفي: لوحة رقم: (١٦١ب)

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / في سرعة الحساب: ص ٦٩٥

(٣) سبق ترجمة في البحث.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري/ ج ١٠ ص ٤٢٩: ١١ ص ٤٢٠.

فـــائـــدة

[٨/٧٠٦] [ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ما من مؤمن يشاك بشوكة في الدنيا يحتسبها إلا قص بها من خطاياه يوم القيامة ﴾](أ)

[٨/٧٠٧] وروي أبو نعيم عن بلال بن سعد(١) رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إن الله يغفر الذنوب ولكن لا يمحوها من الصحيفة حتى يوقفه عليها يوم القيامة وإن تاب منها ﴾

[ما ورد في تبديل السيئات بحسنات (٢)

[٨/٧٠٨] روى ابن أبي حاتم عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال :﴿ يعطى رجلا يوم القيامة صحيفة فيقرأ أعلاها فإذا سيئاته ، فإذا كاد يستو ظنه ينظر في أسفلها فإذا حسناته ، ثم ينظر في أعلاها فإذا هي قد بدلت حسنات](ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط (ك) و(س).

[٨/٧٠٦] المرض والكفارات لابن أبي الدنيا: ص ٤٧حديث رقم٣٨: و ص ١٠٩ حديث رقم ١٢٨.:و ص ١١٠حديث رقم ١٢٩

❑ الترغيب والترهيب لالدنيا.ج٤ ص١٤٤ حديث رقم ٥١٧٢. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا.وله شاهد في صحيح مسلم / باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها: ج ٤ص ١٩٩٢حديث رقم٢٥٧٢. عائشة رضي الله عنها

(٢)بلال بن سعد هو: بلال بن سعد بن تميم السكوني الشامي الأشعري أو الكندي أبو عمرو أو أبو زرعة الدمشقي قال ابن حجر: ثقة عابد فاضل من الطبقة الثالثة يروى عن أبيه ولأبيه صحبة. وكان عابدا زاهدا يقص توفى في ولاية هشام بن عبد الملك / الثقات لابن حبان/ ج٤ ص ٦٦ترجمة رقم ١٨٤٥. معرفة التهذيب:جلي: ج ١ص ٢٥٥ ترجمة رقم ١٨٠/ تهذيب التهذيب: ج ٤ص ٢٩١ترجمة رقم ٨٢٦. وتقريب التهذيب : ج١ ص ٧٧

[٨/٧٠٧] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ترجمة بلال بن سعد: ج ٥ ص ٢٢٦ ترجمة رقم ٣١٩.

❑ جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي: ص ١٧١ حديث رقم١٨.

(٢) في معنى قوله ﴿ يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴾ قولان **أحدهما** أنهم بدلوا مكان عمل السيئات بعمل الحسنات وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الآية قال هم المؤمنون كانوا



=

من قبل إيمانهم على السيئات فرغب الله بهم عن السيئات فحولهم حسنات فأبدلهم مكان السيئات الحسنات. وروي عن مجاهد عن ابن عباس ﷺما: أنه كان ينشد عند هذه الآية

بدلن بعد حره خريفا وبعد طول النفس الوجيفا

يعني تغيرت تلك الأحوال إلى غيرها. وقال عطاء بن أبي رباح: هذا في الدنيا يكون الرجل على صفة قبيحة ثم يبدله الله بها خيرا. وقال سعالطبري:ير: أبدلهم الله بعبادة الأوثان عبادة الرحمن، وأبدلهم بقتال المسلمين قتال المشركين، وأبدلهم بنكاح المشركات نكاح المؤمنات، وقال الحسن البصري: أبدلهم الله بالعمل السيئ العمل الصالح، وأبدلهم بالشرك إخلاصا، وأبدلهم بالفجور إحصانا، وبالكفر إسلاما وهذا قول أبي العالية وقتادة وجماعة آخرين **والقول الثاني**: أن تلك السيئات الماضية تنقلب بنفس التوبة النصوح حسنات وما ذاك إلا لأنه كلما تذكر ما مضى ندم واسترجع واستغفر فينقلب الذنب طاعة بهذا الاعتبار تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٣٢٨.وتفسير الطبري: ج ١٩ ص ٢٤.

[٨/٧٠٨] **تفسير** ابن أبي حاتم: ج ٨ ص ٢٧٣٤ حديث رقم ١٥٤٣٩.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص ٣٢٨. وعزاه إلى ابن أبي حاتم.



[٨/٧٠٩] وروى مسلم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يؤتى بالرجل// يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه فيعرضون (// ٢٥١ب) عليه صغارها ويخبأ عليه كبارها فيقال: عملت يوم كذا وكذا وكذا وهو يقر ليس ينكر شيئا وهو مشفق من الكبائر أن تجيء يقول: أعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقول: إن لي ذنوبا لا أراها هنا فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه ﴾

[قوله مشفق: أي يقلل من الكبائر] (١) (أ)

[٨/٧١٠] وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: ﴿ ليأتين ناس يوم القيامة ودوا لو أنهم استكثروا من السيئات قيل من هم ؟ قال:الذين بدل الله سيئاتهم حسنات ﴾

قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله تعالى: هؤلاء الذين الأبدال. (٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط (ك) و(س) .

[٨/٧٠٩] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها: ج١ ص ١٧٧ حديث رقم١٩٠.

[٨/٧١٠] المستدرك للحاكم. كتاب التوبة والإنابة:ج ٤ ص ٢٨١ حديث رقم ٧٦٤٣. قال الحاكم أبو العنيس هذا سعيد بن كثير وإسناده صحيح ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص أبو العنبس هذا سعيد بن كثير وهو صحيح.

- ❑ مسند الديلمي: ج ٣ص ٤٤٢حديث رقم٥٣٥٥
- ❑ تفسير القرطبي: ج١٣ ص٧٨ وعزاه إلى الثعلبي.
- ❑ تفسير ابن كثير: ج٣ ص٣٢٨ وعزاه إلى لأبي داود.
- ❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٨ ص ٢٧٣٣ حديث رقم ١٥٤٢٩.

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ١٠ ص ١٨٠.

(٢) لم أقف على قول ابن تيميه.

- ❑ طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية حيث قال: قال هم الذين بدل الله سيئاتهم حسنات وهؤلاء هم الأبدال في الحقيقة وسموا أبدالا لأنهم بدلوا أعمالهم السيئة بالحسنة:ج ١ ص٣٧٦.



تتمة

اعلم أن الكافر إذا أسلم بدلت سيئاته حسنات

[٨/٧١١]روى النسائي عن سعيد رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا اسلم العبد فحسن إسلامه كتب الله له كل حسنه كان أزلفها، ومحيت عنه كل سيئة كان أزلفها، ثم كان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشرة أمثالها والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله ﴾

الزلف: بزاي معجمه ولام وفاء: التقديم: أي كل حسنة وسيئة قدمها (١)

وقال بعض العلماء رضي الله تعالى عنهم أجمعين: إن سيئاته في الشرك تبدل حسنات ويثاب عليها أخذا من قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ﴿٦٨﴾ ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ ﴿٧٠﴾ ﴾ (٢) (٣)

[٨/٧١١] سنن النسائي. كتاب الإيمان باب حسن إسلام المرء: ج ٨ ص ١٠٩و ١١٠ حديث رقم ٥٠٠٨.

❑ السنن الكبرى للنسائي. كتاب الإيمان وشرائعه /باب صفة المؤمن: ج ٦ ص ٥٣٠ حديث رقم ٦٤٦

❑ صحيح البخاري. كتاب الإيمان / باب حسن إسلام المرء: ج ١ ص١٨ حديث رقم ٤١

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٠٩.

(٢) سورة الفرقان آية(٦٨ إلى ٧٠).

(٣) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي: ج ١ص ١١٧



وقد اختلف المفسرون في هذا التبديل على قولين:

فمنهم من قال: هو في الدنيا بمعنى أن الله تعالى: يبدل من أسلم وناب إليه بدل ما كان عليه من الكفر والمعاصي الإيمان والأعمال الصالحة حتى قول الفهامة إبراهيم الحربي [١] في" غريب الحديث" عن أكثر المفسرين كابن عباس وعطاء وقتادة والسدي وعكرمة رضي الله تعالى عنهم أجمعين [٢]

قال "شارح الأربعين": ولعله الحافظ المحقق رجب الحنبلي تغمده الله تعالى برحمته [٣] قلت: لا يصح هذا إلا أن يكون التبديل في الآخرة . كما قال بعضهم كما يأتي بعد هذا، وأما أن قيل:التبديل في الدنيا فالكافر إذا أسلم والمسلم إذا تاب سواء بل المسلم إذا تاب فهو أحسن حالا من الكافر إذا أسلم. [٤]

---

(١) إبراهيم الحربي: هو أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله الحربي من جلة المحدثين العارفين بالحديث وكان عالما ورعا عارفا باللغة له مؤلفات كثير منه كتابه غريب الحديث / الفهرست لابن النديم: ج١ ص ٢٢٣. سير أعلام النبلاء: ١٣ ص٣٥٦.

(٢) جامع العلوم والحكم: ج ١ص ١١٧ وعزاه لإبراهيم الحربي.

(٣) الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن رجب البغدادي ثم الدمشقي المعروف بابن رجب الحنبلي ت (٧٩٥هـ) بدمشق / ذيل التقييد: ج ٢ص٧٢ ترجمة رقم١١٧٦.

(٤) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي: ج ١ص ١١٧ و١١٨

- تفسير القرطبي: ج ١٩ص ٤٦. وعزاه للضحاك. : ج١٣ ص٧٨ وعزاه إلى الحسن
- معاني القرآن: ج ٥ص٥٣ وعزاه إلى الحسن.
- روح المعاني للألوسي: ج ١٩ ص ٥٠. وعزاه إلى القفال.
- الناسخ والمنسوخ للمقري: ج١ ص ١٣٦



وقال بعضهم: التبديل في الآخرة جعلت مكان كل سيئة حسنة، منهم عمرو بن ميمون [(١)] ومكحول وابن المسيب وعلى بن الحسين رضي الله تعالى عنهم أجمعين. [(٢)]

لقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾ [(٣)]

ولقوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ [(٣)]

[٨/٧١٢] روى البيهقي عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال:﴿ يؤتى بالعبد يوم القيامة فيستره ربه بينه وبين الناس فيرى خيرا فيقول قد قبلت، ويرى شرا. فيقول: قد غفرت فيسجد عن الخير والشر فيقول: الناس طوبى لهذا العبد الذي لم يعمل شرا قط ﴾

---

(١) عمرو بن ميمون: هو أبو عبد الله عمرو بن ميمون الأودي سكن الكوفة أدرك الجاهلية والإسلام ثقة ت (٧٤هـ) وقيل (٧٥هـ) / الجرح والتعديل: ج ٦ص ٢٥٨ترجمة رقم ١٤٢٢. ورجال مسلم للأصبهاني: ج ٢ص ٨٠ترجمة رقم ١٢٠٢.

(٢) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٤٦. وعزاه إلى الحسن.

❑ جامع العلوم والحكم لابن رجب: ج ١ ص ١١٧و١١٨.

(٣) سورة آل عمران بعض آية(٣٠) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ۝٣٠ ﴾

[٨/٧١٢] حليةزلزلة آية (٧و٨).

[٨/٧١٢] حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهاني : ج ١ص ٢٦١و ٢٦٢ ترجمة رقم ٤٠.

❑ الزهد لهناد السري: ج ١ ص ١٥٤ حديث رقم.

❑ مصنف ابن أبي شيبة كتاب رحمة الله تعالى / باب ذكر سعة رحمة الله تعالى:ج ٧ ص ٦٠



[٨/٧١٣] روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه سئل كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى قال: ﴿ يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول:عملت كذا وكذا فيقول: نعم فيقول:عملت كذا وكذا فيقول: نعم ثم يقول: إني سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم ثم يعطى كتابه وحسناته بيمينه، وأما الكافر والمنافق فينادي به على رؤوس الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (١)

وقوله كنفه بنون وفاء: أي ستره

وقيل: يرحمه بلطف به (٢)

[٨/٧١٣] صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن / باب قوله﴿ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ وأحد الأشهاد مثل صاحب وأصحاب : ج ٥ ص ٢٥٥ حديث رقم ٤٦٥٨ . وكتاب الأدب باب ستر المؤمن على نفسه: ج ٧ ص ١١٧و١١٨حديث رقم ٦٠٧٠.

❑ صحيح مسلم / كتاب التوبة / باب قبول توبة القاتل وأن كثر قتله: ج ٨ ص ١٠٥

(١) سورة هود بعض آية (١٨) قال الله تعالى :﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ﴾

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ص٢٠٥ قال ابن الأثير وهذا تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة

❑ لسان العرب لابن منظور: ج٩ ص ٢٠٨.



قال الإمام القرطبي اختلف في هذه الذنوب:

فقيل:هي ما خطر بقلبه مما لم يكن في وسعه ويدخل تحت كسبه وعليه ابن جرير وغيره، وجعلوا الحديث مقرا لقوله تعالى: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ (١) أن الآية غير منسوخة (٢)

وقيل: هي صغائر غفرت باجتناب الكبائر (٣)

وقيل: هي كبائر بينه وبين الله تعالى دون العباد. (٤)

وقيل: هي ذنوب تاب منها من "البدور السافرة ". (٥) (٦)

---

(١) سورة البقرة بعض آية (٢٨٤) قال الله تعالى : ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ﴾

(٢) التذكرة للقرطبي / باب ما يسأل عنه العبد وكيفية السؤال / فصل: ج١ ص٤٠١

❑ تفسير ابن جرير الطبري:ج٢ص١٤٧

❑ البدور السافرة في أحوال في الآخرة للسيوطي/ باب يكلم الله المؤمن بلا حجاب ولا ترجمان ما يخفف:ص ٢٩٩.

(٣) التذكرة للقرطبي / باب ما يسأل عنه العبد وكيفية السؤال / فصل: ج١ ص٤٠١

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج٢ ص١٣٠ و ١٣١ عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٤) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب يكلم الله المؤمن بلا حجاب ولا ترجمان : ص ٢٩٩

(٥) التذكرة للقرطبي / باب ما يسأل عنه العبد وكيفية السؤال / فصل: ج١ ص٤٠١. قال وقد بنياه في كتاب جامع الأحكام القران

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج٢ ص٢٩٩

(٦) التذكرة للقرطبي / باب ما يسأل عنه العبد وكيفية السؤال / فصل: ج١ ص٤٠١

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب يكلم الله المؤمن بلا حجاب ولا ترجمان: ص ٢٩٩

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج٢ ص٢٩٩.



فائدة

[٨/٧١٤] روي مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال: ﴿ ما ستر الله على عبد ذنوبه في الدنيا إلا سترها عليه في الآخرة ﴾.

وأعلم أن العبد يسأل يوما القيامة عن جاهه:

[٨/٧١٥] روى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إذا كان يوم القيامة دعا الله بعبد من عبيده فيوقفه بين يديه ويسأله عن جاهه كما يسأله عن علمه وعمله ﴾.

[٨/٧١٤] صحيح مسلم باب بشارة من يستر على عبد في الدنيا إلا ستره الله في الآخرة: ج٤ ص ٢٠٠٢حديث رقم٢٥٩٠

[٨/٧١٥] معجم الطبراني الصغير: ج ١ص ٣٣حديث رقم١٧.

- معجم الطبراني الأوسط: ج ١ص١٤٢ حديث رقم٤٤٨ عن ابن عمر قال الطبراني: لم يرو هذه الحديث عن سليمان إلا سليمان بن بلال تفرد به يوسف بن يونس.
- تفسير القرطبي: ج ٢٠ص١٢٢عن ابن عمر.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيالأفطس وهوا جاء في الحساب: ج ١٠ص ٣٤٦وعزاه إلى الطبراني الصغير.وفيه يوسف بن يونس أخو أبو مسلم الأفطس وهو ضعيف جدا.
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٧ص ١٧١ وعزاه إلى ابن عمر وقال: عن سليمان هو حديث منكر لا يرويه عنه غير الأفطس.
- المجروحين: ج٣ ص ١٣٧. فيه يوسف بن الأفطس
- ميزان الاعتدال للذهبي يوسف بن يونس الأفطس: ج ٧ص ٣١٠ترجمة رقم ٩٩٠٢. عن ابن عمر مرفوعا قال ابن حبان هذا لا أصل له من كلام الرسول ﷺ والأفطس لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به.
- العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ٢ص٩١٨ حديث رقم ١٥٣٤ قال: قال الخطيب هذا الحديث غريب لا اعلمه إلا يروى بهذا الإسناد تفرد احمد بن خليد ولا يثبت عن النبي ﷺ بوجه من الوجوه وزعم الخطيب رجاله ثقات وهذا كالوهم الغلط.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ترجمة الحسين بن محمد السبيعي الحلبي: ج ٨ص ٩٩ترجمة رقم٤٢٠٤. عن ابن عمر ﷺما هذا حديث غريب لا اعلمه يروى إلا بهذا الإسناد تفرد به أحمد بن خليد.



في الذين لا يكلمهم الله تعالى عند الحساب:

[٨/٧١٦] روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، رجل على فضل ماء بالطريق يمنع منه ابن السبيل، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه ما يريد وفى له، وإن لم يعطه منها لم يف له، ورجل بايع رجلا بسلعه بعد العصر فحلف بالله لقد أعطى بها كذا وكذا فصدقه، ولم يعط بها ﴾ من البدور السافرة والبهجة بهذا اللفظ .

[٨/٧١٧] وروى مسلم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ // أنه قال:﴿ ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، المسبل إزاره، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذبة، فحلف بالله لقد أعطى بها كذا وكذا فصدقه ولم يعط بها ﴾ (//٢٥٢ب)

[٨/٧١٦] صحيح البخاري. كتاب الأحكام / باب من بايع رجلا لا يبايعه إلا للدنيا: ج٨ ص ١٥٨ حديث رقم ٧٢١٢. وكتاب التوحيد باب قول الله تعالى :﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ : وج٨ ص ٢٣٣و٢٣٤ حديث رقم ٧٤٤٦ .

- صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفق السلعة بالحلف وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ج٢ص١١٤ حديث رقم ١٧٣. عن أبي هريرة.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب يكلم الله المؤمن بلا حجاب ولا ترجمان: ج ص ٣٠١حديث رقم ٨٦٥
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي/ فصل في حساب المؤمنين ومن سيكلمة الله ومن لا يكلمة: ص ٦٨٩

[٨/٧١٧] **صحيح** مسلم . كتاب الإيمان/ باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفق السلعة بالحلف وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم: ج ١ ص١٠٢ حديث رقم١٠٦



[٨/٧١٨] وروى الطبراني مصححاً عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم[أشمط] [أ] زان، وعائل مستكبر، ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه﴾

قال في الصحاح وأشمطه الله تعالى: أبعده [١]

والعائل: الفقير [٢]

[٨/٧١٩] وروى مسلم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر ﴾ .

(أ) في المخطوط (اشحط) والصحيح ما أثبتناه كما ورد في الحديث

[٨/٧١٨] **معجم** الطبراني الكبير: ج ٦ ص ٢٤٦ حديث رقم ٦١١١. ورجاله رجال الصحيح كما جاء في المجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج٤ ص ٨١.

❑ معجم الطبراني الصغير: ٢ ص ٢١.

❑ معجم الطبراني الأوسط: ج٥ ص ٣٦٧ حديث رقم ٥٥٧٧. قال لم يرو هذا الحديث عن عاصم إلا حفص، تفرد به: سعيد بن عمرو، ولا يروي عن سلمان إلا بهذا الإسناد.

❑ كشف الخفاء: ج ١ص ٣٨٩ حديث رقم١٠٤٠.عزاه إلى الطبراني والبيهقي

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب الحلف في البيع: ج ٤ص٧٨ وعزاه إلى الطبراني في الثلاثة إلا أنه قال: في الأوسط والصغير: قال الله تعالى :﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾ [البقرة:١٧٤] و قال الله تعـالى : ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ [آل عمران:٧٧]رجاله رجال الصحيح

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ٧ص ٣٢٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٣ص٣٢٣ و٣٣١.

[٨/٧١٩] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفق السلعة بالحلف وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم: ج ١ ص ١٠٢ حديث رقم ١٠٧.



الأمر السادس في سرعة الحساب:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ۝ ﴾ (١)

فالله تعالى وصف نفسه بسرعة حساب الخلائق جميعها مع كثرتهم وكثرة أعمالهم لدلالة كمال قدرته وبليغ حكمته وعظيم سلطانه (٢)

وحكى الزمخشري في تفسيره:أنه تعالى يحاسب الخلق في قدر حلب شاة. (٣)

[٨/٧٢٠] وروي ﴿ في مقدار فواق ناقة ﴾

فواق :هو ما بين حلبتين من الراحة (٤)

[٨/٧٢١] وروي:﴿ في مقدار لمحة ﴾ والله سبحانه وتعالى على ما يشاء قدير

حكى ابن عطية معنى الآية ﴿ سَرِيعُ ﴾ مجيء الحساب والقصد بالآية الإنذار يوم القيامة. (٥)

وحكى أيضا: أنه قبل الحساب هنا المجازاة. (٦)

---

(١) سورة إبراهيم بعض آية(٥١) قال الله تعالى : ﴿ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ۝ ﴾

(٢) تفسير القرطبي: ج ٢ص ٤٢٥

(٣) تفسير الزمخشري: ج ٤ ص ١٥٧.

❑ تفسير القرطبي: ج ٢ص ٤٢٥

[٨/٧٢٠] روح المعاني للألوسي: ج ٢ص١.

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٣ ص ٤٧٩.

❑ زاد المسير لابن الجوزي: ج ٧ص ١٠٧.

[٨/٧٢١] تفسير الزمخشري: ج ٤ ص ١٥٧.

(٥) تفسير ابن عطية:ج ٢ص ١٣٢.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في سرعة الحساب ومن نوقش فيه هلك: ص ٦٩٢ وعزاه إلى مكي في" الهداية"

(٦) المرجع السابق



قال مكي في" الهداية": معنى كونه سبحانه وتعالى: ﴿ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [١] أنه يغفر السيئات ويضاعف الحسنات لمن عمل ذلك ولا كلفة [٢]

وحكي الثعلبي:عن الحسن رضي الله تعالى عنه حسابه أسرع من لمح البصر [٣]

وقال ابن عطية قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: كيف يحاسب الله الخلائق يوم القيامة ؟ فقال: كما يرزقهم في يوم. [٤]

[٨/٧٢٢] وجاء في الحديث: ﴿ لا ينتصف النهار حتى يستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ﴾

---

(١) سورة آل عمران بعض آية (١٩) قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾

(٢) تفسير الجلالين: ج١ ص ٦٨.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في سرعة الحساب ومن نوقش فيه هلك: ص ٦٩٣

(٣) تفسير الثعلبي: ج٢ لوحة(٧٥)

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في سرعة الحساب ومن نوقش فيه هلك: ص ٦٩٢ وعزاه إلى الثعلبي.

❑ تفسير القرطبي: ج ٢ ص ٤٣٥. قال الحسن: حسابه أسرع من لمح البصر.

(٤) تفسير ابن عطية: ج ٢ ص ١٣٢.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في سرعة الحساب ومن نوقش فيه هلك: ص ٦٩٢

[٨/٧٢٢] الزهد لابن المبارك: ج ٢ ص ٤٦٣ حديث رقم ١٣١٣.

❑ المستدرك للحاكم /كتاب التفسير/ تفسيرا سورة الفرقان: ج ٢ص٤٣٦و٤٣٧ حديث رقم ٣٥١٦. قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في سرعة الحساب ومن نوقش فيه هلك: ص ٦٩٢

❑ تفسير القرطبي: ج ١٨ص٢٨٢.



قال بعضهم: من غريب حكم الآخرة أن الرجل يؤتى به الله فيوقفه وتوزن حسناته وسيئاته وهو يظن أن الله تعالى ما حاسب أحدا سواه وقد حوسب في تلك اللحظة الألوف الألوف ومالا يمكن حصره (١).

[٨/٧٢٣] وقد ورد: ﴿ إن من نوقش الحساب هلك ﴾.

[٨/٧٢٤] روي الإمام أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت:سمعت رسول الله ﷺ يقول في بعض صلاته: ﴿ اللهم حاسبني حسابا يسيرا ﴾ فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال:﴿ إن ينظر في كتابه فيتجاوز له // عنه إنه من نوقش الحساب يا عائشة هلك، وكل ما يصيب المؤمن يكفر عنه من سيئاته حتى الشوكة يشاكها ﴾ (// ١٢٥٣)

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٢٣.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في سرعة الحساب ومن نوقش فيه هلك: ص ٦٩٣

[٨/٧٢٣] **صحيح** البخاري كتاب الرقاق / باب من نوقش الحساب عذب: ج٧ ص ٢٥٢حديث رقم ٦٥٣٦.

[٨/٧٢٤] مسند الأمام أحمد: ج ٦ ص حديث رقم ٢٤٢٦١.

❑ المستدرك للحاكم:ج ١ ص ١٢٥حديث رقم ١٩٠: وج ١ص٣٨٥ حديث رقم٩٣٦.وج ٤ ص ٦٢٣حديث رقم ٨٧٢٧.

❑ صحيح ابن خزيمة: ج ٢ ص ٣٠ حديث رقم ٨٤٩.

❑ مسند إسحاق بن راهوية: ج ٢ ص ٣٦٧ حديث رقم ٩٠٩.

❑ معجم الطبراني الأوسط: ج ٤ ص٧٤ حديث رقم٣٦٤٩.

❑ شعب الإيمان للبيهقي:١ ص ٢٥٣.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ ص٤٩٠.

❑ تفسير الطبري: ج ٣٠ ص ١١٥.

[٨/٧٢٥] وقد تقدم من رواية الشيخين عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ﴿من نوقش الحساب عذب﴾ فقلت : أليس الله يقول : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ ﴾ (١) قال:ذلك الحساب، ولكن ذلك العرض، من نوقش الحساب عذب يوم القيامة عذب ﴾

[٨/٧٢٦] وروى الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه: ﴿أوحى الله إلى داود أنذر عبادي الصديقين فلا يعجبوا بأنفسهم ولا يتكلوا على أعمالهم. فإنه ليس أحد من عبادي أنصبه للحساب، وأقيم عليه عدلي إلا عذبته من غير أن أظلمه ﴾ .

[٨/٧٢٥] صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب من نوقش الحساب عذب: ج٧ ص ٢٥٢حديث رقم ٦٥٣٧. و كتاب العلم / باب من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه: ج ١ ص ٤٥حديث رقم ١٢٣.

❑ صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفة نعميها وأهلها / باب إثبات الحساب:ج ٤ص٢٢٠٤ حديث رقم ٢٧٧٥.

(١) سورة الانشقاق: آية (٨).

[٨/٧٢٦] لم أقف عليه عند الإمام أحمد

❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني/ ترجمة حيلان بن فروة: ج ٦ص٥٧ ترجمة رقم٣٢٧. وعزاه إلى الإمام أحمد

❑ جامع العلوم والحكم: لابن رجب الحنبلي: ص ١٧٧ وعزاه لأبي نعيم في الحلية مرفوعا وضعف.

❑ الزهد لابن أبي عاصم: ج ١ص ٧٢.



فائدة

فيما يكون سببا لتخفيف الحساب:

[٨/٧٢٧] روى الدينوري عن جعفر بن محمد (١) : ﴿ صلة الرحم تهون على المرء الحساب يوم القيامة ثم تلا: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢١﴾ ﴾ (٢) .

[٨/٧٢٨] وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وأدخله الجنة برحمته قالوا ما هي ؟ قال: ﴿ تعطي من حرمك ، وتصل من قطعك ، وتعفوا عمن ظلمك﴾

[٨/٧٢٩] روى الأصبهاني في "الترغيب والترهيب" عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن استطعت أن تمسي وتصبح وليس في قلبك غش لأحد فافعل، فإنه أهون عليك في الحساب ﴾

[٨/٧٢٧] المجالسة للدنيوري: ج ١٤ ص ١٨٤و ١٨٥ حديث رقم ٢٠١٠.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب ما يخفف الحساب: ص٢٩٦ حديث رقم ٨٤٨. وعزاه للدينصوري في المجالسة.

❑ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١ ص ٣٦٨ بلفظ:﴿ أن البر والصلة ليخففان سوء العذاب يوم القيامة ﴾ ثم تلا الآية .

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٤ ص ٦٣٦. وعزاه إلى ابن عساكر والخطيب البغدادي في تاريخه عن ابن عباس مرفوعا.

(٢) سورقبن محمد: ولعله أبو عبد الله جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب/ الكنى والأسماء: ج ١ص ٤٨٠ترجمة رقم١٨٤٩.

(٢) سورة الرعد آية (٢١) .

[٨/٧٢٨] معجم الطبراني الأوسط: ج ١ ص ٢٧٩ حديث رقم ٩٠٩: وج ٥ ص ١٩٦ حديث رقم ٥٠٦٤.

❑ المستدرك للحاكم: ج ٢ ص ٥٦٣ حديث رقم ٣٩١٢. قال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: فيه سليمان بن داود اليمامي وهو ضعيف.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ٣ ص ٢١٠.وعزاه إلى الطبراني والبزار والحاكم صححه

❑ سنن البيهقي: ج١٠ ص ٢٣٥ حديث رقم ٢٠٨٨١.



=

❑مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب مكارم الأخلاق والعفو عمن ظلمك: ج ٨ ص ١٨٩ وعزاه إلى البزار الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن داود اليمامي. وهو متروك وفي مكان آخر هو ضعيف.قال ابن مالحديث.بشيء وقال البخاري منكر الحديث .وقال بن حبان ضعيف وقال آخر متروك. لسان الميزان: ج ٣ ص ٨٣ ترجمة رقم ٢٩٧.الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ٣ ص ٢٧٦.

[٨/٧٢٩] الترغيب والترهيب للأصبهاني: ج ١ص١٣٣و١٣٤ حديث رقم ٢٥٠.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ص ٣٤٨حديث رقم ٤٣٨٣وعزاه إلى الترمذي وقال حديث حسن غريب.

❑ سنن الترمذي: ج ٥ص ٤٦حديث رقم ٢٦٧٨. قال أبو عيسى وفي الحديث قصة غريبة. حديث حسن غريب

❑ معجم الطبراني الصغير: ج٢ ص ١٠٢.

❑ مسند أبي يعلى /: ج٦ ص٣٠٦ حديث رقم٣٦٢٤.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب الغسل من الجنابة: ج ١ص ٢٧٠وعزاه إلى أبي يعلى والطبراني الصغير فيه زيادة، وفيه محمد ابن الحسن ابن أبي يزيد وهو ضعيف



[٨/٧٣٠] وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ﴾.

[٨/٧٣١] وقد روى ﴿ أنه من لا يدخل الجنة أحد بعمله ﴾.

[٨/٧٣٢] قال ابن القيم رحمه الله تعالى في " كتاب حادي الأرواح": وهاهنا أمر يجب التنبيه عليه وهو أن الجنة إنما تدخل برحمة الله وليس عمل العبد مستقلا بدخولها وأن كان سببا. ولهذا أثبت الله تعالى دخولها بالأعمال في قوله تعالى ﴿ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١) ونفي رسول الله تعالى دخولها بالأعمال في قوله: ﴿ لن يدخل أحد منك الجنة بعمله ﴾ ولا تنافي بين الأمرين لوجهين : أحدها: ذكره سفيان وغيره. قالوا كانوا يقولون: النجاة من النار بعفو الله ودخول الجنة برحمته واقتسام المنازل والدرجات بالأعمال (٢)

[٨/٧٣٠] صحيح مسلم. كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار/ باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر: ج ٤ ص٢٠٧٤ حديث رقم ٢٦٩٩. بعض الحديث

[٨/٧٣١] صحيح مسلم. كتاب صفات المنافقين وأحكامهم / باب لن يدخل الجنة أحد بعملة: ج٤ ص ٢١٦٩حديث رقم٢٨١٦.

(١) سورة الأعراف بعض أية (٤٣) قال الله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾

- سورة النحل بعض آية (٣٢) قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾.
- سورة الطور بعض آية (١٩) قال الله تعالى:﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾.
- سورة المرسلات بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾.

[٨/٧٣٢] صحيح مسلم . كتاب صفات المنافقين وأحكامهم / باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى:ج ٤ ص ٢١٧٠ حديث رقم ١٨١٦

(٢) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح / الباب التاسع عشر في عرض الرب تعالى سلعته الجنة على عباده، وثمنها الذي طلبه منهم، وعقد التبايع الذي وقع بين المؤمنين وبين ربهم: ص١٢١



[٨/٧٣٣] ويدل على هذا حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: ﴿ أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم ﴾ رواه الترمذي.

الثاني: أن الباء التي نفت الدخول هي باء المعاوضة //التي يكون فيها أحد العوضين مقابلا للآخر والباء التي أثبتت الدخول هي باء السببية التي يقتضي سببية ما دخلت عليه لغيره وأن لم يكن مستقلا بحصوله [١]. (//٢٥٣ب)

[٨/٧٣٤] وقد جمع النبي ﷺ بين الأمرين في قوله ﴿ سددوا وقاربوا [٢]. وبشروا ولا تنفروا واعلموا أن أحد منكم لن ينجوا بعمله ﴾ قالوا ولا أنت يا رسول الله قال: ﴿ ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته ﴾ ومن عرف الله سبحانه وتعالى وشهد مشهد حقه عليه، وشهد تقصيره وذنوبه، وأبصر هذين المشهدين بقلبه عرف ذلك، وجزم والله المستعان انتهى [٣].

[٨/٧٣٣] سنن الترمذي كتاب صفة الجنة / باب ما جاء في أسواق الجنة: ج ٤ ص ٦٨٥حديث رقم ٢٥٤٩. من حديث طويل وقال أبو عيسى: حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقد روى سويد بن عمرو عن الأوزاعي شيئا من هذا الحديث .

- ❑ سنن ابن ماجة كتاب الزهد / باب صفة الجنة: ج٢ ص ١٤٥٠حديث رقم ٤٣٣٦.
- ❑ السنة لابن أبي عاصم: ج ١ ص ٢٥٩حديث رقم.
- ❑ تهذيب الكمال: ج ١٦ ص ٤٢٤.وعزاه إلى الترمذي عن محمد بن إسماعيل البخاري عن هشام بن عمار. وقال غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ورواه بن ماجة عن هشام بن عمار فوافقناه.
- ❑ الفوائد للرازي: ج ٢ص ١٩٢ حديث رقم ١٥٠٤.

[٨/٧٣٤] صحيح البخاري . كتاب الرقاق / باب القصد والمداومة على العمل: ج٧ ص٢٣٣ حديث رقم ٦٤٦٤و٦٤٦٧.

- ❑ صحيح مسلم. كتاب صفات المنافقين وأحكامها / باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى: ج ٤ ص ٢١٧١حديث رقم ٢٨١٨.
- ❑ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية/ الباب التاسع عشر في عرض الرب تعالى سلعته الجنة على عباده، وثمنها الذي طلبه منهم، وعقد التبايع الذي وقع بين المؤمنين وبين ربهم: ص١٢١.

(٢) **سددوا وقاربوا:** قال ابن حزم: في كلامه على مواضع من البخاري معنى الأمر بالسداد والمقاربة أنه ﷺ أشار بذلك إلى أنه بعث ميسرا مسهلا فأمر أمته بأن يقتصدوا في الأمور لأن



=

ذلك يقتضي الاستدامة عادة قوله

❑ وقال مجاهد: سديدا سدادا صدقا كذا ثبت للأكثر والذي ثبت عن مجاهد عند الفريابي والطبري وغيرهما من طريق بن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا



﴾

❑ عن ا بن عباس في قوله قولا سديدا قال القول السديد أن يقول لمن حضره الموت قدم لنفسك واترك لولدك / فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج ١١ ص ٣٠٠.

❑ سددوا وقاربوا السداد القصد في الأمر.سددوا وقاربوا: أي لا تغلوا ولا تقصروا واقربوا من الصواب أيضا مقدمة فتح الباري • مقدمة فتح الباري: **ص١٣١** و ١٧١

❑ سددوا وقاربوا اطلبوا السداد واعملوا به وأن عجزتم عنه فقاربوا اقربوا منه والسداد الصواب وهو بين الإفراط والتفريط فلا تغلوا ولا تقصروا / شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٧ص١٧٢.

(٣) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية/ الباب التاسع عشر في عرض الرب تعالى سلعته الجنة على عباده، وثمنها الذي طلبه منهم، وعقد التبايع الذي وقع بين المؤمنين وبين ربهم: ص١٢١



[٨/٧٤٤] ومن رواية الشيخين عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي ﷺ قال :﴿ سددوا وقاربوا وبشروا فإنه لا يدخل الجنة أحد بعمله ﴾ قالوا ولا أنت يا رسول الله قال: ﴿ ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرته ورحمته ﴾

[٨/٧٤٥] ومن روايتهما أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ لن ينجي أحدا منكم عمله ﴾ قالوا : ولا أنت يا رسول الله قال : ﴿ ولا أنا إلا أن يتغمد ني الله برحمة منه وفضل ﴾ .

[٨/٧٤٦]وروى مسلم من حديث جابر رضي الله تعالى عنه: ﴿لا يدخل أحد منكم عمله الجنة، ولا يجيره من النار، ولا أنا إلا برحمة من الله ﴾

[٨/٧٤٤] صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب القصد والمداومة على العمل: ج ٧ ص ٢٣٢حديث رقم ٦٤٦٥.

❑ صحيح مسلم. كتاب صفة القيمة والجنة والنار / باب لن يدخل أحدكم الجنة بعمله بل برحمة الله: ج٤ ص ٢١٧١ حديث رقم ٢٨١٨

[٨/٧٤٥] صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب القصد والمداومة على العمل: ج ٧ ص ٢٣٣حديث رقم ٦٤٦٧

❑ صحيح مسلم. كتاب صفة القيامة والجنة والنار / باب لن يدخل أحدكم الجنة بعملة بل برحمة الله: ج٤ ص ٢١٧١ حديث رقم ٢٨١٨

[٨/٧٤٦] صحيح مسلم .كتاب صفة القيامة والجنة والنار /باب لن يدخل أحدكم الجنة بعملة بل برحمة الله: ج٤ ص ٢١٧١



وقد أجاب بعضهم عما استشكل:

من قوله تعالى: ﴿ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ (١)

فمن قبيل قول ابن القيم المذكور تحمل الآية على الجنة تنال المنازل فيها بالأعمال وأما أصل دخولها والخلود فيها **فبفضل الله ورحمته** (٢) **بدليل:**

[٨/٧٤٧] ما روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ﴿ تجوزون الصراط بعفو الله وتدخلون الجنة برحمة الله وتقتسمون المنازل بأعمالكم ﴾

---

(١) سورة النحل بعض آية (٣٢) قال الله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ .

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في سرعة الحساب ومن نوقش عذب: ص ٦٩٥.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ص ٣٥: وج ١١ ص ٢٩٥ و٢٩٦.

[٨/٧٤٧] الزهد لهناد السري: ج ١ص١٩٨ حديث رقم٣٢٣. بلفظ ﴿ وتقتسمون المنازل ﴾ .

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في سرعة الحساب ومن نوقش عذب: ص ٦٩٥. وقال المحقق وفي إسناده إسماعيل بن مسلم أبو إسحاق المكي هو ضعيف الحديث. وقال أحمد بن حنبل: هو منكر الحديث / التقريب ج ١ ص ٧٤.الجرح والتعديل للذهبي : ج ٢ص ١٩٨ترجمةرقم ٦٦٩.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب من نوقش الحساب هلك / ص ٣٠٧ حديث رقم ٨٨٦. وعزاه إلى هناد السري في كتابه " الزهد " قال المحقق وفي مسنده إسماعيل بن مسلم هو ضعيف وفيه انقطاع بين قتادة وابن مسعود ﷺ .



[٨/٧٤٨] ومن قبل ما استشكل في الآية ما ورد في الحديث الشريف من قوله ﷺ يقول الله عز وجل للملائكة: ﴿ خذوا من أعمال المديون الصالحة وأعطوا لكل إنسان بقدر مظلمته ، فإن كان المديون وليا لله عز وجل ، وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الحق تعالى حتى يدخله بها الجنة ﴾ .

[٨/٧٤٩] وكذا ورد من حديث الطبراني عن أبى أمامه رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال: ﴿ نعم الرجل أنا لشرار أمتي قيل: كيف يا رسول الله قال: ﴿ أما شرار أمتي فيدخلهم الله الجنة بشفاعتي، وأما خيار أمتي فيدخلهم الله الجنة بأعمالهم ﴾

كما يأتي في الفصل الثاني عشر في الشفاعة الخاصة من الباب الخامس والعشرين [1] فيكون الجواب في جواب الآية الشريفة

---

(١) البدور السافرة في أخبار الآخرة / باب من نوقش الحساب هلك: ص ٣٠٧

[٨/٧٤٨] فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٧.

- ❑ تفسير الطبري: ج ١٨ ص ٥٥.
- ❑ تفسير القرطبي: ج ١٢ص ١٢١.
- ❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج ٤ ص ٢٠٢ ترجمة رقم ٢٧٠.

[٨/٧٤٩] معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص٩٧ حديث رقم٧٤٨٣.

- ❑ مسند الديلمي:ج ٤ص ٢٤٩حديث رقم٦٧٣٨.
- ❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني/ محمد بن منصور: ج١٠ ص ٢١٩ترجمة رقم ٥٤٩.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ص. ٣٢٧وعزاه إلى الطبراني الكبير فيه جميع ابن ثوب السلمي ويقال جُميع بالضم عن خالد بن معدان قال البخاري: منكر الحديث وكذا قال الدار قطني وغيره وقال النسائي متروك الحديث.

(١) تقدم في البحث.



وأعلم بأن الأعمال لو قوبلت بنعمة من نعم الله تعالى من سمع أو بصر وغير ذلك لاستغرقتها ونفذ ذلك كله، وما ينال العبد بما يتفضل الله تعالى// عليه به في الآخرة إلا بفضل رحمة الله سبحانه وتعالى الذي رحمته وسعت كل شيء. (١٢٥٤/أ)

[٨/٧٥٠] وروى الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا ﴿والذي نفسي بيده إن الرجل ليجيء يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لأثقله فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد تستنفذ ذلك كله لولا ما يتفضل الله من رحمته ﴾.

[٨/٧٥١] ومن روايته أيضا عن واثلة بن الأسقع [1] رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ يبعث الله عبدا لا ذنب له فيقول الله: بأي الأمرين أحب إليك أن أجزيك بعملك أو بنعمتي عندك قال: رب أنت تعلم أني لم أعصك قال: خذوا عبدي بنعمة من نعمي فما تبقي له حسنة إلا استغرقتها تلك النعمة فيقول: رب بنعمتك ورحمتك ﴾

[٨/٧٥٠] معجم الطبراني الأوسط: ص ١٦٢ و١٦٣ حديث رقم ١٥٨١. ثم قال لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا أيوب تفرد به: عفيف، لا يروي عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد.

- معجم الطبراني الكبير: ج ١٢ ص٤٣٦ حديث رقم١٣٥٩٥.
- جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي: ص١٤٣. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا وقال فيه ضعف
- الترغيب والترهيب للمنذرواية أيوب٩٨ حديث رقم ٤٣.وعزاه إلى الطبراني من رواية أيوب بن عتبة.: وج ٢ص٢٧٣ حديث رقم٢٣٧٥.وعزاه إلى الطبراني وقال في إسناده نظر.
- مجمع الزواالطبراني وفيهئد للهيثمي / باب ما جاء في الحساب: ج ١٠ ص ٣٤٩. وعزاه إلى الطبراني وفيه بشر بن عون وهو متهم بالوضع. و باب ليس لأحد ينجيه عمله: ج ١٠ ص ٣٥٧ و٣٥٨. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط. وفيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف وفيه لين.
- المجروحين لابن حيان البستي: ج ١ص ١٦٩ اترجمة رقم ١٠٠. أيوب بن عقبة اليمامي قاضي اليمامة كنيته أبو يحيى يروي عن يحيى بن كثير وغيره. كان يخطئ كثيرا ويهم شديد حتى فحش الخطأ منه قال يحيى بن معين أيوب ضعيف.مات سنة ١٦٠هـ

[٨/٧٥١] معجم الطبراني الكبير: ج٢٢ ص٥٩ حديث رقم ١٤٠.

- قال:الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / مكحول الشامي: ج ٥ ص ١٨٦ ترجمة رقم ٣١٦. قال : " الحديث غريب من حديث مكحول لم نكتبه إلا من حديث بشر عن بكار .
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج٤ ص ٣٩٩حديث رقم ٤٤ وعزاه إلى الطبراني.



=

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٣٥٨. / باب ما جاء في الحساب: ج ١٠ص ٣٤٩. وعزاه إلى الطبراني فيه بشر بن عون وهو متهم بالوضع

(١) واثلة بن الأسقع: هو واثلة بن الأسقع بن كعب الليثي صحابي مشهور أسلم قبل تبوك نزل الشام توفي في خلافة معاوية (٨٣هـ) / تهذيب التهذيب: ج ٩ص١١. و تقريب التهذيب: ج٢ ص ٦٤٤ترجمة رقم٧٦٦٠.



[٨/٧٥٢] روى البزار عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين. ديوان فيه العمل الصالح، وديوان فيه ذنوبه، وديوان فيه النعم من الله عليه فيقول الله: لأصغر نعمة في ديوان النعم خذي ثمنك من عمله الصالح فتستوعب عمله الصالح فتقول: وعزتك لما استوفيت، وتبقى الذنوب، والنعم وقد ذهب العمل الصالح كله، فإذا أراد الله أن يرحم عبدا قال يا عبدي: قد ضاعفت لك حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك ووهبت لك نعمتي ﴾

تقدم هذا الحديث في الأمر الثاني في إتيان الصحف. (١)

[٨/٧٥٢] لم أقف عليه عند البزار

- مصنف ابن أبي شيبة برواية أخرى لأبن مسعود: ج٧ ص ١٠٥ حديث رقم ٣٤٥٤٦.
- تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٥٤١.عزاه للبزار وقال: غريب وسنده ضعيف
- الترغيب والترهيب للمنذري:ج ٤ ص ٣٩٧حديث رقم ٤٢. وعزاه إلى البزار.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ليس أحد ينجيه عملة: ج ١٠ ص ٣٥٧. وعزاه إلى البزار وفيه صالح المري وهو ضعيف

(١) تقدم في البحث.



[٨/٧٥٣] وروى الحاكم مصححا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إذا كان يوم القيامة ينزل الله إلي العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعونه رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول للقارئ ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي قال: بلى يا رب قال: فماذا عملت فيما علمت قال: كنت أقوم به آناء الليل وأطراف النهار فيقول الله: كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله: بل أردت أن يقال فلان قارئ. فقد قيل ذلك، ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له: ألم أوسالملائكة: لم أدعك تحتاج إلى أحد قال: بلى يا رب قال: فما عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله له: كذبت وتقول الملائكة: كذبت ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جواد فقد قيل ذلك. ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله في ماذا قتلت يقول: أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله: كذبت وتقول الملائكة: كذبت فيقول الله: بل أردت أن يقال // فلان جرئ فقد قيل [ذلك](أ) (/٢٥٤ب) فأولئك الثلاثة أول خلق الله تسعرهم النار يوم القيامة ﴾.

قيل: كل أمة جاثية.قال في التفسير: أي مجتمعة للحساب على الركب [١]

وقوله تسعر بهم: أي توقد [٢]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٧٥٣] المستدرك للحاكم: ج ١ ص ٥٧٩ حديث رقم ١٥٢٧. قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه هكذا، والوليد بن أبي الوليد العذري شيخ من أهل الشام ولم يحتج به الشيخان وقد اتفقا جميعا على شواهد هذا الحديث بغير هذا السياق وقال الذهبي في التلخيص

- ❑ سنن الترمذي / باب ما جاء في الرياء والسمعة: ج٤ ص٥٩١ حديث رقم ٢٣٨٢. قال أبو عيسى:" حديث حسن غريب.
- ❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٢ ص ١٣
- ❑ صحيح ابن حبان / باب ذكر من راء في عمله يكون يوم القيامة من أول من يدخل النار نعوذ بالله منها: ج ٢ ص ١٣٦ حديث رقم٤٠٨.
- ❑ صحيح ابن خزيمة كتاب / باب التغليظ في الصدقة مرآة وسمعة والدليل عن أن المرائي



=

بالصدقة من أوائل من تسعر به النار يوم القيامة: ٤ ص ١١٦.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري:ج١ ص ٢٩ حديث رقم ٢٩. وعزاه لابن خزيمة في صحيحة ولم يختلف في هذا إلا في حرف أو حرفين: و ج ٢ ص ١٩٥ حديث رقم ٢٠٨٠. وعزاه إلى الترمذي مختصرا بلفظ : أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل ليقضي الخ﴾

(١) لسان العرب لابن منظور: ج٥ص ٤٣٠.



الأمر السابع فيمن يدخل الجنة بغير حساب، وذلك قبل حساب الخلق ووضع الموازين وأخذ الصحف:

وتقدم أنهم ممنوعون من حساب المناقشة لا محاسبة العرض(١)

[٨/٧٥٤] روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال :﴿ عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ، ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان ، والنبي ليس معه أحد . إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ﴾ فقال بعضهم : فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا أشياء فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال: ﴿ ما الذي تخوضون فيه﴾ فأخبروه فقال: ﴿ هم الذين لا يرقون لا يسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون ﴾ فقام عكاشة بن محصن فقال : أدع الله أن يجعلني منهم ، فقال : ﴿ أنت منهم ﴾ ثم قام رجل آخر فقال : أدع الله أن يجعلني منهم فقال: ﴿ لقد سبقك بها عكاشة ﴾ .

وليس عند البخاري: ﴿لا يرقون ﴾.

الرهط: العشيرة. ويقال: لما دون العشرة (٢)

---

(١) تقدم في البحث.

[٨/٧٥٤] صحيح البخاري. كتاب الطب/ باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتوي ج ٧ ص حديث رقم ٥٧٠٥ .

- صحيح البخاري . كتاب الطب/ باب من لم يرق: ج ٧ ص حديث رقم ٥٧٥٢. وكتاب الرقاق/ باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب:ج ٧ص٢٥٣ حديث رقم ٦٥٤١.
- صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب الدليل على دخول طوائف من المؤمنين الجنة بغير حساب: ج١ ص ١٩٩ حديث رقم ٣٧٤.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢٨٣



[٨/٧٥٥] روى الإمام أحمد بن منيع [( )] عن ابن مسعود رضـي الله تعـالى عنـه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿عرضت على الأمم بالموسم [**فرأثت**] [(أ)] على أمتي ثم رأيتهم فأعجبتني كثرتهم وهيئتهم قد ملؤا السهل والجبل . فقال أرضيت يا محمد فقلت: نعم فقال: إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون ﴾ فقام عكاشة ابن محصن فقال يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم فقال النبي ﷺ : ﴿ أنت منهم ﴾ . فقام رجل آخر فقال يا نبي الله ادع الله أن يجعلني فقال: سبقك بها عكاشة ﴾.

قوله فراثت على أمتي الفرث بثاء مثلثة قال في الصحاح وأفرثت أصحابي إذا أعرضتم: فالفرث العرض[(٢)]

وقوله: ﴿لا يسترقون ﴾ بسكون الراء: أي لا يستعملون الرقى والمراد به: الرقى المذمومة.[(٣)] [(٤)]

[٨/٧٥٦] لقوله ﷺ لعمر بن حزم [(٥)] ﴿ اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك ﴾ .

وقال في " البدور السافرة ":ألم يكن يرقى في الجاهلية، ومالا يؤمن من أن يكون فيه شرك بخلاف القرآن والأحاديث. [(١)]

---

(١) في جميع الكتب [فرأيت] ما اعد مسند الإمام أحمد فقد وردت كما جاء بها المصنف في المخطوط، وأثبتها كما وردت في المسند والمخطوط.

[٨/٧٥٥] مسند الأمام أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٤٥٤ حديث رقم٤٣٣٩.

❑ السنن الكبرى للنسائي: ج ٤ ص ٣٧٨حديث رقم ٧٦٠٤.

❑ سنن الدار مي / باب يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب:ج٢ ص٤٢٣ حديث رقم ٢٨٠٧. وباب أول زمرة يدخلون الجنة بغير حساب:ج٢ ص٤٣٠ حديث رقم٢٣٢٨.

❑ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / كتاب الرقى والتمائم / ذكر الخبر الدال على صحة تلك العلة التي هي مضمرة في نفس الخطاب: ج ٥ص٤٦٩ حديث رقم٦٠٩٨. عن عمران بن حصين رضي الله عنه.



=

- المستدرك للحاكم/ الرقي والتمائم: ج٤ ص ٤٦٠حديث رقم٨٢٧٨. قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح
- الأدب المفرد للبخاري: ص٣١٤ حديث رقم ٩١٠.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب / باب عكاشة: ج ٣ص ١٠٨١حديث رقم١٨٣٧
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فضل عكاشة بن محصن الأسدي: ج ٩ ص ٣٠٤ وعزاه إلى أحمد وأبي يعلى، وقال: رواه أحمد مطولا ومختصرا ورجالهما في المطول رجال الصحيح.

(١) أحمد بن منيع: هو أبو جعفر أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي نزيل بغداد الأصم هاشميا، قال ابن حجر ثقة حافظ من الطبقة العاشرة ت(٢٤٤ هـ/ التاريخ الكبير:ج ٢ص ٦ترجمة رقم١٥٠٨.وطبقات الحفاظ ج ١ص٢١٢ ترجمة رقم٤٦٩. الثقات :ج ٨ ص٢٢ ترجمة رقم١٢٠٨٤، وتهذيب التهذيب : ج ١ص١٠٧ ١٢٤ . وتقريب التهذيب: ج ١ص٢٢ترجمة رقم

(٢) الصحاح للجوهري: ج ٢ص٣٣٤. لم أقف عليه

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٢ ص ٢٥٥.

(٤) الرقى المذمومة: الرقى يكره ما كان منها بغير اللسان العربي، وبغير أسماء الله تعالى وصفاته، وكلامه في كتابه القرآن الكريم، ويعتقد أن الرقية نافعة لا محالة ، فيتكل عليها ولا يكره من كان خلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله تعالى/ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ج٢ ص ٢٥٥

[٨/٧٥٦] صحيح مسلم. كتاب السلام / باب لا بأس بالرقي ما لم يكن فيها شرك: ج٤ ص١٧٢٧ حديث رقم ٢٢٠٠.

(٥) عمر بن حزم: هو أبو الضحاك عمر بن حزم بن زيد الأنصاري: الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٧ص٢٢٥ ترجمة رقم ١٠١٥٠

(٦) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب من يبدأ به فيدخل الجنة بغير حساب وذلك قبل حساب الخلق ووضع الميزان واخذ الصحف: ص ٢٠٥ والنص كما ورد في البدور كالاتي: " أي يرقى في الجاهلية وما لا يؤمن أن يكون فيه شرك بخلاف ما في القران والأحاديث".



[٨/٧٥٧] ومن رواية الشيخين في لفظ //آخر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: ﴿ عرضت على الأمم فيمر النبي ومعه الرجل، والنبي ومعه الرجلان، والنبي وليس معه أحد والنبي ومعه الرهط. فرأيت سوادًا كثيرا. فقيل لي هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ﴾ . فتفرق الناس ولم يبين لهم رسول الله ﷺ فتذاكروا أصحابه. فقالوا أما نحن فولدنا في الشرك ولكن قد آمنا بالله ورسوله هؤلاء أبناؤنا. فقال رسول الله ﷺ ﴿ هم الذين لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون ﴾ فقام عكاشة بن محصن فقال أنا منهم: يا رسول الله فقال نعم ثم قام آخر فقال أنا منهم فقال: ﴿ سبقك بها عكاشة ﴾ . (/١٢٥٥أ)

وتقدم معنى الرهط في الحديث الذي قبله (١).

[٨/٧٥٨] وروى الشيخان أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا، تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر ﴾ فقام عكاشة بن محصن الأسدي فرفع نمرة عليه فقال يا رسول الله أدع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله ﷺ : ﴿ اللهم اجعله منهم ﴾ ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله : أدع الله أن يجعلني منهم فقال : ﴿ سبقك بها عكاشة ﴾ .

[وقوله نمرة: أي جلد النمر المعروف من الوحوش (٢)

[٨/٧٥٧] صحيح البخاري. كتاب باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب: ج ٥ ص حديث رقم ٦١٧١)., باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى: ج ٥ص ٢١٧٠حديث رقم ٥٤١٨

❑ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم: ج١ ص ١٩٩حديث رقم٢٢٠.

(١) تقدم في البحث

[٨/٧٥٨] صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب: ج ٧ ص٢٥٤ حديث رقم ٦٥٤٢ .

❑ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب: ج١ ص١٩٧و١٩٨ حديث رقم ٣١٩.

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ٥ص ٢٣٤. والنمرة كما قال ابن الأثير هي:بردة فيها خطوط سود وبيض / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٤ ص ٣٥٤.



[٨/٧٥٩] [وروى في الصحيحين عن سهل بن سعد [١]رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا أو سبعمائة ألف سيكون أخذا بعضهم ببعض لا يدخل أولهم حتى يدخل أخرهم. وجوههم في صورة القمر ليلة البدر

[٨/٧٦٠] روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال ﴿ سألت ربي فوعدني يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا على صورة القمر ليلة البدر فاستزدته فزادني ففي كل ألف سبعون ألفا. فقلت: أي ربي أرأيت أن لم يكن هؤلاء مهاجري أمتي قال: أذن أكملهم لك من الأعراب ﴾] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٧٥٩] صحيح البخاري كتاب صفات المنافقين / باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب: ج ٧ ص ٢٥٣حديث رقم ٦٥٧١.

- صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب: ج ١ ص ١٩٨و١٩٩ حديث رقم ٣٧٣.

(١) سهل بن سعد الساعدي الأنصاري المدني له صحبة رأي النبي ﷺ وهو ابن خمسة عشرة مات سنة ٨٨هـ وقيل سنة(٩١ هـ). وهو ابن مائة سنة / الكنى والأسماء:ج ١ ص ٦٠٩ ترجمة رقم ٢٤٦٩. التاريخ الكبير: ج ٤ ص ٩٧ ترجمة رقم٢٠٩٢. الجرح والتعديل: ج ٤ص١٩٨ ترجمة رقم٨٥٣.

[٨/٧٦٠] شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص ٢٥٢حديث رقم وقال: ولقد ذكرناه في البعث والنشور. عن عمرو بن حزام

- مسند الأمام أحمد بن حنبل: ج ٢ص ٣٥٩حديث رقم٨٦٩٢.
- معجم الطبراني الكبير:ج ٦ ص ٢١٠ حديث رقم٦٠٠٥.
- الإيمان لابن منده: ج ٢ ص ٨٩٥ حديث رقم ٩٧٦. قال ابن منده هذا إسناده صحيح على شرط مسلم اخرج عن زهير وسهيل ما تفرد به واه حكم هذا الإسناد على صحيح مسلم
- فتح الباري شرح صحيح البخاري:١١ ص ٤١٠. قال: وفي الباب عن أبي أيوب عند الطبراني وعن حذيفة عند أحمد، وعن أنس عند البزار، وعن ثوبان عند بن أبي عاصم فهذه طرق يقوى بعضها بعضا، وجاء في أحاديث أخرى أكثر من ذلك، فأخرج الترمذي وحسنه، والطبراني، وابن حبان في صحيحة من حديث أبي إمامة رفعه مسند الإمام أحمد: ج٢ ص ٣٥٩حديث رقم ٨٦٩٢.



=

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب منه ثان كثرة من يدخل الجنة من هذه الأمة: ج ١٠ ص ٤٠٤. وعزاه إلى أحمد ورجاله رجال الصحيح. عن أبي هريرة ﷺ. قال: قلت له: حديث في الصحيح باختصار.

(١) سورة الجمعة بعض آية (٣٠) قال الله تعالى﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣ ﴾



[٨/٧٦١] [روى الطبراني بسند جيد عن سهل بن سعد [(١)] رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ﴿ إن في أصلاب أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالا ونساء يدخلون الجنة بغير حساب ﴾ ثم قرأ: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ ﴿٣﴾ ﴾] [(أ)]

[٨/٧٦٢] روى الطبراني عن عتبة بن عبد السلمي [(٢)] قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن ربي وعدني أن يدخل الجنة // من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ثم يشفع مع كل ألف سبعين ألف. ثم يحثي ربي تبارك وتعالى ثلاث حثيات ﴾ فكبر عمر وقال: إن السبعين الأول يشفعهم الله في آبائهم وأبنائهم وعشائرهم فأرجو أن يجعلني الله في إحدى الحثيات الأواخر ﴾ . (١/٢٥٥ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٧٦١] معجم الطبراني الكبير: ج ٦ص٢٠١ حديث رقم٦٠٠٥.

❑ معجم الطبراني الأوسط: ج ١ ص ١٢٦و١٢٧ حديث رقم ٤٠٢. قال لا يروا هذا الحديث عن عتبة إلا من حديث زيد بن سلام، ولا رواه عن زيد إلا معاوية بن سلام، ويحيى بن أبي كثير.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٠٤. قال العسقلاني : " وفي صحيح ابن حبان أيضا والطبراني بسند جيد من حديث عتبة ابن عبد نحوه بلفظ :﴿ثم يشفع كل ألف في سبعين ألفا ثم يحثى ربي ﴾ و برواية أخرى رواها أبو سعيد الأنماري قال في نهاية الحديث . لا يروي هذه الحديث عن أبي سعيد الأنماري إلا بهذا الإسناد، تفرد به: معاوية بن سلام.

❑مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج١٠ ص ٤٠٨ وعزاه إلى الطبراني بسند جيد.

(١) سهل بن سعد الساعدي الأنصاري المدني له صحبة رأي النبي ﷺ وهو ابن خمسة عشرة مات سنة ٨٨هـ وقيل سنة(٩١ هـ). وهو ابن مائة سنة./ الكنى والأسماء :ج ١ ص ٦٠٩ ترجمة رقم ٢٤٦٩. التاريخ الكبير: ج ٤ ص ٩٧ ترجمة رقم٢٠٩٢. الجرح والتعديل: ج ٤ص١٩٨ ترجمة رقم٨٥٣.

[٨/٧٦٢] معجم الطبراني الكبير: ج٦ ص ١٤٢حديث رقم ٥٧٨٢.

❑ صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب موالاة المؤمنين ومقاطعة الكفار والبراءة منهم: ج ١ص ١٩٨حديث رقم٢١٩.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب من يدخل الجنة بغير حساب: ج ١٠ ص ٤٠٨ قال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده جيد.: و ج١٠ ص ١٠٩. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط والكبير من طريق عامر بن زيد البكالي وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم



=

يوثقه وبقية رجاله ثقاة. وج ١٠ ص ٤٠٩ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط الجنة: إلا أنه قال في الأوسط أبو سعيد الأنماري ورجاله./ باب فيما أعده الله سبحانه وتعالى لأهل الجنة : ج١٠ ص ٤١٣

(٢) عتبة بن عبد السلمي: هو أبو الوليد عتبة بن عبد السلمي كان اسمه عتله فسماه الرسول ﷺ عتبة ت(٧٨هـ) / الكنى والأسماء: ج١ ص ٣٥٦ترجمة رقم٣٤٥٨. و مشاهير علماء الأمصار:ج ١ص٥٢ ترجمة رقم ٣٥١



[٨/٧٦٣] روى الطبراني عن أبي سعيد الأنماري رضي الله عنه [1] عن رسول الله ﷺ قال :﴿ إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير نجاسة ، وتشفع كل ألف لسبعين ألفا ثم يحثى ربي ثلاث حثيات بكفيه وذلك إن شاء الله يستوعب مهاجري أمتي ويؤتي الله عز وجل بقيته من إعرابنا ﴾

قال أبو سعيد: فحسب ذلك عند رسول الله ﷺ فبلغ أربعمائة آلاف ألف ألف ثلاثة وتسعمائة ألف ألف اثنان.

[٨/٧٦٤] وروي أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى وسبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ﴾ فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله فهلا استزدته. قال :﴿ قد استزدته فأعطاني مع كل وأحد من السبعين ألفا سبعين ألفا ﴾ . فقال عمر فهل استزدته ثانيا فقال ﴿ قد استزدته فأعطاني كذا ﴾ وفتح الراوي يديه قال هشام: وهذا من الله تعالى لا يدري عدده.

[٨/٧٦٣] معجم الطبراني الأوسط:ج ١ ص ١٢٨و١٢٩ حديث رقم ٤٠٤. قال في نهاية الحديث لا يروي هذه الحديث عن أبي سعيد الأنماري إلا بهذا الإسناد، تفرد به: معاوية بن سلام.

❑السنة لابن أبي عاصم: ج٢ ص ٣٨٦حديث رقم٨١٤. وقال أبو توبة سعيد الحالحارث.سناده ضعيف ورجاله رجال مسلم غير قيس بن كندي.والظاهر لي أنه قيس بن الحارث. ويقال: القيس بن الحارثه الكندي الحمصي. فإن كان هو فهو ثقة كما قال العجلي وابن حبان وتابعهم الحافظ في التقريب وعليه الإسناد صحيح ولكن يمنع من ذلك الاضطراب في الإسناده فقد رواه الربيع بن نافع كذلك رواه الطبراني عنه ونسب قيسا فقال: " قيس بن الحارث وتابعه الزبيدي عن عبد الله بن عامر فقال عن قيس بن الحارث أن أبا سعد بن أبا الخير الأنصاري حدثه طرفا منه.

❑مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب: ج ١٠ ص ٣٦٢. وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط من طريق عامر بن زيد البكالي وجاء وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم ويوثقه وبقية رجاله رجال الصحيح. وج ١٠ ص ٤٠كثير: أنه عزاه إلى الطبراني في الأوسط والكبير.

❑ تفسير ابن كثير : ج ١ص ٣٩٦ . وقد روى هذا الحديث محمد بن سهل بن عسكر عن أبي توبة الربيع بن نافع بإسناده مثله وزاد قال أبو سعيد فحسب ذلك عند رسول الله ﷺ فبلغ أربع مائة ألف ألف وتسعين ألفا.



=

❑ الإصابة في تمييز الصحابة: ج ص ترجمة قال وسنده صحيح وكلهم من رجال الصحيح ما أعد قيس بن حجر فهو شامي

(١) أبو سعيد الأنماري: هو أبو سعد الخير ويقال أبو سعيد الخير قال ابن السكن له صحبه ويقال اسمه عمرو وقال أبو أحمد والحاكم لا أعرف اسم ولا نسبه / الإصابة في تمييز الصحابة:ج ٧ص١٧١ ترجمة رقم ٩٩٩٨ و١٠٠١٧. وطبقات ابن الخياط:ج١ ص ٧٣

[٨/٧٦٤] معجم الطبراني الكبير: ج١٧ ص ١٢٦حديث رقم٣١٢.

❑ مسند الإمام أحمد: ج ١ص١٩٧ حديثا رقم ١٧٠٦

❑ مسند البزار: ج ٦ص ٢٢٤حديث رقم ٢٢٦٨

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج٢ س ١٨٢به. رقم٢٠٤٥.وعزاه إلى الطبراني وإسناده لا بأس به .

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب: ج ١٠ ص ٤١٠ وعزاه إلى احمد والبزار بنحوه والطبراني الكبير وفي إسنادهم القاسم بن مهران عن موسى بن عبيد وهو مولى خالد بن عبيد الله بن أسيد ذكره ابن حبان في الثقات والقاسم ذكره الذهبي في الميزان وانه لم يرو عن إلا سليم بن عمرو النخعي وليس كذلك فقد روى عنه هذا الحديث هشام بن حسان وباقي رجال إسناده محتج بهم في الصحة: ج ١٠ ص ٤١٣ عن عتبة بن عبد الله. وباب فيمن يدخل الجنة بغير حساب: ج ١٠ ص ٤٠٩. قال: قلت فذكر الحديث وهو طويل ويأتي في صفة الجنة وعزاه إلى الطبراني في الأوسط والكبير من طريق عامر بن زيد البكالي وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله ثقات.

❑ تفسير ابن كثير: ج ١ص ٣٩٦. وعزاه إلى أحمد.



[٨/٧٦٥] وروى هناد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ سألت الله الشفاعة لأمتي فقال : لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قلت رب زدني فحثا لي بيديه مرتين ، وعن يمينه وعن شماله ﴾

[٨/٧٦٦] روى الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال :﴿ إن ربي أعطاني سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب . فقال عمر يا رسول الله فهلا استزدته قال: قد استزدته فأعطاني ربي مع كل رجل سبعين ألفا ﴾ قال عمر: فهلا استزدته قال: قد استزدته فأعطاني كذا، وفرج بين يديه وبسط ذراعيه وحثا﴾. قال هشام: هذا من الله تعالى لا يدري عدده.

[٨/٧٦٥] الزهد لهناد السري: ص ١٣٥ حديث رقم١٧٨.

❑ مصنف ابن أبي شيبه: ج٦ ص٣١٨ حديث رقم ٣١٧٣٩.

❑ مسند الديلمي : ج٢ ص ٢١١حديث رقم٣٤٠٧

[٨/٧٦٦] مسند الأمام أحمد: ج ١ ص١٩٧ حديث رقم١٧٠٦.

❑ مسند ابن جعد: ص٤١٧.

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج٦ ص ٣١٨حديث رقم٣١٧٤٠.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب: ج ١٠ ص ٤١٠ وعزاه إلى احمد والبزار بنحوه والطبراني الكبير وفي إسنادهم القاسم بن مهران عن موسى بن عبيد وهو مولى خالد بن عبيد الله بن أسيد ذكره ابن حبان في الثقات والقاسم ذكره الذهبي في الميزان وانه لم يرو عن إلا سليم بن عمرو النخعي وليس كذلك فقد روى عنه هذا الحديث هشام بن حسان وباقي رجال إسناده محتج بهم في الصحة.

❑ تفسير ابن كثير: ١ ج ٣٩٣. وعزاه إلي الإمام أحمد.



[٨/٧٦٧] روى الترمذي وحسنه عن أبي أمامه رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ وعدني ربي أن يدخل من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم، ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا، وثلاث حثيات من حثيات ربي﴾.

[٨/٧٦٨] البزار عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعا : ﴿ يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ﴾ فقال أبو بكر يا رسول: زدنا قال : وهكذا . فقال عمر يا أبا بكر: إن شاء الله تعالى أدخلهم الجنة بحفنة واحدة.

[٨/٧٦٩] //وفي " الحلية " عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ وعدني ربي عز وجل يدخل من أمتي الجنة مائة ألف ﴾ . فقال: أبو بكر يا رسول الله زدنا قال: وهكذا أشار سليمان بن حرب [(١)] بيده كذلك قال رسول الله زدنا فقال عمر أن الله عز وجل قادر إن يدخل الناس بحفنة واحدة فقال رسول الله ﷺ : ﴿ صدق عمر ﴾ . (/٢٥٦/أ)

[٨/٧٦٧] سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٢٦حديث رقم ٢٤٣٧. قال أبو عيسى حديث حسن غريب.

- مسند الإمام أحمد:ج ٤ ص ٢٦٨حديث رقم٢٢٣٥٧.وقال المصنف عن أبي أمامه ولعل الصواب الأول فإنهم لم يذكر والصفوان رواية عن اليمامة وإنما ذكروا له كأبي اليمان رواية عن أبي أمامه مباشرة وعصام بن خالد ثقة من رجال البخاري فالسند صحيح تابعهما محمد بن زياد عن أبي أمامه به دون ذكر يزيد بن الأخنس
- معجم الطبراني الأوسط:ج ٨ ص ٣٦٤حديث رقم ٨٨٨٤.ورواه معاذ بن هشام الدستوائي عن أبيه عن قتادة عن أبي بكر بن انس عبن أبي بكر بن عمير عن أبيه
- تفسير ابن كثير: ج١ ص٣٩٥. قال: إلى ابن أبي شيبة والسنة لابن أبي عاصم. قال : إسناده حسن.: وج ١ ص ٣٩٥. وعزاه إلى الطبراني: ج ٨ص ٧٥٢٠ من طريق هشام بن عمار عن إسماعيل بن عياش به وهذا إسناد جيد.: وج ٤ص ٦٧.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:ج١٠ ص٣٦٢. قال الهيثمي: " قلت عند الترمذي وابن ماجة بعضه وعزاه إلى أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح
- السنة لابن أبي عاصم: ج ١ص ٢٦١حديث. إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات والوليد بن مسلم وأن كان يخشى من تدليسه تدليس التسوية. فقد توبع ..
- مصنف ابن أبي شيبة: ج٦ ص ٣١٨حديث رقم ٣١٧٣٩.



=

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢٢٥حديث رقم ٥٤٧٣.

❑ المرجع السابق:ج ١ ص ٢٦١ حديث رقم٥٨٩.

[٨/٧٦٨] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / قتادة بن دعامة: ج ٢ص٣٤٤ و٣٤٥. ترجمة رقم ١٩٨ . وقال هذه حديث غريب من حديث قتادة عن أنس تفرد به أبو هلال وأسمه محمد بن سليم الراسبي البصري وهو ثقة

❑ مسند الإمام أحمد:ج٣ ص ١٩٢حديث رقم١٣٠٣٠.

❑ معجم الطبراني الأوسط:ج ٨ص٣٦٤ حديث رقم٨٨٨٢.

❑ مسند الديلمي: ج ٤ ص ٣٨٣ حديث رقم٧١١٥.

❑ تفسير ابن كثير: ج١ ص٣٩٥. قال حديث غريب من هذا الوجه وأبو هلال واسمه محمد بن الراسبي بصري وقال له طريق آخر.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج١٠ ص ٤٠٩وعزاه إلى البزار وقال رجاله ثقات على ضعف أبي هلال الراسبي: ج ١٠ ص ٤٠٤. وعزاه إلى أحمد الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

❑ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني: ج ٣ ص ٣٧ ترجمة رقم ٦٠٦١. قال به ابن السكن:" تفرد به معاذ بن هشام عن أبيه قتادة، وكان معاذ ربما ذكر أبا بكر بن أنس في الإسناد وربما لم يذكره. وقال البغوي:" بلغني أن معاذ بن هشام كان في أول أمره لا يذكر أبا بكر بن أنس وفي آخر أمره كان يزيده في الإسناد. وقد خالف معاذا في سنده معمر . فقال: عن قتادة عن النضر بن أنس أخرجه عبد الرزاق في مصنفه وأبو يعلى من طريق وكذا وقع لي في البعث لأبي داود.

[٨/٧٦٩] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / قتادة بن دعامة: ج ٢ ص ٣٤٤ ترجمة رقم ١٩٨. قال هذا حديث غريب من حديث قتادة عن أنس رضي الله تعالى عنه. تفرد به أبو هلال وأسمه محمد بن سليم الراسبي ثقة بصري.

❑مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص١٩٣ حديث رقم ١٣٠٣٠.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب ثان منه كثرة من يدخل الجنة من الأمة: ج١٠ ص ٤٠٤ وعزاه إلى أحمد والطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

❑ تفسير ابن كثير:ج ١ ص ٣٩٥.



[٨/٧٧٠] وروى عبد الرزاق عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إن الله عز وجل وعدني أن يدخل الجنة من أمتي أربعمائة ألف ﴾ قال أبو بكر: زدنا يا رسول الله قال ﴿ هكذا ﴾ فقال عمر حسبك يا أبا بكر فقال أبو بكر دعني وما عليك أن يدخلنا الجنة كلنا . فقال عمر: إن شاء الله ادخل خلقه الجنة بكف واحدة فقال النبي ﷺ: ﴿ صدق عمر ﴾ .

[٨/٧٧١] روى الطبراني بسندين جيدين عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه مرفوعا وموقوفا: ﴿ يخرج يوم القيامة ثلة [١] غرا محجلون فيسدون الأفق. نورهم مثل الشمس. فينادي منادي النبي الأمي فيتحشحش[٢] لها كل نبي : أي فيقال : محمد وأمته فيدخلون الجنة ليس عليهم ولا عذاب ثم يخرج ثلة أخرى غرا محجلون نورهم مثل القمر ليلة البدر فيسدون الأفق فينادي منادي النبي الأمي فيتحشحش لها كل نبي فيقال محمد وأمته فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم يخرج ثلة أخرى نورهم مثل أعظم كوكب في السماء فيسدوا الأفق . فينادي منادي النبي الأمي فيتحشحش لها كل نبي. فيقال محمد وأمته فيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم يجيء ربك ثم يوضع الميزان ويؤخذ في الحساب ﴾

[٨/٧٧٠] مصنف عبد الرزاق: ج ١١ ص ٢٨٦ حديث رقم٢٠٥٥٦.

❑ مسند الإمام أحمد: ج٣ ص ١٦٥حديث رقم ٢١٨١٧.

❑ الأحاديث المختارة للمقدسي:ج ٧ص ٢٥٤حدي رقم ٢٧٠٣. وعزاه إلى أحمد وعبد الرزاق والطبراني. وقال حديث رجاله ثقات لكنه معلول.

❑ المعجم الطبراني الصغير: ج ١ ص ٢١٤حديث رقم ٣٤٢ قال لم يروه عن قتادة النضر بن أنس عن أنس إلا معمر تفرد به عبد الرزاق.

❑ السنة لابن أبي عاصم: ج ١ص٢٦٢ حديث رقم ٥٩٠. قال إسناده صحيح على شرط مسلم وعزاه إلى أحمد وعبد الرزاق إلا أنه قال: عن النضر بن أنس على الشك ولعله الصواب وبقي قتادة تردد أن يكون أخذ الحديث عن أنس مباشرة أم عن أبنه النضر عن أبيه.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب ثان منه أكثر: ج١٠ ص ٤٠٤. قال : فذكر نحوه وعزاه إلى أحمد والطبراني في الأوسط ورجالهما رجال الصحيح .

❑ معجم الطبراني الأوسط: ج٣ ص ٣٥٩ حديث رقم٣٤٠٠.



=

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص٤١١. قال ابن حجر: وسنده جيد لكن اختلف على قتادة في سنده اختلافا كثيرا .

❑ الإصابة في تمييز الصحابة: ج٤ ص ٢٧٩. وعزاه إلى الضياء في الأحاديث المختارة وصححه الحاكم من طريق أبي بكر بن عمير عن أبيه ولكن أبا بكر لا أعرف من وثقه.

❑ فضائل الصحابة: ج ١ ص٤٤٥ حديث رقم ٧١٤.

[٨/٧٧١] معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ١٧٣حديث رقم ٧٧٢٣. ولفظه فيتحسس :و ج٨ ص ١٧٣حديث رقم٧٧٨٠. فيتحسس.

❑ مسند الشاميين للطبراني: ج ٢ص ٢٠١حديث رقم ١١٨٥

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٢ص٢٠١ حديث رقم ١١٨٥.فيتحسس

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب: ج١٠ ص٤٠٨و٤٠٩.. وعزاه إلى الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف فيهم.

(١) ثلة: هم الجماعة من القوم / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ص٢٢٠

(٢) تحشحش بمعنى النهوض / المرجع السابق: ج ١ص ٣٨٨.



[٨/٧٧٢] وروى الطبراني عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: ﴿ إذا وقف العباد للحساب جاء قوم وأصغي سوقهم على رقابهم تقطر دما فأزدحموا على باب الجنة. فقيل: من هؤلاء؟ قيل : الشهداء كانوا أحياء مرزوقين . ثم نادي مناد ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة ثم ينادي الثانية ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة قال: ومن ذا الذي أجرة قال: العافين عن الناس. ثم نادى الثالثة ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة. فقام كذا وكذا ألفا فدخلوها بغير حساب ﴾ .

[٨/٧٧٣] وروي في مرفوع أسماء بنت يزيد: (١) ﴿ يجمع الله يوم القيامة الناس في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد ينادي أين الذين // كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل . فيدخلون (/٢٥٦ب) الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي ليقم الذين كانوا لا تليهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل . فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يقوم سائر الناس فيحاسبون ﴾

[٨/٧٧٢] معجم الطبراني الأوسط: ج ٢ص ٢٨٥حديث رقم ١٩٩٨.

- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج٢ ص٢٠٩ حديث رقم ٢١٢٨. وعزاه إلى الطبراني وإسناده حسن: وج ٣ ص٢١١ حديث رقم ٣٧٢٤. وعزاه إلى الطبراني بإسناد حسن.
- ❑حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / غاغالب.طان: ج ٦ص ١٨٧ترجمة رقم ٣٥٩.غريب من الحديث الحسن تفرد به الفضل عن غالب.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٥ ص٢٩٥ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفي إسناده الفضل بن يسار وقال العقيلي:"لا يتابع على حديثه وبقية رجاله ثقات: وج ١٠ص ٤١١. وعزاه إلى الطبراني الأوسط رجاله وثقوا على ضعف يسير في بعضهم.

[٨/٧٧٣] الزهد لهناد: ١ ص ١٣٤حديث رقم ١٧٦.

- ❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني/ شهر بن حوشب: ج٦ ص٦٢ ترجمة رقم ٣٢٨. وربيعه الجرشي: ج ٦ ص ١٠٦ ترجمة رقم ٣٤١ .و عقبة بن عامر الجهني: ج ٢ ص٩ ترجمة رقم٨٦
- ❑ الزهد لابن المبارك: ص ١١٠١و ١٠٢ حديث رقم ٣٥٢.



=

- ❑ شعب الإيمان للبيهقي الصلاة نور والصدقة برهان والقران حجة: ج ٢ص١٦٩ حديث رقم ٣٢٤٤.
- ❑ المستدرك للحاكم: ج ٢ص٤٣٣ حديث رقم ٣٥٠٨قال الحاكم:" هذا حديث صحيح إلا أن له طريق عن أبي إسحاق ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: له طرق عن أبي إسحاق
- ❑ مسند عبد بن حميد: ص٤٧٥ حديث رقم١٥٨٤. بلفظ ﴿ يبعث الله عز وجل يوم القيامة ...الخ﴾ .
- ❑ مسند إسحاق بن راهوية :ج ١ ص١٨٠ حديث رقم ٢٣ .

(١) هي أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرؤ القيس بن زعوراء لها صحبه. تكنى بأم عامر، أو أم سلمه الأنصارية الأشهلية أبنه عمة معاوية بن أبي سفيان خطيبة النساء أنفرد لها البخاري بحديثين. قال الحافظ: مقبولة من الطبقة السادسة شهدت اليرموك وقتلت بعامود خيمتها / سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ٢ص٢٦٩ ترجمة رقم٢٣. الثقات :ج ٣ص ٢٣ترجمة رقم٧٨/ لسان الميزان للذهبي: ج ٧ص٥٣٧ ترجمة رقم٥٨٧٩. تهذيب التهذيب: ج١٠ ص ٤٥٣تر. تقريب التهذيب: ج٢ ص٨٥٥ ترجمة رقم ٨٥٢٨



[٨/٧٧٤قال:ن على بن الحسين رضي الله تعالى عنهما يقول: ﴿ إذا كان يوم القيامة نادى مناد أيكم أهل الفضل؟ قوموا قال: فيقوم ناس قليلون فيقال: انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين ؟ فيقولون:إلى الجنة فيقولون: قبل الحساب ؟ قالوا:نعم قالوا من أنتقالوا:ا أهل الفضل قالوا: وما كان فضلكم قالوا: كنا إذا جهل علينا **[حلمنا]**(أ) وإذا ظلمنا صبرنا وإذا أسيء إلينا عفونا قالوا لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ثم ينادي وليقم أهل الصبر فيقوم ناس قليلون فيقال لهم: ادخلوا الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون: إلى أين ؟ فيقولون إلى الجنة فيقولون قبل الحساب ؟ فيقولون: فيقولون: من أنتم ؟ فيقولون: نحن أهل الصبر وما كان صبركم قالوا: صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرنا عن معاصي الله عز وجل قالوا: ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين. فيقولون: نعم أجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم جيران الله فيقوم ناس من الناس وهو قليلون فيقال لهم:انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا: وبما جاورتم الله في داره قالوا: كنا نتزاور في الله ونتجالس في الله ونتباذل في الله عز وجل قالوا:أدخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ﴾ من مختصر كتاب القرطبي

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٧٧٤] مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب ما جاء في ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب. لوحة رقم (٨٠ب)

- التذكرة للقرطبي / باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب. باب منه: ج ٢ص ١١٢. وعزاه إلى أبي نعيم في الحلية.
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / زين العابدين على بن الحسين:ج٣ ص١٣٨ و١٣٩و١٤٠ رقم الترجمة٢٢٩، وترجمة غالب القطان و ج ٦ ص١٨٧ ترجمة رقم٣٥٩ قال: حديث غريب من حديث الحسن تفرد به الفضل عن غالب
- تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ٣٩. وعزاه إلى أبى نعيم عن الحسن بن على رضي الله عنهما
- تفسير ابن كثير: ح ١ ص ١٩٨.



قال في النهاية التبذل: ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع (١)

[٨/٧٧٥] وروى أبو نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إذا جمع الله الأولين والآخرين في صعيد وأحد ناد مناد من بطنان العرش أين أهل المعرفة بالله عز وجل ؟ فيقول تعالى وهو أعلم من أنتم فيقولون: \نحن أهل المعرفة بك الذين عرفتنا إياك وجعلتنا أهلا لذلك فيقول الله تعالى: صدقتم أدخلوا الجنة برحمتي ﴾

قوله بطنان العرش: أي وسعه وقيل: من أصله وقيل: من داخل العرش (٢)

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ١١١.

[٨/٧٧٥] لم أقف عليه في الحلية انظر تخريجه:

❑ مختصر تذكرة القرطبي / أبواب جنهم وما جاء في أهوالها وأسمائها لوحة رقم (٨٣أ)

❑ التذكرة للقرطبي / باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب:ج٢ ص ١١٢و١١٣ وقال القرطبي قال أبو نعيم: هذا طريق مرضى لولا الحارث بن منصور الوراق وكثرة وهمه.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ١٣٧.



فيقولون:وروى البيهقي عن عمرو بن شعيب[(١)] عن أبيه عن جده رضي الله تعالى عنهم عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿ إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة نادي منادي أين أهل الفضل فيقوم ناس // وهم يسير فينطلقون إلى الجنة سرأعا (// ١٢٥٧أ) فتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين؟ فقالوا:إلى الجنة فيقولون: قبل الحساب ؟ . قالوا : نعم قالوا من أنتم . قالوا:هل الفضل قالوا: وما كان فضلكم قالوا: كنا إذا جهل علينا حلمنا وإذا ظلمنا صبرنا وإذا أسئ إلينا غفرنا قالوا لهم: أدخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ثم ينادي وليقم أهل الصبر فيقوم ناس قليلون فيقال لهم: أدخلوا الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون: إلى أين ؟ فيقولون: إلى الجنة فيقولون: قبل الحساب ؟ قالوا: نعم فيقولن: من أنتم ؟ فيقولون: قالوا: الصبر وما كان صبركم قالوا: صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرنا عن معاصي الله فيقولون: نعم أجر العاملين ثم ينادي: مناد ليقم جيران الله فيقوم ناس وهو قليلون فيقال لهم:انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا: وبما جاورتم الله في داره قالوا كنا نتزاور في الله ونتجالس في الله ونتبادل في الله عز وجل قالوا: أدخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ﴾ ثم قال رسول الله ﷺ : ﴿ يضع الموازين للحساب﴾ بعد ما يدخل هؤلاء [الجنة] ﴾ [(أ)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٧٧٦] شعب الإيمان للبيهقي:ج ٦ص ٢٦٣حديث رقم٨٠٨٦ قال: حديث غريب وفي إسناده ضعف. بعض منه في الشعب وليس كل الحديث.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري:ج ٣ص ٣٨٢حديث رقم ٤٠٦٤وعزاه للأصبهاني بعضا منه.

(١)عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص أبو إبراهيم وأبو عبد الله القرشي الإمام المحدث السهمي الحجازي الفقيه صدوق في نفسه / ممن تكلم فيه:ج ١ص١٤٥ ترجمة رقم ٢٦٤. سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ١٦٥ترجمة رق/ الكنى والأسماء: ج ١ص ٦١ترجمة رقم١٠١./ التاريخ الكبير للبخاري: ج ٦ ص٣٤٢ ترجمة رقم٢٥٧٨. الجرح والتعديل: ج ٦ص ٢٣٨ترجمة رقم١٣٢٣.



[٨/٧٧٧] وعن جابر رضي الله تعالى عنه: ﴿ من مات في طريق مكة ذاهبا أو راجعا لم يعرض ولم يحاسب﴾ من البدور السافرة .

[٨/٧٧٧] الأصبهاني.رة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لذلك: ص٢١١ حديث رقم ٥١٠.وعزاه إلى الأصبهاني.

- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة محمد بن صبيح بن السماك: ج ٨ص ٢١٦ ترجمة رقم ٣٩٩ عن عائشة رضي الله عنها.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج٢ ص ١١٢حديث رقم١٧١٤.وعزاه الأصبهاني
- الترغيب والترهيب للأصبهاني: ج ١ ص ٤٤١ حديث رقم ١٠٣٦
- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي:ج٢ ص ١٢٨.
- الموضوعات لابن الجوزي: ج ١ص ٧٢. و ج٢ ص ٢١٧.
- مسند الحارث / باب فضل الحج: ١ ص٤٣٦ حديث رقم ٣٥٣. عن جابر
- لسان الميزان لابن حجر: ج ٢ص٢٢٦.
- الضعفاء والمتروكين للعقيلي: ج ٣ص٤١٠ ترجمة رقم ١٤٤٧: وج٥ ص ٣٥٤ترجمة رقم١٥١٣
- ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٤ص٣٢ حديث رقم ٦١٠٦ ضعفه ابن معين بسبب عائذ ين بسير وسرد له مناكير: يحيى بن يمان كما قال ابن عدي.
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل فيمن يدخل الجنة بغير حساب وذلك قبل حساب الخلق ووضع الموازين واخذ الصحف: ص ٧٠١



[٨/٧٧٨] روى ابن مر دويه أن رسول الله ﷺ قال ﴿ ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلقا آخر يلبسه، ورجل لم ينصب على مستوقده بقدرين قط ، ورجل دعا بشراب لم يقل له: أيهما تريد؟ ﴾

[٨/٧٧٨] البدور الساالثواب.جوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لذلك: ص٢١١ حديث رقم ٥١٢.وعزاه لأبي الشيخ في اكلام.وفيه ابن لهيعه وفيه كلام.

❑ القناعة للدينوري: ص ٩٦ حديث رقم ٤٧. وقال سنده ضعيف.

❑ مسند الديلمي: ج ٢ص٩٢ حديث رقم ٢٤٩٠ عن أبي هريرة

❑ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي: ج ٢ ص ٢١٠ حديث رقم ٣٤٨٨. وعزاه إلى أبي الشيخ في الثواب.

❑ التذكرة للقرطبي / باب من يدخل الجنة بغير حساب. باب منه: ج٢ ص ١١١. وعزاه إلى ابن زنجوية



وقد ورد [فيمن] [أ] يدخل الجنة بغير حساب:

[٨/٧٧٩] وروى البزار عن زيد بن أرقم [١] رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ ما ابتلى عبد بعد ذهاب دينه بأشد من بصره ومن ابتلي ببصره فصبر حتى يلقى الله لقي الله ولا حساب عليه﴾ .

[٨/٧٨٠] وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ طالب العلم، والمرأة المطيعة لزوجها، والولد البار بوالديه. يدخلون الجنة بغير حساب ﴾

(أ) في المخطوط فيما والصحيح ما أثبتناه لسياق الكلام

[٨/٧٧٩] كشف الأستار بوائد البزار ج ١ ص٣٦٦ حديث رقم ٧٧٠.

- الترغيب والترهيب للمنذري:ج٤ ص ١٥٥حديث رقم ٥٢٣٤.وعزاه إلى البزار من رواية جابر الجعفي
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب فيمن ذهبوثق. ج٢ ص٣٠٨.وعزاه إلى البزار وفيه الجعفي وفيه كلام كثير وقد وثق .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٠ص١١٦. وعزاه إلى البزار عن زيد بن الأرقم قال ابن حجر: وأصله في مسند أحمد بغير هذا اللفظة بسند جيد وللطبراني من حديث ابن مر بلفظ:﴿ من أذهب الله بصر ه ﴾ .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ترجمة محمد بن إبراهيم الطرسوسي البغدادي: ج ١ص٣٩٤ نرجمة رقم ٣٦٥. عن جابر بن بريده عن أبيه بلفظ:﴿ ما أصيب عبد بعد ذهاب دينه بأشد من ذهاب بصره وما ذهب بصر عبد فصبر إلا دخل الجنة ﴾ .

(١) زيد ابن الأرقم: هو زيد بن أرقم بن قيس بن النعمان بن مالك الأغر بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي من بنى الحارث بن الخزرج اختلف في كنيته فقيل: أبو عمر وقيل أبو عامر وقيل غيرها / الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر:ج ٢ص٥٣٥ ترجمة رقم ٨٣٧.

[٨/٧٨٠] التذكرة للقرطبي / باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب. باب منه: ج ٢ ص ١١٤ قال القرطبي: نقلته من الزيادات بعد الأربعين لإسماعيل المغافري رحمه الله تعالى. قال المحقق في التذكرة: والسند المذكور رجاله ثقات غير يحيى بن الحسين بن على لا أعرفه

- كنز العمال للهندي: ج ١٠ص١٦٠ حديث رقم ٢٨٨٢٨ وعزاه إلى أبي بكر النقاش والرافع في تاريخه عن أبي أيوب.



=

- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢١٢ حديث رقم ٥١٤. وعزاه إلى إسماعيل بن عبد الفاقر الفارسي في الأربعين بسنده عن أيوب الأنصاري ﷺ مرفوعا .
- التدوين في أخبار قزوين: ج ١ص٢٥٥. عن أيوب الأنصاري ﷺ .
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل فيمن يدخل الجنة بغير حساب وذلك قبل حساب الخلق ووضع الموازين وأخذ الصحف: ص ٧٠١



[٨/٧٨١] وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول: ﴿ من حفر بئرا بفلاة من الأرض إيمانا واحتسابا دخل الجنة بغير حساب.

[٨/٧٨٢] وعن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا:﴿ من ربى صبيا حتى يقول لا إله إلا الله لم يحاسبه الله ﴾ (٢).

وقد تقدم بعض هذه الأحاديث أول الفصل.

[٨/٧٨١] التذكرة للقرطبي / باب من فيمن يدخل الجنة بغير حساب: ج ٢ ص ١١١.

[٨/٧٨٢] معجم الطبراني الصغير: ج١ ص ٢٥٢ حديث رقم وقال لم يروه عن هشام إلا عيسى بن يونس. تفرد به الشاذكوني.

- الجمع الصغير للسيوطي: ٤ ص ٥٢٧ حديث رقم ٨٦٩٦. وعزاه إلى الطبراني الأوسط ورمز لضعفه عن عائشة ﵂.
- تذكرة الموضوعات لابن الجوزي: ج١ ص ١٣١.
- الموضوعات لابن الجوزي: ج ٢ص ١٧٨.
- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي: ج ٢ص٩٠.
- الفوائد الموضوعة للشوكاني: ج ١ص٢٠٨
- المغني في الضعفاء:ج ١ص ١١حديث رقم ٤٧. عن عائشة ﵂ بلفظ (من ربى صبيا حتى يتشهد وجبت له الجنة ﴾ .أتهم به
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢١٤حديث رقم ٥٢٢ وعزاه إلى الطوسي في عيون الأخبار.
- ميزان الاعتدال للذهبي / حسن بن على السامري: ج ٢ص ٢٥٦ ترجمة رقم ١٩٠٤. قال الذهبي:" وقع لي في الخليعات حديث المرفوع الموضوع متنه
- لسان الميزان لابن حجر: ج ٢ص ٢٢٧ترجمة رقم٩٨٣.
- المرجع السابق / عبد الكبير بن محمد بن عبد الله بن حفص: ج ٤ ص ٤٩ترجمة رقم ١٣٧. قال الذهبي قال العقيلي: " حديث منكر بهذا الإسناد ولعل البلاء من أبي عمير هذا بأنه ضعيف.



[٨/٧٨٤] وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله هل فينا رجل يدخل الجنة بغير حساب قال: ﴿ نعم كل رحيم صبور ﴾ .

[٨/٧٨٥] وعنه أيضا رضي الله تعالى عنه مرفوعا: أن شدة الحساب لا تصيب الجائع إذا احتسب ﴾

[٨/٧٨٦] // عن عطاء رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ما مسلم أو مسلمة يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة إلا وقي عذاب القبر وفتنه القبر ولقي الله لا حساب عليه وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له أو طابع ﴾ (// ٢٥٧ب)

[٨/٧٨٤] الترغيب والترهيب للإصبهاني : ج٢ ص٦٥٥ حديث رقم ١٥٧٢ .

- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب فيمن يدخل الجنة بغير حساب: ٢١١ حديث رقم ٥١١. عن أبي هريرة ﷺ .
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل فيمن يدخل الجنة بغير حساب وذلك قبل حساب الخلق ووضع الموازين واخذ الصحف. :ص ٧٠١

[٨/٧٨٥] الترغيب والترهيب للإصبهاني: ج١ ص٣٦٩ حديث رقم ٨٥٥

- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي:ص ٢١٢ حديث رقم ٥١٥. وعزاه إلى الأصبهاني عن أبي هريرة ﷺ.
- تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٦ ص ١٢١ حديث رقم ١١٩٨
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل فيمن يدخل الجنة بغير حساب وذلك قبل حساب الخلق ووضع الموازين واخذ الصحف. :ص ٧٠١

[٨/٧٨٦] **البدور** السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢١٤ حديث رقم ٥٢٣ وعزاه إلى حميد بن زنجوية في " فضائل الأعمال" عن عطاء.

- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل فيمن يدخل الجنة بغير حساب وذلك قبل حساب الخلق ووضع الموازين واخذ الصحف. :ص ٧٠١
- النوافح العطرة في الأحاديث المشتهعنهما بمد الصنعاني: ج ١ص١٨١٧ مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت لبنان الطبعة الثالثة.

شواهد للحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما .

- سنن الترمذي / كتاب الجنائز باب فيمن مات يوم الجمعة: ج ٣ ص ٣٧٧ حديث رقم ١٠٧٤. وأيضا بلفظ آخر عن ابن عمر ﴿ ما من مسلم يموت يوم الجمعة.. الخ ﴾ . قال أبو عيسى حديث غريب قالوا هذا الحديث ليس في إسناده بمتصل ربيعه بن سيف إنما يروى عن أبي عبد الرحمن الحبلى .



=

❑مسند الإمـام أحمـد: ج ٢ ص ٢٨٣ حـديث رقـم ٦٦٥٤.وج٢ ص ٢٩٤و٢٩٥ حـديث رقـم ٧٠٦٧.

❑القرطبي في التذكرة: ج١ ص ٢٩٣برقم ٤٨٧. بلفظ عن جابر رضـي الله تعالى عنـه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة ... الخ ﴾

❑ حليـة " غريـبـء لأبـي نعيم الأصـفهاني:ج ٣ ص ١٥٥و١٥٦ ترجمـة رقـم ٢٣٠ محمـد بن المنكدر.وقال:" غريب من حديث جابر ﷺ ومحمد تفرد به عمر بن موسى وهو مدني فيه لين.



فائدة

[٨/٧٨٧] في الطابع روى الإمام أحمد عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ من جرح جراعة في سبيل الله ختم الله له بخاتم الشهداء ، ثم له نور يوم القيامة لونها مثل الزعفران وريحه مثل المسك . يعرفه بها الأولون والآخرون يقولون: فلان عليه طابع الشهداء ﴾

[٨/٧٨٨] وعن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿ من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة فإن قضيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمة، وإن هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب ﴾ .

[٨/٧٨٧] مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص٤٣٣ حديث رقم بلفظ﴿ لا يجمع الله في جوف رجل غبارا في سبيل الله ودخان جهنم ومن اغبرت قدماه في سبيل الله حرم﴾ .... أن قال ﴿ عليه طابع الشهداء﴾ .

- ❑ الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ١٧٦. بلفظ من ﴿ ومن جرح جراحة في سبيل الله ختم له بخاتم الشهداء له نور يوم القيامة لونها مثل﴾ وعزاه إلى أحمد وإسناده ثقات إلا أن خالد بن دريك لم يدرك أبا الدرداء
- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٠.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب فضل الغبار في سبيل الله: ج ٥ ص ٢٨٥ وقال وعزاه إلى أحمد ورجاله ثقات إلا أن خالد ابن دريك لم يسمع من أبي الدرداء ولم يدركه.

[٨/٧٨٨] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / عبد الرحيم بن زيد الحواري: ج ١١ص ٨٣ ترجمة رقم ٥٧٦٤.

- ❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢١٢ حديث رقم ٥١٦. وعزاه إلي الخرائطي في مكارم الأخلاق وابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف والأصبهاني.
- ❑ الضعفاء لابن عدي: ج ٣ ص ١٩٩ ضعيف قال ولعل البلاء من ابنه عبد الرحيم فإنه ضعيف مثل أبيه.
- ❑ الآلي المصنوعة والسيوطي: ج٢ص٤٦ و٨٨.
- ❑ الموضوعات لابن الجوزي: ج ٢ص ١٧٣.
- ❑ تاريخ جرحان للسهمي: ج ١ ص ٣١٥حديث رقم٥٩٦ ترجمة ر قم ٥٥٣. محمد بن عبد الله ابن مصعب الخطيب. عن أنس ﷺ.



الأمر الثامن دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء:

[٨/٧٨٩] روى الإمام أحمد عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم مرفوعاً: ﴿ يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بأربعمائة عام ﴾ .

[٨/٧٩٠] وروي في الحديث أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أخبرني بجلساء الله يوم القيامة فقال: ﴿ هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا فقال يا رسول الله: إنهم أول الناس يدخلون الجنة قال: ﴿ لا أول الناس دخولا الجنة الفقراء المهاجرون يسبقون الناس إلى الجنة ﴾. الحديث

[٨/٧٨٩] مسند الأمام أحمد: ج ٥ص ٣٦٦ حديث رقم ٢٣١٥٢. عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فضل الفقراء: ج ١٠ص ٢٦٠وعزاه إلى أحمد وقال رجاله رجال الصحيح ما عدا زيد بن الحواري وقد وثق على ضعفه.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٦٤ حديث رقم ٤٨٢٠. وعزاه أيضا إلى أحمد من رواية زيد بن الحواري.

[٨/٧٩٠] الزهد لابن المبارك في زوائده: ص٨٠١ حديث رقم٢٨٣. لكن الحديث ليس فيه [المهاجرين]

❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني/ ترجمة وهيب بن الورد: ج ٨ ص ١٤٣ ترجمة رقم ٣٩٦.

❑ تهذيب الكمال للمزي: ج ٣١ص ١٧٣. وعزاه إلى ابن المبارك عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه



[٨/٧٩١] وروى الإمام أحمد أيضاً عن عبيد بن عمير[(١)] رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ يجيء فقراء المهاجرين يوم القيامة تقطر رماحهم وسيوفهم دماً فيسألون أن يدخلوا الجنة فيقال لهم انتظروا حتى تحاسبوا فيقولون: وهل أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا عليه فينظر في ذلك فلا يوجد إلا أكوارهم التي هاجروا عليها فيقول الله أنا أحق من أوفى بعده أدخلوا الجنة فيدخلون الجنة قبل الناس بخمسمائة عام ﴾

[قال في النهاية: الأكوار جمع كور بالضم وهو: رحل الناقة بأداته وهو كالسرج وآلته للفرس.[(٢)]

[٨/٧٩٢] الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام ﴾].[(أ)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٧٩١] لم أقف عليه عند الإمام أحمد

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء: ص ٢١٥ حديث رقم ٥٢٧ وعزاه للإمام أحمد في الزهد، وأبي نعيم عن عبيد الله بن عمير.

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج٧ ص ١٧٥حديث رقم٣٥٠٢.

❑ الزهد لهناد السري: ج١ ص٣٢٥ حديث رقم ٥٩٠.

❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج٣ ص٢٧١ و٢٧٢ ترجمة رقم ٢٤٣ عبيد بن عمير

(١) عبيد بن عمير: هو أبو عاصم عبيد بن عمير بن قتادة بن يعد بن عامر بن جندغ الليثي من تابعي مكة المكرمة قاص أهل مكة مات قبل ابن عمر بن الخطاب ﷺ/ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج ٣ص ١٠٣٨ترجمة رقم ١٧٣٦. وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني: ج ٣ ص ٢٦٧ ترجمة رقم ٢٤٣ الطبقات لابن الخياط: ج ١ص ٢٧٩.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٠٨.

[٨/٧٩٢] **سنن** الترمذي. كتاب الزهد / باب ما جاء في دخول فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم: ٤ ص٥٧٨ حديث رقم ٢٣٥٨ و. قال أبو عيسى:" وفي الباب عن أبي هريرة وابن عمر وجابر رضي الله عنهم.

❑ سنن ابن ماجة: ج ٢ص ١٢٨٠حديث رقم٤١٢٢



=

- مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٥١٦حديث رقم١٠٦٦٣ عن أبي هريرةﷺ .
- السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ص ٤١٢حديث رقم١١٣٤٨.
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ٧ص ٣٠١حديث رقم١٠٣٨٣.
- الزهد لابن المبارك: ج١ ص ٥٢٠حديث رقم ١٤٧٦.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج ١٢ص ٣٦٧. وقال بعد شرح الحديث: أن هناك عدة روايات: مرة خمسمائة عام، ومرة أربعين سنة بأن هذا يدل على تفاوت درجات الفقراء فكان الفقير حريص على جزء من خمس وعشرين جزء من الفقير الزاهد. لأن هذه نسبة الأربعين إلى الخمسمائة.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فضل الفقراء: ج ١٠ص ٢٦٠وعزاه إلى أبي داود بعضًا منه، والطبراني في الأوسط قال:" وفيه أبو عبيده بن الفضيل بن عياض ولم أعرفه وزيد العمي. وضعفه الجمهور، وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح وأيضا: ج ١٠ ص ١٠١ وعزاه إلى البزار في مسنده، وفيه موسى بن عبيده الربذي، وهو ضعيف
- تفسير ابن كثير: ج ٣ص ٢٢٩. وعزاه إلى ابن أبي حاتم والترمذي والنسائي.



[٨/٧٩٣] [زاد في رواية: ﴿هو نصف يوم الله﴾

[٨/٧٩٤] زاد في رواية أخرى فقيل خمسمائة يوم، قيل: فكم اليوم؟ فقال خمسمائة شهر،قيل: فكم الشهر من يوم خمسمائة مما تقدرون﴾ ذكره القتيبي][أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٧٩٣] سنن الترمذي. كتاب الزهد / باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم: ج ٤ ص ١٨٥ حديث رقم ٢٣٦٠ و ٢٣٦١ قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح.

- سنن أبي داود كتاب / باب في القصص: ج ٣ ص٣٢٣ حديث رقم ٣٦٦٦.عن أبي سعيد الخدري ﷺ.
- سنن ابن ماجة. كتاب الزهد/ باب منزلة الفقراء:ج٢ ص ١٣٨٠ حديث رقم ٤١٢٢.عن أبي هريرة ﷺ
- صحيح ابن حبان / ذكر تفضل الله جلا وعلا على فقراء هذه الأمة الصابرين على ما أوتوا بإدخالهم الجنة قبل أغنيائهم بمدد معلومة: ج ٢ص ٤٥١حديث رقم٦٧٦. عن أبي هريرة ﷺ.
- مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٣٩٦ حديث رقم ٧٩٦٥ و ٩٨٣٦.
- مصنف ابن أبي شيبة: ج١٣ ص ٢٤٦.
- شعب الإيمان للبيهقي: ج٧ ص٣٠١ حديث رقم١٠٣٨٢ عن أبي هريرة ﷺ.

[٨/٧٩٤] **لم أقف عليه عند القتيبي وأنظر.**

- الزهد لابن المبارك: ص ٨٠ حديث رقم ٢٨٣. عن سعيد ابن المسيب ﷺ.
- تهذيب الكمال: ج ٣١ رقم١٧٣.
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / ترجمة وهيب بن الورد المكي: ٨ ص ١٤٣ ترجمة رقم ٣٩٦.



[٨/٧٩٥] وروى مسلم عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن فقراء أمتي يسبقون الأغنياء يوم القيامة بأربعين عاماً ﴾

[٨/٧٩٦] وروى الطبراني عن مسلمة بن مخلد رضي الله تعالى عنه(1) قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يسبق المهاجرون الناس بأربعين خريفاً إلى الجنة، يتنعمون فيها، والناس محبوسون للحساب، ثم تكون الزمرة الثانية مائة خريف﴾ .

[٨/٧٩٥] صحيح مسلم كتاب الزهد والرقائق: ج ٤ ص ٢٢٨٥ حديث رقم ٢٩٧٩ ولفظ كما ورد في مسلم: ﴿ فقراء المهاجرين وليس فقراء أمتي...... بأربعين خريفا ﴾.

[٨/٧٩٦] **معجم** الطبراني الكبير: ج ١٩ ص ٤٣٨حديث رقم ١٠٦٤.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:ج١٠ ص١٥. وعزاه إلى الطبراني وفيه عبد الرحمن ابن مالك السبائي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢١٦ حديث رقم ٥٣٥. وعزاه إلى مسند سعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عمر بلفظ ﴿ يسبق المهاجرون الأغنياء ... الخ.

(١) مسلمة بن مخلد هو: مسلمة بن مخلد الزرقي الأنصاري أبو داود ولد في السنة الأولى للهجرة وهاجر إلى مصر وولي عليها أيام معاوية بن أبي سفيان ت(٦٢هـ).

مشاهير علماء الأمصار: ج ١ص٥٦ ترجمة رقم ٣٩٤. الثقات لابن حبان:ج ٣ص ٣٩١ترجمة رقم١٢٩٠. تهذيب الكمال: ج ١٠ ص ١٣٤ ترجمة رقم ٢٨٤. وتقريب التهذيب: ج ١ ص٥٣٢ ترجمة رقم ٦٦٦٦.



[٨/٧٩٧] ومن رواية سعيد بن منصور عن خالد بن أبي عمر(١) رضي الله عنه : إلى أن قال تكون الزمرة الثانية يسبقون الناس بمقدار نصف يوم خمسمائة يعنى خمسمائة عام .

[٨/٧٩٨] **ومن رواية أيضا فيه زيادة** ومن رواية الطبراني زاد: فقيل صفهم لنا قال ﴿ المدنسة ثيابهم، الشعثة(٢) **رؤوسهم**، الذين لا يؤذون لهم على السدات، ولا ينكحون المتنعمات، يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم﴾ قال في النهاية السدة: الباب أي لا تفتح لهم الأبواب فيها(٣) **[والناس محبوسون للحساب ثم تكون الزمرة الثانية]** (٤)

[٨/٧٩٧] لم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢١٦ حديث رقم ٥٣٦ وعزاه إلى سنن سعيد بن منصور

(١) هو خالد بن أبي عمران التجيبي أبو عمر قاضي أفريقية وكان فقيه أهل المغرب ومفتي أهل مصر والمغرب / وذكره ابن حبان في الثقات في ابتاع التابعين ولم يذكروا أنه روى عن أحد من الصحابة إلا ابن عمر مرسلا وعن أبي أمامه وقال أبو حاتم:" لم يسمع أبي أمامه". ت(١٢٩هـ) بأفريقية. / تاريخ الثقات للعجلي: ص ١٤١ ترجمة رقم ٣١٦ والجرح والتعديل: ج ٣ ص ٣٤٥ ترجمة رقم ١٥٥٩. والثقات لابن حبان: ج ٦ ص ٢٦٢.

[٨/٧٩٨] **معجم** الطبراني الكبير:ج ٨ ص ١١٩حديث رقم٧٥٤٦. وج١٢ ص ٣١٥و٣١٦ حديث رقم ١٣٢٢٣.عن عطاء بن رباح ﷺ.

❑ معجم الطبراني الأوسط: ج ١٠ص٢٦٠ حديث رقم ٣٤٧٧. عن سالم بن عبد الله عن أبيه واللفظ له

❑ مسند الشاميين للطبراني:ج٢ ص ٣٧٤ حديث رقم١٦٢٥.عن عطاء بن رباح ﷺ

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٧ص٣٠٠ حديث رقم ١٠٣٨١.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٦٣و ٨٦و٧٨ حديث رقم ٧٢٩. وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط، وقال رواياته ثقات ورواه مسلم مختصرا.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب فضل الفقراء: ج١٠ ص٢٦٠. وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات.و ج ١٠ ص ٣٦٦ عن أمامه الباهلي وعزاه إلى الطبراني ورجاله وثقوا على ضعيفا فيهم.

=

- السنة لابن أبي عاصم: ج٢ ص٣٣٩.وعزاه إلى الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء: ص ٢١٥ حديث رقم ٥٢٦. وعزاه إلى الطبراني قال وزاد.

(٢) الشعث هو:انتشار الأمر أي الشعر ذي الشعث أي المتفرق النهاية لابن الأثير: ج ٢ ص ٤٧٨.

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٥٢.

(٤) تكملة للحديث بعد المعنى اللغوي.



[٨/٧٩٩] روى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ ابشروا يا معشر الصعاليك[1] تدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة عام ﴾ .

[٨/٨٠٠] وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ عبد أطاع مواليه بسبعين خريفا فيقول : السيد رب هذا كان عبدي في الدنيا قال : جازيته بعملة وجازيتك بعملك ﴾ .

[٨/٧٩٩] **مسند** الإمام أحمد: ج ٢ ص ٣٩٦ حديث رقم ٧٩٦٥: ج ٢ ص ٥٩٣ حديث رقم ٩٨٣٦: ج ٢ ص ٦٧٤ حديث رقم ١٠٦٦٥. ج٣ ص٦٢ حديث رقم ١١٦٦٢ عن أبي سعيد الخدري ﷺ: ج ٣ ص١١٣ حديث رقم ١١٩٢١ .

- سنن أبي داود.كتاب العلم : ج ٣ص ٣٢٢حديث رقم٣٦٦٦ .
- شرح السنة للبغوي. كتاب الفضائل الصحابة: ج ١٤ ص ١٩١و١٩٢.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة: ص ٢١٥ حديث رقم ٥٢٨. وعزاه للإمام أحمد والترمذي وحسنة. عن أبي سعيد الخدري ﷺ .

(١) الصعلوك هو الفقير الذي لا مال له وزاد الأزهري: ولا اعتماد، وقد تصعلك الرجل إذا كان كذلك: لسان العرب لابن منظور: ج ١٠ ص٤٥٦.

[٨/٨٠٠] **معجم** الطبراني الصغير: ج٢ ص ٢٨٨حديث رقم١١٧٩. لم يروه عن يونس إلا عبد الوهاب تفرد به يحيى بن عبد الله عن أبيه.

- معجم الطبراني الكبير: ج١٢ ص ١٧٦حديث رقم ١٢٨٠٤.
- معجم الطبرانيقال:سط: ج ص رقم الحديث.عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن أول سائق إلى الجنة مملوك أطاع الله وأطاع مواليه و سيده ﴾ .وتفرد به يحيى وأبوه ذكره الخطيب ولم يخرجه ولم يوثقه، وبقية رجاله حديثهم حسن كما ورد في المجمع الزوائد
- فيض القدير للمناوي: ج ٤ص ٣٠١حديث رقم. وعزاه إلى الطبراني وقال فيه ولم يروية عن يونس إلا عبد الوهاب تفرد به يحيى بن عبد الله بن عبد ربه الصفار عن أبيه واه.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج١٤ ص٢٢٩ ترجمة رقم ٧٥٣٢. قال لم يروه عن يونس إلا عبد الوهاب بن عطاء، تفرد به يحيى بن عبد الله عن أبيه.
- الترغيب والترهيب للمنذري:ج ٣ ص ١٦ حديث رقم ٢٨٩٧.وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٢٠ حديث رقم ٥٥٠. وعزاه الطبراني.



=

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن خفف عن عاملة من العمل: ج ٤ص٢٤٠ وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط وقال الهيثمي: " تفرد به يحيى بن عبد الله بن عبد ربه الصفار عن أبيه. قلت ولم أجد من ذكر يحيى وأبوه، ذكره الخطيب ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله حديثهم حسن في الطبراني الأوسط وقال في مكان آخر وفيه بشير ابن ميمون وهو متروك



[٨/٨٠١] [وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن الله ليقول يوم القيامة: أين صفوتي من خلقي ؟ فتقول: الملائكة من هم يا ربنا فيقول: الفقراء الصابرون الراضون بقضائي وقدري أدخلوها الجنة قال: فيدخلون الجنة فيأكلون ويشربون والأغنياء // في الحساب يترددون ﴾ (// ٢٥٨ب)

[٨/٨٠٢] وروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ كان يقول في دعائه اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ﴾ .

[٨/٨٠٣] ومن رواية الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ مثله وزاد فقالت عائشة: لم يا رسول الله ؟ قال: ﴿ لأنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا يا عائشة لا تردي المسكين ولو بشق تمرة يا عائشة أحبي المساكين وقربيهم فإن الله يقربك يوم القيامة ﴾

المراد: بالمساكين في هذه الأحاديث ونحوها من كان قلبه مستكنا لله تعالى خاضعا خاشعا وظاهره كذلك، وأكثر ما يوجد ذلك مع الفقراء من المال لأن المال يطغي. [١]

وقوله فقراء المال:يعنى الفقراء الذي لا مال لهم لأن المال يطغي صاحبه][٢] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٨٠١] لا أصل له في الإحياء للسبكي: ج ١ص٣٦٨

[٨/٨٠٢] سنن ابن ماجة كتاب الزهد باب مجالسة الفقراء: ج٢ ص حديث١٣٨١ رقم٤١٢٦

- سنن البيهقي: ج ٧ص١٢ حديث رقم ١٢٩٣٠. عن عبادة بن الصامت .
- مسند عبد بن حميد: ص ٣٠٨ حديث رقم١٠٠٢.عن أبي سعيد الخدري.
- تحفة المحتاج لابن الملقن: ج ٢ص٣٤٠ حديث رقم١٣٨٣.
- تفسير القرطبي: ج٨ ص١٩٦.
- مصباح الزجاجة للبوصيري: ج٤ ص٢١٨ حديث رقم ٦٤١. قال هذا إسناد ضعيف وأبو المبارك لا يعرف اسمه وهو مجهول ويزيد بن سنان التميمي أبو فروة ضعيف وعزاه إلى الحاكم في المستدرك من طريق خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه به وقال هذا حديث صحيح الإسناد قلت رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده هكذا ورواه عبد بن حميد في مسنده



=

[٨/٨٠٣] سنن الترمذي:ج ٤ ص ٥٧٧ حديث رقم ٢٣٥٢. قال أبو عيسى: حديث حسن غريب

❑ سنن الكبرى البيهقي : ج٧ ص ١٢حديث رقم ١٢٩٣١ .

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج٧ ص٣٤٠ حديث رقم ١٠٥٠٧.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ص ٦٦حديث رقم٤٨٢٥. وعزاه إلى ابن ماجة والحاكم في المستدرك وقال: حديث صحيح.

❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج ٥ ص ٣٣٤. قوله حديث عائشة حديث حسن صحيح وأخرجه الشيخان

❑ الكنى والأسماء للبخاري: ج ١ص ٧٥ حديث رقم ٧١٨.

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص ١٠٧. المساكين يوم القيامة وأخرجه الحاكم في مستدركه بزيادة وإن أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة. وقال صحيح الإسناد ورواه البيهقي في الشعب

(٢) سنن الكبرى للبيهقي : ج ٧ص ١٢.

❑ شرح سنن ابن ماجة: ج ١ص٣٠٤

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٢٨٨.

[٨/٨٠٤] [وفي الحديث عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه:﴿ أن الفقر فقر النفس والغنى غنى النفس﴾ .

[٨/٨٠٥] وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال: ﴿ إنما الغني غني النفس ﴾

ولهذا قال الإمام أحمد وابن وهب وجماعة من الأئمة: ﴿ إن الفقر الذي استعاذ منه ﷺ فقر النفس فمن استكان قلبه لله عز وجل وخشع له فهو مسكين وإن كان غنيا من المال، لأن استكانة القلب لا يغني عنها استكانة الجوارح، لأن من خشع ظاهره واستكان، وقلبه ليس بخاشع، ولا مستكين فهو جبار] (أ) (٢)

قال الجلال:" إن هذه الأحاديث غير متعارضة وإن الفقراء متفاوتون في الحال". (٣)

قال القرطبي رحمه الله تعالى:" فقراء المهاجرين يسبقون سباق الأغنياء منهم بأربعين خريفاً، ويسبقون غير سباق الأغنياء بخمسمائة عام وكذلك فقراء كل قرن يسبقون سباق أغنيائهم بأربعين وغير سباقهم بخمسمائة " (٤)

ويأتي ما قال ابن القيم: في هذا المحل وأطال فيه وحققه في الفصل الثالث من الباب الثامن والعشرين (٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[٨/٨٠٤] مسند الديلمي: ج ٣ص١١٥ حديث رقم ٤٣١٧عن أنس ﷺ.

❑ الشذرة لابن طولون:ج٢ ص٥حديث ٦٣٠ بعضا من الحديث وهو بلفظ: " الغنى غنى النفس "متفق عليه من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعا في حديث أوله:" ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى " وذكره. للديلمي بلا سند رفعه:" الغنى غنى النفس والفقر فقر النفس ".

❑ تاريخ جرجان: ج ١ص ١٤٠ حديث رقم ١٤٥.

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ص ١٨٠٩. وعزاه إلى ابن أبي حاتم بدون سند عن أنس ﷺ مرفوعا.وأيضا أورده ابن عسكر عن أبي ذر ﷺ.

[٨/٨٠٥] صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب الغنى غنى النفس قال الله:﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ إلى قوله تعالى :﴿ وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾:[المؤمنون:٥٥و٥٦] : ج ٧ص ٢٢٨حديث رقم ١٦٤٤٦ .



=

❑ صحيح مسلم كتاب الزكاة / باب ليس الغنى عن كثرة العرض: ج ٢ص ٧٢٦حديث رقم ١٠٥١.

(٢) البدور السافرة في أخبار الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لذلك: ص٢١٧.

(٣) التذكرة للقرطبي / باب أول الناس يسبق إلى الجنة الفقراء: ج ٢ ص ٢٦٢.

❑ البدور السافرة في أخبار الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لذلك: ص٢١٧

(٤) المرجع السابق.

(٥) حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة: الباب الثامن والعشرون الفصل الثالث لوحة رقم (٣٠٠ أ و ب). فقال ابن القيم: والذي في الصحيح أن سبقهم لهم بأربعين خريفا فأما أن يكون هو المحفوظ، وأما أن يكون كلاهما محفوظا. ويختلف مدة السبق بحسب أحوال الفقراء والأغنياء فمنهم من يسبق بأربعين ومنهم من يسبق بخمسمائة. كما يتأخر مكث العصاة من الموحدين في النار بحسب جرائمهم والله أعلم. ثم قال المؤلف هنا أمر يجب التنبه عليه وهو انه لا يلزم من سبقهم لهم في الدخول ارتفاع منازلهم عليهم بل قد يكون المتأخر أعلا منزلة وان سبقه غيره في دخول . والدليل على أن من الأمة من يدخل الجنة بغير حساب وهو السبعون ألفا، وقد يكون بعض من يحاسب أفضل من أكثرهم، والغني إذا حوسب على غناه فوجد قد شكر الله فيه وتقرب إليه بأنواع البر والخير والصدقة والمعروف كان أعلاه درجة من الفقير الذي سبقه في الدخول، ولم تكن له تلك الأعمال ولا سيما إذا شاركه الغنى في أعمال هو وزاد فيها ، ﴿ والله لا يضيع أجر من أحسن عملا ﴾ فالمزية مزيتان : مزية السبق ، ومزية رفعة . [٨/٨٠٦] ورويوقد ينفردان، فيحصل الواحد السبق والرفعة، والأخر الرفعة دون السبق، وهذا بحسب المتقضى للأمرين، أو لأحدهما، وعدمه - وبالله التوفيق انتهى -.



[٨/٨٠٦] وروي الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: ﴿التقي مؤمنان على باب الجنة: مؤمن غني ، ومؤمن فقير كأنا في الدنيا فأدخل الجنة الفقير ، وحبس الغني ما شاء الله أن يحبس ثم أدخل الجنة فلقيه الفقير فقال : يا أخي ما حبسك والله لقد حبست حتى خفت عليك ، فقال يا أخي : إني حبست بعدك مجلساً فظيعا كريها ما وصلت إليك // حتى سأل مني من (// ١٢٥٩أ) العرق ما لو ورده ألف بعير كلها آكله حمض لصدرت عنه رواء﴾

الحمض: بحاء مهملة وميم وضاد معجمه: نبات فيه حمض تأكلة الإبل " [1]

قوله صدرت: أي رجعت الإبل من شربها ماء العرق: ريانه وري: ضد الظمأ " [2]

[٨/٨٠٦] مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ١ ص٣٤٠ حديث رقم ٢٧٧١.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج٤ ص٥ حديث رقم٢٤٢١. وعزاه إلى أحمد بسند جيد.

❑ الزهد لابن أبي عاصم: ج ١ص ٣٩٦.

❑ تعجيل المنفعة: ج ١ ص١٦٢ حديث رقم ٤٠٥. قال رواه عنه دويد بن الخراساني وأيضا رواه وهيب بن خالد وأبو عوانه وأبو عاصم العباداني وعبد الوهاب الخفاف وغيرهم

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج١٠ص٢٦٣. وعزاه إلى أحمد وفيه منسوب فإنه هو الذي روى عن سفيان. فقد ذكره العجلي في الترغيب والترهيب وإن كان غيره لم أعرفه، وبقية رجالة رجال مسلم بن بشير وهو ثقة.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ١ ص ٤٤١. و ج ٢ ص٤١١

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ١٠ ص ٢٤٣

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ص ٢٨٠.



فيقول: **[** وروي عن ضمرة [(١)] وغيره أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يبعث الله يوم القيامة عبدين من عباده كانا على سيرة واحدة أحدهما مقتور عليه، والآخر موسع عليه، فيقبل المقتور عليه إلي الجنة لا ينثني عنها حتى ينتهي إلي أبوابها. فيقول : إني أعطيت هذا السيف في الدنيا أجاهد به فلم أزل أجاهد به حتى قبضت وأنا على ذلك فيرمي بسيفه إلى الخزنة وينطلق لا يثنونه ولا يحبسونه عن الجنة فيدخلها فيمكث فيها دهرا ثم يمر به أخوه الموسع عليه فيقول له: يا فلان ما حبسك فيقول : ما خلي سبيلي إلا الآن ولقد حبست ما لو أن ثلاثمائة بعير أكلت حمضا لا تردن الماء إلا خمسا ووردن على عرقي لصدرت من رواه ﴾

وتقدم قبله معنى: الحمض [(٢)]

وقوله: لا يثنونه قال الصحاح: الأثنى الانعطاف[(٣)].

وقوله:خمسا بخاء معجمه مكسورة وميم وسين مهملة قال في الصحاح بالكسر: من إظهار الإبل وهو أن يرعى ثلاثة أيام وترد يعنى الماء اليوم الرابع**]**[(٤)] [(أ)].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٨٠٧] الزهد لابن المبارك: ص ١٩٥ و١٩٦ حديث رقم ٥٥٦.

(١) ضمرة: هو أبو عتبة ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي الحمصي ذكره ابن حبان في الثقات قال بن معين ثقة كان مؤذن في المسجد الجامع بدمشق شامي تابعي ت (١٣٠هـ) / تهذيب التهذيب: ج ٤ص ٨٨ ترجمة رقم ٣٠٦٦.

(٢) النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ٤٤١.

(٣) الصحاح للجوهري: ج ص

❏ القاموس المحيط للفيروز آبادي: ج ١ص١٦٣٦

❏ لسان العرب لابن منظور: ج ٧ ص ٢٩٧.

(٤) الصحاح للجوهري: ج ٣ ص ٩٢٤.



[٨/٨٠٨] وفي مرفوع ابن المسيب ﴿ الفقراء يسبقون الناس إلى الجنة فتخرج إليهم منها ملائكة فيقولون: ارجعوا إلى الحساب فيقولون على ما نحاسب والله ما أفيضت علينا الأموال في الدنيا فنفيض فيها ونبسط وما كنا أمراء نعدل ونجور ولكنا جاءنا أمر الله فعبدناه حتى آتانا اليقين ﴾ .

[٨/٨٠٩] [وروي ابن ماجة أن رسول الله ﷺ قال :﴿ ما من غنى ولافقير إلا ود يوم القيامة أنه أدى من الدنيا كفافا ﴾ (١)

[٨/٨١٠] وفي رواية: ﴿ قوتا ﴾] (٢) (أ)

ويأتي إن شاء الله تعالى في الفصل الخامس في أبواب الجنة في الباب الثامن والعشرين: ما أفاده لنا شيخنا المحقق المدقق الشيخ محمد الشوبري(٣) في درسه في البخاري من أن الأغنياء يأتون غير بابهم فيهدوا إلى بابهم وبين البابين على ما ورد خمسمائة عام فهذه مسافة السبق فراجعة (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٨٠٩] الزهد لابن المبارك: ج١ص٨٠ حديثا رقم ٢٨٣.

❑ حلية الأولياء للإصبهاني / يحيى بن معاذ: ج ١٠ ص ٦٩ترجمة رقم ٤٦٣

[٨/٨١٠] سنن ابن ماجة بلفظ (قوتا) وليس كفافا.

[٨/٨١١] **سنن** ابن ماجة كتاب الزهد / باب القناعة: ج ٢ص١٥٤٨ حديث رقم ٤١٣٨ بلفظ: ﴿ ما من غني ولا فقير إلا ود يوم القيامة أنه أتى من الدنيا قوتا﴾

❑ مسند الإمام أحمد: ج٢ ص ١١٧حديث رقم ١٢٧٣٣و ١٢١٨٤

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ص ٤٠٢حديث رقم٢٧٤٥ وعزاه إلى ابن ماجة قال السيوطي: أورده ابن الجوزي في الموضوعات فأفرط، ورواه الطبراني عن ابن مسعود بلفظ: ﴿ ما من أحد إلا يتمنى يوم القيامة أنه كان يأكل في الدنيا قوتا ﴾ .

❑العلل المتناهية : ج ٢ ص ٩١٩ حديث رقم ١٥٣٥ قال المؤلف : " هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ . وفيه نفيع قد كذبه قتادة. وقال يحيى ليس بشيء. وقال النسائي والدار قطني: " متروك الحديث " وابن حيان يروي عن الثقات في الموضوعات توهما لا يحوز الاحتجاج به. وقال ابن عدي كان من الغلاة يتناول الصحابة.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ص٨١ حديث رقم٤٨٨٣.وعزاه لابن ماجة بلفظ (قوتا)



- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة يحيى بن معاذ: ج ١٠ ص٦٩ ترجمة رقم ٤٦٣
- القول المسدد : ص ٦١ قال : وعزاه أيضا لعبد بن حميد وأبي نعيم في الحلبة أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابن حبان قال : نفيع يعني ابن الحارث أبو داود أعمى مترو قلت رماه بعضهم بالوضع وبعضهم بأنه متروك وبعضهم بأنه ليس بشيء ، وبعضهم بأنه ضعيف . وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال في كتاب الضعفاء: يروي عن الثقات الموضوعات انتهى فلا يحكم على حديثه بالوضع نظرا لذلك. وله شاهد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند الخطيب قال أنبأنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ أنبأنا عبد الباقي بن قانع ثنا عمر بن إبراهيم الحافظ ثنا أحمد بن إبراهيم القطيعي
- مصباح الزجاجة للبوصيري: ج ٤ ص ٢٢٤ حديث رقم١٤٧٦ وعزاه إلى أحمد بن منيع في مسنده فذكره بإسناده ومتنه ورواه عبد ابن حميد بالإسناد والمتن.
- الموضوعات لابن الجوزي. كتاب الزهد / باب التحذير من شر الدنيا: ج ٣ ص ١٣١. قال نفيع هذا هو أبو داود الأعمى كذبه قتادة قال يحيى لم يكن ثقة وقال النسائي والدار قطني متروك (١) الكفاف: هو من القوت الذي يكون على قدر نفقته لا فضل فيها ولا نقص لسان العرب لابن منظور:ج ٩ ص ٣٠٦.

(٢) القوت: هو ما يمسك الرمق من الرزق وقال في الصحاح هو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام قال ابن الأثير: أي بقدر ما يمسك الرمق من المطعم / لسان العرب: ج ٢ص٧٤ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٤ ص١١٩

(٣) سبق ترجمة في شيوخ المؤلف

(٤) حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة: لوحة (٣٠٨ ب) من النسخة (ز) من المخطوط. قال المصنف: فائدة أفادها لنا شيخنا العلامة المحقق والهمام المدقق فريد زمانه ودهره وحيد أوانه وعصره مولانا الشيخ محمد الشوبري " الشافعي فسح الله تعالى لنا في مدته أدام لنا النفع ببركته في درسه في البخاري : « أن ما ورد من أن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء إلى الجنة بخمسمائة عام » . وهو أن الأغنياء من أهل الجنة يأتون بابا من أبواب الجنة غير الباب المعد لهم منه الدخول فإذا جاءوه قالت لهم خزنه ليس هذا بابكم فيرجعوهم إلى بابهم المعد لدخولهم منه فتكون هذه المسافة هي خمسمائة عام وليس سبق فقراء المهاجرين مع وقوف الأغنياء وتأخرهم لما في أغنيائهم المهاجرين من أكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين كعبد الرحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنه وما أفاده شيخنا لطف الله تعالى به عن نقل وقف عليه كما صرح في درس البخاري.

[فـــائـــــدة

[٨/٨١٢] روي فـي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قـال: ﴿ لـيس الغنـى عـن كثرة العرض وإنما الغني غني النفس ﴾ .

[٨/٨١٣] وفي حديث عن أبي ذر رضـي الله تعـالى عنـه أنـه قـال: ﴿ إن الفقر فقر النفس والغنى غنى القلب. وتقدم هذا الحديث قريبا في هذا الأمر الثامن [١]

[٨/٨١٤] وفي الصحيحين عن النبي ﷺ // أنه قال: ﴿إنما الغني غني النفس ﴾ (//٢٥٩ب)

وقال بعض العلماء: المراد بالفقراء هنا القانعون باليسير وبالأغنياء أصحاب الأموال الكثيرة الغافلون بها عن الله عز وجل وقد يكون العبد فقيرا اليد غنى القلب وعكسه والله سبحانه وتعالى أعلم] [أ] [٢]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٨١٢] **صحيح** مسلم. كتاب الزكاة / باب ليس الغنى عن كثرة العرض: ج٢ ص ٧٢٦حديث رقم ١٠٥١

❑صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب الغنى غنى النفس: ج٧ ص ٢٢٨حديث رقم ٦٤٤٦

[٨/٨١٣] صحيح ابن حبان. ذكر كتبة الله عز وعلا الحسنة للمسلم الفقير الصابر على ما أوتى من فقره بما منع من حطام الزائلة : ج٢ ص٤٦١ حديث رقم٦٨٥.

❑الترغيب والترهيب للمنذري: ج١ ص ٣٣٤حديث١٢٢٦ وعزاه إلي ابن حبان في صحيحه

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص ٢٧٢ قال ابن حجر: أصله عند مسلم رواه ابن حبان من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

[٨/٨١٤] **سبق** تخريجه: حديث رقم٨/٨٢٧ من البحث

[فـــــائــــــدة

في فضل الفقراء وأنه لم يكن عند الله أغنى منهم يوم القيامة:

[٨/٨١٥] روي في الحديث: من مات فقيرا من فقراء الله عز وجل ولم يترك دينارا ولا درهما لم يكن في يوم القيامة عبدا أغنى منه ولا أشرف، ومن مات وليس له كفن قال الله: يا ملائكتي كفنوه من ثياب الفردوس، وصلى عليه جبريل مع سبعين ألف ملك ومن مات فقيرا راضيا بفقره بعث الله بعدد كل خلق من ولد آدم ملكا، يشيعون جنازته، ولا أحد أكرم على الله عز وجل ﴾][أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٨١٥] لم أقف عليه



الأمر التاسع في بعث النار:

وهو إذا أتى الناس إلى الأنبياء وقت الشفاعة العظمى من النبي ﷺ أمر الله تعالى آدم عليه السلام بأن يخرج بعث النار قبل الحساب والميزان(١)

[٨/٨١٦]روى الطبراني عن أبي [هريرة](أ) رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿ يقول الله يا آدم لولا أني لعنت الكذابين وأبغضت الكذب والخلف وأوعدت عليه لرحمت اليوم ولدك أجمعين ﴿ ولكن حق القول مني﴾ لئن كذبت رسلي وعصى أمري ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾(١) ويقول الله : يا آدم إني [لا](ب) أدخل النار أحداً ولا أعذب أحداً إلا من علمت بعلمي أني لو رددته إلى الدنيا لعاد إلى شر مما كان فيه ، ويقول الله : يا آدم قد جعلتك حكماً بيني وبين ذريتك قم عند الميزان وأنظر ما يرفع إليك من أعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم[أني لا أدخل النار منهم إلا ظالماً ﴾ .

أعلم أن ترتيب أحوال القيامة على سبيل الإجمال](ج)(٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

قال:٨] **معجم** الطبراني الصغير: ج ٢ ص ٩٩ حديث رقم ٨٥٥. قال : يروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الأعلى بن حماد وهذا الحديث يؤيد قول من قال إن الحسن قد سمع من أبي هريرة بالمدينة وقد رأى الحسن عثمان بن عفان يخطب على المن

❑ نوادر الأصول للحكيم الترمذي / الأصل ١٦٧: ص٢٦٠

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: جوقال:٤٧.وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وقال: وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو كذاب.

❑ تكملة الإكمال: ج ١ص١٦٣ حديث رقم ١١٧ وعزاه إلى الطبراني وقال المؤلف لا يروي هذا الحديث إلا عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد. تفرد به عبد الأعلى بن حماد.

(١) سورة هود بعض آية (١١٩)قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [هود:١١٩]



[قال ابن برجان(١) في كتابه " الإرشاد "(٢) إذا [يلهم](أ) رؤوس المحشر لطلب من يشفع لهم ويريحهم مما هم فيه، وهم رؤساء أتباع الرسل، وترددوا إلي الأنبياء ووقعت الشفاعة أمر آدم عليه السلام بأن يخرج بعث النار من أمته وهم سبعة أصناف:

[فإنه الحم:أي أشتبك الناس بعضهم ببعض. فهو بمعنى الاشتباك] (ب)

البعثان: الأولان يلتقطهم عنق النار من الخلائق لقط الحمام حب السمسم: هم يعني السبعة الأصناف المذكورة فصنفان منهم الذي يلتقطهم بعث النار.

أحدها: الكفر بالله جحدا واوعتوا.

وثانيهما: أهل الكفر بالله أعراضا وجهلا

ثم يقال:لأهل الجمع ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فمن كان يعبد من دون الله شيئا اتبعه حتى قذف في جنهم

قال تعالى: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ // مَّآ أَسْلَفَتْ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾(٣) وهو البعث الثالث (٢٦٠/أ)

ثم يبعث البعث الرابع: وهم قوم وحدوا الله، وكذبوا الرسل بغضا الله جل جلاله وردوا عليه كتبه ورسله] (أ) (٤)

(أ) في المخطوط [الحم] والصحيح ما أثبتناه كما ورد في التذكرة للقرطبي.

(ب) ما بين القوسين ليست في التذكرة إنما من وضع المصنف .

---

(١) ابن برجان: هو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرحال محمد بن عبد الرحمن اللخمي المغربي الأفريقي ثم الأندلسي الأشبيلي شيخ الصوفية المقرئ مات سن ٦٢٧هـ

(٢) لم أقف على الكتاب.

(٣) سورة يونس آية (٣٠)

(٤) التذكرة للقرطبي / باب في الشفاعة العامة لنبينا محمد ﷺ لأهل المحشر. فصل: ج ١ ص ٣٧٣ وعزاه إلى ابن برجان في الإرشاد. و باب إذا كان يوم القيامة كل أمة ما كانت تعبد فإذا بقي في هذه الأمة منافقوها امتحنوا وضرب الصراط . فصل : ج ٢ ص ٣٠



[**ثم يبعث الله البعث الخامس والسادس:** وهم أهل الكتاب يأتون ربهم عطاشا. قال لهم ما لكم ما تبغون قالوا عطاشا سقنا فيقال لهم لا تردون. فأشار لهم إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها فيردونها فيسقطون فيها، ثم تقع المحنة بالمنافقين والمؤمنين في معرفة ربهم وتمييزه من المعبودات من دونه فيذهب الله المنافقين ويثبت المؤمنين

والمنافقون هم البعث السابع: ثم ينصب الصراط مجازا على متن جهنم فيسقط أهل البدع ومن عجز عمله من المؤمنين في النار وتخلص الباقون على تفاوت درجاتهم ويحبسون على قنطرة بين الجنة والنار يتقاضون مظالم كنت بينهم في الدنيا حتى إذا وصفوا وهذبوا ادخلوا الجنة ومن ذلك المقام موقف أصحاب الأعراف. وقال القرطبي: هذه ترتيب حسن [١].

وقوله سراب بسين مهملة وهو: الذي يرى نصف النهار **ماء** [٢]

وقوله يحطم: أصل الحطم التكسير: أي تحطم ما تلقى هوي من أبنية المبالغة[٣]

والتهذيب: تطهير الأخلاق: أي بعد تطهير الأخلاقهم [٤]

وفي مختصر القرطبي: في آخر ما أورده الإمام الغزالي:لا يزال يستخرج بعثا بعد بعث من الملحدين والفاسقين والغافلين حتى لا يبقى ألا مقدار حفنة الرب والله أعلم [٥]]. [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) التذكرة للقرطبي / باب إذا كان يوم القيامة كل أمة ما كانت تعبد فإذا بقي في هذه الأمة منافقوها امتحنوا وضرب الصراط. فصل: ج ٢ص ٣١.

(٢) مختار الصحاح للرازي: ج ١ص ١٢٣

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ص ٤٠٣

(٤) لسان العرب لابن منظور:ج ١ ص ٧٨٢.

(٥) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني/باب كيف الجواز على الصراط وصفته لوحة رقم(٧٠أ) وعزاه إلى الغزالي في كشف علوم الآخرة .

❑ الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٦٥



وبعث النار من الإنس والجن:

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾ (١) .

وقال تعالى: ﴿ فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ (٢)

والغاوون: الشياطين (٣)

[قال تعالى:﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ ﴾ (٤)

وقال تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ﴾ (٥)

[٨/٨١٧] وروى ابن أبي حاتم عن أبي مسعود رضي الله تعالى عنه في الآية قال: ﴿ يحشر الأول على الآخر، حتى إذا تكاملت العدة آتاهم جميعا ثم بدئ بالأكابر فالأكابر جرما ثم قرأ ﴿ فَوَرَبِّكَ ﴾لَنَحْشُرَنَّهُمْ إلى قوله ﴿ عِتِيًّا ﴾ ﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) سورة الأعراف آية (١٧٩) قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ ﴾

(٢) سورة الشعراء آية (٩٤و٩٥).

(٣) تفسير القرطبي: ج ١٣ص ١١٦وعزاه إلى مقاتل.

(٤) سورة مريم آية (٦٨- ٧٠).

(٥) سورة الجاثية بعض آية (٢٨) قال تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾

[٨/٨١٧] لم أقف عليها في تفسير ابن أبي حاتم

❑تفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٤ ص ٢٨٠. وعزاه إلى ابن أبي حاتم

❑الزهد هناد السري: ج ١ ص ١٧٧ رقم الحديث ٢٥٨.

❑البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الابتداء ببعث النار ومن يلتقطهم عنق النار: ص ٢٢٥ حديث رقم ٥٥٦.وعزاه إلى ابن أبي حاتم والبيهقي

❑تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ٢٥٠. تفسير سورة مريم.



[٨/٨١٨] [وروى البيهقي عن مجاهد رضي الله تعالى عنه في قوله تعالــى ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ ﴿٦٩﴾ ﴾ [(١)] قال : " من كل أمة أشدهم على الرحمن ﴿ عِتِيًّا ﴾ [(٢)] قال ﴿ كفرا ﴾

[٨/٨١٩] وروي عن هناد عن ابن الأحوص رضي الله تعالى عنه [(٣)] في الآية قال: ﴿ يبدي بالأكابر جرما ﴾

[٨/٨٢٠] وروى عبد الرحمن بن الإمام أحمد عن رسول الله ﷺ // أنه قـــال: ﴿ كأني أراكم بالكوم دون جهنم جاثين﴾ ثم قرأ سفيان ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ﴾ [(٤)] الآية (/٢٦٠ب)

الكوم: المكان العالي [(٥)]

قال ابن حجر: الذي يكون عليه أمة محمد ﷺ فالإنس يخرج منهم بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين] [(أ)] [(٦)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٨١٨] شعب الإيمان للبيهقي: ج١ ص ٣٣٥

❑ البدور السافرة للسيوطي: **ص ٢٢٦ حديث رقم ٥٥٩.** وعزاه إلى البيهقي عن مجاهد.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: **ج ٤ ص ٢٨٠.** وعزاه لابن أبي حاتم وعبد بن حميد وأبو عبيد وابن المنذر.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص ١٣٢ وعزاه إلى مجاهد

(١) سورة مريم بعض آية (٦٩) قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ﴾

(٢) سورة مريم آية (٦٩)

[٨/٨١٩] الزهد لهناد السري / باب ما أعد الله لأهل النار من العذاب: ج ١ص١٧٧ حديث رقم ٢٥٨.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٢٥ حديث رقم ٥٥٧ . وعزاه لهناد السري عن أبي الأحوص.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٤ص ٢٨٠.وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٥ص. ٣٥٠.



=

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ص١٠٦و١٠٧.

❑ تفسير ابن كثير: ٣ ص ١٣١.

[٨/٨٢٠] شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص ٣٣٥.

❑ الزهد لابن المبارك: ج ١ص١٠٥ حديثا رقم٣٦٠.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الابتداء ببعث النار زمن يلتقطهم عنق النار: ص ٢٢٥ حديث رقم ٥٥٨. وعزاه إلى زوائد الزهد والبيهقي.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص٤٠٥.وعزاه إلى البيهقي في البعث من مراسيل عبد الله بن باباه بسند جيد رجاله ثقات مرفوعا

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ص١٥٣ وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن عبد بن باباه

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٢٥ حديث رقم ٥٥٨.

❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني/سفيان بن عينية: ج ٧ص ٢٢٩ترجمة رقم٣٩٠

(٢) سورة الجاثية آية (٣٠).

(٣) ابن الأحوص: هو سلام بن سليم الحنفي مولاهم أبو الأحوص الكوفي الحافظ قال ابن مهدي ابن الاحوص اثبت من شريك وقال ابن معين ثقة / تهذيب التهذيب: ج ٣ص ٥٦٩ ترجمة رقم ٢٧٧٩. و تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٦٩١ ترجمة رقم ٨٢٠٧

(٤) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي : ص ٢٢٦ . قال ابن حجر: المراد الكوم المكان العالي الذي يكون عليه أمة محمد ﷺ .

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٠٥.

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ص٢١٠

(٦) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٢٦. قال ابن حجر: المراد بالكوم المكان العالي الذي يكون عليه أمة محمد ﷺ .

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٠٥



[٨/٨٢١] عن مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يقول الله عز وجل يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير بين يديك قال يقول: أخرج بعث النار قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة تسعة وتسعين قال: فذلك حين يشيب الصغير: ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾ (١) الآية قال: فأشتد ذلك عليهم قالوا يا رسول الله: أينا ذلك الرجل:﴿ ابشروا فإن من يأجوج مأجوج ألفاً ومنكم واحداً ﴾ ثم قال: ﴿ والذي نفسي بيده أني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة ﴾ فحمدنا الله وكبرنا ثم قال: ﴿ والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ﴾ ثم قال : ﴿والذي نفسي بيده أني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود كالرقمة في ذراع الحمار ﴾

[٨/٨٢٢] حديث آخر ﴿ ما أنتم في الأمم إلا كالرقمة في ذراع الدابة ﴾ .

والرقمه: الهنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل وهما رقمتان في ذراعيها. من النهاية لابن الأثير (٢)

---

(١) سورة الحج بعض آية (٢) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝ ﴾

[٨/٨٢١] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب قوله:﴿ يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون ﴾ : ج١ ص ٢٠١حديث رقم ٢٢٢ .

❑ صحيح البخاري كتاب / باب قول الله تعالى ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلا﴾ : ج ٣ ص حديث رقم ١٣٢١عن أبي هريرة بعضا من الحديث .

[٨/٨٢٢] صحيح البخاري كتاب / قوله يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين:ج ٥ص ٢٣٩٣حديث رقم ٦١٦٥. كالرقمة في ذراع الحمار

❑ صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب قوله يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين: ج ١ص ٢٠١حديث رقم٢٢٢. كالرقمة في ذراع الحمار.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ٢ ص ٢٥٤.



[تتمـــــة

[٨/٨٢٣] روي الشيخان عن أنس رضـي الله تعـالى عنـه أن النبـي ﷺ قـــال: ﴿ يجاء بالكفار يوم القيامة ﴾

[٨/٨٢٤] **وفي** لفظ يقول: ﴿ الله لأهون النـار عذابا أرأيت لـو كـان لـك ملـيء الأرض ذهبا أكنت تفتدي به ؟ فيقول: نعم، فيقال له:أردت منك أهون من ذلك، وأنت في صلب آدم لا تشرك بي شيئا ﴾ من البدور السافرة] [أ].

(أ) ما بين المعقوفتين من (ك) و(س).

[٨/٨٢٣] صحيح البخاري. كتاب الرقاق/ باب من نوقش الحساب عذب: ج٧ ص٢٥٣ حديث رقم ٦٥٣٨.

❑ صحيح مسلم. كتاب صفات المنافقين وأحكامهم/ باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهبا ج ٤ ص ٢١٦٠و ٢١٦١حديث رقم٢٨٠٥.

[٨/٨٢٤] صحيح مسلم. كتـاب صـفات المنـافقين وأحكـامهم/ بـاب طلـب الكـافر الفداء بملء الأرض ذهبا ج ٤ ص ٢١٦٠و ٢١٦١حديث رقم٢٨٠٥.

❑صحيح البخاري. كتاب أحاديث الأنبياء/ باب خلق آدم عليه السلام وذريته من صلصال ...الخ: ج ٣ص ١٢٥حديث رقم ٣٣٣٣.كتاب / باب صفة الجنة والنار: وج ٧ ص ٢٥٧حديث رقم ٦٥٥٧.

[٨/٨٢٥] روى الطبراني عن أبي موسى رضـي الله تعالى عنـه أنـه قال: ﴿ إذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى إلى كل مؤمن ملكا معه كافر فيقول الملك: للمؤمن هاك هذا الكافر فهذا فداؤك من النار ﴾

[٨/٨٢٦] وروى مسلم عن أبي موسى أيضا أنه قال: ﴿ إذا كان يوم القيامة أعطى الله تعالى إلى كل رجل من هذه الأمة رجل من الكفار، فيقال له: هذه فداؤك من النار ﴾

[٨/٨٢٧] [وروى ابن ماجة أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة أذن لأمته في السجود فيسجدون طويلا. ثم يقال ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا عدتكم فداءكم من النار ﴾] (أ).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٨/٨٢٥] معجم الطبراني الأوسط: ج٢ ص ٣٦٩حديث رقم٢٢٥٧.

[٨/٨٢٦] لم أقف عليه عند مسلم بهذه اللفظة إنما بلفظ :﴿ إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا ، فيقول هذا فكاكا من النار ﴾ . كتاب التوبة باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله: ج ٤ ص ٢١١٩حديث رقم ٢٧٦٧. عن أبي موسى الأشعري ﷺ

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٤ص ٤١٠حديث رقم١٩٦٩٠

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ص ١٠١حديث رقم ٢٦٢. وعزاه إلى مسلم بلفظ مختلف ﴿إذا كان يوم القيامة دفع إلى مسلم يهودي أو نصراني وقيل : يا مسلم هذا فداؤك من النار ﴾ .

[٨/٨٢٧] **سنن** ابن ماجة. كتاب / باب صفة أمة محمد: ج ٢ ص ١٤٣٤حديث رقم ٤٢٩٤

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب ما جاء في فضل أمة محمد ﷺ :ج ١٠ص٧٠ وعزاه إلى الطبراني وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو متروك .

❑ مصباح الزجاجة: ج ٤ص ٢٥٦ حديث رقم ٥٣٥١ وقال ضعيف لضعف جباره بن مغلس



[٨/٨٢٨] [فـي الحـديث أن رسـول الله ﷺ قـال:﴿ أمتـي أمـة مرحومـة عذابها بأيديها ﴾ أي يقع على أيديهم من الشر في دار الدنيا [١] ﴿ فـإذا كـان يـوم القيامـة دفع إلى// كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال لـه:هذا فداؤك من النار ﴾ [٢] (//٢٦١ أ)

[٨/٨٢٩] وروى مسلم عن أبـي موسـى الأشـعري أن رسـول الله ﷺ قـال: ﴿ إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقال له:هذا فداؤك من النار﴾.

[٨/٨٣٠] وفي رواية أخرى له: ﴿لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانـه فـي النار يهوديا أو نصرانيا ﴾] [أ].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٨٢٨] سـنن ابـن ماجـة. كتـاب الزهـد / بـاب صـفة أمـة محمـد ﷺ : ج ٢ص ٥٩٠حـديث رقم٤٢٩٢

- معجم الطبراني الصغير:ج١ص٢٥ حديث رقم ٥.
- معجم الطبراني الأوسط: ج ١ص ٣٩٤حديث رقم٩٧٨.
- سنن أبي داود / باب ما يرجى في القتل: ج٢ ص١٠٥ حديث٤٢٧٨.
- مسند الإمام أبي حنيفة: ج٢ ص ١٥٥ قال: " لفظهما سواء تفرد به عون بن أبي جعفر وهو أبو محمد المكتب روايته عن عامر بن شراحيل
- مسند الشاميين للطبراني: ج١ ص ٢٦٣حديث رقم٤٦٥
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:ج ٧ص ٢٢٧. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه سعيد بن مسلمة الأموي وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وقال يخطئ وبقية رجاله ثقات

(٤) تكملة الحديث لأن المعنى أقحم بين الحديث.

[٨/٨٢٩] صحيح مسلم كتاب التوبة/ باب قبول توبة العبد:ج٤ ص٢١١٩ حديث رقم ٢٧٦٧ بلفظ ﴿ هذا فكاكه من النار ﴾ .

[٨/٨٣٠] صحيح مسلم. كتاب التوبة / باب قبول توبة العبد: ج٤ ص٢١١٩ حديث رقم ٢٧٦٧



[قال العلماء رضي الله تعالى عنهم: هذا في حق قوم مذنبين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فأعطى كل واحد منهم فكاكا من النار من الكفار [(١)]

[٨/٨٣١] استدلوا بالحديث المذكور ﴿ أمتي أمة مرحومة عذابها بأيديها ﴾ .فليس هو في حق من أتى القيامة بلا ذنب ﴾

وقال بعضهم: إنه يدفع لكل مسلم يهودي سواء أكان المسلم مذنبا، أو غير مذنب [(٢)] والله أعلم .

[٨/٨٣٢] وروى مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه رفعه ﴿ يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى ﴾] [(أ)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ج١٧ ص٨٥.

[٨/٨٣١] صحيح مسلم. كتاب التوبة / باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله: ج ٤ص ٢١٢٠حديث رقم ٢٧٦٧

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٧ ص ٨٥.

(٣) المرجع السابق: ج ١٧ ص ٨٥.

[٨/٨٣٢] صحيح مسلم. كتاب التوبة / باب قبول توبة القاتل وأن كثر قتله: ج ٤ص ٢١٢١حديث رقم ٢٧٦٧.



[قال العلماء: ومعنى قوله ﴿ يضعها على اليهود والنصارى ﴾ يضاعف عليهم العذاب كفرهم وذنوبهم. أي يكون عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبي المسلمين لو أخذوا بذلك لأنه تعالى لا يؤاخذ أحدا بذنب أحد. (١)

كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (٢) وله تعالى أن يضاعف العذاب على من يشاءوا ويخففه عمن يشاء (٣)

[٨/٨٣٣] وقالوا في رواية ﴿ لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا ﴾ .

معناه أن المسلم المذنب لما كان يستحق مكانا من النار بسبب ذنوبه عفا الله عنه وبقي مكانه خاليا منه.] (أ) (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٨٣٣] صحيح مسلم. كتاب التوبة / باب قبول توبة القاتل وأن كثر قتله: ج ٤ص ٢١٢٠ حديث رقم ٢٧٦٧.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٨.

❑ شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٧ص ٨٥

(٢) سورة الأنعام بعض آية (١٦٤) قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (١٦٤) ﴾

(٣) شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص ٣٤١ حديث رقم ٣٧٦.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص٣٩٨.

❑ شرح النووي على شرح صحيح مسلم: ج ١٧ص ٨٥.



[أضاف الله ذلك المكان إلى يهودي ونصراني ليعذب فيه زيادة على تعذيب مكانه الذي يستحقه بحسب كفره. وقد جاءت أحاديث على أن لكل مسلم مذنبا كان أولا منزلين منزلا في الجنة ومنزلا في النار].(أ)

وكذا الكافر وذلك معنى قوله تعالى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾ (١) أي يرث المؤمنون منازل الكفار من الجنة والكفار منازل المؤمنين في النار(٢)

قال الإمام البيهقي: " يحتمل أن يكون الفداء في قوم كانت ذنوبهم كفرت عنهم في حياتهم، أو فيمن أخرج من النار. يقال لهم: ذلك بعد الخروج. (٣)

وقال غيره: يحتمل أن يكون الفداء مجازا عن وراثة المنزل التي قدمت الإشارة إليها وهذه حجة الإمام النووي.(٤)

وقيل: المراد بالذنوب التي توضع على الكفار ذنوب كان الكفار سببا في حدوثها فلما غفرت سيئات المؤمنين فسيئات الكفار الذين استأنسوا السيئات (//٢٦١ب) باقية على أربابها الكفرة، لأن الكفار لا يغفر لهم فيكون الوضع كناية عن // إلقاء الذنب الذي لحق الكافر بما سنه من عمله السيئ الذي عمل به المؤمن (٥)

قال الحافظ ابن حجر: وهذا أقوى (٦).

ويقال:الجن في النار كما تقدم في الآيات الكريمة أن الجن في جهنم. (٧)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة المؤمنون آية (١٠).

(٢) تفسير ابن جرير الطبري:ج ١٨ص٥ و٦

❑ تفسير ابن كثير: ج٣ ص ٢٤٠.

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص ٣٤١.

(٣) شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣٤١ و٣٤٣

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٨. وعزاه إلى البيهقي.

(٤) شرح النووي علي صحيح مسلم: ج ١٧ ص ٨٥.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٨..

(٥) شرح النووي علي صحيح مسلم: ج ١٧ ص ٨٥

(٦) شرح النووي علي صحيح مسلم: ج ١٧ ص ٨٥

(٧) سبق في البحث.



[٨/٨٣٤] وحكى الثعلبي في تفسيره في سورة الفرقان:عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ:﴿ أول من يكسى حلة من النار إبليس فضعها على جانبيه ويحبها خلفه وذريته من خلفه هو يقول :" واثبوراه "وهم يجابونه يا ثبوراهم حتى يقفوا على النار. فيقال لهم: ﴿ لَّا تَدْعُواْ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ ﴾.(١)

الثبور: الهلاك والخسران (٢)

[٨/٨٣٤] تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ١٢٦.

❑ مسند الإمام أحمد:ج ٣ص ٢٤٩حديث رقم١٣٦٢٨.

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ص ٥٤حديث رقم ٣٤١٦٨. وج ٧ص٢٦٢ حديث رقم ٣٥٩٠٧

❑تفسير ابن جرير الطبري: ج١٨ ص ١٨٨.

❑ تفسير القرطبي: ج١٣ ص ٨ و٩. وعزاه إلى الثعلبي والقشيري عن ابن عباس رضي الله عنه وحكاه عنه والماوردي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه

❑ تفسير ابن كثير: ج٣ص٣١٢. عن أنس بن مالك ﷺ ، وعزاه إلى الإمام أحمد وابن أبي حاتم وابن جرير . وقال ابن كثير ولم يخرجه أحد من الكتب الستة.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:ج ١٠ص ٣٩٢. وعزاه إلى أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح غير علي بن زيد وقد وثق.

(١) سورة الفرقان آية (١٤).

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ٤ص ٩٩



الأمر العاشر في ذكر الحوض والكوثر:

فالحوض ثابت بإجماع أهل السنة والكوثر ثابت بالكتاب والسنة.

وقيل: إن الحوض يسمى كوثر (١) كما يأتي. وقد ورد للأنبياء حياضاً كما يأتي (٢)

قال [المحقق] (أ) الجلال: " قد ورد ذكر الحوض من رواية بضع وخمسين صحابياً منهم الخلفاء الأربعة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج ١١ص ٤٦٦ و٤٦٧.وقال ابن حجر تعليقا على هذا القول:" إن فيه نظر فقال: قلت وفيه نظر لأن الكوثر نهر داخل الجنة و ماؤه يصب في الحوض ويطلق على الحوض كوثر لكونه يمد منه

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص٤٦٧ قال ابن حجر: وعزاه إلى الترمذي من حديث سمرة رفعه أن لكل نبي حوضا وأشار إلى أنه اختلف في وصله وإرساله وأن المرسل أصح قلت والمرسل أخرجه بن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال:قال رسول الله ﷺ :﴿ إن لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من أمته إلا أنهم يتباهون أيهم أكثر تبعا إني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعا ﴾

(٣) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب الحوض: ص٢٤١. ولقد ذكر السيوطي روايات هؤلاء الصحابة وعزاها وخرجها.

❑ وأيضا أوردها ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم تحت عنوان بعض الصحابة الكرام الذين صدقوا بالحوض وأمنوا بكونه يوم القيامة ورووا الأحاديث فيه. : ج ١ ص ٢٩٤.

❑ قال ابن حجر: في شرح صحيح البخاري أن الحوض صرح به نبينا ﷺ في الأحاديث الشهيرة إلى يحصل بمجموعها العلم القطعي. إذ روى ذلك عن النبي ﷺ من الصحابة نيف على الثلاثين منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين وفي غيرهما بقية ذلك مما صح نقلة واشتهرت رواته. ثم رواه عن الصحابة المذكورين التابعين أمثالها ومن بعدهم من أضعاف إضعافهم: ج١١ ص ٤٦٧.



وقد أختلف في الحوض هل هو قبل الصراط أو بعده؟ :

قال [الإمام] [أ] القرطبي ذهب صاحب القوت[1] وغيره: إلى أن الحوض بعد الصراط . [2]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) صاحب القوت : هو أبو طالب محمد بن عطية الحارثي العجمي ثم المكي نشأ في مكة المكرمة وتزهد وسلك ولقى الصوفية . وصنف ووعظ. له مصنفات منها قوت القلوب ومصنفات في التوحيد رحل إلى البصرة ثم بغداد وتوفى في سنة ٣٨٦ هـ ببغداد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٣ ص ١٢٠و١٢١ .

(٢) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٥٩ **وعزاه** للقاضي عياض. وقال الذي رجحه القاضي عياض. قال: إن الحوض بعد الصراط وإلى ذلك أشار البخاري في صحيحه قال الحافظ في الفتح: إيراد البخاري لأحاديث الحوض بعد أحاديث الشفاعة وبعد نصب الصراط إشارة منه إلى أن الورود على الحوض يكون بعد نصب الصراط والمرور عليه، .... ثم قال وقد استشكل كون الحوض بعد الصراط بما ثبت أن جماعة يدفعون عن الحوض بعد أن يكادوا يردون ويذهب بهم إلى النار ووجه الإشكال أن الذي يمر على الصراط إلى أن يصل إلى الحوض يكون قد نجا من النار فكيف يرد إليها ويمكن أن يحمل على أنهم يقربون من الحوض بحيث يرونه ويرون النار فيدفعون إلى النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط. وقال القرطبي في التذكرة ذهب صاحب القوت وغيره إلى أن الحوض يكون بعد الصراط وذهب آخرون إلى العكس والصحيح أن للنبي ﷺ حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط وآخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثر انتهى. وقد تعقب الحافظ على القرطبي في قوله والصحيح أن ﷺ حوضين الخ وبسط الكلام فيه قوله هذا حديث حسن غريب. وأخرجه أحمد فتح الباري شرح صحيح البخاري:**ج١١ ص ٤٦٦**. وتحفة الأحوذي للمباركفوري: ج ٧ص ١٠٢. التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ في الموقف وسعته وكثرة أوانيه وذكر أركانه ومن عليها: ج ١ ص ٤٥٧.



[وقال الإمام ابن حجر: " ظاهر الأحاديث أن الحوض بجانب الجنة لينصب فيه الماء من النهر الذي داخلها. فلو كان قبل الصراط لحالت النار بينه وبين الماء الذي ينصب من الكوثر فيه."] (أ) (١)

[قال الإمام القرطبي] (ب): والصحيح أنه قبله ." (٢)

وقال أيضاً: والمعنى يقتضي تقديم الحوض على الصراط. فإن الناس يخرجون من[قبورهم] (ج) عطاشاً فناسب تقديمه (٣).

وقال الغزالي: ذهب بعض السلف إلى أن الحوض يورد بعد الصراط قال: وهو غلط من قائله (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ج) ما بين المعقوفتين في (ز) [**من بطونهم**] والصحيح كما في النسخة(ك) و(س) حسب سياق الكلام

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٢٥٣.

❑ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ في الموقف وسعته وكثرة أوانيه وذكر أركانه: ج ١ ص ٤٥٧.

(٣) المرجعالسافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب لكل نبي حوض: ص ٢٥٩.

(٣) المرجع السابق / باب لكل نبي حوض : ص ٢٥٩ .

❑ النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير.فصل / الحوض المورود قبل الصراط الممدود وما أفهم عكس ذلك ضعيف أو مردود أو مؤول: ج ١ ص٣٢٥

❑فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٦٧.

(٤) الدرة الفاخرة كشف علوم الآخر للغزالي: ص٧٨.

❑ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ في الموقف وسعته وكثرة أوانيه وذكر أركانه ومن عليها: ج ١ ص ٣٤٨.

❑ [٨/٨٣٥] ووردة في أحوال الآخرة للسيوطي باب لكل نبي حوض: ص ٢٥٩.



[٨/٨٣٥] وورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال سئل رسول الله ﷺ عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء؟ قال إي: ﴿والذي نفسي بيده أن فيه لماء، وإن أولياء الله ليردون حياض الأنبياء ﴾.

[٨/٨٣٦][وفي مختصر تذكرة القرطبي تكملة الحديث قال: ﴿ يبعث الله سبحانه وتعالى سبعين ألف ملك بأيديهم عصى من نار ويردون الكفار عن حياض الأنبياء ﴾].(أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٨/٨٣٥] النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير. بلفظ ﴿أولياء الله يردون حياض الأنبياء الله عليهم الصلاة والسلام : ج١ ص ٣٢٤ . وعزاه لابن أبي الدنيا. وقال وهذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٢٦. وعزاه إلى ابن مردوية عنهما.ره.عوقال:عباس رضي الله عنهما. وقال : هذا حديث غريب

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين فصل في الحوض والكوثر: ص٧١١.

❑ مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب ما جاء في حوض ﷺ وبيان أول من يرد عليه لوحة رقم (٦٤ب)

[٨/٨٣٦] سنن الترمذي. كتاب / باب ما جاء في صفة الحوض:ج ٤ص٦٢٨ حديث رقم ٢٤٤٣ قال أبو عيسى: هذا حديث غريب وقد روى الأشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن

❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٧ص٢١٢ حديث رقم ٦٨٨١ عن الحسن عن سمرة.

❑ السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ص ٣٤٢حديث رقم ٨٣٤ عن الحسن عن سمرة بن جندب قال حديث صحيح وإسناده ضعف ولكن له شواهد يرتقي بها إلى درجة الصحة وقد خرجتها من الصحيحة

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص٤٦٧ وعزاه إلى الترمذي، وقال ابن حجر وأشار انه اختلف في وصله وإرساله وان المرسل اصح وقد اخرج المرسل ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن. وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولا مرفوعا مثله وفي سنده لين وأخرج ابن أبي الدنيا بلفظ آخر: من حديث أبي سعيد ﴿وكل نبي يدعوا أمته ولكل نبي حوضا ....﴾ وفي إسناده لين.



[٨/٨٣٧] **وقد** أورد الترمذي وعن سمرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ إن لكل نبي حوضا، وأنهم يتباهون أيهم أكثر وارده، وإني أرجو أن أكون أكثرهم وارده ﴾] (أ)

(أ) **ما** بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٨٣٧] **سنن** الترمذي / باب ما جاء في صفة الحوض: ج ٤ص ٦٢٨حديث رقم ٢٤٤٣قال: أبو عيسى حديث غريب. وروي الأشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن مرسلا ولم يذكر فيه عن سمره هو أصح.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٦٧ حيث قال: إنه اختلف في وصلة وإرساله. وأن المرسل أصح قال ابن حجر وقلت: والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن حيث قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ أن لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من أمته إلا أنهم يتباهون أيهم أكثر تبعا .. ﴾ .
- الجامع الصغير للسيوطي: ج ٢ ص ١٤٧ حديث رقم ٢٤٣٢ وعزاه السيوطي للترمذي عن سمرة ﷺ ، ورمز بصحته.
- معجم الطبراني الكبير: ج ٧ص٢١٢ حديث رقم ٦٨٨١ عن الحسن عن سمرة ﷺ
- الزهد لابن المبارك: ج ص ١٢١حديث رقم ٤٠٤.
- السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ص٣٤١و٣٤٢ حديث رقم٧٣٤. عن سمرة قال حديث صحيح وإسناده ضعيف له شواهد يرتقي بها إلى الدرجة الصحة قال:ولقد خرجتها من أحاديث صحيحة



[٨/٨٣٨] [وروى الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر أصحابا من أمته فارجوا أن أكون يومئذ// أكثرهم كلهم ورده، وإن كل نبي منهم قائما على حوض ملأن (//٢٦٢أ) معه عصى يدعوا من عرف من أمته ولكل أمة سيما يعرفهم بها نبيهم ﴾] [أ]

ويقال: إن حوض صالح ضرع ناقته [١]

قال الجلال السيوطي: قد ورد التصريح في حديث صحيح عند الحاكم وغيره بأن الحوض بعد الصراط ورجحه القاضي عياض [٢].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٨/٨٣٨] معجم الطبراني الكبير: ج ٧ص ٢٥٩حديث رقم ٧٠٥٣.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ص. وعزاه إلى الطبراني وفيه مروان بن جعفر السمري وثقه ابن أبي حاتم وقال الأزدي: يتكلمون فيه وبقية رجاله ثقات.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ص وعزاه إلى الطبراني وقال ابن حجر: عن سمرة موصولا مرفوعا مثله وفي سنده لين

❑ (١) التذكرةلفتن والملاحم لابن كثير / فصل لكل نبي حوض يوم القيامة يتباهون أيهم أكثر واردا رواية سمرة بن جندب ﷺ عنه الفزاري:ج١ ص ٣٠٧ وعزاه إلى الترمذي قال أبو عيسى: هذا حديث غريب والله سبحانه وتعالى أعلم.

(١) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء أن لكل نبي حوضا : ج ١ ص ٤٦٦ . وعزاه إلى البكري المعروف بابن الواسطي بقوله ﴿ لكل نبي حوض إلا صالحا فإن حوضه ضرع ناقته ﴾ .

❑ الجامع الصغير للسيوطي: ج ٢ ص ١٤٧ حديث رقم ٢٤٣٤.وعزاه إلى السنة لابن احمد بن حنبل وللبخاري ومسلم عن انس ﷺ ورمز لصحته.

❑ فيض القدير للمناوي: ج ٢ ص ٥١٦ حديث رقم ٢٤٣٤. ذكره المناوي بعد شرح الحديث وعزاه إلى القرطبي في التذكرة وقال البكري المعروف بابن الواسطي. وقال لم أقف علي ما يدل عليه أو يشهد له.

(٢) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي باب الأعمال الموجبة للشرب من الحوض: ص ٢٥٩.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٦٦.



وقال أيضاً فإن قيل:إذا خلصوا قرب دخول الجنة فلم يحتج إلى الشرب منه قال كلا بل هم محبوسون هناك لأجل المظالم فكان الشرب في موقف القصاص [(١)]

وقال أيضاً [(٢)]: ويحتمل الجمع بأن يقع الشرب من الحوض قبل الصراط لقوم وتأخيره بعده لآخرين بحسب ما عليهم من الذنوب حتى يهذبوا منها على الصراط." ولعل هذا أقوى[(٣)]" . [انتهى.

حتى يهذبوا أي يتطهروا منها كما تقدم. [(٤)]

واعلم أن الوارد في القيامة عطشان:

[٨/٨٣٩] وروى أبو نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ كل من ورد القيامة عطشان ﴾] [(أ)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

---

(١)البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب الأعمال الموجبة للشرب من الحوض:ص ٢٥٩

❑بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل في الحوض والكوثر: ص ٧١٢.

(٢) المراجع السابقة /باب الأعمال الموجبة للشرب من الحوض:ص ٢٥٩.

(٣) قائل هذا القول هو مرعي الحنبلي كما ورد في البهجة: ص ٧١٢.

(٤) بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل في الحوض والكوثر: ص ٧١٢ وعزاه للسيوطي

❑ البدور السافر في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة للشرب من الحوض: ص ٢٥٩

[٨/٨٣٩] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني/ يزيد بن أبان الرقاشي: ج ٣ ص٥٤ ترجمة رقم ٢٠٥. وج ٣ ص ٥٠. : وج ٨ ص ٢١٦ ترجمة رقم ٣٩٩. قال أبو نعيم: لم يرو هذه الأحاديث فيما أرى عن يزيد إلا الهيثم ولا عنه إلا محمد بن صبيح.

❑تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٣ص٣٥٦ حديث رقم ١٤٦١ .

❑ شعب الإيمان للبيهقي / قال كل من ورد على الحوض عطشان: ج ٣ص ٤١٤حديث رقم ٣٩٣٢

❑تهذيب الكمال للمزي: ج ص ٢٣.

وقد اختلف فى الحوض هل هو حوض واحد أو حوضان ؟:

قال القرطبي: الصحيح أن للنبي ﷺ حوضين:

أحدهما: في الموقف قبل الصراط. (١)

والثاني: في الجنة وكلاهما يسمى كوثراً." (٢)

والكوثر من كلام العرب: الخير الكثير. (٣)

[وزاد بعضهم بأن قال: أما أحدهم فيكون إذا خرج الناس من قبورهم. وأما الثاني: فيكون بعد الصراط حين يشتد حر جهنم على الماشي على الصراط(٤) قال الإمام القرطبي: وكذلك حياض الأنبياء فيهم اختلاف من كون حياضهم قبل الصراط والميزان. ومنها ما هو بعدها].(٥)(أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

---

(١) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ في الموقف وسعته وكثرة أوانيه وذكر أركانه ومن عليها: ج ١ ص ٤٥٧.

(٢) المرجع السابق: ج ١ ص٤٥٧.

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ص٢٠٨.

❑ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ في الموقف وسعته وكثرة أوانيه وذكر أركانه ومن عليها: ج ١ ص ٤٥٧.

(٤) المرجع السابق.

(٥) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ في الموقف وسعته وكثرة أوانيه وذكر أركانه ومن عليها: ج ١ ص ٤٥٨..



[فـــائـــدة] (أ)

وقال القرطبي: ولا يخطر ببالك أو يذهب وهمك إلى أن الحوض يكون وجه هذه الأرض. وإنما يكون وجوده في الأرض المبدلة، وهي أرض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم عليها أحد قط (١)

وأما الأحاديث الواردة في الحوض:

[٨/٨٤٠] روى الحاكم مصححاً عن أبي برزة (٢) رضي الله تعالى عنه . قال سمعت رسول الله يقول ﷺ : ﴿ ما بين ناحيتي حوضي كما بين آيلة (٣) إلى صنعاء (٤) مسيرة شهر عرضه كطوله ، فيه ميزابان من الجنة أحدهما ورق والآخر ذهب أبيض من اللبن ،وأحلى من العسل ، وأبرد من الثلج ، وألين من الزبد فيه أباريق عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ حتى يدخل الجنة ﴾

[قوله: أبيض من اللبن هكذا في نسختين لعل ساقط منهما ماؤه (٥).

وقوله: فيه أباريق هي التي لها خراطيم وعرى]. (أ) (٦)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

---

(١) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي **باب** / ما جاء في حوض النبي ﷺ في الموقف وسعته وكثرة أوانيه وذكر أركانه ومن عليها / فصل: ج١ ص ٤٦١.

كتاب الإيماندرك للحاكم. كتاب الإيمان : ج ١ ص ١٤٨ حديث رقم ٢٥٥ . قال: وزاد في أيوب عن أبي الوازع، عن أبي برزة، عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ ينزو في أيدي المؤمنين ﴾ قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، فقد احتج بحديثين عن أبي طلحة الراسبي، عن أبي الوازع، عن أبي برزة وهو غريب صحيح من حديث أيوب السختياني، عن أبي الوازع، ولم يخرجاه. في التلخيص حديث غريب صحيح على شرط مسلم. وقال الحاكم في التلخيص: " حديث غريب صحيح على شرط مسلم.

- ❑ مسند الإمام أحمد:ج ٤ص ٤٢٤حديث رقم١٩١٨٧.
- ❑ السنة لابن أبي عاصم: ج٢ ص ٣٣٥حديث رقم٧٢٢. عن برزة الأسلمي.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ج ١٠ ص ٣٦٧ وعزاه إلى الطبراني الأوسط وفيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف: ج١٠ ص ٣٦٨. قال الهيثمي. قلت له: " حديث غير هذا في ذكر الحوض عند أبي داود رواه أحمد في أثناء حديث في إماطة الأذى وقتل ابن خطل



=

ورجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني واللفظ له بإسنادين في أحدهما سعيد بن سليمان النشيطي وفي الأخرى صالح المري وكلاهما ضعيف

❑ معجم الطبراني الأوسط: ج ٣ص٣٥٣ حديث رقم ٣٣٨٤. عن البراء بن عازب.

(٢) أبو برزة: هو أبو برزة الأسلمي ويقال هو سعيد بن الحارث بن عبد الله بن الأخطل بن حرب كما قال الذهبي في الإصابة / الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٢ص٢٨٦ ترجمة رقم٣٧٥٨

وقيل:لة: قال النووي عن آيلة وهو مدينة معروفة في عراق الشام على ساحل البحر، متوسطة بين مدينة الرسول ﷺ ودمشق ومصر بينها وبين المدينة نحو خمس عشرة مرحلة، وبين دمشق نحو واثنتي عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل. وقيل: آخر الحجاز وأول الشام . وقال ياقوت الحموي هي مدينه على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام // معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ١ ص ٢٩٢. شرح النووي:ج ١٥ ص ٥٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر:ج ١١ ص ٤٧٠.

(٤) وردت في بعض الروايات أن المراد بصنعاء اليمن احترازا من صنعاء التي بالشام رواه أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن قدر حوضي كما بين أيله وصنعاء اليمن ، وأن فيه من الأباريق ..الخ ﴾ . والأصل فيها صنعاء اليمن، لما هاجر أهل اليمن في زمن عمر عند فتوح الشام، نزل أهل صنعاء في مكان من دمشق فسمي باسم بلدهم إذا صنعاء، كما ورد في معجم البلدان موضعان أحدهما باليمن وهي العظمى والأخرى قرية بالغوطة في دمشق / معجم البلدان لياقوت الحموي: ٣ ص ٤٢٦.

(٦) تفسيررك للحاكم / كتاب التفسير سورة الكوثر: ج ٢ص ٥٨٥حديث رقم ٣٩٧٨.

(٦) تفسير القرطبي : ج ٢٠ص ٣٤ .



[٨/٨٤١] ومن رواية البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه// أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إن حوضي أبعد من آيلة إلى عدن لهو أشد بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل باللبن ، ولأنيته أكثر من عدد نجوم السماء ، وإني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه ﴾ قالوا يا رسول الله :أتعرفنا يومئذ قال: ﴿ نعم لكم سيماً(١) ليست لأحد من الأمم فتردون علي غراً محجلين من أثر الوضوء ﴾. (/٢٦٢ب)

[قوله غرا محجلين من أثر الوضوء يوم القيامة.

والتحجيل قال في النهاية: أي أبيض مواضع الوضوء من الأيدي، والأقدام استعارة أثر الوضوء في الوجه واليدين، والرجلين للإنسان من البياض الذي في وجه الفرس، ويديه، ورجليه] (أ) (٢)

ويأتي الكلام في أن حلية أهل الجنة تبلغ حيث يبلغ الوضوء في الفصل الحادي العشرين من الباب الثامن والعشرين (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٨/٨٤١] لم أقف عليه في صحيح البخاري انظر تخريجه :

❑ صحيح مسلم. كتاب الطهارة / باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء: ج١ ص٢١٧ حديث رقم٢٤٧.

(١) سيما: أي العلامة فالوضوء من خصائص هذه الأمة المحمدية زادها الله تشريفا. وقال آخرون: إن ليس الوضوء مختصا، وإنما اختصت به هذه أمة التحجيل. واحتجوا بالحديث الآخر: ﴿ هذا وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي ﴾ . وأجاب الأولون عن هذا الرأي بجوابين:

(أ) إن هذا الحديث ضعيف معروف الضعف.

(ب) لو صح هذا الحديث اختصت الأنبياء بالوضوء دون أممهم إلا هذه الأمة - والله أعلم- / شرح النووي على مسلم: ج ٣ ص ١٣٦.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج١ ص ٣٤٦.

❑ لسان العرب لابن منظور:ج ١٢ص ٤٠٧.

(٣) الفصل الحادي والعشرون / في حلي أهل الجنة لوحة رقم (٣٥١ أ)



[٨/٨٤٢] وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿حوضي ما بين عمان، وآيلة ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، آنيته مثل عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظمأ أبداً ﴾

[٨/٨٤٣] [وروى الطبراني أيضا عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ حوضي من كذا وكذا فيه من الآنية عدد النجوم أطيب ريحا من المسك ، وأحلى من العسل ، وأبرد من الثلج ، وأبيض من اللبن من شرب منه لم يظمأ أبدا ، ومن لم يشرب لم يرو أبدا ﴾] .(أ)

[٨/٨٤٤] وروى ابن ماجة عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً ﴿ إن لي حوضاً ما بين الكعبة وبيت المقدس، أبيض مثل اللبن، آنيته عدد النجوم، وإني لأكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة ﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٨/٨٤٢] معجم الطبراني الأوسط: ج٧ ص ٣٧٢حديث رقم ٧٧٦٠.

❑ مجمعالهيثمي:ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب ما جاء في حوض النبي: ج ١٠ ص٣٦٥.قال الهيثمي: "قلت لأبي هريرة حديث في الصحيح غير هذا رواه الطبراني في الأوسط والفرزدق ضعفه ابن حبان

[٨/٨٤٣] معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ص١٨٥ حديث رقم٥٠٢٤. قال لم يرو هذا الحديث عن عدي بن ثابت إلا المسعودى.

❑ مسند أبي داود الطيالسي: ج ١ص ٢٨٤حديث رقم ٢١٣٥.

❑ الأحاديث المختارة للضياء ألمقدسي: ج ٥ص ٢٤٩حديث رقم١٨٧٦. وقال إسناده صحيحا

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ : ج١٠ ص ٣٦١. في الصحيح باختصار وعزاه إلى البزار الطبراني الأوسط وفيه المسعودى وهو ثقة ولكن اختلط وبقيه رجالهما رجال الصحيح.

[٨/٨٤٤] سنن ابن ماجة كتاب الزهد / باب ذكر الحوض: ج ٢ص ٥٨٣حديث رقم٤٣٠١

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٦ص ٣٠٩حديث رقم٣١٦٨١.

❑مسند أبي يعلي:ج ٢ص٣٠٣ حديث رقم ١٠٢٨. وج ٧ ص ١٣٦حديث رقم ٤٠٩٩.



❑ الترغيب والترهيب: ج٤ ص٢٢٨ حديث رقم٥٤٨١. وعزاه إلى ابن ماجة من حديث زكريا بن عطية وهو العوفي عنه.

=

❑ حاشية ابن القيم: ج١٢ ص ٦٢. وعزاه إلى البزار من حديث وعبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ إن لي حوضا ما بين بيت المقدس إلى الكعبة أبيض من اللبن فيه عدد الكواكب آنية.. ﴾

❑ مصباح الزجاجة للبوصيري: ج ٤ص٢٥٩ضعيف.رقم ١٥٤٨.قال إسناده فيه عطية العوفي وهو ضعيف.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص ٤٧٢. وعزاه إلى ابن ماجة.



[٨/٨٤٥][وورد عن الحاكم عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ أولكم ورودا على الحوض أولكم إسلاما علي[أ] ﴾] [ب]

[٨/٨٤٦] وروى الباوردي[١] عن سويد بن عامر[٢] قال:قال رسول الله ﷺ: ﴿ حوضي أشرب منه يوم القيامة ﴾] [أ]

(أ) تكملة الحديث [علي بن أبي طالب رضي الله عنه]

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٨٤٥] المستدرك للحاكم. كتاب معرفة الصحابة: ج ٣ ص ١٤٧حديث رقم ٤٦٦٢. سكت عنه الحاكم. وأيضا الذهبي في التلخيص.

❑ الذيل لابن مخلد لابن بشكوال : ج٢ ص٢٢١ حديث رقم٥٦ .

❑ التمهيد لابن عبد البر: ج ٢ص ٣٥٢. وعزاه إلى الثوري عن سلمة بن كهيل عن حية العرني عن عليم الكندي عن سلمان

❑ الكامل في ضعفاء: ج٤ ص ٢٩١ترجمة رقم١١١٨/١٥١. عبد الرحمن بن قيس الضبي بصري يعرف بابي معاوية الزعفراني الواسطي سكن بغداد ثم نيسابور ضعفوه وقال بعضهم متروك. قال الشيخ وهذا يرويه أبو معاوية الزعفراني عن سفيان الثوري ورواه مع أبي معاوية سيف بن محمد بن أخت الثوري وسيف لعله أشر من أبي معاوية الزعفراني

❑ الاستيعاب لابن عبد البر: ج ٨ ص١٠٨١. وقد روى هذا الحديث مرفوعا عن سلمان ﷺعن النبي ﷺ ﴿ أنه قال أول هذه الأمة ورودا عل الحوض أولها إسلاما على بن أبى طالب﴾ ورفعه أولى لأن مثله لا يدرك بالرأي .

❑ تالي تليخص المتشابه للخطيب البغدادي: ج ٢ص٣٤٤ حديث رقم ٢٠٧.

[٨/٨٤٦] الضعفاء للعقيلي: ج ٣ص ٦٤حديث رقم١٠٢٨. قال فيه: عبد الكريم بن كيسان مجهول بالنقل حديثه غير محفوظ.

❑الإصابة في تمييز الصحابة: ج٢ص٩٩ حديث رقم ٣٦٠٢. قال سويد بن عامر استدركه بن فتحون وأخرج من طريق الباوردي وقال أيضا: وقد ذكر أبو عمر سويد بن عامر مختصرا في الاستيعاب فإن لم يكن هذا هو فقد بينت في القسم الأخير أنه لا صحبة له وأن حديثه مرسل وقد ذكر بن أبي خيثمة في الصحابة سويد بن عامر الأنصاري وقال لا



أدري هو والد عقبة أم لا وقال ابن منده: سويد بن عامر بن زيد بن خارجة روى عنه مجمع بن خارجة لا تعرف له صحبه ثم أورد.

=

(١) الباوردي: نسبه إلى بل بنواحي خراسان يقال لها أيبوردي وخرج منها جماعة من الفضلاء والمحدثين منهم صاحب معرفة الصحابة / فيض القدير للمناوي: ج ١ ص ٦٥

(٢) سويد بن عامر: هو أبو عاصم سويد بن عامر بن يزيد بن جارية الأنصاري من صالحي المدينة المنورة وقد وهم من زعم أن له صحبه كلها تلك أخبار مرسله / مشاهير علماء الأمصار: ج ١ص٦٨ ترجمة رقم ٤٦٧. و الجرح والتعديل: ج ٤ص ٢٣٧ترجمة رقم ١٠١٦. والتاريخ الكبير للبخاري: ج٤ ص١٤٥ ترجمة رقم ٢٢٦٩.



[٨/٨٤٧] وروى الحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: أن رسول الله ﷺ قال:﴿ أنا فرطكم على الحوض، وإن سعته ما بين الكوفة، والحجر الأسود آنيته عدد النجوم ﴾

[٨/٨٤٨] وروى الترمذي عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ حوضي من عدن إلى عمان البلقاء (١) ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤوساً الدنس ثياباً الذين لا ينكحون المنعمات ، ولا يفتح لهم السدد ﴾

[٨/٨٤٧] المستدرك للحاكم. كتاب الإيمان: ج ١ ص ١٥٠ حديث رقم ٢٥٩. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وقد حدث به الحجاج بن محمد أيضا عن الليث ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص على شرطهما، ورواه حجاج بن الأعور عن الليث.

[٨/٨٤٨] سنن الترمذي . كتاب / باب ما جاء في صفة أواني الحوض: ج٤ ص ٢٠١حديث رقم٢٤٥٢ قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان عن النبي ﷺ وأبو سلام الحبشي اسمه ممطور وهو شامي ثقة .

- مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٢٧٥ حديث رقم ٢٢٤٢١.
- المستدرك للحاكم: ج٤ ص ٢٠٤حديث رقم ٧٣٧٤.قال الحاكم: حديث صحيح ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص:
- الترغيب والرهيب: ج ٤ص ٦٤حديث رقم ٤٨١٤وعزاه إلى الترمذي وابن ماجة والحاكم ولفظ له والحديث صحيح.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ١٠ ص٣٥٦. قال: قلت هو في الصحيح خلا من قوله ليردن إلى آخرة وعزاه إلى الطبراني ورجاله رجال الصحيح

(١) عمان البلقاء: عمان بلد بطرف الشام وقيل عمان هي بلاد دقيانوس وبالقرب منها الكهف والرقيم وكانت قصبة ارض البلقاء. والبلقاء بالشام / معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٤ ص ١٥١.



[السدد: الأبواب[(١)] // كما تقدم] [(أ)] .

[٨/٨٤٩] وروي الطبراني عن أبي أمامه رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿ حوضي ما بين عدن وعمان فيه أكاويب عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعده أبداً وأن ممن يرده على أمتي الشعثة رؤوسهم الدنسة ثيابهم لا ينكحون المتنعمات ولا يحضرون السدد﴾.

ويعني أبواب السلاطين: ﴿ الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم ﴾.

والأكاويب: جمع كوب وهو كوز لا عروة له[(٢)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

---

(١) **سبق في البحث.**

[٨/٨٤٩] معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ١١٩ حديث رقم ٧٥٤٦. عن أبي أمامه الباهلي

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٢ص١٣٢ حديث رقم ٦١٦٢ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

: وج ٢ص١٣٢ حديث رقم ٦١٦٢ عن أبي إمامة الباهلي:ج٥ ص٢٧٥ حديث رقم ٢٢٤١٧: وج٢ ص٣١٦ حديث رقم ١٤١٣.

❑الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢٢٧ حديث رقم ٥٤٧٥. عن عبد الله بن عمر. قال إسناده حسن.

❑فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٧١. وعزاه إلى ابن حبان عن أبي أمامه

❑عزاه إلىائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج١٠ ص ٣٦٦. عزاه إلى الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم

(٢) سبق في البحث

❑ لسان العرب لابن منظور: ج١ ص٧٢٩



[٨/٨٥٠] [وروى الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ حوضي كما بين عدن وعمان أبرد من ماء الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب ريحا من المسك، أكوابه مثل نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا. أول الناس ورودا عليه صعاليك المهاجرين ﴾ قيل من هم يا رسول الله قال: ﴿ الشعثة رؤوسهم السحنة وجوههم الدنسة ثيابهم لا تفتح لهم السدد ولا ينكحون المنعمات الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يأخذون كل الذي لهم ﴾

السحنة قال في النهاية قد تسكن يقال هؤلاء قوم حسنه سحنتهم والسحنة بالتحريك: الهيئة واللون، والسحنة: بسين مهملة وحاء مهملة ". (٣)

وتقدم معنى السدد: أنها الأبواب] (٤) (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٨/٨٥٠] مسند الإمام أحمد: ج ٢ص١٣٢ حديث رقم ٦١٦٢. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

❑ البعث والنشور للبيهقي: ص١١٨.

❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ١٥٥ حديث رقم ٧٦٦٥.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ: ج ١٠ ص٣٦٥ و٣٦٦ قال الهيثمي : قلت حديث ابن عمر في الصحيح بغير هذا السياق وهذا على الصواب موافقا لرواية أنس وفي الصحيح ﴿ كما بين جربى وأذرح ﴾ وهما قريتان أحداهما إلى جنب الأخرى . ثم قال: قال بعض مشايخنا وهو الشيخ العلامة صلاح الدين العلائي أنه سقط منه ﴿ وهو كما بينكم وبين جربي وأذرح وأنه وقع بها ما سمعت هذا منه. " وعزاه إلى أحمد والطبراني عن ابن عمر بن عمر الاحموشي . عن المخارق بن أبي المخارق. واسم أبيه عبد الله بن جابر. وقد ذكرهما ابن حبان في الثقات وشيخ أحمد أبو المغيرة من رجال الصحيح.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ص٣٤٨. (٢) تقدم في البحث ( )



[٨/٨٥١] وروي مسلم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال:قلت يا رسول الله ما آنية الحوض قال: ﴿ والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء في الليلة المظلمة المصحية يشخب فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله ما بين عمان إلى آيلة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ﴾ .

[٨/٨٥١] صحيح مسلم: كتاب الفضائل / باب في إثبات الحوض نبينا ﷺ وصفاته: **ج٤ ص** ١٧٩٨حديث رقم ٢٣٠٠

❑ شرح النووي على صحيح مسلم: ج١٥ ص٥٦ قال النووي: عدد نجوم السماء وكواكبها وفي رواية وأن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء وفي رواية آنيته عدد النجوم وفي رواية ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء وفي رواية كأن الأباريق فيه النجوم المختار الصواب أن هذا العدد للآنية على ظاهره وأنها أكثر عددا من نجوم السماء ولا مانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك بل ورد الشرع به مؤكدا كما قال ﷺ ﴿ والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء ﴾ وقال القاضي عياض: هذا إشارة إلى كثرة العدد وغايته الكثيرة من باب قوله ﷺ ﴿ لا يضع العصا عن عاتقه ﴾ وهو باب من المبالغة معروف في الشرع واللغة ولا يعد كذبا إذا كان المخبر عنه في حيز الكثرة فخطب الأحياء خطبة مودع كما قال النواس بن سمعان قلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع وفيه معنى المعجزة قوله ﷺ ﴿ لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها إلا في الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة﴾ . أما قوله ﷺ ﴿ إلا في الليلة المظلمة فهو بتخفيف إلا وهي التي للاستفتاح وخص الليلة المظلمة المصحية لأن النجوم ترى فيها أكثر والمراد بالمظلمة التي لا قمر فيها مع أن النجوم طالعة فإن وجود القمر يستر كثيرا من النجوم وأما قوله ﷺ ﴿ آنية الجنة فضبطه بعضهم برفع آنية وبعضهم بنصبها﴾ . وهما صحيحان فمن رفع فخبر مبتدأ محذوف أي هي آنية الجنة ومن نصب فبإضمار أعني أو نحوه وأما آخر ما عليه فمنصوب وسبق نظيره في كتاب الإيمان وأما يشخب فبالشين والخاء المعجمتين والياء مفتوحة والخاء مضمومة ومفتوحة والشخب السيلان وأصله ما خرج من تحت يد الحالب عند كل عمرة وعصرة لضرع الشاة وأما الميزابان فبالهمز ويجوز قلب الهمزة ياء



[المصحيه: أي التي لا غيم بها [1]

والشخب: السيلان. [2]

قال العلامة الحافظ ابن حجر: " إن الحوض بجانب الجنة لينصب فيه الماء من النهر الذي داخلها. [3]

وقال أيضا: وأما ما ورد عليه من حديث أن جماعة يدفعون عن الحوض بعد أن يروه، ويذهب بهم إلى النار فجوابه أنهم: يقربون من الحوض بحيث يرونه يدفعون في النار قبل أن يخلصوا من الصراط][4] [أ]

قال القرطبي: ظن بعض الناس أن هذه التحديدات في أحاديث الحوض اضطراب واختلاف. وليس كذلك وإنما تحدث النبي ﷺ بحديث الحوض مرات عديدة وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة مخاطباً لكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها وتارة أخرى يقدر الزمان فيقول: مسيرة شهر. والمعنى المقصود: أنه حوض كبير متسع الجوانب وكان من حضره ممن يعرف تلك الجهات يخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها. [5]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٢: ج ٤ ص ٣١٩.

(٢) المرجع السابق: ج ٢ ص ٤٥٠.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٦٦

(٤) المرجع السابق

(٥) التذكرة للقرطبي / الباب ما جاء في الحوض النبي ﷺ في الموقف وسعته كثرة أوانيه وذكر أركانه ومن عليها / فصل:ج١ ص ٤٦٠.



[قال بعض العلماء: خطر // في بال بعضهم أن ماء الحوض يكون على وجه الأرض بحسب ما فهمه من ظاهر الحديث وهو وهم إنما هو أخدود في بطن الأرض على عادة الأنهار في الدنيا.(١) (//٢٦٣ب)

وقال بعضهم: إن الحوض الأول يكون على الأرض التي بدلت والثاني يكون بعد الصراط. انتهى.(٢)

قال : ولعل هذا بحسب ما كشف بكل وأحد وأن الحيضان ربما تعددت وتفرعت من الحوض الأعظم كما في دار الدنيا فيكون في قصر وبعد عن الآخر حوض يشرب منه الناس كلما عطشوا ولم يصلوا إلى الحوض الأعظم من شدة الزحمة مثلا . "(٣) انتهى

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني قلت: ومثل هذا لا يقال إلا عن توقيف](أ) (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

---

(١) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب ما جاء في حوض نبينا ﷺ وبيان أول الناس ورودا عليه وبيان من يطرد عنه وبيان أن لكل نبيا حوضا: لوحة رقم ٦٥ب

(٢) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب ما جاء في حوض نبينا ﷺ وبيان أول الناس ورودا عليه وبيان من يطرد عنه وبيان أن لكل نبيا حوضا: لوحة رقم ٦٥ب

(٣) المرجع السابق.

(٤) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب ما جاء في حوض نبينا ﷺ وبيان أول الناس ورودا عليه وبيان من يطرد عنه وبيان أن لكل نبيا حوضا: لوحة رقم (٦٥أ)

❑ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في حوض النبي ﷺ ..الخ / فصل: ج ١ ص ٤٦١.



فـــائـــدة

[٨/٨٥٢] [روى صاحب الغيلانيات عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ حوضي أربعة أركان ركن منها في يد أبي بكر ، والركن الثاني في يد عمر ، والركن الثالث في يد عثمان ، والركن الرابع في يد على فمن أحب أبا بكر وأبغض عمر لم يسقه أبو بكر ، ومن أحب عمر وأبغض أبا بكر لم يسقه عثمان ، ومن أحب عثمان وابغض عليا لم يسقه عثمان ، ومن أحب عليا وأبغض عثمان لم يسقه على ﴾ الحديث .

قلت: جاء في بعض الأحاديث ذكر آنية الحوض، وفي بعضها ذكر الأباريق، وفي بعضها ذكر الكيزان. فالآنية جامعة، والكيزان شامل للأباريق، والأكواب. فيكون آنية الحوض الأباريق والأكواب] .[أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٨/٨٥٢] الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي: ج ١ص ١٠٦حديث رقم ٦٣.حققه حلمي كامل اسعد عبد الهادي وغيره دار ابن الجوزي الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م .

- التذكرة للقرطبي باب ما جاء في حوض النبي ﷺ في الموقف وسعته وكثرة أوانيه وذكر أركانه ومن عليها / فصل : ج ١ ص ٤٦١ .وقد أسنده لابن حميد.
- العلل المتناهية لابن الجوزي / حديث في فضل أربعة: ج١ ص١٥٤ حديث رقم ٤٠٥. قال ابن الجوزي: الحديث فيه مجاهيل وعلي بن عاصم مازلنا نعرفه بالكذب.
- تنزيه الشريعة:ج ١ ص ٤٠٦.
- مناقب الأسد الغالب / لابن الجزري:ص ٨٨.
- تاريخ ابن عساكر ج ٦ ص ٩٢.



[ما ورد أول من يرد الحوض:

[٨/٨٥٣] روي ابن ماجة أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ أول من يرد على الحوض فقراء المهاجرين الدنس ثيابا الشعث روؤسا الذين لا ينكحون المنعمات ولا يفتح لهما السدد يعني أبواب السلطان ﴾

[٨/٨٥٤] قلت: نظيره بلفظ آخر] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٨٥٣] سنن ابن ماجة كتاب / باب ذكر الحوض: ج ٢ص ١٤٣٨حديث رقم٤٣٠٢

❑ سنن الترمذي. كتاب / باب ما جاء في صفة أواني الحوض: ج ٤ص ٦٢٩حديث رقم٢٤٤٤ قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد روي هذا الحديث عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو سلام الحبشي اسمه ممطور وهو شامي ثقة

❑ مسند الإمام أحمد:ج ٥ص ٢٧٥حديث رقم ٢٢٤٢١

❑ قال:الزوائد ومنبع الفوائد:ج١٠ ص ٢٦٠. قال : قلت له حديث في ذكر الحوض في الصحيح باختصار رواه الطبراني وفي رواية عنده ﴿ وأكثر الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين﴾ بدل أول من يرده . ورجال الرواية الثانية رجال الصحيح.

[٨/٨٥٤] التذكرة للقرطبي باب فقراء المهاجرين أول من يرد من الناس الحوض على النبي ﷺ ج ١ ص ٤٦٣.

❑ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ١ص٤٥ حديث رقم



[٨/٨٥٥] [وفي رواية أخرى: ﴿ أول من يرد على الحوض الذابلون الناحلون السائحون الذين إذا جنهم الليل استقبلوه بالحزن ﴾

قال في الصحاح ذبل الفرس: ضمر والضمر: الهزل. (١)

وقال في النهاية: النحل دقة الجسم والهزال (٢)

وقال في السائحة: ففي الحديث: ﴿ سياحة هذه الأمة الصيام﴾. قيل: للصائم سائح لأن من يسيح في الأرض متعبدا يسيح ولا زاد له ولا ماء فحين يجد يطعم، والصائم يمضى نهاره لا يأكل ولا يشرب شيئا. فشبه به]. (٤) (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٨/٨٥٥] التذكرة للقرطبي / باب فقراء المهاجرين أول الناس ورود الحوض على النبي ﷺ : ج ١ ص ٤٦٣ عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(١) الصحاح للجوهري:ج ٤ص١١١٣.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج ١ص ٣٨١

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ٥ص٢٨

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ٢ص٤٩٣



[وما قيل في المطرودين عن الحوض:

قال الإمام القرطبي: منهم الظلمة المسرفون في الجو، والظلم، وتطميس الحق. ثم إن كان التبديل في الأعمال، فقد يقربون من الحوض، ويغفر الله لهم وإن كان في أصل الدين فهم مطردون إلى النار مخلدون فيها وأطال الكلام على ذلك في تذكرته (١)

قال وقد يقال:إن الكبائر يردون الحوض، ويشربون وإذا دخلوا النار بعد ذلك لم يعذبوا بالعطش فيها]. [٢] [أ]

وأما الكوثر// فقد ورد فيه أحاديث شريفة: (//١٢٦٤أ)

[٨/٨٥٦] روي مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال أغفى رسول الله ﷺ إغفاءه ثم رفع رأسه متبسماً فقال: ﴿ إنه أنزل علي أنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم:﴿ إن أعطيناك الكوثر﴾[٣] حتى ختمها قال: ﴿هل تدرون ما الكوثر ؟ ﴾ قالوا الله ورسوله أعلم قال : ﴿هو نهر أعطانيه ربي في الجنة عليه خير كثير ترد عليه يوم القيامة آنيته عدد الكواكب ﴾ الحديث **[من البدور السافرة]** [ب]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

---

(٢) كتابرة للقرطبي / باب ذكر من يطرد عن الحوض / فصل:ج١ص٤٦٤ و٤٦٥.

(٢) كتاب الإيمان / باب حجة من قال : إن البسملة آية من أول كل سورة ماعدا سورة براءة : ج ١ ص ٢٠٠ حديث رقم .

(٣) سورة الكوثر فاتحة السورة

[٨/٨٥٦] صحيح مسلم . كتاب الصلاة / باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة: ج ١ص٢٠٠ حديث رقم ٤٠٠.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الحوض: ص ٢٤٢حديث رقم ٦٠٠



[٨/٨٥٧] وفي الثعلبي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: ﴿ الكوثر نهر في الجنة يثرثر في الحوض فمن أحب أن يسمع خريره فليجعل أصابعه في أذنيه﴾

[ثرثر يثرثر بثاءين معجميتين قال في النهاية: " الثرثرة كثرة الكلام وتردده وهنا هو كثرة الصوت خرير الكوثر وتردده ". (١)

قال الفهامة ابن القيم:إن ما يحدث من الخرير عند وضع الأصابع والأذنين هو كخرير الكوثر]. (٢) (أ)

[٨/٨٥٨] وروي الشيخان عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أذفر قلت: ما هذا يا جبريل قال :هذا الكوثر الذي أعطاك الله ﴾

تقدم إن الأذفر: هو الخالص. (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٨/٨٥٧] تفسير ابن كثير: ج ٤ص ٥٥٨.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٣٠ص ٣٢٠.

❑ الزهد لهناد السري: ج ١ص١١١ حديث رقم١٣٩.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الحوض: ص ٢٥٦ حديث رقم ٦٦٧ وعزاه إلى هناد السري وابن جرير.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ص ٢٠٩. وج ٢ ص٢١

[٨/٨٥٨] صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب في الحوض: ج ٤ص ٢٦٤حديث رقم ٦٥٨١.عن أنس ﷺ وليس عن أبي ذر ﷺ . بلفظ مختلف : ﴿ حافتاه قباب اللؤلؤ ﴾ .

❑ لم أقف عليه في صحيح مسلم.

❑ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان/ ذكر وصف المصطفى ﷺ الكوثر الذي خصه الله عز وجل وعلا بإعطائه إياه في الجنة: ج ١٤ص٣٩٠ حديث رقم٦٤٨١

❑ السنن الكبرى للبيهقي: ج ٦ص٥٢٣ حديث رقم١١٧٠٦ عن أنس ﷺ

❑ أورده ابن القيم في " حادي الأرواح ": ص ١٧٨.

(٢) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية: ج ١ص ١٢٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ص١٦١.



[٨/٨٥٩] وروي الترمذي مصححاً عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ الكوثر نهر في الجنة حافتاه من الذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج ﴾

[٨/٨٦٠] [وروى الطبراني عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أعطيت الكوثر ﴾ . قلت يا رسول الله وما الكوثر ؟ قال: ﴿ نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب منه أحد فيظمأ . ولا يتوضأ منه أحد فيشعث ﴾. الحديث][أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٨/٨٥٩] سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن / باب من صورة الكوثر: ج ٥ ص ٤٤٩حديث رقم ٣٣٦١. قال أبو عيسى:" حديث حسن صحيح.

❑ سنن ابن ماجة: كتاب الزهد :ج٢ ص ١٤٥٠حديث رقم٤٣٣٤.

❑ كتاب الرقائق/تاب الرقائق/ باب في الكوثر: ج ٢ ص ٤٣٥حديث رقم ٢٨٣٢

❑مسند الإمام أحمد: ج ٢ص٦٧ حديث رقم ٥٣٥٥و ٦٤٧٦.

❑مسند أبي داود الطيالسي: ج ١ص ٢٦١حديث رقم ١٩٣٣.

❑الترغيب والترهيب للمنذري / فصل في انهار الجنة: ج٤ ص ٢٨٥حديث رقم ٥٦٦٠. وعزاه إلى الترمذي وابن ماجة وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح.

❑فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ص ٧٣٢. وقال ابن حجر: حديث حسن صحيح وفي مسلم من طريق المختار بن فلفل.

[٨/٨٦٠] معجم الطبراني الكبير: ج ٣ص ١٢٦حديث رقم٢٨٨٢.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب ما جاء في حوض النبي ﷺ : ج ١٠ص ٣٦٠.قال: قلت لأنس حديث في الصحيح في الكوثر غير هذا رواه الطبراني وفيه حماد ابن يحيى بن المختار وهو مجهول وعطية ضعيف.

❑الكامل في الضعفاء للعقيلي/ حماد بن يحيى بن المختار كوفي: ج ٢ص٢٥١ حديث رقم ٤٢٩قال: قال بن عدي وهذا الحديث بهذا الإسناد لا اعلم يرويه عن عطية غير حماد بن المختار هذا وليس بالمعروف.

❑العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ١ص ٣٠٢ترجمة رقم ٤٨٥. قال المؤلف:" هذا حديث لا يصح ومحمد بن سليمان مجروح قال ابن عدي وحماد هذا مجهول



[٨/٨٦١] [وروى ابن جرير عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه أن النبيﷺ أتى حمزة بن عبد المطلب يوما فلم يجده فقالت له امرأته : هنيئا لك يا رسول الله لقد جئت وأنا أريد أن آتيك فأهنئك أخبرني أبو عمارة: أنك أعطيت نهرا في الجنة يدعى الكوثر فقال : ﴿ أجل أرضه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ ﴾ قالت : أحب أن تصفه لي قال : ﴿ هو ما بين آيلة وصنعاء فيه أباريق عدد النجوم ﴾ .

قوله أجل قال في النهاية بمعنى: نعم] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٨/٨٦١] تفسير ابن جرير الطبري: ج٣٠ ص ٣٢٥.

- تفسير ابن كثير: ج ٤ص ٥٥٩وعزاه إلى الطبري وقال ابن كثير:" حرام بن عثمان ضعيف ولكن هذا سياق حسن وقد صح أصل ذلك بل قد تواتر من طرق تفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث وكذلك أحاديث الحوض وهكذا.
- معجم الطبراني الكبير: ج ٣ص ١٥١حديث رقم ٢٩٦٠.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ص٣٦٣ وعزاه إلى الطبراني وفيه حرام بن عثمان وهو متروك.

فـــائـــدة

[في الأعمال الموجبة للشرب من الحوض] (أ)

[٨/٨٦٢] روي ابن أبي الدنيا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال :﴿ يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط ، وأجوع ما كانوا قط ، وأظمأ ما كانوا قط ، وأنصب ما كانوا قط ، فمن كسى الله كساه ، ومن أطعم الله أطعمه (/٢٦٤ب) الله//، ومن سقى لله أسقاه الله ، ومن عمل لله أغناه الله ، ومن عفي لله عقاه الله﴾ وتقدم هذا الحديث[بلفظ أخر الفصل السادس في المحشر في الباب الخامس والعشرين] (أ) (١)

[٨/٨٦٣] وفي نسخة: ﴿ عفا الله ﴾

[٨/٨٦٤] وروي البيهقي عن سلمان رضي الله تعالى عنه مرفوعاً :﴿ سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة ﴾ [ ] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

(ج) في (ك) و (س) زيادة عن (ز) وهي تكملة الحديث [من إهانة لهم واستخفافاً بهم كنعم عطاش تساق إلى الماء والورد العطاش]

[٨/٨٦٢] قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ص ٤١حديث رقم ٣٠

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٥٨ حديث رقم ٦٧٥ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف عن ابن مسعود.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ص٣٦ حديث رقم ١٤٠٥. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا أيضا في اصطناع المعروف موقوفا عن ابن مسعود. وله شاهد عند الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وهو أصح.

❑ الثقات لابن حبان / أحمد بن محمد الصفار: ج٨ ص١٨ ترجمة رقم ١٢٩٦٨

(١) سبق تخريجه في الحديث بغير هذا الوجه.

[٨/٨٦٣] سبق تخريجه في الحديث أعلاه من البحث.

[٨/٨٦٤] شعب الإيمان للبيهقي: ج ٣ص ٣٠٦حديث رقم ٣٦٠٨. من حديث طويل.

❑ صحيح ابن خزيمة / باب من فضائل رمضان أن صح الخبر: ج ٣ص ١٩١حديث رقم ١٨٨٧. من حديث طويل: ﴿ من أشبع فيه صائما سقاه الله من حوضى ...﴾ الحديث



=

- التر غيب والترهيب للمنذري: ج٢ ص٥٨ حديث رقم ١٤٨٣. وعزاه إلى ابن خزيمة في صحيحه ثم قال: صح الخبر ورواه من طريق البيهقي ورواه أبو الشيخ ابن حبان في الثواب باختصار عنهم.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة للشرب من الحوض: ص ٢٥٨ حديث رقم ٦٧٦ وعزاه إلى البيهقي وابن خزيمة .
- تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج ٣ص ٤٤٩. وعزاه إلى البيهقي وقال متروك وابن خزيمة في صحيحه وقال: إن صح الخبر، ورواه من طريقه البيهقي وأبو الشيخ وابن حبان في الثواب باختصار عنهما.
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ص ٣٥٢حديث رقم ٢٥٥٦. وعزاه إلى ابن خزيمة والبيهقي في الشعب والفضائل وضعفه بلفظ:﴿ يعطي الله الثواب من فطر صائما على مذقة لبن أو تمر أو شربة ماء ومن أشبع صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة﴾



[٨/٨٦٥] وروى الطبراني عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً: ﴿من أعتذر إلى أخيه المسلم فلم يقبل عذره لم يرد على الحوض﴾

[٨/٨٦٦] وروى الحاكم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:﴿ من أتاه أخوه متنصلاً فليقبل ذلك من محقاً كان أو مبطلاً فإن لم يفعل لم يرد على الحوض ﴾

والتنصل: الاعتذار. (١)

[٨/٨٦٥] معجم الطبراني الأوسط: ج ٦ص٢٤١ حديث رقم ٦٢٩٥. لم يرو هذا الحديث عن عامر بن عبد الله بن الزبير إلا عبد الملك بن يحيى بن الزبير تفرد به خالد بن يزيد العمري

- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ص ٣٢٢حديث رقم٤٢٦٦. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط.
- ❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة للشرب من الحوض: ص ٢٥٨و ٢٥٩ حديث رقم ٦٧٩.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب الاعتذار: ج ٨ص٨١. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه علي بن قتيبة الرفاعي وهو ضعيف.

[٨/٨٦٦] المستدرك للحاكم: ج ٤ص١٧٠ حديث رقم٧٢٥٨. قال الحاكم: حديث صحيح ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص:

- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ص ٢١٨حديث رقم٣٧٥٨. وعزاه إلى الحاكم وقال:من رواية سويد عن أبي رافع عنه وقال صحيح الإسناد قال الحافظ سويد عن قتادة هو ابن عبد العزيز واه: ج٣ ص٣٢١ حديث رقم ٤٢٦٣وعزاه إلى الحاكم وقال: قال الحاكم:" من رواية سويد عن قتادة عن أبي رافع عنه وقال صحيح الإسناد

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٠٧



[تنبيه

وتقدم في الحال الثالث: فيما يصيب الجبال وتبديل الأرض في الفصل الثالث من الباب الخامس والعشرين [(١)]

[٨/٨٦٧] وأعلم أنه تقدم قريبا أن رواية أبي نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ كل من ورد القيامة عطشان ﴾ فمن كان من أهل الشرب يشرب من الحوض.كما تقدم

[٨/٨٦٨] وكذلك ورد ي الجوع من رواية أبن أبي الدنيا عن ابن مسعود قال: ﴿ يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط وأجوع ما كانوا قط ﴾ إلى أن قال :﴿ ومن أطعم الله أطعمة الله ﴾

[وكذلك من كان من أهل الأكل يأكل من الخبزة. وأعلم أن يوم القيامة توضع موائد. [(٢)]

وتقدم أحاديث ذلك في الحال الثالث فيما يصيب الجبال وتبديل الأرض في الفصل الثالث من الباب الخامس والعشرين [(٣)]

وهذه الموائد هي لمن خصه الله تعالى بالأكل منها]. [(٤)] [(ب)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

---

(١) سبق في البحث.

[٨/٨٦٧] سبق تخريجه في الحديث رقم [٨/ ٨]

[٨/٨٦٨] سبق تخريجه في الحديث رقم من [٨/٨].

(٢) سبق في البحث.

(٣) سبق في البحث.

(٤) سبق في البحث

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة و أصول الدين
قسم العقيدة





حدائق العيون الباصرة

في أخبار أحوال الطاعون والآخرة

لبرهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي

ت (١٠٩٤ هـ)

القسم الرابع

من اللوحة رقم (١٧٥أ) إلى اللوحة (٢٩٧ب)

من أول الباب الخامس والعشرين - إلى - نهاية الباب السابع والعشرين

دراسة وتحقيق

رسالة لنيل درجة العالمية العالية الدكتوراه

إعداد الطالبة

سامية بنت جمال بن محمد علي سمباوة

إشراف

أ.د/ محمود بن محمد مزروعة و أ.د/جلال الدين بن إسماعيل عجوة

المجلد الأول

العام الجامعي ١٤٢٢ / ١٤٢٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القــرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : سامية جمال محمد علي سمباوه كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : العقيدة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه في تخصص : العقيدة

عنوان الأطروحة : ((تحقيق ودراسة كتاب "حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة" لإبراهيم ابن أبي بكر العوفي الصالحي الحنبلي ت ١٠٩٤هـ من الباب الخامس والعشرين إلى نهاية الباب السابع والعشرين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٨/٣/١٤٢٤هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ،وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المناقش الخارجي	المناقش الداخلي	مقرر اللجنة
الاسم : أ.د/ عبدالله سليمان الغ...	الاسم : أ.د/ أحمد سعد حمدان	الاسم : أ.د/ محمود محمد مزروعة
التوقيع : [توقيع]	التوقيع :	التوقيع : [توقيع]

المقرر الحديثي :

الاسم : أ.د/ جلال الدين إسماعيل عجوه

التوقيع : [توقيع]

المناقش الحديثي :

الاسم : أ.د/ أحمد عطا الله عبدالجواد

التوقيع : [توقيع]

يعتمد

رئيس قسم العقيدة

الاسم : د/ عبدالعزيز بن أحمد الحميدي

التوقيع : [توقيع]

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

Summary of the Thesis

Title: Verification & Study of the book entitled: "Hadayiq al-oyoon al-baasirah fi akhbar ahwal al-taoon wal akhira" (Gardens of the enlightened eyes concerning the stories of the conditions of the Plague and the Hereafter) by Burhanuddin Ibrahim bin Abu Bakr Al-Oufi al- Salihi al-Maqdasi al-Zanabi (died ca. 1094 Hijra.) From plate no. 175 to plate no. 296 beginning from section twenty five to the end of section twenty seven.

Importance:

The importance and the characteristics of the subject can be seen from the following:

1)- It is academically importance, because it contains the conditions of the hour of resurrection, the Dooms Day, resurrection, judgment, retribution, people of the heights and whether the children of both the polytheists and the Muslims would be admitted into Paradise or hell-fire?2)- The position of the author who was a scholar of the Hanbalite school3)- The book contains rulings governing the individual in this life and in the hereafter. 4)- Multiple references used by the author5)- The book's importance also stems from its subject matter especially the multitude of Hadith and the traditions of the righteous predecessors. In all, the work consists of the following:

A preface stating the significance of the subject matter, the author's motives in writing the book, and the methodology and plan adopted, which consists of the following two parts:

First: The Study, which contains the following:

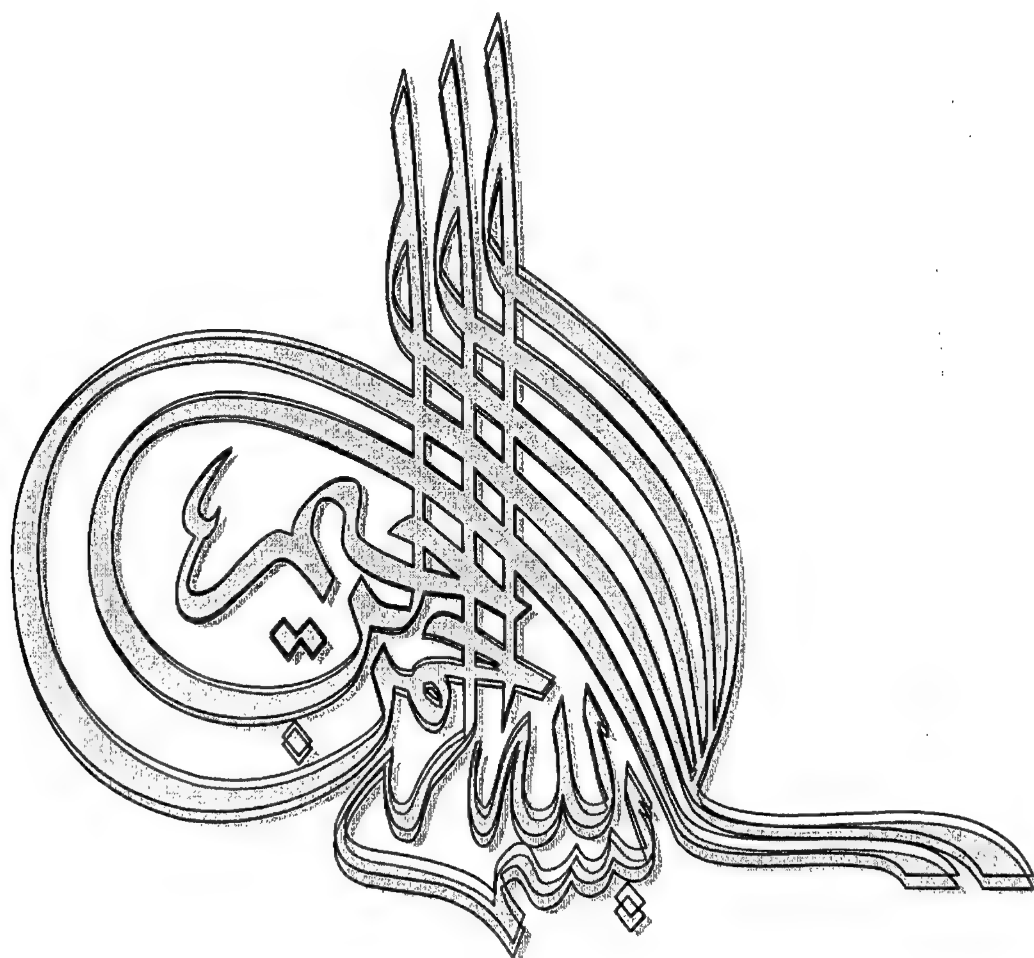
The life of the author: Including the political, as well as the economical, social, scholarly and religious atmosphere prevailing during his period. His name, ancestral lineage, his upbringing, birth, scholarly life and travels, old age, students, culture, books, faith, school of thought, personality, morality, praises by other scholars, and his death. It also includes an analytical study of the book's topics and refutation of false allegations made against the faith of the righteous predecessors regarding these topics.

Second: The Verification, which includes introduction of the book, verification of it's attribution to the author, its subject matter, parts and methodology; and an elaborate description of the manuscripts of the book.

Methodology: The methodology followed in the verification of the book is as follows. **(A)** Verifying the text of the book by comparing it with its handwritten copies. **(B)** Documenting the traditions stated in the book for attribution to their authentic sources **(C)** Documenting the views of the followers of ideological doctrines for attribution to the scientific sources used by those followers. **(D)** Commenting on ideological matters according to circumstances . (E) Placing Qur'anic verses in their appropriate places in the Scripture.. (**F)** Producing the Prophet's Hadith judged by scholars .(**G)** Introducing the schools of thought mentioned in the book . **(H)** Explaining the vocabulary and the strange wordsI) - Introducing the personalities mentioned in the book. Conclusion, indexes and table of references

Conclusions: (1) This book "Hadayiq al-Oyoon al-baasirah" **(Gardens of the enlightened eyes**) is not the oldest in this regard. Long before it was written, many scholars have written similar works, although it is considered the most comprehensive, broadest and greatest, as it contains most of the questions concerning the creed, i.e. the creed of the Dooms Day, Fate and Destiny, as well as the prolific knowledge and benefits. Many have made use of this book, just as they had with other books.**(2)** Statement concerning the religious shape an individual must adopt in this life, supported by evidence from the Qur'an and the Sunnah and traditions such as the sayings of the Companions, may Allah be pleased with them all . **(3)** The book states and explains the state of the unknown, such as the signs of the Dooms Day, resurrection and judgment. It also elaborates on the categories of individuals in this world and in the hereafter. In fact, I have discovered that people are divided into categories, with each category enjoying its rightful place, either in the Paradise or in hell-fire. **(4)** The book contains a lot of Hadith and other traditions that are used as religious evidence according to circumstances. **(5)** Statement regarding the superiority of the Prophet and his Ummah, in this world and the hereafter.**(6)** I recommend that all the contents of the sections and chapters of this book be conveyed to mankind at large, especially at this crucial moments through which our Ummah is going through, so as to awaken interest in what the Prophet, peace be on him said about the unknown serving as a proof of our conditions Allah is the giver of success and the guide to righteousness.

May Allah's blessings and peace be on our Master Muhammad, his progeny and companions?


بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وتقدير

أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره أولا وآخراً وظاهرا وباطنا الذي من علي بنعم عظيمة. لا أحصيها عددا ولن أوفيها شكرا، وأشكره جل وعلا على ما يسر لي من نعمة طلب العلم وتحقيقه لي في بلد الله الحرام خاصة أشرف العلوم على الإطلاق وهو علم العقيدة وعلى نعمة الإعانة والتوفيق لإتمام هذه الرسالة بمنه وكرمه.

ثم أتوجه بالشكر إلى والدي اللذين كانا السبب في وجودي بعد الله سبحانه وتعالى، ثم حافظا علي وربياني وعلماني وأدباني حتى أصبحت فيما أنا فيه من فضل الله تعالى – له الحمد – وما بحثي هذا إلا ثمرة جهدهما وحصاد زرعهما بارك الله لهما وأجزل مثوبتهما وكفاهما الله شر كل داء وبلاء وجعلهما الله من السعداء في الدنيا والآخرة ومتعهما بالصحة ورزقهما العفو والعافية. – آمين

ثم الشكر كل الشكر لأساتذتي ومشايخي الذين تتلمذت على أيديهم - بعد الله تعالى -، وأخص بالذكر فضيلة شيخي الفاضل الأستاذ الدكتور/**عثمان بن عبد المنعم يوسف عيش** – حفظه الله وأطال لنا في عمره آمين – بمراعاته لي بالتلمذة والإشراف علي في مرحلة الماجستير وبداية الدكتوراه حيث أشرف علي أثناء تحقيقي لكتاب ﴿ التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ﴾ للإمام القرطبي - رحمه الله تعالى -.

ثم الشكر والعرفان لصاحب الفضل والإحسان – بعد الله تعالى - فضيلة شيخي الفاضل سعادة الأستاذ الدكتور/ **محمود بن محمد مزروعة** الذي كان له الفضل الكبير بعد الله تعالى في تذليل الصعوبات التي واجهتني، وتسهيل العقبات أثناء عملي في البحث. وإنني عاشت معه هذا البحث خطوة خطوة، فلم يبخل علي بعلمه الواسع، حتى أعانني الله تعالى على إتمامه، ولا أجد ما أكافؤه به إلا الدعاء له فجزاه الله خير الجزاء وبارك له في عمره وعلمه وذريته وماله ونفع الله به طلبة العلم إن شاء الله تعالى- إنه سميع مجيب -.



كما أتوجه بالشكر والعرفان والجميل لسعادة الأستاذ الدكتور/ **جلال الدين ابن إسماعيل عجوة** المشرف الحديثي المتابع لهذا البحث الذي ساعد في تذليل الصعوبات التي واجهتني في مقابلة المخطوطات مع تحقيق الأحاديث الكثيرة، فقد عاشت معه هذا البحث خطوة خطوة ولحظة بلحظة، فلم يبخل على بعلمه الواسع حتى أتممت هذا البحث بعد عون الله تعالى لي. ولن أجد ما أكافؤه به إلا الدعاء له فجزاه الله خير الجزاء، وبارك الله له في عمره وعلمه وذريته وماله ونفع به الله طلبة العلم أن شاء الله تعالى - إنه مجيب الدعاء-.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة:الأساتذة الفضلاء فضيلة الأستاذ الدكتور / **عبد الله بن سليمان الغفيلي المناقش الخارجي**، وفضيلة الدكتور/ **أحمد بن حمدان سعد الغامدي** المناقش الداخلي، وفضيلة الدكتور/ **أحمد بن عطا الله عبد الجواد** مناقشا حديثياً الذين تجشموا عناء قراءة هذا البحث لمناقشته وبذلوا جهدا لي تصحيحه وتقويمه مع كثرة مشاغلهم وضيق وقتهم نفعني الله بسديد قولهم وجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

كما لا يسعني إلا أن أشكر مركز الملك فيصل بالرياض الذي أمدني بالمخطوطات التي رجع إليها المصنف أعانني في الاستدلال على مكان نسخ المخطوط وكذلك أشكر مدير مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة سعادة الدكتور / **عبد الرحمن المزيني** الذي ساعدني كثير أثناء البحث عن مخطوطات الكتاب.

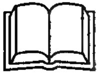
وأيضا أشكر كل من أعانني بدعاء صادق أو بكلمة أو بنصح أو إرشاد أو سؤال في إتمام هذا العمل الذي أدعو الله العلي القدير أن يكون خالصا لوجه الكريم وينفعني به في الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب الدعاء.

وخيرا أتوجه بالشكر والتقدير إلى عميد كلية الدعوة وأصول الدين الأستاذ الدكتور/ **عبد الله بن عمر الدميجي** ووكيليه والى سعادة رئيس قسم العقيدة سعادة الدكتور/ **عبد العزيز أحمد الحميدي**. وأعضاء مجلس الكلية والى جامعة أم القرى ممثلة في سعادة معالي مديرها ووكيليه وجميع القائمين عليها. لما يبذلونه من جهود في خدمة العلم وطلابه.

أسـال الله المـولى الكـريم أن يجـزيء الجميـع خيـر الجـزاء. وأوفـاه وان يوفقنا وإياهم لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب وﷺ وبارك علـى سيدنا ونبينـا محمد وعلى آله وصحبه رضوان الله عليهم أجمعين.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

المقدمة



إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسوله، قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[1]

وقال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾[2]

وقال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَـٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[3] [4]

---

(١) سورة آل عمران آية (١٠٢).

(٢) سورة النساء آية (١).

(٣) سورة الأحزاب آية (٧٠و ٧١).

(٤) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه:وقد كتب فيه ناصر الدين الألباني رسالة فيها فمن أراد أن يرجع إليها فليرجع:

- ❑ سنن أبي داود. كتاب النكاح / باب النكاح: ج٢ ص ٢٣٨حديث رقم ٢١١٨. عن ابن مسعود.
- ❑ سنن النسائي. كتاب النكاح/ باب كيفية النكاح: ج ٣ص ١٠٤الحديث رقم ١٤٠٤.
- ❑ سنن ابن ماجة. كتاب النكاح / باب خطبة النكاح. من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : ج ١ ص ٥٩٤ حديث رقم ١٨٩٢.
- ❑مسند الإمام أحمد بن محمد حنبل: ج ١ص٢٩٢ حديث رقم٣٧٢٠.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع للهيثمي/ باب خطبة الحاجة: ج ٤ ص ٢٨٨ / قال الهيثمي عزاه إلى أبي داود وغيره خلا حديث ابن موسى الأشعري رواه أبي يعلى والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجاله ثقات وحديث أبي موسى متصل وأبو عبيده لم يسمع من أبيه.
- ❑ وأيضا عزاه ابن كثير في تفسير إلى مسند الإمام احمد والسنن / أبي داود والترمذي والنسائي. وابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله عنه .
- ❑ قال النووي على شرح صحيح مسلم إسناده صحيح وعزاه إلى أبي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه.



أما بعد:

فإني أحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، بأن شرفني بدراسة العلوم الشرعية والسنة النبوية المطهرة عامة، والعقيدة الإسلامية خاصة. وأحمده تعالى الحمد كله، إذ أكرمني بأن جعلني من خير أمة أخرجت للناس. وشرفني بالانتماء إلى هذه الأمة التي خصها بخاتمة رسالاته، وشرفها بأن بعث فيها خير الأنام، وخاتم رسله عليهم الصلاة والسلام، وأنزل عليه خير كتبه القرآن الكريم، وأمره ببيانه فقال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(١) ثم أتم علينا النعمة بإكمال هذا الدين وأرتضى لنا الإسلام دينا فله تعالى الحمد كله أوله وآخرة، ظاهره، وباطنه، كما يحب ربنا ويرضى، موصولا غير مقطوع. وله الحمد حتى يرضى، وله الحمد بعد الرضى

وقد بين ﷺ ما أنزل إليه من ربه أكمل بيان، بأوضح عبارة وأصح لسان، هداية للخلق، وإقامة للحجة، وبيانا للمحجه، كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾(٢). وقال ﷺ في الحديث الذي رواه المقدام بن معدي بن يكرب مرفوعا: ﴿ إلا أني أوتيت القرآن ومثله معه ﴾(٣) وقد وضح لنا ابن كثير:" أن المراد به السنة، وإنها أيضا وحي مثل القرآن غير أنه كما يتلى القرآن". (٤) كيف لا ومحمد ﷺ صفوته من خلقه، وخليله، وأمينة، على وحيه، هدى الله به من شاء فأخرجهم من الظلمات إلى النور، ولم يفض إلى بارئه تعالى حتى بلغ الرسالة، وأدى الأمانة ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده.

---

(١) سورة النحل بعض آية (٤٤) قال الله تعالى: ﴿ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤ ﴾

(٢) سورة النجم آية (٣ و ٤).

(٣) مسند الإمام أحمد: ج ٤ص ١٣٠ حديث رقم١٧٢١٣.

- سنن أبي داود / كتاب السنة باب لزوم السنة: ج ٤ص ٣٩٧حديث رقم ٤٦٠٤.
- لسان الميزان لابن حجر: ج١ ص ٣ عزاه إلى الترمذي وصححه الحاكم البيهقي وفي المستدرك أيضا من حديث الحسن رضي الله عنه .

(٤) تفسير ابن كثير.: ج ١ص٤.



حتى تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها. لا يزيغ عنها إلا هالك فصلى الله وسلم وبارك عليه صلاة دائمة متصلة في كل وقت وحين إلى يوم الدين، وعلى آله وأزواجه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وحيث كانت السنة هي المصدر الثاني، فقد تكفل الله تعالى بحفظ القرآن وقيض (للمصدر الثاني) السنة المطهرة ـ حفاظ الدين وحراس الملة من جهابذة أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم، وممن اقتفي أثرهم. فقام سلف هذه الأمة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وتابعوهم وأتباعهم – رحمهم الله – بتبليغ سنته ﷺ للعالمين أقواله، وأفعاله، وأحواله، وسيرته بإسناد الآخر عن الأول، نقلوا ذلك بكل صدق وأمانة، وتحرٍ تدينا بذلك لله رب العالمين.

يقول ابن المبارك – رحمه الله تعالى -: " الإسناد عندي من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء "[(١)] فحفظوا المتون، والأسانيد نصحا لله ولرسوله ولكتابه وللمسلمين وحفظا من تأويل الجاهلين ودعاوى المدعين وأبطلوا تحريف الغالين. كما نهض علماء هذه الأمة وأعلامها – من بعدهم – بفريضة الدعوة إلى الله تعالى ببيان كتابه وسنة نبيه ﷺ وإيصالهما إلى الناس تعليما، ووعظا وشرحا وتفسيرا، وجمعا، وتأليفا. فبارك الله تعالى في جهود هؤلاء وأولئك، لصدق نياتهم في الدين، ونشر العلم حتى شملت كل علوم القرآن والسنة. وما يتعلق بهما وأينعت ثمارها ونفع الله به من شاء من خلقه وكانتا سببا في استقامة الأمة على أمر دينها ونبراسا لمن آتى بعدهم في السير إلى الجادة، فلن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها – فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأكمله وأفضله.

---

(١) صحيح مسلم / المقدمة: ج ١ ص ١٥ وعزاه إلى عبد الله بن المبارك:



وقد أرسل الله محمدا ﷺ بين يدي الساعة فلم يترك خيرا إلا دل أمته عليه، ولا شرا إلا حذرنا منه. ولما كانت هذه الأمة هي آخر الأمم ومحمد ﷺ هو آخر الأنبياء، وخاتم النبيين. فقد خص الله هذه الأمة بظهور أشراط الساعة فيها، وبينها لهم على لسان نبيهﷺ أكمل بيان وأتمه، وأخبر أن علامات الساعة ستخرج فيهم لا محالة، فليس بعد محمد ﷺ نبي آخر يبين للناس هذه العلامات، وما سيكون في آخر الزمان من أمور عظام مؤذنة بخراب هذا العالم وبداية حياة جديدة يجازى فيها كل بحسب ما قدمت يداه. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾﴾ (١) وقال الله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ﴾ (٢). وقال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ (٣)

ثم إن قضية الإيمان باليوم الآخر وقضية البعث بعد الموت من القضايا الأساسية في العقيدة الإسلامية. التي أهتم بها الدين، اهتماما بالغا حتى جعل الإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان التي لا يصح إيمان المرء إلا بها، إلا أن الله تعال أخفى عنا وقت قيام الساعة فلم يطلع أحد عليها لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، فلا يعلم بمجيئها إلا هو سبحانه وتعالى قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ﴾ (٤)

---

(١) سورة طه آية (١٥)

(٢) سورة محمد بعض آية (١٨) قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾﴾

(٣) سورة النجم آية (٣و٤)

(٤) سورة الأعراف بعض آية (١٨٧) قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا



أيضا وقوله الله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ ﴾ (١)

وقد أشار إلي هذا نبينا محمد ﷺ في حديث جبريل عليه السلام عندما سأله عن الساعة فقال عليه السلام: ﴿ ما المسئول عنها بأعلم من السائل) (٢) الحديث

لكن الله تعالى أطلع نبيه محمداﷺعلى علامات تدل على اقترابها، وحدد لها أشراطا تنبئ بقيامها وقول الله تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ ﴾ (٣).

وقام النبي ﷺ ببيان هذه العلامات والأشراط التي أجمل الله تعالى ذكرها في الآية المذكورة خير قيام حيث بينهاﷺ لأصحابه في أحاديث كثيرة ليكونوا على حذر واستعداد تام من أجل الساعة ، وقيامها ، حتى لا تبغتهم وهم في غفلتهم ساهون .

لذلك داوم السلف الصالح على تعلم وتُعلم هذه الأخبار وتعليمها، والأحاديث للناس. ليتوارثوا معرفتها بعلم وبصيرة، ولتكون لهم بها عقيدة راسخة أصيلة، تزيد متانة على مرور الأيام، ولقد كان الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ " إني لأرجو أن طال بي عمر أن ألقى عيسى ابن مريم فان عجل بي موت فمن لقيه فليقرأه مني السلام " (٤) تحقيقا لنزوله عليه السلام.

وعندما ينظر المرء فيما جاء فيها من أحاديث ويقارن بينها وبين الأوضاع الراهنة - لاسيما أوضاع المسلمين- لا يسعه إلا الاعتراف بأن الكثير من هذه الإمارات التي أخبر بها النبي ﷺ قد ظهرت وانقضى بعضها وفق ما أخبر به ﷺ .

---

(١) سورة النازعات الآيات (٤٢- ٤٤).

(٢) صحيح البخاري. كتاب الإيمان / باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان الإسلام والإحسان وعلم الساعة وبيان النبي ﷺ .. الخ: ج ١ ص ٢٧حديث رقم ٥٠.

(٣) سورة محمد آية (١٨).

(٤) مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٢٩٨ حديث رقم ٧٩٥٧و٧٩٥٨ عن أبي هريرة ﷺ وعزاه الهيثمي إلى الإمام احمد وقال رواه بإسنادين احدهما موقوفا والأخر مرفوعا ورجالهما رجل الصحيحين / مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٨ ص ٢٠٥. وعون المعبود شرح سنن ابي داود: ج ١١ص٣١٠





ومنها ما هو واقع الآن. ومنها ما لم ينته بعد، بل إن الوقوع في ازدياد مستمر مما يخوفنا من ظهور العلامات الكبرى التي تعقبها الساعة.

وقد صرح بذلك الكثير من العلماء السابقين والمعاصرين، منهم الشيخ مرعي الحنبلي(١) في "كتابه بهجة الناظرين وآيات المستدلين "(٢). فقد سرد الكثير من العلامات الصغرى و قال: " وبالجملة فجميع العلامات الصغرى قد ظهرت في زماننا هذا ماعدا علامة أو علامتين، فالله ألطف بالمسلمين عند ظهورهما، وعند ظهور الأشراط الكبار "(٣).

---

(١) مرعي الحنبلي: هو مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي نسبة إلي طور كرم، وهي قرية قرب نابلس في فلسطين ت(١٠٣٣هـ) ترجمة عن حياته من كتابه بهجة الناظرين وآيات المستدلين / الباب الأول ترجمة المؤلف: ص ١٠ إلي ١٣

(٢) رسالة دكتوراه / مقدمة إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كليه الدعوة وأصول الدين الطالب / خليل إبراهيم أحمد / بإشراف الدكتور على بن محمد بن ناصر فقيهي عام ١٤١١هـ

(٣) المرجع السابق / فصل في الأشراط الصغرى: ص ٤٧٩.

❑ أنظر ص (٣٧٢) من البحث.



أسباب اختياري للموضوع

لما كان الكثير من كنوز هذا العلم مخطوطا مبثوثا في خزائن ومكتبات العالم دعوت الله سبحانه وتعالى أن تثمر الجهود المباركة لي فيْ تحقيق إحدى هذه المخطوطات، وتعلم على يد علماء هذا العلم. ولعل من أظهر تحقيق ذلك التراث وأجلها ما تكفلت به جامعة أم القرى وغيرها من جامعات بتحقيق بعضها ونشر بعضها الآخر، وخاصة تحقيق هذا المصنف الذي بين أيدينا والذي لم يعرف عنه شئ.

و قد أكرمني بدراسة العلوم الشرعية، وخاصة علم العقيدة - بحمده وفضله – في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى. وحيث إن مرحلة الدكتوراه تقتضي تقديم بحث للحصول على الدرجة العلمية المطلوبة.

قمت بإعداد بحثي هذا رجاء أن أتعلم المزيد من سنة النبي ﷺ وفقهها. ورغبة في الإقتداء بالسلف الصالح ومشاركة في خدمة هذا الدين

ونشر علومه وخاصة علم العقيدة فقد اخترت التحقيق في هذا المجال– وكان من توفيق الله تعالى أن يسر لي المشاركة في تحقيق جزء من مخطوط:

﴿ حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة ﴾

تأليف

لبرهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي المقدسي العوفي الحنبلي الذنابي

المتوفى سنة ﴿ ١٠٩٤هـ ﴾.

علما بأن هذا الكتاب قد قُسم على طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين وكان من نصيبي الجزء الخاص بأشراط الساعة، واليوم الآخر من اللوحة (١٧٥أ) إلى اللوحة (٢٩٦ب) . فله الحمد ه المنه



أهمية الموضوع

تظهر أهمية الموضوع، وما تميز به الجزء الذي أقوم بتحقيقه فيما يلي:

(١) مكانة الكتاب العلمية لكونه يشتمل على أشراط الساعة - الصغرى والكبرى - والقيامة والحشر والحساب، والقصاص، وأهل الأعراف وأطفال المشركين والمسلمين في الجنة أم في النار. واستشهاد المصنف على ما سبق بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال العلماء.

(٢) جلالة مؤلفه وطول باعه في العلوم الشرعية إذ كان – رحمه الله تعالى- فقيها حنبليا إلى جانب معرفته بالمذاهب الفقهية الأخرى كما يتضح من المخطوط.

(٣) ما تضمنه الكتاب من استيفائه لجميع ما يتعلق بجوانب الحياة الدنيا، والآخرة المتصلة بمسائل العقيدة، والفقه، واللغة.

(٤) ما تضمنه الكتاب من كثرة المصادر وتنوعها في جميع المجالات، مما أتاح لي الإطلاع على الكثير منها سواء ما كان مطبوعا أو مخطوطا، وقد أفدت من هذا الشيء الكثير.

(٥) تبرز أهمية هذا الموضوع في اشتماله على ما ينبغي أن تكون عليه عقيدة المؤمن في الدنيا والآخرة حيث يتعلق بأصل من أصول الإيمان وهو الإيمان باليوم الآخر.

(٦) أهمية هذا الكتاب من حيث موضوعه ومادته وخاصة كثرة الأحاديث التي وردت فيه وأثار السلف الصالح والتي قل أن تجدها عند غيره كما سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى.



خطة البحث

اشتملت خطة البحث على:

المقدمة:

وتشتمل خطة البحث على بيان أهمية الموضوع، ودوافع الكتابة فيه، وبيان منهجي البحث، وخطة الرسالة.

القسم الأول

الدراسة

الباب الأول: حياة المؤلف

الفصل الأول: عصره من الناحية السياسية والاجتماعية والدينية.

الفصل الثاني: اسمه ونسبه وأسرته ومولده ونشأته.

الفصل الثالث: حياته العلمية ورحلاته وشيوخه.

الفصل الرابع: تلاميذه

الفصل الخامس: ثقافته ومؤلفاته.

الفصل السادس: عقيدته ومذهبه الفقهي.

الفصل السابع: شخصيته وأخلاقه وثناء العلماء عليه ووفاته.

الباب الثاني: دراسة تحليليه لموضوعات الكتاب ورد الشبهات الواردة على عقيدة السلف في هذه الموضوعان تمهيدا للتعريف بكتاب:

﴿ حدائق العيون الباصره في أخبار أحوال الطاعون والآخرة

الفصل الأول: قيام الساعة وأشراطها وعلاماتها

الفصل الثاني: النفخ في الصور.

الفصل الثالث: البعث والنشور.

الفصل الرابع: الحشر .

الفصل الخامس: الشفاعة.

الفصل السادس الحساب.

الفصل السابع: الحوض والميزان.

الفصل الثامن: الأعراف وأهله.



تمهيــــد:

أولا: التعريف بالكتاب وتحقيق نسبته إلى المؤلف، وبيان موضوعه، وأقسامه، ومنهجه.

ثانيا: الوصف التفصيلي لمخطوطات الكتاب.

ثالثا: منهج تحقيق كتاب(حدائق العيون الباصرة في أخبار الطاعون والآخرة) على النحو التالي:

(١) تحقيق نص الكتاب بالمقابلة بين نسخه الخطية.

(٢) توثيق النقول الموجودة في الكتاب وعزوها إلى مصادرها الأصلية.

(٣) توثيق آراء أصحاب المذاهب العقدية، وعزوها إلى مصادرها العلمية عند أصحابها.

(٤) التعليق على المسائل العقدية حسب ما يقتضيه المقام.

(٥) عزو الآيات القرآنية إلى أماكنها في المصحف

(٦) تخريج الأحاديث النبوية والحكم عليها.

(٧) التعريف بالمذاهب والفرق والأديان الواردة في الكتاب.

(٨) شرح المصطلحات الكلامية الواردة في الكتاب.

(٩) شرح المفردات اللغوية الغريبة.

(١٠) الترجمة للشخصيات المذكورة في الكتاب غير الصحابة المشهورين.

القســـم الثانـــي

التحقيـــق

النص المحقق في الكتاب

﴿الباب الخامس والعشرون: وفيه أربعة عشر فصلا﴾

الفصل الأول: في اقتراب الساعة وإتيانها.

الفصل الثاني: في قيام الساعة، وخراب العالم وتغير أحوال، والنفخ في الصور وقيامها.

الفصل الثالث: في النفخة الأولى.

الفصل الرابع: في نفخة الصعق.

الفصل الخامس:في نفخة البعث.

الفصل السادس: في المحشر وما يتعلق به.



الفصل السابع:في الوقوف في المحشر.

الفصل الثامن: في الحساب.

الفصل التاسع: في الصراط

الفصل العاشر: في الخصام والقصاص بين الناس.

الفصل الحادي عشر: في انصراف الخلق من الموقف.

الفصل الثانية عشر: في الشفاعة الخاصة

الفصل الثالث عشر: في شفاعة بقية الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد.

الفصل الرابع عشر: في سعة رحمة الله تبارك وتعالى

الباب السادس والعشرون وفيه خمسة فصول.

الفصل الأول: في الأعراف

الفصل الثاني: في أطفال المسلمين.

الفصل الثالث: في أطفال المشركين.

الفصل الرابع: في الفترة

الفصل الخامس: في أحوال الجن.

الباب السابع والعشرون وفيه فصلان :

الفصل الأول: في خلود أهل الجنة في الجنة وخلود أهل النار في النار وفي بقائهما وفي ذبح الموت بينهما.

الفصل الثاني: في عدم خلود العصاة من الموحدين في النار.

خاتمة البحث:

وتتضمن أهم نتائج البحث

الفهارس العلمية وهي:

(١) فهرس الآيات القرآنية.

(٢) فهرس الأحاديث النبوية.

(٣) فهرس الآثار والأقوال.

(٤) فهرس الأعلام الواردة في البحث.



(٥) فهرس الغريب.

(٦) فهرس الشعر والشعراء.

(٧) فهرس الأماكن والبلدان والقبائل.

(٨) فهرس الأديان والفرق والمذاهب.

(٩) فهرس المصادر والمراجع.

(١٠) فهرس الموضوعات.



الدراسات السابقة
في الموضوعات التي اشتمل عليها المخطوط
﴿ حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة ﴾

تبين لي خلال النظر والإطلاع في المؤلفات السابقة أن هناك كتبا كثيرة ألفت في نفس الموضوعات التي تضمنها كتابنا هذا من أوله إلى أخره وكتباً أخرى انفردت بكل موضوع على حده مثل الفتن وأشراط الساعة، والقيامة، والحشر والحساب، والحياة الآخرة. علما بأن حركة التأليف في هذا الموضوع بدأت في وقت مبكر مع حركة التأليف العامة. إلى جانب تناول كبار المحدثين لها وإيرادهم للأحاديث الواردة في اليوم الآخر في كتب وأبواب مستقلة في مصنفاتهم حيث ظل التأليف فيه متواصلا إلي العصور المتأخرة دون أن يصاب بالانقطاع أو الفتور من قبل العلماء وأئمتهم، وذلك لما له من أهمية قصوى.

وسوف اعرض تقسيم الدراسات السابقة- بحول الله تعالى- إلى قسمين:

القسم الأول: الكتب التي اشتملت على جميع الموضوعات التي تناولها كتابنا هذا من أوله إلى أخره

القسم الثاني: الكتب التي اشتملت على جانب واحد أو عدة جوانب من أجزاء الكتاب الذي أقوم بتحقيقه.

وسوف اقتصر على بعض المصنفات القديمة والمعاصرة نظرا لكثرتها وتحتاج إلى ثبت منفرد.

القسم الأول: الكتب التي اشتملت على جميع مفردات موضوع كتابنا:

(١) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة [1]

---

(١) للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي - رحمه الله تعالى - ت (٦٧١هـ) هو مطبوع عدة طبعات والكثير مازال مخطوطا.فمن المطبوع .



(٢) النهاية في الفتن والملاحم وهو كتاب مطبوع في جزيئين بمجلد وأحد [1]

(٣) كتاب" كنز الأسرار و لوا قح الأفكار". [2]

(٤) كتاب " مختصر تذكرة القرطبي " [3].

---

(١) للحافظ الكبير عماد الدين إسماعيل بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري الدمشقي الفقيه الشافعي ولد سنة (٧٠٠هـ) له مصنفات كثيرة ت(٧٧٤هت) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٦ ص ٢٣١ خرج أحاديثه خليل مأمون شيحا - وعلق عليه محمد خير طعمه حلبي - دار المعرفة بيروت - لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

(٢) لأبى سعيد أو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن عمر بن سعيد الصنهاجي المغربي القاضي بازمور المعروف بابن شابذ المتوفى سنة (٧٩٥هـ) وهو مازال مخطوطا مكونا من (٢٣٨) لوحة حصلت عليه من البحث العلمي بمركز الملك فيصل بالرياض كما توجد لدية نسخ عديدة أخرى. تحت رقم (١١١٤)و تحت رقم (١٤٠٠) و ثالثه تحت رقم (١٤٠١). ورابعة تحت رقم (١١٥٨٢) وجميعها موجود بمركز الملك فيصل بالرياض.

❑ وأنظر / كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون: ج ٢ ص٣٨٣

❑ وأنظر / هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. لإسماعيل باشا البغدادي: ج ٦ ص ١٧٥ / دار الفكر عام ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م

(٣) لأبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن على بن محمد بن موسى الشعراني الأنصاري الشافعي المصري المعروف ت (٩٧٣ هـ) مخطوط من مركز الملك فيصل بالرياض تحت رقم (١٧٩).



(٥) كتاب" بهجة الناظرين وآيات المستدلين "[١].

(٦) كتاب" لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية / شرح الدرة المضيئة في عقيدة الفرقة المرضية "هو من الكتب التي الفت في كامل العقيدة موضوع كتابنا ألفه الإمام السفاريني[٢] مطبوع في جزيئين بمجلد واحد[٣].

<u>القسم الثاني</u>: وهو على نوعين منها كتب جمعت الأشراط جميعها ، وكتب أخرى انفردت بكل شرط على حده فالنوع الأول :

(١) كتاب" **السنة والفتن**". لنعيم بن حماد المرزوي[٤]. ت(٢٢٩هـ) .

(٢) كتاب" **الفتن** ".[٥] لإسماعيل بن عيسى العطار ت(٢٣٢ هـ).

(٣) كتاب " **الفتن** "لمحمد بن الحسين أبو بكر الآجري ت (٣٦٠ هـ)، وقد ذكره هو نفسه في كتاب الشريعة.[٦]

(٤) كتاب " **المنبه للفطن من غوائل الفتن**[٧] " لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بابن القابسي ت (٤٠٣هـ).

---

(١) للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي ت (١٠٣٢هـ). وهو رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية للطالب خليل إبراهيم أحمد إشراف الدكتور / على بن محمد ناصر فقيهي تاريخ ١٤١١هـ. مجلد وأحد تقع في حوالي ص١١١٨.

(٢) سبق التعريف في ص (١٣) من البحث.

(٣) طبع بالمكتب الإسلامي بيروت — لبنان. ودار الخازن بالرياض الطبعة الثالثة عام ١٤١١هـ — ١٩٩١م والكتاب عبارة منظومة اسمها " الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية ".

(٤) مطبوع حققه وقدم له الأستاذ الدكتور / سهيل زكار. دار الفكر بيروت — لبنان الطبعة بدون عام ١٤١٤هـ — ١٩٩٣م.

(٥) الفهرست لابن النديم: ص ٢٨٥.

(٦) كتاب الشريعة للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري دراسة وتحقيق الدكتور / عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي. دار الوطن للنشر الطبعة الثانية عام ١٤٢٠هـ — ١٩٩٩م

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي / تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور. / مكتبة دار التراث القاهرة الطبعة بدون العام بدون: ج ٢ ص١٠٢ ترجمة رقم (١٠).

(٥) كتاب " **السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشرطها** [١]" أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني ت(٤٤٤هـ) .

(٦) كتاب " **الفتـــن** " لأبي بكر محمد بن الوليد الفهري الأندلسي الطرطوشي، المعروف في وقته بابن رندقة الفقيه المالكي ت(٥٠٢هـ) [٢]

(٧) (أ) كتاب " **أشراط الساعة**" [٣]عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ت(٦٠٠هـ)

(٨) كتاب " **أخبار الدجال** "وتوجد نسخة، الجزء الأول منه في دار الكتب المصرية رقم ٢٩٥ تيمورية. [٤]

(٩) كتاب" **القناعة فيما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة**"[٥] لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت(٩٠٢ هـ).

(١٠) **كتاب " الحصر والإشاعة في أشراط الساعة"** [١] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت(٩١١هـ).

---

(١) مطبوع / تحقيق الدكتور رضاء الله أبن محمد إدريس المباركفوري طبعة دار العاصمة الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ هو من الكتب التي اقتنيتها في مكتبي. في ثلاث مجلدات ب٦ أجزاء

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد نب أبي بكر بن خلكان. حققه الدكتور إحسان بن عباس. دار الفكر دار صادر بيروت الطبعة بدون العام بدون: ج ٤ ص ٢٦٣ و ٢٦٤ ترجمة رقم ٦٠٥.

(٣) لدي في مكتبتي الخاصة.

(٤) سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: ج ٢١ ص ٤٤٣ و ٤٧١.

❑ الرسالة المستطرفة للكتاني: ص ٤٩.

(٥) مطبوع لكنه مختصرا جدا يشتمل على فتنة الدجال، ونزول عيسى ابن مريم، وخروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها، والنار التي تحشر الناس، وخروج المهدي، وبعض العلامات الأخرى.

(٦) ذكره بنفسه أثناء ترجمته في حسن المحاضرة:ج ١ ص٣٤١ .



أما من النوع الثاني: والتي انفردت الكتب بكل شرط على حدة وخاصة الأشراط الكبرى فهي كثيرة جدا، لو تقصيتها لكانت في مجلدات ولكني اقتصرت على ذكر البعض فقط مما سبق عصر المؤلف أو ألفت في عصره منها:

(١) كتاب " **عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر** " [١] يوسف بن يحيى السلمي ت(٦٥٧هـ).

(٢) كتاب " **العرف الوردي في أخبار المهدي** " لجلال الدين بن عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطي ضمن كتابه الحاوي ت (٩١١هـ). [٢]

(٣) (أ)" **القول المختصر في علامات المهدي المنتظر** " [٣]. لأحمد بن محمد ابن حجر الهيثمي المكي ت (٩٧٤ هـ).

(٤) " **البرهان في علامات مهدي آخر الزمان** ". لحسام المشهور بالمتقي الهندي ت (٩٧٥هـ). [٤]

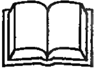
---

(١) حققته لجنة من العلماء بيروت دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ حوالي ٤٦٠ ص وطبعه أيضا حققه وراجع نصوصه وعلق عليه مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني – الزرقاء مكتبة المنار ١٤٠٥هـ يقع في حوالي ٤٤٤ص / دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة: ج ١ص٤٨٧ تأليف محيى الدين عطية وغيره. دار ابن حزم بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ — ١٩٩٥م

(٢) مطبوع بالقاهرة مطبعة الفاروق الحديثة ١٤٠١هـ حوالي ٣٢ص وأيضا مطبوع ضمن كتاب الحاوي للفتاوي لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت (٩١١هـ). دار الكتاب العربي.

(٣) مطبوع تحقيق زينهم محمد عزب القاهرة دار الصحوة ١٤٠٧هـ. حوالي ١٠٩ص وأيضا تحقيق ودراسة مصطفى عاشور القاهرة مكتبة القران ١٤٠٠هـ دليل مؤلفات الحديث: الشريف: ج ١ص ٤٨٦رقم ٢٢٦٤. وانظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي: ج٤ ص٩٨.

(٤) مطبوع دراسة وتحقيق / جاسم بن مهلهل الياسين / الكويت ذات السلاسل ١٤٠٨هـ / دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج١ ص ٤٩٨ رقم ٢٢٨٢و ٢٢٨٣.



(٥) **" أحاديث أشراط الساعة الصغرى "** [١]

(٦) **" الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة "**. لمصطفى العدوى. [٢]

(٧) **" إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون أو المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي "**. لأحمد بن محمد بن الصديق. [٣]

(٨) **" الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل "** لعبد العليم عبد العظيم [٤]

(٩) **" الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر "** لحمود بن عبد الله حمود التو يجري. [٥]

(١٠) **" الإمام المهدي عند أهل السنة "** [٦].

---

(١) جمع ودراسة أعدها صالح بن محمد الدخيل الله أشرف / دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ ص ٤٨٣ رقم ٢٢٥١.

(٢) مطبوع بالرياض دار الهجرة ١٤١٢هـ. علق عليها ربيع بن هادي بن عمير المدخلي – المدينة المنورة الجامعة الإسلامية ، كلية الحديث الشريف / رسالة ماجستير دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ص٤٨٣ رقم ٢٢٥١

(٣) مطبوع بدمشق مطبعة الترقي١٣٤٧ هـ / المرجع السابق: ج ١ ص ٤٨٣ رقم ٢٢٤٩.

(٤) رسالة ماجستير إشراف/ محمد بن محمد أبو شهبه مكة المكرمة جامعة أم القرى سنة ١٣٩٧هـ ماجستير / المرجع السابق: ج ١ ص ٤٨٤ رقم ٢٢٥٥.

(٥) مطبوع بريده مكتبة دار العليان الحديثة ١٤٠٦ هـ المرجع السابق: ج ١ ص ٤٨٤ رقم ٢٢٥٦.

(٦) مطبوع رتب لها مهدي الفقيه إيماني أصفهان مكتبة الإمام أمير المؤمنين على الطبعة الثانية عام ١٤٠٢هـ. يتضمن رسائل مفردة وفصولا وأبحاثا من مؤلفات أئمة الحديث وأعلام التاريخ ورجالات العلم من أهل السنة خلال أثنى عشر قرنا / دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ ص ٤٨٥ رقم ٢٢٦٢



(١١) (أ)"**الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف**". لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي. ت (٩١١هـ) [١]

(١٢) " **المهدي المنتظر** "لإبراهيم المشوخي. [٢]

(١٣) (أ) " **المهدي وأشراط الساعة** ". لمحمد على الصابوني. [٣]

(١٤) " **الأحاديث الواردة بشأن الدجال في مسند الإمام أحمد والصحيحين والسنن الأربع جمعا وتخريجا** " إعداد أحمد بن عيسى بن أحمد هادي. [٤]

(١٥) " **أخبار الدجال وابن صياد** " لمصطفى العدوى. [٥]

(١٦) " **البراهين والأدلة الكافية في القناعة برفع المسيح وأن نزوله من أشراط الساعة** " [٦] / لسليمان بن عبد الرحمن حمدان

(١٧) " **جامع الأخبار والأفول في المسيح الدجال**". [٧]

(١٨) " **دراسة المرويات الواردة في الدجال في الكتب الستة ومسند أحمد**" [٨]

---

(١) مطبوع دراسة وتحقيق جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين الكويت دار الدعوة ١٤٠٧هـ حوالي دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ ص ٤٨٩ رقم ٢٢٨٤وأيضا مطبوع ضمن كتاب الحاوي للفتاوى وهو موجود ضمن الكتاب الحاوي.ولدي منه نسخة

(٢) مطبوع دار الزرقاء الأردن مكتبة المنار ١٤٠٦ هـ / مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ص٤٩٠ رقم ٢٢٩٢

(٣) مطبوع دمشق. مكتبة الغزالي – بيروت توزيع مناهل العرفان ١٤٠١ هـ ١٤٤ ص دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ص٤٨٤ رقم ٢٢٩٣. وأيضا درر البصائر ١٤٠٢ هـ.

(٤) مطبوع بالخبر السعودية دار السنة سنة ١٤١٣هـ المرجع السابق: ج١ ص ٤٨٦رقم٢٢٦٣

(٥) مطبوع بالقاهرة مطبعة الإمام ١٣٨٠ هـ / وتحقيقها لأحمد بن عيسى أحمد هادي عمر المدينة المنورة الجامعة الإسلامية ١٤٠١هـ (ماجستير)./ دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ص٤٨٤ رقم ٢٢٥٧.

(٦) مطبوع القاهرة مطبعة الإمام ١٣٨٠هـ عن دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ ص ٤٨٦

(٧) جمع وتحقيق عبد الرزاق عيد الرعود / راجعه محمد عقلة وهبي غاوجي الألباني – دـم شركة الأصدقاء للطباعة ١٤٥٠ هـ دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ص ٤٨٦ رقم ٢٢٦٧

(٨) مطبوع تحقيق احمد بن عيسى بن أحمد هادي عمر. المدينة المنورة الجامعة الإسلامية ١٤٠١هـ. رسالة ماجستير المرجع السابق: ج ١ص٤٨٧ رقم ٢٢٩٦

(١٩) كتاب " المسيح **الدجال** " [١]. لعبد العزيز بن سلمان الهبدان

(٢٠) كتاب " **من علامات القيامة الكبرى، المسيح الدجال وأسرار الساعة** "[٢]

لمحمد أحمد السفاريني ت(١١٨٨ هـ)

(٢١) كتاب " **قلائد الفكر في المهدي المنتظر** "[٣].

---

(١) مطبوع بالرياض المؤلف ١٤١٠هـ / دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ص٤٩٠ رقم ٢٢٩٠

(٢) مطبوع القاهرة مكتبة التراث الإسلامي – بيروت: دار الجيل ١٤٠٧هـ / دليل مؤلفات الحديث الشريف: ج ١ص ٤٩٠ رقم ٢٢٩١.

(٣) مطبوع هو رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حققه بكر بن عبد الله أبو زيد وغيره / مؤسسة الرسالة بيروت.الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ — ١٩٩٦م.: ج٣ ص ١١٢٠

القسم الأول

الدراسة

القسم الأول

الدراسة

ويحتوي على بابين

الباب الأول

عصر المؤلف وترجمة حياته

الباب الثانى

دراسة تحليليه لموضوعات الكتاب ورد الشبهات

الواردة على عقيدة السلف في هذه الموضوعات.

الباب الأول

عصر المؤلف وترجمه عن حياته

وفيه فصول:

الفصل الأول: عصر المؤلف.

الفصل الثاني: حياة المؤلف.

الفصل الثالث: شخصية المؤلف العلمية.

الفصل الرابع: مذهبه العقدي والفقهي.

الباب الأول

عصر المؤلف وترجمة حياته

وفيه فصول

الفصل الأول : عصر المؤلف

ويحتوي على مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية والاقتصادية.

المبحث الثاني: الحالة الدينية والاجتماعية.

المبحث الثالث: الحالة العلمية والثقافية.

الفصل الثاني حياة المؤلف:

ويحتوي على

اسمه، وكنيته، ونسبه، ونسبته، ومولده، وأسرته وأولاده، ونشأته

الفصل الثالث المؤلف العلمية:

ويحتوي علي مبحثين:

المبحث الأول: حياته العلمية.

المبحث الثاني: رحلاته في طلب العلم

الفصل الرابع: شيوخه وتلاميذه

الفصل الخامس: ثقافته ومؤلفاته

الفصل السادس: مذهبه العقدي والفقهي

ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول: مذهبه العقدي.

المبحث الثاني: مذهبه الفقهي.

الفصل السابع: شخصيته، ثناء العلماء عليه، أخلاقه، وفاته

الفصل الأول

عصـــــر المؤلـــــف

المبــــحث الأول: الحالة السياسية والاقتصادية

المبــــحث الثاني: الحالة الدينية والاجتماعيـــة

المبــــحث الثالث: الحالة العلميـــة والثقافيـــة

تمهيـــد

الفترة ما بين سنة (١٠٠٥هـ إلى ١٠٩٤هـ / ١٥٩٦م- ١٦٨٣م)

عاش المؤلف في ظل الحكم العثماني الذي سادت معظم فتراته القوة والاستقرار، وان كان قد شابه بعض القلاقل والفتن والنزاعات.

لقد بدأت هذه الفترة بعد أن مُني جيش المماليك في عهد قانصوه الغوري بهزيمة ساحقة في موقعة مرج دابق سنة ٩٢٢هـ / ١٥١٦م. كما مُني بهزائم متلاحقة في الريدانية [(١)] في عهد طومان بآي سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧م حيث قضي على دولة المماليك وصارت مصر ولاية عثمانية.

كانت الدولة العثمانية آنذاك دولة إسلامية قوية تأسست على أسس دينية تهدف للحرب والجهاد تقوية نفوذها وسلطانها، فبدت الدولة في مجموعها وكأنها جيش في رباط، من ثم تفنن العثمانيون في التوسع والانتصار في ميادين القتال. [(٢)]

وفيما يلي عرض موجز لعصر المؤلف.

---

(١) الريدانية: منطقة خارج باب الفتوح بالقاهرة وفيها مقابر الريدانية ومازالت بهذا الاسم إلي الآن.

(٢) فتح العثمانيون عدن للبحراوي: ص ١٨٥.



المبحث الأول

الحالة السياسية والاقتصادية

عاش المؤلف ما بين القرن العاشر والقرن الحادي عشر الهجريين / الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين

فقد ولد مؤلفنا في مصر وفيها ترعرع حيث درس في كتاتيبها، وأكمل تعليمه العالي بالأزهر الشريف ـوقد كانت الحياة في عصره يسودها بعدين رئيسين:

الأول: الدولة العثمانية الحاكمة في مرحلة القوة وهي المهيمنة.

الثاني: البلاد العربية ومنها بلاد مصر وهي المحكومة.

كما مرت الدولة العثمانية بعصرين متميزين:

أما أولهما فهو عصر عظمة الدولة، أو بمعنى آخر عصر السلاطين العشرة الأوائل الأقوياء، وهو عصر ساده استقرار النظام بسبب صلاح العناصر الثلاثة، التي ارتكزت عليها الدولة وهي :(السلطان والعلماء والجند) .

ظلت الدولة قوية طالما بقيت هذه العناصر سليمة لم يتطرق إليها الفساد ولم يصيبها خلل، ولقد ظلت الدولة هكذا في عصرها الأول وهو عصر السلاطين العشرة الأوائل.[(١)]

ثانيهما: عصر الأمراء وأبناء السلاطين: لقد كان الأمراء وأبناء السلاطين يقودون الجيوش فيصحبون الانكشارية في ميدان القتال، أو لإدارة حكم الولايات، فإذا وصلوا إلى السلطة كان باستطاعتهم قيادة الجيوش، وإدارة الحكم إدارة حازمة فيقومون بتطبيق ما تعلموه من علوم في حياتهم العملية [(٢)] وهذا هو العنصر الثاني الذي تمثل في إدارة أبناء السلاطين للحياة عامة.

---

(١) مذكرة الدولة العثمانية للدكتور / نبيل عبد الحي رضوان مذكرة: (٢٤)

(٢) حركة الإصلاح العثماني للبحراوي: ص ٤٠ عن الدولة العثمانية والغزو الفكري ص

لقد كانت الدولة العثمانية في هذه الفترة في أوج عظمتها ومجدها وقوتها. فقد خرجت منتصرة من حروب طاحنة، كانت نتيجتها فتح العثمانيين مناطق عديدة من البلاد العربية (العراق، وغربي إيران، وشمال أفريقيا، والمجر، ورودوس، وقبرص، حتى وصلت جيوشها أسوار فيينا)، حيث اشتهر سلاطين الدولة العثمانية بقيادة الجيوش للجهاد، ولنشر الإسلام والدفاع عن الأراضي الإسلامية. وهكذا كانت مصر في هذه الفترة تابعة للخلافة العثمانية التي أنهت الحكم المملوكي فيها

نظام الحكم العثماني في مصر:

يمكن تقسيم الدولة العثمانية من الناحية الإدارية إلى الأقسام التالية:

(أ) مناطق كانت تدار إدارة مباشرة طبقا لنظام موحد.

(ب) مناطق تدار إدارة شبه مباشرة طبقا لنظم خاصة.

(ج) مناطق تدفع الجزية.

(د) مناطق نفوذ.

ولقد مصر أحد مناطق نفوذ وكانت الهيئات الحاكمة فيها هي:

(١) هيئة الحكم المركزية.

(٢) هيئة الحكم المحلية.

أما هيئة الحكم المركزية: والتي ارتبطت بنظام الدولة العثمانية منذ أن خضعت مصر لسيادة الحكم العثماني، والتي من مهامها ضرب السكة باسم السلطان والدعاء له في المساجد باعتباره سلطانا رسميا للبلاد. (١).

---

(١) بدائع الزهور لمحمد بن أحمد بن إياس تحقيق محمد مصطفى: ج ٥ ص ٢١٥. عن الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي:ص٢١٧. لمحمد عبد المنعم السيد الراقد و الدكتور/ أحمد الحته.



ومن الواضح أن امتلاك السلطة العثمانية لأراضي واسعة المساحة، حتم عليها أن تأخذ بنظام اللامركزية في الإدارة المحلية بأوامر من القسطنطينية، خاصة في ولاية بعيدة مثل مصر، فكانت السلطة المركزية تتمثل في السلطان قرار تعيين الوالي باعتباره ممثلا له في مصر. وكان عليه إلزاما أن يتسلم أوامر السلطان العثماني ويشرف على تنفيذها وإلا أصدر قرار بعزله [١].

وهكذا كان السلطان يباشر السلطة - في مصر - من العاصمة المركزية، إلا أن مدى قوة السلطة كانت رهينة بحالة الدولة العثمانية من حيث القوة والضعف. وفي أثناء القرن الخامس عشر الميلادي شهد أوج قوة الدولة العثمانية، فإنه يمكن القول بأن السلاطين العثمانيين - آنذاك- مارسوا السلطة بقوة على مصر من خلال الأجهزة - التي نشأت وساعدت - في إدارة دفة الحكم من الدولة العثمانية، ومعاونة السلطات على الإشراف على تلك الولايات، كما نشأت في الديوان العثماني وظيفة" قاضي عسكر" في أفريقيا، وأخري " دفتر دار" يكون مسئولا على إدارة الشئون المالية [٢]

<u>الثانية هيئة الحكم المحلي:</u> يتألف من قوى ثلاث: الوالي أو الباشا، وقواد الحامية في مصر، والمماليك.

<u>الأعمال التي يباشرها الوالي تتمثل فيما يلي:</u>

١- تنفيذ القرارات السياسية والإدارية الصادرة من الأجهزة المركزية للسلطان في العاصمة.

٢- تطبيق جميع القوانين التي تصدر من السلطان وخاصة تلك التي وضعها سليمان القانوني.

٣- جمع الجزية المفروضة على البلاد وإرسالها إلي السلطان.

٤- إرسال معدات إلى الأستانة، مثل بعض المنتجات الزراعية.

---

(١) تاريخ مصر الاقتصادي والمالي / لأمين مصطفى عفيفي عبد الله: ص ١٦ عن ❑ الغزو العثماني لمصر: ص ٢١٧.

(٢) الأتراك العثمانيون وحضارتهم كارل بركلمان: ص ٢٨.



والمواظبة على إرسال المؤن والهدايا إلى الحرمين الشريفين.

٥- تجهيز الجند للاشتراك في الحروب

٦- المحافظة على الأمن في ولايته وأن يقضي على أي خطر يهددها.

٧- دعوة الديوان إلى الانعقاد برئاسته.

٨- إصدار الأوامر والفرامانات، وتعيين وعزل شيوخ البلد والصناجق المصريين والكشاف بعد أخذ رأي الديوان. الإشراف على كثير من الأعمال ومنها سلطة التنفيذ، ومباشرة الأعمال، وإصدار الأحكام. غير أن ذلك كله إنما كان تحت سيطرة الهيئة المركزية في العاصمة

أما السلطة الأخرى التي تساعد الوالي في حكم مصر فهي قواد الحامية التي خلفها الولاية داخلةان السيطرة على الولايات.

وعلى ذلك فقد أرتكز نظام الحكم العثماني لمصر على عدة أسس جوهرية أثرت في تكوينه، وحددت ملامحه التي وجد بها، وأدت إلى النتائج، التي ترتب عليها تطبيقه منذ نجاح الغزو العثماني في فتح مصر عام ١٥٧٥ م. من هذه الأسس ما يلي:

الأساس الأول: هو أن أجهزة الحكم العثمانية كانت سلطة سيطرة، فكانت الدولة العثمانية قد اعتمدت على العنف في إخضاعها لمصر، وأيضا كان العنف وسيلتهم في استمرار حكمهم لها وترتب عليها خضوع مصر للسيادة العثمانية إلي أن فقدت سيطرتها حيث تحولت إلى ولاية داخلة في نطاق الدولة العثمانية ، ومن ثم أصبحت الهيئات العليا في مصر سلطة تبعية خاضعة للسلطان وأجهزته المركزية في القسطنطينية [(١)].

ويتضح من ذلك أن السلطة العثمانية في مصر كانت تتمتع بقدر كامل من الحرية في إصدار القرارات المتعلقة بإدارة الأعمال الداخلية. بشرط أن لا تتعارض مع الأنظمة التي وضعتها السلطة المركزية لضمان سيطرة الدولة العثمانية على البلاد اقتصاديا وعسكريا. [(٢)]

---

(١) الغزو العثماني لبلاد مصر: ص ٢٦٢ .

(٢) فتح العثمانيين بين عدن للبحراوي: ض ١٨٤.



الأساس الثاني :

كان نظام الحكم في مصر إسلاميا. وكانت السلطة المخولة للهيئات العليا الحاكمة في مصر غير محدودة إلا بإرادة الباب العالي في القسطنطينية. فلم يكن هم السلاطين إلا استمرار فرض سيطرتهم على مصر والإبقاء على تبعيتها للدولة لتضمن حمايتها على الأماكن المقدسة ومن الطبيعي أن تكون القوة وسيلة تلجأ إليها أجهزة الحكم العثماني يعود ذلك لطبيعة الدولة نفسها، فالدولة العثمانية كانت قبل أي شئ كأنها جيش في رباط، ولكن بمرور الزمن بدأت الدولة تتجه للعناية بالنظم الإدارية، بيد أن طبيعة الدولة العسكرية ظلت غالبة (١)

وعلى ذلك النحو وكانت تصرفات السلاطين العثمانيين تعتبر أن كل ما في الدولة ملكا خاصا لهم، ولهم حرية التصرف فيها بأي طريقة كانت، سواء أكانت مشروعه أم غير مشروعة. ولما كانت مصر إحدى الولايات التابعة للدولة العثمانيةالعفو ،عها. لذلك فإن والي مصر لم يكن إلا ممثلا للسلطان. وحامية مصر لم تكن إلا حامية لأملاك السلطان

لذا كان الحكم العثماني في مصر حكما عمل بكل قواه على إبقاء مصر خاضعة له دون أن يفكر في إصلاح أي جانب من جوانب المجتمع المصري(٢) لأن ذلك لم يكن هدف الدولة من حيث: إقامة منشات أو انتشار الطرق أو ترقيه الزراعة والصناعة أو تعميم التعليم، وتوسيع نطاق تجارتها، بل كان الغرض الذي ترمي إليه الدولة الحرب والجهاد وتقوية نفوذها وسلطانها وقد كانت هذه سياستها في الشرق والغرب ومنها مصر على السواء ولم تعرف الدولة الرحمة ولا الاستثناء ولا العفو ، بل عرفت الموت والإعدام لكل من يخل بالنظام ، وظل ذلك النظام متماسكا لأن كل

---

(١) فتح العثمانيين عدن للبحراوي: ض ١٨٤.

(٢) تاريخ أحمد جودت: ص ٢٦٢



والي كان في حقيقة الأمر شخصا غريبا بالنسبة للمنطقة أو الإقليم الذي بيده حيث يسعى لإبقاء جسم الدولة سليما.(١)

وعندما سيطرت الدول العثمانية على بلاد مصر ووضعت القوانين، لم تضع في اعتبارها الشعب المصري، ولم يهم من أمره سوى أن ينتج لهم الحاصلات الزراعية، التي أصبحت معظمها أوقاف على الحرمين الشريفين وكان النظام الاقتصادي في الإقليم الذي يتم فتحه يقسم طبقا للنظام الآتي:

أولا: الأراضي الخيرية والأوقاف يحبس ريعها على المساجد والتكايا والبيمارستانات.

ثانيا: الأراضي المملوكة وهي أرض العشر أو الأرض الخراجية.

ثالثا: الأراضي الخصوصية وهي:

(أ) الأراضي الأميرية ويخصص ريعها للدولة.

(ب) الأراضي تخصص للحضرة السلطانية.

(ج) الأراضي الموات وهي التي لا ينتفع بها.

(د) الأراضي التي دانت لأفراد البيت السلطاني.

(هـ) أراضى ترتبط بما يسند إلى الوزراء من أعمال.

(و) أراضى يختص بها الباشوات.(٢).

أما الهيئة المركزية في مصر فتتكون من عدة هيئات هي:

هيئة الحكم المركزية حيث ربطت مصر بنظام الحكم العثماني منذ الاستيلاء عليها فوضعت عليها نظام اللامركزية في إدارة الولايات فلم يكن من ممكن أن تشرف عليها أشرافا مباشرا ، فكانت السلطة تتمثل أساسا في إصدار قرار تعيين الوالي من السلطان العثماني مباشرة ،

---

(١) فتح العثمانيين عدن د/ للبحراوي: ض ١٨٥

(٢) بحث مذكرة الدولة العثمانية: للدكتور / نبيل عبد الحي رضوان: ١٠

❑ تاريخ مصر الاقتصادي والمالي / لأمين مصطفى عفيفي عبد الله: ص ١٩.



وأن الوالي ممثلا للسلطان العثماني الذي يمارس الحكم من العاصمة. فكان إلزاما على الوالي أن يتسلم الحكم من أوامر السلطان العثماني مباشرة وأن يشرف على تنفيذها وإلا صدر قرار بعزله. (١)

فمهمة الوالي: أنه يعين من قبل السلطان العثماني بالعاصمة يكون ممثلا له في إدارة دفة الحكم في مصر يلقب بالوالي أو الباشا وعليه الإشراف على تنفيذ القرارات السياسية والإدارية الصادرة من الأجهزة المركزية من القسطنطينية

وكان الإنكشاريون لا يخرجون للحرب والغزوات، إلا إذا كان السلطان أو أحد أبنائه معهم، ولذا كانت أهم الحروب والغزوات، التي خاضوها في عصرهم الأول تحت إمرة السلطان أو تحت قيادة أحد أبنائه لذلك فالانكشارية التي هي " دعامة الأولى في الحرب لا تتحرك من ثكانتها إلا بأمره. (٢)

ولذلك نلاحظ أن الخلل تسرب إلى الدولة في هذه الفترة من خلال عناصرها الأساسية بعد أن أتى بعد السلاطين الأقوياء سلاطين ضعفاء، كانت أوضح صفاتهم الخجل وعدم الإفادة، فساندوا السلطة إلى الصدور العظام والوزراء. (٣)

ولقد ظهر ذلك جليا عندما غير السلطان سليمان الأول هذه السياسة الحميدة وأجاز للانكشارية القتال تحت إمرة قائد هم أو أحد أبنائه، فكان هذا التغيير سببا في تقاعس أغلب من جاء خلفه من السلاطين عن الخروج من قصورهم وتفضيلهم البقاء بين غلمانهم ونسائهم على مختلف الأجناس، على الخروج للقتال وتكبد المشاق. (٤)

---

(١) تاريخ مصر الاقتصادي والمالي / لأمين مصطفى عفيفي عبد الله: ص١٩.

(٢) تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك ص ٢٥٢

(٣) حركة الإصلاح العثماني لمحمد عبد اللطيف البحراوي: ص ٤٠

(٤) تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك ص ٢٥٢.



إضافة إلى ذلك فقد سن سليمان الأول سنة سيئة، وهي احتجاب السلاطين عن الناس، وترك الحضور إلى الديوان، وإلقاء السمع إلى الأمور من وراء حجاب، حيث كان منصب الصدارة (لكن خالف ذلك السلطان حين عين " إبراهيم آغا " بعد أن أصبح الوكلاء بمثابة آلات في يده وإلا لم يكن نصب إبراهيم آغا الذي تربى تحت أنظاره مضر بالدولة في زمانه)إلا أن هذا العمل سار عليه بقية السلاطين من بعد، فأخذوا يعينون في المناصب الوزراء ممن يرغبون فيه بالرغم من أن بعضهم كان من الشباب من غير المجرب لأمور الحياة ولم تكن لهم خبرة في إدارة دفة الحكم، فكانوا يصدرون أحكامهم عن عدم خبرة.أو معرفة، بل حسب ما يرونه ومن غير أن يقوموا باستشارة أهل العلم والمعرفة، وغير مراعين في ذلك للأحكام القانونية فبذلك اختلت أنظمة الدولة وتبدلت قوتها ضعفا [١] ولا يهمنا هنا استعراض أعمالهم بقدر ما يهمنا هنا أسباب الخلل الذي أدى إلى ضعف الدولة في عصر مصنفنا.

وإضافة إلى ما سبق فقد كانت الفترة الواقعة بين وفاة السلطان سليمان (القانوني) في سنة ٩٧٤هـ حتى تولى سليم الثاني سنة ١٢٠٤ هـ وهي ما يقارب مائتين وثلاثين سنة حكم خلالها سبعة عشر سلطانا كانوا يتصفون بالضعف، كما أنهم كانوا لا يمارسون الحكم إلا بواسطة وزراء كانوا مثالا للفساد والانحدار.

وقد كان بعضهم قد وصل إلى الحكم وهم صبية صغار مثل السلطان عثمان الثاني، وأنه وصل إلى السلطة في سن" الرابعة عشرة " فكان مصير السلطان عثمان القتل. كما تولى محمد الرابع بعد وفاة والده. وهو في سن " السادسة من عمره ".[٢]

---

(١) تاريخ جودت لأحمد باشا: ج٣ ص ١٠٣.

(٢)تاريخ الشعوب الإسلامية لعبد العزيز نوار ص ١٥٣.



ومن السلاطين من كان معتوها مثل مصطفى الأول، وكما أن هناك بعض السلاطين عزلوا من مناصبهم بمهانة وتحقير. وعليه فقد انعكست هذه الفترة المظلمة على سلوكهم خلال حكمهم للدولة، فمنهم من كان شديد الإسراف في المظاهر والمظالم والقتل، ومنهم من شغل بالقنص، والنساء والشراب، والسطو على مالية الدولة وأخذ الرشوة وبيع المناصب، وفي هذا العصر بدت سلطة الحريم، تظهر فقد كان السلطان سليم الثاني يقضي جل وقته بجانب نساء القصر تاركا حكم البلاد في يد الصدر الأعظم محمد صوقللي(١) كما تخلى بعض السلاطين عن تدريب أولادهم على الحروب وإدارة الولايات، فركن الأمراء إلى حياة الدعة والترف والتنعم وقضاء حياتهم بين الحريم دون أن يكتسبوا علما أو خبرة تفيدهم عند توليهم سلطنة البلاد. (٢)

وهذا يعني أن الأمراء من أبناء السلاطين قد ركنوا إلى الدعة حتى وصلوا إلى العرش وهم ليسوا على مستوى عرش الخلافة، ومن ثم كان لنساء البلاط تأثير قوي على السلاطين، وخاصة السلطانة الأم أو الوالدة حيث وقعوا تحت تأثير الحريم وخاصة عندما بدأ التدهور في الدولة، وهذه من الأسباب، التي أدت إلى فساد نظام الحكم في الدولة العثمانية، حيث أخذ هؤلاء النسوة في التدخل في شؤون الدولة العامة لتحقيق مصالحهن الخاصة. وعملن على إجبار رجال الدولة بما فيهم الصدر الأعظم على تنفيذ رغباتهن(٣)

ونتيجة لذلك الخلل فقد تسرب هذا الفساد إلى بقية الناس ومنهم العلماء الذين كانوا يأتون في المرتبة الثانية في الدولة بعد السلطان. وسوف نتكلم عنه في الحالة العلمية إن شاء الله تعالى.

---

(١) في أصول التاريخ العثماني لأحمد عبد الرحيم مصطفى ص ١٤٨.

(٢) تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد: ص ٢٧٠.

(٣) في أصول التاريخ العثماني لأميرة المداح ص ١٥٠.



وكما تسرب الخلل والفساد في السلطان والعلماء، فقد لحق بالجيش أيضا. بعد ما كان الانكشاري يواظب على تعلم فنون القتال ومتى سار السلطان ساروا معه، حيث تسير كل فرقة بلوازمها، من مزيد من الرغبة والطاعة والانقياد لضباطهم، حيث كانوا أثناء إقامتهم في الثكن العسكرية لا تجول أفكارهم إلا في كيفية الهجوم والقتال وانتظار نداء الجهاد في سبيل الله إما للنصر أو الشهادة غير مبالين بالوقوع في المهالك والمخاطر [١]

لكن تعرض الإنكشاريون إلى التصدع كغيرهم منذ عهد السلطان مراد الثالث، حين سمح بدخول عدد من المجندين غير المدربين في صفوفهم ونتيجة لما قام به الانكشارية من حركة العصيان أصبحت الدولة في خطر حيث أصبحوا مصدر اضطراب وفوضى لخوف السلطان منهم نتيجة لهذا العصيان ومدى خطرهم على الدولة لقوة نفوذهم [٢]، حيث تحولوا من أداة فعالة لبناء الدولة إلى معول، هدم وتخريب وفساد استمرت تمرداتهم إلى القرن الثاني عشر الهجري حيث تمكن الانكشاريون من فرض سيطرتهم التامة على عاصمة البلاد

وهكذا أصبحت العاصمة ميدانيا مخيفا للمذابح البشرية، حيث عزلوا داود باشا (قاتل السلطان - بعد بضعة أيام من منصبة)، وصاروا يمنحون الوظائف لمن يجزل لهم العطايا. فكانت الوظائف تباع علنا[٣] ومن ثم عاثوا في الأرض الفساد والاضطراب طولا وعرضا [٤] ومنذ ذلك الحين بدأت عوامل الضعف تتسرب إلى كيان الدولة وبنيتها الداخلية بشكل تدريجي وملحوظ ، ولم تظهر آثار هذه العوامل إلا في سنة ١٠٩٥ هـ أثناء حصار فيينا، وما أعقبه من انسحاب الجيش العثماني وكان انهيار الجيش العثماني بعد فشله في الاستيلاء على فيينا مؤشرا خطيرا، ونذيرا بفترة قادمة جديدة.

---

(١) تاريخ جودت ص١٢٧.

(٢) الأحساء في القرن الثاني عشر الهجري ص ٨٣.

(٣) تاريخ سياسي دولت عليه عثمانية كامل باشا ٠ج ٢ص ١٤١و١٤٢.

(٤) تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٢٧٨و٢٧٩ .

في علاقة الدولة مع دول أوربا، التي اتخذت سياسية هجومية بعد أن أدركت ضعف الدولة العثمانية [١]

أما نظام الحكم في بلاد مصر العثمانية، فقد كان يتألف من (الوالي - الديوان - الحامية العثمانية - المماليك). ونظام الحكم فيها أصبح متداخلا في بعضه البعض.

وقد ترتب على مشاركة هذه الإدارات في إدارة البلاد، أن قام صراع فيما بينها للسيطرة على شئون الحكم من ناحية، وللحفاظ على الامتيازات من ناحية أخرى. فيقول: الهدف من إنشاء هذه الإدارات مساعدة الوالي في حكم البلاد غير أنها أصبحت تشاركه في الحكم أحيانا باسم السلطة وعملت في كثير من الأحيان على الضرائب غير مشروعة التي فرضها الجند على الريف وبالغوا في فرضها وتحصيلها بالقوة وهي ما تسمى الطُلبه[٢] وتكون الطُلبة كما ذكرها الشيخ البكري في " النزهة الزهية": " إن عسكر الغزو يأتون إلى كاشف الإقليم ويقولون له: اكتب على القرية الفلانية كذا وكذا مما يريدونه. فيقول : بأي شيء أكتب لكم ذلك ؟ . فيقولون له: أكتب أن فلانا أشتكى على الرغم منه. ويكتب لهم حق الطريق سواء أكان له صحة أم لا. والغالب أن جميع ما يقع من مثل ذلك يكون لا أصل له من الصحة بل جمع له في هذه الطُلبه فكان الباشوات يحاولون إلغاء تلك الضرائب التي يفرضها الجند، والتي هي السبب المباشر في ثوراتهم ضد

---

(١) حركة الإصلاح العثماني: ص ٨٢.

❑ في أصول التاريخ العثماني: ص ٢٧.

(٢) الطلبة عبارة عن أموال تجمع بغير وجه حق، ثم أصبحت ضريبة يفرضها الحكام الأمراء على الفلاحين كأجر لهم على طلبهم لمقار رجال الإدارة، عرفت فيما بعد باسم " حق الطريق " / أنظر النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية. : ج ١ ص ٢٨١. الباشوات، جستير المقدمة من الطالبة حياة مناور الذيابي الرشيدي / بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الجواد صابر إسماعيل لجامعة أم القرى بكلية الشريعة قسم التاريخ الإسلامي عام ١٤١٨- ١٩٩٧م.



الباشوات ، وحتى القضاء عليها نهائيا فقد حدث في سنة ١٠١٧هـ- ١٦٠٨م على يد الباشا الوزير مبطل الطلبة عزل الوالي " .[١]

ومن أمثلة ذلك ما حدث ضد الوالي " على باشا"، الذي مُنع من دخول مصر وظل في قلعة الإسكندرية، ولم يمكنوه من الحكم أو دخول البلاد إلى أن أجبروه على النزول إلى مراكبه وسافر بحرا فأرسى مراكبه في بيروت وشتى بها سنة ١٠٣٥ هـ - ١٦٢٥م. وهذا اصدق مثال على سلطة تلك الهيئات في مصر. وقد اقتضى نظام الحكم أن يخضع الباشا في الديوان لحساب مالي عند نهاية حكمه ليتضح ماله وما عليه. كما أن تلك الهيئات دخلت في صراع مستمر فيما بينها، وشغلها في معظم الأحيان عن تدبير أمور الحكم في البلاد هذا إلى جانب أن بعض العسكر فرضوا إتاوات مالية على السكان مستغلين في ذلك نفوذهم وقوتهم.

وهكذا تحولت مصر من دولة إلى مجرد ولاية عثمانية لا تختلف عن غيرها من ولايات الدولة العثمانية، ولا تزيد عن مجرد كونها إحدى الولايات في التقسيم الإداري للإمبراطورية العثمانية - أي أن الدولة المصرية المستقلة أنزلت إلى مجرد قطر عثماني - .[٢]

لقد اشتغل عالمنا بالعلم فانصرف خلال حياته انصرافا شبه كلي إليه أخذا وتدريسا وتصنيفا وتأليفا، لذلك بلغ في مجتمعه مكانه اجتماعية رفيعة وإحاطة أفراد المجتمع بمجموعه يرى أن أهل العلم في أعلى مراتب الناس وإنهم ورثة الأنبياء.

---

(١) النزهة الزهية: ج ١ ص ٢٨١

(٢) مركز مصر الدولي من الفتح العثماني إلى الوقت الحالي ص٥ عن الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي تأليف/ محمد عبد المنعم السيد الراقد وغيره. الناشر مؤسسة شباب الجامعة الطبعة بدون العام بدون / نتائج الغزو: ص ٢٠٧



والسؤال المطروح هل لهذا الشيخ الجليل نصيب من الحياة السياسية في مجتمعه ؟ ويتفرع منه سؤال آخر: هل كان بمقدوره تسلم المناصب السياسية في الدولة ؟ مع العلم أن الدولة العثمانية لم تعتمد في حكمها إلا على عناصرها التركية أو من قامت بتربيتهم من العناصر البلقانية ـ [١].

إن اللهفة لحياة العلم كانت وراء الدافع الأقوى عند أغلبية علماء ذلك العصر ولكن إذا كان " الذنابي " لم يتقلد منصبا سياسيا أو إداريا اللهم، إلا ما كان من تولي جده خطيبا للجامع المظفري في دمشق فهذا لا يعنى أنه لم يكترث بالأمور السياسية في بلده التي ولد فيها، أو لم يشارك في أحداث مجتمعه. فهو قد ألف كتاب يبين أحد الأحداث السياسية التي حدثت في عصره وهو:" تراجم الصواعق في واقعة الصناجق " وأنه من خلال سيرته يملك شخصية فاعلة إيجابية، إذ نراه في هذا المؤلف يسرد الواقعة بالتفصيل، لا يخاف في الله لومة لائم، ولقد طلبت منه بعض الشخصيات البارزة، والتي لها مكانة مرموقة تأليف هذا المؤلف ليكون عبرة عبر الزمان، فقال في سبب تأليف الكتاب:" ولقد حدث في بلاد مصر واقعة، كانت لمن غوى قامعة، واقعة ليست لواقعتها كاذبة لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وأتباعهم سبل السنن والفرض لأصبحت بدور الهدى منها كأسفه ... إلى أن قال:" وارتعدت منها المفاصل وتزايد الخوف بالتواصل إلى أن من الله تعالى بخفي الألطاف والنجاة مما يخشى منه ويخاف ومما يتضرر منه ويتألم. ... فلما حصلت هذه الحادثة التي كانت للقلوب حارثه، سألني بعض السادة الكرام من نطق الدهر لهم بالسيادة وخدمت بأعتابهم السعادة ... إلى أن قال: "ولا يمكنني إلا إجابته أن أضبط وأحرر هذه الواقعة ، مما شوهد من الأمور الخارقة .

---

(١) لطف السمر للغزى: ج ١ ص ٥٦.

وأرجح من الأقوال الصادقة، وأعلل ما فيه التعليل بذكرى لقطه لتكون في غابر الأزمان تاريخا ولأهل الغي والطغيان توبيخا ". [1]

ولقد كتب الإمام الذنابي - رحمه الله تعالى - ليكون العلم وسيلة لإصلاح المجتمع، وأقالته من عثراته. ولا شك أنه كان له هذا الدور المنشود في بلده.

(١) تراجم الصواعق في واقعة الصناجق: لوحة(٢ أ- ب)

(٢) المرجع السابق: لوحة رقم (٢ب)



المبحث الثاني
الناحية الاجتماعية والدينية

كل مجتمع من المجتمعات لا يخلو من أربع طبقات هي : الحكام والعلماء ، والتجار ، والعامة .

ومما لا شك فيه أن أقوي هذه الطبقات تأثيرا في المجتمع هي طبقة الحكام، لأن الله تعالى يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن [1] والناس على دين ملوكهم. ثم يليهم العلماء الذين يستطيعون بما آتاهم الله تعالى من علم وورع وتقوى، أن يملكوا قلوب الناس، وأن يوجهوهم إلى الخير والبر والتقوى، بحسب قوة إيمانهم، وتجردهم، وإخلاصهم في الدعوة إلي الله تعالى. وسلطانهم سلطان يُقوم القلوب، لا كسلطان الملوك القائم على الرغبة والرهبة. ثم يلي طبقتهم طبقة التجار، الذين يتحكمون في رفع الأسعار واحتكار الأقوات والسلع مما يعكس أثرا سيئا على المجتمع. أما العامة من الناس، فهؤلاء هم ميدان الصراع فلا حول لهم ولا قوة.

ولقد ُمنى العالم الإسلامي في ذلك الوقت بهجمات شرسة من الصليبيين في الغرب، ومن المغول في الشرق، مما ترك آثارا سيئة على نفوس الناس نتيجة الاحتكاك بغير المسلمين.

كما أن التفكك الداخلي، والخلافات المذهبية بين الشيعة والسنة، وكثرة الاضطرابات والفتن، لم تجعل للحكم هيبة قوية تضع حدا لتصرفات الناس وأخطائهم فأنتشر في المجتمع قطاع الطرق، والسرقات، والرشاوى، ومن العسكر أخذ أموال الناس وأولادهم ونسائهم والفحش والقتل وكثر استغلال النفوذ مما أدى إلى حصول الجدب والقحط. كما كثرت الكوارث الطبيعية وعمد التجار إلي الغش في البيع، والشراء، واحتكار أقوات الناس، وكثر شرب الخمر، والمخدرات.

---

(١) البداية والنهاية لابن كثيرة: ج ٢ص ١٠.



وانتشرت الحيل في المعاملات والأعمال، فظهر المحلل والمحلل له بشكل علني وأبطل الميراث على أيدي الوزراء الذين يحكمون البلاد في ذلك الوقت إلي غير ذلك من الأمراض الاجتماعية.

وسوف أذكر بعض الأمثلة لهذه بعض الأمراض لمعرفة كيف كان يعيش الناس في هذا الوقت فمن ذلك ما يلي:

(١) في عهد السلطان" مراد خان بن أحمد" كثرة السرقات والقتل فكانوا يقتلون الناس بدون معرفة السبب، حتى جاء الخليل باشا فحارب الفساد الموجود، جاء في كتاب "النزهة الزهية " في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية:" ومن الحوادث التي حدثت في عصره كثرة السرقات فكانوا يقتلون الناس بدون معرفة السبب ". (١)

ومما ذكر أيضا في " النزهة الزهية" أنه كثر قتل الناس الأبرياء وهم سائرون في الطريق فمن تلك الحوادث أنه ريئ رجلُ يسير مع زوجته فقتل الرجل وأرجعت المرأة إلي الدار ومنه:" إن مراد خان خرج يوما إلي كشك الغوري فرأى شخصا من الفلاحين ومعه زوجته ذاهبا بها إلي الريف فقال له: " لأي محل ذاهب ؟ فقال له:" إلي الريف فقال: " ومن تكون هذه التي معك ؟ فقال له: " زوجتي ذاهب بها إلي أهلها اشتاقت إليهم، فسحب السيف وقطع رأس الرجل، وقال للمرأة:" عودي إلي المحل الذي جئت منه فعادت وهي في أسوا حاله " (٢)

(٢) ومن الحوادث التي حدثت في عصر هذا السلطان أبطال الميراث حتى لو كان لهذا الميت ورثة. فيقول في " النزهة ": وأزداد الأمر سوءًا إبطال الميراث فبطل في زمانه صار كل من يموت يأخذ تركته جميعها ولو كان له مائة وأرث ". (٣)

---

(١) النزهة الزهية: ج٢ ص ٤٣٣.

(٢) المرجع السابق: ج٢ ص ٤٥٦.

(٣) النزهة الزهية: ج٢ ص ٤٥٩.

إذ قال حدث الطاعون:" عام (١٠٥٢هـ) و (١٠٦٥هـ) ومات كثير من الناس وخاصة لأسرة مؤلفنا فقد مات له في المرة الأولى (٢٢) وفي المرة الثانيـــــة(٢٥) [(١)]، مما كان السبب في تأليف هذا الكتاب الذي بين أيدينا.وكان مجموع من فقد من هذه الأسرة ٤٧ فرداً إذا كان ذلك كذلك فكم من الأسر فقد من أهلها خلال هذا الطاعون ؟ .

(٢) ومن الكوارث الطبيعية التي حدثت في زمانه أيضا عدم زيادة النيل وفيضانه وذلك في سنة ١٠٤٠هـ فحصل بذلك الغلاء الشديد بحيث بلغ إردب القمح أربعة قروش [(٢)]، لكن الناس كانت في أيامه آمنة على أموالها وأنفسها كما تعذر وجود الماء وصار العسكر يقطعون الطرقات وتعدى ذلك "إلي أخذ أموال الناس بالباطل، وأولادهم ونسائهم [(٣)]. وقد ساهم العلماء في دفع شر هذا الوباء الفتاك، بالدعوة والموعظة الحسنة وبكتابة المصنفات، التي تدعو إلى الصبر والرضا بقضاء الله تعالى وقد ساهم عالمنا إبراهيم بن أبي بكر الذنابي بتأليفه هذا الكتاب (حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخر) في دفع هذا الشر

ولقد ساهم الكثير من العلماء في هذا العصر بتأليف الكتب فمن هؤلاء العلماء العلامة مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي ألف على غرار تأليف كتاب " حدائق العيون الباصرة " اسماه ": بهجة الناظرين وآيات المستدلين " [(٤)] وكتاب آخر في " مرض الطاعون". ما يفعله الأطباء والداعون بدفع شر الطاعون " [(٥)]

---

(١) حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والأخرة:لوحة رقم (٣أس)

(٢) القرش عشر مليمات، والمليم واحد من ألف من الجنية، ولكنه في زمان المؤلف كان أعلى قيمة منه الآن عليه فالقرش واحد من مائة من الجنية = هللة واحده من الريال السعودي في زماننا هذا

(٣) المرجع السابق ج٢ ص ٣٨٤

(٤) رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية للطالب / خليل إبراهيم أحمد إشراف الدكتور على بن محمد ناصر فقيهي.

(٥) الطاعون: ص ١٠ تحقيق خالد العربي مُدرك دار البشائر الإسلامية.

وكتاب ثالث ألفه المؤلف الشيخ "مرعي الحنبلي " كتاب:" تحقيق الظنون بأخبار الطاعون " [1] كل هذه الكتب تتحدث عن الطاعون وكيفية علاجه وأسبابه، وبيان أن الذنوب أحد أسبابه كما ذكرها الذنابي، وسوف أقوم بدراسته إن شاء الله تعالى

(١) ذكره المحقق الكتاب" ما يفعله الأطباء والداعون في دفع الطاعون": ص ١٠

المبحث الثالث

الحياة العلمية والثقافية

في العرض السابق للحالة السياسية والاجتماعية، تبين لنا مدى الاضطراب والتزعزع في كيان الأمة، وما خلفه من آثار سلبية حيث تسرب الخلل والفساد إلى طبقة العلماء، الذين كانوا يأتون في المرتبة الثانية بعد السلطة الحاكمة حيث كانت السلطة القضائية في يدهم فالكتاب والسنة هما مصدرا التشريع فإذا قال أحد العلماء في قضية هذا أمر الله قال الكل: السمع والطاعة فلا يخالفهم أحد[١].

لهذا كان من حق كل عثماني الانضمام إلى هيئة العلماء والقيام بالتدريس في مدارس ملحقة بمساجد المدن الهامة عرفت باسم (صوفت). حيث يدرس الطلاب اللغة العربية، والفلسفة، والفلك، وعلوم الدين خاصة. ثم يعقد لهم اختبار يختار فيه المتقدمون للاستمرار في الدراسة لإعدادهم لمناصب القضاء أما البقية الباقية فيلحقون أئمة للمساجد، فيخضع المختارون لبرنامج دراسي مطول ويتعرض كذلك لامتحانات متتالية حتى يصل كل منهم إلى درجة ملازم، وهي أول مرتبة في سلك القضاء. ثم يختار من هؤلاء الملازمين من يختار للقضاء والنواب، أما من يريد رتبة مدرس عليه أن يواصل دراسته لمدة سبع سنوات فوق دراسته العادية ومن شروطها أن يجتاز الدارس امتحانا صعبا بإشراف مفتي الدولة نفسه. ومن هؤلاء من يختارون لمراكز القضاء العليا بعد إتقانهم لعلوم الشريعة الإسلامية. [٢]

ولما أختل نظام العلماء اختلت معه الطرق العلمية للتدريس وبالتالي أختل النظام الأساسي لاختيار الملازمين والقضاة حيث دخل في هذه المهنة[٣].

---

(١) تاريخ الشعوب الإسلامية عبد العزيز نوار: ص ١٥٤

(٢) تاريخ جودت ج ١ ص ١٢٨و١٢٩.

(٣) المرجع السابق: ج ١ ص١٢٩.



أشخاص غير مؤهلين لوظائف الملازمة والقضاء.

بعد أن كان العلماء الحقيقيين يصلون إلى مراكزهم بعد اجتياز عدة مراحل من الاختبارات فتسرب الخلل إلى هذه الهيئة. فكان أولاد العلماء يعفون من الدراسة المنتظمة ويمنحون الإجازات العلمية دون أن يعقد لهم الامتحان وهم في بيوتهم، إضافة إلى ذلك كانت تمنح لهم بعض الوظائف أو المناصب العلمية دون عناء. إنعاما لهم لذلك وصل كثير منهم إلى قمة العلماء دون مشقة أو تعب. (١)

ولعل هذا هو السر في وجود علماء - جهلة في الإسلام وأحكامه - ضمن هيئة العلماء في ذلك العصر. وهذا مما أدى إلى الخلل في البلاد والملة. وقد استفحل الأمر، حتى وصل لأن يعطون ورقة الملازمة لمن يريدون فيصبحون ملازمين بواسطة الدراهم والدنانير، وهكذا في مدة قصيرة تجد الشخص يصل إلى وظائف القضاة والمدرسين. نتيجة لذلك امتلأت المدارس بالجهلة (٢) وعلى رغم من ذلك فقد وجدت نهضة علمية مباركة متميزة أهتم العثمانيون فيها ببناء المدارس، وأنفقوا عليها بسخاء، إذ كان للدين والعلم في نفوسهم منزلة كبيرة، لأنهم نشئوا على أيدي علماء أتقياء بررة، زرعوا حب الدين والسنة في نفوسهم، فأدركوا ما للعلم والدين من أثر في بناء الأمة، وحفظ كيانها في الداخل وماله من أثر في مواجهة أعدائها في الخارج. ونتيجة لما أصاب الأمة الإسلامية في أعز ما تملك وهو تراثه الفكري - وذلك في الحروب الطاحنة مع أعدائها الذين خربوا المدارس، والمساجد، وأحرقوا الكتب، والمعاهد ودور العلم- فقد شحذ العلماء والحكام هممهم للتعويض عما فات (٣).

---

(١) حركة الإصلاح العثماني لليحراوي: ص ٤١

(٢) الأزهر في ألف عام للخفاجي: ج ١ ص ١١٦ و١١٧..

(٣) المرجع السابق: ج ١ ص ١١٦ و١١٧. نقل بتصرف.



كما شاع في هذا العصر تشجيع المذهب السني عقيدة ومحاربة المذهب الشيعي الباطني، والعقائد الإسماعيلية التي خلفتها دولة المماليك.ومع ذلك فقد ظهرت سلبيات صبغت العصر العثماني في مصر بفتور في التأليف والتدوين وانصراف المؤرخين عن تناول الشؤون العامة والأمور النافعة إلى ملق الحكام والأكابر، وتدوين سيرهم الشخصية.

ومن ثم فقد استكانوا العلماء إلى الراحة وظنوا أنه لا مطمح لهم في الاجتهاد فأقفلوا أبوابه، ورضوا بالتقليد، وعكفوا على كتب لا يوجد فيها من روح العلم شيء، وابتعدوا عن الناس، فجهلوا الحياة، جهلهم الناس، وجهلوا طرق التفكير الحديثة، وطرق البحث الحديث، وما جد في الحياة من علم، وما جد من مذاهب وأراء، فأعرض الناس، عنهم ونقموا هم على الناس فلم يؤدوا الواجب الديني الذي خصصوا أنفسهم له.

وهكذا فترت همة المتأخرين من العلماء عن التأليف. عمدوا إلى مصنفات السلف الصالح رضوان الله عليهم، وشرحوها، ثم عمدوا إلى الشرح فشرحوها وسموا بذلك حاشية، ثم عمدوا إلى الحواشي فشرحوها وسموا ذلك تقريرا فتحصل عندهم متن هو أصل المصنف، وشرح، وشرح الشرح، وشرح شرح الشرح، وكانت النتيجة أن تطرق الإبهام إلى المعاني الأصلية واضطربت المباحث، واختلت التراكيب، وتعقدت العبارات، واختفى مراد المصنف. وكان سبب ذلك أن مصر كانت قد أصيبت بضربة اقتصادية شديدة نتيجة اكتشاف طريق راس الرجاء الصالح وحرمانها من تجارة الشرق الغنية ومن ثم حدث انهيار اقتصادي في العالم الإسلامي ومنها مصر.(١)

بذلك تضاءل نشاط الأزهر في عصر الدولة العثمانية على نفسه، وذوت آثاره العلمية، إلا أنه تبقي له شيئا من مكانته وأن يؤثر بماضيه التليد

---

(١) الأزهر في ألف عام:ج ١ ص ٨٦

وهيبته القديمة في نفوس الغزاة الفاتحين، حتى نجد الإمام الفاتح التركي يتبرك بالصلاة فيه مرة بعد مرة، ونجد الفاتحين يبتعدون عن كل مساس به ويحلونه مكانا خاصا، ويحاولون استغلال نفوذ العلماء كلما حدث اضطراب أو ثورة داخلية. وبذلك استطاع الأزهر أن يكون ملاذا أخيراً لعلوم الدين واللغة وغدا بنوع خاص معقلا حصينا للغة العربية يحتفظ بها في أروقته. إلا أن مصر قد لبثت خلال العصر العثماني ملاذا لطلاب العلم، وخاصة العلوم الإسلامية، واللغة العربية من سائر أنحاء العالم العربي، والعالم الإسلامي. وأكبر الفضل في ذلك يرجع إلى الأزهر، حيث استطاعت مصر بفضل الأزهر بعد الله سبحانه وتعالى أن تحمي هذا التراث نحو ثلاثة قرون حتى انقضى العصر العثماني.

<u>وقد برزت هذه النهضة العلمية في أمور كثيرة منها:</u> كثرة المساجد والمدارس ودور العلم، والجامع الأزهر، وغيرها من دور العلم.

وسأذكر نخبه يسيرة من علماء ذلك الزمان وبعض مصنفاتهم لنرى أبرز معالم النهضة العلمية في ذلك العصر:

(١) **محمد بن محمد بن حمزة بن شهاب الرملي[١] المنوفي[٢] المصري الأنصاري** الشهير بالشافعي ت (١٠٠٤هـ) الصغير له من المؤلفات الكثيرة منها:

- ❑ نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج.
- ❑ وفتاوى الرملي.
- ❑ وعمدة الرابح وشرح الطريق الواضح، إلى غيرها من المؤلفات [٣]

(٢) **محمد بن عبد الله أحمد الخطيب بن محمد الخطيب بن إبراهيم الخطيب بن محمد الخطيب التمر تاشي الحنفي[٤] ت(١٠٠٤هـ)** ولد وتوفي بغزة. وأخذ فيها أنواع العلوم والفنون وتتلمذ على الكثيرين من علماء عصره رحل إلى القاهرة مرات عديدة، وتفقه بها وتصدر للفتوى في

---

(١) الرملي: نسبة إلى مدينة عظيمة في فلسطين / معجم البلدان:ج ٣ س ٦٨.

(٢) المنوفية: هي قرية من قرى مصر القديمة وتسمى بهذا الاسم إلى يومنا هذا / المرجع السابق: ج ٥ ص ٢١٦.

(٣) الفتح المبين: في طبقات الأصوليين لعبد الله مصطفى المراغي :ج ٣ ص ٨٤و٨٥ . المكتبة الأزهرية للتراث عام ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م

❑ للمحبي:أثر: في أعيان القرن الحادي عشر. للمحبي :ج ٣ ص ٣٤٢ . الناشر دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة.

❑ الأعلام لخير الدين الزركلي:ج ٣ص ٣٥٣. قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. دار العلم للملايين

(٤) تمر تاشي قرية من قرى خوارزم / معجم البلدان ج ١ ص ٤٦ .



بلده ألف مؤلفات كثيرة منها

- تنوير الأبصار وجامع البحار.
- شرح للكنز لم يكمله.
- له في الأصول كتاب " الأصول إلى قواعد الأصول ".
- قطعة من شرح المنار.. (١).

(٣) **أبو السرور البكري الصديقي ت(١٠٠٧هـ)** الشافعي مفتي السلطنة الشرقية بمصر متبحرا في علوم اللغة العربية وإتقانها والتفسير والحديث مؤلفات:

- تفسير القران الكريم في أربع مجلدات
- تفسير سورة الأنعام في مجلدين
- تفسير سورة الكهف في مجلد كبير وله رسائل عديدة (٢)

(٤) **محمد بن أحمد المرداوي** نزيل مصر وشيخ الحنابلة بها ذكره المحبي في كتابه "خلاصة الأثر" وقد أخذ العلم من علماء كثيرين منهم منصور البهوتي ومرعي الحنبلي وغيرهم من علماء الحنابلة توفي بمصر ت(١٠٢٦ هـ). (٣)

---

(١) الفتح المبين للمراغي: ج ٣ ص ٨٦.

- خلاصة الأثر للمحبي: ج ٤ ص ١٨.
- الأعلام للزر كلي: ج ٣ص ٩٣٤

(٢) النزهة الزهية: ص ٢٦٣.

(٣) النعت الأكمل: ص ١٨٥.

- التسهيل:ات الحنابلة: ص ٩٦ ٩.
- التسهيل :ج ٢ ص ١٤٧ .
- خلاصة الأثر للمحبي:ج ٣ ص ٣٥٦.
- السحب الوابلة: ج ٢ ص ٨٨٥ ترجمة رقم ٥٦٥



(٥) أبو **المواهب عبد الباقي** ت(١٠٢٦ هـ) مفتي الحنابلة بدمشق، له مؤلفات كثيرة منها:

- رسالة تتعلق بقوله تعالى ﴿ **ما لك لا تأمنا** ﴾ وغيرها.
- ورسالة في قواعد القراءات من طريق الطيبة
- له بعض كتب على صحيح البخاري. (١)

(٦) **مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي الحنبلي ثم المقدسي ت(١٠٣٣ هـ)** نسبة إلى كرم قرية من قرى نابلس – المفسر المحدث الفقيه الأصولي استوطن مصر وأخذ العلم عن علمائها ومشايخها وتصدر للتدريس بالجامع الأزهر. ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن. وله الكثير من المؤلفات القيمة منها:

- غاية المنتهى في الفقه قريب من أربعين كراسة وهو مطبوع كما ورد في معجم المصنفات.
- أقاويل الثقات في الأسماء والصفات.
- الآيات المحكمات المتشابهات.
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين " نحو عشرين كراسة " وهو محقق
- البرهان في تفسير القرآن " لم يتمه وغيرها من الكتب الكثيرة (٢)

---

(١) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: ج ١ ص ٣٣٣ ترجمة رقم ٢٠٧.

- مختصر طبقات الحنابلة: ص ١١٩.
- تاريخ الجبرتي:ج ١ ص٢٧
- سلك الدرر:ج ١ ٧٦

(٢) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: ج ٣ ص ١١١٨ ترجمة رقم ٧٦٠.

- النعت الأكمل: ص ١٨٩
- مختصر طبقات الحنابلة: ص ٩٩.
- خلاصة الأثر للمحبي: ج ٤ ص ٣٥٨.
- الأعلام للزركلي: ج ٧ ص ٢٠٣.
- معجم مصنفات الحنابلة للطرائقي: ج ٥ ص ١٧٩الى ٢١٠.

(٧) **مصطفى بن محمد الشهير بعزمي زاده ت(١٠٤٠هـ) من أشهر** متأخري علماء الروم في عصره وأغزرهم مادة وولي القضاء في كل من الشام، ثم مصر ثم قضاء بروسه إلى أن ولى قضاء العسكريين، انعقدت له صدارة القضاء في الروم. له مؤلفات كثيرة منها:

- ❑ حاشية على الدرر والغرر [١]

(٨) **العالم أبو العباس شهاب الدين بن شمس الدين محمد المقرئ المغربي المالكي ت(١٠٤٢هـ).** نزيل الديار المصرية له مؤلفات كثيرة منها:

- ❑ أزهار الرياض في ترجمة القاضي عياض – رحمه الله تعالى -
- ❑ الجنابذة فيما لقيته من الجهابذة
- ❑ تاريخ الأندلس وغيرها من المؤلفات [٢]

(٩) **من علماء عصره المحدث نور الدين أبو الحسن علي الحلبي الشافعي ت(١٠٤٢هـ)** له مؤلفات كثيرة حيث ألف منها:

- ❑ السيرة لسير الأعلام
- ❑ حاشية على شرح المنهاج لشيخ الإسلام وغير ذلك من المؤلفات [٣]

---

(١) الفتح المبين: للمراغي ج ٣ ص ٩٣.

❑ خلاصة الأثر للمحبي: ج ٤ ص٣٩٠.

❑ كشف الظنون لحاجي خليفة:ج ١ ص ٨٣.

(٢) النزهة الزهية: ج٢ ص٣٤٨

❑ خلاصة الأثر للمحبي: ج١ ص٣١١

❑ هدية العارفين:ج٥ ص ١٥٧

❑ الأعلام للزر كلي ج ١ ص١٣٧

(٣) النزهة الزهية: ج٢ ص ٤٦٩خلاصة الأثر ج٢ ص٤٠٤



(١٠) **برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم اللقاني المالكي ت(١٠٤٤ هـ(** عالم وفقيه ومحدث كبير [١]

(١١) **زين الدين عبد الرحيم الملاح شاعر مجيد فصيح اللسان** ت(١٠٤٤هـ ([٢]

(١٢) **شهاب الدين أحمد بن زين الدين عبد الرحمن الوارثي الصد يقي ت(١٠٤٥هـ)** المالكي عالم بالأحاديث النبوية والتفسير وغيرها من العلوم له مصنفات في كثير من العلوم منها :

❑ متن التهذيب في المنطق.

❑ تفسير في بعض المفصل من السور .

❑ رسائل في التفسير [٣]

(١٣) **إبراهيم بن إسماعيل الرملي** ت(١٠٤٩ هـ) الفقيه الحنفي المعروف بالتشبيلي كان أحد الفقهاء الأخيار عالما بالفرائض ولد بالرمله ورحل إلى القاهرة [٤]

(١٤)**الشيخ أبو الفداء إسماعيل بن قاضي السنجيدي الشافعي ت(١٠٥٦هـ)** فقيه. [٥]

(١٥) **ياسين بن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد الحنبلي ت(١٠٥٨هـ(.** الفقيه الفاضل رحل إلى مصر لطلب العلم ومكث فيها عدة سنوات كان يفتي على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ببلاد نابلس [٦]

---

(١) خلاصة الأثر للمحبي: ج ٣ ص١٢٢.

❑ الأعلام للزر كلي:ج٤ ص٢٥٢

(٢) النزهة الزهية ج٢ ص٤٥٤

❑ خلاصة الأثر للمحبي: ج١ ص٢٣٤.

(٣) النزهة الزهية:ج٢ ص٥٥٣.

❑ كشف الظنون ج٢ ص ١٨٧٣

(٤) خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ١٦.

(٥) المرجع السابق: ج٤ ص ٤٩٢.

(٦) خلاصة الأثر للمحبي:ج ٤ ص ٤٩٢.

❑ النعت الأكمل لابن الغزي: ص ٢١٤.

(١٦) **عثمان بن أحمد بن القاضي تقي الدين محمد بن أحمد بن النجار الفتوحي ت(١٠٦٤ هـ)** [١] القاهري من علماء الحنابلة بمصر كان قاضيا بالمحكمة الكبرى بمصر له في الفقه مهارة كلية وإحاطة بالعلوم العقلية ومن مؤلفاته:

❑ حاشية على المنتهى في الفقه.

(١٩) **إبراهيم بن عطاء بن علي بن محمد الشافعي المرحومي ت(١٠٧٣هـ)** إمام الجامع الأزهر ألف حاشية على شرح الغاية للخطيب وتوفي بمصر سنة (٢)

(١٧) **يوسف بن يحيى بن مرعي بن يوسف ت(١٠٧٨ هـ) الطور الكرمي رحل إلى مصر لطلب العلم سنة ١٠٤٤ هـ** [٣]

(١٨) **إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن عماد الدين محب الدين بن كمال الدين بن ناصر بن عماد الدين الدمشقي الحنفي العمادي ت(١٠٧٩ هـ)** أحد بلغاء الشام وفضلائها أخذ عن كثير من علماء الشام ومصر، والحجاز [٤]

---

(١) السحب الوابلة لابن حميد: ج ٢ ص ٧٠٠ ترجمة رقم ٤٣٤.

❑ الإعلام للزر كلي:ج ٦ ص ١٨٤.

(٢) خلاصة الأثر للمحبي:ج ١ ص ٣١.

(٣) السحب الوابلة لابن حميد:ج ٣ ص ١١٩٢ ترجمة رقم ٨٠٥.

❑خلاصة الأثر للمحبي: ج ٤ ص ٥٠٨.

❑ النعت الأكمل للغزي: ص ٢٣.

(٤) المرجع السابق ج ١ص ٢٣ و٢٤.



(٢٠) شهاب **الدين محمود بن محمد بن عمر الخفاجي ت (١٠٦٩ هـ)**
قاضي القضاة المصري وصاحب التصانيف ترجم لنفسه في الريحانة
رحل إلى الحرمين والقسطنطينية له

- ❑ عدة مقامات على منوال الحريري منها مقامة الغربة والمقامة الساسانية
- ❑ وله كتاب شفاء الغليل فيما في كلام العرب الدخيل
- ❑ وديوان الأدب في ذكر شعراء العرب وغيرها من الكتب (١)

(٢١) **حسن بن عمار بن على المصري الشرمبلاي** ت(١٠٦٩هـ) الفقيه
الحنفي المكني بأبي الإخلاص. كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره
له مؤلفات كثيرة منها:

- ❑ مراقي السعادات في التوحيد والعبادات.
- ❑ نور الإيضاح.
- ❑ نجاة الأرواح
- ❑ مراقي الفلاح شرح به نور الإيضاح إلى غير ذلك من المؤلفات (٢)

(٢٢) **عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي** ت(١٠٧٩هـ).
فقيه مشارك في بعض العلوم ولد بالعينية ثم رحل إلى دمشق ثم القاهرة
فأخذ عن علمائها من تصانيفه:

- ❑ هداية الراغب لشرح عمدة الطالب.
- ❑ حواشي على منتهى الإيرادات رسالة في الرضاع وكلها في فروع الفقه الحنبلي وغيرها من التصانيف. (٣)

---

(١) الأزهر الشريف للخفاجي: ج ١ ص ١٣٥ إلى ص ١٣٦.
❑ الفتح المبين للمراغي: ج ٣ ص ٩٩و١٠٠.
❑ الريحانه الألباب: ج ١ ص
(٢) المرجع السابق:ج ١ ص ١٢٦.
(٣) النعت الأكمل: ص ٢٥٣
❑ إيضاح المكنون:ج ٢ ص ٦٢٥.
❑ معجم المؤلفين:ج ٦ ص ٢٤٩



(٢٣) **محمد بن محمد بن موسى بن علاء الدين أبو اليسر الملقب بكمال الدين العسيلي القدسي ت(١٠٨٧هـ)** كان عالما محدثا حافظا لكتاب الله تعالى رحل إلى مصر ودرس بها الحديث وله إجازات كثيرة، وخاصة في القراءات السبع. (١)

(٢٤) **محمد بن أحمد بن على البهوتي الشهير بالخلوتي المصري القاهري** ت(١٠٨٨هـ) ابن أخت العلامة منصور البهوتي ولد بمصر ونشأ بها مؤلفات منها :

❑ التحريرات تحريرات على الإقناع والمنتهى

❑ حاشية على شروح العقائد النسفية وغيرها من المؤلفات. (١)

(٢٥) **أحمد بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي ت(١٠٩١ هـ)** نسبة لطور كرم من قرى نابلس، ثم المقدسي رحل إلى القاهرة، وتلقى العلم على أيدي علماء إجلاء منهم: منصور البهوتي، وعلى الأجهوري، وعن عمه مرعي بن يوسف الحنبلي وغيرهم. (٢)

(٢٦) **عبد القادر البغدادي** صاحب خزانة الأدب ت(١٠٩٣هـ) (٣)

---

(١) النعت الأكمل لابن الغزي: ص ٢٣٨ و٢٣٩.

❑ خلاصة الأثر للمحبي: ج ٣ ص ٢٩٠

❑ مختصر طبقات الحنابلة لابن رجب: ص ١١٢

❑ الأعلام للزر كلي: ج ٦ ص ٢٣٩

(٣) السحب الوابلة لابن حميد: ج ١ ص ٢٧٧ و٢٧٨ ترجمة رقم١٦٣.

❑ النعت الأكمل للغزي: ص ٢٤٩.

❑ مختصر طبقات الحنابلة لابن رجب: ص ١١٤.

❑ خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ٣٦٧.

(٣) الأزهر في ألف عام للخفاجي: ج ١ ص ١٢٦.



(٢٧) عيسى بن محمود بن محمد بن كنان الدمشقي الصالحي الخلوتي قال المحبي: كان عالما ورعا عابدا زاهدا في الدنيا حفظ القران سافر إلى مصر وهو في سن العاشرة من عمرة مع والده ودرس على أيدي علماء كثيرين رجع إلى دمشق في سنة ١٠٥٥ هـ ت(١٠٩٣هـ) (١)

(٢٨) **محمد بن محمد بن سليمان بن الفاس السوسي ت(١٠٩٤هـ)** أبو عبد الله نزيل الحرمين الشريفين انتهت إليه الرئاسة انتقل إلى الروم ثم إلى دمشق ثم ارتحل إلى القاهرة.

مؤلفات جمة منها:

- مختصر التحرير.
- راحة في أصول الحنفية
- مختصر تخليص المنهاج وشرحه.
- حاشية على التسهيل
- حاشية على التوضيح وغيرها من الكتب. (٢)

(٢٩) **إبراهيم بن حسين بن احمد بن محمد بن أحمد بن بيري ت(١٠٩٩هـ)** مفتي مكة المكرمة أحد أكابر فقهاء الحنفية وعلمائهم المشهورين وكتب له الإجازة جمع من شيوخ مصر واجتهد حتى صار فريد عصره له مؤلفات كثيرة منها:

- حاشية على الأشباه والنظائر سماها عمدة ذوي البصائر.
- شرح الموطأ
- شرح تصحيح القدوري إلى غيره من المؤلفات (٣)

---

(١) خلاصة الأثر للمحبي: ج ٤ ص ٨٠٦ ترجمة رقم ٥٠٦.

(٢) الفتح المبين للمراغي:ج ٣ ص ١٠٦.

(٣) خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ٢٠.



أما بالنسبة إلى العلوم عامة والعلوم الدينية والعربية بصفة خاصة، فقد كانت تحتل المكان الأول من اهتمام المشتغلين بها من العلماء. حيث كان تأليفهم فيها يدور حول شرح المتون والتعليق على الشروح مما يجوز لنا أن نسميه عصر الشروح والحواشي(١).

وهكذا انحطت آداب اللغة العربية بصفة عامة وندر نبوغ العلماء والمفكرين فيها وشاع في هذا العصر التأليف بلا نظام مثل الكشكول وانحط أسلوب الإنشاء حتى أوشك أن يكون عاميا كما في القصص الشعبي، الذي انتشر آنذاك (٢)

وكما أهمل العثمانيون كافة المرافق في البلاد خاصة إنشاء المدارس، فلم يول الولاة العثمانيون أي اهتمام للنهوض بالتعليم وذلك لانشغالهم بأمور وسائل الدفاع عن الأماكن المقدسة ودعم الأماكن المقدسة والإسلامية اقتصاديا وتلبية احتياجاتها.

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان: ج ٣ ص ص٢٧٢.

(٣) الغزو العثماني لمصر: ص ٤١٨.

الفصل الثاني

حيـــاة المــؤلـــف

اسمه، وكنيته، نسبه، ونسبته، وأسرته

مـولـــده ونشـــأتـــه



حيـــاة المؤلــــــف[1]

أهم مصادر ترجمته

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. للمحبي الناشر دار الكتاب الإسلامي القاهرة. وهي الترجمة الوحيدة المطولة عن حياته حيث ذكر لنا أسمه، وأصله، ومولده ووفاته، وبعض أساتذته، ومؤلفاته، وبعض صفاته، وأخلاقة: **ج ١ ص ٩و١٠.**

(٢) إيضاح المكنون في الذيل على كشـــف الظنون للعلامة إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البابا ني أصلا والبغدادي مولدا ومسكنا : **ج ٥ ص ٣٣و٣٤** . حيث ذكر لنا اسمه وبعض مؤلفاته. دار الفكر بيروت ـ لبنان / المكتبة الفيصلية مكة المكرمة

(٣) كشف الظنون عن أسا مي الكتب والفنون / للعلامة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجلبي المعروف بحاجي خليفة : **ج ١ ص ١٨٩.** دار الفكر بيروت ـ لبنان / المكتبة الفيصلية مكة المكرمة

(٤) هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي: ج ٤ ص دار الفكر بيروت ـ لبنان / المكتبة الفيصلية مكة المكرمة

(٥) الأعلام / لخير الدين بن محمود بن محمد بن على بن فارس الزركلي الدمشقي. قاموس تراجم((لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)): **ج١ ص ٣٤.** حيث ذكر اسمه ومولده ومكان وفاته وبعض مؤلفاته واصله ومكان إقامته ومذهبه.

(٦) معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله/ تراجم مصنفي الكتب العربية تكلم عنه في صورة مقتضبة: **ج ١ ص ١٦و١٧.** حيث استقى ترجمته من عدة كتب منها الأعلام للزركلي، وخلاصة الأثر، وإيضاح المكنون، ومعجم المصنفين

(٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب المؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي حيث ذكر عن جده وجد جده فقط:" عماد الدين إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الذنابي الصالحي: **ج ٨ ص ٢٧٤.**

(٨) معجم البلدان / للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي الزبيدي: **ج ٣ص٧.** تحدث فيه عن مدينة دمشق الصالحية، والمقادسة، والذنابي وغيرها.

(٩) آل قدامه المقدسي لمصطفى شاكر عن الصالحية .: **ص ١٠**

(١٠) القلائد جوهرية في تاريخ الصالحية لمؤلفه محمد بن طولون الصالحي: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ذكر جده إسماعيل بن عبد الرحمن: **س ٥٦٧و ٥٧٧ =**



=

(١١) الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للشيخ نجم الدين محمد بن محمد الغزي: **ج ١ ص ١٨ حيث** ترجم عن أجداده.

(١٢) النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل / للشيخ محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري: **ص ٢٠٩**. تحقيق وجمع محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة.

(١٣) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة / لمحمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي: ج **١ص ١٧- ١٩** ترجمة رقم ٣ / حققه وقدم له وعلق عليه كل من بكر بن عبد الله أبو زيد. ود/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى سنة: ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

(١٤) هداية الراغب لشرح عمدة الطالب " حيث ذكر المؤلف في المقدمة الكتاب ترجمة للشيخ منصور البهوتي فقال:" إن من تلاميذه إبراهيم الذنابي" .

(١٥) مختصر طبقات الحنابلة. لمحمد عبد القادر لم أقف عليه إنما ذكره كتاب معجم المؤلفين عند ترجمة المؤلف.

(١٦) " تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة " لصالح بن عبد العزيز بن على آل عثيمين الحنبلي مذهبا النجدي القصيمي البردي: **ج ٣ ص ١٤٩٤ ترجمة رقم ٢٥٣٤. : ج ٣ ص ١٥١٦ ترجمة رقم ٢٥٧٥ و ج ٣ ص ١٥٧٤ ترجمة رقم ٢٦٤٩**. تحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد يليه فائت التسهيل. مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى عام ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

(١٧) تراجم متأخري الحنابلة جمع وتأليف الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان: تحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد - ص **٣٤و٣٥ ترجمة رقم ٣٠** دار ابن الجوزي الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ.

(١٨) تاريخ آداب اللغة العربية.فهذه الكتب الأخير ذكره محقق " السحب الوابلة " في الحاشية: **ص١٧**

(١٩) مختصر طبقات الحنابلة / للشطي " ت(١٣٥٣هـ) لم أقف عليه إنما ذكره معجم المؤلفين في ترجمة المؤلف.

(٢٠) تكملة ذيل طبقات الحنابلة " لابن رجب " لسليمان الصنيع النجدي ثم المكي ت(١٣٩٧هـ

(٢١) روضة الناظرين "للقاضي العنيزي. ذكر في المقدمة الكتاب أن مؤلفنا من تلاميذه الشيخ " منصور البهوتي " .

(٢٢) " مصطلحات الفقه الحنبلي ". ترجم له الدكتور سالم على الثقفي دار النشر بدون =



=

الطبعة الأولى عام ١٣٩٨ هـ- ١٩٧٨م. **ص ٢٢٨ ترجمة رقم ٣٣٩**

(٢٣) معجم المصنفين: **ج ٤ ص٤٩٥** كما ورد في كتاب معجم المؤلفين في ترجمة المؤلف.

(٢٤) فهرسة الخديوية: **ج ٣ ص** ١٩٣ كما ورد في معجم المؤلفين.

(٢٥) مقدمة شرح منتهى الإرادات ذكر أن مصنفنا من تلامذة الشيخ منصور البهوتي.

(٢٦) متعة الأذهان من التمتع بالأقران لأحمد بن الملا محمد الشهير بابن الملا هو مخطوط مصور في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق / لوحة ٢٩ كما ورد في الحاشية كتاب النعت الأكمل لأصحاب الإمام احمد بن حنبل: **ص ٨٦. و** ١١٢ في ترجمة أجداده إسماعيل وعبد الرحمن رحمهم الله. ولقد ذكره في المراجع.

(٢٧) معجم مصنفات الحنابلة من وفيات عام ٢٤١- ١٤٢٠هـ تأليف الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م . ترجمه عنه في ج ٥ ص من

(٢٨) علماء الحنابلة من الإمام أحمد بن حنبل المتوفى ٢٤١هـ إلى وفيات عام ١٤٢٠هـ رحمهم الله جميعا تصنيف بكر بن عبد الله أبو زيد دار ابن الجوزي الرياض: ص ٣٦٧ ترجمة رقم ٣٠٤٧وص ٣٧٣ ترجمة رقم ٣٠٩٦



أولا اسمـــه:

الشيخ الإمام العلامة [١] برهان الدين [٢] إبراهيم بن أبي بكر [٣] بن إسماعيل [٤] بن عبد الرحمن [٥] بن إبراهيم بن عبد الله [٦] الذنابي [٧] العوفي [٨] الحنبلي الدمشقي الصالحي الأصل، المصري المولد والوفاة [٩].

---

(١) تراجم الصواعق في واقعة الصناجق لإبراهيم بن أبي بكر الذنابي . ذكر هذا اللقب على غلاف المخطوط.

(٢) ورد هذا اللقب في على غلاف الكتاب الذي بين أيدينا في النسخة الأزهرية ونسخة كامبردج.

(٣) اسمه كما في المخطوط لدينا برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر العوفي الحنبلي.

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٧ ص ٢٧٤. جده إسماعيل بن عبد الرحمن بن إبراهيم الذنابي الحنبلي الصالحي.

- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية: ص ٥٦٧و٥٧٧
- جميع نسخ الكتاب سواه على غلاف المخطوط أم المقدمة أو الخاتمة.

(٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٨ ص٦٩.وفيها جده عبد الرحمن بن إبراهيم الصالحي الحنبلي: ت (٩١٥هـ).

- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية: ص ٥٦٧و٥٧٧
- النعت الأكمل للغزي: ص ٨٧.

(٦) الأعلام للزركلي: ج ١ص ٣٤. ذكر لقبه "العوفي " بدون الذنابي في الكتب التي قام بتأليفها

- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية: ص ٥٦٧و٥٧٧

(٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٨ ص ٢٧٤.

- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية: ص ٥٦٧و٥٧٧

(٨) الأعلام للزركلي: ج ١ ٣٤.

- خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ٩.
- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: ج ١ ص ١٧
- النعت الأكمل لغزي: ص ٢٥٢
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٨ ص ٦٩.

(٩) معجم المؤلفين ج١ ص ٣٤.

- إيضاح المكنون: ج١ ص ١٨٩،
- كشف الظنون: ج ٥ ص٣٣
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٨ ص ٦٩.



ولقد بين ابن العماد في كتابه " شذرات الذهب " جده عبد الرحمن بن إبراهيم فقال: " زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم الصالحي الحنبلي ت(٩١٥هـ) ودفن بالروضة ". (١)

وبين أيضا جده إسماعيل فقال: "هو عماد الدين إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الذنابي الحنبلي الصالحي" خطيب الجامع المظفري" ولا نعرف متى رحلت هذه الأسرة إلي مصر. حيث يتضح من اسم جده أنه ت (٩٤٨ هـ) (٢). إلى هذا التاريخ كانت هذه العائلة تعيش في دمشق:" إن جده توفي يوم السبت ١٩ من شعبان.

ثانيا كنيته ولقبه:

هو لم يكن نفسه ؟ ولم يذكر أحدٌ ممن أرخ كنية، رغم أنه ذكر في أسباب تأليفه لهذا الكتاب أنه مات له من الأولاد ولدين ولم تذكر لنا المراجع اسمهما ولا اسم واحد منهما وعلى ذلك فلم نجد له ما يكنى به إلا ما ذكره في لقبه على صفحة المخطوط النسخة الأزهرية " برهان الدين " (٣)ولقد ذكر في إحدى نسخ كتابه " تراجم الصواعق في واقعة الصناجق " حيث كتب على غلاف الكتاب: " تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة إبراهيم بن المرحوم أبي بكر الصالحي العوفي رحمه الله تعالى عليه آمين (٤). أما الكتاب الذي أقوم بتحقيقه فلم يذكر أن لقبه:"برهان الدين " وذلك في جميع النسخ (٥)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد : ج ٨ ص ٦٩.

❑ القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية: ص ٥٦٧و٥٧٧.

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٨ ص ٢٧٤.

❑ القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية: ص ٥٦٧و٥٧٧.

(٣) المخطوط حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة أنه يلقب" ببرهان الدين ".

(٤) مازال مخطوطا.

(٥) المخطوط حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة: بجميع النسخ: كنيته: برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي



ثالثا نسبــه ونسبته:

لمؤلفنا ـ رحمه الله تعالى ـ أنساب عديدة، سواء كان هذا النسب إلى أسرة معينة، أو إلى مكان معين كانت فيه أسرته أو انتقلت إليه أو إلى مذهب معين ذهبت إليه هذه الأسرة، أو إلى مولد ونشأة أو غير ذلك مما اشتهر بها، ولكل نُسبة من هذه الأنساب سبب في هذه التسمية.

فقد ورد اسمه كما ذكر في كتبه التي ألفها، أنه ينسب إلى: العوفي والصالحي والحنبلي، وقد أضاف الذين أرخوا له بقية نسبه وهي: " الذنابي والدنابي والصوفي والتوني والدمشقي والمصري.

وهناك أنساب أخرى ترجع إلى أصل هذه الأسرة من خلال تاريخها " إنه من المقادسة من آل قدامه الحنابلة الذين رحلوا من فلسطين إلى دمشق ثم إلى مصر وأن أصلهم من العراق فنسبوا إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

وسوف نوضح سبب ذلك ونبدأ بما يلي:

أولا العوفي (١): يرجع نسب المؤلف بهذه النسبة إلى بيت الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه. ولقد أثبت هذا النسب في كتبه التي ألفها، وخاصة الكتاب الذي نقوم بتحقيقه. وكذلك كل من ترجم له

---

(١) نسبة إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف فيكنى أبا محمد الزهري القرشي وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة، أسلم قديما على يد أبي بكر الصديق وهاجر إلى الحبشة الهجرتين وشهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ خلفه في غزوة تبوك أصيب يوم أحد وجرح عشرين جرحا أو أكثر فأصابه عرج في رجله ولد بعد الفيل بعشر سنين ومات سنة ٣٢ هـ. ودفن بالبقيع وله من العمر ٧٢ سنة رضي الله عنه.أنظر مخطوط في أسماء الرجال في كتاب المشكاة للسيوطي لوحة رقم: (٣٢ ب).



ففي الأعلام: ذكر: " إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الدنابي العوفي وانه سلالة عبد الرحمن بن عوف ﷺ [١].

وقال في خلاصة الأثر [٢]: "هو إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الذنابي العوفي الأصل الدمشقي الصالحي المصري المولد "وقد انفرد "عمر كحالة": " في ذكر ترجمة مؤلفنا في معجم المؤلفين" بأنه صوفي" بجانب أنه حنبلي بقوله " الذنابي الصوفي " [٤] وربما يكون هذا تصحيفاً وقع في الكتاب لكلمة "عوفي" فقد ذكر معجم المؤلفين أيضا لمصنفنا هذا ثلاث تراجم في مواقع مختلفة في نفس الجزء والصفحة ففي المرة الأولي إبراهيم الذنابي، والمرة الثاني إبراهيم التوني [٥]

وقد ذكر نسبه بأنه " إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الدنابي العوفي الدمشقي الحنبلي" وقد أورد صاحب "هدية العارفين" [٦] نسب المؤلف بقوله هو": إبراهيم ابن أبي بكر بن إسماعيل الدنابي العوفي الدمشقي الصالحي ثم المصري الحنبلي "

أما كتاب " السحب الوابلة " فقال: هو" إبراهيم بن أبى بكر بن إسماعيل الذنابي العوفي "، نسبة إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، [٧] وأيضا ورد هذا النسب في أول المخطوط على الغلاف، وفي المقدمة وفي آخر المخطوط بدون ذكر الذنابي.

---

(١) ج١ ص ٣٤.
(٢) ج ١ ص ٩.
(٣) ج٣ ص ١٨٩.
(٤):ج ١ ص ١٦.
(٥):ج ١ ص ١٦ و١٧
(٦) ج٥ ص٣٣.
(٧) النعت الأكمل: ص٢٥٢.



أما بقية الكتب التي ترجمت له أو لأجداده فلم تذكر العوفي مثل معجم المؤلفين فقد ذكر الصوفي، أما شذرات الذهب [١] والكواكب السائرة [٢] فلم تذكر لنا أنه من سلالة عبد الرحمن بن عوف ﷺ [٣] وكما ذكرت سابقا أنه ربما كان هذا تصحيفا في الكتابة لأن المؤلف ـ رحمه الله ـ ذكر اسمه على غلاف المخطوط وفي آخرة أن اسمه العوفي الحنبلي. وليس الصوفي ولا التوني فلعل ذلك تصحيف كما ذكرت.

ثانيا الذنابي: ورد هذا النسب مرة بالذال ومرة بالدال المهملة.فلفظ الدنابي بالدال المهملة لم أعثر على معنى لهذا النسب ولا من أين هو ؟ ولقد بحثت في الأنساب للسمعاني وغيره فلم أجد هذا اللقب . ربما يكون تصحيفا. أما الذنابي بالذال المعجمة وهو الصحيح، فيرجع أصله نسب لمكان بالمدينة يرجع إلى بني مرة بن عوف كثير النخل غزير الماء [٤] فإذن نسبه يرجع إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن العوفي رضي الله عنه.

والصحيح بالذال المعجمة وليس بالدال المهملة.كما هو معروف لدي المصرين يسهلون الذال فيقولون: الدنابي بدل الذنابي كما يقولون: الدبان بدل الذناب. ـ والله أعلم ـ

إذا نسبه " الذنابي " هذا هو الصحيح كما قلت، و يضاف إلى نسبه السابق العوفي فيصبح نسبه:"العوفي الذنابي ".

وقد ذكر ابن العماد وغيره من المصنفين الذين ترجموا لجده إسماعيل لقب:" الذنابي". [٥]

---

(١) ج١ ص ١٦.
(٢) ج ٨ ص٢٧٥.
(٣) ج٢ ص ١٢٣ وج١ ص ٢
(٤) معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٣ ص ٧
(٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٨ص٢٧٥.

❑ تسهيل السابلة المروية في معرفة الحنابلة للبردي: ج ٣ ص ١٤٩٤ ترجمة رقم ٢٥٣٤



وأيضا جد جده ذكر هذا اللقب فقال في تسهيل السابلة: " الذنابي [١] " حيث ذكر بعد عبد الرحمن بن عوف الذنابي وليس الدنابي.وكذلك في كتاب النعت الأكمل[٢].

وذكر ياقوت الحموي: بأن بني مرة بن عوف لهم مكان كثير الزرع بالمدينة المنورة ينسب لهم اسمه " الذناب". (٣) الذنابي العوفي نسبة لآل العوفي لأنه من سلالة عبد الرحمن بن عوف. [٣]

ثالثا الصالحي: نسبة إلى المكان الذي انتقلت إليه أسرة آل قدامه. [٤] عندما رحلوا من فلسطين إلى دمشق أيام الحروب ضد الصليبيين. والصالحية ترجع إلى مسجد أبي صالح بن أبي عصرون [٥] الذي أصبح وقف لآل قدامه التي سموا باسمها بعد ذلك بالصالحية بدلا من آل قدامه وليس هذا الاسم لصفة الصلاح. إنما للمكان وهي قرية كبيرة ذات أسواق، وجامع في لحف جبل قاسيون[٦] من غوطة[٧]دمشق .

---

(١) السحب الوابلة: ج١ ص ١٧.

(٢) تسهيل السابلة المروية في معرفة الحنابلة للبردي: ج ٣ ص ١٤٩٤ ترجمة رقم ٢٥٣٤.

❑ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٨ص٦٩

(٣) معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي: ج ٣ص٧ دار الفكر – دار صادر بيروت الطبعة الثانية عام ١٩٩٥م.

(٤) معجم البلدان لياقوت الحموي:ج ٣ ص ٣٩٠.

❑ رحلة ابن بطوطة:ج١ ص١١٥.

❑آل قدامه والصالحية لمصطفى شاكر: ص٨.

❑ القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية: ص ٥٦٧و٥٧٧.

(٥) المرجع السابق.

(٦) يقع في مدينة دمشق يتصل من جهة الغرب بسلسلة جبال لبنان ومن الشمال والشرق بسلسلة جبال قلمون الممتدة إلى منطقة حمص ولقاسيون شان كبير في تكوين مدينة دمشق واشتهر قاسيون الآن بالصالحية ويرجع نسبة هذه التسمية من سنة ٥٥٤هـ لنزول بنى قدامه المقادسة بها واشتهارهم بالصالحية. / القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون: ص ٤١و٤٢.

(٧) الغوطة: قال الجوهري هي موضع بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة الشام ومعناه الوادي المتسع فتكون أما اسما لما كثر ماءه وشجرة حول دمشق وليس بلدا حولها أكثر انهارا أو أشجارا من الصالحية.



وفيها قبور جماعة من الصالحين، وأكثر أهلها قادمون من القدس وأشتهر أهلها بالحنابلة. نسبة إلى مذهب الإمام " أحمد بن حنبل" - رحمه الله تعالى- ففي أواسط القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي). برزت في دمشق أسرة علمية عرفت بآل قدامه أو المقادسة، اتخذت سكنا لها بقعة جردا على سفح جبل " قاسيون" المطل على دمشق فما لبثت هذه البقعة أن أصبحت تجمعا عرف باسم الصالحية(١).

رابعا الحنبلي: ذكر هذا النسب في جميع الكتب التي ترجمت له. وهذا النسب يرجع إلى مذهبه الحنبلي قال المحبي في كتابه خلاصة الأثر:" مذهبه حنبلي "(٢). نسبة إلى الإمام الجليل أحمد بن حنبل، حيث إن أسرة آل قدامه رحلت من بغداد إلى فلسطين وانتشر المذهب في كل من العراق ثم فلسطين ثم دمشق ثم انتقل هذا المذهب إلى مصر برحيل أسرة مؤلفنا إلى القاهرة وانتشر بالأزهر المذهب الحنبلي بجانب المذاهب الأخرى مثل الشافعية وغيره. " (٣)

خامسا آل قدامه (٤): رحلت هذه الأسرة من فلسطين إلى دمشق زمن الاستعمار الصليبي على العالم الإسلامي سنة ٥٤٤ هـ ـ ١١٥٩م. واستقر بها المقام في دمشق. وبالتحديد في مسجد " أبي صالح "(١)

---

(١) آل قدامه والصالحية لمصطفى شاكر: ص٨.

(٢): ج ١ ص ٣٤.

(٣) آل قدامه والصالحية: ص ٨.

(٤) آل قدامه نسبة إلى محمد بن قدامه وابنه أحمد. إنما هي أسرة هاجرت من فلسطين إلى دمشق هربا من الصليبين وسميت في دمشق المقادسة نسبة إلى القدس وليس إلى دمشق. فنشأت هذه الأسرة العلمي / آل قدامه والصالحية: ص ٨.

(٥) أبي صالح: هو الشيخ شرف الدين أبو سعد عبد الله بن وهبه الله بن المطهر بن على بن أبي عصرون التميمي. الحديثي ثم الموصلي قاضي القضاة لدي نور الدين ت(٥٨٥ هـ) وكبير فقهاء الشافعية في عصره له مصنفات كثيرة. / شذرات الذهب في أخبار من ذهب:ج ٤ ص ٢٨٣. آل قدامه والصالحية: ص ١٧



التي نسبت هذه الأسرة باسمه بعد أن كانت تحمل اسم آل قدامه. أصبحت تعرف بالصالحية نسبة إلى المسجد الذي جعل مقرا لهذه الأسرة. " (١)

يقول مصطفى شاكر في كتابه " آل قدامه والصالحية: " ونزل المهاجرون من جماعيل في هذا المسجد ـ مسجد أبي صالح خارج دمشق ـ ولم ينتسبوا إلى قريتهم التي رحلوا إليها إنما انتسبوا إلى بيت المقدس لأنه الأشهر والأقدس في أذهان الناس" (٢)

سادسا المصري: ترجع نسبته إليها لأنه ولد وعاش فيها ودرس وربما كانت سلالته موجودة الآن في مصر.

سابعا الدمشقي: ورد أن أصله من دمشق وهذا ما أجمعت عليه الكتب التي ترجمت له بأنه دمشقي فقالوا: " دمشقي الأصل (٤)"عدا كتاب الأعلام للزركلي(٣)الذي لم يذكر لنا هذه النسبة. وكلمة دمشق هي البلدة المعروفة في بلاد الشام.

---

(١) سفح قاسيون: هي أرض واسعة منحدرة وهي ارض قاحلة على سفح الجبل الصاعد إلى القمة وهي ليست ارض زراعية وكانت ارض خلاء يقبر فيها الفقراء وموتاهم/ آل قدامه لمصطفى شاكر: ص١٩و٢٠. معجم البلدان: ج ص

(٢) غوطة دمشق: والبساتين والمياه التي تحيط بدمشق / لسان العرب: ج ٧ص٢٦٦.

(٣): ج١ ص١٦.

❑الأعلام للزركلي ج١ ص٣٤

❑ هدية العارفين: ج ٥ ٣٣.

❑ وإيضاح المكنون في اسأمي الكتب والفنون:ج١ ص ١٨٩.

❑ :ج١ ص٩.

(٤): ج ١ ص ٣٤.



ثامنا نسبته إلى المقادسة: وهو أن آل قدامه رحلوا من فلسطين إلى دمشق فسموا في دمشق " بالمقادسة " وليس لنسبة دينية إنما لبيت المقدس.[١]

تاسعا البغدادي: نسبة إلى البلاد التي رحل منها آل قدامه إلى فلسطين. كما جاء في كتب التاريخ.[٢]

ويتضح لنا رغم اختلاف عبارات المؤلفين التي ترجمت له في ذكر بعض أسمائه الواردة في نسبه أو نسبته والاختلاف في ترتيبها. أنها ترجع في نهاية الأمر إلى اسم ونسب واحد وهو أنه " الذنابي العوفي الدمشقي الصالحي الحنبلي المقدسي البغدادي ثم المصري وهذا ما وصلت إليه بالنسبة لنسبه واسمه.

---

(١) آل قدامه والصالحية: ص ٨.

(٢) المرجع السابق:

رابعا مولده:

أجمعت الكتب التي ترجمت حياته أنه " ولـــــد بمصر في سنة [١٠٣٠هـ الموافق سنة ١٦٢١ م] فقد ذكر الزر كلي في الأعلام[(١)] تاريخ مولده فقال: " إنه ولد بالقاهرة سنة ١٠٣٠ هـ "الموافق ١٦٢١ م ". أما بقية الكتب التي ترجمت له فقد ذكرت تاريخ مولده بالهجري فقط. سنة ١٠٣٠هـ. ولم يختلف على هذا التاريخ إلا كتاب: " السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة[(٢)] " فقد ذكر أنه ولد سنة (١٠٣٨ هـ) [(٣)]. ولم يذكر لنا من أين وقف على هذا التاريخ أقول: " ولم تحدد لنا الكتب اليوم ولا الشهر الذي ولد فيه إنما ذكرت فقط إلى جانب تاريخ ولادته مكان ولادته فقالت: " فكانت ولادته بالقاهرة " [(٤)]

---

(١) الأعلام للزركلي: ج ١ ص ٣٤.

❑ خلاصة الأثر للمحبي: ج١ ص، ٩.

❑ الأعلام للزركلي: ج١ ٣٤.

❑ كشف الظنون: ج٥ ص٣٤.

(٢) ج ١ ص ١٨.

(٣) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: ج ١ ص ١٨.

(٤) المرجع السابق: ج ١ ص ١٨



خامسا أسـرته:

لم تذكر لنا المؤلفات التي ترجمت عن حياته شيئا عن أسرته ماعدا ما ذكر عن جده إسماعيل وجده عبد الرحمن الذين عاشوا في دمشق أما أسرته التي عاشت في فلسطين أو في بغداد فلم نعرف عنهم شيئا ولا متى رحلت هذه الأسرة من دمشق

أما جده إسماعيل فقد ذكر ابن العماد أن اسمه: " إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الذنابي، الصالحي الحنبلي خطيب الجامع المظفري، وذكر أيضا أساتذته الذين تتلمذ على أيديهم وهم أبي بكر بن أبى عمر، وأبي عمر بن عبد الهادي، وأبي الفتح المزي، وقرأ على ابن طولون في العربية، توفي يوم السبت، تاسع عشر من شعبان سنه(٩٤٨هـ) ودفن بوصية منه شمالي صفة الدعاء أسفل الروضة. (١)

أما بالنسبة إلى والده فلم تذكر لنا المصادر التي ترجمت له أو لأسرته أي شيء غير الذي ذكرته عن جده إسماعيل وجده عبد الرحمن.

وبعد: فقد تبين لنا من ترجمة الذنابي أن أسرته أسرة علم ودين حيث كان جده عبد الرحمن حافظا للقرآن، وكان حافظا للمقنع وهو المعروف في الفقه الحنبلي، وكان يقرئ الأطفال في مكتب مسجد ناصر الدين غربي مدرسة أبي عمر، ويقرئ البخاري في البيوت، والمساجد، وجامع الحنابلة، وله من الوعظ والإرشاد مسلك حسن. أما جده إسماعيل الذي تربى على يد والده الذي كان يقوم بتدريس في البيوت والجوامع والمساجد وتخرج على يديه الكثير من الأطفال ودرس على يديه الكثير من العلماء أن يكون أولاده في أوائل من تتلمذ على يديه فقد تلقوا العلم عن والدهم بالإضافة إلى ما سبق أن درسوا في البيت الكثير منه واخذوا من أخلاقه وتهذيبه الشيء الكثير بجانب ما أخذوه مع أقرانهم خارج البيت فكان جده إسماعيل خطيب الجامع

(١) المرجع السابق: ج ٣ ص ١٥١٦ ترجمة رقم ٢٥٧٦.

❑ : ج ٨ ص ٢٧٤ .



المظفري في دمشق فلم يكتف جده بأخذ العلم عن والده وإنما اخذ عن أساتذة أجلاء هم أبي الفتح المزي وأبي بكر بن أبي عمرو وأبي عمر بن عبدالهادي وتلقى اللغة العربية على يد ابن طولون. ففي هذا الجو الأسري الديني الصحيح نشأ والده أبو بكر ثم نشأ مصنفنا وربما رحل والده أيضا إلى القاهرة في طلب العلم كما هو معروف في ذلك الوقت، وتلقى التعليم في الأزهر الشريف وكان من أسرته ولدين وبنتين وهم:الذين ماتوا في الطاعون آنذاك الذي اجتاح القاهرة. والله أعلى أعلم



سادسا أولاده:

لا نعرف من أولاده إلا الذين ذكرهم إجمالا وماتوا في الطاعون، كما ذكر ذلك لنا في كتابه ﴿ **حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخر**﴾السبب الذي جعله يؤلف كتابه هذا بأن له من الأولاد ثلاثة توفاهم الله تعالى بمرض الطاعون الذي اجتاح مصر في سنة ١٠٦٥ هـ حيث فقد ثلاثة من الأولاد. أبنين أحدهما عمره ستة سنوات وكان فطنا نجيبا حاذقا على صغر سنه، والثاني نحو أربع سنوات، وله أيضا بنتين الصغرى سنها عشر سنوات وماتت بالطاعون والكبرى متزوجة حيث ماتت في زمن الطاعون. وابن بنت أيضا فقال: " لما كانت سنة ١٠٦٥هـ واستفحل الطاعون بأراضي مصر المحروسة فقد للفقير في نحو ثمانية عشر يوما ثلاثة من الأولاد منهن ابنين سن أحدهما نحو ستة سنوات وكان فطنا نجيبا حاذقا على صغر سنه، والثاني نحو أربع سنوات وبنت نحو عشر سنوات وأبن بنت أيضا " [١]

نستنتج من ذلك أن له من الأولاد ولدين وبنتين ولا يمنع أن يكون هناك غيرهم أيضا يؤخذ ذلك من قوله:" فقدت من الأبناء ثلاثة" فهذا لا يمنع أن يكون له غيرهم. ففقد منهم ثلاثة في الطاعون.

هذا ما تيسر لي في معرفة أبنائه إجمالا. وإن شاء الله إذا تيسر لي المزيد أضيفه في حينه. بعد الوقوف عليه.

---

(١) حدائق العيون الباصرة في أخبار الطاعون والآخرة لوحة رقم(٣ ب).

سابعا نشـأتـه:

يبدو أن المصنف نشأ في بيئة صالحة، فقد حرص أبوه على تنشئته تنشئه علميه مستقيمة، بأن وجهه إلي طلب العلم في أشهر مكان وهو الأزهر الشريف وعلى يد علماء أفاضل حيث أخذ العلم عنهم فقد استقى الفقه عن عالم جليل هو " الشيخ منصور البهوتي - رحمه الله تعالى - كما ورد في خلاصة الأثر للمحبي وغيره ممن ترجم له حيث قال: " فمن أشهر شيوخه في الفقه العلامة منصور البهوتي (١) وقالوا أيضا(٢) أنه تلقى العلم على أيدي علماء إجلاء مشاهير (٣).

وقد كان جده إسماعيل ـ رحمه الله تعالى - خطيب الجامع المظفري في دمشق فعلم ولده أبو بكر والد مصنفنا رحمهم الله تعالى الشئ الكثير فتتلمذ على يده، أما مصنفنا فقد ولد بالقاهرة (٤) فتعلم من والده الشيء الكثير مما كان له الأثر الكبير في حياته.

وربما أراد والده برحيله عن دمشق ـ لأسباب لا نعرفها- طلب العلم كما هو معروف في ذلك الوقت بالرحلة إلى طلب العلم فسافر إلي مصر أو غيرها من البلاد طلب العلم، أو التجارة ، كما عرف عن هذه الأسرة أو ربما رحلت لاضطهاد الفرنجة لأهل البلاد العربية آنذاك.

---

(١) خلاصة الأثر للمحبي: ج١ ص٩.

(٢) المرجع السابق: ج ١ ص ٩ و ١٠

(٣) خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ٩

(٤) شذرات الذهب لابن العماد: ج ٨ ص ٢٧٤.

الفصل الثالث

حياته العلمية ورحلاته

أولا:حياته العلمية

ثانيا: رحلاته في طلب العلم



أولا حياته العلمية:

الذي يدل على أنه نشأ نشأة علميه طيبه، بالإضافة إلي ذلك فهو من بلدة دمشق وخاصة أنه من سلالة عبد الرحمن بن عوف ﷺ الصحابي الجليل. وكذلك مدينة الصالحية التي نسب إليها بعض أجداده وهي مشهورة بعلماء أفاضل. وحياته التي عاشها في مصر - ولد فيه وترعرع - والتي يشار إليها بالبنان وبالذات في الأزهر الذي تلقى العلم فيه وأتقنه و في دمشق وبالأخص - قرية الصالحيه (وهي من بين المدن الكبيرة التي كان يتلقى بها أجداده العلم -). وقد عرفنا عن حياة جده " إسماعيل" أنه قد سمع من أساتذة إجلاء مثل أبي الفتح المزي [(١)]، وعلي بن أبي بكر بن أبي عمر [(٢)]، وقرأ على يد ابن طولون مؤلف " القلائد الجوهرية " الذي تلقى علي يديه اللغة العربية وغيرهم كما ذكر ذلك ابن العماد في كتابه " شذرات الذهب وغيره كما أن جده " إسماعيل " كان خطيبا بالجامع المظفري بدمشق قال ابن العماد:" وفيها إسماعيل بن عبد الرحمن بن إبراهيم الذنابي الصالحي الحنبلي خطيب الجامع المظفري [(٣)] " وكان أيضا خطيبا فيها. في العالم الإسلامي بشكل عام - كمكة والمدينة والعراق ومدنهم - إذ كانت ميدانا حافلا بالعلماء من محدثين وفقهاء، ونحويين وأدباء، وغير ذلك مما جعلها محط أنظار العلماء حيث يقصدونها من كل مكان ويرحلون إليها لطلب العلم ويفدون إليها لينهلوا من ينابيع علومها.

---

(١) أبو الفتح المالعماد:ث الأصولي لغوي في النحو والبيان له تلاميذ كثيرون منهم جد مؤلفنا " إسماعيل " الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن محمد البلبيسي.شذرات الذ٣٢٧.بن العماد:ج ٨ وص ٣٣و١٩٧.و ٢٢٤ و ٣٢٧.

(٢) علي بن أبي بكر: هو شرف الدين أبو عبد الله علي بن أبي بكر بن صر بن بحتر الحنفي إمام تربة بسفح قاسيون توفي ودفن بتربة / الوفيات لابن خلكان :ج ١ص ٢٤٧.

(٣) الجامع المظفري: بسفح قاسيون عمره الملك المظفر أبو سعيد كوبكيري بن على زين الدين تبكتكين. موجود بدمشق بالصالحية/ البداية والنهاية لابن كثير: ج ١٣ ص١٣٦



وقد نشأ إبراهيم بن أبي بكر الصالحي الحنبلي على أرض مصر بين تلك الحقول العلمية، يقطف من ثمار العلم في أعرق مكان. وهو الأزهر الشريف، ولم يرتحل عن هذا المكان أبدا. إنما عكف على الدرس والتحصيل من علمائها الإجلاء في الأزهر، ويغترف من العلوم الكثيرة فلم يختص بعلم دون علم فتخصص في الفقه، والحديث، والعقيدة وكانت له الباع الطويل في علم الفرائض، والحساب إلى غير ذلك من العلوم.

هذا بالنسبة للمكان. أما الزمان الذي نشا فيه وهو القرن الحادي عشر الهجري - السابع عشر الميلادي - فهو عصر علمي أيضا، حيث ازدهرت فيه العلوم و كثر فيه العلماء. وأنتشر التأليف وظهرت مختلف المصنفات في شتى العلوم وبخاصة علم الحديث وعلم العقيدة.

فنشأ في طلب العلم وتأدب بآدابه وكان له حظ وافر من العلم، والعمل بهذا العلم. وهناك من لا يتأثر بهذا الجو ولا يعرف مجالس العلم فينشا نشأة أخرى، فكان عمل الرجل وثمرات جهوده وما يذكره الناس هي المؤثرات في نشأته الأولى في البيت، في دراسته، و شيوخه.

وفحفظه، وتحديثه، وفقهه وتصانيفه، وورعه، وفضله، كل هذا دليل على إنه نشأ في بيئة علميه، طلب العلم منذ نعومة أظفاره، وكان ممن أغتنم فرص حياته، ولم يضيع وقته أو أوقاته، وزاحم طلابه ودار على أهله، وتحلى بآدابه فاغترف من جميع العلوم حتى الحساب وله فيه مؤلف.

(١).لنا المحبي من صفاته التي تدل على علمه سعة عقله وحسن معاشرته للناس والإحسان إليهم وخاصة طلاب العلم: فقال " إنه واسع العقل حسن المعاشرة والإحسان إلي أهل العلم ".(١) .

تأليف المؤلفات، وخاصة التي تتحدث عن حال العصر. فقد ذكر في كتابه " تراجم الصواعق في واقعة الصناجق " أنه قال:" فلما حصلت هذه الحادثة التي كانت للقلوب خاوية سألني بعض السادة الكرام من نطق الدهر بالسيادة وخدمت بأعتابهم السعادة سادات كرام أماجد عزاز عظام الرد والمعاهد من لا يسعني مخالفته ولا يمكنني إلا إجابته أن أضبط وأحرر هذه



الواقعة مما شوهد من الأمور الخارقة، وأرجح من الأقوال الصادقة، وأعلل ما فيه التعليل بذكر لقطه قال: " لتكون في غابر الأزمان تاريخا ولأهل البغي والطغيان توبيخا ٠٠٠الى أن قال:" ثم قال سميتها:" تراجم الصواعق في واقعة الصناجق" (٢)

ومما يدلنا على سعة علمه أيضا كتابه المسمى: " مجمع الطرقات في قسمة التركات: " فقد ظهر فيه أنه من كبار العلماء ومن حفظة كتاب الله تعالى مع تعمقه في الفقه وخاصة في علم من أهم علومه الفقهية ألا وهو علم " الفرائض " وبالأخص في توزيع التركات، والقسمة للأموال حتى إنه يقسم المسألة بعدة طرق يقول في مقدمته للكتاب: " ...... فإن قسمة التركات من الأمور المهمة اللازمة لاضطرار غالب العالم إليها في الأحوال الجازمة ولاحتياج كل فقيه عند السؤال عن ذلك لاتصال علم الفرائض بالمسائل الفقيهة لتبين حصص الورثة على الوجه غير الغامض ".

فتبين لنا من هذا القول عدة أمور منها:

(١) إنه وصف نفسه بالعالم بقوله:" ٠٠٠٠لاضطرار العالم إليها في الأحوال الجازمة

(٢) أنه عالم بالفقه بقوله: " ٠٠٠واحتياج كل فقيه عند السؤال عن ذلك ".

(٣) أنه عالم بتقسيم التركات وتوزيعها وليس فقط بعلم الفرائض إنما كان مخصصا في تقسيم التركات والمناسخات والحساب. ثم أنه ذكر في مكان آخر في مقدمة كتابة أيضا أن علم الفرائض يحتاج فيها إلي عالم متخصص، لأن الكتاب من أوله إلى آخرة مسائل في تقسيم التركة سواء كانت أموالا، أو عروضا من زرع، أو كيل، أو معدود، أو موزونٍ، أو قراريط معتبرة من عقارات ونحو ذلك، أو قسمة مال من الأموال، أو ربح تجارة بين شركاء خصماء فيحتاج منها لمعرفة جملة أسهم من بينهم المخاصمة ومعرفة مسألة الورثة " فقال: " فأحببت أن اجمع رسالة في القسمة تحوي الطرقات وتبين ما خفي من معضلات المشكلات وأمثل لذلك أمثلة لبلوغ حصول مراتب التسهيل بعناية من منه التوفيق لتوضيح المسائل ورفع شبه التعليل ".

---

(١) خلاصة الأثر: ج١ ص٩.

(٢) لوحة رقم (٣أوب).



ثانيا رحلاته في طلب العلم:

أنه تلقى العلم في الأزهر الشريف بمدينة القاهرة ومما هو معروف أن هذا المكان الذي تلقى العلم فيه يعتبر صرحا عظيما إلي يومنا هذا. مما لا يخفى على أي إنسان ما لهذا الصرح العظيم من مكانة. وأيضا مما نشير إليه هنا أن المكان الذي أتى منه أجداده ووالده قرية الصالحية بمدينة دمشق المشهورة بعلمائها الأفاضل وخاصة المقادسة الذين رحلوا إليها هربا من الفرنجة بالقدس الشريف وأنتشر مذهبهم على أيديهم بالمذهب الحنبلي الذي نهل منه عالمنا. حيث انتشرت فيها المدارس التي يدرس فيها هذا المذهب، وانتقال والده إلي مدينة القاهرة التي ولد عالمنا بها، ونشأ وترعرع فيها، فربما رحل والده إلي القاهرة لطلب العلم فيها كعادة أهل هذا العصر فليس هناك سبب آخر يجعله ينتقل من دمشق إلى القاهرة إلا لطلب العلم فيها كعادة طلاب العلم في زمان.

وعليه فلم تذكر لنا المصادر التي ترجمت عن حياته أي ذكر عن رحلاته في طلب العلم. والله أعلم

الفصل الرابع

شيـــوخه وتلامـــيذه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: شـيـوخـــــه

المبحث الثاني: تلاميــــــــذه

المبحث الأول

شــيــوخـــــه

لم تذكر لنا كتب التراجم التي ترجمت لشيخنا شيئا عن شيوخه الذين تلقى العلم على أيديهم. وقد ذكر المحبي: بأنه تلقى علم الحديث على يد جمع غفير من شيوخ الأزهر فقال:"وأخذ الحديث عن جمع من شيوخ الأزهر" (١)

وأيضا لم تذكر لنا المصادر إلا شيخا واحدا من شيوخه وهو الشيخ:" منصور البهوتي " وقد ذكر المصنف في كتابه بعضا من شيوخه. وبعد دراسة ترجمة شيوخه الذين ذكرهم يتضح لنا أنه تتلمذ على شيوخ كثيرين في عصره، وشيوخ آخرين تتلمذ على كتبهم فقط. علما بأن المراجع التي اعتمد عليها المؤلف تبين أن لدية مكتبة عامرة استقى منها علمه الواسع وأخرج لنا هذا الكم الغزير من الكتب، وعليه فإن شيخنا الذنابي ـ رحمه الله تعالى ـ أخذ علمه من شيوخه أولا، ومن الكتب ثانيا، فقد كان عصره وهو القرن العاشر وأوائل الحادي عشر الهجريين.

(١) الشيخ الإمام شيخ الإسلام منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن على بن إدريس الشهير بالبهوتي المصري الحنبلي ١٠٠٠ هـ ـ ١٠٥١ هـ) الموافق (١٥٩١ م ـ ١٦٤١ م) (١)

---

(١) خلاصة الأثر للمحبي: ج ٤ ص٤٢٦

(٢) المرجع السابق:ج ٤ ص٤٢٦ أخذ علم الفقه عن العلامة " منصور البهوتي" فقال:" وأخذ علم الفقه عن العلامة الشيخ منصور البهوتي أما بقيه كتب التراجم التي ترجمت له فلم توضح لنا من هم شيوخه الذين تلقى على أيديهم العلوم المختلفة، والتي له فيه مؤلفات قيمة بالرغم أنني قمت بالبحث في تلامذة شيوخه هذا وهم كثيرون، وبحثت في حياة مشايخهم الذين تلقوا العلم على أيديهم في مختلف العلوم لم أتوصل إلي شيخ آخر بالرغم أنه تلقى العلوم على مشايخ الأزهر الشريف وأجازه غالبتهم للتدريس كم



وبهوت نسبة إلي بهوت في غربية مصر. ولد الشيخ البهوتي. (١)

ومن أهم المصنفات التي صنفها الشيخ البهوتي والتي ذكرها صاحب معجم المؤلفين وصاحب الأعلام (٢) ما يلي:

- ❑ الروض المربع في شرح زاد المستقنع في اختصار المقنع لابن قدامه.
- ❑ " دقائق أولي النهى لشرح المنتهى ". (٣)
- ❑ "عمدة الطالب لنيل المآرب ". (٤)
- ❑ " كشاف القناع عن الإقناع " (٥)
- ❑ " المنح الشافية في شرح نظم المفردات " لمحمد عبد الهادي المقدسي.

وكلها في فروع الفقه الحنبلي (٦).

- ❑ وقد زاد الزركلي في كتبه كتابا أخر هو: " إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى " (٧).

---

(١) مختصر طبقات الحنابلة:ص١٠٤.

- ❑ الأعلام للزركلي: ج٨ ص ٢٤٩
- ❑ إيضاح المكنون:ج١ ص ٦٠٧ ج٢ ص ١٣٢ و٣٥٣و٥٤٩.
- ❑ هدية العارفين: ج٦ ٤٧٦.
- ❑ معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج١٢ ص٢٢.
- ❑ مقدمة الروض المربع.
- ❑ معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج ١٣ ص ٢٢.

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ص.

(٣) الأعلام للزر كلي: ج ٨ ص٢٤٨

(٤) معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج١٣ ص٢٢.

- ❑ الأعلام للرزكلي: ج ٧ ص ٣٠٧.
- ❑ كشف الظنون لحاجي خليفة: ج٦ ص٤٧٦.

(٥) مطبوع كما في الأعلام.للزر كلي

(٦) [illegible] الزركلي أنه شرحه عثمان ابن أحمد النجدي بكتابه " هداية



❑ النعت الأكمل " حاشية على الإقناع" وغيرها من المؤلفات الكثيرة

ولقد اخذ عن الشيخ " منصور البهوتي " الكثير من طلبة العلم من جميع أنحاء بلاد العالم حيث درس على يديه علماء كثيرين فمن هؤلاء عالمنا الذنابي يقول المحبي: " أما الذين نهلوا من علمه وخاصة الفقه العلامة الشيخ إبراهيم بن أبي بكر الحنبلي " [(١)] وأيضا الشيخ محمد الشامي المرداوي وقد أخذ هذا عنه أكثر العلوم كما ذكر لنا في خلاصة الأثر: " أخذ عنه أكثر العلوم " مما يدل أنه يدرس جل العلوم ولم يقتصر على الفقه فقط ومن تلاميذه أيضا الشيخ "عبد الرحمن البهوتي" وكذلك من الذين تتلمذوا علي يديه وخاصة في الفقه " والشيخ الجمال يوسف البهوتي " والشيخ محمد ومحمد بن أبي السرور البهويتان "، كما ذكرهم المحبي[(٢)]

والخلاصة فقد كان:" عالما عاملا متبحرا في العلوم الدينية صارفا جل أوقاته في تحرير المسائل الفقهية. ولقد رحل إليه الناس إليه من الآفاق لأجل أخذ مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه [(٣)].

(٢) الشيخ محمد بن الشوبري "

تتلمذ الشيخ الذنابي على يد العلامة " محمد الشوبري[(٤)] " كما ذكر ذلك في مصنفه الذي بين أيدينا قال: قال شيخنا المحقق المدقق فريد دهره ووحيد عصر الشيخ محمد الشوبري حفظه الله تعالى علينا وعلى المسلمين وذكر النفع به ولفظه وأعرفهم أنهم يأتون كتبهم بأيمانهم "[(٥)].

---

(١) النعت الأكمل للعزي: ص٢٠٤

(٢) خلاصة الأثر للمحبي: ج ٤ ص ٤٢٦.

(٣) المرجع السابق.

(٤) شوبر: " فهي قرية بمصر" ولعلها القريبة الآن من مصر والمعروفة ب(شبرا).



وذكر في مكان آخر: فأذهلنا شيخنا العلامة والفهامة المدقق فريد زمانه ودهره ووحيد أوانه وعصره مولانا الشيخ" محمد الشوبري " الشافعي فسح الله لنا في مدته وأدام لنا النفع ببركته في درسه في البخاري: " أن ما ورد أن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء إلى الجنة بخمسمائة عام وهو أن الأغنياء من أهل الجنة يأتون بابا من أبواب الجنة غير الباب المعد لهم منه الدخول فإذا جاءوا. قالت لهم الخزنة ليس هذا بابكم ارجعوا إلى بابكم فيرجعون إلى بابهم المعد لهم لدخولهم منه فتكون المسافة هي الخمسمائة عام وليس سبق فقراء المهاجرين مع وقوف الأغنياء وتأخرهم لما في أغنياء المهاجرين من أكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين. (١)وما أفاد شيخنا لطف الله تعالى به عن نقل، وقف عليه كم صرح به في الدرس ".(٢)

ومما يدل على درسه للبخاري على شيخه الشوبري بعد الكلام السابق قال: " قال في شرح البخاري: جمع سمرة الموكل بحفظ الجنة خازنا لأن الجنة خزانة الله أعدها للمؤمنين قال: فيه عهد به المعهود رضوان وظاهره أن الخازن واحد وهو غير مراد بدليل خبر أبي هريرة ﴿ من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة -كل خزنه باب-: أي فل، هلم ﴾ (٣)قال فهو صريح في تعداد الخزنه إلا أن رضوان أعظمهم ومقدمهم وأعظم الرسل إنما يتلقاه عظيم الحفظة "(٤) وأيضا ذكر لنا فقال سألت:" عن ذلك شيخي شيخ الإسلام فهامة زمانه وعلامة وقته وأوانه الشيخ محمد الشوبري تغمده الله برحمته(٥)

---

(١) لوحة رقم (١٣١أ ك).

❑ لوحة رقم (٣٢٠ أ) النسخة (ك)

❑ لوحة رقم (٣٩٣ أ).

(٢) المرجع السابق (٣٩٣ أ و ب)



إذا فشيخ مصنفنا في الحديث هو " الإمام المتقن الثبت الحجة شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشوبري المصري، المولد في ١١ من شهر رمضان سنة ٩٧٧هـ، وهو من شيوخ الشافعية في وقته، حيث لقب بشافعي الزمان. ورأس أهل التحقيق والتدريس والإفتاء في جامع الأزهر، ومن صفاته أنه كان ثابت الفهم دقيق النظر متثبتا في النقل، متأدبا مع العلماء، معتقدا للصوفية حسن الخلق والخُلق، ومتصفا أيضا بالمهابة، ملازما للعبادة. وكان من علماء الفقه لم يحظها أحد في زمانه عصره بحيث أن جميع معاصريه كانوا يرجعون إليه في المسائل المشكلة ومن الذين عاصرهم الشيخ الشوبري وتتلمذ عليهم. كما يقول: المحبي في ترجمته:" الشمس الرملي ثمان سنوات، وحضر الرملي ثمان سنوات. وأجيزه بالإفتاء والتدريس سنة ألف ". كما لزم الشيخ النور الزبادي وأخذ الحديث عن الشوبري بجانب مصنفنا" عبيد النجا سالم السنهوري" وإبراهيم العلقمي".

أما العلوم العقلية فقد أخذها من الشيخ منصور الطبلاوي، وعبد المنعم الأنماطي. وقد أجازه شيوخه وشهدوا له بالفضل التام واشتهر بالعلم والجلالة.

أما قراءته التي قرأها فقد قرأ مختصر المزني، وشرح الروض، والعباب، وغيرها من الكتب القديمة

أما تلاميذ الشيخ الشوبري الذين انتفعوا به فكثير جدا. وقد ذكر لنا المحبي[1] بعضا منهم أمثال: النور الشبراملسي، والشمس البابلي، وياسين الحمصي.

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر للمحبى: ج٣ ص ٣٨٥ و ٣٨٦.

وله مؤلفاته كثيرة [١] توفى ليلة الثلاثاء سادس عشر من جمادى الأولى سنة ١٠٦٩هـ من. ودفن بتربة المجاورين [٢] [٣]

ومن أقرانه الذيبالعليمى،معه على يد الشيخ " محمد الشوبري " هو الإمام البليغ" ياسين بن زين الدين بن أبى بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحمصي ".الشافعي الشهير بالعليمى، نزيل مصر. من شيوخ العربية، وقدوة أرباب المعاني والبيان المشار إليه بالبنان في محفل التبيان. ولد في حمص ورحل مع والده إلى مصر ونشأ بها. قرأ في أوائله على الشيخ منصور على السطوحي، وعلي الشهاب الغنيمي. ولازمه في العلوم العقلية وأخذ عن الشمس الشوبري.

وأما صفات الشيخ الشوبري التي أتصف بها فقد كان ذكيا حسن الفهم بارعا في العلوم العقلية وشارك في أصول الفقه. وتصدر للتدريس في الأزهر الشريف ولازم أعيان أفاضل عصره. [٤]

(٣) الشيخ أبو الإرشاد نور الدين علي بن زين العابدين بن محمد بن أبى محمد زين الدين عبد الرحمن بن على الأجهوري[٥]

ومن مشايخه أيضا الشيخ "**على الأجهوري " وهو نور الدين أبو الرشاد**

---

(١) خلاصة الأثر للمحبي: ج٣ ص ٣٨٥ و٣٨٦:

- ❑ حاشية على شرح المنهج.
- ❑ حاشية على شرح التحرير
- ❑ حاشية على شرح الأربعين لابن حجر.

(٢) المرجع السابق:

(٣) تربة المجاورين: موجود بسفح الدراسة والمعروفة الآن بترب الغفير أفاد به سعادة الدكتور / جلال الدين عجوة

(٤) خلاصة الأثر للمحبي: ج ٣ ص ٣٨٥.

(٥) الأجهُوري: بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الهاء نسبة إلى أجهور الورد قرية من

علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري المصري المالكي، عالم، وأديب مشارك في الفقه، والكلام، والحديث، ومصطلحة، والسيرة، والمنطق، وغيرها ولد بمصر وتوفي بها له مصنفات كثيرة ت(١٠٦٦هـ). (١)

حيث ذكره مصنفنا في كتابه عدة مرات (٢) قائلا:الشيخ على الأجهوري تلميذ الجلال السيوطي شيخ شيخنا (٣) " وقال في مكان آخر العلامة الشيخ على الأجهوري قال شيخنا: ((وهذا يدل على عصاه المؤمنين من المسلمين لا يعذبون سوى يوم جمعة واحدة أو دونها ")) (٤).

وقد جلس للتدريس والإفتاء، وقد أخذ العلم عن مشايخ إجلاء منهم " الشهاب العجمي". " والشمس محمد الرملي "." والبدر حسن الكرخي " "والسراج عمر بن الجاي"، " والحافظ نور الدين علي بن أبي بكر القرافي الشافعي. وأمام المالكية في عصره " الشمس محمد بن سلامة البنوفري ". وقاضي المالكية" البدر ابن يحيى القرافي " وأملى الكثير من الحديث والتفسير والفقه. أما تلاميذه الذين أخذوا عنه العلم هم:الشمس البابلي، والنور الشبراملسي، والشهاب العجمي ومصنفنا وغيرهم ممن لا يحصون كثرة. (٥)

---

(١) معجم المؤلفين: ج ٧ ص ٢٠٧.

❑ خلاصة الأثر المحبي:ج ٤ ص ١٥٨

(٢) لوحة (٩١ب) (٢١٩ ب) و(٢٢٠أ)، و(٢٤٦)

(٣) لوحة رقم (٢١٩ ب)

(٤) لوحة رقم (٢٤٦ أ).

(٥) خلاصة الأثر المحبي:ج ٤ ص ١٥٨

❑ الأعلام للزركلي: ج ٥ ص ١٣ و١٤.

❑ كشف الظنون في اسأمي الكتب والفنون:ج ٢ ص ١١٩٠ و١٦٢٨و١٦٢٩.

❑ كتاب هدية العارفين: ج ٥ ص ٧٥٨.

❑ كتاب إيضاح المكنون: ج٣ ص ٢٧ص ٦٠٧.

له مصنفات كثيرة فقد قال المحبي في ترجمته:"انه ألف التأليف الكثيرة [١]

(٤) الشيخ محمد بن أحمد بن حمزة الرملي الملقب شمس الدين بن شهاب الدين الرملي المنوفي المصري الأنصاري الشهير بالشافعي الصغير ت (١٠٠٤هـ) (٢)

من شيوخه أيضا الذين ذكرهم في مصنفه الذي بين أيدينا:" **محمد الرملي الشافعي** فقال: " رأيت في " فتاوى" لشيخنا شيخ الإسلام "**محمد الرملي الشافعي** " قال تغمده الله برحمته:" إن الأنبياء والشهداء يأكلون في قبورهم ويشربون ويصلون ويصومون ويحجون ": وهو ممن تتلمذ على كتبه[٣] . فذهب جماعة أنه مجدد القرن العاشر وهو أستاذ الأستاذين وأحد أساطين العلماء محي السنة وعمدة الفقهاء في الآفاق. حكى عن والده ": أنه قال تركت: محمدا بحمد الله تعالى لا يحتاج إلى أحد من علماء عصره إلا في النادر". وكانت بدايته بنهاية والده ، حفظ القرآن الكريم ، والبهجة ، وغيرهما وتتلمذ على شيخ القاضي القضاة" زكريا والشيخ ابن أبي الشريف" وذكر نجم الغزي في ترجمته " أن له رواية عن شيخ الإسلام أحمد بن النجار الحنبلي وشيخ الإسلام يحيى الدميري المالكي ، وشيخ الإسلام الطرابلسي الحنفي والشيخ سعد الدين الذهبي الشافعي .

---

(١) منها على سبيل المثال لا الحصر:

- ❑ شروحه الثلاثة على مختصر خليل في فقه المالكية كبير في أثنى عشر مجلدا. لم يخرج عن المسودة .
- ❑ سيط في خمسة.
- ❑ شرح عقيدة الرسالة.
- ❑ شرح ألفية السيرة للزين العراقي.



كان عجيب الفهم جمع الله له من الفهم والحفظ، والعلم، والعمل، وكان موصوفا بمحاسن الأوصاف ذكره الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقاته الوسطى فقال: " صحبته من حين كنت أحمله على كتفي إلى وقتنا هذا فما رايت عليه ما يشينه في دينه ولا كان يلعب في صغره مع الأطفال. بل نشأ على الدين، والتقوى، والصيانة، وحفظ الجوارح، ونقاء العرض. رباه والده فأحسن تربيته " (١)

وهو مرجع لأهل مصر في تحرير الفتاوى قرأ التفسير والحديث والأصول والفروع والنحو والمعاني والبيان وبرع في العلوم.وله مؤلفات قيمة. (٢)

وقد أخذ عنه العلم الجم الكثير من أهل مصر منهم النور الزيادي. والشيخ سالم الشبشري وغيرهم. ومن الشاميين محمد الميداني والشيخ نعمان الحبراصي وغيرهم توفي نهار الأحد ثالث عشر من جمادى الأولى.

(٥) الإمام الجليل الجامع للعلوم محمد بن على بن حمد بن على الشبراملسي المالكي

وهو من شيوخه أيضا الذين ذكرهم في كتابه الذي أيدينا **محمد الشبراملسي.** فقد أخذ من العلوم وخاصة العلوم العقلية وأنفرد في عصره بالعلوم الحرفية والأوقاف والزايراجه وبقيه العلوم. وقد ألف من الكتب الكثير منها كما ذكرها لها المحبي في خلاصة الأثر (٤)

---

(١) خلاصة الأثر للمحبي: ج ٣ ص ٣٤٣

(٢) منها: شرح المنهاج أتى به بالعجب العجاب.

- شرح البهجة الوردية.
- شرح الطريق الواضح" للشيخ أحمد الزاهد" سماه عمدة الرابح / أنظر خلاصة الأثر للمحبي:ج ٣ص ٣٤٧و٣٤٨.

(٣) اللوحة (٢٥ أ ك)

(٤) خلاصة الأثر للمحبي: ج ٣ ص ٣٤٣ ز



المبحث الثاني
تلاميـــذه

لا يعرف عن الإمام الذنابي رحمه الله تعالى – أن له تلاميذ فقد اطلعت على جميع الكتب التي ترجمت له في القرن الحادي عشر أو القرن الثاني عشر فلم تذكر هذه الكتب تلميذا بالرغم من أن المحبي قال في ترجمته بعد أن ذكر شيخه البهوتي – رحمه الله تعالى – أنه أعطى إجازة للتدريس في جل العلوم فقال: " وأجازه غالب شيوخه " لكن لم تذكر كتب التراجم أي تلميذ عنه، ولم يذكر هو أي من تلاميذه. فلربما كما ذكرت سابقا أن تلاميذه كانوا يأتون إليه ويتلقون العلم منه في منزله العامر فلم يعرف أهل التراجم له تلميذا، وأيضا مما يدلنا على ذلك تواضعه فهو لا يحب التحدث عن نفسه لذلك لم نعرف أي من تلامذته بالرغم من قراءتي في جميع كتب التراجم سواء أكانت من تراجم الحنابلة أو غيرها من كتب المذاهب الفقيهة من شيوخه الذين ذكرهم في المخطوط الذي بين أيدينا. أو لم يحصل على إجازة التدريس من علماء الجامع الأزهر بالجامع الأزهر وإنما اكتفى بالتدريس في بيته لذا لم يكن لتلاميذه الشهرة والمعرفة.

---

(١) خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ٩

الفصل الخامس

ثقافته ومؤلفاته



الفصل الخامس
ثقافته ومؤلفاته

بعد أن عرفنا نسب الإمام الذنابي ونشأته وحياته العلمية وشيوخه الذين تلقى عنهم العلم، وتعرضنا لأخلاقه، وصفاته، ومكانته العلمية ووفاته نستكمل في ما يأتي جانبا مهما من شخصيته وترجمته، ألا وهي آثاره العلمية ومصنفاته، لنتعرف عليها عن كثب ونبرز فيها جهوده في خدمة الفقه وعلومه وغيرها من العلوم

فقد خلف مؤلفنا ـ رحمه الله - وراءه مصنفات لا بأس بها في مختلف العلوم، نذكرها فيما يلي:

(١) **حدائق العيون الباصره في أخبار أحوال الطاعون والآخرة:**

وهو موضوع البحث الذي نحن بصدده. " التحقيق والدراسة". ويأتي الحديث عنه في الباب الثاني إن شاء الله تعالى " وهذا المخطوط لم تذكره الكتب التي ترجمت له عدا كتابي " السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة " تحت اسم" حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون وأحوال الآخرة) [١] . وكتاب " مصطلحات الفقه الحنبلي بعد ذكر ترجمته قال: " من مؤلفاته النافعة كتابه " حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون وأحوال الآخرة ". في مجلد ضخم ". [٢]

ولقد ذكر المؤلف في كتابه (تراجم الصواعق في واقعة الصناجق) عدة مرات أن له كتاباً فقال: "أطلت الكلام على القضاء والقدر في كتابي " حقائق[٣] العيون الباصرة، فعليك به أن أردت الاستيفاءً". [٤]

---

(١) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لمحمد بن عبدا لله بن حميد: ص ٢٢٨ ترجمة رقم ٣٣٩.

(٢) المرجع السابق

(٣) لعله تصحيف من الناسخ: إنما الكتاب اسمه حدائق وليس حقائق.

(٤) تراجم الصواعق في واقعة الصناجق لإبراهيم بن أبي بكر العوفي الحنبلي: لوحة رقم (٥أ). وفي نسخة أخرى لوحة (٤أ)



(٢) شرح على منتهى الإرادات في الفقه الحنبلي في مجلدات [١]:

ذكره عمر رضا كحاله في كتابه معجم المؤلفين أما المحبي [٢] فقال: " كتاب له اسمه منتهى الإرادات" في فقه مذهب الحنابلة. في مجلدات وقال أيضا: " له مؤلفات منها " منتهى الإرادات في فقه مذهبه في مجلدات ".

(٣) بغية المتتبع في حل ألفاظ روضة المربع في المناسك.

ذكر صاحب إيضاح المكنون في اسأمي الكتب والفنون. اسم هذا الكتاب ونسبه إلى مؤلفه فقال:أوله " الحمد لله الذي شرح صدورنا بالإيمان والتوفيق ".[٣]

(٤) رسائل كثيرة في الفرائض:

ذكر معظم من ترجم حياته مثل عمر كحالة [٤] والمحبي[٥] ولزر كلي[٦] " إن له رسائل كثيرة في الفرائض ". كما ذكر مؤلف الغزي بأن له كتابا في "الفرائض [٧]

وقال الزر كلي: " جمعه الفقير إلى رب العالمين إبراهيم بن أبي بكر العوفي الصالحي الحنبلي غفر الله له ولوالديه والمسلمين يوم الخميس المبارك سادس شعبان من شهور سنة ١٠٩٢ هـ " [٨].

---

(١) خلاصة الأثر للمحبي: ج١ ص ١٧. وكتاب مصطلحات الفقه الحنبلي وطرق استفادة الأحكام من ألفاظه. ص ٢٢٨ ترجمة رقم ٣٣٩ .

(٢) خلاصة الأثر للمحبي:ج١ ص ١٦.

(٣) :ج١ ص ٩ . :ج٣ص١٨٩

(٤) معجم المؤلفين لعمر كحالة:ج٣ص١٨٩.

(٥) خلاصة الأثر للمحبي:ج١ ص ١٦

(٦) الأعلام للزر كلي:ج١ ص ٣٤ .

(٧) حاشية السحب الوابلة: ج١ ص١٩. " في الأزهرية تحت رقم" بخيت ٤٤٦٢٢ ".

(٨) الأعلام للزر كلي: ج ١ ص ٣٤ صورة من آخر صفحة الكتاب من آخر المخطوط.



(٥) **الحساب:**

ذكر صاحب كتاب الأعلام [١] وخلاصة الأثر [٢] وكتاب معجم المؤلفين [٣] وكتاب مصطلحات الفقه الحنبلي [٤].

(٦) **تراجم الصواعق في مواقعات الصناجق:**

وهو كتاب حقق رسالة علمية بالإسكندرية بمصر كلية الآداب قسم التاريخ والمخطوط موجود في دار الكتب المصرية " تحت رقم ٥/ ١٣٥" ومصور منه في: (كاملة) الكويت مكتبة كلية الآداب " برقم١١٤". كما ذكر مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث العلمية بالرياض هاتفيا وقد أفادني مركز الملك فيصل بأن هذه الكتاب حقق كرسالة علمية لباحثه في بمصر ولقد حاولت الحصول على نسخة منه عن طريق المشرف سعادة / الدكتور جلال الدين إسماعيل عجوة، لكن لم توافق الباحثة بذلك لأن ليس لديها نسخة أخرى أخبرتنا أن الكتاب تحت الطبع، وحققه أيضا أحد الأساتذة بنفس الكلية علي يد مشرف في إنجلترا.

وقد حصلت على ثلاث نسخ مخطوطة من هذه الكتاب النسخة الأولى من مركز الملك فيصل تحت رقم ١١٩٨٧ فيلم رقم ١٨٥٣ وعدد لوحاته ٩٦ لوحة

أما النسخة الثانية فقد حصلت عليها من" مكتبة جامعة أم القرى تحت رقم٢٠٤٣ " وهذه النسخة بها زيادات أضيفت بعد عصر المؤلف ولم يذكر اسم المؤلف على المخطوط.[٥]

---

(١) ج١ ص ٣٤.
(٣) ج١ص ٩.
(٣) ج١ ص ١٦
(٤) ص ٢٢٨ ترجمة رقم ٣٣٩
(٥) مكتبة جامعة أم القرى تحت رقم بدون.وعدد لوحاته ٢٠٠ لوحة فيها تصحيفات وزيادات على ما كتبه المؤلف حتى بعد وفاته إلى القرن الثاني عشر الهجري.



أما النسخة الثالثة فقد حصلت عليها من مكتبة جامعة الكويت تحت رقم ١١٤ وعدد لوحاتها ٨٢ لوحة / عن طريق المدير العام لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة سعادة الدكتور / عبد الرحمن بن سليمان المزيني جزاه الله خيرا واسم الكتاب كما ورد المخطوط : " ترجم الصواعق في واقعة الصناجق " [(١)].

أما كتاب التراجم فقد ذكره محقق كتاب" السحب الوابلة " قائلا: " من مؤلفات العوفي كتاب " تراجم الصواعق في واقعة الصناجق " طبع المعهد الفرنسي بالقاهرة سنة ١٩٨٦م بتحقيق الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم. ولم يستطع المحقق الكريم التعرف على شخصيته إلا من خلال مادون على نسخ الكتاب المذكور دون الرجوع إلي مصادر. قال " ذكر المؤلف عن نفسه في مؤلفاته وأحال في بعضها على بعض وذكر بعض شيوخه ومعاصريه ". [(٢)] وأيضا لم أستطع الحصول عليه لنفاذ الكمية المطبوعة منه.

(٧) **<u>مجمع الطرقات في بيان قسمة التركات:</u>**

مكون من ١٦٧ لوحة وهي بخط المؤلف وحصلت عليها من دار الكتب المصرية جمع الفقير إبراهيم بن أبي بكر العوفي الصالحي الحنبلي.
كما ورد في غلاف الكتاب وذلك في نهاية المخطوط وانتهي من كتابتها كما ذكر يوم الخميس المبارك سادس من شعبان المكرم من شهور سنة اثنتين وتسعين بعد الألف وهو من كتبخانه بالأزهر
كما ورد عليها ختم المكتبة. وقد قسم الكتاب إلى سبعة عشر بابا منها أربعة عشر بابا في تعدد وجوه قسمة التركات. وباب في عمل أحكام المناسخات وبابان في قسمة أموال الغرماء. وباب في قسمة مرابحة الشركاء الحاصلة بين الشركاء صوره لي سعادة الدكتور المشرف/جلال الدين إسماعيل عجوة

---

(١) تحت رقم (١١٤) عدد لوحاتها ٨٢ لوحة
(٢) السحب الوابلة : ج١ ص ١٩ .



(٨) بنود حل مشكلات عقود الارتباط لإظهار المباشر أعمال الميت المجزئ من القيراط":

ذكره في كتابه "حدائق العيون الباصرة في أخبار وأحوال الآخرة[١] حيث قال " فعند ذلك جمعت رسالة سميتها " بنود حل مشكلات عقود الارتباط لإظهار المباشر أعمال الميت المجزئ من القيراط " وهي نحو كراستين بينت فيها أقوال العلماء مما وقفت عليه بتيسير الله تعالى وتوفيقه[٢]

(٩) جمع الفوائد والعوائد:

ذكر في كتاب " مصطلحات الفقه الحنبلي" [٣]

(١٠) كتاب " مناسك الحج وشرحه في مجلدين" [٤]

(١١) كتاب " نصيحة أولى الأبصار "

ذكر المؤلف في كتابه: " تراجم الصواعق في واقعة الصناجق " في جميع النسخ التي حصلت عليها فقال: " ولقد بسطت الكلام على هذا الموضع وفي أحكام الظلم وأقسامه. وما ورد فيه من الكتاب والسنة وفي النكد والعظمة والفخر وغير ذلك الموجبة لكل بلية وفي التواضع وحسن الخلق في كتابي:" نصيحة أولي الأبصار: " فإن أردت أحاطته فعليك به". [٥]

---

(١) لوحة رقم (١٩٥أ).

(٢) لوحة رقم (١٩٥ب).

(٣) ص ٢٢٨ ترجمة رقم (٣٣٩).

(٤) ص ٢٢٨ ترجمة رقم (٣٣٩).

(٥) تراجم الصواعق في واقعة الصناجق للمؤلف لوحة رقم (١٢أوب)

الفصل السادس

مذهبه العقدي و الفقهـــي

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : مذهبه العقدي .

المبحث الثاني : مذهبـــه الفقهـــي .

المبحث الأول
مذهبه العقدي

في الحقيقة لم أجد صعوبة أقسى و أشد مثلما وجدته في هذا المبحث المتعلق بعقيدة الذنابي ـ رحمه الله تعالى ـ وذلك لعدة أسباب منها:

أولا : إن المصنف ـ رحمه الله ـ عندما يتحدث عن الخلافات العقدية نجده يتركها دون تعليق عليها. فكتابه خالي- خاصة في الجزء الذي أقوم بتحقيقه ـ إلا من ذكر أسماء الفرق وأنها مخالفة لعقيدة السلف أو أهل السنة والجماعة دون ذكر رأيهم في المسألة.

ثانيا : إنه لم يصلني من كتب الذنابي إلا هذا الكتاب الذي بين أيدينا " حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة " . وكتاب " تراجم الصواعق في واقعة الصناجق "وكتاب" مجمع الطرقات في قسمة التركات" ولذلك فحكمنا على عقيدته سيكون من خلال هذه الكتب ولقد نسب من ترجم له أن مذهبه حنبلي كما عرفنا في حياته.

وفيما يلي عرض لآرائه في بعض مسائل العقيدة الهامة:

المسألة الأولى الإيمان بالقضاء والقدر :

(١) بدأ الذنابي كتابه بقضية مهمة هي قضية الإيمان بالقضاء والقدر. وبين فيها أن عقيدته هي عقيدة أهل السنة والجماعة. فقال:" إن المذهب الحق أن الله سبحانه وتعالى قدر مقادير الخلائق وما هو كائن قبل أن يكون في الأزل وأنه سبحانه وتعالى عالم وقوعها في أوقات مقدرة معلومة عنده تقع على حسب ما قدرها ".(١)

---

(١) لوحة رقم (٣أ)



(٢) وفي مكان آخر قال عند ذكر سبب تأليفه لهذا الكتاب: " فاستخرت الله سبحانه وتعالى الذي ما خاب من استخاره ولا ندم من التجأ إليه واستجاره في وضع ذلك ليسهل بعون الله سبحانه وتعالى التسلي للناظر فيه والصبر على ما قضاه الله تعالى والعوض فيما يرتجيه منكرا لما يفعله بعض الجهال من العوام من الأمور المنهي عنها المؤدية لارتكاب الذنوب والآثام " (١).

(٣) وقال في مكان آخر في القضاء والقدر:" فيجب على العبد الرضي بقضاء الله تعالى وقضاؤه، وبما أمر به وارتضاه، بخلاف المعاصي فلا يجب الرضى بها لأن الله تعالى قدرها وقضاها وما ارتضاها (٢).

(٤) ضرب لنا أمثلة من أقوال العلماء عن الرضاء بقضاء الله سبحانه وتعالى فقال ": قيل الراضي بالله هو الذي لا يعترض على تقديره " (٣).

(٥) وقال: " ولكن ثابت القلب، والجنان راضيا بقضائه في كل وقت وأوان، مسلما له في كل ما أخذ وودع محتسبا به متوكلا راضيا بما وصله:" ذكر هذا عندما أصاب مصر المحروسة الطاعون عام ١٠٦٥هـ. وقد فقد فيه مصنفنا من أهله في نحو ثمانية عشر يوما خمسة وعشرين نفسا: ثلاثة من أولاده، منهم اثنان سن أحدهما فوق ست سنوات، وسن الآخر نحو أربع سنوات، وبنت سنها نحو عشر، وابن بنت أيضا، وأخت وبنتها نحو عشر سنوات سنها. ومن الخدم تسعة عشر. (٤)

(٦) وقد ذكر أن الإيمان بالقضاء والقدر واجب، فمن الأدلة التي استدل بها على أن الإيمان بالقضاء والقدر واجب حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حيث سأل السائل النبي قال: ﴿ أخبرني عن الإيمان قال إن تؤمن بالله، وملائكته وكتبه، ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.

---

(١) لوحة رقم (٤٤أ س).

(٢) لوحة رقم (١١أ س)

(٣) نفس المرجع السابق.

(٤) لوحة(٣ أ ك).



قال صدقت) (١) الحديث، ثم قال:" فالإيمان بالله والتصديق بوجوده سبحانه وتعالى وبما هو موصوف به من صفات الكمال والعلم والقدرة وأنه منزه عن النقائص والرذائل. فقد بدأ مصنفنا بالركن السادس من أركان الإيمان وهو الإيمان بالقضاء والقدر لأن هذا الركن متعلق بالأركان الأخرى أولا وأخيرا. فقد عرف لنا القضاء والقدر بأنه الإيمان بالقدر خيره وشره: هو التصديق بجميع ما يرد وقوعه بحسب التقدير مما قضاه الله وقدره من خير وشر. فالخير قدره ورضيه والشر خلقه ولم يرتضه. وقد ورد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: خمس من الإيمان فمن لم يكن فيه شئ منها فلا إيمان له:التسليم لأمر الله والرضى بقضاء الله. والتفويض إلى الله. والتوكل على الله، والصبر عند الصدمة الأولى. وعزاه إلى البراز. (٢)

(٧) مذهبه مذهب أهل السنة والجماعة. فقد ذكر في كتابه "تراجم الصواعق في واقعة الصناجق " تمهيداً في المقدمة قال فيه " و مذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى قدر مقادير الخلائق وما هو كائن قبل أن يكون في الأزل وأن الله سبحانه وتعالى عالم بوقوعها في أوقات مقدرة معلومة وتقع على حسب ما قدرها. والقدرية ومن بعضهم خالفوا ذلك وذهبوا أن الله سبحانه وتعالى لا يعلمها إلا بعد وقوعها. فهذا مذهب باطل كذب لا أصل له لما دل عليه الكتاب والسنة وإجماع الأمة" ثم استدل بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية على ذلك. (٣)

(١) صحيح مسلم / كتاب الإيمان / باب بيان أن الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان وإثبات القضاء والقدر: ج١ ص ٣٧حديث رقم ٨.
(٢) لوحه(١٠ أ ك) .
(٣) تراجم الصواعق في واقعة الصناجق : لوحه (٤ أ و ب)

(٨) ثم وضح لنا في مكان آخر أن القدرية وردت فيهم أحاديث فقال:" ورد في الحديث ﴿ القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم. وان ماتوا لا تشهدوهم ﴾ (١). ثم بيان أن قضاء الله نافذ وأن هذا يدل على إيمانه بالقضاء والقدر فقال في كتابه " تراجم الصواعق في واقعة الصناجق. وأعلم أن الله تعالى إذا قضى قضاء فلا بد من وقوعه . وروى أحاديث كثيرة منها ما رواه ابن قانع عن شراحبيل رضي الله تعالى عنه. قال: قال رسول الله إذا قضى على عبد قضاء لم يكن لقضائه مردًا فالإيمان بالقضاء والقدر واجب على كل مؤمن..تراجم الصواعق في واقعة الصناجق(٢)

المسألة الثانية " إنه يبين آراء الفرق المخالفة ويبين الحكم عليهم:

(١) قال في العلامة الخامسة في نزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بعد أن ذكر أن الأمة أجمعت بنزوله وهذا هو رأي أهل السنة الجماعة بين أن هناك مخالفين لذلك فقال:" وأما إجماع الأمة على نزوله فلم يخالف في ذلك أحد من العلماء وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة.

---

(١) سنن أبي داود. كتاب السنة الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه / باب في القدر: ج ٤ص ٢٢٢حديث رقم٤٦٩١.

❑ المستدرك للحاكم: ج ١ص١٥٩ حديث رقم٢٨٦ وقال الحاكم حديث صحيح على شرط الشيخين إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر رضي الله عنهما ولم يخرجاه وشاهده.

❑ السنة لابن أبي عاصم: ج ١ص١٤٩ حديث رقم٣٣٨ و٣٣٩.قال ابن أبي عاصم حديث حسن رجاله ثقات. غير زكريا بن منظور ففيه ضعف ولكنه قد توبع مع انقطاع إسناده كما لأن حازم بن دينار واسمه سلمه لم يسمع من ابن عمر لكن رواه إبراهيم بن عبد الله الهروي وهو صدوق قال حدثنا زكريا ابن منظور به إلا أنه أدخل بينهما نافع وتابعه عمر مولى غفره بن نافع.

(٢) تراجم الصواعق في واقعة الصناجق: لوحه (٤ أو ب)



(٢) قال في الفصل الأول من الباب الأول بعد أن وضح الإيمان باليوم الآخر: " هناك مخالفين لمذهب أهل السنة والجماعة فقال:" والقدرية ومن تبعهم خالفوا في ذلك وذهبوا إلى أنه سبحانه وتعالى لا يعلمها إلا بعد وقوعها فهذا باطل كذب لا أصل له. ثم استشهد بالأحاديث النبوية الشريفة.

(٣) قال في الفصل الأول من الباب الأول في بيان أن القدرية مجوس هذه الأمة: " حيث تقرر ما ورد في الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة العظيمة فثبت بطلان قول القدرية وذهاب مذهبهم ومن وافقهم وفي الحديث:﴿ القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم ﴾ (١) (٢).

(٤) يعزو الأقوال إلى أصحابها ويبين رأيهم فيها حيث ذكر في العلامة الثالثة في خروج المهدي المنتظر ما زعمت الشيعة أن محمد ابن الحنفية هو المهدي المنتظر وأنه لم يمت وسيكون ويظهر حتى بعصي واحدة " (٣).

(٥) وأيضا ذكر في مقدمته الإيمان بالله تعالى وأن لا دخل لأي أحد من المخلوقين أن يكون ما أصابه من أي سبب، على أن الطاعون يحصل لا بسبب ريح المريسي التي هبت ثلاثة عشر يوما واشترى أهل مصر أكفانهم إذا جاءت إلى أرض مصر فإنهم يحضرون أكفانهم ويقفوا بالوباء القاتل. والله سبحانه وتعالى أعلم. ثم قال . وهذا كله يحصل في الغالب في زمن الطاعون حين يأمر الله تعالى الجن بالوخز فيحصل موافقة تغير الهواء زمن الطاعون كما قال:" ومع هذا كله لا يعتقد أن للهوى وتغييره فعلا في ذلك بل الفعال هو الله جل جلاله. وإنما هذه علامات يصفها الله

---

(١) حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة الذنابي لوحة رقم (١٠أ س).

(٢) سبق تخريجه في الصفحة السابقة من البحث

(٣) حدائق العيون الباصرة في أخبار وأحوال الطاعون والآخرة. لوحة رقم (١٥٢ ب س)

تعالى بأمره. فليس بشيء فعل مع الله بل هو الفعال لما يريد، فلا يصدر موت ولا حياة ولا حركة ولا سكون إلا بإذنه وأمره. وكل شئ عنده بمقدار ولا يقع شئ خارج عن إرادته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا.[١]

(٦) وأيضا كفّر من اعتقد أن الأشياء لها تأثير فقال:" ولا يقع شئ خارج عن إرادته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا. ومن اعتقد أن لشيء فعلا مع الله تعالى فقد كفر فيستتاب فإن لم يتب وإلا قتل. فيسلم العبد اليتيم لله تعالى في جميع الأمور ويرضى بما قضاه الله تعالى من خير وشر ونفع، وضر، وتأخر، وموافاة، وموت، وحياة لأن جميع ما قدر الله تعالى في الأزل كائن لا محالة إلى يوم المجازاة بالعمل. وليكن قانعا فيما رزقه الله تعالى فيما أعطاه، مسلما له فيما أخذه وأبقاه. لأن الله لا يضع الشيء إلا في محله كما هو سابق في عمله. وكل من عرف مبتداه هان عليه في حوادث الأمور منتهاه.

(٧) رد الذنابي على من قال:" إن الطاعون سببه الهواء. وبين فساد قول الأطباء في الأسباب التي تسبب الطاعون كما ورد عن ابن سينا قوله: " الطاعون سببه فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده، ولذلك لا يمكن حياه شئ من الحيوان بدون استنشاقه ". ويقرب من ذلك قول بعض الأطباء: أن الوباء ينشأ عن فساد يعرض لجوهر الهواء بأسباب خبيثة سماوية أو أرضية. فالأسباب السماوية كالشهب والرجوم في آخر الصيف، والأسباب الأرضية كالماء الآسن والحيف الكثير. وقالت الأطباء:" إن هذا هو السبب لوجود الطاعون" ، وقد رد عليهم الذنابي بأقوال السلف رضوان الله عليهم فقال:

(١) حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة لوحة رقم (٣ أ ك).



فهذا باطل لم ترضه أهل الشريعة من الفقهاء والمحدثين ، ومن جملة من أبطل قول الأطباء العلامة الفهامة ابن قيم الجوزيه رحمه الله تعالى في كتابه " الهدى النبوي" وعلله بعلل عقلية صحيحة .[(١) (٢)]

(٨) رده على المنجمين: قال في الباب الرابع الفصل الأول: في عدم ثبوت قول المنجمين عن وقوع الطاعون. ورفعه في زمن معين لعدم ورود الخبر. فقال :" إن كلام المنجمين عما يقولونه من أخبار الوقائع: حرام باطل لأنه من أخبار المغيبات. وما يصدر منهم فهو مما يختطفه الشيطان ويلقيه إليهم" [(١)] واستشهد بحديث الرسولﷺ عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت سأل رسولَ اللهﷺ ناسٌ عن الكهان فقال:" ليسوا بشيء" فقالوا يا رسول الله: إنهم يحدثوننا أحيانا بالشيء الكثير فيكون حقا فقال رسول اللهﷺ :﴿ تلك الكلمة من الحق يختطفها الجني فيقرها في أذان وليه فيخلطون معها مائة كذبة﴾.[(٢)]وفي حديث رواه عن الإمام أحمد: أن الرسولﷺ خطب في كسوف الشمس.. فكان مما قال:؟ أما بعد ... كان رجالا يزعمون أن كسوف هذه الشمس وخسوف هذا القمر زوال هذه النجوم عن مطالعها رجال عظماء من أهل الأرض. وأنهم قد كذبوا وكلها آيات الله يعتبر بها عباده لينظر من يحدث له منهم توبة وأني والله لقد رأيت ما أنتم لأقون في أمر دنياكم وأخرتكم... الخ"[(٣)] ثم عقب المصنف بعد هذا الحديث بقوله: قال في المستوعب: لا ينظر في النجوم إلا بما يستدل به على القبلة عند الالتباس وآخر الليل ويترك ما سوى ذلك فلله العجب ممن.

---

(١) لوحه رقم (٦٧ ب س)

(٢) الطب النبوي لابن قيم: ج ١ص٣١.

(٤) صحيح البخاري./ باب الكهانة: ج٥ ص ٢٢٩٤حديث رقم٥٨٥٨

❑ زاد المعاد لابن قيم الجوزية: ج٤ص٤٠.

(٣) لوحه رقم (٦٧ ب ٦٨ أ).

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص١٦ حديث رقم ٢٠١٩٠ وعزاه الهيثمي إلى الإمام أحمد وفيه ثعلبه بن عباد ووثقه ابن حيان وبقية رجاله رجال الصحيح: ج ٧ س ٣٤٢.

يصدق هؤلاء الكذابين المفترين بشيء ما أنزل الله به من سلطان مع اعتبار أن النبيﷺ الصادق المصدق قد كذبهم بذلك .

(٩) من ردوده التي رد فيها على أهل البدع والخرافات: أنه انتشر في أيام الطاعون أقوال تدل على فساد الآراء.فعقد المصنف فصلا أو فصولا للرد عليها منها هذا الفصل الثاني الذي عنون له:" قول من قال: لولا الطاعون والمكث بموضعه لما مات من مات بزمنه فقال بعد العنوان: هذا كلام باطل فاسد لا أصل له ولا يجوز التكلم به وهو يشبه قول المعتزلة، لو لم يقتل فلان لعاش. ولكن التحقيق أن المقتول ميت بأجله والمطعون ميت بأجله وكل من مات بسبب من الأسباب فهو ميت بأجله لاشك فيه.

وقد استدل مصنفنا على ذلك بالكتاب والسنة، وقال: إن القرآن خير شاهد بذلك قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾ (١)

وقال الله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ (٢)

---

(١) سورة آل عمران بعض آية (١٥٤) قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾

(٢) سورة النساء بعض آية (٧٨) قال الله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ ﴾ م



وقال تعالى: ﴿ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ ﴾ [(١)].

وقوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [(٢)] قال بعد ذلك: فدل هذا على أن المقتول إنما يقتل بأجله وأجل الموت هو وقت الموت كما أن أجل الدين هو وقت حلوله. وهو وقت لا يجوز تأخير موته، ثم سرد لنا المصنف قول المعتزلة:" إن المقتول مات بغير أجله الذي ضرب له: أي أجله المعلوم. وهذا غلط لأن المقتول يمت من أجل قتل غيره له، بل من أجل ما فعله الله تعالى من إزهاق نفسه عند الضرب له. [(٣)]

المسألة الثالثة ومن عقيدته اعتماده على مصدر العقيدة وهو الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

(١) ذكر هذا من منهجه في أسباب كتابته لهذا الكتاب قبل ذكر المقدمة حيث سار عليه في جميع المخطوط.فقال: " فأحببت أن اصنع شيئا مما يتعلق بالطاعون من الأحاديث الشريفة واذكر بعض أحوال الأموات وما يتعلق بهم من المناسبات وأشياء من الصبر وما ورد فيه وما لصاحبه من الثواب[(٤)]

(٢) الالتجاء إلى الله والاعتصام به سبحانه وتعالى فقال في سبب تأليفه هذا المؤلف الضخم بعد ذكر اسم الكتاب :" سائلا من الله تعالى المولى العظيم أن يعصمنا والمؤمنين من الشيطان الرجيم " [(٥)]

---

(١) سورة بعض آل عمران اية (١٦٨) قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾

(٢) سورة الأعراف آية (٣٤)

(٣) لوحة رقم (٦٨ب و أ).

(٤) لوحة رقم (٤ أ س)

(٥) لوحة رقم (٤ أس)



المسألة الرابعة عقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة:

(١) ليس فقط بالالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى وإنما إيمانه بجميع أنواع التوحيد الثلاثة فقد ذكر في كتابه " تراجم الصواعق في واقعة الصناجق ":" والقلب خلق لمعرفة فاطره ومحبته وتوحيده والسرور به والابتهاج بحبه والرضى عنه والتوكل عليه والحب فيه والبغض فيه والموالاة فيه والمعادة فيه ودوام ذكره وإنه أحب إليه من كل ما سواه وإرجاء عنده ما سواه . وأحلى في قلبه من كل ما سواه ولا نعيم له ولا سرور ولا لذة ولا حياة إلا بذلك وهذا بمنزلة الغذاء والصحة والحياة (١)

(٢) عقيدته عقيدة أهل السنة والجماعة، قال: إن الأرواح تبعث مع الأبدان ". وبين فيه مذهب أهل السنة والجماعة ثم بين آراء المخالفين. فقال بعد أن عرف الحشر في اللغة: " فالمعاد للأرواح مع أبدانها وهو مذهب أهل السنة والجماعة، وأجمعوا على أن الأجساد الدنيوية تعاد بأعيانها وأعراضها. ثم بين آراء المخالفين مثل الجهمية والمعتزلة: بأن المعاد للأبدان دون الأرواح فقط وقول الفلاسفة والملاحدة أن المعاد للأرواح دون الأجساد " (٢)

المسألة الخامسة عقيدته بأصول الإيمان الستة:

قال في الباب الأول الفصل الأول بعد أن ذكر الأحاديث النبوية الشريفة التي تبين أصول الإيمان:" فالإيمان بالله والتصديق بوجوده سبحانه وتعالى وبما هو موصوف به من صفات الكمال والعلم والقدرة وأنه منزه عن النقائص، والرذائل، والإيمان بالملائكة هو التصديق بأنهم عباد الله وهم مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. وأنهم السفراء بين الله وخلقه بإذنه وأمره. والإيمان بالكتب هو التصديق بما انزل الله تعالى على رسله من الصحف

---

(١) لوحة رقم (٤أ س).

(٢) (لوحة رقم (٥٧ ب).



وهم مائة صحيفة ومن الكتب وهم أربعة كتب واختار من الجميع الأربعة كتب القران العظيم جميعه في الفاتحة وهي الشافية الكافية والواقية وان جميع الكتب والصحف المنزلة على رسله كلام الله سبحانه وتعالى وكل ما تضمنته حق سواء أنزل مكتوبا كالتوراة والإنجيل أم كالقران. والإيمان بالرسل وهو التصديق بأنهم مصدقون في جميع ما أخبر به عن الله سبحانه وتعالى وما شرعوه من الدين وأن الله تعالى أمدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم وأنهم بلغوا عن الله تعالى رسالاته وبينوا للمكلفين ما أمرهم الله تعالى ببيانه مع وجوب احترامهم وإكرامهم وأنهم مفضلون على سائر خلقه وأن لا يفرق بين أحد منهم والإيمان باليوم الآخر والتصديق بيوم القيامة وما أشتمل عليه من أحكام البرزخ وإعادة الموتى كما كانوا والحشر والنشر والحساب والميزان والصراط والجنة وأنها دار الثواب والجزاء والنار وأنها دار عقاب وجزاء. والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، وهو التصديق بجميع ما يرد وقوعه بحسب التقدير مما قضاه من خير وشر فالخير قدره ورضيه، والشر خلقه ولم يرتضه " ثم ذكر لنا الأحاديث التي تؤيد التسليم لقضاء الله وقدره". (١)

<u>المسألقال:ادسة استشهاده بآراء علماء الحنابلة</u>: مثل الإمام أحمد وابن تيميه وابن قيم الجوزية وغيرهم سواء كان في عصره أم في غير عصره - رحمهم الله تعالى آمين - فقال في الباب الأول الفصل الثاني: " اختار القاضي أبو يعلى الحنبلي رحمه الله تعالى " (٢).وأيضا قال: " وقال قدوة المحققين الشيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي:" إن كفارة الاغتياب ما روي عن أنس، وقال ابن قيم الجوزية تغمده الله برحمته في كتابه "الكلم الطيب في الفصل الخامس والستين فيما يقول من اغتاب أخاه المسلم. ثم قال هذه المسألة فيها روايتان للإمام أحمد، هما: هل يكفي التوبة

---

(١) لوحة رقم (١٥أ)

(٢) لوحة رقم(١٥ب).

من الغيبة والاستغفار للمغتاب أم لا بد من إعلامه وتحلله والصحيح أنه لا يحتاج إلى إعلامه بل يكفيه الاستغفار له وذكره لمحاسنه وما فيه من مواطن التي اغتابه فيها وهذا اختيار الشيخ الفهامة المحقق المدقق ابن تيميه وغيره. (١)

(٢) وقال في مكان آخر: وقال شارح الأربعين ابن رجب الحنبلي: " إنما يصح هذا على أن يكون التبديل في الآخرة وأما ما قيل في الدنيا الكافر إذا اسلم والمسلم إذا تاب سواء ..." (٢).

(٣) قال الإمام ابن تيميه رحمه الله تعالى: " لو تاب ثم عاد إلى الذنب قبل الله توبته الأولى ثم تاب تاب الله عليه "(٣).

(٤) قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله تعالى:" حديث النفس به يتجاوز الله عنه " (٤).

(٥) قال العلامة ابن مفلح تغمده الله برحمته في كتابه "الآداب ": " إن الروح تفارق القلب قبل الغرغرة فلا يبقى له نية ولا قصد صحيح "(٥)

<u>المسألة السابعة بيان كيف أن العبد يستطيع أن يكون قوي الإيمان ويتقوى على ذهاب الحزن والغم:</u>

قال:" قال بعضهم: " يحتاج العبد إلى أن يتقوى على ذهاب الهم الحزن والغم بخمسة عشر نوعا من الدواء فإن لم يتقو على ذهاب ذلك وإلا فليعلم أن الداء قد استحكم وتمكنت أسبابه فيحتاج إلى استفراغ كلي الأول توحيد الربوبية الثاني توحيد الإلهية الثالث التوحيد العلمي الاعتقادي. الرابع تنزيه الربوبية لله تعالى أن يظلم عبده أو يأخذه بلا سبب يوجب ذلك. الخامس اعتراف العبد بأنه هو الظالم السادس التوسل إليه

---

(١) لوحة رقم (١٦أس)

(٢) لوحة رقم(١٦ب)

(٣) لوحة رقم(١٧ب)

(٤) لوحة رقم (٢١ب).

(٥) لوحة رقم ٢١ ب .

تعالى بأحب الأشياء وهو أسماؤه وصفاته ومن أجمعها لمعاني الأسماء والصفات الحي القيوم. السابع الاستغاثة به وحده. الثامن إقرار العبد له بالرجاء. العاشر:حقيق التوكل عليه والتفويض إليه والاعتراف له بأن ناصيته في يده يصرفه كيف يشاء وأنه ماض فيه حكمه وعدل فيه قضاؤه. العاشر : أن يرتع قلبه في رياض القرآن ويجعله لقلبه كالربيع للحيوان وأن يستحق به في ظلم الشبهات والشهوات وأن يتسلى به عن كل فائت ويتعرى به عن كل مصيبة، ويستشفي به من أذى صدره فيكون جلا حزنه وشفا همه وغمه . الحادي عشر: الاستغفار. الثاني عشر: التوبة. الثالث عشر:الجهاد. الرابع عشر: الصلاة. الخامس عشر: البراءة من الحول والقوة وتفويضهما إلى من بيده الحول والقوة [١].

ثم قال بعد ذلك: " القلب خلق لمعرفة فاطره ومحبته وتوحيده والسرور به والابتهاج بحبه والرضى عنه والتوكل عليه والحب فيه والبغض فيه والموالاة فيه والمعاداة فيه ودوام ذكره وأنه أحب إليه من كل ما سواه وأحلى في قلبه من كل ما سواه ولا نعيم ولا سرور ولا لذة ولا حياة إلا بذلك وهذا بمنزلة الغذاء والصحة والحياة "[٢]

<u>**المسالة الثامنة إيمانه بأشراط الساعة وعدم إنكاره، وحكمه بكفر من أنكر ذلك:**</u>

(١) قال في الباب الخامس والعشرين في الفصل الأول في اقتراب الساعة وإتيانها: " فإتيان الساعة واقترابها ثابت بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين من الأمة، ولا يخالف ذلك إلا كفار لا يؤمن بالله والإيمان الآخر مكذب لله ولرسوله وللكتب الإلهية "[٣]

---

(١) لوحة رقم (١٤٤ ب س)

(٢) لوحة رقم (١٤٤ ب.س).

(٣) لوحة رقم (١٤٤ ب س)



(٢) الإيمان بخروج ياجوج وماجوج فقال: " أجمعت الأمة على خروج ياجوج وماجوج.[١]

المسألة التاسعة في قضية عيسى عليه السلام عندما ينزل هل ينزل بشريعة جديدة أم بشريعة نبينا محمد ﷺ ؟:

(١) عقيدته (عقيدة أهل السنة والجماعة) في أن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام عندما ينزل يحكم بشريعة نبينا محمد ﷺ : يقول : " وقد أجمعوا على أن عيسى بن مريم عليه السلام متبع لشريعة النبي ﷺ وهو ليس صاحب شريعة مستقلة عند نزوله من السماء وإن كان صفة نبوته قائمة به ويستلم الأمر المهدي المنتظر ... ثم قال ولا يقدح هذا في قدر نبوته ويسلم المهدي لعيسى الأمر وكل ما معه.[٢]

المسألة العاشرة الإيمان بالمحشر:

قال في الفصل الثاني من الباب الخامس والعشرين في قيام الساعة وخراب العالم وتغير الأحوال والنفخ في الصور بعد أن ذكر بعض الآيات القرآنية: " ولا يخالف في إتيانها إلا كل كفار أثيم مكذب - والعياذ بالله تعالى- لله ولرسوله وللكتب المنزلة على رسله ".

المسألة الحادية عشرة بيان قدرة الله تعالى وبليغ حكمته:

قال بعد أن بين أقوال العلماء في تفسيرهم كيف أن البحار تصير ناراً: " وهذه آيات باهرات دالة على عظيم قدرته وبليغ حكمته لا اله إلا الله الفعال لما يريد "[٣].

---

(١) (لوحة رقم ١٥٧ب س)

(٢) (لوحة رقم ١٥٧ أس)

(٣) لوحة رقم ١٦٨أ).



(١) بقاء الله سبحانه وتعالى وفناء كل شيء: فقال في الفصل الرابع في نفخة الصعق: " وفيها هلاك كل شيء إلا وجهه الكريم سبحانه وتعالى "[١].

(٢) وقد أعقب ذلك بعد أن أورد الآيات القرآنية التي تدل على أن كل شيء هالك قال تعالى: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ ﴾[٢] قال: قيل:إن مقتضى الآية هلاك كل شيء إلا وجهه. ثم وضح أن كل شيء يفنى حتى الجنة والنار فقال: قيل:" إن الله تعالى يفني كل شيء حتى الجنة والنار ولا يبقى شيء سواه. ثم أعقبه بشرح هذا فقال:" وهو معنى قولــــه تعالى : ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ ﴾[٣]. ثم ذكر أدلة أهل السنة على هلاك كل شيء بأقوال المفسرين والعلماء.

المسألة الثانية عشرة قضية البعث في القبور:

(١) يذكر لنا المصنف في الفصل الخامس من الباب الخامس والعشرين تحت عنوان: " في نفخة البعث " من ينفخ في الصور من الملائكة وهو إسرافيل و بين كيفية النفخ ومقدار ما بين النفختين واستدل بالآيات القرآنية ثم أعقبها بالأحاديث النبوية الشريفة تمم ذلك بأقوال العلماء والمفسرين والمحدثين فقال: " وقد قال العلماء أن الله تعالى يجمع ما تفرق من أجساد الناس من بطون السباع وحيوانات الماء وبطون الأرض وما

---

(١) لوحة رقم (١٦٨ أ س)

(٢) سورة القصص بعض آية (٨٨) قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٨ ﴾

(٣) سورة الحديد بعض آية (٣) قال الله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٣ ﴾



أصاب النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وما بلته الشمس وذرته الرياح فإذا جمعها وأكمل كل بدن منها ولم يبق إلا الأرواح جمع الأرواح في الصور وأمر أسرا فيل عليه السلام فأرسلها بنفخة من ثقب الصور فترجع كل روح إلى جسدها [١].

المسألة الثالثة عشرة: تحذير الرسول ﷺ من عدم الإيمان بالقضاء والقدر :

ذكر الذنابي تحذير الرسول من عدم الإيمان بالقدر وأنه واقع في هذه الأمة فقد أورد عدة أحاديث في ذلك ، منها ما رواه ابن عساكر عن أبي محجن رضي الله عنه قال : قال: رسول الله :" أخاف على أمتي من بعدي ثلاثاً: صيف الأئمة، وإيماناً بالنجوم، وتكذيباً بالقدر. وروى أبو يعلي عن أنس **رضي الله عنه قال: قال رسول الله:" أخاف على أمتي خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم".** [٢].

المسألة الرابعة عشر أنه لا يمكن أن يكون شيء مخلوق إلا لحكمة من الله سبحانه وتعالى:

فقال:ا يمكن أن يعقل أي شئ إلا أن يكون ناشئا عن حكمة. فقال : فاعلم أن كل حركه وسكون وأمر كان وسيكون. وكل موجود وممنوع ناشئ عن حكمة. وقد استدل بالأحاديث، فعن شرحبيل رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ إذا قضى على عبد قضاءً لم يكن لقضائه مرد﴾ . وعزاه لابن قانع وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا غيري ﴾ [٣].

(١) لوحة رقم (١٧٠أ س)

(٢) لوحه رقم (١٠أ ك)

(٣) لوحه رقم (١٠أ ك)



المسألة الخامسة عشر إبطال العادات والتقاليد والعصبية والحس على التمسك بالكتاب والسنة:

بين أن هناك عقائد فاسدة يجب القضاء عليها مما يدل على أنها كانت موجودة في عهد المؤلف، ومما قاله بعد ذكر حديث" لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ":" والمراد في الحديث أنهم - يعني العرب- كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة، وأيضا في الصقر كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وإنها تعدي فأبطل الإسلام ذلك وقيل: أراد بالشيء الذي كان يفعلونه في الجاهلية وهو تأخير المحرم إلى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله الشرع.[(١)]

يدل هذا أن بعض هذه العادات التي أبطلها الإسلام كانت موجودة في عصر المؤلف بحيث إننا نجده يبين أن هذه من الجاهلية التي أبطلها الإسلام. وإن في فعلها أيضا سببا من أسباب حدوث الأمراض كما ذكرت في سبب تأليفه هذا المؤلف وهو أن الطاعون أصاب بلاد مصر المحروسة خلال ثلاث عشر سنة مرتين قتل فيها أناس كثيرون، وهذا مما يدل على انتشار البدع والخرافات التي كانت في الجاهلية والتي أبطلها الإسلام. وأيضا من الأشياء المحرمة التي أبطلها الإسلام التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم. فقضاه الشرع وأبطله ونهى عنه، وأخبر أن ليس له تأثير في جلب نفع ولا دفع ضر.[(٢)]

---

(١) لوحه رقم (٢٩ ب)

(٢) لوحه رقم (٣٠ أ)



المبحث الثانـي

مذهبـه الفقـهي

أجمع كل من ترجم للذنابي ـ رحمه الله تعالى ـ ممن وقفت على كلامهم بأنه حنبلي المذهب قال عنه المحبي:" كان من أعيان الأفاضل له اليد الطولي في الفرائض والحساب مع التبحر في الفقه وغيره من العلوم الدينية وهو حنبلي المذهب " [(١)].

ولقد ذكر المحبي وغيره أن له مؤلفاته متخصصة في الفقه وهي شرحه " لمنتهى الإرادات في الفقه الحنبلي فقال: " ...وألف مؤلفات منها شرحه على منتهى الإرادات في فقه مذهبه في مجلدات، ومناسك الحج في مجلدين ورسائل كثيرة في الفرائض والحساب ". [(٢)]

ولا يفوتني هنا أن أشير إلى كلام الذنابي في مستهل كتابه، ذكر قبل مقدمة كتابه الذي بين أيدينا من اهتمامه بالفقه وأنه يستنبط من الكتاب والسنة فقال: " اعلم أن أفضل العلوم علم التفسير وعلم الحديث لأنهما أصل العلوم المستنبط منهما الأحكام الشرعية التي عليها مباني الإسلام " [(٣)]. فقوله هذا يدل دلالة واضحة وصريحة على اعتماده اعتمادا كليا على الكتاب والسنة في استنباط الأمور الفقهية -الأحكام الشرعية - فلا بد من الاهتمام بهما - الكتاب والسنة وهذا مذهب أهل السنة والجماعة، وأنه لابد للعالم بالأحكام الشرعية أن يكون منهجه أولا وأخرا الكتاب والسنة.

ثم ذكر بعد ذلك أهمية علم الفرائض من الفقه فقال: قال الشيخ الهمام الشيخ غالى في " شرحه على المربعة في علم الفرائض " للشيخ العلامة أبي العباس السيرجي:بأن علم الفرائض أفضل العلوم المصنفة، أما أفضليته على التفسير والحديث فلعموم الحاجة إليه ولكثرة اعتناء الصحابة به، وكونه

---

(١) خلاصة الأثر: ج ١ ص ٩.

❑ التسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة للبردي: ج ص ترجمة رقم.

(٢) خلاصة الأثر: ج ١ ص٩.

❑ تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة: ج ص ترجمة رقم.

(٣) لوحة رقم (٣ب س).



ثمرتها والثمرة تربو على الأصل، وأما أفضليته على الفقه وإن كان منه فقد زاد عليه بنص الشرع عليه بالخصوص أما على غيره بالأولى ". [١]

ثم بعد ذلك تقسيم العلوم إلى ما هو شافع وما هو رافع وما هو نافع وما هو ضائع. فقال:" ذكر بعضهم أن العلوم على أربعة أقسام علم شافع، وعلم رافع، وعلم نافع، وعلم ضائع.

أما العلم الشافع فهو علم التفسير والحديث، أما العلم الرافع فهو علم الفقه إذ عليه مدار أحكام الإسلام فلا جرم أنه يرفع قدر صاحبه، أما العلم النافع فهو علم التذكير: أي علم الوعظ لأنه ينتقع به في الدنيا والدين، أما العلم الضائع فعلم الكلام المشوب بأقوال بأن الحكماء وأدلتهم وعلم الجدل إذ لا يخلوا من صاحبهما من تضييع الأوقات فيما لا ينفع ". [٢]

أستطيع أن أستنتج من كلامه أهمية العلوم الشرعية والتي مصدرها الكتاب والسنة وهي: علم التفسير وعلم الحديث وعن طريقهما نأخذ الأحكام الفقهية التي مدار حياة البشر عليها. وكذلك أهمية علم الفرائض وأنه أفضل من علم الفقه لأن مصدره الكتاب لكثرة اعتناء وحرص الصحابة على هذا العلم.

وقد لاحظت أن الشيخ الذنابي عندما يتطرق لقضية فقهية فإنه يستطرد فيها ويذكر الخلاف فيها على المذاهب الأربعة ويرجح القضية ويبين الرأي المخالف مما يدل على أن له الباع الطويل في الفقه على المذاهب الأربعة أي أنه متمرس في الفقه المقارن.

وأيضا فقد تلقى العلم على أيدي شيوخ المذهب الحنبلي. وتلقى على شيوخ مختلف المذاهب ليكون ملما بكل المذاهب الأربعة، ليناقش القضايا الفقهية، وهذه عادة كل متخصص.

وكتابه في الفرائض المسمى " مجمع الطرقات في قسمة التركات" والذي ذكر في مقدمة الكتاب بعد بسم الله والحمد على الله تعالى:" المقسم أرزاق المخلوقات أجمعين حسبما تفضل وأحسن وأجاد وفرض

---

(١) لوحة رقم (٣ب س).

(٢) لوحة رقم (٣ب س)

فرائض أنصبا الوارث من متروكات موجودات الميراث بقدر معدود من الأعداد ما دل عليه الكتاب العزيز والسنة الشريفة الثابتة وأقوال الصحابة المتصلة الإسناد، ورَّث الأشياء ممن شاء بما تفضل به بكرم، ومنع من شاء ممن شاء بموانع أحرم لعدم القرب وحصول الأبعاد وبعد انقراض سائر الخلائق من العالمين يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين والملك يومئذ لله مالك ممالك العباد علم الإنسان من العلوم ما لم يعلم " (١) وقال بعد ذلك في بيان أهمية علم الفرائض بأنه علم لازم للإنسان واحتياجه إليه في كل الأوقات فقال:" فان قسمة التركات من الأمور المهمة اللازمة لاضطرار غالب الناس إليها في الأحوال الجازمة " (٢)

ومن أهمية علم الفرائض احتياج كل فقيه عند السؤال عن ذلك لاتصال علم الفرائض بالمسائل الفقهية لتبيين حصص الورثة على الوجه الواضح، والتوريث سببه ما يحل بالمورث من هجوم هادم اللذات وإلحاقه بمن مضى من سالف الزمان ". (٣)

ومن أهمية علم الفرائض ـ كما ذكر لنا في كتابه " مجمع الطرقات في قسمة التركات " ـ أنه ـ علم يعادل نصف العلم لعظم قدره وكمال فضيلته وحصول عزته ووفر أجره وهو أول العلم يرفع إذا سأل سائل لا يجد أحدا يجيبه لذلك. فقال: " وهو لا تستغني عنه الخلائق في السؤال وإن حصل من بعض الورثة في الطلب تأخير وإهمال، ورد في الأثر الصحيح الرجيح عن الأفاضل من أهل التحقيق والتصحيح أن علم الفرائض نصف العلم لعظم قدره وكمال فضيلته وحصول عزيته ووفور أجره، وهو أول علم من العلوم يكون فقوده في الأرض حتى لا يمكن تحصيله ولا وجوده ". (٤)

---

(١) لوحة رقم (١أ).

(٢) لوحة رقم (١أ).

(٣) لوحة رقم (١أ و ب).

(٤) لوحة رقم (١ ب).

ثم يذكر لنا المصنف الحث على تعلمه وتعليمه، ثم استشهد بالأحاديث على أهمية هذا العلم فقال: " فحينئذ علم الفرائض مخصوص الحث في طلبه زيادة عن غيره لبلوغ مقاصده وبغية أربه، ورد في الحديث الشريف من القول الصحيح المنيف من قوله: ﴿ تعلموا الفرائض، وعلموها الناس فأني امرؤ مقبوض، وإن العلم سيقبض، وتظهر الفتن حتى يختلف الرجلان فلا يجد من يفصل بينهما. (١) (٢)

وروى ابن ماجة بسند صحيح عن الثقات من أهل التوضيح عن رسول الله ﷺ انه قال: ﴿ تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنها نصف العلم وانه أول ما ينزع من أمتي. (٣) (٤)

وروى النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: العلم ثلاثة، وما سوى ذلك فضل: آية محكمة، وسنة قائمة، وفريضة عادلة ﴾ قال العلماء رضي الله عنهم: الآية المحكمة من كتاب الله يعنى التفسير، والسنة القائمة يعني علم الحديث، والفريضة العادلة يعني علم الفرائض ". (٥) (٦)

---

(١) لوحة رقم (اب).

(٢) سنن الدارمي: ج ١ص ٨٢ حديث رقم ٢٢٠. عن عبد الله بن مسعود ﷺ.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٢ص ٥ وعزاه إلى أحمد الترمذي والنسائي وصححه الحاكم ورفعه.

(٣) سنن ابن ماجة. كتاب الفرائض / باب الحث على تعليم الفرائض: ج ٢ص ٩٠٢حديث رقم ٢٧١٩. عن أبي هريرة ﷺ .

(٤) لوحة رقم (١ ب)

(٥) لوحة رقم (١ ب)

(٦) تفسير القرطبي: ج ٥ ص٥٦ وفسر الآية الخطابي

❑ المستدرك للحاكم / كتاب الفرائض: ج ٤ص ٣٦٩حديث رقم٧٩٤٩ سكت عنه الحاكم قال الذهبي في التلخيص: ضعيف

الفصل السابع

شخصيته وأخلاقهوثناء العلماء عليه ووفـــــاته

أولا: شخصيته وأخلاقه

ثانيا: وثناء العلماء عليه

ثالثا: وفـــــاته

أولا: شخصيته:



في وصف شخصيته وشخصه يقول المحبي: " كان لطيف المذاكرة، حسن المحاضرة، قوي الفكر واسع، وكان فيه رئاسة وحشمة موفورة ومروءة، وكان من محاسن مصر في كمال أدواته، وعلومه مع الكرم المفرط، والإحسان إلى أهل العلم، والمترددين إليه، وكان حسن الخلق والأخلاق، وكان يرجع إليه في المشكلات الدنيوية الكثيرة، وتدبره في الأمور، ومنازلته لها، وبالجملة فإنه كان حسنه من حسنات الزمان. (١) لأمور منها:

أولهما: هذا الكلام المختصر يدلنا على هذا الشخصية الفذة الذي وصفها المحبي .

وثانيهما: مؤلفاته التي يظهر من ثناياها دلائل سعة إطلاعه ونبوغه وعلمه.

أننا لو تتبعنا كتبه من أولها لأخرها نجده يعتمد دائما على الله تعالي وهذه ما بحثناه في الفصول السابقة في مذهبه العقدي.

ومما يدلنا على شخصيته وأنه واسع الفكر: ما ذكره أيضا في هذا المؤلف من نصوص تغنينا عن الكلام.

مما يدل على حفظه لكتاب الله تعالى والأحاديث النبوية، وأقوال العلماء من الصحابة والمفسرين والمحدثين وهذا ما نجده في فهرسة الأحاديث النبوية الشريفة التي في نهاية بحثنا حيث بلغت الأحاديث في الجزء الذي أقوم بتحقيقه حوالي (١١٢٥ حديثا) بعدد لوحات " ١٢٢" لوحه أي بمعدل عشرة أحاديث في اللوحة الواحدة عدا الآيات القرآنية وأقوال الصحابة والمفسرين وأقوال العلماء.

و مما يدلنا على أنه " واسع الفكر " كتابه مجمع الطرقات في قسمة التركات". فإن من يقرأ هذا الكتاب في علم الفرائض يحكم على مؤلفنا بأنه عالم من العلماء الكبار في هذا العلم حيث نجده يحث على هذا العلم كما سبق أن ذكرنا.

نستنتج منه:" أنه وصف نفسه بأنه عالم في الفقه، والعالم الفقيه لابد أن يكون ملما بعلم الفرائض لأنه جزء من الفقه: " فقال " لاضطرار غالب العالم إليها " إذاً هو متبحر في علم الفقه، وعلم الفرائض جزء من علم الفقه وهما في الأمور الدينية والدنيوية فعلم المواريث علم يهتم بإزالة الشحناء والبغضاء بين الناس وإعطاء كل ذي حق حقه من نصيبه الشرعي، فالله سبحانه وتعالى لم يترك تقسيمه للبشر إنما تكفل الله بتوزيع الأنصبة بالآيات الكريمة وبين لكل وأحد حصته، وقد قام الفقهاء بعمل توزيعها وفقا لما جاء به القرآن الكريم، فاهتمامه بشؤون الناس وفق ما جاء به الشرع لأكبر دليل على ما ذكرت فلذلك ألف هذا الكتاب وثمة سبب آخر: اهتمام المؤلف - رحمه الله تعالى - بهذا العلم لأنه كما ذكر في كتابه الذي بين أيدينا وكتابه " مجمع الطرقات في قسمة التركات " بأن هذا العلم أول ما يرفع من الأرض، والسبب نسيانه فحث على تعلمه فقال: " وهو علم لا يستغنى عنه الخلائق في السؤال، وأن حصل من بعض الورثة في الطلب تأخير وإهمال، وقد ورد في الأثر الصحيح عن أفاضل من أهل التحقيق والتصحيح، أن علم الفرائض نصف العلم العظيم قدره وكمال فضيلة وحصول عزمه، ووفرة أجره، وهو أول علم من العلوم يكون مفقودة في الأرض حتى لا يمكن تحصيله ولا وجوده، بحيث إذا سال عن مسائلة من الفرائض سائل لم يجد ما يجيبه ولا من يقسم له بين أثنين مسائله عن غيره لبلوغ مقاصده وبغية أربه، واستشهد بالأحاديث النبوية الشريفة على رفع هذا العلم وأنه أول ما يرفع .

ومما يدلنا على " سعة علمه وإطلاعه وأمانته العلمية " أنه يسند الأقوال إلى أصحابها وهذا ما نجده في كل البحث من أوله إلى منتهاه فينسبه مرة بذكر الكتاب ومرة باسم مؤلفه سواء أكان حديثا أم رأيا أو قولا مثلا، فيقول: قال الفخر الرازي، أو قال البيهقي. قال ابن حجر وهكذا أو يقول جاء في الكتاب " البدور السافرة " الكشف في مجاوزة هذه الأمة الألف التذكرة للقرطبي الترمذي " إلى غير ذلك. "



وإنه يحكم على بعض الأحاديث فيبين لنا ما فيها من ضعف أو قوة فيقول: حديث ضعيف أو صحيح. سواء قالها من عنده أو نقلا عن غيره من أئمة الحديث.

وكذلك بأتباعه طريقة تأليفه الحديثة بأن يقدم قبل المقدمة أسباب تأليفه لهذا الكتاب ثم يتبعه بفهرسة لموضوعات الكتاب، بحيث قسم البحث إلى مقدمة، ثم أبواب، ثم فصول، ثم مطالب، أو أمور، وفوائد، وتتمات، ثم يتبعه بخاتمة، كما جاء في كتابه وكذلك مؤلفاته التي ألفها مثل " تراجم الصواعق في واقعة الصناجق " وكتابه، مجمع الطرقات في قسمة التركات "

وكثرة الكتب التي اعتمد عليها وخاصة كما جاء في ثنايا الكتاب الذي بين أيدينا من أوله إلى آخرة، حيث بلغت الكتب في الجزء الذي أقوم بتحقيقه أكثر من" ٣٠٠ " كتاب في مختلف العلوم.

إن المؤلف من أثرياء مصر ولديه مكتبة كبيرة استقى منها كل هذه المعلومات وقد دل على ثرائه كثرة من مات له من الخدم، وكثرة ارتياد طلاب العلم عليه فربما كان يعلم الناس في منزله لعلو مكانته.مع إطعامهم، وتقديم ما عنده لهم.

ثم إنه كان حافظا لكتاب الله تعالى، وهذا كتابه يدل علي ذلك فكتابه مجمع الطرقات في قسمة التركات لم يرجع فيه إلى أي كتاب إنما كان من تأليفه بحيث يذكر المسألة ويقسمها بعدة طرق، فقسمة الميراث لم يتركها الله سبحانه وتعالى للبشر إنما وضع لكل واحد نصيبه فيها بدليل قطعي الثبوت وهو من الذين اجتهدوا في التقسيم مع علمه البالغ في الحساب وللمؤلف كتاب في الحساب.(١)

توسعه في التخريج واستقصاؤه فيه فنجده في كل باب وكل فصل يبدأ به كتخريجه الحديث الواحد عن عدد من الصحابة وعدد من الكتب دون الاقتصار على بعضهم كقوله من أدلة السنة ثم يسرد الأحاديث فيه سواء أكان مسألة عقدية، أو روي الحديث مسندا، أو مرسلا أو روي مرفوعا، أو موقوفا ثم يخرج هذه الأحاديث على هذه الأحوال المذكورة وهو

---

(١) لوحة رقم (١ أ).



دليل على غزارة علمه وسعة إطلاعه ومن أمثلة ذلك:

إطلاعه على نسخ متعددة للكتاب الواحد:

لم يكتف الإمام الذنابي ـ رحمه الله تعالى ـ بالإطلاع على عدد كبير من كتب أهل العلم ومؤلفاتهم التي وجدت في زمنه، بل كان يطالع أكثر من نسخة للكتاب الواحد، ويرجع إليها عند الحاجة، مما يدل على توفر الكتب لديه، وكثرة المراجع بين يديه.

دقته وقوة ملاحظته:

يتصف الإمام الذنابي بالدقة المتناهية في انتقائه العبارات وفي قراءة النصوص، وفهمها، وهو مع ذلك قوي الانتباه دقيق الملاحظة، يستخرج من النصوص مدلولات غامضة وقضايا مستغلقة.من أمثلة ذلك قضية التكليف، والسجود في الآخرة وهل هو على طهارة أم لا ؟ وسرد أقوال العلماء في القضية ومن دقته أنه يحيل عند الكلام عن قضية معينة سبق له الكلام فيها فإنه يحيل عليها ويقول: ولقد سبق الكلام عنها في الفصل السادس من الباب الثاني والعشرين مثلا فهو يحيل اللاحق على السابق وهذا ما تجده في الإحالات التي كتبت في البحث – أي في الجزء الذي أقوم بتحقيقه ـ ناهيك عن الكتاب من أوله إلى آخرة، وأيضا سار على الخطة التي وضعها لنفسه في بداية البحث من أوله إلى آخرة. واستشهاده بالأحاديث النبوية الشريفة وأقوال العلماء فيها.



ثانيا أخلاقه:

كان مصنفنا - رحمه الله تعالى- متصفا بصفات عديدة بل كانت له مكانة عالية في بلاد مصر المحروسة يقول المحبي[(١)] في جملة جمعت كل الصفات التي يتصف بها: " وكان لطيف المذاكرة، حسن المحاضرة، قوي الفكرة، واسع العقل، وكان فيه رئاسة وحشمة موفورة، ومروءة، وكان من محاسن مصر في حسن أداوته وعلومه مع الكرم المفرط، والإحسان إلى أهل العلم والمترددين إليه، وكان حسن الخلق والأخلاق. وكان يرجع إليه في المشكلات الدنيوية لكثرة تدبره في الأمور ومنازلته لها. وبالجملة فإنه كان حسنة من حسنات الزمان ".

فهذا الكلام الموجز الذي ذكره المحبي يدلنا على أنه - رحمه الله تعالى- قد جمع كثيرا من صفات العالم القدوة، الذي يرجع إليه الناس في كل ما يحدث لهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

مما يدلنا على ذلك مؤلفاته جميعها وخاصة- كتابنا الذي نقوم بتحقيقه- قد ذكر في أسباب تأليفه أنه لمحاربة البدع التي كان عليها أهل مصر والتي كانوا يعتقدونها، فقال بعد أن ذكر السبب الرئيسي في تأليفه لهذا الكتاب:" ويحصل التسلي للناظر لتلك المسالك لعل بفضل الله تعالى يحصل التسلي للناظر فيه والصبر على قضاء الله تعالى والعوض فيما يرتجيه منكرا لما يفعله بعض الجهال من العوام من الأمور المنهي عنها المؤدية لارتكاب الذنوب والآثام وسميته " حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة " سائلا المولى العظيم أن يحرسنا من الشيطان الرجيم ".[(٢)]

فهذا الكلام يدل على أنه كان يشعر بما يدور في المجتمع، ويحارب ما فيه من البدع والخرافات، كشق الجيوب ولطم الخدود، والدعوة بدعوى الجاهلية لا يا جملي ويا بعلي وغير ذلك من الألفاظ التي وردت عن أهل مصر.

---

(١) خلاصة الأثر: ج ١ ص ٩.

(٢) لوحة (٣ ب)



وكفعل الحفلات في أيام العزاء كنصب الخيام الكبيرة، وتنظيم الكراسي الكثيرة والإتيان بقارئ للقران مما يفعله المصريون في زمانه وإلى والآن.

وأيضا بعد أن ذكر السبب الرئيسي في تأليفه لهذا الكتاب قال: " ويجنبنا من سلوك الشيطان وما غوى، وينعم علينا بأداء الشكر والحمد على نعمائه التي لا يحصيها حصر ولا عد إنه سميع مجيب الدعاء " (١).

وإنه كان يطلب منه التأليف في كل ما يحدث في ذلك

ومن شدة تواضعه أيضا معرفته أصل خلق الإنسان، وتذكرة الناس بالمادة التي خلق منها يقول: " فأعلم يا ابن آدم أن الله تعالى خلق أباك آدم من طين لازب، وخلقك من ماءٍ دافق، يخرج من بين الصلب والترائب، وجعلك نطفه ثم علقه ثم مضغة ثم عظما ثم كسي العظم لحما فتبارك الله أحسن الخالقين، أحاط بكل شيء علما ثم رباك في بطن أمك بقدرته، وأجرى لك الدم لبنا تتغذى به وحملها عنك الأثقال والمخارج، وأخرجك من أضيق المخارج فابتدأ نزولك إلى الدنيا كان بمشقة وتعب، ووجد وجهد، ونصب وأنت إذ ذاك عريان، لا معك ولا يتبعك سوى رزقك وشقاوتك أو سعادتك ومن عليك بنطق وسمع وبصر ومشي وعقل وفكر وعلم وقيض لك والديك بالتربية والنظر إليك فيحملان منك المشقات ويسكبان عليك العبرات وحسن لك وصورتك.. " (٢)

مما يدل على حقارة هذا الإنسان الذي يطغي ويتجبر على العباد وقبل وبعد ذلك كله يكفر بما أتاه الله من النعم.

ومن الصفات التي يتصف بها " الصبر والاعتماد على الله في جميع أموره " فمن صبره بعد إصابة أسرته بالطاعون أخذه بالآيات التي تدل على

---

(١) لوحة رقم (٣أ س)
(٢) لوحة رقم (٧ أ)
(٣) سورة النحل بعض آية (١٣٧) قال الله تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴾



الصبر قال الله تعالى لنبيه محمد: ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ﴾وبما قاله أيضا في الكتاب[١]: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴾[٢] [٣]

ومن الصفات التي يتصف بها الذنابي " القناعة " التي يتمتع بها يدل على ذلك قوله في كتابه "الحدائق ": " وليكن قانعا فيما رزقه الله تعالى وأعطاه مسلما له فيما أخذه وأبقاه؛ لأن الله لا يضع الشيء إلا في محله كما هو سابق في علمه وكل من عرف مبتداه هان عليه في حوادث الأمور منتهاه "[٤].

ومن صفاته التي يتصف بها " الأدب الجم مع العلماء" فإنه عندما يذكر عالما من العلماء قد مات يقول رحمه الله تعالى وهذا ما نجده في طيات البحث. وأيضا " احترامه الشديد لهم وتقديره إياهم " فعندما يذكر أي عالم من علماء عصره يقول: قال:" أئمتنا أو مشايخنا أو قال بعض العلماء. وخاصة من كان في عصره سواء على مذهبه الحنبلي أم على المذاهب الأخرى مثل الشافعية والمالكية والحنابلة. أما أدبه الجم مع الصحابة رضوان الله عليهم فانه دائما يذكر رضي الله تعالى عنهم. وهذا ما نجده في ثنايا البحث.

ومن أمثلة صفاته مع علماء عصره وتقديره لهم ما قال في كتابه "تراجم الصواعق في واقعة الصناجق" بعد أن ذكر من طلب منه من العلماء في تحرير هذه الواقعة فقال: " سألني بعض السادة الكرام من شهد الدهر لهم بالسيادة وخدمت أعتابهم السعادة سادات كرام أماجد عزاز عظام الود والمعاهد ومن لا يسعني مخالفته ولا يكفني إلا إجابته "[٥]

---

(١) سورة آية الزمر فاتحة السورة قال الله تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾

(٢) لوحة رقم (٣أ).

(٣) لوحة رقم (٩ ب)

(٤) لوحة رقم(٢أوب) .

(٥) لوحة رقم (٤ أس).



ومن الصفات أيضا التي يتصف بها "المحافظة على الوقت" وبأنه منظم، ويعرف قيمة الوقت، وأهميته وان الإنسان مسئول أمام الله عن الأوقات فلا يصرفه في الحزن والندم على ما فأته في هذه الدنيا يقول:" فأحببت أن اصنع شيئا مما يتعلق بالطاعون من الأحاديث الشريفة وأبين بعض أحوال الأموات وما يتعلق بهم من المناسبات وأشياء من الصبر وما ورد فيه وما لصاحبه ثواب الوافي وأحوال الشهداء ومقامهم.(٣)

---

(١) لوحة رقم (٤أ س).



ثالثا: ثناء العلماء عليه

مما سبق يتضح لنا أنه من العلماء الأفذاذ العظماء فقد كان محسنا لأهل العلم والمترددين عليه ذكر المحبي ذلك بعد أن ذكر جملة من أخلاقه فقال: " مع الكرم المفرط، والإحسان إلى أهل العلم والمترددين إليه. ثم قال " وكان يرجع إليه في المشكلات الدنيوية لكثرة تدبره في الأمور ومنازلته لها بالجملة. ومن ثناء العلماء عليه قول المحبي(١):" إنه كان حسنة من حسنات الزمان ". وهذا يدل على حسن تصرفه، وقوة ذاكرته وفهمه لأمور دينه.

---

(١) خلاصة الأثر للمحبي :ج ١ ص ٩.



رابعا وفاته:

أجمع المؤرخون الذين ترجموا لحياته بأنه توفى سنة(١٠٩٤هـ[١] - ١٦٢١م) [٢] ولم يخالف أحد في ذلك. وقد حدد لنا وكحالة البلد والشهر، واليوم، والوقت، ومتى دفن، وأين دفن ؟ حيث قال:"توفي بمدينة القاهرة في شهر ربيع الثاني يوم الاثنين الرابع عشر منه وكانت سبب الوفاة فجأة ودفن في ضحى قال في " التسهيل": ظهراً فربما توفي قرابة الظهر[٣] يوم الثلاثاء ودفن بتربة " الطويل " عند والده رحمهما الله تعالى كما ذكر الزركلي التاريخ الميلادي وهو سنة١٦٢١ م[٤].

---

(١) خلاصة الأثر للمحبي: ج ١ ص ٩.

❑الأعلام للزركلي: ج١ ص ٣٤،

❑ معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج ١ ص ١٦.

❑ إيضاح المكنون: ج٣ ص ٣٤.

❑ هدية العارفين: ج٥ ص٣٤

(٢) الأعلام للزركلي: ج١ ص٣٤.

(٣) تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة للبردي: ج ٣ ص ١٥٧٥ ترجمة رقم ٢٦٤٩.

(٤) المرجع السابق

الباب الثاني

دراسة تحليلية

لموضوعات الكتاب ورد الشبهات الواردة

على عقيدة السلف في هذه الموضوعات



الفصل الأول
قيام الساعة وأشراطها وعلاماتها

الناظر فيما جمعه المؤلف - رحمه الله تعالى- في الباب الخامس والعشرين، في أشراط الساعة الصغرى والكبرى، يرى بوضوح أنه قسمه إلى فصول متعددة وأن هذه الفصول بلغت أربعة عشر فصلا، وأنه عنون لها بعناوين، فجعل لكل فصل عنوانا خاصا به، وسرد في هذه الفصول كثيرا من القضايا التي استدل عليها بكثير من الأدلة النقلية سواء كانت قرآنا أو سنة نبوية لتوثيق كل ما جاء به ولإقامة الدليل القاطع عليه إقامة للحجة وقطعا للمحجة. فعنون للفصل الأول بـ " اقتراب الساعة وإتيانها " وكان مما ذكره تحت هذا الفصل:

(١) الدليل على الساعة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

(٢)الحكم بكفر من لا يؤمن بالساعة، وأن من لا يؤمن بها كافر بالله ورسوله ﷺ واليوم الآخر.

(٣) ذكر أقوال العلماء في اقتراب الساعة، وأنها تأتي للناس بغتة والحكمة من كل ذلك.

(٤) وقت الساعة مما استأثر الله بعلمه، فلا يعرفه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل.

(٥) سرد أشراط الساعة الصغرى ثم الاستشهاد عليها بعد ذلك بأدلة الكتاب والسنة إلا أنه في ذكر الدليل عليها اكتفى بالدليل على البعض دون البعض معتبرا أن الأدلة في البعض تقوم مقام الدليل على الأخرى باعتبار أن البعض يأخذ بيد الكل، وقد بلغت الأشراط الصغرى التي ذكرها دون الدليل عليها ما يقرب من (١٠١) واحد ومائة شرط، والتي أوردها واستدل عليها (٥٧) سبع وخمسون شرطا، وقد اجتهدت في ذكر الدليل لما لم يذكر له دليلا إكمالا للفائدة.

والمتمعن في الأشراط الصغرى التي ذكرها المصنف يرى بوضوح أنها تشير إلى انقلاب الأحوال، وفساد الزمان، وسوء أخلاق العباد، مع ذهاب خيارهم وعلمائهم، وكثرة الفتن وغير ذلك من الأمور التي ذكرها، والتي تدل بمجموعها على غربة الإسلام وذهاب أهله، وقوة الشر وفساد دربه، وتمكن كل



ذلك في الناس، وهذا مما حدا بالمصنف إلى اختصار أشراط الساعة الصغرى، والاكتفاء بالدليل على بعضها، بل ركز على تغير أحوال الناس وفساد أمورهم، وقد ذلك كان من الأسباب التي دفعته إلى تأليف هذا الكتاب.

أقول:د بلغت الأحاديث التي أوردها المصنف للدلالة على أشراط الساعة الصغرى قريبا من ثلاثة وسبعين (٧٣) حديثا.

أقول : مذهب أهل السنة والجماعة في أشراط الساعة وعلاماتها قائم على الإيمان بها والتصديق بكل ما ورد بشأنها من صحيح السنة ، وأنها حق على حقيقتها كما أخبر بها الرسول ﷺ والإيمان والتصديق بأشراط الساعة وعلاماتها يندرج تحت الإيمان باليوم الآخر وبكل ما يتعلق به كما يندرج أيضا تحت الإيمان برسل الله ، والإيمان بهم يقتضي التصديق والتسليم لكل ما جاءوا به، وأخبروا عنه، كما يندرج أيضا تحت الإيمان بالغيب الذي مدح الله تعالى المؤمنين به وأثنى عليهم قال تعالى :﴿ آلم ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ (١).

وهناك علامات أخرى وأشراط، ذكرها العلماء وبينوها أخذاً من الأحاديث الواردة فيها، وهاأنذا أكتفي بما ذكرت تلخيصا وإيجازا فالمقام لا يتسع لأكثر من ذلك في العلامات الصغرى.

أما العلامات الكبرى فقد تأولها:صنف – يرحمه الله – عنها وترجم لها بعنوان (الأشراط الكبرى) و شرع في ذكر هذه الأشراط وذكر الدليل عليها من القرآن تارة ومن السنة تارة أخرى وهما معا تارة ثالثة، مع ذكر أقوال العلماء فيها.وهاأنذا ابدأ بالكلام على أولها:

---

(١) سورة البقرة آية (١ - ٥).



(١) **ظهور المهدي في آخر الزمان:** كذلك أورد المصنف بعض الأحاديث الدالة على ظهور المهدي في آخر الزمان، وما يكون في زمانه من العدل والرخاء وأطنب في ذكر روايات وردت عن السلف بالنسبة لظهور المهدي وما يتعلق به من خروج السفياني، وما يقوم به من أعمال، وقد وجدنا بعض هذه الروايات ضعيفة ولا يصح الاحتجاج بها.

وأهل السنة والجماعة مؤمنون بكل هذه الأحاديث الصحيحة وكل ما جاءت به، باعتبار أن ما جاءت به أموراً غيبية تبين ما سيقع في آخر الزمان، ولا يتأتى ذلك إلا من صاحب الشرع محمد ﷺ.

وأهل السنة والجماعة مصدقون بخروج المهدي في آخر الزمان، لإقامة شرع الله تعالى وإظهار الحق والعدل، ومنع الظلم والجور.

وهذا وقد وجد من الناس قديما وحديثا من يشكك في أحاديث المهدي ويرميها بالضعف تارة وما يخالف العقل تارة أخرى.

قام كثير من أئمة أهل السنة والجماعة بتخريج هذه الأحاديث والحكم عليها، وأوردوها في كتبهم، واحتجوا بها على ظهوره في آخر الزمان. ومن يراجع كتاب "عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر" لفضيلة الشيخ عبد المحسن بن محمد العباد، يرى فيه بوضوح وجلاء عقيدة.

أهل السنة والجماعة في التصديق بأحاديث المهدي المنتظر. فقد أحصى فضيلته عدد الصحابة الذين رووا أحاديث المهدي فبلغوا ستة وعشرين صحابيا، كما أحصى كتب السنة التي خرجت هذه الأحاديث فبلغت ستة وثلاثين كتابا عد منهم أصحاب السنن الأربعة، وابن حبان والحاكم وغيرهم (١).

وغيرها من الكتب الكثيرة التي تتحدث عن المهدي. .

---

(١) عقيدة أهل السنة للعباد، الرد على من كذب الأحاديث الصحيحة الواردة بالمهدي ص ١٦٦ ـ ١٦٨، مطابع الرشيد، المدينة المنورة.



(٢) **نزول عيسى عليه السلام:** وهي العلامة الخامسة: من العلامات الكبرى لقيام الساعة، وقد ذكر المصنف أدلة إثبات هذه العلامة من الكتاب والسنة والإجماع. فتقرر أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، والأحاديث الواردة في الدجال متواترة والأحاديث الواردة في نزول عيسى ابن مريم متواترة " (١). فأهل السنة والجماعة يؤمنون بهذه الأحاديث الصحيحة التي وردت في بيان نزول عيسى عليه السلام، ويصدقون بكل ما جاء فيها، وأنها من الأمور الغيبية المستقبلة التي أخبرت بها الأدلة الشرعية.

(٣) **ظهور الدجال:** ثم انتقل المصنف إلى العلامة الرابعة من علامات قرب الساعة، وهذه العلامة هي من العلامات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض، ووصف لنا الدجال بأوصاف منها أنه رجل قبيح الخلقه يدعي الألوهية كما تظهر على يديه خوارق كثيرة يقدره الله تعالى عليها، فتكون فتنة عظيمة ومحنة جسمية، ويبتلي الله بخروجه الخلق أجمعين.- قيل إنه ابتلاء للمؤمنين خاصة فإن الكافرين لا حكمة في ابتلائهم لأنهم كافرون فعلا أما الذين هم بحاجة إلى الابتلاء وامتحان ليظهر مؤمنهم من كافرهم فهؤلاء المؤمنون -.

وقد ذكر المصنف جملة من الأحاديث الدالة على فتنته وخروجه وشكله وصفته. وخروج الدجال ثابت بالأدلة النبوية الصحيحة التي بلغت حد التواتر وتلقتها الأمة بالقبول والتسليم. وأهل السنة والجماعة يؤمنون بها ويصدقون بكل ما أخبر رسول الله ﷺ فيها حتى عد خروجه من جملة معتقداتهم الغيبية التي يؤمنون بها.

(٤) **خروج ياجوج وماجوج:** وهي من علامات قرب الساعة وقيامها، و من العلامات الكبرى المؤذنة بتغيير أحوال هذا العالم الذي نعيش فيه، وقد ذكر أن خروجهم ثابت بالكتاب والسنة، فأهل السنة يؤمنون بما أخبر الله ورسوله عنهم وبما ذكره من حالهم وشأنهم من أنهم يخرجون لإفساد البلاد والعباد بعد أن يقتل عيسى ابن مريم الدجال

---

(١) التوضيح للشوكاني: ص ١٦٠ وعزاه لصديق حسن خان في الإذاعة.



(٥) **طلوع الشمس من مغربها:**

مذهب أهل السنة والجماعة الإيمان بها وبكل ما أخبر به الرسول ﷺ وأن ذلك حق، وهو على حقيقته أحد علامات الساعة الكبرى المؤذنة بخراب العالم ودماره، وقد بين المصنف كل هذا وذكر كل ما جاء عن هذه العلامة أما إيمان الكافر بعد طلوع الشمس من مغربها فقد قال ابن حجر في معرض كلامه عن هذه العلامة، وبعد أن ذكر بعض الآثار التي تدل على أن باب التوبة يغلق إذا طلعت الشمس من مغربها.

فهذه آثار يشد بعضها بعضا، متفقة على أن الشمس إذا طلعت من مغربها أغلق باب التوبة ولم يفتح بعد ذلك، وأن ذلك لا يختص بيوم الطلوع بل يمتد إلى يوم القيامة، ثم إن طلوع الشمس من مغربها أول الإنذار بقيام القيامة [١].

(٦) **خروج الدابة** يقول المصنف: وخروج الدابة ثابت بالكتاب والسنة، وأنها الآية الثانية من آيات قيام الساعة التي تخرج عقب طلوع الشمس من مغربها، وقد استدل على ذلك بالأحاديث الصحيحة المثبتة والمبينة لذلك ثم ذكر كلام الأئمة قائلا: فأهل السنة والجماعة يؤمنون بكل أمر غيبي أخبر عنه الله تعالى في كتابه وأخبر به نبيه، ومنها خروج الدابة، وأنها تخرج كعلامة من علامات قيام الساعة وأنها من العلامات العظام المؤذنة بتغير العالم؛ وأنها تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس، ونبذهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق، فيخرج الله لهم دابة من الأرض تكلمهم وتخاطبهم بالإيمان والكفر وفي وصف الدابة يقول المصنف: الكلام في أوصافها يعتبر من الأمور الغيبية التي لا تقال إلا بتوقيف من الشارع، وحيث إنه لم يرد في وصفها شيء وجب الوقوف على ما جاءت به الأدلة من إثباتها والإيمان بها وأنها حق على حقيقتها وما قاله المصنف من أوصاف لها وأرد عن السلف.

(٧) **ظهور الدخان:** وظهور الدخان في آخر الزمان من الآيات العظام المؤذنة بتغيير أحوال العالم، وظهور الدخان ثابت بالكتاب والسنة

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج ١١ص ٣٥٥.

(٨) **خراب الكعبة :** العلامة الثامنة من علامات قيام الساعة وفيها يقول المصنف: في خراب الكعبة ، ورفع القرآن ، ودروس الإسلام ، وعود أهل الأرض كلهم كفارا .

وقد ذكر المصنف الأدلة النبوية الصحيحة على إثبات ذلك. وأهل السنة والجماعة يؤمنون بما أخبر به النبي ﷺ : ﴿ ثم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ﴾ (١). ويؤمنون أيضاً بما أخبر به النبي ﷺ ﴿ يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب حتى ما لا يدري ما صيام ولا صلاة، فيسر على كتاب الله تعالى في ليلة ولا يبقى منه في الأرض آية ﴾ (٢).

(٩) **رفع القرآن من المصاحف:** العلامة التاسعة من أشراط الساعة وهي رفع القرآن من المصاحف ثم من الصدور وقد بدأ المصنف بأقوال الأئمة ثم سرد بعد ذلك الأحاديث الدالة عليها وقال: إن هذه العلامة تكون بعد موت عيسى عليه السلام، وهي من علامات الساعة الصغرى والكبرى وأنه يستفحل أمرها، ثم ذكر كيفية استفحال أمرها وأنه رفع العلم بموت العلماء وأيضا عدم الخشوع و عدم إخلاص العبادة لله تعالى، ورفع العلم يقضي رفع العمل به وذلك بترك ما جاء به القرآن الكريم من أوامر ونواهي، وعدم إقامة الحدود، وحث المصنف على تعلم الفرائض، وأنه أول علم يرفع ثم بين كيفية رفع القرآن في آخر الزمان بعد رفعه من القلوب رفعه من الرقم والكتابة ولا يبقى في الأرض حرف من القرآن الكريم ولا آية واحدة لا في المصحف ولا في القلوب

---

(١) صحيح البخاري. كتاب التفسير / باب قول الله تعالى ﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد أمنا وارزق أهل من الثمرات ﴾ : ج ٢ص ٥٥٢حديث رقم ١٥١٤.

(٢) سنن ابن ماجة: ج ٢ص ١٣٤٤حديث رقم ٤٠٤٩. عن حذيفة ﷺ .

❑ المستدرك للحاكم / كتاب الملاحم والفتن: ج ٤ ص ٥٢٠ حديث رقم ٨٤٦٠ عن ابن مسعود ﷺ قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي في التلخيص: سكت عنه الذهبي.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ص١٦. وعزاه إلى ابن ماجة بسند قوي

❑ تفسير القرطبي: ج١٠ ص ٣٢٦.



(١٠) عود **أهل الأرض كلهم كفارا:** وهي العلامة العاشرة من علامات الساعة وقد قام المصنف بسرد الأحاديث الدالة على أن الساعة لا تقوم حتى يعود الإسلام غريبا كما بدأ ولا يبقى في قلب أي إنسان ذرة من إيمان، ولا تقوم الساعة إلا على أشر خلق الله بعد أن تأتي ريح من قبل الشام تقبض روح كل مؤمن ويبقى شرار الخلق وعليهم تقوم الساعة

وبعد أن تكلم المصنف علامات الكبرى قال:" فأعلم أن هذه العشرة العلامات التي مشى عليها أكثر العلماء ووضعوها في كتبهم، ولكن زاد بعضهم علامات أخرى فذكر لنا ما قاله الصنهاجي في " كتابه كنز الأسرار ولواقح الأفكار: " أنها سبع عشرة علامة، ولكن لوحظ أن منها ما هو مندرج في الأحاديث التي تقدم ذكرها والتي استدل بها على ما سبق ثم قال ومنها مالم يذكر فها أنا أن شاء الله تعالى أبين ما تقدم ذكره ضمن الأحاديث السابقة.

ثم سرد هذه العلامات التي ذكرها الصنهاجي فقال:العلامة الحادية عشرة وهي حسر الفرات عن الذهب، وفي إلقاء الأرض الذهب والفضة، وذكر الأحاديث الدالة عليها وأعقبها بالعلامة الثانية عشرة وعنون لها بكلام السباع وذكر الأحاديث الدالة عليها، وذكر العلامة الثالثة عشرة وهي خروج النار من أرض الحجاز، والعلامة الرابعة عشرة خروج القحطاني، والعلامة الخامسة عشرة الريح التي تقبض أرواح المؤمنين وقال: تقع هذه العلامة في العلامة العاشرة، أما العلامة السادسة عشرة وهي الخسف، والعلامة الأخيرة هي عبادة اللات والعزى، فسردها وأقام الدليل على بعضها، وأحال البعض وترك الأخرى، والله تعالى أعلى وأعلم. والمشهور ذكره عند أهل العلم أن العلامات الكبرى للساعة هي عشرة علامات.



الفصل الثاني
النفخ في الصور

عقد المصنف بعد أشراط الساعة واقترابها بفصل صغيرا وترجم له بقوله:

" في قيام الساعة وخراب العالم وتغير والأحوال والنفخ في الصور.

واستدل عليه بالأحاديث النبوية الدالة على قيام الساعة، وأنها تقوم وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه، وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، وقد رفع الرجل أكلته إلى فمه فلا يطعمها.

ثم ذكر أحوالا وأنها تتغير إذا باشر ملك الصور النفخ فيه. وقد تعرض المصنف لعدد النفخات في الصور وبين المختار في المسألة أن النفخ واقع مرتين وجعل لكل نفخة فصلاً.



الفصل الثالث

البعث والنشور

عقد المصنف هذا الفصل وترجم له بقوله: في ذكر المحشر والوقوف وما يتعلق بذلك.

وبداية أقول: يؤمن أهل السنة والجماعة بالبعث بعد الموت، وأن الله تعالى يبعث الموتى من قبورهم بأن يجمع أجزاءهم الأصلية، ويعيد خلقها، ويعيد إليها الأرواح، وأن ذلك حق واقع وصدق صادق، دل عليه النقل الصحيح، ولم يمنعه العقل، فوجب الإيمان به، والتصديق بموجبه لأنه جاء في كتاب الله، والسماع الصحيح المنقول.

قال الطحاوي " ونؤمن بالبعث وجزاء الأعمال يوم القيامة، والعرض والحساب، وقراءة الكتاب، والثواب والعقاب، والصراط والميزان " (١).

وقال ابن بطة: ثم الإيمان بالبعث والصراط وشعار المؤمنين يومئذ سلم سلم(٢).

وعقد اللالكائي: باباً للتدليل على وجوب الإيمان بالبعث والنشور فقال: باب جماع وجوب الإيمان بالجنة والنار، والبعث بعد الموت، والميزان، والحساب، والصراط يوم القيامة " (٣).

وقد أنكر عقيدة البعث والنشور الدهرية (٤) والملاحدة (٥) ومن وافقهم من أهل المذاهب الباطنية قديما وحديثاً.

---

(١) شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي: ج ١ ص ٤٥٦.

(٢) الإبانة لابن بطة: ص ٢٠١.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي: ج ٦ص١٢٣٠.

(٤) الدهرية: مذهب اعتقادي يقول أصحابه ما يهلكنا إلا الدهر، وهو أزلي قديم وما أفعال البشر إلا نتيجة لقوانين الطبيعة / قاموس المذاهب والأديان / حسين على حمد:ص ٩٧.

(٥) الملاحدة: جمع ملحد والإلحاد في اللغة هو الميل والعدول، والإلحادية مذهب من ينكر وجود الله، وقد يطلق على المتشكك الذي يتظاهر بالاقتناع دون عقيدة / المعجم الفلسفي: ص ٢٠و١٧٤و١٩٢ ولسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ٤٠٠٥.



وقد ذكر الله تعالى قولهم وكفرهم وتوعدهم على مقالتهم هذه:

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ۝٢٩ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ۝٣٠ ﴾ (١)

وقال الله تعالى: ﴿ ۞ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٥ ﴾ (٢) وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ۝٤٩ ﴾ (٣)

وقد ذكر ابن تيمية أنواع المكذبين للبعث والنشور فقال: "الذين كفروا من اليهود والنصارى ينكرون الأكل والشرب والنكاح في الجنة، ويزعمون أن أهل الجنة إنما يتمتعون بالأصوات المطربة، والأرواح الطيبة مع نعيم الأرواح، وهم يقرون مع ذلك بحشر الأجساد مع الأرواح ونعيمها وعذابها وأما طوائف من الكفار وغيرهم من الصابئة(٤) والفلاسفة(٥) ومن وافقهم

(١) سورة الأنعام آية (٢٩و٣٠).

(٢) سورة الرعد، آية ٥.

(٣) سورة الإسراء، آية ٤٩.

(٤) الصائبة: هو التارك لدينه الذي شرع له إلى دين غيره، ولهذا كان المشركون يسمون النبي ﷺ وصحابته الكرام بهذا الاسم لأنهم خالفوا الآباء والأجداد والصائبون: سموا بذلك، لأنهم فارقوا دين التوحيد وعبدوا النجوم وعظموها ولما بعث إبراهيم كان الناس على دين الصائبة. وهم يقولون: أن مدبر العالم وخالقه هذه الكواكب السبعة والنجوم، وهم أقدم من عبادة الأصنام، لأنهم كانوا يعبدون النجوم عند ظهورها، ولما أرادوا أن يعبدوها عند غروبها لم يكن لهم بد من أن يصروا الكواكب صورا، فصنعوا أصناما واشتغلوا بعبادتها فظهرت من هنا عبادة الأصنام. / الملل والنحل للشهرستاني: ج٢ ص ٩٥ / اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: ص ١٤٣.

(٥) الفلاسفة: كلمة فلسفة تتكون من مقطحزم:ما فيلو، وسوفيا ومعنى فيلو في اليونانية: محب، وسوفيا: الحكمة فالفيلسوف هو: محب الحكمة، ومذهبهم: أن العالم قديم وعلته مؤثرة بالإيجاب، وليست فاعلة بالاختيار، وأكثرهم ينكرون علم الله تعالى، وينكرون حشر الأجساد ومن أشهرهم ارسطاليس / اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: ص ١٤٥و١٤٦ والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم: ج ١ ص ٤٩ الملل والنحل للشهرستاني: ٢ ص١٥٥ و المعجم الفلسفي: ص ١٣٨ ـ ١٤٠.



فيقرون بحشر الأرواح فقط، وأن النعيم والعذاب للأرواح فقط. وطوائف من الكفار والمشركين وغيرهم ينكرون المعاد بالكلية، فلا يقرون لا بمعاد الأرواح ولا الأجساد، وقد بين الله تعالى في كتابه على لسان رسوله ﷺ أمر ميعاد الأرواح والأجساد وردَّ على الكافرين والمنكرين لشيء من ذلك بياناً في غاية التمام والكمال، وأما المنافقون من هذه الأمة الذين لا يقرون بألفاظ القرآن والسنة المشهورة فإنهم يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون هذه أمثال ضربت لنفهم المعاد الروحاني، وهؤلاء مثل القرامطة الباطنية الذين قولهم مؤلف من قول المجوس والصابئة ومثل المتفلسفة المنتسبين إلى الإسلام " (١).

ونتيجة قول هؤلاء المتفلسفة ومن وافقهم أن رسول الله ﷺ لم يكن صادقاً في إخباره عن الحقائق التي تتعلق بأمر البعث والنشور كذبهم الله وأخزاهم، وذلك سمي ابن تيميه هذا الصنف من المتفلسفة ومن سلك سبيلهم؛ من متكلم ومتصوف ومتفقه، فإنهم يقولون: إن ما ذكره الرسول من أمر الإيمان بالله واليوم الآخر إنما هو تخييل للحقائق لينتفع به الجمهور، لا أنه بين به الحق، ولا هدى به الخلق، ولا أوضح به الحقائق ". (٢)

ويمكننا أن نصنف المكذبين بالبعث والنشور إلى ثلاثة أصناف:

الأول الملاحدة: الذين أنكروا وجود الخالق، ومن هؤلاء كثير من الفلاسفة الدهرية الطبائعية، ومنهم الشيوعيون في عصرنا، وهؤلاء ينكرون صدور الخلق عن خالق، فهم منكرون للنشأة الأولى والثانية، ومنكرون لوجود الخالق أصلاً، ولا يحسن مناقشة هؤلاء في أمر المعاد، بل يناقشون في وجود الخالق ووحدانيته أولاً ثم يأتي إثبات المعاد بعد ذلك، لأن الإيمان بالمعاد فرع الإيمان بالله.

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيميه:ج ٤ص٣١٣-٣١٤ بتصرف.

(٢) مجموع الفتاوى:ج ٥ ص٣١.

❑ القيامة الكبرى للدكتور عمر سليمان الأشقر: ص٧١.

الثاني: الذين يعترفون بوجود الخالق ولكنهم يكذبون بالبعث والنشور ومن هؤلاء العرب الذين قال الله فيهم: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾(١) وهم القائلون فيما حكاه الله عنهم: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾(٢)

وهؤلاء يدعون أنهم يؤمنون بالله ولكنهم يدعون أن قدرة الله عاجزة عن إحيائهم بعد إماتتهم، وهؤلاء ضرب الله لهم الأمثال، وساق لهم الحجج، والبراهين لبيان قدرته على البعث والنشور وأنه لا يعجزه شيء.

الثالث: الذين يؤمنون بالمعاد على غير الصفة التي جاءت بها الشرائع السماوية. وهؤلاء المكذبون قد رد الله تعالى عليهم في كتابه العزيز كله من فاتحته إلى خاتمته. بذكر البعث والنشور والإيمان باليوم الآخر وقرر ذلك بالأخبار، والأمثال المضروبة للاعتبار والإرشاد.

وأما الخلاف الذي ذكره المصنف حول الميت هل يبعث بثيابه أم يبعث كما خلق ؟ فالصواب ما ذكره القرطبي من أن الله تعالى يبعث العبد يوم القيامة كما خلقه بدليل حديث عائشة رضي الله عنها.

وأما حديث أبي سعيد وغيره فمحمول على الشهيد، وهذا الذي رجحه القرطبي، ونقله ابن عبد البر عن أكثر العلماء (٤).

ثم ذكر في هذا الفصل:أن العبد يبعث على ما مات عليه من الكفر والإيمان، واليقين والشك، كما يبعث على العمل الذي كان العبد يعمله عند موته.

---

(١) سورة لقمان آية: ٢٥.

(٢) سورة النمل آية: ٦٧و٦٨.

(٣) التذكرة للقرطبي: ج ٢ص ٢٣٨

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص ٣٨٤.



وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إذا أراد الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم ﴾ (١).

وعن ابن عباس أن رجلاً وَقَصَهُ بعيره - ونحن مع النبي ﷺ - وهو محرم فقال النبي ﷺ : ﴿ أغسلوه بسدر وكفنوه في ثوبين ولا تمسوه طيباً ولا تخمروا رأسه فإن الله يبعثه يوم القيامة ملبياً﴾ (٢).

فهذه الأدلة تدل على ما ذكره المصنف من أن العبد يبعث على العمل الذي كان عليه عند موته (٣).

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفتها ونعيم أهلها / باب: ٤ص٢٢٠٦ حديث رقم ٢٨٧٩.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج ٣ص١٣٧.

❑ صحيح مسلم، كتاب الحج / باب ما يفعل بالمحرم إذا مات: ج ٢ص٨٦٥ حديث رقم ١٢٠٦.

❑ مسند الإمام أحمد:ج ١ص٣٢٨.

(٣) القيامة الكبرى للأشقر: ص ٦٠.



الفصل الرابع
الحشر وما يتعلق به

أما ما ذكره المصنف حول صفة المحشورين من أن المؤمنين يحشرون ركباناً والكافرين على وجوههم، فإنه يميل في هذا إلى أن ذلك واقع بعد الخروج من القبور، وقد مال إلى هذا أيضاً الحليمي وجزم به الغزالي (١).

لكن جمهور العلماء جعلوا هذا الحشر، هو الحشر الثالث الذي فيه يساق الناس إما إلى الجنة وإما إلى النار (٢). فالمؤمنون يحشرون ركباناً قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ ﴾ (٣).

والكفار يحشرون إلى جهنم عطاشا ويسحبون على وجوههم قال تعالى: ﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ ﴾ (٤).

وقال الله تعالى: ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾ (٥)

أما الأحاديث الصحيحة الأخرى التي ذكرها المصنف، فهي المناسبة لصفة المحشورين، وذلك عند قيامهم من القبور وحشرهم إلى الموقف والحساب فالناس جميعاً يحشرون إذا بعثوا من قبورهم حفاة عراة غرلاً، والمتكبرون منهم يحشرون على أمثال الذر على صور الرجال، ويحشر من كان له امرأتان فلم يعدل بينهما وشقه مائل، ويحشر يوم القيامة الذي كتم علماً في الدنيا ملجماً بلجام من نار، وهكذا والله أعلم.

وعقد المصنف في الحشر وما يتعلق به فصلين ترجم للأول منهما بقوله:" في الوقوف في المحشر:" وترجم للثاني بقوله: فصل فيما يلقاه الناس في

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص٣٧٩.

(٢) التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٢٢٨

o فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٧٩-٣٨٠.

(٣) سورة مريم، آية ٨٥.

(٤) سورة مريم، آية ٨٦.

(٥) سورة الإسراء، آية ٨٧.



الموقف من الأهوال أما الفصل الأول: فقد بين فيه المصنف أن الله تعالى سوف يجمع ويحشر الأولين والآخرين على عرصات القيامة لا يغادر منهم أحداً، وأنه سيقفهم في صعيد واحد للحساب، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ۝٤٩ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝٥٠ ﴾ (١) وهذا الجمع والحشر يشترك فيه الإنس والجن بل والبهائم أيضا .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" وأما البهائم فجميعها يحشرها الله سبحانه، كما دل عليه الكتاب والسنة " (٢) قال تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ۝٣٨ ﴾ (٣)

أما مقدار الوقوف في الحشر فالصواب فيه أنه أربعون سنة كما جاءت بذلك الأدلة النبوية الصحيحة .

أما الفصل الثاني: فقد تكلم المصنف فيه عن الأهوال والمتاعب التي يلقاها الناس في المحشر، وأن الله تعالى يدني الشمس من الخلق حتى تكون منهم على قدر ميل، وأحوال الناس في هذا الموقف تختلف باختلاف إيمانهم وكفرهم وعملهم فأما حال الكفار في ذلك ففي ذله ومهانة وحسرة وخزي قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۝٤٣ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ۝٤٤ ﴾ (٤) .

وقال تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٣٩ ﴾ (٥) .

وقال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧ ﴾ (٦) .

---

(١) سورة الواقعة آية (٤٩ ــ ٥٠).

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيميه:ج ٤ص٢٤.

(٣) سورة الأنعام آية(٣٨).

(٤) سورة المعارج آية (٤٣و٤٤).

(٥) سورة مريم آية (٣٩).

(٦) سورة الفرقان آية (٢٧و٢٨)



والكفار وهم يعيشون هذه اللحظات الأليمة تدنو منهم الشمس حتى تكون فوق رؤوسهم على قدر ميل، فليزمهم العرق ويلجمهم إلجاما، ولولا أنهم مخلوقون خلقاً غير قابل للفناء لا نصهروا وذابوا وتبخروا، ولكنهم بعد الموت لا يموتون ويذهب عرقهم في الأرض حتى يرويها، ثم يرتفع فوق الأرض ويأخذهم على قدر أعمالهم (٣).

وأما أهل الكبائر والفساق من هذه الأمة، فإنهم على قدر أعمالهم أيضاً، فمنهم من يكون عرقه فوق كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه.

ثم بين المصنف ـ رحمه الله تعالى - عقيدة أهل السنة والجماعة في الإتيان والمجيء وعقيدة المخالفين في إتيان الله تعالى إلى المحشر. فذهب مذهب السلف الصالح القائلين بإثبات صفة الإتيان والمجيء لله تعالى كما يليق بجلاله وعظمته. و ذكر أيضاً مذهب الخلف من المعتزلة والأشاعرة القائلين بتأويل صفة الإتيان والمجيء لله تعالى وإخراجها عن ظاهرها وما دلت عليه. والسلف الصالح حينما ينهجون هذا النهج في الإتيان عمدتهم وحجتهم في ذلك كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ ﴾ (٤).

وقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ ﴾ (٤)

---

(١) القيامة الكبرى للأشقر: ص ١٢٤.

(٢) سورة الأنعام آية(١٥٨)

(٣) سورة البقرة آية (٢١٠).

(٤) سورة الفجر آية (٢٢).

واستدلوا من السنة النبوية بما رواه أبو هريرة ﷺ في حديث الرؤية الطويل الذي جاء فيه: ﴿ فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعون ﴾ .

فالسلف الصالح يثبتون لله تعالى صفة الإتيان والمجيء كما أثبتها الله تعالى لنفسه وكما أثبتها له نبيه ﷺ من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تأويل.

وقد حكى الأشعري إجماعهم على هذا الإثبات فقال: " وأجمعوا على أنه عز وجل يجيء يوم القيامة والملك صفاً صفاً، لعرض الأمم وحسابها وعقابها وثوابها، فيغفر لمن يشاء من المذنبين ويعذب منهم من يشاء.(١)

ثم بين لنا المصنف الأمر في الإتيان بالجنة وجهنم للمحشر و ذكر المصنف فيه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على أن الله تعالى بعد أن يجمع الأولين والآخرين في المحشر ، يظهر ويقرب لهم الجنة حتى يراها عباده المؤمنون الذين طالما اشتاقت نفوسهم إليها .

وفي هذا الموقف العظيم الرهيب يأمر الله تعالى بالنار فتؤتى ولها سبعون ألف زمام على كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها فتظهر للناس وترى عظمتها وسعتها وما فيها وما أعده الله تعالى لأهلها نسأل الله تعالى العافية.

يقول ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ ﴾(٢) أي قربت وأدنيت من أهلها مزخرفة مزينة لناظريها وهم المتقون الذين رغبوا فيها على ما في الدنيا ﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ (٣) أي ظهرت وكشف عنها وبدت منها عنق فزفرت زفرة بلغت منها القلوب الحناجر، وقيل لأهلها تغريماً وتوبيخاً: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ ﴾ (٤) ليست الآلهة التي

---

(١) رسالة إلى أهل الثغر للأشعري: ص ٢١٣ ١٤٠٣هـ

(٢) سورة التكوير:آية (١٣).

(٣) سورة الشعراء آية (٩١).

(٤) سورة الشعراء آية (٩٢-٩٤).



عبدتموها من دون الله من تلك الأصنام والأنداد لا تغني عنكم اليوم شيئاً ولا تدفع عن نفسها، فإنكم وإياها اليوم حصب جهنم أنتم لها واردون"(١).

ثم أكمل المصنف هذا الأمر وترجم له بقوله: في الإتيان بالصحف وأخذها باليمين والشمال، وبين فيه أن الله تعالى وكل بعباده ملائكة حافظين كاتبين يكتبون على بني آدم ما يفعلونه في كتب وصحف محفوظة لديهم.

وبين أيضاً أن هذه الكتب والصحف تتطاير يوم القيامة فوق رؤوس العباد، فالمؤمنون منهم يأخذون كتبهم بأيمانهم، والكفار يأخذون كتبهم بشمالهم.

والإيمان بنشر الصحف وتطايرها يوم القيامة وأخذها باليمين والشمال مما يجب الإيمان به واعتقاد ثبوته لأنه مما دل عليه الكتاب والسنة وإجماع المسلمين، وعلى هذا أهل السنة والجماعة.

يقول الطحاوي: " ونؤمن بالبعث وجزاء الأعمال يوم القيامة والعرض والحساب وقراءة الكتاب، والثواب والعقاب، والصراط والميزان (٢).

فأهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الله تعالى أحصى أعمال بني آدم وأمر الملائكة بكتابة كل ما يفعله ابن آدم من خير وشر، لكي توزع وتنشر هذه الكتب على أصحابها يوم القيامة.

فالمؤمن منهم يكرمه الله تعالى ويعطيه كتابه بيمينه، ويحاسبه حساباً يسير و ينقلب إلى أهله في الجنة مسروراً: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ ﴾ (٣) وأما الكافر والمنافق وأهل الضلال فإنه يأخذون كتبهم بشمالهم من وراء ظهورهم ، وعند ذلك يدعو الكافر بالويل والثبور وعظائم الأمور (٤) ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢ ﴾ (٥)

---

(١) تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٣٩.
(٢) شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي: ج ٢ ص٤٥٦.
(٣) سورة الانشقاق آية (٧-١٠)
(٤) شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي: ص٤٥٦.
❑ لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج ٢ص ١٨١.
(٥) سورة الانشقاق آية (١٠-١٣).



الفصل الخامس

الشــفاعــة

عقد المصنف هذا الفصل وترجم له بقوله: " في الشفاعة العظمى".

والشفاعة العظمى هي أحد أنواع الشفاعات التي خص بها نبينا ﷺ ويطلق عليها أيضاً الشفاعة العامة لأنها تشمل عموم الناس في إراحتهم من الموقف، وتعجيل حسابهم.

وأهل السنة والجماعة قد مجمعون على إثبات الشفاعة لنبينا ﷺ ، وأن له عدة أنواع من الشفاعات أكرمه الله تعالى بها على غيره من الأنبياء .

قال الإمام ابن أبي عاصم بعد أن ذكر بعض أحاديث الشفاعة: " والأخبار التي رواها عن نبينا ﷺ فيما فضله الله به من الشفاعة وتشفيعه إياه فيما يشفع فيه، أخبار ثابتة موجبة لعلم حقيقة ما حوت على ما اقتصصنا، والصاد عن الأخبار الموجبة للعلم المتواتر كافر، جعلنا الله وكل مؤمن بها مؤمل لها من أهلها [(١)].

وقال القاضي عياض:" مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سمعاً بصريح قوله تعالى ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [(٢)]. وبخبر الصادق ﷺ ، فقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين ، وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة عليها " [(٣)].

فأهل السنة والجماعة يؤمنون بالشفاعة وبثبوتها للنبي ﷺ ، وأن الله تعالى قد أعطاه عدة أنواع من الشفاعات منها: شفاعته ﷺ في الخلائق عموماً للإراحة من أهوال الموقف ليعجل الله حسابهم، ومنها شفاعته لأقوام من المؤمنين في رفع درجاتهم في الجنة ولأناس من المؤمنين يدخلون الجنة بغير حساب، ولأهل الكبائر وللعصاة الموحدين من هذه الأمة.

---

(١) السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ص٣٩.

(٢) سورة الأنبياء آية (٢٨)

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٣ص٣٥. وعزاه للقاضي عياض.



وقد اختلف أهل السنة والجماعة في أنواع الشفاعات الثابتة لنبينا ﷺ. فمنهم من أثبت شفاعتين، أحدهما العظمى، والأخرى شفاعته لأهل الكبائر ومنهم من أثبت خمس شفاعات، وزاد بعضهم واحدة فصارت ستاً (١).

أما ابن كثير فقد ذكر ثماني شفاعات دلت عليها السنة النبوية الصحيحة، ووافقه شارح الطحاوية.

ويمكن تقسيم هذه الشفاعة إلى قسمين رئيسين هما:

القسم الأول: الشفاعة الخاصة بالرسول ﷺ وهي أنواع:

النوع الأول: شفاعته ﷺ للخلائق أجمعين ليريحهم من أهوال القيامة في ذلك الموقف العصيب، وليعجل الله تعالى حسابهم. وهذه الشفاعة هي الخاصة به ﷺ من بين سائر الأنبياء والمرسلين، وهي التي يرغب إليه فيها الخلق كلهم، حتى الخليل إبراهيم وموسى الكليم، ويتوسل الناس إلى آدم، فمن بعده من الرسل، فكل يعتذر عنها، ويقول: لست بصاحبها، حتى ينتهي الأمر إلى سيد ولد آدم في الدنيا والآخرة محمد رسول الله ﷺ فيقول: أنا لها أنا لها، فيذهب فيشفع عند الله تعالى في أن يعجل الفصل بين عباده، ويريحهم من مقامهم ذلك.

النوع الثاني: شفاعته في أهل الجنة أن يدخلوها لأنهم إذا عبروا الصراط وجودها مغلقة فيطلبون من يشفع لهم فيشفع النبي ﷺ

النوع الثالث: شفاعته في عمه أبي طالب أن يخفف عنه العذاب.

القسم الثاني: الشفا عه العامة له ﷺ ولجميع المؤمنين وهي أنواع:

النوع الأول: الشفاعة فيمن استحق النار أن لا يدخلها، وهذه قد يستدل لها بقول الرسول ﷺ : " ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله ، إلا شفعهم الله فيه " (٢). فان هذه شفاعة قبل أن يدخل النار فيشفعهم الله في ذلك.

---

(١) التذكرة للقرطبي: ج ٢ص ٢٨٦

❑ لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج ٢ج ٢١١.

(٢) صحيح مسلم : كتاب الجنائز / باب من صلى عليه أربعون :ج ٢ ص ٦٥٥ حديث رقم

<u>النوع الثاني</u>: شفاعة النبي ﷺ في إخراج أهل الكبائر من النار من أمته. وأهل السنة والجماعة مثبتون لهذه الشفاعة للنبي ﷺ ، ويؤمنون بأن قوماً من الموحدين من بين المؤمنين من أهل الكبائر ممن دخل النار يخرجون منها بشفاعة النبي ﷺ . كما وردت الأحاديث الكثيرة التي ذكرها المؤلف – رحمه الله تعالى -.

<u>النوع الثالث:</u> شفاعته ﷺ لجميع المؤمنين قاطبة في أن يؤذن لهم في دخول الجنة. وذكر الأدلة على الشفاعات التي ذكرها المصنف واستدل عليها أخذا من الأدلة التي وردت في هذا البحث ثم ذكر في شفعة غير النبي ﷺ من الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد.

وذكر الأدلة النبوية الدالة على شفاعة من تجب لهم ، خلا المؤذنين والعلماء ، فإنه ذكر في شفاعتهم - خاصة - حديثاً لا يصح ، ولكن يمكن أن تدخل شفاعتهما ضمن شفاعة الرجال المؤمنين الذين يشفعون لإخوانهم المسلمين .

أما الملائكة فقد ذكر الله تعالى في كتابه ما يدل على شفاعتهم قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ﴾ .(١)

وقال تعالى : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ .(٢)

فالآيتان تدلان على أن الله تعالى يقبل شفاعة الملائكة في المذنبين، بعد أن يأذن لهم في ذلك. وفي الأحاديث التي استدل بها المصنف دلالة واضحة على أن الله تعالى يقبل شفاعة الأنبياء والملائكة والمؤمنين والشهداء والأولاد الصغار الذين ماتوا ولم يبلغوا سن التكليف، وقبول الله تعالى شفاعة هؤلاء إنما يدل

---

(١) سورة نجم آية (٢٦).

(٢) سورة الأنبياء آية(٢٨).



على عظم رحمته، وكمال لطفه وسعة مغفرته بعباده والناس أجمعين

أما شفاعة القرآن والأعمال الصالحة فقد ذكر المصنف ما يدل عليها، منها ما ذكره.

ثم ذكر المصنف الآيات الدالة على أن العباد يقفون صفاً يوم القيامة ويعرضون على الله تعالى.

وكما ذكر أيضاً الأدلة على أن العباد يعرضون يوم القيامة ثلاث عرضات: فأما الأولى والثانية فجدال ومعاذير، وأما العرضة الثالثة فتطائر الصحف والكتب في الأيمان والشمائل.



الفصل السادس

الحســـــاب

عقد المصنف هذا الفصل وترجم له بقوله: " في الحساب " ثم أورد ما يستدل على الحساب من القران الكريم والسنة وإجماع الأمة فذكر قوله تعالى ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ۝٦٢ ﴾ .[1] وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦ ﴾.[2]

و ذكر من الأحاديث ما يدل على أن الله تعالى سوف يحاسب عباده ويسألهم عن أقوالهم وأفعالهم وجميع أحوالهم وعلى هذا أهل السنة.

قال ابن بطة في الإبانة [3] " ثم الإيمان بالمساءلة أن الله عز وجل يسأل العباد عن كل قليل وكثير في الموقف، وعن كل ما أجترموا، ليسأل الصادقين عن صدقهم، قال الله عز وجل: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ ﴾ " [4].

أما ما يتعلق بما يسأل عنه العباد يوم القيامة، فالصواب فيه أن العباد يسألون عن كل شيء مما يتعلق بالأمور الاعتقادية والعملية والخلقية.

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ۝٦٢ ﴾[5].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ۝٣٦ ﴾[6].

---

(١) سورة الأنعام آية (٦٢).

(٢) سورة الغاشية آية (٢٦).

(٣): ص ٢٠٤.

(٤) سورة الحجر، آية (٩٢).

(٥) سورة القصص، آية ٦٢.

(٦) سورة الإسراء، آية ٣٦.

الأمر الثاني :حساب البهائم والجن

بين المصنف ما يدل على أن الله تعالى سوف يحاسب البهائم ، ويقضي بينها ، ويأخذ الحق من الشاة القرناة للشاة الجماء التي لا قرن لها .

الأمر الثالث : حساب الناس وإتيان الشهود

بين المؤلف - رحمه الله تعالى - أن الله تعالى بعد أن يجمع العباد في صعيد واحد يأتي بالشهود الذين يشهدون على العباد بما كانوا يعملون. ثم عقد المؤلف رحمه الله فصلا وعنون له: في الخصام والقصاص بين الناس

ثم فصل في الانصراف من الموقف إلى ما أعد الله للسعداء والأشقياء

وبين في هذا الفصل أن العباد بعد أن يحاسبهم الله تعالى ويقضي بينهم بالحق، ينصرفون إلى ما أعده الله تعالى لهم من النعيم والجحيم. قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٦﴾ ﴾ (١).

وقد ذكر المصنف ما يدل على عظم مصاريع أبواب الجنة، وأن الناس يزدحمون على هذه الأبواب الجنة حتى تكاد مناكبهم لتزول من شدة الزحام. أما الكفار من أهل النار ، فإنهم ينصرفون إلى ما أعده الله تعالى لهم من الشقاء والعذاب الدائم المقيم ، ويأمر بهم إلى جهنم وساءت مصيراً ، ويساقون إلى جهنم مشاة على أرجلهم قد تقطعت أعناقهم من العطش ، كما يساق القطيع من الإبل ، فإذا وصلوها سمعوا لها تغيظاً وزفيراً ، ثم يدفع بهم الملائكة دفعاً شديداً إلى النار ،- نسأل الله تعالى العافية والسلامة .

وأما ما ذكره المصنف من الخلاف في بيان معنى قول من قال: أن المراد بالآية إنما هو المرور على الصراط،

فقد قال صاحب شارح الطحاوية: " اختلف المفسرون في المراد بالورود المذكور في قوله تعالى ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ ﴿٧١﴾ ﴾ (٣)

---

(١) الزلزلة، الآية ٦ .

(٢) شرح الطحاوية لابن أبي العز: ج ١ص١٧٧.

(٣) سورة مريم، الآية ٧١



الأظهر والأقوى أنه المرور على الصراط قال تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾ [1] ثم ذكر حديث أم مبشر وقال - أشار ﷺ إلى أن ورود النار لا يستلزم دخولها، وأن النجاة من الشر لا يستلزم حصوله، بل تستلزم انعقاد سببه، فمن طلبه عدوه ليهلكه ولم يتمكن منه قالوا: نجاه الله منه، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ﴿٢﴾﴾ قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ﴾ [3]: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [4] ولم يكن العذاب أصابهم أولئك وكذلك حال الوارد في النار، يمرون فوقها على الصراط ، ثم ينجي الله الذي اتقوا ويذر الظالمين فيها جثياً[5].

وقد جمع ابن حجر في الفتح بين قول من فسر الورود بالدخول ، وبين من فسره بالمرور فقال بعد أن ذكر هذين القولين : " وهذان القولان أصح ما ورد في ذلك، ولا تنافي بينهما؛ لأن من عبر بالدخول تجوز به عن المرور، ووجهه أن المار عليها فوق الصراط في معنى من دخلها ، ولكن تختلف أحوال المارة باختلاف أعمالهم ، فأعلاهم درجة يمر كلمح البرق .. ويؤيد صحة هذا التأويل ما رواه مسلم من حديث أم مبشر– ثم ذكر الحديث [6] " والله أعلم.

مسألة في عدم خلود العصاة من الموحدين في النار وإن ماتوا من غير توبة

ذكر المصنف هذه المسألة وعنون لها بقوله: في عدم خلود العصاة من الموحدين في النار وإن ماتوا من غير توبة، وهذه المسألة هي امتداد للمسألة السابقة التي تحدث المصنف فيها عن عذاب الموحدين وتفاوتهم في النار.

---

(١) سورة مريم، آية (٧٢).

(٢) سورة هود، آية (٥٨).

(٣) سورة هود، آية(٦٦).

(٤) سورة هود، آية (٩٤).

(٥) شرح الطحاوية لأبي لعز الحنفي: ص ٤٧١.

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ص ١٢٤



وقد بين أن مذهب أهل السنة والجماعة قائم على أن عصاة الموحدين ممن ماتوا ولهم ذنوب ومعاصي ولم يتوبوا منها أنهم تحت المشيئة إن شاء الله عذبهم وان شاء غفر لهم وإذا أمر الله تعالى بعذابهم فإنهم يعذبون بقدر جرمهم ثم يخرجون من النار إلى الجنة ثم ذكر مذهب المعتزلة القائلين بتخليد كل من دخل النار من غير توبة وبين أنه مذهب باطل ترده الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

وفي بيان مذهب السلف الصالح يقول صاحب الطحاوية: " وأهل الكبائر من أمة محمد ﷺ في النار لا يخلدون إذا ماتوا وهم موحدون، وان لم يكونوا تائبين" (١).

ثم ذكر المصنف من الآيات والأحاديث ما يدل على عدم تخليد العصاة من الموحدين في النار وأن من مات منهم يدخل الجنة وان أصابه قبل ذلك من العذاب ما أصابه.

ومما ينبغي أن يعلم في هذا المقام أن كلمة التوحيد إنما تنجي صاحبها من الخلود في النار، إذا كان قائما بأركان الإسلام من صلاة وصيام وزكاة مؤمنا بالله تعالى غير جاحد لشيء من شرائع الإسلام مصدقا بها قلبه مخلصا بها لله تعالى عمله، معطيا حق الله تعالى من عبادة ودعاء ورجاء وخوف وتوكل وطاعة، مقدما مرضاة ربه على مرضاة غيره، فإن كان كذلك إن شاء الله غفر له ابتداء وأدخله الجنة، وكان هذا بفضله ورحمته، وإن أدخله النار بقدر ذنوبه وجرمه كان هذا من عدله تعالى وحكمته، وإما أن تقال: هذه الكلمة جوفاء عن معاني العبودية لله فإنها حينئذ لا تنجي صاحبها أبدا من النار.

هذا الأصناف يدخلون الجنة ولا يدخلون النار أصلا، لكنهم يردونها

صفة عذاب الموحدين:

لقد افرد المصنف هذه المسألة: وشرع في ذكر مسائل متفرقة وأولها

---

(١) شرح الطحاوية ص ٤١٦ والفتاوى لابن تيميه ج ٣ ص ٣٧٥.



مسألة " خلود أهل الدارين، وذبح الموت بين الجنة والنار، وأن الجنة والنار باقيتان ولا يفنى أهلهما.

واستدل على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث وإجماع الأمة على ذلك. وقد تعرض المصنف للمخالفين في هذه المسالة ذاكرا الأدلة النقلية والعقلية التي استدلوا بها وشرع في الرد عليها مبينا فسادها وبطلانها فأجاد في رده وأفاد.

أما أقوال أهل السنة والجماعة في إثبات خلود أهل الدارين فهي أكثر من أن تحصى وأجل من أن تستقصي.

فالجنة والنار باقيتان لا تفنيان، بل كل لما خلق له، فأهل الجنة في نعيم وأهل النار في جحيم مقيم - والله أعلم -.

أما بالنسبة لأطفال المسلمين والمشركين

فقد عقد المصنف هذا الباب وقسمه إلى خمسة فصول وجعل الفصل الأول والثاني في الأطفال الذين يموتون قبل البلوغ، وترجم في هذين الفصلين " في أطفال المسلمين"، وفصل آخر" في أطفال المشركين".

فذكر في " أطفال المسلمين" أقوال الأئمة من أهل السنة والجماعة في أنهم في الجنة، وهذا هو مذهب الإمام أحمد والشافعي الذي حكاه النووي عنه.

وهذا هو المذهب المختار الذي اختاره الإمام البخاري كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح [1] وقد ذكر المصنف بعض الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على صحة هذا المذهب كما ذكر لنا أيضا عند الكلام على الأرواح بعض الأحاديث الدالة على ذلك.

يقول الإمام ابن عبد البر في قوله ﷺ في الحديث: ﴿لم يبلغوا الحنث. دليل على أن أطفال المسلمين في الجنة لا محالة والله أعلم [2] لأن الرحمة إذا نزلت بآبائهم من أجلهم استحال أن يرحموا من أجل من ليس بمرحوم ألا ترى

---

(١): ج٣ ص ٢٤٥.

(٢) التمهيد: ج ٦ص ٣٤٨.



إلى قوله: ﴿ بفضل رحمته إياهم ﴾ فقد صار الأب مرحوما بفضل رحمتهم، وهذا على عمومه، لأن لفظه ﷺ لفظ عموم، وقد أجمع العلماء على ما قلناه من أن أطفال المسلمين في الجنة.

أما الفصل الثاني الذي عقده المؤلف وسماه " في أطفال المشركين " فذكر أقوال العلماء واختلافاتهم فيها إلي سبعة أقوال وأورد الأدلة عليها ثم أختار القول الذي قال بالوقف وعدم الحكم عليهم بشيء، لكن القول فيهم أنهم في الجنة يعتبر أقوى الأقوال وأدلته قوية وكثيرة ولا سبيل إلى دفعها. واحتج أهل هذا القول بأدلة من القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾[1].

وبقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾[2].

وقال:وهؤلاء الأطفال لم تقم عليهم حجة الله بالرسل فلا يعذبهم، ولهم أدلة قاله آخرين ذكرها ابن القيم في كتابه" طريق الهجرتين وباب السعادتين "[3] واحتجوا من السنة بحديث الصحيحين: ﴿ كل مولود يولد على الفطرة ﴾ الحديث، وبحديث سمرة عند البخاري مرفوعا: ﴿ أنه ﷺ مر على شيخ تحت شجرة وحوله ولدان، فقال جبريل هذا إبراهيم وهؤلاء أولاد المسلمين وأولاد المشركين قالوا يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ قال: نعم وأولاد المشركين ﴾ واحتجوا أيضا بحديث عن أنس ﷺ: ﴿ سألت ربي اللاهين من ذرية البشر، أن لا يعذبهم فأعطانيهم ﴾[4]. وفي تفسير اللاهين بأنهم

---

(١) سورة الأعراف آية ١٧٢.

(٢) سورة الإسراء بعضا آية (١٥) قال الله تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾

(٣): ص ٣٩١ – ٣٩٢.

(٤) مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٦٧ حديث رقم ٣٥٧٠. وحسنه ابن حجر في فتح الباري: ج ٣ ص ٢٤٦.

الأطفال من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا، وحديث حسناء بنت معاوية من بني صريم قالت حدثنا عمي قال: قلت يا رسول الله من في الجنة ؟ قال النبي ﷺ : ﴿ النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوئيدة في الجنة ﴾ (١).

والحديث له شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول ﷺ من في الجنة ... ؟ قال فذكره ... (٢). وهذا المذهب ـ أعني أن أطفال المشركين في الجنة ـ اختيار الإمام البخاري قال ابن حجر في الفتح بعد أن ذكر قول البخاري في باب ما قيل في أولاد المشركين قال: " هذه الترجمة تشعر أيضا بأنه كان متوقفا في ذلك، وقد جزم بهذا في تفسير سورة الروم بما يدل على اختيار القول الصائر إلى أنهم في الجنة.

وقد رتب ابن حجر أحاديث هذا الباب ترتيبا يشير إلى المذهب المختار فإنه صدره بالحديث الدال على التوقف ثم ثنى بالحديث المرجح لكونهم في الجنة ثم ثلث بالحديث المصرح بذلك فإن قوله في سياق: ﴿ وأما الصبيان حوله فأولاد الناس﴾ قد أخرجه بلفظه في التعبير " (٣).

وهذا المذهب المختار وهو اختيار النووي وابن الجوزي والقاضي ابن عقيل، وابن عبد البر، والقرطبي وابن حجر وغيرهم (٤).

---

(١) مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٥٨ و ٤٠٩.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤٦. وقال إسناده حسن

(٢) مسند البزار في كشف الأستار: ج ٣ ص ٣٠ حديث رقم ٢١٦٨.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد الهيثمي: ج ٧ ص ٢٢٢. و عزاه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير محمد ابن معاوية بن صالح وهو ثقة.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ص ٢٤٦.

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٦ ص ٢٠٨،

❑ الإنصاف للمرادوي: ج ١٠ ص ٣٤٨،

❑ التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٥٩٥ و٥٩٧

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ٣ ص ٢٤٧.

وقد أجاب أصحاب هذا القول عن حديث: ﴿ الله أعلم بما كانوا عاملين ﴾ بأنه ليس فيه تصريح بأنهم في النار وحقيقة لفظه، والله أعلم بما كانوا يعملون لو بلغوا، ولم يبلغوا إذ التكليف لا يكون إلا بالبلوغ (١). والله أعلم.

ثم عقب ذلك بفصل ثالث وترجم له " أهل الفترة " أما أهل الفترة فهذه مسألة من المسائل المهمة التي عقدها المصنف في هذا الفصل والتي خصها بالكلام، وقد عرف المصنف أهل الفترة بأنهم الأمم الكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل إليهم الرسول الأول ولم يدركوا الرسول الثاني وقد ذكر المصنف خلاف العلماء في أهل الفترة واختار أن المعذبين من أهل كل فترة هم منشأ التغيير وأصله، الذين غيروا وبدلوا على بصيرة وأما من بعدهم ممن ليس لهم علم بأمر التوحيد فهم معذورون عند الله وأولئك لا عذر لهم، والفترة عامة تشمل كل الفترات التي بين الرسل، ومنها الفترة التي كانت بين عيسى عليه السلام ونبينا محمد ﷺ وهي مدار هذا البحث.قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٩ ﴾ (٢).

يقول ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية:" والمقصود أن الله بعث محمدا ﷺ على فترة من الرسل وطموس من السبل وتغير الأديان وكثرة عبادة الأوثان والنيران والصلبان. فكانت النعمة به أتم النعم والحاجة إليه أمر عمم، فإن الفساد كان قد عم جميع البلاد، والطغيان والجهل قد ظهر في سائر العباد، إلا قليلا من المتمسكين ببقايا من دين الأنبياء الأقدمين من بعض أحبار اليهود والنصارى والصائبين" (٣).

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم : ج ١٦ ص ٢٠٨ .

(٢) سورة المائدة آية:(١٩).

(٣) تفسير ابن كثير: ج ٢ص٣٥.

فعلى هذا فإن الناس الذين عاشوا في هذه الفترة الزمنية ينقسمون إلى قسمين

القسم الأول: من بلغته دعوة نبي من الأنبياء،

القسم الثاني: من لم تبلغه دعوة وبقي على حين غفلة.

ويشمل القسم الأول: نوعين وهما:

النوع الأول: من بلغته الدعوة ووحد ولم يشرك بالله.

النوع الثاني: من بلغته الدعوة ولكنه غير وأشرك (١).

وممن بلغتهم الدعوة ووحدوا الله: قس بن ساعده الأيادي الذي ورد ذكره علي لسان النبي ﷺ حينما جاء قومه لمبايعة النبي ﷺ وسأله عنهم وتذكر الرسول ﷺ خطبته في سوق عكاظ ثم قال رسول الله ﷺ: ﴿ أقسم قسما بالله لا كذبا ولا إثما: أن لله دينا هو أرضى من دين نحن عليه ﴾ الحديث (٢).

ومن الذين وحَّدوا أيضا: زيد بن عمرو بن نفيل وكان زيد قد ترك عبادة الأوثان وفارق دينهم وكان لا يأكل إلا ما ذبح على اسم الله وحده، وكان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول:" الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء ماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله إنكارا لذلك وإعظاما له (٣).

وعن أسماء قالت: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره إلى الكعبة يقول: " يا معشر قريش والله ما منكم على دين إبراهيم غيري (٤).

وكان زيد يقول: " اللهم أنى أشهد أني على دين إبراهيم " (٥).

---

(١) أهل الفترة ومن في حكمهم / لموفق أحمد شكري: ص ٦٧

(٢) دلائل النبوة للبيهقي: ج ٢ ص ١٠١ و١١٣ من عدة طرق وقال إذا روي حديث من أوجه وأن كان بعضها ضعيفا دل على أن للحديث أصلا والله واعلم.

❑البداية والنهاية لابن كثير: ج ٢ ص ٢٣٦ بعد أن ذكر طرق الحديث وهذه الطرق على ضعفها كالمتعاضدة على إثبات أصل القصة.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٧ص١٤٢.

(٤) صحيح البخاري: ج ٧ ص ١٤٣ عن فتح الباري رقم ٣٨٢٨.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٧ ص ١٤٢.



وعن جابر قال سئل رسول الله ﷺ عن زيد أنه كان يستقبل القبلة في الجاهلية ويقول: " إلهي إله إبراهيم وديني دين إبراهيم ويسجد فقال رسول الله ﷺ: ﴿ يحشر ذلك في أمة واحدة بيني وبين عيسى بن مريم ﴾ [١]. وهذا الذي ذكرته يدل على أن بقايا ديانة إبراهيم عليه السلام ودعوته كانت معروفة عند العرب حتى وجد منهم من يعبد الله تعالى على بقاياها ويموت موحدا لله تعالى.

وهذا كله ما أكده الإمام أحمد في بداية خطبته التي افتتح بها كتابه " الرد على الجهمية حينما قال:" الحمد لله الذي جعل في كل زمن فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى " [٢].

وممن صرح بأن بقايا دين إبراهيم كانت عند العرب، ابن تيميه في مجموع الفتاوى [٣].

أما الذين عاشوا في زمن الفترة وبلغتهم الدعوة فقد قامت عليهم الحجة لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۝١٥ ﴾ [١]. ومن هؤلاء من وردت فيهم نصوص ثابتة من رسول الله ﷺ بين فيها حكمهم فمدار حكمهم على النص وهذه النصوص التي وردت في حقهم هي:

(١) ما ورد في حق عمرو بن لحي الخزاعي كما ذكره المصنف رأس الضلال الذي يعتبر أول من غير وبدل دين إبراهيم عليه السلام وسن عباد الأوثان

---

(١) مصنف ابن أبى شيبة، كما ورد في البداية والنهاية لابن كثير: ج ٢ ص ٢٤١. وقال إسناده حسن.

(٢) الرد على الجهمية ص ٦، الطبعة الثانية، المطبعة السلفية القاهرة عام ١٣٩٩هـ.

(٣) ج٩، ص ١٣٨.

(١) سورة الإسراء بعض آية (١٥) قال الله تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۝١٥ ﴾



والأصنام وهو الذي قال رسول الله ﷺ ﴿رأيت عمرو بن لحى في النار.﴾[٢].

(٢) ما ورد في حديث أنس ﷺأن رجلا قال يا رسول الله أين أبي ؟ قال: أبي وأباك في النار فلما قفا دعاه فقال له: ﴿ إن أبي وأباك في النار ﴾[٣]..

(٣) ما ورد في حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعا: ﴿ استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنت أن أزور قبرها فأذن لي ﴾[٤].

وجاء في حديث بريده: ﴿ أنى سألت ربي عز وجل في الاستغفار لأمي فلم يأذن لي فدمعت عيناي رحمة لها من النار ﴾[٥].

وهؤلاء الذين مر ذكرهم وذكر بعضهم مصنفنا دلالة على أنهم في النار وأنهم يعذبون في قبورهم فعلى اعتبار أن الدعوة كانت بلغتهم

وفي هذا يقول النووي في شرح حديث أنس ﷺ فيه:" أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين، وفيه أن من مات من أهل الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم عليه السلام وغيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم"

وقال البيهقي في" الدلائل:" بعد أن ذكر حديثي أنس وأبى هريرة المتقدمين:وكيف لا يكون أبواه وجده في النار- الضمير يعود على النبي ﷺ - بهذه الصفة في الآخرة وكانوا يعبدون الوثن حتى ماتوا ولم يدينوا دين عيسى عليه السلام[٥].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنائز / باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه: ج ٢ ص ٦٧١ حديث رقم ٩٧٦.

(٢) مسند الإمام أحمد:ج ٥ ص ٣٥٥ حديث رقم.

❏ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:ج ١ ص ١٢١ وعزاه إلى أحمد ورجاله رجال الصحيح

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم:ج ٣ص ٧٩.

(٤) المستدرك للحاكم: ج ١ص ٥٣٢حديث رقم ١٣٩١، وقال الحاكم: هذا الحديث صحيح على شرط صحيح مسلم ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص:على شرطهما

(٥) دلائل النبوة للبيهقي: ج ١ص ١٩٢.



وقال الرازي - نقلا عن ابن حجر الهيثمي -:" من مات مشركا فهو في النار وأن مات قبل البعثة لأن المشركين كانوا قد غيروا الحنيفية دين إبراهيم واستبدلوا بها الشرك، ولم يزل معلوما من الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم قبح الشرك والوعيد عليه في النار" (١).

وقال ابن القيم في كتاب " زاد المعاد" عند شرحه لبعض ما ورد في حديث أبي رزين العقيلي الطويل قوله: " حيثما مررت بقبر كافر فقل: أرسلني إليك محمد ﷺ هذا إرسال تقريع وتوبيخ لا تبليغ أمر أو نهى وفيه دليل على سماع أهل القبور كلام الأحياء وخطابهم لهم ودليل على أن من مات مشركا فهو في النار، وإن مات قبل البعثة، لأن المشركين كانوا قد غيروا الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام واستبدلوا بها الشرك، وارتكبوه وليس معهم حجة من الله به وقبحه، والوعيد عليه بالنار لم يزل معلوما من دين الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم، وأخبار عقوبات الله لأهله متداولة بين الأمم قرنا بعد قرن، فلله الحجة البالغة على المشركين في كل وقت" (٢).

وقال ابن حجر في الفتح بعد أن ذكر حديث أبي أيوب رضي الله عنه الطويل وفيه: ﴿ أن النبي ﷺ سمع صوت اليهود وهم يعذبون في قبورهم ﴾ قال: " إذا ثبت أن اليهود تعذب بيهود يتهم ثبت تعذيب غيرهم من المشركين لأن كفرهم بالشرك أشد من كفر اليهود" (٣).

قلت: وكلام الحافظ هذا موافق لما جاء في حديث جابر وأنس وأم مبشر رضي الله عنهم من " أن النبي ﷺ سمع عذاب رجال ماتوا في الجاهلية في قبورهم ".

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن من بلغته دعوة نبي فإنه لا يعتبر من أهل الفترة وأن الحجة قائمة عليه بما بلغه من أخباره، وإن بعد عهده به، وهكذا يقال في كل من بعد عهده بدعوة نبي، وبلغه بعض أخباره فإن الحجة قد قامت عليه

---

(١) انظر البحث .

(٢) زاد المعاد لابن قيم الجوزية: ج ٣ص ٦٨٥.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج٣ ص ٢٤١.



بما بلغه دون ما من يبلغه وفي هذا يقول الإمام ابن تيميه في " الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ": وأما من بعد عهده بالمسيح وبلغه بعض أخباره دون بعض أو بموسى، وبلغه بعض أخباره دون بعض، فهؤلاء قامت عليهم الحجة بما بلغهم من أخبارهم دون ما لم يبلغهم من أخبارهم.

فأصحاب هذا القسم كل ما ورد فيهم من الأحاديث وأقوال العلماء على أنهم من أهل النار فإنه محمول على أنه قد بلغتهم الدعوة.

حكم الجن في الآخرة

قال المصنف كثرت أقوال العلماء فيهم، ثم قال من بين ما قال هل الجن مكلفون أم لا ؟ وقد سرد الآيات القرآنية الدالة على أنهم مكلفون مأمورون ومنهيون في الجملة إجماعا، يدخل مؤمنهم الجنة، وكافرهم النار، والنصوص التي وردت في القرآن أن مؤمنهم في الجنة وكافرهم في النار كثيرة جدا منها قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [٢] وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ ﴿٣﴾ ﴾ [٣] وغيرها من الآيات الدالة عن أن الجن مكلفون والخطاب هنا للجن والإنس وأنهم مكلفون، فامتن الله عليهم بجزاء الجنة ووصفها لهم وشوقهم إليها فدل ذلك على أنهم ينالون ما امتن عليهم به إذا أمنوا [٤].

---

(١) تفسير ابن كثير : ج ٣ص ٢٨ .

(٢) سورة الأعراف آية (٣٨).

(٣) سورة الأعراف بعض آية (١٧٩) قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٢٤٦.



وقد ذكر لنا الشتفسيره: آكام المرجان في أحكام الجان " بأن أبا عمر بن عبد البر قال في التمهيد: الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى:﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ (١).وقال الرازي في تفسيره: أطبق الكل على أن الجن كلهم مكلفون.

فصـــل في سعة رحمة الله

عقد المصنف هذا الفصل وترجم له بقوله: في سعة رحمة الله.

وفي هذا الفصل بين المصنف سعة رحمة الله تعالى بعباده. وذكر من الآيات والأحاديث ما يبين أنه تعالى متصف بصفة الرحمة وأنها بلغت من السعة بحيث جعلها ربنا تعالى بمائة جزء، أرسل واحدة في خلقه كلهم في الدنيا وأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً.

وهذه الرحمة العظيمة التي أمسكها الله تعالى عنده، خص بها عباده وأولياءه ممن وحَّده في ألهيته وربو بيته، ووحدوه في أسمائه وصفاته، الذين تعلقت قلوبهم بربهم في جميع أمورهم وشئونهم، ولم يلتفتوا إلى أحد من عباده طالبين رحمة منه أو إحساناً، لعلمهم أن ما يريدونه ويطلبونه إنما هو موجود عند خالقهم وربهم وحده لا شريك له

والأحاديث التي ذكرها المصنف دليل على سعة رحمة الله بعباده، وأنه تعالى أرحم بهم من أي والدة بولدها لو خافت عليه الهلاك، وأنه يريد لهم العزة والكرامة والفوز والفلاح في الدنيا والآخرة

---

(١) سورة الرحمن آية (١٣).



الفصل السابع
في الصراط والحوض والميزان

في الصراط:

بين المصنف في هذا الفصل الأدلة النبوية الدالة على إثبات الصراط وأنه جسر ممدود على جهنم، يعبره المؤمنون وتزل به أقدام غيرهم ممن جعل من أهل النار. أما القرآن فلم يرد فيه ذكر الصراط، وإنما ورد فيه ما يشير إليه قال تعالى: ﴿ وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا)(١) يعني المرور على الصراط وهذا التفسير جاء عن عدد من الصحابة، وذهب إليه جمهور المفسرين (٢). منها:أي السنة الصحيحة أحاديث غير التي ذكرها المصنف.

منها : ما رواه أبو هريرة مرفوعاً في الحديث الطويل الذي جاء فيه: « .. ويضرب جسر على متن جهنم، وبه كلاليب مثل شوك السعدان، أما رأيتم شوك السعدان ؟ قالوا: بلى يا رسول الله ﷺ قال: فإنها مثل شوك السعدان، غير أنها لا يعلم عظمها إلا الله، فتخطف الناس بأعمالهم، منهم الموثق بعمله، ومنهم الخردل ثم ينجو.. الحديث » (٣).

ومنها ما رواه أبو سعيد في حديث الرؤية الطويلة الذي جاء فيه: « ... ثم يضرب الجسر على متن جهنم وتحل الشفاعة ويقولون: اللهم سلم سلم.

قيل يا رسول الله: ما الجسر ؟ قال: دحض منزلة فيه خطاطيف(٣). وكلاليب(٤). وحسك (٥).تكون بنجد فيها شويكة يقال لها: السعدان(٦). فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش

---

(١) مريم، الآية ٧١.

(٢) تفسير ابن جرير: ج ١٦ص١١٠.

❑ تفسير ابن كثير ١٣١/٣.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص٤٤٤ رقم ٦٥٧٣،

❑ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب: ج ١ص١٦٣ حديث رقم ١٨٢.

مرسل ومكدوس في نار جهنم.. الحديث.(١)

أما أقوال أهل السنة والجماعة في إثبات الصراط فهي أكثر من أن تحصى أو تستقصى.

قال الإمام أحمد " والصراط حق يوضع على سواء جهنم ويمر الناس عليه، والجنة من وراء ذلك نسأل الله السلامة " (٢).

وقال أيضاً: " ونؤمن بالصراط والميزان والجنة والنار والحساب، ولا ندفع ذلك ولا نرتاب " (٣).

وقال ابن بطة في الإبانة " ثم الإيمان بالبعث والصراط شعار المؤمنين يومئذ سلم سلم (٤).

وقال ابن تيميه في الفتاوى: " والصراط منصوب على متن جهنم - وهو الجسر الذي بين الجنة والنار - يمر الناس عليه على قدر أعمال ، فمنهم من يمر كلمح البصر ، ومنهم من يمر كالبرق الخاطف ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كالفرس الجواد ومنهم من يمر كركاب الإبل ، ومنهم من يعدوا عدواً ومنهم من يمشي مشياً ، ومنهم من يزحف زحفاً ، ومنهم من يخطف فيلقى في جهنم ، قال الجسر عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم ، فمن مر على الصراط دخل الجنة " (٥).

فأهل السنة والجماعة يؤمنون بالصراط وأنه حق ، ويصدقون بكل الأحاديث التي جاءت في إثباته وإثبات صفاته.

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، التوحيد:ج ١٣ص٤٢٠.

❑ صحيح مسلم كتاب الإيمان:ج ١ص١٦٧ حديث رقم ١٨٣.

(٢) السنة للإمام أحمد: ص ٧٣.

(٣) شرح أصول أهل السنة للألكائي: ج ٦ص١١٧٩.

(٤) الإبانة في أصول الديانة للأشعري: ص ٢٠١.

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي:ج ١ص١٥٨.



أما في الحوض والكوثر: فقد ذكر المصنف الأدلة على إثباتهما وبين أن لكل نبي من الأنبياء حوضاً في الموقف، وأن نبينا محمد ﷺ اختصه الله تعالى بأن أعطاه نهر الكوثر الذي يصب ماؤه في حوض النبي ﷺ **قال تعالى:** ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝ ﴾ . (١)

وأهل السنة والجماعة يصدقون بكل الأحاديث الواردة في إثبات الحوض لنبينا محمد ﷺ ، ويؤمنون بما جاء فيها من وصف الحوض ، وأن طوله كمسيرة شهر ، وعرضه كطوله ، وأن ماؤه أشد بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل وأن آنيته أكثر من نجوم السماء ، وأن من يشرب منه من أمة محمد ﷺ لا يظمأ أبداً .

قال الإمام أحمد: " والإيمان بالحوض وأن لرسول الله ﷺ حوضاً يوم القيامة ترد عليه أمته، عرضه مثل طوله مسيرة شهر وآنيته كعدد نجوم السماء على ما صحت به الأخبار من غير وجه (٢).

وقال ابن أبي عاصم في السنة: " والأخبار التي ذكرناها في حوض النبي ﷺ توجب العلم، أن يعلم كنه حقيقته أنها كذلك، وعلى ما وصف به نبينا عليه السلام حوضه، فنحن مصدقون غير مرتابين ولا جاحدين ونرغب إلى الذي وفقنا للتصديق به - وخذل المنكرين به من الإقرار به والتصديق به ليحرمهم لذة شربه- أن يوردنا فيسقينا منه شربة نعدم بها ظمأ الأبد بطوله ونسأله ذلك بفضله " (٣).

وقال ابن حجر في الفتح " قال القرطبي في" المفهم " تبعاً للقاضي عياض: مما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به أن الله سبحانه وتعالى قد خص نبيه محمداً ﷺ بالحوض المصرح باسمه وصفته وشرابه في الأحاديث الصحيحة والشهيرة التي يحصل بمجموعها العلم القطعي، وروى ذلك عن

---

(١) سورة الكوثر كلها.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للألكائي: ج ١ ص ١٥٨.

(٣) السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ص ٣٦٠



النبي ﷺ من الصحابة ما ينف على الثلاثين، منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين وفي غيرهما بقية ذلك مما صح نقله واشتهرت روايته، ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين أمثالهم ومن بعدهم أضعاف أضعافهم، وأجمع على إثباته السلف وأهل السنة من الخلف، وأنكرت ذلك طائفة من المبتدعة وأحالوه عن ظاهرة وغلوا في تأويله من غير استحالة عقلية ولا عادية تلزم من حمله على ظاهرة وحقيقته ولا حاجة تدعو إلى تأويله، فحرف من حرف إجماع السلف وفارق مذهب أئمة الخلف. قلت أنكره الخوارج وبعض المعتزلة " (١).

وفي كلام القرطبي هذا تصريح واضح على أن أحاديث الحوض بلغت حد التواتر وهو ما صرح به أيضاً القاضي عياض كما في شـرح مسلم قال: " أحاديث الحوض صحيحة، والإيمان بها فرض والتصديق بها من الإيمان وهو على ظاهره عند أهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يختلف فيه. .. وحديثه متواتر النقل رواه خلائق من الصحابة (٢).

أما الخلاف حول الحوض هل هو قبل الصراط أو بعده ؟ قلت:كر المصنف أن الغزالي والقرطبي رجحا أنه قبل الصراط.

قلت: وهذا هو المرجح عند ابن كثير فقد قال في النهاية:" فصل الحوض المورود قبل الصراط الممدود وما أفهم عكس ذلك ضعيف أو مردود أو مؤول ، إن قال قائل: فهل يكون الحوض قبل الجواز على الصراط أو بعده ؟ .

قلت: إن ظاهر ما تقدم من الأحاديث يقتضي كونه قبل الصراط لأنه يذاد عنه أقوام يقال عنهم أنهم لم يزالوا يرتدون على أعقابهم منذ فارقتهم فإن كان هؤلاء كفاراً لا يجوز أحدهم الصراط، بل يكب على وجهه في النار قبل أن يجوزه، وإن كانوا عصاة فهم من المسلمين فيعد حجبهم عن الحوض لاسيما وعليهم

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص٤٦٨.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم:ج ١٥ص ٥٣.

سيماء الوضوء، وقد قال: ﴿ أعرفكم غرا محجلين من آثار الوضوء. ثم من جاوز لا يكون إلا ناجياً مسلماً، فمثل هذا لا يحجب عن الحوض، فالأشبه والله أعلم أن الحوض قبل الصراط " [١].

أما الروايات التي ذكرها المصنف في تعيين مسافة الحوض، فقد ذكر المصنف كلام القرطبي في الجمع بين هذه الروايات، وكلامه من أحسن ما قيل في بابه، والله أعلم.

أما الميزان فقد ذكر المصنف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على إثبات الميزان. وقد بين أيضاً أن المراد بالميزان الوارد ذكره في الكتاب والسنة، الميزان الحقيقي كما جاء وصفه في السنة النبوية.

وأهل السنة والجماعة يؤمنون بالميزان ويصدقون بما جاء في الكتاب والسنة في وصفه وبيانه.

قال ابن بطة في الإبانة " ثم الإيمان بالموازين [٢] كما قال الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَـٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [٣].

وقال ابن أبي زمنين في أصول السنة [٤]: " وأهل السنة يؤمنون بالميزان يوم القيامة، قال الله عز وجل: ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ ﴾ [٥].

فأهل السنة والجماعة يؤمنون بما جاء في الميزان ، وأنه ميزان حقيقي له لسانان توزن فيه أعمال بني آدم وصحفهم فالسعداء يظهر فضلهم وشرفهم والكفار يظهر كفرهم وشقاؤهم على رؤوس الأشهاد .

---

(١) النهاية لابن كثير: ج ١ص ٤١٢.

(٢) الأبانة الصغرى لابن بطة: ص ٢٠٢.

(٣) سورة الأنبياء آية (٤٧)

(٤) أصول السنة لابن زمنين / باب الإيمان بالميزان: ج ١ص ١٦٢.

(٥) سورة القارعة آية (٧-٩)



وأما ما نقل عن مجاهد وغيره من أن المراد بالميزان العدل، فقد رده المصنف ومن قبله الأئمة من أهل السنة وبينوا بطلانه ومخالفته للأدلة الشرعية.

قال ابن عطية في تفسيره مصححاً[١]. قول أهل السنة في إثبات الميزان: " وهذا القول أصح من الأول من جهات أولها: أن ظواهر كتاب الله عز وجل تقتضيه وحديث الرسول عليه السلام عنده.ه، ومن ذلك: قوله لبعض الصحابة وقد قال له يا رسول الله أين أجدك في القيامة ؟ فقال: ﴿ اطلبني عند الحوض فإن لم تجدني فعند الميزان ﴾ ولو لم يكن الميزان مرئياً محسوساً لما أحاله رسول الله ﷺ على الطلب عنده.

وجهة أخرى: أن النظر في الميزان والوزن والثقل والخفة والمقترنات بالحساب لا يفسد منه ولا تختل صحة، وإذا كان الأمر كذلك فلم نخرج من حقيقة اللفظ إلى مجازه دون علة ؟ .

وجهة ثالثة: وهي أن القول في الميزان هو من عقائد الشرع الذي لم يعرف إلا سمعاً، وإن فتحنا فيه باب المجاز غمرتنا أقوال الملحدة والزنادقة في أن الميزان والصراط والجنة والنار والحشر ونحو ذلك إنما هي ألفاظ يراد بها غير الظاهر " [١].

" وسئل ابن تيميه عن الميزان هل هو عبارة عن العدل أم له كفتان ؟ فأجاب: الميزان هو ما يوزن به الأعمال وهو غير العدل كما دل على ذلك الكتاب والسنة مثل قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ ﴾ ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾[٢] [٣].

(١) تفسير ابن عطية : ج ٧ ص ١٢ .

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيميه: ج ٤ ص ٢٠٢.

(٣) سورة القارعة آية (٧و٩)



وقوله: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ﴾ (١)(٢).

أما الخلاف الذي ذكره المصنف حول الميزان هل هو واحد أم لكل واحد من الخلق ميزان ؟. فالصواب في هذه المسألة أنه ميزان واحد، ولكل واحد من الخلق وزن يختص به.

قال ابن عطية في تفسيره بعد أن ذكر قول الحسن في تعدد الموازين " وهذا القول مردود، والناس على خلافه، وإنما لكل واحد وزن يختص به والميزان واحد " (٣).

وقال ابن حجر في الفتح بعد أن ذكر الخلاف في المسألة: " والذي يترجح أنه ميزان واحد ولا يشكل بكثرة من يوزن عمله لأن أحوال القيامة لا تكيف بأحوال الدنيا " (٤).

أما جمع الموازين الذي ورد في الآية، فإنه ينصرف إلى ما يوزن من الأعمال الكثيرة، فكأنه أراد التنبيه عليها بجمعه لفظ الميزان " (٥).

أما ما يتعلق بما يوزن يوم القيامة في الميزان، فإن المصنف ذكر أقوال العلماء فيه وصحح أن الصحف هي التي توزن واستدل على ذلك بحديث البطاقة.

ولكن السنة النبوية مع كونها قد دلت على ما رجحه المصنف، لكنها دلت أيضاً على أن العامل، والعمل يوزن أيضاً.

ومن الأدلة النبوية على أن العامل يوزن يوم القيامة ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: ﴿ أنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح ﴾

---

(١) تفسير ابن عطية ٧/ ١٢.

(٢) سورة الأنبياء آية (٤٧) قال الله تعالى:﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيميه: ج ٤ص٣٠٢.

(٣) تفسير ابن عطية:ج ٧ص ١٣.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ص ٥٣٨.

(٥) تفسير ابن عطية: ج٧ج١٣-١٤.

بعوضة وقال: اقرؤوا: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ (١)

وما روى ابن مسعود ﷺ أنه كان يجني سواكاً من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه فقال رسول الله ﷺ ﴿ مم تضحكون ؟ ﴾ قالوا: يا نبي الله من دقة ساقيه فقال: ﴿ والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد ﴾ (٢).

ومن الأدلة النبوية على أن العمل يوزن يوم القيامة ما رواه أبو مالك الأشعري قال: قال رسول الله صلى ﷺ ﴿الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السموات والأرض ﴾ (٣).

وما رواه أبو الدرداء ﷺ مرفوعاً: ﴿ أثقل شيء في الميزان الخلق الحسن ﴾ (٤).

وما رواه أبو هريرة ﷺ مرفوعاً:﴿ كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ﴾ (٥).

فهذه الأدلة النبوية الصحيحة تدل دلالة واضحة على أن العامل يوزن يوم القيامة كما توزن أعماله أيضاً.

قال ابن كثير في تفسيره بعد أن ذكر جملة من الأحاديث التي تدل على وزن العامل وعمله وصحفه:" وقد يمكن الجمع بين هذه الآثار بأن يكون ذلك

---

(١) سورة الكهف آية (١٠٥) قال الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴾

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص٤٦٦ ٤٧٢.

(٣) مرقم.لإمام أحمد:ج ١ ج ٤٢٠.حديث رقم.

❑ معجم الطبراني في الكبير: ج ٩ص٩٥ حديث رقم ٨٥١٦.

❑ البداية والنهاية لابن كثير: ج ٢ص٢٩ وقال: " إسناده جيد قوي ".

(٤) صحيح مسلم. كتاب الطهارة / باب:ج ١ص٢٠٣رقم ٢٢٣.

(٥) سنن أبي داود. كتاب الأدب:ج ٥ ص١ حديثا رقم ٤٧٩٩.

❑ السنة لابن أبي عاصم:ج ٢ص٣٦٣رقم ٨٧٦،

(٥) فتح الباري صحيح البخاري: ج ١٣ص٥٣٧.

كلـه صـحيحاً فتـارة تـوزن الأعمـال وتـارة تـوزن محالهـا ، وتـارة يـوزن فاعلها والله أعلم " (١).

وقال شارح الطحاوية أيضاً بعد أن ذكر الأحاديث السابقة الدالة على ما سبق: " فثبت وزن الأعمال والعامل وصحائف الأعمال وثبت أن الميزان لـه كفتان، والله تعالى أعلم بما وراء ذلك من الكيفيات " (٢).

وقال الشيخ حافظ حكمي في " معارج القبول":والذي استظهر من النصوص - والله أعلم – أن العامل وعملـه وصحيفة عملـه كل ذلك يـوزن لأن الأحاديث التي في بيان القرآن قد وردت بكل من ذلك، ولا منافاة بينها.

أما ما يتعلق بالكافر وهل يوزن عمله ؟ فإن المصنف ذكر قولين للعلماء في هذه المسألة واختار أن الكفار منهم من يعجل به إلى النار ولا وزن له، وأن منهم من يوزن ما لديه من عمل ويحاسب عليه ولكن لا ينفعه شيئاً" (٣).

وهذا هو الذي قرره ابن حجر في الفتح، فقال بعد أن ذكر قول البخاري: إن أعمال بني آدم وقولهم يوزن:" وظاهرة التعميم لكن خص منه طائفتان، فمن الكفار من لا ذنب له إلا الكفر ولم يعمل حسنة فإنه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان، ومن المؤمنين من لا سيئة لـه، ولـه حسنات كثيرة زائدة على محض الإيمان فهذا يدخل الجنة بغير حساب كما سبق في قصة السبعين ألفاً.. ومن عدا هذين من الكفار والمؤمنين يحاسبون وتعرض أعمالهم على الموازين" (٤) ويدل على محاسبة الكفار ووزن أعمالهم قوله تعالى: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (٨) (٥).

(١) تفسر ابن كثير: ج ٢ص ٢٠٢.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية: ج ٢ ص ٤٧٥.

(٣) معارج القبول للحكمي: ج٢ص ٢٧١.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ص ٥٣٨.

(٥) سورة الأعراف آية (٩).

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [١].

و قوله: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ [٢].

قلت: ولكن الكفار الذين لديهم بعض الحسنات والأعمال الخيرة، لا تنفعهم يوم القيامة وإن جاء ما يدل على أنها توزن، لأن هذه الأعمال سوف تكون في مقابلة الكفر، ولا ينفع حينئذ مع الكفر شئ.

أما الأعمال الحسنة فإن الله تعالى يجازيهم عليها في الدنيا بأن يطعمهم ويسقيهم ويرزقهم المال والولد وغيره كما دل على هذا الحديث الصحيح.

قال النووي في شرح مسلم: " أجمع العلماء على أن الكافر الذي مات على الكفر لا ثواب له في الآخرة ولا يجازي فيها بشيء من عمله في الدنيا متقرباً إلى الله تعالى" [٣].

وقال ابن كثير في تفسيره [٤] عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [٥].

" هذا يوم القيامة حين يحاسب الله العباد على ما عملوه من الخير والشر، فأخبر أنه لا يحصل لهؤلاء المشركين من الأعمال التي ظنوا أنها منجاة لهم شيء، وذلك لأنها فقدت الشرط الشرعي إما الإخلاص فيها، وإما المتابعة لشرع الله فكل عمل لا يكون خالصاً وعلى الشريعة المرضية فهو باطل، فأعمال الكفار لا تخلو من واحد من هذين وقد تجمعهما معاً فتكون أبعد من

---

(١) سورة الأعراف آية (٩).

(٢) سورة المؤمنون آية ١٠٥.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم:ج ١٨ص ١٥٠.

(٤) تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣١٤

(٥) سورة الفرقان آية (٢٣).

القبول حينئذ ولهذا قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾ "[1].

قلت: وهذا الذي ذكره ابن كثير وبينه هو المستفاد من الآيات القرآنية التي ذكرها الله تعالى في كتابه الدالة على أن الكفار لا ينتفعون بأعمالهم مهما كثرت قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَىْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ ﴾

(١) الفرقان، الآية ٢٣

(٢) سورة إبراهيم: آية (١٨).



الفصل الثامن
أهــل الأعــراف

بين لنا المصنف ما هو العرف وأين مكانـه؟ وما المراد بأهل الأعراف ؟ واختلاف العلماء فيهم. وذكر لنا الآيات القرآنية الدالة عليها وأعقبها بأقوال المفسرين فيها ثم بين لنا اختلاف العلماء في أصحاب الأعراف حيث ذكر لنا من هم وذكر لنا الرأي الراجح وهم من استوت حسناتهم وسيئاتهم فما كانوا من أهل الجنة ولا من أهل النار وقفهم الله تعالى على الأعراف.

رجح هذا الرأي مصنفنا والإمام ابن القيم في كتابه" أحكام أهل الذمة " فقال:" والصحيح في أهل الأعراف أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم حسناتهم عن النار، وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة، فبقوا بين الجنة والنار". (١)

لكونه درجة متوسطة بين الجنة والنار ثم يدخلهم الله الجنة بفضله ورحمته وهذا قول حذيفة وابن عباس وابن مسعود وابن جبير والضحاك والشعبي وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين ثم سرد أصنافا كثيرة عن أهل الأعراف.

وقيل: هم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس بأعمالهم وهم في كل أمة، واختار هذا القول النحاس، وقال ابن عادل في تفسيره: هو أحسن ما قيل فيه فهم على السور بين الجنة والنار(٢).

وقال المصنف نقلا عن الحسن: هم قوم جعلهم الله على تعرف أهل الجنة وأهل النار يميزون البعض من البعض والله لا أدري لعل بعضهم الآن معنا.

ولقد ذكر لنا مصنفنا أقوالا كثيرة تبين لنا أن أهل الأعراف أصناف كثيرة يمكن

---

(١) أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية: ج ٢ ص ١١٢٥.

❑ طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية: ص ٥٦٣.

(٢) تفسير ابن عادل: ج ٨ ص ١٢٨

(٣) أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية: ج ٢ص١١٢٥.

❑ طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية: ج ١ص ٥٦٣

أن نجمع هذه الأقوال إلى صنفين أحدهما يدل على أنهم في المنزلة العالية والآخر على أنهم في المنزلة الأقل وأصحاب هذا القول اختلفوا في أهل الأعراف على قولين:

أحدهما: هم الأشراف من أهل الطاعة

وهم ملائكة: يعرفون أهل الجنة وأهل النار لقول الله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ ﴾ (١). وتزعم أنهم ملائكة.

وقيل هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام – أجلسهم الله أعلى ذلك السور إظهارا لشرفهم وعلو مرتبتهم.

وقيل الشهداء.

وقال ابن عادل في تفسيره بأن هذه الأقوال كلها باطلة لأنه تعالى قال في صفة أصحاب الأعراف: ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۝ ﴾(٢) أي في دخولها وهذا الوصف لا يليق بالملائكة والأنبياء والشهداء.

فأجاب قالوا لا يبعد أن يقال: " إنه تعالى بين من صفة أهل الأعراف أن دخولهم الجنة يتأخر والسبب فيه أنه تعالى ميزهم عن أهل الجنة في الجنة وأحوال أهل النار، وأجلسهم على تلك الأماكن المرتفعة ليشاهدوا أحوال أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار، فيلحقهم السرور العظيم بمشاهدة تلك الأحوال، ثم إذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار فحينئذ ينقلهم الله إلى أماكنهم العالية في الجنة فثبت أن كونهم غير داخلين في الجنة لا يمنع من كمال شرفهم وعلو درجتهم. (٣)

وأما قوله يطمعون :الطمع هنا يحتمل أن يكون على بابه أو يكون بمعنى

(١و٢) سورة الأعراف بعض آية (٤٦) قال الله تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۝ ﴾

(٣) تفسير ابن عادل : ج ٨ ص ١٢٦ .



اليقين قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ ﴾ (١) وذلك الطمع يقين (٢).

أما الثاني: أن أصحاب الأعراف أقوام يكونون في الدرجة النازلة من أهل الثواب وهؤلاء:

(١) أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فأوقفهم الله تعالى على الأعراف لكونهم درجة متوسطة بين الجنة والنار، ثم يدخلهم الله الجنة بفضله ورحمته. وهذا قول حذيفة وابن مسعود واختيار الفراء وطعن الجبائي والقاضي في هذا القول واحتجوا على فساده من وجهين:

(أ) إن قوله تعالى: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ (٣) (٤) يدل على أن كل من دخل الجنة فلا بد أن يكون مستحقا لدخولها، وذلك يمنع من القول بوجود أقوام لا يستحقون الجنة ولا النار. ثم إنهم يدخلون الجنة بمحض التفضل، لا بسبب الاستحقاق.

فالجواب: إنه يحتمل أن يكون قوله: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ (٥) خطاب أقوام معينين، فلم يلزم أن يكون كل أهل الجنة كذلك.

(ب) أما أن كونهم من أصحاب الأعراف يدل على أنه تعالى ميزهم من جميع أهل القيامة ثم أجلسهم على الأماكن العالية وقيل هذا التشريف لا يليق إلا بالأشراف و أما الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم فدرجتهم قاصرة ، فلا يليق بهم ذلك التشريف (٦).

---

(١) سورة الشعراء الآية ٨٢.

(٢) تفسير ابن عادل: ج ٨ ص ١٢٦.

(٣) سورة الزخرف آية (٦١)

(٤) تفسير ابن عادل: ج٨ ص ١٢٧.

(٥) سورة الزخرف آية (٦١)

(٦) تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٧٣.



والجواب: أنا لا نسلم أنه تعالى أجلسهم على تلك الأماكن العالية على سبيل التخصيص بمزيد التشريف وإنما أجلسهم عليها، لأنها كالمرتبة المتوسطة بين الجنة والنار [١].

(٢) إنهم قوم خرجوا إلى الغزو من غير إذن آبائهم فاستشهدوا فحبسوا بين الجنة والنار [٢] وهذا القول داخل في الذي قبله، لأن معصيتهم ساوت طاعتهم بالجهاد.

(٣) إنهم مساكين أهل الجنة ".

(٤) إنهم الفساق من أهل الصلاة يعفو الله عنهم ويسكنهم في الأعراف - والله اعلم -

---

(١) تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٧٣.

(٢) تفسير الفخر الرازي ج ١٤ ص ٧٣

❏ تفسير ابن عادل: ٨ ص ١٢٧.



التعريف بالكتاب ونسخة ومنهج المؤلف فيه

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب.

المبحث الثاني: قيمة الكتاب العلمية.

المبحث الثالث: التعريف بنسخ الكتاب.

المبحث الأول

التعـــريف

وفيه:

أولا:اسم الكتاب.

ثانيا: تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

ثالثا: أجزاؤه وأقسامه موضوعه.

رابعا: سبب تأليف الكتاب

خامسا:مصادر المصنف في كتابه



اسم الكتاب:

ورد اسم الكتاب في بداية النسخ الخطية التي بين أيدينا تحت عنوان ﴿ حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة ﴾ .

تأليف أفقر العباد إلى المولى الكريم العلي:" برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي " غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات آمين آمين .

وبهذا صرح المؤلف نفسه في عنوان الكتاب، ثم ذكره في بداية المخطوط بالمقدمه التي قدم بها للكتاب فقال في كل النسخ(١). بعد بيان سبب تأليفة للكتاب:"وسميته﴿حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة ﴾ .

كما ذكر اسم الكتاب في نهاية المخطوط في جميع النسخ(٢) باسم ﴿ حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة ﴾ .

ولم يرد اسم الكتاب في الكتب التي ترجمت حياته عدا كتاب" السحب الوابله على ضرائح الحنابلة: " لفظ " الوباء " قبل ذكر " الطاعون" ولم يذكر كلمة "أخبار" ولا أدري من أين أتى بهذا الاسم ؟. فقال بعد إن سرد لنا مؤلفاته:" وكتابه(**حدائق العيون الباصرة في الوباء و الطاعون وأحوال الآخرة**)

---

(١) (اللوحة رقم ٤ أ)في جميع نسخ في الأزهرية المرموز لها بالحرف(ز) ونسخة كمبريدج المرموز لها بحرف (ك) ونسخة بلدية الإسكندرية المرموز لها بحرف (ب)

(٢) اللوحة ٥٠٠أ النسخة (ك) ونسخه (ز) لوحه (٣٩٣ أ) ونسخه (س) لوحة رفم (٣٢٢)



وأنه مجلد ضخم، جم الفوائد والعوائد " [١]. وعلى اختلاف الاسم بالزيادة والنقصان فالكتاب للإمام الذنابي

كما أن " اسم الكتاب " الذي بين أيدينا مسجل في مصنفات مركز الملك فيصل للبحث العلمي وإحياء التراث بنفس الاسم المذكور في النسخ تحت مسمى مواعظ [٢]. وأيضا في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت مسمى مواعظ برقم ٢٠٠ وهي النسخة الأزهرية التي بين أيدينا.

وبهذه الأدلة الصريحة يثبت اسم الكتاب وتثبت نسبته إلى صاحبه الإمام الذنابي.

كما ذكر اسم هذا الكتاب في كتابه تراجم الصواعق في واقعة الصناجق: بان لدية كتاب سماه: حقائق العيون الباصرة " فقال فعليك به أن أردت الاستفادة. [٣]

كما ذكره في مكان آخر من نفس الكتاب فقال: "وأطلت الكلام على الصدقة وعلى إيصال ثوابها في الباب الثالث والعشرون من نحو كراس في كتابي:" حقائق العيون الباصرة فراجعه أن أردت بيانا وإحاطة "[٤].

إذا فقد ذكر بعضا من اسمه في كتابه ولكن سماه حقائق وربما كان هذا تصحيفا من ناسخ الكتاب. وعليه فاسم الكتاب هو: حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة. وهو الصحيح كما ورد في نفس الكتاب.

---

(١): ج ١ ص ١٨.

(٢) فذكر أن لهذا المخطوط موجود منه في العالم ثلاث نسخ الأولى: في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى. تحت مسمى مواعظ برقم (٢٠٠) والنسخة الثانية في لندن جامعة كامبردج بإنجلترا تحت رقم ٣٠٨ صورة منها بجامعة الكويت / ج - س / ٧٢ تحت رقم ١٤٣٥ م ك عن كامبردج ٢٣ / ٣٠٨ و قد حصلت عليها من جامعة الكويت. أما النسخة الثالثة في نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية تحت مسمى مواعظ برقم (١٤) المصدر بروكلمان ملحق ٢/ ٤١٠.

(٣) تراجم الصواعق في واقعة الصناجق لإبراهيم بن أبي بكر الذنابي: لوحة رقم ٢

(٤) المرجع السابق ذكره في اللوحة رقم ١٢ ب

ثانيا :تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

بإلقاء نظرة على نسخ الكتاب الخطية التي بين أيدينا، يظهر لنا اسم المؤلف عليها ظاهرا جليا. ولكن هذا لا يكفي في توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، خاصة في الرسائل العلمية، ولهذا لابد من ذكر الأدلة التي تثبت صحة نسبة الكتاب لمؤلفه، وذلك كما درج عليه طلاب العلم والمحققون ، والمؤلفون في كتب مناهج البحث العلمي وتحقيق التراث.

وكما ذكرت سابقا فإنه لم تذكر المؤلفات التي ترجمت له أي شيء عن هذا الكتاب الذي بين أيدينا ماعدا كتاب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة فقد ذكر لنا اسمه: ﴿ **حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون وأحوال والآخرة** ﴾ وزيادة كلمة " الوباء " ولم تذكر فيه هذه الكلمة، وإنما ورد ذكره في النسخ التي بين أيدينا (١) وهو: ﴿ حدائق العيون الباصره في أخبار أحوال الطاعون والآخرة ﴾ .

ومما يدل على أن الكتاب للمصنف ما ذكره لنا عدة مرات في كتابه(تراجم الصواعق في واقعة الصناجق) فقال:" وقد أطلت الكلام على القضاء والقدر والإيمان بهما في كتابي(حقائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون والآخرة) ". (٢)

وأيضا ذكره في مكان آخر من الكتاب ذاته فقال: " وقد أطلت الكلام على الصدقة وعلى إيصال ثوابها في الباب الثالث والعشرين نحو كراس في كتاب " حقائق العيون الباصرة فراجعه إن أردت بيانا واحاطة " (٣). فهذا دليل على نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

ومما يدل أيضا على أن الكتاب للمؤلف - بالرغم من الاختلاف في اسم الكتاب في بعض الكلمات بالزيادة أو التصحيف – .

---

(١) ج ١ ص ١٨

(٢) جامعة الكويت / برقم ١١٤ عدد الأوراق ٨٢ ورقة. المقدمة لوحة رقم (١٧أ).

(٣) تراجم الصواعق في واقعة الصناجق : لوحة رقم ١٢ أ و ب



ما ذكره على غلاف المخطوط وفي المقدمة وفي نهاية الكتاب في جميع النسخ لدي. مما دل على نسبته للمؤلف.

وكذلك ورود اسم الكتاب في كتاب (المصطلحات الفقهية) تحت اسم:" حدائق العيون الباصرة في أخبار الوباء والطاعون والآخرة " [١]، كما فعل صاحب كتاب السحب الوابلة.

وذكر البردي اسم الكتاب في كتابه (تسهيل السابلة) فقال: " وله حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون وأحوال الآخرة " في مجلد ضخم فيه فوائد جمة [٢].

---

(١) ص ترجمة رقم

(٢) تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة للبردي: ج ٣ ص ١٥٧٥ ترجمة رقم ٢٦٤٩.



ثالثا: أجـــزاؤه وأقسامه:

لم يذكر المؤلف في جميع نسخ"الأزهرية "التي رمزت لها بحرف (ز)، أو نسخة " كامبريدج " التي رمزت إليها بالرمز (ك)، أو نسخة " بلدية الإسكندرية" التي رمزت لها بالرمز(س) جعل كتابه في أجزاء، ولم يذكر ذلك الذين ترجموا له

إنما ذكر في الباب الثالث والعشرين من كتابه "حدائق العيون الباصرة " في نحو كراسة أي أن الكتاب كان عند تأليفه مكتوب في كراريس، كل باب في كراسة، فيكون مجموع الكراريس لهذا الكتاب بناءً على تقسيمه إلى أبواب تسعة وعشرين كراسة والله أعلم يقول:"وقد أطلت الكلام على الصدقة وعلى إيصال ثوابها في الباب الثالث والعشرين من نحو كراس".(١)

وأيضا ذكر صاحب كتاب" السحب الوابله"وغيره: بأن للمؤلف كتابا اسمه ﴿ حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون والآخرة ﴾ وأنه في مجلد ضخم فقط ولم يذكر أن له أجزاء يقول: " ولقد ألف مؤلفات نافعة، منها كتاب ﴿ حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون والآخرة ﴾ في مجلد ضخم جم الفوائد والعوائد (١)و ذكره البردي في التسهيل:" مجلد ضخم، جمع فيه فوائد جمة "(٢).

أما بالنسبة لتقسيم المؤلف لموضوعات الكتاب فقد قال في المقدمة: " ورتبته على مقدمة وتسعة وعشرين بابا وخاتمة ".

الباب الأول: فيه أربعة فصول

الفصل الأول: في القضاء والقدر والإيمان بهما.

الفصل الثاني: في التوبة والاستغفار

الفصل الثالث: في التواضع واسترضاء الناس وأخذ خواطرهم وطلب دعائهم.

---

(١):ج١ ص ١٨

(٢) ج ٣ص ١٥٧٥ ترجمة رقم ٢٦٤٩



الفصل الرابع: في الوصية.

الباب الثاني في المصيبة وما يتعلق بها

الباب الثالث وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: في الصبر وأنواعه.

الفصل الثاني: في المصاب وله حالتان

(أ) حالة تجلد وتصبر واحتساب

(ب) وحالة تضجر وانزعاج واكتراب.

الفصل الثالث: في تسلي المصاب ممن فقد الأولاد والأحباب.

الفصل الرابع: في فضل من مات له من الأولاد وفي شفاعتهم.

الباب الرابع فيه فصلان:

الفصل الأول: في عدم ثبوت قول المنجمين عن وقوع الطاعون ورفعه في زمن معين لعدم وروده في الخبر.

الفصل الثاني: في قول من قال لولا الطاعون والمكث بموضعه لما مات من بزمنه.

الباب الخامس

في تعريف الطاعون في اللغة وعند العلماء وعند الأطباء وهل هو الوباء أو غيره

الباب السادس وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: سبب حدوث الطاعون من الفاحشة عند أهل الشريعة وفي سبب وجوده عند فساد جوهر الهواء عند الأطباء وفيما قاله العلماء من الرد على الأطباء.

الفصل الثاني: في كون الطاعون سببه الفاحشة فما بال الأطفال به، وموت من لم يصدر منهم الفاحشة خصوصا في صدر الإسلام لقلة وجود ذلك أو هو الظاهر دون الباطن أو على الكافر فقط وفي كونه رحمة للمؤمنين



الباب السابع فيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول:في كون الطاعون من وخز الجن، ولكن هل هو من كفار الجن دون مؤمنهم أو منهما، أو أن الجني الكافر يطعن المسلم أو الجني المسلم يطعن الكافر.

الفصل الثاني: في الجمع بين قول أعدائكم وإخوانكم.

الفصل الثالث: في كون كفار الجن يطعنون من امتثل أمرهم في المعاصي مع أن ذلك مما يسرهم ويفرحهم، وفي كون البهائم والجن هل يطعنون ويموتون به أو لا ؟ وبماذا يطعنون به الجن وكيفية طعنهم ؟ .

الباب الثامن فيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول: هل الجن يطعنون بقصد أو بغير قصد.

الفصل الثاني:أن من طعن أولا هل يطعن ثانيا.

الفصل الثالث: ما الحكمة في وقوع الطاعون في رمضان مع أن الشياطين مصفدة فيه ومسلسلة.

الباب التاسع وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: في جواز الدعاء بالطاعون وتمنيه لنفسه وأهله.

الفصل الثاني:في دعاء النبي ﷺ بالطاعون لأمته.

الفصل الثالث: في كراهية تمني الموت بغير سبب.

الفصل الرابع: فيمن مات بالطاعون مات شهيدا.

الباب العاشر فيه ثلاثة فصول:-

الفصل الأول: في الفرار من الطاعون وفي الدخول عليه.

الفصل الثاني: في حكمة النهي عن الفرار وعن القدوم عليه.

الفصل الثالث: في المقيم الصابر المحتسب وماله من أجر الشهيد ومن لم يمت به ولو مات في غير زمنه.

الباب الحادي عشر وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في عدد الشهداء.

الفصل الثاني:في تقسيم الشهداء.





الفصل الخامس: في سكرات الموت

الفصل السادس: في ملك الموت وأعوانه وقبضه الروح من إنس وجن وغيرهما على خلاف.

الفصل السابع: في قبض روح المؤمن.

الفصل الثامن: في قبض روح الكافر.

<u>الباب السابع عشر فيه ستة فصول:</u>

الفصل الأول: في كفالة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة السلام لأطفال المسلمين حتى يردهم لآبائهم.

الفصل الثاني: في مستقر أرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

الفصل الثالث: في مستقر أرواح الشهداء.

الفصل الرابع: في مستقر أرواح المؤمنين

الفصل الخامس: في مستقر أرواح الكفار

الفصل السادس: في فضل الأوقات التي يموت فيها المؤمن.

<u>الباب الثامن عشر فيه ثلاثة فصول:</u>

الفصل الأول: في أن الميت يعرف من يغسله ويكفنه ويحمله ويصلي عليه ويدفنه ويسمع ما يقال في حقه .

الفصل الثاني: في معرفة الميت من يزوره.

الفصل الثالث: في استحباب زيارة القبور.

<u>الباب التاسع عشر في التعزية وما فيها من الثواب.</u>

<u>الباب الموفي للعشرين وفيه أربعة فصول:</u>

الفصل الأول: في البكاء على الميت.

الفصل الثاني: في الحزن والنياحة.

الفصل الثالث: فيما يفعله بعض العوام.

الفصل الرابع: في تأذي الميت بما يبلغه عن الأحياء من القول المكروه في حقه وفي النهي عن سيئات الميت وإيذائه.

الباب الحادي والعشرون وفيه ستة فصول:

الفصل الأول: في أحوال الميت والجنازة والغسل.

الفصل الثاني: في تكفين الميت.

الفصل الثالث: في حمل الميت.

الفصل الرابع: في الصلاة على الميت.

الفصل الخامس: في دفن الميت.

الفصل السادس: في رؤية الميت الأحياء الأموات في المنام.

الباب الثاني والعشرون فيه أربعة عشر فصلا:

الفصل الأول: في أحوال القبر.

الفصل الثاني: في السؤال في القبر.

الفصل الثالث: فيمن لا يسأل في القبر.

الفصل الرابع: في ضمنة القبر.

الفصل الخامس: في سهولة القبر وسعته على المؤمن وفي صعوبته وضيقه على الكافر.

الفصل السادس: فيما يعين على سهولة أحوال القبر

الفصل السابع: في عذاب القبر أعاذنا الله تعالى والمسلمين منه.

الفصل الثامن: في من يصلى ويقرأ القرآن وفيما ينجى من عذاب القبر

الفصل التاسع: فيمن ليس عليه وحشة في القبر.

الفصل العاشر: في عرض أعمال الأحياء على الأموات.

الفصل الحادي عشر: فيما يحبس الروح عن المقام الكريم.

الفصل الثاني عشر: في مخاطبة القبر للميت.

الفصل الثالث عشر: في عرض المقعدة على الميت في كل يوم.

الفصل الرابع عشر: في ذكر البرزخ وفي معناه.



الباب الثالث والعشرون وفيه فصلان:

الفصل **الأول:** في ثواب ما يفعله الحي من الخيرات للميت وفي إيصال ذلك إليه من قراءة القرآن وفعل الحج والعمرة والصلاة والصوم والعتق والصدقة ونحو ذلك.

الفصل الثاني: في بيان إيصال ما يهدى إلى النبي ﷺ من قراءة القرآن وغيره

الباب الرابع والعشرون فيه فصلان:

الفصل الأول:- في قراءة آيات كريمة تحفظ قائلها من الشيطان الرجيم

الفصل الثاني:- في أحاديث شريفة تحفظ الإنسان وتفرج الهم والغم والكرب عنه وللاستئناس من الوحشة.

الباب الخامس والعشرون وفيه أربعة عشر فصلا:

الفصل الأول: في اقتراب الساعة .

وفيه قسمان: القسم الأول أشراط الساعة الصغرى

والقسم الثاني: أشراط الساعة الكبرى. وفيه سبع عشرة علامة:

١- العلامة الأولى طلوع الشمس من مغربها

٢- العلامة الثانية خروج الدابة.

٣- العلامة الثالثة: خروج المهدي.

٤- العلامة الرابعة: خروج الدجال.

٥- العلامة الخامسة: نزول عيسى ابن مريم عليه السلام

٦- العلامة السادسة: خروج ياجوج وماجوج.

٧- العلامة السابعة: ظهور الدخان.

٨- العلامة الثامنة خراب الكعبـــــة.

٩- العلامة التاسعة رفع القران من المصاحف والصدور

١٠- العلامة العاشرة:عود أهل الأرض كلهم كفارا

١١- العلامة الحادية عشرة:حسر الفرات عن جبل من ذهب.

١٢- العلامة الثانية عشر: كلام السباع.

١٣- العلامة الثالثة عشرة: خروج النار من أرض الحجاز



١٤- العلامة الرابعة عشر: خروج القحطاني

١٥- العلامة الخامسة عشر: الريح التي تقبض أرواح المؤمنين

١٦- العلامة السادسة عشر: الخسف

١٧- العلامة السابعة عشر: عبادة اللات والعزى

الفصل الثاني: في قيام الساعة.وخراب العالم وتغير الأحوال والنفخ في الصور

الفصل الثالث: في النفخة الأولى وهي نفخة الفزع وفيه سبعة أحوال:

الحالة الأولى: تغير أحوال العالم.

الحال الثاني: فيما يصيب الأرض.

الحال الثالث: فيما يصيب الجبال وتبديل الأرض.

الحال الرابع: فيما يصيب السماء.

الحال الخامس: فيما يصيب الشمس.

الحال السادس: فيما يصيب النجوم.

الحال السابع: فيما يصيب البحار.

الفصل الرابع: في نفخة الصعق.

الفصل الخامس: في نفخة البعث.

الفصل السادس: في المحشر وما يتعلق به

الفصل السابع: في الوقوف في المحشر وفيه عشرة أمور:

الأمر الأول: أن الله يجمع في الموقف المخلوقات الأولين والآخرين حتى لا يدري الشخص أين يضع قدمه لشدة الزحام.

الأمر الثاني: في مقدار الوقوف بالمحشر .

الأمر الثالث: فيما يلقاه الناس في الأهوال في الموقف.

الأمر الرابع: في الشفاعة العظمى.

الأمر الخامس: في إتيان الباري سبحانه وتعالى إلى المحشر.

الأمر السادس في إتيان الجنة وجهنم إلى المحشر.

الأمر السابع: في عرض الخلق على الله تعالى



الأمر الثامن: في إتيان الصحف وانتشارها وأخذها باليمين أو الشمال.

الأمر التاسع في ميزان الأعمال.

الأمر العاشر: في حكمة وزن الأعمال

الفصل الثامن: في الحساب وفيه عشرة أمور:

الأمر الأول: في معنى الحساب

الأمر الثاني: في حساب البهائم والجن.

الأمر الثالث: في حساب الناس وإتيان الشهود.

الأمر الرابع: في شهادة الأعضاء والأمكنة والأزمنة على الإنسان.

الأمر الخامس: في حساب المؤمنين.

الأمر السادس: في سرعة الحساب.

الأمر السابع:فيمن يدخل الجنة قبل الأغنياء .

الأمر الثامن: في دخول الفقراء قبل الأغنياء.

الأمر التاسع: في بعث النار.

الأمر العاشر: في ذكر الحوض والكوثر.

الفصل التاسع: في الصراط.

الفصل العاشر: في الخصام والقصاص.

الفصل الحادي عشر: في انصراف الخلق في الموقف

الفصل الثاني عشر: في الشفاعة الخاصة.

الفصل الثالث عشر: في شفاعة بقية الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد.

الفصل الرابع عشر: في سعة رحمة الله تعالى.

الباب السادس والعشرون وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: في الأعراف

الفصل الثاني: في أطفال المشركين.

الفصل الثالث: في أطفال المسلمين





الفصل الحادي والعشرون: في حلي أهل الجنة وتيجانها.

الفصل الثاني والعشرون: في أواني أهل الجنة

الفصل الثالث والعشرون: في مركوب أهل الجنة.

الفصل الرابع والعشرون: في غلمان أهل الجنة.

الفصل الخامس والعشرون: في سماع أهل الجنة .

الفصل السادس والعشرون: في سوق أهل الجنة.

الفصل السابع والعشرون: في زرع أهل الجنة.

الفصل الثامن والعشرون: في زيارة أهل الجنة إخوانهم.

الفصل التاسع والعشرون: في أدنى أهل الجنة منزلة.

الباب التاسع والعشرون وفيه عشرون فصلا:

الفصل الأول: في النار في وفي أكثر أهلها.

الفصل الثاني: في أبواب النار.

الفصل الثالث: في صفة النار.

الفصل الرابع: في شررها ولهبها.

الفصل الخامس: في دخان النار

الفصل السادس: في أودية جهنم وجبالها وبحورها وأنهارها وآبارها وصهاريجها وجبابها وخنادقها وشعبها ونواعيرها ودورها وبيوتها وصورها وتوابيتها.

الفصل السابع: في سرادق النار.

الفصل الثامن: في حيات النار وعقاربها وجرابها

الفصل التاسع: في السلاسل والأغلال والقيود

الفصل العاشر: في المقامع.

الفصل الحادي عشر:في ثياب أهل النار وفرشهم.

الفصل الثاني عشر:في طعام أهل النار.

الفصل الثالث عشر:في شراب أهل النار.





رابعا سبب تأليف الكتاب:

ذكر لنا المؤلف في بداية المخطوطة عده أسباب لتأليفه للكتاب:

أولا: قولـه: " لمـا كـان سـنة ١٠٦٥هــ حـل الطـاعون [١] بـأرض مصـر المحروسة ففقد للفقير في نحو ثمانية عشر يوما ثلاثة من الأولاد منهن ابنين سن أحدهما نحو ستة سنوات. وكان فطنا نجيبا حاذقا على صغر سنه لبيبا. والثاني نحو أربع سنوات وبنت سنها عشره سنوات. وابن بنت أيضا. وأخت وبنتها نحو عشرة سنوات سنها. ومن الخدم تسعة عشر. هذا ما وقع في ذلك الأمر ومع ذلك حصل للفقير الألطاف الخفية والإحسانات العميمة الوفية بـإفراغ الصبر على قلبه وتثبيته بين أهله وحزيه. ولم يحصل بعون الله تضجر ولا انزعاج ولا تكدر ولا انفعال مزاج متع تلقي ذلك بالقبول والرضى وإلحاق ما صدر بما قد سلف ومضى من طاعون سن ١٠٥٢ هـ. حيث فقد للفقير فيه أيضا نحو اثنان وعشرون نفسا وقد جاء الله باللطف وحف عاملا في ذلك يقول الله لنبيه عالي الجاه: :﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ﴾ [٢].

ثانيا: وعظ الناس وإرشادهم إلى طريق الحق والصبر على المصائب، وهداية الجهال إلى طريق الصواب بدلا من يأتوا بالبدع: " ليسهل بعون الله تعالى على السالك المسالك، لعل - بفضل الله تعالى -يحصل لتسلي للناظر فيه. والصبر على ما قضاه الله تعالى، والعوض فيما يرتجيه منكرا لما يفعله بعض الجهال من العوام من الأمور المنهي عنها المؤدية لارتكاب الذنوب والآثام". [٣]

---

(١) اللوحة رقم (١٣).

(٢) سورة النحل بعض آية (١٢٧)قال الله تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ ١

(٣) اللوحة رقم (١٣)



وفي موضع آخر ذكر لنا سبب تأليفه لهذا المؤلف هو الانتفاع بالعلوم النافعة وخاصة علم التذكير أي علم الوعظ فقال:" والعلم النافع علم التذكير أي علم الوعظ لأنه ينتفع به في الدنيا والدين والعلم الضائع علم الكلام المشوب بآراء الحكماء أدلتهم وعلم الجدل". (١)

ثالثا: عدم تضييع الوقت فيما لا فائدة فيه وعدم تضييع الإنسان الأوقات فيما يقول:" فأحببت أن اصنع شيئا مما يتعلق بالطاعون من الأحاديث الشريفة وأبين أقوال العلماء فيها أهل العلوم والآثار المنيفة. وأذكر بعض أحوال الأموات وما يتعلق بهم من المنسبات وأشياء من الصبر وما ورد فيه ما لصاحبة من ثواب يوافيه وأحوال الشهداء ومقامهم وكلام العلماء في أقسامهم وغير ذلك " (٢)

رابعا: الاستعداد للموت لأنه نازل بالإنسان لا محالة في أي وقت وهذا ما بينه لنا في مقدمته الطويلة قال: " إن الإنسان بيد الأقدار وأن الموت لابد منه وليس للإنسان غنى عنه فلابد من الاستعداد له لأنه يأتي للإنسان فجأة بدون مقدمات وأن الإنسان مهما طال به العمر لابد له من الموت فقال: " الموت لابد منه وليس للمرء غنى هذه وأن طال العمر أو اقبل بالهرع، فهو يأتي للشخص بغتة ويهجم عليه سرعة وأن أقبل صرع: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (٣) فلا تحذر منه ولا فوت كم دل عليه الكتاب والمتبع، فليتهيأ له قبل القدوم وليتخلص من الذنب المأثوم لأن ما بلغ من بالأمل طمع بالتوبة إلى الله والاستغفار والندم على ما صدر من فعل الأوزار لينجوا غدا من هول يوم المجتمع ". (٤)

---

(١) اللوحة رقم (٤أ).

(٢) اللوحة رقم (٤أ)

(٣) سورة العنكبوت آية (٥٧).

(٤) اللوحة رقم (٣ب و٤ أ)



خامسا: من أسباب تأليفه للكتاب جمع كل ما يتعلق بالإيمان باليوم الآخر وكيفية الاستعداد لهذا اليوم حتى لا يأتيهم على حين غرة وهم غير مستعدين له. [١] وكذلك في جميع الكتاب من أوله إلى آخرة.

سادسا: ومنها ما ذكره: " هذا ما وقع في ذلك حصل للفقير الألطاف الخفية والإحسانات العميمة الوفية بإفراغ الصبر على قلبه وثبته بين أهله وحزبه ولم يحصل بعون الله تضجر ولا انزعاج، ولا تكدر ولا انفعال مزاج، مع تلقي ذلك بالقبول والرضى ". [٢]

---

(١) اللوحة رقم (٢أ) إلى اللوحة (رقم ٩ب).

(٢) لوحة رقم(٣أ ك).

مصادر المؤلف



خامسا مصــادر المؤلف في الجزء الذي أقوم بتحقيقه:

عزا المؤلف في مصنفه إلى قدر هائل من المصادر التي اعتمد عليها في كتابه الذي بين أيدينا: علم التفسير، و علم العقيـــــدة، و علم الحديث، واللغة العربية، والتاريخ. وغيرها من كتب الوعظ والآداب والفضائل، والأخلاق والترغيب والترهيب. وغير ذلك من الكتب في الجزء الخاص الذي أقوم بتحقيقه. كما وردت في ثنايا الكتاب. ولقد ذكرت الكتب التي رجع إليها سواء أوردها المصنف باسم الكتاب، أو اسم مصنفه، المخطوط، منها المطبوع، منها المفقود، منها الموجود، ورتبتها حسب الأقدم فالأقدم وبدأت بكتب العقيدة ثم أعقبتها بكتب " تفسير وعلومه ثم الحديث وعلومه فبدأت بالصحيح ثم السنن والمسانيد، ثم الشروحات، واللغة، و التاريخ وهي ما يلي:



مصادر وموارد المؤلف من كتب العقيدة

أولا العقيدة:

(١) **" آكام المرجان في أحكام الجان "** [(١)].

للإمام العلامة بدر الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي [(٢)].

(٢) **" الاعتقاد "** [(٣)].

لأبي بكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى البيهقي ت (٤٥٨هـ) [(٤)]

(٣) **" الأهوال "** [(٥)].

للحافظ الجليل أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس.

القرشي مولى بني أمية المعروف بابن أبي الدنيا صاحب الكتب والمصنفات في الزهد والرقائق [(٦)].

---

(١) طبع منه عدة طبعات منها: تحقيق وتعليق مصطفى عاشور، مكتبة ابن سينا، القاهرة وطبعة أخرى / تهذيب وتعليق الشيخ إبراهيم رمضان، دار الفكر العربي، بيروت.

(٢) الشبلي: هو القاضي بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الصالحي الحنفي ثم بطرابلس أبو البقاء ـ فقيه ومحدث مؤرخ أديب من القضاة، له مؤلفات عديدة منها محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل، وأحكام المرجان في أحكام الجان وغيرها من الكتب ت(٧٦٨هـ) / الوفيات ٣٢٣ترجمة رقم ٨٥٤ و الدرر الكامنة: ج ٣ ص ٤٨٧. و معجم المؤلفان: ج ١٠ ص ٢١٩.

(٣) طبع عدة مرات وتتمه اسمه " والهداية إلى سبيل الرشاد/ أنظر معجم مصنفات الواردة في فتح الباري: ص ٦٦ برقم ٩٧.

(٤) الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الفقيه ت(٤٥٨ هـ) / طبقات المحدثين ج١ ص١٣٢ ترجمة ١٤٥٧. طبقات الفقهاء ج١ ص٢٣٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج٢ ص١٧٧. وفيات الأعيان ج١ ص٥٧.طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج١ ص١٦٧.

(٥) طبع وتحقيق د/ رضاء الله محمد بن إدريس المباركفوري . الناشر الدار السلفية ـ بومباي ـ الهند الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ ـ١٩٩٢م.

(٦) تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٦٧٧-٦٧٩ / طبقات الحنابلة: ج ١ ص ١٩٢و١٩٣ والجرح والتعديل: ج ٥ ص ١٦٣ والمنتظم: ج ٥ ص ١٤٨و١٤٩. وفيات الوفيات: ج ٢ ص ٢٢٨. وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١٠ ص ٨٩ و ٩١.



(٤) " **الأسماء والصفات**" [١]

لأبي بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي ت(٤٥٨هـ). [٢]

(٥) " **الإخلاص** [٣] لابن **أبي الدنيا** [٤] "

(٦) " أسئلة القاضي شرف الدين البارزي" [٥] [٦].

(٧) " **الأسئلة لعلي السمهودي** [٧] " [٨]

---

(١) طبع عدة طبعات منها: طبعة مكتبة السويدي للتوزيع الطبعة الأولى عام ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م. حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه " عبد الله بن محمد ألحاشدي ". قدم له " الشيخ مقبل بن هادي الوادعي" / **وانظر معجم مصنفات الواردة في فتح الباري: ص** ٥٩ رقم ٧٨. صنعة" أبي عبيدة مشهوز بن حسن بن سلمان وأبي حذيفة رائد ابن صبري ". دار الهجرة للنشر والتوزيع الرياض. الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ – ١٩٩١.

(٢) طبقات الفقهاء: ج ١ ص ٢٣٣. ومعجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٢ص٤٩٤. سيرة أعلام النبلاء للذهبي: ج ١٩ص ٥٠٣.

(٣) لم أقف علي الكتاب.

(٤) سبقت ترجمته في ذكر كتابه " الأهوال".

(٥) لم أقف على الكتاب.

(٦) هو القاضي شرف الدين هبة الله بن نجم الدين عبد الرحيم بن شمس الدين بن إبراهيم بن عفيف الدين بن هبة الله بن مسلم بن هبة الله بن حسان الجهني الحموي الشافعي الشهير بابن البارز - البارزي يقال: إن هذه النسبة إلى باب أبرز أحد أبواب بغداد -. ولكن خفف لكثرة وورد ه الكبرى:سنة وهو قاضي حماة./ أنظر طبقات الشافعية الكبرى : ج ١٠ص ٣٨٧ ترجمة رقم ١٤١١. نفح الطيب: ج٢ ص٢٣٢.

(٧) اسم الكتاب كاملا كما ورد في كشف الظنون هو: " الأنوار السنية في أجوبة الأسئلة اليمنية "./ أنظر كشف الظنون في أخبار الكتب والفنون: ج ١ص ١٩٤

(٨) السمهودي : هو الشيخ الإمام العلامة " أبو الحسن علي بن القاضي عفيف الدين بن عبد الله . يعرف بالسمهودي المدني الشافعي" ت(٩١١هـ) /انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٨ ص ٥٠



(٨) **" بهجة الناظرين وآيات المستدلين "** [١].

لمرعي بن يوسف الحنبلي. ت (١٠٣٣هـ) [٢] .

(٩) **" البدور السافرة في أحوال الآخرة "**[٣]

" لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي" ت(٩١١هـ) [٤]

(١٠) **" بحر الكلام للنسفي"**[٥] [٦]

(١١) **" البداية والنهاية "**[٧]

لأبن كثير أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ت(٧٧٤هـ) [٨]

---

(١) رسالة دكتوراه مقدمة إلى الجامعة الإسلامية عام ١٤١١هـ دراسة وتحقيق الطالب / خليل أحمد / إشراف الدكتور / على ناصر الفقيهي.

(٢) مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي ثم المقدسي الحنبلي ت(١٠٣٣هـ) له تصانيف كثيرة منها هذا المصنف والكرمي: نسبة إلى طور كرم قرية من قرى نابلس/ أنظر خلاصة الأثر للمحبي: ج ٤ص ٣٥٨. (٣) مطبوعن في اسأمي الكتب والفنون / وله ترجمة وافيه في / معجم مصنفات الحنابلة للطريقي: ج ٥ ص ١٧٩ إلى ٢٠٨.

(٣) مطبوع . تحقيق أبي عبد الله محمد بن محمد حسن إسماعيل الشافعي" دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

(٤) الحافظ جلال الدين "عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي الشافعي" صاحب المؤلفات الفائقة النافعة ت(٩١١هـ) / أنظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد.

(٥) مخطوط: مكون من ٣٥ لوحة مقاس ٢٢x ١٦,٦سم مركز الملك فيصل بالرياض تحت رقم ١٢١٥.

(٦) للشيخ الإمام أبى المعين ميمون بن محمد بن محمد بن المعتمد بن محمد بن مكحول النسفي الحنفي الفقيه متكلم أصولي له مؤلفات كثيرة منها هذا الكتاب، و التمهيد لقواعد التوحيد ت (٥٠٨هـ) / أنظر هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي. :ج ٦ ص ٤٨٧./ معجم المؤلفين: ج ١٣ ص ٦٦ و الأعلام للزركلي: ج ٨ص٣٠١

(٧) مطبوع. دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.الطبعة السنة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م

(٨) الحافظ الكبير عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي المعروف بابن كثير.صاحب التاريخ والتفسير ت (٧٧٤هـ) له مصنفات كثيرة / انظر شذرات الذهب لابن العماد: ج ٦ ص ٢٣١.



(١٢) " **البعث والنشور** " [١]

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت(٤٥٨ هـ) [٢]

(١٣) " **التخويف من النار** "[٣]

لابن رجب الحنبلي بن أحمد ت (٧٩٥هـ) [٤]

(١٤) " **تحفة المودود بأحكام المولود** "[٥]

لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزارعي الدمشقي ابن قيم الجوزية ت (٧٥١هـ) [٦]

---

(١) مطبوع: تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول الإيباني مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى عام ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م.قال صاحب كتاب معجم المصنفات فتح الباري أن الكتاب طبع عدة مرات والنشور.عة ناقصة بتحقيق عامر بن أحد حيدر مؤسسة الثقافية سنة ١٤٠٦هـ وقد لاحظ المؤلف ذلك فجمع استدراكات البعث والنشور . ص ٩٣ برقم ١٩١.كذا في نشرة أخبار التراث العربي.

(٢) سبق ترجمة في كتابه الأسماء والصفات.

(٣) الكتاب مطبوع باسم التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار. مراجعة وتعليق محمد حسن الحمصي دار الرشيد دمشق - بيروت الطبعة الثانية عام ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م.

(٤) للحافظ أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي البغدادي ثم الدمشقي الإمام المقرئ ت (٧٩٥هـ) بدمشق. له مؤلفات كثيرة / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٦ ص ٣٣٩ ٣٤٠. ذيل تذكرة الحفاظ: ج١ص٣٧٦

(٥) الكتاب مطبوع: بعناية بسام عبد الوهاب الجابي. دار البشائر الإسلامية بيروت - لبنان و والجفان والجاني للطباعة والنشر الطبعة الثانية عام ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م. في مجلد

(٦) هو العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جريز ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي المفسر النحوي الأصولي المتكلم الشهير بن قيم الجوزية ولد سنة (٦٩١هـ). وتتلمذ علي الإمام ابن تيميه ت(٧٥١هـ)./ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٦ ص ١٦٨.



(١٥) " **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة** "[١].

لأبي عبد الله محمد بن أحمد فرج الأنصاري القرطبي ت(٦٧١هـ)[٢]

(١٦) " **الحاوي للفتاوى**"[٣]

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت(٩١١هـ)[٤]

(١٧) " **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح** "[٥]

لأبي عبد الله محمد بن الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية[٦].

(١٨) " **دلائل النبوة**"[٧]

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت(٤٣٠هـ)[٨]

(١٩) " **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** "[٩]

لأبي بكر احمد بن الحسين البيهقي ت(٤٥٨هـ)[١٠]

---

(١) الكتاب مطبوع عدة طبعات منها خرج أحاديثه أبو سفيان محمود بن منصور البسطويسي دار البخاري الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.طبع عدة طبعات

(٢) هو: الإمام أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي القرطبي له مؤلفات كثيرة منها كتابه التفسير المسمى " الجامع لأحكام القران ت(٦٧١هـ) بمنية بني خصيب من صعيد مصر رحمه الله تعالى

(٣) هو مطبوع: المسمى الحاوي للفتاوى. في الفقه وعلوم القرآن والحديث والأصول والعقائد والتصوف والنحو وغيرها

(٤) سبق ترجمته في كتابه: " البدور السافرة في أحوال الآخرة.

(٥) مطبوع في مجلد

(٦) سبق ترجمته في كتابه تحفة المودود بأحكام المولود.

(٧) مطبوع في مجلد مكون من جزئين: حققه د. محمد رواس قلعجي و عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت الطبعة الثانية عام ١٤٠٦هـ _ ١٩٨٦م.

(٨) هو: للحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت (٤٣٠هـ). / البداية والنهاية لابن كثير: ج ٦ص ٢٥٨

(٩) مطبوع: تحقيق عبد المعطي قلعجي. الطبعة عام

(١٠) سبق ترجمته في كتابة الأسماء والصفات



(٢٠) " الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة " [١]

للإمام أبي حامد محمد الغزالي ت(٥٠٥هـ) [٢].

(٢١) " ذم الملاهي" [٣]

لأبي بكر عبد الله بن محمد القرشي ابن أبي الدنيا ت(٢٨٠ هـ) [٤].

(٢٢) " التوحيد " [٥]

لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده[٦] .

(٢٣) " الرسالة القشيرية في علم التصوف" [٧]

لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري(٤٦٥هـ) [٨]

---

(١) مطبوع: تقديم وتحقيق المستشرق الفرنسي لوسيان غوتييه. المكتبة الثقافية بيروت ومكتبة السائح طرابلس لبنان. الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .

(٢) هو: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن حامد الغزالي الملقب بحجة الإسلام زين الدين الطوسي الشافعي .ولد سنة ٤٥٠ هـ / انظر أبجد العلوم: ج ٣ ص ١١٠. وطبقات الفقهاء: ج ٣ ص ٢٤٨. البداية النهاية لابن كثير: ج ١٢ ص ١٣٧.

(٣) مطبوع: مكتبة العلم بجدة و الناشر مكتبة ابن تيمية

(٤) سبق ترجمته في كتابة " الأهوال".

(٥) مطبوع تحقيق الدكتور ناصر الفقيهي. سب

(٦) هو الإمام الحافظ الجوال محدث الإسلام" أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة ". ت(٣٩٥هـ) ./ انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء: ج ١٧ ص ٢٨، وكتاب الإيمان لابن مندة تحقيق الدكتور / على بن محمد بن ناصر الفقيهي.

(٧) مطبوع في مجلد: تحقيق وإعداد/ معروف مصطفى زريق ـ علي عبد الحميد أبو الخير، دار الخير، بيروت. التراث الصوفي الإسلامي

(٨) هو: أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري الزاهد الصوفي شيخ خراسان المفسر المحدث الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي الأديب النحوي الكاتب الشاعر ت(٤٦٥هـ)/ انظر طبقات المحدثين: ج١ ص١٣٤ ترجمة رقم ١٤٧٥ شذرات الذهب:ج ٣ ص ٣١٩ و ٣٢٠. ترجمة مؤلف في الكتاب في كتاب" الرسالة القشيرية



(٢٤) " شعب الإيمان "[١]

لأحمد بن الحسين البيهقي"[٢] ت (٤٥٨هـ)

(٢٥) " شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور "[٣]

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت(٩١١هـ)[٤] .

(٢٦) " شرح منهاج الدين" [٥]

للحليمي[٦].

(٢٧) " الشريعة " [٧]

لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري[٨]

(٢٨) " الفتن " [٩]

لأبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي ت(٢٢٩ هـ) [١٠]

---

(١) مطبوع: تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى١٤١٠ هـ

(٢) سبقت ترجمته ص ٢٧٣.

(٣) مطبوع في مجلد: اعتنى به وعلق عليه عبد المجيد طعمة حلبي دار المعرفة بيروت – لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م

(٤) سبق ترجمته في كتابة الحاوي.

(٥) المنهاج الدين في شعب الإيمان: لم أقف على الكتاب. مطبوع حققه حلمي فودة.

(٦) هو القاضي الشيخ الإمام أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الحليمي الجرجاني الشافعي الفقيه الشافعي ت(٤٠٣هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٣ ص ١٦٧ و ١٦٨.

(٧) مطبوع في عدة مجلدات: تحقيق د/عبد الله الدميجي/ دار الوطن، الطبعة الثانية١٤٢٠ هـ.

(٨) هو الإمام المحدث شيخ الحرم " أبو بكر محمد بن الحسين الآجري " البغدادي الثقة الضابط صاحب التواليف كان حنبليا. وقيل: شافعيا ت (٣٦٠ هـ) والآجري: بضم الجيم نسبة إلى قرية من قرى بغداد. / أنظر طبقات المحدثين: ج ١ص ١١٤ترجمة رقم ١٢٧٥. وطبقات الحفاظ:ج ١ص ٣٧٩ ترجمة رقم٨٥٦. وشذرات الذهب لابن العماد:ج ٣ ص ٣٥.

(٩) مطبوع: حققه وقدم له الأستاذ الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.

(١٠) هو: الحافظ نعيم بن حماد الخزاعي الفرضي المرزوي أحد علماء الأثر وله مصنفات ت(سنة ٣٦٠هـ) /أنظر شذرت الذهب لابن العماد: ج ٢ ص ٦٧.



(٢٩) " **فتاوي** [١] السبكي "[٢]

(٣٠) " **كنز الأسرار ولوا قح الأفكار** " [٣]

للصنهاجي مخطوط. [٤]

(٣١) " **الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف** " [٥].

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت(٩١١هـ) [٦]

(٣٢) " **لقط المرجان في أحكام الجان**" [٧].

لجلال الدين السيوطي ت (٩١١ هـ) [٨]

(٣٣) " **مختصر تذكرة القرطبي**[٩] "

لعبد الوهاب الشعراني[١٠]

---

(١) مطبوع في ثلاث مجلدات: تحقيق حُسام الدين القدسي. دار الجيل بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢.

(٢) هو: الإمام العلامة الحافظ الفقيه قاضي القضاء تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السُبكي على بن تمام بن يوسف الكبير الشافعي المفسر الأصولي اللغوي النحوي المقرئ تولى قضاء بلاد الشام له مصنفات كثيرة ت (٧٥٦هـ): ترجمة في كتابه " فتاوى السُبكي و شذرات الذهب في أخبار من ذهب:ج ٦ ص ١٨٠.

(٣) مخطوط: حصلت عليه من مركز الملك فيصل بالرياض.

(٤) سبق ترجمة في الدراسات السابقة.

(٥) مطبوع ضمن كتابه الحاوي للسيوطي

(٦) سبق ترجمته عند كتابه الحاوي من البحث.

(٧) مطبوع: دراسة وتحقيق مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة

(٨) سبق ترجمته عند ذكر " كتابه الحاوي ".

(٩) مخطوط: حصلت عليه من مركز الملك فيصل بالرياض.

(١٠) هو: عبد الوهاب بن أحمد الشعراني المصري الشافعي الزاهد الفقيه المحدث الأصولي الصوفي ت (٩٧٦هـ)



(٣٤) " **مساوئ الأخلاق ومذمومها** "[١]

لأبي بكر محمد بن جعفر سهل الخرائطي ت (٣٢٧هـ)[٢].

(٣٥) "**إحياء علوم الدين**"[٣]

لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي ت(٥٠٥هـ)[٤]

(٣٦) " **الإيمان** "[٥]

لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى الأصفهاني المعروف بابن منده، ت (٣٩٥هـ)[٦]

ثانيا التفسير وعلومه:

(١)" **تفسير مقاتل**"[٧] لمقاتل بن سليمان بن كثير البلخي ت (١٥٠هـ)[٨].

(٢) " **تفسير النقاش**"[٩]

لأبي بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ت(٤٥١هـ)[١٠]

---

(١) مطبوع: تحقيق " مصطفى بن أبو النصر الشلبي" مكتبة السوادي جدة الطبعة الأولى عام ١٤١٢هت- ١٩٩٢م

(٢) هو: أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي السامري ت(٣٢٧هـ) / أنظر شذرات الذهب لابن العماد: ج ٢ ص ٣٠٩.

(٣) مطبوع: ذخائر التراث العربي الإسلامي ج ٢ ص ٧١٧.دار المعرفة بيروت-لبنان

(٤) سبق ترجمته عند كتابه " الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة ".

(٥) مطبوع: تحقيق على ناصر الفقيهي مؤسسة الرسالة الطبعة العام.

(٦) سبق ترجمته في كتابه التوحيد

(٧) مطبوع: تحقيق عبد الله بن شحاته مؤسسة الحلبي في القاهرة سنة ١٩٦٩م .

(٨) هو: أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي مولاهم الخراساني المفسر وقال:في " المغني" البلخي كذبه وكيع والنسائي ت(١٥٠هـ)/ انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ١ ص ٢٢٧ وسير أعلام النبلاء: ج ٧ ص ٢٠١والطبقات الكبرى لابن سعد:ج ٧ص ٣٧٣

(٩) مفقود واسم الكتاب كما قال ابن حجر: " شفاء الصدور " / طبقات المفسرين: ص ٥٧ ترجمة رقم ٩٩.

(١٠)هو: أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد بن هارون الموصلي النقاش ولد سنة ٢٠٦ هـ المقرئ المفسر كان إمام أهل العراق. واختلف في وفاته فقيل: سنة (٣٥٠ هـ) وقيل قبل ذلك. / طبقات المفسرين: ص ٥٧ ترجمة رقم ٩٩.



(٣) " البحر المحيط" [١]

لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلس الغرناطي [٢]

(٤) " تفسير البغوي " المسمى " معالم التنزيل " [٣]

للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي. ت (٥١٦هـ) [٤]

(٥) " تفسير يحيى بن سلام" [٥] التيمي ت(٢٠٠هـ) [٦]

(٦) " تفسير ابن جرير" [٧] المسمى " جامع البيان عن تأويل القرآن"

لابن جرير الطبري [٨]

---

(١) مطبوع: البحر المحيط المسمى: البحر المحيط في التفسير / طبع بعناية صدقي محمد جميل دار الفكر عام ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

(٢) هو: الشيخ نجم الدين لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكي بن ياسين الشافعي ت(٧٢٧ هـ) / انظر طبقات المفسرين: ج ١ ص٢٦٨ ترجمة رقم٣٢٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٦ ص ٧٥و٧٦.

(٣) مطبوع في عدة مجلدات: حققه وخرج أحاديثه محمد بن عبد الله النمر وغيره دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض. الطبعة الرابعة عام ١٤١٧هـ ـ١٩٩٧م.

(٤) هو العلامة:أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي الفقيه. يعرف بابن الفراء.كان إماما في التفسير والفقه والحديث عالم أهل خراسان له مصنفات عديدة منه تفسيره معالم التنزيل ت (٦١٠هـ) وقال ابن العماد ت(٥١٦هـ) ونسبة إلى بغ / قرية بقرب هراه / أنظر طبقات المفسرين:ج ١ص ١٦٠ترجمة رقم ١٩٧. شذرات الذهب لبن العماد: ج ٤ ص ٤٨و٤٩.

(٥) مخطوط: حصلت على نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث العلمية وإحياء التراث بالرياض ولكني لم أستطيع قراءتها نتيجة للطمس والبلل الموجود فيها

(٦) يحيى بن سلام المغربي له تفسير كبير يروي أكثر فيه عن التابعين وهو لين الحديث يروي فيه المناكير. / العجاب في بيان الأسباب:ج ١ص ٢١٩ترجمة رقم٣.

(٧) مطبوع في عدة مجلدات: دار الفكر الطبعة بدون عام ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م

(٨) هو: استعجم: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري الآملي ثم الطبري الأمل من طبرية طبرستان / انظر طبقات المحدثين:ج ١ ص ١٠٨ ترجمة رقم١٢١٦ / انظر طبقات المفسرين:ج ١ص ٩٦.ومعجم ما استعجم:ج١ص٩٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ١ ص ٢٦٠.



(٧) " **تفسير ابن عادل**" المسمى " اللباب في علوم الكتاب " [(١)].

لأبي حفص عمر بن على بن عادل الدمشقي الحنبلي ت (٨٨٠هـ) [(٢)]

(٨) " **تفسير القرطبي** " المسمى " الجامع لأحكام القرآن " [(٣)]

لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت (٦٧١هـ) [(٤)]

(٩) " **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم**" [(٥)]

لنصر الدين محمد بن أحمد أبي الليث السمرقندي ت (٣٧٥هـ) [(٦)]

(١٠) " **تفسير الفخر الرزاي** " المسماه محمدالكبير أو مفاتيح الغيب.[(٧)]

للإمام فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي ت(٦٠٦هـ) [(٨)]

(١١) " **تفسير ابن كثير** " المسمى " تفسير القرآن العظيم ". [(٩)]

لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ت(٧٧٤هـ) [(١٠)].

---

(١) مطبوع في عشرين مجلدا: تحقيق عادل احمد عبد الجواد وغيره دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م

(٢) أبو حفص عمر بن علي الشهير بابن عادل الحنبلي الدمشقي / انظر طبقات المفسرين ج ٢ ص ٤٠١/ كشف الظنون في اسأمي الكتب والفنون: ج ٢ ص١٥٤٣

(٣) مطبوع في عدة مجلدات: مراجعة صدقي محمد جميل خرج أحاديثه وعلق عليه وقدم عرفان العشا دار الفكر.عام ١٤١٥هـ ١٩٩٥م

(٤) سبق ترجمة في فقرة كتابة التذكرة

(٥) مطبوع: حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمود مطرجي. دار الفكر الطبعة الأولى عام ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

(٦) هو الإمام الفقيه المحدث الزاهد أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي. ت(٣٧٣هـ) / سير أعلام النبلاء: ج١٧ ص ٢٢٢. طبقات الحنفية: ج١ ص١٩٦ ترجمة رقم ٦١٠. كشف الظنون في اسأمي الكتب والفنون: ج١ ص٤٤١

(٧) مطبوع في عدة مجلدات: دار الفكر الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

(٨) هو:الإمام فخر الدين الرازي العلامة" أبو عبد الله بن محمد بن عمر بن حسين القرشي لطبرستاني الأصل الشافعي ". المفسر المتكلم صاحب التصانيف الكثيرة ت (٦٠٦هـ) / أنظر شذرات الذهب لابن العماد: ج ٥ ص ٢١.

(٩) مطبوع: دار المعرفة بيروت سنة ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩.

(١٠) سبق ترجمته في البحث في كتابه: البداية والنهاية.



(١٢)" تفسير ابن جريج " [١]

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ت(١٥٠هـ) [٢]

(١٣) " تفسير ابن أبي حاتم المسمى تفسير القرآن العظيم" [٣]

لعبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم ت (٣٢٧هـ) [٤].

(١٤) " تفسير ابن مر دويه " [٥]

لأبي بكر أحمد بن موسى الأصبهاني ت (٤١٠هـ).[٦]

---

(١) مطبوع: تحقيق على بن حسن بن عبد الغني. مكتبة التراث الإسلامي القاهرة الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ ـ١٩٩٢م. مجلد

(٢) هو: أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي ثم المكي مولي بني أمية هو أول من صنف في الحجاز ت (١٥٠هـ) / انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ١ ص ٢٢٦. مولد العلماء ووفياتهم: ج١ ص٣٥١.

(٣) مطبوع: إعداد مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز مكة المكرمة الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

(٤) الحافظ العلم الثقة:"ذهب:محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ت (٣٢٧هـ).ش(٥) مفقود في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ٣٠٨.

(٥) مفقود لم أحصل عليه، وهو تفسير كبير في سبع مجلدات المسمى التفسير المسند وهو مفقود / كما ورد في السير ج ١٧ ص ٣٠٨ و ٣١٠ عن معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص ١٢٢ رقم ٢٨٢ . وأيضا: ص ١٣٤ رقم ٣٢١..وكشف الظنون ج ١ ص ٤٣٩.

(٦) هو: الحافظ أبو بكر احمد بن موسى بن مرد ويه الأصبهاني صاحب التفسير والتاريخ والتصانيف التي منها المستخرج على صحيح البخاري ت(٤١٠هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٣ ص ١٩١.



(١٥) **" تفسير ابن أبي الشيخ"** [١] لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، ت (٣٦٩هـ) [٢].

(١٦) **" تفسير الثعلبي**"المسمى الكشف والبيان عن تفسير القرآن الكريم "[٣] لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي ت (٤٢٧هـ)[٤]

(١٨) **"تفسير المشكل من غريب القران"**[٥].للإمام مكي بن أبى طالب القيسي ت (٤٣٧ هـ) [٦].

---

(١) مفقود لم أتحصل عليه : انظر السير ج ١٦ ص ٢٧٨ و ٢٧٩ أخبار أصبهان وابن نعيم : ج ٢ ص ٩٠ ، و التحبير للسمعاني : ج ١ ص ٥١٢.عن معجم مصنفات الواردة في فتح الباري . : ص ١٢٣

(٢) الإمام الحافظ الثبت الثقة أبو الشيخ وأبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني صاحب التصانيف من التفسير ت(٣٦٩هـ). / أنظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٣ ص ٦٩. طبقات المحدثين: ج١ ص١١٥ ترجمة رقم ١٢٨٤. وطبقات الحفاظ:ج١ ص٣٨٢ ترجمة رقم ٨٦٤.

(٣) وهو الآن يحقق من طلاب الدراسات العليا في قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى

(٤) أبو إسحاق الثعلبي احمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري المفسر كان حافظا واعظا رأسا في التفسير والعربية يقال له الثعلبي أو الثعالبي وهو لقب له وليس بنسب ت (٤٢٧هـ). / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٣ص ٢٣و ٢٣١

(٥) مطبوع في عدة مجلدات : تحقيق الدكتور على حسين البواب مكتبة المعارف بالرياض الطبعة بدون عام ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م . ذكره صاحب كتاب " أبجد العلوم ": ج ٢ص ٨٠ و ونفح الطيب: ج ٣ص ١٧٣

(٦) هو أبو محمد القيسي مكيذهب:بي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القرطبي المقرئ أصله من القيراون وانتقل إلى الأندلس وسكن قرطبة وهو من أهل التبحر في العلم وخاصة القران الكريم ت(٤٢٧هـ)./ شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ج ٣ ص ٢٦٠و ٢٦١.وأبجد العلوم: ج ٢ص ٨٠ طبقات المحدثين: ج١ ص ١٢٧ترجمة رقم ١٤٠٨. معرفة القراء الكبار: ج١ ص ٣٩٤ ترجمة رقم ٣٣٣.



(١٩) **ابن ناجي**[١]. [٢].

(٢٠) **" زاد المسير في علم التفسير "** [٣].

لعبد الرحمن بن علي الجوزي القرشي البغدادي ، ت (٥٩٧هـ) [٤].

(٢١) **تفسير الكشاف المسمى** "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" [٥].

للإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري. ت (٥٨٥هـ) [٦].

(٢٢) **تفسير المحرر الوجيز** [٧] " المسمى " المحرر في تفسير القرآن العظيم " في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت(٥٤٥ هـ) [٨].

---

(١) مطبوع: المكتب الإسلامي بيروت – لبنان الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

(٢) الشيخ علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي بن فنيش العوني الميهي الشافعي الصوفي الضرير نزيل طندتا ت(١٢٠٤هـ) .

(٣) مطبوع المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة عام ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

(٤) **هو:** أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القسم بن النضر ابن الجوزي يرجع التيمي البغدادي الحنبلي ت(٥٩٧هـ) / انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب:ج ٤ص٣٢٩و ٣٣٠.

(٥) مطبوع: دار الكتاب العربي رتبه وضبطه وصححه مصطفى حسين أحمد

(٦) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري النحوي اللغوي المفسر المعتزلي صاحب كتاب الكشاف والمفصل. زمخشر قرية من قرى خوارزم ت (٥٨٥هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ص١١٨ز وطبقات المحدثين: ج١ ص ١٥٩. طبقات المفسرين: ج ١ ص ١٢٠.

(٧) مطبوع: تحقيق المجلس العلمي بفاس.

(٨) هو القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن عطية المحاربي الإمام الكبير قدوة المفسرين صاحب التفسير ت(٥٨٦ هـ)./ انظر سير أعلام النبلاء: ج٢٠ ص ٧٦. و طبقات المفسرين:ج ١ص ٦٠ ترجمة رقم ٤٩.



(٢٤) " تفسير الواحدي" المسمى " الوجيز في تفسير الكتاب العزيز[١].

لأبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري الواحدي ت(٤٦٨ هـ) [٢].

(٢٥) ابن زروق [٣] [٤].

(٢٦) تفسير النسفي [٥] [٦].

---

(١) مطبوع في عدة مجلدات : تحقيق صفوت عدنان داوودي ، دار القلم، دمشق، و الدار الشامية، بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م .

(٢) الواحدي هو: أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على بن متوية الواحدي النسيابوري ت (٤٦٨هـ) / انظر ترجمة وافيه عن في مقدمة كتابه التفسير.

(٣) لم أقف على كتابه

(٤) لم أقف على ترجمته

(٥) مطبوع عدة طبعات منها: طبعة دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان ـ

(٦) هو الإمام الجليل عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي



ثالثا: الحديث وعلومه: (أ) الصحاح

(١) " صحيح البخاري " [١] المسمى الجامع الصحيح للبخاري للإمام أبى عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري ت(٢٥٦ هـ) [٢]

(٢) " صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح" [٣]

لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت (٢٦١ هـ) [٤]

(٣) " صحيح ابن خزيمة" [٥]

لأبي بكر محمد بن إسحاق النيسابوري ت (٣١١هـ) [٦]

(٤) " صحيح ابن حبان " [٧] لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ت(٣٥٤هـ)

الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ترتيب الأمير علاء الدين على بن بلبان الفارسي ت(٧٣٩هـ) [٨]

---

(١) مطبوع: دار الفكر عام ١٤١٤هـ عام ١٩٩٤م

(٢) الإمام حبر الإسلام " أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري" مولى الجعفيين صاحب الصحيح / شذرات الذهب لابن العماد :ج ٢ ص ١٣٤

(٣) مطبوع عدة طبعات منها: وقف على طبعه، وتحقيق نصوصه، وتصحيحه وترقيمه، وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه، وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووي، مع زيادات عن أئمة اللغة، (خادم الكتاب والسنة) محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

(٤) أحد الأئمة الحفاظ الأعلام الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم بن وردي بن كرشان القشيري النيسابوري صحاب الصحيح ت(٢٦١ هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ١٤٤. وطبقات الحفاظ:ج ١ص١٠٣ ترجمة رقم ١١٦٩. و

(٥) مطبوع: تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.الطبعة الأولى عام

(٦) شيخالمحدثين:لإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري الحافظ صاحب التصانيف ت(٣١١هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ٢٦٢ و ٢٦٣.وطبقات المحدثين: ج ١ ص ١٠٨ ترجمة رقم ١٢١٩.

(٧) الإمام الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان ألبستي ثقة له مؤلفات عديدة منها كتاب الثقات وصحيح بن حبان. ت(٣٥٤هـ) / طبقات الحفاظ: ج١ ص١١٣ ترجمة رقم ١٢٦٨. وأبجد العلوم: ج٢ص٣٠٢.

(٨) إشراف مكتب البحوث والدراسات دار الفكر بيروت لبنان.الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م٧٩٤ظر معجم المصنف٧٩٤واردة في فتح٧٩٤ري ص ٢٦٥ رقم ٧٩٤. قال اسمه المسند الصحيح على التقاسم والأنواع طبع عدة مرات.

(ب) السنن:

(٥) **" سنن سعيد بن منصور "** (١) ابن شعبة الخراساني ت (٢٢٧ هـ) (٢)،

(٦) **السنة** (٣) لأحمد بن حنبل الشيباني ت(٢٤١هـ) (٤)

(٧) **" سـنن أبـي داود "** (٥) للحـافظ أبـى داود سـليمان بـن الأشـعث الأزدي السجستاني ت (٢٧٥هـ) (٦)

(٨) **" سنن الدار مـي "** (٧). للإمـام أبـى محمد عبد الله بن عبد الرحمن التميمـي السمرقندي الدارمي ت(٢٥٥هـ) (٨).

---

(١) مطبوع في خمسة مجلدات هو غير كامل وتحقيق د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، الطبعة الثانية، دار الصميعي، دراسة الرياض..

(٢) الحالمحدثين:مان يعبد بن منصور الخراساني ساحب السنن ت (٢٢٧هـ) / انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ٦٢ و ٦٣.وطبقات المحدثين: ج ١ ص٧٤ ترجمة رقم ٧٨٠. وطبقات الحفاظ: ج١ ص١٨٢ ترجمة رقم٤٠٢.

(٣) مطبوع في مجلد: تحقيق ماالله.يوني زغلول دار ابن القيم الدمام العام ١٤١٥هـ.والكتاب من رواية ابنه عبد الله.

(٤) أبو عبد الله احمد بن حنبل بن هلال أسد الذهلي الشيباني المرروزي البغدادي / طبقات الحفاظ: ج ١ص ١٠٥ترجمة رقم ١١٩٠. وطبقات الحفاظ: ج ١ص ١٨٩ترجمة رقم ٤١٧. شذرات الذهب:ج ٢ص٩٦

(٥) مطبوع:إشراف التوثيق والدراسات في دار الفكر. تحقيق صدقي محمد جميل. دار الفكر عام ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

(٦) الحافظ الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني / طبقات المحدثين: ج١ ص١٠٣ ترجمة رقم ١١٧٠. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ١٦٧

(٧) مطبوع: دار الفكر الطبعة بدون عام ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

(٨) الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن التميمي بن برهام الدار مي السمرقندي الثقة ت (٢٥٥هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ض ١٣٠. وطبقات المحدثين ج١ ص٩٧ ترجمة رقم ١٠٩٧



(٩) " **سنن ابن ماجة**" [١].

لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني ت (٢٧٥هـ) [٢]

(١٠) " **سنن الترمذي** " [٣] المسمى الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل ومعه. لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة الترمذي ت (٢٧٩هـ) [٤].

(١١)"**السنن الكبرى للنسائي** " [٥] لأحمد بن شعيب النسائي(٣٠٣هـ) [٦]

---

(١) مطبوع: تحقيق صدقي جميل العطار دار الفكر طبعة بدون عام ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م. وبهامشه كفاية الحاجة في تحقيق سنن ابن ماجة ولزوائد من مصباح الزجاجة لهاب الدين احمد بن أبي بكر البوصيري. ت (٨٤٠هـ)

(٢) الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني صاحب السنن ت(٢٧٣هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ١٦٤

(٣) مطبوع: طبعه وحقق أصولها المرحومان أحمد شاكر، وفؤاد عبد الباقي وأكملها الشيخ عبد القادر عرفان العشا حسونه مراجعة وضبط وتصحيح صدقي محمد جميل العطار. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع طبعة بدون عام ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

(٤) الحافظ الإمام أبو عيسى محمد بن غيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي الضرير ت (٢٧٩ هـ) / شذرات الذهب لابن العماد: ج ٢ ص ١٧٤ و١٧٥، وطبقات المحدثين: ج ٤ ١٠١ص ترجمة رقم١١٧٨

(٥) مطبوع: تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى، ١٤١١ هـ.*

(٦) هو: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على النسائي نسبة إلى نسا مدينة بخراسان ت(٣٠٣هـ) / شذرات الذهب لبن العماد: ج ٢ ص ٢٣٩ و٢٤٠. وطبقات المحدثين: ج ١ ص١٠٧ ترجمة رقم ١٢٠٨.



(١٢)" سنن النسائي" (١)

لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب ت(٣٠٣هـ) (٢)

(١٣) " المجالسة وجواهر العلم" (٣)

لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري القاضي المالكي ت(٣٣٣ هـ) (٤)

(١٤) " العظمـة" (٥) لأبـي محمـد عبـد الله بـن محمـد بـن جعفـر بـن حيـان الأصبهاني أبي الشيخ ت(٣٦٩ هـ) (٦)

(١٥) " سنن الدار قطني " (٧)

لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي ت(٣٨٥هـ)(٧)

---

(١) مطبوع: أشرف عليه د. بدر الدين جتين، الطبعة الثانية، دار سحنون، تونس بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي.(٩١١هـ) و حاشية الإمام السندي، ضبط وتوثيق صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت.

(٢) هو: أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر الخراساني النسائي له مؤلفات كثيرة مناه مناسك النسائي الضعفاء والمتروكين عمل اليوم والليلة ت (٣٠٣هـ) / انظر ترجمته كاملة في مقدمة كتابه سنن النسائي

(٣) مطبوع: خرج أحاديثه وآثاره ووثق نصوصه وعلق علية أبو عبيده مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت

(٤) هو الفقيه العلامة أحمد بن مروان الدينوري المالكي / سير أعلام النبلاء ج ١٥ ص ٤٢٧ ترجمة رقم ٢٣٩. وبغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٢ص ١١٣٦. حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٠٨و٢٠٩، الديباج المذهب: ص ٣٢و٣٣.

(٥) مطبوع: تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الباز مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ. وبذيله الجوهر النقي في الرد على البيهقي لأبن التركماني. انظر معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص ٢١٧ رقم ٦٢٨

(٦) الإمام الحافظ الثبت أبو الشيخ وأبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصبهاني ت(٣٦٩هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٣ ص ٦٩.

(٧) مطبوع: تحقيق السيد عبد الله المدني، دار المحاسن للطباعة، القاهرة

(٨) الإمام الحافظ شيخ الإسلام:" أبو الحسن على بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود البغدادي ت(٣٨٥هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٣ ص ١١٧و١١٨.



(١٦) " **السنن الكبرى للبيهقي** "[١]

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت (٤٥٨هـ) [٢]

(ج) المسانيد:

(١٧) " **مسند الفردوس"المسمى** " الفردوس بمأثور الخطاب " [٣].

لأبي شجاع شهر دار بن شيرويه الديلمي الهمداني الملقب الكيا ت(٥٠٩هـ) [٤].

(١٨) " **مختصر زوائد مسند البزار**" [٥]على الكتب الستة ومسند الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد أبو الفضل شهاب الدين الكناني العسقلاني المصري الشافعي المعروف بابن حجرت(٨٥٢هـ) [٦]

(١٩) " **مسند البزار** " المسمى " البحر الزخار" (٧).لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي ت(٢٩٢هـ).

---

(١) مطبوع: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان - الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٢) سبقت ترجمته عند كتابه شعب الإيمان.

(٣) مطبوع: تحقيق وتقديم صبري عبد الخالق أبو ذر مؤسسة الرسالة الثقافية الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

(٤) الحافظ المحدث أبي شجاع شهر دار بن شيروية الديلمي الهمداني الملقب الكيا وهو من ولد الضحاك بن فيروز الصحابي ت (٥٠٩هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٤ ص ٢٣ و٢٤. وطبقات المحدثين: ج ١ص ١٤٩ترجمة رقم ١٦٢٠

(٥) لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي الأزدي البزار ت (٢٩٢هـ) / شذرات الذهب لابن العماد : ج ٢ص ٢٠٩ .

(٦) مطبوع: تحقيق وتقديم صيري بن عبد الخالق أبو ذر مؤسسة الرسالة الثقافية الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

(٧) مطبوع: تحقيق د عبد الغفور عبد الحق البلوشي / مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ.



(٢٠) **"مسند إسحاق بن راهويه"** [١].

لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي ت(٢٣٨هـ) [٢].

(٢١) **" مسند أبي داود الطيالسي"** [٣]. .

لسليمان بن داود الشهير بأبي داود الطيالسي ت(٢٠٤هـ) [٤].

(٢٢) **" مسند الأمام أحمد بن محمد بن حنبل"** [٥] ت (٢٤١ هـ) [٦].

(٢٣) **" مسند أبي يعلى "**[٧]

لأحمد بن على بن المثنى التميمي ت(٣٠٧هـ) [٨].

---

(١) الحافظ الإمام عالم المشرق والمغرب أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروري ثم النيسابوري صاحب التصانيف ت(٣٢٨هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٢ ص ٨٩.

(٢) مطبوع: طبعة مزيدة بفهارس للأحاديث النبوية الشريفة.دار المعرفة بيروت – لبنان

(٣) الإمام أبو داود سليمان البصري الطيالسي ت (٣٠٤هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب:ج ٢ ص ١٢ طبقات المحدثين ج ١ص٧٤ ترجمة رقم ٧٨٢

(٤) مطبوع شرح وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر و حمزة أحمد الزين، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة.

(٥) مطبوع عدة طبعات منها: شرحه وصنع فهارسة احمد محمد شاكر وحمزة احمد الزين دار الحديث ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥ م. في عشرين مجلدا وطبعة أخرى تحت مسمى تحت اسم الموسوعة الحديثية تقدمها مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ شارك في تحقيقه مجموعة من العلماء منهم شعيب الأرنؤوط وغيره في خمسين مجلدا. الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

(٦) هو: شيخ الإسلام واحد الأئمة المتبوعين الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني له مؤلفات كثيرة منها كتاب العلل والناسخ والمنسوخ وغيرها من الكتب ت (٢٤١هـ) انظر ترجمة وافيه في مقدمة كتاب المسند.

(٧) هو أبو يعلى الموصلي أحمد بن على بن المثنى بن يحيى التميمي صاحب المسند ت (٣٠٧هـ)

(٨) مطبوع: تحقيق وتعليق إرشاد الحق الأثرى دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة. مؤسسة علوم القران بيروت الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.



(٢٢) " **مسند الأمام أحمد بن محمد بن حنبل**" [١]. ت (٢٤١ هـ) [٢].

د/ المصنفات:

(٢٤) " **المصنف**" [٥]. للحافظ الكبير أبي بكر بن همام الصنعاني الشهير بعبد الرزاق ت(٢١١هـ) [٦].

(٢٥) " **المصنف في الأحاديث والآثار**" [٧]. للحافظ عبد الله بن محمد بن أبى شيبة الكوفي العبسي ت(٢٣٥ هـ) [٨]

و/ المستدركات :

(٢٩) "**المستدرك علي الصحيحين**" [٩]. للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت (٤٠٥هـ) [١٠].

---

(١) سبقت ترجم في كتابه السنة.

(٢) مطبوع تحقيق حسين سليم أسد نشر دار المأمون في دمشق

(٥) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي من منشورات المجلس العلمي الطبعة بدون العام بدون.

(٦) العلامة الحافظ: عبد الرزاق بن همام أبو بكر الصنعاني الثقة صاحب المصنفات ت(٢١١هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب:ج ٢ص ٢٧.

(٧) مطبوع ضبطه وعلق علية الأستاذ سعيد اللحام، المكتبة التجارية، دار الفكر، بيروت

(٨) الإمام أحد الأعلام أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ت(٢٣٥هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب:ج ٢ ص ٥٨ .

(٩) مطبوع: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا. وبذيله التلخيص للمستدرك.

(١٠) الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدون بن نعيم بن البيع الضبي الحكم الطهماني النيسابوري ت (٤٠٥ هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب "ج ٣ ص ١٧٦.



هـ: المعاجم

(٢٦) " معجم الطبراني الكبير " [١].

لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت (٣٦٠هـ) [٢].

(٢٧) " معجم الطبراني الأوسط " [٣].

للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت (٣٦٠هـ) [٤].

(٢٨) " معجم الطبراني الصغير" [٥].

لأبي القاسم سليمان بن احمد أيوب اللخمي الطبراني ت (٣٦٠هـ) [٦].

رابعا: الشروحات الحديث

(٣٠) " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد [٧].

لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ت (٤٣٦ هـ) [٨].

(١) مطبوع: حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي الطبعة الثانية

(٢) الحافظ العلم أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني ت (٣٦٠هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب:ج ص وطبقات المحدثين: ج١ ص١١٤ ترجمة رقم١٢٧٣.

(٣) مطبوع: قسم التحقيق بدار الحرمين. أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد من منشورات دار الحرمين بالقاهرة الطبعة بدون عام ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.١٠ مجلدات بالفهارس

(٤) سبقت ترجمته في الفقرة السابقة رقم ٦.

(٥) مطبوع: صححه وراجع أحاديثه عبد الرحمن محمد عثمان دار الفكر الطبعة الثانية عام ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م

(٦) سبقت ترجمته في الفقرة السابقة ٦.

(٧) تحقيق سعيد أحمد إعراب مكتبة الأوس المدينة المنورة الطبعة بدون

(٨) العلامة العلم الحافظ اذهب:: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي / ت(٤٣٦ هـ)./ شذرات الذهب في إخبار من ذهب : ج ٣ ص٣١٤ و ٣١٥. وطبقات المحدثين: ج ١ ص ١٢٢ترجمة رقم ١٤٧٢



(٣١) **" جامع العلوم والحكم "** [١] لابن رجب عبد الرحمن البغدادي(٧٩٥ هـ) [٢].

(٣٢) **تحفة الأحوذي** [٣]. للإمام أبي العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ت (١٣٥٣ هـ) [٤].

(٣٣) **" شرح الطيبي على مشكاة المصابيح " المسمى بالكاشف عن حقائق السنن "** [٥].

للحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي توفي سنة(٧٤٣هـ) (٦).

---

(١) مطبوع: تحقيق شعيب الأرناؤوط وإبراهيم بأحسن، دار المعرفة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط/ الخامسة، ١٤١٤ هـ

(٢) الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن احمد ابن رجب الحنبلي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بابن رجب الحنبلي الثقة الحجة ت(٧٩٥) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٦ ص ٣٣٩.

(٣) شرح جامع الترمذي وهو الجامع المختصر عن سنن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل. وفيه شفاء الغليل في شرح كتاب العلل والشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية لأبي عيسى نفسه. نسخة محققه ومقارنة. ضبط وتوثيق " صدقي محمد جميل العطار". دار الفكر بيروت – لبنان عام ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن الحافظ عبد الرحيم المباركفوري . مباركبور: هي قرية كبالكتاب:ة من قرى بلدة أعظم الواقعة في بلاد الهند ت (١٣٥٣هـ)./ سند الشارح في نفس الكتاب : ج ٢ ص ١٢ .

(٥) مطبوع: تحقيق د عبد الحميد هنداوي مكتبة نزار الباز مكة المكرمة الرياض الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

(٦) الإمام المشهور: الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي ت(٧٤٣هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٦ ص ١٣٧.



(٣٤) " المفهم لما أشكل من تلخيص كتب مسلم" [١].

لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٦٥٦هـ) [٢]

(٣٥) " شرح الأربعين " [٣].

لابن فرح أبو العباس أحمد بن فرح الأشبيلي ت (٦٩٩هـ) [٤].

(٣٦) " شرح الوجيز " [٥].

للعماد بن يونس [٦].

(٣٧) " فتح الباري بشرح صحيح " [٧].

للإمام أحمد بن على بن حجر العسقلاني ت(٨٥٢هـ) [٨].

---

(١) مطبوع: حققه محي الدين ديب مستو وغيره الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ. دار ابن كثير ودار الكلم الطيب

(٢) أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي المالكي المحدث الشاهد / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٥ ص ٢٧٤ و ٢٧٥.

(٣) معجم المصنفات الواردة في فتح الباري قال هذا كتابه في شرح الأربعين للنووي كما ورد في كشف الظنون ج ١ ص ٥٩ / ص ٢٢٨ رقم ٦٦٨.

(٤) هو: الإمام الحافظ شهاب الدين أبو العباس احمد بن فرح بن أحمد اللخمي الإشبيلي الشافعي ت (٦٩٩هـ) / انظر طبقات الحفاظ للسيوطي: ج١ ص٥١٨ ترجمة رقم ١١٣٦. / وتذكرة الحفاظ للقيسراني : ج٤ ص ١٤٨٦ .

(٥) في طبقات الفقهاء شرح الوجيز للعماد بن يونس: ج ١ص ٢٨٨ ذكره السيوطي في الأشباه والنظائر: ص ٤٣٥.

(٦) هو محمد بن يونس بن محمد منعة بن مالك الأريلي الشافعي الفقيه الأصولي ت(٦٠٨) من آثاره: المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالي في فروع الشافعية / وفيات الأعيان: ج ١ ص ٦٠٢ و طبقات السبكي: ج ٥ ص ٤٥و٤٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٥ص٣٤.

(٧) مطبوع: رقمه وكتب أبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي وغيره المطبعة السلفية ومكتبتها الطبعة بدون تاريخ بدون.

(٨) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن حجر نسبة إلى حجر ـ قوم تسكن الجنوب الآخر على بلاد الجريد وأرضهم قابس ـ الكناني العسقلاني الأصل المصري المولد والمنشأ .الشافعي / شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد:ج ٧ ص ٢٧٠و ٢٧١.



(٣٨) " شرح صحيح مسلم المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم" [(١)].

لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ت(٥٤٤هـ) [(٢)].

(٣٩) " شرح مسلم للنووي" [(٣)]لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي.

ت (٦٧٦هـ) [(٤)].

(٤٠) شرح **مسلم للقسطلاني**[(٥)]. [(٦)].

خامسا:الترغيب والترهيب:

(١) **" الترغيب والترهيب"** [(٧)].

لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ت(٦٥٦هـ) [(٨)]

---

(١) مطبوع: تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل / دار الوفاء الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م

(٢) الحافظ أحد الأعلام أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض العلامة اليحصبي السبتي المالكي ت(٥٤٤ هـ).

(٣) مطبوع: اسمه المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج انظر معجم المصنفات الواردة في فتح الباري

(٤) شيخ الإسلام الحافظ الزاهد: محيى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الفقيه الشافعي ت(٦٧٦هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب:ج ٥ ض ٣٥٤ إلى ٣٥٦.

(٥) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني / ضبطه وصححه محمد بن عبد العزيز الخالدي. دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

(٦) هو: الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد ين أبي بكر بن عبد الملك الشافعي القسطلاني المصري محدث وفقيه ومقرئ له مصنفات كثيرة ت (٩٢٣هـ) ./ انظر معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج ٢ ص ٨٥ و ٨٦. والبدر الطالع: ج ١ص١٠٢و١٠٣.

(٧) مطبوع: طباعة دار الريان للتراث طبعة بدون سنة ١٤.

(٨) الإمام الحافظ الكبير زكي الدين أبو محمد عبد العظيم عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذري الشامي ثم المصري الشافعي ت (٦٥٦هـ) / شذرات الذهب لابن العماد: ج ٥ ص ٢٧٧. و تاريخ واسط:ج ١ص٢٧٠.



(٢) " الترغيب والترهيب" [(١)].

لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الجوزي الأصبهاني ت (٥٣٥ هـ) [(٢)].

(٣) " مختصر الترغيب والترهيب"[(٣)].

لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت (٨٥٢ هـ) [(٤)].

سادسا: الكتب الفقهية

(١) " شرح معاني الآثار" [(٥)] للإمام أبي جعفر أحمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي" ت(٣٢١ هـ) [(٦)]

(٢) الآداب الشرعية [(٧)] لابن مفلح [(٨)]

---

(١) مطبوع: خرج أحاديثه محمد السعيد بن بسيوني زغلول وغيره مؤسسة الخدمات الطباعة بيروت - لبنان.

(٢) الحافظ الكبير: أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي الأصبهاني الشافعي. / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٤ ص ١٠٥و١٠٦.

(٣) مطبوع: حقق أصوله وعلق عليه المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، ضبطه وشرح غريبه سارية عبد الكريم الرفاعي، مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت.

(٤) سبق ترجمته في كتاب فتح الباري.

(٥) مطبوع: حققه وعلق عليه محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية بيروت، ١٣٩٩ هـ

(٦) الإمام العلامة أبو جعفر أحمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي شيخ الحنفية الثقة الثبت ونسبته إلى طحا في صعيد مصر ت(٣٢١هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب :ج ٢ص٢٨٨.

(٧) مطبوع في عدة مجلدات: حققه وضبط أحاديثه شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان الطبعة الثالثة عام ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م طبع بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية

(٨) الإمام العلامة الفقيه المتقن: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد المقدسي ثم الصالحي الراميني شيخ الحنابلة في وقته - ورامين من أعمال فلسطين ولا تزال معروفه بهذا الاسم إلى اليوم. ت(٧٦٩هـ). انظر ترجمته في كتابه الآداب الشرعية.



(٣) " الروضة " روضة الطالبين وعمدة المفتين(١)

للإمام النواوي (٢)

(٤) الفروع (٣)

لمحمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله ت ٧٦٢هـ (٤)

(٥) المغني لابن قدامة (٥)

لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة ت (٦٢٠هـ) (٦)

(٦) المجموع (٧)

لمحيى الدين يحيى بن شرف النووي (٨)

(٧)المبدع (٩) (١٠)

(٨) منية المفتي : (١١) (١٢).

---

(١) مطبوع: إشراف زهير الشاويش المكتب الإسلامي بيروت – لبنان الطبعة الثالثة عام ١٤١٢هـ –١٩٩١م

(٢) للإمام النواوي سبق التعريف به في شرح صحيح مسلم.

(٣) هو: أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ت(٧٦٢هـ).

(٤) تحقيق أبو الزهراء حازم القاضي دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ.

(٥) ويليه الشرح الكبير على متن المقنع دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع بيروت – لبنان طبع بعناية جماعة من العلماء عام ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

(٦) للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة ت (٦٢٠هـ)

(٧) تحقيق: محمود مطرجي دار الفكر بيروت – لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

(٨) سبق التعريف به.

(٩) لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنبلي أبو إسحاق ت(٨٨٤هـ)

(١٠) مطبوع: المكتب الإسلامي بيروت – لبنان عام ١٠٠هـ.

(١١) لجمال السجستاني.هو يوسف بن أحمد السجستاني المؤلفين:بلي / معجم المؤلفين: ١٣ ص ٢٧٠ و كشف الظنون: ٢ ص١٨٨٧ وهدية العارفين: ج ٢ ص٥٥٨

(١٢) توجد مصورة لمخطوطته بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مصور عن الأزهرية رقم ٢٣٩٨. كما ورد في فهرس جامعة أم القرى.

(٩) "الهداية " [١] [٢].

سابعا: كتب أحاديث الأحكام

(١)" المواهب اللدنية" [٣]

للعلامة أحمد بن محمد القسطلاني ت(٩٢٣ هـ) [٤]

(٢) " الأربعين النووية" [٥]

لأبي زكريا يحيى بن شرف ت(٦٧٦هـ) [٦]

(٣) " نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ [٧]

لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي ت(٣٢٠هـ) [٨]

ثامنا: المعاجم والغريب

(١) " الصحاح " **المسمى** " تاج اللغة وصحاح العربية" [٨]. **لإسماعيل بن حماد التركي الأتراري الجوهري ت(٣٩٣هـ)** [١٠]

---

(١) لم أقف على الكتاب: اسمه الهداية في الفقه. والكتاب له شروحات كثيرة ولكن لم أقف عليها أيضا.

(٣) مطبوع الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن بن احمد الكوذاني البغدادي الفقيه الإمام وصنف كتب كثيرة في المذهب والأصول والخلاف منها كتابه الهداية / المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد:ج ٢ص٢١ ترجمة رقم ١١٤٠.

(٣) مطبوع : تحقيق صالح أحمد الشامي المكتب الإسلامي بيروت-لبنان – الطبعة الأولي عام ١٤١٢هـ- ١٩٩١م .

(٤) هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن حسين بن على القسطلاني المصري الشافعي الحجة الفقيه ت(٩٢٣هـ) / شذرات الذهب لابن العماد: ج ٨ ص ١٢١الى ١٢٣.

(٥) طبع عدة مرات / ذخائر التراث العربي: ج ٢ ص ٨٨٧.

(٦) سبق ترجمته في كتابه شرح مسلم.

(٧) مطبوع: دار صادر للطباعة والنشر – بيروت –

(٨) الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الترمذي الزاهد الواعظ المؤذن له كلام في الإشارات الصوفية / طبقات الحفاظ: ج ١ص ٢٨٦ ترجمة رقم ٦٤٢.

(٩) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين بيروت الطبعة الثالثة عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(١٠) أبو النصر إسماعيل بنذهب: التركي اللغوي أحد أئمة اللغة والأدب، اختلف في وفاته فقيل ت(٣٩٣هـ) وقيل غير ذلك./شذرات الذهب في أخبار من ذهب :ج ٣ ص ١٤٢و١٤٣.



(٢) " النهاية في غريب الحديث والأثر " [١]

لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير [٢]

(٣) " غريب الحديث للحربي" [٣] [٤]

(٤) " القاموس المحيط " [٥] [٦].

(٥)" لسان العرب " [٧] [٨].

تاسعا: الزهد والرقائق

(١) " الزهد ويليه كتاب الرقائق" طبع باسم الزهد والرقائق. [٩]

للإمام عبد الله بن المبارك المرزوي ت (١٨١هـ) [١٠].

---

(١) مطبوع: تحقيق محمود محمد الطناحي، و طاهر أحمد الزاوي. دار الفكر بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م

(٢) الحافظ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ابن الأثير الجزري الموصلي الفقيه المحدث الشافعي ت(٦٠٦هـ) / طبقات المحدثين: ج ١ص١٨٧ ترجمة رقم ١٩٩٠. طبقات الشافعية:ج ٢ص٦٠ ترجمة رقم ٣٦١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٥ ص ٢٢ و٢٣. وطبقات المفسرين:ج ١ص٢١٢ ترجمة رقم ٢٥٦.

(٣) غريب الحديث مطبوع: تحقيق

(٤) لإبراهيم بن إسحاق الحربي / الفهرست لابن النديم: ج ١ ص ١٢٩.

(٥) مطبوع: تحقيق ودراسة سليمان بن إبراهيم العايد / مكة المكرمة، جامعة أم القرى. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي عام ١٤٠٥هـ

(٦) لمجد الدين محمد بن يعقوب بن الفيروز آبادي الشيرازي ت ٧١٧ هـ / أبجد العلوم: ج٣ ص ٨. وكشف الظنون في اسامي الكتب والفنون: ج٣ ص ١٣٠٧.

(٧) مطبوع: دار الفكر دار صادر ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة عام ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٤م.

(٨) هو العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري.

(٩) مطبوع عدة طبعات منها: ما حققه وعلق عليه حبيب الأعظمي دم.الكتب العلمية بيروت- وطبعة أخرى تحقيق وتعليق أحمد فريد.الدار السلفية الإسكندرية الطبعة الأولى عام ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م.

(١٠) الإمام الحافظ أحد الأئمة شيخ الإسلام " أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلي مولاهم المرزوي الفقيه الحافظ الزاهد ت(١٨١هـ) / شذرات الذهب لابن العماد: ج ١ ص ٢٩٥و٢٩٦.



(٢) " الزهد الكبير "[١].

لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الشافعي ت(٤٥٨ هـ) [٢]

(٣) " الزهد "[٣]

لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت (٢٤١هـ) [٤]

(٤) " الزهد" [٥]

لا بن أبي عاصم أحمد بن عمرو(٢٨٧هـ) [٦].

(٥) " الزهد" [٧]

لهناد بن السري التميمي ت (٢٤٣هـ) [٨].

(٦) "الزهد الكبير"[٩]

لأبي بكر أحمد بن الحسين بن على ت(٤٥٨هـ)[١٠]

---

(١) مطبوع: حققه وخرج أحاديثه وفهرسه الشيخ عامر حيدر دار الجنان و مؤسسة الرسالة الثقافية الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٧م /معجم المؤلفين: ج١ ص٢٠٦.

(٢) سبقت ترجمته في كتابه شعب الإيمان

(٣) مطبوع: دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان. الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م

(٤) سبقت ترجمته في كتابه السنة

(٥) مطبوع عدة طبعات: تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، دار الريان، القاهرة، ط/ الثانية، ١٤٠٨ هـ

(٦) لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ت (٢٨٧هـ).

(٧) تحقيق محمد أبو الليث الخير آبادي، طبعة خليفة بن حمد آل ثاني. وطبع طبعة أخرى بتحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي/ الكويت، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي سنة ١٤٠٦ هـ في جزئين. معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص ٢٠٨ رقم ٥٩٦. والإرشاد:لسري الحافظ الزاهد القدوة أبو السري الدار مي الشيخ الكوفي ت(٢٤٣هـ)

(٨) الرسالة المستطرفة: ج ١ص٥١. والإرشاد : ج ٢ص ٥٧٨ . وطبقات المحدثين:ج١ص٩ ترجمة رقم ١٠٢٤

(٩) مطبوع في مجلد: تحقيق وتخريج أحاديثه وفهرسة الشيخ عامر أحمد حيدر مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م. وأيضا كما جاء في معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص ٢٠٨رقم ٥٩٥. طبع في الكويت تحقيق تقي الدين الندوي عن دار القلم سنة ١٤٠٣هـ ـ

(١٠) سبق ترجمته في كتابه الأسماء والصفات.



(٧) " الرضا عن الله " [١] لابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد ت (٢٨١هـ) [٢]

عاشرا الآداب والفضائل:

(١) " الصمت وآداب اللسان "[٣]

لأبن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ت(٢٨١هـ) [٤]

(٢) " قضاء الحوائج " [٥]

(٣) لابن أبي الدنيا [٦]

الحادي عشر تراجم:

(١)"التاريخ الكبير" [٧]

لأبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري [٨]

(٢) " التاريخ الصغير[٩] "

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري[١٠]

---

(١) تحقيق مصطفى عبد القادر، الطبعة الأولى١٤١٣ هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت

(٢) سبق ترجمته في كتابة ذم الملاهي .

(٣) مطبوع : طبع عدة طبعات الطبعة الأولى في كتاب تحقيق ودراسة محمد عبد القادر أحمد عطا . مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م . وغيرها .

(٤) سبق ترجمته في كتابه ذم الملاهي .

(٥) مطبوع : ضمن مجموعة رسائل ابن أبى الدنيا تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا / مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولي عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

(٦) سبق ترجمنه في كتابه الأهوال.

(٧) مطبوع. دار الكتب العلمية بيروت – لبنان

(٨) سبق ترجمته في كتابه صحيح البخاري.

(٩) تحقيق محمود إبراهيم زايد، فهرس أحاديثه د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت - لبنان الطبعة بدون عام بدون

(١٠) سبق ترجمته في كتابه صحيح البخاري



(٣) " تاريخ ابن معين " [١] [٢]

(٤) " تاريخ بغداد أو مدينة السلام " [٣].

لأبي بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادي ت (٤٦٣هـ) [٤].

(٥) " تاريخ أصبهان " [٥]

لأحمد بن عبد الله الأصبهاني ت(٤٣٠هـ) [٦]

(٦) " تاريخ جرجان " [٧]

حمزة السهمي [٨]

---

(١) مطبوع: يحيى بن معين وكتابه التاريخ. دراسة وتحقيق الدكتور: أحمد نور سيف – مكة المكرمة – جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي عام ١٣٩٩هـ

(٢) الإمام الحافظ أحد الأعلام وحجة الإسلام: أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي ت(٢٣٣هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب:ج ٢ ص ٧٩و طبقات المحدثين: ج ١ص ٩٢ترجمة رقم ١٠٣١

(٣) مطبوع: عن دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان و مكتبة الخانجي بالقاهرة.

(٤) الحافظ المصنف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي الخطيب البغدادي الشافعي ت(٤٦٣ هـ) / شذرات الذهب لابن العماد: ج ٣ ص ٣١١ و٣١٢.وطبقات المحدثين: ج ١ ص١٣٣ ترجمة رقم ١٤٦٧. وطبقات الفقهاء: ج ١ص٢٣٥

(٥) مطبوع: تحقيق سيد كسروي / دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ

/ معجم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني أبو نعيم له مؤلفات كثيرة منها الحلية وتاريخ أصبهان، دلائل النبوة ت (٤٣٠هـ). / معجم المؤلفين لعمر كحالة : ج ١ ص ٢٨٢ و سير أعلام النبلاء : ج ١١ ص ٩٩.

(٥) مطبوع: الطبعة الرابعة عام ١٤٠٧هـ عالم الكتب بيروت لبنان..

/ هو: الحافظ أبو الفتح حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني الثقة الحافظ ت(٤٢٩هـ)./

❑معجم المؤلفين لعمر كحالة: ج ٤ ص ٨٢ و سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص١٠٣.



(٧) " تاريخ دمشق " [١]

لأبي القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر ت (٥٧١هـ) [٢]

(٨) " حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" [٣]

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ت (٤٣٠هـ) [٤]

(٩) " ذكر أخبار أصبهان " [٥]

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت (٤٣٠هـ) "[٦].

(١٠) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي "[٧] [٨].

الثاني عشر مصادر وموارد أخرى متفرقة:

(١) "الجوع ". [٩]

لابن أبي الدنيا[١٠].

---

(١)مطبوع: تحقيق عمر بن غرامة العمروي / دار الفكر الطبعة الأولي عام ١٤١٧هـ.

(٢) الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي محدث الشام ثقة الدين وأمام أهل الحديث ت(٥٧١هـ) / شذرات الذهب لابن العماد: ج ٤ ص ١٣٩ وطبقات الحفاظ: ج ١ص٤٧٧

(٣) مطبوع: ترجمة عبد الله بن عبيد عمير. دار الفكر.

(٤) سبق ترجمته في كتابه تاريخ أصبهان.

(٥) مطبوع: الناشر دار الكتاب الإسلامي.

(٦) سبق ترجمته في كتابة الحلية.

(٦) مطبوع: دار الفكر الطبعة الثالثة عام ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨م.

(٨) هو الإمام الحافظ الناقد الخبير أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني له مصنفات كثيرة ت(٣٦٥هـ) / انظر ترجمة في مقدمة كتابه الضعفاء

(٩) مطبوع: تحقيق محمد خير رمضان يوسف. دار ابن حزم بيروت - لبنان. الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ ـ١٩٩٧م.

(١٠) سبقت ترجمته في كتابه ذم الملاهي.



(٢) **"عيون الأخبار"** (١)

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن كتيبة الدينوري ت(٢٧٦ هـ) (٢).

(٣) **"عيون الأخبار ".** (٣) (٤)

(٤) " عمل اليوم والليلة ". (٥)

لأبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السنى. (٦)

(٥) **" المحلى "** (٧)

لابن حزم (٨).

(٦) **"الفنون "** (٩)

لابن عقيل (١٠)

---

(١) شرحه وضبطه الدكتور / يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان

(٢) الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينوري وقيل: المرزوي النحوي اللغوي سكن بغداد ت(٢٧٦ هـ)/ شذرات الذهب في أخبار من ذهب. وطبقات المحدثين: ج ١ص١٠٣

(٣) للطوسي: لم أقف على الكتاب.

(٤) لم أقف على ترجمة له

(٥) مطبوع: خرج أحاديثه وعلق عليه أبو محمد سالم بن أحمد السلفي، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الباز، مكة المكرمة

(٦) حافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني ثقة قلد قضاة القضاء بالري واستعفى ت(٣٢٩هـ)/ الإرشاد: ج ٢ص٦٢٩ ترجمة رقم ٣٦٩ والديباج المذهب:ج ١ص٢٤٤.

(٧) مطبوع: تحقيق لجنة إحياء التراث العربية / دار الآفاق الجديدة بيروت ـ لبنان ـ

(٨) هو محمد بن على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسي الأصل الأندلسي الظاهري صاحب المصنفات الكثيرة ت (٤٥٦هـ) / شذرات الذهب لابن العماد: ج ٣ ص ٢٩٩.

(٩) لم أقف على الكتاب إنما ذكر في كتاب الآداب الشرعية لابن مفلح حيث اقتبس منه المؤلف أقوال كثيرة

(١٠) ابن عقيل هو: أبو الوفاء علي بن عقيل بن عبد الله البغدادي الظفري الحنبلي المتكلم صاحب التصانيف الكثيرة ت(٥١٣هـ) / سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ١٩ ص ٤٤٦



(٥) **" المراسيل مع المسانيد "** [١]

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني[٢].

(٦) **" منية المفتي على الفتاوى الراجية "** [٣]

للسجستاني [٤].

(٧) محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر [٥] [٦]

(٨) **" مطامح الإفهام شرح الأحكام"** [٧] [٨]

---

(١) مطبوع: دراسة وتحقيق عبد العزيز عز الدين السيروان عن محمد بن سلمي المراوي دار القلم بيروت- لبنان الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

(٢) سبق ترجمته في كتابه سنن أبو داود

(٣) لم أقف على الكتاب وقد ذكره السيوطي في الأشباه والنظائر وعزاه إلى الجمال السجستاني من الحنفية. وقال منية المفتي عن الفتاوى السراجية / الأشباه والنظائر للسيوطي: ص ٤٣٧ وهو مخطوط برقم ٢٢٨ بمركز البحث العلمي، مصور عن الأزهرية رقم ٢٣٩٨.

(٤) هو يوسف بن أحمد السجستاني الفقيه الحنفي ت (٦٣٨هـ) / كشف الظنون في اسأمي الكتب والفنون: ج ٢ ص ١٨٨٧. ومعجم المؤلفين: ج ١٣ ص ٢٧٠. وهدية العارفين: ج ٢ ص ٥٨٨.

(٥) مطبوع: الناشر دار الكتاب العربي بيروت- لبنان الطبعة الثانية عام ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

(٦) للعلامة الشيخ علاء الدين علي السكتواري البسنوي خادم مشهد المرحوم المبرور السلطان سليمان بقرب حصن سكتوار وشيخ زاويته .

(٧) ذكره المصنف كثيرا في المخطوط ولكن لم يذكر لنا اسم مؤلفه فقد ذكره صاحب كشف الظنون أنه للقاضي: عياض موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض بن محمد عياض اليحصبي السبتي ولقد حاولت العثور عليه ولكن لم أجده ولقد سألت عنه في أماكن، منها: مركز فيصل بالرياض. ولقد ذكر أيضمؤلفات:ا الكتاب أنه منسوب للقاضي عياض في دراسة عن حياة القاضي عياض أجراها: أ ٠د / البشير على حمد الترابي في كتابه " القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث رواية ودراية " فقال في دراسة مؤلفات القاضي عياض إن هذه المرجع نسب للقاضي عياض.فقال في ذكر مؤلفات: " كتاب مطامح الإفهام في شرح الأحكام". وإن هذه الكتاب نسب للقاضي عياض فقد ذكره البغدادي وحاجي خليفة ولم أقف له على أثر ولا خبر عنه، وهما الكتب المنسوبة للقاضي. خاصة أن أبنه لم يذكره في مؤلفات القاضي / المبحث الرابع مؤلفاته: ص ١٦٥ كشف الظنون في اسأمي الكتب والفنون لحاجي خليفة:ج ١ ص ٥٥٧.ج ٢ ص١٧١٨

(٨) سبقت ترجمته في كتابه إكمال المعلم لشرح صحيح مسلم.



(٩) **" هواتف الجان وعجيب ما يحكى عن الكهان "** [١]

لأبي بكر محمد السامري الخرائطى[٢].

(١٠) **" وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى "** [٣].

لنور الدين علي بن أحمد السمهودي ت(٩١١ هـ) [٤]

(١١) **" سراج المريدين "**[٥]

لأبي بكر بن العربي محمد بن عبد الله المعافري ت (٥٤٣هـ).

(١٢) **" العروة الوثقى "** [٦]

للقزويني. [٧]

(١٣) **"عمل اليوم والليلة " للنسائي "** [٨]

لأبي عبد الرحمن احمد بن على شعيب ت(٣٠٣هـ) [٩]

---

(١) مطبوع: دراسة وتحقيق وتعليق مجدي محمد الشهاوي، مكتبة الإيمان، المنصورة

(٢) سبقت ترجمته في كتابه في كتابه مساوئ الأخلاق.

(٣) مطبوع: حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي.

(٤) هو نور الدين أبو الحسن على بن القاضي عفيف الدين عبد الله بن أحمد علي بن عيسى بن محمد بن عيسى المعروف بالسمهودي ويجع نسبه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ت(٩١١هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج ٨ ص ٥٠.

(٥) لم أقف على الكتاب:

(٦) الطيب:أبي بكر ابن العربي ذكره القرطبي في تذكرته / انظر كشف الظنون لحاجي خليفة:ج٢ ص٩٨٤.ونفح الطيب: ج ٢ص٣٥

(٧) لم أقف على الكتاب / مازال مخطوطا في دار الكتب المصرية مصورة عن نسخة مغربية كما في الفهارس: ج ١ ص ٤٥٨ عن معجم المصنفات الواردة في فتح الباري ص ٢١٣ رقم ٦١٤.

(٨) ذكره كتاب كشف الظنون: ج ٢ ص ١١٢٣.



(١٤) الغيلانيات "[١]

لأبي بكر محمد بن عبد الله بن عبدويه بالشافعي ت(٣٤١هـ) [٢]

(١٥)" فتاوى السبكي" [٣]

لأبي الحسن تقي الدين على بن عبد الكافي السبكي" ت(٧٥٦هـ) [٤].

الثالث عشر تاريخ :

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم[٥]

لأبي الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزي ت(٥٦٧هـ)[٦]

(٢) البداية والنهاية [٧]

لابن كثير [٨]

---

(١) مطبوع: واسمه كما ورد على غلاف الكتاب كتاب الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي / حققه حلمي كامل اسعد عبد الهادي / قدم له وراجعه وعلق عليه أبو عبيده مشهور بن حسن آل سلمان / دار ابن الجوزي الرياض ـ الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

(٢) الإمام الكبير المحدث أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوية بن موسى بن بيان الشافعي البزار ببلدة جبل ـ نسبة لمن يبيع البز وهو الثياب. وجبل بلدة على دجلة بين بغداد وأواسط. / انظر ترجمته في كتاب الغيلانيات المذكور.

(٣) مطبوع: تحقيق حسام الدين القدسي دار الجيل بيروت الطبعة الأولي عام ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م. مجلدين.

(٤) الإمام تقي الدين أبو الحسن على بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف السبكي الشافعي المفسر الحافظ الأصولي اللغوي النحوي المقرئ البياني شيخ الإسلام أوحد المجتهدين ت(٧٥هـ). شذرات الذهب لابن العماد: ج ٦ ص ١٨٠ و ١٨١.

(٥) مطبوع:دراسة وتحقيق محمد عبد القادر وغيره / مكتبة دار الباز/ودار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثانية عام ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

(٦) العلامة أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن على البكري الصديقي البغدادي الحنبلي ابن الجوزي الحافظ المحدث وعرف جدهم بالجوزي لجوزة كانت في دراهم لم يكن بواسط سواها صاحب التصانيف الكثير في فنون العلم / انظر طبقات المحدثين: ج ص ١٨٢ ترجمة رقم ١٩٤١و طبقات الحفاظ: ج ١ص ٤٨١ترجمة رقم ١٠٦٣.

(٧) مطبوع: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثانية عام ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

(٨) سبق ترجمته في كتابه التفسير.

المبحث الثاني

قيمة الكتاب العلمية ومنهج المؤلف في الكتاب

وفيه:

مطلب الأول: قيمته الكتاب العلمية

المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب

المطلب الثالث: منهجي في التحقيق



المطلب الأول
قيمة الكتاب العلمية

أولا: تبرز أهمية الكتاب العلمية من خلال معرفتنا بمكانة مؤلفه الذي وصفه العلماء بأوصاف تدل على علو مرتبته في العلم ، وذكائه وعمق فهمه

ثانيا : شمولية الكتاب لأغلب قضايا الدين المهمة ، كالقضاء والقدر واليوم الآخر ما بما فيه . ولذلك فإن الباحث في مسائل العقيدة يجد بغيته فيه ،وكذلك بالنسبة للمسائل الفقيهة، ومسائل الأخلاق ، والآداب ، والفضائل ، والمعاملات والترغيب والترهيب وغيرها بأسلوب يتميز يطول النفس ، والتحليل، والمناقشة ، والمحاورة ، محاولا استقصاء الأدلة العقلية والنقلية في المسائل التي يناقشها ويتحدث عنها .

ثالثا: يؤكد ما سبقه من المؤلفين السابقين له مثل - الإمام القرطبي - في كتابه التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة. وكذلك أبا سعيد الصنهاجي في كتابه:" كنز الأسرار ولوا قح الأفكار " وكتاب بهجة الناظرين وآيات المستدلين" لمرعي الحنبلي. فقد اقتبس من هذه الكتب الشيء الكثير وخاصة الكتاب الأخير حيث اقتبس نفس الأبواب بعناوينها وعددها مع تغيير بسيط جدا في أسماء أبواب المقدمة. مع نقله لأراء مرعي الحنبلي واستفادته من أقواله.



المطلب الثاني
منهج المؤلف في الكتاب

لم يخالف المؤلف في تأليفه للكتاب الذين سبقوه في التأليف، بل سار على نهجهم في تبويب الكتاب، مثل كتاب " التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة" للإمام للقرطبي، وكتاب" كنز الأسرار ولواقح الأفكار" لأبي سعيد محمد الصنهاجي، وكتاب " مختصر تذكرة القرطبي" للشعراني، وكتاب " البدور السافرة في أحوال الآخرة " للسيوطي، وكتاب " بهجة الناظرين وآيات المستدلين" للشيخ مرعي الحنبلي. وقبلهم ابن كثير في كتابه " البداية والنهاية في الفتن والملاحم ".

ومنهجه الذي سار عليه في الكتاب منهج السلف الصالح في الاستشهاد بالأحاديث الشريفة. ثم أقوال العلماء في ذلك، فلم يذكر لنا الآيات القرآنية بالرغم من أنه استشهد بها في كل من فصول الكتاب لأن عادة السلف الصالح أنه الاستشهاد بالآيات القرآنية ثم ذكر أقوال المفسرين مدعما أقوالهم بالأحاديث المرفوعة والموقوفة والضعيفة وبالآثار، ثم يعقب بأقوال العلماء بالتوفيق بينها. وقد ذكر المصنف منهجه في بداية الكتاب فقال" أنني أحببت أن أصنع شيئا مما يتعلق بالطاعون من الأحاديث الشريفة وأبين أقوال أهل العلم والآثار المنيفة وأذكر بعض أحوال الأموات..الخ "[1] فجاء كتابه هذا يحمل في طياته الجانب التفسيري المقترن بالأحاديث والآثار.

فبين فيه صفات الإنسان وأنه رهين القضاء والقدر عديم الصبر قليل الرضا كثير القلق والهلع إذا كثرت عليه المصائب. ثم بين حقارة الإنسان بأنه مهما طال عمره وكثر ماله وطغى ترك هذا كله إلى ورثته وماله وصار إلى التراب.

---

(١) لوحة رقم (٣أ) .

بقوله تعالي: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ (١) فلابد للإنسان أن يأخذ حذره وأن يستعد ويتهيأ لهذا اليوم قبل قدومه، وليتخلص من الذنب المأثوم. (٢)

ومن منهجه في الكتاب أنه سار كما سار المؤلفون في عصره يذكر خطته قبل أن يشرع في الكتابة فقسم الكتاب إلى أبواب والأبواب إلى فصول والفصول إلى أمور وأحوال وفوائد وتنبيهات.

وقد بدأ المصنف كتابه بالبسملة ثم أتبعها بالاستعانة بالله سبحانه وتعالى وجعل حوالي لوحتين قبل خطة الكتاب وللمقدمة وسرد فيها أهمية خلق الإنسان وأسباب تأليفة لهذا المصنف. وبين فيها أنه على الإنسان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى، وأن الله قادرعلى كل شيء ذلك من خلال ذكر أسمائه الحسني، وأن الله سبحانه وتعالى هو المعطي، والمانع، والنافع الضار، وهو المعز المذل، وهو القادر، والقاهر.

وبين أيضا الحكمة في خلق الله لهذا الكون وسره فيه، حيث جعل في هذا الدنيا الابتلاء والاختبار والعمل ليعلم من يعبده حق عبادته ومن يعصيه، كما بين حقارة هذه الدنيا، وأنها دار ابتلاء، واختبار، ودار فناء، وليست دار بقاء. فلم يخلق الإنسان إلا لعبادة لله الواحد القهار

وذكر أهمية الإيمان بالقضاء، والقدر، وبين أهمية الثواب للذين يصبرون عند المصائب في هذه الدنيا، وخاصة المؤمنين.

لذا فالكتاب يحتوي على موضوعات متنوعة منها ما يتصل بالعقيدة، ومنها ما يتصل بفقه الأحكام، وأبواب الفضائل، والآداب، والزهد، والفتن وأشراط الساعة والمعاملات، والعبادات، والوعظ، والإرشاد، والترغيب والترهيب وغيرها. لذلك.

---

(١) سورة آل عمران بعض آية (١٨٥) قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾

(٢) اللوحة رقم (٢و٣ و ٤أ)



فأسلوب المؤلف يتنوع بتنوع الموضوعات التي يتحدث عنها فمن أهم السمات التي اتسم بها منهج الذنابي فهي كالتالي

(١) ذكره للأدلة النقلية من كتاب وسنة، وما أثر عن السلف الصالح ولم يتأثر بمنهج المتكلمين لم نجد في كتابه أي أثر للمعتزلة أو الأشاعرة. مثل نفيه الصفات الله، أو تأويله تلك الصفات بما يوافق مذهب الأشاعرة أو غيرهم. وإنما وافق رأيه رأي أهل السنة والجماعة. وعندما يتطرق لمسالة عقدية أو فقيهة أو غيرها ويذكر ما ورد فيها من أدلة بتوسع واستقصاء وهذا يدل علي سعة حفظه للحديث، واهتمامه الشديد بالأدلة، ويقول في مقدمة كتابه يقول: " فأحببت أن أصنع شيئا مما يتعلق بالطاعون من الأحاديث الشريفة وأبين أقوال أهل العلوم والآثار المنيفة، وأذكر بعض أحوال الأموات، وما يتعلق بهم من المناسبات وأشياء من الصبر، وما ورد فيه، وما لصاحبه من ثواب يوافيه، وأحوال الشهداء، ومقامهم، وكلام العلماء في أقسامهم، وغير ذلك من الأصناف من التعليق، وأن كان مذكورا في كتب المطولات ومبينا في المتون والشروحات " [١]

وبين في مكان آخر أن أفضل العلوم علم التفسير وعلم الحديث لأنهما العلوم المستنبط منهما الأحكام الشرعية التي بني عليها الإسلام. [٢]

منهج المؤلف في الكتاب

(١) **حكمه على الأحاديث:**

أحيانا المصنف بالحكم على الأحاديث ولا أبالغ أن قلت (نادرا) وقد يعلق على بعض الأحاديث بما يفيد ضبطها وبيان صحتها أو ينقل حكم إمام من الأئمة ومن ذلك:

(أ) إنه قال بعد ذكر الحديث: " وفي سنده ضعف " [٣]

---

(١) لوحة(٣ب و ٤ أ ك) .

(٢) لوحة رقم (٣ب ك)

(٣) لوحة رقم (١٧٧ ب ز)

(ب) أنه قال أيضا بعد ذكر حديث: " من رواية الترمذي مصححا. [١]



(ج) قال: " بعد أن روي حديثا من سنن الترمذي يحكم:" قال أبو عيسى حديث غريب [٢]

(د) ونقل أيضا قول: أبو عيسى:"حديث حسن صحيح " فقد وافقه في ذكره للأحكام وفي هذا دلالة على حكمه.

(٢) التمهيد لما يذكر من قضايا :

كما ذكر عند أشراط الساعة الصغرى فقد سردها سردا. ثم قام بعد ذلك بإيراد الأدلة على بعضها.[٣]

(٣) التوفيق بين الأمور المتعارضة:

إذا كان هناك تعارض ظاهر فإنه يوفق بين الآيات أو الأحاديث فعلى سبيل المثال: ما قاله في قضية الحشر: " بعد ذكر الآيات القرآنية الكريمة التي يوهم ظاهرها التعارض والسؤال مخاطب، وذلك مضاد للصم، والبكم، والإسراع مخالف للحشر على وجوه ".[٤] والجواب على حشر العالم لذلك استشكل بعض العلماء تعارض ظاهر الآيات المذكورة. وكذا قوله تعالى: ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٦ ﴾[٥] وقوله تعالى﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾.[٦] قال:" ظاهر الآيات التعارض

---

(١) لوحة رقم (١٧٧أ)

(٢) لوحة رقم ٢٠٠ ب .

(٣) لوحة رقم (١٧٧ ب ز)

(٤) اللوحة ٢١٣ ب

(٥) سورة الأعراف آية (٦).

(٦) سورة المعارج بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۝٤٣ ﴾

(٤) عرض بعض الإشكالات التي تحتاج إلي مناقشات ثم نقل الإجابات عليها فمنها ما يلي:

(١) قال في الحال السابع فيما يصيب البحار:" فقد الإشكال وهذه الآيات كلها آيات باهرات دالة على عظيم قدرته وبليغ حكمته لا اله إلا الله الفعال لما يريد وقد استشكل أن هذا مخالف لما تقدم مما قاله الزمخشري:" عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن وافقه أنه يذهب بالشمس إلى العرش والحجب" ؟.(١)

(٢) وأيضا مما ذكره في الفصل الرابع في نفخة الصعق وفي هلاك كل شيء إلا وجهه: بعد أن ذكر الآيات والأحاديث وأقوال علماء التفسير وغيرهم وقوله تعالى:﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ (٢).

فبعد ذكر المستثنين قال: قال: " بعضهم والصحيح أنه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح والكل محتمل.

(٥) ذكره بعض معاني المفردات اللغوية :

عندما يتعرض لمعنى غريب في آية أو حديث أو قول صحابي بشرح المعنى، أما من كتب الغريب، أو من قول صحابي، أو أقوال المفسرين، والمحدثين. لتوضيح المعنى المراد أو من الأئمة وغيرهم وقد يأتي بحديث يبين هذا المعنى المراد.

---

(١) لوحة رقم (   ) من البحث

(٢) سورة الزمر بعض آية (٦٨) قال الله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾.



(٦) **تقسيم الكتاب إلى أبواب وفصول :**

قسم الكتاب إلى أبواب، وجعل في كل باب فصولا وجعل لكل فصل عنوانا، مع ما ألحقه من عناوين جانبية.

(٧) **مخالفته لبعض العلماء في كثير من القضايا:**

فمما قاله في أهل الفترة فقال نقرر في أهلها أنه لا عذاب عليهم نعم من ورد فيه حديث صحيح عن أهل الفترة بأنه من أهل النار فإن أمكن تأويله فذاك وإلا لزمنا إن نؤمن بهذا الفرد بخصوصية وأن لم يوافق ما مهده أئمتنا لأن الأدلة الجزئية لا يقضى بها على الأدلة الكلية. وقد قررنا أن الأدلة الكلية ناصة على أنه لا تعذيب إلا بعد بلوغ البعثة إليهم(١). فتأمل هذا الذي قررناه ووضحته لتستريح به من اختلافات مبنية على مجرد الظواهر من غير تحقق للمآخذ لا تمهيد للقواعد مما لم يحط كثير من المحدثين به فأخذوا بظواهر رووها عامدين عليها لغفلتهم عما قرره الأئمة الذين عليهم المعتمد في تحقيق العلوم النقلية والعقلية ومن سلك في الأدلة مسلك القول بمجرد الظواهر ولم ينظروا ما قرره الأئمة ومهدوه أتعب نفسه ولم يتحصل على شيء ". (٢)

(٨) **روايته بعض الأحاديث بالمعنى:**

من منهجه أيضا أنه يروي الأحاديث بالمعنى وفي ذلك دلالة على حفظه يقول بعض الأحاديث: روي فلان من حديث طويل ما معناه ويستنبط منه فلعله من المجوزين رواية الحديث بالمعنى البخاري أو مسلم أو غيره بتقديم أو تأخير. يغلب عليه نقل الرواية بالمعني مما يستدل بذلك على رواية الأحاديث من حفظه(٣) وفي الحديث ما معناه: ﴿ إن أول الآيات الخسوفات فإذا نزل عيسى عليه السلام، وقتل الدجال خرج حاج... ﴾.(٤)

---

(١) لوحة رقم (٢٠٨أ و ب).

(٢) حدائق العيون الباصرة في أخبار وأحوال الطاعون والآخرة: (لوحة رقم ٢٨٩ ب ز)

(٣) لوحة رقم ١٨٦ب و ١٨٧أ) من البحث.

(٤) وهذا ما نجده في ثنايا البحث.

(٩) **اختصاره على ما جاء في الكتب:**



يختصر الشيخ الذنابي ما جاء في الكتب كاختصاره الأشراط الموجودة عند الصنهاجي في كتابه:" كنز الأسرار ولواقح الأفكار " قال بعد أن ذكر الأشراط العشرة الكبرى إن الصنهاجي زاد هذه الأشراط إلى سبعة عشر شرطا وما هو مندرج في الأحاديث المتقدم ذكرها، ومنها من لم يذكره يقول:" فها أنا إن شاء الله تعالى أبين ما تقدم ذكره في ضمن الأحاديث السابقة أذكر ما لم يكن ذكر في بعض الكتب فعلى ما ذكره الصنهاجي في كتابة " كنز الأسرار" سبعة عشر علامة. (١).

(١٠) **تفسيره الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة بأقوال العلماء:**

يجد القارئ لكتاب الذنابي- رحمه الله تعالى - أنه في بداية كل فصل بعد أن يذكر الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة التي يستشهد بها يأتي بآراء العلماء واجتهاداتهم في مثل هذه القضايا. وأنه يشرح المفردات والمعاني سواء أكانت في الآيات أو الأحاديث النبوية الشريفة.

(١١) **استنتاجه من الأحاديث فوائد وتتمات وتنبيهات يضعها المؤلف تحت عناوين جانبيه:**

يقول تتمة، أو فائدة، أو تنبيه حتى أنه أحيانا يجعلها عدة فوائد في نفس الموضوع فيقول: فائدة أولى وفائدة ثانية. وهذا كثير ما نجده في البحث.

(١٢) نقله الجمع بين الروايات عند اختلافها وما ذكره العلماء في الجمع بين الروايات عند اختلافهم مثال ذلك:

---

(١) اللوحة (١٨٠ب و ١٨١أ)



(أ) ففي معنى حديث: ﴿ أن تلد الأمة ربتها ﴾ وفي رواية أخرى﴿ ربها ﴾ يذكر لنا أقوال العلماء فيقول:" أقوال العلماء قيل:إنه إشارة إلى العقوق وان الولد يكون لامه كالسيد لامته. وقيل إشارة إلى كثرة التسري ورفض التزويج فيكون الولد أرفع من أمه. وقيل :إلى بيع أمهات الأولاد فيملك الحر أمه ، وقيل: إلى كثرة الزنا فقد تلد الأمة ولدها وتلقى ولدها منبوذا فربما ملكها بعد وهو لا يعلم " . فيترك المعنى معلقا.

(ب) ذكره الحكم على الحديث مجملا من الكتاب الذي نقل عنه مثال:

(ج) ما رواة الإمام أحمد مصححا عند الحاكم: ﴿ ما بعث نبي إلا وقد حذر أمته قومه وأنا انذر كموه فوصفه ....﴾ الحديث [(١)].

(١٣) الاستدلال على القضايا العقدية بالكتاب والسنة دون التعرض لآراء علماء العقيدة في هذه القضايا وذكر الفرق أو المتكلمين ويبدي رأيه بعبارة موجزه.

(١٤) إذا علق بكلام من عنده ورأي في بعض الألفاظ غرابة يقوم بشرحها مثال ما ورد أثناء سرد الأشراط الصغرى فقد ذكر معنى القينات فقال: بعد ذكر اتخاذ القينات والمعازف: " القينات جمع قينه وهي الأمة غنت أو لم تغني والماشطة وكثيرا ما تطلق على المغنية من الإماء[(٢)] وكذلك ما قاله في سرد الأشراط الصغرى يذكر بعض المعاني كقوله وسد: أي أسند الأمر وجعل في غير أهله يعني إذا اسود وشرف غير المستحق للسيادة والشرف " [(٣)].

وأيضا عند ذكر أشراط الساعة الصغرى ذكر لنا معنى لغوي أثناء سرد أشراط الساعة الصغرى فقال: ومنها بلوغ المساكين أيهاب

---

(١) لوحة رقم(١٥٩أ س).

(٢) لوحة رقم (١٧٦ ب).

(٣) في اللوحة ١٧٦ب)



الإهاب مكان بالقرب من المدينة كما يأتي قريبا بعد هذا[١].

(١٥) عمله في العقيدة بخبر الواحد في الأحاديث وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة.

(١٦) نادرا ما يتكلم عن الرواة.

(١٧) إذا أراد النقل عن العلماء وكان مخالفا لرأيه صوب هذا الرأي مثال ذلك ما قاله: بعد قول:" مرعي الحنبلي: " قلت والله سبحانه وتعالى أعلم أن الباقي أربعة علامات. وأيضا رفع العلم وعدم الميراث لموت العلماء من الفرضيين أو من علماء الفرائض، وكذلك كثرة النساء لكل خمسين امرأة قيم واحد "[٢].

(١٨) روايته للأحاديث دون إسناد، أما بذكر الراوي الأعلى أو عدم ذكره دون ذكر السند ومرة ثالثه يذكر من خرج الحديث مثل الإمام مسلم أو البخاري أو غيرهم.

(١٩) من منهجه أنه يجمل التفصيل بعد الإجمال مثال سرد الأشراط الصغرى في تفصيلها وذكر الأدلة عليها. [٣]

(٢٠) اعتماده في ذكر المعاني اللغوية على كتب اللغة والغريب مثل الصحاح والقاموس المحيط والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير والحربي

(٢١) أحيانا يأخذ الحديث من كتب التفسير أو الغريب أو المعاجم دون الرجوع إلى مصادرها في كتب الأحاديث.

(٢٢) من منهجه أيضا انه إذا ذكر الكتاب الذي يقتبس منه أول مرة فإنه لا يذكره ثانيا إنما يكتفي بذكر المؤلف.

---

(١) اللوحة رقم (١٧٧ أ)

(٢) لوحة رقم (١٨٠أز).

(٣) لوحة رقم(١٧٦أ ز)

(٢٣) وفي العقيدة عندما يذكر فرقة من الفرق يبين أن هذه الفرقة ليست على صواب في أمرها، ويؤيد قوله بدليل من أحاديث الرسول ﷺ أو يترك القضية دون ترجيح وإنما يكتفي بالرد بذكر رأي العلماء في ذلك مثال:

❑ زعم الشيعة أن محمد بن الحنفية، لم يمت وسيظهر.

❑ فيقول: " يجوز كون المهدي موجودا الآن وأنه لا مانع من طول عمره إلى الزمن المعهود دون ترجيح أو تعليق، ثم يذكر وأنه لم يرد بذلك أثر والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٢٤) **طريقته في عزو الحديث:** التي سار عليها عند عزوه للأحاديث هي استخدام للمصطلحات التالية (روى، ذكر، روى مسلم، روى البخاري. روى البيهقي قال ابن عبد الرزاق قال ابن شيبه ولهذه الكلمات دلالات خاصة ومعنى معين وهو اصطلاح عام سار عليه كثير من المحدثين وليس خاصا بالذنابي. روي في الصحيحين أو في رواه الشيخين يقصد بهما الإمام البخاري ومسلم أما متفق عليه وهي تعنى عند الجمهور ما اتفق إخراجه البخاري ومسلم في صحيحيهما إسنادا ومتنا معا.

المطلب الثالث

منهجي في التحقيق تحقيق الكتاب



المطلب الثالث
منهجي في التحقيق

أولا المقابلة بين النسخ:

(١) اعتمدت النسخة الأزهرية أصلا وجعلتها هي الأم ورمزت لها بالرمز(ز).

(٢) قمت بنسخ الأصل من المخطوط وهي الأزهرية.

(٣) قابلت بين النسخ وأثبت الفروق في الحاشية إلا إذا كان نسخة الأصل فيها خطأ أو معنى لا يستقيم به الكلام اثبت الصواب في المتن من النسخ الأخرى وجعلته بين معقوفتين [ ] وأشير في الحاشية إلى ما في النسخة الأصل من خطأ.

(٤) لم التزم إثبات الفروق اليسيرة التي لا يتغير بها المعنى كالنقط مثلا أو كان أحدها لا معنى له فلا أثبته مثل: مع، مغ، يشفع ويسقغ وغير ذلك.

(٥) أشير إلى مواضع الطمس والسقط والبياض الموجود في النسخ بالحاشية.

(٦) أما الزيادات التي في النسخ فعلى قسمين: ما يستقيم السياق بغيرها فإني أثبتها في الحاشية للفائدة. وأما ما لا يستقيم إلا بها فاني أثبته في الأصل واضعه بين [ ]وأشير في الحاشية إلى أنه سقط من النسخ الأخرى. أما إذا وجد سقط فأضعه بين قوسين [ ] تمييزا له

(٧) اعتمدت في رسم النص على قواعد الإملاء المتعارف عليها الآن.

(٨) اعتمدت في تصحيح بعض الكلمات على النقولات الموجودة في الكتب التي استقى منها المؤلف عمله، وخاصة التي لا تكون واضحة في النسخ جميعها، أو لا يستقيم بها المعنى

ثانيا بالنسبة للآيات القرآنية:

(١) قمت بكتابة الآيات القرآنية الكريم برسم المصحف وعزوتها إلي سورها ، وجعلتها بين قوسين مزخرفين كما في شريط مصحف الدوالج للنشر المكتبي .

(٢) أكملت الآيات القرآنية في الحاشية إذا آتى بجزء من الآية.



(٣) إذا كان هناك سقط من الناسخ في بعض الآيات القرآنية أكمله في الأصل دون الإشارة إليها في الحاشية.

ثالثا تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والآثار:

(١) جعلت الأحاديث في المتن بين قوسين مزخرفين ﴿ ﴾ مختلفين عن الآيات القرآنية التي وردت في مصحف الدوالج في الكمبيوتر.

(٢) قمت بترقيم الأحاديث النبوية لشريفة برقمين عامٍ وخاصٍ فجعلت الرقم العام أول الحديث في البحث إلى آخر حديث فيه مسلسلا، أما الرقم الخاص فهو الموضوع بعد الشرطة المائلة ويشير إلى رقم الحديث في الفصل مثال: **[٢/١] و[١١٧٧/ ٢١].**

(٣) قمت بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة مع ذكر حكم أهل العلم عليها ما أمكن

(٤) وسار التخريج على النحو التالي:

(أ) إخراج الحديث من الكتب الستة أولا ثم ما عداها وذلك كمايلي:(البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجة).

(ب) إذا أشار المصنف – رحمه الله تعالى – إلى مصدر الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإنني اكتفي بالتخريج منهما فقط مبتدئة بصحيح البخاري ثم مسلم، أما إذا ذكر الحديث من أحد الكتابين فابدأ بالكتاب الذي أشار إليه أولا ثم أعقبه بالآخر إن وجد وأشار المصنف - رحمه الله تعالى – إلى مصدر الحديث من غير الصحيحين، فأنني أخرج الحديث من الكتاب المشار إليه أولا ثم أخرجه من الكتب الأخرى مبتدأة بالصحيحين إذا وجد فيهما أو في أحدهما واكتفى بذلك، أما إذا لم يوجد في الصحيحين فإنني أقوم بتخريجه من السنن الأربعة ثم من مسند الإمام أحمد وموطأ مالك رضي الله عنهما.

(ج)فإذا كان الحديث في غير ما ذكر من كتب سبقت الإشارة إليها فاني أخرجه من كتب الحديث الأخرى مبتدأة بالأقدم فالأقدم حسب تاريخ التأليف



(د) أذكر الحكم على الحديث من أقوال العلماء أئمة الشأن إلا إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فاكتفي بهما دون ذكر الحكم.

(هـ) بالنسبة إلى الآثار لم التزم بذكر الحكم عليها.

(٥) قمت بعزو آثار وأقوال الصحابة والتابعين وتابعي التابعين إلى مصادرها الأصلية فإن كانت مفقودة مثلا أو لم بتيسير لي الرجوع إليها عزوتها إلى الكتب التي اشتملت عليها هذه الآثار والأقوال ولم أقم بترقيم الأثر، وإنما وضعته من بداية سطر.

رابعا: معاني المفردات

(١) قمت بشرح الكلمات الغريبة من معاجم اللغة ثم من شروح الحديث وكتب التفسير من الكتب المختصة بذلك، إذا كانت الكلمة تحتاج إلى بيان. أما إذا قام المصنف – رحمه الله تعالى – بشرح اللغة أو الحديث فإنني اكتفي به وأشير إلى مصدره في الحاشية.

خامسا الأعلام والفرق والبلدان:

(١) **للأعلام**: لم أترجم للصحابة المشهورين مثل الخلفاء الراشدين وأبو هريرة وغيرهم - رضي الله عنهم أجمعين - وكذلك لم أترجم للأعلام المشهورين مثل الأئمة الأربعة وغيرهم إنما أترجم لغير المشهورين من كتب التراجم المعتدة واقتصر في الترجمة على ذكر الاسم والكنية واللقب وتاريخ الوفاة وحكم العلماء عليه إن وجد.

(٢) **للأماكن**: إذا كان المكان معروفا أو مشهورا فاني اختصر التعريف به واعرف الأماكن والبلدان الغير معروفة مثل عثرة أو كريمة وغيرها من معاجم البلدان منها وذكرت موقعها الآن إن تيسير لي ذلك.

(٣) **للفرق والأديان**: فأنني عرفتها جميعها من مصادرها الأصلية ما أمكن.

سادسا مسائل العقيدة:



قمت بالتعليق على مسائل العقيدة التي رأيت للمصنف فيها رأيا يخالف المشهور من مذهب أهل السنة والجماعة والتي لم يكن له فيها رأي واضح وتحتاج إلي بيان أو تعليق.

سابعا أمور تتعلق بالحاشية:

(١) الترتيب في الحاشية فكانت كان كما يلي:

قسمت بقية الصفحة إلى حاشيتين:

(١) (أ) الحاشية الأول: للمقابلة ووضعتها تحت نص المصنف مباشرة ورمزت بحروف الهجاء أ – ب – ج – وأعطيتها نفس الرموز في نص المصنف – ووضعتها الأصلي أو المتن.

(ب) الحاشية الثانية: المشتملة على التخريج وأمور العقيدة والمعاني اللغوية والأماكن والبلدان والفرق والأديان فكان ترتيبها في الحاشية كما يلي:

(٢) بالنسبة للأحاديث أعطيتها في الحاشية نفس ترقيم الحديث الذي وضعته في المتن مثال: **[٢/١] و[١١٧٧/ ٢١]**. فالرقم الأول يدل على تسلسل الحديث من أول البحث إلى آخرة أما الرقم الثاني الذي يأتي بعد الخط المائل فإنه يدل على رقم الفصل في البحث كما وضحته أعلاه.

(٣) الأمور العقدية التي تحتاج إلى تعليق في الحاشية وكذلك اللغويات والأماكن والقبائل والفرق والأديان فأني وضعت لها رقما في أعلاها واثبت نفس الرقم في الحاشية ليسهل الرجوع إليها.

(٤) لترتيب المراجع في الحاشية فقد التزمت بما يلي:

(أ) إذا لم يكن الكتاب من مصادر المصنف فأنني لم أعرف بالكتاب عندما يرد لأول مرة إنما اكتفيت به في فهرس المصادر والمراجع فقط، وذلك لعدم التكرار وعدم ثقل الحاشية. واكتفيت بتعريف الكتاب إذا كان من مصادر المصنف في قسم الدراسة عند عنوان مصادر المؤلف فقط مكتفية باسم الكتاب مختصرا وذكر لقب مؤلف الكتاب.



(ب) بعد ذكر الكتاب واسم مؤلفه في الحاشية اكتب بقية المعلومات مبتدئه بوضع نقطة بعد اسم المؤلف واكتب اسم موضوع الكتاب ثم اتبعه بالباب يفصل بين عنوان الكتاب والباب خط مائل هكذا (/) ثم أضع نقطتين (:) ثم الجزء والصفحة ثم رقم الحديث إذا كان حديثا وإذا كانت ترجمة أضع رقم الترجمة إن وجد مثال:(صحيح البخاري. كتاب الإيمان / باب سؤال جبريل عليه السلام: ج ١٣ص ١١ حديث رقم ٥٠).

ثامنا الخاتمة:

تضمنت أهم نتائج البحث التي توصلت إليها.

تاسعا الفهارس العلمية: قمت بعمل فهارس علمية لهذا القسم وهي:

(١) فهرس الآيات القرآنية الكريمة مرتبة حسب ترتيب السور القرآنية.

(٢) فهرس الأحاديث النبوية الشريفة مرتبة على حسب أحرف المعجم

(٣) فهرس الآثار مرتبة على حروف المعجم.

(٤) فهرس الرواة والأعلام المترجم لهم حسب أحرف الهجاء في المعجم.

(٥) فهرس الأماكن والبلدان والقبائل.

(٦) فهرس الفرق والمذاهب والأديان

(٧) فهرس المفردات الغريبة.

(٨) فهرس الأشعار.

(٩) فهرس المصادر والمراجع.

(١٠) فهرس الموضوعات الكتاب.

المبحث الثاني

قيمة الكتاب العلمية ومنهج المؤلف في الكتاب

وفيه:

مطلب الأول: قيمته الكتاب العلمية

المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب

المطلب الثالث : منهجي في التحقيق

وصف المخطوط

ونماذج من نسخ المخطوطات الثلاث



التعريف بالنسخ الخطية .

أولا عدد النسخ :

عدد نسخ الكتاب الموجودة حسب ما وقفت عليه ثلاث نسخ مخطوطة.

النسخة الأولى :

هي النسخة الموجودة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ورمزت لها بالرمز (ز)

اسم المخطوط : حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون الآخرة .

اسم المؤلف : إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي برهان الدين ت (١٠٩٤هـ) .

الناسخ : غير معروف . **النسخ** : جيد

تاريخ النسخ : ١١٥٢ هـ **عدد اللوحات** : ٣٩٢ لوحة .

عدد الورق : ٤٨٧ ورقة

عدد الأسطر في الورقة ٢٩ سطرا عدد الأسطر في اللوحة ٥٨ سطرا مقاس لوحة ٣١ x ٢٠ .

مصدرها : المكتبة الأزهرية بمصر تحت اسم آداب ومواعظ برقم ٨١٤ ، مصورة بجامعة أم القرى ومحفوظة تحت اسم مواعظ برقم ٢٠٠

بداية المخطوط:

يبدأ المخطوط بصفحة العنوان حيث كتب داخل مثلث اسم الكتاب والمؤلف (كتاب حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة) .

جمع أفقر العباد إلى المولي الكريم العلي برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر الصالحي العوفي الحنبلي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين - تم - ثم قال روجع هذا الكتاب ولم يكمل.

ثم إن هذا الكتاب قد أوقف على طلبة السادات المغاربة. فقال على صفحة الغلاف: " أوقف هذا الكتاب على سادات المغاربة الشيخ مبارك المغربي، أوقفه على طلبة العلم بالأزهر برواق السادات المغاربة وقفا مصححا شرعيا، كاتبه



المتوكل على الله سالم، ورضي وما نقله كما في وقف لله تعالى برواق السادات المغاربة بالأزهر أثاب الله واقفه الحمد" بعد ذلك مكتوب: رواق سادات المغاربة ٨١٤. وبجانبه الأيمن مكتوب به خرم سطر ٢٩ وتوقيع، وأسفل المخطوط في نفس الصفحة مكتوب: آداب وفضائل ومواعظ ، وأعلى منه عليه توقيعان، لا أدري لمن؟

أما الصفحة المقابلة لصفحة الغلاف فمكتوب في أعلاها مسلسل ٢٩٦. وأسفل منها مكتوب عنوان الكتاب واسم المؤلف وتاريخ النسخ وعدد اللوحات ومقاس الورق ثم رقم الحفظ ٨١٤ المغاربة كما هو واضح في صورة الغلاف المرفقة . بعد ذلك مكتوب باللغة الإنجليزية ما ترجمته مركز المعلومات عن القومية الوطنية الوثائق .

(١) أما الصفحة الأولى من الكتاب فقد كتبت المقدمة في إطار حوالي ثلث الصفحة ومتروك فراغ ثم بدأ المخطوط بالبسملة وتبع بالحمد لله :" وبعد الحمد بين أن الله واضع كل شئ بمقدار وهو المانع، ولا يتعارض ما يفعله وهو الذي أوجد هذا الكون وهو القادر على فنائه .

(٢) تكلم في المقدمة بأهم ما يتضمنه الكتاب من أوله إلى آخرة، مبتدئا بالقضاء والقدر ثم الأمراض ثم الموت والصبر والوصية والدفن وأشراط الساعة والبعث والنفخات والحشر والحساب والقصاص والشفاعة والحوض والجنة والنار وما فيهما، ثم بين أنه على الإنسان أن يشكر الله ويحمده في السراء والضراء .

(٣) وبعد العرض الذي عرضه المصنف قبل المقدمة ذكر أسباب تأليفه المؤلف.

(٤) أما آخر المخطوط ففيه بعد الخاتمة هذا الدعاء: " اللهم اجعل ما صنف وألف وجمع مما تحصل واجتمع خالصا مخلصا لوجهك الكريم نافعا به منتفع (   ) ما أدى إليه جهدي حسب طاقتي واعتقادي وقصدي وذلك مع قلة قواي وضعفي وعدم أهليتي لذلك في وصفي ولكن قصدت بدأ الإخلاص وانتفاع الناظر بعناية ربي الكريم الباصر وأن يكون مستمرا بذلك ذكري إلى يوم موقفي عند حشري لعلي أنجو بالرحمة والرضوان من عذاب القبر والنيران

وأجوز بفضله الصراط المستقيم وأتوقى بإحسانه حر نار الجحيم انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

(٥) ثم ذكر بعد ذلك قائلا : " مؤلفه وجامعه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير المرتجي عون الإله لأمان خوفي : " إبراهيم بن أبي بكر الصالحي العوفي عفى الله تعالى عنه وعن والديه وعن مشايخه ومن انتمى إليه يا رب العالمين مصليا ومسلما ومعظما ومكرما لنبيه وصفيه المجتبي وعلى آله الكرام وأصحابه العظام دائما على الدوام ولا انقطاع ولا انخرام وحسبنا الله ، ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٦) وقد انتهى المؤلف من الفراغ منه فقال: وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء المبارك الموافق السابع عشرين شهر رجب الفرد الحرام من شهور سنة ثمان وستين وألف.

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك في يوم الاثنين المبارك سادس عشر ربيع أول من شهور سنة ١١٥٢ هـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . ولم يذكر لنا الناسخ اسمه ، وربما كان الناسخ سالم البلعوي الذي كتب اسمه في أول المخطوط ، وكتب اسمه أيضا عدة مرات على حواشي المخطوط عندما يسقط منه بعض الكلام في أثناء الكتابة ولم أقف على ترجمته.

(٧) نسخة جيدة وهي النسخة الوحيدة الكاملة ليس فيها سقط وكتبت بالمداد الأسود ، والعناوين والأقوال بالمداد الأحمر. ليس بها خرم ولا ثقوب ، ولا آثار رطوبة .

<u>ثانيا أسباب اختياري لهذه النسخة :</u>

(١) إن هذه النسخة كتبت في سنة (١١٥٢ هـ) وهي بعيدة عن حياة المصنف إلا أنها تعتبر أكمل من المخطوطات ومن الذي كتب بعد وفاة المصنف سنة (١٠٩٩هـ) بخمس سنين. وهذا ما سوف أبينه عند وصف المخطوطة (ك).

(٢) اخترت هذه النسخة لعدم السقط والبلل وقلة الأخطاء وليس بها خروم. وبها زيادات كثيرة تدل على أن المصنف قام بمراجعتها لوجود علامات المراجعة عليها وهي الدائرة المنقوطة في داخلها من أول المخطوط إلى آخرة. ولأنها



أيضا مراجعة من الكتب التي استقى منها المؤلف حيث قام بتوثيق الأحاديث والأقوال، فقد ذكرت في آخر كل حديث أو قول. ذكر فيه اسم الكتاب ولم أجده في النسختين الأخيرتين. اخترت هذه النسخة لأن الزيادات التي أضافها المؤلف توجد بها تعليقات على بعض المسائل الموجود بها وخاصة في الأحاديث الذي يؤدي ظاهرها التعارض فإنه إما أن يوفق بينها ويزيل الخلاف الموجود، بأقوال العلماء أو بالأحاديث النبوية الشريفة، أو بالتنبيهات والفوائد التي أتى بها.

(٣) و لعل المصنف أضاف هذه الزيادات بعد تأليفه بسنوات للحاجة الماسة لهذه الزيادات وخاصة أن كثيرا من هذه الزيادات أضافها من صحيح البخاري ومسلم ، وأيضا من الكتب التي تكلمت في نفس موضوعات الكتاب مثل التذكرة للقرطبي ومختصر تذكرة القرطبي للشعراني وكنز الأسرار ، ولواقح الأفكار للصنهاجي، والبدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي ، وهذا ما نجده في ثنايا البحث ، وكشف علوم الآخرة للغزالي .

(٤) موضوع الكتاب مهم جدا في العقيدة، والأخلاق، والفضائل، والمواعظ، والذي يحتاجه كل فرد ولا يمكن الاستغناء عنه لما فيه من مواعظ وفضائل وآداب وإرشادات يحتاجها العالم والمتعلم.

النسخة الثانية :

هي النسخة الموجودة بجامعة كامبريدج بلندن والتي رمزت لها بالرمز (ك) وسبب تسميتها بذلك الدلالة على مكان وجود المخطوط ، فأخذت الحرف الأول فقط من كامبريدج بلندن تحت عنوان مواعظ.

الناسخ : غير معروف .

النسخ : جيد وربما نسخه عدد من النساخ لاختلاف الخط من صفحات إلى صفحات.

تاريخ النسخ : ١٠٩٩ هـ **عدد اللوحات** : ٥٠٠ لوحة .

عدد الورق : ١٠٠٠ ورقة

عدد الأسطر في اللوحة ٤٤ . في الورقة ٢٢ سطر، لوحة مقاس ٣١ x ٢٠ .

عدد الكلمات : في السطر مختلفة من ٩ – ١١ كلمة .

مصدرها: بروكلمان ملحق ٢/ ٤١٠ ميكروفيلم بمكتبة جامعة كامبريدج إنجلترا مدينة كامبريدج رقم الحفظ ٣٠٨ مصورة بالكويت بميكروفيلم بجامعة الكويت /ج - س / ٧٢ مكتبة المخطوطات الكويت تحت رقم ١٤٣٥ م ك عن كامبريدج ٢٣٩/ ٣٠٨ .

وصف المخطوط :

توجد ورقتان قبل ورقة الغلاف مصور عليها نموذج جامعة كامبريدج مكتوب باللغة الإنجليزية ما يلي :

(١) مكتبة جامعة كامبردج رقم التصنيف Qq.٨٠٢٣٩

(٢) كتب على الصفحة الثانية باللغة الإنجليزية تحت:" مكتبة جامعة كامبريدج وحقوق الطبع محفوظة.ثم مكتوب تحت منها :" هذا الفيلم يعطي فقط في حالة صدوره بعد إذن من مكتبة جامعة كامبريدج التي تحتفظ بحقوق الطبع لمثل هذا الإصدار . يجب أخذ إذن من المالك نفسه (مكتبة جامعة كامبريدج إذا أريد طبع لهذه المادة المصورة أو لأي جزء منها فيجب أن يتضمن إذن إعادة الطبع معلومات صحيحة عن سبب الطبع أو النسخ صفحة الغلاف مكتوب عليها ما يلي:

اسم الكتاب على شكل مثلث مبتدئ باسم الكتاب : (حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة) تأليف أفقر العباد إلى المولى الكريم العلي برهان الدين بن أبي بكر بن إسماعيل الحنبلي العوفي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء والأموات آمين - آمين .

ليس في الصفحة الأولى أي زخرفة ولا تسطير كما في النسختين (ز) وإنما بدأ بالبسملة في أعلى الصفحة وهي نفس مقدمة الكلام الذي وجد في النسخة السابقة (ز).

أسباب عدم اختياري للنسخة (ك) :

(١) هذه النسخة فيها بياض لبعض الصفحات باللوحات مثل الباب الثاني والعشرين وبياض الفصل الثامن والتاسع وهي للوحة ٢٥٧ب و ٢٥٨أ- ب -٢٥٩أ-ب و ٢٦٠أ- ب) أي حوالي ثلاث لوحات ونصف اللوحة .



(٢) السقط الذي في الكتاب واضح، وكثير من الصفحات فيها تقديم وتأخير .

(٣) هذه النسخة كتبها عدة نساخ، فمن بداية الكتاب إلى ص ٢٣٢ خط نسخ مختلف إلى ص ٢٥٠ب وبعد ذلك خط ثالث إلى ٣٧٠ . وبعد ذلك خط رابع وهو يشبه الخط الذي كتب من أول المخطوط .

(٤) عندما كتب المصنف كتابه بدأ قبل المقدمة بوضع فهرس للكتاب موضحا عنوانين الكتاب، لكن ناسخ هذه النسخة لم يكن دقيقا، أو عالما بطريقة النسخ في هذه النسخة، فكتب إلى الباب العشرين ثم ذكر الخاتمة، وإذا نظرنا إلى الكتاب نجده يتكون من تسعة وعشرين بابا، ثم إن الكتاب به تسعة وعشرون بابا بعد ذلك، ثم الخاتمة .

(٥) هذه النسخة غير مراجعة لأن علامة المراجعة لا توجد عليها.

النسخة الثالثة :

وهي النسخة التي حصلت عليها من جمهورية مصر العربية ببلدية الإسكندرية، ورمزت لها بالرمز (س).

اسم المخطوط: حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون الآخرة.

اسم المؤلف : إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي ت (١٠٩٤هـ) .

الناسخ : الأمير المفخم باكير جوربجي مُستحفظان.

النسخ: النسخ مضبوط ومشكل وممتاز.

تاريخ النسخ : ١١٥٨ هـ . **عدد اللوحات** : ٣٢٢ لوحة . **عدد الورق** : ٦٤٤ ورقة **عدد الأسطر** في الورقة ٢٥ سطر عدد الأسطر في اللوحة ٥٠ سطرا مقاس اللوحة ٣١ 6 ٢٠ .

مصدرها : جمهورية مصر العربية . تحت اسم وعظ وإرشاد محتوى بروكلمان ٢/ ٢٩٩ مكتبة بلدية الإسكندرية بجمهورية مصر العربية .

وصف المخطوط :



مكتوب على لوحة الغلاف اسم الكتاب واسم مؤلفه فقط، وكتب اسم مؤلفه في آخر المخطوط وقد كتب العنوان نصر الهوريني سنة ١٢٨٣ هـ، وهذا يدل على أن كاتب اسم المؤلف غير الناسخ الموجود اسمه في آخر المخطوط.

أما الصفحة الأولى فهي مزخرفة برسومات، ثم بدأت بالبسملة والثقة بالله والحمد له وهي نفس مقدمة الكلام الذي وجد في النسختين (ز) و (ك).

أما الخاتمة فقد ختمها الناسخ بعد أن انتهى من نسخ المخطوط واضعا خطا ليفصل بين ما كتبه المؤلف وبين انتهاء النسخ منها فقال :" ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة الخامس والعشرون من شهر ربيع الأول من شهور سنة ألف ومائة وثمانية وخمسين من الهجرة النبوية وبرسم والملاذ المفخم الأمير باكير جوربجي مستحفظان عامله الله بلطفه وأدام عليه نعمه وفضله وجوده وإحسانه ونفعه بها وأثابه على قصده آمين .

أسباب عدم اختياري للنسخ :

(١) إن كتابة هذه النسخة في سنة (١١٥٨هـ) أي بعد النسختين السابقة.

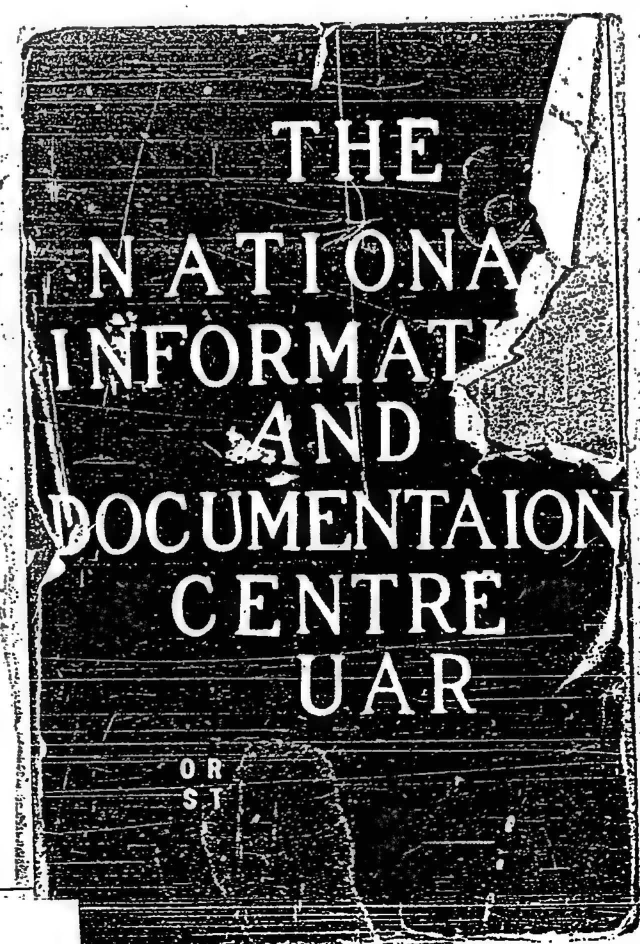
(٢) إن هذه النسخة غير مقابلة.

(٣) بالرغم أن خطها واضح ومشكول إلا الناسخ أخطأ كثيرا حتى كثر الشطب فيها هي منقولة عن النسخة (ك) دل على ذلك السقط الموجود في (ك) والسقط الموجود في هذه النسخة.

(٤) عدم اختياري لهذه النسخة أصلا هو نفس السبب الذي أدى لعدم اختياري النسخة (ك) أما الجزء الذي أقوم بتحقيقه فإنه يبدأ من الباب الخامس والعشرين أي من اللوحة – (كما في النسخة (ز)) - (١٧٥أ) إلى نهاية اللوحة(٢٩٧أ) من نفس النسخة.



نماذج من نسخ المخطوط





صورة من غلاف النسخة الأزهرية التي رمز لها ب (ز)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي لا ناقض لما قدر ووضع ولا مانع لما أزال ورفع ولا معارض لما فعل وبدع أوجد وأفنى وأعاد وأبدا وأضر ونفع وأحب وأبغض وأعز وأذل وأعطى ومنع عدل في حكمه كيفما وقع وأنصف وعطاياه فما أحد منع قهر عباده بالموت وقرب وبعد ما جمع جعل المذنبين في خفارة الأبرار تبع ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع أظهر بدائع حكمته في خلقه وستره فيهم وودع وابتلى خلقه بفنون البلا ليميز بين الصابر والضاجر الجلع ثم أعد للراضين بالقضا حسن اللقا وحصاد ما زرع وكم ذي بؤس منا بالطعن والطاعون والوجع وأحله جنانه للخلد وفي نعيمها رتع أجل الآجال محتوم فإنه كما أراد وشرع لا يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها فإذا حل الأجل بالشخص وقع لا مرد لسهامه وأقضيته وأحكامه والاستسلام خير ما نفع ومن لم يصبر على الأحكام فاته المرام وخاض بحر الهموم وكرع وارتكب الآثام وتحمل الأوزار من كاس الغموم جرع لا ينفع الفرار منه ولا الأزوار عنه إذا حل بأرض وسطع ولا بالبعد والتواري ولا بالتخلف والتداري ولا بالمزق منه ولا الفزع إذا العمر مضى والأجل قد تقضى فلا فائدة بالتخلية عنه ولا الجزع قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم إلى أي مكان توجه الإنسان إليه ورجع وإذا كان الأجل بالعبد باق فلا خشية من مرض ولا مشاق ولو ضجر فيه أو [illegible] وكذا لو حضر المرضا وتزايد أو تغير المرض أو تشادد فلا اعتبار به وإن تبدع أو نع فخلق الملتو لمقدرته وأنام ببليغ حكمته ومعيدهم يوم المرجع وبين لنا على لسان نبيه ما غاب من الأحوال وما سيظهر من أمور الساعة ومعظم الأهوال الذي بما يحصل للسامع به النفع وعرفنا بما يحصل في المحشر من الوقوف وإتيان الصحف بالحساب وأن الناس صنوف وبشفاعة الشفيع وبما في الجنة من الفضل والنعيم وبما بها

من النظر إلى الوجه الكريم وبما في النار من العذاب لأهل الزيغ والبدع أعاذنا الله بفضله عذاب النار وسهل لنا برحمته دخول الجنة مع الأبرار وجعلنا ممن لا علاية روع أحمده سبحانه وتعالى حمد عبد لجلال هيبته خضع وأشكره شكرا دائما في الصحة والمرض من غير تقصير ولا منقطع وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أتقن ما صنع وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي به الكفار قمع صلى الله وسلم عليه ما تفجر ماء من الأرض ونبع وعلى آله الذين جاهدوا النفوس بالزهد والورع وعلى أصحابه أهل النجاح والتقى من نور الهدى منهم لمع وبعد فالعبد رهين القضا عديم الصبر قليل الرضى كثير القلق والهلع إذا كانت الأقدار بالشخص حاصلة والمصائب به نازلة فلا ينفع فيه إلا الصبر أو بالصبر يحصل النفع الموت بالطاعون شهادة لأهل التوفيق والسعادة فالهنا لمن حل به وصرع فمن مات به مؤمنا فاز أمنا وفتحت له أبواب الجنان حين خرع هذه الدار دار في كثيرة للشاق والعنى فالغرور المزخرف كما وانتقع كل من عليها فان وما له إلى التراب والديدان ستراه أخرا ومسرع الموت لا بد منه وليس لمرء محيص عنه وإن طال العمر أو قبل المرع فمن تارك الشخص بغتة وهجم عليه بسرعة وإن أقبل صرع كل نفس ذائقة الموت فلا تحذر منه ولا فوت كما قال عليه الكتاب المتبع فلينتبه الله قبل القدوم وليتخلص من الذنب المأثوم لأنه لا ينفع من بالإهمال طمع بالتوبة إلى الله والاستغفار والندم على ما صدر من فعل الأوزار ليجوا غدا من هول يوم المجمع ثم ليسرع في فعل الوصية وليبادر بالوفا والعطية اتباعا للسنة نبي بالحق صدع فإذا أصيب المصاب تلقاه بالقبول والارتحاب واستلزم الصبر لأن من نصحه شنع وليعلم إنما الابتلا يكون للخواص الملا فليتلقى ما نزل من الرب بالوسع وليكن تايب القلب والجنان راضيا بقضائه في كل وقت وأوان مسلمه في كل ما أخذ وودع محتسبا متوكلا متذللا لديه متوسلا راضيا بما أوصله وقطع هذا لما كان سنة خمس وستين والفحل الطاعون بأراضي مصر المحروسة فقد للفقير في نحو ثمانية عشر يوما ثلاثة من الأولاد منهم ابنين سن أحدهما نحو ستة سنوات وكان نطا نجيبا حاذقا على صغر سنه والثاني نحو أربع سنوات وبنت سنها نحو عشر سنوات وابن بنت أيضا وأخت وبنتها نحو عشر سنوات سنها ومن الأدم نسته عشر هذا ما وقع لي في ذلك الشهر ومع ذلك حصل للفقير الألطاف الخفية والإحسانات العميمة الوفية بأن لزم الصبر على قلبه وتثبت بين أهله وحزبه ولم يحصل بعون الله تضجر ولا انزعاج ولا تكدر

صورة من الصفحة الأولى النسخة الأزهرية التي رمز لها ب(ز)

الربوبية تعالى الله ان يظلم عبده او يأخذه بالاسبب من العبد يوجب ذلك
اعتراف العبد بانه هو الظالم   التوسل اليه تعالى
باحب الاشيا وهو اسماؤه وصفاته ومن اجمعها لمعانى الاسما والصفات
الحى القيوم   الاستغاثة به وحده   اقرار العبد له
بالرجا   تحقيق التوكل عليه والتفويض اليه والاعتراف له
بان ناصيته فى يده يصرفه كيف يشا وانه ماض فيه حكمه عدل فيه قضاؤه
ان يرتع قلبه فى رياض القران ويجعله لقلبه كالربيع للحيوان
وان يستضى به فى ظلم الشبهات والشهوات وان يتسلى به عن كل فايت
ويتعزى به عن كل مصيبة ويستشفى به من ادوا صدره فيكون جلاحزنه
وشفا همه وغمه   الاستغفار   التوبة
الجهاد   الصلاة   البراة
من الحول والقوة وتفويضهما الى من هما بيده   ان القلب خلق لمعرفة
فاطره ومحبته وتوحيده والسرور به والابتهاج بحبه والرضى عنه والتوكل
عليه والحب فيه والبغض فيه والموالاة فيه والمعاداة فيه ودوام ذكره
وانه احب اليه من كل ما سواه وارجا عنده من كل ما سواه واحلى فى قلبه من
كل ما سواه ولا نعيم له ولا سرور ولا لذة ولا حياة الا بذلك وهذا بمنزلة
الغذا والصحة والحياة   الاستغاثة والصدقة
الطبرانى عن رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من الشر   صلى الله عليه وسلم
انه قال الصدقة تمنع سبعين نوعا من انواع البلا اهونها الجذام والبرص
وفيه ثلاثة عشر
فصلا   فى اقتراب الساعة واتيانها
واقترابها ثابت بالكتاب والسنة واجماع المسلمين من الامة
ولا يخالف ذلك الا كل كفار لا يومن بالله واليوم الاخر مكذب لله ولرسوله
وللكتب الالهية   الكتاب العزيز   تعالى وان الساعة
اتية لاريب فيها   تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر
دنت القيامة وانشق القمر يعنى انشقاقه للنبى صلى الله
عليه وسلم وعليه اكثر العلما   بعضهم ينشق يوم القيامة
تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب   تعالى اقترب للناس
حسابهم

حسابهم وهم فى غفلة معرضون ووجه الدلالة منه ان اقتراب زمن الحساب
تدقرب لان القرب لا يعقل الا فى المكان او فى الزمان والقرب المكانى هنا
ممتنع فتعين القرب الزمانى ولا يقال كيف يوصف بالاقتراب ما قد مضى
قبل وقوعه بستمائة فاكثر لانا نقول ان الاجل اذا مضى اكثره وبقى اقله
حسن ان يقال فيه اقترب الاجل وكذلك قال العلما ان فيه دلالة على
قرب الساعة وايضا القرب قيام الساعة عند الله سبحانه وتعالى جعلها
كغد فقال سبحانه وتعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد وايضا انه مقترب
عند الله جل جلاله قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وايضا قيل
كل ات قريب   الحكمة فى ذكر اقتراب الساعة تحذير المكلف
وحثه على الطاعة والله اعلم   ان الساعة تاتى للناس بغتة
او انها الا الله تبارك وتعالى وقد انفرد الله سبحانه وتعالى بعلمه
واخفاه عن عباده فانه اصلح لهم   الفخر الرازى كان كتمان وقت الموت
اصلح وقال يسالونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربى لا يجليها
لوقتها الا هو ثقلت فى السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة وقال ايضا
ونظيره قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام
الاية   عليه السلام النبى صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال
متى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السايل الحديث   عليه
الصلاة والسلام خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله تعالى ثم تلى ان الله عنده
علم الساعة الى اخر الاية   الفخر الرازى قال المحققون السبب فى اخفا
علم الساعة عن العباد انهم اذا لم يعلموا متى تكون الساعة كانوا على حذر منها
فكان ذلك ادعى الى الطاعة وازجر عن المعصية والله اعلم انتهى
مسلم عن حذيفة رضى الله تعالى عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقاما ما ترك شيا يكون فى مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه
من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابى هولا وانه ليكون منه الشى
قد نسيته فاراه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا راه
عرفه ولم يقل البخارى وقد علمه اصحابى هولا كذا وقع ورجح الكلام كما ينسى
الرجل وجه الرجل   ما ورد عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقومن الساعة وقد
نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة

ان اهل النار ينقطع كلامهم بعد قوله تعالى لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فما هو الا الزفير والشهيق ابدا الآبدين فذلك قوله تعالى انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة في مطالع الافهام عن بريدة عن الحسن رضي الله تعالى عنه ان اسم عذابهم جهنم الدارقطني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا قال اخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقي من الخلائق احد روى مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم اماتتهم اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر جماعات جماعات فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل بكسر الحاء المهملة وفتح الباء المشددة حب البقول والحميل ما احتمله السيل من الطين القرطبي رحمه الله تعالى هذه الموتة للعصاة من الموحدين موتة حقيقية لانه اكدها بالمصدر وذلك تكريما لهم واكراما لنبيه حتى لا يحسوا الم العذاب الطبراني عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حرجهنم على امتي كحر الحمام بخلاف الكفار فانهم لا يموتون في النار ولا يحيون قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب

فان قال قائل فاي فائدة حينئذ في ادخالهم النار وهم لا يحسون بالعذاب قلنا يجوز ان يدخلهم تاديبا لهم وان لم يذوقوا فيها العذاب ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في السجن فان الحبس عقوبة لهم وان لم يكن معه غل ولا قيد ويحتمل ان يعذبوا اولا وبعد ذلك يموتون ويختلف حالهم في طول التعذيب بحسب جرائمهم واثامهم ويجوز ان يكونوا مع الجن حالة موتهم غير ان الاسم تكون اخف من الام الكفار المعذبين وهم موتى اخف من عذابهم وهم احياء لقوله تعالى وحاق بال فرعون سوء العذاب الى قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فاخبر ان عذابهم اذا بعثوا اشد من عذابهم وهم موتى مطالع الافهام يجوز ان يريد بالاماتة المذكورة انه انامهم وقد سمى الله سبحانه وتعالى النوم وفاة لان فيه

نوعا

نوعا من عدم الحس وفي حديث مرفوع اذا اراد الله ان يخرج الموحدين من النار اماتهم فيها فاذا اراد ان يخرجهم منها امسهم العذاب تلك الساعة فيما جاء في الاستهزاء باهل النار ابن المبارك في قوله تعالى الله يستهزئ بهم قال يقال لاهل النار وهم في النار اخرجوا فتفتح لهم ابواب النار فاذا راوها قد فتحت اقبلوا اليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم على الارائك كما قال تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فاذا انتهوا الى النار الى ابواب النار غلقت دونهم فذلك قوله تعالى الله يستهزئ بهم ويضحك منهم المؤمنون حين غلقت الابواب دونهم الاحبار رضي الله تعالى عنه يقول ان بين اهل الجنة والنار كوى فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدو كان له في الدنيا اطلع من بعض الكوى كما قال تعالى في اية اخرى فاطلع فراه في سواء الجحيم ان المؤمن اذا اطلع في النار يرى جماجم القوم تغلي فيشكر الله تعالى على ما زوى عنه من العذاب اي صرف عنه قاله في النهاية كوى بكاف وواو جمع كوة وهي الطاقة ذوى عنه بذال المعجمة وزاي

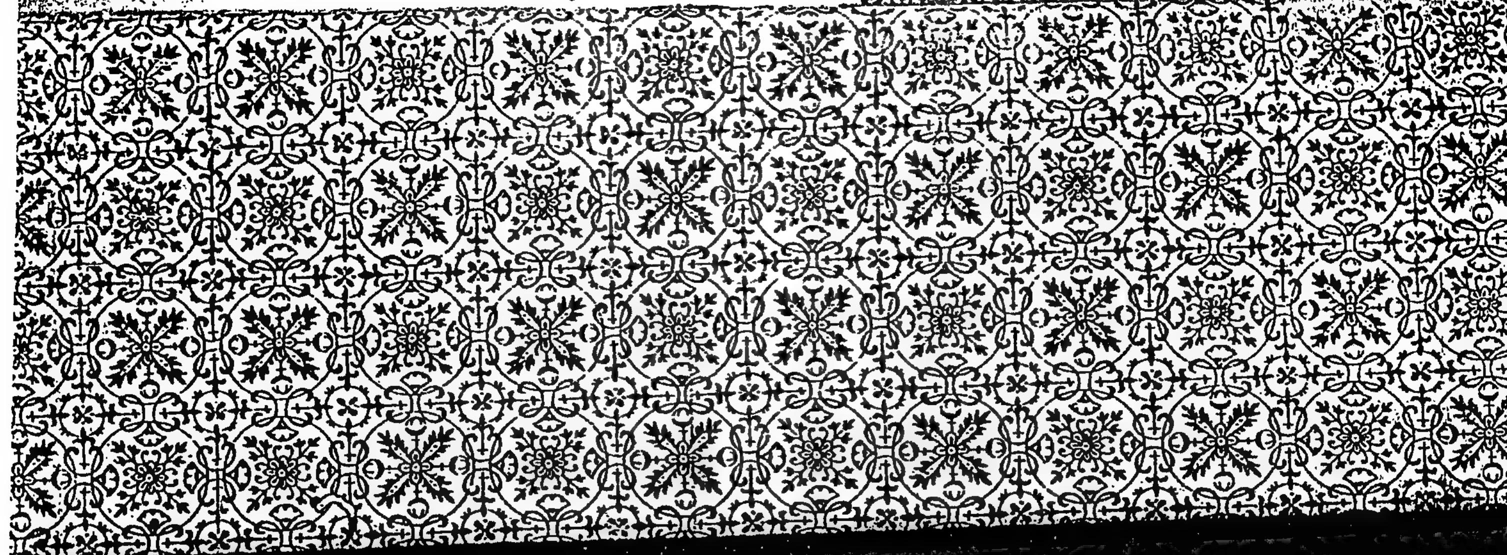
وفيه تسعة وعشرون فصلا

في الجنة وكونها مخلوقة خلافا لطايفة من المعتزلة والخوارج لانهم ذهبوا الى انها لم تخلق بعد وقالت بل ينشيها يوم المعاد وبه قال منذر بن سعيد البلوطي وزعم ان التي اهبط منها ادم عليه السلام ليست هي الجنة وحملهم على ذلك شغلهم الفاسد المضل ورايهم الباطل المخل ووضعوا لذلك شرعة كاذبة وافتروا الا لاهل الضلالة جاذبة لم يثبت لهم بذلك حجة ولا اثرها ولا اقوال معتمدة ولا تبيان عليهم ذلك اهل الكتاب والسنة ردا وشددوا اعتقادهم الفاسد عن طريق الحق صدا فضلوا بذلك واضلوا من تبعهم ضلالا بعيدا وارتكبوا بما اعتقدوا اثاما واعقبوا عذابا شديدا علماء الحق مخلوقة الكتاب والسنة وجمهور الامة قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة تعالى عند سدرة المأوى ما رواه الترمذي مصححا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله سبحانه وتعالى الجنة والنار ارسل جبريل

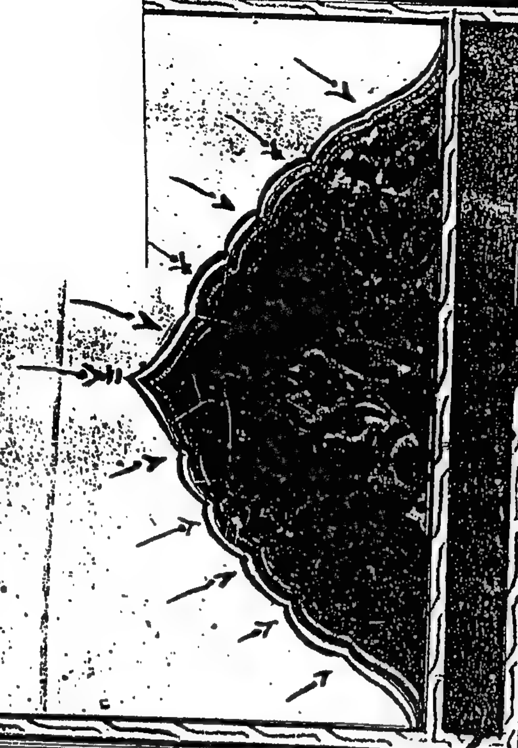
صورة من الصفحة الأخيرة من الجزء الذي أقوم بتحقيقه النسخة الأزهرية التي رمز لها ب(ز)

انك سميع قريب مجيب الدعوات انتهى واجعل ما صنف والف
وجمع مما تحصل واجتنى خالصا مخلصا لوجهك الكريم نافعا به
منتفع ... ما ادى اليه جهدى حسب طاقتى واعتقادى
وقصدى وذلك مع تنذذرى وضعفى وعدم اهليتى لذلك
فى وصفى لكن قصدت به الاخلاص لانتفاع الناظر بعناية ربى
الكريم الناصر وان يكون مستزايد للذكرى الى يوم وفاتى عند
حشرى لعلى اجزا بالرحمة والرضوان من عذاب القبر والنيران
واجوز بفضله الصراط المستقيم وانزلنى باحسانه خير دار النعيم
انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير
مولفه وجامعه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير
المرتجى عون الاله الامام خوفى ابراهيم بن ابى بكر الصالحى
العوفى عفى الله تعالى عنه وعن والديه وعن مشايخه ومن انتمى
اليه وغفر له ولهم ولجميع المؤمنين بمنه وكرمه وجوده وفضله
امين يارب العالمين مصليا ومسلما ومعظما ومكرما لنبيه
المرسل وحبيبه المفضل خير الخلايق وعين الحقايق محمد المجتبى
وصفيه المحتبى وعلى اله الكرام واصحابه العظام دايما على
الدوام لا انقطاع له ولا انخرام وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ٥ وكان الفراغ من كتابته
يوم الثلاثا المبارك الموافق السابع عشر من شهر رجب الفرد
الحرام من شهور سنة ثمان وستين والف
وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك فى يوم الاثنين
المبارك سادس عشر ربيع اول من شهور
سنة ١٢٥٣ وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم

صورة من الصفحة الأخيرة النسخة الأزهرية التي رمز لها ب(ز)



صورة من غلاف النسخة ببلدية الإسكندرية رمز ب(س)



صورة من الصفحة الأولى من النسخة بلدية الإسكندرية رمز ب(س)

فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في السجن فإن الحبس عقوبة لهم وإن لم يكن معه غل ولا قيد قال ويحتمل أنهم يعذبون أولا وبعد ذلك يموتون ويختلف حالهم في طول التعذيب بحسب جرائمهم وآثامهم ويجوز أن يكونوا متواليين حالة موتهم غير أن آلامهم تكون أخف من آلام الكفار المعذبين وهم موتى أخف من عذابهم وهم أحياء لقوله تعالى وحاق بآل فرعون سوء العذاب إلى قوله ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب فأخبر أن عذابهم إذا بعثوا أشد من عذابهم وهم موتى وقال صاحب مطامح الأفهام يجوز أن يريد بالإماتة المذكورة أنه أنامهم وقد سمى الله سبحانه وتعالى النوم وفاة لأن فيه نوعا من إعدام الحس قال وفي حديث مرفوع إذا أدخل الله الموحدين النار أماتهم فيها فإذا أرادوا أن يخرجوا منها أمسهم العذاب تلك الساعة

الباب الثامن والعشرون

وفيه تسعة وعشرون فصلا

الفصل الأول

في الجنة وكونها مخلوقة خلافا لطائفة من المعتزلة والخوارج لأنهم ذهبوا إلى أنها لم تخلق بعد وقالت بل ينشئها يوم المعاد وبه قال منذر بن سعيد البلوطي وزعم أيضا أنها ليست هي التي اهبط منها آدم عليه السلام وحملهم على ذلك عقلهم الفاسد المعتل ورأيهم العاطل المختل، ووضعوا لذلك شرعة كاذبة، وأقوالا لأهل الضلالة جاذبة، لم يثبت لهم بذلك حجة ولا برهان ولا أقوال معتمدة ولا تبيان، ورد عليهم ذلك أهل الكتاب والسنة ردا، وصدهم اعتقادهم الفاسد عن طريق الحق صدا، فضلوا بذلك وأضلوا من تبعهم ضلالا بعيدا

والدليل على أنها مخلوقة الكتاب والسنة وجمهور الأمة فمن الكتاب قوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين وقوله تعالى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وقوله تعالى عندها جنة المأوى ومن السنة ما رواه الترمذي مصححا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها قال فرجع إليه قال فوعزتك وجلالك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فأمر فحفت بالمكاره فقال ارجع إليها فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها قال فرجع إليها فإذا هي قد حفت بالمكاره فرجع إليه فقال وعزتك وجلالك لقد خفت أن لا يدخلها أحد قال اذهب إلى النار فانظر إليها وما أعددت لأهلها فيها فإذا هي يركب بعضها بعضا فرجع إليه فقال وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فأمر بها فحفت بالشهوات فقال ارجع إليها فرجع إليها فقال وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها ومن روايته أيضا عن ابن بريدة ابن حصيب رضي الله تعالى عنه قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني إلى الجنة فما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي فأتيت على قصر مربع مشرف بالذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل عربي فقلت أنا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش قلت أنا من قريش لمن هذا القصر قالوا لرجل من أمة محمد قلت أنا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط إلا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها ورأيت أن لله علي ركعتين قال أبو عيسى حديث حسن صحيح وروى البزار عن ابن عباس

صورة من الصفحة الأخيرة من الجزء الذي أقوم بتحقيقه من النسخة بلدية الإسكندرية رمز ب (س)

هذا ما أدّى إليه جهدي حسب طاقتي واعتقادي وقصدي • وذلك مع قلة قواي وضعفي • بعناية ربي الكريم الباصر وعدم أهليتي في وصفي • لكن قصدت به الإخلاص لانتفاع الناظر • بعناية ربي الكريم الباصر • وأن يكون مستمراً بذلك ذكري • إلى يوم توقفي عند حشري • لعلي أنجو بالرحمة والرضوان من عذاب القبر والنيران • وأجوز بفضله الصراط المستقيم • وأتوقى بإحسانه حرّ نار الجحيم • وأبلغ بعنايته جنات النعيم • والنظر إلى وجهه الكريم إنه على ما يشاء قدير • وبالإجابة جدير • قال مؤلفه وجامعه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير المرتجي غفران الإله وأمان خوفي إبراهيم ابن أبي بكر الصالحي العوفي عفى الله تعالى عنه وعن والديه وعن مشايخه ومن انتمى إليه وغفر له ولهم ولجميع المؤمنين بمنه وكرمه وجوده وفضله آمين يا رب العالمين مصلياً ومسلماً ومعظماً ومكرماً لنبيه المرسل وحبيبه المفضل خير الخلائق وعين الحقائق محمد المجتبى وصفيه المحتبى وعلى آله الكرام وأصحابه العظام دائماً على الدوام لا انقطاع له ولا انخرام وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاث المبارك الموافق لسابع عشر شهر رجب الفرد الحرام من شهور سنة ثمان وستين والف من الهجرة

ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة الخامس والعشرون من شهر ربيع الأول من شهور سنة ألف ومائتين وثمانية وخمسين من الهجرة النبوية بيد ... بخان المكرم والملاذ المفخم الأمير بابكر ... مستحفظان ... نالمه الله بلطفه وأدام عليه نعمته وفضله وجوده وإحسانه ونفعه بها وإثابه على قصده آمين

فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في السجن فإن الحبس عقوبة
لهم وإن لم يكن معه غل ولا قيد قال ويحتمل أنهم
يعذبون أولا وبعد ذلك يموتون ويختلف حالهم في طول
التعذيب بحسب جرائمهم وآثامهم ويجوز أن يكونوا
مؤلمين حالة موتهم غير أن آلامهم تكون أخف من آلام
الكفار المعذبين وهم موتى أخف من عذابهم وهم أحياء
لقوله تعالى وحاق بآل فرعون سوء العذاب إلى قوله ويوم
تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب فأخبر أن عذابهم
إذا بعثوا أشد من عذابهم وهم موتى وقال صاحب مطامح
الأفهام يجوز أن يريد بالإماتة المذكورة أنه أنامهم وقد
سمى الله سبحانه وتعالى النوم وفاة لأن فيه نوعا من أعدام
الحس قال وفي حديث مرفوع إذا أدخل الله الموحدين
النار أماتهم فيها فإذا أراد أن يخرجوا منها أمسهم العذاب
تلك الساعة

الباب الثامن والعشرون

وفيه تسعة وعشرون فصلا

الفصل الأول

في الجنة وكونها مخلوقة خلافا لطائفة من المعتزلة والخوارج
لأنهم ذهبوا إلى أنها لم تخلق بعد وقالت بل ينشئها يوم المعاد
وبه قال منذر بن سعيد البلوطي وزعموا أيضا أنها ليست التي
أهبط منها آدم عليه السلام وحملهم على ذلك عقلهم الفاسد المختل
وآراؤهم العاطل المخل ووضعوا لذلك شرعة كاذبة وأقوالا
لأهل الضلالة جاذبة لم يثبت لهم بذلك حجة ولا برهان
ولا أقوال معتمدة ولا بيان ورد عليهم ذلك أهل الكتاب
والسنة ردا وصدهم اعتقادهم الفاسد عن طريق الحق
صدا فضلوا بذلك وأضلوا من تبعهم ضلالا بعيدا
وارتكبوا إثما اعتقدوا وأثاما واعتقبوا عذابا شديدا

والدليل على أنها مخلوقة الكتاب والسنة وجمهور الأمة من الكتاب
قوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض
أعدت للمتقين وقوله تعالى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وقوله
تعالى عندها جنة المأوى ومن السنة ما رواه الترمذي مصححا عن
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال انظر إليها وإلى
ما أعددت لأهلها فيها قال فرجع إليه قال فوعزتك وجلالك
لا يسمع بها أحد إلا دخلها فأمر فحفت بالمكاره فقال ارجع إليها
فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها قال فرجع إليها فإذا هي قد حفت
بالمكاره فرجع إليه فقال وعزتك وجلالك لقد خفت أن لا
يدخلها أحد قال اذهب إلى النار فانظر إليها وما أعددت
لأهلها فيها فإذا هي يركب بعضها بعضا فرجع إليه فقال
وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فأمر بها فحفت بالشهوات
فقال ارجع إليها فرجع إليها فقال وعزتك لقد خشيت
أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها ومن روايته أيضا عن ابن بريدة
ابن حصيب رضي الله تعالى عنه قال أصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدعى بلالا فقال يا بلال بم سبقتني إلى الجنة فما دخلت الجنة
قط إلا سمعت خشخشتك أمامي فأتيت على قصر مربع مشرف بالذهب
فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل عربي فقلت أنا عربي لمن هذا القصر
قالوا لرجل من قريش قلت أنا من قريش لمن هذا القصر قالوا لرجل من أمة
محمد قلت أنا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال
يا رسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط
إلا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها ورأيت أن
لله علي ركعتين قال أبو عيسى حديث حسن صحيح وروى البزار عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما أن الله تعالى خلق الجنة بيضاء وأحب شيء إلى الله البياض

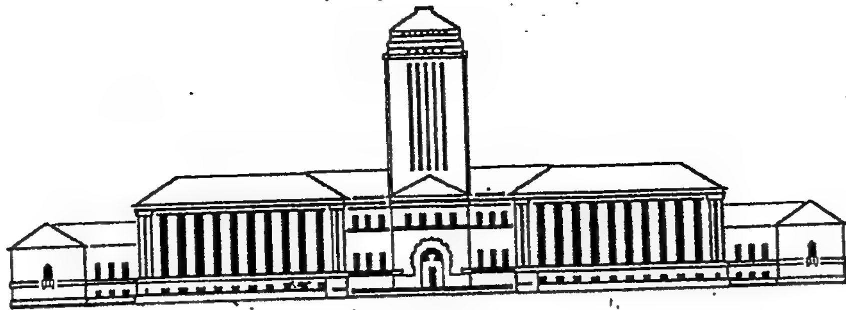
صورة من بداية الجزء الذي أقوم بتحقيقه من النسخة بلدية الإسكندرية رمز ب(س)

من قالها تسعة وتسعين بابا من البلاء أدناها الهم رواه ابن عساكر
وروى العسكري في الزواجر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما
أصاب مسلما قط غم أو حزن فقال اللهم إني عبدك وابن عبدك
وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك
بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من
خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور
صدري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله حزنه وأبدله
مكان الحزن فرحا وروى في الفردوس عن الحسن رضي الله تعالى
عنه قال قال عليه الصلاة والسلام ما عرض لي هم قط إلا مثل
لي حبيبي جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا
يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له
ولي من الذل وكبره تكبيرا فإنه لم يقلها عبد قط إلا أذهب الله
عنه هم الدنيا وغم الآخرة وقد ورد في حديث أنس رضي الله تعالى
عنه من كثر غمه وهمه فليكثر من الاستغفار وروى الإمام أحمد عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
ورزقه من حيث لا يحتسب وفي أمالي الإمام حمزة الوبري عن علي رضي
الله تعالى عنه قال رآني النبي صلى الله عليه وسلم حزينا فقال
يا ابن أبي طالب إني أراك حزينا قلت كذلك قال فمر بعض أهلك يؤذن
في أذنك فإنه دواء الهم قال ففعلت فزال عني وكذلك قال كل
واحد من رواة هذا الحديث جربته فوجدته كذلك ومن رواية
الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال عليه الصلاة
والسلام من قال لا إله إلا الله قبل كل شيء ولا إله إلا الله تبقى ويفنى كل
شيء عوفي من الهم والحزن ومن جوامع الكلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كلمة من تحت

العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
فيقول الرب أسلم عبدي واستسلم ومن رواية الإمام أحمد عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا
قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم وعن علي
ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال عليه الصلاة والسلام من رأى
نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزنه أمر فليقل
لا حول ولا قوة إلا بالله وروى ابن أبي الدنيا من طريق الخليل أنه صلى الله
عليه وسلم كان إذا أصابه غم أو كرب يقول حسبي الرب من العباد حسبي
من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الذي هو حسبي ونعم الوكيل
حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وروى الإمام
أحمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله
رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب الأرض ورب
العرش العظيم وروى في فضائل أهل البيت عن أبي ثعلبة الخشني قال
قال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل وساوس قلبي خشيتك وذكرك
واجعل همي وهواي فيما تحب وترضى اللهم ما ابتليتني به من رخاء وشدة
فسلكني سنة الحق وشريعة الإسلام وفيه عن أنس رضي الله تعالى
عنه قال قال عليه الصلاة والسلام اللهم أذهب عنا الهم والحزن
بحمدك أنعم فتتوبد بني أعتقت أعوذ بك من شر ما أترفت وأعوذ
بك من جهد البلاء ومن عذاب الآخرة وفي رواية ابن حبان عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال قال عليه الصلاة والسلام إذا نادى
المنادي يعني المؤذن فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء ومن نزل
به كرب أو شدة فليتحين المنادي إذا نادى فليقل مثل ما يقول ثم
ليدع بهذا الدعاء اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة الحق
المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى أحينا عليها

قف

الخالق



ورقة معلومات عن النسخة كامبردج بلندن وضعت قبل غلاف المخطوط (ك)

ورقة معلومات عن النسخة كامبردج بلندن وضعت قبل غلاف المخطوط (ك)

[illegible] حرايق الصيوت
الباصرة في احتمال العوالي الطالعين والفرقة تالبنى
افقر العباد الى المولى الكريم [illegible] برهان الدين
ابراهيم بن ابي بكر بن اسماعيل [illegible]
الحنبلي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين والمسلمات [illegible]
[illegible]

صورة من غلاف كامبردج التي رمز لها ب (ك)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي لا ناقض لما قدر ووضع، ولا مانع لما أزال ورفع، ولا معارض لما تفعل وبدع، أوجد وأفنى وأعاد وأبد وأمر ونهى، وأحب وأبغض وأعز وأذل وأعطى ونزع، عدل في حكمه كيفما وقع، وانصف في عطاياه فما أحد منع، قهر عباده بالموت وفرق بعد ما جمع، جعل المذنبين في خسارة الفائزين تبع، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع، أظهر بدايع حكمته في خلقه وسره فيهم ودع، وابتلى خلقه بفنون البلا ليفرق بين الصابر والصاحب بالهلع، ثم أعد للراضين بالقضا حسن اللقا وحصاد ما زرع، وكفر ذنوب من شا بالطعن والطاعون والوجع، ولهم جنات الخلد ومن نعيمها رتع، أجل آجال مخلوقاته كما أراد وشرع، لا يؤخر الله نفسا إذا جا أجلها، فإنما حل الأجل بالشخص وقع، لا مرد لسهامه، وأقضيته وأحكامه، والاستسلام خير ما نفع، ومن لم يصبر على الأحكام فاته المرام، وخاض بحار الهموم والكرب، وارتكب الآثام وتحمل الآلام، ومن كاس الهموم جرع، لا ينفع الفرار منه ولا الأزوار عنه إذا حل بأرض وسطع، ولا بالبعد والتواري ولا بالتخلف والتداري ولا بالخوف منه ولا الفزع، إذا العمر مضى والأجل قد انقضى فلا فائدة بالتحيب عنه ولا الجزع، قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم إلى أي مكان توجه الإنسان إليه وهرع، وإذا كان الأجل باقيا للعبد فلا خشية من مرض ولا مشاق، ولو ضجر فيه أو هجع، وكذا لو فحش المرض أو تزايد أو لم يعم الأرض أو تشادد فلا اعتبار به وإن تبدع أو فجع مطلق الخلق بقدرته، وأفناهم ببليغ حكمته، ومعيدهم يوم المرجع، وبين لنا على لسان نبيه ما غاب من الأحوال، وما سيظهر من أمور الساعة

الساعة ومعظم الأهوال تبيينا يحصل للسامع به النفع، وعرفنا بما يحصل في المحشر من الوقوف وإتيان الصحف للحساب والناس صفوف، وبشفاعة الشفيع المشفع، وبما في الجنة من الفضل والنعيم، وبما لهم من النظر إلى الوجه الكريم، وبما في النار من العذاب لأهل الزيغ والبدع، أعاذنا الله بفضله من عذاب النار، وسهل لنا برحمته دخول الجنة مع الأبرار، وجعلنا ممن لأعدائه ردع، أحمده سبحانه وتعالى حمد عبد لجلال هيبته خضع، وأشكره شكرا دائما في الصحة والمرض من غير نقص ولا منقطع، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أتقن ما صنع، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي به الكفار قمع، صلى الله وسلم عليه ما تفجر ما من أرض ونبع، وعلى آله الذين جاهدوا النفوس بالزهد والورع، وعلى أصحابه أهل النجاح والتقى من نور الهدى منهم لمع، وبعد فالعبد رهين القضا، عديم الصبر قليل الرضى، كثير القلق والهلع، إذا كانت الأقدار بالشخص حاصلة، والمصايب به نازلة، فلا ينفع فيه إلا الصبر إذ بالصبر يحصل المنتفع، الموت بالطاعون شهادة لأهل التوفيق والسعادة، فالهنا لمن حل به وطبع، فمن مات به مومنا نال عزا ومنا، وفتحت له أبواب الجنان حين قرع، الدار هذه دار فنا كثيرة المشاق والعنا، فالفوز لمن تركها واقتنع، كل من عليها فان، وما له إلى التراب والديدان سوا تأخر أو سرع، الموت لا بد منه وليس للمرء غنى عنه وإن طال العمر أو أقبل بالهرع، فهو يأتي للشخص بغتة ويهجم عليه بسرعة، وإن أقبل صرع، كل نفس ذائقة الموت فلا تجد زمنه ولا فوت كما دل عليه الكتاب المتبع، فلينتهيا

صورة من الصفحة الأولى، كامبردج التي رمز لها ب (ك)

وضعفي . وبعدم اهليتي في وصفي لكن قصدت
به الاخلاص لانتفاع الناظر بعنايته ربي الكريم البار
وان يكون مستمرا بذلك ذكري . الي يوم موقفي وعند
حشري لعلي احوا بالرحمة والرضوان من عذاب
القبر والنيران . وارجو بفضله الصراط المستقيم
والنوفي باحسانه حر نار الجحيم وابلغ بعنايته جنات
النعيم والنظر الي وجهه الكريم انه على ما يشاء قدير
قال مؤلفه وجامعه العبد الفقير المعترف بالعجز
والتقصير المرتجي عون الله في امان خوفه ابراهيم
ابن ابي الصالحي العوفي عفى الله تعالي عنه وعن
والديه وعن مشايخه ومن انتمى اليه وغفر له ولهم
ولجميع المومنين بمنه وكرمه وجوده وفضله
امين يارب العالمين مصليا ومسلما ومعظما
ومكرما لنبيه المرسل وحبيبه المفضل خير الخلائق
وعين الحقائق محمد المجتبى وصفيه المحقق وعلى
اله الكرام واصحابه العظام دائما على الدوام
لا انقطاع له ولا انصرام . وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الفراغ
من كتابته يوم الثلاث المبارك الموافق لسابع عشرين
شهر رجب الفرد الحرام من شهور ثمانية وستين والف
[illegible] وكان الفراغ من نقل هذه النسخة
[illegible] يوم السبت من شهور سنة تسعة
[illegible] وتسعين والف والله تعالي اعلم

الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء وعجبت لمن مكر به كيف لا يقول وافوض امري
الى الله والله تعالى يقول فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجبت
لمن اصابه غم او كرب كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين
ولا يخلف الميعاد [illegible] يحتاج العبد الى ان يتقوا على
ذهابهم والحزن بخمسة وعشرين نوعا من الدوا فان لم ينفعوا
بهذه على اذهاب ذلك والا فليعلم ان الدا قد استحكم وتمكنت
اسبابه فيحتاج الى استفراغ كلي [illegible] توحيد الربوبية [illegible]
توحيد الالهية [illegible] التوحيد العلمي الاعتقادي الرابع تنزيه
الربوبية تعالى الله ان يظلم عبده او ياخذه بلا سبب من العبد
يوجب ذلك [illegible] اعتراف العبد بانه هو الظالم [illegible]
التوسل اليه باحب الاشيا وهو اسماوه وصفاته ومن اجمعها
لمعاني الاسما والصفات الحي القيوم [illegible] الاستعانة به وحده
[illegible] اقرار العبد له بالرجا [illegible] تحقيق التوكل عليه
والتفويض اليه والاعتراف له بان ناصيته في يده يصرفه كيف
يشا وانه ماض في حكمه عدل في قضاوه [illegible] ان يرتع
قلبه في رياض القران [illegible] كالربيع للحيوان وان يستضي
به في ظلمات الشبهات والشهوات وان يتسلى به عن كل فايت
ويتعزى به عن كل مصيبة ويستشفي به من ادوا صدره
فيكون جلاء حزنه وشفاء همه وغمه [illegible] الاستغفار
الثاني عشر التوبة [illegible] الجهاد [illegible] عشر الصلاة [illegible]

[illegible] البراة من الحول والقوة وتفويضهما الى من هما بيده [illegible]
والقلب خالق المعرفة فاطره ومحبته وتوحيده والسرور به
والابتهاج بحبه والرضى عنه والتوكل عليه والحب فيه والبغض
فيه والموالاة فيه والمعاداة فيه ودوام ذكره وانه احب اليه من كل
ما سواه وارجا عنده من كل ما سواه واحلى في قلبه من كل ما
سواه ولا نعيم له ولا سرور ولا لذة ولا حياة الا بذلك وهذا له
الغذا والصحة والحياة [illegible] اشتغاله بالصلاة [illegible] الطبراني
عن نافع بن خديج رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلاة تسد سبعين بابا من السوا [illegible] صلى الله
عليه وسلم انها تمنع سبعين بابا من ابواب البلا هو الجذام
والبرص [illegible] وفيه ثلاثة عشر
فصلا [illegible] في اقتراب الساعة واثباتها
الساعة اقترابها ثابت في الكتاب والسنة واجماع المسلمين من الامة
ولا يخالف ذلك الا كل كفار لا يومن بالله واليوم الاخر [illegible]
[illegible] الكتاب العزيز [illegible] الله تعالى وان
الساعة آتية لا ريب فيها [illegible] قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر
قال المفسرون دنت القيمة وانشق القمر يعني انشقاقه للنبي صلى
الله عليه وسلم وعليه اكثر العلماء [illegible] تعظيم [illegible] يوم
القيمة [illegible] قوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
قوله تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون [illegible]
الدلالة منه ان اقترب [illegible] من الحساب [illegible] لا القرب العقل
الا في المكان او في الزمان والقرب المكاني هاهنا ممتنع فتعين
القرب الزماني والا فكيف يوصف بالاقتراب ما قد مضى

صورة من الصفحة الأخيرة من الجزء الذي أقوم بتحقيقه كامبردج التي رمز لها ب (ك)

ربه فيقول يا عبدي كيف مكانك ومقيلك فيقول
يا رب شر مكان وشر مقيل فيقول ردوا عبدي
فيقول يا رب ما كنت ارجو اذ اخرجتني منها ان تعيدني
فيها فيقول دعوا عبدي . . . الغزالي في الاحيا
عن الحسن رضي الله تعالى عنه انه قال يخرج ذلك
الرجل بعد الف عام وليتني كنت ذلك الرجل . . .
في مطامح الافهام عن بريدة عن الحسن رضي الله
تعالى عنهما ان اسم هذا الرجل هناد . . .
الدارقطني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا
قال اخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له
جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين
سلوه هل بقي من الخلائق احد . . . روى
مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل
النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون
ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتتهم اماتة
حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر
ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا
عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل
الحبة بكسر الحاء المهملة وفتح الباء المشددة والحميل
ما احتمله السيل من الطين . قال العلامة القرطبي
رحمه الله تعالى هذه الموتة للعصاة موتة حقيقية
لانه اكدها بالمصدر وذلك تكريما لهم حتى لا يحسوا
الم

بالم العذاب . . . ويحتمل انهم يعذبون اولا وبعد ذلك
يموتون ويختلف حالهم في طول التعذيب بحسب
جرائمهم واثامهم ويجوز ان يكونوا امواتا في حالة موتهم
غير ان الامهم تكون اخف من الام الكفار المعذبين وهم
موتى اخف من عذابهم وهم احيا لقوله تعالى وحاق
بال فرعون سوء العذاب الى قوله ويوم تقوم الساعة
ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فاخبر ان عذابهم اذا
بعثوا اشد من عذابهم وهم موتى . قال صاحب مطامح
الافهام يجوز ان يريد بالاماتة المذكورة انه انامهم
وقد سمى الله سبحانه وتعالى النوم وفاة لان فيه
نوعا من اعدام الحس قال وفي حديث مرفوع
اذا ادخل الله الموحدين النار اماتهم فيها فاذا
ارادوا ان يخرجوا منها امسهم العذاب تلك الساعة
. . . الباب . . . العشرون وفيه نشوة
وعشرون فصلا الفصل الاول في الجنة وكونها
مخلوقة خلافا للطائفة من الخوارج لانهم ذهبوا
الى انها لم تخلق بعد وقالت بل ينشئها يوم المعاد
وبه قال منذر بن سعيد البلوطي وزعم ايضا
انها ليست هي التي اهبط منها ادم عليه السلام
وحملهم على ذلك عقلهم الفاسد المضل ورايهم
الباطل المختل ووضعوا لذلك شرعة كاذبة
وافكوا الا اهل الضلالة جاذبة لم يثبت لهم
بذلك حجة ولا برهان ولا اقوال معتقدهم ولا تبيان

الباب . . . العشرون
الجنة
المعتزلة
البلوطي

صورة من بداية الجزء الذي أقوم بتحقيقه / كامبردج التي رمز لها ب (ك)

النص المحقق



الباب الخامس والعشرون

وفيه [أربعة عشر] [(١)]فصلا

الفصل الأول

في اقتراب الساعة وإتيانها

وإتيان الساعة [و] [(أ)] اقترابها ثابت [بالكتاب] [(ب)] والسنة وإجماع المسلمين من الأمة، ولا يخالف ذلك إلا كل كفار لا يؤمن بالله واليوم الآخر مكذب لله ولرسوله وللكتب الإلهية.

فمن الكتاب العزيز:

قول الله تعالى﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ﴾ [(٢)] .

وقوله[تعالى][(ج)]: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ ﴾ [(٣)] قال المفسرون: دنت القيامة وانشق القمر يعني انشقاقه للنبيﷺ ، وعليه أكثر *العلماء* [(٤)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(ب) في (ك) في الكتاب.

(ج) ساقط من (ز).

---

(١) مابين المعقوفتين في جميع النسخ وفيه ثلاثة عشر فصلا ذكر المؤلف قائلا: " وفيه ثلاثة عشر فصلا " وبالتتبع والاستقراء وجدت الباب يشتمل على أربعة عشر فصلا. تبين ذلك في نهاية الباب الخامس والعشرين. وجاء في أول المخطوط بعد المقدمة فهرسا للبحث. قال فيه:" الباب الخامس والعشرون وفيه أربعة عشر فصلا ". كذا في جميع نسخ المخطوط ولعل الخطأ من الناسخ أو لعل المؤلف - رحمه الله تعالى أراد ثلاثة عشرة ابتداء ثم عندما دخل في التأليف رأي أن يضيف الفصل الرابع عشر

(٢) سورة الحج بعض آية (٧) قال الله تعالى ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ۝٧ ﴾

(٣) سورة القمر فاتحة السورة

(٤) تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٧ ص١١١



وقال بعضهم: ينشق يوم القيامة:. [(١)]

وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴿٧٧﴾ ﴾ [(٢)]

وقوله تعالى: ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ ﴾ [(٣)] (١٧٥/ب)

ووجه الدلالة: منه أن اقتراب زمن الحساب قد قرب" لأن القرب لا يعقل إلا في المكان، أوفي الزمان، والقرب المكاني هاهنا ممتنع فتعين القرب الزماني" [(٤)] ولا يقال كيف يوصف بالاقتراب ما قد مضى قبل وقوعه بتسعمائة فأكثر" [(٥)]؟ لأنا نقول:" إن الأجل إذا مضى أكثره، وبقى أقله حسن أن يقال فيه اقترب الأجل" [(٦)]

[وكذلك] [(أ)] قال العلماء: إن فيه دلالة على قرب الساعة. [(٧)]

وأيضا: لقرب قيام الساعة عند الله سبحانه وتعالى جعلها كغدٍ.

فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ [(٨)].

وأيضا أنه مقترب عند الله جل جلاله قال تعالى:﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ ﴾ [(٩)].

(أ) في (ك) (لذلك).

---

(١) تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ١١٥.

(٢) سورة النحل بعض آية (٧٧) قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ ﴾.

(٣) سورة الأنبياء فاتحة السورة.

(٤) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٢ص ١٣٩.

(٥) تقدير هذا الزمان لعله بزمان المؤلف أو زمان من نقل عنه المؤلف

بتصرف:ير الفخر الرازي. بتصرف : ج ٢٢ص ١٣٩ .

(٧) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٥ ص١١١.

❑ تفسير ابن كثير " المسمى تفسير القرآن العظيم ". للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي:ج ٤ ص٢٦٠. دار المعرفة بيروت سنة ١٣٨٨هـ – ١٩٦٩

(٨) سورة الحشر بعض آية (١٨) قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

(٩) سورة المعارج آية (٦و ٧).



وأيضا قيل: ﴿ كل آت قريب ﴾.[(١)]

قال العلماء: "الحكمة في ذكر اقتراب الساعة تحذير المكلف وحثه على الطاعة "[(٢)] والله أعلم

وأعلم: أن الساعة تأتى للناس بغتة،لا[**يعرف**][(أ)] **أوانها** إلا الله تبارك وتعالى، وقد[**انفرد**][(ب)] الله سبحانه وتعالى بعلمها،[**وخفاه**][(ج)]عن عباده[**فإنها**][(د)] أصلح لهم[(٣)] .

(أ) في النسخة (ك) يعلم.

(ب) الصواب: (تفرد الله).

(ج) ما بين المعقوفتين في (ك) والصواب: (وأخفاه).

(د) الصواب: (فإنه أصلح).

---

(١) كشف الخفاء للعجلوني: ج٢ص١٤٩. وعزاه إلى ابن مردويه عن ابن مسعود ﷺ مرفوعا وموقوفا ولفظه:﴿ ألا لا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم إلا أن كل ما هو آت قريب ألا إنما البعيد ما ليس بآت ﴾ وانظر تخريجه:

- الأسماء والصفات للبيهقي:ج ١ ص٤٢٤ حديث رقم ٣٤٦ و: ص ٤٢٥ حديث رقم ٣٤٧. روي موقوفا مرسلا، ضعيف الإسناد فيه انقطاع.
- المراسيل للسجستاني: ص ٩٣ حديث رقم ٨. عن ابن شهاب قال: " بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه يقول إذا خطب: ﴿ كلما هو آت قريب.. ﴾ .
- معجم الطبراني الكبير: ج٩ ص ٩٧حديث رقم٨٥٢٢..
- الضعفاء للعقيلي: ج٤ ص٨٩.عن أبي هريرة ﷺ وقال بعد ذلك بثلاث روايات وهذه الثلاثة أحاديث لم يتابع به أحد.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:ج ٢ ص ١٨٩. وعزاه إلي الطبراني الكبير وفيه أبو عبيدة لم يسمع من أبيه. عن ابن مسعود ﷺ .
- المقاصد الحسنة للسخاوي: ص ٣٨٣ حديث رقم ٨٢٩. وعزاه للقضاعي من حديث عبد الله ابن مصعب بن خالد بن زيد بن خالد الجهني، عن أبيه عن جدة زيد.

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين/ " لمرعي بن يوسف الحنبلي": ص ٤٦٨و ٤٦٩.

- انظر: كنز الأسرار ولوا قح الأفكار للصنهاجي: لوحة رقم(١٢٩ أ). وعزاه إلى الرازي

(٣) المراجع السابقة.

- تفسير ابن جرير الطبري ج ٩ ص ١٨٦.



قال الأمام الفخر الرازي:" كما أن كتمان وقت الموت أصلح". (١)

وقال: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾ (٢)

وقال أيضا (٣) ونظيره قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ ﴾ (٤) الآية.

[١ /١] ولما سأل جبريل عليه السلام النبي ﷺ ﴿ عن الساعة ﴾ فقال: متى الساعة ؟ قال: ﴿ما المسئول عنها بأعلم من السائل﴾ الحديث

---

(١) قال الرازي في المسالة الرابعة: إنما لم يعين الوقت لأجل أن كتمانه أصلح كما أن كتمان وقت أصلح.

- ❑ أنظر / كنز الأسرار ولوا قح الأفكار للصهناجي (لوحه ١٢٩) وعزاه إلى الرازي
- ❑ أنظر بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل أشراط الساعة الصغرى: ص٤٦٨.

(٢) قال الله الأعراف بعض آية (١٨٧). قال الله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ج ١٥ ص ٨٥.

(٤) سورة لقمان بعض آية (٣٤) قال الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾

[١/١] صحيح البخاري . كتاب الإيمان/ باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، وبيان النبي ﷺ له :ج ١ ص٢٢ . عن أبي هريرة رضي الله عنه

- ❑ صحيح مسلم.كتاب الإيمان/ باب الإيمان ما هو وبيان خصاله: ج ١ ص ٣٠. حديث رقم ١.عن ابن عمر رضي الله عنهما.



[٢ /١] قال عليه الصلاة السلام:﴿ خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله تعالى ﴾ ثم تلا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ (١). إلى آخر الآية

قال الأمام الفخر الرازي: قال المحققون السبب في إخفاء علم الساعة عن العباد أنهم إذا لم يعلموا متى تكون الساعة كانوا على حذر منها فكان ذلك أدعى إلى الطاعة وأزجر عن المعصية " - والله أعلم- (٢).انتهى

[٣ /١] [روى مسلم عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه. قد علمه أصحابي هؤلاء، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيه. فأراه فأذكركما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه.ثم إذا ذكره عرفه ولم يقل البخاري، ﴿ وعلمه أصحابي هؤلاء ﴾ (٣) وكذا وقع، ووجه الكلام كما ينسى الرجل وجه الرجل] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٢] صحيح البخاري. كتاب تفسير القرآن الكريم سورة الرعد آية رقم (٨): ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ جزء من حديث طويل : ج ٥ ص ٢٦١ حديث رقم٤٦٩٧. وكتاب التوحيد/ باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى التوحيد الله تبارك وتعالى: ج ٨ ص ٢٠٩ حديث رقم ٧٣٧٩ . / وأيضا كتاب التفسير باب.قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ :ج ٦ ص ٢٣ حديث رقم ٤٧٧٧ . و٤٧٧٨

❑ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب الإسلام والإحسان، ووجوب الإيمان وإثبات قدر الله تعالى، وبيان الدليل على التبريء ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه: ج ١ ص ٣٧ حديث رقم ١٠.

(١) سورة لقمان بعض آية (٣٤) قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾ ﴾ .

(٢) تفسير الفخر الرازي: ج١٥ ص٨٥.

❑ وأنظر كنز الأسرار ولوا قح الأفكار لوحة (١٢٩).

[١/٣] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب أخبار النبيﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة : ج ٨ ص ١٧٢ حديث رقم ٢٨٩١.

(٣) صحيح البخاري. كتاب القدر / باب وكان أمر الله قدرا مقدورا ج ٧ ص ٢٦٩حديث رقم



ومن السنة الشريفة:

[٤/ ١] ما ورد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول ﷺ ﴿ لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما، فلا يتبايعان، ولا يطويانه، ولتقومن الساعة // [وهو يليط حوضه][أ]، فلا يسقي فيه، ولتقومن الساعة، و ٨/ ١٧٦أ
قد أنصرف الرجل بلبن لقحته، فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها ﴾ .

[**كما** قال في الصحاح ولط الحوض بالطين لوطا: أي ملطه به [(١)].

واللقحه: الناقة القريبة العهد بالنتاج، واللقوح: ذات اللبن [(٢)]] [(ب)]

(أ) ساقط من (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٤] صحيح البخاري كتاب الرقاق/ باب رقم (٤٠): ج٧ ص٢٤٤حديث ٦٥٠٦و كتاب تفسير القرآن الكريم/ باب قوله تعالى: ﴿ لا ينفع نفسا إيمانها﴾: ج ٦ ص ٢٣٢حديث رقم ٤٦٣٥.

❑ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان:ج ١ ص ٩٥ حديث رقم. وكتاب الفتن وأشراط الساعة باب قرب الساعة:ج ٤ ص ٢٢٧ حديث رقم ٢٩٥٤

(١) الصحاح للجوهري المسمى تاج اللغة وصحاح العربية.لإسماعيل بن حماد الجوهري / باب الطاء فصل اللام : ج ٣ ص١١٥٨. دار العلم للملايين بيروت الطبعة (٣) عام ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .

(٢) الصحاح للجوهري /:ج ١ ص ٤٠١.

❑ النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير/ باب اللام فصل القاف:ج ص ٢٦٢دار الفكر لبنان– بيروت ط الثانية ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م تحقيق محمود محمد الطناحي و طاهر احمد الزاوي



[١/٥] وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال:[قال][أ] رسول الله ﷺ:﴿ بعثت أنا والساعة كهاتين[(١)] ﴾ وأشار بالسبابة ، والوسطى فأفضل إحداهما على الأخرى رواه الترمذي .

[وقوله:" فافضل بفاء وضاد معجمه ولام والفضل: الزيادة "[(٢)][(ب)]].

(أ) ساقطة من (ز).

(ب) ساقطة من (ك).

[١/٥] سنن الترمذي / كتاب الفتن / باب ما جاء في قول النبي ﷺ: ﴿ بعثت أنا والساعة كهاتين ﴾ يعني السبابة والوسطى :ج٤ ص ٩١حديث رقم ٢٢٢١. قال أبو عيسي: هذا حديث حسن صحيح.

❑ صحيح البخاري. كتاب الرقاق/ باب قول النبي ﷺ ﴿ بعثت أنا والساعة كهاتين ﴾ ج٧ ص٢٤٤ حديث رقم ٦٥٠٣ و٦٥٠٤و٦٥٠٥.ولم يشر إلى الزيادة التي في الترمذي.

❑ صحيح مسلم / كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب قرب الساعة:ج ٨ ص ٢٧٦٨ حديث رقم٢٩٥١. جزء منه ولم يذكر وأشار بالسبابة والوسطى.

(١) معنى قول الرسولﷺ (كهاتين) قارن بين إصبعيه والسبابة والوسطى . وقد ذكر العلماء فيها عدة أقوال:

فمن ذلك قول القاضي عياض: هو تمثيل لاتصال زمنه بزمنها، وأنه ليس بينهما شيء. كما أنه ليس بينهما إصبع أخرى. وقال أيضا: أن نسبة تقدم بعثته علي قيام الساعة كنسبة فضل إحدى الإصبعين على الأخرى وفيه إشهار إنه لا نبي بينه وبينها كما لا يتخلل إصبع بين هاتين الأصعبين.

وقال المناوي: " إنه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة كقرب السبابة والوسطى

وقال الآبي: وهل يعني ما بينهما في الطول أو العرض ؟ . والأرجح الأول وقال غيره: إن دينه متصل بقيام الساعة لا يفصله دين آخر كم لا يفصل بين السبابة والوسطى

قال المناوي:" أنه كناية عن قربها وبه جاء التنزيل﴿اقتربت الساعة ﴾ وقال القرطبي:" لا منافاة بين هذا وبين قوله:﴿ ما المسئول عنها بأعلم من السائل ﴾.لأن مراده هنا أنه ليس بينه وبين الساعة نبي. كما ليس بين السبابة والوسطى إصبع، ولا يلزم منه علم وقتها. لأن علم قربها لا يستلزم علم وقت مجيئها عينا / تفسير القرطبي: ج ١١ ص ١٠٤ / وانظر فيض القدير للمناوي شرح الجامع الصغير:ج ٣ ص ٢٠٢ حديث رقم ٣١٤٦.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٤٥٥.



[١/ ٦] وفي الثعلبي[1] عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ وقد كادت الشمس تغيب: ﴿ ما بقي من دنياكم فيما مضى إلا مثل ما بقي من هذا اليوم. وما نرى من الشمس إلا يسيرا﴾ [٢]

[١/ ٧] وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا: ﴿إنما أجلكم فيمن مضى قبلكم من الأمم من صلاة العصر إلي غروب الشمس ﴾

---

(١) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري أبو إسحاق. مفسر ومقرئ وواعظ أديب، توفى سنة ٤٢٧هـ / شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعماد الحنبلي:ج ٣ص ٢٣٠ و ٢٣١. وطبقات المفسرين لابن الأثير: ص ٥.و معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ج ٢ ص ٦٠ .

[١/٦] تفسير الثعلبي (لوحة ١٣٨٣ أ).

- ❑ الأحاديث المختارة للمقدسي: ج ٧ ص ١٢٠و ١٢١حديث رقم ٢٥٤٨. وقال إسناده حسن.
- ❑ مسند للديلمي: ج ٤ ص ٣٦١حديث رقم٧٠٣٨
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / لنور الدين بن على بن أبي بكر الهيثمي / وأيضا باب فيما بقي من الدنيا، وفيما مضى منها: ج ١٠ ص ٣١١. وعزاه الهيثمي للبزار عن أنس ﷺ من طريق خلف بن موسى عن أبيه وقد وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح.
- ❑ <u>الحكم على</u> : الحديث إسناده حسن

<u>وللحديث شاهد عن أبي سعيد الخدري:</u>

- ❑ سنن الترمذي / كتاب الفتن / باب ما أخبر النبي ﷺ بما هو كائن إلى يوم القيامة: ج ٤ ص ٨١ حديث رقم ٢١٩٨. من حديث طويل بلفظ (.... إلا أنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما ما مضى منه..) الحديث و قال أبو عيسى: في الباب حذيفة وأبي مريم وأبي زيد بن اخطب والمغيرة بن شعبة: (إن النبي ﷺ حدثهم بما هو كائن إلي أن تقوم الساعة) وقال أبو عيسى:حديث حسن صحيح
- ❑ سنن ابن ماجة كتاب الفتن باب فتنة النساء: ج ٢ ص ٤٩٥ حديث رقم ٤٠٠٠.
- ❑ مسند الإمام أحمد: ج ٣ص٦١ حديث رقم ١١٦٠٤.
- ❑ المستدرك للحاكم: ج ٤ص٥٥١ حديث رقم٨٥٤٣. عن أبي سعيد الخدري قال الحاكم: " هذا حديث زيد بهذه السياقة علي بن زيد بن جدعان القرشي عن أبي نضرة.والشيخان ما لم يحتجا بعلي بن زيد. وقال الذهبي في التلخيص: ابن جدعان صالح الحديث. ورد أيضا في كتاب التفسير:ج ٢ ص ٤٨١حديث رقم ٣٦٥٦. عن عبد الله بن عمر ﷺما قال الحاكم: حديث صحيح ولم يخرجاه ، وقال الذهبي في التلخيص: كثير بن زيد ضعفه النسائي ومشاه غيره..

[١/٧] صحيح البخاري. كتاب أحاديث الأنبياء / باب ما ذكر عن بني إسرائيل: ج ٤ ص ١٧٤ حديث رقم ٣٤٥٩. وكتاب فضائل القرآن الكريم / باب فضل القرآن على سائر الكلام: ج ٦ ص ١٣٠ حديث رقم ٥٠٢١. ولفظ الحديث إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم كما بين صلاة العصر ومغرب الشمس ... الخ ﴾: وج ٨ ص ٢٦٥ حديث رقم ٧٥٣٣ .



[٨ /١] وفي لفظ آخر:﴿ إنما بقاؤكم [فيما][أ] سلف من قبلكم من الأمم ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس ﴾.[١]

قال العلامة الشيخ مرعي الحنبلي[٢] في " كتابه بهجة الناظرين " قلت:" وقد أحتج كثير من العلماء على تعيين قرب زمانها بأحاديث لا تخلو من نظر.

فمنهم من قال: بقي لها كذا، ومنهم من قال: يخرج الدجال على رأس كذا. وتطلع الشمس على رأس كذا" [٣] .

(أ) في (ك) فيمن وفي النسخة (ز) فيما واللفظتان موجودتان في روايتين للبخاري.

[١/٨] صحيح البخاري / كتاب مواقيت الصلاة / باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب:ج ١ ص ١٥٧ حديث رقم ٥٥٧و كتاب / باب في المشيئة والإرادة:ج ٨ ص ٢٤١حديث رقم ٧٤٦٧. و كتاب التوحيد / باب قول الله تعالي:﴿ قل فأتوا بالتوراة فاتلوها: ج٨ ص٢٦٥ حديث رقم٧٥٣٣.

(١) هذا الحديث وحديث أنس ﷺ المتقدم: من حديث رقم[١/٦]. من البحث وابن عمر ﷺما يحتاج الأمر إلى الجمع بينهما، فقد ذكر حديث ابن عمرﷺما أن المدة هي ما بين صلاة العصر إلي صلاة المغرب بينما حديث أنس ﷺ حدد المدة بأقل من ذلك و يقدم حديث ابن عمر ﷺما لصحته – والله أعلم – يقول ابن حجر: " حديث ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد عليه. وله محملان : أحدهما أن المراد بالتشبيه التقريب ولا يراد حقيقة المقدار فبه يجتمع مع حديث أنس وأبي سعيد على تقدير نبوتهما. والثاني أن يحمل على ظاهره، فيقدم حديث ابن عمر لصحته ويكون فيه دلالة على أن مدة هذه الأمة قدر خمس النهار تقريبا / فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٥١.

(٢) هو مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي المقدسي الأزهري الحنبلي نزيل القاهرة وتوفى سنة١٠٣٣ هـ. / خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للامين المحبي ج٤ ص ٣٥٨

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب الخامس في أشراط الساعة واقترابها: ص ٤٦٨



فجاء الحافظ السيوطي- رحمه الله تعالى -(١):" رد ذلك كله في كتابه الكشف(٢) وذكر هو- تقريبا - إنها تقوم على رأس الخمسمائة بعد الألف أو أقل أو أزيد(٣).

قال الشيخ الحنبلي:"هذا أيضا مردود لأن كل من تكلم بشيء من ذلك فهو ظن وحسبان لا يقوم عليه من الوحي برهان" (٤).

[والحسبان: الحساب الظني] (٥).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و (س).

---

(١) جلا ل الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي الشافعي أبو الفضل له تصانيف توفي سنة ٩١١هـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي:ج ٨ ص ٥١ دار الفكر.

(٢) الكشف في مجاوزة الأمة الألف. وهو كتاب مطبوع ضمن كتاب الحاوي للفتاوى/ لجلال السيوطي.

(٣) المرجع السابق: ج ٢ ص ٢٤٨.

(٤) بهجة الناظرين وآيات المستاالله / لمرعي الحنبلي: ص٤٦٩. وما قاله مرعي الحنبلي - رحمه الله - هو الصواب فإن هذه المسألة: " وهي تحديد ما بقي من عمر الدنيا. وما يترتب عليه من تحديد يوم القيامة، أو قيام الساعة من الأمور التي استأثر الله بعلمها.

❑ تفسير الثعلبي قال: " أن كل ما يروى في عمر الدنيا من التحديد فضعيف واهن وعزاه لأبن عطية: انظر لوحه رقم (٣٨٣أ) - والله تعالى أعلم -

❑ وقد تصدى ابن تيميه للذين بحثوا في تعين وقت الساعة وخاضوا في تحديدها فقال في الفتاوى:ج ٤ ص ٣٤٢: " ومن تكلم في وقتها المعين صنف كتابا سماه " الدر المنظم في معرفة الأعظم " وذكر فيه عشر دلالات بين فيها وقتها، والذين تكلموا على ذلك من حروف المعجم، والذين تكلم عن عنقاء مغرب، وأمثال هؤلاء، فإنهم وإن كان لهم صورة عظيمة عند إتباعهم فغالبهم كاذبون مفترون، وقد تبين لديهم من وجوه كثيرة أنهم يتكلمون بغير علم. وأن ادعوا في ذلك الكشف ومعرفة الأسرار وقد قال الله **تعالى:** ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأعراف:٣٣]

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٣٨٣.

[قال بعض العلماء: إن الله تعالى أطلع رسول الله ﷺ :على اليوم الذي تقوم فيه الساعة لا على وقتها من ذلك اليوم] (أ) (١)

ولكن الشارع صلوات الله وسلامه عليه ذكر لقرب قيام الساعة علامات وأشراط منها صغرى ومنها كبرى انتهى.

[وقال الله تعالى: ﴿ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ ﴾ (ب) (٢) وقال العلماء رحمهم الله تعالى والحكمة:" في تقديم أشراط الساعة عليها تنبيه الناس من رقدة الغفلة، وحثهم على الأخذ بالاحتياط لأنفسهم بالتوبة والإنابة وتأدي الحقوق لأربابها. قبل أن: ﴿ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَـٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ ﴾ (٣). ومن قبل أن يحال بينهم وبين سعادتهم(٤).

ولنذكر ما ورد من أشراط الساعة وهي على قسمين:] (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و (س).

---

(١) الأم للشافعي: ج ١ص ٢٠٩.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ص ٢٢٩وقال وقد أورده الشافعي في كتابه الأم / كتاب الجمعة وقال له طرق من حديث أنس ﷺ.

❑ حاشية ابن القيم : ج١٣ ص ٢٣. وعزاه إلى الشافعي في الأم.

(٢) سورة محمد ﷺ بعض آية (١٨) قال الله تعالى ﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةًۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ﴿١٨﴾ ﴾

(٣) سورة الأنعام بعض آية (١٥٨) قال تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَـٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَـٰنِهَا خَيۡرًاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ فصل:لتذكرة للقرطبي باب أشراط الساعة وعلاماتها. فصل :ج ٢ ص ٤٧٢.



القسم الأول

الأشراط الصغرى(١)

[وكان الضحاك(٢) والحسن(٣) رضي الله تعالى عنهما يقولان:أول أشراط الساعة:﴿ هو محمد ﷺ ﴾.(٤)

وكان الإمام زين العابدين رضي الله تعالى عنه(٥) يقول: ﴿ من اقتراب الساعة // ظهور الجذام(٦) ﴾](أ) (/ ١٧٦ب)

(أ) ساقط من (ك).

---

(١) لقد سرد المؤلف أشراط الساعة مجردة من الدليل حوالي١٠٥ شرطا وأكتفي ذكر بعض الأدلة عليها دون لبعض الأخر، بل ربما أوردا دليلا واحدا، وسوف أورد بحول الله وقوته بعضا الأدلة في الحاشية للأشراط التي لم يأت بدليلا عليها أكمالا للفائدة.

(٢) الضحاك بن مزاحم الهلالي هو: أبو القاسم، وقيل: أبو محمد. صدوق كثير الإرسال، من الطبقة الخامسة. وفاته سنة ١٠٥ هـ وقيل غير ذلك . تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٨٠ . تقريب التهذيب:ج ١ ص ٢٥٩ ترجمة رقم ٣٠٥٨

(٣) الحسن بن أبي الحسن البصري، واس١٢٨٣. يسار بالتحتانية والمهملة الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا هو رأس أهل الطبقة الثالثة ت(١١٠هـ) وقد قارب التسعين./ تقريب التهذيب ج١ ص ١١٥ ترجمة رقم ١٢٨٣ . وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٤٦.

(٤) التذكرة للقرطبي/ باب قول النبي ﷺ ﴿ بعثت أنا والساعة كهاتين ﴾ . ج ٢ص ٤٧٤.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١١٧.وعزاه للحسن والضحاك أن أهل الكتاب قرءوا في كتبهم أن محمد ﷺ آخر الأنبياء فبعثه من أشراط الساعة وأدلتها.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٥٠ وعزاه إلى الضحاك ﷺ.

(٥) الإمام زين العابدين مشهور بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين.ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور. قال ابن عيينة:عن الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه. من الطبقة الثالثة. وقيل:ة ٩٣ هـ. وقيل : غير ذلك . تهذيب التهذيب: ج ٥ص ٦٦٩ترجمة رقم ٤٨٥٥.و وتقريب التهذيب: ج ١ص ٤١١

(٦) الجذام: هو داء معروف. الجيم والذال والميم و أصل وأحد وهو(القطع) فهو من جذم فهو مجذوم. إذا مجذوم وهوام، وسمي بذلك لأنه يقطع اللحم، ويسقطه.فهو مجذوم وهو من الأمراض المعدية / انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج١ ص ٢٥٢. ومعجم مقاييس اللغة: ج١ ص ٢٠٨. و الصحاح للجوهري: ج٥ ص ١٨٨٤ و لسان:ج ١٢ ص ٨٦و٨٧. والتذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٤٧٤.



والبواسير[(١)] وموت الفجأة[(٢)] ومن أشراط الساعة أن[تغلو][(أ)] مهور النساء[(٣)] والخيل ثم ترخص فلا [تغلو][(ب)] إلى القيامة] [(ج)]، ومنها رفع الأمانة واتخاذها مغنما[(٤)]

(أ) ما بين المعقوفتين بدون الألف وهو الصحيح.

(ب) بدون الألف هو الصحيح.

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

---

(١) البواسير: داء معروف مفردها بأسر قال الجوهري: هي علة تحدث في المقعدة وفي داخل الأنف / الصحاح للجوهري: ج ٢ ص ٥٨٩. لسان العرب لابن منظور: ج٣ ص ٥٩.

(٢) " الفجأة " هي من فالفاء:رجل) (أفجأه) مهموز من باب تعب وفي لغة بفتحتين جئته بغتة والاسم الفجأة بالضم والمد وفي اللغة وزان تمره و(فجئه) الأمر من باب تعب ونفع أيضا و (فأجاة) مفاجأة أي عاجله وقوله تعالى أخذناهم فجأة ﴾ أي بغتة / انظر المصباح المنير:ج١ ص ٤٦٣ .الصحاح باب الهمزة فصل الفاء: ج١ ص٦٢. لسان العرب:ج ١ ص ١٢٠و ١٢١.

❑ وقال التويجري: " وقد كثر موت الفجأة في زماننا وخصوصا بحوادث السيارات: الإشاعة: ص ٧٧ وإتحاف الجماعة: ج ١ ص ٥٣٢.

❑ قلت: قد كثرت الأموات الفجائية في هذا الزمان دون أسباب ظاهرة مما يسمى بالنوبات القلبية يموت فيها الناس بين دقائق معدودة وهو في الظاهر لا يعاني أي مرض من الأمراض الخطيرة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٣) المهور: جمع مهر والمهر هو الصداق و هو ما يدفع للمرأة الاقتران بها / الصحاح للجوهري: ج ٢ ص ٨٢١. و لسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص١٨٤.

(٤) (ترفع الأمانة) أن المراد بالأمانة: التكليف الذي كلف الله به عبادة والعهد الذي أخذه عليهم فقال: صاحب التحرير: الأمانة هي المذكورة في قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض. هي عين الإيمان.. ولقوله ﷺ ﴿لا دين لمن لا أمانة له ﴾ وإن الأمانة لتزول عن القلوب شيئا فشيئا. فإذا زال جزء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله. / انظر شرح الطيبي:ج ١١ ص ٣٤٠٣.



[ومنهـا] [أ] أن يتخـذ المغنم[١] دولا [٢] [ومنهـا] [ب] اتخـاذ الزكـاة مغرمـا[٣]، ومنها إطاعة الرجل زوجته[٤]، ومنها إعقاق الرجل أمه، وبر صديقه[٥]، ومنها جفاء الرجل الأب[٦]، ومنها رفع الأصوات بالمساجد [٧]، ومنها أن يكون زعيم القوم أرذلهم[٨]، ومنها أن يكرم الرجل مخافة شره [٩]

(أ) ساقط من (ك).

(ب) ساقط من (ك).

---

(١) المغنم: من الغنم والغنيمة وهو الفوز بالشئ من غير مشقة، واغتنام انتهاز الغنم، قال الأزهري الغنيمة ما أوجف عليه المسلمون بخيلهم وركابهم من أموال المشركين، والمغنم من الغنائم وهي ما أصيب من أموال الحرب واو جف عليه المسلمون الخيل والركاب يقال غنمت اغتنم غنما وغنيمة، والغنائم جمعها والمغانم جمع مغنم: لسان العرب لابن منظور: ج ١٢ ص ٤٤٦.

❑ سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٧].

(٢) " دولا " قال الأزهري: دولة بالضم وهو ما يتداول من المال. فيكون لقوم دون قوم. قال الفراء في قوله تعالى: ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ ﴾ [الحشر:٧]﴾ / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ج ٢ ص ١٤١ .

(٣) المغرم: أي يرى رب المال أن إخراج زكاته غرامة يغرمها أي لازم دائم يقال فلان مغرم بكذا أي لازم له ومولع به: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٦٣ ولسان العرب: ج ١٢ ص ٤٣٦.

(٤) سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٧]

(٥) سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٧]

(٦) عق والده فهو عاق. الصحاح للجوهري :ج٤ ص ١٥٢٧.

❑ سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٧]

(٧) سوف يرد ذكره في الحديث رقم [١/١٧].

(٨) (ارتفعت الأصوات في المساجد): أي بالخصومات من البيع والشراء واللهو اللعب لا بالذكر والدعاء. تحفة الأحوذي: ج ٦ ص٣٨٣.

❑ سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٧] .

(٩) زعيم القوم: أي رئيسهم وأميرهم قال في القاموس الزعيم الكفيل وسيد القوم ورئيسهم المتكلم عنهم.وأرذلهم: أي أخسهم، وأسفلهم، واالأثير:لرديء من كل شيء./ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير :ج٣ ص ٣٤٦ . لسان العرب لابن منظور: ج ٣ ص ٤٦٤ و فيض القدير للمناوي: ج ١ ص٤٠٩ حديث رقم ٧٧٤. وتحفة الأحوذي ج ٦ ص ٣٨٤ حديث رقم ٢٢١٠.ورد ذكره في حديث رقم[١/١٧].



ومنها شرب الخمر(١)، ومنها لبس الرجل الحرير(٢)، ومنها اتخاذ القينات والمعازف(٣)

[القينات جمع قينه: وهي الأمة غنت أولم تغن، والماشطة وكثيرا ما تطلق على المغنية من الإماء.(٤)

[٩ /١] ومنه حديث:﴿ نهي عن بيع القينات ﴾:أي الإماء المغنيات والمعازف هي الدفوف وغيرها كلاهما في النهاية](٥) (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

---

(١) سوف يرد ذكره في حديث رقم (١/١٧) من البحث.

(٢) سوف يرد ذكره في حديث رقم (١/١٧) و (١/١٨) من البحث.

(٣) سوف يرد ذكره في حديث رقم (١/١٧) و(١/١٨) من البحث

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ١٣ص ٣٥١.

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص٢٧٥.وج ٤ ص١٣٥.

[١/٩] سنن الترمذي. كتاب البيوع باب ما جاء في كراهية بيع المغنيات:ج ٣ ص ٤١ حديث رقم ١٢٨٦. عن أبي أمامه، عن رسول الله ﷺ : ﴿ لا تبيعوا القينات .....الحديث ﴾ قال في الباب عمر بن الخطاب ﷺ / قال أبو عيسى: حديث أبي أمامه ﷺ، إنما نعرفه من هذا الوجه. وقد تكلم به بعض أهل العلم في علي بن يزيد وضعفه وهو شامي. وكتاب التفسير / باب سورة لقمان: ج ٥ ص ١٣٥ حديث رقم ٣٢٠٦. إسناده ضعيف فيه " على بن يزيد". وهو ابن هلال الألهاني. قال يحيي بن معين: على بن يزيد عن القاسم عن أبي أمام ضعاف كلهم. وقال يعقوب: واهي الحديث كثير المنكرات. وقال الجوزجاني: رأيت غير واحد من الأئمة ينكر أحاديثه التي يرويها عن عبيد الله بن زحر وقال البخاري: منكر الحديث ضعيف وقال الدار قطني: متروك التهذيب:ج ٧ ص ٣٤٦

❑ سنن ابن ماجة. كتاب التجارات/ باب مالا يحل بيعة: ج ص ٦٨٣ حديث رقم ٢١٦٨.

❑ مسند الإمام أحمد: ج ١٦ ص ٢٥٧ حديث رقم ٢٢١٨١ و٢٢١٩.

❑ معجم الطبراني في الكبير:ج ٨ ص ١٩٧ حديث رقم ٧٨٠٣.و ٧٨٠٤ .

❑ <u>الحكم إسناده ضعيف كما تقدم</u>



ومنها لعن آخر هذه الأمة أولها [١]، ومنها رفع العلم[٢]، ومنها كثرة الجهل[٣]، ومنها كثرة الزنا، [٤]، ومنها كثرة النساء، وقلة الرجال حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد[٥]، ومنها ركوب النساء على السروج [٦]، ومنها شهادة الزور[٧]، ومنها الشرب في آنية **[الفضة والذهب]** [ب] [٨]

(أ) في (ك). تقديم الفضة عن الذهب

---

(١) باب القاف مع الياء. ج ٤ ص ١٣٥.

❑ سوف يرد في حديث رقم [١/١٧].

(٢) سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٥] [١/٣٣] و [١/٤٨) و[١/٥٠].

(٣) سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٥]. [١/١٣٣] و[٤٨/ ١] [١/٥٠) .

(٤) سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٥]. [١/٤٨] .

(٥) سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٦].

(٦) سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/١٦].

(٧) سوف يرد ذكره د ذكره في حديث رقم [١/١٨].

(٨) الدر المنثور تفسير بالمأثور للسيوطي : ج ٧ ص ٤٧٧. .

(٩) المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ١٥٧ حديث رقم ٧٢١٦. عن أبي هريرة. وج ٤ ص٢١٢ حديث رقم ٧٤٠٤.عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه



ومنها رغبة العرب في العجم [(١)]، ومنها اختلاف القوم[(٢)]، ومنها تحلية المصاحف [(٣)]، ومنها أكل الربا [(٤)]، ومنها إتيان الرجال بعضهم بعضا. وإتيان النساء[بعضهن] [(أ)] بعضا[(٥)]، ومنها كشف العورة مع عدم الحياء والمبالاة بذلك [المبالاة:عدم الاكتراث بالشيء أي لا يكرهه][(ب)]، ومنها الاستهزاء بهيئة أرباب الشرع، ومنها [التغاير علي الغلمان. كما يتغاير الرجل على المرأة] [(ج)] [(٦)] ومنها زخرفة المساجد [(٧)]،

(ب) ما ك) و(س) (بعضهم) وهو خطأ.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) (س) .

(ج) الكلام غير مستقيم والصحيح كما ورد الحديث عند الديلمي في مسنده:﴿ لا تقوم الساعة حتى يتغايرون على الغلام كما يتغايروا على المرأة﴾:ج ٥ ص ٨٦ حديث رقم ٧٥٤٣.

---

(١) ورد ذكره في حديث رقم [١/٢١] من البحث

(٢)ورد ذكره في حديث رقم [١/٢١] من البحث

(٣) تلخيص الحبير: ج ٢ص١٧٧.

❑ مصنف بن أبي شيبة: ج٢ ص ٢٦٢حديث رقم٨٧٩٩. و ٨٨٠٠عن شعيب بن أبي سعيدﷺ.

(٤) ورد في الحديث رقم [١/٢٦] من البحث.

❑ تفسير ابن كثير: ج ١ص ٤٤٨. و ج ٣ص١٠٢ و١٠٤

(٥) تفسير ابن جرير الطبري:ج٢٠ ص١٤٦.

❑ زوائد مسند البزار: ج ٢ ص ١٨٦ حديث رقم ١٦٦١.

(٦) سوف يرد ذكره في الحديث رقم [١/٢٧] من البحث.

(٧) نوادر الأصول للحكيم الترمذي.عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله: ﴿ إذا زخرفتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدبار عليكم﴾ احتج من أباح ذلك بأن فيه تعظيم المساجد والله تعالى أمر بتعظيمها في قوله: " في بيوت أذن الله أن ترفع" يعني تعظم".

❑ وروي عن عثمان أنه بنى مسجد النبي ﷺ بالساج وحسنه. قال أبو حنيفة: لا بأس بنقش المساجد بماء الذهب.

❑ وروي عن عمر بن عبد العزيز أنه نقش مسجد النبي وبالغ في عمارته وتزيينه، وذلك



ومنها مخالطة العلماء السلاطين (١)، ومنها ذل العرب (٢)، ومنها هلاك العرب(٣)، ومنها المباهاة بالمساجد(٤)، ومنها التطاول في [البنيان] (أ) (٥)، ومنها تحليه البيوت وهو تزويقها(٦)، ومنها أعراض الأكابر عن الأذان(٧)، وتركه للسفلة، وعدم المبالاة بما يأخذه الآخذ من حلال.أو غيره، ومنها تطويل المنارات(٨)، وكثرة [الصفوف] (ب) مع تباغض القلوب واتخاذ المحاريب للمساجد (٩). ومنها أمارة الصبيان (١٠)،

(أ) في (ك) البناء.

(ب) في (ك) الصفون.

---

(١) سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/٢٨] في البحث.

(٢) سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/٣١] في البحث.

(٣) سوف يرد في حديث رقم [١/٣١] من البحث

(٤) سوف يرد في حديث رقم [١/٣٩] من البحث.

(٥) سوف يرد في حديث رقم [١/٢٠] من البحث

(٦) معجم الطبراني الأوسط:ج ٥ ص ١٢٧ حديث رقم ٤٨٦١ عن ابن مسعود ﷺ

(٧) مصنف ابن أبي شيبة:ج٧ ص٤٧١ حديث رقم٣٧٢٣٦. حدثنا غندر عن شعبة عن سماك عن أبي الربيع عن أبي هريرة قال :﴿ ويل للعرب من شر قد اقترب إمارة الصبيان إن أطاعوهم أدخلوهم النار وإن عصوهم ضربوا أعناقهم ﴾ : ج ٧ ص٥٣٧ حديث رقم٣٧٧٥١ .

❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٣ ٢١١ حديث رقم ٣١٦٢

❑ سوف يرد ذكره في حديث رقم (١/٥٠ ص). من البحث



ومنها أن لا يسلم الرجل إلا على من يعرفه[١]، ومنها عدم قسمة الميراث [٢]، ومنها ظهور الفحش[٣]، ومنها سوء الجوار [٤]، ومنها قطع الأرحام، ومنها مداومة النوم، والكسل، وضعف اليقين[٥]، ومنها أن يوسد الأمر إلى غير أهلة [٦].

[قوله: وسد أي أسند الأمر وجعل في غير أهله. يعني: إذا أسود وشرف غير المستحق للسيادة والشرف [أ]][٧]. ، ومنها صيرورة [٨] الحكم رشوة

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و (س).

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد الهيثمي: ج٧ ص ٣٢٧وعزاه للإمام أحمد وقال: بعضه في البزار.

❑ صحيح ابن خزيمة:ج٢ ص٢٨٣ حديث رقم١٣٢٦.

❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٩ ص ٢٩٦حديث رقم٩٤٨٦ و ج١٨ ص١٣ حديث رقم ١٧.

(٢) سوف يرد في حديث رقم [١/٥٠] من البحث

(٣) مسند الإمام أحمد: ج٢ ص١٦٢ حديث رقم٦٥١٤. وج٢ ص١٩٩ حديث رقم٦٨٧٣.

❑ زوائد مسند البزار: ج ٢ص١٨٣ حديث رقم ١٦٥٦.

❑ مجمع الزائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب في أيام الصبر وفيمن يتمسك بدينه في الفتن : ج ٧ص٢٨٤/ وعزاه إلى أحمد في حديث طويل. وأبو سيرة هذا اسمه سالم بن سبرة قال أبو حاتم: مجهول. وأيضا ورد في:ج ٧ ص ٣٨٤ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف.

(٤) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ١٠٨حديث رقم ٣٥٤. عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من أشراط الساعة سوء الجوار وقطيعة الأرحام وتعطيل السيف من الجهاد وأن تختل الدنيا بالدين.

❑ العلل المتناهية لابن الجوزي:ج ٢ص ٨٥١حديث رقم ١٤٢٣.

(٥) الجامع الصغير للسيوطي:ج١ ص ٢٥ حديث رقم ٢٩٥. وعزاه للدار قطني في الأفراد عن جابر ﷺ

(٦) صحيح البخاري. كتاب الرقاق/ باب رفع الأمانة: ج ٧ ص٢٤١ حديث رقم ٦٤٩٦.

(٧) النهاية في غريب الحديث: ج ٥ ص ١٨٢.

(٨) صيرورة: مصدر صار يصير: وصير الأمر أي منتهاه ومصيره وعاقبته وما تصير إليه، وما يؤول إليه: لسان العرب لابن منظور: ج٤ص ٤٧٧.



ومنها خروج إبليس في صورة عالم بالأسواق يقول:" اسألوني أنا أنا". [١]
ومنها التهاون في الصلاة، ومنها استحلال الكذب، ومنها الاستخفاف// ١٧٧/١ أ
بالدماء[٢]، ومنها مبايعة الدين بالدنيا[٣]، ومنها التصديق بالكذب والجور، ومنها
كثرة الطلاق، ومنها[إيتمان] [أ]الخائن[٤]، ومنها تخوين الأمين [٥]، ومنها
تكذيب الصادق[٦]، ومنها كثرة القذف [٧]، ومنها يكون الأمراء والوزراء كذبة
[٨]، ومنها العرفاء ظلمة.

(أ) هكذا في جميع النسخ والصواب " ائتمان " وقد تنقلب الهمزة إلى ياء تخفيفا في بعض لهجات العرب.

---

(١) مسند الديلمي: ج ٥ ص ٨٧ حديث رقم ٧٥٤٦ بلفظ:﴿ لا تقوم الساعة حتى يمشي إبليس في الطرق والأسواق يتشبه بالعلماء يقول: حدثني فلان بن فلان عن رسول الله ﷺ بكذا وكذا﴾ وعزاه إلى زهرة الفردوس عن واثلة بن الأسقع مرفوعا. وجمع الجوامع: ج ١ ص ٩٠٤ لأبي نعيم عن واثلة.

❑ موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة: ج ٧ ص٥٦٦ حديث رقم ١٩٢٩٩وعزاه ذخيرة الحفاظ

(٢) السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها. لأبي أبي عمر الداني: ج٤ ص٨٢٩ حديث رقم٤٢٨.

(٣) السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها:ج ٤ ص ٨٢٩ حديث رقم ٤٢٨.

❑ الفوائد للرازي:ج ١ص ٢١٣و٢١٤ حديث رقم ٥٠٤.

❑ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج١٠ ص٢٥٦ حديث رقم ٥٣٧١.

(٤) معجم الطبراني الأوسط:ج ٤ ص ١٢١ حديث رقم ٣٧٦٧.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٧ ص ٣٢٤ و٣٢٥ وعزاه إلى ابن ماجة من طرفا له من أوله، وأيضا الطبراني الكبير وفيه عبد الحميد بن إبراهيم وثقه ابن حبان وهو ضعيف وفيه جماعة لم أعرفهم

(٥) معجم الطبراني الأوسط:ج٤ ص ١٢١ حديث رقم ٧ ٣٧٦.

❑ زوائد مسند البزار: ج ٢ ص١٨٤ حديث رقم ١٦٥٨.

(٦) زوائد مسند البزار:ج ٢ص ١٨٤حديث رقم١٦٥٧.

(٧) زوائد مسند البزار: ج ٢ص ١٨٥حديث رقم١٦٦٠.

(٨) كنز العمال للهندي: ج ١٤ ص ٥٧٣و ٥٧٤حديث رقم٣٩٦٣٩. من حديث طويل وعزاه لأبي الشيخ في الفتن وعويس في جزئه والديلمي في مسند.



الشيخ في الفتن وعويس في جزئه والديلمي في مسند.

ومنها كثرة القراء [١]، ومنها أن تكون القراء فسقه [٢]، ومنها قلة الفقهاء [٣]، ومنها عدم الأمر بالمعروف [٤]، ومنها عدم النهي عن المنكر [٥]، ومنها كثرة الخطايا، ومنها تصغير المساجد، ومنها تعطل الحدود، ومنها الحلف بغير الله، ومنها أن يشهد المؤمن قبل أن يستشهد، ومنها طلب الدنيا بعمل الآخرة، [ومنها التوسع في المعايش والملابس، ومنها رفع الأسافل، ومنها كثرة الفتن [٦]] [أ]، ومنها قتال الترك، ومنها منع العراق والشام عوا ئدها.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) سوف يرد في حديث رقم [١/٢٠].

(٢) سوف يرد في حديث رقم [١/٢٠].

(٣) سوف يرد في حديث رقم [١/٢٠].

(٤) سوف يرد في حديث رقم [١/٢٠].

(٥) سوف يرد في حديث رقم [١/٢٠].

(٦) سوف يرد في حديث رقم [١/٢٠]..



ومنها بلوغ المساكن إهاب [(١)]، **[الإهاب** مكان بالقرب من المدينة كما يأتي قريبا بعد هذا] [(أ)] ، ومنها كثرة المطر وقلة النبات[(٢)] ، ومنها انتفاخ الأهلة فيقال لليلتين ، ومنها أن يتخذ المساجد طرقا ، ومنها أن يظهر موت الفجأة ، ومنها كثرة الأمراء وقلة الأمناء[(٣)] .

[١/١٠]ومنها: ﴿ أن تلد الأمة ربتها [إذا رأيت الأمة تلد ربتها فذلك من أشراطها] ﴾ [(ب)]

[١/١١] وفي روايـــة : ﴿ ربها.

[١/١٢] وفي رواية: ﴿ بعلها﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من النسخة (ك).

(ب) في (ك) تقديم وتأخير.

---

(١) إهاب: بالكسر موضع قرب المدينة ذكر في خبر الدجال عند مسلم، أو يهاب بكسر الياء عند الشيوخ كافة وبعض الرواة قال: بالنون نهاب. انظر معجم البلدان / باب الهمزة والهاء وما يليهما: ج ١ ص ٢٨٣

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٧ ص٣٣١. وعزاه للبزار ورجاله رجال الصحيح

❑ الإصابة في تمييز الصحابة: ج٤ ص٦٧٩ حديث رقم٥٩٦١.

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ ص ٣٣١. وعزاه للطبراني. وفيه عبد الغفار ابن القاسم وهو وضاع.

❑ الإصابة في تمييز الصحابة:ج ٤ ص ٣٤١.

المرجع السابق: ج ٤ ص ٦٧٩.

[١/١٠] سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/٣٩] من البحث.

[١/١١] سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/٤٠] من البحث.

[١/١٢] سوف يرد ذكره في حديث رقم [١/٤١] من البحث..

فعلى رواية ربتها وربها (١) أقوال للعلماء(٢):

قيل: " إنه إشارة إلى العقوق وأن الولد يكون لأمه كالسيد الساخط لأمه "(٣).

وقيل: إلى بيع أمهات الأولاد فيملك الحر أمه. (٤)

وقيل: إشارة إلى كثرة التسري، ورفض التزويج فيكون الولد أرفع من أمه

وقيل: إلى كثرة الزنا فقد تلد الأمة وتلقى ولدها منبوذا فربما ملكها بعد وهو لا يعلم.

[قوله منبوذا: أي اللقيط وسمى منبوذا لأن أمه رمته على الطريق(٥)] (أ).

وعلى رواية بعلها. قيل المراد: بالبعل الزوج (٦)والمعنى:أنه يكثر السبي فيتزوجها، وهو لا يعلم.

وقيل المراد به: المالك(٧)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) صحيح البخاري. كتاب الإيمان/ باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة. وبيان النبي ﷺ له: ج١ ص ٢٢ حديث رقم ٥٠

(٢).اختلف العلماء قديما وحديثا في معنى المراد فقال ابن حجر: " لقد لخصتها في أربعة أقوال بلا تداخل وهي:

أولا: اتساع الإسلام واستيلاء أهله على بلاد الشرك وسبي زراريهم : فإذا ملك الرجل ا لجارية واستولدها كان الولد منها بمنزلة ربها لأنه سيدها . واستدل الخطابي أنه استدل بذلك من يقول: " إن أم الولد إنما تعتق على ولدها من نصيبه من ميراث والده. وأنه أنتقل إلى ولدها بالميراث فتعتق عليه. قلت:النووي وغيره: إنه قول الأكثرين. قلت : لكن في كونه المراد نظر . لأن استيلاء الإماء كان موجود حين المقالة.والاستيلاء على بلاد الشرك وسبي ذرأري المشركين. واتخاذهم سراري، وقع أكبره في صدر الإسلام، وسياق الكلام يشير إلي وقوع ما لم يقع مما سيقع قرب قيام الساعة. وقيل:وربها:ماء تلدن الملوك وهو قول وكيع: في رواية ابن ماجة بأخص من الأول قال: ﴿ إن تلد العجم العرب، ووجهه بعضهم بأن الإماء يلدن الملوك فتصير الأم من جملة الرعية والملك سيد رعيته. وأما وربها : بأن الرؤساء في صدر الإسلام كانوا يستنكفون غالبا من وطء الإماء ، ويتنافسون في الحرائر . ثم انعكس الأمر ولاسيما في أثناء دولة بني العباس. =



=

الثاني إن تبيع السادة أمهات أولادهم: ويكثر ذلك فيتداول الملاك المستولدة حتى يشتريها ولدها ولا يشعر بذلك. وعلى هذا فالذي يكون من الأشراط غلبة الجهل بتحريم بيع أمهات الأولاد أو الاستهانة بالأحكام الشرعية. قال شارح جامع العلوم والحكم هذا القول فيه حجة وهي: " أن أمهات الأولاد لا يبعن، وقد فسر قوله: " تلد الأمة ربتها". بأنه يكثر جلب الرقيق حتى تجلب البنت فتعتق ثم تجلب الأم فتشتريها البنت وتستخدمها ولا تعلم أنها أمها وقد وقع هذه في كثير من البلاد الإسلامية ".

الثالث: وهو من نمط الذى قبله: قال النووي: لا يختص شراء الولد أمة بأمهات الأولاد، بل يتصور في غيرهن بأن تلد الأمة حرا من غير سيدها بوطء شبهه، أو رقيقا بنكاح أو زنا ثم تباع الأمة في الصورتين بيعا صحيحا و تدور في الأيدي حتى يشتريها أبنها أو أبنتها.

الرابع: أن يكثر العقوق في الأولاد: فيعامل الولد أمه معاملة السيد لأمته من الإهانة بالسب والضرب و الاستخدام.فأطلق عليها (ربها) مجازا لذلك. أو المراد بالرب المربي فيكون حقيقة، و هذا أوجه الأوجه عندي لعمومه ولأن المقام يدل على أن المراد حالة تدل على فساد الأحوال مستغربة. ومحصله: إشارة إلي أن الساعة يقرب قيامها عند انعكاس الأمور بحيث يصير المربي مربيا والسافل عاليا. فتح الباري: ج١ ص١٢٢ و جامع العلوم والحكم ص ٣٧و٣٨ حديث رقم ٢

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٤٧٨.

(٤) المرجع السابق ص٤٧٨.

(٥) النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير:ج٥ ص٦.

(٦) النهاية لابن الأثير ج ١ ص ١٤١.

❑ زاد المسير لابن الجوزي:ج ٧ ص ١٥٩.

(٧) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله سبحانه وتعالى :﴿ أتدعون بعلا ﴾ أي ربا ، وقيل : المراد بالبعل في الحديث الزوج ، ومعناه : أنه يكثر بيع السرائر حتى يتزوج الإنسان أمه وهو لا يدري ، وهذا معنى صحيح أيضا إلا أن الأول أظهر لأنه إذا أمكن حمل الروايتين في القضية الواحدة على معنى وأحد كان أولى والله أعلم . قال ابن عباس: لم أدر ما البعل حتى رأيت أعرابيا في يده ناقة. قال:له: لمن هذه الناقة ؟ قال: " أنا بعلها. أي مالكها " صحيح مسلم بشرح النووي: ج١ ص ١٥٩



وقد وردت الأحاديث الشريفة في الأشراط الصغرى:

[١٣ /١] [فروي في حديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿ وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض فذلك من أشراطها ﴾

[١/١٤] **وروى الحاكم:** عن عبد الله بن عمر مرفوعا: ﴿إن من أشراط الساعة أن توضع الأخيار وترفع الأشرار﴾] (أ)

[١/١٥] ومن رواية الترمذي مصححا عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم(١)، ويكثر الجهل، [ويفشوا] (ب) الزنا، ويشرب الخمر(٢)، وتكثر النساء ، [ويقل] (ج) الرجال حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد(٣) ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(ب) في (ك) ينشر.

(ج) في (ك) يقل بدون واو.

[١/١٣] البخاري في صحيحة كتاب الإيمان / باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام والإحسان، وعلم الساعة وبيان النبي ﷺ له: ج١ ص٢٣ حديث رقم٥٠.و تفسير القران سورة لقمان / باب قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [لقمان:٣٤]: ج ٤ ص٢٤ حديث رقم ٤٧٧٧. حديث طويل.

- ❑ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبرئ ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه:ج١ ص٤١.حديث رقم ١٠.

[١/١٤] المستدرك للحاكم: ج٤ ص٥٧٠ حديث رقم ٨٦٦٠\٣٦٨ ".وانظر:

- ❑ سنن الدارمي / باب من يرى كتابه الحديث: ج ١ ص ٩٠ حديث رقم٤٧٩.
- ❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج٣ ص ٣٠٦حديث رقم٥١٩٩.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:ج ٧ ص٣٢٦ وعزاه إلى الطبراني ورجاله رجال الصحيح.
- ❑ **والحديث صحيح**: كما قال الحاكم ووافقه الذهبي في التلخيص وكذلك الهيثمي في مجمع الزوائد.

(١)**يرفع العلم:** قال ابن حجر: المقصود في الباب الحث على تعلم العلم، فإنه لا يرفع إلا بقبض العلماء ومادام من يتعلم العلم موجودا لا يحصل رفع العلم، وأن رفعه من علامات



=

الساعة، وأن المراد برفع العلم هو: موت حملته وفي رواية للبخاري: ﴿ أن يقل العلم ﴾ قال أيضا: يحتمل أن يكون بقلته أول العلامة، ويرفعه آخرها، أو أطلقت القلة وأريد بها العدم، كما يطلق العدم، ويراد بها لقلة وهذا أليق لاتحاد المخرج / انظر فتح الباري كتاب العلم باب/ رفع العلم وظهور الجهل: ج ١ ص ١٧٩ ". و تحفة الأحوذي كتاب الفتن/ باب ما جاء في أشراط الساعة: ج ٤ص حديث رقم٢٢٠٥.

(٢) يشرب الخمر: والمراد به كثرة شربه واشتهاره / فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ١٧٨.

(٣) قيل: سببه أن الفتن تكثر فيكثر القتل في الرجال لأنهم أهل الحرب دون النساء وقال ابن عبد الملك: هو إشارة إلى كثرة الفتوح فتكثر السبايا فيتخذ الرجل الواحد عدة موطوءات . قال الحافظ: فيه نظر. لأنه صرح بالعلة في حديث أبي موسى عند البخاري فقال: ﴿من قلة الرجال وكثرة النساء ﴾. والظاهر أنها علامة محضة لا بسبب آخر بل يقدر الله في آخر الزمان أن يقل من يولد من الذكور، ويكثر من يولد من الإناث، وكون كثرة النساء من العلامات مناسب لظهور الجهل ورفع العلم. و قال أيضا: يقل يكسر القاف من القلة "لخمسين " يحتمل حقيقة هذا العدد أو مجازا عن الكثرة. ويؤيد ذلك ما جاء في حديث أبي موسى. ﴿ ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة ﴾ وقوله: ﴿ **لخمسين امرأة** ﴾ يراد بها المبالغة في كثرة النساء بالنسبة للرجال، ويحتمل أن يجمع بين الحديثين (يلذن به من قلة الرجال) وبين حديث ﴿ يتبعه خمسون امرأة ﴾ بأن الأربعين عدد من يلذن به والخمسين عدد من يتبعه وهو أعم من أنهن يلذن به فلا منافاة. فتح الباري شرح صحيح البخاري :ج١٠ ص٣٣٠

[١/١٥] سنن الترمذي. كتاب الفتن/ باب ما جاء في أشراط الساعة : ج٤ ص ٨٦ حديث رقم ٢٢١٢. قال أبو عيسى: وفي الباب عن أبي موسى وأبي هريرة .وهذا حديث حسن صحيح "

❑ صحيح البخاري. كتاب /باب إثم الزناة وقول الله تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ [الفرقان:٦٨]وقال الله تعالي : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الإسراء:٣٢]. : ج ٦ص حديث رقم ٦٤٢٣.عن أنس ﷺ

❑ صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب رفع العلم قبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان.: ج٤ ص حديث رقم ٢٦٧١ .عن أنس بن مالك ﷺ .



[قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى:" يريد بذلك والله أعلم" أن النساء يلذن //
بالرجل الواحد من قلة الرجال وكثرة النساء، وذلك لقتل الرجال في الملاحم، ١/١٧٧ب
وتبقى نساؤهم أرامل. فتراهن يقبلن على الرجل الواحد ليقوم بمصالحهن من بيع وشراء وأخذ وعطاء" [١].

قوله الملاحم:جمع ملحمة والملحمة الحرب، وموضع القتال قاله في النهاية [٢] قال بعضهم: " إنما ذلك لغلبة الشبق علي النساء، وقلة الرجال. ﴿ فيتبع الرجل الواحد أربعون امرأة[٣] ﴾ .

[١/١٦] كما في الحديث الآخر كل وأحده تقول:﴿ انكحني انكحني ﴾ **قال:** والمعنى الأول أشبه[٤]] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) التذكرة للقرطبي. باب أمور تكون بين يدي الساعة:ج ٢ ص ٤٩٢.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ ص ١٧٩. و ج ٩ ص ٣٣٠.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٣٩

(٣) التذكرة للقرطبي / باب أمور تكون بين يدي الساعة: ج ٢ ص٤٩٢.

❑ صحيح البخاري كتاب / باب الصدقة قبل الرد: ج ٢ص٥١٣ حديث رقم ١٣٤٨.و كتاب / باب يقل الرجال ويكثر النساء: ج ٥ ص٢٠٠٥ حديث رقم ٣٩٤٤

❑ صحيح مسلم كتاب الزكاة . باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها: ج ٢ ص ٧٠٠ حديث رقم ١٠١٢.

[١/١٦] التذكرة للقرطبي / باب أمور تكون بين يدي الساعة: ج ٢ ص ٤٩٢.وانظر :

❑ السنن الواردة في الفتن وأشراط الساعة وغوائلها لأبي عمر الداني/ باب ما جاء أن من أشراط الساعة أن يكثر النساء، ويقل الرجال:ج٤ ص ٨١٦حديث رقم٤١٣.

❑ وقال عمر الداني: هذه الحديث ضعيف جدا لأن في إسناده يحيى بن عبيد الله وهو متروك من الطبقة السادسة. وأفحشه الحاكم فرماه بالوضع وقال البخاري : " تركه يحيى القطان، وقال ابن أبي مريم عن ابن معين:"لا يكتب حديثه سمع منه يحيى القطان فوهب صحيفته. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: " منكر الحديث ليس بثقة " وقال: أحاديثه مناكير ولا يعرف لا هو ولا أبوه / تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ٢٦٨.

وعليه فلحديث ضعيف جدا.

(٤) التذكرة للقرطبي: ج ١ص٥٩٤ ترجمة رقم ٧٨٧٩.



[١٧ /١] [ومن روايته] (أ) [أيضا] (ب) عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة(١) فقد حل بها البلاء(٢) . قيل: وما هن يا رسول الله ؟ قال: إذا كان المغنم دولا (٣)، والأمانة مغنما(٤) والزكاة مغرما(٥) وأطاع الرجل زوجته (٦)وعق أمه(٧)، وبر صديقه وجفا أباه (٨)، و ارتفعت الأصوات في المساجد (٩)، وكان زعيم القوم أرذلهم(١٠)، وأكرم الرجل مخافة شره (١١)، وشربت الخمور (١٢)، ولبس الحرير (١٣) واتخذت القينات (١٤)، والمعازف (١٥)، ولعن آخر هذه الأمة أولها (١٦).فليرتقبوا عند ذلك ريحا أحمر أو خسفا أو مسخا(١٧)وفي سنده[**ضعف**](ج)

(أ) في روى (ك).

(ب) ساقطة في (ك).

(ج) في (ك) ضعفا.

[١٧ /١] سنن الترمذي / كتاب الفتن/ باب ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف:ج٥ ص٨٩ و ٩٠ حديث رقم ٢٢١٧ / قال أبو عيسي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث علي بن أبى طالب إلا من هذا الوجه، ولا نعلم أحدا رواه عن يحيى بن سعيد الأنصاري غير الفرج بن فضالة. قد تكلم فيه بعض أهل الحديث. وضعفه من قبل حفظه. وقد رواه عنه وكيع وغير واحد من الأئمة.

(١) خصلة: أي خلة جمعها خصائل وخصال: تطلق على الفضيلة والرذيلة تكون في الإنسان، فتقول فلان خصلة حسنة وخصلة سيئة وخصها / لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ٢٠٦. والنهاية في غريب الحديث لأبن الأثير: ج ٢ ص ٣٨.

(٢) حل بها البلاء: البلاء والبلية والبلوى واحد وجمعها البلايا: أي بمعنى اختبار نزل أو وجب. وبلاه أي جربه واختبره. / المرجع السابق.مختار الصحاح: ج١ ص٢٦

(٣) دولا: سبق المعنى في البحث.

(٤) مغنما: أي غنيمة يذهبون بها ويغنمونها فيري أن من بيده أماته أن الخيانة فيها غنيمة غنمها.المرجع السابق . والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير. فصل الألف مع الهاء: ج ١ ص ٧١.

(٥) سبق في البحث.

(٦) وأطاع الرجل زوجته: أي فيما تأمره وتهواه مخالفا لأمر الله تعالى: تحفة الأحوذي:ج٦ ص٣٧٧. =



=

(٧) عق أمه: أصل العق من القطع والشق: أي عصاها وآذاها. وأن المراد أنه قد أرضى امرأته على رضا أمه. فتغضب تلك لرضا هذه، عند تباين غرضيهما. وخص الأم عن الأب لأن عقوقها أقبح لضعفها. ولأن أطاعتها من الحقوق وهو من الكبائر /. تحفة الأحوذي: ج ٦ ص ٣٧٧. وفيض القدير: ج ١ ص ٤٠٩. و النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ص ٢٧٧

(٨) بر صديقه وجفا أباه: معناه ترك البر والصلة، أي أبعده وأقصاه وأعرض عنه وقلاه، وترك صلته وأهمل مودته. قال الطيبي وقوله: (أدنى صديقه وجفا أباه) كلاهما قرينة لقوله:(وأطاع امرأته وعق أمه). لكن المذموم ليس الأول، بل الجمع بينهما، لأن إدناء الصديق محمود بخلاف الثانية، فإن الأفراد والجمع بينهما مذمومان: أي أحسن إليه. وأدناه وحباه، وأالحديث: وأقصاه /أيضا فيض القدير: ج ١ ص٤٠٩ .النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ٢٨١.

(٩) ارتفعت الأصوات في المساجد أي بالخصومات ونحوها من البيع والشراء لا بالذكر والدعاء فيض القدير: ج ١ ص ٤٠٩.

(١٠) زعيم القوم: رئيسهم أو أميرهم: يقال تزعم القوم يزعم زعامة: تأمر أخسهم وأسفلهم المرجع السابق.: ج١ ص٤٠٩

(١١) أكرم الرجل مخافة شره: أي أكرم الناس الإنسان خشية من تعدي شره إليهم وجنايته عليهم. المرجع السابق. ج١ ص٤٠٩

(١٢) وشربت الخمور: أي جمع أنواع الخمور باختلاف أنواعها وأشكالها. إذ كل مسكر خمر. أي يعنى إذا أكثر الناس شرب الخمر. والمراد تجاهروا بها. ج١ ص٤٠٩

(١٣) لبس الحرير: أي لبس الرجال الحرير الخالص أو ما أكثره منه بلا ضرورة.المرجع السابق: ج١ ص٤٠٩

(١٤) القينات: أي اتخذ الإماء المغنيات الدفوف. إتحاف السادة المتقين: ج ٦ ص٥١٦.

(١٥) ولعن آخر هذه الأمة أولها: أي لعن أهل الزمن الآخر الصدر الأول من الصحابة والتابعين. الذين مهدوا قواعد الدين وأحكموا أحكامه. والمراد باللعن المتقين:ر السوء وعدم الإقتداء بهم في الأعمال والأعتقاد./ إتحاف السادة المتقين: ج ٦ ص٥١٦.

(١٦) فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء أو خسفا أو مسخا: أي فلينتظر الناس حدوث ريح حمراء وأفردها هنا لأن المفردة للعذاب والجمع للرحمة. أو خسفا أي ذهابا وغورا في الأرض يعنى يقع لبعضهم ذلك. والمسخ: فهو قلب الخلقة من صورة إلى صورة عليه.

وتمسك به الخطابي على أن الخسف والمسخ قد يكونان في هذه الأمة كما كان في الأمم الماضية، وزعم أن مسخها يكون بالقلوب لا بالصورة لا دليل .

=



=

قال ابن تيميه: إنما يكون الخسف والمسخ لأنهم استحلوا هذه المحرمات بتأويل فاسد، فإنهم لو استحلوها مع اعتقاد أن الشارع حرمها كفروا ولم يكونوا من أمة محمد ولو كانوا معترفين بحرمتها لما عوقبوا بالمسخ كسائر من يفعل هذه المعاصي مع اعترافهم بأنها معصية / إتحاف السادة المتقين: ج ٦ص٥١٦.



[١٨ /١] **قال وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا:** ﴿والذي بعثني بالحق لا تقوم الساعة حتى يقع بهم الخسف والمسخ والقذف **قالوا:** ومتى ذلك يا نبي الله ؟ قال:﴿ إذا رأيت النساء ركبن السروج [1] وكثرت القينات وشهد بشهادة الزور وشرب **[المسلمون]**[أ] في آنية الذهب والفضة[ب]. واستغنى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء﴾ الحديث.

[قوله القذف قال في النهاية: في حديث هلال بن أمية أنه قذف امرأته بشريك القذف: هاهنا رمي المرأة بالزنا وما كان في معناه] [ج] [1]

(أ) في(ك) المصلون.

(ب) في (ك) آنية أهل الشرك.

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

[١/١٨] المستدرك للحاكم. كتاب الفتن: ج٤ ص ٤٨٤ حديث رقم ٨٣٤٩. عن أبي سلمة عن أبي هريرةﷺ . وسكت عنه الحاكم. وفي السند سليمان بن داود اليمامي. قال الذهبي في التلخيص: سليمان اليمامي ضعيف والخبر منكر عن أبي هريرة ﷺ. انظر:

❑ المعجم الأوسط للطبراني:ج ٥ ص ١٩٥ حديث رقم ٥٠٦١. عن أبي هريرةﷺ

❑ زوائد مسند البزار:ج ٢ ص ١٨٥ و١٨٦ حديث رقم ١٦٦١. قال:سليمان لا يتابع على حديثه، وليس بالقوي.

❑ شعب الإيمان للبيهقي باب في تحريم الفروج:ج ٤ ص ٣٧٦ و ٣٧٧ حديث رقم ٥٤٤٦. قال البيهقي: تفرد به سليمان بن داود اليمامي هذا هو ضعيف.

❑ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٣ ص ٢٧٦.

❑ لسان الميزان لابن حجر:ج٣ ص ٨٣

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج ٦ ص ٤٧٨..وعزاه إلى البزار والحاكم.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي. باب ما جاء في المسخ والقذف وإرسال الشياطين والصواعق:ج ٨ ص١٠. وعزاه إلى البزار والطبراني في الأوسط. وزاد وشرب المصلوب في آنية الذهب والفضة قال واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء واستوقدوا واستمدوا وأومأ بيده فوضعها على جبهته فستر وجهه، وفيه سليمان بن داود اليمامي وهو متروك.

❑ **الحديث ضعيف**

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٤ ص٢٩.



[١٩/ ١] [وروى أبو داود عن أنس رضي الله تعالي عنه: أن رسول الله ﷺ قال له: ﴿ يا أنس إن الناس يمصرون أمصارا، وأن مصرًا منها يقال له البصرة أو البصيرة فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها [٢]، وكلابها[٣]، وسوقها، وباب أمرائها، وعليك بضواحيها [٤] فإنه يكون بها خسف، وقذف[٥] ورجف[٦]، وقوم يبيتون فيصبحون قردة، وخنازير [

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٩/ ١] سنن أبي داود. كتاب الملاحم/ باب في ذكر البصرة: ٢ ص٣٢٢ حديث رقم ٤٣٠٧.عن أنس بن مالك ﷺ. انظر:

- ❑ مشكاة المصابيح:ج ٣ ص ١٦٦حديث رقم ٥٤٣٣. عن أنس ﷺ.
- ❑ معجم الطبراني الأوسط:ج ٦ ص ١٦٧ حديث رقم.٦٠٩٥.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي. باب ما جاء في المسخ والقذف وإرسال الشياطين والصواعق: ج ٨ ص ١١.عزاه للطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم.

❑ **الحديث ضعيف** .

(٢) سباخها: أي أرض ذات ملح . قال الطيبي هي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر/عون المعبود شرح سنن أبي داود:ج ١١ ص ٣٢٧حديث رقم ١٢٩٩.

(٣) كلاءها: أي بالتشديد والمد المكان الذي ترسى فيه السفن / لسان العرب: ج ١ص ١٤٦.

(٤) ضواحيها: جمع ضاحية وهي الناحية البارزة للشمس، وقيل: المراد بها جبالها، وهذا أمر بالعزلة. فالمعنى الزم نواحيها. لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٧٩.

(٥) قذف: أي ريح شديدة باردة أو قذف الأرض الموتى بعد دفنها أو رمي أهلها بالحجارة بأن تمطر عليهم. قال القارئ: قال الشارح قلت: الظاهر المناسب هاهنا هو المعنى الأخير كما لا يخفى وعلى ذلك فالمعنى الذي أورده المؤلف للقذف غير وارد أو ضعيف أو أحد احتمالات / عون المعبود شرح سنن أبي داود:ج ١١ ص ٣٢٧حديث رقم١٢٩٩.

(٦) رجف: أي زلزلة شديدة.. عون المعبود شرح سنن أبي داود:ج ١١ ص ٣٢٧حديث رقم١٢٩٩



[١/٢٠] **وقد روي عن حذيفة رضي الله تعالى عنه أنه قال:** ﴿ ومن اقتراب الساعة إذا [أمات الناس][أ] الصلاة وأضاعوا الأمانة، وأكلوا الربا واستحلوا [الكذب][ب]، واستخفوا بالدماء[١]،**[واشتغلوا بالنساء]**[ج] ، وباعوا الدين بالدنيا ، ويكون الكذب صدقا ، والحرير لباسا، وظهر الجور، وكثر الطلاق ، وائتمن الخائن، وخون الأمين ، وصدق**[الكاذب]**[د]،وكذب الصادق وكثر القذف، وكان الأمراء [فجرة][هـ] ، والوزراء كذبة ،والأمناء **[خونه]** ، والعرفاء ظلمه[١] ،والقراء فسقه// وتكثر **[الخطايا]**[و] ، ويقل الأمر بالمعروف (// ١٧٨أ)
، والنهي عن المنكر، وحليت المصاحف ، **[وصغرت]**[ز] المساجد ، وطولت المنابر وعطلت الحدود ، وتشبه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، وحلف بغير الله ،وشهد المؤمن قبل إن يستشهد، وطلبت الدنيا بعمل الآخرة ﴾

[قوله: أمات الناس الصلاة هكذا في الحديث من كتاب" البهجة "بخط المصنف][ح].

(أ) في الحديث ﴿ إذا رأيتم الناس أماتوا الصلاة.
(ب) ساقط من (ك).
(ج) (واستعلوا فالناسخ) كما ورد في الحديث.ولعلها تصحيف من الناسخ .
(د) في (ك) الكذاب وهي الصحيح كما في الحلية
(هـ) ساقطة من جميع النسخ مثبته في كتب الحديث (فجرة).
(و) في (ك) المطايا.
(ز) في الحديث (صورت) بدل صغرت.
(ح) ما بين المعقوفتين ساقط في (ك) و(س).

[١/٢٠] حلية الأولياء لأبي نعيم. مرفوعا قاالله بن عبيد بن عمير: ج٣ ص٣٥٨ رقم ٣٤٧ " وهو موقوف على حذيفة، من طريق سويد بن سعيد عن فرج بن فضالة عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي. مرفوعا قال أبو نعيم: " غريب من حديث عبد الله بن عمير، ولم يروه عنه فيما أعلم إلا فرج بن فضالة. انظر:

❑ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي. وقال: وفيه الفرج ابن فضالة هو=



=

. :ج ٢ ص ٩٥٧ حديث رقم ٣٤٨٨. أعتني به أبو محمد أشرف بن عبد المقصود. مكتبة دار طبرية الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ ـ. ولقد ضعفه العراقي حديث ضعيف

❑ **الحديث ضعيف .**

(١) العرفاء ظلمة:قال المناوي:" العريف هو العظيم في قومه يسوسهم ويحفظ أمورهم ليدفع بها من فوقه عند الحاجة، يدفعهم في النار دفعا كما تدفعه الزبانية في نار جهنم. وهذا تحذير من التعريض للرياسة والتحرز عنها ما أمكن لأنه من لم يقم بحقها استحق العقوبة، لأن الغالب على العرفاء الاستطالة وتعدي الحق وترك الإنصاف: وفتح الباري: ج ١٣ص ١٦٩. فيض القدير:ج ٢ ص ١٦٤

(٢) بهجة الناظرين بآيات المستدلين: ص٤٧٤



[١/٢١] **ومن رواية ابن أبى الدنيا[١] أن في التوراة:**﴿ ليكونن مسخ، وقذف وخسف في أمة محمد في أهل القبلة، باتخاذهم القينات، وضربهم بالدفوف، ولباسهم الحرير والذهب، وإذا تكافأ الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ورغب العرب في العجم، فعند ذلك ليقذفن برجال من السماء بالحجارة ويشد خون بها في طرقهم، كما فعل بقوم لوط وليمسخن آخرون قردة وخنازير كما فعل ببني إسرائيل، وليخسفن بقوم كما خسف بقارون ﴾

[يشد خون: بباء مثناه تحت وشين معجمه، ودال مهملة، وخاء معجمه، ونون آخرة قال في النهاية:"كسر الشيء الأجوف تقول: شدخت رأسه فأنشدخ "[٢]][أ].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) (س).

[١/٢١] لم أقف عليه عند أبي الدنيا وإنما ورد بعضه في ذم الملاهي منه. انظر:

❑ إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان لابن القيم الجوزية:ج ١ ص ٢٦٨. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا عن الفرقد السبخي قال أخبرني أبا يعقوب من تلك الغرائب التي قرأت في التوراة وقال ابن القيم الجوزية: وقد تظاهرت الأخبار بوقوع المسخ في هذه الأمة وهو مقيد في أكثر الأحاديث بأصحاب الغناء وشاربي الخمر، وفي بعضها مطلق.

(١) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي البغدادي، المعروف بابن أبي الدنيا. ولد ببغداد في عصر الدولة العباسية ت (٢٨٠ هـ).سير أعلام النبلاء ج ١٣ص٢٩٧. ترجمته في كتابه " ذم الملاهي ": ص ٧.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير. ج٢ ص ٤٥١.

[١/٢٢] وعن سالم بن أبى الجعد(١) : ﴿ ليأتين على الناس زمان يجتمعون فيه علي باب رجل منهم ينتظرونه أن يخرج إليهم فيخرج وقد مسخ قردا أو خنزيرا أو ليمرن الرجل على الرجل في حانوته يبيع فيرجع إليه وقد مسخ قردا أو خنزيرا ﴾.

[١/٢٣] **وعن مالك بن دينار** قال(١) : ﴿ بلغني أن ريحا وظلمة تكون في آخر الزمان فيفزع الناس إلى علمائهم فيجدونهم قد مسخوا ﴾ .

[١/٢٢] ذم الملاهي لابن أبي الدنيا: ص ٣٦ حديث رقم ١٨. عن سالم بن أبي الجعد ولم يرفعه إلى رسول الله ﷺ. انظر:

- ❑ إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن قيم الجوزية: ج١ ص ٢٦٨. وعزاه إلى سالم بن أبي الجعد.

(١) سالم بن أبي الجعد الغطفاني الأشجعي الكوفي، ثقة. وكان يرسل كثيرا ت(٩٧هـ). وقيل غير ذلك تابعي من الطبقة الثالثة **تهذيب** التهذيب: ج ٣ ص٢٤٤ التقريب: ج١ ص ٢٧٩ ترجمة رقم٢٢٤٤.

[١/٢٣] ذم الملاهي لابن أبي الدنيا: ص ٣٧ حديث رقم ٢٢. انظر:

- ❑ إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان لابن قيم الجوزية:ج ١ ص ٢٦٩.
- ❑ تاريخ بغداد للخطيب ترجمة المؤمل بن إهاب الربعي:ج١٣ ص ١٨١ترجمة رقم٧١٥٨.والمؤمل بن هاب الربعي قال عنه ابن أبي حاتم: سئل عنه أبي فقال صدوق. وانظر تهذيب التهذيب:ج ١ ص ٤٣٧ وتقريب التهذيب: ج ٢ ص ٦١٤ ترجمة رقم ٧٣١٢.
- ❑ **الحديث ضعيف فيه سيار بن حاتم وفيه لين**

(٢) مالك بن دينار هو: أبو يحيى مالك بن دينار البصري الزاهد صدوق عابد من الخامسة ت (٣٠). أو نحوها قال ابن حجر: في التقريب صدوق عابد / تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ١٥. تقريب التهذيب: ج٢ ص٥٦٦ ترجمة رقم٦٦٩٦.



[١/٢٤] [وروى **أبو نعيم** عن رسول الله ﷺ أنه قال:﴿ يمسخ قـــوم من أمتي آخر الزمـــان قردة وخنازير ﴾] (أ)

[١/٢٥] وعن أبى أمامه رضي الله تعالي عنه مرفوعا :﴿ يكون في أمتي فزعة فيصير الناس إلى علمائهم فإذا هم قردة وخنازير ﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) (س).

[١/٢٤] حلية الأولياء لأبي نعيم. ترجمة حسان بن أبي سنان: ج٣ ص ١٢٠، ١١٩ رقم ٢٢٥.
قال رواه عن أبي هريرة مرسلا ورواه عن الحسن متصلا بلفظ عند أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ :﴿ يمسخ قوم من أمتي في آخر الزمان قردة وخنازير.. الخ﴾
انظر:

- ❑ ذم الملاهي لابن أبي الدنيا: ص ٢٩و ٣٠ حديث رقم ٨. عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا

[١/٢٥] نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسولﷺ للحكيم الترمذي/ الأصل: ١٥٠. في أن من غير الحق من العلماء يمسخ وسر ما يمسخون به: ص١٩٣. وعزاه لأبي أمامهﷺ.
انظر

- ❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج٦ ص٢٩٢. وعزاه للحكيم الترمذي. مرفوعا.



[قال العلماء رضي الله تعالى عنهم: " وإنما مسخ الله هؤلاء العلماء قردة وخنازير لأن المسخ تغيير الخلقة عن جهتها، فعوقبوا بنظير ما فعلوا من تغيير الحق عن جهته، وتحريف الكلم عن مواضعه، فكما مسخوا أعين[الخلق] [أ] وقلوبهم عن رؤية الحق. كذلك مسخ الله صورهم وغير خلقتهم كما بدلوا الحق باطلا] [1].

(أ) ما بين المعوقتين في (ز) الحق والصواب ما أثبته من نوادر الأصول للحكيم الترمذي والصواب لسياق الكلام.

---

(١) نوادر الأصول للحكيم الترمذي الأصل المائة والخمسون في أن من غير الحق من العلماء يمسخ وسر ما يمسخون به: ص١٩٣ الأصل ١٥٠حيث قال: " فالمسخ تغيير الخلقة وإنما حل بهم المسخ لأنهم غيروا الحق عن جهته وحرفوا الكلام عن موضعه فمسخوا قلوب الخلق وأعينهم عن رؤية الحق فمسخ الله تعالى صورهم وبدل خلقتهم كما بدلوا الحق.

❑ وعلق أحد القراء في حاشية المخطوط " الذي نقوم به بتحقيقه. قائلا قوله: يمسخ العلماء فإن قلت: هل المسخ حقيقي ظاهر أو غير ذلك. قلت: الظاهر أنه حقيقي، بأن قلت: تغيير العلماء للحق باطلا. أي بيان بأن الحق أو ما دونه من حقوق الخلق والمباح. والظاهر الأول أنظره بأني لم أره. / سالم (البعلوي). غير معروف في المخطوط. وهذا الخط يشبه خط الواقف كما جاء في الصفحات الأولى في المخطوط.

❑ قال ابن القيم الجوزية بعد أن سرد لنا مجموعة من الأحاديث التي تدل على أن آخر الزمان يمسخ الناس قردة وخنازير وذلك **فقال:** " قال بعض أهل العلم: إذا اتصف القلب بالمكر والخديعة والفسق وأنصبغ بذلك صبغا تاما، صار صاحبه على خلق الحيوان الموصوف بذلك: من القردة والخنازير وغيرهما، ويتزايد حتى يصير ظاهرا على الوجه، ثم يقوى حتى يقلب الصورة الظاهرة كما قلب الهيئة الباطنة ومن له فراسة تامة يرى على صور الناس مسخا من صور الحيوانات التي وقل إن ترى رافضيا إلا وعلى وجهه مسخة الخنزير، وقل إن ترى شرها نهما نفسه نفس كلبية إلا وعلى وجهه مسخه كلب، فالظاهر مرتبط بالباطن أتم ارتباط، فإذا استحكمت الصفات المذمومة في النفس قويت على القلب الصورة الظاهرة، ولهذا خوف النبي ﷺ من سابق الإمام في الصلاة بان يجعل الله صورته صورة حمار لمشابهته للحمار في الباطن، فانه لم يستفد بمسابقة الإمام إلا فساد صلاته، وبطلان أجره فإنه لا يسلم قبله، فهو شبيه بالحمار في البلادة، وعدم الفطنة.



[١/٢٦] [الحديث[١] الذي فيه بلوغ المساكن إهاب[٢] ففي مسلم عن أبى هريرة رضي الله تعالي عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يبلغ المساكن إهاب ويهاب ﴾ قال زهير بن معاوية: لسهيل" فكم ذلك من المدينة قال: كذا وكذا ميلا] [أ]

[١/٢٧] وفي الحديث:﴿ ليأتين علي الناس زمان لا يبقى منهم أحد إلا أكل الربا فإن لم يأكله ناله من غباره [١] ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) (س).

[٢٦ /١] صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة: ج ٨ ص١٨٠. قال في نهاية الحديث: قال زهير: قلت لسهيل: كم ذلك من المدينة ؟ قال: كذا وكذا ميلا.

(١) انتقل المؤلف من الكلام على شرط المسخ والخسف هنا إلى شرط آخر من أشراط الساعة وهو بلوغ المساكين إهاب.

(٢) إهاب: بالكسر هو موضع قرب المدينة. سبق من البحث

[١/٢٧] سنن أبي داود. كتاب البيوع / باب في اجتناب الشبهات:ج٢ ص ١١٧ حديث رقم ٣٣٣١. عن أبي هريرة ﷺ. انظر:

- ❑ سنن النسائي شرح السيوطي.كتاب البيوع الكسب: تتاب الشبهات في الكسب: ج ٧ ص ٢٥٨ حديث رقم ٤٤٦٢
- ❑ سنن ابن ماجة كتاب التجارات /باب التغليظ في الربا:ج ١ ص ٧١٦ حديث رقم ٢٢٧٨.
- ❑ مسند الإمام أحمد: ج ٢ص٢٩٤ حديث رقم١٠٤١٥.
- ❑ المستدرك للحاكم:ج٢ ص١٣ حديث رقم٢١٦٢. من طريق الحسن عن أبي هريرة. وقال الحاكم: هذا حديث قد اختلف أئمتنا في سماع الحسن، عن أبي هريرة ﷺ منه فهذا حديث صحيح. وعقب عليه الذهبي في التلخيص:" سماع الحسن من أبي هريرة ﷺ صحيح.
- ❑ سنن الكبرى للبيهقي / باب ما جاء من التشديد في تحريم الربا:ج٥ ص٢٧٦ حديث رقم ١٠٢٥٣.
- ❑ الجامع الصغير ص ٤٦١ حديث رقم ٧٥٣١. وعزاه لكل من أبي داود والمستدرك عن أبي هريرة ﷺ وصححه .

(١) يناله من غباره: قال الطيبي: أي يحيق به ويصل إليه من أثره، بأن يكون مؤاكله أو متوسطا فيه أو كاتبا أو شهيدا، أو يعامل المرابي، أو من عامل معه، وخلط ماله بماله مسند الديلمي:ج ٥ ص٨٦ حديث رقم ٧٥٤٣. عن أبي هريرة ﷺ.



[١/٢٨] **وفي الحديث: ﴿ [لا تقوم]**(ب) الساعة حتى **[يتغايروا]**(ج) علي الغلام كما يتغاير الرجلان علي المرأة ﴾.

[١/٢٩] وفي الحديث: ﴿ إذا رأيتم العالم يخالط السلطان فأعلم أنه لص ﴾.

[١/٣٠] وفي الحديث: ﴿ إذا ذلت العرب فقد ذل الإسلام.

(ب) في (ك) (لا تقومن).

(ج) في الحديث ﴿ يتغايرون ﴾

[١/٢٨] مسند الديلمي: ج ٥ ص ٨٦ حديث رقم ٧٥٤٣ عن أبي هريرة ﷺ .

[١/٢٩] مسند للديلمي: ج ١ ص٢٧٦ حديث رقم ١٠٧٧. عن أبي هريرة ﷺ. انظر

- ❑ شعب الإيمان للبيهقي / باب مباعدة الكفار المفسدين / فصل مجانبة الظلم: ج ٧ ص ٥١ حديث رقم ٤٩١.
- ❑ الجامع الصغير للسيوطي ص ٤٤ حديث رقم ٦٢٨ وعزاه للديلمي وقال:" حديث حسن"

[١/٣٠] مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٥٠ حديث رقم ١٨٧٦.و٢٠٩٦ انظر:

- ❑ مسند ابن أبي حاتم ج ٢ ص ٣٧١. قال ابن أبي حاتم قال: سمعت أبي يقول: هذا الحديث باطل ليس له أصل.
- ❑ أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني:ج ٢ص ٣٤٠ عن جابر ﷺ.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في فضل العرب. وعزاه إلى أبي يعلى: ج ١٠ ص ٥٣ وقال الهيثمي:" فيه محمد بن الخطاب البصري ضعفه الأزدي وغيره. ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح
- ❑ الجامع الصغير للسيوطي:ج ١ ص ٤٣ حديث رقم٦١٧ وعزاه إلى مسند أبي يعلى، وقال السيوطي حديث " صحيح"
- ❑ ميزان الاعتدال للذهبي / ترجمة محمد بن الخطاب: ج ٦ص١٣٤ ترجمة رقم٧٤٩٣.
- ❑ لسان الميزان لابن حجر: ج ٥ ص ١٥٥ ترجمة رقم ٥٣٢.



[١/٣١][وفي الحديث أيضا](أ) من[رواية // الترمذي عن طلحة بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ](ب) ﴿ من اقتراب الساعة هلاك العرب ﴾ . (١٧٨/ب)

[١/٣٢] وفي الحديث ﴿ من أشراط الساعة أن يتباهى(١) الناس بالمساجد ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣١] سنن الترمذي. كتاب المناقب / باب مناقب في فضل العرب:ج ٥ ص ٤٨٨ حديث رقم ٣٩٥٥. وقال: هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث سليمان بن حرب. **انظر:**

- المعجم الكبير الطبراني: ج ٨ ص ٣٠٩ حديث رقم ٨١٥٩ ترجمة رقم ٧٤٦.
- معجم الطبراني الأوسط:ج ٣ص٨١ حديث رقم ١٥٥٧و ٤٩٤٢
- مصنف ابن أبي شيبة / باب فضل العرب:ج٦ ص٤١١ حديث رقم ٣٢٤٧٧.
- الجامع الصغير: ص ٥٠٣ حديث رقم ٨٢٣١ عن طلحة بن مالك بلفظ:﴿ من اقتراب الساعة هلاك العرب﴾. وقال السيوطي حديث حسن .

[١/٣٢] سنن أبي داود. كتاب الصلاة / باب تفريع أبواب المساجد:ج١ ص١١٩حديث رقم ٤٤٩. **انظر**

- سنن ابن ماجة. كتاب المساجد والجماعات / باب تشييد المساجد:ج١ ص ٢٤٠ حديث رقم ٧٣٩.
- سنن النسائي. كتاب المساجد / باب المباهاة في المساجد:ج ١ ص٣٤ حديث رقم ٦٨٥.
- سنن الدار مي / باب في تزويق المساجد:ج١ ص٣٨٣ حديث رقم١٤٠٨.
- مسند الإمام أحمد:ج ١٠ ص ٤٦٩ حديث رقم ١٢٣٢٠و١٢٤١٢و١٢٤٧٦ ج ١١ ص ١٧١ حديث رقم ١٣٣٣٧و ١٣٩٥٣.
- المعجم الكبير للطبراني:ج ١ ص ٢٥٩ حديث رقم ٧٥٢.
- صحيح ابن حبان/ ذكر العلة التي من اجلها زجر عن هذا الفعل: ج٤ ص ٣٩٣حديث رقم ١٦١٤.
- __الحديث صحيح__ كما صححه الألباني في صحيح أبي داود وابن ماجة :ج١ص٢٣٠ حديث رقم٧٤٧

(١) التباهي: التفاخر في المساجد ثم لا يعمرونها وعمرانها بالصلاة وذكر الله وليس ببنيانها. وعند ابن خزيمة في صحيحة ﴿ يتباهون بكثرة المساجد﴾/ وصحيح ابن خزيمة / باب كراهية التباهي في بناء المساجد وترك عمارتها بالعبادة فيها: ج ٢ص ٢٨١حديث رقم ١٣٢١. وانظر فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١ ص ٥٤٩



[١/٣٣][وفي الحديث ﴿ لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم، ويفيض المال ﴾ الحديث

[١/٣٤][وفي الحديث ﴿لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها ﴾] (أ)

[١/٣٥] وفي الحديث أيضا : ﴿ أراكم ستشرفون(١) مساجدكم بعدي كما شرفت اليهود كنائسها والنصارى بيعها ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/٣٣] مسند الإمام أحمد: ج١٠ ص ٣١١حديث رقم ١١٨٨٣ و ١٣٨١٦و١٣٨١٧و انظر:١٤٠١١

❑ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٧ص ٢٩٧.عن الحسن ﷺ.

[١/٣٤] معجم الطبراني الكبير: ج ١٠ ص ٢٢٨و٢٢٩حديث رقم ١٠٥٥٦ انظر:

❑ معجم الطبراني الأوسط:ج ٥ ص١٢٧ حديث رقم ٤٨٦١. عن ابن مسعود:ج ٧ ص ٣٥٥ حديث رقم ٧٧١٥. و ج١٠ ص٧ حديث رقم ٩٧٧١

❑السنن الواردة في الفتن لأبي عمر الداني: ج ٤ ص ٧٩٩ حديث رقم ٤٠٣و ٤٠٤و٤٠٦.

❑ الكامل في الضعفاء والمتروكين: ج٢ ص٢٥٣.عن ابن مسعود

[١/٣٥] سنن أبي داود كتاب الصلاة / باب في بناء المساجد:ج١ ص١٣٢ حديث رقم انظر:٤٤٨

❑ سنن ابن ماجة. كتاب المساجد والجماعات/ باب تشييد المساجد: ج ١ص٢٤٠حديث رقم ٧٤٠.

❑ الجامع الصغير للسيوطي. ص ٦٢ حديث ٩٠٩ عن ابن عباس وعزاه لابن ماجة. وقال حديث حسن.

❑ قال: الزجاجة في زوائد ابن ماجة / باب تشييد المساجد:ج١ ص٩٤ حديث رقم٢٧٩. قال : إسناده ضعيف ، فيه ليث ابن أبي سليم ضعيف .

(١) ستشرفون: أصله من الشرف وهو العلو يقال: أشرفت الشيء: أي علوته وأشرفت عليه: أي طلعت عليه من فوق. . والشرف التي طولت أبنيتها بالشرف، وأحدتها شرفة و قال المناوي في شرح الحديث: أي تتخذون لها شرفات فيما بعد أي بعد وفاتي كما شرفت اليهود والنصارى كنائسها/ انظر النهاية لابن الأثير: ج٢ ص ٤٦٤و٤٦٥ ٤٦٠.

❑ **الحديث ضعيف**



[١/٣٦] [وفي الحديث: ﴿ إذا زخرفتم مساجدكم، وحليتم مصاحفكم. فالدمار عليكم ﴾]. (أ)

[١/٣٧] وفي الحديث ﴿ أن الله لم يأمركم أن تكسوا الحجارة والطين ﴾

[١/٣٨] وفي حديث قال رسول الله: ﴿ أن ترى الحفاة العالة العراة رؤوس الناس ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

[١/٣٦] سنن سعيد بن منصور: ج ٢ ص٤٨٦ حديث رقم ١٦٥. عن أبي هريرة رضي الله عنه انظر:

- مصنف عبد الرزاق. في المصحف يحلى: ج ٢ص ٢٦٢حديث رقم٨٧٩٦.
- مصنف ابن أبي شيبة. في المصحف يحلى: ج ٦ص١٤٦ حديث رقم٣٠٢٣٢.
- الزهد لابن المبارك / باب ما جاء في ذنب التنعم في الدنيا: ص ٢٧٥ حديث رقم ٧٩٧.
- نوادر الأصول للحكيم الترمذي: الأصل الثالث والخمسون بعد المائتين: ج ٣ص ٢٥٦.
- كشف الخفاء للعجلوني: ج١ ص ٩٥حديث رقم ٢٤٢. وعزاه الحبير: لابن المبارك في الزهد وقال موقوف.
- تلخيص الحبير: ج ٢ص١٧٧ عن أبي بن كعب وقال ابن حجر وورد عن أبي الدرداء وأبي هريرة ما مثله وعزاه القرطبي إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول مرفوعا. وابن عساكر في كتاب الزلازل عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

[١/٣٧] صحيح مسلم. كتاب اللباس والزينة / باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنه بالفرش ونحوه..الخ من حديث طويل: ج٣ ص ١٦٦٦حديث رقم ٢١٠٦ عن عائشة رضي الله عنها بلفظ ﴿ إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين ﴾

[١/٣٨] صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [لقمان:٣٤]: ج٥ ص٢٤ حديث رقم ٤٧٧٧ .

- صحيح مسلم / كتاب الإيمان / باب الإسلام ما هو وبيان خصاله: ج ١ ص٣٠ حديث رقم١٠ بلفظ العراة الصم البكم ﴾ وج١ ص٣٧ حديث رقم ٨.بلفظ ﴿ الحفاة العراة العالة ﴾



[١/٣٩]وفي الحديث: ﴿ إذا كانت الحفاة العراة رؤوس الناس فذلك من أشراطها ﴾

[١/٤٠]﴿ وإذا تطاول رعاة ألبهم في البينان فذلك من أشرا طها ﴾ .

[١/٤١] [**وفي رواية:** ﴿ رعاة[1] الشاء.

والمراد بالحفاة والعراة رعاة ألبهم] [2]

[١/ ٤٢] [**وفي الرواية الأخرى:**﴿رعاة الشاء﴾ هم أهل الجهل والجفاء رؤوس الناس] [ب]: أي رفع الأسافل.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

[١/٣٩] صحيح مسلم. كتاب اللباس والزينة / باب تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنه بالفرش ونحوه..الخ من حديث طويل: ج٣ ص ١٦٦٦حديث رقم ٢١٠٦ عن عائشة رضي الله عنها بلفظ ﴿ إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين ﴾

[١/٤٠] **سبق في الحديث [١/٣٨]**

[١/٤١] صحيح مسلم. كتاب الإيمان/ باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان: ج ١ ص٣ حديث رقم ١.

(١) معنى (الرعاة) الرعاء بكسر الراء والمد جمع راعي وهو راعي الغنم. وقد يجمع على رعاة بالضم / النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير باب الراء مع العين: ج ٢ ص ٢٣٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ١ص ١٦٩.

[١/٤٢] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان:ج ١ ص ٣ حديث رقم ١.



[وقوله العالة:أي الفقراء لقوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا[١] فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ ﴾[٢]

والمراد:أن أسافل الناس يصيرون رؤساؤهم، وتكثر أموالهم حتى يتطاولون في البنيان، وزخرفته، وإتقانه، فإنه يفسد بذلك نظام الدين والدنيا وكذا إذا كان رأس الناس من كان فقيرا، أو صاحب جهد وكفا ملكا علي الناس سواء أكان ملكه عاما أو خاصا في بعض الأشياء.فإنه لا يكاد يعطي الناس حقوقهم بل يستأثر عليهم ما استولى عليه من المال وإذا صار ملوك الناس ورؤوسهم على هذه الحالة انعكست سائر الأحوال. فصدق الكاذب، وكذب الصادق، وائتمن الخائن،وخون الأمين وتكلم الجاهل، وسكت العالم، أوعدم بالكلية][٣](ب)

[١/٤٣][وقد روي](ج)بهذا المعنى ما في البخاري: ﴿ إذا ضيعت الأمانة فأنتظر الساعة ﴾ قلت يا رسول الله:ما إضاعتها؟ قال: ﴿ إذا أسدي الأمر لغير أهلة فأنتظر الساعة ﴾

ألبهم: بفتح البَاء صغار أولاد الضأن.[٤]

وقيل: صغار أولاد الحيوان مطلقا وبضم البُاء أولاد الإبل[٥].

[وقيل: هو الأسود الذي لا يخالط سواده بياض[٦]].(ج)

(أ) (س).قط من (ك).و(س).
(ب) ساقط من (ك).
(ج) ساقط من (ك).

---

(١) عائلا: العائل الفقير. لسان العرب: ج ١١ص ٤٨٨. وشرح النووي: ج١ ص١٥٩

(٢) سورة الضحى آية (٨).

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم: ١ ص ١٥٩ قال: إن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان - والله أعلم

[١/٤٣] صحيح البخاري.كتاب العلم / باب فضل العلم وقول الله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ وقوله: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ ج ١ ص ٢٥ حديث رقم ٥٩. كتاب الرقاق/باب رفع الأمانة: ج ٨ ص ٢٤١ حديث رقم ٦٤٩٦

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ١٦٨

(٥) القاموس المحيط للفيروز آبادي:ج١ ص١٣٩٨.

(٦)غريب الحديث لابن الأثير:ج ١ ص ١٦٩.



[فـــائـــدة

والكرام:(1) من الإبل البيض، والسود، والصفر شرارها.

[١/٤٤] وفي البخاري ﴿ تطاول رعاة ألبهم ﴾

بضم الباء، والتطاول في البنيان مكروه ممنوع إلا لحاجة (٢)

[١/٤٥] [وفي الحديث: عن أبي هريرة رضي الله تعالي عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج. قالوا: وما الهرج يا رسول الله قال: ﴿ القتل.

[١/٤٦] (أ) ى ابن ماجة:عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ ﴿ أن بين يدي الساعة هرجا ﴾ فقلت يا رسول الله ما الهرج قال: ﴿ القتل القتل ﴾ فقال: بعض المسلمين يا رسول الله // أنا نقتل الآن في (// ١٧٩ أ)
العام الواحد من المشركين كذا، وكذا فقال رسول الله: ﴿ ليس بقتل المشركين ولكن بقتل بعضكم بعضا حتى يقتل الرجل جاره، وابن عمه وذا قرابته﴾ الحديث] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) الكرام: نوع من الإبل تسمى الهجان والهجان وهي الإبل الكريمة". / حياة الحيوان الكبرى للدميري: ج١ ص ١٦ ولسان العرب لابن منظور:ج١ ص ٥٣١.

[١/٤٤] سبق تخريجه (١/٣٨) من البحث.

(٢) النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير: ج ١ ص ١٦٩.

[١/٤٥] **صحيح** البخاري. كتاب الفتن/ باب ظهور الفتن: ج ٨ ص ١١٤ حديث رقم ٧٠٦١. و٧٠٦٢ و٧٠٦٤ و ٧٠٦٥ و٧٠٦٦) وأيضا.كتاب العلموالرأس: أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس: ج ١ ص ٣٤ حديث رقم ٨٥.

- صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمني أن يكون مكان الميت من البلاء: ج ٨ ص ١٨٣.

[١/٤٦] سنن ابن ماجة. كتاب الفتن / باب التثبت في الفتنه: ج ٤ ص ٤٨٢ حديث رقم ٣٩٥٩.

- صحيح البخاري. كتاب العلم/ باب من أجاز الفتيا بشارة اليد أو الرأس:ج١ ص٤٤ حديث مختصرا.ختصرا.

- صحيح مسلم كتاب العلم / باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان: ج ٤ ص٢٠٥٧ حديث رقم ٢٦٧٢. عن أبي هريرة مختصرا.



[١/٤٧] [ومن رواية البخاري:عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:﴿ لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان. يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما [واحدة] (أ) وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين. كلهم يزعم أنه نبي رسول الله، وحتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتكثر الفتن والهرج، وحتى يكثر فيكم المال فيفيض.الحديث

[١/٤٨] وروى الشيخان أيضا أن رسول الله ﷺ قال:﴿ إن الله تعالي لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعا. وإنما ينزعه بقبض العلماء(١) فيبقى ناس هال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون﴾] (ب)

(أ) في المخطوط (واحد) صوبت كما جاء في الحديث
(ب) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك).

[١/٤٧] صحيح البخاري كتاب الفتن / باب خروج النار: ج ٤ ص ١٢٩حديث رقم ٧١٢١.: ج ٦ص ١٧٠ و ١٧١ حديث رقم ٦٧٠٤.

[١/٤٨] صحيح البخاري كتاب العلم / باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس ولا تقف ما ليس لك به علم: ج ٦ ص حديث رقم ٦٨٧٧.وكتاب العلم / باب كيف يقبض العلم: ج١ ص٣٩ حديث رقم ١٠٠. وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة / باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس: ج ٨ ص١٨٧ حديث رقم ٧٣٠٧.

❑ صحيح مسلم. كتاب العلم / باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان: ج ٨ ص ٦٠ حديث رقم٢٦٧٣.

(١) أورد لنا المصنف عدة أحاديث أحداها في قبض العلم و" ولأخر في قبض العلماء وثالث في نزع العلم ورابع في " ويشير من خلاله إلى أعظم نكبه يصاب بها الناس في بعض أزمنتهم إلا وهي انقراض العلماء وقبض العلماء وقبض العلم ونزع العلم ورفعه ويصل بهم الحال إلى حد انه لا يبقى العلماء فيتخذون الجهال رؤساء لهم ، فيفسدون عليهم دينهم ودنياهم بسبب جهلهم ، أما الأحاديث الواردة في هذا الموضوع فهي على نوعين :

أحداهما: يدل على ذهاب العلم مطلقا دون بيان بكيفيته، وتختلف ألفاظه فيما بين القبض والنقص والرفع والقلة والزوال وغيرها وجميعها يؤدي إلى معنى واحد هو ذهاب العلم.

أما النوع الثاني: من الأحاديث فقد جاء فيه قبض العلم مع تحديد كيفية قبضه لأنه ورد فيه صراحة علي لسان الصادق المصدوق بقبض العلم قبض العلماء وذهابهم، كل بما معه من العلم، حتى لا يبقى إلا الجهال. وقد أورد المصنف من الأحاديث ما يتعلق بالنوعين: واختلف العلماء في المراد من قبض العلم ورفعه في الأحاديث المطلقة، فذكر القرطبي



=

حديث معاوية:" أن من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل.... " الحديث وقال أثناء شرحه له: أما قلة العلم وكثرة الجهل فلك شائع في جميع أنحاء العالم – أعنى برفع العلم وقلته ترك العمل به ، ثم استشهد بما روى عن ابن مسعود موقوفا جاء فيه :" ليس حفظ = القرآن بحفظ حروفه ولكن إقامة حدوده، التذكرة للقرطبي ج ٢ ص ٧٤٩و٧٦٢. وقيل: إن المراد نقص علم كلم عالم بأن يطرأ عليه النسيان مصلا: وقيل نقص العلم بموت أهله، فكلما ما علي في بلد ولم يخلفه غيره نقص العلم من ذلك البلد، ذكرهما الحافظ ابن حجر دون عزو إلى أحد: فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج١٣ ص ١٧ .

وقد ذهب أكثر العلماء إلى القول الأخير: أي أن المراد من نقص العلم وقلته ومن رفعه وقبضه ونزعه هو ما يفيده حديث عبد الله بن عمرو وغيره من قبض العلماء وفنائهم بما معهم من العلم، وقد قال النووي أثناء شرحه لحديث عبد الله بن عمرو:" هذا الحديث يبين أن المراد بقبض العلم في الأحاديث السابقة المطلقة ليس هو محوه من صدور حفاظه ولكن معناه انه يموت حملته ويتخذ الناس جهالا يحكمون بجهالاتهم فيضلون ويضلون.شرح النووي على صحيح مسلم: ١٦ ص ٢٢٤ وقال ابن كثير في هذا الحديث:" وهو ظاهر في أن العلم لا ينتزع من صدور الرجال بعد أن وهبهم الله إياه" النهاية في الفتن والملاحم:ج ١ ص ٣٩. ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن المنير في كتابه فتح الباري انه قال: محو العلم من الصدور جائز في القدرة، الآن أن هذا الحديث دل على عدم وقوعه. :ج ١ ص ١٩٥. أما المباركفوري في ذكر قول ابن العربي بان جمع الأقوال المذكورة إذ قال:" أما ذهاب العلم قال المشيخه: فيكون بوجوه: أما بمحوه من القلوب وقد كان في الذين من قبلنا ثم عصم هذه الأمة فذهاب العلم منها بموت العلماء وقد قال جماعة من الناس أن ذهاب العلم يكون أيضا بذهاب العمل به ، فيحفظون القران ولا يعملون به فيذهب العلم ..... والذي عندي أن الوجوه لثلاثة في هذه الأمة فقد يذنب الرجل حتى يذهب ذنبه علمه، وقد يقرؤه ولا يعمل به، وقد يقبض بعلمه فلا ينتفع احد به أو يمنع من بثه فيذهب لوقته. :ج ١٠ ص١٢١. وهذا فيما يبدو لي أجود لأنه يجمع بين الأقوال وبه تتفق الأحاديث المطلقة والمقيدة والآثار المنقولة عن بعض السلف والله تعالى اعلم



[١/٤٩] [وروى أبو داود أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن من أشراط الساعة أن يتدافع[1] أهل المساجد الإمامة فلا يجدون إماما﴾.

[١/٥٠] وروى: ﴿لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم ويفيض المال ويظهر القلم قال العلماء: ومعنى ظهور القلم: الكتاب] .[أ] [٢]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٤٩] سنن أبي داود. كتاب الصلاة / باب في كراهية التدافع عن الإمامة: ج١ ص١٤٩ حديث رقم ٥٨١. انظر:

- سنن ابن ماجه. كتاب إقامة الصلاة / باب ما يجب على الإمام:ج ١ ص ٣١١ و ٣١٢ حديث رقم ٩٨٢.
- مسند الإمام أحمد: ج ١٨ ص ٤٤٤ حديث رقم ٢٧٠١٥و٢٧٠١٦.
- معجم الطبراني الكبير: ج ٢٤ص ٢٢٤حديث رقم٧٨٤.
- مسند عبد بن حميد: ص ٤٥٢ حديث رقم ١٥٦٦.

(١) التدافع: هو أن يدرأ كل من أهل المسجد الإمامة عن نفسه ويقول: لست أهلا لها، لما ترك تعلم ما تصح الإمامة به ولا يجدون إماما يصلي بهم/ انظر شرح الطيبي لمشكاة المصابيح: ج ٤ ص. ١١٥٥و التمهيد لابن عبد البر:ج٤ ص ٢٥٥. كشف الخفاء: ج ٢ ص ٣٧٩ وعزاه إلى ابن عبد البر في التمهيد.

[١/٥٠] السنن الكبرى للنسائي/ باب التجارة: ج٤ ص ٥حديث رقم٦٠٤٨ عن عمرو بن تغلب مرفوعا. انظر:

- مسند أبي داود الطالبر: ج ٢ص ١٦١ حديث رقم١١٧١.
- التمهيد لابن عبد البر : ج ١٧ص ٢٩٧ .

(٢) التمهيد لابن عبد البر: ج١٧ ص٢٩٧.



[١/٥١] [وروي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث، ولا يفرح بغنيمة ثم قال:هكذا ونحاها نحو الشام] (أ)

[١/٥٢] ومن رواية مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله: ﴿ إذا منعت العراق درهمها وقفيزها(١)، ومنعت الشام[مديها(٢)] (ب)، ودينارها(٣) [ومصر] (ج) إردبها(٤)، ودينارها. وعدتم من حيث بدأتم. ثم شهد على ذلك لحم أبي هريرة، ودمه.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ساقط من (ك) و(س).

(ج) ساقط من (ك) و (س).

[١/٥١] صحيح مسلم.كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال: ج ٤ ص ٢٢٢٣ حديث رقم ٢٨٩٩.

[١/٥٢] صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب: ج٤ ص حديث رقم٢٨٩٦.

(١) القفيز: مكيال معروف لأهل العراق قال الأزهري: هو ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف وهو خمس كيلجات. وقال الدكتور محمد الخاروف: " في تحديده وهذا الخاروف:قدر في الخراج يعادل ٣٦ صاعا من القمح أي ما يزن ١١٢، ٢٦ كيلوا جراما أي ما يعادل سعته: ٣٣، ٠٥٣" وتقدير القفيز كما جاء في المجلة: هو ٣٥٠ جراما و٧٨ كيلوا جارما وعلى ما عليه الفتوى في المملكة العربية السعودية ١٠٨ كيلوا جراما./ كتاب الإيضاح والتبيان لابن رفعه تحقيق محمد الخاروف : ص ٧٢ عن مجلة البحوث الإسلامية رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء : ص ١٨٣ العدد (٥٩) لعام ١٤٢٠هـ و ١٤٢١هـ . شرح النووي (ج١٨ ص٢٠).

(٢) مديها: وهو مكيال كان يستعمل قبل الإسلام في الشام ومصر قال ابن منظور: المد ضرب من المكاييل وهو ربع الصاع وهو قدر مد النبي ﷺ والجمع أمداد ومدد ومداد. وقال الجوهري:العرب:الضم مكيال وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز والشافعي ورطلان عند أهل العراق وأبى حنيفة والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلث الرطل والمد = ٥٤٤



=

(٣) الدينار: كلمة فارسية معربه. وأصلة دنار بالتشديد. بدليل قولهم: دنانير وبذلك جمع.أربعة وعشرون قيراطا. والقيراط وزن ثلاث حبات من وسط الشعير إذن هو مجموعه ٧٢ حبة من الشعير/ انظر لسان العرب : ج ٤ ص ٢٩٢ . وتفسير القرطبي: ج ٤ص١١٦.

(٤) الإردب: مكيال ضخم لأهل مصر / انظر لسان الميزان ج ١١ ص ٢٨٥ و المصباح المنير ص ٢٣٠ والقاموس المحيط: ج ١ ص ٧٣.



[١/٥٣] ومن رواية الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إن من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة (١)﴾ .

[١/٥٤] ومن روايته عن أنس رضي الله تعالي عنه قال: قال رسول الله: ﴿ من اقتراب الساعة أن يرى الهلال قبلا فيقال: لليلتين(٢)، وأن تتخذ المساجد طرقا وأن يظهر موت الفجأة ﴾

[قوله قبلا: بقاف وباء موحدة. القبل قال في النهاية: " رؤيا العيان والمقابلة من غير حجاب "] (أ) (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

[١/٥٣] معجم الطبراني الكبير: ج١٠ ص ١٩٨حديث رقم ١٠٤٥١. عن عبد الله بن مسعود ﷺ انظر:

- معجم الطبراني الأوسط: عنه فيهديث رقم ٦٨٦٤. عن أبي هريرة رضي الله عنه فيه زيادة .
- كشف الخفاء للعجلوني : ج ٢ص ٢٤٨من علامة الساعة انتفاخ الأهلة وعزاه إلى الطبراني الصغير والكبير والأوسط.
- مجمع الزائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٢ ص ١٤٦. عن عبد الله بن مسعود ﷺ وعزاه للطبراني في الكبير وقال: فيه عبد الرحمن بن يوسف ذكر له في الميزان هذا الحديث، وقال: إنه مجهول. وباب إمارات الساعة ثان: ج ٧ ص ٣٢٥. وعزاه للطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه الهيثم بن خالد المصيص وهو ضعيف.
- <u>الحديث ضعيف</u>

(١) قال ابن الأثير: وحديث أشراط الساعة انتفاخ الأهلة " أي عظمها ورجل منتفخ ومنفوخ أي سمين وروي ذلك في حديث بالجيم والمعنى واحد يقال: انتفخ جنبا البعير: إذا ارتفعا وعظما خلقه، وانفخت الشئ فانتفخ: أي رفعته وعظمته هكذا قاله ابن الأثير: انظر النهاية في غريب الحديث: ج ٥ ص ٨٩و٩٠.

[١/٥٤]المعجم الأوسط للطبراني: ج٩ ص١٤٦ حديث رقم ٩٣٧٦. انظر:

- مصنف الفتن/ بابه كتاب الفتن/ باب ما ذكر في فتنة الدجال:ج ٨ ص ٦٦٤حديث رقم ٩٩
- معجم الطبراني الصغير:ج ٢ ص ٤١و ٤٢
- مسند ابن أبي الجعد: ص٣٤٨ حديث رقم٢٣٩٨مرفوعا.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني: ج٢ ص٣٤٨ حديث رقم ٤٥٢٥.



=

(٢) قال ابن الأثير يرى ساعة ما يطلع لعظمه ووضوحه من غير أن يتطلب وهو بفتح القاف والباء: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ٤ ص ٨.

وقد عد البرزنجي والسفاريني أن هذا العلامة من العلامات المتوسطة التي بدا ظهورها ولا يزال في إزدياد وتكامل: الإشاعة: ص ٧٠ ولوامع الأنوار البهية للسفاريني: ٢ ص ٦٨. ويبدو مما ذكره الحليمي ونقل عنه القرطبي أنها من العلامات البعيدة التي ظهرت وانقضت فإنه قال: ورأيت ببخارى الهلال وهو ابن ليلتين منشقا بنصفين، وعرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة أربع أو خمس:" وذك القصة ثم قال: واخبرني من وثقت به ممن كان خبره عندي كعيان: إنه رأي الهلال وهو ابن ثلاث، منشقا بنصفين، وإذا كان هذا هكذا ظهر أن قول الله عز وجل:" وانشق القمر " إنما هو الانشقاق الذي هو من أشراط الساعة دون الانشقاق الذي جعله الله تعالى آية لرسوله ﷺ وحجة على أهل مكة ". المنهاج في شعب الإيمان: ج ١ ص ٤٣٠ والتذكرة للقرطبي: ج ٢ ص٧٦٨".

ويبدو لي – والعلم عند الله – إن الأمر خلاف ما قالوا، لأنه لو كان من العلامات المتوسطة لعرف وشوهد للجميع كما هو الحال في سائر العلامات من هذا القبيل، ويستمر ذلك ولا يتوقف على رؤية شخص أو شخصين في بعض الأقطار أو بعض السنوات، أيضا لم يوجد خلاف بين المسلمين في رؤية الهلال، إذ استطاع رؤيته كل واحد لوضوحه وعظمه، ولكن المشاهد خلاف ذلك حيث نراهم يعيدون في بعض البلدان التي لا تجمعهم فيها كلمه واحدة ولا إمارة واحده في يومين وثلاثة. وذلك لاختلافهم في الرؤية وعدم اعترافهم برؤية الأخر إذا كان من غير حزبهم وهذا ينتج من عدم الانتفاخ المذكور، وعلى هذا يكون الانتفاخ من العلامات التي لم تظهر، ولو كان مما انقضى لتواتر الناس – لاسيما العلماء منهم – على نقله وإيراده في كتبهم، كما صرحوا في اغلب العلامات البعيدة وبينوا ظهورها وانقضاءها، وهذا لم اهتد إلى من ذكره أو سرح به، وقد ذكر الدكتور الأشقر انتفاخ الأهلة ضمن العلامات الصغرى التي لم تقع بعد. اليوم الأخر القيامة الصغرى: ج ١ ص ١٩٦

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٤ ص٨.



[١/٥٥] ومن رواية الطبراني عن عبد الرحمن بن عمرو الأنصاري قال: قال رسول الله: ﴿ من اقتراب الساعة كثرة القطر، وقلة النبات، وكثرة القراء، وقلة الفقهاء، وكثرة الأمراء، وقلة الأمناء ﴾

[١/٥٦][ومن رواية الترمذي أن رسول الله ﷺ قال:﴿والذي نفسي بيده لا تقوم الســاعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيافكم وتلي أموركم شراركم ﴾ (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة (ك).

[١/٥٥] لم أقف عليه عند الطبراني وربما كان في الجزء المفقود من معجم الطبراني الكبير.

- الجامع الصغير للسيوطي: ص٥٠٣ حديث رقم ٨٢٣٤.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب ثان في إمارات الساعة: ج ٧ ص ٣٣١ وعزاه إلى الطبراني قال: وفيه عبد الغفار وهو وضاع.
- فيض القدير للمناوي:ج ٦ص١٠. وعزاه إلى الطبراني في الكبير وقال المناوي: قال الهيثمي: فيه عبد الغفار وهو وضاع واه
- وأيضا: في تمييز الصحابة: ج ٤ص ٦٧٩ترجمة رقم ٥٩٦١. وأيضا : ص ٣٤١ ترجمة رقم ٥١٨٠ وعزاه إلى الطبراني الكبير قال : قلت فيه ابن أبي مريم ضعيف .

(١) عبد الرحمن بن عمرو بن سهل الأنصاري المدني وقد ينسب إلى جده قال ابن حجر: ثقة من الطبقة الثالثة / تهذيب التهذيب: ج٥ ص ١٤٥و١٤٦. وتقريب التهذيب:ج ١ ص ٣٤٥ ترجمة رقم ٤٠٧٥ .كتاب الفتن/الترمذي.كتاب الفتن/ باب ما جاء في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر: ج ٤ ص ٧٠ حديث رقم ٢١٧٧.

- سنن ابن ماجة / باب أشراط الساعة: ج٢ ص ١٣٤٢حديث رقم٤٠٤٣
- مسند الإمام أحمد: ج ٥ص حديث رقم وفي آخر الحديث بدل دنياكم (دياركم).
- مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ص٥٩ حديث رقم٤٣٩. عن حذيفة.



[١/ ٥٧] [وفي الحديث أيضا: ﴿ والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الأنس، ويكلم الرجل سوطه، ونعله، وتخبره فخذه// بحديث أهله بعده ﴾ (/١٧٩ ب)

[١/٥٨] وروى **الترمذي** أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس في الدنيا لكع بن لكع(١)﴾ . قال صاحب مطامح الإفهام: يعني العبيد والسفلة من الناس(٢).

[١/٥٩]عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال:﴿ تعلموا الفرائض وعلموه الناس فإنه نصف العلم وهو ينسى، وهو أول العلم ينزع من أمتي ﴾]. (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٥٧] سنن الترمذي. كتاب الفتن / باب ما جاء في كلام السباع: ج ٤ ص ٧٦ حديث رقم ٢١٨٨. عن حذيفة بن اليمان. قال أبو عيسى وفي الباب عن أبي هريرة وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل، والقاسم بن الفضل ثقة مأمون عند أهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي.

❑ مسند الإمام أحمد: ج١٠ ص٢٦٤ حديث رقم ١١٧٣١و١١٧٨٣ و ١١٧٨٠.

❑ صحيح ابن حبان. ذكر شهادة الذئب لرسول الله ﷺ على صدق رسالته: ج١٤ ص ٤١٩حديث رقم٦٤٩٤.

❑ دلائل النبوة في معرفة أحوال صاحب الشريعة البيهقي. / باب ما في كلام الذئب وشهادته لنبينا ﷺ بالرسالة وما ظهر في ذلك من دلائل النبوة: ج٦ ص٤١. خرج

❑ المستدرك للحاكم / كتاب الفتن والملاحم: ج ٤ ص ٥١٤ حديث رقم ٨٤٤٢٠ و ٨٤٤٤. وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص:" على شرط مسلم ".

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج٧ ص٥٠٢ حديث رقم٣٧٥٥٥.

[١/٥٨] سنن الترمذي / كتاب الفتن / باب منه ما جاء في أشراط الساعة: ج٤ ص٨٩ حديث رقم ٢٢١٦. قال أبو عيسي:هذا الحديث حسن صحيح غريب إنما نعرفه من حديث عمرو بن أبي عمرو.

❑ مسند الإمام أحمد: ج ١٢ ص ٣٣٦ حديث رقم ١٥٧٧٥ و ج ١٦ ص ٥٨٥ حديث رقم ٢٣١٩٦.و ج ٨ ص ٢٧٧ حديث رقم ٨٣٠٥ و ٨٦٨٢.

❑ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان/ ذكر الأخبار بأن الدنيا يملكها من لاحظ له في الآخرة: ج ٦ ص ١٩٧ حديث رقم ٦٧٣٠. =



=

- ❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٢٢ ص ١٩٥ حديث رقم ٥١٢.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب لا تذهب الدنيا حتى يكون للكع بن للكع. ج ٧ ص ٣٢٠ وعزاه إلى الإمام أحمد والطبراني باختصار ورجاله ثقات وأيضا عزاه إلى الطبراني في الأوسط بإسنادين: ج ٧ ص ٣٢٥و٣٢٦. قال أحدهما ثقات. وأحد الإسناد ين فيه الوليد بن عبد الملك بن مسرح وهو ثقة

(١) لكع: ضعيف الرأي، وأصل هذه اللفظة الخسة والدناءة والضعف. قال في النهاية عند العرب: العبد، ثم استعمل في الحمق والذم. ويقال للرجل لكع، وللمرأة أيضا لكع. وقد يقال للمرأة لكع. النهاية لأبن الأثير: ج٤ ص٢٦٨.

(٢) الغريب لابن سلام : ج ٣ص ١٥٤.

[١/٥٩] سنن الترمذي . كتاب الفرائض / باب ما جاء في تعليم الفرائض: ج ٣ص حديث رقم٢١٧٠. قال أبو عيسى: هذا حديثٌ فيهِ اضطرابٌ، وروى أبو أسامَة هذا الحديثَ عن عوفٍ عن رجلٍ عن سليمانَ بن جابرٍ عن ابن مسعودٍ عن النَّبيِّ ﷺ .

- ❑ سنن ابن ماجه. كتاب الفرائض / باب الحث على تعليم الفرائض: ج٢ ص ١٠٧حديث رقم ٢١٧٩.
- ❑ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٤٥٧.وعزاه إلى ابن ماجه وقال سنده ضعيف
- ❑ سنن الدارمي: ج ١ ص ٥٥ حديث رقم ٢٢٦
- ❑ المستدرك للحاكم. كتاب الفرائض :ج ٤ ص ٣٦٩ حديث رقم ٧٩٤٨ قال الذهبي: في التلخيص حفص بن عمر واه بمره .
- ❑ كشف الخفاء العجلوني: ج ١ص ٣٦٨ وعزاه لابن ماجة، والدار قطني والحاكم،



[٦٠/ ١] من رواية الترمذي عن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ بادروا بالأعمال قبل أن تروا فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا، ويمسي كافرا، ويصبح كافرا، ويمسي مؤمنا، ويصبح كافرا [فيبيع] (أ) دينه بعرض دنياه ﴾] (ب).

[١/٦١] ومن رواية مسلم **عن** أبى هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمرغ عليه ويقول: يا ليتني مكان صاحب القبر [في مكانه] ﴾ (ج).

[١/٦٢] **آخر:** ﴿ والذي نفسي بيده لا تمر الدنيا أولا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول: يا ليتني مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدين إلا [**الدنيا**] (د)﴾

(أ) والصحيح كما ورد في الحديث (يبيع) .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(ج) في مكانه لا توجد في صحيح مسلم ولا غيره

(د) في الحديث إلا البلاء.

[١/٦٠] سنن الترمذي. كتاب الفتن/ باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم : ج٤ ص ٨٤ ١حديث رقم ٢٢٠٢. قال أبو عيسي: "هذا حديث حسن صحيح".

❑ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب الحث علي المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن: ج١ ص ١١٠ حديث رقم ١١٨. عن أبي هريرة

[١/٦١] صحيح مسلم كتاب الفتن / باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى إن يكون مكان الميت من البلاء: ج ٤ص ٢٢٣١حديث رقم ٢٩٠٧

❑ صحيح البخاري. كتاب الفتن / باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور: ج ٨ ص ١٢٨ حديث رقم ٧١١٥

[١/٦٢] صحيح مسلم. كتاب الفتن / باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى إن يكون مكان الميت من البلاء: ج٤ ص٢٢٣١ حديث رقم ٢٩٠٧.

[١/٦٣] **قال الإمام القرطبي** ومعنى حديث: ﴿ لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ليتني مكانه.

لما يرى في ذلك من الزمان من شدة البلاء، وتعظيم الجهال، وظهور رئاستهم، وخمول العلماء، وغبن الأولياء، واستيلاء الباطل في الأحكام، وعموم الظلم، والجهر بالمعاصي، واستيلاء الحكام على أموال الخلق، والتحكم في الأبدان والأموال والأعراض بغير حق ". (١)

[١/٦٤] **ومن رواية الترمذي** عن الزبير بن عدي (٢) قال: دخلنا على أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنهما قال: فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج، فقال: ﴿ ما من عام إلا الذي بعده شرمنه، حتى تلقوا ربكم. سمعت هذا من نبيكم ﷺ ﴾.

[١/٦٥] **ومن رواية البخاري** عن الزبير بن عدي رضي الله تعالي عنه أيضا قال: أتينا إلى أنس رضي الله تعالى عنهما قال: فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج بن يوسف الثقفي فقال:﴿ اصبروا فإنه ليأتي زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم قال: سمعت ذلك من نبيكم ﷺ ﴾ .

[١/٦٣] **سبق** تخريجه في:البحث حديث رقم (١/٦١).

(١) التذكرة للقرطبي. باب أمور تكون بين يدي الساعة: ج٢ ص٣٦٣.

(٢) وهو: أبو عدي الزبير بن عدي الهمداني اليامي الكوفي، ولي قضاء الري قال ابن حجر: ثقة مقبول من الطبقة الخامسة: ت (١٣١هـ)انظر / تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ١٤٢. تقريب التهذيب: ج ١ ص ١٨١ ترجمة رقم ١٠٦٥. الكنى والأسماء: ج١ ص٦٤١ ترجمة رقم ٢٦٠٤

[١/٦٤] سنن الترمذي. كتاب الفعيسي:ب منه ما جاء في أشراط الساعة: ج٤ ص٨٨ حديث رقم ٢٢١٣.قال أبو عيسي: هذا حديث حسن صحيح.

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٢ص١٣٢ حديث رقم١٢٣٦٩ و ١٢٨٤٠.

❑ معجم الطبراني الصغير: ج١ ص٢١٩ حديث رقم٥٢٨.

❑ السنن الواردة في الفتن: ج٣ ص٥٧١ حديث رقم٢١٠ و ٢١١. عن عبد الله بن مسعود

[١/٦٥] صحيح البخاري كتاب الفتن باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه: ج٤ ص١١٥ حديث رقم ٧٠٦٨.



[١/٦٦] وروى **البخاري عن** أبي هريرة رضي الله تعالي عنه قال: قال رسول الله: ﴿ يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويبقى الشح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج ﴾ قالوا: يا رسول الله وما الهرج ؟ قال: ﴿ القتل القتل.

قال العلماء:" معنى تقارب الزمان أن تقصر الأعمار وتقل البركة فيها" (١)

وقيل: المراد به قصر مدة الأيام كما يدل عليه الحديث

[١/٦٧] ﴿ إن الزمان يتقارب حتى تكون السنة كالشهر // والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة كاختراق السعفه ﴾ رواه الترمذي (/١١٨٠)

السعف: أغصان النخل.(٢)

وقال الخطابي (٣): " ويحتمل أن يكون تقارب الزمان من مدة الألتذاذ بالعيش كما في أيام المهدي عليه السلام.(٤)

[١/٦٦] صحيح البخاري. كتاب الأدب/ باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل: ج ٧ ص١٠٩ حديث رقم ٦٠٣٧. وكتاب الفتن / باب ظهور الفتن: ج ٨ ص ١١٤ حديث رقم ٧٠٦٢ و ٧٠٦٣و ٤٠٦٤و٧٠٦٥و٧٠٦٦.

[١/٦٧] سنناري شرح البخاري: ج ١٣ص١٦ وص ٨٤.

[١/٦٧] سنن الترمذي كتاب الزهد/ باب ما جاء في تقارب الزمان وقصر الأمل :ج٤ ص١٤٨ حديث رقم ٢٣٣٩ . قال أبو عيسى: " هذا الحديث غريب من هذا الوجه وسعد بن سعيد هو أخو يحيى بن سعيد الأنصاري "

❑ مسند الإمام أحمد بن: ج ٩ ص ٦١١ حديث رقم ١٠٨٨٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث: ج ٣ ص ٣٦٨

(٣) الخطا). هو العلامة المحدث أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي صاحب التصانيف.ت(٣٨٨هـ) ./ تذكرة الحفاظ: ج ٣ص١٠١٨الى١٠٢١ترجمة رقم ٩٥٠ وطبقات الحفاظ: ج ١ ص٤٠٤ ترجمة رقم٩١٥

(٤) مختصر تذكرة البخاري:لشعراني / كتاب الفتن والملاحم وأشراط الساعة باب الكف عن من قال لا اله إلا الله: لوحة رقم ١٢٩أ.وفتح الباري شرح البخاري: ج ١٢ ص ٤٠٦.



تتمـــــــــة

[١/٦٨] **وقيل: ما رواه الترمذي** عن ابن عمر رضي الله تعالي عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إذا مشت أمتي المطيطاء، وخدمتهم فارس ، والروم[٢] سلط شرارهم على خيارهم ﴾.

وقيل : المطيطاء [٣] التبختر في المشي.

[١/٦٩] **وروي مسلم** أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إذا [**فتح**] [أ]عليكم فارس والروم تنافستم، وتحاسدتم، وتدابرتم، وتباغضتم، تنطلقون في مساكن المهاجرين فتجعلون بعضكم علي رقاب بعض ﴾

[١/٧٠] **وفي رواية:** ﴿ فتلهيكم كما ألهتهم﴾.

(أ) هكذا في جميع النسخ وأما مسلم بلفظ: ﴿ إذا فتحت﴾ .

---

(١) الروم: هو جبل معروف في بلاد واسعة تضاف إليه فيقال بلاد الروم، وحدودها: فمشارقهم، وشمالهم الترك، والخزر ورس. وهو الروس. وجنوبهم الشام والإسكندرية. ومغاربهم البحر والأندلس. وكانت الرقة والشامات كلها تعد من حدود الروم أيـــام الأكاسرة / معجم البلدان: ج ٣ ص ٩٧الى ١٠٠.

[١/٦٨] سنن الترمذي. كتاب الفتن/ باب رقم (٧٣): ج٤ ص ١١٥ حديث رقم ٢٢٦٨. قال أبو عيسي: هذا حديث غريب رواه أبو معاوية عن يحيى بن سعيد الأنصاري.

❑الزهد لابن المبارك. زوائد رواية نعيم بن حماد/ باب في كراهية مشية المطيطاء: ص ٥١حديث رقم ١٨٧.

❑ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٦ ص ٣٣٥ عن عبد الله بن دينار وهي ليست محفوظة.

❑ مشكاة المصابيح / باب تغير الناس الفصل الثاني:ج ٣ ص ٢حديث رقم ٥٣٦٣ قال: حديث غريب.

[١/٦٩] صحيح مسلم: كتاب الزهد والرقائق: ج ٨ ص ٢٢٧٤حديث رقم ٢٩٦٢.

[١/٧٠] صحيح مسلم. كتاب الزهد والرقاق: ج ٨ ص ٣٢٧٤حديث رقم٢٩٦٣.

قال في النهاية التنافس: من المنافسة، وهي الرغبة في الشيء، والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد".(١)

[١/٧١] وروي **الترمذي** عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿ إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً وَإِنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِي الْمَالُ ﴾

قال العلامة الشيخ مرعي الحنبلي:"وبالجملة فجميع العلامات الصغرى قد ظهرت في زماننا هذا ماعدا علامة أو علامتين فالله يلطف بالمسلمين عند ظهورهما وعند الأشراط الكبار " انتهى.(٢)

قلت:" والله سبحانه وتعالى أعلم أن الباقي من العلامات الصغرى [أربعة] (أ): رفع العلم، وعدم من يوجد لقسم الميراث لموت العلماء من الفرضيين أي من علماء الفرائض. وكثرة النساء لكل خمسين امرأة قيم واحد

[١/٧٢] ﴿ وخروج إبليس في صورة عالم بالأسواق يقول:" اسألوني أنا أنا﴾ فهذه الأربعة باقية فتأمل ".(٣)

(أ) في جميع النسخ أربعة والصواب أربع.

(١) النهاية في غريب الحديث: ج ٥ ص ٩٤.

[١/٧١] سنن الترمذي.كتب الزهد / باب ما جاء في فتنة هذه الأمة في المال: ج ٤ ص ١٥٠ حديث رقم ٢٤٣٢. قالَ أبو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ. انظر:

- ❑ مسند الإمام أحمد: ج ١٣ ص ٣٨١ حديث رقم ١٧٤٠١.
- ❑ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان كتاب الزكاة / ذكر البيان بان المال قد يكون فيه فتنة لهذه الأمة: ج ٥ ص ٦٦ حديث رقم ٣٢١٨.
- ❑ المستدرك للحاكم.كتاب الرقاق: ج٤ ص ٣٥٤ حديث رقم ٧٨٩٦. وقال: " هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ". قال الذهبي:حديث صحيح.
- ❑ معجم الطبراني الكبير: ج١٩ ص١٧٩ حديث رقم ٤٠٤.
- ❑ التاريخ الكبير للبخاري: ج ٤ القسم الأول ص ٢٢٢ ترجمة رقم ٩٥٧.
- ❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٤٧٩.

[١/٧٢] موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة: ج ٧ ص٥٦٦ حديث رقم ١٩٢٩٩



القسم الثـانــي

الأشــــــراط الكبــرى (أ)

وهي أنواع).قت (ب) بها الأحاديث الشريفة واشتهرت عند أهل الآثار المنيفة.

[قال في مختصر الإمام القرطبي:" وحاصل الأمر أن جميع ما أخبر به النبي ﷺ من الفتن والكوائن لابد من وقوعه وأما تعيين وقته فيحتاج إلى الطريق الصحيح "] (ج) (١)

[١/٧٣] ففي صحيح مسلم عن حذيفه بن أسيد الغفاري رضي الله تعالى عنه . قَالَ اطلع (د) النبي ﷺعلينا ونحن نتذاكر فقال: ﴿ ما تذاكرون ﴾ قالوا : نذكر الساعة قال:﴿ إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشرة آيات. فَذَكَرَ الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم ﷺ ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف ، خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وأخر// ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم ﴾ [الخسف الذي بجزيرة العرب :هو الخسف الذي يقع بالمدينة في مدة المهدي] (هـ) (//١٨٠ب)

(أ) في النسختين (ك) و(س) الكبار

(ب) في (ز) و (س) نطق والمثبت ما جاء في (ك)

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

(د) [طلع] ساقطة من (ك) و (س) .

(هـ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

[١/٧٣] صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب في الآيات التي تكون قبل الساعة : ج٨ ص ٢٢٢٥ حديث رقم ٢٩٠١.

(١) مختصر تذكرة القرطبي / باب من أين يخرج المهدي الناس بعد ذلك / فصل: لوحة رقم (١٥٥أ)



[١/٧٤] [وعن حذيفة أيضا رضي الله تعالى عنه أنه قال: " كنا جلوسا بالمدينة في ظل حائط، وكان رسول الله ﷺ في غرفة " فأشرف علينا " وقال:﴿ ما يجلسكم. فقلنا نتحدث فقالفقال:ماذا ؟ ﴾ . فقلنا عن الساعة فقال : ﴿ إنكم(أ) لا ترون حتى تروا قبلها عشر آيات أولها طلوع الشمس من مغربها، ثم الدخان ، ثم الدابة ، ثم ثلاث خسوف خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف في جزيرة العرب ﴾.

[١/٧٥] وخروج عيسي لعله المهدي لما يأتي بعد في رواية منها:

﴿ نزول عيسى عليه السلام ﴾ - وربما خطأ من الكاتب : ﴿ وخروج ياجوج وماجوج ، ويكون آخر ذلك نار تخرج من اليمن من قعر عدن لا تدع خلفها أحدا إلا تسوقه إلى المحشر ﴾.

وفي رواية : ﴿ وعد من العشرة نزول عيسى عليه السلام ﴾] (ب)

(أ) صحيح مسلم ﴿ لا تقوم حتى تكون ﴾ . الحديث فيه تقديم وتأخير عند المصنف مما يدل على أنه يروي الحديث بالمعنى أو من حفظه. والترتيب الذي ذكره موجود في سنن ابن ماجة وليس في مسلم

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)٢٩٠١.

[١/٧٤] صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة باب في الآيات التي تكون قبل الساعة: ج٨ ص ٢٢٢٦ حديث رقم ٢٩٠١ .

❑ سنن ابن ماجة / باب الآيات: ج ٢ص ١٣٤٧حديث رقم ٤٠٥٥

❑ قال القرطبي. قيل : المهدي هو عيسى فقط وهو غير صحيح لأن الأخبار الصحاح قد تواترت على أن المهدي من عترة رسول الله ﷺ فلا يجوز حمله على عيسى والحديث الذي ورد في ﴿ إنه لا مهدي إلا عيسى﴾ غير صحيح . قال البيهقي: في كتاب البعث والنشور: لأن راويه محمد بن خالد الجندي وهو مجهول يروى عن إسناداً.أبي عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي ﷺ وهو منقطع. والأحاديث في التنصيص على خروج المهدي وفيها بيان كون المهدي من عترة رسول الله ﷺ أصح إسناداً . تفسير] صحيح: ج٨ ص ١٢١.

[١/٧٥] صحيح مسلم . كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب الآيات التي تكون قبل الساعة:ج ٤ ص ٢٢٢٦. سبق تخريجه في حديث رقم ٢٩٠١



[١/٧٦][وروي: ﴿ إذا هدمت الكعبة، وطرحت حجارتها في البحر.

فعند ذلك يكون علامات منكرات. طلوع الشمس من مغربها ، ثم الدجال، ثم ياجوج ، وماجوج ، ثم الدابة ﴾ الحديث.

[١/٧٧] وفي نسخه ﴿ وطرحوا ﴾

إن أبا سعيد الصنهاجي(١) ذكر في كتابه كنز الأسرار العلامات الكبرى] (أ). **سبعة عشر علامة** (٢)[وسنذكرها إن شاء الله تعالى عقب العشرة علامات أبين ما هو مندرج في العشرة علامات ومنها ما هو زائد عليها.

[١/٧٨]وفي صحيح مسلم مرفوعا:﴿لا تقوم الساعة حتى تخرج ريح تلقى الناس في البحر﴾ .] (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).
(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٧٦] لم أقف على الحديث بهذه اللفظة وإنما للحديث شواهد أنظر:

- صحيح البخاري. كتاب الحج / باب قول الله تعالى ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ﴾: ج ٢ ص ١٩٣ حديث رقم ١٥٩١ و١٥٩٦. وفيه ﴿ يخرب الكعبة ذو السويقتين﴾ :

[١/٧٧] كنز الأسرار ولواقح الأفكار لوحة (١٣٢ب إلى اللوحة ١٤٨ ب) ذكر أشراط الساعة الكبرى.

(١) أبو سعيد الصنهاجي: هو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن عمر بن سعيد الصنهاجي المغربي القاضي بازمور المعروف بابن مشايذ صنف العديد من الكتب ت(٧٩٥هـ) / كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة:ج ٢ ص ١٥١٣. وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون للبغدادي. :ج ٤ ص ٣٨٣ . هدية العارفين وأثار المصنفين للبغدادي: ج ٦ ص ١٧٥.

(٢) كنز الأسرار ولواقح الأفكار للصنهاجي / ذكر أشراط الساعة الكبرى لوحة: ١٣٢ب

[١/٧٨] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب في الآيات التي تكون قبل الساعة: ج ٨ ص ٢٢٢٦حديث رقم ٢٩٠١وفيه ﴿ وريح تلقى الناس في البحر ﴾



[١/٧٩] [وفي الحديث ما معناه: ﴿ إن أول الآيات الخسوفات، فإذا نزل عيسى عليه السلام، وقتل الدجال خرج حاجا إلى مكة فإذا قضي حجه انصرف إلى زيارة محمد ﷺ[فإذا وصل إلى قبر الرسول ﷺ] (أ) أرسل الله عز وجل عند ذلك ريحا عثرية فتقبض روح عيسى عليه السلام ، ومن معه من المؤمنين، ويدفن عيسى مع النبيﷺ في روضته. ثم يبقى الناس حيارى سكارى . فيرجع أكثر أهل الإسلام إلى الكفر، والضلالة، ويستولي أهل الكفر على من بقى من أهل الإسلام. فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها، وعند ذلك يرفع القرآن من صدور الناس ومن المصاحف، ثم تأتي الحبشة إلى بيت الله تعالى ينقضونه حجرا حجرا ويرمون بالحجارة في البحر. ثم تخرج دابة الأرض تكلمهم. ثم يأتي دخان يملأ ما بين السماء والأرض، فأما المؤمن فيصيبه مثل الزكام، وأما الكافر والفاجر فيدخل في أنوفهم فيثقب مسامعهم، وتضيق أنفاسهم ثم يبعث الله ريحا من الجنوب من قبل اليمن مسها مس الحرير وريحها ريح المسك فتقبض روح المؤمن والمؤمنة ويبقى شرار الناس ويكون الرجال لا يشبعون من النساء والنساء لا يشبعون من الرجال ثم يبعث الله الرياح // فتلقيهم إلى البحر (١) ﴾ هكذا ذكره بعض العلماء] (ب) (/١٨١أ)

(أ) ما بين المعقوفتين من التذكرة للقرطبي لاتساق الكلام.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٧٩] التذكرة للقرطبي / باب طلوع الشمس من مغربها وإغلاق باب التوبة وكم يمكث الناس بعد ذلك / فصل: ج ٢ ص ٥٨٩.

❑ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج١١ ص٢٨٩ بتصرف ثم قال: قال صاحب فتح الودود والأقرب في مثله التوقف والتفويض إلي عالمه والله أعلم.



[١/٨٠] [قال في النهاية وفي الحديث: ﴿ أنه مر بأرض تسمى عثرة فسماها خضرة ﴾
العثرة من العثير: وهو الغبار والياء زائدة. والمراد:بها الصعيد الذي لا نبات فيه(١)].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٨٠] النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ٣ ص ١٨٢.

- ❑ وانظر في تخريج الحديث صحيح ابن حبان وقال غدرة مكان عثرة
- ❑ صحيح ابن حبان: ج ١٣ص ١٦٣حديث رقم ٥٨٢١. عن عائشةﷺا أن النبيﷺ :﴿ مر بأرض تسمى غدرة فسماها خضرة﴾ .وقد وردت في كتب الأحاديث غير ﴿ عثرة ﴾ إما:" عدرة " " وعذرة " وعفره ". وعقرة
- ❑ معجم الطبراني الأوسط: ج ١ص٢٠٢ حديث رقم٦٥٢. عن عائشة قالت مر النبي ﷺ بأرض يقال لها: عذرة فسماها خضرة.
- ❑ معجم الطبراني الصغير:ج ١ص٢١٨ حديث رقم ٣٤٩.عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان النبي ﷺ إذا سمع اسما قبيحا غيره فمر على قرية يقال لها: ﴿ عفرة فسماها خضرة.
- ❑ مسند أبي يعلى:ج ٨ ص٤٢ حديث رقم ٤٥٥٦. بلفظ غدرة.
- ❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٤ص٣١٣ حديث رقم٥٢٢٨. عن عائشة رضي الله عنها بلفظ ﴿ ... فسماها عذرة..﴾
- ❑ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:ج٧ ص ٣٦٨ ترجمة ٣٨٨٩. فسماها﴿عقرة ﴾ .
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٨ص٥١ وعن عائشة أن النبي ﷺ ﴿ مر بأرض يقال لها عدرة فسماها خضرة ﴾ وعزاه إلى أبي يعلى والطبراني في الأوسط. ورجال أبي يعلى رجال الصحيح وعنها قالت: كان النبيﷺ إذا سمع اسما قبيحا غيره فمر على قرية يقال لها عفره ﴿ فسماها خضرة ﴾ عزاه للطبراني في الصغير ورجاله رجال الصحيح .
- ❑ وبلفظ عثرة التي وردت في النهاية أخرجه صاحب القاموس المحيط: ج ١ ص٨٧.
- ❑ لسان العرب لابن منظور/ باب الراء والعين:ج٤ ص٥٣٩.

(١) النهاية في غريب الحديث:ج ٣ص ١٨٣.

- ❑ القاموس المحيط/ باب الراء مع العين: ج ١ ص ٨٧



العلامة الأولى
طلوع الشمس من مغربها

وهو ثابت بالسنة:

[١/ ٨١] فمن رواية مسلم عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: حفظت من رسول الله ﷺ حديثا لم أنسه بعد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس، وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيتها كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريبا منها ﴾.

[١/٨٢] ومن روايته أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، **[وخروج الدابة على الناس]** [أ] فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم: ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا ﴾ (١)

[١/٨٣] **وفي بعض طرق البخاري:** ﴿ حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رأها الناس آمن من عليها ﴾. الحديث

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

[١/٨١] صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه وذهاب أهل الخير، والإيمان وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان والنفخ في الصور وبعث من في القبور: ج ٨ ص ٢٢٦٠ حديث رقم ٢٩٤١.

[١/٨٢] صحيح مسلم. كتاب الإيمان/ باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان: ج١ ص١٣٧ حديث رقم ١٥٧.

(١) سورة الأنعام بعض آية (١٥٨) قال تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾

[١/٨٣] **صحيح البخاري**. كتاب الرقاق / باب رقم ٤٠: ج ٧ ص٢٤٤ حديث رقم ٦٥٠٦. و كتاب تفسير القران الكريم باب قول الله تعالى ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا ﴾: ج ٥ ص ٢٣٢ حديث رقم ٤٦٣٥ و ٤٦٣٦.



[١/٨٤] وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالي عنه قال: قال رسول الله: ﴿ ثلاث إذا خرجن ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾ (١)طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ،ودابة الأرض﴾

[١/٨٥] ومن رواية مسلم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال يوما: ﴿ أتدرون أين تذهب هذه الشمس ﴾ قالوا:الله ورسوله أعلم قال : ﴿ إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها : ارجعي من حيث أتيت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها : ارجعي من حيث جئت ، فترجع طالعة من مطلعها تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذلك تحت العرش فيقال لها ارجعي ارتفعي اصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها ﴾ فقال عليه السلام: ﴿ أتدرون متى ذلكم ذلك؟ حين: ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾.(٢) الآية

[١/٨٤] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان: ج١ص٩٦ حديث رقم ١٥٩.

(١) سورة الأنعام بعض آية (١٥٨) قال الله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾

[١/٨٥] صحيح مسلم. كتاب الإيمان باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان: ج١ ص ٩٦حديث رقم ١٥٨.

❑ صحيح البخاري. كتاب بدء الخلق/ باب صفة الشمس والقمر: ج ٤ ص ٩٠ حديث رقم ٣١٩٩ و كتاب تفسير القرآن الكريم. باب قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ ﴾ :ج ٦ص ٣٥ حديث رقم ٤٨٠٢و٤٨٠٣.و ٧٤٢٤ . و٧٤٣٢.

(٢) سبق في الحاشية في الفقرة رقم (٢) من نفس الصفحة.



[١/٨٦] [وروى أبو إسحاق يوافيها(١) من حديث طويل ما معناه:﴿ إن الشمس تحبس علي الناس حين تكثر المعاصي في الأرض، ويذهب المعروف فلا يأمر به أحد، [ويفشو](أ) المنكر فلا [ينتهي](ب) عنه - مقدار ليلة تحت العرش، كلما سجدت، واستأذنت ربها سبحانه وتعالى من أين تطلع ؟ لم يرد إليها جوابا حتى يوافيها القمر فيسجد معها، ويستأذن من أين يطلع ؟ فلا يرد إليهما جوابا حتى يحبسا مقدار ثلاث ليال للشمس، وليليتين للقمر فلا يعرف طول تلك // الليلة إلا المتهجدون في الأرض وهم يومئذ عصابة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين، فإذا تم لهما مقدار ثلاث ليال أرسل الله لهما جبريل عليه السلام فيقول:" إن الرب سبحانه وتعالى يأمركما أن ترجعا إلى مغاربكما[فتطلعان](ج) منه وأنه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فيطلعان من مغربهما أسودين لا ضوء للشمس ولا نور للقمر مثلهما في كسوفهما قبل ذلك. فذلك قوله تعالى﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩ ﴾(٢) وقوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ ﴾(٣) فيرتفعان كذلك مثل البعيرين ، والمقرونين .فإذا ما بلغ الشمس والقمر سرة السماء وهي منصفها جاءهما جبريل فأخذ بقرونهما، وردهما إلى المغرب فلا يغربهما من مغاربهما، ولكن يغربهما من باب التوبة ثم يرد المصراعين، فيلتئم ما بينهما فيصير كأنه لم يكن بينهما صدع. فإذا أغلق باب التوبة لم يقبل لعبد بعد ذلك توبة، ولم تنفعه حسنه بعملها، إلا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجري عليه ما كان عليه قبل ذلك اليوم ﴾](د) (/١٨١ب)

(أ) في (يفشوا) في (ز) والصحيح ما أثبته

(ب) ورد في القرطبي (فلا ينهى).

(ج) الصحيح (فتطلعا) كما ورد في القرطبي.

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سبقت ترجمته في مصادر المؤلف.

[١/٨٦] تفسير الثعلبي: ج ٤ص٢٠٧الى ٢٠٩.

❑ التذكرة للقرطبي /باب طلوع الشمس من مغربها وإغلاق باب التوبة وكم يمكث الناس بعد ذلك:ج ٢ ص ٥٨٦.

❑ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٣٢ و ١٣٣. وعزاه إلى الثعلبي

(٢) سورة القيامة آية (٩).

(٣) سورة التكوير فاتحة السورة.



[فذلك قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ ﴿١٥٨﴾ ﴾[1] ثم إن الشمس والقمر يُكسبان بعد ذلك الضياء والنور ثم يطلعان علي الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك يطلعان ويغربان][أ] إلى غير ذلك مما ورد من الأحاديث الشريفه

وقد ذكر المحققون: " أن باب التوبة يغلق بطلوع الشمس من مغربها. فمن كان على شيء بعده استمر له ذلك فلا يتغير حاله كافرا كان.أو عاصيا فلا يقبل إسلام الكافر، ولا توبة العاصي، ولا يكتب عمل بعد لارتفاع الصحف، وجفاف الأقلام، ولم يفتح بعد ذلك، وإن ذلك لا يختص بيوم الطلوع بل يمتد إلى يوم القيامة.[2]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و (س).

---

(١) سورة الأنعام بعض آية (١٥٨) قال الله تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في الأشراط الكبرى /العلامة الأولى طلوع الشمس من المغرب: ص٤٨٣.

❑ تفسير القرطبي: ٤ ج٧ ص ١٣٤ بتصرف. وعزاه القرطبي إلى عمران بن حصين

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب رقم٤٠:ج ١١ ص ٣٥٤



[١/٨٧] [وروى الترمذي وغيره عن صفوان بن عسال (١) رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة سبعين سنة لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه ﴾ قال سفيان(٢): ﴿إنه قبل الشام خلقه، الله يوم خلق السموات والأرض مفتوحا: يعني لقبول التوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربه[(أ)

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) هو صفوان بن عسال المرادي الجملي غزا مع النبي ﷺ اثنتي عشر غزوة ، صحابي معروف نزل الكوفة والمرادي نسبة إلى مراد واسمه يحابر بن مالك : وهو مذحج بن أدد / انظر تهذيب الكمال : ج ١٣ص٢٠٠ ترجمة رقم ٢٧٨٧. تهذيب التهذيب: ج ٤ص٥٣و٥٤. تقواللباب:: ج ١ ص٢٥٦ ترجمة رقم٣٠١٤ الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٦ص ٢٧./ واللباب : ج ٣ ص ١٨٨ .

[١/٨٧] **سنن الترمذي** كتاب الدعوات/ باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعبادة : ج٥ ص٣١٥ حديث رقم ٣٥٤٦ . ٣٥٤٧ و٣٥٤٨. قال أبو عيسى حديث حسن صحيح. انظر

- ❑ سنن ابن ماجة كتاب الفتن / باب طلوع الشمس من مغربها: ج ٢ ص ٥٢٠ حديث رقم ٤٠٧٠
- ❑ مسند الإمام أحمد:ج ١٤ ص٦٩ حديث رقم ١٨٠١٣ و١٨٠١٨.
- ❑ مصنف عبد الرزاق:ج ١ ص ٢٠٤ حديث رقم ٧٩٣.
- ❑ صحيح ابن خزيمة. جماع أبواب المسح على الخفين / باب الدليل علي إن لابس أحد الخفين قبل غسل الرجلين، إذا لبس الخف الآخر بعد غسل الرجل الأخرى، جائز له المسح علي الخفين إذا أحدث...الخ)):ج ١ ص٩٧ حديث رقم١٩٣.
- ❑ سنن الدار قطني / باب الرخصة في المسح على الخفين وما فيه واختلاف الروايات: ج ١ص١٩٦ حديث رقم ١٥.
- ❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ٦٩ حديث رقم ٧٣٩٥. ساقه مختصرا.
- ❑ التذكرة للقرطبي. باب طلوع٥٨٥. من مغربها، وإغلاق باب التوبة وكم يمكث الناس بعد ذلك ؟ : ج ٢ ص ٥٨٥ .

(٢) والمراد به هو سفيان الثوري.



[١/٨٨] وقد ورد في الأحاديث الشريفة: ﴿ إن الله جعل للتوبة [بابا][أ] عرضه[١] سبعون عاما.

وفي بعض الأحاديث:

[١/٨٩] ﴿ عرض ما بين مصراعيه ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها ﴾ .

(أ) في (ك) باعا ولعلها تصحيف من الناسخ.

---

(١) قال المناوي في فيض القدير: إنما ذكر عرضه دون طوله" لأن العرض دائما أقل منه: ج ٢ ص٤٩٢

[١/٨٨] سنن الترمذي. كتاب الدعوات / بالمرادي.لتوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده: ج ٥ ص٣١٦ حديث رقم ٣٥٤٦.عن صفوان بن عسال المرادي. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

❑ سنن ابن ماجة: ج ص ١٣٥٣حديث رقم

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٤ص ٢٣٩حديث رقم١٨١١٨.

❑ صحيح ابن خزيمة.كتاب جماع الأبواب / باب الدليل على أن لابس أحد الخفين قبل غسل كلا الرجلين إذا لبس الخف الآخر بعد غسل الرجل الأخرى غير متطهر:ج١ ص٩٧ حديث رقم١٩٣.

❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ٥٨ حديث رقم ٧٣٥٨.

❑ وعزاه إلى شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص٣٥٥. وعزاه إلى الترمذي . وقال: حسن صحيح والنسائي وابن ماجة وصححه ابن خزيمة وابن حبان

❑ سنن الدار قطني: ج ١ص ١٩٦حديث رقم١٥.

[١/٨٩] **معجم** الطبراني الكبير: ج٦ ص٨٨ حديث رقم٧٣٨٨.

❑ فيض القدير للمناوي: ج ٢ص٤٩٧ حديث رقم ٢٣٧٨. وعزاه إلى الطبراني في الكبير عن صفوان بن عسال.



قال بعض العلماء: والحكمة في طلوع الشمس من مغربها،

أن إبراهيم عليه السلام قال: للنمرود(١) ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ ﴾ (٢)

وأن السحرة (٣) والمنجمة (٤) عن أخرهم ينكرون ذلك ويقولون: هو غير كائن فيطلعها الله يوما من الغرب ليرى // المنكرين قدرته، وأن الشمس في ملكه إن شاء أطلعها من المشرق أو المغرب. (٥) (/١٨٢أ)

---

(١) النمرود: " النمرود بن موش بن كنعان بن حام بن نوح وكان ملكا على السواد وقومه فأرادوا صعود السماء وقتال أهله فبنوا الصرح بالرس من سواد الكوفة ليصعدوا / تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٣٨١. و ج١٠ ص٩٧. وج٣ ص ٢٨٤

(٢) سورة البقرة بعض آية (٢٥٨) قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾.

(٣) السحر: كل ما لطف ودق فهو سحر، وقد سحره يسحره سحرا، والساحر: العالم، وسحره أيضا بمعنى: خدعه. وقال ابن الأثير والسحر هو قلب الشيء في أعين الناس وقال ابن مسعود: كنا نسمي السحر في الجاهلية العضة. والعضة عند العرب: شدة البهت وتمويه الكذب قال الشاعر / أعوذ بربي من النافثات في عضة والسحر معناها كما ذكره صاحب عون المعبود: هو إظهار الباطل في صورة الحق /الصحاح للجوهري:ج ٢ص٦٧٩ لسان العرب: ج ٤ص ٣٤٨. تفسير القرطبي: ج ٢ص٤٤. وعون المعبود: ج ١٣ص٢٤٠.

(٤)المنجمة:ريب الحديث: ج ١ ص١٧٤.

(٤)المنجمة : هم الكهنة والمشتغلين بالنجوم والكاهن ساحر. فجعل المنجم الذي يتعلم النجوم للحكم بها وعليها وينسب التأثيرات عليها من الخير والشر كافر.٢٠٦.هاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ٢ ص.٢٠٦. ولسان العرب ج١٢ ص٢٢٧.

(٥) تفسير القرطبي:ج ٧ص١٤٧ و١٤٨.



[تنبيـــــه] (أ)

ذكر الحليمي (١) "أن أول الآيات: الدجال، ثم نزول عيسى، ثم طلوع الشمس من مغربها " (٢)

وذكر الطيبي: " (٣) أن الآيات أمارات الساعة.إما على قربها، أو حصولها، وأن من الأول الدجال، ونزول عيسى، وخروج ياجوج وماجوج، والخسوف، ومن الثاني الدخان، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، والنار التي تحشر الناس". (٤)

قالوا: " وهذا معارض لحديث مسلم الصحيح السابق عند عبد الله بن عمرو: إن أول الآيات طلوع الشمس من المغرب". (٥)

(أ) في النسختين (ك) و (س) فرع .

---

(١) أبو عبد الله الحسين ابن الحسن بن محمد الحليم البخاري الشافعي الحليمي له تصانيف كثير ت (٤٠٣هـ) / طبقات الحفاظ: ج١ ص٤٠٨ ترجمة ٩٢٣. / سير أعلام النبلاء: ج١٧ ص ١٣. و تذكرة الحفاظ: ج٣ ص ١١١٧ترجمة ١٠٠٣.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج١١ص٣٥٤

(٣) الطيبي هو:الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي واشتهر بالطيبي نسبة إلى بلدة الطيب توفي سنة ٧٤٣هـ. الدرر الكامنة لابن حجر: ج ٢ ص ١٥٦. طبقات المفسرين للداودي ج ١ ص١٤٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي: ج ٦ ص ١٢٧. وله ترجمة كاملة في كتابه" شرح الطيبي على مشكاة المصابيح." .

(٤) شرح الطيبي للطيبي:ج ١١ ص ٣٤٤٩ حديث رقم ٤٥٦٧.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب رقم ٤٠: ج١١ ص ٣٥٢ حديث رقم ٦٥٠٦.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري. كتاب الرقاق/ باب رقم ٤٠: ج١١ ص ٣٥٤.



وقد استشكل حديث مسلم بأنه لو كان طلوع الشمس قبل نزول عيسى لم ينفع الكفار إيمانهم في زمانه لما تقدم من أن باب التوبة يغلق ولكنه ينفعهم إذ لو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا بإسلام من أسلم منهم. (١)

قال الشيخ مرعي:" قد اضطرب كلام العلماء من المحدثين والمفسرين في الجواب عن ذلك وفي الجمع بين الأحاديث الواردة في هذا الباب.

وقد أجيب عن هذا بجوابين :

أحدهما للإمام البيهقي قال: " إن كان في علم الله أن طلوع الشمس سابق احتمل أن يكون المراد:" نفي قبول توبة الذين شاهدوا طلوع الشمس من مغربها. فإذا انقرضوا وتطاول الزمن وعاد بعضهم إلى الكفر عاد تكليف الإيمان بالغيب وأن كان في علم الله طلوع الشمس بعد نزول عيسى احتمل أن يكون المراد بالآيات في حديث ابن عمرو آيات أخر غير الدجال ونزول عيسى وهذا هو المعتمد لما مر من أن باب التوبة يغلق من طلوع الشمس إلى قيام الساعة "

الثاني: أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض، وينتهي ذلك بموت عيسى عليه السلام، وطلوع الشمس من مغربها، وهو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير العالم العلوي. وينتهي ذلك بقيام الساعة. ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب.

وقال الحاكم: الذي يظهر أن طلوع الشمس يسبق خروج الدابة. ثم تخرج في ذلك اليوم، أو الذي يقرب منه، والحكمة في ذلك أن طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التوبة. فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود من إغلاق باب التوبة. (٢)

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج ١١ ص ٣٥٤.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل الأشراط الساعة الكبرى: ص ٣٨٤.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٤٠:ج١١ ص ٣٥٤ حديث رقم ٦٥٠٦

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي. فصل أشراط الساعة الكبرى: ص ٣٨٤.



[١/٩٠] وروى ابن عساكر من حديث:حذيفة بن أسيد يرفعه بين يدي الساعة عشر آيات كالنظم(١) في الخيط إذا سقط منها واحد توالت.

[١/٩١] وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ خروج الآيات بعضها على أثر بعض يتتابعن كالخرز في النظام ﴾ .

[وقال الإمام القرطبي: وحاصل // الأمر بين جميع ما أخبر به النبي ﷺ من الفتن، والكوائن، والعلامات لا بد من وقوعه وأما تعيين وقته فيحتاج إلى طريق صحيح.] (أ) (١) (//١٨٢ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٩٠] تاريخ ابن عساكر: ج ٢٨ ص ٢٦٦ حديث رقم٣٣٠١ قال: " والحديث هكذا في أصول الشيخ ".

- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص٣٥٤. وعزاه لابن عساكر.
- تفسير القرطبي: ج ٧ص ١٤٨.

[١/٩١] معجم الطبراني الأوسط: ج ٤ص ٣٠٤حديث رقم٤٢٤١.

- الجامع الصغير للسيوطي: ص٢٣٨ حديث رقم ٣٩٠٧.عن أبي هريرة وعزاه للطبراني في الأوسط وسكت عنه.
- فيض القدير للمناوي: ج ص حديث رقم ٣٩٠٧. وقال المناوي: قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل وداود الزهراوي وكلاهما ثقة.
- وعزاه للطبرانينبع الفوائد للهيثمي / باب إمارات الساعة وآياتها:ج ٧ص ٣٢١. وعزاه للطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل وداود الزهراوي وكلاهما ثقة.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي. حديث في تتابع الآيات:ج ٢ص٨٥٤ حديث رقم١٤٢٨.

(١) التذكرة للقرطبي باب العشر آيات التي تكون قبل الساعة: ج ٢ ص ٥١٣.



[١/٩٢] وفي الثعلبي وغيره عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما: ﴿ يبقى بعد طلوع الشمس من مغربها مائـــه [وعشرون] [أ] سنة ﴾
قال أهل الحديث:إن تلك السنين تمر سريعا كمقدار مرور مائة وعشرين شهرا ودون ذلك (١)

[١/٩٣] كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه يرفعه: ﴿لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر ﴾ الحديث.

(أ) في المخطوط وعشرين والصحيح وعشرون.

[١/٩٢] تفسير الثعلبي:ج٤ ص ٢١٠.

❑ تفسير القرطبي: ج ٧ص ١٤٨وعزاه إلى السمرقندي في تفسيره:

❑ مصنف ابن أبي شيبة حديث رقم ١٩٤٤٦ موقوفا عن ابن عمرو.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٥٤. وقال هذه لا يثبت. وكذلك نقل الموقوف وقال إسناده جيد

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ ص ١٩٣ .وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر.

❑ التذكرة للقرطبي/ باب طلوع الشمس من مغربها وإغلاق باب التوبة، وكم يمكث الناس بعد ذلك: ج ٢ص٥٨٧.

❑ وعزاه لعبدللمناوي: ج٣ ص ١٦٧حديث رقم٢٨٠٢. وعزاه لعبد بن حميد في تفسيره عن ابن عمر ﷺ موقوفاً .

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري:ج١١ ص ٣٥٤.

❑ فيض القدير للمناوي: ج ٣ص١٦٧ حديث رقم٣٠٣٠.

[١/٩٣] لم أقف عليه عند صحيح مسلم / إنما عزاه ابن حجر إلى الإمام مسلم./ ج ١١ ص ٣٥٤. وكذلك المناوي في فيض القدير: ج ٣ ص ١٦٧

❑ مسند الإمام أحمد: ج٩ ص٦١١ حديث رقم ١٠٨٨٥.

❑ صحيح ابن حبان ذكر الإخبار عن تقارب الزمان قبل قيام الساعة: ج١٥ ص ٢٥٦حديث رقم٦٨٤٢

❑ مسند أبو يعلى: ج ٦ص١٣٥ حديث رقم ٦٦٥٠ عن أبي هريرة ﷺ.



[١/٩٤] [وفي مختصر القرطبي ورد في الحديث ما معناه: ﴿ إن أول الآيات الخسوفات وإذا نزل عيسى عليه الصلاة والسلام، وقتل الدجال خرج حاجا إلى مكة. فإذا قضى حجه أنصرف إلى زيارة محمد. فإذا وصل إلى قبر الرسول ﷺ أرسل الله عز وجل عند ذلك ريحا عثرية فتقبض روح عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين، ويدفن عيسى مع النبي ﷺ في روضته. ثم يبقى الناس حيارى سكارى فيرجع أكثر أهل الإسلام إلى الكفر، والضلالة، ويستولي أهل الكفر علي ما بقي من أهل الإسلام.فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها وعند ذلك يرفع القرآن من صدور الناس ومن المصاحف ثم تأتى الحبشة إلى بيت الله تعالى وينقضونه حجرا حجرا ويرمون بالحجارة في البحر ثم تخرج دابة الأرض تكلمهم ثم يأتي دخان يملا ما بين السماء والأرض فأما المؤمن فيصيبه مثل الزكام وأما الكافر. والفاجر فيدخل في أنوفهم فيثقب مسامعهم ، وتضيق أنفاسهم ثم يبعث الله ريحا من الجنوب من قبل اليمن مسها مس الحرير، وريحها ريح المسك فتقبض روح المؤمن والمؤمنة ويبقى شرار الناس ويكون الرجال لا يشبعون من النساء والنساء [لا يشبعن] (أ) من الرجال ثم يبعث الله الرياح فتلقيهم في البحر.

هكذا ذكر بعض العلماء على هذا الترتيب في الأشراط]. (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين [لا يشبعون] والصحيح ما أثبتناه

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٩٤] مختصر ة تذكرة القرطبي: باب طلوع الشمس من مغربها وإغلاق باب التوبة وكم يمكث الناس بعد ذلك لوحة رقم (١٨٩أوب).

- التذكرة للقرطبي باب / طلوع الشمس من مغربها وإغلاق باب التوبة وكم يمكث الناس بعد ذلك فصل: ج٢ ص٤٤٥.
- تفسير القرطبي: ج ٤ ص ٧٧.



العلامة الثانية
خـــروج الـــدابـــة

وهو ثابت بالكتاب والسنة

فمن الكتاب العزيز:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ (١) يعني:الغضب(٢) ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾ (٣) (٤)الآية .

[وذلك حين يقع القول على الناس عند طغيانهم بعد موت سيدنا عيسى ابن مريم عليه الصلاة السلام (٤).

قال العلماء:" أي يقع الوعيد عليهم لتماديهم في العصيان "

يقال وقع الأمر: أي وجب فإذا صاروا [لا يجيبون] (أ) لموعظة ولا تؤثر فيهم تذكرة ، ولا يجمع : أي لا ينفع فيهم موعظة أخرج الله تعالى لهم دابة من الأرض ، تكلمهم.] (ب) (٥)

(أ) الصحيح لا يستجيبون لسياق الكلام.
(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(١) سورة النمل بعض آية (٨٢). قال الله تعالى ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

(٢). الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي : ج٢٠ ص٣٧٩ . وانظر :

- تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢١٦
- تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ ص ١٢حديث رقم ٢٠٦١٤.
- تفسير ابن عادل: ج ١٥ ص ٢٠١.

(٣) سورة النمل بعض آية رقم (٨٢) قال الله تعالى ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

(٤) تكلمهم: أي بلسان ذلق فتقول بصوت يسمعه من قرب وبعد قال ابن عباس تكلمهم : تكلمهم وتُكلمهم ، وتكلم المؤمن ، وتكلم الكافر ، والفاجر أي : تجرحه .قيل: أبو حاتم: تجرحهم.قيل: تكلمهم ببطلان الأديان سوى دين الإسلام.وهو قول السدي كما جاء في تفسير ابن عادل: ج ١٥ ص ٢٠٢. تكلمهم بما يسوء هم. : تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٢٠

(٥) التذكرة للقرطبي / باب ذكر الدابة وصفتها ومتى تخرج ومن أين تخرج وكم لها من خرجه، وصفة خروجها وما معها إذا خرجت وحديث الجساسة ... الخ.:ج ٢ ص ٥٧٥



[أي: دابة تعقل وتنطق وذلك // ليقع لهم العلم بأنها آية من قبل الله تعالى (//١٨٣أ)
ضرورة فان الدواب عادة لا كلام لها] (أ)

ومن السنة فأحاديث كثيرة يأتي بعضها:

اختلف العلماء في موضع خروجها:

[١/٩٥] ففي الحديث الشريف أن النبي ﷺ سئل من أين تخرج؟. فقال:﴿ من أعظم المساجد حرمة على الله تعالى.

قال الزمخشري : يعني المسجد الحرام (١)

[١/٩٦] وروى البيهقي من مرفوع أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ بئس الشعب شعب جياد ﴾ قالها مرتين أو ثلاثة قالوا: ومم ذاك يا رسول الله ؟ قال: ﴿ تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من في الخافقين (٢) ﴾ .

[١/٩٥] معجم الطبراني الأوسط: ج٢ ص ١٧٦ حديث رقم ١٦٣٥ عن حذيفة بن أسيد وانظر:
- مسند أبو داود الطيالسي:ج ٤ ص ٣٦ حديث رقم ١٠٦٩. عن حذيفة بن أسيد الغفاري.
- تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢١٧. وعزاه لأبي داود الطيالسي في مسنده.
- المستدرك للحاكم: ج ٤ص٥٣٠ حديث رقم ٨٤٩٠ عن أبي سريحة الأنصاري. قال الحاكم:حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: طلحة بن عمرو الحضرمي ضعفوه وتركه أحمد.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب ما جاء في خروج الدابة:ج ٤ ج ٨ ص ٧. وعزاه للطبراني وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك.

(١) الكشاف الزمخشري: ج٣ ص٣٨٤

[١/٩٦] لم أقف عليه عند البيهقي وانظر :
- مسند أبو داود الطيالسي: ج ٢ ص٣٦ حديث رقم ١٠٦٩.
- معجم الطبراني الأوسط:ج٤ ص٣١٩ حديث رقم ٤٣١٧.
- مسند الهريرة. ٢ ص ٢٤ حديث رقم ٢١٥٣. عن أبي هريرة ﷺ.
- قال أحمدلكبير للبخاري / ترجمة رباح بن عبيد الله القرشي: ج ٣ص٣١٦ ترجمة رقم ١٩٧٥وقال البخاري: لم يتابع عليه روى عنه عبد الرزاق. قال أحمد : منكر الحديث .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٨ ص ٧. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط. قال:" وفيه رباح بن عبيد الله بن عمر وهو ضعيف. =



=

- قال:ل في الضعفاء الرجال لابن عدي:ج ٣ ص ١٧٢و١٧٣ ترجمة رقم ٦٨١.قال: قال: أحمد: منكر رباح منكر الحديث.
- ميزان الاعتدال للذهبي / ترجمة رباح بن عبيد الله القرشي: ج٣ ص٥٩ ترجمة ٢٧٢٦ قال الذهبي: تفرد به بن هشام وقال الدار قطني واحمد منكر الحديث.

(٢) الخافقين: هما السماء والأرض وقيل: المغرب والمشرق والخوافق الجهات الأربع من الرياح: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ٢ص ٥٦



[١/٩٧] وعن ابن عمر رضي الله تعالي عنهما قال: ﴿ تستقبل المغرب (أ) فتصرخ ثم الشام ثم اليمن.﴾

[١/٩٨] ومن حديث بريده ذهب رسول الله ﷺ به إلى موضع بالبادية قريب من مكة فقال: ﴿ تخرج من هذا الموضع﴾.

(أ) في (ك) و (ز) الغرب.

[١/٩٧] تفسير ابن أبي حاتم:٩ ص ٢٩٢٥ حديث رقم ١٦٦٠٠. حديث طويل.

❑تفسير ابن كثير: ج ٣ص ٣٧٧. وعزاه إلى أبي حاتم وقد ذكره المصنف مختصرا. وقال في سنده ابن البيلمان.

[١/٩٨] سنن ابن ماجة كتاب الفتن / باب دابة الأرض: ج ٢ ص ٥١٩ حديث رقم ٤٠٦٧.عن بريده عن أبيه. وفي السند خالد بن عبيد وهو متروك.

❑ مسند الإمام أحمد: ج١٦ص٥٠١ حديث رقم ٢٢٩١٩.

❑ مصباح الزجاجة: ج ٤ ص ١٩٩ باب الدابة في الأرض قال هذا الإسناد ضعيف خالد بن عبيد قال فيه البخاري في حديثه نظر وقال ابن حبان والحاكم حدث عن أنس ﷺ بأحاديث موضوعة.

❑ التاريخ الكبير للبخاري ترجمة خالد بن عبيد:ج ٣ ص ١٦١و ١٦٢ ترجمة رقم ٥٥٤ وقال البخاري في حديثه نظر. وقال ابن حبان والحاكم حدث عن أنس ﷺ بأحاديث موضوعة وقال العقيلي لا يتابع على حديثه وقال ابن عدي ليس في أحاديثه حديث منكر جدا / تهذيب التهذيب:ج٢ ص ٥٢٣و٥٢٤. تقريب التهذيب:ج ١ ص١٥١ ترجمة رقم ١٧١٣مصباح الزجاجة: ٤ ص ١٩٩ حديث رقم١٤٤٦. العلل المتناهية. كتاب أشراط الساعة / وذكر البعث وأهوال القيامة حديث خروج الدابة: ج٢ ص ٩١٣حديث رللعقيلي:الضعفاء للعقطويلا، ص١٠ حديث رقم٤١٢.

❑ **الحديث موضوع.**



[١/٩٩] وقد روى: ﴿ أنها تخرج ثلاث خرجات، تخرج بأقصى اليمن ثم تكمن، ثم تخرج بالبادية ثم تكمن دهراً طويلا ، فبينما الناس في أعظم المساجد وأكرمها على الله تعالى فما يهولهم إلا خروجها من بين الركنين عن يمين الخارج[١] من المسجد فقوم يخرجون وقوم يقفون نظارة ﴾

[وقال في الصحاح: والنظارة قوم ينظرون إلى شئ. [٢]

[١/١٠٠] وروي أبو داود الطيالسي أن رسول الله ﷺ سئل عن الدابة فقال : ﴿ ثلاث خرجات من الدهر فتخرج في أقصى البادية، ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تكمن زمانا طويلا ثم تخرج خرجه أخرى دون ذلك فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة قال رسول الله ﷺ : ﴿ فبينما الناس في أعظم المساجد علي الله حرمة أكرمها عليه المسجد الحرام لن **[ترعهم]** [أ] إلا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب فأرفض الناس منها شتى ومعا ، وثبتت عصابة من المؤمنين عرفوا أنهم لن يعجزوا الله فبدأت بهم فجلت وجوههم حتى جعلتها كالكوكب الدري وولت في الأرض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب ﴾ الحديث

قوله[لن يرعهم] [ب] قال في النهاية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: فلم يرعني إلا رجل أخذ بمنكبي أي:لم أشعر] (ج) [٣]

(أوب) في المخطوط [لم ترعهم] والصحيح كما ورد في الحديث.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٩٩] المستدرك للحاكم:ج٤ ص٥٣٠ حديث رقم٨٤٩١.قال:" على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص:" على شرط البخاري ومسلم.

❑ تفسير أبي السعود: ج ٦ ص٣٠١.

❑ تفسير ابن جرير الطبري:ج ٢٠ ص ١٤.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص٢٣٥ و ٣٢٧. وعزاه لأبي داود الطيالسي في مسنده.

❑ تفسير ابن كثير:ج٣ ص ٣٧٦.

❑ الفتن لنعيم بن حماد/ باب خروج الدابة:ج ٢ص٦٦١ حديث رقم ١٨١٥ و١٨٦٨.



=

(١) الخارج من بين الركنين حذاء دار بني مخزوم عن يمين الخارج من المسجد / تفسير الزمخشري: ج ٣ ص ٣٨٤.والركنين يراد بهما الركن الذي فيه الحجر الأسود وهو الركن الشرقي من الكعبة المشرفة يقابل زمزم من الغرب. والركن اليماني: يلي هذا الركن من الغرب في وتصنيف.ارة الجنوبي، وسمي بذلك لأنه جهة اليمن وكذلك الركن العراقي وهو جهة العراق.// المعالم الأثيرة في السنة والسيرة إعداد وتصنيف. محمد حسن شراب: ص ١٢٩.

(٢) الصحاح للجوهري:ج٢ ص ٨٣١.

[١٠٠/١] مسند أبي داود الطيالسي: ج٤ من المسند ص١٤٤ حديث رقم ١٠٦٩.قال أبو داود الطيالسي وحديث طلحة أتمها وأحسن

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي : ج٨ ص٧ . وعزاه للطبراني وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك .

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ٢ ص ٢٣٦.



[وقوله: وهي ﴿ ترغو ﴾ الرغاء: براء مهملة وغين معجمة الصوت عند كثرة الكلام ومنه: صوت الإبل، فشبه رفع الصوت بالرغاء قاله: في[النهاية][أ]. وقال أو أراد بالرغاء: إزباد[شدقيها][أ] عند كثرة الكلام، والزباد: بزاء معجمه وباء موحدة ودال مهملة هو غليظ الريق [١]

وقوله: رفض الناس قاله في النهاية // رفض الناس بفاء وضاد معجمه هو تفرق الناس[٢] (//١٨٣ ب)

وقوله شتى: هو الافتراق والاختلاف قاله في النهاية [٣]

وقيل: تخرج من الصفا "]. [٤] [ب]

(أ) ما بين المعقوفتين من النسخ أثبته لاقتضاء سياق الكلام.

(ب) في المخطوط [الشدقين] والصحيح كما هو مثبت أعلاه كما جاء في النهاية لابن الأثير

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير:ج٢ ص ٢٤٠

❑ لسان العرب لابن منظور: ج ١٤ ص ٣٢٩.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص٢٤٣

(٣) المرجع السابق: ج ٢ ص ٤٤٣.

(٤) تفسير ابن جرير الطبري:ج٢٠ ص١٤.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٣ص ٢٣٦و٢٣٧. وقال القرطبي روي في خبر عن النبي ﷺ.

❑ تفسير ابن كثير: ج٢ ص١٦٩ و: ج ٣ ص ٣٧٧.

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ص ٤٦٧حديث رقم٣٧٢٨٧.



[١/١٠١] سعيد بن منصور من قول ابن عباس رضي الله تعالي عنهما: ﴿ إن دابة الأرض تخرج من بعض أودية تهامة ذات زغب وريش لها أربع قوائم. الحديث

[قوله زغب قال في النهاية: صغار الريش] (أ) (١)

[١/١٠٢] وروي: ﴿ بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت، ومعه المسلمون إذ اضطربت الأرض تحتهم، وتحركت تحرك القنديل، وتنشق الصفا مما يلي المسعى فتخرج الدابة من الصفا ﴾

[وقال أهل التفسير:"إن الدابة خلق عظيم تخرج من صدع من الصفا لا يفوتها أحد فتسم المؤمن فتنير وجهه وتسم الكافر فتسود وجهه وتكتب بين عينيه كافر"(٢)

[١/١٠٣] وكان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول :﴿ ﴿ تخرج الدابة من صدع بالكعبة كجري الفرس ثلاثة أيام لا يخرج ثلثها ﴾] (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/١٠١] لم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور في الأجزاء التي بين أيدينا وربما كان في الأجزاء المفقودة.أنظر:

- ❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص ٣٨١. وعزاه لسعيد بن منصور وابن أبي حاتم الفتن لنعيم.
- ❑ تفسير القرطبي: ج ص وعزاه إلى سعيد بن منصور في مسنده
- ❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٩ ص ٢٩٢٥ حديث رقم ١٦٦٠٢ و ١٦٥٩٥.
- ❑ تفسير ابن كثير:ج ٣ ص ٣٧٦. وعزاه إلى عبد الرزاق.
- ❑ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١ ص ٣٨.
- ❑ الموضوعات لابن الجوزي: ج ٢ ص ٦١.
- ❑ الفتن لنعيم بن حماد: ج٢ ص٦٥ حديث رقم ١٨٦٢.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٠٤.

[١/١٠٢] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ ص ١٥.

- ❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج ٦ ص ٣٨٠. وعزاه لابن جرير



=

❑ تفسيرا ابن أبي حاتم: ج ٦ ص ٢٩٢٥ حديث رقم١٦٦٠١.

❑ (٢) تفسيرطبي: ج ١٣ص٢٣٧.

(٢) تفسير البغوي : ج ٢٠ ص ١٧٨ .

[١/١٠٣] تفسير القرطبي:ج ١٣ص ٢٢٠ و٢٣٧. وعزاه إلى البغوي قال القرطبي: " قال أن هذه الأقوال ترد على من قال من المفسرين:" إن الدابة إنما هي إنسان متكلم يناظر أهل البدع والكفر "

❑مسند ابن الجعد: ج ١ص ٢٩٥حديث رقم ٢٠٠٦ عن ابن عمر

❑ تفسير ابن أبي حاتم:ج ٩ ص ٢٩٥٢٥ حديث رقم ١٦٦٠١.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١١ ج ٢٠ ص ١٨ حديث رقم ٢٠٦١٨.

❑ تفسير ابن كثير:ج ٣ ص ٣٨٦.وعزاه إلى ابن أبي حاتم

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج ٦ص٣٨٠.



تتمـــــة

في وقت خروجها

[١/١٠٤] قال [ابن عمر] رضي الله تعالي عنهما: ﴿ تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسيرون إلى منى وتخرج على الناس بذنبها وعجزها ﴾ الحديث [العجز بعين مهملة وجيم وزاي معجميتين هو: مؤخر الشيء] (١) (أ)

واختلف العلماء في صفتها:

[١/١٠٥] فعن حذيفة رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: ﴿ دابة الأرض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب.

[١/١٠٦] وعن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه: ﴿ إن فيها من كل لون، ما بين قرنيها فرسخ للراكب.

(أ) ما بين ما المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٠٤] الفتن لنعيم بن حماد: ج ١٠ ص ٤٠٤.

- مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ص٥٠٧ حديث رقم ٣٧٦٠٥.
- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٧٧وعزاه إلى ابن أبي حاتم. قال وفي إسناده ابن البيلمان.
- تفسير ابن أبي حاتم:ج ٩ ص ٢٩٢٣ و ٢٩٢٤ حديث رقم ١٦٥٩٤.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٢٠ ص ٣٨٢. وعزاه.لابن أبي شيبة وابن أبي حاتم
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي. باب خروج الدابة:ج ٨ ص ٨. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.
- مجمع البحرين بزاو ئد المعجمين/ باب خروج الدابة: ص ٣٠٣ حديث رقم ٤٤٩٢

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ص ١٨٥.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب خروج الدابة: ج٨ ص٧. جزء من حديث وعزاه للطبراني.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١ص٧٤.
- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٧٦.

[١/١٠٦] تفسير ابن أبي حاتم: ج ٩ ص ٢٩٢٥ حديث رقم ١٦٥٩٩.

- تفسير ابن كثير ج ٣ص ٣٧٧. وعزاه لابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه



وقال وهب: ﴿ وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلق الطير ﴾ (١)

[١/١٠٧] وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله: ﴿ تخرج دابة الأرض من أجياد فيبلغ صدرها الركن اليماني. ولم يخرج ذنبها بعد، وهي دابة ذات وبر وقائم.

[١/١٠٨] وفي حديث حذيفة: ﴿أول ما يبدو منها رأسها معلمة ذات وبر وريش ﴾

(أ) ما بين ما المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) تفسير البغوي: ج ٦ ص ١٨٠. وعزاه إلى ابن وهب

- كنز الأسرار ولواقح الأفكار لأبي سعيد محمد الصنهاجي: لوحة رقم ١٣٤ أ
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل العلامة الثانية: ص ٤٨٩.
- تفسير ابن عادل: ج ١٥ ص ٢٠٤. عن وهب. وعزاه للبغوي في تفسيره.

[١/١٠٧] الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨٢ و٣٨٣ وعزاه لابن مردويه والبيهقي في البعث. وله شاهد وعزاه لعبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وابن أبي شيبة عن عائشة. وأبى نعيم في الفتن عن عمرو بن العاص

- تفسير ابن أبي حاتم: ج٩ ص ٢٩٢٥ حديث رقم ١٦٦٠٠.
- الفتن لنعيم بن حماد: ج ١ ص ٤٠٣.

[١/١٠٨] بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي. العلامة الثانية: ص ٤٨٨. عن حذيفة برفعة

- تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ص١٨ حديث رقم ٢٠٦٢٣. حديث حذيفة الطويل طرفه ﴿ من أعظم المساجد.. إلى أن قال : ﴿ تخرج الدابة من الصفا أول ما يبدو رأسها ملمعة ذات وبر وريش .. الخ ﴾ هنا ملمعة وليست معلمة.
- تفسير القرطبي: ج ١٣ص٢٣٧.
- السنن الواردة في الفتن: ج ٥ ص١١٠٨ حديث رقم.
- تفسير ابن عادل: ج ١٥ص ٢٠٣. وعزاه لابن جرير عن حذيفة



[وقوله" معلمة":هكذا الحديث في كتاب البهجة لكن في كنز الأسرار مُعلمة، مضبوطة بضم الميم الأولى وفتح العين المعجمة وتشديد اللام المكسورة وتنوين التاء المثناة فوق (١) .

والوبر: بر الجمل (٢)] (أ) (ب)

[١/١٠٩] [وروي ﴿ إنها دابة مزغبة شعرا ذات قوائم طولها ستون ذراعا ﴾ الزغب: صغار الريش. كما تقدم قريبا بهذه] (أ) (٣)

وقال كعب: ﴿ صورتها صورة حمار ﴾ (٤)

وقال ابن جريج: " ولها رأس الثور، وعينها عين خنزير، وإذنها إذن فيل، وقرنها قرن أيل، وعنقها عنق نعامة، وصدرها صدر أسد، ولونها لون **نمر**، وخاصرتها خاصرة هر، وذنبها ذنب تيس، وقوائمها قوائم بعير. بين كل مفصلين أثنى عشرة ذراعا. بذراع آدم علية السلام " (٥) الحديث

[الأيل من الوحوش: "وهو الذي يأكل الحيات ويستخرج منه البادزهر كذا في كتب الطب] ". (٦) (ب)

(أ) ما بين ما المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).
(ب) ما بين ما المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) النهاية في غريب الحديث: ج٥ ص ١٤٤.

(٢) المرجع السابق: ج ٥ ص ١٤٤.

[١/١٠٩] تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٣٥.

❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٩ ص ٢٩٢٥حديث رقم ١٦٥٩٦ عن أبي الزبير.

❑ تفسير ابن عادل: ج ١٥ ص ٢٠٣.

❑ روح المعاني للألوسي : ج ٢٠ ص ٢٢ . وعزاه لابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما.

❑ بهجة الناظرين العلامة الثانية: ص٤٨٩. قال المحقق أخرجه الثعلبي في تفسيره

❑ كنز الأسرار ولواقح الأفكار الضرب الثاني الأشراط الكبرى النوع الثاني(لوحة ١٣٤ أ) وعزاه لابن جريج.

❑ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج ١١ص ٢٨٦. عن الزبير وعزاه إلى القرطبي في التذكرة. والماوردي والثعلبي وغيرهما.



=

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٠٤.

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٤٨٩. وعزاه المحقق إلى الثعلبي في تفسيره.

(٣) كنز الأسرار ولواقح الأفكلوحة رقمجي لوحة رقم (١٣٤ أ).

❑ روح المعاني للألوسي: ج ٢٠ ص ٢٢. وعزاه إلى السفاريني عن كعب.

(٤) تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٣٥. وعزاه إلى الماوردي والثعلبي

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٧٦.

(٦) لم أقف على المعنى كما وردت.



[١/١١٠] [//وكان عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما يقول: ﴿ قد جمعت الدابة من خلق كل حيوان ﴾]. (أ) (/١٨٤أ)

[١/١١١] وجاء في الحديث :﴿ لها عنق مشرف يراها من بالمشرق كما يراها من بالمغرب لها وجه كوجه إنسان ومنقار كمنقار الطير ذات وبر وزغب معها عصى موسى وخاتم سليمان تنادي بأعلى صوتها إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ثم بكى عليه الصلاة والسلام ﴾ الحديث .

[١/١١٢] وقال علي رضي الله تعالى عنه: ﴿ تخرج ثلاثة أيام. والناس ينظرون إليها. فلا يخرج إلا ثلثها ﴾

[١/١١٣] وروي: ﴿لا يخرج إلا رأسها فيبلغ عنان السماء أو يبلغ السحاب ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١١٠] تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٣٥.

[١/١١١] **تفسير** القرطبي:ج ١٣ ص ٢٣٥ وعزاه إلى الماوردي والثعلبي.

❑ تفسير البغوي :ج ٢٠ ص ١٧٨ .

[١/١١٢] مسند أبي يعلى: ج ١٠ ص٦٧ حديث رقم ٥٧٠٦.

❑ مسند ابن الجعد:ص٢٩٥ حديث رقم ٢٠٠٦.عن ابن عمر ﷺ

❑ تفسير ابن كثير: ج٣ ص٣٧٧. عن ابن عمر رضي الله عنه، قال ابن كثير وقلت: فهذه أقوال الصحابة والتابعين في خروج الدابة وصفتها.

❑ تفسير ابن الطبري: ج٢٠ ص١٤.

❑ وعزاه إلىئد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٨ ص٧. وعزاه إلى ابن أبي يعلى عن ابن عمر رضي الله عنه. قال الهيثمي: " وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات"

[١/١١٣] **تفسير** القرطبي: ج ١٣ ص ٢١٩.

❑ كنز الأسرار ولواقح الأفكار: لوحة رقم (١٣٤ب).



[١/١١٤][وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول: الدابة هي الثعبان المشرف على جدار الكعبة التي اقتلعها العقاب حين أرادت قريش أن تبني الكعبة.

[١/١١٥] وقيل:" إن الدابة التي تخرج هو الفصيل الذي كان لناق".الح عليه الصلاة و السلام لما قتلت الناقة هرب الفصيل بنفسه فأنفتح له جُحر فدخل إلى جوف.ثم أنطبق عليه الجحر فهو فيه إلي وقت خروجه بإذن الله تعالى ".

[١/١١٦] ويقال: ﴿ إنها الجساسه ﴾ كما في حديث مسلم الطويل] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[١/١١٤] تفسير القرطبي: ج ١٣ ص٢٣٦. وعزاه للنقاش .

❑ أخبار مكة للفاكهي/ ذكر الدابة وخروجها ومن أين تخرج من مكة؟ :ج ٤ص٣٧حديث رقم ٢٣٤٣ .

❑ فتح القدير للشوكاني: ج ٤ص ١٥١.

[١/١١٥] تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢١٧و ٢١٨.

[١/١١٦] شرح النووي لصحيح مسلم: ج ١٨ص ٢٨. عن ابن عمرو بن العاص

❑ تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢١٧. عن عبد الله بن عمرو

❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري : ج٦ ص٣٤٤ . وعزاه إلى النووي.

❑ عن عمروبود شرح سنن ابن داود: ج ١١ص ٢٨٧. عن عمرو بن العاص .

واختلف العلماء في كلامها:

قال الله تعالى: ﴿ تكلمهم﴾ [١] قرأ العامة بالتشديد: أي تشديد اللام مع ضم التاء من [**التكليم**] [أ] [٢]

وقرا أبو رجاء العطاردى [٣]: بفتح التاء وتخفيف اللام من الكلم وهو الجرح أي تسمهم. [٤]

قال السدي [٥]:"تُكلمهم ببطلان الأديان كلها إلا دين الإسلام[٦]

وقيل: إنها تقول " يا فلان أنت من أهل الجنة ويا فلان أنت من أهل النار" [٧]

وقيل: أنها تُكلم الناس بلسان عربي فتقول: إن الناس كانوا لا يوقنون بخروجي لأن خروجها من الآيات [**وتقول**] [ب]:ألا لعنة الله على الظالمين [٨]

(أ) في (ك) من التكلم.

(ب) ساقط من (ك).

---

(١) سورة النمل بعض آية (٨٢) قال الله تعالي﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

(٢) وأختلف القراء في قراءة قوله:(تكلمهم) فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار. وتُكلمهم بضم التاء وتشديد اللام، بمعنى تخبرهم وتحدثهم. وهو قول ابن عباس وقتادة. وأما قراءة أبو زرعة ابن عمرو وأبو رجاء العطاردي: تَكلمهم. بفتح التاء وتخفيف اللام بمعنى تكلم وهو الجرح: أي تسمهم // تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٠ ص٢٠ آية رقم٨٢ وتفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٢٠. وأيضا تفسير البغوي: ج٢٠ ص١٧٦. وكنز الأسرار ولواقح الأفكار لوحة رقم (١٣٥أ).

❑ بهجة الناظرين بآيات المستدلين: ص ٤٨٩.

(٣) أبو رجاء العطاردي مشهور بكنيته وهو:عمران بن ملحان".ويقال:" ابن تيم. وقيل غير ذلك في اسم أبيه. وهو مخضرم ثقة معمر. ولد قبل الهجرة ١١سنة. ومات في خحاتم:شام بن عبد الملك.وقال أبو حاتم: " جاهلي أسلم بعد الفتح". مات سنة ١١٧هـ. وله مائة وعشرون سنة وقيل: غير ذلك. قال يحيى بن معين: إنه ثقة. قال سئل أبو زرعة عنه. فقال : ثقة . /تهذيب التهذيب: ج ٦ص ٢٤٨. تقريب التهذيب: ج١ ص ٤٥٢ترجمة رقم ٥٣٥٨.. التاريخ الكبير: ج ٦ص ٤١٠ ترجمة رقم ٢٨١١. و سير =



=

أعلام والتعديل: ٤ ص ٢٥٣ترجمة رقم ٩٣.الجرح والتعديل: ج٦ ص٣٠٣ ترجمة رقم ١٦٨٧ / الجرح والتعديل للذهبي: ج٦ص٣٠٢.الإصابة في تميز الصحابة ج٧ص١٤٨

(٤) تفسير البغوي: ج ٢٠ ص ١٧٦.

(٥) السدي: هو أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن الكبير أبي كريمة الكوفي من الطبقة الرابعة ت (١٢٧هـ). قال أبو زرعه: لين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. صدوق يهم، ورمي بالتشيع / تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٣٢٤. تقريب التهذيب: ج ١ ص ١٠٨ ترجمة رقم ٤٩٩.

(٦) تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٢٠.

❑ تفسير البغوي: ج ٢٠ ص ١٧٦.

❑ تفسير ابن عادل: ج ١٥ ص ٢٠٢.وعزاه للسدي

(٧) تفسير ابن كثير: ج ٣ص٣٧٧.عن أبي الزبير.

(٨) تفسير القرطبي: ج١٣ ص ٢٢٠.

❑ ذكر الدابةلفاكهي.ذكر الص ٣٩حديثجها ومن أين تخرج من مكة؟ : ج٤ ص ٣٩حديث رقم٢٣٤٦.

❑ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها لأبي عمر الداني: ج ٦ص١١٩٦ حديث رقم ٦٦٤. خطبة عن علي بن أبي طالب.



وأما وسمها:

[١/١١٧] ففي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ تخرج الدابة ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام فتجلوا وجه المؤمن بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم حتى أن أهل الحق ليجتمعون. فيقولون لهذا : يا مؤمن ولهذا يا كافر ﴾ .

[قال في النهاية جلا الأمور: أي أوضحها وكشفها] (أ) (١).

[١/١١٨] وروي: ﴿ أنها تضرب المؤمن في مسجده، أو فيما بين عينيه بعصا موسى فتنكت نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة في وجهه حتى يضيء لها وجهه، وتترك وجهه كأنه كوكب درى، وتكتب بين عينيه مؤمن وتنكت الكافر بالخاتم في أنفه فتفشوا النكتة حتى يسود لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر فتجلوا وجه المؤمن بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١١٧] الترمذي في كتاب الفتن/ باب ومن سورة النمل: ج ٤ ص٧٦ حديث رقم ٢١٩٠.
قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب وقد روي هذا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه في دابة الأرض وفيه عن أبي أمامة وحذيفة بن أسيد. وكتاب التفسير/ باب ومن تفسير سورة النمل: ج٥ ص ١٣٠حديث رقم ٣١٩٨. وانظر :

- سنن ابن ماجة. كتاب الفتن /باب دابة الأرض:ج ٤ ص ٥١٨ حديث رقم ٤٠٦٦.
- مسند الإمام أحمد:ج ٨ ص ٥٨ حديث رقم ٧٩٢٤. وج٩ ص ٤٥٦ حديث رقم ١٠
- المستدرك للحاكم: ج ٤ص ٥٣٢حديث رقم ٨٤٩٤. وسكت عنه الحاكم، وكذلك الذهبي في التلخيص.
- مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ص٤٤٢ حديث رقم ٥١١..
- مسند أبي داود الطيالسي: ج٢ ص٣٣٤ حديث رقم٢٥٦٤.
- الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ص ٦٦٥.
- تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٠ ص ١٩ حديث رقم ٢٠٦٢٤ وأيضا حديث رقم ٢٠٦٢٧.
- تفسير ابن كثير:ج ٣ ص ٣٧٥ وعزاه لأبي داود الطيالسي وأحمد في مسنده.

(١) النهاية لابن الأثير باب الجيم مع اللام: ج ١ ص ٢٩٠.



=

[١/١١٨] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٠ ص ٢٠ حديث رقم ٢٠٦٢٥.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٣٧٦. وعزاه لابن جريج.

❑ تفسير القرطبي:ج١٣ ص ٢١٧. وعزاه للزمخشري. عن ابن الزبير.

❑ تفسير البغوي: ج ٢٠ ص ١٧٩. وعزاه لابن جريج.وعن ابن الزبير

❑ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ص٦٦٥ حديث رقم ١٨٦٢.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج ٦ص٣٧٩و ٣٨٣. وعزاه لعبد بن حميد عن عبد الله عمرو بن العاص وابن مردويه وابن أبي حاتم عن أبي الزبير.

❑ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها لأبي عمر الداني: ج ٦ص ١١٥٦حديث رقم٦٩٧.



[النكتة: أي أثر قليل كالنقطة (١)

وقيل:" إنها تسم وجوه الفريقين بالنفخ فينتقش في وجه المؤمن " مؤمن ". وفي وجه الكافر // كافر حتى إن المؤمن يقول: يا كافر أقض حقي، ويقول: (//١٨٤ب) الكافر يا مؤمن أقض حقي "] (أ) (٢)

[١/١١٩] وروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما:﴿ إنها تمر بالإنسان يصلي فتقول ما الصلاة من حاجتك ؟ فتخطمه ﴾.

[١/١٢٠] [وفي رواية من حديث طويل:أنها تولي في الأرض قال:﴿ لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب حتى إن الرجل يتعوذ منها في الصلاة فتأتيه من خلفه فتقول: يا فلان الآن تصلي فتقبل عليه فتسمه في وجهه ثم تنطلق﴾ الحديث] (ب)

والأحاديث في ذلك كثيرة، ولا حاجة إلى الإطالة، وما حصل فيه الكفاية.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير/ باب النون مع الكاف: ج ٥ ص١١٣ و ١١٤.

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ٨٢ ج ٢٠ ص١٩ حديث رقم ٢٠٦٢٣.

❑ تفسير القرطبي:ج ١٣ ص ٢١٧.

❑ مسند أبو داود الطيالسي: ج ٤ ص ٣٦ حديث رقم ١٠٦٩

[١/١١٩] **تفسير** ابن كثير: ج ٢ص١٩٦.

❑ تفسير الطبري:ج ٢٠ص١٥ و١٦.

❑ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٦٦٢ حديث رقم ١٨٨٢. وص ٦٦٦ حديث رقم ١٨٨٦.

[١/١٢٠] المستدرك للحاكم: ج ٤ص٥٣٠ و٥٣١ حديث رقم٨٤٩٠. هذا حديث صحيح الإسناد وهو أبين حديث في ذكر دابة الأرض ولم يخرجاه.وقال الذهبي في التلخيص: طلحة بن عمرو الحضرمي ضعفوه وتركه أحمد

❑ مسند أبو داود الطيالسي: ج٢ ص١٤٤ حديث رقم١٠٦٢.

❑ معجم الطبراني الكبير: ج٣ ص١٧٣ حديث رقم٣٠٣٤ .

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٨ ص٧ وعزاه إلى الطبراني وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك

❑ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٦٦٦حديث رقم١٨٦٨.



العلامة الثالثة

خروج المهدي [١]

وقد اختلفت الأقوال فيه حتى قيل: لا مهدى إلا عيسى عليه السلام[٢]

(١) المهدي: في اللغة اسم مفعول من هدى. والهدي هو الرشاد: قال في الصحاح: الهدى الرشاد- يؤنث ويذكر- يقال هداه الله للدين هدي.. وهدايته الطريق والبيت هداية أي عرفته والهدي ضد الضلال وهو الرشاد وفي الحديث: (سنة الخلفاء الراشدين المهديين). المهدي الذي هداه الله إلى الحق قد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغلبة/ الصحاح للجوهري: ج ٦ ص ٢٥٣٣. ولسان العرب: ج ٥ ص ٢و٢٥٤.

(٢) إن المهدي هو عيسى عليه السلام قول مردود لأن الحديث الذي استدل به أصحاب هذا القول ضعيف ليس مما يعتمد عليه، كما صرح بذلك شيخ الإسلام ابن تيميه وتلميذه ابن القيم وغيرهما من أئمة الحديث./ منهاج السنة: ج ٨ ص ٢٥٦ والمنار المنيف: ص ١٠٧. وعلى فرض صحته كما يرى بعضهم ليس فيه حجة لأصحاب هذا القول، لأن المقصود منه أنه لا مهدي كاملا معصوما إلا عيسى عليه السلام، وهذا لا ينفي أن يكون غيره مهديا أيضا. وبه جاء العديد من العلماء عن حديث ﴿ لا مهدي إلا عيسى ﴾ منهم القرطبي في التذكرة وفي تفسيره وابن القيم وابن كثير إلا أن الأولين ذكراه بلفظ الاحتمال بعد تصريحهما بضعف الحديث. أما ابن كثير فذكره بالتعيين لأن الحديث عنده صحيح:النهاية لابن كثير: ج ١ ص ٥٨. ويؤيده هذا الجمع بين الحديث وكلمة المهدي أن النبي ﷺ قد استعمل كلمة المهدي في حق العديد من أصحابه في أحاديث متعددة . منها حديث العرباض بن سارية الذي ورد فيه قول النبي ﷺ : ﴿ عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين ﴾ . ومنها أيضا حديث أبي هريرة رضى الله عنه: ﴿ يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى ابن مريم إماما مهديا وحكما عدلا ...﴾ الحديث . وكذلك ثبت انه ﷺ دعا لجرير بن عبد الله البجلي فقال: ﴿ اللهم ثبته وأجعله هاديا مهديا ﴾ . فلو صح الحديث صح ما يفيد ظاهر الحديث لم يجز إطلاق كلمة "المهدي" على غيره - والله أعلم-.

ومما ينبغي ملاحظته هنا أن هذه الأقوال هي أقوال أهل السنة والجماعة في شأن المهدي كما صرح به الإمام ابن قيم الجوزية وهناك أقوال أخرى عديدة للطوائف المنحرفة من الروافض والملاحدة والفرق الضالة والأديان الباطلة ذكرها ابن القيم في كتابه المنار المنيف ص ١١٤ ــ ١٢٢. فمن أراد الرجوع إليها فليرجع.



[١/١٢١][لما رواه ابن ماجة وغيره أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إدبارا ولا الناس [ ] (أ) إلا شحا ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم ﴾ .

[قال الإمام القرطبي:" وهذا لا ينافي أحاديث المهدي لأن معناه يعني في حديث ﴿ لا مهدي إلا عيسى ابن مريم. تعظيم شأن عيسى ابن مريم عليه السلام على المهدي:أي ولا مهدي إلا عيسى لعظمته وكماله فلا ينافي وجود المهدي كقولهم:لا فتي إلا علي – والله وأعلم -]. (أ) (أ)

ولكن الصحيح:أن المهدي غيره وخروجه قبل نزول عيسى عليه السلام.

والروايات بخروجه كثيرة

(أ) في المخطوط زيادة [الدنيا] والصحيح كما اثبت أعلاه كما ورد في الحديث عند ابن ماجة .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٢١] سنن ابن ماجة: ج٢ ص ٣٤٠ حديث رقم ٤٠٣٩.

❑ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ترجمة أحمد بن عبد الله أبو العباس الطائي الأقطع: ج ٤ ص ٢٢٠و ٢٢١ رقم الترجمة ١٩١٨.

❑ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ١ ص ٣٢٠ .قال في قال:لبيهقي:ال النسائي هذا حديث منكر وقال البيهقي: تفرد به محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح عن الحسن، عن أنس.إلى أن قال: فرجع الحديث إلى ابن أبي عياش وهو متروك.

❑ ميزان الاعتدال للذهبي / ترجمة خالد بن الجندي: ج ٣ص ١٣٣ترجمة رقم٧٤٨٥. وقال الذهبي: هذا الحديث منكرا أخرجه ابن ماجة.

❑ منار المنيف لابن قيم الجوزية : ج١ ص ١٠٧وعزاه إلى ابن ماجة قال وهو مما تفرد به محمد بن خالد بن الجندي عن إبان بن صالح عن الحسن عن انس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ . وقال ابن القيم : قال محمد بن الحسين الآبري في كتاب مناقب الشافعي:" محمد بن خالد هذا غير معروف – عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي وأنه من أهل بيته، " وأنه يملك سبع سنين ويملأ الأرض عدلا وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى خلفه". .... قال فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد – وهو مجهول – عن إبان بن عياش – وهو متروك – عن الحسن، عن النبي ﷺ هو منقطع والأحاديث على خروج المهدي أصح إسنادا.

❑ تفسير القرطبي: ج ٨ص ١٢٢.

(١) التذكرة للإمام القرطبي: ج٢ ص٦١٦.



[١/١٢٢] فعند ابن الإسكاف [١] مرضيا: مسندا إلى جابر رضي الله تعالى عنه: ﴿ من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدى فقد كفر [٢] ﴾.

وقد ثبت في [الروايات] [أ] عن [الشارع] [ب] بخروجه :

[١/١٢٣] فمن رواية الترمذي عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء أسمه أسمي ﴾ قال أبو عيسى : حديث حسن صحيح

[قوله يواطيء اسمه اسمي قال في النهاية وواطأ بعضه بعضا:أي وأفق] [ج] [٣]

(أ) في (ك) و (س). زيادة البشارة.

(ب) في (ك) الرواة

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٢٢] الحاوي للسيوطي / العرف الوردي جابر.ر المهدي: ج ٢ ص ٢٤٤.وعزاه إلى الإسكافي في فوائد الأخبار عن جابر ﷺ.

❑ عون المعبود شرح سنن بن داود: ج ١١ص٢٤٤.

❑ تحفة الأحوذي كتاب الفتن / باب ما جاء في المهدي: ج ٦ص ٤٠٢.

(١) ابن الإسكاف: هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلأ باذي الإسكافي أبو الفضل البغدادي يقال اسمه عبد الأكرم. قال الخطيب: كان ثقة. وقال ابن شاهين فحديثه:اد: " هو وعلي بن شعيب ثقتان جليلان.وقال العقيلي في حديثه: وهم. قال الذهبي: رفع حديثا موقوفا. وذكره النسائي في مشيخته وقال: بصري صالح. وقال مسلمة الأندلسي: روى عن يحيى بن سعيد. وبقية أحاديث منكرة وهو صالح لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات. من حفاظ الحديث من أهل بخاري مات سنة ٣٠٣هـ. كشف الظنون:ج ١ص٢٢٥ . والأعلام للزركلي: ج٥ ص٢٩٥.

[١/١٢٣]سنن الترمذي/ كتاب الفتن / باب ما جاء في المهدي:ج ٤ ص٩٩حديث رقم ٢٢٣٧.قال أبو عيسى: وفي الباب عن على وأبي سعيد وأم سلمه وأبي هريرة ﷺهم

❑ سنن أبي داود. كتاب المهدي:ج ٢ ص ٣١٥ حديث رقم ٨٢٨٢.

❑ مسند الإمام أحمد:ج ٤ ص ٤٩٤ حديث رقم٣٥٧٢ و ٣٥٧٣و٤٠٩٨ .

❑ معجم الطبراني الكبير بطرق عديدة:ج ١٠ ص ١٦٤ و١٦٧ حديث رقم ١٠٢٢٧

❑ مسند البزار: ج ٥ص٢٠٤ حديث رقم ١٨٠٤. قال وهذا الحديث لا نعلم من رواه عن الثوري بهذا الإسناد إلا يحيى بن سعيد والأسباط بن محمد.

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٢٠١.



[١/١٢٤] [ومن رواية أبي داود: ﴿لو لم يبق من الدنيا إلا يوم وأحد لطول ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من أمتي، أومن أهل بيتي يواطي اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبى ﴾] (أ).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٢٤] سنن أبي داود كتاب المهدي ج ١ص ٣١٥ حديث رقم ٤٢٨٢

- سنن الترمذي / باب ما جاء في المهدي: ج ٤ص٥٠٥ حديث رقم٢٢٣١. قال أبو عيسى حديث حسن صحيح .
- مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ٩٩ حديث رقم ٧٧٣.
- المستدرك للحاكم / كتاب الفتن والملاحم: ج٤ ص٤٨٨ و ٤٨٩ حديث رقم ٨٣٦٤. قال الذهبي في التلخيص حديثا صحيح.ثم قال بعد أن ذكر الحديث بقوله فذكرت ما أنتهي إلى ممن علة هذا الحديث تعجبا لا محتجا به في المستدرك على الشيخين رضى الله عنهما، فإن أولى من هذا الحديث ذكره في هذا الموضع: حديث سفيان الثوري، وشعبة وزائدة وغيرهم من أئمة المسلمين عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال ﴿ لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل ... الخ الحديث.
- مصنف ابن أبي شيبة: ج٧ ص٥١٣ حديث رقم٣٧٦٤٧.
- صحيح ابن حبان / ذكر من زعم أن المهدي هو عيس أبن مريم: ج ١٥ ص ٢٣٦ حديث رقم٦٨٢٤.
- السنن الوارد في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها لأبي عمر الداني / باب ما جاء في المهدي: ج ص ١٠٥٠و ١٠٥١ حديث رقم ٥٦٦.
- ١٠٢٢٢و١٠٢٣٠. الكبير: ج ١٠ ص ١٣٥ حديث رقم ١٠٢٢٤و ١٠٢١٦. ١٠٢٢٢و١٠٢٣٠ .
- قال:الطبراني الأوسط:ج ٢ص ٥٥حديث رقم١٢٥٥.قال: " لم يرو هذا الحديث عن زائدة إلا عبيد الله
- الفتن لنعيم بن حماد. اسم المهدي:ج ١ص٣٦٧ حديث رقم ١٠٧٦و١٠٧٧.



[١/١٢٥] وفي الحديث قال: قال رسول الله: ﴿ يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما

[١/١٢٦] ومن رواية صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ﴿ المهدي اسمه محمد بن عبد الله، وهو رجل ربعة، مشرب بحمرة، يفرج الله به عن هذه الأمة كل كرب، ويصرف دونه كل جور ﴾

[١/١٢٥] المستدرك للحاكم كتاب الفتن والملاحم:ج ٤ ص ٦٠٠ حديث رقم ٣٧٧/٨٦٦٩. قال الحاكم:هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه والحديث المفسر بذلك الطريق وطرق حديث عاصم عن زرعن عبد الله كلها صحيحة على ما أصلته في هذا الكتاب بالاحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود إذ هو إمام من أئمة المسلمين. قال الذهبي في التلخيص:" على شرط البخاري ومسلم ".

- ❑ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان. ذكر البيان بأن المهدي يشبه خلقه خلق المصطفى: ج ٦ ص ٢٢٨حديث رقم٦٨٣٢ و ٦٨٣٣و ٦٨٣٤.
- ❑ معجم الطبراني الكبير:ج ١٠ ص١٣٣ حديث رقم ١٠٢١٤ و ١٠٢١٩و١٠٢٢٠. و١٠٢٢٥
- ❑ السنن الواردة في الفتن وغوائله والساعة وأشراطها. باب ما جاء في المهدي :ج ٥ ص ١٠٣٩حديث رقم ٥٥٤ و ٥٥٥ و٥٥٦و ٥٦٣ .
- ❑ العلل المتناهية لابن الجوزي : ج ١ ص ٣١٩. قال تفرد به شبيب وروى سهيل بن تمام – صويلح- ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد ﷺ مرفوعا.
- ❑ كنز العمال للهندي/ بابمسعود.مهدي:ج ١٤ ص ٢٧٣حديث رقم٣٨٧٠٢.وعزاه للطبراني عن ابن مسعود ﷺ.

[١/١٢٦]الحاوي للسيوطي/ العرف الوردي في أخبار المهدي:ج ٢ ص ٢٢٤. وعزاه لابن جرير في كتابه تهذيب الآثار

- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ص٢٢٣. وعزاه لأبي صالح عن ابن عباس ﷺما.
- ❑ تهذيب الكمال: ج ٢٥ص٤٦٨ ترجمة رقم٥٣٣٨. محمد بن الحسن بن الحسن علي بن أبي طالب ﷺم.
- ❑ لسان الميزان لابن حجر: ج٦ ص ٥١ترجمة رقم١٩٣.



[١/١٢٧] [وروي عنه ﷺ أنه قال:﴿ ليصيب [أ] هذه الأمة بلاء حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم. فيبعث الله تعالى رجلا من **[عترتي]** [ب] أهل بيتي فيملأ به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا، وظلما // يرضى عنه (/١٨٥أ) ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء من قطرها شيئا إلا صبته فيه، ولا تدع الأرض من نباتها شيئا إلا أخرجته. حتى يتمنى الأحياء العيش. يمكث سبع سنين، أو [ثمان] سنين [ج]، أو تسع سنين﴾

من مختصر تذكرة القرطبي والعترة بالتاء المثناة فوق:وهم أقارب الشخص] [د] (١)

(أ) الصواب [ليصيبن] كما ورد في الحديث

(ب) في الحديث [عترة].

(ج) هكذا في جميع النسخ [ثماني].

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٢٧] السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها:ج ٥ ص ١٠٤٩حديث رقم ٥٦٤.

❑ مصنف عبد الرزاق / باب المهدي: ج ١١ ص ٣٧١و٣٧٢حديث رقم ٢٠٧٧٠.

❑ الضعفاء للعقيلي: ج ٤ص ٢٥٩ترجمة رقم١٨٦٠. قال :" فيه محبر بن قحذم عن أبيه قحذم بن سليمان في حديثهما وهم وغلط .

❑ تذكرة الحفاظ: ج ٣ص ٣٧٨ترجمة رقم٨١٨.

❑ سير أعلام النبلاء:ج ١٥ص ٢٥٢ ترجمة رقم ١٠٥. محمد بن يوسف

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج٣ ص ١٧٧.



[١/١٢٨] ومن رواية أبي داود عن أبي سعيد رضي الله تعالي عنه: ﴿ المهدي مني أجلى الجبهة (١) أقني الأنف(٢) يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين ﴾

[١/١٢٩][وعن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله: ﴿ المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري ﴾] (ب).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٢٨] سنن أبي داود / كتاب المهدي/ باب:ج٢ حديث رقم ٤٢٨٥.

❑ صحيح ابن حبان / ذكر الأخبار عن وصف المدة التي تكون للمهدي في آخر الزمان:ج ١٥ص٢٣٨ حديث رقم ٦٨٢٦.

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٣ص ١٧حديث رقم١١١٤٦. عن أبي سعيد.

❑ مسند أبي يعلى: ج ٣ص ٣٦٨حديث رقم ١١٢٨.

❑ المستدرك للحاكم. كتاب الفتن والملاحم: ج ٤ص ٦٠٠حديث رقم٨٦٧٠. من طريق عمران قال الحاكم: " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.قال الذهبي في التلخيص : " عمران ضعيف ولم يخرج له مسلم " .

❑ الفتن لنعيم بن حماد / باب صفة المهدي وعنه :ج ٥ ص٢٢٥ .

❑ معجم الطبراني الأوسط : ج ٩ص ١٦٧حديث رقم ٩٤٦٠.

(١) أجلى الجبهة : الجلى مقصور: انحسار مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس أو هو دون الصلع . / النهاية باب الجيم مع اللام :ج ١ ص ٢٩٠ .

(١) اقني الأنف القنا في الأنف: طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه يقال: رجلا قنى وامرأة قنواء النهاية لابن الأثير / باب الألف مع القاف :ج ٤ص ١١٦.

[١/١٢٩] العلل المتناهية لابن الجوزي: ج١ ص ٣١٨.عن عبد الرحمن بن حمدان الحلاب ، وقال: "هذا حديث باطل ، محمد بن إبراهيم الصوري. يعني (شيخة) لم يسمع من رواد شيئا ولم يره ، وكان شيعيا غاليا .

❑ الحاوي للسيوطي : ج٢ ص ١٣٧ و عزاه إلي الروياني في مسنده ، ولنعيم في الفتن

❑ الفتن لنعيم بن حماد . في أخبار المهدي .نسبة المهدي : ج ١ ص ٢٢٨ .

❑ مسند الديلمي:ج ٤ ص ٢٢١ حديث رقم٦٦٦٧.



[١/١٣٠] زاد أبو نعيم في روايته:﴿ أشم الأنف[(١)] أفرق الثنايا[(٢)] أجلا الجبهة يملأ الأرض عدلا ويفيض المال فيضا بكفه اليمنى خال ﴾.

[قال في الصحاح:" أشم الأنف زائدة، وهي معتل الآخر، والشمى الارتفاع، وكذا السمو [(٣)] .

[١/١٣١] وفي حديث أبى سعيد الخدري رضي الله تعالي عنه: ﴿ وينمو المال في زمنه ويكثر عنده، ويقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني فيقول خذ ﴾][(أ)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٣٠] لم أقف عليه عند أبي نعيم. **انظر:**

❑ الكامل في الضعفاء للعقيلي: ج٣ ص٤٣٣. عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه مرفوعا

❑ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج٢ ص ٨٥٨حديث رقم ١٤٤٠.

❑ المنار المنيف لابن القيم: ص ١٤٦حديث رقم٣٣٥ وعزاه إلى أبي نعيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه. قال ابن القيم:" وفيه طالوت وشيخه ضعيفان.

(١) أشم الأنف:أي ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها وأشراف الأرنبة / النهاية لابن الأثير :ج٢ ص٥٠٢ .

(٢) أفرق الثنايا وصف ثناياه بالحسن والصفاء ، وأنها تلمع إذا تبسم كالبرق ، وأراد صفة وجهة بالبشر والطلاقة / النهاية لابن الأثير:ج ١ ص ١٢٠.

(٣) الصحاح للجوهري : ج ٥ ص١٩٦٢

❑ النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ٥٠٢.

[١/١٣١] الترمذي في سننهحسن.ب /باب ما جاء في المهدي:ج ٤ ص٩٩ حديث رقم ٢٢٣٩.قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. انظر:

❑ سنن ابن ماجة /كتاب الفتن / باب خروج المهدي:ج٢ ص ٥٣٠ حديث رقم ٤٠٨٣.

❑ مسند الإمام أحمد:ج١٠ص٨٦ حديث رقم ١١١٥٥.

❑ معجم الطبراني في الأوسط: ج٥ ص ٣١١ حديث رقم ٥٤٠٦.

❑ العلل المتناهية لابن الجوزي:ج١ص٣١٨ حديث رقم ٩٥٥. تفرد به شبيب

❑ كشف الأستار عن زوائد البزار. كتاب الفتن باب المهدي:ج٤ ص ١١٤حديث رقم ٣٣٢٦

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ ص ٣١٧. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات. عن أبي هريرة ﷺ.



[١/١٣٢] وفي مرفوع علي:﴿ أنه كث اللحية، أكحل العينين، براق الثنايا، في وجهه خال وفي [كتفه][أ] علامة ﴾ .

[١/١٣٣] وعن أبى سعيد الخدري رضي الله تعالي عنه قال: خشينا أن يكون بعد يحثي لهث فسألنا النبي ﷺ فقال: ﴿ إن في أمتي المهدي يخرج، يعيش خمسا، أو سبعا، أو تسعا: ﴿ زيد الشاك قال: قلنا وما ذاك ؟ قال:﴿ سنين ﴾ قال: ﴿ فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني قال: يحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله ﴾. قال أبو عيسى: حديث حسن[هذا الحديث من كتاب كنز الأسرار لأبي سعيد الصنهاجي.[١]

وفيه زيد الشاك مضبوط بفتح الزاى وسكون الياء المثناة تحت ورفع [الدال][ب] منونه لعل زيدا هذا من الصحابة ممن حضر الحديث مع حذيفه لقوله: فسألنا النبي ﷺ إلي آخرة][ج] [٢]

(أ) في (ز) أنفه والمثبت من بهجة الناظرين / فصل المهدي: ٤٩٦ كما هو الأصل في الأحاديث

(ب) في (ز) النون ولعلها خطأ ولعل المثبت هو الصحيح لحروف كلمة زيد.

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٣٢] الفتن لنعيم بن حماد: باب صفة المهدي: ج٥ ص ٢٢٦. انظر:

❑ كنز العمال للهندي:ج ١٤ ص٥٨٩و ٥٩٠ حديث رقم ٣٩٦٧١.من حديث طويل. عن علي رضى الله تعالى عنه وعزاه لنعيم بن حماد.

[١/١٣٣] كنز الأسرار ولواقح الأفكار / النوع السادس عشر خروج المهدي: لوحة رقم (١٤٨أ و ب). انظر:

❑ سنن الترمذي. كتاب الفتن / باب المهدي: ج ٤ ص٩٩ حديث رقم ٢٢٣٩.قال أبو عيسى هذا حديث حسن. وقد روي من غير هذا الوجه عن أبي سعيد الخدري.

❑ سنن ابن ماجة. كتاب الفتن/ باب خروج المهدي: ج٢ص٥٣٠ حديث رقم ٤٠٨٣.

❑ مسند الإمام أحمد: ج ١٠ ص ١١٩ حديث رقم ١١١٥٥و ١١٢٦٥ و١١٤٢٢و١١٤٢٣.

❑ معجم الطبراني في الأوسط:ج ٥ ص ٣١١ حديث رقم ٥٤٠٦

❑ العلل المتناهية لابن الجوزي:ج١ ص ٣١٨. عن طريق الترمذي

❑ التاريخ الكبير للبخاري: ج ٦ ص ٥١٠ رقم ٣١٤٩.

(٢) من كلام المصنف



[١٣٤ /١] وفي مرفوع عمران بن حصين أنه حين ذكره رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله كيف لنا حتى نعرفه ؟ قال: ﴿ هو من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل كان في وجهه الكوكب الدري في اللون في خده الأيمن خال أسود ابن أربعين سنة ﴾ . الحديث.

وأما مولـده ففي المدينة:

[١٣٥ /١] فمن رواية أبى داود ﴿مولده بالمدينة من أهل بيت النبوة﴾

[١٣٤ /١] مسند الإمام أحمد: ج ٢ص٤١٠ حدث رقم ١٦٠٠. وانظر:

- ❑ الفتن لنعيم بن حماد. باب صفة المهدي ونعته:ج٥ ص٢٢٥.
- ❑ الحاوي للسيوطي: ج ٢ ص ١٦١. في السنن (من ولد كنانة)
- ❑ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها لأبي عمرو الداني: ج ٥ ص و ١٠٨٩ والى ١١٠١حديث رقم ٥٩٦ من حديث الزوراء الطويل وانظر :
- ❑ الموضوعات لابن الجوزي: ج ٢ ص ٦٥ الى٦٩.
- ❑ التذكرة للقرطبي:ج٢ ص ٧١٦/ ٧١٩.
- ❑ معجم الطبراني في الكبير:ج ٨ ص ١٠١و١٠٢ من طريق أبي أمامة يقول: قال رسول الله ﷺ : ﴿ سيكون بينكم وبين الروم﴾ ..إلى أن قال: ﴿ المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كان وجهه كوكب دري، في خده الأيمن خال أسود، عليه عباءتان، كأنه من رجال بني إسرائيل ...الخ ﴾ .
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:ج٧ ص٣١٨و٣١٩. وعزاه الطبراني، وفيه عنبسة بن أبي صغيرة وهو ضعيف

[١٣٥ /١] لم أقف عليه عند أبي داود كما ذكر المصنف إنما الحديث في: وإنما نقله من بهجة الناظرين وآيات المستدلين. لمرعي الحنبلي. حيث عزاه إلى أبي داود. وقال محقق البهجة: خليل إبراهيم أحمد: والذي ورد في سنن أبي داود وغيره عن أم سلمه مرفوعا: ﴿ يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة ... ﴾ الحديث/ **كتاب** المهدي: ج ٢ ص ٣١٦ حديث رقم ٤٢٨٦. وقال في حديث أخر: عن أم سلمه قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿المهدي من عترتي من ولد فاطمة ﴾ . ج ٢ ص ٣١٥ حديث رقم ٤٢٨٢ وانظر:

- ❑ الفتن لنعيم بن حماد:ج١ ص٣٦٦ حديث رقم١٠٧٣.
- ❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٤٩٦ وعزاه إلى أبي داود
- ❑ المنار المنيف لابن قيم الجوزية: ص١٤٥ حديث رقم٣٣١. وعزاه إلى الإمام أحمد باللفظين ورواه أبو داود من وجه آخر عن أم سلمة نحوه. وأبو يعلى الموصلي في مسنده وقال والحديث حسن، ومثله مما يجوز: أن يقال فيه صحيح.



وقد اختلف العلماء في موضع خروجه:

[١/١٣٦] [روى في حديث إلي أن قال:﴿ يخرج رجل من المغرب الأقصى من ولد فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهو المهدي القائم في آخر الزمان وهو أول أشراط الساعة ﴾] (أ) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) المغرب الأقصى : ضد الشرق : وهي بلاد واسعة كثيرة . قال بعضهم: حدها من مدينة مليانه وهي آخر حدود إفريقية إلى آخر جبال السوس التي ورائها البحر المحيط وتدخل فيه جزيرة الأندلس/ معجم البلدان: ج٥ ص ١٦١.

[١/١٣٦] سنن أبي داود كتاب المهدي:ج ٢ ص ٣١٥ حديث رقم ٤٢٨٤. وانظر

- سنن ابن ماجة. كتاب الفتن / باب خروج المهدي:ج ٢ ص ٥٣١ حديث رقم ٤٠٨٦.
- الفتن لنعيم بن حماد. باب نسبة المهدي:ج٥ ص ٢٣٠.عن كعب قال : ﴿ المهدي من ولد فاطمة ﴾ .
- الضعفاء للعقيلي: ج ٢ ص ٥٧ حديث رقم كثيرة،٢٥٧ قال العقيلي: أحاديث المهدي كثيرة ، أما هذا الحديث ففي إسناده نظر .
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٣ ص١٩٦ ترجمة رقم ٦٩٧.
- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها لأبي عمرو الداني / باب ما جاء في السفياني وأهل المغرب: ج ٥ ص ١٠٩٤ حديث رقم ٥٦٥ و٥٧٥و ٥٦٦ عن أم سلمه.من حديث الزوراء الطويل
- لوامع الأنوار البهية للسفاريني / الأشراط والأمارات الثالثة/ ما قيل له المهدي:ج ٢ ص ٧٢ وقال إن الروايات الكثيرة والأخبار الغزيرة ناطقة أنه من ولد فاطمة البتول بنت النبي الرسول ﷺ . رضي الله عنها وعن أولادها الطاهرون.
- المنار المنيف لابن قيم الجوزية: ص١٤٦ حديث رقم٣٣٤. عن أم سلمةﷺا. وعزاه لأبي داود وابن ماجة وفي إسناده زياد بن بيان. وثقة ابن حبان. وقال ابن معين:" ليس به بأس. وقال البخاري:" في إسناد حديثه نظر.



[١/١٣٧] ففي مرفوع ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما: ﴿ يخرج المهدي من قرية يقال لها [كريمة] (أ) ﴾

(أ) في الحديث كرعة وليست كريمة.

[١/١٣٧] معجم البلدان بقوله: كرعه وليس كريمة قال: روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كرعه ﴾ .:ج ٤ص ٣٢٥ وانظر :

- ❑ الحاوي للسيوطي / في أخبار المهدي:ج ٢ ص ٢٢٤. وعزاه لأبي نعيم وأبي بكر بن المقري في معجمه عن ابن عمرو.
- ❑ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٥ص ٢٩٥حديث رقم ١٤٣٥. قال ابلها: في إسناده:" عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي قال البخاري عنه عنده عجائب.ويقال لها: " كرعة وليس كريمة كما وردت.
- ❑ ميزان الاعتدال للذهبي: ج٢ ص ٦٧٩ و ٦٨٠ حديث رقم ٥٣١٦. قال الذهبي: عبد الوهاب الضحاك الحمصي :كذبه أبو حاتم وقال النسائي وغيره : متروك ،وقال الدارقطني : " منكر الحديث . وقال البخاري عنده العجائب .



قال بعضهم:" يخرج من المغرب ويرفع الجور عن الأرض ويبلغ الإسلام المشارق والمغارب ويفتح قسطنطينية "

[إنه يخرج في آخر الزمان رجل يقال له المهدي من أقصى المغرب يمشي النصر بين يديه أربعين ميلا راياته بيض وصفر، فيها رقوم فيها اسم الله الأعظم مكتوبا، فلا تهزم له راية وقيام، هذه الرايات وانبعاثها من ساحل البحر بموضع يقال له ماسة ، من قبل المغرب فتعقد هذه الرايات مع قوم قد أخذ الله تعالي لهم ميثاق النصر والظفر ﴿ أولئك حزب الله ألا أن حزب الله هم المفلحون ﴾[1] وأطال في الحديث إلى أن قال : فيأتي الناس من كل جانب ومكان فيبايعونه يومئذ بمكة بين الركن والمقام وهو كاره لهذه المبايعة الثانية بعد المبايعة الأولى التي بايعه الناس بالمغرب ثم إن المهدي يقول : " أيها الناس أخرجوا إلي قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه ولا يعصون له أمرا فيخرج المهدي ومن معه من المسلمين من مكة إلى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفياني ومن معه من كلب ثم يتبدد جيشه ثم يوجد عروة السفياني على أعلى شجرة علي بحيرة طبرية والخائب من خاب يومئذ من قتال كلب ولو بكلمة أو تكبيرة ونصيحة .

بني كلب: قبيلة من البدايل ﴾][أ][2]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين: ص ٥٠٠ وعزاه المحقق إلى حديث الزوراء الطويل

(٢) السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها لأبي عمرو الداني: ج ٥ ص و ١٠٨٩ والى ١١٠١ حديث رقم ٥٩٦ من حديث الزوراء الطويل

❑ الموضوعات لابن الجوزي: ج ٢ ص ٦٥ الى ٦٩.



ولخـــروجه عــلامات:

كمـا ورد كسوف القمر والشمس، وظهور نجم المذنب، والظلمـة، ومحاربـة القبائل بذي القعدة، وسماع صوت في رمضان.

وذكر العلماء على أن إنكساف القمر يكون في أول ليلة من رمضان على ما فيه والشمس في النصف منه" (١) .

وقال شريك:" بلغني أن القمر قبل خروجه ينكسف مرتين برمضان ". كما هو في أبي نعيم في الفتن(٢) .

وذكروا أيضا من إمارات خروجه:

[١/١٣٨] ما ورد عن على رضي الله تعالي عنه: ﴿ لا يخرج حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث.

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد / ما يذكر من علامات من السماء فيها انقطاع ملك بني العباس: ج ٢ ص ١٣١و١٣٣ .

❑ عقد الدرر أورده السلمي: ص ١٦٥ و١٦٦ حديث ١٥٩. من حديث أبي أمامه.

❑ معجم الطبراني الكبير: ج١٨ ص ٣٣١و٣٣٢ حديث رقم ٨٥٣.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ٧ ص ٢٤٢. ورجاله ثقات من أحد الطريقين: ج٥ ص١٠ ٤٠٨. رواه البزار ورجاله ثقات.

❑ اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي: ج ٢ ص ٣٨٦و٣٨٩.

❑ تنزيه الشريعة للآجري: ج ٢ ص ٣٤٧.

❑ المنار المنيف لابن قيم الجوزية: ص ١١٠

❑ الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة: ص٣٣٩.

(٢) الفتن لنعيم بن حماد/ ما يذكر من علامات من السماء فيها انقطاع ملك بني العباس: ج ٢ ص ١٣٣. ينكسف الشمس وليس القمر

[١/١٣٨] الفتن نعيم بن حماد / بـآب ب آخر من علامـات المهدي في خروجه:ج ٥ ص٢٠٦ و٢٠٧. بعدة روايات



وفي أثر ابن سيرين [(١)]:" حتى يقتل من تسعة سبعة " [(٢)]

وفي مطر الوراق [(٣)]:"حتى يكفر بالله جهرا، وحتى يبصق بعضهم على بعض" [(٤)]

---

(١) ابن سيرين:هو أبو بكر محمد بن سيرين مولى لأنس بن مالك كان ذا ورع وحيطة / حلية الأولياء لأبي نعيم قال البغدادي كان أحد الفقهاء المذكورين بالورع في وقته: ج ٢ ص ٢٦٣ ترجمة رقم ١٩٣/ تهذيب الأسماء:ج ١ ص ١٠٠.

(٢) الفتن لنعيم بن حماد / باب آخر من علامات المهدي في خروجه: ج١ ص٣٣٣.

❑ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها لأبي عمرو الداني / باب ما جاء في المهدي: ج٥ ص ١٠٣٧ حديث رقم ٥٥١. قال المحقق أورده السلمي في عقد الدرر:١٣٢ رقم ١١٨ من رواية المؤلف وهو موقوف، وفي إسناده ضعيفان، كيسان ومولاه يزيد

(٣) مطر الوراق هو : مطر بن طهمان الوراق مولى علياء السلمي كنيته أبو رجاء أصله من خراسان سكن البصرة وكان رديء الحفظ على صلاح فيه وقال ابن معين: هو صالح . قال عبد الله بن أحمد سألت: " أبي عن مطر الوراق فقال: كان يحيى بن سعيد يشبه مطر الوراق بابن أبي ليلى في سوء الحفظ. وابن أبي ليلى مضطرب الحديث فقال:ضع آخر:سألت أبي " عن مطر الوراق. فقال : " ما أقربه من ابن أبي ليلى . ثم قال في عطاء خاصة: ثنا ابن حماد حدثني عبد الله قال سألت يحيى بن معين عنه فقال ضعيف في حديث عطاء وقال النسائي ليس بالقوي ت(١٢٥هـ) / الثقات لابن حبان ج ٥ ص ٤٣٥ ترجمة رقم ٥٥٣٨. مشاهير علماء الأمصار لابن حبان أبو حاتم البللذهبي: ٩٥ ترجمة رقم ٦٩٩.الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي: ج٢ ص ٢٦٨ ترجمة رقم ٥٤٧١. الضعفاء للعقيلي: ج ٤ص٢١٩ ترجمة رقم ١٨٠٨

(٤) الفتن لنعيم بن حماد: ج ٥ ص ٢٠٦ عن مطر الوراق قال:لا يخرج المهدي حتى يكفر بالله جهرة

❑ السنن الواردة في الفتن وغوائلها وأشراط الساعة لأبي عمرو الداني: ج٥ ص ١٠٢٢و١٠٢٣حديث رقم ٥٤٤. قال المحقق في الحاشية هو مقطوع من كلام مطر الوراق، وإسناده ضعيف



[١/١٣٩] وفي الحديث:﴿ لا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول: أنا نبي ﴾.

[١/١٤٠] [وفي مختصر القرطبي للشيخ الشعراني رحمه الله تعالى روى أبو داود عن أم سلمه رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره ، يبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء(١) بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك آتاه إبدال (٢) أهل الشام وعصائب (٣) العراق فيبايعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ، ويعمل في الناس بسنة نبيهم ﷺ ، ويلقى الإسلام يجري له إلى الأرض . فيلبث سبع سنين . ثم يتوفى ،// ويصلي عليه (/١٨٦أ)
المسلمون﴾](أ).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٣٩] المستدرك للحاكم كتاب الفتن والملاحم : ج ٤ ص ٤٩٦ حديث رقم ٨٣٩٠ .من حديث طويل طرفه: ﴿ إن ربي زوى لي الأرض.الخ.﴾ . قال الذهبي في التلخيص على شرط الشيخين وأخرج مسلم بعضه من طريق هشام الدستوائي عن يحيى.

[١/١٤٠] **مختصر** تذكرة القرطبي: باب ما جاء في الخليفة الكائن في آخر الزمان المسمى ومكان خروجه ؟ . لوحة رقم: ١٥٣أ وانظر :

- سنن المهدي:تاب المهدي:ج٢ ص٣١٦ حديث رقم ٤٢٨٦ و ٤٢٨٨.
- مسند الإمام أحمد:ج ٦ ص ٣١٦حديث رقم ٢٦٧٣١. وج١٢ ص ٣٦٩حديث رقم٦٩٤٠ .وليس فيها أبدال أهل الشام
- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها لأبي عمرو للداني: ج٥ ص ١٠٨٣ حديث رقم ٥٩٥
- معجم الطبراني الكبير:ج ٢٣ ص ٢حديث رقم ٩٣١.مرفوعا.بيد الله بن عمرو عن معمر، عن قتادة، عن مجاهد عن أم سلمة. مرفوعا .
- معجم الطبراني الأوسط:ج ٢ص ٣٥حديث رقم١١٥٣.
- مصنف عبد الرزاق باب المهدي: ج ١١ ص ٣٧١ حديث رقم ٢٠٧٦٩.
- مسند أبو يعلى: ج ٦ ص ٢٥٩و٢٦٠ حديث رقم ٦٩٠٤. قال المحقق رجاله ثقات



=

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في فتنة العجم: ج٧ ص ٣١٥. ولم يذكر الحديث بأكمله وعزاه إلى الطبراني في الأوسط. ورجاله رجال الصحيح.

(١) البيداء: اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب تعد من الشرق أمام ذي الحليفة وهي أدنى إلى مكة من ذي الحليفة ويراد بها الأرض الجرداء./ معجم البلدان: ج١ ص٥٢٣. ومعجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع: ج ١ ص٢٩٠. والمعالم الأثيرة في السنة النبوية لمحمد شراب ص ٦٧.

(٢) الأبدال: جمع بدل بفتحتين: الأولياء والعباد الواحد بدل سموا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحدا بدل بأخر إنما سموا أبدالا لأنهم قد يرحلون إلى مكان ويقيمون في مكانهم الأول شبحا آخر شبيها بشبحهم الأصلي بدلا عنه // النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:١ ص ١٠٧. تنوير الحالك شرح موطأ مالك للسيوطي: ج ٢ ص١٥.

ومسألة الأبدال: " من المسائل التي قد شغلت كثيرا من العلماء في العصور المتأخرة ولاسيما علماء الصوفية. فأطالوا فيها وأفردوا في إثباتهم مؤلفات مستقلة، كما فعل السخاوي حيث تعرض لها فألف جزءا مستقلا سماه " نظام اللآلىء في الكلام على الأبدال " وكذلك تعرض السيوطي في اللآلئ المصنوعة فألف جزءا باسم "الخبر الدال على وجود الأقطاب والأوتاد والنجباء والأبدال " وهو مطبوع ضمن الحاوي. وقد حكم ابن القيم على جميع الأحاديث الواردة في الأبدال والأقطاب والأغواث والنقباء وغيرهم بالبطلان وعدم صحتها عن رسول الله ﷺ . وكذلك حكم الألباني أيضا بعدم صحة شيء منها وقال " وكلها معلولة، وبعضها أشد ضعفا من بعض. ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام طويل في الموضوع ذكر في بدايته: " أن الأسماء الدائرة على ألسنة كثير من النساك والعامة مثل " الغوث " والأوتاد الأربعة " وأقطاب السبعة. " والأبدال والأربعين والنجباء الثلاثمائة " وهي أسماء ليست موجودة في كتاب الله تعالى ولا هي في مأثورة عن النبي ﷺ بإسناد صحيح، ولا ضعيف محتمل إلا لفظ الأبدال. فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الإسناد / انظر مجموعة الرسائل والمسائل: ج١ ص ٥٧. والمنار المنيف لابن القيم الجوزية: ص ١٣٦. وسلسلة الأحاديث الضعيفة: ٢ ص ٣٣٩. تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي: ج ٢ ص١٥ المقاصد الحسنة للسخاوي: ص ٨ الى١٠. اللآلي المصنوعة ج ٢ ٣٣٠و٣٣٢. مطبوع ضمن الحاوي:ح ٢ ص ٤٥٥ إلى ٤٧٣.

(٣) عصائب: أي خيارهم من قولهم عصبة القوم خيارهم، جمع عصبة وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها // النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير:ج٣ ص٢٤٣.



[١/١٤١] وذكر ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ يجيء من قبل الشام حتى يدخل المدينة، فيقتل المقاتلة، ويبقر بطون النساء، ويقولون للحبلى في البطن: اقتلوا صبابة السوء فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم فلا يدرك أسفلهم أعلاهم، ولا أعلاهم أسفلهم.

قال في الصحاح: صبا بصاد مهملة هو الصبي (١).

البقر بباء موحدة وقاف مضمومة قال في النهاية البقر: الشق. (٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٤١] لم أقف عليه في مصنف ابن أبي شيبة وانظر:

- مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٢٥٩حديث رقم ٢٦٢٧٠ و ٢٦٢٧١. عن أم سلمه وعائشة مثله.
- الفتن لنعيم بن حماد / ما يكون من السفياني في جوف بغداد ومدينة الزوراء إذا بلغ بعثه العراق وما يذكر من خرابها: ج ١ص ١٨٤.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١ص٣٩ . عن ابن مسعود ﷺ
- المستدرك للحاكم . كتاب الفتن: ج٤ ص ٥٦٥حديث رقم ٨٥٨٦.
- مسند أبي يعلى: ج١١ ص٢٧٢ حديث رقم٦٣٨٧ و ج١٢ ص ٣٦٧حديث رقم٦٩٣٧.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٧ ص٣١٦. عن أم سلمة مرفوعا. وعزاه لأبي يعلى . وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث، وفيه ضعف وروي بإسناده عن عائشة عن النبي ﷺ قال: بمثله ورجاله ثقات. وأيضا عن أنس وعزاه إلى البزار وفيه هشام بن الحكم ولم أعرفه إلا أن ابن أبي حاتم ذكره ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله ثقات.
- قلت هذه شواهد لحديث أبي هريرة ﷺ الذي ذكره المصنف

(١) الصحاح للجوهري: ج٦ ص٢٣٩٨.

- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير. :ج ١ ص ١٤٤

(٢) المرجع السابق: ج ١ ص ١٤٥.



[١/١٤٢] [وفي الحديث: ﴿ إن جيشا يرمون البيت الحرام، فإذا استوى على البيداء نادى أولهم أخرهم أن قفوا، فخسف بهم وبأمتعتهم وأموالهم وزراريهم إلى يوم القيامة، ثم قال: قال عبد الله بن عمر وإذا خسف بالجيش بالبيداء فذلك علامة علي خروج المهدي ﴾ .

البيداء: محل بين مكة والمدينة.] (١) (أ)

[١/١٤٣] وفي أثر خالد بن معدان (٢) ﴿ يهزم السفياني الجماعة ثم يملك، ولا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة (٣) تسمى حرستا(٤) ﴾ . إلي غير ذلك من الأخبار.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٤٢] الحاكم في المستدرك : ج ٤ ص ٤٢٩ حديث رقم٨٣٢١. من طريق عن عبد العزيز بن رفيع، عن عبيد الله بن القبطية به.

❑ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها لأبي عمر الداني / باب ما جاء في الخسف والقذف والمسخ والرجف: ج ٣ ص ٤١٧ حديث رقم ٣٤٥.

شواهد للحديث:

❑ وللحديث طرق أخرى وشواهد من أحاديث أبي هريرة وحصة وعائشة وحديثها في صحيح البخاري

❑ صحيح البخاري. كتاب الحج/ باب هدم الكعبة: ج٢ ص ١٩٤ حديث رقم ١٥٩٥ بقوله :﴿ يخرب الكعبة ذو السويقتين ... الخ. الخ.بيوع / باب ما ذكر في الأسواق: ج ٣ ص ٢٦ حديث رقم ٢١١٨ بقوله:﴿ يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض . الخ ﴾.

❑ صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت ج ٨ ص ٢٢٠٨ حديث رقم ٢٨٨٢ . ولفظه عند مسلم ﴿ يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم...... الخ ﴾

(١) سبق التعريف بها.

[١/١٤٣] الفتن لنعيم بن حماد: ج ١ ص٢٩٥. وعزاه لخالد بن معدان .

❑ سنن أبي داود: ج ٤ص ٢٠٩حديث رقم ٤٦٤٠. بلفظ :﴿ موضع فسطاط المسلمين في الملاحم أرض يقال لها الغوطة ﴾ مرفوعا.

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٤ص١٦٠ حديث رقم١٧٥٠٥.



=

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي. باب الإقامة بالشام زمن الفتن :ج٧ ص ٢٨٩ وعزاه إلى أحمد وفيه أبي بكر بن أبي مريم وهو ضعيف. و باب ما جاء في فضل والشام واليمن: ج ١٠ ص٥٨.

(٢) خالد بن معدان: هو أبو عبد الله خالد بن معدان الكلاعي الشامي الحمصي تابعي ثقة عابد يرسل كثيرا من الطبقة الثالثة ت(١٠٣هـ) وقيل غير ذلك./ تهذيب التهذيب ج ٣ص ١٠٢. تقريب التهذيب:ج ١ ص ١٩٠ ترجمة رقم ١٦٨٧. رجال صحيح البخاري:ج ١ص٣٢٨ترجمة رقم ٣٠٢. رجال مسلم: ج ١ص١٨٧ ترجمة رقم ٣٩٠.

(٣) الغُوطة: بالضم يقال: غاط في الأرض غوطا وهي غوطة: أي الأرض منخفضة:وهي الكورة التي فيها دمشق تحيط بها جبال عالية، ومياهها تنبع من تلك الجبال وهي أنزه بلاد الله تعالى وأحسنها منظرا / معجم البلدان لياقوت الحموي: باب الغين ج٤ ص٢١٩. المعالم الأثيرة: ص ٢١١. / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ص٣٩٦

(٤) حرستا: بالتحريك وسكون السين، قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق علي طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ وهي قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على / انظر معجم البلدان لياقوت الحموي باب الحاء:ج٢ ص ٢١٢.الفتن لنعيم بن حماد. أول علامة تكون في انقطاع مدة بني العباس:ج٢ ص ١٢٤

وقد ذكر العلماء: أن أول ظهوره من المدينة شابا، ثم يخاف على نفسه من القتل، فيفر إلي مكة فيرونه بالمطاف عند الركن فيقهرونه على المبايعة بالإمامة ثم يتوجه للمدينة ومعه المؤمنون فيبعث إليه السفياني جيشا عظيما فيخسف الله بهم الأرض ثم يسير إلى جهة الكوفة ثم يعود منهزما من جيش السفياني ثم يخرج الله على السفياني من أهل المشرق وزير المهدي يستخلص من السفياني ما أخذه ثم ينهزم السفياني الشام فيصده المهدي فيذبحه عند عتبة بيت المقدس كما تذبح الشاة [١]

---

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي العلامة الثالثة خروج المهدي: ص ٤٩٧. وعزاه المحقق إلى حديث الوزراء الموجود في تفسير ابن جرير الطبري ج ٢٢ ص ١٠٧ .



[١/١٤٤][وفي مختصر الإمام القرطبي للشيخ الشعراني:عن حذيفة رضى الله تعالي عنه أن رسول الله ﷺ ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب:« فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فوره[١] ذلك. حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا إلى المشرق وجيشا إلى المدينة فيسير الجيش نحو المشرق حتى ينزلوا بأرض بابل [٢] في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة يعنى مدينة بغداد. قال: فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاث مائه كيس[٣] من ولد العباس . ثم يخرجون متوجهين إلى الشام . فتخرج راية المهدي من الكوفة فيلحق ذلك الجيش منها علي ليلتين فيقتلونهم ثم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم ويحل جيشه الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام ولياليها ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله تعالي جبريل عليه السلام وقال له: أذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم وذلك قوله تعالى: ﴿ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ ﴾[٤] فلا يبقى منهم إلا رجلان أحدهما بشير والآخر نذير، وهما من جهينه، ومن هنا قيل: عند جهينه الخبر اليقين"].[أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٤٤] مختصر التذكرة القرطبي للشعراني / باب منه في خروج المهدي، والسفياني عليه، وبعثة الجيش لقتالة، وأنه الجيش الذي يخسف به: لوحة رقم ١٤٨ ب. وانظر :

- التذكرة للقرطبي /باب منه في خروج المهدي والسفياني عليه وبعثة الجيش لقتالة وانه الجيش الذي يخسف به: ج٢ ص٢٩٠.
- تفسير الطبري: ج٢٢ ص ١٠٧.قال أبو جعفر:" وقد حدثني ببعض هذا الحديث محمد بن خلف قال رايته في كتاب الحسين بن على الصدائي عن شيخ عن رواد سفيان بطوله.
- تفسير القرطبي: ج ١٤ص٢١٤.
- السنن الواردة في الفتن وغوائلها لابن عمرو الداني: ج ٥ ص ١٠٩١حديث رقم ٥٩٦ من حديث الزوراء الطويل.

=



=

(١) فوره: بالفتح ثم السكون وآخرة راء، والفور: الوقت، فعله من فوره: أي من وقته. ولسان العرب لابن منظور:ج ١٢ ص ٣٣٤.

(٢) بابل: هي مدينة بالعراق فيها حدائق بابل المعلقة فكانت إحدى عجائب الدنيا القديمة السبع ومازالت آثارها باقية إلى يومنا هذا، وتقع بابل بين النهرين، وهي إلى الفرات أقرب في الجنوب من بغداد والى الشرق من كر بلاء/ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية

(٣) كيس: الكيس العاقل وقد كاس يكيس كيسا / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢١٧.

(٤) سورة سبأ بعض آية (٥١) قال الله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝٥١﴾



[١/١٤٥] ولفظ حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أطول من هذا الحديث وفيه: ثم إن محمد بن عروة السفياني(١) يبعث جيشا إلى الكوفة فيه خمسة عشر ألف فارس ويبعث جيشا آخر فيه خمسة عشر ألف راكب إلى مكة والمدينة لمحاربة المهدي ومن معه، فأما الجيش الأول فإنه يصل إلى الكوفة فيتغلب عليها، ويسبي من كان فيها من النساء والأطفال ويقتل الرجال ويأخذ ما يجد من الأموال. ثم يرجع فتقوم صيحة بالمشرق، فيتبعهم أمير من أمراء بني تميم يقال له شعيب بن صالح: فيستنقذ ما في أيديهم من السبي ويرجع إلى الكوفة، وأما الجيش الثاني فإنه يصل إلى مدينة رسول الله ﷺ فيقاتلونها ثلاثة أيام ثم يدخلونها عنوة ويسبون ما فيها من الأهل والولد ثم يسيرون إلى مكة لمحاربة المهدي ومن معه فإذا وصلوا إلى البيداء مسخهم الله أجمعين] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٤٥] المستدرك للحاكم / كتاب الفتن والملاحم: ج ٤ص ٥١٥حديث رقم٨٤٤٧. قال ابن مسعود ﷺ منكم من يدرك أولها ومن هذه الأمة من يدرك أخرها، قال الوليد بن عياش: فكانت فتنة المدينة من قبل طلحة والزبير، وفتنة مكة فتنة عبد الله بن الزبير، وفتنة الشام من قبل بنى أمية، وفتنة المشرق من قبل هؤلاء قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: هذا من أوابد نعيم بن مهدي.

(١) السفياني قيل: إن السفياني الحارث. أبي سفيان بن حرب يخرج من قبل المغرب من مكان يقال له: البادي اليابس حتى يصل الإسكندرية فيقتل بها من شاء ثم يدخل مصر والشام والكوفة وبغداد وخراسان.حتى يصل مرو فيلقاه رجل يسمى "الحارث" . والبادي اليابللمناوي: ضد الرطب الوادي اليابس نسب إلى رجل يخرج يقال له السفياني في آخر الزمان وهي جزيرة ببلاد الأندلس./ فيض القدير للمناوي : ج ٤ص١٢٨ . ومعجم البلدان: ج٥ ص ٤٢٤.



[١/١٤٦][زاد في رواية ابن ماجة:﴿ فلا يبقى منهم إلا [الشريد] [أ] [١] الذي يخبر عنهم ﴾

وقوله في فوره ذلك: بفاء واو وراء مهملة قال في النهاية:فور كل شيء أوله[٢]

وفي النهاية أيضا: الفض كناية عن الوطء [٣]

قال في الصحاح كبش القوم: سيدهم [٤] .

وقوله فأبادهم قال في النهاية قولهم جاء بأباده[٥]: أي بأمر عظيم ينفر منه ويستوحش.

وقوله: البيداء هو محل بين مكة والمدينة كما تقدم [٦]

[١/١٤٧] [وروي ابن ماجة:﴿ إذا طلعت الرايات السود من قبل المشرق فإنه خليفة الله المهدي فبايعوه إذا رأيتموه ولو حبوا على الثلج﴾] [ب] [١].

(أ) في (ز) الشرير وليس الشريد والصواب كما جاء في الحديث عند ابن ماجة

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/١٤٦] سنن ابن ماجة. كتاب الفتن / باب جيش البيداء:ج٢ ص٥١٧ حديث رقم ٤٠٦٣.

❑ صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب الخسف الذي يؤم بالبيت: ج٤ ص ٢٢١٠حديث رقم٢٨٨٣

(١) الصحاح للجوهري:ج٣ص١٠١٧

(٣) المرجع في غريب الحديث لابن الأثير: ج٣ ص٤٧٨.

(٣) المرجع السابق: ج٤ ص ١٤١ .

(٤) الصحاح للجوهري: ج ٣ ص ١٠١٧.

(٥) النهاية غريب لابن الأثير: ١ ص ١٣.

(٦) سبق معنى البيداء ص من البحث.

[١/١٤٧] سنن ابن ماجة. كتاب الفتن/ باب خروج المهدي:ج٢ص٥٣٠ حديث رقم ٤٠٨٢ وانظر :

❑ المستدرك للحاكم:ج ٤ص٥١١ حديث رقم ٨٤٣٢. سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم

❑ السنن الواردة في الفتن لأبي عمر الجوني: ج ٥ ص ١٠٣١حديث رقم٥٤٧.

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج٧ص٧٥٢ حديث رقم ٣٧٤٧٧.

❑ معجم الطبراني الأوسط: ج ٦ص ٢٩و٣٠حديث رقم ٥٦٩٠



[١/١٤٨] وجاء في الحديث:﴿ أنه يذبح السفياني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية(١) ﴾ الحديث

ويغنمه ومن معه من أخواله (٢) الذين هم جنده من بني كلب(٣) ولا أكثر من تلك الغنيمة، ثم يسير بالمؤمنين إلى المغرب مع ما أورثه الله من الغنى بعد شدة الضيق، ثم ينتهي إلى القسطنطينية (٤) فيفتحها ويخرج كنوزها، ثم يقاتل الروم ثم الدجال، ثم يلتئم الأمر إلى رسول الله عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء ولا يقلد المهدي أحدا من المجتهدين بل هو مجتهد، ولا يرى بالرياء والمداهنة، ويكون معه أهل الكهف أعوانا له، ويقع الأمن والبركة في الأرض. وزعمت الشيعة(٥) : " أنه محمد بن الحنفية(٦)، وأنه لم يمت وسيكون ويظهر حتى يسوق العرب بعصا واحدة .

[١/١٤٨] السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها / باب ما روي في الوقيعة التي تكون بالزوراء وما يتصل بها من الوقائع والملاحم والآيات والطوام: ج ٥ ص ١٠٩٣حديث رقم ٥٦٩. حديث الزوراء الطويل.

(١) بحيرة طبرية: طبرية هي معروفة قرية بالشام قريبة من الأردن والبحر مذكر بلا خلاف وتصغيره بحير بلا هاء إلا أن هذا الاسم لزمته الهاء وبين البحيرة وبيت المقدس نحواً من خمسين ميلا / معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٣ص١٥٢ معجم ما استعجم: ج ١ص٢٢٩

(٢) أخواله: أي أخوال الرجل القرشي بني كلب فتكون أمة كلبية قال التوربشتي رحمه الله:" يريد أن أم القرشي تكون كلبية فينازع المهدي في أمره ويستعين عليه بأخواله من بني كلب // فتح الباري شرح البخاري: ٩ ص ٦٤٩ عون المعبود شرح سنن أبي داود للمباركفوري :ج ١١ص ٢٥٤.

(٣) بني كلب: ينسبوا إلى بني جرم وتارة إلى بني تيم الله وجرم قبيلة في قضاعة ينسبون إلى جرم بن زبان بزاي وموحدة ثقيلة بن عمران بن الحاف بن قضاعة وتيم الله بطن من بني كلب وهم قبيلة في قضاعة أيضا ينسبون إلى تيم الله بن رفيدة براء وفاء مصغرا بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فحلوان عم جرم قال الرشاطي:" في الأنساب وكثيرا ما ينسبون الرجل إلى أعمامه قلت وربما أبهم الرجل نفسه كما تقدم في عدة مواضع فلا بعد في أن يكون وهدم صاحب القصة والأصل عدم التعدد. // فتح الباري شرح البخاري: ج ٩ ص ٦٤٩. =



=

(٤) قسطنطينية:وهي الآن باسم استنبطول بتركيا / المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لشراب ص : ٢٢٦ .

(٥) الشيعة قال الشهرستاني: هم الذين بايعوا عليا رضى الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية إما جليا وأما خفيا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وأن خرجت فبظلم يكون من غيره أو تقيه من عنده والشيعة طوائف كثيرة منهم من يطلق عليهم المعتدلون وهم الذين يسبون الصحابة – رضوان الله عليهم – ولا يقولون بإلهية أئمتهم – ومنهم الغلاة والصواب أن القائلين: بأن " محمد بن الحنفية هو المهدي ليسو عامة الشيعة بل طائفة منهم من الغلاة أشهرهم المختار الثقفي الذي ادعه النبوة. " الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ١٤٦.

(٦) هو: أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي الملقب بابن الحنفية نسبتا إلى أمه / التاريخ الكبير: ج ١ص ١٨٢ترجمة رقم٥٦١



وقال بعض العلماء: " يجوز كون المهدي موجودا الآن،[وأنه] [أ] لا مانع من طول عمره // إلى الزمن المعهود ". (//١٨٧ أ)

وقال بعضهم: وفيه نظر إذ لم يرد بذلك أثر والله سبحانه وتعالى أعلم.

حيث تقر الحرام، أعلم أن الفتن تظهر قبل خروجه ويندرس [١] الإسلام ولا يبقى من أنصار الحق إلا عدة أهل بدر [٢] يعني الخلص، ويستولي السفياني[علي][ب] البلاد، ويدور الأمصار، والأقطار، ويحل عرى الإسلام، ويقتل أهل العلم، ويحرق المصاحف، ويخرب المساجد ونحوها. ويستبح الحرام ، ويحرم الحلال ، ولا يرتدع عن الظلم ، ويخرج في ستين وثلاث مائة ألف راكب. فينزل بدمشق فيبايعه من كلب ثلاثون ألفا ويبعث جيشا إلى العراق فيقتل بالزوراء [٣] مائة ألف فيندرحون إلى الكوفة فينهبونها [قال في النهاية:(العرى):جمع عروه يعني عرى الأحمال والرواحل فيكون على سبيل الاستعارة [٤]. الزوراء هي مدينة بغداد[ج]] [٥] .

(أ) ساقط من (ك).

(ب) ساقط من (ك).

(ج) في لسان العرب (ببغداد).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) (يندرسحديث:لحاكم في المستدرك: عن حذيفة رضى الله عنه قال: يندرس الإسلام:كما يندرس الثوب الخلق حتى يصير ما يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا غيره / ج٤ ٥٥٠ ص حديث رقم٨٥٤٢.: قال هذه حديث : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . هذا الحديث ساقط من التلخيص.

(٢) عدة أهل بدر: المراد بهم عددهم. قال ابن جرير في تفسيره:" كانت عدتهم "عدة أهل بدر" ثلاثمائة رجل وبضعة عشر رجلا ": تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢ص ٦٢٣.وتفسير القرطبي: ج ٣ص ٢٥٥. سنن الترمذي: ج٤ ص ١٥٢حديث رقم١٥٩٨.

(٣) السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشرا طها لأبي عمر الداني / باب ما روي **في** الوقيعة التي تكون بالزوراء وما يتصل بها من الوقائع والملاحم والآيات الطوام:ج ٥ ص ١٠٩٠ حديث رقم٥٩٦ عن حذيفة رضى الله عنه.

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير /باب العين مع الياء: ج٣ص٢٢٦..

(٥) معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٣ ص ١٥٩.



[١/١٤٩] ومن رواية أبي نعيم من مروي أبي جعفر:﴿ يظهر المهدي بمكة عند العشاء معه راية الرسول، وقميصه، وسيفه، وعلامات، ونور، وشان، وإذا صلي العشاء نادي بأعلى صوته:﴿ أذكركم الله أيها الناس: ومقامكم بين يدي ربكم فقد أنجز الحجة، وبعث الأنبياء وأنزل الكتاب، وأمركم أن لا تشركوا به شيئا، وأن تحافظوا على طاعته، وطاعة رسوله، وأن تحيوا ما أحيى القرآن، وتميتوا ما أمات القرآن وتكونوا أعوانا على[الهدى][أ] ووزراء على التقوى فإن الدنيا قد دنا فناؤها أني أدعوكم إلى الله، ورسوله، والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء السنة فيظهر في ثلاثمائة عدة أهل بدر -أي تقريبا - فيفتح الله علي يديه القسطنطينية ﴾أي:على يدي المهدي[٢].

وأما ما ورد في فتح القسطنطينية:

[١/١٥٠] فمن رواية مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالي عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر﴾. قالوا: نعم يا رسول الله قال:﴿ لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون آلفا من بنى إسحاق[١] فإذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم. فإذا قالوا: لا إله إلا الله، والله أكبر سقط أحد جانبيها ثم يقولون الثانية:لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر. ثم يقولون الثالثة:لا إله إلا الله، والله أكبر فيفرح لهم فيدخلونها فيغنمون، فبينماهم يقسمون الغنائم، إذ جاءهم الريح، فيقولون: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون ﴾.

(أ) في (ك) المهدي.

[١/١٤٩] لم أقف عليه عنالفتن.عيم في حلية الأولياء.وربما نعيم بن حماد في الفتن.

☐ الفتن لنعيم بن حماد / باب اجتماع الناس بمكة، وبيعتهم للمهدي فيها، وما يكون تلك السنة بمكة من الاختلاط والقتال، وطلبهم المهدي بعد القتال، واجتماعهم عليه: ج٥ ص٢١٣.

[١/١٥٠] صحيح مسلم.كتاب الفتن/ باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت: ج٨ص١٨٧ حديث رقم ٢٩٢٠.

(٢) بني إسحاق: قال القاضي هو كذلك في جميع أصول صحيح مسلم ﴿ من بنى إسحاق ﴾ قال: قال بعضهم المعروف المحفوظ من بني إسماعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه، لأنه إنما أراد العرب /شرح النووي على صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة:ج ١٨ ص ٤٤و٤٥.



[١/١٥١] **ومن** رواية مسلم أيضا عن علي بن رباح[١] قال المستور بن شداد الفهري[٢]عند عمرو بن العاص رضي الله تعالي عنهما سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ تقوم الساعة والروم أكثر الناس ﴾. فقال له عمرو بن العاص: أبصر ما تقول؟. قال: أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: ﴿ لئن قلت إن فيهم لخصالا أربعا إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة عند مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فره، وخيرهم لمسكين، ويتيم، وضعيف **[وخامسة]**[أ]. حسنة جميلة وأمنعهم من ظلم الملوك ﴾ **[كنز الأسرار]**[ب].

(أ) ما بين المعقوفتين من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين في النسخة (ز) وخامشة والصحيح وخامسة .

[١/١٥١] صحيح مسلم. كتاب الفتن / باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس: ج٤ ص ٢٢٢٢حديث رقم ٢٨٢٩

❑ كنز الأسرار ولواقح الأفكار للصنهاجي / الضرب الثاني النوع الثالث في قتال الروم وفتح القسطنطينية. لوحة رقم (١٣٦ ب).

(١) هو أبو عبد الله ويقال أبو موسى علي بن رباح بن قصير بن القشيب بن بنيع بن أردة بن حجر بن جذيلة بن لخم اللخمي قال الذهبي ثقة وكان يغضب منها من كبار الطبقة الثالثة مات سنة بضع عشرة ومائة / تهذيب التهذيب: ج ٥ص ٦٨٢. تقريب التهذيب: ج١ ص ٤٠١ترجمة رقم ٤٨٧٤.

(٢) المستورد بن شداد بن حنبل بن الأحنف بن حبيب بن عمرو بن سفيان بن محارب بن دثار القرشي الفهري حجازي صحابي نزل الكوفة ثم مصر مات سنة ٤٥هـ مات في مصر في ولاية معاوية / تهذيب التهذيب: ج ١٠ص٩٧. و تقريب التهذيب ج ١ ص ٥٢٧ترجمة رقم٦٥٩٦. والإصابة في تمييز الصحابة:ج٦ ص ٣٥٦ترجمة رقم٨٥٦٤



[قوله أسرعهم إفاقة: الإفاقة هنا الرجوع عما الإنسان فيه مما يعتريه عند المصيبة من الاشتغال بألم المصيبة والغفلة عما هو فيه قبلها، فمنهم من يطول عليه ذلك، ومنهم من يرجع عن ذلك بسرعة فهؤلاء أسرعهم إفاقة: أي رجوعا عن ذلك من غيرهم. (1)

الخموش قال في النهاية: هو خدوش في الوجه](2) (أ).

[١/١٥٢] وفي [**لفظ**] (ب) آخر: ﴿ وأصبر الناس على مصيبة، وخير الناس لمساكينهم، وضعفائهم ﴾.

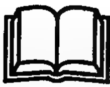
(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ١٠ص٣١٨.

(٢) النهاية في غريب الحديث: ج ٢ص٨٠. هذه اللفظة غير موجودة في الحديث إنما الذي ذكر في المخطوط لفظة (خامشة) والمقصود بها وخامسة

[١/١٥٢] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس: ج ٨ ص١٨٦ حديث رقم ٢٨٩٨.



العلامـــــة الــــرابعـــة

خــــــــــروج الـــدجـــــال

مـأخوذ مـن الـدجل وهـو التغطيـة وسـمى الكـذاب دجـالا لأنـه يغطـي الحـق بباطله(١).

قال ابن [رزيد] (أ) (٢): سمى دجالا لأنه [يغطي] (ب) الحق بالكذب (٣).

وأما الدجال [عند اليهود فاسمه] (ج) المسيخ بن داود(٤) وقالوا: " يخرج في آخر الزمان فيبلغ سلطانه البر والبحر ويرد الملك إلينا، وتسير معه الأنهار، وهو آية من آيات الله. وكذبوا في زعمهم".

قال أكثــر المفســريــن:

في قوله تعالي: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ﴾ (٥) يعنى: من خلق الدجال فأمر الله تعالي نبيه أن يستعيذ من فتنة الدجال قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ أي من فتنته تعليما لامته عليه الصلاة والسلام كيف يستعيذون منه؟ (٦) (٧).

(أ) في (ك) ابن زريد .والصحيح.

(ب) في (ك) يغطي وهو الصحيح لسياق الكلام.

(ج) في (ك) تقديم وتأخير قد كررت.

---

(١) الاالصحاح:قرطبي: ج ٢ ص ٣٤٤.مختار الصحاح: ج١ص٨٤

(٢) ابن زريد: سلم بن زريد أبو يونس العطاردي يروي عن أبي رجاء قال يحيى:" ضعيف" وقال أبو زرعة:" صدوق " وقال النسائي:" ليس بالقوي. قال ابن حبان:" يخطي خطأ فاحشا لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات. / الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ج ٢ص٨.

(٣) التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٣٤٤.

(٤) ذكر المسيخ بالخاء المعجمة وشدد بعضهم السين ليفرقوا بينه وبين عيسى ابن مريم بزعمهم. والرسول ﷺ فرق بينه وبينهما بلفظ: مسيح الضلالة فدل على أن عيسى مسيح الهدى فأراد هذا. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ص٩٣



=

(٥) سورة غافر بعض آية (٥٧). قال الله تعالى: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾

(٦) سورة الأعراف بعض آية (٢٠٠) قال الله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾

(٧) لماذا لم يذكر الدجال صراحة في القرآن الكريم ؟ وقد أجاب على ذلك الإمام ابن كثير في " كتابه تحت نفس العنوان فقال عن ذلك١٢٨:ذكره في كتابه " النهاية في الفتن والملاحم ص ١٢٨:

الوجه الأول: إنه قد أشير إلى ذكره في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾ (سورة الأنعام آية رقم(١٥٨)فقال أبو عيسى الترمذي عند تفسيرها بسنده عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ قال ﴿ ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ، الدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من المغرب أو من مغربها ﴾ ثم قال حديث حسن صحيح (أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان/ باب الزمن الذي لا يقبل فيه إيمان : ج١ ص . وكذلك أخرجه الترمذي في سننه كتاب التفسير/ باب تفسير سورة الأنعام: ج ٥ص ٥٠ حديث رقم ٣٠٨٢ .

الوجه الثاني: أن عيسى ابن مريم ينزل من السماء الدنيا فيقتل الدجال. كما تقدم. وقد ذكر الله تعالي في نزول عيسى عليه السلام قوله تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ ﴾ (سورة النساء آية ١٥٧ إلي ١٥٩) فقد قررنا في التفسير أن الضمير في قوله: :﴿ قبل موته ﴾ عائد على عيسى ، أي سينزل إلي الأرض ويؤمن به أهل الكتاب الذين اختلفوا فيه اختلافا متباينا فمن مدعي الإلهية كالنصارى ، ومن قائل :فيه قولا عظيما وهو أنه ولد ريبه وهم اليهود فإذا نزل قبل يوم القيامة تحقق كل من الفريقين كذب نفسه فيما يدعيه فيه من الافتراء . وعلى هذا فيكون ذكر نزول المسيح إشارة إلى ذكر المسيح الدجال شيخ الضلال، وهو ضد مسيح الهدى، ومن عادة العرب أنها تكتفي بذكر أحد الضد ين، عن ذكر الآخر كما هو مقرر في موضعه.

الوجه الثالث: أنه لم يذكر بصريح اسمه في القرآن الكريم احتقارا له. حيث يدعي الإلهية. وهو ليس ينافي حالة جلال الرب وعظمته وكبراءه وتنزهه عن النقص فكان أمره عند الرب أحقر من أن يذكر وأصغر.



وأعلم أن الدجالة كثيرون:

[١/١٥٣] فمن رواية الترمذي -مصححا - عن أبي هريرة رضي الله تعالي عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله ﴾.

[١/١٥٤] وفي بعض الروايات:[﴿ كلهم يكذب] (أ) علي الله ﴾

(أ) في (ك) يكذبون .

[١/١٥٣] سنن الترمذي . كتاب الفتن / باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون: ج٤ ص٣٩ حديث رقم ٢٢٢٥. قال أبو عيسى: وفي الباب عن جابر بن سمرة وابن عمر. ﷺ وهذا الحديث حسن صحيح. وانظر :

- ❑ صحيح البخاري / كتاب الفتن / باب خروج النار وقال انس قال النبي ﷺ :﴿ أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب﴾ :ج٨ ص١٢٩ حديث رقم ٧١٢٠ عن أبي هريرة ﷺ .وأيضا كتاب المناقب / باب علامات النبوة في الإسلام:ج ٤ ص٢١٥ حديث رقم ٣٦٠٩.
- ❑صحيح مسلم. كتاب الفتن / باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل علي قبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من شدة البلاء عن أبي هريرة ﷺ :ج٤ ص٢٢٣٩ حديث رقم١٥٧.

[١/١٥٤] سنن أبي داود. كتاب الملاحم / باب في خبر ابن صائد: ج٢ ص ٣٢٨ حديث رقم ٤٣٣٤.

- ❑ مسند الإمام أحمد: ج ٢ص ٤٥٠حديث رقم٨٩١٧.عن أبي هريرة ﷺ .
- ❑ مسند أبي يعلي:ج ١٠ص٣٥٠ حديث رقم ٥٩٤٥. عن أبي هريرة ﷺ.
- ❑السنن الواردة في الفتن:ج ٤ص٣٦٢ حديث رقم٤٤٣.عن أ بي هريرة ﷺ.



[١/١٥٥] وفي بعضها:[﴿ يزعم أنه نبي](أ) فمن قاله﴾ فاقتلوه ومن قتل منهم واحدا فله الجنة لكن الدجالين[أعظم](ب) فتنة المسيخ الدجال﴾ .

[١/١٥٦] وفي البخاري عن أنس رضي الله تعالي عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه الأعور الكذاب، أنه أعور وأن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر ﴾.

[١/١٥٧] وفي مسلم: ﴿ الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه ك ف ر يقرؤه كل مسلم ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين (ك) زيادة كلمة (أعظم) بعد (الدجالين).

(ب) في (ك) يزعمون أنهم.

[١/١٥٥] سنن أبي داود: ج ٤ص٩٧ حديث رقم٤٢٥٢. وانظر :

- سنن ابن ماجة : ج٢١٣٠٤ ص حديث رقم٣٩٥٢ .
- سنن الترمذي: ج٤ ص ٤٩٩حديث رقم٢٢١٩ . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح
- مصنف ابن أبي شيبة : ج ٧ص٥٠٧ حديث رقم٣٧٥٦٥ .
- المستدرك الحاكم: ج٤ ص٤٩٦ حديث رقم٨٣٩٠ . قال الحاكم هذه حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا السباقة، و إنما اخرج مسلم حديث معاذ بن هشام عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مختصرا قال الذهبي في التلخيص:على شرط البخاري ومسلم واخرج مسلم بعضه من طريق هشام الدستوائي عن يحيى.
- السنن الواردة الفتن. باب ما جاء في الكذابين والمتنبين:ج٤ص٨٦١ حديث رقم٤٤٣ و ٤٤٤

[١/١٥٦] صحيح البخاري / كتاب الفتن/ باب ذكر الدجال:ج ٨ ص ١٣١حديث رقم٧١٣١.

[١/١٥٧] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ذكر الدجال وصفته وما معه: ج٨ ص ١٩٥



[١/١٥٨] ومن رواية الإمام أحمد ـ مصححاً عند الحاكم :﴿ ما بعث نبي إلا وقد حذر قومه الدجال وأنا أنذر كموه ﴾ فوصفه رسول الله ﷺ بأنه أعور// (/١٨٨أ)
﴿ وأن ربكم ليس بأعور، وعينه اليمنى جاحظة كأنها نخامة في حائط مجصص، وعينه اليسرى كأنها كوكب دري ﴾.

[وقوله جاحظة قال في الصحاح: جحظت عينيه أي أغمضت مقلتها ونتأت قال في الصحاح النتوء: الارتفاع [١]. أي النهاية النخامة: البزقه التي تخرج من أقصى الحلق. [٢].

[١/١٥٩] روي أبو داود الطيالسي عن أبى هريرة رضي الله تعالي عنه قال: ذكر الدجال عند النبي ﷺ أو قال ذكر النبي ﷺ الدجال فقال: ﴿ إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء وتعوذوا بالله من عذاب القبر]. [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/١٥٨] مسند الإمام أحمد:ج ١٠ ص ٢٤٩حديث رقم١١٦٩١. عن أبي سعيد الخدري: وج١٤٠٢٧,٢٩ حديث رقم ١١٩٤٣.: وج١١ ص ٣٥١ حديث رقم ١٤٠٢٧.

- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ص ١٩٤و١٩٥حديث رقم٥٣٩٥. وعزاه إلى الإمام أحمد بسند حسن.
- ❑ تفسير ابن كثير: ج١ ص ٥٨٨. وعزاه للإمام أحمد.
- ❑ صحيح ابن حبان / ذكر الأخبار عن تحذير الأنبياء أممهم من فتنة المسيح نعوذ بالله منه: ج ١٥ص١٨٤ حديث رقم ٦٧٨١وهو بعض من الحديث.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ص ٣٤٦. وعزاه إلى أحمد وقال الهيثمي وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي في رواية وقال في أخرى ليس بالقوي وضعفه جماعة.

(٢) النهايةلجوهري:ج ٣ ص ١١٧١.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير :ج ٥ ص ٣٤ .

[١/١٥٩] مسند أبي داود الطيالسي أحاديث أبي بن كعب رضى الله عنه: ج٢ ص٧٣ رقم الحديث ٥٤٤.

- ❑ مسند الإمام أحمد:ج ٥ ص ١٢٣حديث رقم ٢١١٨٣. عن أبى كعب
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:ج٧ ص٢٣٧. عن أبي كعب وعزاه إلى الإمام أحمد والطبراني ورجاله ثقات.



[١/١٦٠] ومن رواية ابن أبى شيبة من مرفوع أنس رضى الله تعالي عنه : ﴿ الدجال أعور ،عينه اليمنى عليها ظفرة، مكتوب بين عينيه ك ف ر﴾.

[وقوله ظفره بفتح الظاء والفاء لحمة تنبت عند المآقي: أي مآق العين وقد يمتد إلي السواد فيصيبه] (١).

[١/١٦١] وفي البخاري: ﴿ما بعث الله من نبي إلا أنذر أمته[الدجال] (ب)، أنذره نوح والنبيون من بعده، [وأنه](ج) يخرج فيكم فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس بأعور، وأنه أعور العين اليمنى كان عينه عنبه [طافية] (د).

[قوله طافية: هي الحبة التي قد خرجت عن حد نبتة أخواتها، فظهرت من بينها وارتفعت] (هـ) (١)

[١/١٦٢] وفي رواية مسلم عن حذيفة رضي الله تعالي عنه في صفة الدجال قال: قال النبي ﷺ : ﴿ إن الدجال ممسوح العين ، عليها[ظفرة] (و) غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ليست في نص البخاري.

(ج) في (ز) و (أن) والتصويب ما جاء في البخاري

(د) في (ز) (طافئة) والتصويب ما جاء في البخاري. وقد جاء الحديث هنا مختصرا

(هـ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(و) في (ك) طرفة.

[١/١٦٠] مصنف ابن أبي شيبه. كتاب الفتن/ باب ما ذكر في فتنة الدجال: ج ٧ ص ٤٨٩و ٤٩٠ حديث رقم ٣٧٤٦٩. عن أنس رضى الله عنه

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٣ ص ١٥٨.

[١/١٦١] صحيح البخاري. كتاب / باب ذكر الدجال: ج٨ ص١٣١ حديث رقم ٧١٣١

❑ صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة كباب ذكر الدجال وصفته وما معه:ج٨ ص ١٩٥ حديث رقم ٢٩٣٠.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: باب الطاء مع الفاء: ج٣ ص ١٣٠.

[١/١٦٢] صحيح مسلم. كتاب الفتن/ باب ذكر الدجال وصفته وما معه:ج ٨ ص ٢٢٤٩حديث رقم ٢٩٣٤.



[١/١٦٣] [وروي عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ الدجال أعور عين اليسرى جفال بالشعر ﴾ الحديث

قوله جفال بالشعر: أي كثيرة [١].

[١/١٦٤] [الملكين:لحديث أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد حذر أمته المسيخ الدجال، إنه أعور عينه اليمنى، بعينه اليسرى ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه كافر، معه واديان أحدهما جنة والآخر نار، معه ملكان يشبهان نبيين من الأنبياء لو شئت سميتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما، أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، فيقول الدجال: ألست بربكم أحيي وأميت؟ فيقول أحد الملكين: كذبت، لا يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه فيقول له – يعني صاحبه- صدقت فيسمعه الناس – يعني يسمعوا قول صدقت- فيظنون أنه صدق الدجال، فتلك فتنة ثم يسير الدجال حتى يأتي المدينة فلا يؤذن له ويقول: هذه قرية ذلك الرجل، ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه الله عز وجل الحديث][أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[١/١٦٣] صحيح مسلم. كتاب الفتن باب ذكر الدجال وصفته وما معه ج٨ ص٢٢٤٨ حديث رقم ٢٩٣٤ .

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير باب الجيم مع الفاء: ج ١ ص ٢٨٠.

[١/١٦٤] مسند الإمام أحمد. ج ١ ص ٥٥٦ حديث رقم ١٢٧٠٦.: وج ١٦ ص ١٣٩ و١٤٠ حديث رقم ٢١٨٢٦:ج ١١ ص ٣٠٨ حديث رقم ١٣٨٦٠. قال المحقق حديث إسناده صحيح عن سفينة مولى رسول الله ﷺ: .

- ❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٧ص ٨٤حديث رقم ٦٤٤٥
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٧ ص ٣٤٠. وعزاه للإمام أحمد والطبراني واللفظ له ورجاله ثقات وبعضهم فيه كلام لا يضر
- ❑ النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير: ص ١٠٧. قال: تفرد به أحمد وإسناده لا بأس به. ولكن في متنه غرابة ونكارة .
- ❑ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي . ترجمة حشرج بن نباته الأشجعي: ج ٢ص ٤٤٠ ترجمة رقم ٣٥٥.



(/١٨٨ب)

[١/١٦٥] وروى أبو داود عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالي// عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إني كنت حدثتكم عن المسيخ الدجال حتى خشيت أن تغفلوا، إن المسيخ قصير أفحج، جعد أعور، مطموس العين ليست بناتئة، ولا حجراء فإن ألبس عليكم فأعلموا أن ربكم ليس بأعور ﴾.

[قوله أفحج: الفحج بفاء وحاء مهملة قال في الصحاح:هو الذي يتدانى في صدور قدميه ويتباعد عقباه ويتفجج ساقاه (١).

ونتا: أي ارتفع، قاله في الصحاح، كما تقدم، و قال: ونتأ الشيء خرج من موضعه من غير أن يبين(٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[١/١٦٥] سنن أبي داود.كتاب الملاحم /باب خروج الدجال :ج٢ ص ٣٢٤ حديث رقم ٤٣٢٠

❑ مسند الإمام أحمد:ج ٥ ص٣٢٤ حديث رقم ٢٢٨١٦.

❑ السنن الكبرى للنسائي: ج٤ ص ٤١٩.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ ص٣٤٨ وعزاه للبزار وفيه بقية وهو مدلس.

❑الأحاديث المختارة للضياء المقدسي: ج ٨ ص٢٦٤ حديث رقم ٣٢٢. وعزاه لأبي داود عن حيوة بن شريح والنسائي عن إسحاق بن راهوية

❑ كتاب السنة لابن أبي عاصم / باب ذكر قول النبي ﷺ ﴿ إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا﴾ : ١ ص ١٨٦ . قال: إسناده جيد رجاله ثقات و قد صرح بقية بالتحديث وعزاه لأبي داود • والآجري في الشريعة ص ٣٧٦ من طريق أخر عن بقية بن الوليد به

❑ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ١٥٩.

❑التمهيد لابن عبد البر: ج ١٤ ص ١٨١. وعزاه إلى أبي داود عن حيوة بن شريح عن بقية عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود عن جنادة عن عبادة وقال: وهو من أصح الأحاديث

(١) الصحاح للجوهري:ج ١ ص ٧٥.

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص٤١٥

(٢) سبق في البحث.



[وقوله ولا حجراء: بحاء مهملة وجيم قال في النهاية، قال الهروي [(١)]: إن كانت هذه اللفظة محفوظة فمعناها: إنها ليست بصلبة متحجرة [(٢)]

[١/١٦٦]**وفي رواية حجراء**» بتقديم الجيم علي الحاء المهمل.قال في النهاية: معناها غائرة متحجرة في بقرتها. [(٣)]

و قال الأزهري هي بالحاء[(٤)].

قال في مختصر الإمام القرطبي [(٥)]:" ومن صفة الدجال أنه عظيم الخلقة طويل القامة جسيم، أجعد قطط، أعور العين اليمنى" [(٦)] الحديث.

القطط: " بقاف وطائيين مهملتين:هو شديد جحودة الشعر، والجحودة كثاثة الشعر[(٧)]] [(أ)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) الهروي: أبو منصور محمد بن أحمد بن أزهر الهروي اللغوي الشهير

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير باب الحاء مع الجيم: ج١ ص ٣٤٣

(٣) الأزهري نسبة إلى أزهر أحد أجداده وله كتاب تهذيب اللغة ت. (٣٧٠هـ) . ترجمته من كتاب الصحاح للجوهري: ص ٨٣ (٧) سبق ترجمة في الهروي

[١/١٦٦] مسند البزار: ج ٧ ص ٢٦٤ حديث رقم ٢٦٧١.

❑ الأحاديث للضياء المختارة للمقدسي: ج٨ ص ٢٦٤حديث رقم ٣٢٠. وقال إسناده صحيح.

❑ وعزاه أبي شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص٩٧. وعزاه أبي داود يوافقه حديث عبادة بن الصامت

❑ حلية الأولياء لأبي نعيم. ترجمة مريج بن مسروق: ج٥ ص١٧٥ ترجمة رقم٣١٧

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٧ ص٣٤٨. وعزاه البزار وفيه بقية وهو مدلس عن عبادة بن الصامت‌رضي الله عنه.

قال:لنهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج١ ٢٤٠. قال :" أي غائرة متحجرة في نقرتها

(٥) لم أجده في المختصر.

(٦) التذكره للقرطبي: باب ذكر الدجال وصفته ونعته، ومن أين يخرج ؟ وما علامة خروجه ؟ وما معه إذا خرج ؟ وما ينجي منه ؟ وانه يبرئ الأكمةالموتى. ويحيى الموتى . بحديث طويل أوله:ج ٢ ص ٣٤٧.

(٧) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج٤ ص ٨١. القطط: شديد الجعودة



[١/١٦٧] [روى](أ) ابن وهب من حديث أبي أمامه (١) رضي الله تعالي عنه إلي أن قال: ﴿ وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن فمن لقيه فليتفل في وجهه، وليقرأ بفواتح سورة أصحاب الكهف، وأنه يسلط علي نفس من بنى آدم فيقتلها. ثم يحييها، وأنه لا يعدو ذلك، ولا يسلط على نفس غيرها، وإن من فتنته أن معه جنة ونار، فناره جنة، وجنته نار، فمن أبتلى بناره [**فليقمص**] (٢) **عينيه** ويستغث بالله تكون بردا وسلاما كما كانت النار برد وسلاما علي إبراهيم ﴾. الحديث

[وقال في الصحاح قمص الفرس: وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معا ويعجن برجليه] (٣) (ب)

(أ) في (ك) (روى).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/١٦٧] مسند الإمام احمد: ج ٢ ص ٢٨ حديث رقم ٨٦١.وانظر :

❑ المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٥٨٠ حديث رقم ٨٦٢٠. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا السياقة. قال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

❑ السنة لابن أبي عاصم: ج١ ص١٧٢.

❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ١٤٦حديث رقم٧٦٤٤.

❑ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٥١٧حديث رقم ١٤٦.

❑ا الآحاد والمثاني للشيباني: ج ٢ص٤٤٧ حديث رقم١٢٤٩.

(١) أبو إمامة الباهلي: صدى بن عجلان بن وهب ويقال: ابن عمرو أبو أمامه الباهلي الصحابي مشهور سكن الشام ت (٨٦هـ) وقيل غير ذلك. تهذيب التهذيب:ج ٤ص ٣٦٨، وتقريب التهذيب:ج ١ ص ٢٥٤ ترجمة رقم ٢٩٩٩.تهذيب الكمال: ج ٣٣ص٤٧ ترجمة رقم ٧٢١٢

(٢) الصحيح (فليغمض) كما جاء في الحديث .

(٣) الصحاح للجوهري: ج ٣ ص ١٠٥٤.



[١/١٦٨] وفي رواية الحاكم: ﴿ مطموس عينه اليسرى والأخرى كأنها عنبة طافية أشبه الناس به عبد العزى بن قطن ﴾.

[١/١٦٩] وفي رواية عن ابن عباس رضى الله تعالي عنهما أن رسول ﷺ قال : ﴿ الدجال أعور جعد هجان أقمر كأن رأسه غصنه شجرة . أشبه الناس بعبد العزى ابن قطن ﴾.

[وقال جعد: كما تقدم (١)، قوله هجان: الهجان الأبيض والأقمر الأبيض](٢)(أ)

[١/١٧٠] وفي مسند أبي بكر ابن أبي شيبة عن النبي ﷺ أنة قال :﴿ أما مسيخ الضلالة فرجل أجلى الجبهة ممسوح العين اليسرى عريض المنخر فيه رفاء ﴾ أي : انحناء. (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٦٨] المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٥٧٥حديث رقم ٦٨١٤. قال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وانظر :

- ❑ الفتن لنعيم بن حماد: ج٧ ص ٣٣٣.
- ❑ معجم الطبراني الكبير: ج١١ ص٢٧٣ حديث رقم١١٧١١.عن ابن عباس رضي الله عنهما

[١/١٦٩] مسند الإمام أحمد: ج ١ ص٥٤٤ رقم ٢١٤٨.

- ❑ صحيح ابن حبان / ذكر الإخبار عن وصف خلقة الدجال ومن كان يشبه من هذه الأمة: ج١٥ ص٢٠٧ حديث رقم ٦٧٩٧
- ❑ مصنف بن أبي شيبة: ج٧ ص ٤٩٠حديث رقم٣٧٤٧٠.
- ❑ مجمع الزوائد و منبع الفوائد: ج ٧ ص ٣٣٧. ونسبه للطبراني أيضا.

(١) الطبراني الكبير:ج ١١ ص ٢١٨ حديث رقم١١٧١١و١١٧١٢ و ١١٧١٣.

(١) سبق في البحث .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص١٠٠.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ١ص ٨٧.

[١/١٧٠] مصنف ابن أبي شيبة. كتاب الفتن / باب ما ذكر في فتنة الدجال: ج٨ ص٦٤حديث رقم ٤.وفي الحديث ﴿ ابن فلان ﴾ وليس ﴿ رفأ ﴾.

- ❑ مسند الإمام أحمد: ج ٢ص ٢٩١حديث رقم٧٨٩٢.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٧٧ و ج ١١ص ١٤٧



[١/١٧١] وفي مسلم من حديث تميم الداري رضى الله تعالي عنه في صفة الدجال حين رآه بالدير: ﴿ فإذا رجل أعظم إنسان رأيناه قط خلقا، وأشد وثاقا، مجموعة يداه إلي عنقه ما بين ركبتيه إلي كتفيه بالحديد ﴾ .

[١/١٧٢] وروى الإمام أحمد عن أبي سعيد رضى الله تعالي عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ الدجال لا يولد له ولد ولا يدخل المدينة ولا مكة ﴾ (أ)

والأحاديث في ذلك كثيرة // وما أوتى فيه كفاية. (// ١٨٩أ)

[١/١٧٣] [قال العلماء رضي الله تعالي عنهم: قد جاء في بعض الأحاديث ﴿أن الدجال أعور العين اليمنى ﴾ .

[١/١٧٤] **وبعضه: ﴿ إنه أعور العين الشمال ﴾]** (ب)

(أ) في (ك) يوجد تكرار لحديث الحاكم الموجود في البحث رقم (١/١٦٨).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/١٧١] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشرط الساعة /باب في الدجال وهو أهون علي الله عز وجل: ج ٤ ص٢٢٥٧ حديث رقم ٢٩٣٩.

[١/١٧٢] مسند الإمام أحمد:ج١٥ ص ٢١٧حديث رقم ٢٠٣٠٧و ٢٠٣٢٠

- صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ذكر ابن صياد: ج٤ ص ٢٢٤١حديث رقم٢٩٢٧

[١/١٧٣] سبق تخريجه في حديث رقم [١/١٦٦] من البحث

[١/١٧٤] مسند الإمام أحمد:ج ١٥ ص ٢٠٤ حديث رقم ٢٠٢٨٠: وج ١١ ص١٠٠ حديث رقم ١٣٠٧٩. وانظر :

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في الدجال: ج ٧ ص ٣٣٧ وعزاه للإمام أحمد ورجاله ثقات.
- التمهيد لابن عبد البر: ج١٤ ص١٩٤.
- الأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي:ج٦ ص٥٠ حديث رقم٢٠٢٣.
- فتح الباري شرح البخاري: ج ١٣ص ٩٨ وعزاه إلى سمرة



[ويجمع بين الروايتين

بأن المراد بالعور: النقص فعين مطموسة بالكلية، وعين عليها ظفرة قد أشرفت به علي العمى.

فالمراد أن الإله من شرطه الكمال في ذاته والدجال ناقص الذات لا يقدر على زوال نقصه. وكفى بذلك عجز. وتحقير الدجال عند من نور الله بصيرته [١]

[١/١٧٥] وإما قوله ﷺ: ﴿وإن ربكم ليس بأعور﴾.

المراد: به وصفه تعالي بالكمال لأنه لا يشبه الدجال بوجه من الوجوه ولو كان على أكمل صورة وأجملها، لإجماع أهل السنة والجماعة أنه سبحانه وتعالى بائن لجميع مخلوقاته في سائر الذوات والصفات مباينه لا يصح فيها اتحاد في حال من الأحوال جل شأنه عن التشبيه والمثل تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا[٢]][أ].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٩٨. وأنظر:

❑ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٤ص١٩٢

[١/١٧٥] صحيح البخاري. كتاب باب ذكر الدجال: ج ٦ص ٢٦٠٨حديث رقم ٦٧٠٨ و ٦٧١٢بلفظ وأن الله ليس بأعور.

❑ صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب ذكر المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام والمسح الدجال: ج ١ ص١٥٥ حديث رقم ١٦٩، كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ذكر الدجال وصفه وما معه: ج٤ ص ٢٢٤٨حديث رقم ٢٩٣٣.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ص٩٦.

❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج١١ ص ٢٩٩



[تنبيـــــه][أ]

اختلف العلماء في تعيين الدجال فقيل:

إنه ليس بإنسان و إنما شيطان موثق بسبعين حلقة فـأبرز، جزائر اليمن لا يعلم من أوثقه، أسليمان، أو غيره ؟ فإذا أراد الله ظهوره فك عنه كل عام حلقة وإذا أبرز، أتته أتان عرض ما بين أذنيها أربعون ذراعا فيضع علي ظهرها منبرا من نحاس فيقعد عليه ويتبعه قبائل الجن يخرجون إليه بخزائن الأرض". [١]

والأتان: هي الحمارة [٢] .

وقيل: إنه من ولد شق الكاهن[٣] أو هو نفسه أنظره الله تعالي، وكانت أمه جنيه عشقت أباه فأولدها، وكان الشيطان يعمل له الأعاجيب فأخذه سليمان فحبسه بجزيرة من جزائر البحر [٤] .

(أ) بياض في (ك)

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد / باب خروج الدجال وسيرته وما يجري على يديه من الفساد:ج٧ ص ٣٢٩ و ٣٢٤و ٣٣١ و ٣٣٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير باب الهمزة مع التاء:ج ١ ص ٢١.

(٣) شق الكاهن: هو الذي يتعاطى خبر الكائنات في مستقبل الزمان، ويعني معرفة الأسرار. وكان في العرب الكهنة، كشق، وسطيح، وغيرهما، فمنهم من كان يزعم أن له تابعا من الجن ورئيا يلقى إليه الأخبار / النهاية غريب الحديث لابن الأثير:ج ٤ ص ٢١٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٣٢٨. تكملة من الفتح

(٤) الفتن لنعيم بن حماد: ج٧ ص ٣٢٩.

❑ فتح الباري بشرح صحيح البخاري / كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب من رأي ترك النكير من النبي ﷺ حجة لا من غير الرسول ﷺ : ج١٣ ص٣٢٨.وعزاه إلى ابن وصيف المؤرخ.



قال بعضهم: وهذا ليس بشيء والذي اعتمده المحدثون بعد الخلاف الكبير: أن الدجال[هو][أ]ابن صياد اليهودي الذي رآه رسول الله ﷺ بالمدينة، ورآه تميم بالجزيرة مع الجساسة، لأن النبي ﷺ أتاه في نفر من أصحابه فلما نظر إليه عرفه فدعا الله سبحانه فرفعه إلي جزيرة من جزائر البحر إلي وقت خروجه[١]

[١/١٧٦] [وكان عبد الله بن عمر رضي الله تعالي عنهما يقول: ﴿ والله ما أشك أن المسيخ الدجال ابن صياد ﴾ .

[١/١٧٧] وكان أبو سعيد الخدري رضي الله تعالي عنه يقول: ﴿ والله إني لأعرف الدجال وأعرف مولده وأين هو الآن﴾ .

وقال الإمام القرطبي: وأصح الأقوال القول الذي [بوجوده].[أ] [٢]

(أ) ما بين المعقوفتين من (ك).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٣٢٨.

❑ شرح النووي علي صحيح مسلم " في ذكر ابن صياد: ج ١٨ص٢٢.وبين الدجال وابن صياد كلام كثير .

❑ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج ١١ص ٣٢٠و ٣٢٤.

[١/١٧٦] سنن أبي داود / كتاب الملاحم خبر الجساسة/ باب في خبر ابن صائد: ج٢ ص ٣٢٧ حديث رقم ٤٣٣٠.

❑ عون المعبود شرح سنن أبي داود:ج ١١ ص ٣٢٤ وفيه كلام كثير.

[١/١٧٧] صحيح مسلم: ج ٨ ص ٢٢٤٢حديث رقم ٢٨٢٧

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٣٢٦ بقوله: "إني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن.

(٣) التذكرة للقرطبي / باب ما ذكر في أن ابن صياد: الدجال واسمه صاف ويكنى أبا يوسف وسبب خروجه وصفة أبويه وأنه على دين اليهود:ج ٢ ص ٥٦٣.



[١/١٧٨] [وروى الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما ولد أعور أضر شيء وأقله منفعة تنام عينه ولا ينام قلبه ﴾ ثم نعت رسول الله ﷺ أبويه فقال: ﴿ أبوه طوال ضرب اللحم كأن أنفه منقار وأمه امرأة طويلة اليدين ﴾

قال في الصحاح: طوال بضم الطاء المهملة من الطويل، فإذا أفرط في الطول قيل: بالتشديد]. (١) (أ)

وأستشكل بعضهم: بأن ابن صياد مات بالمدينة مسلما، وصلي عليه عمر رضي الله تعالي عنه، وحلف جابر بأنه ليس بالدجال (٢).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/١٧٨] سنن الترمذي: ج ٤ص ٥١٨حديث رقم ٢٢٤٨. وقال أبو عيسى:هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمه. وانظر :

- ❑ سنن ابن ماجة. كتاب الفتن/ باب ما جاء في ذكر الدجال: ج٤ ص١٠٧و١٠٨ حديث رقم ٢٢٥٣..
- ❑ مسند الإمام أحمد: ج ١٥ ص٢٠٩ حديث رقم ٢٠٢٩٧و ٢٠٣٨٢و٢٠٣٩٣.
- ❑ مسند أبي داود الطيالسي:ج٢ ص ١١٢حديث رقم٨٦٥
- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج٦ ص١٧٣. وج ١٣ ص ٢٢٦.وعزاه إلى الترمذي

(١) الصحاح للجوهري ج ٤ ص ١٧٥٤ .

(٢) شرح النووي: ج ١٨ص ٤٧.

- ❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي. في خروج الدجال: ص ٥١٤
- ❑ صحيح البخاري/ كتاب الاعتصام بالسنة / باب من رأى ترك التنكير من النبيﷺ حجة لا من غير الرسول :ج ٨ ص ٢٠٠ حديث رقم ٧٣٥٥.



[فأجيب] (أ) بأن ابن صياد شيطان، تبدى في صورة الدجال في تلك المدة، إلي أن توجه إلي أصبهان فأستقر مع قرينه إلي الأجل المعلوم والله سبحانه وتعالي أعلم. (١)

[١/١٧٩] [وروى أنه أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: أخبرني عن الدجال من ولد آدم هو، أم من ولد إبليس ؟ قال:﴿ من ولد آدم وأمه من ولد إبليس وهو علي دينكم معشر اليهود ﴾] (ب) .

(أ) في (ك) بياض.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١٣ ص ٣٢٨ قال ابن حجر قلت:" وهذا لا يمكن معه كون ابن صياد هو الدجال، ولعل هؤلاء مع كونهم ثقات تلقوا ذلك من بعض كتب أهل الكتاب.

[١/١٧٩] لم أقف عليه.



[وقد اختلفت الروايات في موضـــع خـــروجـــه]: [أ]

[١/١٨٠] [روى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالي عنهما من حديثه إلي أن قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ أراني الليلة في المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم ، كأحسن ما يري من آدم ، لمته تضرب بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء،واضعا يديه علي منكبي رجلين ، وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا ؟ :هذا المسيخ الدجال ﴾ من مختصر تذكرة الإمام القرطبي للشيخ الشعراني [١]
قوله لمته: اللمة الشعر من النهاية] .[ب] [٢]

(أ) في (ك) بياض .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٨٠] صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قوله ﴿ يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله له واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا﴾ قال أبو عبيد كلمته كن فكان وقال غيره وروح منه أحياه فجعله روحا ولا تقولوا ثلاثة: ج ٣ص ١٢٦٩حديث رقم ٣٢٥٦.

- ❑ صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب ذكر المسيح ابن مريمﷺ والمسيح الدجال : ج١ ص١٥٥ حديث رقم ١٦٩.

(١) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني . باب ذكر الدجال وصفته: لوحة رقم (١٧٠أ).

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير. باب اللام مع الميم:ج ٤ ص ٢٧٣.



[١/١٨١] [**ففي**][أ] الترمذي عن أبي بكر الصديق رضى الله تعالي عنه قال حدثنا رسول الله ﷺ قال:﴿ الدجال [**إنه**][ب] يخرج من أرض[**بالمشرق**] [ج] **يقال** لها: خراسان[١].

(أ) في (ز) (وفي) والمثبت من (ك).

(ب) في(ز) (الدجال أنه) وحذفت انه لموافقتها نص الحديث عند الترمذي وبها لا يستقيم الكلام

(ج) زيدت الباء بالمشرق من سنن الترمذي ليستقيم الكلام

[١/١٨١] **سنن** الترمذي. كتاب الفتن/ باب ما جاء من أين يخرج الدجال: ج٤ ص ١٠ حديث رقم ٢٢٤٤. قال أبو عيسى :" وفي الباب عن أبي هريرة وعائشة . وهذا حديث حسن غريب وقد رواه عبد الله بن شوذب وغير واحد عن أبي التياح ولا نعرفه إلا من حديث التياح وانظر :

- ❑ سنن ابن ماجه. كتاب / باب فتن الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج ياجوج وماجوج:ج٢ ص ٥٢١ حديث رقم ٤٠٧٢.
- ❑مسند الإمام أحمد: ج١ ص ١٧١ حديث رقم ١٢.و رقم ٣٣ مسند أبي بكر الصديق.
- ❑ المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٥٧٣ حديثا رقم ٨٠٦٨. قال الحاكم:" هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه رواه عبد الله بن شوذب عن أبي التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو ابن حريث عن أبي بكر الصديق. وقال الذهبي: صحيح رواه ابن أبي عروبة وابن شو ذب عن أبي التياح .
- ❑ الفتن لنعيم بن حماد / باب خروج الدجال وسيرته وما يجري على يديه من الفساد:ج٧ ص ٣٢٥.
- ❑ مصنف بن أبي شيبة: ج٧ ص٥٠٠ حديث رقم٣٧٥٣٨.عن أبي سعيد عنبكر برقموأيضا عن عمرو بن حريث عن أبي بكر برقم ٣٧٥٠٠.

(١) خراسان: كلمة مركبة من " خور" أي تلمس " وأسان " أي مشرق، كانت مقاطعة كبيرة من الدولة الإسلامية تتقاسمها اليوم إيران الشرقية " نيسابور ". " وأفغانستان الشمالية ". " هراه وبلخ ". ومقاطعة " تركمان نستان " السوفيتية . / المعالم الأثيرة في السنة النبوية. ص ١٠٨. وانظر معجم البلدان لياقوت الحموي:ج ٢ ص ٣٥٠.



[١/١٨٢] وقيل: ﴿ يخرج من أرض كوثى(١) بالكوفة، وأكثر من يتبعه اليهود، والنساء، والأعراب ﴾

[١/١٨٣] وقيل(أ) ﴿ يخرج من يهودية أصبهان(٢) ﴾.

(أ) في (ك) بياض

[١/١٨٢] مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ص٤٦٩ و ٥٠٠ حديث رقم ٣٧٥١١و٣٧٥٣٨ وذكر في الحديث أنها في العراق ذات سباخ وهي تسمى كوثى

❑الفتن ل٣٢٤بن حماد / باب من أين يكون مخرج الدجال ؟ :ج ٧ ص ٣٢٤. وكتاب الفتن / باب خروج الدجال وسيرته وما يجري على يديه من الفساد:ص٣٢٤ وكذلك: ص ٣٢٥.

(١) كوثى: هي ثلاث مواضع الموضع الأول في سواد العراق بأرض بابل. والثاني وبمكة وهي منزل بني عبد الدار خاصة والثالثة موضع في نواحي الأهواز كانت به وقعة بين الخوارج وأهل البصرة بعد وقعة دولاب الكوفة وقال ابن جرير الطبري وهي من سواد الكوفة بالشام والأصح هي في العراق / معجم البلدان لياقوت الحموي: ج٤ ص٤٥٧ و٤٨٨. معجم ما استعجم: ج ٤ ص ١١٣٨. أخبار مكة: ٢ص٢٨١. تفسير الطبري: ج ٢٠ص ١٤٢.

[١/١٨٣] مسند الإمام أحمد:ج١١ ص ١٥٤ حديث رقم ١٣٢٧٧. عن أنس بن ﷺ : وج ٦ ص ٨٥ حديث رقم٢٤٥١١ عن عائشة رضى الله عنها

❑ مصنف ابن أبي شيبة:ج ٧ص ٤٩٠حديث رقم.٣٧٤٧٧ بلفظ :﴿ مع يهودية أصبهان ﴾

❑ معجم الطبراني الأوسط: ج ٧ ص ١٧٢ حديث رقم ٧١٩١ عن عمران بن حصين

❑ مجمع البحرين في زوائد المعجمين: ج ٧ ص ٣٠٨ حديث رقم ٤٥٠٢.

❑ معجم الطبراني الكبير:ج٥ ص ١٥٦ حديث رقم ٤٩٣٠. وذكر بدل التيجان السيجان:ج١٨ ص ١٥٤ حديث رقم ٣٣٨.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:ج ٧ص ٣٣٨.وعزاه إلى أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق وهود وثقه: ج ٨ ص٣٣٨ وعزاه لأحمد وأبي يعلى: ﴿وزاد معه سبعون ألفا من اليهود عليهم السيجان ﴾. من رواية محمد بن مصعب عن الأوزاعي وروايته عنه جيدة وقد وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة وبقية رجالهما رجال الصحيح ورواه الطبراني في الأوسط كذلك. وعن عائشة رضى الله عنها وعزاه للإمام أحمد وقال: ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق وهو ثقة.

❑ مصنف عبد الرزاق: ج ١١ ص ٣٩٣ و ٣٩٤ حديث رقم ٢٠٨٢٦.



=

❑ المستدرك للحاكم كتاب الفتن والملاحم: ج٤ ص ٥٧٣حديث رقم ٨٦١١.قال الحاكم:" هذه حديث صحيح ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص:" بل منكر فعبد الأعلى ضعفه أحمد وأبو زرعة وأما جهضم فثقة ومحمد بن سنان كذبه أبو داود قال:هودية أصبهان: قال ابن حجر: وعزاه إلى أبي نعيم في تاريخ أصبهان المراد بها من جملة قرى أصبهان وإنما سميت اليهودية لأنها كانت تختص بسكنى اليهود. قال : ولم تزل على ذلك إلى أن مصرها " أيوب بن زياد" . أمير مصر في زمن المهدي بن المنصور فسكنها المسلمون وبقيت لليهود منها قطعة منفردة. وقيل: يريد البلد المذكور لا أن المراد جميع أهل أصبهان يهود وأن القدر الذي يتبع الدجال منهم سبعون ألفا / فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١٣ص٢٣٨.

❑ نيل الأوطار للشوكاني:ج ٨ ص ٨١.



[١/١٨٤] [وقال] [أ] الطبراني: ﴿ يخرج الدجال من قبل أصبهان المشرق معه قوم وجوههم كالمجان ﴾.

[المجان: جمع مجن وهو الترس، قال في النهاية: وهم الترك] (١). (ب)

[١/١٨٥][وفي][ج]الديلمي من مرفوع علي يرفعه: ﴿ يخرج الدجال ومعه سبعون آلفا من الحاكة علي مقدمته.

(أ) في (ك) بياض

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) في (ك) بياض

[١/١٨٤] معجم الطبراني الكبير: ج ١٨ص١٥٤ حديث رقم ٣٣٤. وانظر :

- ❑ معجم الطبراني الأوسط:ج٧ ص١٧٢ حديث رقم ٧١٩١.
- ❑ مسند الإمام أحمد: ج٢ ص ٢٧١حديث رقم ٧٦٦٢.
- ❑ المستدرك للحاكم كتاب الفتن الملاحم:ج٤ ص ٥٧٣حديث رقم٨٦٠٨.قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: صحيح رواه ابن أبي شوذب عن أبي التياح.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ص ٣٣٩. وعزاه للطبراني في الأوسط عن محمد ابن محمويه الجوهري ولم أعرفه.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير باب الميم مع الجيم: ج٤ ص ٣٠١.

[١/١٨٥] مسند الديلمي: ج ٥ ص ٥١٣ حديث رقم ٨٩٢٧: ج ٤ ص٢٩٣ عن على بن أبي طالب ﷺ مرفوعا. وانظر :

- ❑ الموضوعات لابن الجوزي / باب خروج الحاكة مع الدجال:ج٢ ص٢٢٦. وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ وفيه آفات. وقال إسماعيل بن يحيى فقد قال: ابن عدي: " يحدث عن الثقاة بالبواطيل، وقال ابن حبان:" يروي الموضوعات عن الثقاة وما لا أصل له لا تحل الرواية عنه بحال ". وقال : حبيب وعبد الرحيم بن حبيب يضع الحديث . وقال محمد بن تميم كان يضع الحديث أيضا.



[١/١٨٦] وفي مسلم عن أنس مرفوعا: ﴿ يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون آلفا عليهم الطيالسة[١] ﴾

[١/١٨٧] [وروى عن عبد الرزاق عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالي عنه أن رسول الله ﷺ قال:﴿ يتبع الدجال من أمتي سبعون آلفا عليهم الطيالسة الخضر[٢] ﴾.

وفي أثر كعب: " بمقدمة الأعور ستمائة ألف يلبسون[التيجان][أ] [٣] وخروجه من أرض المشرق" [٤] .

(أ) في (ز) التيجان والصحيح كما أثبتناه كما ورد في مصنف ابن أبى شيبة (السيجان)
(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/١٨٦] سبق تخرج برقم: [١٨٣ /١]

(١) الطيالسة: جمع أطلس والهاء في الجمع للعجمة فارسي معرب، واحدة طاليسة والطيلسان:الثوب الذي في لونه غبره إلى السواد. وكل ما كان على لونه فهو أطلس / مختار الصحاح . قال ابن منظور قال الجوهري الطيلسان من خز وكان الرسول ﷺ يلبس في الحرب الطيلسان الخضر/ الصحاح للجوهري: ج١ ص ١٦٦ .ولسان العرب لابن منظور: ج ٢ص٣٠٣.

[١/١٨٧] مصنف عبد الرزاق:ج ١١ ص ٣٩٣ حديث رقم ٢٠٨٢٥. السيجان

(٢) سبق تعريفه في الفقرة (١) من البحث من نفس الصفحة

(٣) التيجان : جمع تاج والتاج معروف وهو ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر . وإذا توجته ألبسته التاج. قال ابن حجر في فتح الباري: وهي بمنزلة التيجان للملوك تقوم مقام العمائم عند العرب :ج ٩ص٧٠. وفيض القدير: ج ٤ص٣٩٢. النهايـالعرب:يب الحديث لابن الأثير:ج ١ ص ١٩٩ .ولسان العرب: ج١ ص٦٠٧وج٢ ص٢١٩.

وبلفظ:عند ابن أبي شيبة: ج٧ ص٥٠٧ حديث رقم٣٧٦١٢.وبلفظ:" بمقدمة الأعور الدجال ستمائة ألف من العرب يلبسون السيجان.."



[١/١٨٨] وفي رواية:﴿ إذا خرج يصيح ثلاث صيحات يسمع أهل المشرق والمغرب ﴾] (ب).

[١/١٨٩] وعن كعب أيضا: ﴿ الدجال تلده أمه بقوص(١) من أرض مصر، وبين مولده، ومخرجه أربعين سنه ﴾ . أخرجه نعيم من طريق كعب مصححا

[١/١٨٨]المستدرك للحاكم: ج ٤ص٥٧٣ حديث رقم ٨٦١١. حديث طويل قال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي في التلخيص: بل منكر " فعبد الأعلى " ضعفه " أحمد "." وأبو زرعه" وأما جضهم فثقة، " ومحمد بن سنان " كذبه أبو داود

وانظر :

❑ السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني: ج٥ ص ١١٠٥حديث رقم ٥٩٦ من حديث الزوراء الطويل.

(١) قوص: وهي مدينة كبيرة عظيمة واسعة بصعيد مصر بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوما وأهلها أرباب ثروة واسعة وهي محط التجار القادمين من عدن وأكثرهم من هذه المدينة وهي شديدة الحر لقربها من البلاد الجنوبية. وبينها وبين قفط فرسخ وهي شرقي النيل بينها وبين بحر اليمن خمسة أيام أو أربعة هذا ما ورده ياقوت الحموي .ولقد سألت بعض أهل الصعيد بمصر أو ممن جاورها فاخبروا أنها في جنوب مصر / معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٤ص ٤١٣.

[١/١٨٩] حلية الأولياء لأبى نعيم /طاووس بن كيسان : ج ٤ ص٢٢ ترجمة رقم ٢٤٩وقال : تفرد به " عثمان الجمحي" عن عبد الله . ولفظ الحديث ﴿ تلده أمة بمقبرة﴾ وليس بقوص

❑ الفتن لنعيم بن حماد: ج٧ ص ٣٢١و٣٢٩. ﴿ بقوص﴾

❑ فيض القدير للمناوي: ج ٣ص حديث رقم ٤٢٥٤.ذكره في الشرح وعزاه لنعيم في الفتن . وقال في المناوي في شرح الحديث بأن رد على من قال: إنه لا يولد بمصر فقال: " كلا لاحتمال أنه يولد فيها ثم يرحل إلى المشرق. وينشأ فيه ثم يخرج من هناك.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١٣ ص ٣٢٨. وعزاه إلى أبو نعيم وقال بقوس يالسين وهي بأرض مصر.

❑ مسند الفردوس للديلمي: ج ٢ص٢٣٧ حديث رقم ٣١٣٤وقال: ﴿ تلده أمه في مقبرة ﴾.

❑ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ترجمة عثمان بن عبد الرحمن الجمحي: ج٥ ص١٦١ ترجمة رقم ١٣٢٢. قال ابن عدي بصري منكر الحديث وقال عنه طاووس:ولا أعلم من يرويه غير عثمان هذا.



[١/١٩٠] وفي المستدرك مصححا وابن عساكر من مروي: ابن عمر رضى الله // تعالي عنهما يرفعه ﴿ يخرج الأعور الدجال من يهودية أصبهان لم يخلق له عين والأخرى كأنها كوب ممزوجة بدم يشوي في الشمس سمكا، ويتناول الطير من الجو. له ثلاث صيحات يسمعها أهل المشرق والمغرب ﴾ (/١٩٠أ)

[وقبل خروجه يظهر له علامة:] [أ]

[١/١٩١] لما روى في الحديث [عن][ب] أسماء بنت يزيد بن السكن[١] بنت عم معاذ قالت : أتى النبي ﷺ طائفة من أصحابه فذكروا الدجال فقال النبي ﷺ : ﴿ قبل خروجه بثلاث سنين أول سنة تمسك السماء ثلث قطرها والأرض ثلث نباتها ، والسنة الثانية تمسك السماء ثلثي قطرها ، والأرض ثلثي نباتها ، والسنة الثالثة تمسك السماء ما فيها ، والأرض ما فيها ،ويهلك كل ذي ضرس وظلف ﴾

(أ) في (ك) بياض

(ب) في (ك) بياض

[١/١٩٠] المستدرك للحاكم: ج ٤ص ٥٧٣و٥٧٤حديث رقم٨٦١١. من حديث طويل. قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه قال الذهبي في التلخيص: بل منكر فعبد الأعلى ضعفه احمد وأبو زرعة. وأما جضهم فثقة ومحمد بن سنان كذبة. أبو داود.

❑ كنز العمال للهندي: ج ١٤ ص ٣٢٧ حديث رقم ٣٨٨٢٥. وعزاه للحاكم وابن عساكر.

[١/١٩١] سنن ابن ماجة:ج ٢ ص ٥٢٤الى ٥٢٧ حديث رقم ٤٠٧٧. حديث طويل.

❑ مسند الإمام أحمد: ج ١٨ ص ٥٩٢ حديث رقم ٢٧٤٤٠و ٢٧٤٥١.

❑ مسند أبي داود الطيالسي: ج٢ ص٢٢٧ حديث رقم١٦٣٣.

❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٢٤ص١٥٨ حديث رقم٤٤٤.

❑ الفتن لنعيم بن حماد: ج٢ ص ٥٢٦حديث رقم١٤٨١.

❑ مصنف عبد الرزاق: ج ١١ ص ٣٩١ حديث رقم ٢٠٨٢١.

(١) أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصارية الأشهلية أم سلمة . ويقال: أم عامر / تهذيب التهذيب ج ١٢ص ٤٢٨ترجمة رقم ٨٨٢٨ تقريب التهذيب ج ٢ ص ٨٥٤.



الضرس في اللغة: للإبل. الظلف: للبقر والغنم [٢] (ج)

[١/١٩٢][ومن رواية الطبراني أن رسول الله ﷺ ذكروا عنده الدجال فقال رسول الله ﷺ : ﴿ إن قبل خروجه ثلاثة أعوام تمسك السماء في العام الأول ثلث قطرها والأرض ثلث نباتها والعام الثاني تمسك السماء ثلثي قطرها والأرض ثلثي نباتها والعام الثالث يمسك الله القطر وجميع النبات فلا ينزل من السماء يعنى كله والأرض نباتها يعني كله حتى لا يبقى ذات ضرس ولا ذات ولا ذات ظلف إلا مات ﴾.

[١/١٩٣] وفي رواية: ﴿ وفي العام الثالث يمسك الله القطر وجميع النبات فلا ينزل من السماء قطرة، ولا تنبت الأرض خضرة، ولا نباتا حتى تكون الأرض كالنحاس، والسماء كالزجاج فيبقى الناس يموتون جوعا، وجهدا، وتكثر الفتن، والهرج، ويقتل بعضهم بعضا، ويخرج الناس بأنفسهم، ويستولي البلاء على أهل الأرض فعند ذلك يخرج الملعون الدجال من ناحية أصبهان من قرية يقال لها اليهودية، وهو راكب حمارا أبتر يشبه البغل ما بين أذني حمارة أربعون ذراعا ﴾] [أ].

(ا) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

---

(١) النهاية في غريب لأبن الأثير: ج ٣ ص ٨٣و٨٤. و الصحاح: ج٣ ص ٩٤٢.

[١/١٩٢] معجم الطبراني الكبير: ج ٢٤ ص ١٥٨ حديث رقم ٤٠٤ و٤٠٥و٤٠٦. وسبق في الحديث السابق (١٩٢ /١).

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٦ص ٤٥٥حديثا رقم٢٧٦٢٠

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ص ٣٤٤و٣٤٥) وعزاه إلى أحمد والطبراني من طرق وفي إحداها: ﴿ يكون قبل خروجه سنون خمس جدب﴾ وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف وقد وثق.

[١/١٩٣] سنن ابن ماجة كتاب الفتن / باب فتن الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج ياجوج وماجوج: ج٢ ص٥٢٧ حديث رقم ٤٠٧٧.

❑ مسند الإمام أحمد: ج ١٨ ص ٥٨٨ حديث رقم ٢٧٤٤٠.

❑ الفتن لنعيم بن حماد / العلامات قبل خروج الدجال: ج٧ ص ٣٢٠.

❑ معجم الكبير للطبراني: ج٢٤ ص ١٦٠ حديث ورقم. ٤٠٦و ٤٠٧ و ٤٠٨



[١/١٩٤] **وقد** ورد:﴿ إنه إذا خرج يكون معه صورة جنة ونار ﴾.

ويكون على طريق التخييل لا الحقيقة، ومن أدخله جنته كانت عليه نارا ومن أدخله ناره وكانت عليه جنة، ويكون معه جبال من خبز: أي من أصلة كالبر ذكره الحافظ ابن حجر [(١)].

[١/١٩٥]**ومن** [(أ)]رواية مسلم:عن حذيفة رضى الله تعالي عنه عن النبي ﷺ أنه قال: في الدجال ﴿ أنه معه نارا، وماء فناره ماء باردا، وماؤه نار فلا تهلكوا ﴾.

[١/١٩٦][وعن حذيفة رضي الله تعالي عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ أنا أعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما : رأي العين ماء ابيض ، والآخر رأي العين نار تأجج . فأما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه نارا، وليغمض ثم ليطأ طي رأسه فيشرب. فإنه ماء بارد، وان الدجال// ممسوخ (//١٩٠ب) العين عليها ظفره غليظة مكتوب بين عينه كافر يقراه كل مؤمن كاتب وغير كاتب﴾] . [(ب)]

(أ) في (ك) بياض

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/١٩٤] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ذكر الدجال وصفته وما معه: ج٨ ص٢٢٤٨.حديثا رقم ٢٩٣٤

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ١٠٥. وفيه رد على المعتزلة والجهمية في إنكارهم الدجال

[١/١٩٥] صحيح الإمام مسلم كتاب. الفتن وأشراط الساعة / باب ذكر الدجال ووصفه وما معه: ج ٨ ص٢٢٤٧ حديث رقم٢٩٣٤.

❑ صحيح البخاري: كتاب / باب ذكر الدجال: ج ٦ص ٢٦٠٦حديث رقم ٦٧١١

[١/١٩٦] صحيح مسلم / كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب ذكر الدجال وصفته وما معه: ج٨ ص٢٢٤٩ حديث رقم ٢٩٤٨



[قال أبو الخطاب بن دحيه[(١)] كذا عنه رواه مسلم[(٢)] و فأما أدركن ولم يعرف إدخال نون التوكيد على لفظ الماضي إلا هاهنا وصوابه ما قرره العلماء في صحيح مسلم :﴿ فأما أدركه أحد ﴾ [(٣)] والله أعلم] [(أ)]

[١/١٩٧] وذكر في المستدرك مصححا إلى أن قال: ﴿ يسير معه جبلان أحدهما فيه أشجار وثمار وأحدهما فيه دخان ونار ويقول: هذه النار ﴾

[١/١٩٨] [وروى] [(ب)] مسلم عن حذيفة رضى الله تعالى عنه قال: ﴿ إن معه نهرا من نار فأما الذي ترون أنه نار فهو ماء، والذي ترون أنه ماء فهو نار. فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء فليشرب من الذي يرى نار فهو يجده ماء ويتسلط على كل الحبوب، والأقوات حتى الفول ﴾.

خلافا لمن استثناه ولا يدع ماء إلا دخله وزردة ويدعوا الناس إلى الإيمان به وأنه ربهم وإلههم ويدخل البحر الملح في أعمق مكان منه فيصل إلى حقويه فيأخذ بيده من السمك ويده تمتد إلى السحاب.

[قوله حقويه هو: محل شد الإزار]. [(٤)] [(ج)].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) بياض في (ك)

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١)أبو الخطاب بن دحية هو: عمر بن الحسن أبو الخطاب بن دحية الأندلسي المحدث متهم في نقله مع أنه كان من أوعية العلم دخل فيما لا يعنيه من ذلك / لسان الميزان ترجمة ابن دحية:ج ٤ص ٢٩٢ ترجمة رقم ٨٢٩. وأيضا ج ٧ ص ٤٢ ترجمة رقم ٣٨٥

(٢) سبق تخريجه في الحديث رقم [١/١٩٥].

[١/١٩٧] المستدرك للحاكم كتاب الفتن والملاحم: ج ٤ ٥٧٤ و٥٧٥ حديث رقم ٨٦١١. قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه قال الذهبي في التلخيص: بل منكر، فعبد الأعلى ضعفه أحمد. وأبو زرعه، أما جهضم فثقة، ومحمد بن سنان كذبة أبو داود.

❑ الفتن لنعيم بن حماد / باب خروج الدجال وسيرته وما يجري على يديه من الفساد: ج٧ص٣٢٧.

[١/١٩٨] صحيح مسلم.كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ذكر الدجال وصفته وما معه: ج٨ ص ١٩٦.

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ١ص٣٢٥



[١/١٩٩] [وروى مسلم:عن عمران بن حصين[١] أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال ﴾

[١/٢٠٠] وفي رواية بدل خلق:﴿ أمر ﴾] [أ]

[١/٢٠١] ولا يبقى منه بلا فتنة على ما ورد: ﴿ إلا سبعة الآلف امرأة، وأثنى عشر ألف رجل، ويقاتل المهدي بالشام بعد أن يعلم المهدي بأمره وهو من المسلمين يقاتلون الروم. ثم ينزل ابن مريم والمهدي بالشام بعد أن يجمع المهدي الناس لقتالة فتعمهم ضبابه من غمام ثم يكشف عنهم مع الصبح. فيرون عيسى عليه السلام وقد نزل، ويكون نزوله عند المنارة البيضاء، والناس يريدون صلاة الصبح.ثم بعد الصلاة يتبعونه وقد فر ومن معه هاربين فيدركونه فيقتله عيسى بيده بحربته[٢] التي نزل بها من السماء بباب لد الشرقي[٣] ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/١٩٩] صحيح مسلم /كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب في بقية أحاديث الدجال: ج٤ ص ٢٢٦٦ حديث رقم٢٩٤٦.

(١) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن سالم بن غاضرة بن سلول بن حبشة بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي أبو نجيد أسلم وصحب وكان فاضلا وقضى بالكوفة ت(٥٢هـ) بالبصرة / تهذيب التهذيب ج ٨ص١١١. و تقريب التهذيب: ج ١ص٤٢٩ ترجمة رقم٥١٥٠:

[١/٢٠٠] المرجع السابق حديث رقم [١/١٩٩].

[١/٢٠١] الفتن لنعيم بن حماد: ج ٧ ص٣٢٧و٣٢٨ و ٣٢٩.

❏ كنز العمال للهندي: ج ١٤ص ٥٩٩و٦٠٠حديث رقم٣٩٦٨٧. وعزاه لنعيم، وفيه سويد بن عبد العزيز متروك.

(٢) الحربة: هي الآلة دون الرمح حراب العريضة النصل/ لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٣٠٣

(٣) لد: بالضم والتشديد قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين ببابها يدرك عيسى ابن مريم عليه السلام الدجال فيقتله/ معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٥ ص١٥.



وقتله بالحربة: لا ينافي ذبحه بالسكين أيضا. إذ كلاهما سلاح لعيسى عليه السلام [ولا][أ] يترك عيسى ومن معه من المسلمين أحدا من عسكر الدجال بلا قتل فيقتلون اليهود ومن اقتدى به حتى لو تستر اليهودي بشيء أنطق الله ذلك الشيء حجرا كان أو غيره فيقول: تعال يا مسلم فإن ورائي يهوديا فأقتله إلا ما كان من شجر الغرقد.[١] فإنه لا يدل علي من وراءه.[٢].

[١/٢٠٢] لما جاء في صحيح البخاري ومسلم من حديث: أبي هريرة رضى الله تعالي عنه ﴿ إلا الغرقد فإنه شجر اليهود.

(أ) ساقطة من (ك)

(١) الغرقد: هو شجر عظام واحدتة غرقدة فإنه من شجر اليهود. قال النووي: الغرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس، وهناك يكون قتل الدجال واليهود. وقال أبو حنيفة الدينوري: إذا عظمت العوسجة صارت غرقدة. شرح صحيح مسلم: ج ١٨ص ٤٥ وتحفة الأحوذي للمباركفوري / كتاب الفتن عن رسول اللهﷺ / باب مَا جَاءَ في الدّجّال /: ج ٦ص ٤١٠حديث رقم ٢٢٧٢. ولسان العرب: ج ٣ص٣٢٥ النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير: ج٣ ص ٣٦٢

[١/٢٠٢] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ج٤ ص٢٢٣٩ حديث رقم ٢٩٢٢.

❑ لم أقف عليه في صحيح البخاري



[وأما مكث الدجال في الأرض:

فالأحاديث فيه مختلفة.

ففي الحديث] (أ) **[أربعون]** (ب) علي الإطلاق وفي حديث أربعون يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة // وبقيه الأيام كالأيام. (/١٩١أ)

[١/٢٠٣] وفي حديث أر بعون سنة فمن رواية مسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهر أو أربعين عاما فيبعث الله تعالي عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطليه فيهلكه ثم يمكث سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله تعالي ريحا من قبل الشام فلا يبقى علي وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته ويبقي شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيمثل لهم الشيطان فيقول: إلا تستجيبون فيقول:فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك داررزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا أحد إلا صعق ﴾الحديث] (د)

[١/٢٠٤] **[ومن حديث]** (ج) النواس بن سمعان رضي الله تعالي عنه قلنا يا رسول الله ما لبثه في الأرض قال: ﴿ أر بعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم ﴾ قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم**[واحد]** (د) ؟ قال: ﴿ لا أقدروا له ﴾ قلنا يا رسول الله: وما إسراعه في الأرض؟ قال:﴿ كالغيث أشتد به الريح ﴾ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين بياض من (ك)

(ب) في (ك) كأربعون.

(ج) ساقطة من (ك)

(د) ساقطة من(ز).

[١/٢٠٣] صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتلة إياه وذهاب أهل الخير والإيمان وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان والنفخ في الصور وبعث من في القبور: ج ٤ ص ٢٢٥٨ حديث رقم ٢٩٤٠.

[١/٢٠٤] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب ذكر الدجال وصفته: ج ٨ ص٢٢٥٢ حديث رقم ٢٩٣٧حديث طويل. عن النواس بن سمعان رضي الله عنه



[١/٢٠٥] وفي لفظ: استدبرته الريح فيأتي علي القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر بالسماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت درا وأشبعه ضروعا [وأشده خواصر][أ] ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيتصرف عنهم فيصبحون معجلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالجزية فيقول: لها أخرجي ما فيك من كنز فيبتعه كنوزها كيعاسيب النحل[١] ثم يدعوا رجل ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رميه الغرض [٢] ثم يدعوه فيقبل يتهل وجهه ويضحك فبينما هو كذلك. ذ بعث الله المسيح بن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء [٣] شرقي دمشق، واضعا كفيه علي أجنحة ملكين إذا طأطأ[٤] رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ﴾ الحديث**[من كتاب بهجة الناظرين]**[ب] [٥].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط (ك)

[١/٢٠٥] سبق تخريجه في الحديث(١/٢٠٤) وهو تكملة له. وانظر :

❑ المستدرك للحاكم:ج ٤ ص ٥٣٧و ٥٣٨ حديث رقم ٨٥٠٨ قال الحاكم:" صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص:" على شرط البخاري ومسلم ".

(١) يعاسيب النحل : فحل النحل وسيدها يتقدم النحل إذا طارت فتتبعه طرائق . والنحلة تطلق على الذكر والأنثى أما إذا ذكرت الذكر فتقول: يعسوب واليعسوب أمير النحل /غريب الحديث للخطابي: ج ٢ ص ٩ غريب الحديث لابن الأثير باب الياء مع العين: ج ٥ص٢٩٧

(٢) رمية الغرض: قال النووي في شرحه لصحيح مسلم:أي يجعله جزلتين مقدار رميته وهذه رمية الغرض:ج١٨ ص ٦٨.

(٣) المنارة البيضاء: هي المنارة الشرقية شرق دمشق بالجامع المعروف فيها / معجم البلدان ج ٢ ص ٢٦٤.

(٤) طأطأ : أي خفض رأسه وإذا طأطأ الرجل رأسه للركوع وهو التواضع والانحناء / القاموس المحيط :ج ١ ص ٥٨ النهاية في غريب الحديث : ج ٢ص . باب الطاء مع الهمزة ١٥٤ وج ٣ ص١١٠

(٥) بهجة الناظرين بآيات المستدلين لمرعي الحنبلي : ص ٥٢٣.



[قوله سارحتهم قال في النهاية :أي الماشية[1] وهو ما كان من بقر وغنم ونحوهما .

قوله ممحلين الأصل في المحل:انقطاع المطر ويبس الأرض التي عليها ليس عليها شيء من زرع. [2]

قوله أشبعه ضروعا: بشين معجمه وياء موحدة وعين مهملة.

وقوله: كيعاسيب النحل: جمع يعسوب.

قال في النهاية في هذا الحديث: أي تظهر له وتجتمع عنده النحل علي يعاسيبها والعسيب جريدة من النخل الذي لم ينبت عليها الخوص [3]

وقوله: جزلتين أي قطعتين وقوله: رمية الغرض بغين //معجمه وراء مهملة (//١٩١ب)
وصاد معجمه قال في النهاية في هذا الحديث الغرض:الهدف يعني بقدر رميه السهم إلى الهدف [4]

وقوله:الجمان صغار اللؤلؤ وقيل حب يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ[5]

وإن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقوه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظم] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) قال السرح : المال السائم . تقول: أرحت الماشية وأنفشتها، وأسمتها، وأهملتها، وسرحتها سرحا، هذه وحدها بلا ألف/ النهاية في غريب الحديث / باب السين مع العين: ج ٢ ص ٣٥٧. والصحاح للجوهري: ج ١ ص ٣٧٤

(٢) ربما هذه الإضافة من المؤلف زيادة في توضيح المعنى فقط لأني لم أجد الزيادة في كتب اللغة.

(٣) سبق بيان المعنى

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٢٦٩: ج ٣ ص ٢٣٤.

(٥) الجمان:ج ٣ ص ٣٦٠.ج٤ص٣٢٢. وج ١ص ٣٠١. شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٨ ص ٦٨.



[فـــائــدة

[١/٢٠٦] فـي الحـديث:﴿ أنــه لا يضــر مسـلما: أي لا يقـدر علــى أن يفتنــه في دينه] [أ] [١] .

[١/٢٠٧] وفـي مرفـوع ابـن مسـعود رضـي الله تعـالى عنـه عنـد نعـيم فـي الفــتن وهــو عنــد الحــاكم وقــد ضــعفه ﴿ بــين أذنــي[**حمــار]** [ب] الــدجال أربعـون ذراعـا وخطـوة حمـاره ثلاثـة أيـام يخـوض البحـر **[علـى حمـاره]**[ج] **كمـا** يخـوض أحـدكم السـاقية ويقـول: أنـا رب **[الغـافلين]**[د] وهـذه الشـمس تجـرى **[**بـأمري أتـرون**]** [هـ]أن أحبسـها فيحـبس الشـمس حتـى يجعـل اليـوم كشـهر، ويـوم كجمعـة ويقـول أتريـدون أن أسـيرها لكـم فيقولـون نعـم فيجعـل اليـوم كسـاعة]الحـديث مـن بهجـة النـاظرين لـم يـذكر**]**[و]**[**إلا اليـومين**]**[ز] يوم كشهر ويوم كالجمعة [٢] .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (س). والصحيح كما في (ز) لوردها في الحديث

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(د) في الحديث [أنا رب العالمين].

(هـ) في (ك) و(س) بأذني. وهي الصحيح كما وردت في الحديث ﴿ بأذني أفتريدون ﴾

(و) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

(ز) في (ك) و(س) اليوم.

[١/٢٠٦] صحيح مسلم كتاب الفتن/ باب في الدجال أهون على الله عز وجل: ج ٨ ص ٢٠٠.

وفي مسلم ﴿ لا يضرك ﴾ وانظر :

❑ صحيح ابن حبان/ ذكر الإخبار عن العلامة التي بها يعرف نجاة المرء من فتنة الدجال: ج١٥ ص٢١٨ حديث رقم ٦٨٠٧ بنفس اللفظة

[١/٢٠٧] الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٥٤٢

❑ المستدرك للحاكم كتاب الفتن: ج ٤ ص ٥٧٥ حديث رقم ٨٦١٣. عن جابر جزء من الحديث رقم المذكور في مجمع الزوائد للهيثمي قال الحاكم حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.



=

- السنن الواردة في الفتن لأبي عمر الداني: ج ٦ص١١٩٧ حديث رقم ٦٦٤ عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه: ج ٥ ص ١٠٩٦. إلى ١١٠٥وحديث رقم ٥٩٤ حديث الزوراء الطويل
- التمهيد لابن عبد البر: ج ١٦ص١٨٠ عن جابر رضى الله عنه.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ص٣٤٤و حديث طويل ذكر فيه حمار الدجال.عن جابر ﷺ.وعزاه لأحمد وأبي يعلى والطبراني ورجالهما ثقات إلا أن أبي إسحاق مدلس رواه البزار أتم



[١/٢٠٨] [وروي عنه ﷺ قال :﴿ وان أيامه أربعون سنة السنة كنصف السنة والسنة كالشهر والسنة كالجمعة وأخر أيامه كالشرره يصبح أحدكم علي باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي ﴾. فقيل يا رسول الله : كيف يصلي في ذلك الأيام القصار؟ قال : ﴿ يقدرون فيها الصلاة كما تقدرونها في هذه الأيام الطوال ثم صلوا ﴾] (أ)

[وقال بعض العلماء] (ب) وعلي قياس الصلاة تقدير وقت الصوم، والحج، والعمرة، وحول نصاب الزكاة] (ج)

[١/٢٠٩] [ومن مختصر تذكرة القرطبي من حديث أبي سعيد الخدري من رواية الإمام أبي الحسن الطنافسي (٢) .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

(ب) ما بين المعقوفتين بياض في (ك) .

(ج) ما بين المعقوفتين ذكر مؤخر بعد قول ابن حجر

[١/٢٠٨] المستدرك للحاكم: ج ٤ص ٥٨٠حديث رقم ٨٦٢٠ عن أبي إمامة الباهلي رضى الله عنه قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا السياق.قال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

- ❑ سنن ابن ماجة: ج ٢ص ١٣٥٩حديث رقم٤٠٧٧ عن أبي إمامة الباهلي رضى الله عنه.
- ❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٨ص ١٤٦حديث رقم٧٦٤٤. أيضا عن أبي إمامة الباهلي رضى الله عنه

[١/٢٠٩] مختصر تذكرة القرطبي للشعراني: لوحه (١٧٧أ).

- ❑ التذكرة بأحوال الآخرة / باب آخر منه في خروج الدجال. ج ٢ ص٥٤٢ قال المحقق حديث ضعيف فيه المحاربي وهو عبد الرحمن بن محمد بن زياد لأباس به كان يدلس.
- ❑ تفسير ابن كثير: ج ١ص ٥٨١ وعزاه إلى ابن ماجة.
- ❑ سنن ابن ماجة: ج٢ ص ١٣٥٩ -١٣٦٢ حديث رقم ٤٠٧٧.

(٢) أبو الحسن محمد بن على بن محمد الطنافسي كان من الزهاد عالما بالقراءات / الثقات: ج ٨ص ١٨٣ ترجمة رقم ١٢٨١٨



[١/٢١٠] وفي نسخة أخرى قال رسول الله ﷺ ﴿ وإن أيامه أربعون سنة السنة كنصف السنة، ونصف السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وأخر أيامه كالشهر﴾. الحديث] [أ].

وذكر الحافظ ابن حجر سير الدجال في الأرض، ومجيئه دمشق عند بابها الشرقي وأمره السحاب بالمطر، والنهر أن يسيل فيسيل إليه. وأن يرجع فيرجع، وأن ييبس فييبس ويا جبل سيناء [١] **[وجبل زيتا]** [ب] [٢] أن يتسطحا وبث الريح سحابا من البحر تمر الأرض بأمره ويخوض في البحر ثلاث خوضات في اليوم فلا يبلغ حقويه وإحدى يديه أطول من الأخرى فيمد الطويلة فتبلغ قعره فيخرج من **[الحيتان]** [ج] ما يريد " الحديث بطوله في الحاكم. [٣]

[وتقدم أن الحقوين:محل شد إلا زار]. [د] [٤]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) في المخطوط [جبل زيتل] والصحيح كما ورد في الحديث

(ج) في:(ك) الحيات

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/٢١٠]التذكرة للقرطبي / باب منه آخر في خروج الدجال وما يجيء به من الفتن..... الخ : ج ٢ ص ٥٣٩ .

❑ تفسير ابن كثير: ج١ ص ٥٨١ وعزاه إلى ابن احمد عن عبد الله بن مسعود ﷺ من حديث طويل

(١) جبل سيناء : قال القرطبي : قال مقاتل بن حيان : هما طوران يقال : لأحد هما طور سيناء ويقال: للآخر طور زيتا سيناء وقال في مكان آخر هو جبل ببيت المقدس ممدود من مصر إلى آيلة . وطور في كلام العرب الجبل ويقال: لجميع بلاد الشام طور: أو هو الجبل المشرف على نابلس وبالقرب من مصر عند موضع يسمى مدين، جبل يسمى الطور وعليه كان الخطاب الثاني لموسى عليه السلام / معجم البلدان: ٤ ص ٤٨ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ٥٨ و ج ١٢ص١١٥

(٢) جبل زيتا: طور زيتا جبل زيتا مطل على المسجد شرقي وأدي سلوان / معجم البلدان: ج ٤ ص٤٧و٤٨ .تفسير القرطبي: ج ١٧ص ٥٨.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص٩٢. وعزاه إلى الحاكم.

❑ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ص٥٤٢

(٤) تقدم المعنى في البحث



[١/٢١١] [وقد ثبت] (أ): ﴿ أن الله تعالي لا يسلط الدجال بالقتل علي أحد إلا على شاب حسن فيقول له الدجال:أتؤمن بي وبألوهيتي؟ فيقول له: إنك اللعين الكذاب، أو الدجال، فيقتله ويشقه نصفين، ويمشي الدجال بحماره بين الشقين ويقول // له: قم حيا بإذني فيعود حيا. ثم يقول له بعد ذلك : أتؤمن بي ؟ فيقول: (/١٩٢أ)
ما ازددت فيك إلا يقينا أنك اللعين الدجال ﴾

[١/٢١٢] ومن رواية مسلم عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالي عنه قال: قال حدثنا: رسول الله ﷺ يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان مما حدثنا قال: ﴿ يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة(١) فينتهي إلي بعض السباخ الذي في المدينة فيخرج إليه رجل هو يومئذ خيار الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثة فيقول: أرايتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في أمري فيقولون:لا فيقتله ثم يحييه ، فيقول:حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة منى الآن.قال : فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه ﴾.

[قوله: ﴿ إلى بعض السباخ ﴾ بسين مهملة وباء موحدة وخاء معجمة.
قال في النهاية: جمع سبخة هي الأرض التي تعلوها الملوحة] (٢) (ج)

(أ) ما بين المعقوفتين بياض في (ك)
(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٢١١] صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه وقتلة المؤمن وإحيائه: ج ٤ ص ٢٢٥٦ حديث رقم ٢٩٣٨.

(١) نقاب المدينة: هو بكسر النون أي طرقها وفجاجها وهو جمع نقب وهو الطريق بين جبلين / شرح النووي: ج١٨ ص٧١.

[١/٢١٢] **صحيح** مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة /باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه وقتله المؤمن وإحيائه: ج٤ص٢٢٥٦ حديث رقم٢٩٣٨

❑ صحيح البخاري. كتاب / باب إثم من كاد أهل المدينة: ج٢ ص٦٦٥ حديث رقم١٧٥٣. وكتاب / باب لا يدخل الدجال المدينة:ج٦ ص٢٦٠٨ حديث رقم ٦٧١٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٣٣ / ومعجم البلدان ج٢ ص ١٨٣ وفتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ص١٠٢



[١/٢١٣] [وروي مسلم عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ يخرج الدجال فيتوجه إليه رجل من المؤمنين فيلقاه مسالح الدجال فيقول له: أين تعمد؟فيقول: إلى هذا الرجل الذي خرج، فيقولون له:أما تؤمن بربنا فيقول: ما بربنا خفاء فيقولون: اقتلوه، فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحد أخوته قال: فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله ﷺ قال: فيأمر به الدجال فيشج فيقول: خذوه أشجره فيوسع ظهره ضربا قال: أما تؤمن بي قال: فيقول أنت المسيخ الدجال الكذاب قال: فيؤمر به فينشر بالمنشار من مفرقة حتى يفرق بين رجليه قال: ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول: قم فيستوي قائما فيقول له: أتؤمن بي فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة قال: فيقول: يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس قال: فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا، ولا يستطيع إليه سبيلا قال: فيأخذ بيده ورجليه فيقذف به فيحسب إنما قذف في النار وإنما ألقى في الجنة. قال رسول الله ﷺ : ﴿ هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين ﴾ .

الترقوه بتاء مثناه فوق وراء مهملة وقال: هي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين]. (أ) (١)

[١/٢١٤] وفي رواية:﴿ إن ذلك الرجل أرفع أمتي درجة في الجنة ﴾](أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٢١٣] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه وقتلة المؤمن وإحيائه: ج٨ ص ٢٢٥٦ حديث رقم ٢٨٣٨.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ١٨٧

[١/٢١٤] سنن ابن ماجة: ج ٢ص١٣٦٠ حديث رقم ٤٠٧٧ عن أمامة الباهلي ﷺ. وانظر :

- الحاكم في المستدرك كتاب الفتن والملاحم: ج ٤ ص ٥٨١ و٥٨٢ حديث رقم ٨٦٢١. وقال الحاكم هذا أعجب حديث في ذكر الدجال تفرد به عطية بن سعد عن أبي سعيد الخدري ولم يحتج به الشيخان قال الذهبي:في التلخيص: عطية ضعيف
- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي / باب آخر منه في خروج الدجال وما يجيء من الفتن والشبهات، وسرعة سيرة في الأرض وكم يلبث فيها ؟ وفي الخ : ج٢ ص ٣٦٠



[وقال أبو إسحاق السبيعي[١] يقال:" إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام "

قال // الشيخ محي الدين ابن العربي[٢]: "ليس هو الخضر عليه ال".م.وإنما هو (// ١٩٢ب)

شاب ممتلئ شبابا ووافقه أهل الكهف على ذلك[٣] هكذا ". في مختصر القرطبي للشيخ الشعراني[٤].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) أبو إسحاق السبيعي: عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي ويقال بن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة. ثقة مكثر عابد من الطبقة الثالثة أختلط بآخرة مات سنة ١٢٩هـ. وقيل: قبل ذلك. قال يحيى بن معين والنسائي ثقة / تهذيب التهذيب: ج٦ ص ١٧٢و١٧٣. و تقريب التهذيب:ج ١ ص٤٢٣ ترجمة رقم ٥٢٣٦. الجرح والتعديل: ج٦ ص٢٦٢.و طبقات المحدثين:ج١ ص ٣٣٨.

❑ تصحيح اسم أبي إسحاق بأنه ليس السبيعي فقد صحح هذا القول الحافظ ابن حجر في شرح البخاري قال: ظن القرطبي أن أبا إسحاق المذكور هو السبيعي أحد الثقات من التابعين ولم يصب في ظنه فإن السند المذكور لم يجر لأبي إسحاق فيه ذكر وإنما أبو إسحاق الذي قال ذلك: " هو إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوي صحيح مسلم عنه " كما جزم به عياض والنووي وغيرهما وقد ذكر ذلك القرطبي في تذكرته أيضا فكأن قوله في الموضع الثاني السبيعي سبق قلم. ووقع في صحيح مسلم عقب رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو إسحاق ولم يذكر السبيعي في صحيح مسلم. كذا أطلق فظن القرطبي في تذكرته قوله:في الموضع الثاني السبيعي سبق قلم ولعل مستنده في ذلك ما قاله معمر في جامعه بعد ذكر هذا الحديث. قال معمر: " بلغني أن الذي يقتل الدجال الخضر وكذا أخرجه بن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون أنه الخضر وقال ابن العربي: " سمعت من يقول: " إن الذي يقتله الدجال هو الخضر ".وهذه دعوى لا برهان لها قلت وقد تمسك من قاله بما أخرجه بن حبان في صحيحه من حديث أبي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال لعله أن يدركه بعض من رآني أو سمع كلامي الحديث عنه. عليه قوله في رواية لمسلم تقدم التنبيه عليها شاب ممتلئ شبابا ويكمن أن يجاب بأن من جملة خصائص الخضر أن لا يزال شابا ويحتاج إلى دليل الحديث الثاني حديث نعيم عن أبي هريرة رضى الله عنه .

❑ صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه وقتله المؤمن وإحيائه:ج ٤ص ٢٢٥٦حديث رقم ٢٩٣٨بعد نهاية الحديث ذكر قول:أبو إسحاق



=

(٢) محي الدين ابن العربي: القاضي أبو بكر محي الدين ابن العربي

(٣) الجامع لمعمر بن راشد منشور كملحق في كتاب مصنف ابن أبي شيبة : ج ١١ص ٣٩٣ حديث رقم ٢٠٨٢٤.

❑ مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري: ص ٢٧٧.

❑ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ٤١ وعزاه لأبي بكر ابن العربي والبخاري.ووقع في صحيح مسلم عقب رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.

❑ الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٢ ص ٢٤٢ وقال القول أنه الخضر كما ورد في" الحلية" في ترجمةمعمر.ن عبد الله ثم قال: إبراهيم بن محمد بن سفيان الراوي عن مسلم لحديث أبي سعيد فيه قصته الذي يقتله الدجال يقال:إنه هو الخضر عليه السلام.وكذلك في مصنف عبد الرزاق وعزاه النووي إلى المسند معمر فأوهم أن له سند إنما هو من قول معمر. وقال ابن حجر في مكان آخر: بأن الخضر لم يجتمع مع أي أحد من الأنبياء إلا مع موسى كما قصه الله تعالى في الخبر./ ج ٢ ص ٢٩٥ و٢٩٩.

❑ تفسير القرطبي: ج ١١ص٤٤. قال :إن هذه القول لا يصح وقال البخاري وطائفة من أهل الحديث منهم أبو بكر بن العربي أن الخضر مات قبل انقضاء المائة من قوله عليه السلام : ﴿ على راس المائة عام لا يبقى على هذه الأرض ممن هو عليها أحد ﴾ يعني من كان حيا حين هذه المقالة .

(٤) ترجمت له في مصادر المؤلف بقسم الدراسة.



[١/٢١٥] ﴿ وإن من فتنته أن يقول لأعرابي أرأيت أن بعثت إليك أباك وأمك تشهد إني ربك فيقول له: نعم فيهيئ له شيطانين في صورة أباه وأمه فيقولان: يا بني أتبعه فإنه ربك ﴾.

قوله مسالح الدجال قال في النهاية: المسلح جمع مسالح، والمسلحة القوم الذين يحفظون الثغور وسموا مسلحة لأنهم ذو سلاح، أو لأنهم يسكنون المسلحة، وهي كالثغور][أ] [١].[ب] [ ]

[١/٢١٦] وروي أبو داود الطيالسي في مسنده عن النبي ﷺ : ﴿ إن مع الدجال ملكين يشبهان نبيين من الأنبياء أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فيقول : الذي عن شماله ألست بربكم أحيي وأميت؟ فيقول: أحدهما كذبت فلا يسمعه من الناس أحد إلا صاحبه ويقول الآخر: صدقت وذلك فتنته﴾.

[وتقدم هذا الحديث من حديث طويل في أوائل ذكر الدجال][ج] [٢] .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) حديث ساقط من النسخة (ز) وهو: روي الإمام أحمد عن جابر ﷺ مرفوعا وفيه قال عن الدجال : ﴿ ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها لا يتسلط على يرها من الناس ﴾ الحديث .

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٢١٥] صحيح وإحيائه:ب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه وقتله المؤمن وإحيائه: ج ٤ص٢٢٥٦ حديث رقم ٢٩٣٨.

❑ فتح الباري شرح حماد:ج ١٣ ص ١٠٤.

❑ الفتن لنعيم بن حماد :ج ص ٤٢٥و٣٢٦ .

(١) النهاية في غريب الحديث لاين الأثير: ج٢ ص٣٨٨.

[١/٢١٦] سنن أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص ١٥٠ حديث رقم١١٠٦.

❑ مسند الإمام أحمد : ج٥ ص ٢٢١حديث رقم ٢١٩٧٩ .

❑ معجم الطبالرزاق:بير: ج ٧ ص٨٤ حديث رقم٦٤٤٥.

❑ مصنف عبد الرزاق : ج ٧ ص٤٩١ حديث رقم ٣٧٤٧٩ .

❑ مجمعتقدم تخريجهبع الفوائد للهيثمي:ج ٧ص ٣٤٠وعزاه إلى أحمد والطبراني واللفظ له ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر.

(٢) تقدم تخريجه



[وأما ما ورد] (أ)في عدم دخوله مكة والمدينة:

[١/٢١٧] فمن رواية مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال ألا مكة والمدينة وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين تحرسهما فينزل بالسبخة فترتجف المدينة ثلاث رجفات يخرج إليه منها كل كافر وكل منافق ﴾.

[١/٢١٨] [**وفي رواية**]: (ب) ﴿أن منافق ومنافقة ﴾ **[رواه البخاري]** (ج).

[١/٢١٩] [وفي حديث طويل إلى أن : قال: ﴿ فترجف المدينة ثلاث رجفات لا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه ﴾ الحديث

[١/٢٢٠] وفي سهل ولا وعر إلا يطاؤه ولا يبقى له موضع إلا يأخذه غير مكة والمدينة ﴾] (د)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(د) ما بين المعقوفتين٢٩٤٣ن (ك) و(س)

[١/٢١٧] صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة // في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه وذهاب أهل الخير والإيمان وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان والنفخ في الصور وبعث من القبور . : ج٨ ص ٢٢٦٦ حديث رقم ٢٩٤٣ .

[١/٢١٨] صحيح البخاري كتاب / باب: ج٨ ص ١٣٠ حديث رقم ٧١٢٤.

❑ صحيح مسلم. كتاب الفتن وألبخاري.عة / باب خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه، وذهاب أهل الخير، وبقاء شرار الناس، وعبادتهم الأوثان، والنفخ في الصور، وبعث من في القبور: ج٨ ص ٢٢٦٦ حديث رقم ٢٩٤٣.

[١/٢١٩] صحيح البخاري . كتاب الفتن / باب ذكر الدجال: ج ٨ ص١٣٠ حديث رقم ٧١٢٤ وكتاب فضائل المدينة / باب لا يدخل الدجال المدينة: ج٢ ص ٢٧٢ حديث رقم ١٨٨١.

❑ صحيح مسلم. كتاب الفتن وأسلم.لساعة / باب في الدجال هو أهون على الله عز وجل:ج ٤ ص ٢٢٥٦ حديث رقم ٢٩٤٣.

[١/٢٢٠] صحيح مسلم . كتاب الفتن وأيضا.لساعة / باب في الدجال هو أهون على الله عز وجل:ج ٤ ص ٢٢٥٦ حديث رقم ٢٩٤٣.



[١/٢٢١] وروي أيضا :عن تميم الداري في حديثه الطويل : أن الدجال قال لهم : ﴿ إني أوشك أن يؤذن لي في الخروج . فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا أهبطها في الأربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلاهما كلما أردت أن أدخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلت يصدني عنهما وأن علي كل نقب منهما ملائكة يحرسونها ﴾.

[**قوله صلتا قال في النهاية: أي مجردا**]. (أ) (١)

[١/٢٢٢] وروي البخاري: ﴿ فلا يقربهما الدجال والطاعون ﴾.

[١/٢٢٣] وروي: ﴿ أنه يبلغ كل منها إلا أربعة مساجد المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ والمسجد الأقصى ومسجد الطور فيقتس).و قاصد البيت المقدس ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[١/٢٢١] صحيح البخاري كتاب الفتن / باب لا يدخل الدجال المدينة:ج ٨ ص ١٣٢ حديث رقم ٧١٣٣.

[١/٢٢٢] صحيح البخاري : كتاب فضائل المدينة / باب لا يدخل الدجال المدينة:ج ٢ ص ٢٧٢حديث ١٨٨٠ إنما الدجال الطاعون لا يدخل المدينة ولم يرد أن الطاعون لا يدخل مكة كما ورد في صحيح البخاري في عدة أماكن.

[١/٢٢٣] مسند الإمام أحمد : ج ٥ص ٣٦٤حديث رقم ٢٣٧٣٣و٢٣١٣٩و

- السنة لعبد الله بن أحمد / ذكر الدجال: ج٢ ص ٥٢٢/٤٥٢. حديث رقم ١٢٣٢و١٠١٦اقال ثقات غير أن الأعمش يدلس
- مصنف ابن أبي شيبه: ج٧ص٤٩٥ حديث رقم ٣٧٥٠٦ .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ ص٣٤٣ وعزاه إلى أحمد ورجاله رجال الصحيح

(١) الطحاوي : الإمام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي . وطحا من قرى مصر ثقة ثبت فقيه عاقل لم يخلف مثله قال أبو إسحاق الشيرازي في الطبقات انتهت إلى أبي جعفر رياسة أصحاب أبي حنيفة بمصر / تذكرة الحفاظ:ج ٣ ص٨٠٨ و ٨٠٩ ترجمة رقم ٧٨٦.



[١/٢٢٤][وفي رواية للطحاوي[1]: ﴿ فلا يبس).وضع إلا ويدخله إلا مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فإن الملائكة تطرده من هذه المواضع﴾[أ]

[١/٢٢٥] وفي رواية: ﴿إلا الكعبة وبيت المقدس ومسجد الطور ﴾] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[١/٢٢٤] تفسير القرطبي : ج ٤ ص ٨٩ وعزاه إلى الطحاوي .

❑شرح الزرقاني: ج ٤ص٢٨٩.[١/٢٢٥] مسندبراني والطحاوي.

[١/٢٢٥] مسند الإمام أحمد : ج ٥ ص ٤٣٤حديث رقم٢٣٧٣٣ .

❑ مجمع الالدجال:نبع الفوائد للهيثمي. باب في الدجال : ج ٧ ص ٣٥٠. وقال:د الله بن عمرو وعزاه إلى الطبراني. وقال:" فيه من لم أعرفه".

❑ فتح الباري شرح البخاري: ج ١٣ص ١٠٤و١٠٥حديث رقم ٦٧١٤

❑ تعليق: وقد استشكل عدم دخول الطاعون المدينة، مع أنه قد وصف في أحاديث صحيحة بأنه شهادة ثم أنه قرن بالدجال ومدحت المدينة بعدم دخولهما. وذكر ابن حجر هذا الاستشكال وأجاب عنه بقوله :" إن الحكمة في ذلك أنه ﷺ لما دخل المدينة كان في قلة من الصحابة عددا ومددا ، وكانت المدينة أوبئة كما(جاء) في حديث السيدة عائشة رضى الله عنها ثم خير النبي ﷺ في أمرين يحصل بكل منهما الأجر الجزيل ، فأختار الحمى حينئذ لقلة الموت بها غالبا بخلاف الطاعون ، ثم لما أحتاج إلى جهاد الكفار ، وأذن له في القتال كانت قضية استمرار الحمى بالمدينة أن تضعف أجساد الذين يحتاجون إلى التقوية لأجل الجهاد ، فدعا بنقل الحمى من المدينة إلى الجحفة ، فعادت المدينة أصح بلاد الله بعد أن كانت بخلاف ذلك ثم كانوا من حينئذ من فاتته الشهادة بالطاعون ربما حصلت له بالقتل في سبيل الله ، ومن فاته ذلك حصلت له الحمى التي حظ المؤمن من النار ثم استمر ذلك بالمدينة تمييزا عن غيرها لتحقق إجابة دعوته وظهوره هذه المعجزة العظيمة بتصديق خبره هذه المدة الطويلة والله أعلم .واستند الحافظ ابن حجر في هذه الإجابة إلى حديث أبي عسيب مرفوعا:﴿ أتاني جبريل بالحمى والطاعون فأمسكت الحمى بالمدينة ، وأرسلت الطاعون إلى الشام،والطاعون شهادة لأمتي ورحمة لهم ،ورجس على الكافر﴾ / أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ج ٥ ص٨١ حديث رقم ٢٠٧٨٦. وللعلماء في دفع هذا الاستشكال أقوال أخرى، ويبدو لي أن ما ذكرته هو الأرجح، لأنه يؤيد الحديث المذكور والله أعلم /أنظر فتح الباري شرح البخاري: ج ١٠ ص ١٩٠و١٩١.



وحمارة الدجال الجساسة:

[١/٢٢٦] فروي :﴿ إنه لا يسخر له من // الدواب إلا الحمار ﴾. (/١٩٣أ)

[١/٢٢٧] وروى مسلم: من حديث تميم الداري رضي الله تعالي عنه الطويل ﴿ لقيتهم دابة أهلب كثيرة الشعر لا يدرون قبلة من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت قالت: الجساسه ﴾.

[أهلب هو: كثرة الشعر(١) وقد فسره الحديث.] (أ)

[١/٢٢٨] ومن رواية أبي داود في هذا الحديث: ﴿ فلقيتهم الجساسة قلت لأبي سلمة : " وما الجساسة ؟" قال: ﴿ امرأة تجر شعر جلدها ورائها ﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

[١/٢٢٦] المستدرك للحاكم : ج ٤ص ٥٧٤و٥٧٥حديث رقم٨٦١٢ . حديث طويل طرفه: عن حذيفة من أسيد قال: ﴿الحمار. لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخذف ....﴾ إلى أن قال ﴿ لا يسخر له من المطايا إلا الحمار ﴾ . قال الحاكم هذا التلخيص:يح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص :" على شرط البخاري ومسلم . وانظر :

- مسند معمر بن راشد:ج ١١ص٣٩٤ حديث رقم ٢٠٨٢٧.
- المحلي لابن حزم: ج١ ص ١٣١ .وروينا من طريق شعبة عن قتادة عن أبي الطفيل قال سمعت حذيفة بن أسيد يقول عن الدجال: ﴿ ولا يسخر له من المطايا إلا الحمار فهو رجس على رجس﴾ وقد قال أحمد ابن حنبل عرق الحمار نجس.

[١/٢٢٧] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعةالجساسة: خروج الدجال، ومكثه في الأرض، ونزول عيسى، وقتله إياه، وذهاب أهل الخير، والإيمان، وبقاء شرار الناس، وعبادتهم الأوثان، والنفخ في الصور، وبعث من في القبور: ج٤ ص٢٢٦٢ حديث رقم ٢٩٤٢.

(١) سبق من البحث.

[١/٢٢٨] سنن أبي داود. كتاب الملاحم باب في خبر الجساسة : ج٢ ص٣٢٩ حديث رقم ٤٢٣٨.

- صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب قصة الجساسة: ج ٤ص٢٢٦١ حديث رقم٢٩٢٤.



[١/٢٢٩] وفي حديث قاسم بن اصبغ [(١)]: ﴿ أن للدجال حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا ﴾.

[١/٢٣٠] وروي: ﴿ أن خطوة حمار الدجال مسيرة ثلاثة أيام ﴾.

[١/٢٣١] وفي بعض الروايات:﴿ وأن خطوة يخس).حماره قدر ميل ﴾ [(أ)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

---

(١) قاسم بن أصُبغ هو : أبو محمد قاسم بن أصُبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح . أو واضح الإمام الحافأحمد: الأندلسي الأموي القرطبي ت (٣٤٠هـ) / تذكرة الحفاظ: ج ٢ص٣٥٤ ترجمة رقم ٨٠٠

[١/٢٢٩] مسند الإمام أحمد : ج ٣ص٣٦٧ حديث رقم ١٤٩٩٧ عن جابر بن عبد الله

❑ المستدرك للحاكم: ج ٤ص٥٧٥ حديث رقم٨٦١٣.. عن جاالذهبي:د الله قالحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي : على شرط مسلم

❑ السنن الواردة في الفتن لأبي عاصم: ج ٦ص١١٩٧ حديث رقم ٦٤٤.

❑ التمهيد لابن عبد البر: ج١٦ للهيثمي:مجمع الزوائد ومنبع الفواحماد يثمي: ج٧ ص ٣٤٤. وعزاه لأحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح قلت ولجابر حديث رواه كله أحمد والطبراني من طرق وفي إحداها يكون قبل خروجه سنون خمس جدب وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف وقد وثق.

[١/٢٣٠] الفتن لنعيم بن حماد . خروج الدجال وسيرته وما يبالمأثور:ية من الفساد: ج ٧ ص٣٣١.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور : ج ٣ص عن عبد الله بن مسعود وعزاه لنعيم ابن حماد في الفتن والمستدرك وضعفه .

[١/٢٣١] لم أقف عليه.



فـــائـــدة

[١/٢٣٢] روى مسلم عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ من قرأ العشرة الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ﴾

[١/٢٣٣][ومن رواية مسلم أيضا عن أبي [ذر] (أ)أيضا بلفظ آخر أن نبي الله ﷺ قال ﴿ من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من الدجال ﴾] (ب)

قال : قال رسول الله ﷺ:﴿ من قرأ ثلاث آيات من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ﴾

[١/٢٣٤] [وفي تفسير الإمام الليث السمرقندي تغمده الله تعالي برحمته روي أبو الحسن أحمد(٢) عن أبي بن كعب رضي الله تعالي عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة تكون . فإذا خرج الدجال في تلك الثمانية أيام حفظه الله تعالي من فتنته ﴾] (أ)

(أ) في مسلم عن أبي الدرداء وليس أبي ذر رضى الله عنهما .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ج) في (س) [أيضا]

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[١/٢٣٢] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي : ج ١ ص ٥٥٦حديث رقم٨٠٩ يلفظ آخر شعبة من آخر الكهف وبلفظ آخر سورة الكهف

[١/٢٣٣] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي: ج ١ ص ٥٥٥حديث رقم٨٠٩.

[١/٢٣٤] تفسير السمرقندي سورة الكهف قال تعالى (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحي إلى إنما ألهكم إله وأحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربة أحدا:ج٢ ص ٣٦٦.

❑ تفسير ابن كثير:ج ٣ص٧٢ ج٣ ص٧٢.عن علي بن الحسين عن أبيه عن أبيه.

❑ الأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي: ج٢ ص٥٠ حديث رقم ٤٢٩و٤٣٠.قال في إسناده لم أقف عليه. وحديث آخر قال: عبد الله بن مصعب لم يذكره البخاري ولا ابن أبي حاتم في كتابهما.

(١) سبق تعريفه في مصادر المؤلف.



[فلسورة الكهف فضائل جليلة منها :] (أ)

[١/٢٣٥] ما رواه الحاكم عن أبي سعيد رضي الله تعالي عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ من قرأ سورة الكهف في ويوم الجمعة أضاء له ما بين الجمعتين ﴾

[١/٢٣٦] ومن رواية البيهقي عن أبي سعيد أيضا رضي الله تعالي عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[١/٢٣٥] المستدرك للحاكم . تفسيالحاكم:لكهف ج٢ ص٢٩٩ حديث رقم٣٣٩٢.قال الحاكم: هذا التلخيص:يح الإسناد ولم يخرجاه.وقال الذهبي فيللبيهقي:

- السنن الكبرى للبيهقي : ج٣ ص ٢٤٩حديث رقم٥٩٢ ٧ .
- السنن الصغرى للبيللمنذري:فضل الجمعة: ج١ ص ٣٧٢حديث رقم٦٣٥
- الترغيب والترهيب للمنذري :ج١ ص٢٩٧ حديث رقم١٠٩٨ . وعزاه إلى ابن مردويه في تفسيره بإسناد لا بأس به.والنسائي والبيهقي مرفوعا والحاكم مرفوعا وموقوفا أيضا وقال صحيح الإسناد
- تلخيص الحبير لابن حجر: ج٢ ص ٧٢حديث رقم. وعزاه إلى الحاكم للمنذري:والدارمي وسعيد بن منصور موقوفا. قال النسائي بعد أن رواه مرفوعا وموقوفا وقفه أصح وله شاهد من حديث ابن عمر في تفسير ابن مردويه

[١/٢٣٦] شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ص ٤٧٤حديث رقم ٢٤٤٤ و٣٠٣٩. هذا هو المحفوظ موقوف وعزاه إلى نعيم بن حماد عن هشيم فرفعه

- الترغيب والترهيب للمنذري : ج١ ص٢٩٧ حديث رقم١٠٩٧ . وعزاه إلى النسائي والبيهقي مرفوعا والحاكم مرفوعا وموقوفا أيضا وقال صحيح الإسناد والدار مي في مسنده موقوفا على أبي سعيد ولفظه قال ﴿ من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق وفي أسانيدهم كلها إلا الحاكم: أبو هاشم يحيى بن دينار الروماني والأكثر ون على توثيقه وبقية الإسناد ثقات وفي إسناد الحاكم الذي صححه نعيم بن حماد ويأتي الكلام عليه وعلى أبي هاشم
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٤ ص ١٣٤حديث ١٨١٢.
- تفسير ابن كثير : ج ٣ص ٧١ . هكذا وقع موقوفا وكذاعنه أنهثوري عن أبي هاشم به من حديث أبي سعيد الخدري.



[١/٢٣٧] [وفي رواية عنهﷺ أنه قال : ﴿من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق ﴾

[١/٢٣٨] وفي البدور السافرة روى الطبراني عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿من قرأ سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة﴾ الحديث

[١/٢٣٩] وروى ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ :﴿من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة ﴾]

—.(س)—

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[١/٢٣٧] سنن الدار مي / باب في فضل سورة الكهف: ج ٢ص ٥٤٦حديث رقم ٣٤٠٧.

❑ السنن الكبري للبيهقي: ج ٣ص٢٤٩ حديث رقم ٥٧٢٩ وعزاه إلى سنن سعيد بن منصور فوقفه على أبي سعيد.ورواه عن الثللبيهقي:ي هاشم موقوفا

❑ شعب الإيمان للبيهقي : ج ٢ص٤٧٤ حديث رقم ٢٤٤٤. وقال:إلى نعيم بن حماد عن هشيم ورفعه. وقال :" هذه هو المحفوظ موقوفا .

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص ٧١وعزاه إلى سنن أبي سعيد بن منصور.

[١/٢٣٨] تفسير ابن كثير: ج٣ ص٧١. وعزاهالمحتاج:مردوية في تفسيره وقال ابن كثير: " وهذا الحديث في رفعه نظر وأحسن أحواله الوقف.

❑ كشف الخفاء: ج ٢ص٣٥٦ حدترجمة /٥٧٠وعزاه إلى ابن مردوية في تفسيره

❑ ميزان الاعتدال للذهبي ترجمة / محمد بن خالد مختلي : ج ٦ص ١٣١ترجمة رقم٧٤٦٧ . قال الذهبي قال عنه ابن الجوزي في الموضوعات: كذاب.قال ابن منده صاحب مناكير.

[١/٢٣٩] لم أقف علي تفسير ابن مردوية والحديث له شواهد.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج١ ص٢٩٨ حديث رقم ١٠٩٨ وعزاه إلى ابن مردوية في تفسيره بإسناد لا بأس به

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ص ٣٥٦حديث رقم ٢٥٧٠وعزاه إلى ابن مردوية.



العلامة الخـامسـة

نزول عيسى الأمة: عليه السلام

وذلك ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة :

أما الكتاب العزيز:

فقوله تعالي: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ (١).

أي: ليؤمنن بعيسى قبل موت //عيسي، وذلك عند نزوله من السماء آخر (/١٩٣ب) الزمان حتى تكون الملة وأحده ملة إبراهيم حنيفا (٢) وهو عن سعيد بن جبير، (٣) وعطية ابن عباس(٤)، وقال الحسن(٥)، قتادة(٦)، والربيع بن أنس(٧) وأبو مالك زيد (٨).

---

(١) سورة النساء بعض آية(١٥٩) قال الله تعالى : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾.

(٢) تفسير ابن جرير الطبري / لسور النساء آية رقم: ج ٦ ص٢٥ و ٢٦.

❑ تفسير القرطبي: ج ٤ص ١٠٠ وعزاه إلى الربيع بن انس.

❑ تفسير ابن كثير: ج ١ص ٣٦٧ وعزاه إلى الحسن البصري .

(٣) سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فقيه من الثالثة، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥هـ. تقريب التهذيب: ج١ ص ٢٠٣ ترجمة رقم ٢٣٥٢

(٤) عطية بن عباس: لم أقف على ترجمته. وقد رد اسمه في الإصابة أن ابن مردوية روى عن عطية بن عباس: ج ١ص٤٠٠ ترجمة رقم ٩٣٠

(٥) هوالتهذيب: بلال البصري الرملي لا بأس به من العاشرة. تقريب التهذيب :ج ١ ص ١١٤ ترجمة رقم ١٢٧٣ .

(٦) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال ولد أكمة، وهو راس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة:ج ٢ ص ٢٨٤ ترجمة رقم ٥٧٠٦.

ويقال:بيع بن أنس البكري.ويقال:" الحنفي البصري ثم الخرساني. قال العجلي:" بصري صدوق. وقال أبو حاتم:" صدوق وهو أحب إلي في أبي العالية من أبي خلدة . وقال السعد:" ليس به بأس. قال بن سعد :" مات في خلافة أبي جعفر المنصور . قلت: وقال بن معينالثقات.تشيع فيفرط. وذكره بن حبان في الثقات . وقال الناس:" يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا وذكر الذهبي أنه ت(١٣٩ أو ١٤٠ هـ)./ تهذيب التهذيب: ج٣ ص١٠٧ ترجمة رقم٤٠٦ تقريب التهذيب ج ١ ص ٦١ ترجمته رقم ٦٠٧. معرفة الثقات للعجلي: ج ١ص ٣٥٠ترجمة البستي:مشوقال:لماء الأمصار لمحمد بن حبان البستي: ج ١ص ١٢٦ترجمة رقم ٩٨٧



وقال : الضمير الأول الذي﴿ به ﴾ عائد علي عيسي عليه السلام . الثاني الذي هو قبل ﴿ موته عائد علي اليهود الذي يحتضر يعني من اليهود أي:﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾[1].

إذا عاين ملك الموت عائد:نفعه حينئذ إيمانه لأن كل من نزل به الموت لم يخرج نفسه، ولم يمت حتى يتبين له الحق من الباطل، وذلك أنه إذا حضر اليهودي الموت ضربت الملائكة وجهة ودبره وقالوا: يا عدو الله أتاك موسى عبدا نبيا فكذبت به فيقول: آمنت به أنه نبي عبد فيؤمن به حيث لا ينفعه إيمانه ويؤتي بالنصراني فيقال: يا عدو الله أتاك عيسى نبي فقلت: إنه الله، وابن الله فيؤمن بأنه عبد الله ورسوله حين لا ينفعه إيمانه قاله ابن الحنفية وغيره. [2] [3]

وقيل الضمير الأول عائد : على النبي ﷺ [4]

واستدل بعض العلماء على نزول عيسى عليه السلام بقول الله تعالى:﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ [5] وَكَهْلًا ﴾ [6] .

قال المراد بكونه كهلا بعد نزوله من السماء: لأنه رفع إلى السماء وهو ابن ثلاثة وثلاثين سنة وذلك قبل الكهولة [7]

(١) سورة

(١) سورة النساء آية(١٥٩)

(٢) تفسير ابن كثير: ج١ ص ٥٧٨.

❑ تفسير ابن جرير الطبري:ج ٦ص١٩ .

(٣) تفسير ابن عنه

(٤) تفسير ابن جرير الطبري :ج ٦ص١٩ .

❑ تفسير القركثير:٤ص ١٠٠وعزاه إلى الربيع بن انس.

❑ تفسير ابن كثير :ج ١ص ٣٦٧وعزاه إلى الحسن البصري .

(٥) قال ابن عباس: يعني مضجع الصبي في الرضاعة كما جاء في تفسير ابن جرير الطبري : ج ٣ ص ٣٧٠ حديث رقم ٥٥٦٣ .

(٦) سورة آل عمران آية (٤٦)٢٣١.الله تعالى: ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

(٧) تفسير ابن عادل: ج ٥ ص ٢٣١ .

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج٣ ص ٢٧١

❑ تفسير القرطبي: ج ٤ص ٩١



ورد بأن ابن ثلاثة وثلاثين سنة كهلا[(١)]

قال في النهايةعادل: من زاد عمره على الثلاثين سنة إلى الأربعين [(٢)] .

وقيل من ثلاثة وثلاثين إلى تمام الخمسين[(٣)] .

---

(١) تفسير ابن عادل : ج ٥ ص ٢٣٠ .

(٢) النهايةالسابق.أثير باب الكاف مع الفاء: ج ٤ ص٢١٣

(٣) المرجع السابق .

- أما الحكمة من كلامه في المهد دلالة على براءة أمة مما قذفها به المفترون عليها، وحجة له على نبوته، وبالغا كبيرا بعد اوكبارا،وحي الله الذي يوحيه إليه، وأمره ونهيه، وما تقول عليه كتابة / تفسير ابن جرير الطبري:ج ٣ ص ٣٧٠ حديث رقم ٥٥٦٣.
- كما قال محمد بن جعفر بن الزبير في تفسير الآية يخبرهم بحالاته التي يتقلب بها في عمره كتقلب بني آدم في أعمارهم صغارا وكبارا ، إلا أن الله خصه بالكلام في مهده آية لنبوته تعريفا للعباد مواقع قدرته .كما ورد في الطبري: ج٣ ص٣٧١ حديث رقم ٥٥٦٤.
- أنكرت النصارى كلام المسيح عليه السلام في المهد:يجوز.وا على صحة قولهم:" بأن كلامه من أعجب الأمور وأغربها ولا شك أن هذه الواقعة لو وقعت لوجب أن يكون وقوعها في حضور الجمع العظيم الذي يحصل القطع واليقين بقبولهم. ، لان تخصيص مثل هذا المعجز بالواحد والاثنين لا يجوز . ولو حدثت الواقعة لتوفرت الدواحينئذ- إنمافيصير ذلك بالغا حد التواتر، ويمتنع إخفاؤه وأيضا النصارى بالغت في المسيح حتى ادعوا ألوهيته، ومن هذا شأنه في التعصب يمتنع أن تخفى مناقبه، فلما أنكروه وهو أحق الناس بإظهاره ـ علمنا أنه ما كان موجودا. وقد رد المتكلمون بأن كلامه ـ حينئذ- إنما إظهارا لبراءة أمة والحاضرون قليلون يجوز تواطؤهم على الإخفاء ، فبسهم الناس إلى الكذب أو خافوا من ذلك الأمر إلى أن اخبر به محمد ﷺ وذلك يدل على معجزته وصدقة / انظر تفسير ابن عادل :ج ٥ ص ٢٣٢



وأما السنة الشريفة فقد وردت الروايات العديدة في ذلك كما يبين فيه:

وأما إجماع الأمة:" فقد اجمعوا على نزوله ولم يخالف في ذلك أحد من العلم وإنما أنكر ذلك الفلاسفة(١) والملاحدة (٢) .

وقد أجمعوا على أن عيسى عليه السلام متبع لشريعة النبي ﷺ ، وهو ليس بصاحب شريعة مستقلة عند نزوله من السماء وان كانت صفة نبوته قائمة به ، وإنما يكون مقررا لشريعة محمد ﷺ ومجددا لها لأنه لا نبي بعد رسول الله ﷺ . فينزل، ريعة غير شريعة محمدﷺلأنها آخر الشرائع، ونبيها خاتم النبيين فيكون عيسى عليه الصلاة السلام حكما مقسطا: أي عدلا لأنه لاسلطان يومئذ للمسلمين، ولا إمام ولا قاضى، ولا مفتي قد قبض الله العلم وخلى الناس منه. فينزل ، وقد علم بأمر الله تعالى في السماء قبل أن ينزل ما يحتاج إليه من علم هذه الشريعة ، ليحكم به بين الناس ويعمل به في نفسه فيجتمع المؤمنون عند ذلك إليه ويحكمونه علي أنفسهم ولا أحد يصلح لذلك غيره . لأن تعطيل الحكم غير البحث)

---

(١) سبق التعريف في البحث

(٢) سبق التعريف في البفصلوأيضا:رة للقرطبي / فصل: ج ٢ ص٥٤٩.



وأيضا : فإن بقاء الدنيا إنما يكون بالتكليف فلا يزال التكليف قائما إلى الآن لا يبقى علي وجه الأرض أحد يقول: الله ويستلزم الأمر من المهدي مع أصحاب الكهف الذين هم من أتباع المهدي من جملة أتباع عيسى عليه السلام (١) ويصلي عيسى وراء المهدي صلاة الصبح(٢) وذلك لا يقدح في قدرة نبوته ويسلم المهدي لعيسى الأمر وكل ما معه من تابوت بني إسرائيل ويقتل الدجال كما تقدم في الأخبار في موت المهدي ببيت المقدس وينتظم الأمر كله عيسى عليه السلام فيستولي علي سائر البلاد (٣)

---

(١) لم يرد لأصحاب الكهف ذكر في الأحاديث النبوية الصحيحة، وإنما ورد في ذلك بعض الأحاديث والآثار التي لا تصح، ولا تصلح للاحتجاج. وذلك حسب الدراسة والتخريج التي سبقت ص.١١٥١ الفوائد لابن قيم الجوزية: ج ٣ص ٦٢٠.

❑ أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية: ج٢ ص١١٥١. قطع التكليف إلا بدخول إلى الدار القرار وقد ذكره البيهقي وغير واحد من السلف الصالح رضوان الله عليهم.

(٢) تفسير ابن كثير : ج١ ص ٥٧٩.

❑ مسند الإمام أحمد:ج٢ ص ٤٣٧حديث رقم٩٦٣٠.

❑ مسند أبي داود الطيراهوية: ص٣٣٥ حديث رقم٢٥٧٥.

❑ مسند أبي إسحاق بن راهوية :ج ١ص١٢٤ حديث رقم٤٣ .

(٣) التذكرة للقرطبي. فصل / ج ٢ ص ٥٤٨

❑ بهجة الناظرين وآيات المالسلام:مرعي الحنبلي / فصلالأرض.يسى عليه السلام: ص ٥٢٨.



وأما في تسمية المسيح: [١]

قال ثعلب[٢]:" لأنه يمسح الأرض أي يقطعها.

قال القرطبي:"عن عيسى إنه تارة بالشام، وتارة بمصر، وتارة على سواحل البحار،وفي المهامة والقفار، والمسيح الدجال كذلك. فسمي عيسى عليه السلام والدجال بذلك لجولاتهما في الأرض .

المهامه جمع مهمة وهما المفازة[٣].

وقيل: سمي عيسى عليه السلام بالمسيح لأنه يلبس المسح من الشعر أو لأنه مسيح القدمين أو لأنه خرج من بطن أمه كأنه ممسوح الرأس أو لأنه مسح عنإياه.ه بالدهن. أو لمسح زكريا إياه .وقيل:ن وجهه كان المسيح في اللغة: الجميل الوجه.

وقيل : غير ذلك إلى أربعين قولا ذكرها الحافظ ابن حجر [٤].

---

(١) قال أهل اللغة المسيح: بفتح الميم وتخفيف المهملة المكسورة وآخرة حاء مهملة يطلق على عيسى ابن مريم عليه السلام ويطلق على الدجال أيضا لكن إذا أريد الدجال يقيد به وقال أبو داود في السنن: المسيح مثقل يراد به الدجال ومخفف يراد به عيسى والمشهور الأول. وأما ما نقل الفريري في رواية المستملي وحده أن المسيح بالتشديد والتخفيف واحد يقال لعيسى ويقال للدجال. وانه لا فرق بينهما بمعني لا اختصاص لأحد هما بأحد الأمرين فهو رأي ثالث / ذكر القرطبي في كتابه " التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة فصل:ج٢ ص ٣٦٧ إلي ٣٧٠ حيث قال: اختلف على في لفظة المسيح على ثلاثة وعشرين قولا، ذكرها الحافظ أبو الخطاب ابن دحية في كتاب مجمع البحرين.

(٢) ثعلب: هو أحمد بخلكان:بن زيد بن سيار الشيباني البغدادي، أبو العباس المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة وكان راويا للشعر محدثا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة مات في بغداد سنة ٢٩٠هـ والشيباني نسبة إلى شيبان حي بن بكر بن وائل / شذرات الذهب: ج ٢ص٢٠٧.وفيات الأعيان لابن خلمنظور:١ ص ١٠٢ ترجمة رقم ٤٣ و تاريخ بغداد للخطيب لبغدادي: ج ٥ ص ٢٠٤ترجمة رقم ٢٨٦١

(٣) لسان العرب لابن منظور : ج ١٣ص ٥٤٢

(٤) التذكرة للقرطبي:البخاري:٧ إلى ٣٧٠.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري : ج ٢ ص ٣١٨. ذكر حوالي أحد عشر قولا ثم قال:"إن الشيخ مجد الدين الشيرازي "صاحب القاموس: " جمع في سبب تسمية عيسى بذلك خمسين قولا أوردها في كتابه " شرح المشارق "



وأما صفتـــه عليه السلام:

[١/٢٤٠] رواية مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالي عنه آن رسول الله ﷺ قال:﴿ فنعته فإذا ربعه [١]أحمر [٢] كأنما خرج من ديماس[٣] ﴾ يعني حماما[٤]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[١/٢٤٠] صحيح مسلم كتاب الإيمان/ باب الإسراء برسول الله ﷺ إلي السماوات وفرض الصلوات :ج ١ ص ١٥٢ حديث رقم ١٦٨ بلفظ ﴿عيسى جعد مربوع ﴾

❑ صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قول الله تعالى﴿**هل آتاك حديث موسى** ﴾ ﴿ وكلم الله موسى تكليما﴾ : ج ٣ص ١٢٤٣حديث رقم ٣٢١٤و ٣٢٥٤

(١) ربعة : هو ما بين الطويل والقصير ، يقال رجل ربعة ، مربوع :هو الرجل بين الرجلين في القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحقير أو الشائن / النهاية لأبن الأثير باب الميم مع العين : ج ٤ ص ١٩٠ وشرح النووي : ج ٢ ص ٢٣٢. الديباجللخطابي:ج ١ص٢١١ حديث رقم١٦٥. الغريب للخطابي :ج ١ص ٢١٨

(٢) أحمر:حجر:رة اللون الأحمر وهو من الحسن. وقال ابن حجر :" والأحمر عند العرب الشديد البياض مع الحمرة والآدم الأسمر ويمكن الجمع بين الوصفين بأنه أحمر لونه بسبب كالتعب وهو في الأصل أسمر / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ج ١ص ٤٣٩. و شرح النووي: ج ٢ ص ٢٣٢ فتح الباري شرح البخاري: ج٦ ص٤٨٦.

(٣) ديماس: بكسر الدال وإسكان الحديث: آخرة مهملة قال ابن منظور: " وفي حديث المسيح: " كأنه خرج من ديماس " يعنى في نضرته وكثرة ماء وجه كأنه خرج من كن لأنه قال في وصفه كأنه رأسه يقطر ماء. قال الجوهري في الصحاح في هذا الحديث : أي في نضارته وكثرة ماء وجهه كأنه خرج من الحمام . فقال النووي في شرحه لصحيح مسلم: وأما وصف عيسى عليه السلام في هذه الرواية بألصلوات:وصفة في رواية بأنه أدم الأدم الأسمر/ النهاية في غريب الحديث: ج٢ ص ١٣٣ ولسان العرب: ج ٦ ص ٨٨ وشرح النووي: ج ٢ ص ٢٣٢.

(٤) النهاية لابن الأثير: ج ٣ ص ١٠.



[١/٢٤١][وفي حديث رجل مربوع إلى الحمرة والبياض بين مهرودتين﴾. أي : ثوبين مصبوغين ﴿وأن رأسه تقطر ولم يصيبه بلل ﴾الحديث] (أ)

[١/٢٤٢] ومن روايته أيضا عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما عن النبي ﷺ قال: ﴿ رأيت عيسى مربوع الخلقة إلي الحمرة والبياض سبط الشعر ﴾.

[أي: مسترسل الشعر] (أ) (١)

[١/٢٤٣] ومن روايته أيضا في رواية:﴿ أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

[١/٢٤١] سنن أبي داود.كتاب / باب خروج الدجال : ج ٤ص ١١٤حديث رقم ٤٣٢٤ وانظر :

- صحيح ابن حبان راهوية:عيسى ابن مريم عليه السلام إذا نزل يقاتل الناس على الإسلام: ج ١٥ص ٢٣٢حديث رقم٦٨٢١.
- مسند إسحاق بن راهوية : ج ١ص ١٢٤حديث رقم٤٣.
- المستدرك للحاكم: ج ٢ص ٦٢١حديث رقم ٤١٦٣قال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. له شاهد صحيح مسلم بعض الحديث/ كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ذكر عيسى عليه السلام وصفته، وما معه:ج٤ص١٩٦.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ج ٢ص٣٣٤

[١/٢٤٢] صحيح مسلم كتاب الإيمان/ باب الإسراء والمعراج برسول الله ﷺ إلي السماوات ، وفرض الصلوات: ج١ ص ١٠٥حديث رقم١٦٥

- صحيح البخاري كتاب / باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت أحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه: ج ٣ص ١٢٨٢حديث رقم ٣٠٦٧ و ٣٢١٥

[١/٢٤٣] صحيح مسلم/ .كتاب الإيمان / باب الإسراء برسول الله ﷺ إلي السماوات وفرض الصلوات:ج ١ ص ١٥٣الحديث رقم ١٦٨.عن جابر ﷺ .و كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب في عدله،الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه وذهاب أهل الخير والإيمان وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان والنفخ في الصور وبعث من في القبور: ج ٤ ص ٢٢٥٨ و٢٢٥٩ حديث رقم ٢٩٣٩



وأما السنة الشريفة الناطقة بنزوله، وعدله ، وحكمه، وقد يكون زمانه زمان خير وخصب أي : رخاء وبركه ، وزيادة الرزق ، وكثرة النمو والخير ،وما يزيد على أضعاف زمن المهدي مع الأمن الزائد كما دلت عليه الأحاديث الشريفة الصحيحة :

[١/٢٤٤] ففي مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ والله لينزلن ابن مريم حكما [عدلا] (أ) فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص فلا يسعى عليها وليذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلي المال فلا بقبلة أحد وأنه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعا كفه على أجنحة ملكين ﴾ الحديث(١) (ب)

[والقلاص في اللغة: النوق]

(أ) في (ز) عدل والصحيح كما ورد في الحديث .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من(ك) و (س).

[١/٢٤٤] صحيح مسلم كتاب الإيمان باب نزو عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد ﷺ : ج١ ص ١٣٦حديث رقم ١٥٥. وكتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ذكر الدجال وصفته وهو أهون على الله عز وجل: ج٨ ص ١٩٨

(١) القلاص: جمع قلص بضمتين وهو جمع قلوص وهي الفتية من النياق. وهي من الإبل كالفتاة من النساء والحدث من الرالعرب:ذا كقوله تعالى (وإذا العشار عطلت) أي زهد فيها وتركت وأن كانت أحب الأموال إليهم الآن. أي تترك الزكاة فلا يسعى إليها أحد انظر لسان العرب : ج ١٤ ص ٣٨٦ / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٧٠. والمفهم:ج ص ٣٧٠. وشرح النووي:ج ٢ص١٩٢. والبخاري:ري شرح صحيح البخاري: ج٧ ص١٨٠



[١/٢٤٥] وفي الصحيح قال ﷺ عن عيسى :﴿ إنه خليفة على أمتي وإنه نازل. فإذا رأيتموه فاعرفوه فإنه ربعة ﴾ .

[١/٢٤٦] وفي لفظ:﴿ رجل مربوع إلي الحمرة والبياض عليه ثوبان كأن رأسه يقطر ماء، [وإن] (أ) لم يصبه بلل فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلي الإسلام، ويهدم الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال ثم تقع الأمنه علي الأرض حتى ترتع.[أي: تأكل] (ب) (١) يتوفى، مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم. فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ، ويصلى عليه المسلمون ، ويدفنونه﴾.(٢) الحديث

(أ) في (س) وإنه .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٢٤٥] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب الإسراء برسول الله إلى السماوات وفرض الصلوات: ج ١ص١٥٤ حديث رقم١٦٨ عن أبي هريرة ﷺ

[١/٢٤٦] سنن أحمد:ود:ج٤ ص ١١٧حديث رقم٤٣٢٤ وانظر :

❑ مسند الإمام أحمد :ج ٢ص ٤٣٧حديث رقم ٩٦٣٠.

❑ صحيح ابن حبان. ذكر الأخبار عن وصف الأتواريخ المتقدمينالناس بعالدجال: مريم الدجال: ج ١٥ص ٢٢٥حديث رقم ٦٨١٤ و ٦٨٢١.

❑ المستدرك للحاكم/ كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين : ج ٢ص٦٥١ حديث رقم ٤١٦٣. عن أبي هريرة ﷺ. قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . قال الذهبي في التلخيص: " صحيح ".

❑ مسند إسحاق بن الطيالسي:ص١٢٤ حديث رقم ٤٣.

❑ مسند أبي داود الطيالسي : ج ٢ص ٣٣٥حديث رقم٢٥٧٥ .

❑ موارد الكمال:لهيثمي: ص ٤٦٨حديث رقم ١٩٠٢.

❑ تهذيب الكمال : ج ١٦ص ٥١٠حديث رقم ٣٧٥٠وعزاه إلى ابن داود عن هدبة بن خالد عن همام عن قتادة ونحوه .

(٢) تكملة الحديث بعد المعنى اللغوي.



[قوله ويضع الجزية: أي يحمل الناس علي دين الإسلام. فلا يكون ذمي تجري عليه الجزية (١) (أ)]. (٢).قدم إنه يدفن في الروضة الشريفة. (٢) .

[١/٢٤٧] وورد من رواية [الإمام] (ب) أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله تعالي عنه مرفوعا: ﴿ إنه خليفتي في أمتي من بعدي ﴾ إلي أن قال: ﴿ وتضع الحرب أوزارها الأمن أدركه فليقرأ عليه السلام ﴾

[قوله: أوزارها:جمع وزر وأصله الحمل والثقل قال ابن الأثير: قد وضعت الحرب أوزارها:أي أنقضى أمرها، وخفت أثقالها فلم يبق قتال] (ج) (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ب) في (س) الهمام.

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

[١/٢٤٧] مسند الإمام أحمد:ج ٢ص٢٩٤ حديث رقم٩١١٠.عن أبي هريرة ﷺ. وانظر :

❑ معجم الطبراني الصغير : ج ٢ ص ٣٠حديث رقم ٧٢٥. قال: " لم يروه عن قتادة إلااللهيثمي:بد الله البصري ولا عنه إلا محمد تفرد به بن عقبة

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي : ج ٨ص ٢٠٥ قال : في الصحيح بعضه وعزاه إلى الطبراني في الصغير والأوسط وفيه محمد بن عقبة السدوسي وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم.: ج ٨ ص ٥ ص ٢٠٥. وعزاه إلى الإمام أحمد بإسنادين مرفوعين إلى النبيﷺ وهو هذا هو موقوف ورجالهما رجال الصحيح ، وباب ذكر المسيح عيسى عليه السلام : ج٨ ص٥٨٠ ، وعزاه إلى الطبراني في الصغير والأوسط وفيه محمد بن عقبه السدوسي وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم . وأيضا باب نزول عيسى عليه السلام الصحيح.ص٥. وعزاه إلى أحمد وقال بعضه في الصحيح .

❑ تاريخ بغداد للخطيب للعقيلي: ج١١ ص١٧٢ حديث رقم ٨٥٧٢ قال: " سليمان لم يروه عن قتادة إلا كعب أبو عبد الله البصري ولا عنه إلا محمد تفرد به بن عقبة.

❑الكامل في الضعفاء للعقيلي : ج ١ص٢١٥.

❑ ومعناه أنه عليه السلام: لا يقبل من الناس إلا الإسلام أو القتال فخيار الجزية يوضع أي يبطل انتدا .

(٢) وتقدم ذلك في البحث

(٣) النهاية لابن الأثير باب الواو مع الزاي : ج ٥ ص ١٧٩ .



[فـــائدة

أن الجهاد لا يستلزمان، إلى آخر الزمان، فإذا نزل نبي الله عيسى عليه الصلاة السلام لم يبق حينئذ ملة غير ملة الإسلام. فعند ذلك تضع الحرب أوزارها(١) ويستغني عن الجهاد من " شرح الأربعين" .] (أ)

[١/٢٤٨] وورد في الحديث صحيح مطول إلى أن قال ﷺ : ﴿ يلقى الله البركة في الأرض في زمانه حتى لا تقرض فأرة جرابا وحتى يدعي الرجل إلى المال فلا يقبله ،وتشبع الرمانة أهل المسكن ﴾

[١/٢٤٩] وورد أيضا:﴿ أن الرمانة تغلب العشرة أكلا وكذا القطف من العنب ويفيض المال ﴾

[١/٢٥٠] وورد في مسلم :﴿ أنه يقال لـلأرض أنبتي ثمرتك ، وردي بركتك . فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويسوس) بقحفها ﴾

[قال في النهاية: أراد قشرها تشبيها بقحف الرأس وهو الذي فوق الدماغ (٣) وقيل:هو ما أنفلق من جمجمته وانفصل] (٣) (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري : ج٨ ص ٥٧٩ .

[١/٢٤٨] سنن الكبرى البيهقي: ج ٩ص ١٨٠حديث رقم ١٨١٧٦وعزاه لسعيدنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٤ ص ١٧٦وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في سننه عن جابر ﷺ. وانظر :

- ❑ تفسير الطبري : ج٢٦ ص ٤٢ .
- ❑ تفسير مجاهد: ج ٢ ص ٥٩٧

[١/٢٤٩] السنن الكبرى للبيهقي: ج ٩ص ١٨٠. وانظر :

- ❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ص ٤٢

[١/٢٥٠] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب ذكر الدجال وصفته: ج٨ ص ١٩٨

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ١٧



وقد اختلفت الروايات في مكثه بعد نزوله:

[١/٢٥١] وورد في بعض الروايات: ﴿ أنه يمكث أربعين سنة﴾ (١)

[١/٢٥٢] وفي الزهد للإمام أحمد رضي الله تعالي عنه :﴿ يمكث ابن مريم أربعين سنة في الأرض لو يقول للبطحاء(٢)﴾ .

[أي المسيل وهو واد بالمدينة] (أ) (٣)

﴿ سيلي عسلا لسألته ﴾ (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

[١/٢٥١] سنن أبي داود. كتاب الملاحم/ باب خروج الدجال: ج٢ ص ٣٢٥ حديث رقم ٤٣٢٤

وانظر :

❑ مسند الإمام أحمد: ج٦ ص ٧٥حديث رقم٢٤٥١١.

❑الإحسان بترتيب أبا الفتن: باب ذكر البيان بن عيسى ابن مريم إذا نزل يقاتل الناس على الإسلام: ج ٨ ص٢٢٧ حديث رقم ٦٨٣٠و ٦٨٣١ذكر الأخبار عن قدر مكث عيسى ابن مريم في الناس بعد قتله الدجال برواية أخرى.

❑ السنن الواردة في الفتن : ج٦ ص ١٢٣٩حديث رقم ٦٨٧ .

❑ ميزان الاعتدال: ج ٤ ص ٤٧٨ يونس بن بكير رقم ٩٩٠٠.

❑ الكاملص١٧٧.فاء الرجال لابن عدي.: ج٧ ص١٧٧ .

❑ التذكرة للقرطبي / باب منه آخر في خروج الدجال، وما يجيء.الخ : ج ٢ ص٥٤٧

❑ مسند أبو داود الطيالسي وقال في الحاشية برقم ٢٥٤١. حديث ضعيف وفي إسناده قتادة ثقة ولكالإمام أحمديصرح بالتحديث ولم يسمع من عبد الرحمن ابن مادم

❑ تهذيب التهذيب ج ٨ ض ٣٥١ وعزاه إلى الإمام أحمد من حديث طويل من الفتح الرباني

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج٧ ص ٤٩٠حديث أبي هريرة﷜. وانظر :

[١/٢٥٢] الزهد الإمام أحمد عن أبى هريرة ﷜.

❑ معجم الطبراني احماد: ذكر ما ورد في أن الدجال ينزل على رأس المائة وينزل عيسى عليه السلام ثم يمكث في الأرض أربعين سنة: ص٢١١.

❑ الفتن لنعيم بن حماد :ج ٢ص٥٨٠ .

❑ العلل ومعرفةهي:جال للإمام أحمد بن حنبل الشيباني: ج ٢ص٥٩٨ حديث رقم ٣٨٣٨.

(٢) البطحاء هي : المراد بها أبطح في مكة المكرمة وهي مسيل واديها / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ج ١ ص ١٣٤

(٣) النهاية في غريب الحديث المعنى. كلمة البطحاء: ج ١ ص١٣٤

(٤) تكملة الحديث بعد توضيح المعنى .



[١/٢٥٣] ومن رواية مسلم من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يرفعه ﴿ يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة ابن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه يمكث في الأرض سبع سنين ليس بين الناس عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان ألا قبضه ﴾. الحديث

[١/٢٥٤][وأيضا في بعض الروايات أنه يمكث في أربع وعشرين سنة ﴾][أ]

قال جلال الدين السيوطي : أفتيت بأن ابن مريم يمكث في الأرض عند نزوله سبع سنين وحتى رأيت البيهقي أعتمد مكثه في القرطبي:عين سنه معتمدا على ما إفادة الإمام أحمد رضي الله تعالي عنه.

[١/٢٥٦٥] في روايته بلفظ: ﴿ يمكث أبن مريم في الأرض أربعين سنة بعد قتله الدجال ﴾

[وقال الإمام القرطبي :"ورواية ﴿ أربعين سنة ﴾ أصح الروايات][١] [ب].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .
(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٢٥٣] صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض : ج٨ ص ٢٠١حديث رقم ٢٩٤٠ .

[١/٢٥٤] التذكرة القرطبي / باب آخر منه في خروج الدجال وما يجيء به من الفتن والشبهات...الخ : ج٢ ص ٣٦٤ .

[١/٢٥٥] سنن أبو داود: ج ٤ص ١١٤حديث رقم ٤٣٢٤عن أبي هريرة ﷺ وانظر :

- ❑ مسند الإمام أحمد بن حنبل : ج ٦ ص ٧٥حديث رقم١٥٥٥٦ و ٢٩٢٥٩.
- ❑ صحيح ابن حبان / ذكر الإخبار عن قدر مكث عيسى بن مريم في الناسالدجال:ه الدجال: ج ١٥ص ٢٣٥حديث رقم٦٨٢٢ عن عائشة ﷺا، و ج ١٥ص ٢٣٣حديث رقم ٦٨٢١. عن أبي هريرة ﷺ
- ❑ مصنف ابن أبي شيبة / فإنه أعور وأن الله ليس بأعور: ج ٧ص٤٩٠ حديث رقم٣٧٤٧٤ عن عائشة ﷺا.
- ❑ العلل في معرفة الرجال: ج ٢ص ٥٩٨حديث رقم ٣٨٣٨. عن أبي هريرة ﷺ
- ❑ مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص ٣٣٥حديث رقم ٢٥٧٥.ص٣٣١ وحديث رقم ٢٥٤١
- ❑ التاريخ الكبير للبخاري:ج ٨ ص١٤٥ ترجمة رقم٢٥٠٧.

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين/ العلامة الخامسة/ في نزول عيسى ابن مريم عليه السلام : ص ٥٣٢ .

- ❑ التذكرة للقرطبي / باب ما ذكر من ابن الصياد الدجال٠٠٠٠. الخ : ج٢ ص٥٦٧ .



[فـــائـــدة

[١/٢٥٦] روى الترمذي قال رسول الله: ﴿ والذي نفسي بيده أو الذي بعثني بالحق ليجدن ابن مريم في أمتي خلقا من حواريه.

[١/٢٥٧] ﴿ ليدركن المسيح عليه السلام من هذه الأمة أقواما أنهم لمثلكم أو خير منكم ثلاث مرات ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح أخرها ﴾] (أ)

وأكثر الروايات علي ذلك وزيادة[**الثقة**](ب) يحتج بهم ويقدمون علي الأقل - والله أعلم - (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

(ب) في (س) الثقات

[١/٢٥٦] نوادر الأصول للحكيم الترمذي / الأصل الثاني والعشرون والمائة : في أن خير هذه الأمة أولها وآخرها واستقامة : ص١٥٦

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثورالأصول.. وعزاه للحكيم الترمذي في نوادر الأصول.عن عبد الرحمن بن سمرةﷺ.

[١/٢٥٧] مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ص٤١٤ حديث رقم ٣٦٩٧١١٩٣٤٤,٤٤.رحمن بن جبير بن نفير ج ٤ ص ٢٠٦حديث ١٩٣٤٤,٤٤.

❑ الفتن لنعيم بن / قدر قدر بقاء عيسللسيوطي:م عليه السلام بعد نزوله: ج ٢ ص.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي : ج ٢ ص ٧٤٢. وعزاهالسيوطي:ابن أبي شيبة والحكيم الترمذي. وقال السيوطي :" قال الذهبي حديث مرسل وهو خبر منكر .

❑ المستدرك للحاكم: ج ٣ ص٤٣ حديث رقم ٤٣٥١ وقال الحاكم " على شرط الشيخين ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: هذا مرسل سمعه عيسى بن يونس عن صفوان وهو خبر منكر .

❑ نيل الأوطار للشوكاني: ج ٩ص٢٢٩ وعزاه لابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير.وقال حديث حسن ثم قال: ولكنه مرسل لأن عبد الرحمن تابعي

❑ السنن الواردة في الفتن لأبي عمر الداني: ج ٥ ص ١١٠٥حديث رقم عن حذيفة ﷺ حديث الزوراء الطويل

❑ تاريخ بغداد للخطيب :ج ١ ص ٣٨ حيث روى هذا الحديث من طريقة ابن الجوزي في الموضوعات: ج ٢ ص ٦١ بسندهما عن عمر بن يحيى عن سفيان الثوري به مختصرا جدا.



أما ما ورد في خروجه وما يولد له وفي موته ومدفنه قال " صاحب مطا مح الإفهار ابعا .في بعض الآثار: ﴿ إنه يتزوج ويولد له بتحقيق التبعية ﴾ (٢) ثم يموت بعد ويدفن في روضة النبيﷺ وصاحبيه ﴾

[١/٢٥٨] وروى في تاريخ البخاري: ﴿ يدفن ابن مريم مع رسول اللهﷺ فيكون قبره رابعا ﴾٠

[١/٢٥٨] تاريخ البخاري الكبير / عثمان بن الضحاك : ج١ ص ٢٦٢ ترجمة رقم ٨٣٩. بلفظ: ﴿ ليدفن عيسى ابن مريم مع النبي ﷺ في بيته ﴾ .قال محمد: هذا لا يتابع عليه وانظر :

- ❑ سنن الترمذي كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ / باب في فضل النبي ﷺ : ج ٥ص ٥٨٨حديث رقم ٣٦١٧. قال: فقال كثير:دود: " وقد بقي في البيت موضع قبر " قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب هكذا. قال عثمان ابن الضحاك والمعروف الضحاك ابن عثمان المدني.
- ❑ تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٥٨٥.وعزاه **الحافظ** أبو القاسم لابن عساكر في ترجمة عيسى ابن مريم منمريم:عن بعض السلف ﴿ أنه يدفن مع النبي ﷺ في حجرته ﴾
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب ذكر المسيح عيسى ابن مريم ﷺ : ج ٢٠٦ ٨وعزاه للطبراني وقال.وفيه عثمان بن احماد:وثقه ابن حبان وضعفه أبو داود
- ❑الفتن لنعيم بن حماد : ج ٢ص ٥٨١. عن عبد الله بن سلالبر: التمهيد لابن عبد البر: ج ١٤ ص ٢٠٣ عن عبد الله بن سلام.
- ❑ وفاء الوفاء للسمهودي : ج ٢ ص ٥٥٨ .
- ❑وعزاه للبخاريي التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢ ص٧٤٢. وعزاه للبخاري في تاريخه والطبراني عن عبد الله بن سلام قال:﴿ يدفن عيسى ابن مريم مع رسول الله ﷺ وصاحبيه، فيكون قبره رابعا﴾ .
- ❑ شرح العلل للترمذي: ج ٥ ص حديث رقم ٣٦٩٦ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. هكذا قالَ عُثْمَانُ بنُ الضَّحَّاكِ والمعروفُ الضَّحَّاكُ بنُ عُثْمَانَ المدنيُّ.
- ❑ تحفة الأحوذي للمباكفوري : ج ١٠ ص٦٢ حديث رقم ٣٧٦٧ . في كتاب الوفاء ذكره الشيخ ولي الدين في المشكاة ولم أقف على سنده: قد بقي في البيت. أي في حجرة عائشة التي دفن فيها رسول الله ﷺ. قوله: (هكذا قال) هذا قول الترمذي وضمير قال راجع إلى شيخه زيد أخزم (عثمان بن الضحاك) هذالرابع. هكذا (والمعروف الضحاك بن عثمان المديني) قال في التقريب: عثمان بن الضحاك المدني يقال هو الحزامي ضعيف قاله أبو داود قال الترمذي الصواب ضحاك بن عثمان يعني أنه قلب.



[١/٢٥٩] وفي المواهب اللدنية:﴿ بقى في البيت موضع قبر يدفن فيه عيسى ابن مريم ويكون قبره الرابع ﴾.

[١/٢٦٠] قال بعضهم: ابن الجوزي في المنتظم(١)عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله قال:﴿ ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد له ﴾

[١/٢٦١] ذكر بعضهم : ﴿ ولدين أحدهما موسى والآخر محمد وأن أمهما من يزد﴾ (٢)

[١/٢٥٩] المواهب اللدنية / صفة قبره :ج ٤ ص ٥٦٦ . قال واختلف أهل السير وكثير:في صفة القبور المقدسة على سبع روايات أوردها ابن عساكر في " تحفة الزائر " وأتفق أهل السير عن سعيد بن المسيب قال: ﴿ بقي في البيت موضع قبر في السهوه الشرقية يدفن فيه عيسى بن مريم عليه السلام ويكون قبره رابع ". وانظر :

- ❑ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٥٨المؤلف.يق الكلام عليه في مصادر المؤلف .

[١/٢٦٠]المنتظم لابن الجوزي :/ذكر حال عيسى عليه السلام عند نزوله من السماء:ج ٢ ص٣٩.

- ❑ الإصابة في تمييز الصحابة : ج ٤ص ٧٦٦ .
- ❑ المواهب اللدنية / صفة قبره ﷺ : ج ٤ ص ٥٦٦ .وعزاه إلى كتاب تحقيق النصرة.
- ❑ معجم ما استعجم: ج ٤ ص١٢٠١.
- ❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري : ج١٠ ص ٦٢ .
- ❑ وفاء الوفاء للسمهودي : ج ٢ ص ٥٥٨ . وعزاه لابن الجوزي في المنتظم وقال ذكره المراغي

[١/٢٦١] التذكرة للقرطبي / باب منه آخر في خروج الدجال، وما يجيء به من الفتن والشبهات وسرعة سيره في الأرض وكم يلبث فيها وفي نزول عيسى بن مريم عليه السلام ونعته، وكم يكون في الأرض يومئذ من الصلحاء وفي وقتله الدجال واليهود وخروج ياجوج وماجوج وموتهم، وفي حج عيسى وتزويجه ومكثه في الأرض وأين يدفن إذا مات ﷺ :ج ٢ ص ٥٤٧ .



[١/٢٦٢] قال :﴿ ويمكث خمسا وأربعين سنه ثم يموت فيدفن معي في قبري فأقوم أنا وعيسى من قبر واحد بين أبي بكر وعمر﴾ .

قال بعض مشايخنا: وذكر رابع القبور لا ينافي معني في قبري لشدة القرب إذ هو لقربه كأنه معه أو بتقدير في جانب قبري لينطبق الكلام ويتسق انتهى - والله أعلم -.

[١/٢٦٢] سبق تخريجه في الحديث رقم (٢٦١ /١) من البحث وهو تكملة الحديث السابق

❑ تحفة الأحوذي للمباكفوري : ج١٠ ص٦٢ وعزاه لابنالكبرى.في المنتظم

❑ بهجة الناظرين بآيات المستدلين / أشراط الساعة الكبرى . الخامسة نزول عيسى عليه السلام: ص ٥٣٢.



فــــائـــــدة

[١/٢٦٤٣] [ورد عن[ابن] (أ) عبد البر موقوفا (١): أن المراد: ﴿ يدفن في البقعة الذي أخذ ترابه منها عندما خلق ﴾

[١/٢٦٤] وروي: ﴿ أن طينته ﷺ من تراب الكعبة ﴾

[١/٢٦٥] لما رواه الزبير بن بكار (٢):﴿ أن جبريل أخذ التراب الذيقال:منه ﷺ من تراب الكعبة ﴾

[١/٢٦٦]وفي محاضرة الأوائل(٣):عن كعب الأحبار رضي الله تعالي عنه قال : ﴿ لما أراد الله تعالي أن يخلق جسد محمد ﷺ جاء جبريل يقبضه نقيه بيضاء من نور الأرض من موضع قبره الشريف ، وكانت تلك القبضة في موضع الكعبة فغسلت في أنهار الجنة ، وعجنت بها الرحمة ، وطيف بها عوالم الملكوت حتى عرفت الملائكة اسمه ونعته قبل آدم عليهما الصلاة والسلام بألف عام ﴾.

[١/٢٦٧] وكذا قال رسول ﷺ: ﴿ كنت نبيا وآدم بين الماء والطين﴾] (ب)

(ز)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ز) .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) سبق في التعريف به في قسم الدراسة بمصادر المصنف.

[١/٢٦٣] التمهيد لأبن عبد البر : ج ٢٤ ص ٤٠٠ .

❑ نوادالزرقاني:لحكيم الترمذي: ج ١ص ٢٦٧.

❑ شرح الزرقاني : ج ٢ص٧.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري:البخاري:عزاه إلى ابن عبد البر من طريق عطاء الخراساني موقوفا

[١/٢٦٤] فتح الباري شرح صحيح البخاري :ج٣ ص٦٨.عن الزبير بن بكار.فعلى هذا فالبقعة ضمت أعضاءه من تراب الكعبة فيرجع الفضل المذكور لمكة أن صح ذلك – والله اعلم -

(٢) الزبير بن بكار: هو ٢٥٦١هـ ثقةكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأسدي المدني أبو عبد الله بن أبي بكر قاضى المدينة ثقة أخطأ السليماني في تضعيفه من صغار العاشرة مات سنة ٢٥٦هـ ثقة من أوعية العلم لا يلتفت إلى قول أحمد بن علي



=

السليماني حيث ذكره في عداد من يضع الحديث وقال مرة منكر الحديث وقد وثقه الدار قطني ، ووثقه الخطيب فقال: كان ثقة ثبتا عالما بالنسب عارف بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين وله الكتاب المصنف في نسب قريش وأخبارها / تهذيب التهذيب :ج ٣ ص ١٣٧ تقريب التهذيب: ج ١ ص ١٧٩ ترجمة رقم٢٠٥.الكشف الحفاظ للسيوطي بوضع الحديث للسامرائي:ج ص ١١٩ حديث رقم ٢٩٢. طبقات الحفاظ للسيوطي :ج ٢ص٢٣٤ ترجمة رقم ٥٢٤ .

[١/٢٦٥] فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٦٨. روى أن المرء ﴿ يدفن في البقعة التي أخذموقوفا.ابه عندما يخلق ﴾ عزاه لابن عموقوفا.في أواخر تمهيللشوكاني: عطاء الخراساني موقوفا. وانظر :

- ❑ نيل الأوطار للشوكاني : ج ٥ .

[١/٢٦٦] **محاضرة** الأوائل ومسامرة الأواخر: ص٢٠.

[١/٢٦٧] **تحفة** الأحوذي للمباركفوري : ج١٠ ص ٥٦. وانظر :

- ❑ فيض القدير للمناوي: ج ٥ص ٥٢حديث رقم ٦٤٢٤ بلفظ: " كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد". عن ابن عباس ﷺما وعزاه إلى الطبراني وصححه ثم قال المناوي: قال السخاوي : وما اشتهر على السنة الناس بلفظ :" كنت نبيا وادم بين الماء والطين فلم أقف عليه .
- ❑ المصنوع في معرفة الحديث الموضوع / لعلي القاري: ص١٤٠ حديث رقم ٢٣٣). قال الخفاء للعجلونيه.
- ❑ كشف الخفاء للعجلوني:ج ٢ص١٦٩ حديث رقم ٢٠٠٧. وإنما هذا الحديث يجري على الألسنة الناس وقال لم نقف عليها بهذا اللفظ: وج٢ ص ١٧٣ حديث رقم ٢٠١٧ ﴿ كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ﴾ قال العلقمي:" في شرح الجامع الصغير". حديث صحيح



[فإن قيورد:النبيﷺ دفن بالمدينة ، وعلى ما ورد: ﴿ من أن المرء يدفن في البقعة .(١) [الذي].(أ) أخذ ترابه منها عند ما خلق ﴾ .

وعلى ما ورد :﴿ أن طينته ﷺ من تراب الكعبة ﴾ لما رواه الزبير بن بكار (٢)

فالجواب: عن ذلك كما نقله العلماء: إن الماء لما تموج عند وقوع الطوفان تلقى تلك النطفة إلى ذلك الموضع من المدينة الشريفة.(٣)

[١/٢٦٨] روى حاتم الديلمي مرفوعا: ﴿ كل مولود ينثر على سرته من تراب حفرته فإذا مات ردا إلى تربته ﴾ .

قال أبو حاتم : ما نجد لأبي بكر وعمر رضي// الله تعالى عنهما فضيلة مثل هذه لأن طينتهما من طينته رسول ﷺ ﴾] (ب) (٤) (// ١٩٥ب)

(أ) غلطه

(أ) غلطه لغوية الصحيح (التي) ولعلها خطأ من الناسخ .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) نيل الأوطار للشوكاني : ج ٥ ص . وقد أدعى القاضي عياض: الاتفاق على استثناء البقعة التي قبر فيهاﷺ وعلى أنها أفضل البقاع . قيل: " لأنه قد روى ﴿ أن المرء يدفن في البقعة التي أخذ منها ترابه عندما يخلق ﴾ .

❑ روى:لباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص ٦٨. روى : ﴿ أن المرء يدفن في البقعة التي أخذ منها ترابه عندما يخلق ﴾ وعزاه لابن عبد البر في أواخر تمهيده من طريق عطاء الخراساني موقوفا .

(١) سبق تخريجه في البحث.رقم (١/٢٦٥)

(٢) سبق تعريفة في البحث .

(٣) سبق مسند للديلميديث رقم:(١/٢٦٥)

[١/٢٦٨] مسند للديلمي : ج ٣ ص ٢٤٩ حديث رقم ٤٧٣٢ عن أنس بن مالك ﷺ بلفظ : ﴿ كل مولود يولد له من تربة منها يخلق وفيها يدفن . فإني خلقت أنا وأبو بكر من تربة واحدة منها خلقنا وفيها ندفن.

❑ تفسير القرطبي: ج ٦ ص ٣٨٨. عن أبي هريرةﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ ما من مولد إلا وقد ذر عليه من تراب حفرته ﴾ .

(٤) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ترجمة ابن سيرين: ج٢ ص ٢٨٠ترجمة رقم ١٩٣.



[قال بعض العلماء وهذه منقبة عظيمة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما لأن طينتهما من طينته ﷺ (١)

قال الإمام القرطبي تغمده الله برحمته: وس).خلق من تلك الطينه عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام] (أ) (٢)

[١/٢٦٩] لما رواه ابن الجوزي في المنتظم (٣):عن ابن عمر في الحديث الصحيح المتقدم أن رسول الله ﷺ قال:[ ](ب)يدفن معي في قبري فأقوم أنا وعيسى من قبرا واحد بين أبي بكر وعمر ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

(ب) طرف الحديث ساقط في (ز) مثبت في (ك) و (س). ﴿ ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام إلى الأرض فيتزوج ويولد له ثم يموت، ويمكث خمسا وأربعين سنة ، ثم يموت يدفن معي في قبري ....﴾ الحديث.

---

(١) سبق في البحث .

(٢) التذكرة للقرطبي / باب منه في خروج الدجال وما يجئ مات:لفتن والشبهات .... إلي وفي حج عيسى وتزويجه ومكثه في الأرض وأين يدفن إذا مات ﷺ : ج ٢ص ٥٤٧

(٣) سبق التعريف به في مصادر المؤلف.

[١/٢٦٩]المنتظم لابن الجوزي/ ذكر عيسى عليه السلام عند نزوله من السماء: ج ٢ ص ٣٩.

❑ مشكاة المصابيح للتالثالث:اب الفتن/ الفصل الثالث: ج٣ ص ١٩٠حديث رقم ٥٥٠٨ عن عبد الله بن عمر وعزاه لابن الجوزي في كتاب الوفاء.

❑ سنن الترمذي. أبواب المناقب / باب ما جاء في فضل النبي ﷺ : ج ٥ص٥٨٨ حديث رقم ٣٦١٧:عن عبد الله بن سلام . قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب هكذا قال عثمان بن الضحاك والمعروف الضحاك بن عثمان المدني وهو كما قال في التقريب: عثمان بن الضحاك المدني يقال هو الحزامي ضعيف قال أبو داود: قال الترمذي: " الصواب الضحاك بن عثمان يعني أنه قلب / تحفة الأحوذي ج ١٠ ص.٧٠.

❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري .أبواب المناقب باب ما جاء في فضل النبي ﷺ : ج١٠ ص ٦٩ حديث رقم ٣٦٢٦ . عن عبد الله بن سلام. قال : فقال أبو مودود : " بقي في البيت موضع قبر " .

❑ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ٢ص ٩١٥حديث رقم ١٥٢٩: " وقال ابن الجوزي هذا الحديث لا يصح لابن فيه الأفريقي بمرة



[١/٢٧٠] [ومن قول كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه يعني بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام : ﴿ يموت خيار الأمة ويبقى الأشرار في قلة من المؤمنين ﴾.

[١/٢٧١] وذلك في قوله ﷺ : ﴿ بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ﴾][أ]

[١/٢٧٢] وورد في حديث صحيح مطول أنه قال عليه الصلاة والسلام: ﴿ ويحج في سبعين ألفا فيهم أصحاب الكهف[١]، ويتزوج المرأة من يزد﴾ .الحديث

س).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

[١/٢٧٠] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا وإنه يأرز بين المسجدين: ج ١ص ١٣١حديث رقم١٤٦) عن أبي هريرة ﷺ

[١/٢٧١] صحيح مسلم . كتاب الإيمان : ج ١ ص١٣٠ حديث رقم ١٤٥

[١/٢٧٢] معجم ما استعجم : ج ٢ص ٦٨٢ . بعضا منه ولم يذكر أصحاب الكهف إنما قال: ﴿ في سبعون ألفا من بني إسرائيل ﴾ .

(١) أصحاب الكهف: قال الإمام ابن حجر – رحمه الله تعالى – وفي تفسير ابن مردوية أن أصحاب الكهف أعوان للمهدي قال وسنده ضعيف، فان ثبت حمل على أنهم لم يموتوا إنما هم في المنام إلا أن يبعثوا لإعانة المهدي. وقد ورد عن حديث أنهم يحجون مع عيسى عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث واه / فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ص٥٠٤.



[١/٢٧٣][وروي عن إسماعيل بن إسحاق[١] أن رسول الله ﷺ قال:﴿ لا تقوم الساعة حتى يمر عيسى بن مريم بالروحاء حاجا أو معتمرا أو ليجمعن له بين الحج والعمرة ، ويجعل تعالى من حواريه أصحاب الكهف والرقيم[٢] فيمرون معه حجاجا فإنهم لم يحجوا ولم يموتوا ﴾ .

الروحاء: مكان بالمدينة][أ] [٣]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

[١/٢٧٣] معجم الطبراني الكبير : ١٧ ص ١٦حديث رقم ١٢ . عن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في عزوة الأبواء: ج٦ ص ٨٧. وعزاه للطبراني الكبير في حديث طويل. وعزاه للطبراني من طريق كبير علي.الله المزني وهو ضعيف عند الجمهور وقد حسن الترمذي حديثه وبقية رجاله ثقات .
- حلية الأولياء لأبي نعيم / ترجمة عمرو بن عوف المزني وذكر عمرو بن عوف المزني في أهل الصفة من قبل أبي عبد الله الحافظ: ج ٢ص١٠ ترجمة رقم٩٨

(١) إسماعيل بن إسحاق: هو إسماعيل القاضي الإمام شيخ الإسلام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن محدث البصرة حماد بن زيد الأزدي مولاهم البصري ثم البغدادي المالكي الحافظ صاحب التصانيف وشيخ مالكية العراق وعالمهم قال الخطيب كان عالما متقنا فقيها. مات إسماعيل فجاءة في ذالكبير:ت(٢٠٢هـ) / تذكرة الحفاظ: ج٢ ص ٦٢٥وسير أعلام النبلاء: ج ١٣ ص ١٥٩

(٢) الرقيم: حكي ابن بري قال : قال أبو القاسم الرقيم له خمسة أقوال : الأول إنه اللوح الذي كتب فيه أسماء أهل الكهف . والثاني انه الدواة بلغة الروم والثالث القرية : والرابع الوادي والخامس الكتاب وحكاه الضحاك وقتادة والى هذا القول يذهب أهل اللغة / لسان العرب لابن منظور : ١٢ ص ٣٥٣ .

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ج ٢ص ٣٥٣.

العلامة السادسة

خروج ياجوج وماجوج (١)

وذلك ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة

فمن الكتاب العزيز: قوله تعالي: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ (٢) (٣) ﴿٩٦﴾ ﴾(٤): أي حتى فتحت سد ياجوج وماجوج على الحدب: والحدب المنشق من الأرض .

وينسلون: يخرجون.

وقوله تعالى ﴿ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ ﴾ (٥)

ومن السنة الأحاديث الشريفة الواردة كما يأتي إن شاء الله تعالى.

وإجماع الأمة:فقد أجمعوا على خروجهم (٦)واسم ياجوج وماجوج من مج وماج: إذا اضطرب وهو مناسب لشأنهم وهما علمان على هذا الخلق (٧)

[ويقال سمي ياجوج وماجوج: لكثرتهم وازدحامهم لأنهم يموجون بعضهم في بعض] (٨) (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) أسمان أعجميان منعا من الصرف للعلمية والعجمه بدليل منع الصرف وقرئا مهموزين. وقرأ رؤبة: ياجوج وماجوج. وهما من ولد يافث. وقيل ياجوج من ولد الترك. و ماجوج: من الجيل الدلم جيل من الناس: أي صنف الترك والروم جيل وقرء الديلم جيل من الناس واختلف في اشتقاقهما فقيل من أجيج النار وهو التهابها وقيل من الأجة بالتشديد وهي الاختلاط أو شدة الحر وقيل غير ذلك// تفسير الزمخشري تفسير سورة الكهف ص٧٤٦.تحفة الأحوذي للمباركفوري : ج ٦ص ٣٥٠

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ١٢٠ رقم الحديث ١٨٧٥٥. و ١٨٧٥٦.

(٣) ينسلون: بمعنى أنهم يخرجون مشاة مسرعين في مشيهم كانسلال الذئب وهو قول ابن زيد / تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ١٢٠ رقم الحديث ١٨٧٥٥. و ١٨٧٥٦.

(٤) سورة الأنبياء آية رقم ٩٦.

(٥) سورة الأنبياء بعض آية (٩٧) قال الله تعالى: ﴿ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ =



=

(٦) لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص٢٠٧

❑ تفسير القرطبي: ج ١١ص٥٦

(٧) النهاية في غريب الحديث: ج ٤ص٣٤١. وأنظر:

❑ شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٣ص ٩٨.

(٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ص١٠٦.



[١/٢٧٤] [قال الحديث][أ] من رواية سعيد بن بشير[١] عن قتادة[٢] رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ياجوج وماجوج اثنتان[وعشرون][ب] قبيلة بنى عليهم ذو القرنين السد على إحدى وعشرين وكانت قبيلة منهم غائبة في الغزو وهم الأتراك فبقوا دون السد﴾.

[١/٢٧٥] وسئل علي رضي الله تعالى عنه عن الترك فقال: ﴿هم سيارة[٣] ليس لهم أصل هم ياجوج وماجوج خرجوا يغيرون على الناس فجاء ذو القرنين فسد بينهم وبين وقومهم فذهبوا سيارة في الأرض﴾.

(أ) في (س) جاء في الحديث.

(ب) في (ك) وعشرين.والصحيح ما أثبتناه في (ز) و(س) والحديث.

[١/٢٧٤] الشذرة في الأحاديث المشتهرة على السنة الناس: ج ١ ص ٣١ حديث رقم ١٧. وعزاه ابن طولون إلى الطبراني عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ مرفوعا لابن أبي حاتم عن قتادة وبعد أن ذكر الحديث قال: وقد جمع الضياء المقدسي جزءا في خروج الترك سمعناه وعزرته بثان في خروج الأيام.

❑ المقاصد الحسنة للسخاوي: ص ١٨.

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ص ٣٩حديث ٧٢. وعزاه لابن طولون في الشذرة

(١) **سعيد بن بشير:** سعيد بن بشير البصري صاحب قتادة الحافظ نزل دمشق. قال ابن كثير في تفسيره أن سعيد فيه لين قال البخاري: " يتكلمون في حفظه وقال النسائي ضعيف. قال ابن حجر في التقريب: ضعيف من الطبقة الثامنة وقال ابن معين وكذلك النسائي مثل وقال أحمد والحاكم: " ليس بالقوي عندهم ذلك ت(١٦٨ هـ) / الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة للذهبي: ج ١ص٤٣٢ترجمة رقم ١٨٥٨تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٣٠٣و٣٠٤. تقريب التهذيب: ج ١ص ٢٠٣ترجمة رقم ٢٣٥٠.من تكلم فيه للذهبي / ج١ص٨٥ ترجمة رقم ١٢٥.

(٢) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعه بن عمرو بن الحارث بن السدوسي أبو الخطاب البصري قال ابن حجر في التقريب:" ثقه ثبت". وهو رأس الطبقة الرابعة ت(١١٧هـ) وقيل غيره / انظر تهذيب التهذيب : ج ٦ ص ٤٨٣ و ٤٨٥ . و تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٤٨٤ ترجمة رقم ٥٧٠٦

[١/٢٧٥] الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٥ ص٤٥٦، وعزاه إلى ابن أبي حاتم

❑ تفسير القرطبي: ج ١٦ص ٦٣ وعزاه إلى مقاتل وغيره عن أبي سعيد الخدريﷺ.=



=

- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ١٠٧. ومن رواية سعيد بن بشير عن قتادة وقال ابن حجر: وفي سنده ضعف ومن رواية سعيد بن بشير عن قتادة ﷺ.
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / العلامة السابعة خروج ياجوج وماجوج: ص ٥٤١ وعزاه إلى المنذري عن علي ﷺ.

(٣) سياره: أي سياحون في الأرض / الديباج للسيوطي: ج ٦ص ٥٦.



[١/٢٧٦] وروي في صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان مرفوعا إلي الله تعالي: ﴿ يوحي إلي عيسى عليه السلام بعد فتنة الدجال أني قد أخرجت عبادا لي ولا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلي الطور ويبعث الله ياجوج وماجوج: ﴿ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾[١] فيمر أوائلهم علي بحيرة طبرية[٢] يشربون ما فيها ويمر أخرهم فيقولون: لقد كان بهذا **[مرة]**[أ] ماء ويحصرون **[نبي الله]**[ب] عيسى الصحابة حتى يكون رأس الثور لأحدهم خير من مائة دينار فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلي الله تعالى فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلي الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملاه **[زهمهم]**[ج] **[ونتنهم]**[٣][د] فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل فيرسل الله عليهم طيرا كأعناق البخت[٤] فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله. ثم يرسل الله مطرا **[لا يكن]**[هـ] منه بيت مدر[٥] ولا وبر[٦] فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك، وردي بركتك.فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها[٧]﴾ . الحديث (/٢٩٦أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ما بين المعقوفتين في (ك) رمتهم

(د) ساقطة من(ك).

(هـ) في (ك) [لا يكون] والصحيح كما اثبت أعلاه كما ورد في (ز) والحديث أيضا.

(١) سورة الأنبياء آية رقم (٩٦).

(٢) بحيرية طبرية: في فلسطين، وغور مائها علامة لخروج الدجال، وله ذكر في حديث الجساسة الذي / معجم البلدان: ج١ص٣٥٢.

(٣) النتن: هي الرائحة الكريهة / القاموس المحيط: ج١ ص١٥٩٦ و لسان العرب:ج ١٣ ص ٤٢٦. مختار الصحاح: ج ١ ص ٢٦٩.

(٤) الأعناق البخت: وهي الجمال الطويلة الأعناق وتجمع على بخت وبخاتي اللفظه معربه / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ١ ص١٠١.



=

(٥) المدر: جمع مدرة وهي البنية ويراد بها أهل القرى والأمصار واحدتها مدرة / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ١٤٥

(٦) الوبر: أهل البوادي والمدن والقرى وهو من وبر الإبل.لأن بيوتهم يتخذونها منه/ النهاية لابن الأثير ج٥ ص ١٤٥.

(٧) قحف: أراد قشرها تشبيها بقحف الرأس وهو فوق الدماغ وقيل: هو ما انفلق من جمجمته وانفصل / النهاية باب القاف مع الفاء ج ٤ ص١٧

[١/٢٧٦] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب ذكر الدجال وصفته وهو أهون على الله عز وجل: ج٤ ص ٢٢٥٤ حديث رقم٢٩٣٤.



[وقوله لا يدان لأحد: لأن المباشرة والدفاع إنما يكون باليد كان يديه معدومتان لعجزه عن دفعه(١) كذا في النهاية: في معنى هذا الحديث بعينه.

وقوله حرز عبادي إلي الطور: أي ضمتهم إليه وأجعل لهم حرزا من النهاية في الحديث بعينه. (٢)

قوله زهمهم بزاء معجمه وهاء وميم مرتان قال في النهاية:الزهم بالتحريك رائحته اللحم والزهمة الرائحة المنته. (٣)

النغف بالتحريك: دود يكون في أنوف الإبل والغنم أحدها نغفه. (٤)

قوله: ثم يرسل الله مطرا لا يكن برفع الياء التحتية، وكسر الكاف، ورفع النون المشددة أن المطر يغدر في الأرض فتصير كأنها مصنعه. (٥)

قال في النهاية استكن: أي استتر] (أ) (٦)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ٥ ص٢٩٣.

(٢) المرجع السابق: ج ١ص ٣٣٦

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج٢ ص ٣٢٣ لسان العرب لابن منظور:ج ١٠ ص١٥٠.

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج٩ ص٣٣٨.

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٨٧.

(٥) لسان العرب لابن منظور: ج ٩ص١٤٠.

(٦) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج٤ ص ٢٠٦ وج ١ ص ٣٦٦ باب الحاء مع الراء



والزلفة: بالتحريك وجمعها زلف المزالف[١] أيضا: أراد من مصانع الماء [٢]

وقيل: والزلفة الروضة [٣].

والزغبة: بفتح الزاء واللام مصانع الماء وتجمع السؤال والطلب [٤]

وقيل: الزلفة المرأة شبهها بها لاستوائها ونظافتها [٥١]

وقوله فرسى: أي قتلى [٦]]. [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج٢ ص٣٠٨.

(٢) المرجع السابق:ج٢ ص٣٠٨.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ٩ ص ١٤٠.

❑ غريب الحديث لابن قتيبة: ج ١ص٢٨٣.

(٤) لسان العرب لابن منظور: ج ١ص٤٢٣.

(٥) وقيل: المرآة شبيهها لاستوائها ونظافتها وقيل: الزلفة الروضة. ويقال بالقاف أيضا. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢ص ٣٠٨.

(٦) لسان العرب لابن منظور: ج ٦ ص ١٦١.وج ٩ ص٣٣٨ .

❑ غريب الحديث لابن قتيبة: ج١ ص١٨٢.



[فــــائـــــدة

في حكمة كون رأس الثور خيرا من مائة دينار لأن الأرض تحرث فيسبب الحرث يغلوا الثور.

وأيضا في ذلك الزمن ترخص الخيل لارتفاع الحروب][١] (أ)

[١/٢٧٧][**وفي الثعلبي**](ب) قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ : ﴿ أن ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذين عليهم: ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله كأشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم [**وأراد الله أن يبعثهم على الناس**(ج)] حفروا حتى إذا [**كادوا**](د) يرون شعاع الشمس قال: ارجعوا فتستحفرونه غدا إن شاء الله تعالى][٢][**في نسخة:﴿فاستثشفوا﴾**][٣] (هـ) فيعودون// إليه وهو هيئة حتى تركوه (/١٩٦ب)
فيحفرونه فيخرجون على الناس فيستسقون المياه ويتحصن الناس في حصونهم فيرمون سهامهم في السماء ﴾ [**الحديث**](و)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) في (ك) بياض.

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(د) في (س) كانوا والصحيح كما في (ز) و ((ك) والحديث

(هـ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(و) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

[١/٢٧٧] سنن الترمذي: كتاب التفسير باب: ج١ ص ٣١٥حديث رقم٣١٥٣ قال أبو عيسى حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وانظر:

❑ سنن ماجة / كتاب الفتن / باب فتن الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج ياجوج ماجوج: ج ٢ ص ٥٢٨ حديث رقم ٤٠٨٠.

❑ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ج ٨ ص ٢٢٩ حديث رقم ٦٨٣٨ ذكر الأخبار بأن ياجوج وماجوج محاصرون إلي وقت يأذن الله جل وعلا بخروجهم

❑ المستدرك الحاكم:ج ٤ص ٥٣٤ حديث رقم ٨٥٠١ . قال الحاكم: " هذه حديث صحيح على شرط الصحيحين ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: " مثله" =



=

- السنن الواردة في الفتن وغوائلها لأبي عمرو الداني / باب ما جاء ياجوج وماجوج: ج ٦ ص١٢٠٥ حديث رقم٦٦٦.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ص١٠٩ وعزاه إلى الترمذي والحاكم من رواية أبي عوانة وعبد بن حميد من رواية حماد بن سلمة، وابن حبان من رواية سليمان التيمي كلهم عن قتادة. ورجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة مدلس وقد رواه بعضهم عنه فأدخل بينهما واسطة أخرجه بن مردويه لكن وقع التصريح في رواية سليمان التيمي عن قتادة بأن أبا رافع حدثه وهو في صحيح ابن حبان، وأخرجه ابن ماجة من طريق سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة. قال حدث أبو رافع وله طريق آخر عن أبي هريرة ﷺ أخرجه عبد بن حميد من طريق عاصم عن أبي صالح عنه لكنه موقوف .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٣٥٨و ٤٦٢. وعزاه إلى أحمد والترمذي وحسنه ابن ماجة وابن حبان والحاكم صححه وابن مردويه والبيهقي في البعث وأبو يعلي وابن عساكر.



[١/٢٧٨] وفي رواية الإمام أحمد وصححه الحاكم من مرفوع أبي سعيد :﴿ ويفتح ياجوج وماجوج فيخرجون علي الناس كما قال الله : ﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (١) فيغشون الناس ويتجاوز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم [ويضمون] (أ) إليهم مواشيهم ويشربون مياه الأرض حتى أن بعضهم ليمر [بالقفر] (ب) فيقول : قد كان هاهنا ماء مرة حتى إذا لم يبق من الناس [أحد(ج)] إلا أخذ في حصن أو مدينة قال: قائلهم : هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقى أهل[السماء ثم يهز حربته ثم يرمي بها إلي](د) السماء فترجع إليه مخضبة دماء للبلاء و الفتنة فبينما هم على ذلك بعث الله عز وجل دودا في أعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس فيقول: المسلمون إلا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو فيتجرد رجل منهم محتسبا نفسه قد أوطئها علي أنه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فيقول يا معشر المسلمين : ألا ابشروا إن الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لهم مرعى إلا لحومهم ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(ب) في (ك) و(س) بالنهر. هي كما وردت في الحديث النهر في الحاكم

(ج) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك).

(د) ما بين المعقوفتين ساقطة من (س).

---

(١) سورة الأنبياء بعض آية (٩٦) قال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾

[١/٢٧٨] مسند الإمام أحمد: ج١٠ ص٢٤١و٢٤٢ حديث رقم١١٦٧١ وانظر:

❑ المستدرك للحاكم كتاب الفتن و الملاحم: ج٤ص٥٣٥ حديث رقم ٨٥٠٤. قال الحاكم هذا الحديث صحيح على شرط مسلم والبخاري ولم يخرجاه وكذلك قال الذهبي:" في التلخيص على مثله.



[قوله ويغشون الناس قال في النهاية يقال: غشيه يغشاه غشيانا إذا جاءه[(١)]

وقال في الصحاح: الغاشية يوم القيامة تغشى الناس بأهوالها وإفزاعها[(٢)]

قوله ويتجاوز المسلمون إلي مدائنهم قال في الصحاح: الجوز السير. وقال الاجتياز: السلوك.[(٣)]

قوله فيمر بالقفر قال في النهاية: القفر الأرض الخالية التي لا ماء فيها[(٤)]

قوله قد أوطئها قال ابن الأثير في النهاية: والوا طي في الأصل الدوس بالقدم يسمى به الغزو أو لقتل.[(٥)]

وكان كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه يقول:﴿ إن ياجوج وماجوج ينقرون السد بمناقرهم حتى إذا كادوا يخرجوا قالوا: ترجع إليه غدا نتفرغ منه قال: فيرجعون إليه. وقد عاد كما كان فإذا بلغ ألقى على بعض ألسنتهم أن يقولوا: نرجع إن شاء الله غدا فيستفرغ منه قال: فيرجعون وهو كما تركوه فيخرقون﴾[(٦)] [(أ)]

]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٣. ٣٦٩

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ١ص١٩٩.

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج١ ص ٤٩.

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص٤٤ القفار الطعام بلا أدم وأقفر الرجل: إذا أكل الخبز وحدة ومن القفر والقفار: الأرض الخالية التي لا ماء بها وجمع قفار.

(٥).النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير/ باب الواو مع الطاء: ج ٥ ص ٢٠٠.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم: ج٧ ص٢٣٩٠ حديث رقم ١٢٩٨٩.عن كعب. وانظر:

- ❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج٦ ص ٤٦١. عزاه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن كعب
- ❑ حلية الأولياء لأبي نعيم: ج٦ ص٢٣و٢٤. ترجمة رقم ٣٢٥ حديث طويل
- ❑ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها لأبي عمر الداني:ج ٦ص١٢٢١ حديث رقم ٦٧٩.



قال وهب: يأتون البحر فيشربون ماءها ويأكلون دوابها ثم يأكلون الخشب ومن ظفروا من الناس ولا يقدرون أن يأتوا مكة ولا بيت المقدس [١]

[وأما [أ] ما ورد في كثرتهم:

[١/٢٧٩] ففي الثعلبي من مرفوع حذيفة رضي الله تعالى عنه بعد أن ذكرهم سيد المرسلين **[أنه قال]** [ب] قلت يا رسول: كم أمة ؟ قال:﴿ كل أمة أربعمائة ألف لا يموت رجل منهم حتى يرى ألف عين تطرف من صلبه وهم من ولد آدم فيسيرون إلي خراب الدنيا // ويكون مقدمهم من الشام وساقتهم من العراق (// ١٩٧أ)
فيمرون بأنهار الدنيا ويشربون الفرات ودجلة وبحيرة طبرية حتى يأتوا بيت المقدس ﴾ الحديث

[تطرف من صلبه: تقدم أنه يستحدث] [٢] [ج]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١/٢٧٩] الدر المنثور في تفسير بالمأثور: ج ٥ ص٦٧٦ وعزاه لابن جرير.

❑ معجم الطبراني الأوسط:ج ٤ص ١٥٥حديث رقم ٣٨٥٥

❑ العظمة لأبي الشيخ: ج ٤ص ١٤٢٩حديث رقم ٩٤١ عن حسان.

❑ السنن الواردة في الفتن لأبي عمر الداني:ج ٦ ص ١٢١٣حديث٦٧١ و٦٧٦.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج٦ ص٢٨٨ وج ١٣ ص ١٠٦ وعزاه لابن عدي وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردويه من حديث حذيفة رفعه. وهو ضعيف جدا لوجود يحيى بن سعيد العطار ومحمد بن إسحاق. وقال ابن عدي: الحديث موضوع ولكن لبعضه شاهد في صحيح.

❑مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في ياجوج وماجوج: ج٨ ص٦. وعزاه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج١٧ ص ٨٧.

(١) تقدم في البحث



[وعند] [أ]ابن أبي حاتم:الأنس عشرة أجزاء فتسعة أجزاء منها ياجوج وماجوج وجزء سائر الناس. [1]

[١/٢٨٠] ومن رواية أبي الشيخ: من أثر أبي إمامة رضي الله تعالى عنه: ﴿الدنيا سبعة أقاليم فياجوج وماجوج ستة والباقي إقليم واحد﴾.

[وكان قتادة رضي الله تعالي عنه يقول: الأرض أربعة وعشرون ألف فرسخا يعنى: الجزء فيه سائر الخلق غير ياجوج وماجوج فأثنى عشر ألفا للهند والسند وثمانية آلاف للصين وثلاثة آلاف للروم وألف فرسخ للعرب] [2] [ب].

[١/٢٨١] ومن رواية الحاكم من قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: ﴿ إن الله جزأ الملائكة والجن والأنس عشرة أجزاء فتسعة منهم ياجوج وماجوج ﴾ [الحديث] [ج]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (س)

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ج٧ ص ٢٣٨٧ حديث رقم ١٢٩٦٧جزء من حديث ابن عمر رضي الله عنه.

❑ المستدرك للحاكم: ج ٤ ص٥٣٦ حديث رقم ٨٥٠٦. قال الحاكم هذه حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج ١٣ ص ١٠٧ وعزاه لابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو رضي الله عنه . وعبد بن حميد من طريق بسند صحيح عن عبد الله بن سلام .

[١/٢٨٠] العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ص٨٧٨ حديث رقم ٤٢٠.عن أبي العباس عبد الرحمن ابن سلمان عن أبيه.

(٢) العظمة لأبي الشيخ: ج٤ ص ١٤٢٩حديث رقم ٩٤٠.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج ٥ ص ٤٥٦. وعزاه لأبي الشيخ في العظمة عن عبده بن أبي لبابه.

❑ روح المعاني للألو سي: ج ١٦ ص ٤٤. وقال: قول باطل وعزاه لأبي الشيخ.

[١/٢٨١] المستدرك للحاكم، كتاب الفتن والملاحم: ج٤ ص٥٣٦ حديث رقم ٨٥٠٦ قال الحاكم:" وقال الذهبي في التلخيص.على شرط البخاري ومسلم.

❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٧ ص ٢٣٩١ حديث رقم١٢٩٩٢



ونقل[في][أ] الزمخشري يقال:الناس عشرة أجزاء تسعة منهم ياجوج وماجوج[١]

[١/٢٨٢] [روى] [ب]ابن مردويه من حديث حذيفة مرفوعا: ﴿ياجوج وماجوج أمتان كل أمة أربعمائة ألف رجل لا يموت أحدهم حتى ينظر إلي ألف رجل من صلبة كلهم قد حمل السلاح﴾ [الحديث] [ج]

[١/٢٨٣] وبالسند المتصل إلي مكحول: الأرض مسيرة مائة عام ثمانون منها ياجوج وماجوج وهم أمتان كل أمة أربعمائة ألف أمة لا تشبه أمة الأخرى.

[وكان عطية بن حسان رضي الله تعالى عنه يقول: إن ياجوج وماجوج أمتان كل أمة أربعمائة ألف أمة ليس منها أمة تشبه بعضها بعضا] [د]

(أ) في (ك) بياض.

(ب) في (ك) بياض.

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) تفسير الزمخشري: ج ٣ص١٣٥.

[١/٢٨٢] تفسير ابن جرير الطبري: ج ١١ص ٥٦.

❑السنن الواردة في الفتن:ج ٦ص ١٢١٤حديث رقم ٦٧٣. وبه عن الأوزاعي

❑ العظمة لأبي الشيخ:ج ٤ص ١٢٤٩حديث رقم ٩٤١.

[١/٢٨٣] العلل المتناهية: ج ٢ص٥٩٣ حديث رقم ٣٨١٤. حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا يحيى بن حمزة عن الأوزاعي أن حسان بن عطية حدثه ﴿ أن ياجوج وماجوج أربعمائة ألف أمة ليس منها أمة تشبه الأخرى﴾ .

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج١ ص٤١٥ .

❑ روح المعاني للألوسي: ١٦ ص ٤٤.وقال هذا قول باطل.



وأما صفة ياجوج وماجوج:

[١/٢٨٤] روي بالسند المتصل إلي [**الزاهريه**] (أ) (١) من قوله: ﴿ إنهم ثلاث أمم منسك وتأويل وتاريس﴾ فصنف منهم مثال الأرز أي الشجر الطويل وصنف منهم عرض أحدهم وطوله سواء وصنف منهم يفترش إحدى أذنيه ويلتحف الأخرى ﴾

[١/٢٨٥] وفي حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: قلت يا رسول الله ما الأرز قال: ﴿ شجر بالشام طويل الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء ﴾ إلي أن قال: ﴿ فيه لا يمرون بفيل ولا وحش ولا طير ولا جمل ولا خنزير ألا أكلوه ومن مات منهم أكلوه ﴾.[**الحديث**] (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين في المخطوط [الزهري] والصحيح ما أثبتناه.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (س).

---

(١) الزهري: هو حدير بن كريب الحضرمي ويقال: الحميري أبو الزاهرية الحمصي قال في التقريب صدوق من الثالثة وقال الدار قطني وأبو حاتم لا باس به وثقه ابن معين والنسائي وغيره. ت(١٠٠هـ)./ انظر تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ١٩٦. و تقريب التهذيب: ج ١ص١٠٨ ترجمة رقم ١٢٠٦.رجال مسلم للإصبهاني: ج ١ص١٧٩ ترجمة رقم ٣٦٩

[١/٢٨٤] صحيح ابن حبان/ ذكر الإخبار عن كثرة خلق الله جل وعلا النسل من أولاد يأجوج ومأجوج: ج ١٥ص ٣٢٧حديث رقم ٦٨٢٨.عن ابن مسعود ورفعه الى النبيﷺ .

❑ العظمة لابن الشيخ " ج ٤ص ١١٦٨.

❑ الدر المنثور في تفسيره ج٥ ص ٤٥٥ و ٤٥٦. وعزاه الى أبي حاتم عن عبد الله بن جرير عن وهب بن جابر الحيواني. وج ٣ ص ٣٩٥. وعزاه للبيهقي.عن ابن عمرﷺ

❑ تفسير الطبري م٩ ج١٦ ص ٢٩ حديث رقم ١٧٥٨٨ أبي الزاهرية و شريح بن عبيد

❑ المستدرك للحاكم :ج٤ ص٥٤٥ حديث رقم ٨٥٢٦ قال الحاكم :" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي :" مثل ذلك .

❑ الفتن لنعيم بن حماد : ج ٢ص٥٩٠.

[١/٢٨٥] معجم الطبراني الأوسط: ج ٤ص ١٥٥حديث رقم ٣٨٥٥. وقال لم يروي هذا الحديث عن الأعمش إلا محمد بن إسحاق ولا عن محمد بن إسحاق.



=

- مسند الديلمي: ج ٥ص ٥٢٣حديث رقم٨٩٦٣
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٥ ص٤٥٧: وعزاه ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عدي وابن عساكر، وابن النجار عن حذيفة ﷺ قال في حديث طويل أوله: سألت رسول الله ﷺ عن ياجوج وماجوج فقال ﴿ ياجوج وماجوج أمة وماجوج أمه .... إلى أن قال ﴿ هم ثلاثة أصناف صنف أمثال الأرز ﴾ قلت: وما الأرز ؟ قال ﴿ شجر بالشام، طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء ﴾
- تفسير ابن جرير: ج١٧ ص ١١٥ حديث رقم ١٨٧٣٧.
- الكامل في الضعفاء لابن عدي / ترجمة محمد بن إسحاق العكاشي: ج٦ ص ١٦٨ترجمة رقم ١٦٥٣ وقال: قال الشيخ هذه الأحاديث بأسانيدها مع غير هذا مما لم أذكره لمحمد بن إسحاق العكاشي كلها منا كير موضوعة.



[١/٢٨٦] ومن مصحح الحاكم عن ابن عباس رضي تعالى عنهما: ﴿ياجوج وماجوج شبر و شبران وأطولهم ثلاثة أشبار وهم من ولد آدم ﴾.

[١/٢٨٧] ومن رواية شريح بن عبيد عن كعب رضي الله عنه قال: ﴿ هم ثلاثة أصناف صنف أجسادهم كالأرز شجر كبار جدا قال: صنف أربعة اذرع في أربعة اذرع، و صنف يفترشون آذانهم ويلتحفون الأخرى ﴾

[١/٢٨٨] وورد: ﴿ أن منهم من يفترش أذنه طوله وعرضه // سواء ومنهم (/١٩٧ب) من هو كالا رزة الطويلة ومنهم من له أربعة أعين عينان في رأسه وعينان في صدره ومنهم من له رجل واحدة ومنهم من هو ملبس شعرة كالبهائم منهم من لا يشرب غير الدم شيئا ﴾

[وقد وردت الأخبار في ذلك كثيرة فما آتى فيه الكفاية] (أ) (٤)

(أ).وقد وردت هذه العبارة بعد الفائدة التي سوف تلي هذه الكلام. من (ك) و(س)

[١/٦٧] المستدرك للحاكم. كتابالحاكم:الملاحم ج٤ ص٥٧٢ حديث رقم ٨٦٠٧.قال الحاكم: سكت عنه وكذلك الذهبي في التلخيص.

❑فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ص ١٠٧. . وعزاه للحاكم عن ابن الجوزاء

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص٤٥٧.وعزاه لابن المنذر وابن جرير وابن مردوية والحاكم وصححه.

❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري : ج ٦ص٢٥١ .

(١) شريح بن عبيد بن عبد بن عريب الحضرمي المقرائي أبو الطيب وأبو الصواب الحمصي ثقة من الثالثة وكان يرسل كثيرا مات بعد المائة/ تقريبي التهذيب: ج١ ص٢٦٥ ترجمة رقم ٢٧٧٥.

[١/٢٨٧] الفتن لنعيم بن حماد. خروج ياجوج وماجوج: ج ٢ص ٥٨٢ و ٥٩٢. وعزاه عن شريح بن عبيد عن كعب

❑ وعزاه زوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في ياجوج وماجوج: ج٨ ص٦. وعزاه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف.

❑ السنن الواردة في الفتن لأبي عمر الداني: ج ٥ ص١١٠٦ حديث رقم ٥٦٩من حديث الزوراء الطويل. .وج ٦ص ١٢١٥حديث رقم٦٧٦

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ص ١٠٧. وعزاه لابن أبي حاتم.



=

❑ الدر المنثور في تفسير بالمأثور:ج ٥حاتم..عن كعب وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم .

❑ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي. ترجمة محمد بن إسحاق العكاشي: ج ٦ ص ١٦٨ ترجمة رقم ١٦٣٥. وقال ابن عدي هذه الأحاديث كلها منكره موضوعه.

[١/٢٨٨] الفتن والملاحم لنعيم بن حماد: ج ٢ ص٥٩٢.

❑ السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني: ج ٦ ص١٢١١ حديث رقم ٦٧٠

❑ تحفة الأحوذي للمباكفوري: ج ٦ص ٣٥١.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ص٢٢ عن أبي الزاهرية وشريح بن عبيد



[فـــائــــــدة

روى كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه: انه كان يقول:- « احتلم آدم فاختلط ماؤه بالتراب فأشف فخلق الله منه ياجوج وماجوج »

قوله فأشف قال في النهاية:أشف أي شرب جميع ما في الإناء أي شربه التراب[١]

قال بعض العلماء:وفي هذا نظر فإن الأنبياء لا يحتلمون [٢] قالوا: ويحتمل أنه وقع في مثل ذلك كما وقع في الأكل من الشجرة [٣] والله سبحانه وتعالى أعلم -] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) تفسير القرطبي: ج١١ ص٥٦. وقال كعب الأحبار. وقال القرطبي: " وهذا فيه نظر لأن الأنبياء صلوات الله عليهم لا يحتلمون وإنما هم من ولد يافث.

❑ الديباج للسيوطي: ج٢ص١١ حديث رقم ٢٢٢.

❑ شرح سنن ابن ماجة للسيوطي وغيره: ص ٢٩٤

❑ تفسير البغوي: ج ٣ص١٨١.

(٢) النهاية لابن الأثير: ج ٢ ص ٤٨٦.

(٣) تفسير القرطبي: ج ١١ص ٥٦.

❑ تنوير الحوالك: ج ٢ص٥٥.



[تتمة [أ]

في قصة السد مع الأسكندر قال الله تعالى ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۝٩٢ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾ [1]: أي بين جبلين وهما جبلان أرميه[2] و أذربيجان [3] [4] وقيل:هما جبلان في أواخر الشمال وذلك في منطقع أرض الترك وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم فترجم عنهم[5] قال في التفسير: في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [6] [7]

يعني: يخرجون على أرضنا يأكلون رطبنا ويحملون يا بسنا. وقيل يأكلون الناس ويقتلون أولادنا، وكان ياجوج رجلا وماجوج رجلا وهما أخوان من بني يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام [8].

وقيل: إنهما من الترك فكثر نسلهما فنسب إليهما وعليه أكثر المفسرين وهو الصحيح] [9] (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة الكهف بعض آية رقم (٩٢و٩٣). قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۝٩٣ ﴾

(٢) أرمية: هي كوره بناحية الروم اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال سميت أرمينية نسبة الى إرمينا بن لنطا بن وأمر بن يافث بن نوح عليه السلام وقيل: إنه هو أول من نزل بها. وهي أرمينيتان الكبرى والصغرى وأحدهما من برذعة إلى باب الأبواب ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وجبل القبق وصاحب السرير. وقيل أرمينية الكبرى خلاط ونواحيها وأرمينية الصغرى تفليس ونواحيها. وقيل أكثر من أرمينيتين / معجم البلدان لياقوت الحموي ج١ ص ١٦٠.

(٣) أذربيجان: فتحت في عهد عمر بن الخطاب على يد الحذيفة بن اليمان وصار اسمها إرديبل. وأذربيجان وقزوين وزنجان كورتلى الجبل من بلاد العراق وتلى كور إرمينية من جهة المغرب / معجم البلدان ج ١ ص١٢٩. معجم ما استعجم:ج ١ص ١٢٩.

(٤) تفسير الكشاف للزمخشري ج ٢ ص ٧٤٦.

❑ تفسير القرطبي:ج ١١ص ٥٥و ٥٩.

❑ تفسير ابن جرير الطبري:ج ١٦ص١٦.



=

❑ العلل المتناهية: ج٣ ص ٣٥ حديث رقم ٤٠٥٧.

(٥) الكشاف للزمخشري: ج ٢ ص ٧٤٦

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص١٠٣

(٦) سورة الكهف بعض آية (٩٤). قال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ ﴾

(٧) تفسير النسفي: ج ٣ص٢٦.

(٨) تفسير الزمخشري: ج٢ ص ٧٤٦

(٩) تفسير البغوي: ج ٤ص٣٠.

❑ تفسير القرطبي: ج١٥ ص٨٩.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص١٠٥.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٧ص٩٩ وعزاه وابن أبي حاتم والبزار والخطيب في التالي.

❑ فتح القدير للزمخشري: ج ٤ص ٤٠٠. وص٤٠٦.

❑ روح المعاني للألوسي: ج ٢٧ص ٩٨.

❑ تفسير البيضاوي: ج ٢ص٥٢٣.



[قال القوم للإسكندر [1]: ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ ﴾ [2] يعنى حاجزا [3]

فقال: قوله: ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ [4] أي: حصنا وهو أكثر من السد]. [أ] [5] [6]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) يرى المؤلف - رحمه الله تعالى - أن ذا القرنين هو الاسكندر المقدوني المعروف بفتوحاته ووصوله إلى مصر وتأسس مدينة الإسكندرية وقد مات في العقد الرابع من عمره ورأي المؤلف باطل فذو القرنين مؤمن مسلم تلقى الوحي عن الله تعالى - أوامر ونواهي - وهذا ثابت في الكتاب والسنة... أما الاسكندر فوثني كافر والثابت الذي لا ينازع فيه انه يعبد الأوثان وحين فتح مصر عبدا آلهة المصريين الأوثان تقربا منه إلى المصريين - وله صور منحوتة وهو يسجد لأوثانهم.... فكيف يكون ذلك الوثني هو ذا القرنين ؟ .

(٢)سورة الكهف بعض آية(٩٤) قال الله تعالى:﴿ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ ﴾

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ٢٤. قول ابن عباس والضحاك ﷺ.

❑ روح المعاني للألوسي:ج ١٦ص٤٤

❑ فتح القدير للشوكاني: ج ٣ص٣١٦.

❑ صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قصة يأجوج ومأجوج وقول الله تعالى قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض: ج ٦ ص ١٢٢٠

(٤) سورة الكهف بعض آية (٩٥) قال الله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ﴾

(٥) سورة الكهف بعض آية (٩٦) قال الله تعالى:﴿ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ ﴾

(٦) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ٢٤. قول ابن عباس والضحاك رضي الله عنهم.

❑ روح المعاني للألوسي:ج ١٦ص٤٤

❑ فتح القدير للشوكاني: ج ٣ص٣١٦.

❑ صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قصة يأجوج ومأجوج وقول الله تعالى قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض: ج ٦ ص ١٢٢٠.



[﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ﴾ [١] أي قطع الحديد [٢]
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾ [٣] أي بين جانبي الجبلين [٤].
﴿ قَالَ ٱنفُخُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ ﴾ [٥] أي نحاسا مذابا [٦].

﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ ﴾ [٧] أي أن يعلوه في الصعود قبل حفر الأساس حتى بلغ الماء وجعله من الصخر والنحاس المذاب والبينان من زبد الحديد بينهما الحطب والفحم حتى ساوى أعلا الجبال فأختلط والتصق بعضه ببعض وصار جبلا صلدا] [٨] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة الكهف بعض آية(٩٧) قال الله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ ﴾.

(٢) الإتقان في علوم القران للسيوطي: ج١ص٣١٩. و ص ٣٦٤ وعزاه الى كعب

- التبيان في تفسير غريب القران:ج١ ص٢٧٩ قال: زبر الحديد أي قطعة وأحدتها زبرة.
- لسان العرب لابن منظور: ج٤ ص ٣١٦.
- تفسير القرطبي: ١٢ص١٣٠.
- تفسير ابن جرير الطبري وعزاه لابن عباس رضي الله عنهما:ج١٦ ص٢٤

(٣) سورة الكهف بعض آية (٩٦).

(٤) الإتقان في علوم القران للسيوطي: ج١ص٣١٩. و ص ٣٦٤ وعزاه الى كعب

- التبيان في تفسير غريب القران:ج١ ص٢٧٩ قال: زبر الحديد أي قطعة وأحدتها زبرة.
- لسان العرب لابن منظور: ج٤ ص ٣١٦.
- تفسير القرطبي: ١٢ص١٣٠.
- تفسير ابن جرير الطبري:ج١٦ ص٢٤.وعزاه لابن عباس رضي الله عنهما

(٥) سورة الكهف بعض آية (٩٦).

(٦) سورة الكهف بعض آية (٩٦).

(٧) سورة الكهف بعض آية (٩٦)

(٨) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص ٢٤. قول ابن عباس والضحاك ﷺ.

- صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قصة يأجوج ومأجوج وقول الله تعالى قالوا يا ذا القرنين إن ياجوج وماجوج مفسدون في الأرض: ج ٦ ص ١٢٢٠



وأما مكثه في الأرض:

[١/٢٨٩] [روي أبو نعيم عن كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ يمكث الناس بعد خروج ياجوج وماجوج في الراحة الشديدة والخصب عشر سنين وأن الرمانة ليحملها الرجلان وأن العنقود الواحد من العنب ليحمله الرجلان ويمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله تعالى ريحا طيبة فلا تدع مؤمنا ألا قبضته ثم يبقى الناس بعد ذلك﴾

يتهارجون: تهارج الحمر في المروج التهارج: الجماع [(١)]

الحمر: الحُمير في المروج [(٢)].

المرج: موضع المرعى[(٣)]

وقال بعض // العلماء: ويكون مكثهم في الأرض سبع سنين] [(أ)] (/١٩٨أ)

وقد ورد: أن المسلمين يوقدون من جعبهم وقسيهم [ونشابهم] [(ب)]سبع سنين

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) في (ك) و (س) واتراسهم

[١/٢٨٩] حلية الأولياء تكملة ترجمة كعب: ج ٦ ص٢٤ و ٢٥ ترجمة رقم ٣٢٥. عن أبي الزاهرية عن كعب.

- ❑ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها: ج٦ ص١٢٢٠ حديث رقم١٦٦١.
- ❑ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ص٥٩٧ حديث رقم٦٧٨.
- ❑ تفسير ابن كثير في حديث طويل: ج ١ص ٥٨١.

(١) النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير: ج٥ ص٢٥٦.

- ❑ لسان العرب لابن منظور: ج٢ ص٣٨٩.

(٢) النهاية في غريب الحديث: ج ١ص ٨٤.

- ❑ مختار الصحاح: ج ١ص٦٤

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج٢ ص٣٦٤.

- ❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ص٢٥٦: ج ٤ص ٣١٥.
- ❑ مختار الصحاح: ج ١ص٢٥٩.: ج٢ ص٢٥٩.



[١/٢٩٠] فمن مرفوع ثوبان [(١)] رضي الله تعالى عنه من رواية الحاكم: ﴿سيوقد المسلمون من جعبهم وقسيهم ونشابهم سبع سنين

[١/٢٩١] [ومن] [(أ)] مرفوع النواس بن سمعان من رواية الطبراني: ﴿سيوقد المسلمون من قسي ياجوج وماجوج.[وأترأسهم] [(ب)] سبع سنين ﴾

[وأما مكث الناس بعد هلاكهم فمن] [(ج)]:

[١/٢٩٢] رواية الربيع [(٣)] عن أبى العالية [(٤)] رضي الله تعالى عنه قال: ﴿يمكث الناس بعد هلاك ياجوج وماجوج عشرين سنة يحجون ويعتمرون ﴾ [ ] [(د)] [(٥)].

(أ) في (ك) بياض .

(ب) في (ك) و(س). واترسهم.

(ج) بياض في (ك).

(د) في (ك) و (س) [وقد وردت الأخبار في ذلك كثيرة وما آتى فيه الكفاية] العبارة وردت قبل الفائدة والتتمة في (ز).

---

(١) ثوبان هو مولي للرسول ﷺ واسمه ثوبان بن بجدو ويقال بن جحدو أبو عبد الله ويقال: أبو عبد الرحمن الهاشمي. قيل أصله من اليمن أصابه سبي. فاشتراه النبي ﷺ فاعتقه ت(٥٤ هـ)/ تهذيب التهذيب: ج٢ ص٢٨ ترجمة رقم تقريب التهذيب: ج ١ص ١٣٤ترجمة رقم٨٩٩.

[١/٢٩٠] سنن ابن ماجة: ج ٢ص ١٣٥٩حديث رقم٤٠٧٦

❑ مسند الديلمي: ج٢ص٣٢٢ حديث رقم٣٤٦٣.

❑ الآحاد والمثاني: ج ٣ ص١٦٥ حديث رقم١٤٩٥.عن النواس بن سمعان

[١/٢٩١] سنن الترمذي باب ما جاء في فتنة الدجال:ج ٤ص٥١٢ حديث رقم٢٢٤٠. حديث طويل قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

❑ سنن ابن ماجة: ج ٢ص١٣٥٩ حديث رقم٤٠٧٦.

❑تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج٤ ص٥٣ حديث رقم ١٦٦٠.

[٢٩٢] تفسير الصنعاني: ج ٣ص٢٧و٢٨ عن حذيفة ﷺ .

(٢) الربيع بن أنس سبق ترجمة من البحث

(٣) أبي العالية: اسم أبي العالية رفيع / أنظر تذكرة الحفاظ الأسامي والكني لابن حنبل:ج١ ص ٧٣ترجمة رقم١٩١\



[العلامـــة السابعة ظهور الدخان] (أ)

قال الله تعالى: ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (١)

قال: ابن عباس وابن عمر والحسن رضي الله تعالى [عنهم] (ب)﴿ هو دخان قبل قيام الساعة يدخل في أسماع الكفار، والمنافقين ويعتري المؤمنين منه كهيئة الزكام وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص ولم يأت بعد وهو آت ﴾ (٢)

والخصاص معناه: الخل أي لا يخلوا من الدخان موضع. (٣)

[١/٢٩٣] وفي الحديث حذيفة رضي الله تعالى عنه[عن] (ج)النبي ﷺ: ﴿ أن من أشراط الساعة دخانا يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث في الأرض أربعين يوما فأما المؤمن فيصيبه منه شبه الزكام. وأما الكافر فيكون بمنزلة السكرانة يخرج الدخان من أنفه، ومنخره، وعينيه، وأذنيه، ودبره ﴾.

(أ) في (ك) بياض.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك).

(ج) في (ك) أن.

---

(١) سورة الدخان آية ١٠

(٢) تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ١٣١.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٥ص١٢١

❑ عون المعبود لشرح سنن أبي داود: ج١١ ص ٢٩١. وعزاه للقرطبي

❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري : ج٩ ص٩٥.وقال إسناده ضعيف.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج٧ ص ٢٦.

[١/٢٩٣] معجم الطبراني الكبير: ج ٩ص٢١٤ حديث رقم ٩٠٤٦. عن مسروق.

❑ تفسير القرطبي:ج ١٦ ص ١٣٠.وعزاه الى الثعلبي

❑ تفسير ابن كثير:ج٤ ص ١٤٠وعزاه الى ابن جرير الطبري.

❑ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج ١١ص٢٩١. قال:" حديث حذيفةﷺ إسناده صحيح ورجاله رجال ثقات الصحيحين".



[والمنخر: ثقب الأنف] (١) (أ)

وقيل المراد بالدخان: في الآية دخان الجوع الذي كان بين بصائر قريش وبين السماء. (٢)

[١/٢٩٤] وقد ورد في الصحيح قال مسروق(٣): " كنا عند ابن مسعود جلوسا وهو مضجع بيننا فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن أن قاصا(ب) عند أبواب كنده (٤) يقول في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾ (٥)أنه دخان يأتي يوم القيامة. يأخذ بأنفاس الكفار والمنافقين،وأسماعهم ،وأبصارهم ،ويأخذ المؤمنين منه مثل الزكام ﴾

[قوله: " قاصا القاص الذي يأتي بالقصة] (ج). (٦)

فجلس ابن مسعود وهو غضبان فقال: ﴿ يا أيها الناس اتقوا الله من علم شيئا فليقل بما يعلم ومن لا يعلم فليقل الله أعلم فإن الله تعالى قال لنبيه ﷺ : ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ (٧) وسأحدثكم عن ذلك أن قريشا لما أبطأت عن الإسلام دعا عليهم رسول الله ﷺ فقال ﴿ اللهم سبع سنين كسنين يوسف عليه السلام ﴾ فأصابهم من الجهد والجوع ما أكلوا به العظام والميتة والجلود

[وجعلوا] (د) يرفعون أبصارهم إلي السماء فلا يرون إلا الدخان من ظلمة أبصارهم من شدة الجوع ﴾ . فأتاه أبو سفيان بن حرب فقال: ﴿ يا محمد أنك جئت تأمر بالطاعة وصلة الرحم، وأن قومك قد هلكوا. فادع الله لهم فإنهم لك مطيعون﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك)و(س)

(ب) في (ك) قاصدا وليس قاصا

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(د) في (ك) جلود.

(١) لسان العرب لابن منظور: ج٥ص١٩٨. و ج ٩ ص ١٢.

(٢) المرجع السابق : ج١٣ ص١٤٩.

❑ تفسير البيضاوي: ج٥ ص ١٥٨



=

(٣) مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلامان بن معمر بن الحارث ابن سعد بن عبد الله الهمداني الوادعي الكوفي العابد أبو عائشة. قال ابن حجر في التقريب ثقة فقيه عابد مخضرم من الطبقة الثانية ت(٦٣هـ) / تهذيب التهذيب: ج٨ ص ١٣٣. و تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٥٨٩ ترجمة رقم ٦٨١٣.

(٤) أبواب كنده: أبواب جمع باب ويضاف للتخصيص فيقال باب إبراهيم وباب الشام وغيره/ / معجم البلدان:ج ٥ ص٢٧٢.وعون المعبود شرح سنن بن داود: ج ٩ ص٣٥٧.

(٥) سورة الدخان بعض آية(١٠). قال الله تعالى : ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ ﴾ .

(٦) مختار الصحاح:ج ١ص٢٢٥.

(٧) سورة ص آية (٨٦).

[١/٢٩٤] صحيح البخاري كتاب الاستسقاء / باب الاستسقاء وخروج النبي ﷺ في الاستسقاء: ج٢ ص١٩ حديث رقم١٠٠٧. عن مسروق.

❑ صحيح مسلم: ج ٤ص٢١٥٥ حديث رقم ٢٧٩٧ و٢٧٩٨. عن مسروق رضي الله عنه.



قال الله: ﴿ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴾[1] فدعا فكشف[2] (١٩٨/ب)

فقال تعالى: ﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ﴾[3]

أي إلي كفركم[4]

((له مضطجع الاضطجاع:وضع الجنب على الأرض]. (أ)[5]

وقيل كلام ابن مسعود: موافق لظاهر الآية فلا دليل فيها للجمهور. وإنما الدليل من السنة ولعلها لم تبلغ ابن مسعود حين أنكر ذلك[6]

[١/٢٩٥] [ففي صحيح] (ب) مسلم من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله تعالى عنه قال : أطلع علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر فقال ﴿ ما تتذاكرون ﴾ قالوا نتذاكر الساعة فقال : ﴿ إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدجال والدخان ﴾ الحديث

قال الفهامة القرطبي: " قد روي عن ابن مسعود أنهما دخانان[7].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة الدخان آية (١٢).

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٥ ص١١٢.

(٣) سورة الدخان آية (١٥).

(٤) تفسير البيضاوي: ج٥ ص١٥٩.

❑ تفسير النسفي: ج٤ ص١٢٤.

(٥) لسان العرب لابن منظور: ج ٨ ص ٢١٩.

(٦) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٥ص١١٢.

❑ تفسير ابن كثير:ج ٤ص٣٩.

[١/٢٩٥] صحيح مسلم / باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال: ج٤ ص٢٢٢٥ حديث رقم٢٩٠١.

(٧) التذكرة للقرطبي باب العشر آيات التي تكون قبل قيام الساعة وبيان قوله تعالى: ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر): ج ٢ ص ٥١٤.



وقال: قال مجاهد: كان ابن مسعود يقول: هما دخانان قد مضى أحدهما والذي بقى يملأ ما بين السماء والأرض ولا يجد المؤمن منه[إلا كالزكمة][أ] وأما الكافر فيثقب مسامعه فيبعث الله عند ذلك الريح الجنوب من اليمن فتقبض روح كل مؤمن ويبقى شرار الناس[١].

وروي عن علي رضي الله تعالى عنه:« أن هذا الدخان من آثار جهنم يوم القيامة» وهذا معنى قوله تعالى ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ۝١٠ ﴾[٢] [٣]وروى ذلك أيضا أكابر من الصحابة][ب] [٤].

(أ) في (ك) [إلا الزكمة]

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج٦ ص ٣٤٥.

❑عون المعبود شرح سنن أبي داود:ج١١ص٢٨٨ و ٢٨٩. وعزاه للقرطبي عن ابن مسعود ومجاهد.

❑ شرح النووي: ج١٨ ص٢٧.

❑ شرح سنن ابن ماجة للسيوطي وغيره: ص٢٩٨

(٢) سورة الدخان آية رقم (١٠).

(٣) تفسير القرطبي: ج١٦ ص ١٣٠.

(٤) وممن قال: إن الدخان لم يأت بعد: علي وابن عباس وابن عمر وأبو هريرة وزيد بن علي والحسن وابن أبي ملكية وغيرهم المرجع السابق: ج ١٦ ص ١٣٠.



العلامة الثامنة

خراب الكعبة

روي عن الثقاة من حفاظ الحديث: يمكث الناس ما شاء الله في الخصب والدعة بعد ياجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة

قالوا: ثم تخرج الحبشة وعليهم ذو السويقتين فيخرجون مكة، ويهدمون الكعبة. ثم لا تعمر بعدها أبدا وهم الذين يستخرجون كنز فرعون وقارون بمصر. (١)

قالوا: فيجتمع المسلمون فيقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم حتى يباع الحبشي بعباءة(٢)

[الخصب: الرخاء والدعة والسعة في القوت (٣) (أ)

[١/٢٩٦]وروى أبو داود الطيالسي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ يبايع رجل بين الركن والمقام وأول من يستحل هذا البيت أهله فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب ثم تجيء الحبشة فيخرجونه خرابا لا يعمر بعده وهم الذين يستخرجون كنزه ﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) تفسير ابن كثير: ج١ ص ٥٨٣. وعزاه الى الإمام أحمد وأهل السنن للبيهقي ابن داود والترمذي والنسائي في عمل اليوم الليلة

(٢) صحيح البخاري كتاب /باب هدم الكعبة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قال النبي ﷺ يغزو جيش الكعبة فيخسف بهم: ج ٢ص٥٥٤ حديث رقم١٥١٤ و.١٥١٨

❑ صحيح مسلم: ج ٤ص٢٣٢٢ حديث رقم٢٩٠٩ و٢٩١٠ و٢٩١١.

(٣) لسان العرب لاين منظور: ج ١ص٣٥٦.

[١/٢٩٦] مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص ٣١٢ و٣١٣ حديث رقم ٢٣٧٣

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٢ص٢٩١ حديث رقم ٧٨٩٧. و٨٠٩٩ و٨٣٣٣ و ٨٦٠٤

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج٢ ص٤٦١

[١/٢٩٧] في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا ﴿يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويسلبها حلبتها ويجردها من كسوتها فلكنى ذو انظر إلي أصيلع يضرب عليها بمسحاته وبمعوله ﴾.

[وقوله: أصيلع وهو الذي انحسر الشعر عن رأسه أي لا شعر برأسه (١)

[١/٢٩٨]ومن رواية مسلم في حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول ﷺ ﴿يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة ﴾

قال في النهاية: السويقة تصغير الساق // وهي مؤنثه وإنما صغر الساق لأن الغالب على سوق الحبشة الدقة (/١٩٩أ)

والحبوشه:بحاء مهملة وميم ووابن هي الدقة أيضا (٢)].(أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٢٩٧] صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قول الله تعالى ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم: ج ٢ص٥٧٧ حديث رقم ١٥١٤,١٥١٩

❑ صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء: ج ٤ص ٢٢٣١حديث رقم ٢٩٠٩.

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ٨ص٢٠٤ وج ٨ص ٢٤٦.

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٣ ص٤٧.

[١/٢٩٨] صحيح مسلم: ج٤ ص ٢٢٢٢حديث رقم ٢٩٠٩.

❑ صحيح البخاري / باب قول الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم: ج ٢ص ٥٧٧حديث رقم ١٥١٤,و ١٥١٩

(٢) النهاية في غريب الحديث: ج٢ ص ٤٢٣

❑ لسان العرب لابن منظور: ج ١٠ص١٦٩.



[١/٢٩٩] ﴿ كأني أنظر إلي حبشي أحمر الساقين أزرق العينين ومن الحديث حذيفة رضي الله تعالى عنه مرفوعا العينين أفطس الأنف كبير البطن وقد صف قدميه على الكعبة وهو وأصحاب له ينقضونها حجرا حجرا ويتداولونها بينهم حتى يطرحوها في البحر ﴾ الحديث

[١/٣٠٠] [وعن حذيفة رضي الله تعالى عنه أيضا بلفظ آخر: ﴿ كأني بحبشي أفحج الساقين أزرق العينين أفطس الأنف كبير البطن ولصحابة ينقضونها يعني الكعبة:حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها في البحر ﴾

قوله أفحج الفحج بحاء مهملة وجيم: وهو الذي يتدانى صدور قدميه ويتباعد عقباه وينفجح ساقاه وزاد فحجا(١).

أفطس: الفطس بالتحريك انخفاض قصبة الأنف وافتراشها (٢).

ذكر الحليمي: " أن هدم الكعبة يكون في زمن عيسى ابن مريم عليه الصلاة السلام يأتيه الصراخ بأن ذو السويقتين الحبشي قد سار إلي الكعبة يهدمها فيرسل له عيسى ابن مريم طائفة ما بين الثمان إلي التسع (٣).

وقال بعضهم:" أن ذلك يكون بعد رفع القرآن من صدور الناس ومن المصاحف وذلك (٤) بعد موت عيسى عليه السلام والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال] (أ) (٥).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٢٩٩] تفسير روح المعاني للألوسي: ج١٥ ص١٠١. رفعه إلى النبي ﷺ عن حذيفة ﷺ.

[١/٣٠٠] التذكرة للقرطبي باب ما جاء في المدينة ومكة وخرابهما: ج٢ ص ٤٤١ وقال:" هذا حديث وعزاه لابن الجوزي من حديث فيه طول.

❑ تفسير روح المعاني للألوسي: ج١٥ ص١٠١. رفعه الى النبي ﷺ عن حذيفة ﷺ.

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ٢ص ٣٤٠.

(٢) لسان العرب لابن منظور:ج ٦ص١٦٤.

❑ القاموس المحيط للفيروز آباد: ج١ ص٧٢٦.

(٣) التذكرة للقرطبي باب ما جاء في المدينة ومكة وخرابهما: ج٢ ص ٤٤٢

(٤) التذكرة للقرطبي باب ما جاء في المدينة ومكة وخرابهما : ج٢ ص ٤٤٣ قال : وهو الصحيح .



العـــلامة التاسعة

رفع القـرآن من المصاحف ثم من الصدور

قـرر الأئمــة رضـــي الله تعــالى عــنهم:أن يرفــع أولا مــن المصــاحف يبيتــون فيصبحون وليس فيها حرف مكتوب ثم يرفـع من الصدور عقب ذلك لا عجل زمن حتى لا يكون منه شيء محفوظ حتى يقول الحـافظ للآخر وقد سأله كنت أحفظ شيئا ونسيته لا أدري ماهو.

[١/٣٠١] فمن رواية ابن ماجة عن حذيفة رضي الله تعالى مرفوعا:﴿ يدرس الإسلام حتى لا يدري صيام، ولا صلاة، ولا نسك، ولا صدقة، ويسري على كتاب الله تعالى في ليلة فلا يبقى في الأرض منة آية ﴾ الحديث

[١/٣٠٢]وجاء في الحديث إلي أن قال: ﴿ وأكثروا تلاوة القرآن من قبل أن يرفـع ﴾ قيل: كيف يرفـع مـا في صدور الرجـال؟ قـال: ﴿ يسري عليهم ليلا فيصبحون منه فقرأ وينسون قول لا إله إلا الله ﴾

[قال القرطبي: " وهذا إنما يكون بعد موت عيسى (٢)] (أ).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣٠١] سنن ابن ماجة كتاب الفتن / باب ذهاب القرآن والعلم: ج٢ ص٥١٢ حديث رقم ٤٠٤٩

- المستدرك للحاكم كتاب الفتن: ج ٤ص ٥٢٠حديث رقم٨٤٦٠. قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي في التلخيص: و ج ٤ص٥٨٧ حديث رقم ٨٦٣٦. وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم وقال الذهبي في التلخيص على شرط مسلم عن حذيفة رضي الله عنه.
- شعب الإيمان للبيهقي: ج٢ ص ٣٥٦حديث رقم ٢٠٢٨ وعزاه إلى ابن داود.
- الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ص ٥٩٨.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ١٦. وعزاه لابن ماجة وقال: وسنده صحيح لكنه موقوفا.
- موارد الظمآن للهيثمي/ باب قبض روح كل مؤمن ورفع القرآن: ص٤٧١



=

❑ مصباح الزجاجة: ج ٤ ص ١٩٤حديث رقم ١٤٣٧وقال:هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه مسدد في مسنده عن أبي عوانة عن أبي مالك بإسناده ومتنه ورواه الحاكم في المستدرك من طريق أبي كريب عن أبي معاوية به وقال صحيح على شرط مسلم

❑الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ص ٣٣٥. وعزاه للحاكم والبيهقي.

❑ روح المعاني للألوسي: ج ١٥ ص ١٦٥ وعزاه للحاكم والبيهقي وابن ماجة بسند وقوي.

[١/٣٠٢] التاريخ الكبير للبخاري / ناجية بن عتبة بن مسعود: ج ٨ص ١٠٧ ترجمة رقم ٢٣٦٩عن ابن مسعود ورفعه الى النبي ﷺ.

❑ الزهد لابن المبارك: ج ١ص٢٧٧ حديث رقم ٨٠٣. وعزاه إلى محمد بن نصر بن في قيام الليل

❑ تفسير القرطبي: ج ١٣ص٢٣٤ عزاه لأبي بكر البزار.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج ٦ص ٣٧٨. وعزاه لابن أبي حاتم.

❑ الفتن لنعيم بن حماد: ج ٢ ص ٦٥١.

(١) تفسير القرطبي: ج ١٣ ص ٢٣٤.

❑ التذكرة للقرطبي باب في دروس الإسلام وذهاب القران: ج٢ ص ٥١١و٥١٢

❑ روح المعاني للألوسي: ج ٢٠ ص ٢١.



[تتمـــة

[١/٣٠٣] روى ابن ماجة عن زياد بن لبيد (1) رضي الله تعالى عنه قال ذكر النبي ﷺ شيئا فقال: ذاك عند أوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله: كيف يذهب العلم ونحن نقرا القرآن ويقرأ به أبناؤنا إلي يوم القيامة فقال: ﴿ ثكلتك أمك يا زياد أن كنت لأراك افقه من افقه رجل بالمدينة أو ليس هؤلاء اليهود والنصارى يقرون التوراة والإنجيل //لا يعملون بشيء منها ﴾ (/١٩٩ب)

[١/٣٠٤] وكان عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه يقول:﴿ شئتم لأحدثكم بأول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك أن يدخل المسجد جماعة فلا ترى فيه رجلا خاشعا ﴾ (1) وإسناده صحيح] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣٠٣] سنن ابن ماج. باب ذهاب القرآن والعلم: ج٢ ص١٣٤٤ حديث رقم٤٠٤٨.

❑ سنن الترمذي كتاب / باب ما جاء في ذهاب العلم: ج ٥ص ٣١حديث رقم ٢٦٥٣. قال أبو عيسى:" هذا حديث حسن غريب ومعاوية بن صالح ثقة عند أهل العلم. ولا نعلم أحدا تكلم فيه غير يحيى بن سعيد القطان وقد روي عن معاوية بن صالح نحو هذا وروى بعضهم هذا الحديث عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ

❑ سند الإمام أحمد : ج ٤ص ٢١٨حديث رقم ١٧٩٤٨:

❑ مصنف بن أبي شيبة: ج ٦ ص١٤٥ حديث رقم٣٠١٩٩

❑ المستدرك للحاكم. ذكر زياد بن لبيد الأنصاري رضي الله تعالى عنه: ج ٣ص ٦٨١ حديث رقم٦٥٠٠ من حديث طويل، وقال الحاكم الحديث: هذا إسناد صحيح من حديث البصريين وفيه شاهد رابع على صحة الحديث وهو عبادة بن الصامت ولعل متوهما أن جبير بن نفير رواه مرة عن عوف بن مالك الأشجعي ومرة عن أبي الدرداء فيصير به الحديث مطولا وليس كذلك فإن رواة الإسنادين جميعا ثقات وجبير بن نفير الحضرمي من أكابر تابعي الشام فإذا صح الحديث عنه الإسنادين جميعا فقد ظهر أنه سمعه من الصحابيين جميعا والدليل الواضح على ما ذكرته أن الحديث قد روي بإسناد صحيح عن زياد بن لبيد الأنصاري الذي ذكر مراجعته رسول الله ﷺ في الحديثين

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ص ٧٧. وعزاه لابن أبي حاتم معلقا من أول إسناده مرسلا في آخرة . وقد رواه الإمام أحمد بن حنبل متصلا موصولا. =



=

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج١ ص ٢٠٠وعزاه إلى أحمد والطبراني في الكبير وبعض منه عند ابن ماجة.وإسناد الطبراني أصح من مسند الإمام أحمد لأن في أحمد علي بن يزيد وهو ضعيف جدا، وعند الطبراني طرق بعضها الحجاج بن أرطاة وهو مدلس صدوق ممن يكتب حديثه وليس ممن يتعمد يكذب فيه والله اعلم

(١) زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر الأنصاري البياضي يقال له المهاجري. أبو عبد الله الخزرجي. سمى بياضه لأنه عندما اسلم كان يكسر أصنام بني بياضه شهد العقبة وبدرا شهد الخندق . مات في خلافة معاوية بنسعد:سفيان سنة (٤٠هـ) / الإصابة في تمييز الصحابة: ج٢ ص ٥٨٦ترجمة رقم ٢٨٦٦./ الطبقات الكبرى لابن سعد : ج ٣ص ٥٩٨. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج٢ ص٥٣٢ ترجمة رقم ٨٣٤. وتهذيب التهذيب: ج ٣ص٢٠٢. وتقريب التهذيب: ج١ ص١٨٧ ترجمة رقم ٢١٦٧

[١/٣٠٤] سنن الترمذي كتاب / باب ما جاء في ذهاب العلم: ج ٥ص ٣١حديث رقم ٢٦٥٣. قال أبو عيسى:" هذا حديث حسن غريب ومعاوية بن صالح ثقة عند أهل العلم. ولا نعلم أحدا تكلم فيه غير يحيى بن سعيد القطان وقد روي عن معاوية بن صالح نحو هذا وروى بعضهم هذا الحديث عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ.

❑ سنن الدارمي باب من قال العلمُ الخشية وتقوى الله: ج١ ص ٩٩ حديث رقم٢٨٨.

❑ المدخل إلى السنن للبيهقي: ج ٢ ص ٤٥٢حديث رقم٤٥٣

❑ المستدرك للحاكم:ج١ ص١٧٩ حديث رقم ٣٣٨. هذا إسناد صحيح من حديث البصريين وفيه شاهد رابع على صحة الحديث هو عبادة بن الصامت ﷺ ولعل متوهما أن جبير بن نفير رواه عن عوف بن مالك الأشجعي ، ومرة عن أبي الدرداء ﷺ فيصير به الحديث مطولا وليس كذلك ، فان رواة الإسنادين جميعا ثقات ، وجبير بن نفير الحضرمي من أكابر تابعي الشام ، فإذا صح الحديث عنه الاسنادين جميعا فقد ظهر انه سمعه من الصحابيين جميعا ، والدليل الواضح على ما ذكرته أن الحديث قد روي بإسناد صحيح عن زياد بن لبيد الأنصاري الذي ذكر مراجعته / رسول الله ﷺ في الحديثين . وقال الذهبي في التلخيص: إسناده صحيح.



[**قال العلماء:** المراد برفع العلم رفع العمل به. كما قاله عبد الله بن مسعود كان يقول:" ليس حفظ القرآن يحفظ الحروف، ولكن إقامة حدوده " (١).

قال الإمام القرطبي: ثم بعد رفع العلم من القلوب يرفع من الرقم والكتابة ولا يبقى في الأرض من القرآن ولا آية واحدة " (٢).

[١/٣٠٥] وروي ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال:﴿ تعلموا الفرائض، وعلموه الناس فانه نصف العلم، وهو ينسى، وهو أول شيء ينزع من أمتي ﴾ .

[١/٣٠٦] وروى الأزرقي(٣) ﴿ أن أول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي ﷺفي المنام ﴾] (أ).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) التذكرة للقرطبي / باب في ذهاب العلم ورفعه وما جاء أن الخشوع والفرائض أول علم يرفع من الناس: ج ٢ ص ٥١١

❑ تفسير القرطبي:ج ١ص٤٠ قال: عبد الله بن مسعود: إنا صعب علينا حفظ ألفاظ القرآن وسهل علينا العمل به وإن من بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن ويصعب عليهم العمل به.

(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي: ج ١ص ٣٤٣

[١/٣٠٥] سنن ابن ماجة. كتاب الفرائض باب الحث على تعليم الفرائض: ج ٢ص ٩٠٨حديث رقم٢٧١٩.

❑ سنن البيهقي:ج ٦ص ٢٠٨حديث رقم١١٩٥٥. قال بعد الحديث: " تفرد به حفص بن عمر وليس بالقوي.

❑ سنن الدار قطني. كتاب الفرائض والسير وغير ذلك:ج٤ ص٦٤ حديث رقم ١.

❑ المستدرك للحاكم. كتاب الفرائض: ج ٤ص ٣٦٩حديث رقم.٧٩٤٨.واه.نه الحاكم وقال الذهبي في التلخيص:" حفص بنواه.واه.

❑ معجم الطبراني الأوسط: ج٥ ص ٢٧٢حديث رقم٥٢٩٣.

❑ تفسير ابن كثير:ج ١ ص ٤٥٨ وعزاه إلى ابن ماجة وفي إسناده ضعف وقد روى من حديث ابن مسعود وأبي سعيد وفي كل منهما نظر.

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ص ٣٦٨حدي رقم ٩٩٧. عزاه إلى ابن ماجة والدار قطني والحاكم عن أبي هريرة ﷺ رفعه بزيادة.

(٣) الأزرقي: هو أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي المكي صاحب كتاب تاريخ مكة / تهذيب الكمال: ج ١ص ٥٠١ ترجمة رقم

[١/٣٠٦] فيض القدير للمناوي: ج ٦ص٤١٨ حديث رقم ٩٨٥٤ وعزاه الى السجزي عن ابن عمر ﷺما وقال المناوي ضعيف



العلامة العاشرة
عود أهل الأرض كلهم كفاراً

[١/٣٠٧] ففي المستدرك مصححا عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا: ﴿ لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى، ويبعث الله ريحا طيبة، فتتوفى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من خير فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم ﴾

[١/٣٠٨] وعن عقبة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال: ﴿ يبعث الله ريحا ريحها ريح المسك، ومسها مس الحرير فلا تترك نفسًا ﴾ .

[١/٣٠٩] وفي لفظ آخر: ﴿ في قلبه مثقال حبة خردل من الإيمان إلا قبضه. ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة﴾.

[١/٣٠٧] المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٤٩٤ حديث رقم ٨٣٨١. وقال الحاكم على رقم ٨٦٥٠ولم يخرجاه.وج ٤ ص ٥٩٢ حديث رقم ٨٦٥٠. وقال الحاكم على شرط مسلم ولم يخرجاه. قال الذهبي:" على شرط مسلم.

- ❑ صحيح مسلم. كتاب الفتن والساعة وأشراطها/ باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة: ج ٤ص ٢٢٣٠حديث رقم ٢٩٠٧

[١/٣٠٨] المستدرك للحاكم: ج ٤ص ٥٠٣ حديث رقم ٨٤٠٩.هذا حديث صحيح التلخيص:ا ولم يخرجاه.قال الذهبي في التلخيص:" صحيح.

- ❑ مسند الروياني لمحمد هارون أبو بكر: ج ١ص ١٦٢حديث١٩٢.
- ❑ فتح الباري شرح البخاري:ج ١٣ ص ٧٧

[١/٣٠٩] المستدرك للحاكم:ج ٤ص ٥٠٣حديث رقم ٨٤٠٩. قال الحاكم: هذا الحديث صحيح ولم يخرجاه. عن عقبة بن عامر رضي الله عنه. وقال الذهبي في التلخيص: " صحيح.

- ❑ صحيح مسلم / باب قوله ﷺ ﴿لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم﴾: ج ٣ص١٥٢٤ حديث رقم ١٩٢٤ .
- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ص ٧٧ و٣٩٤ وعزاه الى الحاكم



[١/٣١٠] وعن ابن عمرو أيضا رضي الله تعالى عنهما مرفوعا: ﴿ لا تقوم الساعة حتى يبعث الله [تعالى] (أ) ريحا لا تدع أحدا في قلبه مثقال ذرة من خير ألا قبضته ويلحق كل قوم بما كان يعبد آباؤهم في الجاهلية، ويبقى عجاج من الناس لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر يتناكحون في الطرق. فإذا كان ذلك اشتد غضب الله على أهل الأرض فأقام الساعة ﴾

[عجاج الناس: الغوغاء والأرذال ومن لأخير فيه. (١) والغوغاء بغينين السفلة من الناس (٢) والمعتر عين إلى الشر (٣).

قال في النهاية ويجوز أن يكون من الغوغاء الصوت والحيلة لكثرة لغطهم وصياحهم] (٤) " (ب).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣١٠]المستدرك للحاكم:ج ٤ ص ٥٠٧ حديث رقم٨٤٠٧. سكت عنه الحاكم وقال الذهبي في التلخيص:" موقوف. وج٤ ص٤٨١و٤٨٢ حديث رقم ٨٣٤١. بعض من الحديث في المستدرك قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن كان الحسن سمعه من عبد الله بن عمرو. وقال الذهبي في التلخيص:" على شرط البخاري ومسلم، إن كان الحسن عن عبد الله متصلا.

❑ فتح الباري شرح البخاري: ج ١٣ص٨٥ وعزاه للإمام أحمد بسند جيد.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب فيمن تقوم عليهم الساعة:ج ٨ ص١٣ وعزاه الى أحمد مرفوعا وموقوفا ورجالهما رجال الصحيح

(١) لسان العرب لابن منظور: ج٧ ص ٣٣١. وج ٢ ص٣٧.وج ٥ ص ٧.

❑ الفائق في غريب الحديث: ج٢ ص٣٩٧.

❑ النهاص١٨٤يب الحديث لابن الأثير:ج ٢ص٤٦٠.و ج٣ ص١٨٤.

(٢) نفس المرجع السابقة جميعها.

(٣) نفس المراجع السابقة جميعها.

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الاثير: ج ٣ ص١٨٤.



[١/٣١١] ومن رواية مسلم عن ابن عمرو أيضا رضي الله تعالى عنهما:

﴿أن الله يرسل ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير إلا قبضته حتى لو أن أحدهم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه﴾ الحديث

[قوله: كبد جبل أي جوفه وكبد كل شيء وسطه (١)

[١/٣١٢] وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ﴿: لا تقوم الساعة الأعلى شرار الناس من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا يتهارجون تهارج الحمر﴾ الحديث

قال الأصمعي: معنى يتهارجون تهارج الحمر أي // يتسافدون. يقال بات فلان يهرجها: أي يجامعها(٢) (/٢٠٠أ)

والهرج في غير هذا هو الاختلاط في القتل (٣) كما ورد في حديث آخر (٤).

التسافد الجماع(٥) كما تقدم] (أ).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣١١] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه وذهاب أهل الخير والإيمان وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان والنفخ في الصور وبعث من في القبور: ج٤ ص٢٢٥٨ حديث رقم ٢٩٤٠. بعض من حديث طويل

[١/٣١٢] صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب قرب الساعة: ج ٤ص٢٢٦٨ حديث رقم٢٩٤٩ وباب خروج و الدجال: ج ٤ ص ٢٢٥٨ حديث رقم ٢٩٤٠عن عبد الله بن مسعود.

(١) تفسير القرطبي:ج ١١ ص ٥٣.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج ١٣ص ٣٨٩

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج١٢ ص٤١.

❑النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير: ج٥ ص٢٥٦.وج ١ص ٨٦.

(٣) صحيح البخاري كتاب الفتن / باب ظهور الفتن: ج ٦ص ٢٥٩٠حديث رقم ٦٦٥٣و٦٦٥٤

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج٥ص٢٥٦.

❑ لسان العرب لابن منظور: ج ٢ص٣٨٩.

(٥) تقدم في البحث.



[١/٣١٣] وفي صحيح البخاري: ﴿ شرار الناس من تدركهم الساعة ﴾

[١/٣١٤] [وروى مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال:- قال رسول الله ﷺ ﴿لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله ﴾ .

[١/٣١٥] وفي الحديث أن الله عز وجل يقول: ﴿ لإسرافيل إذا سمعت قائلا يقول الله الله فأخر النفخة أربعين سنة إكراما لقائلها ﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣١٣] صحيح البخاري. كتاب الفتن / باب ظهور الفتن: ج ٦ص ٢٥٩٠حديث رقم ٦٦٥٦

[١/٣١٤] صحيح مسلم.كتاب الإيمان/ باب ذهاب الإيمان آخر الزمان:ج١ ص٩١.

[١/٣١٥] التذكرة للقرطبي / باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله: ج ٢ ص ٥٩٣. وقال القرطبي: وفي الخبر: إن الله تعالى يقول: لإسرافيل عليه السلام: إذا سمعت قائلا يقول: لا إله إلا الله فأخر النفخة أربعين سنة إكراما لقائلها ".



[فــــائـــــدة

قال بعض العلماء: إن الله تعالى أجرى هذا الاسم العظيم على ألسنة جميع العباد من قوم نوح إلى قيام الساعة فقال قوم نوح: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَـٰٓئِكَةً ﴾ (١) (٢)

وقال قوم هود: ﴿ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ ﴾ (٣) الآية .

وقال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ (٥).

فإذا أراد الله تعالى زوال الدنيا قبض أرواح المؤمنين ونزع هذا الاسم الشريف من ألسنة الجاحدين وهذا معنى حديث أنس المتقدم قريبا] (أ) (٦)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة المؤمنون بعض آية (٢٤) قال تعالى: ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَـٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾

(٢) التذكرة للقرطبي باب ﴿ لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله. ﴾: ج ٢ ص ٥٩٢

(٣) سورة الأعراف بعض آية (٧٠) قال تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾

(٤) سورة الزخرف بعض آية (٨٧) قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾

(٥) سورة الزمر بعض آية (٣) قال تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾

(٦) التذكرة للقرطبي . باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله: ج ٢ص ٥٩٣.



حيث تقرر هذا فأعلم أن هذه العشرة العلامات التي مشى عليها أكثر العلماء ووضعوها في كتبهم وقد زاد بعضهم علامات آخر

فالعلامة الشيخ الصهناجي: ذكر في كتابه كنز الأسرار سبعة عشرة علامة. لكن منها ما هو مندرج في الأحاديث المتقدم ذكرها المستدل بها على ما سبق من العلامات المذكورة بهذا الكتاب ومنها ما لم يذكر فها أنا أن شاء الله تعالى أبين ما تقدم ذكره في ضمن الأحاديث السابقة أذكر ما لم يكن ذكر في بعض الكتب فعلى ما ذكره الصهناجي في كتابة كنز الأسرار سبعة عشر علامة

الأولى: طلوع الشمس من مغربها.

الثاني:الدابة.

الثالث قتال الروم وقد تقدم حديث ذلك وبيانه في العلامة الثالثة من هذا الكتاب في خروج المهدي.

الرابع خروج الدجال.

الخامس نزول عيسى عليه السلام.

السادس قتال اليهود وقد تقدم حديث ذلك وبيانه في العلامة الخامسة من هذا الكتاب في نزول عيسى عليه السلام.

السابعة: خروج ياجوج وماجوج

الثامنة ظهور الدخان.

التاسعة الخسف

وقد تقدم ذكره في الحديث المستدل على أشراط الساعة الكبرى في القسم الثاني قبل العلامة من رواية مسلم من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله تعالى عنه.

العاشرة عبادة اللات والعزى

وقد تقدم أحاديث ذلك. وبيانه في العلامة العاشرة من هذا الكتاب في عود أهل الأرض كلهم كفارا [1]

(١) كنز الأسرار ولواقح الأفكار للصنهاجي: لوحة من (١٣٢ب) الى لوحة (١٤٨ب)



العلامة الحادية عشرة

حسر الفرات عن الذهب وفي إلقاء الأرض الذهب والفضة

[١/٣١٦] وأستدل[١] // بما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب[٢] يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول: كل واحد منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو ﴾ (//٢٠٠ب)

[الحسر بحاء وسين مهملتين هو الكشف:أي ينكشف الفرات عن جبل من ذهب[٣]

[١/٣١٧] وفي لفظ آخر قال ﷺ ﴿ يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه ﴾] [أ].

قال:١] ومما رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعال عنه قال:- قال رسول الله ﷺ ﴿ تلقي الأرض أفلاذ أكبادها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة. قال : فيجيء السارق في مثل هذا قطعت يدي ويجيء القاتل فيقول : في مثل هذا قتلت ويجيء قاطع في مثل قطعت رحمي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا ﴾ .قال أبو عيسى حديث حسن صحيح

[قوله تلقي الأرض أفلاذ أكبادها. وألا أفلاذ يقال معجمه جمع فلذ ولفلذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا [٤].

والأكباد: جمع كبد أي تخرج ما في بطنها من الكنوز والمعادن فاستعار بها الكبد وكبد كل شئ وسطه] [٥] [ب]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) المراد به الصنهاجي كنز الأسرار ولواقح الأفكار للصنهاجي: لوحة من (١٣٢ب) إلى لوحة (١٤٨ب)

[١/٣١٦] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب: ج ٨ ص ١٧٤حديث رقم٢٨٩٤

=

[١/٣١٧]صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب م٤ ج ٨ ص ١٧٤حديث رقم٢٨٩٤.

❏ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ ص ٨٠.

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ٤ص١٨٩

[١/٣١٨] سنن الترمذي. كتاب الفتن/ باب ما جاء في أشراط الساعة. باب منه: ج ٤ص٤٩١ . حديث رقم ٢٢١.قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه

❏ صحيح مسلم كتاب / باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها: ج ٢ص٧٠١ حديث رقم١٠١٣.

(٣) سنن الترمذي قال أبو عيسى: " هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه

(٤) لسان العرب: ج ٥ ص٥٠٢.

❏تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج٦ ص ٣٧٥.

❏ التمهيد لابن عبد البر:ج ٢١ص٢٧٤.

(٥) الفائق في غريب الحديث:ج٣ ص١٤١.



العلامة الثانية عشرة

كلام السباع

[١/٣١٩]واستدل بما رواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال:- قال رسول الله ﷺ: ﴿والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع وتكلم الرجل عذبة سوطه ، وشراك نعله ، ويخبر فخذه بما أحدثها أهلة من بعده﴾

[قوله عذبة سوطه: يعني سير سوطه قاله في الصحاح. [(1)]

والشراك أحد سيور النعل التي تكون على وجهها] [(2)] [(أ)] قال أبو عيسى: حديث حسن غريب وتقدم نظير هذا الحديث في أشراط الساعة][(3)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣١٩] سنن الترمذي / كتاب الفتن / باب ما جاء في كلام السباع:ج٤ ص ٧٦ حديث رقم ٢١٨٨.قال أبو عيسى: " وفي الباب عن أبي هريرة وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل والقاسم بن الفضل ثقة مأمون عند أهل الحديث وثقة يحيى ابن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي.

- صحيح ابن حبان. ذكر شهادة الذئب لرسول الله ﷺ على صدق رسالته: ج١٤ ص٤٩٤ حديث رقم٦٤٩٤
- مصنف بن أبي شيبة. ظهرت المعازف والخمور ولبس الحرير: ج ٧ص ٥٠٧ حديث رقم٣٧٥٥٤.
- المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٥١٤ حديث رقم ٨٤٤٢ قال الحاكم:حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.وقال الذهبي: في التلخيص على شرط مسلم.
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة معروف الكرخي: ج ٨ص ٣٧٨ترجمة رقم٤٣٦ قال في نهاية الحديث: " غريب من حديث الفضل عن أبي نضرة.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٨ص.٢٩١ وعزاه للترمذي وقال: عند الترمذي طرف من آخرة رواه أحمد.

(١) الصحاح للجوهري: ج ٣ص١١٣٤و١١٣٥.

(٢) لسان لابن منظور: ج ٣ص٣٧٣.و ج ١٠ ص٤٥١.

- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٤ ص ١٣١.وج ٢ ص ٤٦٧.

(٣) سنن الترمذي.كتاب الفتن / بابالسباع:في كلام السباع:ج٤ص٧٦ حديث رقم ٢١٨٨. قال أبو عيسى:"



العلامة الثالثة عشرة

خروج النار من أرض الحجاز

[وقيل: من قعر عدن

وقيل: من حضرموت](أ)

[١/٣٢٠] واستدل بما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ لا تقوم الساعة حتى تخرج نارا من أرض الحجاز (١) تضيء أعناق الإبل(٢) ببصري ﴾ .

[١/٣٢١] ومن روايته أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ يحشر الناس على ثلاثة طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وخمسة على بعير، ويحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) الحجاز: إقليم الحجاز معروف منه مكة والمدينة وجدة والطائف وتبوك وبلاد عسير وتهامة وبلاد بيشة معجم البلدان: ج ٢ ص ٢١٨. والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة: ص ٩٧.

[١/٣٢٠] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز: ج٤ ص ٢٢٢٧ حديث رقم ٢٩٠٢.

❑ صحيح البخاري/ باب خروج النار وقال أنس ﷺ قال: النبي ﷺ : ﴿أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ﴾ : ج ٦ ص٢٦٠٥ حديث رقم٦٧٠١ .

[١/٣٢١] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة: ج ٢ص٢١٩٥ حديث رقم ٢٨٦٢.



[قال في النهاية: في حديث عمر رضي الله تعالى عنه قالوا له عند موته جزاك الله خيرا فعلت وفعلت فقال: راغب وراهب يعني: أن قوله لهذا القول:

// أما قوله راغب فيما عندي وراهب منى[1] وقيل : أراد منى راغب فيما عند الله ،ورهب من عذابه فلا تعويل عندي على ما قلتم من الوصف والإطراء [2]. (١٢٠١/أ)

وقال في النهاية أيضا الإطراء: مجاوزة الحد في المدح] [3] (أ)

قال القاضي عياض:الحشر في الدنيا قبل قيام الساعة وهو آخر أشراطها[4]

[١/٣٢٢] وبما جاء في حديث أنس رضي الله تعالى قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة تسوق الناس ﴾.

[١/٣٢٣]وبما جاء في حديث: ﴿ تخرج النار من عدن ترحل الناس﴾.الحديث

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص٢٣٧.

(٢) أيضا المرجع السابق: ج ٢ ص٢٣٧

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ص١٢٣

❑ لسان العرب لابن منظور: ج١٥ ص ٦.

(٤) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٧ص١٩٤.

[١/٣٢٢] سنن الترمذي. كتاب ٣٤ الفتن باب ٤٢ ما جاء لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل الحجاز: ج٤ ص٩٣ و٩٤ حديث رقم ٢٢٢٤ قال أبو عيسى: وفي الباب عن حذيفة ابن أسيد وأنس وأبي هريرة وأبي ذر ﷺمت وهذا الحديث حسن غريب من حديث ابن عمر ﷺما.

❑ مسند الإمام أحمد:ج٢ ص٨ حديث رقم ٤٥٣٦و٥١٤٦ و ٥٧٣٨و ٦٠٠٢

❑ صحيح ابن حبان /أبيه.لأمر بسكون الشام في آخر الزمان إذ هي مركز الأنبياء: ج ١٦ص ٢٩٤حديث رقم ٧٣٠٥.عن عبد الله عن أبيه.

❑ مسند أبي يعلي:ج ٩ص ٤٠٥حديث رقم٤٥٥١ عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في أهل اليمن والشام: ج ١٠ص ٥٧. وعن عبد الله بن عمر وعزاه لأبي يعلى ورجاله رجال الصحيح.

[١/٣٢٣] صحيح مسلم/ كتاب الفتن وأشراط الساعة باب في الآيات التي تكون قبل الساعة: ج ٤ص ٢٢٢٦حديث رقم٢٨٠١بلفظ: (نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس).



[١/٣٢٤] [وورد في الحديث أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ لتقصدنكم نار هي اليوم خامدة في واد يقال له برهوت[(١)] يغشى فيها عذاب اليم تأكل الأنفس والأموال تدور الدنيا كلها ثمانية أيام تطير طير الريح والسحاب حرها بالليل أشد من حرها النهار ولها ما بين السماء والأرض دوي كدوي الرعد القاصف هن من رؤوس الخلائق أدنى من العرش ﴾ فقال حذيفة يا رسول الله : أسليمة هي يومئذ على المؤمنين والمؤمنات قال: ﴿ وأين المؤمنين والمؤمنات الناس يومئذ شرمن الحمر يتسافدون كما يتسافد البهائم وليس هناك رجل يقول لأحدهم مه مه ﴾ رواه الحافظ أبو نعيم .

التسافد: الجماع كما سبق (٢).

قال في النهاية مه: كلمة اسم مبني على السكون معناه أسكت [(٣)]

وقال في الصحاح: " معناه أكفف] [(أ)] [(٤)].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣٢٤] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / مكحول: ج٥ ص١٩٢ ترجمة رقم ٣١٦. قال أبو نعيم:" غريب من حديث زيد ومكحول تفرد به يحيى بن سعيد عن أبي عبد الرحمن وهو محمد بن سعيد ويحيى بن سعيد وموسى ابن إبراهيم المروزي كلاهما ضعيفان.

(١) برهوت: بفتح أوله وثانيه وبالهاء والتاء المعجمة باثنتين واد باليمن قال الهمداني برهوت في أقصى تيه حضر موت وقال في الصحاح برهوت بئر في حضرموت يقال: ينتهي إليها أرواح الكفار / معجم ما استعجم ج١ ص ٢٤٦.

(٣) سبق في البحث.

(٣) النهاية في غري الحديث لابن الأثير : ج ٣ ص ٣٧٧ و لسان العرب : ج١٣ ص٥١١

(٤) الصحاح للجوهري: ج١ ص٢٦٦.



العلامة الرابعة عشرة

خروج القحطاني(١)

[١/٣٢٥] واستدل بما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه﴾(٢)

العلامة الخامسة عشرة

الريح التي تقبض أرواح المؤمنين

تقدم أحاديث ذلك في العلامة العاشرة من هذا الكتاب في عود أهل الأرض كلهم كفار(٣)

---

(١) رجل من قحطان:

(٢) يسوق الناس بعصاه قال ابن حجر: " قال القرطبي في التذكرة قوله يسوق الناس بعصاه كناية عن غلبته عليهم وانقيادهم له ولم يرد نفس العصا لكن في ذكرها إشارة الى خشونته عليهم وعصفه بهم قال وقد قيل انه يسوقهم بعصاه حقيقة كما تساق الإبل والماشية لشدة عنفه وعدوانه قال: " ولعله جهجاه: ج ١٣ ص ٧٧و٧٨.

[١/٣٢٥] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء: ج٤ ص ٢٢٢٢ حديث رقم ٢٩١٠. بقوله: حدثنا قتيبه بن سعيد، اخبرنا عبد العزيز (يعنى ابن محمد) عن ثور بن زيد عن أبى الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه.

- ❑ صحيح البخاري / باب ذكر قحطان: ج ٣ص ١٢٩٦حديث رقم ٣٣٢٩.
- ❑ المرجع السابق / باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور:ج٦ ص ٢٦٠٤حديث رقم ٦٧٠٠.

(٣) سبق في البحث.



العلامة السادسة عشرة

الخسف

[١/٣٢٦] [روي الإمام مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ ﴿ذكر أنه يكون قبل قيام الساعة ثلاث خسوفات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب.

كما تقدم الخسف الذي بجزيرة العرب هو الخسف الذي يقع بالمدينة زمن المهدي (١)

[١/٣٢٧] وروى الترمذي عن صفيه رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : ﴿ لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزوه جيش حتى إذا كانوا بالبيداء أو ببيد من الأرض خسف بأولهم وأخرهم ولم ينجوا أوسطهم ﴾قلت يا رسول الله : فمن كره منهم ؟ قال: ﴿ يبعثهم الله على ما في أنفسهم ﴾ قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح.

[١/٣٢٨] وروي مسلم عن حفصة رضي الله تعالى عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ // يقول: ﴿ ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء [٤] من الأرض يخسف بهم بأوسطهم وينادي أولهم أخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم ﴾] [أ] (/٢٠١ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من(ك) و(س).ولم يذكر فقط إلا عنوان هذه العلامة والتي بعدها ثم شرع في ذكر الفصل الثاني من الباب الخامس والعشرون.

[١/٣٢٦] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب في الآيات التي قبل الساعة ج٤ ص ٢٢٢٦ حديث رقم ٢٩٠١. حديث طويل.

(١) تقدم في البحث.

[١/٣٢٧] سنن الترمذي. كتاب الفتن باب ما جاء في الخسف: ج ٤ ص ٧٧ حديث رقم ٢١٩١

- سنن ابن ماجة:ج ٢ص١٣٥١ حديث رقم ٤٠٦٤.
- مسند الإمام أحمد: ج ٦ص٣٣٦ حديث رقم٢٦٩٠١ قال بعد نهاية الحديث قال سفيان قال سلمة فحدثني عبيد بن أبى الجعد عن مسلم نحو هذا الحديث.
- مسند أبي يعلي:ج ١٢ص ٤٩٢حديث رقم ٧٠٦٩.وج ١٣ص ٣٤حديث رقم ٧١٦٦.



=

❑ مصنف ابن أبي شيبة / كارها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته قال أبو جعفر هي بيداء المدينة: ج٧ ص ٤٦٠ حديث رقم٣٧٢٢٤.

❑تهذيب التهذيب: ج ١٠ص١٢٠ ترجمة رقم ٢٣٨. قال في التهذيب:" أبو إدريس المرهبي صحح الترمذي حديثه قلت وهو معلول

❑الإصابة في تمييز الصحابة:ج ٧ ص ٧٤٧حديث رقم ١١٤١٥

[١/٣٢٨] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت بقوله ج ٤ ص ٢٢٠٩ حديث رقم ٢٨٨٣ وفي الباب عند مسلم شواهد للحديث عن أم سلمة وغيرها وكذلك في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها.



[العـــلامـــة الســابعـة عشــرة

عبـــادة اللات والعزى [(١)]

[١/٣٢٩] [روي الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال:قال رسـول الله ﷺ : ﴿ لا تقـوم السـاعة حتـى تضـطرب آليـات نسـاء دوس فـي الجاهلية بنباله ﴾

النبل السهم [(٢)] . دوس: قبيلة باليمن من الأزد[(٣)]

[١/٣٣٠]وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:﴿لا يذهب الليل والنهار حتى يعبد اللات والعزى ﴾ فقلت: يا رسول الله أن كنت لأظن حين أنزل الله عز وجل هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ .. أن ذلك تام قال ﴿ إنه سيكون من ذلك ما شاء الله عز وجل ثم يبعث ريحا طيبة فتوفى كل مؤمن في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلي دين آبائهم ﴾] [(أ)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من(ك) و(س).

[١/٣٢٩] صحيح مسلم / كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخصلة: ج٤ ص ٢٢٣٠ حديث رقم ٢٩٠٦.

❑ صحيح البخاري كتاب الفتن / باب تغير الزمان حتى تعبد الأوثان: ج ٦ص١٢٨ حديث رقم ٧١١٤.

(١) اللات والعزى: اللات هي الصخرة التي كانت تعبدها ثقيف في الطائف والعزي صنم لقريش اللات كان رجل يلت السويق: لسان العرب ج١ ص٤٠٠. و ج ٥ ص ٣٧٨. معجم البلدان ج ٤ص١١٦.وأيضا:الأثير: الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٣٠. وأيضا:ج ٤ ص ٢٢٠

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٥ ص٩.

(٣) معجم البلدان: ج٣ ص ٨٨.وج ٥ ص ٣٦.

[١/٣٣٠] صحيح مسلم. كتاب الفتن وأشراط الساعة / باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا لخصلة م٤ج٨ ص ١٨٢



فهذه السبعة عشر علامة التي ذكرها بعضهم كل علامة على حدتها وبعضهم ساقها عشرة علامات والسبعة جعلها ضمنها في أحاديث العشرة علامات -والله أعلم-. (١)

قال القرطبي: في تذكرته عن بعض العلماء أنه قال: إذا أراد الله انقراض الدنيا وتمام لياليها وقربت النفخة خرجت نار من قعر عدن تسوق الناس إلي المحشر، تبيت معهم وتقيل حتى يجتمع الخلق بالمحشر الأنس، والجن والدواب، والوحش، والسباع، والطير، والهوام، وخشاش الأرض (٢).

[قوله خشاش الأرض بخاء معجمه وشينين معجميتين قال في النهاية: هوام الأرض وحشراتها وكل من له روح كما تقدم (٣)

[١/٣٣١] ﴿ فبينما الناس قيام في أسواقهم يتبايعون وهم مشتغلون إذا هم بهده عظيمة من السماء يصعق منها نصف الخلق فلا يقومون من صعقتهم مدة ثلاثة أيام والنصف الآخر من الخلق تذهل عقولهم فيبقون مدهوشين قياما على أرجلهم وذلك ﴾. قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ﴾(١٥)] (٤) (أ) فبينما هم كذلك إذا هده أخرى أعظم من الأولى غليظة قطيعة كالرعد القاصف فلا يبقى على وجه الأرض أحد إلا مات كما﴾ قال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ (٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من(ك) و(س).

---

(١) هذه الأشراط الساعة التي ذكرها مصنفنا كما ذكرها الصنهاجي أيضا كما وردت في البحث وكنز الأسرار للصنهاجي.

(٢) التذكرة للقرطبي / باب انقراض هذا الخلق وذكر النفخ والصعق ...: ج ١ص ٢٥٩

(٣) المرجع السابق: ج٢ ص ٢٦٢.

(٤) سورة ص آية (١٥).

[١/٣٣١] لم أقف عليه

(٥) سورة الزمر بعض آية(٦٨) قال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ (٦٨) ﴾



[ذلك هو قيام الساعة. (١)

الهده : الصوت (٢)

الفواق: الراحة. (٣)

القطيع: الشديد الشنيع (٤)

ثم تبقى الدنيا بلا إنسي ولا جني ولا شيطان ويموت جميع من في الأرض من الهوام والوحوش والدواب وكل شيء له روح وهو الوقت المعلوم الذي بين الله تعالى وبين إبليس الملعون نسأل الله تعالى الوفاة على دين // الإسلام] (أ) (٥) (/٢٠٢أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من(ك) و(س).

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٣ ص ١٣٣.

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ١٠ ص ٣١٧.

❑ تفسير القرطبي: ج١٥ص١٥٦.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ٣ص٤٣٢.

(٤) المرجع السابق: ج١٠ ص٣١٨.

(٥) تكملة الحديث السابق.



[فـــائـــدة

في خـــراب الأرض

[١/٣٣٢][في حديث حذيفة اليماني رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ: ﴿ويبدأ الخراب في أطراف الأرض حتى تخرب ومصر أمنه من الخراب حتى تخرب البصرة من العراق ، وخراب مصر من جفاف الليل، وخراب مكة من الحبشة ، وخراب المدينة من الجوع ، وخراب اليمن من الجراد ، وخراب الإبـه من الحصار ، وخراب فارس من الصعاليك ، وخراب الترك من الديلم وخراب الديلم من الأرمن ، وخراب الأرمن من الجزر ، وخراب الجزر من الترك ، وخراب الترك من الصواعق ، وخراب السند من الهند ، وخراب الهند من الصين ، وخراب الصين من الرمل ، وخراب الحبشة من الرجفة ، وخراب الزوراء(١) من السفياني ، وخراب الروحاء من الخسف ، وخراب العراق من القحط ذكره الإمام أبو الفرج ابن الجوزي] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣٣٢]_السنن الواردة في الفتن لأبي عمرا الداني: ج ٤ص٣٨٦ إلى ٣٨٨حديث رقم ٤٥٠. وعزاه المحقق إلى المقريزي في الخطط: ج ١ ص ٣٤٤.

❑ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في خراب الأرض والبلاد قبيل الشام ومدة بقاء المدينة خرابا يوم القيامة ... الخ: ج ٢ص ٥٩٠و ٥٩١وعزاه إلى ابن الجوزي في كتاب روضة والمشتاق والطريق إلى الملك الخلاق.

❑ روح المعاني للألوسي: ج ١٥ص١٠٠. وقال وجدت: في كتاب الضحاك بن مزاحم في تفسير الآية وقال في نهاية الحديث كلام الضحاك وابن وهب لا يعول عليه.

(١) الزوراء: قال ابن منظور هي مدينة معروفة في بغداد وقال الجوهري الزوراء هي دجلة. وهي التي بناها النعمان بن المنذر / لسان العرب لابن منظور: ج٤ ص ٣٣٨ ومختار



[فـــائـــدة

في خـــراب الأرض

[١/٣٣٢][في حديث حذيفة اليماني رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ:

﴿ ويبدأ الخراب في أطراف الأرض حتى تخرب ومصر أمنه من الخراب حتى تخرب البصرة من العراق ، وخراب مصر من جفاف الليل، وخراب مكة من الحبشة ، وخراب المدينة من الجوع ، وخراب اليمن من الجراد ، وخراب الإ به(1) من الحصار ، وخراب فارس من الصعاليك ، وخراب الترك من الديلم(1) وخراب الديلم من الأرمن ، وخراب الأرمن من الجزر ، وخراب الجزر من الترك ، وخراب الترك من الصواعق ، وخراب السند من الهند ، وخراب الهند من الصين ، وخراب الصين من الرمل ، وخراب الحبشة من الرجفة ، وخراب الزوراء(1) من السفياني ، وخراب الروحاء من الخسف ، وخراب العراق من القحط ذكره الإمام أبو الفرج ابن الجوزي] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١/٣٣٢]_السنن الواردة في الفتن لأبي عمرا الداني: ج ٤ص٣٨٦ إلى ٣٨٨حديث رقم ٤٥٠.
وعزاه المحقق إلى المقريزي في الخطط: ج ١ ص ٣٤٤.

❑ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في خراب الأرض والبلاد قبيل الشام ومدة بقاء المدينة خرابا يوم القيامة ... الخ: ج ٢ص ٥٩٠و ٥٩١وعزاه إلى ابن الجوزي في كتاب روضة والمشتاق والطريق إلى الملك الخلاق.

❑ روح المعاني للألوسي: ج ١٥ص١٠٠. وقال وجدت: في كتاب الضحاك بن مزاحم في تفسير الآية وقال في نهاية الحديث كلام الضحاك وابن وهب لا يعول عليه.

(١) الزوراء: هي قال ابن منظور هي مدينة معروفة في بغداد وقال الجوهري الزوراء هي دجلة. وهي التي بناها النعمان بن المنذر / لسان العرب لابن منظور: ج٤ ص ٣٣٨ ومختار الصحاح للرازي:ج ١ص١١٧



[قال الإمام القرطبي: " وسمعت خراب الأندلس بالريح العقيم [(١)]

وكان نوف البكالي [(٢)] رضي الله تعالى عنه يقول:" الدنيا كالطير فإذا أخذ جناحاه ذهب طيرانه وجناحا الأرض مصر والبصرة فإذا خربتا ذهبت". [(٣)]

[١/٣٣٣]_وفي الليث [(٤)] أن رسول الله ﷺ قال ﴿ أما والله يا أهل المدينة لنتركها قبل الشام أربعين سنة وليهاجرن الرعد والبرق إلي الشام﴾ حتى لا تكون رعدة ولا برقة إلا ما بين العريش [(٤)] والفرات[(٥)] ﴾] [(أ)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطا من (ك) و(س).

---

(١) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في خراب الأرض والبلاد قبل الشام ومدة بقاء المدينة خرابا قبل يوم القيامة وفي علامة ذهاب الدنيا ومثالها وفي أول ما يخرب منها: ج ٢ ص ٥٩١

❑ السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها. لأبي عمر الداني / باب ما جاء في خراب الأندلس: ج ٤ ص ٩٢١حديث رقم ٤٨٣

(٢) نوف الكبالي هو: نوف بن فضالة البكالي الحميري نسبه بن أبي الأسود أبو يزيد كان للكتب وهو ابن امرأة كعب أحد العلماء. وقال ضمرة عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني كان نوف إماما لأهل دمشق مات ما بين ٩٠هـ و ١٠٠هـ وذكره بن حبان في الثقات قال عنه ابن حجر في التقريب ما رواه من أهل الكتاب من الطبقة الثانية / لتاريخ الكبير للبخاري: ج ٨ ص١٢٩ تهذيب التهذيب:ج ٨ ص٥٦٢. تقريب التهذيب: ج ١ ص ٦٢٩ ترجمة رقم ٧٣٩٣.

(٣) الفتن لنعيم بن حماد: ج١ ص ٢٣٧حديث رقم٦٧٠.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٣ص ٥٣١ وعزاه لأبي نعيم في الحلية عن نوف سورة التوبة.

❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة نوف البكالي:ج ٦ ص ٥٠ ترجمة ٣٢٦

❑ فتح القدير للشوكاني: ج ٢ص ٢٩. عن معاذ بن جبل.

(٤) العريش هي: أحد مدن مصر المحروسة وآخر مدينة تتصل بالشام وهي أول أعمال مصر من ناحية الشام جاء في الأثر أن الله بارك في الشام من الفرات إلى العريش وذكر الحموي من فضائل مصر العريش وما فيه من طير والمأكول والصيد والتمر. ويقول صاحب كتاب المعالم الأثيرة في السيرة وهي قريبة من حدود فلسطين وهم في طبائعهم قريبة الفلسطينيين معجم البلدان لياقوت الحموي: ج ٤ ص ١١٤. : ص ١٩٠



=

[١/٣٣٣] الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٣ ص ٥٢٧ وعزاه إلى ابن عساكر عن معاذ بن جبل ﷺ قال: الأرض ما بين العريش إلى الفرات: وج ٣ ص ٤٧. وعزاه ابن عساكر.

- تفسير روح المعاني الألوسي: ج ١٥ص١١ قال الألوسي وفي الحديث: " أن الله تعالى بارك في ما بين العريش. وخص فلسطين بالتقديس العريش إلى الفرات. وقيل: إن من بركته أن جعل المياه الأرض كلها تتفجر من تحت صخرته.

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي): سامية جمال محمد علي سمباوه كلية: الدعوة وأصول الدين قسم: العقيدة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة: الدكتوراه في تخصص: العقيدة

عنوان الأطروحة: ((تحقيق ودراسة كتاب "حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة للإمام ابن أبي بكر العوفي الصالحي الحنبلي ت ١٠٩٤هـ من الباب الخامس والعشرين إلى نهاية الباب السابع والعشرين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٨/٢/١٤٢٤هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم عمل اللازم؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

مقرر اللجنة	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم: أ.د/ محمود محمد مزروعة	الاسم: أ.د/ أحمد سعد حمدان	الاسم: أ.د/ عبدالله سليمان ال...
التوقيع: [signature]	التوقيع:	التوقيع: [signature]

المقرر الحديثي:

الاسم: أ.د/ جلال الدين إسماعيل عجوه

التوقيع: [signature]

المناقش الحديثي:

الاسم: أ.د/ أحمد عطاالله عبدالجواد

التوقيع: [signature]

يعتمد

رئيس قسم العقيدة

الاسم: د/ عبدالعزيز بن أحمد الحميدي

التوقيع: [signature]

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة.



الفصل التاسع

في الصراط [وذكر القناطر قبله] (أ)

وهو ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأئمة

فالإيمان به واجب: وهو جسر ممدود على متن جهنم أدق من الشعر وأحد من السيف يعبره أهل الجنة، وتزل به أقدام أهل النار[١].

وأنكره أكثر المعتزلة وقالوا: إنه لا يمكن العبور عليه ، وإن أمكن فهو تعذيب للمؤمنين[٢].

[فأجاب][ب] أهل السنة عن ذلك وقالوا: إن الله على ما يشاء قدير، فالقادر على إمساك الطير في الهواء قادر على أن يمسك عليه المؤمنين.[٣]

قلت أيضاً: الذي جعل الحية تمشي على الخيط والسقف من غير قدم وجعل الحوت يسرح في الماء من غير أقدام، فقادر أن يمشي المؤمنين على ذلك. وهو الفعال لما يريد القادر على كل شيء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم[٤].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ج٣ ص٢٠.

- شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص٣٢٢.

- الحق أن الصراط وردت به الأخبار الصحيحة وهو محمول على ظاهره بغير تأويل كما ثبت في الصحيحين والمسانيد والسنن والصحاح مما لا يحصى إلا بكلفه من: أنه جسر مضروب على متن جهنم يمر عليه جميع الخلائق وهم في جوازه متفاتون، وقد أنكر القرافي وابن أبي العز الحنفي من كون الصراط أدق من الشعرة واحد من السيف لكون الصراط أدق من الشعرة واحد من السيف لمنافاته للأحاديث الأخرى من قيام الملائكة على جنبتيه وكون الكلاليب والحسك فيه وإعطاء كل من المارين عليه من النور قدر موضع قدميه. وقد قال القرافي تبعا للبيهقي: كون الصراط أدق من الشعر واحد من السيف لم أجده في الروايات الصحيحة وإنما يروى عن بعض الصحابة فيؤول بان أمره أدق من الشعر، فان يسر الجواز عليه وعسره على قدر الطاعات والمعاصي، ولأي علم حدوده إلا الله تعالى، وقد جرت العادة بضرب دقة الشعر مثلا للغامض والخفي وضرب حد السيف لإسراع الملائكة في المضي لا امتثال أمر الله وإجازة الناس عليه، ورد هذا



=

الإمام القرطبي في تذكرته وغيره من ألائمة، وخرج الإمام مسلم تلك الزيادة في صحيحة عن ابن سعيد بلاغا وليست مما للرأي والاجتهاد في مجال في مرفوعة. انظر لوامع الأنوار البهيه للسفاريني : ج ٢ ص ١٩٤و١٩٥.

(٢) التذكرة للقرطبي:باب ذكر كيف الجواز على الصراط: ج ٢ ص ٤٥.

❑ النشر الطيب:ج ٢ ص ٣٨٠.

❑ لوامع الأنوار البهية للسفاريني: ج٢ ص ١٩٢.

(٣) التذكرة للقرطبي: باب كيف الجواز على الصراط ...الخ فصل: ٢ ص ٤٥.

(٤) المرجع السابق: ج ٢ ص٤٥.



فدليله من الكتاب:

[قال الله تعالى: ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾[1]

قال في التفسير المراد: بـ﴿ ٱلْعَقَبَةَ ﴾الصراط.[2]

[٩/٨٦٩] لما روي عن أبي هريرة // رضي الله تعالى عنه أنه بكى حين حضرته الوفاة فقيل: ما يبكيك ؟ قال: بعد المفازة، وقلة الزاد، وضعف اليقين، وعقبه كؤد، والهبوط من الجنة أو إلى النار﴾من تفسير أبي الليث السمرقندي][أ] (/١٢٦٥أ)

[قال الله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[3]

إلى غير ذلك من الآيات] .[ب]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز).

(١) سورة البلد آية (١١).

(٢) تفسير البغوي: ج٤ ص٤٨٩.

❑ تفسير السمرقندي: ج٣ ص٥٦٠.

[٩/٨٦٩] تفسير السمرقندي: ج٣ ص٥٦٠. أنظر:

❑ الزهد لابن أبي عاصم: ج ١ص ١٧٨.

❑ صفة الصفوة لابن الجوزي: ج١ ص ٦٩٤

(٣) سورة الفاتحة بعض آية (٥) قال الله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ .



ودليله من السنة :

[٩/٨٧٠] روي الحاكم مصححاً عن عبد الله بن سلام قال: ﴿ إذا كان يوم القيامة يبعث الله الخليقة أمة أمة، ونبياً نبياً، حتى يكون أحمد وأمته آخر الأمم مركزاً ثم يوضع جسر على جهنم، ثم ينادي منادي أين أحمد وأمته ؟ . فيقوم فتتبعه أمته برها و فأجرها. فيأخذون الجسر فيطمس الله أبصار أعدائهم فيتهافتون فيها من شمال ويمين وينجو النبي ﷺ والصالحون معه﴾ .الحديث

[٩/٨٧١] وروى هناد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ يأمر الله بالصراط فيضرب على جهنم فتمر الناس على قدر أعمالهم أولهم كلمح البصر، ثم كمر الريح، ثم كأسرع البهائم، ثم كذلك حتى يمر الرجل سعياً حتى يمر الرجل مشياً، ثم يكون أخرهم يتلبط على بطنه، يقول: رب لما أبطأت بي فيقول: لم أبطئ بك إنما أبطأ بك عملك ﴾ .

[قوله يتبلط بتاء مثناه فوقية ولام وباء موحدة قال في النهاية يتبلطون: أي يتمرغون].[1] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٩/٨٧٠] المستدرك للحاكم: ج ٤ ص٦١٢ و ٦١٣حديث رقم ٨٦٩٨.قال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وليس بموقوف فإن عبد الله بن سلام على تقدمة في معرفة قديمة من جملة الصحابة. وقد أسنده بذكر رسول الله ﷺ في غير موضع والله اعلم. قال الذهبي في التلخيص: صحيح. أنظر:

- السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ص ٣٦٥حديث رقم ٧٨٦. قال حديث موقوف وعزاه إلى الحاكم

[٩/٨٧١] الزهد لهناد: ج١ص١٩٨ حديث رقم ١٣٢. أنظر:

- المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٦٤١ حديث رقم٨٧٧٢. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: ما احتجا بابي الزعراء.
- التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ٢ ص ١٧٤.
- البعث والنشور للبيهقي: ج٢ ص ٥٨٧
- شعب الإيمان للبيهقي: ج١ ص ٣٣١حديث رقم٣٦٦.
- معجم الطبراني الكبير: ج ٩ ص ٣٥٥و٣٥٦حديث رقم٩٧٦١. من حديث طويل



=

- التذكرة للقرطبي / باب كيف الجواز على الصراط، وصفته، ومن يحبس عليه، ويزل عنه، وفي شفقة النبي ﷺ على أمته عند ذلك، وفي ذكر القناطر قبله والسؤال عليها وبيان قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ سورة مريم بعض آية (٧١): ج ٢ ص ٤٢. وعزاه إلى الزهد لهناد السري
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٣٤٢ حديث رقم ١٠٢٩ وعزاه لهناد عن ابن مسعود ﷺ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / كتاب إمارات الساعة وقيامها: ج ١٠ص٣٣٠. وعزاه إلى الطبراني وهو موقوف مخالف للحديث الصحيح ﴿ أنا أول شافع ﴾.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٢٢٦.



[٩/٨٧٢] وروي البيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أيضا قال: ﴿الصراط على جهنم مثل حد السيف فتمر الطبقة الأولى كالبرق، والثانية كالريح، والثالثة كأجود الخيل، والرابعة كأجود البهائم ثم تمرون. والملائكة يقولون: اللهم سلم سلم﴾

[٩/٨٧٣]وروي البيهقي أيضاً عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:﴿ الصراط كحد السيف وإن الملائكة ينجون المؤمنين والمؤمنات، وإن جبريل لأخذ بحجزتي.وإني لأقول يا رب سلم سلم فالزالات والزالون يومئذ كثير ﴾.

[قوله بحجزتي بحاء مهملة وجيم وزاي معجمتين قال في النهاية: هو موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حجزه للمجاورة:أي الإزار موضع الشد. (١)
وتقدم هذا في محل آخر]. (٢) (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٩/٨٧٢] شعب الإيمان للبيهقي: ج١ ص٣٣٦ حديث رقم٣٦٧.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج١٦ ص ١١٠.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب ما ورد في الصراط غير ما تقدم في ضمن الأحاديث السابقة: ص ٣٤٢ حديث رقم ١٠٢٨. وعزاه لابن جرير والبيهقي.

❑المستدرك للحاكم: ج ٢ص ٤٠٧حديث رقم٣٤٢٣ قال الحاكم: على شرط مسلم ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم والبخاري.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص ١٣٢. وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن جرير وقال للحديث شواهد في الصحيحين عن أنس وأبي هريرة رضي الله عنهم.

[٩/٨٧٣] شعب الإيمان للبيهقي: ج١ ص٣٣٢ حديث رقم٣٦٧ قال وهي أيضا: رواية ضعيفة وروي بعض معناه عن عبيد بن عمير عن النبي مرسلا.

❑ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ٢ ص١٦٩ وعزاه إلى البيهقي

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب لما ورد في الصراط غير ما تقدم في ضمن الأحاديث السابقة: ص ٣٤٣ حديث رقم ١٠٣٠.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج١ ص ٣٥٦.

(٢) تقدم المعنى في البحث.



[٩/٨٧٤] روى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً قالت: ﴿ لجنهم جسر أدق من الشعرة، وأحد من السيف، عليه كلاليب[(١)]، وحسك[(٢)] تأخذ من شاء الله. والناس عليه كالطير وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب، والملائكة يقولون: " رب سلم سلم فناج مسلم ، ومخدوش مسلم ، ومكور في النار على وجهه ﴾ .

[المكور هو: الذي يجمع ثم يلقي].[(أ)] [(٣)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٩/٨٧٤] مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ١١٠حديث رقم ٢٤٨٣٧. أنظر:

- مسند إسحاق بن راهوية: ج ٢ ص٧٤٠ حديث رقم١٣٤٠.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج١٠ ص ٢٥٩. وعزاه إلى أحمد، وقال طرف أبي داود بعضا منه وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف وقد وثق ورجاله رجال الصحيح.

(١) كلاليب: جمع كلوب وهو حديدة معوجة الرأس وقال أبو بكر بن عربي الكلاليب الشهوات لحديث حفت النار بالشهوات ﴾ فقال الشهوات موضوعة على جوانبها فمن اقتحم الشهوة سقط في النار لأنها خطاطيف بها / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ١٩٥.

(٢) الحسك: جمع حسكة وهي شوكة صلبه معروفة: قال الإمامان القرطبي وابن جرير في تفسيرهما: الحسكة تكون في نجد فيها شويكة يقال لها:السعدان / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج١ ص٣٨٦. تفسير القرطبي: ج ١١ص ١٣٧. تفسير ابن جرير الطبري: ج١٦ ص١١٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٥٣.

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ٤ص٢٠٨.

- لسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ١٥٥ و ١٨٤.



[٩/٨٧٥] وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال:﴿ إن أول الناس مرورا على الصراط من يمر كالبرق﴾.أي: يمر ويرجع في طرفة عين. (١)

// كما في رواية أخرى : ثم كمر الريح، ثم كمر الطير وشد الرحال﴾أي: [جريهم يخزي بهم أعمالهم](أ) ونبيكم قائم على الصراط يقول: ﴿رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا ﴾ الحديث شعار المؤمنين على الصراط رب سلم سلم، شعار المؤمنين أي: علاماتهم] (٢) (ب) (/٢٦٥ب)

[٩/٨٧٦]روي عن المغيرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿شعار المؤمنين على الصراط يوم القيامة رب سلم سلم ﴾

(أ) في الحديث ﴿ تجري بهم أعمالهم ونبيكم قائم على الصراط ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٩/٨٧٥] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ج ١ ص١٨٦ و١٨٧ حديث رقم ١٩٥. بلفظ:﴿ ويمر أولكم ﴾

(١) لقد أجاب الرسول ﷺ السائل في الحديث الذي ورد في صحيح مسلم كيف يمر ويرجع فأجاب الرسول ﷺ السائل عن ذلك فقال: ﴿ ألم تروا البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ... ﴾ الحديث ولقد ذكر المصنف الحديث مختصرا /صحيح مسلم كتاب الإيمان/ باب أدنى أهل الجنة منزلة فيهاج ١ص١٨٦ و١٨٧ حديث رقم ١٩٥ بلفظ:﴿ ويمر أولكم ﴾

(٢) تكملة الحديث وقد قطعه المصنف إلى عدة روايات وإنما هو حديث واحد

(٣) النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ٤٧٩.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص ٤٥٢.

[٩/٨٧٦] عيسى:ترمذي/ باب ما جاء في شان الصراط: ج٤ ص ٦٢١حديث رقم٢٤٣٢).قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث المغيرة بن شعبة لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق وفي الباب عن أبي هريرة.

❑ التخويف من النار لابن رجب: ج ١ص ١٧٠ قال: ويروي نحوه مرفوعا عن أنس رضي الله عنه بإسناد لا يصح.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٥٢. وعزاه إلى الترمذي.



=

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ترجمة أحمد بن عبد الله المحاسبي أبو عبد الله: ج٤ ص٢٢٢ و٢٢٣ حديث رقم ١٩٢٢. بلفظ: عن المغيرة ﷺ: ﴿ شعار المسلم على الصراط سلم سلم ﴾.
- التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في شعار المؤمنين على الصراط: ج ٢ ص ٥٠ وعزاه إلى الترمذي. وقال حديث غريب
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب لما ورد في الصراط ير غير ما تقدم في ضمن الأحاديث السابقة: ص ٣٤٥ حديث رقم ١٠٣٨. عزاه إلى الطبراني
- مسند الديلمي: ج٢ ص٣٥٦ حديث رقم٣٥٩٣



[٩/٨٧٧] [وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله ﷺ يقول: ﴿ شعار أمتي على الصراط لا إله إلا الله ﴾] [أ]

[٩/٨٧٨] وروى ابن ماجة عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ يوضع الصراط بين ظهراني جهنم عليه حسك[١] كحسك السعدان ثم يسحب الناس فناج مسلم، ومخدوش به ثم ناج، ومحتبس به ومنكوس فيها ﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٩/٨٧٧] معجم الطبراني الكبير: ج ٢٠ص٤٢٤ حديث رقم ١٠٢٦,١٠٢٥ .

- معجم الطبراني الأوسط: ج ١ص ٥٧حديث رقم١٦٠.
- الدعاء للطبراني: ص٤٣٧. عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:﴿ شعار أمتي إذا حملوا على الصراط لا إله إلا أنت ﴾ .
- فيض القدير للمناوي:ج ٤ ص ١٦١ حديث رقم ٤٨٨٥ عزاه للطبراني الكبير والأوسط وقال: حديث صحيح. وقال وفيه من وثق على ضعفه وعيدوس بن محمد لا يعرفه.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في الصراط والميزان والورود:ج ١٠ص٣٥٩ وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط وفيه من وثق على ضعفه وعبدوس بن محمد لم أعرفه

[٩/٨٧٨] سنن ابن ماجة. كتاب الزهد/ باب ذكر البعث: ج ٢ ص ٥٨٦حديث رقم٤٢٨٠

- مسند الإمام أحمد : ج ٣ص١١ حديث رقم ١١٠٩٦
- مصنف ابن أبي شيبة: ج٧ ص ٥٨حديث رقم٣٤١٩٢.
- المستدرك للحاكم. كتاب الأهوال:ج ٤ ص حديث رقم ٨٧٣٨.قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. سكت عنه الذهبي في التلخيص .
- الزهد لابن المبارك: ص ٤٤٨حديث رقم ١٢٦٨.
- السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ص٢٨٣ حديث رقم٦٣٤ إسناده جيد وهو على شرط مسلم وقد أخرجه والحديث أخرجه ابن خزيمة ١١١٧ والمصنف من طريق هشام بن سعد حدثنا يزيد ابن أسلم به وأخرجه مسلم حدثني سويد بن سعيد قال حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم به

(١) سبق تعريف في البحث.



ويأتي بعد هذا معنى ظهراني.[(١)]

والمنكوس: الذي يسقط من قبل رجليه [(٢)]

[٩/٨٧٩][وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يقول الله عز وجل إذا جمع الناس يوم القيامة من كان يعبد شيئا فليتبعه. فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر﴾. إلى أن قال ﴿ وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ سلم سلم ﴾. الحديث

قال الإمام القرطبي: ﴿ وقوله منا فقوها ﴾: الأشبه أن يكون المراد بالمنافقين هنا المرائين بأعمالهم [(٣)].

وقوله ﴿ ظهراني جنهم ﴾ :ظهراني بظاء معجمه وهاء وراء ونون.[(٤)]

قال في النهاية في حديث ﴿ وأقاموا بين ظهرانيهم ﴾ أي :أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم وزدت في ألف ونون مفتوحة تأكيدا،ومعناه أن ظهر منه قد ضامن وظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه كما تقدم] [(٥)] [(٦)] [(أ)].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

---

(١) سبق في البحث.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ١١٤

[٩/٨٧٩] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى: ج ١ص ١٦٤حديث رقم ٢٩٩.

❑ صحيح البخاري . كتاب الآذان / باب فضل السجود: ج ١ ص ٢١٩و ٢٢٠ حديث رقم ٨٠٦. وكتاب الرقاق / باب الصراط جسر جهنم : ج ٧ ص ٢٦١حديث رقم٦٥٧٣ .

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري : ١١ص ٤٥٠.

(٤)التذكرة للقرطبي / باب إذا كان يوم القيامة تتبع كل أمة ما كانت تعبد فإذا بقي في هذه الأمة منافقوها امتحنوا وضرب الصراط: ج ٢ص ٣٢

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج ١١ ص ٤٥٠ وعزاه إلى القرطبي

(٥) سبق في البحث.

(٦) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ١٦٦



[٩/٨٨٠] وروى الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً قال: ﴿ وأما عند الصراط فإن الله يعطي كل مؤمن نوراً وكل منافق نوراً فإذا استووا على الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات فقالوا: ﴿ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾(١) وقال المؤمنون: ﴿ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا // نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ﴾(٢) فلا يذكر عند ذلك أحد أحد ﴾ (١/١٢٦٦)

[٩/٨٨١][وروى أبو نعيم عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي ﷺ: ﴿ المؤمن لا يسكن روعته ، ولا يأمن من اضطرابه حتى يخلف الجسر وراء ظهره ﴾](أ)



(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[٩/٨٨٠] معجم الطبراني الكبير: ج ١١ص١٢٢ حديث رقم١١٢٤٢. أنظر:

- تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٣١٠، وعزاه إلى الطبراني.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب احتقار العبد عمله يوم القيامة: ج١٠ ص٣٥٩. وعزاه إلى الطبراني وفيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة وهو متروك.

(١) سورة الحديد بعض آية (١٣) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ﴾

(٢) سورة التحريم بعض آية (٨) قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾

[٩/٨٨١] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني/ ترجمة أحمد بن الحواري: ج ١٠ ص ٣١ ترجمة رقم ٤٥٧. أنظر:

- مسند الديلمي: ج ٥ص ٣٧١حديث رقم٨٤٦٩.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب لما ورد في الصراط غير ما تقدم في ضمن الأحاديث السابقة : ص ٣٤٥ حديث رقم ١٠٤٠. وعزاه إلى الحلية .
- تفسير ابن كثير: ج ٤ص٥١٠ وقال ابن أبي حاتم يونس بن الحذاء وحمزة مجهولان. وأبو حمزة عن معاذ مرسل ولو كان أبو حمزة لكان حسناً.



فـــائـــدة

وأما مسيرته :

[٩/٨٨٢] روى ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال: قال: ﴿ بلغنا أن الصراط مسيرة خمس عشرة ألف سنة خمسة ألف صعودا وخمسة ألف هبوطا، وخمسة ألف مستوى أدق من الشعرة وأحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه إلا ضامر مهزول من خشية الله ﴾ .

وقال مجاهد والضحاك: في تفسير قوله تعالى﴿ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴾ (٢) : إنه لصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة الآلف عام سهلاً وصعوداً وهبوطاً (٣).

[قال الإمام الغزالي وغيره: لن يجوز أحد الصراط حتى يسئل في سبع قناطر.

فأما القنطرة الأولى: فيسال عن الإيمان بالله وهي شهادة أن لا إله إلا الله فإن جاء بها مخلصا جاز، والإخلاص قول وعمل.

والثانية: يسئل عن الصلاة فإن جاء بها تامة جاز.

والثالثة : يسأل عن صوم رمضان فان جاء بها تاما جاز .

والرابعة: يسئل عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز .

والخامسة: يسئل عن الحج والعمرة فإن جاء بهما تامتين جاز.

والسادسة : يسئل عن الغسل من الجنابة والوضوء . فإن جاء بهما تامتين جاز.

والسابعة : وهي أضعف القناطر يسأل عن ظلامات الناس] (٣) (٤) (أ).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٩/٨٨٢] تاريخ ابن عساكر: ج ٤٨ ص ٣٩٥ . أنظر:

- البدور السافرة في أحوال الأخرة للسيوطي / باب لما ورد في الصراط غير ما تقدم في ضمن الأحاديث السابقة: ص ٣٤٤حديث رقم ١٠٣٧. وعزاه لابن عساكر .
- التخويف من النار لا بن رجب الحنبلي: ج١ ص ٢٤٥ وعزاه إلى الفضيل ابن عياض.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٥٤وعزاه إلى ابن عساكر في تاريخه وقال ابن حجر : وهذا معضل لا يثبت .

=

(١) سبق التعريف به في مصادر المؤلف.

(٢) تفسير القرطبي: ج٢٠ ص ٦٧.عن مجاهد و الضحاك والكلبي

❑ تاريخ ابن عساكر: ج٣٣ ص ٢٦٣ عن الضحاك عن عبد الله بن عباس ﷺما.

(٣) الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ٩٢.

❑ تفسير القرطبي: ج ٢٠ص ٥٠.

❑ التذكرة للقرطبي / باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يحبس عليه ويزل عنه الخ : ج ٢ص٣٩

❑ تفسير ابن كثير : ج ٤ص ٥١٠. وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

❑ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي :ج ١ص١٧٤.

❑ السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل :ج ٢ص٥٢٦ .

❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني: ج ٥ص ١٣١و ١٣٢. ترجمة رقم وقال رواه الوليد ابن مسلم وإسماعيل بن عياش عن صفوان ونحوه.

(٤) اختلف العلماء في موضع القنطرة فحاصل الخلاف يرجع إلى أمرين **الأمر الأول** فهل هي جزء من الصراط، وتتمه له ؟ **الأمر الثاني** إنها صراط مستقل بين الصراط الأول والجنة، خاصة بمن كتبت لهم السعادة. بعض العلماء لم يترجح لدية أحد الأمرين قال ابن حجر:" اختلف في القنطرة المذكورة فقيل: هي من تتمة الصراط، وهي طرفه الذي يلي الجنة، وقيل: إنهما صراطان / فتح الباري شرح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٩. وذهب إلى هذا القول القرطبي بأن القنطرة ليست من الصراط الأول العظيم المنصوب على متن جهنم، إنما هو صراط ثان، وقد بوب على كما ذكره المصنف. وقد نقل القرطبي عن مقاتل أيضا ما يفيد أن القنطرة صراط آخر، وذلك في قوله:" قال مقاتل: إذا قطعوا جسر جهنم، حبسوا على آخر قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا وطيبوا. قال لهم رضوان وأصحابه: سلام عليكم" بمعنى التحية " وطبتم فادخلوها خالدين". الزمر آية ٧٣. ونقل السفاريني عن السيوطي ترجيحه لكون القنطرة طرف من الصراط الذي يلي الجنة، أين أنه يرى أنها جزء من الصراط، وتتمه له، حسب نقل السفاريني قال:" قال الحافظ في البدور السافرة:" والأول – يعنى – انه طرف الصراط الذي يلي الجنة وهو المختار الذي دلت عليه أحاديث القناطر والحساب على الصراط " / التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٣٣٩ والبدور السافرة / ص٣٤٤.وأما الإمام ابن كثير فقد ذكر لنا في كتابه البداية والنهاية بأنه جعلها بعد نهاية النار، وكأنه يجعلها صراطا مستقلا منصوبا على هول لا نعلمه، فهو بعد أن ذكر كلام القرطبي وراية في القنطرة من أنها صراط ثان، قال معلقا عليه: قلت: هذه بعد مجاوزة



=

النار، فقد تكون القنطرة منصوبة على هول أخر مما علمه الله ولا نعلمه نحن - والله أعلم- فهو لم يترجح لدية – حسبما يظهر من كلامه – هل صراط آخر أو هي متصلة بالصراط العظيم الذب هو على متن جهنم ؟ . وكذلك ابن حجر فانه لم يرجح لديه أي القولين حيث قال:" والذي يظهر إنها طرف الصراط مما يلي الجنة ويحتمل أن يكون من غيره بين الصراط والجنة / فتح البري ج ٥ ص ٩٦.والراجح فيما يظهر أن القنطرة صراط مستقل وليس متصل بالصراط العظيم الذي يعبر عليه جميع البشر فيما يظهر وذلك (١): قوله ﷺ : " حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار " يدل على أن هذه القنطرة منفصلة عن جهنم ، لان الصراط فوق جهنم ويمتد إلى انتهائها ، ثم يبدأ بعد ذلك القنطرة التي هي بين الجنة والنار كما هو ظاهر الحديث . وإذا كانت منفصلة – وهي صراط آخر – فكيف وصلوها والصراط قد انتهى ؟ . أيضا لم أجد في ذلك جوابا ثابتا، ولعله والله اعلم أنهم مشوا على شئ لا نعلمه وان هناك قناطر، ولكن هذه القنطرة هي إلي يقف عليها المؤمنون.(٢) إن المقصود من وضع الصراط العظيم غير المقصود من وضع القنطرة، إذ الصراط المقصود من وضعه ليسقط عنه أعداء الله في النار، وأما القنطرة فليست كذلك وإنما هو لحكمة أرادها الله تعالى، لتنقية أحبائه من التبعات الخفيفة التي بقيت عليهم، حتى يدخلوا الجنة وليس في صدورهم غل.(٣) إن القنطرة قد اختصت بمزايا زائدة عن الصراط، من أهمها أنه لا يسقط فيها احد وأنها أيضا لاقتصاص مظالم بين الجنة وكذلك للقصاص فيما بينهم لا يستنفد حسنات احد منهم. انه يظهر مما سبق أن القنطرة واحدة وليست متعددة كما ذكر لنا المصنف قول الغزالي في ذلك وقد نقله القرطبي في تذكرته عن بعض أهل العلم أن الناس لا يتمون العبور على الصراط حتى يجتازا سبع قناطر...الخ ".وهذا ما ذكره البيهقي عن مقاتل بن سليمان وذكر أيضا رواية أخرى عن عبد بن مسعود ﷺ فيها:" وراء الصراط ثلاثة جسور"وذك أن هذا الخبر موقوف على ابن مسعود ﷺ ومرسل بينه وبين سالم ابن أبي الجعد ورواه أبو فزارة عن سالم بن أبي الجعد من قوله غير مرفوع إلى عبد الله قال البيهقي:" وإن صح فإنما أراد – والله اعلم أن ملائكة الرب يسألونه عما فرط فيه ". الأسماء والصفات ص ٥٤٦. والذي يظهر أن القول بتعدد القناطر يفتقر إلى دليل يثبته إذ الثابت أنها قنطرة واحدة لعبور أهل الجنة إليها . وأيضا فان القرطبي هو يذكر تعدد القناطر يصدر الكلام بقوله روى بعض أهل العلم، والمسائل الغيبية الأعتقادية لا تثبت بمثل هذا الكلام، ثم إن تلك الأسئلة التي تقع على القناطر المذكورة من أوليات ما يسال عنه العبد في الموقف عند الحساب، لأنها مشتملة على جميع ما يحاسب عليه العبد، ويتحدد مصيره بموجب النتيجة التي تسفر عنها. وقد ورد أن هذا القول ليس فيه الجزم برفعها إلى رسول الله ﷺ فقد ذكر ابن كثير في تفسير إن هذا الأثر لا نعرف تكملته فقال " ورد هذا الأثر ولم نعرف تمامه: تفسير ابن كثير:ج ٤ص٥١٠. والراجح أنها قنطرة واحدة تكون بعد عبور الجسر جعلها الله للمؤمنين خاصة، الذين نجوا من النار باجتياز الصراط، وهذا هو الثابت في الصحيح.



تتمـــــة

وذكر أيضا في كتابه " كشف علوم الآخرة ": إنه لم يبق في الموقف إلا المؤمنون والمسلمون والعارفون والصديقون والشهداء والصائمون والمرسلون ليس فيهم مرتاب. أي شاك ولا منافق ولا زنديق. فيقول الله تعالى: أهل الموقف من ربكم ؟ فيقولون: الله تعالى فيقول: أتعرفونه ؟ فيقولون: نعم فيتجلى لهم ملك عن يسار العرش لو جعلت البحار السبعة في فقرة إبهامه ما ظهرت فيقول لهم : بأمر الله تعالى أنا ربكم فيقولون : نعوذ بالله منك فيتجلى لهم ملك آخر عن يمين العرش لو جعلت البحار الأربع عشرة في فقرة من أبهامة لما ظهرت فيقول: أنا ربكم فيقولون : نعوذ بالله منك . فيتجلى لهم الرب سبحانه وتعالى في الصورة التي كانوا يعرفونه فيها. وهي صورة اعتقادهم في دار الدنيا ستصور لهم كما قال بعض المحققين لا حقيقة الذات المقدس عن الجهات والأقطار فيسجدون له تعالى جميعهم. فيقول تعالى أهلا بكم ثم ينطلق بهم سبحانه وتعالى إلى الجنة. فيتبعونه فيمر بهم على الصراط فيبقى أثره كحد
السيف أفواجا أفواجا // المرسلون والنبيون ثم الصديقون ثم المجتبون. يعني (// ٢٦٦ب)
الخاشعون المتواضعون ثم الشهداء المؤمنون العارفون، ويبقى المسلمون. فمنهم المكبوب على وجهه، ومنهم المحبوس في الأعراف، ومنهم قوم قصروا عن تمام الإيمان، فمنهم من يجوز الصراط في مقدار مائة عام، ومنهم من يجوز الصراط في مقدار ألف عام، ومع ذلك كله لم تحرق النار من رأى ربه عيانا لا يضام في رؤيته [١].

أي: لا يشك فيها من مختصر الإمام القرطبي [٢].

---

(١) الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة للغزالي / فصل أربعة يستشهد عليهم بأربعة: ص ٩٣. أنظر:

❑ التذكرة للقرطبي / باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يحبس عليه ويزل عنه وفي شفقته .....الخ :ج ٢ ص ٣٩ وعزاه إلى الغزالي في كشف علوم الآخرة

(٢) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يحبس عليه ويزل عنه وفي شفقته .....الخ : لوحة رقم (٦٩ب) و(٧٠أ)



فـــائـــدة

[٩/٨٨٣] روى الحاكم مصححاً عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال:﴿ يعطى[المؤمن جوازا على الصراط بسم الله الرحمن الرحيم][أ] هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان أدخلوا: ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝ ﴾[١].

وقد ورد فيما يثبت القدمين على الصراط وفيما يسرع في المرور :

فعن وهب رضي الله تعالى عنه قال: قال:﴿ داود يا رب من أسرع مرورا على الصراط قال: الذي يرضون بحكمي وألسنتهم رطبة من ذكري﴾[٢].

[٩/٨٨٤] وروى أبو نعيم عن رسول الله ﷺ أنه قال:﴿ من أحسن الصدقة في الدنيا جاز على الصراط ﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[٩/٨٨٣] لم أقف عليه في المستدرك للحاكم . أنظر:

- ❑ تفسر ابن كثير:ج ٤ ص.٤١٦ وعزاه إلى الطبراني و الضياء في صفة الجنة.
- ❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٦ ص ٢٧٢ حديث رقم ٦١٩١. عن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسي ﷺ.
- ❑ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي / ترجمة إسحاق بن إبراهيم بن عباد: ج ١ص٣٤٤ ترجمة رقم ١٧٧. وقال: حديث منكر.
- ❑ العلل المتناهية لابن الجوزي : ج ٢ص ٩٢٨ترجمة رقم ١٥٤٧. وقال هذا الحديث لا يصح عن رسول ﷺ. قال : روي من طريقين الطريق الأول عن عبد الرحمن بن زياد وقال أحمد نحن لا نروي عن عبد الرحمن .وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات ويدلس .أما الطريق الثاني فقال الدارقطنى: تفرد به سعدان عن التميمي ، وسعدان مجهول وكذلك محمد بن خشاب .
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب كيف الأذن بدخول الجنة: ج ١٠ ص ٣٩٨ وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط. ولم يتكلم على إسناده. وعبد الرحمن بن زياد ابن أنعم ضعيف في حفظه.
- ❑ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:ج ٥ ص ٥ وج ١١ ص ٣١٩: ج١٢ ص ٦٧.ولفظ الحديث للدر قطني .



=

(١) سورة الغاشية / آية (١٠)

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / وهب بن منبه: ج ٤ص٤٦ و٤٧ ترجمة رقم ٢٥٠ عن عبد الصمد بن معقل قال سمعت رجلا يسأل عمي وهب بن منبه في المسجد الحرام فقال : حدثني يرحمك الله عن زبور داود عليه السلام .

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في الصراط: ص ٧٢٣.

[٩/٨٨٤] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / محمد بن كعب القرظي :ج ٣ص ٢٢١ و٢٢٠ ترجمة رقم٢٣٨. وقال حديث غريب من حديث محمد تفرد به سليمان عن موسى.

❑ تفسير القرطبي :ج ٥ ص٥١ .

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي : ص ٣٤٦ حديث رقم ١٠٤٤ وعزاه إلى أبي نعيم في الحلية .

❑ التذكرة للقرطبي / باب فيمن لا يوقف على الصراط طرفة عين : ج ٢ ص ٥١ . وقال حديث غريب من حديث محمد، تفرد به سليمان عن موسى.وقال الذهبي موسى بن عبيده الريزي هذا ضعفوه احمد والنسائي وابن عدي وابن معين ويحيى بن سعيد / الميزان لابن حجر : ج ٤ ص ٢١٣ ، والضعفاء للعقيلي : ٤ ص ١٦٠ .



[٩/٨٨٥] وروي الطبراني مرفوعاً: ﴿ ابلغوا حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته فإنه أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة على الصراط ﴾.

[٩/٨٨٦] وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا: ﴿ من مشى مع أخيه في حاجته حتى يقضيها ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام ﴾ .

[٩/٨٨٥] المعجم الكبير للطبراني: ج ٢٢ص١٥٧ حديث رقم ٤١٤ في المطولات. أنظر:

- دلائل النبوة للبيهقي: ج ١ ص ٢٨٥ إلى حديث هند بن أبي هالى في صفة الرسول الله ﷺ
- الطبقات الكبرى لابن سعد: ج١ ص٤٢٤ حديث رقم.
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ١٥٤الى١٥٦ حديث رقم ١٤٣٠من حديث طويل.
- الثقات لابن حبان / ذكر وصف الرسول ﷺ : ج٢ ص١٥٠.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٨ ص٢٧٣ إلى ٢٧٨. وعزاه إلى الطبراني وقال فيه لم يسم
- كشف الخفاء للعجلوني:ج ٢ص٣٠حديث رقم ٣٤. قال العجلوني.قال في التمييز: تبعا للأصل خرجه البيهقي والطبراني والترمذي في الشمائل، وزاد في الأصل عن هند بن أبي هالة التميمي. ورمز السيوطي لحسنه كما ورد في الجامع الصغير وذكر المناوي فيه إدريس بن يوسف الحراني لا يعرف.

[٩/٨٨٦]حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني /معاوية بن عبد الكريم: ج٦ ص٣٤٨ ترجمة رقم ٣٨٥. قال أبو نعيم: غريب من حديث مالك لم نكتبه إلا من حديث الهيثم عن الموقري أنظر:

- تفسير القرطبي: ج١٣ ص ٢٦٣.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ص ٢٦٥حديث رقم٣٩٨٥و ٣٩٦٤. وعزاه إلى الأصفهاني واللفظ له . وعزاه إلى ابن أبي الدنيا عن بعض أصحاب النبي ﷺ ولم يسمه.



[٩/٨٨٧] وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً ﴿من فرج عن مسلم كربة جعل الله له يوم القيامة شعبتين من نور على الصراط يستضيء بضوئهما عالم لا يحصيهم إلا رب العزة ﴾.

[٩/٨٨٨] في مرفوع أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: ﴿علم سنتي، وإن كرهوا ذلك، وإن أحببت أن لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين الله برأيك ﴾.

[٩/٨٨٧] معجم الطبراني الأوسط : ٤ ص ٣٨٥حديث رقم٤٥٠٤ . أنظر:

- ❑ تفسير القرطبي : ج١٣ ص ٢٦٣.
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ص ٢٢حديث رقم١١٣٤٤.وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وهو غريب.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ٨ ص١٩٢ . وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه العلاء ابن سلمة بن عثمان هو ضعيف.
- ❑ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ترجمة على بن القاسم الضبي: ج ١٢ ص ٥٢ حديث رقم ٦٤٣٢.

[٩/٨٨٨] مسند الديلمي: ج ٥ ص ٣٤٧حديث رقم٨٣٨٥و ٨٣٩٠. عن أبي هريرة ﷺ. أنظر:

- ❑ تاريخ بغداد للبغدادي / ترجمة احمد بن محمد أبو الحسين البزار: ج ٤ ص ٣٨٠ ترجمة رقم ٢٢٥٥. وطرف الحديث: ﴿يا أبا هريرة علم الناس القرآن وتعلمه فإنك إن مت وأنت كذلك زارت الملائكة قبرك كما يزار البيت العتيق وعلم الناس سنتي...﴾ الحديث .
- ❑ التذكرة للقرطبي: باب فيمن لا يوقف على الصراط طرفة عين: ج ٢ ص ٥١ وعزاه إلى الوائلي في كتابه " الإبانة ". وقال القرطبي هذا حديث غريب الإسناد والمتن حسن.
- ❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٣٤٦ حديث رقم ١٠٤٦ وعزاه إلى الوائلي في الإيمان:قال: وقال القرطبي إسناده غريب والمتن حسن.



فـــائـــدة

قال سعيد بن أبي هلال[١] رضي الله تعالى عنه يقول: بلغنا أن الصراط يوم القيامة يكون على المتقين مثل الوادي الواسع بحسب كثرة أعمالهم الصالحة [٢].

وكذلك سرعة المرور على الصراط: يكون بحسب قوة الهمة والنشاط للعبادة فإذا قال: يا رب لم جعلتني بطيئا على الصراط فيقول له: بحسب بطئك عن عبادتي في أول وقتها " [٣].

وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول:" يجوزون الصراط بعفو الله تعالى، ويدخلون الجنة برحمة الله تعالى، ويقتسمون المنازل بأعمالهم [٤].

قال العلامة القرافي[٥]: لم يصح في الصراط أنه أدق من الشعرة وأحد من السيف، والصحيح أنه عريض يقال: بيمين ويسار فأهل السعادة يسلك بهم اليمين // وأهل الشقاوة ذات الشمال، وفيه طاقات كل طاقة تنفذ إلى طبقة من طبقات جهنم، وجهنم بين الخلائق وبين الجنة والجسر على متنها منصوب فلا يدخل الجنة أحد حتى يمر على جهنم وهو معنى قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٧١﴾ ﴾ [٦] [٧] على إحدى الأقوال انتهى (/٢٦٧أ)

---

(١) أبو العلاء سعيد بن أبي هلال الليثي المصري نزيل المدينة أحد المكثرين عن جابر مرسلا ثقة، ثبت ضعفه ابن حزم وحده، قال الذهبي: ثقة معروف حديثه في الكتب الستة وهو من التابعين / لسان الميزان لابن حجر :ج ٧ص٢٢٢ ترجمة رقم٣١٤١. ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٢ص ٢٢٢ترجمة رقم ٣٢٩٣

(٢) الأولياء لابن أبي الدنيا: ج ١ص١٧ حديث رقم ٢٣

- التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج١ ص ١٧٦ .وعزاه إلى أبي سعيد الهلالي.
- الزهد لابن المبارك:ج ١ص ١٢٢حديث رقم٤٠٦. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص٤٥٤. وعزاه إلى ابن المبارك وابن أبي الدنيا قال وهو مرسل أو معضل.
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ ص ٣٣٣.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة للجواز على الصراط والثبات عليه: ص ٣٤٨حديث رقم١٠٥٤ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا وابن المبارك. =



=

❑التذكرة للقرطبي / باب كيف الجواز على الصراط ...الخ: : ج ٢ ص ٤٢

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم : ج ٣ص ٧٢

(٤) الزهد لهناد: ج ١ص١٩٨ حديث رقم٣٢٣.

❑ التذكرة للقرطبي / باب كيف الجواز على الصراط: ج ٢ص ٤٣وعزاه إلى هناد السري.

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص ٣٣٣ قال البيهقي: يحتمل لشدة مروره عليه وسقوطه عنه يشبه بذلك والله أعلم.

(٥) القرافي : هو شهاب الدين أبو العباس احمد بن إدريس القرافي المالكي ت٦٨٤هـ صاحب تنقيح الفصول في اختصار المحصول له / ذيل تذكرة الحفاظ :ج١ص١٣٠ كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون : ج ١ ص ١٨٥

(٦) الثمر الداني شرح رسالة القيرواني للزهري: ج ١ص ١٨. أهل السنة أجروه على ظاهره كما قال الكمال: أدق من الشعرة وأحد من السيف، وكذا قال القرطبي عدا في ذلك القرافي قائلا ذلك لا يصح أن الصراط أدق من الشعرة وأحد من السيف.وإنما الصحيح أنه عريض وفيه طريقان يمنى و يسرى. فأهل السعادة يسلك بهم يمنى، وأهل الشقاوة يسلك بهم يسرى.الخ. .

❑ حاشية العدوي للمالكي:ج ١ص١١٩وعزاه إلى القرافي

(٧) سورة مريم آية (٧١).



ويستدل على عرضه :

[٩/٨٩٨]ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ الناس تبدل الأرض يكونوا عليه ﴾ وقيل: إن الصراط يمر عليه المؤمن والكافر.

وسئل الحافظ الجلال السيوطي تغمده الله تعالى برحمته: هل يمر على الصراط إبليس وكفار الأنس؟ فأجاب بقوله: صرح ابن برجان في" الإرشاد" بأن الكافر لا يمر على الصراط ، وقال في أحاديث: ما يشهد له، وفي أحاديث ما يقتضي خلافة بأنهم يمرون فحملت تلك الأحاديث على المنافقين لكون بعض الروايات ما يدل على ذلك.(١) (٢)

وقال الإمام القرطبي: صرح بأن في الآخرة صرا طين صراطا لعموم الخلق إلا من يدخل الجنة بغير حساب، أومن تلتطقتهم عنق النار أيضا. هم طوائف مخصوصة من الكفار لا يمرون على الصراط أصلا، وكذلك بعث النار الذي يخرج من الخلق عند خروجهم من القبور قبل نصب الصراط، دلت عليه الأحاديث على أنهم لا يمرون على الصراط أصلا، وهم أيضا طوائف من الكفار والظاهر أنه لا يمر على الصراط من الكفار إلا المنافقون وأهل الكتابين من النصارى واليهود فإن هؤلاء الفرق الثلاثة. ورد في الحديث إنهم يحملون عليه فيسقطون منه في النار. (٣)

[٩/٨٩٨] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب صفة منى الرجل والمرأة وإن الولد يخلق منهما: ج ١ص ٢٥٣حديث رقم ٣١٥

❑ تفسير القرطبي: ج ٤ص ٣٢١.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٣ص ٢٠.

❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج٨ ص ٤٨١.

❑ فيض القدير للمناوي: ج ٢ص ٢٤٥

(٢) تفسير القرطبي: ج ١١ص ١٣٨.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في الخصام والقصاص بين الناس: ص ٧٢٧ وعزاه إلى ابن برجان في " الإرشاد ".

❑ هل يمر جميع الخلق على الصراط أم لا ؟ . نحن نعرف أن الصراط نصب لأجل الأمم تمر عليه كما هو الغرض من نصبه فهل يمر فيه جمعيهم أم أن هناك من يستثنى من الخلق فلا يمر



=

عليه ؟ اختلف العلماء في هذه المسألة إلى فريقين: **الفريق الأول**: يذهب أن بعض الخلق فلا يمر عليه تشريفا لهم كالأنبياء والشهداء أو إهانة لهم وتعذيبا كعتاة الكفار والمشركين، بل يذهب بهم مباشرة إلى النار قبل وضع الصراط فقد قال به ابن حجر. والحليمي وابن رجب. **والفريق الثاني**: أن الكل يمر عليه.

(٣) التذكرة للقرطبي / باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار:ج ٢ ص ٥٤ باب كيف الجواز على الصراط. وص٤٨

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج١١ ص ٣٩٩قال ابن حجر وبهذا القول: جزم به القرطبي.



وما ورد في شفقة النبي ﷺ على أمته :

[٩/٨٩٠] ففي الحديث: ﴿ إذا عطف الصراط بأمتي نادوا وامحمداه وامحمداه فأبادر من شدة إشفاقي عليهم، وجبريل آخذ بحجزتي فأنادي رافعا صوتي رب أمتي أمتي لا أسألك اليوم نفسي ولا فاطمة ابنتي، والملائكة قيام عن يمين العرش والصراط، ويساره ينادون رب سلم ﴾.

قوله إذا عطف الصراط: أي مال فالعطف الميلان [١].

وتقدم أن الحجز: موضع شد الإزار [٢].

وهذا وقد عظمت الأهوال واحتدت الأحوال والعصاة يتساقطون عن اليمين والشمال والزبانية يتلقونهم بالسلاسل والأغلال، وتناديهم الملائكة أما نهيتم عن الكسب الأوزار. أما خوفكم من عذاب النار، أما أنذركم كل الإنذار.

// ذكره ابن الجوزي تغمده الله تعالى برحمته. [٣] (//٢٦٧ب)

[٩/٨٩٠] التذكرة للقرطبي / باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يحبس عليه ويزل عنه ، وشفقة النبي ﷺ على أمته عند ذلك ... الخ : ج ٢ ص ٤٣ وعزاه إلى ابن الجوزي في روضات المشتاق والطريق إلى الملك الخلاق .وفي التذكرة بلفظ :﴿ عصف الصراط بأمتي ﴾ . ولم أقف على كتاب روضات المشتاق لابن الجوزي.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٣١٥.

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ٥ص .٢٣٢

(٣) التذكرة للقرطبي / باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يحبس عليه ومن يزل عنه ..الخ : ج ٢ ص ٤٣ وعزاه إلى ابن الجوزي في روضات المشتاق والطريق إلى الملك الخلاق وهو تكملة الحديث السابق



تتمـــة

في خلق الصراط:

قال بعضهم: يجوز أن يخلقه الله، وحين يضربه الله على متن جهنم [(١)].

وقال بعضهم:إن الصراط خلق من حين خلقت جهنم [(٢)].

وقال بعضهم: إن الصراط المتصف بهذه الصفة يعني: إنه أدق من الشعر وأحد من السيف لا يسع الناس الجواز لا مانع أن الصراط يمده الله تعالى طولاً وعرضاً حتى يصير كالسموات والأرض، وحال مرورهم عليه يصير بهذه الصفة، وفي ذلك دلالة على مزيد قدرة الله وعظمته حيث يتصرف في خلقه كيف يشاء [(٣)].

قلت: ومن رأى العجائب من مخلوقات الدنيا كالريح الذي يملأ الآفاق ويلقي الأشجار، والصخور، [وتذهب كالسحاب المار بين السماء والأرض حيث شاء الله تعالى] [(أ)] ، وكماء النيل الذي يزيد فيملأ الأرض ثم يذهب في علمه تعالى فلا يبعد عليه اعتقاد شيء من أحوال الآخرة الخارقة للعادة.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) كنز الأسرار ولواقح الأفكار للصنهاجي/ الفصل الحادي والعشرون في انصراف من موقف الحساب إلى ما أعد الله تعالى للسعداء والأشقياء / النظر الثاني في صفة الصراط: لوحة رقم(١٢٦ب).

❑ لوامع الأنوار البهية للسفاريني / تنبهات الثاني الصراط مخلوق الآن: ج ٢ ص ١٩٤ وعزاه لكنز الأسرار.

(٢) كنز الأسرار ولواقح الأفكار للصنهاجي/ الفصل الحادي والعشرون في انصراف من موقف الحساب إلى ما أعد الله تعالى للسعداء والأشقياء / النظر الثاني في صفة الصراط: لوحة رقم(١٢٦ب).

❑ لوامع الأنوار البهية للسفاريني/ تنبهات الثاني الصراط مخلوق الآن: ج ٢ ص ١٩٤ وعزاه لكنز الأسرار ونحوه في كلام القاضي عياض .

(٣) التذكرة للقرطبي / باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يحبس عليه ويزل عنه وفي شفقه النبي ﷺ على أمته عند ذلك ... الخ : ج ٢ ص ٤٣.



[٩/٨٩١] وقد ورد في تلقي الملائكة والأنبياء وأممهم بعد الصراط وهلاك أعدائهم كان عبد الله بن سلام كان يقول:﴿ إذا كان يوم القيامة جمع الله الأنبياء نبيا نبيا وأمة أمة حتى يكون أخرهم مركزا محمد وأمته ويضرب الجسر على جهنم وينادي مناد أين محمد أمته ؟ . فيقوم نبي الله ﷺ وتتبعه أمته برها وفاجرها حتى إذا كان على الصراط طمس الله أبصار أعدائه فتهافتوا يمينا وشمالا ويمضي النبي ﷺ والصالحون معه فتتلقاهم الملائكة رتبا فيدلونهم على طريق الجنة على يمينك وعلى شمالك حتى ينتهي إلى ربه فيوضع له كرسي علي يمين الرحمن ثم يتبعه عيسى عليه السلام على مثل سبيله ويتبعه يراء أمته وفاجرها حتى إذا كانوا على الصراط طمس الله أبصار أعدائه فتهافتوا في النار يمينا وشمالا فيمضي عيسى والصالحون معه فتتلقاهم الملائكة رتبا يدلونهم على الطريق الجنة يمينا وشمالا على يمنيك على شمالك حتى ينتهي إلى ربه فيوضع لك كرسي من الجانب الآخر. ثم يدعى نبي بعد نبي وأمه بعد أمه حتى يكون أخرهم نوحا عليه السلام.

قال في النهاية يتهافتون: أي يتساقطون [(١)].

[٩/٨٩١] المستدرك للحاكم: ج٤ ص٥٦٨ حديث رقم ٨٦٩٨. وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وليس بموقوف فإن عبد الله بن سلام على تقدمه في معرفة قديمة من مجملة الصحابة وقد أسنده بذكر رسول الله ﷺ في غير هذا الموضع وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

- ❑ الزهد لابن المبارك: ج ١ص١١٩ حديث رقم ٣٩٨.
- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص ٤٥٢. وعزاه إلى الحاكم.
- ❑ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ١ص١٧٣. وعزاه إلى ابن خزيمة وغيره.
- ❑ تفسير القرطبي: ج ١٥ص ٥٠. وعزاه إلى النحاس قال وذكرناه في التذكرة بمعناه كما ذكره ابن المبارك في رقائقه.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ٢٦٥.



الفصل العاشر

في الخصام والقصاص بين الناس وذلك بعد المرور على الصراط

قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾.(1)

قال: روى الإمام أحمد عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما عن أبيه قال لما نزلت لشديد﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾(2) قال الزبير يا رسول الله: أيكررن علينا ما بيننا في الدنيا مع خواص// الذنوب ؟ قال : نعم ليكررن عليكم ذلك حتى يؤدي إلى كل ذي حق حقه ﴾ قال الزبير: والله إن الأمر لشديد. (١٢٦٨//)

---

(1) سورة الزمر آية (٣١).

[١٠/٩٠٣] مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ١٦٧ حديث رقم ١٤٣٤. أنظر:

- مسند أبي يعلى: ج ٢ص٣١ حديث رقم ٦٦٨.
- المسند الشاشي لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي: ج٢ ص ٩٥حديث رقم٣٢.
- المستدرك للحاكم. و٣٦٢٧.تفسير:ج ٢ ص ٢٧٢ حديث رقم ٢٩٨١. و٣٦٢٧ . قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: " صحيح. وفي مكان آخر على شرط مسلم. وكتاب الأهوال: ج ٤ ص ٨٦١٦.قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه. سكت عنه الذهبي في التلخيص.
- سنن البيهقي الكبرى: ج٦ ص٩٣ حديث رقم١١٢٨٦.
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني/عبد الله بن الزبير:ج ١ص ٣٣٦ و٣٣٧ ترجمة رقم٤٦
- الأحاديث المختارة لمحمد الحنبلي الطبعة:ج٢ص٤٩ و ٥٠حديث رقم٨٥٢ و ٨٥٤ و٣١٥. وقال حديث حسن
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الخصام والقصاص بين وذلك بعد المرور على الصراط:٣٨١ حديث رقم ١١٩٦ وعزاه للحاكم – وصححه والبيهقي.

(2) سورة الزمر آية (٣٠و٣١).



[١٠/٨٩٢]روى الحاكم مصححاً عقال: الله بن أنس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ يحشر الله العباد يوم القيامة عراة غرلا بهمًا قلنا: وما بهمًا قال: ﴿ ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عنده من أهل الجنة حق حتى أقصه منه حتى اللطمة ﴾ قلنا وكيف؟ وإنما نأتي عراة غرلا بهمًا قال: ﴿بالحسنات والسيئات ﴾ وتلا رسول الله: ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ ﴾ (١)

[١٠/٨٩٢] المستدرك للحاكم / كتاب التفسير وغيره: ج ٢ ص ٤٧٥ حديث رقم ٣٦٣٨و و٨٦٤٨ و قال:" صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح أنظر:

- ❑ مسند الإمام أحمد: ج ٣ص٤٩٥.
- ❑ مجمع زوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في الحساب: ج ١٠ص ٣٤٦.و ٣٥١. وعزاه إلى أحمد ورجاله وثقوا والطبراني في الأوسط بنحوه. وفي مكان آخر قال حديث حسن.
- ❑ الترغيب والترهيب: ج٤ ص ٢١٨حديث رقم٥٤٦٠. وعزاه إلى الإمام أحمد وقال إسناده حسن.
- ❑فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٧. وقال علق البخاري طرفا منه في التوحيد كما في حديث أمامة في نحو الحديث.

(٣) سورة غافر آية (١٧) قال الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾ ﴾



[١٠/٨٩٣] وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول ﷺ قال: ﴿ يقتص للخلق بعضهم من بعض، حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة ﴾
[قوله الجماء: التي لا قرن لها]. (١) (أ)

[١٠/٨٩٤] وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضاً عن النبي ﷺ ﴿ من كان عنده مظلمة لأخيه فيتحلله منها فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته. فإن لم يكن له حسنات يؤخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه.

[١٠/٨٩٥] وروى البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾(١) قال: ﴿ يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدي بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٨٩٣] مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص ٣٦١ حديث رقم ٨٧٤١. أنظر:
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في القصاص: ج ١٠ ص ٣٥٢. وعزاه إلى أحمد ورجاله رجال الصحيح.
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص ٢١٧ حديث رقم ٥٤٥٦. وعزاه إلى أحمد وقال رجاله رجال الصحيح.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٣٠٠

[١٠/٨٩٤] صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب القصاص يوم القيامة: ج ٧ ص ٢٥١ و ٢٥٢ حديث رقم ٦٥٣٤.

[١٠/٨٩٥] صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب القصاص يوم القيامة: ج ٧ ص ٢٥٢ حديث رقم ٦٥٣٥.

(١) سورة الحجرات آية (٤٧)



[قال في مختصر تذكرة الإمام القرطبي للشيخ الشعراني اعلم أن في الآخرة صراطين أحدهما مجاز لأهل المحشر كلهم ثقيلهم، وخفيفهم إلا من دخل الجنة بغير حساب، أو من يلتقطه عنق النار الذي يخرج منه فإذا خلص من هذا الصراط الأكبر الذي ذكرناه ولا يخلص منه إلا المؤمنون الذين علم الله تعالى منهم أن القصاص لا يستنفذ حسناتهم حبسوا على صراط آخر خاص بهم وهو هذه القنطرة، ولا يرجع إلى النار أحد من هؤلاء إن شاء الله تعالى. لأنهم قد عبروا الصراط الأول المضروب على ظهر جهنم الذي يسقط منه من أوبقه ذنبه، وزكى على الحسنات بالقصاص جرمه [(١)]

قوله ﴿ أوبقه ذنبه: أي أهلكه لأن الوبق الهلاك. كما تقدم ﴾[(٢)]

وقوله زكى // أي نمى والنمو الزيادة أي زاد جرمة بعد القصاص [٣]. (//٢٦٨ب)

[١٠/٩٠٨] وقال الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ يؤتى بحسنات العبد وسيئاته يوم القيامة فيقتص أو يقضي بعضا من بعض فإن بقيت له حسنة وسع له بها في الجنة ﴾] [(أ)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

---

(١) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب ذكر الصراط الثاني لوحة رقم: (٧٣أ).

❑ التذكرة للقرطبي/ باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار: ج ٢ ص ٥٤

(٢) تقدم في البحث

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ص٣٠٧

[١٠/٩٠٨] المستدرك للحاكم / كتاب الأهوال: ج ٤ ص ٢٨٠ حديث رقم ٧٦٤١. قال الحاكم: "هذالتلخيص:يح الإسناد لليمانيين ولم يخرجاه والحكم الذي يروي عنه المعتمر بن سليمان هو الحكم بن أبان العدني والغطريف هو أبو هارون الغطريف بن عبيد الله اليماني.وقال الذهبي في التلخيص: صحيح والحكم هو ابن أبان. قال حفص بن عمر العدني: ثنا الحكم بن أبان، حدثني أبو هارون الغطريف بن عبيد الله: أن أبا الشعثاء حدثه الحديث وفيه قال الحكم: فأتيت أبا سلمة يزداد. أنظر:

❑ معجم الطبراني الكبير: ج ١٢ص١٨٣ حديث رقم ١٢٨٣٢.

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٥ ص ٣٥٤حديث رقم ٦٩٢٠.

❑ التاريخ الكبير للبخاري: ج ٧ ص ١١٣حديث رقم ٥٠٠.



=

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهثيمي/ باب في حسنات العبد وسيئاته:ج ١٠ ص ٢١٧ وعزاه إلى الطبراني بسند جيد.
- تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٦ص ١٨.و ج ٢١ص ١٠٥.
- تفسير ابن كثير: ج٣ ص٤٦٢ وج٤ ص١٥٤. وعزاه لابن جرير الطبري ولابن أبي حاتم



[١٠/٨٩٦] وذكر القتيبي في كتابه"عيون الأخبار":عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: قال رسول الله: ﴿ إن الله تعالى إذا قضى بين خلقه وزادت حسنات العبد دخل الجنة، وإن استوت حسناته وسيئاته حبس على الصراط سبعين سنة، ثم بعد ذلك يدخل الجنة. وإن زادت سيئاته على حسناته دخل النار من باب التوحيد فيعذبون في النار على قدر أعمالهم ﴾ الحديث

[١٠/٨٩٧] وروى ابن أبي حاتم عن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يحبس أهل الجنة بعد ما يجوزون الصراط حتى يؤخذ لبعضهم من بعض ظلما تهم في الدنيا ويدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل ﴾

قال العلامة ابن حجر واختلف في القنطرة المذكورة: فقيل إنها تتمة الصراط وهي طرفه الذي يلي الجنة(١)

وقيل: صراط آخر وبه جزم القرطبي(٢)

[١٠/٨٩٦] لم أقف عليه في عيون الأخبار

[١٠/٨٩٧] تفسير ابن جرير الطبري:ج ٨ص ١٨٤. أنظر:

❑ تفسير القرطبي: ج ١٥ص٢٨٦

❑ الدر المنثور في التفسير للسيوطي: ج ٣ ص. .وعزاه لابن أبي حاتم.

❑ فتح الباريالحسن وعزاهبخاري:ج ١١ ص٣٩٩.من مراسيل الحسن وعزاه إلى ا بن أبي حاتم بسند صحيح.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١١ ص ٣٩٩.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الخصام والقصاص بين الناس وذلك بعد المرور على الصراط: ص ٣٨٢ وعزاه إلى ابن حجر

(٢) التذكرة للقرطبي / باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار:ج ٢ ص ٥٤

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٣٩٩.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الخصام والقصاص بين الناس وذلك بعد المرور على الصراط: ص٣٨٢ وعزاه إلى القرطبي.



وقال: إن في الآخرة صراطين صراط لعموم الخلق وصراط للمؤمنين والأول هو المختار. الذي دلت عليه أحاديث القناطر والحسنات على الصراط(١)

قال العلامة الشيخ مرعي: " نعم صرح ابن برجان (٢)في " الإرشاد" (٤): بأن الكفار لا يمرون على الصراط وفي أحاديث ما يشهد له، وفي أحاديث أخر ما يقتضي خلاف ذلك، وإنهم يمرون فحملت على المنافقين وعلى قول القرطبي لا إشكال". (٤)

[١٠/٨٩٨] [وروى مسلم مرفوعا ﴿ لتؤدى الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء ﴾

الجلحاء: بجيم معجمه وحاء مهملة بينهما لام التي لا قرن لها]. (أ) (٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

---

(١) التذكرة للقرطبي / باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار: ج٢ ص ٥٤ أنظر:

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب الخصام والقصاص بين الناس وذلك بعد مرور على الصراط ص ٣٨٢

(٢) ابن برجان الحافظ: الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن المعروف بابن برجان اللخمي الأشبيلي ت(٦٢٧هـ) وهو في مجلدات كبيرة/ وبرجان هي في بلاد الشام من أعمال طرابلس مطلة على البحر في الشرق عرقه بينهما ثمانية فراسخ ولها برجان حصينان كالقلعتين / معجم البلدان:ج ١ص ٢٧٠.، ذيل تذكرة الحفاظ: ج ١ص٧٣.

(٣) تفسير ابن برجان المسمى بالإرشاد في تفسير القرآن./ كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون: ١ ص ٦٩و ٤٣٧

(٤) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي/ فصل في الخصام والقصاص بين الناس: ص ٧٢٧.

❑ التذكرة للقرطبي / باب إذا كان يوم القيامة تتبع كل أمة ما كانت تعبد فإذا بقي في هذه الأمة منافقوها امتحنوا وضرب الصراط / فصل:ج ٢ص ٣٠

[١٠/٨٩٨] صحيح مسلم كتاب البر والصلة / باب: ج ٤ ص١٩٩٧ حديث رقم ٢٥٨٢.

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير " ج ١ ص٢٨٤.



[١٠/٨٩٩] [وروى البخاري مرفوعا: ﴿ من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرض أو مال فليتحلله منه، اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، وإن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ﴾

[١٠/٩٠٠] وروي في الحديث مرفوعا: ﴿ يحشر الله العباد وأومأ بيده إلى الشام فيناديهم بصوت يسمعه منهم من بعد ومن قرب: أنا الملك الديان لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولأحد من أهل النار أن يدخل أهل النار عليه مظلمة حتى اللطمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار ولأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة عليه مظلمة حتى اللطمة. فقالوا يا رسول الله: " (/٢٦٩أ)
إنما نأتي لله حفاة عراة // قال: ﴿ الحسنات والسيئات ﴾].(أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٨٩٩] صحيح البخاري / كتاب الرقاق / باب القصاص يوم القيامة وهي الحاقة لأن فيها الثواب وحواق الأمور الحقة والحاقة واحد و القارعة والغاشية و الصاخة والتغابن غبن أهل الجنة أهل النار: ج ٧ ص ٢٥١حديث رقم ٦٥٣٤.

[١٠/٩٠٠] مسند الإمام أحمد: ج ٣ ص ٦٠٠ حديث ر قم ١٦٠٤٨. أنظر:

- ❑ خلق أفعال العباد للبخاري: ج١ ص ٤٠.
- ❑ المستدرك للحاكم / كتاب التفسير: ج ٢ ص٤٣٧و٤٣٨ حديث رقم٣٦٣٨. قال الحاكم حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبيالأهوال:يص./ وأيضا كتاب الأهوال : ج ٤ ص ٦١٨ و ٦١٩حديث رقم ٨٧١٥ قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص : صحيح .
- ❑ الأحاديث المختارة للمقدسي: ج ٩ص٢٦ حديث رقم ١٠. وعزاه إلى أحمد عن يزيد بن هارون عن همام بن يحيى بإسناده بطوله
- ❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص ٨٩. وعزاه إلى أحمد
- ❑ مجمع الزوائد منبع الفوائد للهيثمي / باب الرحلة في طلب العلم: ج ١ص ١٢٣وعزاه إلى أحمد والطبراني في الكبير، وعبد الله بن محمد ضعيف ومكحول. وأيضا باب ما جاء في. الحساب ج ١٠ ص ٣٤٥و٣٤٦، وعزاه إلى أحمد ورجاله وثقوا، والطبراني في الأوسط بمثله.



[١٠/٩٠١] [وفي الحديث مرفوعا: ﴿صاحب الدين مأسور يوم القيامة بالدين﴾

[١٠/٩٠٢] وورد في الحديث:﴿ يقول الله عز وجل للملائكة خذوا من أعمال المديون الصالحة وأعطوا لكل إنسان بقدر مظلمته. فإن كان المديون وليا لله عز وجل وفضل وحسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الحق تعالى له حتى يدخله بها الجنة ثم قرأ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾. وإن كان المديون عبدا شقيا قالت الملائكة: يا رب فنيت حسناته وبقي عليه مطالبون فيقول الله عز وجل للملائكة:خذوا من أعمالهم السيئة وأضيفوها إلى سيئاته وصكوا له صكا إلى النار﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٠٠] معجم الطبراني الأوسط: ج ١ص٢٧٤ حديث رقم٨٩٣. أنظر:

- مسند الديلمي: ج ٢ص ٤٠٢حديث رقم٣٧٨٧.
- مسند الروياني: ج ١ص ٢٨٧حديث رقم٤٢٩
- التمهيد لابن عبد البر: ٢٢ ص ٢٣٨. روي عن البراء.
- الترغيب والترهيب: ج ٢ص ٣٧٦ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه مبارك بن فضالة
- شرح سنن ابن ماجة للسيوطي وغيره: ص١٧٤ حديث رقم ٢٤٠٩.
- فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ١٨٨ حديث رقم ٤٩٧٧، وعزاه إدمشق.السي ورمز له بالحسن عن البراء بن عازب رضي الله عنه. وأيضا عزاه المناوي إلى أبي يعلى وابن عساكر في تاريخ دمشق .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب ما جاء في القرض:ج٤ ص ١٢٩. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه مبارك بن فضالة وقد وثقه عفان وابن حبان ضعفه جماعة

[١٠/٩٠١] تفسير ابن جرير الطبري:ج٥ ص ٩٠ عن ابن مسعود رضي الله عنه

- الزهد لابن المبارك: ص ٤٩٧و ٤٩٨ حديث رقم ١٤١٦. وعزاه إلي الطبري
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ترجمة زادان أبو عمر الكندي: ٤ ص ٢٠٢ ترجمة رقم ٢٧٠

(١) سورة آية ( )



[وأصل الصك: الضرب وصككت الباب إذا أطبقته [١].

[١٠/٩٠٢] وتقدم في الأمر السادس **[في سرعة]** [أ] في الفصل **[الثامن في الحساب]** [ب] من الباب الخامس والعشرين ما ورد من: ﴿ أن لا يدخل الجنة أحد بعمله إلا بفضل رحمة ربه.

وأما استشكل من ذلك وما أجيب عن الآية وهذا الحديث من ذلك المعنى فراجعه في محله [٢]

فإن قيل: كيف توضع سيئات العبد على ظهر من لم يعملها ؟ . وقد قال تعالى ﴿: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [٣] [٤].

[أجيب أن الله تعالى صاحب الأحكام الشرعية فله: أن يضعها حيث شاء وقد قال تعالى: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [٥]. فإياكم والاعتراض في شيء من أحكام ربكم التي حكم بها] [ج] [٦] .

(أ) ساقط وأثبتناه لاقتضاء سياق الكلام.

(ب) ساقط وأثبتناه لاقتضاء سياق الكلام.

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٠٢] سبق في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ص ٤٣.

(٢) الفصل الثامن في الحساب / الأمر السادس في سرعة الحساب.

(٣) سورة الأنعام بعض آية (١٦٤) قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ .

(٤) تفسير القرطبي: ج ٧ص ١٥ و ص ١٥٨قال القرطبي: أي يحملوا أوزارهم كاملة وأوزار من يضلونهم بغير علم فمن كان إماما في الضلالة ودعا إليها واتبع عليها. فإنه يحمل وزر من أضله من غير أن ينقص من وزر المضل شيئا،

(٥) سورة العنكبوت بعض آية (١٣) قال الله تعالى: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

(٦) سبق في البحث.



وذكر الإمام القشيري[١] في شرحه على اسم المقسط الجامع: ذلك لو كان على العبد دانق[٢] وله عمل سبعين نبيا لما دخل الجنة حتى يؤدي ذلك وذكر أنه يعطي لصاحب الدانق في دانقة سبعمائة صلاة مقبولة فلا يرضيه ذلك من صلوات النفل لأن صلوات الفرض حق الله تعالى] [أ] [٣].

[١٠/٩٠٣] وروي مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ أتدرون من المفلس قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال رسول ﷺ :﴿ المفلس من أتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيقعد فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم فتطرحت عليه ، ثم طرح في النار﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

---

(١) الإمام القشيري: سبقت ترجمته في قسم الدراسة مصادر المؤلف.

(٢) الدانق: سدس الدينار والدرهم / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ١٣٧

(٣) التذكرة للقرطبي / باب القصاص يوم القيامة ممن استطال في حقوق الناس وفي حبسة لهم حتى ينصفوا منه:ج ١ ص ٤٢٠. وعزاه إلى للإمام أبي القاسم القشيري في كتابه " التحبير اسمه" شرح الأسماء الحسنى " كشف الظنون في اسأمي الكتب والفنون لحاجي خليفة: ج ٢ ص١٠٣٥

[١٠/٩٠٣] صحيح مسلم.كتاب البر والصلة والظلم:/ باب تحريم الظلم: ج٤ ص ١٩٩٧ حديث رقم ٢٥٨١.



[١٠/٩٠٤] وروى الطبراني عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ// « يجيء الظالم يوم القيامة حتى إذا كان على جسر جهنم بين (/٢٦٩ب) الظلمة والوعر لقيه المظلوم فعرفه وعرف ما ظلمه به، فما برح الذين ظلموا يقتصون ممن ظلموا حتى ينزعوا ما في أيديهم من الحسنات، فإن لم يكن لهم حسنات رد عليهم من سيئاتهم حتى يوردوا الدرك الأسفل من النار.

قال في النهاية الوعر: الجبل العظيم (١)

[١٠/٩٠٤] معجم الطبراني الأوسط: ٦ ص ١١٨ حديث رقم ٥٩٧٦. قال في نهاية الحديث لم يرو هذا الحديث عن أيوب إلا حسين المعلم تفرد به: ابن عدي أنظر:

- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ ص٢١٨ حديث رقم ٥٤٦١. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط، ورواته مختلف في توثيقهم.
- ❑ الزهد لابن المبارك: ص ٤٩٩. وعزاه إلى الطبراني.
- ❑مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في القصاص: ج ١٠ ص ٣٥٤. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا.

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ٢٨٥.



[١٠/٩٠٥] [روى الطبراني عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته والله ما يتكلم لسانها ولكن يداها ورجلاها يشهدان [عليها] [أ] بما كانت تصيب لزوجها. ويشهد يداه ورجلاه بما كان يوليها. ثم يدعى الرجل وخدمه. فمثل ذلك. ثم يدعى أهل الأسواق وما يوجد ثم دوانيق [١] ولا قراريط [٢] ولكن حسنات هذا تدفع إلى هذا الذي ظلم، وسيئات هذا الذي ظلمه توضع عليه، ثم يؤتى بالجبارين في مقامع من حديد فيقال: أوردوهم إلى النار فوالله ما أدري يدخلونها أو كما ﴾ قال الله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾] [ب] [٣]

(أ) ما بين المعقوفتين مكررة مرتين في (ز)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٠٥] معجم الطبراني الكبير: ج٤ ص ١٤٨ حديث رقم٣٩٦٩. أنظر:

- مسند الديلمي: ج ١ص ٢٦حديث رقم٣٧
- الكبائر للذهبي: ص١١١
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب ما جاء في الحساب: ج ٤ ص ٣٤٩. وعزاه إلى الطبراني. وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي وهو ضعيف وقد وثقه سعيد بن منصور وقال: " كان مالك يرضاه وبقية رجاله رجال الصحيح.
- الضعفاء للعقيلي: ج٢ ص٢٧٦ حديث رقم٨٤٠. قال : منكر والحمل على عبد الله بن عبد العزيز الزهري وهو ضعيف الحديث عن أخيه محمد بن عبد العزيز حديثه غير محفوظ ، ولا يعرف إلا به وليس له أصل من حديث.
- لسان الميزان لابن حجر: ٣ ص ٢٨٠ حديثا رقم ١١٧٢.

(١) سبق في البحث.

(٢) القراريط: هو جزمن أجزاء الدينار وهو نصف عشره في أكثر البلاد أما أهل الشام فيجعلونه أربعة وعشرين جزء منه./ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ص٤٢

(٣) سورة مريم آية (٧١)



[١٠/٩٠٦] [وروى الإمام أحمد على شرط الشيخين كما قال المنذري: عن عائشة رضي الله تعالى عنها: ﴿ أن رجلا قال يا رسول الله: إن لي مملوكين يكذبونني، ويخونني، ويعصونني، وأضربهم وأشتمهم. فكيف أنا منهم ؟ . فقال له رسول الله ﷺ ﴿ بحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم فان كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وان كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص منك الفضل الذي بقى بتلك ﴾ فجعل الرجل يبكي ويهتف. فقال رسول الله ﷺ ﴿ ماله أما يقرأ كتاب الله: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (١) فقال الرجل يا رسول الله: ما أجد شيئا خيرا من فراق هؤلاء أني أشهدك أنهم أحرار .

الهتف: الصياح] (٢) (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٠٦] مسند الإمام أحمد: ج٦ ص ٢٨٠حديث رقم ٢٦٤٤٤. أنظر:

- سنن الترمذي. كتاب التفسير / باب ومن سورة الأنبياء عليهم السلام: ج ٥ ص١١١ و١١٢ حديث رقم٣١٧٦. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان. وقد روى ابن حنبل عن عبد الرحمن بن غزوان هذا الحديث.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في القصاص: ج ١٠ ص ٣٥٢. حديث عائشة وحده رواه الترمذي، والإمام أحمد في مسنده في إسناد الصحابي الذي لم يسم راو ولم يسم أيضا وبقية رجالهما رجال الصحيح.
- قال:لإيمان للبيهقي:ج٦ ص ٣٧٧ حديث رقم ٨٥٨٦. قال : تفرد به قراد يشبه أن يكون غلطا من بعض الكتاب .
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج٢ ص١٥٣ حديث رقم٣٤٥٩ و ٥٤٥٧. وعزاه إلى أحمد والترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان وقد روى أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن غزوان هذا الحديث قال الحافظ عبد الرحمن هذا ثقة أحتج به البخاري، وبقية رجال أحمد وثقهم البخاري ومسلم - والله أعلم -
- ميزان الاعتدال للذهبي في نقد الرجال: ج ٤ص٣٠٦و٣٠٧ حديث رقم٤٩٣٩ و ٧١١٧ قال عبد الرحمن بن عزوان أبو نوح قراد حدث عنه أحمد والكبار، وكان يحفظ، وله =



=

مناكير، وسئل أحمد بن صالح عن حديث لقراد عن الليث عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة قال:" هذا حديث موضوع. يقول فيه مجاهد بن موسى:" ما كتبت عن شيخ أخر رأسا من عبد الرحمن بن غزوان إنما كان يهدر، وفي مكان آخر قال:" ضعفه أبو أحمد الحاكم ولو اقتصر على سماعه. وقال الدار قطني متروك. هذا باطل.قال الذهبي قلت هذا باطل

❑ لسان الميزان لابن حجر: ج ٥ ص ٢٢حديث رقم٨٥. وأضاف ابن حجر قال الدار قطني دجال يضع الحديث وقال أبو جعفر توهمت الناس لا يحملون حديثه لضعفه وقال سيروية: تكلموا فيه وكان فهما بالحديث مسنما .

❑ تهذيب التهذيب: ج ٦ص٢٢٤ قال أخطا فيه قراد والصواب عن الليث قال الدار قطني قال لنا أبو بكر ليس هذا من حديث مالك. وساقه الدار قطني من عدة طرق غير هذه

(١) سورة الأنبياء آية (٤٧).



[١٠/٩٠٧] [وروى البزار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من ضرب مملوكه ظلما اقتص منه يوم القيامة ﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٠٧] معجم الطبراني الأوسط:ج٢ ص ١٢٠حديث رقم ١٤٤٥. قال لم رو هذا الحديث عن قتادة عن زرارة إلا عمران، تفرد به محمد بن بلال ورواه عبد الله بن رجاء بن عمران عن قتادة عن عبد الله بن شقيق العقيلي عن أبي هريرة رضي الله عنه. ولفظ الحديث: ﴿ من ضرب سوطا ظلما اقتص منه يوم القيامة. أنظر:

- ❏ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ ص١٤٨ حديث رقم ٣٤٤١. وعزاه إلى الطبراني ورواته ثقات: ج" إسنادهيث رقم٥٤٥٩ وعزاه إلى البزار والطبراني وقال: " إسناده حسن.
- ❏ سنن الكبرى للبيهقي: ج ٨ص٤٥ حديث رقم١٥٧٨٣.
- ❏ فيض القدير للمناوي: ج ٦ ص١٧٤ حديث رقم ٨٨٣٠. وعزاه إلى البزار والطبراني والمنذري إسناده حسن وفيه عبد الله بن شقيق العقيلي: قال في الميزان ثقة لكن فيه نصب وقال يحيى قال التيمي : سيئ الرأي فيه.
- ❏ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج١٠ ص٢٥٣. وعزاه إلى البزار والطبراني. في الأوسط وقال:" إسناده حسن.
- ❏ ميزان الاعتدال للذهبي / عبد الله بن شقيق: ج ٤ص ١٤٠ ترجمة رقم ٤٣٨٥ قال عبد الله ابن شقيق ثقة لكن فيه نصب. وقال ابن عدي: لا بأس بحديثه.
- ❏ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي / عبد الله بن شقيق: ج ٤ص ١٦٨ترجمة رقم ٩٨٨. وليس في أحاديثه بألقطان:ترجمة عمران القطان: ج ٥ص ٨٨ترجمة رقم١٢٦٥. قال هذا الحديث معروف بعمران القطان. وقال يحيى: ليس بشيء. لا يحدث عنه قال النسائي ضعيف
- ❏ سنن الكبرى للبيهقي: ج ٨ ص ٤٥حديث رقم ١٥٧٨٣.
- ❏ الأدب المفرد للبخاري:ص٧٥ حديث رقم١٧٥ و١٨٦



[١٠/٩٠٨][وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال:﴿من قذف مملوكه وهو بريء مما قال أقيم عليه الحد يوم القيام ﴾

[١٠/٩٠٩] [وروى الحاكم عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه أنه زار عمة له فدعت له بطعام فأبطأت الجارية فقالت:ألا تعجلين يا زانية // فقال عمر سبحان الله لقد قلت عظيما هل أطلعت منها على زنا قالت: لا والله قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ أيما رجل أو امرأة قالت لوليدتها: يا زانية ولم تطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة. (//١٢٧٠أ)

الوليدة : الصبية أو الأمة قاله في الصحاح] [(١)] [(أ)].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٠٨] صحيح البخاري كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة / باب قذف العبيد: ج ٦ص٤٢و٤٣ حديث رقم ٦٨٥٨. أنظر:

- صحيح مسلم. كتاب الأيمان / باب التغليظ على من قذف مملوكه بالزني: ج ٣ ص ١٢٨٢ حديث رقم ١٦٦٠.

[١٠/٩٠٩] المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٤١١ حديث رقم٨١٠٨. قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه إنما اتفقا في هذا الباب على حديث عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي هريرة ﷺ :﴿ من قذف مملوكه بالزنا أقيم عليه الحد ﴾ قال الذهبي في التلخيص: بل عبد الملك بن هارون متروك بإنفاق حتى قيل فيه دجال. قال: واتفقا على حديث أبي هريرة:﴿ من قذف مملوكه بالزنا أقيم عليه الحد ﴾ أنظر:

- الترغيب والترهيب للمنذري: ج٣ ص ٣١٦حديث رقم ٤٢٤٣. وعزاه إلى الحاكم وقال حديث صحيح الإسناد.
- البيان والتعريف: ج ٢ص ٣٢٠. وعزاه إلى الحاكم عن عمرو بن العاص وقال صحيح تعقبه المنذري بان عبد الملك بن هارون متروك متهم
- فيض القدير للمناوي:ج ٣ص١٤٢. وقال تعقبه المنذري وقال وكيف عبد الملك بن هارون متروك متهم.

(١) الصحاح للجوهري: ج ٢ص١١١٣.

- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ٥ ص ٢٢٤.



[١٠/٩١٠] وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام الذي على الناس راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وهي مسئولة عنهم، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ﴾.

[١٠/٩١١] وروي أبو نعيم عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿ إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته.

[١٠/٩١٢] وروي الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً قال: ﴿ ما من أمير على عشرة إلا سئل عنهم يوم القيامة.

[وتقدم ذلك قريباً هذه الأحاديث في السؤال] [أ]. [١].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩١٠] صحيح البخاري: كتاب الجمعة/ باب الجمعة في القرى والمدن: ج ١ص٢٤٢ حديث رقم ٨٩٣. أنظر:

❑ صحيح مسلم. كتاب الإمارة/ باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة: ج ٣ص ١٤٥٩حديث رقم١٨٢٩

[١٠/٩١١] حلية الأولياء لأبي نعيم / ترجمة إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: ج ٩ص ٢٣٥ترجمة رقم وقال:" غريب من حديث قتادة لم يروه عن إلا معاذ عن أبيه.

❑سنن الترمذي. كتاب الجهاد / باب ما جاء في الإمام: ج ٤ص ٣٠٨حديث رقم١٧١١.قال أبو عيسى: وفي الباب عن أبي هريرة وأنس، وأبي موسى وحديث أبي موسى غير محفوظ وحديث أنس ﷺ.غير محفوظ وحديث ابن عمر حديث حسن صحيح.

❑الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر الأخبار بسؤال الله جلا وعلا كل من استرعي رعيه من رعيته: ج ٥ ص٧ حديث رقم٤٤٩٨ و٤٤٩٩.

❑ الترغيب والترهيب للمذري: ج ٣ص١١١ حديث رقم ٨٢٨١ وعزاه إلى ابن حبان في صحيحة

[١٠/٩١٢] معجم الطبراني الكبير: ج ٦ص٢٢ حديث رقم ٥٣٨٨. وج١١ص ٤١١ حديث رقم ١٢١٦٧. أنظر:



=

- مسند الإمام أحمد: ج ٢ص ٤٣١حديث رقم ٩٥٧١.و ٢٢٥١٦و ٢٢٨١٠.
- مسند أبي يعلى:ج ١١ص ٥٠٦حديث رقم٦٦١٤و٦٦٢٩.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج٣ ص ١٢١حديث رقم٣٣٢٦. وعزاه إلى أحمد ورجاله رجال الصحيح.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٤ ص١٩٢ و١٩٣ وعزاه إلى أحمد ورجاله رجال الصحيح.



وقد ورد في أول من يحاسب وأول من يقضى بينهم:

[١٠/٩١٣] روى ابن ماجة مرفوعا: ﴿ أول الأمم حشرا وحسابا أمتي يقال أين الأمة الأمية ونبيها ؟ . فنحن الآخرون والأولون.

[١٠/٩١٤] وفي رواية لأبى داود الطيالسي:﴿ فتفرج لنا الأمم عن طريقنا فيمضى غرا محجلين من آثار الطهور. فتقول الأمم كادت هذه الأمة أن تكون نبيا ﴾.

[١٠/٩١٥] روى النسائي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعاً:

﴿ أول ما يحاسب عليه العبد صلاته وأول ما يقضى بين الناس في الدماء.

[١٠/٩١٣] سنن ابن ماجة. كتاب الزهد / باب صفة أمة محمد ﷺ : ج٢ ص٥٨٩ حديث رقم٤٢٩٠ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بلفظ : ﴿ نحن آخر الأمم وأول من يحاسب يقال أين الأمة الأمية .. ﴾ الحديث أنظر:

❑ مسند الديلمي: ج ٤ص ٢٨٢حديث رقم٦٨٣٣ عن ابن عباس.

❑ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة لأحمد الكتاني: ج ٤ ص ٢٥٦حديث رقم ١٥٤٢ وقال: هذا حديث إسناده صحيح رجاله ثقات، وأبو أسامة هو موسى بن إسماعيل البصري التبونكي.

[١٠/٩١٤] مسند أبي داود الطيالسي: ج ٢ ص٢٥٣ حديث رقم ٢٧١١. عن ابن عباس رضي الله عنهما. من حديث طويل. أنظر:

❑ مسند الإمام أحعباس همص ٢٨١حديث رقم٢٥٤٨و ٢٦٩٢ عن ابن عباس ﷺهم

❑ مسند أبو يعلى / مسند ابن عباس رضي الله عنهما: ج٤ ص ٢١٦حديث رقم٢٣٢٨. عن ابن عباس رضي الله عنهما.قال في الحكم على الحديث إسناد ضعيف.

❑ اعتقاد أهل السنة اللألكائي: ج ٣ص ٥٤٠حديث رقم٨٤٣. عن ابن عباس رضي الله عنهما.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص ٤٥٢. عن ابن عباس هم مرفوعا.

❑ تعظيم قدر الصلاة لابن رجب: ج ١ ص ٢٧٢الى٢٧٤ حديث ٢٥٦.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص٢٧٣. وعزاه إلى أبي يعلى وأحمد وفيه علي بن زيد وقد وثق على ضعفه. وبقية رجالهما رجال الصحيح وعند أحمد وزاد أحمد

[١٠/٩١٥] السنن الكبرى للنسائي/ كتاب تحريم الدم:ج ٢ص ٢٨٥حديث رقم٣٤٥٣. أنظر:

❑ سنن النسائي / باب المحاسبة على الصلاة: ج ١ص ٢٣٢حديث رقم ٤٦٥,٤٦٦ و ٤٦٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه. وفضل الصلوات الخمس: ج ١ص ١٤٣حديث رقم٣٢٣



=

- سنن الدارمي. / باب أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة: ج ١ص ٢٢٣و ٢٢٤حديث رقم ١٣٥٧
- سنن الكبرى للبيهقي: ج١ ص ١٢٤ حديث رقم ٣٢٥. عن أبي هريرة ﷺ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص ٣٩٦. وعزاه إلى النسائي وقال قد جمع النسائي بن الخبرين عن أبي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما.



[١٠/٩١٦] وروي في الحديث مرفوعا: ﴿ يأتي كل قتيل قتل في سبيل الله حاملا رأسه تشخب أوداجه دماء فيقول: يا رب سل هذا فيم قتلني فيقول الله تعالى له: وهو أعلم فيم قتلته؟ فيقول: يا رب قتلته لتكون العزة لك، فيقول الله تعالى له: صدقت ويجعل الله وجهه نورا مثل نور الشمس وتشيعه الملائكة إلى الجنان، ثم يأتي كل من قتل على غير ذلك وهو حامل رأسه تشخب(١) أوداجه دماء(٢) فيقول يا رب: سل هذا فيم قتلني فيقول يا رب: لما قتلته لتكون العزة لي فيقول الله تعالى: تعست ثم لا تبقى قتلته إلا قتل بها ولا مظلمة ظلمها إلا أخذ بها، وكان في مشيئة الله عز وجل إن شاء عذبه وإن شاء رحمه.

[١٠/٩٣٠١٦] سنن النسائي: ج ٧ص ٨٥حديث رقم ٣٩٩٩. و٤٨٦٦ . أنظر:

- ❑ مسند إسحاق بن راوية: ص ٩١.
- ❑ مسند عبد بن حميد: ص ٢٢٨ حديث رقم ٤٨٨ و٦٧٩.
- ❑ معجم الطبراني الكبير: ١٠ ص ٣٠٦حديث رقم١٠٧٤٢.
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ص٢٠٣ حديث رقم٣٦٨٨. عن ابن عباس ما. وعزاه إلى الترمذي وحسنه، والطبراني في الأوسط ورواته رواة الصحيح واللفظ له
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن سلم الدماء الحرام ونحوها: ج ٧ص ٢٩٧. وعزاه إلى الترمذي باختصار آخرة رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.
- ❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص١٢٩ و٥٣٧. وعزاه إلى الطبراني في المطولات من حديث الصور الطويل
- ❑ تفسير القرطبي: ج ٥ ص٢١٨.
- ❑ الزهد لابن المبارك: ص٤٨٧ حديث رقم ١٣٥٩.

(١) الشخب: السيلان / النهاية في غريب الحديث: ج ٢ص٤٥٠.

(٢) ﴿ أوداجه قال ابن الأثير: الأوداج ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح وأحدها ودج بالتحريك وقيل: الودجان هما عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النحر/ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ص ١٦٤ تحفة الأحوذي: ج٦ ص٣٥٩ و فيض القدير للمناوي: ج ٢ص ١٨٠.



[١٠/٩١٧] [وفي الحديث ﴿ أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فإن قبلت منه نظر فيما بقي من عمله// وإن لم تقبل منه لم ينظر في شيء من عمله. (/٢٧٠ب)

[١٠/٩١٨] وروى أبو داود مرفوعا: ﴿ أول من يحاسب به الناس يوم القيامة من أعمالهم الصلاة يقول الله عز وجل لملائكته انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها. فإن كانت تامة كتبت تامة، وأن كان أنقص منها شيئا قال: انظروا هل لعبدي من تطوع فإن كان له طوع قال أتموا لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ على ذا كم.

وكان بعض العارفين يقول: إذا كانت الفرائض من النوافل: كمل كل نوع من نوعه. فيكمل الركن من الركن والسنة من السنة وتكمل قرأه الفاتحة من الفريضة بقراءة الفاتحة في النافلة والسورة بعد الفاتحة بالسورة بعد الفاتحة وقس على ذلك سائر العبادات.

وقد تقدم في الفصل الثامن في الحساب من هذا الباب هذه الأحاديث وغيرها في هذه المعنى وغيره] [(١)] [(أ)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك).

[١٠/٩١٧] موطأ الإمام مالك: ج١ ص١٧٣ حديث رقم٤١٨. أنظر:

❑ التميهد لأبن عبد البر: ج ٢٤ ص٧٩ حديث رقم ٨٦٧.قال: هذا لا يكون رأيا ولا اجتهادا وإنما هو توقيف وقد روي مسندا عن النبي ﷺ من وجوه صحاح.

❑ تنوير الحالك شرح موطأ الإمام مالك: ج ٢ص ١٤٤حديث رقم٤١٨

❑ شرح الزرقاني: ج ١ص ٥١٠. قال وقد روي معناه مرفوعا من وجوه وقال ابن عمر وأقربها إلى لفظه ما أخرجه الطبراني في الأوسط وصححه الضياء عن انس رفعه: ﴿ أول ما يحاسب به العبد الصلاة..﴾ رواه ابن داود وابن ماجة والترمذي.

[١٠/٩١٨] سنن أبي داود. كتاب / باب قول النبي ﷺ :﴿ كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه ﴾ : ج١ ص ٢٢٩حديث رقم٨٦٤ . أنظر:

❑ سنن الدارمي / باب أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة: ج ١٣٦١ص حديث رقم ١٣٥٥

❑ مسند الإمام أحمد: ج ٢ ص٤٢٥ حديث رقم ٩٤٩٠.

❑ سنن البيهقي الكبرى: ج٢ ص ٣٨٦حديث رقم ٣٨١٣.

❑ مسند عبد الله بن المبارك: ص ٢٢حديث رقم ٤٠



=

❑ التمهيد لأبن عبد البر: ج ٢٤ ص٨٠ حديث رقم ٨٦٧.

❑ الزهد لابن المبارك: ص ٣٢٠حديث رقم ٩١٥.

❑ المستدرك للحاكم:ج ١ص ٣٩٤حديث رقم٩٦٥ قال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم قال الذهبي في التلخيص: صحيح.

(١) تقدم من البحث.



[١٠/٩١٩] وروى الدينوري عن ابن واسع [(١)] قال: ﴿ بلغني أن أول من يدعى للحساب يوم القيامة القضاة.

[١٠/٩٣٤٢٠] وروى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً قالت :﴿ يؤتى بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى أنه لو يقض بين أثنين في تمرة قط ﴾

[١٠/٩١٩] المجالسة وجواهر العلم للدينوري: ج ٢ ص ٢٠٦ حديث رقم ٣٢٧. قال المحقق في الحاشية: أخرجه في أخبار القضاة: ج١ ص٢٢. عن أسود بن سالم أنظر:

- ❑ الكبائر للذهبي: ص١٢٩.
- ❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٢٨٧ حديث رقم ٨٠٩ وعزاه إلى الدينوري في المجالسة.

(١) ابن واسع: محمد بن واسع جابر الأخنس الأزدي البصري أبو بكر أو أبو عبد الله الزاهد أحد الأعلام ثقة عابد كثير المناقب كما قال ابن حجر في التقريب احتج به مسلم ت(١٢٣هـ) / ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي: ج ٦ص ٣٥٨ترجمة رقم٨٢٩١.وتهذيب التهذيب:ج ٧ ص ٤٧٠. وتقريب التقريب: ج ٢ص٥٥٩ ترجمة رقم٦٦٢٦.

[٩٢-/١٠] مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٧٥حديث رقم ٢٤٥٠٨. أنظر:

- ❑ سنن الكبرى للبيهقي: ج ١٠ ص٩٦ حديث رقم ٢٠٠٠٨.
- ❑ معجم الطبراني الأوسط: ج٣ ص١٠٢ حديث رقم ٢٦١٩وقال الطبراني: لا يروي هذا الحديث إلا بهذا الإسناد عن عائشة رضي الله عنها تفرد به عمرو بن العلاء
- ❑ التاريخ الكبير للبخاري / ترجمة صالح بن سرج الشني : ج ٤ص٢٨٢ ترجمة رقم ٢٨١٦
- ❑ الكبائر للذهبي: ص١٢٩.
- ❑ مسند الإمام عبد الله بن المبارك:ج٢ ص ٣٣١ حديث رقم٣٧٠.
- ❑ تذكرة الحفاظ / ترجمة الإمام البيهقي: ج٣ ص١١٣٤ ترجمة رقم ١٠١٤: وترجمة أبو بكر النقاش: ج ٣ ص ٩٥٩ ترجمة رقم ٩٠٣ قال عون ضعيف وصالح خارجي
- ❑ مسند أبي داود الطيالسي: ج ١ص ٢١٧حديث رقم ١٥٤٦.
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ص ١١٣حديث رقم ٣٢٨٥. وعزاه إلى احمد والطبراني في الأوسط
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب القضاء: ج ٤ ص ١٩٣. وعزاه إلى أحمد وإسناده حسن، وأيضا إلى ابن حبان صححه.

[١٠/٩٢١] وروى ابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يرفعه قال:﴿ يؤتى بالقاضي يوم القيامة فيوقف على شفير (١) جهنم فإن أمر به دفع فهو فيها سبعين خريفاً ﴾

[١٠/٩٢١] إنما ورد بلفظ عن عبد الله بن مسعود ﷺما قال: قال رسول الله:﴿ ما من حاكم يحكم بين الناس إلا جاء يوم القيامة، وملك أخذا بقفاه. ثم يرفع رأسه إلى السماء فان قال القه في مهواه أربعين خريفا ﴾ سنن ابن ماجة كتاب الأحكام: ج ٢ ص ٧٧٥ حديث رقم ٢٣١١. أنظر:

- ❑ مسند الإمام أحمد: ج ١ ص ٧٧٥ حديث رقم ٤٠٩٦
- ❑ البحر الزخار بزوائد مسند البزار:ج ٥ ص ٣٢١ حديث رقم ١٩٣٩. عن محمد بن عثمان ابن أبي صفوان الثقفي.
- ❑ مسند البزار: ج ٥ص ٣١٥حديث رقم١٩٣٩. عن ابن عبد الله يرفعه قال وهذا الحديث لا نعلم أسنده عن مجالد إلا يحيى بن سعيد قال وسمعت عمرو بن بذكر هذا الحديث عن يحيى بن سعيد محمد بن فضيل عن الشعبي مسروق عبن عبد عن النبيﷺ وأظن عمرو حمل حديث على ابن فضيل على حديث يحيى ورقعه فجمع بينهم .
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج٣ ص١٢٠ حديث رقم ٣٣٢٢. وعزاه إلى ابن ماجه والبزار واللفظ له كلاهما من رواية مجالد عن عامر عن مسروق عنه وتقدم لفظ ابن ماجه في الباب قبله.
- ❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب سؤال الولاة والحكام والرعاة: ص ٢٨٧ حديث رقم ٨١١ وعزاه إلى ابن ماجة والبزار عن ابن مسعود
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب في القضاء: ج ٣ص ٩٥٨. وعزاه إلى: ابن ماجه إلا أنه قال أربعين خريفا رواه البزار وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي وضعفه جماعة ن معقل بن يسار المزني.
- ❑ تذكرة الحفاظ:ح ٤ص ١٩٣ترجمة رقم وعزاه إلى ابن ماجة إلا أنه قال:﴿ أربعين خريفا﴾

(١) شفير جهنم: قال المناوي: أي على حرفها وشاطئها وشفير كل شيء حرفه كالنهر وغيره:ج٣ ص ٢٤



[١٠/٩٢٢][وروى ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن بشر ابن عاصم] (أ) (١) [ ] (ب) حدث عمر رضي الله عنه مرفوعاً قال: ﴿ لا يلي أحد من أمر الناس شيئاً إلا أوقفه الله على جسر جهنم فزلزل به الجسر زلزلة فناج أو غير ناج لا يبقى منه عظم إلا فارق صاحبه فإن هو لم ينج ذهب به في جب (٢) مظلم كالقبر في جهنم لا يبلغ قعره سبعين خريفاً﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

(ب) ساقط من (ز) [**وعن**] والصحيح ما ورد في (ز) لسياق الكلام

[١٠/٩٢٢] لم أقف عليه عند ابن أبي الدنيا. أنظر:

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ص١٢١ حديث رقم ٣٣٢٣. وعزاه لابن أبي الدنيا وغيره.

❑ التخويف من النار: ج٢ ص٩٠ حديث رقم. وقال:ر سأل سلمان وأبا ذر هل سمعتما ذلك من رسول الله ﷺ قالا: " نعم " وعزاه ابن أبي الدنيا وإبراهيم بن الفضل. وقال : حديث ضعيف .

❑الإصابة في تمييز الصحابة ترجمة بشر بن عاصم بن عمر بن مخزوم المخزومي: ج ١ص ٢٩٨ترجمة رقم ٦٦٣.:ج ٣ص٥٧١ ترجمة رقم ٤٣٥٥ وقال أخرجه البخاري من طريق سويد و ترجمة عاصم بن سفيان وعزاه إلى البغوي من هذا الوجه وكذا ابن السكن وأبي نعيم

❑ البدور السافرة في أخبار الآخرة للسيوطي / باب سؤال الولاة والحكام والرعاة: ص ٢٨٨ حديث رقم ٨١٢ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله عنه.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن ولي شيئا: ج ٥ص٢٠٥و٢٠٦وعزاه إلى الطبراني وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك.

(١) بشر بن عاصم: هو بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله بن ربيعه بن الحارث الطائفي قال ابن معين وابن حجر في التقريب ثقة من الطبقة السادسة. ت(١٢٤هـ): تهذيب التهذيب: ج ١ص ٤٧٣تقريب التهذيب: ج ١ص٧٠ ترجمة رقم٧٣٤ ز والإصابة في تمييز الصحابة: ج ١ ص ٢٩٨ ترجمة رقم ٦٦٣.

(٢) جب: البئر التي لم تطو أي لم تبنى بالحجارة وسئل عن الجب فقالت امرأة وهو المزادة التي يخيط بعضها في بعض / لسان العرب لابن منظور: ج ١ ص ٢٤٩. ومختار الصحاح للرازي: ج١ ص٣٩



[١٠/٩٢٣] وروى البيهقي مصححاً عن النبي ﷺ قال: ﴿ ترفع للرجل الصحيفة يوم القيامة حتى يرى أنه ناج فما تزال مظالم بني آدم تتبعه حتى ما تبقى حسنة ويزاد عليه من سيئاتهم ﴾ .

[١٠/٩٢٤] [فيقول:] وروي الطبراني عن أبي أمامة الباهلي قال: ﴿ إن في جهنم جسرا له سبع قناطر فيجاء بالعبد حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى قيل: ماذا عليك من الدين؟ فيقول: يا رب علي كذا وكذا فيقال له: اقض دينك فيقول: مالي شيء فيقول: خذوا من حسناته حتى ما يبقى له حسنة حتى إذا فنيت حسناته قيل: قد فنيت فيقال: خذوا من سيئات من يطلبه فركبوا عليه.

[١٠/٩٢٣] لم أقف عليه في البعث. أنظر:

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ص١٢٩ حديث رقم ٣٣٦٧. وعزاه للبيهقي في البعث وقال إسناده جيد.

❑ المستدرك للحاكم: ج٢ ص ٤٥حديث رقم٢٢٦٨ قال الحاكم:" هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ولا اعرف لشعبة عن عثمان بن ومسلم يثا مسندا غير هذا.قال الذهبي على شرط البخاري ومسلم. وأيضا كتاب الأهوال و ج ٤ص ٦١٨حديث رقم ٨٧١٤. هذه الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

[١٠/٩٢٤] معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ١٠٠ حديث رقم٧٤٩٣. أنظر:

❑ الضعفاء للعقيلي / ترجمة عثمان بن أبي العاتكة: ج٣ ص٢٢١ ترجمة رقم ١٢٢١وقال العقيلي :لا يتابع عليه حديثا

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ص ٣٥٤. وعزاه إلى الطبراني وفيه كلثوم بن زياد وبكر بن سهل الدمياطي وكلاهما وثق وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح.



[١٠/٩٢٥] وروى أبو نعيم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ يؤتى بالعبد والأمة // يوم القيامة فينصبان على رؤوس الأولين والآخرين فينادي مناد هذا فلان بن فلان من كان له حق فليأت إلى حقه، فتفرح المرأة أن يدور لها الحق على أبنها، أو أخيها، أو: ﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾[١] فيغفر الله من حقه ما يشاء ولا يغفر من حقوق الناس شيئاً فيقول رب فنيت الدنيا من أين أوتيهم حقوقهم ؟ قال: خذوا من أعماله الصالحة فأعطوا كل ذي حق حقه. بقدر طلبته فإن كان ولياً لله ففضل له مثقال ذرة ضاعفها الله حتى يدخله الجنة ثم قرأ علينا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾[٢] وإن كان عبداً شقياً قال الملك: رب فنيت حسناته، وبقي طالبون كثيرون قال:خذوا من سيئاتهم فأضيفوها إلى سيئاته ثم صكوا له صكاً إلى النار ﴾ [وقد تقدم أن أصل الصك:الضرب وصككت الباب إذا طبقته][أ] [٣] (// ١٢٧١أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٢٥] حليه الأولياء لأبي نعيم. ترجمة زادان بن عمرو الكندي: ج٤ ص٢٠٢ ترجمة رقم٢٧٠. قال أبو نعيم: " هارون بن أبي وكيع وهو ابن عشرة تفرد به عنه زادان. ورواه يحيى بن زكريا الأنصاري عنه مختصرا مرفوعا. أنظر:

- تفسير ابن جرير الطبري: ج ٥ ص ٩٠: وج ١٨ص ٥٤
- تفسير ابن كثير:ج ١ص ٤٩٨. وعزاه لابن أبي حاتم.
- تفسير القرطبي: ج ٥ ص ١٦٩.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ ص٥٥٨. وعزاه إلى ابن جرير الطبري من طريق زادان.
- الزهد لابن المبارك: ج ١ص٤٩٧ حديث رقم١٤١٦وعزاه إلى الطبري.

(١) سورة المؤمنون بعض آية (١٠١) قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾

(٢) سورة النساء بعض آية (٤٠). قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ٣ ص١٢١



[١٠/٩٢٦]ورووي الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعاً ﴿ أن يكون للوالدين على ولدهما دين فإذا كان يوم القيامة يتعلقان به فيقول: أنا ولدكما فيؤد أن لو كان أكثر من ذلك ﴾ .

[١٠/٩٢٧] وروى أبو يعلي عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت إن النبي ﷺ ﴿ دعا وصيفة له فأبطأت حتى استبان الغضب في وجهه فخرجت فوجدها تلعب ببهيمة فدعوتها وبيده سواك فقال: ﴿ لولا مخافة القصاص لأوجعتك بهذا السواك﴾

[١٠/٩٢٦] معجم الطبراني الكبير: ج ١٠ص ٢١٩حديث رقم ١٠٥٢٦. أنظر:

- ❑ الترغيب والتهذيب للمنذري: ج ٤ص ٢١٩حديث رقم ٥٤٦٢. وعزاه للطبراني.
- ❑ حلية الأولياء لأبي نعيم / ترجمة زادان بن عمرو الكندي: ج ٤ص ٢٠٢ترجمة رقم ٢٧٠. وقال تفرد برفعة يحيى. وهو المعروف بابن الحاجب
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي. كتاب البعث/ باب ما جاء في القصاص:ج١٠ ص ٣٥٣. وعزاه إلى الطبراني عن عمرو بن مخلد عن زكريا بن يحيى الأنصاري ولم أعرفهما، وبقية رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم

[١٠/٩٢٧] مسند أبي يعلى: ج ١٢ص ٣٢٩حديث رقم٦٩٠١. أنظر:

- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ص ١٥٣حديث رقم ٣٤٦٠ وعزاه إلى أحمد بإسناد أحدهم جيد واللفظ له، ورواه الطبراني بنحوه و:ج ٤ص ٢١٨ حديث رقم ٥٤٥٨. وعزاه إلى الإمام أحمد بسند جيد وأبي يعلى بأسانيد أحدهم جيد
- ❑ فيض القدير للمناوي: ج٥ ص ٣٤٥حديث رقم ٧٥٢٥. قال المناوي: قال المنذري: إحدى أسانيدها جيد قال الهيثمي جميع أسانيده. ثم عندي وأبي يعلى والطبراني جيد ورمز لضعفه.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد القصاص:كتاب البعث / باب ما جاء في القصاص:ج ١٠ ص٣٥٣ وعزاه إلى أبي يعلى والطبراني وقال: " وإسناده جيد."



[١٠/٩٢٨] وروى عن إبراهيم النخعي(١) قال: ﴿كانوا يقولون إذا قال: الرجل للرجل يا كلب يا حمار يا خنزير قال الله يوم القيامة أتراني خلقت كلباً، أو خنزيراً، أو حماراً﴾.(٣)

[١٠/٩٢٩] [وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال:﴿ من قذف مملوكة وهو بريء مما قال أقيم عليه الحد يوم القيامة﴾] (أ)

[١٠/٩٣٠] وروى الطبراني عن واثله(١) رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: من قذف ذمياً حد له يوم القيامة ببساط من نار.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز). وفيه تغيير ﴿ من قذف مملوكة وهو بريء مما قال: أقيم عليه جلد يوم القيامة، إلا أن يكون كما قال﴾

[١٠/٩٢٨] مصنف ابن أبي شيبة: ج ٥ص ٢٨٣حديث رقم٢٦١٠١و٢٦١٠٢. أنظر:

❑ الزهد لهناد السري: ج ٢ ص٥٧٠ حديث رقم ١١٩٦.

(١) إبراهيم النخعي: هو إبراهيم بن سويد النخعي الكوفي الأعور قال ابن حجر ثقة ونقل صاحب الميزان تبعا لابن الجوزي أن النسائي ضعفه وقال الدار قطني: ليس في حديثه شيء منكر، إنما هو حديث السهو وحديث الرفا. من الطبقة السادسة / تهذيب التهذيب: ج١ ص١٤٩. وتقريب التهذيب: ج١ ص ٢٨ترجمة رقم ١٩٩.

[١٠/٩٢٩] صحيح البخاري. كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة / باب قذف العبيد:ج٨ ص حديث رقم٦٨٥٨. أنظر:

❑ صحيح مسلم كتاب الأيمان/ باب التغليظ على من قذف مملوكه بالزنا: ج٣ ص١٢٨٢ حديث رقم١٦٦٠.

[١٠/٩٣٠] معجم الطبراني الكبير: ج٢٢ ص ٥٧حديث رقم١٣٥. أنظر:

❑ مسند الديلمي: ج ٣ص ٤٨٢حديث رقم ٥٤٩٦. عن واثله ابن الأسقع.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب فيمن قذف ذميا:ج ٦ص ٢٨٠. وعزاه إلى الطبراني وفيه محمد محصن العكاشي وهو متروك.

❑ الكامل في الضعفاء والمتروكين: ج ٦ ص١٦٨ ترجمة رقم ١٦٥٣. محمد إسحاق بن إبراهيم ابن محمد بن عكاشة بن محصن الأسدي. والأعمش روى أحاديث منكرة الأسانيد

(١) واثله بن الأسقع هو: واثله بن الأسقع الليثي أحد فقراء الصفة توفي وعمره ٩٨ سنه شهد غزوة تبوك ت (٩٥هـ) / شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد:ج١ص٩٥.



[١٠/٩٣١] وروى أبو داود عن عدة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم مرفوعاً قال: ﴿ ألا من ظلم معاهداً أو أنتقصه من حقه أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة﴾ .

[١٠/٩٣٢] ورَوي الأصبهاني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً: ﴿كم من جار متعلق بجاره يقول: يا رب سل هذا لم أغلق عني بابه ومنعني فضله﴾

[١٠/٩٣١] سنن أبي داود. كتاب الخراج والإمارة والفيء/ باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا في التجارات: ج ٣ص ٥٣حديث رقم٣٠٥٢. أنظر:

- سنن البيهقي الكبرى: ج ٩ص ٢٠٥حديث رقم ١٨٥١١.
- تفسير القرطبي: ج ٨ص١١٥.
- كشف الخفاء للعجلوني: ج٢ ص ٢٨٥حديث رقم ٢٣٤١. وقال في المقاصد الحسنة وسنده لا بأس به. ولا يضر جهالة من لم يسم من أبناء الصحابة فإنهم عدد من جبر به جهالتهم ولذا سكت عليه أبي داود. وهو عند البيهقي في سننه بهذا السند.

[١٠/٩٣٢] الترغيب والترهيب للأصبهاني فصل في الترهيب من سوء الجوار: ج ١ص ٣٦٦حديث رقم ٨٤٨ . أنظر:

- الأدب المفرد للبخاري / باب من أغلق الباب على جاره: ص ٥٣حديث رقم ١١١.
- الزهد لهناد السري: ج٢ ص ٥٠٨حديث رقم ١٠٤٥.
- مكارم الأخلاق عبد الله بن محمد أبو بكر القرشي: ص١٠٧ حديث رقم ٣٤٦.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ ص ١٤٤حديث رقم ٣٨٧٧. وعزاه إلى الأصبهاني.
- فيض القدير للمناوي: ج ٥ ص ٤٩حديث رقم ٦٤١٥. ورمز لصحته. وعزاه إلى أبي الشيخ والأصفهاني وضعفه المنذري والديلمي في مسنده.



[١٠/٩٣٣] والحاصل أن الله سبحانه وتعالى لا يترك لأحد مثقال ذرة من ظلامه وكذا تشميت عاطس لما ورد عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿ إن أحدكم ليدع تشميت أخيه إذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه ﴾ رواه الأصبهاني

وروى أبو نعيم عن سعيد بن خبير رضي الله تعالى عنه قال:

﴿ من عطس عنده أخوه // المسلم فلم يشمته كان ديناً يأخذه به يوم القيامة ﴾ (// ٢٧١ب)

قال العلامة الشيخ مرعيا: هذا محمول عند العلماء فيما إذا حمد العاطس(١)

[١٠/٩٣٣] الترغيب والترهيب للأصبهاني/ باب الترغيب في قضاء الحوائج. فصل : ج ١ص٤٧٩ حديث رقم ١١٤٣. أنظر:

- فيض القدير للمناوي: ج ٣ ص ٣٩١ ذكره في الشرح وعزاه إلى الأصبهاني في روضة الأفكار مرفوعا إلى على رضي الله عنه.
- نصب الراية للزيلعي:ج ٢ص ٢٥٧حديث رقم وعزاه إلى الأصبهاني في الترغيب والترهيب
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين فصل في الخصام والقصاص بين الناس: ص ٧٤٣

[١٠/٩٣٣] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / سعيد بن جبير /وآثاره في التفسير: ج٤ ص٢٨٩ ترجمة رقم٢٧٥.

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ترجمة إسحاق بن يونس بن الوضاح: ج ٦ص٣٨٧ ترجمة رقم ٣٤٢٧

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل في الخصام والقصاص بين الناس:ص ٧٣٤



فـــائـــدة

[١٠/٩٣٤] روي الحاكم عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿من تداين بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى غريمه بما شاء ومن تداين بدين، وليس في نفسه وفاؤه، ثم مات اقتضى الله لغريمه منه يوم القيامة﴾ .

[١٠/٩٣٤] المستدرك للحاكم / كتاب البيوع: ج ٢ ص٢٨ حديث رقم ٢٢٠٦. سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي في التلخيص:" بشر متروك. أنظر:

- ❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٨ ص ٢٤٠حديث رقم ٧٩٣٧.
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري:ج٢ ص٣٧١ حديث رقم٢٧٧٠ و ٢٧٧١. عزاه إلى الحاكم عن بشر بن نمير وهو متروك عن القاسم عنه، وأيضا الطبراني في الكبير: أطول منه ولفظه قال:﴿ من أدان دينا وهو ينوي أن يؤديه ومات ، أداه الله عنه يوم القيامة ، ومن استدان دينا وهو لا ينوي أن يؤديه فمات ، قال الله عز وجل له يوم القيامة : ظننت أني لا آخذ لعبدي بحقه فيؤخذ من حسناته فيجعل في حسنات الآخر فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات الآخر فيجعل عليه ﴾
- ❑ نيل الأوطار للشوكاني:ج ٤ص٥٤ وعزاه إلى الحاكم.
- ❑ بهجة ناظرين وآيات المستدلين / فصل في الخصام والقصاص بين الناس. لطيفة :ص ٧٤٣
- ❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج ٤ص ١٦٥وعزاه إلى ميمونة



[تتمـــة][أ]

[١٠/٩٣٥] روي الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي و أنا أجزي به ﴾ .

سئل سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال: " إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده يؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيتحمل الله تعالى ما بقي عليه من المظالم، ويدخله بالصوم الجنة ".[١]

[١٠/٩٣٦] [قال أبو بكر بن عربي [٢] تؤخذ المظالم من جميع الأعمال إلا الصوم لقوله تعالى في الحديث القدسي: ﴿ إلا الصوم فإنه لي و أنا أجزي به ﴾ [٣] لكن بشرط أن يكون غير معلوم لأحد من الخلق:أي أن يكون صومه لله خالصا لا لرياء، ولا يكون (يعني الصوم) مكتوبا في الصحف التي تنشر فإن هذا هو الذي يستره الله تعالى عن العباد ويخبئه عن العبد حتى يكون عليه جنة من العذاب فإذا طرح المظلومون سيئاتهم على هذا الظالم الصائم الذي لم يعلم أحد بصيامه وجدوا الصوم جنه عليه ولا تضره تلك السيئات.

قال الإمام القرطبي: " وهو تأويل حسن "].[٤]

(أ) في (س) و (ك) فرع بدل تتمة

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٣٥] صحيح البخاري كتاب اللباس / بابا ما يذكر في المسك:ج ٧ ص٨٠ حديثا رقم٥٩٢٦ أنظر:

❑ صحيح مسلم. كتاب الصيام / باب فضل الصيام:ج ٢ص٨٠٧ حديث رقم ١٦١. و١٦٢ و ١٦٣و

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ١ص ٤٢٦. وعزاه إلى البيهقي عن أيوب ابن حسان الواسطي قال سمعت سفيان ابن عيينة.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٠٩.

[١٠/٩٣٦] صحيح البخاري كتاب اللباس / باب ما يذكر في المسك: ج ٧ص ٨٠حديث رقم ٥٩٢٦ عن أبي هريرة‬ رضي الله عنه. أنظر:

❑ صحيح مسلم كتاب الصيام / باب حفظ الصيام: ج ٢ص ٨٠٧حديث رقم١١٥١

❑ التذكرة للقرطبي / باب القصاص يوم القيامة ممن استطال في حقوق والناس وفي حبسه لهم حتى ينصفوا منه. فصل : ج ١ ص ٤٢١وعزاه إلى القاضي أبو بكر في سراج المريد



=

(٣) أبو بكر بن عربي: هو القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي الأندلسي المعافري الاشبيلي المالكي ت (٥١٦هـ) / طبقات المحدثين: ج ١ص ١٦١.وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد:ج ٤ص١٤١. وفيات الأعيان:ج٤ ص٢٩٦

❑ التذكرة للقرطبي: / باب القصاص بوم القيامة ممن استطال في حقوق والناس وفي حبسه لهم حتى ينصفوا منه. فصل : ج ١ ص ٤٢١وعزاه إلى القاضي أبو بكر في سراج المريد



[فـــائـــدة

من نهاية ابن الأثير قال: في حديث: ﴿الصوم لي وأنا أجزي به ﴾ [1] وذاك في محل الجزاء.

ومنها قد أكثر الناس في تأويل هذا الحديث: وأنه لم يخص الصوم، والجزاء عليه بنفسه عز وجل، وإن كانت العبادات كلها له وجزاؤها منه. وذكروا فيه وجوها مدارها كلها على أن الصوم سر بين الله والعبد لا يطلع عليه سواه، فلا يكون العبد صائما حقيقة إلا وهو مخلص في الطاعة.

وهذا وأن كان كما قالوا: فإن غير الصوم من العبادات فيه مشاركة في سر الطاعة وهذا كالصلاة على غير طهارة، أو في ثوب نجس، ونحو ذلك من الأسرار المقترنة بالعبادات التي لا يعرفها إلا الله تعالى وصاحبها

قال: وأحسن ما سمعت في تأويل هذا الحديث:أن جميع العبادات التي يتقرب بها العباد إلى الله تعالى من صلاة وحمد، وصدقة، واعتكاف وتبتل ودعاء، وقربان، وهدى وغير ذلك من أنواع العبادات. قد عبد المشركون بها آلهتهم وما كانوا يتحدونه من دون الله أنداد ولم يسمع أن طائفة من طوائف المشركين][أ] [٣]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

---

(١) النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ٢٧٠و ٢٧١. والحديث سبق تخريجه في البحث

(٢) التمهيد لابن عبد البر : ج ١٩ص٦٠

❑ شرح الزرقاني: ج ٢ص ٣٦٦ فقد ذكر فيها عشرة أقوال

❑ شرح السيوطي: ج٤ ص١٥٨ إلى ١٦٠حديث رقم ٢٢١١.

❑ حاشية السندي " ج ٤ص١٥٩.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٠٧ إلى ١٠٩.

(٣) النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ٢٧٠و ٢٧١.



[وأرباب النحل في الأزمان المتقادمة// عبدت آلهتها بالصوم ولا تقربت إليها (/ ١٢٧٢أ)
به ولا عرف الصوم في العبادات إلا من جهة الشرائع. فلذلك قال الله تعالى عز وجل :﴿ الصوم لي وأنا أجزي به ﴾ أي : لم يشاركني فيه أحد ولا عبد به غيري فأنا حينئذ أجزي به أتولى الجزاء عليه بنفسي لا أكله إلى أحد من ملك مقرب ولا غيره على قدر اختصاصه بي] [أ] [1].

قوله تبتل قال الله تعالى : ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ ﴾ [2]

التبتل : الانقطاع إلى الله تعالى[3].

قوله أرباب النحل النحلة النسبة : أي الذين ينسبون إلى الباطل] [4] [أ].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

---

(١) النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ٢٧٠ و٢٧١.

(٢) سورة المزمل آية (٨)

(٣) النهاية في غريب الحديث: ج ١ص ٩٤ و ٣ ص٢٢.

(٤) المرجع السابق: ج ٥ ص ٢٨.



[تتمـــة

هذه الفائدة: هو أن ما نقلة العلامة ابن الأثير في النهاية في قوله: أحسن ما سمعت في تأويل هذا الحديث من أن جميع أنواع العبادات قد عبد المشركون بها آلهتهم ولم يسمع أن المشركين وأرباب النحل عبدت آلهتها بالصوم ففهم منه - والله سبحانه أعلم بمراده - أن الله تعالى جعل الجزاء على الصوم منه خاصا بالصائم لا يشاركه فيه أحد من العباد ممن له حق عليه.

لأنه تقدم أوائل التتمة الأولى من جواب أبي سفيان بن عيينة أن العبد يوم القيامة يؤدي ما عليه من المظالم لأربابها من سائر عمله حتى لا يبقى - يعني للعبد- من العمل الصالح إلا الصوم(١) فيحتمل الله تعالى ما بقي عليه من المظالم - يعني يرضى الله تعالى خصماءه من عنده في نظير ما بقي عليه لمن له حق من الحقوق.

فعلى هذا التأويل والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده (٢) من أن عمل ابن آدم كله له من الجزاء الحاصل له من الله تعالى على سائر أنواع أعماله من العبادات غير الصوم يؤدي منه ما عليه من تبعات ما عبد به أحد غير الله تعالى لأجل ذلك أضافه الله تعالى لنفسه إضافة تخصيص وجعل الجزاء منه عليه جزاء تخصيص للإنسان لا يشاركه فيه أحد

وفهم من ذلك أيضا: إن الجزاء على الصوم مضاعف لأنه جعل للصائم جزاء خاصا به وجعل جزاء آخر يرضى به خصماءه] (٣) (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

---

(١)) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي : ج ١ص ٤٢٦. وعزاه إلى البيهقي عن أيوب ابن حسان الواسطي قال سمعت سفيان ابن عيينة.

(٢) النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ٢٧٠ و٢٧١.

(٣) النهاية في غريب الحديث: ج ١ ص ٢٧٠ و٢٧١. أنظر:

- ❏ شرح الزرقاني: ج ٢ص ٣٦٦ فقد ذكر فيها عشرة أقوال
- ❏ شرح السيوطي: ج٤ ص١٥٨ إلى ١٦٠حديث رقم ٢٢١١.
- ❏ حاشية السندي " ج ٤ص١٥٩.
- ❏ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٠٧ إلى ١٠٩.



[تنبيـــــه

في أن الصائم الذي لم يكن عليه تبعات لأحد فهل يكون لـه الجزاء مضـاعف؟ حكم ما هو للصائم الذي عليه التبعات أم لا ؟ هذا أمر يتوقف فيه علـى النص . لكن كرم الله تعالى أوسع من ذلك ـ والله سبحانه وتعالى أعلم بما أراد ـ [١]

تنبيـــــه

وتقدم في أول الفصل: أول ما يحاسب عليه العبد صلاته فيجب علـى من تلزمـه الصلاة معرفة أحكامها، وكذا معرفة أحكام كل عبادة، وغير العبادات أيضا من الأمور الدنيوية المتعلقة بالعبد لطلب المعيشة ونحوها

[١٠/٩٣٧] وروي // في الحديث عن النبي ﷺ أنـه قـال: ﴿ طلب العلم فريضة على كل مسلم ﴾ (/٢٧٢ب)

قيل: المراد من طلب العلم علم الحـال كما يقال العلم علم الحـال وأفضـل العلم علم الحال. فالفريضة على المسلم طلب ما ينفع في حاله مما افترض عليه. فعلم ما يقمال.ه في صلاته بقدر ما يؤدي بـه فرضـها، وكذا الزكـاة.إن كـان لـه مـال. والحج أن كان مستطيعا، أو الصوم. وكذا البيوع ونحوه] [٣] [أ].

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٣٧] سنن ابن ماجة./ باب فضل العلماء والحث على طلب العلم: ج١ ص٨١ حديث رقم ٢٢٤. عن أنس بن مالكﷺ. أنظر:

- معجم الطبراني الكبير: ج١٠ ص ١٩٥حديث رقم١٠٤٣٩
- معجم الطبراني الأوسط: ج ٤ص ٢٤٥حديث رقم٤٠٩٦. عن ابن عباس.
- مسـند أبـي يعلـي:ج ٥ص٢٢٣ حـديث رقـم٢٨٣٧ و ٢٩٠٢: وج ٧ ص ٩٦حـديث رقـم ٤٠٣٥عن أنس ﷺ.
- شرح سنة ابن ماجة:ج ١ص٢٠. قال السيوطي: سئل الشيخ محي الدين النووي عن هذا الحديث فقال: " هذا حديث ضعيف وأن كان صحيحا. وقال الحافظ جمال الدين المزي:" روي برتبة الحسن وهو كما قال:" أني رأيت انه روي بخمسين طريقا.
- مصباح الزجاجة / باب فضل العلماء والحث على طلب العلم: ج ١ص ٣٠. قال:" إسناده ضعيف لضعف حفص بن سلمان البزار.



=

❑ ميزان الاعتدال للذهبي ترجمة إبراهيم بن سليمان: ج ١ص ١٥٥ترجمة رقم١٠١ وعزاه إلى البزار وقال لا نعرف له راويا سوى أبي عاصم. ترجمة إسماعيل احمد بن الفضل وج١ ص٤٠٨ ترجمة رقم٩٤٠ قال:"غريب فرد".

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ص٥٦ و ٥٧.حديث رقم ١٦٦٥. وعزاه إلى ابن ماجة وابن عبد البر في العلم من حديث حفص بن سليمان عن أنس مرفوعا بزيادة وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤة والذهب. قال في المقاصد وحفص ضعيف جدا بل اتهمه بالوضع والكذب. لكن نقل عن أحمد أنه صالح وله شاهد عند ابن شاهين وقال أنه غريب. وقال : إننا رويناه من ثاني السعونيات بسند رجاله ثقات عن أنس رضي الله عنه . ولقد روي الحديث نحو عشرين تابعينا: ج ٢ ص ٤٤٨ حديث رقم٢٩٠٢.

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ص ٢٥٣حديث رقم ١٦٦٣. قال البيهقي: هذا الحديث مشهور وقد روي من أوجه كلها ضعيفة.

❑ ميزان الاعتدال للذهبي / إبوضعفه الأزدي: ج ١ص١٥٥ ترجمة رقم ١٠١. روي عن حماد بن أبي سليمان وضعفه الأزدي . مرفوعا.بل لا يعرف إلا بما رواه البزار. مرفوعا . وقال الذهبي في مكان آخر غريب فرد ج ١ص٤٠٨ ترجمة رقم ٩٤٠.

(١) الكسب لمحمد بن حسن الشيباني: ج١ ص ٦٦ تحقيق سهيل زكار دار النشر عبد الهادي حرصوني دمشق الطبعة الأولى عام ١٤٠٠هـ

❑ أبجد العلوم لصديق ناجي القنوجي :ج١ ص١٣٠/ تحقيق عبد الجبار كار . دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٨م.



[تتمـــــة] (أ)

[١٠/٩٣٨] روي سعيد بن منصور عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿ رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة. قال أحدهما: يا رب خذ لي مظلمتي من أخي فقال الله: أعط أخاك مظلمته فقال: يا رب لم يبق من حسناتي شيء. فقال الله للطالب: كيف تصنع ؟ ولم يبق من حسناته شيء قال: يا رب يتحمل من أوزاري وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء ثم قال: إن ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس إلى أن يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله للطالب: أرفع رأسك فأنظر في الجنان فرفع رأسه فقال:يا رب أرى مدائن من فضة مرفوعة وقصوراً من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا أو لأي صديق أو لأي شهيد هذا ؟ قال: هذا لمن أعطى الثمن قال: يا رب ومن يملك ذلك ؟ قال: أنت قال: بم يا رب؟ قال: بعفوك عن أخيك قال: يا رب إني قد عفوت عنه، قال: خذ بيد أخيك فأدخله الجنة. فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ ﴾ (١) فإن الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٣٨] لم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور. أنظر:

- حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا: ص ٧٥و٧٦ حديث رقم ١١٧.
- المستدرك للحاكم. كتاب الأهوال :ج٤ ص٦٤٠ حديث رقم٨٧١٨. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال في التلخيص عباد ضعيف وشيخه لا يعرف.
- تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢٨٦. عن سعيد بن أنس عن أنس رضي الله عنهما / حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا: ص ٧٥و٧٦ حديث رقم ١١٧. عن سعيد بن أنس رضي الله عنه
- الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٢١١ حديث رقم٣٧٢٥ و: ج ٤ ص ٢١٩حديث رقم ٥٤٦٤ وعزاه إلى الحاكم والبيهقي في البعث كلاهما عن عباد بن شيبة الحنظلي عن سعيد بن أنس عنه قال: وقال الحاكم صحيح الإسناد.

(١) سورة الأنفال بعض الآية فاتحة السورة قال الله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١ ﴾



[١٠/٩٣٩] وروى الطبراني عن أم هانئ[١] رضي الله تعالى عنها مرفوعاً قالت: ﴿ إن الله تعالى يجمع الأولين والآخرين يوم القيامة في صعيد وأحد. ثم ينادي مناد من تحت العرش يا أهل التوحيد إن الله عز وجل قد عفا عنكم. فيقوم الناس فيتعلق بعضهم ببعض في ظلامات فينادي مناد ليعف بعضكم عن بعض وعلى الثواب﴾

[١٠/٩٤٠] وروى أيضاً عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ إذا التقى الخلائق يوم القيامة فأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجمع تتاركوا المظالم بينكم وثوابكم علي ﴾ .

قال الغزالي:هذا محمول على من تاب من الظلم ولم يعد إليه وهم الأوابون في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ ﴾[١][٢]

قال القرطبي: هذا تأويل حسن.[٣]

[١٠/٩٣٩] معجم الطبراني الأوسط: ج ٢ص٨٧ حديث رقم ١٣٣٦ قال لا يروي هذا الحديث عن أم هانئ إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو عاصم بن الربيع الثقفي. أنظر:

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب فيمن يتكفل الله تعالى عنهم لغرمائهم: ج ١٠ ص ٣٥٥ و ٣٥. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط، وفيه أبو عاصم الربيع بن إسماعيل وهو منكر قاله: أبو حاتم.

(١) أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية اسمها فأخته وقيل: هند لها صحبه وأحاديث ماتت في عهد معاوية بن أبي سفيان / تهذيب التهذيب: ج١٠ ص ٥٣٢و٥٣٣ وتقريب التهذيب: ج ٢ص٨٨٦ ترجمة رقم ٩٠٦٣

[١٠/٩٤٠] معجم الطبراني الأوسط: ج٥ ص ٢٢٢حديث رقم٥١٤٤. قال لم يرو هذا الحديث عن أنس ﷺإلا سدوس تفرد به أبو عوان. أنظر:

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن يتكفل الله تعالى عنهم لغرمائهم: ج ١٠ ص ٣٥٦ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط وفيه الحكم بن سنان أبو عوان قال أبو حاتم: هو عنده وهم كثير ليس بالقوي، ومحلة الصدق يكتب حديثه وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات.
- حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا: ص ٧٤ حديث رقم ١١٥ إسناده ضعيف لضعف الحكم
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ترجمة هارون بن صاحب موسى الأرينجي: ج ١٤ص٣٢ ترجمة رقم٧٣٧٣.

(١) سورة الإسراء آية (٢٥) قال الله تعالى: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴾

(٢) التذكرة للقرطبي. باب في إرضاء الله تعالى الخصوم يوم القيامة / فصل: ج ص ٤٢٣وعزاه إلى الغزالي.



[فـــائـــدة

فيما يرجى للقراء والعلماء من تجاوز الله تعالى عنهم:

قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ [1]، أي الثلاثة أصناف. [2] (// ١٢٧٣أ)

[١٠/٩٤١] روي ابن أبي حاتم عن مطرف [3] قال في هذه الآية: إنها في القراء] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

---

(١) سورة فاطر بعض آية(٣٢) قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾

(٢) البعث والنشور للبيهقي : ص ٦١ و ٦٢ حديث رقم ٧٢ .

- تفسير القرطبي : ج١٤ ص٣٤٦و ٣٤٧ .وقال هذا قول جماعة من أهل النظر
- تفسير ابن كثير : ج ٢ ص ٧٧ .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي : ج ٧ ص . وعزاه لأبن مردوية والديلمي.
- تفسير ابن أبي حاتم: ج١٠ ص ٣١٨١.

[١٠/٩٤١] تفسير ابن أبي حاتم: ج١٠ ص ٣١٨١. أنظر:

(٣) مطرف هو: أبو عبد الله مطرف بن عبد الله بن مطرف بن الشخير العامري وهو من الحرشي البصري كبار التابعين قال في التقريب ثقة عابد فاضل من الطبقة الثانية. ت(٩٥ هـ) / تقريب التهذيب: ج ٢ ص٥٨٧ و ٥٨٨ترجمة رقم ٦٩٧٧. وتذكرة الحفاظ: ج ١ص ٦٥ترجمة رقم ٥٥



[١٠/٩٤٢] [روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿ هم أمة محمد ﷺ ورثهم الله كل كتاب أنزله، فظالمهم مغفور له، ومقتصد هم يحاسب حسابا يسيرا، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب ﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٤٢] البعث والنشور للبيهقي / باب قول الله تعالى ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ۝ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۝ ﴾ : ص ٦٢ حديث رقم ٧٣

- ❑ مسند الإمام أحمد: ج ٦ص ٤٤٤حديث رقم ٢١٧٤٤و٢٧٥٤٥. أنظر:
- ❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ص٣١٨١ حديث رقم ١٧٩٨٦.
- ❑ معجم الطبراني الكبير: ج١٨ ص ٧٩حديث رقم ١٤٩.
- ❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٢ ص ١٣٤حديث رقم ٢٢١٧٣.
- ❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٧ ص وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مر دويه والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما.
- ❑ تفسير ابن كثير:ج ٣ ص ٥٥٦.
- ❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري / كتاب التفسير / باب تفسير سورة الملائكة: ج ٩ ص ٦٨. وعزاه إلى الإمام أحمد وقال: هذا حديث غريب حسن أخرجه الإمام أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وفي أسانيد كلهم لم يسم فتسحين الترمذي له شواهد.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ص ٩٦ وعزاه إلى الطبراني عن الأعمش عن رجل سماه فإن كان هو ثابت بن عمير الأنصاري كما عند أحمد فرجال الطبراني رجال الصحيح



[١٠/٩٤٣] روي الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال في هذه الآية:﴿ كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة.] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطا من (س) و (ك)

[١٠/٩٤٣] مسند الإمام أحمد: ج٣ ص٨٧ حديث رقم١١٧٦٢ و ٢١٧٤٤. **أنظر:**

- ❑ سنن الترمذي كتاب التفسير / باب من سورة الملائكة: ج٥ ص٣٦٣ حديث رقم٣٢٢٥. قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.
- ❑ مسند أبي داود الطيالسي: ج ١ص١٩٦ حديث رقم ٢٢٣٦
- ❑تفسير ابن أبي حاتم:ج ١٠ ص ٣١٨٠ حديث رقم ١٧٩٨.عن أبي سعيد الخدري ﷺ
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب سورة فاطر: ج ٧ ص٩٦ وعزاه إلى أحمد بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح وهي هذه إن كان علي بن عبد الله الأزدي سمع من أبي الدرداء فإنه تابعي
- ❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج ٩ ص٦٩ حديث رقم. وعزاه إلى الإمام أحمد.وقال هذا حديث غريب حسن وأخرجه أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وفي أسانيد كلهم من لم يسم فتحسين الترمذي له لشواهده.
- ❑تفسير ابن كثير:ج٣ ص٥٥٦. وعزاه إلى أحمد غريب من هذا الوجه وفي إسناده لم يسم



[١٠/٩٤٤] (١) الآية وروى الإمام أحمد أيضا عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول- يعني في هذه الآية -: ﴿ فأما الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب، وأما الذين اقتصدوا فأولئك يحاسبون حسابا يسيرا، وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته، فهم الذين يقولون:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ﴾. (١) الآية

قوله: تلافاهم بفاء.

[١٠/٩٤٥] وروى البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه كان إذا قرأ هذه الآية. قال: ﴿لا إن سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له.

وتقدم هذه الحديث وبعض ما ورد في ذلك من كلام المفسرين في الأمر الرابع في الشفاعة العظمى من شفاعته ﷺ] (أ) (٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (س) و (ك)

[١٠/٩٤٤] **مسند** الإمام أحمد:ج٥ ص ١٩٨حديث رقم ٢١٧٧٥.

- ❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص٥٥٦. وعزاه إلى الإمام أحمد.
- ❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣١٨٢حديث رقم ١٧٩٨٩.
- ❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٧ص٢٤ وعزاه إلى
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي باب: ج٧ ص ٩٥. وعزاه إلى الإمام أحمد بأسانيد أحدها رجال الصحيح وإن كان عبد الله الأزدي سمع من أبي الدرداء فهو تابعي.

(١) سورة فاطر بعض آية (٣٤) قال الله تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ .

[١٠/٩٤٥] البعث والنشور للبيهقي: ص ٦٠ حديث رقم ٦٥ قال للبيهقي فيه إرسال ميمون بن سياه وبين عمر رضي الله عنه، وروي من وجه آخر غير قوي عن عمر موقوفا عليه.

أنظر:

- ❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثورالبعث.ي:ج ٣ص ٢٥٩.وعزا إلى ابن مردوية والبيهقي في البعث.
- ❑ مسند الديلمي: ج ٣ص ٣٥٣حديث رقم ٣٥١١.
- ❑ تفسير القرطبي: ج١٤ ص ٣٦٠.



=

- ❑ تفسير البغوي: ج ٣ص ٥٧١. قال أبو قلابة حدثت يحيى بن معين فجعل يتعجب منه.
- ❑ روح المعاني للألوسي: ج ص وعزاه إلى الطبراني وابن مردوية والعقيلي والبيهقي مرفوعا
- ❑ تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٢٥٨ وقال في حديثه ضعف وعنده مناكير وقال العقيلي: لا يتابع عليه وأورد له عن ميمون بن سياه عن أبي عثمان سمعت عمر يرفعه.
- ❑ الضعفاء للعقيلي/ ترجمة الفضيل بن عميرة الطفاوي: ج ٣ص٤٤٣ حديث رقم ١٤٩١ترجمة رقم ١٤١٩عن ميمون بن سياه ولا يتابع على حديثه، وقال وهذا يروى من غير هذا الوجه بنحو هذا اللفظ بإسناد أصلح من هذا.

(٢) سبق في البحث



[١٠/٩٤٦] [وروى الفرياني (١) عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه. قال قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ثم قال: ﴿ كلهم ناج.

[١٠/٩٤٧] وروى سعيد بن منصور عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى: ﴿ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ ﴾] (أ) (٢) الآية.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[١٠/٩٤٦] ولم أقف على الحديث في سنن سعيد بن منصور المطبوع فربما يكون في المفقود

❑ البعث والنشور سنن سعيدباب قول الله تعالى ﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ۝٣٢ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ۝٣٣ ﴾ : ص ٦٠ و ٦١حديث رقم ٦٧ و٦٨ وعزاه إلى سنن سعيد بن منصور. أنظر:

❑ الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج٧ ص٢٥ و ٢٦ وعزاه إلى الفرياني وابن مردوية.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٤ص ٣٤٦. وقال أبو إسحاق السبيعي: أما الذي سمعت منذ سنين فكلهم ناج و: ١٤ ج٣٤٦

(١) الفرياني : محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي الفرياني أبو عبد الله قال ابن أبي حاتم سالت أبا زرعة عن الفرياني فقال أحب إلى صدوق ثقة ت (٢١٢هـ) تهذيب التهذيب : ج ٩ص٥٠٤و٥٠٥ ترجمة رقم ٦٦٧٤.

(٢) سورة فاطر بعض آية (٣٢) قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ۝٣٢ ﴾

[١٠/٩٤٧] البعث والنشور للبيهقي باب قول الله تعالى ﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ۝٣٢ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ۝٣٣ ﴾: ص ٥٩ حديث رقم ٦٤ أنظر:

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٧ ص ٢٥. وعزاه إلي سعيد بن منصور والبيهقي في البعث.



[١٠/٩٤٨] [روى البيهقي عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال في الآية: كلهم في الجنة.

[١٠/٩٤٩] وروى ابن أبي عاصم عن أبي موسى رضي الله تعالى قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول: يا معشر العلماء، أني لم أضع علمي فيكم إلا لعلمي بكم ولم أضع علمي فيكم لأعذبكم انطلقوا فقد غفرت فيكم ﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[١٠/٩٤٨] البعث والنشور للبيهقي باب قول الله تعالى ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾: ص ٥٩ حديث رقم ٦٣.

أنظر:

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي:ج ١٢ص ٢٧١ من طريق حصين بن نمير أبو محصن
- تفسير القرطبي: ١٤ ج٣٤٦. .

[١٠/٩٤٩] لم أقف عليه عند ابن أبي عاصم / أنظر تخريجه:

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٢ ص ٧١. وعزاه إلى الطبراني عن أبي موسى رضي الله عنه
- مسند الروياني: ج ١ص٣٣٥ حديث رقم٢٤٢.
- معجم الطبراني الأوسط: ج٤ ص ٢٠٢ حديث رقم٤٢٦٤.
- معجم الطبراني الصغير: ج ١ص ٣٥٤حديث رقم ٥٩١. قال لا يروى هذا الحديث عن أبي موسى إلا بهذا الإسناد تفرد به عمرو بن أبي سلمة.
- الترغيب والترهيب:ج ١ ص ٥٧ حديث رقم ١٣٢. قال: رواه الطبراني في الكبير.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب الخير الكثير ومن يعلم به القليل: ج ١ ص ١٢٦. عن أبي موسى، وعزاه للطبراني في الكبير وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف جدا.
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج ٤ص١١١. وقال هذا الحديث بهذا الإسناد باطل وان كان الراوي عنه صدقة بن عبد الله ضعيف وابن شابور ثقة.



[١٠/٩٥٠] وروى الطبراني عن ثعلبة [١] رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ يقول الله للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لفصل قضائه إني لم أجعل علمي وحلمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي﴾ .

قال المنذري: يتضح لك بإضافته أنه ليس المراد به علم أكثر أهل الزمان المجرد // عن العمل به والإخلاص [٢]. (// ٢٧٣ ب)

[١٠/٩٥١] وروي ابن عساكر عن أبي عمر حفص بن ميسرة الصنعاني [٣] رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إذا كان يوم القيامة عزلت العلماء عن غيرهم فإذا فرغ الله من الحساب. قال لم أجعل حكمتي إلا لخير أريده اليوم أدخلوا الجنة بما فيكم.

[١٠/٩٥٠] معجم الطبراني الكبير: ج ٢ص٨٢ حديث رقم ١٣٨١. أنظر:

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ١ ص ٥٧ حديث رقم ١٣٢. وعزاه إلى الطبراني في الكبير ورواته ثقات .

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ باب الخير الكثير ومن يعلم به القليل: ج ١ ص ١٢٦. عن ابن مسعود وعزاه إلى الطبراني في الكبير ورجاله موثقون.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص ١٤٢. و ٥٥٨. وعزاه إلى الطبراني. وقال إسناده: جيد وثعلبة ابن الحكم هذا هو: الليثي الذي ذكره أبو عمر في استيعابه قال نزل البصرة ثم تحول إلى الكوفة.

(١) ثعلبه بن الحكم الليثي الصحابي نزيل الكوفة توفي ما بين ٧٠ إلى ٨٠هـ: تهذيب التهذيب: ج ١ص ٥٦٤. وتقريب التهذيب: ج ١ص ٨٦ ترجمة رقم ٨٨١. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر: ج ١ص٢١٢.

(٢) الترغيب والترهيب للمنذري: ١ ص ٥٧. وذكره بعد الحديث السابق.

[١٠/٩٥١] تاريخ ابن عساكر: ج١٤ ص٤٤١. **أنظر:**

❑ المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي: ج ١ص٣٤٤ حديث رقم٥٦٨ قال: البيهقي يعرف هذا المتن عن أبي عمرو الصنعاني. قال روي أيضا مرفوعا من وجه أخر ولم يحفظ

(٣) أبو عمر حف بن مسيرة الصنعاني نزيل عسقلان قال ابن حجر في التقريب ثقة وربما وهم من الطبقة الثامنة ت(١٨١هـ): / تهذيب التهذيب: ج٢ ص٣٨١و٣٨٢. تقريب التهذيب: ج ١ص١٣٢ ترجمة رقم ١٤٩٠



تتمـــة

في أن العلماء ورثة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فالعلماء الصديقون العاملون. هم أشرف الناس، وأجلهم بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأن العلم صفة منحها الله تعالى من اختار واصطفى من عباده كما قال تعالى ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (١) فهم ورثة الأنبياء كما في الحديث

فالعلماء : وسائط بين الله تعالى ، وبين عباده لأنهم يبلغون أحكامه لخلقه

---

(١) سورة فاطر بعض آية (٣٢) قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ﴾]



الفصل الحادي عشر

في انصراف الخلق من الموقف

إلى ما أعد الله تعالى لأهل السعادة وأهل الشقاوة

قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾ (١)

قال أهل التفسير :يصدرون من موقف الحساب فيأخذ أهل الجنة ذات اليمين وأهل النار ذات الشمال (٢).

فأهل السعادة:

ينصرفون إلى الجنة بكرامات يكرمهم الله تعالى بها - من الله علينا وعلى المؤمنين بذلك بمنه وكرمه آمين -

---

(١) سورة الزلزلة بعض آية (٦) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ ﴾.

(٢) تفسير ابن جرير الطبري:ج ٣٠ص٢٦٧

❑ تفسير البغوي: ج٤ ص ٥١٦.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ص ٥٣٩.



[١١/٩٥٢] حكى الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴾ (١)عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال: « إذا حان الانصراف من بين يدي الله تعالى، تلقت الملائكة المؤمنين بنوق بيض رحالها وأزمتها الذهب، على كل مركب حلة لا تساويها الدنيا فيلبس كل مؤمن حلته ثم يستوون على مراكبهم فتهوى بهم النوق حتى تنتهي بهم إلى الجنة فتتلقاهم الملائكة: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين »

حان الانصراف: أي وقت الانصراف (٢)

[١١/٩٥٢] تفسير الثعلبي: ج ٨ لوحة رقم ١٣

- تفسير القرطبي: ج١١ ص١٢٢ و ١٥١و١٥٢ .وعزاه للثعلأبين.ل لفظ الثعلبأبين.لى ﷺ أظهر أبين .
- الترغيب والترهيب للمنذري / فصل في دخول أهل الجنة الجنة وغير ذلك: ج ٤ص٢٧١ حديث رقم وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في صفة الجنة، عن الحارث بن الأعور عن علىﷺ مرفوعا وأيضا رواه البيهقي وغيرهما عن عاصم بن ضمره عن علي موقوفا عليه وهو أصح وأشهر.
- صفة الجنة لابن أبي الدنيا / ص ٣٥ حديث رقم ٧ من حديث طويل.
- تفسير ابن كثير: ج ٣ص ١٣٨. وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم قال ابن كثير: حديث غريب جدا مرفوعا عن على ﷺ .
- تفسير ابن جرير الطبري: ج١٦ ص١٢٦.
- الدر المنثور في الحاتم.بالمأثور للسيوطي:ج ٣ص ٤٦٩ .وعزاه إلى ابنإلى ابنم.ج ٥ ص ٥٣٩ و إلى ابن مردوية مختصرا.

(١) سورة مريم آية: ٨٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ١ص ٧٨.



[١١/٩٥٣] وعن علي رضي الله تعالى عنه أيضاً أنه قال: ﴿ ما يحشر والله على أرجلهم ولكن على نوق رحالها من ذهب بجانب سرجها يواقيت، إن هموا بها سارت وأن [حركوها] (أ) طارت ﴾

[وقوله ﴿ وأن نهموها﴾ بنون وهاء. قال في الصحاح: نهمت الإبل أنهمها بالفتح أي: فتح الهاء فيهما نهما ونهما إذا زجرتها وصحت بها لتجد في سيرها] (ب) (١)

(أ) ما بين المعقوفتين في الحديث [نهموها] والصحيح ما أثبتناه.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[١١/٩٥٣] مسند الإمام أحمد: ج ١ص ١٥٥حديث رقم ١٣٣٢.

❑ الزهد لنهاد: ج ١ص ٨٤حديث رقم ٨٦.

❑ المستدرك للحاكم: ج ٢ ص ٤٠٩حديث رقم ٣٤٢٥ وقال الحاكم حديث على شرط مسلم ولم يخرجاه. وج ٤ص ٦٠٩حديث رقم ٨٦٨٨.قال الحاكم حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج١٦ ص ١٢٦

❑ تفسير القرطبي: ج١١ ص١٥٢.

❑ تفسير ابن كثير:ج ص وعزاه إلى عبد الله بن أحمد في مسنده عن أبيه

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ص ٤٠وعزاه إلى أبي حاتم عن طريق مسلم بن جعفر البجلي.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص ٣٨١.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ص ٥٥ وعزاه إلى أحمد وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف

(٣) الصحاح للجوهري: ج ٣ص٣٤٥٦

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج٥ ص ١٣٧.



وأما ما يجد أهل السعادة من ريح الجنة قبل وصولهم إليها:

[١١/٩٥٤] ففي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى: ﴿ إن ريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام ﴾.

[١١/٩٥٥] وفي حديث جابر رضي الله تعالى عنه: ﴿ ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام ﴾

[١١/٩٥٤] موطأ الإمام مالك / باب ما يكره من النساء لبسه: ج ٢ص ٩١٢حديث رقم١٦٢٦

- ❑ سنن البيهقي الكبرى:ج ٨ص ١٣٢حديث رقم ١٦٣٥٨.
- ❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج٦ ص١٦٦ حديث رقم ٧٨٠٠. وقال موقوف و ٧٨٠١ وقال البيهقي الحاكم أبو عبد الله سنده غريب عن مالك في الموطأ موقوف.
- ❑ مسند أبى يعلى: ج ١٢ص٤٦ حديث رقم ٦٦٩٠.
- ❑ معجم الطبراني الأوسط:ج٢ ص٢٢٤و٢٢٥ حديث رقم ١٨١١، قال الطبراني:لم يرو هذا الحديث عن زياد إلا زهير.
- ❑ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٣ص٢٠٢. قال أبو عمر: هكذا روي هذا الحديث موقوفا من قول أبو هريرة ﷺ. وهكذا هو في الموطأ ثم جميع رواته إلا ابن نافع عن مالك بإسناده هذا مرفوعا إلى النبي ﷺ ومعلوم أنه لا يمكن أن يكون من رأي أبي هريرة ﷺلان هذا لا يمكن أن يدرك بالرأي ومحال أن يقول أبو هريرة ﷺ برأيه.
- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١٢ ص ٢٦٠. وعزاه إلى الطبراني والموطأ لمالك. وابن حجر قال خمسمائة سنة كلام متكلف فيه، حاصله أنها مدة الفترة بين كل نبي ونبي.
- ❑ مسند الهريرة.ج ٤ص ٢٩٢و٢٩٣حديث رقم ٦٨٦٠.عن أبي هريرة ﷺ.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي /كتاب البر والصلة / باب ما جاء في العقوق: ج ٨ ص١٥١ حديث رقم ١٣٤٣٥. وعزاه إلى الطبراني في الصغير، وفيه الربيع بن بدر وهو متروك.
- ❑ تفسير القرطبي: ج ٨ص ٢٠٤.

[١١/٩٥٥] معجم الطبراني الأوسط: ج ٦ ص ١٨ حديث رقم ٥٦٦٤. عن جابر ﷺ

- ❑ معجم الطبراني الصغير : ج ١ ص٢٥٠ حديث رقم ٤٠٨.
- ❑ مسند الديلمي: ج ٢ص ٢٧١حديث رقم ٣٢٥٩.
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ص ٢٢٤حديث رقم ٣٥٦٨و ٣٦٢٣و ٣٦٨٦و ٣٨٢٧. وعزاه للطبراني في الأوسط. :ج ٦ ص١٨ حديث رقم ٥٦٦٤. وعزاه الطبراني من رواية جابر الجعفي.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي. كتاب البر والصلة / باب ما جاء في العقوق:ج ٨ ص ١٥١.وعزاه إلى الطبراني في الأوسط من طريق محمد بن كثير عن جابر الجعفي وكلاهما ضعيف جدا



وأما اغتسالهم عند باب الجنة:

قال الله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾ (١) (٢)

[١١/٩٥٦] قال ابن // عباس رضي الله تعالى عنهما: ﴿ أول ما يدخل أهل الجنة الجنة تعرض لهم عينان فيشربون من إحدى العينين فيذهب الله تعالى ما في بطونهم من غل، ثم يدخلون العين الأخرى فيغتسلون منها فتشرق ألوانهم وتصفو وجوههم ويجري عليهم نضرة النعيم ﴾ (// ١٢٧٤ أ)

---

(١) الغل: هو من غل يغل: الحقد الكامن في الصدر والحسد والعداوة، والجمع غلال. أي أذهبنا في الجنة ما كان في قلوبهم من الغل في الدنيا وقيل: نزع الغل في الجنة إلا بحسد بعضهم بعضا في تفاضل منازلهم. وقد قيل: إن ذلك يكون عن شراب الجنة، ولهذا قال: ﴿ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الإنسان: ٢١] أي يطهر الصدور من الأوضار / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٨١. و تفسير القرطبي: ج٧ ص ١٢٢: وج١٠ص٣٣

(٢) سورة الأعراف بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾. وأيضا وردت الآية في سورة الحجر آية (٤٧و٤٨).

[١١/٩٥٦] تفسير القرطبي: ج ١٠ ص٣٣. عن ابن عباس رضي الله عنهما



[قال في التفسير في قوله تعالى: ﴿ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ ﴾[(١)].
يعني أثر النعمة وسرورهم في وجوههم ظاهرة [(٢)]

[١١/٩٥٧] وفي رواية أخرى عن علي رضي الله تعالى عنه ﴿ فلا تغير أبشارهم ولا تشعث أشعارهم أبدا ثم تستقبلهم خدمة الجنة. فيقولون لهم ﴿ سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ﴾

قال في النهاية التشعث: انتشار الأمر يعني التفرق. كما تقدم] [(أ)] [(٣)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) سورة المطففين بعض. آية رقم (٢٢ – ٢٨).

(٢) تفسير البيضاوي: ج٥ ص ٤٦٦.

❑ فتح القدير للشوكاني: ج٥ ص ٤٠٢

[١١/٩٥٧] مصنف ابن أبي شيبه: ج٧ ص ٣٥حديث رقم ٣٤٠٠٤.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج٨ ص١٨٤.

(٣) تفسير القرطبي: ج ١٩ص١٤٩.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص ١٣٨. وعزاه إلى ابن أبي حاتم: وج ٤ص ٦٩عن علي رضي الله عنه.

❑ الأحاديث المختارة: ج ٢ص ١٦١ حديث رقم٥٤١ و٥٤٢و٥٤٣. عن علي رضي الله عنه.

❑ تفسير روح المعاني للألوسي: ج ٨ص ١٢٠

❑ وأيضا:منثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٣ ص ٤٥٩ وعزاه إلى ابن أبى حاتم عن معاذ ابن أبي النضرة. وأيضا : ج ٥ ص٥٤٠.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٤٧٨. وتقدم في البحث.



[١١/٩٥٨] وروى ابن أبي الدنيا من حديث علي رضي الله تعالى عنه: ﴿ وإذا شجرة على باب الجنة ينبع من أصلها عينان، وإذا شربوا من أحدهما، أجريت في وجوههم نضرة النعيم، وإذا تواضو من الأخرى لم تشعث أبشارهم ﴾

[١١/٩٥٨] صفة الجنة لابن أبي الدنيا : ص ٣٧حديث رقم ٨ من حديث طويل .

❑ الترغيب والترهيب للمنذري/ فصل في صفة دخول أهل الجنة الجنة وغير ذلك . : ج ٤ ص٢٧١ حديث رقم وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في صفة الجنة.عن الحارث هو الأعور عن على ﷺ مرفوعا هكذا رواه ابن أبي الدنيا. وكذلك البيهقي عن عاصم بن ضمرة عن على ﷺ موقوفا عليه وهو أصح وأشهر.

❑ تفسير القرطبي:ج ١٥ص٢٨٧.عن على ﷺ.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص ١٣٨وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وقال:"حديثا غريبا جدا مرفوعا عن على ﷺ

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٧ ص٢٦٣. و ج ٢٤ وعزاه إلى البعث والضياء في المختار وابن أبي شيبة ، ومصنف عبد الرزاق ، وابن المبارك في الزهد . وعبد بن حميد وابن راهوية وابن أبي الدنيا عن على ﷺ :ج ٥ ص٥٣٩ . وعزاه لابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن أبي حاتم وابن مردوية من طرق عن علي ﷺ

(٣) تكملة الحديث السابق .



[تنبيـــــه

استفيد من الحديثين أنه يحصل الوضوء والغسل في الآخرة قبل دخول الجنة**]** [أ]

[١١/٩٥٩] وعن علي رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ يساقون إلى أبواب الجنة فيجدون عند بابها شجرة يخرج من تحت ساقها عينان فعمدوا إلى أحدهما فيتطهروا فجرت عليهم نضرة النعيم فلن تتغير نضارتهم بعدها أبداً كأنما دهنوا بدهن ثم يعمدون إلى الأخرى فيشربون منها. فاذهب ما في بطونهم من أذى ، أو قذى وتلقتهم الملائكة على أبواب الجنة يقولون سلام عليكم ﴾

---

(٣)ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١١/٩٥٩] صفة الجنة لابن أبي الدنيا: ص ٣٦ حديث رقم ٧ تكملة حديث رقم[١١/٩٧٥]

❑ الأحاديث المختارة للضياء المقدسي: ج ٢ ص حديث رقم.

❑ مسند ابن الجعد: ج ١ص ٣٧٣حديث رقم ٢٥٦٩

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ و ٢٤ ص ١٨٤و ٣٥.

❑ الزهد لابن المبارك: ج٢ ص ٥٠٨.

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج ١٣ ص ١١٢ حديث رقم ١٥٨٥١.

❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٤ص ٦٧ حديث رقم.

(٣)الترغيب والترهيب للمنذري / باب في صفة الجنة: ج٢ ص ١٨٢. :ج ٤ص٢٧٢ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا.

❑ البعث والنشور للبيهقي: ص ١٧١حديث رقم٢٤٦.

❑ تفسير ابن كثير: ج٤ ص ٦٨ و ٢٨٠وعزاه إلى ابن أبي حاتم والى عبد بن حميد كلهم أخرجوه من طريق أبو إسحاق عن عاصم بن ضمره عن علي. وأبو إسحاق اسمه عمرو ابن عبد الله / ذكره ابن حجر في طبقات المدلسين وقال مشهور بالتدليس وهو تابعي ثقة وصفه النسائي وغيره بذلك. وقد وضعه ابن حجر من الطبقة الثالثة وقال: " من أكثر المدلسين فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم / طبقات المدلسين: ص١٣ و ٢٤.

❑ تفسير القرطبي: ج١٩ ص١٤٧.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في انصراف الناس إلى الموقف إلى ما اعد الله لسعداء والأشقياء: ص ٧٤٠



قوله نضارتهم قال في النهاية أصل النضارة: حسن الوجه كما تقدم [(١)]

[١١/٩٦٠] وفي لفظ آخر قال علي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى: ﴿ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾[(٢)] قال: ﴿ إذا توجه أهل الجنة إلى الجنة مروا بشجرة يخرج من تحت ساقها عينان فيشربون من أحداهما فيجري عليهم : ﴿ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ فلا تغير أبشارهم ولا تشعث أشعارهم أبداً ثم يشربون من الأخرى فيخرج ما في بطونهم من الأذى ثم تستقبلهم خزنة الجنة فيقولون لهم : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [(٣)] [(٤)]

---

(٣) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ص ٧٠.

[١١/٩٦٠] تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٤ ص٣٥.

❑ تفسير القرطبي: ج١٩ ص ١٤٧ تفسير سورة الزمر

(٢) سورة الإنسان آية (٢١) قال الله تعالى: ﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾

(٣) سورة الزمر بعض آية (٧٣) قال الله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ .



[١١/٩٦١] وروي عن علي رضي الله تعالى عنه أن تلا قوله تعالى:[
﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾][(أ)](١) حتى إذا جاءوها وجدوا عند باب الجنة شجرة يخرج من ساقها عينان فعمدوا إلى إحداها كما أمروا بها فاغتسلوا بها فلم تشعث رؤوسهم بعدها أبداً ولن تغير جلودهم بعدها أبداً كأنما دهنوا بدهن ثم عمدوا إلى الأخرى فيشربون منها فطهرت أجوافهم غسلت كل قذر فيها وتتلقاهم على كل باب من أبواب الجنة ملائكة يقولون: ﴿ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَـٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾(٢) // ثم تتلقاهم الولدان يطيفون بهم (/٢٧٤ب)
كما يطيف ولدان الدنيا بالحميم يجيء من الغيبة يقولون : أبشر أعد الله لك كذا ثم يذهب الغلام إلى الزوجة من أزواجه فيقول: قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا فتقول له: أنت رأيته فيقول: نعم فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكفة الباب ثم ترجع فيجيء فينظر إلى تأسيس بنيانه من جدل اللؤلؤ أخضر وأصفر وأحمر من كل لون ثم يجلس فينظر فإذا زرابي مبثوثة وأكواب موضوعة ثم يرفع رأسه إلى سقف بنيانه فلولا أن الله تعالى قدر ذلك لأذهب ببصره إنما هو مثل البرق ثم يقول: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ ﴾(٣)(٤)

(أ) ما بين المتوقفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) سورة الزمر بعض آية (٧٣) قال الله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَـٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾.

(٢) سورة الزمر آية (٧٣).

(٣) سورة الأعراف بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾.

[١١/٩٦١] الأحاديث المختارة للمقدسي: ج ٢ ص ١٦٢ حديث رقم ٥٤١ وقال المقدسي: رواه زهير عن أبي إسحاق وإسناده صحيح.



=

- البعث والنشور للبيهقي: ص ١٥٣ و ١٥٤ حديث رقم ٢٧٢.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج ٧ص ٢٦٣عزاه إلى ابن المبارك في الزهد، وعبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وابن راهويه، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة، والبيهقي في البعث، والضياء في المختارة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- كنز العمال للهندي: ج ١٤ ص حديث رقم ٣٩٧٧٤.
- تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص ٣٢٦٢. تفسير سورة الزمر.
- تفسير الصنعاني:ج ٣ص ١٧٦.
- تفسير الثعالبي: ج ٤ص ٦٤.
- تفسير زاد المسير: ج ٧ص٢٠١



[١١/٩٦٢] ذكر القتيبي في " عيون الأخبار" مرفوعاً عن علي رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴾ [٢] وما هؤلاء الوفد؟ قال: ﴿ يحشرون ركباناً﴾ ثم قال :﴿ والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم ركبوا نوقاً عليها رحائل الذهب مرصعه بأنواع الجواهر فتسير بهم إلى باب الجنة قال : ﴿وعند باب الجنة شجرة ينبع من أصلها عينان فيشربون من إحدى تلك العينين فإذا بلغ الشراب الصدر أخرج الله كل ما في صدورهم من غل فإذا بلغ الشراب البطن طهرهم الله تعالى من دنس الدنيا وقذرها ﴾ فذلك قوله تعالى: ﴿ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [٣] ثم قال:﴿ يغتسلون من العين الأخرى فلا تشعث رؤوسهم ولا تتغير ألوانهم ﴾ قال: ﴿ ثم يضربون حلق أبواب الجنة فلو سمعت الخلائق طنين الأبواب لافتتنوا بها فيبادر رضوان فيفتح فينظرون إلى حسن وجهه فيخرون ساجدين. فيقول لهم رضوان: " يا أولياء الله أنا قيمكم الذي وكل بكم وبمنازلكم **[فينطلق]** [أ] بهم إلى قصورهم من فضة شرفاتها من ذهب يرى ظاهرها من باطنها من النور والرقة والحسن. قال فيقول أولياء الله: عند ذلك يا رضوان لمن هذا؟ فيقول: هذا لكم فقال رسول الله ﷺ : ﴿ فلولا أن الموت يرفع عن أهل الجنة لمات أكثرهم﴾ ثم يريد أحدهم أن يدخل قصره فيقول رضوان:اتبعني حتى أريك ما أعد الله لك قال : فيمر به فيريه قصوراً رخيماً وما أعطاه الله عز وجل قال: ثم يأتي به إلى غرفة من ياقوت من أسفلها (/١٢٧٥أ)
إلى أعلاها مائة ذراع // قد لونت بجميع الألوان على جنادل الدر، والياقوت ، وفي الغرفة سرير طوله فرسخ في عرض فرسخ مثل ذلك عليه من الفرش كقدر خمسين غرفة بعضها فوق بعض، قال رسول الله ﷺ ذلك قوله عز وجل: ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ [٥] فهي من نور والسرير من نور﴾ . الحديث

الرخم في اللغة: الرقة [٥]

(٣)ما بين المعقوفتين ساقط من (ز) مثبت في (ك) و(س)



=

[١١/٩٦٢] لم أقف عليه عند القتيبي وأنظر.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص١٣٨ وعزاه إلى ابن حاتم وقال: حديث غريب جدا.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ص ١٢٦.

❑ تفسير القرطبي: ج١١ ص١٥١و١٥٢.

(٢) سورة مريم آية (٨٥).

(٣) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح / الباب الثامن والثلاثون في كيفية دخولهم الجنة وما يستقبلونه عند دخولهم : ص ١٩٨ و١٩٩ وعزاه لابن أبي الدنيا .

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثورة للسيوطي: ج٤ ص ٢٨٥. وعزاه أيضا لابن أبي الدنيا.وابن أبي حاتم وابن مردوية من طرق.

❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج٧ ص٣٣٩٠.

(٤) سورة الإنسان بعض آية (٢١) قال الله تعالى: ﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾ .

(٥) سورة الواقعة آية (٣٤)

(٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص ٢١٢

وأما ما يجدون أبواب الجنة فتحت:

قال تعالى: ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾ (١).

قال بعضهم: والحكمة في أنهم يجدونها مفتحة حتى لا يقفوا هناك لأن دار الفرح والسرور لا تغلق بخلاف أهل النار فإنهم يجدونها مغلقة الأبواب كما في حال السجون فيقفون هناك حتى يفتح لهم إهانة لهم (٢).

[١١/٩٦٣] قال بعضهم ويرد على هذا القول قوله عليه الصلاة والسلام: ﴿ أنا أول من يفتح باب الجنة﴾ الحديث – انتهى –

أجاب بعضهم: عن هذا الإشكال بأنه يمكن أن يقال بأنه عليه الصلاة والسلام يسبقهم إلى الجنة فيفتحها لهم فيأتي أهلها بعد ذلك فيجدونها مفتحة [أبواب المنازل مفتحة (٣).

قلت: في سبقه ﷺ إلى باب الجنة وهو المتقدم فلأجله يفتح باب الجنة لأن رضوان عليه السلام ما أمر بالفتح إلا لهﷺ. وهذا لإظهار فضله وشرفه على جميع الخلائق وإكرام الله تعالى له بذلك، ووقوفه ﷺ عند باب الجنة فذلك خارج الجنة. وأما ما كان من داخل الجنة فيوجد مفتوحا على ما تقدم وهذا من إكرام الله تعالى لخلقه من أهل الجنة (٤) – والله تعالى أعلم-] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(١) سورة ص آية (٥٠).

(٢) عدن: في اللغة الإقامة يقال: عدن بالمكان إذا أقام وقال عبد الله ابن عمر: إن في الجنة قصرا يقال له " عدن " حوله البروج والمروج فيه خمسة آلاف باب على كل باب خمسة آلاف حبرة لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد. (٣) حاديالقرطبي: ج ١٥ص ٢١٩.

(٣) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح الباب العاشر في ذكر عدد أبواب الجنة : ص ٨٣ إلى .

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين فصل في انصراف من الموقف إلى ما أعد الله للسعداء والأشقياء: ص ٧٤١.

[١١/٩٦٢] مسند أبي يعلى: ج٦ ص١٢٥ حديث رقم ٦٦٢١. مسند أبو هريرة رضي الله عنه



=

❑ مسند الديلمي: ج ١ص٣٨ حديث رقم ٥٨. عن أبي هريرة ﷺ.

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٣ص ٢٣٦حديث رقم ٣٨٤٢. وعزاه إلى أبي يعلى، وقال:" إسناده حسن ".

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١٠ ص ٤٣٦ وعزاه إلى أبي يعلي عن أبي هريرة مرفوعا.قال ورايته لا بأس بهم

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهثيمي / باب ما جاء في الأيتام الأرامل والمساكين: ج ٨ص ١٦٢وعزاه إلى أبي يعلى، وقال وفيه عبد السلام بن عجلان: وثقه أبو حاتم وابن حبان وقال: يخطئ، ويخالف، وبقية رجاله بقية رجال الصحيح.

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين / فصل الانصراف من الموقف إلى ما اعد الله للسعداء والأشقياء: ص ٧٤١.

❑ فيض القدير للمناوي: ج ١ص ٣٧. وعزاه إلى الزمخشري



[تنبيـــه

قلت تقدم هنا قبل هذا ما ذكره القتيبي في " عيون الأخبار "

[١١/٩٦٣] مـن حـديث علـى رضـي الله تعـالى عنـه إلـى أن قـال: ﴿ ثـم يضـربون حلـق أبـواب الجنـة ﴾ يعنـي المتقـين إلـى أن قـال: ﴿ فيبـادر رضوان فيفتح ﴾ يعني: لهم

[١١/٩٦٤] وقـد قـال ﷺ : ﴿ أنـا أول مـن يفـتح بـاب الجنـة ﴾ الحـديث - كما تقدم فهذا يعارض ذلك

لكـن هـل يقـال: إن النبـي ﷺ :﴿ أول مـن يفـتح بـاب الجنـة الـذي هـو البـاب الـذي يـدخل منـه ﷺ ثـم أن هـؤلاء بعـده يفـتح لهـم بقيـة الأبـواب الثمانية أبواب التي يدخلون منها إكراما لهم ﴾ .

فإن قيل ذلك: فلا تعارض فتأمل فيأتي الكلام في هذا المعنى في الفصل الخامس من الباب الثامن والعشرين فراجعة تظفر بفوائد منه [١].

وكـذلك - مـا ورد فيمـا تقـدم - مـن أن رضـوان عليـه السـلام: ﴿ لا يقـوم ولا يفـتح البـاب إلا للنبـي ﷺ ومـا ذكـر هنـا مـن مبـادرة رضـوان بفـتح البـاب للمتقـين فلعـل مبـادرة رضـوان // بـالأمر لمـن فـي خدمتـه مـن الخدمـة بفـتح (/٢٧٥ب)
بقية الأبواب للمتقين ﴾ - فتأمل -] [١].

(٣)ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١١/٩٦٣] سبق تخريجه في [٩٨٠/ ١١].

[١١/٩٦٤] سبق تخريجه في الحديث رقم [٩٨١٢/ ١١].

(٣) الباب الثامن والعشرون / الفصل الخامس في أبواب الجنة ومفتاحها لوحة رقم (٣١٠أ)



وأما ازدحام أهل الجنة على أبوابها:

[١١/٩٦٥] روى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً قال: ﴿ باب أمتي الذي يدخلون منه عرضه مسيرة الراكب المجد ثلاثاً ثم إنهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول ﴾

[(أ): ﴿ يضغطون ﴾ أي: يزدحمون.] (أ) (١)

---

(٣)ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[١١/٩٦٥] البعث والنشور للبيهقي: ص١٦٨ حديث رقم ٢٣٧.

- سنن الترمذي كتاب صفة الجنة / أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ : ج٤ ص ٦٨٤حديث رقم ٢٥٤٨ . قال أبو عيسى: هذا حديث غريب. وسألت محمدا عن هذا الحديث فلم يعرفه، وقال لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله.
- تحفة الأحوذي للمباركفوري. كتاب صفة الجنة / باب ما جاء في صفة الجنة: ج ص حديث رقم ٢٦٠٥.
- ضعيف. الصغير للسيوطي: ج٣ ص حديث رقم٣١١٢. ضعيف .
- تهذيب الكمال:ج ٨ص ٣٣حديث رقم ١٥٩٨. وحكم عليه كما حكم الترمذي.
- مسند أبي يعلى:ج ٩ص٤٤٨ حديث رقم٥٥٥٤.
- قال: المتناهية لابن الجوزي: ج ١ ص ٣٦١ حديث رقم ١٠٤٢. قال : وعزاه إلى الترمذي من حديث خالد بن أبي بكر – منكر الحديث – عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ،
- صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني: ج ٢ ص ٢٥ حديث رقم ١٧٩.
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين/ فصل في الانصراف من الموقف إلى مما أعد الله للسعداء والأشقياء: ص ٧٤١.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ٧ ص ٢٤٢.



[١١/٩٦٦] وروى مسلم عن عتبة بن غزوان [١] قال ذكر لنا ﴿ أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم القيامة وهو كظيظ من الزحام ﴾

[وقوله كظيظ بظاءين معجميتين بينهما باء مثناه تحتيه: أي ممتلئ من الزحام] (٢) (أ)

---

(٣)ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[١١/٩٦٦] صحيح مسلم. كتاب الزهد والرقاق:ج ٤ ص ٢٣٧٨و ٢٣٧٩حديث رقم٢٩٦٨

(١) عتبه بن غزوان هو: أبو عبد الله عتبه بن غزوان بن منصور السلمي المازني له صحبة كان عامل عمر على البصرة مات في خلافة عمر ﷺ سنة ١٧هـ / الكني والأسماء: ج١ ص٤٦٨ ترجمة رقم١٧٧٤. التاريخ الكبير للبخاري: ج٦ ص٥٢٠ و ٥٢٧ ترجمة رقم ٣١٨٤. مشاهير علماء الأمصار ج ١ ص ٣٧ ترجمة رقم ٣١٧. الثقات لابن حبان : ج٣ ص ٢٩٦ترجمة رقم ٩٦٠

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٤ص ١٧٧.



وأما تلقى الغلمان لهم:

[١١/٩٦٧] ففي الثعلبي من قول علي رضي الله تعالى عنه: ﴿ أنهم إذا اغتسلوا من إحدى العينين اللتين عند باب الجنة وشربوا من الأخرى تلقتهم الملائكة قال: وتلقى كل غلمان صاحبهم يطوفون به ويقولون له: أبشر قد أعد الله لك كذا وكذا فينطلق غلام من غلمانه فيسعى إلى أزواجه من الحور العين فيقول: هذا فلان باسمه الذي كان في الدنيا قد قدم فيستخفهن الفرح حتى يخرجن إلى أسكفة [١] الباب فيجيء فيدخل الدار فإذا: ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ ﴾ ﴿ وَنَمَارِقُ [٢] مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ [٣] مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ ﴾ [٤] ثم ينظر إلى تأسيس بنيانه فإذا قد أسس على **[جندل]** [أ] [٥] من اللؤلؤ ما بين أخضر وأصفر وأبيض من كل لون ثم يتكى على أريكة من أرائكه ثم يرفع طرفه إلى سقفه وذكر أنه لمثل البرق قال: فيقول: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ ﴾ [٦] قال: فتناديهم الملائكة: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ ﴾ [٧].

---

(٣) ما بين المعقوفتين في جميع النسخ [**الجبل**] والصواب ما أثبتناه كما في ورد في الحديث

[١١/٩٦٧] تفسير الثعلبي: ج ٨ لوحة رقم (١٣)

- الترغيب والترهيب للمنذري / فصل في صفة دخول أهل الجنة الجنة وغير ذلك: ج ٤ص ٢٧١حديث رقم ٥٦٢١. وعزاه إلى ابن أبي الدنيا، والبيهقي.عن عاصم بن أبي ضمرة وموقوفا عليه ينحوه وهو اصح واشهر
- الزهد لابن المبارك: ج١ ص٥١٠ حديث رقم ١٤٥٠.
- مصنف بن أبي شيبة:ج٧ ص٣٤ حديث رقم ٣٤٠٠٤.
- تفسير ابن كثير:ج ٤ص٦٨. وعزاه إلى ابن أبي حاتم.
- تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٨٤.

(١) الأسكفة ﴾ عتبة الباب / المعجم الوسيط: ج ١ ص ٤٣٩.

(٢) ﴿ **نمارق** ﴾ جمع نمرق وهي الوسادة كما ذكره ابن عباس في تفسير ابن أبي حاتم: ج ١٠ ص٣٤٢١. / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٥ ص ١١٨.

(٣) ﴿ **زرابي** ﴾ جمع زرابيه وهي البساط ذو المخمل وقال ابن عباس ﷺما هي البسط. وأيضا قال بعضها فوق بعض كما ورد في تفسير أبي حاتم: ١٠ ص ٣٤٢١ /النهاية



=

في غريب الحديث لابن الأثير: ٢ ص ٣٠٠.

(٤) سورة الغاشية آية (١٣و١٦).

(٥) الجندل: هو الصخر العظيم / المعجم الوسيط ج ١ ص ١٤٠.

(٦) سورة الأعراف بعض آية (٤٣) قال الله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) ﴾

(٧) سورة الزخرف آية (٧٢)



[١١/٩٦٨] روي ابن المبارك عن عبد الرحمن المغافري [١] رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ أنه ليصف للرجل من أهل الجنة سماطان لا يرى طرفاهما من غلمانه حتى إذا مر مشوا وراءه ﴾ [من " حادي الأرواح"]. [أ]

[١١/٩٦٩] وروى أبو نعيم عن الضحاك رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إذا دخل الرجل المؤمن الجنة دخل أمامه ملك فأخذ به في سككها فيقول له: أنظر ماذا ترى قال: أرى أكثر قصور رأيتها من ذهب وفضة وأكثر أنيس فيقول له الملك: فإن هذا أجمع لك حتى إذا رفع إليهم استقبلوه من كل باب ومن كل مكان نحن لك نحن لك ثم يقول أمش فيقول: ماذا ترى فيقول: أرى أكثر عساكر رأيتها من خيام وأكثر أنيس قال: فإن هذا أجمع لك قال: فإذا رفع إليهم استقبلوه. يقولون: نحن لك نحن لك ﴾ .

وإن شاء الله تعالى- يأتي الكلام - على نعيم أهل الجنة وما أعد الله تعالى لهم فيها

[الأنيس : ضد الوحشة] [ب] [٢]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١١/٩٦٨] الزهد لابن المبارك: ج١ ص ١٢٦ حديث رقم٤١٥

❑ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب الثامن والثلاثون في كيفية دخولهم الجنة وما يستقبلون به عند دخولهم: ص ٢٠١. وعزاه لابن المبارك.

(١) عبد الرحمن المعافري: هو أبو عبد الرحمن المعافري. كما ورد في حاديمأكول:ح والزهد لابن المبارك قال البرقاني أبو عبد الرحمن الحبلي المعافري عبد الله بن يزيد مجهول / سؤالات البرقاني لعلي البغدادي: ج١ ص ٧٧ترجمة رقم ٦١٠.و الإكمال لابن مأكول: ج ٣ص ٢٢٩.

[١١/٩٦٩] حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب الثامن والثلاثون ظ/ في كيفية دخولهم الجنة وما يستقبلون به عند دخولها: ص ٢٠١

(٢) مختار الصحاح للرازي: ج ١ص، ١١. والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ص٧٥.



وأما أهل النار:

قال الله تعالى: ﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ // إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ ﴾[1]. (/ ١٢٧٦أ)

أي: عطاشاً مشاه على أرجلهم قد تقطعت أعناقهم من العطش[2]

[وقوله: ﴿ وِرْدًا ﴾][أ]: الورد جماعة يردون الماء اسم على اللفظ المصدر قال الثعلبي[3]

وقال الفخر في هذه الآية: ما يدل على أنهم يساقون إلى النار إهانة لهم واستخفافا بهم كالنعم عطاشا تساق إلى الماء. والورد العطاش.[4]

[النعم: بهيمة الأنعام وما كان من المواشي][ب][5]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة مريم آية (٨٦).

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ٢ ص ٤٥٦.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ ص١٢٧ و ١٢٨

❑ الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٥ ص ٥٤١، وعزاه إلى ابن المنذر وابن جرير، والبيهقي في" البعث "، وابن أبي حاتم عن ابن عباس

(٣) تفسير الثعلبي: ج ٨ ق ١٣.

❑ زاد المسير لابن الجوزي: ج ٥.ص٢٦٤ وعزاه إلي قتيبة عن ابن عباس وأبي هريرة والحسن رضي الله عنهم.

(٤) تفسير الرازي: ٢١ ص ٢٥٣

(٥) المعجم الوسيط: ج ٢ ص ٩٣٥.

❑ مختار الصحاح للرازي: ج ١ ص ٣٧٨.



[١١/٩٧٠]وفي الثعلبي في قوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ﴾ (١) أي يساقون سوقا عنيفا يسحبون على وجوههم في النار زمرا أفواجا بعضها أثر بعض كل أمة على حدة. بعد أن يقفوا علي بابها حتى تفتح أبوابها لأنها لا تفتح إلا بعد مجيئهم، وفي وقوفهم حينئذ مذلة، وهكذا حال السجون بخلاف أهل الجنة ثم إذا دخل أهل النار النار دفعتهم الزبانية إليها كما قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ ﴾ (٢) أي : يدفعون دفعا فإذا وقفوا قالوا : ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا والواحد من خزنه النار يسوق الأمة وحده وعلى رقبته جبل يرميهم في النار ويرمي بالجبل عليهم . (٣)

قال عمرو بن دينار (٤): إن الواحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم أكثر من ربيعه ومضر . (٥)

---

(١) سورة الزمر بعض آية (٧١) قال الله تعالى :﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ ﴾

(٣) تفسيرلطور آية (١٣).

(٣) تفسير الثعلبي: ج ٩ ص ١٢٧.

[١١/٩٧٠] تفسير الثعلبي: ج ٢٥٧.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل الانصراف من الموقف إلى الجنة وما اعد الله للسعداء والأشقياء. :ص ٧٤٣.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ص٦٦.

(٤) عمروالحفاظ:ر: هو أبو محمد عمرو بن دينار المكي الجمحي الأثرم ت (١٢٦هـ)/ التاريخ الكبير للبخاري: ج ٦ص ٣٢٨ترجمة رقم ٢٥٤٤الكنى والأسماء / ج ١ص٧٢٠ترجمة رقم ٢٨٩٣./ تذكرة الحفاظ : ج ١ص ١١٣ترجمة رقم ٩٨.

(٥) تفسير القرطبي: ج ١٩ص ٧٩. عن عمر بن دينار.

❑ تفسير البغوي: ج ٤ ص ٤١٧



[١١/٩٧١] روي مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إن أهل الأصنام والأنصاب إذا تساقطوا في النار ولم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى بر وفاجر وغير أهل الكتاب فيدعى اليهودي فيقال لهم: ما كنتم تعبدون. فيقولون: كنا نعبد عزيراً بن الله فيقال: كذبتم ما أتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون؟ فيقولون:شنا يا ربنا فاسقنا فيشار إليهم ألا تردون فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم: ماذا كنتم تعبدون قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم: كذبتم ما أتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم: ماذا تبغون ؟ فيقولون: عطشنا يا ربنا فاسقنا فيقال لهم: ألا تردون فيحشرون إلى جهنم كأنها شراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ﴾ الحديث.

[قال في النهاية: الأنصاب جمع نصب بضم الصاد المهملة وسكونها كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنما فيعبدونه (١)

وقيل: هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم] (أ) (٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

[١١/٩٧١] صحيح مسلم . كتاب الإيمان / باب : ج١ ص١٦٧ حديث رقم ١٨٣.

❑ صحيح البخاري. كتاب / باب أن الله لا يظلم مثقال ذرة يعني زنة ذرة:ج ٤ص١٦٧٢ حديث رقم ٤٣٠٥.

(١) النهاية في غريب لابن الأثير: ج٥ ص ٥٩.

(٢) المرجع السابق.

❑ مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١ ص١٩٥.

❑ الديباج: ج ٥ ص٤٤١.



[السراب: بسين مهملة الذي يرى نصف النهار كأنه ماء [١]

الحطيم: التكسير كما تقدم] [٢] [أ]

وقوله تعالى: ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ [٣]

قال الثعلبي وغيرة ﴿ تَغَيُّظًا ﴾: أي صوتا [٤] // يغيظ ﴿ وَزَفِيرًا ﴾: أي غليانا (/٢٧٦ب)
يفور كالغضبان إذا علا صدره من الغضب [٥]

قال [قطرب] [ب] التغيظ: لا يسمع وإنما المعنى رأوا لها تغيظا وسمعوا لها زفيرا: أي صوتا. [٦]

قوله تعالى: ﴿ إِذَآ أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [٧]

قال مكي: يعني إذا القي الكفار في جهنم ﴿ سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا ﴾ [٨]: أي صوتا الشهيق . [٩]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(ب) في المخطوط مطرف والصحيح ما أثبتناه كما ورد في تفسير الثعلبي وغيره (قطرب) وليس (مطرف).

---

(١) النهاية في غريب لابن الأثير: ج ١ ص ٨١.

(٢) لسان العرب لابن منظور: ج ١٢ ص ١٣٨.

(٣) سورة الفرقان آية (١٢)

(٤) تفسير الثعلبي:ج ٧ ص١٢٥.

(٥) تفسير الثعلبي: ج ٧ ص ١٢٥.

❑ (٦) فيلقرطبي:ج ١٣ص٨.

(٦) في تفسير الرازي:ج ٢٤ ص ٥٦ .

(٧) تفسير الفخر الرازي: ج ٢٤ ص ١٥٦.

❑ تفسير الثعلبي: ج ٧ص١٢٥

(٨) سورة الملك آية (٧).

(٩) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٩ص ٤.



والشهيق: الصوت الذي يخرج من الجوف بشدة كصوت الحمار [١].

وهي تفور بهم كما تغلي القدور وقال مجاهد: تفور بهم كما يفور الحب القليل في الماء الكثير [٢]

ومعنى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ ﴾[٣] أي تكاد جهنم تتفرق وتتقطع من الغيظ على الكفار [٤]- وإن شاء الله تعالى يأتي الكلام- على النار والعذاب وما أعد الله فيهم لا نصلها أعاذنا الله والمؤمنين من ذلك بمنه وكرمه آمين.

وأعلم ما جاء في ورود العالم النار :

قال الله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ ﴾[٥]-وقد سبق الكلام على ذلك - وعلى ما قاله العلماء:من الأقوال في ذلك في الفصل الرابع من الباب الثالث. [٦]

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٩ ص٤

❑ مختار الصحاح للرزاي: ج ١ ص ١٤٧.

❑ تفسير البغوي: ج ٤ ص٤٧٠.

(٢) تفسير القرطبي: ج١٨ ص٢١٢.

❑ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج٢ ص٧٨.

❑ الزهد لهناد السري: ج١ ص١٩٤ حديث رقم٣١٣.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص ٢٣٨ وعزاه لمسند عبد بن حميد

❑ تفسير البغوي: ج ٨ ص ١٧٧.

(٣) سورة الملك بعض آية (٨). قال الله تعالى : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ﴿٨﴾ ﴾

(٤) تفسير الثعلبي: ج ٩ ص ٣٥٩.

❑ تفسير البغوي: ج ٨ ص ١٧٧.

(٥) سورة مريم آية (٧١) قال الله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٧١﴾ ﴾

(٦) الباب الثالث الفصل الرابع / في فضل من مات له من الأولاد وما له من ثواب المولى الجواد وفي شفاعتهم له يوم القيامة: لوحة رقم (٤٥ ب).



الفصل الثاني عشر

في الشفاعة الخاصة (١) بمحمد ﷺ

وذلك فيمن استحق النار من المؤمنين أن [لا] (أ)يدخلها وفيمن دخل النار أن [لا] (ب) يخرج منها، وهي التي كذب بها المبتدعة خذلهم الله تعالى.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز) وهي زيادة خطأ لأنها عكس المعنى المراد، ولذلك كان ما في (ز) هو الصحيح.

(١) قال النقاش: إن لرسول الله ﷺ ثلاث شفاعات: العامة، وشفاعة في السبق إلى الجنة وشفاعة في أهل الكبائر / قال ابن عطية: والمشهور أنهما شفاعتان فقط: العامة وشفاعة، في إخراج المذنبين من النار وهذه الشفاعة الثانية لا يتدافعها الأنبياء بل يشفعون ويشفع العلماء.
وقال القاضي عياض: شفاعات نبينا ﷺ يوم القيامة خمس شفا عات: العامة، والثانية في إدخال قوم الجنة دون حساب، الثالثة في قوم من موحدي أمته استوجبوا النار بذنوبهم فيشفع فيهم نبينا ﷺ ومن شاء الله أن يشفع ويدخلون الجنة، وهذه الشفاعة هي التي أنكرتها المبتدعة الخوارج والمعتزلة فمنعتها على أصولهم الفاسدة وهي الاستحقاق العقلي المبني على التحسين والتقبيح، الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فيخرجون بشفاعة نبينا وغيره من الأنبياء والملائكة وإخوانهم المؤمنين، الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وترفيعها وهذه لا تنكرها المعتزلة ولا تنكر شفاعة الحشر الأول. الخامسة قال القاضي عياض: وعرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح لشفاعة النبي ﷺ ورغبتهم فيها وعلى هذا لا يلتفت لقول من قال: إنه يكره أن تسأل الله أن يرزقك شفاعة النبي ﷺ لأنها لا تكون إلا للمذنبين فإنها قد تكون كما قدمنا لتخفيف الحساب وزيادة الدرجات ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج إلى العفو غير معتد بعمله مشفق أن يكون من الهالكين ويلزم هذا القائل ألا يدعو بالمغفرة والرحمة لأنها لأصحاب الذنوب أيضا. وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف. روى البخاري عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال :﴿ من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا ﷺ الوسيلة والفضيلة وأبعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة ﴾



واحتجت المعتزلة[١] بقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ ﴾[٢]

وقوله تعالى: ﴿ مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾[٣]

وذهبت المعتزلة أيضاً: إلى أن من دخل النار فهو خالد فيها لأنه: إما كافر أو صاحب كبيرة مات بلا توبة[٤] وهذا مذهب باطل لا أصل له بإجماع الأئمة[٥] كما يأتي في الباب السادس والعشرين[٦]

---

(١) المعتزلة: سبق التعريف بهم في البحث.

(٢) سورة البقرة بعض آية (٤٨). قال الله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

(٣) سورة غافر بعض آية (١٨). قال الله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَـٰظِمِينَ مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾

(٤) تفسير ابن جرير الطبري:ج ١ص٢٦٨.

❑ تفسير القرطبي: ج ١ص ٣٧٩

(٥) تفسير ابن جرير الطبري:ج ١ص٢٦٨.

❑ تفسير القرطبي: ج ١ص ٣٧٩، وقال القرطبي: مذهب أهل الحق أن الشفاعة حق وأنكرها المعتزلة وخلدوا المؤمنين من المذنبين الذين دخلوا النار في العذاب والأخبار متظاهرة بأن من كان من العصاة المذنبين الموحدين من أمم النبيين هو الذين تنالهم شفاعة الشافعين من الملائكة والنبيين والشهداء والصالحين وقد تمسك القاضي في الرد عليهم في شيئين أحدهما: الأخبار الكثيرة التي تواترت في المعنى. والثاني الإجماع من السلف علي تلقي هذه الأخبار بالقبول ولم يد ع من أحد منهم في عصر من الإعصار تلك، فظهوره روايتهم وأطباقهم على صحتها وقبولهم لها، دليل قاطع على صحة عقيدة أهل السنة والجماعة وفساد دين المعتزلة.

❑ مقالات الإسلاميين: ج ١ص ١٥٧.

❑ شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار: ج ١ص ٦٨٧.

❑ فقال:لم للقاضي عياض: ج ٣ ص ٣٥.فقال: قد جاءت الآثار التي بلغت حد التواتر بصحة شفاعة النبي ﷺ في الآخرة لمذنبي المؤمنين وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة والجماعة عليها، ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار واحتجوا بقوله تعالى ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ وبقوله تعالى ﴿ مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾ وهذه



=

الآيات في الكفار، وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل وألفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم.

- شرح العقيدة الأصفهانيه لابن تيميه: ج ١ص ٢٥٥

(٦) سبق في البحث

- تفسير ابن جرير الطبري: ج ١ص ٢٦٨.
- تفسير القرطبي: ج ١ص٣٧٩.



[١٢/٩٧٢] [ ] [(أ)] فعن أنس رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها، ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب ﴾ [وقيل له: إن قوما يكذبون بالشفاعة: قال فلا تجالسوا أولئك] [(ب)] (١).

[١٢/٩٧٣] وروى منيع (١) عن زيد بن أرقم (٢) وعن بضعة عشر من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين(٣) قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ شفاعتي يوم القيامة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن هو من أهلها ﴾.

(أ) ساقط من (ز) [روي] والصحيح ما في (ز) والزيادة لا حاجة لنا بها

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[١٢/٩٧٢] الأحاديث المختارة للضياء المقدسي: ج ٦ص ٢٩٥حديث رقم ٢٣١٢ وعزاه إلى ابن المبارك. وقال حديث في إسناده ضعيف. وأنظر:

- ❑ الزهد لهناد السري: ج١ ص ١٤٣ حديث رقم ١٨٩. عن أنس ﷺ
- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص٤٢٦. وعزاه إلى سنن سعيد بن منصور بسند صحيح.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص٤٢٦.

[١٢/٩٧٣] مسند الديلمي: ج ٣ص٥٧ حديث رقم٤١٥٤ **وأنظر:**

- ❑ فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ٣١٠حديث رقم ٥٤١٢. وعزاه ابن منيع بتمامه في الفردوس وغيره.
- ❑ أنظر نظم المتناثر في الأحاديث المتواتر: ص٢٣٤

(١) منيع: هو أبو جعفر أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي البغدادي الأصم الحافظ نزيل بغداد. روى عنه العراقيون وغيرهم. ت (٢٤٤هـ) / التاريخ الكبير للبخاري:ج ٢ص٦ ترجمة رقم١٥٠٨.والكنى والأسماء:ج ١ص ١٨١ترجمة رقم ٥٣٩. طبقات الحفاظ: ج ١ص ٢١٢ترجمة رقم٤٦٩. والثقات: ج ٨ص٢٢ ترجمة رقم ١٢٠٨٤. تهذيب التهذيب: ج ١ص ٧٢ ترجمة رقم ١٤٤.

(٢) زيد بن أرقم: هو أبو سعد زيد بن أرقم الأنصاري أحد بني الحارث بن الخزرج قال محمد ابن عمر وقال غيره كان يكنى أبا أنيس وأول مشاهده مع النبي ﷺ المريسيع، ونزل الكوفة وابتنى بها دارا في كنده وتوفي بها أيام المختار سنة (٦٨هـ). / الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٦ ص١٨. معجم الصحابة لابن قانع: ج١ ص٢٢٧



[١٢/٩٧٤] وروي البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه خطب فقال: ﴿ إنه سيكون في هذه الأمة قوم يكذبون بالدجال، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا﴾.

[بعد ما امتحشوا بميم وتاء مثناه فوقية. وحاء وشين معجمه: أي بعد ما احترقوا لأن المحش احتراق // الجلد][٤] [أ]. (١٢٧٧/أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز)

[١٢/٩٧٤] لم أقف عليه عند البخاري وقد نقله المصنف من بهجة الناظرين لمرعي الحنبلي حيث عزاه مرعي إلى البخاري. وأنظر:

- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص٤٢٦ وعزاه إلى البيهقي في البعث وقال: إلى ابن عمر في خطبة له. ح ١٢ ص ١٤٨ .وعزاه إلى مصنف عبد الرزاق وابن جرير.
- ❑ مسند الإمام أحمد: ج ١ص٢٣ حديث رقم ١٥٦.
- ❑ مسند أبي يعلى: ج ١ص ١٣٦حديث رقم١٤٦.
- ❑ مصنف عبد الرزاق: ج ٧ص ٣٣٠ حديث رقم١٣٣٦٤.
- ❑ السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني: ج٣ ص ٦٢٢حديث رقم٢٨٣.
- ❑ السنة لابن أبي عاصم / باب في قول عمر ﷺ الرجم حد من حدود الله فلا تخدعوا عنه: ج١ ص ١٥٢حديث رقم٣٤٣
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:ج ٧ص٢٠٧ وعزاه إلى أحمد من حديث طويل وإلى أبي يعلي في الكبير، وقال: فيه زيد بن علي وهو سيئ الحفظ وبقية رجاله ثقات.
- ❑ قال ابن عبد البر في التمهيد: ج ٩ ص ٨٣ و٢٣ ص ٩٨ الخوارج كلها والمعتزلة تكذب بكل هذه الفصول الستة وأهل السنة على التصديق بها وهم الجماعة والحجة على من خالفهم بما هم عليه من استمساكهم.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١١ ص ٤٢٦.
- ❑ الجامع للإزدي: ج١١ ص ٤١١حديث رقم٢٠٦٨٠.



[١٢/٩٧٥] وروي الإمام أحمد عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿ إن ربي خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة، أو الشفاعة فاخترت لهم الشفاعة، وعلمت أنها أوسع لهم، وبقي لمن مات، لا يشرك بالله شيئاً﴾.

[١٢/٩٧٦] وروي البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله: ﴿ خيرت بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفأ أترونها للمتقين ولكنها للمذنبين الخطائين الملوثين﴾ .

[١٢/٩٧٥] مسند الإمام أحمد: ج ٤ص٤٠٤ حديث رقم ١٩٦٣٤.و ٢٤٠٢٣و ٢٤٠٢٨.

❑ معجم الطبراني الكبير: ج٢٠ ص ١٦٣حديث رقم ٣٤٣. وأنظر:

❑ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر إيجاب الشفاعة لمن مات من ﷺ وهو لا يشرك بالله شيئا: ج١ ص٤٤٣ حديث رقم ٢١١: / ذكر إيجاب الشفاعة لمن مات من ﷺ وهو لا يشرك بالله شيئا: ج ٦ص١٠٠ حديث رقم٦٤٧٢.

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٦ص ٣٢٠حديث رقم ٣١٧٥١.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيمثي / باب ما جاء في الشفاعة:ج١٠ ص ٣٦٨و عزاه إلى أحمد والطبراني بنحوه. وفي رواة عند أحمد فقالا: أدع الله يا رسول الله أن يجعلنا في شفاعتك. فقال: ﴿ أنتم ومن مات لا يشرك بالله شيئا في شفاعتي ﴾ رجالها رجال الصحيح غير عاصم بن أبي النجود وقد وثق وفيه ضعف. ورواه البزار باختصار لكن أبا المليح وأبا بردة لم يدركا معاذ بن جبل ﷺ.

❑ المستدرك للحاكم:ج ١ص٦٠ حديث رقم ٣٦. وقال على شرط مسلم ولم يخرجاه ورواته كلهم ثقات على شرطهما جميعا وليس له علة وليس في أخبار الشفاعة وهي لكل مسلم

[١٢/٩٧٦] الاعتقاد البيهقي / شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي: ج ١ص٢٠٢و٢٠٣. وأنظر:

❑ مسند الإمام أحمد بن حنبل ﷺ : ج٢ ص٧٥ حديث رقم ٥٤٥٢ .

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في الشفاعة: ج ١٠ص٣٧٨. وعزاه إلى أحمد والطبراني إلا أنه قال :﴿ أما إنها ليست للمؤمنين المتقين ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين ﴾ رجال الطبراني رجال الصحيح غير النعمان بن قراد وهو ثقة

❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ص٢٤٢ حديث رقم ٥٥١٣. عن عبد الله بن عمر وعزاه إلى أحمد والطبراني وإسناده جيد



[١٢/٩٧٧][روي مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ : تلا قول إبراهيم ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ [(١)] فرفع يديه وقال :﴿ أمتي أمتي ثم بكى ﴾ فقال الله يا جبريل: أذهب إلى محمد فقل له: أنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك ﴾] [(أ)]

[١٢/٩٧٨]وروي أبو نعيم عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿أشفع لأمتي حتى ينادي ربي تبارك وتعالى أرضيت يا محمد. فأقول أي ربي رضيت﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٢/٩٧٧] صحيح مسلم. كتاب الإيمان/ باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم: ج١ ص ١٩١حديث رقم٢٠٢.

(١) سورة إبراهيم آية (٢٦).

[١٢/٩٧٨] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة مجمد بن الحنفية: ج ٣ص١٧٩ ترجمة رقم٢٣٤ قال: أبو نعيم: " في نهاية الحديث لم نكتبه إلا من حديث حرب بن شريح ولا رواه عنه إلا عمرو بن عاصم وهو بصري ثقة وأنظر:

- ❑معجم الطبراني الأوسط: ج٢ ص٣٠٧ حديث رقم ٢٠٦٢.وج١٠ص٥ حديث رقم ٩٧٦٥
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في الشفاعة: ج١٠ ص٣٧٧ وعزاه إلى البزار والطبراني في الأوسط وفيه محمد بن أحمد بن زيد المداري ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم



[١٢/٩٧٩] وروي الحاكم مصححاً عن أم حبيبة(١) رضي الله تعالى عنها عن رسول الله ﷺ قال: ﴿ أريت ما تلقى أمتي من بعدي، وسفك بعضهم دماء بعض [فأحزنني] (أ) وسبق ذلك من الله كما سبق في الأمم قبلهم فسألته، فينبغي أن يوليني فيهم الشفاعة يوم القيامة ففعل﴾ .

[١٢/٩٨٠]وروي الطبراني عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال:﴿نعم الرجل أنا لشرار أمتي﴾ قيل: كيف يا رسول الله قال: ﴿أما شرار أمتي فيدخلهم الله الجنة بشفاعتي، وأما خيار أمتي فيدخلهم الله الجنة بأعمالهم ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين زائدة في النسخ ولكن ليست من أصل الحديث.

[١٢/٩٧٩] المستدرك للحاكم:ج ١ص١٣٨ حديث رقم٢٢٧. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه والعلة عندهما فيه أن أبا اليمان حدث به مرتين فقال مرة عن شعيب عن الزهري عن أنس ﷺ وقال مرة عن شعيب عن ابن حسين عن أنس ﷺ وقد قدمنا القول في مثل هذا أنه لا ينكر أن يكون الحديث عند إمام من الأئمة عن شيخين فمرة يحدث به عن هذا ومرة عن ذاك وقد حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن عمر ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا إبراهيم بن هانئ النيسابوري قال: قال لنا أبو اليمان الحديث حديث الزهري والذي حدثتكم عن بن أبي حسين غلطت فيه بورقة قلبتها قال الحاكم هذا كالأخذ باليد فإن إبراهيم بن هانئ ثقة مأمون. وأنظر:

- ❑ مسند الإمام أحمد: ج ٦ص ٤٢٧حديث رقم ٢٧٤٥٠. عن أم حبيبه ﷺا.
- ❑ المعجم الطبراني الكبير: ج٢٣ ص٢٢١ حديث رقم٤٠٩ و٤١٠.
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج٤ ص٢٣٣ حديث رقم٥٤٩٧ قال: وعزاه للبيهقي في البعث وصحح إسناده

(١) أم حبيبة هي: أم المؤمنين رمله بنت أبي سفيان زوج النبي ﷺ ت (٤٤هـ) / تذكر الحفاظ: ج١ ص ٤٧ الثقات: ج٢ ص ١٤٠.

[١٢/٩٨٠] معجم الطبراني الكبير: ج ٨ص٩٧ حديث رقم٧٤٨٣. وأنظر:

- ❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني/ ترجمة محمد بن منصور:ج ١٠ص ٢١٩ترجمة رقم٥٤٩.
- ❑ مسند الديلمي: ج ٤ص ٢٤٩حديث رقم٦٧٣٨.
- ❑ الكامل في الضعفاء والمتروكين:٢ ص١٦٤ ترجمة رقم٣٥٣.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في الشفاعة: ج ١٠ص ٣٧٧. وعزاه إلي



=

الطبراني الكبير والأوسط إحدى إسنادي الكبير رجاله رجال الصحيح : ج ١٠ص ٣٧٧.

- ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٢ص ١٥٢و١٥٣ترجمة رقم ١٥٥٦جميع بن ثوب الرحبي الشامي منكر الحديث سمعت بن حماد يقول قال البخاري مثله، وسمعت بن حماد يقول قال السعدي: غير مقنع. قال: متروك الحديث وقال ابن عدي رواياته تدل على أنه ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح. وعزاه إلى الطبراني في الكبير.



[١٢/٩٨١] [وروى الطبراني عن عبادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ والذي نفسي بيده: إني لسيد الناس يوم القيامة بغير فخر، وما من الناس إلا وهو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج، وإن معي لواء الحمد أمشي، ويمشي الناس معي حتى آتي باب الجنة فأستفتح فيقال: من هذا ؟ فأقول محمد فيقول: مرحبا بمحمد ﷺ فإذا رأيت ربي خررت له ساجدا شكرا له فيقال: ارفع رأسك، قل: تطاع واشفع تشفع. فيخرج من قد أحرم برحمة الله وشفاعتي ﴾ قوله اللواء قال: في النهاية اللواء الراية ولا يمسكها إلا صاحب الجيش][1] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٢/٩٨١] لم أقف عليه عند الطبراني وربما في الجزء المفقود. وأنظر:

- ❑ المستدرك للحاكم: ج١ ص٨٣ حديث رقم٨٢. هذا حديث كبير في الصفات والرؤية صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: على شرطهما ولم يخرجاه
- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص٤٣٢ وعزاه إلى إسحاق بن راهوية مرفوعا
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي /باب منه في الشفاعة: ج ١٠ ص٣٧٦. وعزاه للطبراني.وإسحاق بن يحيى لم يدرك عباده وبقية رجاله ثقات.حديث منقطع.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ص ٢٧٩



[١٢/٩٨٢] وروي أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿أتى جهنم فاضرب بابها فيفتح لي فأدخلها، فأحمد الله محامد، ما حمده أحد قبلي مثله، ولا يحمده أحد بعدي، ثم أخرج منها من قال: لا إله إلا الله مخلصاً فيقوم إلى أناس من قريش فينتسبون إلي فأعرف نسبهم ولا أعرف// وجوههم (//٢٧٧ب) فأتركهم في النار﴾ .

[١٢/٩٨٣] وروي البخاري عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: ﴿ يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ويدخلون الجنة ويسمون الجهنميين ﴾ .

[١٢/٩٨٢] معجم الطبراني الأوسط:ج٤ ص١٥١ حديث رقم٣٨٤٥. من حديث طويل قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن العباس إلا بن عوسجة إلا أبو معشر البزاء تفرد به أبو كامل الجحدري. وأنظر:

- التخويف من النار لابن رجب: ج ١ص٦٣. قال إسناده: ضعيف.
- مجمع البحرين بزوائد المعجمين: ج ٧ ص ١١حديث رقم ٣٩٤٣ بعضا من الحديث وج ٨ ص ١٢٠ حديث رقم ٤٨١٨ ذكر الحديث بأكمله. قال لم يرو الحديث عن العباس إلا أبو معشر تفرد به أبو كامل
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب من في الشفاعة: ج ١٠ ص٣٧٩. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعيد الرازي، وفيه لين وفيه من لم أعرفه
- مسند الحارث بزوائد الهيثمي: ج٢ ص ١٠١ حديث رقم ١١٣٥.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٣٧.

[١٢/٩٨٣] صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب صفة الجنة والنار:ج ٧ص ٢٥٩حديث رقم٦٥٦٦.

(٢) الجهنميين: جمع جهنمي وفي بعض النسخ الجهنميون بالواو فقيل إنه علم لهم فلم يغير قال الحافظ في الفتح والنسائي من رواية عمرو بن أبي عمرو عن أنس فيقول لهم أهل الجنة هؤلاء الجهنميون فيقول الله هؤلاء عتقاء الله كما في مسلم من وجه آخر عن أبي سعيد: ﴿وزاد فيدعون الله فيذهب عنهم هذا الاسم﴾ وفي حديث حذيفة عند البيهقي في البعث من رواية حماد بن أبي سليمان عن ربعي عنه. يقال لهم: الجهنميون فذكر لي ﴿ أنهم استعفوا الله من ذلك الاسم فأعفاهم ﴾ وهم قوم يخرجون من النار بشفاعته فيدخلون الجنة / تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج ٧ص ٢٦٩و٣٧٥. وأيضا فتح الباري شرح البخاري: ١١ ص ٢٤٦.



[١٢/٩٨٤][وروى الإمام أحمد عن بريده قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿إني لا شفع يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من شجرة ومدرة ﴾][أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٢/٩٨٤] مسند الإمام أحمد:ج٥ ص ٣٤٧حديث رقم٢٢٩٩٣.وانظر:

- معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ص٢٩٥ حديث رقم٥٣٦٠.
- مسند الديلمي ج ١ص٦٠ حديث رقم١٧١.
- فيض القدير للمناوي: ج٣ ص ١٧ حديث رقم ٢٦٣٩. وعزاه إلى أحمد ﷺ عن بريده ورمز إلى حسنه وقال المناوي: في شرحه للحديث قال الزين العراقي: سنده حسن، وقال الهيثمي رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف كثير فيه إسرائيل الملائي.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد /باب منه في الشفاعة: ج١٠ ص ٣٧٩. وعزاه إلى أحمد ورجاله وثقوا على ضعف كثير في أبي إسرائيل الملائي.
- ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٧ص ٣٢٦ترجمة رقم ٩٩٦٥. قال الذهبي هو: أبو إسرائيل الملائي اسمه إسماعيل بن أبي إسحاق بن خليفة ضعفوه وكان شيعيا بغيضا من الغلاة الذين يكفرون عثمان بن عفان ﷺ



قد ورد عن غير واحد أن شفاعته عليه الصلاة والسلام لأهل الكبائر من أمته:

[١٢/٩٨٥] فمن رواية الإمام[أحمد] (أ) عن أنس رضي الله تعالى عنهما عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ز) مثبت في (ك) و(س).

[١٢/٩٨٥] مسند الإمام أحمد: ج ٣ص ٢١٣حديث رقم ١٣٢٤٥. وأنظر:

- سنن أبو داود. كتاب السنة / باب في الشفاعة: ج٤ ص٢٣٦ حديث رقم٤٧٣٩.

سنن الترمذي. كتاب صفة القيامة / باب ما جاء في ذكر الشفاعة / باب منه: ج٤ ص ١٩٨حديث رقم٢٤٤٣. قال أبو عيسى :" هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وفي الباب عن جابر ﷺ " .

- سنن ابن ماجة. كتاب / باب ذكر الشفاعة: ج ٢ص ١٤٤١حديث رقم ٤٣١٠.
- السنن الكبرى البيهقي/ باب قتل الولدان قال الله جل ثناؤه: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٣١] وقال: ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ [التكوير:٨] وقال: ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام:١٤٠]: ج ٨ ص ١٧حديث رقم١٥٦١٦. ج١٠ ص١٩٠ حديث رقم٢٠٥٦٣.
- كشف الخفاء للعجلوني / شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي الشؤم منه: ج ٢ ص ١٤ حديث رقم١٥٣٦. وعزاه إلى الترمذي والبيهقي عن أنس ﷺ مرفوعا وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال الترمذي حسن صحيح غريب وقال البيهقي إسناده صحيح وأخرجه أحمد وأبو داود وابن خزيمة عن أنس ﷺ من وجه آخر وهو ابن خزيمة من طريق أخرى عن أنس ﷺ أيضا بلفظ ﴿ الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي ﴾ وهو وحده عن مالك بن دينار عن أنس بزيادة
- تلخيص الحبير: ج ٣ص ١٤٠ حديث رقم ١٤٦٨. قوله ويشفع في أهل الكبائر فيه حديث أنس ﴿ شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ﴾ أخرجه أبو داود والترمذي فرواه مسلم بدون ذكر الكبائر وعلقه البخاري من حديث سليمان التيمي عنه وفي الباب عن جابر في صحيح ابن حبان وشواهده كثيرة قوله وبعث إلى الناس عامة هو في الأحاديث المذكورة قوله وهو: ﴿ سيد ولد آدم ﴾ هو في الصحيحين في حديث الشفاعة الطويل.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في الشفاعة: ج ١٠ص ٣٧٨. وعزاه إلى البزار ومعجم الطبراني في الأوسط والصغير وفي رواية أخرى:﴿ إنما جعلت الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي ﴾ .وفيه الخزرج بن عثمان وقد وثقه ابن حبان وضعفه غير واحد وبقية رجال البزار رجال صحيح.



[١٢/٩٨٦] [وروي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قلنا يا رسول الله لمن تشفع ؟. قال ﴿ لأهل الكبائر من أمتي، وأهل العظائم، وأهل الدماء ﴾][أ]

[١٢/٩٨٧] ومن رواية الخطيب عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه:﴿شفاعتي لأهل الذنوب من أمتي وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي الدرداء﴾.

[١٢/٩٨٨] وروى ابن أبي عاصم عن أنس رضي الله تعالى عنه يرفعه قال:﴿ما زلت أشفع إلى ربي ويشفعني وأشفع ويشفعني حتى أقول رب شفعني فيمن قال: لا إله إلا الله فيقول: هذا ليس لك يا محمد ولا لأحد هذه لي وعزتي وجلالي ورحمتي لا أدع في النار أحداً يقول: لا إله إلا الله ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٢/٩٨٦] شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ص ١١١حديث رقم ٣١٠. وأنظر:

- المقاصد الحسنة للسخاوي: ص ٣٠١ حديث رقم ٥٩٧ من حديث يزيد الرقاشي عن أنس ﷺ.
- إتحاف السادة المتقين: فصل في شفاعته ﷺ: ج١٠ ص ٤٩٥. من حديث يزيد الرقاشي وحده.
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ص ١٤حديث رقم ١٥٥٧. قال هو وحده عن مالك بن دينار

[١٢/٩٨٧] السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ص٤٧٢ حديث رقم ٩٧٤. قال: حديث صحيح ورجاله ثقات لولا العنعنة بقية وهو ابن الوليد ولكنه لم يتفرد به كما يأتي في الحديث التالي قال فيه الهيثمي رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح قال ابن عاصم عزاه السيوطي في الدر المنثور ولابن أبي شيبه، وابن منيع بن الحكم في " النوادر " ومسند أبي يعلى، والبزار، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردوية، قال: ولم أره في مسند أبي الدراداء ﷺ. وأنظر:

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ترجمة محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد أبو الفتح البزار الغازي الطرسوسي يعرف بابن البصري: ج١ ص٤١٥ ترجمة رقم٤١٧.
- البعث والنشور للبيهقي: ص ٤١ حديث رقم ٣٠ قال الشيخ: قد ذكر فيه عطاء سماعه من أبي الدراداء ﷺ. وهذا غير حديث أبي ذر ﷺ وإن كان يؤدي معناه
- الضعفاء للعقيلي: ج ٤ص ٦٨ترجمة رقم ١٦٢٢. قال: يصح هذا وفيه أسانيد جياد إلا أنه منسوخ كان قبل أن ينزل الحلال والحرام، وهذا يروى: من أسانيد أصلح.



=

- ميزان الاعتدال للذهبي / ترجمة عطاء بن يسار المدني : ج ٥ص ٩٧ترجمة رقم٥٦٦٠ وقال الذهبي : عطاء بن يسار المدني قال البخاري : مرسل ، وقال الذهبي : روى عن سعيد بن أبي مريم .
- تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ص١٤٦ و١٤٧
- كشف الخفاء للعجلوني: ح ٢ص١٥. وعزاه إلى الخطيب عن أبي الدرداء بلفظ: ﴿ شفاعتي لأهل الذنوب من أمتي وإن زنى. وإن سرق على رغم أبي الدرداء﴾

[١٢/٩٨٨] السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ص ٣٩٦حديث رقم ٨٢٨. من حديث طويل قال: أخرجه مسلم والبخاري باختصار. وأنظر:

- مسند أبي يعلى: ج ٥ص١٧٢ حديث رقم٢٧٨٦ قال أبو الشيخ: أسدي رجاله رجال الصحيح
- تفسير القرطبي: ج ١١ص١٥٤.
- مسند الديلمي: ج ٣ص٢٢٥ حديث رقم ٤٦٦٠.



[فـــائـــدة]

أعلم أن الشفاعة لا تكون إلا لمن ارتضى، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ (1)

[١٢/٩٨٩] روى الحاكم والبيهقي عن جابر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ تلا: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (2) فقال: ﴿ إن شفاعتي لأهل الكبائر ﴾

قال البيهقي:" ظاهر هذا يوجب أن تكون الشفاعة لأهل الكبائر يختص بها رسول الله ﷺ دون الملائكة، إنما يشفعون في الصغائر وفي استزادة الدرجات وقد يكون القصد منه بيان المشفوع له مرتضى بإيمانه، وأن كانت له كبائر الذنوب دون الشرك. فيكون المراد بالآية نفي الشفاعة للكفار وإن أحداً من الملائكة لا يجترئ إن يشفع لأحد من الكافرين لهم يعني لأهل الشقاء لأن الله تعالى لم يرض اعتقادهم (3)

[١٢/٩٩٠] ثم أخرج من طريق ابن أبي طلحة (4) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ (5)

قال: الذي ارتضاهم بشهادة أن لا إله إلا الله. أن يشفعوا له ﴾ لقوله تعالى: مَن﴿ ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾] (أ) (6)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١و٢) سورة الأنبياء آية (٢٨) قال الله تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ .

[١٢/٩٨٩] المستدرك للحاكم. كتاب التفسير / تفسير سورة الأنبياء: ج ٢ص ٤١٤حديث رقم ٣٤٤٢. قال الحاكم: حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه.و تفسير سور الأنبياء وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج١ ص٢٧٨ حديث رقم ٣١١. وعزاه وأيضا للبيهقي في البعث.

❑ البعث والنشور للبيهقي / باب قول الله عز وجل ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ مع سائر ما يحتج به من أنكر الشفاعة: ص ٢٣ حديث رقم ١ . قال أبو عبد الله: هذا حديث صحيح.



=

- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر البيان بأن الشفاعة في القيامة لا تكون لأهل الكبائر من هذه الأمة: ج ٦ص ١٠٣حديث رقم ٦٤٧٦.عن جابر
- سنن ابن ماجة. كتاب الزهد / باب ذكر الشفاعة: ج ٢ص ١٤٤١حديث رقم ٤٣١٠.
- مسند أبي داود الطيالسي: ج١ ص ٢٣٣حديث رقم ١٦٦٩.وفيه زيادة
- مسند الديلمي: ج ٢ص ٣٥١حديث رقم ٣٥٧٨.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج٤ ص٢٤١ حديث رقم٥٥١٧. وعزاه للبيهقي وابن حبان.

(٣) البعث والنشور للبيهقي / باب قول الله عز وجل ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ مع سائر ما يحتج به من أنكر الشفاعة : ص ٢٤ حديث رقم ٢.

(٤) ابن أبي طلحة: هو أبو الحسن على بن أبي طلحة سالم مولى لابن العباس الهاشمي سكن حمص يروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال عنه العقيلي: قال عبد الملك بن عبد الحميد قال لي أحمد بن حنبل أن على بن أبي طلحة له منكرات كثيرة وهو رجل من أهل حمص قال في التقريب أرسل عن العباس ولم يره من الطبقة السادسة صدوق قد يخطئ ت (١٤٣هـ) / الكنى والأسماء لمسلم / ج ١ص ٢١٩ترجمة رقم٧٠٥. والتاريخ الكبير: ج ٦ص٢٨١ ترجمة رقم ٢٤٠٦.و الضعفاء للعقيلي: ج٣ ص ٢٣٤ترجمة رقم ١٢٣٦. تهذيب التهذيب: ج ٥ص ٧٠١. وتقريب التهذيب: ج١ ص٤١٥ ترجمة رقم ٤٨٩٩

(٥) سورة الأنبياء بعض آية (٢٨).

[١٢/٩٩٠] شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص٢٨٠ ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ وأنظر:

- البعث والنشور للبيهقي باب قول الله عز وجل﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ مع سائر ما يحتج به من أنكر الشفاعة:: ص٢٤
- تفسير القرطبي:ج ١١ص ٢٨١.
- تفسير ابن كثير: ج٣ ص ١٧٧.

(٦) سورة البقرة آية (٢٥٥) قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾



[١٢/٩٩١][وأخرج عن مجاهد رضي الله تعالى عنه//في قوله تعالى: ﴿ لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعٗاۖ ﴾ [(١)] قال: ﴿ ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ﴾ [(٢)] (/١٢٧٨)

ثم قال وأما قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ ﴾ [(٣)] فإنه لا يدفع الشفاعة لأن المراد بالملك الدفع بالقوة ولا يكون ذلك يوم الدين والشفاعة ليست من هذا الباب لأنها تذلل من الشافع للمشفوع عنده وإقامة الشفيع تذلل من المشفوع له﴾] [(أ)] [(٤)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٢/٩٩١] البعث والنشور للبيهقي / باب قول الله عز وجل ﴿ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ۝٢٨ ﴾ . مع سائر ما يحتج به من أنكر الشفاعة: **ص ٢٤ حديث رقم ٣**

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص ٢٨١حديث رقم.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٤ص ١٠.

(١) سورة الزمر بعض آية (٤٤)قال الله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعٗاۖ لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ۝٤٤ ﴾

(٢) سورة البقرة آية (٢٥٥) قال الله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ۝٢٥٥ ﴾

(٣) سورة الانفطار بعض آية (١٩) قال الله تعالى: ﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ۝١٩ ﴾

(٤) البعث والنشور للبيهقي/ باب قول الله عز وجل ﴿ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ۝٢٨ ﴾ مع سائر ما يحتج به من أنكر الشفاعة: ص ٢٥ وعزاه إلى الحليمي.



تتمــــة

[١٢/٩٩٢]روي الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿ أول من [أشفع] [أ] له من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قريش والأنصار ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الأعاجم وأول من اشفع له أولوا الفضل﴾

[١٢/ ٩٩٣] وفي رواية: ﴿ أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة وأهل مكة، وأهل الطائف﴾

(أ) في (ك) يشفع. والصحيح كما جاء في (ز) والحديث.

[١٢/٩٩٢] معجم الطبراني الكبير: ج ١٢ص٤٢١ حديث رقم ١٣٥٥٠. وأنظر:

- مسند الديلمي: ج ١ص ٢٣حديث رقم٢٩ عن عبد الله بن عمر.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص ٤٢٨.وعزاه إلى الطبراني وقال ذكره القزويني في العروة الوثقى.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ باب في أول من اشفع لهم: ج ١٠ ص ٢٨٠وعزاه إلى الطبراني وقال: فيه من لم أعرفهم.
- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي:ج٢ ص ٣٨٢ قال عن الليث لا يرويه عنه إلا حفص
- موضح الأوهام الجمع والتفريق: ج٢ ص١٨ قال أبو الحسن غريب من حديث ليث عن مجاهد تفرد به حفص بن أبي داود عنه، وهو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر المقرئ صاحب ابن أبي عاصم بن أبي النجود.
- التدوين في أخبار قزوين ترجمة محمد بن أبي بكر بن عبد الغني الشيبي أبو بكر البابي شيخ صوفي وفقيه وواعظ: ج ١ص ٤٢٦.

[١٢/٩٩٣] معجم الطبراني الأوسط: ج٢ ص٢٩٨ حديث رقم ١٨٢٧.لا يروى هذا الحديث.عن عبد الملك بن عباد بن أبي جعفر إلا بهذا الإسناد تفرد به سعيد بن السائب. وأنظر:

- الأحاديث المختارة للضياء المقدسي / ترجمة القاسم بن الحسن الثقفي عن عبد الله ابن جعفر: ج ٩ص ١٨٧حديث رقم١٦٧ قال الضياء: ذكر ابن أبي حاتم سعيد ابن السائب يروي عن عبد الملك بن أبي زهير وذكر حمزة بن أبي نيماء الثقفي يروي عنه عبد الملك بن زهير.



=

- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص ٤٢٨.وعزاه إلى الطبراني والبزار
- الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٤ص ٣٨٢حديث رقم ٥٢٦٢. قال أخرجه الزبير بن بكار من طريق أخرى عن عبد الملك بن زهير عن حمزة بن شمر عن محمد بن عباد بن جعفر عن النبي ﷺ مرسلا.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب في أول من يشفع لهم: ج ١٠ص٣٨١. وعزاه إلى البزار والطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم.عن عبد الملك بن عباد بن جعفر إلا بهذا الإسناد تفرد به سعيد بن السائب. وأيضا / باب ما جاء في أهل الحجاز، وجزيرة العرب، والطائف و ج ١٠ ص ٥٤ وعزاه إلى البزار والطبراني في الكبير وفي الأوسط وقال وفيه من لا أعرفهم.



فـــائـــدة

[١٢/٩٩٤] روي[البيهقي] و(أ)[الإمام أحمد] (ب) عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه مرفوعاً:﴿ من غش العرب لم يدخل في شفاعتي [ولم تنله مودتي﴾](ج)

[١٢/٩٩٥] روى البيهقي عن عمر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ من سب العرب فأولئك هم المشركون ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز) مثبت في (ك) و (س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١٢/٩٩٤] مسند الإمام أحمد: ج١ ص٧٢ حديث رقم٥١٩. وأنظر:

- سنن الترمذي: ج ٥ ص ٧٢٤حديث رقم٣٩٢٨. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حصين بن عمر الأحمسي عن مخارق وليس حصين عند أهل الحديث بذاك القوي.
- البعث والنشور للبيهقي باب قول الله عز وجل ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ مع سائر ما يحتج به من أنكر الشفاعة: ص٣٣و٣٤ حديث رقم ١٩قال البيهقي تابعه معاوية بن عمرو عن محمد بن بشار ولم أكتبه إلا من حديث الحصين بن عمرو الأحمسي وهو عند أهل النقل ضعيف .
- مصنف ابن أبي شيبة: ج٦ ص٤١٠ حديث رقم٣٢٤٧١.
- البحر الزخار: ج٣ ص حديث رقم٣٥٤. قال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا عن عثمان عنه بهذا الإسناد ولا نعلم أحدا تابع عبد الله بن عبد الله بن الأسود على هذا الحديث ولا حصين بن عمر أيضا تابعه أحد على هذه الرواية.
- المنتخب من مسند عبد بن حميد : ص٤٨ حديث رقم ٥٣ .
- تهذيب الكمال: ج ٦ص ٥٢٩حديث رقم ١٣٦٣. وعزاه إلى الترمذي عن حصين بن عمر الأحمسي أبو عمر.
- ميزان الاعتدال للذهبي / ترجمة حصين بن عمر: ج٢ ص٢١٢ و٢١٣ ترجمة رقم٨٠٩٠.

قال البخاري منكر الحديث ضعفه أحمد وقال ابن معين ليس بشيء وقال ابن أبي حاتم واه جدا وأتهمه بعضهم. قال ابن عدي عامة أحاديثه معاضيل ينفرد عن كل من روى عنه.

[١٢/٩٩٥] شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ص ٢٣١حديث رقم ١٦١٢. تفرد به مطرف هذا.



=

وهو منكر بهذا الإسناد. وأنظر:

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ترجمة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحيم أبو القاسم الاهوازي: ج ١٠ص٢٩٤ ترجمة رقم ٥٤٣٠
- فيض القدير للمناوي:ج ٦ص ١٤٦حديث رقم ٨٧٣٣ ورمز إلى ضعفه، قال المناوي: وفي كلام الذهبي إن هذا الحديث موضوع فانه قال في الضعفاء والمناكير مطرف بن مغقل عن ثابت له حديث موضوع ثم صرح ذلك في الميزان ثم ساق هذا الخبر بعينه.
- ميزان الاعتدال للذهبي/ مطرف بن معقل: ج ٦ص ٤٤٤ترجمة رقم ٨٥٨٩.عن أنس عن البيهقي مرفوعا .قال مطرف له حديث موضوع وفي ترجمة محمد بن معمر أبو شهاب العوفي البلخي. قال السليماني أنكروا عليه حديثه:ج ٦ص ٤٨٦ترجمة رقم٨٧٠٠.
- لسان الميزان لابن حجر / ترجمة مطرف بن معقل:ج ٦ص٤٨ ترجمة رقم١٨٣و٢٦٨.
- الضعفاء للعقيلي/ مطرف بن معقل: ج ٤ص٢١٧ ترجمة رقم١٨٠٨ قال مطرف بن معقل عن ثابت منكر الحديث لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به.



تنبيـــــه

في محل الشفاعة التي يوجد فيها الرسول ﷺ يوجد في ثلاثة مواضع في القيامة فيكون النبي ﷺ عند الصراط. وعند الميزان. وعند الحوض

[١٢/٩٩٦] روى الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: سألت رسول الله ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة قال: ﴿ أنا فاعل إن شاء الله تعالى ﴾. قلت أين أطلبك ؟ قال: ﴿ أول ما تطلبني عند الصراط ﴾ قلت: فإن لم ألقك هناك قال:﴿ أطلبني عند الميزان ﴾ قال:فإن لم ألقك عند الميزان قال: ﴿أطلبني عند الحوض فإني لا أتخطى هذه الثلاثة مواضع ﴾

[١٢/٩٩٦] سنن الترمذي كتاب صفة القيامة / باب ما جاء في شأن الصراط: ج ٤ص ١٩٥و١٩٦حديث رقم ٢٤٤١. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث المغيرة بن شعبة ولا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق وفي الباب عن أبي هريرة ﷺ.

وأنظر:

❏مسند الإمام أحمد: ج ٣ص ١٧٨حديث رقم ١٢٨٤٨.

❏ الأحاديث المختارة: ج ٧ص ٢٤٦حديث رقم ٢٦٩١ و ٢٦٩٢وعزاه إلى الترمذي عن عبد الله بن الصباح الهاشمي. وفي مكان أخر قال إسناده صحيح.

❏ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ص٢٣٩ حديث رقم٥٤٣٦ وعزاه إلى الترمذي والبيهقي في البعث

وغيرهم.

❏ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص ٤٦٦وعزاه إلى الترمذي والبيهقي.

❏ قال: التهذيب لابن حجر / ترجمة حرب بن ميمون الأكبر الأنصاري مولى النضر بن أنس: ج ٢ص ١٩٨ترجمة رقم٤١٨. قال : قلت : قال الخطيب:" في المتفق والمفترق . كان ثقة قال الساجي: ميمون بن حرب الصغير ضعيف الحديث عنده منا كير. والأكبر صدوق.



فـــائـــدة

في الأعمال الموجبة لشفاعتهﷺ :

[١٢/٩٩٧] روى الطبراني عن سلمان رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي، وكان يوم القيامة من الآمنين ﴾

[١٢/٩٩٨] وروى البيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنب له شهيدا، و شافعا يوم القيامة ﴾

[١٢/٩٩٧] معجم الطبراني الكبير: ج٦ ص٢٣٩ حديث رقم ٦١٠٤. وأنظر:

- ❑ معجم الطبراني الصغير: ج ٢ص ٨٥حديث رقم ٨٢٧. عن جابر ﷺ وقال: لم يروه عن أبي الزبير إلا عبد الله بن المؤمل. و ثقة ابن حبان وغيره وضعفه أحمد وغيره وإسناده حسن
- ❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٣ ص ٢٩٦ وحديث رقم ٤١٨٠. عن سلمان ﷺ قال البيهقي: فيه عبد الغفار وهو ضعيف وروي بإسناد أحسن منه عن جابر ﷺ
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب من مات في أحد الحرمين : ج ٢ص ٣١٩وعزاه إلى الطبراني الكبير . قال وفيه عبد الغفور بن سعيد وهو متروك. قال وعن جابر في الأوسط والصغير. قال وفيهحسن. بن مسروقي وقد ذكره ابن حبان في الثقات وفيه عبد الله مؤمل، وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد وغيره.وإسناده حسن .
- ❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ ص٣٦٨ قال: وعزاه إلى البيهقي عن أنس ﷺ و أحمد عن أبي هريرة ﷺ وفي مسند الفردوس عن ابن عمر.
- ❑البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لشفاعته: ص ٣٦٢حديث رقم ١١١٧ وعزاه إلى الطبراني عن سلمان.

[١٢/٩٩٨] شعب الإيمان للبيهقي: ج٣ ص ١١٠حديث رقم٣٠٣٠. وأنظر:

- ❑ سنن البيهقي الكبرى: ج ٣ص٢٤٩ حديث رقم٥٧٩٠و٥٧٩٢ قال البيهقي روي هذا الحديث عن أنس ﷺ بأسانيد عديدة وفي بعض إسنادها ضعف.
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج٢ص٣٢٨ حديث رقم٢٥٨٢. وعزاه إلى ابن ماجة بإسناد جيد.
- ❑ فيض القدير للمناوي: ج ٢ ص ٨٧و ٩٧ حديث رقم ١٤٠٥ وعزاه إلى البيهقي في الشعب ورمز لحسنه. وقال المناوي: ليس كما قال الذهبي الأحاديث في هذا الباب عن أنس ﷺ



=

طرقها ضعيفة، وفي هذا السند بخصوصه درست بن زياد واه. أبو زرعة وغيره ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لشفاعته ﷺ : ص ٣٦٢حديث رقم ١١١٨ وعزاه إلى البيهقي في الشعب .

❑ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي / ترجمة درست بن زياد العنبري: ج٣ ص١٠٢ ترجمة رقم ٦٣٦. قال ابن عدي درست أرجو أن يكون لا باس به.



[١٢/٩٩٩] وروى الطبراني عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة ﴾

[١٢/١٠٠٠] وروي أيضا عن رويفع بن ثابت [1] رضي // الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ من صلى على محمد وقال : اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي ﴾ . (/٢٧٨ب)

[١٢/٩٩٩] معجم الطبراني الكبير :ج٤ ص١١٥ حديث رقم ٤٠٤٠ وأنظر:

- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج١ ص ٢٦١حديث رقم ٩٨٧. وعزاه إلى الطبراني وقال: رواه بإسنادين أحدهما جيد ورجاله وثقوا.
- ❑ فيض القدير للمناوي: ج ٦ ص ١٦٩ حديث رقم ٨٨١١ عن أبي الدرداء ﷺ وعزاه إلى الطبراني ورمز لحسنة وقال المناوي في الشرح: وقال الحافظ العراقي وفيه انقطاع وقال الهيثمي رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد ولكن فيه انقطاع لان خالدا لم يسمع من أبي الدرداء ﷺ.
- ❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لشفاعته ﷺ : ص ٣٦٢حديث رقم ١١١٩ وعزاه إلى الطبراني بسند جيد .
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب كيفية الصلاة عليه وما يضم إليها: ج ١٠ص ١٢٠. وعزاه إلى الطبراني بإسنادين أحدهما جيد ورجاله وثقوا.

[١٢/١٠٠٠] مسند الإمام أحمد: ج ٤ص١٠٨ حديث رقم١٧٠٣٢. وأنظر:

- ❑ مسند البزار: ج ٦ص ٢٩٩حديث رقم٢٣١٥.
- ❑ معجم الطبراني الأوسط: ج ٣ص ٣٢١حديث رقم ٣٢٨٥.
- ❑ معجم الطبراني الكبير:ج ٥ص٢٥ حديث رقم ٤٤٨٠ و٤٤٨١
- ❑ السنة للخلال: ج ١ص ٢٦٠حديث رقم ٣١٥.
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ص ٣٢٩حديث رقم٢٥٨٧. وعزاه إلى البزار والطبراني في الكبير والأوسط وقال: وبعض إسنادهم حسنه
- ❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص ٥١٤. وقال هذا حديث لا بأس به ولم يخرجوه أثر آخر.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج١٠ ص ١٦٣. وعزاه إلى البزار الطبراني في الأوسط والكبير وأسانيدهم حسنه.
- ❑ السنة لابن أبي عاصم:ج ٢ص٣٩٥ حديث رقم٨٢٧. قال حديث ضعيف ورجاله ثقات إلا وفاء بن شريح الحضرمي فهو مجهول الحال وفيه ابن أبي لهيعة سيء الحفظ.



=

□ رويفع بن ثابت بن الموطأ بن عدي الأنصاري النجاري المدني ثم المصري أمره معاوية على طرابلس إفريقية قال في التقريب صحابي توفي ببرقه ت (٥٦هـ) / سير أعلام النبلاء: ج ٣ص ٣٦ترجمة / الثقات لابن حبان / ج ٣ص ١٢٦ترجمة رقم ٤٢٢ وتهذيب الكمال للمزي: ج ٦ ص ٢٤٥ ترجمة رقم١٩٢٢. تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ١٢٣و١٢٤ ترجمة رقم ٢٠٣٥ تقريب التهذيب لابن حجر: ج ١ ص ١٧٧ ترجمة رقم ٢٠٣٥.



[١٠٠١/١٢] وروي أيضا عن أبي أمامه رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ من دعا بهؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة مني يوم القيامة﴾ [(١)] ﴿ اللهم أعط محمداً الوسيلة ، واجعله في المصطفين محبته وفي العالمين درجته وفي المقربين داره ﴾- من البدور السافرة – في نسختين بهذا اللفظ - .

[١٠٠٢/١٢] وروى البزار عن عمر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ من زار قبري وجبت له شفاعتي ﴾ .

[١٠٠١/١٢] البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب الأعمال الموجبة لشفاعته ﷺ : ص٣٦٣ حديث رقم ١١٢٣ وعزاه إلى الطبراني عن أبي أمامه ﷺ . وأنظر:

- ❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٨ص٢٣٧ حديث رقم ٧٩٢٦.وج ١٠ ص ١٤ حديث رقم ٩٧٩٠
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب:ج ١٠ ص ١١٢. وقال:إلى الطبراني. وقال : فيه مطرح بن يزيد وهو ضعيف

(١) تفسير القرطبي: ج٦ ص١٥٩.

- ❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج٦ ص ٢٢٦.وج ١٥ ص١٠٤.
- ❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص ٤٢.
- ❑ فتح القدير للشوكاني: ج ٣ص٢٣٩

[١٠٠٢/١٢] سنن الدار قطني: ج ٢ص ٢٧٨حديث رقم١٩٤. وأنظر:

- ❑ مسند أبي داود الطيالسي:ج ١ص ١٢حديث رقم٦٥.
- ❑ شعب الإيمان للبيهقي:ج ٣ص٤٨٩ حديث رقم ٤١٥٣.
- ❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ص ٣٢٨حديث رقم ٢٤٨٩وعزاه إلى أبي الشيخ وابن أبي الدنيا وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنه وهو في صحيح خزيمة وأشار إلى تضعيفه وعند أبي الشيخ والطبراني وابن عدي والدار قطني والبيهقي ولفظهم : ﴿ كان كمن زارني في حياتي ﴾ .وقال الذهبي الإشارة كلها لينه ولكن يتقوى بعضها ببعض لأن ما في رواتها متهم بالكذب، وعند أبي داود الطيالسي عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا
- ❑ مجمع الزوائد منبع الفوائد للهيثمي / باب من زار سيدنا رسول الله: ج ٤ص٢ وعزاه إلى البزار وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري وهو ضعيف.
- ❑ ميزان الاعتدال للذهبي / موسى بن علي خراساني: ج٦ ص ٥٦٦ترجمة رقم ٨٩٤٣.
- ❑ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ج٦ ص٣٥١ ترجمة رقم ١٨٣٤.



=

- الضعفاء للعقيلي: ج٤ ص ١٧٠ترجمة رقم١٧٤٤. قال روي عن عبد الرحمن بن أبي الزياد. مجهول موسى ابن هلال العبدي شيخ بصري. قال أبو حاتم: مجهول. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه.وقال ابن عدي: أرجو انه لا بأس به. قال الذهبي: هو صالح الحديث. روى عنه أحمد. وقال العقيلي: الرواية فيها لين، وقال ابن عدي: روى هذا الحديث غير ابن سمرة عن موسى بن هلال فقال: عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال عبد الله أصح ولموسى غير هذا الوجه أرجو أنه لا بأس به.
- تلخيص الحبير: ج٢ ص ٢٦٧. عزاه إلى الدار قطني وابن خزيمة في صحيحه وفيه: أبي موسى وهو مجهول: أي العدالة من طريقه وقال: إن صح الخبر فإن القلب من إسناده. ثم رجح أنه من رواية عبد الله بن عمر العمري المكبر الضعيف.لا المصغر الثقة. وصرح أن الثقة لا يروي هذا الخبر المنكر.
- السنن الكبرى للبيهقي: ج ٥ص ٢٤٥حديث رقم١٠٠٥٢. قال: هذا الإسناد مجهول
- كشف الخفاء للعجلوني: ج٢ ص ٣٢٨. وقال العجلوني: هو في الأصل رواه أبو الشيخ وابن أبي الدنيا وغيرهما عن ابن عمر وهو في صحيح ابن خزيمة وأشار إلى تضعيفه وعند أبي الشيخ والطبراني قال ابن عدي.وهو: ضعيف



[١٢/١٠٠٣]وروى البخاري عن جابر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله قال : ﴿ من قال حين يسمع النداء:اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وأبعثه مقاما محمودا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة ﴾

الوسيلة:أصلها ما يتوصل به إلي الشيء والمراد في الحديث القرب من الله [١].

وقيل: منزلة في الجنة كما في مسلم [١].

وقيل: قبتان في أعلا عليين أحداهما من لؤلؤة بيضاء يسكنها محمد وآله.والأخرى يا قوته صفراء بسكنها إبراهيم وآله " [١]نقله الخطيب.

[١٢/١٠٠٣] صحيح البخاري. كتاب الآذان / باب الدعاء عند النداء: ج ١ص ١٧١و١٧٢ حديث رقم ٦١٤ و أيضا كتاب / باب عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا: ج ٤ص ١٧٤٨حديث رقم٤٤٤١

(١) تفسير القرطبي: ج ٦ص١٥٩

(٢) صحيح مسلم كتاب / باب استحباب قول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلى على ﷺ ثم يسأل له الوسيلة:ج ١ص ٢٨٨حديث رقم ٣٨٤

❑ تفسير القرطبي: ج ٦ص١٥٩. لما جاء في الحديث الصحيح: ﴿ فمن سأل لي الوسيلة وجبت له شفاعتي.

(١) حاشية البجيرمي: ج ١ص ١٧٥.

❑ مغني المحتاج: ج١ ص ١٤١.



وأما الفضيلة: فقال الحافظ السخاوي (١) المراد بها المرتبة الزائدة على سائر الخلق حتى على الأنبياء(٢)

قال: ويحتمل منزلة أخرى أو تفسيرا [للوسيلة] (أ) فيكون عطف تفسيرا (٢)

ويحتمل أن يكون أجلاس الله تعالى له على العرش، أو على الكرسي يوم القيامة كما قاله ابن الجوزي: وهو المنزلة المعبر عنها بالوسيلة والفضيلة (٤) وقال الشمس الرملي(٥): الفضيلة عطف بيان الوسيلة أو أعم أو مباين كما يعلم مما سبق (٦)

وأما الدرجة الرفيعة: فقال العلامة ابن حجر الهيتمي (٧) قال: جماعة أنها لا أصل لها في كتب الحديث ولكن لا بأس بها، وكذا لا بأس بيان أرحم الراحمين عند الختم (٨)

(أ) ما بين المعقوفتين [**بالوسيلة**] والصحيح ما أثبتناه لسياق الكلام.

---

(١) السخاوي: سبق التعريف به في مصادر المؤلف بقسم الدراسة

(٢) المقاصد الحسنة للسخاوي: ص ٢٥٤ حديث رقم ٤٨٤.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩٥.

(٣) المقاصد الحسنة للسخاوي: ص ٢٥٤ حديث رقم

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩٥.

❑ حاشية الطحطاوي على مرقاة الفلاح للطحطاوي: ج ١ص ١٣٧.

(٣) سبق التعريف به في قسم الدارسة مصادر المؤلف.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج٢ ص٩٥ وعزاه إلى ابن الجوزي.

❑ طبقات الحنابلة لأبي يعلى/ ترجمة أحمد بن سليمان النجاد: ج٢ ص ١٠ وعزاه إلى ابن الجوزي

(٥) الشمس الدين محمد أحمد الرملي سبق التعريف به في قسم الدراسة من البحث

(٦) المنهج القويم للهيتمي: ج١ ص ١٦٥.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩٥.

(٧) هو: الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحجر الهيتمي الشافعي العسقلاني / أبجد العلوم: ج ٣ص ١٦٤.

(٨) المقاصد الحسنة للسخاوي: ص ٢٥٤ حديث رقم ٤٥٤.

❑ حاشية الطحطاوي على مرقاة الفلاح: ج ١ص ١٣٧. وعزاه إلى السخاوي في المقاصد الحسن



الفصل الثالث عشر

شفاعة بقية الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد [والمؤمنين وفي شفاعة الحجر الأسود والركن اليماني والمقام والإسلام والقرآن والأعمال الصالحة] (أ)

[١٣/١٠٠٤] روي البيهقي من حديث ابن مسعود رضي تعالى عنه: ﴿ لا يشفع أحد من أكثر مما يشفع فيه نبيكم، ثم الملائكة، ثم النبيون، ثم الصديقون ثم الشهداء ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠٠٤] السنن الكبرى للبيهقي: ج ٦ص ٣٨٢حديث رقم١١٢٩٦.

- المستدرك للحاكم. كتاب الأهوال: ج ٤ص ٦٤١حديث رقم٨٧٧٢.من حديث طويل، قال الحاكم " هذا الحديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: ما احتجا بأبي الزعراء .
- معجم الطبراني الكبير: ج ٩ص ٢٥٤ إلى ٢٥٦حديث رقم٩٧٦١ من حديث طويل ؟
- مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ص ٥١٧حديث رقم ٣٦٦٣٧.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب شفاعة غير النبي ﷺ من الأنبياء والعلماء والصالحين والمؤذنين والأولاد: ص ٣٦٥ حديث رقم ١١٣٣وعزاه إلى البيهقي
- تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٩ وعزاه إلى أبي داود الطيالسي.
- وقال:القرطبي: ج ١٩ص ٨٨. وقال : فقد حكمنا عليه وقال في التذكرة قال منكر الحديث
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص ٤٢٧. وعزاه إلى القرطبي وأحمد والنسائي والحاكم . وهذا الحديث لم يرفعه وضعفه البخاري. قال ابن حجر: وعلى تقدير ثشافع.س في شيء من طرقه التصريح بأنه المقام المحمود مع أنه لا يغاير حديث الشفاعة في المذنبين.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب أمارات الساعة وقيامها: ج ١٠ص٣٣٠ وعزاه إلى الطبراني وهو موقوف مخالف للحديث الصحيح وقول النبي ﷺ : ﴿ أنا أول شافع ﴾
- الضعفاء للعقيلي / ترجمة عبد الله بن هانئ أبو الزعراء: ج ٢ص٢١٤و٢١٥ ترجمة رقم ٩٠٠ قال وفيه كلام ليس في حديث الناس.



[١٣/١٠٠٥] وروي ابن ماجة عن عثمان رضي الله تعالى عنه [1] قال: قال رسول الله: ﴿ يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء

[١٣/١٠٠٥] سنن ابن ماجة كتاب الزهد / باب ذكر الشفاعة: ج ٢ حديث رقم ٤٣١٣.

وأنظر:

- ❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ص٢٦٤ حديث رقم ١٧٠٧وقال وقد رويناه في البعث.
- ❑ الشريعة للأجري:ج ٣ ص ١٢٤٦حديث رقم ٨١٥.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي /باب فيمن يشفع من الأنبياء وغيرهم: ج ١٠ ص ٣٨١.ـ وعزاه إلى ابن ماجة باختصار المؤذنين ـ و البزار وفيه عنبسه بن عبد الرحمن الأموي وهو مجمع على ضعفه.
- ❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ص ٥٣٩حديث رقم ٣٢٥٩.وعزاه إلى ابن ماجة
- ❑ مصباح الزجاجة / باب ذكر الشفاعة: ج ٤ص٢٦٠ حديث رقم ١٥٥٠ هذا إسناد ضعيف لضعف علاق بن أبي مسلم. و البزار في مسنده من طريق عنبسة بإسناده ولفظه:﴿ أول من يشفع الأنبياء ثم الشهداء ثم المؤذن﴾ وعزاه إلى أبي يعلى الموصلي في مسنده الكبير
- ❑ الضعفاء للعقيلي:ج٣ ص ٣٦٩ ترجمة رقم١متروك.ه عنبسه القرشي بصري قال البخارمتروك. .
- ❑ الكامل لابن عدي / عنبسة بن عبد الرحمن بن علاق القرشي: ج٥ ص٢٦٢ ترجمة رقم ١٤٠٦. قال يحيى بن معين: عنبسة القرشي لا أعرفه. قال البخاري عنه: منكر الحديث. تركوه وقال النسائي عنه: متروك الحديث
- ❑ فيض القدير للمناوي: ج ٦ص ٤٦٢. ورمز المصنف لحسنه. قال المناوي: وهو عليه رد فقد أعله بن عدي والعقيلي بعنبسة ونقلا عن البخاري أنهم تركوه ثم جزم العراقي بضعف الخبر.

(١) المراد به عثمان بن عفان ﷺ كما ورد في سنن ابن ماجة.



[١٣/١٠٠٦] وفي // رواية البزار في آخرة ﴿ ثم المؤذنون ﴾ . (/١٢٧٩أ)

[١٣/١٠٠٧] وروي الخطيب[1] عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ أول من يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ﴾ .

[١٣/١٠٠٨] [وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول :﴿ يشفع نبيكم محمد ﷺ رابع أربعة: جبريل ثم إبراهيم، ثم موسى ،أو عيسى ثم نبيكم ﷺ،ثم الملائكة ، ثم النبيون، ثم الصديقون، ثم الشهداء ويبقى قوم في جهنم . فيقال لهم:﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾إلى قوله تعالى: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾[1] قال ابن مسعود: فهؤلاء هم الذين يبقون في جهنم ﴾][أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[١٣/١٠٠٦] مسند البزار:ج ٢ص ٢٧حديث رقم ٣٧٢. وأنظر:

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب شفاعة غير النبي ﷺ من الأنبياء والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد: ص ٣٦٦حديث رقم١١٣٤ وعزاه إلى البزار.

❑ مصباح الزجاجة/باب ذكر الشفاعة:ج ٤ص ٢٦٠وعزاه إلى أبي يعلى الموصلي في مسنده

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في الشفاعة: ج ١٠ص ٣٨١ وعزاه إلى البزار بزيادة المؤذنون وفيه عنبسة بن عبد الرحمن أجمع على ضعفه

[١٣/١٠٠٧٥] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / عيسى بن أحمد بن محمد بن كوهي أبو موسى النخاس: ج ١١ ص ١٧٧ حديث رقم٥٨٨. وأنظر:

❑ تهذيب الكمال للمزي / ترجمة علاق بن أبي مسلم: ج ١٤ص ٥٥١٠ترجمة رقم ٥١٨١.

[١٣/١٠٠٨] سبق تخريجه في الحديث رقم [١٣/١٠٢١] وأنظر:
❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ص ٥١٢حديث رقم ٣٦٦٣٧ تكملة الحديث السابق.

❑ مسند الديلمي: ج ١ص٢٤ حديث رقم٣٠.

❑ الضعفاء للعقيلي ترجمة عبد الله بن هانئ أبو الزعراء: ج ٢ص ٣١٤و٣١٥ترجمة رقم ٩٠٠قال العقيلي: سمع من ابن مسعود وفيه كلام ليس في حديث الناس وسمع من أبي الزعراء سلمه بن كهيل في الشفاعة ولا يتابع حديثه.

❑ العظمة لأبي الشيخ: ج٢ ص٧٨٢ حديث رقم ٣٥٨
(١) سورة المدثر آية: (٤٢الى ٤٨)



[١٣/١٠٠٩] وروي الطبراني عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعاً: ﴿أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر. وأول من ينفض عن رأسه التراب ولا فخر وأول داخل الجنة ولا فخر إني لأشفع فأشفع حتى أن من اشفع له فيشفع حتى أن إبليس ليتطاول في الشفاعة ﴾ [ ] (أ)

(أ) ساقطة من (ز) فـــائـــدة روى الطبراني عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ من صلى علي حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة ﴾.
فانظر إلى هذه الفائدة الجليلة العظيمة هذا الفائدة ذكرت في البحث في الفصل السابق
انظر تخريج هذه الفائدة:

- ❑ معجم الطبراني الأوسط:ج ٤ص ٢٨٥حديث رقم ٤٢١٦.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في الشفاعة: ج١٠ ص٣٧٦. وعزاه إلى الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف كثير في عبيد بن إسحاق العطار والقاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل.
- ❑ فيض القدير للمناوي: ج ٦ص ١٦٨حديث رقم٨٨١١. عزاه للطبراني الكبير عن أبي الدرداء ﷺ وقال حديث حسن. قال الحافظ العراقي: وفيه انقطاع وقال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد لكن فيه انقطاع لأن خالداً لم يسمع من أبي الدرداء ﷺ

[١٣/١٠٠٩] معجم الطبراني الأوسط:ج ٥ ص ٢٠٢ حديث رقم٥٠٨٢. من حديث طويل قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر إلا القاسم بن عبد الله تفرد به، عبيد ابن إسحاق. وأنظر:

- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج١٠ ص٣٧٦. من حديث طويل وعزاه إلى الطبراني وفيه إسحاق بن يحيى لم يدرك عبادة ﷺ وبقية رجال ثقات.



[تتمــــة

[١٣/١٠١٠] روى الطبراني عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ يشفع الله تعالى آدم من جميع ذريته في مائة ألف ألف وعشرة الألف ألف ﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[١٣/١٠١٠] معجم الطبراني الأوسط: ج ٧ ص ٥٧ حديث رقم ٦٨٤٠. قال الطبراني: لا يروي هذا الحديث عن أنس ﷺ إلا بهذا الإسناد تفرد به موسى بن إسماعيل. وأنظر:

- مسند الديلمي:ج ٥ ص ٢٦٦حديث رقم ٨١٤٢.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوالأوسط. شفاعة غير النبي ﷺ من الأنبياء والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد: ص ٣٦٦ و٣٦٧.حديث رقم ١١٣٧ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب شفاعة أبينا آدم عليه الصلاة والسلام: ج ١٠ ص ٣٨١. قال رواه الطبراني في الأوسط وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ص ٢٤٠حديث رقم ٥٥١١. وعزاه للطبراني.
- ميزان الاعتدال للذهبي / ترجمة يزيد الرقاشي: ج ٧ص ٢٣٢و٢٣٣ترجمة رقم٩٦٧٧. قال ابن معين:هو خير من أبان بن أبي عياش وقال النسائي متروك وقال الدار قطني هو ضعيف وقال أحمد: منكر الحديث



[فـــائـــــدة

هل الملائكة فيهم أولياء وأنبياء من غير رسالة ؟. وهذا السؤال ورد في كتاب " أسئلة الجان" (١) للشيخ الشعراني (٢)

الجـــواب:

نعم أما ولايتهم من حيث إنهم مسخرون للعباد في المنافع والمضار من غير أمر ولا نهي' وأما نبوتهم: فهو إن الله تعالى أوحى إليهم أن لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، وهذه حقيقة النبوة البشرية، فيوحي الله تعالى إلى الواحد منهم بشرع يخصه في نفسه لا يتعداه إلى غيره] (أ) (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) " كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان " للشعراني، وهو المذكور في الميزان أوله المعوذتان قال فهذه مسألة غريبة سألني عنها مؤمنو الجان وطلبوا منى الجواب ذكر فيه أن حامل الأسئلة دخل عليه في صورة كلب في فمه ورقة مكتوب فيها ثمانون مسألة في ليلة الثلاثاء سادس عشري رجب سنة ٩٥٥ هـ / كتاب كشف الظنون في اسأمي الكتب والفنون :ج٢ ص١٤٨٨ .

(٢) سبق التعريف به في مصادر المؤلف من قسم الدراسة .

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ص٣٥٨. فرأى أن يقف عنده، أو ذكره احترازا ممن أرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة لأنهم رسل لا أنبياء

- ❑ نيل الأوطار للشوكاني: ج ١ ص٢٦٩
- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ص٣٥٨.
- ❑ تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج ١٠ص ٢٠.
- ❑ فيض القدير للمناوي: ج ٢ص١٢٢. قال: " الملائكة رسل وليسوا أنبياء".



وأما شفاعة غير الأنبياء

[١٣/١٠١١] روي ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون ألف كلهم قد استوجبوا النار.

[ونقل القاضي عياض: عن كعب رضي الله تعالى عنه أنه قال: ﴿ لكل من رجل من الصحابة شفاعة ﴾] (أ)

[١٣/١٠١٢] وروى الديلمي من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً: ﴿ يقال للعالم أشفع في تلامذتك ولو بلغت عدد نجوم السماء ﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠١١] تاريخ ابن عساكر: ج ٣٩ ص ١٣٢. وأنظر:

(أ) سنن الترمذي. كتاب صفة القيامة / باب منه:ج ٤ ص ١٩٩ حديث رقم ٢٤٤٧. سكت عن أبو عيسى

- الجامع الصغير للسيوطي: ج ٤ص حديث رقم٧٥٥٨. رمز السيوطي لضعفه، وفيه التصريح بعثمان
- فيض القدير للمناوي: ج٥ ص ٣٥٢حديث رقم٧٥٥٨ وعزاه إلى ابن عساكر ورمز لضعفه. في ترجمة عثمان (عن ابن عباس) قال المناوي: قضية تصرف المصنف أن ابن عساكر خرجه وسكت عليه والأمر بخلافه بل قال أيضا: روي بإسناد غريب عن ابن عباس رفعه وهو منكر. وأقره عليه الذهبي في اختصار لتاريخه.
- كنز العمال للهندي: ج ١١ ص ٥٨٧و٥٨٨حديث رقم ٣٢٨٠٩.عزاه لابن عساكر.

(أ) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في الشافعين لمن دخل النار وما جاء عن النبي ﷺ يشفع رابع أربعة ...الخ: ج ٢ ص ٦٢ وعزاه إلى القاضي عياض في الشفاعة.

[١٣/١٠١٢] مسند الديلمي: ج ٥ ص ٤٧٢حديث رقم ٨٨٣٩عن جابر ولم أجده عن ابن عمر رضي الله عنهما وأوله: ﴿ يوزن حبر العلماء﴾. وأنظر:

- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في شفاعة غير النبي ﷺ من الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد وعزاه إلى الديلمي:
- فيض القدير للمناوي: ج ٦ ص ٤٦٦ حديث رقم ١٠٠٢٦ورمز لضعفه وعزاه إلى الشيرازي في " الألقاب "عن أنس رضي الله عنه الموهبي عن عمران بن حصين: ابن عبد البر في العلم عن أبي الدرداء: وفي"العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" ابن الجوزي:

=



=

ساكتا عليه وليس كذل بل عقبه ببيان علته فقال حديث لا يصح وهارون بن عنتر أحد رجاله. قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به يروي المناكير ويعقوب القمي ضعيف وقال في الميزان متنه موضوع عن النعمان بن بشير.

- كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ص ٢٦٢حديث رقم ٢٢٧٦ وعزاه إلى الخطيب عن ابن عمر ﷺ مرفوعا: بلفظ ﴿ حبر العلماء ﴾ وفي سنده محمد بن جعفر متهم بالوضع وقال الخطيب موضوع.
- لسان الميزان لابن حجر: ج ٥ص ١٢٥ترجمة رقم ٤٢٤ و قال ابن حجر: وموضوع متنه لمحمد بن الحسن العسكر عن العباس البحراني وقال ابن حجر في ترجمة محمد ابن الحسن الأزهر دعا على عباس الدوري أتهمه أبو بكر الخطيب بأنه يضع الحديث وقال ابن حجر:هو الذي انفرد بكتابة الجيدة



[١٣/١٠١٣] روى الإمام أحمد عن النبي ﷺ أنه قال:﴿ إذا اجتمع العالم ، والعابد على الصراط قيل : للعابد أدخل الجنة وتنعم بعبادتك ، وقيل: للعالم قف هنا. فأشفع لمن أحببت، فإنك لا تشفع لأحد إلا شفعت فقام مقام الأنبياء ﴾ .

[١٣/١٠١٣] لم أقف عليه عند أحمد ﷺ.وأنظر:

- ❑ الجامع الصغير: ج ١ ص٢٧ حديث رقم٣٥٢ وعزاه إلى والديلمي في مسنده وأبي الشيخ في الثواب عن ابن عباس ﷺما وحكم بضعفه.
- ❑ مسند الديلمي: ج ١ص ٣٢٦حديث رقم١٢٩٣ عن ابن عباس ﷺما
- ❑ كنز العمال للهندي: ج ١٠ص ١٣٦ حديث رقم ٢٨٦وعزاه السيوطي لأبي الشيخ في " الثواب " والديلمي.و ج ١٠ ص ١٧٣و١٧٤ حديث رقم ٢٨٩٠٣ وحكم بضعفه عن جابر ﷺ
- ❑ فيض القدير للمناوي: ج١ ص ٢٤٥. حديث رقم ٣٥٢. وعزاه إلى أبي الشيخ في " الثواب " ورمز لضعفه وقال المناوي: وكذا أبو نعيم ومن طريقه أورده الديلمي وضعفه المؤلف لأن فيه عثمان بن موسى عن عطاء أورده الذهبي في الضعفاء وقال له حديث لا يعرف إلا به وفي الميزان له حديث منكر..

(أ) شعب الإيمان للبيهقي: ج٢ص٢٦٨ حديث رقم عن جابر ﷺ بلفظ آخر قال: تفرد به سليمان ابن مقاتل.

(أ) ميزان الاعتدال للذهبي / ترجمة حبيب بن أبي حبيب واسمه زريق: ج ٢ص ١٩١ترجمة رقم ١٦٩٧ الذهبي حديث موضوع: قال أحمد: ليس بثقة فقال ابن معين ليس بشيء وقال أبو حاتم: أحاديثه موضوعة

- ❑ موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ج ١ ص ٤٠٥ حديث رقم ١٠٠٥وعزاه إلى ضعيف الجامع. وأسني المطالب.



[فـــائـــــدة

[١٣/١٠١٤] سئل رسول الله ﷺ // عن الراسخين في العلم فقال:﴿ من برت يمنيه وصدق لسانه' واستقام قلبه، وعف بطنه، وفرجه' فذلك من الراسخين في العلم ﴾ (// ٢٧٩ب)

[١٣/١٠١٥] وروى الخطيب عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ أكرموا العلماء :فإنهم ورثة الأنبياء فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠١٤] تفسير ابن أبي حاتم: ج ٢ ص ٥٩٩ حديث رقم ٣٢٠٥. وأنظر:

- ❑ معجم الطبراني الكبير: ج٨ ص ١٥٢حديث رقم ٧٦٥٨.
- ❑ مسند الديلمي: ج ٢ص٢٨٨ حديث رقم ٣٣٢٧. عن أبي الدرداء ﷺ
- ❑ تفسير ابن كثير: ج ١ص٣٤٨.وعزاه إلى نعيم بن حماد وابن أبي حاتم عن انس وأبى الدرداء وأبى أمامه ﷺم.
- ❑ تفسير الطبري: ج٣ ص حديث رقم٥٢١٢ و٥١٢٣
- ❑ جامع العلوم والحكم لابن رجب: ج١ ص٩٤. وعزاه إلى ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي الدرداء ﷺ.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب التفسير سورة آل عمران: ج ٦ ص ٣٢٤. وعزاه إلى الطبراني وفيه عبد الله بن يزيد ضعيف.

[١٣/١٠١٥] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ترجمة أحمد بن حامد البلخي: ج ٤ص ٤٣٧ و٤٣٨ ترجمة رقم ٢٣٤١. وأنظر:

- ❑ مسند الديلمي: ج ١ص٧٦ حديث رقم٢٢٤ عن أبي الدرداء ﷺ.
- ❑ فيض القدير للمناوي: ج ٢ ص ٩٣ حديث رقم١٤٢٨ وعزاه إلى الخطيب البغدادي ورمز السيوطي لضعفه وقال المناوي: قال الزيلعي كابن الجوزي حديث لا يصح فيه الحجاج بن حجرة قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال الدار قطني يضع الحديث.
- ❑ العلل المتناهية: ج ١ص٧٩. قال المصنف: هذا الحديث لا يصح. قال ابن عدي: الضحاك ابن حجوه: منكر الحديث عن الثقات رواياته منا كير أما متنا أو إسنادا. وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقد روي ﴿ العلماء ورثة الأنبياء ﴾ بأسانيد مختلفة.
- ❑كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ص١٩٦حديث رقم ٥١٢. وعزاه إلى ابن عساكر عن ابن عباس ﷺما والديلمي والخطيب عن جابرﷺ بسند ضعيف .



[١٣/١٠١٦] وروى أبو داود عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه مرفوعاً:

﴿ الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته ﴾ .

[١٣/١٠١٧] وروي البيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعاً:

﴿ ليدخلن الجنة قوم من المسلمين قد عذبوا في النار برحمة الله، وشفاعة الشافعين﴾ .

[١٣/١٠١٦] سنن أبي داود كتاب الجهاد / باب في فضل الشهادة: ج ٢ص٥٨٢ حديث رقم٢٥٢٢. وأنظر:

- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر البيان بان الشهيد في القيامة يشفع في سبعين من أهل بيته: ج٥ ص٦١ حديث رقم ٤٦٦٧.
- السنن الكبرى البيهقي / باب الشهيد يشفع: ج ٩ص ١٩٤ حديث رقم ١٨٣٠٨. وعزاه إلى أبي داود وقال صوابه رباح بن الربيع.
- مسند الديلمي: ج ٥ ص ٤٨٠حديث رقم٨٨٢٤
- تفسير الطبري: ج٢٨ ص ١٦٨.و ج١٦ ص ١٣٨.
- مسند الربيع: ص ١٢٨.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج٢ ص ٢٠٧حديث رقم١٢٢٥. وعزاه إلى أبي داود وابن حبان في صحيحة.

(أ) تهذيب التهذيب: ج ١٠ص٤٢٠. وعنه ابن أخيه رباح ذكره ابن حبان في الثقات قلت:" وأفاد أنه روى عنه أيضا حريز بن عثمان وأخرج حديثه في صحيحة.

[١٣/١٠١٧] لم أقف عليه عند البيهقي / وأنظر تخريجه:

- معجم الطبراني الكبير: ج ١٠ ص٢١٤ حديث رقم ١٠٥٠٩.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في الشفاعة: ج ١٠ ص ٢٧٩. وعزاه إلى الطبراني وفيه من لم أعرفهم
- الكامل في الضعفاء والمتروكين لابن عدي / ترجمة سلمة: ج٣ ص٣٣٠. قال الشيخ: ولسلمه أحاديث حسان غير ما ذكرته وقرأ علينا جعفر بن أحمد بن محمد بن الصباح عن جده محمد بن الصباح عن سلمه الأحمر نسخة طويلة عن مشايخه وهو حسن الحديث ولم أر له متنا منكرا إنما أرى ربما يهم في بعض الأسانيد.
- ميزان الاعتدال للذهبي / ترجمة سلمه بن صالح الأحمري الواسطي: ج٣ ص ٢٧٢ ترجمة رقم ٣٤٠٧ قال الذهبي ليس بثقة وقال ابن معين ليس بشئ كتبت عنه وقال النسائي ضعيف وهذا الحديث من مناكيره.
- لسان الميزان لابن حجر/ سلمة بن صالح الأحمري الواسطي:ج٣ ص٦٩ ترجمة رقم٢٦٠.وقال أبو حاتم واهي الحديث لا يكتب حديثه يقرب من الضعف سوار بن مصعب



[١٣/١٠١٨] وروي أيضاً عن الحسن رضي الله تعالى عنه مرفوعا: ﴿يدخل الجنة بشفاعته رجل من أمتي أكثر من مضر وتميم ﴾.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠١٨] معجم الطبراني الكبير: ج٢٢ ص٧٦ حديث رقم ١٨٨. وأنظر:

- ❑ المستدرك للحاكم: ج ٣ص٤٥٧ حديث رقم ٥٧٢١. قال الحاكم: قال هشام: فاخبرني حوشب، عن الحسن أنه أويس القرني. قال أبو بكر بن عياش فقلت لرجل من قومه أويس بأي شيء بلغ هذا، قال: فضل من الله يؤتيه من يشاء وسكت عنه الذهبي في التلخيص وحديث رقم ٥٧٢٩ وقال الحاكم في نهاية الحديث الثاني قال الثقفي قال هشام سمعت الحسن انه أويس القرني صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص صحيح.
- ❑ تفسير ابن جرير الطبري:ج ٢٨ ص١٦٨.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيمثي: ج١٠ ص ٣٨١ و٣٨٢. وعزاه إلى الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي غالب وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف.
- ❑ لسان الميزان لابن حجر: ج ١ ص ٤٧٤. قال هشام عن الحسن هو أويس وقال عبد الوهاب الثقفي ثنا خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن بن أبي الجدعاء سمع رسول الله ﷺ يقول ﴿ يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعه وبني تميم﴾ وعزاه إلى أحمد في مسنده. وقال ابن حبان: في ثقات التابعين أويس بن عامر القرني.
- ❑ علل الحديث: ج٢ ص٣٥٣ حديث رقم ٢٥٧٩. قال أبي هذا الحديث: " ليس هو في كتاب أبي صالح عن الليث نظرت في أصل الليث وليس فيه هذا الحديث ولم يذكر أيضا الليث في هذا الحديث خبر ويحتمل أن يكون سمعه من غير ثقة ودلسه ولم يروه غير أبي صالح
- ❑ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي: ج٤ ص١٢٥. وقال هذا الحديث ليس في أصل الليث



[١٣/١٠١٩] [وروى الحاكم مصححا عن النبي ﷺ أنه قال] [(أ)] : ﴿وإن من أمتي من سيعظم في النار حتى يكون أحد زواياها﴾ [من البدور السافرة] . [(ب)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطا من (ك) و (س).

[١٣/١٠١٩] المستدرك للحاكم / كتاب الأهوال: ج ٤ص ٦٣٥حديث رقم ٨٧٥٢. وقال هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه. قال الذهبي في التليخص: سكت عنه. وأنظر:

- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٣٦٨و ٣٦٩حديث رقم ١١٤٥وعزاه إلى الحاكم وصححه البيهقي.
- سنن ابن ماجة. كتاب الزهد / باب صفة النار:ج ٢ص ٦٠٠حديث رقم ٤٣٢٣.
- مسند الإمام أحمد: ج ٤ص ٢١٢حديث رقم ١٧٨٩٢.: ج ٥ ص٣١٢ حديث رقم٢٢٧١٧.
- البعث والنشور للبيهقي: ص ١٧١ حديث رقم ٢٦٢. عن الحسن.
- الزهد لهناد / باب خلق أهل النار وألوانهم: ج١ ص ١٨٨حديث رقم ٢٩٦.
- التخويف من النار لابن رجب: ج ١ص ١٢٤. وعزاه إلى أحمد وابن ماجة والحاكم من حديث الحارث بن قيس.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج٤ ص٢٦٦ حديث رقم ٥٦٠٢. وعزاه إلى لابن ماجة وإسناده جيد وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ورواه الحمد بسند جيد
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيمن مات له ابنان: ج٣ ص٨ وعزاه إلى أحمد من حديث أبي برزه ورجاله ثقات.



[١٣/١٠٢٠] وروي الترمذي مصححاً عن عبد الله بن أبي الجدعاء (١) رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:﴿ ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم قالوا: سواك يا رسول الله قال : ﴿ سواي ﴾ .

قال بعضهم يقال : إنه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه(٢)

[١٣/١٠٢٠] سنن الترمذي كتاب صفة القيامة / باب منه: ج٤ ص١٩٩ حديث رقم ٢٤٤٦. بلفظ ﴿ يدخل رجل من أمتي ﴾ فلما قام. قلت: من هذا قالوا: هذا بن أبي الجدعاء. قال أبو عيسى:" هذا حديث حسن صحيح غريب وابن أبي الجدعاء هو عبد الله وإنما يعرف له هذا الحديث الواحد ".وأنظر:

- ❑ سنن ابن ماجة. كتاب الزهد/ باب في قول النبيﷺ يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي سبعون ألفا : ج ٢ص٥٩٨حديث رقم٤٣١٦ .
- ❑ سنن الدارمي. كتاب / باب في قول النبي ﷺ ﴿ يدخل الجنة بشفاعة رجل أمتي سبعون ألفا: ج٢ ص٣٤٢ حديث رقم٢٨٠٨.
- ❑ مسند الإمام أحمد: ج ٣ص٤٦٩ حديث رقم١٥٨٩٥ و١٥٨٩٦.ج ٥ص ٣٦٦حديث رقم٢٣١٥٤.
- ❑ التذكرة للقرطبي / باب في الشافعين لمن يدخالواحد.وما جاء أن النبي ﷺ يشفع رابع أربعة في جهنم بعد ذلك: ج ٢ ص ٦١ حديث رقم ٤٠ وعزاه إلى ابن ماجة والترمذي، وقال حديث حسن صحيح غريب.ولا نعرف لابن أبي الجدعاء غير هذا الحديث الواحد.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائبأسانيد، / باب شفاعة غير الأنبياء: ج١٠ ص٣٨١. وعزاه إلى أحمد والطبراني بأسانيد ، ورجال أحمد وأحد ، أسانيد الطبراني رجالهم رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ميسرة وهو ثقة .
- ❑ معجم الصحابة: ج٣ ص ٨٨حديث رقم ٥٣٠. أبي الجدعاء.

(أ) أبو الجدعاء: هو عبد الله بن أبي الجدعاء التميمي ويقال الكناني ذكره البخاري في الصحابة وذكره أنه هو ميسرة الفجر / الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٤ص ٣٧ترجمة رقم ٤٥٨٩. وتهذيب التهذيب / ج ٥ص ١٤٧ترجمة رقم ٢٩٠. والإكمال للحسيني : ج ١ص٤٢٨ ترجمة رقم٨٩٨.



[١٣/١٠٢١] [وروى الترمذي أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ من أمتي من يشفع للفئام. ومنهم من يشفع للقبيلة. ومنهم من يشفع للعصبة. ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخل الجنة﴾. ومن مختصر تذكرة القرطبي.

قوله الفئام بفاء وياء تحتية ألف وميم: جمع فئة وافية والفئة طائفة من الناس من لصحاح الجوهري [(١)]

والعصبة: بعين وصاد مهملتين وباء موحدة وجمعها عصب بضم العين.

قال في النهاية: هم جماعة من الناس من عشرة إلى الأربعين] [(أ)] [(٣)]

[١٣/١٠٢٢] وروى البيهقي مصححاً عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿ إن الرجل ليشفع في الرجل والرجلين و الثلاثة﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠٢١] سنن الترمذي. كتاب صفة القيامة / باب ما جاء في الشفاعة. باب منه: ج ٤ص٦٢٧ حديث رقم٢٤٤٠. .قال أبو عيسى حديث حسن . وأنظر:

- ❑ مسند الإمام أحمد: ج٣ ص٢٠ حديث رقم١١١٦٤ و١١٦٢٣.
- ❑ التذكرة للقرطبي / باب في الشافعين لمن يدخل النار وما جاء أن النبي ﷺ يشفع رابع أربعة في جهنم بعد ذلك: ج ٢ ص ٦٢ حديث رقم ٤١ وعزاه إلى الترمذي وقال حديث حسن.
- ❑ مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب في الشافعين لمن يدخل النار وما جاء أن النبي ﷺ يشفع رابع أربعة في جهنم بعد ذلك: لوحة رقم (٦٠ب)

(١) الصحاح للجوهري: ج ٥ص ١٩٩٩.

- ❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ص ٤٠٦

(أ) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص ٢٤٢

[١٠٢٢] **تخريجه:**أقف عليه عند البيهقي.انظر تخريجه:

- ❑ كشف الأستار للبزار: ج ٤ص١٧٣.
- ❑ البدور السافرة في أخبار الآخرة للسيوطي / باب شفاعة غير النبي ﷺ من الأنبياء والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد: ص ٣٦٨حديث رقم ١١٤٢ وعزاه إلى البزار والبيهقي بسند صحيح.
- ❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٩ ص١٦٧.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب شفاعة الصالحين:ج ١٠ص٣٨٢. وعزاه إلى البزار وقال رجاله رجال الصحيح .
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري:ج٤ ص٢٤١ حديث رقم ٥٥١٤. وعزاه إلى البزار ورجاله رجال الصحيح.



[١٣/١٠٢٣][وروى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر [١] رضي الله عنه أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ يكون من أمتي رجل يقال له: صلة بن أشيم [٢] يدخل بشفاعته كذا وكذا ﴾] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠٢٣] الزهد لابن المبارك: ج ١ص ٢٩٧ حديث رقم ٨٦٤. وأنظر:

❑ حلية الأولياء لأبي نعيم / ترجمة صلة بن أشيم: ج٢ ص٢٤١ ترجمة رقم ١٨٤.

❑ التذكرة للقرطبي / باب في الشافعين لمن دخل النار، وما جاء أن النبي ﷺ يشفع رابع أربعة، وذكر من يبقي في جهنم بعد ذلك: ج ٢ ص ٦٢ حديث رقم ٤٣ وعزاه إلى ابن المبارك في الزهد.

(١) أبو عتبة عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي الداريني الشامي من أهل دمشق قال ابن حجر في التقريب ثقة من الطبقة السابعة ت(٥٤هـ)/ تهذيب التهذيب لابن حجر:ج٥ ص ١٩٩. و تقريب التهذيب: ج ٢ص٣٥٣ ترجمة رقم ٤١٦١. والتاريخ الكبير للبخاري: ج ٥ ص ٣٦٥ترجمة رقم ١١٥٥. و تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج١٠ ص ٢١١ترجمة رقم ٥٣٥٣.

(٢) أبو الشهباء صلة بن أشيم يوزن أحمد بمعجمه وتحتانية أبو الصهباء العبدي تابعي مشهور أرسل حديثا فذكره ابن شاهين وسعيد بن يعقوب في الصحابة. وكذا أخرجه ابن شاهين وذكره في التابعين البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان. وقال قتل في أول ولاية الحجاج على العراق سنة خمس وسبعين، قال وقيل في خلافة يزيد بن معاوية وذكر أبو موسى أنه قتل بسجستان سنة خمس وثلاثين وهو ابن مائة وثلاثين سنة، قلت فعلى هذا فقد أدرك الجاهلية / الإصابة في تمييز الصحابة: ج٣ ص ٤٦٣ ترجمة رقم٤١٣٦./ الكنى والأسماء: ج ١ ص ٤٤٤ ترجمة رقم ١٦٩٨. صفة الصفوة : ج ٢ص٢١٦ ترجمة رقم ٤٨٩.



قال القرطبي:"ولعل صلة هذا هو أحد الأربعة الذين كان عينهم الخليفة للقضاء[(١)].

وقيل له: إن فاتك هؤلاء الأربعة ما يصلح فما بقي أحد يصلح للقضاء [(٢)].

وقيل: وكان صلة من أكابر صالحي العلماء والأربعة هم أبو حنيفة وسفيان وصلة بن أشيم، وشريك فلما بلغ ذلك الإمام أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه قال: أنا أخمن لكم تخمينا، أما أنا فاحبس//ولا ألي القضاء، وأما سفيان فيهرب. وأما (١٢٨٠/أ) شريك فيقع. وأما صلة: فيتحامق ويخلص، فكان من تحامقه أنه لما أدخل على الخليفة لم يسلم عليه، وقال له:أيش طبخت اليوم وسلم لك حمار، فقال الخليفة: أخرجوه هذا لا يصلح للقضاء [(٣)] - انتهى -] [(أ)]

[١٣/١٠٢٤] وروي الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً ، لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) التذكرة للقرطبي / باب في الشافعين لمن دخل النار وما جاء أن النبي ﷺ يشفع رابع أربعة وذكر من يبقي في جهنم بعد ذلك: ج ٢ ص ٦٢ حديث رقم ٤٣

(٢) لم أقف على هذا القول.

[١٣/١٠٢٤] مسند الإمام أحمد: ج ٦ص٩٨ حديث رقم٢٤٧٠١. وأنظر:

❑ صحيح مسلم. كتاب الجنائز /باب من صلى عليه أربعون شفعوا فيه: ج ٢ ص ٦٥٥حديث رقم٩٤٨.

(أ) لم أقف على هذا القول.



[١٣/١٠٢٥][وروي البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ استكثروا من الأخوان فإن لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة ﴾] (أ)

[١٣/١٠٢٦] وروي الشيخان من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ عن المؤمنين الفائزين إذا رأوا أنهم قد نجوا وبقي إخوانهم. يقولون ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠٢٥] لم أقف عليه في صحيح البخاري ربما هذا تصحيف من الناسخ فبدل أن يكتب ابن النجار كتب البخاري. دل على ذلك صاحب فيض القدير والسيوطي والعجلوني والهندي: انظر تخريجه:

- ❑ فيض القدير للمناوي: ج ١ ص ٥٠٠حديث رقم ١٠٠١. وعزاه إلى ابن النجار في تاريخه رمز المصنف بضعفه
- ❑ كشف الخفاء للعجلوني:ج ١ص١٨٢ حديث رقم ٣٥٢وعزاه إلى ابن النجار في تاريخه.
- ❑ كنز العمال للهندي: ج ٩ص ٤حديث رقم ٢٤٦٤٢. وعزاه إلى ابن النجار.
- ❑ مسند الديلمي: ج ١ص ٨١حديث رقم٢٥١ بلفظ: ﴿ أكثروا من المعارف من المؤمنين فإن لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة.

[١٣/١٠٢٦] صحيح البخاري كتاب التفسير/ باب قول الله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة:و٢٣٢٢]:ج ٦ص ٢٠٦٧حديث رقم٧٠٠١. وأنظر:

- ❑ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب طريق معرفة الرؤية:ج ١ص١٧٠ حديث رقم ١٨٣.



[١٣/١٠٢٧] زاد الحاكم:﴿ ويحجون معنا، ويجاهدون معنا قد أخذتهم النار﴾ فيقول الله:﴿ اذهبوا فمن وجد في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه،ويحرم الله صورهم على النار ، وبعضهم قد غاب في النار إلى قدميه ، وإلى نصف ساقيه ﴾

[١٣/١٠٢٨] زاد الحاكم:﴿ وإلى ركبتيه وإلى حقويه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون ﴾ . فيقال: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة نصف دينار فأخرجوه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقال: ﴿ اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه فيخرجوا من عرفوا﴾

وقال أبو سعيد: فإن لم تصدقوني فاقرؤوا(١):﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا ﴾ (٢) فيشفع النبيون، والملائكة، والمؤمنون فيقول: الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواماً قد أمتحشوا﴾ .

[١٣/١٠٢٩] زاد الحاكم: ﴿ لم يعملوا له عمل خير قط فيلقون في نهر يقال له: ماء الحياة فينبتون في حافة كما تنبت الحبة فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموا. (٣)

[تقدم: أن الحقوين موضع شد الإزار (٤)

وتقدم: أن الإمتحاش هو احتراق الجلد] (٥) (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠٢٧] المستدرك للحاكم / كتاب الأهوال: ج ٤ص ٦٢٦و ٦٢٧حديث رقم٨٧٣٦ قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا السياقه وإنما اتفقا مع على حديث الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثهي عن أبي هريرة رضي الله عنه مختصرا وأخرج مسلم وحده حديث عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عنابي سعيد بأقل من نصف هذه السباقة. قال الذهبي في التلخيص: روى مسلم أكثره من حديث معمر ن زيد بن أسلم. وأنظر:

❑مسند الإمام أحمد: ج٣ ص١١ حديث رقم ١١٠٩٦و١١٩١٧.

❑ مسند أبي داود الطيالسي: ج ١ص ٢٨٩حديث رقم ٢١٧٩.



=

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي/ فصل في شفاعة غير النبي ﷺ من الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد: ص ٧٦٣ وعزاه إلى البخاري ومسلم والحاكم والدار قطنى.

(١) تكملة الحديث

(٢) سورة النساء بعض آية (٤٠) قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٤٠ ﴾.

[١٣/١٠٢٨] **تكملة** الحديث السابق: ج ٤ ص ٤٢٧. وأنظر:

❑ صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب معرفة طريق الرؤية:ج ١ص ١٧٠حديث رقم ١٨٢ من حديث طويل.

❑ صحيح البخاري. كتاب التوحيد / باب قول الله تعالي ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ ج ٨ ص ٢٢٦و٢٢٧حديث رقم ٧٤٣٧ من حديث طويل.

[١٣/١٠٢٩] تكملة الحديث السابق: ج ٤ ص ٦٢٧.

(٤) سبق في البحث

(٥) سبق في البحث



[١٣/١٠٣٠] في لفظ آخر فيقول الله عز وجل: ﴿ شفعت الملائكة ، وشفع المؤمنون،ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار ، فيخرج منها أقواماً لم يعملوا خيراً قط قد عادوا حمماً فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له: نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذي أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فهؤلاء أحرقتهم النار جميعهم فلم يبق في بدن أحد موضع لم تمسه النار بحيث صارا حمماً ﴾

[الحبة: بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وهي: بزر البقول.(١)

الحميل: الطين].(٢)

والحمم بضم الحاء وهو الفحم المحترق.(٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠٣٠] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب إثبات رؤية المؤمنون ربهم سبحانه وتعالى: ج ١ ص ١٧٠ حديث رقم١٧٢.من حديث طويل

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٣٢٦.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج١ ص ٤٤١.

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ١٢ ص ١٨٨.



[١٣/١٠٣١] وفي لفظ آخر﴿ فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه. ثم يقول: ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا: " أعطيتنا مالم تعط أحد من العالمين فيقول لكم: عندي أفضل من هذا فيقولون ربنا: وأي شيء أفضل من هذا فيقول: رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبداً.

[١٣/١٠٣٢] [وفي الحديث أن الله تعالى قال: ﴿ وعزتي وجلالي لأخرجن يعني من النار من قال: لا إله إلا الله مرة في عمره ومات على ذلك ﴾.

[١٣/١٠٣٣] وروى الترمذي أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠٣١] صحيح مسلم. كتاب الإيمان/ باب أدنى أهل الجنة منزلة: ج ١ص ١٧٠حديث رقم١٧٢

[١٣/١٠٣٢] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب أدنى أهل الجنة منزلة: ج١ ص ١٧٠حديث رقم١٧٢ . بعد ذكر حديث طويل

[١٣/١٠٣٣] سنن الترمذي صفة القيامة/ باب منه: ج ٤ ص ٦٢٥ حديث رقم ٢٤٣٥. قال أبو عيسى : " هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وفي الباب عن جابر ﷺ وأنظر:

- ❑ سنن أبي داود. كتاب / باب في الشفاعة: ج ٢ص٢٧٠ حديث رقم٢٠٢٦
- ❑ سنن أبي داود باب ذكر الشفاعة: ج٤ ص ٢٣٦حديث رقم ٤٧٣٩.
- ❑ سنن ابن ماجة كتاب / باب ذكر الشفاعة: ج ٢ص١٤٤١ حديث رقم ٤٣١٠.
- ❑ مسند الإمام أحمد: ج٣ ص٢١٣ حديث رقم ١٣٢٤٥.



[١٣/١٠٣٤] [وزاد في رواية عن أبي داود الطيالسي: ﴿ فمن لم يكن من أهل الكبائر من أمتي ﴾ .

[١٣/١٠٣٥]وروى أيضا: ﴿ إنما تكون شفاعتي للمذنبين الخاطئين المتلوثين﴾] [(أ)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٣/١٠٣٤] مسند أبي داود الطيالسي:ج ١ص ٢٣٣حديث رقم١٦٦٩. وأنظر:

- ❑ التمهيد لابن عبد البر: ج١٩ ص ٦٩.
- ❑ السنة لابن أبي عاصم: ج ٢ص٣٩٩ حديث رقم٨٣٢. عن جابر
- ❑ المستدرك للحاكم: ج ١ص١٤٠ حديث رقم ٢٣٢.سكت عنه الحاكم وقال الذهبي في التلخيص:
- ❑ وقال:أولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة جعفر بن محمد الصادق: ج ٣ص٢٠١ ترجمة رقم ٢٣٦. وقال :" هذا حديث غريب من حديث جعفر الصادق ومحمد بن ثابت ، لم يروه عنه إلا أبو داود ، رواه عن أبي داود عمرو على المتقدمون من طبقته .
- ❑ علل منه:ذي / باب في الشفاعة بقال:ه: ج ١ص٣٣٣ حديث رقم٦١٨. قال :" سألت محمدا – أي البخاري - عن الحديث فلم يعرفه .
- ❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ص ١٥حديث رقم١٥٥٧. قال بعد ذكر الروايات في الشفاعة وزاد أبو داود الطيالسي عن جابر: ﴿ فمن لم يكن من أهل الكبائر ﴾ قال وأخرجه البيهقي في الشعب من طريق الشعبي عن كعب بن عجرة

[١٣/١٠٣٥] سنن ابن ماجة كتاب الزهد / باب ذكر الشفاعة:ج ٢ص ١٤٤١حديث رقم ٤٣١١. وأنظر:

- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٤ص ٢٤٢حديث رقم ٥٥١٨ عن ابن عمر وعزاه إلى أحمد والطبراني واللفظ له وإسناده جيد، ورواه ابن ماجة من حديث أبي موسى الأشعري بنحوه.
- ❑ فيض القدير للمناوي: ج ٣ص ٥٠١. وعزاه إلى أحمد عن ابن عمر ﷺ وأيضا الطبراني قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير النعمان بن قراد فهو ثقة.والمنذري عزاه إلى أحمد وقال: إسناده جيد
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي : ج ١٠ ص٣٧٨ وعزاه إلى أحمد والطبراني إلا أنه قالها ليست للمؤمنين المتقين إنما للمذنبين الخطائين للمتلوثين ورجال الطبراني رجال الصحيح .



[١٠٣٦/١٣] [وفي رواية:﴿ نعم أنا لشرار أمتي﴾ قالوا: فكيف أنت لخيارهم ؟ فقال: ﴿ خيارهم يدخلون الجنة بأعمالهم ، وأما شرارهم فيدخلون الجنة بشفاعتي ﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٠٣٦/١٣] معجم الطبراني الأوسط: ج ٦ ص ١٧٩ حديث رقم ٦١٢٥. وأنظر:

❑ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة محمد بن منصور: ج ١٠ ص ٢١٩ ترجمة رقم ٥٤٩.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ص٣٧٧. وعزاه إلى الطبراني في الكبير وفيه جميع بن ثوب الرجبي قال فيه البخاري فهو منكر الحديث وقال النسائي:" متروك الحديث وقال ابن عدي رواياته تدل على أنه ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح.

❑ لسان الميزان لابن حجر:ج٢ص١٣٤ ترجمة رقم ٥٧٤ جميع بن ثوب الشامي. قال البخاري منكر الحديث وقال النسائي متروك الحديث.



وأما شفاعة الأولاد لآبائهم:

فقد تقدم ذلك في الفصل الرابع من الباب الثالث[١]

تتمـــــــه

في شفاعة الحجر الأسود والركن اليماني والمقام والإسلام والقرآن والأعمال الصالحة:

وقد وردت الأحاديث الشريفة بذلك: ففي شفاعة الحجر الأسود والركن اليماني والمقام:

[١٣/١٠٣٧] روي عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه في حديثه الطويل أنه قال وأني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول:﴿ يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود : وله لسان ذلق يشهد لمن أستلمه بالتوحيد﴾ والحديث -

---

(١) لوحة رقم (٤٥ب)

[١٣/١٠٣٧] المستدرك للحاكم: ج١ ص٦٢٨ حديث رقم ١٦٨٢. وسكت عنه الحاكم قال الذهبي في التلخيص:أبو هارون ساقط . وأنظر:

- شعب الإيمان: ج٢ ص ٤٥١ حديث رقم ٤٠٤٠. قال أبو الشيخ: " أحمد بن هارون العبدي غير قوي
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج٣ ص ٤٦٣. قال ابن حجر وفي إسناده أبو هارون العبدي وهو ضعيف جدا.
- نيل الأوطار للشوكاني / باب استلام الحجر الأسود وتقبيله وما يقال حينئذ: ج٥ ص ١١٢
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي باب في فضل الحجر الأسود /: ج ١٠ص٣٩٢. وعزاه إلى البزار وأحمد باختصار وأبي يعلى بنحوه والطبراني في الأوسط وإحدى إسنادي الطبراني إسناده صحيح



[١٣/١٠٣٨] ومن حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿ يبعث الله يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن أستلمه وقبله // من أهل الدنيا ﴾ (//١٢٨١أ)

[١٣/١٠٣٨] صحيح ابن خزيمة / باب ذكر الدليل على أن النبي ﷺ إنما أراد بذكره الركن : ج٤ ص ٢٢١حديث رقم ٢٧٣٦ عن ابن عباس ﷺما وأنظر:

- ❑ سنن الدارمي / باب الفضل استلام الحجر: ج ٢ص٦٢ حديث رقم ١٨٣٩.
- ❑ مسند الإمام أحمد:ج ١ص ٢٦٦حديث رقم ٢٣٩٨.
- ❑ المستدرك للحاكم: ج ١ص٦٢٧ حديث رقم١٦٨٠. هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد صحيح.وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.
- ❑ المعجم الطبراني الكبير: ج ١٢ص٦٢ حديث رقم١٢٤٧٩.
- ❑ معجم الطبراني الأوسط: ج ٣ص ٢٢٠حديث رقم٢٩٧١.
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ص١٢٥ حديث رقم وعزاه إلى الطبراني في الأوسط ورواته ثقات إلا أن الوليد بن عباد مجهول.
- ❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج١ ص حديث رقم وعزاه إلى ابن خزيمة عن ابن عباس ﷺما.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٣ص ٢٤٢. وعزاه إلى أحمد والطبراني في الأوسط وفيه زيادة وفيه عبد الله بن مؤمل وثقه ابن حبان وقال يخطئ وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح
- ❑الجامع الصغير للسيوطي:ج ٣ص حديث رقم٣٨٠٣. وعزاه إلى ابن خزيمة عن ابن عباس ﷺما تصحيح السيوطي: صحيح.



[١٣/١٠٣٩] ومن حديث أبي زهير (١) أنه قال :﴿ وهو يوم القيامة مثل جبل أبي قبيس في العظم له عينان ، ولسان ، وشفتان يشهد لم أستلمه بحق ﴾

[١٣/١٠٤٠] وذكر في" خلاصة الحقائق" أن مقام إبراهيم عليه السلام والحجر الأسود، والركن اليماني يقلن للنبي ﷺ ﴿ يوم القيامة اشفع فيمن يزورنا فأنا أشفع فيمن يزروهم ﴾

[١٣/١٠٣٩] لم أقف عليه بهذه اللفظة إنما بلفظه أخرى. ورد في أخبار مكة عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ : ﴿ يأتي هذا الحجر يوم القيامة وله عينان يبصران بهما ولسان ينطق به لمن استلمه بحق ﴾ : ح ١ ص ٨٢ حديث رقم ٢. وأنظر:

- وأيضا إنما روي جريج عن مجاهد في أخبار مكة بلفظ: ﴿ الركن والمقام يأتيان يوم القيامة أعظم من أبي قبيس لكل وأحد منهما عينان، ولسانان وشقتان يشهدان لمن وأفاهما بالوفاء: ج ١ص٩٣.
- حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهاني: ج ٤ص٣٠٦ ترجمة رقم ليس فيه أبي قبيس وقال الأصبهاني حديث غريب
- مسند الإمام أحمد: ج٢ ص ٢١١حديث رقم٦٩٨٧. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
- صحيح ابن خزيمة / باب صفة الحجر يوم القيامة وبعثة الله عز إياه ومن وجل ومن استلمه: ج ٤ص٢٢١ حديث رقم٢٧٣٧.عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
- معجم الطبراني الأوسط:ج ١ ص ١٧٧حديث رقم٥٦٣ و ج٣ ص ١١٩حديث رقم٢٦٦٥. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه وعن ابن عباس رضي الله عنه
- مصنف عبد الرزاق:ج ٥ ص٣٢ حديث رقم ٨٨٨٢و٨٨٩٠. عن ابن جريج قال: قال
- المستدرك للحاكم: ج ١ص ٦٢٧حديث رقم ١٦١٨. عن عبد الله بن عمر. قال الحاكم: وروي له شاهدا مفسر غير أنه ليس من شرط الشيخين فإنهما لم يحتجا بأبي هارون عمارة بن جوين العبدي
- الترغيب والترهيب للمنذري:ج ٢ص ١٢٤حديث رقم ١٧٦٩. عن عبد الله بن عمرو وعزاه إلى أحمد بإسناد حسن والطبراني في الأوسط وابن خزيمة في صحيحة وفيه زيادة.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ في فضل الحجر: ج ٣ص ٢٤٢. عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنه وعزاه إلى أحمد والطبراني في الأوسط وفيه زيادة وفيه مؤمل وثقه ابن حبان وقال هو يخطئ وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح.

[١٣/١٠٤٠] معجم الطبراني الكبير: ج ١١ص١٨٢ حديث رقم ١١٣٤٢. عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأنظر:

- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ٢ص ١٢٤حديث رقم١٧٦٨ وعزاه إلى الطبراني الكبير
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فضل الحجر الأسود: ج ٣ص٢٤٢ وعزاه إلى الطبراني الكبير: وقال من طريق بكر بن محمد القرشي عن الحارث بن غسان وكلاهما لم أعرفهما.



وأستشكل في شفاعة الإسلام والقرآن والأعمال الصالحة:

فكيف يصح تصورها بصورة الأجسام ؟ (١)

قيل:لأن نقول الأعمال والمعاني(٢) كلها مخلوقة لله تعالى، ولها صور عند الله وإن كنا لا نشاهدها (٣) وقد نص أرباب الحقيقة (٤)على أن من أنواع الكشف الوقوف على حقائق المعاني وإدراك صورها بصورة الأجسام(٥)

---

(١) المعاني القائمة بالإنسان هي صفاته التي يتصف بها كالرحمة والعلم والقدرة وحسن الخلق وغيرها.

(٢) وتقدم أن أعمال بني آدم توزن يوم القيامة ويكون لها وزن وقد ذكر المصنف أحاديث كثيرة راجع البحث / في ما يوزن يوم القيامة في الميزان.

(٣) لفظ أرباب الحقائق لفظه من ألفاظ صوفية الدخيلة على شريعتنا الإسلامية والصوفية يطلقون هذا الاسم – كما يطلقون على أنفسهم أيضا علماء القلوب وعلماء الباطن وغيرها من الألفاظ

(٤) أهل الكشف: قال مرعي الحنبلي قال بعض العلماء من أهل الكشف من الصوفية.ص ١٢١و١٢٣

(٥) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في شفاعة غير النبي ﷺ من الأنبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحين والمؤذنين والأولاد. لطيفة وردت بشفاعة الإسلام والقران والأعمال الصالحة: ص ٧٦٥.



والأحاديث شاهدة كذلك وهي كثيرة وأقواها:

[١٣/١٠٤١]ما رواه الحاكم عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً ﴿ إن الله يبعث الأيام يوم القيامة على هيأتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة أهلها يحفون بها كالعروس، تهدي إلى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها ألوانهم كالثلج بياضاً وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر إليهم الثقلان لا يطرقون تعجباً حتى يدخلون الجنة لا يخالطهم أحد إلا المؤذنون المحتسبون ﴾ .

[١٣/١٠٤٢] روى ابن ماجة أن رسول الله ﷺ قال: ﴿الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام رب منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه فيشفعان ﴾ .

[١٣/١٠٤١] المستدرك للحاكم / كتاب الجمعة: ج١ ص٤١٢ حديث رقم١٠٢٧. قال: هذا حديث شاذ صحيح الإسناد فإن أبا معيد من ثقات الشاميين الذين يجمع حديثهم والهيثم بن حميد من أعيان أهل الشام غير أن الشيخان لم يخرجاه عنهما وقال الذهبي في التلخيص: خبر شاذ صحيح السند والهيثم وحفص: ثقتان. وأنظر:

- ❑ صحيح ابن خزيمة. كتاب / باب صفة يوم الجمعة وأهلها إذا بعثوا يوم القيامة: ج٣ ص ١١٧حديث رقم ١٧٣٠. قال حديث صحيح.
- ❑ قال: القرطبي: ج ١٨ص ١١٩.قال:إسناده صحيح وعزاه لابن ماجة عن أبي موسى الأشعري.
- ❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج٢ ص١١٣ حديث رقم٣٠٤١. لفظهما وأحد وكذلك رواه يحيى ابن معين عن عبد الله بن يوسف عن الهيثم بن حميد.
- ❑ الكامل في الضعفاء والمتروكين لابن عدي: ج ٤ص ٢٠٥. ترجمة رقم ١٠١٤. قال الشيخ: وعبد الله بن يوسف هو صدوق لا بأس به، والبخاري مع شدة استقصائه اعتمد عليه في مالك وغيره، ومنه سمع الموطأ، وله أحاديث صالح وهو خير فاضل.

[١٣/١٠٤٢] لم أقف عليه في سنن ابن ماجة وانظر تخريجه:

- ❑ مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ٢ص ١٧٤حديث رقم٦٦٢٦.
- ❑ مسند الديلمي: ج٢ ص ٢٠٨حديث رقم٣٨١٥.
- ❑ الزهد لابن المبارك:ج ١ص ١١٤حديث رقم ٣٨٥وعزاه إلى أحمد.
- ❑ الترغيب والترهيب للمنذري:ج ٢ص ٥٠حديث رقم ١٤٥٥. و٢٠٥٥ وعزاه إلى أحمد والطبراني في الكبير ورجالهم محتج بهم في الصحيح وعزاه إلى ابن أبي الدنيا الجوع



=

وغيره بإسناد حسن والحاكم على شرط مسلم

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب في فضل الصوم وقد تقدم فضل شهر الصوم وفيه بعض فضل الصوم: ج ٣ص١٨١. وعزاه إلى أحمد والطبراني في الكبير ورجال الطبراني رجال الصحيح./ وأيضا باب شفاعة الأعمال:ج ١٠ ص٣٨١. وعزاه إلى أحمد وإسناده حسن على ضعف في ابن لهيعة وقد وثق.

❑ المستدرك للحاكم: ج ١ ص ٧٤٠ حديث رقم ٢٠٣٦. قال حديث: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، قال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج٢ ص٣٤٦ حديث رقم١٩٩٤.

❑ فيض القدير للمناوي: ج٤ ص٢٥١ وعزاه إلى أحمد والطبراني والحاكم قال:قال الهيثمي: إسناده حسن وقال غيره فيه ابن لهيعة.



[١٣/١٠٤٣] وروي مسلم في الحديث : ﴿ يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانون يعملون به تتقدمهم سورة البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو غيابتان ، أو ظلتان سوداوتان بينهما شرق ، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما﴾ - والأحاديث في ذلك كثيرة -

قوله غمامتان : بغين معجمه وأحدها غمامة وهي : السحابة (١)

وقوله أو غيابتان: بغين معجمه وياء مثناه تحتية وباء بالموحدة قال في النهاية: الغيابة من الشيء الحاجز بينك وبين شيء آخر (٢)

قوله بينهما شرق بشين معجمه وراء وقاف قال في النهاية: الشرق هاهنا الضوء وهي الشمس. (٣)

وقوله أو كأنهما فرقان من طير: أي قطعتان(٤) - والله تعالى أعلم -

---

[١٣/١٠٤٣] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة: ج ١ص ٥٥٤حديث رقم ٨٠٥.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٣ ص ١٦١

(٢) المرجع السابق: ج٣ ١٦١

(٣) المرجع السابق: ج ٢ ص ٤٦٥.

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ٣ ص ٤٤٠.



الفصل الرابع عشر
في سعة رحمة الله تعالى

// قال الله تعالى:[﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾](أ) (١) (//٢٨٢ب)

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ (٢) الآية.

وقال تعالى: ﴿ ۞ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾(٣) إلى غير ذلك من الآيات الكريمة

[١٤/١٠٤٤] وجاء في حديث شريف عن النبي ﷺ أنه قال: «لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله قالوا: ولا أنت يا رسول الله ؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته»

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) سورة الأعراف بعض آية (١٥٦) قال الله تعالى : ﴿ ۞ وَٱكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾

(٢) سورة الزمر بعض آية (٥٣) قال الله تعالى: ﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾

(٣) سورة الحجر آية (٤٩).

[١٤/١٠٤٤] صحيح مسلم. كتاب صفات المنافقين والمنافقات / باب لن يدخل الجنة أحد بعمله: ج٤ ص ٢١٦٩حديث رقم ٢٨١٦. ٢٨١٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه .



[١٤/١٠٤٥] قال ﷺ :﴿ إن لله مائة رحمة، نزل منها واحدة إلى أرض الدنيا فيها يتعاطف البهائم ، ويتراحم الخلق ، وتواصل الأرحام . فإذا كان يوم القيامة قبض الله هذه الرحمة، وردها إلى التسعة وتسعين، وأكملها مائة كما كانت، ثم جعل المائة كلها رحمة للمؤمنين، وخلت دار العذاب ومن فيها للفاسقين من رحمة رب العالمين﴾ .

[١٤/١٠٤٦] وفي الحديث أيضاً من رواية الشيخين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمه فأمسك عنده تسعة وتسعين رحمه وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة ولو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار﴾

[١٤/١٠٤٧] وروى الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿ قسم ربنا رحمته مائة جزء، فأنزل منها جزءاً في الأرض، هو الذي تتراحم به الناس والطير، والبهائم وبقيت عنده مائة رحمة إلا رحمة واحدة لعباده يوم القيامة.

[١٤/١٠٤٥] صحيح مسلم كتاب التوبة / باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه: ج٤ ص٢١٠٨ حديث رقم ٢٧٥٢.

[١٤/١٠٤٦] صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب الرجاء مع الخوف:ج ٧ ص ٢٣٤حديث رقم ٦٤٦٩ وقال سفيان ما في القرآن آية أشد علي من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم

- صحيح مسلم. كتاب التوبة / باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه:ج٤ ص٢١٠٨ حديث رقم٢٧٢٥.

[١٤/١٠٤٧] معجم الطبراني الأوسط:ج١ ص٢٩٧ حديث رقم٩٩٥. وأنظر:

- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي: ص ٣٧٧ حديث رقم ١١٧٦ وعزاه إلى الطبراني.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب ما جاء في رحمة الله تعالى: ج ١٠ص٣٨٣ و٣٨٥. وعزاه إلى الطبراني وإسحاق بن يحيى لم يدرك عباده وبقية رجاله غير إسحاق رجال الصحيح



[١٤/١٠٤٨] وروي البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ﴿ الرحمة عند الله مائة رحمة جزء فقسم بين الخلائق جزءاً، وآخر تسعاً وتسعين إلى يوم القيامة.

[١٤/١٠٤٩] وروى البزار أيضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أيضاً مرفوعاً قال : ﴿ إن الله عز وجل خلق مائة رحمة ، رحمة قسمها بين الخلائق وتسعة وتسعين إلى يوم القيامة ﴾ [من البدور هكذا في نسختين] .[أ]

[١٤/١٠٥٠] وروي أيضاً عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال :﴿لو تعلمون قدر رحمة الله لاتكلتم عليها ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٤/١٠٤٨] زوائد مسند البزار: ج ٢ ص ٤٧٢و٤٧٣ حديث رقم ٢٢٣٨ وقال لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد.

[١٤/١٠٤٩] مسند البزار:ج ٦ص ٤٧٦حديث رقم٢٥٠٧. وأنظر:

- معجم الطبراني الكبير:ج ١١ص ٣٧٢حديث رقم١٢٠٤٧.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب سعة رحمة الله تعالى وانه لا يهلك على الله إلا هالك: ص ٣٧٧حديث رقم١١٧٤ وعزاه البزار والطبراني بسند جيد.
- مسند الديلمي: ج ٢ص ٢٥٤حديث رقم ٥٠٦٨.
- فيض القدير للمناوي: ج ٥ ص ٣١٥حديث رقم وعزاه إلى الديلمي وأبي الشيخ وقال وفيهما زيادة، وعزاه إلى البراز قال: قال الهيثمي حديث حسن
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في رحمة الله تعالى: ج ١٠ص٢١٣ و ٣٨٥. وعزاه إلى البزار وإسناده حسن.

[١٤/١٠٥٠] مسند الديلمي:ج ٣ص ٣٥٤حديث رقم ٥٠٦٨. وأنظر:

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي باب مقدار رحمة الله: ج١٠ ص٢١٣. وعزاه إلى البزار وقال الهيثمي: وإسناده حسن.
- فيض القدير للمناوي:ج ٥ص ٣١٥وعزاه إلى الديلمي وأبي الشيخ وفيه زيادة.



[١٤/١٠٥١] وروي الإمام أحمد عن أنس رضي الله تعالى عنه قال مر النبي// ﷺ : ﴿ ونفر من أصحابه وصبي في الطريق فلما رأت أم الصبي القوم خشيت على ولدها أن يطأ ، فأقبلت تسعى وتقول: أبني أبني وسعت فأخذته ، فقال القوم يا رسول الله : ما كانت هذه لتلقي أبنها في النار؟ فقال النبي ﷺ: ﴿ولا الله لا يلقي حبيبه في النار﴾ .[من البدور السافرة بهذا اللفظ] (أ) (/١٢٨٢أ)

[١٤/١٠٥٢] وروي الشيخان عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه نحوه. وقال: قال رسول الله ﷺ ﴿ الله أرحم بعباده من هذه بولدها ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٤/١٠٥١] مسند الإمام أحمد: ٣ ص ١٠٤ حديث رقم ١٢٠٣٧. وأنظر:

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب سعة رحمة الله وأنه لا يهلك على الله إلا هالك: ص٣٧٨ حديث رقم ١١٧٩ وعزاه إلى البزار بسند جيد

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ص ٢١٣و ٣٨٣. وعزاه إلى أحمد والبزار وأبي يعلى ورجاله رجال الصحيح.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١٠ ص٤٣١ وعزاه إلى أحمد والحاكم

❑ فيض القدير للمناوي: ج ٦ص ٣٦٠حديث رقم٢٨. وعزاه إلى الطبراني في الكبير عن أبي بردة الأسلمي ومسند الإمام أحمد عن أبي سعيد وقال الهيثمي وفيه الأزرق بن قيس و ثقة ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح.

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج٥ ص٤٢٢ حديث رقم ٧١٣٣.

[١٤/١٠٥٢] صحيح البخاري كتاب / باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته وقال: ثابت عن أنس أخذ النبي ﷺ إبراهيم فقبله وشمه: ج٥ ص ٢٢٣٥حديث رقم٥٦٥٣. وأنظر:

❑ صحيح مسلم كتاب التوبة / باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه ج ٤ص٢١٠٩ حديث رقم٢٧٥٤.



[١٤/١٠٥٣] [وروى الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إن رجلين ممن دخل النار أشتد صياحهما في النار فأمر الله تعالى بإخراجهما وقال: لهما لأي شيء أشتد صياحكما فقالا: فعلنا ذلك لترحمنا يا رب فقال: إن رحمتي لكما أن تنطلقا فتلقيا أنفسكما في النار حيث كنتما فينطلقا فيلقى أحدهما نفسه فيجدها بردا وسلاما ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه فيقول الله تعالى له: لم لم تلق نفسك كما فعل صاحبك ؟ فيقول يا رب: ظننت بك أن لا تردني إليها بعد إذا أخرجتني منها فيقول الله تبارك وتعالى: لك رجاؤك فيدخلان الجنة برحمة الله تعالى عز وجل ﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س)

[١٤/١٠٥٣] سنن الترمذي. كتاب صفة القيامة / باب منه: ج ٤ص٧١٤ حديث رقم ٢٥٢٩. عن أبي سعيد الخدري ﷺ. قال أبو عيسى: إسناد هذا الحديث ضعيف لأنه عن رشدين بن سعد وهو ضعيف عند أهل الحديث عن ابن أنعم الأفريقي ضعيف في الحديث عند أهل الحديث. وأنظر:

- الزهد لابن المبارك: ج ص١٢٣ حديث رقم٤١٠.
- التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ٢ ص ١٥٤. عن أبي هريرة وعزاه إلى الترمذي وقال: إسناد هذا الحديث ضعيف.
- العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ٢ص ٩٣٩. قال المؤلف إسناده هذا الحديث لا يثبت أما رشدين ابن سعد فقال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: متروك الحديث. وأما ابن أنعم فأسمه عبد الرحمن بن زياد. قال أحمد : " نحن لا نروي عنه شيئا . وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات
- تهذيب الكمال: ج ٣٤ص٧٧. و تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٦٦ وعنه عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم الأفريقي روى له الترمذي هذا الحديث قال أبو القاسم في الأطراف إن لم يكن مسلم بن يسار فلا أدري من هو هكذا. قال وقد روى عن أبي هريرة جماعة ممن يكنى أبا عثمان، وحديثه عند المصريين منهم مسلم ويسار الطنبذي هذا ومنهم أبو عثمان الأصبحي واسمه عبيد بن عمرو ويروي عنه سلامان بن عامر وشراحيل بن يزيد فيحتمل أن يكون واحدا منهما ويحتمل أن يكون آخر ثالثا والله أعلم



[١٤/١٠٥٤] وروي البزار مصححاً عن عمر رضي الله تعالى عنه أيضاً قال: إن رسول الله ﷺ كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون إذ أخذوا فرخ طير فأقبل أحد أبويه حتى سقط في يد الذي أخذه فقال رسول الله ﷺ: ﴿لا تعجبوا فإن هذا الطير أخذ فرخه فأقبل حتى سقط في أيديهم فو الله لله أرحم بخلقه من هذا الطير بفرخه﴾ .

[١٤/١٠٥٥] [وورد في الحديث:﴿ أن الله تعالى يقول: للمؤمنين يوم القيامة هل أحببتم لقائي فيقولون نعم فيقول: وما حملكم على ذلك فيقولون: رجونا عفوك ومغفرتك فيقول : قد أوجبت لكم رحمتي ورضائي ﴾] (أ).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٤/١٠٥٤] مسند البزار: ج١ ص ٤١٢حديث رقم ٢٨٧ قال وهذا الحديث ولا نعلم من رواة عن النبي ﷺ إلا عمر و لا نعلم له طريقا عن عمر إلا هذا الطريق ولا رواه زيد إلا محمد بن مطرف. وأنظر:

- مجمع الزوائد ومنع الفوائد للهيثمي / باب ماجاء في سعة رحمة الله تعالى ج ١٠ ص ٣٨٣ / وعزاه إلى البزار من طريقين ورجال أحداهما رجال الصحيح

[١٤/١٠٥٥] معجم الطبراني الكبير: ج ٢٠ ص١٢٥ حديث رقم ٢٥١. عن معاذ بن جبل.

- مسند أبي داود الطيالسي: ج٢ ص ٧٧حديث رقم٥٦٤. عن معاذ بن جبل ﷺ وأنظر:
- شعب الإيمان للبيهقي: ج٢ ص١٩ حديث رقم ١٠٤٨. عن معاذ بن جبل وعزاه إلى أبي داود الطيالسي.
- الترغيب والترهيب للمنذري: ج ص حديث ٥١٢٦ وعزاه إلى
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / ما يقول الله تعالى للمؤمنين القيامة: ج ١٠ ص ٣٥٨ وعزاه إلى الطبراني بإسنادين أحدهما حسن.
- الأوائل للطبراني / باب أول ما يقول الله للمؤمنين يوم القيامة: ج١ ص ٩٥حديث رقم٦٦. إسناده حسن، رجاله إما ثقة وإما صدوق.
- الأوائل لابن أبي عاصم: ج١ ص ٩٥حديث رقم١٢٩.



[١٤/١٠٥٦] وروى البيهقي عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿ والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة ما خطرت على قلب بشر والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها إبليس رجاء أن تصيبه﴾

[١٤/١٠٥٧][وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول: لا تزال رحمة الله تعالى بالناس يوم القيامة حتى أن إبليس ليهتز صدره ويترجا أن تناله رحمة الله ﴾][أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٤/١٠٥٦] البعث والنشور للبيهقي: ص ٥٦و ٥٧ حديث رقم ٦٠. **وانظر:**

- ❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٣ص١٦٨ حديث رقم ٣٠٢٢.
- ❑ معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ص٢٥٠ حديث رقم٥٢٢٧ عن حذيفة ﷺ
- ❑ فتح الباري شرح‌صحيح‌البخاري: ج١١ ص ٣٠٢ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط من حديث جابر وحديث حذيفة.وسند كل منهما ضعيف.
- ❑ حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا: ص ٦٥ حديث رقم ٩٣
- ❑ مسند الديلمي: ج ٤ص ٣٦٦حديث رقم ٧٠٥٦.
- ❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ص ٤٧٤. وعزاه إلى الطبراني عن حذيفة ﷺ، وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جدا وسعد هذا لا أعرفه
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في سعة رحمة الله تعالى: ج ١٠ص ٢١٦. وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط. وزاد فيه:" والذي نفسي بيده ليغفرن الله مغفرة لا تخطر على قلب بشر". وفي إسناد الكبير سعد بن أبي طالب أبو غيلان وثقة أبو زرعة وابن حيان وفيه ضعف وبقية رجال الكبير ثقات.
- ❑ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي / ترجمة عبد الأعلى بن أبي المساور: ج٥ ص٣١٧ ترجمة رقم ١٤٦٥. قال: ابن عبد المعين المساور ليس بثقة قال البخاري: كوفي منكر الحديث

[١٤/١٠٥٧] معجم الطبراني الكبير: ج ١٠ ص ٥٠حديث رقم ١٠٥١٣. وأنظر:

- ❑ الزهد لابن المبارك: ج١ ص ١٤٢حديث رقم١٨٦.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في سعة رحمة الله تعالى: ج١٠ ص٣٨٠ .وعزاه إلى الطبراني موقوفا وفيه كثير بن يحيى صاحب البصري وهو ضعيف.



[١٤/١٠٥٨] وأن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول: يقول الله عز وجل لعباده المخلصين: ﴿جوزوا الصراط بعفوي وأدخلوا الجنة برحمتي// واقتسموها بأعمالكم﴾] (أ) (// ٢٨٢ب)

[١٤/١٠٥٩] وروي أبو القاسم [1] عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم مرفوعاً قال: ﴿إذا فرغ الله من القصاص بين خلقه أخرج كتاباً من تحت العرش إن رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين .قال: يخرج من النار مثل أهل الجنة قال وأكثر ظني أنه قال:مثلي أهل الجنة مكتوب بين أعينهم عتقاء الله﴾

[١٤/١٠٦٠] وروي البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال: ﴿ أمر الله بعبد إلى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال: ما والله يا رب إن كان ظني بك لحسناً فقال الله: ردوه أنا عند ظن عبدي بي﴾ .

[١٤/١٠٥٨] التذكرة للقرطبي / باب ما يرجى من رحمة الله تعالى ومغفرته وعفوه يوم القيامة: ج ٢ ص ٧٩ وعزاه إلى الحسن البصري.

[١٤/١٠٥٩] الجامع لابن راشد: ج١١ ص ٤١١حديث رقم ٢٠٨٥٨. وأنظر:

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٧ص ١٦٧. وعزاه إلى ابن عبد الرزاق.

❑ تفسير ابن كثير:ج٢ ص١٣٧.وعزاه إلى ابن مردويه من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة

(١) أبو القاسم هو صاحب معاجم الطبراني وسبق التعريف به مصادر المؤلف.

[١٤/١٠٦٠] شعب الإيمان للبيهقي: ج٦ ص ٥٤٦حديث رقم ٩٢٣٦



فيقول:٤] [روى مسلم بن يسار رضي الله تعالى عنه أنه قال: ﴿ يأمر الله بعبده إلى النار لم يعمل حسنة وله سيئات كثيرة فإذا أخذته الزبانية يصير يلتفت إلى ورائه فيقول الله عز وجل: قفوا به فيوقف فيقول الله تعالى له: مالك تلتفت؟ فيقول: والله يا رب ما كان ظني فيك فيقول الله تعالى له صدقت فيؤمر به إلى الجنة ﴾

[١٤/١٠٦٢]وفي رواية عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال:﴿ إذا فرغ الله تعالى من حساب الخلائق يوم القيامة يبقى رجلان فيؤمر بهما إلى النار فيلتفت أحدهما فيقول له الرب جلا وعلا: مالك تلتفت ؟ . فيقول يا رب: كنت ارجوا أن تدخلني الجنة فيؤمر به إلى الجنة﴾ . قال عبادة رضي الله تعالى عنه: وكان رسول الله ﷺ إذا ذكر هذا الحديث يرى السرور في وجهه] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٤/١٠٦١] حلية الأولياء لأبي نعيم / ترجمة مسلم بن يسار: ج ٢ ص ٢٩٥ترجمة رقم١٩٣. وأنظر:

- الزهد لابن أبي عاصم / أخبار مسلم بن يسار: ج ١ ص٢٤٩.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب سعة رحمة الله وأنه لا يهلك على الله إلا هالك: ص٣٧٨ حديث رقم ١١٨٠ وعزاه إلى أبى نعيم عن مسلم بن يسار.

(١) مسلم بن يسار هو: أبو عبد الله مسلم بن يسار البصري المكي الأموي مولى بنى أمية الفقيه قال في التقريب ثقة عابد من الرابعة ت(١٠٠هـ) أو ما بعدها بقليل / حلية الأولياء لأبي نعيم / ترجمة مسلم بن يسار: ج ٢ ص ٢٩٥ترجمة رقم١٩٣. وسير أعلام النبلاء:ج ٤ ص ٥١٠ ترجمة رقم ٢٠٣والثقات لابن حبان: ج ٥ص ٣٩٠ترجمة رقم٥٣٤٧ تهذيب التهذيب: ج٨ ص ١٦٤و تقريب التهذيب:ج ٢ص ٥٨٣ترجمة رقم ٦٩٢٣

[١٤/١٠٦٢] مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ٣٢٩حديث رقم ٢٢٨٤٥: و ج ٦ ص ٢١ حديث رقم ٢٤٠١٠. وأنظر:

- حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا:ج ٢ص ٦٧حديث رقم ٥٨.
- وعزاه لأحمد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب سعة رحمة الله:ج ص ٣٨٤. وعزاه لأحمد ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم .



[١٤/١٠٦٣] وروى الحاكم مصححاً عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ تحشر هذه الأمة يوم القيامة على ثلاثة أصناف فصنف يدخلون الجنة بغير حساب وصنف يحاسبون حساباً يسيراً ، ويدخلون الجنة ، وصنف يجيئون على حمائلهم كأمثال الجبال الراسية ، فيقول الله : للملائكة وهو أعلم بهم من هؤلاء ؟ فيقولون: ربنا عبيد من عبيدك كانوا يعبدونك لا يشركون بك شيئاً، وعلى ظهورهم الخطايا والذنوب فيقول: حطوها عنهم، وضعوها على اليهود والنصارى، وادخلوا الجنة برحمتي.

[١٤/١٠٦٣] المستدرك للحاكم / كتاب الإيمان:ج١ ص١٢٦ حديث رقم١٩٣ قال الحاكم: على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فأما الحجاج بن نصر فإني قرنته حرمي لأني علوت فيه. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. وأنظر:

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب جامع في البعث:ج ١٠ ص ٣٤٣. وعزاه إلى الطبراني وفيه عثمان بن مطر وهو مجمع على ضعفه.
- مسند الديلمي: ج ٥ ص ٤٧٨حديث رقم ٨٨١٧.
- تفسير ابن كثير ج١٩ ص ١٢و١٣.



[تنبـــــيه

لا يجوز لأحد أن يقنط مؤمنا من رحمة الله تعالى ولأن رحمته وسعت كل شيء:

[١٤/١٠٦٤] روى الحافظ أبو نعيم:﴿ أن رجلا في الأمم الماضية كان يشدد على نفسه في العبادة ويبالغ في الاجتهاد فيها ، ويقنط الناس من رحمة الله تعالى عز وجل فمات فقال : يا رب مالي عندك فقال : النار// قال : يا رب فأين عبادتي واجتهادي فقال الرب جلا وعلا: إنك كنت تقنط الناس من رحمتي في الدنيا وأنا أقنطك اليوم من رحمتي ﴾. (/٢٨٢ب)

[١٤/١٠٦٥] وروي عن النبي ﷺ: ﴿ إنه أخبر عن رجلين ممن كان قبلنا كان أحدهما عابدا وكان الآخر مسرفا على نفسه فكان العابد يعظه فلا ينتهي فراه يوما على ذنب أستعظمه فقال: والله لا يغفر الله لك فغفر الله للمذنب وأحبط عمل العابد﴾ . فقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه: لقد تكلم العابد بكلمة أوبقت دنياه وأخرته] (١) (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٤/١٠٦٤] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني / ترجمة زيد أبو أسامة زيد بن سلم: ج ٣ ص ٢٢٢ ترجمة رقم ٢٣٩. وأنظر:

- ❑ الجامع للإزدي: ج ١١ص ٢٨٨حديث رقم ٢٠٦١. وعزاه إلى عبد الرزاق.
- ❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ ص ٢١حديث رقم١٠٥٢.وقال البيهقي: ربما أن هذا الرجل كان النجاة في عبادته ويعتمد عليها ويذكر مغفرته عز وجل للذنوب لمن يشاء من عباده بل كان يستبعدها.

[١٤/١٠٦٥] مسند أبي داود. كتاب الأدب / باب في النهي عن البغي : ج ٤ص٤٦٢ حديث رقم٤٩٠١وأنظر:

- ❑ الإحسان بترتيب صحيح بن حبان / ذكر وصف هذين الرجلين اللذين قال أحدهما: لصاحبه ما قال: ج ٥ ص٣٦٢ و٣٦٤ حديث رقم ٥٧٢١.
- ❑ الزهد لابن المبارك: ص ٣١٥حديث رقم٩٠٠. عن أبي هريرة ﷺ.
- ❑ مسند ابن المبارك: ج١ ص٢٠ حديث رقم ٣٦. عن أبي هريرة ﷺ .



[وقيل: فهذا غضب لله أجيب عنه بأن المتكلم تكلم في حال غضبه لله بما يجوز لكن ختم علي الله بما لا يعلم فأحبط الله عمله لأن التختم على الله تعالى بما لا يعلم لا يجوز فكيف ممن تكلم لنفسه بما لا يليق ويتبع هواء نفسه بما لا يجوز ورحمة الله تعالى وأسعه والكريم لا يقاس على كرمة فالله تعالى أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين] (أ) (١)

[١٤/١٠٦٦] وروي ابن ماجة عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إن هذه أمة مرحومة عذابها بأيديها فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجلاً من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار ﴾

[١٤/١٠٦٧] وروى مسلم عن النبي ﷺ : أنه قال ﴿إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً . فيقول: هذا فداؤك من النار ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي: ج١ ص١٤٩. وأنظر:

[١٤/١٠٦٦] سنن ابن ماجة. كتاب / باب صفة أمة محمد ﷺ: ج ٢ص١٤٣٤ حديث رقم٤٢٩٢ . عن أنس بن مالك ﷺ .

❑ سنن أبي داود كتاب / باب ما يرجى في القتل: ج ٤ص١٠٥ حديث رقم ٤٢٧٨.

❑ مسند الروياني: ج ١ص٣١٤ حديث رقم٤٦٧. عن أبي موسى ﷺ

❑ مصباح الزجاجة: ج ٤ص ٢٥٧حديث رقم١٥٤٤. عن أنس ﷺ قال: إسناده ضعيف لضعف كثير وجبارة وقد أعله البخاري.

[١٤/١٠٦٧] صحيح مسلم.كتاب التوبة / باب توبة القاتل وأن كثر قتله: ج ٤ص٢١١٩ حديث رقم ٢٧٦٧.



[١٤/١٠٦٨] وفي روايته عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله: ﴿ إذا كان يوم القيامة أعطى الله تعالى كل رجل من هذه الأمة رجلاً من الكفار فيقال له: هذا فداؤك من النار

[١٤/١٠٦٩] وروي الطبراني عن أبي موسى أيضاً رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ إذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى إلى كل مؤمن ملكاً معه كافر فيقول الملك للمؤمن: يا مؤمن هاك هذا الكافر فهذا فداؤك من النار ﴾

[١٤/١٠٦٨] صحيح مسلم . كتاب / باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله : ج ٤ص٢١١٩ حديث رقم ٢٧٦٦ . وفي مسلم فكاكا من النار

[١٤/١٠٦٩] مسند البزار: ج٨ ص١٠٣ حديث رقم ٣١٠١و٣١٩٨ قال ولا نعلم روي موسى الجهنى عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن موسى إلا هذا الحديث. وأنظر:

- ❑ معجم الطبراني الأوسط: ج٢ ص ٢٦٩ حديث رقم٢٢٥٧: ج ١ص ٥حديث رقم ١. قال هذا الحديث عن عبد الملك إلا سعيد بن يزيد إلا يحيى بن صالح الوحاظي.
- ❑ مسند الإمام أحمد:ج٤ ص ٤٠٢و٤١٠.
- ❑ مسند الديلمي: ج١ ص ٢٥٤حديث رقم ٩٨٦
- ❑ الضعفاء للعقيلي / ترجمة يحيى بن زياد بن عبد الرحمن الثقفي: ج ٤ص ٤٠٠ ترجمة رقم٢٠٢٢ وقال هذا الحديث روي بإسناد صالحة من هذا الوجه.



[١٤/١٠٧٠]وروي الحاكم عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ أمتي أمة مرحومة مغفور لها﴾ الحديث .

[١٤/١٠٧١] وفي روايته عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ أمتي هذه أمة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة إنما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا﴾ .

[١٤/١٠٧٠] معرفة علوم الحديث للحاكم: ج١ ص ١٤٥. **وانظر تخريجه:**

- معجم الطبراني الأوسط: ج ٢ص ٢٤٦حديث رقم ١٨٧٩.عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أبو القاسم يروى هذا الحديث عن حميد إلا حماد بن زياد تفرد به ابن حرملة.
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ص٢٢٩ حديث رقم ٥٥٩. وعزاه إلى الحاكم في الكنى عن أنس ﷺ وهو منكر كما قال المناوي.
- مسند الروياني:ج ١ص ٣٢٨حديث رقم٤٩٧.
- فيض القدير للمناوي: ج٢ ص ١٨٥حديث رقم ١٦٢٢ وعزاه إلى الطبراني والحاكم في الكنى والألقاب قال ابن الجوزي قال: قال النسائي: هذا حديث منكر ورواه الطبراني في الأوسط وفيه زيادة.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب وقوله تعالى: ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [الأنعام:٦٥]: ج٧ ص٢٢٧ عن أنس ﷺ. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط والصغير ورجاله ثقات.
- التذكرة للقرطبي / باب ما جاء أن لكل مسلم فداء من النار من الكفار: ج ٢ ص ١٨٩ وقال القرطبي: قلت هذان حيدثان وإن كان إسنادهما ليس بالقوي – قال الدار قطني جبارة بن المغلس متروك – فإن معناهما صحيح بدليل حديث مسلم عن أبي بردة عن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول : هذا فكاكا من النار ﴾

[١٤/١٠٧١] المستدرك للحاكم: ج ٤ ص ٤٩١حديث رقم ٨٣٧٢. قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.قال الذهبي في التلخيص: صحيح. وأنظر:

- سنن أبي داود كتاب الفتن والملاحم / باب ما يرجى في القتل: ج ٤ص ١٠٥حديث رقم٤٢٧٨.
- مسند الإمام أحمد: ج ٤ص ٤١٨حديث رقم ١٩٧٦٧
- مسند البزار: ج ٨ص ١٠١حديث رقم ٣٠٩٩.
- كشف الخفاء للعجلوني:ج ١ص٢٢٠ حديث رقم ٦٠٠. وعزاه إلى أبي داود والحاكم والطبراني والبيهقي عن أبي موسى ﷺ



(// ٢٨٣ب)

[١٤/١٠٧٢] وروي الطبراني عن عبد الله بن يزيد[١] رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ جعل الله عذاب هذه الأمة في دنياها ﴾

[١٤/١٠٧٣] وروي القرطبي :﴿ ومعنى يضعها على اليهود والنصارى أنه يضاعف عليهم عذاب كفرهم وذنوبهم حتى تكون عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبي المسلمين لو أخذوا بذلك لأنه تعالى لا يؤاخذ أحد بذنب أحد كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [فاطر:١٨] [٣] وله أن يضاعف لمن يشاء العذاب ويخفف عمن يشاء بحكم إرادته ومشيئته﴾ والله سبحانه وتعالى أعلم بحقائق الأمور.[٤]

[١٤/١٠٧٢] معجم الطبراني الأوسط: ج ٧ص١٦٣ حديث رقم ٧١٦٤.**وانظر تخريجه:**

- معجم الطبراني الصغير: ج ٢ص ١٢٣حديث رقم ٨٩٣. قال ولم يرويه عن الحسن إلا يحيى بن زكريا تفرد به عثمان بن أبي شيبة .
- المستدرك للحاكم: ج ١ ص ١١٤حديث رقم١٥٧. وسكت عنه الحاكم قال الذهبي في التلخيص: على شرطهما ولا علة له.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:ج ٧ ص ٢٢٤. وعزاه إلى الطبراني في الصغير ورجاله رجال الثقات.
- المجروحين / الحسن بن الحكم: ج ١ص ٢٣٣ترجمة رقم ٢٠٧. قال هذا الحديث باطل قال يحيى بن معين: لأنه يخطي كثيرا ويهم شديدا ولا يعجبني.
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ٧ص ١٤٧حديث رقم ٧٩٩٨. وقال البيهقي تابعه الحسن بن الحكم النخعي عن أبي بردة.
- فيض القدير للمناوي: ج ٣ص٣٤٨ حديث رقم ٣٥٩٢ وعزاه السيوطي إلى الطبراني ورمز لضعفه.
- الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٤ص ٢٦٧ترجمة رقم ٥٠٣٦. وعزاه إلى البغوي وغيره من طريق أبى بكر بهذا السند، وأخرجه ابن البرقي بسند قوي عن عدي بن ثابت

(١) عبد الله بن يزيد الخطمي: هو عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصن بن عمرو بن الأوس الخطمي شهد بيعة الرضوان وهو صغير سكن الكوفة ومات بها / الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٤ص ٢٦٧ترجمة رقم ٥٠٣٦.

[١٤/١٠٧٣] التذكرة للقرطبي / باب ما جاء أن لكل مسلم فداء من النار من الكفار / فصل: ج٢ ص ١٩٠و١٩١. وأنظر:



=

❏ صحيح مسلم. كتاب التوبة / باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله: ج ٤ ص ٢١٢٠ حديث رقم ٢٧٦٧.

❏ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / فصل في سعة رحمة الله: ص ٧٧١ وعزاه إلى القرطبي

❏ شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٧ ص ٨٥.

(٣) سورة الأنعام آية (١٦٤) قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾.

❏ سورة فاطر يعض آية (١٨) قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾ [فاطر:١٨]



[فـــائـــدة

يعـرف الموحـدون فـي جهنم بـأثر السـجود لأن النـار تأكـل ابـن آدم إلا أثـر السجود[١]

[١٤/١٠٧٤] روى مسلم من حديث أبي هريرة إلى أن قال: فيه بعد قوله: ﴿ومنهم المجازى يعني بعمله حتى ينجوا حتى إذا فرغ الله القضاء بين العباد وأراد الله أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا فيعرفونهم في النار وقد أمتحشوا. فيبعث عليهم ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل السيل ﴾ الحديث

المحشتي:إحراق النار الجلد كما تقدم [٢]

وتقدم أيضا أن الحبة: بكسر الحاء المهملة حب البقول[٣]

والحميل الطين [٤]

[١٤/١٠٧٥] وفي رواية أن رسول الله ﷺ قال:﴿ إن قوما يخرجون من النار يحترقون فيها إلا دارات وجوههم حتى يدخلوا الجنة ﴾] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٢ ص ٢٩٣.

[١٤/١٠٧٤] صحيح مسلم / كتاب الإيمان/ باب معرفة طريق الرؤية إلى الله تعالى: ج ١ص ١٦٥و ١٦٦حديث رقم١٨٢. وأنظر:

❑ صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قوله تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة:٢٢و٢٣] ج ٦ص ٢٧٠٤حديث رقم٧٠٠٠ .

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج٢ ص ٤٠٠ و ج ٤ ص ٣٠٢.

(٣) المرجع السابق: ج ١ص ٣٢٦ و٤٤٢

(٤) المرجع السابق: ج ١ص ٣٢٦ و٤٤٢

[١٤/١٠٧٥] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب أدنى أهل الجنة منزلته فيها:ج١ ص ١٧٨حديث رقم١٩١.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري / قوله باب فضل السجود أورد فيه حديث أبي هريرة ﷺ في صفة البعث والشفاعة والمقصود منه هنا قوله:وحرم الله على النار أن تأكل آثار السجود": ج٢ ص٢٩٣ حديث رقم ٧٧٣: وج ١١ ص٤٥٧.



[تتمـــــة

[١٤/١٠٧٦] روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال :﴿ إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الأول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق أعينهم ولا يغلون بالأغلال ولا يقرنون بالشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الإدراك منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ، ومنهم من يمكث بها يوما ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها شهر ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج ، وأطولهم مكثا فيها مثل الدنيا منذ خلقت إلى يوم أفنيت وذلك سبعة الألف سنة ﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٤/١٠٧٦] نوادر الأصول للحكيم الترمذي/ الأصل الثاني المائة فيما كتب الله على الجهنميين، وجباه المتحابين في الله: ج٢ ص ٣٦. **وانظر تخريجه:**

- ❑ تفسير ابن كثير:ج٢ ص٥٤٧. وعزاه إلى ابن أبي حاتم
- ❑ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ٢ص٩٤٠ حديث رقم١٥٦٨.
- ❑ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج٢ ص١٨٩. وعزاه ابن أبي حاتم وغيره وخرجه الإسماعيلي مطولا، وقال الدار قطني في كتاب المختلق هو حديث منكر واليمان مجهول ومسكين ضعيف ومحمد بن حمير لا أعرفه إلا في هذا الحديث انتهى
- ❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج٨ ص. عزاه للحكيم الترمذي في نوادر الأصول.



[فـــائـــدة ثانية

في سعة الله بعبده

[١٤/١٠٧٧] روى أبو نعيم عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:﴿ إن رجلا كان يعمل السيئات وقتل سبعة وتسعين نفسا كلها تقتل ظلما بغير حق فخرج فآتى ديرا فيه راهبا. فقال: يا راهب رجل قتل سبعة وتسعين نفسا كلها تقتل ظلما // بغير حق فهل له من (// ٢٨٤أ) توبة قال: لا فضربه فقتله ثم آتى آخر فقال له مثل ما قال لصاحبة فقال: ليست لك توبة فقتله أيضا ثم آتى آخر فقال له: إن الآخر لم يدع من الشر شيئا إلا ملة قد قتل مائة نفس كلها تقتل ظلما بغير حق فهل له من توبة فقال له والله لئن قلت: إن الله لا يتوب على من تاب إليه فقد كذبت هاهنا دير فيه قوم متعبدون فاتهم فأعبد الله معهم فخرج تائبا حتى إذا كان ببعض الطريق بعث الله إليه ملكا فقبض نفسه فحضرته ملائكة العذاب وملائكة الرحمة فاختصموا فيه فبعث الله إليهم ملكا فقال لهم: إلى أي القريتين كان أقرب فهو منها فقاسوا ما بينهما فوجدوه أقرب إلى قرية التوابين بقيس أنملة فغفر له ﴾] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٤/١٠٧٧] حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني / ترجمة عبيده بن مهاجر: ج٥ص ١٦٢و١٦٣حديث رقم ٣١٢. قال الأصفهاني: " تفرد به عبيده بن عبد رب عن معاوية. ورواه جماعة عن قتادة عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري ﷺ ورواه عن عائذ عن المقدام بن معد بن كرب. ورواه ابن أنعم عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمر عن ابن لهيعة عن عبد الله بن المغيرة عن أبي زمعة وأيضا رواه جريج عن يزيد بن يزيد عن مكحول عن أبي هريرة ﷺ وأنظر:

- معجم الطبراني الكبير: ج ٢٢ص ٣١١حديث رقم٧٨٨.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ١٠ ص ٢١٢و٢١٣ وعزاه إلى الطبراني الكبير وقال فيه ابن لهيعة وه ضعيف.



[قوله فقيس أنملة: القيس بقاف وياء مثناه تحت. وهو قياس الشيء: أي قدر أنملة والأنملة: عقدة من إصبع [(١)] - والله أعلم -

وأن الحديث فيه تكرير قتل تسعة وتسعون نفسا. وقد ذكر في أن المقتولين مائة لعل سقط منه واحد في الكتابة. وأصل الحديث في الصحيحين من رواية أبي سعيد الخدري باختصار وفيه. فأوحى الله إلى هذه القرية أن تقربي والى هذه أن تباعده] [(أ)] [(٢)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

---

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ١١ ص ٦٧٩ وأنظر:

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج ٢ ص ٣٩٦

(٣) صحيح مسلم. كتاب / باب قبول توبة القاتل وأن كثر قتله: ج ٤ ص ٢١١٩حديث رقم ٢٧٦٦. عن أبي سعيد الخدري ﷺ . والعدد تسعة وتسعون نفسا.



الباب السادس والعشرون

[وفيه خمسة فصول] (أ)

الفصل الأول في الأعراف

قال الله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾ (١)

وقال تعالى : ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ ﴾ (٢)

الأعراف جميع عرف وهو كل مرتفع(٣) ومنه عرف الديك. (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

---

(١) سورة الأعراف بعض آية(٤٦) قال الله تعالى ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾

(٢) سورة الأعراف بعض آية (٨٤) قال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ٩ ص ٢٤١.

(٤) تفسير ابن جرير الطبري:ج ٨ ص٢٤٨ الأثر رقم ١١٣٩٣. وأنظر:

- ❑ تفسير القرطبي: ج ٧ ص١٩٠.و ٢١٢
- ❑ تفسير الرازي: ج م٧ ج ١٤ ص ٩٢.
- ❑ تفسير ابن كثير: ج٢ ص٢١٦.
- ❑ الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي: ج ٨ ص٤٦٣.
- ❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسالة الرابعة في أصحاب أهل الأعراف: ص ٩٦٩.
- ❑ تفسير ابن عادل: ج ٩ ص ١٢٤ و ١٢٥ فقال : " الأعراف جمع عرف بضم العين وهو كل مرتفع من أرض وغيرها استعارة من عرف الديك وعرف الفرس " .



وقد اختلف العلماء في الأعراف:

[كما اختلفوا في أصحابه: أي أصحاب الأعراف.

فقيل في قوله تعالى:﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌۚ ﴾ [(١)] أي حاجز وسور] [(٢)] [(أ)]

قال الفجر: عن أكثر المفسرين إنه أعالي الحجاب المضروب بين الجنة والنار وهو السور الذي[(٣)] قاله الله تعالى [في قوله][(ب)] : ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ ﴾[(٤)] وبه قال ابن عباس.[(٥)]

وقال [الحسن بن الفضل] [(ج)] [(٦)]: إنه الصراط [(٧)] وروي ذلك عن ابن عباس أيضاً. [(٨)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ولقد ورد هذا القول عن الحسن بن المفضل وليس الحسن بن الفضل كما ورد في روح المعاني للألوسي: ج ٨ ص ٥٠٦.

---

(١) سورة الأعراف بعض آية (٤٦) قال تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّاۢ بِسِيمَىٰهُمْۚ وَنَادَوْاْ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾

(٢) تفسير ابن جرير الطبري:ج ٨ ص٢٤٨ الأثر رقم ١١٣٩٣. **وأنظر:**

- تفسير القرطبي: ج ٧ ص١٩٠.
- تفسير الرازي: ج ١٤ ص ٩٢.
- تفسير ابن كثير: ج٢ ص٢١٦.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٨ ص٤٦٣.
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسالة الرابعة في أصحاب أهل الأعراف: ص ٩٦٩

(٣) تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ٦٥. وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد **وأنظر:**

- تفسير ابن عادل: ج ٩ ص ١٢٥
- تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٩٢.
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسالة الرابعة في أصحاب أهل الأعراف: ص ٩٦٩



=

(٤) سورة الحديد بعض آية (١٣) قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ﴾

(٥) تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ٦٢. **وأنظر:**

- ❑ تفسير ابن عادل: ج ٩ ص ١٢٤ وعزاه إلى القرطبي
- ❑ تفسير القرطبي:ج ٧ ص ١٣٥.

(٦) الحسن بن الفضل لم أقف على ترجمته.

(٧) تفسير القرطبي: ج٧ص٢١١. وقال ابن عباس رضي الله عنهما : الأعراف هو موضع عالي على الصراط . وقال أيضا: الأعراف شرف الصراط: ج ٧ ص ٢١٣.

- ❑ تفسير الفخر الرازي: ج٧ ص٦٢.
- ❑ تفسير القرطبي: ج٧ ص٢١٢. وعزاه للثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما.
- ❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسالة الرابعة في أصحاب أهل الأعراف: ص ٩٦٩

(٨) تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٩٠. حيث عزاه إلى الثعلبي في تفسيره.: ج ٧ ص ٢١٢ وعزاه إلى ابن عباس

- ❑ تفسر الرازي: ج ١٤ ص ٩٢. قال روي عنه أيضا انه قال: " الأعراف شرف الصراط"
- ❑بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسالة الرابعة في أصحاب أهل الأعراف: ص ٩٦٩



[١٥/١٠٧٨] وقيل: إنه جبل أحد لما جاء في حديث أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إن أحداً جبل يحبنا ونحبه وأنه يوم القيامة يمثل بين[أهل] (أ) الجنة والنار ويحبس عليه أقوام يعرفون كلاً بسيماهم وهم إن شاء الله من أهل الجنة ﴾ .

وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى والزجاج: إن معنى قوله تعالى:﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ ﴾ (١)أي الذي على معرفة أهل// الجنة والنار رجال يعرفون من أهل الجنة والنار بسيماهم (٢) (// ٢٨٤ب)

قيل للحسن: هم أقوام استوت حسناتهم وسيئاتهم فضرب على فخذه فقال هم: قوم جعلهم الله تعالى على تعرف أهل الجنة والنار يميزون البعض من البعض والله لا أدري لعل بعضهم معنا. (٣)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١٥/١٠٧٨] صدره ثابت في الصحيحين أما بقية الحديث لم أجده إلا في تفسير القرطبي

❑ تفسير القرطبي: ج٧ ص ٢١٣. وعزاه إلى الزهراوي ولابن عطية

❑ صحيح البخاري كتاب / باب خرص التمر: ج ٢ص٥٣٩ حديث رقم١٤١١.عن ابن عباس رضي الله عنهما.

❑ صحيح مسلم. كتاب / باب في فضل المدينة ودعاءﷺ فيها بالبركة، وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها: ج ٢ ص ٩٩٣حديث رقم ١٣٦٤.

❑ تفسير ابن عطية: ج ٧ص ٦٦. وعزاه للزهراوي

❑ تفسير الفخر الرازي: ج١٤ ص ٩٢.

(١) سورة الأعراف بعض آية (٤٦) قال الله تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَىٰهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾

(٢) تفسير ابن عطية:ج ٧ ص ٦٦.

قيل فيير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٩٢.



قيل في أي حاجة إلى ضرب هذا الصور بين الجنة والنار؟ :

وقد ثبت أن الجنة فوق النار وأن النار أسفل السافلين (١)

فأجيب بأن يقال: بعد إحداهما عن الأخرى لا يمنع أن يحصل بينهما سور حجاب أشار إليه الإمام الفخر (٢)

وأما أصحاب الأعراف:[ففيه] (أ) اختلاف كبير بين العلماء:

قال العلامة [القرطبي] (ب) رحمه الله تعالى: " حصار الخلاف في تفسير أصحاب الأعراف أثنى عشر قولاً أرجحها (٣):أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم (٤) انتهى

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطا من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز).

---

(١) تفسير القرطبي: ج ٣ ص ٢٩.وج٤ص٢٠٤ و٢٠ ص ١١٥

❑ تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٩٢.

❑ تفسير ابن كثير:ج ١ ص ٤٠٥.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٤ ص ٢٠٤.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ج ٦ ص ٣٢٧. وأيضا : ج ٨ ص ٢٣٦. وعزاه إلى البزار ورجاله رجال الصحيح

❑ مصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩حديث رقم ٣٤١٢٦.

(٢) تفسير الفخر الرازي: ج١٤ ص ٩٢.

(٣) لم أقف على هذه العبارة بهذا النص عند القرطبي وإنما الذي وقفت عليه من كلام القرطبي قوله: " اختلف العلماء في تعينهم على أثنى عشر قولا. وتفسيره:القرطبي هذا القول في كتابة التذكرة ولا في تفسيره بل إنه توقف في المراد من أهل الأعراف وذكر أن الأقوال عشرة وليس أثنى عشر قولا / انظر التذكرة للقرطبي باب ما جاء في أصحاب الأعراف:ج ٢ ص ٢٦ إلى ٢٨. وتفسيره : ج ٣ ص٢٩ . . وإنما المصنف ذكر هذا القول من كتاب السيوطي المسمى البدور السافرة في أحوال الآخرة: ص ٣٩٩. و بهجة الناظرين وآيات المستدلين. لمرعي الحنبلي / المسالة الرابعة في أصحاب الأعراف: ص ٩٧٥. فتح الباري شرح صحي البخاري: ج ١١ص ٣٩٧ وقال: هذا الرأي الراجح



=

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب أصحاب الأعراف: ص ٣٩٩ وقد ذكر قول القرطبي في أصحاب الأعراف إلى أثنى عشر قولا.

(٤) تفسير ابن جرير الطبري:ج٨ ص ٢٤٩.

❑ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١٢٤حديث رقم٤١١.

❑تفسير القرطبي: ج٧ ص١٩٠.

❑ تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٩٢.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٧ وعزاه إلى ابن المبارك قال: واختلفت عبارات المفسرين في أصحاب الأعراف من هم ؟ . وكلها قريبة ترجع إلى معنى واحد وهو: أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم نص عليه حذيفة وابن عباس وابن مسعود ﷺ وغير واحد من السلف والخلف رحمهم الله.

❑ الدر المنثور في تفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ص ٤٦٣.



وسنذكر منها ستة عشر قولاً للمفسرين[(١)]

فقيل: إنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلما كان من أهل الجنة ولا من أهل النار فأوقفهم الله تعالى على الأعراف لكونه درجة متوسطة بين الجنة والنار ثم يدخلهم الله الجنة بفضله ورحمته[(٢)]

[١/١٠٧٩] روي ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال:﴿ من استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف.

---

(١) تفسير القرطبي جميع الأقوال: ج ٧ ص ١٩٩ إلى ٢١٥.

❑ التذكرة للقرطبي/ باب منه وذكر أصحاب الأعراف / فصل: ج٢ ص٢٦ إلى ٢٨ حيث ذكر أثنى عشر قولا.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب أصحاب الأعراف: ص ٣٩٩ ٤٠٠ وعزاها إلى القرطبي.

(٢) أنظر جميع المراجع السابقة.

[١/١٠٧٩] تفسير ابن أبي حاتم:ج ٥ ص ١٤٨٥ رقم الأثر ٨٥٠١.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٦ ص ٢٥١ رقم الأثر ١١٤٠٣. : ج ٨ ص ١٩١

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي : ج٨ ص ٣٦٤. وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب أصحاب الأعراف: ص ٣٩٩ حديث رقم ١٢٦٩ وعزاه إلى البيهقي عن مجاهد



[١٥/١٠٨٠] وروي البيهقي عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال: ﴿أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم وهم على سورين الجنة والنار وهم على طمع من دخول الجنة وهم داخلون.

[١٥/١٠٨١] وروي ابن جرير عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: ﴿أصحاب الأعراف قوم قصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسنتهم عن النار جعلوا هناك حتى يقضى بين الناس فبينما هم كذلك إذا اطلع عليهم ربهم فقال لهم: قوموا فأدخلوا الجنة فإني قد غفرت لكم.

[١٥/١٠٨٠] البعث والنشور للبيهقي / باب ما جاء في أصحاب الأعراف.: ص ٨٥ حديث رقم ١١٨.

- تفسير ابن جرير الطبري:ج ٨ ص١٣٦. من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مختصرا.
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب أصحاب الأعراف: ص ٣٩٩ حديث رقم ١٢٧٠ وعزاه إلى البيهقي عن مجاهد.
- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٨٩ وعزاه إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ والبعث للبيهقي.

[١٥/١٠٨٢] تفسير ابن جرير الطبري: ج٨ ص١٩٠ و١٩٢: ج ٨ ص١٩٢.

- تفسير ابن كثير: ج٢ ص ٢١٧
- سنن سعيد بن منصور: ج ٥ص١٤٧ حديث رقم٩٥٦ و ٩٥٥
- المستدرك للحاكم: ج ٢ص ٣٥٠حديث رقم٣٢٤٧ وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي:ج ٦ ص ٤٦٣. وعزاه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وهناد وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في البعث.
- البعث والنشور للبيهقي: ص ٨٢ حديث رقم ١٠٩.
- الزهد لابن المبارك: ص ٤٨٣.

[١٥/١٠٨٣] وروي البيهقي عن حذيفة أيضاً رضـي الله تعـالى عنـه قـال: قـال رسـول ﷺ :﴿ يجمع الناس يوم القيامة فيؤمر بأهل الجنة إلى الجنة ويؤمر بأهل النار إلى النار ثم يقال : لأصحاب الأعراف ما تنتظرون . قـالوا: ننتظر أمرك فيقال لهم: إن حسناتكم تجاوزت بكم النار أن تدخلوها وحالت بينهم وبين الجنة خطاياكم فادخلوا بمغفرتي ورحمتي.

[١٥/١٠٨٤] وروى خيثمـه بـن سـليمان [١] فـي مسنده عـن جـابر رضـي الله تعـالى عنـه أن رسـول الله ﷺ قـال: ﴿ توضـع المـوازين يـوم القيامـة فتـوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال نواة [٢] دخل //الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال نواة دخل النار﴾ فقيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قـال :﴿ أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطيعون ﴾. (// ٢٨٥أ)

[١٥/١٠٨٣] البعث والنشور للبيهقي: ص ٨٣ حديث رقم ١١١. قال : وروي فيه حديثان مرفوعان في إسنادهم ضعف .

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ ص٤٦٣. وعزاه للبيهقي

[١٥/١٠٨٤] مسند ابن أبي خيثمة لم أقف عليه. انظر تخريجه:

❑ تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ٦٧. وعزاه إلى مسند خيثمة بن سليمان في آخر الجزء الخامس عشر.

❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٣ ص٤٦٣. وعزاه لأبي الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن جابر ﷺ .

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١٣ ص٥٣٩. مسند إلى جابر ﷺ مرفوعا وذكره خيثمه في الفوائد وعند ابن المبارك في الزهد عن ابن مسعود ﷺ نحوه موقوفا.

❑ التذكر للقرطبي / باب منه وذكر أصحاب الأعراف: ج ٢ ص ٢٤.

(١) خيثمة بن سليمان هو: أبو الحسن خيثمه بن سليمان القرشي الأطرابلسي محدث الشام أحد الثقات ت(٣٤٣هـ) / مولد العلماء ووفياتهم: ج ٢ ص ٦٧١ .وتذكرة الحفاظ: ج ٣ص٨٥٨ ترجمة رقم ٨٣٤.

(٢) الصواب (صؤابه) كما ورد في تفسير ابن عطية وليس (نواة): ج ٧ ص ٦٧. بيضة القمل والبرغوث جمع صؤاب وصئبان



[١٥/١٠٨٥]وكان كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه يقول: ﴿ إن الرجلين إذا كانا صديقين في الدنيا يمر أحدهما بصاحبه وهو يجر إلى النار فيقول له أخوه: والله ما بقى لي إلا حسنه انجوا بها خذها أنت أخي فينجوا بها ويبقى هو وأخوه من أصحاب الأعراف قال: فيأمر الله عز وجل بهما جميعا فيدخلان الجنة ﴾.

[١٥/١٠٨٦] وكان عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عن يقول:﴿ يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل الجنة ثم قرأ ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾(١).

﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم ﴾ .(٢) ثم يقول: إن الميزان تخف بمثقال حبة أو ترجح. قال ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف ﴾

[١٥/١٠٨٥] التذكر للقرطبي / باب منه وذكر أصحاب الأعراف: ج ٢ ص ٢٤و٢٥

(١) سورة الأعراف بعض آية (٨)قال تعالى : ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ ﴾

(٢) سورة الأعراف آية (٩) قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾

[١٥/١٠٨٦] تفسير ابن جرير الطبري: ج٨ ص١٩٠.

- تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٨.
- الدر المنثور للسيوطي:ج ٦ ص ٤٦١. وعزاه لابن جرير الطبري
- الزهد لابن المبارك: ١٣٢.

فـــائـــدة

ذكر الإمام الغزالي في كتابة" كشف علوم الآخرة": إنه يؤتى برجل يوم القيامة فما عنده حسنه يرجح بها ميزانه. فيقول الله تعالى: له رحمة منه أذهب في الناس فالتمس أحدا يعطيك حسنة أدخلك بها الجنة فيصير يجوس خلال العالمين فما يجد أحدا يكلمه في ذلك الأمر إلا يقول له: خفت ميزاني فأنا أحجو منك إليها فيئس فيقول له رجل: ما الذي تطلب، فيقول: حسنة وأحده فلقد مررت بقوم معهم من الحسنات آلاف فبخلوا على. فيقول الرجل: إني لقد لقيت الله وما في صحيفتي إلا حسنة وأحده وما أظنها تغني عني شيئا خذها هبة مني إليك. فينطلق بها فرحا مسرورا. فيقول الله تعالى له: ما بالك وهو أعلم. فيحكي له ما جرى. فينادي سبحانه وتعالى ذلك الرجل الذي وهبه الحسنة فيقول الله تعالى له: كرمي أوسع من كرمك خذ بيد أخيك وانطلقا إلى الجنة (١)

وقيل:إنهم قوم خرجوا إلى الغزو بغير إذن آبائهم فاستشهدوا فحبسوا بين الجنة والنار (٢)

---

(١) كشف علوم الآخرة للغزالي: ص ١٠٨.

❑ التذكر للقرطبي / باب منه وذكر أصحاب الأعراف: ج ٢ ص ٢٤و٢٥.

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ص١٩٢.

❑ تفسير ابن أبي حاتم:ج ٥ ص ١٤٨٤ حديث رقم ٨٤٩٨..



[١٥/١٠٨٧] وروي سعيد بن منصور وابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه وأبو الشيخ في تفاسيرهم: عن عبد الرحمن المزني رضي الله تعالى عنه(٣) قال سئل رسول الله ﷺ عن // أصحاب الأعراف فقال: ﴿ هم ناس قتلوا في (// ٢٨٥ب) سبيل الله بمعصية آبائهم منعهم من دخول الجنة قتلهم في سبيل الله ﴾

[١٥/١٠٨٧] سنن سعيد بن منصور :ج ٥ ص ١٤٥حديث رقم ٩٥٤.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩٣.

❑ الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي: ج ٣ ص ٤٦٤. وعزاه لسعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن منيع والحارث بن أبي إسامة في مسندهما وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري في الأضداد والخرائطي في مساوئ الأخلاق والطبراني وأبو الشيخ وابن مردوية والبيهقي في البعث عن عبد الرحمن المزني.

❑ تفسير ابن كثير:ج٢ ص٢١٧. وعزاه لابن مردويه وابن جرير وابن أبي حاتم من طرق عن أبي معشر به وكذا رواه ابن ماجة مرفوعا من حديث أبي سعيد الخدري وابن عباس والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة وقصارها أن تكون موقوفة وفيه دلالة على ما ذكر.

❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٥ ص ١٤٨٥ حديث رقم ٨٥٠٠و٨٥٠١.

❑ الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٥ص ٧٦١حديث رقم٧٧١٤.وعزاه إلى الواقدي في مسنده وهو واه. وقد رواه ابن لهيعة عن خالد بن زياد: ج ٤ص٣٧١ حديث رقم ٢٥٣٥. وعزاه إلى ابن مردوية في تفسيره وابن جرير وعبد بن حميد كلاهما من وجه آخر عن أبي معشر فقالا: عن محمد بن عبد الرحمن. قال أبو عمر هذا هو الصواب في تسمية ولده وأخرجه ابن شاهين وابن مردوية بسند آخر عن أبي معشر وابن نجيح بن عبد الرحمن في أنه ضعيف وواه.

❑ مساوئ الأخلاق للخرائطي: ص ١٢٠ حديث رقم ٢٥٢

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / سورة الأعراف: ج ٧ ص ٢٣. وعزاه للطبراني وفيه أبي معشر ابن نجيح وهو ضعيف.

(٣) عبد الرحمن المزني هو:عبد الله بن عنمه ويقال اسمه عبد الرحمن المزني. فيقال:التهذيب صحبه ولا يدري من ابن عنمه قال في التقريب:هو وأبو لأسن الخز اعي الصحابي ولم يصح وقال ابن مأكولا إبراهيم بن عنمه المزني./ تهذيب التهذيب : ج٤ ص٤٢٣ . تقريب القريب: ج ١ص. ٣٠٥ ترجمة رقم٣٦٠٨. / الجرح والتعديل :ج٥ ص٣٠٣ ترجمة رقم ١٤٤٠



[١٥/١٠٨٨] وروي الطبراني بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف فقال: ﴿ هم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاه لآبائهم فمنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار ومنعتهم المعصية أن يدخلوا الجنة وهم على سور بين الجنة والنار حتى يذبل لحومهم وشحومهم حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فإذا فرغ من حساب خلقه فلم يبق غيرهم تغمدهم برحمته فأدخلهم الجنة برحمته﴾

وقيل: إنهم قوم رضي عنهم آباؤهم دون أمهاتهم أو أمهاتهم دون آبائهم لم يدخلهم الله الجنة لأن آبائهم أو أمهاتهم غير راضين عنهم ولم يدخلهم النار لرضا آبائهم أو أمهاتهم عنهم فيحبسون على الأعراف إلى أن يقضي الله تعالى بين خلقه ثم يدخلهم الجنة (١)

وقيل: هم قوم لهم ذنوب عظام من أهل الصلاة يعفوا الله عنهم ومسكنهم في الأعراف وهو قول لابن عباس رضي الله تعالى عنهما (٢)

[١٥/١٠٨٨] معجم الطبراني الأوسط: ج ٣ ص ٢٤٩حديث رقم٣٠٥٣:ج٥ ص٥١ حديث رقم٤٦٤٤.

- معجم الطبراني الصغير: ج ١ ص ٣٩٨حديث رقم ٦٦٦. قال : لم يروه عن زيد بن أسلم إلا أبنه عبد الرحمن ولا يروى عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد .
- شعب الإيمان للبيهقي : ج١ ص ٣٤٥ حديث رقم ٣٨١ وقال البيهقي رحمه الله تعالى وروينا في حديث مرسل ضعيف
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / سورة الأعراف: ج ٧ص ٢٣. وعزاه للطبراني الأوسط والصغير. قال الهيثمي وفيه خالد بن مخلد الرعيني وهو ضعيف

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩٣. وهذا القول فيه حديث مرفوعا إلى رسول الله ﷺ.

(٢) التذكرة للقرطبي باب منه ذكر أهل الأعراف: ج٢ ص ٢٧وعزاه إلى ابن المبارك في الزهد

- تفسير ابن جرير الطبري :ج٨ ص ١٩٥و١٩٩.عن ابن عباس رضي الله عنهما
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص ٣٤٤. وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنهما.
- الزهد لابن المبارك: ج ١ص ١٢٠حديث رقم ٤٠٢ وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنهما.



[١/١٠٨٩] روي ابن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال:﴿ الأعراف سور بين الجنة والنار، وأصحابه رجال كانت لهم ذنوب عظام، وكان جسيم أمرهم لله يقومون على الأعراف يعرفون أهل النار بسواد الوجوه وأهل الجنة ببياض الوجوه. فإذا نظروا إلى أهل الجنة ظنوا أن يدخلوها وإذا نظروا إلى أهل النار تعوذوا بالله منها فأدخلهم الله الجنة فذلك قوله هؤلاء الذين أقتسم لاينالهم الله برحمة﴾ يعني أصحاب الأعراف قال تعالى:﴿ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾[1]

[١/١٠٩٠] وروي أبو الشيخ وهناد وابن أبي حاتم وابن جرير في تفاسيرهم من طريق عبد الله بن الحارث[2] عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ﴿ الأعراف السور الذي بين الجنة والنار وأصحاب الأعراف بذلك لمكان حتى إذا أراد الله أن يعافيهم أنطلق بهم إلى نهر يقال له: الحياة حافتاه قصب الذهب مكلل باللؤلؤ ترابه المسك فالقوا فيه حتى تصبح ألوانهم وتبدوا في نحورهم شامة بياض يعرفون بها حتى إذا أصلحت ألوانهم أتى بهم الرحمن تبارك وتعالى فقال: تمنوا ما شئتم فيتمنون حتى إذا انقطعت أمنيتهم قال الله لكم الذي (/١٢٨٦أ) تمنيتم ومثله سبعون// ضعفاً فيدخلون الجنة وفي نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها يسمون مساكين أهل الجنة ﴾.

قال في الصحاح القصب: كلما كان من فضة وغيرها مستجوف[3]

[١٥/١٠٨٩] شعب الإيمان للبيهقي / فصل في الأعراف: ج ١ص ٣٤٤.

❑ الزهد لابن المبارك: ج ١ ص ١٢٠حديث رقم ٤٠٢

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج٨ ص ١٩٥ و ١٨٩ و ١٩١.عن ابن عباس رضي الله عنهم

❑ تفسير ابن أبي حاتم:ج ٥ ص ١٤٨٤ حديث رقم ٨٤٩٥ و٨٤٩١.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٢١٧ :وج ٤ص٣١٠. عن ابن عبـــاس رضي الله عنه

(١) سورة الأعراف بعض آية (٤٩) من قال تعالى: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

[١٥/١٠٩٠] تفسير أبو الشيخ مفقود :انظر تخريج الحديث:

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج٨ ص ١٩١.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ص ٢١٧و ٢١٨وعزاه إلى ابن جرير عن منصور.

❑ الزهد لهناد / باب أصحاب الأعراف: ج ١ص١٥٠ و ١٥١ حديث رقم ٢٠٠



=

❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج٥ ص١٤٨٥ حديث رقم٨٥٠٢.

(٢) عبد الله بن الحارث بن نوفل هو: عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبو محمد المدني أمير البصرة له رؤية اجمعوا على ثقته ت(٧٩ هـ وقيل ٨٤هـ). تقريب التهذيب : ج ١ ص٢٩٩ ترجمة رقم ٣٢٦٥ وتهذيب التهذيب : ج ١٢ ص ٣٢٦ والتاريخ الكبير للبخاري : ج ٥ ص ٣٠ ترجمة رقم ١٥٥ والجرح والتعديل للذهبي:ج ٥ ص ٣٠ ص ١٣٦.



وقيل: هم الأنبياء عليهم السلام أجلسهم الله على أعالي ذلك السور تمييزاً لهم على سائر أهل القيامة وإظهار شرفهم وعلو مرتبتهم ليكونوا مشرفين على أحوالهم يعني أحوال الكفار ومعاذيرهم يعني اعتذارهم وعقابهم حكاه ابن عطية (١) عن الزجاج وحكاه الفخر (٢)

وقيل: أنهم الملائكة يعرفون أهل الجنة وأهل النار بسيماهم(٣)

[١٥/١٠٩١]رواه البيهقي عن أبي مجلز(٤) فقيل له الله يقول: ﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾ (٥)وأنت تزعم أنهم ملائكة فقال: الملائكة ذكور لا إناث(٥)

قال الفخر: - فيه نظر- لأن الوصف بالرجولية لا بالذكورة (٦)

قال بعضهم: ولا يبعد إيقاع لفظ الرجال عليهم كما وقع على الجن في قوله تعالى ﴿ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ (٧) (٨)

قال العلامة الشيخ مرعي قلت:وأحسن من هذا كله أنهم يرون على الأعراف بشكل الرجال فأطلق عليهم ذلك باعتبار تشكلهم ؟- فتأمل- فإنه جيد -انتهى -(٩)

وقيل هم العباس وحمزة وعلي وجعفر ذو الجناحين: يجلسون على موضع من الصراط يعرفون محبيهم ببياض الوجوه. ومبغضهم بسواد الوجوه رواه الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما(١٠)

---

(١) تفسير القرطبي: ٧ ص ١٩٠. وقال الزجاج هم قوم من الأنبياء.

❑ تفسير عادل ج ٩ ص ١٢٥.

(٢) تفسير الفخر الرازي : ج ٧ ص٩٢ .

[١٥/١٠٩١] المرجع السابق: ج ٧ ص ٩٢.

❑ تفسير ابن أبي حاتم:ج ٥ ص ١٤٨٦ حديث رقم ٨٥٠٧.عن أبي مجلز

(٣) قال الرازي في تفسيره أن الوصف بالرجولية إنما يحسن في الموضع الذي يحصل في مقابلة الرجل من يكون أنثى ولما امتنع كون الملك أنثى امتنع وصفهم بالرجولية:ج٧ ص٩١.

❑ تفسير القرطبي: ج ٧ص٢١٢.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ص ١٩٤.وقال ابن جرير:" وخبر عن الرسولﷺ يصح سنده ولا أنه متفق على تأويلها وإجماع الأمة على أنهم الملائكة ثم قال إذا كان ذلك يمكن قياسا وان كان لا يدرك قياسا.وكان المتعارف عليه بين أهل لسان العرب أن الرجال اسم



=

يجمع ذكور بني آدم دون إناثهم ودون سائر الخلق . وقول أبو مجلز من أنهم الملائكة قول لا معنى له.والقول الصحيح هذا.له أهل التأويل غير هذا ما في إسنادها غير هذا.

(٤) أبي مجلز: هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري مشهور بكنيته ثقة من كبار الطبقة الثالثة ت (١٠٦هـ وقيا ١٠٩ هـ) تقريب التهذيب جزء ١ ص ٥٨٦ ترجمة رقم ٧٤٩٠. ورجال مسلم للأصبهاني: ج ٢ ص ٣٣٠ ترجمة رقم ١٨٠٨.

(٥) تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ٦٧ وقال لفظ ذكور مستعارة لهم لما كانوا في تماثيل رجال وهم ذكور وليسوا بإناث.

❑ وقال القرطبي في تفسيره فلا يبعد إيقاع لفظ الرجال عليهم كما أوقع على الجن في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦ ﴾ [الجن:٦] فهؤلاء الملائكة يعرفون المؤمنين بعلامتهم والكفار بعلاماتهم فيبشرون المؤمنين قبل دخولهم الجنة، وإذا رأوا أهل النار دعوا لأنفسهم بالسلامة من العذاب: ج ٧ص ٢١٢

(٦) تفسير الفخر الرزاي:ج ٧ ص ٩٢.

(٧) سورة الجن بعض آية (٦). قال الله تعالى:﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦ ﴾

(٨) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي /المسألة الرابعة أصحاب الأعراف: ص ٩٧٤ .

(٩) تفسيرلقرطبي: ٧ ص ١٩١.

(١٠) تفسير القرطبي : ج ٧ ص٢١٢ .

☐ تهذيب التهذيب: ج ١٢ص ٣٦٤ ترجمة رقم ٩٨٥.

☐ تقريب التهذيب: ج١ ص ١٤٠



وقيل: أنهم قوم صالحون فقهاء علماء: رواه هناد عن مجاهد [١]

وقيل: إنهم هم الشهداء قال المهدوي [٢] وحكاه جماعة من المفسرين [٣]

وقيل: إنهم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس بأعمالهم وهم من كل أمة حكاه [الزي] [٤] [أ] [٥]

(أ) ما بين المعقوفتين في (ز)(الزي) و في (ك) و(س) (الزهري) والصحيح كما ورد في الكتب الزهراوي

---

(١) الزهد لهناد السري: ج ١ص١٥٢ حديث رقم٢٠٣

❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج٥ ص ١٤٨٦ حديث رقم ٨٥٠٦. وهو قول مجاهد.

❑ تفسير ابن جرير الطبري:ج ٨ ص ١٩٣.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / أصحاب الأعراف: ص٣٩٦ حديث رقم ١٢٧١ وعزاه إلى هناد السري عن مجاهد.

(٢) المهدوي: هو أحمد بن عمار بن أبي العباس. والمهدوي نسبة إلى مدينة المهدية وهي في المغرب. له تفسير مشهور ت(٤٤٠هـ) / الصلة لابن بشكوال: ج ١ ص ٨٦.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ج ٧ ص ٩٢.

❑البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / أصحاب الأعراف: ص٣٩٦

❑ تفسير ابن عادل: ج ٩ ص ١٢٥ وعزاه إلى المهدوي

(٤) تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢١٢. قول الزهراوي قال واختار هذا القول النحاس.والزهراوي سبق التعريف به في البحث

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / أصحاب الأعراف: ص٣٩٦

(٥) تفسير الفخر الرازي: ج٧ ص٩٤.

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج١ ص٤٣٥ حديث رقم ٣٨١وعزاه إلى الكلبي فيما رواه عن أبي صالح عن ابن عباس ﷺ م قال البيهقي روينا الحديث مرسل ضعيف

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ص ١٩١و٢٠٠و وعزاه إلى عبد الله بن حرث عن ابن عباس.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ص.٢١٨.وعزاه إلى ابن جرير



[وقيل: هم مساكين أهل الجنة] (أ) كما مر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (١) وحكاه الفخر: عن عبد الله بن الحارث(٢) (٣)

وقيل:هم الذي ماتوا في الفترة ولم يبدلوا دينهم(٤)

[وقيل: هم الذي يراءون الناس في أعمالهم (٥)

وقيل: هم أولاد المشركين(٦)

وقيل: هم أولاد الزنا رواه صالح المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (٧) وقيل:هم قوم يطمعون أن يدخلون الجنة وما جعل الله ذلك فيها إلا لكرامة يريدها بهم]. (ب) (٨)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

---

(١) سبق في البحث.

❑ تفسير ابن عادل: ج ٩ ص ١٢٧.

❑ تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٧٣.

(٢) عبد الله بن الحارث هو أبو محمد عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي المدني أمير البصرة قال ابن عبد البر اجمعوا على ثقته. وأمه هند بنت أبي التهذيب:٧٩هـ) / تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٢٦٥و٢٦٦ وتقريب التهذيب:ج ١ ص ٢٨٣ ترجمة رقم ٣٣٥٢.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ج ٧ص ٩٤.

❑ تفسير البغوي: ج ٢ ص ١٦٣.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٣ص ٢٩.

(٤) تفسير ابن الجوزي: ج٣ص٢٠٥

(٥) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / أصحاب الأعراف: ص٣٩٦

❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ ص٥٠

(٦) تفسير القرطبي:ج ٧ ص ٢١٢. وعزاه للقشيري.

❑ تفسير ابن الجوزي: ج٣ص٢٠٥

(٧) تفسير الفخر الرازي: ج ٧ ص ٩٤.

(٨) سبق في البحث.



قال الإمام القرطبي: واختلف العلماء في تعيين أهل الأعراف على أثنى عشر قولا: فقد ذكر تسعة منها على منوال تسعة مما ذكرناه [(١)]

الأول: من تساوت حسناتهم وسيئاتهم[(٢)]

الثاني قوم صالحون فقهاء وعلماء [(٣)]

الثالث: الشهداء [(٤)]

---

(١) تفسير القرطبي:ج ٧ ص ١٩٠. قال وقد تكلم العلماء في أهل الأعراف على عشرة أقوال وليس أثنا عشر قولا. وهذه هي الأقوال التي رجحها القرطبي كما ورد في البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / أصحاب الأعراف: ص ٤٠٠.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب أصحاب الأعراف: ص ٣٩٩ و ٤٠٠.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسالة الرابعة أهل الأعراف: ص ٩٧٥.

(٢) الزهد لابن المبارك: ج ص١٢٤.

❑ تفسير القرطبي: ج ٧ص ٢١١. وعزاه إلى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ص ١٩٢وعزاه إلى الضحاك

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب أصحاب الأعراف: ص ٣٩٩ حديث رقم ١٢٦٩ قاله ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٧٠.

❑ تفسير القرطبي: ج ٧ص ٢١١وعزاه إلى مجاهد

❑ تفسير ابن كثير:ج ٢ص ٢١٨. قال به مجاهد عن خصيف عن سفيان

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ ص ١٩٣.

❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٥ص١٣٨٦ حديث رقم ٨٥٠٦.

❑ تفسير الدر المنثور للسيوطي: ج٣ ص٨٩. وعزاه لابن أبي شيبة وابن أبي حاتم ولهناد وابن المنذر وأبو الشيخ.

❑ الزهد لهناد ج ١ ص ١٥٢ حديث رقم ٢٠٣.

❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج ٥ ص ١٣٨٦.

❑ تفسير ابن عادل: ج ٩ ص ١٢٥ وعزاه إلى الحسن

(٤) تفسير القرطبي: ج ٧ص ٢١١وعزاه إلى المهدوي

❑ تفسير الرازي: ج ٧ ص ٩٣.

❑ تفسير ابن عادل: ج ٩ ص ١٢٥.



الرابع: المستشهدون في سبيل الله الذين خرجوا عصاه لوالديهم [١]

الخامس: العباس وحمزة وعلى ابن أبي طالب [٢]

السادس: عدول القيامة الذين يشهدون على الناس [٣]

السابع: هم أصحاب الذنوب العظام [٤]

---

(١) البدور السافرة في أخبار الآخرة للسيوطي: ص ٣٩٧ وعزاه إلى البيهقي في البعث والنشور والطبراني وفيه أبي معشر نجيح وهو ضعيف.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج٨ ص١٩٣.

❑ معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ص٥١ حديث رقم٤٦٤٤. عن أبي سعيد الخدري.

❑ معجم الطبراني الصغير: ج ١ ص ٣٩٨ حديث رقم ٦٦٦.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ج ٧ ص ٢٢. وعزاه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه محمد بن مخلد الرعيني وهو ضعيف.

❑ تفسير ابن عادل: ج ٩ ص ١٢٥ وعزاه ١٢٧.

(٢) تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢١٢ وعزاه إلى الثعلبي بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) المرجع السابق: وعزاه إلى الزهراوي. واختار هذا القول النحاس

❑ تفسير ابن عادل: ج ٩ ص ١٢٥ وعزاه إلى المهدوي.واختاره النحاس وقال: هو أحسن ما قيل فيه.

(٤) تفسير القرطبي: ج ٧ص ٢١١وعزاه إلى الزجاج.

❑ تفسير ابن أبي حاتم: ج٥ ص١٤٨٦و١٤٨٧ حديث رقم٨٥٠٩.



وذكر ثلاثة خلاف ما ذكرناه من الستة عشر قول:

وهم أولهم: فضل المؤمنين والشهداء فرغوا من شغل أنفسهم وتفرقوا لمطالعة أحوال الناس ذكره أبو النصر ابن الشيخ عبد الكريم(١) (٢).

الثاني: هم قوم أحياء ذكره الزجاج (٣)

الثالث: هم قوم كانت لهم صغائر حكاه ابن عطية في تفسيره(٤)

[١/١٠٩٢] وورد في شأنهم حديث زيادة على العدة قولهﷺ: ﴿ وهم آخر من يفصل بينهم من العباد إذا فرغ الله من القضاء بين العباد ﴾ قال : ﴿ إنكم قوم أخرجتكم حسناتكم من النار ولم تدخلكم الجنة فأنتم عتقاء فارعوا من الجنة حيث شئتم ﴾

---

(١) تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٢١١. وعزاه للقشيري.

❑ بهجة الناظرين بآيات المستدلين المسالة الرابعة أهل الأعراف: ص ٩٧٥. قال الشيخ مرعي رحمة الله تعالى: قلت فهذه ستة عشر قولا ذكرناها فيهم للمفسرين.

(٢) أبو النصر:أبو النصر بن عبد الكريم بن محمد الشيرازي / كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني: ج١ ص ٧٦حديث رقم ١٧٤.

(٣) معاني القران للزجاج: ج٢ ص ٣٤٣.

❑ تفسير ابن عطية: ج ٧ ص٦٧.

❑ تفسير الفخر الرازي: ج ١٤ ص ٩٢و٩٣.

(٤) تفسير ابن عطية: ج ٧ ص ٦٧.

❑ تفسير القرطبي: ج ٧ص٢١٢. وعزاه إلى ابن عطية في تفسيره

[١/١٠٩٢] تفسير ابن جرير الطبري: ج ٨ص ١٩٤ مرفوعا إلى الرسول ﷺ .

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ص٢١٨ وعزاه إلى ابن جرير.وقال هذا مرسل حسن.



قال العلامة الشيخ مرعي الحنبلي رحمه الله تعالى: ويمكن الجمع بين جميع الأقوال المتقدمة: وهو أن الجميع من أصحاب الأعراف جلسوا على السور المذكور ومنازلهم متفاوتة فمنهم الشريف كالأنبياء والشهداء والفقهاء ومنهم الوضيع كمن استوت حسناته وسيئاته ومن سخط عليه آباؤه أو أماه (٥) فتأمل -

[١٥/١٠٩٣] [وقال يؤيد هذا ما أخرجه البيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال :﴿ إن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسألنا عن ثوابهم وعن مؤمنهم . فقال : ﴿ على الأعراف وليسوا في الجنة مع أمة محمد ﷺ فسألناه وما الأعراف قال حائط الجنة تجري فيه الأنهار وتنبت فيه الأشجار والثمار ﴾] (أ). والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسالة الرابعة في أهل الأعراف:ص ٩٧٥.

[١٥/١٠٩٣] البعث والنشور للبيهقي / باب ما جاء في أصحاب الأعراف: ص ٨٤و٨٥ حديث رقم ١١٧.

❑ تفسير ابن كثير: ج٢ ص٢١٧ و٢١٨ وعزاه إلى ابن عساكر في ترجمة الوليد بن موسى والبيهقي في البعث والنشور عن ابن بشيران.

❑ تذكرة الحفاظ:ج ٣ص حديث رقم ١٠١٦. وعزاه إلى مسند الروياني قال: حديث منكر جدا.

❑ سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ١٧ ص٨ عن الحسن عن أنس ﷺ مرفوعا



الفصل الثـانـي

في أطفال المسلمين

قال أبو عمر في كتاب التمهيد وأبو عبد الله في نوادر الأصول

[١٦/١٠٩٢] عن علي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصْحَـٰبَ ٱلْيَمِينِ ۝٣٩ ﴾ (٢) قال :﴿ هم أطفال المسلمين﴾ .

[١٦/١٠٩٣] زاد الترمذي ﴿ ثم يكتسبوا فيرتهنوا بكسبهم ﴾

<u>فالجمهور على أنهم في الجنة:</u>

قال ابن عبد البر: إجماع العلماء في أن أطفال المسلمين في الجنة ولم يخالف في ذلك إلا فرقة(٣) شذت فجعلتهم في المشيئة. وهو قول مهجور مردود بإجماع الحجة الذين لا تجوز مخالفتهم ولا يجوز على مثلهم الغلط (٤)

[١٦/١٠٩٤] وأما قوله ﷺ ﴿الشقي من شقي في بطن أمه فمخصوص﴾ - انتهى - ومما يؤيد الرد على المخالف ما تقدم في الباب الذي قبل هذا (٥)

---

(١) التمهيد لابن عبد البر: ج ٦ ص ٣٤٨ وص٣٥٢ وج ١٨ ص ٩٦ وص ١١٢ وص١١٥.

❑ نوادر الأصول للحكيم الترمذي: ج ١ص ٣١٣

❑ تفسير ابن كثير:ج ٣ ص ٣٣.

❑ تفسير القرطبي: ج ١١ ص ١٤٠.

❑ تفسير ابن جرير الطبري:ج ٢٨ص١٦٥.

❑ فيض القدير للمناوي: ج ٣ص ٥٦٠

[١٦/١٠٩٢] مصنف عبد الرزاق: ج ٧ص١١٧ حديث رقم٣٤٧٣٦. عن ابن عمر رضي الله عنه

❑ تفسير ابن جرير الطبري:ج ٢٨ ص ١٦٥.

❑ الأحاديث المختارة للضياء المقدسي: ج ٢ص ٧٦حديث رقم٤٥٤. وقال:" إسناده ضعيف".

❑ المستدرك للحاكم / كتاب التفسير سورة المدثر: ج ٢ص٥٥١ حديث رقم ٣٨٧٤ عن علي رضي الله عنه . وقال الحاكم هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي في التلخيص: صحيح.



=

(٢) سورة المدثر آية (٣٨و٣٩)

[١٠٩٣/ ١٦] نوادر الأصول للحكيم الترمذي / الأصل ٢٥٧ في سر الداء عند المضجع: ج ١ ص ٣١٣.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حال أطفال المشركين: ص ٤٠٤. حديث رقم ١٢٨٨ وعزاه إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول.

❑ تفسير القرطبي: ج١٩ ص ٨٧.

(٣) التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ ص١٠٢.

❑ تفسير القرطبي: ج ٥ ص ٣٤٨.

❑ شرح الزرقاني: ج ٢ص ١٢٢. حكاه ابن حزم عن الأزارقة من الخوارج

(٤) التمهيد لابن عبد البر:ج ٦ ص ٣٤٨.

[١٠٩٤/١٦] سنن ابن ماجة / باب اجتناب البدع والجدل: ج١ ص ٣٠حديث رقم٤٦. من حديث طويل عن عبد الله بن مسعود ﷺ .

❑ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / ذكر الأخبار بعدد الناس وأوصاف أعمالهم: ج ٦ص١٣ حديث رقم ٦١٨٠

❑ معجم الطبراني الكبير:ج ٣ ص ١٧٥حديث رقم ٣٠٣٨ و ٣٠٤٠ و ٣٠٤٤و ٣٠٤٥: ج٩ ص ١٠٠حديث رقم ٨٥٢٨.

❑معجم الطبراني الأوسط: ج ٣ص١٠٧ حديث رقم٢٦٣١. و٧٨٧١.

❑ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ص ١٠٢.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٤ص ٣٨.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما يكتب عن العبد في بطن أمه:ج ٧ص١٩٣ عن أبي هريرة ﷺ وعزاه إلي البزار والطبراني في الصغير ورجال البزار رجال الصحيح.

(٥) انظر: الباب السادس والعشرون الفصل الأول في أطفال المسلمين في البحث.



[١٦/١٠٩٥] ما ورد في حديث جابر رضي الله تعالى عنه المطول إلى أن قاله:﴿ فيقول الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواماً قد أمتحشوا ﴾

[١٦/١٠٩٦] زاد الحاكم ﴿ لم// يعملوا عمل خير قط فيلقون في نهر يقال له: ماء الحياة فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ﴾ (/١٢٨٧أ)

وتقدم أن الامتحاش: احتراق الجلد [(١)]

والحبة: بكسر الحاء المهملة كما تقدم [(٢)]

ما أدراك بمن لم يكن مستحق النار وليس له عمل سوء لعدم تكليفه [(٣)]

وحكى الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وغيره [(٤)] الإجماع على دخولهم الجنة " [(٥)]

ونص الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه:على أنهم في الجنة. [(٦)]

وقد تقدم بعض الأحاديث في الباب السابع عشر المصرحة: بأنهم في الجنة. [(٧)]

وقال النواوي: أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن أطفال المسلمين في الجنة [(٨)]

[١٦/١٠٩٥] صحيح البخاري. كتاب / باب قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة:٢٢و٢٣]: ج٦ ص ٢٧٠٧حديث رقم٧٠٠١ عن أبي سعيد الخدري.

- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣ص ٤٢٩. وعزاه إلى الزركشي قال ربما ساقه بالمعنى.
- ❑ رؤية الله للدار قطني: ج ١ ص ٥٥ وص ٥٦حديث رقم٤٢.
- ❑ تفسير القرطبي: ج٣ ص٢٧٥.

[١٦/١٠٩٦] المستدرك للحاكم / كتاب الأهوال: ج ٤ص٦٢٦و٦٢٧ حديث رقم ٨٧٣٦.من حديث طويل قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه لسياقه إنما اتفقا على حديث الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة مختصرا، واخرج مسلم حده حديث عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد بأقل من نصف هذه لسياقه. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم



=

❑ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب معرفة طريق الرؤية: ج ١ص١٧٠ حديث رقم١٨٣.

(١) تقدم في البحث

(٢) تقدم في البحث

(٣) أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية: ج ٢ص١٠٨١و ١٠٨٥.

❑ طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية:ج١ ص٥٧١

(٤) أحكام أهل الذمة لابن قيم الجوزية: ج ٢ص١٠٨١و ١٠٨٥.

❑ طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن قيم الجوزية:ج١ ص٥٧١

(٥) أهوال القبور لابن رجب الحنبلي/ فصل محل أرواح المؤمنين سوى الشهداء: ص ١٧٠.

❑ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ص ٧٩. وعزاه إلى الإمام أحمد.

❑ الديباج المذهب للسيوطي: ج ٦ص ٢٤. وعزاه إلى الإمام أحمد

(٦) الأم للإمام الشافعي: ج ٢ص ١١١

❑أهوال القبور لابن رجب الحنبلي / فصل محل أرواح المؤمنين سوى الشهداء: ص١٧٠.

(٨) شرح رقم (٩٠) من الكتاب.

(٨) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٦ص٢٠٧ .



[١٦/١٠٩٧] وأما قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله تعالى عنها حين قالت عن صبي صغير مات للأنصار: طوبى له عصفور من عصافير الجنة: ﴿ يا عائشة إن الله خلق الجنة وجعل لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم وخلق النار وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم ﴾ .

قال بعضهم: فلعله نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير دليل. أو قال ذلك قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة (١)

[١٠٩٨/ ١٦] وقال في " التذكرة ": روى أن صبياً صغيراً مات لرجل من المسلمين فقالت إحدى نساء النبي ﷺ طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي ﷺ ﴿ وما يدريك إن الله عز وجل خلق الجنة وخلق لها أهلاً وخلق النار وخلق لها أهلاً ﴾

قال بعضهم: فهذا يدل على أنه لا يمكن أن يقطع في أطفال المسلمين بشيء(٢)

قال الحليمي (٣) : وهذا الحديث يحتمل أن يكون إنكار النبي ﷺ على التي قطعت بأن الصبي في الجنة : لأن القطع بذلك قطع بإيمان أبويه (٤)

وقد يحتمل: أن يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين (٥)

قال المازري(٦) : "وهذا التوقيف على ضعفه محله في خبر أولاد الأنبياء(٧)

وقال أبو عبد الله الماوردي(٨) قد تقرر الإجماع على أن أولاد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في الجنة. (٩)

[١٠٩٧/ ١٦] صحيح مسلم كتاب / باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين: ج ٤ص٢٠٥٠ حديث رقم ٢٦٦٢.

(١) التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ص ٨٨.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج ٣ص ٢٤٦.

[١٠٩٨/ ١٦] **صحيح** مسلم. كتاب / باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار والمسلمين:ج ٤ ص ٢٠٥٠ حديث رقم ٦٢٦٢.عن عائشة ﵂

(٢) الاعتقاد للبيهقي: ج ١ص١٦٦.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج ٣ص ٢٤٤

(٣) سبق التعريف عنه في البحث.

(٤) الديباج للسيوطي:ج٦ ص ٢٦. توفي صبي فقلت طوبى له الحديث قال النووي أجمع من



=

يعتد به على أن من مات من أطفال المسلمين فهو في أهل الجنة لأنه ليس مكلفا وتوقف فيه بعض من لا يعتد به لهذا الحديث وأجاب العلماء عنه بأنه لعله نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع كما أنكر على سعد في قوله إني لأراه مؤمنا قال أو مسلما ويحتمل أنه ﷺ قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة.

❑ حاشية السندي على النسائي ج٤ ص ٥٨.

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٦ص١٨٣

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٢ ص٢٤٥.

❑ شرح الزرقاني:ج ٢ص١٢٢

(٦) المازري: هو أبو عبد الله العالم محمد بن علي بن عمر التميمي المالكي ت (٥٣٦ هـ). ومازر بليدة من جزيرة صقلية وأمام جامع نيسابور / سير أعلام النبلاء للذهبي:ج ٢٠ ص ١٠٦ و طبقات المحدثين: ج١ ص١٥٨ ترجمة ١٧٠٧

(٧) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٦ص١٨٣.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ص٢٤٥ وعزاه إلى المازري.

❑ الديباج المذهب للسيوطي:ج ٥ ص ٥٤٩. وعزاه إلى المازري: أما أولاد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فالإجماع متحقق على أنهم في الجنة وأما أطفال من سواهم من المسلمين فجماهير العلماء على القطع لهم بالجنة ونقل جماعة الإجماع على كونهم من أهل الجنة قطعا لقوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور:٢١] سورة الطور ٢١ وتوقف بعض المتكلمين وأشار إلى أنه لا يقطع لهم .

(٨) لم أقف على ترجمة له بهذا اللقب.

(٩) لم أقف على القول



الفصل الثالث

في أطفال المشركين

اختلف العلماء فيهم قديماً وحديثاً:

فقيل: إنهم في النار للأحاديث الواردة في ذلك وأختاره جمهور الحنابلة وعليه الفتوى عندهم

[١٧/١٠٩٨] روي أبو يعلي عن البزار رضي الله تعالى عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن أطفال المسلمين قال: ﴿ هم مع آبائهم وسئل ﷺ عن أطفال المشركين قال: هم مع آبائهم ﴾

[١٧/١٠٩٩] وقال عبد الله بن قيس[1] سمعت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول سألت النبي ﷺ عن ذرا ري المؤمنين فقال: ﴿هم مع آبائهم قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين﴾ وسألت عن ذراي ري المشركين فقال:﴿ هم مع آبائهم قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين﴾ .

[١٧/١٠٩٨] لم أقف عليه عند أبي يعلى ولا البزار انظر تخريجه:

❏ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حال أطفال المشركين: ص ٤٠٠ حديث رقم ١٢٧٤.وعزاه إلى لأبي يعلى والبزار.

❏ تفسير ابن كثير: ج ٣ص ٣٠. وعزاه إلى أبي يعلى في مسنده.

تهذيب الكمال للمزي: ج ٣٢ص٨٨ ترجمة رقم ٦٩٦٣. وعزاه إلى أحمد قال ووافقناه فيه بعلو

❏ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٥ ص ٣١٦ وعزاه إلي الطبراني الكبير وفيه إبراهيم ابن إسماعيل ابن أبي حبيبة وضعفه أحمد والجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح

[١٧/١٠٩٩] مسند الإمام أحمد: ج ٦ ص ٨٣ حديثا رقم ٨٣٤ و١٢٤٠و٢٤٥٨٩.

❏مسند إسحاق ابن راهوية:ج ٣ص ٩٥٨حديث رقم ١٦٧١.

❏ تفسير ابن كثير:ج ٣ص٣٢. وعزاه إلى الإمام أحمد وقال ابن كثير عن وكيع عن أبي عقيل يحيى بن المتوكل. وهو متروك عن مولاته عائشة ﵂ .

❏ مسند الشاميين :ج ٢ص ٢٠حديث رقم ٨٣٤.

❏ اعتقاد السنة للالكائي: ج ٦ص٦١١ حديث رقم١٠٩١.

❏ التمهيد لابن عبد البر: ج ٢١ص ١٢١ قال: أبو عمرو عبد الله بن أبي قيس الشامي تابعي ثقة.أما بقية بن الوليد ضعيف وأكثر أحاديثه منا كير.



=

❑ تهذيب الكمال: ج ١٩ ص ٣٠٨. :وج ٣٢ص٨٨ ترجمة رقم ٦٩٦٣. وعزاه إلى أحمد قال ووافقناه فيه بعلو.

(١) عبد الله بن قيس: هو أبو الأسود عبد الله بن أبي قيس مولى عطيف.وقال ابن حبان من قال عبد الله بن قيس فقد أصح.ن أهل الشام وأصح.ي التقريب ويقال أيضا أصح.بي موسى الأول أصح. النصري من المخضرمين ثقة من الطبقة الثانية ولم تذكر تاريخ وفاته / الثقات لابن حبان: ج٥ ص ٤٤ترجمة رقم ٣٧٧٢ و تهذيب التهذيب: ج ص وتقريب التهذيب: ج ١ص١٠٨ ترجمة رقم ٣٦٣٨



قال الحافظ[١]: الأحاديث الواردة في هذا المعنى كلها ضعيفة لا يقوم بها حجة أو منسوخة أو محمولة على من علم الله منه الكفر لو عاش أو على من إذا امتحن لم يدخل النار " [٢]

وقيل: إنهم في الجنة وهو الصحيح من مذاهب الإمام الشافعي [٣]

قاله الإمام النووي لقوله تعالى:﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ [٤] وإذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة فغير العاقل أولى [٥]

[١٧/١١٠٠] ولما في الصحيح ﴿ كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه ﴾ .

---

(١) والمراد به الحافظ السيوطي فقد ذكره في البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حال أطفال المشركين: ص ٤٠٣.

(٢) البدور السافرة في أحالبخاري:ة للسيوطي / باب حال أطفال المشركين: ص ٤٠٣.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري : ج ٣ص ٢٤٦ وعزاه إلى الشافعي .

(٤) سورة الإسراء بعض آية (١٥) قال الله تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ١٦ ص ٢٠٨.

[١٧/١١٠٠] صحيح البخاري كتاب الجنائز/ باب إذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام ...الخ: ج٢ ص ١١٨حديث رقم ١٣٥٤.كتاب الجنائز / باب ما قيل في أولاد المشركين: ج ٢ ص ١٢٧ حديث رقم١٣٨٥ وكتاب التفسير/ باب لا تبديل لخلق الله لدين الله خلق الأولين دين الأولين والفطرة والإسلام

❑ صحيح مسلم كتاب القدر/ باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال المشركين وأطفال المسلمين: ج ٤ص ٢٠٤٧حديث رقم ٢٦٥٨.



وقد وردت الأحاديث بأنهم في الجنة:

[١٧/١١٠١] وروي البخاري عن سمرة [(١)] رضـي الله تعالى عنه في حديث المنام الطويل أنه ﷺ مر على شيخ تحت شجرة وحوله ولدان فقال له جبريل: هذا إبراهيم وهؤلاء أولاد المسلمين وأولاد المشركين، قالوا يا رسول الله: وأولاد المشركين قال : نعم وأولاد المشركين ﴾ .

[١٧/١١٠١] صحي البخاري. كتاب الجنائز / باب ما قيل في أولاد المشركين: ج ٢ ص ١٢٧ حديث رقم١٣٨٦ من حديث المنام الطويل بلفظ مختلف : ﴿ ....والصبيان حوله فأولاد الناس ﴾ الحديث ز

- ❑ تفسير كثير: ج ٣ ص ٣١. وعزاه إلى كتاب المستخرج على شرح البخاري للحافظ أبي بكر البرقاني من حديث عوف الأعرابي عن رجاء العطاردي عن سمرة بن جندب ﷺ
- ❑ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ ص ١١٧ وعزاه إلى البخاري ز
- ❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حال أطفال المشركين: ص ٤٠١ حديث رقم ١٢٨٠وعزاه إلى البخاري عن سمرة.
- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص٢٤٦ وقد علق ابن حجر على الحديث بقوله: وأما الحديث الوارد في البخاري: ﴿ أما الصبيان حوله فأولاد الناس ﴾ . قد ا خرجه في كتاب التعبير بلفظ: ﴿ وأما الولدان الذين حوله فكل مولود يولد على الفطرة ﴾ فقال بعض المسلمين: وأولاد المشركين فقال وأولاد المشركين. ويؤيد ما رواه أبو يعلى من حديث أنس ﷺ مرفوعا: ﴿ سألت ربي اللاهين من ذرية البشر أن يعذبهم فأعطاينهم ﴾ إسناده حسن وورد في تفسير " اللاهين " بأنهم أولاد.

(١) سمرة : هو سمرة بن جندب رضي الله عنه . كما ورد عند ابن كثير في تفسيره:ج ٣ ص ٣١. وعزاه إلى كتاب المستخرج على شرح البخاري للحافظ أبي بكر البر قاني من حديث عوف الأعرابي عن رجاء العطاردي عن سمرة بن جندب ﷺ



وقيل إنهم في مشيئة الله لا يحكم عليهم بشيء [(١)]:

لحديث الصحيحين وهذا ما نقل عن حماد بن سلمة، وابن المبارك وابن راهويه والشافعي، ونقله النسفي عن أبي حنيفة، واختاره من الحنابلة شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيميه رحمه الله تعالى

[١٧/١١٠٢] روي الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن ﷺ أنه سئل عن أطفال المشركين فقال: ﴿ الله أعلم بما كانوا عاملين ﴾

[١٧/١١٠٣] وروي منه [(٢)] من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهذان أصح الأحاديث فيهما سنداً ومعنى [(٣)]

---

(١) تفسير ابن كثير: ج٣ ص٣٣.

❑ درء التعارض لابن تيميه: ج ٨ ص ٤٢٥. لقد ورد غير هذا القول: إنما قال الشيخ ابن تيميه في القول الثالث: التوقف فيهم وهذا هو الصواب الذي دلت عليه الأحاديث الصحيحة وهو منصوص أحمد ﷺ وغيره من الأئمة وذكره ابن عبد البر عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد، وابن المبارك، وإسحاق بن راهويه، قال وعلى ذلك أكثر أصحاب مالك، وذكر أيضا في أطفال المسلمين نزاعا ليس هذا موضعه.وكلام ابن تيميه أنهم تحت المشيئة.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب في حال أطفال المشركين: ص ٤٠٣.

❑ حاشية ابن القيم: ج ١٣ص٤. قال: القول الخامس تحت المشيئة يجوز أن يعذبهم وأن ينعمهم، وأن يعذب بعضا وهذا قول كثير من المثبتين للقدر وقول الجبرية ونفاة التعليل والحكم

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ص٢٤٦ وعزاه إلى المادين وابن المبارك وابن إسحاق والبيهقي في الاعتقاد.

❑ التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ص ٩٦.

[١٧/١١٠٢] صحيح البخاري كتاب الجنائز / باب ما قيل في أولاد المشركين: ج ٢ ص ١٢٧ حديث رقم ٦٢٢٤و ج ٦ ص حديث رقم ١٣٨٣ و ٦٢٢٥.

❑ صحيح مسلم كتاب القدر / باب:ج٤ ص ٢٠٤٩و ٢٠٥٠حديث رقم ٢٦٥٨ و ٢٦٥٩.

(٢) المراد به صحيح والبخاري مسلم

[١٧/١١٠٣] صحيح البخاري. كتاب الجنائز / باب ما قيل في أولاد المشركين: ج ٢ ص ١٢٧حديث رقم ١٣٨٣.

❑ صحيح مسلم : كتاب القدر / باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين :ج ٤ص ٣٠٤٦ حديث رقم ٢٦٥٩و٢٦٦٠ .



وقيل : إنهم خدم أهل الجنة:

لما ورد من الأحاديث الشريفة، وقد نقله النسفي في بحر الكلام عن أهل السنة والجماعة (١)

[١٧/١١٠٤] روي ابن جرير عن سمرة رضي الله تعالى عنه قال سألنا رسول الله ﷺ عن أطفال المشركين فقال:﴿ هم خدام أهل الجنة﴾

[١٧/١١٠٥] وري الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ إني سألت ربي أولاد المشركين فأعطينهم خدماً لأهل الجنة لأنهم لم يدركوا // ما أدرك آباؤهم من الشرك ولأنهم في الميثاق الأول ﴾ (١/٢٨٨أ)

---

(١) بحر الكلام للنسفي: لوحة رقم(٢٥أ)

- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حال أطفال المشركين: ص ٤٠٣. وعزاه للنسفي في كتابة بحر الكلام.

[١٧/١١٠٤] لم أقف عليه تفسير ابن جرير الطبري:وانظر تخريجه:

- تفسير ابن كثير: ج٣ ص٣١. وعزاه للطبراني.
- تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ٢٠٣.
- معجم الطبراني الكبير: ج ٧ ص ٢٤٤ حديث رقم ٢٦٩٢.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٧ ص ٢١٩ وعزاه إلى أبي يعلى والبزار والطبراني في الأوسط إلا أنهما قالا: أطفال المشركين وفي إسناد أبي يعلى يزيد الرقاشي وهو ضعيف وقال فيه: " ابن معين رجل صدوق ووثقه ابن عدي وبقية رجالهما رجال الصحيح. وعزاه الطبرانيه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وفيه عباد بن منصور وثقه يحيى القطان وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات
- التاريخ الكبير للبخاري: ج٦ ص ٤٠٧حديث رقم٢٨٠٣.
- كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ص ١٥١. وعزاه إلى الطبراني وسعيد بن منصور عن سلمان موقوفا قال ورواه في البمرفوعا.التاريخ الأوسط عن سمرة مرفوعا .
- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حال أطفال المشركين : ص ٤٠٢ حديث رقم ١٢٨٦ . وعزاه إلى ابن جرير .

[١٧/١١٠٥] نوادر الأصول للحكيم الترمذي / الأصل الرابع والستون في معنى الفطرة الأصلية : ج١ ص ٣١٤.



[١٧/١١٠٦] وروي الطياليسي عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه سئل عن أطفال المشركين فقال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ لم تكن لهم سيئات فيعذبون بها فيكونوا من أهل النار ، ولم تكن لهم حسنات فيجازون بها فيكونوا من ملوك أهل الجنة ، وهم خدم أهل الجنة ﴾ .

[قال القرطبي: يدل على أنهم في الجنة وأنهم خدم أهل الجنة][أ] ما ذكره جماعة من العلماء بالتأويل أن الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من صلبه في صور الذر أقروا له بالربوبية ثم أعادهم في صلبه [لم][ب] يكتب في بطن أمه شقياً أو سعيداً على الكتاب الأول، فمن كان في الكتاب الأول شقياً عمر حتى يجري عليه القلم فينقض الميثاق الأول بالشرك، ومن كان في الكتاب الأول سعيداً عمر حتى يجري عليه القلم فيؤمن فيصير سعيداً، أو من مات صغيراً من أولاد المؤمنين قبل أن يجري عليه القلم فهم مع آبائهم في الجنة، ومن مات من أولاد المشركين قبل أن يجري عليه القلم فليس يكونون مع آبائهم في الجنة لأنهم ماتوا على الميثاق". [١]

وقيل: إن أطفال المشركين يكونون في برزخ بين الجنة والنار.[٢]

وقيل:يصيرون تراباً" قالوا ولا دليل لذلك[٣]

وقيل:إنهم يمتحنون في الآخرة للأحاديث الواردة بذلك وهذا ما صححه البيهقي في كتاب الاعتقاد[٤]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س) .

[١٧/١١٠٦] مسند أبي داود الطيالسي :ج٢ ص٢٨٢ حديث رقم٢١١١ .

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري :ج٣ص٢٤٦ . وقال ابن حجر : سنده ضعيف

❑حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ج ٦ص٣٠٨ ترجمة رقم٣٨٢ . الربيع بين صبيح .

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ج ٧ ص ٢١٩ . وفي إسناده أبي يعلى يزيد الرقاشي وهو ضعيف ، وقال فيه ابن معين رجل صدوق ووثقه ابن عدي وبقية رجالهما رجال الصحيح .

❑ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في أطفال المسلمين والمشركين : ج ٢ ص ٣٢٥ . وعزاه



=

إلى يحيى بن سلام في تفسيره، وأبي داود الطيالسي في مسنده، وأبي نعيم في الحلية وفيه يزيد الرقاشي عن أنس ﷺ.

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ص ١٥٢حديث رقم ٣٩٣وعزاه إلى الطبراني عن أنس ﷺوسعيد بن منصور عن سلمان ﷺ موقوفا .ورواه البخاري في تاريخه الأوسط عن سمرة ﷺ مرفوعا.

(١) التذكرة للقرطبي/ باب ما جاء في أطفال المسلمين والمشركين :ج ٢ ص ٣٢٤و٣٢٥ .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري : ج ٣ ص٢٤٦ .

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حال أطفال المشركين : ص ٤٠٤

(٣) المرجع السابق :ج ٣ ص ٢٤٦ . روي عن ثمامة بن الأشرم .

(٤) الاعتقاد للبيهقي : ص٦٠.

❑البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب حال أطفال المشركين : ص ٤٠٣.وعزاه إلى البيهقي في الاعتقاد .



قال الحافظ الجلال السيوطي وعندي : " إنه لا تنافى بين الأحاديث بل تقول : بما دل عليه حديث الصحيحين أنهم في المشيئة فيمتحنون في الآخرة فمن كتبت له السعادة أطاع لدخول النار فيرد إلى الجنة ومن كتب له الشقاء امتنع فيسحب إلى النار (١).

[١٧/١١٠٧] روي البزار عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ الهالك في الفترة والمعتوه والمولود. يقول الهالك في الفترة: لم يأتني كتاب، ويقول المعتوه: رب لم تجعل لي عقلاً أعقل به خيراً ولا شراً ، ويقول المولود : رب لم أدرك العقل فيرفع لهم ناراً فيقال: ردوها فيردها من كان في علم الله سعيداً لو [أدرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقياً لو أدرك العمل] (أ) فيقول: إياي عصيتم فكيف لو رسلي أتتكم ﴾ - إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في هذا المعنى- [العته ، والجنون] (ب) والحاصل أن هذه سبعة أقوال واردة في هذا المعنى والأحسن الوقف فلا يحكم عليهم بشيء .

[١٧/١١٠٨] روي ابن حبان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ// ﴿لا يزال أمر هذه الأمة مقارباً ما لم يتكلموا في الولدان (/٢٨٨ ب)
والقدر﴾ قال ابن حبان: يعني أطفال المشركين- والله سبحانه وتعالى أعلم- .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) البدر السافرة في أخبار الآخرة للسيوطي/ باب حال أطفال المشركين: ص ٤٠٣و٤٠٤.

[١٧/١١٠٧] مسند البزار المسمى بالبحر الزخار:ج ٣ص ٤٠.

❑ مسند ابن أبي سعد: ص٣٠٠ حديث رقم ٢١٣٨.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب فيمن لم تبلغه الدعوة ممن مات في فترة وغير ذلك: ج٧ ص٢١٦. عزاه للبزار وفيه عطية وهو ضعيف.

❑ اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي:ج ٤ص٦٦٦ حديث رقم ١٠٧٦.

❑ التمهيد لابن عبد البر: ج١٨ ص ١٢٨. قال ابن عبد البر من الناس من يوقف الحديث على أبي سعيد الخدري ولا يرفعه منه إلا أبو نعيم الملا.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٦ص٢٣٨.



=

- تفسير القرطبي: ج ١١ ص٢٦٥. قال القرطبي: يروى موقوفا عن أبي سعيد قواه وفيه نظر وقد بيناه في كتاب التذكرة، وبه احتج من قال: إن الأطفال وغيرهم يمتحنون في الآخرة
- تفسير ابن كثير: ج٣ ص٣١. وعزاه للبزار
- التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ص ١٢٧.

[١٧/١١٠٨] معجم الطبراني الكبير: ج ١٢ ص ١٢٦حديث رقم١٢٧٦٤.

- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ج ١٨ص١١٥ حديث رقم٦٧٢٤.
- تفسير القرطبي: ج ١٤ص ٣٠.
- السنة لعبد الله بن حنبل:ج ٢ص ٢٠١حديث رقم٨٧٠. وقال هذا الحديث: إسناده صحيح
- المستدرك للحاكم: ج ١ص ٨٨حديث رقم٩٣. وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولا نعلم له علة ولم يخرجاه.وقال الذهبي في التلخيص:
- التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ ص ١٣١.
- حاشية ابن القيم:ج ١٣ ص ٣٢٠.
- عزاه للبزار ومنبع الفوائد: ج ٧ ص ١٠٢. عزاه للبزار والطبراني الكبير والأوسط ورجال البزار رجال الصحيح .



الفصل الرابع

فـــي أهـــــل الفتـــــرة

وقد اختلف العلماء فيهم:

فأهل الفترة هم الأمم الكائنة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل إليهم الرسول الأول، ولم يدركوا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل إليهم عيسى، ولا لحقوا النبي ﷺ (١)

قيل:والفترة بهذا التفسير تشتمل على ما بين كل رسولين، كالفترة بين نوح وهود، ولكن الفقهاء إذا تكلموا في الفترة إنما يعنون التي بين عيسى ومحمد ﷺ(٢)

[١٨/١١٠٩] وذكر البخاري عن سلمان ﴿ أنها كانت ستمائة سنة ﴾

ويعني الفترة التي بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام

---

(١) الحاوي للسيوطي / مسالك الحنفاء في والدي المصطفى ﷺ : ج ٢ ص ٤١١و٤١٢ .

(٢) المرجع السابق: ج ٢ ص ٤٠٧و٤٠٨.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٤ص ٨٥. وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

[١٨/١١٠٩] صحيح البخاري. كتاب مناقب الأنصار/ باب إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه:ج٤ ص٢٩٢ حديث رقم ٣٧٣٢).

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ص ٥٣٩. و ج ٧ص٢٧٧

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ص ٣٦. وذكر فيه اختلاف العلماء في المدة ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام



[**وقد ورد في أحكام أهل الفترة في القيامة أحاديث**] (أ)

[١٨/١١١٠] وروي أبو يعلي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ يؤتى بأربعة يوم القيامة بالمولود والمعتوه ومن مات في الفترة والشيخ الفاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الرب: العتق من النار أبرز يقول لهم: إني كنت أبعث إلى عبادي رسلاً من أنفسهم وأني رسول نفسي إليكم أدخلوا هذه قال : فيقول من كتب عليه الشقاء يا رب : أني ندخلها ومنها كنا نفر ، ومن كتب له السعادة يمضي فيقتحم فيها مسرعاً فيقول الله : أنتم لرسلي أشد تكذيباً ومعصية فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار

[الاقتحام: هو الرمي بنفسه من غير أن يتروى] (١) (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

[١٨/١١١٠] مسند أبي يعلي:ج ٧ص ٢٢٥حديث رقم٤٢٢٤.

- زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد: ج٢ ص١٥٩و ١٦٠ حديث رقم ١٦١٦. قال لا نعلمه من حديث أبي سعيد إلا عن فضيل
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ٧ ص ٢١٦. وعزاه إلى أبي يعلى والبزار بنحوه وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح.
- التمهيد لابن عبد البر: ج ١٨ص ١٢٨وقال أبو عمر: " ولفظ الحديث لأبي موسى بن معاوية الصفار
- تفسير ابن كثير: ج ٣ص ٣٠. وعزاه لأبي يعلى وابن جرير وكذلك البزار

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ١٢ص ٤٧٨.

[١١١١/١٨] وروي البيهقي مصححاً عن الأسود بن سريع [1] رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: ﴿ أربعة يحتجون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئاً ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في فترة. فأما الأصم فيقول يا رب: لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئاً، وأما الأحمق فيقول يا رب: لقد جاء الإسلام، والصبيان [يقذفونني] [أ] بالبعر، وأما الهرم فيقول يا رب: لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئاً، وأما الذي مات في الفترة فيقول رب: ما آتاني لك رسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل إليهم أن أدخلوا النار فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم برداً﴾ . [من البهجة وأخر الحديث ﴿ لكانت عليهم بردا﴾ [ب]]

(أ) جاء في الحديث (يقذفوني بالبعر) وليس كما ورد في المخطوط (يحدفوني بالبعير)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١١١١/١٨] الاعتقاد للبيهقي: ج ٢ص ١٦٩.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٩٨٦

❑ مسند الإمام أحمد: ج٤ ص٢٤ حديث رقم ١٦٣٤٦.

❑ الأحاديث المختارة للضياء المقدسي: ج ص حديث رقم وقال حديث إسناده حسن

❑ تفسير ابن كثير: ج٣ ص٣٠.وعزاه إلى الإمام أحمد

❑ الإحسان بترتيب صرقم٧٣٧٥.بان.: ج١٦ ص٣٥٧ حديث رقم٧٣٧٥ .

❑ مسند إسحاق بن راهوية: ج١ ص١٢٢ حديث رقم ٤١.

❑ تفسير ابن كثير:ج ٣ص ٣٠. وعزاه إلى إسحاق بن راهويه والبيهقي في الاعتقاد وقال ابن كثير:" هذا إسناد صحيح "

❑ مجمع إلى أحمدنبع الفوائد للهيثمي:ج ٧ ص ٢١٧ و ٢١٨. وعزاه إلى أحمد ورجاله من طريق الأسود بن سريع وأبي هريرة ﷺ رجال الصحيح وكذلك رجال البزار فيهما .

(١) الأسود بن سريع: وهو الصحابي: أبو عبد الله الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة بن النزال بن مرة التميمي السعدي. الشاعر المشهور غزا مع الرسول ﷺ أربع غزوات. نزيل البصرة اختلف في موته فقيل مات في الجمل وقيل مات سنة ٤٢هـ./ الجرح والتعديل:ج٢ ص٢٩١ ترجمة رقم ١٠٦٣. والإصابة في تمييز الصحابة: ج ١ ص ٧٤ ترجمة رقم ١٦١. نزهة االتهذيب: الألقاب: ج ١ص ٢٠٧ترجمة رقم ٧٦١.تقريب التهذيب: ج ١ ص ١١١رقم الترجمة ٥٠٠.

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة في أهل الفترة ونحوهم: ص ٩٨٦



[١١١٢/١٨] ورُوي الإمام أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً مثله ولكن قال في آخرة ﴿ فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن لم يدخلها يسحب إليها ﴾

[١١١٣/١٨] وروى الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال:﴿ يؤتى يوم القيامة بالممسوخ عقلاً وبالهالك في الفترة وبالهالك صغيراً، فيقول، الممسوخ عقلاً يا رب لو آتيتني عقلاً ما كان // من أتيته عقلاً بأسعد بعقله مني وذكر في الهالك في الفترة والصغير نحو ذلك فيقول الرب: إني آمركم بأمر فتطيعونه فيقولون: نعم، فيقول اذهبوا فادخلوا النار قال: ولو دخلوها ما ضرتهم. فيخرج عليهم فرائص فيظنون أنها قد أهلكت ما خلق الله من شيء فيرجعون سراعاً ثم يأمرهم الثانية فيرجعون كذلك فيقول الرب قبل أن أخلقكم علمت ما أنتم عاملون ، وعلى علمي خلقتكم وإلى علمي تصيرون ضميهم فتأخذهم ﴾ (/١٢٨٩ أ)

[١١١٢/١٨] مسند الإمام أحمد: ج ٤ص ٢٤حديثا رقم ١٦٣٤٥.

- تفسير ابن كثير: ج ٣ص ٣٠ وعزاه إلى الإمام احمد وإسحاق بن راهوية.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٧ص ٢١٦وعزاه إلى أحمد وقال هذا لفظ أحمد ورجاله من طريق الأسود ابن سريع وأبي هريرة رجال الصحيح وكذلك رجال البزار.
- مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ص ١٢٢حديث رقم ٤٢

[١١١٣/١٨] معجم الطبراني الأوسط: ج ٨ ص ٥٧حديث رقم٧٩٥٥.

- تفسيرا ابن كثيرا: ج٣ ص٣١.
- العلل المتناهية: ج٢ ص٩٢٣. قال المصنف:" هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وفي إسناده عمرو بن واقد قال ابن مسهر: ليس بشيء، وقال الدار قطني: متروك وقال ابن حبان: يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك.
- الضعفاء والمتروكين لابن العقيلي: ج٥ ص١١٤قال العقيلي: هذا الحديث ولعمرو بن واقد غير ما ذكرت من الحديث إسناده غير محفوظة إلا من رواية عمرو بن واقد عن يونس عن أبي إدريس عن معاذ بن جبل وهو من الشاميين ممن يكتب حديثه مع ضعفه.
- مجمع ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٧ ص٢١٦و٢١٧. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط والكبير وفيه عمرو بن واقد وهو متروك عند البخاري وغيره. ورمي بالكذب. وقال محمد بن المبارك الصوري كان يتبع السلطان.وكان صدوقا وبقية رجال الكبير رجال الصحيح.



[الفـرايص: فـاء وراء مهملـة وأخرهـا صـاد مهملـة: جمـع فريصـه واصـل الفريصـه كمـا فـي النهايـة اللحمـة التـي بـين جنـب الدابـة وكتفهـا لا تـزل ترعد واستعملت فـي الرقبـة استعارة لأنـه مـن النـار عنق [١] كمـا هـو مصـرح بـه فيـه أحاديـث آخـر فاسـتعملت الفريصـة فـي استعارة وتقـدم فـي الأمـر السـادس مـن الفصل السابع من الباب الخامس والعشرين [٢]

[١٨/١١١٤] من حديث أبـي هريـرة رضـي الله تعـالى عنـه قـال:﴿ يـــأمر الله عز وجل جهنم فيخرج منها عنق من نار ساطع ﴾] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ص ٤٣١

(٣) تقدم في البحث.

[١٨/١١١٤] مسند إسحاق بن راهوية: ج ١ص ٩١حديث رقم.١٠ من حديث طويل

❑ العظمة لأبي الشيخ: ج ٣ص٨٣١ حديث رقم٣٨٦ من حديث طويل

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج٢٣ ص٢٢ بلفظ: ﴿ عنق ساطع مظلم ﴾ .

❑ تفسيرا ابن كثيرا:ج ٣ص ٥٧٧. وعزاه لابن جرير



[١٨/١١١٥] وروي البزار عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال:عظم شأن المسألة فقال :« إذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أوثانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون : ربنا لم ترسل لنا رسولاً ولم يأتنا لك أمر ولو أرسلت لنا رسولاً لكنا أطوع عبادك فيقول لهم ربهم : أرأيتم إن أمرتكم بأمر تطيعونني؟ فيقولون: نعم فيأخذ على ذلك مواثيقهم . فيقول:اعمدوا لـــــها [يعني النار] (أ) فأدخلوها فينطلقون حتى إذا رأوه فرقوا فرجعوا فقالوا ربنا: فرقنا منها ولا نستطيع أن ندخلها فيقول : « ادخلوها داخرين » فقال النبي ﷺ : « لو دخلوها أول مرة كانت عليهم برداً وسلاماً» .

[قوله أوثانهم: جمع وثن بثاء مثلثة وفوت: وهو اسم لصنم (١)

وقوله فرقوا بفاء وراء مهملة بعدها قاف قال في النهاية الفرق: بالتفريق الخوف والفزع (٢)] (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[١٨/١١١٥] كشف الأستار بزوائد البزار : ج ٤ ص١٥٦ حديث رقم ٣٤٣٣..

❑ المستدرك للحاكم / كتاب الفتن والملاحم: ج٤ ص ٤٩٦حديث رقم٨٣٩٠. قال الحاكم: وإنما أخرج مسلم حديث معاذ بن هشام عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مختصرا وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم وفي مسلم بعضا من طريق هشام الدستوائي عن يحيى.

❑ الزهد لابن المبارك: ج ١ص ٤٦٦حديث رقم ١٣٢٢. عن أبي قلابة

❑ تفسير ابن كثير: ج٣ ص٣٠. وعزاه إلي البزار وقال ابن كثير: ومتن هذا الحديث غير معروف إلا من هذا الوجه لم يروه عن أيوب إلا عباد ولا عن عباد إلا ريحان بن سعيد قلت: وقد ذكره ابن حبان في ثقاته وقال يحيى بن معين والنسائي: لا بأس به ولم يرضه أبو داود وقال أبو حاتم شيخ لا بأس به يكتب حديثه ولا يحتج به.

❑ معجم الطبراني الكبير: ج ٢٠ ص ٨٣ حديث رقم ١٥٨.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب ما جاء في الحساب: ج ١٠ص ٣٤٧.وعزاه للبزار بإسنادين ضعيفين وقد تقدمت أحاديث في كتاب القدر : فيمن مات في الفترة .

(١) لسان العرب لابن منظور: ج ١٤ص ٤٤٢و٣٨٧

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ص ٥٦.



قال الشيخ مرعي رحمه الله تعالى: كذا نقل هذه الأحاديث الأئمة الحفاظ ولعلها ليست عامة في جميع أهل الفترة بل مخصوصة بأقوام بأعيانهم (١)

قال [العلامة] (أ)الفقيه ابن حجر الهيتمي: أعلم أن الذي قرره العلماء وأطبق عليه الأئمة أنه لا حكم قبل ورود الشرع. وإن تحكيم المعتزلة للعقل باطـــل [وكذا قول بعض أن الإيمان] (ب)يجب بالعقل لأن أدلته بلغت من الشهرة مبلغاً لا يخفى على أحد، وليس كما زعموا فقد قامت الأدلة المقررة في الأصول أنه لا حكم قبل الشرع ومن جملة الأدلة (٢)

قوله تعالى ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ (٣)

قال المحققون: معناه لا عذاب على أحد في شيء فعله إلا بعد أن بلغته دعوة نبي له، ولم يؤمن به (٤).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطا من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

---

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة في أهل الفترة ونحوهم: ص ٩٨٧. عزا هذا القول للسيوطي في البدور السافرة.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٩ص١٠١.وج ١١ص ٢

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة في أهل الفترة ونحوهم: ص ٩٨٧و ٩٨٨.

❑ الأحكام للآمدي: ج ١ص ١١٩.

(٣) سورة الإسراء بعض آية (١٥) قال الله تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾

(٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن/ لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي: ج٣ ص ٤٧١ و٤٧٢.

❑ تفسير الطبري: ج ١٥ ص٥٣.

❑ الأحكام في أصول الأحكام لابن حزم: ٥ ص١١٠.

❑ شرح النووي على صحيح مسلم: ٢ ص ٩١.: ج٢ ص ١٨٢ و ١٩٠.و ج٩ ص١٠١ و ١٢ص٦.



وقيل في الآية : غير ذلك ، ولا تعويل عليه عند // المحققين لأن ما قلناه هو (/٢٨٩ب)
ظاهر الذي لا يتبادره ذهن من له أدنى ذوق إلا إليه (١)

وإذا تقررت هذه القاعدة: التي مهدها الأشاعرة (٢) والآية ظاهرة أو صريحة فيها علم أن المدار في الاعتقادات ليس إلا على ما عليه أهل السنة والجماعة (٣) وعلم أن[الحق] (أ) الواضح الجلي الذي لا غبار عليه أن أبوي النبي ﷺ ناجيان لا عقاب عليهما (٤) وكذا أهل الفترة جميعهم وهم من لم يرسل لهم رسول يكلفهم الإيمان به فلا يرد من كان في زمن عيسى ومن قبله من العرب ((٥) (٦)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز)

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي المسألة السادسة في أهل الفترة: ص ٩٨٧و ٩٨٨.

(٢) الأشاعرة هم: جماعة منتسبون إلى أبي الحسن الأشعري رحمه الله تعالى في الاعتقاد كما قال الشهرستاني: " الأشعرية أصحاب أبي الحسن على بن إسماعيل الأشعري " متاخروهم يثبتون صفات المعاني السبع ويمنعون قيام الصفات الاختيارية بالله تعالى، وهم في القدر مجبرة متوسطة كما يقول الأيجي:" وفي مباحث الإيمان لهم شبه بالمرجئة في تعريفه وسمون أنفسهم بأهل السنة والجماعة " الملل والنحل: ج ١ ص ٩٤.

(٣) يقصد بأهل السنة والجماعة هنا هم الأشاعرة.

❑ أما أهل السنة والجماعة هم: كما ذكرهم الشيخ صالح بن سعد السحيمي في كتابه " تنبيه أولى الأبصار" فقال: " إن الجماعة، أو أهل السنة والجماعة أو الفرقة الناجية هم الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان من العلماء المجتهدين السائرين على منهج الكتاب والسنة ومن تبعهم في ذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن صفاتهم أنهم يلزمون جماعة المسلمين وإمامهم. فإنه من السنة لزوم الجماعة إلا إذا رأوا كفرا بواحا، وقد يعتزلون: إن لم توجد جماعة ولا إمام، فيكون مدار تعريف الجماعة على أنها الحق وأهله. : ص ٢٧٢.

(٤) قال صاحب كشف الخفاء: ج١ ص٦٢. : إن ذلك معجزة له وخصوصية لهما في نفع إيمانها به بعد الموت على أن الصحيح عند الشافعية من الأقوال: إن أهل الفترة ناجون وقد ألف كثير من العلماء في إسلامهما شكر الله سعيهم منهم الحافظ السخاوي فإنه قال في المقاصد وقد كتبت فيه جزءا والذي أراه الكف عن هذا إثباتا ونفيا وقال في الدرر أخرجه



بعضهم بإسناد ضعيف وما أحسن قول حافظ الشام ابن ناصر الدين

حبا الله النبي مزيد على فضل وكان به رؤفا
فأحيا أمه وكذا آباه لإيمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذا قدير وإن كان الحديث به ضعيفا.

ومنهم الحافظ السيوطي فإنه ألف في ذلك مؤلفات عديدة منها مسالك الحنفاء في إسلام. والدي المصطفى وحاصل ما ذكره في ذلك ثلاثة مسالك:

المسلك الأول: إنهما ماتا قبل البعثة ولا تعذيب قبلها لقوله: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۝ ﴾ وقد أطبقت الأشاعرة من أهل الكلام والأصول والشافعية من الفقهاء على أن من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا وأنه لا يقاتل حتى يدعى إلى الإسلام وإنه إذا قتل يضمن بالدية والكفارة. كما نص عليه الشافعي وسائر الأصحاب. بل قال بعضهم: " إنه يجب في قبله القصاص لكن الصحيح خلافه لأنه ليس بمسلم حقيقي وشرط القصاص المكافاة

المسلك الثاني: إنهما لم يثبت عنهما شرك بل كأنا على الحنيفية دين جدهما إبراهيم عليه السلام كما كان على ذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وذهب إلى هذا المسلك طائفة منهم الإمام الرازي بل قالوا: " إن سائر آبائه ﷺ لهم هذا الحكم فليس فيهم كافر وأما آذر فليس بوالد إبراهيم بل عمه على الصحيح.

المسلك الثالث: أن الله أحيا له أبويه ﷺ حتى آمنا به وهذا المسلك مال إليه طائفة كثيرة من حفاظ المحدثين وغيرهم منهم ابن شاهين والحافظ أبو بكر البغدادي والسهيلي والقرطبي والمحب الطبري وغيرهم واستدلوا لذلك بما أخرجه ابن شاهين والخطيب البغدادي والدار قطني وابن عساكر بسند ضعيف.

(٤) تفسير القرطبي: ج ١٤ص ٨٥ وعزاه إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

- ❑ عون المعبود شرح سنن أبي داود : ج ٨ص ٢٧٣وقال :" والذي سمعته من المناوب وقد سئل عن عبد المطلب ، فقال : هو من أهل الفترة الذي لم تبلغه الدعوة وحكمهم في المذهب معروف انتهى كلام السيوطي " .
- ❑ شرح السيوطي :ج ٤ص٢٨ وعزاه إلى المناوي .
- ❑ الفواكه للدواني : ج ١ص٨٠ وعزاه إلى الأجهوري

(٥) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة في أهل الفترة: ص ٩٨٩.



أو أنهم أعني أنبياء بني إسرائيل لم يرسلوا إلى العرب. فالعرب في زمن أولئك الأنبياء أهل فترة[١] كما أن الصحيح أنه لم يرسل أحد غير نبينا للجن[٢] وإنما كان إيمان فرقة من الجن بموسى تبرعاً منهم كما تقرر أو تعود بعض العرب. إنما كان تبرعاً منهم فهم مع ذلك باقون على كونهم من أهل الفترة. لأن تلك الرسل لم يؤمروا بدعوتهم إلى الله وتكليفهم الإيمان فلزم بقاؤهم على الفترة وقد تقرر في أهلها أنه لا عذاب عليهم نعم من ورد فيه حديث صحيح من أهل الفترة بأنه من أهل النار فإن أمكن تأويله فذاك وآلا لزمنا أن نؤمن بهذا الفرد بخصوصه. وأن يوافقوا ما مهده نبينا لأن الأدلة الجزئية لا يقضى بها على الأدلة الكلية وقد قررنا أن الأدلة [الكلية] [أ] ناصة على أنه لا تعذيب إلا بعد بلوغ البعث إليهم. - فتأمل - بهذه الذي قررته ووضحته لتستريح به من اختلافات مبنية على مجرد الظاهر من غير تحقيق للمأخذ ولا تمهيد للقواعد مما لم يحط كثير من المحدثين فأخذوا بظاهر بظواهر رووها عامدين عليها ولغفلتهم عما قرره الأئمة الذين عليهم المعتمد في تحقيق العلوم النقلية والعقلية ومن سلك في الأدلة مسلك القول بمجرد الظواهر ولم ينظر لما قرره الأئمة ومهدوه أتعب نفسه ولم يتحصل على شيء [٢]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز)

---

(١) فيض القدير للمناوي: ج ٤ ص ١٠

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة في أهل الفترة: ص ٩٨٩.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم / باب من مات على الكفر فهو في النار: ج٣ ص ٧٩.

❑ عون المعبود شرح سنن أبي داود كتاب السنة / باب ذراري المشركين: ج ١٢ص ٣٢٣.
نقلا عن النووي .



ثم قال ابن حجر: [فإن قلت]: (أ) قال الإمام النواوي يرحمه الله تعالى في شرح حديث:

[١١١٦/١٨] ما رواه مسلم أن رجلاً قال يا رسول الله أين أبي ؟ قال: ﴿ في النار﴾ . فلما قفا دعاه فقال : ﴿ إن أبي وأباك في النار﴾

فيه أن من مات على الكفر فهو في النار لا تنفعه قرابة المقربين. وفيه أن من مات في الفترة على ما كان عليه العرب من عبادة الأوثان فهو في النار وليس في هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء – انتهى كلام النواوي - (١)

قيل: وهذا صريح في الحكم بكفر أبيه ﷺ وغيره من أهل الفترة(٢)

قال الشيخ مرعي: الشيخ النواوي رحمه الله تعالى مشي في ذلك على القول في أهل الفترة أن من غير منهم وعبد الأصنام فهم في النار. (٣)

وأجابوا // عن آية: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ (٤) بأن المراد (/١٢٩٠أ)
الجن: أي قبل بعثة الرسول [لأهل الأرض بخلافهم بعد ذلك. والأصح أن المراد حتى نبعث رسولاً إليهم يدعوهم إلى الإيمان به] (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

[١١١٦/١٨] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين: ج ١ ص ١٩١ حديث رقم ٢٠٣.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم / باب من مات على الكفر فهو في النار: ج٣ ص ٧٩.

❑ تفسير ابن كثير: ج ١ص ١٦٣

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسالة السادسة في أهل الفترة: ص ٩٩١

❑ عون المعبود شرح بن داود كتاب السنة / باب ذراري المشركين: ج ١٢ص ٣٢٣حديث رقم ٤٧٠٩.﴿ إن أبي وأباك في النار ﴾ . قال النووي: فيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار، وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة، فإن هؤلاء قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين. وكل ما ورد بإحياء والديه ﷺ وإيمانهما ونجاتهما أكثره موضوع مكذوب



=

مفترى، وبعضه ضعيف جداً لا يصح بحال لاتفاق أئمة الحديث على وضعه كالدار قطني والجوزقاني وابن شاهين، والخطيب، وابن عساكر، وابن ناصر، وابن الجوزي، والسهيلي، والقرطبي والمحب الطبري، وفتح الدين ابن سيد الناس، وإبراهيم الحلبي، وجماعة.وقد بسط الكلام في عدم نجاة الوالدين العلامة إبراهيم الحلبي في رسالة مستقلة، والعلامة على القارئ في شرح " الفقه الأكبر " وفي رسالة مستقلة، ويشهد لصحة هذا المسلك هذا الحديث الصحيح.

والشيخ جلال الدين السيوطي : قد خالف الحفاظ والعلماء المحققين وأثبت لهما الإيمان والنجاة فصنف الرسائل العديدة في ذلك، منها رسالة التعظيم والمنة في أن أبوي رسول الله في الجنة.قلت العلامة السيوطي : متساهل جداً لا عبرة بكلامه في هذا الباب ما لم يوافقه كلام الأئمة النقاد.

وقال السندي على شرح النسائي: من يقول بنجاة والديه ﷺ يحمله على العم فإن اسم الأب يطلق على العم مع أن أبا طالب قد ربّى رسول الله ﷺ فيستحق إطلاق اسم الأب من تلك الجهة انتهى. وهذا أيضاً كلام ضعيف باطل. وقد ملأ مؤلف تفسير روح البيان تفسيره بهذه الأحاديث الموضوعة المكذوبة كما هو دأبه في موضع من تفسيره بإيراده للروايات المكذوبة فصار تفسيره مخزن الأحاديث الموضوعة.وقال بعض العلماء: التوقف في الباب هو الأسلم وهو كلام حسن والله أعلم.

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسالة السادسة في أهل الفترة: ص ٩٩١

(٤) سورة الإسراء بعض آية (١٥) قال الله تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾



والعرب أهل الفترة المذكورين. لم يبعث إليهم نبي يدعوهم إلى الإيمان فكيف يعذبون ولا يكفي بعثة الأنبياء الذين لم يرسلوا إليهم كأنهم لم يصدر منهم عناد، ولا جحود فلا توجب لعذابهم وعبادتهم للأوثان مع عدم من تكلفهم بتركها لا يفيدهم العذاب إلا عند من يقول بوجوب الإيمان بالعقل وقد سبق أن هذا قول ضعيف لا يعول عليه فأتضح أن الحق خلاف ما جرى عليه النواوي (١) إلا أن يؤول كلامه بأن مراده بقوله: أي على قول لبعض العلماء ولا يلزم من ذلك أنه معتمد لهذا القول: ولا جازم به فقد سبق النواوي إلى الجري على القول الضعيف الإمام الفخر الرازي - في بعض المواضع حيث - قال: من مات مشركاً فهو في النار وإن مات قبل البعثة لأن المشركين كانوا قد غيروا الحنيفية دين إبراهيم واستبدلوا بها الشرك. ولم يزل معلوماً من الرسل كلهم من أولهم إلى أخرهم قبح الشرك والوعيد عليه في النار ولو لم يكن إلا ما فطر الله عباده عليه من توحيد ربوبيته وأنه يستحيل في كل فطرة وعقل أن يكون معه آله آخر وإن كان سبحانه وتعالى لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها فلم تزل دعوة الرسل إلى التوحيد في الأرض معلومة لأهلها - انتهى كلام الفخر ملخصاً(٢)

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٣ص٧٩.

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسالة السادسة في أهل الفترة: ص ٩٩١



وجوابه: إنه قرر أن الله لا يعذب بهذه الفطرة وحدها وهذا هو حجتنا. وأما قوله: لم تزل دعوة الرسل إلى التوحيد معلومة فجوابه: أن كل رسول إنما أرسل إلى قوم مخصوصين فمن لم يرسل إليهم بشريعته لا يقتضى تكليفهم بها ولا أنهم يعاقبون على خلافها [1].

وجواب: حديث مسلم السابق يحتمل أن أبا السائل أدرك البعثة ولم يؤمن بها، وأما أبوه ﷺ فيحتمل لأنه إنما قال فيه ذلك لمصلحة إيمان السائل بدليل إنه لم يتدارك ﷺ ذلك إلا بعد ما قفا فظهر له من حاله أنه تعرض له فتنة فأتى له بما هو من فن البلاغة اللائقة بباهر بلاغته ﷺ وهو المشاكله على حد: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾[2] ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾[3] ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ﴾[4] [5]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة أهل الفترة: ص ٩٩١.

(٢) سورة المائدة بعض آية (١١٦) قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾

(٣) سورة الشورى بعض آية (٤٠) قال الله تعالى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾]

(٤) سورة آل عمران بعض آية (٥٤) قال الله تعالى: ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾

(٥) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة أهل الفترة : ص ٩٩٢.

ولكن هذا الكلام مرفوض ورد باطل غير مقبول: وذلكم أن الرسول ﷺ - قد اخبر بخبر قاطع هو قوله ﷺ ﴿ أبي وأباك في النار ﴾ وهذا الخبر لا يحتمل إلا أحد أمرين: أما أن يكون الرسول ﷺ صادقا فيه فيكون أبوه في النار، وأما إلا يكون أبوه في النار فيكون الرسول ﷺ - غير صادق — عياذا بالله من ذلك فالأمر لا يحتاج إلى حجة غير ذلك.



وجواب: ما صح من تعذيب أهل الفترة كما رأيت عمرو بن لحي في النار[(١)] على ما أشار إليه بعض المالكية من شراح صحيح مسلم بأنها أخبار آحاد فلا تعارض القطع، أو يقصر التعذيب على من صح فيه - والله أعلم بالسبب - أو يقصر على // من يدل أو غيره بما لا يعذر به لأن أهل الفترة منهم من أدرك التوحيد ببصيرته فبدل وغير وأشرك وحلل وحرم[(٢)] (/٢٩٠ب)

قيل: وهم الأكثر لعمرو بن لحي أول من سن للعرب عبادة الأصنام وشرع الأحكام فبحر البحيرة وسيب السائبه ووصل الوصيلة وحمى الحام فالأحاديث محمولة على هؤلاء والآيات ناطقة بكفرهم.[(٣)]

قال تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ [وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ ﴾][(٤)] [(أ)] ثم قال: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[(أ)] [(٥)] الآية - انتهى كلام العلامة ابن حجر مع ما نقله عن المحققين ملخصاً - انتهي ما نقل من البهجة.[(٦)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) صحيح مسلم. كتاب صفة الجنة / باب: ج٤ ص ٢١٩١حديث رقم٢٨٥٦.

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السادسة أهل الفترة: ص ٩٩٢.

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٧ ص ٨٨.

❑ الفائق:قرطبي: ج ٦ص ٣٣٧.و ج ٨ ص ١٣٨.

❑ الفائق : ج ٣ص ١٩٩. وهو أول من بدل دين إسماعيل عليه السلام..

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسالة السادسة أهل الفترة: ص ٩٩٠.

(٤) سورة المائدة بعض آية (١٠٣) قال الله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٠٣ ﴾

(٥) سورة المائدة بعض آية (١٠٣)

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٨ص٢٨٥. و٦١٢و ج ١٣ ص ١٠١.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسالة السادسة أهل الفترة: ص ٩٩٢.



[فـــائـــدة

من التفسير في قوله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ ﴾[(١)]

وهو: أن الناقة إذا ولدت البطن الخامس ذكرا ذبحوه لآلهتهم وكان لحمه للرجال دون النساء، فإن مات أكله الرجال والناس، وإن كان البطن أنثي شقوا أذنها وهي البحيرة، ثم لا تنحر ولا يذكر اسم الله عليها، وألبانها للرجال دون النساء فإذا ماتت اشترك في لحمها الرجال والنساء.[(٢)]

وقوله تعالى :﴿ وَلَا سَآئِبَةٍ ﴾[(٣)]فهي : الأنثى من الأنعام كلها، وهو أنه إذا قدم الرجل من السفر ، أو بريء من المرض ، أو بنى بناء سيب شيئا من الأنعام للآلهة ، وسلمها لخدمة الآلهة فلا يركبونها وكان صوفها وأولادها للرجال دون النساء].[(أ)] [(٤)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة المائدة بعض آية (١٠٣) قال الله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍۙ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٧ص٩١.

❑ الإتقان في علوم القرآن: ج ١ص ٢١٠.

❑ التبيان في علوم القرآن: ج ١ص ١٨٧رقم ١٠٣.

(٣) سورة المائدة بعض آية (١٠٣)قال الله تعالى ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍۙ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾

(٤) تفسير ابن كثير: ج ٢ص١٠٩.

❑التبيان في علوم القرآن: ج ١ ص ١٨٧ رقم ١٠٣



[وقوله تعالى:﴿ وَلَا وَصِيلَةٍ ﴾ [(١)] وهي : الأنثى من الغنم إذا ولدت سبعة أبطن فإن كان ولدها السابع جديا وعناقا - يعنى ذكرا أو أنثى - قالوا إن الأخت وصلت بأختها فحرموهما، وكانت المنفعة للرجال دون النساء.[(٢)]

وقوله تعالى ﴿ وَلَا حَامٍ ﴾ [(٣)] وهو الفحل من الإبل وذلك إذا طرق الفحل ولد ولده قالوا: قد حمى ظهره فيهمل ولا يركب ولا يمنع من المياه ولا من الراعي فإذا مات أكله الرجال والنساء. وكانوا يقولون:هذه الأشياء كلها من أحكام الله تعالى وقد كذبوا على الله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [(٤)]][(أ)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) سورة المائدة بعض آية (١٠٣):﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾

(٢) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٧ ص ٩٠.

❏ تفسير ابن كثير: ج ٢ص١٠٩

❏ التبيان في علوم القران: ج ١ ص ١٨٧ رقم ١٠٣.

(٣) سورة المائدة بعض آية (١٠٣):﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾

(٤) سورة المائدة آية (١٠٣).

(٥) تفسير ابن كثير: ج ٢ص١٠٩

❏ التبيان في علوم القران: ج ١ ص ١٨٧



قال العلامة الشيخ مرعي [**الحنبلي هذا كله يعني ما تقدم مما نقله في" البهجة"من تحاشي ابن حجر والشيخ النواوي]**[أ] أنه في غاية**[الحقيقة]** [ب] لا ينبغي لعدول عنه وينبغي المصير إلى أن المعذبين من أهل كل فترة هم منشأة التغيير وأصله الذين غيروا وبدلوا على بصيرة، وأما من بعدهم ممن ليس لهم علم بأمر التوحيد فهم معذورون عند الله تعالى وأولئك لا عذر لهم.

وطبقه أهل التغيير:هم الذين يمتحنون في الآخرة فمن كان منهم من أهل الغفلة لا مدخل// له في شيء من التغيير والتبديل فمن الناجين والمغير والمبدل مع (١٢٩١/ب)
من وأفقه على بصيرة فمن الهالكين [١]

وبهذا انتظمت الأحاديث الواردة في ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم بحقائق الأمور [هذا كله من البهجة] [ج] [٢]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٣ ص٢٤٦.

(٢) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: المسالة السادسة أهل الفترة: ص ٩٩١.

❑ أحكام أهل الذمة: ج ٢ ص ١١٣٧وعزاه إلى أهل السنة والحديث حكاه الأشعري عنهم



فائدة

أورد حديث في" شرح رسالة المالكية":من قوله ﷺ من بلغه الأعذار فلاحظ له في الاعتذار - يعنى من بلغته الدعوى - فلا عذر له، وأما من لم يبلغ الحلم من الأطفال والمجانين فلا يؤاخذون بسبب عذرهم - والله سبحانه أعلم -[1]

(١) الفواكه للدواني: ج ١ص ٣٩٦



الفصل الخامس

في أحـــوال الجـــن [من حيث الآخرة

قال العلامة المحقق السيد على السمهودي تغمده الله تعالى برحمته[١] في كتابه " الأسئلة" [٢]إن الجان:أبو الجن، وإبليس أبو الشياطين: فالجن مسلمون وكافرون ويأكلون ويشربون ويحبون ويموتون كبني آدم وأما الشياطين فليس فيهم مسلمون ولا يموتون إلا إذا مات إبليس [٣]

وقال وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه: إن من الجن من يولد له ويأكلون ويشربون بمنزلة الآدميين ومن الجن من هو بمنزلة الريح لا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون وهم الشياطين – انتهى –] [٤] [أ]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س) .

(١) على السمهودي: هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن علي السمهودي نسبة إلى سمهود لأنه ولد فيها ثم المدني الشافعي له مؤلفات كثيرة ت (٩١١هـ) / الرسالة المستطرفة: ج ١ص ٢٠٢، وذيل التذكرة: ج٢ ص٢٨١.

(٢) الأنوار السنية في أجوبة الأسئلة اليمنية / كشف الظنون في اسأمي الكتب والفنون: ج ١ ص ١٩٤.

(٣) الصحاح للجوهري: ج١ ص٤٨. وأنظر:

- ❑ تفسير القرطبي: ج١٠ ص ٢٥. وج١٩ ص٥.وعزاه إلى ابن عباس ﷺما.
- ❑ تفسير ابن كثير: ج ١ص٧١. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.
- ❑ فيض القدير للمناوي: ج ٣ص٤٥٠. وعزاه إلى جمهور المفسرين.
- ❑ زاد المسير لابن الجوزي:ج ٤ص ٣٩٩

(٤) نيل الأوطار للشوكاني: ج ص وعزاه إلى وهب بن منبه وأنظر:

- ❑ التمهيد لابن عبد البر:ج١١ ص١١٦.
- ❑ المبدع لإبراهيم بن مفلح الحنبلي / مسائل في الجن: ج ٢ص ٥٩.
- ❑ الفروع لمحمد بن مفلح / فصل الجن مكلفون: ج ١ص ٥٣٦.
- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ص٣٤٤. وعزاه إلى ابن عبد البر.
- ❑ الأشباه والنظائر للسيوطي: ج١ ص٢٥٦و٢٥٨
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج ٤ص ٤٨ وعزاه إلى الطبراني الكبير ورجاله رجال الصحيح.



[قال الحافظ العلامة ابن حجر تغمده الله تعالى برحمته: قد اختلف في أصل الجن:

فقيل: إنهم من ولد إبليس فمن كان منهم كافرا سمي شيطانا.(١)

وقيل: الشياطين خاصة أولاد إبليس ومن عداهم ليسوا من ولده]. (٢) (أ)

فالجن مكلفون إجماعاً لقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾(٣) وتتعقد بهم الجماعة وليس منهم رسول فكافرهم يدخل النار، وأما مؤمنهم فيدخل الجنة عند[الأئمة الثلاثة خلافا لأبي حنيفة رضي الله تعالى عنهم] (٤) (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٤. وأنظر:

- تفسير ابن كثير: ج ١ ص٧٨.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٦ ص ٣٤٤.

- تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ٥ وعزاه إلى الحسن البصري
- تفسير ابن كثير: ج ٣ص٥٢٩ وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن الحسن

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٤

(٤) سورة الذاريات آية (٥٦).

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٤ إلى ٣٤٦. وذهب الجمهور على أنهم يثابون على الطاعة، وقال هذا قول الأئمة الثلاثة ماعدا أبي حنيفة. وأنظر:

- التمهيد لابن عبد البر: ج ١١ص ١١٧.
- و١٨٩.القرطبي: ج ١٧ص ١٦٩. و١٨٩ .
- المبدع لإبراهيم بن مفلح الحنبلي / مسائل في الجن: ج ٢ص ٥٨.
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السابعة في الجن من حيث الآخرة: ص ١٠٠٣.

وحكى ابن حزم عن أبي حنيفة: إنه لا ثواب للجن إلا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا تراباً مثل البهائم. (١) (٢)

وذهب إلى ذلك بعض العلماء:

[١٩/١١١٧] وفي الثعلبي عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ إذا قضى بين الناس وأمر بأهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار قيل: لسائر الحيوانات ومؤمني الجن كونوا تراباً فيعودون تراباً ﴾

---

(١) الفصل في الملل والنحل لابن حزم:ج ٣ص٣٠٧. وأنظر:

- ❑ تفسير القرطبي:ج١٦ص٢١٧.وعزاه إلى أبي حنيفة
- ❑ الزهد لهناد: ج ٢ص ٤٢٦حديث رقم٨٣٤.
- ❑ العظمة لأبي الشيخ: ج ٥ص ١٦٩٧حديث رقم١١٥٢٧٢.
- ❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / سبب في انقياد الجن للعزائم والطلاسم والرقى: ص ٣٤٦.

(٢) قال النووي على شرح صحيح مسلم أن الصحيح أنهم يدخلون الجنة وينعمون فيها بالأكل والشرب وغيره وهو قول الضحاك والحسن ومالك بن انس وابن أبي ليلي وغيرهم / ج ٤ص ١٦٩. وحاشية العدوي لعلي المالكي العدوي: ج١ ص ١٠٥

[١٩/١١١٧] تفسير الثعلبي: ج ١٣رقم ٣٢ وأنظر:

- ❑ تفسير القرطبي: ج ١٦ص ٢١٧
- ❑ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج ٦ص. وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن شاهين في كتاب " العجائب والغرائب ".
- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ص٣٤٦ وعزاه إلى ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم.
- ❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة السابعة في الجن من حيث الآخرة: ص ١٠٠٣.



[١٩/١١١٨] وروي أبو الشيخ عن ليث بن أبي سليم(١) قال: ﴿ مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار﴾ وعلى ما قاله الأئمة الثلاثة بدخولهم الجنة فهم فيها في الدرجات كغيرهم على قدر ثوابهم خلافاً لبعضهم.(٢)

[١٩/١١١٩] روي عن ضمرة بن حبيب (٣) رضي الله تعالى عنه أنه سئل هل تدخل الجن الجنة قال: نعم وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ ﴾(٤) قال للجن جنيات وللإنس إنسيات (٥)

[١٩/١١١٨] العظمة لأبي الشيخ:ج٥ ص ١٦٩٧حديث رقم١١٥٣. وأنظر:

❑ الزهد لهناد السري: ج ٢ص ٤٢٦حديث رقم ٨٣٤.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٦.

❑ شرح النووي على صحيح مسلم: ج٤ ص ١٦٩.

(١) ليث بن أبي سليم: هو ليث بن أبي سليم بن زنيم الليثي أصله من أبناء فارس واسم أبي سليم أنس ولد بالكوفة وكان معلما بها لكن اختلط عليه في أواخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، ويأتي مع الثقات بما ليس من أحاديثهم كل ذلك كان منه اختلاطه تركه يحيى القطان: المجروحين:ج ٢ص٢٣١ ترجمة رقم ٩٠٦. ومن رمي بالاختلاط: ج ١ص ٦٥ الضعفاء والمتروكين: ج ٣ص٣٩ ترجمة رقم ٢٨١٥.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج ٦ص٣٤٦. عزاه إلى ابن أبي حاتم والطبري. من طريق أبي الزناد موقوفا

[١٩/١١١٩] العظمة لأبي الشيخ:ج ٥ص ١٦٩٦ حديث رقم ١١٥١. وأنظر:

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ص١٥١. عن ضمرة بن حبيب

(٣) ضمرة بن حبيب هو: أبو عتبه ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي الحمصي. قال في التقريب ثقة من الطبقة الرابعة: ت(١٣٠ هـ) / تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٨٨. وتقريب التهذيب: ج١ ص٢٦٠ ترجمة رقم ٣٠٦٦.

(٤) سورة الرحمن آية (٥٦).

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٦.



[١٩/١١٢٠] وروي أبو الشيخ عن ابن وهب // رضي الله تعالى عنه أنه سئل: هل للجن ثواب وعقاب؟ فقال: نعم. قال الله تعالى: ﴿ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾ (١) ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ﴾ (٢)] (٢٩١/ب)

[١٩/١١٢١] وروي عن طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال: ﴿ الخلق أربعة فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلقان في الجنة والنار وهم الجن والإنس لهم الثواب وعليهم العقاب﴾

[١٩/١١٢٠] العظمة لأبي الشيخ: ج٥ ص٦١٩٥ و٦١٩٦ حديث رقم١١٥٢. وأنظر:

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٧ص١٥١.

(١) سورة فصلت بعض آية (٢٥) قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾

(٢) سورة الأنعام يعض آية (١٣٢) قال الله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾

❑ وسورة الأحقاف بعض آية (١٩) قال الله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

[١٩/١١٢١] العظمة لأبي الشيخ: ج٥ ص١٦٩٥ حديثا رقم١٤٤٩ وأنظر:

❑ لسان الميزان لابن حجر: ج ٢ص ٦٧٤. وفي إسناده عبد الواحد بن عبيد: وقال ابن حجر مجهول وقال البخاري: لم يصح حديثه.

❑ فتح القدير للشوكاني: ج ٢ص ١٦٤. وعزاه إلى أبي الشيخ في العظمة.



وفي أكل الجن وشربهم في الجنة خلاف:

قال مجاهد رضي الله تعالى عنه: يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون(١)

[١٩/١١٢٢] وروي من طريق جويبر (٢) عن الضحاك رضي الله تعالى عنه قال: ﴿ الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون ﴾ وذهب عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه:إن مؤمني الجن حول الجنة (٣).

[١٩/١١٢٣] وروى البيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ إن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقا ب ﴾ فسألناه عن ثوابهم وعن مؤمنيهم فقال: ﴿ على الأعراف ليسوا في الجنة مع أمة محمد ﷺ . فسألناه وما الأعراف ؟ قال: حائط الجنة يجري فيه الأنهار وتنبت في الأشجار والثمار ﴾

قال العلامة الشيخ مرعي: وهذا لا ينافي دخولهم الجنة بعد ذلك لأنه يقع لهم قبل، ثم يدخلونها كأصحاب الأعراف - فتأمل – انتهى – وقد تقدم في الفصل السابع من الباب الخامس والعشرين أن الجن يحاسبون. (٤)

---

(١) تفسير القرطبي: ج ١٦ص ٢١٨

[١٩/١١٢٢] العظمة لأبي الشيخ: ج ٥ ص ١٦٩٦ حديث رقم١١٥٠. **وأنظر:**

❑ التمهيد لابن عبد البر: ج ١١ ص ١١٦.

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج١٤ ص٢١.

❑ عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج ١٠ ص١٧٤.

❑ نيل الأوطار للشوكاني: ج ٢ ص ٤٢.

(٢) جويبر : هو قيل اسمه أبو القاسم جابر بن سعيد الأزدي البلخي وجابر تصغير جويبر وهو لقب لقب به نزيل الكوفة قال في التقريب راوي التفسير ضعيف جدا من الطبقة الخامسة ت (١٤٠هـ) وقيل : غير ذلك / تهذيب التهذيب : ج ٢ص ٩٣ وتقريب التهذيب : ج ١ص ٩٤ترجمة رقم ١٠٣٣ .

[١٩/١١٢٣] البعث والنشور للبيهقي: ص ٨٤و ٨٥ حديث رقم ١١٧ **وأنظر:**

❑ تفسير ابن كثير:ج ٢ص٢١٨.عن أنس ﷺ وعزاه للبيهقي في البعث والنشور ولابن عساكر.

❑ تذكرة الحفاظ: ٢ ص ١٠١٦ وقال حديث منكر جدا.

❑ سير أعلام النبلاء: ج ١٧ص ٨ وقال الذهبي هذا حديث منكر.

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسالة السابعة في الجن من حيث الآخرة: ص١٠٠٤



فـــائـــــدة

قال أبو الوفاء العلامة المحقق الشيخ ابن عقيل الحنبلي(١) في كتابه" الفنون"(٢):
سألني سائل عن الجن فقال: أخبر الله تعالى عنهم أنهم من نار وأن الشهب تضرهم، وتحرقهم فكيف تحرق النار النار؟ (٣).

فأجاب تغمده الله برحمته: أضاف الشياطين الجان النار حسب إضافة وأضاف الإنسان إلي التراب والطين وليس والفخار. والمراد به في حق الإنسان أن أصلة الطين، وليس الآدمي طينا حقيقة لكنه كان طينا، كذلك الجان كان نارا في الأصل (٤) والدليل على ذلك قوله:

[١٩/١١٢٤] ﷺ: ﴿ عرض الشيطان في صلاتي فخنقته فوجدت برد ريقه على يدي ﴾ ومن يكون نارا محرقه كيف يكون ريقه باردة ولا له ريق أصلا.؟

---

(١) ابن عقيل الحنبلي: هو أبو محمد علي بن عقيل أبو الوفاء الظفري الحنبلي أحد الأعلام له كتاب " الفنون " إلا أنه خالف السنة ووافق المعتزلة في عدة بدع ت (٥١٣هـ). ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٥ص ١٧٦ترجمة رقم٥٨٩٨. و المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد: ج٢ ص٦٢ ترجمة رقم٥٤٥ ترجمة عبد الله بن المبارك.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٦ص ٣٤٥.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج٦ ص٣٤٥. واعتل من أنكر ذلك بأن الله تعالى أخبر أن الجان خلق من نار وفي النار من اليبوسة والخفة ما يمنع معه التوالد والجواب، أن أصلهم من النار كما أن أصل الآدمي من التراب، وكما أن الآدمي ليس طينا حقيقة كذلك الجني ليس نارا حقيقة وقد وقع في الصحيح في قصة تعرض الشيطان للنبيﷺ أنه قال : ﴿ فأخذته فخنقته حتى وجدت برد ريقه على يدي ﴾ . قلت وبهذا الجواب يندفع إيراد من استشكل قوله تعالى:﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الصافات:١٠] فقال كيف تحرق النار النار ؟ .

[١٩/١١٢٤] مسند الإمام أحمد: ج ١ص ٤١٣حديث رقم ٣٩٢٦. بلفظ " برد لسانه " **وأنظر:**
- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري:ج٦ ص٣٤٥.
- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب سؤر الكافر: ج ١ص ١٨٨وعزاه إلى أحمد وأبي عبيده: لم يسمع من أبيه وبقيه رجاله رجال الصحيح. و باب تأييده ﷺ على أعدائه من الجن والأنس: ج ٢ ص ٦١، وبرواية أخري عزاه إلى الطبراني الكبير وفيه المفضل ابن صالح وضعفه البخاري وأبو حاتم
- ❑ صحيح ابن حبان / ذكر الخبر الدال على أن العمل اليسير في المصلى في صلاته: ج ٦ص ١١٤حديث رقم ٢٣٤٩ وأيضا ذكر خنق المصطفى ﷺ الشيطان الذي كان يؤذيه في صلاته: ج ١٤ص ٣٢٨حديث رقم٦٤١٨.



الباب السابع والعشرون

فيه فصلان

الفصل الأول

في خلود أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وفي بقائهما وفي ذبح الموت بينهما

كما تقدم في الفصل الرابع من الباب السادس عشر (١)

اعلم أن الجنة والنار باقيتان لا تفنيان وكذا أهلهما:

خلافاً لإمام الجهمية هو جهم بن صفوان (٢) فإنه قال: أنهما يفنيان، ويعني

أهلهما وكفروه ومن [تبعه بذلك] (أ) // (٣) (//٢٩٢أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز)

---

(١) لوحة رقم (١١٠أ /س).الفصل الرابع / في حقيقة الموت.

(٢) الجهم بن صفوان هو: أبو محرز الجهم بن صفوان السمرقندي المبتدع رأس الجهمية لقي التابعين ولم يرو شيئا قتله سلم بن أحوز بمرو في خلافة هشام بن عبد الملك / المغني في الضعفاء للذهبي: ج ١ص١٣٨ ترجمة رقم ١٢٠١. ولسان الميزان للذهبي: ج٢ ص ١٤٢ترجمة رقم ٦٢٤. وميزان الاعتدال للذهبي: ج٢ ص ١٥٩ترجمة رقم ١٨٥٦. والتعريفات للجرجاني: ج١ ص ٢٦١ و اعتقاد أهل السنة:ج ٢ص ٣١٢.

(٣) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح / لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية: ص ٤٢٩ وعزاه إلى الجهم بن صفوان.

❑التعريفات للجرجاني: ج ١ص ١٠٨. وعزاه إلي الجهمية أتباع الجهم بن صفوان

❑ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج١٣ ص٣٩٩و ٤٠٠.



قال التفتازاني:[(١)] وهو قول باطل مخالف للكتاب والسنة والإجماع، وليس عليه شبهه فضلاً عن حجة[(٢)]

وذكر ابن القيم في كتابه " حادي الأرواح" [في الباب السابع والستين] [(أ)] في أبدية النار ودوامها[وفي فنائها على ما حكاه الخوراج، والمعتزلة من أقوالهم الباطلة]. [(٥)] [(ب)]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطا من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) التفتازاني هو: مسعود بن عمر بن برهان الدين الشهير بسعد الدين التفتازاني عالم بالنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والأصلين، والمنطق وغيرها شافعي، قال ابن حجر الحافظ: ولد سنة ٧١٢هـ. وأخذ عن القطب والعضد وتقدم في الفنون واشتهر ذكره وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه وله شرح العضدي وشرح التلخيص مطول وآخر مختصر وشرح القسم الثالث من المفتاح وله التلويح شرح التوضيح وشرح العقائد النسفية وشرح الشمسية في المنطق وشرح تصريف الزنجاني والإرشاد في النحو وتهذيب المنطق والكلام وحاشية الكشاف ولم يتم وغير ذلك وتصانيفه كثيرة مات بسمرقند سنة (٧٩١ هـ) ذكره فتح الله الشرواني في أوائل شرحه للإرشاد / أبجد العلوم للقنوجي ج ٣ص ٥٧

(٢) شرح العقائد لسعد الدين التفتازاني: ص١٤٠.

(٣) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية. الباب السابع والستون / في أبدية الجنة وأنها لا تفنى و لا تبيد. ص ٤٣٣. وعزاه إلى الخوارج والمعتزلة



سبعة أقوال[لمخالفي الكتاب والسنة](أ):

أحدها: للخوارج والمعتزلة: إن من دخلها لا يخرج منها أبداً كل من دخلها مخلد فيها أبداً الآباد يعني من دخلها من الكفار والعصاة من المؤمنين (١)

ثانيها:[للطامي](٢) (ب):إن أهلها يعذبون فيها ثم تتقلب عليهم وتبقى طبيعة نارية لهم [يتلذذون](ج) بها[لموافقتها](د) لطبعهم. (٣)

ثالثها: قول لليهود: إن أهلها يعذبون فيها إلى وقت محدود ثم يخرجون منها وتبقى ناراً على حالها ليس فيها أحد يعذب. (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) والصحيح (ابن عربي الطائي) كما ورد في شرح الطحاوية .

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ز) مثبته في (ك) و(س).

---

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون / في أبدية الجنة وأنها لا تفنى و لا تبيد: ص٤٣٣

❑ شرح الطحاوية لأبي العز الحنفي / أن من دخلها لا يخرج منها أبد الآباد. وهذا قول الخوارج والمعتزلة: ج٢ ص١٦٩ .

(٢) الطائي : هو ابن عربي الطائي إمام الاتحادية

(٣) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون / في أبدية الجنة وأنها لا تفنى و لا تبيد: ص ٤٣٣ وهو قول إمام الاتحاد ابن عربي الطائي .

(٤) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون / في أبدية الجنة وأنها لا تفنى و لا تبيد:ص ٤٣٥.

❑ شرح الطحاوية لابن العز الحنفي: ج ٢ ص ١٦٩، وهذا القول حكاه اليهود للنبي ﷺ وأكذبهم فيه وقد أكذبهم الله تعالى فقال عز من قائل: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ ﴾ [البقرة:٨٠]

❑ قال ابن القيم الجوزية فهذا قول أعداء الله اليهود، فهم شيوخ أربابه والقائلين به وقد دل القران الكريم والسنة والاجماع على فساده



[رابعها: لبعضهم أن أهل النار يخرجون منها ، وتبقى نارا على حالها ليس فيها أحد يعذب] [١] (أ).

خامسها: لجهم بن صفوان المتقدم بأنها تفنى بنفسها. [٣]

سادسها: لإمام المعتزلة أبي هذيل العلاف [٤] أنه تفنى حياتهم- [أي حياة أهل النار] (ب)- وحركاتهم ويصيرون جماداً لا يتحركون ولا يحسون بألم [٥].

سابعها: لبعضهم أن ربها وخالقها تبارك وتعالى يفنيها، فإنه جعل لها أمداً تنتهي إليه ثم تفنى ويزول[**عذابها**] (ج) [٦]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ج) ما بين المعقوفتين في (ك) و(س) عقابها

---

(١)أبو الهذيل العلاف: هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل العبدي نسبة إلى عبد قيس وقد كان مولاهم وكان يلقب بالعلاف لان داره بالبصرة كانت في العلافين وهو من أهل البصرة ت(٢٣٥ هـ) وقيل غير ذلك / طبقات المعتزلة: ص ٤٤. الفهرست لابن النديم: ص ٥٦ و تاريخ بغداد: ج ٣ص ٣٦٩و٣٧٠. مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي: ص ١٢١-١٨٠.

(٢) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون / في أبدية الجنة وأنها لا تفنى و لا تبيد: ص ٤٣٥. قال ابن القيم حكاه ابن تيميه والقران والسنة ايضا يردان هذا القول.

❑ شرح الطحاوية لابن العز الحنفي.: ج ٢ ص ١٦٩ وهذا قول أبي الهذيل العلاف.

(٣) المراجع السابقة .

(٤) حادي الأرواح إلي بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون / في أبدية الجنة وأنها لا تفنى و لا تبيد: ص ٤٣٥.

❑ شرح الطحاوية لابن العز الحنفي.: ج ٢ ص ١٦٩

(٥) المراجع السابقة

(٦) حادي الأرواح إلي بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون / في أبدية الجنة وأنها لا تفنى و لا تبيد: ص ٤٣٥. وعزا هذا القول لابن تيميه وق نقل هذا القول عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة، وأبي سعيد وغيرهم وقد روى عبد بن حميد وهو من اجل علماء الحديث في تفسيره المشهور عن الحسن قال: قال عمر: لو لبث أهل النار في النار كقدر رمل عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه.



[وأعلم][أ] أيضاً أن أهل النار مع خلودهم بالنار لا ينقطع عنهم العذاب أبداً مؤبداً كما أن نعيم الجنة لا ينقطع، لما دل عليه الكتاب والسنة وإجماع الأمة خلافا لبعض المعتزلة والخوارج كما يأتي وقد وردت الأحاديث الشريفة بخلود أهل الدارين. (١)

[١/١١٢٥] [فمن] [ب]رواية الشيخين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: ﴿ يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا أهل النار لا موت ويا أهل الجنة لا موت كل خالد فيما هو فيه ﴾

[١/١١٢٦] ومن رواية البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي ﷺ يقال:﴿ لأهل الجنة خلود ولا موت ولأهل النار خلود ولا موت﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

(ب) ما بين المعقوفتين في (ز) (قيل) والصحيح ما ورد في (ك) و(س) لسياق الكلام.

---

(١) يقظة الغافلين: ج ١ص٤١. وأنظر:

❑ حادي الأرواح إلي بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون / في أبدية الجنة وأنها لا تفنى و لا تبيد: ص ٤٣٥.

❑ شرح الطحاوية لابن العز الحنفي: ج ٢ ص ١٦٩

[١/١١٢٥] صحيح البخاري كتاب الرقاق / باب من نوقش الحساب عذب: ج ٧ ص ٢٥٢ حديث رقم ٦٥٤٤/ وباب صفة الجنة والنار: ج٧ ص٢٥٥ حديث رقم ٦٥٤٣و٦٥٤٧. وأنظر:

❑ صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ج ٤ص ٢١٨٦حديث رقم٢٨٥٠.

[١/١١٢٦] صحيح البخاري: كتاب الرقاق / باب من نوقش الحساب عذب:ج ٧ ص ٢٥٢حديث رقم٦٥٤٥.



[١/١١٢٧] وروي ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ (١) قال: نودوا أن تصحوا فلا تسقموا أبداً [أو تحيوا] (أ) فلا تموتوا أبداً وانعموا فلا تيأسوا أبداً ﴾

[٢٠/١١٢٨] [وروي مسلم] (ب) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضاً عن النبي ﷺ قال//:﴿ ينادي منادي إن لكم أن تصحو فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً وإن[لكم أن تشبوا فلا تهرموا] (ج) وأن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً. وذلك قول الله عز وجل ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ (٢) (/٢٩٢ب)

(أ) ما بين المعقوفتين في ((ك) و(س) ﴿ خلدوا﴾ وفي (ز) أو احيوا . والصحيح كما ورد في الحديث عند مسلم تحيوا.

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

[٢٠/١١٢٧] لم أقف عليه في مصنف ابن أبي شيبة وانظر تخريجه:

❑ صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة ونعيمها وأهلها/ باب في دوام نعيم أهل الجنة وقوله: ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ ج٤ ص ٢١٨٢حديث رقم٢٨٣٧ . عن أبي سعيد وأبى هريرة رضي الله عنهما.

(١و٢) سورة الأعراف بعض آية(٤٣) قال الله تعالى ﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[٢٠/١١٢٨] صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفتها ونعيمها وأهلها / باب النار يدخلها الجبارون: ج٤ ص ٢١٨٩حديث رقم٢٨٥٠. وأنظر:

❑ صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب:ج ٧ص ٢٥٣حديث رقم ٦٥٤١ وكتاب / باب صفة الجنة والنار حديث رقم ٦٥٤٨.

❑ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب الثالث والأربعون في الأذان الذي يؤذن به مؤذن الجنة فيها: ص ٢١٨

وقال ابن القيم في" حادي الأرواح ". وهذا الأذان وإن كان بين الجنة والنار فهو يبلغ جميع أهل الجنة والنار ولهم نداءً آخر يوم زيارتهم لربهم تبارك وتعالى يرسل إليهم ملكاً فيؤذن فيهم بذلك فيسارعون إلى الزيارة كما يؤذن مؤذن الجمعة إليها وذلك في مقدار يوم الجمعة (١)

[٢٠/١١٢٩] من رواية الشيخين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي منادي يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم﴾

[٢٠/١١٣٠] ومن رواية الحاكم مصححاً عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ يؤتي بالموت في هيئة كبش أملح فيوقف على الصراط . فيقال: يا أهل الجنة[فينطلقون] (أ) خائفين وجلين مخافة أن يخرجوا مما هم فيه. فيقال: تعرفون هذا فيقولون: نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط فيقال للفريقين خلود فيما تجدون لا موت فيها أبدا ﴾

---

(١) حادي الأرواح لابن قيم الجوزية / الباب الثالث والأربعون في الأذان الذي يؤذن به مؤذن الجنة فيها: ص ٢١٨.

[٢٠/١١٢٩] صحيح البخاري. كتاب الرقاق / باب صفة الجنة والنار: ج٥ ص ٢٥٥حديث رقم٦٥٤٨. وأنظر:

- ❑ صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها / باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء:ج ٤ص ٢١٨٩حديث رقم ٢٨٥٠.

[١/١١٣٠] المستدرك للحاكم: ج١ ص١٥٦ حديث رقم٢٧٨. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. فإن يزيد بن هارون ثبت وقد أسنده في جميع الروايات عنه ووافقه الفضل بن موسى السيناني وعبد الوهاب بن عبد المجيد عن محمد بن عمرو أما حديث الفضل بن موسى. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم، وعلته أن يزيد ابن هارون رفعه، وأوقفه الفضل السيناني وعبد الرحمن الثقفي، واتفقا عليه من حديث أبي سعيد. وأنظر:

- ❑ صحيح البخاري كتاب التفسير / باب قول الله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾ [مريم:٣٩]: ج ٥ ص ٢٨١حديث رقم٤٧٣٠.عن أبي سعيد الخدري ﷺ.
- ❑ صحيح مسلم. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء: ج ٤ ص ٢١٨٨حديث رقم٢٨٤٩. عن أبي سعيد الخدري ﷺ.



[قوله أملح الذي بياضه أكثر من سواده [1]

وقيل: هو نقي البياض [2]

وذكر الإمام أبو القاسم بن قسي [3] في كتاب " خلع النعلين" (٤) إن الذي يتولى ذبح الموت هو السيد " يحيى بن زكريا عليه السلام ". [5]

وقال غيره: يتولى ذبحة " جبريل عليه السلام " وأن الذبح يكون بين يدي النبيﷺ والله أعلم] [6] (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين (ك) و(س) ﴿ فيطلعون ﴾

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

---

(١) القاموس المحيط للفيروز آبادي: ج ١ ص ٣١٠

(٢) المرجع السابق: ج ١ ص ٣١٠.

(٣) أبو القاسم بن قسي: هو أحمد بن الحسين قسي الأندلسي المقرئ الصوفي مبتدع فلسفي مصنف كتاب " خلع النعلين في الوصول إلي حضرة الجمعين " / ميزان الاعتدال للذهبي: ج ١ص٢٧٢ ترجمة رقم ٥١٩ لسان الميزان لابن حجر: ج ٧ص ٥٧ترجمة رقم ١٠٠٤. كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة: ج ١ص ٧٧٢

(٤) كتاب " خلع النعلين في الوصول إلي حضرة الجمعين " / كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة: ج ١ص ٧٧٢

(٥) التذكرة للقرطبي باب منه ما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي: يا حنان يا منان وبيان قوله تعالى: ﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾ ﴾ [الهمزة:٩] / فصل: ج ٢ص٢١٢. وأنظر:

- ❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١١ ص٤٢٠. ونقل القرطبي عن بعض الصوفية أن الذي يذبحه " يحيى بن زكريا " بحضرة النبي ﷺ إشارة إلى دوام الحياة.
- ❑ التذكرة للقرطبي : ج ٢ ص ٢١٢ .

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري : ج ١١ ص ٤٢٠ قال ابن حجر : قلت : هو في تفسير إسماعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء في آخر حديث الصور الطويل



تنبيــــــه

ليس في الجنة نوم لأن النوم أخو الموت (١)

[٢٠/١١٣١] روى الدار قطني عن جابر رضي الله تعالى عنه قيل: يا رسول الله أينام أهل الجنة قال: ﴿ لا النوم أخو الموت والجنة لا موت فيها ﴾ .

قال في البدور السافرة: الموت معنى وعرض. والأعراض لا تتقلب أجساماً فكيف يأتي في صورة كبش فيذبح؟ (٢)

فنقل الحكيم الترمذي(٣) إن مذهب السلف في هذا الحديث الوقوف عن الخوض في معناه فنؤمن به ونكل علمه إلى الله. (٤)

وقال جماعة: إنه جسم لا عرض، وإنه مخلوق في صورة كبش والحياة في صورة فرس (٥)

قال: وهذا هو المختار عندي في الجواب انتهى (٦)

[٢٠/١١٣١] لم أقف على الحديث عند الدار قطني ولعله في الأجزاء المفقودة وانظر:

❑ معجم الطبراني الأوسط: ج١ ص ٢٨٢حديث رقم ٩١٩. وأنظر:

❑ شعب الإيمان للبيهقي / فصل في ذم كثرة النوم: ج ٤ص ١٨٣حديث رقم ٤٧٤٥.

❑ تفسير ابن كثير:ج٤ ص١٤٨. وعزاه إلى ابن مردويه في تفسيره ، والبزار في مسنده وعزاه إلي الطبراني في الأوسط.

❑ تفسير القرطبي:ج١٥ ص ٢١٦. قال به عمر ﷺ مرفوعا إلى النبي من طريق جابر.

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / باب أهل الجنة لا ينامون :ج ١٠ ص٤١٥. وعزاه للطبراني في الأوسط والبزار ورجال البزار رجال الصحيح .

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ٢ص ٤٢٨حديث رقم ٢٨٦٨. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط والبزار والبيهقي بإسناد صحيح. لكن اللفظ البيهقي عن جابر ﷺ كما ورد في الجامع الكبير: ﴿ النوم أخو الموت ولا يموت أهل الجنة ﴾ .

(١) البدور السافرة في أخبار الآخرة للسيوطي / باب خلود الكفار في النار والمؤمنين في الجنة وذبح الموت / تنبيه : ص ٤٧٥ و٤٧٦.

❑ تفسير القرطبي: ج ٤ص١٠٠ وعزاه للدار قطني: وج١٥ ص٢٦١. قال روي مرفوعا من حديث جابر بن عبد الله وعزاه للدار قطني.

❑معجم الطبراني الأوسط: ج ١ ص ٢٨٢حديث رقم٩٢٣ وج ٨ ص٢٣ حديث رقم٨٨١٦



=

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي:ج١٠ ص ٤١٥. وعزاه للطبراني في الأوسط والبزار ورجال البزار رجال الصحيح

❑ تذكرة الحفاظ: ج٢ ص ٦٠١ و٦٠٢. قال حديث: غريب جدا.

❑ الكامل ضعفاء الرجال لابن عدي ترجمة مصعب بن إبراهيم وهو منكر الحديث: ج ٦ص ٣٦٥ ترجمة رقم ١٨٤٧ولمصعب غير ما ذكرت وهو مجهول وليس بمعروف وأحاديثه عن الثقات ليست بالمحفوظة.

(٢) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب خلود الكفار في النار والمؤمنين في الجنة وذبح الموت: ص ٤٧٥.

(٣) ليس القول للحكيم الترمذي: إنما هو أبو عيسى صاحب السنن فقد ذكر بعد الحديث الطويل الذي أشتمل على إثبات رؤية الله في الآخرة وإثبات صفة القدم له تعالى، وخلود أهل الدارين فيهما وذبح الموت بينهما. / باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار: ج ٤ ص ٦٩١حديث رقم٢٥٥٧.

(٤) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب خلود الكفار في النار والمؤمنين في الجنة وذبح الموت: ص ٤٧٥ وعزاه إلى الحكيم الترمذي.

(٥) تفسير القرطبي:ج ١٨ص ٢٠٦. قال به: مقاتل والكلبي. وأنظر:

❑فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٧ ص ٢٠٧. قال به الثعلبي و مقاتل والقرطبي في " التذكرة ": ج ١١ ص ٤٢٠

❑ التذكرة للقرطبي: ج ٢ ص ٢١٣.وعزاه إلى ومقاتل والكلبي والقشيري والماوردي عن ابن عباس رضي الله عنه.

❑ البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب خلود الكفار في النار والمؤمنين في الجنة وذبح الموت: ص ٤٧٥ وهو اختيار السيوطي في البدور السافرة وارتضاه المصنف لدينا بأن نسبة إلى نفسه.

❑

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص٤١٠ و ٤٢١ قال القاضي أبو بكر بن العربي استشكل هذا الحديث لكونه يخالف صريح العقل لأن الموت عرض، والعرض لا ينقلب جسما فكيف يذبح ؟ فأبكرت طائفة: صحة هذا الحديث ودفعته. وتأولته طائفة: فقالوا: هذا تمثيل ولا ذبح هناك حقيقة وقالت طائفة: بل الذبح على حقيقته والمذبوح متولي الموت وكلهم يعرفه لأنه الذي تولى قبض أرواحهم أما قول ابن حجر وارتضى هذا بعض المتأخرين وحمل قوله هو الموت الذي وكل بنا على أن المراد به ملك الموت لأنه هو الذي وكل بهم في الدنيا كما قال تعالى في سورة ﴿ آلم ﴾ السجدة واستشهد له من



=

حيث المعنى بأن ملك الموت لو استمر حيا لنغص عيش أهل الجنة وأيده بقوله في حديث الباب فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم وتعقب بأن الجنة لا حزن فيها البتة وما وقع في رواية ابن حبان أنهم يطلعون خائفين إنما هو توهم لا يستقر ولا يلزم من زيادة الفرح ثبوت الحزن بل التعبير بالزيادة إشارة إلى أن الفرح لم يزل كما أن أهل النار يزداد حزنهم ولم يكن عندهم فرح إلا مجرد التوهم الذي لم يستقر وقد تقدم في باب نفخ الصور عند نقل الخلاف في المراد بالمستثنى في قوله تعالى:

﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾

[الزمر:٦٨] قول من زعم أن ملك الموت منهم ووقع عند علي بن معبد من حديث أنس :﴿ ثم يأتي ملك الموت فيقول رب : بقيت أنت الحي القيوم الذي لا يموت وبقيت أنا فيقول أنت خلق من خلقي فمت ثم لا تحيا فيموت ﴾ . وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق محمد بن كعب القرظي قال بلغني ﴿ أن آخر من يموت من الخلائق ملك الموت فيقال له يا ملك الموت :مت موتا لا تحيا بعده أبدا ﴾ فهذا لو كان ثابتا لكان حجة في الرد على من زعم أنه الذي يذبح لكونه مات قبل ذلك موتا لا حياة بعده، لكنه لم يثبت، **وقال المازري:** الموت عندنا عرض من الأعراض وعند المعتزلة ليس بمعنى وعلى المذهبين لا يصح أن يكون كبشا ولا جسما وأن المراد بهذا التمثيل والتشبيه. ثم قال وقد يخلق الله تعالى هذا الجسم ثم يذبح ثم يجعل مثالا لأن الموت لا يطرأ على أهل الجنة. **وقال القرطبي في** " التذكرة ": الموت معنى والمعاني لا تنقلب جوهرا. وإنما يخلق الله أشخاصا من ثواب الأعمال. وكذا الموت يخلق الله كبشا يسميه الموت ويلقى في قلوب الفريقين أن هذا الموت يكون ذبحه دليلا على الخلود في الدارين. **وقال غيره:** لا مانع أن ينشئ الله من الأعراض أجسادا يجعلها مادة لها كما ثبت في صحيح مسلم في حديث: ﴿ إن البقرة آل عمران يجيئان كأنهما غمامتان ﴾ ونحو ذلك من الأحاديث. **قال القرطبي:** وفي هذه الأحاديث التصريح بأن خلود أهل النار فيها لا إلى غاية أمد وإقامتهم فيها على الدوام بلا موت ولا حياة نافعة ولا راحة كما قال تعالى: ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ [فاطر:٣٦] وقال تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا ﴾ [السجدة:٢٠] قال: فمن زعم أنهم يخرجون منها وأنها تبقى خالية أو أنها تفنى وتزول فهو خارج عن مقتضى ما جاء به الرسول ﷺ .

(٦) البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي / باب خلود الكفار في النار والمؤمنين في الجنة وذبح الموت: ص ٤٧٥.



وقد بينت أقوال العلماء في ذلك في [الفصل الرابع من] [أ] الباب السادس [عشر فراجعه [1] وأيضا تقدم في الفصل // الثالث عشر من هذا الباب في (١٢٩٣/أ) التتمة ما أستشكل في شفاعة الإسلام والقرآن ونحو ذلك بكونها أعراضا والجواب عنه والاستدلال بالأحاديث في ذلك]. [ب] [2]

حيث تقرر أن الدارين وأهلهما وعذاب أهل النار [ونعيم أهل الجنة] [خالدين] [ج] إلى الأبد [لا ينقطع ولا يفنى] [3] [د]

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ج) ما بين المعقوفتين " خالد "بدل " خالدين " (ك) و(س).

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

---

(١) لوحة رقم (١١٠ب س)

(٢) لوحة رقم (١١٠ ب/س).

(٣) الفرق بين الفرق للبغدادي: ص١٢٢ وأنظر:

- الفصل في الأهواء والملل والنحل لابن حزم: ج٤ ص١٤٥.

فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٢٢.

- البدور السافرة في أحوال الآخرة للسيوطي/ باب قوله تعالى في الفريقين: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ﴾. ص ٤٧٦.

- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر في مسائل متفرقة. المس٩٣٨.لأولى في خلود أهل الدارين فيهما وذبح الموت بينهما وانهما باقيتان لا يفنى أهلهما.: ص ٩٣٨ .



فلنذكر من خالف في دوام عذاب أهل النار:

خالف ذلك في أبو الهذيل من المعتزلة وغيره فقالوا : ينقطع عذاب الكفار ، وله غاية ونهاية ، واحتجوا بآيات من القرآن وأمور من المعقول(١)

فمن القرآن:

قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾.(٢)

وقوله تعالى ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ﴾.(٣)

وقوله تعالى ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ ﴾.(٤)

فاستدلوا بالآية الأولى: انقطاع العذاب لأن مدة السموات متناهية(٥)

وبالآية الثانية: زوال العذاب بالاستثناء(٦)

وبالآية الثالثة: أن لبثهم في العذاب لا يكون إلا أحقاباً معدودة (٧)

---

(١) الفرق بين الفرق للبغدادي: ص١٢٢. وأنظر:

❑ الفصل الأهواء والملل والنحل لابن حزم / الكلام في بقاء أهل الجنة والنار أبدا: ج ٤ ص ٨٣و ٨٤

(٢) سورة هود بعض آيتان(١٠٦و ١٠٧) قال الله تعالى ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ﴾

(٣) سورة هود بعض آية (١٠٧) قال الله تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ﴾

(٤) سورة النبأ آية (٢٣)

(٥) الفصل الأهواء والملل والنحل لابن حزم / الكلام في بقاء أهل الجنة والنار أبدا: ج ٤ ص ٨٥و ٨٦.

(٦) المرجع السابق: ج ٤ص ٨٦

(٧) الفصل الأهواء والملل والنحل لابن حزم / الكلام في بقاء أهل الجنة والنار أبدا: ج ٤ ص ٨٥و ٨٦.



واحتجوا من [العقل] [(أ)] بوجهين:

الأول: إن [معصية] [(ب)] الكافر متناهية ومقابلة الجرم المتناهي [بعذاب] [(ج)] ما لا نهاية له ظلم وهو على الله تعالى محال[(١)]

الثاني: إن العقاب ضرر خال من النفع فيكون قبيحاً لأن ذلك النفع لا يرجع إلى الله تعالى لتعاليه عن النفع والضرر ولا[يرجع][(د)] إلى العبد لأنه ضرر محض ولا إلى أهل الجنة لأنهم مشغولون بلذاتهم فلا فائدة لهم في الالتذاذ بعقاب دائم في حق غيرهم. [(١)]

فرد أهل السنة والجماعة عما استدلوا أدلتهم المذكورة بأجوبة :

فأجابوا عن قوله تعالى: ﴿ مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [(٢)]بوجهين:

الأول: أن المراد سموات الآخرة وأرضها بدليل قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ ﴾ [(٣)]

وقوله: ﴿ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ﴾ [(٤)]وكلاهما دائم فوجب أن يكون خلودهم وعذابهم دائماً بداومهما ونحو ذلك للضحاك[(٥)]

الثاني: إنه تعالى خاطب العرب على ما جرى به [عرف] [(هـ)]التخاطب بينهم لأن التأبيد والخلود له عندهم ألفاظ لقوله: ﴿هو باق ما أينع الثمر وأورق الشجر وما دجي الليل وسأل سائل وطرق طارق وما دامت السموات والأرض ﴾[(٦)]

(أ) ما بين المعقوفتين في(ك) و(س) من النقل وهذا خطأ.

(ب) ما بين المعقوفتين في(ك) و(س) مصيبة والصحيح ما جاء في (ز)

(ج) ما بين المعقوفتين في(ك) و(س) بعقاب

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(هـ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) (س)

---

(١) فيض القدير للمناوي: ج ١ص ٤٠. وعزاه إلى الرازي وأنظر:

❑تفسير الفخر الرازي: ج ١٨ ص ٦٤. فقد ذكر جميع الأقوال عن أصحاب هذا القول.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر في مسائل متفرقة: ص ٩٣٩.

(٢) سورة هود بعض آية (١٠٧) قال الله تعالى: ﴿ خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ



=

ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ﴾

(٣) سورة إبراهيم بعض آية (٤٨) قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾

(٤) سورة الزمر بعض آية (٧٤) قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾

(٥) تفسير القرطبي: ج ٩ص ٩٩. وعزاه إلى الضحاك

❑ تفسير الفخر الرزاي: ج ١٨ ص ٦٥.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين: ص ٩٣٩.

(٦) تفسير الفخر الرازي: ج ١٨ ص ٦٤.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر في مسائل متفرقة: ص ٩٣٩



وأجابوا عن قوله تعالى ﴿ إلا ما شاء ربك ﴾ بستة أوجه:

الأول: إن هذا الاستثناء استثناء الله ولا نعقله البتة فعلى هذا فهو من المتشابه(١).

قاله ابن قتيبة (٢) وابن الأنباري (٣) والفقهاء

الثاني: إنه ليس باستثناء وإنما إلا بمعنى ﴿ سوى ﴾. كما تقول لي عليك ألف درهم إلا الألفين [التي لي عليك سوى الألفين] (أ) والمعنى خالدين فيها قدر // (٢٩٣/ب) مدة دوام السموات والأرض في الدنيا سوى ما شاء ربك من الزيادة عليها مما لا منتهى له، واختاره ابن جرير أن الله تعالى لا خلف لوعده وقد وصل الاستثناء بقوله تعالى ﴿ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾ (٤) (٥)

[الجذ: بجيم وذال معجمه بمعنى: القطع] (٦) (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) حادي الأروالفرق.بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية/ الباب السابع والستون في أبدية الجنة وأنها لا تفنى ولا تبيد: ص ٤٢٦.وعزاه إلى بعض الفرق. وأنظر:

- ❑ معاني القران للفراء: ج ٢ص٢٨.
- ❑ تفسير البغوي: ج ٢ص٤٠٢
- ❑ تفسير الفخر الرازي: ج ١٨ ص ٦٦.وعزاه إلى ابن قتيبة وابن الأنباري والفراء

(٢) ابن قتيبة: هو أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينوري سكن بغداد ودرس فيها علم الحديث له مؤلفات كثيرة ت (٢٣٨ هـ). / انظر ترجمته في كتابه " عيون الأخبار/ المقدمة التي ذكرها المحقق: ١الى ٣٧.

(٣) ابن الأنبا ري: هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار النحوي شيخ الأدب الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون ت (١٣٤هـ) / طبقات الحفاظ: ج ١ص ٣٥٠ترجمة رقم ٧٩٠. وسير أعلام النبلاء: ج١٥ ص٢٧٤ ترجمة رقم ١٢٢.

❑ تفسير الرازي: ج ١٨ص ٦٦. وقال أما حمل كلمة " إلا " على سوى فهو عدول عن الظاهر:ج ١٨ ص ٦٨.

(٤) سورة هود بعض آية (١٠٨) قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾



=

(٥) شرح الطحاوية لأبي العز الحنفي: ج٢ ص ٤٨٢وأنظر:

❑ شعب الإيمان للبيهقي / باب في أن دار المؤمنين ومأواهم الجنة ودار الكافرين ومآبهم النار قال الله عز وجل: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ [البقرة:٨١]: ج١ ص ٣٢٩

❑ تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٢ ص ١٢٠.

(٦) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج١ص٢٥٠.



الثالث: أن المراد من هذا الاستثناء وقوفهم في الموقف فكأنه قال: ففي النار مادامت السموات والأرض إلا وقت وقوفهم للمحاسبة فإنهم في ذلك الوقت لا يكونون في النار ومال إلى ذلك ابن القيم وقال في كتابه " حادي الأرواح " (١) والأحسن أن ترد المشيئة إلى الجميع يعني السعداء الذين يدخلوا الجنة ابتداءً والعصاة من الموحدين الذين يدخلون الجنة بعد دخلوهم النار [والعذاب] (أ) وأهل النار أيضاً. (٢)

قال الجعفي(٣) سألت عبد الله بن وهب عن هذا الاستثناء فقال سمعت فيه : إنه قدر وقوفهم في الموقف يوم القيامة إلى أن يقضي بين الناس (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع الستون في أبدية الجنة وأنها لا تفنى ولا تبيد: ص ٤٢٦.

❑ تفسير الفخر الرازي الوجه الثالث: ج ١٨ ص٦٧

(٢) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون في أبدية الجنة وانه لا تفنى ولا تبيد: ص ٤٢٦

❑ تفسير الطبري:ج ١٢ ص ١٢١. .

(٣) الجعفي: هو أبو علي حسين بن على بن الوليد الجعفي الحافظ المقرئ الزاهد القدوة (٢٠٣هـ) / تذكرة الحفاظ: ج ١ص ٣٩٠ترجمة رقم ٣٣٦.

(٤) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون في أبدية الجنة وانه لا تفنى ولا تبيد: ص ٤٢٨ وعزاه إلى الجعفي عن وهب.



الرابع: أن هذا الاستثناء راجع إلى قوله تعالى﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ (١) لأن ذكر الزفير والشهيق مع الخلود يقتضي دوام ذلك فاستثناه الله تعالى من ذلك (٢)

الخامس: أن المراد بالاستثناء إنما هو انتقالهم من النار إلى البرد والزمهرير وسائر أنواع العذاب. (٣)

فقد ذكر المفسرون: أن الزمهرير هو البرد الشديد المفرط وأنه يقع به العذاب لأهل النار كما يقع بالنار، وأنهم يخرجون من النار إلى الزمهرير فيتبادرون من شدة الزمهرير إلى النار (٤)

السادس: إن الاستثناء راجع إلى خروج أهل التوحيد من النار وهو الظاهر من هذه الأقوال وهو قول ابن عباس وقتادة وجماعة ومال إليه الإمام فخر الدين (٥)

قال الثعلبي: وعلى هذا القول فالاستثناء من غير جنسه (٦)

---

(١) سورة هود بعض آية (١٠٦). قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾

(٢) تفسير ابن كثير: ج٢ ص٢٦١. وأنظر:

❑ تفسير القرطبي: ج ٩ ص١٠٠.

❑ تفسير الفخر الرازي: ج ١٨ص ٦٧ أورد جميع هذه الأقوال. ثم أعقب ذلك القول أما قوله الاستثناء عائد إلى الزفير والشهيق فهذا أيضا ترك للظاهر، فلم يبق للآية محمل صحيح إلا هذا الذي ذكرناه

(٣) تفسير ابن جرير الطبري: ج ٢٣ص ١٧٨. و ج٢٩ص٢١٤وأنظر:

❑ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج ٢ص ٧٢.

وقيل:سير القرطبي: ج ١٠ص١٦٤. وقيل : المعنى زدنا القادة عذابا فوق السفلة فأحد العذابين على كفرهم والعذاب الآخر على صدهم بما كانوا يفسدون في الدنيا من الكفر والمعصية .

(٥) تفسير ابن كثير: ج ٢ص٤٦١. وعزاه لابن أبي حاتم وابن جرير وهو المختار عنده وهو قول ابن عباس والحسن وغيره ﷺ.

❑ تفسير الفخر الرازي: ج ١٨ص٦٨. ثم قال تعليقا على الأقوال: لو كان الأمر كذلك لوجب أن لا يحصل العذاب بالزمهرير إلا بعد انقضاء مدة السموات والأرض. والأخبار الصحيحة دلت على أن النقل من النار إلى الزمهرير وبالعكس يحصل في كل يوم مرارا فبطل هذا الوجه.



=

❑ تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٩٩ –١٠٣.

(٦) بهجة النـاظرين وآيـات المسـتدلين لمرعـي الحنبلـي / البـاب العاشـر مسـائل متفرقـة: ٩٤١

وأنظر:

❑تفسير الثعلبي: ج ٧ ورقة ٥٧.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ص ٤٦٠.



وزاد بعضهم أقوالاً منها:

قالت فرقة: هذا الاستثناء إنما هو مدة احتباسهم عند الجنة ما بين الموت والبعث وهو البرزخ إلى أن يصيروا إلى الجنة ثم هل خلود الأبد فلم يغيبوا عن الجنة إلا بقدر إقامتهم في البرزخ. (١)

قالت فرقة: الاستثناء راجع إلى مدة لبثهم في الدنيا (٢)

قال ابن القيم: وهذه الأقوال متقاربة ويمكن الجمع [بينها] (أ) بأن يقال أخبر سبحانه وتعالى عن خلودهم في الجنة كل وقت إلا ما يشاء أن لا يكونوا فيها وذلك يتناول وقت كونهم في الدنيا من البرزخ وفي موقف القيامة وعلى الصراط وكون بعضهم في النار مدة وعلى كل تقدير من المتشابه[من البهجة وغيره] (٣) (ب)

(أ) ما بين المعقوفتين في(ز) [بينهم] **وهو خطأ.**

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري: ج ١٢ ص ١٢٠. وأنظر:

- تفسير القرطبي: ج ١٢ ص ١٥٠.
- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / الباب السابع والستون في أبدية الجنة وأنها لا تفنى ولا تبيد: ص ٤٢٧
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين. لمرعي الحنبلي / الباب العاشر مسائل متفرقة: ص ٩٤٠

(٢) تفسير القرطبي: ج ١٢ص ١٥٥ و١٥٦. وأنظر:

- شفاء العليل لابن قيم الجوزية / فصل وهاهنا مذاهب أخرى باطلة: ص ٢٦٤.
- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية الباب السابع والستون في أبدية الجنة وأنها لا تفنى ولا تبيد: ص ٤٢٨.
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر في مسائل متفرقة: ص ٩٤٢
- تفسير الفخر الرازي: ج ١٨ ص ٦٦ إلى ٦٨.



وأجابوا عن قوله ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ﴿٢٣﴾ ﴾ [(١)] بأربعة وجوه:

أحده: إنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ ﴾ [(٢)]

الثاني: لا نسلم بالوقوف على أحقاباً// بل المعنى: ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ﴿٢٣﴾ ﴾ (/٢٩٤أ)
[(٣)] لا يذقون في تلك الأحقاب إلا الحميم والغساق من أنواع العذاب. [(٤)]

والثالث: أن المعنى يلبثون فيها أحقاباً كلها مضى حقب تبعه حقب. وإنما يدل على التوقيت لو نص على العدد عشرة أحقاب، أو خمسة، أو غير ذلك. [(٥)]

الرابع: أن المراد [أحقاب][(أ)] لا انقطاع لها وحذف للعلم بحال أهل النار [(٦)]

(أ) ما بين المعقوفتين في (ز) **[أحقابا]** والصحيح ما أثبتناه.

---

(١) سورة النبأ آية (٢٣).

(٢) سورة النبأ آية (٣٠).

(٣) سورة النبأ آية (٢٣).

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين / الباب العاشر مسائل متفرقة: ص ٩٤١

(٤) تفسير القرطبي: ج١٩ ص١٧٩. وهو قول ابن زيد ومقاتل وأنظر:

❑ تفسير ابن جرير الطبري ج٣٠ص١٢.

(٥) تفسير القرطبي: ج ١٩ ص ١٧٩.

(٦) تفسير القرطبي: ج١٩ ص ١٧٨و١٧٩.

❑ انظر هذه الوجوه كلها في بهجة الناظرين وآيات المستدلين / الباب العاشر: ص ٩٤٣.



على ما دلت عليه الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة :

ومن أصرح الآيات:

قوله تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ﴾[1] فإن الأبد عبارة عن استغراق الزمن المستقبل الذي لا انقطاع له[2]

[٢٠/١١٣٢] روى هناد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في قوله: ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ﴿٢٣﴾ ﴾[3] قال الحقب [ثلاثون][أ] سنة السنة ثلاثمائة وستون يوماً كل يوم ألف سنة ﴾[4]

(أ) ما بين المعقوفتين في النسخة (ك) و(س) ثمانون ﴾ .

---

(١) سورة المائدة بعض آية (١١٩) قال الله تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ ﴾ . وقد وردت هذه الآية في عدة سور من القرآن

(٢) الإرشاد للجويني: ص٢٢٨.

- مجموعة الفتاوى لابن تيمية: ج ٨ ص ٤٢٨.
- مدارج السالكين لابن قيم الجوزية: ج١ص ٢٣١
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر: ص ٩٤٢.

(٣) سورة النبأ (٢٣).

(٤) تفسير القرطبي: ج ١٩ص ١٧٩

- تفسير ابن جرير الطبري: ج٣٠ ص ٣٠
- تفسير القرطبي : ج١٨ ص ١٧٩. وعزاه إلي الثعلبي
- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية : ص٢٨٩.
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي: ص ٩٤٤

[٢٠/١١٣٢] الزهد لهناد: ج ١ ص١٦٠ حديث رقم ٢٢٠ والصحيح: ثمانون

- الزهد لابن المبارك: ج ص٩٠ حديث رقم٣١٨.
- المستدرك للحاكم: ج ٢ص٥٥٦ حديث رقم٣٨٩٠ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: صحيح وقال هذا الحديث ساقط من المستدرك. عن ابن مسعود رضي الله عنه.
- معجم الطبراني الكبير: ج٨ ص٢٤٤ حديث رقم ٧٩٥٧. عن أبي أمامه رضي الله عنه ثلاثون ألف سنة .



وأما استدلالهم بالمعقول فأجابوا عنه بوجهين (١)

الأول: مبني على التحسين والتقبيح العقلي. (٢)

ونحن لا نقول به:لأن الشرع هو الذي يحسن ويقبح، وأيضاً فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لأنه لا حجر عليه فيما يفعله فأفعاله بالنسبة إليه كلها حسنة جميلة وإنما يكون الشيء قبيحاً بالنسبة إلينا (٣)

الثاني: فلم لا يعود النفع لأهل الجنة ويحصل لهم الالتذاذ بعذاب الذين يعاندونهم في دار الدنيا ويسفكون دمائهم على دين الله تعالى الذي أدخلهم جنات نعيم وأدخل أعدائهم دار الجحيم. (٤)

فهذه الأجوبة: مع ما تقدم من الآية الكريمة والأحاديث الشريفة تثبت بطلان ما استدلوا به وأنه غير معين لهم بل يرد عليهم (٥)

---

(١) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر في مسائل متفرقة: ص ٩٤٢. وأنظر:

- ❑ مدارج السالكين لابن قيم الجوزية: ج١ ص ٢٣١.
- ❑ مفتاح دار السعادة: ج ٢ ص ٥-٧.
- ❑ مجموعة الفتاوى لابن تيمية: ج ٨ ص ٤٢٨.

(٢) مسألة التحسين والتقبيح العقليين فيها نزاع مشهور بين الناس وتفصيل ذلك أن الناس فيها على ثلاثة أقوال وهي:

(أ) القول الأول وهو قول المعتزلة ومن وافقها: أثبت حسن الأفعال وقبحها بالعقل، وجعل ذلك صفات ذاتية للأفعال لازمة لها ويجعل الثواب والعقاب ثابتا بالعقل أيضا فعندهم: قبح الأفعال والعقاب عليها، وحسنها والثواب عليها ثابتان بالعقل لا بالشرع.

(ب) أما القول الثاني وهو قول الأشاعرة ومن وافقهم أن الأفعال لا يحكم بحسنها أو قبحها بالعقل وأنها ليست حسنة أو قبيحة في ذاتها وحسنها وقبحها والثواب عليها إنما يعرف بالشرع وحده.

(ج) أما القول الوسط بينهما في هذه المسألة فهو ما ذهب إليه جمهور العلماء من أن الأفعال في نفسها حسنة أو قبيحة كما أنها نافعة، وضارة وهذا يعلم بالعقل ولكن لا يترتب عليها ثواب ولا عقاب إلا بأمر أو نهي من الشارع وقبل ورود الشرع بالأمر والنهي لا يكون الفعل قبيحا موجبا للعقاب مع قبحه في نفسه ولو كان في غاية القبح، ولكن لا يعاقب عليه إلا بعد. إرسال الرسل، فالسجود للأوثان والشرك والكذب والزنا والظلم أفعال قبيحة في ذاتها معلومة بالعقل ولكن العقاب عليها مشروط بالشرع.



=

(٣) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر في مسائل متفرقة: ص ٩٤٢.

(٤) المرجع السابق.

(٥) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر في مسائل متفرقة: ص ٩٤٢.

تنبيـــه

فيقال:إمام] القرطبي رحمه الله تعالى: وقد رد هنا على بعض من ينتمي إلى العلم والعلماء فقال: إنه يخرج من النار كل كافر ومبطل وجاحد، ويدخله الجنة، وأنه جائز في العقل أن تنقطع صفة الغضب فيعكس عليه. فيقال : وكذلك جائز أن تنقطع صفة الرحمة فيلزم عليه أن يدخل الأنبياء والأولياء النار يعذبون فيها وهذا فاسد مردود بل كل من الفريقين خالد فيما هو فيه أبداً مؤبداً بإجماع المسلمين (١)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) التذكرة للقرطبي/ باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي يا حنان يا منان... الخ فصل : ج ٢ ص ٢٠٥ .

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر مسائل متفرقة : ص ٩٤٤



[تتمــــة][أ]

قال النسفي في " بحر الكلام": سأل قوم هل يعلم الله عدد أنفاس أهل الجنة والنار أم لا ؟ فإن قلتم : لا فقد وصفتم الله بالجهل وأن قلتم : نعم لزم أن أهل الجنة والنار يفنون

قال والجواب أن تقول: إن الله يعلم أن أنفاس أهل الجنة والنار ليست معدودة ولا تنقطع فإن قيل: إذا قلتم بأنهم لا يفنون فقد سويتم بينهم وبين الله

قلنا: لا لأن الله أول قديم بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء وأهل الجنة محدثون، وإنما يبقون ولا يفنون بإبقاء الله إياهم والله باق لا بإبقاء أحد فلا يكون تسوية بين الخالق والمخلوق// والله سبحانه وتعالى أعلم [كله من "البهجة] " [١] [ب] (//٢٩٤ب)

(ب) ماا بين المعقوفتين في (ك) و (س) ﴿ فرع.

(ب) ما بين المعقوفتين زائد في النسخة (ز)

---

(١) بحر الكلام للنسفي /: لوحة رقم (٢١أ). وأنظر:

- غاية المرام شرح علم الكلام لأبي الحسن بن أبي بكر المقدسي : لوحة رقم (١٤٩أ) وهو سؤال للجهمية الذين قالوا بفناء الجنة والنار أم لا ؟
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / الباب العاشر في مسائل متفرقة: ص ٩٤٤ وعزاه إلى النسفي في" بحر الكلام "



[تنبيـــــه

أعلم أن النار باقية وأنها دائمة أبدا لا تفنى. وكذا عذابها والكافرون مخلدون فيها، وإنما بخروج الموحدين منها تخلوا الطبقة العليا من جهنم التي فيها عصاة الموحدين يخرجون منها بالشفاعة، وهي التي ينبت على شفيرها الجرجير فيما يقال. ونقل عن شخص قدم على أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه من الشام فسأله عن أكل الجرجير وقال له:" إنه يتحدث عنه أنه ينبت على شفير جهنم، فقال له أنس لا بأس بأكله انتهي (١)

[٢٠/١١٣٣] وروى البزار عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أنه قال: ﴿ يأتي على النار زمان تخفق الرياح أبوابها ليس فيها أحد ﴾. يعنى من الموحدين من " مختصر كتاب الإمام القرطبي]. (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في خلود أهل الدارين وذبح الموت على الصراط ومن يذبحه / فصل: ج ٢ ص ٢٠٩و٢١٠.

فصل:/٢٠] مختصر الإمام القرطبي/ باب ما جاء في خلود أهل الدارين وذبح الموت على الصراط ومن يبحه. فصل : : لوحة رقم (ب٦٦) . وأنظر:

- التذكرة للقرطبي / **باب** ما جاء في خلود أهل الدارين وذبح الموت على الصراط ومن يبحه. فصل :ج٢ ص ٢١٠ وعزاه إلى البزار قال وهكذا روي موقوفا من قول عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما وليس فيه ذكر النبي ﷺ ومثله لا يقال بالرأي فهو مرفوع .
- فيض القدير للمناوي :ج ١ ص٤٠. وعزاه إلى أحمد عن ابن عمرو رضي الله عنهما وقال المناوي:هذا القول قول ابن تيميه وابن القيم وهو مذهب متروك وقول مهجور ولا يصار إليه ولا يعول عليه، وقد أول ذلك كله الجمهور وأجابوا عن الآيات المذكورة بنحو عشرين وجها وعما نقل عن أولئك الصحب بان معناه ليس فيها احد من عصاة المؤمنين أما موضع الكفار فهي ممتلئة منهم لا يخرجون منها أبدا كما ذكره الله تعالى في آيات كثيرة.
- تهذيب التهذيب للمزي / ترجمة ابن أبلج: ج ١٢ص٤٩ ترجمة رقم ١٨٤٤عن ابن عمرو. قال ثابت البناني سألت الحسن عن هذا فأنكره.
- ميزان الاعتدال للذهبي: ج٧ ص١٨٩ ترجمة رقم٩٥٤٧ عن ابن عمرو رضي الله عنه فأنكره.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ص٤٢٢ عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال عبيد الله بن معاذ رواية عن أصحابنا يعنى به الموحدين. قال ابن حجر: لو ثبت هذا الحديث لحمل معناه على الموحدين وقد مال إلى هذا القول بعض المتأخرين وهذا القول رديء ومردود على قائله.



فـــائـــدة

يقال في الجنة: أربعة خير من نفس الجنة الخلود فيها **[وخدمها]** (أ) الملائكة، ومجاورة الأنبياء ورضي الله عز وجل.

وأربعة في النار أشر من أهلها: النار الخلود فيها، وتعنيف الزبانية، ومجاورة إبليس، وغضب الله عز وجل أعاذنا الله تعالى من ذلك جميعاً بمنه وكرمه ولطفه وفضله (١).

(أ) ما بين المعقوفتين في (ز) **[وخدمتها]**.

---

(١) لم أقف على هذا القول



الفصل الثاني

في عدم خلود العصاة من الموحدين في النار وإن ماتوا من غير توبة وهو مذهب أهل السنة والجماعة

لقوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ ﴾ (١) ونفس الإيمان عمل خير لا يمكن أن يرد جزاه قبل دخول النار ثم يدخل النار لأنه باطل بإجماع فتعين الخروج من النار. (٢)

قال السعد التفتازاني(٣): وقد وردت الأحاديث الشريفة الآتية بعدم خلود أهل التوحيد في النار [**ومن سائر الأمم**].(٤) (أ)

[٢١/١١٣٤] روى ابن حاتم عن علي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ أصحاب الكبائر من موحدي الأمم كلها الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين من دخل منهم جهنم لا تزرق أعينهم ولا تسود وجوههم ، ولا يقرنون بالشياطين ولا يغلون بالسلاسل ولا يجرعون الحميم ، ولا يلبسون القطران حرم الله أجسادهم على الخلود من أهل التوحيد وصورهم على النار من اجل السجود ﴾ الحديث

قال السعد وذهبت المعتزلة:إلى أن من أدخل النار فهو خالد فيها لأنه إما كافر أو صاحب كبيرة مات بلا توبة مخلد في النار إذا المعتوه، والتائب، وصاحب الصغيرة إذا أجتنب الكبائر ليسوا من أهل النار صاحب الكبيرة بلا توبة مخلد في النار، وهو مذهب باطل معارض بالنصوص الدالة على عدم الخلود. (٥)

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۝ ﴾ (٦)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و (س).

---

(١) سورة الزلزلة آية (٨).

(٢) سبق التعريف عنه

(٣) شرح العقائد للتفتازاني: ص ١٥٠



=

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي/ المسألة الثالثة في عدم خلود العصاة الموحدين في النار وإن ماتوا من غير توبة: ص ٩٥٧.

(٤) المرجع السابق.

[٢١/١١٣٤] لم أقف عليه عند ابن أبي حاتم.

❑ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي:ج ١ص١٨٩ وعزاه إلى ابن أبي حاتم وغيره وخرجه الإسماعيلي مطولا وقال الدار قطنى في كتابه المختلق الحديث منكر واليمان مجهول، ومسكين ضعيف، ومحمد بن حمير لا أعرفه إلا في هذا الحديث.

❑ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ترجمة إبراهيم بن محمد السامري: ج ٦ص ١٥٦ترجمة رقم ٣١٩٩. وذكر حديثا طويلا.

❑ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ٢ص ٩٢٠ حديث رقم ١٥٦٧

(٥) شرح العقائد للتفتازاني : ص ١٠٥

❑ تفسير القرطبي:ج ٤ص ٣١٦.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج٦ ص ٤٧٦و ج ١١ ص ٤٢٦.

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي/ المسألة الثالثة في عدم خلود العصاة الموحدين في النار وان ماتوا من غير توبة: ص ٩٥.

(٦) سورة الكهف آية (١٠٦)



قـال تعـالى ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ (١) (١٢٩٤/أ)

[٢١/١١٣٥] [روى الإمام أحمد عن رسول الله أنه قال: ﴿ إن ناسا من أمتي يدخلون النار بذنوبهم فيكون في النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يعيرهم أهل الشرك فيقولون: لهم ما نرى ما كنتم تخالفوننا فيه من تصديقكم وإيمانكم لأنبيائكم نفعكم فلا يبقى موحد إلا أخرجه الله تعالى ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝ ﴾] (أ) (٢)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

---

(١) سورة المائدة بعض آية (٧٢) قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ۝٧٢ ﴾

[٢١/١١٣٥] لم أقف عليه في مسند الإمام أحمد.

- السنن الكبرى للبيهقي / الحجر: ج٦ ص ٣٧٢حديث رقم١١٢٧١.
- معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ص ٢٢٣حديث رقم٥١٤٧.
- تفسير القرطبي: ج ١٠ص ٢وعزاه إلى الطبراني.
- بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي/ المسألة الثالثة في عدم خلود العصاة من الموحدين في النار وإن ماتوا من غير توبة. : ص ٩٦٢ وعزاه إلى الطبراني عنه.أوسط.بسند صحيح عن جابر رضي الله عنه.
- التذكرة للقرطبي / باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي يقول يا حنان يا منان ... الخ : ج ٢ ص ١٩٨ وعزاه إلى الطبراني عن عبد الله بن أحمد بن حنبل
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب منه في الشفاعة : ج ١٠ص٣٧٩ . وعزاه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير بسام الصيرفي وهو ثقة .

(٢) سورة الحجر آية (٢).



[٢١/١١٣٦][وفي الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إنما شفاعتي يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتي ﴾].[أ]

فالجنة إنما هي محرمة على المشرك، ومساواة غير المشرك بالمشرك غلط ظاهر.[١]

[٢١/١١٣٧] روي الشيخان عن عتبان بن مالك الأنصاري رضي الله تعالى عنه[٢] أن النبي ﷺ قال: ﴿ إن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) و(س).

[٢١/١١٣٦] نوادر الأصول للحكيم الترمذي الأصل الثاني والمائة فيما كتب على جباه الجهنميين وجباه المتحابين في الله: ج٢ ص ٢٦. عن أبي هريرة ﷺ.

- سنن ابن ماجة. كتاب الزهد / باب ذكر الشفاعة: ج ٢ص ٥٩٦ حديث رقم ٤٣١٠
- مسند الربيع: ج ١ص ٣٧٩حديث رقم ١٠٠٤. عن جابر ﷺما.
- تفسير ابن كثير: ج ١ص ٤٨٨. وعزاه إلى ابن مردوية عن أنس وجابر ﷺ وقال ابن كثير وفي إسناده من جميع الإشارة إلي ضعف إلا ما رواه عبد الرزاق .

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١ص ٥١٩.

[٢١/١١٣٧] صحيح البخاري. كتاب الصلاة / باب المساجد في البيوت وصلى البراء بن عازب ﷺ في مسجده في داره في جماعة: ج ١ ص ١٢٥ و١٢٦حديث رقم ٤٢٥.من حديث طويل.

(٢) عتبان بن مالك هو: عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الأنصاري السالمي كان إمام قومه على عهد رسول ﷺ هو أعمى مات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما / الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٣ص٣٥٥. والإصابة في تمييز الصحابة:ج ٤ ص ٤٣٢ترجمة رقم ٥٤٠٠. رجال صحيح البخاري: ج ٢ص٩٥٢ ترجمة رقم ٩٣٨



[٢١/١١٣٨] ومن روايتهما أيضاً عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قال لي النبي ﷺ: ﴿ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت : وإن زنا وإن سرق قال : وإن زنا وإن سرق قلت : وإن زنا وإن سرق قال :وإن زنا وإن سرق قلت: وإن زنا وإن سرق قال: وإن زنا وإن سرق ، رغم أنف أبي ذر﴾ .

[قال في النهاية الرغام : إلصاق الأنف بالتراب ثم استعمل في الذل ، والعجز عن الإنتصاف والانقياد] (أ) (١)

[٢/١١٣٩] وروي مسلم عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار﴾ .

[٢/١١٤٠] وروي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: ﴿ ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار قال: يا رسول الله أفلا أخبر بهذا فيستبشروا قال إذا يتكلوا فاخبر بها معاذ عند موته تأثما.

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٢١/١١٣٨]صحيح البخاري كتاب اللباس/ باب الثياب البيض:ج ٧ ص ٥٥ حديث رقم ٥٨٢٨.

❑ صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات مشركا دخل النار: ج ١ص ٩٥حديث رقم ٩٤. عن أبي ذر ﷺ.

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٢ ص٢٣٨.

[٢١/١١٣٩] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب الدليل على من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا: ج١ ص ٥٧حديث رقم ٢٩

[٢١٢/١١٤٠] صحيح البخاري كتاب العلم / باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية إلا يفمهوا الناس عنه فيقعوا في أشد منه:ج١ ص ٤٦حديث رقم ١٢٩.

❑ صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب الدليل على من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا: ج١ ص ٦١حديث رقم٣٢.



[قوله تأثما: بتاء مثناه فوق وثاء مثلثة وميم. قال في الصحاح التأثم: الخروج من الإثم]. (١) (ب)

[٢١/١١٤١] وروي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال:﴿ لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر ﴾

[٢١/١١٤٢] وروي عن ابن مسعود أيضاً رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ﴾ .

[٢١/١١٤٣] وروي الشيخان عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة ﴾ .

[٢١/١١٤٤] وروي الترمذي وحسنه، والحاكم وصححه عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ // أنه قال: ﴿ يقول الله:أخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام ﴾ . (/٢٩٤ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

---

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير:ج ١ص ٢٤

[٢١/١١٤١] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب تحريم الكبر وبيانه:ج ١ص٩٣حديث رقم ٩١

[٢١/١١٤٢] صحيح البخاري. كتاب الجنائز / باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا آله إلا الله: ج ١ص ٤١٧حديث رقم١١٨١

[٢١/١١٤٣] صحيح مسلم. كتاب الإيمان / باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا: ج١ ص٥٥ حديث رقم٢٦.

[٢١/١١٤٤]سنن الترمذي:ج٤ ص ٧١٢حديث رقم٢٥٩٤ قال أبو عيسى:حديث حسن غريب

- المستدرك للحاكم:ج ١ص ١٤١حديث رقم ٢٣٥. عن أنس ﷺ .وقد تأوله أبو داود مؤملا في روايته واختصره قال الحاكم. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح الإسناد.
- السنة لعبد الله بن أحمد حنبل / ذكر من يخرج من النار بتفضله: ج٢ ص ٤٠٠حديث رقم ٨٣٣. في ذكر من يخرج الله بتفضله من النار حديث ضعيف ورجاله ثقات غير أن مبارك ابن فضالة مدلس وقد عنعنه لكنه قد صرح بالتحديث في بعض الروايات
- الاعتقاد للبيهقي:ج ٢ص ٢٠١ .
- شعب الإيمان للبيهقي: ج ١ص٤٦٩ حديث رقم ٧٤٠.
- الترغيب والترهيب للمنذري:ج ٤ص ١٣٠حديث رقم٥١٠٨ وعزاه للترمذي والبيهقي وقال الترمذي: حديث حسن غريب.



[أعلم أن الله إذا أراد أن يخرج الموحدين من النار يقذف في قلوب أهل الأديان أن يقولوا للموحدين: قد كنا نحن وإياكم جميعا في الدنيا فآمنتم وكفرنا، وصدقتم وكذبنا، وأقررتم وجحدنا، فما أغني عنكم اليوم شيئا فإنكم معذبون في النار كما نحن معذبون فيها ومخلدون كما نحن فيغضب الله تعالى عند ذلك للموحدين غضبا شديدا لم يغضب قبلة مثله ولا بعده مثله فيخرج أهل التوحيد منها إلى عين بين الجنة والصراط يقال لها نهر الحياة فيرش عليهم من الماء فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل الحديث (١)

و تقدم في معنى الحبة: أنها من حب البقول. (٢)

والحبة: بكسر الحاء المهملة وحميل السيل الطين كما تقدم] (أ) (٣)

[٢١/١١٤٥] وروي الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «[ليتمجدن](ب) الله يوم القيامة على أناس لم يعملوا خيراً قط فيخرجهم من النار بعد ما احترقوا فيدخلهم الجنة برحمته بعد شفاعة من يشفع»

[قوله ليتمجدن: التمجد بميم وجيم ودال مهملة قال في الصحاح المجد: والكرم والمجيد الكريم]. (ج) (٤)

قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢ ﴾(٤) هذا حيث يجمع الله بين أهل الخطايا من المسلمين، والمشركين في النار. فيقول: المشركون ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون فيغضب الله لهم فيخرجهم بفضل رحمته. (٥)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

(ب) في الحديث " ليحمدن " بدل " ليمجدن " .

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك)

الخ:تذكرة للقرطبي / باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار...الخ : ج ٢ ص ١٩٩

(٢) تقدم في البحث.

(٣) تقدم في البحث.

[٢١/١١٤٥] مسند الإمام أحمد: ج ٢ص٤٠٠ حديث رقم ٩١٩٠.



=

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب ما جاء في رحمة الله: ج ١٠ص٢٨٣. وعزاه لأحمد وفيه صالح وهو ضعيف

(٤) سورة الحجر آية (٢)

(٥) الصحاح للجوهري: ج ٣ص١٢٢٢

(٦) تفسير ابن جرير الطبري:ج ١٤ ص ٣.

❑ تفسير ابن كثير:ج ٢ص ٥٤٧.

❑ تفسير القرطبي:ج ١٠ص٢



[٢١/١١٤٦] روي الطبراني عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إذا اجتمع أهل النار في النار[معهم] (أ)من شاء الله من أهل القبلة ، قال الكفار: للمسلمين ألم[تكونوا](ب) مسلمين قالوا: بلى قالوا: فما أغنى عنكم الإسلام وقد صرتم معنا في النار قالوا:كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فسمع الله ما قالوا فأمر بمن كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا فلما رأى ذلك من بقي من الكفار قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين فخرج كما خرجوا ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢ ﴾ (١)

(أ) ما بين المعقوفتين في (ك) و(س) (قوما). والصحيح كما جاء في الحديث و(ز)

(ب) ما بين المعقوفتين في (ك) و(س) [تكون] والصحيح ما أثبتناه.

[٢١/١١٤٦] معجم الطبراني الأوسط: ج ٥ ص٢٢٢ و ٢٢٣حديث رقم٥١٤٦.

- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ج٧ ص ٤٥. وعزاه الطبراني وفيه خالد بن نافع الأشعري قال أبو داود: متروك.وقال الذهبي: هذا تجاوز في الحد فلا يستحق الترك فقد حدث عنه أحمد بن حنبل وغيره وبقية رجاله ثقات
- ❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ص٥٧٢. وأحمد.لطبراني.وأحمد.خرى.أبي حاتم من رأخرى.خرى.
- ❑ المستدرك للحاكم: ج٢ ص٢٦٥ حديث رقم٢٩٥٤.وقال الحاكم حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.
- ❑ السنة لابن أبي عاصم ج ٤ص ٣٨١و٣٨٢حديث رقم٨٤٣ . قال: حديث صحيح ورجاله ثقات رجال مسلم غير خالد بن نافع وهو الأشعري من أولاد أبي موسى رضي الله عنه، وفيه ضعف، قال أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه وذكره ابن حبان في الثقات وبالغ أبو داود فقال: متروك الحديث فتعقبه الذهبي بقوله: وهذا تجاوز في الحد فإن الرجل قد حدث عنه أحمد بن حنبل ومسدد فلا يستحق الترك، والحديث أخرجه الطبراني عن الأشعري المذكور كما في المجمع قلت ويشهد للحديث حديث أنس بلفظ:﴿ ما يزال الله يشفع ويدخل الجنة ويرحم ويشفع حتى يقول: من كان من المسلمين فليدخل الجنة فذاك حين يقول: ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ .

(١) سورة الحجر آية (٢).



[٢١/١١٤٧] وروي الطبراني[أيضـا][أ] بسند صحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إن ناساً من أمتي يعذبون بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يعيرهم أهل الشرك فيقولون : ما نرى ما كنتم فيه من تصديقكم نفعكم ، فلا يبقى واحد إلا أخرجه الله. ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝ ﴾ [1]

[٢١/١١٤٨] وروى الطبراني عن أبي سعيد الخدري // رضي الله تعالى عنه أنه سئل هل سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝ ﴾ [2] قال: نعم سمعته يقول: ﴿ يخرج الله ناساً من المؤمنين من النار بعد ما يأخذ نقمته منهم لما أدخلهم الله النار مع المشركين قال لهم المشركون: تدعون أنكم أولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار.فإذا سمع الله ذلك منهم أذن الله ففي الشفاعة لهم فتشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا بإذن الله فإذا رأي المشركون ذلك قالوا: يا ليتنا كنا معهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فيسمون الجهنميين من أجل سواد وجوههم فيقولون: يا ربنا أذهب عنا هذا الإثم فيأمرهم فيغتسلون في نهر الجنة فيذهب ذلك الإثم عنهم ﴾. (١٢٩٥/أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) (س).

[٢١/١١٤٧] معجم الطبراني الأوسط: ج٥ ص ٢٢٣حديث رقم٥١٤

❑ السنن الكبرى للنسائي: ج٣ ص٣٧٣ حديث رقم ١١٢٧١.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٠ص ٢وعزاه إلى الطبراني.

❑ تفسيرا ابن كثيرا: ج ٢ص٥٤٧ وعزاه إلى مسند إسحاق بن راوية

❑مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ باب منه في الشفاعة: ج ١٠ص٣٧٩. وعزاه للطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح بغير هذا السياق لجابرﷺ أحاديث في الصحيح غير بسام الصيرفي وهو ثقة

(١) سورة الحجر آية (٢).

[٢١/١١٤٨] معجم الطبراني الأوسط:ج ٨ ص ١٠٦ حديث رقم ٨١١٠.

❑ تفسير ابن كثير:ج ٢ص٥٤٧. وعزاه للطبراني.

(٢) سورة الحجر آية (٢)



[٢١/١١٤٩] وروي ابن أبي حاتم من حديث علي ﴿وأطولهم فيها مكثاً بقدر الدنيا منذ يوم خلقت إلى أن تفنى﴾ .

[قال في مختصر القرطبي وهو سبعة آلاف سنة انتهى (١)

وقال وذلك: عدد النجوم السيارة عند المنجمين العالمين بمقادير سير الكواكب وأن لكل واحد ألف سنة. (٢)

قال بعضهم: عمر الدنيا أثنى عشر ألف سنة عدد البروج (٣)

وقال بعضهم: عمر الدنيا ثلاثمائة وستون ألف سنة بعدد درجات الفلك لكل درجة ألف سنة (٤)

وقال بعض أهل الكشف:عمر الدنيا هو ما يحصل من ضرب ثلاثمائة وستين ألفا مثلها ومن السنين لا يزيد يوما واحدا ولا ينقص - والله سبحانه وتعالى أعلم-] (٦) (أ)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٢١/١١٤٩] تفسير ابن أبي حاتم: ج ٧ص ٢٢٧٥ حديث رقم ١٢٣٢٦.

❑ تفسير ابن كثير: ج ٢ص٥٤٧. وعزاه لتفسير ابن أبي حاتم.

❑ العلل المتناهية لابن الجوزي: ج ٢ ص ٩٤٠حديث رقم١٥٦٨.

❑ التخويف من النار لابن رجب: ج ٢ص ١٨٩وعزاه إلى ابن أبي حاتم وغيره وخرجه الإسماعيلي مطولا وقال الدار قطني في كتاب المختلق هو حديث منكر واليمان مجهول ومسكين ضعيف ومحمد بن حمير لا أعرفه إلا في هذا الحديث.

(١) مختصر تذكرة القرطبي /باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي: يا حنان يا منان..: لوحة رقم ٧٩ و٩٨.

❑ فيض القدير للمناوي: ج ٣ص ٥٤٧ وعزاه إلى الطبراني والبيهقي في دلائل النبوة، ولابن الديلمي عن الضحاك بن زمل الجهني .قال المناوي في شرحه للحديث قال: قال مغلطاي وهذا الحديث لا مسكة فيه فقد ذكر ابن الأثير في "منال الطالب: إن ألفاظه مصنوعة ملفقة هو متداول بين رواة الحديث وأئمته وذكر بعض الحفاظ انه موضوع ولما ذكره أبو الفرج في " العلل وصف بعض رواته بالوضع. وقال الذهبي: فقد جاءت النصوص في فناء هذه الدار وأهلها ونسف الجبال وذلك تواتره قطعي لا محيد عنه ولا يعلم متى ذلك إلا الله فمن زعم انه يعلمه بحساب أو بشيء من علم الحرف أو بكشف أو بنحو ذلك فهو ضال مضل.



=

❑ التذكرة للقرطبي باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي: يا حنان يا منان / فصل: ج ٢ ص ٢٠١و٢٠٢.

(٢) مختصر تذكرة القرطبي /باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي: يا حنان يا منان..: لوحة رقم ٧٩ و٩٨.

❑ التذكرة للقرطبي باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي: يا حنان يا منان / فصل: ج ٢ ص ١٩٩ و ٢٠٠.

❑ فيض القدير للمناوي: ج ٣ص ٥٤٧

(٣) مختصر تذكرة القرطبي /باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي: يا حنان يا منان..: لوحة رقم ٧٩ و٩٨.

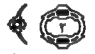
❑ التذكرة للقرطبي / باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي: يا حنان يا منان / فصل: ج ٢ ص ٢٠١ - ٢٠٢.

(٤) مختصر تذكرة القرطبي /باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي: يا حنان يا منان..: لوحة رقم ٧٩ و٨٩.

(٥) مختصر تذكرة القرطبي /باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي: يا حنان يا منان..: لوحة رقم ٧٩ و٩٨.

(٦) مختصر تذكرة القرطبي /باب منه وما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي: يا حنان يا منان..: لوحة رقم ٧٩ و٩٨.



فإذا أراد الله أن يخرجهم منها قالت اليهود والنصارى ومن في النار من أهل الأديان والأوثان لمن في النار من أهل التوحيد أمنتم بالله وكتبه ورسوله فنحن وأنتم اليوم في النار سواء فيغضب الله لهم غضباً لم يغضبه لشيء فيما مضى فيخرجهم إلى عين بين الجنة والصراط فينبتون فيها نبات الطراثيث ثم يدخلون الجنة مكتوبا في جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن فيمكثون في الجنة ما شاء الله أن يمكثوا ثم يسألون الله أن يمحو ذلك الاسم عنهم فيبعث الله ملكاً فيمحوه ثم يبعث الله ملائكة معهم مسامير من نار فيطبقونها على من بقي فيها ويسمرونها بتلك[المسامير] [(أ)] فينساهم الله على عرشه ويشتغل عنهم أهل الجنة بنعيمهم ولذاتهم وذلك [قوله: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ  ﴾ [(١)]

قوله طراثيث: جمع طرثوث بطاء وراء مهملة وثائين مثلثتين بينهما واو هو: نبت كالقطن وأكثره غائر في الأرض كالجزر وفيه حمرة [(٢)]

والنسيان في حق الباري تعالى مستحيل ومعناه يتركهم الله تعالى // وهو على عرشه لا يعلم ما هو إلا هو جل جلاله عن الحركة والسكون - فسبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً] [(٣)] [(ب)] (/٢٩٥ب)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقطة من (ك) (س).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) (س).

---

(١) تكملة الحديث رقم [٢٠/١١٤٣].

(٢) سورة الحجر آية (٢)

(٣) لسان العرب لابن منظور: ج ٢ص ١٦٥.

❑ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ص ١١٧.

❑ المؤلف – رحمه الله تعالى - يتكلم لنا هنا بعقيدة الأشاعرة والمعتزلة والفلاسفة الذين يصفون الله تبارك وتعالى بالمتضادات: فيقولون عنه سبحانه وتعالى لا ساكن ولا متحرك ولا فوق ولا تحت .... وهذا معلوم الفساد.



تتمـــــه

[٢١/١١٥٠] روي الإمام أحمد عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ [أنه] (أ) قال:﴿ إن عبداً لينادي في النار ألف سنة يا حنان يا منان فيقول الله: [لجبريل] (ب) أذهب فأتني بعبدي هذا فينطلق فيجد أهل النار منكبين يبكون فيرجع إلى ربه فيخبره فيقول:آيته فإنه في مكان كذا [وكذا] (ج) فيجيء به فيوقفه على ربه فيقول عبدي: كيف مكانك ومقيلك ؟ فيقول يا رب: شر مكان وشر مقيل فيقول :ردوا عبدي فيقول يا رب:ما كنت أرجو إذ أخرجتني منها أن تعيدني فيها فيقول : دعوا عبدي ﴾.

[يعني فيدخل الجنة بفضل رحمة الله تعالى.

المقيل: بميم مفتوحة وقال مكسورة وياء مثناه تحت مسكونة وذلك الاستراحة: نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم كما في الجنة لقوله تعالى ﴿ ٱلْجَنَّةِ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا أَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ ﴾ (١) ولا نوم في الجنة إنما هو استراحة] (٢) (د)

[٢١/١١٥١] روي الغزالي في " الأحياء " عن الحسن رضي الله تعالى عنه أنه قال: ﴿ يخرج ذلك الرجل بعد ألف عام وليتني كنت ذلك الرجل﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س)

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك) و(س).

[٢١/١١٥٠] مسند الإمام أحمد: ج٣ ص ٣٢٠حديث رقم ١٣٤٣٥.

❑ مسند أبي يعلى: ج٧ ص٢١٧ حديث رقم٤٢١٠.

❑ القول المسدد: ج ١ص٣٥و٣٦ حديث رقم ٦ وعزاه إلى ابن الجوزي في الموضوعات من طريق المسند قال هذا حديث ليس بصحيح قال أبو معين: أبو ظلال ليس بشيء وقال ابن حبان كان مغفلا. يروي عن أنس ما ليس من حديثه لا يجوز الاحتجاج به.

❑ شعب الإيمان للبيهقي: ج ٢ص٢٩٢ حديث رقم ٣٢٠. وقال البيهقي: وهكذا روي في هذا الحديث

❑ المجروحين لابن حبان:ج ٢ص٨٥ حديث رقم ١١٤٨.



=

❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي / باب فيما يستفتح به الدعاء من حسن الثناء على الله سبحانه والصلاة على النبي محمد ﷺ: وج ١٠ ص٣٨٤ . وعزاه لأحمد وأبي يعلى ورجالهما رجال الصحيح غير أبي ظلال وضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان.

(١) سورة الفرقان بعض آية(٢٤) قال الله تعالى: ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ۝٢٤ ﴾

(٢) لسان العرب لابن منظور:ج ١١ ص ٥٧٨

[٢١/١١٥١] إحياء علالحديث: للغزالي / بيان توزيع الدرجات والدركات في الآخرة: ج ٤ص٢٦.وهو قول الحسن بعد الحديث: وليتني كنت مكان هذا الرجل.

❑ التخويف من النار لابن رجب الحنبلي / الباب الثامن والعشرون في ذكر حال الموحدين في النار وخروجهم منها برحمة - أرحم الراحمين وشفاعة الشافعين:ج ١ ص ١٩٠

❑ القول المسدد: ج ١ص ٣٥ لأحمد بن على العسقلاني قال: فهذا شاهد لبعض أحاديث أنس ﷺ وفي كتاب الغريبين لابن عبيد الهروي عن ابن الأعرابي قال الحنان من صفات الله الرحيم والله أعلم



[وفي مختصر تذكرة القرطبي: ثم يدخلون الجنة فيكتب في جباههم عتقاء الله من النار إلا رجلا واحدا فيمكث فيها ألف سنة ثم ينادي بعد ذلك يا حنان يا منان فيبعث الله تعالى له ملكا فيخوض في النار في طلبه سبعين عاما لا يجده ثم يرج. فيقول يا رب: انك أمرتني أن خرج عبدك فلانا من النار وأني طلبته في النار سبعين سنة فلم أجده فيقول الله تعالى له انطلق فهو في وادي كذا وكذا وتحت صخرة فأخرجه فيذهب فيخرجه من تحت تلك الصخرة فيدخله الجنة ثم أن الجهنميين يطلبون من الله عز وجل أن يمحوا عنهم ذلك الاسم. فيبعث الله تعالى ملكا فيمحوه من جباههم ثم انه يقال لأهل الجنة وكل من دخلها من الجهنميين اطلعوا إلى النار فيطلعون إليهم فيرى الرجل منهم أباه أو جاره أو صديقة أو مولاة فيحزن حزنا شديدا علي أبيه أو جاره أو صديقة أو سيده ثم يبعث الله تعلى إليهم ملائكة بأطباق من نار ومسامير من نار وعمد من نار فتطبق عليهم بتلك الأطباق وتشد بتلك المسامير وتمد بتلك العمد فلا يبقى فيها خلل فيه روح ولا يخرج منه غم ويتركهم الرحمن عز وجل وهو على عرشه زمانا وهم يستغيثون فلا يغاثون وهل الجنة مشغولون بالنعيم المقيم ﴾ (١)

الحديث

قال في الصحاح الروح بفتح الراء والمهملة وسكون الواو: نسيم الريح](أ) (٢).

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

---

(١) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني / باب ما جاء في خروج جميع من مات على التوحيد من النار وذكر رجل الذي ينادي يا حنان يا منان وغير ذلك: لوحة رقم (٩٨ أ).

❑ التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في خروج جميع من مات على التوحيد من النار وذك ر رجل الذي ينادي يا حنان يا منان وغير ذلك:ج ٢ ص ٢٠٠.

❑ تفسير القرطبي: ج٢٠ ص ٢٨٦.

(٢) الصحاح للجوهري: ج ٣ص (٨٩٠)



[٢١/١١٥٢] [وورد في الحديث // ﴿ إن أهل النار ينقطع كلامهم بعد قوله تعالى :﴿ اخسئوا فيها ولا تكلمون ﴾ فما هو إلا الزفير وشهيق أبدا الآبدين فذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝ ﴾] [أ] [١] وقال في " مطامح الإفهام " [٢] عن بريدة عن الحسن رضي الله تعالى عنهما : أن اسم هذا الرجل هناد [٣] (/٢٩٦/أ)

[٢١/١١٥٣] وروي الدار قطني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً قال: ﴿ آخر من يدخل الجنة رجل من جهينه، يقال له جهينة: فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقي من الخلائق أحد ﴾ .

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

[٢١/١١٥٢] المستدرك للحاكم / كتاب الأهوال: ج٤ ص٦٤١ حديث رقم٨٧٧٠ و٨٧٧٢: من حديث طويل، قال الحاكم هذا الحديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص ما احتجا بابي الزعراء

o نوادر الأصول للحكيم الترمذي / الأصل الثاني و المائة / فيما كتب على جباه الجهنميين وجباه المتحابين الله: ج ١ص١٣٨و١٣٩.

❑ الزهد لابن للمبارك: ج ١ص ٩٢حديثا رقم٣١٩

(١) سورة الهمزة آية (٨و٩).

(٢) " مطامح الإفهام": نسب للقاضي عياض كما تكلمت في الدراسة عند مصادر المؤلف.

(٣) فتح شرح صحيح البخاري:ج ١١ ص ٤٥٩.وقال السهلي اسمه هناد.وجوز غيره أن يكون أحد الاسمين لأحد المذكورين والآخر للآخر.

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ ص ١٤ حديث رقم ٦. وعزاه إلى الدار قطني في غرائب مالك بزيادة في آخرة

❑ مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١ ص ٢٣٦. وقللخطيب. مالك.و للخطيب .

❑ بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسائلة لثالثة في عدم خلود العصاة من الموحدين في النار وان ماتوا من غير توبة: ص ٩٦٥.

❑ القول المسدد للعسقلاني: ج ١ص٣٥ الحديث رقم ٦. وعزاه إلى أبي بكر الآجري في أواخر حديث الإفك فقال هذا شاهد لبعض حديث أنس في الغريبين لأبي عبيد الهروي عن ابن الأعرابي قال الحنان من صفات الله الرحيم والله أعلم.



=

[٢١/١١٥٣] لم أقف عليه عند الخطيب البغدادي انظر تخريجه.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١١ ص ٤٥٩ غرائب مالك للدار قطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهو واه عن مالك عن نافع عن بن عمر ﷺ رفعه

❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج١ ص١٤ حديث رقم٦ .حديث رقم ١٧٨٥وعزاه إلى الخطيب في رواة مالك عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي رواية عن ابن عمر رفعه بلفظ ﴿ إن آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له: جهينه وعزاه إلى الدار قطني في غريب مالك بزيادة في آخرة وهي﴿ سلوه هل بقي من الخلائق أحد يعذب ﴾ فيقول:﴿ لا. وحكى السهيلي أنه جاء أن اسمه هناد. : ج٢ ص ٩٥حديث رقم ١٧٨٥. عند جهينة الخبر اليقين، رواه الخطيب في الرواة عن مالك ومن طريقه الديلمي عن ابن عمر رفعه آخر ﴿ من يدخل الجنة رجل من جهينه يقال له جهينه فيقول أهل الجنة عند جهينه الخبر اليقين ﴾ وأخرجه الدار قطني في غرائب مالك عن ابن عمر من وجهين ثم قال هذا الحديث باطل

❑ لسان الميزان لابن حجر: ج ١ص ٩٢حديث رقم ٣٧٥.

❑ ميزان الاعتدال للذهبي: ج٨ ص١٥١ حديث رقم٥٤٢. قال: إلى جامع بن سوادة عن أحمد بن الحسين اللهبي عنه الدار قطني جامع ضعيف، وكذلك فيه عبد الملك بن الحكم أيضا. قال : الحديث باطل .

❑ فيض القدير للمناوي: ج ١ض٤٠ حديث رقم ٣. وعزاه إلي الخطيب البغدادي.وقال حديث ضعيف ثم قال المناوي: حديث جامع بن سوار وعزاه إلى الدار قطني في غرائب مالك ثم قال هذا حديث: باطل وجامع ضعيف كذا عبد الملك.



تنبيه

[٢١/١١٥٤] روي مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم فأماتتهم إماتة حتى إذا كانوا فحماً أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر (١) [يعنى جماعات جماعات] (أ) فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل ﴾

الحبة بكسر الحاء المهملة وفتح الباب المشددة: [حب البقول] (ب) (٢)

والحميل: ما احتمله السيل من الطين (٣)

قال العلامة القرطبي رحمه الله تعالى: [قال العلماء] (ج): هذه الموته للعصاه [من الموحدين] (د) موته حقيقية لأنه أكدها بالمصدر وذلك تكريماً لهم [وإكراما لنبيهم] (هـ) حتى لا يحسوا ألم العذاب (٤)

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(ب) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(ج) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(د) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

(هـ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).

[٢١/١١٥٤] صحيح مسلم كتاب الإيمان / باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار: ج١ ص١٧٢ حديث رقم ١٨٥.

(١) ضبائر: كأنها جمع ضبارة هم الجماعات يقال لهم ضبائر واحدتها ضبارة وكل مجتمع ضبارة مثل عمارة وعمائر وقال ابن منظور: رأيتهم ضبائر أي جماعات في تفرقة / النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٣ ص٧١ ولسان العرب لابن منظور: ج ٤ص٤٨٠.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ١ ص ٣٢٦

(٣) المرجع السابق: ج١ ص ٣٢٦

(٤) التذكرة للقرطبي / باب ما جاء في خروج جميع من مات على التوحيد من النار وذك ر رجل الذي ينادي يا حنان يا منان وغير ذلك: ج ٢ ص ٢٠٢.



[٢١/١١٥٥] وروى الطبراني عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إن حر جهنم على أمتي كحر الحمام ﴾ .

[٢١/١١٥٥] معجم الطبراني الأوسط: ج٦ ص٣٥٤ حديث رقم٦٦٣ انظر.

- ❑ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي : ج ١٠ص٣٦٠ وعزاه للطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف جدا .
- ❑ ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٢ص٢٧٤ ترجمة رقم ٧٩٩٩.
- ❑ كشف الخفاء للعجلوني: ج ١ص ٦ ٢٤حديث رقم٦٤٤ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط بسند رجال موثقون إلا شعيب بن طلحة فالأكثر ون على توثيقه عن أبي بكر مرفوعا وعزاه إلي المقاصد الحسنة للسخاوي.
- ❑ المقاصد الحسنة للسخاوي: ص ١٣٢حديث رقم ٢٠٦. وعزاه إلى الطبراني في الأوسط عن أبي بكر الصديق ﷺ مرفوعا ورجاله موثقون إلا أنه نقل عن الدار قطني في شعب أنه متروك، والأكثر على قبوله، وقال فيه أبو حاتم: لا بأس به، ووثقه ابن حبان.قال ولم أر هذه الترجمة في " الوشي المعلم "، ولا في تلخيصه. وفي الأفراد للدار قطني من حديث محمد بن عبد الله الحنفي عن عبدان عن خارجة عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ﷺ رفعه : ﴿ وأن من حظ أمتي من النار طول بلائها تحت التراب ﴾ وبيض له الديلمي في مسنده.
- ❑ ضعيف الجامع: ج ٢ ص ٢١١ حديث رقم ٢٠٥٦.



وهذا بخلاف الكفار فأنهم لا يموتون في النار ولا يحيون.قال الله تعالى:

﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾(١) (٢)

[قال: فإن قال قائل: فأي فائدة حينئذ في إدخالهم النار وهم لا يحسون بالعذاب قلنا: يجوز أن يدخلهم تأديباً لهم وأن يذوقوا فيها العذاب، ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في السجن فإن الحبس عقوبة لهم. وإن لم يكن معه غل ولا قيد] (أ)

قال: ويحتمل أنهم يعذبون أولاً ثم بعد ذلك يموتون ويختلف حالهم في طول التعذيب بحسب جرائمهم وآثامهم ويجوز أن يكونوا متألمين حالة موتهم غير أن آلامهم تكون أخف من الآم الكفار المعذبين وهم موتى أخف من عذابهم وهم أحياء لقوله تعالى: ﴿ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ﴾(٣) إلى قوله ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾(٤) فأخبر أن عذابهم إذا بعثوا أشد من عذابهم وهم موتى(٥)

وقال صاحب "مطامح الإفهام": يجوز أن يريد بالإماتة المذكورة أنه أنامهم وقد سمي الله سبحانه وتعالى النوم وفاة لأن فيه// نوعاً من انعدام الحس(٦) (//٢٩٦ب)

[٢١/١١٥٦] قال وفي حديث مرفوع ﴿ إذا أدخل الله الموحدين النار أماتهم فيها فإذا أرادوا أن يخرجوا منها أمسهم العذاب تلك الساعة ﴾

(أ) ما بين المعقوفتين ساقط من (ك).(س).

---

(١) سورة النساء بعض آية (٥٦) قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾.

(٢) التذكرة للقرطبي / باب منه ما جاء في خروج الموحدين من النار وذكر الرجل الذي ينادي : يا حنان يا منان وغيره / فصل : ج ٢ ص ٢٠٥ .وقال القرطبي أجمع أهل السنة على أنهم مخلدون في النار غير خارجين منها

- تفسير ابن جرير الطبري: ج ٤ ص ٣٠٤.و ج ٥ ص ١٤٣و ج٢٢ ص١٤١
- تفسير القرطبي: ج ٥ ص ٩٣.
- شرح النووي على صحيح مسلم: ج ٣ ص ٣٨.



=

(٣) سورة غافر بعض آية (٤٥) قال الله تعالى: ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ﴾

(٤) سورة غافر بعض آية (٤٦) قال الله تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾

(٥) بهجة الناظرين وآيات المستدلين لمرعي الحنبلي / المسألة الثالثة في عدم خلود العصاه من الموحدين في النار وان ماتوا من غير توبة: ص ٩٦٦.

(٦) المرجع السابق / المسألة الثالثة في عدم خلود العصاه من الموحدين في النار وإن ماتوا من غير توبة: ص ٩٦٦ وعزاه إلى صاحب" مطامح الإفهام " المنسوب إلى القاضي عياض

❑ تفسير القرطبي: ج ٢٥ص ٢٦١.

[٢١/١١٥٦] مسند الديلمي: ج ١ص ٢٥٣حديث رقم ٩٧٦. عن أبي هريرة رضي الله عنه .

❑ فيض القدير للمناوي: ج ص حديث رقم ٣٦٨ وعزاه إلى الأفراد عن أبي هريرة ورمز لحسنه وقال المناوي: قال الهيثمي: فيه الحسن بن على بن راشد صدوق رمي بشئ من التدليس وأورده الذهبي في الضعفاء.

❑ فتح الباري شرح صحيح البخاري : ج٢ ص ٦٢.



فيما جاء في الاستهزاء بأهل النار:

[٢١/١١٥٧] روى ابن المبارك في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ (١) قال: يقال لأهل النار وهم في النار اخرجوا فتفتح لهم أبواب النار فإذا رأوها قد فتحت اقبلوا إليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون: ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (٢)

قال:إذا انتهى أهل النار إلى أبواب النار غلقت دونهم فذلك قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ (٣) ويضحك منهم المؤمنون حين غلقت الأبواب دونهم ﴾ (٤)

وكان كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه يقول: إن بين أهل الجنة والنار كوى فإذا أراد المؤمن إن ينظر إلى أحد كان له في الدنيا اطلع من بعض الكوى كما قال تعالى في آية أخر: ﴿ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ ﴾ (٥) وذكر إن المؤمن إذا أطلع في النار يرى جماجم القوم تغلي فيشكر الله تعالى على ما زوى عنه من العذاب (٦)

أي: يصرف عنه قاله في" النهاية":كوى بكاف وواو: جمع كوة وهي الطاقة، ومعنى ذوى عـــنه بذال معجمه وواو (٧)

---

(١) سورة البقرة بعض آية (١٥).قال الله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ .

[٢١/١١٥٧] لم أقف عليه عند ابن المبارك.

❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ص ٢٦٨ وعزاه إلى ابن المبارك.

❑ التذكرة للقرطبي/ باب ذكر الرجل الذي ينادي يا حنان يا منان وغيره: ج ٢ص ٢٠٦ وعزاه إلى ابن المبارك.

(٢) سورة المطففين آية (٣٦).

(٣) سورة البقرة بعض آية (١٥)

(٤) تفسير القرطبي: ج ١٩ص ٢٦٨.

(٥) سورة الصافات آية (٥٥).

(٦) التخويف من النار لابن رجب الحنبلي: ج١ ص١٥٧. وعزاه إلى كعب .

❑ تفسير ابن جرير الطبري:ج ٣٠ص ١١١وعزاه إلى كعب

❑ تفسير القرطبي: ج ١٩ص ٢٦٨.

(٧) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: ج ٤ ص ٤٩٠.

الخاتمة



تم بفضل الله وتوفيقه هذا البحث، وقد توصلت منه إلى النتائج التالية:

(١) لم تذكر لنا الكتب التي ترجمت عن حياة الإمام الذنابي – رحمه الله تعالى - الشيء الكثير وجميع الكتب التي كتبت عنه إنما أخذت من مصدر واحد وهو خلاصة الأثر

(٢) سوء الحالتين السياسية والاجتماعية – في الفترة التي عاش فيها الذنابي – رحمه الله تعالى - الحالة العلمية التي كانت بالرغم من سوءها مزدهرة وذلك بفضل من الله تعالى ثم بجهود العلماء في نشر العلم والترغيب فيه.

(٣) بدأ الذنابي – رحمه الله تعالى - طلبه العلم وهو صغير، ودرس الحديث والفقه وبرز فيهما جميعا حتى صار من الفقهاء العظام وشيخ من شيوخ الحنابلة في مصر بتأليفه بعض من كتب الفقه الحنبلي.

(٤) أتبع الذنابي – رحمه الله - طريقة السلف الصالح - رضوان الله عليهم - في الاستدلال، حيث اعتمد على القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة. وما أثر عن السلف الصالح، ولذلك فقد وافق السلف في المسائل العقدية، كحقيقة القضاء والقدر وغيرها مما سبق في هذا البحث. مثل النهى عن إتباع مناهج المتكلمين والفلاسفة ونجده يذم أهلهما. بل نجده في مؤلفه هذا لم يناقش آراء الفلاسفة ولا المتكلمين، وإذا تعرض لهم بذكر يرد ردا مقتضبا مبينا خطأ منهجهم.

(٥) الذنابي – رحمه الله تعالى – غير متعصب لمذهبه فنجده في مصادره التي اعتمد عليها يغلب عليه اقتباسه من كتب الأئمة الأربعة، فلم يقتصر على كتب الحنابلة، وهذا ليس بخاف على القارئ أن الفقهاء لا يعتمدون على مذهبهم إنما لابد لهم من الاحاطة بكل المذاهب الأخرى، وأيضا نجد عند ذكره في الكتاب بعض شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم بالإضافة إلى شيوخه من المذهب الحنبلي وبيانه أن تتلمذ على مشايخ من علماء الشافعية والمالكية، لذا لم يكن متعصبا لمذهبه، إنما هو طالب للحق والدليل وذم لمن يتعصب لشيخه ويتبعه في كل ما يذهب إليه.



(٦) كتابه " حدائق العيون الباصرة"لا يعتبر أقدم مصنف يصلنا في بابه فقد سبقه كثير من مصنفات العلماء السابقين، لكنه يعتبر كغيره من أعظم الكتب لشموله أغلب قضايا العقيدة، وهي عقيدة اليوم الآخر والقضاء والقدر، وما يحويه من علم غزير وفوائد جمة، وقد استفاد منه الكثير من العلماء كغيره من الكتب.

(٧) استفاد الذنابي – رحمه الله – من كتب سابقيه في تقسيم الكتاب وخاصة كتاب " بهجة الناظرين وآيات المستدلين" لمرعي الحنبلي حيث نقل منه الكثير من النقولات وأضاف إليها الكثير مما يقتضيه المقام. أما المضمون فيختلف عنه حيث أهتم الذنابي بجمع وإيراد الأحاديث والآثار في كل باب وبين فيها اختلاف العلماء والجمع والتوفيق بينها.

(٨) حوى الكتاب بيان الصورة الشرعية الصحيحة لتعظيم القرآن الكريم وإيضاح كلامه عز وجل في كل قضية تكلم عليها، وبيان المنهج الذي يسير عليه الإنسان في حياته حتى يدخل الجنة، ويتجنب الدخول إلى النار

(٩) بيان الصورة الشرعية التي يجب أن يكون عليها الإنسان في هذه الحياة مدعما بالأدلة من الكتاب والسنة والآثار من أقوال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

(١٠) إن هذا الكتاب يبين ويوضح -وخاصة في الجزئية التي أقوم بتحقيقها وهي أشراط الساعة ويوم القيامة والبعث والحشر والحساب - ومن أهم الموضوعات التي تطرق بيان طبقات الناس في هذه الدنيا وطبقاتهم في الآخرة وقد تبين لي أن الناس طبقات كما هم في الدنيا طبقات ومستويات فكذلك في الدار الآخرة، فينقسمون إلى طبقات وكل طبقة لها منزلتها أما في الجنة وأما في النار.

(١١) يحتوي الكتاب على عدد كبير جدا من الأحاديث النبوية الشريفة والآثار، لكنه يوردها بدون سند، طلبا للاختصار والاستفادة من موضوعات الكتب وخاصة انه يتكلم عن عقيدة اليوم الآخر. (١٢) منصحيح والضعيف والقليل منها موضوع.



(١٢) من النتائج التي توصلت لها في هذا الكتاب فضائل النبي ﷺ في الدنيا والآخرة هو وأمته ﷺ .

هذه أهم بعض النتائج وان كان هناك الكثير والكثير.

(١٣) كما أوصى: بتبليغ كل ما جاء في هذا الكتاب من أبواب وفصول للناس جميعا في كل بلاد الدنيا وخاصة في هذا الفترة العصيبة التي تمر بها هذه الأمة لإيقاظ الهمم بما اخبر به المصطفى ﷺ من غيبيات تدل على ما نحن فيه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهارس

(١) فهرس الآيات القرآنية

(٢) فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

(٣) فهرس الأقوال والآثار

(٤) فهرس الأعلام.

(٥) فهرس الكلمات الغريبة.

(٦) فهرس الشعر

(٧) فهرس الفرق والمذاهب والأديان

(٨) فهرس البلدان والقبائل والمدن

(٩) فهرس المصادر والمراجع

(١٠) فهرس الموضوعات

أولا : فهرس الآيات القرآنية



أولا فهرس الآيات القرآن



سورة النساء

سورة المائدة

سورة الأنعام



سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة يونس

سورة هود





سورة الإسراء

سورة الكهف

سورة مريم





سورة النور

سورة الفرقان

سورة الشعراء

سورة النمل

سورة القصص





سورة ص

سورة الزمر

سورة غافر





سورة الحجرات

سورة ق

سورة الذاريات

سورة الطور

سورة القمر

سورة الرحمن

سورة الواقعة











سورة البلد

﴿ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴾	١١	١١٣٦/ ١١٣٦

سورة الليل

﴿ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ۝١٥ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾	١٥،١٦	٨٣٥

سورة الضحى

﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغۡنَىٰ ﴾	[redacted]	٣٥٨

سورة الزلزلة

﴿ يَوۡمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ﴾	٤ ، ٥	٥٩٢
﴿ يَوۡمَئِذٍ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتًا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَـٰلَهُمۡ ﴾	٦	٩١٧/ ١٢١٣
﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾	٧ ، ٨	٩١٠/ ٩١٧/ ١٤١٥

سورة القارعة

﴿ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ﴾	٥	٨١٢
﴿ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ﴾	٨و٩	٩٠٢

سورة التكاثر

﴿ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾	٨	٩٢٠/ ٩٤٤/ ٩٤٩

سورة الهمزة

﴿ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ۝٨ فِى عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ﴾	٨ و ٩	١٢١٩

سورة الكوثر

﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَـٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾	١	



ثانيا فهرس الأحاديث النبوية



































الثـــاء

الجيـــم

الحـــاء





الـــــذال

الـــــراء

الســـين



الشيـــن

الصـــاد







القـــاف

الكـــاف



اللام



















النــــون

الهــــاء

الــــــواو





اليـــــاء













ثالثا: فهرس الأقوال والآثار



































رابعـــا : فهرس الأعلام





خامسا : فهرس الكلمات الغريبة













الميم

النون

الهاء

الواو



اليــــاء



سادسا :فهرس الأشعار



سابعا : فهرس الفرق والأديان والمذاهب

ثامنا:فهرس البلدان والأماكن



تاسعا فهرس المصادر والمراجع



فهرس المخطوطات

❑ **النسفي**

لميمون بن محمد بن محمد النسفي مخطوط بمركز الملك فيصل بالرياض تحت رقم ١٢١٥ ضمن مجموعة كتب.

❑ **تراجم الصواعق في واقعة الصناجق.**

لإبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الحنبلي الذنابي النسخة الأولى مخطوط بثلاث نسخ بمركز الملك فيصل بالرياض تحت رقم ١١٩٨٧ فيلم رقم ١٨٥٣

❑ نسخة بمكتبة جامعو أم القرى تحت رقم ٢٠٤٣.

❑ نسخة ثالثة مكتبة الكويت تحت رقم ١١٤.

❑ **تفسير الثعلبي المسمى الكشف والبيان عن تفسير القرآن الكريم**

لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي. مخطوط

❑ **غاية الكلام في شرح بحر الكلام للنسفي .**

تأليف الحسن بن أبي بكر المقدسي الحنفي مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٢٥٤/ ٢٤.

❑ **كنز الأسرار ولوا قح الأفكار**

للصنهاجي مخطوط من مركز الملك فيصل بالرياض تحت رقم ١١١٤ وتوجد منه عدة نسخ بالمركز.

❑ **مختصر تذكرة القرطبي للشعراني.**

لعبد الوهاب الشعراني بمركز الملك فيصل بالرياض تحت رقم ١٧٩.

❑ **مجمع الطرقات في قسمة التركات.**

لإبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الحنبلي الذنابي مخطوط بدار الكتب المصرية

الرسائل الجامعية

❑ **بهجة الناظرين وآيات المستدلين**



تأليف مرعي بن يوسف الحنبلي رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية عام ١٤١١هـ / دراسة وتحقيق الطالب / خليل أحمد / إشراف الدكتور على ناصر الفقيهي.

❑ **تفسير الثعلبي المسمى والبيان عن تفسير القرآن الكريم**

لأحمد بن محمد الثعلبي مخطوط / قد حقق قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى وقد تحصلت على بعض الأجزاء ومنها مخطوط ومنها الذي حقق فمن الذي حقق ما يلي:

(١) مقدم من الطالب محمد بن علي بن صالح الغامدي / إشراف فضيلة الدكتور محمد سعيد بن محمد بخاري من أول سورة المنافقون إلي نهاية سورة المزمل القسم السابع عشر.

(٢) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير إعداد الطالب / احمد بن محمد بن إبراهيم البريدي إشراف سعادة الدكتور/ عبد بن على الغامدي من أول سورة البلد إلى نهاية سورة الناس عام ١٤١٩هـ .

(٣) رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من أول سورة النساء إلى آخر سورة المائدة إعداد الطالب / خالد بن على بن عبدان الغامدي ، إشراف / عويد بن عياد المطرفي عام ١٤٢١هـ .

(٤) رسالة مقدمة لينل درجة الماجستير إعداد الطالبة / فريدة بنت محمد بن احمد الغامدي إشراف الأستاذ الدكتور / جلال بن إسماعيل عجوة عام ١٤٢١.

(٥) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من الطالب / صالح بن سالم بن سعيد باعثمان / إشراف الأستاذ الدكتور / محمد سعيد بن محمد حسن بخاري.

(٦) رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه إعداد الطالب ناصر بن محمد المنيع

❑ **تفسير مقاتل**

تأليف مقاتل بن سليمان - تحقيق د/عبد الله محمود شحاته - هيئة المصرية العامة للكتاب.

❑ **المنهاج**

تأليف أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد الحليمي/ إعداد الطالب / عثمان ابن مسفر بن جمعان الزهراني إشراف د/ عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي عام ١٤١٨هـ.

❑ **النزهة الزهية في ذكرى ولاة مصر والقاهرة المعزية**

تأليف محمد بن محمد بن أبي السرور البكري رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من الطالبة / حياة بنت مناور الذيابي الرشيدي / إشراف أ ـ د / عبد الجواد صابر إسماعيل عام ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م

فهرس المصادر والمراجع المطبوعة



الألـــــف

❑القرآن الكريم

❑**أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم**

تأليف / صديق بن حسن القنوجي

❑**إتحاف السادة الخبرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**

تأليف أحمد بن أبي بكر البوصيري تحقيق د/ عادل بن سعد والسيد بن محمود الطبعة الأولى عام ١٤١٩ هـ مكتبة الرشد.

❑**إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٠**

تصنيف المحقق السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى/ دار الفكر بيروت – لبنان

❑**إتحاف الجامعة للتوجي**

الطبعة الأولى مطبعة المدينة المنورة ـ الرياض سنة ١٣٩٥هـ.

❑**الإتقان في علوم القرآن**

تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. تعليق د مصطفى البغا الطبعة الأولي عام ١٤٠٧هـ دار ابن كثير دمشق – بيروت

❑**إثبات عذاب القبر**

تأليف الإمام أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي / تحقيق الدكتور شرف محمود القضاة دار الفرقان عمان – الأردن الطبعة الثالثة.

❑**النهاية في غريب الحديث والأثر.**

تأليف مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير. تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي دار الفكر لبنان – بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

❑**الآحاد والمثاني.**

تأليف أحمد بن عمرو بن الضماك أبو بكر الشيباني ـ تحقيق د/باسم فيصل احمد الحوايرو ـ دار الراية ـ الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ ـ ١٩٩١ م.

❑**الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان**

ترتيب الأمير علاء الدين ابن بلبان بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ –١٩٩٦م.

❑**الإحسان في ترتيب صحيح بن حبان**

تأليف علاء الدين على بن بلبان الفارسي تحقيق شعيب الأرناؤوط / الطبعة المكتبة التجارية، مكة المكرمة.



❑أحكام أهل الذمة.

تأليف الشيخ العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر ابن قيم الجوزية / حققه وعلق عليه أبي براء يوسف بن أحمد البكري وأبي أحمد شاكر بن توفيق العاروي / ومادي للنشر والمؤمن للتوزيع الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

❑الأحاديث المختارة

تأليف أبي عبد الله محمد الواحدي المقدسي الحنبلي مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة. الطبعة الأولى عام بدون تحقيق الشيخ عبد الملك بن دهيش.

❑الأحكام في أصول الأحكام

تأليف ابن حزم الأندلسي تحقيق / الشيخ احمد شاكر /دار الآفاق الجديدة –بيروت - الطبعة الاولى عام ١٤٠٠هـ.

❑أحكام القران.

تأليف محمد بن عبد الله بن العربي، علق عليه محمد عبد القادر عطا الطبعة ا الأولى دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

❑إحياء علوم الدين

تصنيف الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي وبذيله كتاب المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للعلامة زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي / دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان الطبعة بدون العام بدون .

❑أخبار مكة وما جاء فيها

تأليف/ أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي/ مكة المكرمة/ الطبعة الرابعة عام ١٤٠٣ هـ

❑أخبار مكة وما جاء فيها

تأليف / محمد بن إسحاق الفاكهي تحقيق عبد الملك بن دهيش الطبعة الثانية عام ١٤١٤ هـ – دار خضر بيروت – لبنان.

❑الأدب المفرد

تأليف/ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري / خرج أحاديثه محمد فؤاد بعد الباقي صنع فهارسه رمزي سعد الدين دمشقية دار البشائر الإسلامية بيروت – لبنان عام ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

❑الأربعين في شيوخ الصوفية.

تأليف الإمام المحدث الزاهد أبي سعد أحمد بن أحمد الماليني / تقديم وتحقيق وتعليق د. عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت.



❑الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد

تأليف إمام الحرمين الجويني / تحقيق الدكتور محمد يوسف موسى على عبد المنعم الحميد القاهرة ١٣٦٩هـ.

❑إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري.

تأليف الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني / ضبطه وصححه محمد عبد العزيز الخالدي - مكتبة الباز، مكة المكرمة.

❑إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل.

تخريج محمد ناصر الألباني المكتب الإسلامي الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ.

❑الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

تأليف يوسف بن عبد الله القرطبي / تحقيق على معوض وعادل عبد الموجود الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

❑أسد الغابة في معرفة الصحابة

تأليف لعز الدين على بن محمد الجزري بن الأثير طبعة دار الفكر بيروت – لبنان.

❑الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة

تأليف نور الدين علي بن محمد القاري تحقيق محمد بن لطفي الصباغ المكتبة الإسلامي بيروت الطبعة الثانية عام١٤٠٦ هـ.

❑الأسماء والصفات

تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبد الله بن محمد الحاشدي قدم له الشيخ مقبل بن هادي الوادعي مكتبة السويدي للتوزيع الطبعة الأولى عام ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م..

❑الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية

تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / تحقيق محمد المتعصم بالله البغدادي / دار الكتاب العربي الطبعة الرابعة عام ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م

❑الاصابة في تمييز الصحابة

تأليف أحمد بن على بن حجر العسقلاني / تحقيق على بن محمد البجاوي / دار الجيل بيروت – لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٢ هـ.

❑أصول التاريخ العثماني

تأليف أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار الشروق، الطبعة الأولى عام ١٤٠٢هـ ١٩٨٢ م.

❑أصول السنة.المسمى برياض الجنة بتخريج أصول السنة



تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي الشهير بابن أبي زمنين / تحقيق وتخريج وتعليق عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري/ مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية- الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ.

❑**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**

تأليف محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي / طبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير احمد بن عبد العزيز .

❑**أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام.**

تأليف الدكتور/ محمد أمان / الطبعة الثانية المكتب الإسلامي – بيروت -.

❑**أطراف الغريب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ**

تأليف الإمام الدار قطني تأليف محمد بن طاهر بن على المقدسي / تحقيق محمود محمد والسيد يوسف / دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ

❑**الاعتقاد على مذاهب السلف أهل السنة و الجماعة.**

تأليف الإمام الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي / دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

❑**أعراب القراءات السبع وعللها.**

تأليف الحسين بن احمد بن خالوية الهمذاني / تحقيق الدكتور/ عبد الرحمن العثيمين / مكتبة الخانجي – القاهرة - الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ.

❑**الأعلام لخير الدين الزركلي.**

دار العلم للملايين الطبعة العاشرة عام ١٩٩٢م.

❑**إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان.**

تأليف محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية: تحقيق مجدي فتحي السيد دار الحديث القاهرة.

❑**إكمال المعلم بفوائد مسلم.**

تأليف الإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض الحيصبى. تحقيق الدكتور/ يحيى إسماعيل، دار الوفاء، القاهرة الطبعة الأولى.

❑**آكام المرجان في أحكام الجان.**

تأليف العلامة المحدث بدر الدين بن عبد الله الشبلى/ تحقيق وتعليق مصطفى عاشور، مكتبة أبن سينا، القاهرة.

❑**آكام المرجان في أحكام الجان**

تأليف الأمام العلامة بدر الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي، تهذيب وتعليق الشيخ إبراهيم رمضان، دار الفكر العربي، بيروت.



❑**الإكمال في رفع الارتياب من المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى.**

تأليف الأمير الحافظ علي بن هبة الله أبي نصر بن مأكول، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

❑**الآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة.**

تأليف / الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة الأولى١٤١٧ هـ-١٩٩٦م.

❑**الأنساب**

تأليف / عبد الكريم بن محمد السمعاني / تعليق عبد الله البارودي / دار الفكر بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ

❑**الأولياء**

تأليف / الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا / تحقيق أبو هاجر محمد بن بسيوني زغلول. مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان. الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ – ١٩٩٣ م

❑**أهوال القبور وأحوال أهلها إلي النشور.**

تأليف / الحافظ أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقي/ خرج أحاديثه وعلق عليه: خالد عبد اللطيف السبع العلمي، الطبعة الخامسة، دار الكتاب العربي- بيروت -.

❑**الأهوال لابن أبي الدنيا**

تأليف الحافظ ابن أبي الدنيا / تحقيق رضاء الله محمد بن إدريس المباركفوري / الناشر الدار السلفية الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ – ١٩٩٢م.

❑**الإيمان**

تأليف الحافظ محمد بن إسحاق بن يحي بن مندة / حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه الدكتور/ علي بن محمد بن ناصر الفقيهي / مؤسسه الرسالة ، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

❑**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب**

تأليف العالم الفاضل الأديب والمؤرخ الكامل الأريب إسماعيل باشا بن محمد أمين بن ميز سليم البابانى أصلا والبغدادي مولدا ومسكنا دار الفكر بيروت –لبنان عام ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م.

البـــــاء

❑**البحر المحيط في التفسير**



تأليف محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي الغرناطي / دار الفكر بيروت - لبنان عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

❑ **بدائع الفوائد**

تأليف محمد بن أبى بكر ابن القيم الجوزية / تحقيق معروف مصطفى ومحمد وهبى الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ. دار الخير بيروت – لبنان.

❑ **البداية والنهاية لابن كثير.**

تأليف أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي / دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.الطبعة السنة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

❑ **البدور السافرة في أحوال الآخرة**

تأليف / جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي/ تحقيق أبي عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي / دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م

❑ **البعث والنشور**

تأليف الإمام الحافظ أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي ت(٤٥٨) تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى عام ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م

❑ **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**

تأليف القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني / جمعه السيد الحافظ المؤرخ محمد ابن محمد بن يحيى بن زيارة الحسني اليمني الصنعاني / وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

❑ **بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية والمعروفة بالسبعينية**

تأليف أحمد بن عبد الحليم بن تيميه / تحقيق وتعليق سعيد اللحام دار الفكر العربي بيروت – لبنان الطبعة الأولى عام ١٩٩٠م.

❑ **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية أو نقض تأسيس الجهمية**

تأليف/ أحمد بن عبد الحليم بن تيميه / تصحيح محمد بن عبد الرحمن بن قاسم / مكة المكرمة الطبعة الأولى عام ١٣٩١هـ.

❑ **البيان والتحصيل**

تأليف أبي الوليد ابن رشد القرطبي / تحقيق محمد صبحي / بيروت ١٤٠٤هـ.

التاء

❑ **تاريخ ابن جرير الطبري المسمى بتاريخ الأمم والملوك.**



تأليف أبي جعفر بن جرير الطبري. منشورات دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة بدون. عام ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

❑ **تاريخ الأدب العربي**

تأليف كارل بروكلمان نقله إلي العربية د / السيد يعقوب بكر الطبعة الثانية دار المعارف.

❑ **تاريخ أسماء الثقات**

تأليف عمر احمد أبو حنس الداعظ / تحقيق السامراني الدار السعفيه، الكويت الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

❑ **تاريخ أصبهان**

تأليف أحمد بن عبد الله الأصبهاني / تحقيق سيد كسروي/ الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان

❑ **تاريخ ابن معين رواية و دراية**

تأليف يحي بن معين أبو زكريا / تحقيق د/ أحمد محمد نور سيف / مركز البحث العلمي و أحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة / الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

❑ **تاريخ بغداد أو مدينة السلام للحافظ**

تأليف أبي بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي دار الفكر للطباعة والنشر بيروت – لبنان و مكتبة الخانجي بالقاهرة.

❑ **تاريخ جرجان**

تأليف حمزة السهمي / عالم الكتب بيروت لبنان / الطبعة الرابعة عام ١٤٠٧هـ

❑ **تاريخ دمشق**

تأليف أبي القاسم على بن السحن المعروف بابن عساكر / تحقيق عمر بن غرامة العمروية / دار الفكر / الطبعة الأولي عام ١٤١٧هـ.

❑ **تاريخ الدولة العثمانية**

تأليف يلماز اوزتوما / ترجمة عدنان محمود سليمان / مراجعة وتحقيق الدكتور / محمود الأنصاري / مؤسسة فيصل للتمويل الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

❑ **التاريخ الصغير**

تأليف أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد، فهرس أحاديثه د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

❑ **التاريخ الكبير**



تأليف أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

❑ **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**

تأليف الإمام أبي العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري / بشرح جامع الترمذي وهو الجامع المختصر عن السنن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل وفيه شفاء العلل في شرح كتاب العلل والشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية لأبي عيسى نفسه / نسخة محققه ومقارنة ضبط وتوثيق صدقي محمد جميل العطار .دار الفكر بيروت - لبنان الطبعة بدون عام ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

❑ **تحفة الأشراف في معرفة الأطراف**

تأليف جمال الدين المزي نشر الدار القيمة بمباي الهند عام ١٣٨٤ هـ .

❑ **تحفة المودود بأحكام المولود**

تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزارعي الدمشقي ابن قيم الجوزية، بعناية بسام عبد الوهاب الجابي، الطبعة الثانية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الجفان والجابي.

❑ **التخويف من النار**

لابن رجب الحنبلي بن أحمد: الطبعة الأولى عام ١٣٩٩هـ مكتبة دار البيان دمشق

❑ **تدريب الراوي شرح تقريب الراوي**

تأليف/ جلال الدين بن أبي بكر السيوطي / تحقيق نصر محمد الفارباني / دار الكوثر - الرياض- الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ.

❑ **تذكرة الحفاظ**

تأليف عبد الله شمس الدين محمد الذهبي دار الكتب العلمية –بيروت لبنان / صحيح على النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت إعانة وزارة الحكومة العالية الهندية

❑ **التذكرة في أحوال الموت و أمور الآخرة**

تأليف / شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي خرج أحاديثه أبو سفيان محمود بن منصور البسطويسي دار البخاري بريده الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

❑ **تراجم لمتأخري الحنابلة.**

جمع وتأليف الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان، تحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن الجوزي، السعودية.



□الترغيب والترهيب من الحديث الشريف

تأليف الإمام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري دار الريان للتراث طبعة بدون سنة ١٤.

□الترغيب والترهيب

تأليف/الإمام الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد ابن الفضل الجوزي الأصبهاني/ خرج أحاديثه محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، راجعة /محمود إبراهيم زايد /نسقه وأشرف على طبعة عبد الشكور عبد الفتاح فدا / مكتبة النهضة الحديثة بيروت ـ لبنان .

□الترغيب في فضائل الأعمال .

تأليف عمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين / تحقيق صالح الوعيل / دار ابن الجوزي / الطبعة الأولي عام ١٤١٥هـ.

□التسهيل لعلوم التنزيل

تأليف الشيخ العلامة المفسر أبي القاسم محمد بن جزي الكلبي ضبطه و صححه و اخرج آياته محمد سالم هاشم دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

□ تفسير ابن جريج

تأليف علي حسن عبد الغني/ مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة الطبعة الأولى،.

□ تفسير ابن جرير المسمى جامع البيان عن تأويل القرآن

تأليف ابن جرير الطبري دار الفكر الطبعة بدون عام ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م

□ تفسير ابن عادل المسمى اللباب في علوم الكتاب

تأليف الإمام أبي حفص عمر بن على بن عادل الدمشقي الحنبلي / تحقيق عادل أحمد عبد الجواد وغيره / دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

□ تفسير ابن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم .

تأليف الإمام أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي . دار المعرفة بيروت سنة ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩.

□ تفسير الثعلبي المسمى الكشف والبيان

تأليف الإمام أبو إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي / دراسة وتحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور / مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي / دار إحياء التراث العربي - بيروت ـ دمشق الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م

□ تفسير القاضي ناصر الدين البيضاوي المسمى بتفسير البيضاوي



مكتبه القاهرة بمصر طبع بإذن من مشيخة المقاريء المصرية وهو القرآن بخط الحافظ عثمان وبهامشه التفسير.

❑ **تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل**

تأليف الإمام محيي السنة أبي محمد الحسين ابن مسعود البغوي / حققه محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش / دار طيبة - الرياض / الطبعة الرابعة

❑ **تفسير القرآن الكريم للإمامين الجليلين**

تأليف / جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، والشيخ المتبحر جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي / دار إحياء الكتب العربية. وبهامشة أربعة كتب وهي / لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي. ومعرفة الناسخ والمنسوخ لابن حزم. وألفية الإمام أبي زرعة العراقي في تفسير غريب ألفاظ القرآن. ورسالة جليلة تتضمن مما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل للإمام القاسم بن سلام.

❑ **تفسير مجاهد**

تأليف أبو حجاج مجاهد بن جبر المخزومي / تحقيق: عبد الرحمن الطاهر السورتي – قطر الطبعة الأولى عام ١٣٩٦هـ

❑ **تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم.**

تأليف نصر الدين محمد بن أحمد وأبو الليث السمرقندي / حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور محمود مطرجي / دار الفكر الطبعة الأولى عام ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م .

❑ **تفسير الفخر الرزاي المسمى التفسير الكبير مفاتيح الغيب**

تأليف الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي. دار الفكر الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

❑ **تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين**

تأليف الأمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم _ تحقيق اسعد محمد الطيب / مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة – الرياض الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

❑ **تفسير مقاتل**

تأليف مقاتل بن سليمان - تحقيق د/عبد الله محمود شحاته - هيئة المصرية العامة للكتاب.

❑ **تفسير القرطبي المسمى الجامع لإحكام القران**



تـأليف /أبـى عبد الله محمـد بـن أحمـد الأنصـاري القرطبـي / مراجعـة صـدقي محمـد جميـل خـرج أحاديثـه وعلـق عليـه وقـدم عرفـان العشـا / دار الفكـر عـام ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

❑ **تفسير المشكل من غريب القرآن**

تأليف /الإمام مكي بن أبى طالب القيسي / تحقيق الدكتور على حسين البواب / مكتبة المعارف بالرياض الطبعة بدون عام ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م

❑ **تفسير النسفي**

تأليف/الإمام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي / دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان.

❑ **تصحيفات المحدثين**

تأليف /أبى احمد الحسنين بن عبد الله سعيد العسكري دراسة/وتحقيق محمود أحمد ميره

❑ **التعريفات**

تـأليف علـي بـن محمـد بـن علـي الجرجـاني / تحقيـق إبـراهيم الأنيـاري /الكتـاب العربي بيروت الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ.

❑ **تعظيم قدر الصلاة**

تأليف محمد بن نصر المرزوي / تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي / الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ.

❑ **تغليق التعليق**

تأليف احمد بن على بن محمد بن حجر العسقلاني / تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي المكتب الإسلامي بيروت. ودار عمار - عمان - الأردن.

❑ **تقريب التهذيب**

تـأليف الحـافظ شـهاب الـدين احمـد بـن علـى بـن حجـر العسـقلاني / ضـبط ومراجعـة صـدقي جميل العطـار / دار الفكر الطبعـة الأولـى عـام ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

❑ **تلخيص الموضوعات**

تـأليف ابـن الجـوزي للإمـام الحـافظ شمس الـدين محمـد بـن عثمـان الـذهبي / تحقيق الـدكتور عبد الـرحمن بن عبد الجبـار الفرايـوئي / مؤسسـة دار الـدعوة نيودلهي – الهند ودار الفرقان للنشر والتوزيـع الطبعـة الأولـى عـام ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

❑ **تلخيص كتاب العلل المتناهية لابن الجوزي.**



تأليف الإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي / دراسة وتحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد مكتبة الرشد الرياض / وشركة الرياض للنشر بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

❑ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**

تأليف الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر / تحقيق سعيد أحمد أعراب / مكتبة الأوس المدينة المنورة.

❑ **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة.**

تأليف / أبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني/ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله الصديق/ دار الكتب العلمية، بيروت.الطبعة الثانية١٤٠١هـ

❑ **تنوير الحالك**

تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / المكتبة التجارية الكبرى – مصر- عام ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

❑ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**

تأليف جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي / راجعه وقدم له: سهيل زكار، تحقيق: احمد على عبيد، وحسن أحمد آغا / دار الفكر – بيروت - عام ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م

❑ **التهذيب**

تأليف أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري / تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي محمد عبد الكبير العكبري / وزاره عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب ـ عام ١٣٨٧هـ.

❑ **تهذيب التهذيب**

تأليف الحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني ت(٨٥٣ هـ). وبهامشه الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال للحافظ الثبت أبي المحاسن شمس الدن محمد بن حمزة الحسيني/ ويليه تقريب التهذيب مطابقا في ترقيمه لتهذيب التهذيب / ضبط ومراجعة صدقي جميل العطار دار الفكر بيوت ـ لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ ـ١٩٩٥م.

❑ **التوحيد ومعرفة أسماء الله تعالى عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد**

تأليف الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن محمد بن يحيى بن منده حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه الدكتور محمد ناصر الفقيهي مكتبة الغرباء الأثرية الطبعة الثانية عما ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.



الثاء

❑ الثقات
تأليف /محمد بن حبان بن أبو أحمد التميمي البستي/ تحقيق السيد شريف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م.

الجيم

❑ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير
تأليف لجلال الدين بن أبي بكر السيوطي / دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة بدون عام بدون.

❑ جامع البيان عن تأويل آي القرآن.
تأليف الطبري محمد بن جرير، دار الفكر، بيروت.

❑ جامع العلوم والحكم.
تأليف ابن رجب عبد الرحمن البغدادي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وإبراهيم أبا حسن / دار المعرفة - بيروت- ومؤسسة الرسالة الطبعة الخامسة، ١٤١٤ هـ.

❑ الجامع لمعمر بن راشد. المسمى الجامع
تأليف معمر بن راشد الأزدي وهو مطبوع ضمن مصنف عبد الرزاق دار الكتب السلفية- القاهرة – ج- م –ع الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ – ١٩٨٢م.

❑ الجرح والتعديل.
تأليف عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

❑ جزء ما روي في الحوض ولكوثر.
تأليف بقي بن مخلد، ضمن كتاب مرويات الصحابة، جمعها وخرج لها عبد القادر بن محمد صوفي، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة.

❑ الجن في القرآن والسنة.
تأليف عبد الأمير علي مهنا، مؤسسة الأعظمي، بيروت.

❑ الجوع.
تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا تحقيق محمد خير رمضان يوسف دار ابن حزم بيروت لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م

❑ جمع الجوامع.
جزء فيه ذكر حال عكرمة مولى عبد الله بن عباس وما قيل فيه تخريج الإمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري. ويليه عقد الجمان في بيان شعب الإيمان للعلامة محمد مرتضى الزبيدي أعتني بهما نظام محمد صالح يعقوبي / وساهم بطبعه بعض أهل الحرمين الشريفين محبيهم دار البشائر الإسلامية و



هو لقاء العشرة الأواخر بالمسجد الحرام الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

الحـــاء

❑ **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**

تأليف لابن قيم الجوزية.تحقيق السيد الجميلي نشر دار البنان الطبعة/ بيروت – لبنان الطبعة الثالثة عام ١٤٠٧هـ

❑ **الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم القرآن والحديث والأصول وكالعقائد والتصوف والنحو وغيرها**

تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / دار الكتاب العربي، بيروت.

❑ **حركة الإصلاح العثماني في عصر السلطان محمود الثاني.**

تأليف الدكتور / محمد عبد اللطيف البحراوي دار التراث الطبعة الأولى عام ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

❑ **حاشية ابن القيم على سنن أبي داود.**

تأليف محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية دار النشر بيروت الطبعة الثانية عام بدون توفي سنة ٧٥١هـ

❑**حاشية العدوي**

تأليف علي سعيد العدوي المالكي تحقيق يوسف الشيخ محمد القيعاني دار الفكر بيروت عام ١٤١٢هـ

❑ **حاشية البيجيرومي.**

❑ **حاشية السندي**

تأليف نور الدين عبد الهادي أبو الحسن السندي تحقيق عبد الفتاح أبو عزه / مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب ـ الطبعة الثانية عام ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨ م.

❑ **الحبائك في أخبار الملائك**

تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن محمد السيوطي / تحقيق / محمد أبي الفضل إبراهيم الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

❑ **حسن الظن بالله**

تأليف الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا / دراسة وتحقيق عبد الحميد شانوحة / مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣ م.

❑ **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة.**



تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان السيوطي/ وضع حواشيه خليل المنصور / مكتبة عباس الباز، مكة المكرمة، دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى،

❑ **حقائق الأخبار عن دول البحار.**

تأليف الميرالاي إسماعيل سرهنك / المطبعة الأميرية- ببولاق بمصر- الطبعة الأولى عام ١٣١٢هـ.

❑ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**

تأليف أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني دار الفكر طبعة بدون ترجمة عبد الله بن عبيد عمير

❑ **حوار مع الشياطين**

تأليف الشيخ محمد الصايم من علماء الأزهر الشريف، دار الفضيلة، القاهرة.

❑ **حياة الحيوان الكبرى**

تأليف كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري / دار النفائس الرياض. ودار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان. الطبعة الثانية عام ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م. ويليه كتاب عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات لزكريا بن محمد بن محمود القزويني توفى سنة ٦٨٢هـ

الخـــاء

❑ **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.**

للمحبي دار الكتاب الإسلامي – القاهرة-.

❑ **خلاصة تهذيب الكمال.**

تأليف أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري، أعتني به /عبد الفتاح أبو غدة/ دار البشائر الإسلامية، بيروت.

❑ **خلق أفعال العباد.**

تأليف محمد بن إسماعيل البخاري / تحقيق د/عبد الرحمن عميره، دار المعارف، السعودية

الـــــدال

❑ **الديباج**

تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / تحقيق أبو إسحاق الحويني الأثري دار ابن عفان الخبر السعودية عام ١٤١١هـ- ١٩٦٩ م.

❑ **الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة**



تأليف الإمام أبي حامد محمد الغزالي / تقديم وتحقيق المستشرق الفرنسي الوسيان غوتييه المكتبة الثقافية بيروت، ومكتبة السائح – طرابلس- لبنان -الطبعة الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

❑ **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة.**

تأليف أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقي /.خرج أحاديثه الدكتور عبد المعطي قلعجي / مكتبة الباز دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الأولى عام١٤١٥ هـ

❑ **دلائل النبوة**

تأليف أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حققه د. محمد رواس قلعجي و عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت.

❑ **دلائل النبوة**

تأليف الحافظ ابن كثير عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير/ إعداد محمد بن عبد الحكيم القاضي/ دار الكتاب المصر - القاهرة- ودار الكتاب اللبناني، بيروت.

❑ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**

تأليف الإمام عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي / دار الفكر للطبعة والنشر عام ١٤١٤هـ –١٩٩٣.

❑ **الدرة المنتثرة في الأحاديث المشتهرة.**

تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / تحقيق محمد ج لطفي الصباغ مكتبة الوراق الرياض الطبعة الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

❑ **الدولة العثمانية و الشرق العربي**

تأليف الدكتور محمد أنيس، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة

الـــــذال

❑ **ذكر أخبار أصبهان.**

تأليف الحافظ أبي نعيم احمد بن عبد الله الأصبهاني/ الناشر دار الكتاب الإسلامي.

❑ **ذم الملاهي**

تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا / تحقيق ودراسة عمرو عبد المنعم سليم / مكتبة العلم بجدة، والناشر مكتبة ابن تيميه القاهرة الطبعة الأولى عام ١٤١٦

❑ **ذكر أخبار أصبهان.**



تـأليف الحـافظ أبـي نعيم أحمـد بـن عبـد الله الأصـبهاني رحمـه الله، دار الكتـاب الإسلامي، القاهرة.

❑ **ذيل التقييد**

تأليف محمد بن أحمد الفاسي المكي أبو الطيب تحقيق كمال يوسف الحوث / دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ.

الـــــــراء

❑ **روضة الطالبين وعمدة المفتين**

تـأليف الإمـام النـووي / إشـراف زهيـر الشـويش المكتـب الإسـلامي الطبعـة الثالثـة ١٤١٢ هـ- ١٩٩١م.

❑ **الرد على الجهمية**

تأليف ابن مندة / تحقيق الدكتور/ علي بن محمد ناصـر الفقهي الطبعـة الأولـى عام ١٤٠١هـ

❑ **الرسالة القشيرية في علم التصوف.**

تـأليف العلامــة العــارف بــالله أبــي القاسـم عبـد الكـريم بـن هـوازن القشـيري النيسابوري،/ تحقيق وإعداد معروف مصطفى زريق - علـي عبد الحميد أبو الخير، دار الخير، بيروت.

❑ **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة.**

تـأليف محمـد بـن جعفـر الكتـاني، علـق عليـه صـلاح محمـد عويضـة الطبعـة الأولى١٤١٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

❑ **الرضا عن الله**

تـأليف ابـن أبـي الـدنيا عبـد الله بـن محمـد، تحقيـق مصـطفى عبـد القـادر، الطبعـة الأولى١٤١٣ هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

❑ **روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني**

تأليف / تحقيق / محمد احمد الأمد عمر عبد السلام الشلامي / دار أحياء التراث العربي - بيروت - لبنان- الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

❑ **رياض الصالحين.**

تـأليف الإمـام أبـي زكريـا يحـي بـن شـرف النـووي الدمشـقي ت(٦٧٦ هـ)، دار الفكر، بيروت.

❑**الرياض النضرة في مناقب العشرة.**

الـــزين

❑ **زاد المسير في علم التفسير**



تأليف عبد الرحمن بن علي الجوزي، تخريج أحمد شمس الدين البغدادي / دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ،

❑ **الزهد**

تأليف الإمام عبد الله بن المبارك المرزوي / ويليه كتاب الرقائق/ حققه وعلق عليه حبيب الأعظمي دار الكتب العلمية بيروت- لبنان

❑ **الزهد الكبير**

تأليف الإمام أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي / دار الجنان، ومؤسسة الرسالة الثقافية / حققه وخرج أحاديثه وفهرسه الشيخ عامر حيدر / الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

❑ **الزهد**

تأليف أحمد بن حنبل الشيباني، دار الكتب العلمية، بيروت.

❑ **الزهد تأليف** ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، دار الريان، القاهرة، ط/ الثانية، ١٤٠٨ هـ.

❑ **الزهد**

تأليف شيخ الإسلام أبي مسعود المعافى بن عمران الموصلي / دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور/ عمر حسن صبر / دار النسر الإسلامية – بيروت -الطبعة الأولى،

❑ **الزهد**

تأليف هناد بن السري التميمي، تحقيق محمد أبو الليث الخير آبادي، طبعة خليفة بن حمد آل ثاني.

❑ **الزهد**

تأليف وكيع بن الجراح، حققه عبد الرحمن الفريوائي، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ، دار الصمعي، الرياض.

❑ **الزهد**

تأليف الإمام الحافظ المتقن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني / حققه أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد و أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، قدم له وراجعه فضيلة الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف، دار المشكاة، القاهرة.

السيـــن

❑ **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**

تأليف محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي / حققه وقدم له وعلق عليه بكر بن عبد الله أبو زيد، و الدكتور/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت.



سلسلة الأحاديث الضعيفة أثرها السيئ في الأمة
لمحمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف الرياض الطبعة الثانية عام ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م
سلسلة الأجزاء و الكتب الحديثيه (٦ و ٧)
من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن زيد المقرئ مما وافق رواية الإمام أحمد بن حنبل في المسند للإمام الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي و يليه كتاب الأربعين عن المشايخ الأربعين والأربعين صحابياً و صحابية رضي الله عنهم للإمام المقرئ أبي الحسن المؤيد بن محمد الطويسي ثم النسا بوري تقديم و تحقيق و تخريج د/ عامر حسن صبري دار البشائر الإسلامية الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.
سلك الدر في أعيان القرن الثاني عشر
تأليف أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي / دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
سليمان القانوني
تأليف اندر يكل وتعريب البشير بن سلامة، الجيل بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.
سنن ابن ماجة
لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني / وبهامشه كفاية الحاجة في تحقيق سنن ابن ماجة ولزوائد من مصباح الزجاجة لهاب الدين احمد بن أبي بكر البوصيري . ت (٨٤٠هـ). تحقيق صدقي جميل العطار دار الفكر طبعة بدون عام ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
سنن أبي داود
تأليف / الحافظ أبى داود سليمان بن الأشعث السجستاني/ إشراف التوثيق والدراسات / تحقيق صدقي محمد جميل / دار الفكر عام ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.
سنن الترمذي وهو المسمى الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل ومعه. الشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية. وشفاء الغلل في شرح كتاب العلل لأبي عيسى بن سوْرة.
طبعه وحقق أصولها المرحومان أحمد شاكر، وفؤاد عبد الباقي، وأكملها الشيخ عبد القادر عرفان العشا حسونه مراجعة وضبط وتصحيح صدقي محمد جميل العطار / دار الفكر بيروت ـ عام ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.
السنن الواردة في الفتن و غوائلها و الساعة و أشرا طها



تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني دراسة و تحقيق د/ رضاء الله بن محمد إدريس المبَاركفوري دار العاصمة الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م

❑ سنن الدار قطني

تأليف /علي بن عمر، تحقيق: السيد عبد الله المدنى دار المحاسن للطباعة القاهرة

❑ سنن الدارمي

تأليف / الإمام أبى محمد عبد الله بن بهرام الدارمي / دار الفكر ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م

❑ السنن الكبرى

تأليف أحمد بن الحسين البيهقي / تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الباز مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ.

❑ السنن الكبرى

تأليف أحمد بن شعيب النسائي/ تحقيق الدكتور/ عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن/ دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى١٤١١ هـ.

❑ سنن النسائي

بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وفيه وحاشية الإمام السندي / ضبط وتوثيق صدقي جميل العطار/ دار الفكر بيروت.

❑ سنن سعيد بن منصور

تأليف سعيد بن منصور / دراسة وتحقيق الدكتور/ سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، الطبعة الثانية، دار الصميعي، الرياض.

❑ السرر الموضوعة في ترتيب اللآلئ المصنوعة

صنعة أبي يعلي محمد أيمن الشراوي، الطبعة الأولى، در الجيل، بيروت.

❑ السنة

تأليف / ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو الشيباني، وتخريج / محمد ناصر الدين الألباني/ المكتب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ.

❑ السنة

تأليف / عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق الدكتور/ محمد بن سعيد القحطاني/ دار ابن القيم- الدمام- الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ،

❑ سير أعلام النبلاء،

تأليف محمد بن أحمد الذهبي، الطبعة السابعة، ١٤١٠ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الشيـــــن



❑ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**

تأليف عبد الحي بن العماد الحنبلي/ دار الفكر، بيروت.

❑ **شرح سنن ابن ماجة**

تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي وغيره دار النشر فديمي كتب خانه – كراتشي.

❑ **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح. المسمى بالكاشف عن حقائق السنن**

تأليف الإمام شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي / تحقيق د عبد الحميد هنداوي / مكتبة نزار الباز مكة المكرمة - الرياض الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

❑ **شرح العلل للإمام الترمذي**

تأليف ابن رجب عبد الرحمن بن أحمد، تحقيق صبحي السامرائي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ، عالم الكتب، بيروت.

❑ **شرح النووي على مسلم**

تأليف/ محيي الدين بن شرف النووي / المطبعة المصرية بالأزهر الطبعة الأولى، ١٣٤٩ هـ

❑ **شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور**

تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي /اعتنى به وعلق عليه عبد المجيد طعمه حلبي دار المعرفة بيروت – لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ-١٩٩٦م

❑ **شرح السيوطي**

تأليف /عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / تحقيق عبد الفتاح أبو غده / مكتبه المطبوعات الإسلامية - حلب - الطبعة الثانية - عام ١٤٠١هـ - ١٩٨٦م.

❑ **شرح الزرقاني**

تأليف/ محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني / دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الاولى - عام ١٤١١هـ.

❑ **شرح السنة للبغوي**

الحسين بن مسعود/ تحقيق شعيب الأرناؤوط، / المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.

❑ **شرح العقيدة الطحاوية**

تأليف علي بن علي الدمشقي/ تحقيق الدكتور/ عبد الله التركي، و شعيب الأرناؤوط / مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثالثة، ١٤١٢ هـ.

❑ **شرح معاني الآثار**



تأليف / الإمام أبي جعفر أحمد بن سلامه بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي/ حققه وعلق عليه محمد زهري النجار/ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ.

❑ **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة و إجماع الصحابة والتابعين من بعدهم**

تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللألكائي تحقيق الدكتور / أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي / دار طيبة الطبعة الرابعة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

❑ **شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم.**

تأليف الإمام أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي / تحقيق الدكتور يحيى بن إسماعيل / دار الوفاء للطباعة ج م ع المنصورة الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

❑ **الشريعة**

تأليف / أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق الدكتور/ عبد الله بن عمر الدميجي، دار الوطن، ط/ الثانية، ١٤٢٠ هـ.

❑ **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل**

تأليف / محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية / دار المعرفة، بيروت عام ١٣٩٨ هـ.

❑ **شعب الإيمان**

تأليف /ا أحمد بن الحسين البيهقي / تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول/ دار الكتب العلمية، بيروت- الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

الصاد

❑ **طبقات الحنابلة**

تأليف / أبي الحسن محمد بن أبي يعلى / دار المعرفة بيروت.

❑ **الصحاح للجوهري المسمى تاج اللغة وصحاح العربية**

تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري /تحقيق احمد عبد الغفور عطار / دار العلم للملايين بيروت ط الثالثة عام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م ،.

❑ **صفة الصفوة**

تأليف: أبي الفرج ابن الجوزي حققه وعلق علية محمود فاخوري أخرج أحاديثه:محمد رواس قلعجي، دار المعرفة، بيروت الطبعة الرابعة عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

❑ **صحيح البخاري المسمى الجامع الصحيح للبخاري.**



تأليف الإمام أبى عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري. دار الفكر عام ١٤١٤هـ عام ١٩٩٤م

❑ **صحيح مسلم المسمى الجامع الصحيح**

تأليف أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء الكتب العربي

❑ **صحيح مسلم**

تأليف الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري / وقف على طبعه، وتحقيق نصوصه، وتصحيحه وترقيمه، وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه، وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووي، مع زيادات عن أئمة اللغة،(خادم الكتاب والسنة محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

❑ **صحيح ابن خزيمة**

تأليف / محمد بن إسحاق النيسابوري، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.

❑ **صحيح الجامع الصغير**

تأليف محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، ١٤١٠ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

❑ **صحيح ابن حبان**

تأليف محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق شعيب الأرنؤوط / مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

❑ **الصفدية**

تأليف شيخ الإسلام احمد بن عبد الحليم بن تيميه / تحقيق محمد سالم رشاد / دار الهدي النبوي – مصر- المنصورة و دار الفيصلية الرياض السعودية – الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

❑ **الصمت**

تأليف /أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا ضمن موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا / مؤسسة الكتب الثقافية بيروت –

❑ **صفة الجنة**

تأليف /أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي ابن أبي الدنيا / تحقيق عبد المنعم سليم الناشر مكتبة ابن تيميه الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

❑ **الصفات الإلهية في الكتاب و الشريعة النبوية.**

الضـــاد

❑ **الضعفاء**



تأليف أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي / تحقيق حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي، دار الصميعي، الرياض.

❑الضعفاء والمتروكين

تأليف أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي / مؤسسة الكتب الثقافية دار ا لفكر تحقيق مركز الخدمات والأبحاث الثقافية بوران الضغاوي و كمال يوسف الحوت الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

❑ الضعفاء والمتروكين

تأليف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج / تحقيق عبد الله القاضي / دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى عام ١٤٠٦هـ.

الطـــــاء

❑ طبقات الشافعية

تأليف جمال عبد الرحيم الأسنوي ت(٧٧٢ هـ)، دار الفكر، بيروت لبنان.

❑ طبقات الشافعية الكبرى

تأليف تاج الدين /أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي/ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو/ و محمود محمد الطناحي/ دار أحياء الكتب العربية، القاهرة.

❑ طبقات الحنابلة

تأليف/ القاضي أبي الحسن محمد بن أبي يعلى، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

❑ طريق الهجرتين وباب السعادتين

تأليف ابن قيم الجوزية / تحقيق أبو الزهراء حازم على بهجت القاضي / مكتبة نزار الباز مكة المكرمة.

❑ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها

تأليف لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان / دراسة وتحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي / مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، الطبعة الثانية عام ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

❑ الطبقات الكبرى لابن سعد

دار صادر بيروت

❑ طبقات الحنابلة

تأليف أبي الحسن محمد بن أبي يعلى دار المعرفة بيروت – لبنان

العيـــــن

❑عالم الجن أسراره وخفاياه

تأليف /مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة.



❑ **عالم الجن والشياطين**

تأليف الدكتور عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن.

❑ **العظمة**

تأليف أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني لأبي الشيخ ت(٣٦٩ هـ)، دراسة وتحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض

❑ **علل الترمذي الكبير**

ترتيب أبي طالب القاضي تحقيق و دراسة حمزة ديب مصطفى / مكتبة الأقصى عَمان - الأردن الطبعة الاولى عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. .

❑ **العلل في تعريف الرجال**

تأليف الإمام احمد بن حنبل الشيباني ،تحقيق د/ وصي الله عباس - المكتب الإسلامي الرياض الطبعة الاولى عام ١٤٠٨ هـ .

❑ **علماء نجد خلال ثمانية قرون**

تأليف سماحة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، الطبعة الأولى، دار العاصمة،الرياض.

❑ **عمل اليوم والليلة**

تأليف الحافظ الجليل أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السن/ خرج أحاديثه وعلق عليه أبو محمد سالم بن أحمد السلفي/ مؤسسة الكتب الثقافية، دار الباز، مكة المكرمة.الطبعة الأولى،

❑ **عون المعبود بشرح سنن أبي داود .**

تأليف الإمام أبي الطيب محمد بن شمس الحق العظيم آبادي / إشراف صدقي محمد جميل العطار / دار الفكر عام ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م. وملحق به مراسيل أبي داود.

❑ **عيون الأخبار**

تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري / شرحه وضبطه الدكتور/ يوسف علي طويل/ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

الغيـــــن

❑ **غرائب القرآن**

تأليف أحمد بن على النحاس / تحقيق الدكتور/ زهير بن غازي زاهد / عالم الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الثالثة عام ١٤٠٩هـ.

❑ **الغزو العثماني لمصر ونتائجه على الوطن العربي**



تأليف محمد عبد المنعم السيد الراقد إشراف د/ أحمد أحمد الحتة/ مؤسسة شباب الجامعة.

الفـــــاء

❑ **فتح الباري بشرح صحيح**

تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري للإمام احمد بن على بن حجر العسقلاني / رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه. محمد فؤاد عبد الباقي وغيره المطبعة السلفية ومكتبتها الطبعة بدون تاريخ بدون.

❑ **الفردوس بمأثور الخطاب**

تأليف أبي شجاع شهر دار بن شيرويه الديلمي الهمداني الملقب الكيا / دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

❑**فيض القدير شرح الجامع الصغير**

تأليف /العلامة محمد عبد الرؤوف المناوي / المكتبة التجارية مكة المكرمة

❑ **الفوائد**

تأليف / الحافظ أبي القاسم تمام بن محمد الرازي / حققه وخرج أحاديثه حمدي بن عبد المجيد السلفي / مكتبة الرشد الرياض، وشركة الرياض للنشر والتوزيع / الطبعة الثالثة عام ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م

❑**الفتن**

تأليف أبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي / حققه وقدم له الأستاذ الدكتور سهيل زكار/ دار الفكر- بيروت -.

❑**الفصل للوصل المدرج في النقل**

تأليف /أحمد بن ثابت البغدادي.

❑ **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة.**

تأليف / شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني / تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، أشرف على تصحيحه عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت.

❑ **الفوائد الشهير بالغيلانيات**

تأليف أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي / حققه حلمي كامل اسعد عبد الهادي.قدم له وراجعه وعلق عليه أبو عبيده مشهور بن حسن آل سليمان / دار ابن الجوزي الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

❑ **الفرق بين الفرق**



تأليف عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الأسفراني التميمي / حقق أصوله وفصله وضبط مشكله وعلق عليه محمد محيي الدين عبد الحمد / دار المعرفة بيروت – لبنان الطبعة بدون تاريخ بدون

- **فتح القدير للزمخشري المسمى الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير**

تأليف محمد بن على بن محمد الشوكاني / راجعه وعلق عليه الشيخ هشام البخاري والشيخ الخضر عكاوي / المكتبة العصرية بيروت – لبنان الطبعة الثانية عام ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

- **الفهرست لابن النديم / روائع التراث العربي (١) مكتبة الخياط، بيروت**

القـــــاف

- **القاموس المحيط**

تأليف / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. شركة مكتبة والمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة الثانية عام ١٣٨١هـ – ١٩٢٥م.

- **قضاء الحوائج**

تأليف /الحافظ ابن أبي الدنيا /تحقيق وتعليق مجدي: السيد إبراهيم مكتبة القرآن القاهرة

- **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحيه**

تأليف محمد بن طولون الصالحي تحقيق محمد أحمد دهمان / مطبوعات مجمع اللغة ـ دمشق ـ الطبعة الثانية عام ١٣٤٥هـ.

الكـــــاف

- **الكامل في ضعفاء الرجال**

تأليف الإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عديا الجرجاني، دار الفكر، بيروت.

- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما أشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**

تأليف المفسر/ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي / أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه أحمد القلاش/ مؤسسة الرسالة الطبعة الرابعة عام ١٤٠٥هـ- ١٩٥٨م

- **الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف**

تأليف / الإمام جلال الدين أبي بكر السيوطي، وهو ضمن كتابه الحاوي

- **الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل**

تأليف /الإمام محمود بن عمر الزمخشري / رتبة و وضبه وصححه/مصطفى حسن أحمد / دار الكتاب العربي

- **الكشف الحثيث**



تأليف إبراهيم بن محمد بن سيط بن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي تحقيق صحيحي السامراتي، عالم الكتب، مكتبة البيهقي العربية، بيروت، عام ١٤٠٧ هـ ـ١٩٩٧م

❑ **كشف الأستار في زوائد البزار**

تأليف للبيهقي، الطبعة الثانية، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت ، عام ١٤٠٤هـ .

❑ **كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون**

تأليف /العلامة المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطني الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجلبي والمعروف بحاجي خليفة / دار الفكر، والمكتبة الفصلية، مكة المكرمة.

❑ **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**

تأليف /علاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري / ضبطه وفسر غريبة بكري حياني صححه ووضع فهارسه ومفتاحه صفوة السقا / مؤسسة الرسالة عام ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

❑**الكنى والأسماء**

تأليف مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين تحقيق عبد الرحمن محمد احمد القشقري الجامعة الإسلامية المدينة المنورة الطبعة الاولى عام ١٤٠٤هـ

❑**الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**

تأليف الشيخ نجم الدين محمد بن محمد الغزي/ وضع حواشيه خليل المنصور/ مكتبة عباس الباز، دار الكتب العلمية، بيروت.

اللام

❑ **لسان العرب**

تأليف / أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. دار الفكر - ودار صاري بيروت - لبنان. الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م

❑ **لسان الميزان.**

تأليف / شهاب الدين أبي الفضل احمد بن على بن حجر العسقلاني دار الفكر.

❑ **لطف السمر وقطف الثمر، من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر**، تأليف نجم الدين محمد بن محمد الغزي الدمشقي ت(١٠٦١ هـ)، حققه محمود الشيخ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

❑ **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**



تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / خرج أحاديثه وعلق عليه أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

❑ **اللباب في علوم الكتاب المعروف بتفسير ابن عادل.**

تأليف /الإمام المفسر أبي حفص عمر بن على بن عادل الدمشقي الحنبلي / تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض / شارك في تحقيقه برسالة الجامعية كل من الدكتور/ محمد سعد رمضان حسن / والدكتور محمد المتولي الدسوقي حرب / دار الكتب العلمية بيروت – لبنان. الطبعة الاولى عام ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

❑ **لقط المرجان في أحكام الجان**

تأليف /الإمام الحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي / دراسة وتحقيق مصطفى عاشور/ مكتبة القرآن- القاهرة -.

❑ **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضيئة في عقيدة الفرقة الناجية**

تأليف / العلامة الشيخ السفاريني الحنبلي / المكتب الإسلامي بيروت، و دار الخازن الرياض السعودية / الطبعة الثالثة عام ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

❑ **لمعه الاعتقاد**

تأليف /ابن قدامة بشرح الشيخ محمد بن الصالح العثيمين – مؤسسة الرسالة بيروت عام ١٤١٠هـ.

الميـــــم

❑ **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**

تأليف /الإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبى حاتم التميمي البستي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت.

❑ **المجالسة وجواهر العلم**

تصنيف أبي بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي / خرج أحاديثه وآثاره ووثق نصوصه وعلق علية أبو عبيده مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت.

❑ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**

تأليف / نور الدين بن على بن أبي بكر الهيثمي/ بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر / دار الكتب العربي بيروت – لبنان - الطبعة الثالثة عام ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م



❑ **مجمع البحرين في زوائد المعجمين" المعجم الأوسط والمعجم الصغير للطبراني"** تأليف الحافظ نور الدين الهيثمي / تحقيق ودراسة عبد القدوس بن محمد نذير، مكتبة الرشد، الرياض.

❑**مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه جمع وترتيب الفقير إلى الله عبد الرحمن بن محمد**

❑ **محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر**

تأليف /العلامة الشيخ علاء الدين علي دده السكتواري البسنوي خادم مشهد المرحوم المبرور السلطان سليمان بقرب حصن سكتوار وشيخ زوايتة تغمده الله برحمته – دار الكتاب العربي بيروت – لبنان الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ ـ١٩٧٨م

❑ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**

تأليف القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق المجلس العلمي بتار ودانت.

❑ **المحرر في الفقه على مذهب الإمام احمد بن حبل**

تأليف محمد الدين أبي البكرات عبد السلام بن عبد الله بن خضر ابن تيميه الحارثي تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل شارك في التحقيق احمد محمود بن جعفر صالح دار الكتب العلمية بيروت عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

❑ **المختار المصون من أعلام القرون مختارات تسعة عشر كتابا من القرن الثامن حتى القرن الثالث عشر ١٠٠٠ ترجمة من اصل ٢٨٠٠٠ ترجمة.**

اختيارات وفهرسة محمد بن حسن بن عقيل موسى دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع بجدة الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ ـ١٩٩٥م

❑ **مختصر زوائد البزار على الكتب الستة ومسند أحمد**

تأليف /الحافظ شهاب الدين أبي الفضل بن حجر العسقلاني / تحقيق وتقديم صبري عبد الخالق أبو ذر/ مؤسسة الرسالة الثقافية / الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ-١٩٩٢م

❑ **مختصر الترغيب والترهيب**

تأليف/الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني/ حقق أصوله وعلق عليه المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي/ ضبطه وشرح غريبة سارية عبد الكريم الرفاعي/ مكتبة الغزالي، دمشق، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت.

❑ **مختصر معارج القبول بشرح سالم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد**



للشيخ حافظ بن احمد آل حكمي اختصره أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة دار الصفوة الطبعة الثالثة عام ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م

❑ **المراسيل مع الأسانيد**

تأليف الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت(٢٧٥ هـ)، دراسة وتحقيق الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت ـ لبنان.

❑ **المراسيل مع المسانيد**

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. دار القلم بيروت- لبنان الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. دراسة وتحقيق عبد العزيز عز الدين السيروان عن محمد بن سلمي المراوي

❑ **المستدرك علي الصحيحين.**

تأليف الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري . دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

❑ **مسند أبي داود الطيالسي**

تأليف الحافظ الكبير سليمان بن داود بن الجارودي الفارسي البصري الشهير بابي داود الطيالسي/ طبعة مزيدة بفهارس للأحاديث النبوية الشريفة. دار المعرفة بيروت ـ لبنان.

❑ **مسند إسحاق بن راهويه**

تأليف / إبراهيم بن إبراهيم بن مخلد بن راهوية الحنظلي مكتبة الإيمان المدينة المنورة الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ . تحقيق د عبد الغفور عبد الحق البلوشي.

❑ **مسند ابن الجعد**

تأليف على ابن الجعد بن عبيد أبو الحسين الجوهري البغدادي / تحقيق عامر احمد حيدر / مؤسسة نادر بيروت ـ الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

❑ **مسند أبي يعلى الموصلي**

تأليف /الإمام الهمام شيخ الإسلام أبي يعلى أحمد بن علي بن المثني الموصلي / تحقيق وتعليق إرشاد الحق الأثري / دار القبلة للثقافة الإسلامية بجده / ومؤسسة علوم القرآن - بيروت - الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

❑ **مسند الأمام أحمد بن محمد بن حنبل**

شرحه وصنع فهارسة أحمد محمد شاكر، وحمزة أحمد الزيندار الحديث، القاهرة. الطبعة الأولى.

❑ **مسند الروياني.**



تأليف محمد بن هارون الروياني تحقيق ايمن على أبو يمان / مؤسسة قرطبة القاهرة الطبعة الاولى.

❑ **مسند البزار**

تأليف أبو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار / تحقيق محفوظ بن عبد الرحمن ابن عبد الله / مؤسسه علوم القران بيروت، ومكتبه العلوم والحكم / الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ.

❑ **مسند الشاشي**

تأليف أبو سعيد الهيثم بن كلعب الشاشي / تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله / مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة الطبعة الاولى عام ١٤١٠هـ.

❑ **مسند الشهاب**

تأليف: محمد بن سلام بن جعفر أبو عبد الله القضاعي - تحقيق: محمد بن عبد المجيد السعفي - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م

❑ **مسند عبد الحميد بن حميد المسمى المنتخب .**

تأليف عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي / تحقيق صبحي البدري السامرائي – ومحمود محمد خليل الصعيدي / مكتبة السنة القاهرة الطبعة الأولى عام ١٤٠٨- ١٩٨٨م .

❑ **مشكاة المصابيح**

تأليف / محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي / تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام / دار الفكر – بيروت - الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ- ١٩٩١م .

❑ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**

تأليف العالم العلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي / دار الفكر - بيروت-.

❑ **مصباح الزجاجة**

تأليف /أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني / تحقيق محمد المنتقي الكشفاوي / دار العربية بيروت الطبعة الثانية عام ١٤٠٣هـ.

❑ **المصنف في الأحاديث والآثار**

تأليف /الحافظ عبد الله بن محمد بن أبى شيبة الكوفي العبسي / ضبطه وعلق علية الأستاذ سعيد اللحام، المكتبة التجارية، دار الفكر، بيروت.

❑ **المصنف**

تأليف / الحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني / تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي / دار الباز مكة المكرمة.



❑ **المصنف في الأحاديث و الآثار**

تـأليف / عبـد الله بـن محمـد بـن أبـي شـيبه دار الفكـر - بيـروت - ١٤١٤هــ -١٩٩٤م.

❑ **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع وهو الموضوعات الصغرى**

تأليف الإمام العلامة الفقيه المحدث علي القاري الهروي المكي / حققه وراجع نصوصه وعلق عليه عبد الفتاح أبو غدة / مكتب المطبوعات الإسلامية- بحلب- ودار البشائر الإسلامية، بيروت. الطبعة الخامسة

❑ **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**

إعداد وتصنيف محمد حسن شراب، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.

❑ **معجم البلدان**

تأليف /الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي/ دار الفكر، ودار صادر- بيروت-

❑ **معجم استعجم من أسماء البلاد و المواضع**

تـأليف الوزير الفقيه أبي عبيده عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي حققه وقدم له وصنع فهارسة د/احمد طلبه دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

❑ **معجم الطبراني الكبير**

تـأليف /الحـافظ أبـي القاسـم سـليمان بـن احمـد الطبرانـي /حققـه وخـرج أحاديثـه /حمدي عبد المجيد السلفي الطبعة الثانية

❑ **معجم الطبراني الأوسط**

تأليف/الحافظ أبي القاسم سليمان بن احمد الطبراني / تحقيق أبو معاذ طارق بن عوض الله بن أحمد، وأبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني / دار الحرمين - بمصر - الطبعة بدون عام ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م.

❑ **معجم الطبراني الصغير**

تأليف /الحافظ أبي القاسم سليمان بن احمد الطبراني دار الفكر بيروت ــ لبنان الطبعة الثانية عام ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م.

❑ **معجم المقاييس اللغة**

تأليف / أبي الحسين بن أحمد بن فارس بن زكريا / تحقيق شهاب الدين أبو عمر / الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ

❑ **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**



تأليف /عاتق بن غيث البلاذري / دار مكة للنشر والتوزيع الطبعة الأولي١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م.

❑ **معجم ألفاظ العقيدة،**

تصنيف أبي عبد الله عامر عبد الله فالح، تقديم فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابن جبرين، مكتبة العبيكان، الرياض.

❑ **معجم الشيوخ**

تأليف محمد بن احمد بن جميع الصيداوي أبو الحسين تحقيق عمر عبد السلام تدمري مؤسسة الرسالة بدون دار الإيمان طرابلس.

❑ **معجم مصنفات الحنابلة.**

تأليف الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن حمد بن احمد الطريقي الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١

❑ **معجم الصحابة لابن قانع**

تأليف أبي الحسين عبد الباقي بن قانع / ضبطه و علق علية بدران بدران : أبو عبد الرحمن صلاح بين سالم المعداني / مكتبة الغرباء الأثرية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، عام ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

❑ **المغني في الضعفاء**

تأليف / شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن فايمايز الذهبي /تحقيق نور الدين عتر

❑**المغني**

تأليف الإمام أبي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامه / على مختصر أبي القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقي / ويليه الشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر محمد بن احمد بن قدامه المقدسي توزيع دار عباس الباز / دار الكتاب العربي للنشر بيروت – لبنان عام ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢ م

❑**مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**

تأليف الشيخ محمد الخطيب الشربينى على متن منهاج الطالبين للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي/ المكتبة الإسلامية الطبعة بدون عام بدون

❑ **المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**

تأليف / الحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي / أعتني به أبو محمد أشرف بن عبد المقصود / مكتبة - دار طبرية - الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م..

❑ **المفهم لما أشكل من تلخيص كتب مسلم**



تأليف / أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي حققه محي الدين ديب مستو وغيره الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ. دار ابن كثير ودار الكلم الطيب

❑المفردات في غريب القرآن

تأليف / أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني . تحقيق وضبط محمد خليل عيتاني دار المعرفة بيروت – لبنان.

❑المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة

تأليف / العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / دار الكتاب العربي بيروت – لبنان الطبعة الثالثة عام ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

❑ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين

تأليف : أبي الحسن على بن إسماعيل الأشعري / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية- بيروت- عام ١٤١١هـ -١٩٩٠م.

❑ مقدمة ابن خلدون

تأليف / عبد الرحمن بن محمد بن خلدون / تحقيق درويش الجويدي المكتبة العصرية صيدا – بيروت الطبعة الاولى عام ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

❑الملل و النحل

تأليف / محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني/ تحقيق عبد الأمير علي مهنا ،علي حسن قاعود، دار المعرفة،بيروت ، الطبعة الاولى عام١٤١٠ هـ –١٩٩٠م.

❑ المنار المنيف

تأليف محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي أبو عبد الله المعروف بابن قيم الجوزية / تحقيق عبد الفتاح أبو غدة / مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب الطبعة الثانية عام ١٤٠٣هـ .

❑ المنتظم لابن الجوزي في تاريخ الملوك والأمم

تأليف أبي فرج عبد الرحمن بن على بن محمد ابن الحوذي / دراسة وتحقيق محمد بن عبد القادر عطا – ومصطفى عبد القادر عطا راجعه وصححه نعيم زرزور مكتبة دار الباز / عباس الباز / ودار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

❑ من تكلم فيه

تأليف محمد بن أحمد بن عثمان غايمايز الذهبي أبو عبد الله / تحقيق محمد شكور مرير المياديني / مكتبة المنار الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

❑منهج البحث وتحقيق النصوص



تأليف للدكتور يحيى وهيب الجبوري البورية / دار الغرب الإسلامي، بيروت الأولى.

❑ المواهب الدينية بالمنح المحمدية

تأليف العلامة أحمد بن محمد القسطلاني / تحقيق صالح أحمد الشامي / المكتب التجارية / الطبعة الأولى عام ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

❑ مواهب الجليل

تأليف / محمد بن عبد الرحمن المقرئ أبو عبد الله دار الفكر بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ.

❑ الموضوعات

تأليف الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن على الجوزي القرشي / ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان دار الفكر الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م

❑ الموضوعات

تأليف العلامة السلفي الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي القرشي ت(٥٩٧هـ). تقديم عبد الرحمن محمد عثمان دار الفكر. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

❑ ميزان الاعتدال في نقد الرجال

تأليف أبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي / تحقيق على محمد البجاوي دار الفكر بيروت – لبنان.

نـــــون

❑ نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ

تأليف /أبى عبد الله محمد الحكيم الترمذي من علماء القرن الثالث الهجري دار صادر للطباعة والنشر بيروت الطبعة بدون.

❑ النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل

تأليف محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري/ تحقيق وجمع محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة- دار الفكر- دمشق-

❑ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

تأليف جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي / قدم له وعلق علية محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

❑ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب



تأليف الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني / شرحه وضبطه وعلق علية وقدم لـه الدكتورة / مريم قاسم طويل و الدكتور / يوسف علي طويل/ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

❑ **نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء**

تأليف الإمام الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، تحقيق محمد حسن عقيل موسى، دار الأندلس، جدة.

❑**النهاية في غريب الحديث والأثر**

تأليف / مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير. دار الفكر لبنان – بيروت ط الثانية ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م تحقيق محمود محمد الطناحي و طاهر احمد الزاوي

❑ **نيل الأوطار للشوكاني شرح منتقى الأخبار.**

تأليف الإمام الشوكاني / تحقيق وتعليق عصام الدين الصبابطي / دار الوليد الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

❑**النهاية في الفتن والملاحم**

تأليف /أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي / خرج أحاديثه خليل مأمون شيحا علق عليه محمد خير طعمه حلبي دار المعرفة بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

❑ **نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ .**

تأليف الحكيم الترمذي /دار صادر بيروت الأصل

الـهـاء

❑**هدية العارفين أسماء المؤلفين والمصنفين من كشف الظنون.**

تأليف إسماعيل باشا البغدادي / دار الفكر ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢

❑**الهواتف الجان وعجيب ما يحكى عن الكهان**

تأليف / أبي بكر محمد السامري الخرائطى / دراسة وتحقيق وتعليق /مجدي محمد الشهاوي/ مكتبة الإيمان، المنصورة.

الـواو

❑ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**

تأليف / أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان/ حققه الدكتور إحسان عباس/ دار الفكر، ودار صادر، بيروت.

❑**الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**

تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي / تحقيق صفوت عدنان داو ود يداو وديعة الأولى، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.

❑ **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**

تأليف نور الدين علي بن أحمد السمهودي / حققه وفصله وعلق حواشيه / محمد محيى الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي.

عاشر :فهرس الموضوعات















المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

دراسة وتحقيق وتخريج
كتاب

حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة

من اللوحة (٢٩٧/أ) إلى نهاية اللوحة (٣٦١/ب)

لمؤلفه الشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الذنابي الحنبلي
(ت ١٠٩٤هـ)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحديث وعلومه

إشراف الأستاذ الدكتور
موفق بن عبد الله بن عبد القادر

تقديم الطالب
ياسر بن محمد بن صالح الغفيلي

الرقم الجامعي (٤٢٦٨٠٢٧٠)

ملخص الرسالة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد :

فإن رسالة الماجستير التي بعنوان : (تحقيق كتاب حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة) للشيخ برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الذنابي الحنبلي؛ تتكون من مقدمة، وقسمين رئيسين، وخاتمة، وفهارس .

فأما المقدمة؛ فتضمنت :

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج الباحث، والدراسات السابقة .

وأما القسمان؛ فإن الأول منهما شمل دراسة حياة المؤلف، ومعرفة اسمه، ونسبه، وحياته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، وعقيدته، ومذهبه، وثقافته، ومؤلفاته، ووفاته .

كما شمل القسم الأول في مبحثه الثاني : توثيق الكتاب، وتحقيق نسبته إلى المؤلف، وبيان موضوعه، وأقسامه، ومنهجه، ثم وصف مخطوطات الكتاب .

وأما القسم الثاني؛ وفيه النص المحقق، ويبدأ من الفصل الأول من الباب الثامن والعشرون، لوح رقم (٢٩٧) إلى نهاية الفصل التاسع والعشرون من الباب نفسه، ورقم اللوح (٣٦١)، وعدد لوحاته (٥٢) لوحة .

وتضمن هذا الباب الكلام على الجنة، ووصفها، ووصف أهلها ونعيمها .

نسأل الله من واسع فضله .

وكانت أهم نتائج البحث :

١ – بيان منهج السلف في الجنة وأنها مخلوقة .

٢ – معرفة سعة فضل الله وواسع رحمته؛ حيث أعد هذا الجزاء العظيم لأهل جنته .

٣ – الوقوف على الآيات والأحاديث والآثار التي وردت في وصف الجنة ووصف أهلها .

شكر وتقدير

شكر وتقدير

أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره، شكراً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه؛ حيث أتم لي النعمة، وتفضل على عبده بنعم عظيمة، وآلاء جسيمة، وامتن عليه بتعلم سنة نبيه وخاتم رسله، محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين .

ثم أتوجه بالشكر إلى والدي الحبيبين، اللذين كانا السبب – بعد الله سبحانه وتعالى – في وجودي في هذه الحياة، ثم قاما – جزاهما الله خير الجزاء – بتربيتي والإحسان إلي، وبذل كل الجهود في ما فيه مصلحتي ومنفعتي دنيا وأخرى .

وهذا البحث الذي بين أيدينا ما هو إلا ثمرة من ثمار غرسهما، ونتاج من زرع حصادهما، فبارك الله فيهما، وأجزل مثوبتهما، وأكرمني ببرهما والإحسان إليهما، وأدخلني الجنة بذلك، وأسأله جل وعلا أن يمتعهما بالصحة والعافية وحسن الخاتمة .

ثم الشكر والتقدير لصاحب الفضيلة شيخي وأستاذي ومعلمي الأستاذ الدكتور/ موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الذي تولى مشكوراً الإشراف على هذا البحث، فكان له الفضل الكبير – بعد الله تعالى – في تذليل كل الصعوبات التي واجهتني، وتسهيل كل العقبات التي وقفت أمامي أثناء إعداد هذا البحث . ولقد كانت توجيهاته السديدة نبراساً أضاء لي الطريق . وتميز – حفظه الله – بنفس أبوية، وروح وأسلوب تربوي عال يدل على علمه وحكمته وفضله، فنعم الأستاذ والمربي والمرشد والمشرف، جزاه الله خير الجزاء، وبارك له في عمره وعلمه وذريته وماله، وأمد له ورزقه الصحة والعافية .

كما أتوجه بجزيل الشكر والتقدير والعرفان لفضيلة شيخي وأستاذي الأستاذ الدكتور/ جلال الدين بن إسماعيل عجوة، الذي تتلمذت على يديه في السنة المنهجية لمرحلة الماجستير، وكان له الفضل بعد الله عز وجل في الحصول على هذا المخطوط، ولم يتول – حفظه الله – مجرد الدلالة عليه، بل كان له الفضل في الحصول على النسخ المصورة لهذا المخطوط، وجلب البقية من مصر . وإنني أعترف بالعجز عن شكره على هذا المعروف، وأقف مكشوف اليدين تجاه ما قدم، لكن كل ما أقول : جزاه الله خير الجزاء، ورزقه كل خير، وصرف عنه كل شر

وسوء، وبارك له في حياته، وأصلح له النية والذرية والعاقبة، وجمعنا جميعاً في دار رحمته، ومستقر كرامته، إنه جواد كريم .

ثم الشكر والتقدير والعرفان والامتنان لجامعة أم القرى في مكة المكرمة، متمثلة في عمادة كلية الدعوة وأصول الدين، ووكالة الكلية للدراسات العليا، وقسم الكتاب والسنة، لما لهم جميعاً من جهود مباركة وموفقة في خدمة العلم وطلابه، وتذليل العقبات لهم .

والشكر والتقدير موصول أيضاً لأعضاء لجنة المناقشة المشايخ الكرام والأساتذة الفضلاء :

١ —

٢ —

الذين سخروا أوقاتهم لقراءة هذا البحث والاطلاع عليه، وتصحيحه وتقويمه، فجزاهم الله خير الجزاء، وذلك في موازين أعمالهم .

ثم إنني أشكر زوجتي، ورفيقة دربي؛ حيث كانت نعم الزوجة في سعيها لتوفير كل الأجواء المناسبة للبحث، وتحملت مني كل تقصير تجاهها أثناء تلك الفترة، وهذا هو ديدنها في حسن أخلاقها، فحفظها الله وبارك فيها .

والشكر والامتنان والعرفان لكل من أعانني بدعاء صادق، أو بكلمة أو بنصح أو توجيه سديد، سائلاً المولى جل وعلا أن يجزيهم خير الجزاء .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فإن الله تعالى وعد عباده المؤمنين بأجر عظيم، وفضل كبير، وفوز مبين في جنات النعيم، حيث العيش الرغيد، والأمن الوفير، والمقام الكريم في جوار رب العالمين .

والجنة مطلب المتقين، وأمل الصادقين، ونفوس العباد متشوقة إليها، وإلى ما أعد الله فيها من النعيم العظيم، فبذلوا في سبيل دخولها والفوز فيها كل غال ورخيص، وكذا الإيمان يقود صاحبه إلى حيث الفوز والفلاح .

ولقد جاءت الآيات البينة في القرآن الكريم موضحة ما فيها من عظيم رحمة الله وجزيل إنعامه، وعظيم ثوابه، وتنوعت الآيات الكريمة في وصفها لهذا النعيم، في سور كثيرة، وأساليب متعددة، تحث العباد إلى المسارعة والمسابقة إليها، وعدم الركون إلى دنيا فانية ونعيم زائل .

ثم كان بيان نبيه ورسوله محمد ﷺ في سنته المطهرة لهذه الجنات العظيمة وما فيها من الثواب الجزيل في أحاديث كثيرة ترغب نفس كل مؤمن إلى الفوز بها والتنعم بنعيمها، حتى قال ﷺ : «فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر» .

وكان من حاله ودعائه ﷺ في صلاته؛ كما في حديث بعض أصحاب رسول الله ﷺ قال : قال النبي ﷺ لرجل : «كيف تقول في الصلاة؟» قال : أَتَشَهّد وأقول : اللهم إني أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار . أما إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ . فقال النبي ﷺ : «حولها ندندن» .

وأمرنا رسول الله ﷺ إذا سألنا الله عز وجل أن نسأله الفردوس الأعلى، فقال عليه الصلاة والسلام : «إذا سألتم الله فسلوه الفردوس ... » .

إلى غير ذلك من الجوانب العظيمة في السيرة النبوية، والتي تربط دائماً بين الإنسان المؤمن وبين جزائه عند ربه .

ونظراً لأهمية الإيمان بالجنة، فقد صنف الأئمة الأبرار كتباً ومصنفات عديدة في هذا المجال، جمعوا فيها الأحاديث والآثار وأقوال أهل العلم في الجنة ونعيمها ووصفها .

وكان من المؤلفات المفردة في هذا :

١ — وصف الفردوس : لعبد الملك بن حبيب الالبيري .

٢ — صفة الجنة : لابن أبي الدنيا .

٣ — صفة الجنة : لأبي نعيم الأصبهاني .

٤ — صفة الجنة : لضياء الدين المقدسي .

٥ — حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح : لابن القيم .

وللأئمة والعلماء والمصنفين؛ ممن ألف وصنف في أحوال الدار الآخرة وما فيها، عناية بذكر الجنة، فكانت مصنفاتهم متضمنة ما ورد في الجنة، ومن هذه الكتب :

أ — مصنفات الزهد، ومنها :

١ — الزهد : لعبد الله بن المبارك .

٢ — الزهد : لهناد بن السري .

ب — المصنفات التي تتحدث عن اليوم الآخر، ومن ذلك :

١ — البعث والنشور : للبيهقي .

٢ — العافية في أحوال الآخرة : للإشبيلي .

٣ — التبصرة : لابن الجوزي .

٤ — التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة : للقرطبي .

٥ — الفتن والملاحم : لابن كثير .

٦ — البدور السافرة في أمور الآخرة : للسيوطي .

وقد أفرد المصنفون في الصحاح والسنن والجوامع والمسانيد، أبواباً خاصة في الجنة ونعيمها وما ورد فيها من أحاديث وآثار .

ولأئمة التفسير بالمأثور جهود عظيمة في حفظ السنة وآثار الصحابة والتابعين، الواردة في تفسير الآيات الكريمة في وصف الجنان . والكلام عنها وبيان ما ورد فيها من نعيم .

ولقد كان من فضل الله عليّ وتوفيقه وامتنانه أن يسر لي أحد هذه المصنفات، والتي تتحدث عن أحوال الآخرة، فكان هذا المخطوط : (حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة)، لبرهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي الوفي الذنابي،

المتوفى سنة (١٠٩٤هـ)، وكان من مزيد فضله سبحانه أن قمت بتحقيق : باب الجنة منه، والذي يبدأ من : الباب الثامن والعشرون (أول الفصل الأول منه)، لوح رقم : (٢٩٧)، إلى نهاية الباب (الفصل التاسع والعشرون منه) لوح رقم : (٣٦١)، مستعيناً بذلك بتوفيق الله عز وجل، ومعتمداً عليه، وموكلاً أمري إليه، سائله التوفيق والسداد .

وتظهر أهمية هذا الموضوع في مكانة الكتاب العلمية، لكونه يشتمل على الجنة وما فيها، ورؤية الله تعالى يوم القيامة، واستشهاد المصنف رحمه الله على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال العلماء . وهذا أمر احتوى على جوانب كثيرة في في الترغيب والحث على فعل الخير، مما يجعل نفس القارئ متشوقة للحصول على مرضاة الله عز وجل والفوز بجنته، ولحاجة النفوس لما يرغبها في العمل الصالح ويعينها على ذلك، ثم إن ما ورد في الجنة ونعيمها من أحاديث شريفة بحاجة إلى تدقيق وتمحيص لمعرفة صحيحها من سقيمها .

وفي هذا العمل مشاركة يسيرة وبسيطة في إخراج هذا العلم الشرعي المبثوث في مثل هذه الكتب، وفيه تعلم للمزيد من سنة النبي ﷺ، وفيه الحصول على شرف المشاركة في خدمة هذا الدين العظيم، وفيه التدرب على مناهج التحقيق العلمي للمخطوطات، والاطلاع على عدة مصادر من أجل تحقيق النص وتوثيقه، مما يكسب الباحث تدريباً عملياً نافعاً له في مستقبله العلمي .

وحيث إن مرحلة الماجستير تقتضي تقديم بحث للحصول على الدرجة العلمية المطلوبة، لذا قمت بتحقيق هذا الجزء من هذا الكتاب . والله ولي التوفيق .

خطة البحث

اشتملت خطة البحث على :

مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس .

فأما المقدمة فتشمل : أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وخطة البحث، ومنهج الباحث، والدراسات السابقة .

وأقسام البحث : قسمان :

القسم الأول :

نبذة موجزة عن المؤلف، وترجمة حياته وكتابه بإيجاز، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : حياة المؤلف .

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه وأسرته .

المطلب الثاني : حياته العلمية ورحلاته .

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المطلب الرابع : عقيدته ومذهبه .

المطلب الخامس : ثقافته ومؤلفاته ووفاته .

المبحث الثاني : توثيق الكتاب .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : التعريف بالكتاب، وتحقيق نسبته إلى المؤلف، وبيان موضوعه وأقسامه ومنهجه .

المطلب الثاني : وصف مخطوطات الكتاب .

القسم الثاني :

تحقيق النص ودراسته والتعليق عليه، وضبطه عند الحاجة .

وقد اشتمل النص المحقق على فصول الباب الثامن والعشرون كاملة بعدد ٥٢ لوحة .

المنهج المتبع في التحقيق :

يتلخص المنهج الذي سرت عليه في التحقيق في النقاط التالية :

١ – اعتماد النسخة الأزهرية أصلاً، وهي المرموز لها في بحثنا بحرف (أ) .
٢ – المقابلة بين النسخ وإثبات الفروق في الحاشية .
٣ – إذا كانت النسخ الأخرى سقط منها شيء من النص وضعته بين معكوفتين، وأشرت في الحاشية إلى سقوطه من موضعه .
٤ – إذا كان في النسخ الأخرى زيادة، أضفتها في النص بين معقوفتين .
٥ – ذكرت مواضع الطمس والبياض إن وجد في إحدى النسخ .
٦ – كتابة النص وفق القواعد الإملائية الحديثة .
٧ – إذا نقل المصنف من أحد الكتب، فإنني أرجع إليه عند التحقيق، فإن كان ما ورد في النص لا يحتمل كونه نقل من نسخة أخرى للكتاب المنقول منه، فإنني أقوم بتصحيحه لاحتمال كونه مصحفاً .
٨ – إذا أورد المصنف آية قرآنية، فإنني أقوم بإكمال الآية كاملة في الحاشية، وعزوها إلى سورها .
٩ – كتابة الآيات القرآنية برسم المصحف، وجعلها بين قوسين .
١٠ – كتابة الأحاديث النبوية مشكلة، وجعلها بين قوسين .
١١ – تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مصادرها ومظانها .
١٢ – إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، اكتفيت به ولم أشر إلى غيره .
١٣ – إن كان الحديث في غير الصحيحين، فقد حاولت قدر الإمكان استيعاب تخريجه وطرقه .
١٤ – دراسة أسانيد الأحاديث، والوقوف على أحوال رجالها، مستعيناً بذلك بأقوال الأئمة، وقد أقوم أحياناً بالحكم على الإسناد .
١٥ – تخريج الآثار من أقوال الصحابة والتابعين، دون الحكم على أسانيدها .
١٦ – عزو الأقوال إلى قائليها .
١٧ – الترجمة للأعلام الذين أورهم المصنف .
١٨ – إن كان العلم مشهوراً مثل كبار الصحابة، فإني لا أترجم لهم .

١٩ – إن كان العلم المذكور جاء ذكره على اعتبار أن المصنف نقل قوله أو ترجيحه، فإنني أسهب في ترجمته . وإن كان المذكور مجرد رجل في إسناد حديث أو أثر، فإنني لا أطيل في ترجمته، وقد أكتفي بالتقريب .

٢٠ – التعريف بالأماكن التي أوردها المصنف وذكرت موقعها .

٢١ – التعريف بالفرق والمذاهب التي أوردها المصنف في النص .

٢٢ – التعليق على المسائل التي ذكرها المصنف، على اعتبار أن البحث في مجال الحديث .

٢٣ – التعريف بالكتب التي نقل منها المصنف، وأشرت إلى كونها موجودة أم لا، كذلك أشرت إلى وقوفي عليها من عدمه .

٢٤ – إذا أشار المصنف إلى كلمة غريبة ووضح معناها من خلال كتب الغريب، فإنني أشير إلى ذلك الموضع الذي نقله منه، وأزيد على ذلك بذكر مراجع أخرى .

٢٥ – إذا أردت العزو إلى كتب الغريب، فإنني أبدأ بكتب غريب القرآن إن كانت الكلمة في القرآن الكريم، ثم كتب اللغة العامة . وأما إذا كانت الكلمة المراد توضيحها في الحديث النبوي، فإنني أسلك نفس الطريقة .

٢٦ – عند العزو إلى كتب اللغة، أقدم الأسبق زمناً، فإن كان المتأخر أوضح مراداً وأقرب إلى ما أراده المصنف ذكرته وحده .

القسم الأول

الدراسة وتتضمن مبحثين

المبحث الأول

حياة المؤلف

المبحث الثاني

دراسة الكتاب

القسم الأول

المبحث الأول

حياة المؤلف

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول : اسمه، ونسبه، وأسرته .

المطلب الثاني : حياته العلمية ورحلاته .

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المطلب الرابع : عقيدته ومذهبه .

المطلب الخامس : ثقافته، ومؤلفاته، ووفاته .

المطلب الأول

اسمه ونسبه

هو الإمام، العلامة[١]، برهان الدين[٢]، إبراهيم بن أبي بكر[٣] بن عماد الدين إسماعيل[٤] بن زين الدين عبد الرحمن[٥] بن إبراهيم، الذنابي[٦]، العَوْفي[٧]، الدمشقي[٨]، الصالحي[٩] الأصل، المصري القاهري المولد والوفاة، الحنبلي[١٠].

---

(1) ذكر هذا اللقب على غلاف مخطوط للمؤلف عنوانه : تراجم الصواعق في واقف الصناجق .

(2) ورد هذا اللقب على غلاف الكتاب الذي أقوم بتحقيقه .

(3) هكذا اسمه على المخطوط .

(4) ذكر اسم جده كاملاً ابن العماد في شذرات الذهب ٢٧٤/٨، حيث قال : وفيها – أي سنة ٩٤٨ – عماد الدين إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الذنابي الصالحي الحنبلي .
وكذا أثبت اسم جده على جميع نسخ المخطوط .

(5) وذكره أيضاً ابن العماد في شذرات الذهب ٦٩/٨ ، حيث اقل : وفيها – أي سنة ٩١٠هـ – زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي الصالحي الحنبلي .

(6) والذنابي نسبة إلى مكان بالمدينة، يرجع إلى بني مرة بن عوف، وهو موضع كثير النخل، غزير الماء .
ينظر : معجم البلدان : ٣٧٥/٢ .
وقد ورد عند بعضهم بالمهملة (الدنابي)، ولعله يكون تصحيفاً، لا سيما وأنه نسب لم أقف عليه .
كما في خلاصة الأثر ٩/١ ، وهدية العارفين ٣٣/١ ، والأعلام ٣٤/١ .

(7) والعوفي : نسبة إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه . وقد نص على هذا في السحب الوابلة : ١٧/١. وهو مثبت في أول المخطوط . أما ابن العماد في شذرات الذهب : (٦٩/٨ و ٢٧٤/٨)، فلم ينسبه إليه عندما ترجم لأجداده، وقد تصحفت العوفي إلى الصوفي كما في معجم المؤلفين : ١٦/١.

(8) والدمشقي نسبة إلى دمشق المدينة المعروفة في بلاد الشام . وقد أُجمع على نسبته إلى دمشق عدا عند الزركلي في الأعلام : ٣٤/١ .

(9) كما في شذرات الذهب في تراجم أجداده ٦٩/٨ و ٢٧٤/٨ ، حيث نسبهم هكذا، إلا أنه لم يقل : العوفي . وسوف يأتي ذكر هذا .
الصالحي : نسبة إلى القرية التي سكنها أجداد المصنف . وهي قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق، ويسكنها جماعة من الصالحين لا تكاد تخلو منهم، وأكثر أهلها ناقلة البيت المقدس على مذهب أحمد بن حنبل، ذكر هذا الحموي في معجم البلدان : ١٧٦/٣ .

(10) ذكر هذا النسب للمصنف على هذا النحو كلٌّ من :
المحبي في خلاصة الأثر : ٩/١، وابن الغزي في النعت الأكمل : ص/٢٥٢، وابن حميد في السحب الوابلة : ١٧/١، وابن ضويان في رفع النقاب : ص/٣٥٩، وابن حمدان في تراجم المتأخرين الحنابلة : ص/٣٤، وابن عثيمين في تسهيل السابلة : ١٥٧٥/٣، وبكر أبو زيد في علماء الحنابلة ص/٣٨٨ .
وكذا من صنف في أسماء المؤلفين والمصنفين، كما في :
كشف الظنون .
وإيضاح المكنون ١٨٩/١ .
وهدية العارفين ٣٣/١ .
ومعجم مصنفات الحنابلة ٢٥٧/٥ . ومعجم المؤلفين ١٦/١ ، وفيه تصحيف يأتي ذكره .

ولادته :

ولد سنة ١٠٣٠ بالقاهرة، وعلى هذا قول المؤرخين، غير أن صاحب كتاب السحب الوابلة[1] قال : إنه ولد في سنة ١٠٢٨ .

أسرته :

أسرة المصنف رحمه الله تعالى أسرة علم ودين، حيث كان جده إسماعيل خطيباً للجامع المظفري .

قال ابن العماد في ترجمته في شذرات الذهب[2]: إن اسمه إسماعيل بن زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم، الذنابي، الصالحي، الحنبلي، خطيب الجامع المظفري . ثم ذكر أساتذته الذين تتلمذ على أيديهم .

وأما جده عبد الرحمن – وهو والد إسماعيل – قال عنه ابن العماد في شذرات الذهب[3]: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم الشيخ الإمام القدوة الزاهد الرباني الدمشقي الصالحي الحنبلي . حفظ القرآن العظيم، ثم قرأ المقنع وغيره، واشتغل وحصل وأخذ الحديث، وكان يقرئ الأطفال في مكتب مسجد ناصر الدين، ويقرأ البخاري في البيوت والمساجد وجامع الحنابلة، وكان إذا ختم البخاري يحضر عنده خلائق، فإنه كان فصيحاً وله في الوعظ مسلك حسن .

وأما والد المصنف فلم أقف على ذكر شيء من حاله، غير أن ما سبق ذكره يدل على أن والده أبو بكر قد نشأ في هذا الجو العلمي الديني، ولعل حياة مصنفنا العلمية وطلبه للعلم في الأزهر في أول أمره؛ كان بتوجيه من والده، رحم الله الجميع .

وأما أولاد المصنف رحمه الله، فلم أقف على ذكر شيء من ذلك في مصادر ترجمته، إلا ما جاء ذكره في المخطوط بأوصافه لما تكلم عن الطاعون، فقال : هذا لما كان سنة ١٠٦٥ حل الطاعون بأراضي المحروسة، فقد للفقير في نحو ثمانية عشر يوماً ثلاثة من الأولاد، منهم ولدان وبنت .

أما الزركلي في الأعلام ٣٤/١ فاقتصر على قوله : الذنابي العوفي . وكتب الدنابي بالمهملة .

(1) ١٨/١ . ويتأكد من التاريخ الذي ذكره .

(2) ٢٧٤/٨ .

(3) ٦٩/٨ .

المطلب الثاني

حياته العلمية ورحلاته :

كانت حياة المصنف رحمه الله حياة علمية، حافلة بالتصنيف والتعليم، ونشأته في مصر وقربه من الأزهر أهلته للعكوف على الدرس والتحصيل من العلماء الكبار في زمنه، فنهل في علوم الحديث، والفقه، والعقيدة، وبرع في علم الفرائض والحساب .

قال المحبي في خلاصة الأثر[1]: نشأ بمصر، وأخذ الفقه عن العلامة منصور البُهُوتِيّ، والحديث من جمع من شيوخ الأزهر، وأجازه غالب شيوخه ... وكان لطيف المذاكرة، وحسن المحاضرة، قوي الفكرة، واسع العقل .. ثم أشار إلى إحسانه إلى أهل العلم .

أما رحلاته فلم أقف على ذكر شيء منها، ولعل السبب في ذلك ما ذكرناه سابقاً من دراسته في الأزهر، وقربه من العلماء في ذلك الوقت، فلم يعوزه ذلك إلى التنقل والرحلة في طلب العلم .

(1) ١/٩ .

المطلب الثالث

شيوخه :

تقدم ذكر قول المحبي في خلاصة الأثر في ترجمة المصنف رحمه الله، حيث قال عنه : وأخذ الفقه عن العلامة منصور البهوتي، والحديث عن جمع من شيوخ الأزهر وأجازه غالب شيوخه .

وقد ذكر المصنف في كتابه بعضاً من شيوخه، وأكثرهم قد تتلمذ على كتبهم ومؤلفاتهم، وعليه فإنه رحمه الله قد أخذ علمه من شيوخه مباشرة، وكذا من الكتب على استقى منها علمه الغزير .

وشيوخه الذين وقفنا عليهم :

١ – الشيخ الإمام منصور بن يونس، الشهير بالبُهُوتيّ، المصري الحنبلي[١]، المتوفى سنة (١٠٥١هـ) .

وهو صاحب ((الروض المربع في شرح زاد المستقنع)) في اختصار المقنع لابن قدامة، و((كشف القناع عن الإقناع))، وكتب أخرى كثيرة تدل على غزارة علمه وتبحره في الفقه، وتخصصه في الفقه الحنبلي على وجه الخصوص .

٢ – الشيخ محمد بن أحمد الشَّوْبري[٢]، الشافعي، المصري، المتوفى سنة (١٠٦٩هـ):

تتلمذ المصنف رحمه الله على يد الشيخ العلامة محمد الشَّوْبَري، كما ذكر ذلك في كتابه الذي أقوم بتحقيقه، حيث قال : قال شيخنا المحقق، المدقق، فريد دهره، ووحيد عصره، الشيخ محمد الشوبري حفظه الله تعالى علينا وعلى المسلمين، وذكر النفع به ...[٣] إلخ .

وقال في موضع آخر : فأذهلنا شيخنا العلامة، والفهامة، المدقق، فريد زمانه ودهره، ووحيد آرائه وعصره، مولانا الشيخ محمد الشوبري، الشافعي، فسح الله لنا في مدته، وأدام لنا النفع ببركته في درسه في البخاري، أن ما ورد في أن فقراء المهاجرين يأتون باباً من أبواب الجنة ...[٤] إلخ .

ويتضح مما سبق أنه تتلمذ على يديه في الحديث، وهو شافعي المذهب . وله كتب، منها ((فتاوى))، وحاشية على شرح التحرير، وتعليقات على الأربعين النووية .

---

(1) ينظر خلاصة الأثر ٤٢٦/٤ ، والنعت الأكمل ص (٢٠٤)، والأعلام ٣٠٧/٧ .
(2) ترجمه في خلاصة الأثر ٣٨٥/٣ .
(3) لوحة رقم : (٢٣١ ب) .
(4) لوحة رقم : (٣٠٨ ب) .

٣ – الشيخ نور الدين علي بن زين العابدين بن محمد الأُجْهُورِي المصري المالكي[١]، عالم وأديب، مشارك في الفقه، والكلام، والحديث ومصطلحه، والسيرة، والمنطق، وغيرها، ومن مصنفاته : شرح الدرر السنية في نظم السيرة النبوية، ولد بمصر وتوفي بها سنة (١٠٦٦)هـ .

وقد ذكره المصنف عدة مرات قائلاً : الشيخ علي الأجهوري تلميذ الجلال السيوطي شيخ شيخنا[٢].

وقال في مكان آخر : العلامة الشيخ على الأجهوري .

٤ – الشيخ محمد بن أحمد الرملي، المنوفي المصري، الأنصاري، الشهير بالشافعي الصغير[٣]، المتوفى سنة (١٠٠٤) هـ .

قال عنه المصنف : رأيت في فتاوى لشيخنا شيخ الإسلام محمد الرملي الشافعي، قال تغمده الله برحمته : إن الأنبياء والشهداء يأكلون في قبورهم ...

وهو من تتلمذ على كتبه، واستفاد من مؤلفاته، وهو مرجع لأهل مصر في تحرير الفتاوى، قرأ التفسير، والحديث، والأصول والفروع، والنحو، والمعاني والبيان، وبرع في العلوم . وصنف شروحاً وحواشي كثيرة، ومنها : نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج .

٥ – الإمام الجليل الجامع للعلوم، محمد بن علي بن محمد الشَّبْرَامُلِّسي المالكي[٤]. المتوفى سنة (١٠٢١هـ) .

هو من شيوخه الذين ذكرهم في كتابه حدائق العيون الباصرة، وقد أخذ الشبراملسي من العلوم، وخاصة العلوم العقلية، وهو باحث في الحساب والحروف، وله علم بالمنطق والعروض والأوفاق، ومن كتبه : الإرشاد للعم بخواص الأعداد .

تلاميذه :

نظراً لأن الإمام المصنف دَرَسَ ودرَّس في الأزهر، فلا شك أن تلامذته من أشهر علماء عصره، غير أن المراجع التاريخية والكتب المترجمة له، لم تذكر لنا أحداً بعينه .

(1) ينظر خلاصة الأثر : ١٥٨/٤ ، والأعلام : ١٣/٥ ، وهدية العارفين : ٧٥٨/١ ، ومعجم المؤلفين : ٥١٠/٢ .
(2) لوحة : (١٤٠ أ) .
(3) الأعلام : ٧/٦ .
(4) خلاصة الأثر : ٤٢٦/٤، الأعلام : ٢٩٢/٦ .

المطلب الرابع : عقيدته ومذهبه :

عقيدته :

كان رحمه الله سلفي العقيدة، على مذهب أهل السنة والجماعة، ويتبين هذا من خلال سعيه لتقرير مذهب أهل السنة والجماعة في المسائل التي يتطرق لها، كذلك نرى ردوده التي ربد بها على المخالفين من المبتدعة وغيرهم .

ومن ذلك :

قوله في أول كتابه في مسألة الإيمان بالقضاء والقدر : ((اعلم هدانا الله وإياك، ووفقنا لاتباع مذهب أهل الحق أن الله سبحانه وتعالى قدر مقادير الخلائق وما هو كائن قبل أن يكون في الأزل))[1].

وقال أيضاً : ((والقدرية ومن تبعهم خالفوا في ذلك، وذهبوا إلى أنه سبحانه وتعالى لا يعلمها إلا بعد وقوعها، فهذا باطل كذب لا أصل له))[2].

وقال في موضع آخر : ((فيجب على العبد الرضى بقضاء الله تعالى، وبما أمر به وارتضاه، بخلاف المعاصي فلا يجب الرضى بها؛ لأن الله تعالى قدرها وقضاها وما ارتضاها))[3].

وفي علامات الساعة ذكر نزول عيسى عليه السلام، فقال : ((وأما إجماع الأمة على نزوله، فلم يخالف في ذلك أحد من العلماء، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة))[4].

وتكلم عن المنجمين فقال : ((إن كلام المنجمين عما يقولونه من أخبار الوقائع حرام باطل؛ لأنه من أخبار المغيبات، وما يصدر منهم فهو مما يختطفه الشيطان ويلقيه إليهم)) .

وفي باب الإيمان بالله وتنـــزيهه سبحانه، قال : ((فالإيمان بالله والتصديق بوجوده سبحانه وتعالى وبما هو موصوف به من صفات الكمال والعلم والقدرة، وأنه متره عن النقائص والرذائل)) . ثم أكمل المصنف الكلام على أركان الإيمان الستة، فقال : ((والإيمان بالملائكة هو التصديق بأنهم عباد الله، وهم مكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون . ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . وأنهم السفراء بين الله وخلقه بإذنه وأمره، والإيمان بالكتب

---

(1) في الفصل الأول من الباب الأول، في القضاء والقدر والإيمان بهما : لوحة : (٦ أ) .
(2) لوحة : (٧ أ) .
(3) لوحة : (٨ أ) .
(4) في القسم الثاني من أشراط الساعة الكبرى، من : الباب الخامس والعشرون، لوحة : (١٩٣ ب) .

هو التصديق بما أنزل الله تعالى على رسله من الصحف، وهي مائة صحيفة، ومن الكتب وهي أربعة كتب، واختار من الجميع الأربعة كتب القرآن العظيم جميعه في الفاتحة، وهي الشافية، والكافية، والراقية، وإن جميع الكتب والصحف المترلة على رسله كلام الله سبحانه وتعالى، وكل ما تضمنته حق سواء أنزل مكتوباً كالتوراة والإنجيل أم كالقرآن .

والإيمان بالرسل، وهو التصديق بأُهم مصدقون في جميع ما أخبروه عن الله سبحانه وتعالى، وما شرعوه من الدين، وأن الله تعالى أمدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم، وأُهم بلغوا عن الله تعالى رسالاته، وبينوا للمكلفين ما أمرهم الله تعالى بيانه، مع وجوب احترامهم وإكرامهم، وأُهم مفضلون على سائر خلقه، وأن لا يفرق بين أحد منهم .

والإيمان باليوم الآخر، والتصديق بيوم القيامة، وما اشتمل عليه من أحكام البرزخ، وإعادة الموتى كما كانوا، والحشر، والنشر، والحساب،والميزان، والصراط، والجنة، وأُها دار الثواب والجزاء، والنار وأُها دار عقاب وجزاء، والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، وهو التصديق بجميع ما يرد وقوعه بحسب التقدير مما قضاءه من خير وشر» .

وقال : اعلم أن أهل النار مع خلودهم في النار لا ينقطع عنهم العذاب أبداً مؤبداً، كما أن نعيم أهل الجنة لا ينقطع، لما دل عليه الكتاب والسنة وإجماع الأمة، خلافاً لبعض المعتزلة والخوارج[1].

وكل ما تقدم يفسر لنا بجلاء ووضوح العقيدة الصافية التي كان عليها المصنف رحمه الله، والتي أظهرها في مصنفاته وكتبه، ودعا إليها، وردّ على من خالفها .

مذهبه الفقهي :

أجمع كل من ترجم للذنابي رحمه الله أنه حنبلي المذهب، وكذا جده وأبو جده .

وجده – كما تقدم ذكره – هو أحد علماء الحنابلة المشهورين .

قال المحبي[2] عن مذهب المصنف : وهو حنبلي المذهب، نشأ بمصر، وأخذ الفقه عن العلامة منصور البهوتي .

---

(1) لوحة : (٢٩٢ أ) .

(2) في خلاصة الأثر ٦/١ .

وقال أيضاً : وألف مؤلفات، منها شرح على منتهى الإرادات في فقه مذهبه في مجلدات، ومناسك الحج في مجلدين .

وقد ترجم له المصنفون في تراجم الحنابلة، وعدوه في ضمن علمائهم، فترجم له في : النعت الأكمل، وفي السحب الوابلة، وفي رفع النقاب، وفي تراجم المتأخرين الحنابلة، وفي تسهيل السابلة، وغيرها .

وعند قراءتنا لمصنفه نجد أنه يقول : فعن إمامنا الإمام أحمد[1]. وكثيراً ما يقول : أحد أئمتنا، أو من أئمتنا، ويعني بهم الحنابلة، وكذا نقله عن كتب الحنابلة، كابن رجب، وابن مفلح، وابن القيم وغيرهم .

---

(1) لوحة : (٤٣ أ) .

المطلب الخامس

ثقافته ومؤلفاته ووفاته

ثقافته ومؤلفاته :

المصنف رحمه الله تعالى أحد علماء الحنابلة في وقته، ووصفه المحبي بقوله : له اليد الطولى في الفرائض والحساب، مع التبحر في الفقه وغيره من العلوم الدينية .وقد تقدم ذكر هذا .

وهو من العلماء الذين كان لهم دور في إبراز العقيدة والدفاع عن منهج السلف، وقد ألف رحمه الله عدداً من المؤلفات والمصنفات في عدد من العلوم .

من كتبه :

١ – ((حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة))، وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيق جزء منه .

وقد ذكر هذا الكتاب ابن حميد في السحب الوابلة[١]، وابن ضويان في رفع النقاب عن تراجم الأحباب[٢]. وابن حمدان في تراجمه لمتأخري الحنابلة[٣].

٢ – له شرح على منتهى الإرادات في الفقه الحنبلي .

ذكر هذا الكتاب المحبي في خلاصة الأثر، فقال : وألف مؤلفات، منها : شرح على منتهى الإرادات في فقه مذهبه في مجلدات، وذكره أيضاً الغزي في النعت الأكمل[٤]، وابن ضويان في رفع النقاب[٥]، وابن حمدان في تراجمه لمتأخري الحنابلة[٦]، وعمر كحالة في معجم المؤلفين[٧].

٣ – له كتاب آخر عنوانه : ((بغية المتتبع في حل ألفاظ روضة المربع))، وهو في مناسك الحج .

وقد ذُكر هذا الكتاب في إيضاح المكنون[٨]، وهدية العارفين[٩].

(1) ص : ١٧ .
(2) ص : ٣٥٩ .
(3) ص : ٣٥ .
(4) ص : ٢٥٢ .
(5) ص : ٣٥٩ .
(6) ص : ٣٥ .
(7) ١٦/١ .
(8) ١٨٩/٣ .
(9) ٣٣/١ .

وأورده الغزي في النعت الأكمل[١]، وسماه : مناسك الحج، وكذا ابن ضويان في رفع النقاب[٢]، وابن حمدان في تراجمه لمتأخري الحنابلة[٣].

٤ – له رسائل في الحساب .

وقد ذكرها المحبي في خلاصة الأثر[٤]، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين[٥]، والزركلي في الأعلام[٦].

٥ – له رسائل كثيرة في الفرائض .

وذكرها أيضاً المحبي في ترجمة له . وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين، والزركلي في الأعلام، والغزي في النعت الأكمل، وغيرهم .

والمؤلف رحمه الله من البارعين في هذا الفن .

٦ – تراجم الصواعق في واقعة الصناجق[٧].

وقد ألفه المؤلف لتدوين أحداث تاريخية في زمنه . وقد نقل فيه كثيراً من النصوص والأقوال من كتابه حدائق العيون الباصرة وأحال عليه .

وقد ذكر هذا الكتاب محقق السحب الوابلة[٨]، قائلاً : من مؤلفات العوفي كتاب تراجم الصواعق في واقعة الصناجق، طبع المعهد الفرنسي بالقاهرة سنة ١٩٨٦م، بتحقيق الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم .

والكتاب مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٥/٥ . ولدى جامعة أم القرى نسخة منه في المكتبة المركزية تحت رقم (٢٠٣٤)، وكذا نسخة أخرى في مركز الملك فيصل تحت رقم (١١٩٨٧) . وقد وقفت عليه في المركز، وأوله : اعلم وفقني الله وإياك إلى طريق الهداية وأعانني وإياك بعين العناية أن مذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى

---

(1) ص ٣٥٢ .
(2) ص ٣٥٩ .
(3) ص ٣٥ .
(4) ٩/١ .
(5) ١٦/١ .
(6) ٣٤/١ .
(7) وقيل السناجق . والمثبت على الغلاف هو الصناجق .
(8) ١٧/١ .

قدر مقادير الخلائق وما هو كائن قبل وقوعها في الأزل وأن الله سبحانه وتعالى عالم وقوعها في أوقات مقدرة معلومة عنده تقع على حسب ما قدرها[١].

٧ – له كتاب في الفرائض اسمه مجمع الطرقات في بيان قسمة التركات .

وهو كتاب قيم مفيد مكون من ١٦٧ لوحة، وهي بخط المؤلف في دار الكتب المصرية .

٨ – له رسالة سماها : **بنود حل مشكلات عقود الارتباط لإظهار مباشر أعمال الميت المجزي من القيراط .**

وذكره في كتابه حدائق العيون[٢] بقوله : فعند ذلك جمعت رسالة سميتها : بنود حل مشكلات عقود الارتباط لإظهار مباشر أعمال الميت المجزي من القيراط، وهي نحو كراستين بينت فيها أقوال العلماء مما وقفت عليه بتيسير الله تعالى وتوفيقه .

٩ – له كتاب سماه : نصيحة أولي الأبصار .

ذكره المؤلف في كتابه تراجم الصواعق في واقعة الصناجق[٣]، قائلاً : ولقد سقت الكلام على هذا الموضع، وفي أحكام القلم وأقسامه، وما ورد فيه من الكتاب والسنة، وفي النكر والعظة والفخر، وغير ذلك الموجبة لكل بلية، وفي التواضع وحسن الخلق في كتابي : نصيحة أولي الأبصار، فإن أردت إحاطته فعليك به .

وفاته :

أجمع المؤرخون الذين ترجموا للمصنف رحمه الله أنه توفي سنة ١٠٩٤ هـ .

قال المحبي[٤]: توفي في القاهرة فجأة ظهر يوم الاثنين، رابع عشر من ربيع الثاني، سنة أربع وتسعين وألف، وصلي عليه ضحى يوم الثلاثاء، ودفن بتربة الطويل عند والده رحمهما الله تعالى .

وتبعه على ذلك كل من ترجم له[٥].

---

(1) لوحة : (٢ أ) .
(2) لوحة ١٩٥ ب .
(3) لوحة رقم ١٢ أ و ب .
(4) ٩/١ .
(5) ينظر مثلاً : تسهيل السابلة ١٠٧٥/٣ ، وعلماء الحنابلة ص ٣٨٨ .

المبحث الثاني

التعريف بالكتاب

وفيه مطلبان

المطلب الأول : التعريف بالكتاب، وتحقيق نسبته إلى المؤلف، وبيان موضوعه وأقسامه، ومنهجه .

المطلب الثاني : وصف مخطوطات الكتاب .

المطلب الأول

التعريف بالكتاب

اتفقت جميع النسخ الخطية للكتاب على تسميته : **حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة** .

وهذا الاسم قد صرح به المصنف نفسه، حيث قال في بداية المخطوط في المقدمة التي قدم بها للكتاب، بعد بيان سبب تأليفه للكتاب : وسميته : حدائق العيون الباصرة في أحوال الطاعون والآخرة .

وكذا ذكر بهذا الاسم في نهاية المخطوط في جميع النسخ .

وقد ذكر المصنف كتابه هذا في مؤلفه الآخر : تراجم الصواعق، فقال : وأطلت الكلام على الصدقة، وعلى إيصال ثوابها في الباب الثالث والعشرون من نحو كراس في كتابي : حقائق العيون الباصرة فراجعه إن أردت بياناً وإحاطة .

وقوله هنا : حقائق لعله تصحيف من ناسخ الكتاب؛ لأنه قد ورد في الكتاب نفسه أن اسمه : حدائق العيون الباصرة .

والكتاب موجود بهذا الاسم في مركز الملك فيصل للبحث العلمي، وكذا في مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى .

وقد سمى ابن حميد هذا الكتاب – كما في السحب الوابلة[١]– حدائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون وأحوال الآخرة .

وتبعه على هذه التسمية ابن ضويان في رفع النقاب[٢]، وابن حمدان في تراجمه لمتأخري الحنابلة[٣]، وابن عثيمين في تسهيل السابلة[٤]، والطريفي في معجم مصنفات الحنابلة[٥].

تحقيق نسبته إلى المؤلف :

يمكن للباحث أن يتحقق من صحة نسبة الكتاب للمؤلف، إما عن طريق ما هو

(1) ١٩/١ .
(2) ص ٣٥٩ .
(3) ص ٣٥ .
(4) ص ١٥٧٥
(5) ٢٥٩/٥ .

مدون على النسخ الخطية، وإما عن طريق مؤلفات أخرى للمصنف أشار فيه إلى إلى أن هذا الكتاب هو من تأليفه، وإما عن طريق الرجوع إلى المؤلفات التي ترجمت له، أو المؤلفات التي تعنى بحصر كتب التراث .

وقد ذكر المصنف رحمه الله اسمه على أول الكتاب وآخره، وأنه من تأليفه، حيث قال : تأليف أفقر العباد إلى المولى الكريم العلي، برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي، غفر الله له ولوالديه، ولجميع المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، آمين، آمين .

وقد ذكره المصنف رحمه الله في كتابه الآخر : تراجم الصواعق عدة مرات، فقال : وقد أطلت الكلام على القضاء والقدر والإيمان بهما في كتاب : حقائق العيون الباصرة في الوباء والطاعون والآخرة .

وقد ذكره باختلاف يسير — كما تقدم توضيحه — المترجمون للمصنف في تراجمهم، كما في السحب الوابلة، ورفع النقاب، وتسهيل السابلة، وغيرها .

بيان موضوعه :

موضوع الكتاب يتبين لنا من خلال اسمه، فهو يتركز حول إصلاح النفس، وتزكيتها، وتهذيبها، وإيراد النصوص التي ترغب الإنسان في عمل الخير، والزهد في الدنيا، والإقبال على الآخرة .

وقد كانت المصيبة التي مني بها المؤلف رحمه الله، من وقوع الطاعون في دياره، وتسببه في فقد العديد من أقاربه، سبباً رئيساً في كتابته للمخطوط، يتجلى ذلك ويظهر في ثنايا هذا الكتاب، حيث كان متقناً له، يفرغ فيه حزنه وأتراحه، ويلتجئ من خلال إيمانه إلى خالقه في صورة إيمانية عظيمة .

فكان وباء الطاعون هو موضوع الكتاب الرئيس، حيث شغل أربعة عشر باباً من كيث كونه رحمة أو بلاء . ثم تكلم عن أشراط الساعة الصغرى والكبرى، ثم الكلام عن أمور الآخرة، وما يكون فيها، ثم الكلام عن مصير العباد ومآلهم .

وقد استفاد المؤلف ممن سبقه، وأحال عليهم كثيراً، وهذا مما يدل على سعة اطلاعه، وعلى أمانته العلمية . ولعل كتاب المصنف رحمه الله فريد في مضماره .

بيان أقسامه :

قال المصنف في مقدمته للكتاب : ورتبته على مقدمة وتسعة وعشرين باباً وخاتمة .

وقد تناولت في تحقيقي للكتاب الباب الثامن والعشرين، وفيه تسعة وعشرون فصلاً .

الفصل الأول : في الجنة وكونها مخلوقة .

الفصل الثاني : في موضع الجنة .

الفصل الثالث : في أول من يدخل الجنة .

الفصل الرابع : في صفة أهل الجنة .

الفصل الخامس : في أبواب الجنة .

الفصل السادس : في صفة الجنة .

الفصل السابع : في عدد الجنان ودرجاها .

الفصل الثامن : في غرف الجنة .

الفصل التاسع : في أنهار الجنة .

الفصل العاشر : في شجرة الجنة وثمارها .

الفصل الحادي عشر : في طيور الجنة .

الفصل الثاني عشر : في الحور العين .

الفصل الثالث عشر : في أوصاف الحور العين .

الفصل الرابع عشر : في غلظ الحور العين وفي حليهن وفي تسبيح حليهن .

الفصل الخامس عشر : في عدد الأزواج في الجنة .

الفصل السادس عشر : في قوة جماع أهل الجنة .

الفصل السابع عشر : في صفة جماع أهل الجنة .

الفصل الثامن عشر : في حصول الأولاد في الجنة .

الفصل التاسع عشر : في فرش أهل الجنة .

الفصل العشرون : في لباس أهل الجنة .

الفصل الحادي والعشرون : في حلي أهل الجنة وتيجانها .

الفصل الثاني والعشرون : في أواني أهل الجنة .

الفصل الثالث والعشرون : في مركوب أهل الجنة .

الفصل الرابع والعشرون : في غلمان أهل الجنة .

الفصل الخامس والعشرون : في سماع أهل الجنة .

الفصل السادس والعشرون : في سوق أهل الجنة .

الفصل السابع والعشرون : في زرع أهل الجنة .

الفصل الثامن والعشرون : في زيارة أهل الجنة إخوانهم .

الفصل التاسع والعشرون : في أدنى أهل الجنة منزلة .

منهج المصنف في الكتاب :

١ — قسم كتابه إلى أبواب وفصول .

وعند النظر إلى تقسيمه نجد شيئاً ببعض الكتب المؤلفة التي تناولت بعض ما ذكره المؤلف كالتذكرة للقرطبي .

٢ — كثرة استشهاده بالنصوص من القرآن والسنة، وكذلك إيراده للآثار، وأقوال التابعين، وعلماء السلف .

وقد قال في أول كتابه : فأحببت أن أضع شيئاً مما يتعلق بالطاعون من الأحاديث الشريفة .

وعند استشهاده بالآيات، فإنه يورد الآية بتمامها إن كانت قصيرة، ويورد الشاهد منها إن كانت الآية طويلة .

أما الأحاديث فإنه قد يوردها بالمعنى .

ويأتي المصنف رحمه بأقوال الأئمة والعلماء في بداية كل فصل بعد إيراده للآيات والأحاديث .

٣ — المصنف رحمه الله يستنتج من الأحاديث فوائد وتتمات وتنبيهات يضعها تحت عناوين جانبية .

٤ — يروي الأحاديث دون ذكر الإسناد، وقد يذكر الراوي الأعلى، وقد يورده بدون ذكر .

٥ — يذكر عدة روايات للحديث، مع الجمع بين تلك الروايات .

٦ — ذكره الحكم على الحديث أحياناً من الكتاب الذي نقله منه، مثال : ما رواه الترمذي وحسنه .

٧ – نادراً ما يحكم المصنف على الرواة .

٨ – يعزو الأحاديث إلى مصادرها على طريقة المحدثين : (روى البخاري، روى مسلم، متفق عليه، وهكذا) .

٩ – اعتنى المصنف في كتابه ببيان منهج السلف في القضايا التي ذكرها، ودعم ذلك بالنصوص من الكتاب والسنة .

١٠ – عناية المصنف ببيان الغريب من الألفاظ، وذكر المعاني اللغوية، والعزو إلى كتب اللغة والغريب، وهذا ظاهر في سائر كتابه .

١١ – يغلب على أسلوب المصنف الأسلوب الوعظي العاطفي الإرشادي، فيستثير المشاعر في القلوب؛ لتعود إلى ربها وخالقها .

١٢ – ذم المصنف لأهل الكلام والبدع .

١٣ – المصنف رحمه الله تميز بأمانته العلمية، فإنه يعزو الأقوال إلى قائليها، وقد ينقل أحياناً صفحات كاملة من حادي الأرواح، فينقل كلام ابن القيم والأحاديث التي استدل بها . أ.هـ.

١٤ – المصنف رحمه الله ذو خلق عال رفيع في ألفاظه وعباراته، فهو يقرن دائماً : تعالى، جل جلاله،عز وجل، .. عند إيراده لاسم الجلالة، وكذا يذكر الصلاة الإبراهيمية عند ذكر النبي محمد ﷺ وهذا في كل صفحات الكتاب . كذلك يترضى عن الصحابة والتابعين والأئمة .

مصادر المصنف

اعتمد المصنف رحمه الله تعالى على عدد كبير من المصادر والمراجع في شتى الفنون والتخصصات .

وكان القرآن الكريم على قمة المصادر التي رجع إليها المصنف كثيراً، مستدلاً بآياته الكريمة، ومستشهداً بها، ومعطراً مصنفه بها . كما شكلت السنة النبوية، وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع، مصدراً هاماً بل جل الكتاب يقوم على الأحاديث النبوية الشريفة، وسوف أوضح المصادر التي رجع إليها المؤلف في الجزء الذي أقوم بتحقيقه على وجه التفصيل :

أولاً – القرآن الكريم .

ثانياً – الحديث الشريف :

ومصادره في هذا هي :

١ – صحيح البخاري .

٢ – صحيح مسلم .

٣ – سنن أبي داود .

٤ – سنن الترمذي .

٥ – سنن النسائي .

٦ – سنن ابن ماجه .

٧ – مسند الإمام أحمد .

٨ – مصنف ابن أبي شيبة .

٩ – مسند أبي يعلى .

١٠ – مسند الدارمي .

١١ – العظمة لأبي الشيخ .

١٢ – معاجم الطبراني .

١٣ – مستدرك الحاكم .

١٤ – فردوس الأخبار للديلمي .

ثالثاً – كتب التفسير :

١ – تفسير مقاتل .

٢ – تفسير ابن مردويه .

٣ – تفسير السمرقندي .

٤ – تفسير الوسيط للواحدي .

٥ – تفسير الرازي .

٦ – تفسير الثعلبي .

٧ – تفسير الكشاف .

٨ – تفسير الثعالبي .

٩ – تفسير مكي بن أبي طالب .

١٠ – تفسير القرطبي .

١١ – تفسير الجلالين .

رابعاً – كتب العقيدة :

١ – الإيمان لابن منده .

٢ – شعب الإيمان : للبيهقي .

٣ – الأسماء والصفات : للبيهقي .

٤ – حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح : لابن القيم .

٥ – البدور السافرة في أحوال الآخرة : للسيوطي .

٦ – البداية والنهاية : لابن كثير .

٧ – البعث والنشور : للبيهقي .

٨ – التذكرة : للقرطبي .

٩ – مختصر تذكرة القرطبي : للشعراني .

خامساً : المعاجم والغريب :

١ – معاني القرآن : للزجاج .

٢ – معاني القرآن : للفراء .

٣ – الصحاح : للجوهري .

٤ – النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير .

سادساً : الزهد والرقائق .

١ – الزهد : لابن المبارك .

٢ – الزهد : لهناد .

٣ – صفة الجنة : لابن أبي الدنيا .

٤ – صفة الجنة : لأبي نعيم الأصبهاني .

٥ - الزهد الكبير، للبيهقي .

٦ – التبصرة : لابن الجوزي .

٧ – الأوائل : للسيوطي .

٨ – التحبير : للقشيري .

٩ – آداب النفوس .

١٠ – الترغيب والترهيب : للأصبهاني .

١١ – حلية الأولياء : لأبي نعيم الأصبهاني .

١٢ – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح : للسكندري .

١٣ – نوادر الأصول : للحكيم الترمذي .

١٤ – صفة الجنة : للضياء المقدسي .

سابعاً : شروح الأحاديث :

١ – التمهيد : لابن عبد البر .

٢ – فيض القدير : للمناوي .

٣ –شرح شهاب الأخبار في الحديث : للقضاعي .

ثامناً : كتب التاريخ والأدب :

١ – تاريخ بغداد .

٢ تاريخ مدينة دمشق .

٣ – عيون الأخبار : لابن قتيبة .

٤ – مسبوك الذهب في فضل العرب .

المطلب الثاني

وصف مخطوطات الكتاب

عدد النسخ :

عدد النسخ الموجودة للكتاب ثلاث نسخ مخطوطة، وهي :

النسخة الأزهرية، ونسخة كامبردج، ونسخة بلدية الإسكندرية .

وسوف أقوم بالكلام على كل نسخة .

النسخة الأولى : الأزهرية :

وهي المرموز لها في بحثنا بـــ (أ) .

وبدأت الكلام عليها؛ لأنها الأصل الذي اعتمدت عليه في التحقيق .

مصدرها : المكتبة الأزهرية بمصر، تحت اسم : آداب ومواعظ، برقم (٨١٤)، ولها نسخة مصورة بجامعة أم القرى، برقم (٢٠٠) .

عدد اللوحات : ٣٩٢ .

عدد الورق : ٧٨٤ .

عدد الأسطر : ٢٩ سطراً في الورقة .

عدد الأسطر في اللوحة : ٥٨ سطراً .

مقاس اللوحة : ٣١ × ٢٠ سم .

تاريخ تدوين المخطوط : سنة (١٠٦٨)هـــ، من يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر رجب .

تاريخ النسخ : سنة ١١٥٢هـــ من يوم الاثنين ١٦ ربيع الأول .

اسم الناسخ : المتوكل على الله سالم الرضي .

وقد قيد هذا على غلاف النسخة الأزهرية، بقوله : أوقف هذا الكتاب المكرم، الرجل العالم العلامة : مبارك المغربي على طلبة العلم بالأزهر بمقر رواق السادات المغربة وقفاً شرعياً .

كاتبه : المتوكل على الله سالم الرضي .

وعلى غلاف المخطوط إثبات نسبة المخطوط إلى مؤلفه، حيث يبدأ المخطوط بصفحة العنوان، وفيها اسم الكتاب (حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة) .

جمع أفقر العباد إلى المولى الكريم العلي برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر الصالحي العوفي الحنبلي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، آمين .

وبداية المخطوط : بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين .

الحمد لله الذي لا ناقض لما قدر ووضع، ولا مانع لما أزال ورفع، ولا معارض لما فعل وبدع، أوجد وأفنى، وأعاد وأبدى، وأضر ونفع، وأحب وأبغض، وأعز وأذل، وأعطى ونزع ...

وفي نهاية المخطوط : حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء المبارك الموافق السابع عشر من شهر رجب الفرد الحرام من شهور سنة ١٠٦٨هـ .

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب في يوم الاثنين المبارك سادس عشر ربيع أول من سنة ١١٥٢ . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

والنسخة الأزهرية خطها واضح في أغلبها، وسالمة من البياض والخرومات، وليس فيها سقط إلا ما قل .

النسخة الثانية : وهي نسخة بلدية الإسكندرية .

والمرموز لها في بحثنا بـ (ب) .

وهذه النسخة هي أحدث النسخ .

مصدرها : مكتبة بلدية الإسكندرية بجمهورية مصر العربية، تحث اسم وعظ وإرشاد ٢٩٩/٢ .

تاريخ تدوين المخطوط : ١٠٦٨هـ .

تاريخ النسخ : ١١٥٨هـ .

عدد اللوحات : ٣٢٢ لوحة بعدد ٦٤٤ ورقة .

عدد الأسطر في الورقة : ٢٥ سطراً، وعدد الأسطر في اللوحة ٥٠ سطراً .

مقاس : ٣١ × ٢٠ .

الناسخ : دون في آخر المخطوط قوله : برسم الجناب المكرم والملاذ المفخم الأمير باكير جوربجي مستحفظان .

وعلى صفحة الغلاف إثبات صحة نسبته للمؤلف حيث فيه : كتاب حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة، تأليف الشيخ إبراهيم بن أبي بكر الصالحي العوفي . وقد كتب اسم مؤلفه في آخر المخطوط .

وكاتب عنوان هذه النسخة هو : نصر الهوريني سنة ١٢٨٣ .

وبدأت هذه النسخة بقوله : بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي، الحمد لله الذي لا ناقض لما قدر ووضع؛ وبعد : فإن العبد رهين القضاء، كل نفس ذائقة الموت، وليعلم أن الابتلاء يكون لخواص الملأ .

وأما عن نهاية هذه النسخة، فهو قوله : وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاث المبارك الموافق لسابع عشر من شهر رجب الفرد الحرام، شهور سنة ١٠٦٨هـ ، ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة الخامس والعشرون من شهر ربيع الأول من شهور سنة ألف ومائة وثمان وخمسين من الهجرة النبوية برسم الجناب المكرم والملاذ المفخم الأمير باكير جوربجي مستحفظان، عامله الله بلطفه، وأدام عليه نعمه بمنه وكرمه، وفضله وجوده، وإحسانه ونفعه بها، وأثابه على قصده، آمين .

وفي هذه الصفحة كما في سابقتها سقط كبير، وتشابه في أماكن السقط . وقد سقطت منها أبواب كاملة .

النسخة الثالثة : نسخة كامبردج .

وهي المرموز لها في بحثنا بـ (ج) .

وتعتبر هذه أقدم النسخ تاريخياً، حيث نسخت بعد وفاة المؤلف بخمس سنوات تقريباً .

تاريخ النسخ : سنة ١٠٩٩هـ .

عدد اللوحات : ٤٩٩ لوحة بعدد ٩٩٩ ورقة .

وعدد الأسطر في اللوحة : ٤٤ سطراً .

لوحة مقاس : ٣١ × ٢٠ .

تاريخ تدوين المخطوط : سنة ١٠٦٨هـ، من يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر رجب .

الناسخ : غير معروف .

مصدرها : مكتبة كامبريدج في إنجلترا برقم (٣٠٨) .

وله نسخة مصورة بجامعة الكويت، تحت رقم (١٤٣٥) .

وخط هذه النسخة واضح جميل، لكن فيها سقط كثير، وفي الصفحات تقديم وتأخير، وغلافها موافق لغلاف النسخة الأزهرية في أغلب الألفاظ والعبارات .

وعلى غلاف المخطوط إثبات نسبته إلى مؤلفه، وفيه :

كتاب حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة، تأليف أفقر العباد إلى المولى الكريم العلي برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي الحنبلي، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات . آمين، آمين .

أما عن افتتاحية هذه النسخة، فهي مشابهة لافتتاحية الأزهرية، حيث يقول فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، الحمد لله الذي لا ناقض لما قدر ووضع، وبعد : فإن العبد رهين القضاء، كل نفس ذائقة الموت، وليعلم أن الابتلاء يكون لخواص الملأ ...

وأما عن نهاية هذه النسخة، فقال فيها : وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وكان الفراغ من كتابته يوم [الثلاث] المبارك الموافق السابع عشر من شهر رجب الفرد الحرام، من شهور سنة ١٠٦٨هـ .

وبعد هذا كتب الناسخ : وكان الفراغ من نقل هذه النسخة يوم السبت سابع عشر من ربيع الأول من شهور سنة ١٠٩٩هـ . والله تعالى أعلم .

أسباب اختيار النسخة الأزهرية :

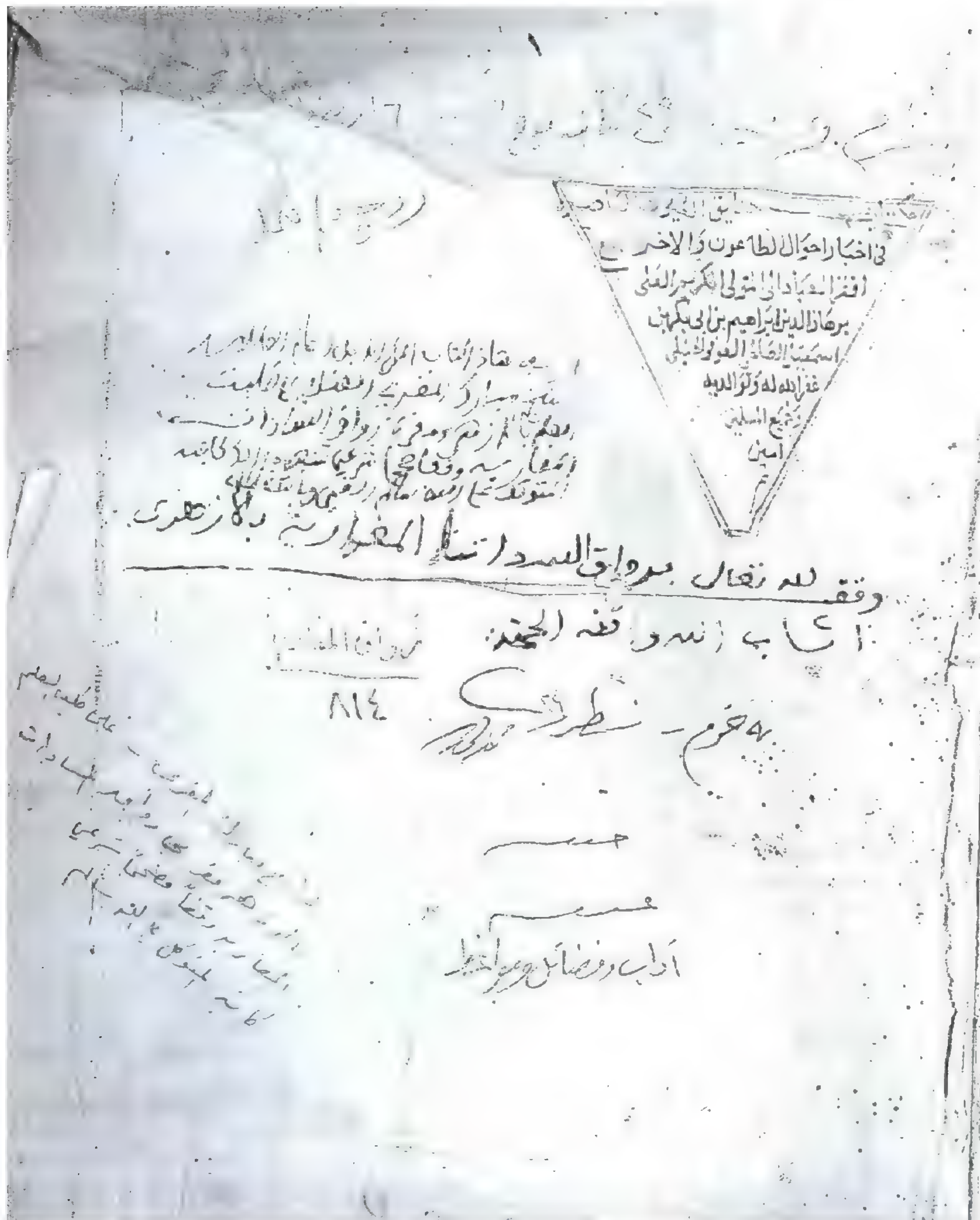
١ — أنها أقل النسخ سقطاً .

٢ — عدم وجود البلل والخروم وقلة الأخطاء فيها .

٣ — فيها زيادات كثيرة غير موجودة في النسختين الأخيرتين .

٤ — يظهر من هذه النسخة أن المصنف رحمه الله قد قام بمراجعتها حيث وجود علامات المراجعة عليها .

٥ — ترتيب الأبواب متناسق، وليس فيها تداخل كما في نسخة كامبردج .



صورة غلاف النسخة الأزهرية والتي رمز بها بـــ (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين •

الحمد لله الذي لا ناقض لما قدر ووضع • ولا مانع لما أزال ورفع • ولا معارض لما فعل
وبدع • أوجد وأفنى وأعاد وأبدا وأضر ونفع • وأحب وأبغض وأعز وأذل وأعطى ونزع
عدل في حكمه كيفما وقع • وأنعم في عطائه فما أحد منع • قهر عباده بالموت وفرق بعد
ما جمع • جعل المذنبين في خفارة الطائعين تبع • ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لهدمت صوامع وبيع • أظهر بدايع حكمته في خلقه وستره فيهم ودع • وابتلى خلقه
بفنون البلا للتمييز بين الصابر والضاجر الهلع • ثم أعد للراضين بالقضا حسن
اللقا وحصاد ما زرع • وكفر ذنوب من شا بالطعن والطاعون والوجع • وأحله جنان
الخلد وفي نعيمها رتع • أجل الآجال بحكمه فإنه كما أراد وشرع • ولا يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها
فإنما حل الأجل بالشخص وقع • لا مرد لسهامه ولا تضييقه وإحكامه والاستسلام
خير ما نفع • ومن لم يصبر على الأحكام فاته المرام وخاض بحر الهموم وكرع • وارتكب
الآثام وحمل الأوزار ومن كاس الغموم جرع • لا ينفع الفرار منه ولا الازورار عنه إذا
حل بأرض وسطع • ولا بالبعد والتواري ولا بالتخلف والتداري ولا بالخوف منه ولا
الفزع • إذ العمر مضى والأجل قد تقضى فلا فائدة بالتغفلة عنه ولا الجزع • قل
إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم إلى أي مكان توجه الإنسان إليه وصع •
وإذا كان الأجل بالمد باق فلا خشية من مرض ولا مشا [illegible] ولو ضجر فيه أو [illegible] • وكذا لو
تحير المرضا وتزايدا وتغير العرض وتشادد فلا اعتبار به وأن تنوع أو [illegible] • خلق
الخلق بقدرته وأفنام ببليغ حكمته ومعيدهم يوم المرجع • ويمن لنا تيسيرا أن نبينه
ما غاب من الأحوال وما سبط من أمور الساعة ومعظم الأهوال التي بها يحصل
للسامع به النفع • وعرفنا بما يحصل في المحشر من الوقوف وإتيان الصحف والحساب
والناس صفوف وبشفاعة الشفيع • وبما في الجنة من الفضل والنعيم وبما بها

من

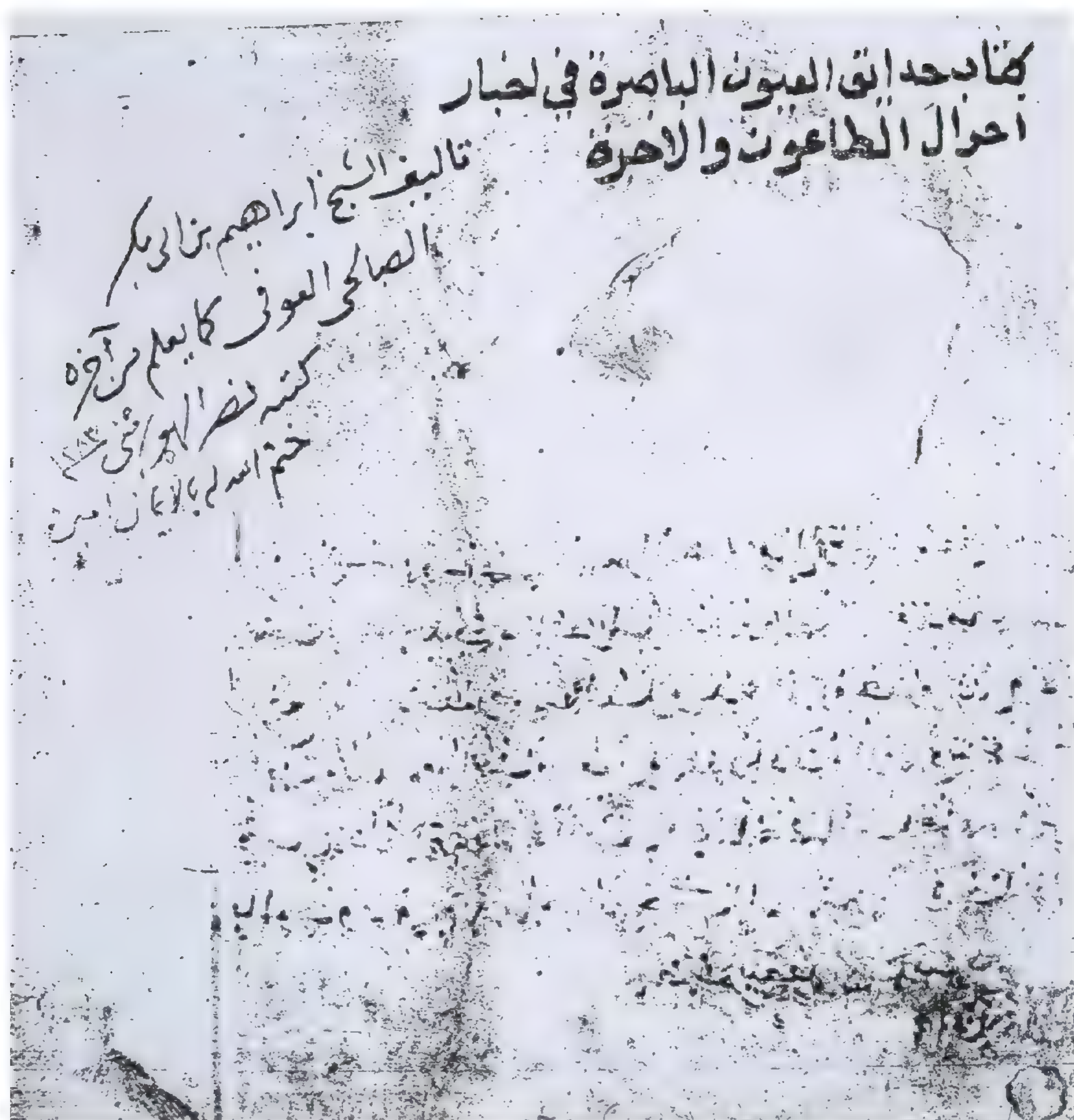
صورة من الصفحة الأولى من النسخة الأزهرية والتي رمز بها بـــ (أ)

من النظر إلى الوجه الكريم وبما في النار من العذاب لأهل الزيغ والبدع . أعاذنا الله
بفضله عذاب النار وسهل لنا برحمته دخول الجنة مع الأبرار وجعلنا ممن لأعدائه
ردع . أحمده سبحانه وتعالى حمد عبد لجلال عظمته خضع وأشكره شكراً دائماً
في الصحة والمرض من غير تقصير ولا منقطع وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
انفرد بما صنع وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي به الكفار قمع . صلى الله وسلم عليه
ما نجم ما من الأرض نبع . وعلى آله الذين جاهدوا النفوس بالزهد والورع . وعلى
أصحابه أهل النجاح والتقى من نور الهدى منهم لمع وبعد فالعبد رهين القضا
عزيم الصبر قليل الرضى كثير القلق والهلع . إذا كانت الأقدار بالشخص حاصلة
والمصايب نازلة فلا ينفع فيه إلا الصبر إذ بالصبر تحصل المنتفع . الموت
بالطاعون شهادة لأهل التوفيق والسعادة فالهنا لمن حل به ووقع . فمن مات به
مؤمناً فاز فوزاً ما وتفتح له أبواب الجنان حين فزع . هذه الدار دار فنى كثيرة
المشاق والعنى فالفوز لمن زهد فيها واتقى . كل من عليها فان وما لها إلى التزايد والدوام
سوا الحر والسبع . الموت لا بد منه وليس لأحد نجاة منه وإن طال العمر أو قبل الهرع .
فمن تأتي للشخص بغتة ويهجم عليه بسرعة وإن أقبل ضرع . فلا يغتر إذ بعده الموت فلا تحذر
منه ولا فوت كما دل عليه الكتاب المتبع . فليتهيأ له قبل القدوم وليتخلص من الذنب
المأثوم ولا يمانع من بالأمل طمع . بالتوبة إلى الله والاستغفار والندم على ما
صدر من فعل الأوزار ليجوا غدا من هول يوم المجتمع . ثم ليشرع في فعل الوصية
وليبادر بالوفاء والعطية اتباعاً لسنة نبي بالحق صدع . فإذا أصيب المصاب
تلقاه بالقبول والارتقاب واستلزم الصبر لأن من يصبر شبع . وليعلم أنما الابتلا
يكون لخواص الملا فليتلقى ما نزل من الرب بالوسع . وليكن ثابت القلب والجنان
راضياً بقضائه في كل وقت وأوان مسلماً له في كل ما أخذ ووضع . مجتنباً به متوكلاً
منقاد للأدلة متوسلاً راضياً بما أوصله وقطع هذا لما كان سنة خمس وستين
واشتغل الطاعون بأراضي مصر المحروسة فقد الفقير في نحو ثمانية عشر يوماً
ثلاثة من الأولاد منهم ابنين سن أحدهما نحو ستة سنوات وكان فطناً نجيباً حاذقاً
على صغر سنه والثاني نحو أربع سنوات وبنت سنها نحو عشر سنوات وابن بنت أيضاً
وافت وبنتها نحو عشر سنوات سنها ومن الأيام تسعة عشر هذا ما أوقع لي في ذلك الأشهر ومع
ذلك حصل للفقير الألطاف الخفية والإحسانات العميمة الوفية بإنزال الصبر على
قلبه وتثبته بين أهله وحزبه ولم يحصل بعون الله تضجر ولا انزعاج ولا تكدر
ولا انفعال مزاج مع تلقي ذلك بالقبول والرضى والخالق ما قدر ربما قد سلف

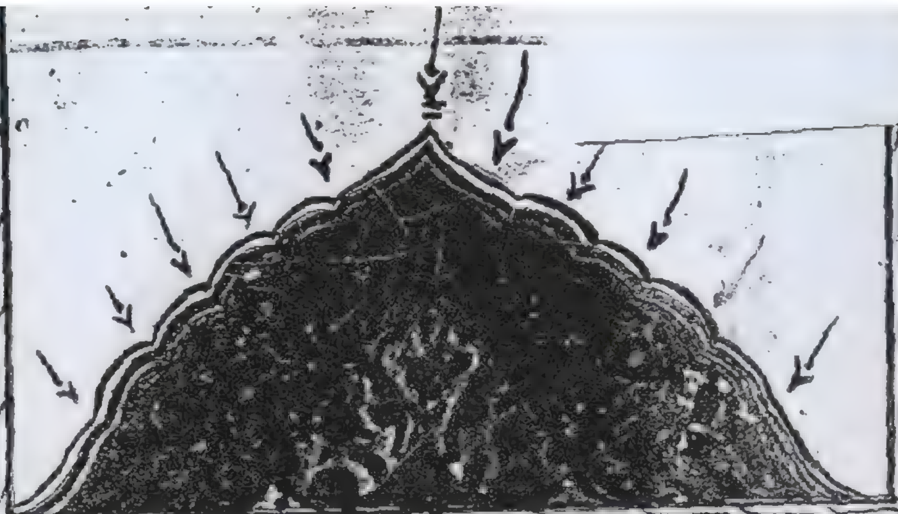
صورة من الصفحة الثانية من النسخة الأزهرية والتي رمز بها بـــ (أ)

انك سميع قريب مجيب الدعوات اللهم واجعل ما صنفت والفت
وجمع مما تحصل واجتمع خالصا مخلصا لوجهك الكريم نافعا لمن
منتفع ما ادى اليه جهدي حسب طاقتي واعتقادي
وقصدي وذلك مع قلة قواي وضعفي وعدم اهليتي لذلك
في وصفي لكن قصدت به الاخلاص لانتفاع الناظر بعناية ربي
الكريم الناصر وان يكون مستمدا للتذكري الى يوم موقفي عند
حشري لعلي انجوا بالرحمة والرضوان من عذاب القبر والنيران
واجوز بفضله الصراط المستقيم واتوقى باحسانه من نار الجحيم
انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير
مولفه وجامعه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير
المرتجي عون الاله لامان خوفي ابراهيم بن ابي بكر الشعي
العوفي عفى الله تعالى عنه وعن والديه وعن مشايخه ومن انتمى
اليه وغفر له ولهم ولجميع المؤمنين بمنه وكرمه وجوده وفضله
امين يارب العالمين مصليا ومسلما ومعظما ومكرما لسيد
المرسل وحبيبه المفضل خير الخلايق وعين الحقايق محمد المجتبى
وصفيه المحتبى وعلى اله الكرام واصحابه العظام دايما على
الدوام لا انقطاع له ولا انصرام وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وكان الفراغ من كتابته
يوم الثلاثا المبارك الموافق السابع عشر من شهر رجب الفرد
الحرام من شهور سنة ثمان وستين والف
وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك في يوم الاثنين
المبارك سادس عشر ربيع اول من شهور
سنة ١١٥٣ وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم

صورة من الصفحة الأخيرة من النسخة الأزهرية والتي رمز بها بـــ (أ)


كتاب حدايق العيون الباصرة في اخبار
احوال الطاعون والاخرة
تاليف الشيخ ابراهيم بن ابي بكر
الصالحي العوفي كما يعلم من آخره
كتبه نصر الهوريني عفي عنه
ختم الله له بالايمان آمين

صورة غلاف نسخة الإسكندرية والتي رمز لها بـــ (ب)



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق .

الحمد لله الذي لا ناقض لما قدر ووضع . ولا مانع لما أزال
ورفع . ولا معارض لما فعل وبدع . أوجد وأفنى وأعاد وأبدى
وأفقر وأغنى . وأحب وأبغض وأعز وأذل وأعطى ونزع . عدل
في حكمه كيفما وقع . وأنصف في عطائه لما أحد منع . قهر عباده
بالموت وفرق بعد ما جمع . جعل المذنبين في خسارة الفائزين
تبع . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع .
أظهر بدائع حكمته في خلقه وسره فيهم ودع . وابتلى خلقه بفنون
البلاء للفرق بين الصابر والضاجر بالهلع . تواعد للراضين بالقضاء
حسن اللقاء وحصاد ما زرع . وكم ذنوب من شاء بالطعن والطاعون
والوجع . وأحله جنان الخلد وفي نعيمها رتع . أجل آجال
خلقه فإنه لما أراد وشرع . لا يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها فإنما
حل الأجل بالشخص وقع . لا مرد لسهامه وأقضيته وأحكامه
[illegible] خير ما نفع . ومن لم يصبر على الأحكام فاته المرام .
وخاض بحر الهموم وكرع . وارتكب الآثام وتحمل الآلام ومن كأس
[illegible] . لا ينفع الفرار منه ولا الإزورار عنه إذا حل بأرض وسطع

صورة من الصفحة الأولى من نسخة الإسكندرية والتي رمز لها بـــ (ب)

ولا بالبعد والتواري ولا بالتحلف والتداري ولا بالخوف منه ولا الفزع
إذا العمر مضى والأجل قد تقضى فلا فائدة بالتنحية عنه ولا الجزع
قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم إلى أي مكان توجه
الإنسان إليه وهرع . وإذا كان الأجل بالعبد باق فلا خشية
من مرض ولا مشاق ولو ضجر فيه أو هجع . وكذا لو فحش المرض أو تزايد
أو تغير العرض أو تشادد فلا اعتبار به وإن تبدع أو فجع . خلق
الخلق بقدرته وأفناهم ببليغ حكمته ومعيدهم يوم المرجع
وبين لنا على لسان نبيه ما غاب من الأحوال وما سيظهر من أمور
الساعة ومعظم الأهوال تبيينا يحصل للسامع به النفع . وعرفنا
بما يحصل في المحشر من الوقوف وإتيان الصحف للحساب والناس
صفوف وبشفاعة الشفيع المشفع . وبما في الجنة من الفضل والنعيم
وبما بها من النظر إلى الوجه الكريم . وبما في النار من العذاب لأهل
الزيغ والبدع . أعاذنا الله بفضله عذاب النار . وسهل لنا برحمته
دخول الجنة مع الأبرار . وجعلنا ممن لأعدائه ردع . أحمده
سبحانه وتعالى حمد عبد لجلال هيبته خضع . وأشكره شكرا دائما
في الصحة والمرض من غير نقص ولا منقطع . أشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له أتقن ما صنع . وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله الذي به الكفار قمع . صلى الله عليه وسلم ما انفجر ماء من أرض
ونبع . وعلى آله الذين جاهدوا النفوس بالزهد والورع . وعلى أصحابه
أهل النجاح والتقى من نور الهدى منهم لمع وبعد . فالعبد
رهين القضا عديم الصبر قليل الرضى كثير القلق والهلع . إذا كانت
الأقدار بالشخص حاصلة . والمصائب به نازلة . فلا ينفع فيه
إلا الصبر إذ بالصبر يحصل المنتفع . الموت بالطاعون شهادة لأهل
التوفيق والسعادة . فالهنا لمن حل به وطبع . فمن مات به مؤمنا
نال عزا وهنا وفتحت له أبواب الجنان حين فزع . هذه الدار دار

صورة من الصفحة الثانية من نسخة الإسكندرية والتي رمز لها بـــ (ب)

[illegible]

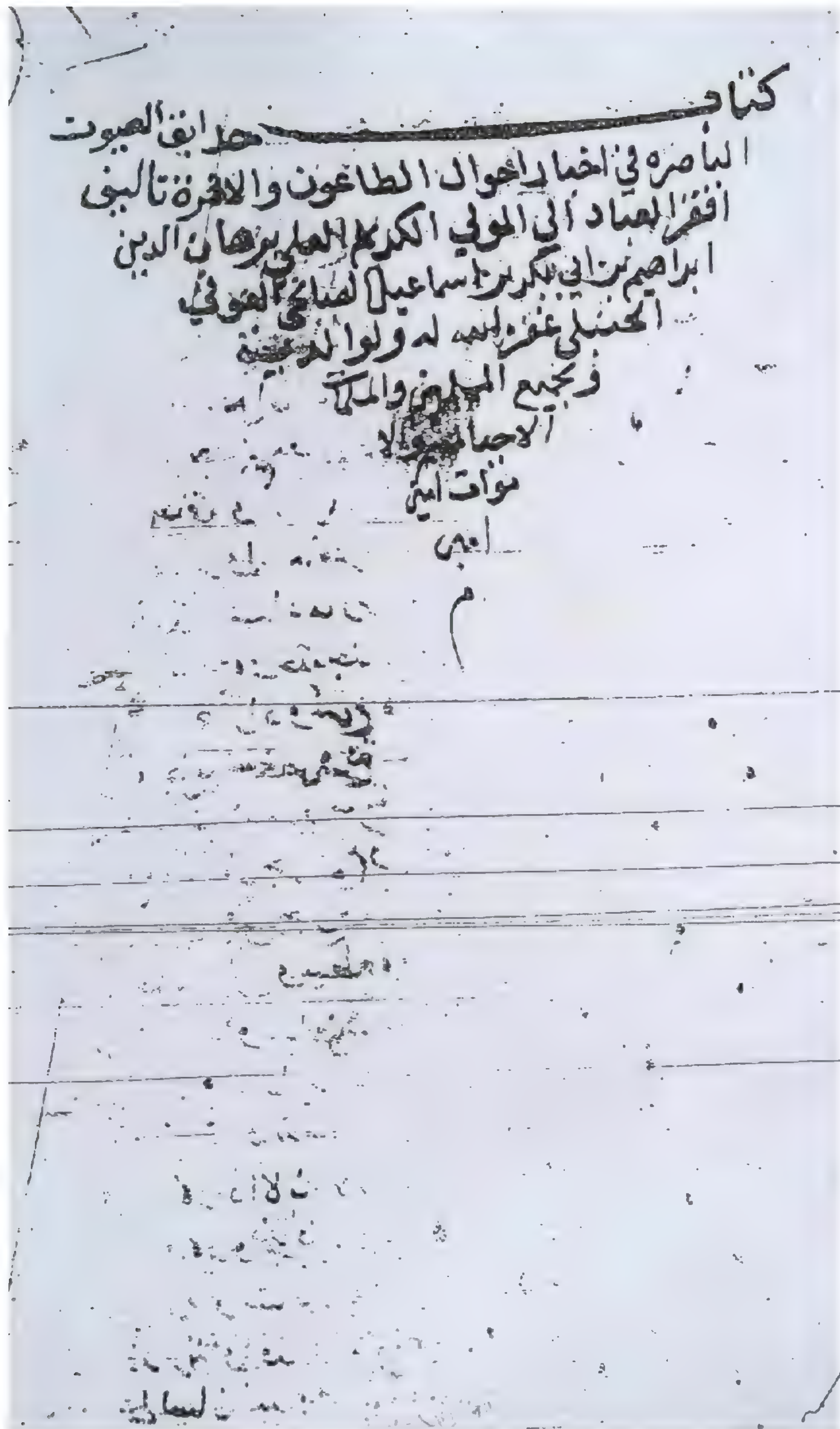
وذلك مع قلة قواي وضعفي . بعناية ربي الكريم الناصر وعدم أهليتي في وصفي . لكن قصدت به الإخلاص لانتفاع الناظر . بعناية ربي الكريم الناصر . وأن يكون منتشراً بذلك ذكري . إلى يوم توقفي عند حشري . لعلي أنجو بالرحمة والرضوان من عذاب القبر والنيران . وأجوز بفضله الصراط المستقيم . وأتوقى بإحسانه حر نار الجحيم . وأبلغ بعنايته جنات النعيم . والنظر إلى وجهه الكريم إنه على ما يشاء قدير . وبالإجابة جدير تم تأليف مؤلفه وجامعه العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير المرتجي عفو الإله ذي الامتنان خوجي إبراهيم ابن أبي بكر الصالحي العوفي عفا الله تعالى عنه وعن والديه وعن مشايخه ومن انتمى إليه وغفر له ولهم ولجميع المؤمنين بمنه وكرمه وجوده وفضله آمين يا رب العالمين مصلياً ومسلماً ومعظماً ومكرماً لنبيه المرسل وحبيبه المفضل خير الخلائق وعين الحقائق محمد المجتبى وصحبه المجتبى وعلى آله الكرام وأصحابه العظام دائماً على الدوام لا انقطاع له ولا انخرام وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء المبارك الموافق
لسابع عشر شهر رجب الفرد الحرام من
شهور سنة ثمان
وستين وألف
من الهجرة

ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة الخامس والعشرون من شهر ربيع الأول من شهور سنة ألف ومائة وثمانية وخمسين من الهجرة النبوية برسم جناب المكرم والملاذ المفخم الأمير أبا بكر جوربجي مستحفظان سلمه الله بلطفه وأدام عليه نعمته ومنته وفضله وجوده وإحسانه ونفعه بها وأثابه على قصده آمين



صورة من الصفحة الأخيرة من نسخة الإسكندرية التي رمز لها بـــ (ب)


كتاب حدائق العيون
الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة تأليف
أفقر العباد إلى المولى الكريم العلي برهان الدين
ابراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالحي العوفي
الحنبلي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين والمسلمات
الأحياء منهم والأ
موات آمين
آمين

صورة من غلاف نسخة كامبردج والتي رمز لها بـ (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي لا ناقض لما قدر ووضع، ولا مانع لما ازال ورفع
ولا معارض لما فعل وبدع، اوجد وافنى واعاد وابدا وامر ونفع
واحب وابغض واعز واذل واعطا ونزع، عدل في حكمه كيفما
وقع، وانصف في عظمته فما احد منهم، قهر عباده بالموت وفرق
بعد ما جمع، جعل المذنبين في خفارة الفائزين [illegible]، ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع، اظهر بدايع
حكمته في خلقه وسره فيهم ودع، وابتلى خلقه بفنون البلا المفرق
بين الصابر والضاجر بالهلع، ثم اعد للراضين بالقضا
حسن اللقا وحصاد ما زرع، وكفر ذنوب من شا بالطفو والطا
عون والوجع، واحله جنان الخلد ومن نعيمها رتع، اجل اجال
مخلوقاته كما اراد وشرع، لا يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها فانما
حل الاجل بالشخص وقع، لا مرد لسهامه واقضيته واحكامه
والاستسلام خير ما نفع، ومن لم يصبر على الاحكام، فاته
المرام، وخاض بحر الهموم وكرع، وارتكب الاثام وتحمل الالام
ومن كاس الهموم جرع، لا ينفع الفرار منه ولا الازورار عنه
اذا حل بارض وسطع، ولا بالتعبد والتواري ولا بالتخلف
والتداري ولا بالخوف منه ولا الفزع، اذا العمر مضى والاجل
قد انقضى فلا فايدة بالتحرز عنه ولا الجزع، قل ان الموت الذي
تفرون منه فانه ملاقيكم الى اي مكان توجه الانسان اليه
وهرع، واذا كان الاجل بالعبد باقي فلا خشية من مرض ولا
مشاق، ولو ضجر فيه او هجع، وكذا لو خش المرض او تزايد او [illegible]
المرض او تشاد فلا اعتبار به وان تبدع او فجع مطلق الخالق
بقدرته وافناهم ليبلغ حكمته ومعيدهم يوم المرجع، وبين لنا
على لسان نبيه ما غاب من الاحوال وما سيظهر من امور

الساعة

صورة من الصفحة الأولى من نسخة كامبردج والتي رمز لها بـــ (ج)

الساعة ومعظم الاهوال تبيينا يحصل للسامع به النفع
وعرفنا بما يحصل في المحشر من الوقوف واتيان الصحف للحساب
والناس صفوف وبشفاعة الشفيع المشفع وبما في الجنة من
الفضل والنعيم وبما لهم من النظر الى الوجه الكريم وبما في
النار من العذاب لأهل الزيغ والبدع اعاذنا الله بفضله من
عذاب النار وسهل لنا برحمته دخول الجنة مع الابرار
وجعلنا ممن لاعدائه ردع احمده سبحانه وتعالى حمد عبد
لجلاله هيبته خضع واشكره شكرا دائما في الصحة والمرض
من غير نقص ولا منقطع واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له اتقن ما صنع واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي به الكفار قمع صلى الله وسلم عليه ما تفجر ماء من
ارض ونبع وعلى آله الذين جاهدوا النفوس بالزهد
والورع وعلى اصحابه اهل النجاح والتقى من نور الهدي
منهم لمع وبعد فالعبد رهين القضا عديم الصبر قليل
الرضى كثير القلق والهلع اذ كانت الاقدار بالشخص
حاصلة والمصايب به نازلة فلا ينفع فيه الا الصبر اذ
بالصبر يحصل المنتفع الموت بالطاعون شهادة لأهل
التوفيق والسعادة فالهنا لمن صلح بر وطبع فمن مات به
مومنا نال عزا ومنا وفتحت له ابواب الجنان حين قرع
الدار هذه دار فنى كثيرة المشاق والعنا فالفوز لمن
تركها واقتنع كل من عليها فان وماله الى التراب والدبيد
سوا تاخر او سرع الموت لا بد منه وليس للمرء غنى عنه
وان طال العمر او اقبل بالهرع فهو ياتي للشخص بغتة
ويهجم عليه بسرعة وان اقبل صرع كل نفس ذائقة الموت
فلا تحذر منه ولا فوت كما دل عليه الكتاب المتبع فلنبينها

صورة من الصفحة الثانية من نسخة كامبردج والتي رمز لها بـــ (ج)

وصنعي . وعدم أهليتي في وصفي لكن قصدت
به الاختصار لانتفاع الناظر بعناية ربي الكريم البار
وان يكون مستمرا لذلك ذكري - الى يوم موقفي بحضرة
حشري لعلي احوز ابالرحمة والرضوان - من عزيز
الغفار والغفران - واجوز بفضله الصراط المستقيم
وانجو باحسانه من نار الجحيم - وابلغ بعنايته جنات
النعيم والنظر الى وجهه الكريم انه على ما يشاء قدير
قال مؤلفه وجامعه العبد الفقير المعترف بالعجز
والتقصير المرتجي عون الله في امان خوفه ابراهيم
ابن ابي الصالحي العوفي عفى الله تعالى عنه وعن
والديه وعن مشايخه ومن انتمى اليه وغفر له ولهم
ولجميع المؤمنين بمنه وكرمه وجوده وفضله
امين يارب العالمين مصليا ومسلما ومعظما
ومكرما بالنبيه المرسل وحبيبه المصطفى خير الخلائق
وعين الحقائق محمد المجتبى وصفيه المحقق وعلى
اله الكرام واصحابه العظام دائما على الدوام
لا انقطاع له ولا انصرام وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان الفراغ
من كتابته يوم الثلاث المبارك الموافق لسابع عشرين
شهر رجب الفرد الحرام من شهور ثمانية وستين والف
[illegible] وكان الفراغ من نقل هذه النسخة
[illegible] يوم السبت من شهور سنة تسعة
[illegible] وتسعين والف والله تعالى اعلم

صورة من الصفحة الأخيرة من نسخة كامبردج والتي رمز لها بـــ (ج)

النص المحقق

الباب الثامن والعشرون

وفيه تسعة وعشرون فصلاً

في الجَنَّةِ وكَونها مَخْلُوقةٌ(١) خلافاً لطائفةٍ من المعتزلةِ(٢)، والخوارجِ(٣)، لأنهم ذهبوا إلى أنها لم تُخْلَقْ بعدُ، وقالت : بل يُنْشِئُها يومَ المعادِ، وبه قال المُنْذِرُ بنُ سعيدٍ البَلُّوطي(٤)، وزعم أيضاً أنها ليست هي التي أُهبطَ منها آدم عليه السلام وحَمَلَهُم على ذلك فَهْمُهُم

---

(1) وهو مذهب أهل السنة والجماعة . قال الطحاوي : ((والجنة والنار مخلوقتان، لا تفنيان أبداً ولا تبيدان، فإن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق)) . وقال شارح الطحاوية : أما قوله : ((إن الجنة والنار مخلوقتان)) فاتفق أهل السنة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ولم يزل على ذلك أهل السنة . ينظر شرح العقيدة الطحاوية ص : ٤٢٠ .
وقال ابن القيم في حادي الأرواح : ٢٤/١ : ((لم يزل أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعون وتابعوهم وأهل السنة والحديث قاطبة، وفقهاء الإسلام، وأهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك وإثباته مستندين في ذلك إلى نصوص الكتاب والسنة، وما عُلم بالضرورة من أخبار الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم، فإن دعوا الأمم إليها، وأخبروا بها إلى أن نبغت نابغة من القدرية والمعتزلة فأنكرت أن تكون مخلوقة الآن)).

(2) المعتزلة : فرقة كلامية كبيرة، من أكبر فرق المبتدعة، حيث افترقت إلى نحو من عشرين فرقة، كل واحدة تكفر الأخرى، يجمعها كلها في بدعتها على القول بالأصول الخمسة : ((التوحيد، والعدل، والوعد، والوعيد، والمنــــزلة بين المنــــزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)) .
ينظر : مقالات الإسلاميين للأشعري ص : (٩٩ – ١١٠)، والفرق بين الفرق للبغدادي ص : (١١٢ – ١٧٢)، الفِصَل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم : (١١٠/٣ – ١٢٢) .

(3) الخوارج : هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب – رضي الله تعالى عنه – بعد التحكيم لأنه قَبِلَ التحكيم، وهم فرق شتى تبلغ العشرين فرقة، ومن مبادئهم التي تجمعهم : تكفير علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وأصحاب الجمل، والحكمين، ومن صوبهما أو صوب أحدهما أو رضي بالتحكيم . والخروج على السلطان الجائر، وأن مرتكب الكبيرة كافر .
ينظر : مقالات الإسلاميين للأشعري ص : (٥٨ – ٨٣)، الفَرق بين الفِرق للبغدادي ص : (٧٨ – ١١٢)، الفِصَل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم : (١٠٧/٣ – ١١٠).

(4) أبو الحكم، مُنْذِرُ بن سَعيد البَلُّوطي، قاضي الجماعة بقُرطبة، ينسب إلى قبيلة يقال لها : كُزْنة، وهو موضع قريب من قرطبة، يقال له : فحص البَلُّوط . وعُرف بالبلاغة، والفصاحة، والديانة، ومن تصانيفه : كتاب الإنباه على الأحكام من كتاب الله، الإبانة عن حقائق أصول الديانة . (ت ٣٥٥هــ) .
قال ابن الفرضي : لم تحفظ له قضية جور، ولا جُرِّبَتْ عليه في أحكامه زلة .
قال ابن بشكوال : منذر بن سعيد خطيب بليغٌ مِصْقع، لم يكن بالأندلس أخطب منه، معل العِلْمِ البارع، والمعرفة الكاملة، واليقين في العلوم، والدِّين، والورع، وكثرة الصِّيام والتَّهجد، والصَّدع بالحق، وقد اسْتسقى غيرَ مرَّة، فسُقي .
وقال ياقوت : كان نحوياً فاضلاً، وخطيباً مصقعاً، وشاعراً بليغاً .
وقال القِفطي : كان عالماً بالقرآن، حافظاً لما قالت العلماء في تفسيره وأحكامه، ووجوه حلاله وحرامه، كثير التلاوة له .
مصادر ترجمته في :
طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص : (٢٩٥ – ٢٩٦)، تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ص: (٤٠٤ – ٤٠٥)، (١٤٤/٢ – ١٤٥)، معجم الأدباء : (١٧٤/١٩ – ١٨٥)، إنباه الرواة : ٣٢٥/٣، الكامل لابن الأثير : (٦٧٤/٨ – ٦٧٥)، سير أعلام النبلاء : (١٧٣/١٦ – ١٧٨)، بغية الوعاة : ٣٠١/٢، شذرات الذهب : ١٧/٣ .

الفاسد المضل، ورأيهمُ الباطلُ المخل، ووضعوا لذلكَ شِرعةً كاذبةً، وأقوالاً لأهلِ الضلالةِ جاذبة، و لم[1] يثبت لهم بذلك حجةٌ ولا برهان، و لا أقوال معتمدةً ولا تبيان، ورد عليهم ذلك أهل الكتاب والسنة رداً، .وصدهم اعتقادهم الفاسد عن طريق الحق صداً فضلوا، بذلك وأضلوا من تبعهم ضلالاً بعيداً، وارتكبوا بما اعتقدوا آثاماً، وأعقبوا عذاباً شديداً[2].

والدليل على أنها مخلوقة؛ الكتابُ، والسنةُ، وجمهورُ الأمة .

فمن الكتابِ قوله تعالى :﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾[3] وقوله : ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾[4] وقوله تعالى : ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ﴾[5].

ومن السنةِ ما رواه الترمذي مصححاً عن أبي هريرة رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لمَّا خَلَقَ اللَّهُ سبحانه وتعالى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، أَرْسَلَ جبْرِيلَ/ إِلَى الْجَنَّةِ، فَقَالَ انْظُرْ إِلَيْهَا [٢٩٨/أ] وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لأهْلِهَا فِيهَا، قَالَ : فرجع إليه، قال : فَوَعِزَّتِكَ وجلالك لا يَسْمَعُ بهَا أَحَدٌ إلا دَخَلَهَا، فَأَمَرَ فَحُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ مَا أَعْدَدْتُ لأهْلِهَا فِيهَا . قَالَ : فَرَجَعَ إِلَيْهَ فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ وجلالك لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ، قَالَ : اذْهَبْ إِلَى النَّارِ، فَانْظُرْ إِلَيْهَا ومَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، فَإِذَا هِيَ تركَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لا يَسْمَعُ بهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا، فَأَمَرَ بهَا فَحُفَّتْ بالشَّهَوَاتِ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَرَجَعَ إِلَيْهَا، فَقَالَ : وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لا يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلا دَخَلَهَا»[6].

---

(1) في ب : (لم) .

(2) قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٢٤/١ : «وقالت – أي فرق المعتزلة والخوراج – بل الله ينشئها يوم المعاد، وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله، وأنه ينبغي له أن يفعل كذا، ولا ينبغي له أن يفعل كذا، وقاسوه على خَلْقه في أفعالهم، فهم مشبهة في الأفعال، ودخل التجهم فيهم فصاروا مع ذلك معطلة في الصفات» .

(3) سورة آل عمران، الآية رقم (١٣٣) .

(4) سورة البقرة، الآية رقم (٣٥) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

(5) سورة النجم، الآية رقم (١٥) .

(6) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الجنة ٣١٩/٤ برقم : (٢٥٦٠)، عن أبي كُرَيْب، عن عبدة بن سليمان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً .
قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

[**في معنى المكاره** قال العلماء : المكاره كل ما يشق على الإنسان فعله، ويصعب عليهم عمله، كالطهارة في شدة البرد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على ما يقاسي من أهل المنكر، والصبر على المصايب، وجميع المكروهات .

وأما الشهوات فهو كل ما يوافق هوى النفس فعله، وتدعو إليه ما يوافقها، كترك الطهارة عند النوم في البرد، وترك قيام الليل، وترك التورع في المأكل والمنطق، ونحو ذلك[1]][2].

ومن روايته أيضاً عن[3] بريدة بن حصيب[4] رضي الله تعالى عنه قَالَ : «أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالاً فقال : يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ؟ فما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي فَأَثْبَتُ[5]، فدخلت البارحة فسمعت خشخشتك أمامي، فأتيت على قصر مربع مشرف بالذهب، فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لرجل عربي فقلت :

وأخرجه أحمد في المسند : ٢٩٠/١٤ برقم : (٨٦٤٨) . وأبو داود في سننه، كتاب السنة، بابٌ في خلق الجنة والنار ٢٤٥/٥ برقم : (٤٧١١) . ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (١٦٧)، ص (١٣٤) . وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٤٣) .

والنسائي في سننه الصغرى، في الأيمان والنذور، باب الحلف بعزة الله تعالى ٦/٧ برقم (٣٧٧٢) .

وابن حبان في صحيحه، باب وصف الجنة وأهلها ٤٠٦/١٦ برقم : (٧٣٩٤) .

والحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان ٨١/١ برقم : (٧٧)، وسكت عليه .

والبغوي في شرح السنة : ٣٠٧/١٤ برقم : (٤١١٥) .

كلهم أخرجوه من طرق عن محمد بن عمرو به بألفاظ متقاربة .

وله شاهد من حديث أبي هريرة عند البخاري في صحيحه : ١٠٢/٨ برقم : (٦٤٨٧)، وفيه : حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره .

وأخرجه مسلم في صحيحه : ٢١٧٤/٤ برقم : (٢٨٢٣)، وقال فيه : (حفت) بدل حجبت .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك عند مسلم في صحيحه : ٢١٧٤/٤ برقم : (٢٨٢٢)، وفيه حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات .

(1) ينظر فتح الباري : ٣٨٩/١١، وشرح النووي على مسلم : ١٦٣/١٧ .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(3) في جميع النسخ، قال : عن أبي بريدة، والتصويب من جامع الترمذي .

(4) بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي . يكنى أبا عبد الله، وقيل يكنى أبا سهل، وقيل أبا الحصيب، والمشهور أبو عبد الله، أسلم قبل بدر ولم يشهدها، وشهد الحديبية وكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، غزا مع النبي ﷺ ست عشرة غزوة . وأخباره كثيرة، ومناقبه مشهورة . وكان غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية سنة (٦٣) .

مصادره وترجمته في :

طبقات ابن سعد : ٣٦٥/٧، الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ٥٦/١، أسد الغابة : ٢٠٣/١، الإصابة : ١٥١/١ .

(5) كذا، ولم أقف عليها في مصادر تخريج الحديث .

أنا عربي، لمن هذا القصر؟ قالوا : لرجل من قريش، قلت : أنا من قريش، لمن هذا القصر؟ قالوا : لرجل من أمة محمد، قلت : أنا محمد، لمن هذا القصر؟ قالوا : لعمر بن الخطاب، فقال بلال : يا رسول الله ما أَذَّنْت قط إلا صليت ركعتين (وما أصابني حدث قط إلا صليت ركعتين)[1]، وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها ورأيت أن لله علي ركعتين»[2]. قال أبو عيسى حديث حسن صحيح .

قوله : **الخَشْخَشَةُ** هي حركةٌ لها صوتٌ كصوتِ السلاحِ[3]، وقوله : **فأَثْبُتُ**، قال في (النهاية)[4] في وَثَبَ بالواو الوثوبُ في غيرِ لُغةِ حِمْيَر بمعنى النهوض والقيام.

وروى البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما «أن الله تعالى خلق الجنة بيضاءَ وأحبُّ شيءٍ إلى اللهِ تعالى البياضُ»[5]. وروى في الصحيحين من حديث أنس رضي الله تعالى عنه في

---

(1) كذا في الأصل (وما أصابني حدث قط إلا صليت ركعتين) وهذه زيادة مقحمة على النص لم ترد عند الترمذي، ولا عند من أخرج الحديث .

(2) أخرجه الترمذي في الجامع، في مناقب عمر بن الخطاب ٦١/٦ برقم : (٣٦٨٩)، عن الحسين المروزي، عن علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن عبد الله بن بريدة قال : حدثني أبي بُرَيْدة مرفوعاً .. وتتمة الحديث : فقال رسول الله ﷺ : (بهما) .
قال الترمذي : وفي الباب عن جابر، ومعاذ، وأنس، وأبي هريرة أن النبي ﷺ قال : رأيت في الجنة قصراً من ذهب، فقُلتُ : لمن هذا؟ فقيلَ : لعمر بن الخطاب .
هذا حديث حسن صحيح غريب .
وفي نسخة أخرى للجامع : صحيح غريب .
وفي تحفة الأشراف : ٨٢/١ حديث رقم : (١٩٦٦)، قال : حسن صحيح غريب .
والحديث أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة مختصراً في المصنف : ٩٩/١١ برقم : (٣٢٨٧٤)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في السنة : (١٢٦٩)، والطبراني في المعجم الكبير : ٣٧٧/١ برقم : (١٠١٢) .
وأخرجه بتمامه، أحمد في المسند : ١٠٠/٣٨ برقم : (٢٢٩٩٦)، وابن خزيمة مختصراً في صحيحه : ٥٩٤/١ برقم : (١٢٠٩)، وابن حبان في صحيحه : ٥٦١/١٥ برقم : (٧٠٨٦)، ومختصراً برقم : (٧٠٨٧)، والحاكم في المستدرك : ٣٢٢/٣ برقم : (٥٢٤٥)، وقال : صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .
كلهم أخرجوه من طرق عن الحسين بن واقد به .
وله شاهد من حديث جابر عن مسلم في صحيحه : ١٩٠٨/٤ برقم : (٢٤٥٧)، وفيه : ثم سمعت خشخشة أمامي، فإذا بلال .

(3) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٩١/١ مادة (خشخش)، تهذيب اللغة للأزهري : ٢٨٩/٦ مادة : (خش) .

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨٢٢/٢، مادة (وثب)، تهذيب اللغة : ١١٨/١٥ مادة : (وثب) .

(5) أخرجه البزار كما في كشف الأستار : ١٩٠/٤، برقم : (٣٥١٠)، عن هشام بن زياد، عن عبد الرحمن بن حبيب، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً .
وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٢٥٦٥/٧، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٥٠/١ برقم : (١٢٩)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (١٢٤) . لم أقف عليه في البعث .
من طرق عن هشام بن زياد به بمثله .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٢٤/٥ برقم : (٨٥٥٠)، وقال : رواه البزار، وفيه : هشام بن زياد، وهو متروك .

قصة الإسراء وفي آخره «ثُمَّ انْطَلَقَ بِي جبريل حَتَّى أتى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لا أَدْرِي مَا هِيَ، قال : ثُمَّ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جنابذُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ»[1].

قوله **جنابذ** : بجيم، ونون، وباء موحدة، وذال معجمة،/ وهي القبة كما تقدم)[2]. [٢٩٨/ب]

وروى الحاكم، عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال : «خرجْنَا في جنازةِ رجلٍ من الأنصارِ، فذكر الحديث بطوله، وفيه : فينادي منادٍ من السماء أن صدَقَ عبدي فافرِشُوهُ من الجنةِ، وألبسوهُ من الجنةِ، وافتحوا له باباً في الجنةِ، قال فيأتيه من ريحِها وطيبِها وذكر الحديث»[3]. إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في

وله شاهد بسند ضعيف من حديث أبي هريرة عند ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٨)، وأوله : أرض الجنة بيضاء ... الحديث .

وشاهد آخر بسند ضعيف من حديث ابن عباس، عند أبي نعيم في صفة الجنة برقم : (١٣٠)، وفيه : «عليكم بالبياض، فإن الله تعالى خلق الجنة بيضاء ... » .

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، في الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام (١٣٥/٤ – ١٣٧)، برقم : (٣٣٤٢) . وأخرجه في كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء (٧٨/١ – ٧٩)، برقم (٣٤٩)، وقال فيه : فإذا فيها حبائل اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك .
وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ ١٤٩/١ برقم : (٢٦٣) .
قال ابن حجر في فتح الباري : ٦٠١/١ معلقاً على قوله : « «حبائل اللؤلؤ» كذا وقع لجميع رواة البخاري في هذا الموضع بالحاء المهملة ثم الموحدة وبعد الألف تحتانية ثم لام، وذكر كثير من الأئمة أنه تصحيف وإنما هو «جنابذ» بالجيم والنون وبعد الألف موحدة ثم ذال معجمة كما وقع عند المصنف في أحاديث الأنبياء من رواية ابن المبارك وغيره عن أنس، وكذا عند غيره من الأئمة . ووجدت في نسخة معتمدة من رواية أبي ذر في هذا الموضع «جنابذ» على الصواب وأظنه من إصلاح بعض الرواة، قال ابن حزم في أجوبته على مواضع من البخاري . فتشت على هاتين اللفظتين فلم أجدهما ولا واحدة منهما ولا وقفت على معناها . وذكر غيره أن الجنابذ شبة القباب واحدها جنبذة بالضم وهو ما ارتفع من البناء فهو فارسي معرب، وأصله بلسانهم (كنبذة بوزنه) لكن الموحدة مفتوحة والكاف ليست خالصة، ويؤيده ما رواه المصنف في التفسير من طريق شيبان عن قتادة عن أنس قال : لما عرج بالنبي ﷺ قال : أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ» أ.هـ

(2) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٩٩/١، مادة (جَنْبَذ)، وينظر : الصحاح للجوهري : ٥٦١/٢ مادة : جنبذ .

(3) أخرجه الحاكم في المستدرك : (٩٣/١ – ٩٨)، برقم : (١٠٧) و (١٠٨)، عن عبد الله بن نمير، ومحمد بن نفيل وأبي معاوية، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان أبي عمر، عن البراء بن عازب مرفوعاً .
قال الحاكم : وقد رواه سفيان بن سعيد الثوري، وشعبة بن الحجاج، وزائدة بن قدامة، وهم الأئمة الحفاظ، عن الأعمش .
وأخرج الحاكم أحاديثهم عن الأعمش برقم (١٠٩) و (١١٠) و (١١١) .
وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا جميعاً بالمنهال بن عمرو، وزذان أبي عمرو الكندي، وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة وقمع للمبتدعة، ولم يخرجاه بطوله، وله شواهد على شرطهما يستدل بها على صحته .
فأخرج برقم : (١٠٢) حديث وهب بن جرير، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب .
وقال فقد بان بالأصل والشاهد على صحة هذا الحديث .
ثم أخرجه من طرق أخرى عن المنهال بن عمرو .

فأخرجه برقم : (١١٣)، عن يونس بن خباب، وبرقم : (١١٥)، عن أبي خالد الدلاني، وبرقم : (١١٦)، عن عمرو بن قيس الملائي، وبرقم : (١١٧)، عن الحسن بن عبيد الله، كلهم عن المنهال بن عمرو، زاذان، عن البراء بألفاظ متقاربة .

وقال : هذه الأسانيد التي ذكرتها كلها صحيحة على شرط الشيخين .

وهو حديث البراء في فتنة القبر .

وقد رواه معمر، عن يونس بن خباب، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن مالك .

أخرجه عبد الرزاق في المصنف : (٥٨٠/٣ — ٥٨٢)، برقم : (٦٧٣٧) .

ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند : (٥٧٦/٣٠ — ٥٧٨) برقم : (١٨٦١٤)، وابن خزيمة في التوحيد : ٢٧٥/١، برقم : (١٧٦) .

والطبري في جامع البيان : ٢٥٥/١٣، وفي تهذيب الآثار ص : ٧٢٢ .

والحاكم في المستدرك : ٩٧/١ برقم : (١١٤) .

قال الحاكم : هذا هو الصحيح المحفوظ من حديث يونس بن خباب .

ورواه حماد بن زيد، عن يونس بن خباب .

أخرجه ابن ماجه في سننه : ٧٩/٣ برقم (١٥٤٨) مختصرا .

ورواه الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء .

أخرجه الطيالسي في المسند ص : ١٠٢، برقم : (٧٥٣) .

وابن أبي شيبة في المصنف : (٦٢٠/٤ — ٦٢٣)، برقم : (١٢١٧٥) .

وأحمد في المسند : (٤٩٩/٣٠ — ٥٠٣)، برقم : (١٨٥٣٤) .

وهناد في الزهد : (٢٠٥/١ — ٢٠٦)، برقم : (٣٣٩) .

والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك ص : ٤٣٠، برقم : (١٢١٩) .

وأبو داود في السنن : ٢٥٠/٥ برقم : (٤٧٢٠) .

والطبري في جامع البيان : ٢٥٥/١٣ و ١١٩/٣٠ .

والآجري في الشريعة : ١٢٩٤/٣، برقم : (٨٦٤) .

وابن منده في الإيمان : ٩٤١/٣، برقم : (١٠٦٤) .

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

والحاكم في المستدرك : ٩٦/١ برقم : (١١١) .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

والثعلبي في الكشف والبيان : (١٥٤/١٠ — ١٥٥) .

والبيهقي في إثبات عذاب القبر ص : ٣٩، برقم : (٢١)، وفي شعب الإيمان : (٦١٠/١ — ٦١٢)، برقم : (٣٩٠) .

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

والبغوي في معالم التنـــزيل ٣٦٣/٨ .

ورواه عمرو بن قيس، عن المنهال به .

أخرجه مختصراً النسائي في سننه الصغرى : ٣٨١/٤ برقم : (٢٠٠٠) .

وابن ماجه في سننه : ٨٠/٣ برقم (١٥٤٩) .

والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : (١٢٨٠/٣ — ١٢٨١)، برقم : (٥١١٩)، وقال : رواه أحمد بإسناد رواته محتج بهم في الصحيح .

ثم قال : هذا الحديث حسن، رواته محتج بهم في الصحيح .

وصحح إسناده ابن القيم في تهذيب السنن : ٣٣٧/٤ . وقال في كتابه الروح : ٢٧٤/١ : «هذا حديث ثابت مشهور مستفيض، صححه جماعة من الحفاظ، ولا نعلم أحداً من أئمة الحديث طعن فيه، بل رووه في كتبهم وتلقوه بالقبول، وجعلوه أصلاً من أصول الدين في عذاب القبر ونعيمه ... » . وقال أيضاً في ٢٦٠/١ : وذهب إلى القول بموجب هذا الحديث جميع أهل السنة والحديث .

هذا الخصوص[1]. واحتج المخالفون[2] بقول امرأة فرعون ﴿رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ﴾[3] ومما جاء في الأحاديث الصحيحة [من عمل كذا غُرس له كذا][4]، كحديث الترمذي، عن جابر رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال سُبْحَان الله [العظيمِ][5] وبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لهُ نَخْلَةٌ في الجنة»[6]. قالوا: لو كانت مخلوقة لم يكن للدعاء في استئناف البناء والغرس فائدةٌ .قال العلامة محمد الصنهاجي[7]: «وهذا الذي ذهبوا إليه من التأويلِ باطلٌ»[8].

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٧٠/٣ برقم: (٤٢٦٦)، وقال: هو في الصحيح باختصار، رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(1) ينظر: صحيح البخاري: ٩٩/٢ باب الميت يعرض عليه بالغداة والعشي. ومسلم: ٢١٩٩/٤ باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه.

(2) وهم فرق المعتزلة والخوارج.

(3) سورة التحريم الآية رقم (١١).

(4) ما بين المعقوفتين من (ب) و (ج).

(5) أثبت من الجامع.

(6) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الدعوات ٤٥٦/٥ برقم (٣٤٦٤)، عن روح بن عبادة، عن حَجَّاج الصَّوَّاف، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً.
قال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبي الزبير عن جابر.
وأخرجه برقم: (٣٤٦٥)، عن محمد بن رافع، عن المُؤَمِّل، عن حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً.
قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
ورواه غيره عن حماد بن سلمة، عن حجاج الصواف، عن أبي الزبير به.
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٨١/١٠ برقم: (٢٩٩٠٧)، عن الحسن بن موسى، والنسائي في عمل اليوم والليلة ص: ٤٩١، برقم: (٨٢٧)، عن مسلم بن إبراهيم، والحاكم في المستدرك: ٦٨٠/١ برقم: (١٨٤٧)، عن الحجاج بن منهال، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.
ثلاثتهم عن حماد بن سلمة، عن حجاج الصواف، عن أبي الزبير به بألفاظ متقاربة. وفي رواية النسائي قال: «غرست له شجرة».
وفي طريق محمد بن رافع، عن المؤمل؛ عند الترمذي جعله من رواية حماد عن أبي الزبير.
وأخرجه أبو يعلى في مسنده ١٦٥/٤ برقم: (٢٢٣٣)، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه ١٠٩/٣ برقم: (٨٢٦)، عن روح، عن حجاج الصواف، عن أبي الزبير به بلفظه.

(7) أبو عبد الله، مَحْمَد – بفتح الميم – بن الشيخ أبي بكر الدِّلائي، الصُّنْهَاجِي، محدث، إمام، شيخ زاوية الدلاء بالمغرب الأقصى، نشأ وتعلم بفاس، وحج سنة (١٠٠٤) ومر بمصر وغيرها. وعرف بقوة الاستدلال من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، عارفاً بالحديث متونه وأسانيده. وصنف: أربعون حديثاً وفهرسة لرجال سنده في الحديث. (ت ١٠٤٦هـ).
قال الكتاني: هو الإمام المحدث، العارف، قبلة العلماء، ومفخرة المغرب.
مصادره وترجمته في:
فهرس الفهارس للكتاني: (٣٩٤/١ – ٤٠٢)، الأعلام للزركلي: ٥٩/٦.

(8) لم أقف عليه.

قال صاحبُ النحل والملل[1][2]: «هذا يخرج على وجهين : **أحدهما** : أنّ الله تعالى لم يزل عليماً بمن يقول ذلك الذّكرَ وأنه سيجزيه على ذلك بكذا وكذا من النعيم والقصور والغرس فقد غرس الله في الماضي ما وعد به على ذلك الذكر في المستقبل وهذا لا يخالف لفظ الحديث .

وثانيها : أنا لا ننكر أن يُحدث الله تعالى في الجنة أشياء ينعم بها على عباده شيئاً بعد شيء وحالاً بعد حال فيُحدث فيها ما شاء من البنيان والغرس وإنما قال : إنها مخلوقةٌ على الجملة كما أن الأرض مخلوقةٌ على الجملة»[3] [ثم يحدث الله ما شاء فيها من البنيان][4][5].

فائدة : روى أبو الشيخ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال : «خلق الله الجنة والنار يوم الجمعة»[6].

---

(1) هو أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفقيه، الحافظ، المتكلم، الأديب، الوزير الظاهري، أحد أئمة الإسلام، صاحب التصانيف، ولد أبو محمد بقرطبة، ونشأ في تنعم ورفاهية، ورزق ذكاء مفرطاً، وذهناً سيالاً، وكتباً نفيسة كثيرة، وكان والده من كبراء أهل قرطبة، قيل : إنه تفقه أولاً للشافعي، ثم أداه اجتهاده إلى القول بنفي القياس كله جليه وخفيه، والأخذ بظاهر النص وعموم الكتاب والحديث، والقول بالبراءة الأصلية، واستصحاب الحال، وصنف في ذلك كتباً كثيرة، وناظر عليه، وبسط لسانه وقلمه .
قال ابن كثير : والعجيب أنه من أشد الناس تأويلاً في باب الصفات .
ولابن حزم مصنفات جليلة أشهرها : الفصل في الملل والأهواء والنحل، وجمهرة الأنساب وغيرها . توفي رحمه الله سنة (٤٥٦ هـ) .
مصادره وترجمته في :
معجم الأدباء : (٢٣٧/١٢ — ٢٥٦)، وفيات الأعيان : (٣٢٥/٣ — ٣٣٠)، سير أعلام النبلاء : (١٨٤/١٨ — ٢١٢)، البداية والنهاية : ٥٥٣/١٢، طبقات الحفاظ ص : ٤٣٦، شذرات الذهب : (٢٩٩/٣ — ٣٠٠)، الأعلام للزركلي : ٢٥٤/٤ .

(2) واسمه كاملاً : الفِصَلُ في الملل والأهواء والنحل . وطبع الكتاب عدة طبعات .
ينظر : هدية العارفين : ٦٩١/١، معجم المطبوعات العربية : (٨٥/١ — ٨٦) .

(3) ينظر الملل والنحل : ٨٥/١ .

(4) ما بين المعقوفتين من الفصل في الملل والأهواء والنحل . وأثبت في (ب) و (ج) .

(5) ينظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل، حيث عقد فصلاً سماه : الكلام في خلق الجنة والنار : ٣٣٤/٢ .

(6) أخرجه أبو الشيخ في العظمة : (١٣٦٩/٤ — ١٣٧٠)، برقم : (٨٨٦)، عن أبي زرعة، عن سليمان بن عبد الرحمن، عن ابن عياش، عن عُمارة بن غَزِيَّة الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً، وأوله : .. في سبعة أيام، يوم اختاره الله عز وجل على الأيام كلها، يوم الجمعة ... الحديث .
وأخرجه مالك في الموطأ (رواية القعنبي)، باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة ص : ٢١٣، برقم : (٢٤٩) .
ومن طريقه أبو داود في سننه، كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة : ٨٣/٢ برقم : (١٠٣٩) .
والترمذي في الجامع، باب فضل يوم الجمعة : ٥٠١/١ برقم : (٤٩١)، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث به بنحوه، وفي أوله قصة .
قال الترمذي : وفي الحديث قصة طويلة . وهذا حديث صحيح .
وأخرجه النسائي في سننه الصغرى : كتاب الجمعة، باب ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ١٢٧/٣ برقم : (١٤٢٩)، عن قتيبة، عن بَكْر بن مُضَرَ، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم به بنحوه .
وليس في رواية مالك والنسائي قوله : خلق الله الجنة والنار يوم الجمعة .
وفي إسناد أبي الشيخ : إسماعيل بن عَيّاش بن سُلَيْم العَنْسي، قال في التقريب : ص : ١٣٦ : صدوق، في روايته عن أهل بلده، مُخَلِّط في غيرهم .
قال محقق العظمة : وهذا منها .

تتمة في أسماء الجنّة .

قال ابن القيم[1][2]: ولها عدةُ أسماءٍ باعتبارِ صفاتِها، ومسماها واحدٌ باعتبارِ الذاتِ، فهي مترادفةٌ من هذا الوجهِ، وتختلفُ باعتبارِ الصفاتِ، فهي متباينةٌ من هذا الوجهِ . واشتقاقُ الجنةِ[3] من السّترِ والتَّغْطِيةِ، ومنه سُمِّيَ البُستان جنةً لأنهُ يسترُ داخله بالأشجارِ ويغطيه، فلا يستحقُّ هذا[4] الاسمَ إلا مواضعُ كثير الشجرِ مختلف الأنواع[5].

الثاني : دارُ السَّلامِ : قال الله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾[6] وهي دار السلامة من كل بلية وآفةٍ ومكروه، وقال تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾[7]، وقال تعالى : ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾[8]، والرب يسلم عليهم من فوقهم، كما قال تعالى : ﴿لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾[9].

---

(1) هو أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، ثم الدمشقي، الشهير بـــ «ابن قيم الجوزية»، تتلمذ على شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، وسجن معه في قلعة دمشق . وكان حسن الخلق محبوباً عند الناس . توفي رحمه الله سنة (٧٥١ هــ) .
قال ابن كثير : الشيخ، الإمام، العلاّمة .
قال ابن رجب : الفقيه، الأصولي، المفسر، النحوي، العارف .
ترجمته ومصادره في :
البداية والنهاية : (١٤/٦٥٩ — ٦٦١)، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب : (٥/١٧٠ — ١٧٩)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد : (٢/٣٨٤ — ٣٨٥)، بغية الوعاة : (١/٦٢ — ٦٣)، المنهج الأحمد للعليمي : (٥/٩٢ — ٩٧)، شذرات الذهب : (٦/١٦٨ — ١٧٠)، البدر الطالع (٢/٥٩ — ٦١) .

(2) في حادي الأرواح : (١/١٩١ — ٢٠٥)، حيث وضع باباً سماه : في أسماء الجنة ومعانيها واشتقاقها . ونقله المصنف هنا مختصراً .

(3) وهذا هو الاسم الأول .

(4) في (ج) : (هنا) .

(5) ينظر هذا المعنى في : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١/١٠٢، وقال : والجنّة في لغة العرب : البُستان، والجنّات : البساتين .
والمفردات في غريب القرآن للأصفهاني : ص : ٩٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر : ١/٣٠٠ مادة : جنت، تهذيب اللغة للأزهري : ١٠/٢٦٦، لسان العرب : ٣/٢١٩، مادة «جَنَّة» .

(6) سورة يونس، الآية رقم (٢٥) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ .

(7) سورة إبراهيم، الآية رقم (٢٣) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ .

(8) سورة الرعد، الآيتان رقم (٢٣ و ٢٤) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ .

(9) سورة يس، الآيتان رقم (٥٧ و ٥٨) .

الثالث : دار الخلد : لأن أهلها لا يظعنون فيها أبداً، الظعن الترحل[1]، كما قال تعالى : ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾[2] وقال تعالى : ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾[3] وأهلها مقيمون فيها أبداً لا يموتون ولا يتحولون منها أبداً .

الرابع : دار المقامة :

قال/ تعالى : ﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ﴾[4]. [٢٩٩/أ]

الخامس : جنّة المأوى :

قال تعالى : ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾[5] مَفْعَل من أوى يأوي إذا انضم إلى المكان وصار إليه واستقر به[6]، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «هي الجنّة التي يأوي جبريل والملائكة»[7]. وقال مقاتل[8] والكلبي[9]: «هي جنّة تأوي إليها أرواح

---

(1) ينظر تهذيب اللغة للأزهري : ١٨٠/٢، مادة «ظعن»، لسان العرب : ١٨٤/٩، مادة «ظعن» .

(2) سورة الرعد، الآية رقم (٣٥) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾﴾ .

(3) سورة الحجر، الآية رقم (٤٨) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾ .

(4) سورة فاطر، الآية رقم (٣٥) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ .

(5) سورة النجم الآية رقم (١٥) .

(6) ينظر تهذيب اللغة : ٤٦٦/١٥، مادة «أوى»، لسان العرب : ٢٠١/١، مادة «أوى» .

(7) ذكره البغوي في معالم التنـزيل : ٤١٥/٧، وابن الجوزي في زاد المسير : ٦٩/٨ . وأخرجه الطبري في تفسيره : ٦٦/٢٧، عن ابن عباس، وقتادة في تفسير هذه الآية، قولهم : هي منازل الشهداء .

(8) هو أبو الحسن، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني .
من مصنفاته كتاب : التفسير الكبير، وكتاب نوادر التفسير، وكتاب نظائر القرآن، وغير ذلك .
قال ابن المبارك : ما أحسن تفسيره لو كان ثقة .
وقال ابن سعد : يتقون حديثه وينكرونه .
وقال الذهبي : أجمعوا على تركه .
وقال ابن حجر: كذبوه وهجروه، ورُمي بالتجسيم . توفي سنة ١٥٠هـ .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٣٧٣/٧، الجرح والتعديل : (٣٥٤/٨ — ٣٥٥)، تاريخ بغداد : ١٦٠/١٣، وفيات الأعيان : (٢٥٥/٥ — ٢٥٧)، سير أعلام النبلاء : (٢٠١/١٧ — ٢٠٢)، التقريب ص : ٦٣٣، طبقات المفسرين للداودي : (٣٣٠/٢ — ٣٣١)، شذرات الذهب : ٢٢٧/١ .

(9) هو أبو النضر، محمد بن السائب بن بشر الكلبي، المفسر .
من مصنفاته : تفسير الآي الذي نزل في أقوام بأعيانهم، وناسخ القرآن ومنسوخه، وغيرها .
قال البخاري : تركه القطان وابن مهدي . توفي سنة ١٤٦هـ .

الشهداء[1]. وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها : ((هي جنّة من الجنان))[2]. والصحيح أنه اسمٌ من أسماء الجنة كما قال تعالى : ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١﴾[3] وقال في النار : ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[4].

السادس : جنَّاتُ عَدْنٍ .

قيل : ((هو اسمٌ لجنةٍ من جملة الجنان))[5]، والصحيح أنه اسم لجملة الجنان، فكلها جنات عدن، قال تعالى : ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ﴾[6] وقال تعالى : ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾[7]، وقال تعالى : ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾[8]، والاشتقاق يدلُّ على أن جميعَها جناتُ عدن فإنه من الإقامة والدوام، يقال : عَدَنَ بالمكان إذا أقام به وعَدَنْتُ البلد :

قال الذهبي : العلامة الأخباري، كان رأسا في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث .
وقال ابن العماد : أجمعوا على تركه، وقد اتهم بالكذب والرفض .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : (٣٥٨/٦ — ٣٥٩)، التاريخ الكبير : ١٠١/١، الجرح والتعديل : (٢٧٠/٧ — ٢٧١)، الفهرست لابن النديم ص : ١٥٢، وفيات الأعيان : (٣٠٩/٤ — ٣١١)، سير أعلام النبلاء : (٢٤٨/٦ — ٢٤٩)، تهذيب التهذيب : (١٧٨/٩ — ١٨١)، طبقات المفسرين للداودي : ١٤٤/٢، شذرات الذهب : ٢١٧/١ .

(1) ينظر : تفسير مقاتل : ٤٣٤/٣، زاد المسير : ٦٩/٨، معالم التنـــزيل : ٤١٥/٧ . وورد نحو هذا التفسير عن كعب الأحبار . أخرجه عنه؛ ابن أبي شيبة في المصنف : ٣٥/٧ برقم : (١٩٦٥٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٣٢٤/٥، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (١٩٥) .
(2) لم أقف عليه .
(3) سورة النازعات الآيتان رقم (٤٠،٤١) .
(4) سورة النازعات الآية رقم (٣٧) .
(5) ذكره الألوسي في روح المعاني : ٢٥٧/٨، من قول ابن مسعود .
وأخرج الطبري في تفسيره : ١٧١/١٣، عن عبد الله بن عمرو، قال : إن في الجنة قصراً يقال له عدن، حول البروح والمروج، فيه خمسة آلاف باب، على كل باب خمسة آلاف حجرة، لا يدخله إلا نبي أو صدّيق أو شهيد .
وأخرج عن الضحاك، وقله : جنات عدن : مدينة في الجنة، فيها الرسل والأنبياء والشهداء، وأئمة الهدى، والناس حولهم بعدد الجنات حولها .
(6) سورة مريم الآية رقم (٦١) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴾ .
(7) سورة فاطر الآية رقم (٣٣) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ .
(8) سورة التوبة الآية رقم (٧٢) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ .

توطَّنْته، وعَدَنَتْ الإبل بمكان كذا لَزِمَتْهُ فلم تبرح منه[١]. قال الجوهري[٢]: ((ومنه جنات عدن أي جنات إقامة))[٣].

السابع : دار الحيوان :

قال تعالى : ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[4]، والمراد الجنة عند أهل التفسير[5].

قالوا : ((وإن الآخرة يعني الجنة لهي الحيوان، أي لهي دار الحياة التي لا موت فيها))[6]، وقال الكلبي : ((هي جناتٌ لا موت فيها))[7]، وقال الزجاج[8]: ((هي دار الحياة

---

(1) ينظر : العين للخليل بن أحمد : ص : ٦١٠، مادة : عدن، تهذيب اللغة : ١٣٠/٢ مادة : عدن، لسان العرب : ٦٥/٩، مادة : عدن .

(2) هو أبو نَصْر، إسماعيل بن حمّاد الجَوْهَرِيُّ، الْفَارابِيُّ، من ولد أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، لغوي أديب، أصله من بلاد الترك من فاراب، ورحل إلى العراق، وقرأ العربية حتى صار إماماً فيها، وهو أول من حاول الطيران . له مصنفات عديدة منها : الصحاح، وكتاب المقدمة في النحو، وكتاب العروض . توفي رحمه الله سنة (٣٩٣هـ) في نيسابور بعد أن أقام فيها آخر حياته .
قال القفطي : وهو من فرسان الكلام، وممن آتاه الله قوة بصيرة، وحسن سيرة وسريرة .
وقال ياقوت : كان الجوهري هذا من أعاجيب الزمان ذكاء، وفطنة وعلماً . وهو إمام في اللغة والأدب، وخطه يضرب به المثل في الجودة .
مصادره وترجمته في :
إنباه الرواة : (٢٢٩/١ – ٢٣٣)، معجم الأدباء : (١٥١/٦ – ١٦٥)، بغية الوعاة : (٤٤٦/١ – ٤٤٨)، الأعلام للزركلي : ٣١٣/١ .

(3) الصحاح للجوهري : ٢١٦٢/٦، مادة : عدن .

(4) سورة العنكبوت الآية رقم (٦٤) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ .

(5) ينظر : زاد المسير : ٢٨٣/٦ .

(6) ورد هذا التفسير عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، أخرجه عنهم الطبري في جامع البيان : (١٧/٢١ – ١٨) .
وينظر : تفسير البغوي : ٢٥٥/٦، تفسير ابن كثير : ٢٩٤/١، الدر المنثور : ٤٢/٦ .

(7) لم أقف عليه .

(8) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد السّري الزجاج البغدادي، نحويُّ زمانه، اشتغل بمهنة عمل الزجاج فنسب إليها، ثم تعلم الأدب وترك ذلك، لزم المبرد فكان يعطيه من عمل الزجاج كل يوم درهماً فنصحه وعلمه، ثم أدب القاسم بن عبيد الله الوزير، فكان سبب غناه . ومن مصنفاته : كتاب معاني القرآن، وكتاب العروض، وكتاب شرح أبيات سيبويه، وغيرها . توفي سنة ٣١١هـ، وقيل سنة ٣١٦ .
قال الخطيب : كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، وله مصنفات حسان في الأدب .
وقال ابن خلكان : كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين .

الدائمة»[1]، وأهل اللغة على أن الحيوان بمعنى الحياة[2].

الثامن : الفردوس :

قال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾[3] وقال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾[4]، والفردوسُ اسمٌ يقال على جميع الجنة، ويقال على أفضلها وأعلاها، وأصل الفِرْدَوس البساتين[5]. قال كعب[6]: «هو البستانُ الذي فيه الأعنابُ»[1]، وقال الليث[2]: «الفردوسُ جنةٌ ذات

ترجمته ومصادره في :
طبقات النحويين واللغويين ص : (١١١ – ١١٢)، الفهرست لابن النديم : (٩٥ – ٩٦)، تاريخ بغداد : (٨٩/٦ – ٩٣)، معجم الأدباء : (١٣٠/١ – ١٥١)، إنباه الرواة : (١٩٤/١ – ٢٠١)، الكامل لابن الأثير : ١٤٥/٨، وفيات الأعيان : (٤٩/١ – ٥٠)، سير أعلام النبلاء : ٣٦٠/١٤، بغية الوعاة : (٤١١/١ – ٤١٣)، شذرات الذهب : (٢٥٩/٢ – ٢٦٠) .

(1) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٧٣/٤ .

(2) ينظر : العين للخليل بن أحمد : ص : ٢٢٦، مادة : حيو، تهذيب اللغة : ١٨٣/٥ مادة : حيو، لسان العرب : ٢٩٤/٤ .

(3) سورة المؤمنون الآية رقم (١١) .

(4) سورة الكهف الآية رقم (١٠٧) .

(5) ينظر : تهذيب اللغة للأزهري : ١٠٤/١٣ مادة : فردوس، الصحاح للجوهري : ٩٥٩/٣ مادة : فردوس، لسان العرب : ١٥٠/١١ مادة : فردوس .
قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : (٣١٤/٣ – ٣١٥) : اختلف الناس في تفسير الفردوس، فقال قوم : الفردوسُ : الأَوْدية التي تنبت ضروباً من النبت . وقال : الفردوس : البستان . وقالوا : هو بالرومية منقول إلى لفظ العربية، والفِردوس أيضاً بالسريانية، كذا لفظ الفردوس . ولم نجد في أشعار العرب إلا في بيت لحسان بن ثابت :

وإن ثواب الله كلَّ موحدٍ ... جنانٌ من الفردوس فيها يُخَلَّدُ

وحقيقته أنه البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين؛ لأنه عند أهل كل لغَة كذلك، وكذا قال حسان بن ثابت : جنان من الفردوس . وقولهم : إنه البستان يحقق هذا .
والجنة أيضاً في اللغة البُسْتان، إلا أن الجنة التي يدخلها المؤمنون فيها ما يكون في البساتين .
وقال في موضع آخر ٨/٤ : والفردوس : أصله رومي أعرب، وهو البستان، كذلك جاء في التفسير .
وقد قيل : إن الفردوس يعرفه العرب، ويُسمى الموضع الذي فيه كرم فردوساً .

(6) هو أبو إسحاق، كَعْبُ بن ماتِع الحِمْيَري، المعروف بكَعْب الأحْبَار، كان من أحبار اليهود ومن أوسعهم اطلاعاً على كتبهم، أسلم بعد وفاة النبي ﷺ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه، وحَدَّثَ عن عدد من الصحابة، وغزا معهم، وأخذ السنن منهم، وروى عنه أبو هريرة ومعاوية، وابنُ عباس، وذلك من قبيل رواية الصحابي عن التابعي، وهو نادر وعزيز كما قال الذهبي . توفي رحمه الله بحمص ذاهباً للغزو في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه سنة (٣٢)هـ .
قال الذهبي : هو العلاّمة الحبْرُ، كان حسنَ الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء .
مصادره وترجمته في :

كرومٍ، يقال :كَرْمٌ مُفَرْدَس أي : مُعرش))[3]. وقال الضحاك[4]: ((هي الجنة الملتفة بالأشجار))[5]؛ وهو اختيار المُبَرِّد[6]. وقال : ((الفردوس فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والأغلب عليه العنب وجمعه الفراديس))[1].

طبقات ابن سعد : (٤٤٥/٧ – ٤٤٦)، التاريخ الكبير : ٢٢٣/٧، الجرح والتعديل : ١٦١/٧، تاريخ ابن عساكر : ٢٨٠/١٤، أسد الغابة : ٣٧٥/٣، سير أعلام النبلاء : (٤٨٩/٣ – ٤٩٤)، الإصابة : (٣٢٢/٥ – ٣٢٤)، تهذيب التهذيب : (٤٣٨/٨ – ٤٤٠)، شذرات الذهب : ٤٠/١ .

(1) أخرجه هناد في الزهد : برقم : (٥١)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٤٦١)، والطبري في تفسيره : ٤٥/١٦، وذكره النحاس في معاني القرآن الكريم : ٣٠٠/٤ .

(2) هو أبو الحارث، الليث بن سعد، بن عبد الرحمن الفهمي المصري، إمام مشهور، سمع عطاء بن أبي رباح، والزُّهري، وغيرهما . وهو كثير الحديث . (ت ١٧٥هـ) . ونقل الذهبي عن الشافعي قوله : الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به .
قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث صَحيحهُ، وكان قد استقل بالفتوى في زمانه بمصر .
وقال الذهبي : الإمام الحافظ شيخ الإسلام، وعالم الديار المصرية .
ترجمته ومصادره في :
طبقات ابن سعد : ٥١٧/٧، التاريخ الكبير : (٢٤٦/٧ – ٢٤٧)، مروج الذهب : ١٣٢/٣، حلية الأولياء : (٢٩٣/٧ – ٣٠٠)، تاريخ بغداد : ٣/١٣، وفيات الأعيان : (١٢٧/٤ – ١٣٢)، سير أعلام النبلاء : (١٣٦/٨ – ١٦٣)، تهذيب التهذيب : (٤٥٩/٨ – ٤٦٥)، شذرات الذهب : (٢٨٥/١ – ٢٨٦) .

(3) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ١٠٤/١٣ .

(4) هو أبو محمد، الضَّحَّاك بن مُزَاحم الهلالي، صاحب التفسير، روى عن ابن عمر وابن عباس، وأنس بن مالك، وقيل : لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة، ووثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرها، وحديثه في السُّنن لا في الصحيحين . توفي سنة (١٠٢هـ)، نقل ذلك غير واحد كما قال الذهبي، وقيل : سنة (١٠٥هـ)، وقيل : سنة (١٠٦هـ) .
ترجمته ومصادره في :
طبقات ابن سعد : (٣٠٠/٦ – ٣٠٢)، تاريخ البخاري الكبير : ٣٣٢/٤، تهذيب الكمال : ٤٨٠/٣، سير أعلام النبلاء : ٥٩٨/٤ – ٦٠٠)، البداية والنهاية : ٢٦٠/٩، تهذيب التهذيب : (٤٥٣/٤ – ٤٥٥)، طبقات المفسرين للداودي : ٢١٦/١، شذرات الذهب : (١٢٤/١ – ١٢٥) .

(5) ذكره البغوي في معالم التنــزيل : ٢١١/٥، وابن كثير في تفسيره : ٢٠٣/٥ .

(6) هو أبو العبَّاس، محمد بن يَزيد بن عبد الأَكْبر الأزدي، البصري، النَّحوي، الأخباري، الملقب بالْمُبَرِّد . إمام النحو، صاحب الكامل، وهو مطبوع، وصنف كتباً كثيرة، منها : كتابه قحطان وعدنان، وشرح لامية العرب، وما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه في القرآن، وكلها مطبوعة . توفي ببغداد سنة (٢٨٦هـ) .
قال عبد الله بن الحسين الكاتب فيما نقله عنه الزبيدي : كان أبو العباس من العلم، وغزارة الأدب، وكثرة الحفظ، وفصاحة اللسان، وبراعة البيان، وكرم العِشْرة، وحلاوة المخاطبة، على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه .
وقال ياقوت : كان إمام العربية ببغداد، وكان حسن المحاضرة فصيحاً بليغاً، مليح الأخبار .
ترجمته ومصادره في :
طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : (ص : ١٠١ - ١١٠)، الفهرست لابن النديم : (ص : ٩٢ – ٩٤)، تاريخ بغداد : (٣٨٠/٣ – ٣٨٧)، معجم الأدباء : (١١١/١٩ – ١٢٢)، إنباه الرواة : (٢٤١/٣ – ٢٥٣)، وفيات الأعيان : (٣١٣/٤ – ٣٢٢)، سير أعلام النبلاء : (٥٧٦/٤ – ٥٧٧)، بغية الوعاة :

التاسع : جنات النعيم :

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ﴾[2] قال ابن القيم : وهو اسمٌ جامعٌ لجميعِ الجنانِ، لما تضمنه من الأنواع التي يتنعم بها، من المأكول، والمشروب، والملبوس، والصور، والرائحة الطيبة، والمنظر البهيج، والمساكن الواسعة، وغير ذلك، من النعيم الظاهر والباطن .

العاشر : المقام الأمين :

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾[3] فالمقام/ هو موضع الإقامة[4]، والأمين من [٢٩٩/ب]
الأمن من كل سوء وآفة ومكروه، وهو الذي قد جمع صفات الأمن كلها فهو آمنٌ من الزوالِ، والخراب، وأنواع النقص، وأهله آمنون فيه من الخروج والنقص[5].

الحادي عشر : مقعد الصدق :

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾[6]، فسمى الجنة مقعد صدق، لحصول كل ما يراد من المقعد الحسن فيها .

الثاني عشر : قدم صدق :

قال ابن القيم : فسر قدم الصدق بالجنة[7].



(٢٦٣/١ – ٢٧١)، طبقات المفسرين للداودي : (٢٦٧/٢ – ٢٧١)، شذرات الذهب : (١٩٠/٢ – ١٩١)، الأعلام : ١٤٤/٧ .

(1) ذكره عن المبرد؛ ابن الجوزي في زاد المسير : (١٩٩/٥ – ٢٠٠) .
(2) سورة لقمان، الآية رقم (٨) .
(3) سورة الدخان الآية رقم (٥١) .
(4) ينظر : المفردات في غريب القرآن للأصفهاني ص : ٦٩٢، الصحاح للجوهري : ١٠١٦/٥ مادة : قوم .
(5) ينظر : تهذيب اللغة : ٣٦٦/١٥، مادة : (أمن)، والصحاح : ٢٠٧١/٥ مادة : (أمن)، لسان العرب : ١٦٣/١، مادة : (أمن) .
(6) سورة القمر الآيتان رقم (٥٤، ٥٥) .
(7) نقل المصنف رحمه الله هذا الفصل بأكمله من حادي الأرواح : لابن القيم، وكان نقله مختصراً .
ينظر : حادي الأرواح، الباب الحادي والعشرون، في أسماء الجنة ومعانيها واشتقاقها (١٩١/١ – ٢٠٥)

الفصل الثاني

في موضع الجنة

قال [الإمام[1] الفخر[2]] رحمه الله تعالى : أنها فوق السماء وتحت العرش[3]، وقد ثبت عن النبي ﷺ : ((أن سقفها عرش الرحمن))[4].

وروى ابن مندة عن مجاهد[5] قال : قلت لابن عباس رضي الله تعالى عنهما : أين الجنة؟ قال : فوق سبع سموات الحديث[1]، وسئل أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن

---

(1) في : (ب) الفخر الإمام .

(2) هو أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسين، القُرَشيُّ البَكْرِيُّ، الطَّبْرَسْتانيُّ الرازي الملقب فخر الدين، الفقيه الشافعي، الأصولي، المفسر، وهو أديب وشاعر وطبيب ومشارك في كثير من العلوم الشرعية والعربية والحكمية والرياضية . وله مصنفات كثيرة انتشرت في البلاد شرقاً وغرباً، ومنها : ((مفاتيح الغيب في تفسير القرآن))، و((مناقب الشافعي)) . وتوفي رحمه الله سنة (٦٠٦هـ) .
قال الذهبي : العلامة الكبير ذو الفنون، كبير الأذكيا والحكماء والمصنفين . وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة، والله يعفو عنه، فإنه توفي على طريقة حميدة، والله يتولى السرائر .
وقال ابن كثير : أحد الفقهاء الشافعية المشاهير بالتصانيف الكبار والصغار، له نحو من مائتي مصنف .
مصادره وترجمته في :
الكامل في التاريخ : ٢٨٨/١٢، وفيات الأعيان : (٢٤٨/٤ – ٢٥٢)، سير أعلام النبلاء : (٥٠٠/٢١ – ٥٠١)، طبقات الشافعية للسبكي : (٨١/٨ – ٩٦)، البداية والنهاية : (٦٥/١٣ – ٦٦)، طبقات المفسرين للداودي : (٢١٣/١ – ٢١٧) .

(3) في تفسيره الشهير بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب : ٩٨/٧ .

(4) أخرجه البخاري (١٦/٤) برقم : (٢٧٩٠) في الجهاد : باب درجات المجاهدين في سبيل الله، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : ((... فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، أُراه فوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة)) قال ابن القيم في حادي الأرواح : ١٣٤/١ : ((قال شيخنا أبو الحجاج المزي : والصواب رواية من رواه ((وفوقُه)) بضم القاف على أنه اسم لا ظرف، أي : وسقفه عرش الرحمن)) .

(5) هو أبو الحجاج المكي، مجاهد بن جبر، مولى بني مخزوم، تابعي مفسر من أهل مكة، ثقة إمام في التفسير والعلم، أخذ التفسير عن ابن عباس، صح عنه أنه قال : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أفقه عنه كل الآية أسأله فيم نزلت ؟ وكيف كانت ؟
توفي رحمه الله بمكة وهو ساجد . واختلف في سنة وفاته فقيل سنة (١٠٠)، وقيل (١٠١)، وقيل (١٠٢)، وقيل (١٠٣)، وقيل (١٠٤) . وأرخه الذهبي في حوادث سنة (١٠٣هـ) في كتابه العبر .
قال قتادة : أعلم من بقي في التفسير مجاهد، وقال يحيى القطان : كان فقيهاً، عالماً، ثقة، كثير الحديث .
وقال الزهري : أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به . وله تفسير مطبوع في مجلد واحد .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : (٤٦٦/٥ – ٤٦٧)، التاريخ الكبير : (٤١١/٧ – ٤١٢)، المعرفة والتاريخ للفسوي : (٧١١/١ – ٧١٢)، حلية الأولياء : (٢٤٩/٥ – ٢٧٧)، معجم الأدباء : (٧٧/١٧ – ٨٠)، سير أعلام النبلاء : (٤٤٩/٤ – ٤٥٧)، العبر : ٩٤/١، البداية والنهاية : (٢٦١/٩ – ٢٦٣)، تهذيب التهذيب : (٤٢/١ – ٤٤)، طبقات المفسرين للداودي : (٣٠٥/٢ – ٣٠٨) .

الجنة هل هي في السماء أو في الأرض فقال : «أي أرض وسماء تسع الجنة قيل : فأين هي قال : فوق السموات السبع وتحت العرش» حكاه الفخر[2].

وروى معمر بن راشد[3]، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال : «الجنة في السماء السابعة ويجعلها الله حيث شاء يوم القيامة، وجهنم في الأرض السابعة»[4]. وروى ابن منده، عن أبي الزعراء[5]، عن عبد الله قال : «الجنة فوق السماء الرابعة فإذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث يشاء والنار في الأرض السابعة فإذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث يشاء»[6].

---

(1) رواه ابن منده كما في حادي الأرواح : ١٣١/١، عن أحمد بن إسحاق، عن الزبيري، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد . ولم أقف عليه في الإيمان لابن منده .
ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (١٥٦/١) برقم (١٣٥) .

(2) ينظر تفسير الرازي ٣٨٧/٤، في تفسير قوله تعالى : ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ .
قلت : عزاه إليه بدون إسناد .

(3) هو أبو عروة، مَعْمَرُ بنُ راشِد الأَزْديُّ، الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، مولاهم البصري، نزيل اليمن، ولد سنة (٩٥) أو (٩٦)، وشهد جنازة الحسن البصري، وطلب العلم وهو حدث . وكان من أوعية العلم، مع الصدق والتحري، والورع والجلالة، وحسن التصنيف . وكان أول من صنف باليمن . وهو من أثبت الناس في الزهري كما قال ذلك يحيى بن معين . وقال ابن حجر : ثقة، ثبت، فاضل إلا أن في رايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة . توفي رحمه الله سنة (١٥٤) وقيل (١٥٣) . قال الذهبي والأول أصح .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٥٤٦/٥، التاريخ الكبير : (٣٧٨/٧ — ٣٧٩)، المعرفة والتاريخ : (١٣٩/١ — ١٤٠)، الجرح والتعديل : (٢٥٥/٨ — ٢٥٧)، تهذيب الكمال : (١٨١/٧ — ١٨٢)، تهذيب التهذيب : (٢٤٣/١٠ — ٢٤٦)، طبقات الحفاظ للسيوطي ص : ٨٢، شذرات الذهب : ٢٣٥/١ .

(4) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٥٢/١ برقم : (١٣٢)، قال : حدثنا أبو محمد بن حبان، ثنا الهروي، ثنا علي بن المنذر، ثنا محمد بن فضيل، ثنا محمد بن عبد الله، عن عطية، عن ابن عباس موقوفاً .
وفي إسناده عطية العوفي : صدوق يخطئ كثيراً، كان شيعياً مشهورا بالتدليس القبيح . ينظر الكاشف : ٢٦٣/٢، والتقريب ص : ٤٥٨، وطبقات المدلسين ص : ١٣٠ .
وفيه أيضاً محمد بن عبيد الله — وهو ابن أبي سليمان العزرمي — وهو متروك الحديث . قال الحاكم بلا خلاف أعرفة بين أئمة النقل فيه، وقال الساجي : أجمع أهل النقل على ترك حديثه، وتركه ابن مهدي، وابن المبارك، والقتات، وابن معين، وقال أبو حاتم : ضعيف جداً .
ينظر الكاشف : ٥٦/٣، تهذيب التهذيب : (٣٢٢/٩ — ٣٢٣)، التقريب ص : ٥٧٦ .

(5) هو عبد الله بن هانئ، أبو الزَّعْراء، الأكبر، الكُوفي .
قال ابن حجر : وثقه العجلي .
ينظر : تهذيب التهذيب : ٦١/٦، التقريب ص : ٣٨٦ .

(6) أخرجه ابن منده كما في حادي الأرواح : ١٢٠/١، عن محمد بن عبد الله، عن سلمة بن كُهيل، عن أبي الزَّعراء، عن عبد الله بن مسعود موقوفاً عليه . ولم أقف عليه في كتاب الإيمان لابن منده .
ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٥٦/١ برقم : (١٣٤) .
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١٠٢/٣ برقم : (٦٠٠) .

[وقال][1] سئل رسول الله ﷺ وقيل: «إنك تدعو إلى جنة عرضها السموات والأرض فأين النار»؟ فقال النبي ﷺ: «فأين الليل إذا جاء النهار»[2]. وروى الحاكم مصححاً، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أرأيت جنة عرضها السموات والأرض، فأين النار؟ قال: أرأيت الليل الذي قد التبس كل شيء منه فأين جعل النهار؟ قال: الله أعلم، قال: كذلك الله يفعل ما يشاء»[3]، قال[4]: والمعتمد والله أعلم، أنه إذا أدار الفلك جعل النهار في جانب من العالم؛ والليل في ضد ذلك الجانب؛ فكانت الجنة في جهة العلو والنار في جهة السفل. وكذلك يظهر من تفسير الإمام الفخر[5] من قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾[6] أن الجنة على السموات والنار في أسفل الأرضيين.

---

(1) بياض في الأصل. وأثبت من (ب) و (ج). والكلام فيه نقص.

(2) أخرجه أحمد في المسند: (٤١٦/٢٤ — ٤١٩) برقم: (١٥٦٥٥)، من طريق إسحاق بن عيسى، عن يحيى بن سُليم، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد عن التَّنوخي. وفيه: قال سعيد بن أبي راشد: لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بحمص، وكان جاراً لي شيخاً كبيراً قد بلغ الفند أو قرب. فقلت: ألا تخبرني عن رسالة هرقل إلى النبي ﷺ ورسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل؟ فقال: بلى ... الحديث. وذكره مطولاً.
وفي زوائد ابنه عبد الله: ٣١/٣٤ برقم: (١٦٩٧) باب حديث رسول قيصر إلى رسول الله ﷺ من طريق سريج بن يونس عن عباد بن عباد المهلبي عن عبد الله بن عثمان به. والتنوخي هو رسول هرقل إلى ﷺ.
وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده: ١٧٠/٣ برقم: (١٥٩٧)، من طريق حوثرة بن أشرس عن حماد بن سلمة، عن عبد الله بن عثمان به بمثله.
وأخرج حديث التنوخي مختصراً بدون هذا اللفظ، يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ: (٢٧٦/٣ — ٢٧٧)، ومن طريق البيهقي في دلائل النبوة، باب صفة خاتم النبوة: ٢٦٦/١، عن الحميدي، عن يحيى بن سُليم به.
والحديث أورده ابن كثير في البداية والنهاية: (١٨/٥ — ١٩)، وقال: هذا حديث غريب، وإسناده لا بأس به، تفرد به الإمام أحمد.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٤٢٩/٨، وقال: رواه عبد الله بن أحمد وأبو يعلى، ورجال أبي يعلى ثقات، ورجال عبد الله بن أحمد كذلك.

(3) أخرجه الحاكم في المستدرك ٩٢/١ برقم: (١٠٣)، من طريق محمد بن إسماعيل، عن أبي النعمان محمد بن الفضل، عن عبد الواحد بن زياد، عن عبيد الله بن عبد الله الأصم، عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة مرفوعاً.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعلم له عله، و لم يخرجاه.
وأخرجه البزار في كشف الأستار: ٤٣/٣، برقم: (٢١٩٦) من طريق محمد بن معمر، عن المغيرة بن سلمة المخزومي، عن عبد الواحد بن زياد به بمثله.
وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٣٠٦/١ برقم (١٠٣) من طريق محمد بن إسحاق بن إبراهيم، عن إسحاق بن إبراهيم، عن المخزومي، عن عبد الواحد بن زياد به بمثله.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٥١/٧ برقم: (١٠٩٠٢)، وقال: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

(4) لم أقف على القائل.

(5) تفسير الرازي ٩٨/٧.

(6) سورة الأعراف الآية رقم (٢٤).

ومذهب ابن حزم أنها في السماء السادسة لقوله تعالى : ﴿عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ﴿١٥﴾﴾[1] وجنة المأوى[2] في السماء السادسة[3] والصحيح الأول[4]؛ لأن السنة تبين القرآن .

تنبيه[5]:/ اعلم أن الجنة لها طريق واحد، قال ابن القيم[6]: «هذا ومما اتفقت عليه الرسل من أولهم إلى خاتمهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وأما طرق الجحيم فأكثر من أن تحصى ولهذا يوحد سبحانه سبيله ويجمع سبل النار كقوله تعالى : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[7] وقال : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞ﴾[8] [أي][9] [ومن هذا السبيل جائر عن القصد][10]، وهي سُبل الغي، وقال تعالى : ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ﴾[11] يوحد سبحانه سبيله، أي أن سبيل الله الذي هو الطريق واحد . [٣٠٠/أ]

وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : «خط لنا رسول الله ﷺ خطاً وقال : هذا سبيل الله، ثم خط خطوطاً عن يمنيه وعن يساره، ثم قال : هذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم قرأ : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾[12]

---

(1) سورة النجم الآيتان رقم (١٥،١٤) .
(2) في (ب) و (ج) قال : وسدرة المنتهى .
(3) ينظر : الفِصَل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٣٣٤/٢ .
(4) أي أنها فوق السماء السابعة وتحت العرش كما تقدم .
(5) في (ب) و (ج) : تتمة .
(6) في حادي الأرواح، الباب السادس عشر : في توحد طريق الجنة وأنه ليس لها إلا طريق واحد ١٤٧/١ .
(7) سورة الأنعام، الآية رقم (١٥٣) .
وتمام الآية قوله تعالى :
﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ .
(8) سورة النحل الآية رقم (٩) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩﴾﴾ .
(9) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل و(ب) وأثبت من (ج)، وكذا أثبت في حادي الأرواح : .
(10) في (ب) : «وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر عن القصد» .
(11) سورة الحجر الآية رقم (٤١) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ .
(12) سورة الأنعام الآية رقم (٥٣) .
وتمام الآية قوله تعالى :﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ .

الآية»[1] [فإن قيل][2] فقد قال تعالى : ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾[3]، قيل هي سبل تجتمع في سبيل واحد وهي بمنزلة الجواد والطرق في الطريق الأعظم فهذه هي شعب الإيمان يجمعها الإيمان وهي شعبه كما يجمع ساق الشجرة أغصانها وشعبها، وهذه السبل هي إجابة داعي الله بتصديق خبره وطاعة أمره فطريق الجنة هي إجابة الداعي إليها ليس إلا»[4].

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٢٠٧/٧ برقم : (٤١٤٢)، ٤٣٦/٧ برقم : (٤٤٣٧)، والطيالسي في مسنده : برقم : (٢٤٤)، والدارمي في سننه : ٢٨٥/١ برقم : (٢٠٨)، وابن أبي عاصم في السنة : برقم (١٧٢١٦)، والنسائي في سننه الكبرى : (١١١٧٤)، والبزار في مسنده البحر الزخار : ١٣١/٥ برقم : (١٧١٨)، والآجري في الشريعة : ٢٩٢/١، برقم : (١٢)، وأبو عبد الله المروزي في السنة : برقم : (١٢)، وابن بطة في الإبانة، باب ذكر ما أمر به النبي من لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة (٢٩٢/٢ — ٢٩٣) : برقم : (١٢٦، ١٢٧، ١٢٨)، والطبري في تفسيره : ١٠٦/٨، والشاشي في مسنده : (٤٨/٢ — ٥١) برقم : (٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧)، وابن حبان في صحيحه : (١٨٠/١ — ١٨١) برقم (٦، ٧)، والحاكم في المستدرك : ٣٤٩/٢ برقم : (٣٢٤١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٢٨/٦، والبغوي في شرح السنة : (١٩٦/١ — ١٩٧) برقم : (٩٧) .
كلهم أخرجوه من طرق، عن عاصم بن أبي النَّجُود، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً .
قال الحاكم : هذا صحيح الإسناد و لم يخرجاه .
وأخرجه النسائي في الكبرى : برقم : (١١١٧٥)، وأبو عبد الله المروزي في السنة : برقم : ١٣، والحاكم في المستدرك : ٢٦١/٢ برقم : (٢٩٣٨)، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود .
قال الحاكم: هذا صحيح الإسناد و لم يخرجاه .
قال ابن كثير في تفسيره : ٣٦٦/٣ : فقد صححه الحاكم كما رأيت من الطريقين، ولعل هذا الحديث عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، وعن أبي وائل شقيق بن سلمة، كلاهما عن ابن مسعود به .
وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار : ٩٩/٥ برقم : (١٦٧٧)، عن جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود .
قال البزار : وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن أبي وائل .
وأخرجه البزار أيضاً في مسنده البحر الزخار : ١١٣/٥ برقم : (١٦٩٤)، عن محمد بن خازم، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود .
وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار : ٢٠١/٥ برقم : (١٨٦٥)، عن يحيى بن سعيد، عن سفيان الثوري، عن أبيه، عن منذر الثوري، عن الربيع بن خيثم، عن عبد الله بن مسعود .
وقال البزار : وهذا الكلام قد روي عن عبد الله من غير وجه بنحو أو قريباً منه .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩٠/٧ برقم : (١١٠٠٥)، وقال : رواه أحمد والبزار، وفيه عاصم بن بهدلة، وهو ثقة وفيه ضعف .
وله شاهدٌ من حديث جابر؛ أخرجه أحمد في المسند : ٤١٧/٢٣ برقم : (١٥٢٧٧)، وابن ماجه في سننه : ٤٨/١ برقم : (١١)، وابن أبي عاصم في السنة : برقم : (١٦)، والمروزي في السنة : برقم : (١٤) .

(2) بياض في الأصل، وأثبت من (ب) و(ج) .

(3) سورة المائدة الآيتان (١٥، ١٦) .

(4) ينظر : حادي الأرواح لابن القيم : (١٤٧/١ - ١٤٨) .

الفصل الثالث

في أول من يدخل الجنة

فأول من يقرع باب الجنة، وأول من يدخل الجنة يوم القيامة، النبي ﷺ، من بين سائر الأنبياء، وكذلك أمته؛ تدخل الجنة قبل سائر الأمم .

روى مسلم، عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ»(1)، ومن روايته أيضا «آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ : مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ : مُحَمَّدٌ . فَيَقُولُ : بِكَ أُمِرْتُ أن لا أَفْتَحُ لأَحَدٍ قَبْلَكَ»(2)، وروى أبو يعلى، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «أنا أول من يفتح له باب الجنة، إلا أني أرى امرأة فأقول : مالك، أو من أنت؟ فتقول : أنا امرأة قعدت على أيتامي»(3). وروى الطبراني، من حديث أنس رضي الله تعالى عنه قال : «فيقوم الخازن فيقول لا أفتح لأحد قبلك ولا أقوم لأحد بعدك»(4). قال ابن القيم : وذلك أنَّ قيامه للنبي ﷺ خاصة، إظهاراً لِمَزِيَّته، ومرتبته، ولا

(1) أخرجه مسلم في صحيحه : ١٨٨/١ برقم (١٩٦) بلفظ : «أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة» .
والحديث في البخاري، عن أنس بلفظ : لكلِّ نبي دعوةٌ دعاها لأمته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يومَ القيامة . أخرجه البخاري في الدعوات ١٧/٨ برقم : (٦٣٠٤) .
وينظر : الجمع بين الصحيحين : ٥٩٠/١ برقم : (١٩٧١) .

(2) أخرجه مسلم في صحيحه : ١٨٨/١ برقم (١٩٧)، من حديث أنس بن مالك . والحديث من أفراد مسلم عن البخاري .
ينظر : الجمع بين الصحيحين للحميدي : ٦٥١/٢ برقم : (٢١٤٧) .

(3) أخرجه أبو يعلى في المسند : ٧/٦ برقم : (٦٦٥١)، عن سليمان بن عبد الجبار، عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عن عبد السلام بن عجلان الهجيمي، عن أبي عثمان الهندي عن أبي هريرة . وجاء فيه : أيتام لي .
وأخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ١٠١٧/٢، من طريق يعقوب بن إسحاق به بلفظه .
وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق : ٦٤٦/٢، برقم : (٤٨٨)، من طريق عبد السلام أبو الخليل، عن أبي يزيد المدني، عن أبي هريرة به بنحوه، مع زيادة في أوله . حرم الله على كل آدمي الجنة يدخلها قبلي غير أني أنظر عن يميني فإذا امرأة ...
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ٩٦٢/٢ برقم : (٣٦٧٦)، وقال : رواه أبو يعلى، وإسناده حسن إن شاء الله .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٩٦/٨ برقم : (١٣٥١٩)، وقال : رواه أبو يعلى، وفيه : عبد السلام بن عجلان، وثقه أبو حاتم وابن حبان، وقال : يخطئ ويخالف، وبقية رجاله ثقات .
وذكره الحافظ في المطالب العالية : ٤٠٥/١١ برقم : (٢٥٦٤)، وعزاه إلى أبي يعلى . وقال في فتح الباري : ٥٣٧/١٠ ورواته لا بأس بهم .
وضعف البوصيري إسناده بعبد السلام بن عجلان .
ينظر : إتحاف الخيرة المهرة : ٤٨٧/٥ .
وأول الحديث شاهده في الصحيح من حديث أنس بن مالك المتقدم .

(4) أخرجه بهذه الزيادة؛ الطبراني كما في حادي الأرواح : ٢٢٣/١، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٩/١ برقم : (٨٣)، من طريق محمد بن يونس، ثنا عمرو بن عاصم، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك .
وأخرجه الخليلي في مشيخته كما في كنز العمال : ٣٢٠٤٧/١١ .

يقوم في خدمة أحد بعده، بل خزنة الجنة يقومون في خدمته، يعني خدمة رضوان، وهو كالملك عليهم، وقد أقامه اللهُ في خدمة عبده ورسوله، حتى مشى إليه وفتح لهُ الباب . وروى الترمذي، من حديث/ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حِلَقَ الْجَنَّةِ فَيُفْتَحُ لِي فَأَدْخُلُهَا وَمَعِي فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلا فَخْرَ .. » الحديث[1]. [٣٠٠/ب]

روى الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «الجنة حرمت على الأنبياء حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي»[2]. من حادي الأرواح[1].

وفي إسناده محمد بن يونس الكُدَيْمي، قال في التقريب : (ص : ٦٠٠) : ضعيف .
واتهمه ابن حبان بالوضع في الحديث . ينظر : المجروحين : ٢٣٢/٢ .

(1) أخرجه الترمذي في الجامع، في المناقب، بابُ ما جاء في ميلاد النبي ﷺ (١٣/٦ — ١٤) برقم : (٣٦١٦)، عن علي بن سعد بن علي، عن عبيد الله بن عبد المجيد، عن زمعة بن أبي صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس . وفي أوله قصة .
قال الترمذي : هذا حديث غريب .
وأخرجه الدارمي في مسنده، باب ما أعطي النبي ﷺ من الفضل، (١٩٤/١ — ١٩٥) برقم : (٤٨)، وابن مردويه كما عند ابن كثير في تفسيره : ٤٢٣/٢، وفي البداية والنهاية : ١٨٩/١ . عن عبيد الله بن عبد المجيد به بمثله .
قال ابن كثير : وهذا حديث غريب من هذا الوجه، ولبعضه شواهد في الصحاح وغيرها .
وفي سنده : زَمْعة بن صالح . قال في التقريب ص : ٢٥٩ : ضعيف، وحديثه عند مسلم مقرون .
وفيه أيضاً : سلمةُ بن وَهْرام .
قال الإمام أحمد : روى عنه زمعة أحاديث مناكير، أخشى أن يكون حديثه ضعيفاً . ينظر : تهذيب التهذيب : ١٦١/٤ .
وذكره ابن حبان في الثقات : ٤٠٩/٣ . يعتبر بحديثه من غير رواية زمعة بن صالح عنه .
وقال ابن عدي في الكامل : ٣٣٨/٣ : أرجو أنه لا بأس بروايات الأحاديث التي يرويها عنه غير زمعة .

(2) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٣٨٥/١ برقم : (٩٤٦)، عن عمرو بن أبي سلمة التِّنِّيسي، عن صدقة، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب .
قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا ابن عقيل، ولا عن ابن عقيل إلا زهير، ولا عن زهير إلا صدقة، تفرد به عمرو .
وأخرجه الدارقطني في الأفراد كما في أطراف الغرائب والأفراد للمقدسي : ٥٠/١ برقم : (٩١)، عن زهير بن محمد به بلفظه .
قال الدارقطني : غريب من حديث الزهري عنه، تفرَّد به أبو حفص عمر بن أبي سلمة التنيسي، عن صدقة السمين، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الزهري، عنه، وهو غريب من حديث الزهري عنه، ومن حديث عبد الله، عن الزهري .
وفي العلل لابن أبي حاتم : ٥٣٥/٥ مسألة رقم : (٢١٦٧)، قال : وسُئل أبو زرعة عن حديث رواه أبو حفص عمرو بن أبي سلمة التنيسي؛ قال : حدثنا صدقة الدمشقي، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد؛ يعني : ابن عقيل، هكذا قال : عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيّب، عن عمر بن الخطاب؛ قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الجنة حرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي» .
قال أبو زرعة : هذا حديث منكر، لا أدري كيف هو ؟
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٩/١٠ برقم : (١٦٧١٧)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه صدقة ابن عبد الله السمين، وثقه أبو حاتم وغيره، وضعفه جماعة، فإسناده حسن .

وفي حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال : ((يا رسول الله ! أي الْخَلْقِ أولُ دخولاً الجنةَ يومَ القيامةِ ؟ قالَ : ((الأنبياء)) . قال : ثم من ؟ قال : ((الشهداء)) . قال ثم من ؟ قال : ((مؤذنو الكعبة)) . قال ثم من ؟ قال : ((مؤذنو بيت المقدس)) . قال ثم من ؟ قال : ((مؤذنو مسجدي هذا)) . قال : ثم من ؟ قال : ((سائر المؤذنين على قدر أعمالهم))(2). وروى شعبة، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ((أول من يدعى يوم القيامة الحمّادون الذين يحمدون الله في السراء والضراء))، وفي لفظ آخر ((أول من يدعى إلى الجنة))(3).

وصدقة السمين، قال فيه أبو حاتم : محله الصدق . الجرح والتعديل : ٤/٤٣٠ .
ونُقِلَ تضعيفه؛ عن يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وأبي زرعة، وأبي داود، والنسائي، والعقيلي، وابن حبان، والدارقطني، والذهبي، وابن حجر .
ينظر : تاريخ يحيى بن معين للدوري : ٢/٢٦٨، بحر الدم ص : ٧٧، التاريخ الصغير للبخاري : ٢/٢٠٢، والتاريخ الكبير : ٤/٢٩٦، والضعفاء للنسائي ص : ٣٠٧، والضعفاء للعقيلي : ٢/٥٩١، والمجروحين : ١/٤٧٤، والكامل في الضعفاء : ٤/١٣٩٢، والضعفاء للدارقطني ص : ٢٥١، وميزان الاعتدال : ٣/٤٢٥، وتهذيب التهذيب : (٤/٤١٥ — ٤١٦) .
وروى عبد الله بن أحمد عن أبيه قوله : قلت لأبي : صدقة السمين؟ فقال : ما كان من حديثه مرفوعاً فهو منكر، وما كان من حديثه مرسل عن مكحول فهو أسهل وهو ضعيف جداً .
ينظر : الضعفاء للعقيلي : ٢/٥٩١، الجرح والتعديل : ٤/٤٢٩ .
وهذا الحديث يرويه سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب، وفي سماعه منه كلام . فرجح أحمد صحة سماعه .
وقال يحيى القطان : سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه مرسل يدخل في المسند على المجاز .
وقال أبو حاتم : لا يصح له سماع منه إلا رؤية رآه على المنبر ينعي النعمان بن المقرن .
ينظر : الجرح والتعديل : ٤/٥٩، وجامع التحصيل ص : (١٨٤ — ١٨٥)، وتهذيب التهذيب : (٤/٨٤ — ٨٥) .
وله شاهد من حديث ابن عباس عند الطبراني في الأوسط : ٤/٤٤٤ برقم : (٤١٥٣)، وقال فيه : الجنة محرمة على جميع الأمم حتى أدخلها أنا وأمتي، الأول فالأول .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠/٦٠ : وفي إسناده خارجة بن مصعب، وهو متروك .

(1) الباب الخامس والعشرون : في ذكر أوَّل من يقرعُ باب الجنة : ١/٢٢٣ .

(2) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة : ٢/١٣٤ برقم : (١٣٠٥)، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن محمد بن عيسى الهذلي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال : سئل رسول الله : أي الخلق ...
وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ١/٢٠٤، وأبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي في الغيلانيات : ١/٦٨٣ برقم : (٩٢٨)، به بمثله . وابن حبان في المجروحين : ٢/٢٦٦، وابن عدي في الكامل : ٣/٢٢٤٩، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ١/٣٩٣ برقم : (٦٥٧)، من طرق عن محمد بن عيسى . قال البخاري : منكر الحديث .
والعقيلي في الضعفاء : ٤/١٢٧١، ومن طريقه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/٤٩، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ١/٣٩٢ برقم : (٦٥٦) .
ومدار إسناد الحديث على محمد بن عيسى به بألفاظ متقاربة .
قال ابن حبان : يروى عن محمد بن المنكدر العجائب، وعن الثقات الأوابد، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد .
وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح، والحمل فيه على محمد بن عيسى وهو الذي تفرد به .

(3) أخرجه البزار في المسند البحر الزخار : ١١/٢٤٧ برقم : (٥٠٢٨)، عن عبد الرحمن بن غزوان، عن المسعودي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً، وجاء فيه : أول من يدعى يوم القيامة .

قال في كتاب الأوائل[1]: ((أول من يدخل الجنة من هذه الأمة، أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه؛ لأنه أول من آمن به وصدقه))[2]. أخرجه الجلال السيوطي[3][4].

قال البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، ورواه عن حبيب، المسعودي وقيس .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصبر والثواب عليه ص : ٤٥، برقم : (١٠٩)، والحاكم في المستدرك : ٦٨١/١ برقم : (١٨٥١)، عن المسعودي به، وجاء فيه : أو من يدعى إلى الجنة .
قال الحاكم : هذا صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه .
وأخرجه الطبراني في الكبير : ١٥/١٢ برقم : (١٢٣٤٥)، وفي الأوسط : ٣٣٩/٣ برقم : (٣٠٥٧)، وفي الصغير : ١٠٣/١، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٧/١ برقم : (٨٢)، وفي حلية الأولياء : ٦٥/٥ برقم : (١٧٧١)، من طريق قيس بن الربيع، عن حبيب به، وجاء فيه : أول من يدعى إلى الجنة .
وأخرجه الطبراني في الصغير : ١٠٣/١، والبغوي في شرح السنة : ٥٠/٥ برقم : (١٢٧٠)، عن شعبة، عن حبيب به .
والحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ٦٤١/٢ برقم : (٩٥٦)، وقال : رواه ابن أبي الدنيا، والبزار، والطبراني في الثلاثة بأسانيد أحدها جيد .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٤/١٠، وقال : رواه الطبراني في الثلاثة بأسانيد، وفي أحدها : قَيْس بن الربيع، وثقه شعبة والنووي وغيرهما، وضعفه يحيى القطان وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(1) لمؤلفه جلال الدين السيوطي، واسم الكتاب كاملاً : الوسائل إلى معرفة الأوائل .
قال في كشف الظنون : ٢٠٠٧/٢ : لخص فيه أوائل العسكري وزاد أضعافه، ورتبه ترتيب الفقه، وختمه بالعلم والأمثال، وفيه منظومة بالرجز مسماة بالوسائل، والكتاب مطبوع .

(2) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب السُّنة، باب في الخلفاء ٢٠٧/٥ برقم : (٤٦٢٠)، عن هنّاد بن السري، عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدلاني، عن أبي خالد مولى آل جَعْدة، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ((أتاني جبريل عليه السلام فأخذ بيدي، فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي))، فقال رسول الله ﷺ : ((إما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي)) .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص : ١٦٤، برقم : (٢٣٠)، وعبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة : ٢٢١/١، برقم : (٢٥٨)، وفي ٣٩٢/١ برقم : (٥٩٣)، من طريقين عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي به بمثله .
وخولف عبد الرحمن المحاربي في رواية هذا الحديث .
فأخرجه الحاكم في المستدرك : ٧٧/٣ برقم : (٤٤٤٤)، عن أبي مسلم الكشي، عن عمران بن ميسرة، عن عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدلاني، عن أبي حازم، عن أبي هريرة بمثله .
وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه .
وعمران بن مَيْسرة أوثق من المحاربي .
قال في التقريب، ص : ٥٠٠ : ثقة .
وقال عن المحاربي في ص : ٤١٠ : لا بأس به وكان يدلِّس .

(3) في باب أشراط البعث والنشور ص : ١٩٩ .

(4) هو أبو الفضل جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري، السيوطي، المصري، الشافعي . أحد الأئمة الحفاظ، ومن المكثرين في التأليف في التفسير والحديث واللغة والطبقات؛ فله نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة . ومن تصانيفه : الدر المنثور في التفسير بالمأثور، والإتقان في علوم القرآن، وغيرها . (ت ٩١١هـ) .
قال ابن العماد : المُسند، المحقق، المدقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة . وقال : ومناقبه لا تنحصر كثرة، ولو لم يكن له إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهداً .
مصادره وترجمته في :

وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «سمعت رسول الله ﷺ يقول : أولُ ثلاثةٍ يدخلون الجنةَ : الشهيدُ، ورجلٌ عفيفٌ متعففٌ ذو عيال، وعبدٌ أحسنَ عبادةَ ربهِ وأدَّى حقَّ مواليهِ، وأولُ ثلاثةٍ يدخلون النارَ : أميرٌ مُسلطٌ، وذو ثَروةٍ[1] من مال لا يؤدي حقَّهُ، وفقيرٌ فخورٌ»[2]. قوله : (أميرٌ مُسَلَّطٌ) بسين وطاء مهملتين بينهما لام .

الضوء اللامع : (٦٥/٤ — ٧٠)، الكواكب السائرة : (٢٢٦/١ — ٢٣٢)، شذرات الذهب : (٥١/٨ — ٥٥)، البدر الطالع : (٢٢٩/١ — ٢٣٣)، الأعلام : (٣٠١/٣ — ٣٠٢)، هدية العارفين : (٥٣٤/١ — ٥٤٤) .

(1) تصحفت في جميع النسخ إلى : أثَرة . وما أثبت من مصادر تخريج الحديث .

(2) أخرجه أحمد في المسند : ٢٩٧/١٥ برقم (٩٤٩٢)، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن هشام الدَّستُوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عامر العُقَيْلي، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً .

وأخرجه أحمد أيضاً في المسند : ١٥٦/١٦ برقم : (١٠٢٠٥)، عن وكيع، عن علي بن مبارك، عن يحيى بن أبي كثير به .

وأخرجه الطيالسي ص : ٣٣٤ برقم : (٢٥٦٧)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٥٦/١٣ برقم : (٣٦٩٨٠)، وابن خزيمة في صحيحه : ١٠٧٣/٣ برقم : (٢٢٤٩)، وابن حبان في صحيحه : ٥١٣/١٠ برقم : (٤٦٥٦)، والحاكم في المستدرك : ٥٤٤/١ برقم : (١٤٢٩)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٤/١ برقم : (٨٠)، والبيهقي في شعب الإيمان: (١٠٠/١١ — ١٠١) برقم : (٨٢٤٦)، وفي السنن الكبرى، كتاب الزكاة ٨٢/٤، والمزي في ترجمة عامر بن عقبة العقيلي في تهذيب الكمال : ٣٦/٤، من طرق عن هشام الدستوائي به بألفاظ متقاربة .

وقال الحاكم : عامر بن خبيب العقيلي، شيخ من أهل المدينة مستقيم الحديث، وهذا أصل في هذا الباب تفرد به عنه يحيى بن أبي كثير ولم يخرجاه .

وأخرجه بشطره الأول ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٧/٧ برقم : (١٩٧٨٧)، عن يزيد بن هارون، وابن حبان في صحيحه : ١٥١/١٠ برقم : (٤٣١٢)، وفي ٢٣٣/١٦ برقم : (٧٢٤٨)، عن معاذ بن هشام، كلاهما عن هشام الدستوائي به .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٣/٧ برقم : (١٩٥٦٣)، عن وكيع، والترمذي في الجامع بشطره الأول ٢٧٨/٣ برقم : (١٦٤٢)، والدارقطني في العلل : ٢٧١/٩، عن عثمان بن عمر، كلاهما عن عَلي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير به .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

وأخرجه — من طريق معلول — ابن عدي في الكامل ١٤٢٩/٤، والدارقطني في الأفراد كما في أطراف الغرائب ٣١٧/٢، عن طلحة بن زيد، عن الخليل بن مرة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة بمثله .

قال ابن عدي : وهذه الأحاديث وإن كان طلحة رواه عن خليل بن مرة وهو ضعيف فإنه لا يرويه غير طلحة بن زيد .

قال الدارقطني في العلل (٢٦٩/٩ — ٢٧٠) : يرويه يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ووهم فيه . وخالفه حميد بن مهران المالكي، وهشام الدستوائي، وعلي بن المبارك، وأبان العطار، وشيبان؛ رووه عن يحيى بن أبي كثير، عن عامر بن عقبة العقيلي، عن أبيه، عن أبي هريرة وهو الصواب .

والحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب : (٣٤٠/١ — ٣٤١) برقم : (١٠٩٩)، وقال : رواه ابن خزيمة في صحيحه، وابن حبان مفرقاً في موضعين .

وذكره في موضع آخر في ٧٥٦/٢، وقال : رواه الترمذي وحسنه، والدارقطني في العلل .

وفي إسناد الحديث : عامر العقيلي . لم يوثقه غير ابن حبان، ولم يرو عنه غير يحيى بن أبي كثير . ينظر : الثقات : ١٥٥/٤ .

وقال الذهبي في الميزان : ٢١/٤ : لا يُعرف وكذلك أبوه لا يُرف، وقد اختلف في اسمه .

قال في الصحاح[1]: «السَّلَاطَةُ : الْقَهْرُ»[2] قوله : **ذو ثروة**[3] أي ذو كثرة مال»[4].

قال ابن القيم في كتابه حادي الأرواح[5]: «فهذه الأمة، أسبق الأمم خروجاً من الأرض، وأسبقهم إلى أعلى مكان في الموقف، وأسبقهم إلى ظل العرش، وأسبقهم إلى الفصل والقضاء بينهم، وأسبقهم إلى الجواز على الصراط، وأسبقهم إلى دخول الجنة فالجنة محرمة على الأنبياء حتى يدخلها محمد ﷺ ومحرمة على الأمم حتى تدخلها[6] أمته» . وفي «تذكرة القرطبي»[7]، عن سعيد بن المسيّب[8] رضي الله تعالى عنه قال : «جاء رجل إلى

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب : ٧٩/٥ : قال البخاري : عامر العقيلي يقال : ابن عقبة، وقال ابن حبان : عامر بن عبد الله بن شقيق العقيلي، وقال الحاكم : اسم أبيه شبيب، ولعله تصحيف من شقيق . ينظر : التاريخ الكبير : ٤٥٧/٦ .

(1) واسمه كاملاً : تاج اللغة وصحاح العربية، وفي مخطوط قديم ذكر اسمه : تاج اللغة وسر العربية، ويعرف بالصحاح أو كتاب الصحيح في اللغة، لمؤلفه إسماعيل بن حماد الجوهري، وقال في مقدمته : فإن أودعت هذا الكتاب ما صَحَّ عندي من هذه اللغة، التي شرَّف الله مترلتها، وجعل عِلْمَ الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها؛ على ترتيب لم أُسبق إليه، وتهذيب لم أُغْلَب عليه، في ثمانية وعشرين باباً، وحكل باب منها ثمانية وعشرون فصلاً : على عدد حروف المعجم وترتيبه . .
وكتاب الصحاح مطبوع عدة طبعات .
وينظر : كشف الظنون : (١٠٧١/٢ — ١٠٧٢)، معجم المطبوعات العربية والمعربة : ٧٢٣/١ .

(2) الصحاح في اللغة : ٣٢٥/١ .

(3) تصحفت في جميع النسخ إلى : أَثَرة .

(4) الصحاح : ٢٢٩٢/٦، مادة : ثرا .

(5) في ذكر أوَّل الأمم دخولاً الجنَّة ٢٢٨/١ .

(6) من حادي الأرواح : . وفي جميع النسخ قال : يدخلها .

(7) في باب أول الناس يسبق إلى الجنة الفقراء (٩٧٤/٢ — ٩٧٦) .

(8) هو أبو محمد، سعيد بن المسيِّب، بن حزن بن أبي وهْب، القرشي، المخزومي، الإمام العَلَم، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه . ولد قبل موت عمر بسنتين، وقيل : سمع منه، وكان حافظاً لأحكامه وأقضيته . وسمع عثمان، وعلياً، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وابن عمر، وعائشة، وأبا هريرة، وخلقاً سواهم . وجُل روايته المسندة عن أبي هريرة، وكان زوج ابنته . وأفتى رحمه الله وصحابة رسول الله ﷺ أحياء، ومرسلاته من أصح المراسيل، ولازم حضور تكبيرة الإحرام أربعين سنة، وحج أربعين حجة . (ت ٩٤هـ) .
قال علي بن المديني : لا أعلم في التابعين أحداً أوسع علماً من ابن المسيب، وهو عندي أجَلُّ التابعين .
وقال أحمد بن حنبل وغير واحد : مُرْسلات سعيد بن المسيب صحاح .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : (١١٩/٥ — ١٤٣)، التاريخ الكبير : (٥١٠/٣ — ٥١١)، المعرفة والتاريخ : (٤٦٨/١ — ٤٧٩)، الجرح والتعديل : (٥٩/٤ — ٦١)، حلية الأولياء : (١٥٠/٢ — ١٦١)، وفيات الأعيان : (٣٧٥/٢ — ٣٨٠)، تهذيب الكمال : (١٩٨/٣ — ٢٠٠)، سير أعلام النبلاء : (٢١٧/٤ — ٢٤٦)، تهذيب التهذيب : (٨٤/٤ — ٨٨)، طبقات الحفاظ للسيوطي : (ص : ١٨ — ١٨) .

النبي ﷺ فقال : أخبرني يا رسول الله، من جلساء الله يوم القيامة ؟ قال : هم الخائفونَ، الخاشعون، المتواضعون، الذاكرون الله كثيراً، قال يا رسول الله : أفهم أول من يدخل الناس الجنة ؟ قال : لا . قال : فَمَنْ أولُ الناس يدخل الجنة ؟ قال : الفقراء يسبقون الناس إلى الجنة، فتخرج إليهم الملائكةُ ملائكةً فيقولون : ارجعوا إلى الحساب . فيقولون : على ما نُحاسَب ؟ والله ما أفيضت علينا من الأموال في الدنيا فنقبض فيها ونبسط،/ وما كنا [٣٠١/أ] أمراء فنعدل ونجور، ولكن جاء أمر الله فعبدناه حتى أتانا اليقين»[1].

روى الإمام أحمد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : «يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم، وهو خمس مائة عام»[2].

---

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد — رواية نعيم — ص : ٨٠ برقم : (٢٨٣)، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١٢٢/٨ برقم (٣١٤٣)، عن عبد الوهاب بن الورد، عن سعيد بن المسيب مرسلاً .

(2) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٣٢٨/١٣ برقم (٧٩٤٦)، وفي (٥١١/١٥)، برقم : (٩٨٢٣)، عن يزيد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٧٤/١٢، برقم : (٣٥٣٩٥)، وأحمد في المسند ٢٠٨/١٤، برقم (٨٥٢١)، وهناد في الزهد، برقم : (٥٨٧)، والترمذي في الجامع، باب ما جاء في فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم (١٧٢/٤ — ١٧٣)، برقم : (٢٣٥٣) و (٢٣٥٤)، والنسائي في الكبرى برقم : (١١٣٤٨)، وابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب منزلة الفقراء : ٥٦٤/٥، برقم : (٤١٢٢)، وأبو يعلى في المسند : ٤١١/١٠، برقم : (٦٠١٨)، وابن حبان في صحيحه : ٤٥١:٢، برقم : (٦٧٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ١٨٣/٨، برقم : (٣٢٥٠)، والبيهقي في البعث والنشور، برقم : (٣٩٧)، من طرق عن محمد بن عمرو به بألفاظ متقاربة، والخطيب في الموضح لأوهام الجمع والتفريق : ٢٠٩/٢ .
قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .
وأخرجه أحمد في المسند : ٣٨٣/١٦، برقم : (١٠٦٥٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٦٨/٨ برقم : (٣٤٠٤)، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة بمثله . والبيهقي في البعث والنشور برقم : (٣٩٨) .
وأخرجه أحمد في المسند : ٤٢٥/١٦، برقم : (١٠٧٣٠)، عن سليمان بن داود عن الجريري، عن أبي نضرة، عن شُتير بن نهار، عن أبي هريرة بمثله . وخولف فيه سليمان بن داود، فأخرجه الطبراني في الأوسط ٣٣/٣، برقم : (٨٨٦٥)، عن عدي بن الفضل، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن عقيل بن سمير، عن أبي هريرة، وفيه زيادة .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٥٩/١٠ : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه : عدي بن الفضل، وهو ضعيف .
وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٨٧/٧ برقم : (٢٥٠٤)، عن سفيان الثوري، عن محمد بن زيد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، وفيه زيادة .
قال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث الثوري .
والحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ١١٥٧/٣ برقم : (٤٥٧٤)، وقال : رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، ورواته محتج بهم في الصحيح .
وذكره المقدسي في صفة الجنة : برقم : (١٦٣) وقال : رجال إسناده قد روى عنهم مسلم في صحيحه . وقد روي عن أبي هريرة من غير طريق .
وذكره من رواية الإمام أحمد، عن محمد بن عمرو به؛ ابن القيم في حادي الأرواح : ٢٣٧/١، وقال : ورجال إسناده احتج بهم مسلم في صحيحه .

وروى الترمذي عن جابر رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : «يدخل فقراء أمتي قبل الأغنياء بأربعين خريفاً»[1].

وروى مسلم، من حديث ابن عمرو رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إنّ فقراءَ المهاجرينَ يسبقونَ الأغنياءَ يومَ القيامةِ [إلى الجنة][2] بأربعينَ خريفاً»[3].

وروى الطبراني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وذلك خمس مائة عام»[4].

وروى الإمام أحمد، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال النبي ﷺ : «الْتَقَى مُؤْمِنَانِ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، مُؤْمِنٌ غَنِيٌّ، وَمُؤْمِنٌ فَقِيرٌ، كَانَا فِي الدُّنْيَا، فَأُدْخِلَ الْفَقِيرُ الْجَنَّةَ، وَحُبِسَ الْغَنِيُّ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُحْبَسَ، ثُمَّ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، فَلَقِيَهُ الْفَقِيرُ، فَيَقُولُ : أَيْ أَخِي مَاذَا حَبَسَكَ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ احْتُبِسْتَ حَتَّى خِفْتُ عَلَيْكَ . فَيَقُولُ : أَيْ أَخِي، إِنِّي

وله شاهد من حديث أبي سعيد عند الترمذي في الجامع : ١٧١/٤ برقم : (٢٣٥١)، وابن ماجه في سننه : ٥٦٤/٥ برقم : (٤١٢٣) بمثل حديث أبي هريرة .
قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

(1) أخرجه الترمذي في الجامع : ١٧٣/٤ برقم (٢٣٥٥)، عن العباس الدوري، عن عبد الله بن يزيد المُقرئُ، عن سعيد بن أبي أيوب، عن عمرو بن جابر الحضرمي، عن جابر بن عبد الله، مرفوعاً، وجاء فيه : فقراء المسلمين .
وقال الترمذي : هذا حديث حسن .
وأخرجه أحمد في المسند : (٣٦٣/٢٢ — ٣٦٤) برقم : (١٤٤٧٦)، وعبد بن حميد في المنتخب : ١٨٣/١ برقم : (١١١٥)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم (٤١٠)، ص : ٢٤١، عن عبد الله بن يزيد المقرئ به بمثله .
وفي إسناد الحديث : عمرو بن جابر الحضرمي، قال في التقريب ص : ٤٨٨ : ضعيف .
وفي تهذيب التهذيب : ١١/٨ قال : وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : بلغني أن عمرو بن جابر كان يكذب، وروى عن جابر أحاديث مناكير .
وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو عند مسلم في صحيحه : برقم : (٢٩٧٩) .
وشاهد من حديث أنس بن مالك عند الترمذي في الجامع : ١٧٢/٤ برقم : (٢٣٥٢)، والبيهقي في السنن الكبرى : ١٢/٧ . وقال الترمذي : حديث غريب .
وشاهد ثالث، من حديث ابن عمر، عند الطبراني في الكبير : ٢٤٣/١٢ برقم : (١٣٢٢٣)، وفي الأوسط : (١٠٣/٤ — ١٠٤) برقم : (٣٤٧٧)، ووثق رجالهما المنذري في الترغيب والترهيب : ١١٥٥/٣، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٥٨/١٠ .

(2) ما بين المعقوفتين من صحيح مسلم .

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق : ٢٢٨٥/٤ برقم (٢٩٧٩)، والحديث من أفراد مسلم عن البخاري . ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٤٤٩/٣ برقم : (٢٩٦٩) .

(4) تقدم قريباً .

حُبِسْتُ بَعْدَكَ مَحْبِسًا فَظِيعًا كَرِيهًا، وَمَا وَصَلْتُ إِلَيْكَ حَتَّى سَالَ مِنِّي الْعَرَقُ»[1].

وتقدم أن «الفظيع» بفاء وظاء هو الشديد الشنيع[2]. وقد تقدم هذا الحديث وبعض أحاديث من هذا المحل في الأمر الثامن في الفصل السابع من الباب الخامس والعشرين[3]. وقال ابن القيم: «والذي في الصحيح؛ أن سبقهم لهم بأربعين خريفاً، فإما أن يكون هو المحفوظ، وإما أن يكون كلاهما محفوظاً، ويختلف مدة السبق بحسب أحوال الفقراء والأغنياء، فمنهم من يسبق بأربعين خريفاً، ومنهم من يسبق بخمسمائة عام، كما يتأخر مكث العصاة من الموحدين في النار، كل بحسب جرائمهم والله أعلم. وقال: ههنا أمرٌ يجب التنبيه عليه. وهو أنه لا يلزم من سبقهم لهم في الدخول، ارتفاع منازلهم عليهم، بل قد يكون المتأخر أعلى منزلةً؛ وإن سبقه غيره في الدخول، والدليل على أن من الأمة من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون ألفاً[4]، وقد يكون بعض من يحاسب، أفضل من أكثرهم، والغني إذا حوسب على غناه، فوجد قد شكر الله فيه، وتقرب إليه بأنواع البر، والخير، والصدقة، والمعروف؛ كان أعلى درجة من الفقير الذي سبقه في الدخول؛ ولم تكن لَهُ تلك الأعمال ولا سيما إذا شاركه الغني في أعماله هو، وزاد عليه فيها، والله/ لا يضيع أجر من أحسن عملاً، فالمزية مزيتان، مزية سبق، ومزية رفعة، [٣٠١/ب] وقد يجتمعان، وقد يفترقان، فيحصل لواحد السبق والرفعة، ويعدمهما آخر، ويحصل لآخر السبق دون الرفعة، ولآخر الرفعة دون السبق، وهذا بحسب المقتضى للأمرين، أو لأحدهما، وعدمه، وبالله التوفيق[5]. انتهى.

تنبيه: في أن النساء أكثر أهل الجنة وأكثر أهل النار.

---

(1) أخرجه أحمد في المسند: (٤٩١/٤ – ٤٩٢) برقم: (٢٧٧٠). عن حسين، عن دويد، عن سلم بن بشير، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعاً. وتتمة الحديث، قال: ما لو وَرَدَهُ أَلْفُ بَعِيرٍ، كُلُّهَا آكِلَةُ حَمْضٍ، لَصَدَرَتْ عنه رِوَاءً.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ٤٦٥/١٠، وقال: رواه أحمد، وفيه: دُويد غير منسوب، فإن كان هو الذي روى عنه سفيان، فقد ذكره العجلي، في كتاب الثقات، وإن كان غيره لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح غير سلم بن بشير وهو ثقة.

(2) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٨٢/٢، مادة: (فظع)، والصحاح ١٢٥٩/٣، مادة: (فظع)، لسان العرب: ٢٠٠/١١، مادة: (فظع).

(3) الفصل السابع في الوقوف بالمحشر. الأمر الثامن: في إثبات الصحف وانتشارها: (٢٣١ أ) وما بعدها.

(4) وهو حديث ابن عباس في الصحيحين.

(5) حادي الأرواح، في سبق الفقراء للأغنياء إلى الجنة (٢٤٠/١ – ٢٤١).

أما قولهم ((أكثر أهل الجنة)) فلما ثبت في الصحيحين، عن ابن سيرين رضي الله تعالى عنه، إلى أن قال : ((لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ يُرَى مُخُّ ساقيهما مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ عَزَبٌ))[1].

قال ابن القيم[2]: ((فإن كن من نساء الدنيا، فالنساء في الدنيا أكثر من الرجال، وإن كنّ من الحور العين، لم يلزم أن يكُنَّ في الدنيا أكثر، والظاهر أنهنَّ من الحور العين، لما رواه الإمام أحمد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ : ((لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ زَوْجَتَانِ مِنْ الحُورِ الْعِينِ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ))[3]. وقال أيضاً : فإن قيل: ((فكيف يجمعون بين هذا الحديث، وبين أن الحديث أن أقل ساكنين الجنة النساء ؟ قيل : هذا يدل على أنهن كن في الجنة أكثر بالحور العين اللاتي خلقن في الجنة، وأقل ساكنيها نساء الدنيا، فنساء الدنيا أقل في الجنة، وأكثر أهل النار))[4] لما روى البخاري، من حديث عمران بن الحصين أن رسول الله ﷺ قال : ((وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ))[5] الحديث .

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، في بدء الخلق (٣٢٤٥) و (٣٢٤٦) و (٣٢٥٤) بألفاظ متقاربة، وأخرجه مسلم في صحيحه : واللفظ له ٢١٧٨/٤ برقم (٢٨٣٤) باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، وصفاهم وأزواجهم . من حديث ابن سيرين عن أبي هريرة .

(2) في حادي الأرواح، في باب سماه : في أن النساء في الجنة أكثر من الرجال وكذلك في النار (٢٥٦/١ — ٢٥٧) .

(3) أخرجه أحمد في المسند : ٢٢٠/١٤ برقم (٨٥٤٢)، عن عفّان، عن حماد بن سلمة، عن يونس، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة .
وأخرجه أيضاً في المسند : (٢٦٢/١٥ — ٢٦٣) برقم : (٩٤٤٣)، عن حسن بن موسى، عن حماد بن سلمة به، وقال فيه : من وراء اللحم .
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف : ٤١٧/١١ برقم : (٢٠٨٧٩)، ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة : ٨٤/٢ برقم : (٢٤٤)، وأحمد في المسند : ٦٤/١٢ برقم : (٧١٥٢)، وفي ٣٣١/١٢ برقم : (٧٣٧٥)، وحسين المروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك برقم : (١٥٨٥)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٣٥)، ص : ٢١٢، والخطيب في تاريخ بغداد : ٨٧/٩، من طرق عن أيوب السختياني، عن محمد بن سيرين به، وجاء عندهم : من وراء اللحم .
وتفرد أحمد في روايته عن عفان بقوله : من الحور العين .
وقال محقق المسند عن هذا الطريق : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(4) حادي الأرواح : (٢٥٦/١ - ٢٥٧) .

(5) أخرجه البخاري في صحيحه في عدة مواضع بعدة طرق، فأخرجه في ١١٧/٤ برقم (٣٢٤١) كتاب ((بدء الخلق)) باب ((ما جاء في صفة الجنة والنار وأنها مخلوقة))، وفي ٣١/٧ برقم (٥١٩٨) كتاب ((النكاح))، باب ((كفران العشير))، وفي ٩٦/٨ برقم (٦٤٤٩)، كتاب ((الرقاق)) باب ((فضل الفقر))، وفي ١١٣/٨ برقم (٦٥٤٦) كتاب ((الرقاق)) باب ((صفة الجنة والنار)) .

وفي [الحديث الصحيح][1]، من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال : «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الِاسْتِغْفَارَ . فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ، جَزْلَةٌ : وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ : «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ» قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ؟ قَالَ : «أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ[2] تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ، فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ . وَتَمْكُثُ الأيام مَا تُصَلِّي، وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ، فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ»[3].

[قوله : **جَزْلَةٌ** بجيم وزاي معجمتين ولام وتاء مثناة، قال في الصحاح[4]: «امرأة جزلة» بينة الجزالة، إذا كانت ذات رأي][5].

وروى البخاري، من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله ﷺ إلى أن قال :" وَأُرِيتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ منه . وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ . قَالُوا : بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ بِكُفْرِهِنَّ . قِيلَ : يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ : يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ/ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ[6]. [٣٠٢/أ]

[قوله : **أفظع** أي الشديدُ الشنيعُ[7]، كما تقدم][8]. وأكثر أهل الجنة أيضاً الفقراء والمساكين[9].

وقد أخرجه مسلم من حديث ابن عباس في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة ٢٠٩٦/٤ برقم (٢٧٣٦) . والحديث من أفراد البخاري عن مسلم . ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٣٥٣/١، حديث رقم : (٥٥٥) .

(1) بياض في الأصل . وأثبت من (ب) و (ج) .
(2) تحرفت في الأصل إلى : رجلين .
(3) أخرجه مسلم في صحيحه : ٨٦/١ – ٨٧ برقم (١٣٢) باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله، ككفر النعمة والحقوق . وهو من أفراده عن البخاري . ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٣٠٢/٢ برقم : (١٥١١) .
(4) الصحاح في اللغة للجوهري : ١٦٥٥/٤، مادة : (جزل) .
(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ج) .
(6) أخرجه البخاري في صحيحه : ٣٧/٢ برقم (١٠٥٢) كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة، وفي كتاب النكاح، باب كفران العشير ٣١/٧ برقم (٥١٩٧)، وأخرجه بلفظ قريب منه في ١٥/١ برقم (٢٩) كتاب الإيمان، باب كفران العشير وكفر بعد كفر .
وأخرجه مسلم في صحيحه : ٦٢٦/٢ برقم : (٩٠٧)، كتاب الكسوف . وينظر : الجمع بين الصحيحين : ١٦/٢ برقم : ٩٩٣ .
(7) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٨٣/٢ مادة : (فظع)، والصحاح : ١٢٥٩/٣، مادة : (فظع) .
(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج) .
(9) سوف يأتي ذكر الأحاديث في ذلك .

فائدة[1]: روى أبو نعيم، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((النبيون والمرسلون سادة أهل الجنة، والشهداء قواد أهل الجنة، وحملة القرآن عرفاء أهل الجنة))[2].

[قوله : **قُوَّاد** : بقاف وواو مشددة، قال في النهاية[3]: ((يعني قواد الجيوش)) . قوله : **عرفاء** بعين وراء مهملتين وفاء، قال في النهاية[4]: ((في هذا الحديث هم أهل القرآن يعني رؤسائهم))][5].

روى الشيخان[6]، من حديث عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال : ((اطَّلَعْتُ[7] فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ))[8]. الحديث . ومن روايتهما، من حديث أسامة بن زيد[9] رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال : ((قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ))[10]. الحديث .

---

(1) في (ب) : تنبيه .

(2) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٥٤/٦ برقم (٢٠١٣)، عن عون بن عمارة، عن حفص بن جُميع، عن عبد الكريم، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة : ٢٢٣/١، وعزاه لأبي نعيم في الحلية، وقال : حفصٌ ضعيف .
وحفص، ذكره الذهبي في المغني في الضعفاء : ٢٧٥/١ . وضعفه الحافظ في التقريب ص : ٢٠٨ .
وللحديث طريق آخر عن أبي هريرة؛ فيرويه مُجاشع بن عمرو، عن الليث بن سعد، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة بمثله .
أخرجه ابن حبان في ترجمة مجاشع بن عمرو في المجروحين : ٣٥٢/١، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة : ٢٢٣/١ .
قال ابن حبان : يروي عن عبيد الله بن عمرو والليث بن سعد، كان ممن يضع الحديث على الثقات، ويروي المرفوعات عن أقوام ثقات، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار للخواص .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : (٤٩٨/٢ – ٤٩٩) مادة : (قود)، وينظر : الصحاح للجوهري : ٥٢٨/٢، مادة : (قود) .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٩١/٢، مادة : (عرف)، وينظر : الصحاح للجوهري : ١٤٠٠/٤ مادة : (عرف) .

(6) هكذا في جميع النسخ . والصواب : البخاري، فالحديث من أفراده .

(7) من قوله في حديث أبي هريرة : ساقها .. إلى قوله : اطلعت . سقط من نسخة (ب) .

(8) تقدم قريباً .

(9) تصحفت في جميع النسخ إلى (أبي أمامة) والتصويب من الصحيحين . ولم أقف عليه من حديث أبي أمامة .

(10) أخرجه البخاري في صحيحه في النكاح، باب لا تأذن المرأة في بيتها لأحد إلا بإذنه ١٧٠/٧ برقم (٥١٩٦)، وفي كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار ١١٣/٨ برقم (٦٥٤٧) . وأخرجه مسلم في ١٠٩٦/٤ حديث رقم (٢٧٣٦) في باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء .

وروى مسلمٌ، من حديث حارثة بن وهب[1] رضي الله تعالى عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : ((أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ))[2].

قال القرطبي[3]: ((يعني ضعيفاً في أمور الدنيا قوياً في أمر دينه))[4].

[**العُتُلّ** : بعين مهملة وتاء مثناة فوقية : الشديد الجافي[5] **والْجَوَّاظُ** : بجيم وآخره ظاء معجمة الجموع المنوع، وقيل : الكثير اللحم المختال، وقيل : القصير البطن[6] وتقدم][7].

وروى البزار، عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : ((أَكْثَرُ أهل الجنة البُله))[8].

---

(1) هو حارثة بن وهب الخزاعي، أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه، وأمه أم كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعية . وله رواية من النبي ﷺ، وعن حفصة بنت عمر وغيرها وله في الصحيحين أربعة أحاديث، روى عنه أبو إسحاق السبيعي، ومعبد بن خالد وغيرهما . وهو يعد في الكوفيين . و لم أقف على تاريخ وفاته .
ترجمته ومصادره في :
طبقات ابن سعد : ٢٦/٦، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٧٤٤/٢ — ٧٤٦)، الاستيعاب : ٩١/١، أسد الغابة : ٤٠٨/١، الإصابة : ٣١٣/١ .

(2) أخرجه مسلم في صحيحه : ٢١٩٠/٤ برقم (٢٨٥٣) باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء . وفي رواية لمسلم أيضاً ((زنيم متكبر)) ٢١٩٠/٤ برقم (١٨٥٣) .
وأخرجه البخاري في صحيحه في التفسير : ١٥٩/٦ برقم : (٤٩١٨) . وينظر : الجمع بين الصحيحين : ٢٥٥/١ برقم : (٣٥٣) .

(3) هو أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الأنصاري الخزرجي، المالكي، القرطبي، الإمام العلامة، مصنف التفسير المشهور الذي سارت به الركبان ((الجامع لأحكام القرآن)) وهو من أجل التفاسير وأنفعها . وكتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، والذي نقل منه المصنف رحمه الله هنا فوائد عديدة توفي سنة ٦٧١هـ .
قال الذهبي : إمام متفنن، متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور فضله .
وقال الداودي : كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين الواعين الزاهدين في الدنيا المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة .
وقال ابن العماد : كان إماماً علماً من الغواصين على معاني الحديث حسن التصنيف، جيد النقل .
ترجمته ومصادره في :
تاريخ الإسلام للذهبي : ٧٤/٥٠، الديباج المذهب لابن فرحون ص : ٣١٧، طبقات المفسرين للسيوطي ص : ٩٢، طبقات المفسرين للداودي : (٦٩/٢ — ٧٠)، شذرات الذهب : ٥٣٥/٥، هدية العارفين : ١٢٩/٢ .

(4) في التذكرة ٨٠٧/٢ .

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٥٩/٢ مادة : (عتل)، والصحاح ١٧٥٨/٥ مادة : (عتل) .

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣٠٩/١، مادة : (جواظ)، والصحاح ١١٧١/٣ مادة : (جوظ) .

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(8) أخرجه البزار في مسنده البحر الزخار : ٣٢/١٣ برقم : (٦٣٣٩)، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن عزيز، عن سلامة بن روح، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس مرفوعاً، وجاء فيه : رب ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره .
قال البزار : وهذا الحديث قد روي بعض كلامه عن النبي من وجوه، وبعضه لانعلم يروى إلا من هذا الوجه . وسلامة كان ابن أخي عقيل بن خالد، و لم يتابع على حديث : أكثر أهل الجنة البله، على أنه لو صح كان له معنى .

[قال العلماء[1]: «المراد بالبُله في أمر دنياهم لقلة اهتمامهم بها وهم في الآخرة أَكْيَاس»[2]. (والكَيْسُ) بياء مثناة تحتية وسين مهملة أي : صاحبُ العقل، وجمعه أكياس"[3]، قال الأزهري[4]: الأَبْلَهُ : الذي طُبع على الخير، وهو غافل عن الشر لا

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار : ٤٣١/٧ برقم : (٢٩٨٢)، والقضاعي المعروف بالشهاب في مسنده : ١١٠/٢، برقم : (٩٩٠)، وابن عدي في الكامل ١١٦٠/٣، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان : ٤٩٧/٢ برقم : (١٣٠٤)، عن محمد بن عزيز، به بمثله .

وأخرجه ابن عدي في الكامل ١١٦٠/٣، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان ٤٩٨/٢ برقم : (١٣٠٥)، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٤٥٢/٢ برقم : (١٥٥٩)، من طريقين عن إسحاق بن إسماعيل بن عبد الأعلى الأيلي، عن سلامة بن روح، به بمثله .

قال ابن عدي : وهذا الحديث بهذا الإسناد منكر لم يروه عن عقيل غير سلامة هذا . وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح .

وأخرجه القضاعي في مسنده : برقم : (٩٨٩)، عن عبد السلام بن محمد الأموي، عن سعيد بن كثير بن عفير، عن يحيى بن أيوب، عن عقيل، به .

وفي إسناده : عبد السلام بن محمد الأموي، ذكره ابن حجر في لسان الميزان ١٧/٤، وقال : قال الدارقطني : ضعيف جداً وهو منكر الحديث، وقال الخطيب : صاحب مناكير .

والحديث صححه القرطبي في التذكرة : ٨١٥/٢، وتعقبه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء : ٢٣٥/٦ برقم : (٢٥٨٦)، وقال : أخرجه البزار وضعفه، وصححه القرطبي في التذكرة وليس كذلك، فقد قال ابن عدي : إنه منكر .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٥٢/٨ برقم : (١٨٦٧٤)، وقال : رواه البزار، وفيه : سلامة بن روح، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه غير واحد .

قال ابن حجر في التقريب : (ص : ٣١١) : صدوق له أوهام، وقيل لم يسمع من عمه عقيل بن خالد، وإنما يحدث من كتبه .

والحديث ذكره الملا علي قاري في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص : ١٢٥، برقم : (٥٣)، وقال : رواه البزار مُضعِّفاً، والقرطبي مُصحِّحاً .

وله شاهد بإسناد ضعيف من حديث جابر، عند ابن عدي في الكامل : ١٩٤/١، والبيهقي في شعب الإيمان : ٤٩٧/٢ برقم : (١٣٠٣٠) .

قال ابن عدي : وهذا حديث باطل .

وقال البيهقي : وهذا الحديث بهذا الإسناد منكر .

(1) ومنهم أبو عثمان المغربي، سعيد بن سلام . كما في الشعب للبيهقي : ٤٩٩/٢ .

(2) ينظر الجامع لشعب الإيمان : ٤٩٩/٢ : .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٧٥/٢، مادة : (كيس)، الصحاح للجوهري : ٩٧٢/٣ مادة : (كيس)، لسان العرب : ١٢٢/١٣ مادة : (كيس) .

(4) هو أبو منصور، محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأَزهر، الأزهري، الهروي، الشافعي، اللغوي، النحوي، الإمام المشهور في اللغة، صاحب تهذيب اللغة وغيره من المصنفات . ومن أشهم من تتلمذ على يديه، أبو عُبيد الهوري صاحب غريب القرآن وغريب الحديث . (ت ٣٧٠هـ)، وكانت وفاته بهراة، وفي المدينة التي ولد فيها .
قال القفطي : إمام عالم باللغة والعربية، قيم بالفقه والرواية .
وقال ابن خلكان : وكان متفقاً على فضله وتفننه ودرايته وورعه . وكان جامعاً لشتات اللغة، مطلعاً على أسرارها ودقائقها . وقال الذهبي : كان رأساً في اللغة والفقه . ثقة، ثبتاً، ديناً .

يعرفه[1]. وقال القرطبي : ((هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس))[2].

وقال بعضهم[3]: والأبله هو الذي يكون صدره سالماً من كل شيء يغضب الله تعالى في حسن الظن بالناس، لأنهم أغفلوا أمر دنياهم؛ فجهلوا حذق التصرف فيها، وأقبلوا على آخرتهم، وما شغلوا أنفسهم بها، فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة، وأما الأبله الذي لا عقل له فغير مراد بالحديث[4]][5].

تنبيه[6]: اعلم أن أكثر أهل الجنة أمة محمد ﷺ [روي في الصحيحين][7]، من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ فَكَبَّرْنَا/ ثُمَّ قَالَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ مَا الْمُسْلِمُونَ فِي الْكُفَّارِ إِلا كَشَعْرَةٍ بَيْضَاءَ فِي ثَوْرٍ أَسْوَدَ أَوْ كَشَعْرَةٍ سَوْدَاءَ فِي ثَوْرٍ أَبْيَضَ)). هذا لفظ مسلم[8]. [٣٠٢/ب]

وقال السبكي : كان إماماً في اللغة، بصيراً بالفقه، عارفاً بالمذهب، عالي الإسناد، ثخين الورع، كثير العبادة والمراقبة، متحرياً في دينه .

مصادره وترجمته في :

مقدمة تهذيب اللغة حيث ترجم لنفسه : (٥/١ – ٣٦)، إنباه الرواة : (١٧٧/٤ – ١٨١)، معجم الأدباء : (١٦٤/١٧ – ١٦٧)، وفيات الأعيان : (٣٣٤/٤ – ٣٣٦)، العبر في خبر من غبر : ١٣٥/٢، سير أعلام النبلاء : (٣١٥/١٦ – ٣١٦)، طبقات الشافعية للسبكي : (٦٣/٣ – ٦٨)، بغية الوعاة : (١٩/١ – ٢٠)، طبقات المفسرين للداودي : (٦١/٢ – ٦٣)، شذرات الذهب : (٧٢/٣ – ٧٣) .

(1) تهذيب اللغة : ١٦٦/٦، مادة : (بله) .

(2) التذكرة، باب صفة أهل الجنة : ٨١٦/٢ .

(3) وقال به الأوزاعي وسهل بن عبد الله التستري كما ذكر ذلك البيهقي في شعب الإيمان : ٤٩٩/٢ .

(4) ينظر الجامع في شعب الإيمان للبيهقي : ٤٩٩/٢، وشرح النووي على صحيح مسلم : ١٧٩/١٧، والتذكرة : ٨١٥/٢، والمقاصد الحسنة للسخاوي ص : ٨٤ .

(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(6) في (ج) قال (فرع) .

(7) بياض في الأصل، وأثبت من (ب) و (ج) .

(8) أخرجه البخاري في صحيحه : ١١٠/٨ برقم : (٦٥٢٨) باب كيف الحشر، عن غندر، عن شعبة، عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود، وقال : ((كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر))، وأخرجه في ١٣١/٨ برقم : (٦٦٤٢)، بذكر الجزء الأول من الحديث .

وعند البخاري «كَشَعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ» بغير ألف بعد الدال المهملة .
وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : لما نزلت ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾[1] قال رسول الله ﷺ : «أنتم ربع أهل الجنة، أنتم ثلث أهل الجنة، أنتم نصف أهل الجنة، أنتم ثلثا أهل الجنة»[2]. روى الإمام أحمد، عن بُرَيْدَة بن الْحُصَيْب رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الأمة منها ثمانون صف»[3].

وأخرجه مسلم في صحيحه : وهذا لفظه ١/٢٠٠ برقم (٢٧٦) في الإيمان باب «كون هذه الأمة نصف أهل الجنة»، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود .
وأخرجه عن شعبة عن أبي إسحاق به وقال : «كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر» فوافق البخاري في روايته المذكورة . وأخرجه عن مالك، عن أبي إسحاق به وقال : «كالشعرة السوداء في الثور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود» .
وينظر : الجمع بين الصحيحين : ١/٢١٨ برقم : (٢٤٧) .

(1) سورة الواقعة، الآيتان (١٣، ١٤) .

(2) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٧/٨٩، من طريق الطبراني، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن موسى بن غيلان، عن هاشم بن مِخْلَد، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان، عن أبي عمرو، عن أبيه، عن أبي هريرة .
قال الطبراني : تفرد برفعه ابن المبارك، عن الثوري . وأبو عمرو، واسمه : محمد، وهو والد أسباط بن محمد الكوفي القرشي .
وأخرجه أحمد في المسند : ١٥/٣٨ برقم : (٩٠٨٠)، والبخاري في التاريخ الكبير : ١/١٥٤، عن شَرِيك، عن محمد بن عبد الرحمن أبو عمرو، عن أبيه به .
وعبد الرحمن بن خالد بن ميسرة، تفرد بالرواة عنه، ابنه محمد بن عبد الرحمن أبو عمرو .
ينظر : تهذيب الكمال : ٤/٣٩٥، وميزان الاعتدال : ٤/٢٧٣، وتهذيب التهذيب : ٤/١٦٦ .
وقال في التقريب : (ص : ٣٩٩) : مقبول .
وله شاهد من حديث ابن مسعود في الصحيحين .
وشاهد من حديث جابر بن عبد الله عند أحمد في المسند : ٢٣/٦٦ برقم : (١٤٧٢٤)، وفيه : أرجو أن يكون من يتبعني من أمتي يوم القيامة ربع أهل الجنة . قال : فكبرنا، ثم قال : أرجو أن يكونوا ثلث الناس . قال : فكبرنا، ثم قال : أرجو أن يكونوا الشطر .
قال ابن القيم في حادي الأرواح : ١/٢٥٥ : وإسناده على شرط مسلم .

(3) أخرجه أحمد في المسند : ٣٥/٢٣ برقم : (٢٢٩٤٠)، عن عفان، وأخرجه في موضع آخر في المسند : ٣٥/١١٠ برقم : (٢٣٠٠٢)، وفي ٣٥/١٦١ برقم : (٢٣٠٦١)، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، كلاهما عن عبد العزيز بن مسلم، حدثنا ضِرارٌ أبو سنان الشيباني، عن محارب بن دثار، عن ابن بريدة، عن أبيه مرفوعاً .
وابن بريدة جاءت تسميته في الرواية الثالثة عند أحمد في المسند : ٣٥/١٦١ برقم : (٢٣٠٦١) : عبد الله بن بريدة .
وأخرجه أبو يعلى في معجم شيوخه : (٢١١)، وابن عدي في الكامل : ٤/١٤٢٠، عن القاسم بن الليث بن مسرور، كلاهما (أبو يعلى والقاسم)، عن عبد الله بن معاوية الجمحي، والطبراني في الأوسط : ٨/٢٧٨ برقم :

(٨٤٩٣)، من طريق إسحاق بن عمر، كلاهما (عبد الله بن معاوية وإسحاق)، عن عبد العزيز بن مسلم به .
وقال القاسم بن الليث في رواية عند ابن عدي : عن ضرار بن عمرو الملطي، بدل ضرار بن مرة الشيباني .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٣٢/١١ برقم : (٣٢٢٤٦)، والترمذي في الجامع : ٣٠٦/٤ برقم : (٢٥٤٦)، وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله : برقم : (٧٣)، وابن حبان في صحيحه : ٤٩٨/١٦ برقم : (٧٤٥٩)، والحاكم في المستدرك : ١٥٥/١ برقم : (٢٧٣)، عن محمد بن فضيل، عن أبي سنان ضرار بن مرة، به .
قال الترمذي : هذا حديث حسن . وقد روي هذا الحديث عن علقمة بن مَرْثد، عن سليمان بن بريدة، عن النبي ﷺ مرسلاً، ومنهم من قال : عن سليمان بن بريدة، عن أبيه
وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه . وله شاهد من حديث سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه .
وحديث الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه؛ أخرجه الدارمي في المسند : ١٨٧٣/٣ برقم : (٢٨٧٧)، وابن ماجه في سننه : (٦٦٤/٥ – ٦٦٥) برقم : (٤٢٨٩)، وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان : ٣٢٨/١، وابن حبان في صحيحه : ٤٩٩/١٦ برقم : (٧٤٦٠)، والحاكم في المستدرك : ١٥٥/١، والقزويني في أخبار قزوين : (٢٢١/٣ – ٢٢٢)، من طرق عن الثوري به .
قال الحاكم : أرسله يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، عن الثوري به .
وأخرجه مرسلاً المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك ص : ٥٤٨ برقم : (١٥٧٢)، عن مؤمل بن إسماعيل، عن الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة مرسلاً .
وله شاهد من حديث ابن مسعود، عند ابن أبي شيبة في المصنف : ٣٢/١١ برقم : (٣٢٢٤٨)، وأحمد في المسند : ٣٤٩/٧ برقم : (٤٣٢٨)، والبزار في المسند البحر الزخار : (٣٦٨/٥ – ٣٦٩) برقم : (١٩٩٩)، وأبي يعلى في المسند : (٢٤١/٩ – ٢٤٢) برقم : (٥٣٥٨)، والطبراني في الكبير : (١٦٨/١٠ – ١٦٩) برقم : (١٠٣٥٠)، وفي الأوسط : ٢٤٠/١ برقم : (٥٤٣)، وفي الصغير ص : ٣٤ .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٤٤/١٠ برقم : (١٨٦٧٧)، وقال : هو في الصحيح باختصار .
رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الثلاثة، ورجالهم رجال الصحيح غير الحارث بن حَصيرة وقد وثق .
وقال البوصيري في إتحاف الخيرة : ٢٧٠/٨ : رواه مسدد، وابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، والطبراني، وأبو يعلى، ورواته كلهم ثقات، وهو في المجمع باختصار .
وله شاهد، بإسناد ضعيف، من حديث أبي موسى عند الطبراني في الأوسط : ٧٤/٢ برقم : (١٣٢٣)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٤٤/١٠ : وفيه سويد بن عبد العزيز، وهو ضعيف جداً .
وشاهد من حديث ابن عباس، عند الطبراني في الكبير ٢٨٧/١٠ برقم : (١٠٦٨٢)، قال الهيثمي : رواه الطبراني، وفي خالد بن يزيد الدمشقي، وهو ضعيف وقد وثق .
وشاهد، بإسناد ضعيف، من حديث معاوية بن حَيْدَة، عند الطبراني في الكبير : ٤١٩/١٩ برقم : (١٠١٢)، وابن عدي في الكامل : ٢٢٨٨/٦ .
أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٤٥/١٠ وقال : رواه الطبراني، وفيه : حماد بن عيسى الجهني، وهو ضعيف .
وقال ابن القيم في حادي الأرواح : ٢٥٤/١ – بعد أن أورد هذه الأحاديث - : وهذه الأحاديث قد تعددت طرقها، واختلفت مخارجها، وصح سند بعضها، ولا تنافي بينها وبين حديث الشطر، لأنه ﷺ رجا أولاً أن يكونوا شطر أهل الجنة، فأعطاه الله سبحانه رجاءه، وزاده عليه شيئاً آخر .





الفصل الرابع

في صفة أهل الجنة

[اعلم أن لأهل الجنة علامة في دار الدنيا، وكذا أهل النار .

كان عبد الرحمن بن زيد[1] رضي الله تعالى عنه يقول : «وصف الله تعالى أهل الجنة في الدنيا بالخوف، والحزن، والبكاء، والشفقة، فأعقبهم ذلك دخول الجنة وما فيها من النعيم والفرح والسرور . قال تعالى : ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾[2] ووصف أهل النار بالسرور في الدنيا والضحك فيها والتفكه بقوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾[3] الآية»[4].

وكان بعض السلف الصالح يقولون[5]: من علامة أهل الجنة في الدنيا؛ صفاء القلوب من سوء الظن بالمسلمين، وكثرة الخوف من الله تعالى، كما أشار إليه قوله ﷺ : «ليدخلن الجنة أقوام أفئدتهم كأفئدة الطير»[6]؛ لأن الطير أكثر الحيوانات خوفاً وحذراً لا سيما الغراب .

روى مسلم، عن عِياض بن حِمار[7] رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبة : «أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط متصدق موفق .

---

(1) هو عبد الرحمن بن زيد .

(2) سورة الطور، الآيتان رقم (٢٦، ٢٧) .

(3) سورة الانشقاق، الآية رقم (١٣) .

(4) ذكره القرطبي في التذكرة،باب صفة أهل الجنة في الدنيا : ٩٣٦/٢ .

(5) لم أقف عليه .

(6) أخرجه مسلم في صحيحه : ٢١٨٣/٤ برقم (٢٨٤٠) باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه . والحديث من أفراد مسلم عن البخاري . ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٢٦٧/٣ حديث رقم : (٢٥٩٣) .

(7) هو عِياضُ بن حِمارٍ بن أبي حَمار بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان، التميمي الْمُجَاشعي، ويجتمع مع الأقرع بن حابس في عقال بن محمد وهذا نسب مشهور . صحابي، سكن البصرة، وروى عن النبي ﷺ، وله حديث واحد في صحيح مسلم، وعند أبي داود والترمذي عنه حديثاً آخر أنه أهدى إلى النبي ﷺ قبل أن يسلم فلم يقبل منه .
قال ابن عبد البر : وكان صديقاً قديماً لرسول الله ﷺ، وكان إذا قدم مكة لا يطوف إلا في ثياب رسول الله ﷺ لأنه كان من الذين لا يطوفون إلا في ثوب أحمسي .
وقال الحافظ : وأبوه باسم الحيوان المشهور، وقد صحفه بعض المتنطعين من الفقهاء لظنه أن أحداً لا يسمى بذلك .
وهو في المطبوع من طبقات ابن سعد : باسم : عياض بن حماد .
وقال في التقريب : عاش إلى حدود الخمسين .
مصادره وترجمته في :
الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣٦/٧، معجم الصحابة لابن قانع : (٢٧٨/٢ – ٢٧٩)، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٢١٦٤/٤ – ٢١٦٦)، الاستيعاب : (٣٠٢/٣ – ٣٠٣)، أسد الغابة : (٤٣٥/٣ – ٤٣٦)، الإصابة : ٤٨/٥، التقريب : (ص : ٥٠٨) .

ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى . ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال))[(1)][(2)].

وعلامة أهل الجنة في الآخرة، ما روى الشيخان، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشد كوكب دريء في السماء إضاءة، لا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يتفلون، ولا يمتخطون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة، وأزواجهم الحور العين، أخلاقهم على خلق واحد، على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء))[(3)].

قال أبو علي[(4)]: **الألوة** : العُود[(5)] كما تقدم .

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه : (٢١٩٧/٤ – ٢١٩٨) برقم : (٢٨٦٥)، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار . وهذا الحديث جزء من خطبة للنبي ﷺ حضرها عياض بن حمار . وهو من أفراد مسلم عن البخاري . ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٥٥٩/٣ .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(3) أخرجه البخاري في صحيحه : ١٣٢/٤ برقم (٣٣٢٧) باب خلق آدم صلوات الله عليه، وفيه زيادة ((الألوة الألنجوج عود الطيب))، ومسلم في صحيحه : ٢١٧٩/٤ برقم ٢٨٣٤) وهذا لفظه، في باب أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأزواجهم . وأورد مسلم تحت هذا الباب عدة روايات عن أبي هريرة نحو حديث الباب .

(4) هو أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، الفسوي، صاحب التصانيف، وإمام النحو، ولد بمدينة فسا، ودار البلاد، وقدم بغداد، وأخذ من علماء النحو بها، وتخرج بالزجاج، وأبي بكر بن السراج، وخدم الملوك ونفق عليهم، اتصل بسيف الدولة، وكان الملك عضد الدولة يقول : أنا غلام أبي علي النحو . وتخرج به أئمة وله كتاب (الإيضاح)، وكتاب (الحجة) في علل القراءات .
وكانت وفاته ببغداد سنة (٣٧٧هـ) .
حدث الخطيب قال : وقال التنوخي : قدم بغداد، وعلت منزلته في النحو، حتى قال قوم من تلامذته : هو فوق المبرد وأعلم منه . وصنف كتباً عجيبة حسنة لم يسبق إلى مثلها، واشتهر ذكره في الآفاق وبرع له غلمان حذاق .
وقال الذهبي : ومصنفاته كثيرة نافعة . وكان فيه اعتزال .
مصادره وترجمته في :
طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص : ١٣٠، الفهرست لابن النديم ص : ١٠١، تاريخ بغداد : (٢٧٥/٧ – ٢٧٦)، معجم الأدباء : (٢٣٢/٧ – ٢٦١)، إنباه الرواة : (٣٠٨/١ –٣١٠)، الكامل لابن الأثير : ٥١/٩، وفيات الأعيان : (٨٠/٢ – ٨٢)، سير أعلام النبلاء : (٣٧٩/١٦ – ٣٨٠)، البداية والنهاية : ٣٦٩/١١، بغية الوعاة : (٤٩٦/١ – ٤٩٨)، شذرات الذهب : (٨٨/٣ – ٨٩)، الأعلام للزركلي : (١٧٩/٢ – ١٨٠) .

(5) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٨١/٢، وينظر : وغريب الحديث لأبي عبيد : ٥٤/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر : ٣٧١/٣ . وقال في لسان العرب : ١٤٢/١ : الأَلُوَّةُ والأُلُوْ : بفتح الهمزة وضمها والتشديد وهما لغتان . وهو العُود الذي يُتبخَّرُ به، فارسي معرب .

[وقوله : **على خَلْق** بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام[1]،/ و((أخلاقهم)) جمع للخلق بالفتح . [٣٠٣/أ]

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((خلق الله عز وجل آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً، فلما خلقه؛ قال : اذهب فسلم على أولئك النفر، وهم نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يجيبونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك، قال : فذهب فقال السلام عليكم، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله، [فزادوه ورحمة الله][2] قال : فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعاً، فلم [يزل][3] ينقص الخلق بعد حتى الآن . متفق عليه[4]][5].

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : ((يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً بيضاً جعاداً مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين، وهو على خَلْق آدمَ طوله ستون ذراعاً في عرض سبعة أذرع))[6].

---

(1) هكذا ضبطها في البخاري في رواية من طريق جرير عن عُمارة، عن أبي زرعة عن أبي هريرة . وفي مسلم بضم الخلق ((خُلق)) في روايته عن عبد الواحد بن زياد وجرير كلاهما عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، أما رواية أبي بكر بن أبي شيبة وأبو كريب كلاهما عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فقد قال مسلم بإثر هذا الحديث ما نصه : قال ابن أبي شيبة : ((على خُلُق رجلٍ)) . وقال أبو كريب : ((على خَلْق رجلٍ))، وقال ابن أبي شيبة : ((على صورة أبيهمْ)) .
قال النووي في ((شرح مسلم)) : ١٧٠/١٧ – ١٧١ : ((قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شيبة وأبي كريب في ضبطه فإن ابن أبي شيبة يرويه بضم الخاء واللام، وأبو كريب بفتح الخاء وإسكان اللام، وكلاهما صحيح، وقد اختلف رواة صحيح البخاري، ويُرجح الضم بقوله في الحديث الآخر : ((لا اختلاف بينهم، ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد)) وقد يُرجح الفتح بقوله ﷺ في تمام الحديث : ((على صورة أبيهم آدم، أو على طوله)) .
وقال الحافظ في الفتح : ٤٤٣/٦ : ((هو بفتح أول (خلق) لا بضمه)) .

(2) من الصحيحين ومسند الإمام أحمد .

(3) من الصحيحين ومسند الإمام أحمد .

(4) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ١٣١/٤ برقم (٣٣٢٦)، وفي الاستئذان، باب بدء السلام ٥٠/٨ برقم (٦٢٢٧) . وأخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب يدخل الجنة أقوام، أفئدتهم مثل أفئدة الطير، ٢١٨٣/٤، وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ٥٠٤/١٣ برقم : (٨١٧١)، وهذا لفظه .
كلهم رووه من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة مرفوعاً، وهو في مصنف عبد الرزاق في كتاب الجامع، باب كيف السلام والرد ٣٨٤/١٠ برقم : (١٩٤٣٥) .

(5) من قوله على خلق إلى هنا : ساقط من (ب) و (ج) .

(6) أخرجه الإمام أحمد في المسند : في ٣١٥/١٣ برقم : (٧٩٣٣)، عن يزيد، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زَيْد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة مرفوعاً .

[قال : **جرداً مرداً** . قال في النهاية[1]: الأجرد الذي ليس على بدنه شعر ولم يكن كذلك، يعني في الحديث، وإنما أراد الشعر الذي في أماكن من بدنه، كشعر اللحية، وشعر المسربة، وهو شعر الصدر إلى السرة، وشعر الساعدين، وشعر الساقين، وشعر العانة بخلاف ما عدا ذلك؛ كشعر الحاجبين، وشعر هدب الجفنيين، وشعر الرأس، فإن ذلك من جملة محاسن الإنسان .

الجُعُودَةُ : كَرْمَشَةُ الشَّعْرِ[2] كما تقدم .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٧٦/١٢ برقم : (٣٥٠٠٣)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص : ٤٣١، برقم : (١٥)، وابن أبي داود في البعث برقم : (٦٣)، ص : ١١٣، والثعلبي في الكشف والبيان : ٢٠٩/٩، ومن طريقه البغوي في معالم التنـــزيل : ١٥/٨، عن يزيد بن هارون، به .

وأخرجه أحمد في موضع آخر من المسند : ٢١٠/١٤ برقم : (٨٥٢٤)، وفي ٢٢٠/١٥ برقم : (٩٣٧٥)، عن عفان، عن حماد بن سلمة، به، وقال فيه : سبعون ذراعاً في سبعة أذرع، وليس فيه ذكر : (جرداً) .

وأخرجه الطبراني في الأوسط : ٤٧٥/٥ برقم : (٥٤٢٢)، وفي الصغير : ١٧/٢، وأبو الشيخ في العظمة : (١٠٩٦/٣ – ١٠٩٧)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٩٩/٢ برقم : (٢٥٥)، وابن عدي في الكامل : ٨٤٢/٥، ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤١٩) و (٤٢٠)، ص : (٢٤٤ – ٢٤٥)، من طرق، عن عبد الله بن محمد العيشي وهدبة، عن حماد بن سلمة، به، وقالا جميعاً : ستون ذراعاً .

وللحديث طريق آخر مرسل؛ فقد أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ٣٢/١، عن يحيى بن السكن، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن النبي ﷺ مرسلاً .

وفي العلل لابن أبي حاتم : (٥٠٢/٥ – ٥٠٣)، قال : وسألتُ أبي عن حديث رواه أبو سلمة، عن ح٠ماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، أن النبي ﷺ ..

قلت : ورواه آدم فقال : عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال : يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً مكحَّلين، على خلق آدم، أبناء ثلاث وثلاثين .

قلت لأبي : فأيُّهما الصحيح ؟

قال : جميعاً صحيحين، قصَّر أبو سلمة .

والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٥٢/٣ برقم : (٥٣٣٩)، وقال : رواه أحمد، وابن أبي الدنيا، والطبراني، والبيهقي، كلهم من رواية علي بن زيد بن جدعان، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة مرفوعاً .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : (٧٣٦/١٠ – ٧٣٧) برقم : (١٨٦٥٨)، وقال : في الصحيح بعضه .

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وإسناده حسن .

قال محقق المسند : والحديث حسن بطرقه وشواهده، دون قوله : في عرض سبع أذرع . فقد تفرد بها علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف .

وأخرج الدارمي في المسند : ١٨٦٦/٣ برقم : (٢٨٦٨)، والترمذي في الجامع : ٣٠٢/٤ برقم : (٢٥٣٩)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٢/٢ برقم : ٢٥٦)، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن عامر الأحول، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : أهل الجنة شباب، جرد، مرد، مكحلين، لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك، وسيأتي .

وشاهد من حديث معاذ بن جبل، وسيأتي .

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٢٧/١، مادة : (جرد)، وينظر : الصحاح للجوهري : ٤٥٥/٢، مادة : (جرد) .

(2) ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٧/٣، وغريب الحديث لابن قتيبة : ٢٦٤/٢، وغريب الحديث لابن الجوزي : ١٨٩/١، الصحاح للجوهري : ٤٥٧/٢، مادة : (جعد)، وقال : شَعَرٌ جَعْدٌ بيِّن الْجُعُودة .

وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال : ((يكون الناسُ في الجنة على سن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ستون ذراعاً، والذراع ثمانية أشبار بشبر الناس اليوم))[1]][2].

وروى الترمذي عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : ((مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ يُرَدُّونَ بني ثَلاثِينَ سنة فِي الْجَنَّةِ لا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ))[3].

---

(1) لم أقف عليه من قول ابن عباس .
وأخرج أبو نعيم في صفة الجنة : (٢٦٠) بسند ضعيف، عن عباد بن الوليد، عن جعفر بن جَسْر بن فرقد القصّاب، عن أبيه، عن أبي رجاء، عن ابن عباس، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أهل الجنة شباب، مرد، مكحلون، أبناء ثلاث وثلاثين سنة، لا يبولون، ولا يتغوطون، وإنما هو جشاء، ورشح كرشح مسك يخرج من حلودهم، على ميلاد عيسى عليه السلام .
وفي إسناده : جعفر بن جسر بن فرقد القصاب، هو ووالده ضعيفان .
ينظر : ميزان الاعتدال : ١٢٤/٢، ١٣٠/٢/٢ .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(3) أخرجه الترمذي في الجامع، في أبواب الجنة، باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة ٣٢٢/٤ برقم : (٢٥٦٢)، عن سُويد، عن عبد الله بن المبارك، عن رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .
قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين .
والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد — زيادات نعيم — (ص : ١٢٧) برقم : (٤٢٢)، ومن طريقه أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (ص : ٤٤) برقم : (١٧)، والبغوي في شرح السنة : (٢١٧/١٥ — ٢١٨) برقم : (٤٣٨١) .
وأخرجه ابن أبي داود في البعث : برقم : (٧٨)، ص : ١٣٣، ومن طريق الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٥٤٧/١، برقم : (١٠٠٩)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٤/٢ برقم : (٢٥٩)، عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، به .
وأخرجه أبو يعلى في مسنده : ٥٣٢/٢ برقم : (١٤٠٥)، عن الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن دراج، به، وجاء فيه : يُرَدُّون إلى ستين سنة بدل : ثلاثين سنة .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣٧/١٠، وقال : رواه أبو يعلى بإسناد ضعيف، وفيه ابن لهيعة، وهو مخالف للثقات فيما رووه، والله أعلم .
وفي إسناد الحديث : دراج أبو السمح .
قال في التقريب ص : ٢٤١ : صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف .
وفي إسناد أبي يعلى : ابن لهيعة، وهو ممن اختلطت رواياتهم . وذهب عدد من الأئمة إلى تضعيف حديثه بالجملة حتى قبل اختلاطه .
وقال الدارقطني في الضعفاء والمتروكين ص : ٢٦٥ : يعتبر بما يروي عنه العبادلة : ابن المبارك، وابن المقرئ، وابن وهب .
ينظر : الجرح والتعديل : (١٤٥/٥ — ١٤٦)، الضعفاء للنسائي ص : ١٥٣، التقريب ص : ٣٧٨ .

قال ابن القيم في حادي الأرواح(1): «فإن كان هذا يعني حديث الثلاثين [محفوظاً](2) لم يناقض ما قبله، يعني الحديث الذي قبله قوله : (أبناء ثلاث وثلاثين)، فإن العرب إذا قدرت بعدد له نيف، فإن لهم طريقتين، تارة يذكرون النيف للتحرير، وتارة يحذفونه، وهذا معروف في كلامهم، وخطاب غيرهم من الأمم . [يعني وفي خطاب غيرهم من الأمم](3). انتهى .

وروى ابن أبي الدنيا، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يدخل أهل الجنة الجنةَ على طول آدم ستين ذراعاً بذراع الملك وعلى حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاثاً وثلاثين سنة وعلى لسان محمد ﷺ جرد مرد مكحولون»(4).

---

(1) في ذكر صفة أهل الجنة في خَلْقِهم و خُلُقِهم، الباب التاسع والثلاثون ٣١٧/١ .

(2) من حادي الأرواح .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج)، وهو من كلام المصنف يوضح به مراد ابن القيم .

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٢٠)، عن صفوان بن هاشم بن صالح، عن داود بن أبي الجراح العسقلاني، عن الأوزاعي، عن هارون بن رئاب، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
وأخرجه الطبراني مختصراً في الصغير : ١٤٠/٢، عن يحيى بن عبد الله الدمشقي، عن محمود بن خالد، عن عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، به .
قال الطبراني : لم يروه عن الأوزاعي إلا عمر بن عبد الواحد، تفرد به محمود بن خالد .
وأخرجه أبو داود في البعث : (٦٤)، ص : ١١٥، وأبو الشيخ في العظمة : ١٠٧٩/٣ برقم : (٥٨٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٥٣/٣ برقم : (٨٠٠)، وفي صفة الجنة : ١٠١/٢ برقم : (٢٥٥)، جميعهم عن محمود بن خالد وعباس بن الوليد، عن عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، به بنحوه .
قال أبو نعيم في الحلية : رواه غيره عن الأوزاعي، عن هارون . فقال : حدثني من سمع أنساً يذكره .
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : (٤١٨)، ص : ٢٤٤، عن صفوان بن صالح، عن عمرو بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، به .
وأخرجه المقدسي في صفة الجنة برقم : (١٠٨)، وقال : هكذا ورد في غالب الروايات .
وذكره معلقاً؛ البخاري في التاريخ الكبير : ٢١٩/٨، عن هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، به .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣٦/١٠ برقم : (١٨٦٥٧)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده جيد .
وفي إسناد الحديث هارون بن رئاب، قال في التقريب ص : ٦٦٠ : اختلف في سماعه من أنس .
وفي تهذيب التهذيب : ٥/١١، قال : قال البخاري في تاريخه : روى عن أنس . وتناقض فيه كلام ابن حبان فذكره في التابعين، وقال : سمع أنس بن مالك، وكنانة بن نعيم، ثم ذكره في طبقة أتباع التابعين، وقال : لم يسمع من أنس شيئاً .
وينظر : التاريخ الكبير : ٢١٩/٨، وذكر البخاري حديثه هذا عن أنس، والثقات لابن حبان : ٥٠٨/٥ حيث ذكره في طبقة التابعين، وأثبت سماعه من أنس، وذكره في طبقة أتباع التابعين : ٥٧٨/٧، ونفى سماعه عن أنس .
وله شاهد، من حديث معاذ بن جبل وسيأتي .

[قوله **جرد** وهو : عدم الشعر في المواضع/ المستكره فيها الشعر، كما تقدم قريبا بمثله][1]. [٣٠٣/ب]

ومن رواية الترمذي أيضاً، عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال : «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ [الْجَنَّةَ][2] جُرْدًا مُرْدًا [مُكَحَّلِينَ][3] أَبْنَاءَ ثَلاثِينَ أَوْ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ [سَنَةً]»[4][5].

قال الترمذي : حديث حسن غريب .

وروى الشيخان، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، وفيه : «لا اخْتِلافَ بَيْنَهُمْ وَلا تَبَاغُضَ قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا»[6].

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) من الجامع .

(3) من الجامع .

(4) من الجامع، وأثبتت في (ج) .

(5) أخرجه الترمذي في الجامع، باب ما جاء في سِنِّ أهل الجنة (٣٠٥/٤ – ٣٠٦) برقم : (٢٥٤٥)، عن أبي هريرة محمد بن فراس البصري، عن أبي داود، عن عمران أبي العوام، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غَنْم، عن معاذ بن جبل مرفوعاً .
قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب، وبعض أصحاب قتادة، رووا هذا عن قتادة مرسلاً و لم يسنده .
وأخرجه أحمد في المسند : ٤٢٠/٣٦ برقم : (٢٢١٠٦)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة، رقم : (٢١)، والبزار في مسنده البحر الزخار : ٩٥/٧ برقم : (٢٦٤٤)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٢/٢ برقم : (٢٠٧)، عن أبي داود الطيالسي، به .
وأخرجه الشامي في مسنده : ٢٤٣/٣ برقم : (١٣٤٢)، والطبراني في المعجم الكبير : ٦٤/٢٠ برقم : (١١٨)، عن عمرو بن مرزوق، عن عمران، به .
وأخرجه أحمد في المسند : ٣٥٢/٣٦ برقم : (٢٢٠٢٤)، والبيهقي في البعث والنشور : (٤١٢)، عن شيبان، البيهقي أخرجه برقم : ٤٢٣، ص : ٢٤٦، عن شيبان، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن معاذ موقوفاً عليه . وأشار المحقق أنه أخرجه عنه أحمد والترمذي .
قال البيهقي : ورواه عمران القطان، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل مرفوعا، إلا أنه قال : أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين . وأخرجه أحمد في موضع آخر من المسند ٤٠٠/٣٦ برقم : (٢٢٠٨١)، عن سعيد بن أبي عروبة، كلاهما عن قتادة، عن شهر بن حوشبٍ، عن معاذ بن جبل، به . فلم يذكرا عبد الرحمن بن غَنْم . وقالا في روايتهما : يبعث المؤمنون يوم القيامة جرداً مرداً ... الحديث .
وأخرجه ابن المبارك في الزهد – زياد نعيم – برقم : (٤٢٣)، وعبد الرزاق في المصنف : ٤١٦/١١ برقم : (٢٠٨٧٢)، عن معمر، عن قتادة، مرسلا .
والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣٦/١٠ برقم : (١٨٦٥٥) – وهي الرواية الأولى عند أحمد – و (١٨٦٥٦)، وهي الرواية الثانية : يبعث المؤمنون يوم القيامة ...
وقال : رواه كله أحمد، وإسناد الرواية الأولى حسن متصل .

(6) أخرجه البخاري في صحيحه بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ١١٨/٤ برقم : (٣٢٤٥) من طريق معمر عن همام عن أبي هريرة، وأخرجه برقم : (٣٢٤٦)، من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .
وأخرجه مسلم في صحيحه، في صفات الجنة وأهلها، وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً ٢٦٨٠/٤ برقم (٢٨٣٤) من طريق عبد الرزاق عن معمر به .

وروى الطبراني، عن المقداد بن الأسود[1] رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : ((يُحْشَرُ النَّاسُ مَا بَيْنَ السِّقْطِ إِلَى الشَّيْخِ الْفَانِي أَبْنَاءَ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ فِي خَلْقِ آدَمَ، وَحُسْنِ يُوسُفَ، وَخُلُقِ أَيُّوبَ، مُكَحَّلِينَ ذَوِي أَفَانِينَ))[2]. أي شعور في شعورهم .

قوله : **مكحلين** قال في النهاية[3]: **في عينيه كحل** بفتح الكاف والحاء المهملة هو سواد في أجفان العين .

وقال (**أفانين**) جمع أفنان، والأفنان جمع فنن، وهو الخصلة من الشعر تشبيهاً بغصن الشجرة[4] **والحُممُ** : بحاء مهملة هو سواد الشعر[5].

قيل : ولعل المراد بقوله (**يُحْشَرُ**) : أي عند دخول الجنة والأطفال يأتون الموقف كهيئتهم، وعند الدخول يكونوا في الجنة كالبالغين .

قال العلامة القرطبي رحمه الله تعالى : ((وتكون الآدميات في الجنة على صورة واحدة، أي النساء كلهن على سن واحد، ثلاث وثلاثين سنة، وأما الحور، فأصناف مصنفة، كبار، وصغار، على ما اشتهت أنفس أهل الجنة))[6].

---

(1) هو المقدادُ بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البَهْراني، ثم الكندي، ثم الزُّهْري، المعروف بالمقداد بن الأسود، وهذا الأسود الذي ينسب إليه هو الأسود بن يغوث الزُّهري، وإنما نسب إليه لأن المقداد حالفه في الجاهلية، فتبناه، فنسب إليه .
صحابي مشهور، وأحد السابقين إلى الإسلام، وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي ﷺ، وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد بعدها، وكان فارس يوم بدر حتى أنه لم يثبت أنه كان فيها على فرس غيره . وكان المقداد من أول من أظهر الإسلام بمكة . وشهد من الفتوح فتح مصر، ومناقبه كثيرة . توفي رضي الله عنه سنة (٣٣ هــ) في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وله من العمر سبعون سنة .
ترجمته ومصادره في :
طبقات ابن سعد : (١٦١/٣ — ١٦٣)، معجم الصحابة لابن قانع : (١٠٧/٣ — ١٠٨)، معرفة الصحابة : (٢٥٥٢/٥ — ٢٥٥٥)، الاستيعاب : (٤٢/٤ — ٤٤)، أسد الغابة : (١٨٤/٤ — ١٨٦)، الإصابة : (١٣٣/٦ - ١٣٤) .

(2) أخرجه الطبراني في الكبير : ٢٥٦/٢٠ برقم (٦٠٤) من طريق أبي خالد الأحمر عن يزيد بن سنان أبي فروة، عن أبي يحيى الكلاعي، عن سليم بن عامر، عن المقداد بن الأسود مرفوعاً .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦٠٣/١٠ برقم : (١٨٣٢٦)، وقال : رواه الطبراني، وفيه يزيد بن سنان، أبو فروة الرهاوي، وهو ضعيف وفيه توثيق لين .
وله شاهد من حديث المقدام بن معدي كرب رضي الله تعالى عنه، أخرجه من طريقين عنه، الطبراني في الكبير : (٢٨٠/٢٠ — ٢٨١) برقم : (٦٦٣) و (٩٦٤)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦٠٣/١٠ برقم : (١٨٣٢٥)، وقال: ((رواه الطبراني بإسنادين، وأحدهما حسن)) .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٢٦/٢، مادة (كحل)، وينظر : لسان العرب : ٣٠/١٣، مادة (كحل) .

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٩٣٢/٢ .

(5) ينظر : تهذيب اللغة : ١٢/٤ مادة : (حمم)، وقال الليث وأبو عبيد وغيرهما : الحُممُ : هو الأسود من كل شيء، لسان العرب : ٢٣٥/٤ مادة : (حمم)، النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٣٦/١ مادة : (حمم) .

(6) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء الآدميات وحسنهن ٩٨٥/٣ .

وقد قال ابن القيم في (حادي الأرواح)[1]: «وصف الله سبحانه، نساءهم؛ أي أهل الجنة؛ بأنهنَّ أتراب؛ أي في سِنٍّ واحد، ليس فيهنَّ العجائز والشواب، وفي هذا الطول والعرض والسن من الحكمة ما لا يخفى، فإنه أبلغ وأكمل، في استيفاء اللَّذة لأنه أكمل سن القوة مع عظم آلات اللذة، وباجتماع الأمرين يكون كمال اللذة وقوتها، بحيث يصل في اليوم الواحد إلى مائة عذراء، قال : ولا يخفى التناسب الذي بين هذا الطول والعرض، فإنه لو زاد أحدهما على الآخر، فات الاعتدال، وتناسب الخلقة، ويصير طُولاً مع دِقَّةٍ، أو غِلظٍ، مع قِصَر وكلاهما غير مناسب والله أعلم» . انتهى .

روى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلا يَتْفُلُونَ وَلا يَبُولُونَ وَلا يَتَغَوَّطُونَ وَلا يَمْتَخِطُونَ» . الحديث[2].

تنبيه : اعلم أن أهل الجنة يُمَشِّطون شُعورهم في الجنة .

قال الإمام القرطبي : «فإن قال قائل : أي حاجة في الجنة للامتشاط وشعورهم لا تتلبد ولا تتسخ ؟ وأي حاجة للبخور وعرقهم وريحهم أطيب من المسك» ؟ - قوله : «شعورهم لا تَتَلَبَّد»، التلبد : هو اجتماع/ الشعر حتى يكون كاللبد[3] - أجيب : بأن نعيم أهل الجنة [٣٠٤/أ]
وكسوتهم ليس عن دافع ألم اعتراهم، وكذلك أكلهم وشربهم، ليس عن جوع ولا عطش، وكذلك تطييبهم، ليس عن نتن، وإنما هي لذات متوالية ونعم متتابعة، ألا ترى إلى قوله تعالى لآدم : ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾[4] والحكمة في ذلك : أن الله تعالى نعّم أهل الجنة بنوع ما كانوا يتمتعون به في الدنيا، وزادهم على ذلك ما لا يعلم قدره إلا الله تعالى . وكذلك الحكمة في أهل النار في نحو قوله تعالى : ﴿ إِذِ

---

(1) حادي الأرواح، الباب التاسع والثلاثون : في ذكر صفة أهل الجنة في خَلْقهم وخلقهم وطولهم وعرضهم ومقدار أسنانهم (١/٣١٨ - ٣١٩) .

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة الجنة وأهلها، وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً ٤/٢١٨٠ برقم (٢٨٣٥) . والحديث من أفراد مسلم عن البخاري . ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٢/٤٠٠ حديث رقم : (١٦٧٨) .

(3) ما بين العلامتين من كلام المصنف رحمه الله . وينظر في معنى : (لبد)؛ الصحاح للجوهري : ٢/٥٣٣ مادة : (لبد) .

(4) سورة طه، الآيتان (١١٨ - ١١٩) .

﴿ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ﴾[1] وفي قوله تعالى : ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾[2] الآية فعذبهم في النار بنوع ما كانوا يعذبون به في الدنيا . وكان الشعبي[3] رحمه الله تعالى يقول : «ألا ترون أن الله تعالى جعل الأنكال في أرجل أهل النار خشية أن يهربوا ؟ لا والله، ولكنهم إذا أرادوا أن يرتفعوا استثقلت بهم . أي ثم نزلت بهم فهي لا تفارقهم»[4].

وقد ورد الخلاف فيمن يدخل الجنة بلحية .

روى أبو الشيخ، عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «لَيْسَ أحدٌ يدخلُ الجنةَ إلا جرداً مرداً إلا موسى بنَ عمرانَ فإن لحيتَهُ تبلغ سُرتَه، وليس أحدٌ يُكنى في الجنة إلا آدمَ فإنه يُكنى أبا محمد»[٥].

---

(1) سورة غافر، الآيتان (٧١ – ٧٢) .

(2) سورة المزمل، الآية رقم (١٢) .

(3) هو أبو عمر : عامِرُ بن شَراحيل بن عبد بن ذي كبار، الهمداني ثم الشَّعْبِيُّ، الإمام، علاَّمة العصر، ثقة مشهور، فقيه فاضل . ولد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، ورأى علياً رضي الله عنه وصلى خلفه، وسمع من عدة من كبراء الصحابة . وقال عن نفسه إنه أدرك خمس مائة من أصحاب النبي ﷺ . واشتهر بعلمه رحمه الله، قال ابن عيينة : علماء الناس ثلاثة : ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والنووي في زمانه .
وقال مكحول : ما رأيت أحداً أعلم من الشعبي . وهو القائل عن نفسه : ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا . توفي رحمه الله سنة ١٠٤هـ . وله أخبار كثيرة يطول ذكرها .
ترجمته ومصادره في :
طبقات ابن سعد : (٦/٢٤٦ – ٢٥٦)، التاريخ الكبير : (٦/٤٥٠ – ٤٥١)، المعرفة والتاريخ : (٢/٥٩٦ – ٦٠٤)، حلية الأولياء : (٤/٢٦٦ – ٢٨٩)، تاريخ بغداد : (١٢/٢٢٧ – ٢٣٣)، وفيات الأعيان : (٣/١٢ – ١٦)، وسير أعلام النبلاء : ٤/٢٩٤، طبقات الحفاظ للسيوطي : (ص : ٣٢ – ٣٣) .

(4) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، باب ما جاء في صفة أهل الجنة ٢/٩٨٤ .

(5) أخرجه أبو الشيخ في العظمة : (٤/١٥٨٠ – ١٥٨١) برقم : (١٠٤٥)، من طريق الحسن بنِ أحمد العطاردي، ثنا وهب بن حفص، ثنا عبد الملك الجُديّ، ثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن جابر مرفوعاً .
والحديث أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢/١٠٦ برقم : (٢٦١)، من طريقين عن وهب بن حفص، والخطيب في تاريخ بغداد : (١٣/٤٨٨ – ٤٨٩) في ترجمة وهب بن حفص .
ومن طريقه؛ ابن الجوزي في الموضوعات : ٢/٣٢٨ .
وأورده ابن حبان في المجروحين : ٢/٤١٨ في ترجمة (وهب بن حفص)، وقال : يقلب الأخبار ولا يعلم، ويخطئ فيها ولا يفهم .
قال الذهبي في تلخيص الموضوعات ص : ٣٥٣ : سرقه وهب بن حفص، فرواه عن الجدي، عن حماد بن سلمة .
وللحديث طريق آخر من حديث شيخ بن أبي خالد البصري، عن حماد بن سلمة به – ولعله الذي أشار الذهبي أن وهباً سرقه – فقد أخرجه العقيلي في الضعفاء : ٢/٥٧٨ .

ورُوي عن كعب رضي الله تعالى عنه قال : «ليسَ أحدٌ في الجنةِ لهُ لحيةٌ إلا آدم عليه السلام له لحيةٌ سوداءُ إلى سُرَّتِهِ»[١].

قال الحفاظ[٢] : حديث «إن لإبراهيم الخليل عليه السلام ولأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لحية في الجنة .. » لم يصح[٣].

وكذا ما ورد في الطبراني : «إن أهل الجنة جُرداً مُرداً إلا موسى فإن له لحية تضرب إلى سرته»[٤].

وما ذكره القرطبي[٥] إن ذلك ورد في حق هارون أخيه أيضاً، وقال بعضهم[٦] إنه ورد في حق آدم، قالوا : ولا يعلم ثبوت شيء من ذلك أصلاً[٧] .

تتمة في سواد أهل الدنيا :

وابن عدي في الكامل : ١٣٦٨/٤، وابن الجوزي في الموضوعات : ٤٢٨/٢، وأورده ابن حبان في المجروحين : ٤٦١/١، في ترجمة شيخ بن أبي خالد البصري .

قال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال، ثم أورد له حديثين آخرين وقال : ثلاثتها بواطيل موضوعات .

وقال ابن عدي : وشيخ بن أبي خالد هذا ليس بمعروف، وهذه الأحاديث التي رواها عن حماد بن سلمة بواطيل كلها . وقال ابن كثير في البداية والنهاية : وهو ضعيف من كل وجه، والحديث بإسناديه قد أورده السيوطي في اللالئ المصنوعة : ٣٧٩/٢ .

(1) أخرجه ابن عساكر في تاريخه : ٣٤٥/٢، ونسبه إليه العجلوني في كشف الخفاء : ٢٧٢/١ .
وذكره ابن كثير في البداية والنهاية : ١٠٩/١ .

(2) ومنهم ابن حجر، كما نقل ذلك عنه السخاوي في المقاصد الحسنة : ص : ١٢٤ .

(3) قال السخاوي نقلا عن شيخه ابن حجر رحمه الله : لم يصح أن للخليل ولا للصديق لحية في الجنة، ولا أعرف ذلك في شيء من كتب الحديث المشهورة ولا الأجزاء المنثورة . ينظر المقاصد الحسنة : ص : ١٢٤ .

(4) لم أقف عليه عند الطبراني .
وقد أخرجه الديلمي في الفردوس : ٤٩٥/١ برقم : (١٦٥٤)، من حديث جابر بن عبد الله مرفوعاً .
وابن الجوزي في الموضوعات : ٤٢٩/٢، من طريق شيخ بن أبي خالد بإسناده إلى جابر مرفوعاً . وهو غير الطريق الأول .
قال ابن الجوزي : هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ .
وذكر الحديث القرطبي في التذكرة : ٩٨٢/٢ .
وأورده السيوطي في اللالئ المصنوعة : ٣٧٩/٢، من قول ابن عباس موقوفاً عليه، ونسبه لابن أبي الدنيا في صفة الجنة . ولم أقف عليه فيه .

(5) لم أقف على قول القرطبي هذا في مظانه .وقد نقل العجلوني في كشف الخفاء : ٢٧٢/١ عن القرطبي قوله : إن ذلك ورد في حق آدم .

(6) كما ذكر ذلك السخاوي رحمه الله نقلاً عن ابن حجر . المقاصد الحسنة : ص : ١٢٤ .

(7) قال العجلوني في كشف الخفاء : ٢٧٢/١ : في الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي : ليس في الجنة أحد غير آدم بلحية، وحديث : أن هرون . كذلك موضوع . وزاد بعضهم نوحاً عليه السلام .

فإنه يُبدل بياضاً في دخولهم الجنة، سوى سواد بلال رضي الله تعالى عنه؛ فيفرق شامات على أهل الجنة؛ إكراماً له وفضلاً .

نقل العلامة محمد عبد الباقي البخاري، المكي(١)، الخطيب بالمدينة المنورة، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، في كتابه (الطراز المنقوش في محاسن الحبوش)(٢)(٣)، روى الطبراني عن عطاء بن أبي رَبَاح(٤)، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما : أن رجلاً من الحبشة أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله فضلتم علينا بالصورة، والألوان، والنبوة، أفرأيت إن آمنت بمثل ما آمنت به وعملت بمثل ما عملتَ به إني لكائن معك في الجنة ؟ قال النبي ﷺ : (نعم) . ثم قال النبي ﷺ :/ «والذي نفسي بيده إنه ليرى بياض الأسود في الجنة مسيرة ألف عام»(٥) . [٣٠٤/ب]

---

(1) هو علاء الدين، أبو المعالي، محمد بن عبد الباقي البخاري المكي، أديب، ناثر خطيب، من القضاة . كان خطيباً بالمدينة المنورة سنة ٩٩١هـ . من آثاره : (الطراز المنقوش في محاسن الحبوش)، ويلقب (بنزهة الناظر وسلوة الخاطر)، و(عقد الفرائد فيما نظم من الفوائد) . توفي بعد (٩٩٣) . مصادره وترجمته في : معجم المؤلفين ٣٨٢/٣، الأعلام للزركلي : ١٨٤/٦ .

(2) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون : ١١٠٩/٢، وقال عنه : استمد فيه من رسالتي السيوطي، إحداهما : (رفع شأن الحبشان)، والأخرى : (إزهار العروش في أخبار الحبوش)، وفيه : مقدمة، وأربعة أبواب، وخاتمة . فالمقدمة في أصل الحبوش، والباب الأول فيما يدل على فضلهم، والثاني في نقل النجاشي، والثالث فيمن عرف اسمه من الصحابة منهم، والرابع فيما ذكر أهل الأدب فيهم .
قال الزركلي عن هذا الكتاب : ويسمى (نزهة الناظر وسلوة الخاطر)، صغير، في ٤٨ ورقة، أنجزه في مكة بخطه، في رجب ٩٩٣ . رمز له بأنه مخطوط . ينظر : الأعلام : ١٨٤/٦ . وقد وقفت على نسخة مصورة منه في ميكروفيلم برقم : (٤٦٣١)، في مركز الملك فيصل، وعدد لوحاته (١٠٣)، واسمه كما هو مدون على غلاف هذه النسخة : الطراز المنقوش في أنواع الحبوش .

(3) لوحة (٦٤ ب) .

(4) هو عطاء بن أبي رباح، اسم أبي رباح : أسلم القرشي مولاهم، الإمام شيخ الإسلام، مفتي الحرم، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال . أدرك مائتين من أصحاب رسول الله ﷺ . عمر طويلاً حيث ناهز المائة فقيل إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه . مات سنة (١١٤) على المشهور .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : (٤٦٧/٥ – ٤٧٠)، التاريخ الكبير : (٤٦٣/٦ – ٤٦٤)، سير أعلام النبلاء : (٧٨/٥ – ٨٨)، والتقريب : ص : ٤٥٦ .

(5) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : (٣٣٣/١٢ – ٣٣٤) برقم : (١٣٥٩٥)، من طريق علي بن عبد العزيز، وفي الأوسط : ١٨١/٢ برقم : (١٦٠٤)، من طريق أحمد بن حمدون الموصلي .
كلاهما عن عفيف بن سالم، عن أيوب بن عتبة، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر مرفوعاً وهو حديث طويل .
قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا أيوب، تفرد به عفيف، ولا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : (٧٧٧/١٠ – ٧٧٨)، برقم : (١٨٧٦٨)، وقال : رواه الطبراني، وفيه : وفيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف .

ونقل الدَّمِيريُّ[١]، في (شرح المنهاج)[٢] في باب الأذان : إنه لا يكمل حسن الحور العين في الجنة إلا بسواد بلال، فإنه يفرق سواده شامات في خدودهن[٣] . انتهى .

وأما لسان أهل الجنة في الجنة عربي . روى ابن المبارك، عن ابن شهاب رضي الله تعالى عنه قال : «لسان أهل الجنة عربي»[٤]. وروى داود بن الحصين[٥]، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «لسان أهل الجنة عربي»[٦].

وقال سفيان : بلغنا أن الناس يتكلمون يوم القيامة قبل أن يدخلوا الجنة بالسريانية فإذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية[٧].

وروى البيهقي، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال : قال رسول الله ﷺ : «أحبوا العرب لثلاث؛ لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي»[٨].

---

(1) هو كمال الدين، أبو البقاء، محمد بن موسى بن عيسى، الدَّمِيريّ المصري، الشافعي . كان اسمه أولاً كمالاً بغير إضافة، وكان يكتبه كذلك بخطه في كتبه، ثم تسمى محمداً، وصار يكشط الأول، وكأنه لتضمنه نوعاً من التزكية مع هجر اسمه الحقيقي . ولد بالقاهرة ونشأ بها، فتكسب بالخياطة، ثم أقبل على العلم، وأخذ عن البهاء أحمد السبكي ولازمه كثيراً وانتفع به . وبرع في التفسير، والحديث، والفقه، وأصوله، والعربية، والأدب، وغيرها، وأذن له بالإفتاء والتدريس، وتصدى للإقراء فانتفع به جماعة . وحج مراراً، وجاور، وكان ذا حظ من العبادة والتلاوة . ومن مصنفاته : (حياة الحيوان) وهو أشهر مؤلفاته، وطبع مراراً، و (الديباجة) في شرح كتاب ابن ماجه، وله أيضاً : (النهج الوهاج في شرح المنهاج) شرح فيه على (منهاج الطالبين) للنووي رحمه الله . (ت٨٠٨هـ) .
مصادره وترجمته في :
طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : (٤/٦١ – ٦٢)، إنباء الغمر بأبناء العمر : (١/٣٤٧ – ٣٤٨)، الضوء اللامع للسخاوي : (٩/٥٩ – ٦٢)، حسن المحاضرة : ١/٣٦٧، شذرات الذهب : (٧/٧٩ – ٨٠)، الأعلام : ٧/١١٨ .

(2) واسم كتابه :(النجم الوهاج)، ذكره حاجي خليفة وقال عنه : سماه النجم الوهاج، لخصه من شرح السبكي، والإسنوي، وغيرهما، وعظم الانتفاع به، خصوصاً بما طرزه به من التتمات، والخاتمات، والنكت البديعة . وطبع الكتاب بعناية دار المنهاج طبعة جيدة في عشر مجلدات .ينظر : كشف الظنون : ٢/١٨٧٥ .

(3) ينظر : النجم الوهاج : ٢/٤٤، ونقله عن ابن حزم في المحلى .

(4) أخرجه ابن المبارك في الزهد زوائد نعيم : ص : ٧، برقم : (٢٤٥) .

(5) هو أبو سليمان المدني، داود بن الحصين، الأموي، مولاهم، ثقة إلا في عكرمة، ورمي برأي الخوارج، من السادسة، (ت ٣٥)هـ . ينظر : التقريب : ص :٢٣٨ .

(6) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٥٧، برقم : (٢١٧)، بإسناده عن سليمان بن داود بن الحصين، عن أبيه، عن ابن عباس موقوفاً .

(7) ذكره القرطبي في التذكرة : ٢/٩٨٤ .

(8) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ٣/٣٤، برقم : (١٣٦٤)، بإسناده عن محمد بن الحسن الشيباني أبو جعفر، حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي، حدثنا يحيى بن بريد ومحمد بن الفضل الخراساني عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً .

وقال القرطبي[١]: ((ولسانهم إذا خرجوا من القبور سرياني)) .

قال العلامة الشيخ مرعي[٢] : ((وفيه بحث فإن القرآن ناطق بتكلمهم بالعربية قبل دخول الجنة)) قال تعالى حكاية عنهم : ﴿يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا﴾[٣] ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَا﴾[٤] وكذلك لسان أهل النار . قال تعالى حكاية عنهم : ﴿وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ﴾[٥] ﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا﴾[٦] ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا

ومن طريق العلاء بن عمرو بن الحنفي، عن يحيى بن بريد .
أخرجه العقيلي في الضعفاء : ١٠٥٤/٣ وقال : منكر لا أصل له .
والطبراني في المعجم الكبير : ١٤٨/١١ برقم : (١١٤٤١) . والحاكم في المستدرك : ٩٧/٤، برقم : (٦٩٩٩)، وقال : حديث صحيح . وأبو نعيم في صفة الجنة : ١١٢/٢، برقم : (٢٦٨) . وابن الجوزي في الموضوعات : ٣٤٨/١ .
ومن طريق محمد بن الفضل، عن ابن جريج به .
أخرجه الحاكم في المستدرك : ٩٨/٤، برقم : (٧٠٠٠) وقد أورده متابعاً لحديث يحيى، حيث قال : وإنما ذكرت حديث محمد بن الفضل متابعاً له .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١١٢/٢ برقم : (٢٦٨) مختصراً .
والحديث أورده ابن أبي حاتم في العلل : ٤٢٦/٦، مسألة رقم (٢٦٤١)، وقال : سألت أبي عن حديث رواه العلاء بن عمرو الحنفي، عن يحيى بن بريد الأشعري، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال : (أحبوا ... الحديث) فسمعت أبي يقول : هذا حديث كذب .
قال الذهبي في ترجمة العلاء بن عمر الحنفي في ميزان الاعتدال : ١٢٦/٥ : لما أورد حديثه هذا، قال : هذا موضوع .
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٥/١٠ : وفيه العلاء بن عمرو الحنفي، هو مجمع على ضعفه .

(1) في التذكرة : ٩٨٤/٢ . وقد أورد القرطبي في ٤٨٤/١ رواية مطولة عزاها إلى علي بن معبد مروية عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ وفيها ((واللسان يومئذ بالسريانية)) . وقد أخرج نحوها ابن ماجه في سننه : وابن أبي شيبة في مصنفه ٤٩٩/٧ وليس فيها جملة : ((واللسان يومئذ بالسريانية)) .

(2) هو مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن يوسف الكرمي، النابلسي، ثم المقدسي، أحد كبار علماء الحنابلة، ولد في طوركرم ونشأ بها، ثم انتقل إلى القدس، ثم ارتحل إلى القاهرة، فمكث بها وتبوأ مترلة كبيرة في المذهب الحنبلي، وهو إمام مبرز في الحديث وعلومه، والعقائد، وعلم الكلام، والفقه، وغيرها من الفنون، وهو من المكثرين في التصنيف والتأليف، حيث تزيد على سبعين مصنفاً، منها : دليل الطالب، وأقاويل الثقات في تأويل الصفات . ت (١٠٣١) .
قال المحبي : كان إماماً محدثاً فقيهاً ذا اطلاع واسع .
ترجمته ومصادره في :
خلاصة الأثر : (١٥٥/٣ – ١٥٦)، هدية العارفين : (٤٢٦/٢ – ٤٢٧)، إيضاح المكنون : ٧/١، الأعلام للزركلي : ٢٠٣/٧ .

(3) سورة يس، من الآية : ٥٢ .

(4) سورة فصلت، من الآية : ٢١ .

(5) سورة الزخرف، من الآية : ٧٧ .

(6) سورة المؤمنون، من الآية : ١٠٦ .

﴿غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾[١] اللهم إلا أن يكون ذلك من باب حكاية المعنى جمعاً للقولين فليتأمّل»[٢] انتهى[٣] .

تنبيه :

اعلم أنه[٤] لا يدخل الجنة أحد؛ إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم .

روى الطبراني، عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً «لا يدخل الجنة أحدٌ إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله لفلان ابن فلان، أدخلوه جنة عالية، قطوفها دانية»[٥]. ورواه الحاكم[٦] عن المقدسي[١] من وجه آخر عن سلمان أيضاً رضي

---

(1) سورة فاطر، من الآية : ٣٧ .

(2) في كتابه : (مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب)، ص : ٦٦ .

(3) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : لا يعلم بأي لغة يتكلم الناس يومئذ ولا بأي لغة يسمعون خطاب الرب جل وعلا؛ لأن الله تعالى لم يخبرنا بشيء من ذلك، ولا رسوله عليه الصلاة والسلام ولم يصح أن الفارسية لغة الجهنميين ولا أن العربية لغة أهل النعيم الأبدي، ولا نعلم نزاعاً في ذلك بين الصحابة رضي الله عنهم، بل كلهم يكفون عن ذلك، لأن الكلام في مثل هذا من فضول القول، ولا قال الله تعالى لأصحاب الثرى، ولكن حدث في ذلك خلاف بين المتأخرين .

فقال ناس : يتخاطبون بالعربية . وقال آخرون : إلا أهل النار فإنهم يجيبون بالفارسية، وهي لغتهم في النار .

وقال آخرون : يتخاطبون بالسريانية، لأنها لغة آدم، وعنها تفرعت اللغات .

وقال آخرون : إلا أهل الجنة فإنهم يتكلمون بالعربية .

وكل هذه الأقوال لا حجة لأربابها، لا من طريق عقل ولا نقل، بل هي دعاوى عارية عن الأدلة . والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم . ينظر مجموع الفتاوى : ٣٠٠/٤ .

(4) في ب : (أن) .

(5) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٧٢/٦ برقم : (٦١٩١)، وفي الأوسط : ٣١٨/٣ برقم : (٣٠١١)، من طريق إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عطاء بن يسار، عن سلمان الفارسي مرفوعاً .

ومن طريق عبد الرزاق، عن سفيان الثوري به، أخرجه :

ابن عدي في الكامل : ٣٣٨/١ .

والبيهقي في البعث والنشور : ص : ١٧٣، برقم : (٢٤٧) .

والخطيب في تاريخ بغداد : ٥/٥، والأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٥٤١/١، برقم : (٩٩٥) .

وابن الجوزي في العلل المتناهية : ٢٤٦/١، وقال : هذا حديث لا يصح .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣٥/١٠، برقم : (١٨٦٥٤)، وقال : رواه الطبراني في الكبير : والأوسط . ولم يحكم عليه .

(6) هو سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن قدامة المقدسي، الحنبلي، الحاكم، قرأ على جماعة، منهم : الحافظ الضياء، وقد أكثر الرواية عنه، وسمع الحديث وتميز فيه، وتفقه وبرع وولي القضاء، وجد واجتهد وشارك في سائر الفنون، وحدث وهو شاب، ثم تكاثروا عليه بعد ذلك، وحدث بالكثير، وتخرج به جماعة، منهم : ابن قيم الجوزية (ت ٧١٥هـ)

قال عنه ابن كثير : كان من خيار الناس، وأحسنهم خلقاً، وأكثرهم مروءة .

الله تعالى عنه بلفظ : «يعطى المؤمن جوازاً على الصراط، بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم؛ لفلان، أدخلوه جنة عالية؛ قطوفها دانية»[٢].

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح) : قلت وقع المؤمن في قبضة أصحاب اليمين يوم القبضتين ثم كتب من أهل الجنة يوم نفخ الروح فيه، ثم يكتب في ديوان أهل الجنة يوم موته، ثم يعطى هذا المنشور يوم القيامة فالله المستعان[٣] انتهى .

وتقدم[٤] ما رواه الحاكم من الحديث المذكور في الفصل الثامن من الباب الخامس والعشرين .

وقال ابن العماد : مسند الشام وقاضي القضاة، وكان شيخاً جليلاً، فقيهاً كبيراً مواظباً على حضور الجماعات، وقيام الليل، والتلاوة، والصيام .

وقال الشوكاني : ولي القضاء عشرين سنة، فاشتهر بالعدل وعدم المحاباة، والتصميم على الحق .

مصادره وترجمته في :

البداية والنهاية : ٤٨٧/١٤، الدرر الكامنة : (١٤٦/٢ — ١٤٧)، شذرات الذهب : ٣٦/٦، البدر الطالع : ١٧٦/١ .

(1) هو أبو عبد الله، الضياء محمد بن عبد الواحد بن أحمد، السعدي، المقدسي، الجماعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي الحنبلي، صاحب التصانيف والرحلة الواسعة . ومن تصانيفه المشهورة كتاب (الأحاديث المختارة)، و (صفة الجنة)، وغيرها . (ت ٦٤٣ هـ)

قال عنه الذهبي : الشخ الإمام، الحافظ، القدوة، المحقق، المجود، الحجة، بقية السلف .

وقال أيضاً : جرح وعدل، وصحح وعلل، وقيد وأهمل، مع الديانة والأمانة، والتقوى والصيانة، والورع والتواضع، وابضدق والإخلاص، وصحة النقل .

وقال ابن العماد : محدث عصره، ووحيد دهره، شهرته تغني عن الإطناب في ذكره والإسهاب في أمره .

مصادره وترجمته :

سير أعلام النبلاء : (١٢٦/٢٣ — ١٣٠)، البداية والنهاية : ١٩٩/١٣، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب : (٥١٤/٣ — ٥٢١)، شذرات الذهب : (٢٢٤/٥ — ٢٢٥) .

(2) أخرجه الخطيب في تاريخه : ٣١٩/١١، والدارقطني في الأفراد، كما في أطراف الغرائب والأفراد للمقدسي : ٤١٤/١، برقم (٢٢٥١)، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ٤٤٦/٢ برقم : (١٥٤٨)، وابن القيم في حادي الأرواح : ١٤٦/١ .

كلهم أخرجوه من طرق عن محمد بن خشام، عن العباس بن زياد، ثنا سعدان بن سعد، حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي مرفوعاً .

قال الدارقطني : تفرد به سعدان عن التيمي .

وقال ابن الجوزي بعد أن أورد كلام الدارقطني : سعدان مجهول، وكذلك محمد بن خشام .

(3) حادي الأرواح : ١٤٦/١ .

(4) لوحة (٢٤١أ) .

وذكر المفسرون[١]، والبيهقي وابن أبي حاتم من طريق ابن ضمرة[٢]، عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا﴾[٣]. أي جماعات/ قال: «يساقون حتى إذا انتهوا إلى باب من أبوابها؛ وجدوا عنده[٤] شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان، فعمدوا إلى إحداهما؛ فشربوا منها فذهب ما في بطونهم[٥]، من أذى، أو قذى، أو بأس، ثم عمدوا إلى الأخرى؛ فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم، فلن تغبرّ أبشارهم بعدها أبداً، ولن تشعث أشعارهم، كأنما دهنوا بالدهان، ثم انتهوا إلى خزنة الجنة فقالوا: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[٦] ثم تلقاهم الولدان، يطيفون بهم كما تطيف أهل الدنيا بالحميم أي أقارب الإنسان، يقدم من غيبته، فيقولون: أبشر بما أعد الله لك من الكرامة، ثم ينطلق غلام من أولئك الولدان إلى بعض أزواجه من الحور العين، فيقول: قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى به في الدنيا. فتقول: أنت رأيته؟ فيقول: أنا رأيته. فيستخف إحداهن الفرح، حتى تقوم على أسكفة بابها، فإذا انتهى إلى منزله، نظر إلى أساس بنيانه فإذا جندل اللؤلؤ[٧]، فوقه صرح أخضر، وأصفر، وأحمر، ومن كل لون، ثم رفع رأسه، فنظر إلى سقفه فإذا مثل البرق لولا أن الله قدَّرَ له لألم أن يذهب ببصره، ثم طأطأ رأسه، فنظر إلى أزواج، وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفه، وزرابي مبثوثة، فنظروا إلى تلك النعمة، ثم تلوا: ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا [٣٠٥/أ]

---

(1) ينظر: جامع البيان للطبري: ٣٥/٢٤، تفسير ابن أبي حاتم: ١٧٣/١٢، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١٢٤/٧، الدر المنثور للسيوطي: ٢٢٧/٧.

(2) هو عاصم بن ضَمْرَة السَّلولي، الكوفي. من الرواة عن علي بن أبي طالب رض الله تعالى عنه.
وقد اختلفت الأقوال في عاصم بن أبي ضمرة، ولعل أوسطها قول الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق (ت ٧٤ هـ).
مصادره وترجمته في:
تهذيب الكمال: ١٠/٤، تقريب التهذيب: ص: ٣٤٠.

(3) سورة الزمر، من الآية رقم (٧٣).

(4) في ب: (عند).

(5) في ب: (أجوافهم).

(6) سورة الزمر، من الآية (٧٣).

(7) الجندل هو: الحجارة، ومن معانيه أيضا: الموضع تجتمع فيه الحجارة.
ينظر: تهذيب اللغة: ١٧١/١١، لسان العرب: ٢١٤/٣.

﴿لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[1] الآية ثم ينادي مناد : تحيون فلا تموتون أبداً، وتقيمون فلا تظعنون أبداً، وتصحون فلا تمرضون» هكذا أخرجوه[2] من هذا الطريق موقوفاً قال الحفاظ[3] : وهو أصح وأشهر، وروى من وجه آخر مرفوعاً . تقدم[4] أن (الجندل) بجيم ونون وذال معجمة ولام هي : حجارة اللؤلؤ . وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه كان يقول في قوله تعالى : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[5] أن أول ما يدخل أهل الجنة الجنة، يعرض لهم عينان، يشربون من إحدى العينين، فأذهب الله تعالى ما في قلوبهم من غل . ثم يدخلون العين الأخرى؛ فيغتسلون منها؛ فتشرق ألوانهم، وتصفوا وجوههم، وتجري فيها نضرة النعيم[6]... وروى ابن أبي الدنيا، من طريق الحارث الأعور، عن علي رضي الله تعالى عنه قال : «سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾[7] قلت : يا رسول الله ما الوفد إلا الركب؟ قال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم؛ استقبلوا بنوق بيض، لها أجنحة عليها رحال

---

(1) سورة الأعراف، من الآية رقم : (٤٣) .

(2) أخرجه ابن المبارك في الزهد : برقم : (١٤٥٠)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٧٥/١٢ برقم : (٣٥٠٠١)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : رقم (٨)، والطبري في جامع البيان : ٤٢/٢٤، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٢٦٢/١٠، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٤٦)، ص : ١٧١، والمقدسي في المختارة : ١٦٢/٢ برقم : (٥٤٣) .
كلهم أخرجوه عن ابن ضمرة، عن علي موقوفاً عليه .
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٥٠/٣، وقال : رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي وغيرهما عن عاصم بن ضمرة، عن علي موقوفاً عليه بنحوه، وهو أصح وأشهر .
وذكره ابن كثير في النهاية : ١٠٨/٢، وقال : وقد رويناه في الجعديات من كلام علي موقوفاً عليه، وهو أشبه بالصحة .
وقال في التفسير : ١١٥/٧، هذا حديث غريب وكأنه مرسل .
وأورده ابن حجر في المطالب العالية : ٩٤٩/١٨، وقال : له حكم المرفوع .

(3) قال بذلك المنذري كما في الترغيب والترهيب : ١٣٥٠/٣ .

(4) حاشية رقم (١) .

(5) سورة الأعراف، من الآية رقم (٤٣) .

(6) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٠٠/٣ .
وقد روي هذا الأثر عن السدي .
أخرجه الطبري في جامع البيان : ٤٣٩/١٢، وابن أبي حاتم في تفسيره : ١٤٧٩/٥، والبغوي في معالم التنـزيل : ٢٣٠/٣ .
وذكره من رواية السدي؛ السيوطي في الدر المنثور : ٤١٥/٣، وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم .

(7) سورة مريم، آية رقم (٨٥) .

الذهب، شرك نعلهم نور يتلألأ، كل خطوة منها مثل مد، البصر وينتهون إلى باب الجنة؛ فإذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب؛ وإذا شجرة على باب الجنة؛ ينبع من أصلها عينان، فإذا شربوا من إحداهما؛ جرت وجوههم بنضرة النعيم؛ وإذا توضئوا من/ [٣٠٥/ب] الأخرى، لم تشعث أشعارهم أبداً، فيضربون الحلقة بالصفيحة، فلو سمعت طنين الحلقة يا علي! فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل، فتستخفها العجلة؛ فتبعث قيمها فيفتح[1] له الباب فلولا أن الله عرفه نفسه، لخر له ساجداً لما يرى من النور والبهاء فيقول : أنا قيمك الذي وكلت بأمرك، فيتبعه فيقفو أثره؛ فيأتي زوجته فتستخفها العجلة، فتخرج من الخيمة فتعانقه، وتقول : أنت حبي وأنا حبك، وأنا الراضية فلا أسخط أبداً، وأنا الناعمة فلا أبأس أبداً، وأنا الخالدة فلا أظعن أبداً، فيدخل بيتاً من أساسه إلى سقفه[2] مائة ألف ذراع، بني على جندل اللؤلؤ والياقوت، على طرائق حمر، وطرائق خضر، وطرائق صفر، ما منها طريقة تشاكل صاحبتها، فيأتي الأريكة فإذا عليها سرير، على السرير سبعون فراشاً، عليها سبعون زوجة، على كل زوجة سبعون حلة، يرى مخ ساقها من باطن الحلل، يفضي جماعهن في مقدار ليلة، تجري من تحتهم الأنهار، أنهار مطردة، أنهار من ماء غير آسن، صاف ليس فيه كدر، وأنهار من عسل مصفى، لم يخرج من بطون النحل، وأنهار من خمر لذة للشاربين؛ لم تعصره الرجال بأقدامها، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه؛ لم يخرج من بطون الماشية، فإذا اشتهوا الطعام، جاءتهم طير بيض، فترفع أجنحتها فيأكلون من جنوبها من أي الألوان شاءوا، ثم تطير؛ فتذهب فيها ثمارها متدلية؛ إذا اشتهوها انبعث الغصن إليهم؛ فيأكلون من أي الثمار شاءوا، وإن شاء قائماً، وإن شاء قاعداً، وإن شاء متكئاً، وذلك قوله : ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾[3] وبين أيديهم خدم كاللؤلؤ»[4] وقد تقدم هذا الحديثان برواية أخرى ولفظ آخر في الفصل العاشر من الباب الخامس والعشرين[1].

---

(1) من ب، ج وفي الأصل : (فتفتح) . وما أثبت موافق لمصادر التخريج .
(2) من ب و ج وفي الأصل : سقفه إلى أساسه . وما أثبت موافق لمصادر التخريج .
(3) سورة الرحمن، آية رقم (٥٤) . وتمام الآية قوله تعالى :﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾
(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٧)، من طريق الضحاك بن مزاحم، يحدث عن الحارث، عن علي رضي الله عنه مرفوعاً .
وأخرجه العقيلي في الضعفاء : ١٠١/١، عن الضحاك به، وقال : غير محفوظ .
ورواه أبو إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي موقوفاً .

فائدة : قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : وتكون الأنهرة من جانبي الجنة[٢].

وذكر المفسرون[٣] في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾[٤] وحكاه الثعلبي[٥] عن الضحاك[٦] رضي الله تعالى عنه قال : ((إذا دخل أهل الجنة الجنة، استقبلهم الولدان، والخدم، كأنهم اللؤلؤ المكنون، فيبعث الله ملكاً من الملائكة معه هدية من رب العالمين، فيكسوه من كسوة الجنة، فيلبسه . قال : فيريد أن يدخل الجنة، فيقول الملك : كما أنت . فيقف، ومعه عشرة خواتم من خواتم الجنة، هدية من رب العالمين، فيضعها في أصابعه، مكتوب في أول خاتم ﴿طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[٧] وفي الثاني/ ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾[٨] وفي الثالث : رفعت عنكم الهموم والأحزان وفي الرابع : زوجناكم الحور العين وفي الخامس ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾[٩] وفي السادس ﴿إِنِّى جَزَيْتُهُمُ

أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٢٧/٢، برقم : (٢٨١) .
وكذا رواه عاصم بن ضمرة موقوفاً كما تقدم .
وقد أورده بروايتيه المرفوعة والموقوفة المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٥٠/٣، وصحح الرواية الموقوفة .
وأورده ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٠٨/١، من رواية ابن أبي الدنيا، وقال : هذا حديث غريب، وفي إسناده ضعف، وفي رفعه نظر، والمعروف أنه موقوف عن علي، وفي إسناد الحديث الحارث الأعور .
قال في التقريب : ص :١٨٠ : صاحب علي، كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف .

(1) لوحة (٢٦٧ ب) .
(2) لم أقف عليه .
(3) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ١١٣/٨ .
وذكره حقي في تفسيره روح البيان : ٣٥٤/٧ .
(4) سورة فاطر، آية رقم (٣٤) .
(5) أبو إسحاق : أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي الإمام الحافظ العلامة المفسر صاحب التفسير المشهور، كان أوحد زمانه في علم القرآن، عالماً بارعاً في العربية، حافظاً موثقاً، بصيراً في العربية .
من مصنفاته : الكشف والبيان في تفسير القرآن، وكتاب العرائس في قصص الأنبياء . توفي سنة ٤٢٧هـ .
ترجمته ومصادره في :
إنباه الرواة : (١٥٤/١ – ١٥٥)، سير أعلام النبلاء : ٤٣٥/١٧، طبقات الشافعية للسبكي : (٥٨/٤ – ٥٩)، البداية والنهاية : ٤٣/١٢، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : ٢٨، طبقات المفسرين للداودي : (٦٥/١ – ٦٦) .
(6) تقدمت ترجمته في ص : ٦٤.
(7) سورة الزمر، آية رقم (٧٣) . وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾
(8) سورة ق، آية رقم (٣٤) .
(9) سورة الحجر، آية رقم (٤٦) .

﴿ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟﴾[1] . وفي السابع ﴿أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾[2] . وفي الثامن : صرتم آمنين لا تخافون أبداً . وفي التاسع : رافقتم النبيين والصديقين والشهداء . وفي العاشر : سكنتم في جوار من لا يؤذي الجيران . ثم يقول الملك ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾[3] فلما دخلوا بيوتاً، ترفع قالوا : ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾[4] **اللغوب** التعب والإعياء[5]. وذكر المفسرون في قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[6].

روى البيهقي عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال : «هو استئذان الملائكة عليهم لا يُدخل عليهم إلا بإذن[7].

وعن كعب رضي الله تعالى عنه قال : «يرسل إليهم ربهم الملائكة فتستأذن عليهم»[8] وعن أبي سليمان[9] في الآية قال : الملك الكبير أن رسول رب العزة، يأتيه بالتحف، واللطف، فلا يصل إليه حتى يستأذن لهم عليهم، فيقول للحاجب : استأذن على وليّ الله فإني لست أصل إليه . فيعلم ذلك الحاجب حاجباً آخر، وحاجب بعد حاجب، فيأذن له، ومن داره إلى دار السلام، باب يدخل منه على[10] ربه إذا شاء بلا إذن، فالملك الكبير : أن رسول رب العزة لا

---

(1) سورة المؤمنون، آية رقم (١١١) .
(2) سورة المؤمنون، آية رقم (١١١) .
(3) سورة الحجر، آية رقم (٤٦) .
(4) سورة فاطر الآيتان (٣٤ – ٣٥) .
(5) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣٧/٢، لسان العرب : ٢١٠/١٣، مادة (لغب) .
(6) سورة الإنسان، آية رقم (٢٠) .
(7) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤٠٢)، ص : ٢٣٧ .
(8) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٠٦) .
(9) هو أبو سليمان الداراني .
(10) في (أ) و (ج) : (إلى) .

يدخل عليه إلا بإذن[1]، وقد تقدم[2] أن **التحف** من المال : المستحدث، و**اللطف** : الهدايا[3].

وهو يدخل بلا إذن وقال بعضهم[4] : الخدم ولا تدخل الملائكة إلا بإذن .

وعن الحسن البصري[5] رحمه الله تعالى مرفوعاً : ((إن أدنى أهل الجنة منــــزلة، الذي يركب في ألف ألفٍ من خدمه، من الولدان المخلدين، على خيل من ياقوت أحمر، لها أجنحة من ذهب، ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾))[6].



---

(1) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤٠٣)، ص : ٢٣٨ . عن أحمد بن أبي الحواري، عن أبي سليمان الداراني .

(2) في صفحة ( ) .

(3) الصحاح في اللغة : ١٣٣٣/٤ . المخصص : ٦٧/٣ .

(4) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٨٦/١، ولم ينسبه إلى أحد . ولم أقف على قائله .

(5) أبو سعيد : الحسن بن يسار البصري، مولى زيد بن ثابت، ويقال مولى لأبي اليسر كعب بن عمرو السلمي، وهو ثقة فقيه فاضل مشهور . من كبار التابعين،إلى عثمان وطلحة والكبار، وروى عن خلق منهم . ولد سنة (٢١)هـــ وتوفي رحمه الله سنة (١١٠) .

قال أبو بردة : أدركت الصحابة، فما رأيت أحداً أشبه بهم من الحسن .

وقال التيمي : الحسن شيخ أهل البصرة .

مصادره وترجمته في :

طبقات ابن سعد : (١٥٦/٧ – ١٧٧)، تاريخ البخاري الكبير : (١٨٩/٢ – ١٩٠)، سير أعلام النبلاء : (٥٦٣/٤ – ٥٨٨)، تهذيب التهذيب : (٢٦٣/٢ – ٢٧١)، طبقات الحفاظ : ص : ٢٨٤، طبقات المفسرين للداودي : ١٤٧/١، شذرات الذهب : ١٣٦/١ .

(6) أخرجه ابن وهب، كما في الدر المنثور : ٣٤٧/٨ .

الفصل الخامس

في أبواب الجنة مفتاحها(١) وفي أسنان المفتاح، وسقفها

قال تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾(٢) قالت جماعة(٣) من المتأخرين من أهل العلم : هذه (واو الثمانية)(٤) فللجنة ثمانية أبواب وقال جماعة(٥) بضعفه لأن العرب لا تعرفه ولا أهل العربية ولا دليل عليه(٦).

ومما استدل على أن للجنة ثمانية أبواب بما رواه ابن سعد، عن عتبة(٧) بن عبدٍ(٨) السلمي(٩) قال قالَ رسول الله ﷺ : ((الجنة لها ثمانية أبواب/ والنار لها سبعة أبواب))(١٠) وبما [٣٠٦/ب]

---

(1) في ب و ج (وسعتها) .

(2) سورة الزمر، آية رقم (٧٣) .

(3) منهم أبو بكر بن عياش كما ذكر ذلك القرطبي في التذكرة : ٩٥٦/٢ .

(4) أي الواو التي في قوله تعالى : ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ .

(5) منهم ابن القيم . كما في حادي الأرواح : ص : ١٤٠/١، والقرطبي في التذكرة : ٩٥٦/٢ .

(6) قال ابن القيم في حادي الأرواح : ص : ١٤٠/١ : ((وهذا قول ضعيف لا دليل عليه ولا تعرفه العرب ولا أئمة العربية، وإنما هو من استنباط بعض المتأخرين)) . وقال القرطبي في التذكرة : ٩٥٦/٢ : ((وأما كون الواو في ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ واو الثمانية، وأن أبواب الجنة كذلك ثمانية فقد جاء ما يدل على أنها ليست كذلك في قوله تعالى : ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ فخلو المتكبر وهو ثامن اسم من الواو يدل على بطلان ذلك القول وتضعيفه . والله أعلم)) .

(7) تصحفت في ج إلى (عقبة) .

(8) عند ابن سعد في طبقاته : ٤٨٠/٧ قال : عتبة بن عمرو السلمي .
ولم يترجم له ابن سعد وإنما أورد هذا الحديث .
وفي موضع آخر من الطبقات : ٤١٣/٧ أورده ونسبه بقوله : عتبة بن عبد السلمي .
وكلاهما قد ذكرا فيمن نزل الشام من أصحاب رسول الله ﷺ .
وقد رجعت إلى كتب الصحابة ومن ترجم لهم، فلم أقف على أحد سمي بهذا : (عتبة بن عمرو السلمي) .
ومما يؤكد أن اسمه (عتبة بن عبد) أن المزي أورد في ترجمته في التهذيب : ٩٧/٥، الرواة عنه، وذكر منهم : أبو المثنى الأملوكي، وهو الراوي عنه كما في طبقات ابن سعد : .
قال ابن ماكولا في الإكمال : ١١٦/٦ : أما عُتبة بضم العين، وسكون التاء المعجمة باثنتين من فوقها، فهو كثير .

(9) هو أبو الوليد، عتبة بن عبد السلمي، كان اسمه : عتلة، ويقال : نُشبة بضم النون، فسماه النبي ﷺ : عتبة، وشهد مع النبي غزوة بني قريظة . وهو من الصحبة الذين نزلوا الشام . وهو آخر من مات فيها من الصحابة سنة (٨٧هـ) .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٤١٣/٧، معجم الصحابة لابن قانع : ٢٦٦/٢، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٢١٣٣/٤ — ٢١٤٣)، أسد الغابة : ١٩٩/٣، تهذيب الكمال : ٩٧/٥، الإصابة : ٢١٤/٤ .

(10) أخرجه ابن سعد معلقاً في الطبقات الكبرى : ٤١٣/٧، قال : قال الوليد بن مسلم، عن صفوان بن عمرو الكسكي، عن أبي المثنى الأُمْلُوكي، عن عتبة بن عمرو السلمي مرفوعاً .

رواه الشيخان، عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال: ((في الجنة ثمانية أبواب، وفيها باب يسمى الريان، لا يدخله إلا الصائمون))[1] ومن روايتهما، أيضاً عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال : ((من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله، دعي من أبواب الجنة، وللجنة أبواب، فمن كان من أهل الصلاة، دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، فقال أبو بكر يا رسول الله : ما على أحد من ضرورة، من أيها دعي، فهل يدعى أحد منها كلها؟ قال : نعم . وأرجو أن تكون منهم))[2] قوله : ((من أنفق زوجين في سبيل الله)) قال الحسن البصري رحمه الله تعالى : ((يعني اثنين من كل شيء، دينارين، درهمين، ثوبين، خفين))[3] وقيل : ((يريد شيئين، ديناراً ودرهماً، وثوباً وخفاً ولجاماً))[4] وقال الباجي[5] : ((يحتمل أن يريد بذلك العمل، من صلاتين، أو صيام يومين))[6] قال بعضهم[1]: والأول أولى[2]. لما روي من حديث أبي ذر رضي الله

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له، كتاب بدء الخلق، باب صفة أبواب الجنة ١٢٠/٤ برقم : (٣٢٥٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب فضل الصيام ٨٠٨/٢، برقم : (١١٥٢) .

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم باب فضل الصوم ٢٥/٣ برقم : (١٨٩٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر : ٧١١/٢ برقم : (١٠٢٧) .

(3) ذكره ابن أبي شيبة في (مصنفه)، كتاب الجهاد ٦٦/٧، برقم : (١٩٧٧٦) ..

(4) قال القاضي عياض في إكمال العلم : (٥٥٤/٣ — ٥٥٥) ونقله عنه النووي في شرح صحيح مسلم : ١١٧/٧ : ((قال الهروي في تفسير هذا الحديث : قيل : وما زوجان؟ قال : فرسان أو عبدان أو بعيران، وقال ابن عرفة : كل شيء قرن بصاحبه فهو زوج)) . وفي إكمال العلم أيضاً : وقيل درهم ودينار، وثوب ودرهم، والزوج الفرد . ويقع الزوج عن الاثنين أيضاً . ثم قال : والمقصود من هذا كله تشفيع صدقة بأخرى والتنبيه على فضل الصدقة والنفقة في سبيل الله والإكثار منها . وممن قال بذلك ابن حجر حيث قال في فتح الباري : ١٤٥/٤ : ((والمراد بالزوجين إنفاق شيئين من أي صنف من أصناف المال من نوع واحد)) . وصوبه ابن بطال في عمدة القاري : ٣٩١/١٠ حيث قال : ((وصوابه أن الاثنين زوجان)) .

(5) هو أبو الوليد، سليمان بن خلف بن سعد الأندلسي، القرطبي، الباجي، الذهبي، صاحب التصانيف، أصولي متكلم، مفسر، أديب، شاعر، من علماء الأندلس وحفاظها . وقد عرف عنه رحمه الله كثرة التصنيف والتأليف، ومنها : (المنتقى في الفقه) شرح فيه موطأت الإمام مالك، وهو كتاب مطبوع . (ت ٤٩٣) هـــ .
قال عنه ابن ماكولا : فقيه محدث مكثر .
وقال الحموي : كان من أئمة المسلمين .
وقال الذهبي : الإمام، العلامة، الحافظ، ذو الفنون .
وقال السيوطي : برع في الحديث وعلله ورجاله، والفقه وغوامضه، والكلام ومعانيه .
مصادره وترجمته في :
الإكمال : ٤٦٧/١، معجم الأدباء : (٢٤٦/١١ — ٢٥١)، وفيات الأعيان : (٤٠٨/٢ — ٤٠٩)، سير أعلام النبلاء : (٥٣٥/١٨ — ٥٤٥)، طبقات الحفاظ : (ص : ٤٤٠ — ٤٤١)، طبقات المفسرين للداودي : (٢٠٢/١ — ٢٠٣) .

(6) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٥٨/٢، وذكره النووي في شرح مسلم : ١١٧/٧ و لم ينسبه إلى أحد .

تعالى عنه، من قوله ﷺ : ((بعيرين، درهمين، فرسين نعلين))[3] قال القرطبي[4]: ((قيل الدعاء من جميعها، دعاء تنويه وإكرام، ثم يدخل من الباب الذي غلب عليه العمل وزاد غيره[5] في رواية على هذه الأبواب ((باب التوبة، وباب الكاظمين الغيظ، وباب الراضين، والباب الأيمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه))[6] فهذه ثمانية أبواب . لأن الحديث الأول[7]، من رواية الشيخين، فيه أربعة أبواب[8]، وفي حديث مسلم[9]، زيادة أربعة، فجملة ذلك

---

(1) وهو قول القرطبي كما في التذكرة : ٩٥٨/٢، حيث رجح هذا القول .

(2) أي أن المراد اثنين من كل شيء كما قال الحسن البصري .

(3) أخرجه النسائي في (السنن الصغرى)، كتاب الجهاد، باب فضل النفقة في سبيل الله ٣٥٥/٦ برقم : (٣١٨٥)، وابن حبان في (صحيحه)، كتاب السير، باب فضل النفقة في سبيل الله ٥٠١/١٠ برقم : (٤٦٤٣)، وفي ٥٠٢/١٠ برقم : (٤٦٤٤) . والحاكم في المستدرك : ٩٥/٢ برقم : (٢٤٣٩)، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد، والبيهقي في شعب الإيمان : (١٢٩/٦ — ١٣٠)، برقم : (٣٩٦٧) .
كلهم أخرجوه من طرق عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن صعصعة بن معاوية، قال : لقيت أبا ذر قال : قلت حدثني، قال : نعم، قال رسول الله ﷺ : (ما من عبد مسلم ينفق من كل مال له زوجين في سبيل الله إلا استقبلته حجبة الجنة، كلهم يدعوه إلى ما عنده، قلت : وكيف ذاك؟ قال : إن كانت إبلاً فبعيرين، وإن كانت بقراً فبقرتين .
وهذا لفظ النسائي .
فقوله : إن كانت ... إلخ هو من قول أبي ذر رضي الله تعالى عنه تفسيراً لكلام رسول الله ﷺ .
حيث جاء عند البيهقي قوله : قلت : كيف ذاك رحمك الله ؟ قال : إن كانت ... وذكره بنحوه .
والحديث أخرجه بدون زيادة أبي ذر رضي الله تعالى عنه :
أحمد في المسند : ٣٥٨/٣٥ برقم : (٢١٤٥٣) .
وابن أبي شيبة في (المصنف)، كتاب الجنائز : ٥٧٩/٤، برقم : (١٩٩٥) .
والبيهقي في (السنن الكبرى)، كتاب السير : ١٧١/٩ .
كلهم أخرجوه من طرق عن هشام عن الحسن، عن صعصعة بن معاوية به، وفي أول حديثهم : مامن مسلمين يموت لهم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث، إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم .

(4) في التذكرة : ٩٥٩/٢ .

(5) تصحفت في الأصل وبقية النسخ إلى : (غيرهم)، والتصويب من إكمال المعلم : ٥٥٧/٣، والتذكرة للقرطبي ٩٥٤/٢ . وقوله هنا : وزاد غيره ... هو من كلام القاضي عياض .

(6) لم أقف على هذه الرواية وقد أوردها القاضي عياض في إكمال العلم ٥٥٧/٣، ونقله عنه القرطبي في التذكرة : ٩٥٤/٢ . و ((الباب الأيمن)) ثابت في الصحيحين كما في البخاري : ٨٤/٦ برقم : (٤٧١٢)، ومسلم ١٨٦/١ برقم : (٣٢٧) .

(7) حديث أبي هريرة وقد تقدم في ص : ١١٠، وأوله : من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله دعي من أبواب الجنة ... الحديث . .

(8) وهي باب الصلاة — باب الريان — باب الصدقة — باب الجهاد .

(9) الأبواب التي ذكرت في رواية البخاري هي نفسها التي وردت في رواية مسلم .
ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٨٨/٣ حديث رقم : (٢٢٧١) ..
ويؤكد هذا قول القاضي عياضٍ في شرحه لهذا الحديث في إكمال المعلم : ٥٠٧/٣ : (وزاد غيره في رواية ...) وهو الذي أثبته المصنف فيها نقلاً من كلام القرطبي، وقد أشار القرطبي في التذكرة : ٩٥٤/٢ أنه من قول القاضي عياض .

الثمانية أبواب .

ومن الأبواب أيضاً : باب الحج، وباب صلة الرحم، وباب العمرة، فهذه أحد عشر باباً؛ إن عد باب الزكاة والصدقة واحد . وإلا ليكون اثني عشر باباً . وأيضاً إن عد باب الرحمة، الذي هو باب محمد ﷺ، أنه غير باب التوبة، فيكون جملتهم ثلاثة عشر باباً . كل ذلك من مختصر تذكرة الإمام القرطبي(١) .

وزيادة باب الرحمة الذي هو باب محمد ﷺ، من رواية الترمذي(٢)، وقال بعضهم(٣)، إنه باب التوبة فإن الله تعالى جعله مفتوحاً منذ خلقه لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها قال(٤) : «ويأتي بعد هذا أن الأبواب ستة عشر على ما في الأحاديث الشريفة» .

وروى الإمام أحمد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، «لكل أهل عمل باب من أبواب الجنة يدعون منه بذلك العمل»(٥) وروى الديلمي، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً،/ «للجنة باب يقال له باب الفرح، لا يدخل منه إلا من فرّح [٣٠٧/أ]

---

(1) مختصرة التذكرة للشعراني : ص : (١١٠ – ١١١)، ونقله المصنف هنا بتصرف بسيط . وينظر : التذكرة : (٩٥٣/٢ – ٩٥٥) .

(2) ذكر الترمذي في نوادر الأصول : ٢٣٤/٢، أن رسول الله ﷺ قال : إن المؤمنين يدعون من أبواب الجنة، وأن أبوابها مفتوحة على أعمال البر، فباب للصلاة، وباب للصيام، وباب للصدقة، وباب للحج، وباب للجهاد، وباب للأرحام، وباب لمظالم العباد وهو آخرها) . ولم يذكر في هذه الرواية : باب محمد ﷺ .
ولم أقف على إسناد هذه الرواية .

(3) قاله القرطبي في التذكرة : ٩٥٤/٢ .

(4) القائل هو القرطبي . ينظر : التذكرة : ٩٥٧/٢ .

(5) أخرجه أحمد في المسند : ٤٩٦/١٥ برقم : (٩٨٠٠)، عن يزيد، قال : أخبرنا محمد بن عمرو، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وتتمة الحديث عند أحمد : (ولأهل الصيام باب يدعون منه، يقال له : الريان . فقال أبو بكر : يا رسول الله، هل أحد يدعى من تلك الأبواب كلها؟ قال : نعم، وأنا أرجو أن تكون منهم يا أبا بكر) .
والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٣/٤ برقم : (٨٩٨٨)، وفي ١١٠/١١ برقم : (٣٢٥٠١)، عن يزيد بن هارون به بمثله .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣٥/١٠ برقم : (١٨٦٥٢)، وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير بن محمد بن عمرو بن علقمة، وقد وثقه جماعة .

الصبيان))[1]. وروى الطبراني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : ((إن في الجنة باباً يقال له الضحى فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله))[2].

فائدة : فيمن يفتح له أبواب الجنة الثمانية ليدخل من أيها شاء . وروى مسلم، عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((ما منكم من أحد، يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء))[3]. زاد الترمذي بعد التشهد قول ((اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين))[4]. وزاد أبو داود والإمام أحمد : ((ثم رفع

---

(1) أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار : ٣٧٤/٣ برقم : (٥٠٢١)،بإسناده عن الحسن بن علي البصري، حدثنا مسلمة بن شبيب، حدثنا إبراهيم بن الحكم، حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعاً .
والحديث أورده من رواية الديلمي، السيوطي في اللالئ المصنوعة : ٧١/٢، وقد جاء في معنى هذا الحديث عن عائشة مرفوعاً بلفظ : (إن في الجنة داراً يقال لها الفرح، لا يدخلها إلا من فرّح الصبيان) .
أخرجه ابن عدي في الكامل : ٢٠٣/١ وقال بنكارة إسناده .
وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة : ص : ٨٧ .
وجاء بهذا اللفظ عن أنس مرفوعاً .
أورده الذهبي في ميزان الاعتدال : ٢٤٦/٦، وقال : هذا كذب .

(2) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٣٣٠/٥ برقم : (٥٠٦٠)، من طريق محمد بن النضر الأزدي، ثنا بشر بن الوليد، ثنا سليمان بن داود اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً .
قال الطبراني : لم يروه عن يحيى إلى سليمان .
رواه جعفر الخواص، ثنا عبد الله بن أيوب بن زاذان، ثنا بشر بن الوليد به بمثله .
أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية : ٤٧٢/١ برقم : (٨٠٣) .
وقال فيه : هذا حديث لا يصح، فيه سليمان بن داود اليمامي، قال ابن معين : ليس بشيء .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٩٧/٢ برقم : (٣٤٣٣)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه : سليمان بن داود اليمامي أبو أحمد، وهو متروك .

(3) أخرجه مسلم في (صحيحه)، كتاب الطهارة، باب الذكر المستحب عقب الوضوء، ٢٠٩/١ برقم : (٢٣٤) .
والحديث من أفراد مسلم .
ينظر : الجمع بين الصحيحين : ١٤٧/١، حديث رقم : (٩٤) .

(4) أخرجه الترمذي في الجامع : (ط.أحمد شاكر) ٧٧/١، برقم : (٥٥)، قال : ثنا جعفر بن محمد بن عمران الثعلبي الكوفي، ثنا زيد بن حباب، عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد الدمشقي، عن أبي إدريس الخولاني، وأبي عثمان، عن عمر بن الخطاب مرفوعاً .
قال أبو عيسى : وفي الباب عن أنس، وعقبة بن عامر .
قال أبو عيسى، حديث عمر قد خُولف زيدُ بن حُباب في هذا الحديث .
قال : وروي عبد الله بن صالح وغيره عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، عن عقبة بن عامر، عن عمر، وعن ربيعة عن أبي عثمان، عن جبير بن نضير، عن عمر .

نظره إلى السماء»[1]. وعند الإمام أحمد من رواية أنس رضي الله تعالى عنه يرفعه «من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله فتح له ثمانية أبواب الجنة من أيها شاء دخل»[2].

وهذا حديث في إسناده اضطراب . ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب كثير شيء .
قال محمد : وأبو إدريس لم يسمع من عمر شيئاً .
وقد تعقبه النووي في شرح صحيح مسلم : (١١٢/٣ – ١١٣)، وأطال الكلام في ذكر روايات الحديث، ثم قال : وخرج أبو عيسى في (مصنفه) هذا الحديث من طريق زيد بن الحباب، عن شيخ له لم يقم إسناده عن زيد . وحمل أبو عيسى في ذلك على زيد بن الحباب، وزيد بريء من هذه العهدة، والوهم من ذلك من أبي عيسى، أو من شيخه الذي حدثه به، لأنا قدمنا من رواية أئمة حفاظ عن زيد بن الحباب ما خالفا ما ذكره أبو عيسى والحمد لله .
كما تعقبه الحافظ ابن حجر فقال في تلخيص الحبير : ١٧٦/١ : لكن رواية مسلم سالمة من هذا الاعتراض .
وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للجامع : ٧٩/١ : وإنما جاء الاضطراب في الأسانيد التي نقلها الترمذي منه أو ممن حدثه بها .
وقال أيضاً – بعد إيراده للروايات – : كل الروايات التي ذكرت ليس فيها قوله : (اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين) إلا في رواية الترمذي وحدها، ولا يكفي ذلك في صحتها، لما علمت من الاضطراب والخطأ فيها . وإنما جاءت في حديث بهذا المعنى عن ثوبان مرفوعاً؛ أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢١٥/٥، برقم : (٤١٩٥)، ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٤٦/١، وقال : (رواه الكبراني في الأوسط والكبير باختصار، وقال في الأوسط : تفرد به مسور بن مُوَرِّع، ولم أجد من ترجمه، وفيه أحمد بن سهيل الوراق، ذكره ابن حبان في (الثقات)، وفي إسناد الكبير : أبو سعيد البقال، والأكثر على تضعيفه، وثقه بعضهم) أ.هـ.
وقال محقق مسند الإمام أحمد ٥٥٢/٢٨ : (والحق أن في كلام الترمذي نظراً، إذ إن جميع الرواة عن معاوية بن صالح متفقون على إسناد الحديث، وأن الاختلاف الذي عده الترمذي اضطراباً في الحديث قائم في رواية زيد بن الحباب وحدها لا في باقي الروايات، ثم إنه قد ترجحت بعض الروايات عن زيد بن الحباب، ومنها رواية مسلم، لموافقتها روايات الثقات الأثبات) .

(1) أخرج الحديث بنحوه بهذه الزيادة؛ أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب ما يقول الرجل إذا توضأ : ٢٣٠/١ برقم : (١٧٢)، من طريق الحسين بن عيسى، ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، عن حيوة بن شريح، عن أبي عقيل، عن ابن عمه، عن عقبة بن عامر الجهني نحوه مرفوعاً .
والحديث عنده برقم : (١٧١) بدون هذه الزيادة من طريق معاوية بن صالح، عن أبي عثمان، عن جبير بن نفير، عن عقبة .
وأخرجه أحمد في المسند : (٥٩٢/٢٨ – ٥٩٣)، برقم : ((١٧٣٦٣)، من طريق عبد الله بن يزيد، ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني زهرة بن معبد، عن ابن عمر له أخبي أبيه، أنه سمع عقبة بن عامر يقور، وذكره مرفوعاً .
والحديث – بهذه الزيادة – أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٠/١ برقم : (٢٤)، قال : ثنا المقرئ، عن سعيد بن أبي أيوب، قال : ثني زهرة بن معبد أبو عقي لبه .
وإسناد هذا الحديث بهذه الزيادة ضعيف لجهالة ابن عم زهرة بن معبد أبو عقيل .
والحديث عند أحمد في المسند : ٥٤٩/٢٨ برقم : (١٧٣١٤) و(١٧٣٩٣) بدون هذه الزيادة . عن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر يرفعه .

(2) أخرجه أحمد في المسند : ٣٠٧/٢١ برقم : (١٣٧٩٢)، قال : ثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة، ثنا عمرو بن عبد الله بن وهب، ثنا زيد العَمِّيُّ، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
ورواه عبد الله بن رجاء، عن زائدة بن قدامة به بمثله .
أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة : برقم : (٣٣) .

وروى الإمام أحمد عن عتبة بن عبد السلمي[1] رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : ((ما من عبد يموت له ثلاثة من الولد، لم يبلغوا الحنث، إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية، من أيها شاء دخل))[2] وروي في حديث جابر رضي الله تعالى عنه : ((من سقى عطشاناً فأرواه، فتح له باب من الجنة، فقيل له : ادخل منه . ومن أطعم جايعاً فأشبعه، وسقى عطشاناً، فأرواه، فتحت له أبواب الجنة كلها، فقيل له : ((ادخل من أيها شئت))[3] إسناده ضعيف . وروى الطبراني، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ : ((إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها ادخلي من أي أبواب الجنة شئت))[4].

ومن روايته أيضاً، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ((من

ورواه زيد بن الحباب، ثني عمرو بن عبد الله بن وهب به بمثله .

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٠/١، برقم : (٢٢)، و ٢٠٠/١٠، برقم : (٣٠٣٩٣)، وابن ماجه في (سننه) ٣٨٢/١ برقم : (٤٦٩) .

ورواه محمد بن يحيى، قال : ثنا أبو نعيم، ثنا عمرو بن عبد الله بن وهب به بمثله .

أخرجه ابن ماجه في (سننه) برقم : (٤٦٩) .

قال البوصيري في مصباح الزجاجة : ١٨٧/١ : (هذا إسناد فيه زيد العمي وهو : عضيف، وله شاهد من حديث عقبة بن عامر، وراه مسلم وأصحاب السنن الأربعة) .

(1) تقدمت ترجمته .

(2) أخرجه أحمد في المسند : ١٩٣/٢٩ برقم : (١٧٦٤٤)، قال : ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال : ثنا حَريز، عن شرحبيل بن شُفعة، قال : سمعت عقبة بن عبد السلمي، أنه سمع رسول الله يقول : (مامن عبد ...) الحديث .
والحديث أخرجه المزي في تهذيب الكمال : ٣٧٥/٣، من طريق عبد الله بن أحمد، عن أبيه بهذا الإسناد .
قال محقق المسند : والحديث صحيح لغيره .
قلت : في الباب أحاديث كثيرة عن عدد من الصحابة . وفي الصحيحين حديث أبي هريرة رضي الله تعالة عنه مرفوعاً : (لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار تحلة القسم) .
أخرجه البخاري في الأيمان والنذور، باب قول الله تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ ١٣٤/٨ برقم : (٦٦٥٦) .
ومسلم في البر والصلة والآدار ٢٠٢٨/٤، برقم : (٢٦٣٢) (١٥١) .

(3) أخرجه الطبراني في الكبير : ٣٧٥/٢٢ برقم : (٩٣٩)، من طريق علي بن عياش الحمصي، ثنا أبو غسان محمد بن مطرف، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن أبي جنيدة الفهري، عن أبيه، عن جده مرفوعاً .
والحديث أورده الهيثم في مجمع الزوائد : ٣٢١/٣، برقم : (٤٧٢٣١)، وقال : رواه الطبراني في الكبير، وفيه : إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وهو ضعيف .

(4) أخرجه الطبراني في الأوسط : (٦/٩ — ٧)، برقم : (٨٨٠٥)، من طريق مطلب، ثنا عبد الله، ثنا ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة، عن ابن قارظ، عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً .
ورواه يحيى بن إسحاق، ثنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن أبي جعفر، أن ابن فارظ أخبره، عن عبد الرحمن بن عوف .
أخرجه أحمد في المسند : ١٩٩/٣، برقم : (١٦٦١) .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٦٢/٤ برقم : (٧٦٣٤)، وقال : رواه أحمد والطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح .
وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة بلفظ حديث الباب .
أخرجه ابن حبان في صحيحه : ٤٧١/٩، برقم : (٤١٦٣)، والطبراني في الأوسط : (٩٤/٥ — ٩٥)، برقم : (٤٥٩٨) .

كن له بنتين، أو أختين، أو عمتين، أو خالتين، وعالهن فتحت له ثمانية أبواب»[1]، يعني أبواب الجنة . وروي عن علي رضي الله تعالى عنه : «من قال لا إله إلا الله الملك الحق المبين في كل يوم مائة مرة كان له أماناً من الفقر، وأومن من وحشة القبر، واستجلب به الغنى، واستقرع به باب الجنة»[2]. وتقدم هذا الحديث بعينه في الفصل التاسع من الباب الثاني والعشرين[3]. وقد عد أبواب الجنة ستة عشر باباً كما ورد في بعض الروايات وهم باب **الصلاة**،/ وباب **الجهاد**[4] وباب **الصدقة**، وباب **الريان** للصائمين، وهذه الأربعة أبواب في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه المتقدم[5]. [٣٠٧/ب]

وذكر الترمذي في كتابه (**نوادر الأصول**) باب **محمد** ﷺ وهو باب الرحمة[6] قال بعضهم[7] : «إنه باب التوبة» كما تقدم[8] وهو مفتوح منذ خلقه الله تعالى، إلى طلوع الشمس من مغربها، فإذا طلعت من مغربها أغلق فلا يفتح إلى يوم القيامة، وباب **الحج**، وباب **العمرة**، وباب **الصلة**، يعني صلة الرحم، وباب **الزكاة**، وفي (**تذكرة**)[9] **القرطبي** زاد بعضهم، باب **التوبة**، وباب **الكاظمين الغيظ**، وباب **الراضين**، وباب **الأيمن** الذي يدخل من لا حساب عليه .

وتقدم[10]. في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، «باب **الفرح** الذي يدخل منه من فرّح الصبيان» .

---

(1) أخرجه في الأوسط : ٣٣٧/٧، برقم : (٧٥١٨)، قال : ثنا محمد بن عبد الله بن رستة، ثنا إبراهيم بن سلم ابن رشيد، ثنا عمر بن حبيب القاضي، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٠١/٣ برقم : (٤٦٦١)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه : عمر بن حبيب العدوي، وهو متروك .
وفي الباب عن أبي المحبر مرفوعاً بنحو حديث الباب، وقال فيه : (فهو معي في الجنتين كهاتين، وضم رسول الله ﷺ إصبعه السبابة والتي جنبها ..) .
أخرجه الطبراني في الكبير : ٣٨٥/٢٢، برقم : (٩٥٩) .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٨٩/٨ برقم : (١٣٤٩٩)، وقال : رواه الطبراني، وفيه : يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف .
وأورده من رواية الطبراني، السيوطي في اللالئ المصنوعة : ١٤٨/٢ .
(2) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ٣٥٨/١٢ موقوفاً على علي بن أبي طالب . وذكره الهندي في كنـز العمال : ٢٣٣/٢، برقم : (٣٨٩٦)، وعزاه للديلمي .
(3) لوحة (١٥٦ ب) .
(4) في ب (الزكاة) .
(5) في : ص : ١١٠، وقد أخرجه الشيخان .
(6) نوادر الأصول : ٢٣٤/٢ .
(7) قال بذلك القرطبي كما في التذكرة : ٩٥٨/٢ .
(8) ينظر ص : ١١٢ .
(9) ٩٥٤/٢ .
(10) ينظر ص : ١١٢ . وهو حديث منكر .

وتقدم[1] في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، باب **الضحى** الذي يدخل منه من لازم على صلاة الضحى وجاء في حديث : (باب أمتي)[2].

قال القرطبي[3]: ((يدل على أنه لسائر أمته، ممن لم يغلب عليه عمل، فيدعى به)) .

قال بعضهم[4] : ومما يدل على أنها أكثر من ثمانية، حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((من توضأ، فأسبغ الوضوء، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . صادقاً من نفسه، أو قلبه، شك أيها قال فتح له من أبواب الجنة ثمانية أبواب يوم القيامة، يدخل من أيها شاء))[5]. فاستدل على أن الأبواب أكثر من ثمانية، بقوله في هذا الحديث ((فتح له من أبواب الجنة))[6]. فبدخول ((من)) التبعيضية أستدل على الكثرة، كما أشار إليه الإمام القرطبي[7] بعد هذا .

قال أبو عمر بن عبد البر[8] في كتاب (التمهيد)[1]: هكذا قال فتحت له من أبواب

---

(1) ينظر ص : ١١٢، وفي إسناده ضعف .

(2) أخرجه الترمذي في الجامع : أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة أبواب الجنة ٣٠٨/٤، برقم : (٢٥٤٨)، قال : ثنا الفضل بن الصباح البغدادي، قال : ثنا معن بن عيسى القزاز، عن خالد بن أبي بكر عن سالم بن عبد الله، عن أبيه مرفوعاً . وتتمة الحديث : (باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة، عرضه مسيرة الراكب المجود ثلاثاً، ثم إنهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول) .
قال الترمذي : هذا حديث غريب .
سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه، وقال : لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله .
والحديث أخرجه أبو يعلى في المسند : ٤٠٧/٩ برقم : (٥٥٥٤)، من طريق الفضل بن الصباح به بمثله .
وذكره الذهبي في ترجمة خالد بن أبي بكر في (الميزان) ٤٠٩/٢، وعده من مناكيره .

(3) في التذكرة : ٩٥٥/٢ .

(4) قال بذلك القرطبي أيضاً كما في التذكرة : ٩٥٥/٢ .

(5) تقدم تخريجه في ص : ١١٣، والحديث أخرجه مسلم .

(6) لم أقف في طرق هذا الحديث على هذه الرواية بهذا اللفظ .
وقد عزاها القرطبي إلى الترمذي، وما وقفت عليه في جامع الترمذي فهو بلفظ : (فتحت له ثمانية أبواب الجنة) .
فلعله وقف على نسخة أخرى .

(7) ٩٥٧/٢ .

(8) أبو عمر : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، القرطبي، المالكي، الإمام العلامة، حافظ المغرب، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف الفائقة . طلب العلم بعد التسعين وثلاثمائة وأدرك الكبار، وطار عمره، وعلا سنده وتكاثر عليه الطلبة، وجمع وصنف، ووثق وضعف . من مصنفاته : (الاستذكار)، (الاستيعاب : في معرفة الأصحاب)، (جامع بيان العلم وفضله) . (ت ٤٦٣هـ) .
قال أبو القاسم بن بشكوال : ابن عبد البر إمام عصره، وواحد دهره .
وقال أبو الوليد الباجي : لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث، وهو أحفظ أهل المغرب .
وقال الذهبي : جمع وصنف، ووثق وضعف، وسارت بتصانيفه الركبان، وخضع لعلمه علماء الزمان .

الجنة[٢] وذكر أبو داود[٣]، والنسائي[٤] : ((فتحت له أبواب الجنة الثمانية)) ليس فيها ذكر ((من))[٥] قاله القرطبي في (تذكرته)[٦].

والأرجح أن أبواب الجنة ثمانية[٧].

فائدة : روى مسلم، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((تفتح أبواب الجنة، يوم الاثنين، ويوم الخميس، فيغفر الله فيها لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً، إلا رجل كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال : أنظروا هذين حتى يصطلحا))[٨].

قوله ((**أنظروا**)) بالفاء، ونون، وظاء معجمة، وراء مهملة، من الإنظار وهو : التأخير[٩].

تتمة : روى ابن عساكر، عن يزيد بن شجرة[١٠] رضي الله/ تعالى عنه، قال : قالَ [٣٠٨/أ]

مصادره وترجمته في :
وفيات الأعيان : (٦٦/٧ – ٧٢)، سير أعلام النبلاء : (١٥٣/١٨ – ١٦٣)، طبقات الحفاظ للسيوطي : (ص : ٤٣٢ – ٤٣٣)، شذرات الذهب : (٣١٤/٣ – ٣١٥)، الأعلام : ٢٤٠/٨ .

(1) واسمه كاملاً : (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) .
وقد رتبه على أسماء شيوخ الإمام مالك، على حروف المعجم .
قال ابن حزم : هو كتاب في الفقه والحديث، ولا أعلم نظيره .
وقال أبو علي الغساني : هو كتاب لم يتقدمه أحد إلى مثله، وقد طبع الكتاب عدة طبعات .
ينظر : كشف الظنون : (١٩٠٧/٢ – ١٩٠٨)، هدية العارفين : ٥٥٠/٢ .

(2) التمهيد لابن عبد البر : ١٩٨/٧ .

(3) في سننه : ٢٢٩/١ برقم : (١٧١) .

(4) في سننه : ١٠٠/١ برقم : (١٤٨)، وعمل اليوم والليلة : ص : ١٨٢، رقم : (٨٤) .

(5) كما هي رواية مسلم في صحيحه : ٢٠٩/١ .

(6) ٩٥٦/٢ . والقرطبي رحمه الله ذهب إلى أنها أكثر من ثمانية، حيث قال : ((فهذه الأحاديث مع صحتها تدل على أنها أكثر من ثمانية إذا هي غير ما تقدم فيحصل منها والحمد لله على هذا ستة عشر باباً والله أعلم)) .

(7) المصنف هنا رحمه الله يرجح أنها ثمانية خلافاً لقول القرطبي .

(8) صحيح مسلم : ١٩٨٧/٤ برقم : (٢٥٦٥) في كتاب الأدب، باب النهي عن الشحناء والتهاجر، وفيه أنه كررها ثلاثا ((انظروا هذين حتى يصطلحا)) .

(9) ينظر النهاية في غريب الحديث : ٧٦٢/٢، لسان العرب : ٢٩٣/١٤ . مادة : (نظر) .

(10) هو يزيد بن شجرة بن أبي شجرة الرهاوي . مختلف في صحبته .
وقد رجح صحبته، ابن معين، والبخاري . وترجم له ابن عبد البر، وابن الأثير، ولم يذكرا خلافاً في صحبته .
وذهب ابن منده، وابن سعد، وأبو زرعة، وابن أبي حاتم إلى أنه ليس له صحبة . فقال ابن منده : قال بعضهم : له صحبة . ولا يثبت .
وقال أبو زرعة : ليست له صحبة صحيحة، ومن يقول له صحبة مخطئ .
وترجم له ابن سعد في الطبعة الأولى من أهل الشام بعد أصحاب رسول الله ﷺ .
وتوسط في حاله أبو حاتم فقال : يقال له صحبة . ولذا قال ابن حبان وابن عساكر، وأشار ابن حجر إلى هذا فقال : مختلف في صحبته . وساق في ترجمته أحاديث ورجح أنها موقوفة عليه . (ت ٥٨هـ) .

رسول الله ﷺ : «السيوف مفاتيح الجنة»[١]. وروى الإمام أحمد، عن جابر رضي الله تعالى عنه، قال : قالَ رسول الله ﷺ : «مفتاح الجنة الصلاة» الحديث[٢] وروى الحسن بن

مصادره وترجمته :
طبقات ابن سعد : ٤٤٦/٧، التاريخ الكبير : ٣١٦/٨، الجرح والتعديل : (٢٧٠/٩ — ٢٧١)، الثقات لابن حبان : ٤٤٥/٣، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٢٧٩٤/٥ — ٢٧٩٥)، الاستيعاب : ١٣٨/٤، تاريخ دمشق : ٢٢٠/٦٥، أسد الغابة : (٣٤٣/٤ — ٣٤٤)، الإصابة : ٣٤٣/٦ .

(1) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٢٠/٦٥، من طريق أبي القاسم بن حصين، أخبرنا أبو طالب بن غيلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، ثنا محمد بن يونس الكريمي، ثنا يحيى بن كثير، ثنا شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة مرفوعاً .
ورواه أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز بن حمزة، قال : سمعت يزيد بن شجرة وذكره مرفوعاً .
أخرجه الحاكم في المستدرك : ٥٦٤/٣ برقم : (٦٠٨٦) .
ورواه زائدة بن منصور عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة موقوفاً عليه . أخرجه ابن المبارك في الزهد : ص : ٤٣، برقم : (١٣٣) .
ورواه وكيع، ثنا الأعمش، عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة، موقوفاً عليه .
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٨/٧ برقم : (١٩٥٧٩) .
ورواه أبو معاوية، ثنا الأعمش عن مجاهد، عن يزيد موقوفاً عليه .
أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٤٠/٢ برقم : (١٩٢) .
ورواه الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة موقوفاً عليه . وقال في آخره : أنبئت أن الجنة تحت ظلال السيوف .
أخرجه عبد الرزاق في المصنف : ٢٥٦/٥ برقم : (٩٥٣٨) .
ومن طريقه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٤٦/٢٢ برقم : (٦٤١) .
وأخرجه الطبراني من طريق آخر، عن عبد الرحمن بن حسان المؤدب عن الثوري به .
وقد رجح وقفه ابن حجر حيث قال في الإصابة : ٣٤٣/٦ : والمحفوظ عن الأعمش موقوف .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٣٥/٥ برقم : (٩٥٢٢)، وقال : رواه الطبراني من طريقين رجال أحدهما رجال الصحيح .
وقد جاء في معنى هذا الحديث حديث صحيح متفق عليه، فقد أخرج البخاري ومسلم، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال : (واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) .
أخرجه البخاري في الجهاد، باب الجنة تحت بارقة السيوف : ٢٢/٤ برقم : (٢٨١٨)، ومسلم في الجهاد والسير، باب كراهية تمني لقاء العدو، والأمر بالصبر عند اللقاء : ١٣٦٢/٣ برقم : (١٧٤٢) .

(2) أخرجه أحمد في المسند : ٢٩/٢٣، برقم : (١٤٦٦٢)، قال : حدثنا حسين بن محمد، ثنا سليمان بن قرم، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً، وتتمة الحديث : (ومفتاح الصلاة الطهور) .
ورواه أبو بكر محمد بن زنجويه البغدادي، قال : ثنا الحسين بن محمد به بلفظه .
أخرجه الترمذي في الجامع : في أبواب الطهارة ١٠/١، برقم : (٤) .
ورواه محمد بن إسماعيل الصائغ، قال : ثنا حسين محد به بلفظه .
أخرجه العقيلي في الضعفاء : ٥٠٢/٢ .
ورواه عبد الصمد بن النعمان، ثنا سليمان بن قرم به بلفظه .

عرفة[١]، عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه، قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله))[٢]. وروى الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه، في مسنده، ولفظه : ((مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله))[٣].

ومن رواية البيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال حين بعثه إلى اليمن : إن سألك أهل الكتاب عن مفاتيح الجنة فقل لهم شهادة أن لا إله إلا

أخرجه ابن عدي في الكامل : ١١٠٧/٣ .
وقال أبو عدي : ولا أعلم يرويه عن أبي يحيى غير سلمان بن قرم .
ورواه سليمان بن معاذ الضبي، ثنا أبو يحيى القتات به بلفظه .
أخرجه الخطيب في الموضح : ٣٥٢/١ .
وفي إسناد الحديث : أبو يحيى القتات .
قال في التقريب : ص : ٧٨٩ : لين الحديث .
وفيه : سليمان بن قَرْم .
قال في التقريب : ص : ٣٠١ : سيء الحفظ .

(1) هو أبو علي، الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، البغدادي، المؤدب، روى عن عبد الله بن المبارك والإمام أحمد، وحدث عنه الترمذي وابن ماجه وخلق كثير، وعمر طويلا فعاش مائة وعشر سنين، وكان له عشرة من الولد سماهم بأسماء العشرة المبشرين بالجنة . (ت ٢٥٧هـ) .
قال أبو يعلى : نقل عن إمامنا أشياء .
قال عنه الذهبي : الإمام، المحدث، الثقة، مسند وقته .
مصادره وترجمته في :
الجرح والتعديل : (٣١/٣ — ٣٢)، تاريخ بغداد : (٣٩٤/٧ — ٣٩٦)، طبقات الحنابلة : (١٤٠/١ — ١٤١)، سير أعلام النبلاء : (٥٤٧/١١ — ٥٥١)، تهذيب التهذيب : (٢٩٢/٢ — ٢٩٣)، شذرات الذهب : ١٣٦/٢ .

(2) هذه الرواية أوردها ابن القيم في حادي الأرواح : ١٣٦/١، وابن كثير في النهاية : ٢٢٩/٢، وإسنادها : قال الحسن بن عرفة، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل مرفوعاً .
والحديث بهذا اللفظ : أخرجه البزار في المسند : (١٠٣/٧ — ١٠٤) برقم : (٢٦٦٠)، من طريق إبراهيم .
والطبراني في الدعاء : ١٤٨٨/٣، برقم : (١٤٧٩)، من طريق يحيى الحماني .
وأخرجه ابن عدي في الكامل : ١٣٥٦/٣ من طريق إبراهيم بن العلاء الزبيدي، كلاهما عن إسماعيل بن عياش به بمثله .

(3) أخرجه أحمد في المسند : ٤١٨/٣٦، من طريق إبراهيم بن مهدي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر بن حوشب، عن معاذ بن جبل مرفوعاً . قال العجلوني في كشف الخفاء : ٢٨١/٢ : رواه أحمد وضعفوه، لكن عند البخاري عن وهب ما يشهد له .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٣٨/٢، برقم : (١٨٩)، من طريق يحيى الحماني ومحمد بن سلام البيكندي، عن إسماعيل بن عياش به .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٦٠/١ برقم : (١٠)، وقال : رواه أحمد والبزار، وفيه : انقطاع بين شهر ومعاذ، وإسماعيل بن عياش : روايته عن أهل الحجاز ضعيفة وهذا منها .

الله . وفي حديث آخر قال ﷺ : مفتاح الجنة لا إله إلا الله[1].

وروى البخاري قيل لوهب[2] رضي الله تعالى عنه : «أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله؟ قال : بلى . ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان، وفي نسخة[3] (فإن جئت) فإن أتيت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك»[4].

قال[5]: والأسنان «هو توحيد الله تعالى، وامتثال أمره، واجتناب نهيه، لا توحيده فقط . والإيمان : قول وعمل لا أحدهما فقط، كما يشهد لذلك قواعد الشريعة»[6].

وذكر لابن عباس رضي الله تعالى عنهما قول وهب فقال : صدق وأنا أخبركم عن

---

(1) أخرجه البيهقي بهذا اللفظ في الأسماء والصفات : باب ما جاء في فضل الكلمة الباقية : ٢٥٩/١، برقم : (١٩٢)، من طريق محمد بن يعقوب، ثنا أبو أمية، ثنا الحسين بن محمد، أخبرنا جرير بن حازم، عن محمد بن أبي بكر، عن رجل، عن معاذ بن جبل مرفوعاً .
وأخرجه البيهقي مطولا في الزهد : الكبير : برقم : (٩٧١)، ص : ٥٤٤، من طريق إسماعيل بن رافع المدني، عن ثعلبة بن صالح، عن سليمان بن موسى، عن معاذ بن جبل مرفوعاً .
والحديث أخرجه الخرائطي مختصراً في مكارم الأخلاق : ١٦٢/١، برقم : (١٣٩)، وفيه أبو سليمان الفلسطيني .
قال البخاري : حديث طويل منكر في القصص . ينظر : (ميزان الاعتدال) ٣٧٧/٧ .
ورواه شبابة بن سوار النـــزاري، ثنا ركن بن عبد الله الدمشقي، عن مكحول الشامي، عن معاذ بن جبل .
أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ٤٣٥/٨ .
وابن الجوزي في الموضوعات : ٣٦٣/٢، وقال : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، والمتهم به : ركن .
وقد تعقبه السيوطي في اللالئ المصنوعة : ٣١٣/٢، بأن طريقاً آخر وهو رواية البيهقي في الزهد .
وفي إسناد البيهقي؛ ثعلبة بن صالح الحمصي .
قال الأزدي : لا يحتج به . ينظر : ميزان الاعتدال : ٩٣/١ .
وفي لسان الميزان : ٨٣/٢، قال الأزدي : - نقله النباتي — غير حجة لا يصح إسناد حديثه .
قال البيهقي في الزهد : ورواه أسد بن موسى، عن سلام بن سليم، عن إسماعيل بن رافع، عن ثعلبة الحمصي، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه .
قال السيوطي : كذا أخرجه — يعني بهذا الطريق الذي ذكره البيهقي — العسكري في المواعظ .

(2) هو أبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل اليماني، الصنعاني، الأبناوي، أخو همام بن منبه، وهو أخباري، علامة قاص، ثقة صاحب كتب، كثير النقل من الإسرائيليات، مشهور بعبادته، (ت١١٠)هـ .
مصادره وترجمته :
تهذيب الكمال : ٤٩٨/٧، الكاشف : ٢٣٤/٢، التقريب : ص : ٦٧٩ .

(3) لعله يقصد نسخة من صحيح البخاري .

(4) أخرجه البخاري معلقاً في (كتاب الجنائز)، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله : ٧١/٢ .

(5) لم أقف على قائله .

(6) كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة، قال شارح الطحاوية : لا خلاف بين أهل السنة أن الله تعالى أراد من البعاد القول والعمل . وقال أيضاً : وقد أجمعوا على أنه لو صدق بقلبه وأقر بلسانه وامتنع عن العمل بجوارحه أنه عاص لله ورسوله مستحق للوعيد . ينظر شرح الطحاوية : ص : ٣٣١، وما بعدها .

الأسنان ما هي فذكر الصلاة والزكاة وشرائع الأحكام(١).

قال سيدي عبد العزيز الديريني(٢) رحمه الله تعالى في رسالته في التوحيد(٣) ((إن مفتاح الجنة لا إله إلا الله، ولكن أسنانه الأعمال الصالحة، فمن جاء بالمفتاح، وله أسنان فتح له))(٤).

جاء في الحديث : ((أن ملك الموت حضر رجلاً عند الموت، فنظر في كل عضو من أعضائه، فلم يجد حسنة واحدة، ثم شق عن قلبه، فلم يجد فيه شيئاً، ثم فك عن لحيته، فوجد طرف لسانه لاصقاً بحنكه يقول : (لا إله إلا الله) فقال : وجبت لك الجنة، بقولك كلمة الإخلاص))(٥).

---

(1) لم أقف عليه .

(2) هو أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدَّمِيري الدِّيريني، الشافعي، ينسب إلى (ديرين) قرية في صعيد مصر، مفسر، فقيه، متكلم، واعظ، أديب، مؤرخ . وله تصانيف منها : (المصباح المنير)، و (طهارة القلوب) و (الخضوع لعلام الغيوب)، وهو كتاب في التصوف، وله نظم على (الوجيز) للشافعي . (ت ٦٩٤)، وقيل (٦٩٦) .
قال السبكي في ترجمته : الشيخ الزاهد، القدوة، العارف، صاحب الأحوال والكرامات، والمصنفات، وكان سليم الباطن، حسن الأخلاق .
وقال ابن العماد : الفقيه الشافعي العالم .
مصادره وترجمته في :
طبقات الشافعية للسبكي : (١٩٩/٨ – ٢٠٨)، حسن المحاضرة : ٣٢٧/١، شذرات الذهب : ٤٥٠/٥، كشف الظنون : ١١١٨/٢ .

(3) ذكرها البغدادي في إيضاح المكنون : ٦٠/١ .
واسمها (إرشاد الحيارى في ردع من مارى في أدلة التوحيد والنصارى) .
وقد وقفت عليها مصورة في ميكروفيلم في مركز الملك فيصل برقم : (١٤٥٧)، ودون الاسم على غلافها، حيث عنونت بـــ ((إرشاد الحيارى في الرد على النصارى))، للشيخ الإمام العلامة عز الدين عبد العزيز الدميري ويعرف بالديريني .

(4) لوحة (٣ ب) .

(5) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين برقم : (٩)، من طريق محمد بن الصباح، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن رجل من آل عمار، قال : أخبرني أبو هريرة مرفوعاً .
ورواه الحسن بن علي بن زياد، ثنا عبد العزيز بن عبد الله الإدريسي، ثنا ابن أبي الزناد به، وقال : عن رجل من ولد عبادة بن الصامت .
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ٣٢٣/٢، برقم : (٩٨٤) .
ورواه العباس بن محمد، ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، ثنا ابن أبي الزناد به بمثله .
أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ١٢٥/٩ .
وقد عزاه القرطبي في التذكرة : ١٠٥٣/٣ إلى الطبراني من حديث موسى بن عقبة، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن أبي هريرة مرفوعاً . ولم أقف عليه في معاجمه .
والحديث أورده الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين) ٤٥١/٤ .
ونسبه العراقي في تخريجه : ٢٠٦/٤، إلى ابن أبي الدنيا، والطبراني، والبيهقي، وقال : وإسناده جيد إلا أن في رواية البيهقي رجلاً لم يسم، وفي رواية الطبراني إسحاق بن يحيى بن طلحة وهو : ضعيف .

قال في (مختصر تذكرة) الإمام القرطبي : «وهو تحت المشيئة، فيما أخل به من الأوامر والنواهي، فإن شاء الحق سبحانه وتعالى عذبه، ثم أدخله الجنة، وإن شاء عفا عنه، ثم أدخله الجنة، لأن التوحيد بذاته يدخل صاحبه الجنة، لا بد من ذلك . كما أنه لا يدخل النار موحد ... »[١].

وأما سعة أبواب الجنة، روى ابن المبارك، عن الحسن رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «للجنة ثمانية أبواب بين كل مصراعين من أبوابها مسيرة أربعين سنة»[٢].

وروى مسلم، «أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم كظيظ/ من الزحام»[٣] أي ممتلئ وورد أن للجنة ثمانية أبواب على الراجح[٤]، بين كل بابين [٣٠٨/ب]
منها مسيرة خمسمائة عام[٥]. وورد في رواية : «أن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى»[٦] أي واسع . وفي رواية لمسلم أن رسول الله ﷺ قال : «ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً متماسكون آخذ بعضهم ببعض لا يدخل أولهم حتى

وأورده السيوطي في (الجامع الصغير) برقم : (٣٧٣١)، ونسبه لابن أبي الدنيا والبيهقي، ولم يرمز له بشيء . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير : ص : ٤٠٢، برقم : (٢٧٢٥) .

(1) مختصر التذكرة : للشعراني، باب ما جاء أن مفتاح الجنة قول : لا إله إلا الله . ص : ١٢٨ .

(2) أخرجه ابن المبارك في الزهد : ص : ٥٣٥، برقم : (١٥٢٨)، من طريق يحيى، ثنا الحسين، أخبرنا الفضل بن موسى، ثنا حزم، قال : سمعت الحسن، وذكره مرسلاً .

(3) أخرجه مسلم في صحيحه : ٢٢٧٨/٤ برقم : (٢٩٦٧)، وقد رواه الإمام مسلم بسنده إلى خالد بن عمير العدوي قال : «خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد – فذكر الحديث – إلى أن قال ... ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين ... الحديث» .

(4) تقدم ترجيح هذا في ص : ١١٨ .

(5) لم أقف على نص في هذا .
وقد ذكر القرطبي هذا المعنى في التذكرة : ٨٤٣/٢ في أبواب جهنم، عن بعض أهل العلم قولهم في قوله تعالى : ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ قالوا : بين الباب والباب خمسمائة عام .

(6) أخرجه البخاري ومسلم . وهي جزء من حديث الشفاعة الطويل .
أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى : ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٣٤/٤ – ١٣٥)، برقم : (٣٣٤٠)، وبرقم : (٣٣٦١)، وأخرجه في التفسير، تفسير سورة بني إسرائيل ٨٤/٦ – ٨٥، برقم : (٤٧١٢)، وفيه : (كما بين مكة وحمير، أو كما بين مكة وبصرى) .
وأخرجه مسلم، وهذا لفظه في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منـــزلة : (١٨٤/١ – ١٨٦)، برقم : (٣٢٧)، وفي الرواية الأخرى عنده برقم : (٣٢٨)، قال : لكما بين مكة وهجر، أو هجر ومكة .
وينظر : الجمع بين الصحيحين للحميدي : (١٦٤/٣ – ١٦٧)، حديث رقم : (٣٣٨٨) .

يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر))[1] ومن رواية الشيخين، عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألف أو سبعمائة ألف (شك من الراوي في أي العددين)[2] متماسكين آخذ بعضهم بيد بعض لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر))[3].

فائدة : قال الإمام القرطبي تغمده الله برحمته : ((ويحتمل أن تكون أبواب الجنة مختلفة الاتساع فبعضها أربعون سنة، وبعضها كما بين مكة وهجر وغير ذلك فلا تناقض))[4].
قال : وقوله في حديث الشيخين : ((إن باب الريان يدخل منه الصائمون فإذا دخل آخرهم منه أغلق فلم يدخل منه أحدٌ))[5].

قال الإمام القرطبي : وكذلك ينبغي القول في سائر أبواب الجنة الخاصة بأصحاب الأعمال[6].

فائدة : أفادها لنا شيخنا العلامة المحقق والفهامة المدقق فريد زمانه ودهره ووحيد أوانه وعصره مولانا الشيخ محمد الشوبري الشافعي[7] فسح الله تعالى في مدته وأدام لنا النفع ببركته في درسه في البخاري أن ما ورد من ((أن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء إلى الجنة بخمسمائة عام))[8] وهو أن الأغنياء من أهل الجنة، يأتون باباً من أبواب الجنة، غير الباب المعد لهم منه الدخول، فإذا جاءوه، قالت لهم الخزنة : ليس هذا بابكم ارجعوا إلى بابكم . فيرجعونهم إلى بابهم المعد لدخولهم منه، فتكون هذه المسافة هي الخمسمائة عام، وليس سبق فقراء المهاجرين مع وقوف الأغنياء وتأخرهم، لما في أغنياء المهاجرين، من

---

(1) يأتي تخريجهما في الرواية التي بعدها .
(2) في الصحيحين جاء بلفظ ((لا يدري أبو حازم أيهما قال)) وسوف يأتي بيان موضعه .
(3) أخرجه البخاري في صحيحه : في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، ١١٤/٨ برقم : (٦٥٥٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب : ١٩٨/١ برقم : (٣٧٣) .
وقد جعله الحميدي في أفراد البخاري كما في الجمع بين الصحيحين : ٥٥٧/١ برقم : (٩٢٦) .
(4) التذكرة : ٩٥٨/٢ .
(5) تقدم تخريجه في ص : ١١٠ .
(6) التذكرة : ٩٥٩/٢ .
(7) ترجمته في المقدمة : ص : ١٧ .
(8) تقدم تخريجه في ص : ٧٧ .

أكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين كعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه، وما أفاده شيخنا لطف الله تعالى به عن نقل وقف عليه كما صرح به في الدرس[١].

تتمة : قال المحقق ابن القيم في حادي الأرواح[٢]: «إن حديث إن مصراعاً من مصاريع الجنة بينهما مسيرة أربعين سنة»[٣].. الخ موقوف . وحديث «إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر وفي لفظ بين مكة وبصرى»[٤]. متفق عليه وهو مرفوع . قال : فإن كان رسول الله ﷺ / وهو الذاكر لهم ذلك، كان هذا سعة ما بين باب من أبوابها، ولعله الباب [٣٠٩/أ] الأعظم . قال : وإن كان الذاكر غير الرسول ﷺ، لم يقدم على الحديث المتفق على صحته . وقال أيضاً[٥]: ولما كانت الجنان درجات بعضها فوق بعض، كانت أبوابها كذلك، وباب الجنة العالية فوق الجنة التي تحتها وكلما علت الجنة اتسعت فعاليها (أي ما كان من علوها فيكون العلو)[٦] أوسع مما دونه . وسعة الباب بحسب وسع الجنة قال : ولعل هذا وجه الاختلاف في مسافة ما بين مصراعي الباب فإن أبوابها بعضها أعلى من بعض .

فائدة أخرى : من مختصر الإمام القرطبي[٧] من رواية أبي داود وغيره أن رسول الله ﷺ قال : « انطلق برجل إلى باب الجنة فرفع رأسه فإذا على باب الجنة مكتوب : الصدقة بعشر أمثالها والقرض الواحد بثمانية عشر، لأن صاحب القرض لا يأتيك إلا وهو محتاج وأما الصدقة فربما تقع في يدي غني»[٨].

---

(1) أي درس العلم .
(2) في الباب العاشر، في ذكر سعة أبوابها : ١/١١٥ .
(3) تقدم تخريجه في ص : ١٢٢ . والحديث له حكم المرفوع .
(4) تقدم تخريجه في ص : ١٢٣ .
(5) في الباب الحادي عشر من حادي الأرواح : ١/١٢٣ .
(6) ما بين القوسين شرح من المصنف رحمه الله لكلام ابن القيم .
(7) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني، باب ما جاء في أبواب الجنة : ص : ١١١ .
(8) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده : ص : ١٥٥، برقم : (١١٤١)، من طريق جعفر بن الزبير الحنفي، عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعاً .
ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ٥/١٨٩ برقم : (٣٣٨٧) .
ورواه جعفر بن محمد الفريابي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا ابن عياش، حدثني عتبة بن حميد عن القاسم، عن أبي أمامة .
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ٥/١٨٨ برقم : (٣٣٨٦) .
ورواه داود بن رشيد، ثنا سلمة بن بشر، ثنا مسلمة بن علي، عن يحيى الزماري عن القاسم به .
أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية : ٢/١١٢ برقم : (٩٨٩) .
وقال : هذا حديث لا يصح، قال يحيى : مسلمة ليس بشيء، والقاسم كان يروي عن أصحاب رسول ﷺ المعضلات .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١/٣٩٠ برقم : (١٢٩٠) .

وأما صفة أبواب الجنة :

روى الوليد بن مسلم(١) عن خليد [عن](٢) الحسن(٣) عن قتادة(٤) رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى مفتحة لهم الأبواب قال : أبواب يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، تتكلم، وتكلم، وتفهم، ما يقال لها انفتحي انغلقي(٥).

[روى أبو يعلى عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أقرع باب الجنة [فيفتح لي باب](٦) من ذهب وحلقته(٧)(١).من فتح الباري على البخاري(٢). وروى ابن

والهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٢٦/٤، برقم : (٦٦٢٢)، وقال : رواه الطبراني في الكبير، وفيه : عتبة بن حميد، وثقه ابن حبان وغيره، وفي ضعف .

وقد حسن الحديث من رواية الطبراني والبيهقي؛ الألباني في السلسلة الصحيحة ١٢٠١/٧ برقم : (٣٤٠٧) .

وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك، وأوله : رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوباً : الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر ... الحديث) .

أخرجه ابن ماجه في (سننه) كتاب الصدقات، باب القرض ٨٣/٤ برقم : (٢٤٣١)، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ١١٢/٢، وقال : هذا حديث لا يصح . والعلة فيه : خالد بن يزيد بن أبي مالك .

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : ٢٥٢/٢ : هذا إسناد ضعيف .

(1) هو أبو العباس الوليد بن مسلم القرشي، مولى بني أمية . ثقة، حافظ، تصدى للإمامة لكنه كثير التدليس والتسوية . له مصنفات حسنة . قال ابن المديني عنه : هو رجل من أهل الشام وعنده علم كثير فهو من أوعية العلم لكن رديء التدليس فإذا قال حدثنا فهو حجة . مات سنة (١٩٥) .

مصادره وترجمته :

تهذيب الكمال : ٤٨٦/٧، سير أعلام النبلاء : ٢١١/٩، ميزان الاعتدال : ١٤١/٧، التقريب : ص : ٦٧٧ .

(2) خليد بن دعلج السدوسي، البصري، نزل الموصل ثم بيت المقدس، ضعيف . التقريب : ص : ٢٣٤ .

(3) في الأصل [بن] والتصويب [عن] كما أثبتناه هنا، حيث لا يوجد أحد باسم خليد بن الحسن إضافة إلى أن الطبري في تفسيره : ٥٠/٤، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠/٢ روياه بإسناديهما (خليد عن الحسن) . وسوف يأتي الكلام على هذه الرواية

(4) هو قتادة بن دعامة السدوسي، وكان يكنى أبا الخطاب الضرير الأكمه، علامة مفسر حافظ، نساب وكان من أوعية العلم وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ وكان قتادة رحمه الله معروفاً بالتدليس، كما كان يقول بشيء من القدر . توفي رحمه الله سنة (١١٧) وقيل (١١٨) .

ترجمته ومصادره في :

الطبقات الكبرى لابن سعد : ١١٨/٧، تهذيب الكمال : ٩٩/٦، سير أعلام النبلاء : ٢٦٩/٥، تذكرة الحفاظ : (١٢٢/١ — ١٢٤) .

(5) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٥٠/٨، في قوله : مفتحة لهم الأبواب، عن خليد عن الحسن و لم يذكر قتادة .

وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠/٢ برقم : (١٧٣) .

وفي الرواية الأخرى عن أبي نعيم قال : (عن خليد عن الحسن) و لم يذكر قتادة . ينظر ٢٠/٢ ورقم (١٧٢) .

وفي إسناد الروايتين خليد بن دعلج وهو ضعيف كما سبق . قال العقيلي في الضعفاء : ٣٦٧/٢، سئل أحمد عن خليد بن دعلج فقال ضعيف الحديث . وقال يحيى : خليد بن دعلج ليس بشيء وعده الدارقطني في جماعة من المتروكين . وقال الساجي كما في التهذيب : ٩٨/٢ : مجمع على تضعيفه .

وقال الذهبي في الميزان : ٤٠٦/٢ : ((لم يخرج له أحد من الستة)) .

(6) وفي رواية أخرى (فيفتح باب) .

(7) أخرجه أبو يعلى في مسنده : ١٥٨/٧، برقم : (٤١٣٠)، قال : حدثنا عبد الغفار بن عبد الله، حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس مرفوعاً .

المبارك، عن علي رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ في حديث – إلى أن قال – وتنتهون إلى باب الجنة فإذا حلته من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب .

وقد اختلف في صفة الحلقة فلعله والله أعلم لتعدد الأبواب تعددت الحلق المختلفة صفتها، فتأمل ..][3].

وأما خازن الجنان فهو **رضوان** قال[4] في **شرح البخاري** قال جمع سمي الموكل بالجنة خازناً لأن الجنة خزانة الله، أعدها للمؤمنين، فأل فيه عهدية والمعهود رضوان، وظاهره أن الخازن واحد، وهو غير مراد بدليل، خبر أبي هريرة : «من أنفق زوجين في سبيل الله، دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب هلم» وهذا تقدم في الفصل الثالث[5]. من هذا الباب فهو صريح في تعداد الخزنة إلا أن **رضوان** أعظمهم، ومقدمهم، وأعظم الرسل إنما يتلقاه عظيم الحفظة وقد ورد في رواية «لا أقوم لأحد بعدك»[6]. يعني يقول للنبي ﷺ ذلك .

قال العلماء[7].: وذلك/ لأن قيامه إليه خاصة، إظهاراً لمرتبته، ومزيته، ولا يقوم في [٣٠٩/ب]

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : (٦٧٧/١٠ – ٦٧٨)، برقم : (١٨٥٠٥)، وقال : : قلت : لأنس أحاديث في الصحيح وغيره غير هذا . رواه أبو يعلى، وفيه : يزيد الرقاشي، وهو ضعيف . أ.هـ.

وأورده البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة : ١٩٢/٨، برقم : (٧٧٦٧)، وقال : وكذا رواه أبو يعلى الموصلي . ورواه أحمد بن حنبل بسند صحيح، وهو في الصحيح وغيره بغير هذا السياق .

وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية : ٥٩٢/١٨، برقم : (٤٥٧٧)، وعزاه إلى أبي يعلى .

وحديث أنس في الصحيح : أن رسول الله ﷺ هو أول من يقرع باب الجنة . قد أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب في قول النبي ﷺ : «أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً» . ١٨٠/١، برقم : (٣٣١) .

(1) لم أعرف مراد المصنف رحمه الله من هذا، حيث لم أقف عليه في الفتح .

(2) أخرجه ابن المبارك في الزهد : برقم : (١٤٠٠) موقوفاً عليه . وقد تقدم تخريجه والكلام عليه . وفي إسناده : محمد بن يونس الكريمي . قال الذهبي في : ميزان الاعتدال : ٣٧٨/٦ : هو أحد المتروكين . وقال في التقريب ص : ٦٠٠ : ضعيف .

(3) ما بين المعقوفتين سقط من ب و ج .

(4) لم أقف عليه .

(5) كذا في جميع النسخ، والصواب : الخامس . وحديث أبي هريرة متفق عليه .

(6) وهو حديث أنس المتقدم : (أنا أول من يقرع باب الجنة .. الحديث) .

وقد أخرجه بهذه الزيادة؛ أبو نعيم في صفة الجنة : ١٠٩/١، برقم : (٨٣) من طريق محمد بن الحسن، ثنا محمد بن يونس، ينا عمرو بن عاصم، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت عن أنس بن مالك .

وفي إسناده : محمد بن يونس الكريمي . قال الذهبي في ميزان الاعتدال : ٣٧٨/٦ : هو أحد المتروكين . وقال في التقريب : ص : ٦٠٠ : ضعيف .

(7) قاله ابن القيم في حادي الأرواح : ٢٢٣/١ .

خدمة أحد غيره، بل خزنة الجنة يقومون في خدمته، وهو كالملك عليهم، وقد أقامه الله في خدمته، حتى مشى وفتح إليه .

وروي عن الحسن، وقتادة، وغيرهما رضي الله تعالى عنهم أجمعين «أن أبواب الجنة يرى ظاهرها من باطنها، وعكسه، وتكلم وتتكلم، وتعقل، ما يقال لها انفتحي انفتحي انغلقي كما نقل ذلك ابن القيم[١] وغيره[٢]. فاستشكل ذلك ! وقيل : فلم طُلب الفتح من الخازن و لم يطلبه منها بلا واسطة ؟ قال الشيخ المناوي[٣] قلت[٤]: الظاهر أنها مأمورة بعدم الاستقلال بالفتح، وأنها لا تستطيع ذلك إلا بأمر عريفها المالك لأمرها بإذن ربها، وإنما [يطالب][٥] بما يراد من القوم عرفاؤهم فإن قلت : ما فائدة جعل الخازن للجنان مع أن الخزن إنما يكون في المتعارف حفظاً لما يخاف ضياعه، أو تلفه، أو تطرق النقص إليه، فيفوت كله، أو بعضه، أو وصفه، على صاحبه، والجنة لا يمكن فيها ذلك ؟ ذكر[٦] الحليمي[٧] الجواب : أن خزن ملائكة الجنة نعيمها إنما يكون لأهلها فكل منها يجعل إليه

---

(1) في حادي الأرواح : ١/١٢٠ .

(2) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٣/٢٠٤، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢/٢٠ برقم : (١٧٣) .

(3) هو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، الحدادي ثم المناوي، القاهري، الشافعي، الملقب بزين الدين . من كبار العلماء، واشتهر بالبحث والتصنيف، وله نحو من ثمانين مصنفاً، منها : فيض القدير شرح الجامع الصغير، ومختصره التيسير، وهما أشهر كتبه، وقد طبعا مراراً . (ت ١٠٣١هـ) .
قال المحبي : الإمام الكبير، الحجة، الثبت، القدوة، صاحب التصانيف السائرة، وأجل أهل عصره، وكان إماماً فاضلاً، زاهداً، عابداً، قانتاً لله، كثير النفع .
ترجمته ومصادره في :
خلاصة الأثر : (٢/٤١٢ – ٤١٦)، البدر الطالع : ١/٢٤٩، هدية العارفين : ١/٥١٠، الأعلام : ٦/٢٠٤، معجم المؤلفين : (٢/١٤٣ – ١٤٤) .

(4) في فيض القدير : (١/٣٧ – ٣٨) .

(5) ج : (يطلب) .

(6) في فيض القدير : ١/٣٧ : قلت . ولما انتهى من ذكر الجواب قال : ذكره الحليمي .

(7) هو أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري، الشافعي، المعروف بالحليمي الجرجاني، ولد بجرجان، ثم رحل إلى بخارى، وصار إماماً مرجوعاً إليه، وقد روى عنه الحاكم، وله مصنفات، منها : المنهاج في شعب الإيمان)، مخطوط . وللبيهقي اعتناء بكلام الحليمي ولا سيما في كتاب : (شعب الإيمان)، ذكر ذلك الذهبي . (ت ٤٠٣هـ) .
قال الحاكم : الفقيه، القاضي، أوحد الشافعيين لما وراء النهر .
قال ابن خلكان : ثم صار إماماً معظماً مرجوعاً إليه، بما وراء النهر، وله في المذهب وجوه حسنة .

مراعاة قسط معلوم من تلك النعم، لمن أحدّ له حتى إذا وافى الجنة، كان الخازن هو الممكن له، فخزنه إياه قبل التسليم هو مقامه على ملاحظة ما جعل سبيله انتظار من أهل له، واتصال ذلك إليه إذا حضر وعرضه عليه على الوجه الذي يكون أمر به، والترتيب الذي بقلبه وأقر بعينه فهذا هو المراد، لا حفظها عن أحد يخاف منه عليها، فإن قلت : ما ذكر أن رضوان هو المتولي للفتح قد يعارضه خبر أبي نعيم، والديلمي، وغيرهما، «أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فيفتحها الله عز وجل لي»[1] قلت : كلا لا معارضة ! فإن الله تعالى هو الفاتح الحقيقي، وتولي **رضوان** ذلك إنما هو بإقداره، وولايته، وتمكينه، ثم إن ظاهر الحديث استشكل بأن الزمخشري[2] والقاضي[3] ذكرا[1] أن أبواب الجنة تفتح لأهلها قبل مجيئهم

وقال الذهبي : أحد الأذكياء الموصوفين، وكان متفنناباً، سيال الذهن، مناظراً، طويل الباع في الأدب والبيان، وله مصنفات نفيسة .

وقال السبكي : أحد أئمة الدهر، وشيخ الشافعيين بما وراء النهر .

مصادره وترجمته في :

وفيات الأعيان : (١٣٧/٣ — ١٣٨)، سير أعلام النبلاء : (٢٣١/١٧ — ٢٣٤)، طبقات الشافعية للسبكي : (٣٣٣/٤ — ٣٣٩)، شذرات الذهب : (١٦٧/٣ — ١٦٨)، الأعلام : ٢٣٥/٢ .

(1) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٣٠/٢ برقم : (١٨٢)، من طريق سهيل بن أبي صالح، عن زياد النميري، عن أنس بن مالك .

وفي إسناده زياد بن عبد الله النميري . قال في التقريب : ص : ٢٦٣ : ضعيف .

وقال ابن حبان في المجروحين : ٣٨٤/١ : منكر الحديث، يروي عن أنس أشياء لا تشبه حديث الثقات لا يجوز الاحتجاج به، تركه ابن معين .

(2) هو أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري، الخوارزمي، النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، يلقب بجار الله لأنه جاور بمكة، وله مصنفات عديدة، منها : (الكشاف) في التفسير، (الفائق في غريب الحديث)، وغيرهما . (ت ٥٣٨هـ) .

قال السمعاني : برع في الأدب، وصنف التصانيف، وكان علامة نسابة .

وقال ابن خلكان : الإمام الكبير في التفسير، والحديث، والنحو واللغة وعلم البيان، كان إمام عصره من غير مدافع، تشد إليه الرحال في فنونه .

وقال الذهبي : العلامة، كبير المعتزلة .

مصادره وترجمته في :

الأنساب للسمعاني : (٢٩٧/٦ — ٢٩٨)، معجم الأدباء : (١٢٦/١٩ — ١٣٥)، إنباه الرواة : (٢٦٥/٢ — ٢٧٣)، وفيات الأعيان : (١٦٨/٥ — ١٧١)، سير أعلام النبلاء : (١٥١/٢٠ — ١٥٦)، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : ١٢٠، طبقات المفسرين للداودي : (٣١٤/٢ — ٣١٦) .

(3) هو البيضاوي .

وذلك أن المناوي قال في مقدمة فيض القدير : ٣/١ : وحيث أقول القاضي؛ فإنه البيضاوي .

بدليل ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾[٢]. ووجهه الإمام الرازي[٣] وغيره بأنه يوجب السرور والفرح، حيث نظروا الأبواب مفتحة من بعد، وبأنه يوجب الخلاص من ذلك الوقوف للاستفتاح، فأجيب : بأن المراد من الأبواب في الآية : أبواب المنازل التي في الجنة لا أبواب الجنة المحيطة بالكل والمراد في الحديث[٤] باب نفس الجنة المحيط ونوقش بأن الجنة والنار حيث وقعا في القرآن مفردين ومتقابلين فالمراد منهما أصلهما وأجيب أيضاً .

قال بعض المحققين[٥] : إن أبوابها تفتح أولاً/ بعد الاستفتاح، ويكون مقدماً بالنسبة [٣١٠/أ] إلى البعض، (كما)[٦] يقتضيه خبر «إن الأغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمسمائة عام»[٧]. والظاهر أنها بعد الفتح للفقراء، لا [تغلق][٨].

وأجيب[٩]: بأن الجنة لكونها داراً لله، ومحل كرامته، ومعدن خواص أوليائه، حتى إذا انتهوا

وهو أبو الخير، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، ناصر الدين البيضاوي، قاضي القضاة، عالم أذربيجان . وله تصانيف كثيرة، منها : (المنهاج في أصول الفقه)، (أنوار التـنـزيل وأسرار التأويل) في التفسير، وهو مختصر من الكشاف والتفسير الكبير، مضافاً إليه ما ورى زناد فكره من الجوه المعقولة والتصرفات المقبولة . (ت ٦٨٥هـ) بتبريز .
قال السبكي : كان إماماً مبرزاً، نظاراً، صالحاً متعبدا، زاهداً .
وقال ابن كثير : الإمام، القاضي، العلامة، قاضي أذربيجان وعالمها، وصاحب التصانيف المفيدة .
وقال السيوطي : كان إماماً علامة، عارفاً بالتفسير والأصلين، والعربية والمنطق .
ترجمته ومصادره في :
طبقات الشافعية للسبكي : (١٥٧/٨ – ١٥٨)، البداية والنهاية : ٣٥٦/١٣، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : (١٧٢/٢ – ١٧٣)، بغية الوعاة : (٥٠/٢ – ٥١)، شذرات الذهب : (٣٩٢/٥ – ٣٩٣)، كشف الظنون : (١٨٦/١ – ١٨٧) .

(1) ينظر الكشاف للزمخشري : ٣٢٥/٥، وأنوار التـنـزيل للبيضاوي : ٣٣٢/٢ .
(2) سورة ص، الآية (٥٠) .
(3) ينظر : التفسير الكبير : ١٩١/٢٦ .
(4) حديث : (أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة ..) .
(5) ذكره المناوي ولم ينسبه إلى أحد . وقال : وهو أحسنها .
(6) من فيض القدير . وقد أثبتت في (ب) و (ج) .
(7) تقدم تخريجه في ص : ٧٨ .
(8) في (ب) : (تتعلق) .
(9) في فيض القدير : والسادس .
وأراد بذلك ذكر الجواب السادس عن الإشكال الذي ذكره الزمخشري والقاضي .
والأجوبة التي لم يذكرها المصنف هنا هي : إن الجملة الحالية قيد لمجرد المجموع، فيكون مقتضاها تحقق الفتح قبل مجيء الكل فلا ينافي تأخره عن مجيء إشكال واحد أو زمرة واحدة . وكذلك من الأجوبة قالوا : بأنا لا نسلم دلالة الآية على تقدم الفتح، إذ لو فتح عند إتيانهم صح إذ الجنان مفتحة لهم أبوابها غايته أن المدح في الأول أبلغ .

إليها؛ صادفوا أبوابها مغلقة، فيرغبون إلى صاحبها مالكها أن يفتحها لهم، ويستشفعون إليه بأولي العزم من رسله، فكلهم يتأخر عن ذلك حتى تقع الدلالة على خاتمهم، وسيدهم، وأفضلهم، فيقول: أنا لها . فيأتي إلى تحت العرش، ويخر ساجداً لربه، فيدعه ما شاء أن يدعه، ثم يأذن له في الرفع، وأن يسأل حاجته، فيشفع في فتحها، فيشفعه تعظيماً لخطرها، وإظهاراً لمنزلة نبيه، ورسوله وكرامته عليه(١)، ودفعاً لتوهم الجاهل؛ أنها بمنـــزلة الجنان (٢)التي يدخلها (٣) من شاء ولا يعارضه ﴿مُفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾(٤) لدلالة السياق، على أن المعنى : أنهم إذا دخلوها، لم تنغلق أبوابها عليهم، بل تبقى مفتحة، إشارة إلى تصرفهم، وذهابهم، ودخول الملائكة عليهم من كل باب، كل وقت، بالتحف، من عند ربهم، وإلى أنها دار أمن، لا يحتاجون فيها إلى غلق الأبواب، كما كانوا في الدنيا، فلا تدافع بين الآية والخبر، ثم إن الأولية في الحديث(٥) لا يستشكل بإدريس عليه السلام؛ حيث أدخل الجنة بعد موته، وهو فيها كما ورد(٦). لأن المراد الدخول الدائم(٧) يوم القيامة . ولا «بالسبعين ألفاً الداخلين بغير حساب»(٨) يدخلون قبله؛ لأن دخولهم؛ بشفاعته فنسب إليه».

قال الشارح زاده المحشي(٩) ويجاب : بأنهم لا يدخلون من الباب . لما ورد أنهم

(١) وهو حديث الشفاعة المخرج في الصحيحين .
(٢) تصحفت في جميع النسخ إلى : الخازن، وما أثبت من المصدر، وهو أنسب لسياق الحديث .
(٣) تصحفت في جميع النسخ إلى : (الذي يدخله)، وما أثبت من المصدر .
(٤) من سورة ص، الآية رقم (٥٠) .
(٥) حديث : «أنا أول من يقرع باب الجنة» وقد تقدم .
(٦) الوارد أن محمداً ﷺ وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم . ولم يُثبت كيف منازلهم، غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا، وإبراهيم في السماء السادسة . صحيح البخاري، في الصلاة، باب : كيف فرضت الصلوات في الإسراء ٧٨/١ برقم : (٣٤٩) وفي الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام ١٣٥/٤ برقم : (٣٣٤٢) .
إلا إن كان يعني بذلك قوله تعالى : «ورفعناه مكاناً علياً» . على تفسير من فسر ذلك بأنه الجنة .
(٧) في المطبوع من فيض القدير : (التام) .
(٨) تقدم تخريجه .
(٩) هو محمد بن مصلح الدين القوجوي، الرومي، الحنفي، محيي الدين، المعروف بشيخ زاده المحشي نزيل القدس .
قرأ على علماء عصره الروميين، وبرع في العلوم، وألف حاشية على تفسير البيضاوي، وشرح للفرائض، وغيرهما من المصنفات . (ت ٩٥١هـ) .
قال المحبي : كان من العلماء خادماً لكتب العلم، والقرآن العظيم .
مصادره وترجمته في :

يطيرون فيدخلون من أعلى السور، فيقول الخازن : من أذن لكم؛ فيقولون : دخلنا بشفاعة محمد ﷺ انتهى كلام المحشي[1].

قال الشارح[2] وهذه أجوبةٌ كلها لا ظهور لها، ولا طائل[3] تحتها، ولا حاجة إليها؛ إذ ليس في الخبر؛ إلا أن «أول من يفتح له الباب» وليس فيه : أنا أول داخل . بل يحتمل أن يستفتح لأجلهم، ويقدم هو من شاء من أمته في الدخول، اهتماماً بشأنه، كما هو متعارف في الدنيا، فإن أبيت إلا جواباً على فرض أنه أول داخل[4] أيضاً، فدونك جواباً : وهو أنه قد ثبت في خبر مسند، أن الدخول المصطفوي يتعدد، فالدخول الأول، لا يتقدمه ولا يشاركه أحد، ويتخلل بينه وبين ما بعده، دخول غيره .

نقل الحافظ ابن منده[5] رحمه الله تعالى، في كتاب (الإيمان)[6] بسند، عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال : سمعت رسول الله ﷺ / يقول : «أنا أول الناس تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة، ولا فخر، وأنا أول من يدخل الجنة ولا فخر، أجيء باب الجنة؛ فآخذ بحلقتها؛ فيقولون : ما هذا؟ فأقول : محمد[7] فيفتحون لي، فأجد الجبار مستقبلي، فأسجد له فيقول : ارفع رأسك، وتكلم، يستمع منك، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول : أمتي أمتي . فيقول : اذهب فمن وجدت في قلبه؛ نصف حبة من شعير من الإيمان؛ فأدخله الجنة .

خلاصة الأثر : ٢٢٨/٤، البدر الطالع : (١٤٢/٢ — ١٤٣)، هدية العارفين : ٢٣٨/٢ .

(1) حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي : (٢٨٢/٧ — ٢٨٣) .

(2) هو المناوي .

(3) في (ب) و (ج) : ظلال .

(4) في (ب) و (ج) : على فرض أول داخل .

(5) هو أبو عبد الله، محمد بن المحدث أبي يعقوب إسحاق بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يحيى بن مَنْدَهْ، العبدي، الأَصْبَهَانِي، صاحب التصانيف والرحلات، وسمع الكثير، وصنف (الإيمان)، و(معرفة الصحابة)، وهو مخطوط، وهو من المكثرين في التصنيف . (ت ٣٩٥هـ) .
قال الفراء : بلغني عنه أنه قال : كتبت عن ألف شيخ وسبعمائة شيخ، ولم أسمع من المبتدعين حديثاً واحداً .
قال عنه الذهبي : الإمام، الحافظ، الجوّال، محدث الإسلام، ولم أعلم أحداً كان أوسع رحلة منه .
وقال ابن كثير : الحافظ، كان ثبت الحديث والحفظ .
مصادره وترجمته في :
طبقات الحنابلة لأبي يعلى : (٢٩٩/٣ — ٣٠١)، سير أعلام النبلاء : (٢٨/١٧ — ٤٣)، العبر : ٦٢/٣، البداية والنهاية : (٤٠٩/٦ — ٤١٠)، شذرات الذهب : ١٤٦/٣، الأعلام : ٢٩/٦ .

(6) وهو من أشهر كتبه، وقد طبع مراراً . وهو مجلد ضخم، رواه بالأسانيد . ينظر : تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، لابن حجر ص : ٥٢ . هدية العارفين : ٥٧/٢ .

(7) في (ب)، والمطبوع من كتاب الإيمان : أنا محمد .

فأذهب فمن وجدت في قلبه ذلك، أدخلتهم الجنة الحديث»[١]. وكرر فيه الدخول أربع مرات .

قال ابن منده : هذا حديث مشهور[٢] عن ابن الهاد[٣] انتهى . وأقره عليه الذهبي[٤]، غير متعقب لأحد من رجاله . وبذلك تندفع الإشكالات، وترتفع الشبهات، ويستغنى عن تلك التكلفات[٥] .

وتقدم في الفصل الحادي عشر، من الباب الخامس والعشرين، في (أحكام انصراف الخلق من الموقف) في محل قوله «وأما ما يجدون أبواب الجنة مفتحة» الكلام في هذا المعنى، والكلام على الإشكالات، وما ورد من أن «فاتح الجنة محمداً ﷺ»، وما ورد من أن المتقين يفتح لهم أبواب الجنة، وقد بينته هناك فراجعه[٦].

فائدة : ذكر العارف بالله سيدي عبد الكريم أبي القاسم القشيري[٧] في كتابه

---

(1) أخرجه ابن منده في الإيمان : (٨٢٥/٣ — ٨٢٦)، برقم : (٨٧٧)، من طريق محمد بن يعقوب، عن محمد بن إسحاق الصاغاني، عن يونس بن محمد، عن ليث بن سعد، عن يزيد بن الهاد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس بن مالك مرفوعاً . وقال : هذا حديث صحيح مشهور .
والحديث بهذا اللفظ، أخرجه أحمد في المسند : (٤٥١/١٩ — ٤٥٣) برقم : (١٢٤٦٩)، والدارمي في المسند : (١٩٨/١ — ١٩٩)، برقم : (٥٣)، والبيهقي في شعب الإيمان : (٧٤/٣ — ٧٥)، برقم : (١٤٠٩)، والمقدسي في المختارة : (٣٢٣/٦ — ٣٢٥)، برقم : (٢٣٤٥) .
كلهم رووه من طرق عن ليث بن سعد به مرفوعاً بألفاظ متقاربة .

(2) في المطبوع : هذا حديث صحيح مشهور .

(3) كذا في الإيمان لابن منده، وفي الأصل (ابن الهادي) .

(4) هو أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، التركماني الأصل الفارقي، ثم الدمشقي الحافظ، محدث العصر، الإمام المشهور، صاحب التصانيف والمؤلفات في التاريخ والحديث والرجال . ت (٧٤٨) .
قال السبكي : وأما أستاذنا أبو عبد الله فبصَرٌ لا نظير له، إمام الوجود حفظاً، وذَهَبُ العصرِ معنى ولفظاً .
وقال ابن حجر : مهر في فن الحديث، وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة .
مصادره وترجمته في :
طبقات الشافعية الكبى للسبكي : (١٠٠/٩ — ١٢٣)، البداية والنهاية : ٦٤٩/١٤، الدرر الكامنة : (٣٣٦/٣ — ٣٣٨)، شذرات الذهب : (١٥٣/٦ — ١٥٦)، البدر الطالع : (٣٨/٢ — ٤٠) .

(5) انتهى من كلام المناوي في شرحه فيض القدير شرح الجامع الصغير : حيث نقله المصنف بتصرف بسيط (٣٧/١ — ٣٨) . إلا أن كلام ابن منده الأخير وما ذكره عن الذهبي، لم يورده في فيض القدير . كذلك مانقله عن زاده المحشي .

(6) لوحة رقم (٢٧٣ ب — ٢٧٥ أ) .

(7) هو أبو القاسم، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري، الخراساني، النيسابوري، الشافعي، الصوفي، المفسر، صاحب الرسالة، أحد أئمة التصوف . صنف (الرسالة) في رجال الطريقة، وله (التفسير الكبير) . قال عنه ابن خلكان : وهو من أجود التفاسير . (ت ٤٥٦هـ) .

(التحبير)[1] حديثاً قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((الخلق الحسن طوق من رضوان الله عز وجل، في عنق صاحبه، والطوق مشدود إلى سلسلة من الرحمة، والسلسلة مشدودة إلى حلقة من باب الجنة، حيث ما ذهب الخلق الحسن، جرته السلسلة إلى نفسها، يدخل من ذلك الباب، إلى الجنة))[2]. قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه (حادي الأرواح)[3]: إن أهل الجنة إذا دخلوها، لم تغلق أبوابها عليهم، بل تبقى مفتحة كما هي، وأما النار فإذا دخلها أهلها، انغلقت عليهم[4] أبوابها، كما قال تعالى : ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾[5] أي مطبقة . ومنه سمي الباب ((وصيداً))، وهي ((مؤصدة في عمد ممددة)) قد جعلت العمد ممسكة للأبواب من خلفها، كالحجر العظيم، الذي يجعل خلف الباب .

قوله : **وَصَيِدُ**، الوصيد : الإغلاق[6]. وقال أيضاً[7]: ((ولهذه الأمة باب يدخلون منه؛ دون سائر الأمم، كما في المسند، من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، عن النبي

قال الخطيب البغدادي : كتبنا عنه، وكان ثقة، وكان حسن الوعظ، مليح الإشارة، يعرف الأصول على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشافعي .

وقال ابن الأثير : وكان إماماً، فقيهاً، أصولياً، مفسراً، كاتباً، ذا فضائل جمة .

وقال ابن خلكان : كان أبو القسام علامة في الفقه، والتفسير، والحديث، والأصول، والأدب، والشعر، والكتابة .

مصادره وترجمته في :

تاريخ بغداد : ٨٣/١١، الكامل في التاريخ : ٨٨/١٠، إنباه الرواة : ١٩٣/٢، وفيات الأعيان : (٢٠٥/٣ – ٢٠٨)، سير أعلام النبلاء : (٢٢٧/١٨ – ٢٣٣)، طبقات الشافعية للسبكي : (١٥٣/٥ – ١٦٢)، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : ٧٣، شذرات الذهب : (٣١٩/٣ – ٣٢٠)، الأعلام : ٥٧/٤ .

(1) واسمه الكامل : (التحبير في علم التذكير) . والاسم المدون على المطبوع : التحبير في التذكير . وللقشيري كتاب آخر في شرح أسماء الله الحسنى، غير أنه أنقص من هذا، واسمه : شرح أسماء الله الحسنى وقد ألفه بناء على كثرة سؤال الراغبين تأليف كتاب له فأجاب وضمنه معاني أسماء الله تعالى في تسعة وتسعين بابا . ينظر : كشف الظنون : ٣٥٤/١ . وهو كتاب مطبوع .

(2) أورده القشيري معلقاً في شرحه لمعنى (الهادي) من أسماء الله الحسنى ص : ٨٨، وهوحديث موضوع .

ذكره ابن حبان في المجروحين : ٢٨/٢ في ترجمة (عبد الرحمن بن محمد بن الحسن البلخي) . وقال عنه : شيخ يضع الحديث على قتيبة بن سعيد ثم أورد حديثه هذا . وقال : لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح فيه .

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات : ٢٧٤/٢ وقال : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ . وينظر : تلخيص الذهبي : ص : ٢٧٧ .

(3) ١٠٦/١ .

(4) من حادي الأرواح : . وقد أثبتت في (ب) و (ج) .

(5) سورة الهمزة، الآية رقم : (٨) .

(6) ينظر : معاني القرآن للزجاج : ٣٦٢/٥، وقال : معنى مؤصدة : مطبقة .

ومفردات ألفاظ القرآن للأصبهاني : ص : ٨٧٢، مادة : (وصد) .

وتهذيب اللغة للأزهري : ١٥٥/١٢، مادة : (وصد) .

(7) في الباب الحادي عشر من حادي الأرواح، في صفة أبوابها : ١٢٣/١ .

ﷺ قال : «باب أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجود[١] ثلاثاً، ثم إنهم ليضغطون عليه، حتى تكاد مناكبهم تزول»[٢].

قوله : **يضغطون** بضاد وغين معجمتين وطاء مهملة الضغط الازدحام[٣].

وتقدم[٤] قول القرطبي في «الفصل الذي قبل هذا» يدل على أنه لسائر/ أمته ممن لم [٣١١/أ] يغلب عليه عمل يدعى به»[٥]

تتمة : إن لكل مؤمن في الجنة، أربعة أبواب .

روى أبو الشيخ [عن][٦] عبد الله بن غياث[٧] عن الفزاري[٨] قال : «لكل مؤمن في الجنة، أربعة أبواب، فباب يدخل عليه زواره من الملائكة، وباب يدخل عليه أزواجه من الحور العين، وباب مقف، فيما بينه وبين أهل النار، يفتحه إذا شاء، ينظر إليهم، لتعظيم النعمة عليه، وباب فيما بينه وبين دار السلام، يدخل فيه على ربه إذا شاء»[٩]. وهذه الأبواب لدور أهل الجنة .

---

(1) في (ب) و (ج) : المجود .

(2) أخرجه الترمذي في الجامع : باب ما جاء في صفة أبواب الجنة ٣٠٨/٤، برقم : (٢٥٤٨)، قال : حدثنا الفضل بن الصباح، عن معن بن عيسى القزاز، عن خالد بن أبي بكر، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه مرفوعاً .
قال الترمذي : هذا حديث غريب .
سألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه، وقال : لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبد الله .
ومن طريق الترمذي أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية : ٤٤٧/٢ برقم : (١٥٥٠) .
ورواه يعقوب بن حميد، ثنا معن، به بمثله .
أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٧/٢، برقم : (١٧٩) .
ومن طريقه أخرجه المزي في تهذيب الكمال : ٣٣٧/٢ .
والحديث لم أقف عليه في المسند : .

(3) النهاية : ٨٤/٢، مادة : (ضغط)، لسان العرب : ٤٨/٩، مادة : (ضغط) .

(4) ص : ١١٧ .

(5) التذكرة : ٩٥٥/٢ .

(6) من (ب) و (ج) .

(7) لم أميزه . وفي صفة الجنة لأبي نعيم : ٢٠/٢ قال : عبد الله بن عتاب . فلعله تصحيف وذلك أن أبو نعيم رواه عن أبي الحواري عن عبد الله بن عتاب، عن الفزاري، والمعروف أن عبد الله بن عتاب أحد تلاميذ أحمد ابن أبي الحواري .
ينظر : تهذيب الكمال : ٥٢/١ .

(8) لم أميزه .

(9) لم أقف على هذا الأثر في مصنفات أبي الشيخ التي وقفت عليها، وقد عزاه إليه ابن القيم في حادي الأرواح : ١٢٠/١ .
والأثر أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠/٢، برقم : (١٧٤) .

وأما حلقة باب الجنة روى ابن عيينة، عن أنس رضي الله تعالى عنه، في حديث «الشفاعة الطويل»[١]. قال : قالَ رسول الله ﷺ : «فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها» . قال ابن القيم : وهذا صريحٌ في أنها حلقة حسية، تقعقع وتحرك[٢]. القعقعة حركة الشيء يسمع له صوت أي أحركها لتصوت[٣].

ويأتي إن شاء الله تعالى صفة الحلقة في الفصل الذي بعد هذا .



(1) تقدم تخريجه .
(2) حادي الأرواح : ١/١٢٢ .
(3) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢/٤٧٤ مادة (قعقع)، لسان العرب : ١٢/١٥٥ مادة (قعقع) .

الفصل السادس

في صفة الجنة

روى الطبراني(١)، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً قال : «لما خلق الله جنة عدن، خلق فيها : ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم قال لها : تكلمي فقالت : «قد أفلح المؤمنون» فقال : وعزتي وجلالي، لا يجاورني فيك بخيل . وروى الشيخان، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : قال الله تعالى عز وجل : «أعددت لعبادي الصالحين، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر . قال أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾»(٢).

وروى البزار، عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً، قال : «خلق الله الجنة، لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وملاطها المسك، وقال لها : تكلمي . فقالت : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ فقالت الملائكة : طوبى لك، منـــزل الملوك»(٣). و**الملاط** بكسر الميم . الطين

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير : ١٤٨/١١ برقم : (١١٤٣٩)، وفي الأوسط : ٣٠٥/١ برقم : (٧٤٢)، قال : ثنا أحمد بن علي، ثنا هشام بن خالد، ثنا بقية، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً .
وقال : لم يروه عن ابن جريج إلا بقية، تفرد به هشام بن خالد .
ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٤١/١ برقم : (١٦) .
وأخرجه بإسناد آخر في الكبير : ١١٤/١٢، برقم : (١٢٧٢٣)، وفي الأوسط : ١١/٦، برقم : (٥٥١٨)، قال : ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا حماد بن عيسى العبسي، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس مرفوعاً .
قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن السدي إلا حماد بن عيسى، تفرد به منجاب .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣١/١٠، برقم : (١٨٦٣٨)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وأحد إسنادي الطبراني في الأوسط جيد .
وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك، وسيأتي قريباً .

(٢) أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه بعدة طرق عن أبي هريرة . فأخرجه في بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة : وأنها مخلوقة ١١٨/٤ برقم : (٣٢٤٤)، وفي التفسير، (سورة السجدة)، ١١٥/٦ برقم : (٤٧٧٩)، وفي أيضاً برقم : (٤٧٨٠)، وأخرجه مختصراً في التوحيد، باب يريدون أن يبدلوا كلام الله : ١٤٤/٩ برقم : (٧٤٩٩) .
وأخرجه مسلم في كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها ٢١٧٤/٤ برقم : (٢٨٢٤) وفيه روايتان وبرقم (٢٨٢٥)، بألفاظ متقاربة .

(٣) أخرجه البزار كما في كشف الأستار : ١٨٩/٤ برقم : (٣٥٠٨)، عن عدي بن الفضل، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مرفوعاً .
وأخرجه برقم : (٣٥٠٧)، عن حماد بن سلمة، عن الجريري به موقوفاً على أبي سعيد .
قال البزار : لا نعلم أحداً رفعه إلا عدي، وليس بالحافظ، وهو بصري متقدم الموت .
ورواه مؤمل، ثنا وهيب عن الجريري موقوفاً .
أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٧٣/٢ برقم : (٢٣٨) .
وخالف فيه عدي بن الفضل، فرواه عن الجريري به مرفوعاً .

الذي يجعل بين اللبن في البناء يملط بها الحايط[1] كما تقدم .

وروى البيهقي، عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال النبي ﷺ : ((لما خلق الله جنة عدن، وغرس أشجارها بيده، قال لها تكلمي . فقالت : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ فقال : طوبى لك منـــزل الملوك))[2].

وروي أن الجنة لما تكلمت، قالت : ((طوبى لمن رضيت يارب عنه))[3].

وروى النسائي، عن فضالة بن عبيد[4] رضي الله تعالى عنه، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((أنا زعيم أي ضامن لمن آمن بي وأسلم، وجاهد في سبيل الله، ببيت في

أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢٦٥/٤، برقم : (٣٧٠١٠) ، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٠/١، برقم : (١٤٠)، و ٧٣/٢، برقم : (٢٣٧)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٦١)، ص : ١٨١ .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦٠/٣، برقم : (٥٣٦٠)، وقال : أخرجه البيهقي وغيره، ولكن وقفه هو الأصح والمشهور والله أعلم .
قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٩٢/١ : ((هكذا رواه وهيب، عن الجريري موقوفاً، ورواه عدي بن الفضل، عن الجريري فرفعه، قال البزار : ولا نعلم أحداً رفعه إلا عدي بن الفضل بهذا الإسناد، وعدي بن الفضل ليس بالحافظ، وهو شيخ بصري .
قلت — والكلام لابن القيم — عدي بن الفضل هذا تفرد به ابن ماجه، وقد ضعفه يحي بن معين، وأبو حاتم .
والحديث صحيح موقوف . والله أعلم)) أ.هـــ .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣٢/١٠، برقم : (١٨٦٤١)، وقال : رواه البزار مرفوعاً وموقوفاً، والطبراني في الأوسط، ورجال الموقوف رجال الصحيح، وأبو سعيد لا يقول هذا إلا بتوقيف .

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٦٧٧/٢، مادة (ملط)، لسان العرب : ١٢٢/١٤، مادة (ملط) .

(2) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، باب ما جاء في إثبات صفة اليدين : ١٢٤/٢، برقم : (٦٩١)، من طريق أبي عبد الله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن العباس بن محمد الدوري، عن علي بن عامر، عن حميد الطويل، عن أنس مرفوعاً .
ورواه سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً .
أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٤٨، برقم : (٢٠) .
ورواه الحاكم، عن محمد بن يعقوب بمثله .
أخرجه في المستدرك : ٤٢٦/٢، برقم : (٣٤٨٠) . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه .
ورواه العلاء بن مسلمة، ثنا علي بن عاصم، عن حميد به بمثله .
أخرجه ابن عدي في الكامل : ١٨٣٧/٥ .

(3) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد عن ابن المبارك : ص : ٥٣٤، برقم : (١٥٢٤) .
وابن أبي شيبة في المصنف : ٩٧/١٢، برقم : (٣٥١٠٤) .
وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٦٣، برقم : (٣٨) .
وأبو نعيم في صفة الجنة : ٤٥/١، برقم : (١٩) .
كلهم رووه بأسانيدهم عن سعد الطائي مقطوعاً .

(4) هو أبو محمد، فضالة بن عبيد بن ناقد بن عوف بن مالك بن الأوس، الأنصاري، الأوسي . أسلم قديماً و لم يشهد بدراً، وشهد أحداً فما بعدها، وشهد فتح الشام ومصر، ثم سكن الشام وولي الغزو، وولاه معاوية قضاء دمشق، وبها توفي سنة (٥٣هـــ) .
ترجمته ومصادره في :

ربض[1] الجنة، يعني أسفلها/ وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلا الجنة لمن لم يدع للخير مطلباً، ولا من الشر مهرباً، يموت حيث شاء يموت»[2]. [٣١١/ب]

وروى مسلم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، قال: «إن ابن الصياد [رضي الله تعالى][3] عنه سأل رسول الله ﷺ عن تربة الجنة؟ فقال: درمكة بيضاء مسك خالص[4].

وأصل **الدرمك** الدقيق الأبيض[5].

وروى ابن أبي شيبة، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، قال: سئل رسول الله ﷺ عن الجنة كيف هي؟ قال: من يدخل الجنة يحيا لا يموت، وينعم لا ييأس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه، قيل: يا رسول الله كيف بناؤها؟ قال: لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، وملاطها [مسك أذفر][6]، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران[7].

معجم الصحابة لابن قانع: ٣٢٣/٢، معرفة الصحابة لأبي نعيم: (٢٢٨٢/٤ – ٢٢٨٤)، الاستيعاب: (٣٢٧/٣ – ٣٢٨)، أسد الغابة: ٤٥٩/٣، الإصابة: ٢١٠/٥.

(1) تصحفت في جميع النسخ إلى: رمض.

(2) أخرجه النسائي في السنن الصغرى، كتاب الجهاد، باب مالمن أسلم وهاجر وجاهد: ٣٢٨/٦، برقم: (٣١٣٣). وفي الكبرى، كتاب الجهاد، باب ما لمن أسلم ثم هاجر وجاهد: ٢٨٢/٤، برقم: (٤٣٢٦).
من طريق الحارث بن مسكين، عن ابن وهب، أخبرني أبو هانئ، عن عمرو بن مالك، أنه سمع فضالة بن عبيد يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
والحديث أخرجه سعيد بن منصور في (سننه)، كتاب الجهاد، باب ما جاء في فضل الجهاد في سبيل الله عز وجل (١١٨/٢ – ١١٩)، برقم: (٢٣٠٤).
وابن حبان في (صحيحه)، كتاب السير، باب فضل الجهاد، (٤٧٩/١٠ – ٤٨٠)، برقم: (٤٦١٩).
والطبراني في الكبير: ٣١١/١٨، برقم: (٨٠١).
والحاكم في (المستدرك)، كتاب البيوع، ٦٩/٢، برقم: (٢٣٥٥)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.
والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الضمان: ٧٢/٦.
كلهم رووه من طرق عن ابن وهب به بألفاظ متقاربة.

(3) كذا في جميع النسخ.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه ٢٢٤٣/٤ برقم: (٢٩٢٨)، كتاب الفتن أشراط الساعة، والحديث من أفراد مسلم.
ينظر: الجمع بين الصحيحين ٤٧٨/٢، رقم (١٨٤٠).

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥٦٥/١، مادة (درمك).

(6) في (ب) (المسك الأذفر). ولم أقف على زيادة (أذفر) في مصنف ابن أبي شيبة لكن أثبتها أبو نعيم في صفة الجنة: ١٢٤/١ برقم: (٦٦) من طريق ابن أبي شيبة. وابن حجر في المطالب العالية: ٦٧٩/١٨.

(7) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (٦١/١٢ – ٦٢)، برقم: (٣٤٩٥٠)، من طريق معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن عمر بن ربيعة، عن الحسن، عن ابن عمر. ورواه عثمان المري، عن علي بن صالح به بمثله.
أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: ص: ٤٢، برقم: (١٢).

قوله **لبنة** بكسر الباء وهو : قوالب الطين الذي يبنى به قبل حرقه . **والملاط** بميم وهو الطين الذي يجعل بين مسافي البناء يملط به الحائط كما تقدم . ومعنى **الأذفر** الذي لا خلط معه كما تقدم . كما يأتي في الحديث إن شاء الله تعالى قال في (النهاية)(1): طيب الريح . وروى الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله تعالى، عنه قال : قلنا يا رسول الله : مالنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا، وزهدنا في الدنيا، وكنا من أهل الآخرة، فإذا خرجنا من عندك، [واتبعنا](2) أهالينا، وشممنا أولادنا، أنكرنا أنفسنا؟ فقال رسول الله ﷺ : لو أنكم تكونون إذا خرجتم من عندي، كنتم على حالكم ذلك، لزارتكم الملائكة في بيوتكم، ولو لم تذنبون(3) لجاء الله بخلق جديد كي يذنبوا فيتوبوا فيغفر لهم قال : فقلت يا رسول الله : مم خلق الخلق؟ قال : من الماء، قلت : ما الجنة ما بناؤها؟ قال : لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران، ومن دخلها ينعم ولا ييأس(4)، ويخلد ولا يموت، ولا يبلى(5) ثيابهم ولا يفنى شبابهم»(6). الحديث وروى البزار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٢٤/١ برقم : (٩٦) .
وأخرجه الطبراني كما في المجمع ٧٣٢/١٠ — ولم أقف عليه — وأبو بكر بن مردويه، كما في صفة الجنة : لابن كثير (٥٦)، كلهم من طريق علي بن صالح به بنحوه .
وذكر الحديث المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦٠/٣ برقم : (٥٣٥٩) وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والطبراني . وقال إسناده حسن بما قبله .
وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣٢/١٠ برقم : (١٨٦٤٠) وقال : رواه الطبراني بإسناد حسن الترمذي رجاله .
والبوصيري في الإتحاف ٢٢٩/٨ برقم : (٧٨٤٥) وقال : رواه أبو بكر بن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا والطبراني بإسناد حسن .

(1) ٦٠٥/١، مادة : ذفر .
(2) كذا في الأصل، وفي (ب) و (ج) (أتينا) وفي الجامع للترمذي (فآنسنا) .
(3) كذا في جميع النسخ . وفي الجامع للترمذي قال : تذنبوا .
(4) كذا، وفي الجامع ييأس .
(5) كذا في جميع النسخ . وفي الجامع للترمذي قال : تبلى .
(6) أخرجه الترمذي في جامعه صفة الجنة : ٢٩٣/٤ برقم : (٢٥٢٦)، من طريق أبي كريب، حدثنا محمد بن فضيل، عن حمزة الزيات، عن زياد الطائي، عن أبي هريرة .
قال الترمذي : هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل . وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي مدله عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .
ورواه حمزة الزيات، عن سعد الطائي، حدثه عن رجل، عن أبي هريرة مرفوعاً .
أخرجه ابن المبارك في الزهد : ص : ٣٨٠، برقم : (١٠٧٥) .
قال الدارقطني في العلل (٢٣٥/١ — ٢٣٦) : ورواه حمزة الزيات، عن سعد الطائي أبي مجاهد، وقال : عن رجل، عن أبي هريرة، وأحسبه لم يحفظ كنيته، قال : عن رجل، وأراد أبا مدله، والله أعلم، والحديث محفوظ .

عن رسول الله ﷺ قال إن حائط الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ومجامرهم الألوة، وأمشاطهم الذهب، ترابها زعفران، وطينها مسك[١] وتقدم[٢] معنى الألوة وبيانه العود .

وروى ابن أبي الدنيا عن [أبي زميل][٣] [٤] رضي الله تعالى عنه، أنه سأل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «ما أرض الجنة؟ قال مرمرة بيضاء من فضة، كأنها مرآة . قال : فقلت : ما نورها؟ قال : أما رأيت الساعة التي تكون فيها طلوع الشمس، فذلك نورها، إلا أنه ليس فيها شمس ولا زمهرير، قلت :/ فما أنهارها، أفي أخدود؟ قال : لا ولكنها تجري على وجه الأرض لا [٣١٢/أ]
تفيض هاهنا ولا ها هنا، قلت : فما حلل الجنة؟ قال : فيها الشجر، فيها ثمر كأنه الرمان، فإذا

ورواه سفيان، عن سعد الطائي أبو مجاهد، عن أبي مدله عن أبي هريرة مرفوعاً . أخرجه الحميدي في المسند : برقم : (١١٥٠) .
ورواه زهير بن معاوية، عن سعد الطائي، عن أبي المدله، عن أبي هريرة مرفوعاً .
أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده : (ص : ٣٣٧)، برقم : (٢٥٨٣)، وأحمد في المسند : ٤١٠/١٣ برقم : (٨٠٤٣)، وابن أبي الدنيا مختصراً في صفة الجنة : (ص : ٣٣) برقم : (٤)، وابن حبان في صحيحه : ٣٩٦/١٦، برقم : (٧٣٨٧)، وأبو نعيم مختصرا في صفة الجنة : ٢٢٧/١، برقم : (١٠٠)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٥٨)، ص : ١٨٠ .
ورواه سعدان الجهني، عن أبي مجاهد سعد الطائي، عن أبي مدله، عن أبي هريرة مرفوعاً .
أخرجه أحمد في المسند : ٤٦٤/١٥ برقم : (٩٧٤٤)، والدارمي في المسند : كتاب الرقاق، باب في بناء الجنة (١٨٦١/٣ — ١٨٦٢)، برقم : (٢٨٦٣) .

(١) أخرجه البزار كما في كشف الأستار : برقم : (٣٥٠٩)، من طريق أبي داود الطيالسي، عن عمران، عن قتادة، عن العلاء بن زياد العدوي، عن أبي هريرة مرفوعاً .
ومن طريق أبي داود الطيالسي، أخرجه أحمد في المسند : ٣٥٩/١٤ برقم : (٨٧٤٧) .
ورواه عمرو بن مرزوق، عن عمران القطان به مختصراً .
أخرجه الطبراني في الأوسط : ١٣٨/٣، برقم : (٢٥٥٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٥٨/١ برقم : (١٣٧)، وفي حلية الأولياء : ٢٢٦/٢ برقم : (٦٣٧) .
ورواه مطر الوراق، عن العلاء بن زياد به
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٥٩/١ برقم : (١٣٨)، والبيهقي في البعث والنشور : ٢٥٦، ص : ١٧٩ .
ورواه محمد بن المنهال، عن يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة به .
أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٢٦/٢، برقم : (٦٣٨)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٥٧)، ص : ١٧٩ .
والحديث أروده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٣١/١٠ برقم : (١٨٦٣٧)، وقال : رواه البزار والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح .
وقد جاء هذا الحديث موقوفاً وسيأتي بعد هذا .

(٢) ينظر : ص : ٩٠ .

(٣) ابن أبي الدنيا يرويه بإسناده عن زميل بن سماك، أن سماكاً سمع أباه يحدث أنه لقي ابن عباس .
قلت : وفي (ب) قال : وروى ابن أبي زميل وذكر الحديث .

(٤) هو سماك بن الوليد الحنفي، أبو زميل اليمامي ثم الكوفي .
ينظر التقريب : ص : ٣٠٤ .

أراد ولي الله منها كسوة، انحدرت إليه من غصنها، فانقلبت له عن سبعين حلة، ألواناً بعد ألوان، ثم تستطبق فترجع كما كانت»[١].

وروى ابن المبارك، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: «حائط الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ودرجها اللؤلؤ والياقوت، ورضراضها اللؤلؤ، وترابها الزعفران»[٢]. (الرضراض) بفتح الراء وبضاضين معجمتين: صغار الحصى[٣].

وروى أبو الشيخ عن مغيث بن سمي[٤]، قال: إن في الجنة قصوراً من ذهب، وقصوراً من ياقوت، وقصوراً من زبرجد، ترابها المسك والزعفران[٥].

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: برقم: (١٤٠)، من طريق سويد بن سعيد، ثنا عبد ربه بن بارق الحنفي، حدثني خالي، عن زميل بن سماك، أن سماكاً سمع أباه، يحدث أنه لقي ابن عباس وذكره مرفوعاً.
ورواه أبو الشيخ في العظمة: ١١٠١/٣ برقم: (٥٩٩)، وأبو نعيم مختصرا في صفة الجنة: ٥٣/٢ برقم: (٢١١) من طريق محمد بن العباس، ثنا زياد بن يحيى، ثنا عبد ربه به.
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب: ١٣٦٤/٣ برقم: (٥٣٧٤) وقال: رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد حسن.

(2) أخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد: لابن المبارك، باب صفة الجنة ص: ٧٢) برقم: (٢٥٢). من طريق معمر، عن قتادة، عن العلاء بن زياد، عن أبي هريرة موقوفاً عليه.
وأخرجه عبد الرزاق في المصنف: ٤١٦/١١، برقم: (٢٠٨٧٥)، عن معمر به.
ومن طريقه أخرجه البغوي في شرح السنة: ٢٢٨/١٥، برقم: (٤٣٩١)، وهذا الطريق الموقوف أشار إليه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٢٢٦/٢.
ورواه سليمان التيمي، عن قتادة، عن أبي هريرة موقوفاً.
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور: (٢٥٦)، ص: ١٧٩، عن مطر الوراق، عن العلاء بن زياد، عن أبي هريرة مرفوعاً.
أخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد: برقم: (٢٥١).
وسئل الدارقطني في العلل: ١٣٩/١١، برقم: (٢١٧٦) عن حديث العلاء بن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً.
فقال: أسنده مطر الوراق، عن العلاء بن زياد، ووقفه قتادة، والموقوف أشبه.

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٦٦١/١، مادة (رضرض)، لسان العرب: ٦٦٥/٦ مادة (رضرض).

(4) مغيث، بضم أوله وكسر ثانيه ابن سُمَيّ، معفر، الأوزاعي، أبو أيوب الشامي، ثقة من الثالثة، أخرج له ابن ماجه. التقريب: ص: ٦٣٠).

(5) أخرجه أبو الشيخ في العظمة: ١٠٧٠/٣ برقم: (٥٧٦)، من طريق أبي يعلى، حدثنا ابن نمير، حدثنا ابن أبي عبيدة، عن أبيه، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث عن مغيث.
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٨٣/١٢ برقم: (٣٥٠٢٢) من طريق محمد بن أبي عبيدة، عن أبيه، عن الأعمش به بنحوه. ومن هذا الطريق أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ٨/٢ برقم: (١٦٢).
وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ٥٧/٦ عن عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن أبي عبيدة، عن أبيه، عن الأعمش به.
قلت: وهو مقطوع. رجال إسناده ثقات، إلا أن فيه عنعنة الأعمش وهو مدلس.

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)(١) في (حديث المغيث) : ويحتمل معنيين آخرين .

أحدهما : أن يكون التراب من زعفران، فإذا عجن بالماء صار مسكاً، والطين يسمى تراباً . ويدل على هذا قوله في اللفظ الآخر : «ملاطها المسك» والملاط (الطين) ويدل عليه : حديث العلاء بن زياد(٢) «ترابها الزعفران وطينها المسك» فلما كانت تربتها طيبة وماؤها طيباً، فانضم أحدهما إلى الآخر حدث لهما طيب آخر فصار مسكاً .

الثاني : أن يكون زعفراناً باعتبار اللون، مسكاً باعتبار الرائحة، قال : وهذا من أحسن شيء تكون البهجة والإشراق في لون الزعفران، والرائحة في رائحة المسك، وكذلك تشبيهاً بالدرمك(٣) وهو الخبز الصافي، الذي يضرب لونه إلى صفرة مع لينها ونعومتها، قال : وهذا معنى ما ذكره سفيان بن عيينة(٤)، عن ابن أبي نجيح(٥)، عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال : «أرض الجنة من فضة، ترابها مسك»(٦). فاللون في البياض لون الفضة، والرائحة رائحة المسك .

وقالَ(٧) : روى أبو الشيخ، عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه، قال : قالَ رسول الله ﷺ : قلت ليلة أسري بي، يا جبريل، إنهم سيسألوني عن الجنة ! قال : فأخبرهم أنها من درة بيضاء، وأن أرضها عقيان(٨). **والعقيان** الذهب(١) فإن كان ابن

---

(1) ٢٨٥/١ .

(2) هو أبو نصر، العلاء بن زياد بن مطر العدوي، البصري، أحد العباد، ثقة . (ت ٩٤هـ) .
ينظر : التقريب : ص : ٥٠٥ .

(3) ينظر : العين للفراهيدي : ص : ٢٩٠، مادة : درمك .

(4) هو أبو محمد، سفيان بن عيينة بن أبي عمران : ميمون الهلالي، الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ، فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار (ت ١٩٨هـ) .
ينظر : التقريب : ص : ٢٩١ .

(5) هو أبو يسار، عبد الله بن نجيح، يسار المكي، الثقفي، مولاهم، لكنه رمي بالقدر وربما دلس . (ت ١٣١هـ أو بعدها . ينظر : التقريب : ص : ٣٨٥ .

(6) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٦١/١٢ برقم : (٣٤٩٤٩)، وتعيم بن حماد في زوائد الزهد لابن المبارك : ص : ٦٧، برقم : (٢٢٩)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٨/٢ برقم : (١٦١) .

(7) أي ابن القيم .

(8) أخرجه أبو الشيخ – كما في حادي الأرواح : – من طريق عمرو بن الحصين، عن ابن علاثة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن أبي بن كعب مرفوعاً .
ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٨/١، برقم : (١٥١) .
وعزاه إلى أبي الشيخ؛ المناوي في فيض القدير ٣٦٤/٣، في شرحه لحديث : «الجنة بناؤها لبنة من فضة ...» .

علاثة[٢] حفظه، فهي أرض الجنتين الذهبيتين، ويكون جبريل أخبره بأعلى الجنتين وأفضلهما))[٣].

وروى ابن المبارك، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : ((أرض الجنة بيضاء، عرصتها صخور الكافور، وقد أحاط به المسك مثل كثبان الرمل، فيها أنهار مطردة، فيجتمع فيها أهل الجنة، أولهم وآخرهم، فيتعارفون فيبعث الله ريح الرحمة، فتهيج عليهم المسك، فيرجع الرجل إلى زوجته، وقد ازداد حسنا وطيباً، فتقول : لقد خرجت من عندي وأنا بك معجبة، وأنا بك الآن أشد/ إعجاباً))[٤]. [٣١٢/ب]

قوله : **عَرْصَتُهَا** العرصة بعين وصاد مهملتين الموضع الواسع الذي لا بناء فيه[٥]. و**الكثبان** جمع كثيب وهو الرمل المستطيل المحدوب . والأنهار المطردة الجارية كما تقدم[٦].

ولم أقف عليه عند أبي الشيخ في مصادره التي بين يدي .

وفي إسنادالحديث عمرو بن الحصين .

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٢٢٩/٦ : ((سمع منه أبي، وقال : تركت الرواية عنه، ولم يحدثنا بحديثه، وقال : هو ذاهب الحديث ليس بشيء، أخرج أول شيء أحاديث مشبهة حساناً، ثم أخرج بعد لابن علاثة أحاديث موضوعة فأفسد علينا ما كتبنا عنه، فتركنا حديثه)) .

قال عنه ابن حجر في التقريب، ص : ٤٨٩ : متروك .

(1) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٤٢/٢، مادة (عقا) . لسان العرب : ٢٣٩/١٠ مادة (عقا) .

(2) هو أبو اليسر، محمد بن عبد الله بن عُلاثَة، العُقَيلي، الجَزَري، الحرَّاني، صدوق يخطئ، (ت ١٦٨) .
ينظر : التقريب : ص : ٥٧٠ .

(3) أ.هـ من حادي الأرواح : (٢٨٥/١ – ٢٨٨) .

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٥٣، برقم : (٢٨)، عن هارون بن سفيان، عن محمد بن عمر، عن أبي بكر بن أبي سبرة، عن عمر بن عطاء، عن عرادة، عن سالم أبي الغيث، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وقد عزاه إلى ابن أبي الدنيا؛ المنذري في الترغيب والترهيب : والترهيب، ١٣٦١/٣ .
وابن القيم في حادي الأرواح : ٢٨٦/١ .
ولم أقف على الحديث من رواية ابن المبارك .
وفي إسناد الحديث، ابو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة .
قال في التقريب : ص : ٧٢١ : رموه بالوضع .
وفي إسناده أيضاً محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي .
قال في التقريب : ص : ٥٨١ : ((متروك مع سعة علمه))

(5) لسان العرب : ٩٨/١٠، مادة (عرص) .

(6) لسان العرب : ٢٥/١٣، مادة (كثب) .

وروى ابن أبي الدنيا، عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، قال : «في الجنة قصرٌ له أربعة آلاف مصراع، على كل باب خمس وعشرون ألفاً من الحور العين، لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد»[١].

ومن روايته أيضاً، عن عمران بن حصين، وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما قالا : سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾[٢] قال : «قصرٌ من لؤلؤة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دارٍ سبعون بيتاً من زمردةٍ خضراء، في كل بيتٍ سريرٌ على كل سريرٍ سبعونَ فراشاً من كل لون، على كل فراشٍ زوجة من الحور العين، في كل بيتٍ سبعونَ مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفة [ووصيفة][٣] ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة، ما يأتي على ذلك كله أجمع»[٤].

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٣٧، برقم : (١٧٧)، بإسناده إلى عمر بن الخطاب موقوفاً عليه .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : (٨٤/١٢ — ٨٥)، برقم : (٣٥٠٢٩) .
والحارث بن أبي أسامة، كما في بغية الباحث : (٨٩١/٢ - ٨٩٢)، برقم : (٩٦٣) .
والأثر أورده البوصيري في إتحاف الخيرة : ١٠٩/٧ برقم : (٦٥٦٨) وقال : رواه الحارث بن أبي أسامة موقوفاً، ورواته ثقات .

(2) سورة التوبة، الآية رقم ٧٢ .

(3) سقطت من الأصل، وأثبت في (ب) و (ج) .

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٤٠، برقم : (١٨٤)، من طريق الفضل بن يعقوب، عن الحجاج بن محمد، عن حسين بن أبي جعفر، عن الحسن، عن عمران بن الحصين وأبي هريرة مرفوعاً .
ورواه الحجاج بن محمد عن جس أو جعفر عن الحسن به بمثله .
أخرجه المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك : ص : ٥٥٠، برقم : (١٥٧٧)، وأبو نعيم في صفة الجنة، ٢١٠/١ برقم : (٣٧٧)، وقال عن جسر عن الحسن .
ورواه أبو همام محمد بن محبب، عن جسر بن فرقد، عن يحيى بن سعيد ابن أخي الحسن، عن الحسن به .
أخرجه البزار في مسند البحر الزخار ٤٣/٩، برقم : (٣٥٦٣) .
وقال : هذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا عمران بن حصين وأبا هريرة، ولا نعلم لهما طريقاً يروى عنها إلا هذا الطريق، وجسر بن فرقد لين الحديث، وقد روى عنه أهل العلم وحدثوا عنه، والحسن فلا يصح سماعه من أبي هريرة من رواية الثقات عن الحسن .
ورواه سلمة بن رجاء، عن جسر بن فرقد، عن الحسن به .
أخرجه الطبراني في الكبير : ١٦٠/١٨ برقم : (٣٥٣) .
ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢١٢/٢، برقم : (٣٧٧) .
ورواه إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن قرة بن حبيب، عن جسر بن فرقد، عن الحسن به .
أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٠٣/١٠ ، وابن الجوزي في الموضوعات : ٤٢٤/٢، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٥٥)، ص : ١٧٨ .
وقال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع .
والحديث أورده ابن كثير في النهاية ٢٤٦/٢، وقال : وهذا الحديث غريب، فإن جسر ضعيف جداً .
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٨/١٠، برقم : (١٨٧٦٩) : رواه الطبراني، وفيه جسر بن فرقد، وهو ضعيف .

الوصيفة بصاد مهملة وياء مثناة تحتية وفاء هي : الأمة[١]. وفي رواية أخرى، عن الحسن رضي الله تعالى عنه : «على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين»[٢].

وروى ابن وهب، عن ابن زيد[٣]، عن أبيه رضي الله تعالى عنهما، قال : قالَ رسول الله ﷺ : «إنه ليجاب للرجل الواحد بالقصر من اللؤلؤة الواحدة في ذلك القصر، سبعون غرفة، في كل غرفة زوجة من الحور العين، في كل غرفة سبعون باباً، يدخل عليه من كل باب رائحة من رائحة الجنة، سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الآخر، وقرأ قول الله عز وجل : ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾[٤].

وروى الشيخان عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال : «أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك»[٥]. الحديث . **الجنابذ** جمع جنبذ وهي : القبة .

وروى علي بن الجعد[٦]، من حديث علي رضي الله تعالى عنه إلى أن قال : فإذا انتهى إلى منـــزله نظر إلى أساس بنيانه، فإذا جندل اللؤلؤ، فوقه صرح أخضر وأصفر وأحمر، ومن كل لون، ثم رفع رأسه، فنظر إلى سقفه، فإذا مثل البرق، فلولا أن الله قدره له لألم أن يذهب ببصره، ثم طأطأ رأسه، فنظر إلى أزواجه، وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة، فنظر إلى تلك النعمة، ثم تلوا : ﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[٧][٨] الحديث . **الجندل** بجيم ونون ودال مهملة ولام

---

(١) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨٥٣/٢، مادة (وصف) .
(٢) لم أقف على هذه الرواية بهذا اللفظ .
(٣) لم أميزه؛ ولعله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، وترجمته تأتي في ص : ١٥٨ .
(٤) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٦٩/٢ .
(٥) أخرجه البخاري في الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام : (١٣٥/٤ – ١٣٦)، برقم : (٣٣٤٢) . ومسلم في الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات، وفرض الصلوات : ١٤٩/١ برقم : (٢٦٣) . وهذا لفظ مسلم .
(٦) تقدمت ترجمته .
(٧) سورة الأعراف، الآية رقم (٤٣) .
(٨) تقدم تخريجه في ص : ١٠٣ .

. قال في (الصحاح)[1]: **الجندل** : الحجارة كما تقدم . وقال : **الصرح** : القصر العالي[2]، **والأكواب** : جمع كوب قال[3]: وهو/ كوز لا عروة له . **والنمارق** جمع نمرقة وهي [٣١٣/أ] الوسادة[4]. **والزرابي** جمع زربية وهي البساط ذو أحمل[5].

ومن روايته أيضاً عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «خلق الله جنة عدن بيده، بناؤها لبنة من درة بيضاء، ولبنة من ياقوتة حمراء، ولبنة من زمردة خضراء، أملاطها المسك، وحشيشها الزعفران، وحصباؤها اللؤلؤة، وترابها العنبر، ثم قال لها : انطقي، فقالت : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ فقال : وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل»[6].

وفي حديث آخر «قال : وعزتي لا يدخلها مدمن خمر، ولا ديوث، قالوا يا رسول الله : ما الديوث؟ قال : الذي يقر السوء في أهله»[7].

وروى ابن ماجه، عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : «ألا هل مشمر للجنة؟ فإن الجنة لا خطر لها، وهي ورب الكعبة نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وثمرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة، في مقام آبد[8] في

---

(1) ١٦٥٤/٤، مادة : جدل

(2) الصحاح : ٣٨١/١، مادة (صرح) .

(3) في الصحاح : ٢١٥/١، مادة (كوب) .

(4) الصحاح : ١٥٦١/٤، مادة (نمرق) .

(5) الصحاح : ١٤٢/١، مادة (زرب) .

(6) تقدم تخريجه في ص : ١٣٠ .

(7) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٦٤، برقم : (٤١) عن محمد بن أبي معشر، عن عون بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث عن عبد المطلب، عن أخيه عبد الله بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن الحارث مرفوعاً .
وأوله : «خلق الله عز وجل ثلاثة أشياء بيده، خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده، ثم قال : .. وعزتي ... الحديث» .
والحديث أخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١٥٥٥/٥ برقم : (١٠١٧)، والدارقطني في الصفات : برقم : (٢٨)، ص : ٤٥، مختصراً على أوله، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٤٨/١ برقم : (٢٣) مختصراً على أوله، والبيهقي في الأسماء والصفات : ١٢٥/٢ برقم : (٦٩٢) . كلهم رووه عن عون بن عبد الله بن الحارث به .
قال البيهقي : وهو مرسل .
وقال ابن القيم في حادي الأرواح : ٢١٥/١ : المحفوظ أنه موقوف .
والحديث مرسل؛ لأن الرسول ﷺ توفي ولراوي الحديث عبد الله بن الحارث سنتان .
قال العلائي في جامع التحصيل : ص : ٢٠٨ : وحديثه مرسل قطعاً .
وقال ابن حجر في التقريب : ص : ٣٥٥ : له رؤية، ولأبيه وجده صحبة .

(8) في الأصل : ومقام في آبد . وفي (ب) و(ج) : في آبد . وما أثبت من سنن ابن ماجه .

دار سليمة، وفاكهة، وخضرة[1]، وحبرة، ونعمة، في محلة عالية بهية، قالوا : نعم يا رسول الله، نحن المشمرون لها . قال : قولوا : إن شاء الله قال القوم : إن شاء الله[2].

[المراد بالحبرة اللذة والسماع كما يأتي إن شاء الله تعالى][3]. وفي (البدور السافرة[4])[5]، وفي (مختصر) الإمام القرطبي[1]، من رواية ابن ماجه، أن رسول الله ﷺ قال

([1]) كذا في جميع النسخ، وفي سنن ابن ماجه، ومصباح الزجاجة : حبرة، ونضرة .

([2]) أخرجه ابن ماجه في سننه، في صفة الجنة : ٦٩٤/٥ برقم : (٤٣٣٢)، من طريق عباس بن عثمان الدمشقي، عن الوليد بن مسلم، عن محمد بن مهاجر الأنصاري، عن الضحاك والمعافري، عن سليمان بن موسى بن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد .
ورواه عبد الله بن يوسف، عن الوليد بن مسلم به .
أخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ٣٣٦/٤، وقال : يتكلمون فيه، سليمان بن موسى، والبيهقي في البعث والنشور : ص : ٢٣٣، برقم : (٣٨١) .
ورواه عثمان بن سعيد بن كثير، عن محمد بن مهاجر به .
أخرجه البزار في المسند : ٤٣/٧ برقم : (٢٥٩١) .
وقال : وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي ، إلا أسامة، ولا نعلم له طريقاً عن أسامة إلا هذا الطريق، ولا نعلم رواه عن الضحاك المعافري إلا هذا الرجل محمد بن مهاجر .
واخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١١٠٥/٣ برقم : (٦٠٢)، والبغوي في شرح السنة : ٢٢٣/١٥ برقم : (٤٣٨٦)، وابن أبي داود في البعث ص : ١٢٤، برقم : (٧١)، والأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٥٤٤/١، برقم : (١٠٠٣) .
ورواه الحسن بن سفيان الشيباني، وابن قتيبة عن عباس بن عثمان الدمشقي به .
أخرجه ابن حبان في صحيحه : ٣٨٩/١٦ برقم : (٧٣٨١) .
ورواه الوليد بن مسلم، عن محمد بن مهاجر، عن سليمان بن موسى، عن كريب – بإسقاط الضحاك – وهذا من تدليس التسوية الذي عرف به الوليد بن مسلم .
أخرجه الطبراني في الكبير : ١٦٢/١ برقم : (٣٨٨) .
ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة : ٤٩/١ برقم : (٢٤) .
وأبو الشيخ في العظمة : ١١٠٤/٣ برقم : (٦٠١) .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦١/٣ برقم : (٥٣٦٤)، وقال : محمد بن مهاجر – وهو الأنصاري – ثقة احتج به مسلم وغيره، والضحاك لم يخرج له من أصحاب الكتب الستة أحد غير ابن ماجه، ولم أقف فيه على جرح أو تعديل لغير ابن حبان، بل هو في عداد المجهولين، وسليمان بن موسى وثق، وقال النسائي : ليس بالقوي، وقال البخاري : «عنده مناكير» .
قال البوصيري في مصباح الزجاجة : ٣٢٥/٣ : «هذا إسناد فيه مقال، الضحاك المعافري ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي في (طبقات التهذيب) : مجهول، وسليمان بن موسى الآمدي مختلف فيه، وباقي رجال الإسناد ثقات» .

([3]) سقط من الأصل وأثبت من (ب) و(ج) .

([4]) في باب صفة الجنة، حديث رقم : (١٦٧٣)، ص : ٤٨٠ .

([5]) واسمه (البدور السافرة في أمور الآخرة) للسيوطي، وضعه في أبواب، ؟؟؟ كل باب أدرج ما ورد فيه من أحاديث مع عزوها إلى مصادرها، وأوله باب انقراض الدنيا والنفخ في الصور، وأخره أبواب الجنة . كشف الظنون : ٢٣١/١، فهرس الفهارس : ١٠١٦/٢، وله عدة طبعات .

ذات يوم لأصحابه : ((ألا مشمر للجنة؟ فإن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وفاكهة كثيرة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة، في مقام أبدي، في حبرة ونضرة، في دار عالية سليمة، بهية(٢)، قالوا : نحن المشمرون لها يا رسول الله، قال: قولوا : إن شاء الله . قال القوم : إن شاء الله))(٣).

تقدم(٤) أن النهر المطرد الجاري، والحبرة : قال الله تعالى : ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾(٥). أي منعمون ومكرمون ويسرون . وقال : الحبرة : النعمة وسعة العيش(٦).

وروى أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه يرفعه : ((إن الله خلق الجنة بيضاء، وإن أحب اللون إلى الله البياض))(٧). الحديث .

وروى(٨) عن ابن أبي وقاص، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنه قال : ((لو أن ما قل ظفر من الجنة، برز للدنيا لتزخرفت له ما بين السماء والأرض))(٩).

وروى الترمذي، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً، قال : ((لو أن ما يقل ظفراً مما في الجنة، بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والأرض، ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس [الشمس](١٠)

---

(1) في باب صفة الجنة وبيان ما أعده الله لأهلها من النعيم : ص : ١٠٧ . وانظر التذكرة : ٩٦١/٢ . [٣١٣/ب]
(2) في المطبوع من سنن ابن ماجه، في دار عالية سليمة .
(3) تقدم قريباً في ص : ١٤٦ .
(4) ص : ١٤٣ .
(5) سورة الروم، آية رقم (١٥) .
(6) ينظر معاني القرآن للزجاج : ١٨٠/٤، والتبيان في تفسير غريب القرآن ٣٣٣/١ .
(7) تقدم ص : ٥٤ .
(8) أي أبو نعيم .
(9) أخرجه ابن أبي داود في البعث : ص : ١١٢، برقم : (٦٢) . ومن طريق الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٥٣٧/١، برقم : (٩٨٥)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٨٠/١ برقم : (٥٧)، عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سليمان بن حميد، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه مرفوعاً .
ورواه سليمان بن داود، ثنا ابن وهب به بمثله .
والحديث أخرجه أبو نعيم بلفظ آخر كما عند الترمذي، وهو الحديث الذي بعد هذا .
(10) من الجامع، وقد أثبتت في (ب) و (ج) .

ضوء النجوم»[1]. قوله في الحديث الأول : «ما قل ظفر من الجنة برز للدنيا» . وفي الحديث الثاني : «لو أن ما يقل ظفراً مما في الجنة بدا» . قال في النهاية[2]: أقل الشيء يقله، واستقله، يستقله، بمعنى رفعه وحمله، فالظفر لو رفع وحمل شيئاً/ قليلاً مما في الجنة وبرز به إلى الدنيا، لتزخرفت له ما بين السماء والأرض، فما أدراك بالشيء الكثير .

«خوافق السموات والأرض» أطرافهما وقيل المغرب والمشرق[3].

قال ابن القيم[4]: «ولو لم يكن من خطر الجنة وشرفها إلا أنه لا يسأل بوجه الله تعالى غيرها، لكفاها شرفاً وفضلاً . كما في سنن أبي داود، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، قال : قالَ رسول الله ﷺ : «لا يسأل بوجه الله إلا الجنة»[5].

تتمة : روى الطبراني، عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه، قال : قالَ رسول الله ﷺ : «إن في الجنة لمراغاً من مسك مثل مراغ دوابكم في الدنيا»[6]. قوله : **مراغاً من المسك** أي الموضع الذي يتمرغ فيه . والتمرغ التقلب في التراب[1].

---

(1) أخرجه الترمذي في الجامع : ٣٠١/٤ برقم : (٢٥٣٨) باب ما جاء في صفة الجنة : من طريق سويد بن نصر . أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن جده – وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من حديث ابن لهيعة .
وأخرجه الإمام أحمد في المسند : ٥٧/٣ برقم : (١٤٤٩)، ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة، ٥٣/٢ برقم : (٢١٠)، ونعيم بن حماد في زياداته على الزهد لابن المبارك : (٤١٦)، والبغوي في شرح السنة : ٢١٤/١٥ برقم : (٤٣٧٧)، كلهم من طريق عبد الله بن لهيعة، عن يزيد به .
قال محقق المسند : إسناده حسن .

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٦٠/٤ . وينظر لسان العرب : ١٨١/١٢، مادة (قلل) .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٣١/٢ .

(4) في حادي الأرواح : ٥٩٥/٢ .

(5) أخرجه أبوداود في السنن : كتاب الزكاة ٣٦٧/٢ برقم : (١٦٧١)، من طريق أبي العباس القِلَّوْريُّ، ثنا يعقوب بن أسماء الحضرمي، عن سليمان بن معاذ التميمي، حدثنا ابن المنكدر، عن جابر .
والحديث أخرجه الفسوي في المعرفة : ٣١٢/٣، والبيهقي في شعب الإيمان : (١٧٢/٥ – ١٧٣)، برقم : (٣٢٥٩)، كلاهما من طريق محمد بن عبد الله بن عمار، عن يعقوب الحضرمي به .
والخطيب في الموضح : (٣٥٢/١ – ٣٥٣)، عن الحسن بن أبي بكر، عن عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن سفيان عن محمد بن عمار، عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي به .
وابن عدي في الكامل : ١١٠٧/٣ من طريق أحمد بن عمرو، عن يعقوب الحضرمي به .

(6) أخرجه الطبراني في الكبير : ١٥٩/٦ برقم : (٥٨٤٥)، وفي الأوسط : (٢٤٥/٢ – ٢٤٦)، برقم : (١٧٨٢) من طريق محمد بن شابور الرقي، ثنا عبد الحميد بن سليمان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد .
وأخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصفهان : ١٥٢/١، من طريق أحمد بن الحسن، عن محمد بن شابور به .

فائدة : ذكر في آداب [النفوس][٢] [٣] حديث الفضل بن الصباح[٤] قال : سألت النضر بن إسماعيل[٥]، يحدثني عن حكيم بن محمد الأحمسي[٦]، قال : بلغنا أن أهل الجنة تبني بالذكر فإذا [اخنسوا][٧] عن الذكر كفوا عن البناء فيقال لهم عن كفهم فيقولون : حتى تجينا [نفقة][٨] [٩].

قوله : **خنسوا** بخاء معجمة ونون وسين مهملة أي التأخر[١٠].

قال بعضهم : حقيقة الذكر طاعة الله في امتثال أمره، واجتناب نهيه، دليله : ما روي عن النبي ﷺ من قوله : «من أطاع الله فقد ذكر الله، وإن قلّت صلاته وصومه [وصنيعه][١١] للخير»[١٢] ذكره أبو عبد الله في أحكام القرآن[١].

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦١/٣ برقم : (٥٣٦٣) وقال رواه الطبراني بإسناد جيد .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٢/٧ برقم : (١٨٧٢٣)، وقال : رواه الطبراني في الكبير : والأوسط ورجالهما ثقات .
قلت : في الإسناد عبد الحميد بن سليمان أخو قليع . قال في الجرح والتعديل : ١٤/٦ ليس بقوي . وقال : سألت أبا زرعة عنه فقال : ضعيف الحديث . وكذا قال ابن المديني كما في الميزان : ٢٥١/٤

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٦٥٢/٢، مادة (مرغ)، لسان العرب : ٥٩/١٤، مادة (مرغ) .
(2) من ب، ج، وفي الأصل : النفس .
(3) لمؤلفه محمد بن جرير الطبري .
ذكره ابن خير الإشبيلي، وقال : وهو أيضاً كتاب أعمال الجوارح بالآداب النفيسة والأخلاق الحميدة، وهو كتاب جليل في معناه .
ينظر : فهرسة ابن خير الإشبيلي : ص : ٢٨٨ .
وقد ذكر هذا الكتاب القرطبي في التذكرة : ١٠٠٥/٣ ونسبه إلى الطبري، و لم أقف عليه .
(4) هو الفضل بن الصبّاح، البغدادي، السّمْسار، أصله من نهاوند، ثقة عابد . روى عنه الترمذي وابن ماجه، مات سنة (٢٤٥) . ينظر : التقريب : ص : ٥١٩ .
(5) هو أبو المغيرة، النضر بن إسماعيل بن حازم البجلي، الكوفي، القاص، ليس بالقوي، (ت ١٨٢هـ) .
ينظر : التقريب : (ص : ٦٥٢) .
(6) لم أميزه . ولعله حكيم بن جابر الأحمسي . يروي عن النبي ﷺ مرسلاً .
وقال عنه المزي في تهذيب الكمال : ٢٥٦/٢ : روى عنه البجليون . والنضر بن إسماعيل بجلي .
(7) في ب، ج (احتبسوا) .
(8) في ب، ج (نفقته) .
(9) أخرجه الطبري في آداب النفوس كما في التذكرة : ١٠٠٥/٣ .
(10) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٣٦/١، مادة (خنس) .
(11) في ب (وصنيعته) .
(12) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ١٥٤/٢٢، برقم : (٤١٣) عن عبيد العجل، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن حسين بن محمد المرادي، عن الهيثم بن جماز، عن الحارث بن حسان، عن زاذان، عن واقد مولى رسول الله ﷺ مرفوعاً .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : (٥٣١/٢ — ٥٣٢) برقم : (٣٥٥٩)، وقال : رواه الطبراني في الكبير، وفيه : الهيثم بن جماز، وهو متروك .

قوله : **صنيعه** بصاد مهملة ونون وياء تحتية وعين مهملة أي فعله لأن الصنيع الفعل[٢]. وذكر أيضاً العامري[٣] في (شرح الشهاب)[٤] له ولفظه عن النبي ﷺ أنه قال : «من أطاع الله فقد ذكره وإن كان ساكتاً، ومن عصى الله فقد نسيه، وإن كان قارئاً مسبحا»[٥]. وفي حديث آخر، أن النبي ﷺ قال : «من أطاع الله فقد ذكر الله، وإن أقل صلاته وصومه وصنيعه للخير»[٦] وتقدم[٧] صفة باب الجنة، وصفة حلقة باب الجنة في الفصل الذي قبل هذا .

وأما طول البيت في الجنة . ففي حديث علي رضي الله تعالى عنه المذكور فيدخل بيتاً من أساسه إلى سقفه مائة ألف ذراع، مبني على جندل اللؤلؤ، طرايق حمر، وطرايق خضر، وطرايق صفر، ما منها طريقة تشاكل صاحبتها، فيأتي الأريكة فإذا عليها أريكة، فإذا عليها سرير، على السرير سبعون فراشاً، عليها سبعون زوجة، على كل زوجة سبعون حلة، يرى مخ ساقها من وراء الحلة . الحديث[٨]. وتقدم[٩] قريباً أن الجندل الحجارة .

وروى (الأصبهاني)[١٠] في (الترغيب)[1]: أوحى الله إلى عيسى، يا عيسى : لو رأت عينك ما أعددت لعبادي الصالحين لذاب قلبك، وذهبت نفسك اشتياقاً إليه[٢].

---

(1) أحكام القرآن للقرطبي : ١٦٦/٢، وأورده في التذكرة : ١٠٠٥/٣، ونسبه لأبي عبد الله محمد بن خويز منداد في أحكام القرآن : له .

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٤/٢، مادة (صنع) .

(3) هو أبو بكر، محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العامري، المعروف بابن الخباز، سمع الحديث، وكان يعظ الناس على طريق التصوف، وكان ابن الجوزي فيمن تأدب عنه، ونقل عنه كثيراً، (ت ٥٥٣هـ) .
قال ابن كثير : كانت له معرفة بالفقه والحديث، وقد شرح كتاب الشهاب .
ترجمته ومصادره في :
الكامل في التاريخ : لابن الأثير : ٤٦/١١، البداية والنهاية : ٧١٣/١٢ .

(4) اسم الكتاب (شرح شهاب الأخبار في الحديث) .
ينظر : هدية العارفين : ٨٧/٢ . ولم أقف عليه .

(5) ذكره القرطبي في التذكرة : ١٠٠٦/٣ . ولم أقف على إسناده .

(6) تقدم قريباً في حاشية رقم (٧) .

(7) ينظر ص : ١٠٩ وما بعدها .

(8) تقدم تخريجه في ص : ١٠٣ .

(9) في ص : ١٤٥ .

(10) هو أبو القاسم، إسماعيل بن محمد بن الفضل القُرشيُّ التَّيميُّ، ثم الطَّلحيُّ، الأصبهاني، الملقب بقوام السُّنَّة، مصنف كتاب (الترغيب والترهيب)، سمع بمكة، وجاور سنة، وأعلى وصنف، وجرح وعدل، وكان من أئمة العربية، وله شرح على الصحيحين، وكتاب في التفسير . (ت ٥٣٥هـ) .
قال ابن منده : كان أبو القاسم حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، قليل الكلام، ليس في وقته مثله .

تتمة : في شم رائحة الجنة من مسيرة أعوام .

روى البخاري، من حديث ابن/ [عمرو][٣] رضي الله تعالى عنهما، : ((وفيه ليوجد من مسيرة أربعين عاماً))[٤] . [٣١٤/أ]

وروى الترمذي، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : ((ليوجد من مسيرة سبعين خريفاً[٥]. وتقدم أن الخريف العام .

وروى الطبراني عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما : ((وإن ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام))[٦] .

وقال ابن السمعاني : هو أستاذي في الحديث، وعنه أحدث هذا القدر، وهو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب، عارف بالمتون والأسانيد .

قال الذهبي : الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الإسلام .

مصادره وترجمته في :

الأنساب : (٣٦٨/٣ – ٣٦٩)، الكامل في التاريخ : ٨٠/١١، سير أعلام النبلاء : (٨٠/١١ – ٨٨)، البداية والنهاية : (٧٢١/١٢ – ٧٢٢)، طبقات الحفاظ للسيوطي : ص : ٤٦٣، شذرات الذهب : (١٠٥/٤ -١٠٦)، الأعلام للزركلي : ٣٢٣/١ .

(1) واسمه كاملا : الترغيب والترهيب، قسمه إلى أبواب، وأدرج تحت كل باب ما يرويه من أحاديث بأسانيده . ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون : ٤٠٠/١، والكتاب مطبوع .

(2) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٥٤٨/١، برقم : (١٠١٣)، عن عثمان بن اليمان البصري، عن عبد الله بن يزيد العقيلي، عن رجل يقال له عوسجة، قال : أوحى الله .. ولم أقف عليه مرفوعاً .

(3) كذا في صحيح البخاري . وفي الأصل وبقية النسخ (ابن عمر) .

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجزية، باب إثم من قتل معاهداً بغير جرم ٩٩/٤ برقم : (٣١٦٦)، وفي الديات، باب إثم من قتل ذميا بغير جرم ١٢/٩ برقم : (٦٩١٤) . وأول الحديث : ((من قتل نفساً معاهداً لم يرح رائحة الجنة ... الحديث)) .

وقد أخرجه في كلا الموضعين من طريق قيس بن حفص، حدثنا عبد الواحد، حدثنا الحسن، حدثنا مجاهد، عن عبد الله بن عمرو . والحديث من أفراد البخاري عن مسلم .

ينظر الجمع بين الصحيحين ٤٣٩/٣ .

(5) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب الديات، باب ما جاء فيمن يقتل نفساً معاهدة ٧٤/٣ برقم : (١٤٠٣)، من طريق محمد بن بشار، حدثنا معدي بن سليمان، عن ابن عجلان، عن أبي، عن أبي هريرة .

قال الترمذي : وفي الباب عن أبي بكرة، حديث أبي هريرة حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .

وأخرجه ابن ماجه في (سننه) في الديات ٢٥٨/٤ برقم : (٢٦٨٧) عن محمد بن بشار به بمثله . قال المقدسي في صفة الجنة : ص : ١٤٧ : وإسناده عندي على شرط الصحيح . وأخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٩٧/٢، برقم : (١٢٣٦)، بإسناده عن الربيع بن نذير، عن هارون بن رياب، عن مجاهد، عن أبي هريرة مرفوعاً .

(6) أخرجه الطبراني – كما في حادي الأرواح : ٣٣٠/١ – عن موسى بن خازم الأصبهاني، عن محمد بن بكير الحضرمي، عن مروان بن معاوية الفزاري، عن الحسن بن عمرو، عن مجاهد، عن جنادة بن أبي أمية، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً، وأوله : من قتل قتيلاً من أهل الذمة لم يرح رائحة الجنة ... الحديث .

ومن روايته أيضاً، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه يرفعه، وفيه «وإن ريح الجنة ليوجد من مسيرة مائة عام»[1].

ومن روايته أيضاً، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضاً مرفوعاً قال : «تراح رائحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام، ولا يجد ريحها، منان بعمله، ولا عاق، ولا مدمن خمر»[2]. قوله : **ولا عاق** أي عاق والديه المخالف لهما .

وروى الطبراني، عن جابر رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : «ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام، والله لا يجدها، عاق، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جارّ إزاره خيلاء»[3].

و لم أقف على هذا الحديث في الطبراني، ولا في مجمع الزوائد للهيثمي، فلعله في المفقود .
ورواه أحمد بن محمد الخزاعي، عن محمد بن بكير به، وقال في أوله : من ادعى إلى غير أبيه لم يجد رائحة الجنة ... الحديث .
أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١/٤٥ برقم : (١٩٨) .
ورواه سفيان عن الأعمش، عن مجاهد به، وقال في أوله : من ادعى إلى غير أبيه لم يرح رائحة الجنة ... الحديث .
أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١/٤٦ برقم : (٩٨) .

(1) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٨/١١٦ برقم : (٨٠١١)، من طريق موسى بن هارون، ثنا محمد بن مهران الجمال، ثنا عيسى بن يونس، عن عوف، عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة .
وله طريق آخر أخرجه في الأوسط – كما في مجمع البحرين ٤/٢٩٣ – من طريق أحمد بن علي، ثنا معلل بن فضيل، ثنا عيسى بن يونس به بمثله .
قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن عوف إلا عيسى بن يونس .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦/٤٦٠ وقال : «رواه الترمذي وابن ماجه إلا أنه قال : من مسيرة سبعين عاماً . ورواه الطبراني في الأوسط، عن شيخه أحمد بن القاسم و لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح غير معلل بن نفيل وهو ثقة» .

(2) أخرجه الطبراني في الصغير : (١/١٤٥ – ١٤٦)، من طريق الحسين بن بشر الصابوني، حدثنا عبد الواحد بن غياث، حدثنا الربيع بن بدر، حدثنا هارون بن رئاب، عن مجاهد، عن أبي هريرة . وقال لم يروه عن هارون إلا الربيع .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢/٤٢ برقم : (١٩٤)، من طريق عمر بن معمر، ثنا محمد بن أحمد المؤدب، ثنا عبد الواحد به .
وأروده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨/٢٧١ برقم : (١٣٤٣٥)، وقال : «رواه الطبراني في الصغير : وفيه : الربيع بن بدر، وهو متروك» .
وللحديث شاهد من حديث أبي بكرة : «وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام» .
أخرجه الطبراني في الأوسط : ٣/٢٧٩ برقم : (٢٩٤٤)، والحاكم في المستدرك : ١/١٠٥ برقم : (١٣٣) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه .

(3) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٦/٦٨ برقم : (٥٦٦٤)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢/٤٢ – ٤٣ برقم : (١٩٥ كلاهما من طريق محمد الكوفي، عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي، عن جابر . قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥/٢١٣ : «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن كثير الكوفي، وهو ضعيف جداً » .

وروى أبو داود، والحاكم مصححاً، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة»[١].

العَرْفُ بعين مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة وفاء : الريح[٢]، أي لم يجد ريح الجنة .

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)[٣]: «وهذه الألفاظ لا تعارض بينها بوجه يعني في تفاوت الأعوام في الأحاديث [الله أعلم أراد أن ذلك على قدر تفاوت مراتب أهل الجنة فمن مرتبته عالية يشمه من بعد ومن مرتبته دون فيشمه من قرب][٤] وقال : وريح الجنة نوعان : ريح يوجد في الدنيا تشمه الأرواح أحياناً، وأحياناً لا تدركه .

---

(1) أخرجه أبو داود في سننه : ٢٤٤/٤ برقم : (٣٦٥٦)، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا سريج بن النعمان، حدثنا فليح، عن أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة .
والحاكم في المستدرك : ١٦٠/١ برقم : (٢٨٩)، من طرق عن سعيد بن منصور، عن فليح به . وقال : روي هذا الحديث بإسنادين صحيحين عن جابر بن عبد الله، وكعب بن مالك رضي الله عنهم .
والحديث أخرجه ابن وهب في مسنده برقم : (١٤٩)، وابن ماجه في السنن : ٢٣٣/١ برقم : (٢٥٢) .
وأحمد في المسند : ١٦٩/١٤ برقم : (٨٤٥٧) .
وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، باب ذم الفاجر من العلماء، ذم طلب العلم للمباحات والدنيا : ٦٥٨/١، برقم : (١١٤٣) .
وابن عبد البر في جامع بيان العلم : ٦٥٩/١، برقم : (١١٤٥)، كلهم عن فليح به .
والخطيب في اقتضاء العلم العمل : برقم : (١٠٢)، ص : ٦٥، من طريق يونس وسريج بن النعمان .
وفي (تاريخ بغداد) ٣٤٦/٥ – ٣٤٧، و ٧٨/٨، من طريق بشر بن الوليد .
وأورد الحديث المنذري في الترغيب والترهيب : ١٠٨/١ برقم : (١٧٧) .
وحديث جابر الذي أشار إليه الحاكم؛
أخرجه ابن ماجه في السنن : ٢٣٥/١ برقم : (٢٠٤)، بإسناد فيه مدلسان وقد عنعنا .
وابن حبان في صحيحه : ٢٧٨/١ برقم : (٧٧)، قال البوصيري في زوائده : ص : ٢٠ : هذا الإسناد رجاله ثقات على شرط مسلم .
والحاكم في المستدرك : ١٦١/١ برقم : (٢٩٠) وصححه .
وحديث كعب بن مالك، أخرجه الترمذي في (جامعه) ٣٩٢/٤ برقم : (٢٦٥٤) . وقال : «هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، إسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم تكلم فيه من قبل حفظه»، والحاكم في المستدرك : ١٦١/١ برقم : (٢١٣) وصحح إسناده .
وقد أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٠٨/١ وذكر حديث أبي هريرة : «من تعلم علماً ... » قال : وتقدم حديث أبي هريرة في أول (باب الربا) . وفيه : « ... رجل تعلم العلم وعلمه » . رواه مسلم وغيره .

(2) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٩٠/٢، مادة (عرف)، و لسان العرب : ١١٢/١٠ مادة (عرف).

(3) ٣٣٤/١ .

(4) ما بين المعقوفتين من كلام المصنف يشرح به كلام ابن القيم .

وريح يدرك بحاسة الشم للأبدان، كما تشم روائح الأزهار، وغيرها، وهذا يشترك أهل الجنة في إدراكه في الآخرة من قرب، وبعد، وأما في الدنيا، فقد يدرك من شاء الله، من أنبيائه، ورسله، وهذا الذي وجده أنس بن النضر، يجوز أن يكون من هذا القسم، وأن يكون من الأول، والله أعلم»(١).

وقال: الجنة اسم شامل لجميع ما حوته، من البساتين، والمساكن، والقصور، وهي جنات(٢) كثيرة جداً، كما روى البخاري في صحيحه، عن أنس رضي الله تعالى عنه، أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة(٣) رضي الله تعالى عنها أتت رسول الله ﷺ

---

(1) وقد تكلم عدد من الشراح حول هذا فقال ابن بطال في شرحه على البخاري ٤٥٨/٨: «يحتمل والله أعلم أن تكون الأربعون هي أقصى أشد العمر في قول أكثر أهل العلم، فإذا بلغها ابن آدم زاد علمه ويقينه، واستحكمت بصيرته في الخشوع لله والتذلل له، والندم على ما سلف له، فكأنه وجد ريح الجنة التي تبعثه على الطاعة، وتمكن من قلبه الأفعال الموصلة إلى الجنة، فبهذا وجد ريح الجنة على مسيرة سبعين عاماً.
وأما وجه الخمسمائة عام فهي فترة ما بين نبي ونبي، فيكون من جاء في آخر الفترة واهتدى باتباع النبي ﷺ الذي كان قبل الفترة، ولم يغره طولها فوجد ريح الجنة على مسيرة خمسمائة عام. والله أعلم».
وقال الكرماني في الكواكب الدراري: ٣٨/٢٤: «يحتمل أن لا يكون العدد بمفهومه مقصوداً، بل المقصود المبالغة في التكثير، ولهذا خص الأربعين والسبعين، وأما الخمسمائة فهي ما بين السماء والأرض».
وقال ابن حجر في الفتح ٣٢٤/١٢: «والذي يظهر لي في الجمع أن يقال: إن الأربعين أقل زمن يدرك ريح الجنة من في الموقف والسبعين فوق ذلك.
أو ذكرت للمبالغة، والخمسمائة ثم الألف أكثر من ذلك، ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأعمال، فمن أدركه من المسافة البعدي أفضل ممن أدركه من المسافة القربى وبين ذلك، وقد أشار إلى ذلك شيخنا في شرح الترمذي فقال: الجمع بين هذه الروايات أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم. ثم رأيت نحوه في كلام ابن العربي فقال: ريح الجنة لا يدرك بطبيعة ولا عادة وإنما يدرك بما يخلق الله من إدراكه، فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين، وتارة من مسيرة خمسمائة». أ.هـ.

(2) في (ب و ج): جنان، وكذا في المطبوع من حادي الأرواح.

(3) صحابية جليلة، قال أبو نعيم في ترجمتها: الربيع بنت النضر، أم حارثة. وهي عمة أنس بن مالك. ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب: ٣٩٧/٤ أن اسمها (الرُّبيّع بنت النضر) وقال: هي أم حارثة بن سراقة المستشهد بين يدي رسول الله ﷺ. وكذا صنع ابن الأثير في أسد الغابة: ٢٨٢/٥ وقال: هي أخت أنس بن النضر. وأما الحافظ ابن حجر فقد أوردها في قسم الكنى في الإصابة: ٢٣١/٨، وقال: أم الربيع بنت البراء، ويقال إن هذه هي الربيع بنت النضر عمة أنس. وحيث إن حديثها في البخاري فقد أورده الحافظ في (المؤتلف والمختلف) في (هدي الساري) ص(٣٣٩) وقال: الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك، لها ذكر ووقع في الجهاد: (أم الربيع بنت البراء) والصواب أنها (الربيع بنت النضر). وفي شرحه لهذا الحديث في كتاب الجهاد مشى على قوله في (هدي الساري) فقال: إن قوله (أم الربيع بنت البراء) وهم فيه عليه غير واحد من آخرهم الدمياطي. ثم أورد رواية ابن خزيمة والتي فيها أن (الربيع بنت البراء) بحذف (أم) وقال: فهذا أشبه بالصواب، لكن ليس في نسب (الربيع بنت النضر) أحد اسمه ا(البراء) فلعله كان في (الربيع عمة البراء) فإن البراء بن مالك أخو (أنس بن مالك) فكل منهما ابن أخيها أنس بن النضر، وقد رواه الترمذي وابن خزيمة أيضاً من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، فقال «عن

فقالت : ألا تحدثني يا رسول الله عن حارثة؟ وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب . فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء، قال : ((يا أم حارثة،/ [٣١٤/ب] إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى))[١] [٢].

قوله : **سهم غرب** بغين معجمة وراء مهملة وباء موحدة، أي لا يعرف راميه[٣].

فائدة : روي في الحديث الشريف، أن رسول الله ﷺ، لما نزلت عليه ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾[٤] كان عنده رجل أسود، وكان يسأل النبي ﷺ، عن مسائل فقال له عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : حسبك لا تثقل على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : ((دعه يا ابن الخطاب، فلما بلغ رسول الله ﷺ صفة الجنة، زفر ذلك الرجل الأسود زفرة فخرجت نفسه، فقال رسول الله ﷺ : أخرج نفس صاحبكم، أو قال أخيكم الشوق إلى الجنة))[٥]. قال في (الصحاح)[٦]: **الزفير** إدخال النفس بفتح النون والفاء وبعدها سين مهملة .

أنس أن الربيع بنت النضر أتت النبي ﷺ وكان ابنها حارثة بن سراقة أصيب يوم بدر)) الحديث، ورواه النسائي من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال : ((انطلق حارثة ابن عمتي فجاءت عمتي أمه))، ثم أورد الحافظ قول ابن الأثير في (جامع الأصول) الذي قال فيه : الذي وقع في كتب النسب والمغازي وأسماء الصحابة أن أم حارثة هي (الربيع بنت النضر، عمة أنس) .

قال الحافظ – بعد هذا – : ((والخطب في هذا سهل، ولا يقدح ذلك في صحة الحديث، ولا في ضبط رواته)) .

ترجمتها في : معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٣٣٣١/٦ – ٣٣٣٢)، الاستيعاب : ٣٩٧/٤، أسد الغابة : ٢٨٢/٥، الإصابة : ٢٣١/٨ .

(1) حادي الأرواح : ص : ١٤٠) .

(2) أخرجه البخاري في (الجهاد)،باب من أتاه سهم غرب ٢٠/٤ برقم : (٢٨٠٩)، وفي المغازي، باب فضل من شهد بدراً ٧٧/٥ برقم : (٣٩٨٢)، وفي الرقاق، باب صفة الجنة والنار ١١٤/٨ برقم : (٦٥٥٠) ورقم (٦٥٦٧)، من عدة طرق عن أنس بن مالك .

والحديث من أفراد البخاري . ينظر الجمع بين الصحيحين ٦٢٣/٢ حديث رقم : (٢٠٥٥) .

(3) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي : ص : ١٤٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٩٤/٢، مادة (غرب)، الصحاح للجوهري : ١٩٤/١، مادة (غرب)، لسان العرب : ٢٣/١١، مادة (غرب) .

(4) سورة الإنسان، الآية رقم (١) .

وتمام الآية قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ .

(5) أورده بهذا اللفظ ابن كثير في تفسيره : ٢٨٥/٨ قال ابن وهب، عن ابن زيد وذكره . وقال : مرسل غريب . و القرطبي في التذكرة : ٩٢٩/٢ . وتقدم تخريجه من رواية الطبراني بنحو هذا الحديث .

(6) الصحاح في اللغة : ١٦٧٠/٢، مادة : (زفر)، لسان العرب : ٣٩/٧، مادة : (زفر) .



الفصل السابع

في عدد الجنان ودرجاتها

قال القرطبي : قيل[١] الجنان سبع : دار الجلال، ودار السلام، ودار الخلد، وجنة عدن، وجنة المأوى، وجنة نعيم، وجنة الفردوس، وزاد بعضهم[٢] عليين . وقيل[٣]: الجنان أربع فقط . واختاره الحليمي[٤] لما رواه البيهقي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : ((جنان الفردوس أربع : جنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما، وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما))[٥]. الحديث . وهذه الأربع، توصف بالمأوى، والخلد، والسلام، والعدن .

قال بعضهم[٦]: (والنعيم)، ولعل (جنة النعيم) بدلاً عن اسم واحد، من هذه الأربعة .

---

(1) القائل به ابن عباس، كما في التذكرة : ١٠٢١/٣ . وأحكام القرآن ٢٩٦/٨ .

(2) جاء في تفسير ابن عباس لقوله تعالى : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ أنها الجنة، ينظر تفسير البغوي ٣٦٦/٨، زاد المسير : ٢٣/٩، وتفسير القرطبي ٢٢٩/١٩، تفسير ابن كثير : ٣٥٢/٨ .

(3) وقال به ابن زيد وابن جريج ومقاتل كما في التذكرة : (٩٣٠/٢ — ٩٣١)، وفي فتح القدير للشوكاني ١٦٢/٥ . وقول لابن عباس أيضاً، وهو الذي ذكره المفسرون في تفسيره لقوله تعالى : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ حيث قال : من دون الجنتين الأوليين جنتان أخريان . معالم التـــزيل : ٤٥٦/٧، زاد المسير : ١٢٤/٨، تفسير ابن كثير : ٥٠٧/٧ .

قال البيهقي في شعب الإيمان : ١:٥٩٣ : ((ودل الكتاب ثم السنة على أن عدد الجنان أربعة)) .

وقال أيضاً : ((وذكر بعض أهل العلم أن (جنة المأوى) اسم للجميع، وكذلك (جنات عدن)، و(جنة النعيم)، و(دار الخلد)، و(دار السلام)، ويشبه أن يكون الفردوس أيضاً اسماً للجميع)) . وسوف يأتي كلام المصنف في هذا .

(4) في كتابه المنهاج في شعب الإيمان : (٤٧٤/١ — ٤٧٨)، حيث عقد فصلاً، تكلم فيه عن الجنان وعددها وأسمائها وما ورد فيها من النعيم .

ودليله رحمه الله قوله تعالى في سورة الرحمن : ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ وقال بعد ذلك : وعددها جنتان . قال الحليمي : و لم يذكر سوى هذه الأربعة جنة خامسة .

(5) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢١٦)، ص : ١٥٨، عن أبي داود، عن الحارث أبو قدامة عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه .

والحديث مخرج في الصحيحين بنحو هذا اللفظ من حديث أبي موسى رضي الله تعالى عنه، فأخرجه البخاري في التفسير، باب تفسير الرحمن ١٤٥/٦ برقم : (٤٨٧٨) وبرقم (٤٨٨٠)، ومسلم في الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ١٦٣/١ برقم : (٢٩٦) .

والحديث أخرجه أيضاً الترمذي في الجامع : ٥٨١/٤ برقم : (٢٥٢٨)، وابن ماجه في السنن : ١٨٦/١ برقم : (١٨٦)، والبغوي في شرح السنة : ٢١٦/١٥ برقم : (٤٣٧٩) .

(6) قال به الحليمي كما في كتابه المنهاج في شعب الإيمان : ٤٧٤/١، ونقله عن القرطبي في التذكرة : ١٠٢١/٣ . وقال الحليمي : يشبه أن تكون الفردوس اسم لجميع الجنان كلها كجنتهم التي تجمع البر كله، لأن الله مدح في أول

وعن مقاتل[١] رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[٢] وفي قوله تعالى : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[٣] قال : الجنتان الأولتان جنة عدن، وجنة النعيم والآخرتان جنة الفردوس، وجنة المأوى[٤].

قال القرطبي : «إن هذه الأسماء ليست لتمييز جنة من جنة، ولكنها للجنان أجمع، لا سيما وقد أتى الله بذكر العدد فلم يثبت إلا أربعاً»[٥] وقال ابن زيد[٦]: هي أربع : جنتان للمقربين السابقين، فيهما من كل فاكهة زوجان . وجنتان لأصحاب اليمين التابعين[٧].

روى البيهقي، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال : «كان عرش الله على الماء، ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها أخرى،/ ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة فقال[٨]: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[٩] قال : وهي التي لا يعلم الخلائق ما فيهما، قال تعالى : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[١٠] [١١]. [٣١٥/أ]

سورة المؤمنون أقواماً وصفهم، ثم قال : ثم إن ذكرهم في سورة المعارج، وقال : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ فعلمنا أن الفردوس جنات لا جنة واحدة .

(1) تقدمت ترجمته في ص : ٦٠ .

(2) سورة الرحمن، آية رقم (٤٦) .

(3) سورة الرحمن، آية رقم (٦٢) .

(4) ذكره القرطبي في التذكرة : (٩٣٠/٢ – ٩٣١)، وفي أحكام القرآن : ١٥٨/١٧ .

(5) التذكرة : ١٠٢١/٣ .

(6) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي العمري مولاهم المدني، صاحب تفسير وقرآن، جمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ . وهو ضعيف كثير الحديث . (ت ١٨٢هـ) .
ترجمته ومصادره :
التاريخ الكبير : ٢٨٤/٥، الضعفاء للعقيلي : ٧٣٨/٢، الفهرست لابن النديم : ص : ٣٧٤، سير أعلام النبلاء : ٣٤٩/٨، التقريب : ص : ٤٠٠، شذرات الذهب : ٢٩٧/١ .

(7) أورده الماوردي في تفسيره : ٤٣٩/٥، والقرطبي في التذكرة : ٩٣١/٢، وفي أحكام القرآن : ١٨٣/١٧، والشوكاني في فتح القدير : ١٦٤/٥، .
وقد ورد هذا المعنى أيضاً عن ابن جريج ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٣١/٢ .

(8) في (ب) و (ج) : وقال .

(9) سورة الرحمن، آية رقم (٦٢) .

(10) سورة السجدة، آية رقم (١٧) .

(11) أخرجه الحاكم في المستدرك : ٥١٧/٢ برقم : (٣٧٧٥)، عن أبي عبد الله الحافظ . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

ولنذكر ما قاله الله تعالى في (كتابه العزيز) من الجنان قال الله تعالى : ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴾[1] وقال تعالى : ﴿ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴾[2] وقال تعالى : ﴿ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ﴾[3] وقال تعالى : ﴿ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ ﴾[4] وقال تعالى : ﴿ وَجَنَّٰتُ نَعِيمٖ ﴾[5] وقال تعالى : ﴿ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾[6] وقال تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾[7].

وفي حديث البراء رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «إن عليين تحت العرش»[8].

ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٢١)، ص : ١٦٠، من طريق أبي عبد الله الحافظ، ثنا حامد المقرئ، ثنا إسحاق الرازي، ثنا عنبسة بن سعيد وعمرو بن أبي قيس، عن المنهال بن أبي عمرو، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً عليه .

وأبو الشيخ في العظمة : ٥٩٦/٢ برقم : (٢٢٦)، من طريق ابن أبي ليلى، عن المنهال بن أبي عمرو به .

(1) سورة ص، آية رقم (٥٠) .

(2) سورة الكهف، آية رقم (١٠٧) . وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴾ .

(3) سورة النجم، آية رقم (١٥) .

(4) سورة فصلت، آية رقم (٢٨)، وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴾ .

(5) سورة الواقعة، آية رقم (٨٩)، وتمام الآية : ﴿ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴾ .

(6) سورة الأنعام، آية رقم (١٢٧)، وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ .

(7) سورة المطففين، آية رقم (١٨) .

(8) وهو حديث البراء في فتنة القبر .

وقد رواه معمر، عن يونس بن خباب، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن مالك .

أخرجه عبد الرزاق في المصنف : (٥٨٠/٣ — ٥٨٢)، برقم : (٦٧٣٧) .

ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند : (٥٧٦/٣٠ — ٥٧٨) برقم : (١٨٦١٤)، وابن خزيمة في التوحيد : ٢٧٥/١، برقم : (١٧٦)، والطبري في جامع البيان : ٢٥٥/١٣، وفي تهذيب الآثار : ص : ٧٢٢، والحاكم في المستدرك : ٩٧/١ برقم : (١١٤) .

قال الحاكم : هذا هو الصحيح المحفوظ من حديث يونس بن خباب .

ورواه حماد بن زيد، عن يونس بن خباب .

أخرجه ابن ماجه في سننه : ٧٩/٣ برقم : (١٥٤٨) مختصرا .

ورواه الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء .

أخرجه الطيالسي في المسند : ص : ١٠٢، برقم : (٧٥٣)، وابن أبي شيبة في المصنف : (٦٢٠/٤ — ٦٢٣)، برقم : (١٢١٧٥)، وأحمد في المسند : (٤٩٩/٣٠ — ٥٠٣)، برقم : (١٨٥٣٤)، وهناد في الزهد : ٢٠٥/١، برقم : (٣٣٩)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : ص : ٤٣٠، برقم : (١٢١٩)، وأبو داود في السنن : ٢٥٠/٥ برقم : (٤٧٢٠)، والطبري في جامع البيان : ٢٥٥/١٣ و ١١٩/٣٠، والآجري في الشريعة : ١٢٩٤/٣، برقم : (٨٦٤)، وابن منده في الإيمان : ٩٤١/٣، برقم : (١٠٦٤) .

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

وقيل : «إن أهل عليين ينظرون إلى الجنة، فإذا أشرف رجل، أشرقت له الجنة، وقالوا : قد اطلع علينا رجل من أهل عليين»[١].

تنبيه : قد ورد عن عائشة رضي الله تعالى عنها : «إن في الجنة داراً يقال لها الفرح، لا يدخلها إلا من فرح الصبيان»[٢] رواه ابن عدي .

وروى الطبراني، عن عائشة أيضاً رضي الله تعالى عنها : «إن في الجنة بيتاً يقال بيت السخاء»[٣].

والحاكم في المستدرك : ٩٦/١ برقم : (١١١) .
وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .
والثعلبي في الكشف والبيان : (١٥٤/١٠ — ١٥٥)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر، برقم : (٢١)، وفي شعب الإيمان : (٦١٠/١ — ٦١٢)، برقم : (٣٩٠) .
وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .
والبغوي في معالم التنـــزيل : ٣٦٣/٨ .
ورواه عمرو بن قيس، عن المنهال به .
أخرجه مختصراً النسائي في سننه الصغرى : ٣٨١/٤ برقم : (٢٠٠٠)، وابن ماجه في سننه : ٨٠/٣ برقم : (١٥٤٩) .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : (١٢٨٠/٣ — ١٢٨١)، برقم : (٥١١٩)، وقال : رواه أحمد بإسناد رواته محتج بهم في الصحيح .
ثم قال : هذا الحديث حسن، رواته محتج بهم في الصحيح .
والحديث صحح إسناده ابن القيم في تهذيب السنن : ١٥١٠/٣، وفي كتابه الروح : ٢٧٤/١، وقال : هذا حديث ثابت مشهور ... وقال أيضاً في ٢٦٠/١ : وذهب إلى القول بموجب هذا الحديث جميع أهل السنة والحديث .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٧٠/٣ برقم : (٤٢٦٦)، وقال : هو في الصحيح باختصار، رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح .

(1) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : (١٤٨/٢٢ — ١٤٩)، معلقاً من حديث ابن عمر مرفوعاً و لم أقف عليه مسنداً .
وقد أخرج أبو داود في سننه : ٣٧٣/٣ برقم : (٣٩٨٣)، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : «إن الرجل من أهل عليين ليشرف على أهل الجنة فتضيء الجنة لوجهه كأنها كوكب دري» .
وفي الباب عن أبي هريرة عند الطبراني في الأوسط : ٢٠١/٦ برقم : (٦٠٠٦) بلفظ : «إن الرجل من أهل عليين يشرف على أهل الجنة، كأنه كوكب دري، وإن أبا بكر وعمر منهم، وأنعما» . قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٣/٩ برقم : (١٤٣٦٨) : رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير سلم بن قتيبة، وهو ثقة .

(2) تقدم تخريجه في ص : ١١٢، وهو حديث ضعيف .

(3) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٩٧/٦ برقم : (٥٧٤٢)، من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي، قال : ثنا جحدر بن عبد الله الجحدري، ثنا بقية بن الوليد، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة .

فائدة : روى أبو محمد الدارمي، في (مسنده) عن أبي عقيل، أنه أخبر أنه سمع سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه، يقول : إن النبي ﷺ قال : ((من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرات بنى الله له قصراً في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين، ومن قرأها ثلاثين مرة بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة، فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : إذاً لتكثر[1] قصورنا . فقال رسول الله ﷺ : ((الله أوسع من ذلك))[2].

وروى الطبراني عن أبي أمامة[3] رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((من قرأ ﴿حم﴾ الدخان في ليلة جمعة، أو يوم جمعة، بنى الله له بيتاً في الجنة))[4].

وروى الإمام أحمد، عن أم حبيبة[1] رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ((من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة تطوعاً، بنى الله له بيتاً في الجنة))[2].

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣/٣١٥ : ((رواه الطبراني في الأوسط : وقال : تفرد به جحدر بن عبد الله، قلت : ولم أجد من ترجمه)) وأورده في مجمع البحرين : ٣/٥٥ برقم : (١٤١٩) .

قلت : وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعنه .

(1) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي المطبوع من المسند : لنكثرن .

(2) أخرجه الدارمي في المسند : ٤/٢١٥٦ برقم : (٣٤٧٢)، من طريق عبد الله بن يزيد، حدثنا حيوة، أخبرني أبو عقيل، أنه سمع سعيد بن المسيب . وذكر الحديث مرسلاً .

وأخرجه موصولاً الطبراني في الأوسط : — بلفظ مختصر — ١/١٤٤ برقم : (٢٨٣)، من طريق أحمد بن رشدين، حدثنا هانئ بن المتوكل، حدثنا خالد بن حميد المهري، عن زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة .

قال الطبراني : ((لم يرو هذا الحديث عن زهرة بن معبد — متصل الإسناد — إلا خالد بن حميد، تفرد به هانئ ابن المتوكل)) .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧/٣٠٤ برقم : (١١٥٣٧) وقال : ((رواه الطبراني في الأوسط، وفيه : هانئ بن المتوكل، وهو ضعيف)) .

(3) صُدَيّ بن عجلان بن الحارث الباهلي، أبو أمامة . قال ابن عبد البر : غلبت عليه كنتيه، ولا أعلم في اسمه اختلافاً، سكن مصر، ثم انتقل منها فسكن حمص من الشام، ومات بها، وكان من المكثرين في الرواية، وأكثر حديثه عن الشاميين، كما قال ابن الأثير .

وقد روى عن النبي ﷺ وعن عمر، وعثمان، وعلي وغيرهم . وقد روى عنه جماعة من التابعين، وتوفي رضي الله عنه بالشام سنة (٨٦) وهو من آخر من مات بالشام من صحابة رسول الله ﷺ . وقال بعضهم : هو آخرهم .

ترجمته ومصادره في :

الاستيعاب : ٢/٢٨٩، أسد الغابة : ٤/٣٧٥، الإصابة : ٣/٢٤٠ .

(4) أخرجه الطبراني في الكبير : ٨/٢٦٤ برقم : (٨٠٢٦)، من طريق أحمد بن داود المكي، ثنا حفص بن عمر المازني، ثنا فضال بن جبير، عن أبي أمامة .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢/٣٧٩ برقم : (٣٠١٧)، وقال : رواه الطبراني في الكبير، وفيه فضّال بن جبير، وهو ضعيف جداً .

وفي موضع آخر قال عن(فضال بن جبير) لا يحل الاحتجاج به . مجمع الزوائد : ١/٢١٦ .

وروى الطبراني، عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((من صلى الضحى أربعاً [وقيل الأولى أربعاً][٣] بنى الله له بيتاً في الجنة))[٤].

ومن رواية الترمذي، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة، بنى الله له قصراً في الجنة من ذهب))[٥].

---

(1) هي أم المؤمنين، رملة بنت أبي سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، القرشية الأموية، زوج رسول الله ﷺ، تكنى أم حبيبة، وهي بها أشهر من اسمها . وقيل اسمها هند ورملة أصح . أسلمت قديماً بمكة، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش، فتنصر بالحبشة، ومات بها، وأبت هي أن تتنصر، وثبتت على إسلامها، فتزوجها رسول الله ﷺ وهي بالحبشة . قال ابن الأثير : تزوجها وهي بالحبشة قبل إسلام أبي سفيان، لم يختلف أهل السير في ذلك . وتزوجها رسول الله ﷺ سنة ست، وتوفيت سنة (٤٤)هـ . وقد روت عدداً من الأحاديث .
ترجمتها في : معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٣٢١٦/٦- ٣٢١٨)، الاستيعاب : ٤٠١/٤، أسد الغابة : ٢٨٧/٥، الإصابة : ٨٤/٨ .

(2) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٣٥١/٤٤ برقم : (٢٦٧٦٨)، وفي ٤٠١/٤٥ برقم : (٢٧٤١١)، عن حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أم حبيبة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً .
وأخرجه في ٣٦٠/٤٤ برقم : (٢٦٧٧٤)، من طريق خالد بن يزيد عن عطاء .
وفي ٣٨٩/٤٥ برقم : (٢٧٣٩٥)، من طريق النعمان بن سالم .
كلاهماعن عنبسة بن أبي سفيان، عن أم حبيبة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً .
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل السنن الراتبة ٥٠٣/١ برقم : (٧٢٨) من حديث أم حبيبة رضي الله عنها .

(3) ما بين المعقوفتين من المعجم : (١٦٦/٥ — ١٦٧) . ولم تثبت في جميع النسخ .

(4) أخرجه الطبراني في الأوسط : ١٦٦/٥ - ١٦٧ برقم : (٤٧٥٣)، من طريق عبد الله بن سلم، ثنا سهل بن عثمان، ثنا إبراهيم بن محمد الهمداني، عن عبد الله بن عياش، عن أبي بردة، عن أبي موسى .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٦٧/٢ وقال : ((رواه الطبراني في الكبير، وفيه جماعة لم أر من ترجمهم)) .
ولم أقف عليه في الكبير؛ فلعله في الجزء المفقود . وقال محقق مجمع البحرين : ٢٧٨/٢ : رجال إسناد الأوسط كلهم معروفون إلا أن فيهم عبد الله بن عياش وهو ضعيف .

(5) أخرجه الترمذي في الجامع : في أبواب الصلاة، باب ما جاء في صلاة الضحى : ٤٨٥/١ برقم : (٤٧٣)، من طريق أبي كريب، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، حدثني موسى بن فلان بن أنس، عن عمه ثمامة بن أنس بن مالك، عن أنس بن مالك .
قال الترمذي : ((وفي الباب عن أم هانئ، وأبي هريرة، ونعيم بن همّار، وأبي ذر، وعائشة، وأبي أمامة، وعتبة بن عبد السلمي، وابن أبي أوفى، وأبي سعيد، وزيد بن أرقم، وابن عباس . قال أبو عيسى : حديث أنس حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه)) .
والحديث أخرجه ابن ماجه في السنن : في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها : ٥٠١/٢ برقم : (١٣٨٠)، من طريق محمد بن عبد الله بن نمير وأبي كريب بمثل إسناد الترمذي .
وأخرجه الطبراني في الأوسط : ٣٧٢/٤ برقم : (٣٩٥٥)، من طريق علي بن سعيد الرازي، ثنا أبو كريب به .
قال الطبراني : ((لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به محمد بن إسحاق)) .

وروى ابن ماجة، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ((من صلى/ بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة))(١). [٣١٥/ب]

والفردوس عند العرب البستان ذو(٢) الكرم(٣) كما تقدم في الفصل الأول(٤).

[روي](٥) عن أنس رضي الله تعالى عنه إن الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها))(٦). وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال : ((الفردوس جبل في الجنة من مسك، من أصله تتفجر أنهار الجنة))(٧).

ومن رواية الترمذي، من حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه إلى أن قال : ((والفردوس أعلى الجنة، ومنه تتفجر(٨) أنهار الجنة الأربع، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس))(٩).

وأما مراد الترمذي رحمه الله فهو ثبوت صلاة الضحى . وقد ثبت ذلك عند البخاري في صحيحه : من حديث أم هانئ ٤٥/٢ برقم : (١١٠٣) وبرقم (١١٧٦) وحديث أبي هريرة : ((أوصاني خليلي بثلاث — ومنهن — وصلاة الضحى)) في الصحيح : ٥٨/٢ برقم : (١١٧٨) .

(1) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة بين المغرب والعشاء ٤٩٦/٢ برقم : (١٣٧٣)، من طريق أحمد بن منيع، ثنا يعقوب بن الوليد المديني، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً .

قال البوصيري في مصباح الزجاجة : ٤٤٢/١ : هذا إسناد ضعيف . يعقوب بن الوليد؛ قال فيه الإمام أحمد : من الكذابين الكبار، وكان يضع الحديث . وقال الحاكم : (يروي عن هشام بن عروة المناكير، واتفقوا على ضعفه) .

(2) من (ب) و (ج) . وفي الأصل قال : (البستان والكرم) بالعطف .

(3) العين للفراهيدي : ص : ٧٣٦، مادة : فردوس، لسان العرب : ١٥٠/١١، مادة : فردوس .

(4) ص : ٦٣ - ٦٤ .

(5) بياض في الأصل . وما أثبت من (ب) و (ج) .

(6) لم أقف عليه من قول أنس، وذكره القرطبي من قول قتادة كما في التذكرة : ٨٧٠/٢ .

(7) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٠٨/١٢ . وأخرجه بنحوه عن مسروق، عبد الرزاق في المصنف : ٤١٦/١١، برقم : (٢٠٨٧٣) . وسيأتي في الفصل التاسع : في أنهار الجنة وعيونها، ذكر حديث أبي هريرة مرفوعاً بنحو قوله هنا .

(8) في الجامع : تُفْجرُ .

(9) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة درجات الجنة ٢٩٧/٤ برقم : (٢٥٣١)، من حديث عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا همام، حدثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت مرفوعاً .

وأخرجه عن أحمد بن منيع، عن يزيد بن هارون بنحوه .

وقد اختلف في إسناد هذا الحديث عن عطاء بن يسار، فرواه بعضهم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت، ورواه بعضهم عن عطاء عن معاذ بن جبل . وسنأتي على ذكر طرقه .

فمن طريق يزيد بن هارون به، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : (٩١/١٢ — ٩٢) برقم : (٣٥٠٧٤)، وأحمد في المسند : ٣٦٩/٣٧ برقم : (٢٢٦٩٥)، والطبري في جامع البيان : ٤٥/١٦، والشاشي في مسنده : ١٦٠/٣ برقم : (١٢٣٨)، والمقدسي في المختارة : ٣٢٨/٨ برقم : (٣٩٦) .

ورواه عبد الرحمن، عن همام به .

أخرجه أحمد في المسند : ٤٠٤/٣٧ برقم : (٢٢٧٣٨) .

ورواه موسى بن داود، عن همام به .

أخرجه الطبري في جامع البيان : ٤٥/١٦ .

ورواه عفان بن مسلم، ثنا همام به .

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد : ٢٤١/١، برقم : (١٤٧)، والشاشي في مسنده : ١٦١/٣ برقم : (١٢٣٩)، والحاكم في المستدرك : ١٥٣/١ برقم : (٢٦٩) .

وقال : إسناده صحيح .

وأبو نعيم في صفة الجنة : ٦٣/٢ برقم : (٢٢٥)، والبيهقي في البعث والنشور : (٢٢٦)، ص : ١٦٢ .

ورواه أبو الوليد، عن همام به .

أخرجه الشاشي في المسند : ١٦١/٣ برقم : (١٢٤١)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٦٣/٢ برقم : (٢٢٥) .

أما حديث معاذ بن جبل :

فيرويه الدراوردي وهشام بن سعد وحفص بن ميسرة ومحمد بن جعفر بن أبي كثير .

كلهم عن زيد بن أسلم عن عطاء عن معاذ بن جبل بمثله .

فمن طريق الدراوردي عن زيد بن أسلم .

أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٤٠٦/٣٦ برقم : (٢٢٠٨٧)، والترمذي في الجامع : ٢٩٦/٤ برقم : (٢٥٣٠)،

وقال : كذا روي هذا الحديث عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن معاذ بن جبل، وهذا عندي أصح من حديث همام، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت، وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل، ومعاذ قديم الموت، مات في خلافة عمر .

وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٤٥/١٦، والطبراني في الكبير : ١٥٨/٢٠ برقم : (٣٢٨)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٦٤/٢ برقم : (٢٢٧) .

ورواه حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم به .

أخرجه ابن ماجه في سننه : ٦٩٣/٥ برقم : (٤٣٣١) .

ورواه هشام بن سعد عن زيد بن أسلم .

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ١٥٠٨/٢٠ برقم : (٣٢٧) .

وقد أشار الحافظ ابن حجر في فتح الباري : ١٦/٦ إلى هذا الاختلاف فقال : رواه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، فاختلف عليه؛ فقال هشام بن سعد، وحفص بن ميسرة، والدراوردي عنه عن عطاء، عن معاذ بن جبل؛ أخرجه الترمذي وابن ماجه .

وقال همام عن زيد عن عطاء عن عبادة بن الصامت . أخرجه الترمذي والحاكم ورجح رواية الدراوردي ومن تابعه على روايه همام، و لم يتعرض لرواية هلال مع أن بين عطاء بن يسار ومعاذ انقطاعاً .

وقال الألباني في الصحيحة : ٥٩٢/٢ : همام بن يحيى ثقة محتج به في الصحيحين، فيمكن أن يكون لعطاء فيه إسنادان :

أحدهما : عن عبادة حفظه هو .

والآخر : عن معاذ بن جبل حفظه الجماعة، فلا تعارض .

ومما يؤيد هذا أن البخاري أخرجه من طريق هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً، فهذا إسناد ثالث لعطاء، فالجمع أولى من تخطئة ثقتين .

[وروى مسلم][1] عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها، قالوا يا رسول الله : أفلا ننبئ الناس بذلك؟ قال : ((إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة))[2]. والمراد بـــ ((وسط الجنة)) : خيارها وأفضلها[3]. وقال ابن حبان[4]: وسطها في العرض وحوله الجنان وأعلاها في الارتفاع[5]. ومعنى ((جنات عدن)) : جنات إقامة . لا زوال منها . وقد تقدم[1] الكلام

(1) بياض في الأصل . وفي (ب) و (ج) : الشيخان . والحديث لم يخرجه مسلم وإنما أخرجه البخاري .
(2) أخرجه البخاري في (صحيحه)، في الجهاد، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، يقال هذه سبيلي وهذه سبيلي، ١٦/٤ برقم : (٢٧٩٠)، وفي التوحيد، باب وكان عرشه على الماء ١٢٥/٩ برقم : (٧٤٢٣) من طريقين عن فليح، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة .
ولم أقف عليه في الجمع بين الصحيحين للحميدي، حيث لم يورده لا في المتفق عليه ولا في أفراد البخاري . ينظر ٢٣٦/٣ وما بعدها .
ولم يورده فؤاد عبد الباقي في اللؤلؤ والمرجان . ينظر (ص : ٦٤٤) وما بعدها .
ولم أجده في صحيح مسلم . وانظر كذلك مسند عطاء بن يسار عن أبي هريرة في تحفة الأشراف ٢٧٨/١٠ برقم : (١٤٢٣٦) حيث عزاه إلى البخاري دون مسلم .
(3) ينظر :
فتح الباري : ١٧/١٦ .
عمدة القاري : ١٣٣/١٤ .
تحفة الأحوذي : ٢٧٩/٧ . وعزاه إلى السيوطي .
(4) هو أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، الدارمي، البستي، صاحب الصحيح، والكتب والتصانيف المشهورة، رحل في طلب العلم من بلده سجستان إلى خراسان والعراق والحجاز وغيرها من الأقاليم، وكتب عن ألف شيخ، وولي قضاء سمرقند زماناً . (ت ٣٥٤هــ) وكان وفاته رحمه الله في موطنه سجستان .
قال عنه الحاكم : كان من أوعية العلم في الفقه، واللغة، والحديث، والوعظ، وكان من عقلاء الرجال .
وقال الخطيب : كان ابن حبان ثقة نبيلاً فهماً .
وقال الذهبي : الإمام العلامة، الحافظ المجود، شيخ خراسان .
وقال ابن الهاد : العالم الحبر، العلامة البحر، كان حافظاً، فهماً، إماماً، حجة، أحد أوعية العلم في الحديث والفقه واللغة والوعظ وغير ذلك، حتى الطب والنجوم والكلام .
مصادره وترجمته في :
الأنساب للسمعاني : (٢٠٩/٢ — ٢١٠)، إنباه الرواة : ١٢٢/٣، الكامل في التاريخ : لابن الأثير : ٥٦٦/٨، سير أعلام النبلاء : (٩٢/١٦ — ١٠٤)، طبقات الشافعية للسبكي : (١٣١/٣ — ١٣٥)، شذرات الذهب : ١٦/٣ .
(5) قاله ابن حبان في شرحه لحديث أبي هريرة في صحيحه، كتاب السير، باب فضل المجاهدين ٤٧٣/١ .

على ذلك في الفصل الأول .

وسأل عمر بن الخطاب، كعباً رضي الله تعالى عنهما، فقال له : ((إني سمعت الله يذكر عدناً، فما عدن؟ فقال يا أمير المؤمنين : هو قصر في الجنة، لا يدخله إلا نبي، أو صديقٌ، أو شهيد، أو حكم عدلٌ إلى آخره[٢].

و((جنة المأوى)) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : هي عن يمين العرش، وهي [منـــزلة][٣] الشهداء[٤].

وقال تعالى في (سورة الرحمن) : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾))[٥] أي بستانان . من الياقوت الأحمر، والزبرجد الأخضر، وترابهما الكافور والعنبر، ولفافهما المسك الأذفر، كل بستان مائة سنة، وفي وسط كل بستان، دار من نور على نور[٦]. وقال محمد بن علي الترمذي[٧]: ((جنة لخوف ربه، وجنة لترك شهوته))[٨]. وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ ﴾[٩] أي بعد أداء الفرائض جنتان[١].

ونقله عنه ابن حجر في فتح الباري : ١٧/١٦، والعيني في عمدة القاري : ١٣٣/١٤ .

(1) في أسماء الجنة، ص : ٦١ .

(2) تقدم تخريجه .

(3) في (ب) و (ج) : منـــزل .

(4) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان : ٦٦/٢٧ .

(5) سورة الرحمن، آية رقم (٤٦) .

(6) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٤٩/٢٠ وفي التذكرة : ٩٣٠/٢، عن ابن عباس عن النبي ﷺ . ولم أقف على إسناده .

(7) هو أبو عبد الله، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، الحكيم، الترمذي الواعظ المؤذن، صاحب التصانيف، سمع الكثير من الحديث بالعراق وخراسان، وأحد أعلام الصوفية، وصنف نوادر الأصول، وهو أشهر كتبه، وكانت وفاته في أول القرن الرابع .

قال عنه السلمي : وهو من كبار مشايخ خراسان، وله التصانيف المشهورة .

وقال الذهبي : الإمام، الحافظ، العارف، الزاهد، وله حكم ومواعظ وجلالة لولا هفوة بدت منه .

وقال السبكي : المحدث الزاهد، صاحب التصانيف .

ترجمته ومصادره :

حلية الأولياء : ١٩٨/١، طبقات الصوفية للسلمي : (ص : ٢١٧ — ٢٢٠)، سير أعلام النبلاء : (٣٤٩/١٣ — ٤٤٢)، طبقات الشافعية للسبكي : (٢٤٥/٥ — ٢٤٦)، طبقات الحفاظ للسيوطي : ص : ٢٨٢ .

(8) ذكره الثعلبي في تفسيره : ١٨٩/٩، البغوي في معالم التنـــزيل : ٤٥١/٧، القرطبي في أحكام القرآن : ١٧٦/١٧ .

(9) سورة الرحمن، آية رقم (٤٦) .

فقيل[٢]: على حدة فلكل خائف جنتان، وقيل[٣]: جنتان لجميع الخائفين . قال القرطبي : والأول أظهر[٤] وقال أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه : ((جنتان من ذهب للسابقين، وجنتان من فضة للتابعين))[٥].

وقال النبي ﷺ :/ ((هل ترون ما هاتان الجنتان؟ هما بستانان قرارهما لابث، وفروعهما ثابت، وشجرهما نابت))[٦]. [٣١٦/أ]

وقال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه : قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ فقلت : وإن زنا وسرق؟ قال : وإن زنا وسرق؛ ثلاث مرات . فقال النبي ﷺ : ((وإن رغم أنف أبي الدرداء))[٧]. قوله : **رغم** قال في النهاية[٨] أي ألصقه بالرغام وهو التراب . هذا هو الأصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف وهو الانقياد على كره .

وقال ابن زيد[٩]: مقامه حين يقوم العباد بين يديه يوم القيامة[١]. وقيل[٢] المقام الموضع أي : ((خاف مقامه إشرافه، واطلاعه عليه))[٣] بيانه ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا

---

(1) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٦٩/٢٧ .
(2) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٤٩/٢٠، ولم ينسبه، ولم أقف على قائله .
(3) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٤٩/٢٠ .
(4) ينظر أحكام القرآن : ١٤٩/٢٠، تفسير سورة الرحمن .
(5) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧١/٢٧، وذكره البغوي في معالم التنـزيل : ٤٥٦/٧، وابن كثير في تفسيره : ٥٠٧/٧ . وتقدم هذا القول بنحوه مرفوعاً إلى النبي ﷺ من حديث أبي موسى . ينظر ص : ٧٥ .
(6) أورده بصيغة التمريض؛ الثعلبي في الكشف والبيان : ١٨٩/٩ ولم أقف عليه مسنداً .
(7) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٣١١/١٤ برقم : (٨٦٨٣)، عن سليمان، عن إسماعيل، عن محمد بن أبي حرملة، عن عطاء بن يسار، عن أبي الدرداء مرفوعاً .
ورواه علي بن حجر عن إسماعيل بن جعفر به .
أخرجه النسائي في الكبرى، كتاب التفسير : ٢٨٥/١٠، برقم : (١١٤٩٦) .
والبغوي في معالم التنـزيل : ٤٥٢/٧، وفي شرح السنة : ٣٨٦/١٤ برقم : (٤١٨٩) .
ورواه حجاج بن إبراهيم، عن إسماعيل بن جعفر به .
أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار : ١٥٩/١٠ برقم : (٣٩٩٣) .
ورواه محمد بن جعفر، عن محمد بن أبي حرملة به .
أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٠/٢٧ .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٥٥/٧، برقم : (١٣٩٠)، وقال : رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح .
(8) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٨٧/٢ . وينظر لسان العرب : ١٨٥/٦ مادة (رغم) .
(9) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم . تقدم .

﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾[٤] قال مجاهد[٥]، والنخعي[٦]: ((هو الرجل يهم بالمعصية، فيذكر الله فيدعها من خوفه))[٧]. والخائفين لهم مراتب : فالجنتان الأولتان لأعلى العباد رتبة في الخوف من الله تعالى . والجنتان الآخرتان لمن قصرت حالته في الخوف من الله تعالى . وقد وصف الله تعالى هاتين الجنتين بأهما ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾[٨]

وللمفسرين في الأفنان أقوال :

أحدهما لابن عباس رضي الله تعالى عنهما : ((ألوان واحدها فن))[٩].

ثانيهما للضحاك[١٠] رضي الله تعالى عنه : ((ألوان الفاكهة))[١١].

---

(1) ذكره البغوي في معالم التنـزيل : ٦٠١/١١ . في تفسير قوله تعالى : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ .

(2) لم أقف على قائله .

(3) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : في موضعين ١٣٠/١١، عند تفسير قوله تعالى : ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾، وفي ١٥٠/٢٠، عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾، وفي كلا الموضعين لم ينسبه لأحد . وذكره أيضاً الشوكاني في فتح القدير : ٣٩٠/٣، عند تفسير قوله تعالى : ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾.

قلت : أما ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾، فقد قال الطبري في تفسيره : ٥٥/٢٣ : ((ولمن اتقى الله من عباده — فخاف مقامه بين يديه، فأطاعه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه — جنتان، يعني بستانين . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم في البيان عن تأويله، غير أن معنى جميعهم يقود إلى هذا)) .

(4) سورة الرعد، آية رقم (٣٣) .

(5) هو مجاهد بن جبر . تقدم .

(6) هو إبراهيم بن يزيد النخعي، اليماني، ثم الكوفي، والنخعي نسبة إلى النخع، وهي قبيلة كبيرة من مذحج . وكان رحمه الله من التابعين، فقد أدرك جماعة من الصحابة، ولم يحدث عن أحد منهم، ورأى عائشة وهو صبي، وكان بصيراً بعلم ابن مسعود . توفي رحمه الله سنة ٩٦هـ .

قال الشعبي : مات رجل ما ترك بعده مثله، لا بالكوفة ولا بالبصرة، ولا بمكة، ولا بالمدينة، ولا بالشام .

وقال الذهبي : الإمام، الحافظ، فقيه العراق، أحد الأعلام : . وهو واسع الرواية، فقيه النفس، كبير الشأن، كثير المحاسن .

مصادره وترجمته :

طبقات ابن سعد : (٢٧/٦ — ٢٨)، التاريخ الكبير : (٣٣٣/٦ — ٣٣٤)، سير أعلام النبلاء : (٥٢٠/٤ — ٥٢٩)، شذرات الذهب : ١١١/١ .

(7) ينظر تفسير الطبري : ١٧٠/٢٧، أحكام القرآن للقرطبي : ١٧٦/١٧، الدر المنثور : ٦٢٢/٧ .

(8) سورة الرحمن، آية رقم (٤٨) .

(9) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٢/٢٧، وذكره البغوي في معالم التنـزيل : ٤٥٢/٧، السيوطي في الدر المنثور : ٦٢٤/٧ .

(10) تقدمت ترجمته في ص : ٤٠ .

(11) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٢/٢٧ . وذكره البغوي في معالم التنـزيل : ٤٥٢/٧ .

ثالثها لمجاهد رضي الله تعالى عنه : ((الأغصان واحدها فنن))(١).

رابعها لعكرمة(٢) رضي الله تعالى عنه : ((ظل الأغصان على الحيطان))(٣). وقد وصفها الله تعالى أيضاً بأن جناها (دان) أي ما يجنى من ثمرها؛ دان قريب، يناله القائم والقاعد، والمضطجع(٤). قال قتادة رضي الله تعالى عنه : ((لا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك))(٥).

وقال الله تعالى : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾(٦) أي : ولمن خاف مقام ربه جنتان أخريان من دون الجنتين الأولتين .

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)(٧): اختلف في قوله : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾(٨) هل المراد به أنهما فوقهما؟ أو تحتهما؟

على قولين :

فقالت طائفة : ﴿وَمِن دُونِهِمَا﴾ : أي أقرب منهما إلى العرش، فيكونان فوقهما .

---

(1) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٢/٢٧ . وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٦٢٤/٧ .

(2) هو أبو عبد الله، عكرمة القرشي مولاهم، المدني، البربري الأصل، مولى ابن عباس، واجتهد في تعلمه القرآن والسنن، وحدث عنه وعن عائشة وأبي هريرة وغيرهم. (ت ١٠٤) وقيل بعدها بسنة .
قال قتادة : أعلم الناس بالتفسير عكرمة .
وقال الشعبي : ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة .
وقال ابن سعد : كان عكرمة كثير العلم والحديث بحراً من البحور .
قال الذهبي : العلامة، الحافظ، المفسر .
وقال ابن حجر : ثقة ثبت عالم بالتفسير .
مصادره وترجمته :
طبقات ابن سعد : (٢٨٧/٥ – ٢٩٣)، الجرح والتعديل : ٧/٧، وفيات الأعيان : (٢٦٥/٣ – ٢٦٦)، سير أعلام النبلاء : (١٢/٥ – ٣٦)، التقريب : ص : ٤٦٣، طبقات المفسرين للداودي : ٣٨٠/١ .

(3) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان : ٥٩/٢٣ .

(4) المفردات في غريب القرآن : ١٧٢/١، تهذيب اللغة : ١٣٣/١٤، مادة (دنأ) .

(5) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٤/٢٧، وذكره ابن كثير في تفسيره : ٥٠٣/٧ .

(6) سورة الرحمن، آية رقم (٦٢) .

(7) في الباب الحادي والعشرين : في عدد الجنات ٢٠٧/١ .

(8) سورة الرحمن، آية رقم (٦٢) .

وقالت طائفة : بل معنى ﴿دُونِهِمَا﴾ : تحتهما . قالوا : وهذا القول المنقول في لغة العرب(١) إذا قالوا : «هذا دون هذا» : أي دونه في المنزلة، كما قال بعضهم لمن بالغ في مدحه : «أنا دون ما تقول، وفوق ما في نفسك» وفي الصحاح(٢) دون [نقيض](٣) فوق، وهو تقصير عن الغاية، ثم قال : ويقال : «هذا دون هذا» أي أقرب . انتهى .

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ في [الدرجة](٤) وأيضاً وصف الله تعالى هاتين الجنتين بأنهما ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾(٥) أي خضروان من الري . وهو قول ابن الزبير(٦)(٧)،/ وابن عباس(٨)، وأبي صالح(٩)، وقتادة(١٠)، رضي الله تعالى عنهم .

---

(1) ينظر العين للفراهيدي : ص : ٣١١، مادة : دون، تهذيب اللغة : ١٢٧/١٤، مادة : دون .

(2) الصحاح في اللغة : ٢١١٩/٥، مادة (دون) .

(3) في الأصل (تقتضي)، وما أثبت من (ب) و (ج)، وهو موافق لما في الصحاح، وحادي الأرواح .

(4) في المطبوع من كتب التفسير قال : الدرج .
ينظر جامع البيان : ١٧٩/٢٧، معالم التنـــزيل : ٤٠٧/٧، زاد المسير : ١٢٤/٨، تفسير ابن كثير : ٥٠٧/٧ .
وقد ذكر الطبري قولاً آخر حيث قال : وقال آخرون : بل معنى ذلك : ومن دونهما في الفضل .

(5) سورة الرحمن، آية رقم (٦٤) .

(6) هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد، القرشي، الأسدي، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق . وهو أول مولود للمهاجرين بعد الهجرة، وحنكه النبي وسماه عبد الله، وحفظ عنه وهو صغير، وحدث عنه جملة من الأحاديث،وهو أحد العبادلة، وأحد الشجعان من الصحابة، وأحد من ولي الخلافة منهم . توفي مقتولاً رحمه الله في مكة سنة (٧٣هـ) .
ترجمته ومصادره :
الاستيعاب : (٣٦/٣ – ٤٣)، معرفة الصحابة : (١٦٤٧/٣ – ١٦٥٣)، أسد الغابة : (٥٩٧/٢ – ٦٠٠)، الإصابة : (٦٩/٤ – ٧١) .

(7) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٨/١٢ برقم : (٣٥٠٤٧)، والطبري في تفسيره : ١٨٠/٢٧ .

(8) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٨/١٢ برقم : (٣٥٠٤٧)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٥٣١)، والطبري في تفسيره : ١٨٠/٢٧ .

(9) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٨/١٢ برقم : (٣٥٠٤٦)، والطبري في تفسيره : ١٨٠/٢٧ .

(10) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨١/٢٧ .

[٣١٦/ب]

وقال مجاهد[1] رضي الله تعالى عنه : ((مسودتان))[2]. وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ في الدرجة[3] وتقدم أول الفصل قول ابن زيد : إنها أربع جنان .

وأما درجاتها . قال الله تعالى : ﴿ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ﴾ الآية[4]. وقال تعالى : ﴿ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً ﴾[5]. وقال تعالى : ﴿ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[6].

روى ابن المبارك، عن الضحاك رضي الله تعالى عنه أنه قال : ((بعضهم أفضل من بعض، فيرى الذي قد فضل به فضله، ولا يرى الذي أسفل منه أنه فضل عليه أحد من الناس))[7].

قال ابن القيم في (حادي الأرواح)[8]: ((تأمل قوله تعالى كيف أوقع التفضيل أولاً بدرجة؛ ثم أوقعه ثانياً بدرجات ؟ فقيل : الأول بين القاعد المعذور والمجاهد، والثاني : بين القاعد بلا عذر والمجاهد .

[وجاء في حديث][9] أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : ((أن [في][10] الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس))[11]. وجاء في حديث آخر، قال ﷺ : ((في الجنة مائة درجة، بين كل درجتين مابين السماء والأرض، أول درجة منها، دورها، وبيوتها، وأبوابها، وسررها،

---

(1) تقدمت ترجمته في ص : ٦٦ .
(2) تفسير مجاهد : ص : ٢٨٠، وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٧١/٢٣ .
(3) تقدم تخريجه .
(4) سورة النساء، آية رقم (٩٥) .
(5) سورة النساء، الآيتان (٩٥، ٩٦) .
(6) سورة الأنفال، آية رقم (٤) .
(7) أخرجه ابن المبارك في الزهد : — زوائد نعيم — (ص : ٧١) برقم : (٢٤٦)، ومن طريقه أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٤٨، برقم : (١٩٨) .
(8) في الباب السابع عشر : في درجات الجنة ١٥٣/١ .
(9) بياض في الأصل . وما بين المعقوفتين من (ب) و (ج) .
(10) صحيح البخاري .
(11) تقدم تخريجه في ص : ١٦٤، وهو في الصحيحين .

ومغاليقها من فضة . والدرجة الثانية : دورها، وبيوتها، وأبوابها، وسررها، ومغاليقها من ذهب، والدرجة الثالثة : دورها، وبيوتها، وأبوابها، وسررها، ومغاليقها، من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد، وسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هي إلا الله»[١].

وروى الإمام أحمد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إن أهل الجنة، ليتراءون في الجنة كما تراءون أو ترون الكوكب الدُّرِّي الغارب في الأفق الطالع في تفاضل الدرجات، قالوا يا رسول الله : أولئك النبيون ؟ قال : بلى والذي نفسي بيده وأقوام آمنوا بالله وصدقوا المرسلين»[٢].

قوله : **الدري** . قال في (النهاية)[٣]: أي الشديد الإنارة كأنه شبه بصفاء الدر .

وروى البيهقي، عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً : «عدد درج الجنة عدد آيات القرآن، فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة»[٤].

قال الخطابي[١]: «من استوفى جميع القرآن استوفى أقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءاً منها كان رقيه في الدرج على قدر ذلك[٢].

---

(1) ذكره القرطبي في التذكرة : ٢/٩٦٠، وعزاه إلى ابن وهب . قلت : وفي إسناده مبهمون .

(2) أخرجه الإمام أحمد في المسند : ١٤/١٧٨ برقم : (٨٤٧١)، عن فزارة، عن فليح، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة .
وأخرجه في (١٤/١٤٥ — ١٤٦) برقم : (٨٤٢٣)، عن أبي عامر وسريج، عن فليح، به بمثله .
والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد : — زوائد نعيم — ص : ١٢٦، برقم : (٤١٨)، عن فليح بن سليمان به بلفظه .
ومن طريقه أخرجه الترمذي في الجامع : ٤/٣١٥ برقم : (٢٥٥٦) .
وقال : هذا حديث صحيح .
والحديث ذكره ابن القيم في حادي الأرواح، من رواية ابن المبارك، وقال : هذا على شرط البخاري .
وأورده من رواية الإمام أحمد، عن فزارة، عن فليح .
وقال : ورجال هذا الإسناد احتج بهم البخاري في صحيحه .
ينظر : حادي الأرواح : (١/١٥٤ — ١٥٦) .
والحديث مخرج في الصحيحين بهذا اللفظ من حديث أبي سعيد الخدري، وقال فيه : الكوكب الدُّرِّي الغابر .. الحديث .
أخرجه البخاري في بدء الخلق ١٤/١١٩ برقم : (٣٢٥٦)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٤/٢١٧٧ برقم : (٢٨٣١) .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢/٢٤٩ . وينظر : تهذيب اللغة : ١٤/١١١، مادة (دري) .

(4) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ٣/٣٨٠ برقم : (١٨٤٣)، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد الخياط، ثنا أبو عبد الله محمد بن روح، ثنا الحكم بن موسى، ثنا شعيب بن إسحاق، عن ابن عروة عن أبيه، عن عائشة .
ثم روى عن شيخه الحاكم قوله : هذا إسناد صحيح، ولم يكتب هذا المتن إلا بهذا الإسناد وهو من الشواذ .

وروى أبو نعيم، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما/ قال : قال رسول الله ﷺ : «كل آية في القرآن درجة في الجنة»[٣]. [٣١٧/أ]

قال الإمام القرطبي : «وفي رواية أن درج الجنة على قدر آي القرآن، لكل آية درجة . فتلك ستة آلاف ومائتان وستة عشرة آية، عدد آيات القرآن، بين كل درجتين، مقدار ما بين السماء والأرض، فينتهي به إلى أعلى عليين، لها سبعون ألف ركن، وهي ياقوتة تضيء مسيرة أيام وليالي»[٤].

وروى أبو داود مصححاً، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «يقال لصاحب القرآن، اقرأ وارق[٥]، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منــــزلتك عند آخر آية تقرؤها»[٦].

---

(1) هو أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي . رحل في الحديث وقراءة العلوم، وطوف ثم ألف في فنون من العلم، وصنف، وفي شيوخه كثرة، وكذلك في تصانيفه . ومنها (أعلام السنن) وكتاب (إصلاح غلط المحدثين) وهما مطبوعان . توفي رحمه الله سنة (٣٨٨)هـــ .
قال السمعاني : كان حجة صدوقاً .
وقال ابن خلكان : كان فقيهاً أديباً محدثاً، له التصانيف البديعة .
وقال الذهبي : الإمام العلامة، الحافظ اللغوي، صاحب التصانيف .
مصادره وترجمته في :
المنتظم لابن الجوزي : ١٢٩/١٤، معجم الأدباء : (٢٤٦/٤ – ٢٦٠)، وفيات الأعيان : (٢١٤/٢ – ٢١٦)، سير أعلام النبلاء : (٢٣/١٧ – ٢٧)، طبقات الشافعية للسبكي : (٢٨٢/٣ – ٢٨٣)، شذرات الذهب : (١٢٧/٣ – ١٢٨) .

(2) في معالم السنن، كتاب الصلاة، باب الترتيل في القرآن : ٢٨٩/١ .

(3) أخرجه أبو نعيم في – حلية الأولياء – كما في الجامع الصغير للسيوطي، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص برقم : (٦٢٦٩)، وفي كنــــز العمال ٥١٧/١ برقم : (٢٣١١) وجعله من حديث ابن عمر .
والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد : ص : ٢٧٢، برقم : (٧٨٩)، عن رشدين بن سعد، عن حيي بن عبد الله المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص موقوفاً عليه .
والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم : (٤٢٠٩) .

(4) أورده القرطبي في التذكرة : (٩٦١/٢ – ٩٦٢)، عن ابن عباس موقوفاً . ونسبه إلى الميانشي في كتاب (الاختيار في الملح من الأخبار والآثار) . ولم أقف على إسناده .

(5) في سنن أبي داود : وارتَقِ .

(6) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب : كيف يستحب الترتيل في القراءة : ٢٧٣/٢ برقم : (١٤٥٩)، من طريق مسدد، حدثنا يحيى، عن سفيان، حدثني عاصم بن بهدلة، عن زرٍّ، عن عبد الله بن عمرو .
والحديث أخرجه أحمد في المسند : ٤٠٣/١١ برقم : (٦٧٩٩)، والترمذي في الجامع : في فضائل القرآن ٣٥/٥ برقم : (٢٩١٤)، وابن حبان في صحيحه، باب قراءة القرآن : ٤٣/٣ برقم : (٧٦٦)، جميعهم من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان به بألفاظ متقاربة .

وروى الإمام أحمد، عن النبي ﷺ ، أنه قال : ((يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة : اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة، حتى يقرأ آخر شيء .. الحديث))[(١)]. قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : ((عدد آي القرآن على عدد درج الجنة، فليس أحد يدخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن))[(٢)].

قال الإمام القرطبي : ((قال علماؤنا إن المراد بقراءة القرآن وحملته هم العاملون بأحكامه وحلاله وحرامه والعاملون بما فيه لا مطلق القراءة والحملة . فقد قال الإمام مالك[(٣)] رضي الله تعالى عنه قد يقرأ القرآن من لا خير فيه))[(٤)].

وروي أن رسول الله ﷺ قال : ((من تعلم القرآن وعلمه، ولم يأخذ بما فيه وحرفه، كان له شفيعاً ودليلاً إلى جهنم . ومن تعلم القرآن وأخذ بما فيه، كان له شفيعاً ودليلاً إلى الجنة))[(٥)].

وفي البخاري : ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به، كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي يقرآ القرآن ولا يعمل به، كمثل التَّمْرةِ طعمها طيب ولا

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٢٣٤/١٠ برقم : (٣٠٥٥٧)، والترمذي ١٦٣/٥ برقم : (٢٩١٤)، وقال هذا حديث حسن صحيح .

والحاكم في المستدرك : ٧٣٩/١ برقم : (٢٠٣٠) . ومن طريقه البيهقي في السنن : ٥٣/٢ من طرق عن سفيان الثوري به بنحوه، وأخرجه البغوي في شرح السنة : ٤٣٥/٤٢ برقم : (١١٧٨) .

(1) أخرجه أحمد في المسند : ٤٥٤/١٧ برقم : (١١٣٦٠)، من طريق معاوية بن هشام، ثنا شيبان، عن فراس، عن عطية، عن أبي سعيد .

وابن ماجه في السنن ٣٢٤/٥ برقم : (٣٧٨٠)، وأبو يعلى في المسند : ٣٤٦/٢ برقم : (١٠٩٤)، من طريق عبد الله بن موسى،عن شيبان النحوي به بمثله .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٣٧/٧ وقال : ((رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح)) .

(2) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٢١٢/١٠ برقم : (٣٠٤٥٠)، من طريق محمد بن عبد الرحمن السدوسي، عن معفس بن عمران، عن أم الدرداء قالت : ((دخلت على عائشة .. فذكرت الحديث)) موقوفاً .

(3) هو أبو عبد الله، الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، الأصبحي، المدني، حليف بني تيم من قريش . شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة. وشهرته تغني عن التعريف به . توفي رحمه الله سنة (١٧٩)هـ . مصادره وترجمته في :

حلية الأولياء : (٢٧٤/٦ – ٣١٠)، صفة الصفوة : ٣٩٦/١، الكامل لابن الأثير : ١٤٧/٦، وفيات الأعيان : (١٣٥/٤ – ١٣٦)، سير أعلام النبلاء : (٤٨/٨ – ١٣٥)، شذرات الذهب : (١٢/٢ – ١٥) .

(4) ينظر التذكرة : ٩٦٢/٢ . وأورده عن مالك؛ ابن عبد البر في الاستذكار، باب جامع الصلاة : ٣٤٦/٦ .

(5) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٦٢/٢، وعزاه إلى إبراهيم بن هدبة . ولم أقف على إسناده .

ريح لها، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن ولا يعمل به، كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها»[1] .. الحديث .

قال ابن القيم في (حادي الأرواح)[2]: «هذا صريح في أن درج الجنة تزيد على مائة . وأما حديث أبي هريرة، الذي رواه البخاري، عن النبي ﷺ أنه قال : «إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة»[3]. فإما أن تكون هذه المائة درجة من جملة الدرج، وإما أن تكون نهايتها هذه المائة، وفي ضمن كل درجة درج دونها . ويدل على المعنى الأول» حديث زيد بن أسلم [عن عطاء بن يسار][4] عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ، يقول : «من صلى هؤلاء الصلوات الخمس، وصام شهر رمضان، كان حقاً على الله تعالى أن يغفر له، هاجر/ أو قعد حيث ولدته أمه، قلت : يا رسول الله ! ألا أخرج فأوذن للناس . قال : لا . [٣١٧/ب]
ذر الناس يعملون، فإن في الجنة مائة درجة، بين كل درجتين منهما مثل ما بين السماء والأرض، وأعلى درجة منها الفردوس، وعليها يكون العرش، وهي أوسط شيء في الجنة، ومنها تفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس» رواه الترمذي[5].

وعن أبي سعيد يرفعه : «إن في الجنة مائة درجة، لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم»[6]. قال : ورواه الإمام أحمد [بدون][1] لفظة (في) وهو : «إن الجنة مائة درجة»

---

(1) أخرجه البخاري في عدة مواضع بعدة طرق بألفاظ متقاربة، عن قتادة، عن أنس، عن أبي موسى الأشعري . فأخرجه في (فضائل القرآن)، باب فضل القرآن على سائر الكلام : ١٩٠/٦ برقم : (٥٠٢٠)، وفي باب من رايا بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به : (١٩٧/٦ – ١٩٨)، برقم : (٥٠٥٩) . وأخرجه في (الأطعمة)، باب ذكر الطعام ٧٧/٧ برقم : (٥٤٢٧)، وفي (التوحيد)، باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا يتجاوز حناجرهم ١٦٢/٩ برقم : (٧٥٦٠) .

(2) في الباب السابع عشر : في درجات الجنة : (١٥٧/١ – ١٥٩) .

(3) تقدم تخريجه في ص : ١٦٤ .

(4) سقط من النسخ، والمثبت من حادي الأرواح : الذي ينقله منه المصنف .

(5) تقدم تخريجه في ص : ١٦٣، والحديث في إسناده اختلاف، وذكره المصنف هناك من رواية عبادة بن الصامت .

(6) أخرجه أحمد في المسند : ٢٩/٣ برقم : (١١٢٥٤)، والترمذي في الجامع : ٢٩٧/٤ برقم : (٢٥٣٢)، في صفة الجنة، وهذا لفظه، وقال : هذا حديث غريب، وأبو يعلى في المسند : ٥٣٠/٢ برقم : (١٣٩٨) .
وأبو نعيم في صفة الجنة : ٦٨/٢ برقم : (٢٣١)، كلهم من طرق عن ابن لهيعة عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً به .
وأخرجه أبو نعيم (٢٣١)، من طريق عمرو بن الحارث عن دراج به، وأول الحديث له شاهد من حديث أبي هريرة عند النسائي .

الحديث . وقال(٢): وقد رويت هذه الأحاديث بلفظة (في) وبدونها، فإن كان المحفوظ ثبوتها، فهي من جملة درجاتها، وإن كان المحفوظ سقوطها، فهي الدرج الكبار، المتضمنة للدرج الصغار، والله أعلم . انتهى(٣).

وروى أبو نعيم، عن عون(٤) بن عبد الله(٥) قال : ((إن الله ليدخل خلقاً الجنة فيعطيهم حتى يتمنوا، وفوقهم ناس في الدرجات العلى، فإذا نفروا إليهم عرفوهم، فيقولون : ربنا إخواننا كنا معهم، فبم فضلتهم علينا ؟ فيقال : هيهات هيهات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون، ويظمأون حين تروون، ويقومون حين تنامون، ويشخصون حين تخفضون))(٦).

وروى ابن المبارك، عن أبي المتوكل الناجي(٧) رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً : (([إن](٨) الدرجة في الجنة، فوق الدرجة، كما بين السماء والأرض، وإن العبد ليرفع بصره، فيلمع له برق يكاد يخطف ببصره، فيفزع لذلك، فيقال : ما هذا ؟ فيقال : هذا نور أخيك فلان . فيقول : أخي فلان، كنا نعمل في الدنيا جميعاً وقد فضل علي هكذا؟ فيقال : إنه كان أفضل منك عملاً، ثم يجعل في [قلبه](٩) الرضى حتى يرضى))(١٠).

[وأعلى درج](١١) الجنة الوسيلة .

روى الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : ((الوسيلة درجة عند الله عز وجل، ليس فوقها درجة، فسئلوا الله لي الوسيلة))(١).

---

(1) من حادي الأرواح، وبها يستقيم المعنى . وقد أثبت في (ج) . وفي الأصل (بعدم) .
(2) أي ابن القيم .
(3) من حادي الأرواح : (١٥٤/١ – ١٥٩) .
(4) تصحفت في الأصل إلى : عوف .
(5) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي، ثقة عابد (ت ١٢٠) .
ينظر : التقريب : ص : ٥٠٤ .
(6) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٢١٤/٤ عن عون بن عبد الله موقوفاً عليه .
والأثر أخرجه ابن المبارك في الزهد : ص : (٣٢) برقم : (٩٩) .
(7) هو علي بن داود، ويقال ابن دُوَّاد، أبو المتوكل الناجي، البصري، مشهور بكنيته، ثقة . (ت ١٠٨هـ) .
ينظر : التقريب : ص : ٤٦٧ .
(8) من الزهد والرقائق لابن المبارك . وأثبتت في (ج) .
(9) كذا في الزهد لابن المبارك . وأثبتها في (ج) . وفي الأصل قال : (نفسه) .
(10) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق : ص : ٣٣، برقم : (١٠٠)، عن أبي المتوكل الناجي مرسلاً .
(11) بياض في الأصل . وما بين المعقوفتين من (ج) .

وروى مسلم، من حديث عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول : ((إذا سمعتم المؤذن يقول فقولوا مثل ما يقول، ثم صلّوا عليّ، فإن من صلى علي صلاة صلى الله عليه [بها][2] عشراً، ثم سلوا [الله][3] لي الوسيلة، فإنها منـــزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجوا أن أكون أنا فمن سأل لي الوسيلة، حلت عليه[4] الشفاعة))[5].

((وسميت درجة النبي ﷺ (الوسيلة)، لأنها أقرب الدرجات إلى عرش الرحمن تبارك وتعالى، وهي أقرب الدرجات إلى الله عز وجل ..

وأصل اشتقاق لفظة الوسيلة : من القرب، وهي فعيلة من (وسل إليه إذا تقرب إليه). ومعنى الوسيلة من الوصلة[6]. ولهذا/ كانت أفضل الجنة وأشرفها وأعظمها نوراً))[7]. [٣١٨/أ]

وفي نص أنه يقال بعد أن يجيب المؤذن فيما يؤذن : ((اللهم آت محمداً الوسيلة والفضيلة، والدرجة العالية الرفيعة في الجنة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، وأوردنا حوضه، واسقنا من يده الشريفة شربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها أبداً)) .

قيل[8] الوسيلة : أصلها ما يتوصل به إلى الشيء، والجمع وسائل، والمراد منها في الحديث : القرب من الله تعالى .

---

(1) أخرجه أحمد في المسند : ٣٠٦/١٨ برقم : (١١٧٨٣)، من طريق موسى بن داود، عن ابن لهيعة، عن موسى ابن وردان، قال : سمعت أبا سعيد الخدري وذكره مرفوعاً .
وأخرجه الطبراني في الأوسط : ١٣٩/١ برقم : (٢٦٥)، من طريق عمارة بن غزية، عن موسى بن وردان به .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩٣/٢ برقم : (١٣٧٦)، وقال : ((رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف. وقال الطبراني فيه : فسلوا الله عز وجل أن يؤتيني الوسيلة)) .

(2) ما بين المعقوفتين من صحيح مسلم .

(3) من صحيح مسلم .

(4) في صحيح مسلم : له .

(5) أخرجه مسلم في صحيحه : (٢٨٨/١ — ٢٨٩)، برقم : (٣٨٤)، في الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل الله له الوسيلة .
وفي البخاري من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : ((من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة)) . أخرجه في الأذان، باب الدعاء عند النداء ١٢٦/١ برقم : (٦١٤) .

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨٤٩/٢، مادة : وسل، الصحاح للجوهري : ١٨٤١/٥ مادة : وسل، لسان العرب : ٢١٣/١٥ مادة : وسل .

(7) من قوله : وسميت درجة . من حادي الأرواح : ١٦٤/١ .

(8) ينظر الصحاح : ١٨٤١/٥ .

وقيل[1] : منـــزلة في الجنة . كما في حديث مسلم المذكور .

وقيل : قبتان في أعلى عليين إحداهما من لؤلؤة بيضاء يسكنها محمد وآله، والأخرى من ياقوتة صفراء يسكنها إبراهيم وآله . نقل ذلك عن الخطيب[2] .

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني[3] - تغمده الله تعالى برحمته - في (فتح الباري) : «الوسيلة أصلها ما يتوصل به إلى الشيء كما تقدم . قال ولكن يمكن [ردها][4] إلى الأول بأن الواصل إلى تلك المنـــزل قريب من الله تعالى»[5] .

وأما (الفضيلة) فقد قال الحافظ السخاوي[1][2]: «المراد بها هنا المرتبة الزائدة على سائر الخلق . يعني أن ما فضل على سائر الخلق حتى الأنبياء هي الفضيلة . قال ويحتمل أن

---

(1) وقال بذلك شراح الحديث نظراً لتفسيرها من رسول الله ﷺ في الحديث الوارد عند مسلم .
ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم ٣٠٨/٤، وهدي الساري مقدمة فتح الباري : ص : ٣٢٨، وعمدة القاري : ١٨٣/٥، والتوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ٦٥٢/٢، وتحفة الأحوذي : (٨٢/١٠ – ٨٣)، وعون المعبود : ٢٣٢/٢ .

(2) هو أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي، صاحب التصانيف، من كبار علماء الشافعية، المعروف بالخطيب، وكان أبوه أبو الحسن خطيباً بقرية دَرْزبيجان من أعمال بغداد . (ت ٤٦٣هـ) .
قال الساجي : ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من أبي بكر الخطيب .
وقال ابن ماكولا : كان أبو بكر آخر الأعيان، ممن شاهدناه معرفة وحفظاً، وإتقاناً وضبطاً لحديث رسو الله ﷺ، وفقهاً في علله وأسانيده، وعلماً بصحيحه وغريبه .
وقال الذهبي في ترجمته : الإمام الأوحد، العلامة المفتي، الحافظ الناقد، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ .
مصادره وترجمته في :
الأنساب : (١٥١/٥ – ١٥٢)، معجم الأدباء : (١٣/٤ – ٤٥)، الكامل في التاريخ : ٦٨/١٠، وفيات الأعيان : (٩٢/١ – ٩٣)، سير أعلام النبلاء : (٢٧٠/١٨ – ٢٩٧)، طبقات الشافعية للسبكي : (٢٩/٤ – ٣٩)، شذرات الذهب : ٣١١/٣ .

(3) هو أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد، المعروف بابن حجر، الكناني العسقلاني الأصل، المصري المولد، المدني الدار والوفاة، الشافعي المذهب، (ت ٨٥٢هـ) . قال عنه السيوطي: «عني بالأدب والشعر أولاً فبلغ فيه الغاية، ثم طلب الحديث فسمع الكثير ورحل ولازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي، وبرع في الحديث، وتقدم في جميع فنونه . وقد صنف التصانيف التي عم بها النفع، فشرح البخاري الذي لم يصنف أحد في الأولين ولا في الآخرين مثله . وتغليق التعليق، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب ... وأشياء كثيرة جداً تزيد على المائة» أ.هـ .
وقال ابن العماد : شيخ الإسلام، علم الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث، حافظ العصر .
ينظر ترجمته في :
الضوء اللامع للسخاوي : (٣٦/٢ – ٤٠)، طبقات الحفاظ : (ص : ٥٤٧)،، البدر الطالع للشوكاني : ٨٧/١، شذرات الذهب : (٢٧٠/٧ – ٢٧٣)، الأعلام للزركلي : ١٧٨/١ – ١٧٩ .

(4) من فتح الباري .

(5) فتح الباري : ١٢٥/٢ .

تكون منـــزلة أخرى أو تفسيراً للوسيلة فيكون عطف تفسير . قال ويحتمل أن يكون إجلاس الله تعالى له على العرش أو الكرسي يوم القيامة كما قاله ابن الجوزي(٣) – تغمده الله تعالى برحمته – : وهو المنـــزلة المعبر عنها بالوسيلة والفضيلة» .

وقال العلامة الشمس الرملي(٤) – رحمه الله تعالى – : (الفضيلة) عطف بيان على الوسيلة أو أعم أو مباين كما يعلم مما سبق(٥).

وأما «الدرجة العالية الرفيعة»(٦).

فقال الشيخ ابن حجر الهيتمي(٧): قال جماعة إنها لا أصل لها في كتب الحديث، ولكن لا بأس بها .

---

(1) هو أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي، القاهري، الشافعي، الشيخ، العلامة الرحالة الحافظ، المتقن، المسند، نزيل الحرمين . حفظ القرآن الكريم في صغره، وتتلمذ على الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر، وقرأ عليه كثيراً، وسمع عليه ولازمه أشد الملازمة، حتى حمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره، وألف فيه ترجمة سماها : (الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر) . وللسخاوي مصنفات كثيرة وجليلة تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه . فمن تصانيفه : (الضوء اللامع في أخبار القرن التاسع)، وكتاب (المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة)، وكتبه ومصنفاته زهاء مائتي مصنف . توفي رحمه الله سنة (٩٠٢) هـ .

ينظر ترجمته في :

الضوء اللامع له : (٢/٨ – ٣٢)، النور السافر : (ص : ٤٠ – ٤٦)، الكواكب السائرة : (٥٣/١ – ٥٤)، شذرات الذهب : (١٥/٨ – ١٦)، الأعلام للزركلي : ١٩٤/٦ .

(2) هذا التفسير الذي ذكره المصنف هو من كلام ابن حجر في فتح الباري : ١٢٥/٢ .

ولم أقف عليه من كلام الحافظ السخاوي .

(3) هو أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، المشهور بابن الجوزي، القرشي، التيمي، البكري، البغدادي، الحنبلي، الواعظ، والملقب جمال الدين، ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق، وكان من الزهاد العباد، وأكثر بحمه الله من التصنيف والتأليف في التفسير والحديث والوعظ، وقد نالته محنة في آخر عمره . (ت ٥٩٧هـ) .

قال الذهبي في ترجمته له : الشيخ، الإمام، العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام، مفخر العراق .

وقال ابن رجب : الحافظ، المفسر، الفقيه، الواعظ، شيخ وقته، وإمام عصره .

الكامل في التاريخ : ١٧١/١٢، وفيات الأعيان : (١٤٠/٣ – ١٤٢)، سير أعلام النبلاء : (٣٦٥/٢١ – ٣٨٤)، البداية والنهاية : (٣٥/١٣ – ٣٧)، الذيل على طبقات الحنابلة : (٤٥٨/٢ – ٥١٢) .

(4) أحد شيوخ المصنف، وترجمته في المقدمة .

(5) لم أقف عليه .

(6) لم أقف عليها في كتب الحديث، وإنما وجدتها بهذا اللفظ في شرح فتح القدير : ١٨١/٣، وأوردها في ذكر ما يقال عند قبر النبي ﷺ، ولم ينسبها لأحد .

(7) هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، السعدي الأنصاري، شهاب الدين أبو العباس، شيخ الإسلام وإمام الحرمين، كان بحراً في الفقه وتحقيقه . ولد بمصر وتعلم فيها، ثم انتقل إلى مكة وجاور فيها ثلاثاً وثلاثين سنة حتى مات رحمه الله سنة (٩٧٤) هـ .

وله مصنفات كثيرة ومنها : الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة .

قال ابن عماد : الإمام العلامة،البحر الزاخر . برع في علوم كثيرة من التفسير والحديث والكلام والفقه أصولاً وفروعاً والفرائض والحساب والنحو والصرف والمعاني والبيان .

قلت : على القول بأن تفسير الوسيلة قبتان والفضيلة المرتبة الزائدة على ما ذكره السخاوي فتكون الدرجة العالية الرفيعة في الجنة هي أعلى الدرج على قول ابن حجر الهيتمي لا بأس بها . والله سبحانه وتعالى أعلم .

و(المقام المحمود) تقدم أنه الشفاعة العظمى . وقال ابن حجر الهيتمي : «لا بأس بقول : يا أرحم الراحمين عند الختم»[1].

فائدة :

روى أبو نعيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله، والله إنك لأحب إلى من نفسي، وإنك لأحب إليّ من أهلي، وأحب إليّ من ولدي، وإني لأكون في البيت لأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي، وموتك، عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وإني إذا دخلت الجنة خشيت/ أن لا أراك . فلم [٣١٨/ب] يرد عليه النبي ﷺ حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾[2][3].

تتمة :

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح) في ارتفاع العبد وهو في الجنة من درجة إلى درجة أعلا منها[4]: روى الإمام أحمد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قالَ

ترجمته ومصادره :
الكواكب السائرة للغزي : (١٠١/٣ – ١٠٢)، شذرات الذهب : (٥٤١/١٠ – ٥٤٣)، النور السافر : (ص : ٣٩١ – ٣٩٦)، الأعلام : ٢٣٤/١ .

(1) لم أقف عليه .

(2) سورة النساء، الآية رقم (٦٩) .

(3) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢١٥/١ برقم : (٤٨٠)، وفي الصغير : ص : ٢٦، من طريق أحمد بن عمرو، عن عبد الله بن عمران العابدي،عن فضيل بن عياض، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة .
قال الطبراني : لم يروه عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة إلا فضيل تفرد به عبد الله بن عمران .
ومن طريقه، أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٠٨/٤ برقم : (٢٤٩٣)، وفي ١٠٦/٨ برقم : (٣١٠٠) .
والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : (٦٣/٧ – ٦٤) برقم : (١٠٩٣٧)، وقال : رواه الطبراني في الصغير : والأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عمران العابدي وهو ثقة .

(4) وهو فصلٌ، في الباب التاسع والستون : ٨٠٢/٢ .

رسول الله ﷺ : ((إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول : يا رب أنّى لي هذه؟ فيقول : باستغفار ولدك لك))[١].

[ومن رواية][٢] حماد بن سلمة، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال : ((إن العبد لترفع له الدرجة، فيقول : أي رب أنى لي هذا ؟ فيقول : باستغفار ولدك لك من بعدك))[٣].

وقال ابن القيم في إلحاق ذرية المؤمن في الدرجة وإن لم يعملوا عمله[٤]: قال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ﴾[٥].

روى قيس[٦]، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((إن الله ليرفع ذرية المؤمن إليه في درجته، وإن كانوا دونه في العمل؛ لتقر بهم عينه ثم قرأ الآية إلى قوله : ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖ﴾[٧] قال : ما نقصنا الآباء مما أعطينا البنين))[١].

---

(1) أخرجه أحمد في المسند : (٣٥٦/١٦ — ٣٥٧) برقم : (١٠٦١٠)، من طريق يزيد، عن حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً .
والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٦٠/١٠ برقم : (٣٠٢٣٧)، من طريق يزيد بن هارون به بلفظه .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٣٠/٤ برقم : (١٢١٩٧)، عن عبد الصمد بن عبد الوارث .
ومن طريقه ابن ماجه في السنن ٢٥٠/٥ برقم : (٣٦٦٠)، وأخرجه الطبراني في الأوسط ٣٤٩/٥ برقم : ٥١٠٨)، عن سريج بن النعمان، وابن عبد البر في التمهيد ١٧٣/٦ عن يونس بن محمد .
جميعهم عن حماد بن سلمة به .
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : (٧٨/٧ — ٧٩)، والبغوي في شرح السنة : ١٩٧/٥ برقم : (١٣٩٦)، من طريق حماد بن زيد، عن عاصم بن أبي النجود به .
وفي رواية البيهقي والبغوي قال : بدعاء ولدك لك .
والحديث جود إسناده ابن عبد البر، وصحح إسناده — من رواية الإمام أحمد — ابن كثير في تفسيره ٤٣٤/٧ وقال : وله شاهد عند مسلم من حديث أبي هريرة : إذا مات ابن آدم انقطع عمله ... الحديث .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٥١/١٠ برقم : (١٧٥٩٥) وقال : رواه الإمام أحمد والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح، غير عامر بن بهدلة وقد وثق .
وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ١٥٩/٣ : هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات .
(2) في الأصل بياض . وكتبت كذا بخط حديث .
(3) ينظر تخريج الحديث الذي قبله .
(4) وهو فصل، في الباب التاسع والستون : ٨٠٣/٢ .
(5) سورة الطور، آية رقم (٢١) .
(6) هو قيس بن الربيع، أبو محمد الأسدي، الكوفي . أحد أوعية العلم، مات سنة (١٦٨) هـــ وقيل قبلها بسنة . ينظر : التقريب : ص : ٥٣٢ .
(7) سورة الطور، آية رقم (٢١) .

وذكر ابن مردويه في (تفسيره) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، عن النبي ﷺ قال : «إذا دخل الرجل الجنة، سأل عن أبويه وزوجته وولده، فيقال : إنهم لم يبلغوا درجتك أو عملك . فيقول : يا رب فقد عملت لي ولهم . فيؤمر بالإلحاق بهم، ثم تلا ابن عباس الآية»[٢].

قال ابن القيم[٣]: وقد اختلف المفسرون في الذرية في هذه الآية هل المراد بها الصغار أو الكبار أو النوعان ؟ على ثلاثة أقوال، قال : واختلافهم مبني على أن قوله تعالى

---

(1) أخرجه البزار كما في كشف الأستار : ٧٠/٣، (٢٢٦٠)، وابن عدي في الكامل : ٢٠٦٦/٦، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٥٩/٤ برقم : (١٥٢٨)، والواحدي في الوسيط : ١٨٦/٤، والبغوي في معالم التنـــزيل : ٣٨٥/٧ .
كلهم من طرق عن قيس بن الربيع، عن عمرو بن مُرّة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً.
قال البزار : لا نعلم أسنده إلا الحسن عن قيس . وقد رواه الثوري عن عمرو بن مرة موقوفاً .
والحديث من رواية شعبةُ وسفيانُ الثوري .
ابن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفاً عليه .
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٤٥/٣ برقم : (٣٠٠٩)، عن الثوري .
وهناد في الزهد : ١٣٦/١، برقم : (١٧٩) عن شعبة .
والطبري في جامع البيان : ٣٢/٢٧ عن شعبة وعن سفيان .
والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ١٠٧/٣ .
والحاكم في المستدرك : ٥٠٩/٢ برقم : (٣٧٤٤)، عن الثوري .
وعند الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٠٦/٣، برقم : (١٠٧٥)، عن سفيان الثوري عن سماعة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً .
قال الطحاوي : وهذا الحديث فنحن نحيط علماً لو لم نجد أحداً من رواته رفعه إلى النبي ﷺ، أن ابن عباس لم يأخذه إلا عن النبي ﷺ إذ كان الذي فيه إخبار عن الله عز وجل بمراده في الآية المذكورة فيه، وذلك مما لا يؤخذ من غير النبي ﷺ .
والحديث أروده الهيثمي في مجمع الزوائد : (٢٤٦/٧ — ٢٤٧) برقم : (١١٣٧٠)، وقال : «رواه البزار، وفيه قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري، وفيه ضعف» .
وللحديث طريق آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .
وهو الذي ذكره المصنف بعد هذا .

(2) أخرجه ابن مردويه في تفسيره كما في الدر المنثور ٥٥٥/٧ .
والطبراني في الكبير : ٣٤٩/١١ برقم : (١٢٢٤٨) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي، وفي (الصغير) ٢٢٩/٢، من طريق عبد الله بن يزيد الدقيقي . وفي تفسير ابن كثير : ٤٣٣/٧، عزاه إلى الطبراني من طريق الحسين بن إسحاق التستري . ثلاثتهم عن محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، حدثنا شريك، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً .
قال الطبراني : تفرد به ابن غزوان .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٤٦/٧ برقم : (١١٣٦٩) وقال : «رواه الطبراني في الصغير : والكبير، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان وهو ضعيف» . ومحمد بن عبد الرحمن بن غزوان، قال عنه الدارقطني في الضعفاء : ص : ٣٥٣ : متروك، كان يضع الحديث .

(3) في حادي الأرواح : ٨٠٥/٢ .

﴿بإيمان﴾ حالٌ من الذرية التابعين أو المتبوعين، فقالت طائفة[1]: المعنى واتبعتهم ذريتهم في إيمانهم فأتوا من الإيمان بمثل ما أتوا به: ألحقناهم بهم في الدرجات. قالوا: ويدل على هذا قراءة من قرأ ﴿وَأَتْبَعْنَٰهُمْ ذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾[2] بجعل الفعل في الإتباع لهم، قالوا: وقد أطلق الله سبحانه وتعالى الذرية على الكبار كما قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾[3] وقال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾[4] وهذا قول الكبار العقلاء.

قالوا: ويدل عليه حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما المذكور هنا[5]: «إن الله تعالى يرفع ذرية المؤمن» الخ فهذا يدل على أنهم دخلوا بأعمالهم، مع أنه لم يكن لهم أعمالٌ يبلغون بها درجة آبائهم، فبلغهم إياها. وقالوا أيضاً: فالإيمان هو القول والعمل والنية،/ وهذا إنما يمكن من الكبار، ويرفعهم إلى درجته إقراراً لعينه وتكميلا لنعيمه، وهذا كما أن زوجات النبي ﷺ معه في درجته تبعاً، وإن لم يبلغوا تلك الدرجة بأعمالهن. [٣١٩/أ]

وقالت طائفة[6]: المراد بالذرية: الصغار.

والمعنى: والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم في إيمان الآباء. والذرية تتبع الآباء – وإن صغاراً – في الإيمان وأحكامه من الميراث، والدية، والصلاة عليهم، ودفنهم في قبول المسلمين. ويكون قوله تعالى ﴿بإيمان﴾ في موضع نصب على الحال من المفعولين.

قالوا: ويدل عليه أن البالغين لهم حكم أنفسهم في الثواب والعقاب، فإنهم مستقلون بأنفسهم، ليسوا تابعين الآباء في شيء من ذلك. إلى غير ذلك من الأدلة التي استدلوا بها.

وقالت طائفة ومنهم الواحدي[7]: الوجه أن تحمل الذرية على الصغار والكبار لأن [الكبير يتبع][1] الأب بإيمان نفسه، والصغير يتبع بإيمان الأب، قالوا: والذرية يقع على الصغير

---

(1) روى هذا المعنى سعيد بن جبير عن ابن عباس وقد رجحه الطبري.
ينظر: جامع البيان ٣٢/٢٧، زاد المسير: ٥٠/٨، تفسير ابن كثير: ٤٣٣/٧.

(2) وهي قراءة القراء العشرة المتواترة ماعدا أبي عمرو بن العلاء، فقرأها على الإفراد.
ينظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني: ص: ٢٠٣، النشر في القراءات العشر لابن الجزري: ٢٨٢/٢.

(3) سورة الأنعام، آية رقم (٨٤).

(4) سورة الإسراء، آية رقم (٣).

(5) يعني في كتابه – أي المصنف –.

(6) روى هذا المعنى العوفي، عن ابن عباس أيضاً. وبه قال الضحاك، وابن زيد، وسعيد بن جبير، وقيس بن مسلم، والربيع بن أنس، وقتادة. ينظر جامع البيان: ٤٦٨/٢٢، و زاد المسير: ٢١/٨، تفسير ابن كثير: ٤٣٢/٧.

(7) هو أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، صاحب التفاسير المشهورة، وقد تتلمذ في التفسير على أبي إسحاق الثعلبي، وبرع في اللغة العربية، وكان طويل الباع فيها، وقعد للإفادة والتدريس سنين، وتخرج به طائفة من الأئمة. (ت ٤٦٨هـ).
قال عبد الغافر: فأما أبو الحسن فهو الإمام المصنف المفسر النحوي، أستاذ عصره، وواحد دهره.
وقال الذهبي: الإمام العلامة، إمام علماء التأويل.
مصادره وترجمته في:

والكبير والواحد والكثير والابن والأب كما قال تعالى : ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾[2] أي آباؤهم، قال : والإيمان يقع على الإيمان التبعي وعلى الاختياري الكسبي .

وقد أطال الكلام في ذلك في كتابه (حادي الأرواح)[3] في الباب الستين فإن احتجت إلى التبيان فراجعه .

وقد قال[4]: ((قلت : واختصاص الذرية ههنا بالصغار أظهر لئلا يلزم استواء المتأخرين والسابقين في الدرجة[5] ولا يلزم مثل هذا في الصغار، فإن أطفال كل رجل وذريته معه[6] في درجته والله أعلم))[7]. انتهى .

قال المفسرون[8] في قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[9] أي : درجاتها، ونعيمها، لا نفس دخولها، فإنما هو بفضل الله تعالى ورحمته . وفي الحديث : ((من جاءته منيته وهو يطلب العلم، فبينه وبين الأنبياء درجة واحدة))[10].

معجم الأدباء : ٢٥٧/١٢، الكامل لابن الأثير : ١٠١/١٠، إنباه الرواة : (٢٢٣/٢ — ٢٢٥)، وفيات الأعيان : (٣٠٣/٣ — ٣٠٤)، سير أعلام النبلاء : (٣٣٩/١٨ — ٣٤٢)، طبقات الشافعية للسبكي : (٢٤٠/٥ — ٢٤٣)، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : ٧٨ .

(1) كذا في حادي الأرواح . وفي الأصل وبقية النسخ قال : (الكبار تتبع)، وما أثبتناه موافق لما في مصدر المصنف رحمه الله في هذا الكلام . وبها يستقيم سياق الحديث .

(2) سورة يس، آية رقم (٤١) .

(3) (٨٠٥/٢ — ٨٠٨) باختصار بسيط .

(4) أي ابن القيم .

(5) في (ج)، والمطبوع من حادي الأرواح : الدرجات .

(6) في الأصل (من)، وما أثبت من (ج)، وجاءت كذا في (حادي الأرواح)، وبها يستقيم المعنى .

(7) حادي الأرواح : ٨١٠/٢ .

(8) وممن قال بذلك القرطبي في أحكام القرآن : ١٨٦/٧، وابن كثير في تفسيره : ٢٣٩/٧ .

(9) الزخرف، آية رقم (٧٢) .

(10) هذا الحديث روي موصولاً، ومرسلاً . فأخرجه موصولاً الطبراني في الأوسط : ٢٨٧/٩ برقم : (٩٤٥٤)، والخطيب في تاريخ بغداد : ٧٨/٣، كلاهما من طريق العباس بن بكار الضبي، قال : حدثنا محمد بن الجعد القرشي، عن الزهري، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس مرفوعاً، ولفظه : ((من جاء أجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة)) . هذا لفظ الطبراني .
وعند الخطيب : ((من جاءه أجله وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام لم يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة)) .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٣١/١ برقم : (٥٠٤) وقال : وراه الطبراني في الأوسط، وفيه : محمد بن الجعد، وهو متروك .
قلت : وكذا (علي بن زيد) ضعيف كما في التقريب : ص : ٤٦٨) .

فرع[١] : روى أبو يعلى، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً إن الرجل ليكون له عند الله المنـــزلة الرفيعة فما يبلغها بعمل، فلا يزال الله يبتليه بما يكره حتى [يبلغها][٢][٣].

وروى الأصبهاني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : ((إن في الجنة درجات[٤] لا ينالها إلا ثلاثة، إمام عادل، وذو رحم وصول، وذو عيال صبور))[٥].

وجاء الحديث مرسلاً عن الحسن، عند الدارمي في المسند : ٣٦٨/١ برقم : (٣٦٦)، من طريق بشر بن ثابت البزار، حدثنا نصر بن القاسم، عن محمد بن إسماعيل، عن عمرو بن كثير، عن الحسن عن رسول الله ﷺ، وقال فيه : ((فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة)) .

وأورد الحديث العراقي في (تخريج أحاديث الإحياء) ٤٠/١ برقم : (٤٠)، وقال : ((أخرجه الدارمي وابن السني في (رياضة المتعلمين) من حديث الحسن، فقيل : هو ابن علي، وقيل هو ابن يسار البصري مرسلاً . وقد اختلف على عمرو بن كثير : فقصره بعضهم على الحسن، وزاد بعضهم بعد الحسن ابن عباس، وهو حديث مضطرب ... وعمرو بن كثير لا أدري من هو)) .

وكذا قال في التقريب : ص : ٦٥٢ .

(1) من (ب) و (ج) .

(2) في مسند أبي يعلى قال : ((يبلغه إياها)) .

(3) أخرجه أبو يعلى في مسنده : ٤٨٧/١٠ برقم : (٦١٠٠)، من طريق بقية، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا يحيى ابن أيوب، حدثنا أبو زرعة، حدثنا أبو هريرة به . وأخرجه برقم (٦٠٩٥)، من طريق أبي كريب، حدثنا يونس به . ولم يقل : (الرفيعة) .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه : ١٦٩/٧ برقم : (٢٩٠٨)، من طريق أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا محمد بن العلاء بن كريب، حدثنا يونس به بلفظه .

والحاكم في المستدرك : ٤٩٥/١ برقم : (١٢٧٤)، من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير به بمثله، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٢٣١/٣ برقم : (٤٨٩٧)، وقال : رواه أبو يعلى، وابن حبان في صحيحه : من طريقه وغيرهما .

وذكره الحافظ في (المطالب العالية) ٧٦/١٠ برقم : (٢٤٥٧) وعزاه إلى أبي يعلى .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٣/٣ برقم : (٣٧٤١) وقال : رواه أبو يعلى، وفي رواية له : ((يكون له عند الله المنـــزلة الرفيعة)) ورجاله ثقات .

(4) عند الأصبهاني (درجة)، فلعله في نسخة أخرى .

(5) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ١٠٨/٣، برقم : (٢١٧٧)، عن سُليم بن محمد اليساري، عن عمر بن راشد، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة مرفوعاً .

وأخرجه أبو نعيم في فضيلة العادلين : برقم : (٢٥)، عن بكر بن عبد الوهاب عن عمر بن راشد به بمثله .

ورواه الديلمي في الفردوس : ٢٧٠/١ برقم : (٨٤١)، وعزاه إليه الهندي في كنـــز العمال ٨٣٤/١٥ برقم : (٤٣٣١٤) .

وروى الديلمي، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «قال إن في الجنة درجة لا ينالها إلا أصحاب الهموم»[1].

وروى هناد، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : «يرفع الله للمسلم ذريته، وإن كانوا في العمل دونه؛ ليقر الله عينه، ثم قرأ : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾[2] [3]الآية .

وروى أبو نعيم، عن سعيد بن جبير، أنه سئل عن أولاد المؤمنين؟ فقال : هم مع خير آبائهم، إن كان الأب خيراً من الأم فهو مع الأب، وإن كانت الأم خيراً من الأب/ فهو مع الأم[4]. [٣١٩/أ]

تنبيه :

روى أبو نعيم عن سلمان رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «ما من عبد يحب أن يرفع في الدنيا درجة، فارتفع إلا وضعه الله في الآخرة درجة أكبر منها وأطول ثم قرأ : ﴿وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلًا﴾»[5] [6].

---

(1) أخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصفهان : ٢٦٢/٢، عن محمد بن عبد الله أبو بكر، حدثنا حاجب بن أركين، حدثنا سيار بن نصر، حدثنا محمد بن عبد الله المروزي، حدثنا الفضل بن موسى، عن محمد بن عمرو،عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً . .
ومن طريقه أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار : ٢٦٩/١ برقم : (٨٣٩)،
وقد عزاه إلى الديلمي، السخاوي في المقاصد الحسنة : ص : ١٣٦، والسيوطي في الجامع الصغير : ص : ١٤٠، برقم : (٢٣٢٧)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع : ص : ٢٧٤، برقم : (١٨٩٥) .
و برقم : (٣١٨٤) .

(2) سورة الطور، آية رقم (٢١) .

(3) أخرجه في الزهد : برقم : (١٧٦)، موقوفاً على ابن عباس . وقد تقدم قريباً .

(4) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٤٢/٤ .

(5) سورة الإسراء، الآية رقم (٢١) .

(6) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١٧٧/٤ برقم : (١٤٥٣)، من طريق محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا الحسن بن علي بن الوليد العويس، ثنا خلف بن عبد الحميد بن عبد الرحمن السرخسي، ثنا عبد الغفور الأنصاري، عن أبي هاشم الرماني، عن زاذان، عن سلمان الفارسي مرفوعاً .
وأخرجه الطبراني في الكبير : ٢٣١/٦ برقم : (٦١٠١)، من طريق الحسن بن علي الفسوي، ثنا خلف بن عبد الحميد به بمثله .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٣٨/٧ برقم : (١١٢٤٩) وقال : «رواه الطبراني، وفيه : أبو الصَّباح عبد الغفور، وهو متروك» .

وروى سعيد بن منصور، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : ((لا يصيب عبد من الدنيا شيئاً، إلا نقص من درجاته عند الله، وإن كان عليه كريماً))[1]. وروى الحاكم، عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : ((من سره أن يشرف له البنيان، وترفع له الدرجات، فليعف عمن ظلمه، ويعط من حرمه، ويصل من قطعه))[2].

تنبيه : اعلم أن الله تبارك وتعالى جل شأنه، أعد لعباده المؤمنين، هذه الجنان، ودرجاتها، ونعيمها وبشر بها عباده المؤمنين؛ على لسان نبيه المكرم ﷺ في كتابه المعظم بقوله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[3].

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)[4]: ((فتأمل جلالة المبشر ومنـــزلته وصدقه وعظمة من أرسله إليك بهذه البشارة، وقدر ما بشرك به، وضمنه لك، على أسهل شيء عليك، وأيسره، وجمع سبحانه وتعالى في هذه البشارة، بين نعيم البدن بالجنان، وما فيها

---

(1) لم أقف عليه في سنن سعيد بن منصور، وإنما أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (الزهد) برقم : (٣١١)، من طريق محمد بن عبد الله المديني، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر مرفوعاً بلفظه، وكذا عزاه إلى ابن أبي الدنيا، المنذري في الترغيب والترهيب : ١١٦٨/٣ برقم : (٤٦٢٢) وقال : رواه ابن أبي الدنيا، وإسناده جيد، وروي عن عائشة مرفوعاً، والموقوف أصح .
وفي فتح الباري : ٣٣٨/١١، قال الحافظ : ((أخرجه ابن أبي الدنيا، قال المنذري : وسنده جيد . والله أعلم)) .

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك : ٣٢٣/٢ برقم : (٣١٦١)، من طريق أبي أمية بن يعلى الثقفي، قال : سمعت موسى بن عقبة، حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عبادة بن الصامت، عن أبي بن كعب مرفوعاً .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه .
وأخرجه الطبراني في الكبير : ١٩٩/١ برقم : (٥٣٤)، وفي الأوسط : ١٥٢/٣ برقم : (٢٦٠٠)، من طريق حجاج بن نصير، ثنا أبو أمية بلفظه، وقال : لا يُروى عن أبي بن كعب إلا بهذا الإسناد .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ٩٣٥/٢ برقم : (٣٥٦٠)، وقال : رواه الحاكم وصحح إسناده، وفيه انقطاع .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٤٦/٨ برقم : (١٣٦٩٦)، وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه : أبو أمية بن يعلى، وهو ضعيف .
وأما الانقطاع الذي ذكره المنذري فهو بين إسحاق بن يحيى وجده عبادة بن الصامت . قال العلائي في جامع التحصيل : ص : ٤٤ : إسحاق بن يحيى بن طلحة، قال ابن أبي حاتم : قيل لأبي زرعة : أحاديث إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عبادة ؟ فقال : هي مراسيل . قلت : وهو ضعيف أيضاً .

(3) سورة البقرة، آية رقم (٢٥) .

(4) في الباب الثالث والخمسبن : ٤٧٠/١ .

من الأنهار والثمار، ونعيم النفس بالأزواج المطهرة، ونعيم القلب، وقرة العين بمعرفة دوام هذا العيش أبد الآباد وعدم انقطاعه» .



الفصل الثامن

في غرف الجنة

قال الله تعالى : ﴿ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ﴾[1]. وقال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ ﴾[2] وقال تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾[3] روى الترمذي، عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ ﴾ وقوله : ﴿ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ قال : «الغرفة من ياقوتة حمراء، أو زبرجدة خضراء، أو درة بيضاء، ليس فيها قصم، ولا وصل، وإن أهل الجنة ليتراءون الغرفة منها، كما تتراءون الكوكب الشرقي والغربي في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وانعما[4].

قال في (النهاية)[5]: **القَصَم** بقاف مثناة وصاد مهملة : كسر الشيء وإبانته، أي الشي المكسر المنفصل من الكسر . قال ابن القيم في (حادي الأرواح)[6] في قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ﴾ فأخبر تعالى أنها غرف من فوقها غرف مبنية، بناء حقيقة، لئلا تتوهم النفوس أن ذلك تمثيل وأنه ليس هناك بناء بل يتصور للنفوس غرفاً مبنية، كالعلالي بعضها على بعض، حتى كأنها ننظر إليها عياناً (ومَبْنيَّةٌ) صفة للغرف الأولى . والثانية/ أي لهم منازل مرتفعة وفوقها منازل أرفع منها» . [٣٢٠/أ]

---

(1) سورة الزمر، الآية رقم (٢٠) . وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ .

(2) سورة الفرقان، الآية رقم (٧٥) . وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ ﴾ .

(3) سورة سبأ، الآية رقم (٣٧) . وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ .

(4) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول : ص : ٢٧٣ . والحديث أصله في الصحيحين، ويأتي تخريجه قريباً .

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١١٧/٤، والصحاح ٢٠١٣/٥، مادة (قصم)، لسان العرب : ١٢٤/١٢، مادة (قصم) .

(6) في الباب السادس والثلاثين، في ذكر غرفها وقصورها : ٢٩٢/١ .

روى الطبراني، عن بريدة رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : ((إن في الجنة غرفاً، يرى ظواهرها من بواطنها، وبواطنها من ظواهرها، أعدها الله للمتحابين فيه، والمتزاورين فيه، والمتباذلين فيه))[1].

وروى البزار، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : ((إن في الجنة لعمداً من ياقوت، عليها غرف من زبرجد، لها أبواب مفتحة، تضيء كما يضيء الكوكب الدري، قلنا يا رسول الله : من يسكنها ؟ قال : المتحابون في الله، والمتباذلون في الله، والمتلاقون في الله))[2].

وروى الإمام أحمد مصححاً، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((إن المتحابين [في الله][3] لترى غرفهم في الجنة، كالكوكب الطالع الشرقي أو الغربي، فيقال : من هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء المتحابون في الله عز وجل))[4].

روى صالح بن عبد الله[1]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال : ((إن المتحابين في الله تعالى، لعلى عمود من ياقوتة حمراء، في رأس العمود

---

(1) أخرجه الطبراني في الأوسط : ١٧١/٣ برقم : (٢٩٢٤)، من طريق إبراهيم الوكيعي، ثنا إسماعيل بن سيف، ثنا عوين بن عمرو القيسي، ثنا سعيد الجريري عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه مرفوعاً .
وأورده بصيغة التمريض المنذري في الترغيب والترهيب : ٩٧٢/٢ برقم : (٣٧٢٨) .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤١٣/١٠ برقم : (١٨٠٠٦) وقال : ((رواه الطبراني في الأوسط : وفيه إسماعيل ابن سيف وهو ضعيف)) .

(2) أخرجه البزار في مسنده ٢٨٢/١٥ برقم : (٨٧٧٦)، من طريق محمد بن يزيد الرواس، عن المعتمر بن سليمان، عن محمد بن أبي حميد، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة مرفوعاً .
قال البزار : وهذا الكلام لا نعلم رواه عن أبي هريرة إلا موسى بن وردان ولا عن موسى إلا محمد بن أبي حميد . ومحمد بن أبي حميد روى عنه جماعة من أهل العلم و لم يكن بالحافظ المشهور .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في الإخوان برقم : (١١)، والمروزي في زوائد الزهد لابن المبارك : ص : ٥٢١، برقم : (١٤٨١)، والبيهقي في شعب الإيمان : ٣١٨/١١ برقم : (٨٥٨٩) .
كلهم من طرق عن محمد بن أبي حميد به .
والحديث ضعفه المنذري في الترغيب والترهيب : ١١٠٨/٣ برقم : (٤٣٦٦) .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٩٣/١٠ برقم : (١٨٠٠٧)، وقال : رواه البزار وفيه : محمد بن أبي حميد وهو ضعيف . وقال البوصيري في إتحاف الخيرة : ٢٦٠/٨ : سنده ضعيف .
وأورده السيوطي في الجامع الصغير برقم : (٢٣١٣) ونسب لابن أبي الدنيا والبيهقي، ورمز بضعفه .

(3) ما بين المعقوفتين لم أقف عليه في المطبوع من المسند .

(4) أخرجه أحمد في المسند : ٣٤٥/١٨ برقم : (١١٨٢٩)، من طريق علي بن عياش، ثنا محمد بن مُطَرِّف، ثنا أبو حازم، عن أبي سعيد الخدري به .
أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٨٢/١٠ برقم : (١٨٧٧٤)، وقال : ((رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح)) .

سبعون ألف غرفة، يضيء حسنهم أهل الجنة، كما تضيء الشمس أهل الدنيا، يقول أهل الدنيا بعضهم لبعض : انطلقوا بنا حتى ننظر إلى المتحابين في الله عز وجل، فإذا أشرفوا عليهم، أضاء حسنهم أهل الجنة، عليهم ثياب خضر سندس، مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله عز وجل))(٢).

وروى أبو نعيم، عن أبي جعفر(٣) رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ ﴾(٤)، ((قال : على الفقر في دار الدنيا))(٥).

روى الشيخان، عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال : ((إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف فوقهم، كما تراءون الكوكب الغائر(٦) من الأفق من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم، قالوا يا رسول الله : تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال رسول الله ﷺ : بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين))(٧). والغائر هو الغارب(٨). وقوله : ((وصدقوا المرسلين)) : أي وعملوا بما أمروا به؛ إذ التصديق في غير عمل لا يعطي مثل ذلك، كما قاله/ العلماء(٩). [٣٢٠/ب]

---

(1) هو أبو عبد الله، صالح بن عبد الله بن ذكوان الباهلي الترمذي، نزيل بغداد، ثقة . مات سنة (٢٣١)هـ أو بعدها بقليل . ينظر : التقريب : ص : ٣٢٤ .

(2) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول : ص : ١٤٠، قال : ثنا صالح بن عبد الله وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا : ثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود .
وقد أورده معلقاً عن ابن مسعود . وأسنده عن الترمذي؛ القرطبي في التذكرة : (٢/٩٦٣ – ٩٦٤) .

(3) هو أبو جعفر الباقر، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام، ثقة، فاضل . مات سنة بضع عشرة ومائة .
ينظر : التقريب : ص : ٥٨٠ .

(4) سورة الفرقان، الآية رقم (٧٥) .

(5) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ٣١٥/١، وفي ٢٥٨/٨ .

(6) كذا . وفي صحيح البخاري ومسلم : الغابر .

(7) أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة : وأنها مخلوقة، ١١٩/٤ برقم : (٣٢٥٦)، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٧٧/٤ برقم : (٢٨٣١) .
وينظر : الجمع بين الصحيحين ٤٤١/٢ برقم : (١٧٥٥) .

(8) ينظر : تهذيب اللغة ١٦١/٨، مادة : غور .

(9) وهذا مذهب أهل السنة والجماعة كما في شرح الطحاوية : ص : ٣٣١، وقد تقدم تفصيل هذا في ص : ١٢١ .

وروى الشيخان، عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : ((إن أهل الجنة ليتراءون الغرفة في الجنة كما تتراءون الكواكب[1] في السماء))[2].

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : ((دار المؤمن في الجنة من لؤلؤة، وسطها شجرة تنبت الحلل، يأخذ بإصبعه سبعين حلة منطقة[3] باللؤلؤ والمرجان))[4].

(المنطّقة) ما يشد به الإنسان وسطه[5].

وروى هناد، عن عبيد بن عمير[6] رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : ((إن أدنى أهل الجنة منـــزلا، لرجل له دار من لؤلؤة واحدة، منها غرفها وأبوابها))[7].

وروى زاهر بن طاهر[8]، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : ((إن في الجنة لغرفاً ليس لها معاليق من فوقها، ولا عماد من تحتها، قيل : يا رسول الله وكيف يدخلها أهلها ؟ قال :

---

(1) كذا . وفي الصحيحين : الكوكب .

(2) متفق عليه من حديث سهل بن سعد، وهذا لفظ مسلم، وأخرجه البخاري في (الرقاق)، باب صفة الجنة والنار (١١٤/٨ — ١١٥) برقم : (٦٥٥٥)، وقال فيه : ((ليتراءون الغرف)) .
وأخرجه مسلم في (كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها)، باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف، كما يرى الكوكب في السماء ٢١٧٧/٤ برقم : (٢٨٣٠) .
وينظر : الجمع بين الصحيحين ٥٥٥/١ حديث رقم : (٩٢١) .

(3) كذا في جميع النسخ . وفي بعض المصادر : منطّقة . وفي بعضها منتظمة .

(4) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٦/١٢ — ٨٧ برقم : (٣٥٠٣٧)، ونعيم بن حماد في (زوائد الزهد) لابن المبارك برقم : (٢٦٢)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٥١)، أبو نعيم في صفة الجنة : ٥٠/٢ برقم : (٢٠٥)، كلهم من طرق عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم به موقوفاً بألفاظ متقاربة .

(5) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٥٩/٢ مادة : نطق . الصحاح للجوهري : ١٥٥٩/٤٠ مادة : نطق .

(6) هو أبو عاصم، عبيد بن عمير بن قتادة الليثي المكي . ولد على عهد النبي ﷺ كما قاله مسلم بن الحجاج، وعده غيره في كبار التابعين . وكان قاص أهل مكة وهو مجمع على ثقته . ومات قبل ابن عمر .
ينظر : التقريب : ص : ٤٤١ .

(7) أخرجه هناد في الزهد : ١٠٤/١، برقم : (١٢٦)، من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير مرسلاً . وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٨١)، وعزاه إليه السيوطي في (الجامع الصغير) ١٣٣/١ برقم : (٢١٩٥) .
وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم : (١٣٨٠) .

(8) هو أبو القاسم، زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي، مسند خراسان . ذكر الذهبي وغيره أنه كان يخل بالصلاة فترك الرواية عنه غير واحد من الحفاظ تورعاً .
وقال الحافظ : اعتذر زاهر عن ذلك بأصبهان وقال : لي عذر وأوجاع . ويحتمل أنه كان به سلس البول .
ثم نقل عن السمعاني قوله : ولعله تاب ورجع عن ذلك في آخر عمره . (ت ٥٣٣) هـــ .
ينظر : ميزان الاعتدال : ٩٥/٣، لسان الميزان : ٤٧٠/٢ .

يدخلونها أشباه الطير، قيل يا رسول الله : لمن هي ؟ قال لأهل الأسقام والأوجاع والبلوى»[1].

وروى الحاكم مصححاً، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما، عن رسول الله ﷺ قال : «إن في الجنة غرفاً، يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام، [وأفشى السلام][2] وأطعم الطعام، [وصلى بالليل والناس نيام][3][4].

---

(1) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٦٧/٢، وقال : خرجه أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الشحامي رحمه الله .

(2) لم أقف عليها من حديث ابن عمرو، وإنما جاءت من حديث ابن مالك الأشعري عند ابن حبان في صحيحه .

(3) في المستدرك : (وبات قائماً والناس نيام) . وما أثبته المصنف رحمه الله جاء من حديث أبي مالك الأشعري عند الطبراني في الكبير : ١٠١/٣ برقم : (٣٤٦٧) وابن حبان في صحيحه : .

(4) أخرجه الحاكم في المستدرك : ١٥٣/١ برقم : (٢٧٠)، من طريق أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران، ثنا أبين ثنا هارون بن سعيد الأيلي، ثنا ابن وهب، حدثني حيي، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو به مرفوعاً وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .
وأخرجه في ٤٦٦/١ برقم : (١٢٠٠)، من طريق أبي سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا إبراهيم بن يوسف، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو، ثنا ابن وهب به بلفظه وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه .
وأخرجه أحمد في المسند : ١٨٦/١١ برقم : (٦٦١٥)، من طريق حسن، ثنا ابن لهيعة، حدثني حيي بن عبد الله به بنحوه وفيه أن أبو موسى الأشعري سأل : لمن هي يا رسول الله ؟ فقال : لمن ألان الكلام، وأطعم الطعام، وبات لله قائماً والناس نيام .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ٢٨٠/١ برقم : (٨٧٧) وقال : رواه الطبراني في الكبير : بإسناد حسن، والحاكم، وقال : صحيح على شرطهما .
وأروده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٢٤/٢ برقم : (٣٥٣٢) وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير، وإسناده حسن واللفظ له . وأورده في موضع آخر في ٧/٥ برقم : (٧٨٦٤) وقال : «رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات» .
ثم أورده في موضع ثالث في ٧٧٧/١٠ برقم : (١٨٧٦٧) وقال : «رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم» .
ولم أقف عليه عند الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو، وإنما هو من حديث أبي مالك الأشعري . لذا نجد الهيثمي لم يذكر الطبراني في الموضعين الأخيرين .
وله شاهد من حديث أبي مالك الأشعري أخرجه عبد الرزاق في المصنف : (٤١٨/١١ — ٤١٩) برقم : (٢٠٨٨٣)، من طريق معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن ابن معاتق أو أبي معانق، عن أبي مالك الأشعري، قال : قال رسول الله ﷺ : «إن في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدها الله لمن أطعم الطعام، وتابع الصلاة والصيام، وقام بالليل والناس نيام» ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد في المسند : ٥٣٩/٣٧ برقم : (٢٢٩٠٥) .
والطبراني في الكبير : ٣٠١/٣ برقم : (٣٤٦٦) .
والبغوي في شرح السنة : (٤٠/٤ — ٤١)، برقم : (٩٢٧)، وزاد : «وألان الكلام» .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٢٥/٢ برقم : (٣٥٣٣)، وقال : رواه الطبراني في الكبير : ورجاله ثقات، وأورده في موضع آخر في ٧٧٧/١٠ برقم : (١٨٧٦٦) وقال : «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن معانق وثقه ابن حبان» .

وروى الترمذي، عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «إن في الجنة غُرَفاً يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها، فقام أعرابي فقال : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : لمن طيب الكلام، [وأفشى السلام][1]، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام»[2].

وروى البيهقي، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قالَ رسول الله ﷺ : «إن في الجنة لغرفاً وإذا كان ساكنها فيها لم يخف عليه ما خلفها وإذا كان خلفها لم يخف عليه ما فيها، قيل : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام، وواصل الصيام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى والناس نيام، قيل : وما طيب الكلام ؟ قال : سبحان الله

---

(1) لم أقف على هذا اللفظ عند الترمذي، وإنما جاءت عند غيره، وفي الترمذي بدلاً عنها قال : «وأدام الصيام». فلعل ما أثبته المصنف في نسخة أخرى .

(2) أخرجه الترمذي في الجامع : في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في قول المعروف، ٥٢٤/٣ برقم : (١٩٨٤)، وفي (صفة الجنة)، باب ما جاء في غرف الجنة ٢٩٤/٤ برقم : (٢٥٢٧)، من طريق علي بن حجر، ثنا علي بن مهر، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي مرفوعاً .
وقال الترمذي في كلا الموضعين : «هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن إسحاق هذا من قِبل حفظه، وهو كوفي وعبد الرحمن بن إسحاق القرشي مدني، وهو أثبت من هذا، وكلاهما كانا في عصر واحد» .
والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٤٩/٨ برقم : (٢٦١٣٦)، وبنفس الإسناد في ٦٦/١٢ برقم : (٣٤٩٦٨)، من طريق أبي معاوية، عن عبد الرحمن بن إسحاق به بمثله، ومن طريقه ابن عدي في الكامل : (١٦١٣/٤ -١٦١٤) .
وأخرجه البزار في البحر الزخار : ٢٨١/٢ برقم : (٧٠٢)، من طريق إبراهيم بن سعيد وصدقة بن الفضل قالا : ثنا محمد بن فضيل، عن عبد الرحمن بن إسحاق به وفيه : «فقال رجل : يارسول الله تلك منازل الأنبياء، فقال رسول الله ﷺ : أعدها الله ... وذكر الحديث، وزاد : وأدام الصيام» .
قال البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، تفرد به علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
وأخرجه أبو يعلى في المسند : في موضعين، فأخرجه في (٣٣٧/١ — ٣٣٨)، برقم : (٤٢٨)، من طريق سريح بن يونس، ثنا أبو معاوية، وفي ٣٤٤/١ برقم : (٤٣٨)، من طريق عمرو بن محمد الناقد، ثنا محمد بن فضيل .
كلاهما عن عبد الرحمن بن إسحاق به بلفظه .
وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه : ١٠٢٣/٢ برقم : (٢١٣٦)، من طريق ابن المنذر، حدثنا ابن فضيل، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق به، وزاد : «وأدام الصيام» .
وأخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآدب السامع : ١٦٥/١ برقم : (٢٣٦)، من طريق علي بن القاسم الشاهد، نا علي بن إسحاق، نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، نا أبو معاوية، عن عد الرحمن بن إسحاق به بلفظه .
ومدار الحديث على عبد الرحمن بن إسحاق — وقد تقدم كلام الترمذي فيه — وقد ذكره ابن عدي في الكامل : ١٦١٢/٤، وروى بسنده إلى أحمد قوله فيه : ليس بشيء، منكر الحديث يروي عن الشعبي وعن محارب، عن النعمان بن بشير . كما روى بسنده إلى يحيى بن معين قوله فيه : عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي، روى عنه ابن إدريس وابن فضيل، وهو صاحب النعمان بن سعد، ضعيف . وقال مرة أخرى : متروك، وروى ابن أبي حاتم عن أبيه قوله فيه : ضعيف الحديث، منكر الحديث . الجرح والتعديل : ٢١٣/٥ .
وينظر الكلام فيه في ضعفاء العقيلي : ٧٢٨/٢، والمغني في الضعفاء : ٥٩٤/١، والميزان : ٢٦٠/٤، ولسان الميزان : ٢٧٧/٧ .

والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإنها تأتي يوم القيامة ولها مقدمات، ومجنبات، ومعقبات، قيل : وما وصال الصيام ؟ قال : من صام شهر رمضان، ثم أدرك شهر رمضان، فصامه . قيل : وما إطعام الطعام ؟ قال : من قات عياله : وأطعمه، قيل : فما إفشاء السلام ؟ قال : مصافحة أخيك، وتحيته، قيل : وما الصلاة والناس نيام ؟ قال : صلاة العشاء الآخرة»[1].

قال في (النهاية) : المجنبات عن اليمين وعن اليسار[2]. والمعقبات مثنى عقب شيء[3].

وروى أبو نعيم، عن جابر رضي الله تعالى عنه قال : قالَ لنا رسول الله ﷺ : «ألا أخبركم بغرف/ الجنة ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ! قال : إن في الجنة غرفاً من أصناف الجوهر، [٣٢١/أ]
يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، فيها من النعيم واللذات والشرف، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، قلنا : يا رسول الله ! لمن هذه الغرف ؟ قال : لمن أفشى السلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام، قلنا : يا رسول الله ! ومن يطيق ذلك؟ قال : أمتي تطيق ذلك، وسأخبركم عن ذلك، من لقي أخاه فسلم عليه أو رد عليه فقد أفشى السلام، ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم به فقد أطعم الطعام، ومن صام رمضان، ومن

---

(1) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٥٤)، من طريق ابن عدي، عن علي بن حرب، حدثني حفص بن عمر بن حيكم، ومن طريق محمد بن عبد الحميد، ومحمد بن علي بن إسماعيل، قالا : ثنا علي بن حزم، ثنا حفص بن عمرو، ثنا عمرو بن قيس عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس مرفوعاً .
وقال البيهقي : وحفص بن عمر هذا مجهول لم يرو عنه غير علي بن حرب .
والحديث في الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي : ٧٩٥/٢، في ترجمة حفص بن عمر .
قال ابن عدي : وهذه الأحاديث بهذا الإسناد مناكير، لا يرويها إلا حفص بن عمر بن حكيم هذا، وهو مجهول، ولا أعلم أحداً روى عنه غير علي بن حرب، ولا أعرف هل أحاديث غير هذا .
وقال أيضاً : «حدث عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطاء عن ابن عباس أحاديث بواطيل».
ومن طريقه أخرجه البيهقي في البعث والنشور : ٢٥٤، ص : (١٧٧ – ١٧٨)، وقال : وحفص بن عمر هذا مجهول لم يرو عنه غير علي بن حرب . وأخرجه ابن حبان في ترجمة حفص بن عمر بن حكيم في المجروحين : ٣١٧/١، عن علي بن حرب به بمثله . وقال : لا يجوز الاحتجاج بخبره .
قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٠١/١ وحديثه هذا له شواهد .
(2) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨١٩/١، مادة (جنب)، وينظر لسان العرب : ٢٠٧/٣، مادة (جنب) .
(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٢٦/٣، مادة (عقب)، وينظر لسان العرب : ٢١٧/١٠ مادة (عقب) .

كل شهر ثلاثة أيام، فقد أدام الصيام، ومن صلى العشاء الأخيرة، وصلى الغداة في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام، اليهود والنصارى والمجوس»[١].

يعني : الناس النيام هم اليهود والنصارى . قال البيهقي[٢]: إسناده غير قوى، إلا أنه يقوى بما قبله[٣].

تنبيه :

---

(1) أخرجه أبو نعيم في الحلية : ٣١٨/٢ برقم : (٧١٧)، من طريق أبيه، ثنا أحمد بن محمد بن الحسن، ثنا صالح بن عدي النميري، البصري، ثنا عبد الرحمن بن عبد المؤمن الأزدي، ثنا محمد بن واسع، عن الحسن، عن جابر مرفوعاً .
وأخرجه ابن السماك في فوائد تمام في — كما في حادي الأرواح : — ٣٠١/١ من طريق عبد الرحمن بن محمد ابن منصور، حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن عبد المؤمن به بمثله .
ومن طريقه أخرجه البيهقي في البعث والنشور : ٢٥٣، ص : ١٧٦، ولم يقو إسناده .
وأورده مختصراً المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٥٩/٢ برقم : (٥٣٥٤) وذكر فيه قول البيهقي . قال ابن القيم : وهذا الإسناد وإن كان لا يحتج به وحده، فإذا انضم إليه ما تقدم استفاد قوّة مع أنه قد روي بإسنادين آخرين .
وفي إسناد الحديث انقطاع بين الحسن البصري وبين جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه .
ففي (التاريخ) لابن معين برواية الدوري ٢٦٠/٤ مسألة رقم (٤٢٥٨) قال يحيى : ولم يسمع الحسن من جابر بن عبد الله . وكذا روى عنه الفسوي في (المعرفة والتاريخ) ٥٢/٢ — ٥٣ . وفي العلل ومعرفة الرجال) لعلي بن المديني ص : ١٨٦) مسألة رقم (٤٥) . قلت : سمع الحسن من جابر ؟ قال : لا .
وفي مراسيل ابن أبي حاتم قال : سألت أبي رحمه الله : سمع الحسن من جابر ؟ قال : ما أرى، ولكن هشام بن حسان يقول عن الحسن، حدثنا جابر بن عبد الله . وأنا أنكر هذا؛ إنما هو : (الحسن عن جابر) كتاب، مع أنه أدرك جابراً .
وانظر كذلك ترجمة الحسن البصري في (جامع التحصيل في أحكام المراسيل)، ص : ١٦٢، وتهذيب التهذيب : (٥٤١/١ — ٥٤٤) . وفيها أن الحسن لم يسمع من جابر، ولم أقف على مخالف لقول من قال بهذا .

(2) هو أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الخُسْرَوْجردي، الخراساني، الفقيه، الشافعي، رحل في طلب العلم وروى عن الكثير وأكثر عن أبي عبد الله الحاكم . وانقطع بقريته فصنف التصانيف النافعة فكانت مصنفاته عظيمة القدر، غزيرة الفوائد، وهي تربو على ألف جزء، وهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعي . (ت ٤٥٨هـ) .
قال عبد الغافر بن إسماعيل : كان البيهقي على سيرة العلماء، قانعاً باليسير، مبجلاً في زهده ودرسه .
وقال ابن الأثير : كان إماماً في الحديث والفقه، عفيفاً، زاهداً .
وقال ابن خلكان : الحافظ، الكبير، المشهور، واحد زمانه، وفرد أقرانه في الفنون .
مصادره وترجمته في :
الأنساب : ٣٨١/٢، الكامل لابن الأثير : ٥٢/١٠، وفيات الأعيان : (٧٥/١ — ٧٦)، سير أعلام النبلاء : (١٦٣/١٨ — ١٧٠)، طبقات الشافعية للسبكي : (٨/٤ — ١٦)، البداية والنهاية : ٥٥٦/١٢، شذرات الذهب : ٣٠٤/٣ ..

(3) البعث والنشور : ص : ١٧٧، ويعني بقوله : (بما قبله)، حديث علي بن أبي طالب — رضي الله عنه — والذي سبق الكلام عليه .

اعلم أن هذه الغرف مختلفةٌ في العلو، والصفة، بحسب أصحابها في الأعمال فبعضها أعلا من بعض وأرفع ، قاله القرطبي في التذكرة(١).

واعلم أن أعلاهم منـــزلة النبي ﷺ .

قال الله تعالى : ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾(٢).

قال مجاهد رضي الله تعالى عنه وغيره(٣): ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ : موسى ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ﴾ : محمد ﷺ .

وفي حديث الإسراء، المتفق على صحته «أنه ﷺ لما جاوز موسى قال : رب لم أظن أن يرفع عليّ أحد . ثم علا فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله، حتى جاوز سدرة المنتهى»(٤).

فائدة :

ورد في الحديث، عن رسول الله ﷺ أنه قال : «ليؤتين برجال يوم القيامة، ليسوا بأنبياء، ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء، والشهداء، لمنازلهم من الله، يكونوا على منابر من نور، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : هم الذين يحببون الله تعالى إلى الناس، ويحببون الناس إلى الله، ويمشون لله في الأرض نصحاً، فقال رجل : يا رسول الله هذا يحببون الله إلى

---

(١) التذكرة : ٩٦٠/٢، في باب (ما جاء في غرف الجنة ولمن هي) .

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٣) .

(٣) ينظر : تفسير مجاهد : ص : ٣٣ .
أخرجه عنه الطبري – ورجحه – في جامع البيان : ٥/٣، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٠١/١، وقال بهذا التفسير ابن كثير في تفسيره : ٦٧٠/١ .

(٤) أخرجه البخاري مختصراً في المناقب، باب (كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه) ١٩١/٤ برقم : (٣٥٧٠)، وأخرجه بتمامه في التوحيد، بال (وكلم الله موسى تكليما) ١٤٩/٩ برقم : (٧٥١٧) . وأخرجه مسلم بعدة روايات في صحيحه : في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات (١٤٥/١ – ١٥٠) من عدة طرق عن أنس بن مالك، إلا أنني لم أجد هذا اللفظ عند مسلم .
وما وقفت عليه عند مسلم هو ما رواه بسنده عن أنس بن مالك برقم : (٢٦٤)، وفيه : «فأتيت على موسى عليه السلام، فسلمت عليه، فقال : مرحباً بالأخ الصالح، والنبي الصالح . فلما جاوزته بكى . فنودي : ما يبكيك ؟ قال : رب هذا غلام بعثته بعدي، يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي ؟» .
وينظر : الجمع بين الصحيحين (٥٢٨/٢ – ٥٣٣) حديث رقم : (١٨٩٥) .

الناس، فكيف يحببون الناس إلى الله ؟ قال : يأمرونهم بالمعروف، وينهونهم عن المنكر، فإذا أطاعوهم أحبهم الله تعالى»[١]. انتهى .

قال الإمام القرطبي[٢]: «وهذا من تعليق الأسباب على مسبباتها نظير قوله تعالى : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[٣]» .

قال في (الصحاح)[٤]: **الغبط** التمني مثل حال المغبوط .

وأما القصور التي في الجنة .

روى ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه،/ عن النبي ﷺ قال : «إن في الجنة [٣٢١/ب] لقصراً من لؤلؤ، ليس فيه صدع، ولا وهن، أعده الله لخليله إبراهيم»[٥].

---

(١) أخرجه ابن عدي في (الكامل)، في ترجمة (واقد بن سلامة) ٢٥٥٤/٧، من طريق خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، محمد بن عجلان، أن واقد البصري أخبره، عن أنس مرفوعاً .
قال ابن عدي في الكامل : ٢٥٥٤/٧ : «واقد بن سلامة، ولم يسمع من أنس، إنما روى هذا عن يزيد الرقاشي» . وفي إسناد الحديث واقد البصري . قال البخاري : لم يصح حديثه . الكامل : ٢٥٥٤/٧ .
وأخرجه موصولاً البيهقي في شعب الإيمان : ١٢/٢ برقم : (٤٠٥)، من طريق الليث بن سعد، عن ابن عجلان، عن واقد بن سلامة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك بنحوه .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) سورة البقرة، الآية رقم (١٥٢) . وتمام الآية قوله تعالى : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ .

(٤) الصحاح في اللغة : ١١٤٥/٣، مادة (غبط) .

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٣٥، برقم : (١٧٤)، من طريق يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن سماك، عن عكرمة، عن أبي هريرة .
وأخرجه البزار في المسند البحر الزخار : ٢٩٠/١٥ برقم : (٨٧٨٩)، من طريق أحمد القطان الواسطي، ومحمد بن موسى القطان، قالا : نا يزيد بن هارون، قال : أنا حماد بن سلمة به مرفوعاً، وقال فيه : «ليس فيه فصم، ولا وهيٌ» . وأخرجه برقم : (٨٧٩٠)، من طريق أحمد بن جبل المروزي، قال : نا النضر بن شميل، نا حماد بن سلمة به مرفوعاً بنحوه .
قال البزار : وهذا الحديث، لا نعلم رواه عن حماد بن سلمة، فأسنده؛ إلا يزيد بن هارون، والنضر بن شميل، وغيرهما يروونه موقوفاً .
وأخرجه الطبراني في الأوسط : ٤١٠/٦ — ٤١١ برقم : (٦٥٤٣)، من طريق محمد بن زريق، ثنا عبدة بن عبد الرحيم، ثنا النضر بن شميل، أنا حماد بن سلمة به مرفوعاً، وقال فيه : «قصراً من در» .
قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن سماك؛ إلا حماد بن سلمة، ولا رواه عن حماد إلا النضر بن شميل، ويزيد بن هارون .
وأخرجه في موضع آخر في الأوسط : ١٤٧/٨ برقم : (٨١١٤)، من طريق موسى بن هارون، ثنا إسحاق بن راهوية، ثنا النضر بن شميل، عن حماد بن سلمة به .

وروي عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال : ((دخلت الجنة، فإذا فيها قصر أبيض، قلت لجبريل : لمن هذا القصر ؟ قال : لرجل من قريش؛ فرجوت أن أكون أنا . فقلت : لأي قريش ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب))[1].

قال ابن القيم : وإن كان محفوظاً، فبياضه نوره، وإشراقه وضياؤه[2] .

وأورده الهيثمي في مجمع البحرين : ٢٠٩/٦ برقم : (٣٥٩٣)، وبرقم (٣٥٩٤)، وذكره أيضاً في مجمع الزوائد ٣٩١/٨ برقم : (١٣٧٦٣)، وقال : ((رواه الطبراني في الأوسط، والبزار بنحوه، ورجالهما رجال الصحيح)) .

وفي الحديث تعارض الوصل والإرسال . وقد سئل الدارقطني، كما في العلل : ١٢٦/١١، المسألة رقم : (٢١٦٥)، عن هذا الحديث، فقال : ((يرويه سماك بن حرب، واختلف عنه؛ فرفعه النضر بن شميل، ويزيد بن هارون عن حماد بن سلمة، عن سماك، عن عكرمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ .

وخالفهما سليمان بن حرب، وحجاج بن منهال، وسريج بن النعمان؛ رووه عن حماد بن سلمة موقوفاً .

ووقفه عمر عن سماك، والموقوف أصح)) أ.هـ .

(1) أخرجه بهذا اللفظ ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (ص : ١٣٥ – ١٣٦) برقم : (١٧٥)، من طريق شجاع بن الأشرس، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن حميد، عن أنس بن مالك مرفوعاً .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١١٥/١١ برقم : (١٢٠٦٥)، عن أبي خالد الأحمر، عن حميد .

ومن طريقه أخرجه المقدسي في المختارة ٩١/٥ برقم : (٢٠٧٤) .

وأحمد في المسند : ٢٩٨/٢١ برقم : (١٣٧٧٥) .

والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ٢١٢/٥ برقم : (١٩٥٨) .

وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٩٥)، وفي صفة الجنة برقم : (٤١٤) .

جميعهم من طرق عن عبد الله بن بكر، عن حميد .

وأخرجه الترمذي في الجامع : ٦٠/٦ برقم : (٣٦٨٨) . وقال : هذا حديث حسن صحيح، والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ٢١٢/٥ برقم : (١٩٥٩)، وابن حبان في صحيحه : ٣١٠/١٥ برقم : (٦٨٨٧) .

من طرق عن إسماعيل بن جعفر، عن حميد .

وأخرجه أحمد في المسند : ٢٩٦/٢٠ برقم : (١٢٩٨٣) .

ومن طريقه الضياء في الأحاديث المختارة ٩٢/٥ برقم : (٢٠٧٦)، وأخرجه أبو يعلى في المسند : ٣٩٠/٦ برقم : (٣٧٣٦) .

كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجويني وحُميد به .

وأخرجه أبو يعلى في المسند : ١٩٦/٧ برقم : (٤١٨٢)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ٢١٣/٥ برقم : (١٩٦١)، وابن حبان في صحيحه : ٢٥٠/١ برقم : (٥٤) .

من طريق أبي نصر التمار، عن حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجويني، عن أنس .

وفي جميع هذه الروايات قالوأ : قصراً من ذهب .

ما عدا رواية عبد العزيز بن الماجشون عن حميد . عند ابن أبي الدنيا فقال : قصر أبيض .

وله شاهد من حديث جابر في الصحيحين، أخرجه البخاري في فضائل الصحابة : ١٠/٥ برقم : (٣٦٧٩)، ومسلم في فضل كل الصحابة : ١٨٦٢/٤ برقم : (٢٣٩٤) .

(2) حادي الأرواح : ٢٩٩/١ .

وقال الحسن : ((قصر من ذهب لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل يرفع بها صوله))[1] [2]. **الصولة** السطوة[3].

وروى ابن عساكر[4] رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً : ((لله قبة يقال لها (الفردوس)، في وسطها دار، يقال لها : دار الكرامة، وفيها جبل يقال له : جبل النعيم . وعليه قصر يقال له : قصر الفرح، وفي القصر اثنا عشر ألف باب، من باب إلى باب خمسمائة عام، لا يفتح منها باب إلا لصرير قلم عالم، أو لصوت طبل غاز، وإن صرير القلم أفضل عند الله من سبعين ضعف من طبل غازي))[5]. من (البدور السافرة)[6]. وصرير القلم صوته[7].

---

(1) في المطبوع من المصادر قال : صوته، وأثبتُ في ب و ج .

(2) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (التفسير) ٤٣٤/٥ برقم : (١١٦٨)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٧٨)، والطبري في جامع البيان : ٢٠٥/١٠ .

(3) لسان العرب : ٣٠٨/٨، مادة (صول) .

(4) هو أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله، الدمشقي، الشافعي، المعروف بابن عساكر، صاحب (تاريخ دمشق)، وأحد حفاظ الحديث، وممن عني به سماعاً، وجمعاً وتصنيفاً، واطلاعاً وحفظاً لأسانيده ومتونه . وارتحل في سماع الحديث وسمع من الكثير، وعدد شيوخه في معجمه ألف وثلاثمائة شيخ . وصنف تصانيف قيمة، أشهرها تاريخ دمشق، والإشراف على معرفة الأطراف . (ت ٥٧١هـ)

قال ابن السمعاني : أبو القاسم كثير العلم، غزير الفضل، حافظ متقن، ديِّن خَيِّر، حسن السَّمت، جمع ما لم يجمعه غيره .

وقال الذهبي : الإمام العلامة، الحافظ الكبير المجود، محدث الشام، ثقة الدين .

مصادره وترجمته في :

المنتظم : (٢٢٤/١٨ – ٢٢٥)، معجم الأدباء : (٧٣/١٣ – ٨٧)، وفيات الأعيان : (٣٠٩/٣ – ٣١١)، تذكرة الحفاظ : (١٣٢٨/٤ – ١٣٣٤)، سير أعلام النبلاء : (٥٥٤/٢٠ – ٥٧١)، طبقات الشافعية للسبكي : (٢١٥/٧ – ٢٢٣)، البداية والنهاية : ٨١٨/١٢ .

(5) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق : ٩٦/٥١ برقم : (٥٩٤١)، بإسناده إلى سفيان الثوري عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً .

قال ابن عساكر : ((هذا حديث منكر، والحمل فيه على السجستاني أو النيسابوري، وكلاهما مجهول)) .

(6) في باب غرف الجنة وقصورها وبيوتها ومساكنها، حديث رقم : (١٧٦٨)، ص : ٥٠٦ .

(7) الصحاح : ٧١٠/٢، مادة (صرر)، لسان العرب : ٢٢٤/٨، مادة (صرر) .

روى الحافظ أبو بكر الآجري[١]، عن عمران بن حصين وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٍ﴾[٢] فقالا : سألنا رسول الله ﷺ عنها فقال : ((قصر من لؤلؤة في الجنة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زبرجدة خضراء، في كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير سبعون فراشاً، من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفة ووصيفة، فيعطي الله المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله))[٣]. وتقدم[٤] أن الوصيفة الأمة .

وفي الحديث : ((إنه ليكون في القصر الواحد، من قصور أهل الجنة سبعون غرفة، في كل غرفة زوجة من الحور العين، في كل غرفة سبعون باباً، يدخل عليه من كل باب رائحة من رائحة الجنة، سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الآخر، قال : وهذا قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾[٥]))[٦].

وورد في الحديث الشريف، أن رسول الله ﷺ قال : ((من قرأ : قل هو الله أحد، يعني سورة الإخلاص عشر مرات، بنى الله له قصراً في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بني له

[٣٢٢/أ]

(1) هو أبو بكر، محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري، الإمام، المحدث، شيخ الحرم الشريف . صاحب التواليف والمصنفات المفيدة، منها كتابه : الشريعة في السنة، وأخلاق العلماء . جاور رحمه الله في مكة ثلاثين سنة حتى توفاه الله سنة (٣٦٠هـ) .
قال الخطيب : ((كان ثقة، صدوقاً، ديناً، وله تصانيف كثيرة)) .
وقال الذهبي : ((وكان صدوقاً، خيراً، عابداً، صاحب سنة واتباع)) .
مصادره وترجمته في :
تاريخ بغداد : ٢٤٣/٢، الكامل لابن الأثير : ٦١٧/٨، وفيات الأعيان : (٢٩٢/٤ – ٢٩٣)، سير أعلام النبلاء : (١٣٣/١٦ – ١٣٦)، البداية والنهاية : ٣٩٥/١١، شذرات الذهب : ٣٥/٣ .

(2) سورة التوبة، الآية رقم (٧٢) . وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ .

(3) تقدم تخريجه في ص : ١٤٤ .

(4) ينظر : ص : ١٤٤ .

(5) سورة السجدة، الآية رقم (١٧) . وتمام الآية : ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ .

(6) تقدم تخريجه في ص : ١٤٤ .

قصران، ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاث قصور في الجنة، فقال عمر رضي الله تعالى عنه : إذن لتكثر/ قصورنا . فقال رسول الله ﷺ الله أوسع من ذلك)) [١].

وتقدم [٢] حديث المغيث بن سمي قال : ((إن في الجنة قصوراً من ذهب، وقصوراً من فضة، وقصوراً من ياقوت، وقصوراً من زبرجد)) .

وأما البيوت التي في الجنة .

ففي الحديث : ((من بنى لله مسجداً، بنى الله له بيتاً في الجنة)) [٣].

وفي حديث أبي موسى، يقول الله عز وجل لمن حمده واسترجع، عند موت ولده : ((ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد)) [٤].

---

(1) تقدم تخريجه في ص : ١٦٠ .

(2) في ص : ١٤١ .

(3) أخرجه البخاري في صحيحه في الصلاة، باب : من بنى مسجداً ٩٧/١ برقم : (٤٥٠) من حديث عثمان بن عفان وفيه : من بنى مسجداً — قال بكير — حسبت أنه قال يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة .
ومسلم في صحيحه، في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد والحث عليها ٣٧٨/١ برقم : (٥٣٣) . قال مسلم : وقال ابن عيسى في روايته : ((بيتاً في الجنة)) .
وينظر الجمع بين الصحيحين ١٥٢/١ .
قال الترمذي في الجامع : ١٣٤/٢ : ((وفي الباب عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وعبد الله بن عمرو، وأنس، وابن عباس، وعائشة، وأم حبيبة، وأبي ذر، وعمرو بن عبسة، وواثلة بن الأسقع، وأبي هريرة، وجابر)) أ.هـ .

(4) أخرجه ابن المبارك في الزهد : ٢٨٨/٤ برقم : (١٧٢٠)، من طريق حماد بن سلمة، عن أبي سنان قال : دفنت ابني سناناً وأبو طلحة الخولاني على شفير القبر جالس، فلما أردت الخروج أخذ بيدي وأنشطني، فقال : ألا أبشرك يا أبا سنان؟ قال : قلت : بلى . قال : حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب، عن أبي موسى الأشعري وذكر الحديث مرفوعاً .
ومن طريقه أخرجه الترمذي في الجامع : ٣٢٧/٢ برقم : (١٠٢١) في الجنائز، عن سويد بن نصر، حدثنا ابن المبارك به بمثله .
وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .
وأخرجه ابن حبان في صحيحه : ٢١٠/٧ برقم : (٢٩٤٨) في الجنائز، من طريق أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال : حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة به بمثله .
وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ١٨٣/١٢ — ١٨٤ برقم : (٩٢٤٩)، من طريق أبي داود، حدثنا حماد بن سلمة به بمثله مرفوعاً .
وأخرجه موقوفاً برقم : (٩٢٥٠) من طريق أبي أسامة، عن عيسى بن سنان، به موقوفاً . قال البيهقي : وقفه أبو أسامة .
وأخرجه البغوي في شرح السنة : (٤٥٥/٥ — ٤٥٦) برقم : (١٥٤٩)، من طريق الحسن بن موسى، نا حماد بن سلمة به بمثله .
وقال البغوي : هذا حديث حسن غريب .
والحديث حسنه الألباني في الصحيحة : (٣٩٨/٣ — ٣٩٩) برقم : (١٤٨) .

وورد في الحديث الصحيح : ((إذا قبض الله عز وجل ابن العبد قال للملائكة ماذا قال عبدي؟ قالوا : حمدك واسترجع . قال : ابنوا له بيتاً في الجنة وسموه : بيت الحمد))[١].

وفي الصحيحين، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن جبريل قال للنبي ﷺ : ((هذه خديجة أقرئها السلام من ربها، وأمره[٢] أن يبشرها ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب))[٣].

والقصب ههنا : اللؤلؤ المجوف[٤].

(**والصخب**) بصاد مهملة وفاء معجمة وباء موحدة : الضجة . **والضجة** : اضطراب الأصوات[٥] كذا في حديث خديجة المذكور، و **النصب** التعب من (النهاية)[٦].

وأما القيعان؛ روى الترمذي، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((لقيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال : يا محمد ! أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم

---

(1) يراجع تخريج الحديث الذي قبله .

(2) في صحيح البخاري قال : فاقرأ عليها السلام من ربها ومنّي وبشّرها ...

(3) أخرجه البخاري في صحيحه في (مناقب الأنصار)، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها، ٣٩/٥ برقم : (٣٨٢٠)، وقال : فيه ((بيت في الجنة))، وأخرجه من طريق آخر في (التوحيد) باب : يريدون أن يبدلوا كلام الله ١٤٤/٩ برقم : (٧٤٩٧)، وقال فيه : ((ببيت من قصب))، فلم يذكر الجنة .
وأخرجه مسلم في صحيحه : في (فضائل الصحابة)، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ١٨٨٨/٤ برقم : (٢٤٣٢)، وقال فيه : ((ببيت في الجنة من قصب)) .
وقد جاء هذا المعنى في الصحيحين، من حديث عائشة، وعبد الله بن أبي أوفى .
فحديث عائشة، أخرجه البخاري في (مناقب الأنصار)، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها ٣٨/٥ برقم : (٣٨١٦) وبرقم (٣٨١٧) .
وأما حديث عبد الله بن أبي أوفى، فأخرجه البخاري في (العمرة)، باب متى يحل المعتمر، وأخرجه مسلم في (فضائل الصحابة) ١٨٨٧/٤ برقم : (٤٣٣) .

(4) غريب الحديث للخطابي : ٤٩٦/١، تفسير غريب ما في الصحيحين، للحميدي : ص : ١٨٧، النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٥٨/٢ مادة (قصب)، وتهذيب اللغة : ٢٩٤/٨، مادة (قصب) .

(5) غريب الحديث للخطابي : ٥٠٠/١، والنهاية في غريب الأثر : ١٥/٢ مادة (صخب)، وتفسير غريب ما في الصحيحين : ص : ١٨٧، و لسان العرب : ٢٠٥/٨، مادة (صخب) .

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٤٦/٢ مادة (نصب)، وتفسير غريب ما في الصحيحين : ص : ١٨٧، ولسان العرب : ٢٦٧/١٤، مادة (نصب) .

أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)) . قال : هذا حديث حسن[1].

فائدة : في سبب مشروعية الصلاة على إبراهيم ﷺ وعلى نبينا في التحيات في الصلوات الخمس هذا الحديث هو قوله : ((أقرئ أمتك مني السلام)) فكان ذلك مكافأة له من أمته .

وأما معرفتهم منازلهم :

---

(1) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب الدعوات : ٤٥٥/٥ برقم : (٣٤٦٢)، من طريق عبد الله بن أبي زياد حدثنا سيار، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود مرفوعاً .

قال الترمذي : وفي الباب عن أبي أيوب هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود .

وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار : ٣٦١/٥ برقم : (١٩٩٢)، من طريق محمد بن الحارث، نا سيار بن حاتم به مرفوعاً بمثله .

وأخرجه الطبراني في معاجمه الثلاثة، من طريق واحد . فأخرجه في الكبير : ١٧٣/١٠ برقم : (١٠٣٦٣)، وفي الأوسط : ٤٥١/٤ برقم : (٤١٧٠)، وفي الصغير : ١٩٦/١، من طريق علي بن الحسين التستري، ثنا محمد بن الحارث، حدثنا سيار به مرفوعاً بنحوه، وزاد فيه (ولا حول ولا قوة إلا بالله) قال الطبراني : لم يروه عن القاسم إلا عبد الرحمن، ولا عنه إلا عبد الواحد، ولم يروه عن عبد الواحد مرفوعاً إلا سيار بن حاتم .

ومن طريق الطبراني أخرجه الخطيب في تاريخ بعداد : ١٩١/٢ وأورد عنده قول الطبراني .

والحديث أعله أبو حاتم وأبو زرعة بالإرسال . كما روى ذلك عنهما ابن أبي حاتم في (العلل) ٣٠٩/٥ برقم : (٢٠٠٥)، حيث سألهما عن هذا الحديث فقال أبو حاتم : كذا رواه سيّار وغيره يقول : عن القاسم، عن أبيه، وهذا الصحيح مرسل قلت لهما : ((الوهم ممن تراه؟ قال أبي : من سيار . وقال أبو زرعة : لا أدري إما من سيّار، وإما من عبد الواحد، رواه جماعة عن عبد الواحد، فلم يقولوا : عن أبيه)) .

يعني بذلك ما أخرجه البزار في المسند البحر الزخار : ٣٦٢/٥ برقم : (١٩٩٣)، من طريق أبي كامل الجحدري، نا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الله بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً بنحوه، ولم يقل عن القاسم عن أبيه عن عبد الله . قال البزار بعد هذا : ((وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد)) .

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠٧/١ برقم : (١٦٨٦٣) وقال : رواه الترمذي باختصار : لا حول ولا قوة إلا بالله . رواه الطبراني في الصغير، والأوسط، وفيه : ((عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الكوفي، وهو ضعيف)) .

ويشهد للحديث ما أخرجه أحمد في المسند : ٥٣٣/٣٨ برقم : (٢٣٥٥٢)، والشاشي في المسند : ٦٥/٣ برقم : (١١١٤)، وابن حبان في صحيحه : ١٠٣/٣ برقم : (٨٢١)، والطبراني في الكبير : ١٣٢/٤ برقم : (٣٨٩٨)، من طرق عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه مرفوعاً بنحو حديث الباب وفيه إن غراسها : ((لا حول ولا قوة إلا بالله)) .

وقد أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ٦٤٩/٢ برقم : (٢٣٠٥) وحسنه .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٩/١٠ برقم : (١٦٨٩٨) وقال : ((رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو ثقة لم يتكلم فيه أحد، ووثقه ابن حبان)) .

قال الله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾[1].

قال مجاهد رضي الله تعالى عنه : ((يهتدي [أهلها][2] إلى بيوتهم ومساكنهم، لا يخطئون، كأنهم ساكنوها منذ خلقوا، لا يستدلون عليها أحداً))[3].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : ((هم أعرف بمنازلهم من أهل الجمعة إذا انصرفوا إلى منازلهم))[4].

وقال أبو عبيدة[5] رضي الله تعالى عنه ﴿عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ بينها لهم حتى عرفوها من غير استدلال[6].

---

(1) سورة محمد، الآيات من (٤ – ٦) .

(2) في الأصل وبقية النسخ (إليها) وما أثبت من (تفسير مجاهد) وغيره وبها يستقيم المعنى .

(3) تفسير مجاهد ص : ٢٥٦) .
وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٥٤/٢٥ .
وذكر هذا التفسير البغوي في معالم التنـــزيل : ٢٨٠/٧، وقال : ((هذا قول أكثر المفسرين)).
وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩٨/٧ ونسبه إلى (مجاهد)، وقال : ((هذا قول الجمهور، منهم مجاهد، وقتادة، واختاره الفراء، وأبو عبيدة)) .
وأورده ابن كثير في تفسيره : وعزاه إلى مجاهد، وقال : وروى مالك عن زيد بن أسلم نحو هذا . ينظر : تفسير القرآن العظيم : ٣١٠/٧ .

(4) أخرجه عبد الملك بن حبيب السلمي في وصف الفردوس : ص : ٧٨، برقم : (٢٤١) .

(5) هو أبو عبيدة، معمر بن المثنى، التيميُّ مولاهم، البصري، النحوي، صاحب التصانيف، كان واسع العلوم، عارفاً بأيام الناس، متوسعاً في علم اللسان، ولم يكن صاحب حديث، ورمي برأي الخوارج . وصنف مجاز القرآن، وإعراب القرآن ومعانيه، وغريب الحديث، وتصانيفه تقارب مائتي مصنف . (ت ٢٠٨هـ) .
قال الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه .
وقال ياقوت : كان من أعلم الناس باللغة وأشعار العرب وأخبارها، وهو أول من صنف غريب الحديث .
وقال الذهبي : الإمام، العلامة، البحر .
مصادره وترجمته في :
تاريخ بغداد : (٢٥٢/١٣ – ٢٥٨)، معجم الأدباء : (١٥٤/١٩ – ١٦٢)، الكامل لابن الأثير : ٣٩٠/٦، إنباه الرواة : (٢٧٦/٣ – ٢٨٧)، وفيات الأعيان : (٢٣٥/٥ – ٢٤٣)، سير أعلام النبلاء : (٤٤٥/٩ – ٤٤٧)، طبقات المفسرين للداودي : ٣٢٦/٢ .

(6) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢١٤/٢، وقال ابن القيم – بعد أن ذكر هذه الأقوال – : ((هذا قول جمهور المفسرين، وتلخيص أقوالهم ما قاله أبو عبيدة)) . حادي الأرواح : ٣٠٤/١ .

وقال مقاتل بن حيان : ((بلغنا أن الملك الموكل بحفظ عمل بني آدم، يمشي/ في الجنة، [٣٢٢/ب]
ويتبعه ابن آدم، حتى يأتي أقصى منـــزل هو له فيعرفه كل شيء[١] أعطاه الله في الجنة، فإذا دخل إلى منـــزله وأزواجه انصرف الملك عنه))[٢].

وقال سلمة بن كهيل[٣] رضي الله تعالى عنه : ((طَرَّقها لهم . قالوا : ومعنى طرقها لهم حتى يهتدوا إليها))[٤].

وقال الحسن : ((وصف الله الجنة في الدنيا لهم، فإذا دخلوها عرفوها بصفتها))[٥]. قال ابن القيم[٦]: ((وعلى هذا القول فالتعريف وقع لهم في الدنيا، ويكون المعنى يدخلهم الجنة التي عرفها لهم . وعلى القول الأول يكون التعريف واقعاً في الآخرة هذا كله إذا قيل إنه من التعريف)) .

وفيها قول آخر : إنها من العَرْف بفتح العين المهملة، وهو : الرائحة الطيبة[٧] وهذا اختيار الزجاج أي طيبها ومنه طعام معرّف أي مطيب[٨] وقيل هو من العُرف، وهو التتابع، أي تابع لهم طيباتها أي ملاذَّها .

قال[٩]: والقول الأول : هو الصحيح . وأنه سبحانه أعلمها وبينها بما يعلم كل أحد منـــزله وداره فلا يتعداه إلى غيره))[١٠].

---

(1) في جميع النسخ قال : (كلما) وما أثبت من كتب التفسير وبها يتم السياق .

(2) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير : ٣١٠/٧، والدر المنثور : ٤٠٠/٧ .

(3) هو أبو يحيى، سلمة بن كهيل بن حُصين الحضرمي ثم التِّنعي، الكوفي . وتِنعة : بطن من حضرموت . دخل على ابن عمر وزيد بن أرقم، وحدث عن أبي جحيفة السُّوائي، وجندب البجلي وغيرهم . (ت ١٢٢هـ) .
قال الإمام أحمد : كان متقناً للحديث .
وقال العجلي : تابعي ثقة في الحديث، وفيه تشيع قليل، وحديثه أقل من مائتي حديث .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٣١٦/٦، التاريخ الكبير : ٧٤/٤، الجرح والتعديل : (١٧٠/٤ – ١٧١)، تهذيب الكمال : (٢٥٤/٣ – ٢٥٥)، المعرفة والتاريخ للفسوي : (٦٤٨/٢ – ٦٥٢)، سير أعلام النبلاء : (٢٩٨/٥ – ٣٠٠)، تهذيب التهذيب : (١٥٥/٤ – ١٥٧) .

(4) أخرجه الحربي في غريب الحديث : ١٨٩/١ . وذكره النحاس في معاني القرآن : ٤٦٦/٦ ..

(5) ذكره الماوردي في تفسيره : ٢٩٤/٥، والشوكاني في فتح القدير : ٣٧/٥ .

(6) في حادي الأرواح : ٣٠٤/١ .

(7) ينظر : تهذيب اللغة : ٢٠٨/٢، مادة (عرف)، و لسان العرب : ١١٢/١٠، مادة (عرف) .

(8) لم أقف عليه في معاني القرآن له، وذكره النحاس في معاني القرآن ٤٦٦/٦ ولم ينسبه لأحد، وقد ورد هذا عن ابن عباس، كما في زاد المسير : ٣٩٨/٧، وقال الأزهري في تهذيب اللغة : ٢٠٨/٢ : ((وقال به بعض اللغويين)) .

(9) أي ابن القيم .

(10) حادي الأرواح : (٣٠٤/١ – ٣٠٥) .

الفصل التاسع

في أنهار الجنة وعيونها

قال الله تعالى : ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [1]. وقال تعالى : ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [2]. وقال تعالى : ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [3] ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾[4] الآية . الآسن من الماء المتغير الرائحة، قاله في النهاية[5]. وقال تعالى : ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾[6] وقال تعالى : ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا﴾[7].

روى الترمذي، عن أنس رضي الله تعالى عنه في ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ أن النبي ﷺ قال : «هو نهر في الجنة قال وقال النبي ﷺ : رأيت نهراً في الجنة حافتاه قباب اللؤلؤ، قلت للملك : ما هذا؟ قال : هو الكوثر الذي أعطاك الله، قال : ثم ضرب بيده إلى طينة، فاستخرج منها مسكاً، ثم رفعت إلى سدرة المنتهى، فرأيت عندها نورا عظيماً»[8] قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

وينظر : معاني القرآن للفراء : ٣/، معاني القرآن الكريم للنحاس : ٤٦٦/٦، وذكر فيه معنى آخر فقال : رفعها مأخوذ من العرف لارتفاعه، ومفردات القرآن للأصفهاني : ص : ٥٦١، والتبيان في تفسير غريب القرآن : ص : ٢٩٥ .

(1) سورة الكوثر، الآية رقم (١) .

(2) سورة يونس، الآية رقم (٩) .

(3) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥) .

(4) سورة محمد، الآية رقم (١٥) .

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٦٢/١، مادة (أسن)، لسان العرب : ١٠٧/١ .

(6) سورة الإنسان، الآية رقم (١٨) .

(7) سورة الإنسان، الآية رقم (٦) .

(8) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب التفسير (٣٧٦/٥ – ٣٧٧) برقم : (٣٣٥٩)، من طريق عبد بن حميد، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً قال : هو نهر في الجنة ... إلى قوله : أعطاكه الله .
قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .
وأخرجه عن سريج بن النعمان، عن الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً قال : بينا أنا أسير في الجنة، إذ عرض نهر حافتاه ثياب اللؤلؤ، قلت للملك : ما هذا ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكه الله، قال : ثم ضرب بيده إلى طينته فاستخرج مسكاً، ثم رفعت لي سدرة المنتهى فرأيت عنده نوراً عظيماً .
قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح، قد روي من غير وجه عن أنس .
والمصنف رحمه الله هنا وصل بين الحديثين وجعلهما متناً واحداً .
والحديث أخرجه البخاري في صحيحه في موضعين، فأخرجه في التفسير ١٧٨/٦ برقم : (٤٩٦٤)، وفي الرقاق، باب في الحوض ١٢٠/٨ برقم : (٦٥٨١)، وفيه : فإذا طينه أو طيبه مسك أذفر، شك هدبة .

ومن روايته أيضاً عن محارب بن دثار[1] وقيل دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب، ومجراه على الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج))[2]. قال حديث حسن صحيح .

وروى ابن أبي الدنيا، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : ((الكوثر نهر في الجنة، عمقه سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، شاطئاه/ [٣٢٣/أ] اللؤلؤ والزبرجد، والياقوت، خص الله به نبيه قبل الأنبياء))[3].

قوله **شاطئاه** : قال في (النهاية) : شاطئ النهر جانبه وطرفه[4].

وأنهار الجنة تتفجر من أعلاها، ثم تنحدر نازلة في أقصى درجاتها . وروى البخاري، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : ((إن في الجنة مائة درجة،

---

(1) هو محارب بن دثار، السَّدوسي، الكوفي، القاضي، ثقة، إمام زاهد .(ت ١١٦هـ) .
ينظر : التقريب : ص : ٦٠٦ .

(2) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب التفسير ٣٧٧/٥ برقم : (٣٣٦١)، من طريق هناد، عن محمد قبن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن عبد الله بن عمر مرفوعاً .
قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١١/١١ برقم : (٣٢١٩٤)، وفي ٩٥/١٢ برقم : (٣٥٠٩٥)، و هناد في الزهد : ١٠٨/١، برقم : (١٣٢)، وابن ماجه في سننه : ٦٩٥/٥ برقم : (٤٣٣٤)، والطبري في تفسيره : ٣٩٥/٣٠، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٩/٢ برقم : (٣٢٦)، والبغوي في شرح السنة : ١٦٨/١٥ برقم : (٤٣٤١) .
كلهم من طريق محمد بن فضيل .
وأخرجه الطيالسي في المسند : برقم : (١٩٣٣)، والدارمي في المسند : ١٨٧٤/٣ برقم : (٢٨٧٩)، والبيهقي في البعث والنشور : ١٢٩، ص : ١١٦، من طريق أبي عوانة .
وأخرجه أحمد في المسند : ١٠١٤٥ برقم : (٥٩١٣)، والحاكم في المستدرك : ٦٢٥/٣ برقم : (٦٣٠٨) وصحح إسناده . ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : ١٢٨، ص : ١١٦، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٩/٢ برقم : (٣٢٦)، من طريق حماد بن زياد .
وأخرجه أحمد في المسند : ٤٩٥/١٠ برقم : (٦٤٧٦) من طريق ورقاء .
وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٣٩٠/٣٠، من طريق جرير بن عبد الحميد .
جميعهم : محمد بن فضيل وأبو عوانة، وحماد بن زياد وورقاء، جرير، عن عطاء بن السائب به بألفاظ متقاربة .
وأخرجه هناد في الزهد : ١٠٨/١، برقم : (١٣١) من طريق أبي الأحوص، وأخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٦١٣)، والطبري في جامع البيان : ٣٩٠/٣٠ من طريق هشيم .
كلاهما : أبو الأحوص، وهشيم، عن عطاء بن السائب به موقوفاً على ابن عمر .
وهذا الطريق وإن كان موقوفاً فله حكم المرفوع .

(3) أخرجه في صفة الجنة : ص : ١٢٢، برقم : (١٤٨)، من طريق محمد بن عون، عن عكرمة، عن ابن عباس موقوفاً .
وأخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٦١٤) .
والطبري في جامع البيان : ٣٩٠/٣٠، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفاً .

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨٦٧/١، مادة : (شط)، لسان العرب : ٧٧/٨، مادة (شطأ) .

أعدها الله للمجاهدين في سبيله، بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه وسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة›› كما تقدم[1] الحديث .

ومن روايته أيضاً عن قتادة قال : أخبرني أنس رضي الله تعالى عنهما، أن النبي ﷺ قال : ‹‹رفعت إلى سدرة المنتهى في السماء السابعة، نبقها مثل قلال هجر، وورقها مثل آذان الفيلة، يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان، فقلت : يا جبريل ما هذا؟ قال : أما النهران الباطنان ففي الجنة، وأما النهران الظاهران فالنيل والفرات››[2].

وفي الحديث : ‹‹وما في الجنة نهر إلا وهو يجري في أصل تلك الشجرة››[3].

وذكر العقيلي، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : ‹‹أنهار [في][4] الجنة تخرج من تحت تلال أو من تحت جبال المسك››[5].

---

(1) في ص : ١٦٤ .

(2) وهو حديث المعراج الطويل، أخرجه البخاري في صحيحه في (بدء الخلق)، باب ذكر الملائكة ١٠٩/٤ برقم : (٣٢٠٧)، وفي (مناقب الأنصار)، باب المعراج في ٥٢/٥ – ٥٣ برقم : (٣٨٨٧) . ويرويه عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة .
وأخرجه مسلم في صحيحه في (الإيمان) بالإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات : (١٤٥/١ – ١٥٠)، الروايات (٢٥٩ – ٢٦٠ – ٢٦١ – ٢٦٢ – ٢٦٣ – ٢٦٤)، وبعضها عن أنس، وبعضها يرويه أنس عن مالك بن صعصعة .
ينظر : الجمع بين الصحيحين ٥٥٩/١ .

(3) ما أورده المصنف رحمه الله هو أثر عن كعب بن مالك، وذلك لما بلغه قول أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: ‹‹إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام؛ واقرؤوا إن شئتم (وظل ممدود) فبلغ ذلك كعباً فقال : صدق، والذي أنزل التوراة على لسان موسى، والفرقان علي لسان محمد ﷺ لو أن رجلاً ركب حقة أو جذعاً ثم دار بأصل تلك الشجرة؛ ما بلغها حتى يسقط هرماً، إن الله غرسها لعبده، ونفخ فيها من روحه، وإن أفنانها من وراء سدر الجنة، وما في الجنة نهر إلا يخرج من أصل تلك الشجرة›› .
وقد أخرج هذا الأثر ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٩/١٢ برقم : (٣٤٩٧٩) . والطبري في جامع البيان : ٢١٣/٢٧، في تفسير سورة الواقعة .

(4) كذا في جميع النسخ، ولم أجدها عند العقيلي ولا عند غيره .

(5) أخرجه العقيلي في الضعفاء : ٧٣٣/٢، في ترجمة عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان الشامي . وقد أورده من طريق يوسف بن زيد، قال : حدثنا أسد بن موسى، ثنا عبد الرحمن بن ثابت، حدثني عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وأخرجه ابن حبان في صحيحه : ٤٢٣/١٦ برقم : (٧٤٠٨)، من طريق يوسف بن كامل، ثنا أسد بن موسى به مرفوعاً بلفظه .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٥٩/٢ برقم : (٣١٣)، من طريق الربيع بن سليمان، ثنا أسد بن موسى به مرفوعاً بمثله، وقال فيه ‹‹تفجر›› .

وأنهار الجنة تجري في غير أخدود منضبطة بيد القدرة.

روى أبو نعيم، عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال: «لعلكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود في الأرض؟ لا والله إنها لسائحة على وجه الأرض، حافتاها خيام اللؤلؤ، وطينها المسك الأذفر، قلت: يا رسول الله ما الأذفر؟ قال: الذي لا خلط معه[1]. قوله: **الأخدود**: الأخدود هو الشق في الأرض[2]. فأنهار الجنة تجري على وجه الأرض، من غير شق في الأرض[3].

كلهم أورده عن أبي هريرة مرفوعاً، والحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب: ١٣٦٤/٣ برقم: (٥٣٧٣) وصححه الألباني.

(1) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: مرفوعاً وموقوفاً. فأخرجه موقوفاً في ١٦٢/٢ برقم: (٣١٦)، من طريق بشر بن معاذ، ثنا يزيد بن هارون، ثنا الجريري عن معاوية بن قرة، عن أنس بن مالك موقوفاً.

وأخرجه مرفوعاً في ١٦٢/٢، من طريق مهدي بن حكيم بن مهدي، ثنا يزيد بن هارون به مرفوعاً بمثله.

ومن هذا الطريق أخرجه مرفوعاً في حلية الأولياء: ١٧٨/٦ برقم: (٢٢٠١)، في ترجمة سعيد بن إياس الجريري.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: برقم: (٦٦) عن يزيد بن هارون به موقوفاً.

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب: ١٣٦٤/٣ برقم: (٥٣٧٦)، وقال: رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً، ورواه غيره مرفوعاً، والموقوف أشبه بالصواب.

وفي إسناد الحديث سعيد بن إياس الجريري، وقد اختلط بأخرة، كما في (نهاية الاغتباط) ص: ١٢٧)، و(الكواكب النيرات) لابن الكمال ص: ١٧٨)، وهو ثقة احتج به الشيخان.

قلت: فلعل هذا سبب ورود الحديث مرفوعاً في طريق، وموقوفاً في آخر.

والراوي عن الجريري هو يزيد بن هارون. وقد عده غير واحد من أهل العلم ممن سمع منه بعد الاختلاط، وممن ذكر ذلك ابن حجر في (تهذيب التهذيب) (٥/٤ – ٧)، والسيوطي في (تدريب الراوي) ٨٩٨/٢.

وقد أورد ابن سعد في (الطبقات)١٢٣/٧ في ترجمة (سعيد بن إياس الجريري)، أن يزيد بن هارون قال: «سمعت من الجريري سنة (١٤٢)، وهي أول سنة دخلت البصرة ولم ننكر منه شيئاً، وكان قيل لنا: إنه قد اختلط».

وكان ابن حبان قد ذكر في الثقات ٣٨١/٣ أنه توفي سنة (١٤٤) وقال: «إنه اختلط قبل أن يموت بثلاث سنين، وقال: ولم يكن اختلاطه اختلاطاً فاحشاً، فلذلك أدخلناه في الثقات».

وذكره السيوطي في (تدريب الراوي) ٨٩٨/٢ أن تغيره لم يشتد. وهذا يفهم من عبارة الإمام أحمد في (بحر الدم) ١٩٤/١، قال أحمد: «سألت ابن عُلَيّة: إن كان الجريري اختلط؟ فقال: لا، كبر الشيخ فرقَّ».

وقد أخرج مسلم في صحيحه: حديث يزيد بن هارون عن الجريري، في كتاب الصيام، باب صوم شهر شعبان ٨٢٠/٢ برقم: (١١٦١).

(2) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ٢٠٩/٢، لسان العرب: ٢٥/٥، مادة (خدد).

(3) وقد جاء في هذا حديث أنس بن مالك، عند الإمام أحمد في المسند: ٢٠٠/٢١ برقم: (١٣٥٧٨)، وقال فيه: «أعطيت الكوثر فإذا هو نهر يجري ولم يشق شقاً ...» الحديث. وفي رواية عند أحمد ١٨/٢٠ برقم: (١٢٥٤٢) قال: ليس مشقوقاً.

وروى ابن أبي الدنيا، عن أنس بلفظ آخر، قال : «أظنكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود في الأرض ؟ لا والله، إنها لسائحة على وجه الأرض، أحد حافتيها اللؤلؤ، والأخرى من الياقوت، وطينه المسك الأذفر»[١]. قال [الترمذي][٢] وهو أشبه بالصواب .

وروى ابن المبارك، عن [ابن][٣] مسروق[٤] رضي الله تعالى عنه قال : أنهار الجنة تجري من غير أخدود[٥].

وروى الترمذي مصححاً، عن معاوية بن حيدة[٦] [٧] رضي الله تعالى عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «إن في الجنة : بحر الماء، وبحر العسل، وبحر اللبن، وبحر الخمر، ثم تشقق الأنهار منها بعد»[١].

---

(1) تقدم تخريجه في الذي قبله .

(2) كذا في الأصل، ولعله يقصد (المنذري)، وقد ذكرنا قوله هذا، عندما خرّجنا هذا الحديث في الفقرة رقم (١) . كما أن الترمذي لم يورد هذا الحديث في جامعه . و لم أقف على قوله هذا في أي مصدر .

(3) كذا في جميع النسخ .

(4) هو أبو عائشة، مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية، الوادعي، الهمداني، الكوفي، الإمام، القدوة، العلم . والأجدع اسم لأبيه، وقد غيره عمر بن الخطاب إلى (عبد الرحمن) .
ورأى مسروق أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعبد الله بن مسعود، وعائشة، وروى عنه كبار التابعين؛ كالشعبي، وعرف عنه ملازمة التقوى والعبادة والورع، وكان إلى جانب ذلك قاضياً مفتياً . (ت ٦٣هـ) .
وقال علي بن المديني : ما أُقدّم على مسروق أحداً من أصحاب عبد الله – يعني ابن مسعود–
وقال ابن سعد : كان ثقة له أحاديث صالحة .
وقال الذهبي : وعداده في كبار التابعين، والمخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : (٧٣/٦ – ٨٣)، حلية الأولياء : (٩٤/٢ – ٩٦)، تاريخ بغداد : (٢٣٢/١٢ –٢٣٥)، أسد الغابة : ١١٥/٤، سير أعلام النبلاء : (٦٣/٤ – ٦٩)، الإصابة : (١٧٢/٦ – ١٧٣) .

(5) أخرجه ابن المبارك في الزهد : (ص : ٥٢٤) برقم : (١٤٩٠)، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٢/١٢ برقم : (٣٤٩٥٤)، ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٢/٢ برقم : (٣١٥) .
وأخرجه الطبري في جامع البيان : ١٩٥/١، من طريق ابن مهدي به بنحوه .

(6) تصحفت في الأصل وبقية النسخ إلى (جندب) .

(7) هو معاوية بن حيدة بن معاوية القشيري، وفد على النبي ﷺ فأسلم وصحبه، وسأله عن أشياء وروى عنه أحاديث، وهو جد بهز بن حكيم بن معاوية، وروى عنه ابنه حكيم بن معاوية، وعروة بن رويم اللخمي، وحميد المزني . ومعاوية معدود في أهل البصرة، غزا خراسان ومات بها . و لم أقف على تاريخ وفاته رضي الله عنه .
ينظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٣٥/٧، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (٢٥٠٣/٥ – ٢٥٠٤)، الاستيعاب : ٤٧٠/٣، أسد الغابة : ١٥٣/٤، تهذيب الكمال : ١٥٢/٧، الإصابة : ١١٢/٦ .

وذكر الخطيب البغدادي وغيره/ عن كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه أنه قال : [٣٢٣/ب] «نهر النيل نهر العسل في الجنة، ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة، ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة، ونهر سيهان نهر الماء في الجنة»[٢].

وجاء في الحديث : «سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من أنهار الجنة»[٣].

قال المفسرون[٤] في قوله تعالى : ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [٥] أي غير آجن متغير منتن[٦].

---

(1) أخرجه الترمذي في الجامع : ٣٢٧/٤ برقم : (٢٥٧١) في صفة الجنة، من طريق محمد بن بشار، حدثنا يزيد ابن هارون، أخبرنا الجريري عن حكيم بن معاوية، عن أبيه مرفوعاً . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وحكيم بن معاوية هو والد بهز بن حكيم .
والحديث أخرجه أحمد في المسند : ٢٤٦/٢٣ برقم : (٢٠٠٥٢)، والدارمي في المسند : كتاب الرقاق ١٨٧٣/٣ برقم : (٢٨٧٨)، كلاهما من طريق يزيد بن هارون به بمثله .
وأخرجه ابن أبي داود في البعث : ٧٠، ص : ١٢٤، وابن حبان في صحيحه : باب وصف الجنة وأهلها ٤٢٤/١٦ برقم : (٧٤٠٩)، والطبراني في الكبير : ٤٢٤/١٩ برقم : (١٠٣٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٥٦/٢ برقم : (٣٠٧)، وفي (الحلية) ١٧٨/٦ برقم : (٢١٩٩)، من طريق خالد، عن الجريري به بمثله . وقال أبو نعيم غريب عن الجريري، وتفرد به حكيم .
وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٥٠٠/٢، ومن طريقه البهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٣٩)، ص : ١٦٩، من طريق علي بن عاصم في المطبوع، عن الجريري به .
وقد تقدم قريباً ذكر ما قيل في الجريري، واختلاطه ورواية يزيد بن هارون عنه . وفي هذا الحديث تابعه في الرواية عن الجريري؛ خالد بن عبد الله الطحان الواسطي، وهو ثقة ثبت كما في التقريب : ٢٢٧/٥، وقد أخرج حديثه عن الجريري الشيخان في صحيحيهما – كما في الكواكب النيرات : ص : ١٨٤) . فأخرج حديثه البخاري في الأذان، باب إتمام التكبير في الركوع ١٥٦/١ برقم : (٧٨٤) ومسلم في (الإمارة)، باب : إذا بويع لخليفتين ١٤٨/٣ برقم : (١٨٥٣) .

(2) أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، باب فضل الأنهار ٩٤٤/٢ برقم : (١٠٤٢)، من طريق سعيد بن شرحبيل، عن ليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، قال كعب وفيه زيادة .
ومن طريقه أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : في ذكر نهري بغداد ٥٥/١ .
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : (ص : ٢٧٢) برقم : (٢٥٣)، من طريق عباس الدوري، ثنا يونس بن محمد المؤدب، أنبا ليث بن سعد به بلفظه . وذكره السيوطي في الدر المنثور : في تفسير سورة محمد ٤٠٢/٧ .

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب ما في الدنيا من أنهار الجنة ٢١٨٣/٤ برقم : (٢٨٣٩)، وقد رواه من عدة طرق عن عبيد الله بن عمر، عن حبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة مرفوعاً .
والحديث من أفراد مسلم عن البخاري .
ينظر : الجمع بين الصحيحين ٢٦٨/٣ برقم : (٢٥٩٧) .

(4) ورد هذا التفسير عن ابن عباس، وقتادة،، وأبي عبيدة، والزجاج وغيرهم . ينظر جامع البيان : ٥٨/٢٦، معالم التنـــزيل : ٢٨٢/٧، زاد المسير : ٤٠١/٧، الدر المنثور : ٤٠٢/٧ .

(5) سورة محمد، الآية رقم (١٥) .

(6) ينظر معاني القرآن للفراء ٦٠/٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩/٥، لسان العرب : ١٠٧/١، مادة : (أسن) .

وقال بعضهم[1]: آفة الماء : أن يأسن ويأجن، من طول مكثه .

فإن قيل : فقد وصف الله سبحانه وتعالى (الأنهار) بأنها جارية . ومعلوم أن الجاري لا يأسن، فما فائدة قوله : ﴿غَيۡرِ ءَاسِنٖ﴾؟ قيل : «الماء الجاري وإن كان لا يأسن، فإنه إذا أخذ منه شيء وطال مكثه، أسن . (وماء الجنة) لا يعرض له ذلك، ولو طال مكثه ما طال»[2].

وقال كعب رضي الله تعالى عنه في تفسير هذه الآية : «نهر دجلة نهر مائهم، ونهر الفرات نهر لبنهم، ونهر مصر نهر خمرهم، ونهر سيحان نهر عسلهم، هذه الأنهار تخرج من نهر الكوثر[3].

وقيل : عن كعب غير ذلك[4].

﴿وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ﴾ يعني [لبن][5] الدنيا يتغير إذا بقي أياماً .

قال بعضهم[6]: آفة اللبن أن يتغير إلى الحموضة وأن يصير قارصاً . **القَارِصُ** بقاف مثناة وراء وصاد مهملتين هو اللبن الحرِّيف[7] الذي يقرص اللسان من حموضته[8].

﴿وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗى﴾ احترز من غير المصفى، لأن المصفى؛ أسرع وأعذب وألذ . قال ابن عطية[9]: وتصفية العسل مذهبةٌ لمومه وضرره[1].قوله : مذهبة لمومه[2] بلام وميم وواو وهاء أي ما يجتمع فيها ما يلم عليه[3].

---

(1) ينظر : جمهرة اللغة ١٠٤٥/٢ .
(2) قوله : فإن قيل .. إلى هنا من حادي الأرواح، ٣٧٨/١ .
(3) ذكره البغوي في معالم التنــزيل : (٢٨٢/٧ – ٢٨٣)، والقرطبي في أحكام القرآن : ٢٦١/١٩، وفي التذكرة : ٩٤٠/٢ .
(4) تقدم قريباً .
(5) في (ب) و (ج) : (كلبن) .
(6) ينظر : المخصص لابن سيده ٤٥٧/١، والمصنف هنا ينقله من كلام ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٧٦/١ .
(7) هو الذي يلدغ اللسان بحرافته . ينظر : لسان العرب : ٦٣/٧ مادة : حرف، والمصباح المنير : ١٧٩/١، مادة : حرف .
(8) لسان العرب : ٦٩/١٢، مادة (قرص) .
(9) هو أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية المحاربي، أندلسي من أهل غرناطة، ولي قضاء المرية، وكان يكثر الغزوات في جيوش الملثمين . ومن مصنفاته رحمه الله (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، وقد طبع منه عدة أجزاء . توفي رحمه الله سنة (٥٤١ هـــ) وقيل بعدها بسنة .
قال الذهبي : الإمام العلامة شيخ المفسرين . وقال : وكان إماماً في الفقه والتفسير، وفي العربية قوي المشاركة، ذكياً فطناً مدركاً من أوعية العلم .

﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ وقد وصف الله تعالى خمر الجنة بأنها بيضاء لذة للشاربين وأنها مختومة بالمسك وأنها لا تسكر .وقال بعضهم(٤): آفة العسل عدم تصفيته . وقال بعضهم : وآفة الخمر كراهة مذاقها المنافي للذة شربها .

وروى ابن المبارك، من حديث علي رضي الله تعالى عنه : ((تجري من تحتهم أنهار مطردة من ماء غير آسن – تقدم(٥) أول الفصل أنه متغير الرائحة.– صافي ليس فيه كدر، وأنهار من عسل مصفى، لم يخرج من بطون النحل، وأنهار من خمر لذة للشاربين، لم تعصره الرجال بأقدامها وأنهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية))(٦) الحديث من حادي الأرواح(٧).

قيل(٨): تأمل اجتماع هذه الأنهار الأربعة، التي هي أفضل أشربة الناس، فهذا لريهم، وطهورهم وهذا لقوتهم وغذائهم، وهذا للذّتهم وسرورهم، وهذا لشفائهم ومنفعتهم .

وروى ابن أبي الدنيا،/ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : ((إن في الجنة نهراً [٣٢٤/أ] يقال له البيذخ(٩) عليه قباب من ياقوت، تحته جواري نابتات، يقول أهل الجنة : انطلقوا بنا إلى البيذخ، فيجيئون فيتصفحون تلك الجواري، فإذا أعجب رجل منهم بجارية، مس معصمها فتبعته، وينبت مكانها أخرى))(١٠).

ترجمته ومصادره في :
تاريخ قضاة الأندلس للمالقي : ص : ١٠٩، سير أعلام النبلاء : (٥٨٧/١٩ – ٥٨٨)، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : (٦٠ – ٦١)، طبقات المفسرين للداودي : ٢٦٥/١، الأعلام : ٢٨٢/٣ .

(1) في تفسيره (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، ٣٩٧/١٣، وينظر : تفسير الثعالبي ٢٣٤/٥ .

(2) كذا في جميع النسخ . وفي تفسير ابن عطية : لُبُوسَتَه .

(3) ينظر تهذيب اللغة : ٢٤٧/١٥، مادة (لم)، و لسان العرب : ٢٣٥/١٣، مادة (لمم) .

(4) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٧٦/١ .

(5) ينظر : ص : ٢٠٤ .

(6) تقدم تخريجه في ص : ١٠٤ .

(7) ذكره ابن القيم بطوله في الباب الثامن والثلاثين : (٣٠٦/١ – ٣٠٧) .

(8) القائل هو ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٧٨/١ .

(9) كذا في الأصل . وفي المطبوع من صفة الجنة وفي ب و ج (البيدخ) بالدال المهملة . وقد ورد كلا اللفظين .

(10) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص(٨٣) برقم : (٧٠)، من طريق خالد بن خداش، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عقيل بن خالد، عن الزهري، عن ابن عباس موقوفاً . وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٨/٢ برقم : (٣٢٤)، من طريق عبد العزيز بن عمران عن ابن وهب به موقوفاً .
وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٨٧/١، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا .

وروى الإمام أحمد، عن المعتمر بن سليمان[1] قال : ((إن في الجنة نهراً ينبت الجواري الأبكار))[2].

وروى البيهقي، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ((إن في الجنة نهراً يقال له رجب، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، من صام من رجب يوماً سقاه الله من ذلك النهر))[3].

وقد جاء التصريح بهذا النهر في حديث مرفوع عند أحمد في المسند : ٣٧٨/١٩ برقم : (١٢٣٨٥)، وأبو يعلى في مسنده (٤٤/٦ – ٤٥) برقم : (٣٢٨٩)، من حديث أنس بن مالك – في قصة الرؤيا- . قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٤١٨/١ : وإسناده على شرط مسلم .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٦٥/٧ : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(1) هو معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، بلقب الطفيل، من كبار التاسعة، قال عنه الذهبي : أحد الثقات الأعلام : . مات سنة (٨٧) وقد جاوز الثمانين .

ينظر : ميزان الاعتدال : ٤٦٥/٦، التقريب : (ص : ٦٢٧) .

(2) أخرجه أحمد في الزهد : كما في الدر المنثور : ٨٨/١ . ولم أقف عليه فيه . وفي (تاريخ يحيى بن معين) برواية الدوري ٢٦٦/٤ برقم : (٤٣٠٢) . قال : سمعت يحيى يقول : حديث سليمان بن المغيرة، قال : أنبئت أن في الجنة نهراً ينبت الجواري الأبكار . هو عن معتمر بن سليمان .

وقد ذكره القرطبي في التذكرة : ١٠٣٣/٣، وعزاه إلى الدارقطني في كتاب (المديح) .

وقد أخرج أبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٧/٢ برقم : (٣٢٣) أثراً – ذكر في أوله هذا اللفظ – من طريق جعفر بن حميد عن شِمْر بن عطية عن ابن عباس موقوفاً . وأخرجه من طريق آخر عن جعفر بن حميد عن شمر بن عطية . ولم يذكر ابن عباس .

(3) أخرجه البيهقي في الجامع لشعب الإيمان في تخصيص شهر رجب بالذكر : ٣٣٥/٥ من حديث أنس بن مالك، وليس من حديث عائشة، ولم أقف عليه من حديث عائشة لا عنده ولا عند غيره . وقد أورد في الباب عدة أحاديث، ثم قال : وقد روي في هذا الباب أحاديث مناكير في رواتها قوم مجهولون وضعفاء، وأنا أبرأ إلى الله من عهدتها .

وأخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٣٨٩/٢، برقم : (١٨٤٣)، عن محمد الأنصاري، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة .

والحديث أخرجه الديلمي في فردوس الأخيار : ٢٧٠/١ برقم : (٨٤٢) من حديث أنس .

وفي (الموضوعات) لابن الجوزي، في باب (صوم رجب) ذكر عن المؤتمن الساجي الحافظ قوله : ((كان عبد الله الأنصاري، لا يصوم رجب وينهى عن ذلك، ويقول : ماصح في فضله وفي صيامه عن رسول الله ﷺ شيء)). ينظر (الموضوعات) ١٢٠/٢ .

وأخرجه الذهبي في (الميزان) ٥٢٤/٦ في ترجمة (منصور بن يزيد)، وقال عن صاحب الترجمة : لا يعرف . وقال عن الخبر : (والخبر باطل) .

وقد ذكره السيوطي في (الجامع الصغير) ١٤٠/١ برقم : (٢٣٢٦)، وعزاه إلى الشيرازي في الألقاب عن أنس بن مالك، وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية : ٦٤/٢ برقم : (٩١٢)، وقال : وهذا لا يصح، وفيه مجاهيل لا ندري من هم .

وقال ابن القيم في (المنار المنيف) ص : ٩٦ : ((وكل حديث في ذكر صوم رجب، وصلاة بعض الليالي فيه : فهو كذب مفترى)) .

وللحافظ ابن حجر جزء فيه (تبيين العجب بما ورد في فضل رجب) ذكر فيه الأحاديث الضعيفة والموضوعة في فضائل الأعمال في شهر رجب .

وهو مطبوع بمطبعة المعاهد في القاهرة، عام (١٣٥١) في (٣٥) صفحة . ذكر هذا محقق (المنار المنيف) .

وروى ابن عساكر، عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : «في الجنة نهر يقال له الريان، عليه مدينة من مرجان، لها سبعون ألف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن»[1].

[فائدة :

روي في الحديث، أن رسول الله ﷺ قال : «أربعةُ أجبال من جبال الجنة، وأربعة أنهار من أنهار الجنة، وأربعة ملاحم من ملاحم الجنة، قيل : يا رسول الله ! فمن الأجبل؟ قال : جبل أحد[2]، يحبنا ونحبه، والطور[3]، جبل من جبال الجنة، ولبنان[4]، جبل من جبال الجنة — والجبل الرابع ساقط من هذه الرواية في جميع النسخ[5]. كذا في مختصر تذكرة الإمام القرطبي»[6].

وقد ورد في (صحيح مسلم) في كتاب الصيام، باب : صيام النبي ﷺ في غير رمضان، واستحباب أن لا يخلي شهراً عن صوم، حيث ساق مسلم بسنده إلى عثمان بن حكيم الأنصاري، قال : سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب، ونحن يومئذ في رجب، فقال : سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول : لا يفطر، وينظر حتى نقول : لا يصوم . قال النووي رحمه الله معلقاً على هذا الحديث : «الظاهر أن مراد سعيد بن جبير بهذا الاستدلال، أنه لا نهي عنه ولا ندب فيه لعينه، بل له حكم باقي الشهور، و لم يثبت في صوم رجب نهي عنه ولا ندب لعينه، ولكن أصل الصوم مندوب إليه» .
ينظر (صحيح مسلم بشرح النووي) ٢٨٠/٨، الحديث رقم (٢٧١٩) .

(1) أخرجه ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) ١٩٩/٥٤، من طريق محمد بن حسان الأذرعي، ثنا محمد بن خالد، ثنا كثير بن سليم، قال : سمعت أنس بن مالك .. وذكره مرفوعاً . والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٨٨/١، وعزاه إلى ابن عساكر .
في إسناده : كثير بن سليم الضبي البصري . ضعفه ابن المديني، وأبو حاتم، وقال النسائي : متروك، وقال أبو زرعة : واه . وقال البخاري : كثير أبو هشام أراه ابن سليم، عن أنس : منكر الحديث .
قال ابن حبان : يروي عن أنس، ويضع عليه . وقال أبو حاتم : لا يروي عن أنس حديث لا يروي عن أنس حديث له أصل .
ينظر : الجرح والتعديل : ١٥٢/٩، الضعفاء والمتروكين للنسائي : ص : ٢٠٧، الضعفاء والمتروكون للدارقطني : ص :٣٣٠، المغني في الضعفاء للذهبي : ٢٢٦/٢، ميزان الاعتدال : (٤٨٩/٥ — ٤٩٠)، التقريب : ص : ٥٣٥ .

(2) هو جبلٌ تلقاء المدينة دون قَنَاة إليها . ينظر : (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) ١١٧/١ .

(3) هو جبل بيت المقدس، ممتدٌ ما بين مصر وأيلة، سُمي بطور بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وهو الذي نودي منه موسى . ينظر : (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) ٨٩٧/٣ .

(4) بضم أوله، وإسكان ثانيه، على وزن فُعْلان : جبلٌ بالشام . ينظر : معجم ما استعجم : ١١٥٠/٤ .

(5) هذا قول الشعراني، وأراد بقوله جميع النسخ، وكذا في التذكرة : ٩٣٩/٢ . وسيأتي ذكره في رواية الطبراني .

(6) ص : ١٠٧، وأورده أيضاً في التذكرة : ٩٣٩/٢، وقال : وذكر إسماعيل بن إسحاق قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده مرفوعاً . وذكره بطوله .
وأخرجه الطبراني في الكبير : ١٨/١٧ برقم : (١٩)، من طريق علي بن المبارك، ثنا إسماعيل بن أبي أويس به مرفوعاً بلفظه .
وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٢٠٨٠/٦، ترجمة كثير بن عبد الله، من طريق بهلول بن إسحاق، ثنا إسماعيل بن أبي أويس به بلفظه . وقال : عامة حديثه لا يتابع عليه .
وأخرجه - مختصراً في ذكر الأنهار فقط — أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٥٤/٢ برقم : (٣٠٤) من طريق عبد الله بن محمد، ثنا بهلول بن إسحاق، ثنا إسماعيل بن أبي أويس به .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦٨٧/٣ برقم : (٥٩١٤) وذكر الحديث بطوله، وقال : رواه الطبراني في (الكبير)، وفيه : كثير بن عبد الله وهو ضعيف .

جبل لبنان عند بيت المقدس .

وفي (البدور السافرة)[1]، من رواية الطبراني، عن عمرو بن عوف[2] رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : ((أربعة أنهار، النيل، و الفرات، وسيحان، وجيحان، وأربعة أجبال من أجبال الجنة، أحد، و [وَرِقان][3]، والطور، ولبنان، [وأما أنهار الجنة، فالنيل، [والفرات][4]، وسيحان، وجيحان][5].

وأما الملاحم : فبدر، وأحد، والخندق، وخيبر))[6].

قال الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراني[7] في (مختصر التذكرة)[8][1]:

قلت : ولعل الجبل الرابع هو المسمى بـــ (خصيب) .

وقال عنه ابن حبان في المجروحين : ٢٢٦/٢ : ((منكر الحديث جداً، يروي عن أبيه، عن جده بنسخة موضوعة، لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على جهة التعب، وكان الشافعي رحمه الله يقول : كثير بن عبد الله المزني، ركن من أركان الكذب)) .

والحديث أورده الشوكاني في (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) ص : ٤٨٦ .

وقد ثبت في الصحيح تسمية بعض أنهار الجنة من أنهار الدنيا . وتقدم ذكر الحديث في هذا .

وجاء من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عند الطبراني في الأوسط : ٣٩٢/٧ برقم : (٧٦٧٣)، أن النبي ﷺ قال : ((أربعة أجبال من أجبال الجنة، وأربعة أنهار من أنهار الجنة، فأما الأجبال : فالطور، ولبنان، وطور سيناء، وطور زيتا . والأنهار من الجنة : الفرات، والنيل، وسيحان، وجيحان)) .

أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦٣/١٠ برقم : (١٦٧٣١)، وقال : رواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه من لم أعرفهم .

(1) باب أنهار الجنة، حديث رقم : (١٩١٨)، ص : ٥٢٩ .

(2) هو عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة، ويقال : مليحة . أبو عبد الله المزني . كان قديم الإسلام، ويقال إنه قدم مع النبي ﷺ المدينة، وأول مشاهده الأبواء، وقيل الخندق، وهو أحد البكائين في غزوة تبوك، والذين قال الله فيهم : ﴿تَوَلَّوا وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾ . وقد مات رضي الله تعالى عنه في آخر خلافة معاوية .

ينظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٣٦٣/٤، (الاستيعاب) ٢٧٤/٣، (أسد الغابة) ٣٩٤/٣، (الإصابة) ٩/٥ .

(3) أورده البكري في معجم ما استعجم : ١٣٧٧/٤، وقال : ((وَرِقان : بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده قاف، على وزن فَعِلان . وهو من جبال تهامة . ومن صَدَرَ مُصْعِداً من مكة، فأول جبل يلقاه وَرِقان، وهو كأعظم ما يكون من الجبال . وفيه أوشال وعيون عِذاب، وأنواع الشجر المثمر وغير المثمر)) .

ولم أقف على ذكر هذا الجبل في المطبوع من معجم الطبراني ولا عند غيره .

(4) ينظر الفقرة رقم (٣) .

(5) كذا في الأصل . وهي زيادة من المصنف، وقد ذكرت في أول الحديث .

(6) تقدم تخريج هذا الحديث في الذي قبلهن فهما حديث واحد .

(7) هو أبو محمد، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، نسبة إلى محمد بن الحنفية، الشعراني . من علماء المتصوفين . ولد في قلقشندة (بمصر)، ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته (الشعراني)، ويقال (الشعراوي) . وهو من المكثرين من التصنيف والتأليف، وتآليفه تزيد على ثلاثمائة كتاب . قاله الكتاني . ومن مصنفاته : (الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية)، و (مدارك السالكين إلى رسوم طريق العارفين)، وله مصنف في الطبقات يعرف بطبقات الشعراني الكبرى، وكتب أخرى كثيرة، أكثرها في التصوف، ت (٩٧٣هـــ) في القاهرة .

ينظر ترجمته في : الكواكب السائرة : في أعيان المائة العاشرة : (١٥٧/٣ – ١٥٨)، شذرات الذهب : ٣٧٢/٨، هدية العارفين : ٦٤١/١، فهرس الفهارس للكتاني : (١٠٧٩/٢ – ١٠٨٢)، الأعلام : ١٨٠/٤ .

(8) باب ما جاء في أنهار الجنة وجبالها وما في الدنيا منها، ص : ١٠٧ .

يدل على ذلك؛ ما روي أن رسول الله ﷺ غزا غزوة بالأبواء[٢]، فلما كان بالروحاء[٣]، نزل بعرف الطيب[٤]، وفي نسخة بعرق الظُّبْية[٥] فصلى بهم، ثم قال : ((هل

([1]) مختصر تذكرة القرطبي للشعراني، وقد طبع هذا المختصر في (مطبعة بولاق) البابي الحلبي، سنة (١٣٠٠)هـ وبهامشه كتاب : قرة العيون ومفرح القلب المحزون للسمرقندي المتوفى سنة (٣٧٥) هـ .
ينظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة ١٥٠٤/٢ .

([2]) وهي أول غزوات النبي ﷺ . وكانت في السنة الثانية من الهجرة .
قال البخاري في صحيحه : كتاب المغازي، باب : غزوة العُشيرة أو العُسيرة . قال ابن إسحاق : ((أول ما غزا النبي ﷺ الأبواء، ثم بواط، ثم العُشيرة)) . ٧١/٦ .
وقال ابن هشام في السيرة النبوية : ص : ٢٨٠ : وهي أول غزوة غزاها .
وقد سماها بعضهم (غزوة وَدَّان) . قال الطبري : ويقال لها غزوة ودان أيضاً .
ونقل ابن هشام عن ابن إسحاق قوله فيها : حتى بلغ ودان، وهي غزوة الأبواء .
ووقعت هذه الغزوة بعد اثني عشر شهراً من مقدمه ﷺ إلى المدينة مهاجراً من مكة . وخرج رسول الله ﷺ في ستين — أو ثمانين — راكباً من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز أسفل ثنية المرة، فلقي بها جمعاً عظيماً من قريش، فلم يكن بينهم قتال، إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رمى يومئذ بسهم، فكان أول سهم رمي به في سبيل الله في الإسلام .
ينظر : السيرة النبوية لابن هشام : ص : ٢٨١، المنتظم في التاريخ : ٨٨/٣ - ٨٩، تاريخ الطبري : ٤٠٧/٢، البداية والنهاية : ٢٥٥/٣ .
و(الأبواء) بفتح أوله ومد آخره، قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً .
وسميت بالأبواء للوباء الذي بها . ورد هذا الحموي، والبكري، فقالا : لو صح هذا لقيل الأوباء .
ونقل الحموي — واستحسنه - عن ثابت بن أبي ثابت اللغوي قوله : سميت بالأبواء لتبوء السيول بها .
وبالأبواء توفيت آمنة بن وهب أم الرسول ﷺ .
بنظر : معجم ما استعجم : ١٠٢/١، معجم البلدان : ٧٣/١ .

([3]) (الروحاء) بفتح أوله، وبالحاء المهملة، ممدودة : قرية جامعة لمزينة، على ليلتين من المدينة، بينهما أحد وأربعون ميلاً . ينظر : معجم ما استعجم : (٦٨١/٢ — ٧٨٢) .

([4]) لم أقف على موضع بهذا الاسم، ولعلها تصحفت في هذه النسخة من مختصر التذكرة : للشعراني . وفي المطبوع من مختصر التذكرة : عرق الظبية .

([5]) في الأصل، أثبتها بالفاء (عرف الظبية) .
وقد ضبطها كذا الحموي في معجم البلدان : ٢٧٩/٦ حيث قال : ظُبْية، بالضم ثم السكون وياء مثناة من تحت خفيفة . كذا ضبطها أهل الإتقان .
وهي من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة .
أما البكري في معجم ما استعجم : ٩٠٣/٣، فقد ضبطها بالفتح (عِرْقُ الظَّبْيَة) وأشار إلى أنها تنطق بضم الظاء .
وعند بيان البكري لموضع الروحاء — الآنف الذكر — أورد هذا الحديث بنحوه وضبط هذا الموضع كما أثبتناه هنا .

تدرون ما اسم هذا الجبل؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : هذا خصيب[١] جبل من جبال الجنة . اللهم فبارك فيه، وبارك في أهله . وقال في الروحاء : هذه سجاسج[٢][٣] وادياً من أودية الجنة . لقد صلى في هذا المسجد قبلي، سبعون نبياً»[٤]. الحديث .

وسجاسج بسين مهملة بعدها ألف وسين مهملة أيضاً وجيم اسم الوادي][٥]./ [٣٢٤/ب]

قال القرطبي في (التذكرة) : «روى أبو جعفر النحاس[٦]، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أن رسول الله ﷺ قال : أنزل الله عز وجل إلى الأرض خمسة أنهار : سيحون، وهو نهر الهند، وجيحون، وهو نهر بلخ، ودجلة والفرات، وهما نهرا العراق،

---

(1) كذا في المخطوط . وفي تذكرة القرطبي ٩٣٩/٢، أثبته بالحاء المهملة . وفي الكامل لابن عدي : ٢٠٨٠/٦ قال : (هذا حمن) بالحاء والمين والنون .

(2) في مختصر التذكرة : هذه سبخاء سبخ .

(3) قال البكري في معجم ما استعجم ٧٢٤/٣ : سَجْسج : بفتح أوله وإسكان ثانيه : بئر بالروحاء معروفة .
وقال الحموي في معجم البلدان ٣٣٠/٨ : هو موضع بالروحاء .
وسجاسج : قال ابن الأثير في النهاية ٧٥٦/١ : هي جمع سَجْسج، وهو الأرض ليست بِصُلبة ولا سهلة .

(4) أخرجه ابن عدي في الكامل : ٢٠٨٠/٦ في ترجمة كثير بن عبد الله . من طريق إسماعيل بن أبي أويس، حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة المزني، عن أبيه، عن جده .
وقال : كافة أحاديثه لا يتابع عليها .
وتقدم كلام ابن حبان على هذا الإسناد في الحديث الذي قبل هذا .

(5) من قوله : فائدة في ص : ١٦٣ إلى هنا ساقط من (ب) و (ج) .

(6) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، المصري، النحوي، المعروف بالنحاس، اللغوي، المفسر، الأديب، سمع الزجاج وأخذ عنه النحو وأكثر . له مصنفات كثيرة في التفسير، والأدب، وقد زادت على خمسين مصنفاً .
ومنها : إعراب القرآن، وناسخ القرآن ومنسوخه، ومعاني القرآن، وتفسير أبيات سيبويه، (ت ٣٣٨هـ) بالقاهرة .
قال الزَّبيدي : كان النحاس واسع العلم، غزير الرواية، كثير التأليف .
وقال القفطي : كان من أهل العلم بالفقه والقرآن، وكتابيه : (الإعراب)، وكتاب (المعاني) كتابان جليلان أغنيا عما صنف قبلهما في معناهما .
ترجمته ومصادره في :
طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ص :٢٢٠ — ٢٢١)، إنباه الرواة : (١٣٦/١ — ١٣٩)، معجم الأدباء : (٢٢٤/٤ — ٢٣٠)، وفيات الأعيان : (٩٩/١٠ — ١٠٠)، العبر : في خبر من غبر ٥٢/٢، البداية والنهاية : ٢٦٣/٦، بغية الوعاة : ٣٦٢/١، طبقات المفسرين للداودي : (٦٧/١ — ٧٠)، الأعلام : ٢٠٨/١ .

والنيل، وهو نهر مصر، أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة، في أسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام، فاستودعها الجبال، وأجراها في الأرض، وجعل فيها منافع للناس، في أصناف معايشهم، وذلك قوله جل ثناؤه : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[1] .

قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى : ((وفي رفع الفرات عند يأجوج ومأجوج نظر .

روى المسعودي[2] أن الفرات مد، يعني : زاد على عهد عبد الله بن مسعود فكره[1] الناس مده . فقال ابن مسعود : لا تكرهوا مده، فإنه سيأتي زمان يلتمس الناس منه طستاً

([1]) أخرجه أبو جعفر النحاس في معاني القرآن الكريم ٤/٤٥٠ عن سعيد بن سابق، عن مسلمة بن علي، عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعاً .
وفي سنده مسلمة بن علي .
قال في التقريب : (ص : ٦١٨) : متروك .
وقد ذكره بهذا الإسناد عن – أبي جعفر النحاس – القرطبي في التذكرة : (٢/٩٤٠ – ٩٤١) .
وأخرجه ابن عدي في الكامل : في ترجمة مسلمة بن علي ٦/٢٣١٦، من طريق محمد بن عبد الله بن الزبير .
وابن حبان في (المجروحين)، في ترجمة مسلمة بن علي ٢/٣٧٤، من طريق رجاء بن عبد الرحيم الهروي، كلاهما عن سعيد بن سابق به بمثله . قال ابن عدي حديثه غير محفوظ، وهو منكر المتن .
وقال ابن حبان : ((كان ممن يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم توهماً، فلما فحش ذلك منه بطل الاحتجاج به)) .
والقول بترك حديثه هو قول أئمة الجرح والتعديل : .
قال البخاري في (التاريخ الكبير) ٧/٣٨٨ : منكر الحديث .
وقال النسائي في (الضعفاء) ص : ٢٢٨) : متروك الحديث .
وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٨/٢٦٨ : سألت أبي عنه فقال : ((ضعيف الحديث لا يشتغل به)) .
وروي عن يحيى وأبي زرعة القول بترك حديثه .
وينظر كذلك : الضعفاء للدارقطني : ص : ٣٧٠، الضعفاء لابن الجوزي : ٣/١٢٠، و المغني للذهبي : ٢/٤٠٥، و لسان الميزان : ٧/٣٨٧ .

([2]) هو أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي، من ذرية عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه . وهو صاحب مروج الذهب، وبه عرف واشتهر، وله غيره من التصانيف في التاريخ، ومنها : أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، والتنبيه والإشراف، وأخبار الخوارج . (ت ٣٤٦هـ) .
قال الذهبي : عداده في أهل بغداد، ونزل مصر مدة، وكان أخبارياً، صاحب مُلَحٍ وغرائب وعجائب فنون، وكان معتزلياً .
وقال السبكي : كان مفتياً، علامة، وهو صاحب التواريخ .

مملوءاً من ماء فلا يجدونه . وذلك حين يرفع كل ماء عنصره فيكون بقية الماء والعيون بالشام»[٢].

تتمة :

في أن هذه الأنهار، ترفع في آخر الزمن إلى الجنة — في تكملة الحديث المذكور من رواية أبي جعفر، «فإذا كان خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله جبريل، رفع من الأرض، القرآن، والعلم، والحجر الأسود، ومقام إبراهيم، وتابوت موسى، بما فيه، وجميع الأنهار الخمسة فيرفع[٣] ذلك إلى السماء، وذلك قوله تعالى : ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾[٤]. فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض فقد أهلها خير الدين والدنيا [والآخرة]»[٥] [٦].

وأما عيون الجنة :

روي عن الحسن رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً : أربع عيون في الجنة : عينان تجريان من تحت العرش، إحداهما التي ذكر الله : ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [٧]، والأخرى : الزنجبيل . وعينان نضاختان، من فوق إحداهما التي ذكر الله تسمى[٨] سلسبيلاً . والأخرى : التسنيم[٩].

ترجمته ومصادره في :

الفهرست لابن النديم : ص : ٢٤٨، معجم الأدباء : (١٣/٩٠ — ٩٤)، سير أعلام النبلاء : ١٥/٥٦٩، طبقات الشافعية للسبكي : (٣/٤٥٦ — ٤٥٧)، شذرات الذهب : ٢/٣٧١، الأعلام : ٤/٢٧٧ .

(1) في المخطوط، (كره) وما أثبت من التذكرة : وبها يتم السياق .

(2) نقله عن المسعودي، القرطبي في التذكرة : (٢/٩٤٠ — ٩٤١) .

(3) في المخطوط (يرفع)، وما أثبت من (معاني القرآن) .

(4) سورة المؤمنون، من الآية (١٨) .

(5) ما بين المعقوفتين من (معاني القرآن) .

(6) تقدم قريباً في ص : ٢١٦ .

(7) سورة الإنسان، من الآية (٦) .

(8) من (ب) وقد أثبتت في تفسير القرطبي .

(9) أخرجه الترمذي في نوادر الأصول كما في أحكام القرآن : ٢١/٤٥٦، وفي التذكرة : ٣/١٣١، والدر المنثور ٨/٣٤٦ .
و لم أقف عليه في المطبوع من نوادر الأصول .
وهو حديث مرسل .

وقال الترمذي[١]: التسنيم للمقربين خاصة شرباً لهم [والكافور يمزج[٢] للأبرار من التسنيم شرابهم، وأما الزنجبيل والسلسبيل فللأبرار، منها مزاج ذكره في التتريل، فما كان للأبرار مزاج فهو للمقربين صرف، وما كان للأبرار صرف فهو لسائر أهل الجنة مزاج][٣].

قال الله تعالى : ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾[٤]. قال مجاهد رضي الله تعالى عنه : سلسة السيل الجِرْية[٥][٦].

وقال قتادة رضي الله تعالى عنه معناه : سلسة لهم يصرفونها/ حيث شاؤوا[٧]. وقال [٣٢٥/أ] مقاتل رضي الله تعالى عنه : تسيل عليهم في طرقهم، ومنازلهم، تنبع من أصل العرش، من جنة عدن، إلى أهل الجنان . وشراب أهل الجنة، من برد الكافور، وطعم الزنجبيل، وريح المسك[٨].

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : معناه أنها تنسل في حلوقهم أسلاساً[٩].

وقال ابن الأنباري[١]: السلسبيل : صفة سهولة تدخله[٢] الحلق يقال : سلسل وسلسبيل[٣].

---

(1) هو الحكيم الترمذي . وقد تقدمت ترجمته .

(2) من (ب) وفي الأصل (تمزج) وما أثبت من (تذكرة القرطبي) ١٠٣١/٣ .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج) .
وقد عزاه إليه القرطبي في أحكام القرآن : ١١٤/١٩، وفي التذكرة : ١٠٣١/٣، وقد جاء هذا المعنى عن قتادة وغيره من المفسرين .
ينظر جامع البيان : ٢٥٩/٢٩، و تفسير ابن كثير : ٢٩٢/٨ .

(4) سورة الإنسان، الآية (١٨) .

(5) في (ج) سلسلة السلسبيل الجرية .

(6) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٥٩/٢٩ بعدة أسانيد عن مجاهد . وأخرجه عنه البيهقي في البعث والنشور : ٢٩٣، ص : ١٩٣، وقال : حديدة الجرية .
وقد عزا هذا القول إلى مجاهد أئمة التفسير، ينظر : معالم التنـزيل : ٢٩٧/٨، (وزاد المسير) ٤٣٨/٨، تفسير ابن كثير : ٢٩٢/٨، وقال : قال مجاهد : سميت بذلك لسلاسة سيلها وحدة جريها .

(7) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٥٩/٢٩ .
وكذا عزاه إليه الطبري في معالم التنـزيل : ٢٩٧/٨، وابن كثير في تفسيره : ٢٩٢/٨، والسيوطي في الدر المنثور : ٣٤٧/٨ .

(8) ذكره البغوي في معالم التنـزيل : ٢٩٧/٨ . وعزاه إلى مقاتل بن حيان . والقرطبي في أحكام القرآن : ١٢٧/١٩ .
وهذا القول هو قول أبي العالية أيضاً .

(9) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٤٧٨/٢١ .

وقال القرطبي[٤] السلسبيل في اللغة : صفة لما كان غاية في السلاسة[٥].

وقال ابن القيم في (حادي الأرواح)[٦]: ليس في الدنيا مما في الآخرة إلا الأسماء، وأما المسميات فبينها من التفاوت ما لا يقله البشر .

وقال تعالى : ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[٧].

---

(1) هو أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد الأنباري، المقرئ، النحوي، اللغوي، الحنبلي، البغدادي، صاحب التصانيف، اشتهر بقوة الحفظ، وكان من بحور العلم في اللغة، والعربية، والتفسير، وصنف تصانيف نافعة، منها: غريب الحديث، وإيضاح الوقف والابتداء وهو، وله شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات . (ت ٣٢٨هـ) في بغداد .

قال الزبيدي : كان من أعلم الناس بالنحو، والأدب، وأكثرهم حفظاً له . وكان صدوقاً فاضلاً، ديناً خيّرا من أهل السُّنَّة .

وقال ياقوت : كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين، وأكثرهم حفظاً للغة، وكان صدوقاً زاهداً، متواضعاً، فاضلاً، أديباً، ثقة خيراً .

مصادره وترجمته في :

طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : (ص : ١٥٣ – ١٥٤)، تاريخ بغداد : ١٨١/٣، طبقات الحنابلة : لأبي يعلى : (١٣٣/٣ – ١٤٢)، معجم الأدباء : (٣٠٦/١٨ – ٣١٣)، إنباه الرواة : (٢٠١/١ – ٢٠٨)، وفيات الأعيان : (٣٤١/٤ – ٣٤٢)، تذكرة الحفاظ : (٨٤٢/٣ – ٨٤٤)، المقصد الأرشد : (٤٨٨/٢ – ٤٨٩)، بغية الوعاة : (٢١٢/١ – ٢١٤)، طبقات المفسرين للداودي : ٢٢٦/٢، الأعلام : ٣٣٤/٦ .

(2) في زاد المسير : السلسبيل صفة للماء، لسلسه وسهولة مدخله في الحلق .

(3) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٣٨/٨ . وكذا قال ابن سيده في المخصص : ٤٨/٢، وعزاه إلى أبي عبيد .

(4) من (ب) و (ج) .

(5) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٢٧/١٩، وفي التذكرة : ١٠٣٠/٣ ونسبه للزجاج كما في معاني القرآن له ٢٦١/٥ . وينظر : (مفردات ألفاظ القرآن) للأصفهاني (ص : ٤١٨) مادة (سل)، ومعاني القرآن للفراء ٢١٧/٣، ومعاني القرآن للأخفش ٧٢٣/٢، لسان العرب : ٢٢٩/٧ مادة (سلس) .

وقال الطبري في جامع البيان : ٢٦١/٢٩ – بعد أن أورد هذه الأقوال – : ((والصواب من القول في ذلك عندي أن قوله : تسمى سلسبيلاً، صفة للعين، وصفت بالسلاسة في الحلق، وفي حال الجري، وانقيادها لأهل الجنة يصرفونها حيث شاؤوا، كما قال مجاهد وقتادة . وإنما عني بقوله : (تسمى) أي توصف .

وإنما قلت : ذلك أولى بالصواب لإجماع أهل التأويل على أن قوله (سلسبيلاً) صفة لا اسم)) . أ.هـ .

قال ابن كثير – بعد أن أورد ترجيح الطبري – : وهو كما قال . تفسير ابن كثير : ٢٩٢/٨ .

(6) ٤١٣/١، ونسبه لابن عباس .

وأخرجه عنه هناد في الزهد : ٤٩/١، برقم : (٣) وفي ٥١/١، برقم : (٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره برقم : (٢٦١)، والطبري في تفسيره : ٢٠٠/١، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٤٧/١ برقم : (١٢٤) . والبيهقي في البعث والنشور : ص : ٢١٠، برقم : (٣٣٢)، وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة : ٢٧٣/٨، وقال : ورواته ثقات .

(7) سورة الإنسان، الآية (٦) .

قال مكي[١]: أي يشربها عباد الله[٢]. وقيل : يروى بها عباد الله الذين يدخلهم جنته[٣].

وقال[٤] في (التبصرة)[٥]: عباد الله . أي : أولياؤه .

قال بعض المفسرين : معهم قضبان من ذهب يفجروها تتبع قضبانهم[٦]. فمعنى يفجروها : أي يفجرون تلك العين كيف شاءوا في منازلهم، وقصورهم .

والتفجير : الإسالة للماء، والإجراء له[٧].

وقال مجاهد : يعدلون بها كيف شاءوا، ويعيدوها حيث شاءوا[٨].

وعنه أيضاً : يقودوها حيث شاءوا من الجنة[٩].

---

(1) هو أبو محمد، مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي، النحوي، المقرئ، صاحب (الإعراب)، من أهل القيروان، ولد فيها، وطاف في بعض بلاد المشرق غير مرة، وحج وجاور، وعاد إلى بلده ثم سكن قرطبة . وهو من المكثرين في التصنيف، فله : (مشكل إعراب القرآن)، و (التبصرة في القراءات السبع)، و (الإيجاز) في الناسخ والمنسوخ . (ت ٤٣٧هـــ) في قرطبة .

قال عنه الذهبي : ((شيخ الأندلس وعالمها، ومقرئها، وخطيبها، كان من أهل التبحر في العلوم، وقصده الناس من النواحي لعلمه ودينه، وكان مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعوة)) . وقال السيوطي : كان حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف، مجوداً للقرآن .

ينظر ترجمته في : العبر : في خبر من غبر : ٢٧٣/٢، (بغية الوعاة) ٢٨٩/٢، شذرات الذهب : ٢٦٠/٣، (طبقات المفسرين) للداودي ٢٣٧/٢، (طبقات المفسرين) للأدنروي ص : ١١٤)، و الأعلام للزركلي : ٢٨٦/٧ .

(2) وكذا قال الفراء في (معاني القرآن) ٢١٥/٣ .

(3) ذكر مكي هذين القولين في تفسيره الهداية إلى بلوغ النهاية : ٧٩١٢/١٢، وقال الفراء : وقوله عز وجل : ﴿يشرب بها﴾، و ﴿يشربها﴾ . سواء في المعنى، وكأن يشرب بها : يروي بها . ينظر (معاني القرآن) ٢١٥/٣ .

(4) ابن الجوزي .

(5) ٢٣١/١ . وينظر : هدية العارفين : ٤٧٠/٢، والكتاب مطبوع، وله طبعة هندية محققة .

(6) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٩١/١ وعزاه إلى بعض السلف .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٤١/٨، ونسب هذا التفسير إلى (ابن شوذب) .

(7) أورد هذا المعنى الطبري في جامع البيان : ٢٤٦/٢٩، وقال : ((وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل)).

(8) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٤٧/٢٩ .

(9) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٤٧/٢٩، وعزاه إليه ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٣١/٨، والسيوطي في الدر المنثور : ٣٤٠/٨ .

ويروى أن أحدهم إذا أراد أن ينفجر له الماء شن(١) ذلك الموضع بعود، فجرى فيه الماء(٢). [**الشن** : بشين معجمة ونون مشددة وهو في الأصل من صب الماء فبضم الشين الصب المتقطع، وبالفتح المتصل](٣)(٤).

وقال تعالى : ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾(٥) أي ممتلئتان فائضتان بالماء لا ينقطع(٦).

والنضخ بالخاء المعجمة أكثر من النضح بالحاء المهملة(٧).

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : ((ينضخان بالخير والبركة، على أهل الجنة(٨).

وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : ينضحان على أولياء الله، بالمسك، والكافور، والعنبر، في دور أهل الجنة، كما ينضح رش المطر(٩).

وقال أنس رضي الله تعالى عنه : نضاختان بالمسك، والعنبر، على دور أهل الجنة؛ كما ينضخ المطر على دور أهل الدنيا(١٠).

---

(1) جاءت بلفظ (شق) بشين ثم قاف .

(2) أورده بصيغة التمريض أبو جعفر النحاس في كتابه (إعراب القرآن) ٩٨/٥، ولم يعزه لأحد .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) ينظر تهذيب اللغة : ١٩٠/١١، مادة (شن) . لسان العرب : ١٤٩/٨، مادة (شن) .
ذكر ابن منظور في هذا الموضع أن الصب المتصل يطلق عليه (السَّنُّ) بالسين المهملة بعدها نون .

(5) سورة الرحمن، الآية (٦٦) .

(6) وقد روى هذا التفسير الطبري في جامع البيان : ١٨٢/٢٧ عن الضحاك ونسبه إليه ابن كثير في تفسيره : ٥٠٧/٧ .

(7) وهذا قول ابن قتيبة كما في كتابه تفسير غريب القرآن : ص : ٤٤٣، وعزاه إليه ابن الجوزي في زاد المسير : ٦٢/٨ .
قال الأزهري في تهذيب اللغة : ١٢٥/٤ : ((قال الليث : النضح كالنضخ، ربما اتفقا وربما اختلفا)) وقد ذكر أقوالاً أخرى .
وفي موضع آخر من التهذيب ٥٣/٧ قال : قال الليث : ((والنضخ في فور الماء من العين والجيشان، ومنه قوله عز وجل : ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ﴾)) .
وقال ابن سيده في (المخصص) ٤٥٥/٢ : ((وقال ابن زيد : النضخ شدة فور الماء في جيشانه وانفجاره من ينبوعه، وفي التنـزيل(نضاختان))) . وكذا قال ابن منظور في لسان العرب : ٢٨٠/١٤ .
وقال ابن الهائم في كتابه التبيان في تفسير غريب القرآن : ص : ٣٠٩) : ((النضخ دون الجري . وقد رجح الطبري في جامع البيان : ١٨١/٢٧، والبغوي في معالم التنـزيل : ٤٥٧/٧ أن المعنى هو : فوارتان)) .

(8) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٨٢/٢٧ .
وقد جاء عن ابن عباس قوله : نضاختان بالماء؛ أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٨١/٢٧ .

(9) ذكره البغوي في معالم التنـزيل : ٤٥٧/٧، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٦١/٢٠، وذكره مختصرا ابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٤/٨ .

(10) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٢٨/١٠ .
وذكره البغوي في معالم التنـزيل : ٤٥٧/٧، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٦٢/٢٠، والسيوطي في الدر المنثور : ٦٣١/٧، وابن الهائم في غريب القرآن : ص : ٣٠٩ .

وقال سعيد بن جبير[١]: ينضحان بألوان الفاكهة[٢]. وفي رواية : بأنواع الفواكه[٣].

وقال تعالى : ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾[٤].

قال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه : ((خير من النضاختين))[٥].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : ((يجريان بالزيادة، والكرامة من الله تعالى على أهل الجنة))[٦].

وقال/ مكي : روي أن حصباءهما الياقوت الأحمر، والزبرجد الأخضر، وترابهما الكافور وحمأهما المسك وحافتاهما الزعفران[٧] [٣٢٥/ب]

الحمأ بحاء مهملة وميم . قال في (الصحاح)[٨]: (الحمأ) : الطين الأسود .

قال الله تعالى : ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[١].

---

(1) هو أبو محمد، سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي، الإمام، الحافظ، المقرئ، المفسر أحد الأعلام، روى عن ابن عباس وأكثر عنه وقرأ عليه القرآن . وروى عن جمع من الصحابة : عائشة، وأبي موسى الأشعري، وأبي هريرة، وابن عمر وغيرهم .
وكان من كبار العلماء، وهو من الزهاد والعباد وممن عرف بالتقوى والديانة والورع .
وسعيد بن جبير كان ممن قُتل ظلماً على يد الحجاج بن يوسف الثقفي (أمير العراق) وذلك في سنة (٩٥)هـ وعمره (٥٧) سنة . وقد دعا عليه سعيد بن جبير فلم يقتل أحداً بعده، وتوفي بعده بمدة يسيرة .
ينظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : (٢٥٦/٦ — ٢٦٧)، التاريخ الكبير : للبخاري : ٤٦٣/٢، حلية الأولياء : (٢٣٤/٤ — ٢٦٦)، وفيات الأعيان : (٣٧١/٢ — ٣٧٤)، العبر : في خبر من غبر : ٨٤/١، سير أعلام النبلاء : (٣٢١/٤ — ٣٤٢)، البداية والنهاية : ١١٧/٩، طبقات المفسرين للداودي : (١٨١/١ — ١٨٢) .

(2) أخرجه المروزي في زائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٥٣٥) .
الطبري في جامع البيان : ١٨٢/٢٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٢٤٠/٤، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٦٣٢/٧ .

(3) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٩/١٢ برقم : (٢٥٠٥٣) . وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٤/٨، وابن الهائم في غريب القرآن : ص : ٣٠٩ .
قال الطبري في جامع البيان : ١٨٢/٢٧ : ((وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : عُني بذلك أنهما تنضخان بالماء، لأنه المعروف بالعيون إذا كانت عيون ماء)) .

(4) سورة الرحمن، الآية (٥٠) .

(5) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٢٧/١٠ .
وعزاه إليه أيضاً السيوطي في الدر المنثور : ٦٣١/٧ .

(6) ذكره البغوي في معالم التنـزيل : ٤٥٢/٧ .
والقرطبي في أحكام القرآن : ١٦٢/٢٠ . وزاد فيه : ((تجريان ماءً بالزيادة والكرامة ..)) .

(7) ذكرفي تفسيره الهداية إلى بلوغ النهاية : ٧٢٣٤/١١، القرطبي في أحكام القرآن : ١٦٢/٢٠، ونسبه للحسن البصري .

(8) الصحاح في اللغة : ٤٥/١ مادة : حمأ . وينظر لسان العرب : ٢١٥/٤، مادة (حمأ) .

[قال الثعلبي][2][3] قيل تجريان[4] من جبل من مسك[5].

وقال تعالى : ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيۡنًا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [6] وأصل التسنيم في اللغة[7]: الارتفاع فهي عين ماء تجري، من علو إلى أسفل .

قال مقاتل : سمي تسنيماً؛ لأنه يتسنم فينصب عليهم انصباباً، من فوقهم، من غرفهم ومنازلهم، يجري[8] من جنة عدن إلى أهل الجنة[9].

وقال ابن عباس[10] وابن مسعود[11] رضي الله تعالى عنهم : تسنيم أشرف شراب أهل الجنة، وهو صرف للمقربين، ويمزج لأصحاب اليمين .

وروى مسروق، عن عبد الله في (تسنيم) قال هي عين في الجنة يشرب بها المقربون وتمزج لأصحاب اليمين[1]. يعني تمزج مع الرحيق و الرحيق هو الخمر .

---

(1) سورة الحجر، من الآية (٢٦) .
(2) بياض في الأصل، وأثبت من (ب) و (ج) .
(3) هو أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي، ويقال الثعالبي، وهو من أهل نيسابور. وكان كثير الحديث، واسع السماع، صنف كتابه في التفسير وسماه (الكشف والبيان في تفسير القرآن) وصنف (كتاب العرائس في قصص الأنبياء) . (ت ٤٢٧هـ) .
قال القفطي : المقرئ المفسر الواعظ الأديب، الثقة الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة .
وقال الذهبي : كان صادقاً موثقاً بصيراً بالعربية طويل الباع في الوعظ . وقال : الإمام الحافظ العلامة شيخ التفسير .
وقال السبكي : كان أوحد زمانه في علم القرآن .
ينظر ترجمته في :
إنباه الرواة : (١/١٥٤ – ١٥٥)، معجم الأدباء : (٣/٣٦ – ٣٨)، وفيات الأعيان : (١/٧٦ – ٨٠)، سير أعلام النبلاء : (١٧/٤٣٥ – ٤٣٧)، طبقات الشافعية للسبكي : ٤/٥٨، البداية والنهاية : ١١/٤٨٥، بغية الوعاة : ١/٣٥٤، طبقات المفسرين للداودي : ١/٦٥، الأعلام : ١/٢١٢ .
(4) في الأصل : (يجريان)، وما أثبت من تفسير الثعلبي، وقد أثبتها المصنف في (ب) و (ج) .
(5) ذكره الثعلبي في تفسيره : ٩/١٩٠ .
وأورده القرطبي في أحكام القرآن : ٢٢/١٥٤، وأبو السعود في تفسيره : ٨/١٨٤ .
(6) سورة المطففين، الآيتان (٢٧، ٢٨) .
(7) ينظر : الصحاح : ٥/١٩٥٤ مادة : سنم . تهذيب اللغة : للأزهري : ١٣/١٣، مادة (سنم) .
وذكر هذا المعنى القرطبي في أحكام القرآن : ٢٢/١٥٤ .
(8) في الأصل (تجري) بالتاء . وما أثبت من (ب) و (ج) .
(9) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٩/٦٠ .
(10) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٣٠/١٣٤، وابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠/٣٤١٠ . وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٥٥) .
وينظر معالم التنـــزيل : ٨/٣٦٨، و الدر المنثور : ٨/٣١٤ .
(11) أخرجه هناد في الزهد : ١/٧٥، برقم : (٦٥ و ٦٦)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٥٢٢)، والطبري في جامع البيان : ٣٠/١٣٤، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣١٦) .

وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : تسنيم عين في الجنة، تمزج لأصحاب اليمين، ويشربها المقربون صرفاً[1] .

وقال ابن زيد[2] وبلغنا[3] أنها : عين تخرج من تحت العرش، هي مزاج الرحيق[4].

وقال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[5].

قال المفسرون : الأبرار هم الذين بروا الله في أداء فرائضه، واجتناب محارمه[6].

وقال[7] في (التبصرة)[8]: الأبرار واحدهم (بر) وبار وهو : الصادق المطيع[9].

وقال محارب بن دثار[10]: إنما سموا أبراراً؛ لأنهم بروا الآباء، والأبناء، فكما لوالديك عليك حقاً، كذلك لولدك عليك حق[11].

---

(1) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٣٣/٣٠ .

(2) تقدمت ترجمته في ص : ١٥٨، وهو عبد الرحمن بن زيد .

(3) في جميع النسخ قال : (وبلغ) وما أثبت من جامع البيان : .

(4) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٣٥/٣٠ .
وقال ابن كثير في تفسيره : ٣٥٣/٨ : ((أي يشربها المقربون صرفاً، وتمزج لأصحاب اليمين مزجاً . قاله ابن مسعود وابن عباس، ومسروق وقتادة، وغيرهم)) .

(5) سورة الإنسان، الآية (٥) .

(6) ينظر : جامع البيان : ٢٤٥/٢٩، و معالم التنـــزيل : ٢٩٣/٩ .

(7) ابن الجوزي .

(8) ٢٣٠/١ .

(9) وذكر هذا المعنى ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٣٠/٨، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٥٥/٢٢ .

(10) تقدمت ترجمته في ص : ٨٠ .

(11) وقد أسنده ابن دثار عن ابن عمر مرفوعاً . وروي أيضاً موقوفاً .
فأخرجه مرفوعاً ابن عدي في الكامل : ١٩٣٠/٤، في ترجمة عبيد الله بن الوليد الرصافي، من طريق هشام بن عمار، ثنا سيعد بن يحيى، ثنا عبد الله بن الوليد، عن محارب، عن ابن عمر مرفوعاً .
وأخرجه موقوفاً على ابن عمر؛ البخاري في (الأدب المفرد) ص : ٤٧) برقم : (٩٤) عن طريق ابن مخلد، عن عيسى بن يونس، عن عبيد الله بن الوليد به . وابن أبي حاتم في تفسيره : ٨٤٦/٣، من طريق عيسى بن يونس عن عبيد الله بن الوليد به موقوفاً .
قال ابن عدي في الكامل : ١٦٣٠/٤ : ((وهذه الأحاديث للرصافي عن محارب، عن ابن عمر هو الذي يروي، ولا يتابع عليها . وهو ضعيف جداً يتبين ضعفه على حديثه)) .
وقال السيوطي في الدر المنثور : ٣٨٧/٢ : والأول أصح — أي أنه موقوف .
وينظر الأقوال في تضعيف (عبيد الله بن الوليد) في تهذيب التهذيب : (٥٥/٧ — ٥٦) .

وقال القرطبي في (التذكرة)[١]: الأبرار هم الصادقون، والمقربون هم الصديقون . وفسر مكي[٢] الكاس : بالقدح الذي فيه الخمر، قال لا يقال له كأس؛ حتى يكون فيه الخمر، فإن كان فارغاً؛ فهو زجاجة . ومعنى كون مزاجها : كافوراً، أي : إن طيب رائحة الشراب؛ كالكافور .

وقال في التبصرة : يشربون من كأس : أي من إناء فيه شراب، كان مزاج الكأس كافوراً، والمطلوب من الكافور برده وريحه .

وقال تعالى : ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾﴾[٣] فأخبر سبحانه وتعالى، عن العين التي يشرب بها المقربون صرفاً، وأن شرب الأبرار يمزج منها، لأن أولئك أخلصوا الأعمال كلها لله تعالى، فأخلص شرابهم، وهولاء مزجوا فمزج شرابهم .

قال[٤] وأخبر[٥] سبحانه وتعالى، عن مزاج شرابهم بشيئين : بالكافور في أول السورة[٦]، والزنجبيل في آخرها[٧]؛ فإن في الكافور من البرد وطيب الرائحة، وفي الزنجبيل من الحرارة، وطيب الرائحة، ما يحدث لهم/ باجتماع الشرابين، ومجيء أحدهما على إثر [٣٢٦/أ] الآخر، حالة أخرى، أكمل، وأطيب، وألذ، من كل منهما بانفراده ويعتدل[٨] كيفية كل منهما، بكيفية الآخر، وما ألطف موقع ذكر الكافور من أول السورة، والزنجبيل في آخرها، فإن شرابهم مزج أولاً بالكافور، وفيه من البرد ما يجيء الزنجبيل بعده فيعدله . وقال : والظاهر أن الكأس الثاني غير الأول[٩] وأنهما نوعان لذيذان من الشراب؛ أحدهما : مزج بكافور . والثاني : مزج بزنجبيل، وأيضاً فإنه سبحانه[١٠] تعالى أخبر عن مزج شرابهم

---

(1) ١٠٣٢/٣ .
(2) في كتابه تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية : ٧٩٢٨/١٢ .
(3) سورة الإنسان، الآيتان (١٧ – ١٨) .
(4) مكي بن أبي طالب .
(5) في (ب) : (فأخبر) .
(6) في قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ الآية (٥) .
(7) في قوله تعالى : ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ الآية (١٧) .
(8) في (ب) و (ج) قال : و تعتدل .
(9) في (ب) و (ج)، قال : الكأس الثانية غير الأولى .
(10) في (ب) : (فالله تعالى) .

بالكافور، وبرده، في مقابلة ما وصفهم به، من حرارة الجوف، والإيثار، والصبر، والوفاء بجميع الواجبات، التي نبه بوفائهم بأضعفها، وهو ما أوجبوه على أنفسهم بالنذر؛ على الوفاء بأعلاها، وهو ما أوجبه الله عليهم، ولهذا قال : ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[1] فإن في الصبر من الخشونة، وحبس النفس عن شهواتها؛ ما اقتضى أن يكون في جزائهم من سعة الجنة ونعومة الحرير، ما يقابل ذلك الحبس، والخشونة، وجمع لهم من النضرة، والسرور وهذا جمال ظواهرهم، وهذا جمال بواطنهم كما جملوا في الدنيا ظواهرهم بشرائع الإسلام، وبواطنهم بحقائق الإيمان . قال[2] ونظير قوله في آخر السورة : ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ فهذا : زينة الظاهر ثم قال : ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [3] فهذا : زينة الباطن، والمطهر له من كل أذى ونقص انتهى . **النضرة** بنون وضاد معجمة : الحسن والرونق[4]. وقيل : الكافور هنا اسم لعين ماء في الجنة . فعلى هذا يكون عيناً بدلاً من الكافور[5].

قال الثعلبي : هي عين في دار النبي ﷺ تتفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين[6].

وقال تعالى : ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾ .

قال قتادة رضي الله تعالى : عنه يمزج بالزنجبيل[7].

وقال ابن جبير رضي الله تعالى عنه : الزنجبيل اسم للعين التي يشرب منها المقربون، صرفاً ويمزج لأهل الجنة[8].

---

(1) سورة الإنسان، الآية (١٢) .
(2) مكي بن أبي طالب .
(3) سورة الإنسان، الآية (٢٠) .
(4) ينظر تهذيب اللغة : ٨/١٢، مادة (نضر)، لسان العرب : ٢٨١/١٤، مادة (نظر)
(5) ذكره الطبري في جامع البيان : ٢٤٠/٢٩، ولم ينسبه لأحد . وينظر فتح القدير للشوكاني : ٤٠٠/٥ .
(6) ينظر (تفسير الثعلبي) ١٠١/١٠ .
(7) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٥٩/٢٩ . ووذكره البغوي في معالم التنــزيل : ٢٩٦/٨ .
(8) ذكره الطبري في جامع البيان : ٢٥٩/٢٩، ولم ينسبه لأحد، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٣٨/٨، ونسبه لمجاهد، وكذا القرطبي في تفسيره : ١٢١/١٩، والشوكاني في فتح القدير : ٤٠٥/٥، ونسبه لمجاهد وقتادة أيضاً .

والعرب تضرب المثل بالخمرة[1] إذا مزجت بالزنجبيل، وكان يستطيبون ذلك فخوطبوا على ما يعرفون[2].

وقيل : لكون العرب كانوا يستطيبون الزنجبيل، والخمر، إذا خلطا، فخاطبهم الله تعالى بما كانوا يعرفون، ويحبون، كأنه تعالى يقول : لكم في الآخرة، مثل ما تحبون في الدنيا، من الطعام، والشراب، والفواكه إن متم على الإيمان[3].

وقال المفسرون كابن عباس، وابن مسعود، وقتادة، ومجاهد والحسن، في قوله تعالى : ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾[4] الآية . أي : يسقون من خمر[5].

وقال أهل اللغة[6]: هو صفو/ الخمر . [٣٢٦/ب]

وقال أبو عبيد : الخالص من الشراب[7].

وقيل : هي الخمرة البيضاء[8].

ومعنى **مختوم** يعني : مخلوطا قاله ابن مسعود[9] وغيره[1]. ومعنى ختامه مسك : أي خلطه مسك وليس بخاتم يختم[2].

---

(1) في (ب) و (ج) : بالخمر .

(2) ينظر زاد المسير : ٤٣٧/٨، و فتح القدير : ٤٠٥/٥ .

(3) ينظر ما ذكره ابن سيده في صفات الخمر في كتابه المخصص (١٩٢/٣ — ١٩٥) .

(4) سورة المطففين، الآية (٢٥) .

(5) ينظر أقوالهم في جامع البيان : ١٢٩/٣٠، و تفسير ابن كثير : ٣٥٢/٨، و الدر المنثور : ٤١٣/٨، و فتح القدير : ٤٦٧/٥ .

(6) ينظر العين للفراهيدي : (ص : ٣٤٢)، مادة : رحق .
والصحاح للجوهري ١٤٨٠/٤، مادة : رحق .
وتهذيب اللغة : ٢٤/٤، مادة : رحق .
والمخصص لابن سيده : ١٩٥/٣، وقال هو من أعتقها وأفضلها .
ولسان العرب : ١٢١/٦، مادة : رحق .
وقال الزجاج في معاني القرآن : ٣٠٠/٥ : هو الشراب الذي لا غش فيه .

(7) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ٢٤/٤ .
وعزاه ابن الجوزي في زاد المسير : ٥٨/٩ إلى الأخفش، ولم أجده في (معاني القرآن) له . وأورد هذا المعنى ابن الهائم في غريب القرآن : ص : ٣٣٩ .

(8) نسبه إلى مقاتل، ابن الجوزي في زاد المسير : ٥٨/٩ .
ونسب هذا القول إلى مجاهد، كما في فتح القدير : ٤٦٧/٥، وزاد أيضاً : هو الخمر العتيقة البيضاء الصافية .

(9) أخرجه – بهذا اللفظ عن ابن مسعود – المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٤٩٤)، والطبري في جامع البيان : ١٣٠/٣٠ .

قال ابن القيم[٣]: يريد والله أعلم : أن آخره مسك يخالطه، فهو من (الخاتمة) ليس من الخاتم .

وروى سعيد بن منصور، عن مسروق : الرحيق الخمر، والمختوم يجدون عاقبتها طعم المسك[٤].

وقال علقمة : طعمه وريحه مسك[٥].

وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه : ويختم به آخر كل جرعة[٦].

وقيل المعنى : إذا شربوا هذا الرحيق، يعني ما في الكأس وانقطع فالختم[٧] ذلك مطعم المسك[٨].

([1]) هو قوله لعلقمة، وأخرجه عن الطبري في جامع البيان : ١٣١/٣٠ . والبيهقي في البعث والنشور : ص : ٢٠٨، برقم : ٣٢٥ .

([2]) أخرجه – بهذا اللفظ – ابن المبارك في الزهد : – رواية نعيم – برقم : (٢٧٧) .
وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٣١)، والطبري في تفسيره : ١٣٠/٣٠، والحاكم في المستدرك : ٥٦٢/٢ برقم : (٣٩٠٩) .
ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٢٤)، ص : ٢٠٨ .
كلهم رووه عن عبد الله بن مسعود موقوفاً عليه .

([3]) في حادي الأرواح : ٤٠٢/١ .

([4]) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٢٦)، ص : ٢٠٨، من طريق سعيد بن منصور، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق .
ورواه هناد في الزهد : ٧٥/١، برقم : (٧٥)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٣٧) .
عن داود بن عمر الضَّبي، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن ابن مسعود .

([5]) رواه عنه ابن جرير في جامع البيان : ١٣١/٣٠ .

([6]) ذكره عن مجاهد القرطبي في أحكام القرآن : ٢٣١/١٩، وفي التذكرة : ١٠٣٠/٣ .
وقد جاء عن مجاهد تفسير آخر غير هذا . فقال : طينه مسك . ينظر : تفسير مجاهد : ص : ٣٢٧ .
وأخرجه عنه الطبري في جامع البيان : ١٣٢/٣٠ . أما المعنى هذا – الوارد عن مجاهد، وهو قوله: يختم به آخر كل جرعة، فقد جاء بنحوه عن ابن عباس، وقتادة، والضحاك .
ينظر جامع البيان : ١٣١/٣٠، تفسير ابن أبي حاتم : ٣٤١/١٠، معالم التنـــزيل : ٣٦٦/٨ .

([7]) في (ب) و (ج) : (الختم) .

([8]) وهو قول ابن عباس، وقتادة، والضحاك، أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣١/٣ .
وقال الطبري– بعد أن أورد الأقوال في معنى : (ختامه مسك) – :
((وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب : قول من قال : معنى ذلك : أخره وعقبته مسك، أي هي طيبة الريح، إن ريحها في آخر شربهم، يختم لها بريح المسك .
وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصحة، لأنه لا وجه للختم في كلام العرب إلا الطبع، والفراغ كقولهم : ختم فلان القرآن، إذا أتى على آخره)) .

[وروى الحاكم][1]، عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٌ﴾ قال : هو شراب أبيض، مثل الفضة، يختمون به آخر شرابهم، لو أن رجلاً من أهل الدنيا، أدخل يده فيه، ثم أخرجها، لم يبق ذو روح، إلا وجد ريح طيبها[2].

وقال ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما][3]: طيب الله شرابهم، ولو أن رجلاً من أهل الجنة، أدخل إصبعه فيه، ثم أخرجها، لم يبق ذو روح من أهل الدنيا، إلا وجد طيبها[4].

وأما قوله تعالى : ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾[5]، أي في الدنيا بالأعمال الصالحة.

وجاء في الحديث، عن أنس رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال : «إن في الجنة نهراً يقال له (رجب)، من صام يوماً من رجب سقاه الله من ذلك النهر»[6].

واختلف المفسرون في قوله تعالى : ﴿لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ﴾[7].

فقال قتادة رضي الله تعالى عنه : لا لغو أي لا باطل[8].

وقال مقاتل رضي الله تعالى عنه : لا فضول فيها[9].

وقال القتبي[10]: لا تذهب بعقولهم، فيلغوا أو يرفثوا[1].

---

(1) بياض في الأصل . وما أثبت من (ب) و (ج) .

(2) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٢٦)، ص : ٢٠٨، من طريق أبي عبد الله الحاكم بإسناده إلى أبي الدرداء .
والأثر أخرجه ابن المبارك في الزهد : — رواية نعيم — برقم : (٢٧٦)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٠)، والطبري في تفسيره : ١٣٢/٣٠ .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ج) .

(4) لم أقف عليه من قول ابن عباس، وذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٥٢/٢٢، من قول ابن مسعود .

(5) سورة المطففين، من الآية (٢٦) .

(6) تقدم تخريجه في ص : ٢١٢، وقد ذكره المصنف هناك من حديث عائشة، وهو حديث منكر .

(7) سورة الطور، من الآية (٢٣) .

(8) أخرجه ابن جرير في جامع البيان : ٣٧/٢٧ .

(9) ذكره الثعلبي في تفسيره : ١٢٩/٩، والشوكاني في فتح القدير : ١١٤/٥ .

(10) هو أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة القتبي وقيل (القتيبي) الدينوري، الكاتب، النحوي، اللغوي صاحب التصانيف في فنون العلم والآداب . ولد ببغداد وسكن الكوفة، وولي قضاء الدينور مدة فنسب إليها، وتوفي ببغداد . وهو من المكثرين في التصنيف، ومن مؤلفاته : (تأويل مختلف الحديث)، و (أدب الكاتب)، و(عيون الأخبار)، وكتب أخرى كثيرة . (ت ٢٧٦هـ)، وقيل (٢٧٠) .
قال عنه الخطيب : كان ثقة ديناً فاضلاً، وكان رأساً في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس .

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : لا تأثيم لا بغي، ولا كذب(٢).

وقال الضحاك رضي الله تعالى عنه : لا يكذب بعضهم بعضاً(٣).

وقال ابن عطاء(٤): أي لا لغو، يكون في مجلس جنات عدن، الساقي فيه الملائكة، وشربهم على ذكر الله، وريحانهم تحية من عند الله تعالى، والقوم أضياف الله(٥).

وقال ابن المسيب : لا رفث فيها(٦).

وقال ابن زيد : لا سباب فيها ولا تخاصم(٧).

وقال القفطي : كان عبد الله بن مسلم ثقة ديناً فاضلاً .

وقال ابن كثير : صاحب المصنفات البديعة المفيدة، المحتوية على علوم جمة نافعة .

ترجمته ومصادره في :

تاريخ بغداد : (١٠/١٧٠ — ١٧١)، إنباه الرواة : (٢/١٤٣ — ١٤٧)، الكامل في التاريخ : ٧/٤٣٨، العبر في خبر من غبر : ١/٣٩٧، البداية والنهاية : ١١/٥٧، بغية الوعاة : (٢/٦٣ — ٦٤)، طبقات المفسرين للداودي : (١/٢٤٥ — ٢٤٦)، شذرات الذهب : ٢/١٦٩ .

(1) كما في كتابه تفسير غريب القرآن : ص : ٤٢٥، وذكره عنه الثعلبي في تفسيره : ٩/١٢٩، وابن الجوزي في زاد المسير : ٨/٥٢، والشوكاني في فتح القدير : ٥/١١٤ .

(2) أخرجه ابن جرير في جامع البيان : ٢٧/٣٧ .

(3) ذكره الثعلبي في تفسيره : ٩/١٢٩، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٩/٥٢٨ .

(4) هو أبو زكريا، يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء السلمي مولاهم العنبري النيسابوري، المفسر الأديب، الحافظ . (ت ٣٤٤هـ) .

قال ابن السمعاني : كان أديباً فاضلاً عارفا بالتفسير واللغة، وكان أبو علي الحافظ يقول : الناس يتعجبون من حفظنا لعدة أسانيد، وأبو زكريا يحفظ من العلوم ما لو كحلفنا حفظ شيء منه لعجزنا عنه، وما أعلم أني رأيت مثله .

وقال ياقوت : كان عالماً بالتفسير، لغوياً أديباً فاضلاً .

وقال الذهبي : الإمام الثقة المفسر المحدث الإديب العلامة .

ينظر ترجمته في :

الأنساب للسمعاني : ٩/٧٤، معجم الأدباء : ٢٠/٣٤، سير أعلام النبلاء : (١٥/٥٣٣ — ٥٣٤)، طبقات الشافعية للسبكي : (٣/٤٨٥ — ٤٨٦)، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : ١٢٤، بغية الوعاة : ٢/٣٤٢، طبقات المفسرين للداودي : ٢/٣٧٥، شذرات الذهب : ٢/٣٦٩، طبقات المفسرين للأدنروي : ص : (٧٤) .

(5) ذكره الثعلبي في تفسيره : ٩/١٢٩، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٩/٥٢٨ .

(6) ذكره الثعلبي في تفسيره : ٩/١٢٩، والبغوي في معالم التنـــزيل : ٧/٤١٠، والشوكاني في فتح القدير : ٥/١١٤ .

(7) أورده الثعلبي في تفسيره : ٩/١٢٩، والبغوي في معالم التنـــزيل : ٧/٤١٠، والشوكاني في فتح القدير : ٥/١١٤ .

وقال الطبري في جامع البيان : ٢٧/٣٧ : ((لا لغو فيها : أي لا باطل في الجنة . واللغو هو الباطل . وقوله : ولا تأثيم : أي ولا فعل فيها يؤثم صاحبه . وقيل : عني بالتأثيم : الكذب)) .

وقد روي هذا المعنى عن ابن عباس . وتقدم قريباً جزء منه .

ونقل ابن القيم[1] من رواية عثمان بن سعيد الدارمي، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، في قوله تعالى : ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾[2] يقول الخمر ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾[3] ليس فيها صداع وفي قوله : ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾[4] يقول : لا تذهب عقولهم وقال : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾[5] يقول ممتلية[6][7] كما تقدم .

[وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي المتتابعة الممتلئة][8][9].

وقال مكي في (تفسيره)[10]، عن النخعي قال : إن الرجل من أهل الجنة، تقسم له شهوة مائة رجل من أهل الدنيا، وأكلهم، ونهمتهم فإذا أكل سقي شراباً طهوراً، فيصير رشحاً، يخرج من جلده/ أطيب من المسك الأذفر، ثم تعود شهوته، ويتلذذون بشرب خمر الجنة بيضاء لذة للشاربين . [٣٢٧/أ]

وروى البيهقي، مصححاً، عن زيد بن أرقم[11] رضي الله تعالى عنه قال : جاء رجل من أهل الكتاب، إلى رسول الله ﷺ فقال : يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون،

---

(1) في حادي الأرواح : ١/٤٠٠ .
(2) سورة الواقعة، الآية (١٨) .
(3) سورة الصافات، من الآية (٤٧) . وتمام الآية : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ .
(4) سورة الواقعة، من الآية (١٩) . وتمام الآية : ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ .
(5) سورة النبأ، الآية (٣٤) .
(6) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٢٢)، ص : ٢٠٧، من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، عن عبد الله بن صالح، عن علي بن أبي صلحة، عن ابن عباس .
وأخرجه الطبري مفرقاً في جامع البيان : ٦٤/٢٣ و ٦٦/٢٣ و ٢٠٤/٢٧ و ٢٦/٣٠ .
(7) من حادي الأرواح : ص : ٢٤٩ .
(8) زيادة من (ب) و (ج) .
(9) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٢٣)، ص : ٢٠٧، عن طريق أبي عبد الله الحافظ، وهو في المستدرك . ينظر : جامع البيان : ٢٦/٣٠ .
وقال الطبري : «المعنى وكأساً ملأى متتابعة على شاربيها بكثرة وامتلاء، وأصله من الرَّهْق : وهو متابعة الضغط على الإنسان بشدة وعنف، وكذلك الكأس الدهاق : متابعتها على شاربيها بكثرة وامتلاء . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل» .
(10) المسمى الهداية إلى بلوغ النهاية : ٧٢٣٨/١١ .
(11) هو زيد بن أرقم بن زيد الأنصاري الخزرجي، من بني الحارث بن الخزرج . مختلف في كنيته . قال ابن عبد البر : «اختلف في كنيته اخلافاً كثيراً . فقيل : أبو عمر، وقيل ك أبو عامر . وقيل : أبو سعد . وقيل : أبو سعيد . وقيل : أبو أنيسه» .
وأول مشاهده مع النبي ﷺ الخندق، وقيل المريسيع . وكان قد استصغر يوم أحد . وقد ثبت في الصحيح أنه غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة .

ويشربون؟ فقال : «والذي نفسي بيده، إن الرجل منهم ليؤتى قوى مائة رجل، في الأكل والشرب، والجماع، والشهوة . قال فإن الذي يأكل، ويشرب، تكون له الحاجة ! قال : حاجتهم : عرق يفيض من جلودهم، مثل ريح المسك، فإذا كان ذلك ضمر له بطنه»(1).

وفي حديث جابر رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً : «أهل الجنة يأكلون فيها، ويشربون، ولا يتغوطون، ولا يبولون، ولا [يبصقون](2) ولا يمتخطون، طعامهم جشاء، ورشح كرشح المسك»(1). والأحاديث في ذلك كثيرة وما أتي فيه كفاية .

نزل الكوفة وبها مات رضي الله تعالى عنه سنة (٦٦هـ) .

ينظر ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٣٧٣/٦، معجم الصحابة لابن قانع : ٢١٣/١، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (١١٦٦/٣ – ١١٧٥)، الاستيعاب : ١٠٩/٢، أسد الغابة : ٢٣٢/٢، الإصابة : ٢١/٣ .

(1) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣١٧)، ص : ٢٠٥، من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن ثمامة بن عقبة، عن زيد بن أرقم .

وأخرجه أحمد في المسند : (١٨/٣٢ – ١٩) برقم : (١٩٢٦٩)، وهناد في الزهد : برقم : (٩٠)، والبزار في زوائده : برقم : (٣٥٢٣)، وابن حبان في صحيحه : ٤٤٤/١٦ برقم : (٧٤٢٤)، والطبراني في الكبير : ١٧٨/٥ برقم : (٥٠٠٧) .

من طرق عن أبي معاوية به بألفاظ متقاربة .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٧٢/١٢ برقم : (٣٤٩٩٠)، وأحمد في المسند : ٦٥/٣٢ برقم : (١٩٣١٤)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك برقم : (١٤٥٩)، والدارمي في المسند : ١٨٦٥/٣ برقم : (٢٨٦٧) .

والطبراني في الكبير : ١٧٧/٥ – ١٧٨ بعدة روايات (٥٠٠٤ – ٥٠٠٥ – ٥٠٠٦ – ٥٠٠٨ – ٥٠٠٩)، وفي الأوسط : ٢٣٣/٢ برقم : (١٧٤٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٧٢/٢ برقم : (٣١٩) .

كلهم رووه من طرق عن الأعمش به بألفاظ متقاربة .

وأخرجه الطبراني في الكبير : ١٧٨/٥ برقم : (٥٠١٠) من طريق هارون بن سعد عن ثمامة .

وأورده ابن كثير في النهاية : ٢٧٢/٢، ونقل عن الحافظ المقدسي قوله : وهذا عندي على شرط مسلم، لأن ثمامة ثقة، وقد صرح بسماعه من زيد بن أرقم .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٩/١٠ برقم : (١٨٧٤٤) وقال : رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ثمامة بن عقبة وهو ثقة .

وله شاهد من حديث أنس عند الطيالسي في المسند : برقم : (٢٠١٠)، والترمذي في الجامع : ٥٨٤/٤ برقم : (٢٥٣٦) بلفظ : «يعطى المؤمن في الجنة قوى كذا وكذا من الجماع، قيل : يارسول الله أو يطيق ذلك؟ قال : يعطى قوة مائة» قال الترمذي : وفي الباب عن زيد بن أرقم، وقال : هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس إلا من حديث عمران بن القطان .

وأورده التبريزي في مشكاة المصابيح : ١٥٦٧/٣ برقم : (٥٦٣٦) وعزاه للترمذي . قال الألباني معلقاً في الحاشية : إسناده صحيح . وله شاهد من من حديث جابر وهو الآتي بعده .

(2) في جميع النسخ (يبزقون)، وهذا في حديث أبي هريرة عند مسلم ٢١٨٠/٤ برقم : (٢٨٣٤) . وما أثبت هنا من حديث جابر .

فائدة : روى الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، رفعه قال : ((أيما مؤمن سقى مؤمناً شربة على ظمأ، سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم))(٢).

وروى الشيخان، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، أن رسول الله ﷺ قال : ((من شرب الخمر في الدنيا، ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة))(٣).

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه : في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٨٠/٤ برقم : (٢٨٣٥) من طرق عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر .

وفي الباب عن أبي هريرة كما في (صحيح البخاري) في بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة : وأنها مخلوقة ١١٨/٤ برقم : (٢٣٤٥) .

وفي (صحيح مسلم) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها : ٢١٨٠/٤ برقم : (٢٨٣٤) وقد تقدم الإشارة إلى تخريج هذا الحديث . وأوله : ((أول زمرة يدخلون الجنة ...)) .

(2) أخرجه أحمد في المسند : (١٦٦/١٧ — ١٦٧) برقم : (١١١٠١)، عن حسن، عن زهير، عن سعد أبي المجاهد الطائي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري أراه قد رفعه إلى النبي ﷺ .

وأخرجه الترمذي في الجامع، في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع ٢٤١/٤ .

وأبو يعلى في المسند : ٣٦٠/٢ برقم : (١١١١)، من طريق أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني، عن عطية به مرفوعاً .

قال الترمذي : هذا حديث غريب، وقد روي هذا عن عطية عن أبي سعيد موقوفاً، وهو أصح عندنا وأشبه .

وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الزكاة : (٣٨٠/٢ — ٣٨١) برقم : (١٦٧٩)، من طريق أبي خالد الدلاني، عن نُبَيح، عن أبي سعيد مرفوعاً .

ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ١٨٥/٤ .

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان : (٦١/٤ — ٦٢) برقم : (٣٠٩٨)، من طريق عثمان بن سعيد، عن زهير به مرفوعاً .

وأخرجه مختصراً أبو نعيم في حلية الأولياء : ١١٤/٨ برقم : (٣١٣٠)، من طريق أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .

وأخرجه هناد في الزهد : ٣٥١/١، برقم : (٦٥٨) عن عبدة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن سعد الطائي، قال : أخبرت أن رسول الله ..

والحديث أورده ابن أبي حاتم في العلل (٣١٣/٥ — ٣١٥) برقم : (٢٠٠٧)، وقال : قال أبي : الصحيح موقوفٌ؛ الحفاظ لا يرفعونه .

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : في الصدقات ٤٠٦/١ برقم : (١٣٦١)، وفي اللباس والزينة ٨٢٠/٢ برقم : (٣٠٤٥)، وقال : رواه أبو داود من رواية أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن، وحديثه حسن

(3) أخرجه البخاري في صحيحه : — واللفظ له – في الأشربة ١٠٤/٧ برقم : (٥٥٧٥) من طريق عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً .

وأخرجه مسلم في صحيحه : في الأشربة ١٥٨٧/٣ برقم : (٢٠٠٣)، من طريق أيوب عن نافع به، وفي أوله زيادة : ((كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام)) .

وأخرجه في (الأشربة) ١٥٨٨/٣ من طريق يحيى عن مالك به بمثله .

ومن طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب، ثنا مالك به، وزاد : فلم يسقها .

وينظر الجمع بين الصحيحين : ٢٤٢/٢ برقم : (١٣٧٠) .

وروى البيهقي، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً : ((من شرب الخمر في الدنيا، ولم يتب لم يشربها في الآخرة وإن دخل[1] الجنة))[2].

ويأتي الكلام في الفصل الموفي للعشرين من هذا الباب فيما أجابه العلماء من شرب الخمر في الجنة بعد التعذيب والخروج من النار، فراجعه . والله أعلم .



---

(1) في شعب الإيمان : أدخل .

(2) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ٣٩٦/٧ – ٣٩٧ برقم : (٥١٨٤) .

من طريق حفص بن عبد الله، ثني إبراهيم بن طهمان، عن أيوب، عن نافع وعن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر به مرفوعاً .

وزيادة : (وإن أدخل الجنة) ذكرها المنذري من رواية البيهقي في الترغيب والترهيب : ٩٠٤/٢ برقم : (٣٤١٧)، وسكت عليها، وصححها الألباني في الصحيحة : ٢٨١/٦ برقم : (٢٦٣٤) وقال : لكنها زيادة جيدة .

وقد تكلم الحافظ في فتح الباري : ٤٢/١٠ عند شرحه للحديث من كتاب الأشربة عن مقصود الحرمان في الآخرة، وذكر كلام الخطابي والبغوي، ((أن المراد هو أنه لا يدخل الجنة، لأن الخمر شراب أهل الجنة فإذا حرم شربها دل على أنه لا يدخل الجنة . وذكر قولاً آخر وهو أنه يدخل الجنة بالعفو ثم لا يشرب فيها خمراً ولا تشتهيها نفسه، وإن علم بوجودها فيها))، ويؤيده حديث عبد الله بن عمرو رفعه : ((من مات من أمتي وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شربها في الجنة)) أخرجه أحمد بسند حسن . وذكر أقوالاً أخرى، ثم قال : ((وهو موضع احتمال وموقف إشكال، والله أعلم كيف يكون الحال)) .أ.هـ .

الفصل العاشر

في شجر الجنة وثمارها

وهي كثيرة جداً، لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، خالقها جل جلاله، وإن شاء الله [تعالى][(١)]، نذكر بعضها .

قال الله تعالى : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾﴾[(٢)].

وقال تعالى : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾[(٣)].

الأفنان : جمع (فنن) بفتح الفاء والنون، وهو : الغصن .

وقال تعالى : ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[(٤)].

روى الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : «ما في الجنة شجرة، إلا وساقها من ذهب» قال حديث حسن غريب[(٥)(٦)].

---

(1) سقط من (ب) .

(2) سورة الواقعة، الآيات من (٢٧ — ٣٣) .

(3) سورة الرحمن، الآية (٤٨) .

(4) سورة الرحمن، الآية (٦٨) .

(5) في (ج)، قال : حسن صحيح .
وكذا عند ابن كثير في النهاية : ٢٦٠/٢ . وفي المطبوع من الجامع، وفي تحفة الأشراف : ٨٧/١ قال : حسن غريب .
وفي نسخة أخرى للجامع قال : هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سعيد .
وفي نسخة ثالثة — وهي التي اعتمد عليها ابن القيم في حادي الأرواح : — قال : هذا حديث حسن .
وقوله هنا : حسن غريب، أثبته المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣١٧/٣، والقرطبي في التذكرة : ٩٥٢/٢، والمقدسي في صفة الجنة : ص : ٨٨ .

(6) أخرجه في الجامع : ٢٩٢/٤ برقم : (٢٥٢٥) في صفة الجنة، من طريق أبي سعيد الأشج . ثنا زياد بن الحسن ابن الفرات القزاز عن أبيه، عن جده، عن أبي حازم، عن أبي هريرة مرفوعاً، وقال : حسن غريب من حديث أبي سعيد .
والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٤٨)، وابن حبان في صحيحه : باب وصف الجنة وأهلها ٤٢٥/١٦ برقم : (٧٤١٠)، والخطيب في تاريخ بغداد : ١٠٨/٥، وابن أبي داود في البعث : برقم : (٦٥)، ص : ١١٨، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٣٢/٢ برقم : (٤٠٠)، والمزي في تهذيب الكمال : ٤٥/٣ .
كلهم رووه من طرق عن أبي سعيد الأشج به بلفظه، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦٧/٣ برقم : (٥٣٨٧) .
والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ٩٨٦/٢ برقم : (٥٦٤٧) .

فمنها : (شجرة طوبى) قال الله تعالى : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾[١].

قال الإمام الفخر : روى عن النبي ﷺ : ((إن[٢] طوبى شجرة [في الجنة][٣] غرسها الله بيده، تنبت الحلي والحلل، وإن أوراقها[٤] ترى من وراء سور الجنة))[٥].

وحكى الأصم[٦]: ((أن هذه الشجرة في دار النبي ﷺ وفي دار كل مؤمن منها/ [٣٢٧/ب] غصن))[٧].

وروى ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : ((في الجنة شجرة، يقال لها (طوبى) يقول الله : لها تفتقي لعبدي عما شاء، فتتفتق عن فرس بلجام، وسرجه وهيئته كما يشاء، [وتتفتق له عن الراحلة يرحلها وزمامها وهيئتها كما شاء][٨] وعن الثياب))[٩].

---

(1) سورة الرعد، من الآية (٢٩) . وأولها : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾.

(2) كذا في جميع النسخ، ولم أقف عليها في المطبوع من تفسير الرازي .

(3) ما بين المعقوفتين من تفسير الرازي .

(4) في تفسير الرازي ٤/١٩ قال : أغصانها .

(5) ذكره الفخر الرازي في تفسير مفاتيح الغيب : ٥٢/١٩ .

والحديث أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٨/١٣ عن الحسن بن شبيب، ثنا محمد بن زياد الجريري، عن فرات بن أبي الفرات، عن معاوية بن قرة، عن أبيه مرفوعاً .

وعزاه إلى ابن جرير :

السيوطي في الجامع الصغير، برقم : (٥٣١٣)، والهندي في كنـز العمال ٤٥٧٥٢٩/١٤ برقم : (٣٩٢٥٠)، والعجلوني في كشف الخفاء : ٦٣/٢ برقم : (١٦٨٣) .

وفي إسناده الحسن بن شبيب .

قال ابن عدي : حدث عن الثقات بالبواطيل وأوصل أحاديث هي مرسلة . الكامل : ٧٤٢/٢ .

واتهمه الذهبي بسرقة الحديث . ميزان الاعتدال : ٢٤٣/٢ .

وقال ابن حجر في لسان الميزان : ٢١٣/٢ : والمتعين ما قاله ابن عدي فيه .

والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم : (٣٦٣٠) .

وقال في الضعيفة : ٢٩٤/٨ برقم : (٣٨٣٠) : موضوع .

(6) هو أبو بكر الأصم، شيخ المعتزلة، له تفسير، وكتاب خلق القرآن، وأشياء عدة وكان يكون بالعراق . (ت ٢٠١هـ) .

قال الذهبي : وكان ديّناً وقوراً، صبوراً على الفقر، منقبضاً عن الدولة، إلا أنه كان فيه ميل عن الإمام علي .

ترجمته ومصادره في :

الفهرست لابن النديم : ص : ٢٩٨، سير أعلام النبلاء : ٤٠٢/٩ .

(7) ذكره الرازي عن أبي بكر الأصم في مفاتيح الغيب : ٤٠/١٩ . ولم أقف عليه مرفوعاً .

(8) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل و (ب)، وأثبت من (ج) .

(9) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٧٦، برقم : (٥٥) عن أبي هريرة موقوفاً .

وأخرجه ابن المبارك في الزهد : رواية نعيم : رقم (٢٦٥) .

وفي الثعلبي روى معاوية[1] بن قرة عن أبيه رضي الله تعالى عنهما، قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((طوبى شجرة في الجنة، يقول [الله][2] لها : تفتقي لعبدي عما شاء، فتتفتق له عن الخيل بسروجها، وألجمها، وعن الإبل بأزمتها، وعما شاء من الكسوة))[3].

وروى الشيخان، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال : ((إن في الجنة لشجرة؛ يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها، اقرؤوا إن شئتم : ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾))[4].

ورواه الإمام أحمد وزاد في آخره : ((وإن ورقها لَيُخَمِّرُ الجنة))[5]. من (البدور السافرة)[6]. قال في (الصحاح)[7]: التخمير : التغطية .

ورواه هناد وزاد في آخره : ((فبلغ ذلك كعباً فقال : والذي أنزل التوراة على موسى، والقرآن على محمد، لو أن رجلاً راكباً على حقة، أو جذعة، ثم دار بأصل تلك

ومن طريقه الطبري في جامع البيان : ١٧٦/١٣ .
والأثر موقوف على أبي هريرة .
وذكره من رواية ابن المبارك، البغوي في معالم التنـــزيل : ٣١٧/١٣، والقرطبي في أحكام القرآن : ٣١٦/٩، وفي التذكرة : ٩٥١/٢ .

(1) في جميع النسخ : (معاذ) .
(2) ما بين المعقوفتين لم يذكر في (ب) و (ج) .
(3) ذكره الثعلبي في تفسيره : ٢٨٩/٥، عن أبي هريرة موقوفاً عليه، و لم أقف عليه مرفوعاً .
(4) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير ١٤٦/٦ برقم : (٤٨٨١)، وفي بدء الخلق ١١٩/٤ برقم : (٣٢٥٢)، وزاد في هذه الرواية قوله : ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب .
وأخرجه مسلم في صحيحه في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٧٥/٤ برقم : (٢٨٢٦) .
وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد . وأحاديثه في الصحيحين .
وينظر : الجمع بين الصحيحين للحميدي ٢٠٨/٣ برقم : (٢٤٥٧) .
(5) أخرجه أحمد في المسند : ٣٦/١٥ — ٣٧ برقم : (٩٢٤٣) من طريق موسى بن داود، ثنا ابن لهيعة، عن أبي يونس، عن أبي هريرة مرفوعاً . وهذه الزيادة تفرد بها ابن لهيعة .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٣٦/١٠ برقم : (١٨٧٣٢) وقال : هو في الصحيح باختصار قوله : وإن ورقها فيخمر الجنة، وقد رواه أحمد وفيه : ابن لهيعة، وقد وثق على ضعف، وبقية رجاله ثقات .
وأخرجه أحمد في عدة مواضع عن أبي هريرة بدون هذه الزيادة . ينظر ٤٠٧/١٥ برقم : (٩٦٥٠) و ٥١٧/١٩١٥ برقم : (٩٨٣٢)، وفي ٥٣٧/١٥ برقم : (٩٨٧٠)، وقال فيه : سبعين أو مائة سنة . وفي ٣٤/١٦ برقم : (٩٩٥٠)، وفي ٩٣/١٦ برقم : (١٠٠٥٥) .
(6) في باب شجر الجنة، حديث رقم : (١٨٤٦)، ص :٥١٥ .
(7) الصحاح : للجوهري، ٦٥٠/٢ مادة : خمر . .
وينظر : الفائق في غريب الحديث للزمخشري : ٣٩٥/١ باب الخاء مع الميم .

الشجرة، ما بلغه حتى تسقط هرماً، إن الله غرسها بيده، وإن أفنانها من وراء سور الجنة، وما في الجنة نهر إلا وهو يجري في أصل تلك الشجرة»[١].

الحقة بحاء مهملة وقاف : الأنثى من الإبل ما كان لها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة .

والجذعة بجيم وذال معجمة من الإبل مالها خمس سنوات[٢].

وقال مغيث بن سمي : طوبى شجرة في الجنة، لو أن رجلاً ركب حقة أو جذعة، ثم دار بها، لم يبلغ المكان الذي ارتحل منه، حتى يموت هرماً، وما من الجنة أهل إلا وغصن من تلك الشجرة متدل عليهم منها، فإذا أرادوا أن يأكلوا من الثمرة[٣] تدلت لهم، فأكلوا منها ما شاءوا، وعليها طير، مثل البخت، فيجيء الطير فيأكل [منه][٤] قديداً، وشوىً، ثم يطير[٥].

وتقدم قبلُ معنى (الحقة) و(الجذعة) .

وورد في الحديث «أن نبق سدرة المنتهى، يفتق عن كل نبقة منها، عن اثنين وسبعين لوناً، من الطعام، وما فيها لونٌ يشبه الأخرى»[٦].

---

(1) أخرجه هناد في الزهد : برقم : (١١٤) – ومن طريقه البغوي في معالم التنـــزيل : ٣١٧/٤ .
وابن أبي شيبة في المصنف : ٦٩/١٢ برقم : (٣٤٩٧٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (٤٤)، والطبري في جامع البيان : ٢١٣/٢٧ .
كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن زياد المخزومي عن أبي هريرة موقوفاً عليه .

(2) ذكرها ابن سيده في كتابه (المخصص)، في فصل : أسنان الإبل، (١٣٤/٢ — ١٣٥) .

(3) في (ج) الثمر .

(4) من (ب) و (ج) .

(5) أخرجه سعيد بن منصور في (سننه) في تفسير سورة الرعد ٤٣٥/٥ برقم : (١١٧٠)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٦٤/١٢ برقم : (٣٤٩٦٢)، وهناد في الزهد : ١٠١/١، برقم : (١٢٠)، وابن جرير في جامع البيان : ١٧٦/١٣، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٥٦) .

(6) أخرجه ابن المبارك في الزهد : — رواية نعيم — (ص : ٧٤) برقم : (٢٦٣)، ومن طريقه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص : ١٠٥، برقم : (١٠٩)، عن صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر مرسلاً .
وخالف بشرُ بن بكر ابن المبارك فرواه عن صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة .
أخرجه الحاكم في المستدرك : ٥١٨/٢ برقم : (٣٧٧٨)، ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : ص : ١٨٧، برقم : (٢٧٦) .
قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧١/٣ برقم : (٥٤٠٣)، وقال : رواه ابن أبي الدنيا وإسناده حسن .
وبشر بن المبارك هو التنيسي الشامي دمشقي الأصل، وحديثه في البخاري . ينظر رجال صحيح البخاري ١٠٧/١ .

وذكر ابن وهب من حديث شهر بن حوشب، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال : «طوبى شجرة في الجنة، ليس منها دار إلا فيها غصن منها، ولا طير حسن إلا هو فيها، ولا ثمرة إلا وهي فيها»[1] .

وروي عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال : «إن رجلاً قال : يا رسول الله، طوبى/ لمن رآك[2] وآمن بك قال : «طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى ثم طوبى، [ثم طوبى][3]، لمن آمن بي و لم يرني» . فقال رجل : يا رسول الله وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة، مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها»[4] . [٣٢٨/أ]

---

(1) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٣١٦/٩، وفي (التذكره) ٩٤٩/٢ من حديث ابن وهب عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة الباهلي موقوفاً عليه .

(2) في (ب) قال : رآني .

(3) أثبتت في (ب) . ووردت مكررة ثلاثاً في بعض روايات الحديث .

(4) أخرجه أحمد في المسند : ٧١/٣ برقم : (١١٦٩١) من طريق الحسن بن موسى عن ابن لهيعة، ثنا دراج أبو السمح، أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد الخدري .

وأبو يعلى في المسند : ٥١٩/٢ — ٥٢٠ برقم : (١٣٧٤) من طريق الحسين بن موسى بمثله .

والخطيب في تاريخ بغداد : ٩١/٤ من طريق أسد بن موسى، عن ابن لهيعة به بمثله .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه — مفرقاً في موضعين — فأخرجه في باب فضل الأمة : ٢١٣/١٦ برقم : (٧٢٣٠)، وفي باب وصف الجنة ونعيمها ٤٢٩/١٦ برقم : (٧٤١٣) من طريق عمرو بن الحارث عن دراج به .

وأخرجه مختصراً الطبري في جامع البيان : ١٧٨/١٣ من طريق عمرو بن الحارث عن دراج به .

والآجري في (الشريعة) ١٠٣٧/٢ برقم : (٦٢٤)، من طريق عمرو بن الحارث عن دراج به بمثله .

وأخرجه مختصراً ابن أبي عاصم في السنة برقم : (١٤٩٠) من طريق وكيع، عن إبراهيم بن إسحاق عن أبي نضرة، عن أبي سعيد .

والحديث أورده الضياء المقدسي في صفة الجنة : ص ٨٨ — ٨٩ برقم : (٦٤)، وابن كثير في النهاية : ٢٦٣/٢ .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٤/١٠ برقم : (١٦٦٩٩)، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى و لم يتكلم على إسناده .

والبوصيري في إتحاف الخيرة : ٣٤٢/٧ برقم : (٧٠١٠)، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه .

والسيوطي في (الجامع الصغير) ٣٢٨/٢ برقم : (٥٣١٢)، وعزاه إلى أحمد وابن حبان، وفي الدر المنثور : ٥٧١/٤ وزاد أيضاً : ابن مردويه وابن أبي حاتم .

وله شاهد من حديث أنس : «طوبى لمن رآني وآمن في — مرة — وطوبى لمن لم يرني، وآمن بي — سبع مرات» .

أخرجه أحمد في المسند : ٣٧/٢٠ برقم : (١٢٥٧٨)، وأبي يعلى في المسند : ١١٩/١ برقم : (٣٣٩١) .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٤/١٠ : رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسناد أبي يعلى حسن، وإسناد أحمد فيه : جسر، وهو ضعيف .

قال ابن القيم[1]: وأول هذا الحديث في (المسند)[2]، ولفظه : «طوبى لمن رآني وآمن بي، وطوبى لمن آمن بي و لم يرني، سبع مرات»[3].

وقال وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه : «إن في الجنة شجرة يقال لها : (طوبى) يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، زهرها [رياط][4] [وورقتها][5] برود، وقضبانها عنبر، وبطحاؤها ياقوت، وترابها كافور، وحشيشها مسك، يخرج من أصلها أنهار الجنة؛ الماء، والخمر، واللبن، والعسل، وهي مجلس أهل الجنة»[6].

ويأتي معنى البرود والبطحاء في حديث وهب بن منبه قريباً في هذا الفصل .

وحديث ابن عمر في (مسند الطيالسي) ص : ٢٥٢) برقم : (١٨٤٥)، عن العمري، عن نافع، عن ابن عمر، وابن عدي في الكامل : ١٤٢٧/٤ في ترجمة طلحة بن عمرو .

وله شاهد من حديث أبي عبد الرحمن الجهني عند أحمد في المسند : ٦١١/٢٨ برقم : (١٧٣٨٨) .

والطبراني في الكبير : ٢٨٩/٢٢ برقم : (٧٤٢) .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : (٥٤/١٠ – ٥٥) برقم : (١٦٧٠١) وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق وقد صرح بالسماع .

ومن حديث أبي أمامة، عند الطيالسي في المسند : ص : ٥٤) برقم : (١١٣٢)، وأحمد في (مسنده) ٤٥٣/٣٦ برقم : (٢٢١٣٨) و (٢٢١٣٩) و (٢٢٢١٤) و (٢٢٢٧٧) .، وابن حبان في صحيحه : ٢١٦/١٦ برقم : (٧٢٣٣)، والطبراني في الكبير : ٢٥٩/٨ – ٢٦٠ برقم : (٨٠٠٩) . وقال فيه : طوبى لمن رآني وطوبى – سبع مرار – لمن آمن بي و لم يرني .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٤/١٠ برقم : (١٦٧٠٠) وقال : رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجالهما رجال الصحيح غير أيمن بن مالك الأشعري، وهو ثقة .

وأما نصفه الثاني فله شاهد من حديث معاوية بن قرة عن أبيه مرفوعاً . أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٨/١٣ .

(1) في الباب الرابع والأربعين من حادي الأرواح : ٣٥٣/١ .

(2) مسند الإمام أحمد .

(3) جاء بهذا اللفظ من حديث أنس بن مالك وأبي أمامة .

(4) في جميع النسخ قال : رياض .

والتصويب من مصادر التخريج .

ورياط جمع رَيْطَة . والرَّيْطَة مَلاءَةٌ ليست بِلِفْقَين كلها نسج واحد وجمعها رياط . ولا تكون الرَّيْطَة إلا بيضاء .

ينظر :

النهاية في غريب الحديث والأثر : ٧١٢/١ مادة : (ريط) .

وتهذيب اللغة للأزهري : ١٣/١٤ مادة : (ريط) .

والصحاح للجوهري : ١١٢٨/٣ مادة : (ريط) .

(5) في (ب) و (ج) وورقها .

(6) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٧/١٣، وذكره الثعلبي في تفسيره : ٢٨٩/٥، وأورده ابن كثير في تفسيره : ٤٥٧/٤، وقال : وقد روى ابن جرير عن وهب بن منبه أثراً غريباً عجيباً . ثم ساقه بطوله . وسيأتي ذكره مرفوعاً .

وقال عبيد بن عمير[١] رضي الله تعالى عنه : «هي شجرة في جنة عدن، في دار النبي ﷺ، على كل دار وغرفة، لم يخلق الله عز وجل لوناً، ولا زهرة، إلا وفيها منها، إلا السواد، ولا يخلق الله فاكهة، ولا ثمرة إلا وفيها منها، ينبع من أصلها عينان؛ الكافور والسلسبيل كل ورقة منها، تظل أمة، عليها ملك يسبح الله عز وجل، بأنواع التسبيح»[٢].

وروى الإمام أحمد، عن عتبة بن عبد السلمي قال سأل أعرابي النبي ﷺ، فقال يا رسول الله، في الجنة فاكهة ؟ قال : «نعم، فيها شجرة طوبى هي تطابق الفردوس، قال : أي شجر أرضنا تشبه ؟ قال : ليس تشبه شيئاً من شجر أرضك . ولكن هل أتيتَ الشام؟[٣] قال لا يا رسول الله . قال : فإنها شجرة تُشْبِهُ شَجَرَةً بالشَّام تُدْعَى الجوز[٤][٥] تَنْبُت على ساقٍ واحدٍ، ثم تنشر[٦] من أعلاها، قال : وما عظم أصلها ؟ قال : لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك، ما أحاطت بأصلها، حتى تنكسر تَرْقُوتُها هَرَماً، قال : فهل فيها عنبٌ ؟ قال : نعم . قال : ما عظم العنقود منه ؟ قال : مسيرةُ شهرٍ للغُراب الأبْقع[٧] ولا[٨] يَفْتُرُ . قال : وما عِظَمُ الحبة منه ؟ قال : هل ذَبَحَ أبوك تَيْساً من غَنَمِه عظيماً ؟ قال : نعم . قال : فسلخ

---

(1) تقدمت ترجمته في ص : ١٩٠ .

(2) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان : ٢٨٩/٥، عن عبيد بن عمر .
والبغوي في معالم التنـــزيل : ٣١٦/٤ . إلا أنه جعل قوله : كل ورقة ... من قول مقاتل .
وفي الكشف والبيان قال : ينبع من أصلها الكافور والسلسبيل مقابل كل ورقة ... وهذا تصحيف يؤكده ما أثبت في تفسير مقاتل بن سليمان : ١٧٦/٢ حيث فسرها بقوله : كل ورقة منها تظل أمة ...

(3) وهي بلاد الشام المعروفة . قال البكري في (معجمه) ٧٧٣/٣ . (الشأم) مهموز الألف، وقد لا يهمز .
وضبطها الحميدي في (معجم البلدان) ١١٦/٣ بفتح أوله وسكون همزته (الشأْم)، وذكر أنها قد تضبط بفتح الهمزة (الشأَم)، ثم قال : وفيه لغة ثالثة وهي : (الشَّامُ) بغير همز، كذا يزعم اللغويون .
وأما حدها، فقال الحموي : «من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها فمن جبلي طيّءٍ من نحو القبلة إلى بحر الروم وما بشأْمه ذلك من البلاد وما بها من أمهات المدن منبج، وحلب، وحماه، وحمص، ودمشق، والبيت المقدس، والمعرّة، وفي الساحل أنطاكية، وطرابلس، وعكا، وصور، وعسقلان، وغير ذلك، وهي خمسة أجناد : جند قنسرين، وجند دمشق، وجند الأرْدُنّ، وجند فلسطين، وجند حمص» .

(4) المطبوع من المسند : الجوزة .

(5) وهي الشجرة المعروفة، واحدها جوز . والجوز فارسي معرب .
ينظر جمهرة اللغة لابن دريد ٤٧٣/١، الصحاح للجوهري : ٨٧١/٣، والمخصص لابن سيده ٢٣١/٣ .

(6) في المسند : ويَنْفَرِشُ .

(7) كذا في الأصل والمسند ومعظم مصادر التخريج وفي المعرفة والتاريخ والبعث والتمهيد قال : لا يقع ولا يفتر .

(8) في الأصل : وما . وما أثبت من (ب) و (ج)، وهو موافق لما في المسند : .

إهابه فأعطاه أمك، فقال : ادبغي هذا ثم أفري لنا منه دلواً[1] نروي به ماشيتنا قال : فإن تلك الحبة تشبعني وأهل بيتي ؟ قال : نعم وعامة عشيرتك[2].

تقدم أن (الجذعة) من الإبل ما تم لها خمس سنين .

وتقدم أن (الترقوة) : العظم التي بين ثغرة النحر والعاتق، وهي : ترقوتان من الجانبين كما تقدم[3].

---

(1) كذا في الأصل وبقية النسخ . وفي (المسند) : اتخذي لنا منه دلواً .

(2) أخرجه أحمد في المسند : (٢٩/١٩١ — ٢٠٠) برقم : (١٧٦٤٢)، من طريق علي بن بَحْر، ثنا هشام بن يوسف، ثنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عامر بن زيد البكالي، أنه سمع عتبه بن عبد السلمي .. وذكر الحديث .

ومن طريق معمر أخرجه، وابن أبي عاصم في كتابه (السنة) ص : ٢٩٣) برقم : (٧١٦) .

والطبراني في الكبير : ١٢٨/١٧ برقم : (٣١٣) .

وابن عبد البر في التمهيد في كتاب صلاة الكسوف (٢٩٩/٥ — ٣٠٠) .

وأخرجه الفسوي في (المعرفة والتاريخ) ٣٤١/٢، من طريق أبي ثوية، عن معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، عن عامر، وأخرجه مطولاً .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه : ٤٣٠/١٦ برقم : (٧٤١٤)، من طريق مُعَمَّر بن يعمر، ثنا معاوية بن سلام، عن أخيه زيد بن سلام، عن عامر بن زيد البكالي به بنحوه.

والطبراني في الكبير : ١٢٦/١٧ — ١٢٧ برقم : (٣١٢)، وفي الأوسط : ١٨٤/١ — ١٨٥ .

والطبري في جامع البيان : ١٧٨/١٣ .

وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٨٦/٢ برقم : (٣٤٦)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٧٤) .

كلهم رووه من طرق عن أبي توبة الربيع بن نافع، ثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام عن عامر بن زيد البكالي به مرفوعاً .

وأورده المنذري في (الترغيب) ١٣٦٦/٣ برقم : (٥٣٨٤)، وقال : رواه الطبراني في الكبير : و(الأوسط)، واللفظ له، والبيهقي بنحوه، وابن حبان في (صحيحه)، ورواه أحمد باختصار .

وذكره الحافظ المقدسي في صفة الجنة : ص : ٩٢) برقم : (٧٠) وقال : كذا أخرجه الإمام أحمد رحمه الله في (مسنده) .

والحافظ ابن كثير في النهاية : /٢٦٢ — ٢٦٣، وعزاه إلى الإمام أحمد .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٣/١٠ — ٧٦٤ برقم : (١٨٧٢٧)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط : واللفظ له، وفي (الكبير)، وأحمد باختصار عنهما، وفيه : عامر بن البكالي، وقد ذكره ابن أبي حاتم و لم يجرحه و لم يوثقه، وبقية رجاله ثقات .

وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة : ٢٥٠/٨ — ٢٥١ برقم : (٧٨٩٣)، وعزاه إلى أبي يعلى وأحمد والطبراني والبيهقي و لم يحكم على إسناده .

وذكره القرطبي في التذكرة : ٩٤٧/٢ — ٩٤٨ برواية ابن عبد البر في (التمهيد)، وقال : رواه بإسناده وهذا إسناد صحيح .

وصحح إسناده الألباني في (ظلال الجنة في تخريج السنة) ص : ٢٩٣) .

(3) ينظر : تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي : ص : ١١٩، و غريب الحديث لابن الجوزي : ١٠٦/١ باب التاء مع الراء، و النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير ١٨٨/١ مادة (ترق)، و(تهذيب اللغة) للأزهري ٦١/٩ مادة (ترق) .

وقوله : **لا يفتر** بياء مثناة تحت، وتاء مثناة فوق، وراء مهملة . أي : لا يضعف . لأن الفتور الضعف(1).

وقوله : **ثم/ أفري**؛ أي أجعل منه دلواً(2). [٣٢٨/ب]

ورواية أخرى قال أما عمد أبوك وأهلك إلى جذعة فذبحها وسلخ إهابها؛ يعني جلدها فقال افروا لنا منها دلواً فقال يا رسول الله إن تلك الحبة لتشبعني وأهل بيتي قال نعم وعامة عشيرتك(3).

وروى مسلم، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، في (صلاة الكسوف) قالوا : يا رسول الله، رأيناك تناولت في مقامك شيئاً، ثم رأيناك تكعكعت، فقال : ((إني رأيت الجنة، فتناولت منها عنقوداً، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا))(4). **وتكعكعت** معناه تأخرت(5).

[وقال مكي](6) في تفسير قوله تعالى : ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾(1) روي عن عكرمة(2)، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم، أنه قال في تفسير هذه الآية : قال : الظل الممدود : شجرة

---

(1) ينظر : الفائق في غريب الحديث للزمخشري : ٨٦/٣، مادة (فتر)، و النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير ٣٤٠/٢، مادة (فتر)، و تهذيب اللغة : ١٩٣/١٤ مادة (فتر) .

(2) ينظر غريب الحديث لابن قتيبة : ١٤/١، و النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير : ٣٦٦/٢ مادة (فرا)، و تهذيب اللغة : ١٧٤/١٥ مادة (فرا) .

(3) وهي التي أخرجها ابن عبد البر في التمهيد : (٢٩٩/٥ — ٣٠٠) .
وجاءت بهذا اللفظ في الرواية الأولى للطبراني في الكبير : ١٢٨/١٧ برقم : (٣١٣) .

(4) أخرجه مسلم مطولاً في (الكسوف) باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار ٦٢٦/٢ برقم : (٩٠٧) عن مالك عن زيد بن أسلم، عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً . وفي الرواية الأخرى قال : ثم رأيناك كففت .
والحديث متفق عليه فقد أخرجه (البخاري) في عدة مواضع مختصراً ومطولاً .
فأخرجه في (الأذان) باب رفع البصر إلى الأمام في الصلاة ١٥٠/١ برقم : (٧٤٨) . وقد أخرجه مختصراً عن إسماعيل عن مالك .
وفي الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة : ٣٧/٢ برقم : (١٠٥٢) من طريق عبد الله بن مسلمة عن مالك . وقال فيه : ثم رأيناك كعكعت، وفي النكاح، باب كفران العشير وهو الزوج : ٣١/٧ برقم : (٥١٩٧)، من طريق عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك .
وينظر الحديث في (موطأ مالك) برواية الليثي ٢٦١/٢ برقم : (٥٠٨) .
وينظر : الجمع بين الصحيحين ١٦/٢ حديث (٩٩٣) .

(5) ينظر (تفسير غريب ما في الصحيحين) للحميدي ص : ٧٢، و النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير ٥٤٤/٢، مادة (كعكع)، و لسان العرب : ٧٩/١٣، مادة (كعكع) .

(6) في تفسيره : ٧٢٧٤/١١ .

على ساق، يسير الراكب في ظلها، من نواحيها كلها مائة عام، للراكب المجد . قال : فينـــزل أهل الغرف، وأهل الجنة فيجلسون مجالس في ظلها، فيتحدثون، ويذكرون لهو الدنيا، فيأمر الله ريحاً في الجنة؛ فتحرك الشجر بكل لهو كان في الدنيا[٣].

[وروى أبو نعيم][٤] عن وهب بن منبه[٥]، عن محمد بن علي[٦].

قال إدريس[٧][٨] [ثم لقيت محمد][٩] بن علي بن الحسين بن فاطمة رضي الله تعالى عنهم، فحدثني قال : قالَ رسول الله ﷺ : «إن في الجنة شجرة يقال لها (طوبى) لو سخر الجواد الراكب أن يسير في ظلها، لسار فيها مائة عام، ورقها برود خضر، وزهرها رياط[١]

---

(1) سورة الواقعة، الآية (٣٠) .
(2) مولى ابن عباس، تقدمت ترجمته .
(3) أخرجه وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٥٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٣١/١٠، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٣٦/٢ برقم : (٤٠٤)، والحافظ المقدسي في صفة الجنة : ص : ٩٠، برقم : (٦٦) .
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : في صفة الجنة : ١٣٦٥/٣ – ١٣٦٦ برقم : (٥٣٨٢)، وقال : رواه ابن أبي الدنيا من طريق زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، وقد صححها – يعني هذا الطريق – ابن خزيمة، والحاكم، وحسنها الترمذي .
وأورده ابن كثير في تفسيره : ٥٢٨/٧ وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وقال: هذا أثر غريب، وإسناده جيد قوي حسن . وذكره في النهاية : ٢٦٠/٢ .
كلهم رووه موقوفاً على ابن عباس .
(4) بياض في الأصل، وأثبت من (ب) و (ج) .
(5) تقدمت ترجمته في ص : ١٢١ .
(6) أبو جعفر الباقر، وقد تقدمت ترجمته في ص : ١٨٩ .
(7) إدريس هو الراوي عن وهب بن منبه عن محمد بن علي .
ومعنى قال إدريس : ثم لقيت محمد بن علي . كأنه رواه أولاً عن وهب بن منبه عن محمد بن علي . ثم رواه ثانية عن محمد بن علي بلا واسطة .
(8) هو أبو إلياس، إدريس بن سنان الصنعاني ابن بنت وهب بن منبه .
روى عن جده وهب بن منبه . روى ابن عدي بسنده، عن يحيى بن معين، قال : إدريس بن سنان يكتب من حديثه الرِّقاق .
قال ابن عدي فيه : ليس له كثير رواية، وأحاديثه معدودة وأرجو أنه من الضعفاء الذين يكتب حديثهم .
وأورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٢٦٤/٢ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .
ونقل الذهبي في الميزان تضعيفه عن ابن عدي والدارقطني، وقال ابن حجر في التقريب : ضعيف .
وذهب إلى توثيقه ابن حبان حيث أورده في الثقات : ٢٢١/٣، وقال : يتقى حديثه من رواية ابنه عبد المنعم عنه .
ينظر ترجمته في : التاريخ الكبير : ٣٦/٢، الجرح والتعديل : ٢٦٤/٢، الكامل في ضعفاء الرجال : ٣٥٨/١، الإكمال لابن ماكولا ٤٢٣/٧، الثقات لابن حبان : ٢٢١/٣، تهذيب الكمال : ١٥٩/١، ميزان الاعتدال: ٣١٣/١، لسان الميزان : ١٧٣/٧، التقريب : ص : ١٢٢ .
(9) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

رياط[1] صفر، وأفنانها سندس وإستبرق، وثمرها حلل، وصمغها زنجبيل وعسل، وبطحاؤها ياقوت أحمر، وزمرد أخضر، وترابها مسك، وحشيشها زعفران مونع[2] والألنجوج يؤججان من غير وقود، ويتفجر من أصلها أنهار السلسبيل والمعين، والرحيق، وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة، يألفونه ومتحدث يجمعهم[3]، فبينما هم يتحدثون في ظلها؛ إذ جاءتهم الملائكة؛ يقودون نجباً جبلت من الياقوت، [ثم نفخ فيها الروح][4]، مزمومة بسلاسل من ذهب، كأن وجوهها المصابيح؛ نضارة، وحسناً، وبرُها[5] خز أحمر، ومرعزي أبيض، مختلطان [لم ينظر الناظرون إلى مثلها][6]، عليها رحائل، ألواحها من الدر [٣٢٩/أ] والياقوت، مفصصة[7] باللؤلؤ والمرجان، صفافها[8] من الذهب الأحمر، ملبسة بالعبقري والأرجوان، فأناخوا إليهم تلك النجائب، ثم قالوا لهم: إن ربكم تبارك وتعالى يقرئكم السلام، ويستزيركم لتنظروا إليه، وينظر إليكم، وتحيونه ويحييكم، ويكلمكم وتكلمونه، ويزيدكم من سعته وفضله. إنه ذو رحمة واسعة، وفضل عظيم فيتحول[9] كل رجل منهم على راحلته، ثم انطلقوا صفاً واحداً معتدلاً، لا يفوت/ منه شيء شيئاً، ولا يفوت أذن

---

(1) في الأصل (رياض) وفي: (ب) و(ج): (رباط) بالباء، وما أثبت من صفة الجنة، وهو موافق لما في الترغيب والترهيب وحادي الأرواح. وتقدم ذكر تصحيح هذا وأن الصواب: رياط. وقال في صفة الجنة: لابن أبي الدنيا: رياض.

(2) في جميع النسخ: منيع، وفي حادي الأرواح: منبع، وما أثبت من صفة الجنة لأبي نعيم. وهو موافق لما في صفة الجنة: لابن أبي الدنيا والترغيب والترهيب.
وثمر مونع: أي ناضج. ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ٩٣٣/٢، مادة (ينع)، وجمهرة اللغة لابن دريد ٩٥٦/٢، تهذيب اللغة: ١٤٠/٣، لسان العرب: ٣٢٧/١٦، مادة: (ينع).
وفي حادي الأرواح: قال: وحشيشها زعفران، منبعُ الألنجوج. فجعلها تابعة للجملة التالية.

(3) في (ب) و(ج) بجمعهم.

(4) في المطبوع من صفة الجنة لأبي نعيم، قال: لم ينفخ فيها الروح. وما أثبت موافق لما في صفة الجنة: لابن أبي الدنيا، والترغيب والترهيب للمنذري، وكذا أيضاً في حادي الأرواح.

(5) في (ب) وبزها.

(6) ساقط عند أبي نعيم في صفة الجنة:. وقد أثبته المنذري في (الترغيب).

(7) كذا في جميع النسخ. وفي حادي الأرواح: مغصَّصة.

(8) كذا في جميع النسخ. وفي الترغيب والترهيب: صفائحها.

(9) في المطبوع: (فيتجول) بالجيم. وما أثبت موافق لما في صفة الجنة: لابن أبي الدنيا والترغيب والترهيب، وحادي الأرواح.

الناقة أذن صاحبتها، ولا بركة ناقة بركة صاحبتها، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أتحفتهم بثمرها، ورحلت[1] لهم عن طريقهم، كراهية أن ينثلم صفهم، أو تفرق بين الرجل ورفيقه، فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى، أسفر لهم عن وجهه الكريم، وتجلى لهم في عظمته العظيمة، فقالوا : ربنا أنت السلام، ومنك السلام، ولك حق الجلال والإكرام . [فقال لهم الرب تبارك وتعالى : إني السلام، ومني السلام، ولي حق الجلال والإكرام][2]، مرحباً [بعبادي][3] الذين حفظوا وصيتي، ورعوا عهدي، وخافوني بالغيب، وكانوا مني على كل حال مشفقين، قالوا : وعزتك، وجلالك، وعلو مكانك، ما قدرناك حق قدرك، وما أدينا إليك كل حقك فأذن لنا بالسجود لك، فقال لهم تبارك وتعالى : قد وضعت عنكم مؤنة العبادة، وأرحت لكم أبدانكم، فطالما أنصبتم لي الأبدان، وأعنيتم لي الوجوه، فالآن أفضيتم إلى روحي، ورحمتي، وكرامتي، فسلوني[4] ما شئتم، وتمنوا علي أعطكم[5] أمانيكم فإني لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم، ولكن بقدري[6] ورحمتي، وطولي، وجلالي، وعلو مكاني، وعظم شأني، فما يزالون في الأماني، والعطايا، والمواهب، حتى إن المقتصر من أمنيته؛ ليتمنى مثل جميع الدنيا، منذ خلقها الله عز وجل إلى يوم أفناها، فقال لهم ربهم تبارك وتعالى لقد : قصرتم في أمانيكم، ورضيتم بدون ما يحق لكم، فقد أوجبت لكم ما سألتم، وتمنيتم، وألحقت بكم ذريتكم، وزدتكم ما قصرت عنه أمانيكم[7].

---

(1) في الأصل وبقية النسخ : (رحلت)، وفي صفة الجنة وحادي الأرواح (زحلت)، وكذا عند المنذري في الترغيب والترهيب : .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) في الأصل : (فاسألوني)، وما أثبت من (ب) و (ج)، وأثبت كذا عند أبي نعيم والمنذري وابن القيم .

(5) في الأصل : (أعطيكم)، وما أثبت من (ب) و (ج)، وكذا جاءت عند أبي نعيم والمنذري وابن القيم .

(6) في (ب) و (ج) : (بقدرتي) .

(7) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : (٢٤٢/٢ — ٢٤٨) برقم : (٤١١)، من طريق أحمد بن يونس، عن المعافى بن عمران، عن إدريس بن سنان، عن وهب بن منبه، عن محمد بن علي قال : ثم لقيت محمد بن علي بن الحسين ابن فاطمة، فحدثني قال : قال رسول الله ﷺ .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٥٤)، من طريق أبي إلياس، عن محمد بن علي به بمثله .
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : (١٣٨٤/٣ — ١٣٨٥) برقم : (٥٤٤٩) . وقال : رواه ابن أبي الدنيا، وأبو نعيم كذا معضلاً، ورفعه منكر، والله أعلم .

نقلته من (حادي الأرواح)[1] لابن القيم قال : ولا يصح . يعني هذا الحديث رفعه إلى النبي ﷺ، وحسبه أن يكون من كلام محمد بن علي، فغلط فيه بعض [هؤلاء][2] الضعفاء، فجعله من كلام النبي ﷺ .

[وإدريس بن سنان : هذا هو سبط وهب بن منبه][3] ضعفه ابن عدي[4].

وقال الدارقطني[5]: متروك[1].

وأورده ابن القيم في حادي الأرواح : (١/٥٧٨ — ٥٨١)، وقال : ولا يصح رفعه إلى النبي ﷺ، وحسبه أن يكون من كلام محمد بن علي، فغلط فيه بعض هؤلاء الضعفاء، فجعله من كلام النبي ﷺ .

وإدريس بن سنان : هذا هو سبط وهب بن منبه، ضَعَّفه ابن عدي، وقال الدارقطني : متروك، وأما أبو إلياس المتابع له، فلا يُدرى من هُو، وأمّا القاسم بن يزيد الموصلي الراوي عنه فمجهول أيضاً، ومثل هذا لا يصح رفعه، والله أعلم .

وقال ابن كثير في النهاية (٢/٣٣٥ — ٣٣٧)، وهذا مرسل ضعيفٌ، غريبٌ، وأحسن أحواله أن يكون من كلام بعض السلف، فوهم بعض رواته فجعله مرفوعاً، وليس كذلك .

(1) ١/٥٧٨ - ٥٨١ .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(3) ما بين المعقوفتين من حادي الأرواح، وقد سقط من جميع النسخ .

(4) هو أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن أحمد الجرجاني، ويعرف بابن القطان، الرّحال الكبير، صاحب كتاب (الكامل في الضعفاء) . من المكثرين في الرواية، فقد ذكر أن شيوخه زادوا على ألف شيخ . وقد طاف البلاد في طلب العلم ورحل إلى الشام ومصر مرتين، وذلك بعد أن سمع في بلده جرجان . ويغلب على مؤلفاته رحمه الله طابع (تاريخ الرجال) . فمن مصنفاته :

(الكامل في ضعفاء الرجال) مشهور وبه عُرف واشتهر . و(أسماء الصحابة)، و(أسماء من روى عنهم البخاري) مخطوط، (ت ٣٦٥هـ) .

وقد أثنى عليه غير واحد من الأئمة :

قال حمزة السهمي : كان ابن عديّ حافظاً متقناً لم يكن في زمانه مثله، وروى حمزة عن الدارقطني قال : سألت الدارقطني أن يصنف كتاباً في الضعفاء فقال : أوليس عندك كتاب ابن عدي ؟ قلت : نعم . قال : (فيه كفاية ولا يزاد عليه) .

وقال الذهبي : أما في العلل والرجال فحافظ لا يجارى . وقال : هو الإمام الحافظ، الناقد الجوّال .

ينظر ترجمته في :

الأنساب : (٣/٢٢١ — ٢٢٢)، المنتظم : ١٤/٢٤٣، طبقات السبكي : ٣/٣١٥، سير أعلام النبلاء : (١٦/١٥٤ — ١٥٦)، العبر : ٢/١٢١، البداية والنهاية : ١١/٣٤١، شذرات الذهب : ٣/٥١، هدية العارفين : ١/٤٤٧ .

(5) هو أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني، الإمام الجليل، الحافظ المشهور، الفقيه صاحب التصانيف، وشيخ أهل الحديث . سمع الكثير وجمع وصنف وألف، وأجاد وأفاد، وأحسن النظر .

وله مصنفات جليلة وعظيمة، ومنها :

كتابه في (السنن)، وكتابه في (العلل)، و (المختلف والمؤتلف)، وكتابه (الأفراد) . وأخرى كثيرة، وقد نفع الله بها . (ت ٣٨٥هـ) ببغداد .

[**البرود**[٢] قال في (النهاية) : الشيء المخطط[٣].

وقوله : **فِناؤها** .

قال في (الصحاح)[٤]: وشجرة فنواء أي ذات أفنان .

و**الرياض** جمع روضة، والروضة المحل الذي به خضرة[٥].

و**الأبطح** : مسيل واسع فيه دقاق الحصى . قاله في (الصحاح)[٦].

و**الحشيش** : زعفران منبع، أي نابع في أرضها][٧]. و**الألنجوج** : قال في (النهاية)[٨]: وهو العود الذي يتبخر به . يقال (ألَنجوج) و(يلنجوج)، وألَنْجَج، والألف والنون زائدة، وقوله : (يؤججان) راجع إلى الزعفران، و(الألنجوج) : أي يظهر رائحتهما[٩].

[قوله : **السلسبيل** تقدم[١٠] معناه في الفصل الذي قبل هذا، على أحد الأقوال .

و**المعين** الماء الجاري على وجه الأرض[١].

قال عنه الخطيب : وكان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته . انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة والفقه والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب .

ونقل الذهبي عن الحاكم قوله فيه : صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع، وإماما في القراءات والنحو، صادفته فوق ما وصف لي . وله مصنفات يطول ذكرها . وأشهد أنه لم يخلق على أديم الأرض مثله .

وقال ابن خلكان : كان علماً حافظاً فقيهاً .

ينظر ترجمته في :

الأنساب : (٢٤٥/٥ — ٢٤٧)، تاريخ بغداد : (٣٤/١٢ — ٣٦)، الكامل لابن الأثير : ١١٥/٩، تذكرة الحفاظ : (٩٩١/٣ — ٩٩٥)، العبر : ١٦٧/٢، طبقات السبكي : (٤٦٢/٣ — ٤٦٤)، البداية والنهاية : ٣٨٣/١١ .

(1) ينظر الكامل : ٣٥٨/١، و الضعفاء والمتروكون للدارقطني : ص : ١٥٨) .

(2) مفردها : بردة .

(3) ١٢٢/١، مادة (برد) . وينظر : غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٥٦/٤ مادة : (برد)، تهذيب اللغة : ٧٦/١٤ مادة (برد)، و غريب الحديث لابن الجوزي : ٦٥/١، باب : الباب مع الراء .

(4) الصحاح في اللغة : للجوهري ٢٤٥٧/٦ مادة : فنى، وينظر : تهذيب اللغة : ٣٤٤/١٥ مادة (فنا) .

(5) تهذيب اللغة : ٤٤/١٢ مادة (روض)، والمخصص في اللغة : ١٠٠/٣ باب نعوت الأرضين، لسان العرب : ٢٦٢/٦ مادة (روض) .

(6) الصحاح في اللغة : ٣٥٦/١ مادة بطح، وينظر : المخصص في اللغة : ٦٨/٣، ٦٨/٣، باب مجاري الماء في الوادي ومستقره منه .

(7) لم أجده في كتب اللغة بهذا المعنى . وقد تقدم تصحيح هذا اللفظ أول الحديث .
وينظر : تهذيب اللغة : ٣١٠/٣، المخصص في اللغة : ٢٧٤/٣ باب الريح الطيبة، لسان العرب : ٣٢/٧ مادة (زعفر) .

(8) قال في النهاية : ٧٢/١، مادة (ألنجوج)، وفيه : والألف والنون زائدتان .
وينظر المخصص في اللغة : ٢٦٦/٣ باب العود .

(9) قال في النهاية : كأنه يَلَجّ في تضوّع رائحته وانتشارها .

(10) تقدم في ص : ٢١٩ .

والرحيق قال في (النهاية)[٢] من أسماء الخمر .

وقال/ في (الصحاح)[٣]: (الرحيق) : صفو الخمر . [٣٢٩/ب]

ونضارة بنون وضاد معجمة، قال في (النهاية)[٤]: هي في الأصل حسن الوجه .

والصفاف بصاد مهملة، وفائين . قال في (الصحاح)[٥]: صففت السَّرج جعلت له صفة .

والعبقري : الديباج[٦].

والأُرْجُوان[٧] قال في (القاموس)[٨]: بالضم ثياب حمر .

قوله : صفاً واحداً : قال في (النهاية)[٩]: يصفه صفاً، إذا رتب صفوفه .

الانثلام : الخلل[١٠].

وقوله : أعنيتم . العنا هو الذل والخضوع[١١].

---

(1) الصحاح في اللغة : ٢٢٠٥/٦ .
وينظر مفردات القرآن : ص : ٧٧١) مادة (معن)، و المخصص في اللغة : ٤٥٣/٢ باب نعوت الماء من قبل جريه وسيلانه .

(2) ٦٤٤/١ مادة : (رحق) .

(3) الصحاح في اللغة : ١٤٨٠/٤ مادة رحق .

(4) ٧٥٦/٢ مادة (نضر) . وينظر : الفائق في غريب الحديث : ٤٣٩/٣ باب النون مع الضاد .

(5) الصحاح : ١٣٨٧/٤ مادة : صفف، وينظر النهاية : ٣٨/٢، مادة (صفف) .

(6) وقد ذكر في معناها عدة أقوال، أوردها الزجاج في معاني القرآن : ١٠٥/٥، والأزهري في تهذيب اللغة : ١٨٦/٣ — ١٨٨ مادة (عبقر) قال الزجاج : أصل العبقريّ صفة لكل ما يولغ في وصفه . وأصله أنّ عَبْقَر اسم بلد كان يُوَشَّى فيه البسط وغيرها، فنسب كل شيء جيد إلى عَبْقَر وكل ما بولغ في وصفه .
وقال الفراء : العبقريّ : الطنافس الثخان، واحدها عَبْقَرِيَّة .
وقال مجاهد : العبقري : الديباج .
وقال قتادة : هي الزرابيّ .
وقال سعيد بن جبير : هي عتاق الزرابي .
وقال ابن سيدة في المخصص في اللغة : ٣٨٦/١، كما في كتاب اللباس : هو ضرب من البسط، الواحدة عبقرية، وعَبْقَر قرية في اليمن توشى فيها الثياب والبسط، فثيابها أجود الثياب فصارت مثلاً لك منسوب إلى شيء رفيع .
وينظر معاني القرآن للفراء : ١٢٠/٣، ومفردات ألفاظ القرآن ص : ٥٤٤، مادة : عبقر، لسان العرب : ١٧/١٠ مادة : عبقر، والقاموس المحيط ص : ٨٣٣، مادة : عبقر .

(7) بياض في الأصل، وأثبتت من (ب) و (ج) .

(8) القاموس ص : ٤٩٦، مادة : رجا . وينظر : لسان العرب : ١١٩/٦ مادة : رجا، وقال أبو عبيد : هو الشديد الحمرة . وقيل : أرجوان معرب وأصله : أرفوان .

(9) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣٨/٢ مادة (صف)، و لسان العرب : ٢٥٢/٨، مادة (صفف) .

(10) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢١٧/١ مادة (ثلم)، و لسان العرب : ٣٧/٣ مادة (ثلم) . والقاموس المحيط ص : ١٧٩، مادة : ثلم .

(11) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٦٨/٢ مادة (عنا) .

وقوله : **طولي** أي فضلي . قال في (النهاية)[1].

الأمنية التمني .

قال في (النهاية)[2]: الأماني (واحدها) أمنية .

وقوله : **جبلت** بجيم، وياء موحدة، ولام، وتاء مثناة فوقية، أي خلقت[3]][4].

ومنها[5] : سدرة المنتهى

روى الترمذي مصححاً عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما، قالت : سمعت النبي ﷺ وذكر سدرة المنتهى، فقال : «يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة سنة، ويستظل بظلها مائة راكب - شك الراوي في قوله : يسير أو يستظل - فيها فراش الذهب كأن[6] ثمرها القلال»[7].

---

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٢٨/٢، مادة : طول، وينظر جمهرة اللغة : ٩٢٦/٢ مادة : طول .

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٦٨٥/٢ مادة (منا) . وينظر الصحاح في اللغة : ٢٢٠٦/٦ .

(3) النهايةفي غريب الحديث والأثر : ٢٣٢/١ مادة (جبل)، وينظر : تهذيب اللغة : ٦٦/١١ مادة : جبل، لسان العرب : ٧٠/٣ مادة (جبل) .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(5) أي ومن أشجار الجنة .

(6) في (ب) و (ج) كأنها .

(7) أخرجه الترمذي في الجامع : في صفة الجنة : ٣٠٣/٤ برقم : (٢٥٤١)، من طريق أبي كريب : ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر مرفوعاً .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .
وفي نسخة أخرى قال : هذا حديث حسن صحيح غريب .
وفي تحفة الأشراف ٢٤٣/١١ رقم (١٥٧١٦) قال : حسن غريب .
وفي التذكرة للقرطبي : ٩٤٥/٢، نقل عن الترمذي قوله : هذا حديث صحيح . وفي المشكاة : ١٥٦٨/٣ قال : رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .
وأخرجه هناد في الزهد : ٩٨/١، برقم : (١١٥) من طريق يونس، ثنا محمد بن إسحاق، حدثني يحيى به بمثله .
وأخرجه الطبري في تفسيره : ٦٦/٢٧، من طريق أبي كريب به بمثله، وأخرجه الطبراني في الكبير : ٨٧/٢٤ — ٨٨ برقم : (٢٣٤)، من طريق علي بن عبد العزيز، ثنا عباد بن يعيش، ثنا يونس بن بكير به بمثله .
وأخرجه الحاكم في المستدرك : في التفسير ٥١٠/٢ برقم : (٣٧٤٨) من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير به بمثله، إلا أنه قال : يستظل بالفنن منها مائة راكب فلم يذكر شكاً .
وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .
وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٨٧/٥١ من طريق محمد بن إسحاق به بمثله .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٧٤/٢ برقم : (٤٣٥)، من طريق عبيد بن غنّام، ثنا أبو كريب به بمثله .
وفي إسناده محمد بن إسحاق، صاحب المغازي، وهو مدلس، وقد صرح بالسماع في رواية هناد .

[يعني : قلال هجر[1] والقلة : إناء للعرب كالجرة . تسع القلة مائتان وخمسون رطلاً بغدادي، وبالمصري : مائتان وثلاثة وعشرون رطلاً وسبع ونصف سبع رطل[2]][3].

ومنها : النخل

قال الله تعالى : ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[4].

قال أبو عبيدة : إن نخل الجنة نضيد، ما بين أصله إلى فرعه، وثمرها كأمثال القلال، كلما نزعت ثمرة [منها][5] عادت مكانها أخرى . وفي نسخة : (نضيد من أصلها إلى فرعها)[6].

النضيد : هو الحمل الذي بعضه على بعض[7]، قال الله تعالى : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [1]. كما سيأتي ذلك قريباً .

---

(1) بفتح أوله وثانيه، وهي مدينة البحرين، معروفة .
وقال الحموي : ناحية البحرين كلها هجر وهو الصواب . وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام، وقيل تدخلها .
قال البكري : وهو اسم فارسي معرَّب، أصله هكر .
ونقل الحموي عن الماوردي قوله : إن القلال الهجرية المذكورة في الحديث كانت تجلب من هجر إلى المدينة، ثم انقطع ذلك فعدمت . وقيل : هجر قرية قرب المدينة، وقيل : بل عملت بالمدينة على مثل قلال هجر .
وذكر الحموي أيضا بلاداً أخرى تسمى بهذا الاسم .
ينظر معجم ما استعجم ١٣٤٦/٢، ومعجم البلدان ٤٦٨/٤ – ٤٦٩ .

(2) قال الأزهري في تهذيب اللغة : ٢٣٢/٨ : وقلال هَجَر، والأحساء ونواحيها معروفة، وقد رأيتها بالأحساء، فالقلّة منها تأخذ مَزَادَة من الماء، وتملأ الرَّوية قُلّتين، ورأيتهم بالأحساء يسمونها الخروس، واحدها خَرْسٌ، ورأيتهم يسمونها قلالاً؛ لأنها تُقَلُّ : أي تُرفع وتحوَّل من مكان إلى مكان، إذا فرغت من الماء .
وينظر لسان العرب : ١٨٠/١٢ – ١٨١ مادة (قلل) .
وأما التحديد الشرعي للقلال فينظر (المغني) لابن قدامة ٣٦/١ – ٤٤ – حيث أورد أقوال العلماء في تحديد القلة ثم قال بعد ذلك : ((والصحيح أن ذلك تقريب؛ لأن الذين نقلوا تقدير القلال لم يضبطوها بحدٍّ)) .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) سورة الرحمن، الآية : ٦٨ .

(5) من : (ب) .

(6) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٢/١٢ برقم : (٣٤٩٥٤)، وهناد في الزهد : ٩٤/١، برقم : (١٠٣)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : ص : ٥٢٤، برقم : (١٤٨٩)، ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٥٢)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (ص : ٦٩) برقم : (٤٩)، وابن جرير في جامع البيان : (١٩٦/١ – ١٩٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٨٤٥/٣ .
كلهم رووه من طرق عن عمرو بن مرة يحدث عن أبي عبيدة، وفيه : قال : فقلت لأبي عبيدة : من حدثك؟ فغضب وقال : مسروق . وفي بعض : فغضب الشيخ . وتمام الأثر ((والعنقود اثنا عشر عنقوداً)) وسوف يأتي هذا من قول مسروق قريباً .

(7) مفردات ألفاظ القرآن : ص :٨١٠، مادة : (نضد)، و تهذيب اللغة : ٥/١٢ مادة : (نضد) .

وروى الطبراني عن ثوبان[٢] رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((إن الرجل إذا نزع ثمرة من الجنة، عادت مكانها أخرى))[٣].

---

(1) سورة الواقعة، الآية : ٢٩ .

(2) هو أبو عبد الله، ثَوْبان مولى رسول الله ﷺ . وهو ثوبان بن بُجْدُد، يكنى أبا عبد الله، وقيل : أبا عبد الرحمن . والأول أصح . صحابي مشهور . يقال إنه من العرب من حكم بن سعد بن حمير (وحمير باليمن)، وقيل من السراة وهو موضع بين مكة واليمن . اشتراه رسول الله ﷺ ثم أعتقه فلم يزل مع رسول الله ﷺ حتى قبض رسول الله ﷺ، فخرج إلى الشام فنزل الرملة ثم حمص، فابتنى فيها داراً وتوفي بها سنة (٥٤) هـ .
ينظر ترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٤٠٠/٧، معجم الصحابة لابن قانع : (١١٩/١ – ١٢٠)، الاستيعاب : (٢٩٠/١ – ٢٩١)، أسد الغابة : ٢٨٤/١ – ٢٨٥، الإصابة : ٢١٢/١ .

(3) أخرجه الطبراني في الكبير : ١٠٢/٢ برقم : (١٤٤٩)، من طريق معاذ بن المثنى، ثنا علي بن المديني، ثنا ريحان بن سعيد، عن عباد بن منصور، عن أيوب عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان به .
وأخرجه البزار كما في كشف الأستار : ٢٠٠/٤ برقم : (٣٥٣٠) .
وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٨٥/٢ برقم : (٣٤٥) .
كلاهما من طريق ريحان بن سعيد، ثنا عباد بن منصور به .
وأخرجه البزار برقم : (٣٥٣١)، عن إسحاق بن إدريس، عن أبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي أسماء، عن ثوبان مرفوعاً بنحوه . قال البزار : لا نعلمه عن ثوبان مرفوعاً من وجه متصل أحسن من هذا .
وأورده ابن كثير في النهاية : ٢٦٨/٢ من رواية الطبراني، ثم قال : قال الحافظ الضياء : عباد تكلم فيه بعض العلماء .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٥/١٠ برقم : (١٨٧٣١)، وقال : رواه الطبراني والبزار، إلا أنه قال : ((أعيد في مكانها مثلاها))، ورجال الطبراني وأحد إسنادي البزار ثقات .
في إسناد الحديث : ريحان بن سعيد .
قال فيه يحيى : ما أرى به بأساً .
وقال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل : لابنه ٥١٧/٣ : يكتب حديثه ولا يحتج به . وذكره ابن حبان في (الثقات) ١٦٩/٥ إلا أنه قال : يعتبر بحديثه من غير روايته عن عباد بن منصور .
وذكر ابن حجر في (تهذيب التهذيب) ٣٠١/٣ عن البرديجي قوله : فأما حديث ريحان عن عباد، عن أيوب، عن أبي قلابة فهي مناكير .
وفيه أيضاً : عباد بن منصور . وهو الذي ذكر ابن كثير عن الحافظ الضياء قوله فيه : تكلم فيه بعض العلماء .
قال يحيى : ليس بشيء ضعيف، روى ذلك ابن أبي خيثمة .
وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن عباد بن منصور قال : كان ضعيف الحديث يكتب حديثه .
وذكره ابن حبان في المجروحين : ١٥٥/٢، والنسائي في الضعفاء، ص :١٧٤، وقال : ضعيف، وقد كان أيضاً قد تغير، والعقيلي في الضعفاء : ٨٣٨/٣، وابن عدي في الكامل : ١٦٤٤/٤، والذهبي في المغني : ٥١٧/١، وينظر الأقوال في الميزان : ٤١/٤ . وفي تهذيب التهذيب : (١٠٣/٥ – ١٠٥) .
وقال الحافظ في التقريب : ص : ٣٤٧ : صدوق رمي بالقدر، وكان يدلس، وتغير بأخرة .

وقال ابن جبير رضي الله تعالى عنه : ((نخل الجنة جذوعها من ذهب، وعروقها من ذهب، وفروعها من زمرد، وسعفها كسوة لأهل الجنة، وثمرها كالدلاء، أشد بياضاً من اللبن، وألين من الزبد، وأحلى من العسل، ليس لها[1] عجم[2].

قوله : **وسعفها** السعف : غصن النخل[3].

قوله : **وثمرها** كالدلاء، جمع دلو، والدلو : المعد لنقل الماء من الآبار ونحوها للسقي[4]. و **العجم** بالتحريك نوى التمر[5].

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : نخل الجنة ذهب أحمر، وعروقها زمرد أخضر، وثمرها كالقلال، أحلى من الشهد، وألين من الزبد، لا عجم لها[6].

---

(1) كذا في الأصل وبقية النسخ . وعند عبد الرزاق والطبري (له) .

(2) أخرجه عبد الرزاق في المصنف : في باب الجنة وصفتها ٤١٥/١١ برقم : (٢٠٨٧٠) من طريق معمر، وقد شك الراوي في إسناده فقال : عن قتادة أو غيره .

وأخرجه الطبري في جامع البيان : ١٨٣/٢٣، من طريق ابن ثور، عن معمر، وقال فيه : عن رجل، عن سعيد ابن جبير .

وأورده ابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٥/٨ .

(3) قال الأزهري : والسَّعَف : ورق جريد النخل الذي يسَفّ منه الزبلان والجلال والمراوح وما أشبهها . والواحدة سعَفة . تهذيب اللغة : ٦٧/٢ مادة (سعف) .

وينظر المخصص في اللغة : ٢١١/٣ حيث أورد أسماء أخرى تطلق على سعف النخيل .

وكذا ابن الأثير في النهاية : ٧٧٨/١ مادة (سعف) .

(4) ينظر المخصص في اللغة : كتاب الدهور، باب الدلو وما فيها ٤٦٤/٢ حيث أطال ابن سيدة في بيان ذلك .

(5) المخصص في اللغة ٢٢٥/٣ كتاب النخل، باب طوائف الثمر، و النهاية : ١٦٥/٢ مادة (عجم) .

(6) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٤٨٨)، ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٥٤)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة برقم : (٥١)، وأبو الشيخ في العظمة : ١٠٦٩/٣ برقم : (٥٧٤)، والحاكم في المستدرك : ٥١٧/٢ برقم : (٣٧٧٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٥٤)، والبغوي في تفسيره : ٤٥٧/٧ .

وفي شرح السنة : أيضاً ٢٢١/١٥ برقم : (٤٣٨٤)، كلهم من طرق عن حماد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفاً عليه .

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : في كتاب الجنة ١٣٦٨/٣ وقال : ((رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم)) .

وذكره من رواية ابن أبي الدنيا؛ ابن كثير في النهاية : ٢٦٠/٢ .

وجاء هذا المعنى الوارد في هذا الأثر عن الحسن البصري .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٩٩/١٢ برقم : (٣٥١١٠) .

وروى ابن [وهب][1] عن ابن زيد رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رجل : يا رسول الله ﷺ، هل في الجنة من نخل ؟ فإني أحب/ النخل . قال : ((إي والذي نفسي بيده، لها جذوع من ذهب، وكرانيف من ذهب، وجريد من ذهب، وسعف كأحسن حلل رآها الرجل من العالمين، وعراجين من ذهب، وشماريخ من ذهب، وأقماع من ذهب، وثمرها كالقلال، ألين من الزبد، وأحلى حلاوة من العسل))[2]. [**الكرانيف** : جمع كرناف . والكرناف أصول الكرب بكاف وراء مهملة وباء موحدة، التي يبقى في جذوع النخلة إذا قطع السعف، وما قطع من السعف فهو الكرب، الواحدة (كرناف) وجمعه كرانيف من الصحاح[3]][4]. [٣٣٠/أ]

وروى ابن المبارك، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : ((نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر، وكوبها ذهب أحمر، وسعفها كسوة لأهل الجنة منها معطفاها[5] وحللهم وثمرها أمثال القلال والدلاء، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، ليس فيه عجم))[6].

الكوب : كوز لها عروة له[7]، فسمي كوز النخل بذلك . و**المعطف** بميم، وعين، وطاء مهملتين، وفاء هو : الرداء . قاله في (النهاية)[1].

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(2) ذكره القرطبي في التذكرة : باب ما جاء في نخيل الجنة وثمرها ٩٥٢/٢ من رواية ابن وهب، قال : ثنا ابن زيد، قال : قال رجل : يا رسول الله ﷺ . وذكر الحديث .
وفي إسناده انقطاع .
وقد ورد نحو هذا الحديث عند عبد الرزاق في المصنف : في وصف الجنة : ٤١٥/١١ برقم : (٢٠٨٦٩) من طريق معمر، عن زيد بن أسلم، قال : بلغنا أن نخل الجنة جذوعها من ذهب .. وذكر الحديث بنحوه .
وكذا عند الطبري في جامع البيان : ١٨٣/٢٧ من طريق ابن ثور، عن معمر، عن زيد بن أسلم، عن وهب الذماري، قال : بلغنا أن في الجنة نخلاً جذوعها من ذهب .. وذكره بنحوه .

(3) الصحاح في اللغة : ١٤٢٠/٤ مادة : كرنف . وينظر : المخصص في اللغة : كتاب النخل : (٢١١/٣ — ٢١٢) .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(5) في (ب) و (ج) : مقطعاتها .
وفي مصنف ابن أبي شيبة ٦٣/١٢ برقم : (٣٤٩٥٦)، عن ابن عباس قال : ((سعف الجنة من كسوتهم ومقطعاتهم)) .

(6) تقدم تخريجه قريباً في ص : ٢٥١ .

(7) تهذيب اللغة : ٢١٥/١٠ مادة : (كوب) .

وقال مطرف[٢]: نخل الجنة : عروقها فضة، وجذوعها ذهب، وسعفها حلل، وقنوانها در، وهي أحلى من العسل، وألين من الزبد، ليس لها عجم[٣].

وروى البيهقي، عن سلمان[٤] رضي الله تعالى عنه أنه أخذ عوداً صغيراً، ثم قال : لو طلبت في الجنة مثل هذا العود، لم تبصره . قيل : فأين النخل والشجر ؟ قال : أصولها اللؤلؤ والذهب، وأعلاه الثمر[٥].

قال العلامة الشيخ مرعي[٦]: ولا تعارض بين كلام المفسرين، فإن منها هكذا وهكذا .

ومنها : الرُّمَّان[٧] وتقدم ذكر الرمان في الآية .

قال الثعلبي : قال أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، قال النبي ﷺ : ((نظرت إلى الجنة، فإذا الرمانة من رمانها؛ كجلد البعير المقتب[٨]، وإذا طيرها كالبخت[١]، وإذا فيها

---

(1) ٢٢٢/٢، مادة (عطف)، وينظر : غريب الحديث لابن قتيبة : ١٦٠/٢، و المخصص لابن سيدة، كتاب اللباس، باب الملاحف (٣٨٨/١ — ٣٨٩) .

(2) هو أبو عبد الله، مطرف بن عبد الله بن الشخير، الحرشي، العامري، البصري، الإمام، القدوة، الحجة . وهو من كبار التابعين . ولد في عهد النبي ﷺ كما ذكر ذلك ابن حبان، ونقله عنه ابن حجر في الإصابة، وكان من عباد أهل البصرة وزهادهم . وقد ذكر له ابن سعد مناقب كثيرة، وقال : كان ثقة له فضل، وورع، وعقل، وأدب . ومطرف بن عبد الله من أصحاب عمران بن الحصين الصحابي المشهور ويروي عن أبيه وأبي هريرة . وقد ذكر غير واحد أنه كان رحمه الله مجاب الدعوة، وأجمعوا على ورعه وزهده وتقواه . وله في ذلك أقوال مأثورة رواها عنه الإمام أحمد في الزهد : . وكانت وفاته بعد الطاعون الجارف كما ذكر ذلك البخاري عن يحيى القطان . وكانت سنة ذلك الطاعون (٨٧ هـ) .
ينظر ترجمته في :
طبقات ابن سعد : (١٤١/٧ — ١٤٦)، التاريخ الكبير : (٣٩٦/٧ — ٣٩٧)، المعرفة والتاريخ للفسوي (٨٠/٢ — ٨٤)، الثقات لابن حبان : (٤٢٩/٥ — ٤٣٠)، حلية الأولياء : (١٨٣/٢ — ١٩٥)، سير أعلام النبلاء : (١٨٧/٤ — ١٩٥)، البداية والنهاية : ٨٧/٩، الإصابة : ١٥٨/٦ .

(3) لم أقف عليه من قول مطرف . وإن كان معناه قد ورد كما سبق ذكره .

(4) هو سلمان الفارسي رضي الله عنه .

(5) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٧٦) . والأثر أخرجه مختصراً وكيع بن الجراح في الزهد : ٤٦٥/٢ برقم : (٢١٥) . ومن طريقه أخرجه الإمام أحمد في الزهد : برقم : (٨١٣) .
وابن أبي شيبة في المصنف : باب كلام سلمان رضي الله عنه ٢٣٨/١٢ برقم : (٣٥٦٧٠)، وفيه : قصة .
وهناد بن السري في الزهد : ٩١/١، برقم : (٩٨) .
وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٦٣٢/٧ .

(6) تقدمت ترجمته .

(7) قال ابن سيدة في المخصص في كتاب النخل ٢٣٢/٣ : ((قال ابن جني : الرُّمَّان على مذهب سيبويه من قولك رَمَمْتُ الشيء أَرُمُّه رَمًّا — إذا جمعته، وذلك لاكتناز الرمان واتِّصال أجزائه، وتداخل حَبِّه)) .
وقال ابن منظور في لسان العرب : ٢٣٢/٦ في مادة (رمن) : الرُّمَّانُ : حَمْلُ شجرة معروفة من الفواكه، واحدته رُمَّانة .

(8) القِتْبُ والقَتَبُ : نوع من المركب على قدر سنام البعير، ويسمى : إكاف الجمل .
ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد ٣٣٠/٤، وغريب الحديث لابن الجوزي ٢١٨/٢، والنهاية في غريب الحديث ٤١٢/٢، تهذيب اللغة : ٧٠/٩ مادة (قتب)، والمخصص ٢٠٩/٢ كتاب الإبل، لسان العرب : ١٩/١٢ مادة (قتب) .

جارية فقلت : يا جارية لمن أنت ؟ قالت : لزيد بن حارثة فبشرت بها زيداً، وإذا في الجنة مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»[٢].

ومنها : **العنب** ذكره في ثمار الجنة . قال الله تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾ [٣].

قال المفسرون : يعني كروم أعناب[٤].

قال مسروق : العنقود اثنا عشر ذراعاً[٥].

وروي عنه ﷺ أنه قال : عرضت عليّ الجنة، وما فيها من الزهرة والنضرة، فتناولت منها قطفاً لآتيكم به، فحيل بيني وبينه، ولو أتيتكم به؛ لأكل منه من بين السماء والأرض، لا ينقصونه[٦].

---

(1) في غريب الحديث للخطابي ١٦٩/٢ قال : قال أبو عبيدة : الطائر عند العرب الحظ وهو الذي تسميه العوام : البخت .

(2) أخرجه الثعلبي في تفسيره : ١٩٤/١٩ من طريق موسى بن إسماعيل، قال : حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .
وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٧٢/١٩ من طريق سعيد بن عيسى البلخي، نا حماد بن سلمة به بلفظه .
وعزاه إلى ابن أبي حاتم السيوطي في الدر المنثور : ٦٣٢/٧ ولم أقف عليه فيه .
والحديث أورده العراقي في (المغني عن حمل الأسفار) تخريج أحاديث الإحياء ١٢٦٩/٢ وقال : رواه الثعلبي في تفسيره : من رواية أبي هارون العبدي عن أبي سعيد . وأبو هارون اسمه عمارة بن جوين : ضعيف جداً . وقيل بأنه متروك كما في التاريخ الكبير : ٤٩٩/٦ وضعفاء النسائي ص : ١٩٢، والكاشف ٢٩٢/٢، والتقريب ص : ٤٧٦) وقال : ومنهم من كذبه . وقال ابن حبان في المجروحين : ١٦٨/٢ : كان رافضياً يروي عن أبي سعيد ما ليس من حديثه لا يحل كتابته إلا على جهة التعجب .

(3) سورة النبأ، الآيتان : ٣١، ٣٢ .

(4) ينظر جامع البيان : ٢٥/٣٠ وقال : واستغنى بذكر الأعناب عن ذكر الكروم . و أحكام القرآن للقرطبي : ٢٥/٢٢، و فتح القدير للشوكاني : ٤٢٦/٥ .

(5) تقدم تخريجه ص : ١٧٧، وقد أورده المصنف هناك من قول أبي عبيدة .

(6) أخرجه الإمام أحمد في المسند : (١٠٩/٢٣ — ١١٠)، برقم : (١٤٨٠٠)، عن زكريا، أخبرنا عبيد الله وحسين بن محمد، قالا : حدثنا عبيد الله، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، وأول الحديث قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ في صفوفنا في الصلاة، صلاة الظهر أو العصر، فإذا رسول الله ﷺ يتناول شيئاً ثم تأخر فتأخر الناس، فلما قضى الصلاة قال له أبي بن كعب : شيئاً صنعته في الصلاة لم تكن تصنعه، قال : عرضت .. الحديث .. وفي أخره : ثم عرضت علي النار ..
ومن طريق الإمام أحمد أخرجه الضياء المقدسي في (المختارة) ٣٩٥/٣ — ٣٩٦ برقم : (١١١٩٣) بمثله .
وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب : ١٤٣/٢، برقم : (١٠٣٤)، عن زكريا به بمثله .
وأخرجه الحاكم في المستدرك : في الأهوال ٦٤٧/٤ برقم : (٨٧٨٨) من طريق عبد الرحمن بن حمدان الجلاب، ثنا هلال بن العلاء الرقي، ثنا أبي، ثنا عبد الله بن عمرو، عبد عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه وذكر الحديث بمثله .
وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه .

وروى هناد، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما، قال : العنقود في الجنة أبعد من هاهنا[١]، إلى صنعاء[٢]. وكان ابن عمرو بعَمَّان/ بالشام . [٣٣٠/ب]

وعَمَّان بفتح العين، والميم المشددة، وهي قرية قديمة بالشام، من أرض البلقاء[٣].

وتقدم[٤] في حديث عتبة بن عبد السلمي، في شجرة طوبى قال السائل : فهل فيها عنب؟ قال : نعم . قال : فما عظم العنقود منه ؟ قال : مسيرة شهر للغراب الأبقع ولا يفتر .

[**ومنها : السدر**][٥] وهو النَّبِق[٦].

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : (٢/٢٤٥ – ٢٤٦) برقم : (٢٤٨٢) من رواية جابر : وقال : رواه أحمد . وبرقم (٢٤٨٣) وقال : وروي عن النبي ﷺ عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ قال : بمثله . وفي الإسنادين عبد الله بن محمد بن عقيل، وفيه ضعف، وقد وثق .

والحديث أورده ابن كثير في النهاية : ٢/٢٦٨ وقال : وفي صحيح مسلم من رواية أبي الزبير، عن جابر شاهد لذلك .

قلت : يعني بذلك ما حصل في صلاة الكسوف، وقد تقدم تخريجها وهي في صحيح البخاري وصحيح مسلم عند عدد من الصحابة . فابن كثير أراد بذلك أصل القصة وهي محاولة القطف . والله أعلم .

(1) أخرجه هناد في الزهد : برقم : (١٠٥) من طريق وكيع، عن سفيان، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال : سمعت عبد الله بن عمرو وذكر الحديث .
وأخرجه برقم : (١٠٦) من طريق قبيصة، عن سفيان به .
وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره : ٣/٢٦٧ من طريق الثوري به بمثله .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٢/٦٣ برقم : (٣٤٩٥٥) من طريق وكيع به .
ولفظ الحديث عند هناد : العنقود أبعد من صنعاء – قال وهو بعمان بالشام – يعني في الجنة .

(2) وهي مدينة باليمن، معروفة .
وصنعاء : موضعان : أحدهما باليمن وهي العظمة .
وأخرى قرية بالغوطة من دمشق . قال الحموي خربت، وهي اليوم مزرعة وبساتين .
وصنعاء : منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها .
وقيل : سميت بهذا لأن أول من نزلها صنعاء بن أزال بن بعير فسُمِّيَت به .
ينظر معجم ما استعجم : ٣/٨٤٣، ومعجم البلدان ٥/٢٠٤ – ٢٠٦ .

(3) ويقال أيضاً : عَمَان بالتخفيف .
وهي مدينة من أعمال دمشق في طرف الشام .
وسميت بعَمَّان بن لوط عليه السلام . كذا قال البكري .
ينظر معجم ما استعجم : ٣/٩٧٠، معجم البلدان ٦/٣٤٩ – ٣٥٠ .

(4) ينظر ص : ( ) .

(5) بياض في الأصل، وأثبت من (ب) و (ج) .

(6) النَّبق : حَمْل السِّدْر . كما التمر حمل النخل . تهذيب اللغة ٩/١٦٢ .
وأمَا السدر فقال الأزهري : السِّدْر : اسم للجنس، والواحدة : سِدْرَة . والسِّدر من الشجر سِدْران : أحدهما : سِدْر بَرّيّ لا ينتفع بثمره، ولا يصح ورقه للغَسول، وربما خُبط ورقه للراعية، وله ثمر عفص لا يؤكل، والعرب تسميه الضّال .
والثاني : ينبت على الماء، وثمره النَّبق، ورقُه غسول يشبه شجر العُنّاب، وثمر السدر أصفر مُزّ يتفكه به . تهذيب اللغة ١٢/٢٤٧ مادة (سدر) .
وينظر كذلك : (المخصص) كتاب النخل ٣/٢٥٥ – ٢٥٦، لسان العرب : ٧/١٥١ – ١٥٢ مادة (سدر) .

قال الله تعالى : ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾[1] أي لا شوكة[2][3] له كأنه خضد شوكه أي قطع؛ لأن الخضد في الأصل كسر الشيء اللين من غير إبانة له وقد يكون الخضد القطع .

قاله في (النهاية)[4].

ومنه الحديث الوارد في المدينة : ((لا يخضد شوكها ولا يعضد شجرها))[5].

قاله ابن عباس وعكرمة[6] رضي الله تعالى عنهما .

---

(1) سورة الواقعة، الآية : ٢٨ .

(2) في (ب) و (ج) : شوك .

(3) معاني القرآن للفراء ١٢٤/٣، وقال به جمع من المفسرين كابن عباس، وعكرمة، وقتادة، وأبي الأحوص وغيرهم . ينظر جامع البيان : ٢١٠/٢٧

(4) ٤٩٧/١ مادة (خضد) .

(5) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل المدينة، باب حرم المدينة ٢٠/٣ برقم : (١٨٦٧)، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي قال : المدينة حرم من كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها، ولا يحدث فيها حدث، من أحدث فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

ووقع في (صحيح البخاري) في جزاء الصيد، باب لا يعضد شجر الحرم ١٤/٣.

وأخرج البخاري تعليقاً عن ابن عباس موقوفاً : لا يعضد شوكه .

قال ابن حجر شارحاً لهذا في فتح الباري : ٥٧/٤ : ووقع في رواية لعمر بن شيبة بلفظ (لا يخضد) بالخاء المعجمة بدل العين المهملة، وهو راجع إلى معناه، فإن أصل الخضد الكسر، ويستعمل في القطع .

وأخرج مسلم في صحيحه : في الحج، باب فضل المدينة، ٩٩٢/٢ برقم : (١٣٦٢)، عن جابر رضي الله تعالى عنه، قال : قال النبي ﷺ : ((إن إبراهيم حَرَّم مكة، وإني حَرَّمْتُ المدينة ما بين لا بتيها، لا يقطع عضاهها، ولا يصاد صيدها)) .

وكذا أخرج مسلم برقم : (١٣٦٣) عن عامر بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : ((إني أُحَرِّمُ ما بين لا بتي المدينة أن يقطع عضاهها، أو يقتل صيدها)) .

وأخرج برقم : (١٣٦١) عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله ﷺ : ((إن إبراهيم حرَّم مكة، وإني أُحَرِّم ما بين لا بتيها)) يريد المدينة .

وقوله : (عضاهها) العضاه : كل شجر يعظم وله شوك . النهاية : ٢٢١/٢ مادة (عضه) .

(6) قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٤٢/١ : والمخضود : الذي خضد شوكه : أي نزع وقطع فلا شوك فيه، وهذا قول ابن عباس، ومجاهد، ومقاتل، وقتادة وجماعة .

وقد جاء عن مجاهد، وسعيد بن جبير أن المراد بذلك (الموقَر) كما في جامع البيان : ٢١١/٢٧، وقد علّق على هذا ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٤٤/١ فقال : وقالت طائفة : المخضود هو : الموقر حملاً . وأُنكر عليه هذا القول، وقالوا : لا يُعرف في اللغة الخضد بمعنى الحمل . ولم يصب هؤلاء الذين أنكروا هذا القول، بل هو قول صحيح، وأربابه ذهبوا إلى أن الله سبحانه وتعالى لما خضد شوكه وأذهبه، وجعل مكان كلِّ شوكة ثمرة أوقره حملاً .

وهو جمع حسن بين القولين . والحديث المذكور بعد هذا يشير إلى هذا الجمع . وقد أشار إليه ابن القيم أيضاً .

العضد قال في (النهاية) : ما قطع من الشجر[١].

وروى البيهقي، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، قال : قالَ أعرابي : يا رسول الله : لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، فقال عليه الصلاة والسلام : وما هي ؟ قال : السدر، فإن لها شوكاً . فقال رسول الله ﷺ : يقول الله : ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾[٢] يخضد الله شوكه، فيجعل مكان كل شوكة ثمرة، إنها تنبت، ثم ينفتق الثمر منها، من اثنين وسبعين لوناً من الطعام، ما منها لون يشبه الآخر[٣].

ومنها : الطلح[٤] قال الله تعالى : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ .

قال أكثر المفسرين كابن عباس[٥]، وأبي هريرة[٦]، وأبي سعيد الخدري، وقتادة[٧]، ومجاهد[٨] وغيرهم[٩] رضي الله تعالى عنهم، هو : الموز[١٠].

---

(1) ٢١٨/٢ مادة (عضد)، لسان العرب : ١٨١/١٠ مادة (عضد) .

(2) الواقعة، الآية : ٢٨ .

(3) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٦٤) .

(4) وهو من شجر البراري . وهو من أعظم العضاه شوكاً، وأصلبه عوداً، وأجوده صمغاً، وواحدته : طلحة . (المخصص) ٢٥٦/٣ . وسيأتي تفصيل هذا .

(5) أخرجه عنه هناد في الزهد : ٩٦/١، برقم : (١١١)، والطبري في جامع البيان : ٢١٢/٢٧، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٧٩)، ص : ١٨٨ .

(6) أخرجه عنه؛ ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٨٠، برقم : (٦٤) . وذكر البيهقي في البعث والنشور أنه رواه من وجه آخر عن أبي هريرة أنه قال : الموز . ولم يخرجه . ص : ١٨٨ .

(7) أخرجه عنه عبد الرزاق في تفسيره : ٢٧٧/٣ برقم : (٣١٢٦)، والطبري في جامع البيان : ٢١٢/٢٧ .

(8) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٢١٢/٢٧، والبيهقي في البعث والنشور : ص : ١٨٨، برقم : (٢٧٨) .

(9) وهو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أخرجه عنه؛ عبد الرزاق في تفسيره ٢٧٧/٣ برقم : (٣١٢٧)، وهناد في الزهد : (١١٢)، والطبري في جامع البيان : ٢١٢/٢٧ .
وهو قول عطاء، وقسامة، وابن زيد، وأبي سعيد الرقاشي، أخرجها عنهم؛ الطبري في تفسيره : ٢١٢/٢٧ .
وينظر : معاني القرآن للفراء : ١٢٤/٣، ومعاني القرآن للزجاج : ١١٢/٥، وتفسير غريب القرآن لابن الهائم ص : ٣١١ .

(10) قال الطبري : وأما أهل التأويل من الصحابة، والتابعين فإنهم يقولون : إنه هو الموز . وقال : إنه قول أكثر المفسرين .

ومعنى (منضود) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : أي بعضه على بعض(١). وقال قتادة رضي الله تعالى عنه : شجر موقر بالحمل من أسفله إلى أعلاه(٢).

قال ابن القيم في (حادي الأرواح) : من فسر الطلح المنضود بالموز إنما أراد التمثيل به لحسن نضده، وإلا فالطلح في اللغة : هو الشجر العظام من شجر البوادي، والله أعلم . انتهى(٣).

وقال غيره : وفسر أهل اللغة (الطلح) بأنه عند العرب : شجر عظام لها شوك(٤). قال السدي : يشبه طلح الدنيا، ولكن ثمره أحلى من العسل(٥).

ولكن في الجملة أنواع غرس الجنة وفواكهها كثيرة، لا يعلمه إلا المولى جل جلاله، وقد جمع الله تعالى الفواكه بقوله تعالى : ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾(٦) ففسر لنا منها ما فسر، وبقي منها ما لا يعلمه إلا الله تعالى .

وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله تعالى : ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ﴾(٧): الثمار كلها، رطبها، ويابسها كلها فاكهة(١).

[٣٣١/أ]

---

(1) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢١٣/٢٧ . وقال الطبري : يعني قد نُضِدَ بعضُه على بعض، وجمع بعضه إلى بعض، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

(2) لم أقف عليه من قول قتادة، وذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٣٤٦/١١، من قول ابن قتيبة كما في تفسير غريب القرآن له ص : ٤٤٨، ويظهر أنها تصحفت إلى قتادة .

(3) في الباب الرابع والأربعون، في أشجار الجنة ٣٤٧/١ .

(4) ينظر : العين للفراهيدي : مادة : (طلح) ص : ٥٧٣، وجمهرة اللغة لابن دريد : ٥٠٠/١ مادة : (طلح)، تهذيب اللغة : ٢٢٢/٤، الصحاح للجوهري : ٣٨٧/١، والمخصص لابن سيده، كتاب النخيل : ٢٥٦/٣ .
وقالوا جميعاً : الطلح في القرآن : الموز . ونقل الأزهري عن الليث قوله : الطَّلْحُ : شجر أمِّ غيلان، له شوك أحْجَنُ، وهو من أعظم العضاة شوكاً، وأصلبه عوداً، وأجوده صمغاً، والواحدة طلحة .
وقال الزجاج في معاني القرآن : ١١٤/٥ : «والطلح شجر أمِّ غيلان، وجائز أن يكون عُني به ذلك الشجر، لأن له نَوراً طيب الرائحة جداً، فخوطبوا ووعدوا ما يحبون مثله، إلا أن فضله على ما في الدنيا، كفضل سائر ما في الجنة على سائر ما في الدنيا» .
وقد أورد هذا المعنى – أنه الطلح – الطبري في تفسيره : ٢١١/٢٧ ونسبه لمعمر بن المثنى .

(5) ذكره عن السدي، الزمخشري في الكشاف : ٢٧/٦، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٩٥/٢٠، والألوسي في روح المعاني : ١٤٠/١٤، والشوكاني في فتح القدير : ١٧٧/٥ .
وقد جعله ابن كثير في تفسيره : ٥٢٦/٧ من قول ابن عباس .
قلت : ولم أقف عليه مسنداً من قوله .

(6) سورة الرحمن، الآية : ٦٨ .

(7) سورة الطور، الآية : ٢٢، وتمام الآية : ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ .

وقال الله سبحانه وتعالى : ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾[٢]./ قال ابن جبير رضي الله تعالى عنه : ثمرها أعظم من القلال[٣] يعني : ثمار الجنة أعظم من قلال هجر . والقلة من قلال هجر : وزنها مائتان وخمسون رطلاً مصرياً تقريباً كما تقدم[٤].

وقال ابن كيسان[٥]: هو الذي لا أدري فيه، وليس شيء من ثمر في غلفة[٦]، كما يكون في الدنيا، مثل الباقلاء، وغيره، بل هو كله، مأكول، ومشروب، ومشموم ومنظور إليه[٧].

تتمة :[٨]

ذكر الخطيب أبو بكر عن [إبراهيم بن][٩] نوح[١٠] قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه يقول : ليس في الدنيا من ثمارها شيء يشبه ثمار الجنة إلا الموز؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ وأنت تجد الموز في الصيف والشتاء[1].

---

(1) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٢٩/١٨، وفي التذكرة : ١٠٢٧/٣ . ولم أقف عليه مسنداً .
وبهذا المعنى فسر البغوي في معالم التنـزيل : ٤٠/٧، وابن الجوزي في زاد المسير : ٥٦/٧ قوله تعالى في سورة الصافات : ﴿فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ﴾ .

(2) سورة محمد، من الآية : ١٥ .
وتمام الآية : ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ .

(3) تقدم تخريجه في ص : ٢٥١ .

(4) في ص : ٢٤٩ .

(5) هو أبو عبد الرحمن، طاوس بن كيسان، الفارسي ثم اليمني الجندي، الحافظ عالم اليمن الفقيه، القدوة . كان من أبناء الفرس الذين جهزهم كسرى لأخذ اليمن له . وقد ولد في زمن عثمان رضي الله عنه أو قبل ذلك . وقد سمع من عدد من الصحابة كزيد بن ثابت وعائشة وأبي هريرة وزيد بن أرقم وابن عباس . ولازم ابن عباس مدة، وهو معدود في كبراء أصحابه . وقد ذكر ابن الجوزي أنه جالس سبعين من أصحاب رسول الله ﷺ . وكان رحمه الله ذا عبادة وتقى وصلاح، وقد ذكر أنه حج أربعين حجة . وقد توفي حاجاً بمكة قبل التروية بيوم، وصلى عليه هشام بن عبد الملك، وكانت وفاته رحمه الله سنة (١٠٦هـ) .
ينظر ترجمته في :
طبقات ابن سعد : (٥٣٧/٥ – ٥٤٢)، التاريخ الكبير : ٣٦٥/٤، المنتظم : ١١٥/٧، حلية الأولياء : (٥/٤ – ٢٤)، وفيات الأعيان : (٥٠٩/٢ – ٥١١)، سير أعلام النبلاء : (٣٨/٥ – ٤٩)، العبر في خبر من غبر : ٩٩/١، البداية والنهاية : (٢٨١/٩ – ٢٨٣)، تهذيب التهذيب : (٨/٥ – ١٠)، طبقات المفسرين للأدنروي : ص : ١٢ .

(6) في تفسير الثعلبي : غلف .

(7) لم أقف عليه .

(8) في (ب) و (ج) : فرع .

(9) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ، وأثبت من التذكرة : للقرطبي : ٩٤٩/٢ .

(10) ترجم له الذهبي في الميزان : ١٩٨/١ وقال : لا يعرف .

وذكر الثعلبي، عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أنه قال : أهدي للنبي ﷺ طبق من تين، فأكل منه وقال لأصحابه : ((كلوا، فلو أني قلت : إن فاكهة نزلت من السماء قلت هذه؛ لأن فاكهة الجنة بلا عجم، فكلوها فإنها تقطع البواسير، وتنفع من النقريس))[٢][٣].

فائدة : روى الإمام القرطبي بسنده المتصل، عن علي رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : يا علي، تفكهوا بالبطيخ، وعظموه فإن ماءه من الجنة، وحلاوته من حلاوة الجنة، وما من عبد أكل منها لقمة إلا أدخل الله جوفه سبعين دواء، وأخرج منه سبعين داء، وكتب له بكل لقمة عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ﴾ قال : إن الدباء والبطيخ من الجنة .

رواه الإمام القرطبي بسنده المتصل إلى النبي ﷺ[٤].

وروي في الحديث : أكل البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلاً ويذهب بالداء أصلا[١].

وينظر لسان الميزان : ١١٨/١ .

(1) لم أقف عليه في كتب الخطيب .

وقد ذكره عن الخطيب القرطبي في التذكرة : ٩٤٩/٢، باب ما جاء في أشجار الجنة وثمارها وما يشبه ثمر الجنة في الدنيا .

وأورد هذا الأثر أيضاً الذهبي في ميزان الاعتدال : ١٩٨/١ في ترجمة إبراهيم بن نوح، وكذا الحافظ في لسان الميزان : ١١٨/١ .

(2) كذا . وفي تفسير الثعلبي : النقرس .

والنقرس : داء معروف يأخذ في الرجْل، ويؤثر في المفاصل . لسان العرب : ٣٣٧/١٤ .

(3) أخرجه الثعلبي في تفسيره : ٢٣٨/١٠، من طريق عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال : حدثني الثقة، عن أبي ذر .

وأخرجه الديلمي كما في فردوس الأخبار : ٢٩٤/٣ برقم : (٤٧٥١) وأوله : كلوا التين، فلو قلت .. وذكر الحديث .

وأخرجه الديلمي من طريق الأوزاعي أيضاً . والحديث أورده القرطبي في التذكرة : ٩٤٩/٢ .

(4) وأخرجه القرطبي في التذكرة : ٩٥٠/٢، باب ما جاء في أشجار الجنة وثمارها وما يشبه ثمار الجنة في الدنيا .

من طريق يحيى بن الحسين، ثنا عقيل بن سمرة، ثنا علي بن حماد الغازي، ثنا العباس بن أحمد، ثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن حمزة، عن علي بن أبي طالب مرفوعاً .

وأخرجه الديلمي في فردوس الأخبار : ٨٦/٢ .

قال ابن الجوزي في الموضوعات : ١٩٠/٢ — بعد روايته لحديث آخر في فضل البطيخ – : وفيه : فإن ماءها رحمة، وحلاوتها مثل حلاوة الجنة، عن هناد بن إبراهيم النسفي — قال : وأنا أتهم به هناداً فإنه لم يكن بثقة، وقد سمعنا عنه أحاديث كثيرة منها مرفوع، ومنها عن الصحابة والتابعين، كلها في فضائل البطيخ لم نجدها عند غيره، ولم نطل بذكرها ها هنا؛ لأنها كلها محال، ولا يصح في فضل البطيخ شيء، إلا أن رسول الله ﷺ أكله .

وحديث الباب ذكره الحافظ في لسان الميزان : ٢٤٩/٦، في ترجمة يحيى بن حسين وقال : ((وجدت له حديثاً موضوعاً)) وذكر الحديث، وقال : ((سرده القرطبي في التذكرة، ولم يعرف علته)) .

وينظر الحديث في اللآلئ المصنوعة (١٧٧/٢ — ١٧٨) .

وتتريه الشريعة المرفوعة ٢٦٠/٢، والفوائد المجموعة ص : ١٧٩، وقال : في إسناده مجاهيل .

وروي أن الرجل من أهل الجنة يجني الفاكهة فيخطر على قلبه غيرها، وهي في يده فتحول التي جنى إلى جنس التي خطرت بقلبه، ويخطر بقلبه الطير، فيصير ممثلاً بين يديه على ما اشتهى[٢].

تنبيه : اعلم أن ثمار الجنة، تؤكل قعوداً، وقياماً، ومضطجعين، وعلى ما شاءوا .

روى سعيد بن منصور، عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾[٣] قال : إن أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة، قياماً، وقعوداً، ومضطجعين، وعلى أي حالة شاءوا[٤].

---

(1) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق : ١٢١/٢ من طريق أحمد بن يعقوب الأموي حدثنا الفضل بن صالح، حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب عن الزهري، حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن بعض عمات النبي ﷺ مرفوعاً . وقال ابن عساكر: إسناده لا يصح .
ونقل عن الحاكم أنه قال فيه : كان يضع الحديث .
وأخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال : (٣١٢/١ – ٣١٣) في ترجمة أحمد بن يعقوب الأموي . ونقل الذهبي عن البيهقي قوله فيه : روى أحاديث موضوعة لا أستحل رواية شيء منها .
والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير ص : ١٩٢، برقم : (٣٢١٢) وعزاه لابن عساكر، ونقل قول ابن عساكر فيه : شاذ لا يصح .
وأورده أيضاً الكناني في تنزيه الشريعة : ٢٥٩/٢ وقال : وفيه أحمد بن يعقوب وهو المتهم به .
والملا علي قارئ في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص : ٤٦٤ .
قلت : وقد تقدم كلام ابن الجوزي في أحاديث فضل البطيخ .

(2) لم أقف عليه مرفوعاً .
وقد أخرج الطبري في تفسيره : ١٠٥/١١، عن ابن جريج قال : أخبرت أن قوله : ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ قال : إذا مرّ بهم الطير فيشتهونه، قالوا: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وذلك دعواهم، فيأتيهم الملك بما اشتهوا، فيسلم عليهم، فيردّون عليه، فذلك قوله : (وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ قال : فإذا أكلوا حمدوا الله ربهم، فذلك قوله : وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) .
كما جاء في زاد المسير : ١٣٧/٨، وفي معالم التنـــزيل : ١٠/٨ عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ قال : يخطر على قلبه الطير، فيصير ممثلاً بين ديه على ما اشتهى . و لم أقف عليه مسنداً من قوله .
وأخرج البزار برقم : (٣٥٣٢)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣١٨)، ص : ٢٠٦، عن ابن مسعود مرفوعاً : (إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه، فيخر بين يديك مشوياً) .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٦/١٠ برقم : (١٨٧٣٤)، وقال : وفيه حميد بن عطاء وهو ضعيف .

(3) سورة الإنسان، من الآية ١٤ .
وأول الآية : ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ .

(4) أخرجه ابن المبارك في الزهد : – رواية نعيم – (ص : ٦٧) برقم : (٢٣٠)، وهناد في الزهد : ٩٢/١، برقم : (١٠٠)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (ص : ١٠٩) برقم : (١١٧)، وأبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٥١)، والحاكم في المستدرك : ٥٥٥/٢ برقم : (٣٨٨٤)، وقال : صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .
ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٨٥)، ص : ١٩١ .
كلهم أخرجوه من طرق عن البراء بن عازب موقوفاً عليه .

وروي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، إن أهل الجنة ليتناولون من قطوفها وهم متكئون على فرشهم، فما يصل إلى في أحدكم حتى يبدل الله مكانها أخرى»[1]./ [٣٣١/ب]

[وروى الطبراني، عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: «إن الرجل إذا نزع ثمرة من الجنة، عادت مكانها أخرى][2].

وروي أيضاً عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال: أرض الجنة من ورق، وترابها مسك، وأصول شجرها ذهب وورق، وأفنانها اللؤلؤ والزبرجد، والورق والثمار بين ذلك، فمن أكل قائماً لم تؤذه، ومن أكل مضطجعاً لم تؤذه، ومن أكل جالساً لم تؤذه. ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾[3].

وعنه أيضاً رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ﴾ يعني: ظلال الشجر، ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾: أي ذللت لهم ثمارها يتناولون منها كيف شاءوا، وإن قام أحدهم ارتفعت بقدره، وإن قعد تدلت إليه، وإن اضطجع تدلت إليه حتى ينالها[4].

---

(1) ذكره القرطبي في التذكرة: ١٠٢٧/٣ قال: وذكر يحيى بن سلام عن عثمان، عن نعيم بن عبد الله، عن أبي هريرة مرفوعاً.
في إسناده عثمان بن عبد الرحمن الجمحي.
قال عنه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل: لابنه ١٥٨/١: يكتب حديثه ولا يحتج به.
وقال ابن عدي في الكامل: ١٨٠٩/٥: منكر الحديث. ثم ذكر له أحاديث وقال: هذه الأحاديث لعثمان التي ذكرتها عامتها لا يوافقه عليها الثقات، وله غير ما ذكرت، وعامة ما يرويه مناكير إما إسناداً وإما متناً.
وقال ابن حجر في التقريب: (ص: ٤٤٩): ليس بالقوي.

(2) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) و (ج). وقد تقدم تخريجه.

(3) أخرجه ابن المبارك في الزهد: — رواية نعيم — ص: ٦٧، برقم: (٢٢٩)، ومن طريقه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: ص: ٧١، برقم: (٥٢).
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: كتاب الجنة ٦١/١٢ برقم: (٣٤٩٤٩).
ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة: برقم: (٢٠٧).
وأخرجه الثعلبي في تفسيره: ١٠٣/١٠، والبيهقي في البعث والنشور: برقم: (٢٨٦)، ص: ١٩١.
وذكره عن مجاهد؛ القرطبي في أحكام القرآن: ٤٧٢/٢١، وابن كثير في تفسيره: ٢٩١/٨.

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: ص: ١٠٨، برقم: (١١٦)، والطبري في جامع البيان: ٢٥٥/٢٩.
وذكره القرطبي في أحكام القرآن: ٤٧٣/٢١.
وقد جاء نحو من هذا المعنى عن ابن عباس كما في زاد المسير: ٤٣٦/٨، وأحكام القرآن للقرطبي: ٤٧٣/٢١.

وروى ابن المبارك، من حديث علي رضي الله تعالى عنه : «فيها ثمار متدلية، إذا اشتهوها انبعث الغصن إليهم، فيأكلون من أي الثمار شاءوا، إن شاء قائماً، وإن شاء متكئاً، وذلك قوله تعالى : ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾[1] ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾[2]»

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «ما في الدنيا ثمرة حلوة، ولا مرة، إلا وهي في الجنة حتى الحنظل[3]»[4].

تتمة : قال الله تعالى : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾[5].

قال ابن القيم في (حادي الأرواح)[6]: «وقولهم : ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ أي شبهه ونظيره، لا عينه، وقال : هل المراد أن هذا الذي رزقنا في الدنيا نظيره من الفواكه والثمار ؟ أوهذا نظير الذي رزقنا في الجنة ؟ قيل : فيه قولان : **أحدهما** : في (تفسير السدي)[7]، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾، أنهم أوتوا قبلُ بالثمرة[8] في الجنة فلما نظروا إليها، قالوا : هذا الذي رزقنا من قبل [في الدنيا][9][10].

وقال الطبري في معناها : وذلّل لهم اجتناء ثمر شجرها، كيف شاؤوا قعوداً وقياماً ومتكئين . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ينظر جامع البيان : ٢٩/٢٥٥ .

(1) سورة الرحمن، من الآية ٥٤ و ٥٥ .
وأول الآية قوله تعالى : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ .

(2) هو حديث علي في وصف الجنة، تقدم تخريجه في ص : ١٤٦ .

(3) الحنظل هو الشجر المرّ . وقيل هو الشَّري .
ينظر : تهذيب اللغة : ٥/٢١٧ مادة (حنظل)، لسان العرب : ٤/٢٤٨ مادة (حنظل) .

(4) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٢/٥٢٣ .
وذكره البغوي في معالم التنـــزيل : ٧/٤٥٣، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٧/١٧٩ .

(5) سورة البقرة، من الآية ٢٥ . وتمام الآية : ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ .

(6) في الباب الخامس والأربعين (١/٣٥٨ – ٣٦٠) .

(7) لمؤلفه إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذويب السُّدي، وهو حجازي الأصل سكن الكوفة ومات بها سنة (١٢٧هـ) .
ينظر : الفهرست لابن النديم : ص : ٥٣، كشف الظنون : ١/٤٤٨، هدية العارفين : ٥/٢٠٦ .

(8) في جميع النسخ : الثمر . وما أثبت من حادي الأرواح : . وكذا أثبتها الطبري في تفسيره : ١/١٩٦ وهي أنسب لسياق الكلام .

(9) ما بين المعقوفتين من حادي الأرواح : .

(10) أخرجه الطبري في تفسيره : ١/١٩٦ .

﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ : يعرفونه[١].

الثاني : قال جماعة : هذا الذي رزقنا من قبل، من ثمار الجنة من قبل هذا، لشدة مشابهة بعضه بعضاً في اللون والطعم[٢].

وقال الحسن رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ : خيار كله لا رذل فيه . ألم تروا إلى ثمار الدنيا كيف تسترذلون[٣] بعضه وأن ذلك ليس فيه رَذْل[٤].

وقال قتادة رضي الله تعالى عنه : خياراً لا رذل فيه، وأن ثمار الدنيا ينفى منها ويرذل منها[٥].

قال ابن القيم : وعلى هذا، فالمراد بالمتشابه : المتوافق، والمتماثل .

وقالت طائفة منهم ابن عباس، وابن مسعود، وغيرهم[٦] رضي الله تعالى عنهم : متشابهاً في اللون، والمرأى، وليس يشبه الطعم الطعم[٧].

وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه : متشابهاً لونه مختلفاً طعمه[٨].

وقال يحيى بن أبي كثير : عشب/ الجنة الزعفران، وكثبانها المسك، ويطوف عليهم [٣٣٢/أ] الولدان بالفاكهة، فيأكلونها، ثم يأتونهم بمثلها، فيقولون : هذا الذي جئتمونا به آنفاً . فيقول لهم الخدم : كلوا، فإن اللون واحد، والطعم مختلف[٩]، فهو قوله : ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ .

الكثبان : جمع كثيب، والكثيب الرمل المستطيل المحدودب، قاله في (النهاية)[١٠].

---

(1) أخرجه الطبري عن أبي زيد : ١/١٩٦ . وقد اختاره ابن جرير وقال : وليس مثله في الطعم .

(2) ذكر هذا القول ابن جرير في تفسيره : ١/١٩٦ – ١٩٧، وقد رواه بإسناده عن أبي عبيدة .
وضعف ابن جرير هذا القول وقال بفساده .
ولابن القيم في حادي الأرواح : كلام جيد في توجيه هذا القول والقول بواجهته .

(3) في تفسير الطبري : ترذلون .

(4) أخرجه الطبري في تفسيره : ١/١٩٨ عن يحيى بن أبي كثير بمعناه . وقال الطبري : هذا التأويل مذهب من تأول الآية .

(5) أخرجه الطبري في تفسيره : ١/١٩٨ .

(6) وقال به مجاهد في رواية عنه، والربيع بن أنس .
وقال به ناس من أصحاب رسول الله ﷺ كما في جامع البيان للطبري : ١/١٩٩ .

(7) أخرجه ابن جرير في تفسيره : ١/١٩٩ عن ابن عباس وابن مسعود، وغيرهما .

(8) أخرجه الطبري في تفسيره : ١/١٩٩ .

(9) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١/١٩٧ .

(10) ٢/٥٢٤، مادة (كثب) .

وقالت طائفة : معنى الآية أنه يشبه ثمر الدنيا، غير أن ثمر الجنة أفضل وأطيب[1].

وقال ابن زيد : يعرفون أسماءه كما كانوا في الدنيا، التفاح بالتفاح، والرمان بالرمان، قالوا في الجنة : ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ يعرفونه وليس هو مثله في الطعم[2][3].

فائدة : روى الترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : ((لقيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال : يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر))[4].

وروى عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال : ((من قال : سبحان الله العظيم؛ غرست له نخلة في الجنة))[5].

وروى الحاكم مصححاً، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ مر به وهو يغرس غرساً، فقال : ((ألا أدلك على غرس خير لك منه))؟ قلت : ما هو ؟ قال : ((سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، يغرس لك بكل واحدة شجرة [في الجنة]))[6][7].

وينظر : المخصص : ٣/٨٥، باب الرمال مُنْبتها وغير منبتها .

(1) وقد روى الطبري هذا المعنى عن قتادة، وعكرمة . ينظر : تفسير الطبري : ١/٢٠٠ .

(2) رواه ابن جرير في تفسيره : ١/٢٠٠ .

وقال ابن جرير : وأولى هذه التأويلات بتأويل الآية، تأويل من قال : (وأوتو به متشابها في اللون والمنظر، والطعم مختلف) .

(3) من حادي الأرواح، الباب الخامس والأربعون : في ثمارها وتعداد أنواعها وصفاتها وريحانها : (١/٣٥٨ – ٣٦٤)، وقد نقله المصنف هنا مختصرا . وأشار ابن القيم إلى أن هذه الأقوال من تفسير الطبري .

(4) تقدم تخريجه في ص : ٢٠١، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

(5) تقدم تخريجه في ص : ٥٧، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(7) أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب الدعاء والتهليل ١/٦٩٣ برقم : (١٨٨٧) من طريق أبي بكر بن إسحاق الفقيه، أنا أبو المثنى محمد بن عبد الله الخزاعي، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي سنان، عن عثمان بن أبي سودة عن أبي هريرة .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه .

والحديث أخرجه ابن ماجه في (سننه) في الأدب، باب فضل التسبيح ٥/٣٤٠ برقم : (٣٨٠٧)، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن عفان، حدثنا حماد بن سلمة به بمثله .

وروى الطبراني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضاً، قال : ما من عبد يسبح تسبيحة، أو يحمد تحميدة، أو يكبر تكبيرة، إلا غرس الله له بها شجرة في الجنة، أصلها من ذهب، وأعلاها من جوهر مكلل بالدر والياقوت، ثمارها كثدي الأبكار، ألين من الزبد، وأحلى من العسل، كلما جنى منها شيئاً عاد مكانه، ثم تلا : ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[1] [والله أعلم][2].



وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ٦٣٢/٣ — ٦٣٣ برقم : (٢٢٤٩)، وقال : رواه ابن ماجه بإسناد حسن — واللفظ له -، والحاكم، وقال : صحيح الإسناد .

(1) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٤١٧/٣ برقم : (٣١٩١)، من طريق بكر، ثنا عمرو بن هاشم البيروتي، ثنا سليمان بن أبي كريمة، عن ابن جريج، عن أبي صالح، عن أبي هريرة موقوفاً عليه . وقال : لم يروه عن ابن جريج إلا سليمان تفرد به عمرو بن هاشم .
وأورده الهيثمي في (مجمع البحرين) ٣٣٠/٧ برقم : (٤٥٤١)، وفي مجمع الزوائد ١٠٣/١٠ برقم : (١٦٨٥١) وقال : رواه الطبراني في الأوسط : موقوفاً على أبي هريرة، وفيه : سليمان بن أبي كريمة وهو ضعيف .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

الفصل الحادي عشر

في طيور الجنة

قال الله تعالى : ﴿وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ﴾[1].

روى الترمذي، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر ؟ فقال : «نهر أعطانيه الله في الجنة، أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، فيه طير أعناقها كالجزر، قال عمر : إن هذه لناعمة، فقال رسول الله ﷺ : آكلها[2] أنعمُ منها»[3].

---

(1) سورة الواقعة، الآية ٢١ .

(2) في الترمذي : أكلتها .
وفي مسند أحمد والنسائي والطبري وفي المختارة وصفة الجنة قال : آكلها .
وأشار محقق المسند أنها وردت في بعض نسخ المسند : أكلتها .

(3) أخرجه الترمذي في الجامع : صفة الجنة، باب ما جاء في صفة طير الجنة ٣٠٣/٤ برقم : (٢٥٤٢) من طريق عبد بن حميد، أخبرنا عبد الله بن مسلمة، عن محمد بن عبد الله بن مسلم عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال : سئل رسول الله ﷺ وذكر الحديث .
وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . وفي نسخة أخرى قال : هذا حديث حسن . ومحمد بن عبد الله بن مسلم هو ابن أخي ابن شهاب الزهري . وعبد الله بن مسلم قد روى عن ابن عمر، وأنس بن مالك .
وأخرجه النسائي في الكبرى، في التفسير : ٣٤٦/١٠ برقم : (١١٦٣٩) من طريق الليث عن عبد الهاد عن عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم عن ابن شهاب به بمثله .
وأخرجه أحمد في المسند : ٢٣٦/٣ برقم : (١٣٥٠٠)، من طريق سليمان بن داود الهاشمي، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي ابن شهاب به بمثله .
ومن طريقه أخرجه الضياء في المختارة ٢٤٢/٦ برقم : (٢٢٥٨) .
وأخرجه ابن جرير في تفسيره : ٣٩٤/٣٠ من طريق أحمد بن أبي سريج، ثنا أبو أيوب العباس، ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا محمد بن عبد الله بن مسلم به بمثله .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٨٣/٢ برقم : (٣٤٢) من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن مسلم به بمثله .
والحديث ذكره المنذري في الترغيب والترهيب : في كتاب الجنة ١٣٧٠/٣ برقم : (٥٣٩٨) وقال : رواه أحمد بإسناد جيد، ثم ذكره من رواية الترمذي .
وأورده التبريزي في مشكاة المصابيح : في أهوال القيامة، باب صفة الجنة ١٥٦٨/٣ برقم : (٥٦٤١) وقال : رواه الترمذي . وقد حسنه الألباني في تعليقه على المشكاة .
ويشهد للحديث ما أخرجه الثعلبي في تفسيره : ٣٠٨/١٠ بسنده عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ وذكر الحديث وفي آخره قال : ترده طير خضر لها أعناق كأعناق البخت، قالوا : يا رسول الله، ما أنعم هذا الطائر ؟ قال : أفلا أخبركم بأنعم منه ؟ قالوا : بلى . قال : من أكل الطائر وشرب الماء فاز برضوان الله سبحانه .
وآخر الحديث أيضاً يشهد لما قال في آخره : (آكلها أنعم منها) .

[الْجُزر جمع جَزُورٍ، والجَزُورُ واحد الإبل[1]][2].

وروى الثعلبي،/ من حديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة طيراً مثل أعناق البخت، تصطف على يد ولي الله، فيقول أحدهم: يا ولي الله رعيت في مروج تحت العرش، وشربت من عيون التسنيم، فكل مني، فلا يزلن يفتخرن بين يديه، حتى يخطر على قلبه أكل أحدهم، فتخر بين يديه على ألوان مختلفة، فيأكل منه ما أراد، فإذا شبع تجمع عظام الطير، وفي نسخة: (تجمع عظام الطائر)، فطار يرعى في الجنة حيث شاء، فقال عمر: يا نبي الله إنها لناعمة، قال آكلها أنعم»[3]. [٣٣٢/ب]

المرج بميم، وراء مهملة، وجيم: الأرض الواسعة، ذات نبات كثير[4].

وروى مسلم، عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن أهل الجنة يأكلون فيها، ويشربون، ولا يتفلون، ولا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يتمخطون، قالوا: فما بال الطعام؟ قال: جشأ ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح، والتحميد، وفي رواية (والتكبير)، كما يلهمون النفس»[5].

وروى الدارمي، عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: «إن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل، في الأكل، والشرب، والجماع، والشهوة، فقال رجل من اليهود: إن الذي يأكل ويشرب تكون منه الحاجة ؟ قال: ثم يفيض من جلده عرق، فإذا بطنه قد ضمر»[6].

وفي الباب عند أبي نعيم في صفة الجنة: ١٨١/٢ برقم: (٣٣٩) بإسناده إلى أبي سعيد الخدري ثنا رسول الله ﷺ ليلة أسري به قال: دخلت الجنة فإذا فيها طير كأنها البخت. فقال أبو بكر: يارسول الله إن تلك الطير لناعمة. قال: آكلها أنعم منها، يا أبا بكر، وإني لأرجو أن نأكل منها.

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٦١/١، مادة: جزر، لسان العرب: ١٣٨/٣، مادة: جزر.

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب و ج.

(3) أخرجه الثعلبي كما عند القرطبي في أحكام القرآن: ٢٠٤/١٧، وفي التذكرة: ٩٩٨/٣ باب ما جاء في طير الجنة وخيلها وإبلها. وقد ساقه القرطبي بعد حديث أنس الذي قبل هذا. وقال: خرجه الثعلبي من حديث أبي الدرداء، وذكره بنصه. ولم أقف عليه في تفسير الثعلبي من حديث أبي الدرداء، وإنما أخرجه بنحوه من حديث ابن عباس كما تقدم ذكره.

(4) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٦٤٨/٢ مادة (مرج)، تهذيب اللغة: ٥٠/١١ مادة (مرج).

(5) تقدم تخريجه في ص: ٩٦، والحديث من أفراد مسلم.

(6) تقدم تخريجه في ص: ٢٣١، والحديث صحح إسناده المقدسي والهيثمي.

وكان أبو قلابة رضي الله تعالى عنه يقول : ((يؤتون يعني أهل الجنة بالطعام والشراب، فإذا كان آخر ذلك، أتوا بالشراب الطهور فيشربون فتضمر لذلك بطونهم، وتفيض عرقاً من جلودهم، أطيب من ريح المسك، ثم قرأ قوله تعالى : ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾))[1] .

وذكر مكي[2] في تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ من شواء وطبيخ، من لحم طير، وبعضهم يقول هو لحم الطير في الجنة على الحقيقة .

وروي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : ((ما هو إلا أن تشتهي الطائر في الجنة، وهو يطير فيقع بين يديك مشوياً))[3] .

وقد تقدم[4] فيما يروى (أن الرجل من أهل الجنة) إلى أن قال : ((ويخطر بقلبه الطير، فيصير ممثلاً بين يديه على ما اشتهى)) .

وفي الثعلبي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : ((إن في الجنة لطيراً، فيه سبعون ألف ريشة، فيقع على صفحة الرجل من أهل الجنة ثم ينتفض، فيخرج من كل ريشة لون مثل الثلج، وألين من الزبد، وأعذب من الشهد، ليس فيه لون يشبه صاحبه، ثم يذهب فيطير))[5][6] .

[٣٣٣/أ]

---

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد، برقم (١٥٨٦)، وفي إسناده مجهول .

(2) في كتابه تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية : ٧٢٦٤/١١ .

(3) تقدم تخريجه في ص : ٢٦١، وفي إسناده ضعف .

(4) في ص : ٢٦، ولم أقف عليه مرفوعاً .

(5) كذا في جميع النسخ . وفي تفسير الثعلبي : يطير فيذهب .

(6) أخرجه الثعلبي في تفسيره : الكشف والبيان : ٢٠٤/٩، من طريق ذكّار، حدثنا هناد، حدثنا أبو معاوية، عن عبيد الله بن الوليد، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .

والحديث أخرجه هناد في الزهد : ص : ٣٤، برقم : (١١٩)، وعزاه إليه السيوطي في الدر المنثور : ١٢/٨ .

وفي إسناد الحديث عبيد الله بن الوليد .

قال أحمد كما في الجرح والتعديل : ٣٣٦/٥ : ليس بمحكم الحديث، يكتب حديثه للمعرفة .

وقال يحيى : ضعيف الحديث . وكذا قال أبو زرعة وأبو حاتم . ينظر الجرح والتعديل : ٣٣٦/٥ .

وقال النسائي في الضعفاء : ص : ١٥٥ : متروك الحديث . وقال ابن حبان في المجروحين : ٢٩/٢ : منكر الحديث جداً، يروي عن الثقات عطاء وغيره ما لا يشبه حديث الأثبات، حتى إذا سها المستمع سبق إلى قلبه أنه كان المتعمد لها، فاستحق الترك .

وفيه : عطية العوفي . وقد ضعف .

وروى ابن المبارك، من حديث علي رضي الله تعالى عنه : ((فإذا/ اشتهوا الطعام، جاءهم طير بيض، فترفع أجنحتها، فيأكلون من جنوبها، من أي الألوان شاءوا، ثم تطير فتذهب))(١).

وروى الحسن بن عرفة، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((إنك لتنظر إلى الطير في الجنة، فتشتهيه فيخر بين يديك مشوياً))(٢).

وروى ابن أبي الدنيا، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه : أن الرجل يشتهي الطير من طيور الجنة، فيقع في يده مقليا نضجاً(٣).

وقوله تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ رِزۡقٞ مَّعۡلُومٞ﴾(٤).

فيه قولان : **أحدهما** : حين يشتهونه قاله مقاتل رضي الله تعالى عنه .

الثاني : بمقدار الغداة والعشي . قاله ابن السائب(٥).

قال الله تعالى : ﴿وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾، قال العلماء(٦): ليس في الجنة ليل ولا نهار، وإنما هم في نور أبداً، وإنما يعرفون مقدار الليل بإرخاء الحجب، وإغلاق الأبواب، ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب، وفتح الأبواب . ذكره العلامة أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي(٧) رحمه الله تعالى(١).

---

(1) تقدم تخريجه في ص : ١٤٦ .

(2) تقدم تخريجه في ص : ٢٦١ .

(3) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في الترغيب والترهيب للمنذري : ١٣٧٠/٣ برقم : (٥٤٠٠) وقال : رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً . قال الألباني : لم أجده في النسخة المطبوعة منه .

(4) سورة الصافات، الآية ٤١ .

(5) ذكرهما ابن الجوزي في زاد المسير : ٥٦/٧، والقرطبي في التذكرة : ١٠٢٦/٣ .

(6) ذكره الطبري في جامع البيان : ١١٩/١٦، والبغوي في معالم التنـــزيل : ٢٤٣/٥ . والمصنف ينقله هنا من كلام القرطبي في التذكرة : ١٠٢٦/٣ .

(7) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن جعفر الجوزي، من ولد الإمام أبي بكر الصديق، وبقية النسب معروف، القرشي التيميّ، البكري البغدادي، والفقيه الحنبلي، الواعظ، والملقب بجمال الدين، وقد برز في علوم كثيرة وانفرد بها عن غيره، وجمع المصنفات الكبار .
ومن مصنفاته : زاد المسير في علم التفسير، وله (المنتظم) في التاريخ، وله (الموضوعات) ذكر في فيه الأحاديث الموضوعة، و(صيد الخاطر) في الوعظ، و(الضعفاء) في الرجال، وكلها مطبوعة . وقد أطال ابن رجب في ذكر مصنفاته وتقسيمها . (ت ٥٩٧ هـ) .
(قال ابن كثير : وله في العلوم كلها اليد الطولى، والمشاركات في سائر أنواعها من التفسير والحديث، والتاريخ والحساب، والنظر في النجوم والطب، والفقه، وغير ذلك من اللغة والنحو . وله مجالس مشهورة في الوعظ، وقد قدر من يحضرها بنحو مائة ألف وقال عن نفسه إنه أسلم على يديه مائة ألف) .
وقال الذهبي : الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ الإسلام، مفتي العراق .

روى الترمذي، عن الحسن، وأبي قلابة رضي الله تعالى عنهما، قالا : قال رجل : يا رسول الله : هل في الجنة من ليل [ونهار][2] قال : وما هيجك على هذا ؟ قال : سمعت الله تعالى يذكر في الكتاب ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ فقلت : الليل من البكرة أو[3] العشي ؟ فقال رسول الله ﷺ : ليس هناك ليل إنما هو ضوء ونور يرد الغدو، على الرواح، والرواح على الغدو، وتأتيهم طرف الهدايا [من الله][4] لمواقيت[5] الصلاة التي كانوا يصلون فيها، وتسلم عليهم الملائكة[6][7].

الطُّرَف هو ما يستحدث من الأموال من [النعم][8] كما تقدم . قاله في الصحاح[9].

وروى ابن المنذر، عن الوليد بن مسلم[10] قال : سألت زهير بن محمد[1] عن قوله تعالى : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ قال : ليس في الجنة ليل، هم في نور أبداً، لهم مقدار النهار برفع الحجب، ومقدار الليل بإرخاء الحجب[2].

ينظر ترجمته في :
الكامل لابن الأثير ١٧١/١٢، وفيات الأعيان : (١٤٠/٣ – ١٤٢)، سير أعلام النبلاء : (٣٦٥/٢١ – ٣٨٤)، البداية والنهاية : (٣٥/١٣ – ٣٧)، الذيل على طبقات الحنابلة : (٤٥٨/٢ – ٥١٢)، طبقات المفسرين للسيوطي : ص : ٦١، طبقات المفسرين للداودي : ٢٧٠/١، شذرات الذهب : ٣٢٩/٤، طبقات المفسرين للأدنروي : ص : ٢٠٨، رقم الترجمة (٢٥٣) .

(1) في زاد المسير : ٥٦/٧ .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) . ولم أقف عليها في المطبوع من التذكرة .

(3) في (ب) و (ج) : إلى .
وفي النسخة المحققة من التذكرة : قال : الليل بين البكرة والعشي .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(5) في (ب) و (ج) : كمواقيت .

(6) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول : كما في التذكرة : باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في ذكر الجنة وأهلها ١٠٢٦/٣ .
وعزاه إلى الحكيم الترمذي؛ الهندي في كنـــز العمال ٤٩١/١٤، برقم : (٣٩٣٨٦) وقال : عن الحسن وأبي قلابة معاً مرسلاً .
ولم أقف عليه في نوادر الأصول .

(7) من قوله : وقوله تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ إلى هنا، نقله المصنف بنصه من التذكرة : ١٠٢٦/٣ .

(8) غير واضحة في الأصل . ويظهر أنها (النعم) .

(9) الصحاح : ١٣٩٤/٤ مادة : طرف، وقال : والطارف والطريف من المال : المستحدث، وهو خلاف التالد والتليد، واحدها الطُّرْفَة، تهذيب اللغة : ٢١٨/١٣ – ٢٢٠ مادة (طرف)، وينظر : لسان العرب : ١٠٦/٩ مادة (طرف) .

(10) هو أبو العباس، الوليد بن مسلم القرشي، الدمشقي مولى بني أمية، وقيل مولى العباس بن محمد . وهو ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية . ينظر : التقريب : ص : ٦٧٧ .

وروى ابن أبي حاتم، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ قال : يؤتون به في الآخرة على مقدار ما كانوا يؤتون به في الدنيا(٣).

وروى ابن المبارك، عن الضحاك في الآية قال : على مقادير الليل والنهار(٤).

تتمة : روى مسلم عن ثوبان(٥) رضي الله تعالى عنه قال : «كنت قاعداً عند رسول الله ﷺ، فجاءه حبر من أحبار اليهود، إلى أن قال : فقال اليهودي : جئت أسألك . فقال له رسول الله ﷺ : أينفعك شيء إن حدثتك ؟ قال : أسمع بأذني . فنكت رسول الله ﷺ بعود معه، فقال : سل . فقال اليهودي : أين تكون(٦) الناس/ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ؟ فقال [٣٣٣/ب] رسول الله ﷺ : هم في الظلمة دون الحشر(٧)، قال : فمن أول الناس إجازة ؟ قال : فقراء المهاجرين . قال اليهودي : فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال : زيادة كبد النون . قال فما غداؤهم(٨) على إثرها ؟ قال : ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها، قال : فما شرابهم عليها ؟ قال : من عين فيها تسمى سلسبيلاً(٩). قال : صدقت» . الحديث .

وذكره الذهبي في كتابه (من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث) ص : ٥٣٣)، وقال : ثقة لكنه مدلس عن الضعفاء، لا بد أن يصرح بالسماع إذا احتج به، أما إذا قال : (عن) فليس بحجة .

(1) هو زهير بن محمد التميمي، أبو المنذر الخراساني . رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها . قال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه . ينظر التقريب : ص : ٢٦٠ .

(2) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١١٩/١٦، والثعلبي في (الكشف والبيان) ٢٢٢/٦، وعزاه لابن المنذر السيوطي في الدر المنثور : ٤٦٥/٥ .

(3) أخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور : ٤٦٥/٥ . ولم أقف عليه فيه .
وذكر هذا القول ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٤٧/٥ . ولم ينسبه لابن عباس بل ذكر أنه قول المفسرين .

(4) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : ص : ٥٣٦، برقم : (١٥٣٢) .
وفي معاني القرآن للنحاس ٣٤٣/٤، ذكر بأنه من رواية الضحاك عن ابن عباس .
وكذا ابن كثير في تفسيره : ٢٤٧/٥ .

(5) تقدمت ترجمته في ص : ٢٥٠ .

(6) كذا في جميع النسخ . وفي صحيح مسلم : يكون .

(7) كذا في جميع النسخ . وفي صحيح مسلم : الجِسْر .

(8) رويت على وجهين : غذاؤهم وغداؤهم .
قال القاضي عياض : هذا الثاني هو الصحيح، وهو رواية الأكثرين .
قلت : وقد أثبت المصنف في (ب) و (ج) : غذاؤهم بالذال المعجمة .

(9) هو جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الحيض، باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما . ٢٥٢/١ برقم : (٣١٥) .
والحديث من أفراد مسلم عن البخاري .
ينظر : الجمع بين الصحيحين : ٥٣٢/٣ برقم : (٣٠٩٢) .

قوله : **فما غداؤهم؟** بغين معجمة ودال مهملة وهو نفس الطعام بعينه[١] بخلاف الغذاء بالذال المعجمة : هو تناول الطعام مما يتغذى به من الطعام والشراب[٢]. **وزيادة كبد النون** قطعة منه كالإصبع[٣].

تنبيه : قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)[٤]: فإن قيل فأين يشوى اللحم وليس في الجنة نار ؟ فقد أجاب عن هذا بعضهم بأنه يشوى بـــ (كن) .

وأجاب آخرون[٥]: بأنه يشوى خارج الجنة ثم يؤتى به إليهم .

قال : والصواب أن يشوى في الجنة بأسباب قدرها العزيز العليم لإنضاجه، وإصلاحه، كما قدر هناك أسباباً لإنضاج الثمر والطعام، على أنه لا يمتنع أن يكون فيها نار، تصلح لا تفسد شيئاً، وقد صح عنه ﷺ أنه قال : ((مجامرهم الألوة))، **والمجامر** جمع مجمرة[٦] وهو : البخور الذي يتبخر بإحراقه، **والألوة** : العود المُطرَّى .

قال في (النهاية)[٧]: مجامرهم الألوة : أي بخورهم العود[٨].

وقيل : هو ضرب من خيار العود وأجوده، وتفتح همزته، وتضم . يعني همزة الألوة[٩]. فأخبر أنهم يتبخرون به أي : يتبخرون بإحراقه لتسطع لهم رائحته . فالأطعمة، والحلوى، والتبخر، يستدعي أسباباً يتم بها والله سبحانه وتعالى خالق السبب والمسبب، وهو رب كل شيء ومليكه، لا إله إلا هو، ولذلك جعل لهم أسباباً تصرف الطعام من الجشأ، والعرق الذي يفيض من الحرارة، ما يطبخ ذلك الطعام ويلطفه، ويهيئه لخروجه

---

(1) لسان العرب : ١٩/١١، مادة (غداء) .
(2) لسان العرب : ٢٢/١١ مادة (غذاء) .
(3) قال هذا القرطبي في التذكرة : باب ما جاء في نزل أهل الجنة وتحفهم إذا دخلوها ١٠٥١/٣ .
(4) في الباب الثامن والأربعين، في ذكر طعام أهل الجنة، وشرابهم ومصرفه (٤٠٧/١ — ٤١٠) . وقد نقله المصنف بتصرف بسيط .
(5) كذا في جميع النسخ : آخر، وما أثبت من حادي الأرواح، وهو أنسب لسياق الكلام .
(6) كذا في جميع النسخ أثبت بالتاء .
وفي حادي الأرواح : مجمر . بدون تاء، وقد جاءت كذا في النهاية ٢٨٦/١ مادة جمر .
وقد ذكر الأزهري عن الليث أنه قال : والمِجْمَرُ قد تؤنث . تهذيب اللغة ٥٢/١١ مادة جمر .
(7) في الباب الثامن والأربعين، في ذكر طعام أهل الجنة، وشرابهم ومصرفه (٤٠٧/١ — ٤١٠) . وقد نقله المصنف بتصرف بسيط .
(8) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٨٦/١ مادة (جمر)، وينظر تهذيب اللغة : ٥٢/١١ .
(9) ذكر هذا المعنى ابن منظور في لسان العرب : ٢٦٢/١٣ مادة (لوي) ولم ينسبه لأحد .

رشحاً، وجشاء، وكذلك ما هناك من الثمار، والفواكه، يخلق لها من الحرارة ما ينضجها، قال : والأسباب تظهر أفعاله سبحانه وتعالى، وحكمته، ولكنها تختلف، ولهذا يقع التعجب من العبد؛ لورود أفعاله سبحانه وتعالى على أفعال غير الأسباب المعهودة المألوفة، وربما حمله ذلك على الإنكار، والكفر، وذلك محض الجهل والظلم، وإلا فليست قدرته سبحانه وتعالى مقصّرة عن أسباب أخر ومسببات ينشئها[1] منها، كما لم تقتصر قدرته في هذا العالم المشهود عن أسبابه، ومسبباته، وليس هذا بأهون عليه من ذلك، ولعل النشأة الأولى التي أنشأها الرب سبحانه وتعالى فينا [2] بالعيان والمشاهدة، أعجب من النشأة الثانية التي وعدنا بها، إذا تأملها اللبيب ولعل إخراج هذه الفواكه والثمار من بين/ هذه [٣٣٤/أ] التربة الغليظة، والماء، والخشب، والهواء المناسب لها، أعجب عند العقل من إخراجها من بين تربة الجنة، ومائها، وهوائها، ولعل إخراج هذه الأشربة التي هي غذاء، ودواء، وشراب، ولذة من بين فرث ودم ومن (فِيِّ)[3] ذباب، أعجب من إجرائها أنهاراً في الجنة، بأسباب أخر، ولعل إخراج جوهر الذهب والفضة في عروق الحجارة، من الجبال، وغيرها، أعجب من إنشائها هناك، من أسباب أخر، ولعل إخراج الحرير من لعاب دُودِ القَزِّ[4] وبنائها على أنفسها، القباب البيض، والحمر، والصفر، أحكم بناء، أعجب من إخراجه من أكمام تتفتق عنه شجر هناك، وقد أودع فيها وأنشئ منها، ولعل جريان بحار الماء بين السماء والأرض على ظهور السحاب، أعجب من جريانها في الجنة في غير أخدود[5].

[واعلم أن مما يؤيد قول من قال : إنه يشوى «بكن» ما نقله الحافظ السيوطي[6] في كتابه (البدور السافرة)[7] من رواية ابن أبي الدنيا عن ميمونة رضي الله تعالى عنها، قالت :

---

(1) في (ب) : ينشأ .
(2) كذا في جميع النسخ . وقال في من حادي الأرواح : ٤٠٩/١ : فيها .
(3) من (ب) و (ج) وفي الأصل : قِيّ بالمثناة . وذكر محقق حادي الأرواح : أنها جاءت كذا في بعض النسخ .
(4) جمع واحدته : دودة . وجمع الجمع : ديدان . وهو فرع من السوس .
ينظر تهذيب اللغة : ١٥٩/١٤ مادة (دود)، لسان العرب : ٢٣٣/٥ مادة (دود) .
(5) نهاية كلام ابن القيم من حادي الأرواح : .
(6) تقدمت ترجمته في ص : ٧٤ .
(7) في باب قوله تعالى : ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ حديث رقم : (١٩٠٢)، ص : ٥٢٦ .

قال رسول الله ﷺ : إن الرجل ليشتهي الطير في الجنة، فيخر مثل البختي فيقع على خوانه، لم يصبه دخان، و لم يمسه نار، فيأكل منه حتى يشبع، ثم يطير»[١].

فصدق في هذا الحديث : أنه لم يكن يشوى بنار . فتأمله .

الخِوانُ قال في (الصحاح) : الخوان بالكسر، الذي يؤكل عليه يعني مثل السماط[٢]][٣]. انتهى .



(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٢٦)، قال : حدثت عن يحيى بن معين، عن القاسم بن مالك المزني، عن حصين بن شريك، قال : حدثني شيخ رأيت أنه يكنى أبا عبد الرحمن، عن ميمونة مرفوعاً .
وفي إسناده جهالة الراوي عن ميمونة رضي الله عنها . والانقطاع بين ابن أبي الدنيا ويحيى بن معين .
والحديث أورده المنذري بصيغة التمريض في الترغيب والترهيب : في صفة الجنة : ١٣٧٠/٣ برقم : (٥٤٠١) .
وضعفه الألباني في تعليقه على الترغيب .

(2) الصحاح في اللغة : ٢١٠٩/٥، مادة : (خون) .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

الفصل الثاني عشر

في الحور العين

تفضل الله تعالى علينا وعلى المؤمنين بذلك بمنه وكرمه، وجوده، ورحمته، كما يشاء وهو على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، قال الله تعالى : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[1] [قال العلماء : إن النساء الآدميات في الجنة على سن واحد[2].

وتقدم[3] أن سنهم ثلاثاً وثلاثين سنة .

وأما الحور فأصناف مصنفه، كبار، وصغار على ما تشتهيه النفس في الجنة[4]. ويأتي قول ابن عباس وغيره في هذا المعنى .

وكان حيان بن أبي جبلة[5] رضي الله تعالى عنه يقول : إن من دخل الجنة من نساء الدنيا، يفضلن على الحور العين، وذلك بما عملن من الطاعات في دار الدنيا[6].

ورد في الحديث الشريف : أن رسول الله ﷺ قال : إن الآدميات من نساء أهل الجنة أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعفٍ[7].

وأما ما خلقن منه][8].

---

(1) سورة الواقعة، الآية (٢٢) .

(2) ذكر هذا القرطبي في التذكرة : باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء الآدميات وحسنهن : ٩٨٥/٣، وكذا في أحكام القرآن : ٢٠٠/٢٠ . وقد جاء تفسير قوله تعالى : أتراباً بهذا المعنى وسيأتي .

(3) في ص : ٩٢، وفيه عدة أحاديث .

(4) ذكره القرطبي في التذكرة : في الموضع السابق ٩٨٥/٣ .

(5) حيان بن عبد الله بن جيان أبو جبلة .
قال أبو حاتم : شيخ . الجرح والتعديل : ٢٤٧/٣ .
وذكر ابن عدي في الكامل، عن عمر بن علي الفلاّس أنه كذبه .
ثم قال ابن عدي : وحيان هذا قد نسبه عمرو بن علي إلى الكذب و لم أر لغيره فيه قولاً و لم أر له من الحديث ما يحكم عليه بضعف أو بصدق . ولعل عمرو يعلم منه ذلك .
وذكر قول الفلاس فيه؛ الذهبي في الميزان : ٤٠٠/٢، وابن حجر في لسان الميزان : ٣٦٩/٢ .
وسماه البخاري في التاريخ الكبير : ٥٩/٣ : حبان بن جبلة .

(6) أخرجه ابن المبارك في الزهد، زوائد نعيم : ص : ٧٢، برقم : (٢٥٥)، وهناد في الزهد : ٥٧/١، برقم : (٢٣) .

(7) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٣٩/١٩، وفي التذكرة : باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء الآدميات وحسنهن ٩٨٧/٣ .
وأورده القرطبي بصيغة التمريض . و لم أقف عليه مسنداً و لم أجد أحداً ذكره .

(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

حكى الثعلبي، عن أنس رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً قال : ((خلق الله الحور العين من تسبيح الملائكة فليس فيهن أذى))[1]، وحكاه الثعلبي أيضاً في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ﴾ [2] [3].

وروي في الحديث : ((أنهن خلقن من المسك الذي هو على ساحل بحر/ الحيوان))[4]. [٣٣٤/ب]

وروى ابن المبارك، عن زيد بن أسلم[5] رضي الله تعالى عنه قال : ((إن الله لم يخلق الحور العين من تراب، إنما خلقهن من مسك، وكافور، وزعفران))[6].

وروى الطبراني عن أبي أمامة[7] رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : ((خلق [الله][8] الحور العين من الزعفران))[1].

---

(1) لم أقف عليه بهذا اللفظ من حديث أنس عند الثعلبي، وإنما ورد من حديث عائشة، ونذكره في الفقرة التالية .

(2) سورة الواقعة، الآية ٣٥ .

(3) أخرجه الثعلبي في هذا الموضع من تفسيره : ٢١١/٩ من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها .
وقد رواه من طريق ابن فنجويه، ثنا عمر بن الخطاب، ثنا محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك العثماني، ثنا العباس بن الوليد، حدثنا عبد الله بن هارون، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً .
والحديث أخرجه الديلمي في الفردوس : ٣٠٦/٢ برقم : (٢٧٧٨) .
وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٣٦٥/٧ وعزاه إلى الديلمي وابن مردويه من حديث عائشة بلفظ : ((الحور العين خلقن من تسبيح الملائكة))، وأورده في الجامع الصغير : ٢٣٤/١ برقم : (٣٨٥٥) .
والحديث ضعفه الألباني في الضعيفة : ٣٤/٨ برقم : (٣٥٤٠) .

(4) لم أقف على هذا الحديث مرفوعاً، وإنما جاء بنحوه عن زيد بن أسلم، وبحر الحيوان : جاء في بعض الآثار أنه يمطر العباد منه بعد النفخة الأولى أربعين صباحاً فينبتون في قبورهم . ينظر الكشف والبيان : ١٢٦/٩، ومعالم التنزيل، وتفسير القرطبي : ٦٢/١٧ .

(5) هو أبو أسامة، زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، ثقة، فقيه، أخرج له الجماعة، عالم بالتفسير . وكان يرسل في الحديث . وسمع زيد بن أسلم من عبد الله بن عمر، وسلمة بن الأكوع، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك . وكان له حلقة للعلم بمسجد النبي ﷺ يحضرها الفقهاء . قال أبو حازم الأعرج : لقد رأيتنا في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهاً . (ت ١٣٦ هـ) .
ينظر ترجمته في :
التاريخ الكبير : ٣٨٧/٣، تهذيب الكمال : ٦٤/٣، تذكرة الحفاظ : (١٣٢/١ – ١٣٣)، التقريب : ص : ٢٦٥ .

(6) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : في الزهد : ص : ٥٣٨، برقم : (١٥٣٧) .
وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٣٦٥/٧، وعزاه إلى ابن المبارك من قول زيد بن أسلم .

(7) كذا عند الطبراني . وجاء في الأصل وبقية النسخ : أبو أسامة . فلعله تصحيف .

(8) من المعجم الكبير . وقد أثبتت في (ب) و (ج) .

قال القرطبي في (تذكرته)[2] روي أن رسول الله ﷺ سئل عن الحور العين من أي شيء خلقن ؟ قال : «من ثلاثة أشياء : أسفلهن من المسك، وأوسطهن من العنبر، وأعلاهن من الكافور، وحواجبهن [من][3] سواد خط في[4] نور»[5].

وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال : «خلق الله الحور العين من أصابع رجليها إلى ركبتيها من الزعفران، ومن ركبتيها إلى ثدييها من المسك الأذفر، ومن ثدييها إلى عنقها من العنبر الأشهب، ومن عنقها إلى رأسها من الكافور الأبيض، عليها

---

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٠٠/٨ برقم : (٧٨١٣)، من طريق الحسين بن إسحاق التستري، ثنا يحيى الحماني، ثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي المهلب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعاً .

وأخرجه في الأوسط : ١٤٧/١ برقم : (٢٩٠) من طريق أحمد بن رشدين، ثنا علي بن الحسن بن هارون الأنصاري، حدثني الليث ابن بنت الليث بن أبي سليم، حدثتني عائشة ابنة يونس امرأة ليث بن أبي سليم، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن أبي أمامة .

وقال الطبراني : لا يروى عن ليث إلا بهذا الإسناد، تفرد به علي بن الحسن بن هارون .

ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢١٧/٢ برقم : (٣٨٥)، عن سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن رشدين به بلفظه .

والحديث أورده ابن القيم في حادي الأرواح : الباب الرابع والخمسون، في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين ٥٠٨/١ — ٥٠٩ . وقد علق عليه ابن القيم قائلاً : قلت : «وقد رواه إسحاق بن راهويه، عن عائشة بنت يونس، قالت : سمعت زوجي ليث بن أبي سُليم يحدِّث عن مجاهد فذكره موقوفاً عليه، وهو أشبه بالصواب .

ورواه عقبة بن مُكْرَم، عن عبد الله بن زياد، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قوله .

ولا يصح رفع الحديث، وحسبه أن يصل إلى ابن عباس» .

ثم أورد ابن القيم رواية الطبراني الأولى والتي في المعجم الكبير : وقال : وهذا الإسناد لا يحتج به .

وحديث ليث عن مجاهد، عن ابن عباس . أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٩٠) .

وحديث عائشة بنت يونس عن ليث عن مجاهد موقوفاً عليه، أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٠٢ و ٣٦٦)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم (٣٥٣)، ص : ٢١٩ . وأخرج البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٥٥)، عن إسماعيل بن علية، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ: الحور العين خلقن من الزعفران . قال البيهقي : وهذا منكر بهذا الإسناد، لا يصح عن ابن علية .

والحديث أورده ابن كثير في النهاية : من رواية الطبراني في الأوسط : ٢٩٣/٢ وقال : هذا حديث غريب . وروي هذا عن ابن عباس وغيره من الصحابة والتابعين .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : في كتاب أهل الجنة ٧٧٦/١٠ برقم : (١٨٧٦٣) وقال : رواه الطبراني في الكبير : والأوسط، وفي إسنادهما ضعفاء .

(2) في : بابٌ في الحور العين ومن أي شيء خلقن ٩٩١/٣ .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) . ولم تثبت في التذكرة : .

(4) في (ب) : من .

(5) ذكره العيني بصيغة التمريض في شرحه لكتاب الجهاد والسير من صحيح البخاري في كتابه المسمى (عمدة القارئ) ٤٤٠/١ . ولم أقف عليه مسنداً .

سبعون ألف حلة مثل شقائق النعمان، إذا أقبلت يتلألأ وجهها نوراً ساطعاً، كما يتلألأ نور الشمس لأهل الدنيا . [وإذا أقبلت](١) يرى كبدها من رقة ثيابها وجلدها، في رأسها سبعون ألف ذؤابة من المسك الأذفر، لكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ذيلها، وهي تنادي : هذا ثواب الأولياء جزاء بما كانوا يعملون»(٢).

[شقائق النعمان هو : الزهر الأحمر المعروف](٣) (٤).

وروي عنه ﷺ أن قال : «سألت جبريل عليه السلام فقلت : أخبرني كيف يخلق الله الحور العين ؟ فقال لي : يا محمد، يخلقهم من قضبان العنبر في الزعفران، مضروبات عليهن الخيام، أول ما يخلق الله منهن نهراً من مسك أذفر أبيض، عليه يلتام البدن»(٥) (٦).

وقال مكي : [سمي](٧) نساء الجنة بالحور لبياضهن، ومنه قيل للدقيق : الحواري(٨)، ومنه الحواريون لبياض ثيابهم(٩) قال : والحَوَرُ في العين هو شدة سواد الحدقة مع بياض ما حولها(١٠). و(العِينُ) : هن الكبيرات الأعين، يقال امرأة عيناء ورجل أعين كبير العين(١١).

---

(1) من التذكرة : . وأثبت في (ب) و (ج) .
(2) لم أقف على هذا الأثر من قول ابن عباس . والذي نقله المصنف هنا من (التذكرة)، وعزاه العيني إلى ابن عباس كما في عمدة القارئ : ١٤٠/١٤ وذكر أنه لم يقف على أصل الحديث، وقد جاء هذا المعنى عن ابن عمر مرفوعاً في سياق حديث طويل في فضل صلاة يوم الاثنين، وهو حديث موضوع أورده ابن الجوزي في الموضوعات : ٤١/٢ — ٤٢ وقال : هذا حديث موضوع بلا شك .
وينظر : اللآلئ المصنوعة ٤٣/٢، وتنزيه الشريعة ٨٦/٢، والفوائد المجموعة ص : ٦٥ .
(3) ينظر : لسان العرب : ١١١/٨ مادة (شقق) .
(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(5) لم أقف عليه . وقد ساقه العيني في عمدة القاري : ١٤٠/١٤ بعد ذكره للرواية الأولى التي أوردها المصنف هنا . وقال : وفي لفظ، وساق هذه الرواية .
(6) نهاية نقل المصنف من التذكرة : باب في الحور العين ومن أي شيء خلقن (٩٩١/٣ — ٩٩٢) . وقد نقله رحمه الله كاملاً .
(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .
(8) قال الأزهري في تهذيب اللغة : ١٤٨/٥ : وقال أبو إسحاق : دقيق حُوَّري أخذ من هذا لأنه لباب البُرِّ .
(9) ذكر هذا المعنى السمعاني في تفسيره : ٢٧١/٥ .
(10) قال بهذا التفسير الطبري في جامع البيان : ٣١/٢٧ .
(11) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب : ٧٩٢٠/١٢ .

وقال في (تذكرة القرطبي) : (عِينٌ) : عظام العيون[١]، الواحدة منهن عَيْناء ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ﴾[٢][٣].

وقال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)[٤]: الحور : جمع حوراء، وهي المرأة الشابة الحسناء، الجميلة البيضاء، شديدة سواد العين .

وقال زيد بن أسلم : الحوراء التي يحار فيها الطرف . و(عين) حسان الأعين[٥].

وقال الحسن رضي الله تعالى عنه : الحوراء شديدة بياض العين، شديدة سواد العين[٦]. [وقال مجاهد : الحور العين : الذي يحتار فيهن الطرف][٧][٨].

قال ابن القيم : والصحيح؛ أن الحَوَرَ مأخوذ من الحور في العين؛ وهو شدة بياضها مع قوة سوادها، فهو يتضمن الأمرين . وفي (الصحاح)[٩]:/ الحَوَرُ : شدة بياض العين في شدة سوادها[١٠]. [٣٣٥/أ]

وقيل معنى العين : يعني عظيمة العين[١١].

---

(1) وقد فسره بهذا الضحاك كما في جامع البيان : ٢٠٧/٢٧ . وقال ابن الهائم في تفسير غريب القرآن : ص : ٢٧٦ : عين : واسعات العيون، والواحدة عيناء .

(2) سورة الصافات، الآية : ٤٩ .

(3) ١٠٣٢/٣ من التذكرة : . وقد فسر هذه الآية بقوله : أي مصون .
قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٧٦/١ : والصحيح أن العِيْنَ اللاتي جَمَعَتْ أعينهن صفات الحسن والملاحة .

(4) في الباب الثالث والخمسين في ذكر نسائهم وسراريهم ٤٧٣/١ .

(5) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٠٤) .

(6) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٠٦)، والطبري في جامع البيان : ٢٠٧/٢٧ .
وقال الطبري في موضع آخر من تفسيره ١٨٤/٢٧ : يعني بقوله : (حور) : بيض، وهي جمع حوراء، والحوراء : البيضاء، ثم قال : وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

(7) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : كتاب الجنة ٨٧/١٢ برقم : (٣٥٠٣٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٠٥)، والطبري في جامع البيان : ٢٠٨/٢٧ .

(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(9) الصحاح في اللغة : ٦٣٨/٢ مادة : حور .
وينظر تهذيب اللغة : ١٤٨/٥، مادة : (حور) . وقال الأزهري : ولا تسمى المرأة حوراء حتى تكون مع حور عينيها بيضاء لون الجسد .

(10) من حادي الأرواح، الباب الثالث والخمسون : في ذكر نسائهم وسراريهم وأصنافهن وحسنهن ٤٧٣/١ — ٤٧٥ . وقد نقله المصنف بتصرف بسيط .
وينظر كذلك مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني : ص : ٥٩٩، مادة : (حور) . تفسير غريب القرآن لابن الهائم ص : ٣١١، المخصص لابن سيده كتاب الإنسان؛ العين وما فيها : (٩٦/١ — ٩٨)، لسان العرب : ٢٦٤/٤ مادة : (حور) .

(11) تقدم هذا .

فائدة : نقل ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح) من مراسيل عكرمة، عن النبي ﷺ قال : «إن الحور العين لأكثر[١] عدداً منكن، يدعون لأزواجهن يقلن : اللهم أعنه على دينك، وأقبل بقلبه على طاعتك، وبلغه إلينا بعزتك يا أرحم الراحمين[٢].

وقد وصف الله تعالى الحور العين بأوصاف في كتابه المبين، فقال تعالى : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾[٣] أي كأنهن الياقوت في صفائه، يرى مخها من فوق اللحم، وحللها كما يرى السلك في داخل الياقوت[٤].

وقال ابن عباس، والحسن رضي الله تعالى عنهم، وغيرهم : وكأنهن لؤلؤ في بياضهن[٥] وقيل[٦]: هن في صفاء الياقوت، وبياض اللؤلؤ[٧]، و[حسن][٨] المرجان من رقة البشرة[٩].

قال الحسن رضي الله تعالى عنه، وعامة المفسرين[١٠]: أراد الله صفاء الياقوت في بياض المرجان، شبههن في صفاء اللون، وبياضه، بالياقوت والمرجان[١١].

---

(1) في (ب) : أكثر .

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣١١) . من طريق هارون بن سفيان، عن محمد بن عمر الواقدي، عن أسامة بن زيد بن أسلم، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة، عن النبي ﷺ .
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : صفة الجنة ١٣٧٧/٣ برقم : (٥٤٢٧) وهو حديث مرسل .
وفي إسناده الواقدي، قال في التقريب : (ص : ٥٨١) : متروك مع سعة علمه .

(3) سورة الرحمن، الآية : ٥٨ .

(4) ذكر هذا المعنى الطبري في جامع البيان : ١٧٧/٢٧ وقال عقبة : وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

(5) لم أقف عليه من قول ابن عباس .
أما قول الحسن فقد اختصره المصنف هنا، وسيأتي تخريجه بعد قليل .

(6) وهو قول قتادة، وسفيان، وغيرهما .

(7) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٨/٢٧ عن قتادة وغيره . وقال الزجاج في معاني القرآن : ١٠٣/٥ : قال أهل التفسير وأهل اللغة : هن في صفاء الياقوت، وبياض المرجان . والمرجان صغار اللؤلؤ، وهو أشد بياضاً .

(8) تصحفت في الأصل إلى حمرة، والمرجان لا يوصف بالحمرة .

(9) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٨/٢٧ عن قتادة وسفيان وغيرهما .

(10) مجاهد وقتادة، وسفيان والضحاك، وابن زيد، والسديّ .
ينظر أقوالهم في : مصنف ابن أبي شيبة ٨٧/١٢، و(جامع البيان) ١٧٧/٢٧ – ١٧٨ .
قال ابن كثير في تفسيره : ٥٠٤/٧ : فجعلوا المرجان هنا اللؤلؤ .

(11) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٢٢)، والطبري في تفسيره : ١٧٧/٢٧ .
قال الطبري في تفسيره : كأنهن الياقوت في صفائهن، وفي حسنهن الياقوت والمرجان، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .
وقال بعد أن ذكر أقوالهم : وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه .

روى الترمذي، عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً : إن المرأة من نساء الجنة، ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها، وذلك بأن الله عز وجل يقول : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكاً ثم استصفيته لرأيته من ورائه[1].

ينظر جامع البيان : (١٧٧/٢٧ – ١٧٨) .

وينظر كذلك : زاد المسير : ١٢٢/٨، أحكام القرآن : ١٦٥/٢٠، تفسير ابن كثير : ٥٠٤/٧ .

[1] أخرجه الترمذي في الجامع : صفة الجنة ٢٩٨/٤ برقم : (٢٥٣٣)، عن عبد الله بن عبد الرحمن . حدثنا فروة بن أبي المغراء، أخبرنا عبيدة بن حميد، عن عطاء بن السائب، عن عمر بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً .

وأخرجه برقم : (٢٥٣٣) عن هناد، حدثنا عبيدة بن حميد بنحوه .

وأخرجه برقم : (٢٥٣٤) قال : حدثنا هناد، حدثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود، نحوه بمعناه و لم يرفعه .

قال الترمذي : وهذا أصح من حديث عبيدة بن حميد، وهكذا روى جرير وغير واحد عن عطاء بن السائب و لم يرفعوه .

وأخرجه برقم : (٢٥٣٤) عن قتيبة، حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب نحو حديث أبي الأحوص و لم يرفعه أصحاب عطاء، وهذا أصح .

والحديث أخرجه هناد في الزهد : ص : ١٧ برقم : (١١) .

ومن طريقه أخرجه :

أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٧/٢٧ .

وابن حبان في صحيحه : ٤٠٨/١٦ برقم : (٧٣٩٦) .

وأبو الشيخ في العظمة : ١٠٨٢/٣ برقم : (٥٨٤) .

وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢١٤/٢ برقم : (٣٧٩) .

كلهم رووه من طرق عن عَبِيْدَةَ بن حُميد به مرفوعاً بألفاظ متقاربة .

والطريق الآخر للترمذي وهو الموقوف، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٧٠/١٢ برقم : (٣٤٩٨٥) .

وأخرجه هناد في الزهد : ٥٣/١ برقم : (١٠) من طريق أبي الأحوص .

والطبري في جامع البيان : ١٧٧/٢٧، من طريق ابن فضيل .

وفي رواية أخرى عند الطبري ١٧٧/٢٧، من طريق ابن علية .

كلهم رووه عن عطاء بن السائب به موقوفاً على ابن مسعود .

والحديث بهذا ذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧٤/٣ برقم : (٥٤١٨) وأورد فيه قول الترمذي : «وقد روي عن ابن مسعود و لم يرفعه، وهو أصح» . فكأنه يرجح وقفه .

وذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٨٥/١ من قول ابن مسعود موقوفاً .

ومدار إسناد الحديث على عطاء بن السائب وهو : صدوق اختلط بأخرة . التقريب : ص : ٤٥٦ .

والرواة عنه في هذه الأسانيد، رواياتهم عنه بعد الاختلاط .

فقد أورد ابن الكيال في الكواكب النيرات : ص : (٢١٩ – ٢٣٣) أقوال العلماء فيه، فذكر قول ابن الصلاح فيه : أنه اختلط في آخر عمره فاحتج أهل العلم برواية الأكابر عنه، مثل سفيان الثوري، وشعبة، لأن سماعهم منه كان في الصحة، وتركوا الاحتجاج برواية من سمع منه آخراً .

قال ابن الكيال : وقد استثنى غير واحد من الأئمة معهما حماد بن زيد .

وقال أيضاً : وقد استثنى الجمهور رواية حماد بن سلمة عنه أيضاً .

وروى الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ قال : ((ينظر إلى وجهها في خدها أصفى من المرآة، وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب، وإنه يكون عليها سبعون ثوباً ينفذها بصره، حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك))[1].

[وقال تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾[2].

ثم أورد ابن الكيال قول الطحاوي – الذي جمع الأربعة – قال : ((وإنما حديث عطاء الذي كان منه قبل تغيره يؤخذ عن أربعة لا من سواهم، وهم : شعبة، وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد)). أ.هـ .

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث في العلل : (٥/٢٢٧ – ٢٢٨) فقال : ((وخالفه أبو الأحوص ومحمد بن فضيل ورفقاء ابن عمر، فرووه موقوفاً وهو الصواب)) .

وقد روي هذا الحديث من طرق أخرى عن ابن مسعود بلفظ : ((إن المرأة من الحور العين ليرى مخ ساقها من وراء اللحم العظم من تحت سبعين حلّة، كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء)).

أخرجه عبد الرزاق في المصنف : باب الجنة وصفتها ٤١٤/١١ برقم : (٢٠٨٦٧) من طريق معمر، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن ابن مسعود موقوفاً .

ومن طريق عبد الرزاق؛ أخرجه الطبراني في الكبير : ١٩٤/٩ برقم : (٨٨٦٤) .

ورواه يونس عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، و لم يذكر أبا مسعود . أخرجه هناد في الزهد : برقم : (١٢)، والطبري في جامع البيان : ١٧٧/٢٧ .

وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار : ٢٤٣/٥ برقم : (١٨٥٥)، والطبراني في الكبير : ١٦٠/١٠ برقم : (١٠٣٢١)، وفي الأوسط : ٣٧٥/١ برقم : (٩١٩)من طريق فضيل بن مرزوق، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود قال : أول زمرة يدخلون الجنة كأن وجوههم ... إلى أن قال : يرى مخ سوقها من وراء لحومها ... الحديث .

وفي هذه الطرق تعارض بين الرفع والوقف .

(1) أخرجه أحمد في المسند : ٢٤٣/١٨ برقم : (١١٧١٥)، قال : ثنا حسن، ثنا بن لهيعة، ثنا دراج عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً، وفي أوله قال : إن الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة ... الحديث .

وأخرجه أبو يعلى في المسند : ٥٢٥/٢ برقم : (١٣٨٦)، من طريق زهير، ثنا الحسن بن موسى، ثنا بن لهيعة به بمثله .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه : ٤١٠/١٦ برقم : (٧٣٩٧)، من طريق عبد الله بن وهب، أخبرني عمر بن الحارث، أن دراجاً حدثه به بمثله .

وأخرجه مختصراً ابن ابن أبي داود في البعث : برقم : (٨٠)، ص : ١٣٥، والحاكم في المستدرك : ٥١٧/٢ برقم : (٣٧٧٤)، وقال : صحيح الإسناد و لم يخرجاه .

ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٣٩)، ص : ٢١٤ . كلهم رووه من طرق عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث عن دراج به بألفاظ متقاربة .

والحديث ذكره الهيثمي مطولاً في مجمع الزوائد ٧٧٥/١٠ برقم : (١٨٧٦٢) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى، وإسنادهما حسن .

في إسناده دراج وفي روايته عن أبي الهيثم ضعف . وقد تقدم الكلام على هذا في أحاديث سابقة .

(2) سورة الرحمن، الآية : ٧٢ .

قال مجاهد : محبوسات في الخيام لا يبرحنه[١].

قال في (النهاية)[٢]: من برح إذا ظهر .

وقال في الصحاح[٣]: برح عن مكانه أي زال عنه فهن في الخيام لا يظهرن ولا يزلن][٤].

وقال بعضهم[٥]: إنهن محبوسات على أزواجهن لا يردن غيرهم وهم في الخيام . وهذا معنى قول من قال : قصرن على أزواجهن فلا يردن غيرهم، ولا يطمحن إلى من سواهم . ذكره الفراء[٦][٧].

الطَّمَحُ : بطاء مهملة، وميم، وحاء مهملة : ارتفاع البصر، أي لا يرفعن بصرهن إلى من سواهم[٨].

وقال الحسن رضي الله تعالى عنه : محبوسات ليس بطوافات في الطرق[١].

---

(1) في تفسيره : ص : ٢٨٠، أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٨٦/٢٧ . ورواه أيضاً عن أبي العالية، والضحاك، ومحمد بن كعب . وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٥٠)، ص : ٢١٨، عن ابن أبي نجيح عن عاصم .

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٢٠/١ مادة : برح .

(3) الصحاح : ٣٥٥/١، مادة : برح .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(5) وهي رواية أخرى عن مجاهد؛ أخرجها ابن أبي شيبة في المصنف : ٤١٠/١٢ برقم : (٣٦٤٦٦)، وهناد في الزهد : ص : ١٨، برقم : (١٦) .
وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٢١٩، برقم : (٣٢٩) . وزاد في روايته : في خيام اللؤلؤ، والخيمة لؤلؤة واحدة، والطبري في جامع البيان : ١٨٥/٢٧، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٥٢)، ص : ٢١٨ .

(6) في (معاني القرآن) له ١٢٠/٣ .

(7) هو أبو زكريا؛ يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي، مولاهم، الكوفي، النحوي المعروف بالفراء، صاحب التصانيف، أخذ عن الكسائي، وهو من المكثرين في التأليف والتصنيف، وقدرت تواليفه بثلاثة آلاف ورقة، ومنها : معاني القرآن، وكتاب الوقف والابتداء، وغيرها كثير . ت (٢٠٧هـ) .
قال الزبيدي : كان أبرع الكوفيين في علمهم .
وقال ياقوت : كان الفراء فقيهاً عالماً بالخلاف وبأيام العرب وأخبارها وأشعارها، عارفاً بالطب والنجوم .
مصادره وترجمته في :
طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ص : (١٣١ — ١٣٣)، الفهرست لابن النديم : ص : (١٠٥ — ١٠٦)، تاريخ بغداد : ص : (١٤٩ — ١٥٣)، معجم الأدباء : (٩/٢٠ — ١٤)، إنباء الرواة : (٧/٤ — ٢٣)، وفيات الأعيان : (١٧٦/٦ — ١٨٢)، سير أعلام النبلاء : (١١٨/١٠ — ١١٩) .

(8) تهذيب اللغة ٢٣٣/٤، مادة (طمح) .

والخيام : جمع خيمة ./ [ومن طريق آخر : الخيمة درّة فرسخ في فرسخ الحديث][٢]. [٣٣٥/ب]

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)[٣] : وهذه الخيام غير الغرف والقصور، بل هي خيام في البساتين على شواطئ الأنهار .

روى [ابن المبارك][٤]، عن أحمد بن أبي الحواري[٥]، قال : سمعت أبا سليمان[٦] يقول : ينشأ خلق الحور العين إنشاء، فإذا تكامل خلقهن ضربت عليهن الملائكة الخيام[١].

---

(1) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : ص : ٥١٠، برقم : (١٤٥٣)، والطبري في جامع البيان : ١٨٦/٢٧ .

وقال الطبري بعد أن ذكر الأقوال في معنى قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ : والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال : إن الله تبارك وتعالى وصفهن بأنهن مقصورات في الخيام . والقصر الحبس، ولم يخصص وصفهن بأنهن محبوسات معنى من المعنيين اللذين ذكرنا دون الآخر بل عمم وصفهن بذلك والصواب أن يعمّ الخبر عنهن بأنهن مقصورات في الخيام على أزواجهن فلا يردن غيرهم، كما عم ذلك .

(2) ما بين المعقوفتين من (ب) . وسوف يأتي تخريج الأثر في موضعه .

(3) الباب الحادي والخمسون في ذكر خيامهم وسررهم ٤٥٣/١ . وقد نقل منه المصنف رحمه الله الآثار التالية .

(4) كذا في جميع النسخ . وقال في حادي الأرواح : ابن أبي الدنيا .

(5) هو أبو الحسن، عبد الله بن ميمون بن عياش بن الحارث التغلبي الغطفاني، وقد عرف بهذا الاسم أحمد بن أبي الحواري، أحد العلماء الزهاد المشهورين، والعباد المذكورين . من كبار المحدثين والصوفية، ومن أجل أصحاب أبي سليمان الداراني . وقد روى عن سفيان ووكيع وغيرهما . وعنه أبوداود، وابن ماجه، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازي، وخلق كثير . وهو من الثقات في الحديث . وأصله من الكوفة، وسكن دمشق (ت ٢٤٦ هـ) وقد أثنى عليه الأئمة .

فقد ذكره يحيى بن معين، فقال : أهل الشام به يمطرون .

وكان الجنيد يقول : ريحانة الشام .

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت أبي يحسن الثناء عليه ويطنب .

ينظر ترجمته في :

الجرح والتعديل : ٤٦/٢، طبقات الصوفية للسلمي : (٩٨ – ١٠٢)، حلية الأولياء : (٥/١٠ – ٢٧)، طبقات الحنابلة : لأبي يعلى (١٩٠/١ – ١٩٢)، صفة الصفوة : ٧٦٤/٤، تهذيب الكمال : (٥٢/١ – ٥٣)، سير أعلام النبلاء : (٨٥/١٢ – ٩٤)، العبر : ٣٥١/١، البداية والنهاية : (٨٠٠/١٠ – ٨٠١)، التقريب : ص : ١٠٤ .

(6) هو عبد الرحمن بن أحمد – وقيل ابن عطية – العنسي الداراني، الإمام الكبير، والزاهد المشهور، وقد عرف عنه الزهد والصلاح، وله كلام رفيع في التصوف والوعظ .

وأصله من واسط ثم سكن قرية غربي دمشق يقال لها داريا، فنسب إليها . وقد سمع الحديث من سفيان الثوري وغيره، وله حكايات وأقوال كثيرة يرويها عهنه أحمد بن أبي الحواري كما قال ذلك الخطيب في تاريخه (ت ٢٠٥هـ)، وقيل بعدها بعشر سنوات .

وقد أثنى عليه الأئمة العلماء . فقال ابن أبي حاتم : الزاهد أبو سليمان .

وقال بعضهم : لما كن أبكاراً، وعادة البكر أن تكون مقصورة في خدرها حتى يأخذها بعلها؛ أنشأ الله الحور [العين][2] وقصرهن في خدور الخيام، حتى يجمع بينهن وبين أوليائه في الجنة[3].

وروى علي بن الجعد[4]، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ قال : دُرٌّ مُجَوَّف[5]. [يعني الخيمة درة مجوفة][6].

وروى ابن أبي الدنيا، عن مجاهد رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ قال : في خيام اللؤلؤ، والخيمة لؤلؤة واحدة[7].

وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ قال : الخيمة من دُرَّةٍ مجوَّفَةٍ، طولها فرسخ، وعرضها فرسخ، ولها ألف باب من ذهب، حولها سُرَادِق [دَوْرُه] [8] خمسون فرسخاً، يدخل عليه من كل باب منها ملك بهدية من عند الله عز وجل، وذلك قوله تعالى عز وجل : ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾[9][1].

وقال أبو نعيم : وكان سبر الأحوال ليعتبر الأهوال، فطهر من الأعلال لمداومته على الدؤوب والكلال .
وقال ابن خلكان : كان من جلة السادات، وأرباب الجد، وأرباب الجد في المجاهدات .
ينظر ترجمته في :
الجرح والتعديل : ٢١٤/٥، حلية الأولياء : (٢١٩/٩ – ٢٣٨)، طبقات الصوفية للسلمي : ص : ٧٥، تاريخ بغداد : (٢٤٨/١٠ – ٢٥٠)، وفيات الأعيان : ١٣١/٣، سير أعلام النبلاء : (١٨٢/١٠ – ١٨٦)، البداية والنهاية : (٦٩٥/١٠ – ٦٩٩)، شذرات الذهب : (١٣/٢ – ١٤) .

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣١٨)، ولم أقف عليه من رواية ابن المبارك .
(2) من (ب) و (ج) .
(3) لم أقف على قائله .
(4) تقدمت ترجمته .
(5) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٩/١٢ برقم : (٣٥٠٥٩)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٢٦)، والطبري في جامع البيان : ١٨٧/٢٧ .
(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(7) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٢٩)، وتقدم تخريجه قريباً .
(8) في الأصل : دور . بدون هاء، وما أثبت من (ب) و (ج) وهو موافق لما في حادي الأرواح : .
(9) سورة الرعد، من الآية ٢٣ .
وأول الآية قوله تعالى : ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾﴾ .

[**السُّرادِقُ** بسين وراء مهملتين، وألف، ودال مهملة، وقال : هو الجدار(٢)](٣).

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «الخيمة لؤلؤة واحدة أربعة فراسخ، في أربعة فراسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب»(٤).

ومن طريق آخر : «الخيمة دُرّة فرسخ في فرسخ» الحديث(٥).

وروى مسلم(٦)، عن النبي ﷺ : «إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوّفة، طولها ستون ميلاً، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن، فلا يرى بعضهم بعضاً»(٧).

وفي رواية أخرى : «في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوّفة، عرضها ستون ميلاً، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمن»(٨).

وفي رواية أخرى : «الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلاً، في كل زاوية منها أهل لا يراهم الآخرون»(٩).

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٣٢) .
وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : في صفة الجنة : ١٣٦٢/٣ برقم : (٥٣٦٧)، وقال : رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً .

(2) كما في النهاية : ٧٧٠/١ مادة (سردق) . وينظر لسان العرب : ١٦٦/٨ مادة (سردق) .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٨٧/٢٧، والثعلبي في تفسيره : ١٩٦/٩، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٧/٨ .

(5) أخرجه بهذا اللفظ ابن المبارك في الزهد : برواية نعيم برقم : (٢٤٩)، وعبد الرزاق في المصنف : ٤١٨/١١، وابن أبي شيبة في المصنف : ٩٠/١٢ برقم : (٣٥٠٦٠)، بلفظ : الخيمة لؤلؤة ... الحديث، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٢٨)، والطبري في جامع البيان : ١٨٧/٢٧ . والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٥٦)، ص : ٢١٩ .

(6) الحديث أصله في البخاري، وفي حادي الأرواح : قال : وفي الصحيحين من حديث أبي موسى ثم ذكر هذه الروايات .

(7) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٨٢/٤ برقم : (٢٨٣٨) (٢٣)، من طريق سعيد بن منصور، عن أبي قدامة (وهو الحارث بن عبيد)، عن أبي عمران الجَوْنِيِّ، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه، عن النبي ﷺ .

(8) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٨٢/٤، برقم : (٢٨٣٨) (٢٤)، من طريق أبي غسان المسمعي، ثنا أبو عبد الصمد، ثنا أبو عمران الجوني به .

(9) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢١٨٢/٤ – ٢١٨٣)، برقم : (٢٨٣٨) (٢٥)، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا همام عن أبي عمران الجوني به .
والحديث متفق عليه فقد أخرجه البخاري في صحيحه في التفسير ١٤٥/٦ برقم : (٤٨٧٩)، من طريق محمد بن المثنى، حدثني عبد العزيز عبد الصمد، ثنا أبو عمران الجوني به بلفظ : «إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا ...» الحديث، وفيه زيادة في آخره : «وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ...» .

وروي عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال: «الخيمة لؤلؤة واحدة، لها سبعون باباً، كلها من درة»[(١)(٢)].

[قال الترمذي يقول[(٣)]: «بلغنا في الأخبار أن سحابة مطرت من العرش فخلق الله تعالى من كل قطرة خيمة مجوفة، فيها حور لم ير أحسن منها، وسعة كل خيمة منها أربعون ميلاً، على شاطئ أنهار الجنة، وليس لهذه الخيام أبواب، ولكن إذا دخل ولي الله بالخيمة؛/ انصدعت الخيمة عن باب؛ وذلك ليعلم ولي الله أن أبصار المخلوقين من الملائكة، وغيرهم، والخدم لم ترها لكم قبل ذلك». [٣٣٦/أ]

قال: وهذه الخيام، والحور المذكورات جزاء الأعمال التي عملها العبد في دار الدنيا، ولم يطلع عليها إلا الله تعالى، فجزاه الله تعالى من جنس أعماله، وأعطاه ما لم يخطر على قلب بشر. ونقل عنه في محل آخر][(٤)] أنه قال: بلغنا في الأخبار أن سحابة مطرت[(٥)] من العرش، فخلق من قطرات الرحمة يعني الحور العين، ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الأنهار، سعتها أربعون ميلاً، ليس لها باب حتى إذا دخل ولي الله الخيمة، انصدعت

وأخرجه في بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة: وأنها مخلوقة (١١٧/٤ — ١١٨) برقم: (٣٢٤٣) من طريق حجاج بن منهال، حدثنا همام، قال: سمعت أبا عمران الجوني به. وقال فيه: «طولها ثلاثون ميلاً» بدل: «ستون ميلاً».

وأشار البخاري إلى هذا الاختلاف فقال عقب هذا الحديث: قال أبو عبد الصمد والحارث بن عبيد عن أبي عمران: ستون ميلاً. وهي الرواية التي أخرجها في بدء الخلق.

وأثبت الحميدي في الجمع بين الصحيحين: ٢٩٥/١، في المتفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري رواية: «ستون ميلاً»، وأشار أيضاً إلى أنها وردت بلفظ: طولها. ولفظ: (عرضها). وقد أخرجت عن الشيخين بكلا اللفظين — أعني — طولها، عرضها. لكنه لم يشر إلى رواية البخاري التي جاءت بلفظ: (ثلاثون ميلاً) لا في هذا الموضع ولا في أفراده عند مسلم.

ينظر: فتح الباري: ٣٩٠/٦، وعمدة القاري: ٢٩٥/١.

(1) أخرجه ابن المبارك في الزهد: — رواية نُعيم — رقم (٢٥٠)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة: برقم: (٣٢٧). كلاهما عن قتادة، عن خليد العصري، عن أبي الدرداء.
وأخرجه الطبري في جامع البيان: (١٨٧/٢٧ — ١٨٨) عن خليد العصري بلفظ: لقد ذكر لي أن الجنة ...

(2) من حادي الأرواح: الباب الحادي والخمسون: في ذكر خيامهم وسررهم وأرائكهم وبشخاناتهم، (٤٥٣/١ — ٤٥٨). وقد نقله المصنف رحمه الله بتصرف يسير.

(3) كذا في الأصل.

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج).

(5) في (ب): قطرت. وأثبتها القرطبي بكلا اللفظين.
ففي أحكام القرآن: أمطرت.
وفي التذكرة: قطرت.

الخيمة عن باب، ليعلم ولي الله أن أبصار المخلوقين من الملائكة، والخدم، لم تأخذها فهن في مقصر قد قصر بها عن أبصار المخلوقين[١]. انتهى .

[**الصدع** : الشق[٢].

و**المقصر** أحد القصور[٣].

قلت : قد اختلفت الأحاديث[٤] الواردة في طول خيام الجنة، وفي سعتها، ففي أحاديث أن طولها فرسخ في عرض فرسخ، وفي أحاديث طولها أربعة فراسخ في أربعة فراسخ، وفي أحاديث طولها ستون ميلاً، وفي حديث سعتها أربعون ميلاً[٥]، فربما يكون ذلك بحسب أعمال من كن له جمعاً بين الأحاديث، والله سبحانه وتعالى أعلم][٦].

وروى البيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «لما أسري بي، دخلت في الجنة موضعاً يسمى البَيْدَح[٧] عليه خيام اللؤلؤ، والزبرجد الأخضر، والياقوت الأحمر، فقلنا : السلام عليك يا رسول الله . قلت : يا جبريل ما هذا النداء ؟ قال : هؤلاء المقصورات في الخيام، استأذنَّ ربهنَّ في السلام عليك، فأَذِنَ لهنَّ، وطفقن يقلن : نحن

---

(1) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٣٤/٢ . وفي جامع القرآن ١٦٦/٢٠، وعزاه إلى الترمذي، ثم ذكره في موضع آخر مختصراً بنحو هذا القول وجعله من قول أبي الأحوص . ينظر التذكرة : ١٠٣٣/٣ .
ولم أقف عليه في نوادر الأصول للترمذي .

(2) تهذيب اللغة ٥/٢، مادة (صدع) .

(3) لم أقف عليه بهذا المعنى في كتب اللغة . وإنما جاء في معنى القصر — وهو المنـــزل – : المَقْصورة وهي الدار الواسعة المُتَحصِّنة . وكذا قُصارةُ الدار : وهي مقصورة منها لا يدخلها غير صاحب الدار .
ينظر تهذيب اللغة : (٢٧٨/٨ — ٢٨٢)، والصحاح في اللغة : ٧٩٢/٢، لسان العرب : (١١٥/١٢ — ١١٧)، مادة : (قصر) .
وقد أثبتت في أحكام القرآن : ١٦٧/٢٠، وفي التذكرة : ١٠٣٣/٣ بلفظ : مقصورة .

(4) تقدم ذكرها قريباً ص : ٢٨٢ .

(5) لم أقف عليه .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(7) في المطبوع من البعث والنشور : (البيدج)، وفي (ب) و (ج) : البيدخ بالخاء المعجمة . وجاء في حديث أبي سعيد الخدري عند أحمد في المسند : ٢٦٠/٢١ برقم : (١٣٦٩٨)، في قصة رؤيا المرأة التي أخبرت بها النبي وفيه : فقيل اذهبوا بهم إلى نهر البَيْدَخِ أو البَيْدَحِ ... الحديث . وتقدم أثر ابن عباس وقال فيه : البيدخ . وقيل : البيذخ .

الراضيات فلا نسخط أبداً، ونحن الخالدات فلا نظعن أبداً، وقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾[1].

[قال في (الصحاح)[2]: في بدح بالدال، والحاء المهملتين، البداح : بالفتح المتسع من الأرض، والجمع بُدح، وبالكسر الفضاء الواسع .

و**طَفِقَ** بطاء مهملة، وفاء، وقاف، قال في (النهاية)[3]: بمعنى الأخذ في الفعل، أي جعلن يقلن .

و**الظَّعْنُ** بظاء معجمة، وعين مهملة، ونون، وهو عدم الترحل أي خالدات لا يرحلن[4].

وروى الترمذي، عن علي رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((إن في الجنة لمجتمعاً للحور العين، يرفعن بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها، يقلن : نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبؤس[5]، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له))[6].

---

(1) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤٠)، ص : ٢١٥، عن أحمد بن عبيد، عن الكديمي، عن حبان بن هلال، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك مرفوعاً .

(2) الصحاح في اللغة : ٣٥٤/١ مادة : بدح . وينظر : تهذيب اللغة : ٢٥٠/٤، مادة (بدح) .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١١٥/٢، مادة (طفق)، وينظر : تهذيب اللغة : ٢٧/٩ مادة (طفق) .

(4) ينظر : النهاية : ١٤٠/٢ مادة (ظعن)، و تهذيب اللغة : ١٨٠/٢ مادة (ظعن) .

(5) كذا في جميع النسخ . وفي جامع الترمذي : نبأس .

(6) أخرجه الترمذي في الجامع : في صفة الجنة : ٣٢٣/٤ برقم : (٢٥٦٤)، من طريق هناد وأحمد بن منيع، قالا : حدثنا أبو معاوية، قال : ثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي مرفوعاً .
قال الترمذي : وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وأنس . حديثُ عليٍّ حديثٌ غريبٌ .
وقد أخرجه في موضع آخر برقم : (٢٥٥٠) باب ما جاء في سوق الجنة ٣١٠/٣، ولفظه : ((إن في الجنة لسوقاً ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء، فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها)) .
قال الترمذي : هذا حديث غريب .
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٦٥/١٢ — ٦٦ برقم : (٣٤٩٦٧)، وهناد في الزهد : برقم : (٩)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند : ٤٥١/٢ برقم : (١٣٤٣)، وحسين المروزي في زوائد الزهد : (ص :٥٢٣) برقم : (١٤٧٨)، وأبو يعلى في المسند : ٢٣٢/١ برقم : (٢٦٨)، وابن عدي في الكامل : ١٦١٣/٤، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٥٤/٢ برقم : (٤١٨)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٧٦)، ص : ٢٢٦، والبغوي في معالم التنـــزيل : (٧٥/١ — ٧٦)، وابن الجوزي في الموضوعات : (٤٢٧/٢ — ٤٢٨)، وفي العلل المتناهية : ٤٥٠/٢ برقم : (١٥٥٥)، وقال هذا حديث لا يصح .
والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٣٩٦/١١ — ٣٩٧ وقد رواه موقوفاً .

قوله **فلا نبيد** بنون، وباء موحدة، وياء تحتية، ودال مهملة، أي لا نهلك ولا نموت[١]./ [٣٣٦/ب]

قوله **نبؤس** بنون، وباء موحدة، و واو وسين مهملة . البأس الفقر واشتداد الحاجة[٢].

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول : «إذا قالت الحور العين هذه المقالة أجابهن المؤمنات من أهل الدنيا : نحن المصليات و ما صليتن، ونحن الصائمات وما صمتن، ونحن المتوضئات وما توضأتن، ونحن المتصدقات وما تصدقتن، قالت عائشة : فغلبنهن والله»[٣]][١].

كلهم رووه من طرق عن عبد الرحمن بن إسحاق به مرفوعاً بألفاظ متقاربة .

وأخرجه موقوفاً على علي بن أبي طالب :

البغوي في شرح السنة، باب صفة الجنة وأهلها : ٢٢٦/١٥ برقم : (٤٣٨٨)، والذهبي في سير أعلام النبلاء : (٣٩٦/١١ – ٣٩٧) .

والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : في صفة الجنة : ١٣٧٨/٣ برقم : (٥٤٢٩)، وعزاه إلى الترمذي، والبيهقي .

وأورده التبريزي في مشكاة المصابيح : باب صفة الجنة وأهلها : ١٥٧١/٣ برقم : (٥٦٤٩)، وعزاه إلى الترمذي .

وفي إسناد الحديث :

عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي .

قال أحمد بن حنبل : منكر الحديث، وهو الذي يروي عن النعمان بن سعد .

وقال يحيى : هو صاحب النعمان، ضعيف، وقال مرة أخرى : متروك، وقال البخاري : فيه نظر، وقال أبو حاتم : لا يحتج به .

وقال النسائي : ضعيف .

قال ابن حبان : كان ممن يقلب الأسانيد وينفرد بالمناكير من المشاهير، لا يحل الاحتجاج بخبره .

وقال ابن عدي : وفي بعض ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه، وقد تكلم السلف فيه .

وقال ابن الجوزي : والمتهم به عبد الرحمن بن إسحاق .

وهو ضعيف اتفاقاً، فلم أقف على من قبل حديثه .

ينظر :

سؤالات أبي داود للإمام أحمد، المسألة رقم : (٣٣٢) ص : (٢٨٧ – ٢٨٨)، التاريخ لابن معين رواية الدوري ٣٤٤/٢ برقم : (١٩٠٢)، التاريخ الكبير للبخاري : ٢٥٩/٥، الجرح والتعديل : ٢١٢/٥، الضعفاء للنسائي : ص : ١٥٧، ضعفاء العقيلي : (٧٢٨/٢ – ٧٢٩)، المجروحين لابن حبان : (١٩/٢ – ٢٠)، الكامل : (١٦١٢/٤ – ١٦١٤)، الضعفاء للدارقطني : ص : ٢٧٥، ميزان الاعتدال : ٢٦٠/٤، تهذيب التهذيب : (١٣٦/٦ – ١٣٧) .

وفيه أيضاً : النعمان بن سعد .

قال أبو حاتم كما روى ذلك عنه ابنه في الجرح والتعديل : ٤٤٦/٨ : لم يروه عنه غيره . يعني عبد الرحمن بن إسحاق .

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال : ٣٨/٧ : ما روى عنه سوى عبد الرحمن بن إسحاق أحد الضعفاء، وهو ابن أخته .

وقال ابن حجر في ترجمته في تهذيب التهذيب : ٤٥٣/١٠ والراوي عنه ضعيف كما تقدم فلا يحتج بخبره .

(1) الصحاح في اللغة : ٤٤٤/٢ مادة : (بدد)، لسان العرب : ١٨٨/٢ مادة (بيد) .

(2) الصحاح في اللغة : ٩٠٦/٣ مادة : (بأس)، لسان العرب : ٨/٢ مادة (بأس) .

(3) ذكره الثعلبي في تفسيره : ١٩٥/٩ معلقاً عن عائشة، فقال : وروى الأسود عن عائشة . ثم ذكره .

وقال تعالى : ﴿ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ ﴾[2].

[وقال مجاهد : قاصرات الطرف عن غير أزواجهن[3]. والبيض : اللؤلؤ المكنون[4]. والمكنون : من الكنون وهو الستر[5].

وقال : كأنهن لؤلؤ مكنون : أي صفاء، وهن كصغار الدر الذي في الأصداف المستور، الذي لا تمسه الأيدي[6].

وفي رواية عن مجاهد أيضاً : أي قاصرات على النظر إلى أزواجهن، فلا ينظرن إلى غيرهم[7].

وإن المرأة منهن لتقول لزوجها : وعزة ربي ما أرى في الجنة شيئاً أحسن منك[8]][9].

قال ابن القيم[10]، والمفسرون كلهم : على أن المعنى قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا يطمحن إلى غيرهم .

وكذا أورده القرطبي في أحكام القرآن : ١٧٠/٢٠، وفي التذكرة : ٩٨٥/٣، ولم أقف عليه مسنداً .

(1) من قوله : قال في الصحاح : إلى هنا ساقط من (ب) و (ج) .

(2) سورة الصافات، الآيتان ٤٨ و ٤٩ .

(3) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : رقم (٣٤٩)، ص : ٢١٨ . وهو تفسير لابن عباس، أخرجه الطبري في تفسيره : ٦٧/٢٣ . والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤١)، ص : ٢١٥ .

(4) وهو قول لابن عباس أخرجه الطبري في جامع البيان ٦٩/٢٣، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤١) .

(5) ينظر : العين للفراهيدي : ص : ٨٥٤، مادة : (كن)، تهذيب اللغة : ٣٣٤/٩، مادة : (كن)، الصحاح في اللغة ٢١٨٨/٦، مادة : (كن) .

وقال الزجاج في معاني القرآن : ٣٠٤/٤ : مكنون : الذي يكنُّه رأس النَّعام، ويجوز أن يكون مكنون؛ مَصُون، يقال : كننت الشيء إذا سترته، وصُنته، فهو مَكنون، وأكْنَنْتُه؛ إذا أَضْمَرته في نفسك .

(6) جاء هذا المعنى في حديث مرفوع عن أم سلمة — في سياق حديث طويل — وهو حديث ضعيف، وسيأتي في ص : ٢٢٨، وقد ورد هذا المعنى عن سعيد بن جبير، والسدي، وقتادة . ينظر جامع البيان : ٦٨/٢٣ .

(7) إلى هنا من قول مجاهد .

ينظر : تفسير مجاهد : ص : ٢٢٦ .

وأخرجه عنه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٧/١٢ برقم : (٣٥٠٣٩)، وهناد في الزهد : برقم : (١٦)، والطبري في جامع البيان : ٦٧/٢٣ و ١٧٥/٢٧، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٥٢)، ص : ٢١٨، وهو قول السدي، وقتادة .

(8) من قوله : وإن المرأة ... هو من قول ابن زيد . وسيأتي تخريجه . ولم أقف عليه من قول مجاهد .

(9) ساقط من (ب) و (ج) .

(10) في حادي الأرواح : الباب الثالث والخمسون : في ذكر نسائهم وسراريّهم : ٤٧٩/١ .

وقد تقدم ذكر أقوال المفسرين في ذلك .

قال الطبري في جامع البيان : ٦٧/٢٣ في تفسير قوله تعالى : وعندهم قاصرات الطرف عين .

قال : قاصرات الطرف، وهن النساء اللواتي قَصَرْنَ أطرافهن على بُعولتهن، لا يُرِدْن غيرهم، ولا يَمْدُدْنَ أبصارهنّ إلى غيرهم . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

تقدم قريباً[١] معنى الطمح أنه رفع البصر؛ أي لا يرفعن أبصارهن لغيرهن.

وفي تذكرة القرطبي[٢]: نساء قصرن على أزواجهن، فلا ينظرن إلى غيرهم . وقال ابن زيد : إن المرأة منهن لتقول لزوجها : وعزة ربي، ما أرى في الجنة شيئاً أحسن منك[٣]. وقيل : قصرن طرف أزواجهن عليهن فلا يدعهم حسنهن وجمالهن أن ينظروا إلى غيرهن[٤]. قال ابن القيم : وهذا صحيح من جهة المعنى، وأما من جهة اللفظ فقاصرات صفة مضافة إلى الفاعل كحسان الوجوه، وأصله : قاصرٌ طرفهنَّ[٥] أي : ليس بطامحٍ متعدٍّ .

وقال منصور[٦]، عن مجاهد : قصرت أبصارهن وقلوبهن وأنفسهن فلا يُرِدن[٧] غيرهم[٨].

[وقال][٩]: وقوله تعالى في آية أخرى : ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ﴾[١٠] الأتراب : جمع ترب، وهو لدة الإنسان[١١]. قال ابن عباس وسائر المفسرين : مستويات على سن واحد وميلاد واحد[١٢].

---

(1) ينظر ص : ٢٨٢ .
(2) في باب : نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في ذكر الجنة وأهلها : ١٠٣٢/٣ .
(3) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٥/٢٧ . وعزاه لابن زيد . الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩١/٩، والبغوي في معالم التنـــزيل : ٤٥٣/٧، والقرطبي في تذكرته : ١٠٣٢/٣ .
(4) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٧٩/١ . ولم أقف على قائله .
(5) في الأصل : قاصرات . والتصحيح من حادي الأرواح .
(6) هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمي، أبو عتاب الكوفي، أحد الرواة عن مجاهد . قال عنه يحيى : ما أحد أثبت عن مجاهد وإبراهيم من منصور – يعني – إبراهيم النخعي، وهو من العباد الزهاد . وذكر سفيان بن عيينة عنه أنه كان قد عَمِش من البكاء، وكانت له خرقة يتنشف بها الدموع من عينيه . (ت١٣٢هـ) .
قال ابن سعد : وكان ثقة مأموناً كثير الحديث، رفيعاً عالياً . وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : وأثنى عليه خيراً، وأطال في ترجمته، وروى توثيقه عن أبيه، وأنه سئل عن الأعمش ومنصور، فقال : الأعمش حافظ يخلط ويدلس، ومنصور أتقن لا يدلس ولا يخلط .
ينظر ترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٣٣٧/٦، الجرح والتعديل : (١٧٧/٨ – ١٧٩)، تهذيب الكمال : ٢٣٤/٧، تهذيب التهذيب : (٥٢٥/٥ – ٥٢٧) .
(7) في (ب) : يرين .
(8) أخرج ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٧/١٢ برقم : (٣٥٠٣٩)، والطبري في تفسيره : ٦٧/٢٣، والبيهقي في البعث برقم : (٣٨٧) .
(9) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(10) سورة ص، من الآية (٥٢) .
(11) قال في القاموس المحيط (ص : ١٥٢) : الترب : اللِّدَةُ والسِّنُّ، ومن وُلِدَ معك .
(12) أخرجه عن ابن عباس، الطبري في تفسيره : ٢٢١/٢٧، وأبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٨٨) .

قال أبو[١] إسحاق[٢]: أي هن في غاية الشباب، والحسن[٣]. [وسمي سِنّ الإنسان تربه لأنه مسَّ تراب الأرض معه][٤]. وقال الحسن رضي الله تعالى عنه: الأتراب بنات ثلاث وثلاثين سنة[٥]. وقال تعالى: ﴿خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾[٦]. ففي الحديث: خيرات [الأخلاق][٧] حسان/ الوجوه[٨].

وأخرجه عن مجاهد؛ هناد في الزهد: ٦٢/١، برقم: (٣٨)، وحسين المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك: برقم: (١٥٨٨)، والطبري في تفسيره: ٢٢١/٢٧ و ٢٠٥/٢٣، والبيهقي في البعث والنشور: برقم: (٣٤١)، ص: ٢١٥.

وأخرجه عن الضحاك، هناد في الزهد: برقم: (٣٦)، والطبري في تفسيره: ٢٢١/٢٧.

ورواه الطبري بهذا المعنى، عن قتادة؛ السدي، وقال: أتراب، يعني: أسنان واحدة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف بين أهل التأويل.

(1) في (ب): ابن.

(2) هو أبو إسحاق الزجاج. تقدمت ترجمته.

(3) نسبه إليه بهذا اللفظ، ابن الجوزي في زاد المسير: ١٤٨/٧.

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج).
وجاءت هذه العبارة في نسخة أخرى من حادي الأرواح: بلفظ: «لأنه منه تراب الأرض معه في وقت واحد».

(5) أخرجه البيهقي في البعث والنشور: برقم: (٣٤٧)، ص: ٢١٨، وتصحف الأثر في المطبوع إلى المستويات بلبسهن واحد.

(6) سورة الرحمن، من الآية (٧٠).
وأول الآية: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾.

(7) من (ب) و (ج). وأثبتت في مصادر تخريج الحديث.

(8) أخرجه الطبري في جامع البيان: ١٨٤/٢٧، من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، ثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي، عن عمرو بن هاشم، عن سليمان بن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن الحسن عن أمّه، عن أم سلمة مرفوعاً.
ومن طريقه أخرجه الثعلبي في (الكشف والبيان) ١٩٤/٩ — ١٩٥.
والحديث أخرجه مطولاً الطبراني في الكبير: ٣٦٧/٢٣ — ٣٦٨ برقم: (٨٧٠)، وفي الأوسط: ٤٠٦/٣ — ٤٠٧ برقم: (٣١٦١).
وأخرجه العقيلي في الضعفاء: ٥٠٤/٣، وابن عدي في الكامل: ١١١٢/٣، كلاهما محمد بن الفرج الدمياطي وبكر بن سهل الدمياطي، عن عمرو بن هاشم به، وأول الحديث: قالت: قلت: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل: حور عين ... وذكرت الحديث مطولاً.
قال الطبراني: لم يروه عن هشام إلا سليمان بن أبي كريمة، تفرد به عمرو.
وقال العقيلي في ترجمته في الضعفاء: ٥٠٤/٣: يحدث بمناكير، لا يتابع على كثير من حديثه. ثم ساق حديثه وقال: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به.
وقال ابن عدي في الكامل: ١١١٢/٣ بعد أن ساق حديثه هذا بسنده: وهذا أيضاً منكر.
ثم قال: وعامة أحاديثه مناكير، ويرويه عنه عمرو بن هاشم البيروتي.
وقال أيضاً: ولم يتكلموا — أي المتقدمين — في سليمان هذا لأنهم لم يخبروا حديثه.
وأخرجه المقدسي في صفة الجنة: برقم: (١١٩)، وقال: لا أعلم روي إلا من طريق سليمان بن أبي كريمة وفيه كلام.

وقال الترمذي : فالخيرات[1] ما اختارهن الله، فأبدع خلقهن باختياره[2].

وقيل : خيرات الصفات، والأخلاق، والشيم، حسان/ الوجوه[3]. انتهى . [٣٣٧/أ]

وقال المفسرون : ليس بذربات، ولا ذفرات، ولا فجرات، ولا متطلعات، ولا متشرفات[4]، ولا متسلطات، ولا مائلات، ولا طوافات في الطرق، ولا يغرن، ولا يؤذين[5].

قال في (الصحاح)[6]: قال أبو زيد : في لسانه ذَرَبٌ؛ وهو الفُحْشُ . [**والذرب** بذال معجمة وراء مهملة وباء موحدة][7]. وفي الصحاح[8] أيضاً : **الذَّفَرُ** بالذال المعجمة الصُنان . وفيه[9] أيضاً : **الفجر**، الغسق، وفجر أي كذب، وأصله الميل .

وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : لا مرحات، ولا طماحات، ولا بخرات، ولا ذفرات، حور عين، كأنهن بيض مكنون[10].

قال في (الصحاح)[11]: مَرِحَتْ عينه مَرَحَاناً، فسدتْ وهاجتْ[12] [بهذا اللفظ][13] وفيه أيضاً[14]: طَمَحَ بصرُه إلى السماء، ارتفع، وطمحت المرأة : مثل جمحت . فهي

وذكر الحديث ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٩٨/١ وقال : تفرد به سليمان بن أبي كريمة، ضعفه أبو حاتم .
والحديث أورده بطوله الهيثمي في مجمع البحرين : ١٥٨/٨ – ١٥٩ برقم : (٤٨٨٤)، وفي مجمع الزوائد : (٧٧٢/١٠ – ٧٧٣) برقم : (١٨٧٥٥) .
وقال : رواه الطبراني في الأوسط، والكبير بنحوه . وفي إسنادهما سليمان بن أبي كريمة، وهو ضعيف .

(1) في جميع النسخ : فالخير . وما أثبت من أحكام القرآن : ١٧٠/٢٠، و التذكرة : ٩٤٣/٢، وبها يستقيم المعنى .

(2) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٦٤/٢٠، وفي التذكرة : ٩٣٤/٢، وعزاه إلى الترمذي، ولم أقف عليه في نوادر الأصول .

(3) لم أقف على قائله .

(4) في المطبوع من تفسير الثعلبي : متشوّقات .

(5) هذا القول نسبه كذا إلى المفسرين الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩٥/٩ . وورد بنحوه عن ابن مسعود، والأوزاعي .

(6) الصحاح في اللغة : ١٢٧/١ مادة : (ذرب)، وينظر لسان العرب : ٢٢/٦ مادة : (ذرب) .

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(8) وهي الرائحة الكريهة . الصحاح : ٦٦٣/٢ مادة : (ذفر)، لسان العرب : ٣٤/٦ مادة : (ذفر) .

(9) الصحاح في اللغة : ٧٧٨/٢ مادة : (فجر)، تهذيب اللغة : ٣٥/١١ مادة : (فجر) .

(10) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٢٨/١٠ .

(11) الصحاح : ٤٠٤/١ مادة : (مرح)، تهذيب اللغة ٣٤/٥ مادة (مرح)، لسان العرب : ٤٨/١٤ مادة (مرح) .

(12) في (ب) و (ج) : هامت . والتصحيح من كتب اللغة .

(13) ساقط من (ب) و (ج) .

(14) الصحاح في اللغة : ٣٨٨/١ مادة : (طمح) .

طامح، أي تطمح إلى الرجل [كما تقدم] . وفيه أيضاً[١]، البَخَرُ نَتْنُ الفَمِ . وقال الأوزاعي[٢]: خيرات ليس بذربات اللسان، ولا يغرن ولا يؤذين[٣].

وقال تعالى : ﴿لَهُمْ فِيهَآ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾[٤] أي من الغائط، والبول، والحيض، والنفاس، والمخاط، والبزاق، والمني، والقيء، والولد، وكل قذر، وكل دنس[٥]. [والبزاق والبصاق كلاهما بمعنى واحد[٦]][٧]. وقال ابن القيم[٨]: والْمُطَهَّرة : التي طُهِّرت من الحيض، والبول، والنفاس، والغائط، والمخاط، والبصاق، وكل قذر، وكل أذى، يكون من نساء الدنيا، وطهر مع ذلك باطنها من الأخلاق السيئة، والصفات المذمومة، وطهر لسانها

---

(1) الصحاح : ٥٨٦/٢ مادة : (بخر)، تهذيب اللغة : ١٥٨/٧ مادة : (بخر) .

(2) هو أبو عمرو، عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد الأوزاعي، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، الإمام، العالم، الفقيه العابد الزاهد، ولد بدمشق سنة (٨٨)، والأوزاع قرية بدمشق، وكان مولده في حياة الصحابة، وقد روى وسمع عن خلق كثير من التابعين، فسمع من عطاء بن أبي رباح، وقتادة، ونافع مولى ابن عمر، وخلق كثير . وأخذ عنه جماعة كثيرة : كالزهري، وسفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم . (ت ١٥٧هـ) في بيروت .
قال عبد الرحمن بن مهدي : ما كان بالشام أحد أعلم بالسنة من الأوزاعي .
وقال هقل بن زياد : أجاب الأوزاعي في سبعين ألف مسألة .
وقال ابن المديني : نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة : الزهري، وعمرو بن دينار، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير، وأبو إسحاق الهمداني، والأعمش، ثم صار علم هؤلاء الستة من أهل الشام إلى عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي . وقال الوليد بن مسلم : ما رأيت أكثر اجتهاداً في العبادة من الأوزاعي .
وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً صدوقاً فاضلاً خيِّراً، كثير الحديث والعلم والفقه حجة .
وهو رحمه الله كما قال عنه ابن العماد : كان رأساً في العلم والعمل جم المناقب .
ينظر ترجمته في :
الطبقات الكبرى ٤٨٨/٧، التاريخ الكبير : ٣٢٦/٥، الجرح والتعديل : (١٨٤/١ – ١٨٧)، حلية الأولياء : (١١٨/٦ – ١٢٨)، وفيات الأعيان : (١٢٧/٣ – ١٢٨)، سير أعلام النبلاء : (١٠٧/٧ – ١٣٣)، العبر : ١٧٤/١، البداية والنهاية : (٥٣٦/١٠ – ٥٤١)، شذرات الذهب : (٢٤١/١ – ٢٤٢) .

(3) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : (ص : ٥٣٩) برقم : (١٥٣٩) .

(4) سورة البقرة، من الآية (٢٥) .
وتمام الآية : ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾.

(5) جاء في هذا المعنى أحاديث وآثار، وسيأتي ذكرها .

(6) تهذيب اللغة ٢٩٧/٨، مادة (بصق) .

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(8) في حادي الأرواح : ٤٧١/١ .

من الفحش [والأذى][1] والبذاء، وطهر طرفها من أن تطمح به إلى غير زوجها، وطهرت أثوابها من أن يعرض لها دنس أو وسخ .

روى ابن المبارك، عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾، قال : من الحيض، والغائط، والنخامة، والبصاق[2][3].

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه : مطهرة، لا يحضن، ولا يُمْذين[4]، ولا يتنخمن[5]. وعنه أيضاً : مطهرة من الأذى[6]. وعن مجاهد رضي الله تعالى عنه : لا يبلن، ولا يتغوطن، ولا يمذين، ولا يمنين، ولا يحضن، ولا يبصقن، ولا يتنخمن، ولا يلدن[7].

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(2) في بعض مصادر التخريج، قال : البزاق .
(3) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه : (١/١٢٩ — ١٣٠) برقم : (٢٠٤) من طريق محمد بن عبيد بن عتبة، ثنا عبد الرزاق بن عمر البزيعي، ثنا عبد الله بن المبارك، عن شعبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مرفوعاً، وقال فيه : والبزاق .
وأخرجه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير : ١/٢٠٥ من طريق إبراهيم بن محمد، ثني جعفر بن محمد بن حرب، وأحمد بن محمد الجُوري، قالا : حدثنا محمد بن عبيد به .
قال ابن كثير : هذا حديث غريب .
وأخرجه الحاكم في المستدرك، كما في تفسير ابن كثير : ١/٢٠٥، ولم أقف عليه فيه — من طريق الحسن بن علي ابن عفان، عن محمد بن عبيد به، وقال : صحيح على شرط الشيخين .
وتعقبه ابن كثير بقوله : هذا الذي ادعاه فيه نظر، فإن عبد الرزاق بن عمر البزيعي هذا قال فيه أبو حاتم البستي : لا يجوز الاحتجاج به، قلت — القائل ابن كثير - : والأظهر أنه هذا من كلام قتادة . والله أعلم .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢/٢٠٠ برقم : (٣٦٣) من طريق أبي محمد بن حيان، ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبيد بن عتبة به بمثله وقال : والنخاعة والبزاق .
وأخرجه ابن حبان معلقاً في ترجمة عبد الرزاق بن عمر البزيعي، وقال فيه : شيخ يروي عن ابن المبارك، يقلب الأخبار، ويسند المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد .
ثم ذكر حديث الباب وقال : وهذا قول قتادة رفعه، لا أصل له من كلام النبي ﷺ . وقد ذكر هذا الذهبي في ميزان الاعتدال : (٤/٣٤١ — ٣٤٢) نقلا عن ابن حبان .
وقال ابن حجر في تغليق التعليق في بدء الخلق : ٣/٤٩٩ : وقد روي هذا مرفوعاً، وقد أخرجه ابن الأعرابي في معجمه وساق الحديث ... ثم قال - ابن احجر - : وإسناده لا بأس به .
غير أنه قال في فتح الباري : ٦/٣٨٦ عند شرحه لكتاب بدء الخلق قال : وروى هذا عن قتادة موصولاً قال : عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مرفوعاً، ولا يصح إسناده .
(4) كذا في نسخ الكتاب، وفي نسخ حادي الأرواح : مصدر المصنف . وفي مصادر تخريج هذا الأثر، قال : يُحْدِثْنَ .
(5) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١/٢٠١ .
وأخرجه أيضاً بهذا المعنى عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ .
(6) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١/٦٧، والطبري في تفسيره : ١/٢٠٢ . وقال فيه : من القذر والأذى .
(7) أخرجه في تفسيره : ص : ١٣ .

وعن قتادة رضي الله تعالى عنه : مطهرة من الإثم، والأذى طهرهن الله من كل بول، وغائط، وقذر، ومأثم[(١)].

وعن عبد الرحمن بن زيد[(٢)]: المطهرة التي لا تحيض، وأزواج الدنيا ليس[(٣)] بمطهرات، ألا تراهن يدمين، ويتركن الصلاة، والصيام، قال : وكذلك خلقت حواء حتى عصت، فلما عصت، قال الله : إني خلقتك مطهرة وسأدمينك[(٤)] كما أدميت هذه الشجرة[(٥)(٦)].

فائدة :/ في حكمة حيض النساء؛ لما أدميت أمهم حواء فأدمى بناها[(٧)]. [٣٣٧/ب]

وقال تعالى : ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾[(٨)] عرباً : جمع عَرُوب، وهن المتحببات إلى أزواجهن[(٩)]. وقال الحسن رضي الله تعالى عنه : العُرُب المُعَشَّقات لبعولتهن[(١٠)]. وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : العُرُب العواشق لأزواجهن[(١)].

ورواه عنه هناد في الزهد : ٦٧/١، برقم : (٢٧)، وابن المبارك في الزهد : رواية نعيم بن حماد ص : ٧١، برقم : (٢٤٣)، والطبري في جامع البيان : ٢٠٢/٢، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٩٩/٢ برقم : (٣٦٢)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦٠)، ص : ٢٢٠ .

(1) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٦٤/١، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٧/١، والطبري في تفسيره : ٢٠٢/١، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٣٦١/٢ برقم : (٣٦١) .

(2) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني، وأبوه زيد مولى عمر بن الخطاب . وقد روى عن أبيه، وابن المنكدر، وأخذ معاني القرآن، وروى عنه العراقيون وأهل المدينة . وهو ضعيف الرواية، فجاء تضعيفه عن أحمد، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازي، وأبو داود، والنسائي، والدارقطني . (ت ١٨٢هـ) .
قال عنه ابن سعد : وكان كثير الحديث ضعيف جداً .
وقال ابن حبان : كان ممن يقلب الأخبار، وهو لا يعلم حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل، وإسناد الموقوف، فاستحق الترك .
ينظر ترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٤١٣/٥، الجرح والتعديل : ٢٣٣/٥، المجروحين لابن حبان : (٢٢/٢ — ٢٤)، تهذيب الكمال : ٤٠٣/٤، ميزان الاعتدال : ٢٨٠/٤، تهذيب التهذيب : (١٧٧/٦ — ١٧٩)، طبقات المفسرين للداودي : (٢٦٥/١ — ٢٦٦)، طبقات المفسرين للأدنروي : ص : ١١ .

(3) كذا في جميع النسخ . وفي حادي الأرواح : لسن .

(4) كذا في جميع النسخ، وفي حادي الأرواح : وسأدميك .

(5) أخرجه الطبري في تفسيره : (٢٠٢/١ — ٢٠٣) .
وذكره ابن كثير في تفسيره : ٢٠٥/١، وقال : وهذا غريب .

(6) نهاية نقل المصنف من حادي الأرواح، باب في ذكر نسائهم (٤٧١/١ — ٤٧٣) . وقد نقله المصنف رحمه الله بنصه .

(7) قال في حواشي الشرواني : قيل أول من حاض أمنا حواء لما كسرت شجرة الحنطة وأدمتها . ٣٨٤/١ .
وكذا قال في مغني المحتاج ١٠٨/١ . وأسنى المطالب في شرح روض الطالب ٩٩/١ .

(8) سورة الواقعة، الآية (٣٧) .

(9) ذكر هذا المعنى الأزهري في تهذيب اللغة ٢٢٠/٢، وقال : عرب : جمع عَرُوب، ثم قال : وقيل : العُرُب الغَنِجات . وقيل : العُرُب المغتلمات . وكل ذلك راجع إلى معنى واحد .

(10) أخرجه هناد في الزهد : ٦١/١برقم : (٣٣)، والطبري في جامع البيان : ٢١٩/٢٧ .

وقال ابن الأعرابي(٢): المطيعة لزوجها، المتحببة إليه(٣).

وقال أبو عبيدة : العروب؛ الحسنة التبعل(٤).

قال ابن القيم(٥): قلت : يريد حسن مواقعتها، وملاطفتها لزوجها عند الجماع. وقال : ذكر المفسرون (٦)في تفسير (العرب) : أنهن العواشق، المتحببات، الغنجات، [الشَّكِلات](٧)، المتعشقات، الغَلِمَات، المغْنُوجات، كل ذلك من ألفاظهم(١).

---

(1) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٣٢/١٠، والطبري في جامع البيان : ٢١٨/٢٧، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٣٠) .

(2) أبو عبد الله، محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، وهو مولى من موالي بني هاشم، من أهل الكوفة، من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها، راوية ناسب . وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين، ويملي عليهم، ويقال : لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه . وناقش العلماء واستدرك عليهم، وخطأ كثيراً من نقلة اللغة . وله تصانيف كثيرة، منها : (أسماء الخيل وفرسانها)، و(شعر الأخطل)، و (النوادر) مخطوط . (ت ٢٣١ هـ) .
ينظر ترجمته في :
طبقات النحويين واللغويين برقم : (١٩٥ - ١٩٧)، تاريخ بغداد ٢٨٦/٥، وفيات الأعيان : (٣٠٦/٤ — ٣٠٩)، معجم الأدباء : (٣٣٦/٥ — ٣٤٠)، الأعلام للزركلي : ١٣١/٦ .

(3) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة ٢٢٠/٢ وعزاه لابن الأعرابي .

(4) ينظر مجاز القرآن له : ٢٥١/٢ .
وذكره عن أبي عبيدة؛ الأزهري في تهذيب اللغة : ٢٢٠/٢ .
وابن سيده في المخصص في اللغة ٣٤٣/١ .
وهذا المعنى مروي عن ابن عباس أيضاً كما في زاد المسير : ١٤٢/٨ .
وعزاه الطبري إلى تميم بن حذلم . كما في جامع البيان : ٢١٩/٢٧ .
وقال الزجاج في معاني القرآن : ١١٢/٥ : عُرُباً : والعرب المتحببات إلى أزواجهن .
وقال الشنقيطي في أضواء البيان : ٧٧٥/٧ : وهي المتحببة لزوجها الحسنة التبعل، وهذا قول الجمهور وهو الصواب إن شاء الله .
وينظر معاني القرآن للفراء ١٢٥/٣، مفردات ألفاظ القرآن : ص : ٥٥٦، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث : ٤١٩/٢، والتبيان في تفسير غريب القرآن : ص : ٣١١ .

(5) في حادي الأرواح : ٤٩٤/١ .

(6) وهو قول مجاهد، أخرجه عنه هناد في الزهد : برقم : (٣٢)، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٥٨٨) . وقول سعيد بن جبير، أخرجه عنه هناد في الزهد : برقم : (٣١)، والمروزي في زوائده على الزهد برقم : (١٥٨٧)، والطبري في تفسيره : ٢٢٠/٢٧ . وأخرجه الطبري عن عكرمة وقتادة والضحاك وغيرهم .

(7) من (ب) و (ج) وفي الأصل : متشكلات . وما أثبت موافق لما في حادي الأرواح : .
وروى الطبري في جامع البيان : ٢١٩/٢٧ عن أبي بريدة قوله في (عرباً) قال : الشَّكِلة بلغة مكة، والغَنِجة بلغة المدينة .

[**العواشق** : العشق إفراط الحب[٢].

الغنج في الجارية التكسر والتذلل[٣].

و**الغلمة** بغين معجمة ولام وميم وتاء مثناة فوقية، وهي هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما . قاله في النهاية[٤].

وورد في حديث عنه ﷺ أنه قال : جذا[٥] النساء الغَلِمةُ على زوجها العفيفة بفرجها[٦].

الجذاء بجيم، وذال معجمة، قال في (الصحاح)[٧]: الجذا : الجمرة الملتهبة بمعنى الحرارة][٨].

وقال[٩]: قلت : فجمع الله سبحانه وتعالى بُين حسن صورتها، وحسن عشرتها، وهذا غاية ما يطلب من النساء، وبه تكمل لذَّة الرَّجل بِهِنَّ . قال : وقوله تعالى : ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ﴾[١٠] إعلام بكمال اللّذة بهنَّ، فإنَّ لذَّة الرجل بالمرأة لا يطأها سواهُ، لها فضلٌ على لذّته بغيرها، وكذلك هي أيضاً . انتهى[١١].

---

(1) ينظر جامع البيان : (٢١٩/٢٧ – ٢٢٠)، وزاد المسير : (١٤٢/٨ – ١٤٣)، وتفسير البغوي : (١٤/٨ – ١٥)، وتفسير القرطبي : ١٩٩/٢٠، وتفسير الثعالبي : ٣٦٦/٥ .
قال الطبري : عرباً : غنجات، متحببات إلى أزواجهن بحسن التبعل . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

(2) تهذيب اللغة : ٢١٩/١ مادة (عشق) . لسان العرب : ١٦١/١٠ مادة (عشق) .

(3) تهذيب اللغة : ٣٩/٨ مادة (غنج)، لسان العرب : ٩١/١١ مادة (غنج) .

(4) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣١٨/٢ مادة (غلم)، وينظر تهذيب اللغة : ١٣٥/٨ مادة (غلم) .

(5) كذا في الأصل .
والحديث في النهاية : ٣١٨/٢، بلفظ : خير النساء ... وأيضاً أثبت بلفظ : خير النساء ... في المجموع المغيث لأبي موسى : ٥٧٣/٢ .

(6) لم أقف عليه مسنداً .
وقد ذكره أبو موسى في المجموع المغيث : ٥٧٣/٣، وابن الأثير في النهاية : ٣١٨/٢، ولم يعزه لأحد .

(7) الصحاح : ٢٣٠٠/٦ مادة : جذى، وينظر : تهذيب اللغة ١١٤/١١ مادة : جذا، ولم أقف في كتب اللغة على وصف للنساء بهذا الأمر .

(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(9) ابن القيم .

(10) سورة الرحمن، من الآية (٥٦) .
وأول الآية : ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ﴾ .

(11) من حادي الأرواح : ٤٩٥/١ .

وقال ابن زيد : تقول لزوجها : وعزة ربي ما أرى في الجنة أحسن منك، فالحمد لله الذي جعلني زوجك وجعلك زوجي[١].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : (العروب) الملقة[٢] لزوجها[٣]. وقال أيضاً : العروب الغنجة[٤]، يقال : غَنِجَتِ الجاريةُ حَسُنَ شَكْلُها[٥]. وفي (القاموس)[٦] و(الصحاح)[٧]: الغُنْجُ : الشِّكْلُ . وقال بعض أهل اللغة[٨]: العروب في قول أهل المدينة : الشكلة، وفي قول أهل العراق : الغنجة .

وروى الطبراني، عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت : قلت : يا رسول الله، أخبرني عن قول الله : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ قال : حور : بيض، عين : ضخام العيون شُفْرُ الحوراء[٩] بمنـــزلة جناح النسر، قلت : يا رسول الله، فأخبرني عن قول الله ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾[١٠].

[قال الحسن رضي الله تعالى عنه وعامة المفسرين : أراد صفاء الياقوت في بياض المرجان، شبههن في صفاء/ اللون وبياضه بالياقوت والمرجان[١١]. [٣٣٨/أ]

---

(1) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٧٥/٢٧ .
(2) قال في لسان العرب : ١٢٤/١٤، مادة : (ملق) : المَلَقُ : الوُدّ واللطف الشديد .
(3) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢١٨/٢٧ .
(4) أخرجه هناد في الزهد : ٦٢/١ برقم : (٣٤) .
وروى الطبري في جامع البيان : ٢١٩/٢٧ عن عكرمة قوله : العرب هي المغنوجة .
(5) تهذيب اللغة : ٣٩/٨ مادة : (غنج) .
(6) القاموس المحيط : ص : ٩٦٣، مادة : (غنج) .
(7) الصحاح : ٣٣٢/١ مادة : (غنج) .
(8) وروي هذا المعنى عن ابن عباس أخرجه هناد في الزهد : برقم : (٣٤)، وفي جامع البيان : ٢١٩/٢٧، روى الطبري بإسناده، عن أبي بريدة قوله : الشَّكِلة لغة مكة، والغنجة بلغة المدينة .
وكذا قال ابن منظور في لسان العرب : ٨٥/١٠ مادة (عرب) ..
(9) في (ب) و (ج)، وفي الأصل، سفر الحوراء . وهو تصحيف، وقد أثبتها المصنف في الصفحة التالية بـــ شفر .
وتصحفت في معجم الطبراني الكبير ٣٦٧/٢٣ قال : شقر الجرداء .
وفي مجمع الزوائد ٧٧٢/١٠ قال : حور : بيض، عين : ضخامٌ، شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر .
وفي (مجمع البحرين) ١٥٨/٨ قال : حور : بيض، عين : ضخام شقر، الحوراء بمنزلة جناح النسر وهو تصحيف . وأراد بالحوراء : الحورية . والشُّفر هو منابت الأهداب من الجفون .
(10) تقدم تخريجه في ص : ٢٩١ . وفي إسناده : سليمان بن أبي كريمة وهو ضعيف .
(11) تقدم تخريجه في ص : ٢٧٩ .

قال ابن القيم : إن الياقوت حجر لو جعلت فيه سلكاً ثم استصفيته لنظرت إلى السلك من وراء الحجر[١].

قلت : قد تقدم[٢] في هذا النقل من أوائله بعد الفائدة بقليل .

قيل : هي في صفاء الياقوت، وبياض اللؤلؤ، وحمرة المرجان[٣]، من رقة البشرة، وهذا القول أليق؛ لأن المرجان موصوف بالحمرة، ومن محاسن أوصاف البشرة، أن يكون البياض متشرباً بالحمرة، خصوصاً بالوجه؛ أو لعل أن يكون العبارة بها سقط، وهو : اللؤلؤ، والحمرة؛ لأن العبارة المذكورة من قول المفسرين[٤] أراد صفاء الياقوت، في بياض المرجان، فربما يكون السقط هنا في قول المفسرين : بياض اللؤلؤ في حمرة المرجان) أن المرجان في الجنة يكون أبيض، وأن المرجان في ابتدائه يكون أبيض، ثم يحمر، فتأمل[٥].

شفر الحوراء : هو حرف جفن العين الذي فيه الشعر[٦]][٧].

---

(1) حكاه ابن القيم من قول ابن مسعود كما في حادي الأرواح : ٤٨٦/١ . وقد روي مرفوعاً وتقدم تخريجه .

(2) ص : ٢٧٩ .

(3) وقد ذكر بنحو هذا القول عن قتادة كما في البحر المحيط : ١٩٦/٨، وروح المعاني : ١١٩/١٤، حيث أورد عن قتادة أنه قال : على صفاء الياقوت وحمرة المرجان . وفي الطبري عن قتادة قوله : صفاء الياقوت وبياض المرحان .

(4) ينظر أقوال المفسرين في :
جامع البيان : (١٧٧/٢٧ — ١٧٨) .
معالم التــزيل : (٤٥٤/٧ — ٤٥٥) .
زاد المسير : (١٢٢/٨ — ١٢٣) .
الدر المنثور : ٦٢٨/٧ .
وهو قول أهل اللغة أيضاً .
قال الزجاج في معاني القرآن : ١٠٢/٥ : قال أهل التفسير وأهل اللغة : هن في صفاء الياقوت وبياض المرجان . والمرجان صغار اللؤلؤ وهو أشد بياضاً .
قال الأزهري : والمرجان صغار اللؤلؤ في قولهم جميعاً .
وينظر تهذيب اللغة : (٥٠/١١ — ٥١) مادة (مرج)، لسان العرب : ٤٧/١٤ مادة (مرج) .

(5) ذكر الأزهري في تهذيب اللغة : ٥٠/١١ عن أبي الهيثم قوله : اختلفوا في المرجان، فقال بعضهم : صغار اللؤلؤ . وقال بعضهم : هو البَسْتَذ، وهو جوهر أحمر، يقال إن الجن تطرحه في البحر .
وقال ابن منظور في لسان العرب : ٤٧/١٤ : قال ابن بري : والذي عليه الجمهور أنه صغار اللؤلؤ كما ذكره الجوهري . ثم أورد بيتاً شعرياً يدل على صحة ما ذهب إليه .

(6) قال الأزهري : وشُفر العين : منابت الأهداب من الجفون . تهذيب اللغة ٢٤٠/١١ مادة (شفر) .
وقال ابن منظور في لسان العرب : ١٠٠/٨ : الشُّفْرُ بالضم شُفْرُ العين وهو ما نبت عليه الشعر، وأصل منبت الشعر في الجفن .
كما أن المصنف رحمه الله أثبت في موضع آخر بـــ (شفر) كما تقدم أو الفقرة .

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

قال : وفي لفظ آخر قلت : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ قال : صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الأصداف، الذي لا تمسه الأيدي [كما تقدم][1]. قلت : فأخبرني عن قول الله : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ قال : خيرات الأخلاق، حسان الوجوه . قلت : فأخبرني عن قوله : ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ قال : رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة، مما يلي القشر . قلت : يا رسول الله ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ قال : هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطاً، خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى .

[قوله : **شمطاً**، بشين معجمة، وميم، وطاء مهملة، هو بياض شعر الرأس المختلط بالسواد منه[2].

قوله **عذارى** هنا جمع عذراء وهي البكر[3]][4]. قال : عرب، معشقات، محببات . أتراباً : على ميلاد واحد . قلت : يا رسول الله، أنساء الدنيا أفضل أم الحور العين ؟ قال : نساء الدنيا أفضل من الحور العين، كفضل الظهارة على البطانة، قلت : يا رسول الله، وبم ذلك ؟ قال : بصلاتهن، وصيامهن، ألبس الله وجوههن النور، وأجسادهن الحرير، بيض الألوان، خضر الثياب، صفر الحلي، مجامرهن الدر، وأمشاطهن الذهب، يقلن : ألا نحن الخالدات فلا نموت أبداً، ألا [و][5] نحن الناعمات فلا نبأس أبداً، ألا ونحن المقيمات فلا نظعن أبداً، ألا ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً، طوبى لمن كنا له، وكان لنا . قلت : يا رسول الله، المرأة تتزوج الزوجين، والثلاثة، والأربعة، في الدنيا، ثم تموت، فتدخل الجنة ويدخلون معها، من يكون

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(2) تهذيب اللغة ٢١٩/١١ مادة (شمط) .
(3) تهذيب اللغة ١٨٧/٢ مادة (عذر) .
(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) . وهو تفسير لغريب الحديث . والعادة أن يكون هذا بعد الفراغ من ذكر الحديث .
(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

زوجها منهم ؟ قال : تخير فتختار أحسنهم خلقاً، فتقول : يا رب إن هذا كان أحسنهم خلقاً معي في دار الدنيا فزوجنيه . يا أم سلمة، ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة[١].

[قوله : **فلا نظعن** بطاء معجمة، وعين مهملة، ونون، وهو عدم الترحل[٢]. وقوله : **فلا نبأس،** البأس : الفقر واشتداد الحاجة كما تقدم[٣].

وورد في الحديث أن أم حبيبة رضي الله تعالى عنها، قالت : يا رسول الله، المرأة يكون لها الزوجان في الدنيا، ثم يموتون، فيجتمعون في الجنة، لأيهما تكون، للأول أو للآخر ؟ فقال : يا أم حبيبة، تكون لأحسنهما خلقاً كان معها في دار الدنيا، ثم قال : يا أم حبيبة، ذهب حسن/ الخلق بخير الدنيا والآخرة[٤]][٥]. [٣٣٨/ب]

وقال حذيفة لامرأته : إن سرك أن تكوني زوجتي في الجنة، إن جمعنا الله فيها، فلا تتزوجي، فإن المرأة لآخر أزواجها[٦].

[وروى الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : أيما امرأة توفي عنها زوجها وتزوجت بعده فهي لآخر أزواجه[٧]][١]. وخطب معاوية أم الدرداء

---

(1) قد تقدم تخريجه من حديث أم سلمة ص : ٢٩١ .
(2) تقدم في ص : ٢٨٧ .
(3) في ص : ٢٨٩ .
(4) أخرجه الباغندي في (أماليه) كما في جمهرة الأجزاء الحديثية ص : ١٩٢) برقم : (٣٩)، قال : حدثنا عبيد بن إسحاق، ثنا سنان بن هارون، عن حميد بن أنس قال : قالت أم حبيبة ..
وأخرجه البزار كما في كشف الأستار : ٤٠٩/٢، برقم : (١٩٨٠)، والعقيلي في (الضعفاء) في ترجمة سنان بن هارون ٥٤٤/٢، والطبراني في الكبير : ٢٢٢/٢٣ برقم : (٤١١)، وابن عدي في الكامل : في ترجمة عبيد بن إسحاق ١٩٨٦/٥، وابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) ٣٧١/٥ .
كلهم من طريق عبيد بن إسحاق، ثنا سنان بن هارون به بألفاظ متقاربة .
وفي (العلل) لابن أبي حاتم ٥٦/٤ برقم : (١٣٥٢) قال : وسألت أبي عن حديث رواه عبيد بن إسحاق ... وذكر الحديث، ثم قال : قال أبي : هذا حديث موضوع لا أصل له، وسنان عندنا مستور .
وقال العقيلي : وحديثه غير محفوظ وقال : ولا يحفظ إلا من حديث سنان .
وقال ابن عدي : وهذا أيضاً لا يرويه فيما أعلمه غير عبيد بن إسحاق . ولعبيد غير ما ذكرت من الحديث، وعامة ما يرويه إما أن يكون منكر الإسناد أو منكر المتن .
وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٢/٨ برقم : (١٢٦٨٥) وقال : رواه الطبراني والبزار باختصار، وفيه : عبيد بن إسحاق، وهو متروك، وقد رضيه أبو حاتم وهو أسوأ أهل الإسناد حالاً .
(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(6) أخرجه البيهقي في (السنن الكبرى) في النكاح (٦٩/٧ – ٧٠)، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٢٠٨/٢، عن حذيفة موقوفاً عليه .
(7) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٤٠٢/٣ برقم : (٣١٥١)، من طريق بكر، ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، عن عطية بن قيس الكلابي، قال : خطب معاوية بن

فأبت، وقالت : سمعت أبا الدرداء يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : المرأة لآخر أزواجها في الآخرة، وقال : إن أردتي أن تكوني زوجتي في الآخرة فلا تتزوجي بعدي[٢]. وروى ابن وهب، عن مالك[٣] من حديث أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه قال : ولقد بلغني أن الرجل إذا ابتكر بالمرأة، تزوجها في الجنة[٤].

وروى مالك أن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه، كان كثير الضرب لزوجته أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها، فضربها يوماً حين خرجت بغير إذنه، بعد أن عقد شعرها بشعر ضرتها ضرباً شديداً، وكانت الضرة أحسن اتقاء منها، فكان

أبي سفيان أم الدرداء بعد وفاة أبي الدرداء، فقالت أم الدرداء : سمعت أبا الدرداء يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول .. وذكر الحديث .

ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٢٨١/١٩ .

ورواه الديلمي كما في فردوس الأخبار ٥١١/٤ برقم : (٦٩٧٩) .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٩٦/٤ برقم : (٧٤٢٤) وقال : رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، وفيه : أبو بكر بن أبي مريم وقد اختلط .

وعزاه السيوطي في الجامع الصغير : ٥٥٠/٢ برقم : (٩١٩٢) للطبراني عن أبي الدرداء، والخطيب عن عائشة .

وقال المناوي في التيسير شرح الجامع الصغير : ٤٥٥/٢ : وإسناده ضعيف .

وذكر الألباني الحديث في الصحيحة : ٢٧٥/٣ برقم : (١٢٨١) بلفظ : المرأة لآخر أزواجها . وقال : وبالجملة فالحديث بمجموع الطريقين قوي، والمرفوع منه صحيح .

وللحديث شاهد من حديث عائشة أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ٢٢٨/٩ من طريق حمزة النصيبي، عن أبي مليكة، عن عائشة مرفوعاً بلفظ : المرأة لآخر أزواجها .

وفي إسناد هذا الحديث حمزة النصيبي وهو متروك الحديث .

وله شاهد من حديث أبي الدرداء الموقوف عليه من رواية البيهقي . وله شاهد موقوف أيضاً من حديث عكرمة عن أسماء بنت أبي بكر .

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) أخرجه أبو علي الحراني القشيري في تاريخ الرقة كما في السلسلة الصحيحة : (٢/٩٣/٣)، من طريق العباس بن صالح بن مسافر الحراني، ثنا أبو عبد الله السكري؛ إسماعيل بن عبد الله بن خالد، ثنا أبو المليح عن ميمون بن مهران، قال : خطب معاوية .. الحديث .

قال الألباني في الصحيحة ٢٧٥/٣ : وهذا إسناد رجاله ثقات معروفون غير العباس بن صالح، وقد أورده ابن حبان في الثقات .

(3) هو مالك بن أنس .

(4) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٩٢/٣، عن ابن وهب عن مالك، أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما .. قال القرطبي : قال ابن العربي : هذا حديث غريب . ذكره في أحكام القرآن : له (لابن العربي) .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه : ١٩٣/١٩، عن طريق كثير بن هشام، عن عبد الكريم، عن عكرمة، أن أسماء بنت أبي بكر كانت تحت الزبير، وكان شديداً عليها، فأتت أباها فشكت ذلك إليه، فقال وذكره بنحوه .

قال الألباني في الصحيحة : ٢٧٦/٣ : رجاله ثقات إلا أن فيه إرسالاً لأن عكرمة لم يدرك أبا بكر إلا أن يكون تلقاه عن أسماء بنت أبي بكر .

الضرب بأسماء أكثر، فشكت إلى أبيها أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، فقال : أي بنية، اصبري، فإن الزبير رجل صالح ولعله أن يكون زوجك في الجنة(١).

وقيل : إن المرأة تخير إذا كانت ذات أزواج(٢).

وقال [عقبة بن عبد الغافر(٣)](٤) : نساء أهل الجنة يأخذ بعضهن بأيدي بعض، ويتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها : نحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، ونحن خيرات حسان [خبينا](٥) لأزواج كرام(٦).

قالت عائشة رضي الله تعالى عنها : ((إن الحور العين إذا قلن هذه المقالة؛ أجابهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا : نحن المصليات وما صليتن، ونحن الصائمات وما صمتن، ونحن المتوضئات وما توضأتن، ونحن المتصدقات وما تصدقتن، قالت عائشة : فغلبنهن والله))(٧). [وتقدم(٨) معنى الظعن أنه الارتحال](٩).

وقال تعالى : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ (١٠). قال الفراء(١١): **الطمث** الافتضاض، وهو : النكاح بالتدمية، والطمث هو الدم(١٢).

قال الليث(١٣):/ طَمَثْتُ الجارية إذا افترعتها(١)، والطامث في لغتهم هي : الحائض(٢). [٣٣٩/أ]

---

(1) ذكره القرطبي في التذكرة : ٩٩٢/٣ .

(2) ذكر هذا القرطبي ولم ينسبه لأحد . ينظر التذكرة : ٩٩٣/٣، ويظهر من صنيع القرطبي تضعيف هذا القول .

(3) في الأصل وبقية النسخ : عبد الغافر .
وما أثبت من (الكشف والبيان) للثعلبي ١٩٥/٩ .

(4) هو أبو نهار عقبة بن عبد الغافر الأزدي العوذي البصري . ثقة، أخرج له البخاري ومسلم في صحيحهما، وقد حدث عن أبي سعيد الخدري وعبد الله بن مغفل، وأبي أمامة الباهلي . وروى عنه يحيى بن أبي كثير، وقتادة وغيرهم .
قتل في الجماجم سنة (٨٣ هـ) .
ينظر ترجمته في :
التاريخ الكبير : ٤٣٢/٦، الجرح والتعديل : ٣١٣/٦، تهذيب الكمال : ١٩٢/٥، التقريب : ص : ٤٦٠ .

(5) من (ب) و (ج) .

(6) أخرجه عنه الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩٥/٩ . وقد تقدم بنحوه مرفوعاً .

(7) تقدم تخريجه في ص : ٢٨٩ .

(8) ينظر ص : ٢٨٧ .

(9) ساقط من (ب) و (ج) .

(10) سورة الرحمن، الآية (٧٤) .

(11) تقدمت ترجمته في ص : ٢٨٢ .

(12) في معاني القرآن له : ١١٩/٣، وذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ٢١٦/١٣ .

(13) هو الليث بن المظفر بن نصر بن سيار، صاحب الخليل بن أحمد مصنف كتاب (العين) في اللغة، وهو الذي أكمل كتابه . وقد ذكره الأزهري في الطبقة التي أوردها من عصره، في ذكر أقوام تسمعوا بمعرفة اللغة وألفوا

وقال أبو الهيثم[٣] : يقال للمرأة : [طَمَثَت تطمث : إذا دميت بالافتضاض][٤]. وطمثت على [وزن][٥] فعلت [تطمث][٦] إذا حاضت أول ما تحيض، فهي : طامث[٧]. قال المفسرون[٨]: لم يطأهن، ولم يغشهن، ولم يجامعهن، هذه ألفاظهم، وهم مختلفون في هؤلاء [فبعضهم][٩] يقول : هن اللواتي أنشئن في الجنة من حورها[١٠].

وبعضهم يقول[١١]: يعني نساء الدنيا أُنْشِئْنَ خلقاً آخر أبكاراً، كما وُصفن . قال الشعبي[١٢]: نساء من نساء الدنيا، لم يمسسهن منذ أنشئن خلقاً[١٣].

وقال مقاتل : لأنهن خلقن في الجنة[١] وقال عطاء، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : هن الآدميات اللاتي متن أبكاراً[٢]. وقال الكلبي : لم يجامعهن في هذا الخلق الذي

كتباً أو ادعوها وخلطوا الصحيح والسقيم وحشوها بالمفسد والمصحف الذي لا يتميز ما يقبل منه . ولم أقف على سنة وفاته، وإن كان يترجح وفاته في القرن الرابع؛ نظراً لأن الأزهري توفي سنة (٣٧٠) .
ينظر ترجمته في :
مقدمة تهذيب اللغة : (٢٥/١ – ٢٦)، معجم الأدباء : (٣٠/٥ – ٣٧)، لسان الميزان : ٤٩٤/٤ .

(1) قال في لسان العرب : ١٦٦/١١، في مادة (فرع) : أَفْرَعَت المرأة : حَاضَتْ .
(2) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ٢١٦/١٣ مادة (طمث) .
(3) هو أبو الهيثم الرازي سهل بن عبد الرحمن – مشهور بكنيته – أحد أئمة العربية، أدرك العلماء وأخذ عنهم، وتصدر بالرّيّ للإفادة . وكان بارعاً في الأدب علامة في اللغة، قال أبو حاتم : شيخ، وقد ذكره الأزهري في الطبقة الثالثة من أئمة اللغة، وقال عنه : كان علمه على لسانه . وذكر عن المنذري قوله عنه : لازمته سنين، وكتب من أماليه وفوائده أكثر من مائتي جلد . وذكر أنه كان بارعاً حافظاً صحيح الأدب، عالماً ورعاً كثير الصلاة، صاحب سُنَّة . ولم يكن ضنيناً بعلمه وأدبه . (ت ٢٧٦ هـ) .
ينظر ترجمته في :
الجرح والتعديل : ٢٠١/٤، مقدمة تهذيب اللغة : ٢٣/١، بغية الوعاة : ٣٢٩/٢ .
(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .
(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(7) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ٢١٦/١٣ مادة (طمث) .
(8) ينظر : جامع البيان : ١٧٥/٢٧ – ١٧٦، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١٠٥٦/٢، الكشف والبيان : ١٩١/٩، زاد المسير : ١٢٢/٨، الدر المنثور : ٦٢٧/٧ .
(9) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ . وأثبتت من حادي الأرواح : . والذي نقل منه المصنف رحمه الله هذه الأقوال ٤٨٢/١ .
(10) وهذا مروي عن ابن عباس وابن زيد . أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان : ١٧٥/٢٧ – ١٧٦ .
(11) كما هو قول الشعبي الآتي ذكره .
(12) تقدمت ترجمته في ص : ٩٧ .
(13) أخرجه هناد في الزهد : ٥٧/١، برقم : (٢٢) والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤٢)، ص : ٢١٦، وذكره البغوي في معالم التنـزيل : ٤٥٤/٧، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٢/٨ .

أنشئن فيه، إنس ولا جان[٣]، قال ابن القيم[٤]: قلت : ظاهر القرآن أن هؤلاء النسوة ليس[٥] من نساء الدنيا، وإنما هن من الحور العين، وأما نساء الدنيا فقد طمثهن الإنس، ونساء الجن فقد طمثهن الجن، والآية تدل على ذلك[٦].

قال أبو إسحاق[٧]، وفي هذه الآية : دليل على أن الجني يغشى[٨].

ويدل على أنهن الحور اللاتي خلقن في الجنة؛ أنه سبحانه وتعالى جعلهن مما أعده الله في الجنة لأهلها، من الفواكه، والثمار، والأنهار، والملابس وغيرها .

ويدلُّ عليه أيضاً : الآية التي بعدها، وهي قوله : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾، ثم قال : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[٩] .

روى البيهقي، عن الشعبي رضي الله تعالى عنه قال : هُنَّ نساء الدنيا خلقهن الله في الخلق الآخر كما قال : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا﴾ ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[١٠] .

---

(1) تفسير مقاتل ٣٠٩/٣ .
وينظر : الوسيط : ٢٢٧/٤، معالم التنزيل : ٤٥٤/٧، زاد المسير : ١٢٢/٨ .

(2) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٨٣/١ . ولم أقف عليه مسنداً .
والذي في تفسير الطبري : ٢١٨/٢٧ عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ قال : هن من بني آدم، نساء كن في الدنيا ينشئهن الله أبكاراً عذارى عرباً .
وفي تفسير البغوي : ١٣/٨ عن ابن عباس قال : يعني الآدميات العجز الشمط، يقول خلقناهن بعد الهرم خلقاً آخر .
وفي الدر المنثور : ١٧/٨ قال : وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال : فخلقهن غير خلقهن الأول .

(3) ذكره الواحدي في تفسيره الوسيط : ٢٢٧/٤، وذكره البغوي في معالم التنزيل : ٤٥٤/٧ من قول الشعبي، ثم قال بعد ذلك : وهو قول الكلبي .
والدر المنثور ٦٢٧/٧، وقد أورده من قول الشعبي أيضاً .

(4) في حادي الأرواح : ٤٨٣/١ .

(5) في حادي الأرواح : لسن .

(6) قال الحليمي في المنهاج : ٤٧٦/١ : والمشهور أن الحور العين ليس من نساء أهل الدنيا، إنما هن مخلوقات في الجنة؛ لأن الله عز وجل يقول : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾، ونساء الدنيا أكثرهن مطموثات . فعلمنا أن الحور خلقن من غيرهن، ولأن النبي ﷺ يروى عنه : أقل ساكني الجنة النساء . وإذا كانت نساء الجنة أقل من رجالهم لم يصب كل واحد منهم امرأة، ووعد الحور العين لجماعهم، فثبت أنهن غير نساء الدنيا .

(7) هو الزجاج . وقد تقدمت ترجمته في ص : ٦٢ .

(8) وتمام العبارة : كما أن الإنسيَّ يغشى . ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٠٣/٥ .

(9) انتهى من حادي الأرواح، من قوله في ص : ٢٤٠ : قال الفراء : وقد نقله المصنف رحمه الله بتصرف يسير جداً، من الباب الثالث والخمسون في ذكر نسائهم وسراريّهم (٤٨١/١ — ٤٨٣) .

(10) تقدم تخريجه ص : ٢٤١ .

وحكى الثعلبي في هذه الآية : أن للمؤمنين من الجان أزواجاً من الحور العين فالإنسيات[1] للإنس، والجنيات للجن . قال : ففيه دليل على أن الجن يثابون[2] قاله ضمرة[3].

وروى الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ قال : «عجائز كن في الدنيا عُمْشاً رُمْصاً»[4].

---

(1) في (ب) : ما للإنسيات .

(2) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ٩/١٩١، والطبري في جامع البيان : ٢٧/١٧٦، وأبو الشيخ في العظمة : ٥/١٦٩٦ برقم : (١١٥١) .

(3) هو أبو عتبة، ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي الشامي . مؤذن مسجد دمشق، تابعي ثقة عابد زاهد . روى عن أبي أمامة، وسلمة بن نفيل، وشداد بن أوس، وروى عنه أرطاة بن المنذر، وأبو بكر بن أبي مريم، وله أحاديث غرائب يرويها عنه . (ت١٣٠ هـ) .
قال عنه يحيى بن معين : ثقة .
وقال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله .
وقال أرطاة بن المنذر : كان ضمرة إذا قام إلى الصلاة، قلت : هذا أزهد الناس في الدنيا، فإذا عمل للدنيا، قلت : هذا أرغب الناس في الدنيا .
ينظر ترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٧/٤٦٤، التاريخ الكبير : ٤/٣٣٧، الجرح والتعديل : ٤/٤٦٧، الثقات لابن حبان : (٤/٣٨٨ — ٣٨٩)، حلية الأولياء : (٦/٨٩ — ٩١)، ميزان الاعتدال : ٣/٤٥٢، التقريب : ص : ٣٣٣ .

(4) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب التفسير ٥/٣٢٤ — ٣٢٥ برقم : (٣٢٩٦)، من طريق أبي عمار الحسين بن حريث الخزاعي قال : ثنا وكيع، عن موسى بن عُبَيْدَة، عن يزيد بن أبان، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ قال : إن من المنشئات اللاتي كن في الدنيا عجائز عمشاً رمصاً .
قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث موسى بن عبيدة . وموسى بن عبيدة، ويزيد بن أبان الرّقاشي يضعفان في الحديث .
وأخرجه هناد في الزهد : ١/٥٧، برقم : (٢١) من طريق وكيع به .
وابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠/٣٣٣١ معلقاً عن موسى بن عبيد به بمثله .
والطبري في جامع البيان : من طريق سفيان، ومحمد بن ربيعة الكلابي، وسوار بن عبد الله بن داود، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤٤)، ص : ٢١٧، عن سفيان كلهم عن موسى بن عبيدة الربذي به بألفاظ متقاربة .
وأخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : (٩/٢١٠ — ٢١١)، من طريق خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي، ثنا سفيان الثوري، عن يزيد بن أبان، عن أنس به بمثله .
ولعل في إسناد الثعلبي سقط راو بين الثوري ويزيد بن أبان وهو موسى بن عبيدة كما في إسناد الطبري . ثم إن سفيان الثوري ليس له رواية عن يزيد بن أبان . تهذيب الكمال : (٣/٢١٨ — ٢١٩)، ٨/١١٠ .
وموسى بن عبيدة الربذي، ويزيد بن أبان الرقاشي من عباد الله الصالحين ومن خيارهم نسكاً وفضلاً وعبادة وصلاحاً، إلا أنهما غفلا عن الإتقان في الحفظ، قال ابن حبان في موسى بن عبيدة : غفل عن الإتقان في الحفظ، حتى يأتي بالشيء الذي لا أصل له متوهما، ويروي عن الثقات من ليس من حديث الأثبات من غير تعمد له، فبطل الاحتجاج به من جهة النقل، وإن كان فاضلاً في نفسه . المجروحين (٢/٢٤١ — ٢٤٢) . وينظر : ضعفاء العقيلي : (٤/١٣١٢ — ١٣١٣)، والكامل : (٦/٢٣٣٣ — ٢٣٣٧). أما يزيد بن أبان — وقد تقدم الكلام عليه — فقال عنه ابن حبان : اشتغل بالعبارة وأسبابها، حتى كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي ﷺ وهو لا يعلم، فلما كثير في روايته ما ليس من حديث أنس وغيره عن الثقات بطل الاحتجاج به، فلا تحل الرواية عنه إلا على جهة التعجب . المجروحين : (٢/٤٤٨ — ٤٤٩)، وينظر : ضعفاء العقيلي : (٤/١٤٨٧ — ١٤٨٨)، والكامل : (٧/٢٧١٢ — ٢٧١٣) .

[**العمش** : بعين مهملة، وميم، وشين معجمة : ضعف رؤية العين، مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها[(١)].

قوله : **رمصاً** براء مهملة، وميم وصاد مهملة .

قال ابن الأثير في (النهاية)[(٢)]: في حديث ابن عباس : كان الصبيان يصبحون غمصاً رمصاً – من الغمص بغين معجمة وميم وصاد مهملة – ويصبح رسول الله ﷺ صقيلاً دهيناً[(٣)]. أي كان يقول ذلك[(٤)]. في صغره . فقال[(٥)]: غَمِصَت العين، من الغمص، والرمص: هو البياض الذي يَقْطَعه العَين وتَجتمع في زوايا الأجفان .

وقيل[(٦)]: الرمص الرَّطْب منه . وقيل : الجاري منه ./ [٣٣٩/ب]

والغمص : اليابسُ منه[(٧)].

قال في (النهاية)[(٨)]: الصقل [الدقة][(٩)] والنحول .

وقال أيضاً[(١٠)]: **وجهه مدهنة**[(١١)] هي تأنيث المُدْهُن شبه به وجهه لإشراق السرور عليه][(١)].

(1) تهذيب اللغة : ٢٨٥/١ مادة (عمش)، لسان العرب : ٢٨٢/١٠ مادة (عمش) .
(2) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣٢١/٢ مادة : غمص .
(3) وذكره أبو موسى في المجموع المغيث ٨٢/١، والخطابي في (غريب الحديث) ١٦١/٣، وابن منظور في لسان العرب : ٢٢٤/٦ . ولم أقف عليه مسنداً .
(4) في النهاية : يعني في صغره .
(5) أي ابن الأثير .
(6) ذكره ابن الأثير ولم ينسبه لأحد .
وكذا أورده ابن منظور في لسان العرب : ٢٢٤/٦ ولم يذكر قائله .
(7) النهاية ٦٩٠/١ مادة (رمص)، و ٣٢١/٢ مادة (غمص) .
قال ابن الأثير : يقال : غمصت عينه مثل رمصت .
وينظر تهذيب اللغة ١٢٨/١٢ مادة (رمص) و ٦٥/٨ مادة (غمص)، لسان العرب : ٢٢٤/٦ .
(8) النهاية ٤٢/٢ مادة (صقل) .
(9) في المخطوط : الرقة . بالراء .
وما أثبت من النهاية . وينظر لسان العرب : ٢٦٢/٨ مادة (صقل) .
(10) ابن الأثير في النهاية : ٥٩٣/١ مادة : دهن .
(11) وهو جزء من حديث في وصف رسول الله ﷺ .
قال ابن الأثير : وفي بعض نسخ مسلم (كأن وجهه مُذهبة) .
وهذه اللفظة أخرجها مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة، من حديث جرير بن عبد الله في ذكر قوم من مضر حفاة عراة متقلدي السيوف وفدوا على رسول الله ﷺ ٧٠٤/٢ – ٧٠٥ برقم : (١٠١٧)، وفي (تفسير غريب ما في الصحيحين) للحميدي ص : ٣٠) أثبت لفظة (مدهنة) في تفسيره لغريب مسند جرير بن عبد الله . وينظر أفراد مسلم في الجمع بين الصحيحين للحميدي ٣٢٨/١ .

وروي عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أنها قالت : سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ فقال : يا أم سلمة، هن اللواتي قبضن في دار الدنيا، عجائز شمطاً، عمشاً، رمصاً، جعلهن الله تعالى بعد الكبر أتراباً، على ميلاد واحد، في الاستواء، وجدوهن أبكاراً، قالت [يعني أم سلمة](٢) : واوجعتاه ! فقال النبي ﷺ : ليس هناك وجع، قد أخبر تعالى أنه : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾(٣) أي لم يمسهم إنس قبلهم ولا جان .

[وتقدم(٤) أن (الشمط): بياض الشعر، والعمش : ضعف البصر، والرمص البياض الذي تقطعه العين .

وكان المسيب بن شريك(٥) رضي الله تعالى عنه يقول في قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا﴾ قال : هن عجائز الدنيا، ينشئهن الله خلقاً جديداً، كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكاراً .

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم : قال القاضي عياض في المشارق وغيره من الأئمة : هذا تصحيف، وهو بالذال المعجمة والباء الموحدة وهو المعروف في الروايات .

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) ساقط من (ب) و (ج) . وأثبتت كذا في المخطوط، وجاء في مصادر التخريج أن القائلة واوجعتاه .. هي عائشة .

(3) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ٢١٠/٩ من طريق المسيب بن إسحاق، ثنا عيسى بن موسى غنجار، ثنا إسماعيل بن أبي زياد، عن يونس بن عبيدة، عن الحسن، عن أم سلمة، أنها قالت : وذكر الحديث إلى قوله : في الاستواء، وما بعده ساقه من حديث عائشة كما سيأتي بيانه .
والحديث أورده الزمخشري في الكشاف : ٢٨/٦، وجعل آخر الحديث من قول عائشة .
وينظر إلى كتاب تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي ٤٠٦/٣ حيث ذكر أن الثعلبي خرج حديث أم سلمة إلى قوله : (الاستواء)، ثم أخرج حديث المسيب بن شريك وهو الذي فيه قول عائشة .
فالثعلبي جعلهما حديثين مستقلين، والزمخشري جعلهما حديث واحد .
وفي إسناد الثعلبي عيسى بن موسى غنجار، وهو ثقة مخرج له في الصحيح إلا أن في روايته مقالاً إذا روى عن مجهول أو ضعيف .
قال ابن حبان في الثقات : ٥(٤٩٢/٨ – ٣٩٣) – لما بين قبول روايته عن الثقات – : وأما ما روي عن المجاهيل والضعفاء والمتروكين، فإن تلك الأخبار كلها تلزق بأولئك دونه، لا يجوز الاحتجاج بشيء منها .
وينظر (ميزان الاعتدال) ٣٩١/٧، ولسان الميزان ٣٣٣/٧، تهذيب التهذيب : ٤٤٣/٤ .
وروايته هنا هي عن إسماعيل بن أبي زياد – قال الدارقطني في (الضعفاء والمتروكون) يضع الحديث متروك .
وينظر ميزان الاعتدال : ٣٨٩/١، والمغني ١٢٣/١، لسان الميزان : ٤٠٦/١ .
وفي إسناده المسيب بن إسحاق . لم أقف على ترجمة له .

(4) ينظر ص : ٣٠٠ .

(5) هو أبو سعيد، المسيب بن شريك التميمي الشقري، ولد بخراسان، ونشأ بالكوفة، وكان شيخاً صالحاً، غير أنه ضُعف في روايته للحديث . (ت ١٨٦ هـ) ببغداد، قال ابن سعد : كان ضعيفاً في الحديث لا يحتج به .

وروي هذا التفسير، عن رسول الله ﷺ، وأن عائشة رضي الله تعالى عنها لما سمعت ذلك من رسول الله ﷺ قالت : واوجعاه . فقال النبي ﷺ : ليس هناك وجع[1]][2].

وروى البيهقي، عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((لا يدخل الجنة [عجوز][3] فبكت عجوز، فقال رسول الله ﷺ : أخبروها أنها ليست يومئذ بعجوز، إنها يومئذ شابة . إن الله يقول : ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ﴾))[4].

وقال أبو عبيدة في قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ﴿٣٥﴾ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ﴿٣٦﴾﴾ المراد بهم : الحور العين[5]، وهو قول مقاتل[1]، وأما جمهور المفسرين، ذهبوا إلى أن المراد بهم نساء الدنيا كما تقدم[2].

وقال ابن حبان : كان شيخاً صالحاً كثير الغفلة، لم تكن صناعة الحديث من شأنه، يروي فيخطئ، ويحدث فيهم من حيث لا يعلم، فظهر من حديثه المعضلات التي يرويها عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب . المجروحين : (١/٣٥٨ – ٣٥٩) .

ينظر ترجمته في :

طبقات ابن سعد : ٣٣٢/٧، الجرح والتعديل : ٢٩٤/٨، المجروحين : (١/٣٥٨ – ٣٥٩)، تاريخ بغداد : (١٣/١٣٧ – ١٤٠) .

(1) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ٢١٠/٩، من طريق الحسن بن علوية، ثنا إسماعيل بن عيسى، ثنا المسيب بن شريك عن عائشة .

وفي إسناده انقطاع بين المسيب بن شريك وعائشة .

وفي معالم التـــزيل : ١٤/٨ اكتفى بذكر قول المسيب بن شريك دون حديث عائشة .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من : ب و ج .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٤٦)، ص : ٢١٧، من طريق المبارك بن فضالة، عن الحسن مرسلاً، وأخرجه الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في صفة مزاح النبي : ص : ٧٠، برقم : (٢٣٤)، عن المبارك، عن فضالة، عن الحسن مرسلاً .

والبغوي في معالم التنـــزيل : ١٤/٨ من طريق المبارك به مرسلاً، وفي شرح السنة : ١٨٣/١٣، وذكره بصيغة التمريض، والحديث مرسل . وفيه المبارك بن فضالة، وهو مدلس، وقد عنعن . قال أبو زرعة : يدلس كثيراً، فإذا قال : حدثنا فهو ثقة .

ينظر الجرح والتعديل : (٨/٣٣٨ – ٣٣٩) .

وفي الباب عن عائشة .

(5) ذكره الطبري في جامع البيان : ٢١٦/٢٧ .

وورد هذا من قول الزجاج .

ينظر معاني القرآن للزجاج : ١١٢/٥ .

وذكره عنه الواحدي في الوسيط : ٢٣٥/٤ .

وابن الجوزي في زاد المسير : ١٤٢/٨ .

فائدة[٣] روى ابن الجوزي [في صحاحه][٤] وفي التبصرة[٥]، عن محمد بن أبي منصور[٦] بسنده، عن كعب الأحبار[٧] رضي الله تعالى عنه قال: إن أهل الجنة، ليفرحون بدخول شهر رمضان من الحور، والخزنة، والولدان؛ كما يفرح أهل الجنة من ذرية آدم بدخول الجنة إذا سكنوها، وذلك أن الله عز وجل، يبعث جبريل عليه السلام، في ليلة النصف من شعبان فيقول: السلام عليكن أيتها الجنان، أنا جبريل[الأمين][٨] رسول رب العالمين، تزيني، وتجددي، وازدادي نوراً، وتلألأئي، وافتحي أبواب مقاصيرك المرجانية، وحجالك العبقرية، التي بطائنها من إستبرق، وحشوها اذفريات المسك. [**الحجال**: بحاء مهملة، وجيم، ويأتي أنها البشخانة[٩]./ [٣٤٠/أ]

الْمَقَاصِرُ: جمع مَقْصَر، وهو أحد القُصور كما تقدم[١٠]. قاله في الصحاح[١١]][١٢].

فائدة [ثانية][١] قال أبو بكر[٢] عن[٣] أشعث[٤] [عن الحسن][٥] رضي الله تعالى عنه: إنما سميت عدن؛ لأن فوقها العرش، ومنها تفجر أنهار الجنة [وللحور العَدْنِيَّة الفضل على سائر الحور[٦]][٧].

وابن القيم في حادي الأرواح: ٤٩٢/١.

(1) تفسير مقاتل: ٣١٤/٣.

وذكره البغوي في معالم التنـــزيل: ١٤/٨.

(2) في ص: ٣٠٥.

وذهب ابن القيم إلى أن المراد به أنشأهن الله تعالى في الجنة إنشاء، ثم ذكر ثلاثة أوجه لهذا. حادي الأرواح: (٤٩٢/١ – ٤٩٣).

(3) في (ب) و (ج): فرع.

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج). ولم أقف على كتاب لابن الجوزي بهذا الاسم، إلا أن قصر به على كتابه كشف المشكل من حديث الصحيحين.

ذكره الكتاني في فهرس الفهارس والأثبات: ٣١٠/١، والبغدادي في إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: ٤٨٩/٢. والكتاب مطبوع.

(5) ١٤٠/٢.

(6) لم أميزه.

(7) تقدمت ترجمته في ص: ٦٣.

(8) من (ب) و (ج).

(9) ينظر: تهذيب اللغة: ٨٧/٤ – ٨٩ مادة (حجل)، لسان العرب: (٤٤/٤ – ٤٦) مادة (حجل).

(10) ينظر ص: ٢٨٦.

(11) الصحاح: للجوهري ٧٩٢/٢، مادة: (قصر). وفيه: المَقْصَرَةُ والجمع: الْمَقَاصِرُ.

(12) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج).

[وقال تعالى : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [٨] فالكواعب : جمع كاعب، وهي : الناهد . قاله قتادة[٩]. وقال الكلبي المُفلَّكات اللاتي تكعب [ثديهنَّ][١٠] وتفلكت[١١]][١٢].

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) لم أعرفه .

(3) في (ب) : بن .
وفي حادي الأرواح : ١٦٥/١ : أثبت كذا : عن . وفي إحدى نسخ حادي الأرواح : أثبت : أبو بكر بن أشعث .
وعند ابن أبي الدنيا قال : مروان بن بكير عن أشعث .
ولم أقف على أحد بهذا الاسم في الرواة عن أشعث بن سوار .

(4) هو أشعث بن سوار الكندي، النجار، الأفرق، الأثرم صاحب التوابيت، قاضي الأهواز، ضعيف الحديث (ت ١٣٦هـ) .
ينظر ترجمته في :
الجرح والتعديل : ٢٧/٢، تهذيب الكمال : ٢٦٩/١ – ٢٧١، التقريب : ص : ١٤١ .

(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب)، وبياض في (ج) .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب)، وبياض في (ج) .

(7) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٣)، وذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ١٦٥/١ .

(8) سورة النبأ، الآيات ٣١، ٣٢، ٣٣ .

(9) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٤٣/٢، وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٥/٣٠ . ورواه أيضاً عن ابن جريج، وابن زيد .
قال الطبري : أي نواهد في سن واحدة . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٤٣/٣ برقم : (٥٨٣٦) عن مجاهد .
وأخرجه هناد في الزهد : (٣٧)، عن وكيع .

(10) من حادي الأرواح : . ومنه نقل المصنف هذا القول .

(11) ما بين المعقوفتين من (ب) و (ج) .

(12) ينظر : تفسير السمرقندي ٤٤٠/٣ .
والمعنى الذي ورد عن الكلبي قال به عدد من المفسرين .
بنظر الكشف والبيان : ١١٨/١٠، معالم التـنـزيل : ٣١٦/٨، التفسير الكبير : ٢١/٣١، تفسير الواحدي : ١١٦٧/٢، فتح القدير : (٤٢٦/٥ – ٤٢٧)، التبيان في تفسير غريب القرآن : ص : ٣٣٣ .
وقال الجوهري في الصحاح : ٢١٣:١ : الكاعب : هي الجارية حين يبدو ثَدْيها للنُهود .
وينظر لسان العرب : ٧٦/١٣ .

الفصل الثالث عشر

في أوصاف الحور العين

روى ابن أبي الدنيا، عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «لو أن حوراء بصقت في بحر؛ لعذب ذلك البحر من عذوبة ريقها»[١].

وروى البيهقي، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : «إن المرأة من الحور العين؛ ليرى مخ ساقها من وراء اللحم، والعظم، من تحت سبعين حلة؛ كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء»[٢].

وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه قال : «إن في الجنة حوراء يقال لها لعبة[٣] لو بصقت في البحر، لعذب ماء البحر كله، مكتوب على نحرها : من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي عز وجل»[٤].

وروى الأوزاعي[١] عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : إن في الجنة حوراء يقال لها : لعبة كل حور الجنان يعجبن بها، يضربن بأيديهن على كتفها، ويقولون : طوبى

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٦٤) من طريق نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعد، عن شيخ من أهل البصرة، عن النبي ﷺ .
وفي إسناده نصر بن مزاحم وهو متروك الحديث . الجرح والتعديل : ٤٦٨/٨ .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢١٨/٢ برقم : (٣٨٦) من طريق منصور بن المهاجر الواسطي، ثنا أبو النصر الأبار، عن أنس مرفوعاً بلفظ : «لو أن حوراء بصقت في سبعة أبحر لعذبت البحار من عذوبة ريقها . ويخلق الحوراء من الزعفران» .
وفي إسناده منصور بن المهاجر . قال ابن حجر في التقريب : ص : ٦٣٦ : مستور .

(2) أخرجه ابن المبارك في الزهد – رواية نعيم – : ص : ٧٤، برقم : (٢٦٠)، وأخرجه الطبراني في الكبير : ١٩٤/٩ برقم : (٨٨٦٤) .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٤/١٠ برقم : (١٨٧٠٨) وقال : رواه الطبراني، وسقط من إسناده رجلان .
والحديث موقوف على ابن مسعود .

(3) من (ب) و (ج) وفي الأصل : لعب .

(4) ذكره القرطبي عن ابن عباس كما في التذكرة، باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء الآدميات وحسنهن : ٩٨٦/٣ .
وذكره عن ابن عباس، العيني في عمدة القاري، في شرحه لكتاب الجهاد باب تمني الشهادة : ١٤/١٤ بلفظ : في الجنة حوراء يقال لها العيناء لو بزقت في البحر لعذب ماؤه .
وأورد هذا المعنى؛ أبو الشيخ في العظمة : ١٠٥٨/٣ – ١٠٦٨، ضمن أثر طويل عن وهب بن منبه .

لك يا لعبة، لو يعلم الطالبون لك لجدوا . بين عينيها مكتوب : من كان يبتغي أن يكون له مثلي، فليعمل في رضى ربي[٢].

وروى ابن أبي الدنيا، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : «لو أن امرأة من نساء أهل الجنة بصقت في سبعة أبحر، لكانت تلك الأبحر أحلى من العسل»[٣].

وروي عن كعب رضي الله تعالى عنه قال : لو أن يداً من الحور العين دليت من السماء، لأضاءت لها الأرض كما تضيء الشمس لأهل الدنيا[٤].

وروى البخاري، عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال : «لو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى الأرض، لأضاءت ما بينهما، ولملأته ريحاً، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها»[٥].

وروى ابن أبي الدنيا، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : لو أن حوراء أخرجت كفها بين السماء والأرض، لافتتن الخلائق بحسنها، ولو أخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنه؛ مثل الفتيلة في الشمس، لا ضوء لها، ولو أخرجت وجهها لأضاء حسنها ما بين السماء والأرض[٦].

---

(1) تقدمت ترجمته في ص : ٢٩٣ .

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣١٢) . موقوفاً على ابن مسعود .

(3) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (ص : ٢٠٦) برقم : (٣٠٠)، موقوفاً على ابن عباس .
وذكره السيوطي في (الدر المنثور)، وعزاه لابن أبي الدنيا من قول ابن عباس أيضاً، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧٦/٣ برقم : (٥٤٢٥) وعزاه لابن أبي الدنيا .

(4) أخرجه ابن المبارك في الزهد، رواية نعيم بن حماد برقم : (٢٥٦) .
وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٠٨) وفيه زيادة .
وذكر المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧٦/٣ – ١٣٧٧ برقم : (٥٤٢٦) وقال : رواه ابن أبي الدنيا . وفي إسناده عبيد الله بن زحر .

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب : الحور العين وصفتهن يحار فيها الطرف شديدة سواد العين شديدة بياض العين . ١٧/٤ برقم : (٢٧٩٦)، من حديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، وأول الحديث : لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع فيه – يعني سوطه – خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة ... الحديث .
والحديث أخرجه مسلم – عن أنس بن مالك – دون قوله : ولو أن امرأة .. ينظر كتاب الإمارة باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ١٤٩٩/٣ برقم : (١٨٨٠) .
ينظر : الجمع بين الصحيحين (٦١٣/٣ – ٦٣٥) .

(6) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في الترغيب والترهيب : ١٣٧٦/٣ برقم : (٥٤٢٣)، وقال : رواه ابن أبي الدينا موقوفاً، وفي حادي الأرواح : ٥١٥/١ .

النصيف : الخمار، أو المنديل الذي تستتر به المرأة على نفسها[1].

وروى أبو يعلى بسند حسن، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال : إن الرجل ليتكئ سبعين، سنة قبل أن يتحول، ثم/ تأتيه امرأته، فينظر وجهه في خدها، أصفى من المرآة، وإن أدنى لؤلؤة تمسكها، تضيء ما بين المشرق والمغرب، فتسلم عليه، فيرد عليها السلام، ويسألها : من أنت ؟ فتقول : أنا من المزيد . وأنه ليكون عليها سبعون ثوباً، فينفذها بصره، حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك، وإن عليها التيجان، إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب[2]. [٣٤٠/ب]

وروى إبراهيم بن أبي كثير[3] عن مالك[4] قال : حدثنا عطاء[5] رضي الله تعالى عنه : إن في الجنة حوراء، يتباهى بها أهل الجنة من حسنها، لولا أن الله كتب على أهل الجنة ألا يموتوا لماتوا عن آخرهم من حسنها[1].

---

(1) الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٤٣٣/٣ مادة (نصف) . والنهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٥١/٢ مادة (نصف) .

(2) أخرجه أبو يعلى في المسند : ٥٢٥/٢ برقم : (١٣٨٦)، قال : ثنا زهير، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج أبو السمح، أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد الخدري .
وأخرجه ابن المبارك في الزهد — زوائد نعيم بن حماد — مختصراً ومطولاً : (١٣٦) و (٢٥٨) .
ومن طريقه البغوي في شرح السنة : (٤٣٨١) .
والحديث أخرجه أحمد في المسند : ٢٣٤/١٨ برقم : (١١٧١٥)، من طريق الحسن بن موسى به بمثله، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ص : ١٩٩، برقم : (٢٨٤)، عن الحسن بن موسى به بمثله، والترمذي في الجامع : ٣٢١/٤ برقم : (٢٥٦٢)، طريق رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن دراج .
وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين .
وابن حبان في صحيحه : باب وصف الجنة وأهلها ٤٠٩/١٦ — ٤١٠ برقم : (٧٣٩٧)، من طريق عبد الله بن محمد بن مسلم، ثنا يحيى، ثنا ابن وهب، قال أبرني عمرو بن الحارث أن دراجاً أخبره به بمثله .
وأخرجه الحاكم في المستدرك : في التفسير ٥١٦/٢ — ٥١٧ برقم : (٣٧٧٤)، عن ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي السمح به مختصراً . وأول الحديث : ينظر إلى وجهه في خدها ... إلى أن قال : حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك .
قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٢٨) .
والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٥/١٠ برقم : (١٨٧٦٢)، وقال : رواه أحمد، وأبو يعلى، وإسنادهما حسن .

(3) لم أميزه .

(4) هو مالك بن دينار .

(5) عطاء السليمي البصر، العابد، من صغار التابعين، أدرك أنس بن مالك، وسمع من الحسن البصري، وجعفر بن زيد، وعبد الله بن غالب الزاهد وهو من المعروفين والمشهورين بشدة الخوف من الله (ت ١٤٠هـ) .
وقال عنه الداراني : اشتد خوفه فكان لا يسأل الجنة بل يسأل العفو (ت١٤٠هـ) .
وقال ابن عدي : هذا يعد من زهاد أهل البصرة، وله كلام دقيق في الزهد : .
وقال الذهبي : ما روي عنه حكايات، ولم يسند شيئاً . وكان قد أرعبه فرط الخوف من الله .
ينظر ترجمته في :

وروى الطبراني، بسند حسن، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : «لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض، لملأت ما بينهما ريحاً، ولأضاءت ما بينهما، ولتاجها على رأسها، خير من الدنيا وما فيها»[٢].

وروى الطبراني، عن سعيد بن عامر[٣] رضي الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ : يقول : «لو أن امرأة من نساء[٤] أهل الجنة أشرفت، لملأت الأرض ريح المسك[٥] ولأذهبت ضوء الشمس والقمر»[٦].

التاريخ الكبير : ٤٧٥/٦، حلية الأولياء : (١٨٦/٦ – ١٨٨)، الكامل : لابن عدي ٢٠٠٤/٥، تكملة الإكمال : ٣٤٢/٣، صفة الصفوة (١٩٢/٢ – ١٩٥)، سير أعلام النبلاء : ٨٦/٦ – ٨٨) .

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (٣١٣) . قال حدثنا أحمد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، عن محمد بن صالح الضبي قال : قال عطاء لمالك بن دينار : يا أبا يحيى شوقنا . فقال له : يا عطاء .. ولم أقف على إبراهيم بن أبي كثير في هذا الإسناد ولا في غيره .

(2) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٤٠٩/٣ برقم : (٣١٦٨)، من طريق بكر، ثنا شعيب بن يحيى بن أيوب عن حميد أنه سمع أنس بن مالك يقول .. وذكره مرفوعاً .

وأورده الهيثمي في (مجمع البحرين) ١٦٠/٨ برقم : (٤٨٨٦) .

وفي مجمع الزوائد) ٧٧٤/١٠ برقم : (١٨٧٥٧) وقال : رواه الطبراني في الأوسط : وإسناده جيد .

وحديث أنس أصله في الصحيح .

(3) هو سعيد بن عامر بن حذيم القرشي الجمحي، من كبار الصحابة وفضلائهم . أسلم قبل خيبر، وهاجر فشهدها وما بعدها، وولاه عمر حمص، وكان مشهوراً بالخير والزهد . وله مواقف مشهودة في ذلك . واختلف في وقت وفاته، فقيل توفي سنة (١٩)، وقيل (٢٠)، وقيل (٢١)، وهو ابن أربعين سنة . والقول الأوسط قاله بان سعد، وقال : مات سنة (٢٠) وهو والٍ على بعض الشام لعمر .

ينظر ترجمته في :

الطبقات الكبرى ٢٦٩/٤، معجم الصحابة لابن قانع : (٢٥٠/١ – ٢٥١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم : (١٢٩٢/٣ – ١٢٩٤)، الاستيعاب : (١٨٥/٢ – ١٨٦)، أسد الغابة : (٣٣٠/٢ – ٣٣١)، الإصابة : (٩٩/٢ – ١٠٠) .

(4) سقطت من المطبوع للمعجم الكبير، وهي مثبتة في مجمع الزوائد : ٧٧١/١٠ .

(5) في المعجم : ريح مسك .

(6) أخرجه الطبراني في الكبير : ٥٩/٦ برقم : (٥٥١٢)، قال : ثنا أحمد بن زهير التستري، ثنا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق، ثنا سيار بن حاتم، ثنا جعفر بن سليمان والحارث بن نبهان عن مالك بن دينار، عن شهر بن حوشب، عن سعيد بن عامر بن حذيم مرفوعاً .

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار : ١٩٩/٤، برقم : (٣٥٢٨)، عن حماد بن الحسن به . وقال : لا نعلم روى سعيد بن عامر عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث وآخر .

والحديث أخرجه ابن صاعد في زوائده على الزهد لابن المبارك : (٢٢٦)، عن حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق به .

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة : ١٢٩٢/٣، عن موسى الصغير، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعيد بن حذيم بمعناه .

ونقل غير واحد من المفسرين، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((سطع نور في الجنة، فقالوا : ما هذا ؟ قال : ضوء ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها))[1].

وروى ابن أبي الدنيا، عن سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه قال : ((سطع نور في الجنة لم يبق موضع من الجنة إلا دخل فيه من ذلك النور، فنظروا، فوجدوا ذلك من حوراء ضحكت في وجه زوجها))[2].

أورده المنذري في الترغيب والترهيب : كتاب الجنة، فصل في وصف نساء أهل الجنة ١٣٧٥/٣ برقم : (٥٤١٩) وقال : رواه الطبراني والبزار، وإسناده حسن في المتابعات .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧١/١٠ — ٧٧٢ برقم [١٨٧٥٤) وقال : رواه الطبراني مطولاً أطول من هذا، وقد تقدم في صدقة التطوع، ورواه البزار باختصار كثير، وفيهما : الحسن بن عنبسة الوراق، ولم أعرفه، وبقيه رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف .

وهو ما أخرجه الطبراني ٥٩/٦ برقم : (٥٥١١) من طريق آخر عن سعيد بن عامر بن حذيم وفي أوله قصة، إلى أن قال بعدها : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لو أن حوراء اطلعت إصبعاً من أصابعها لوجد ريحها كل ذي روح .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : كتاب الزكاة، باب في الإنفاق : ٣٠٩/٣ برقم : (٤٦٨٦) : رواه الطبراني في الكبير : ورجاله ثقات، وله طرق في صفة الجنة : .

وقول الهيثمي : وفيها الحسن بن عنبسة الوراق . أراد حماد بن الحسن بن عنبسة . وهو ثقة .

ينظر : التقريب : (٢١٤) .

(1) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ٢٠٥/٩ من طريق عثمان بن نصر البغدادي، ثنا محمد بن مهاجر أبو حنيف، ثنا حليس بن محمد الكلابي، ثنا سفيان الثوري، عن منصور أو المغيرة، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً .

وابن عدي في الكامل : ٨٦٢/٢ من طريق حليس بن محمد الكلابي البصري، ثنا سفيان الثوري، ثنا مغيرة، ثنا إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود . وأخرجه من طريق حليس عن سفيان الثوري، عن حماد، عن إبراهيم، عن علقمة به بمثله .

قال ابن عدي : هذا حديث منكر عن سفيان .

وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢١٥/٢ برقم : (٣٨١)، وفي حلية الأولياء : ٣٢٧/٦ من طريق عيسى بن يوسف بن الطباع، ثنا حليس الكلابي، ثنا سفيان الثوري، ثنا مغيرة، ثنا إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن ابن مسعود بمثله .

والخطيب في تاريخه : ٢٥٣/٨ من طريق محمد بن مهاجر، به بمثله .

وأخرجه في : ١٦٣/١١ من طريق عيسى بن يوسف بن الطباع ثنا حليس بن محمد الكلابي به بمثله .

وذكره ابن حبان في ترجمة حليس بن محمد الكلابي ٣٣٨/١ وقال : لا يحل الاحتجاج به بحال .

وأورده البغوي في معالم التنـــزيل : ١١/٨ بصيغة التمريض .

والحديث سئل عنه الدارقطني في العلل : ١٦٩/٩ برقم : (٨٠١) فقال : يرويه حليس بن محمد الكلابي، وهو متروك الحديث كوفي، عن الثوري، واختلف عنه، فرواه ابن الطباع عيسى بن يوسف، عن حليس، عن الثوري، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله .

ورواه محمد بن مهاجر، عن حليس، عن الثوري، عن منصور أو مغيرة، عن أبي وائل، عن عبد الله .

وأورد الحديث الذهبي في ميزان الاعتدال : ٨٥٦/٢ من رواية ابن عدي، ثم قال : هذا باطل .

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في حادي الأرواح : (٥١٥/١ — ٥١٦)، ولم أقف عليه في صفة الجنة : .

وقد أخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٦٣) نحواً من هذا الأثر عن يزيد الرقاشي .

وروي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال: «إن في الجنة حوراء، يقال لها: العيناء، إذا مشت مشى حولها سبعون ألف وصيفة، عن يمينها، وعن يسارها كذلك، وهي تقول: أين الآمرون بالمعروف، والناهون عن المنكر»[1]. [الوصيفة الأمة كما تقدم[2]][3].

وروى عن النبي ﷺ أنه وصف له حوراء ليلة الإسراء، فقال: «ولقد رأيت جبينها كالهلال، وطول البدن منها ألف وثلاثون ذراعاً، في رأسها مائة ضفيرة ما بين الضفيرة والضفيرة سبعون ألف ذؤابة، والذوائب أضوأ من البدر، خلخالها مكلل بالدر، وصنوف الجواهر، على جبينها سطران [مكتوبان][4] بالدر، والجوهر، في السطر الأول: بسم الله الرحمن الرحيم، وفي السطر الثاني: من أراد مثلي فليعمل بطاعة ربي. قال/ لي جبريل: يا [٣٤١/أ]
محمد، هذه وأمثالها، لك، ولأمتك، فأبشر يا محمد، وبشر أمتك وامرهم بالاجتهاد [في طاعة ربهم عز وجل»[5]][6].

[**الضفيرة**: بضاد معجمة، وهو: ضفر الشعر[7] **والذؤابة**: بذال معجمة وألف مهموزة وباء موحدة: وهي الشعر المضفور[8].

وكان محمد بن كعب القرظي[9] رضي الله تعالى عنه يقول: والله الذي لا إله إلا هو، لو أن امرأة من الحور العين، اطلعت بسوارها من الفرش[1] لأضاء نور سوارها على

---

(1) ذكره القرطبي عن أبي هريرة في التذكرة، باب في الحور العين وكلامهن ٩٨٥/٣. ولم أقف عليه مسنداً إليه.
(2) في ص: ١٤٤.
(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج).
(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج).
(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج).
(6) ذكره القرطبي في التذكرة، باب في الحور العين وكلامهن ٩٨٦/٣، وقد أورده بصيغة التمريض ولم أقف عليه مسنداً.
(7) تهذيب اللغة: ١٠/١٢ مادة (ضفر).
(8) تهذيب اللغة: ١٠/١٢. الصحاح ١٢٦/١ مادة: (ذأب).
(9) هو أبو حمزة بن محمد بن كعب بن سليم القرظي، حليف الأنصار، تابعي ثقة مشهور، عالم بالقرآن، ورع كثير الحديث، من أهل المدينة. كان أبوه ممن لم ينبت يوم قريظة فترك. يروي عن ابن عباس وابن عمر وزيد بن أرقم وعبد الله بن مسعود وغيرهم. وقد اختلف في سنة وفاته على أقوال، فقيل (١٠٨) وقيل (١١٧)، وقيل (١١٨)، وقيل (١٢٠). والقول الأول ذهب إليه البخاري وابن حجر وابن كثير.
قال عنه ابن سعد: كان ثقة، عالماً، كثير الحديث، ورعاً.
وقال العجلي: مدني، تابعي، ثقة رجل صالح، علام بالقرآن.
وقال ابن حبان: كان من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً.
ينظر ترجمته في:

نور الشمس والقمر، فكيف بالمسورة؟ وكذلك فيما عليها من الثياب، والحلي كله يغلب نور الشمس(٢)](٣).

فائدة : روى الترمذي، عن أبي مسعود الغفاري(٤) أنه سمع النبي ﷺ يقول : «ما من عبد يصوم يوماً من رمضان، إلا زوج زوجة من الحور العين، في خيمة من درة مجوفة، مما نعت الله : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾، على كل امرأة منهن سبعون حلة، ليس منها حلة على لون الأخرى، [ويعطى](٥) سبعين لوناً من الطيب، ليس منهن لون على ريح الأخرى، لكل امرأة منهن سبعين سريراً، من ياقوتة حمراء، موشحة بالدر، والياقوت، على كل سرير سبعون فراشاً، على كل فراش أريكة، لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها، وسبعون ألف وصيف، مع كل وصيف صفحة من ذهب، فيها لون من طعام، يجد لآخر لقمة منها لذة، لم يجد(٦) لأوله، ويعطى زوجها مثل ذلك، على سرير من

التاريخ الكبير : (٢١٦/١ – ٢١٧)، المعرفة والتاريخ : (٥٦٣/١ – ٥٦٤)، الجرح والتعديل : ٦٧/٨، الثقات لابن حبان : ٣٥١/٥، حلية الأولياء : (١٩٣/٣ – ٢٠٠)، صفة الصفوة ٣٧٤/١، تهذيب الكمال : (٤٨٩/٦ – ٤٩١)، سير أعلام النبلاء : (٦٥/٥ – ٦٨)، البداية والنهاية : (٣٠١/٥ – ٣٠٣)، الإصابة : ١٩٧/٦، تهذيب التهذيب : (٢٥١/٥ – ٢٥٢)، طبقات المفسرين للأدنروي : ص : ٩ .

(1) كذا في المخطوط . وفي التذكرة : (العرش) .

(2) ذكره القرطبي في التذكرة، باب في الحور العين وكلامهن : ٩٨٥/٣ وعزاه إلى ابن وهب عن محمد بن كعب القرظي .

(3) من قوله الضفيرة إلى هنا ساقط من (ب) و(ج) .

(4) هو عبد الله بن مسعود الغفاري، وقيل اسمه عروة، ولا يجيء في الرواية إلا غير مسمى . قال ابن الأثير : روي عنه حديث طويل في فضائل رمضان، سماه بعضهم عبد الله، وأكثر ما يروى عنه لا يسمى . وقال في موضع آخر : اختلف في هذا الصحابي وأكثر ما يجي عنه بابن مسعود .
وقد ترجم له الحافظ في الكنى، وفي اسمه (عبد الله) وفي اسمه عروة . فلعله لم يرجح .
ثم ذكر الحافظ أنه أورده في ابن مسعود في المبهمات . ولم أقف على ترجمة له في طبقات ابن سعد، ولا في معجم الصحابة ولا في الاستيعاب : . وقد أثبت في بعض مصادر الحديث بأبي مسعود، وفي بعضها بابن مسعود .
ينظر ترجمته في :
أسد الغابة ٧٨/٣، وفي الكنى ٩٧/٥، الإصابة : ١٣٠/٤، ٢٣٨/٤، ١٧٦/٧

(5) في (ب) : تعطى، وفي (ج) : يقطع .
وجاءت في بعض المصادر بلفظ، يعطى، وفي بعضها بلفظ : تعطى .
المطالب العالية ٤٢/٦، الدر المنثور ٤١٤/١، المعجم الكبير ٣٨٨/٢٢، مسند أبي يعلى ١٨١/٩، ومجمع الزوائد ٣٤٢/٣ .

(6) كذا في جميع النسخ . وفي الدر المنثور : يجدها .

ياقوت أحمر، عليه سواران من ذهب، موشح بياقوت أحمر، هذا بكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات))[1].

([1]) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول كما في الدر المنثور ٤١٤/١ ولم أقف عليه فيه .
والحديث أخرجه مطولاً بأتم من هذا أبو يعلى في (مسنده) (١٨٠/٩ — ١٨١) برقم : (٥٢٧٣) من طريق محمد بن يحيى بن أبي سمينة، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا جرير بن أيوب، عن الشعبي، عن نافع بن بردة، عن ابن مسعود مرفوعاً، وأوله : لو علم العباد ما في رمضان ... الحديث .
وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه : كتاب الصوم، باب ذكر تزيين الجنة لشهر رمضان ٩٠٩/٢ — ٩١٠ برقم : (١٨٨٦) من طريق سهل بن حماد، ومن طريق محمد بن يوسف، كلاهما عن جرير بن أيوب البجلي به بمثله .
وأخرجه مختصراً عن مسلم بن قتيبة، ثنا جرير بن أيوب به بنحوه، إلى قوله : (حور مقصورات في الخيام) .
وقال أبو خزيمة في ترجمته للباب : إن صح الخبر فإن في القلب من جرير بن أيوب البجلي .
وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات : كتاب الصيام ١٠٣/٢ — ١٠٤ من طريق محمد بن إسماعيل السلمي، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا جرير بن أيوب به بمثله .
قال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، والمتهم به جرير بن أيوب . ثم ذكر أقوال الأئمة فيه .
وقد استدرك عليه السيوطي في اللآلئ المصنوعة) كتاب الصيام ٨٥/٢، غير أن الشوكاني قد رد هذا الاستدراك بقوله — لما ذكر الحديث — كما في الفوائد المجموعة ص : ١٠٤ — ١٠٥) رواه أبو يعلى عن ابن مسعود مرفوعاً . وهو موضوع، آفته جرير بن أيوب، وسياقه وسياق الذي قبله، مما يشهد العقل أنهما موضوعان، فلا معنى لاستدراك السيوطي فهما على ابن الجوزي : بأنه قد رواهما غير من رواهما عنه ابن الجوزي، فإن الموضوع لا يخرج عن كونه موضوعاً برواية الرواة له .
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ٤٢٩/١ برقم : (١٤٤١)، وقال : جرير بن أبوب البجلي واه، ولوائح الوضع عليه .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : (٣٤٢/٣ — ٣٤٣) برقم : (٤٧٨١)، وقال : رواه أبو يعلى وفيه : جرير بن أيوب، وهو ضعيف .
وذكره ابن حجر في المطالب العالية : باب فضل رمضان (٤٢/٦ — ٤٣) برقم : (١٠١٠) وقال : قلت : تفرد به جرير ابن أيوب وهو ضعيف جداً . وقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه وقال : إن صح الخبر فإن في القلب من جرير بن أيوب . وكأنه تساهل فيه؛ لكونه من الرغائب .
وقد جاء الحديث من طريق آخر كما عند الطبراني في الكبير : ٣٨٨/٢٢ — ٣٨٩ برقم : (٩٦٧) من طريق محمد بن بكار، ثنا الهياج بن بسطام، ثنا عباد، عن نافع، عن أبي مسعود الغفاري بمثله .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٤٣/٣ برقم : (٤٧٨٢) وقال : رواه الطبراني في الكبير، وفيه : الهياج بن بسطام، وهو ضعيف .
وينظر أقوال الأئمة في ضعف جرير بن أيوب واتهامه بالوضع في الجرح والتعديل : ٥٠٢/٢، المجروحين : ٢٦٠/١، ميزان الاعتدال : ١١٦/٢ .
وينظر الأقوال في الهياج بن بسطام — وهو متروك الحديث- في الجرح والتعديل : ١١٢/٩، والميزان : ١٠٣/٧ .



الفصل الرابع عشر
في غلظ الحور العين وفي حليهن وتسبيح حليهن

حكى الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾[١]، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، في حديث طويل عن النبي ﷺ أنه قال : ((إن الواحدة من الحور العين، ليأخذ مقعدها قدر ميل من الأرض))[٢].

[**فائدة** : حكى][٣] الثعلبي أيضاً أنه قال : يروى أن الحور العين إذا مشين، سمع تقديس الخلاخيل من ساقها وتحميد[٤] الأسورة من ساعديها، فإن عقد الياقوت يضحك من نحرها، وفي رجليها نعلان من ذهب، شراكهما من اللؤلؤ يتسوران[٥] بالتسبيح[٦].

وكان يحيى بن معاذ[٧] يقول : اخطب زوجة لا تسلبها منك المنايا، وعرس بها في دار لا يخربها دوران البلايا، وسُكَّ[٨] لها حجلة لا تحرقها نيران الرزايا[١].

---

(1) سورة الزخرف، من الآية ٧١ .
وتمام الآية قوله : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

(2) أخرجه الثعلبي في تفسيره : ٣٤٣/٨ من طريق أبي بكر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا حسن بن موسى، ثنا سكين بن عبد العزيز، ثنا الأشعث الضرير، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وأخرجه أحمد في المسند : ٥٤٤/١٦ برقم : (١٠٩٣٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة : (٢٢٩) عن إبراهيم بن الحجاج، عن سكين به مختصراً .
وذكره ابن كثير في النهاية : ٢٧٢/٢ وقال : تفرد به أحمد وهو غريب وفيه انقطاع .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : (٧٣٩/١٠ – ٧٤٠) برقم : (١٨٦٦٦)، وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات على ضعف في بعضهم .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي تفسير الثعلبي قال : وتمجيد .

(5) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي تفسير الثعلبي قال : تصرّان .

(6) ذكره الثعلبي في تفسيره : ٢٠٥/٩ بصيغة التمريض . ولم أقف على إسناده .

(7) هو أبو زكريا، يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي، الزاهد العارف حكيم زمانه، وواعظ عصره، نزيل الري، ثم انتقل إلى نيسابور وسكنها وبها مات . ويحيى أوسط إخوتهن، وكانوا كلهم زهاداً . وهو معدود من رجال الطريقة، وقد ذكره أبو القاسم القشيري في (الرسالة) وعده من جملة المشائخ .
وله رحمه الله كلام جميل في الوعظ، لا سيما في الرجاء والدعوات . أما رواياته فقال عنه الخطيب : روى عنه الغرباء من أهل الري، وهمذان، وخراسان أحاديث مسندة قليلة . (ت ٢٥٨هـ) .
ينظر ترجمته في :
طبقات السلمي (ص : ١٠٧)، حلية الأولياء : (٤٤/١٠ – ٦٠)، تاريخ بغداد : (٢٠٨/١٤ – ٢١٢)، صفة الصفوة (٢٩١/٢ – ٢٩٧)، وفيات الأعيان : (١٦٥/٦ – ١٦٨)، سير أعلام النبلاء : ١٤١٥/١٣، العبر : ٣٧١/١، البداية والنهاية : ٣٧/١١، شذرات الذهب : ١٣٨/٢ .

(8) كذا في الأصل وبقية النسخ، وفي تفسير الثعلبي : وشبك .

[ويأتي معنى الحجلة في الفصل التاسع عشر .

حكي عن الإمام سَحْنون[٢] رحمه الله تعالى يقول : كان بمصر رجل يقال له :/ [٣٤١/ب] سعيد، كانت له أمٌّ من المتعبدات، وكان ولدها يصلي بها في الليل إماماً، فإذا غلبه النوم، ونعس، قالت له أمه : يا سعيد إنه لا ينام من كان يخاف النار، أو يخطب الحور الحسان، فيستيقظ مرعوباً .

قوله : **عرّس**[٣] بعين، وراء مشددة، وسين مهملات يعني : اجعل عرسك بالزوجة التي لا يصيبها الموت في دار الآخرة، التي لا يعتريها لخراب، والسلك : الضرب[٤].

لها حجلة : الحجلة : البشخانة التي على الأريكة، هي : السرير[٥] يعني من حجل الآخرة التي لا يحرقها النيران][٦].



([1]) ذكره الثعلبي في لكشف والبيان : ٢٠٦/٩ .

([2]) هو أبو سعيد، عبد السلام بن حبيب بن سلام التنوخي الحمصي الأصل، المغربي القيرواني المالكي، قاضي القيروان وصاحب المدونة في فقه مالك، ويلقب بسَحْنُون . وقد سمع من سفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وطائفة . ولم يتوسع في الحديث كما توسع في الفروع . وكتابه المدنة من أشهر كتب المذهب المالكي . وذكر ابن خلكان أن أهل قيروان يعتمدون على هذا الكتاب . وقال عنه : وحصل له من الأصحاب والتلاميذ ما لم يحصل لأحد من أصحاب مالك مثله، وعنه انتشر علم مالك في المغرب . (ت ٢٤٠هـ) في القيروان وله ثمانون سنة .
ينظر ترجمته في :
وفيات الأعيان : (١٨٠/٣ – ١٨٢)، سير أعلام النبلاء : (٦٣/١٢ – ٦٩)، العبر : ٣٤٠/١، البداية والنهاية : ٧٧٢/١٠، شذرات الذهب : ٩٤/٢ .

([3]) تهذيب اللغة ٥١/٢ مادة : عرس، والصحاح ٩٤٧/٣ مادة : عرس .

([4]) تهذيب اللغة ٣١٩/٩، لسان العرب : ٢١٨/٧ مادة (سكك) .

([5]) ينظر تهذيب اللغة ٨٧/٤ مادة (حجل) . لسان العرب : ٤٥/٤ مادة (حجل)، وقال : (الحجلة) : مثل القبة، وحجلة العروس بيت يزين بالثياب والأسرة والستور .

([6]) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

الفصل الخامس عشر

في عدد الأزواج في الجنة

اختلفت الأحاديث في ذلك، روى الشيخان، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : إنهم تذاكروا الرجال أكثر في الجنة، أم النساء ؟ فقال : ألم يقل رسول الله ﷺ : ما في الجنة أحد إلا وله زوجتان، إنه ليرى مخ ساقها من وراء [سبعين حلة][١] ما فيها عزب[٢].

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)[٣] في قوله تعالى : ﴿وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾[٤] قال أبو عبيدة : جعلناهم أزواجاً، كما يزوج النعل بالنعل، جعلناهم اثنين اثنين[٥].

وقال يونس[٦]: قرنَّاهم بهنَّ، وليس من عقد التزويج . قال : والعرب لا تقول : تزوَّجتُ بها، وإنما تقول : تزوَّجتها[٧]. قال من[١] نصر هذا : والتنـــزيل يدل على ما قاله

---

(1) لم أقف على هذا في الصحيحين .
وقد جاء في البخاري : (من وراء العظم واللحم) . بدء الخلق ١١٨/٤ برقم : (٣٢٥٤) . وفي مسلم : (من رواء اللحم) ٢١٧٩/٤ – ٢١٨٠ برقم : (٢٨٣٤) (١٨) و (٢٣) .

(2) الحديث مخرج في الصحيحين، وأوله : أول زمرة يدخلون الجنة ... وقد تقدم تخريجه .
وهذا لفظ مسلم ٢١٧٩/٤ – ٢١٨٠ .
وينظر الجمع بين الصحيحين (١٧٠/٣ – ١٧٢) الحديث رقم : (٢٣٩٣) .

(3) في الباب الثالث والخمسين، في ذكر نسائهم وسراريهم وأصنافهن ٤٧٧/١ .

(4) سورة الطور، من الآية (٢٠) .
وأول الآية، قوله تعالى : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ .

(5) مجاز القرآن ٢٠٩/٢ .
وذكره البغوي في تفسيره ٣٨٧/٧، وكذا النووي في تهذيب الأسماء ١٣٠/٣ .

(6) هو أبو عبد الرحمن، يونس بن حبيب الضبي البصري النحوي، وقيل الليثي بالولاء، إمام نحاة البصرة في عصره، ومرجع الأدباء والنحويين، وقد روى عن العرب، وصحب أبا عمرو بن العلاء، وروى عنه سيبويه فأكثر، وله مذهب في النحو تفرد به . وسمع منه الكسائي والفراء . وكانت حلقته بالبصرة يتباهى بها أهل العلم والأدب وفصحاء العرب والبادية . وفي الحديث سمع زياد بن عثمان بن زياد بن أبي سفيان، وروى عنه النضر بن شميل، وأورده ابن حبان في الثقات . (ت ١٨٢هـ) وله نحو من مائة سنة .
ينظر ترجمته في :
التاريخ الكبير : ٤١٣/٨، الجرح والتعديل : ٢٣٧/٩، الثقات لابن حبان : ٢٩٠/٩، المنتظم : ٩١/٩، معجم الأدباء للحموي : ٩٥١/٥، وفيات الأعيان : (٢٤٤/٧ – ٢٤٩)، بغية الوعاة : ٣٦٥/٢، شذرات الذهب : ٣٠١/١ .

(7) ذكره الجوهري في الصحاح : ٣٢٠/١ مادة : زوج . ونقله عنه في تاج العروس ٢٢/٦ مادة (زوج) .
وذكره ابن سيده في (المخصص) كتاب النساء ٣٥٨/١ . وقريبٌ منه قول الليث كما في تهذيب اللغة ١٠٥/١١ مادة (زوج) .

يونس، وذلك قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾[٢]، ولو كان على تزوّجتُ بها؛ لقال : زوجناك بها[٣]. وقال ابن سلاّم[٤]، تميم تقول : تزوَّجتُ المرأةَ وتزوجت بها[٥]. حكاه الكسائي[٦] أيضاً[٧]. وقال الأزهري[٨]: تقول العرب : زوجته امرأة، وتزوجت امرأة، وليس من كلامهم : و[٩] تزوجت بامرأة . قال[١٠]: وقوله تعالى : ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾[١١] أي قرناهم[١٢]. قال الواحدي[١٣]: وقول أبي عبيدة في هذا حسن؛ لأنه جعله من التزويج، الذي هو بمعنى جعل الشيء زوجاً، لا بمعنى عقد النكاح، ومن هذا يجوز أن يقال : كان فرداً فزوجته بآخر، كما يقال : شفعته بآخر . قال ابن القيم : قلت : ولا يمتنع أن يراد الأمران معاً، فلفظ التزويج يدل على أنه النكاح، كما قال مجاهد رضي الله تعالى عنه : «أنكحناهم الحور»[١٤] . ولفظ الباء : يدل على الاقتران،

---

(1) تصحفت في الأصل إلى : ابن . والتصحيح من حادي الأرواح .

(2) سورة الأحزاب، من الآية (٣٧) .
وتمام الآية : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ .

(3) ذكر هذا ابن سيدة في المخصص ٣٥٨/١، حيث قال : والتتريل يدل على ما قال يونس .

(4) هو القاسم بن سلاّم، أبو عبيد صاحب كتاب الغريب .

(5) ذكره ابن سيده في المخصص : ٣٥٨/١ .

(6) تقدمت ترجمته .

(7) ذكره الواحدي في تفسيره، ونقله عنه النووي في تهذيب الأسماء واللغات : ١٣٧/٣ – ١٣٨ .

(8) تقدمت ترجمته .

(9) كذا في جميع النسخ، وفي الكلام سقط، وتتمته في تهذيب اللغة : ١٠٥/١١ : وليس من كلام العرب : تزوجت بامرأة، ولا زوَّجْت منه امرأةً .

(10) الأزهري .

(11) سورة الدخان، من الآية (٥٤) .
وتمام الآية : ﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ .

(12) تهذيب اللغة ١٠٥/١١ مادة (زوج) .
وابن القيم نسبه للأزهري، ولكن الأزهري أورده من كلام الليث، لذا لما أورد الأزهري قوله : تقول العرب ... أعقبه بقوله قال : وقوله تعالى: وزوجناهم ... فهو ما زال ينقبل قول الليث . لكن هذا لا يمنع أن يكون هو رأيه أيضاً، لا سيما وقد بدأ به .

(13) في تفسيره .

(14) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٦٠/٢٥ . والبيهقي في البعث والنشور : (٣٤٧) .

والضم، وهذا أبلغ من حذفها والله أعلم[1]. وقال أيضاً : والأحاديث الصحيحة إنما فيها : «إن لكل[2]/ منهم زوجتين»[3] وليس في الصحيح زيادة على ذلك، فإن كانت هذه الأحاديث محفوظة، فإما أن يراد بها ما لكل واحد من السراري، زيادة على الزوجتين، ويكونون في ذلك، على حسب منازلهم في القِلَّة والكثرة كالخدم[4]، والولدان، وإما أن يراد أنه يعطى قوَّة من يجامع هذا العدد، ويكون هذا هو المحفوظ . [فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال[5]: له كذا وكذا زوجة][6]. [٣٤٢/أ]

وقد روى [الترمذي][7] من حديث أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ [قال][8]: «يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع . قيل : يا رسول الله، أو يطيق ذلك ؟ قال : يعطى قوة مائة»[9]. حديث صحيح[1]، فلعل من رواه : «يفضي إلى مائة عذراء» رواه بالمعنى، أو يكون تفاوتهم في عدد النساء، بحسب تفاوتهم في الدرجات، والله أعلم .

(1) حادي الأرواح، الباب الثالث والخمسون في ذكر نسائهم وسراريهم (٤٧٧/١ – ٤٧٨) .
(2) في (ب) : لنا .
(3) وهذا ثابت في الصحيحين من حديث أبي هريرة، وأوله : أول زمرة يدخلون الجنة .
(4) في (ب) : كأنهم . وفي (ج) : كالحور .
(5) في (ج) : فقلت .
(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .
(7) ساقط من : (ب) .
وفي (ب) قال : روي .
(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(9) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب الجنة، باب ما جاء في صفة جماع أهل الجنة ٢٩٩/٤ برقم : (٢٥٣٦)، قال : ثنا محمد بن بشار، ومحمد بن غيلان، قالا : ثنا أبو داود الطيالسي، عن عمران القطان، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً .
قال : وفي الباب عن زيد بن أرقم . هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس إلا من حديث عمران القطان .
وأبو داود الطيالسي في مسنده ٣٦٩/٢ برقم : (٢٠١٢)، وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (٢٧٥) من طريق عمران القطان به .
والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب وصف الجنة وأهلها : ٤١٣/١٦ برقم : (٧٤٠٠)، قال : خبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، ثنا عبد الله بن جرير بن جبلة، ثنا عمرو بن مرزوق، ثنا عمران القطان به بمثله، وقال فيه : يعطى الرجل ...
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦٣)، ص : ٢٢١، من طريق عمران القطان به بمثله .
وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار ٤٠٨/١٣ برقم : (٧١٢٣)، عن محمد بن هاشم، عن موسى بن عبد الله، عن عمر بن سعيد، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال : «يزوج العبد في الجنة سبعين زوجة، فقيل : يا رسول الله، أنطيقها ؟ قال : يعطى قوة مئة» .
وأخرجه العقيلي في الضعفاء : ٩١٠/٣ عن عمر بن سعيد به بلفظه .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠٦/٢ برقم : (٣٧٢)، من طريق إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج، عن قتادة، عن أنس بن مالك مرفوعاً، وأوله : «للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة . فقيل : يارسول الله أنطيقها ؟ الحديث ... » .

وقال[٢]: ولا ريب أن للمؤمن في الجنة أكثر من اثنتين، لما في الصحيحين، من حديث أبي عِمْران الجَوْني[٣]، عن أبي بكر بن عبد الله، [عن][٤] ابن قيس[٥]، عن أبيه[٦]، قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((إن للعبد المؤمن في الجنة، لخيمة مجوفة، طولها ستون ميلاً، للعبد المؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن، لا يرى بعضهم بعضاً))[٧]. انتهى[٨].

وروى الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : ((إن أدنى أهل الجنة منـــزلة، الذي له ثمانون ألف خادم، واثنان وسبعون زوجة، وينصب له قبة من لؤلؤ، وياقوت، وزبرجد، كما بين الجابية وصنعاء))[٩].

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧١/١٠ وقال : رواه الترمذي باختصار، ورواه البزار وفيه من لم أعرفهم .

(1) كذا في جميع النسخ، وفي حادي الأرواح : .
وفي جامع الترمذي قال : صحيح غريب . وكذا في تحفة الأشراف ٣٤٢/١ برقم : (١٣٢٢) .

(2) ابن القيم .

(3) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي، أو الكندي، أبو عمران الجوني، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الرابعة . روى عن أنس بن مالك، وجندب بن عبد الله البجلي . (ت ١٢٨هـ) وقيل بعدها .
ينظر :
تهذيب الكمال : (٥٥٠/٤ — ٥٥١)، التقريب : ص : ٤٢٤ .

(4) كذا في الأصل وبقية النسخ، والصواب حذفها، فأبو عمران الجوني يرويه عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه .

(5) هو أبو بكر بن أبي موسى الأشعري، اسمه عمرو، أو عامر، ثقة من الثالثة، (ت ١٠٦ هـ) .
التقريب ص : ٧٢٢ .

(6) أبو موسى الأشعري صحابي جليل .

(7) تقدم تخريجه في ص : ٢٨٦ .

(8) من حادي الأرواح، وهو الفصل الأخير — نقله كاملاً — من الباب الثالث والخمسين : (٥٠٤/١ — ٥٠٦) .

(9) أخرجه أحمد في المسند : ٢٥٠/١٨ برقم : (١١٧٢٣)، قال : ثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري .
والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد — زوائد نعيم بن حماد — : ص : ١٢٧، برقم : (٤٢٢)، عن رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث عن دراج به بمثله .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢١٦)، عن أبي خيثمة، عن الحسن بن موسى به بمثله .
والترمذي في جامعه، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء لأدنى أهل الجنة من الكرامة : ٣٢١/٤ برقم : (٢٥٦٢)، قال : ثنا سويد، أخبرنا عبد الله، قال : أخبرنا رشدين بن سعد، ثني عمرور بن الحارث، عن دراج به بمثله .
قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين .
وأخرجه أبو يعلى في المسند : ٥٣٢/٢ برقم : (١٤٠٤) من طريق زهير، ثنا الحسن بن موسى به بمثله .
وابن حبان في صحيحه، باب وصف الجنة وأهلها : ٤١٤/١٦ برقم : (٧٤٠١) قال : أخبرنا ابن سلم، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن دراجاً حدثه به بمثله .
والبغوي في شرح السنة : (٢١٨/١٥ — ٢١٩) برقم : (٤٣٨١)، من طريق عبد الله بن المبارك به بمثله .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : كتاب الجنة فصل فيما لأدنى أهل الجنة فيها : ١٣٥٧/٣ برقم : (٥٣٤٨)، وقال : رواه الترمذي، وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد . يعني عن

وفي الثعلبي عن النبي ﷺ أنه قال : ((ما من عبد يدخل الجنة، إلا وهو يتزوج اثنين وسبعين زوجة، ثنتان من الحور العين، وسبعون من ميراثه من أهل النار، ليس منهن امرأة إلا ولها قُبل شهي، وله ذكر لا ينثني))[1]. وعن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، أنه قال : ((ما من أحد يدخله الله الجنة، إلا زوجه مائة زوجة، ثلاثين زوجة من الحور العين، وسبعين من ميراثه من أهل النار، ما منهم واحدة إلا ولها قبل شهي، وله ذكر لا ينثني))[2].

عمرو بن الحارث، عن درَّاج . ثم قال المنذري : قد رواه ابن حبان في صحيحه، من حديث ابن وهب، وهو أحد الأعلام : الثقات الأثبات، عن عمرو بن الحارث عن درَّاج .

وذكره التبريزي في مشكاة المصابيح، باب صفة الجنة وأهلها : ١٥٧١/٣ برقم : (٥٦٤٨)، من حديث الترمذي .

والسيوطي في الجامع الصغير : ٢٦/١ برقم : (٣٢٤)، وعزاه لأحمد والترمذي وابن حبان .

وفي إسناده دراج، وفي روايته عن أبي الهيثم ضعف كما تقدم ذكره .

(1) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ٢٠٥/٩ عن سليمان بن عبد الرحمن عن خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة مرفوعاً .

والحديث أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب صفة الجنة : (٦٩٩/٥ — ٧٠١) برقم : (٤٣٣٧)، من طريق هشام بن خالد الأزرق، ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك به بلفظه .

وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٨٨٤/٣ من طريق هشام بن خالد، عن خالد بن يزيد به بلفظه .

ومن طريقه أخرجه البيهقي في البعث والنشور : (٣٥٧)، عن جعفر الفريابي، عن أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن، به بمثله .

وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠٥/٢ برقم : (٣٧٠) .

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : ٣٢٦/٣ : هذا إسناد فيه مقال : خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، وثقه العجلي وأحمد بن صالح المصري، وضعفه أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي وابن الجارود والساجي والعقيلي وغيرهم .

وقال ابن حجر في فتح الباري : ٣٩١/٦ : وحديث أبي أمامة عند ابن ماجه والدارمي سنده ضعيف جداً .

ومدار إسناد الحديث على خالد بن يزيد .

قال أبو حاتم : يروي أحاديث مناكير . الجرح والتعديل : ٣٥٩/٣ .

وقال أيضاً : هو من فقهاء الشام، كان صدوقاً في الرواية، ولكنه كان يخطئ كثيراً، وفي حديثه مناكير لايعجبني الاحتجاج به إذا انفرد عن أبيه، وما أقربه ممن ينسبه إلى التعديل وهو ممن استخير الله فيه . ينظر : تهذيب الكمال : ٣٧٣/٢ .

وقال ابن عدي في (الكامل ٨٨٥/٣ : وله مسائل كثيرة، و لم أر في أحاديث خالد هذا إلا كل ما يحتمل في الرواية، ويرويه ضعيف عنه فيكون البلاء من الضعيف لا منه . وقد روى ابن عدي حديثه هذا على سبيل ذكر النكارة فيه . وجمع ابن القيم الأقوال في تضعيفه في حادي الأرواح : ٥٠١/١ .

وقال ابن حجر في التقريب : ص : ٢٣٠) : ضعيف مع كونه كان فقيهاً، وقد اتهمه ابن معين

(2) لم أقف على هذا القول لأبي أمامة . وتقدم الذي قبله مرفوعاً .

قال العلماء رضي الله تعالى عنهم : وقوله : ((من ميراثه من أهل النار)) : يعني رجالاً دخلوا النار – يعني الكفار – فورث أهل الجنة نساءهم كما وُرثت امرأة فرعون[١]. لأن امرأة فرعون زوجة النبي ﷺ في الجنة[٢].

قلت : فعلى هذا أن أهل الجنة الذي يتوارثون نساء أهل النار كما يتوارثون منازلهم فتأمل .

تنبيه : روى ابن ماجه، عن أنس رضي الله تعالى عنه/ قال : قال رسول الله ﷺ : [٣٤٢/ب]
((من فر من ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة))[٣].

وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((للمؤمن في الجنة ثلاثون زوجة . قلنا : يا رسول الله، وله قوة ذلك ؟ قال : إنه يعطى قوة مائة . حكاه الثعلبي[٤] في قوله تعالى : ﴿لَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾[٥].

---

(1) ذكر هذا القول ابن ماجه بعد روايته لحديث أبي أمامة وعزاه إلى هشام بن خالد . ينظر السنن ٧٠١/٥ .
وأورده عن هشام بن خالد، القرطبي في تفسيره ٤٦/١٦، وفي التذكرة : ٩٩٥/٣ .

(2) قوله : لأن امرأة فرعون ... لم أقف على قائله .

(3) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الوصايا، باب الحيف في الوصية ٢٧٠/٤ برقم : (٢٧٠٣)، من طريق سويد بن سعيد، ثنا عبد الرحيم بن زيد العَمِّيُّ، عن أبيه، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
قال البوصيري في مصباح الزجاجة : ٢٦٣/٢ : هذا إسناد ضعيف؛ لضعف زيد العمي ابنه عبد الرحيم .
وزيد بن الحواري العمي البصري، قال فيه يحيى بن معين : ليس بشيئ .
وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به .
ينظر الجرح والتعديل : (٥٦٠/٣ – ٥٦١) .
وقال ابن حبان في المجروحين : (٣٨٦/١ – ٣٨٧) : يروي عن أنس أشياء موضوعة لا أصل لها، حتى سبق إلى القلب أنه المتعمد لها، وكان يحيى مرَّض القول فيه، وهو عندي لا يجوز الاحتجاج بخبره ولا كتابة حديثه إلا للاعتبار .
وينظر ميزان الاعتدال : ١٥١/٣ .
أما ابنه عبد الرحيم بن زيد، فقد قال البخاري عنه في (التاريخ الكبير : ١٠٤/٦ : تركوه .
وروى ابن أبي حاتم عن الدوري عن يحيى بن معين قوله : ليس بشيء . وقال أيضاً : سئل أبو زرعة عن عبد الرحيم بن زيد فقال : واهي ضعيف الحديث .
وقال أبو حاتم : تُرك حديثه . ينظر الجرح والتعديل : ٣٤٠/٥ .
وفي الكاشف : ١٨٧/٢ قال : تركوه .

(4) لم أقف عليه في تفسير الثعلبي، وقد ذكره في مشيخة ابن طهمان ١١٣/١ برقم : (٥٨) عن قتادة عن أنس .

(5) سورة النساء، من الآية : ٥٧ .
وأول الآية قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾ .

وروى الترمذي مصححاً، عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال : «يزوج العبد في الجنة بسبعين زوجة، قيل : يا رسول الله، أو يطيقها ؟ قال : يعطى قوة مائة»[١]. وروى البيهقي، عن عبد الله بن [أبي][٢] أوفى[٣] رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «إن الرجل من أهل الجنة، ليتزوج خمسمائة حوراء، وأربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف ثيب، يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في[٤] الدنيا»[٥]. ثم رواه عن عبد الرحمن بن سابط[٦] موقوفاً عليه[٧] وصححه .

---

(1) لم أقف عليه بهذا اللفظ عند الترمذي .
وتقدم قريباً تخريجه من حديث أنس عند الترمذي بلفظ : يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا ..
وأخرجه البزار كما تقدم بلفظ : يزوج العبد في الجنة سبعين زوجة ..
والحديث عزاه بهذا اللفظ إلى الترمذي؛ السيوطي في الدر المنثور : ٩١/١، والعجلوني في كشف الخفاء ٤٨٣/١ .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ .

(3) تقدمت ترجمته .

(4) في (ب) و (ج) : من .

(5) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٧٣)، ص : ٢٢٤، من طريق الحسين المروزي، عن عبد الوهاب الخفاف، عن موسى الأسفاري، عن رجل من بلي، عن عبد الرحمن بن سابط، عن عبد الله بن أبي أوفى مرفوعاً .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢١٢/٢ برقم : (٣٧٨) و ٢٦٩/٢ برقم : (٤٣١)، عن الوليد بن أبي ثور، عن سعد الطائي، عن عبد الرحمن بن سابط، عن ابن أبي أوفى بنحوه .
وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧٤/٣ برقم : (٥٤١٥)، وقال : رواه البيهقي، وفي إسناده راو لم يسم . وذكره العراقي في المغني عن حمل الأسفار ١٢٦٦/٣ برقم : (٤٥٨١) وضعف إسناده .

(6) هو عبد الرحمن بن سابط، ويقال بن عبد الله بن سابط وهو الصحيح، الجمحي المكي، ثقة فقيه، كثير الإرسال . وقد أرسل عن أبي بكر وعمر وسعد وعائشة وروايته عن جابر نفاها ابن معين، وفي كلام أبي حاتم ما يوحي أنه منه فقال : روى عن عمر مرسل، وعن جابر متصل . وقد روى عنه علقمة والليث بن سعد وغيرهم . وقد أورده ابن حجر في الإصابة : وقال : لا يصح له سماع من صحابي . (ت ١١٨هـ) .
ينظر ترجمته في :
التاريخ الكبير : (٢٩٤/٥ – ٢٩٥)، الجرح والتعديل : ٢٤٠/٥، تهذيب الكمال : ٤٠٥/٤، جامع التحصيل (ص : ٢٢٢)، الكاشف : ١٦١/٢، الإصابة : (١٥١/٥ – ١٥٢)، التقريب : ص : ٤٠٠ .

(7) أخرجه في البعث والنشور : (٣٧٢)، ص : ٢٢٤، عن أبي الأزهر، عن أبي النضر، عن الأشجعي، عن سفيان، عن ليث، عن ابن سابط . وقال : هذا هو الصحيح من قول ابن سابط .
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١٠٩١/٣ برقم : (٥٨٩) بإسناده عن الليث بن سعد، عن عبد الرحمن بن سابط موقوفاً عليه .
وضعف إسناده العراقي في تخريج أحاديث الإحياء : برقم : (٤٥٥١) .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (٢٧٩) عن ليث به .

[وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾، أي على السرر في الحجال[1]. لأن الأريكة هي : السرير[2]. قال : وقد قال ﷺ إن الرجل ليتزوج في الشهر الواحد – أي في مقداره – ألف حوراء، يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا[3]][4].

وروى أبو نعيم عن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : ((يزوج كل رجل من أهل الجنة بأربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف أيم، ومائة حوراء، فيجتمعن في كل سبعة أيام، فيقلن بأصوات حسان لم يسمع الخلائق بمثلهن : نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، طوبى لمن كان لنا وكنا له))[5].

[قال في (النهاية)[6]: الأيم : بألف، وياء تحتية . الأيام من النساء : التي لا زوج لها. وقوله : **فلا نبيد** : أي لا نهلك، ولا نموت، وقوله فلا **نبأس** : البأس : الفقر، وشدة الحاجة كما تقدم في جميع ذلك[7]][8].

وروي عن النبي ﷺ أنه قال : ((إن الرجل من أهل الجنة، ليتزوج في شهر واحد ألف ألفِ حوراء، يعانق كل واحد مقدار عمره في الدنيا))[9].

---

(1) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٥٤/٢٩ . وأبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٤١٢) .
وهذا المعنى أخرجه الطبري عن قتادة، ومجاهد .
وينظر : معاني القرآن الكريم للنحاس ٢٣٧/٤ .

(2) ينظر مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني ص : ٧٣) مادة (أرك) . والتبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم ص : ٢١٨ . ولسان العرب ٩١/١ مادة (أرك) .

(3) ذكره القرطبي بصيغة التمريض في التذكرة، باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في الجنة ١٠٢٥/٣ . ولم أقف عليه مسنداً .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(5) تقدم قريباً في ص : ٣٢٦ .

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٩١/١ مادة (ايم) . وينظر الصحاح : ١٨٦٨/٥ مادة : أيم .

(7) ينظر ص : ٢٨٧ .

(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(9) لم أقف عليه .

وروى الطبراني، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : حدثني رسول الله ﷺ قال : «حدثني جبريل قال : يدخل الرجل على الحوراء، فتستقبله بالمعانقة، والمصافحة، قال رسول الله ﷺ : فبأي بنان تعاطيه ؟ لو أن بعض بنانها بدا، لغلب ضوء الشمس والقمر، لو أن طاقة من شعرها بدت، لملأت ما بين المشرق/ والمغرب من طيب ريحها، فبينما هو متكئ معها على أريكته؛ إذ أشرف عليه نور من فوقه، فيظن أن الله قد أشرف على خلقه، فإذا حوراء تناديه : يا ولي الله، أما لنا فيك من دولة ؟ فيقول : من أنت، يا هذه ؟ فتقول : أنا من اللواتي قال الله : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[1] فيتحول عندها، فإذا عندها من الجمال، والكمال، ما ليس مع الأولى، فبينا هو متكئ على أريكته، إذ أشرف عليه نور من فوقه، وإذا حوراء أخرى تناديه : يا ولي الله، أما لنا فيك من دولة ؟ فيقول : ومن أنت، يا هذه ؟ فتقول : أنا من اللواتي قال الله : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[2] فلا يزال يتحول من زوجة إلى زوجة[3]. [٣٤٣/أ]

وروى أبو نعيم عن كثير بن مرة[4]، قال : إن من المزيد، أن تَمُرّ السحابة بأهل الجنة، فتقول : ما تريدون أن أمطر لكم ؟ فلا يتمنون شيئاً، إلا مطروا، قال كثير : إن أشهدني الله ذلك، لأقولن : أمطرينا جواري مزينات[1]. [ويأتي هذا الحديث في محل آخر قريب][2].

---

(1) سورة ق، من الآية (٣٥) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ .

(2) سورة السجدة، من الآية (١٧) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ .

(3) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٣٨/٩ — ٣٩ برقم : (٨٨٧٧) قال : ثنا مقدام، ثنا أسد، ثنا سعيد بن زربي، ثني ثابت بن البناني، ثني أنس بن مالك مرفوعاً .
وأورده الهيثمي في (مجمع البحرين) صفة الجنة ١٥٧/٨ — ١٥٨ برقم : (٤٨٨٣) .
وفي (مجمع الزوائد) ٧٧٣/١٠ — ٧٧٤ برقم : (١٨٧٥٦) .
وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سعيد بن زربي، وهو ضعيف .
وسعيد بن زربي، قال فيه يحيى : ليس بشيء . تاريخ الدوري ١٩٩/٢ . وقال فيه البخاري كما في (التاريخ الكبير) ٤٧٣/٣ : سمع ثابت البصري، صاحب عجائب .
وقال ابن حبان في المجروحين : ٣٩٩/١ : يروي عن ثابت البناني، وكان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات على قلة روايته .

(4) تقدمت ترجمته .

فائدة : وروى الترمذي، وحسنه، وابن ماجه، عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : ((لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا، إلا قالت زوجته من الحور العين : [لا تؤذيه](٣) قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل، يوشك أن يفارقك إلينا))(٤).

وروى ابن وهب، قال : حدثنا ابن زيد قال : ((يقال للمرأة من نساء أهل الجنة وهي في السماء : أتحبين أن نريك زوجك في الدنيا ؟ فتقول : نعم . فيكشف لها عن الحجب، وتفتح الأبواب بينها وبينه، حتى تراه، وتعرفه، وتعاهده بالنظر، حتى تستبطئ قدومه، وتشتاق إليه، كما تشتاق المرأة إلى زوجها الغائب، ولعله يكون وبينه وبين زوجته ما يكون بين النساء وأزواجهن، فيشق ذلك عليها، وتقول : ويحك دعيه من شرك إنما هو معك ليال قلائل))(٥).

وروى الطبراني، عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعاً قال : ((ما من عبد يصبح صائماً، إلا فتحت له أبواب السماء، وسبحت أعضاؤه، واستغفر له أهل السماء، فإن صلى

---

(1) أخرجه في صفة الجنة : ١٢٦/٢ برقم : (٣٨٢) .
وأخرجه ابن المبارك في الزهد : — رواية نعيم بن حماد — (ص : ٧٠) برقم : (٢٤٠)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (ص : ٢١١) برقم : (٣٠٩) .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الرضاع، ٤٦٤/٢ برقم : (١١٧٤)، من طريق الحسن بن عرفة قال : ثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة الحضرمي، عن معاذ بن جبل مرفوعاً .
قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ورواية إسماعيل بن عياش عن الشاميين أصلح، وله عن أهل الحجاز وأهل العرق مناكير . وفي تحفة الأشراف ٤١٣/٨ أثبت المزي قوله : غريب فقط .
وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب في المرأة تؤذي زوجها ٤٢٢/٣ برقم : (٢٠١٤) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك، ثنا إسماعيل بن عياش به بمثله .
والحديث أخرجه أحمد في المسند : ٤١٧/٣٦ برقم : (٢٢١٠١) من طريق إبراهيم بن مهدي، ثنا إسماعيل بن عياش به بلفظه .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣١٠) من طريق إسماعيل بن عياش به بمثله .
والشاشي في مسنده : ٢٧١/٣ برقم : (١٣٧٤)، من طريق عبد الوهاب بن الضحاك به بمثله .
والطبراني في الكبير : ١١٣/٢٠ برقم : (٢٢٤)، عن داود بن عمر الضبي عن إسماعيل بن عيا شبه .
وأبو نعيم في (الحلية) ١٩٧/٥، وفي صفة الجنة رقم (٨٦)، من طريقين : عن إسماعيل بن عياش به بمثله، وقال : غريب من حديث خالد، عن كثير تفرد به بحير .
وأخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٤٧/٤ من طريق عبد الله بن أبي داود عن الحسن بن عرفة بمثله . وقال : وإسناده صحيح متصل .

(5) ذكره القرطبي في التذكرة، باب ما جاء أن المرأة من أهل الدنيا ترى زوجها من أهل الدنيا في الدنيا : ٩٩٧/٣ .

ركعة، أو ركعتين تطوعاً، أضاءت له السموات نوراً، وقلن أزواجه من الحور العين : اللهم اقبضه إلينا فقد اشتقنا إلى رؤيته»[1] .

تنبيه : ليس في الجنة رجل أعزب، أي ليس فيها من لا زوجة له .

وتقدم أول حديث أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه][2] من رواية الشيخين . وروي بلفظ آخر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه [أيضاً][3] أنه قال : حين تذاكروا الرجال أكثر أم النساء ؟ فقال : لكل واحد منهم/ زوجتان اثنتان، يرى مخ ساقيهما من وراء اللحم وما في الجنة عزب[4][5] . [٣٤٣/ب]

قال القرطبي في (التذكرة)[6]: «لكل واحد منهما زوجتان» أي من نساء الدنيا، وأما الحور العين، فقد يكون لكل واحد منهم أكثر منهن[7] .

وفي (التذكرة)[8] أيضاً روى ابن المبارك عن ابن أبي جبلة[9] قال : «إن نساء الدنيا، من دخل منهن الجنة، فضلن على الحور العين، بما عملن في الدنيا»[10] .

وروي مرفوعاً : «أن الآدميات أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعف»[11]] .

---

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير : ٣٦/٢ — ٣٧ عن سهل بن حماد أبو عتاب الدلال، ثنا جرير بن أيوب، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي إسحاق الهمداني، عن مسروق، عن عائشة مرفوعاً .
قال الطبراني : لم يروه عن أبي إسحاق إلا ابن أبي ليلى ولا عنه إلا جرير بن أيوب تفرد به أبو عتاب .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : كتاب الصيام ٤١٧/٣ برقم : (٥٠٧٤) وقال : رواه الطبراني في الصغير، وفيه جرير بن أيوب، وهو ضعيف جداً .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(4) في (ب) : أعزب . وكذا أثبتت في صحيح مسلم، وهما لغتان . ينظر : تهذيب اللغة ٨٨/٢ مادة : عزب .

(5) أخرجه بهذا اللفظ مسلم في صحيحه ٢١٧٨/٤ برقم : (٢٨٣٤) .
وأخرجه الدارمي في سننه ١٨٧١/٣ برقم : (٢٨٧٤) وقال : ما فيهما من عزب .

(6) التذكرة، باب ما جاء في صفة أهل الجنة : ٩٨٣/٢ .

(7) كذا في جميع النسخ . وفي التذكرة : الكثير منهن .

(8) باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء الآدميات وحسنهن : ٩٨٧/٣ .

(9) تصحفت في الأصل إلى : جميلة وأثبتت كذا في بعض نسخ التذكرة، وفي (ب) و (ج) : عبلة . وفي نسخ أخرى للتذكرة قال : جبلة، وهو موافق لما في الزهد : لابن المبارك، وهو الصحيح .

(10) أخرجه ابن المبارك في الزهد — رواية نعيم — : ص : ٧٢، برقم : (٢٥٥)، وهناد في الزهد : ٥٧/١، ص : ١٩، برقم : (٢٣)، عن حيان بن أبي جبلة موقوفاً عليه .

(11) كذا أورده القرطبي بصيغة التضعيف و لم أقف عليه .

[فائدة : في أطفال المؤمنين الذين لم يتزوجوا في الدنيا، وكذلك من لم يتزوج في الدنيا من الرجال والنساء، هل يتزوجون في الآخرة ؟؟

قال بعضهم : إن ظواهر الأحاديث، أنهم يتزوجون، وكذلك البنات التي متن أبكاراً يزوجن إنساً من أهل الجنة الدنيا[١][٢]، [لا يشك أحد في أطفال المؤمنين، وهل أطفال الكفار كذلك على القول بدخولهم أم لا؟ الظاهر هم كذلك، لأنه قال صريحاً : ليس فيها عزب، بأن قيلت بحسب المتعارف أن الرجال أكثر من النساء في الدنيا أو متقاربين، لقوله : قيل أكثر أهل الجنة الرجال . وأكثر أهل النار النساء، فكيف يكون لكل رجل زوجتان من نساء الدنيا . قلت : إشكال هذا ظاهر، إلا أن علم الله وقدرته صالحة، ويحكى أن الله خلقهم لهم في الدنيا ولنا العجز عن إدراك الكثرة والقلة في خلقه][٣]،ففي الصحيحين، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أنهم تذاكروا – يعني الصحابة – الرجال في الجنة أكثر أم النساء ؟ فقال : ألم يقل رسول الله ﷺ : ((ما في الجنة أحد إلا له زوجتان إنه ليرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة ما فيها عزب))[٤]. والله أعلم][٥].

---

(1) وهو تفسير ابن عباس كما تقدم .
(2) كذا في الأصل . وفي الكلام سقط .
(3) ما بين المعقوفتين من حاشية الكتاب .
(4) تقدم تخريجه في ص : ٣٣٠ .
(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

الفصل السادس عشر

في قوة جماع أهل الجنة

قال الله تعالى : ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾[1] قال ابن عباس[2] [رضي الله تعالى عنهما][3]، وابن مسعود[4]، وعكرمة[5]، والأوزاعي[6] رضي الله تعالى عنهم أجمعين، في افتضاض الأبكار .

وقال الحسن رضي الله تعالى عنه : في قوله تعالى : ﴿فَٰكِهُونَ﴾ أي مسرورون[7].

وقال مقاتل : شغلوا بافتضاض العذارى، عن أهل النار، فلا يذكرونهم، ولا يهتمون لهم[8] [9].

[**العذارى** : جمع عذراء وهي البكر[10]. قال قتادة في قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ﴾ : أي في الآخرة في شغل فاكهون[11].

معنى **الشغل** : افتضاض العذارى .

---

(1) سورة يس، الآية : ٥٥ .

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٧٧)، والطبري في تفسيره : ٢٣/٢٣، والثعلبي في تفسيره ١٣١/٨، وأبو نعيم في صفة الجنة : (٢٠٩/٢ — ٢١٠) برقم : (٣٧٦) .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٧٦)، والطبري في تفسيره : ٢٣/٢٣، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠٩/٢ برقم : (٣٧٥) .

(5) أخرجه ابن المبارك في الزهد : برقم : (١٥٨٦)، وهناد في الزهد : ٨٧/١، برقم : (٨٩)، والطبري في تفسيره : ٢٣/٢٣، والبيهقي في البعث والنشور : (٣٦٢)، ص : ٢٢١، والخطيب في الموضح : ٣٤٢/٢ .
وورد هذا المعنى أيضاً عن سعيد بن المسيب كما في الطبري : ٢٤/٢٣ .

(6) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦١)، ٢٢١ .

(7) ذكره القرطبي في تفسيره : ٤٤/١٥ .
وأخرج الطبري عنه أنه قال : شغلهم النعيم عما فيه أهل النار من العذاب . جامع البيان ٢٤/٢٣ .

(8) في (ب) : بهم .

(9) تفسير مقاتل ٨٩/٣ .

(10) ينظر : لسان العرب : ٧٧/١٠ — ٧٨ مادة (عذر) .

(11) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٢٧/٧ . والقرطبي في التذكرة : ١٠٢٦/٣ .

وقوله : ﴿فَٰكِهُونَ﴾ : أي مسرورون، هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون][(١)].

وقال أبو الأحوص[(٢)]: شغلوا بافتضاض الأبكار على السرر في الحجال[(٣)].

[**الحجال** : واحدها حجلة، والحجلة : البشخانة كما تقدم[(٤)].

قال الإمام القرطبي[(٥)]: لعله تعالى قال : ﴿فِى شُغُلٍ﴾ ولم يقل : في جماع، ليعلم عباده بأن يكفوا عن الأمور التي يستحى من ذكرها في العرف][(٦)].

وروى الترمذي، عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «يعطى المؤمن في الجنة قوة مائة في الجماع»[(٧)].

وروى الطبراني بسند صحيح، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قيل/ يا رسول [٣٤٤/أ]
الله : هل نصل إلى نسائنا في الجنة ؟ فقال : «إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذراء»[(٨)].

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(2) هو أبو الأحوص الكوفي، سَلاَّمُ بن سُليم، الحنفي، مولاهم الكوفي، ثقة، متقن، وكان حديثه نحو أربعة آلاف، وحدث عنه وكيع، وأبو بكر بن أبي شيبة، وهناد وغيرهم . (ت ١٧٩هـ) .
قال العجلي : كان ثقة صاحب سنة واتباع، وكان إذا مُلئت داره من أصحاب الحديث، قال لابنه أحوص : يا بنيَّ قم، فمن رأيته في داري يَشْتُم أحداً من الصحابة فأخرجه، ما يجيء بكم إلينا .
وقال الذهبي : كان موصوفاً بالعبادة والفضل .
مصادره وترجمته :
الطبقات الكبرى ٣٩٧/٦، التاريخ الكبير : ١٣٥/٤، تاريخ الثقات للعجلي ص : ٢١٢، المعرفة والتاريخ للفسوي ١٧١/١، سير أعلام النبلاء : (٢٨١/٨ – ٢٨٤)، تهذيب التهذيب : (٢٨٣/٤ – ٢٨٤)، التقريب ص : ٣١٠ .
(3) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٢٣/١ .
(4) ينظر ص : ٣٠٩ .
(5) في تفسيره ٤٤/١٥ .
(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(7) تقدم تخريجه والكلام عليه وأن الثابت عند الترمذي : يعطى المؤمن قوة كذا وكذا ...
(8) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢٩٩/١ برقم : (٧٢٢)، من طريق حسين الجعفي، عن زائدة، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة .
قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا زائدة .
ومن طريقه أبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٧٣) .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : (٢٧٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة : (٣٧٣)، عن حسين الجعفي بمثله .
وطريق حسين الجعفي طريق معلولة .

[**العذراء** : البكر كما تقدم][1].

وروى أبو يعلى، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قيل يا رسول الله : أنفضي إلى نسائنا في الجنة كما نفضي إليهن في الدنيا ؟ قال : والذي نفس محمد بيده، إن الرجل ليفضي في الغداة الواحدة إلى مائة عذراء[2].

[وفي رواية، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، كان يقول : إن الرجل من أهل الجنة، ليعانق الحوراء، مقدار سبعين سنة، لا يملها، ولا تمله، كلما أتاها وجدها بكراً، كلما أرجعت إليه، عادت شهوته إليها بقوة سبعين رجلاً، ليس منه مني ولا منها مني[3]][4].

وقد تقدم[5] في بعض الأحاديث : أن الرجل يعطى قوة مائة .

وأخرجه هناد في الزهد : ٨٧/١، برقم : (٨٨)، وأبو يعلى في مسنده : ٣٢٦/٤ برقم : (٢٤٣٦)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٧٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٣٧٤)، والخطيب في الموضح (١٠٤/٢ — ١٠٥)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦٥)، ص : ٢٢٢ .

من طرق عن أبي أسامة، عن هشام، عن زيد العمي، عن ابن عباس .

وفي العلل لابن أبي حاتم : ٤٨٧/٥ برقم : (٢١٢٩)، قال : سألت أبي وأبازرعة عن حديث رواه حُسَيْن الْجُعْفي، عن زائدة، عن هشام، عن محمد، عن أبي هريرة؛ قال : قيل : يا رسول الله، كيف نفضي إلى نسائنا في الجنة .. ؟

فقالا : هذا خطأ؛ إنما هو : هشام بن حَسَّان، عن زيد العمي، عن ابن عباس .

قلت لأبي : الوهم ممّن هو ؟

قال : من حُسين .

وفي علل الدارقطني : ٣٠/١٠ برقم : (١٨٣٢)، وسئل عن حديث ابن سيرين، عن أبي هريرة، فقال : يرويه هشام بن حسان، واختلف عنه؛ فرواه حسين عن زائدة، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة .

وخالفه أبو أسامة؛ فرواه عن هشام، عن ابن سيرين أنه قال ذلك عن ابن عباس .

وهو أشبه بالصواب .

وقال الخطيب في الموضح : ١٠٥/٢ : هذا الحديث مرسل، ليس عند زيد عن ابن عباس شيء، وإنما عنده عن أنس بن مالك، ومعاوية بن قرة ومن بعدهما .

والحديث ذكره من رواية الطبراني؛ المقدسي في صفة الجنة : برقم : (١٢٧) وقال : هذا الحديث عندي على شرط الصحيح .

ونقله عنه ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٠٣/١، وابن كثير في تفسيره : ٥٣٣/٧ .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٠/١٠ برقم : (١٨٧٤٦)، وقال : رواه أبو يعلى، وفيه زيد بن أبي الحواري، وقد وثق على ضعف، وبقية رجاله ثقات .

وقال البوصيري في إتحاف الخيرة : ٢٣٧/٨ : رواه أبو يعلى بسند ضعيف؛ لضعف زيد العمي .

(1) ساقط من (ب) و (ج) .

(2) تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله .

(3) ذكره القرطبي في تفسيره : ٤٥/١٥، وكذا في التذكرة، باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلما وآيات من القرآن الكريم : ١٠٢٥/٣ .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(5) ينظر ص : ٢٣١، وثبت فيه أحاديث صحاح .

وروى ابن أبي أسامة[1]، عن الهيثم الطائي[2]، وسليم بن عامر[3] رضي الله تعالى عنهما قالا : إن النبي ﷺ سئل عن البضع في الجنة، فقال : ((نعم، بقبل شهي، وذكر لا يَمَلُّ، وإنّ الرجل ليتكئ فيها المتكأ مقدار أربعين سنة لا يتحول[4] عنه، ولا تمله، يأتيه ما اشتهت نفسه، ولذت عينه))[5]. مرسل [يعني الحديث][6] رجاله ثقات .

[قوله][7] **البضع** : بباء موحدة، وضاد معجمة، وعين مهملة، وهو : بضم الباء؛ النكاح أي الجماع[8].

[وروي في الحديث : عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن الرجل من أهل الجنة، ليتنعم مع زوجته في اتكاءة واحدة، سبعين عاماً، فتناديه زوجة أخرى هي أبهى، وأجمل، من غرفة أخرى، أما آن لنا منك نصيب بعد ؟ فيلتفت إليها فيقول لها : من أنت ؟ فتقول أنا من اللائي قال الله تعالى فيهن : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾. فيتحول إليها، فيتنعم معها سبعين عاماً، في اتكاءة واحدة، فتناديه أخرى من غرفة أخرى هي أبهى وأجمل : أما آن لنا منك دولة بعد . فيلتفت إليها فيقول لها : من أنت ؟ فتقول : أنا من اللائي قال الله تعالى فيهن : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ . فيتحول إليها،

---

(1) هو الحارث بن أبي أسامة صاحب المسند .

(2) هو أبو محمد، الهيثم بن مالك الطائي الشامي، الأعمى، ثقة .
ينظر تهذيب الكمال : ٤٤٥/٧، والتقريب ص : ٦٧١ .

(3) هو أبو يحيى سليم بن عامر الخبازي، ويقال الكلاعي الشامي، سمع أبا أسامة .
هكذا في التاريخ الكبير : ١٢٥/٤ .
وقد فرق ابن عساكر – كما ذكر ذلك ابن حجر – بين سليم بن عامر الكلاعي وبين سليم بن عامر الشامي .
وذكر ابن حجر أن التفريق بينهما أصوب .
ينظر التقريب : ص : ٢٩٦.

(4) في (ب) و (ج) : تتحول .

(5) أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في المطالب العالية ٦٦١/١٨ برقم : (٤٦٠٤) .
وأورده البوصيري في الإتحاف ٢٣٧/٨ برقم : (٧٨٦٧) . وقال : رواه الحارث بن أبي أسامة مرسلاً .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(8) ينظر : تهذيب اللغة ٣٠٨/١ مادة (بضع) .

فيتنعم معها سبعين عاماً، في اتكاءة واحدة، فهم كذلك دائماً يدورون أبد الآباد»[1]][2].

وروى هناد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أنه سئل : هل يمس أهل الجنة أزواجهم؟ قال : نعم بذكر لا يمل، وفرج لا يحفى[3]، وشهوة لا تنقطع» .

([1]) أورده القرطبي في التذكرة : باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وردت في الجنة ١٠٢٥/٣، وقد ذكره من رواية يحيى بن سلام عن صاحب له، عن أبان ب أبي عياش، عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل مرفوعاً .
وفيه راو لم يسم .

([2]) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

([3]) الحفا : رقَّة القدم والخف والحافر . لسان العرب : ١٧٢/٤ مادة (حفا) .

ورواه ابن أبي الدنيا مصرحاً برفعه(١) [والله أعلم](٢).

---

(1) أخرجه هناد في الزهد، باب جماع أهل الجنة : ٨٦/١، برقم : (٨٧)، من طريق عبدة بن سليمان، عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، عن عمارة بن راشد بن مسلم الكناني، قال : سئل أبو هريرة موقوفاً عليه .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٧٠)، من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، عن عبد الرحمن بن زياد به مرفوعاً .
والحديث أخرجه البزار كما في كشف الأستار : برقم : (٣٥٢٤)، وأبو نعيم في صفة الجنة : (٣٦٦)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦٦)، جميعهم من طريق عبد الرحمن بن زياد به مرفوعاً .
وقال البزار : عمارة بن راشد : لا نعلم حدَّث عنه إلا عبد الرحمن بن زياد، وعبد الرحمن كان حسن العقل، ولكنه وقع على شيوخ مجاهيل فتحدث عنهم أحاديث مناكير، وضعف حديثه، وهذا مما أنكر عليه مما لم يشاركه فيه غيره .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٠/١٠ برقم : (١٨٧٥٠)، وقال : رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وهو ضعيف بغير كذب، وبقية رجاله ثقات .
وفي إسناده عمارة بن راشد، قال عنه أبو حاتم : هو مجهول، وروى عن أبي هريرة مرسل . الجرح والتعديل : ٣٦٥/٦ .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .



الفصل السابع عشر

في صفة جماع أهل الجنة

روى هناد، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ / أنه سئل[1] : «أنطأ في الجنة ؟ قال : نعم، والذي نفسي بيده دحما دحماً، فإذا قام عنها رجعت مطهرة بكراً»[2]. [٣٤٤/ب]

[الدحم : بحاء مهملة، هو الوطء بدفع وإزعاج، والتكرير للتأكيد[3]][4].

وروى الطبراني، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «إن أهل الجنة، إذا جامعوا نساءهم، عادوا أبكاراً»[5].

وروى عبد الله بن الإمام أحمد، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما، قال : إن المؤمن كلما أراد زوجته وجدها عذراء [أي بكراً][1].

---

(1) في (ب) و (ج) قال : وجاء عند ابن حبان وأبي نعيم : أنه قيل له ...

(2) لم أقف عليه من رواية هناد . والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب وصف الجنة وأهلها ٤١٥/١٦ برقم : (٧٤٠٢) .
وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٢٤/٢ برقم : (٣٩٣) .
كلاهما من طريق ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن دراج، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وأخرجه المقدسي في صفة الجنة : ص : ١٣١) برقم : (١٢٩) وقال : ودراج اسمه عبد الرحمن بن سمعان المصري وثقه يحيى بن معين . وأخرج عنه أبو حاتم بن حبان في صحيحه، وكان بعض الأئمة ينكر بعض حديثه، والله أعلم .
وممن أنكر حديثه الإمام أحمد، كما في سؤالات أبي داود ص : ٢٤٧) قال : سمعت أحمد سئل عن دراج أبي السمح، قال : هذا روى مناكير كثيرة وينظر الجرح والتعديل : ٤٤١/٣ — ٤٤٢ .
وقد تقدم الكلام على حال درّاج وأن جُلَّ من ينكر حديثه إنما إذا كان من روايته عن أبي الهيثم، لذا قال عنه ابن حجر في التقريب : ص : ٢٤١ : صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف .

(3) ينظر الفائق ٤١٣/١ مادة (دحم)، وغريب الحديث للخطابي ٣٤٤/٢، تهذيب اللغة : ٢٥٢/٤ مادة (دحم) .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(5) أخرجه الطبراني في الصغير : ٩١/١ من طريق إبراهيم بن جابر الفقيه البغدادي، ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي، ثنا معلى بن عبد الرحمن الواسطي، ثنا شريك، عن عاصم بن سليمان الأحول، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .
قال الطبراني : لم يروه عن عاصم إلا شريك، تفرد به معلى بن عبد الرحمن .
ومن طريقه أخرجه المقدسي في صفة الجنة : (ص : ١٣٢) برقم : (١٣٠)، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ٤٤٨/٢ .
والحديث أخرجه البزار في كما في كشف الأستار : ١٩٨/٤، برقم : (٣٥٢٧)، وأبو الشيخ في العظمة : ١٠٨١/٣ برقم : (٥٨٣)، والخطيب في (تاريخه) ٥٣/٦، كلهم من طريق معلى به .
قال البزار : لا نعلم رواه عن عاصر إلا شريك .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧١/١ برقم : (١٨٧٥٣)، وقال : رواه البزار والطبراني في الصغير، وفيه : معلى بن عبد الرحمن الواسطي، وهو كذاب .

وروى أبو يعلى، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، قال : إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : هل يتناكحون[٢] أهل الجنة ؟ فقال : دحاماً دحاما لا مني ولا منية[٣] [قوله : **لا مني** : أي لا إنزال، **ولا منية** : أي لا موت][٤].

وروى الأصبهاني، عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، قال : «ليس في الجنة مني ولا منية»[٥].

وروى الطبراني، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، قال : سئل رسول الله ﷺ : «هل يتناكح أهل الجنة ؟ قال : نعم بذكر لا يمل، وشهوة لا تنقطع، دحماً دحما»[٦].

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) كذا في الأصل وبقية النسخ، وجاءت في بعض المصادر : يجامع، وفي بعضها : يتناكح .

(3) أخرجه أبو يعلى كما في المطالب العالية ٦٦٣/١٨ برقم : (٤٦٠٥) - ولم أقف عليه في مسنده - من طريق سويد، ثنا خالد بن أبي مالك، عن أبيه، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة مرفوعاً .
والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٧١)، والطبراني في الكبير : ٩٦/٨ برقم : (٧٤٧٩)، وابن عدي في الكامل : ٨٨٤/٣، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠٣/٢ برقم : (٣٦٧)، والمقدسي في (صفة الجنة)، ص : ١٣٢، برقم : (١٣٢) وقال : وهاشم وخالد بن يزيد تكلم فيهما، كلهم من طريق عن خالد بن يزيد بن أبي مالك به بألفاظ متقاربة .
وفي إسناد الحديث خالد بن يزيد بن أبي مالك، وهو ضعيف الحديث . التقريب : (ص : ٢٣٠) وتقدم ذكر ضعفه .
أما هاشم، الذي أشار إليه المقدسي فهو في إسناد أحد الروايات عند الطبراني وأبو نعيم، وسوف يأتي تخريجهما . إلا أن ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٢٠/١ — يميل إلى تقوية الحديث، حيث قال هاشم وخالد، وإن تكلم فيهما فليس الاعتماد عليهما .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٠/١٠، من رواية أبي يعلى .
والطبراني — وهي التي ذكرها المصنف بعد هذا — وقال : رواه كلها الطبراني بأسانيد ورجال بعضها وثقوا على ضعف في بعضهم .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(5) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٥٤٢/١، برقم : (٩٩٩)، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن سلمة، عن عبد الرزاق بن عمرو، عن أبي الدرداء موقوفاً، وهو عند عبد الرزاق في المصنف، باب صفة الجنة ٤٢١/١١ برقم : (٢٠٨٩٠) من طريق معمر عن يحيى بن سعيد، عن رجل، أن أبا الدرداء قال : وذكره موقوفاً عليه .

(6) أخرجه الطبراني في الكبير : ١٧٢/٨ برقم : (٧٧٢١)، من طريق عبدان بن أحمد، ثنا محمد بن عبد الرحيم البرقي، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا صدقة، عن هاشم بن زيد، عن سليم أبي يحيى، أنه سمع أبا أسامة يحدث، أنه سمع رسول الله ﷺ .
ومن طريقه أخرجه المقدسي في صفة الجنة : (ص : ١٣٢) برقم : (١٣١) .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٠٤/٢ برقم : (٣٦٨)، من طريق الوليد بن أبان، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا سلامة بن بشر، ثنا صدقة، به بمثله . وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٨٨٣/٣، ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦٧)، ص : ٢٢٢ .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٠/١٠، وقال : رواه كلها الطبراني بأسانيد ورجال بعضها وثقوا على ضعف في بعضهم .

وروى الطبراني، عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال : ((إن البول والجنابة، عرق يسيل من تحت ذوائبهم إلى أقدامهم مسكاً))(١). [**الذوائب** : جمع ذؤابة، وهي الشعر المضفور كما تقدم(٢)](٣).

وروى هناد، عن إبراهيم النخعي رضي الله تعالى عنه قال : ((جماع ما شئت ولا ولد))(٤).

[وروى ابن أبي الدنيا(٥)، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ قال : افتضاض الأبكار](٦).

وعن ابن جبير رضي الله تعالى عنه، قال : ((إن شهوته لتجري في جسدها سبعين عاماً تجد اللذة))(٧).

ولا يلحقهم بذلك جنابة، فيحتاجون إلى التطهير، ولا ضعف، ولا انحلال قوة، بل وطؤهم وطء التذاذ، ونعيم، لا آفة فيه بوجه من الوجوه .

قال ابن القيم(٨): وأكمل الناس فيه، أصونهم لنفسه في هذه الدار عن الحرام فكما(٩) أن من شرب الخمر في الدنيا، لم يشربها في الآخرة، ومن لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة، فمن استوفى طيباته، ولذاته، وأذهبها في هذه الدار، حرمها هناك كما نعى(١٠) سبحانه وتعالى

وفي إسناد الحديث صدقة بن عبد الله السَّمين، ضعفه أحمد وابن معين، وأبو زرعة والبخاري والنسائي .
ينظر : التاريخ الكبير : ٢٩٦/٤، ضعفاء النسائي ص : ١٣٨)، وتهذيب التهذيب ٥٤٢/٢ .

(1) أخرجه الطبراني في الكبير : (١٧٨/٥ — ١٧٩)، بعدة روايات من طريق الأعمش، عن ثمامة بن عقبة، عن زيد بن أرقم، وفي أوله قصة رجل من أهل الكتاب، سأل النبي ﷺ عن الجنة ...
وأخرجه في الأوسط : ١٨/٨، برقم : (٧٧٤١)، من طريق هارون بن سعد، عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن أرقم .
والحديث تقدم الكلام على إسناده .

(2) ص : ٣١٦ .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) أخرجه هناد في الزهد : (٩١) .

(5) تقدم تخريجه في ص : ٣٣٢ .

(6) من (ب) و (ج) .

(7) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٧٨) .

(8) في حادي الأرواح : ٥٢٤/١ . والمصنف رحمه الله بدأ بالنقل منه من قوله أو لا يلحقهم بذلك جنابة ...

(9) في (ب) و (ج) : وكما .

(10) في جميع النسخ : نفى .
وما أثبت من بعض نسخ حادي الأرواح، وجاء في بعضها (نفى)، وما أثبتناه هنا أنسب لسياق الحديث .

على من أذهب طيباته في الدنيا، واستمتع بها، ولهذا كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ومن تبعهم، يخافون من ذلك أشد الخوف .

وذكر الإمام أحمد[1]، عن جابر بن عبد الله، أنه رآه عمر رضي الله تعالى عنهم، بيده لحم؛ قد اشتراه لأهله بدرهم، فقال : ما هذا ؟ قال : لحم اشتريته لأهلي بدرهم . فقال : أو كلما اشتهى أحدكم شيئاً اشتراه ؟ أما سمعت الله يقول : ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ . [ومن رواية/ الإمام أحمد، من حديث عمر رضي الله تعالى عنه [٣٤٥/أ] قال][2] : فمن ترك اللذة المحرمة لله، استوفاها يوم القيامة، أكمل ما يكون، ومن استوفاها هنا، حرمها هناك، أو نقص كمالها، فلا يجعل الله لذة من أوضع في معاصيه، ومحارمه، كلذة من ترك شهوته لله أبداً»[3].

[قال الإمام القرطبي : «نقل عن العلماء[4] رضي الله تعالى عنهم، وكذلك القول فيما ورد من لبس الحرير، أو من شرب الخمر في الدنيا، ولم يتب عنها، يحرم ذلك في الآخرة، لكن إذا دخل الجنة بالشفاعة، يمكن من لبس الحرير، وشرب الخمر في الجنة؛ لأن الجنة ليس بدار عقوبة، ولا مؤاخذة، إنما العقوبة من حين الموت إلى مجاوزة الصراط»[5] والله تعالى أعلم . وأيضاً يأتي ما يشابه ذلك، في الفصل الموفي للعشرين من هذا الباب][6].



---

(1) أخرجه الإمام أحمد في الزهد : (٦٥٣) موقوفاً على عمر بن الخطاب .
(2) كذا في جميع النسخ .
(3) من حادي الأرواح : (٥٢٤/١ – ٥٢٦) .
(4) ينظر : التمهيد لابن عبد البر ٩/١٥ .
(5) التذكرة : للقرطبي : باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات وردت في الجنة (١٠٢٣/٣ – ١٠٢٤)، وقد نقله المصنف بتصرف .
(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

الفصل الثامن عشر
في حصول الأولاد في الجنة

قال الترمذي : اختلف أهل العلم في هذا[1] فقال بعضهم : في الجنة جماع، ولا يكون ولد، هكذا يروى[2] عن طاوس، ومجاهد، والنخعي، وقال محمد - يعني البخاري - : قال إسحاق بن إبراهيم[3]: في حديث أبي سعيد الخدري الآتي : إذا اشتهى، ولكن لا يشتهي ؟ وكذا روي في حديث [لقيط][4]: «أن أهل الجنة لا يكون لهم [فيها][5] ولد» . انتهى[6].

وقال جماعة : بل فيها الولد إذا اشتهاه الإنسان، ورجحه الأستاذ أبو سهل الصعلوكي[7][1] وقواه الحافظ الجلال السيوطي، وقال : المنفي ترتب الولادة على الجماع

---

(1) في الأصل : ذلك .
وما أثبت موافق لما في الترمذي ٣٢٣/٤، وكذا عند ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٢٧/١ .

(2) كذا في جميع النسخ، وعند الترمذي : رُوي .

(3) هو أبو محمد أو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد، قرين الإمام أحمد بن حنبل . وقد سئل عنه الإمام أحمد فقال : مثل إسحاق يسأل عنه ؟ إسحاق عندنا من أئمة المسلمين . وقد أطال الخطيب في تاريخه في ذكر فضائله رحمه الله . وقال عنه : كان أحد أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق، والورع والزهد (ت ٢٣٨هـ) .
ينظر ترجمته في :
التاريخ الكبير : (٣٧٩/١ — ٣٨٠)، الجرح والتعديل : ٢٠٩/٢، أسامي من روى عنهم البخاري لابن عدي : ص : ٨٦، حلية الأولياء : (٢٠١/٩ — ٢٠٥)، تاريخ بغداد : (٣٤٥/٦ — ٣٥٥)، ميزان الاعتدال : ٣٣٣/١، التقريب : ص : ١٢٦، طبقات المفسرين للداودي : (١٠٢/١ — ١٠٣)، شذرات الذهب : ٨٩/٢ .

(4) وفي الترمذي قال : أبو رزين العُقيلي . قلت : هي كنيته، فلعلها في نسخة أخرى .

(5) من جامع الترمذي : ٣٢٣/٣ . وقد سقطت من جميع النسخ .

(6) وهو جزء من حديث طويل . وقد تقدم تخريجه .
والحديث صححه ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٣٦/١، وقال : هذا حديث كبير مشهور .

(7) هو محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن بشر، الحنفي نسباً، العجلي النيسابوري، من بني حنيفة، الشافعي مذهباً، المعروف بالصعلوكي .
سمع ابن خزيمة وحمل عنه الحديث، وأبا العباس الشرج، وابن الأنباري وغيرهم، وتفقه على أبي إسحاق المروزي وناظر وبرع . (ت ٣٦٩ هـ) .
قال عنه الحاكم : أبو سهل الصعلوكي الشافعي اللغوي المفسر النحوي المتكلم المفتي الصوفي حبر زمانه، وبقية أقرانه .
وقال السبكي : شيخ عصره، وقدوة أهل زمانه، وإمام وقته في الفقه، والنحو والتفسير، واللغة، والشعر، والعروض، والكلام، والتصوف، وغير ذلك من أصناف العلوم .
ينظر ترجمته في :
وفيات الأعيان : (٢٠٤/٤ — ٢٠٥)، العبر : ١٣٢/٢، طبقات الشافعية الكبرى (١٦٧/٣ — ١٧١)، طبقات المفسرين للداودي : (١٤٧/٢ — ١٤٨)، شذرات الذهب : (٦٩/٣ — ٧٠) .

غالباً، كما هو في الدنيا والمثبت هنا : حصول الولد عند اشتهائه، كما يحصل الزرع عند اشتهائه، ولا زرع في الجنة في سائر الأوقات[٢].

روى أبو الحسن، علي الرازي عن أبي سعيد الخدري، رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : «إن الرجل من أهل الجنة ليولد له كما يشتهي، فيكون حمله وفصاله وشبابه في ساعة [واحدة[٣]][٤].

وروى أبو نعيم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أيضاً، قال : قيل : يا رسول الله، أيولد لأهل الجنة ؟ قال : الولد من تمام السرور . فقال : نعم، والذي نفسي بيده، وما هو [إلا][٥] كقدر ما يتمنى أحدكم فيكون حمله [وفصاله][٦] وشبابه[٧].

---

(1) ذكره البيهقي في البعث والنشور : نقلاً عن شيخه الحاكم، والذي يرويه عن شيخه أبي سهل .

(2) لم أقف على قول السيوطي هذا .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ وأثبت من مصادر تخريج الحديث .

(4) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٢٠/٢ برقم : (٢٧٥)، وفي ذكر أخبار أصبهان : ٢٦٦/٢، من طريق أبي الحسن على بن إبراهيم بن أحمد الرازي، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ثنا سليمان بن داود القزاز، ثنا يحيى بن حفص الأسدي الرازي، قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء، ثحدث عن جعفر بن زيد العبدي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٩٧)، ص : ٢٣٥، من طريق أبي عبد الله الحافظ، عن أبي سهل محمد بن سليمان، عن ابن أبي حاتم، عن سليمان بن داود به بمثله .ونقل البيهقي عن الحاكم قوله : قال الأستاذ أبو سهل : أهل الزيغ ينكرون هذا الحديث، وقد روي فيه غير إسناد .
وكذا شيخ أبي نعيم لم أقف على حاله .

(5) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ، وأثبت من مصادر التخريج .

(6) في (ب) و (ج) : رضاعة . وهذه اللفظة جاءت في بعض روايات حديث أبي سعيد الخدري .

(7) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١١٩/٢ برقم : (٢٧٥) من طريق عصام بن يوسف، عن سفيان الثوري، عن أبان، عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد .
وأخرجه الترمذي في الجامع، باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة ٣٢٢/٤ برقم : (٢٥٦٣) قال : ثنا بندار، ثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن عامر الأحول، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .
قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .
والحديث أخرجه ابن ماجه في سننه، باب صفة الجنة ٧٠٠/٥ برقم : (٤٣٣٨) من طريق بندار به بمثله .
وأحمد في المسند : (١١٦/١٧ — ١١٧) برقم : (١١٠٦٣)، من طريق معاذ بن هشام به .
وهناد في الزهد : ٨٨/١، (٩٣) من طريق سفيان الثوري، عن أبان بن أبي عياش، عن أبي الصديق به .
والدارمي في مسنده، باب في ولد الجنة : ١٨٧٢/٣ برقم : (٢٨٧٦) من طريق محمد بن يزيد والقواريري، عن معاذ بن هشام .
وأبو يعلى في مسنده : ٣١٧/٢ برقم : (١٠٥١)، من طريق القواريري، ثنا معاذ بن هشام، ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب وصف الجنة ٤١٧/١٦ برقم : (٧٤٠٤) .
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١٠٨٣/٣ برقم (٥٨٥) من طريق محمود الواسطي، ثنا أبو هشام، ثنا معاذ بن هشام .

وروى الترمذي، وحسنه، والبيهقي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : قال المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة، كان حمله ووضعه وسنه في ساعة [واحدة][1] كما يشتهي[2]. [وروي عن أبي رزين العقيلي رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد[3]][4].



والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٩٧)، ٢٣٥، من طريق سلام بن سليمان، عن سلام الطويل، عن زيد العمي، عن أبي الصديق به . وضعف إسناده .

وأخرجه برقم : (٣٩٨)، ص : ٢٣١، من طريق يحيى بن حفص الأسدي، عن عمرو بن العلاء، عن جعفر بن زيد، عن أبي الصديق الناجي .

والمقدسي في صفة الجنة : باب ذكر الأولاد في الجنة، ص : ١٣٥، برقم(١٣٨)، وقال : هذا الحديث عندي على شرط مسلم، والله أعلم.

ونقل قول المقدسي ابن كثير في النهاية ٢٩٧/٢ .

وصحح الحديث — بإسناد الترمذي — ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٢٨/١ حيث قال : إسناد حديث أبي سعيد على شرط الصحيح، فرجاله محتج بهم فيه، ولكنه غريب جداً، وتأويل إسحاق فيه نظر، فإنه قال : إذا اشتهى المؤمن الولد . فـ (إذا) للمُتَحَقّق الوقوع، ولو أريد ما ذكره من المعنى لقال : لو اشتهى المؤمن الولد لكان حمله في ساعة، فإن ما لا يكون أحق بأداة (لو) كما أن المحقق الوقوع أحق بأداة (إذا) .

ثم قال بعد أن أورد حديث أبي رزين : قال نفاة الإيلاد : فهذا حديث صريح في انتفاء الولد، وقوله: (إذا اشتهى) معلق بالشرط، ولا يلزم من التغليق وقوع المعلَّق ولا المعلق به، و(إذا) وإن كانت ظاهرة في المحقَّق فقد استعمل لمجرد التعليق الأعم المحقَّق وغيره.

وقد نصر ابن القيم القول بعدم الولادة في الجنة، وذكر عشرة أوجه لذلك، إلا أنه قال بعد ذلك :

وحديث أبي سعيد الخدري هذا أجود أسانيده إسناد الترمذي، وقد حكم بغرابته، وأنه لا يعرف إلا من حديث أبي الصديق الناجي، وقد اضطرب لفظه : فتارة يروى عنه : (إذا اشتهى الولد)، وتارة : (إنه ليشتهي الولد)، وتارة : (إن الرجل من أهل الجنة ليولد له)، فالله أعلم، فإن كان الرسول ﷺ قد قاله فهو الحق الذي لا شك فيه، وهذه الألفاظ لا تنافي بينها، ولا تناقض حديث أبي رزين (غير أن لا توالد)، إذ ذلك نفي للتوالد المعهود في الدنيا، ولا ينفي ولادة، حمل الولد فيها وضعه وسنه وشبابه في ساعة واحدة . أ.هـ .

ينظر حادي الأرواح، الباب السادس والخمسون، في اختلاف الناس : هل في الجنة حمل وولادة أم لا ؟ (٥٢٧/١ — ٥٤٢) .

(1) كذا في الأصل وبقية النسخ، و لم تثبت في جامع الترمذي

(2) تقدم تخريجه في الذي قبله .

(3) تقدم تخريجه . وهو جزء من حديث طويل .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

[٣٤٥/ب]

الفصل/ التاسع عشر
في فرش الجنة

قال الله تعالى : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾(١). روى الإمام أحمد، والترمذي وحسنه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((ما بين الفراشين، كما بين السماء إلى الأرض))، ولفظ الترمذي : ((قال ارتفاعها لكما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة))(٢).

---

(1) سورة الواقعة، الآية : ٣٤ .

(2) أخرجه أحمد في المسند : ١٨/٢٤٧ برقم : (١١٧١٩)، من طريق ابن لهيعة، ثنا دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً، بلفظ : والذي نفسي بيده، إن ارتفاعهنا كما بين السماء والأرض، وإن ما بين السماء والأرض لمسيرة خمسائة سنة. فلم أقف على قوله : ما بين الفراشين في المسند : .

وأخرجه الترمذي في الجامع : في أبواب صفة الجنة ٣٠٢/٤ برقم : (٢٥٤٠)، قال ثنا أبو كريب، ثنا رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً، بهذا اللفظ الذي أورده المصنف هنا : (وارتفاعها...) .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد .

وقد أخرجه أيضاً في التفسير ٣٢٣/٥ برقم : (٣٢٩٤) بمثل إسناده الأول بلفظ : (وارتفاعها كما بين السماء والأرض، ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام) .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٥٧)، وأبو يعلى في مسنده ٥٢٨/٢ برقم : (١٣٩٥)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٩٧/٢ برقم : (٣٥٧) . من طريق ابن لهيعة، عن دراج به .

وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٢١٦/٢٧، وأبو الشيخ في العظمة ١٠٩٦/٣ برقم : (٥٩٣)، والبغوي في معالم التنـــزيل : ١٣/٨ . عن رشدين بن سعد به .

قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٤٢/١ : رشدين بن سعد عنده مناكير، ولا ريب أنه كان سيئ الحفظ، فلا يعتمد على ما ينفرد به .

وقد تابع ابنُ وهب؛ رشدينَ بن سعدٍ في الرواية عن عمرو بن الحارث، كما عند الطبري في تفسيره : ٢١٦/٢٧، وابن حبان في صحيحه : باب وصف الجنة وأهلها ٤١٩/١٦ برقم : (٧٤٠٥)، وأبو الشيخ في العظمة : ٦٧٨/٢ برقم : (٢٧٢)، والبيهقي في البعث برقم : (٣٤٢، والثعلبي في تفسيره : ٢٠٨/٩ . وابن أبي حاتم فيما ذكره ابن كثير في تفسيره : ٥٣١/٧، والضياء المقدسي في صفة الجنة : ص : ١١٦) برقم : (١٠٦)، وقد أورد المقدسي قول الترمذي، ثم قال : ورواينا من غير رواية رشدين .

وذكر ابن كثير في تفسيره : ٥٣١/٧ أن المقدسي أخرجه من حديث حرملة، عن ابن وهب به بمثله.

ومتابعة ابن وهب لرشدين بن سعيد نفت التفرد الذي أورده الترمذي رحمه الله، وقد أشار إلى هذا ابن كثير كما في النهاية : ٢٨٤/٢ .

وقال ابن القيم في حادي الأرواح :٤٤٣/١ عن طريق ابن وهب : وهذا أشبه أن يكون هو المحفوظ، وتبعه على ذلك ابن كثير في النهاية : ٢٨٤/٢ .

والحديث أورده السيوطي في اللالئ المصنوعة، كتاب البعث : ٣٧٧/٢، وقال – بعد أن أورد قول الترمذي – : ((وقد رأيته من حديث غيره عند أحمد، فلو رأى الترمذي طريق أحمد أيضاً لصححه، وقد صححه ابن حبان فأخرجه في صحيحه من طريق ابن لهيعة، وصححه الضياء المقدسي فأخرجه في المختارة من طريق رشدين .

وقال الترمذي : قال بعض أهل العلم في تفسيره، معناه : أن الفرش في الدرجات، وبين الدرجات كما بين السماء والأرض[١].

[وقيل : إن الفرش : كناية عن النساء اللواتي في الجنة، والمعنى : نساء مرتفعات الأقدار، في حسنهن، وكمالهن، والعرب تسمي المرأة : فراشاً، ولباساً، وإزاراً، ونعجة[٢] على الاستعارة[٣].

وفي الحديث : «الولد للفراش وللعاهر الحجر»[٤].

وفي القرآن الشريف : ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[٥].

[وقال بعض العلماء : الفُرُش : كناية عن الدرجات، وبين الدرجات كما بين السماء والأرض[٦]][٧].

وروى ابن أبي الدنيا، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، في قوله : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ . قال : لو أن أعلاها سقط؛ ما بلغ أسفلها أربعين خريفاً[٨].

ولم أقف عليه في المختارة وإنما في صفة الجنة : .
ومدار إسناد الحديث على دراج، وقد ضعف في حديثه عن أبي الهيثم كما تقدم ذكر ذلك .

(1) جامع الترمذي ٣٠٣/٤ .
(2) كذا في الأصل، ولم أقف على هذه التسمية .
(3) ذكر هذا الثعلبي في الكشف والبيان : ٢٠٩/٠ . والبغوي في تفسيره : ١٣/٨، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٤٠/٨، والشوكاني في فتح القدير : ١٧٧/٥ .
وفي اللغة ينظر : تهذيب اللغة : ٢٣٩/١١ مادة (فرش)، والصحاح : ١٠١٤/٣، والمخصص لابن سيده : ٣٥٨/١ .
قال الجوهري : الفِراشُ : واحد الفُرُش، وقد يُكْنى به عن المرأة .
(4) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه .
وقد أخرجه البخاري في موضعين، فأخرجه في الفرائض، باب الولد للفراش حرة كانت أو أمة : ١٥٤/٨ برقم : (٦٧٥٠)، وفي الحدود، باب للعاهر الحجر ١٦٥/٨ برقم : (٦٨١٨)، ومسلم في صحيحه في كتاب الرضاع، باب الولد للفراش، وتوقي الشبهات : ١٠٨١/٢ برقم : (١٤٥٨) .
(5) سورة البقرة من الآية رقم (١٨٧) .
وتمام الآية : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ .
(6) وقد نقل هذا القول الترمذي في جامعه : ٣٠٣/٤ . ولم أقف على قائله .
(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(8) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٦١) من طريق إسحاق بن إسماعيل، ثنا معاذ بن هشام قال، وجدت في كتاب أبي عن القاسم، عن أبي أمامة موقوفاً عليه .

ومن رواية الطبراني، مرفوعاً بلفظ : لو طرح فراش من أعلاها لهوى إلى قرارها مائة خريف .

وقال تعالى : ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾(١) .

[قال الفقيه أبو الليث السمرقندي(٢) في (تفسيره) : **الإستبرق** هي : الديباج الغليظ الأخضر بلغة فارس .

والدِّيباجُ قال في (النهاية)(٣): هي الثياب المتخذة من الإبريسيم، أي : الحرير .

وقال مقاتل : بطائنها : يعني ظواهرها(٤).

وقال الفراء : نحوه، وقال : قد تكون الظهارة، بطانة، والبطانة ظهارة؛ لأن كل واحد منهما تكون وجهاً(٥).

وأخرجه هناد في الزهد : ٨٠/١، برقم : (٧٩)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٩٣/١٢ برقم : (٣٥٠٨٠) كلاهما من طريق وكيع، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة، وقال فيه : لو خر من أعلاها فراش ... الحديث .

وأخرجه الطبراني في الكبير : ٢٤٣/٨ برقم ٧٩٤٧) من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة قال : وسئل رسول الله ﷺ عن الفرش المرفوعة فقال : لو طرح ... الحديث .

قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٤٥/١ : وفي رفع هذا الحديث نظر .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٥٧/٧ برقم : (١١٣٩٩) .

وقال : رواه الطبراني، وفيه : جعفر بن الزبير الحنفي، وهو ضعيف .

واقمه شعبة بالكذب كما روى ذلك ابن عدي عنه في الكامل : ٥٥٨/٢، وفي التاريخ الكبير : ١٩٢/٢، قال : جعفر بن الزبير الشامي عن القاسم، تركوه .

وفي إسناده أيضاً إسماعيل بن عمرو البجلي .

قال أبو حاتم : ضعيف الحديث . الجرح والتعديل : ١٩٠/٢ .

وقال ابن عدي : حدث بأحاديث لا يتابع عليها .

وكذا ضعفه الدارقطني كما في الضعفاء ص : ١٤٠) .

(1) سورة الرحمن، من الآية رقم (٥٤) .

وتمام الآية قوله : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ .

(2) هو أبو الليث، نصرُ بن محمد بن إبراهيم السَّمَرْقَنْديُّ، الحنفي، المعروف بإمام الهدى، له : تفسير القرآن العظيم، والنوازل في الفقه، وتوفي رحمه الله سنة (٣٧٥هـ) .

قال الإمام الذهبي : الإمام الفقيه المحدث الزاهد .

ترجمته ومصادره في :

سير أعلام النبلاء : (٣٢٢/١٦ – ٣٢٣)، طبقات المفسرين للداودي : ٣٤٥/٢، هدية العارفين : ٤٩٠/٢، الأعلام : ٢٧/٨ .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٤٩/١ مادة : دبج . تهذيب اللغة : ٣٥٦/١٠ مادة : دبج .

(4) تفسير مقاتل ٣٠٩/٣ .

(5) معاني القرآن للفراء ١١٨/٣ .

وقال القتيبي[1]: هذا لا يصح، إنما ذكر البطانة تعليما لنا؛ لأن البطانة إذا كانت من إستبرق، فالظهارة تكون من أجود[2]][3].

([1]) تصفحت في المخطوط إلى العتيي، والتصحيح من تفسير الثعلبي – النسخة المحققة – وقد نقل الثعلبي كثيرا من أقوال القتيبـــي وذلك لبروزه في علم اللغة .

([2]) في كتابه تفسير غريب القرآن : ص : ٤٤١، وذكره عنه الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩٠/٩ وقال فيه : فالظهارة أعلى وأشرف .

([3]) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

قال ابن مسعود : أخبرتم بالبطائن، فكيف بالظهائر[1].

قال الثعلبي : البطائن : ما يلي الأرض[2].

قال ابن القيم في (حادي الأرواح)[3]: الآية تدل على أن ظهائرها أعلى وأحسن من بطاينها؛ لأن بطائنها للأرض وظهائرها للجمال والزينة والمباشرة .

وقال : يدل على أنها فرش عالية، لها سمك، وحشو بين البطانة والظهارة .

[وروي عن ابن عباس، رضي الله تعالى عنهما، أنه سئل عن بطائنها من إستبرق، فما الظواهر ؟ قال : هو مما قال الله : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[4][5]][6].

وروي عنه أيضاً أنه قال : الظهائر من نور/ جامد[7]. [٣٤٦/أ]

قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى، في كتابه (البدور السافرة)[8]: أخرج أبو نعيم، عن سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه، في تفسير هذه الآية، قال : ظواهرها من نور جامد[9].

وفي (الجلالين)[10]: الظهائر من سندس[11]. وفي (التبصرة)[12] لابن الجوزي رحمه الله تعالى، ما روي من حديث كعب الأحبار «وحجالك العبقرية، التي بطائنها من إستبرق،

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٥٨)، والطبري في جامع البيان : ١٧٤/٢٧ . والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٠٩)، ص : ٢٠٠ .

(2) في تفسيره ١٩٠/٩ .

(3) ٤٤١/١ .

(4) سورة السجدة، الآية رقم : ١٧ .
وتمام الآية قوله : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ .

(5) أخرجه الطبري كما في البعث والنشور : ٦٢٥/٧، ولم أقف عليه من قول ابن عباس . وإنما أخرجه عن سعيد بن جبير .
ينظر : جامع البيان : ١٧٤/٢٧ .
وذكره عنه الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩٠/٩ .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) . .

(7) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٥٩)، والطبري في تفسيره : ١٧٤/٢٧، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩٠/١٠، جميعهم أخرجوه عن سعيد بن جبير، ولم أقف عليه من قول ابن عباس .

(8) في باب فراش أهل الجنة : رقم : (١٩٧٥)، ص : ٥٤١ .

(9) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٩٨/٢ برقم : (٣٥٩) .

(10) هو تفسير الجلالين .
والجلالان هما : جلال الدين المحلي المتوفى سنة (٨٦٤)، وجلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١) .
وقد طبع هذا التفسير عدة طبعات، وهو من أشهر كتب التفسير .
ينظر : كشف الظنون : ٤٤٥/١، ومعجم المطبوعات العربية ١١٦١٠٧٨/١

(11) ص : ٢١٧ .

(12) وهو كتاب في الوعظ، وضمنه فوائد جليلة في التعبير واللغة والأدب .
ينظر : كشف الظنون : ٣٣٩/١، وهدية العارفين ٥٢١/١، والكتاب مطبوع .

وحشوها أذفريات المسك»[1]، فقد دل على أن الفرش التي بطائنها من إستبرق، لها حشو . وتقدم[2] هذا الحديث في الفصل الثاني عشر من هذا الباب .

وقال تعالى : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَـٰبِلِينَ﴾[3]. وقال تعالى : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾[4]. وقال تعالى : ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾[5].

[فأخبر تعالى عن سررهم بأنها مرفوعة، مصفوفة بعضها إلى جانب بعض، ليس بعضها خلف بعض، ولا بعيداً من بعض، وأخبر أنها موضونة . والوضن في لغتهم : النضد[6] والنسج المضاعف . [قوله : النضد . قال في (النهاية)[7]: النضد بنون، وضاد معجمة، ودال مهملة : وهو السرير الذي عليه الثياب . أي جعل بعضها فوق بعض][8].

وقال الليث[9]: الوضن : نسج السرير وأشباهه[10] وقالوا موضونة : منسوجة بقضبان الذهب، مشبكة بالدر، والياقوت، والزبرجد[11].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : مرمولة بالذهب[12].

---

(1) التبصرة : ٢١٢/٢ .
(2) ينظر : ص : ٣٠٩ .
(3) الآيتان من سورة الواقعة، ١٥ و ١٦ .
(4) سورة الطور من الآية رقم : ٢٠ .
وتمام الآية قوله : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ .
(5) سورة الغاشية، آية رقم (١٣) .
(6) قال الأزهري في تهذيب اللغة : ٥٠/١٢ : وقيل : الوضن : النضد .
(7) النهاية في غريب الحديث والأثر : (٧٥٥/٢ – ٧٥٦) مادة : (نضد) .
(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(9) تقدمت ترجمته .
(10) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ٥/١٢ مادة (وضن) . وتتمة كلام الليث : .. وأشباهه بالجوهر والثياب .
(11) قال الفراء في معاني القرآن : ١٢٢/٣ : موضونة : منسوجة . وإنما سمت العرب وضين الناقة وضيناً لأنه منسوج .
وقال الزجاج في معاني القرآن ١١٠/٥ : موضونة : أي مرمولة، ومعنى مرمولة منسوجة، نحو نسج الزرع، وجاء في التفسير أنها من ذهب .
(12) في (ب) و (ج) : قال : أي مرمولة .

[قوله : مرمولة، أي منسوجة بالذهب][1]. وقال أبو عبيدة[2] رضي الله تعالى عنه : موضونة : منسوجة قد دخل بعضها بعضاً[3]. وقال عكرمة رضي الله تعالى عنه : مشبكة[4] بالدر والياقوت، قد دخل بعضها بعضاً، كما توضع حلق الدرع بعضها في بعض[5][6].

وروى البيهقي، من طريق أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، في قوله تعالى : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ قال : مصفوفة[7] [وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾[8]: أي لا ينظر بعضهم في قفا بعض، تواصلاً وتحاباً . قال : لأن الأسرة تدور بهم كيف شاؤوا[9].

وقال بعض العلماء : أن من جملة التقابل، أن عين أحدهما اليمين، تقابل عين أخيه اليمين؛ كما ينظر الشخص وجهه في المرآة عكس ما في الدنيا . والله أعلم[10]][11].

وأخرجه عن ابن عباس؛ هناد في الزهد : برقم : (٧٧)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٦٦)، والطبري في تفسيره : ٢٠١/٢٧، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٤٩/٢ برقم : (٤١٢)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٠٧)، ص : ١٩٩ .

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) في جميع النسخ : أبو عبيد . وما أثبت من حادي الأرواح : .

(3) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٤٨/٢ .

(4) في الأصل : مشتبكة . وما أثبت موافق لما في مصادر تخريج هذا الأثر .

(5) أخرجه مختصراً الطبري في جامع البيان : ٢٠١/٢٧ .

(6) من قوله في ص : ٢٩٠ : فأخبر تعالى ... إلى هنا نقله المصنف من حادي الأرواح : بتصرف بسيط . ينظر (٤٥٨/١ – ٤٦٠) .

(7) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٠٨)، ص : ١٩٩ .
وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٠٢/٢٧ .

(8) سورة الحجر، من الآية رقم (٤٧) .
وتمام الآية قوله : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾ .

(9) أخرجه ابن المبارك في الزهد : – رواية نعيم – ص : ١٣٠، برقم : (٤٣٤)، وابن أبي شيبة مختصراً في المصنف : ٩٢/١٢ برقم : (٣٥٠٧٥)، والطبري في جامع البيان : ٤٨/١٤ .
قال الطبري : وكذا تأوله أهل التأويل .
ينظر : تفسير مقاتل ٢٠٤/٢، والكشف والبيان : ٣٤٣/٥، وزاد المسير : ٤٠٤/٤، وتفسير الثعالبي : ٤٠٢/٣ .

(10) لم أقف على من قال بهذا .

(11) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

وقال تعالى : ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ [(١)]، قال ابن عباس : ألواحها من ذهب، مكللة بالزبرجد، والياقوت، مرتفعة، ما لم يجئ أهلها، فإذا أراد صاحبها؛ أن يجلس؛/ تواضعت له؛ [٣٤٦/ب] حتى يجلس عليها، ثم ترتفع[(٢)]. وقال رضي الله تعالى عنه : السرير ما بين صنعاء[(٣)] إلى الجابية[(٤)]، وما بين عدن[(٥)] إلى أيلة[(٦)(٧)].

وقال الكلبي : طول السرير في السماء مائة عام[(٨)]، فإذا أراد الرجل أن يجلس عليه [تواضع له حتى يجلس عليه، فإذا جلس عليه][(٩)] ارتفع إلى مكانه[(١٠)]. [وعنه بلفظ آخر : كل سرير مائة ذراع، فإذا أراد العبد أن يجلس عليها؛ تواضعت فإذا جلس عليها ارتفعت[(١١)].

وفي (التبصرة)[(١٢)] للمحقق العلامة أبو الفرج بن الجوزي تغمده الله برحمته، قال قتادة رضي الله تعالى عنه : ذكر الله ارتفاع سرر الجنة، وفرشها فقالوا : كيف يقعد عليها؟ فنـــزل قوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[(١)]][(٢)].

---

(1) سورة الغاشية، الآية (١٣) .

(2) ذكره بهذا الفظ عن ابن عباس، البغوي في معالم التنـــزيل : ٤٠٩/٨، وابن الجوزي في زاد المسير : ٩٨/٩ . ولم أقف عليه مسنداً .
وجاء عن ابن عباس مسنداً بلفظ : بعضها فوق بعض .
أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٩٩/٢٩ .
وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٤٥٢/٨ .
وأشار ابن كثير إلى معنى قريب من هذا المعنى الذي ذكر عن ابن عباس ولم ينسبه لأحد . ينظر تفسير ابن كثير ٣٨٦/٨ .

(3) تقدم تحديد موضعها .

(4) بكسر الباء وياء مخففة . وأصله في اللغة الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل .
وهي قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان . ويقال لها جابية الجولان أيضاً . وباب الجابية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع .
ينظر معجم ما استعجم : ٣٥٥/١، معجم البلدان : ٢١/٣ .

(5) تقدم تحديد موقعها .

(6) أيلة : بفتح أوله، على وزن فَعلة : مدينة على ساحل بحر القُلْزُم مما يلي الشام . وقيل هلي آخر الحجاز وأول الشام .
قال البكري : وقد روي أن أيلة هي القرية التي كانت حاضرة البحر .
ينظر معجم ما استعجم : (٢١٦/١ – ٢١٧)، معجم البلدان : (٢٣٢/١ – ٢٣٣).

(7) ذكره الرازي في التفسير الكبير : ١٩٧/١٩ . والواحدي في الوسيط : ١٤٧/٣، والألوسي في روح المعاني : ٣٠٣/٧، والقرطبي في أحكام القرآن : ٣٣/١٠ . ولم أقف عليه مسنداً .

(8) كذا في جميع النسخ . وجاء عند القرطبي بلفظ : ذراع .

(9) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(10) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٢٤٥/٢٢ . وابن القيم في حادي الأرواح : ٤٦٠/١ .

(11) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٢٤٥/٢٢ .

(12) التبصرة : ٢١٤/٢ . وأخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠١/٣٠، بنحوه عن قتادة .
وذكر هذا القول عن قتادة :

وقيل : يدور[3] بأهل المنـــزل الواحد[4].

ومن رواية ابن المبارك، من حديث علي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى عز وجل : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[5]، قال رسول الله ﷺ فهي من نور، والسرير من نور، وعلى رأس ولي الله، تاج له سبعون ركنا، في كل ركن سبعون ياقوتة، تضيء، وقد رد الله وجهه كالبدر، وعليه طوق ووشاح، يتلألأ من نور، وقد سور بثلاثة أسورة : سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ، ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[6] الحديث[7].

[**الطوق** : الذي يوضع في العنق[8]. **والوشاح** : بشين معجمة، وحاء مهملة . قال في (النهاية)[9]: هو شيء ينسج عريضاً من أديم، وربما رصع بالجوهر، والخرز، وتشده المرأة بين عاتقيها .

قوله : **الخرز** : هكذا في (النهاية) بخاء معجمة، وراء مهملة، وزاي معجمة[10]][11].

الثعلبي في الكشف والبيان : ١٨٩/١٠، والبغوي في معالم التنـــزيل : ٤١٠/٨، وابن الجوزي في زاد المسير : ٩٩/٩ .
وروى الطبري بإسناده إلى قتادة قوله : لما نعت الله ما في الجنة، عجب من ذلك أهل الضلالة، فأنزل الله : ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ فكانت الإبل من عيش العرب ومن خولهم . ينظر جامع البيان : ٣٠٢٠١ . ونقل هذه الرواية السيوطي في أسباب النزول ص : ٤٢٢ .

(1) سورة الغاشية، الآية رقم (١٧) .
(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(3) كذا في جميع النسخ . وعند القرطبي قال : تدور .
(4) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٢٤٦/٢٢، وفي التذكرة : ١٠٣٦/٣ .
(5) سورة الواقعة، الآية (٣٤) .
(6) سورة الحج، من الآية رقم (٢٣) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ .
(7) لم أقف عليه من رواية ابن المبارك .
والحديث ذكره القرطبي في التذكرة : ١٠٢٠/٣، ونسبه إلى القتبي في عيون الأخبار .
وهو حديث علي رضي الله تعالى عنه في وصف الحشر وصفة الجنة، وقد تقدم الكلام عليه .
(8) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٢٧/٢ مادة : (طوق) . وينظر تهذيب اللغة ١٩٠/٩ مادة : طوق، لسان العرب : ١٦١/٩ مادة : (طوق) .
(9) النهاية في غريب الحديث والأثر : (٨٥٠/٢ – ٨٥١) مادة : (وشح) . وينظر : تهذيب اللغة ٩٥/٥ مادة : (وشح)، لسان العرب : ٢١٦/١٥ مادة : (وشح) .
(10) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨٥٠/٢ .
والخرز : فصوص من جيد الجوهر . لسان العرب : ٤٣/٥ .
(11) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

وقال تعالى : ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ﴾(١) .

قال مجاهد رضي الله تعالى عنه الأرائك(٢) من لؤلؤة وياقوت(٣).

وقال أيضاً رضي الله تعالى عنه : هي الأسرة في الحجال(٤).

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : لا تكون أريكة، حتى يكون السرير في الحجلة، فإن كان سرير بغير حجلة لا تكون أريكة، وإن كانت حجلة بغير سرير، لم تكن أريكة، ولا تكون أريكة إلا والسرير في الحجلة، فإذا اجتمعا كانت أريكة(٥).

وقال الليث : الأريكة سرير بحجلة(٦)، فالحجلة والسرير أريكة(٧). وقال أبو إسحاق(٨): الأرائك : الفُرُشُ في الحِجَال(٩)، والأرَائِكُ جمع أرِيكَة(١٠)، وفسرها أكثر المفسرين : بالأسرة في الحجال(١١). [وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى : ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ﴾ : أي على السرر والحجال(١٢)؛ لأن الأرائك هي السرر](١٣).

---

(1) سورة الكهف، من الآية رقم (٣١) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّـٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴾ .

(2) في جميع النسخ : الأرايك . والتصويب من كتب اللغة .

(3) تفسير مجاهد ص : ٢٢٣، وأخرجه عن مجاهد عبد بن حميد والبيهقي كما في الدرا المنثور : ٣٤١/٥ .

(4) أخرجه هناد في الزهد : ٧٩/١، برقم : (٧٤)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٩٤/١٢ برقم : (٣٥٠٨٦)، والبيهقي في البعث برقم : (٣٠٦)، ص : ١٩٩ .

(5) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٠٥)، ص : ١٩٩ .

(6) في (ب) و (ج) : حجلة .

(7) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٦١/١ .

(8) الزجاج . تقدمت ترجمته في ص : ٦٢ .

(9) في معاني القرآن له ٢٥٩/٥، وقال : وفي اللغة أن كل متكأ فهو أريكة، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب كتاب الصوم : ٤٣٠/١، وابن الجوزي في زاد المسير ١٣٨/٥، والقرطبي في أحكام القرآن : ٣٩٨/١٠ .

(10) ينظر تهذيب اللغة : ١٩٣/١٠ مادة (أرك)، والمخصص لابن سيده : ٣٨٧/١ .

(11) قال الطبري في تفسيره : ٢٦/٢٣ : والأرائك : هي الحجال فيها السرر والفرش، واحدها أريكة .
ثم قال : وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل .
ثم روى ذلك بأسانيده إلى ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، والحسن، وقتادة .
وقال الأزهري في تهذيب اللغة : ١٩٣/١ : قال المفسرون : الأرائك : السُّرُرُ في الحِجَال .

(12) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٦/٢٣ و في : ٢٥٤/٢٩ ومواضع أخرى .
وأبو نعيم في صفة الجنة : برقم : (٤١٢) .

(13) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

وقال ابن القيم في (حادي الأرواح)(١) هاهنا ثلاثة أشياء : أحدها السرير، والثانية الحجلة، وهي البُشْخَانة(٢) التي تعلق فوقه، والثالثة الفراش التي على السرير، ولا يسمى السرير/ أريكة، حتى يجمع ذلك كله . [٣٤٧/أ]

وفي (الصحاح)(٣): الأريكة : سرير متخذ مزين في قبة، أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير، فهو : حجلة، والجمع الأرائك . وفي الحديث، أن خاتم النبي ﷺ كان مثل زر الحَجَلة(٤)، وهو : الزر الذي يجمع بين طرفيها من جملة أزرارها(٥).

[وقال في (حادي الأرواح)(٦)، في وصف الجنة : وإن سألت عن أرائكها، فهي الأسرة عليها البشخانات، وهي الحجال مزررة بأزرار الذهب، فما لها من فروج ولا خلال](٧).

وقال تعالى : ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾(٨).

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : المجالس(٩). وقال الحسن رضي الله تعالى عنه : البسط(١).

(1) في الباب الحادي والخمسين : في ذكر خيامهم وسررهم وبشخاناتهم : (٤٦١/١ — ٤٦٢) .
(2) لم أقف عليها في كتب اللغة، ثم تبين لي بعد ذلك أنها كلمة فارسية معربة، وهي غشاء رقيق يخاط كالبيت، يتوقى به من البعوض . وهي مركبة من : بشه، ومعناها البعوض، ومن : خانه، ومعناها البيت، والمعنى الكلي : بيت البعوض . ينظر : المعجم العربي لأسماء الملابس ص : ٦٦ .
(3) الصحاح : للجوهري ١٥٧٢/٤، مادة : (أرك) .
(4) أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه، من حديث السائب بن يزيد .
فأخرجه في كتاب الوضوء ٤٩/١ برقم : (١٩٠) .
وفي المناقب، باب : خاتم النبوة ١٨٦/٤ — ١٨٧ برقم : (٣٥٤١) .
وفي المرض باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له ١٢٠/٧ برقم : (٥٦٧٠) .
وفي الدعوات، باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم ٧٦/٨ برقم : (٦٣٥٢) .
وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة : وصفه، ومحله من جسده ﷺ ١٨٢٣/٤ برقم : (٢٣٤٥) .
قال الحميدي في تفسير غريب ما في الصحيحين ص : ٢٢٩ .
الحَجَلة : بالتحريك بَيتٌ كالقُبَّة يُستَر بالثياب ويُجعل له باب من جنسه، فيه زِرٌّ وعروة، ويشد به إذا أغلق .
وينظر النهاية لابن الأثير ١:٣٣٩ مادة : حجل .
(5) من حادي الأرواح : (٤٦١/١ — ٤٦٢) .
(6) في الباب الرابع والستون : في أن الجنة فوق ما يخطر بالبال أو يدور في الخلد ٦٠٠/٢ .
(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(8) سورة الرحمن، من الآية رقم (٧٦) .
(9) كذا في الأصل وبقية النسخ .
قلت : لعلها تصحفت من قوله (المحابس) .

وقال أيضاً : هو مرافق خضر[٢]. وقال الليث : هو ضرب من الثياب خضر تبسط[٣]، الواحد[٤] رفرفة[٥]. وقال أبو عبيدة : البسط[٦].

وقال المبرد : هو فضول الثياب التي تتخذ للملوك في الفرش وغيره[٧] قال الواحدي : والأقرب هذا؛ لأن العرب [تسمي كِسْرُ][٨] الخِبَاء والخرقة التي تخاط في أسفل الخباء : رفرفاً[٩]، ومنه الحديث في وفاة النبي ﷺ : «فرفع الرفرف، فرأينا وجهه كأنه ورقة»[١٠].

وهذا هو المروي عن ابن عباس، كما في تفسير الطبري ١٩٠/٢٧، وتفسير ابن أبي حاتم ٣٣٢٨/١٠، زاد المسير : ١٢٧/٨، وتفسير القرطبي ١٩٠/١٧، تفسير ابن كثير : ٥٠٥/٧ .

والمحابس : جمع مِحْبَس، وهو الثوب الذي يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه .

ينظر لسان العرب : ١٥/٤ مادة (حبس) . وأخرجها بهذا اللفظ (المجالس) ابن أبي شيبة في المصنف : ٩١/١٢ برقم : (٣٥٠٦٩) .

وأثبت كذا أيضاً في المطبوع من تفسير الثعلبي ٤٥٨/٧، وتفسير الطبري ٤٥٩/٧ . وذكر هذا المعنى الأزهري في تهذيب اللغة ١٢٤/١٥ . وقد يقال بأن كلا المعنيين صحيح .

(1) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٩١/١٢ برقم : (٣٥٠٧١)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٦٣)، والطبري في جامع البيان : ١٩٠/٢٧، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان : ١٩٧/٩، والبغوي في معالم التنــــزيل : ٤٥٨/٧، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٦٩/٢٠ .

(2) أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٩١/٢٧ .

(3) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٦٩/٢٠ .

(4) كذا في الأصل وبقية النسخ، والأصح : الواحدة .

ينظر كتاب العين للخليل بن أحمد ص : ٣٥٩ . والصحاح ١٣٦٦/٤ .

(5) ينظر الصحاح : ١٣٦٦/٤ مادة (رفف) .

(6) في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٤٦/٢، وذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ١٢٤/١٥، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٢٧/٨ .

(7) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٤٧/١ .

(8) من حادي الأرواح : ٤٤٧/١ .

وقد تصحفت في الأصل وبقية النسخ إلى : كثير الخباء .

قال الجوهري في الصحاح : ١٣٦٦/٤ : والرفرف كِسْرُ الخباء وجوانب الدرع، وما تدلى منها . وكذا قال الأزهري في تهذيب اللغة ١٢٤/١٥ .

(9) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٤٧/١ .

وفي تفسير الواحدي : ١٠٥٧/٢ قال : وهو ما فضل من الفرش والبسط .

(10) الحديث أصله في الصحيحين ضمن سياق حديث طويل، وقد وردت عند البخاري بلفظ : فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ... الحديث .

ينظر صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمام : (١٣٦/١ – ١٣٧) برقم : (٦٧٩) .

وفي لفظ مسلم قال : كشف رسول الله ﷺ ستر الحجرة فنظر إلينا وهو قائم، كأن وجهه ورقة مصحف ... الحديث .

ينظر صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما ممن يصلي بالناس : ٣١٥/١ برقم : (٤١٩) .

أما قوله هنا : فرفع الرفرف ... إلخ . فلم أقف عليها . وقد ذكره بهذه الصيغة الأزهري في تهذيب اللغة : ١٢٤/١٥، فلعله مصدر ابن القيم في إيراده .

وقال ابن الأعرابي : الرفرف هاهنا : طرف البساط[1] فشبه ما فضل من المجلس[2] بطرف البساط، فسمي رفرفاً[3] قال ابن القيم : «وكل ما فضل من شيء، فثني وعطف فهو رفرف»[4].

وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾[5] أي رفرفاً أخضر سد الأفق[6].

وقال مجاهد، وابن جبير رضي الله تعالى عنهما : رياض الجنة جمع رفرف[7].

وذكر الترمذي؛ أن الرفرف شيء إذا استوى عليه صاحبه رفرف، وأهوى به، كالمرجاح يميناً، وشمالاً، ورفعاً، وخفضاً، يتلذذ به مع أنيسه[8]. وذكر أيضاً فقال : وأهل الخيام على تلك الرفارف، تهوي بهم، وقد حفت بهم أفانين اللذات، والأغاني، فذلك قوله تعالى : ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾[9][10].

---

(1) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ١٥/١٢٤ .

(2) كذا في جميع النسخ . وفي بعض نسخ حادي الأرواح : قال : المحبس .

(3) من قوله : فشبه ما فضل ... إلى هنا، هو من كلام ابن القيم في حادي الأرواح : ١/٤٤٧ .

(4) في حادي الأرواح : ١/٤٤٧ .
وكل الأقوال السابقة في معنى الرفرف من قوله وقال الليث ... إلى هنا فقد نقلها المصنف من حادي الأرواح .

(5) سورة النجم، من الآية رقم (١٨) .

(6) وفي لفظ : سد أفق السماء .
وقد أخرجه البخاري موقوفاً على ابن مسعود في بدء الخلق، باب إذا قال أحكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ٤/١١٥ برقم : (٣٢٣٣) .
وأخرجه في التفسير ٦/١٤١ برقم : (٤٨٥٨) .
وهو في صحيح مسلم بلفظ : رأى جبريل في صورته، وله ستمائة جناح . أخرجه في الإيمان ١/١٥٨ برقم : (١٧٤) . وهذه هي الرواية الثانية عن ابن مسعود في هذه الآية، وأخرجه البخاري بلفظ مسلم بدء الخلق ٤/١١٥ برقم : (٣٢٣٢) .
وينظر : الجمع بين الصحيحين ١/٢٢٢ رقم (٢٥٨) .

(7) لم أقف عليه من قول مجاهد .
وأخرجه عن سعيد بن جبير، ابن المبارك في الزهد : — زيادات نعيم — (ص : ٧٦) برقم : (٢٧٠)، وهناد في الزهد : (٨١)، وابن أبي شيبة في المصنف : ١٢/٩١ برقم : (٣٥٠٦٧)، والطبري في جامع البيان : ٢٧/١٩٠، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢/٢٥٠ برقم : (٤١٣)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٧٥) .

(8) في نوادر الأصول، الأصل الثالث والعشرون : ص :٣٧ .

(9) سورة الروم، من الآيةرقم (١٥) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾﴾ .

(10) `ذكره الترمذي كما في التذكرة : ٣/١٠٣٤ . ولم أقف عليه في نوادر الأصول .

[وقوله : **يحبرون** . الحبر بحاء مهملة، وباء موحدة، وراء مهملة . الحبر : النعمة والسرور، أي ينعمون ويسرون(١). وقوله : **أفانين اللذات** : أي أنواعها(٢). **والأغاني** بغين معجمة، ونون، جمع غِناء بكسر الغين، وهو السماع(٣)](٤).

روي عن يحيى بن أبي كثير قال : الروضة : اللذة والسماع(٥). وقال تعالى : ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾(٦) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : الزرابي واحدها زَرْبِيَّة(٧)(٨). وقال أبو عبيدة : الزرابي : البسط(٩). وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه : الزرابي : الديباج(١٠). [وتقدم معنى الديباج أنه ثياب من/ [إبريسم أي حرير](١١). [٣٤٧/ب]

وقال تعالى : ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾(١٢) قال ابن جبير رضي الله تعالى عنه : العبقر عتاق الزرابي(١٣)، وبه قال قتادة(١٤) رضي الله تعالى عنه، وهي الطنافس الثخان التي لها خمل(١)

---

(1) ينظر معاني القرآن للزجاج : ١٨٠/٤ .
وقال الزجاج : وجاء في التفسير أن (يحبرون) سماع النساء في الجنة، والحبرة في اللغة كل نعمة حسنة، فهي حَبْرة، والتحبير : التحسين، ومعاني القرآن للنحاس ٢٤٨/٥، الصحاح للجوهري : ٦٢/٢ مادة (حبر)، وقال : أي ينعمون ويكرمون ويسرون .
(2) ينظر جمهرة اللغة لابن دريد ١٦٢/١، لسان العرب : ٢٣١/١ مادة (فنن) .
(3) جمهرة اللغة ١٠٨١/٢، لسان العرب : ٩٤/١١ مادة (غنا) .
(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(5) أخرجه ابن المبارك في الزهد : — رواية نعيم — ص: ٦٨، برقم : (٢٣٤) .
(6) سورة الغاشية، الآية رقم (١٦) .
(7) في الأصل وبقية النسخ (زابية)، وما أثبت من المصادر، وكذا في كتب اللغة .
(8) ذكره البغوي في معالم التنـــزيل : ٤٠٩/٩، والقرطبي في أحكام القرآن : ٢٤٩/٢٢ .
وتتمة تفسير ابن عباس هو قوله : هي الطنافس التي لها خمل واحدها زَرْبِيَّة .
(9) في مجاز القرآن له : ٢٩٩/٢، ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ٣٢/٢٠ . وقال هذا المعنى الزجاج في معاني القرآن : ٣١٨/٥، وقال : واحدها زربية .
(10) ذكره القرطبي في أحكام القرآن : ١٦٤/١٧، وقال ابن جرير في تفسيرها : وفيها طنافس وبسط كثيرة مبثوثة مفروشة، والواحدة : زربية، وهي الطنفسة التي لها خمل رقيق، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . جامع البيان ٢٠٠/٣٠ .
(11) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(12) سورة الرحمن، من الآية رقم (٧٦) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾﴾ .
(13) أخرجه ابن المبارك في الزهد : — رواية نعيم — برقم : (٢٧٠) .
وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٦٢)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٩١/١٢ برقم : (٣٥٠٦٧)، وهناد في الزهد : ٨١/١، برقم : (٨١)، والطبري في جامع البيان : ١٩١/٢٧، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٥٠/١ برقم : (٤١٣) .
(14) أخرجه عنه عبد الرزاق في تفسيره ٢٧٣/٣، والطبري في جامع البيان : ١٩١/٢٧ .

رقيق[٢]. [**الطنافس** جمع طنفسة وهي بكسر الطاء والفاء وبضمة وبكسر الأول وفتح الثاني، البساط الذي له خمل . قاله في (النهاية)[٣]][٤].

وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه عبقري حسان يعني الديباج[٥]. وفي رواية أخرى عنه : الديباج الغليظ[٦]. وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : العبقري : الفرش[٧]. وقال أيضاً : البسط والطنافس[٨].

وقال الكلبي : هي الطنافس المخملة [أي ذات خمل[٩]][١٠]. وفي (تفسير الليث) : العبقري : يعني الزرابي الكثير الألوان، وهي : الطنافس الحسان[١١].

وقال القرطبي في (تذكرته)[١٢]: العبقري : ثياب منقوشة تبسط . وقيل : واحدها عبقري وهي النمارق[١].

---

(1) قال في النهاية : ٥٣٤/١ : الخميل والخميلة : القطيفة، وهي : كل ثوب له خَمْل من أيّ شيء كان . وقيل : الخميل : الأسود من الثياب .

(2) قال الطبري في تفسيره : ١٩١/٢٧، وأما العبقري، فإنه الطنافس الثخان، وهي جمع، واحدها عبقرية . وقد ذُكر أن العرب تسمي كل شيء من البسط عبقرياً، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .
وقال ابن دريد في جمهرة اللغة ١١٢٢/٢ : ومن شأنهم إذا استحسنوا شيئاً أو عجبوا من شدّته ومضائه نسبوه إلى عبقر، فقالوا : ثياب عبقرية، وهو الفرش المرقوم لما أن أعجبهم حُسنه نسبوه إلى عبقر . وكذا قال الزجاج في معاني القرآن ١٠٥/٥ .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٢٤/٢ مادة (طنفس) . وينظر لسان العرب : ١٥٠/٩ مادة (طنفس) .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ج) .

(5) أخرجه عنه ابن أبي شيبة في المصنف : ٩١/١٢ برقم : (٣٥٠٧٠)، وهناد في الزهد : برقم : (٨٣)، والطبري في جامع البيان : ١٩٢/٢٧ .

(6) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٩٣/١٢ برقم : (٣٥٠٨٤)، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١٢٨/٨، والسيوطي في الدر المنثور ٦٣٧/٧ .

(7) لم أقف على تفسير لابن عباس بهذا المعنى، وغاية ما وقف عليه ما ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٦٣٧/٧ وعزاه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر من قول ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ﴾ قال : فضول المحابس والفرش والبسط .
فلعله أراد بذلك تفسير قول : رفرف كما تقدم ذلك هنا . وفي جامع البيان ١٩١/٢٧ عن ابن عباس قوله في هذه الآية : الزرابي وفي رواية أخرى : الزرابي الحسان .
وتقدم قبل قليل تفسير الزرابي وأنهم فسروها بالبسط .

(8) لم أقف عليه، وينظر : الفقرة السابقة .

(9) ذكره الماوردي في النكت والعيون ٢٦١/٦ .
وقد ورد هذا التفسير عن أبي العالية، والفراء .
ينظر معاني القرآن للفراء ٢٠٧/٣ ن الكشف والبيان ١٩٧/٩، ومعالم التـــزيل٤٥٩/٧ .

(10) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(11) تفسير السمرقندي، بحر العلوم ٣٦٨/٣ .

(12) في أبواب الجنة : باب منه وهل تفضل جنة جنة ٩٣٥/٢ .

وقال في (حادي الأرواح)[2]: وعبقري جمع، واحده : عبقرية، ولهذا وصف بالجمع

وقوله : ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[3] أي كثيرة متفرقة[4] وقيل : مبسوطة[5]، وقيل : منسوجة بالدر والياقوت[6]، وقيل : مبسوطة منشورة[7].

وقال الليث [أيضاً][8]: عبقر[9]: موضع بالبادية كثير الجن، يقال : كأنهم جن عبقر[10][11].

وقال تعالى : ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [12] قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : المرافق[13].

وقال مقاتل رضي الله تعالى عنه : هي الوسائد مصفوفة بعضها إلى بعض[14].

وقيل : بعضها إلى جنب بعض[15]. وقال مقاتل رضي الله تعالى عنه : الوسائد مصفوفة على الطنافس[16].

وقال الواحدي[17]: هي الوسائد في قول الجميع، واحدها : نُمْرُقة بضم النون[1].

---

(1) ذكره القرطبي في تذكرته ١٠٣٥/٣ . وقد أورده من قول ابن عباس .
(2) (٤٥٠/١ – ٤٥١) .
(3) سورة الغاشية، الآية رقم (١٦) .
(4) وقال بهذا الثعالبي في تفسيره ٥٨٣/٥، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٧١/٢٠ .
(5) وهو قول قتادة، أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٠٠/٣٠ .
(6) ذكره القرطبي في تذكرته ١٠٣٥/٣، ولم ينسبه لأحد، ولم أقف على قائله .
(7) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٤٦/١ .
وقال الطبري في جامع البيان : ٢٠٠/٣٠ في تفسير هذه الآية : وفيها طنافس وبسط كثيرة مبثوثة مفروشة ... وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .
(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(9) في جميع النسخ : عبقري . وما أثبت من المصدر .
(10) في جميع النسخ : عبقري . وما أثبت من المصدر .
(11) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ١٨٧/٣ مادة (عبقر) . وقال هذا ابن دريد في جمهرة اللغة : ١١٢٢/٢ .
(12) سورة الغاشية، الآية (١٥) .
(13) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٠٠/٣٠، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٤٢١/١٠، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٩٥) .
(14) لم أقف عليه من قول مقاتل. وقد ذكره ابن القيم من قول الكلبي كما في حادي الأرواح : ٤٤٦/١، وكذا الشوكاني في فتح القدير : ٥٠٢/٥ .
(15) وهو قول الفراء كما في معاني القرآن له : ٢٥٨/٣، والواحدي في الوجيز : ١١٩٧/٢ .
(16) ينظر تفسير مقاتل ٤٧٩/٣ .
(17) في تفسيره الوسيط : ٤٧٥/٤ .

وحكى الفراء نِمْرِقَة بكسرها[٢].

قال ابن القيم في كتابه (حادي الأرواح)[٣]: «تأمل كيف وصف الله سبحانه وتعالى الفرش بأنها مرفوعة، والزرابي بأنها مبثوثة، والنمارق بأنها مصفوفة، فرفع الفرش دال على سمكها، ولينها، وبث الزرابي دال على كثرتها، وأنها في كل موضع لا يختص بها صدر المجلس، دون مؤخره، وجوانبه، ووصف المساند يدل على أنها مهيئة للاستناد إليها دائماً، ليس مخبأة، تصف في وقت دون وقت والله أعلم» انتهى .



(1) ينظر : الوسيط للواحدي : ٤/٤٧٥ .

(2) معاني القرآن ٣/٢٥٨ . وقال : وسمعت بعض كلب يقول ... وذكرها بالكسر .

(3) في باب : ذكر لباسهم وحليهم : ١/٤٥١ .

الفصل الموفي للعشرين

في لباس أهل الجنة

قال الله تعالى : [﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[1]][2]. وقال تعالى : ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾[3] قال الفخر[4] وغيره[5]: السندس : الديباج/ الرقيق، [٣٤٨/أ] والإستبرق : الديباج الغليظ . وفي (تذكرة القرطبي)[6]: الإستبرق : الديباج الصفيق الكثيف، والسندس : الرقيق[7] الخفيف، وخص الأخضر؛ لأنه الموافق للبصر؛ لأن البياض يبدد النظر، ويؤلم، والسواد يورم، والخضرة لون بين البياض والسواد يجمع[8] الشعاع . وقال الزجاج : هما نوعان من الحرير[9]

وأحسن الألوان الأخضر، وألين الملابس الحرير، فجمع لهم بين منظر اللباس، والتذاذ العين، وبين نعومته والتذاذ الجسم[10].

روى النسائي، والبيهقي[1]، بسند جيد، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال : قالَ رجل : يا رسول الله، أخبرنا عن ثياب أهل الجنة، أخلق يخلق ؟ أم نسج ينسج ؟ فضحك

---

(1) سورة الإنسان، الآية رقم (١٢) .

(2) هذه الآية الكريمة لم تذكر في (ب) و (ج) .

(3) سورة الكهف، من الآية رقم (٣١) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴾ .

(4) كما في تفسيره : ٣٢٣/٣ .

(5) ذكره البغوي في تفسيره : ١٦٩/٥ .
وحكاه ابن الجوزي عن ابن قتيبة كما في زاد المسير : ١٣٧/٥ .
وأورده القرطبي من قول الكسائي كما في أحكام القرآن : ١٩٧/١٠ .

(6) التذكرة، باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلما وآيات من القرآن الكريم وردت في ذكر الجنة وأهلها ١٠٢٤/٣ .

(7) في جميع النسخ، قال : الرفيع .
وما أثبت من التذكرة، وهو موافق لما في تفسير القرطبي في بيان معنى سندس، حيث قال : والسندس : مارقّ من الديباج . ينظر أحكام القرآن : ١٣٢/١٦، ١٩٧/١٠ .

(8) في (ب) و (ج) قال : لجمع .

(9) معاني القرآن وإعرابه له : ٢٨٤/٣ .

(10) من قوله : وأحسن الألوان ... إلى هنا، هو من قول ابن القيم في حادي الأرواح : ٤١٩/١ .
والمصنف رحمه الله قد وصل كلام الزجاج بكلام ابن القيم .

بعض القوم، فقال رسول الله ﷺ : ((مم تضحكون ؟ من جاهل يسأل عالماً ؟ قال : بل تتشقق عنها ثمر الجنة مرتين)) .

وفي رواية أخرى : ((ثلاث مرات)) .

وروى ابن أبي الدنيا، عن خاله[٢] الزميل[٣][٤]، أنه سمع أباه قال : قلت لابن عباس : ما حلل الجنة ؟ قال : فيها ثمر كأنه الرمان، فإذا أراد ولي الله كسوة، انحدرت إليه من غصنها، فانفلقت عن سبعين حلة، ألواناً بعد ألوان، ثم تنطبق، ترجع كما كانت))[١] .

---

(1) أخرجه النسائي في الكبرى، كتاب العلم، باب الضحك عند السؤال : ٣٧٥/٥ برقم : (٥٨٤١)، من طريق عمرو بن منصور، أنبأ حرمي بن حفص، ثنا محمد بن عبد الله بن علاثة، ثني العلاء بن عبد الله، أن الحنان بن خارجة حدثه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
والحديث أخرجه الطيالسي مطولاً في مسنده برقم : (٢٣٩١) من طريق محمد بن أبي الوضاح، ثنا العلاء بن عبد الله به .
ومن طريقه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٨٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٩٤/١ برقم : (٣٥٥) .
وأخرجه أحمد في المسند : (٦٦٥/١١ — ٦٦٦)، من طريق عبد الرحمن بن مهدي، ثنا محمد بن أبي الوضاح، ثنا العلاء بن عبد الله به مطولا .
ومن طريقه أخرجه الحاكم في المستدرك : ١٢٢/٢ برقم : (٢٥٢٩)، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ١١٢/٣ من طريق محمد بن أبي الوضاح، ثنا العلاء بن عبد الله به مختصراً . وأخرجه عن محمد بن عبد الله بن علاثة به مختصراً أيضاً على قوله : سئل النبي ﷺ عن ثياب الجنة، قال : تتشقق عنها ثمرة الجنة .
وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٧١) من طريق محمد بن أبي الوضاح، ثنا العلاء بن عبد الله به مطولاً .
والبزار في مسنده ٤٠٨/٦ — ٤٠٩ برقم : (٢٤٣٤)، من طريق محمد بن أبي الوضاح، ثنا العلاء بن عبد الله به مطولاً .
قال البزار : وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن عبد الله بن عمرو، ولا نعلم له طريقاً إلا هذا الطريق .
والدارقطني في المؤتلف والمختلف ٢٤٨/١ من طريق محمد بن أبي الوضاح، ثنا العلاء بن عبد الله به مختصراً .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٧/١٠ برقم : (١٨٧٣٦) وقال : رواه البزار في حديث طويل ورجاله ثقات .
وللحديث شاهد من حديث جابر بنحو حديث ابن عمرو .
أخرجه أبو يعلى في مسنده برقم : (٢٠٤٦)، والبزار كما في كشف الأستار : ١٩٦/٤، برقم : (٣٥٢٠) .
والطبراني في الصغير برقم : (١٢٠) .
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٦/١٠ — ٧٦٧ : رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الصغير والأوسط . ورجال أبي يعلى، والطبراني، رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وقد وثق .

(2) في الأصل و (ب) : خلد، وفي (ج) : خالد . وكلاهما تصحيف، والصحيح ما أثبت، وأراد به خاله الزُّميل بن سماك . وقد أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ٦٢٠/٣، وقال : روى عن أبيه . وروى عنه عبد ربه . قلت : عبد ربه هو الراوي عنه هنا في إسناد أبي الدنيا .

(3) في جميع النسخ : الرميل .

(4) هو زميل بن سماك الحنفي، روى عن أبيه، وروى عنه عبد ربه بن بارق، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : زميل خاله . يعني عبد ربه . وهذا يؤكد ما ذكرناه في الفقرة السابقة .

ومن روايته أيضاً، عن أبي سلام الأسود(٢) قال : سمعت أبا أمامة رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال : ((ما منكم من أحد يدخل الجنة، إلا انطلق به إلى طوبى، فتفتح له أكمامها، فيأخذ من أي ذلك شاء، أبيض، وإن شاء أحمر، وإن شاء أصفر، وإن شاء أسود، مثل شقائق النعمان(٣)، وأرق وأحسن))(٤).

وروى البيهقي، عن أبي الخير، مرثد بن عبد الله(٥) قال : ((في الجنة شجرة، تنبت السندس، منه يكون(٦) ثياب أهل الجنة))(٧).

ينظر ترجمته في :
الجرح والتعديل : ٦٢٠/٣، لسان الميزان : ٤٩٠/٢ .

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : مطولاً برقم : (١٤٧) .
وهو موقوف على ابن عباس كما ذكر ذلك المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦٤/٣ برقم : (٥٣٧٤) .

(2) هو ممطور أبو سلام الحبشي الأعرج الأسود الدمشقي، روى عن ثوبان، وأبي أمامة، والنعمان بن بشير . قال الحافظ ابن حجر : ثقة يرسل .
ينظر ترجمته في :
في التاريخ الكبير : ٥٧/٨، الجرح والتعديل : ٤٣١/٨، التقريب : ص :٦٣٤ .

(3) قال ابن الأثير في النهاية : ٨٨٤/١ : شقائق النعمان : هو الزهر الأحمر المعروف، ويقال له : الشقر، وأصله من الشقيقة، وهي : الفرجة بين الرمال، وإنما أضيفت إلى النعمان، وهو : ابن المنذر ملك العرب؛ لأنه نزل شقائق رمل قد انبثت هذا الزهر، فاستحسنه، فأمر أن يحمى له، فأضيفت إليه، وسميت شقائق النعمان، وغلب اسم الشقائق عليها .
وينظر في هذا : لسان العرب : ١١١/٨، مادة : (شقق) .

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٤٩)، من طريق أبي عتبة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن يوسف، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام الأسود، قال : سمعت أبا أمامة .
وعلة إسناد هذا الحديث : الانقطاع بين يحيى بن أبي كثير وبين أبي سلام وهو جده .
وفي جامع التحصيل : ص : ٢٩٩، قال حسين المعلم : أخرج إلينا يحيى بن أبي كثير صحيفة لأبي سلام، فقلنا له : لمعت من أبي سلام ؟ قال : لا، قلت : من رجل سمعه من أبي سلام ؟ قال : لا .
وفي إسناد الحديث سعيد بن يوسف .
ضعفه ابن معين، وقال أحمد : ليس بشيء، وضعفه النسائي، والحافظ في التقريب : .
وقال ابن طاهر : حدثنا عن يحيى بن أبي كثير بالمناكير .
ينظر : ضعفاء النسائي : ص : ١٢٨، تهذيب التهذيب : (١٠٣/٤ — ١٠٤)، والتقريب : ص : ٢٨٩ .

(5) هو مرثد بن عبد الله اليزني المصري، الإمام، الفقيه، عالم الديار المصرية ومفتيها، تابعي ثقة، أخرج حديثه البخاري ومسلم، روى عن أبي أيوب الأنصاري، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عمرو وغيرهم رضي الله عنهم (ت ٩٠ هـ) .
ينظر ترجمته في :
التاريخ الكبير : ٤١٦/٧، الجرح والتعديل : ٢٩٩/٨، تسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم للحاكم : ص : ٢٣٤، سير أعلام النبلاء : ٢٨٤/٤، التقريب : ص : ٦١٠ .

(6) في (ب) و (ج) : تكون .

(7) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٢٩٦)، ص : ١٩٥ .

وروى ابن المبارك، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «إن دار المؤمن، درة مجوفة، فيها أربعون بيتاً، في وسطها شجرة؛ تنبت الحلل، فيذهب فيأخذ بإصبعيه سبعين حلة منظمة[١] باللؤلؤ والزبرجد والمرجان»[٢].

[ومن رواية ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة أيضاً رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى : ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[٣].:

قال : كل مؤمن له في الجنة درة مجوفة، في وسطها شجرة، تنبت الحلل، في كل يوم سبعين حلة منظمة باللؤلؤ، والمرجان، والزبرجد[٤]][٥].

وروي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أنه قال : «بلغني أن ولي الله يلبس حلتين، ذات وجهين وقد يتجاوبن بصوت [مليح تقول التي على جسده :/ أنا أكرم على ولي الله [٣٤٨/ب] منك ؟ أنا أمس بدنه، وأنت لا تمسيه و][٦] تقول التي على[٧] وجهه أنا أكرم على ولي الله منك، أنا أرى وجهه وأنت محجوبة لا تري وجهه»[٨].

وعن عكرمة رضي الله تعالى عنه قال : «إن الرجل ليلبس الحلة [فتكون من ساعته][٩] سبعين لوناً»[١٠].

---

(1) وفي بعض المصادر : منطّقة؛ أي مشدودة .

(2) أخرجه ابن المبارك في الزهد : — رواية نعيم — (ص : ٧٤) برقم : (٢٦٢) .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٦/١٢ — ٨٧ برقم : (٣٥٠٣٧) .

(3) سورة الحج، من الآية (٢٣) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ .

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٢٤، برقم : (١٥١)، وأخرجه هناد في الزهد : ص : ٣٥، برقم : (١٢٥) .

(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(7) في (ب) و (ج) : الذي تلي .

(8) ذكره — بصيغة التمريض — القرطبي في تذكرته، باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن الكريم وردت في ذكر الجنة وأهلها : ١٠٢٣/٣ .

(9) كذا في جميع النسخ .
وفي المطبوع من مصنف عبد الرزاق : فتلوّن في ساعة .

(10) أخرجه عبد الرزاق في المصنف، باب الجنة وصفتها : ٤١٤/١١ برقم : (٢٠٨٦٨) .
ومن طريقه أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٢٥، برقم : (١٥٣) .
وأخرجه ابن المبارك في الزهد — رواية نعيم — : ص : ٧٣، برقم : (٢٥٩)، من طريق معمر .

وروى أبو الأحوص(١) [عن أبي إسحاق(٢)](٣)، عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال : ((أهدي لرسول الله ﷺ سَرَقَةٌ من حرير، فجعلوا يتداولونها بينهم، فقال رسول الله ﷺ : أتعجبون منها ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : والذي نفس محمد بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة [خير](٤) منها))(٥). [السَّرَقَة : بسين مهملة، وقاف : شُقَقُ الحرير(٦)، وقال أبو عبيد(٧) البيض(٨)](٩).

وروى قبيصة(١٠)(١١)، عن سعد بن معاذ(١٢) رضي الله تعالى عنه، أن عطارد بن حاجب(١٣)، أهدى إلى رسول الله ﷺ ثوباً من ديباج، كساه إياه كسرى، فاجتمع إليه

ومن طريق ابن المبارك أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ٢٠٢، برقم : (٢٩٠) .

(1) تقدمت ترجمته في ص : ٣٣٣ .

(2) هو عروة بن عبد الله بن عبيد، ويقال : علي، ويقال : ابن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة (ت ١٢٩ هـ) .
ينظر : التقريب : ص : ٤٩٣ .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ . وقد أثبتت من صحيح البخاري .

(4) سقطت من الأصل، وأثبتت في (ب) و (ج) .

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان والنذور، باب : كيف كانت يمين النبي ﷺ ١٣١/٨ برقم : (٦٦٤٠)، وأخرجه بلفظ قريب منه في بدء الخلق ١٢٨/٤ برقم : (٣٢٤٩) من طريق شعبة .
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ١٩١٦/٤ برقم : (٢٤٦٨) من طريق شعبة عن أبي إسحاق قال : سمعت البراء بمثله .
قال البخاري في صحيحه : لم يقل شعبة وإسرائيل عن أبي إسحاق : والذي نفسي بيده .

(6) ينظر غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٤١/٤، وتفسير غريب ما في الصحيحين من (٢٩٦)، والنهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٧٢/١ مادة (سرق)، تهذيب اللغة : ٣٠٧/٨ مادة (سرق) .

(7) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي .
وفي الأصل وبقية النسخ : قال : أبو عبيدة .

(8) غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٤١/٤ .

(9) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(10) هو قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السُّوَائي، أبو عامر الكوفي، صدوق ربما خالف، روى له الجماعة (ت ٢١٥ هـ) .
ينظر : تهذيب الكمال : ٩٥/٦، التقريب : ص(٥٢٨) .

(11) قبيصة بن عقبة لا يرويه عن سعد بن معاذ، وإنما يرويه عن حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد الجمحي، عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ .

(12) الحديث ليس من رواية سعد بن معاذ، وإنما من رواية عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، كما في الزهد لهناد : ١١٥/١، برقم : (١٤٥)، والمعجم الكبير : ١٥/١٨ .

(13) هو عطارد بن حاجب بن زَرَارَة بن عُدُس بن تميم التميمي . وفد على النبي ﷺ في طائفة من وجوه تميم؛ منهم : الأقرع بن حابس، والزبرقان بن بدر، وغيرهم فأسلموا . وكان ذلك سنة تسع . وقد استعمله النبي ﷺ على صدقات بني تميم .
ولما ادعت سَجَاحُ التميمية النبوة كان عطارد ممن تبعها، ثم أسلم وحسن إسلامه، ولم أقف على سنة وفاته .

الناس، فجعلوا يلتمسونه، ويتعجبون منه، ويقولون : يا رسول الله، أنزل عليك هذا من السماء ؟ فقال : ما تعجبون ؟ فوالذي نفسي بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة، خير من هذا يا غلام[1].

[وتقدم معنى الديباج قريبا[2]][3].

وروي عن كعب رضي الله تعالى عنه، قال : لو أن ثوباً من ثياب أهل الجنة، لبس اليوم في الدنيا، لصعق من ينظر إليه، وما حملته[4] أبصارهم»[5].

روى ابن أبي الدنيا، عن صيفي [اليمامي[6]][7] قال : سأله عبد العزيز بن مروان[8] الحديث، إلى أن قال رضي الله تعالى عنهما : «فتجيء ثمرات شجر أخضر، وأصفر،

مصادره وترجمته في :
معرفة الصحابة : (٢٢٥٣/٤ — ٢٢٥٤)، أسد الغابة ٢٥٣/٣، الإصابة : ٢٤٥/٤ .

(1) أخرجه هناد في الزهد : ١١٥/١، برقم : (١٤٥)، من طريق قبيصة، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن عطارد بن حاجب، وتتمة الحديث : يا غلام اذهب بهذا إلى أبي جهم وجئنا بأنبجانيته .
وأخرجه الطبراني في الكبير : ١٥/١٨ برقم : (٢٢) من طريق حجاج بن منهال، ثنا حماد بن سلمة به بنحوه، وتتمة الحديث : اذهب به إلى أبي جهم بن حذيفة وقل له يبعث بالخميصة .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥١١/٩ — ٥١٢ برقم : (١٥٧٠١) وقال : رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، وهو ثقة .
وله شاهد من حديث البراء بن عازب في الصحيحين وتقدم قريباً، وشاهد من حديث أنس بن مالك . أخرجه هناد في الزهد : ١١٤/١، برقم : (١٤٤)، والترمذي في الجامع : ٣٣٨/٣ برقم : (١٧٢٣)، وقال : حسن صحيح، وابن حبان في صحيحه : ٥٠٧/١٥ برقم : (٧٠٣٥) وغيرهم .

(2) في ص : ٣٤٦ .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) في جميع النسخ : حملتهم . وما أثبت من مصادر التخريج .

(5) أخرجه ابن المبارك في الزهد : - رواية نعيم — رقم (٤١٧)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (١٥٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٣١٤/٥ .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(7) لم أقف على ترجمة له .

(8) هو أبو الأصبغ عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العصا القرشي الأموي، وقد عقد له أبوه ولاية العهد بعد أخيه عبد الملك، واستقل بملك مصر عشرين سنة وزيادة، وهو والد الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز . يروي الحديث عن أبيه، وأبي هريرة، وعقبة بن عامر، وقد وثقه ابن سعد والنسائي . (ت ٨٦ هـ) .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٢٣٦/٥، التاريخ الكبير : ٨/٦، تاريخ دمشق : ٣٤٥/٣٦، سير أعلام النبلاء : (٢٤٩/٤ — ٢٥١) .

وأحمر، وكل لون لم تنبت إلا الحلل، فتنتشر عليهم حللاً وقمصاً»[1] الحديث .. **والقمص** : جمع قميص[2]، فاستدل من هذا؛ أن في الجنة قمصاً .

وروى مسلم، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : «من يدخل الجنة ينعم فيها، ولا ييأس، ولا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه»[3].

[قوله : لا ييأس بياء مثناة تحت : أي لا يفتقر . لأن اليأس : الفقر، وشدة الحاجة كما تقدم[4]][5].

تنبيه :

في قوله تعالى : ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ﴾[6].

قال العلماء[7]: تأمل ما دلت عليه لفظة : عاليهم من كون ذلك اللباس : ظاهراً، بارزاً، يجمل ظواهرهم، ليس بمنـــزلة الشعار الباطن، بل الذي يلبس فوق الثياب للزينة والجمال .

وقال : واختلف المفسرون[8]: هل ذلك للولدان الذين يطوفون عليهم ؟ فيطوفون وعليهم ثياب السندس، والإستبرق ؟ أو للسادات الذين يطوفون عليهم[9] الولدان فيطوفون على ساداتهم وعلى/ السادات هذه الثياب . وليس الحال ههنا بالبين ولا تحته ذلك المعنى البديع . [٣٤٩/أ]

---

(1) أخرجه ابن أبي الدنيا – مطولاً – في صفة الجنة : برقم : (٣٣٩)، عن صيفي اليمامي، قال : سألت عبد العزيز بن مروان عن وفد أهل الجنة، فقال : ثم يفدون إلى الله تعالى ... الحديث .

(2) لسان العرب : ١٨٩/١٢ مادة (قمص)، وقال : وهذا الذي يلبس .

(3) أخرجه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في دوام نعيم أهل الجنة : ٢١٨١/٤ برقم : (٢٨٣٦)، والحديث من أفراد مسلم عن البخاري .ينظر الجمع بين الصحيحين : ٢٧٦/٣ برقم : (٢٦٢٢) .

(4) ينظر ص : ٢٨٩ .

(5) ما بين المعقوفتين ساقط من : ب و ج .

(6) سورة الإنسان من الآية (٢١) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا﴾ .

(7) وهذا قول ابن القيم في حادي الأرواح : (٤٢١/١ – ٤٢٣) . وقد نقل المصنف هنا مواضع من كلامه .

(8) ينظر : جامع البيان : (٢٦٣/٢٩ – ٢٦٤)، زاد المسير : ٤٣٩/٨، وتفسير القرطبي : ١٢٩/١٩ .

(9) من حادي الأرواح، وقد سقطت من الأصل .

قال : وتأمل كيف جمع لهم بين نوعي الزينة الظاهرة من اللباس والحلى كما جمع لهم بين الظاهر والباطن، كما في الفصل التاسع من هذا الباب من كلامه . وقال فيجمل البواطن بالشراب الطهور، والسواعد بالأساور، والأبدان بالثياب الحرير[١].

تتمة : [روى النسائي أن رسول الله ﷺ قال : ((من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة، ومن شرب الخمر في الدنيا، لم يشربه في الآخرة، ومن أكل[٢] في آنية الذهب والفضة في الدنيا، لم يأكل[٣] فيها في الآخرة . ثم قال رسول الله ﷺ : لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة))[٤].

هكذا الحديث في (مختصر الإمام القرطبي) للشيخ الشعراني[٥]][٦].

روى الطيالسي بسند صحيح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((من لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة، وإن دخل الجنة، لبسه أهل الجنة و لم يلبسه))[٧].

---

(1) من قوله : قال العلماء إلى هنا، من كلام ابن القيم .
وهو في نسخة (ب) و (ج) متأخرٌ عن هذا الموضع، حيث أورده بعد نقله لكلام ابن القيم في الخلاف عن لباس الحرير في الآخرة .

(2) كذا في المخطوط . وفي سنن النسائي الكبرى، قال : شرب . وكذا في التذكرة .

(3) كذا في المخطوط . وفي سنن النسائي الكبرى، قال : يشرب . وكذا في التذكرة .

(4) أخرجه النسائي، كتاب الأشربة المحظورة، باب النهي عن الشراب في آنية الذهب والفضة، في الكبرى : ٣٠٥/٦ برقم : (٦٨٤٠)، من طريق هشام بن عمار، عن يحيى بن حمزة، ثني زيد بن واقد، حدثني خالد بن عبد الله بن حسين، حدثني أبو هريرة مرفوعاً إلى النبي ﷺ .
ورجال إسناد النسائي كلهم ثقات إلا خالد بن عبد الله بن حسين فإنه مقبول كما في التقريب : ص : ٢٢٦ .
وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب، وأنس بن مالك، والبراء بن عازب، وحذيفة بن اليمان، وأحاديثهم في الصحيحين، وشاهد من حديث أبي سعيد عند أبي داود وغيره وهو الآتي بعده .

(5) ينظر مختصر التذكرة، وتذكرة القرطبي ٩٤٢/٢ — ٩٤٣، حيث عقد باباً في هذا سماه : باب ما جاء أن الخمر شراب أهل الجنة، ومن شربه في الدنيا لم يشربه في الآخرة وفي لباس أهل الجنة وآنيتهم .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(7) أخرجه الطيالسي في مسنده : ص : ٢٩٤، برقم : (٢٢١٧)، من طريق هشام الدستوائي، عن قتادة، عن داود السراج، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً .
وأخرجه أحمد في المسند : ٢٧٣/١٧ برقم : (١١٧٩)، مختصرا على أوله .
والنسائي في الكبرى، كتاب الزينة، باب لبس الحرير : ٤٠٧/٨ برقم : (٩٥٣٨) . في الكبرى قال : عن داود السراج، عن أبي سعيد، و لم يذكر أبو سعيد الخدري .
والطحاوي في شرح مشكل الآثار : ٣٢٦/١٢ برقم : (٤٨٤٥) .
وابن حبان في صحيحه : (٢٥٣/١٢ — ٢٥٤) برقم : (٥٤٣٧) .
والحاكم في المستدرك : ٢١٢/٤ برقم : (٧٤٠٤) .

وروى الشيخان، عن عمر رضي الله تعالى عنه قال : قالَ النبي ﷺ : ((من لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة))[١].

قيل[٢]: هذا محمول على من لبسه في حالة يحرم[٣] ومات، يعني : مصرا و لم يتب .

قال ابن القيم في حادي الأرواح[٤] في قوله تعالى : ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[٥] : إن الله سبحانه وتعالى، أخبر أن لباس أهل الجنة حرير، وقد صح عن النبي ﷺ حديث الشيخين المذكور : ((من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة)) متفق عليه[٦][٧].

وقد اختلف في المراد بهذا الحديث :

وابن عبد البر في التمهيد ١٥١/١٤ .

كلهم من طريق هشام الدستوائي به .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح، وهذه اللفظة تعلل الأحاديث المختصرة أن من لبسها لم يدخل الجنة .

وأخرجه علي بن الجعد برقم : (٩٨١)، ومن طريق البغوي في شرح السنة : (٣٠/١٢ – ٣١) برقم : (٣١٠١)، والنسائي في الكبرى ٤٧٠/٥ برقم : (٩٦٠٧)، من طريق يحيى بن سعيد، و (٩٦٠٨) مختصراً من طريق أبي داود .

كلهم عن شعبة، عن قتادة به .

والحديث أورده القرطبي من رواية الطيالسي في التذكرة : ٩٤٣/٢، وقال : وهذا نص صريح وإسناده صحيح، وقال عن الزيادة : وإن دخل الجنة ... ومثله لا يقال بالرأي . ونقل تصحيحه عن ابن عبد البر .

وقال ابن حجر في فتح الباري : ٣٥٧/١٠ : وهذا يحتمل أن يكون مدرجاً .

وللحديث شواهد من حديث عمر بن الخطاب، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، وأحاديثهم في الصحيحين .

(1) أخرجه البخاري في اللباس، باب لبس الحرير وافتراشه للرجال، وقدر ما يجوز منه ١٥٠/٧ برقم : (٥٨٣٤) .
وأخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء ١٦٤١/٣ – ١٦٤٢ برقم : (٢٠٦٨) .

(2) قاله القرطبي في تذكرته ١٠٣١/٣ .

(3) في (ب) : تحرم .

(4) في الباب الخمسين ٤٢٠/١ .

(5) سورة الحج، من الآية رقم (٢٣) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ﴾ .

(6) في (ب) و (ج) : على صحته .

(7) أخرجه البخاري من حديث عمر بن الخطاب في اللباس ١٥٠/٧ برقم : (٥٨٣٥) .
وأخرجه من حديث أنس في اللباس ١٥٠/٧ برقم : (٥٨٣٢)، وأخرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب في اللباس ١٦٤١/٣ برقم : (٢٠٦٨) .

فقالت طائفة من السلف والخلف(١): إنه لا يلبس الحرير في الجنة، ويلبس غيره من الملابس .

قالوا : وأما قوله تعالى : ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ فمن العام [المخصوص](٢).

وقال الجمهور(٣): هذا من الوعيد، الذي له حكم أمثاله، من نصوص الوعيد، التي تدل على أن هذا الفعل مقتض لهذا الحكم، وقد يتخلف عنه المانع، وقد دل النص، والإجماع، على أن التوبة مانعة من لحوق الوعيد، ويمنع من لحوقه أيضاً؛ الحسنات الماحية، والمصائب المكفرة، ودعاء المسلمين، وشفاعة من يأذن الله في الشفاعة فيه، وشفاعة [أرحم الراحمين إلى نفسه فهذا الحديث نظير الآخر] (٤) : «من شرب الخمر في الدنيا، لم يشربها في الآخرة»(٥) (٦).

وقال العلامة القرطبي(٧) رحمه الله تعالى : «صحح أبو عمر(٨) رحمه الله تعالى، حديث أبي سعيد الخدري(٩)، وقال(١٠): وهذا عندي على/ نحو المعنى الذي نزعنا به في شارب [٣٤٩/ب]
الخمر، إذا دخل الجنة؛ لا يشرب فيها خمراً، ولا يذكرها، ولا تشتهيها نفسه، فكذلك

---

(1) قال القرطبي في التذكرة : ٩٤٣/٢ : فه يحرمها إذا دخل الجنة ؟ قلنا : نعم، إذا لم يتب منها . ونقل ابن حجر عن ابن العربي قوله : «ظاهر الحديثين أنه لا يشرب الخمر في الجنة، ولا يلبس الحرير فيها؛ وذلك لأنه استعجل ما أمر بتأخيره ووعد به فيحرمه عن ميتاته، كالوارث فإنه إذا قتل مورثه فإنه يحرم ميراثه لاستعجاله . وبهذا قال نفر من الصحابة ومن العلماء . وهو موضع احتمال وموقف إشكال، والله أعلم كيف يكون الحال» . فتح الباري : ٤٢/١٠ .

(2) في بعض نسخ حادي الأرواح : المخصَّص .
والمعنى أن لبس الحرير في الجنة خاص لمن لم يلبسه في الدنيا . والله أعلم .

(3) قال ابن عبد البر في شرحه لحديث : «من شرب الخمر في الدنيا ...» : «معناه عندنا — أي أهل السنة — إلا أن يغفر له فيدخل الجنة ويشربها، وهو – عندنا — في مشيئة الله إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه بذنبه، فإن عذبه بذنبه ثم دخل الجنة برحمته، لم يحرمها — إن شاء الله، ومن غفر له، فهو أحرى أن لا يحرمها — والله أعلم» .
ثم أورد عقبه حديث النبي ﷺ عن لبس الحرير وقال : «وهذا عندي على نحو المعنى الذي نزعنا به في شارب الخمر والله أعلم» . ينظر التمهيد ١٥٠/١٤ — ١٥٢ .
وقال ابن حجر في فتح الباري : ٣٥٨/١٠ : «وحاصل أعدل الأقوال أن الفعل المذكور مقتض للعقوبة المذكورة، وقد يتخلف ذلك لمانع : كالتوبة، والحسنات التي توزن، والمصائب التي تكفر، وكدعاء الولد بشرائط، وكذا شفاعة من يؤذن له في الشفاعة، وأعم من ذلك كله عفو أرحم الراحمين» .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(5) تقدم تخريج هذا الحديث .

(6) من حادي الأرواح : ٤٢٠/١ — ٤٢١ .

(7) في التذكرة : ١٠٢٣/٣ .

(8) هو ابن عبد البر . وقد تقدمت ترجمته .

(9) تقدم تخريجه قريباً .

(10) كما في التمهيد ١٥١/١٤ .

لابس الحرير في الدنيا إن لم يتب منه»[١]. قال القرطبي[٢]: «وكذلك من استعمل آنية الذهب والفضة، ولم يتب من استعمالها» .

قال[٣]: وقد روي، عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه، أنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : «من استمع إلى صوت غناء، لم يؤذن له أن يسمع الروحانيين . فقيل : ومن الروحانيون يا رسول الله ؟ قال [قراء][٤] أهل الجنة» . رواه الترمذي[٥].

قال[٦]: وقد قيل[٧]: إن حرمانه للخمر، ولباسه للحرير، وشربه في إناء الذهب والفضة، واستماعه للروحانيين، إنما هو في الوقت الذي يعذب بالنار، ويسقى من طينة الخبال، فإذا خرج من النار، بالشفاعة، أو الرحمة العامة؛ المعبر عنها في الحديث بالقبضة[٨] إذا دخل الجنة، لم يحرم شيئاً منها؛ لا خمراً، ولا حريراً، ولا غيره؛ لأن حرمان شيء من لذات الدنيا، لمن كان في الجنة، نوع عقوبة، ومؤاخذه، والجنة ليست بدار عقوبة، ولا مؤاخذة فيها، بوجه من الوجوه .[وقال بعضهم[٩]: إنما العقوبة من حين الموت إلى تجاوز الصراط] [١٠]. قال[١١]: «وحديث أبي سعيد الخدري وأبي موسى الأشعري[١٢] رضي الله تعالى عنهما، يرد هذا القول، وكما لا يشتهي منـــزلة من هو أرفع منه، وليس ذلك

(1) وتقدم قريباً نقل المعنى الذي ذكره ابن عبد البر ونسبه لأهل السنة . أما هذا القول الذي أورده القرطبي، فقد قال ابن عبد البر قبل إيراده : وجائز أن يدخل الجنة — إذا غفر الله له — فلا يشرب ... إلخ .
ينظر التمهيد ١٥١/١٤ .

(2) التذكرة : ١٠٢٤/٣ .

(3) أي القرطبي .

(4) في (ب) : قرآن .

(5) أخرجه في نوادر الأصول، في الأصل الحادي والعشرين والمائة : ص : ١٥٥، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ٥١٣/٢ برقم : (٨٤٢٧)، وعزاه للحكيم الترمذي عن أبي موسى، وضعفه .
قلت : وكذا عبارة القرطبي تشعر بتضعيفه .

(6) القرطبي .

(7) قريب من هذا القول، قول القاضي عياض، وقد أشار إلى أنه أحد الاحتمالات في معنى الحديث .
ينظر : فتح الباري : ٤٢/١٠ .

(8) أراد بذلك الإشارة إلى الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب (١٦٧/١ — ١٧١)، برقم : (١٨٣)، وفيه : ... فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط ... الحديث .

(9) لم أقف على قائله .
قلت وإن كان قد ثبت في الصحيحين أن الاقتصاص من المظالم بين العباد يكون بعد مجاوزة الصراط .

(10) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(11) القرطبي .

(12) تقدم تخريجهما في ص : ٣٦٦، وفي ص : ٣٦٨ .

بعقوبة، كذلك لا [يشتهي] [1] خمر الجنة، ولا حريرها، ولا يكون ذلك عقوبة، والله سبحانه وتعالى أعلم» [2]. [وقال الإمام القرطبي أيضاً : ورد بإسناد صحيح : «من لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة، وإن دخل الجنة، لبسه أهل الجنة و لم يلبسه هو» [3].

قال : «وهذا نص صريح، في غاية البيان - يعني ما ورد من قوله : وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة و لم يلبسه هو — قال : إن لم يكن ذلك من قول الراوي، لأنه أعلم بمراد الشارع . قال : ومثله لا يقال من قبيل الرأي[4]. والله سبحانه وتعالى أعلم» [5].

وقد تقدم[6] الكلام على من وطئ في الحرام، ومن شرب الخمر، ومن أكل في صحاف الذهب والفضة، وجميع من استوفى لذاته، في المحرمات في الدنيا، فإنه يحرمها في الآخرة، في الفصل السابع عشر من هذا الباب، وبينا فيه الأقوال فراجعه إن شئت][7].

قال ابن القيم في حادي الأرواح[8]: وقوله : «لا تبلى ثيابه» الظاهر أن المراد به الثياب المعينة، لا يلحقها البلى] .

ويحتمل أن يراد به : الجنس بل لا يزال عليه الثياب الجدد، كما أنها لا ينقطع أكلها، في جنسه، بل كل مأكول يخلفه مأكول آخر/ والله أعلم . [٣٥٠/أ]

[**فائدة** :

روى الحاكم مصححاً، عن أبي رافع[9] رضي الله تعالى عنه، قال : «قال رسول الله ﷺ : من كفن ميتا كساه الله من سندس وإستبرق في الجنة» [1].

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ . وقد أثبتت من التذكرة : ١٠٢٤/٣ .
(2) من التذكرة، باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في ذكر الجنة وأهلها ١٠١٨/٣ .
(3) وهو حديث أبي سعيد الخدري .
(4) تقدم في تخريج هذا الحديث الإشارة إلى كلام ابن حجر في هذا .
(5) من التذكرة، باب ما جاء أن الخمر شراب أهل الجنة، ومن شربه في الدنيا لم يشربه الآخرة، وفي لباس أهل الجنة وآنيتهم ٩٤٣/٢
(6) ينظر ص : ٣٣٩ - ٣٤٠ .
(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(8) ٤٢٨/١ .
(9) هو أبو رافع القبطي مولى رسول الله ﷺ واسمه : أسلم، وقيل غير ذلك . وقال ابن عبد البر : أشهر ما قيل في اسمه : أسلم . وكان مولى للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي ﷺ فأعتقه لما بشره بإسلام العباس بن عبد المطلب . قال الحافظ : والمحفوظ أنه أسلم لما بشر العباس بأن النبي ﷺ انتصر على أهل خيبر وذلك في قصة

وروى الطبراني، عن جابر رضي الله تعالى عنه، مرفوعاً، قال : «من عزى مصاباً، كساه الله حلتين من حلل الجنة، لا تقوم لهما الدنيا»[2]][3].

جرت، وكان إسلامه قبل بدر ولم يشهدها، وشهد أحداً وما بعدها (ت في المدينة في خلافة عثمان، وقيل في خلافة علي) . قال ابن الأثير : وهو الصواب .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٧٣/٤ — ٧٥، الاستيعاب : ٢١٩/٤ — ٢٢٠، أسد الغابة : ٤٤١/٤، تهذيب الكمال : ٣٠٥/٨ — ٣٠٦، الإصابة : ٦٥/٧ .

(1) أخرجه الحاكم بأطول من هذا في المستدرك، في كتاب الجنائز ٥٠٥/١ — ٥٠٦ من طريق عبد الله بن يزيد المقبري، ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن شرحبيل بن شريك الخافري، عن علي بن رباح اللخمي، عن أبي رافع مرفوعاً .
قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه .
والحديث أخرجه الطبراني في الكبير : ٣١٥/١ برقم : (٩٢٩) من طريق هارون بن ملول البصري، ثنا عبد الله بن يزيد المقري به بنحوه، ولم يقل فيه : ومن كفن ميتاً ...، والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب الجنائز ٣٣٥/٣ برقم : (٦٤٤٧) من طريق عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري، أنبا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا عباس بن عبد الله التوقفي، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا سعيد بن أبي أيو به بمثله .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٤/٣ برقم : (٤٠٦٨)، وقال : رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح .

(2) أخرجه الطبراني مطولاً في الأوسط ٢١٨/٩ برقم : (٩٢٩٢)، من طريق هاشم بن مرثد، ثنا المعافر بن سليمان، ثنا موسى بن أعين، عن الخليل بن مرة، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً .
قال الطبراني : لا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٤/٣ برقم : (٤٠٦٦)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الخليل بن مرة، وفيه كلام .
قال البخاري في ترجمة الخليل بن مرة : فيه نظر . التاريخ الكبير : ١٩٩/٣ .
وقال أبو حاتم : ليس بالقوي . الجرح والتعديل : ٣٧٩/٣ .
وقال الحافظ : ضعيف . التقريب : ص : ٢٣٥ .
وفي إسناده أيضاً : إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري .
قال في التقريب : ص : ١٣٣ : مجهول .

(3) ما بين المعقوفتين أورده المصنف في (ب) و (ج) في موضعٍ قبل هذا من هذا الفصل .

الفصل الحادي والعشرون

في حلي أهل الجنة وتيجانها(1)

قال الله تعالى : ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾(2) وقال تعالى : ﴿وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾(3).

اختلف المفسرون في الجمع بين هذين الآيتين .

قال بعض المفسرين(4): إن الأساور التي من الفضة للرجال، والتي من الذهب للنساء . وقال بعضهم(5): إن الرجال يحلون تارة بالفضة، وتارة بالذهب، ليجمعوا بين محاسن الحلية . وقال بعضهم(6): إنهم يحلون سواراً من ذهب، وسواراً من فضة .

قال القرطبي(7): قال المفسرون(8): ليس أحد من أهل الجنة، إلا وفي يده ثلاثة أسورة، سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ .

[روي عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾، قال : ليس أحد من أهل الجنة، إلا وفي يده ثلاثة أسورة، سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ(9)](1).

---

(1) في (ب) : والتيجان .

(2) سورة الحج الآية (٢٣) : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ .
وفي سورة الكهف، من الآية : (٣١) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ .

(3) سورة الإنسان، من الآية : (٢١) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ .

(4) ذكره السمعاني في تفسيره ١٢١/٦، ولم ينسبه لأحد .

(5) قاله السمعاني في تفسيره : ١٢١/٦، وأورده الألوسي في روح المعاني ١٨٠/١٥ .

(6) قاله – على سبيل الاحتمال – ابن جزي في التسهيل لعلوم التـنـزيل : ٥٢١/٢ .

(7) في تفسيره : ١٢٠/١٢، وفي التذكرة : ١٠٢٢/٣ .

(8) قاله سعيد بن المسيب كما في تفسير النسفي : ٦٣٣/٣، وتفسير ابن أبي زمنين : ٦٠/٣، وسعيد بن جبير كما في زاد المسير : ١٣٧/٥، وأحكام القرآن : ٣٤٦/١٤ .
وحكاه الرازي في تفسيره : ١٢٣/٢١، ولم ينسبه لأحد .
وقد أورده المصنف هنا من قول أبي موسى ولم أقف عليه . وسيأتي تخريجه مرفوعاً .

(9) لم أقف عليه من قول أبي موسى، وإنما جاء عن ابن عباس مرفوعاً .
أخرجه الديلمي في الفردوس : ٤١٤/٢ برقم : (٣١٣٩) .
وعن جابر مرفوعاً، أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات : (١٤/٢ – ١٥)، ضمن سياق حديث طويل .
وقال بعده : هذا حديث موضوع فكافأ الله من وضعه .

وقال ابن القيم في حادي الأرواح[٢]: يحتمل أن يكون لهم أساور من ذهب، وأساور من لؤلؤ، ويحتمل أن يكون[٣] الأساور، مركبة من الأمرين معاً، الذهب المرصع باللؤلؤ . والله أعلم بما أراد انتهى . قالوا[٤]: ولما كانت الملوك، تلبس في الدنيا الأساور، والتيجان، جعل الله ذلك لأهل الجنة، إذ هم ملوك .

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : إن أبا أمامة حدث، أن رسول الله ﷺ حدثهم، وذكر حلي أهل الجنة، فقال : مسورون الذهب، والفضة، مكللون بالدر، عليهم أكاليل من در وياقوت متواصلة، وعليهم تاج كتاج الملوك، جرد مكحلون[٥]. [**الإكليل** : هو شِبْهُ عِصَابَةٍ مُزَيَّنة بالجوهر . قاله في النهاية[٦]] [٧].

وروى الحاكم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ تلا قول الله تعالى : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾، فقال : ((إن عليهم التيجان، إن أدنى لؤلؤة منها؛ لتضيء ما بين المشرق والمغرب))[٨].

وأورده السيوطي في اللالئ المصنوعة : ١٢/٢ .

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) في الباب الخمسين في ذكر لباسهم وحليهم ومناديلهم وفرشهم : ٤٢٤/١ .

(3) كذا في الأصل . وفي حادي الأرواح : تكون .

(4) ذكره وعزاه إلى المفسرين إجمالاً : ابن الجوزي في زاد المسير : ١٣٧/٥، والقرطبي في أحكام القرآن : ٣٩٧/١٠، وفي تذكرته : ١٠٢٢/٣ .

(5) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١١١/٢ برقم : (٢٧٦)، من طريق الوليد بن أبان، ثنا علي بن الحسن، ثنا عمرو بن سواد، ثنا ابن وهب عن ابن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن الحسن، عن أبي هريرة، إن أبا أمامة حدثه به مرفوعاً .
وفي الإسناد روى ابن وهب عن ابن لهيعة . وهذا من أعدل الروايات عن ابن لهيعة كما ذكر ذلك الحافظ في التقريب : ص : ٣٧٨ .
لكن العلة في هذا الإسناد هي في سماع الحسن البصري عن أبي هريرة، فقال الجمهور — كما في التحصيل - : لم يسمع من أبي هريرة .
ينظر التحصيل : ص : ١٦٤ .

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة : كلل ٥٥٩/٢ . وينظر : الصحاح : ١٨١٢/٥ مادة : كلل .

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(8) تقدم تخريجه في ص : ٣١٣، وقد أورده المصنف هناك من رواية أبي يعلى، وذكر مواضع أخرى من هذا الحديث من غير رواية الحاكم .

وروى البيهقي، بسند حسن، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال: «لو أن أدنى أهل الجنة حلية، عدلت حليته بحلية أهل الدنيا جميعاً، لكان ما يحليه الله به في الآخرة؛ أفضل من حلية أهل الدنيا جميعاً»[1].

تتمة: روى مسلم،/ عن أبي حازم، قال: كنت خلف أبي هريرة رضي الله تعالى [٣٥٠/ب] عنه، وهو يتوضأ للصلاة، فكان يمد يده، حتى يبلغ إبطه، فقلت له: يا أبا هريرة؛ ما هذا الوضوء؟ فقال يا بني فروخ أنتم ههنا؟ لو علمت أنكم ههنا ما توضأت هذا الوضوء! سمعت خليلي ﷺ يقول: «تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء»[2]. قال ابن القيم في حادي الأرواح[3]: وقد احتج بهذا، من يرى استحباب غسل العضد، وإطالته، والصحيح أنه لا يستحب[4]، قال: والحديث لا يدل على الإطالة، فإن الحلية إنما تكون زينا في الساعد، والمعصم، لا في العضد، والكتف، قال: وفي مسند الإمام أحمد[5] في هذا الحديث: «قال نعيم[6]: فلا أدري قوله: «من استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل» من تمام كلام النبي ﷺ؟ أو شيء قاله أبو هريرة من عنده؟ قال: وكان شيخنا [يعني الشيخ تقي الدين ابن تيمية[7]][1] [رحمه الله تعالى][2] يقول: «هذه اللفظة لا يمكن أن تكون من كلام النبي ﷺ

---

(1) أخرجه البيهقي في البعث والنشور، برقم: (٢٨٦).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، وهذا لفظه في كتاب الطهارة، باب: تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء ٢١٩/١ برقم: (٢٥٠).
والحديث أخرجه البخاري في الوضوء باب فضل الوضوء: ٣٩/١ برقم: (١٣٦)، ولفظه: إن أمتي يدعون ...

(3) في الباب الخمسين: ٤٢٧/١.

(4) وقال أيضاً: وهو قول أهل المدينة، وعن أحمد روايتان.

(5) من حديث أبي هريرة (١٣٦/١٤ – ١٣٧) برقم: (٨٣١٣).

(6) هو أبو عبد الله نعيم بن عبد الله المُجْمِر مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي، ثقة، روى له الجماعة، روى عن أنس، وجابر، وابن عمر، وأبي هريرة وجالسة عشرين سنة. ولم أقف على سنة وفاته.
مصادره وترجمته في:
طبقات ابن سعد: ٣١٠/٥، التاريخ الكبير: ٩٦/٨، الجرح والتعديل: ٤٦٠/٨، التقريب: ص: ٦٥٦.

(7) هو أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي الإمام، العلامة الحافظ، الحجة، شيخ الإسلام، إمام الأئمة، المجتهد المطلق الحافظ، المفسر، الأصولي، وشهرته – كما قال ابن رجب – تغني عن الإطناب في ذكره، والإسهاب في أمره. وأما تصانيفه رحمه الله فهي أشهر من أن تذكر، ومنها الاستقامة، ودرء تعارض العقل والنقل، والصارم المسلول، وغيرها كثير. (ت ٧٢٨) بسجن القلعة بدمشق.
قال الذهبي:
كان إماماً متبحراً في علوم الديانة، صحيح الذهن، سريع الإدراك، سال الفهم، كثير المحاسن، موضوفاً بفرط الشجاعة والكرم، وقد قرأ القرآن، والفقه، وناظر واستدل وهو دون البلوغ، وأفتى وهو دون العشرين.

فإن الغرة لا تكون في اليد ؟ لا تكون إلا في الوجه، وإطالتها غير ممكنة، أن تدخل في الرأس، ولا يسمى غيره غرة(٣).

روى الشيخان، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : ((تبلغ الحلية من المؤمن، حيث يبلغ الوضوء))(٤).

وروى أبو الشيخ، عن كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه، قال : إن لله ملكاً، يصوغ حلي أهل الجنة، من يوم خلق إلى أن تقوم الساعة، لو أن حلياً أخرج من حلي أهل الجنة لذهب بضوء الشمس(٥).

فائدة : روى النسائي وأحمد، عن عقبة بن عامر(٦) رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ كان يمنع أهله الحلية، والحرير، يقول : إن كنتم تحبون حلية الجنة، وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا(٧).

وقال ابن حجر : ثقه، وتمهر، وتميز، وتقدم، وصنف، ودرّس، وأفتى، وفاق الأقران، وصار عجباً في سرعة الاستحضار، وقوى الجنان والتوسع في المنقول والمعقول .

مصادره وترجمته في :

معجم الشيوخ الذهبي : (٥٦/١ – ٥٧)، تذكرة الحفاظ : (١٤٩٦/٤ – ١٤٩٧)، الذيل على طبقات الحنابلة : (٤٩١/٤ – ٥٢٩)، الدرر الكامنة : (١٤٤/١ – ١٦٠)، البدر الطالع : (٤٦/١ – ٥١) .

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(3) مجموع الفتاوى ٢٧٩/١ .

(4) تقدم تخريجه قريباً، وهو عند البخاري بدون قوله : تبلغ ... إلخ كما سبق بيانه .

وبنظر الجمع بين الصحيحين (١٤١/٣ – ١٤٢) رقم (٢٣٥٩) .

(5) أخرجه أبو الشيخ في العظمة : ٧٥٢/٢ برقم : (٣٣٥) .

(6) هو عقبة بن عامر الجهني، صحابي مشهور، اختلف في كنيته على سبعة أقوال؛ أشهرها أنه : أبو حماد . وقد روى عن النبي كثيراً، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه، فصيح اللسان شاعراً كاتباً، وهو أحد من جمع القرآن . وكان من أصحاب معاوية بن أبي سفيان، وشهد فتوح الشام معه، وكان هو البريد إلى عمر بفتح دمشق، وقد ولاه معاوية على مصر . (ت ٥٨ هـ) في مصر .

مصادره وترجمته في :

طبقات ابن سعد : ٤٩٨/٧، الاستيعاب : ١٨٣/٣، أسد الغابة : (٢٥٩/٣ – ٢٦٠)، الإصابة : (٢٥٠/٤ – ٢٥١).

(7) أخرجه النسائي في الكبرى، في الزينة، في باب الكراهية للنساء في إظهار الحلي والذهب ٤٣٤/٥ برقم : (٩٤٣٦) .

وأخرجه في الصغرى (المجتبى) في الزينة، باب الكراهية للنساء في إظهار الحلي ١٥٦/٨ برقم : (٥١٣٦) . من طريق وهب بن بيان، ثنا ابن وهب، أنبانا عمرو بن الحارث، أن أبا عُشَّانة هو المعافري حدثه أنه سمع عُقْبَةَ بن عامر وذكره . والحديث أخرجه أحمد في المسند : ٥٤٥/٢٨ برقم : (١٧٣١٠) من طريق يحيى بن غَيْلان، ثنا رشدين يعني ابن سعد، حدثني عمرو يعني ابن الحارثِ، عن أبي عُشَّانة به بلفظه .

الفصل الثاني والعشرون

في أواني أهل الجنة

قال الله تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ﴾[1]. وقال تعالى : ﴿بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾[2]. وقال تعالى : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾﴾[3].

[**فائدة :**

قوله : ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ : يعني بالكأس : خمر أبيض[4]. ﴿مِّن مَّعِينٍ﴾ : أي من نهر جار .

وقال الإمام القرطبي[5]: في قوله تعالى : ﴿مِّن مَّعِينٍ﴾ : الماء الجاري][6].

وابن حبان في صحيحه : في كتاب الزينة والطيب، باب ذكر الزجر عن إكثار الحرير والحلي والحرير على أهله ١٢/٢٩٧ — ٢٩٨ برقم : (٥٤٨٦)، من طريق ابن سلم، ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن أبا عشانة حدثه به بلفظه .

والطبراني في الكبير : ١٧/٣٠٢ برقم : (٨٣٥) من طريق أصبغ بن الفرج، وأحمد بن رشدين، كلاهما عن أحمد بن صالح، ثنا ابن وهب به بمثله، وقال : فلا تمسوها .

والحاكم في المستدرك : في كتاب اللباس ٤/١١٢ برقم : (٧٤٠٣) من طريق بحر بن نصر، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن أبا عشانة حدثه به بمثله .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .

(1) سورة الزخرف، من الآية رقم : (٧١) .

وتمام الآية قوله تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ .

(2) سورة الإنسان، من الآية رقم : (١٥) .

وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ .

(3) سورة الواقعة، الآيتان : (١٧ و ١٨) .

(4) وهذا المعنى أخرجه ابن أبي شيبة عن مجاهد في المصنف : ١٢/٩٢ برقم : (٣٥٠٧٧) .

وقال الطبري في جامع البيان : ٢٧/٢٠٤ : أي وكأس خمر من شراب معين، ظاهر للعيون، جار . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

وفي تفسير ابن كثير : ٧/١٣ : وقال مالك عن زيد بن أسلم : خمر جارية بيضاء .

(5) في تفسيره : ١٧/١٧٥ .

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

قال الكلبي رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿بِصِحَافٍ﴾ [أي] [١] بقصاع من ذهب[٢]. وقال الليث : الصَّحَفة : قَصْعة [مُسْلَنْطِحة] [٣] عريضة، الجمع : صحاف[٤].

[٣٥١/أ] روى البيهقي، عن ابن عمرو رضي الله/ تعالى عنهما، في قوله تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ﴾ ، قال : يطاف عليهم بسبعين صحفة[٥] من ذهب، كل صحفة[٦] فيها لون، ليس في الأخرى[٧]. وروي عن النبي ﷺ أنه قال : «إن أدنى أهل الجنة منــزلة، الذي يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم، بيد كل خادم صحفتان، واحدة من ذهب، والأخرى من فضة في كل واحدة لون لا يشبه الأخرى»[٨]. ذكره القتيبـــي[٩] في (عيون الأخبار)[١٠]. وقال المفسرون[١١]: يطوف على أدناهم سبعون ألف خادم، بسبعين

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(2) ذكره ابن القيم في حادي الأرواح : ٤١١/١ .
ولم أقف عليه مسنداً، ولم أقف على أحد نسبه إلى السدي، وإن كان هذا القول هو قول أهل التأويل كما ذكر ذلك الطبري في تفسيره : .

(3) في جميع النسخ : مسلطحة . والتصحيح من المصدر، وكذا أثبتت في كتب اللغة .

(4) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة : ١٤٩/٤ مادة : (صحف) .

(5) في (ب) و (ج) : صحيفة .

(6) في (ب) و (ج) : صحيفة .

(7) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٥٦) .

(8) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : ص : ٥٣٦، برقم : (١٥٣٠)، عن الحسين، أخبرنا الهيثم، أخبرنا صالح المدني، عن يزيد الرقاشي، عن أنس مرفوعاً .
ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١٥١/٦ برقم : (٢١٦١) .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٥٤، برقم : (٢١٠)، عن صالح بن مالك، عن صالح الحربي، عن يزيد الرقاشي به .
والطبراني في الأوسط ٣٩٢/٧ برقم : (٧٦٧٤) من طريق الحسن بن كثير، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا نصر بن يحيى، ثنا أبي، قال : سمعت أنس، وذكره مرفوعاً .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٤١/١٠ برقم : (١٨٦٧٠) وقال : رواه الطبراني في الأوسط : ورجاله ثقات .
وقال ابن حجر في فتح الباري : ٣٩٠/٦ : أخرجه الطبراني بإسناد قوي، وقال السيوطي في الدر المنثور : ٣٣٧/٧ : رجاله ثقات .

(9) في (ب) و (ج) : القتبي .

(10) قال حاجي خليفة في كشف الظنون : ١١٨٤/٢ : وهو مجلد كبير مشتمل على أبواب كثيرة مجتمع في عشرة كتب . والكتاب مطبوع ومتداول، وهو كتاب جامع لشتى العلوم .

(11) قاله كعب، كما روى ذلك ابن أبي شيبة في المصنف : ٧٣/١٢ برقم : (٣٤٩٩٥) .
وأخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : برقم : (١٤٦٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٣٢٤/٥ .
وكذا رواه عن سعيد بن جبير كما في المصنف ٦٨/١٢ برقم : (٣٤٩٧٧)، وراه الطبري في جامع البيان : ١١٣/٢٥ عن شعبة، وسعيد بن جبير .

ألف صحفة من ذهب، يغدى بها عليه، في كل واحدة لون ليس في صاحبتها، يأكل من آخرها، كما يأكل من أولها، ويجد طعم آخرها، كما يجد طعم أولها، لا يشبه بعضها بعضاً .

وقال قتادة في قوله تعالى : ﴿وَأَكْوَابٍ﴾، الكوب : المدور القصير العنق، القصير العروة، والإبريق : المستطيل، الطويل العنق، الطويل العروة[١].

وقال ابن عزيز[٢]:﴿بِأَكْوَابٍ﴾ أباريق لا عرى لها، ولا خراطيم، واحدها : كوب[٣].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : الأكواب : الجرار من الفضة[٤].

وقال الجوهري : الكوب كوز لا عروة له[٥]، ونحوه قول مجاهد[٦]، والسدي[٧] رضي الله تعالى عنهما، وهو مذهب أهل [اللغة][٨] أنها التي لا آذان لها ولا عرى[٩]. نقل ذلك القرطبي رحمه الله تعالى في التذكرة[١٠].

ونقل الإمام المحقق شمس الدين ابن القيم في (حادي الأرواح)[١]: قال الفراء :الكوب المستدير الرأس، الذي لا أذن له[٢]. وقال أبو عبيدة : الأكواب : الأباريق التي لا خراطيم

---

(1) ذكره القرطبي في تفسيره ١١٤/١٦، وفي التذكرة : ١٠٢٨/٣، والشوكاني في فتح القدير : ٦٤٤/٤ .

(2) هو أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، العزيزي، الإمام المفسر، صنف غريب القرآن المشهور، وقد صنفه في خمس عشرة سنة، وقد طبع في مصر سنة (١٣٢٥هـ) وقد أخذ علومه عن شيخه أبي بكر بن الأنباري (ت ٥٣٣) .
قال السيوطي : كان أديباً فاضلاً متواضعاً .
وقال الداودي : قال النجار : كان عبداً صالحاً .
ترجمته ومصادره في :
الوافي بالوفيات : ٩٥/٤، سير أعلام النبلاء : ٢١٦/١٥، بغية الوعاة : ١٧١/١، طبقات المفسرين للداودي : (١٩٣/٢ – ١٩٤)، الأعلام للزركلي : ٢٦٨/٦ .

(3) ذكره القرطبي في تذكرته ١٠٢٨/٣ . وفي تفسيره ٩٧/١٦ .

(4) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠٣/٢٧ .

(5) ذكره في كتابه الصحاح : ٢١٥/١ مادة (كوب) .

(6) حيث قال : الأكواب التي ليس لها آذان .
وأخرجه عنه هناد في الزهد : برقم : (٦٩)، والطبري في تفسيره : ٢٠٣/٢٧ .

(7) وقال : الأكواب التي ليست لها آذان .
وأخرجه عنه الطبري في تفسيره : ١١٤/٢٥ .

(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(9) كما هو قول الخليل بن أحمد في كتابه العين : ص : ٨٥٨، مادة (كوب)، وابن دريد كما في كتابه جمهرة اللغة ٣٧٨/١، مادة (كوب)، والأزهري كما في كتابه تهذيب اللغة ٢١٧/١٠، مادة (كوب) .

(10) في باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في الجنة وأهلها ١٠٢٨/٣ .

لا خراطيم لها[٣]. وقال أبو إسحاق[٤]: واحدها كوب، وهو إناء مستدير لا عروة له[٥].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : هي الأباريق التي ليست لها آذان[٦].

وقال مقاتل : هي أواني مستديرة الرأس، ليست لها عرى[٧]. وقال البخاري في صحيحه[٨]: الأكواب : الأباريق التي لا خراطيم لها .

وقوله تعالى : ﴿وَأَبَارِيقَ﴾[٩] الأباريق : هي الأكواب التي لها خراطيم[١٠]، فإن لم يكن لها خراطيم، ولا عرىً، فهي أكواب، وإبريق : إفعيل، من البريق؛ وهو : الصفا فهو الذي يبرق لونه، من صفائه[١١]، ثم سمي ما كان على شكله إبريقاً، وإن لم يكن صافياً . وأباريق الجنة من الفضة، في صفاء القوارير، يرى من ظاهرها، ما في باطنها . انتهى[١٢].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى : ﴿بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾[١٣] قال : آنية من فضة، وصفاؤها كصفاء القوارير، ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ . قال :قدرت/ [٣٥١/ب] للكف[١٤].

وقال أيضاً رضي الله تعالى عنه: ما لو أخذت فضة من فضة الدنيا، فضربتها حتى تجعلها مثل جناح الذباب، لم ير الماء من ورائها، ولكن قوارير الجنة، بياض الفضة، في صفاء

---

(1) في الباب التاسع والأربعين، في ذكر آنيتهم التي يأكلون فيها ويشربون، وأجناسها وصفاتها : (١/٤١١ — ٤١٢) .
(2) معاني القرآن للفراء : ٣/٣٧ .
(3) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢/٢٠٦ .
(4) هو الزجاج .
(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/٤١٩ .
(6) لم أقف عليه من قول ابن عباس، وأخرجه من قول مجاهد؛ هناد في الزهد : برقم : (٦٩)، والطبري في تفسيره : ٢٧/٢٠٣ كما تقدم .
(7) ينظر تفسير مقاتل ٣/٣١٢ .
(8) في تفسير سورة الزخرفمن كتاب التفسير ٦/١٣٠ .
(9) سورة الواقعة، من الآية رقم (١٨) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ .
(10) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣/١٢٣، وقال : والأباريق ذوات الآذان والعرى .
ومعاني القرآن للزجاج ٥/١١٠، وقال : والإبريق ماله خرطوم وعروة .
(11) كما في تهذيب اللغة ٩/١١٦، مادة (برق)، ولسان العرب ٢/٦٦ مادة (برق) .
(12) من حادي الأرواح : ١/٤١١ — ٤١٢ .
(13) سورة الإنسان، الآيتان (١٥ و ١٦) .
وتمام الآية الثانية قوله تعالى : ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ .
(14) أخرجه مختصراً الطبري في تفسيره : ٢٩/٢٥٨ .

القوارير[1]. قال الفراء : هذا على تشبيه المعنى، كأنها من فضة، أي لها بياض الفضة، وصفاء كصفاء القوارير[2]. وقال أيضاً[3] رضي الله تعالى عنهما : ليس في الجنة شيء، إلا قد أعطيتم في الدنيا شبهه [إلا] قوارير[4] من فضة[5]. ونقل عنه في (حادي الأرواح)[6] أنه قال : ((ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الأسماء))[7]، والأكواب في الدنيا، قد تكون؛ من فضة، وتكون من قوارير، فأعلمنا الله؛ أن هناك أكواباً، لها بياض الفضة، وصفاء القوارير[8].

قال القرطبي في "(التذكرة)[9] عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال : ﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ (١٥) قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ﴾ : أي اجتمع فيها صفاء القوارير، في بياض الفضة، وذلك أن لكل قوم من تراب أرضهم قوارير، وأن تراب الجنة فضة، فهي قوارير من فضة .

وعن قتادة رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾ أي في أنفسهم، فأتتهم على نحو ما قدروا، واشتهوا، من صغار، وكبار، وأوساط[10]. وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه : الآنية : الأقداح، والأكواب، المكوبات وتقديرها : أنها ليست بالملأى التي تفيض، ولا ناقصة تقدر[11].

[قوله : **تقدر** . من التقدير . أي : التكملة لما جاء في الحديث : ((إذا غم عليكم الهلال فاقدروا له))[12]. أي أكملوه][1].

---

(1) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٣٧٦/٣، والثعلبي في الكشف والبيان : ١٠٣/١٠ .
(2) في معاني القرآن له : ٢١٧/٣ .
(3) يعني ابن عباس .
(4) سقط من جميع النسخ .
وقد أثبت حرف الاستثناء من مصادر التخريج . وبه يكتمل المعنى .
ينظر : تفسير القرطبي : ١٢٥/١٩، تفسير ابن كثير : ٢٩١/٨، والدر المنثور : ٣١٨/٣ .
(5) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٩١/١٠ .
(6) ٤١٣/١ .
(7) وهو أثر عن ابن عباس . تقدم تخريجه .
(8) من قوله : والأكواب ... من قول ابن القيم في حادي الأرواح : ٤١٣/١ .
(9) أورده في باب نبذ من أقوال العلماء في تفسير كلمات وآيات من القرآن وردت في ذكر الجنة وأهلها ١٠٢٩/٣ .
وأثر ابن عباس؛ أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٨٤/٢ برقم : (٣٤٣) .
(10) ذكره ابن أبي زمنين في تفسيره ٧٣/٥، وكذا القرطبي في التذكرة : في الموضع السابق ١٠٢٩/١ .
(11) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٢٥٨/٢٩ . والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٦٦) .
(12) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ : إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ٢٧/٣ برقم : (١٩٠٦) .

وقال تعالى : ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾(٢). قال [أبو](٣) الليث في (تفسيره)(٤): بعدد القوم، وهي الكيزان لا عرى لها، مدورة الرأس .

وقيل(٥): هي الأباريق التي لا عرى، لها موضوعة عندهم، وإنما كانت بلا عرى؛ لأن العروة ترد الشارب من جهتها، وإنما يراد العروة، ليمسك بها الإناء، فيقع في يده، فيشرب، ثم يعود مكانه، ثم هناك أباريق بعرى، فقد جمع الشيئان .

قال ابن الجوزي في التبصرة(٦): الأكواب الأباريق التي لا عرى، لها، ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾، أي تلك الأكواب قوارير، ولكنها من فضة .

وفي قوله تعالى : ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ قولان : **أحدهما**؛ قال الحسن : قدروها في أنفسهم، فجاءت على ما قدروا(٧).

وقال الزجاج : جعل الإناء، على قدر ما يحتاجون إليه، ويريدونه(٨).

الثاني : ﴿قَدَّرُوهَا﴾ : السقاة، بعض الملائكة، والخدم، على مقدار ما يحتاج إليه السادة، فلا يزيد على ريهم، فيُثْقِلُ الكفَّ، ولا ينقص منه، فتطلب النفس الزيادة(٩). قاله أبو عبيد(١٠).

[٣٥٢/أ]

وأخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ٢/٧٦ برقم : (١٠٨٠) .

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(2) سورة الغاشية، الآية رقم (١٤) .
(3) سقطت من جميع النسخ .
(4) المسمى بحر العلوم ٣/٥٥٢ .
(5) قاله ابن قتيبة كما في زاد المسير : ٧/٣٢٨ .
وقد أورده أبو الليث السمرقندي في تفسيره : ٣/٢٥١، و لم ينسبه لأحد .
وذكر هذا المعنى أبو منصور اللغوي، نقله عنه تلميذه ابن الجوزي كما في زاد المسير : ٧/٣٢٨، وأورده أيضاً أبو حيان في البحر المحيط : ٨/٤٥٨ .
(6) التبصرة : ١/٢٣٠ . وقال الزجاج في معاني القرآن : ٥/٣١٨ : والأكواب آنية شبيهة بالأباريق لا عرى لها .
وقال الجوهري في الصحاح : ٤/١٤٤٩ : والإبْريق : واحد الأباريق فارسي معرب .
(7) وأورده أيضاً في زاد المسير : ٨/٤٣٧ .
وأخرج الطبري عن الحسن قوله : قدرت لريّ القوم . جامع البيان : ٢٩/٢٥٧ .
(8) كما في معاني القرآن وإعرابه له : ٥/٢٦٠ . وينظر زاد المسير : ٨/٤٣٧ .
(9) وذكر هذا المعنى الطبري في تفسيره : ٢٩/٢٥٨ وذلك على قراءة : قدروها بفتح القاف . وروي عن قتادة، وابن زيد نحواً من هذا .
وينظر : الكشف والبيان : ١٠/١٠٣، زاد المسير : ٨/٤٣٧، ومعالم التنـزيل : ٨/٢٩٦، وتفسير الثعالبي : ٥/٥٣١ .
وقال ابن الجوزي : فعلى هذا القول يكون الضمير في (قدروا) للسقاة والخدم، وعلى الأول للشاربين .
وقال الثعالبي في تفسيره : ٥/٥٣١ : قدروها : يعود إما على الملائكة، أو على الطائفين، أو على المنعمين .
(10) من التبصرة لابن الجوزي : ١/٢٣١ .
وذكر ابن القيم في حادي الأرواح : قريباً من هذا عن أبي عبيد . ينظر : ١/٤١٥ .

وقال/ ابن القيم في (حادي الأرواح)[١]: التقدير : جعل الشيء بقدر مخصوص، فقدرت الصُّناع هذه الآنية، على قدر رِيِّهم، لا يزيد عليه، ولا ينقص منه، وهذا أبلغ في لذة الشارب، ولو نقص عن رِيِّه؛ لنقص التذاذه، ولو زاد يسير منه؛ حصل له ملالة، وسآمة من الباقي، هذا قول جماعة من المفسرين[٢].

قال الفراء : قدروا الكأس على ري أحدهم، ولا فضل فيه، ولا عجز عن ريه، وهو ألذ الشراب[٣].

وأما الكأس، فقال أبو عبيدة : هو الإناء بما فيه[٤].

وقال أبو إسحاق : الكأس : الإناء إذا كان فيه خمر، ويقع الكأس لكل إناء مع شرابه[٥].

والمفسرون فسروا الكأس : بالخمر[٦] وهو قول عطاء، والكلبي[٧]، ومقاتل[٨] رضي الله تعالى عنهم، حتى قال الضحاك رضي الله تعالى عنه : كل كأس في القرآن، فإنما عنى به الخمر[٩].

قال ابن القيم : وهذا نظرٌ منهم إلى المعنى، والمقصود [ما][١٠] في الكأس لا الإناء نفسه . انتهى[١١].

---

(1) في الباب التاسع والأربعين في ذكر آنيتهم التي يأكلون فيها ويشربون، وأجناسها وصفاتها : ٤١٤/١ .
(2) تقدم نقل أقوالهم .
(3) ينظر معاني القرآن له : ٢١٧/٣ .
(4) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١٦٩/٢ .
(5) في معاني القرآن وإعرابه له : ٢٧٥/٥ ونقله عنه الأزهري في تهذيب اللغة : ١٧٢/١٠ مادة (كأس) .
(6) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٩٢/١٢ برقم : (٣٥٠٧٧)، عن مجاهد، وأخرج الطبري هذا عن عدد من المفسرين، فرواه عن ابن عباس، وقتادة، والسدي، والضحاك . وقال بأنه قول أهل التأويل . ينظر جامع البيان : ٢٠٤/٢٧ و ٦٣/٢٣ .
(7) قول عطاء والكلبي قد أوردهما كذا ابن القيم في حادي الأرواح . ولم أقف عليهما في مظانهما . وإن القول هذا هو قول المفسرين كما تقدمت الإشارة إلى ذلك .
(8) كما في تفسيره : ٩٢/٣ .
(9) أخرجه هناد في الزهد : برقم : (٧٢) .
والطبري في جامع البيان : ٦٣/٢٣، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣٢١١/١٠، وعزاه السيوطي في الدر المنثور : ٧٨/٧ إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر .
وروى الطبري في تفسيره : عن السدي قوله : والكأس عند العرب : كل إناء فيه شراب، فإن لم يكن فيه شراب لم يكن كأساً، ولكنه يكون إناء . جامع البيان : ٦٣/٢٣ .
(10) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(11) من حادي الأرواح : ٤١٤/١ — ٤١٦ .
حيث نقل المصنف رحمه الله هذه الأقوال عن ابن القيم كما أشار إلى ذلك في أول النقل .

[وقال القرطبي[1] في قوله تعالى : ﴿مِّن مَّعِينٍ﴾ المعين : الماء الجاري الطاهر . ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ : أي لا تغتال عقولهم، ولا يصيبهم منها صداع، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ : أي لا يذهب عقولهم شربها][2].

وقال تعالى : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾[3]. قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ممتلئاً[4].



(1) في التذكرة : ١٠٢٩/٣ .
(2) ما بين المعقوفتين من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .
(3) سورة النبأ، الآية : (٣٤) .
(4) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٧/٣٠، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٩٥/١٠ . وذكره البخاري معلقاً في بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة : ١١٧/٤ .

الفصل الثالث والعشرون

في مركوب أهل الجنة

روى البيهقي، بسند جيد، عن عبد الرحمن بن ساعدة[1] رضي الله تعالى عنه قال : كنت أحب الخيل، فقلت يا رسول الله : هل في الجنة خيل ؟ قال : إن أدخلك [الله][2] الجنة، كان لك فرس من ياقوت، له جناحان، يطير بك حيث شئت[3].

---

(1) هو عبد الرحمن بن ساعدة الأنصاري الساعدي . ولم أقف على مزيد ترجمة له، إلا أن كل من ترجم له أشار إلى هذا الحديث الذي رواه . وذد ذكر أبو حاتم أنه لا يعرف كما في العلل لابنه ٤٩٧/٥ . وقال أبو نعيم : في حديثه اختلاف .
مصادره وترجمته .
معجم الصحابة لابن قانع ٦٢/٢، معرفة الصحابة : ١٨٢٩/٤، الاستيعاب : ٣٧٧/٢، أسد الغابة : ١٢٠/٣، الإصابة : ١٦٠/٤ .

(2) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) .

(3) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٩٦)، ص : ٢٣٥، من طريق الحسن بن الحارث، عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن ساعدة مرفوعاً . وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦٢/٢ برقم : (٤٢٤) من طريق حسن به مرفوعاً .
والحديث في إسنادة اضطراب :
فقد أخرجه الطيالسي في مسنده برقم : (٨٠٦)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٧١/١٢ برقم : (٣٤٩٨٧)، وأحمد في المسند : ٨٥/٣٨ برقم : (٢٢٩٨٢)، والترمذي في جامعه، باب ما جاء في صفة خيل الجنة ٣٠٤/٤ برقم : (٢٥٤٣)، والطبراني في الأوسط ٣١٨/٥ — ٣١٩ برقم : (٥٠٢٣)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦٣/٢ برقم : (٤٢٥)، وفي معرفة الصحابة : ١٨٢٩/٤، برقم : (٤٦١٨)، والبيهقي في البعث والنشور : : برقم : (٣٩٣) و (٣٩٤) .
جميعهم من طريق عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه : أن رجلاً سأل النبي ﷺ وذكره بنحوه . قال البيهقي : تفرد به المسعودي .
ورواه علقمة عن رجل من الأنصار يقال له عمير بن ساعدة، وذكر نحوه .
أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦٣/٢ برقم : (٤٢٤) .
ورواه أبو طيبة، عن علقمة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن أعرابياً قال : يا رسول الله .. وذكر نحوه .
أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦٤/٢ — ٢٦٥ برقم : (٤٢٦) .
ورواه ميكائيل، عن علقمة بن مرثد، عن يحيى بن إسحاق، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعاً، وذكره مطولاً في وصف الجنة . أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦٦/٢ برقم : (٤٢٧) .
وأخرجه أبو نعيم أيضاً من طريق زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعاً ٢٦٥/٢ .
وللحديث طريق آخر مرسل :
فقد رواه ابن المبارك، عن سفيان الثوري، عن علقمة، عن عبد الرحمن بن سابط، فذكره مرسلاً .
أخرجه ابن المبارك في الزهد : — رواية نعيم — برقم : (٢٧١)، وعبد الرزاق في المصنف ٥٦٤/٣ برقم : (٦٧٠٠)، والترمذي في جامعه ٣٠٠/٤ برقم : (٢٥٤٣)، وابن جرير الطبري في تفسيره : ١١٤/٢٥، والثعلبي في تفسيره ٣٤٤/٨، والبغوي في تفسيره ٢٢٢/٧، وفي شرح السنة ٢٢٢/١٥ برقم : (٤٣٨٥) .

وروى الترمذي، عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال : إن رجلاً قال : يا رسول الله : هل في الجنة خيل ؟ قال : إن يدخلك الله الجنة، فلا تشاء أن تركب [وفي نسخة : إن تحمل فيها](١) على فرس من ياقوتة حمراء، يطير بك في الجنة، حيث شئت، فقال آخر : يا رسول الله : هل في الجنة إبل ؟ فلم يقل له مثل الذي قال لصاحبه . فقال : إن يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك، ولذت عينك(٢).

[وروى أبو سورة(٣)](٤)، عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه، قال : أتى إلى النبي ﷺ أعرابي، فقال : يا رسول الله : إني أحب الخيل، أفي الجنة خيل ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن دخلت الجنة، أتيت بفرس من ياقوتة، لها(٥) جناحان، فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت](٦).

وقال أبو حاتم – كما في العلل لابنه (٤٩٤/٥ – ٤٩٧) رقم (٢١٣٣) – إنما هو كما يرويه الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن عبد الرحمن بن سابط، عن النبي ﷺ، مرسل وعبد الرحمن بن ساعدة لا يعرف .

وقال الترمذي – بعد أن ساق إسناده – وهذا أصح من حديث المسعودي .

وعلق ابن القيم على هذا في حادي الأرواح : ٥٥٩/١، فقال : لأن سفيان أحفظ منه، وأثبت .

وهذا الطريق المرسل أورده ابن حجر في ترجمة عبد الرحمن بن ساعدة في الإصابة : ١٦٠/٤، وقال : وهو المحفوظ .

ثم أورده ابن حجر أيضاً في ترجمة عبد الرحمن بن سابط في الإصابة : ١٥٠/٥ – ١٥١، وقال معلقاً على قول الترمذي : يريد على قاعدتهم أن طريق المرسل إذا كانت أقوى من طريق المتصل رجح المرسل على الموصول، وليس في سياق الترمذي ما يقتضي أن عبد الرحمن صحابي بل فيه ما يدل على الإرسال . أ.هـ .

وذكر الدارقطني في العلل ٣٠٠/٤ – ٣٠١ رقم (٥٧٩) أن المسعودي قد وهم في روايته للحديث عن علقمة، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، ووضح الدارقطني أن الصواب عن علقمة، عن عبد الرحمن بن ساعدة، عن النبي ﷺ .

قال الرواي : قلت : صحابي، قال : ليس إلا في هذا الحديث .

وله شاهد من حديث أبي أيوب . ويأتي تخريجه قريباً .

(1) ما بين المعقوفتين سقطت من (ب) و (ج) .

(2) ينظر تخريج الحديث السابق .

(3) هو ابن أخي أبي أيوب . ولم أقف على اسمه، ضعيف في الحديث . ينظر التقريب : ص : ٧٤٧) .

(4) في الأصل : سويد . وهو تصحيف . والتصحيح من جامع الترمذي ٣٠٥/٤ وغيره من مصادر الحديث .

(5) كذا في الأصل . وفي الجامع : لَهُ .

(6) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة خيل الجنة ٣٠٥/٤ برقم : (٢٥٤٤)، من طريق أبي معاوية، عن واصل السائب، عن أبي سورة، عن أبي أيوب .

قال الترمذي : هذا حديث ليس إسناده بالقوي، ولا نعرفه من حديث أبي أيوب إلا من هذا الوجه .

وأبو سورة هو : ابن أخي أبي أيوب، يضعَّف في الحديث، ضعفه يحيى بن معين جداً .

وسمعت محمد بن إسماعيل يقول : أبو سورة هذا منكر الحديث، يروي عن أبي أيوب . لا يتابع عليها .

والحديث أخرجه الطبراني في الكبير : ١٨٠/٤ برقم : (٤٠٧٥) من طريق محمد بن بعثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن أبي معاوية، حدثني أبي به مرفوعاً بمثله .

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦١/٢ برقم : (٤٢٣) .

وروى ابن المبارك، أن رسول الله ﷺ قال : ((من نعيم الجنة، أنهم يتزاورون على المطايا، والنجب، وأنهم يؤتون يوم الجمعة بخيل مسرجة[1] ملجمة، لا تروث، ولا تبول، يركبونها حتى ينتهوا حيث يشاء[2] الله))[3].

وروى/ أبو نعيم، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أنه قام إليه رجل – يعني قام إلى النبي ﷺ – فقال : يا رسول الله : إني رجل حبب إلي الخيل، فهل في الجنة خيل ؟ قال : إي والذي نفسي بيده، إن في الجنة لخيلاً، وإبلاً هفافة ترف[4] بين خلال ورق الجنة يتزاورون[5] حيث شاءوا[6]. الحديث .[**الهفف** : سرعة المرور[1]. **والترف** : بتاء مثناة فوق وراء مهملة، وفاء، وهو التنعم[2]][3]. [ب/٣٥٢]

وأخرجه أبو نعيم برقم : (٤٢٨) من طريق آخر عن جابر بن نوح، عن واصل بن السائب به مرفوعاً بمعناه .
ومن طريقه أخرجه المزي في تهذيب الكمال : في ترجمة واصل بن السائب ٤٤٨/٧، وواصل بن السائب ضعيف كما في التقريب : ص : ٦٧٢ .

(1) في المطبوع من الزهد قال : مسومة .

(2) في المطبوع من الزهد قال : شاء .

(3) أخرجه ابن المبارك في الزهد : — رواية نعيم — مطولاً برقم : (٢٣٩)، من طريق إسماعيل بن عياش، قال : حدثني ثعلبة بن مسلم، عن أيوب بن بشير العجلي، عن شُفَيٍّ بن ماتع مرفوعاً .
ومن طريقه أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٤٦) .
وهو حديث مرسل، حيث إن شُفي بن ماتع تابعي، وروايته مرسلة عن النبي ﷺ . ينظر تهذيب الكمال : ٤٠١/٣، وتهذيب التهذيب ٣٦٠/٤ .
وقال العلائي في جامع التحصيل ص : ١٩٦) : ذكره الصاغاني فيمن اختلف في صحبته، والذي قاله ابن يونس والجماعة إنه تابعي وحديثه عن النبي ﷺ مرسل، وقد مات سنة خمس ومائة بعد أبي الطفيل، وذلك مما يحقق كونه تابعياً .
وقال ابن حجر في الإصابة : ٢٣١/٣ : مشهور في التابعين .

(4) في (ب) و (ج) : ترق .
وفي المطبوع من صفة الجنة لأبي نعيم : تزف .
وقد أشار محققه إلى أنه في الأصل : يزف .

(5) في (ب) : يزاورون .

(6) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦٦/٣ برقم : (٤٢٧)، من طريق ميكائيل، عن علقمة بن مرثد، عن يحيى بن إسحاق، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة .
وتقدم في حديث عبد الرحمن بن ساعدة ذكر هذه الرواية، وبيان الاختلاف الوارد في إسناده .
وقال ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٥٨/١ : أما حديث عقمة بن مرثد فقد اضطرب فيه علقمة، ثم ذكر ابن القيم هذه الرواية .

ومن روايته، من حديث جابر بن نوح[٤] رضي الله تعالى عنه، عن واصل[٥] وقال : إن أهل الجنة ليتزاورون على نجائب، بيض، كأنها الياقوت، وليس في الجنة، من البهائم إلا الخيل والإبل[٦].

[وروي في صحيح مسلم، عن أبي مسعود رضي الله تعالى عنه قال : جاء رجل بناقة مخطومة فقال : يا رسول الله، هذه في سبيل الله . فقال رسول الله ﷺ : لك يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة[٧]][٨].

وروى ابن أبي الدنيا، عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : إن في الجنة شجرة، يخرج من أعلاها حلل، ومن أسفلها خيول بلق من ذهب، سرجها وزمامها الدر والياقوت، وهن ذوات الأجنحة، خطوها مد البصر، لا تروث، ولا تبول، فيركبها أولياء الله، فتطير بهم حيث شاءوا، فيقول الذين أسفل : منهم يا رب قد أطفئوا نورنا . من هؤلاء ؟ فيقال : إنهم كانوا ينفقون، وكنتم تبخلون، وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون[٩]. [قال في النهاية[١٠]: **الجبن** ضد الشجاعة والشجاع][١١].

فائدة : روى الإمام أحمد، بسند صحيح، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : الغنم من دواب الجنة[١٢].

---

(1) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ٩٠٧/٢ مادة (هفف) . تهذيب اللغة : ٢٤٥/٥، مادة (هفّ) .
(2) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٨٧/١، مادة (ترف) . تهذيب اللغة : ١٩٤/١٤، مادة (ترف) .
(3) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
(4) هو جابر بن نوح الحمّاني، أبو بشير الكوفي، ضعيف (ت ٢٠٣ هـ) . ينظر التقريب : ص : ١٦٨ .
(5) هو واصل بن السائب الرقاشي، أبو يحيى البصري، ضعيف، (ت ١٤٤ هـ) . التقريب : ص : ٦٧٢ .
(6) وهو حديث أبي سورة، عن أبي أيوب . وتقدم تخريجه قريباً .
(7) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة، باب فضل الصدقة في سبيل الله، وتضعيفها ١٥٠٥/٣ برقم : (١٨٩٢) .
وهو من أفراد مسلم عن البخاري . ينظر : الجمع بين الصحيحين ٤٩٦/١ رقم (٧٩٩) .
(8) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
(9) حديث موضوع، تقدم تخريجه . وقد أورده المصنف رحمه الله مراراً .
(10) ٢٣٣/١ مادة : (جبن) . وينظر لسان العرب : ٧١/١ مادة : (جبن) .
(11) ما بين المعقوفتين سقط من(ب) و (ج) .
(12) أخرجه أحمد في مسنده ٣٩٢/١٥ برقم : (٩٦٢٥)، من طريق يحيى، ثنا ابن عجلان، حدثني وهب بن كيسان، قال : مر أبي على أبي هريرة .. موقوفاً عليه .

وحديث أبي هريرة روي مرفوعاً، وروي موقوفاً . وروايته المرفوعة جاءت على عدة أوجه، وأشار أئمة الحديث إلى هذا الاختلاف، وبينوا هذه العلة .

ففي العلل لابن أبي حاتم (٢٩٢/٢ — ٢٩٣)، جاء في المسألة رقم (٣٨٠) قوله : وسألت أبي عن حديث رواه إبراهيم بن عيينة أخو سفيان، عن أبي حيان التيمي، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال : ((الغنم من دواب الجنة، فامسحوا من رغامها، وصلوا في مرابضها)).

قال أبي : كنت أستحسن هذا الإسناد، فبان لي خطؤه، فإذا قد رواه عمار بن محمد، عن أبي حيان، عن رجل من بين هاشم، عن النبي ﷺ بمثله؛ وهو أشبه .

وفي علل الدارقطني ٩٧/٩ أنه سئل عن حديث حميد بن مالك بن خشيم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ : ((صل في مراحها، وامسح رغامها، فإنها من دواب الجنة)) .

فقال : يرويه أبو نعيم بن كيسان، واختلف عنه؛ فرواه محمد بن عمرو بن حلحلة، عن وهب بن كيسان، عن حميد بن مالك بن خشيم، عن أبي هريرة مرفوعاً، قاله عبد الله بن جعفر المديني عنه، ووقفه مالك عن محمد بن عمرو بن حلحلة في الموطأ، واختلف فيه على ابن عجلان؛ فرواه الدراوردي عن ابن عجلان، عن أبي نعيم وهب بن كيسان، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن أبي هريرة موقوفاً .

وخالفه الثوري، رواه عن ابن عجلان، عن وهب بن كيسان، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، ولم يذكر بينهما أحداً، قاله يحيى بن يمان عن الثوري، ورفعه غير ثابت . أ.هـ .

وحديث أبي هريرة أخرجه موقوفاً؛ الإمام مالك في الموطأ، جامع ما جاء في الطعام والشراب ٥٢٢/٢ برقم : (٢٦٩٧)، من طريق محمد بن عمرو بن حلحلة، عن حميد بن مالك بن خشيم، عن أبي هريرة، وفي أوله قصة .

وأخرجه موقوفاً، عبد الرزاق في المصنف، كتاب الصلاة، باب الصلاة في مراح الدواب ٤٠٨/١ برقم : (١٦٠٠)، من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي هند، أخبرني محمد بن عمرو بن حلحلة، عن حميد بن مالك، عن أبي هريرة .

وجاء الحديث مرفوعاً عند البزار كما في كشف الأستار ١١٣/٢، برقم : (١٣٢٩)، من طريق سعيد بن محمد، عن الزهري، عن يحيى بن سعيد، عن أبي هريرة فيما أعلم، ولفظه : أحسنوا إلى المعزى، وأميطوا عنها الأذى، فإنها من دواب الجنة . قال البزار : لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلا سعيد بن محمد، ولم يتابع عليه .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٤/٤ برقم : (٦٢٥٤)، وقال : رواه البزار وأعله بسعيد بن محمد، ولعله الوراق، فإن كان هو الوراق فهو ضعيف .

وأخرجه مرفوعاً — أيضاً — كما في كشف الأستار ١١٤/٢ برقم : (١٣٣٠)، عن محمد بن الليث، عن خالد بن مخلد التطواني، عن يزيد بن عبد الملك، عن داود بن فراهيج عن أبي هريرة مرفوعاً، وأوله : أكرموا المعزى .

قال البزار : لا نعلم رواه عن داود عن أبي هريرة إلا يزيد بن عبد الملك النوفلي، وليس بالحافظ، وإن كان قد روى عنه جماعة كثيرة .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٤/٤ برقم : (٦٢٥٣)، وقال : رواه البزار، وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلي، وهو متروك .

وأخرجه الطبراني في الأوسط : ٤٤٤/٥ برقم : (٥٣٤٦)، من طريق إبراهيم بن عيينة، سمعت أبي حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة بمثله .

قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن أبي حيان إلا إبراهيم بن عيينة .

وقد أورده الهيثمي هذا الحديث من رواية أحمد — الموقوفة — وأشار إلى أن الطبراني قد رواه باختصار . وتقدم ذكر هذا .

وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٢٠٨٨/٦، طريق ابن أبي حازم، عن كثير بن زيد، عنالوليد بن رباح، عن أبي هريرة .

قال ابن عدي : ولكثير بن زيد عن غير الوليد بن رباح أحاديث لم أنكرها .

قلت : كأنه أنكر حديثه عن الوليد .

ثم أخرجه ابن عدي في ترجمة مرجي بن رجاء اليشكري ٢٤٤٠/٦، من طريق مرجي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً ولفظه : اقتنوا الشاة ... الحديث .

[وروى ابن ماجه، عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما، قال : قال رسول الله الشاة من دواب الجنة[1].

قال ابن عدي : لا يتابع على حديثه .
ومن طريق ابن عدي : أخرجه البيهقي في السنن : الكبرى، كتاب الصلاة ٤٤٩/٢، ثم قال البيهقي، ورواه مسلم بن إبراهيم، عن سعيد بن محمد الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ . ورواه حميد بن مالك، عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً عليه، وقيل مرفوعاً . والموقوف أصح .
وأخرجه الخطيب في تاريخه ٤٣٢/٧، من طريق ابن عيينة، سمعت أبي حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة .
وفي الإسناد علة أخرى، فقد أخرجه عبد بن حميد في المنتخب ١٢٠/٢ برقم : (٩٨٥)، من طريق يزيد بن عبد الملك، قال : سمعت عبد الرحمن بن أبي محمد، يحدث عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بمثله .
ففي هذا الإسناد جعله يزيد بن عبد الملك من حديث أبي سعيد الخدري، بينما في رواية البزار جعله من حديث أبي هريرة . وهو في كل الأحوال متروك الحديث . وفي المطالب العالية ٣٤٤/٩ أورده من رواية يزيد بن عبد الملك، قال : سمعت عمار بن أبي عمار وذكره موقوفاً عليه .
وفيه علة ثالثة، فقد أخرجه عبد الرزاق في المصنف : ٤٠٩/١ برقم : (١٦٠١)، من طريق ابن عيينة، عن أبي حيان، قال سمعت رجلاً بالمدينة يقول : قال رسول الله ﷺ وذكره .
ورواية عبد الرزاق تخالف ما جاء عند الطبراني . وقد رجح أبو حاتم — كما تقدم — رواية رجل من قريش .
وعند عبد الرزاق أيضاً في المصنف ٤٠٨/١ برقم : (١٥٩٩)، من طريق أبي إسحاق، عن رجل من قريش، قال رسول الله ﷺ .
وعند البزار أيضاً في موضع آخركما في البحر الزخار ١٢٣/٦ أورده من رواية نوفل بن الحارث مرفوعاً، وقال : لا نعلم روى نوفل إلا هذا الحديث، ولا نعلم له طريقاً إلا هذا .
وبعد أن ذكرنا طرق هذا الحديث، فيظهر والله أعلم أنه موقوف على أبي هريرة كما هي رواية الإمام مالك وعبد الرزاق، والإمام أحمد . وترجيح البيهقي لرواية الوقف .
ويشكل على هذا الترجيح قول الإمام السيوطي في تنوير الحوالك ٢٢٦/٢ : هذا له حكم الرفع، فإنه لا يقال إلا بتوقيف . والله أعلم .

[1] أخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب التجارات، باب اتخاذ الماشية ٦١٦/٣ برقم : (٢٣٠٦)، من طريق عصمة بن الفضل النيسابوري، ومحمد بن فراس الصيرفي، قالا : حدثنا حرمي بن عُمارة، قال : حدثنا زَرْبِيٌّ، إمام مسجد هشام بن حسان، قال : ثنا محمد بن سيرين، عن ابن عمر مرفوعاً .
والحديث أخرجه ابن عدي في الكامل : ١٠٩٤/٣، من طريق الهيثم المدوري، ثنا عمصة بن الفضل به بلفظه .
وإسناد حديث ابن عمر فيه : زَرْبِيٌّ بن عبد الله .
قال عنه البخاري في التاريخ الكبير : ٤٤٥/٣ : فيه نظر .
وقال ابن حبان في المجروحين : ٣٩١/١ن: منكر الحديث على قلة رواية . يروي عن أنس ما أصل له، وفلا نحب الاحتجاج به .
والحديث أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية : ١٧٤/٢ برقم : (١١٠٢)، وقال : هذا حديث لا يصح .
وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٠٧/٢ : هذا إسناد ضعيف، زربي بن عبد الله أبو يحيى الأزدي، متفق على ضعفه، وليه شاهد من حديث أبي هريرة، رواه البزار في مسنده، وفي طريقه يزيد بن عبد الملك، وهو ضعيف .

وروى البزار، عن رسول الله ﷺ أنه قال : أحسنوا إلى المعز، وأميطوا عنها الأذى فإنها من دواب الجنة[1]][2].

(1) ينظر تخريج حديث أبي هريرة قبل هذا .
(2) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

الفصل الرابع والعشرون

في غلمان[1] أهل الجنة

قال الله تعالى : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾[2] [3].

قال أبو عبيدة[4] والفراء[5]: مخلدون لا يهرمون، ولا يتغيرون . وقال آخرون : مُقَرَّطُون[6] مُسَوَّرُون[7]. قال بعضهم[8] إن[9] الخلود عام لكل من في الجنة، فلا بد أن يكون الولدان موصوفون بتخليد يختص بهم، وذلك هو القرطة .

[وقال بعض العلماء[10]: مخلَّدون : مُقَرّطون، مُسَوَّرُون، أي في آذانهم القِرَطة، وفي أيديهم الأساور . وهذا اختيار [ابن][11] الأعرابي[12]./ قال : مخلدون، مقرطون بالخَلَدة، [٣٥٣/أ] بفتح الخاء، واللام، وجمعها : خَلَد، وهي القِرَطة][13].

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : لا يموتون[14].

---

(1) في (ب) : حلل .

(2) الآيتان من سورة الواقعة، رقم (١٧ و ١٨) .
وتمام الآية الثانية قوله تعالى : ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ .

(3) في الأصل أثبت الآية الأولى فقط، وفي (ب) و (ج) أورد الآيتين .

(4) ينظر مجاز القرآن ٢٤٩/٢ .

(5) ينظر معاني القرآن له ١٢٢/٣ . وهذا القول هو قول الجمهور كما في زاد المسير ١٣٥/٨ — ١٣٦ .

(6) قال الخليل في (العين) ص : ٢٦١) : وتفسير (مخلدون) : مُقَرَّطون .
وكذا هو قول سعيد بن جبير كما في تفسير الثعلبي ٢٠٤/٩، ومعالم التـــزيل١٠/٨ .

(7) أورده الفراء أيضاً في معاني القرآن ١٢٣/٣ . وينظر التبيان في تفسير غريب القرآن (ص : ٣١١)، تهذيب اللغة : ١٢٤/٧ .

(8) في (ب) و (ج) : قالوا .

(9) وهذه هي الحجة الأولى التي ذكرها ابن القيم لمن فسر (مخلدون) بـــ (مقرطون) .
ينظر حادي الأرواح : ٤٦٤/١ .

(10) كما هو قول الخليل وغيره .

(11) سقطت من الأصل .

(12) ذكره الأزهري في تهذيب اللغة ١٢٥/٧ . والقرطة : جماعة الحلي .

(13) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(14) لم أقف على قول ابن عباس هذا منسوباً إليه، لكن أورده الواحدي في الوجيز ١٠٥٩/٢، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٧٤/١٧ .
وروى الطبري هذا التفسير عن مجاهد، كما في جامع البيان : ٢٠٢/٢٧، وعن قتادة في ٢٦١/٢٩ .

قال ابن القيم[1]: وقول ترجمان القرآن[2] في هذا كافٍ . وقال[3]: وجمعت طائفة[4] بين القولين؛ وقالوا : هم ولدان لا يعرض لهم الكبر، والهرم، وفي آذانهم القرطة، فمن قال : مُقَرَّطون أراد هذا المعنى : أن كونهم ولداناً أمر لا زم لهم . وقال تعالى : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾[5] : أي في بياضه وصفائه [كما تقدم[6]][7]. وفي (حادي الأرواح)[8]: المكنون : المستور المصون، الذي لم تبتذله الأيدي . [قال مكي][9]: يطوف[10] عليهم غلمان في الجنة بكؤوس الشراب[11] المتقدم ذكره . وقال تعالى : ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [12]. ففي (حادي الأرواح)[13] لابن القيم : شبههم سبحانه وتعالى، باللؤلؤ المنثور؛ لما فيه من البياض، وحسن الخلقة . قال : وفي كونه منثوراً، فائدتان :

أحدهما : الدلالة على أنهم غير معطَّلين بل مبثوثون[14] في خدمتهم، وحوائجهم .

والثاني : أن اللؤلؤ إذا كان منثوراً، ولا سيما على بساط من ذهب، أو حرير، كان أحسن لمنظره، وأبهى من كونه مجموعاً، في مكان واحد [قوله : **مبثوثون** : أي منتشرون][15].

---

(1) في الباب الثاني والخمسين من حادي الأرواح : ٤٦٤/١ — ٤٦٥ .
(2) يعني ابن عباس .
(3) القائل هو : ابن القيم .
(4) ذكر نحوه الطبري في جامع البيان : ٢٥٩/٢٩ . وينظر : تفسير الثعالبي : ٣٦٣/٥، تفسير ابن كثير : ٥٢١/٧ .
(5) سورة الطور، الآية رقم : (٢٤) .
(6) ينظر ص : ٢٧٩ .
(7) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
(8) ٤٦٨/١ .
(9) في (ب) : قدم ما بين المعقوفتين قبل قوله : وفي حادي الأرواح : .
(10) في الأصل : يطاف . وما أثبت من (ب) و (ج) .
(11) أورد هذا المعنى الطبري في تفسيره : ٣٨/٢٧ .
(12) سورة الإنسان، من الآية رقم : (١٩) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ .
(13) ٤٦٥/١ .
(14) في (ب) و (ج) : منثورون .
(15) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

وحكى مكي، عن قتادة رضي الله تعالى عنه، أنه قال : ذكر لنا أن رجلاً، قال : يا نبي الله : هذا الخادم، فكيف بالمخدوم ؟ قال : والذي نفسي بيده، إن فضل المخدوم على الخادم، كفضل القمر ليلة البدر، على سائر الكواكب[١]. [وروى ابن المبارك عن [أبي][٢] عبد الرحمن الحبلي[٣] [٤] رضي الله تعالى عنه، قال : ((إن العبد أول ما يدخل الجنة، يتلقاه سبعون ألف خادم كأنهم اللؤلؤ))[٥]][٦].

وروى هناد[٧]، عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما، قال : ((إن أدنى أهل الجنة منـــزلا، من يسعى عليه ألف خادم، كل خادم على عمل، ليس عليه صاحبه، وتلا هذه الآية : ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾)) .

وروى ابن أبي الدنيا، عن أنس رضي الله تعالى عنه، قال : ((إن أسفل أهل الجنة أجمعين، درجة، من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم))[٨].

ومن روايته أيضاً، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : ((إن أدنى أهل الجنة، منـــزلة وليس فيهم دني، من يغدو، ويروح عليه، خمسة عشر ألف خادم، ليس منهم خادم، إلا ومعه طرفة ليس مع صاحبه))[٩]. [تقدم[١٠] أن الطرفة من الأموال المحدثة][١١].

وقال الثعلبي عن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت : قال النبي ﷺ : ((إن أدنى أهل الجنة، من ينادي الخادم من خدمه[١] فيجيبه ألف؛ كل يقول : لبيك لبيكَ))[٢].

---

(1) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٢٤٦/٣، عن معمر عن قتادة مرسلاً . والطبري في جامع البيان : ٣٨/٢٧، عن سعيد، عن قتادة مرسلاً .
وأخرجه الثعلبي — من رواية الحسن — مرسلاً أيضاً . ينظر الكشف والبيان : ١٢٩/٩ .

(2) من الزهد لابن المبارك .

(3) تصحفت في نسخة (ب) إلى : الجيلي .

(4) هو عبد الله بن يزيد المعافري، أبو عبد الرحمن الحبلي، يعد في المصريين، تابعي، ثقة .
روى عن جابر بن عبد الله، وابن عمرو، وأبي سعيد الخدري، وغيرهم (ت ١٠٠ هـ) .
مصادره وترجمته في :
التاريخ الكبير : ٢٢٦/٥، تهذيب الكمال : ٣٢٦/٤، الكاشف : ١٣٨/٢، التقريب : ص : ٣٨٩ .

(5) أخرجه ابن المبارك في الزهد : ص : ١٢٩، برقم : (٤٢٧) . وأخرجه ابن أبي الدينا في صفة الجنة : برقم : (٢١٣) .

(6) ما بين المعقوفتين من (ب) .

(7) أخرجه هناد في الزهد : ص : ٤٧، برقم : (١٧٤) . وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٧٥/٢ برقم : (٣٣٢)، والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٧١)، ص : ٢٢٤ .

(8) تقدم تخريجه . والحديث مرفوع .

(9) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢١١) موقوفاً على أبي هريرة، والحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير : ٣٧٧/٢ — ٣٧٨، والبغوي في شرح السنة : ٢١٩/١٥ برقم : (٤٣٨٢) .

(10) في ص : ٢٧٠ .

(11) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

و(٣) قال الثعلبي [أيضاً](٤) عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، أنه تلا :/ ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا .. إلى قوله .. فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾(٥) ثم : قال إنها قبة، من درة مجوفة، طولها في الهواء ستون ميلاً، ليس فيها صدع، ولا وصل [وفي كل](٦) زاوية منها أهل، وقال : لها أربعة آلاف مصراع من ذهب، يقوم على كل باب منها؛ سبعون ألفاً من الملائكة، مع كل ملك، هدية من الرحمن، ليس مع صاحبه مثلها، ولا يدخلون إلا بإذنه، [ليس](٧) بينه وبينهم حجاب(٨). [**والصدع** : الشق كما تقدم(٩)](١٠). [٣٥٣/ب]

وقد ورد أن المراد، بالملك الكبير في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾(١١). [ما](١٢) قال مجاهد رضي الله تعالى عنه : هو استئذان الملائكة عليهم، لا يدخل عليهم إلا بإذن(١٣).

---

(1) في جميع النسخ : خدمته . وهو تصحيف . والتصويب من تفسير الثعلبي .
(2) أخرجه الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان : ١٢٩/٩، من طريق الحسن بن محمد، قال : حدثنا أحمد بن علي بن حبيش، ثنا محمد بن أحمد بن عاصم، ثنا عمر بن عبد العزيز البصري، ثنا يوسف بن أبي طيبة، عن وكيع بن الجراح، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً . والحديث أخرجه الديلمي في فردوس الخطاب : ٢٦٧/١ برقم : (٨٣٠) .
وأورده معلقاً الزمخشري في الكشاف : ٦٢٨/٥، والقرطبي في أحكام القرآن : ٦٩/١٧ .
وينظر تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي ٣٧٣/٣ .
ورجال إسناد هذا الحديث لم أميزهم، ولم أقف على حالهم .
(3) في (ب) و (ج) : فرع .
(4) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
(5) الآيتان من سورة الرعد، رقم (٢٤ و ٢٥) .
وتمام الآيتين قوله تعالى : ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ .
(6) سقطت من جميع النسخ . وأثبتت من تفسير الثعلبي .
(7) سقطت من جميع النسخ . وأثبتت من تفسير الثعلبي .
(8) أخرجه في تفسيره الكشف والبيان : (٢٨٦/٥ – ٢٨٧)، موقوفاً على أنس بن مالك .
(9) في ص : ٢٨٦ .
(10) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
(11) سورة الإنسان، الآية رقم : (٢٠) .
(12) من (ب) و (ج) .
(13) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٠٢) . والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤٠٢)، وأخرج الطبري نحوه عن مجاهد، كما في جامع البيان : ٢٦٣/٢٩، ورواه بلفظه عن سفيان، والأشجعي .

فائدة : قد نبه غير واحد، أن الولدان، والحور العين، جنس غير جنس بني آدم[1]. قال ابن القيم في حادي الأرواح[2]: وقد اختلف في هؤلاء الولدان، هل هم من ولدان الدنيا ؟ أم أنشأهم الله في الجنة ؟ على قولين :

فقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، والحسن البصري، هم أولاد المسلمين، الذين يموتون، ولا حسنة لهم، ولا سيئة، يكونون خدم أهل الجنة، وولدانهم إذ الجنة لا ولادة فيها[3]. قال الحاكم بسنده، عن الحسن رضي الله تعالى عنه، في قوله عز وجل : ﴿وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾، قال : لم يكن لهم حسنات، فيجزون بها، ولا سيئات فيعاقبون عليها، فوضعوا بهذا الموضع[4]. ومن أصحاب هذا القول من قال : هم أطفال المشركين. واحتج بما رواه يعقوب القاري[5] عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال : سألت ربي اللّاهين من ذرية البشر أن لا يعذبهم، فأعطانيهم، فهم خدم أهل الجنة[6] يعني : الأطفال .

---

(1) تقدم الكلام قبل هذا على جنس الحور العين . وأما الولدان فسيأتي توضيحه .

(2) (١/٤٦٥ – ٤٦٨) .

(3) أورده القرطبي في أحكام القرآن : ١٧٤/١٧ .
والذي وقفت عليه مسنداً من كلام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه هو تفسيره لقوله تعالى : ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ . قال : هم أولاد المسلمين . أخرجه عنه الطبري في جامع البيان : ٢٠٩/٢٧، وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد، في كتاب الجنائز ٣٧٩/٦ .

(4) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٦٠)، عن أبي عبد الله الحافظ بسنده إلى الحسن البصري .

(5) هو يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري، المدني، نزيل الإسكندرية، حليف بني زهرة، ثقة، (ت ٨١ هـ) .
مصادره وترجمته في :
التاريخ الكبير : ٣٩٨/٨، التقريب : ص : ٧٠٤) .

(6) أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية : ٤٤٤/٢ برقم : (١٥٤٤)، من طريق يعقوب القاري، عن أبي حازم، عن يزيد الرَّقاشي، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يثبت، ويزيد لا يعول عليه، وللحديث طرق وأسانيد مختلفة، وفي بعض ألفاظ متونها اختلاف أيضاً .
وتابع أبا حازم في الرواية عن يزيد الرقاشي كل من :
الربيع بن صبيح كما عند الطيالسي في مسنده برقم : (٢١١١)، ولفظه يا أبا حمزة ما تقول في أطفال المشركين، قال : قال رسول الله : لم تكن لهم سيئات فيعاقبوا بها فيكونوا من أهل الجنة . هم خدم أهل الجنة .
والأعمش، كما عند أبي يعلى في المسند : ١٣٠/٧ برقم : (٤٠٩٠)، مختصراً بلفظ : الأطفال خدم الجنة .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٤٤/٧ برقم : (١١٩٥٦)، وقال : رواه أبو يعلى، والبزار، والطبراني في الأوسط، وفي إسناد أبي يعلى : يزيد الرقاشي وهو ضعيف، وقال فيه ابن معين : رجل صدق، ووثقه ابن عدي، وبقية رجالهما رجال الصحيح .
وأورده البوصيري في الإتحاف ٢٧١/٨ برقم : (٧٩٥١)، وقال : رواه أبو داود والطيالسي، وأحمد بن منيع، وأبو بكر بن أبي شيبة وعنه أبو يعلى، ومدار أسانيدهم على الرقاشي .
ورواه عبد الرحمن بن المتوكل، ثنا فضيل بن سليمان النميري، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق المدني، عن الزهري، عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ : ((سألت ربي اللاهين من ذرية البشر فأعطانيهم)) .
أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢٦٧/٦ برقم : (٣٥٧٠) .
وابن عدي في الكامل : ١٦١٠/٤ و ٢٠٤٦/٦ .

قال ابن قتيبة : واللاهون : من لهيت عن الشيء، إذا غفلت عنه، وليس من لهوت[1] وأصحاب القول الأول لا يقولون : إن هؤلاء أولاد ولدوا لأهل الجنة فيها؛ وإنما يقولون : هم غلمان أنشأهم الله في الجنة إنشاء، كما أنشأ الحور العين، قالوا : وأما ولدان أهل الدنيا؛ فيكونون يوم القيامة، أبناء ثلاث وثلاثين؛ لحديث أبي سعيد رضي الله تعالى عنه[2] قال ابن

والطبراني في الأوسط ١٧٩/٦ برقم : (٥٩٥٧) .

قال ابن عدي : هذا الحديث لا أعلم يرويه عن الزهري غير عبد الرحمن بن إسحاق، ولا عن عبد الرحمن إلا فضيل بن سليمان، تفرد به عبد الرحمن بن المتوكل .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٤٣/٧ برقم : (١١٩٥٤)، وقال : رواه أبو يعلى من طرق، ورجال أحدها رجال الصحيح، غير عبد الرحمن بن المتوكل وهو ثقة .

وأورده البوصيري في الإتحاف (٢٧١/٨ — ٢٧٢)، وقال : رواه أبو يعلى بسند ضعيف .

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٣١٢/٣ : رواه أبو يعلى، وإسناده حسن . وخالف عمرو بن مالك البصري عبد الرحمن بن المتوكل .

فقد رواه عن الفضيل بن سليمان، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن محمد بن المنكدر، عن أنس بن مالك مرفوعاً بمثله، وقال : فوهبهم .

أخرجه أبو يعلى في المسند : ٣١٦/٦ برقم : (٣٦٣٦) .

وابن عدي في الكامل : ١٨٠٠/٥ .

والضياء المقدسي في المختارة : (٢٠١/٧ — ٢٠٢) برقم : (٢٦٣٩)، من طريق عبد الرحمن بن حسان الكناني، عن محمد بن المنكدر به .

ورواه عبد العزيز الماجشون، عن محمد بن المندر، عن يزيد الرقاشي، عن أنس مرفوعاً، وقال فيه : ألا يعذبهم .

أخرجه أبو يعلى من طريقين عن ابن الماجشون كما في مسنده : ١٣٨/٧ برقم : (٤١٠١)، وفي ١٣٨/٧ برقم : (٤١٠٢) .

وابن أبي شيبة كما في المطالب العالية ١١٤/١٧ برقم : (٤٢٨٠) . وفيه قال : سألت ربي لأمتي من دون البشر ...

وابن الجوزي في العلل المتناهية : ٤٤٤/٢ برقم : (١٥٤٥) .

ورواه ابن أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر، عن يزيد الرقاشي، عن أنس مرفوعاً بمثله .

أخرجه ابن عبد البر في التمهيد : ٣٨١/٦ .

ورواه عبد الحميد الحماني، عن عبد الله بن زياد، عن محمد بن المنكدر، عن أنس بن مالك مرفوعاً .

أخرجه ابن الأعرابي في معجمه : (٤١٧/٢ — ٤١٨) برقم : (٨١٤)، وفي إسناده من هو متهم بالكذب .

وأخرج الطبراني في المعجم الأوسط : ٣٠٥/٣ برقم : (٢٩٩٦) بإسناده عن الحكم بن ميسرة، عن مقاتل بن سليمان، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً، قال : أولاد المشركين خدم أهل الجنة .

قال الطبراني : لم يروه عن قتادة إلا مقاتل .

وقد ضعف ابن القيم في حادي الأرواح : ٤٦٧/١ طرق هذا الحديث، وقال : وهذه الطرق ضعيفة؛ فيزيد واهٍ، وفضيل بن سليمان متكلم فيه، وعبد الرحمن بن إسحاق ضعيف .

(1) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث ٣٣٦/٢، باب اللام والهاء .

وفي العلل المتناهية : ٤٤٤/٢ .

وينظر الفائق للزمخشري : ٣٣٦/٣، اللام مع الهاء، تهذيب اللغة : ٢٢٥/٦ — ٢٢٦، مادة : (لها — لهي) .

(2) تقدم تخريجه في ص : ٩٣ .

القيم : والأشبه أن هؤلاء الولدان، مخلوقون من الجنة، كالحور العين خدماً لهم، [و][1] غلماناً كما قال تعالى : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾[2] وهؤلاء غير أولادهم، فإن من تمام كرامة الله لهم، أن يجعل أبناءهم مخدومين معهم، لا يجعلهم غلماناً لهم[3].

([1]) من حادي الأرواح : . وأثبت في (ب) و (ج) .

([2]) سورة الطور، الآية رقم : (٢٤) .

([3]) من حادي الأرواح : (١/٤٦٨ – ٤٦٥) .

الفصل الخامس والعشرون

في سماع أهل الجنة

قسم ابن القيم(١) سماع أهل الجنة إلى ثلاثة أقسام :

الأول : سماع الحور العين .

والثاني :/ وهو أعلى من الأول؛ سماع داود عليه السلام، وسماع الملائكة، وسماع الأشجار . [٣٥٤/أ]

والثالث : وهو أعلى من القسمين، ويضمحل دونه كل سماع، وذلك حين يسمعون كلام الرب جل جلاله، وخطابه، وسلامه عليهم، ومحاضرتم له، ويقرأ عليهم كلامه، فإذا سمعوه منه فكأنهم لم يسمعوه قبل ذلك، قال بعض المفسرين، في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ (٢) : أي يلذذون بالسماع، وبه قال يحيى بن [أبي](٣) كثير(٤) والأوزاعي(٥) وغيرهما(٦)، فالحبرة : اللذة، والسماع . قيل : ولا يخالف هذا قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : يكرمون(٧)، وقول مجاهد(٨) وقتادة(٩): ينعمون . فلذة الأذن

---

(1) حيث عقد باباً في كتابه حادي الأرواح، سماه : في ذكر سماع الجنة وغناء الحور العين وما فيه من الطرب واللذة (٥٤٣/١ – ٥٥٥) .

(2) سورة الروم، من الآية رقم : (١٥) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ .

(3) سقطت من جميع النسخ .

(4) أخرجه هناد في الزهد : ٥٠/١، برقم : (٤)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٨٢/١٢ برقم : (٣٥٠١٨) . وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٣) .
والطبري في جامع البيان : ٣٤/٢١، والترمذي في جامعه ٣٢٣/٤ – ٣٢٤ برقم : (٢٥٦٥)، والثعلبي في الكشف والبيان : ٢٩٦/٧، وأبو نعيم في الحلية ٦٥/٣، والخطيب في تاريخه ١٤٩/٧، والبيهقي في البعث والنشور .

(5) أخرجه عنه ابن عساكر كما في الدر المنثور للسيوطي ٤٢٨/٦ .
وفي الدر المنثور ٤٢٨/٧، عزاه السيوطي إلى ابن عساكر من قول الأوزاعي .

(6) وقال به الزجاج كما في معاني القرآن ١٨٠/٤ .

(7) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٣٤/٢١ .

(8) كما في تفسيره (ص : ٢٠٧) .
وأورده البخاري معلقاً في صحيحه، في كتاب التفسير ١١٣/٦ .
وأخرجه الطبري في جامع البيان : ٣٤/٢١ .
وعزاه السيوطي في الدر المنثور : ٤٢٨/٦ إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم . ولم أقف عليه في المصدرين الأخيرين .

(9) أخرجه الطبري في جامع البيان : ٣٤/٢١ .

بالسماع، من الحبرة والنعيم . قال الأوزاعي : ليس من خلق الله أحسن صوتاً، من إسرافيل؛ فإذا أخذ في السماع، قطع على أهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم[1].

وفي لفظ آخر : فيأمر الله تبارك وتعالى، فيأخذ في السماع، فما يبقى ملك في السموات، إلا قطع عليه صلاته، فيمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث، فيقول الله عز وجل : لو يعلم العباد قدر عظمتي، ما عبدوا غيري[2].

[قال في (الصحاح)[3]: **الأَجَمَةُ** : مَنْبتُ القَصَب، والمَنْبتُ هو الْمجوف .

قال[4]: وبلغنا أن الله تعالى، يوحي إلى الملائكة، أن جاوبوهم، وأسمعوا عبادي؛ الذين كانوا ينـــزهون أسماعهم، في دار الدنيا عن مزامير الشيطان، فيجاوبون بألحان وأصوات روحانيين، تختلط هذه الأصوات، كلها فتصير رجة واحدة ما سمع بألذ منها .

قال : ثم إن الله تعالى، يقول لداود : قُم عند ساق عرشي، فمجدني فيندفع داود يمجد ربه، بصوت/ يغمر الأصوات كلها، فتتضاعف اللذة أضعافاً مضاعفة، هذا وأهل [٣٥٤/ب]
الخيام، على تلك الرفارف، تهوي بهم، وتصعد، كيف أرادوا، وطلبوا، وقد حفت بهم أفانين اللذات، والأغاني، فذلك قوله تعالى : ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾.

قال : الروضة هي اللذة والسماع، كما تقدم[5] في الفصل التاسع عشر في فرش أهل الجنة .

ومعنى الأفانين : اللذة، والأغاني، والسماع، فراجعه[6]، وكذلك فيه معنى الرفارف .

وكان المعتمر بن سليمان[7] رضي الله تعالى عنه يقول : إن أهل الجنة، يركبون الرفارف الخضر، فيسير بهم حيث شاؤوا، فإذا ركبوا الرفارف، التي هي الخيل أو قال :

وأورده الثعلبي في تفسيره : ٢٩٦/٧ .

وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٩٣/٦ .

(1) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ٢٩٦/٧ .

وذكره البغوي في معالم التنـــزيل : ٢٦٤/٦، والقرطبي في أحكام القرآن : ١٢/١٤ .

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٤) .

(3) في ١٨٥٨/٥ مادة : (أجم) . وقال : الأَجَمَةُ : القصب .

(4) الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، في الأصل الثالث والعشرين ص : ٣٥، ونقله عنه القرطبي في التذكرة : ١٠٣٤/٣ .

(5) ينظر ص : ٣٥٥ .

(6) ص : ٣٥٥ .

(7) تقدمت ترجمته في ص : ٢١١ .

كالفرس، أخذ إسرافيل في السماع، فيميل الناس يميناً، وشمالاً، وخفضاً، ورفعاً من حلاوة سماع صوته، ثم إذا ركبوا الرفارف، وأخذ إسرافيل في السماع، يكون غناؤه بأنواع الغناء، لكن من التسبيح، والتقديس، للملك القدوس، فلم يختلف عن حضوره، شجرة في الجنة، ولم يبق فيها ستر، ولا باب، إلا ارتج وانفتح، ولم يبق حلقة على باب إلا طنت بألوان الطنين كلها، ولم تبق جارية من جواري الحور العين، إلا غنت بأنواع الغناء، وكذلك جميع طيور الجنة[1]][2].

[وروى الإمام أحمد، عن مالك بن دينار رضي الله عنه، قال : مقام داود عليه السلام، عند ساق العرش، فيقول الرب : ياداود مجدني بذلك الصوت الحسن، الرخيم، الذي كنت تمجدني به في الدنيا، فيقول : يا رب كيف وقد سلبتنيه ؟ فيقول : سأرده عليك اليوم، فيندفع داود يصوت يستفرغ[3] نعيم أهل الجنة[4].

معنى **الرَّخِيم** : الرَّقِيقُ، الشجي، الطَّيب النَّغْمَة[5].

قال في الصحاح[6]: **الاستفراغ** : هو بذل المجهود .

وروى ابن أبي الدنيا، عن مالك بن دينار أيضاً، رضي الله تعالى عنه، في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾.

قال : إذا كان يوم القيامة، أمر بمنبر رفيع، فيرفع في الجنة، ثم نودي : ياداود، مجدني بذلك الصوت، الحسن الرخيم، الذي كنت تمجدني به في دار الدنيا، قال : فيستفرغ صوت داود نعيم أهل الجنان، فذلك قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾[7].

وتقدم معنى الاستفراغ فيما قبله .

---

(1) ينظر نوادر الأصول للترمذي (ص : ٣٥ — ٣٧) .
(2) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
(3) في الدر المنثور : يستفر .
(4) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في زياداته على الزهد : ص : ٣٠٦ .
وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٢٤٠/١٠ برقم : (١٨٣٤٨)، والحكيم الترمذي مختصرا في نوادر الأصول : ص : ٣٢٧، وعزاه السيوطي لابن المنذر كما في الدر المنثور : ١٤٦/٧ .
(5) قاله في الصحاح : (١٩٢٩/٥ — ١٩٣٠)، مادة : (رخم) . وينظر تهذيب اللغة ١٦٣/٧، مادة : (رخم) .
(6) في ١٣٢٤/٤، مادة : (فرغ) .
(7) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٤٣)، وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤٢٤) .

وروى حماد، عن شهر بن حوشب رضي الله تعالى عنه، قال : إن الله جل ثناؤه يقول للملائكة : إن عبادي يحبون الصوت الحسن في الدنيا، فيدعونه من أجلي، فأسمعوا عبادي، فيأخذوا بأصوات من تهليل، وتسبيح، وتكبير، لم يسمعوا مثله قط[1]][2].

وروى البيهقي، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : إن في الجنة نهراً طول الجنة، حافتاه العذارى، قياماً متقابلات، يغنين بأحسن أصوات يسمعها الخلائق، حتى ما يرون أن في الجنة لذة مثلها، قيل : يا أبا هريرة، وما ذاك الغناء ؟ قال : التسبيح، والتقديس، والثناء على الرب[3]. [وتقدم[4] أن العذارى : الأبكار][5].

وروى الطبراني، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : «ما من عبد يدخل الجنة، إلا ويجلس عند رأسه، وعند رجليه، ثنتان من الحور العين، يغنيانه بأحسن صوت سمعه الإنس والجن، وليس بمزمار الشيطان، ولكن بتحميد[6]/ الله وتقديسه»[7]. [٣٥٥/أ]

([1]) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٤٤) .

([2]) من قوله : وروى الإمام أحمد عن مالك بن دينار إلى هنا . أثبته المصنف في آخر الفصل في (ب) و (ج) .

([3]) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٨٣)، ص : ٢٢٩، من طريق المنهال بن عمرو، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال ابن القيم في حادي الأرواح : ٥٤٥/١ : كذا رواه موقوفاً .

([4]) في ص : ٣٠٠ .

([5]) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

([6]) عند الطبراني في المطبوع قال : بتمجيد الله .

([7]) أخرجه الطبراني في الكبير : (٩٥/٨ — ٩٦) برقم : (٧٤٧٨)، من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٧٢/٢ برقم : (٤٣٤)، من طريق جعفر بن محمد الفريابي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي به بمثله .
وأخرجه أيضاً من طريق إسحاق بن عبد الله بن كيسان، عن أبيه عن أبي غالب، عن أبي أمامة بمثله .
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٧٩)، ص : ٢٢٨، من طريق الفريابي به بمثله .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٤/١٠ برقم : (١٨٧٥٩) وقال : رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم .
وأورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧٨/٣ برقم : (٤٥٣١) بصيغة التضعيف .
ومدار حديث الطبراني، وأبي نعيم في روايته الأولى، والبيهقي على خالد بن يزيد بن أبي مالك . وقد ضعف الحديث – وتقدم الكلام على ضعفه —
قال الحافظ في التقريب : ص : ٢٣٠ : وقد اتهمه ابن معين .
وقد ذكره البخاري في ترجمة ابن عبد الله في التاريخ الكبير : ١٧٨/٥، وقال : منكر ليس من أهل الحديث .
وأرورده الذهبي في المغني : ١٠٩/١، وقال : قال أبو أحمد الحاكم : منكر الحديث، وقد أشار إلى ضعفه ابن حجر في لسان الميزان : ٣٦٥/١ ونقل كلام البخاري فيه .

وروى [الترمذي][1]، عن علي رضي الله تعالى عنه، قال: قالَ رسول الله ﷺ: إن في الجنة مجتمعاً للحور العين، يرفعن بأصوات، لم تسمع الخلائق بمثلها، يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له»[2].

[وتقدم[3] في قوله: لا نبيد؛ أي لا نهلك. وقوله: لا نبأس؛ أي لا نفتقر ولا نحتاج][4].

وروى أبو نعيم، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: إن الحور العين يغنين في الجنة؛ نحن الحور الحسان، خلقنا لأزواج كرام[5].

وقال ابن حجر أيضاً: قال ابن حبان: يتقى حديثه - يعني عبد الله بن كيسان - من رواية ابنه عنه.
وكذا والده أيضاً عبد الله بن كيسان: قال عنه أبو حاتم: ضعيف الحديث. الجرح والتعديل: ١٤٣/٥.
وقال في التقريب: ص: ٣٧٦: صدوق يخطئ كثيراً.

(1) بياض في الأصل. وأثبت من (ب) و (ج).

(2) تقدم تخريجه في ص: ٢٨٧.

(3) ينظر ص: ٣٢٨.

(4) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج).

(5) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة: ٢٧٠/٢ برقم: (٤٣٢)، من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم، ثنا ابن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن عون بن الخطاب بن عبد الله بن رافع، عن ابن لأنس، عن أنس مرفوعاً.
والحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير: ١٦/٧.
وابن أبي داود في البعث برقم: (٧٥)، ص: ١٣٠.
والبيهقي في البعث والنشور: برقم: (٣٧٨)، ص: ٢٢٧.
كلهم من طريق ابن أبي فديك به بمثله.
وأخرجه الطبراني في الأوسط: ٣٩٣/٦ برقم: (٦٤٩٧)، من طريق ابن أبي فديك، من دون ذكر لأنس.
وأورده - من رواية الطبراني - الهيثمي في مجمع الزوائد: ٧٧٥/١٠ برقم: (١٨٧٦١)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله وثقوا.
وجاء الحديث من وجه آخر، فقد رواه إسماعيل بن عمر، عن ابن أبي ذئب به
أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة: برقم: (٢٦٠).
وأبو يعلى كما في تفسير ابن كثير: ٥٣٤/٧، وكذا في المطالب العالية: ١٧٤/١٨ برقم: (٤٦٠٩).
وفي إسناد هذا الحديث اضطراب.
فقد رواه إسماعيل، عن أخيه عبد الحميد، عن ابن أبي ذئب عن عبد الله بن رافع، عن أنس مرفوعاً.
أخرجه البخاري في التاريخ الكبير: ١٦/٧.
ورواه آدم، وشبابة بن سوار، عن ابن أبي ذئب، عمن سمع أنساً، عن أنس رضي الله عنه موقوفاً عليه.
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٧٠/١٢ (٣٤٩٨٤)، عن شبابة بن سوار.
والبخاري في تاريخه: ١٦/٧، عن آدم، كلاهما عن ابن أبي ذئب به بنحوه.
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب: ٢٣٧٩/٣ برقم: (٥٤٣٢).
وقال: رواه ابن أبي الدنيا، والطبراني - واللفظ له - وإسناده مقارب. ورواه البيهقي، عن ابن لأنس - لم يسمّه - عن أنس.

ومن روايته أيضاً، عن ابن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : يزوج إلى كل رجل من أهل الجنة، أربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف أيم، ومائة حوراء، فيجتمعن في كل سبعة أيام، فيقلن بأصوات حسان، لم تسمع الخلائق بمثلهن :نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، طوبى لمن كان لنا وكنا له»[1]. [قوله : **أيم**، أي التي لا زوج لها كما تقدم[2]. **والظعن** : الارتحال كما تقدم[3]][4].

وروى أبو رفاعة عمارة بن وثيمة[5]، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، قال : قالَ رسول الله ﷺ : «إن أزواج أهل الجنة، ليغنين أزواجهن، بأحسن أصوات، ما سمعها أحد قط، إن مما يغنين به : نحن الخيرات الحسان، أزواج قوم كرام، ينظرون بقرة أعيان، وإن مما يغنين به : نحن الخالدات فلا نمتنه، نحن الآمنات فلا نخفنه، نحن المقيمات فلا نظعنه»[6].

وذكره البوصيري في الإتحاف : ٢٣٨/٨ برقم : (٧٨٧٢)، وقال : رواه أبو يعلى بسند فيه راو لم يسم، وابن أبي الدنيا، والطبراني، بإسناد مقارب .
وله شاهد من حديث ابن عمر : رواه الطبراني في الصغير، والأوسط؛ برواة الصحيح، والطبراني أيضاً من حديث أبي أمامة .

(1) تقدم تخريجه في ص : ٣٢٧ .
(2) في ص : ٣٢٨ .
(3) في ص : ٢٨٧ .
(4) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
(5) هو أبو زرعة عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي الأصل، المصري، صاحب التاريخ على السنين، يروي عن سعيد بن أبي مريم، وروى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٢٨٩ هـ) .
مصادره وترجمته في :
الأنساب : ٢٥٢/٩، وفيات الأعيان، (في ترجمة والده) : ١٣/٦، تاريخ الإسلام للذهبي : (٢٣٠/٢١ — ٢٣١) .
(6) أخرجه الطبراني في الأوسط : ٢٦٦/٥ برقم : (٤٩١٧)، وفي الصغير ٢٦٠/١ من طريق عمارة بن وثيمة بن موسى، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر مرفوعاً .
قال الطبراني : لم يرو هذاالحديث عن زيد بن أسلم إلا محمد بن جعفر، تفرد به سعيد بن أبي مريم .
ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١٦٦/٢ برقم : (٣٢٢)، وفي ٢٦٨/٢ برقم : (٤٣٠) .
والمقدسي في الأحاديث المختارة ١٩٠/١٣ برقم : (٣٠٣) .
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٧٨/٣ برقم : (٥٤٣١)، وقال : رواه الطبراني في الصغير : والأوسط، ورواتهما رواة الصحيح .
وأورده الهيثمي في مجمع البحرين : ١٥٩/٨ — ١٦٠ برقم : (٤٨٨٥)، وفي مجمع الزوائد : ٧٧٥/١٠ برقم : (١٨٧٦٠)، وقال : رواه الطبراني في الصغير، والأوسط، ورجاله رجال الصحيح .

وروى ابن وهب، عن سعيد بن أبي أيوب[1] قال : قالَ رجل من قريش لابن شهاب[2]: هل في الجنة سماع، فإنه حبب إلي السماع ؟ فقال : إي والذي نفسي ابن شهاب، بيده، إن في الجنة لشجراً حمله اللؤلؤ والزبرجد، تحته جوار ناهدات، يتغنين بالقرآن، يقلن : نحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الخالدات فلا نموت، فإذا سمع [ذلك][3] الشجر صفق بعضه بعضاً، فأجبن الجواري، فلا ندري[4] أصوات الجواري أحسن، أم أصوات الشجر[5]. [قوله باهيات . **البَهاء** : الحسن[6]][7].

وروى ابن وهب، عن الليث بن سعد[8]، عن خالد بن [يزيد[9]][10] أن الحور العين، يغنين أزواجهن، فيقلن : نحن الخيرات الحسان، أزواج شباب كرام، ونحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، في صدور إحداهن مكتوب : حبي وأنا حبك[11]. الحديث ./ [قوله : **فلا نبأس**، تقدم[12] [٣٥٥/ب] أن البأس الفقر والاحتياج . وقوله : **فلا نظعن** تقدم[13] أن الظعن الارتحال . أي لا نرتحل][14]. وروى الأصبهاني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : قالَ رجل : يا رسول الله، هل في الجنة سماع ؟ قال : نعم، والذي نفسي بيده، إن الله ليوحي إلى شجر

---

(1) هو أبو يحيى بن مِقْلاص، سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم، المصري ثقة ثبت، (ت ١٦١ هـ) .
مصادره وترجمته :
التاريخ الكبير : ٤٨٥/٣، والتقريب : ص : ٢٧٨ .
(2) أي الزهري .
(3) من صفة الجنة لابن أبي الدنيا : . وأثبت في (ب) و (ج) .
(4) في صفة الجنة : يُدرى .
(5) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦١) .
(6) ينظر : لسان العرب : ١٦٢/٢، مادة (بهأ) .
(7) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
(8) تقدمت ترجمته في ص : ٦٤ .
(9) في الأصل وبقية النسخ : زيد . والتصحيح من صفة الجنة لابن أبي الدنيا، وكذا في حادي الأرواح، وفي كتب الرجال أيضاً .
(10) هو أبو عبد الرحمن المصري، خالد بن يزيد الجمحي، ويقال السكسكي، ثقة فقيه(ت ١٣٩هـ) .
مصادره وترجمته في :
الجرح والتعديل : ٣٥٦/٣، تهذيب الكمال : (٣٧٥/٢ – ٣٧٦)، التقريب : ص : ٢٣٠ .
(11) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٢) .
(12) في ص : ٢٨٩ .
(13) في ص : ٢٨٧ .
(14) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

الجنة : أن أسمعي عبادي الذين شغلوا أنفسهم، عن المعازف، والمزامير بذكري، فتسمعهم بأصوات، ما سمع الخلائق مثلها قط، بالتسبيح، والتقديس[1]. [**المعازف** : الملاهي : أي آلة اللهو كالطبول والزمور والدفوف، ونحو ذلك[2]][3]. وروى ابن عساكر، عن الأوزاعي قال : إذا أراد أهل الجنة أن يطربوا، أوحى الله إلى رياح يقال لها : الهفافة، فدخلت في آجام قعب اللؤلؤ الرطب، فحركته، فضرب بعضه بعضاً، فتطرب الجنة، فإذا طربت؛ لم يبق في الجنة شجرة إلا وردت[4].[**الآجام** : جمع أجمة وتقدم[5] أنها منبت القصب يعني المجوف . **والهفافة** : أي سريعة المرور كما تقدم[6] قريباً][7].

وروى ابن أبي الدنيا والضياء بسند صحيح، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : في الجنة شجرة، على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام، فيخرج أهل الجنة من الغرف، وغيرهم، فيتحدثون في ظلها، فيشتهي بعضهم، ويذكر لهو الدنيا، فيرسل الله ريحاً من الجنة، فتحرك تلك الشجرة، بكل لهو كان في الدنيا[8] وقد تقدم[9] في الفصل العاشر ما قاله مكي في (تفسيره) عن هذه الشجرة؛ إنها شجرة طوبى . وحكى

---

(1) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب : ٥٤٢/١، برقم : (٩٩٧)، عن سويد بن عبد العزيز، عن داود بن عيسى، عن الصباح بن يحيى، عن ابن علقمة، عن أبي هريرة قال : قال رجل : يا رسول الله ... الحديث .
وأخرجه الديلمي في الفردوس : ١٠١/٥ برقم : (٧٣٠٨) .
وكذا عزاه الهندي في كنـــز العمال : ٤٨٩/١٤ برقم : (٣٩٣٧٨) .

(2) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٠٠/٢ مادة : (عزف) . تهذيب اللغة : ٨٦/٢ مادة : (عزف) .

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(4) أخرجه في تاريخ دمشق : ٣٥/٤١، وعزاه إلى ابن عساكر أيضاً؛ السيوطي في الدر المنثور : ٤٢٨/٦ .

(5) في ص : ٣٩٥ .

(6) في ص : ٣٨٤ .

(7) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(8) أخرجه ابن أبي الدينا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٣١/١٠ برقم : (١٨٧٨١)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٣١/٢ برقم : (٤٠٤)، والضياء المقدسي في صفة الجنة : برقم : (٦٦) .
كلهم رووه من طرق عن عكرمة، عن ابن عباس موقوفاً عليه .
والأثر أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٦٥/٣ — ١٣٦٦ برقم : (٥٣٨٢) . وقال : رواه ابن أبي الدنيا من طريق زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام، وقد صححها ابن خزيمة والحاكم، وحسنها الترمذي .
وأورده ابن كثير في تفسيره : ٥٢٨/٧ من رواية ابن أبي حاتم، وقال : هذا أثر غريب إسناده جيد قوي حسن .

(9) ينظر ص : ٢٤٢ .

الثعلبي قال إبراهيم(١): إن في الجنة أشجاراً، عليها أجراس(٢) من فضة، فإذا أراد أهل الجنة السماع، بعث الله ريحاً من تحت العرش، فتقع في تلك الأشجار، فتتحرك تلك الأجراس، بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طرباً(٣).

وروى ابن أبي الدنيا، عن عبدة(٤) بن أبي لبابة(٥)(٦) قال : إن في الجنة، شجرة ثمرها زبرجد، وياقوت، ولؤلؤ، فيبعث الله ريحاً، فتصفق يُسمع لها أصواتٌ لم يسمع ألذ منها(٧).

وروى أبو نعيم، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : إن في الجنة، شجرة جذوعها من ذهب، وفروعها من زبرجد، ولؤلؤ، فتهب لها ريح، فتصفق، فما سمع السامعون، بصوت شيء ألذ منه(٨). وقال(٩) أبو هريرة رضي الله تعالى عنه : لأهل الجنة

[٣٥٦/أ]

(1) هو إبراهيم بن سُوَيْد النَّخَعي، الكُوفِيّ، الأعور، سمع علقمة، وروى عنه سلمة بن كهيل . قال عنه يحيى بن معين : مشهور .
وأخرج حديثه الجماعة سوى البخاري . ولم أقف على تاريخ وفاته، وهو في الطبقة السادسة عند ابن حجر .
مصادره وترجمته :
التاريخ الكبير : (٢٩٠/١ — ٢٩١)، الثقات للعجلي : ص : ٢٤، تهذيب الكمال : ١١٢/١، تهذيب التهذيب : (١٢٦/١ — ١٢٧)، التقريب ص : ١١٤ .

(2) في جميع النسخ : (جراس)، والتصحيح من المصدر .

(3) أخرجه في تفسيره الكشف والبيان : ٢٩٧/٧ .
وذكره الزمخشري في الكشاف : ٥٦٩/٤، وذكره القرطبي في تفسيره : ١٣/١٤ .

(4) تصحفت في (ب) و (ج) إلى : عبيدة .

(5) تصحفت في جميع النسخ إلى : لبانة .

(6) هو أبو القاسم الدمشقي، عبدة بن أبي لبابة الأسدي مولاهم، ويقال : مولى قريش، نزيل دمشق، أحد الأئمة، أخرج حديثه في الصحيحين، وهو تابعي جليل . (ت في حدود سنة ١٢٠هـ) .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٣٢٨/٦، التاريخ الكبير : ١١٤/٦، التاريخ الأوسط : ٤٦٨/١، سير أعلام النبلاء : (٢٢٩/٥ — ٢٣٠)، تهذيب التهذيب : ٤٦١/٦ .

(7) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٥) .

(8) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٧١/٢ — ٢٧٢ برقم : (٤٣٣)، من طريق عبد الله بن صالح البخاري، ثنا أبو همام، ثنا مسلمة بن علي، عن زيد بن واقد، عن رجل، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وفي إسناد الحديث : مسلمة بن علي الخشني . متروك الحديث . التقريب : ص :٦١٨، وفي إسناده أيضاً راوٍ لم يسم .

(9) في (ب) : وروى .

سماع شجرة أصلها، من ذهب، وثمرها اللؤلؤ، والزبرجد، يبعث الله ريحاً، فيحرك بعضه بعضاً، فما سمع أحد شيئاً أحسن منه(١).

وروي عن [سعيد بن](٢) أبي سعيد الحارثي(٣) أنه قال : إن في الجنة آجاماً/ من قصب، من ذهب، حملها اللؤلؤ، فإذا اشتهى أهل الجنة أن يسمعوا صوتاً حسناً، بعث الله على تلك الآجام، ريحاً، فتأتيهم بكل صوت يشتهونه(٤).

[وتقدم(٥) أن معنى الآجام منبت القصب](٦).

وأما سماع كلام الله جل جلاله، فيأتي أحاديثه إن شاء الله تعالى في الخاتمة(٧) واعلم أنه ليس في الجنة، أعظم لذة من النظر إلى وجه الرب الكريم، ولا من سماع كلامه منه، ولا يعطى أهل الجنة شيئاً، أحب إليهم من ذلك .

روى أبو الشيخ، عن عبد الله بن بريدة(٨) قال : إن أهل الجنة، يدخلون كل يوم مرتين، على الجبار جل جلاله، فيقرأ عليهم القرآن، وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه، الذي هو مجلسه، على منابر الدر، والياقوت، والزبرجد، والذهب والزمرد، فلم تَقَرَّ أعينهم بشيء، ولم يسمعوا شيئاً قط، أعظم، ولا أحسنَ منه، ثم ينصرفون إلى رحالهم ناعمين، قريرة أعينهم، إلى مثلها من الغد(٩).

---

(1) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان : ٢٩٧/٧ موقوفاً على أبي هريرة .

(2) ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ . وأثبت من صفة الجنة، وكذا في حادي الأرواح : .

(3) أورده الخطيب في المتفق والمفترق : ١٠٥١/٢ . ولم أقف على مزيد ترجمة له .

وما أثبت من : ب و ج . وفي الأصل قال : عن أبي سعيد الخدري . ولم أقف عليه من قوله .

(4) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٧)، والخطيب في المتفق والمفترق : ١٠٥١/٢، وعزاه إلى الخطيب السيوطي في الدر المنثور : ٤٢٨/٦؛ من قول سعيد بن أبي سعيد الحارثي موقوفاً عليه .

(5) في ص : ٣٩٥ .

(6) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(7) ينظر ص : ٤٢٧ وما بعدها .

(8) تقدمت ترجمته .

(9) أخرجه أبو الشيخ كما في حادي الأرواح : ٥٥٥/١، ولم أقف عليه عنده، وكذا أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ١١٤/٢ برقم : (٢٧٠) .

وروى ابن أبي الدنيا، عن محمد بن المنكدر[١] رضي الله تعالى عنه قال : إذا كان يوم القيامة، نادى مناد : أين الذين كانوا ينـــزهون أنفسهم عن اللهو ومزامير الشيطان ؟ أسكنوهم رياض المسك، ثم يقول للملائكة : أسمعوهم حمدي، وثنائي، وأعلموهم : أن لا خوف عليهم، ولا هم يحزنون[٢]. [**الرياض** : جمع روضة، وهو مجتمع الشيء[٣]][٤].

وروى الدينوري، عن مجاهد رضي الله تعالى عنه، قال : ينادي مناد يوم القيامة : أين الذين كانوا ينـــزهون أصواهم وأسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان ؟ قال : فيجعلهم الله في رياض الجنة من مسك، فيقول للملائكة : أسمعوا عبادي : تحميدي، وتمجيدي، وأخبروهم : أن لا خوف عليهم، ولا هم يحزنون[٥].

فائدة : قال ابن القيم في حادي الأرواح[٦]، في ارتفاع العبادات في، الجنة إلا عبادة الذكر، فإنها دائمة .

روى مسلم، عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، أن النبي ﷺ قال : يأكلون أهل الجنة فيها، ويشربون، ولا يمتخطون، ولا يتغوطون، ولا يبولون، ويكون طعامهم في ذلك جشاء، ورشحاً، كرشح المسك، يلهمون التسبيح، والحمد[٧] كما يلهمون النفس[٨].

---

(1) تقدمت ترجمته .

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٦٩)، وابن المبارك في الزهد : — رواية نعيم — برقم : (٤٣)، وأبو نعيم في الحلية : ١٣٩/٣ .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٠٢/١ مادة : (روض).
وينظر تهذيب اللغة : ٤٤/١٢، مادة : (روض) .

(4) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(5) أخرجه الدينوري في المجالسة، كما في الدر المنثور للسيوطي ٤٢٨/٦ .

(6) في الباب التاسع والستون، وسماه باب جامع جامعٌ فيه فصول منثورة لم يذكر فيما تقدم من الأبرواب . وعقد فيه فصلاً سماه : في ارتفاع العبادات ... إلخ . ينظر ٨١٩/٢ .

(7) في (ب) : التحميد، وهي إحدى روايات مسلم .

(8) أخرجه في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً : ٢١٨٠/٤ برقم : (٢٨٣٥) — (١٩) .
وقد أخرجها مسلم من طريق أبي عاصم عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله .
وهذا الحديث من أفراد مسلم عن البخاري كما في الجمع بين الصحيحين للحميدي ٤٠٠/٢ برقم : (١٦١٨) .

في رواية : التسبيح والتكبير كما تلهمون[1] بالتاء المثناة من فوق، أي تسبيحهم، وتحميدهم، يجري مع الأنفاس، كما تلهمون أنتم النفس . [والله تعالى أعلم][2].



(1) وقد أخرجها مسلم في صحيحه ٤/٢١٨٠ برقم : (٢٨٣٥) - (٢٠)، من طريق سعيد بن يحيى الأموي، حدثني أبي، حدثنا ابن جريج به .
(2) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

الفصل السادس والعشرون

في سوق [أهل][(1)] الجنة

روى/ مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ قال : ((إن في الجنة لسوقاً، فيها كثبان المسك، يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال، فتحثوا وجوههم، وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً، وجمالاً، فيقولون : وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً))[(2)]. [٣٥٦/ب]

[تقدم[(3)] قريباً : أن الكثبان : جمع كثيب، وهو : الرمل المستطيل الممدود . والحثو : بحاء مهملة وثاء مثلثة : الرمي : أي ترمي الريح في وجوههم، وعلى ثيابهم المسك . من النهاية[(4)]][(5)].

وروى الطبراني، عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : ((إن في الجنة لسوقاً، لا يباع فيه، ولا يشترى، ليس فيها إلا الصور، فمن أحب صورة، من رجل، أو امرأة دخل فيها))[(6)].

وروى البيهقي، عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً، قال : ((إن في الجنة لسوقاً، ما فيها لا بيع، ولا شراء، إلا الصور من الرجال، والنساء، فإذا اشتهى الرجل الصورة، دخل فيها))[(1)]. قال الترمذي حديث غريب .

---

(1) من (ب) .

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في سوق الجنة، وما ينالون فيها من النعيم والجمال ٢١٧٨/٤ برقم : (٢٨٣٣) .
وهذا الحديث من أفراد مسلم كما في الجمع بين الصحيحين : ٦٥٠/٢ برقم : (٢١٤٤) .

(3) في ص : ١٤٣ .

(4) في باب الحاء مع الثاء، مادة : (حثا) ٣٣٢/١ .
وينظر تهذيب اللغة : ١٣٥/٥، مادة : (حثا) .

(5) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(6) أخرجه الطبراني مطولاً في الأوسط : ٦٨/٦ برقم : (٥٦٦٤)، من طريق أحمد بن محمد، بن طريف البجلي، ثنا أبي، ثنا محمد بن كثير الكوفي، نا جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً .
قال الطبراني : لا يُروى هذا الحديث عن جابر إلا بهذا الإسناد، تفرد به أحمد بن محمد بن طريف .
وأخرجه مختصراً أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٥٧/٢ برقم : (٤١٩) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أحمد بن محمد بن طريف البجلي به٨ .
وقد ضعف إسناده ابن كثير كما في النهاية : ٣١٤/٢ .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٧١/٨ — ٢٧٢ برقم : (١٣٤٣٦)، وقال : رواه الطبراني في الأوسط، من طريق محمد بن كثير، عن جابر الجعفي، وكلاهما ضعيف جداً .

وروى الترمذي، عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه، أنه لقي أبا هريرة رضي الله تعالى عنه، فقال أبو هريرة : أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، فقال سعيد : أو فيها سوق ؟ قال : نعم، أخبرني رسول الله ﷺ : إن أهل الجنة، إذا دخلوها، نزلوا فيها، بفضل أعمالهم، ثم يؤذن لهم، في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا، فيزورون ربهم، ويبرز لهم عرشه، ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة، فيوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم، وما فيهم دني، على كثبان المسك والكافور، وما يرون أن أصحاب الكراسي، بأفضل منهم مجلساً، وفيه قال : وما يبقى في ذلك المجلس رجل، إلا حاضره الله محاضرة، حتى يقول للرجل منهم : يا فلان بن فلان أتذكر يوم فعلت كذا وكذا، فيذكره ببعض غدراته، في الدنيا، فيقول : يا رب [أفلم][٢] تغفر لي فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت بك منـــزلتك هذه، فبينما هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم، فأمطرت عليهم طيباً، لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط، ويقول ربنا [تبارك وتعالى][٣] قوموا إلى ما أعددت لكم، من الكرامة،

---

(1) أخرجه البيهقي في البعث والنشور : برقم : (٣٧٦)، ص : ٢٢٦، من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي بن أبي طالب مرفوعاً .
وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف : ٦٥/١٢ برقم : (٣٤٩٦٧)، وهناد في الزهد : ٥٢/١، برقم : (٩)، والترمذي في الجامع : ٣١٠/٤ برقم : (٢٥٥٠)، وقال : هذا حديث غريب، وعبد الله بن أحمد في زياداته على المسند ١٥٦/١، والمروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : رقم (١٤٨٧)، وأبو يعلى في المسند : ٢٣٢/١٢ برقم : (٢٦٨)، وابن عدي في الكامل : ١٦١٣/٤، والبغوي في شرح السنة : ٢٢٦/١٥ برقم : (٤٣٨٨)، وابن الجوزي في الموضوعات : ٤٢٨/٢، وفي العلل المتناهية : ٤٥٠/٢، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٣٩٦/١١ – ٣٩٨ .
كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن إسحاق به بألفاظ متقاربة .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : بصيغة التضعيف ١٣٨١/٣ برقم : (٥٤٣٧) . ونقل قول الترمذي فيه : هذا حديث غريب .
ومدار هذا الحديث على عبد الرحمن بن إسحاق .
لذا قال ابن الجوزي في الموضوعات : هذا حديث لا يصح، والمتهم به عبد الرحمن بن إسحاق، وهو أبو شيبة الواسطي . قال أحمد : ليس بشيء، منكر الحديث، وقال يحيى : متروك .
وقال ابن كثير في النهاية ٣١٤/٢ : فإنه حديث غريب كما ذكر الترمذي رحمه الله، وقال عن عبد الرحمن بن إسحاق : كذبه في روايته عن النعمان بن سعد، عن المغيرة بن شعبة، في أحاديث رفعها . وكذا ضعفه يحيى بن معين، ومحمد بن سعد، ويعقوب بن سفيان، والبخاري، وأبو داود، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والنسائي، وابن خزيمة، وابن عدي وغيرهم .
ومثل هذا الرجل لا يقبل منه ما تفرد به، ولا سيما هذا الحديث، فإنه منكر جداً . أ.هـــ.
(2) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
(3) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

فخذوا ما اشتهيتم، فنأتي سوقاً قد حفت به الملائكة، لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الآذان، ولم يخطر على القلوب، فيحمل لنا ما اشتهينا، ليس يباع فيها ولا يشترى، وفي ذلك السوق، يلقى أهل/ الجنة بعضهم بعضاً، قال : فيقبل الرجل ذو المنـــزلة المرتفعة، [٣٥٧/أ] فيلقى من هو دونه، وما فيهم من دني، فيروعه ما يرى عليه من اللباس، فما ينقضي آخر حديثه[1] حتى يتخيل إليه[2] أحسن منه، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها، ثم ننصرف إلى منازلنا، فتتلقانا أزواجنا، فيقلن : مرحباً وأهلاً، لقد جئت وإن بك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه، فنقول : إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار[3]. الحديث .

[وقد تقدم[4] معنى الكثبان .

الغدر بغين معجمة : أصله الترك[5].

قوله : **فيروعه** براء، وعين مهملتين، بمعنى : يعجبه حسنه . من (النهاية)[6].

---

(1) من (ب) و (ج) . وكذا عند الترمذي . وتصحفت في الأصل إلى : خدمته .

(2) كذا في جميع النسخ . وفي الجامع : عليه .

(3) أخرجه الترمذي في جامعه، في أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في سوق الجنة : ٣٠٨/٤ – ٣١٠ برقم : (٢٥٤٦) من طريق محمد بن إسماعيل، قال : ثنا هشام بن عمار، ثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العِشْرين، قال: ثنا الأوزاعي، ثنا حسان بن عقبة، عن سعيد بن المسيب، أنه لقي أبا هريرة وذكره مرفوعاً .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وقد روى سُويد بن عمرو، عن الأوزاعي شيئاً من هذا الحديث .

وأخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب الزهد، باب صفة الجنة : (٦٩٧/٥ – ٦٩٨) برقم : (٤٣٣٦)، وابن أبي عاصم في السنة ص : ٢٣٩، برقم : (٥٨٥)، و(٥٨٧)، وابن حبان في صحيحه، باب ذكر الأخبار من زيارة أهل الجنة معبودهم جل وعلا : (٤٦٦/١٦ – ٤٦٨)، برقم : (٧٤٣٨)، والعقيلي في الضعفاء : ٧٩٨/٣، والمزي في تهذيب الكمال : ٣٤٩/٤ .

كلهم أخرجوه من طرق عن هشام بن عمار به بمثله .

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ص :٢٤١، برقم : (٥٨٦)، والعقيلي في الضعفاء : ٧٩٩/٣ .

وقال العقيلي عن هذا الطريق : ورواه غير عبد الحميد، عن الأوزاعي، عن حسان وليس مخرج الحديث بصحيح .

من طرق عن سويد بن عبد العزيز السلمي عن الأوزاعي به بمثله .

ومدار إسناد الحديث على عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين الدمشقي . قال عنه الحافظ في التقريب : ص : ٣٩٢ : صدوق ربما أخطأ، ونقل عن أبي حاتم قوله : كان كاتب ديوان ولم يكن صاحب حديث . وأما طريقه الآخر – من غير عبد الحميد – فهو معلول كما هو قول العقيلي السابق . فإن مخرجهم غير صحيح كما قال العقيلي .

والحديث ضعفه الألباني في تعليقه على كتاب السنة لابن أبي عاصم .

(4) في ص : ١٤٣ .

(5) ينظر النهاية ٢٨٩/٢، مادة : (غدر) . تهذيب اللغة : ٩٠/٨، مادة : (غدر) .

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٧٠٣/١، مادة (روع) .

وروي في الحديث : «إن في الجنة لأسواقاً، لا بيع فيها ولا شراء، ولكن إذا أفضى أهل الجنة إليها، جلسوا متكئين، على لؤلؤ رطب، وتراب من مسك، فيتعارفون في تلك الجنات، كما كانوا في الدنيا، ويتذاكرون كيف كانت الدنيا، وكيف كانت عبادتهم لربهم، وكيف كانوا يحيون الليل، ويصومون النهار، وكيف كان فقر الدنيا، وغناها، وكيف كان الموت، وكيف صرنا بعد طول البلى من أهل الجنة»[١].

فائدة : ليس في الجنة حزن، ولا يحزن أهلها، إلا على ما يذكرونه من ساعات مضت في الدنيا لم يتمتعوا فيها بالذكر][٢].

وأيضاً : أنه لا تحسر في الجنة، إلا ساعة تمر بالعبد، لم يذكر الله تعالى فيها .

ورد في هذا الحديث، أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها أي في الجنة .

نقل سيّدي تاج الدين بن عطاء الله السكندري[٣][٤] (في كتابه مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح)[٥] ما رواه [ابن[٦]][٧] السني، عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه،

---

(1) لم أقف على هذا الحديث في مظانه . وقد أورده المصنف هنا بصيغة التمريض .

(2) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(3) هو أبو الفضل، أحمد بن محمد بن عبد الكريم، تاج الدين، ابن عطاء الله الإسكندري، متصوف، صاحب الشاذلي، وكان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه، وله تصانيف، منها : الحكم العطائية (مطبوع)، لطائف المنن في مناقب المرسي وأبي الحسن (مطبوع) . (ت ٧٠٩هـ) بالقاهرة .
وحكى ابن حجر أنه كان ممن قام على الشيخ تقي الدين ابن تيمية وبالغ في ذلك، وكان يتكلم على الناس، وله في ذلك تصانيف عديدة . وقد أنصفه ابن حجر بقوله : قال الذهبي : كانت له جلالة عجيبة، ووقع في النفوس، ومشاركة في الفضائل .
مصادره وترجمته في :
الدرر الكامنة : (١/٢٧٣ – ٢٧٤)، البدر الطالع : (١/٧٣ – ٧٤)، الأعلام للزركلي : (١/٢٢١ – ٢٢٢) .

(4) هكذا، وفي الدرر الكامنة قال : الإسكندراني . وفي الأعلام : الإسكندري .

(5) وهو مطبوع بالقاهرة . وقيل إن اسمه : مفتاح الفلاح في ذكر الله الكريم الفتاح .
ينظر كشف الظنون : ٢/١٧٦٩، وهدية العارفين : ١/١٠٣، ومعجم المطبوعات : ١/١٨٥ .
وذكر في معجم المطبوعات أنه قد طبع قيل على الحجر (بدون تاريخ) وطبع بهامش لطائف المنن لعبد الوهاب الشعراني .

(6) سقطت من جميع النسخ .

(7) هو أبو بكر، أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري، الحافظ، الإمام، الثقة، المعروف بابن السني، مولى جعفر بن أبي طالب الهاشمي، وهو صاحب كتاب عمل اليوم والليلة، وراوي سنن النسائي، ورحل وكتب الكثير . ومن مصنفاته : عمل اليوم والليلة (مطبوع)، وكتاب القناعة (مخطوط)، وفضائل الأعمال (مخطوط) . (ت ٣٦٤هـ) .
قال السبكي : وكان رجلاً صالحاً فقيهاً شافعياً .
مصادره وترجمته في :

قال : قالَ رسول الله ﷺ : ليس يتحسر أهل الجنة، إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها(١). [يعني الدنيا . **فائدة** : روي عن عبد الله بن عمرو(٢) رضي الله تعالى عنهما أنه كان يقول : إن الحناء سيد ريحان الجنة(٣)](١).

الإكمال لابن ماكولا : ٥٠١/٤، سير أعلام النبلاء : (٢٥٥/١٦ — ٢٥٦)، تذكرة الحفاظ : (٩٣٩/٣ — ٩٤٠)، وطبقات السبكي : ٣٩/٣، شذرات الذهب : ٤٧/٣ .

(1) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، في باب حفظ اللسان واشتغاله بذكر الله تعالى : برقم : (٤)، ص : ١٨، من طريق الحسين بن عبد الله القطان، ثنا عبد الله بن ذكوان ومحمود بن خالد قالا : ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا أبو خالد يزيد بن يحيى القرشي، حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن معاذ بن جبل مرفوعاً .
والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٩٣/٢٠ — ٩٤ برقم : (١٨٢)، من طريق أبي عامر محمد بن إبراهيم النحوي الصوري، ثنا سليمان الدمشقي به بلفظه .
والبيهقي في الجامع : لشعب الإيمان ٥٥/٢ برقم : (٥٠٩)، عن جعفر الفريابي، عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي به بمثله، وأخرجه برقم : (٥١٠)، عن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن سفيان قال : روي عن معاذ بن جبل، وذكره مرفوعاً .
وأورده معلقاً الترمذي في نوادر الأصول ٣٤٥/٢ .
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب : ٦١٦/٢ برقم : (٢١٨٠) وقال : رواه الطبراني عن شيخه محمد بن إبراهيم الصوري، ولا يحضرني فيه جرح ولا عدالة . وبقية إسناده ثقات معروفون . ورواه البيهقي بإسنادين أحدهما جيد .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٠/١٠ برقم : (١٦٧٤٦)، وقال : رواه الطبراني، ورجاله ثقات، وفي شيخ الطبراني، محمد بن إبراهيم الصوري خلاف .
والسيوطي في الجامع الصغير ص : ٤٧١) برقم : (٧٧٠١)، ورمز له بالحسن . من رواية الطبراني والبيهقي .
وتعقبه المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٣٣١/٢ بقوله : وإسناده صحيح لا حسن فقط خلافاً للمؤلف .

(2) في الأصل : عمر . والتصويب من المصدر .

(3) أخرجه ابن المبارك في الزهد : – رواية نعيم — (ص : ٦٧) برقم : (٢٣١)، وابن أبي شيبة في المصنف : ٧١/١٢ برقم : (٣٤٩٨٦) .
كلاهما عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو موقوفاً عليه، وللحديث طريق آخر مرفوع .
فأخرجه الطبراني كما في السلسلة الصحيحة للألباني ٤٠٧/٣ برقم : (١٤٢٠)، وقال :رواه الطبراني في المعجم الكبير، وعنه عبد الغني المقدسي في السنن (٢٨٤/٢) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا معار بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً .
وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد : ٥٧/٥، من طريق يونس بن حبي، ثنا بكر بن بكار، ثنا شعبة عن قتادة، عن عكرمة، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً .
قال الخطيب : تفرد بروايته بكر بن بكار عن شعبة، و لم أكتبه إلا من هذا الوجه .
ومن طريق الخطيب أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات : ٢٥١/٢، ونقل قول الخطيب، ثم قال : قال يحيى بن معين : بكر بن بكار ليس بشيء .
وقال ابن الجوزي : وقد رويت أحاديث في فضائل الحناء ليس فيها شيء صحيح .
وينظر تلخيص الموضوعات للذهبي ص : ٢٦٨) برقم : (٧١٣)، واللآلئ المصنوعة للسيوطي ٢٢٨/٢ .
وقال ابن القيم في المنار المنيف ص : ١٢٧) — لما ذكر الأحاديث الباطلة – : ومن ذلك أحاديث الحناء وفضله، والثناء عليه .
وقال العجلوني في كشف الخفاء ٥٦٨/٢ : ... وباب فضائل الحناء ليس فيه شيء صحيح .
ويشكل على هذا :
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٨١/٥ برقم : (٨٧٣)، من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً : سيد ريحان أهل الجنة الحناء .
قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، خلا عبد الله بن أحمد بن حنبل، وهو ثقة مأمون .



و لم أقف على هذا عند الطبراني في معاجمه المطبوعة .

([1]) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

الفصل السابع والعشرون

في زرع أهل الجنة .

قال الله تعالى : ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾[1] .

روى البخاري، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال : إن رجلاً من أهل الجنة، استأذن ربه عز وجل في الزرع، فقال له : أو لست فيما اشتهيت ؟ فقال : بلى ولكني أحب أن أزرع، فأسرع، وبذر، فبادر الطرف نباته، واستواؤه، واستحصاده، وتكويره، فكان أمثال الجبال، فيقول الله : دونك يا ابن آدم، فإنه لا يشبعك شيء . فقال الأعرابي : يا رسول الله، لا يجد هذا إلا قرشياً، أو أنصارياً، فإنهم أصحاب زرع، فأما نحن فلسنا بأصحاب زرع . فضحك رسول الله ﷺ [2]. قوله :/ [وتكويره : أي جمعه وإلقاؤه[3]][4]. [٣٥٧/ب]

وروى الطبراني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : إذا دخل أهل الجنة الجنةَ، قام رجل فقال : يا رب ائذن لي في الزرع، فيأذن له، فبذر حبه فلا يلتفت، حتى يكون طول كل سنبلة اثني عشر ذراعاً، ثم لا يبرح مكانه، حتى يكون منه ركام أمثال الجبال[5].

[قوله : **لا يبرح**، بباء موحدة، وراء مهملة؛ أي لا يزول من مكانه[6]. قوله : **ركام** براء مهملة؛ الركام : هو الجمع ووضع الشيء بعضه فوق بعض[7]][1].

---

(1) سورة الزخرف، من الآية رقم : (٧١) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .

(2) أخرجه البخاري في صحيحه : في كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع أهل الجنة ١٥١/٩ برقم : (٧٥١٨)، وفي كتاب في الحرث والمزارعة، ١٠٨/٣ برقم : (٢٣٤٨)،.
والحديث من أفراده عن مسلم كما في الجمع بين الصحيحين ٢٤١/٣ برقم : (٢٥١٤) .

(3) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥٦٨/٢، مادة : (كور) .

(4) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(5) أخرجه الطبراني في الأوسط : (٢٤٦/٧ — ٢٤٧) برقم : (٧٢٧٢) من طريق محمد بن راشد، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي، ثنا حجاج بن محمد، ثنا أبو غسان محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعاً .
قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن زيد بن أسلم، عن عطاء، عن أبي هريرة، إلا أبو غسان . تفرد به حجاج بن محمد .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٨/١٠ برقم : (١٨٧٤١) وقال : رواه الطبراني في الأوسط، وفيه إبراهيم بن عبد الله المصيصي، وهو متروك .

(6) ينظر النهاية في غريب الحديث ١١٩/١، مادة (برح) . تهذيب اللغة : ١٩/٥ .

(7) النهاية في غريب الحديث ٦٨٧/١، مادة (ركم)، تهذيب اللغة : ١٣٨/١٠، مادة (ركم) .

الفصل الثامن والعشرون

في زيارة أهل الجنة إخوانهم

قال الله تعالى : ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾[٢].

قال ابن القيم[٣]: أخبر الله سبحانه وتعالى، إن أهل الجنة، أقبل بعضهم على بعض، يتحدثون، ويسأل بعضهم بعضاً، عن أحوال كانت في الدنيا، فأفضت بهم المحادثة، والمذاكرة، إلى أن قال قائل منهم : كان لي قرين في الدنيا، ينكر البعث، والدار الآخرة، ويقول ما حكاه الله عنه، يقول : ﴿أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ بأنا نبعث ونجازى بأعمالنا، ونحاسب بعد أن مزقنا البلى وكنا تراباً وعظاماً؟! ثم يقول المؤمن لإخوانه[٤] في الجنة : هل أنتم مطلعون في النار؟ لننظر منـــزلة قريني هذا، وما صار إليه، قال : وهذا أظهر الأقوال، وأصحها .

وفيها قولان [آخران][٥]: **أحدهما** ما رواه[٦] عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أن الملائكة، تقول لهؤلاء المتذاكرين، الذين يحدث بعضهم بعضاً : ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ .

---

(1) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
(2) سورة الصافات، الآيات : (٥٠ — ٥٧) .
(3) في حادي الأرواح، الباب التاسع والخمسون، في زيارة أهل الجنة بعضهم بعضاً : (٥٦٢/١ — ٥٦٥)، وقد نقل المصنف هذه الأحاديث والآثار بتصرف بسيط، وضمنها تفسيره للغريب . وأثر نقله من البدور السافرة .
(4) في (ب) : لأعوانه .
(5) سقط من (ب) .
(6) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٢١٥/١٠ .
وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٦٠/٧، والقرطبي في أحكام القرآن : ٨٢/١٥ .
وهو قول عامة المفسرين كما عند الطبري في جامع البيان : ٧٢/٢٣ حيث قال في تفسيرها : قال هذا المؤمن الذي أدخل الجنة لأصحابه : هل أنتم مطلعون في النار لعلي أرى قريني الذي كان يقول لي : إنك لمن المصدقين ... إلخ . ثم قال : وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

الثاني : أنه من قول الله عز وجل، لأهل الجنة : ﴿هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ﴾ . وقوله تعالى : ﴿فَاطَّلَعَ﴾ أي : أشرف . قال كعب(1): بين الجنة والنار كوى، فإذا أراد المؤمن أن ينظر إلى عدو له، كان في الدنيا، اطّلع من بعض تلك الكوى(2).

والكوة : الطاقة [كما تقدم(3)](4).

تتمة : [قد](5) وورد أن الأعلى يزور الأسفل، ولا يزور الأسفل الأعلى .

قال الدورقي(6)، عن حميد بن هلال(7) قال : بلغنا أن أهل الجنة يزور الأعلى الأسفل، ولا يزور الأسفل الأعلى(8).

---

(1) هو كعب الأحبار .

(2) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٢١٦/١٠ برقم : (١٨١٩٥)، وعزاه إليه السيوطي في الدر المنثور : ٨٣/٧، من رواية قتادة عن كعب الأحبار .

(3) هذه الكلمة لم يشرحها المصنف – رحمه الله – في هذا الجزء الذي أقوم بتحقيقه .

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ج) .

(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(6) هو عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي .
قال ابن أبي حاتم : كان صدوقاً .
وقال العراقي في ذيل ميزان الاعتدال : قال ابن حزم في حجة الوداع : لا أعرفه .
قلت : ولم أقف على شيء من ترجمته إلا ما ذكرته هنا .
مصادره وترجمته في :
الجرح والتعديل : ٦/٥، ميزان الاعتدال : ١٣٢/٨ .

(7) هو أبو نصر، حُميد بن هلال العدوي، البصري، ثقة عالم، حافظ فقيه، وحديثه مخرّج في الصحيحين . وقد سمع أنساً، وأبا قتادة العدوي، وأبا الدهماء، وروى عنه أيوب وابن عون . وذكر البخاري عن أبي هلال الراسبي قوله : سمعت قتادة يقول : ما كان بالبصرة أحد أعلم من حميد بن هلال، ما استثني الحسن، ولا ابن سيرين . أما وفاته فلم أقف على من حدد ذلك بسنة محددة .
فقد قال ابن سعد : توفي حميد بن هلال في ولاية خالد بن عبد الله على العراق .
وقال الذهبي بعد أن أورد قول ابن سعد : الظاهر أنه بقي إلى قريب سنة عشرين ومائة .
قال أبو نعيم في ترجمة حميد بن هلال : تفقه واعتزل، وعلم واشتغل، له في العلم الحظ الجزيل، وفي التحقيق السمت الجميل .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٢٣١/٧، التاريخ الكبير : (٣٤٦/٢ – ٣٤٧)، حلية الأولياء : (٢٢٩/٢ – ٢٣١)، صفة الصفوة ١٥٢/٢، تهذيب الكمال : (٣١١/٢ – ٣١٢)، سير أعلام النبلاء : (٣٠٩/٥ – ٣١٠)، التقريب : ص : ٢١٩ .

(8) أخرجه نعيم بن حماد في زوائد الزهد لابن المبارك : ٢٣٥، وابن حبيب في وصف الفردوس برقم : (١٧٩)، ص : ٥٧، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٢٦١/٢ برقم : (٤٢٢) .

روى الطبراني، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، قال : سئل رسول الله ﷺ : أيتزاور أهل الجنة ؟ قال : يزور الأعلى الأسفل، ولا يزور الأسفل الأعلى؛ إلا الذين يتحابون في الله، يأتون/ منها حيث شاءوا، على النوق محتقبين الحشايا[١]. [٣٥٨/أ]

[**محتقبين** . قال في النهاية[٢]: فلان احتقب الإثم، كأنه جمعه، فالاحتقاب : الجمع . **والحشايا**: جمع حشا . قال في النهاية[٣]: ما انضمت إليه الضلوع والخواصر][٤].

وروى الطبراني، عن أبي أيوب يرفعه : إن أهل الجنة يتزاورون على النَّجَائِب[٥].

---

(1) أخرجه الطبراني في الكبير : ٢٤٤/٨ برقم : (٧٩٥٦)، من طريق إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، ثنا إسرائيل عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعاً .
وأخرجه برقم : (٧٩٣٦)، من طريق سهل بن عثمان، ثنا المسيب بن شريك، عن بشر بن نمير، عن القاسم به بمعناه .
ومن طريق الطبراني — بروايتيه — أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٤٦٠/٢ برقم : (٤٢١) .
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٩٦/١٠ برقم : (١٨٠١٦)، وقال : رواه الطبراني، وفيه بشر بن نمير وهو متروك .
وبشر هذا قال يحيى فيه : كان ركناً من أركان الكذب . ينظر تهذيب التهذيب : ٤٦١/١ .
وأما طريقه الآخر ففيه جعفر بن الزبير الشامي .
قال البخاري في التاريخ الكبير : ١٩٢/٢ : جعفر بن الزبير الشامي عن القاسم، تركوه .
واتهمه شعبة بالكذب .
وقال أبو حاتم : وروى جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة نسخة موضوعة أكثر من مائة حديث . ينظر المجروحين : ٢٥٠/١ .

(2) لم أقف عليه بهذا اللفظ في النهاية في مادة : (حقب) .
وإنما قال : الحاقب : الذي احتاج إلى الخلاء، فلم يتبرّز، فانحصر غائطه .
وقال : حَقِب البعير : إذا احتبس بوله . ينظر النهاية ٤٠٢/١ مادة (حقب) .
فلعله هنا أورده بالمعنى على اعتبار النهي عن صلاة الحاقب والحاقن . أو أنه تصحف .
وينظر العين للخليل بن أحمد : ص : ٢٠٢، مادة (حقب) .

(3) ٣٨٤/١، مادة (حشا) .
وينظر : تهذيب اللغة : ٩٠/٥، مادة (حشا)، الصحاح للجوهري : ١٠٠١/٣، مادة (حشش) ..

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(5) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ١٧٩/٤ برقم : (٤٠٦٩)، عن جابر بن نوح، عن واصل بن السائب، عن أبي سورة، عن أبي أيوب مرفوعاً .
ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٥٨/٢ برقم : (٤٢٠) .
وأخرجه ابن عدي في ترجمة واصل بن السائب في الكامل : ٢٥٤٧/٧، عن أبي يعلى، عن الحسن بن حماد الكوفي، عن جرير بن نوح به .
قال ابن عدي : وأحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات .
والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٦٢/١٠ برقم : (١٨٧٢٤) .
وقال : رواه الطبراني، وفيه : جابر بن نوح وهو ضعيف .
وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة : ٢٧٣/٨ برقم : (٧٩٦٠)، وقال : رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف؛ لضعف أبي سورة .
وفي إسناده أيضاً : واصل بن السائب .

وروى البزار، عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : إذا دخل أهل الجنة الجنةَ، اشتاقوا إلى الإخوان، فيجيء سرير هذا حتى يحاذي سرير هذا فيتحدثان، فيتكي هذا، ويتكي هذا، ويتحدثان بما كان في الدنيا، فيقول أحدهما لصاحبه : يا فلان ! أتدري يوم غفر الله لنا ؟ يوم كنا في موضع كذا وكذا، فدعونا الله فغفر لنا[1].

وروى الطبراني، عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه مرفوعاً قال : إن أهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض، كأنهن الياقوت، وليس في الجنة من البهائم إلا الإبل والطير[2].

[وأخرجه ابن المبارك في الزهد عن عطاء مرسلاً بلفظ : «ليس في الجنة غيرها وغير الطير»[3]. من (البدور السافرة)[4]][5].

وروى ابن أبي الدنيا، عن شفي بن ماتع[6] رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : «إن من نعيم أهل[7] الجنة، أنهم يتزاورون على المطايا والنجب، وإنهم يؤتون في الجنة بخيل مسرجة [ملجمة لا تروث، ولا تبول، فيركبونها حيث شاء الله[8] عز وجل»][9] الحديث .

قال في التقريب : ص : ٦٧٢ : ضعيف .

(1) أخرجه البزار كما في كشف الأستار : ٢١١/١، برقم : (٣٥٥٣)، من طريق سعيد بن دينار، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن أنس مرفوعاً . وقال البزار : لا نعلم يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد . يرويه أنس .
وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٢٤٥)، والعقيلي في الضعفاء في ترجمة سعيد بن دينار ٤٦٤/٢، وقال : لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، وأبو الشيخ في العظمة (١١١٩/٣ – ١١٢٠) برقم : (٦١٠) .
كلهم عن سعيد بن دينار به بمثله .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية : ٤٣/٨ بإسناده إلى إبراهيم بن أدهم قال : روى الربيع بن صبيح به بمثله .
قال أبو نعيم : غريب من حديث إبراهيم والربيع .
والحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب : ١٣٨٢/٣ برقم : (٥٤٤١) .
وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والبزار :
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٧٩/١٠ برقم : (١٨٧٧٠)، وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن دينار، والربيع بن صبيح، وقد وثقا .

(2) تقدم قريباً .

(3) أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك : ص : ٥٥١، برقم : (١٥٧٩) .
وأخرجه هناد في الزهد : ٨٤/١، برقم : (٨٥)، كلاهما عن محمد بن عبيد، عن واصل الرقاشي، عن عطاء مرسلاً .

(4) في باب زيارة أهل الجنة إخوانهم، حديث رقم : (٢١٩٩)، ص : ٥٨٨ .

(5) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(6) تقدمت ترجمته .

(7) من حادي الأرواح .

(8) في (ب) : يشاء عز وجل .

(9) ما بين المعقوفتين سقط من (ج) .

[**المطايا** بميم، وطاء مهملة، بعدها ألف وياء مثناة تحتية، هي : النوق[1] **والنجب** من الجِمال : ما كان طويل العنق[2]][3].

وروى ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «إن أهل الجنة ليتزاورون على العيس الجون[4]، عليها رحال ملس[5]، تثير مناسمها غبار المسك، خطام أحدها خير من الدنيا وما فيها»[6]. والعيس : إبل في بياضها ظلمة خفيفة[7]. [**والجون** من الألوان، قال في (النهاية)[8]: ويقع على الأسود والأبيض][9]. **والمناسم** بنون، وسين مهملة، جمع منسم، وهو : باطن خف البعير[10]. [**والخطام** هو : ما يقلد به رأس البعير، وهو المسمى الآن بالمقود الذي يقاد به[11]][12].

وروى الضياء وحسنه، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : «يا رسول الله، إنك لأحب إليّ من نفسي، ومن أهلي، ومن ولدي، وإني لأكون في البيت، فأذكرك وما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، فإذا ذكرت موتي، وموتك، عرفت أنك إذا دخلت الجنة، خشيت أن لا أراك، فلم يرد عليه شيئاً، حتى نزل جبريل بهذه الآية :/ ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ [٣٥٨/ب]

---

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢/٦٦٥، مادة (مطا) .
وينظر : المخصص لابن سيده، كتاب الإبل : ٢/١٩٤، حيث أورده في نعوت الإبل في سيرها .
(2) قال في النهاية : ٢/٧١١ : النجيب من الإبل مفرداً ومجموعاً، وهو القوي منها، الخفيف السريع . وقال أيضاً : النجيب : الفاضل من كل حيوان .
وينظر : لسان العرب : ١٤/١٩٠، مادة (نجب) .
(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(4) في المطبوع من صفة الجنة، قال : الخور .
(5) كذا في الأصل . وفي المطبوع من حادي الأرواح، وصفة الجنة لابن أبي الدنيا، قال : الْمَيْس .
(6) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة : ص : ١٧٥، برقم : (٢٤٧) .
(7) ينظر : المخصص، كتاب الإبل، ألوان الإبل : ٢/١٥٦ – ١٥٧ .
(8) ١/٣١٢، مادة : (جون) . وينظر تهذيب اللغة : ١١/١٣٩، مادة : (جون) .
(9) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(10) ينظر تهذيب اللغة : ١٣/١٦، مادة : (نسم) .
(11) ينظر المخصص، كتاب الإبل : ٢/٢١٤ .
(12) ما بين المعقوفتين سافط من (ب) و (ج) .

﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾))[1]. وتقدم[2] هذا الحديث في الفصل السابع من هذا الباب .

قال ابن القيم : فأهل الجنة يتزاورون، فيها ويستزير بعضهم بعضاً، وبذلك تتم[3][4] لذهم، وسرورهم[5].

فائدة : قال ابن القيم[6] أيضاً [في تذاكر أهل الجنة ماكان يتم في دار الدنيا .

قال تعالى : ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾[7].

روى ابن أبي الدنيا، عن أنس رضي الله تعالى عنه يرفعه : إذا دخل أهل الجنة، فيشتاق الإخوان بعضهم إلى بعض، فيسير سرير هذا إلى سرير هذا، وسرير هذا إلى سرير هذا، حتى يجتمعا جميعاً، فيتكي هذا، ويتكي هذا، فيقول أحدهما لصاحبه: تعلم متى غفر الله لنا، فيقول صاحبه: نعم يوم كذا وكذا، في موضع كذا وكذا، فدعونا الله فغفر لنا[8]][9].

إذا تذاكروا ما كان بينهم، فتذاكرهم فيما كان يُشْكِلُ[10] عليهم في الدنيا، من مسائل العلم، وفهم القرآن، والسنة، وصحة الأحاديث، أولى، وأحرى، فإن المذاكرة في الدنيا، في ذلك، ألذ من الطعام، والشراب، والجماع، فتذاكر[11] ذلك في الجنة، أعظم لذة، وهذه لذة يختص بها أهل العلم، ويتميزون بها على من عداهم . والله المستعان[12].

---

(1) سورة النساء، الآية رقم : (٦٩) .
(2) في ص : ٢٧٩ .
(3) في الأصل : يتم . وما أثبت من (ج) وهو موافق لما في حادي الأرواح : وبها يستقيم السياق .
(4) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) .
(5) نهاية منقولة من حادي الأرواح : (٥٦٢/١ — ٥٦٥) .
(6) في حادي الأرواح : ٨١٩/٢ — ٨٢٠، حيث عقد فصلاً في هذا، وقد أورده المصنف هنا كاملاً .
(7) سورة الطور، الآيات : (٢٥ — ٢٧) .
(8) تقدم الكلام عليه في ص : ٤١٣ .
(9) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و(ج) .
(10) من (ب) و (ج) . وفي الأصل : مشكل . وما أثبت موافق لما في حادي الأرواح .
(11) من (ب) . وفي (أ) و (ج) : فتذكر . وما أثبت موافق لما في حادي الأرواح . وهو أنسب لسياق الحديث .
(12) من حادي الأرواح : ٨٢٠/٢ .



الفصل التاسع والعشرون

في أدنى أهل الجنة منـــزلة

روى الإمام أحمد، بسند حسن، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : «إن أدنى أهل الجنة منـــزلة، من له سبع درجات، وهو على السادسة، وفوقه السابعة، وإن له الثلاثمائة[1] خادم، ويغدى عليه كل يوم ويراح بثلاثمائة صحفة من ذهب، في كل صحفة لون ليس في الأخرى، وأنه ليلذ آخره كما يلذ أوله، ومن الأشربة بثلاثمائة إناء، في كل إناء لون ليس في الآخر، وأنه ليلذ أوله كما يلذ آخره، وإنه ليقول : يا رب، لو أذنت لي، لأطعمت أهل الجنة، وسقيتهم، ولم ينقص مما عندي شيء، وإن له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة، وإن الواحدة منهن، ليأخذ مقعدها قدر ميل من الأرض»[2].

وروى ابن أبي الدنيا، عن أنس رضي الله تعالى عنه يرفعه : «إن أسفل أهل الجنة أجمعين درجة؛ من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم»[3].

وروى ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : «إن أدنى أهل/ الجنة [٣٥٩/أ]
منـــزلة، وليس فيهم دني، من يغدو ويروح عليه، عشرة آلاف خادم، ليس منهم خادم إلا ومعه طرفة ليس مع صاحبه»[4].

وروى الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : «إن أدنى أهل الجنة منـــزلة، الذي له ثمانون ألف خادم، واثنتان وسبعون زوجة، وينصب له قبة من لؤلؤ، وياقوت، وزبرجد، كما بين الجابية وصنعاء»[5].

وروي عن الحسن البصري مرفوعاً : «إن أدنى أهل الجنة منـــزلة، الذي يركب في ألف ألفٍ من خدمه، من الولدان المخلدين، على خيل من ياقوت أحمر، لها أجنحة من ذهب، إذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً»[6].

وروي في الثعلبي : «إن أدنى أهل الجنة، من ينادي الخادم من خدمته، فيجيبه ألف خادم، كل يقول لبيكَ لبيك»[7].

---

(1) كذا في جميع النسخ . وفي مسند أحمد : لثلاث مائة .
(2) تقدم تخريجه في ص : ٣١٩، وذكره المصنف هناك مختصراً .
(3) تقدم تخريجه في ص : ٣٧٦
(4) تقدم تخريجه في ص : ٣٩٠ .
(5) تقدم تخريجه في ص : ٣٢٤ .
(6) أخرجه ابن وهب كما في الدر المنثور : ٣٤٧/٨ . والحديث ضعيف لإرساله .
(7) تقدم تخريجه في ص : ٣٧٥ .

وروى هناد، عن عبيد بن عمير[١] رضي الله تعالى عنه : ((إن أدنى أهل الجنة منـــزلة، لرجل له دار من لؤلؤة واحدة، منها غرفها وأبوابها))[٢].

وروي عن النبي ﷺ أنه قال : ((إن أدنى أهل الجنة منـــزلة، من له سبع قصور، قصر من ذهب، وقصر من فضة، وقصر من در، وقصر من زمرد، وقصر من ياقوت، وقصر لا تدركه الأبصار، وقصر على لون العرش، في كل قصر من الحلي، والحلل، والحور العين، مالا يعلمه إلا الله عز وجل))[٣]. ذكره القتيبـــي في (عيون الأخبار) .

وفي حديث أنس رضي الله تعالى عنه قال : ((وإن سألت عن سعتها، يعني الجنة فأدنى أهلها، يسير في ملكه، وسرره، وقصوره، وبساتينه، مسيرة ألفي عام))[٤]. الحديث .

وروى مسلم، عن المغيرة بن شعبة، رفعه قال : ((سأل موسى ربه فقال : يا رب أخبرني بأدنى أهل الجنة منـــزلة ؟ قال : هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنةَ، فيقال له : ادخل الجنة . فيقول : إي رب، كيف وقد نزل الناس منازلهم، وقد أخذوا أخداهم[٥]؟ فيقال له : أترضى أن يكون لك مثل مُلْكِ[٦] مَلِكٍ من ملوك الدنيا ؟ فيقول : رضيت . فيقول : لك ذلك، ومثله، ومثلهُ، ومثله، فقال في الخامسة : رضيت يا رب . فيقول : هذا لك، وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك، ولذت عينك، قال : [يا][٧] رب، فأعلاهم منـــزلة ؟ قال : أولئك الذين أردت غرس[٨] كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلم تر عين،

---

(1) تقدمت ترجمته .

(2) تقدم تخريجه في ص : ٣٩٥ .

(3) لم أقف عليه في عيون الأخبار .

(4) ونقله عنه القرطبي في التذكرة : ١٠٠٧/٣ و لم أقف على إسناده .

وقوله : وإن سألت .. إلخ، هو من كلام ابن القيم في حادي الأرواح : في الباب الرابع والستين، في أن الجنة فوق ما يخطر بالبال أو يدور في الخلد، ٥٩٩/٢ . وإنما قد ورد هذا في أحاديث أخرى . وتقدم تخريج بعضها .

(5) كذا في الأصل . وفي المطبوع من صحيح مسلم : أَخَذَاتِهِم .

(6) من صحيح مسلم .

(7) سقطت من (ب) و (ج) .

(8) كذا في جميع النسخ . وفي المطبوع من صحيح مسلم : غرست .

ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر))[1]. [**الخدن** بخاء معجمة ودال مهملة . قال في (النهاية)[2]: الخدن والخدين الصديق] .

وروى مسلم أيضاً، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال : ((آخر من يدخل الجنة، رجل فهو يمشي مرة، ويكبو مرة،/ وتسفعه النار مرة، فإذا [٣٥٩/ب] جاوزها، التفت إليها، فقال : تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً، ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة، فيقول : إي رب أدنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها، وأشرب من مائها، فيقول الله : يا ابن آدم، لعلي إن أعطيتكها تسألني غيرها ؟ فيقول : لا يا رب، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره، لأنه يرى ما لاصبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة، هي أحسن من الأولى، فيقول : إي رب أدنني من هذه الشجرة؛ لأشرب من مائها، وأستظل بظلها، لا أسألك غيرها، فيقول : يا ابن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ فيدنيه منها ثم ترفع[3] له شجرة، عند باب الجنة، هي أحسن من الأوليين، فيقول :إي رب أدنني من هذه، لا أسألك غيرها، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها، سمع أصوات أهل الجنة، فيقول : إي رب أدخلنيها . فيقول : أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟ قال : يا رب أتستهزئ مني[4] وأنت رب العالمين ؟ فيقول : أنا لا أستهزئ منك، ولكني على ما أشاء [قادر))[5]][6] .

وروى مسلم أيضاً، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أيضاً قال : قالَ رسول الله ﷺ : ((إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها، وآخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل، يخرج

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منــزلة : ١٧٦/١ برقم : (٣١٢) .
والحديث من أفراد مسلم كما عند الحميدي في الجمع بين الصحيحين : ٤٢٢/٣ برقم : (٢٩١٩) .
(2) ٤٧٥/١، مادة : (خدن) .
(3) في الأصل و (ب) : يرفع . وما أثبت من (ج) وهو موافق لما في صحيح مسلم .
(4) في جميع النسخ : بي . وما أثبت من صحيح مسلم، وهو أنسب لسياق الحديث بعده .
(5) في الأصل : قدير . وما أثبت من (ب) و (ج)، وهو موافق لما في صحيح مسلم .
(6) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب آخر أهل النار خروجاً : (١٧٤/١ – ١٧٥) برقم : (٣١٠) .
والحديث من أفراد مسلم عن البخاري كما في الجمع بين الصحيحين : (٢٣٩/١ – ٢٤١)، برقم : (٣١٠) .

من النار حبواً[1]، فيقول الله له : اذهب فادخل الجنة، فيأتيها، فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول : يا رب، وجدتها ملأى . فيقول الله له : اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فيتخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول : يا رب وجدتها ملأى . فيقول الله له : اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها . فيقول : أتسخر بي وأنت الملك ؟ فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، فكان يقال : ذلك أدنى أهل الجنة منـــزلة»[2]. [**النواجذ** بنون وجيم وذال معجمة: آخر الأضراس[3]][4].

[٣٦٠/أ] وروى الترمذي عن ابن عمر/ رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً قال : «إن أدنى أهل الجنة منـــزلة، من ينظر إلى جنانه، وأزواجه، ونعيمه، وخدمه، وسرره، مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله، من ينظر إلى وجهه الكريم، غدوة وعشية، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)﴾»[5].

---

(1) عند البخاري قال : كبواً . وفي الرواية الثانية عند مسلم، قال : زحفاً .

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، في الرقاق، باب صفة الجنة والنار : ١١٧/٨ برقم : (٦٥٧١)، وأخرجه مختصراً في التوحيد : ١٤٧/٩ برقم : (٧٥١١) .
وأخرجه مسلم وهذا لفظه في الإيمان، باب آخر أهل النار خروجاً : (١٧٤/١ — ١٧٥) برقم : (٣٠٨)، و(٣٠٩) .
والحديث بهذا اللفظ من المتفق عليه كما عند الحميدي في الجمع بين الصحيحين : (٢٢٤/١ — ٢٢٥) برقم : (٢٦٣) .
وأشار الحميدي بعد إيراده لهذا الحديث إلى حديث عبد الله بن مسعود المتقدم قبل قليل، وأشار إلى روايته بقوله : بألفاظ متباعدة من ألفاظ هذا الحديث .

(3) ينظر النهاية : ٧١٣/٢، مادة : (نجذ) . تهذيب اللغة : ١٢/١١، مادة : (نجذ) .

(4) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(5) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب صفة الجنة : ٣١٣/٤ برقم : (٢٥٥٣)، قال : ثنا عبد بن حميد، قال : أخبرني شَبابة، عن إسرائيل، عن ثوير، قال : سمعت ابن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ .
قال الترمذي : وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن إسرائيل، عن ثوير، عن ابن عمر مرفوعاً . ورواه عبد الملك بن أبجر، عن ثوير، عن ابن عمر موقوفاً . وروى عبيد الله الأشجعي، عن سفيان، عن ثوير، عن مجاهد، عن ابن عمر قوله ولم يرفعه .
وبإسناده هذا؛ أخرجه الترمذي أيضاً في التفسير : ٣٥٦/٥ برقم : (٣٣٣٠)، وقال بعد إيراده نحو من كلامه هنا وأضاف أيضاً : هذا حديث غريب . ولا نعلم أحداً ذكر فيه عن مجاهد غير الثوري .
وأخرجه أحمد في المسند : ٢٢٩/٩ برقم : (٥٣١٧) .
وعبد بن حميد في المنتخب : ٤٥/٢، برقم : (٨١٧) .
وأبو يعلى في المسند : ١٠٧٦ برقم : (٥٧١٢) .
والطبري في جامع البيان : ٢٣٠/١٩ وقال : ألفي سنة .
والآجري في الشريعة : ١٠٣٤/٢ برقم : (٦٢١) .

والدارقطني في الرؤية : برقم : (١٧٠)، ص : ٢٧٠ .
وأشار إلى هذه الرؤية الحاكم في المستدرك : ٥٥٣/٢ . ويأتي مخرج الحديث عنده .
والطبري في معالم التنـــزيل : ٢٣٥/٨ .
وفي شرح السنة : ٢٣٢/١٥ برقم : (٤٣٩٥) وبرقم (٤٣٩٦) .
كلهم من طريق إسرائيل، عن ثوير عن ابن عمر مرفوعاً .
أخرجه أحمد في المسند : ٢٤٠/٨ برقم : (٤٦٢٣)، وقال ألفي سنة .
وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٩٧) .
وأبو يعلى في المسند : ٩٦/١٠ — ٩٧ برقم : (٥٧٢٩) .
والطبراني في معجمه — كما في حادي الأرواح : ٣٢٢/١ — ولم أقف عليه في معاجمه الثلاثة .
وأبو الشيخ في العظمة (١١١٠/٣ — ١١١١) برقم : (٦٠٤) .
والدارقطني في الرؤية : برقم : (١٧٣)، ص : ٢٧٢ .
والحاكم في المستدرك : ٥٥٣/٢ برقم : (٣٨٨٠) .
وقال الحاكم : ثوير بن أبي فاختة وإن لم يخرجاه فلم ينقم عليه غير التشيع . وتعقبه الذهبي بقوله : بل هو واهي الحديث .
وأبو نعيم في الحلية ٨١/٥ .
والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤٣٢)، ص ٢٥١ .
كلهم من طريق أبي معاوية، عن عبد الملك بن أبجر، عن ثوي ربه مرفوعاً .
وأخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٢٩١/٢ برقم : (٤٥١)، عن أبي مريم، عن ثوير، أن رجلاً حدثه عن ابن عمر مرفوعاً .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٧٤/١٢ برقم : (٣٤٩٩٧) .
واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : ٤٩٩/٢، برقم : (٨٦٦)، عن حسين بن علي، عن عبد الملك بن أبجر، عن ثوير عن ابن عمر مرفوعاً .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ٨٢/١٢ برقم : (٣٥٠٢١) .
وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣٤) .
عن الأعمش، عن ثوير، عن ابن عمر به بمعناه موقوفاً عليه، ولم يذكر الرؤية .
وأشار إلى هذا الطريق الترمذي كما سبق بيانه أولاً .
وأخرجه الترمذي في جامعه ٣١٣/٤ برقم : (٢٥٥٣)، بعد إيراده للحديث المرفوع .
والطبري في جامع البيان : ٢٢٩/٢٩، عن الثوري، عن ثوير، عن مجاهد، عن ابن عمر موقوفاً .
وأخرجه ابن عدي في الكامل : مختصراً ٥٣٣/٢، عن الثوري، عن ثوير، عن مجاهد، عن ابن عمر مرفوعاً .
والحديث أورده المنذري بصيغة التضعيف في الترغيب والترهيب : ١٣٩٠/٣ برقم : (٥٤٥٧) وعزاه إلى أحمد والترمذي مرفوعاً .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧٤١/١٠ برقم : (١٨٦٦٩) وقال : رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، وفي أسانيدهم ثوير بن أبي فاختة، وهو مجمع على ضعفه .
والحديث مداره على ثوير بن أبي فاختة .
وهو متفق على ضعفه كما ذكر ذلك الهيثمي . بل هو متهم بالكذب .
وفي التاريخ الكبير : ١٨٤/٢، عن سفيان الثوري قال : كان ثُوير مِن أركان الكذب .
ورواه عن سفيان أيضاً ابن عدي في الكامل : ٥٣٣/٢ .

وروى الترمذي، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قالَ رسول الله ﷺ : إن أدنى أهل الجنة منــزلة، لرجل ينظر في ملكه ألفي سنة، يرى أقصاه، كما يرى أدناه، ينظر إلى أزواجه، وسرره، وخدمه، وإن أفضلهم منــزلة، من ينظر في وجه الله تبارك وتعالى كل يوم مرتين(١).

[**تتمة** : اعلم أن أهل الجنة، إذا دخلوا الجنة، وسكنوا منازلهم، فيفضل في الجنة فضل، فينشي الله تعالى لها خلقاً يسكنهم فضل الجنة](٢).

وروى مسلم، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : لا يزال في الجنة فضل، حتى ينشئ الله لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة(٣).

وفي طريق آخر قال : يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقي، ثم ينشئ الله لها خلقاً [ما شاء(٤)](٥).

وروى الحاكم مصححاً، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، من حديثه الطويل وفيه : عن الذي يمر [والذي يعطى](٦) نوره على إبهام قدمه، يحبو(٧) على وجهه، ويديه، ورجليه، تخر يد، وتعلو يد، وتخر رجل، وتعلق رجل، فلا يزال كذلك، حتى يخلص، فإذا خلص، وقف عليها ثم قال(٨): الحمد لله [لقد أعطاني الله ما لم يعط أحداً، إذ نجاني منها

وروى ابن عدي عن يونس بن إسحاق قوله : كان رافضياً . يعني ثوير .
لذا قال الحافظ في التقريب : ص : ١٦٧ : ضعيف رمي بالرفض .

(1) ينظر تخريج الحديث الذي قبله .
(2) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
(3) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد ١١٧/٩ برقم : (٧٣٨٤) .
وأخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء ٢١٨٨/٤ برقم : (٢٨٤٨) (٣٨) .
وينظر الجمع بين الصحيحين للحميدي، حيث أورده في المتفق عليه من حديث أنس ٥٧٦/٢ برقم : (١٩٤٥) .
(4) كذا في الأصل وبقية النسخ . وفي صحيح مسلم : مما يشاء .
(5) وأخرج مسلم هذا الطريق عقب الطريق الأول برقم : (٢٨٤٨) (٣٩) .
وأشار الحميدي إلى تفرد مسلم بهذا اللفظ بعد إيراده للطريق الأول .
ينظر ٥٧٦/٢ .
(6) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .
(7) في (ب) و (ج) : فيجثوا .
(8) في (ب) و (ج) : فقال .

بعد إذ رأيتها][1]. قال : فينطلق به، إلى غدير عند باب الجنة، فيغتسل، فيعود إليه ريح أهل الجنة، والوانهم فيرى ما في الجنة من خلال[2] الباب فيقول : رب[3] أدخلني الجنة، فيقول الله [تبارك وتعالى][4] أتسأل[5] الجنة، وقد نجيتك من النار ؟ فيقول : رب[6] اجعل بيني وبينها حجاباً، لا أسمع حسيسها، فيدخل الجنة [ويرى][7] أو يرفع له منـــزل، أمام ذلك [كأنما الذي هو فيه حلم][8]، فيقول : رب[9] أعطني ذلك المنـــزل، فيقول [الله له][10]: فلعلك إن أعطيتكه، تسأل غيره ؟ فيقول : لا وعزتك [لا أسأل غيره][11] وأي منـــزل يكون أحسن منه، [فيعطاه، فينـــزله، ويرى أمام ذلك منـــزلا، كأنما هو فيه إليه حلم . قال : يا رب أعطني ذلك المنـــزل، فيقول الله عز وجل : فلعلك إن أعطيتكه، تسأل غيره ؟ فيقول : لا وعزتك لا أسأل غيره . وأي منـــزل يكون أحسن منه ؟ فيعطى منـــزله، قال : ويرى، أو يرفع له أمام ذلك منـــزل آخر، كأنما هو إليه حلم؛ فيقول : أعطني ذلك المنـــزل، فيقول الله جل جلاله : فلعلك إن أعطيتكه، تسأل غيره ؟ قال : لا وعزتك، لا أسأل غيره، وأي منـــزل يكون أحسن منه][12] فيعطاه[13] [فيتزله][14] ثم يسكنه، فيقول الله [عز وجل][15] مالك لا تسأل ؟ فيقول : رب لقد[16] سألتك حتى

(1) في (ب) و (ج)، قال : الحمد لله الذي نجاني منك فقد أعطاني الله ما لم يعط أحداً .
(2) في (ب) و (ج) : خلل .
(3) في (ب) و (ج) : يا رب .
(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(5) في (ب) و (ج) : أتسألني .
(6) في (ب) و (ج) : يا رب .
(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(9) في (ب) و (ج) : يا رب .
(10) من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .
(11) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) . وأثبت في هذا الموضع قوله : لا يا رب .
(12) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(13) في (ب) و (ج) : فيعطى .
(14) سقطت من (ب) و (ج) .
(15) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(16) في (ب) و (ج) : قد .

استحييتك، وأقسمت [بك][1] حتى استحييتك، فيقول الله [عز وجل][2] ألا[3] ترضى أن أعطيك/ مثل الدنيا منذ [يوم][4] خلقتها، إلى يوم أفنيتها، وعشرة أضعافه، فيقول : أتستهزئ[5] بي وأنت رب العزة ؟ فيضحك الرب عز وجل[6] من قوله . فيقول [الرب عز وجل][7] لا . ولكني على ذلك قادر . سل . فيقول : ألحقني بالناس . [فيقول : الحق الناس][8] فينطلق، يرمل في الجنة، حتى إذا دنى من الناس، رفع له قصر من درة [مجوفة][9] فيخر ساجداً، فيقال [له : ارفع رأسك، مالك ؟ فيقول : رأيت ربي، أو ترايا لي ربي . فيقال له][10] إنما هو[11] منـــزل من منازلك، [ثم يلقى رجل، فيتهيأ للسجود، فيقال : مالك ؟ فيقول : رأيت ملكاً من الملائكة][12]. فيقول : إنما أنا خازن من خزانك . عبد من عبيدك . تحت يدي ألف قهرمان، على مثل ما أنا عليه، فينطلق أمامه، حتى يفتح له القصر، وهو من[13] درة مجوفة، سقايفها، وأبوابها، وأغلاقها، ومفاتيحها منها يستقبله[14] جوهرة، خضراء، مبطنة بحمراء، [سبعون ذراعاً، فيها ستون باباً، كل باب، يفضي — أي يسلك — منه إلى جوهرة خضراء، مبطنة بحمراء][15]، كل جوهرة تفضي [إلى [٣٦٠/ب]
جوهرة][16] على غير لون الأخرى، في كل جوهرة سرر، وأزواج ووصائف أدناهن[1]

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(3) في (ب) و (ج) : ألم .
(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(5) في (ب) و (ج) : أهزأ بي .
(6) في (ب) و (ج) : تعالى .
(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(8) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(9) من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .
(10) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(11) في (ب) و (ج) : هذا
(12) في (ب) و (ج) قال : فينطلق فيستقبله رجل فيقول : أنت ملك ؟
(13) من (ب) و (ج) . وفي الأصل : في .
(14) في (ب) و (ج) : فتستقبله .
(15) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(16) من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .

حوراء عيناء، عليها سبعون حلة، يرى مخ ساقها من وراء حللها، كبدها مرآته، وكبده مرآتها، إذا أعرض عنها إعراضة، ازدادت في عينه سبعين ضعفاً عما كانت(٢) قبل ذلك، فيقول : والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفاً، وتقول له : [والله وأنت لقد ازددت في عيني سبعين ضعفاً](٣). فيقال له : أشرف، فيشرف، فيقال له : ملكك مسيرة مائة عام، ينفذه بصرك، فقال عمر رضي الله تعالى عنه عند ذلك : ألا تسمع إلى ما يحدثنا ابن أم عبد يا كعب(٤) عن أدنى أهل الجنة منـــزلا، فكيف أعلاهم ؟ قال [كعب](٥): يا أمير المؤمنين، مالا عين رأت، ولا أذن سمعت . إن الله [عز وجل](٦) جعل داراً(٧) فيها ما شاء من الأزواج، والثمرات، والأشربة، ثم أطبقها، فلم يرها أحد من خلقه، لا جبريل، ولا غيره، من الملائكة، ثم قرأ كعب : ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾. وخلق دون ذلك جنتين وزينها بما شاء [وجعل فيها ما ذكر من الحرير [٣٦١/أ]
والسندس والإستبرق](٨) وأراهما من شاء من خلقه، فمن كان كتابه في عليين، نزل في تلك الدار، التي لم يرها أحد، حتى إن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه، فلا تبقى خيمة من خيام الجنة إلا دخلها من ضوء [نور](٩) وجهه فيستنشقون(١٠) ريحه، فيقولون : واهاً لهذه الريح [الطيبة](١١) هذا رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكه(١٢)، فقال عمر : ويحك يا كعب، إن هذه القلوب قد/ استرسلت، فاقبضها، فقال

---

(1) في (ب) و (ج) : فإذا هو بحوراء .
(2) في (ب) و (ج) : كان .
(3) في (ب) و (ج) : وتقول له مثل ذلك .
(4) في (ب) و (ج) : يا كعب ألا تسمع إلا ما يحدثنا ابن أم عبد .
(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .
(7) في (ب) و (ج) : خلق داراً جعل ..
(8) من (ب) و (ج) . وقد سقط من الأصل .
(9) من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .
(10) في (ب) و (ج) قال : حتى إنهم يستنشقون .
(11) من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .
(12) في (ب) و (ج) قال : لقد أشرف عليه اليوم رجل من أهل عبيين .

كعب : يا أمير المؤمنين، والذي نفسي بيده، إن لجهنم يوم القيامة لزفرة ما يبقى من ملك مقرب و لا نبي مرسل[1] إلا خر لركبتيه حتى إن إبراهيم خليل الله يقول رب[2] نفسي نفسي حتى لو كان لك عمل سبعين نبياً إلى عملك، لظننت أنك لا تنجو [منها][3][4].

---

(1) في (ب) و (ج) قال : مامن ملك مقرب ولا نبي .

(2) في (ب) و (ج) : حتى يقول إبراهيم الخليل .

(3) من (ب) و (ج) . وقد سقطت من الأصل .

(4) أخرجه الحاكم في المستدرك : كتاب الأهوال برقم : (٨٧٥١)، وفي التفسير (٤٠٨/٢ — ٤٠٩) برقم : (٣٤٢٤) .

عن مالك بن إسماعيل الهدي، ثنا عبد السلام بن حرب، ثنا يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني، ثنا المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود .

قال الحاكم : رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات، غير أنهما لم يخرجا أبا خالد الدالاني في الصحيحين، لما ذكر من انحرافه عن السنة في ذكر الصحابة، فأما الأئمة المتقدمون فكلهم شهدوا لأبي خالد بالصدق والإتقان، والحديث صحيح و لم يخرجاه، وأبو خالد الدالاني ممن يجمع حديثه في أئمة أهل الكوفة .

قال الذهبي : ما أنكره حديثاً على جودة إسناده، وأبو خالد شيعي منحرف .

ومن طريق الدالاني أخرجه الطبراني في العجم الكبير ٤١٨/٩ . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦٢٠/١٠، وقال : رواه كله الطبراني من طرق، ورجال أحدهما رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني وهو ثقة .

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٥٢٠/٢ برقم : (١٢٠٣) .

وابن أبي الدنيا في صفة الجنة : برقم : (٣١) .

والشاشي في مسنده : ٤٠٦/١ برقم : (٤١٠) .

والطبراني في الكبير : (٤١٧/٩ — ٤١٨) برقم : (٩٧٦٣) وهو طريقه الثاني .

والدارقطني في الرؤية برقم : (١٦٢)، وذكر هذا الطريق في العلل ٢٤٣/٥ برقم : (٨٥٤) .

وابن منده في الإيمان : ٧٩٨/٢، برقم : (٨٢٤)، وقال هذا إسناد صحيح . والبيهقي في البعث والنشور : برقم : (٤٣٤) ص : ٢٥٢ .

كلهم من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن المهال بن عمرو به مرفوعاً بألفاظ متقاربة .

ورواه الأعمش، عن منهال بن عمرو، عن قيس بن السكن، عن عبد الله بن مسعود مختصراً موقوفاً عليه .

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٢٧٢ برقم : (٣٤٩٨٩) .

وذكره الدارقطني في العلل ٢٤٤/٥ .

وابن منده في الإيمان : ٨٢٠/٢ .

وأشار الدارقطني في العلل ٢٤٤/٥ إلى طرق أخرى للحديث فقال :

ورواه عبد الأعلى بن أبي المساور، عن المنهال بإسناد الأعمش، إلا أنه رفعه إلى النبي ﷺ .

ورواه إدريس الأودي، عن المنهال، عن قيس بن السكن، عن عبد الله موقوفاً . و لم يذكر فيه أبا عبيدة ولا مسروقاً .

ورواه إسماعيل بن عياش، عن أبي فروة يزيد بن سنان، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، فقال : عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس . ووهم فيه .

قال ذلك هياج بن بسطام عن إسماعيل .

والصحيح حديث أبي خالد الدالاني، وزيد بن أبي أنيسة، عن المنهال، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله مرفوعاً .

وأما قول المصنف رحمه الله : وطريق إسحاق بن راهوية صحيحة .. إلخ فلم أقف عليها .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح . وطريق إسحاق بن راهويه صحيحة، متصلة، رجالها ثقات .

[قوله : **غدير** بغين معجمة، ودال مهملة، وياء مثناة تحتية، وراء مهملة، وهو : موضع فيه ماء(١).

خلال الباب : الشقوق التي في الباب(٢).

الوصائف : جمع وصيفة وهي الأمة . من (النهاية)(٣).

قوله : **فينطلق يرمل** : الرمل : سرعة المشي(٤).

قوله : **واهاً لهذه الريح** .

قال في (النهاية)(٥): قد توضع هذه الكلمة في موضع الإعجاب . فيعجبون من طيب هذه الريح .

و **الزفرة** هنا : الصوت كما تقدم(٦)](٧).

تتمة : روى الشيخان، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : «إن الله يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة، فيقولون : لبيك ربنا وسعديك . فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك . فيقول : أنا أعطيكم أفضل من ذلك . قالوا : وما أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً»(٨).

---

(1) ينظر غريب الحديث لابن الجوزي ١٤٧/٢، باب الغين مع الدال .
والعين للفراهيدي ص : ٧٠٦) مادة : (غدر) . تهذيب اللغة : ٨٩/٨، مادة (غدر) .

(2) ينظر المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٦١٣/٢/١، باب الخاء مع اللام والعين ص : ٢٥٨)، مادة (خل) .

(3) ٨٥٣/٢، مادة (وصف) . وينظر تهذيب اللغة ١٧٣/١٢، مادة (وصف) .

(4) ينظر : المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث : ٨٠٥/٢/١، باب الراء مع الميم والعين ص : ٣٧١، مادة (رمل) . تهذيب اللغة : ١٤٨/١٥، مادة (رمل) .

(5) ٨١٧/٢ مادة : (واه) .

(6) المصنف رحمه الله لم يشرح هذه الكلمة في هذا الجزء الذي أقوم بتحقيقه .

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(8) أخرجه البخاري في الرقاق، باب صفة الجنة والنار ١١٤/٨ برقم : (٦٥٤٩) . وفي التوحيد، باب كلام الرب مع أهل الجنة : ١٥١/٩ برقم : (٧٥١٨) .
وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : ٢١٧٦/٤ برقم : (٢٨٢٩)، وألفاظهما متقاربة .

وروى الضياء، وصححه، عن جابر رضي الله تعالى عنه رفعه : «إذا دخل أهل الجنة الجنةَ قال الله : يا عبادي، هل تسألوني شيئاً فأزيدكم ؟ قالوا : يا ربنا ما خير مما[1] أعطيتنا؟ قال : رضواني أكبر»[2].

وروى مسلم، عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما، عن النبي ﷺ قال : ينادي منادٍ : إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً، فذلك قوله تعالى : ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[3][4].

---

(1) في المطبوع من صفة الجنة للضياء : ما .

(2) أخرجه الضياء المقدسي في صفة الجنة : برقم : (٣٦) من حديث جابر رضي الله تعالى عنه . وقال : هذا عندي على شرط الصحيح، والله أعلم .
والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك : ١٥٦/١ برقم : (٢٧٦)، وابن حبان في صحيحه : ٧٤٣٩/١٦ برقم : (٧٤٣٩) .
وأبو نعيم في صفة الجنة : ١٣٢/٢ برقم : (٢٨٣) .
من طريق الفريابي، ثنا سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً بألفاظ متقاربة .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشسيخين و لم يخرجاه .
ورواه عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي، عن سفيان الثوري به .
أخرجه ابن الأعرابي في معجمه : (٤٢٩/٢ — ٤٣٠)، برقم : (٨٣٧) .
والحاكم في المستدرك : ١٥٦/١ برقم : (٢٧٧) .
وذكرها أبو نعيم في صفة الجنة : ١٣٢/٢ .
ورواه أبو أحمد الزبيري، عن سفيان به بمثله .
أخرجه الطبري في جامع البيان : ١٦/٣ .
وقد جاء الحديث موقوفاً على جابر رضي الله تعالى عنه .
قال أبو نعيم بعد إسناده لهذا الحديث : ورواه وكيع، وغيره فلم يرفعوه .
ورواه مسدد، عن يحيى القطان، عن سفيان به موقوفاً بمثله .
أخرجه مسدد كما في المطالب العالية، كتاب الفتن، باب صفة الجنة وأهلها ٦٩٨/١٨ برقم : (٤٦١٨) .
وللحديث شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وهو مخرج في الصحيحين كما تقدم .

(3) سورة الأعراف، من الآية رقم : (٤٣) .
وتمام الآية قوله تعالى : ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ .

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها، وتسبيحهم فيها بكرة وعشياً ٢١٨٢/٤ برقم : (٢٨٣٧) .
والحديث من أفراد مسلم كما في الجمع بين الصحيحين ٢٧٥/٣ — ٢٧٦ برقم : (٢٦٢٢) .

فائدة : روى أبو نعيم[1]، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : ما من مسلم يسأل الله الجنة ثلاثاً، إلا قالت الجنة : اللهم أدخله الجنة، اللهم أدخله الجنة ومن استجار بالله من النار ثلاثاً، قالت النار : اللهم أجره من النار . رواه الترمذي[2].

([1]) هو الفضل بن دُكَيْن الكوفي، واسم دكين؛ عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم، الأحول، أبو نعيم الْمُلائي، بضم الميم، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من التاسعة، هو من كبار شيوخ البخاري (ت ٢١٨هـ)، وقيل بعدها بسنة .
مصادره وترجمته :
التاريخ الكبير : ١١٨/٧، التقريب : ص : ٥١٩) .

([2]) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة أنهار الجنة ٣٢٨/٤ برقم : (٢٥٧٢) .
قال : حدثنا هناد، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن بُريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
قال الترمذي : كذا روى يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق هذا الحديث عن بريد بن أبي مريم، عن أنس، عن النبي ﷺ بنحوه .وقد روي عن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك موقوفاً أيضاً .
وأخرجه هناد في الزهد : برقم : (١٧٣)، ومن طريقه أخرجه الترمذي كما تقدم .
وابن ماجه في سننه، في كتاب الزهد، باب صفة النار (٧٠١/٥ – ٧٠٢) برقم : (٤٣٤٠)، من طريق هناد .
والنسائي في (المجتبى)، في الاستعاذة، باب الاستعاذة من حر النار ٦٧٤/٨ برقم : (٥٥٣٦)، من طريق أبي قتادة، عن أبي الأحوص به بمثله .
وفي (عمل اليوم والليلة)، له أيضاً، باب من استجار بالله من النار ثلاث مرات، وسأله الجنة ثلاث مرات برقم : (١١٠)، وقد أخرجه هنا من طريق هناد .
والبزار في المسند : (البحر الزخار) ٩٨/١٤ برقم : (٧٥٨٣) .
وابن حبان في صحيحه، في كتاب الرقاق، باب ذكر سؤال النار ربها أن يجير من استجار به من النار ٣٠٨/٣ .
والآجري في الشريعة : ١٣٥٧/٣ برقم : (٩٢٦) .
والخطيب في تاريخ بغداد : ٣٧٨/١١ .
والمقدسي في المختارة : (٣٨٨/٤ – ٣٨٩) من طريقين عن أبي الأحوص به برقم : (١٥٥٨) و (١٥٥٩) .
كلهم من طريق أبي الأحوص، عن أبي إسحاق به .
وأخرجه أحمد في المسند : ٢١١/١٩ برقم : (١٢١٧٠)، من طريق فُرَّانُ بن تَمَّام، وفي ٢٨٨/٢١ برقم : (١٣٧٥٥) من طريق أبي نعيم – وهذه التي أشار إليها المصنف هنا – وفي ٤٢/٢٠ برقم : (١٢٥٨٥)، من طريق أسود بن عامر . ثلاثتهم عن يونس بن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم به بألفاظ متقاربة .
وأخرجه البزار في المسند : (البحر الزخار) ٩٨/١٤ برقم : (٧٥٨٢) .
وأبو يعلى في المسند : ٣٥٦/٦ برقم : (٣٦٨٣) .
وابن حبان في صحيحه، في كتاب الرقاق، با ذكر الاستحباب للمرء أن يسأل سؤال ربه دخول الجنة، وتعوذه به من النار في أيامه ولياليه ٢٩٣/٣ برقم : (١٠١٤) .
والطبراني في الدعاء : ١٤١٢/٣، برقم : (١٣١٢) .
وأبو نعيم في صفة الجنة : ٩٠/١ برقم : (٦٧) مختصراً .
والبغوي في شرح السنة : ١٦٥/٥ برقم : (١٣٦٥)، وفي متنه زيادة .
والمقدسي في المختارة : ٣٨٨/٤ برقم : (١٥٥٧) .

وروى أبو يعلى، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال : قالَ رسول الله ﷺ : ما استجار عبد من النار سبع مرات، إلا قالت النار : يا رب، إن عبدك/ فلاناً استجار مني [٣٦١/ب] فأجره، ولا سأل عبد الجنة سبع مرات، إلا قالت الجنة : يا رب، إن عبدك فلاناً سألني فأدخله الجنة[1]. وإسناده على شرط الشيخين[1]. [وروى البيهقي، أن رسول الله ﷺ قال :

كلهم من طرق عن يونس بن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك مرفوعاً .
وتقدم قول الترمذي والذي ذكر هذه الطريق بقوله : كذا روى يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق هذا الحديث عن بريد بن أبي مريم، عن أنس .
وقد ذكر محقق مسند الإمام أحمد أن هذا خطأ، وأن قوله : عن أبي إسحاق . زيادة لم يقف عليها من النسخ الخطية للجامع . وكذا أثبتها المزي في تحفة الأشراف ٩٩/١ بدون هذه الزيادة .
وتقدم ذكر روايات الإمام أحمد عن يونس بن أبي إسحاق، عن بريد بدون هذه الزيادة دون خلاف في نسخ المسند .
ورواه إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن بريد به .
أخرجه الإمام أحمد في المسند : ٤٠٨/٢٠ برقم : (١٣١٧٣)، والطبراني في الدعاء : ١٤١١/٣، برقم : (١٣١٠) .
والحاكم في المستدرك : ٧١٧/١ برقم : (١٩٦٠) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه .
ورواه محمد بن فضيل، عن يونس بن عمرو، عن بريد به .
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف : ١٧٧/١٠ برقم : (٣٠٣٠٥) مختصراً، ومن طريقه أبو يعلى في المسند : ٣٦٨٢/٦ .
ورواه أبو إسحاق، عن بريد بن أبي مريم عن أنس موقوفاً . ذكره الترمذي و لم أقف عليه .
(1) أخرجه أبو يعلى في المسند : (٥٤/١١ — ٥٥) برقم : (٦١٩٢) قال : ثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن يونس، عن أبي حازم، عن أبي هريرة مرفوعاً .
قال ابن القيم في حادي الأرواح : ١٨٥/١ : وإسناده على شرط الشيخين .
وفي إسناد الحديث اختلاف واضطراب، فقد قال الدارقطني في العلل ١٨٩/١١ : يرويه يونس بن حبَّاب، واختلف عنه، فرواه ليث بن أبي سليم، عن يونس بن خباب، عن أبي حازم، عن أبي هريرة . قاله جرير بن عبد الحميد عنه .
ومن هذه الطريق أخرجها أبو يعلى كما تقدم . وكذا أخرجها إسحاق بن راهوية في مسنده برقم : (٢١٦)، وأبو نعيم في صفة الجنة : ٩١/١ برقم : (٦٨)، والبيهقي في الدعوات برقم : (٢٧٠) .
ورواه غيره عن يونس، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة .
فقد أخرجه الطيالسي في مسنده ص : ٣٣٦) برقم : (٢٥٧٩)، عن شعبة، عن يونس بن خباب أنه سمع أبا علقمة عن أبي هريرة مرفوعاً
وأخرجه الطيالسي برقم : (٢٥٧٩) عن شعبة، عن يعلى بن عطاء قال : سمعت أبا علقمة . قال شعبة و لم يرفعه يعلى إلى أبي هريرة . وكذا في إتحاف الخيرة ٥٠٥/٦ .
وأخرجه البزار — كما في المطالب العالية ١٤٣/١٤ برقم : (٣٤١٨)، وإتحاف الخيرة المهرة ٥٠٦/٦ .
وفي المطالب العالية أيضاً جعل إسناد أبي يعلى، عن يونس، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة مرفوعاً . خلافاً لما في المطبوع والذي أثبتناه في أول التخريج .
أما في إتحاف الخيرة المهرة ٥٠٥/٦ فقد أورده البوصيري طريق أبي يعلى من رواية أبي حازم، عن أبي هريرة مرفوعاً .

إذا كان يوم حار، ألقى الله سمعه، وبصره، إلى أهل السماء، وأهل الأرض، فإذا قال العبد : لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم . اللهم أجرني من حر جهنم . قال الله عز وجل لجهنم : إن عبداً من عبادي، استجار بي منك، وإني أشهدك أني قد أجرته . وإذا كان يوم شديد البرد، ألقى الله سمعه، وبصره، إلى أهل السماء، وأهل الأرض، فإذا قال العبد : لا إله إلا الله، ما أشد برد هذا اليوم . اللهم أجرني من زمهرير جهنم، قال الله لجهنم : إن عبداً من عبادي استجار بي، من زمهريرك، وإني أشهدك أني قد أجرته . فقالوا : وما زمهرير جهنم يا رسول الله ؟ قال : جب يلقى فيه الكافر، فيتمزق من شدة بردها، بعضه من بعض[٢].

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٦٩/١٠ برقم : (١٧٣٥١)، وقال : رواه البزار، وفيه : يونس بن خباب، وهو ضعيف .

وقال البوصيري في الإتحاف ٥٠٦/٦ : وإسناد الطيالسي الأول على شرط مسلم . والثاني فيه : يونس بن خباب . قال فيه البخاري : منكر الحديث . انتهى، واتفقوا على ضعفه . أ.هـ .

ورواه الثوري، ومنصور بن المعتمر، عن يونس بن خباب، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة مرفوعاً .

أخرجه الدارقطني في العلل ١٩٠/١١ .

وابن عدي في الكامل : ٢٦٣١/٧ مختصراً .

وللحديث طرق أخرى موقوفة – غير ما تقدم ذكره من رواية الطيالسي – وقد ذكرها الدارقطني في العلل ١٩٠/١١ فقال :

رواه شيبان، عن منصور، عن يونس بن خباب، عن أبي علقمة حدثنا به عن أبي هريرة موقوفاً .

وقال فاضل : مولى أبي عيينة، عن يونس بن خبا، قال : حدثني علقمة بين زمزم والمقام، عن أبي هريرة مرفوعاً .

وقال عمرو بن قيس الملائي : عن يونس بن خباب، عن يزيد بن علقمة، عن أبي هريرة موقوفاً أيضاً .

الأشبه بالصواب من ذلك من قال عن أبي علقمة عن أبي هريرة . أ.هـ .

ويظهر من كلام الدارقطني ترجيح رواية الوقف، لكن قد يقال بأن له حكم الرفع . ويبقى مدار إسناده على يونس بن خباب، وهو ضعيف الحديث كما تقدم .

(1) هذا الحكم على الحديث من حادي الأرواح : ١٨٥/١ .

(2) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، باب ما جاء في إثبات صفة السمع : ٤٥٩/١، برقم : ٣٨٧)، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني يحيى بن أيوب، ع عبد الله بن سليمان، عن دراج قال : حدثني أبو الهيثم عن أبي سعيد الخدري، قال : إن أحدهما حدثه عن رسول الله وذكره مرفوعاً .

وذكره البيهقي معلقاً في الاعتقاد : ص : ٨٥ . وعزاه إليه السيوطي في الدر المنثور : ٨/

وقال : وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن أبي سعيد الخدري، أو أبي هريرة .

والحديث أخرجه :

وابن السني في عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا كان يوم شديد الحر أو شديد البرد : برقم : (٣٠٦)، ص : ١٨٩، من طريق أبي صالح، ثنا يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن سليمان، حثني دراج، حدثني أبو الهيثم واسمه سليمان بن عمرو بن عبدة الغنواري، عن أبي سعيد الخدري رض الله عنه، أو عن ابن حجيرة الأكبر، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أو أحدهما حدثه عن رسول الله ﷺ .

وفي إسناده شك هل هو من حديث أبي هريرة أم من حديث أبي سعيد، أو أن أحدهما يرويه عن الآخر .

وفي الصحيحين قال رسول الله ﷺ : من استطاع منكم أن يستتر من النار لول بشق تمرة فليفعل[1]][2].

وروى الحسن بن سفيان[3] [قال: حدثنا][4] المقدمي[5] عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قالَ رسول الله ﷺ : أكثروا مسألة الله الجنة، واستعيذوا به من النار، فإنهما شافعتان

وقد ذكر الحديث العجلوني في كشف الخفاء ٤٦٦/٢ برقم : (٢٩٨٢)، وقال : رواه ابن السني وأبو نعيم في عمل اليوم والليلة، ولهما بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رفعاه بلفظ . وذكره كاملاً .
وفي إسناد الحديث دراج وفي روايته عن أبي الهيثم ضعف كما سبق بيانه في أحاديث أخرى .

(1) أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه من حديث عدي بن حاتم .
فأخرجه في الزكاة، باب الصدقة قبل الرد (١٠٨/٢ – ١٠٩)، برقم : (١٤١٣)، مطولاً وفيه قصة، وفي آخره فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة .
وفي الزكاة أيضاً، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة ١٠٩/٢ برقم : (١٤١٧)، مختصراً، ولفظة اتقوا النار ولو بشق تمرة .
وأخرجه مطولاً وفيه قصة في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ١٩٧/٤ برقم : (٣٥٩٥) بمثل لفظه الأول .
وفي الأدب، باب طيب الكلام ١١/٨ برقم : (٦٠٢٣)، وفيه : ذكر النبي ﷺ النار فتعوذ منها وأشاح ... إلخ .
وفي الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب ١١٢/٨ برقم : (٦٥٣٩)، وبرقم (٦٥٤٠) بمثل حديثه في الأدب .
وفي الرقاق أيضاً، باب صفة الجنة والنار ١١٥/٨ – ١١٦ برقم : (٦٥٦٣) .
وفي التوحيد، باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم ١٣٢/٩ برقم : (٧٤٤٣) مختصراً، فلم يذكر لفظ حديث الباب .
وفي التوحيد أيضاً، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ١٤٨/٩ برقم : (٧٥١٢) .
وأخرجه مسلم وهذا لفظه في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، وأنها حجاب من النار، من عدة طرق عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ٧٠٣/٢ برقم : (١٠١٦)، (٦٦)، (٦٧)، (٦٨)، ولفظ هذه الرواية قريب من لفظ البخاري : اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة .
وينظر الجمع بين الصحيحين للحميدي (٣٣٣/١ – ٣٣٤)، برقم : (٥١٥) .

(2) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

(3) لم أميزه و لم أقف على أحد من الرواة عن المقدسي بهذا الاسم .

(4) ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ . وأثبتت من حادي الأرواح : ١٨٥/١ .

(5) هو أبو جعفر، عمر بن علي بن عطاء بن مقدم المُقَدَّمي . أورده الذهبي في كتابه : ذكر من تكلم فيه وهو موثق . وكذا في كتابه الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم .
قلت : وماذاك إلا لما قيل من تدليسه . (ت ١٩٠هـ) .
قال ابن سعد : وكان ثقة، وكان يدلس تدليساً شديداً . وكان يقول : سمعت . وحدث . ثم يسكت ثم يقول : هشام بن عروة ...
وقال أيضاً : وكان رجلاً صالحاً، و لم يكونوا ينقمون عليه غير أنه كان مدلساً .
أما الذهبي فقد قال : ثقة في الكتب لكنه مدلس . مدلس عن الثقات والضعفاء ونسب قوله الأخير إلى أحد .
مصادره وترجمته في :
طبقات ابن سعد : ٢٩١/٧، التاريخ الكبير : ١٨٠/٦، من تكلم فيه وهو موثق ص : ٤٠٣، تحرير أحوال الرواة للذهبي : ص : ٣٤٨، تهذيب التهذيب : (٤٨٥/٧ – ٤٨٦) .

مشفعتان، وإن العبد إذا أكثر مسألة الله الجنة، قالت الجنة : يا رب، عبدك هذا الذي سألنيك، فأسكنه إياي . وتقول النار : يا رب، عبدك هذا الذي استعاذ بك مني، فأعذه[1].

وروي عن أنس رضي الله تعالى عنه، أن النبي ﷺ قال : يقول الله عز وجل : انظروا في ديوان عبدي، فمن رأيتموه سألني الجنة، أعطيته، ومن استعاذني من النار أعذته[2].[والله سبحانه وتعالى أعلم][3].



(1) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٩٣/١ برقم : (٧٠)، قال : ثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا الْمُقَدَّمي، عمر بن علي، عن يحيى بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً .
وفي إسناده عمر بن علي الْمُقَدَّمي . مدلس و لم يصرح بالسماع .
ينظر : التقريب : ص : ٤٨٤ .

(2) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة : ٩٤/١ برقم : (٧١) من طريق إسماعيل بن صنر، ثنا صالح المري قال : كان عطاء السليم لا يسأل الله الجنة، فقلت له : إن أبانا حدثني عن أنس أن النبي قال : وذكر الحديث .
وفي إسناده أبان بن أبي عياش وهو متروك الحديث . التقريب : ص : ١١٠ .
وكذا صالح المري قال في التقريب : ص : ٣٢٢ : ضعيف الحديث .

(3) ما بين المعقوفتين سقط من (ب) و (ج) .

الخاتمة

وهكذا بحمد الله وتوفيقه انتهيت من دراسة وتحقيق كتاب : (حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة) لمؤلفه الشيخ العلامة برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الصالح العوفي الذنابي، وقد بذلت في تحقيق هذا الجزء من هذا الكتاب قصارى جهدي، وحرصت على إخراجه إخراجاً علمياً حسب الأصول المتبعة في تحقيق كتب التراث .

ولقد عشت مع الشيخ برهان الدين وكتابه ثلاث سنوات، كانت من أمتع سنوات العمر، فكانت هذه الرسالة التي أبرز أهم نتائجها فيما يلي :

أولاً : تحدثت عن حياة الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر الصالحي العوفي، وأسرته، ونسبه، وحياته العلمية، وشيوخه، ومؤلفاته، ومكانته العلمية، وعقيدته، وسلامة منهجه، ووفاته رحمه الله .

ثانياً : قدمت دراسة عن كتابه (حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة) تُعرّف به، وتدل على مضمونه، ومنهج المؤلف فيه، فتحدثت فيها عما يلي :

- اسم الكتاب، وأوضحت أن النسخ كلها اتفقت على تسمية واحدة للكتاب، وسماه هو بنفسه في مقدمة الكتاب بقوله : وسميته : حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة، ولهذا أشار إليه بهذا الاسم في كتابه الآخر (تراجم الصواعق) .
- تحقيق نسبة الكتاب إلى المؤلف، ودللت على ذلك في موضعه .
- بيان موضوع الكتاب وما يتكلم فيه .
- بيان أقسامه في الجزء الذي أقوم بتحقيقه، وهو الباب الثامن والعشرون، وفيه تسعة وعشرين فصلاً .
- منهج المصنف في الكتاب، ولخصت هذا المنهج بما يلي :

١ — تقسيمه للكتاب إلى أبواب وفصول .

٢ — كثرة استشهاده بالنصوص من القرآن والسنة .

٣ — نقله من كلام الأئمة .

٤ – اهتمامه بالغريب وتوضيحه .

٥ — يروي الأحاديث دون ذكر الإسناد .

٦ – عنايته ببيان منهج السلف في القضايا التي ذكرها .

٧ – ذكر الحكم على الحديث أحياناً .

٨ – يغلب على أسلوبه الأسلوب الوعظي .

٩ – ذمه لأهل البدع .

١٠ – أمانته العلمية في النقل .

١١ – عزو الأحاديث والآثار إلى مصادرها .

١٢ – نادراً ما يحكم المصنف على الرواة .

١٣ – استنتاجه للفوائد من الأحاديث .

١٤ – خلقه الرفيع وعباراته الدالة على تعظيمه لربه عز وجل .

١٥ – ترضيه عن الصحابة والتابعين والأئمة .

☼ مصادر المصنف ومراجعه التي رجع إليها، وذكرتها على سبيل الاستقصاء لها من خلال الجزء الذي أقوم بتحقيقه .

☼ وصف النسخة الخطية للكتاب، وبينت النسخة الأصل التي اعتمدت عليها .

ثالثاً : حققت الكتاب تحقيقاً علمياً حسب الأصول المتبعة عند علماء التحقيق، فقابلت بين نسخه الخطية، وعزوت الآيات إلى سورها، وخرجت الأحاديث النبوية، والآثار المروية، وأسندت الأقوال إلى قائليها، إلى غير ذلك مما يتطلبه تحقيق هذا الكتاب .

رابعاً : تبين لي من خلال تحقيق هذا الجزء من هذا الكتاب قيمته العلمية، ومكانة المصنف رحمه الله، وطول باعه في العلم، ورسوخ قدمه في التصنيف والتأليف ومهارته في ذلك .

فأسأل الله أن ينفع به، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ	يس	٥٥	٣٣٢
لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا	يس	٥٧ — ٥٨	٥٩
أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ رِزۡقٞ مَّعۡلُومٞ	**الصافات**	٤١	٢٦٩
لَا فِيهَا غَوۡلٞ	الصافات	٤٧	٢٣٠
قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٞ	الصافات	٤٨	٢٧٥
كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ	الصافات	٤٩	٢٧٧، ٢٨٩
فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ...	الصافات	٥٠ — ٥٧	٤١٠
جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ	**ص**	٥٠	١٢٩، ١٥٩
وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ	ص	٥٢	٢٩١
لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ	**الزمر**	٢٠	١٨٧
وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا	الزمر	٧٣	١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٩
إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ ...	**غافر**	٧١ — ٧٢	٩٧
وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَا	**فصلت**	٢١	١٠١
ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ	فصلت	٢٨	١٥٩
يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖۖ وَفِيهَا ...	**الزخرف**	٧١	٣١٩، ٤١٠
وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا	الزخرف	٧٢	١٨٣
وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ	الزخرف	٧٧	١٠١
إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ	**الدخان**	٥١	٦٥
كَذَٰلِكَ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ	الدخان	٥٤	٣٢٢
وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا	**الأحقاف**	٢٠	٣٤٢
وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٤﴾ سَيَهۡدِيهِمۡ ...	**محمد**	٤ — ٦	٢٠٢

مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ	محمد	١٥	٢٠٤، ٢٠٩، ٢٥٨
ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ	**ق**	٣٤	١٠٧
لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ	ق	٣٥	٢٧٥
وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ	الطور	٢٠	٣٢١
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم	الطور	٢١	١٨١، ١٨٥
وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ ...	الطور	٢٢	٢٥٨، ٣٤٨
لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ	الطور	٢٣	٢٢٩
وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ	الطور	٢٤	٣٩٣
قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ (٢٦) فَمَنَّ ٱللَّهُ ...	الطور	٢٦ — ٢٧	٨٨
فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا	الطور	٢٧	٤١٥
عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ (١٤) عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ	**النجم**	١٤ — ١٥	٦٩
عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ	النجم	١٥	٦٠ ، ١٥٩
لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ	النجم	١٨	٣٥٥
إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ ...	**القمر**	٥٤ — ٥٥	٦٥
وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ	**الرحمن**	٤٦	١٥٨، ١٦٦، ١٦٧
ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ	الرحمن	٤٨	١٦٨، ٢٣٤
فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ	الرحمن	٥٠	٢٢٢
فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ	الرحمن	٥٢	٢٣٤
مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ	الرحمن	٥٤	١٠٦، ٢٦٢
فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ	الرحمن	٥٦	٢٩٧

فهرس الأحاديث

(س)

(ش)

(و)

(ي)

فهرس الآثار

(أ)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس المفردات الغريبة

(أ)

فهرس المصادر والمراجع

١. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، ومجانبة الفرق المذمومة : لابن بطة العكبري (ت٣٨٧هـ)، تحقيق/ رضا نعسان معطي، ود.عثمان الأثيوبي، ود.يوسف الوابل، دار الراية للنشر، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ .

٢. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة : لأحمد بن أبي بكر البوصيرة (ت٨٤٠هـ)، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .

٣. إثبات عذاب القبر : للحافظ أبي بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق شرف محمود القضاة، دار الفرقان، عمان، الطبعة الأولى (١٤٠٣ه — ١٩٨٣م) .

٤. الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم : للإمام ضياء الدين المقدسي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق د.عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للنشر، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) .

٥. إحياء علوم الدين : للإمام أبي حامد الغزالي، (ت٥٠٥هـ)، عالم الكتب .

٦. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه : للإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي (ت في القرن الثالث)، تحقيق د.عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الرابعة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .

٧. إرشاد الحيارى في الرد على النصارى : نسخة مصورة على ميكروفيلم، مركز الملك فيصل .

٨. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم المعروف بـ (تفسير أبي السعود) : للإمام أبي السعود محمد العمادي (ت٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة (١٤١٤هـ) .

٩. أسامي من روى عنهم البخاري : للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق بدر بن محمد العماش، دار البخاري، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .

١٠.الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار : للإمام ابن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الوعي، حلب، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .
١١.الاستيعاب في معرفة الأصحاب : للإمام ابن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) .
١٢.أسد الغابة في معرفة الصحابة : للإمام عز الدين علي بن محمد الجزري ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
١٣.الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة : لنور الدين علي بن محمد القاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
١٤. الأسماء والصفات : للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م) .
١٥.الأسماء والكنى : للدولابي
١٦.الإصابة في تمييز الصحابة : الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، وهي طبعة مصورة على المطبوعة في الهند، كلكتا (١٨٥٣م) .
١٧.أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : لمحمد الأمين محمد المختار الشنقيطي، طبع على نفقة محمد بن لادن، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ) .
١٨. أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني : للإمام محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ)، تحقيق/ جابر بن عبد الله السريِّع، دار التدمرية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) .
١٩.الاعتقاد : للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تخريج أحمد عصام الكاتب، دار الأوقاف الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .
٢٠.الأعلام : لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة عشرة (٢٠٠٥م) .

٢١. اقتضاء العلم العمل : للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة (١٣٩٧هـ) .
٢٢. إكمال العلم بفوائد مسلم : للقاضي عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق/ د.يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ) .
٢٣. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب : للحافظ ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، دار إحياء التاريخ العربي .
٢٤. إنباء الغمر بأبناء العمر : للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، دائرة المعارف الهندية، الطبعة الأولى (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) .
٢٥. إنباه الرواة على أنباه النحاة : لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القِفْطي (ت٦٢٤هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) .
٢٦. الأنساب : للإمام أبي سعد عبد الكريم السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ) .
٢٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل : لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٧٦١هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ) .
٢٨. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لإسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٢٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٢٩. الإيمان : للحافظ محمد بن إسحاق بن منده (ت٣٩٥هـ)، تحقيق/ د.علي بن محمد الفقيهي، طبع بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ) .
٣٠. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم : للإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ)، تحقيق : د.وصي الله بن محمد عباس، دار الإمام أحمد، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .
٣١. البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) .

٣٢.البداية والنهاية : للإمام ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة التاسعة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
٣٣.البدور السافرة في أمور الآخرة : للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تخريج أبو محمد المصري، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .
٣٤.البعث : لأبي بكر عبد الله بن سليمان السجستاني (ت٣١٦هـ)، تحقيق/ أبو سليمان الحويني الأثري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) .
٣٥.البعث والنشور : للإمام أبي بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق/ عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .
٣٦.بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث : للحافظ نور الدين علي بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق/ د.حسين بن أحمد الباكري، مركز خدمة السنة النبوية، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) .
٣٧.تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام : للحافظ شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .
٣٨.التاريخ الأوسط : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق/ محمد إبراهيم اللحيدان، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ) .
٣٩.تاريخ الثقات : للحافظ أحمد بن عبد الله العجلي (ت٢٦١هـ)، تحقيق/ عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) .
٤٠.التاريخ الصغير : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) .
٤١.التاريخ الصغير : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق/ محمد إبراهيم زايد، دار الوعي بحلب، (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) .
٤٢.تاريخ الطبري المسمى (تاريخ الأمم والملوك) : لابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت .
٤٣.التاريخ الكبير : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، وهي طبعة مصورة على الطبعة الهندية .
٤٤.تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة .

٤٥.تاريخ علماء الأندلس : لأبي الوليد عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي (ت٤٠٣هـ)، تحقيق/ روحية عبد الرحمن السويقي،دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) .
٤٦.تاريخ قضاة الأندلس : لأبي الحسن عبد الله بن الحسن المالقي الأندلسي (ت بعد ٧٩٢هـ)، المكتب التجاري للطباعة، بيروت .
٤٧.تاريخ مدينة دمشق : لأبي القاسم ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق/ محب الدين عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر (١٤١٥هـ) .
٤٨.تاريخ يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ)، رواية عباس بن محمد الدوري، تحقيق/ أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرآ – مكة المكرمة .
٤٩.التبصرة : لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق/ د.مصطفى عبد الواحد، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ) .
٥٠.التبيان في تفسير غريب القرآن : لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عماد المعروف بابن الهائم (ت٨١٥هـ)، تحقيق/ د.ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م) .
٥١.تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة : للحافظ ابن حجر (ت٨٢٥هـ)، تحقيق/ محمد مشكور، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .
٥٢.التحبير في التذكير شرح أسماء الله الحسنى : لعبد الكريم بن هوازن القشيري (ت٤٦٥هـ)، وضع حواشيه/ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م) .
٥٣.تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : للحافظ محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (١٣٥٣هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٥٤.تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف : للحافظ المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) .
٥٥.تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق/ نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الخامسة (١٤٢٢هـ) .

٥٦.التدوين في أخبار قزوين : لعبد الكريم بن محمد القزويني (ت٦٢٣هـ)، تحقيق/ عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) .
٥٧.تذكرة الحفاظ : للإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي .
٥٨.التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة : للإمام القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق/ د.الصادق محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٦هـ) .
٥٩.تراجم لمتأخري الحنابلة : الشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان، تحقيق/ بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن الجوزي .
٦٠.الترغيب والترهيب : لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني قِوَام السنة (ت٥٣٥هـ)، طبع بعناية أيمن صالح شعبان، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .
٦١.الترغيب والترهيب : للإمام عبد العظيم المنذري (ت٦٥٦هـ)، طبع عناية مشهور حسن آل سليمان، وحكم على أحاديثه محمد بن ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ) .
٦٢.تسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما : لأبي عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ)، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .
٦٣.تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة : لصالح بن عبد العزيز بن عثيمين .(ت١٤١٠هـ)، تحقيق/ بكر عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
٦٤.التسهيل لعلوم التنزيل : لأبي القاسم بن جزيّ الكلبي (ت٧٤١هـ)، دار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .
٦٥.تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس : للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق/ د.عبد الغفار سليمان البنداري، ومحمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) .
٦٦.تغليق التعليق على صحيح البخاري : الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق/ سعيد عبد الرحمن القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .

٦٧.تفسير الجلالين : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، وجلال الدين المحلي (ت٨٦٤هـ)، تحقيق/ شعبان محمد شعبان، طباعة شركة الشمرلي (١٩٧٧م) .
٦٨.تفسير القرآن : للإمام أبي المظفر السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تحقيق/ ياسر بن إبراهيم، وغنيم عباس، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
٦٩.تفسير القرآن : للإمام عبد الرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق/ د.محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) .
٧٠.تفسير القرآن : للإمام مجاهد بن جبر المكي (ت١٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
٧١.تفسير القرآن : للإمام مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ)، تحقيق/ أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
٧٢.تفسير القرآن العظيم : لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق/ أسعد محمد، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ) .
٧٣.تفسير القرآن العظيم : لابن أبي زمنين (ت٣٩١هـ)، تحقيق/ حسين بن عكاشة، ومحمد مصطفى، الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ) .
٧٤.تفسير القرآن العظيم : للحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق/ سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
٧٥.تفسير القرآن الكريم المسمى (بحر العلوم) : لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق/ د.عبد الرحيم أحمد النمرقة، مطبعة الإرشاد، بغداد، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
٧٦.التفسير الكبير، مفاتيح الغيب : للإمام محمد الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار الفكر، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ) .
٧٧.تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية : للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق/ مجموعة من الباحثين في رسائل جامعية، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) .

٧٨. تفسير غريب القرآن : للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، تحقيق/ السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) .
٧٩. تفسير غريب ما في الصحيحين : للإمام أبي عبد الله محمد الحميدي (ت٤٨٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .
٨٠. تقريب التهذيب : للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق/ محمد عوامة، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .
٨١. تكملة الإكمال : للحافظ محمد بن عبد الغنين الحنبلي المعروف بابن نقطة (ت٦٢٩هـ)، تحقيق/ د.عبد القيوم عبد رب النبي، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) .
٨٢. تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير : للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، اعتنى به أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ١٩٩٥م) .
٨٣. تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي : للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ - ١٩٩٨م) .
٨٤. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : للحافظ ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ أسامة إبراهيم، دار الفاروق للنشر، الطبعة الثالثة (١٤٢٦هـ) .
٨٥. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة : لأبي الحسن الكتاني (ت٩٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ) .
٨٦. تهذيب الأسماء واللغات : لأبي زكريا النووي (ت٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .
٨٧. تهذيب التهذيب : للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .
٨٨. تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للحافظ أبي الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق/ د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) .

٨٩.تهذيب اللغة : لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
٩٠.تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر : لعبد القادر بدران، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ) .
٩١.تهذيب سنن أبي داود : للإمام ابن القيم (ت٧٥١هـ)، تحقيق/ إسماعيل بن غازي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ) .
٩٢.التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل : للإمام محمد بن إسماعيل بن خزيمة (ت٣١١هـ)، تحقيق/ د.عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية (١٤١١هـ) .
٩٣.التوشيح شرح الجامع الصحيح : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق/ رضوان جامع، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
٩٤.التيسير في القراءات السبع : للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ) .
٩٥.الثقات : للإمام محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية، دير آباد، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) .
٩٦.الجامع : للإمام أبي عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق/ أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت .
٩٧.الجامع : للإمام أبي عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق/ د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٦هـ) .
٩٨.جامع البيان عن تأويل آي القرآن : للإمام محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ضبط وتعليق/ محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
٩٩. جامع التحصيل في أحكام المراسيل : للحافظ صلاح الدين العلائي (ت٧٦١هـ)، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
١٠٠. الجامع الصغير : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٠١. جامع بيان العلم وفضله : لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) .
١٠٢. الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق/ د.عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ) .
١٠٣. الجامع لشعب الإيمان : للحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق/ د.عبد العلي حامد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٥هـ) .
١٠٤. الجرح والتعديل : للإمام ابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد .
١٠٥. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم : للإمام محمد بن فتوح الحميدي (ت٤٨٨هـ)، تحقيق/ د.علي بن حسين البواب، دار ابن حزم، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
١٠٦. جمهرة الأجزاء الحديثية، تخريج محمد زياد عمر، قدم له العلامة عبد القادر الأناؤوط، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
١٠٧. جمهرة اللغة : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)، تحقيق/ د.رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى (١٩٨٧م) .
١٠٨. الجواهر الحسان في تفسير القرآن : للإمام عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت٨٧٥هـ)، تحقيق/ علي معوض، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .
١٠٩. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح : للإمام ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق/ زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ) .
١١٠. حاشية على تفسير البيضاوي : لمحيي الدين شيخ زاده (ت٩٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) .
١١١. حسن الظن بالله : للإمام ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م) .
١١٢. حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ) .

١١٣. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : لأبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق/ سعيد بن سعد الدين خليل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
١١٤. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : لمحمد أمين فضل الله المحبي (ت١١١١هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
١١٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
١١٦. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق/ د.سالم الكرنكوي، وهي طبعة مقابلة على عدة نسخ .
١١٧. الدعاء : للإمام الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق/ د.محمد سعيد بخاري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) .
١١٨. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق/ عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ).
١١٩. الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب : لابن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ)، مكتبة دار التراث، القاهرة، (١٩٧٢هـ) .
١٢٠. ذكر أخبار أصبهان : للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق/ سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) .
١٢١. الذيل على طبقات الحنابلة : للحافظ ابن رجب (ت٧٩٥هـ)، تحقيق/ د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م) .
١٢٢. الرؤية : للدارقطني (٣٨٥هـ)، تحقيق/ إبراهيم محمد، وأحمد فخري، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى (١٤١١هـ) .
١٢٣. رفع النقاب عن تراجم الأصحاب : للشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان (ت١٣٥٣هـ)، تحقيق/ عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .

١٢٤. الروح : للإمام ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق/ د.بسام علي سلامة العموش، دار ابن تيمية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .
١٢٥. روح البيان المعروف بـ (تفسير حقي) : لإسماعيل حقي (ت١١٣٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
١٢٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : لأبي الفضل شهاب الدين محمد الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) .
١٢٧. زاد المسير في علم التفسير : لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
١٢٨. الزهد : للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق/ محمد عيسى، دار الغد الجديد، المنصورة، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
١٢٩. الزهد : للإمام عبد الله بن المبارك (ت١٨١هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت .
١٣٠. الزهد : للإمام هناد بن السري (ت١٥٢هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) .
١٣١. الزهد : للإمام وكيع بن الجراح (ت١٩٧هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن بن عبد الجبار، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) .
١٣٢. الزهد الكبير : للحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق/ تقي الدين الندوي، المجمع الثقافي، الإمارات العربية، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ) .
١٣٣. سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم : تحقيق/ د.زياد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .
١٣٤. السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة : للشيخ محمد بن عبد الله بن حميد (ت١٢٩٥هـ)، تحقيق/ بكر بن عبد الله أبو زيد، و د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) .
١٣٥. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة : للشيخ من ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .

١٣٦. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة : للشيخ من ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .
١٣٧. السنة : للإمام محمد بن نصر المروزي (ت٢٩٤هـ)، تحقيق/ د.عبد الله بن محمد البصيري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
١٣٨. السنة : للحافظ ابن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، تخريج/ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الخامسة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
١٣٩. السنن : للإمام ابن ماجه (ت٢٧٣هـ)، تحقيق/ د.بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) .
١٤٠. السنن : للإمام أبي داود السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق/ محمد عوامة، دار القبلة، جدة، الطبعة الثانية (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .
١٤١. السنن : للإمام النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق/ مكتب التراث الإسلامي، دار المعرفة،بيروت، الطبعة السادسة (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
١٤٢. السنن : للإمام سعيد بن منصور (ت٢٢٧هـ)، تحقيق/ د.سعد عبد الله الحميد، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الثالثة (١٤٢٨هـ) .
١٤٣. السنن الكبرى : للإمام النسائي (ت٣٠٣هـ)، أشرف على تحقيقه/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ) .
١٤٤. السنن الكبرى : للحافظ البيهقي (ت٤٨٥هـ)، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر .
١٤٥. سير أعلام النبلاء : للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)، أشرف على تحقيقه/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشرة (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
١٤٦. السيرة النبوية : للإمام ابن هشام المعافري (ت٢١٣هـ)، دار ابن حزم، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
١٤٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، دار الفكر، بيروت، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) .
١٤٨. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة : للإمام ابن القاسم اللالكائي (ت٤٢٨هـ)، تحقيق/ د.أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية (١٤١١هـ) .

١٤٩. شرح السنة : للإمام البغوي (٥١٦هـ)، تحقيق/ زهير الشاويش، وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
١٥٠. شرح العقيدة الطحاوية : للإمام أبي العز الحنفي، تحقيق/ د.عبد الله التركي، المكتب الإسلامي .
١٥١. شرح مشكل الآثار : للإمام أبي جعفر الطحاوي (ت٣٢١هـ)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .
١٥٢. الشريعة : للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠هـ)، تحقيق/ د.عبد الله الدميجي، دار الوطن، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .
١٥٣. شمائل النبي ﷺ : للإمام أبي عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق/ أحمد البزرة، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) .
١٥٤. الصبر والثواب عليه : للحافظ ابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م) .
١٥٥. الصحاح : لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .
١٥٦. صحيح ابن حبان (ت٥٤٠هـ)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
١٥٧. صحيح ابن خزيمة (ت٣١١هـ)، تحقيق/ د.محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
١٥٨. صحيح الإمام البخاري (ت٢٥٦هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، سنة ١٣١٢هـ .
١٥٩. صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ)، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية .
١٦٠. الصفات : لأبي الحسن الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق/ د.علي بن محمد الفقيهي، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) .

١٦١. صفة الجنة : لابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق/ عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .

١٦٢. صفة الجنة : لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ)، تحقيق/ علي رضا بن عبد الله، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .

١٦٣. صفة الجنة : لضياء الدين المقدسي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق/ صبري بن سلامة شاهين، دار بلنسية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .

١٦٤. صفة الصفوة : لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق/ أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، (١٤٢١هـ) .

١٦٥. الضعفاء الكبير : لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت٣٢٢هـ)، تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) .

١٦٦. الضعفاء والمتروكون : لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق/ د.موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .

١٦٧. الضعفاء والمتروكون : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق/ بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .

١٦٨. الضعفاء والمتروكون : للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق/ أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٦٩. ضعيف الجامع الصغير وزياداته : للألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) .

١٧٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : للإمام عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار الجيل، بيروت .

١٧١. طبقات الحفاظ : للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق/ علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) .

١٧٢. طبقات الحنابلة : للقاضي أبي يعلى البغدادي الحنبلي (ت٥٢٦هـ)، تحقيق/ د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة سنة على تأسيس المملكة .

١٧٣. طبقات الشافعية : لأبي بكر أحمد بن محمد بن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)، ترتيب/ د.عبد الله أنيس الطباع، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .

١٧٤. طبقات الشافعية الكبرى : لتاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق/ محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو .

١٧٥. طبقات الصوفية : لأبي عبد الرحمن السلمي (ت٤١٢هـ)، تحقيق/ نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .

١٧٦. الطبقات الكبرى : لابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق/ د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) .

١٧٧. طبقات المفسرين : لأحمد بن محمد الأدنروي (من علماء القرن الحادي عشر)، تحقيق/ د.سليمان بن صالح الحربي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .

١٧٨. طبقات المفسرين : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق/ علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) .

١٧٩. طبقات المفسرين : لمحيي الدين محمد الداودي (ت٩٤٥هـ)، تحقيق/ علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) .

١٨٠. طبقات النحويين واللغويين : لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت٣٧٩هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، (١٣٩٢هـ - ١٩٧٣م) .

١٨١. الطراز المنقوش في محاسن الحبوش : لعلاء الدين محمد بن عبد الباقي المكي (ت٩٩١هـ)، نسخة مصورة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، برقم : (٤٦٣١) .

١٨٢. العبر في خبر من غبر : للإمام شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ أبو هاجر محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٨٣. العظمة : لأبي الشيخ الأصبهاني (ت٢٦٩هـ)، تحقيق/ رضاء الله بن محمد المباكفوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثانية (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .

١٨٤. العلل : لابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق/ مجموعة من الباحثين، بإشراف/ د.سعد الحميد، ود.خالد الجريسي، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦هـ) .

١٨٥. علل الحديث ومعرفة الرجال : للإمام علي بن المديني (ت٢٣٤هـ)، تحقيق/ مازن بن محمد السرساوي، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ) .

١٨٦. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية : لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق/ إرشاد الحق الأثري، إدارة ترجمان السنة، لا هور .

١٨٧. العلل الواردة في الأحاديث النبوية : للحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق/ د.محفوظ الرحمن بن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثالثة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .

١٨٨. علماء الحنابلة من الإمام أحمد المتوفى (٢٤١هـ)، إلى وفيات عام (١٤٢٠هـ) : للشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد (ت١٤٢٨هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) .

١٨٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري : للإمام بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .

١٩٠. عمل اليوم والليلة : لأبي بكر أحمد بن محمد المعروفي بابن السُّنِّي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ د.عبد الرحمن كوثر، دار الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .

١٩١. عمل اليوم والليلة : للإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق/ د.فاروق حمادة، دار الكلم الطيب، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .

١٩٢. عون المعبود شرح سنن أبي داود : للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي (ت١٣١٠هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م) .

١٩٣. العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

١٩٤. عيون الأخبار : لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
١٩٥. غريب الحديث : لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد (١٣٨٤هـ) .
١٩٦. غريب الحديث : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .
١٩٧. غريب الحديث : للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت٢٨٥هـ)، تحقيق/ د.سليمان بن إبراهيم العابد، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .
١٩٨. غريب الحديث : للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق/ د.عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .
١٩٩. غريب الحديث : للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق/ عبد الكريم إبراهيم العزباوي، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
٢٠٠. الغيلانيات : للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق/ حلمي كامل أسعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .
٢٠١. الفائق في غريب الحديث : لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٨٣هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثالثة (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .
٢٠٢. فتاوى شيخ الإسلام : للإمام أحمد بن تيمية (٧٢٨هـ)، طباعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
٢٠٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري : للإمام ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، طبعة مقابلة على طبعة بولاق، دار السلام، الرياض .
٢٠٤. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار الخير، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) .

٢٠٥. فردوس الأخيار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب (ت٥٠٩هـ)، تحقيق/ فواز أحمد الزمرلي، ومحمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .
٢٠٦. الفرق بين الفرق : للإمام عبد القاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) .
٢٠٧. الفصل في الملل والأهواء والنحل : للإمام ابن حزم (ت٤٥٦هـ)، تحقيق/ د.يوسف البقاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) .
٢٠٨. فضائل الصحابة : للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق/ د.وصي الله محمد عباس، مطبوعات جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .
٢٠٩. فضيلة العادلين من الولاة : لأبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق/ مشهور بن حسن آل سليمان، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ) .
٢١٠. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات : عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، باعتناء/ د.إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) .
٢١١. الفهرست : لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب المعروف بالنديم (ت٣٨٠هـ)، تحقيق/ د.يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) .
٢١٢. فهرسة ابن خير الإشبيلي (ت٥٧٥هـ)، تحقيق/ فرنشكه قداره، طبعة منقحة عن الأصل المطبوع في مطبعة قومش بسرقسطة، سنة ١٨٩٣م، وتاريخ هذه الطبعة المنقحة والجديدة (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م) .
٢١٣. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق/ محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .
٢١٤. فيض القدير شرح الجامع الصغير : لعبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ .

٢١٥. القاموس المحيط : لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، ترتيب/ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
٢١٦. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
٢١٧. الكامل في التاريخ : لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثامنة ١٤٢٩هـ .
٢١٨. الكامل في ضعفاء الرجال : للإمام عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .
٢١٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق/ عادل أحمد، وعلي معوض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .
٢٢٠. كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة : للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) .
٢٢١. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : لإسماعيل بن محمد العجلوني (ت١١٦٢هـ)، طبع بإشراف/ أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .
٢٢٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : للمؤرخ حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
٢٢٣. كشف المشكل من حديث الصحيحين : للإمام ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق/ د.علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .
٢٢٤. الكشف والبيان : للإمام أبي إسحاق أحمد الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق/ محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٢م) .
٢٢٥. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : لعلاء الدين علي المتقي الهندي (ت٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩هـ .

٢٢٦. الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري : للإمام محمد بن يوسف الكرماني (ت٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ .
٢٢٧. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة : للشيخ نجم الدين الغزي (ت١٠٦١هـ)، تحقيق/ د.جبرائيل سليمان، دار الآفاق الجديدة، بيروت .
٢٢٨. الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات : لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال (ت٩٣٩هـ)، تحقيق/ عبد القيوم عبد رب النبي، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .
٢٢٩. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .
٢٣٠. لسان العرب : لابن منظور المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م .
٢٣١. لسان الميزان : للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، وهي طبعة مصورة على المطبوعة في دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد ١٣٢٩هـ .
٢٣٢. مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت٢٠٩هـ)، تحقيق/ د.محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م) .
٢٣٣. المجروحين من المحدثين : لابن حيان البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .
٢٣٤. مجمع البحرين في زوائد المعجمين : للحافظ نور الدين الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق/ عبد القدوس بن محمد نذير، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .
٢٣٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للحافظ نور الدين الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق/ عبد الله بن محمد الدويش، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م) .
٢٣٦. المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث : للإمام أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني (٥٨١هـ)، تحقيق/ عبد الكريم الغرباوي، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الثانية (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .

٢٣٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق/ عبد الله الأنصاري، وعبد العال إبراهيم، طبع في قطر ١٤٠٩هـ .
٢٣٨. مختصر تذكرة الإمام القرطبي : للشيخ عبد الوهاب الشعراني (ت٩٧٣هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٤٩هـ .
٢٣٩. المخصص : لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .
٢٤٠. مدارك التنزيل وحقائق التأويل : لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت٧١٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت .
٢٤١. مروج الذهب في أخبار من ذهب : لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت٣٤٦هـ)، تحقيق/ د.عفيف نايف، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
٢٤٢. مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على النسب : للإمام مرعي بن يوسف الحنبلي الكرمي (ت١٠٣٣هـ)، تحقيق/ نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .
٢٤٣. المستدرك على الصحيحين : للحافظ أبي عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ)، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) .
٢٤٤. مسند إسحاق بن راهويه (ت٢٣٨هـ)، تحقيق/ محمد مختار المفتي، دار الكتب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .
٢٤٥. مسند الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو البزار (البحر الزخار) (ت٢٩٢هـ)، تحقيق/ د.محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
٢٤٦. مسند الإمام أبي داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت .
٢٤٧. مسند الإمام أبي يعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق/ حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) .
٢٤٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، ومجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) .

٢٤٩. مسند الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ)، تحقيق/ حسين أسد، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .

٢٥٠. مسند الإمام عبد الله بن وهب (ت١٩٧هـ)، تحقيق/ محيي الدين بن جمال البكاري، دار التوحيد، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) .

٢٥١. مسند الشهاب : للإمام أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي (ت٤٥٤هـ)، تحقيق/ د.حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

٢٥٢. المسند للإمام أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت٣٣٥هـ)، تحقيق/ د.محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

٢٥٣. مشكاة المصابيح : لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت٧٤١هـ)، تحقيق/ محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .

٢٥٤. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه : لأحمد البوصيري (ت٨٤٠هـ)، تحقيق/ موسى محمد، وعزت عطية، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .

٢٥٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : لأحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠هـ)، المطبعة الأميرية بالقاهرة، الطبعة الخامسة ١٩٢٢م .

٢٥٦. المصنف : للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، تحقيق/ حمد بن عبد الله الجمعة، ومحمد بن إبراهيم اللحيدان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م) .

٢٥٧. المصنف : للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .

٢٥٨. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق/ مجموعة من الباحثين بإشراف/ د.سعد بن ناصر الشثري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .

٢٥٩. معالم التنزيل : للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق/ محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الرابعة (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .

٢٦٠. معالم السنن : للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (ت٣٨٨هـ)، تصحيح/ محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية بحلب، الطبعة الأولى (١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م) .
٢٦١. معاني القرآن : لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
٢٦٢. معاني القرآن : لسعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي الأخفش (ت٢٠٧هـ)، تحقيق/ د.عبد الأمير محمد أمين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
٢٦٣. معاني القرآن الكريم : للإمام أبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق/ محمد بن علي الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م) .
٢٦٤. معاني القرآن وإعرابه : لأبي إسحاق إبراهيم بن السَّري الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق/ د.عبد الجليل عبده، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .
٢٦٥. المعجم : للإمام أحمد بن زياد بن الأعرابي (ت٣٤٠هـ)، تحقيق/ عبد المحسن الحسيني، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
٢٦٦. معجم الأدباء : لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .
٢٦٧. المعجم الأوسط : للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق/ أيمن صالح شعبان، وسيد أحمد إسماعيل، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .
٢٦٨. معجم البلدان : لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .
٢٦٩. معجم الشيوخ : للحافظ شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ د.محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .
٢٧٠. معجم الصحابة : لأبي الحسن عبد الباقي بن قانع (ت٣٥١هـ)، تحقيق/ صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .

٢٧١. المعجم الصغير : للإمام سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .
٢٧٢. المعجم العربي لأسماء الملابس : للدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .
٢٧٣. المعجم الكبير : للإمام سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية .
٢٧٤. معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) .
٢٧٥. معجم المطبوعات العربية والمعربة : إليان سركيس الدمشقي، دار صادر، بيروت .
٢٧٦. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع : لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت٤٨٧هـ)، تحقيق/ مصطفى السقا، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .
٢٧٧. معجم مصنفات الحنابلة من وفيات (٢٤١ - ١٤٢٠هـ)، للدكتور عبد الله بن محمد الطريقي، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
٢٧٨. معرفة الصحابة : لأبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق/ عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
٢٧٩. المعرفة والتاريخ : ليعقوب بن سفيان الفسوي (ت٢٧٧هـ)، تحقيق/ أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .
٢٨٠. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار تخريج ما في الإحياء من الأخبار : للحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، اعتنى به أشرف بن عبد المقصود، مكتبة دار طبرية، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .
٢٨١. المغني في الضعفاء : للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ أبي الزهراء حازم القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
٢٨٢. المفردات في ألفاظ القرآن الكريم : للعلامة الأصبهاني (ت٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .

٢٨٣. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة : للحافظ السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق/ محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .

٢٨٤. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : للإمام أبي الحسن الأشعري (٣٣٠هـ)، تحقيق/ د.نواف الجراح، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .

٢٨٥. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد : للإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت٨٨٤هـ)، تحقيق/ د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) .

٢٨٦. مكارم الأخلاق ومعاليها : لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق/ د.سعاد سليمان الخندقاوي، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

٢٨٧. المنار المنيف في الصحيح والضعيف : للإمام ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الحادية عشرة (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .

٢٨٨. المنتخب من مسند عبد بن حميد (ت٢٤٩هـ)، تحقيق/ مصطفى بن العدوي، دار بلنسية، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .

٢٨٩. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

٢٩٠. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : للإمام محيي الدين النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق/ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .

٢٩١. المنهاج في شعب الإيمان : لأبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي (ت٤٠٣هـ)، تحقيق/ حلمي محمد فودة، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ .

٢٩٢. المنهج الأحمد في تراجم الإمام أحمد : للإمام مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي المقدسي (ت٩٢٨هـ)، أشرف على تحقيقه/ عبد القادر الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م .

٢٩٣. الموضح لأوهام الجمع والتفريق : للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الفكر الإسلامي، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
٢٩٤. الموضوعات : للإمام عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .
٢٩٥. الموطأ : للإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ)، رواية القعنبي (ت٢٢١هـ)، تحقيق/ عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٩٩م .
٢٩٦. الموطأ : للإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ)، رواية الليثي (ت٢٤٤هـ)، تحقيق/ د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .
٢٩٧. ميزان الاعتدال في نقد الرجال : للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) .
٢٩٨. النجم الوهاج في شرح المنهاج : لكمال الدين أبي البقاء محمد بن موسى الدَّميري (ت٨٠٨هـ)، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ .
٢٩٩. النشر في القراءت العشر : للإمام أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ .
٣٠٠. نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية : للإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي (ت٧٦٢هـ)، تحقيق/ محمد عوامة، المنار للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .
٣٠١. النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل : محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري (ت١٢١٤هـ)، تحقيق وجمع/ محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة، دار الفكر .
٣٠٢. النكت والعيون : لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ)، راجعه السيد عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية .
٣٠٣. النهاية في الفتن والملاحم : للحافظ إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، خرج أحاديثه/ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .

٣٠٤. النهاية في غريب الحديث والأثر : للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق/ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) .
٣٠٥. نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول : لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي (ت٣٢٠هـ)، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) .
٣٠٦. نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول : لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي (ت٣٢٠هـ)، دار صادر، بيروت .
٣٠٧. النور السافر عن أخبار القرن العاشر : للعلامة عبد القادر العيدروس الحسيني الحضرمي اليمني الهندي (ت١٠٣٨هـ)، تحقيق/ د.أحمد حالو، ومحمود الأرناؤوط، وأكرم البوشي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .
٣٠٨. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وهي طبعة مصورة على المطبوعة في تركيا، استانبول، سنة ١٩٥١م .
٣٠٩. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق/ صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .
٣١٠. الوسائل إلى معرفة الأوائل : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق/ عبد القادر أحمد عبد القادر، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .
٣١١. الوسيط في تفسير القرآن المجيد : لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .
٣١٢. وصف الفردوس : للإمام عبد الملك بن حبيب السلمي الأندلسي (ت٢٣٨هـ)، تحقيق/ عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .
٣١٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق/ د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الباب الثامن والعشرون	
الفصل الأول : في الجنة وكونها مخلوقة	٥١
الأدلة على أنها مخلوقة	٥٢
أسماء الجنة	٥٩
الفصل الثاني : في موضع الجنة	٦٦
طريق الجنة	٦٩
الفصل الثالث : في أول من يدخل الجنة	٧١
تنبيه في أن النساء أكثر أهل الجنة وأكثر أهل النار	٧٩
تنبيه في أن أكثر أهل الجنة أمة محمد ﷺ	٨٥
الفصل الرابع : في صفة أهل الجنة	٨٨
ذكر الخلاف فيمن يدخل الجنة بلحية	٩٧
سواد أهل الدنيا	٩٨
لسان أهل الجنة	١٠٠
تنبيه أنه لا يدخل الجنة إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم	١٠٢
فائدة في أنهار الجنة	١٠٦
الفصل الخامس : في أبواب الجنة مفتاحها وفي أسنان المفتاح وسقفها	١٠٩
فيمن يفتح له أبواب الجنة الثمانية	١١٣
ذكر أبواب أخرى للجنة	١١٦
ذكر من قال إنها أكثر من ثمانية	١١٧
ذكر مفتاح الجنة	١١٩
ذكر سعة أبواب الجنة	١٢٢
صفة أبواب الجنة	١٢٥
ذكر خازن الجنان	١٢٦

فهرس الموضوعات

